

سيناميس

(الساكنة في عيوني)

إبراهيم أبو عواد

سِينَاهِيس

أَيْتُهَا الشَّرَكْسِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِي عُيُونِي / أَنَا مَيِّتٌ / وَأَنْتَظِرُكَ كَيْ تُخَيِّبِي / لَوْ تَعْرِفِينَ كَمْ أَعَذَّبْتُ
 فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / أَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ الرَّحِيلِ / وَحِيدًا كَالْبَحْرِ الْمَذْبُوحِ / خَائِفًا كَرِصَاةِ الْقَنَاصِ /
 تَائِهًا كَالْقَطِطِ الضَّالَّةِ / مَنبُودًا كَنَافِذَةِ السَّجْنِ / وَأَبْكِي بَيْنَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ / لَيَالِي
 الصَّيْفِ تُنْقَبُ عَنِ الذِّكْرِيَّاتِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / بَعْدَكَ تَسَاقَطَتِ الذِّكْرِيَّاتُ فِي كُرِّيَّاتِ دَمِي /
 فَكَيْفَ تَصْعَدُ أَجْنَحُهُ الْفَرَاشَاتِ مِنْ أَظْفَرِي ؟ / سَقَطَتْ شُمُوسُ الذِّكْرِ فِي دَمِي / وَلَيْسَ لِي تَارِيخُ
 سِوَى الْبُكَاءِ / تَحْتَ أَشْجَارِ الصَّنُوبِرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / فَكُونِي رُوحَتِي / لِأَنَّ الْمَقْصَلَةَ عَشِيقَتِي /
 أَنَا الرُّبَانُ الْغَرِيقُ فِي بَحْرِ الدُّمُوعِ / وَلَمَعَانُ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ هُوَ طُوقُ النِّجَاحِ / صَوْتُ اللَّبْوَةِ
 مَبْخُوحٌ كَصَوْتِ النَّايِ / وَأَنَا الرَّاعِي الْمَقْتُولُ / أَزْعَى قَطِيعِ الدُّمُوعِ فِي مَمْلَكَةِ الْجَنَامِينَ / وَأَزْعَى
 الْأَغْنَامِ فِي حِصَارِ سِتَالِينْغَرَادِ / وَأَهَاجِرُ إِلَى شَمْسِ الْقُلُوبِ الَّتِي لَا تَغِيبُ / صَارَ الصَّيَادُ فَرِيسَةً فِي
 الْغَابَاتِ الشَّمْعِيَّةِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يَغْسِلُ جَدَائِلَ النَّسَاءِ بِعَرَقِ الْفَرَاشَاتِ وَدَمِ الْبُحِيرَاتِ /
 أَيْتُهَا الشَّرَكْسِيَّةُ الَّتِي تَسِيرُ فِي غَابَاتِ الْقُوقَازِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / فَلْيَكُنْ جُثْمَانِي حَارِسًا
 شَخْصِيًّا لِأَجْفَانِكَ / سَوْفَ تَرْتَدِّي الْبَحِيرَةُ الْمُتَجَمِّدَةُ قَمِيصًا / أَزْرَاؤُهُ مِنْ جَمَاجِمِ الْعُشَاقِ / رَايَاتُ
 الْقَبَائِلِ مُنْكَسَّةٌ / وَقَمِيصُ عُثْمَانَ ضَاعَ بَيْنَ شُيُوخِ الْقَبَائِلِ وَمُلُوكِ الطَّوَائِفِ / سَوْفَ تُسَاجِرُ بِدَمِ
 الْأَنْهَارِ / كَمَا تَاجَرَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ بِدَمِ عُثْمَانَ / فَلَا تُقْصِي جَدَائِلِكَ عَلَى صِفَةِ دَمِي / أَنْتَظِرِي مَوْتِي /
 كَيْ تَكُونَ كُرِّيَّاتِ دَمِي كُحُلًا لِعَيْنَيْكَ / فَرَاشَةُ نَسِيَتْ جُثْمَانَهَا فِي صَوْتِ الْبَيَانُو / وَرَحَلَتْ إِلَى بُكَائِي /
 لَا تَقْتُلْنِي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ فِي الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / أَزُورُ ضَرِيحَ أُمِّي تَحْتَ شَجَرَةِ التُّوتِ / وَتَسَاقُطُ
 شَطَائِيا قَلْبِي فِي كُوبِ الشَّايِ الْبَارِدِ / وَالزَّوَابِعُ لَا تَعْرِفُ هَلْ تَعِيشُ الذِّكْرِيَّاتُ أَمْ تَمُوتُ / مَاذَا قَالَ
 شَجَرُ الْمَقَابِرِ لَابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ ؟ / تَعَالَوْا أَيُّهَا الْقَتْلَى نَكْتَشِفْ أَسْرَارَ أَعْشَابِ الْمَقَابِرِ فِي الْخَرِيفِ
 الْمُضِيِّ / مَاتَ حَفَّارُ الْقُبُورِ / لَكِنَّ أَرْمَلَتَهُ تَقِفُ فِي طَابُورِ السَّبَايَا / لِاسْتِلَامِ رَاتِيهِ التَّقَاعِدِيِّ / وَالْأَيْتَامِ
 يُنْظَفُونَ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ مِنَ الْغُبَارِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / وَيَجْمَعُونَ رَفَاتَ الْمَوْتَى فِي الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ /
 الشَّرَكْسِيَّاتُ شَامِخَاتُ كَجِبَالِ الْقُوقَازِ / وَطَاهِرَاتُ كَالْمِلْحِ فِي دُمُوعِ السُّنُونُو / وَكُلَّمَا سَكَنَ
 الْقَلْبُ الْأَحْمَرُ بَيْنَ شَهْقِي وَزَفِيرِي / شَعَرْتُ بِعُزْلَةِ الرُّنَاقِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَكُلَّمَا انْتَشَرَ صَبَابُ
 الْفَجْرِ فِي عِظَامِي شَعَرْتُ أَنَّ نَهَائِي أَقْتَرَبَتْ / وَالنَّهْرُ الشَّمْعِيُّ اخْتَارَ حَيَاتَهُ بَيْنَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ
 وَالْمِشْنَقَةِ الْوَرْدِيَّةِ / وَيَرْكُضُ الْأَيْتَامُ وَرَاءَ الطَّائِرَاتِ الْوَرَقِيَّةِ / الَّتِي مَرَّقَتْهَا طُيُورُ الْمُسْتَحِيلِ الْأَزْرَقِ .

حَيَاتِي عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ

مَنْ الَّذِي ابْتَلَعَ الطُّعْمَ / الصَّيَادُ أَمْ السَّمَكَةُ ؟ / دَمُ الْحَيْضِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَأَشْلَاءُ
الْيَمَامِ الْمَذْبُوحِ تَتَنَاضَرُ عَلَى سُطُوحِ الْقِطَارَاتِ / يَصْعَدُ التَّعْنَاغُ مِنْ بِلَاطِ الزَّنَازِينَ / أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ
الْمَشْلُولَةُ / تَلْمَعُ جَدَائِلُكَ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ الْبَعِيدِ / وَالْأَطْفَالُ يَرْكُضُونَ إِلَى جُثَّتِ أُمَهَاتِهِمْ وَقُبُورِ
آبَائِهِمْ فِي الْخَرِيفِ الْبَارِدِ / أَظَافِرُ الْقَتْلِ النُّحَاسِيَّةِ فِي غَابَةِ غَامِضَةٍ مِنْ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / جُثَّتَانِ
وَعَشَاءٌ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / مَنْ الْمَيِّتُ فِينَا وَمَنْ الْحَيُّ ؟ / ذَهَبَ الْأَطْفَالُ إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ
أَلْعَابُهُمْ عَلَى سُورِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / أَنَا النَّسْرُ الْمُنْبُوذُ فِي مَدِينَةِ الْكُولِيرَا / وَالنُّسُورُ تَحُومُ حَوْلَ جُثَّتِي /
أَيُّهَا الْوَطَنُ الضَّائِعُ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمَشْنَقَةِ / هَلْ مُسْتَقْبَلُ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ سَيَاتِي
مِنْ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ أَوْ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ ؟ / الدَّمُ يَكْسِرُ نَبْضَاتِ قَلْبِي / وَالْمَطَرُ يَغْسِلُ نَوَافِدَ
السَّجْنِ الْحَدِيدِيَّةِ مِنَ الصَّدَأِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَبِيضُ عَلَى سَقْفِ سَجْنِي / وَالرَّسَائِلُ ضَاعَتْ بَيْنَ
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْبَحْرِ الْمُحَاصَرِ بِالذِّكْرِيَّاتِ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةِ وَالنُّعُوشِ النُّحَاسِيَّةِ /
أَيُّهَا الْمُنْبُوذُ فِي الضَّبَابِ الْأَزْرَقِ / أَنْتَ وَحَدَّكَ الْخَارِجُ عَلَى قَانُونِ الْمَطَرِ / الْأَكْفَانُ الْبَيْضَاءُ تُغَطِّي
الْأَثَاثَ الْمُسْتَعْمَلَ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَالتُّفَاحُ يَنُمُو فِي رَائِحَةِ الْكََاوِشُوكِ الْمُحْتَرِقِ / وَأَجْنَحَةُ الدُّبَابِ
تُغَطِّي جُثَّتِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / أَجْلِسْ عَلَى رَمْلِ الشَّاطِئِ / لَكِنَّ دَمِي يَرْكُضُ إِلَى حَجَرَةِ الْبَحْرِ /
صَاعِدًا إِلَى ظِلَالِ الْقَتْلِ / أَنَا الْعَارِي تَحْتَ قَمَرِ الْخَرِيفِ / وَلَمْ أَلْبَسْ قَمِيصَ عُثْمَانَ / جَمَاجِمُ
النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ هِيَ مَصَابِيحُ مُضِيئَةٍ / عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فِي الْخَرِيفِ الْبَارِدِ / صَفَائِرُ الْيَتِيمَاتِ
تَرْتَعِشُ عَلَى زُجَاجِ النُّوَافِدِ الْمَغْسُولِ بِصَفِيرِ الْقِطَارَاتِ الْبَعِيدِ / حَمَلْتُ جُثَّتِي عَلَى ظَهْرِي / وَمَشَيْتُ
إِلَى ضَرِيحِ أَبِي تَحْتَ الْمَطَرِ النُّحَاسِيِّ / وَلَمْ تَكُنْ أَشْلَاءُ الْبَحْرِ سِوَى شُوكولاتَةٍ بِطْعَمِ دِمَاءِ الضُّحَايَا /
أَيُّهَا الْوَطَنُ التَّائِهُ بَيْنَ الْمَجَازِرِ الْقَدِيمَةِ وَالْمَجَازِرِ الْجَدِيدَةِ / مَاذَا اسْتَفَادَ الْإِيْتَامُ مِنَ التَّارِيخِ ؟ /
مَاذَا اسْتَفَادَتِ الْيَتِيمَاتُ مِنَ الْجُغْرَافِيَا ؟ / حَبَّاتُ الْكَرَزِ مَلْفُوفَةٌ بِشِيَابِ الْحِدَادِ / وَجَدَائِلُ الْبَنَاتِ
مَعْرُوضَةٌ عَلَى جِبَالِ الْغَسِيلِ / النِّسَاءُ مُعَلَّقَاتٌ مِنْ أَثْدَائِهِنَّ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ / وَالْفُقَرَاءُ يَكْتُبُونَ
الرَّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ لِبَنَاتِ آوَى / ذَهَبَ الْأَطْفَالُ إِلَى الْمَوْتِ / وَسَقَطَ دَمْعُهُمْ السَّاخِنُ فِي فُؤَاهِ
الْمَدَافِعِ / وَبَقِيَتْ أَلْعَابُهُمْ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةُ عَلَى سِكَكِ الْحَدِيدِ الْمَهْجُورَةِ / لَا أَرَى قِطَارَاتٍ فِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ الْحَزِينَةِ / لَكِنِّي أَسْمَعُ صَفِيرَ الْقِطَارَاتِ يَخْرُجُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / الْجَمَاجِمُ عَلَى حَبْلِ
الْغَسِيلِ / وَالْإِيْتَامُ يَبْحَثُونَ عَنْ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / بَيْنَ الْجُثَّتِ الْخَضِرَاءِ وَالْبَحْرِ الدَّمَوِيِّ .

وَطَنٌ هَبْنَتْ يَلِيْقُ بِفَنْدَانِ التَّجَارِبِ

نَحْيَا وَنَمُوتُ / أَوْ نَمُوتُ وَنَمُوتُ / حَيَاتُنَا الْوَهْمِيَّةُ كَانَتْ مَوْتًا غَامِضًا / وَجُودُنَا الْمُؤَقَّتُ كَانَ مَوْتًا يُفْضِي إِلَى الْمَوْتِ / لَكِنَّا نَخْجَلُ مِنَ النَّظَرِ فِي الْمَرَايَا / كُنَّا مِثْلَ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ ثَمَنَ إِعْلَانِ النَّعْيِ فِي الْجَرِيدَةِ / تَرَكُوا إِعْلَانَاتِ النَّعْيِ لِمُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَشُيُوخِ الْقَبَائِلِ / رَاعِي الْغَنَمِ يُكْرَمُ الْفَيْلَسُوفُ / وَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ بِوَسَامِ الثَّقَافَةِ / وَيُشَجِّعُهُ عَلَى الْمُضِيِّ نَحْوَ الْهَآوِيَةِ / يَسِيرُ الْقَطِيعُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ / وَيَسْقُطُ فِي الْهَآوِيَةِ / بَعِيدًا عَنْ صَوْتِ مِزْمَارِ الرَّاعِي / بَعِيدًا عَنْ الرُّومَانِسِيَةِ التَّائِهَةِ بَيْنَ النَّعَاجِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَةِ / رَمَلُ الصَّحَرَاءِ يُكُونُ جَيْشًا مِنَ الْبَدْوِ الرَّحْلِ لِتَحْرِيرِ الْأَنْدَلُسِ / وَالْبَدَوِيَّاتُ وَالْعَجْرِيَّاتُ يَتَقَاسَمْنَ خِيَامَ اللَّاجِئِينَ / وَالْأَرَامِلُ يَكْتَسِبْنَ قِصَائِدَ الْحُبِّ عَلَى عِظَامِ الْغُرَقَى / وَفَهْوَةُ الْعُشَّاقِ تُوَلَّدُ عَلَى طَآوِلَاتِ الْمَطَاعِمِ الرَّخِيصَةِ / وَالشَّيْءُ الْأَخْضَرُ يَكْتُبُ تَارِيخَ الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ / لَا تَارِيخَ لِحُزْنِي إِلَّا الْمَرَايَا / وَلَا جُغْرَافِيَا لِدُمُوعِي إِلَّا التَّلَالُ /

فِي قَلْبِي مَقْبَرَةٌ مُحَاصِرَةٌ بَيْنَ الرُّخَامِ وَالسَّيْرَامِيكِ / رَجُلٌ يَغَارُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ زَوْجِهَا / وَالْحُبُّ وَهُمْ فِي أَرْشِيفِ الضَّحَايَا / فِي مَقَاهِي الْعَاطِلِينَ عَنِ الْوَطَنِ / تُرَبِّي الْأَرْمَلَةَ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ أَبْنَاءَهَا / لِيَصِيرُوا بَرَاوِيزَ عَلَى الْحِيطَانِ / كَأَنِّي سَاقِقُ حَافِلَةٍ جَمِيعَ زُكَايَهَا مِنَ الْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا / كَأَنَّ غِشَاءَ الْبَكَارَةِ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ مَسَامِيرِ النَّعْشِ وَفِرَاشِ الْمَوْتِ / هَلْ أَنَا الْقَائِدُ الرَّمْزُ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ أَمْ الصَّحْبَةُ الْغَامِضَةُ فِي غَابَاتِ الْكَهْرَمَانِ ؟ /

فِي آخِرِ لَيَالِي الْخَرِيفِ / تَغْسِلُ الْأَمْطَارُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ / وَتَظَلُّ الْجُنُثُ مَجْهُولَةَ الْهُيُوتِ / الْفُقَرَاءُ يَنْتَظِرُونَ أَمَامَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ لَاسْتِلَامِ جُنُثِ أَقَارِبِهِمْ / خَرَجُوا مِنَ الزَّمَانِ لِيَعِيشُوا فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ انْقِلَابٌ عَسْكَرِيٌّ ضِدَّ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ / وَالشُّعْرَاءُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْإِقْنَاعِ بَيْنَ الْجَنَامِينَ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / إِنَّ الَّذِينَ حَمَلُوا نَعْشَكَ ذَهَبُوا وَلَمْ يَعُودُوا / وَأَنَا الطِّفْلُ الضَّائِعُ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / مَا فَائِدَةُ أَنْ أَكُونَ زَهْرَةً بَيْنَ أَصْرَحَةِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ ؟ / مَا فَائِدَةُ أَنْ يَنْبُتَ النَّعْنَاعُ فِي قَلْبِي بَعْدَ مَوْتِ قَلْبِي ؟ /

أُبْحَثُ فِي حُطَامِ قَلْبِي عَنْ مَنَدِيلِ أُمِّي / أَنَا مُؤَرِّخُ الْأَنْقَاضِ فِي مَمْلَكَةِ الزَّبَدِ / أَنَا الْمُهَرَّجُ الَّذِي يَنْتَظِرُ الرَّاتِبَ الشَّهْرِيَّ / لَكِنَّ السَّيْرَكَ مُغْلَقٌ أَمَامَ جُثْمَانِ أَبِي / وَلَمْ أَجِدْ مِرْآةً فِي بَيْتِنَا كِي أَبْكِي أَمَامَهَا / وَلَمْ أَجِدْ امْرَأَةً كِي أَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا / حَيَاتِي أَنْتَظَرُ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / وَجْهَ امْرَأَةٍ يَنْكَسِرُ وَرَاءَ رُجَاجِ الْقِطَارِ / الَّذِي تُحَطِّمُهُ أَمْطَارُ الْخَرِيفِ .

رِصَاحَةٌ بَيْنَ الْقَنَاصِ وَرَحِيْفَةِ الْخُبْرِ

أنا طِفْلُ الْمَدَارِسِ الْمَنَسِيَّةِ تَحْتَ قَصْفِ الطَّائِرَاتِ / نَسِيتُ دَفْتَرَ الرِّيَاضِيَّاتِ عَلَى الْحَاجِزِ
الْعَسْكَرِيِّ / وَنَسِيتُ جَدَائِلَ أُمِّي فِي حَقِيْبَتِي الْمَدْرَسِيَّةِ / نَسِيتُ الْأَغْرَابُ الرِّسَالَةَ الْغَرَامِيَّةَ عَلَى نَوَافِدِ
الْبُيُوتِ / وَنَوَافِدِ الْبُيُوتِ مِنْ عِظَامِ الْأَطْفَالِ / رَبُّمَا أَعُوذُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَحْتَ قَمَرِ الْخُرَيْفِ /
وَأَمَارِسُ هَوَايَةَ الطُّفُولَةِ / أَنْ أَبْحَثَ عَنِ الرَّبِيعِ بَيْنَ الْجُنُثِ الثُّحَاسِيَّةِ وَالرِّصَاصِ الْمَطَاطِيِّ /
حَبَّانَا الْبَارُودَ فِي أَكْيَاسِ الطَّحِينِ / طِفْلٌ يَتِيْمٌ يَرْكُضُ إِلَى النَّهْرِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ / وَفِي الصَّبَاحِ
الْمَاطِرِ / تُصْبِحُ جُثَّةُ الطِّفْلِ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ الشَّرَكْسِيَّاتِ وَالْبُوسْنِيَّاتِ / جَسَدِي طَعَامُ الدُّودِ /
جَهْزِي الْوَلَائِمَ يَا رَائِحَةَ الشَّمْسِ حَوْلَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / خُزْنِي شَرَابَ الْإِيْتَامِ / وَتَنْشُرُ الْأَرَامِلُ الْغَسِيلَ
عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبْعُونَ الْأَكْفَانَ الْمُسْتَوْرَدَةَ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ /
أَضَعُ جُثَّتِي فِي حَقِيْبَتِي الْمَدْرَسِيَّةِ / وَأَرْكُضُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ يَتِيْمًا حَافِيًّا / يَعْشَقُ أَشْعَةَ الْقَمَرِ فِي
لِيَالِي الْبُكَاءِ / أَذْرُسُ الرِّيَاضِيَّاتِ مَعَ الْجَرَادِ / وَتَسْقَاطُ أَجْنَحَةُ الْجَرَادِ فِي صَحْنِ السَّلْطَةِ / عَلَى
طَاوِلَةِ الْجِنْرَالِ فِي مَوَاسِمِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَأُحْلِلُ الْعَنَاصِرَ الْكِيْمِيَاءِيَّةَ فِي دِمَاءِ الْبَحْرِ / كَيْ أَحْسِبَ
عَدَدَ الْجُنُثِ الْمَنَسِيَّةِ فِي طُرُقَاتِ الْمَرْفَأِ الْغَرِيقِ / أَسْمَعُ صُرَاحَ رَاهِبَةٍ مُغْتَصَبَةٍ فِي دَيْرٍ بَعِيدٍ / لَكِنَّ
الْفَلَجَ يَفْصِلُ شَرَايِينِي عَنِ صَفَّارَاتِ الْإِنْذَارِ / فِي مَدُنِ الْكُولِيرَا وَالْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
الْحُكُومَةُ عَشِيقَتِي الْخَائِنَةُ / وَأَنَا أَخُونُ قَلْبِي مَعَ قَلْبِي / كُلُّنَا خَائِنُونَ فِي مَدِينَةِ الْوَدَاعِ /
وَالْجُنُثُ لَا تَزَالُ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ / وَالْإِيْتَامُ يَلْعَبُونَ بِكُرِّيَّاتِ دِمِهِمْ فِي طُرُقَاتِ الصَّقِيعِ / وَالطَّرِيقُ إِلَى
الدَّيْرِ مُعَبَّدٌ بِأَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِلرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَدَمُ الْحَيْضِ عَلَى الصُّلْبَانِ / الْجَمَاجِمُ
الْكْرِيسْتَالِيَّةُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / أَسْمَعُ بُكَاءَ أُمِّي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ
الطَوِيلِ / رَبِّينِ دَمْعُهَا يَكْسِرُ مَسَامِيرَ نَعْشِي / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ مَاتَ أَبِي أَمْ لَمْ يَمُتْ / وَالْإِيْتَامُ يَنْتَظِرُونَ
أَمَامَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / كَيْ يَسْتَلِمُوا جُنُثَ آبَائِهِمْ / تَقَاعَدَ حَقَّارُ الْقُبُورِ / وَالرُّفَاتُ يَهْنِئُ الْأَمْوَاتَ /
يُولَدُ الْأَطْفَالُ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَأَلْعَابُهُمْ تَتَكَسَّرُ تَحْتَ حَوَافِرِ الْخِيُولِ الضَّوْنِيَّةِ / كَيْفَ
يُفَرِّقُ الْفُقَرَاءُ بَيْنَ رَغْوَةِ الدِّمَاءِ وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ ؟ / كَيْفَ تُفَرِّقُ الطِّفْلَةُ الْعَمِيَاءَ الَّتِي تَبِيعُ الْعِلَكَةَ عَلَى
إِشَارَاتِ الْمَرُورِ بَيْنَ السَّيَّارَاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَعَرَبَاتِ نَقْلِ الْمَوْتَى ؟ / أَشْمُ عِطْرَ ابْنَةِ حَقَّارِ قَبْرِي /
وَيَنْمُو الثَّفَاحُ بَيْنَ أَصَابِعِي / وَتَبْكِي نَوَارِسُ الْبَحْرِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَتَأْتِي أُمِّي مِنْ أَرْضِ شَيْفِ
الصُّحَايَا / كَيْ تَبْحَثَ عَنِ قَبْرِي أَوْ قَبْرِ أَبِي / وَغَابَتْ شَمْسُ الذِّكْرِيَّاتِ وَرَاءَ التَّلَالِ الْحَزِينَةِ .

بَلَدُ الْأَنْوثةِ الْمُتَوَحِّشَةِ

أَكَلَتِ الْحَشَرَاتُ مِزْمَارَ الرَّاعِي تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَنَحْنُ سَائِرُونَ إِلَى الْهَابِيَةِ الزُّمُرْدِيَّةِ /
وَالْأَطْفَالُ يَسْحَبُونَ جُثَّتْ أُمَّهَاتِهِمْ عَلَى رَصِيفِ الْمِيناءِ / وَمِيضُ الْبَرْقِ فَوْقَ تِلَالِ الْجَمَاجِمِ /
وَصَوْتُ الرِّصَاصِ قُرْبَ جَدَائِلِ الْعَاصِفَةِ / وَالرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ سَقَطَ طَقْمُ أَسْنَانِهَا فِي رَتِينِ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ /
أَيُّهَا الرُّبَّانُ الْمَحْكُومُ بِالْغَرَقِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / أَعْطِنِي الْبُوصْلَةَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ / كَيْ أُحَدِّدَ مَوْقِعَ
قَبْرِ بَيْنَ غَابَةِ الْكَهْرْمَانِ وَالْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / نَعِيشُ بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَفِئْرَانِ السَّفِينَةِ / نَحْنُ
فِئْرَانُ التَّجَارِبِ / نَسْأَلُ حَقَّارَ الْقُبُورِ / مَتَى نَفِيقُ مِنْ هَذَا الْكَابُوسِ؟ / سَتُصْبِحُ غُرْفَةُ الْإِعْدَامِ بِالْكَرْسِيِّ
الْكَهْرِبَائِيِّ مُتَحَفًا لِلْأَغْرَابِ / وَيُصْبِحُ الْكَرْسِيُّ الْكَهْرِبَائِيُّ عَرْشًا لِلْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ فِي أَرْشِيفِ الْكُولِيرَا /
قَبْلَ مَوْتِ أُمَّهَاتِنَا / سَنَزْرَعُ التَّنْعَاةَ فِي مَنَادِيلِ الْوُدَاعِ / وَبَعْدَ مَوْتِ آبَائِنَا / سَنَزْرَعُ الذِّكْرِيَّاتِ
عَلَى سَطُوحِ الْقَطَارَاتِ / جُثْمَانِي حَاجِزَ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ الشَّرَكْسِيَّاتِ وَالْبَدَوِيَّاتِ / وَعَلَيَّ أَنْ أَصْنَعَ
تَارِيخَ الْهَابِيَةِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ بَيْنَ الْأَرَامِلِ وَالْمُطَلَّقَاتِ / وَدَاعًا لِكُلِّ النِّسَاءِ / قَتَلْنَا الذِّكْرِيَّاتِ فِي الْخَرِيفِ /
وَالصَّقِيعُ دَفَنَ الْحُبِّ فِي الْخَنَادِقِ / دَمِيَ الْأَخْضَرُ عَلَى الثَّلْجِ الْأَزْرَقِ / وَالْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ بِالثَّلْجِ بَعْدَ
دَفْنِ آبَائِهِمْ فِي آبَارِ الْقُرَى الْمَنْسِيَّةِ / ضَوْءُ الْقَمَرِ هُوَ الشَّاهِدُ عَلَى اغْتِيَالِ الصَّحَايَا / وَحَبَّاتُ الثَّقَاحِ
مُرْقَمَةٌ كَالزَّنَازِينِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَالْبَحْرُ يَكْتَسِبُ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَالنَّهْرُ الْيَسِيمُ يَبِيعُ
الْعِلَكَةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَيَقِيسُ التَّخَاسُونَ حَجْمَ صُدُورِ السَّبَايَا بِالْأَحْذِيَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
وَالْإِعْصَارُ اغْتَصَبَ الذَّنْبَةَ فِي بَنَرِ الْقَرْيَةِ الْمَنْبُودَةِ / وَشَاحِنَاتُ الْخُضَارِ مُعْبَأَةٌ بِالْإِمَاءِ وَالذِّكْرِيَّاتِ
وَالْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْعَبِيدُ يُضَاجِعُونَ الْمَلِكَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ /
عَرِقَتِ السَّفِينَةُ / وَصَارَتْ جُلُودُ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ أَعْلَامًا مُنْكَسَةً لِلْبَدْوِ الرَّحَّلِ / يُحْزَنُ شَيْوُخُ
الْقَبَائِلِ النَّفْطِ فِي خَنَاجِرِ الْعَصَافِيرِ / وَيُخَبِّئُ مُلُوكُ الطَّوَائِفِ الدَّمَ فِي مَنَادِيلِ الْوُدَاعِ / وَيَخْتَبِئُ الْمُلُوكُ
الْمَخْلُوعُونَ فِي الْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْسَّبَايَا / الْوَأَثَقَاتُ بِدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ / وَتَسَاقُطُ أَجْنَحُهُ
الْجَرَادِ فِي صَحْنِ السَّلْطَةِ / يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ فِي الْخَرِيفِ الرِّصَاصِيِّ / لَا تَحْزَنْ عَلَيَّ حِينَ يَنْمُو التَّنْعَاةُ
فِي شَقُوقِ خُدُودِي / وَلَا تُشْفِقْ عَلَيَّ / حِينَ تَخْرُجُ الْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ مِنْ ثُقُوبِ أَظْفَارِي /
لَا تَكْرَهْنِي أَيْتُهَا الشَّمْسُ / عِشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ مَعَ جُثَّةِ أُمِّي / لَا تَكْرَهْنِي أَيُّهَا الْقَمَرُ / مُتُّ
تَحْتَ الْأَرْضِ مَعَ غُكَّازَةِ أَبِي / مَا فَائِدَةُ أَنْ تُغْنِي طُيُورَ الْبَحْرِ عِنْدَ نَافِذَةِ السَّجْنِ / وَفَرَّاشُ الْمَوْتِ
عَلَى بِلَاطِ زِنَاتِنِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ ؟ .

النشيد الوطني للدولة البكرية الليبية

أُبَايِعُ رَاعِي الْغَنَمِ مَلِكًا عَلَى الْقَطِيعِ / الَّذِي يَسِيرُ إِلَى الْهََاوِيَةِ / أُبَايِعُ رَاعِي الْغَنَمِ عَدُوًّا لِلْغَنَمِ /
وَأُدْعِمُ الْوَحْدَةَ الْوَطَنِيَّةَ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / مَاتَتْ أَسْمَاءُ السُّجْنَاءِ / وَبَقِيَتْ أَرْقَامُهُمْ /
أَخِي الْإِنْسَانِ / أَيُّهَا الدُّنْبُ الَّذِي يَزْرَعُ كَبْسُولَةَ السَّيَّانِيْدِ فِي حَبَّةِ الْكَرْزِ / اتْرُكْ رَغِيْفَ الْخُبْزِ
لِلْأَرْمَلَةِ الرَّمَادِيَّةِ / أَنَا الضَّحِيَّةُ / لَكِنِّي قَتَلْتُ قَاتِلِي / وَالرَّيْحُ تُخَبِّئُ الْبِنَادِقَ الْآلِيَّةَ فِي أَرْغِفَةِ الْخُبْزِ /
لَا جَسَدِي ذَنْبٌ / وَلَا أَظَافِرِي لَيْلَى / قَتَلْتُ الدُّنْبَ فِي حَنْجَرَتِي / وَصِرْتُ ذَنْبًا / لَا أَهَاجِمُ الْأَغْنَامَ /
بَلْ أَهَاجِمُ الرَّاعِي / أَنَا الْحُزْنُ الَّذِي يَغْسِلُ أَشْعَةَ الْقَمَرِ بِالْبَارُودِ / أَنَا انْقِلَابُ السُّنْبَلَةِ عَلَى الْأُرْزَةِ /
أَنَا الْانْقِلَابُ وَحَبْلُ الْمِشْنَقَةِ / أَنَا السَّحِينُ وَالسَّجَّانُ / وَلَا سَجْنَ إِلَّا الذُّكْرِيَّاتِ / مَاتَ الْفُرْسَانُ /
فَمَا فَائِدَةُ إِسْطَبْلِ الْخِيُولِ ؟ / مَشَى قَطِيعُ الْغَنَمِ إِلَى الْهََاوِيَةِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الرَّصَاصِيَةِ / وَمَشَى
الرَّاعِي إِلَى قَمِيصِ التَّوْمِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجَتِهِ /
ضَوْءُ الْقَمَرِ شَهِدٌ عَلَى بُكَائِي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ / وَالرَّيْحُ الْمَشْلُولَةُ شَهِدَةٌ عَلَى انْكَسَارِ عُكَّازِ
أَبِي فِي لِيَالِي الْانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَرَاعِي الْغَنَمِ بَاعَ فِلِسْطِينَ لِرَاعِي الْبَقَرِ / وَرَاعِي الْغَنَمِ سَلَّمَ
مِفْتَاحَ الْأَنْدَلُسِ لِرَاعِي الْخَنَازِيرِ / تَارِيخُ السَّرَابِ يَكْتُبُهُ الرُّعْيَانُ / لَا زَمَانٌ وَلَا مَكَانُ /
مَسَامِيرُ نَعْشِي فَرِيَسَةٌ / وَجُثْمَانِي قَفْصُ ذَهَبِي / وَذُمُوعُ أُمِّي تَسَاقُطُ فِي غُرْبَالِ الْجُثْثِ / وَرَاحَتُهُ
الشَّمْسِ تَكْسِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ التُّحَاسِيَّةِ / وَالطَّحَالِبُ تُحَاوِلُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمُسْتَنْقَعِ تَحْتَ ضَوْءِ
الْقَمَرِ الَّذِي سَيَمُوتُ / وَحَدُهُ ضَوْءُ الْقَمَرِ هُوَ سَيِّدُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ /
السَّفِينَةُ تَغْرُقُ / وَالْأَسْمَاكُ أَكَلَتْ جُثَّةَ الرُّبَانِ / وَفِرَانُ السَّفِينَةِ مَشْلُولَةٌ عَلَى الْكَرَاسِي الْمُتَحَرِّكَةِ /
لَا وَقْتُ لِلْبُكَاءِ / وَلَا فُرْصَةٌ لِلْهَرَبِ / أَنَا الْمَطَرُ الْأَصْفَرُ / كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ أَحْلَامَ الْطِفُولَةِ
أَقْصَرُ مِنْ حَبْلِ الْبُسْرِ / أَنَا الذَّاكِرَةُ الْمَنْسِيَّةُ / كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ أَحْزَانَ الشَّرَكْسِيَّاتِ أَكْبَرُ مِنْ
غَابَاتِ الْقُوقَازِ / أَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ / كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ جَدَائِلَ أُمِّي أَطْوَلُ مِنْ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ /
أَنَا الرُّومَانِيُّ الْمَنْبُودُ / كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ فِرَاشَ الْمَوْتِ أَذْفًا مِنْ فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ /
سَيِّدُ تَارِيخِ أَحْزَانِ النِّسَاءِ مِنْ قَمِيصِ عُثْمَانَ لَا قَمِيصِ التَّوْمِ / أَظَافِرُ السُّجْنَاءِ تُضِيءُ عَتَمَةَ
الْمَمَرَّاتِ بَيْنَ الزَّنَازِينِ / فَيَا أَيُّهَا الْبَحَّارُ الْمَشْلُولُ بَيْنَ فِرَانِ السَّفِينَةِ وَفِرَانِ التَّجَارِبِ / سَوْفَ
تَسْقُطُ التَّوَارِسُ فِي رِيَّةِ الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / لَكِنَّ الدَّمَاءَ سَتُشْرِقُ مِنْ جَدِيدٍ فِي الزَّنَازِينِ الْانْفِرَادِيَّةِ /
وَتَرْتَدِي الْبُحَيْرَةُ تَنْوَرَةً فَوْقَ الرِّكْبَةِ / وَتَتَجَوَّلُ بَيْنَ شَوَاهِدِ قُبُورِ الْجُنُودِ .

نَهْمَرُ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْكَرَاهِيَةِ

المرأة التي أخذت قلبي لم تُرجعه / أنا جنة هامة بلا قلب / خرجت أحزان القمر ولم تعد /
 دمي يمشي إلى البحر في ليلة خريفية باردة غامضة / فيها أيها المنبؤ في مملكة البارود / ادرس
 الرياضيات مع عظام الموتى / كي تفرق بين أرقام القبور وأرقام الرنازين /
 أرت نفسي بعد موتي / ولن أسمع للنهر أن يرثني / أرثي نفسي بعد موتي / ولا تستحق الرمال
 المتحركة شرف رثائي / وأبني مملكتي بين السنابل المضنية التي تحرس قبر أمي / أنا الحداد
 العاطل عن العمل / وذكرياتي تائهة بين مسامير الصلبان ومسامير الثعوش /
 كما تضع الحضارة بين حبل الغسيل وحبل المشنقة / تضع اليتيمات بين السائل المنوي
 وسائل الجلي / انكسرت أنوثه السنابل بين ملاقط الغسيل وملاقط الحواجب / كيف سيهزب
 صدرك أيثها البحيرة العرجاء من سرطان الثدي ؟ / طيور البحر تزرع شواهد القبور بين النعناع
 ومناديل أمهاتنا / والرايات العمياوات يحفظن جدول الضرب / كي يحسبن عدد المسامير في
 الصلبان / التي يكسرها ضوء القمر في الشتاء الدامي /
 أيها الحلم الميت في الرصاص الحي / مات الرجال على رصيف الميناء / ماتت النساء في
 مناديل الوداع / مات الوطن في الذكريات / ماتت الذكريات في الأغنيات / كل شيء مات / ولم
 يعد في هذه المدينة الحزينة من يضع الزهور على القبور / الجثث موزعة بين صفيح القطارات في
 أجنحة الحمام الزاجل / وصفارات الإنذار في مذن الطاعون /
 أيثها القبور التخاسية في الرصاص المطاطي / متى نعود إلى جثامين آبائنا تحت صوت
 الرعد ؟ / أحزان النخيل ضائعة بين الكرسي الهزاز والكرسي الكهربائي / ستموت الطيور / ولن تعود
 إلى البحر في المساء الخفيفي / وعلي وحدي أن أمشي خلف نعش أمي في حقول الغروب /
 جثامين اليتيمات حواجز عسكرية بين الزيت والزيتون / وشطايا رثتي ثقافات / وأجنحة
 الفراشات سكاكين / والرياح لا تفرق بين دم الجنود الأحمر وأحمر الشفاه للسبايا / أنا المساء
 الحزين / خانتني مرافئ الضباب بين الفجر الكاذب والفجر الصادق / عشت لأعيش تحت
 الأرض فأر تجارب / لا لمعان عيون الشراكسيات أخيا عظامي / ولا بياض أسنان البوسنيات قتل
 ذكرياتي / التوايت مصنوعة من الخشب الفاخر / ومصفوفة في عربات القطار / كالطور السائبة
 في الحريف البارد / ولم تكن طفولتي سوى ظلال نورس / دخل في جروح البحر / ولم يخرج .

أَتَهَاقِيَهُ سَلامٍ بَيْنَ رَاحِمِي الغَنَمِ وَرَاحِمِي البَقَرِ

أَيُّهَا العَرْشُ الضَائِعُ بَيْنَ مُلُوكِ الطَوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الحُرُوبِ / أَيُّهَا التَّاجُ المَكْسُورُ بَيْنَ مَلَاقِطِ
 الغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الحَوَاجِبِ / كُلُّ الطَّرْفَاتِ تُؤَدِّي إِلَى المَقْبَرَةِ / لَكِنَّ الحَوَاجِزَ العَسْكَرِيَّةَ تَفْصِلُ
 كُرَيَاتِ دَمِي عَنِ النَّوَارِسِ / الَّتِي سَتَعُودُ إِلَى البَحْرِ فِي لَيْلِ الانْقِلَابَاتِ العَسْكَرِيَّةِ /
 أَيُّهَا الذُّبَابَةُ الحَزِينَةُ / سَتَأْكُلُ حَبَّاتِ الثَّرَابِ مِكَياجِكَ / وَيَأْكُلُ دُودُ المَقَابِرِ صَدْرَكَ كَسَرَطَانِ
 الثَّدْيِ / وَالْقَتِيلُ لَا يَغَارُ مِنَ القَتِيلَةِ / وَلَا خَوْفَ عَلَى الأَمْوَاتِ مِنَ الأَمْوَاتِ / سَيَظِلُّ دَمِي النُّحَاسِيُّ
 يَحْرُسُ بَوَابَةَ المَقْبَرَةِ الحَدِيدِيَّةِ مِنَ الصَّدَأِ / سَيَظِلُّ دَمْعِي حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ رَائِحَةِ اليَاسَمِينِ وَصَوْتِ
 الرِّصَاصِ / سَيَظِلُّ حُزْنُ البَحْرِ جُثَّةً مَجْهُولَةً فِي بُرْجِ الحَمَامِ / وَصَفِيرُ القِطَارَاتِ يَخْلَعُ أَظَافِرَ النَّوَارِسِ /
 صَبَاحَ الخَيْرِ أَيُّهَا الدُّودُ الَّذِي يَأْكُلُ جُثَّتِي / قَبْرِي المَائِدَةُ / وَلَحْمِي هُوَ الطَّعَامُ / سَلامًا يَا
 شَمُوسَ بِلَادِي الضَّائِعَةِ / سَلامًا يَا خَفَّارَ قَبْرِي / تَخْفِرُ قَبْرِي بِسُرْعَةٍ / ثُمَّ تَذْهَبُ لاسْتِلامِ الرَّاتِبِ
 الشَّهْرِيِّ / وَأَشْجَارُ الصَّنُوبِرِ تُحِيطُ بِأَظْفَرِي النُّحَاسِيَّةِ وَأَحْلَامِ الطِّفْلَةِ الضَّائِعَةِ /
 سَأَظِلُّ حَيًّا فِي قَلْبِ القَرَّاشَةِ المَبْذُودَةِ / الَّتِي يَكْسِرُ ضَوْءُ القَمَرِ أَجْنَحَتَهَا فِي الخَرِيفِ البَعِيدِ /
 صُرَاخُ الرَّاهِبَاتِ يَخْرُجُ مِنْ شُقُوقِ حَيْطَانِ الأَدِيرَةِ / وَحَدَائِقُ الأَسْمَنِتِ شَاهِدَةٌ عَلَى اغْتِيَالِ اللُّبُوتِ
 الأَرْجَوَانِيَّةِ / وَسَعَالُ أَبِي يَذُلُّ الحَمَامَ الرَّاجِلَ عَلَى صَرِيحِ أُمِّي /
 هُوَ لَنْ يَعُودَ يَا أُمِّي / سَيَظِلُّ يَبْكِي فِي الغُرُوبِ / وَتَتَسَاقَطُ جَدَائِلُ اليَتِيمَاتِ عَلَى تِلَالِ البَرَقِ /
 أَدُورُ حَوْلَ رَأْسِي المَقْطُوعِ / كَمُصَارِعِ ثِيْرَانٍ جَاءَتْهُ النُّطْحَةُ المُفَاجِئَةُ فِي قَلْبِ الذِّكْرِيَّاتِ / سَقَطْتُ
 فِي قَاعِ نَفْسِي / دَخَلْتُ إِلَى مَنْجَمِ أَشْلَائِي / أَنْقَبْتُ عَنِ الفَخْمِ أَوْ الذَّهَبِ / لَا فَرْقَ فِي مَمْلَكَةِ
 الذُّنَابِ العَمِيَاءِ / تَارِيخُ رِئْتِي بَيْنَ قَانُونِ الطَّوَارِي وَصَقَّارَةِ الإِنْدَارِ / وَجُغْرَافِيَا دَمْعِي بَيْنَ بُرْتَقَالِ
 المَذَابِحِ وَدُسْتُورِ الدَّوْلَةِ البُولِيسِيَّةِ / وَطَنِي لِبْنَاتِ آوَى / وَأَنَا لِبْنَاتِ أَفْكَارِي / يَتَكَاثَرُ حُزْنِي كَالْحَبْثِ
 المَجْهُولَةِ / دَمْعَاتِي تَنْمُو كَالْأَشْجَارِ الغَامِضَةِ فِي حَدِيقَةِ الدَّيْرِ المُحَاصَرِ بِالضُّبَابِ الدَّمَوِيِّ / أَنَا
 الْحَاجِزُ العَسْكَرِيُّ بَيْنَ الرُّمُوشِ وَالْحَوَاجِبِ / لَكِنِّي سَأَمُوتُ عَاشِقًا / أَنَا مَحْطَةُ قِطَارَاتٍ بَارِدَةٍ بَيْنَ
 الرِّيِّتِ وَالزَّرْعَتَرِ / لَكِنِّي سَأَمُوتُ جَائِعًا / وَالْحُزْنُ ضَعْفُ أَعْمَى يَأْكُلُ جُنْمَانِي الكَرِيسْتَالِيَّ / أَنَا حَارِسُ
 المَقْبَرَةِ / لَكِنِّي نَسِيتُ دِيكُورَهَا / هَلِ المَقْبَرَةُ مِنَ السِّيرَامِيكِ أَوْ الرُّحَامِ ؟ / هَلِ المَقْبَرَةُ تَحْتَ ضَوْءِ
 الشَّمْسِ أَوْ أَشْعَةِ القَمَرِ ؟ / أَنَا شَاهِدُ القَبْرِ / لَكِنِّي نَسِيتُ مَلَامِحَ المَوْتَى / هَلِ المَوْتَى مُلُوكٌ أَوْ
 مُتَسَوِّلُونَ ؟ / هَلِ المَوْتَى جُنُودٌ مَجْهُولُونَ أَوْ قَادَةٌ مَهْزُومُونَ ؟ .

الحُبُّ فِي الْوَقْتِ الضَّائِعِ

قُلُوبُ السَّيَا حَبَّاتُ كَرَزٍ فِي مُدُنِ السَّرَابِ / وَأَنَا الْمُهْرَجُ الَّذِي يُضْحِكُ قُطَاعَ الطَّرِيقِ / وَيَبْكِي
فِي الْغُرْفَةِ وَحِيدًا / سَابِكِي أَمَامَ مَرَايَا الْخَرِيفِ أَنْهَارًا بِلا ضِفَافٍ / مَاذَا يَفْعَلُ الْمُهْرَجُ بَعْدَ إِغْلَاقِ
السِّرِّكِ ؟ / أَنَا التَّائِهَةُ بَيْنَ كُرِيَاتِ دَمِي وَصَفَّارَاتِ الْإِنْدَارِ /

عِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسَاءُ / يَتَفَجَّرُ الْحُزْنُ فِي أَظْفَارِي الْمُضِيئَةِ / وَأَرَى وَجْهَ الْأَمْوَاتِ عَلَى زُجَاجِ
نَافِذَتِي / وَأَرَى جُثَّتِي الْمُتَعَفِّنَةَ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / رَائِحَةُ الْبُرْتِقَالِ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَنَصْلُ
الْمِقْصَلَةِ بِطَعْمِ الثَّفَاحِ / وَالسَّمَكَةُ ابْتَلَعَتِ الطَّعْمَ فِي خَرِيفِ الذِّكْرِيَّاتِ الْحَامِضِ /

أَشْلَانِي تَدُورُ مَعَ مِرْوَحَةِ السَّقْفِ بِعَكْسِ عَقَارِبِ السَّاعَةِ / وَقُنْصَانُ التَّوَمِ عَلَى حَبَالِ الْغَسِيلِ أَوْ
حَبَالِ الْمَشَانِقِ / وَأَكْفَانُ الْفَرَاشَاتِ عَلَى بِلَاطِ السُّجُونِ الْبَارِدِ / وَالزَّوَابِعُ تَغْتَصِبُ سَطُوحَ الْبُيُوتِ أَوْ
سَطُوحَ الْوُدَاعِ / انْكَسَرَ التَّارِيخُ فِي أَحْضَانِ عَشِيقَاتِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / انْكَسَرَتِ الْجُغْرَافِيَا فِي آبَارِ
نَفْطِ شَيْوخِ الْقَبَائِلِ / وَبَقِيَ دَمُ الْحَيْضِ عَلَى دُسْتُورِ الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ /

كُلَّمَا مَاتَ جَسَدِي انْبَعَثَ فِي جَسَدِ الرِّيَّاحِ / حُطَّامُ الرُّوحِ فِي أَرْضِ الطَّاعُونَ / شَطَايَا الْجَمَاجِمِ
فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / وَالْأَطْفَالُ فِي الْخَنَادِقِ / وَجُثَّتُ الرِّجَالِ فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
أَعِيشْ فِي نَفْسِي مَعَ نَفْسِي ضِدَّ نَفْسِي / دَمْعُ النِّسَاءِ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَمَتَادِيلُ الْوُدَاعِ فِي
أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ لِلْلازُورْدِيِّ / وَتُسْحَقُ زُمُوشُ النِّسَاءِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ /

كُلَّمَا جُعْتُ رَأَيْتُ دِمَاءَ أُمِّي فِي صَحْنِ الْعَدَسِ فِي شِتَاءِ الْوُدَاعِ الْغَامِضِ / أَنَا غُرْبَةُ الْفِضَّةِ فِي
التُّعُوشِ الذَّهَبِيَّةِ / سَأَقُولُ لِلْأَمْوَاجِ التَّحَاسِيَّةِ / إِنَّ أَظْفَارَ الْقَتِيلِ تَلْمَعُ كَالْمَطَرِ فِي الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ /
وَأُظِلُّ أَبْكِي فِي طُرُقَاتِ الْمَوْجِ الْأَخْضَرِ / فَيَرَانُ السَّفِينَةَ تَأْكُلُ جُثْمَانَ الرُّبَّانِ / وَالسَّفِينَةُ تَغْرُقُ فِي
دِمَاءِ النُّوَارِسِ / وَالرَّيْحُ تَكْسِرُ الْأَعْشَابَ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِي / وَحَقَّارُ الْقُبُورِ نَسِيَّ اسْتِلَامَ رَاتِبَتِهِ
الشَّهْرِيِّ / وَالْفَتَيَاتُ الْمَجْرُوحَاتُ عَاطِفِيًّا يَقْفَنَ بَيْنَ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ وَالْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ / وَدَمُ الْحَيْضِ
السَّاحِنُ عَلَى بِلَاطِ السُّجُونِ الْبَارِدِ / وَالضَّبَابُ الْأَسْوَدُ يُحَاصِرُ دَمِي الْأَخْضَرَ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْبُكَاءِ /

دَمِي مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ لِلْمُسْتَنْقَعَاتِ / فَاصْعَدْ أَيُّهَا الْبُعُوضُ الْأَرْجَوَانِيُّ مِنْ كُحْلِ الصَّبَايَا وَجُثَّتِ
الضَّحَايَا / سَيَظِلُّ الْقَمَرُ شَاهِدًا عَلَى اغْتِيَالِ الْفَرَاشَةِ فِي الْخَرِيفِ الْمَالِحِ / سَيَظِلُّ الشِّتَاءُ شَاهِدًا عَلَى
اغْتِصَابِ الرَّاہِبَاتِ فِي دَيْرِ الصَّقِيعِ / نَسِيَتِ الْأَرَامِلُ فَجَائِعَ الْقَهْوَةِ عَلَى شُرُفَاتِ الْخُرُوبِ الْأَهْلِيَّةِ /
وَذَهَبْنَ إِلَى الْمَوْتِ الرُّومَانِسِيِّ / وَالطَّفَلُ الْمَشْلُولُ يُخَبِّئُ عُكَّازَةَ أَبِيهِ بَيْنَ الْفَنَادِقِ وَالْخَنَادِقِ .

أخبر قبري برؤوسه

أَقْتُلْ نَفْسِي لِأُحْيِي نَفْسِي / أَغْتَالُ ذِكْرِي كَيْ أَرِثَ عِظَامِي / أَنَا خَلِيفَةُ نَفْسِي أَرِثُهَا بَعْدَ مَوْتِهَا /
وَأَرِثِي أَشْلَانِي الضَّائِعَةَ فِي أَحْلَامِ الطُفُولَةِ / لِنَلَا أَمْتَحَ طُيُورَ الْبَحْرِ فُرْصَةً لِرِثَائِي / مَاتَ التَّهْرُ مُتَأَثِّرًا
بِجِرَاحِهِ / قَتَلْنَاهُ وَمَشَيْنَا فِي جِنَازَتِهِ / رَثَيْنَاهُ وَوَرِثْنَاهُ / وَرَفَعْنَا الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ عَلَى الْأَكْفَانِ الْبَيْضَاءِ
فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَمَا زِلْتُ أَغْسِلُ دَمَ الزَّوَالِ بِدَمِ الْعَصَافِيرِ /
كُنْ نَفْسَكَ / كُنْ جُثْمَانَ أَبِيكَ / كُنْ جَدَائِلَ أُمِّكَ / وَلَا تَقُلْ : مَا أَجْمَلَ الْحَيَاةَ لَوْ كُنْتُ حَقَّارَ
قَبْرِي / أَنْتَ الْقَاتِلُ وَالضَّحِيَّةُ / أَنْتَ الصَّيَادُ وَالْفَرِيسَةُ / أَنْتَ سُورُ الْمَقْبَرَةِ وَأَعْشَابُ الْأَضْرَحَةِ /
يَكْسِرُ مَطَرُ الْخَرِيفِ صَفَائِرَ أُمِّي / وَأَرْكُضُ فِي حَدِيقَةِ الْمَوْتَى بِلَا أُمٍّ وَلَا حِكَايَاتٍ / مَاذَا أَخَذَ الْعُمَيَّانُ
مِنَ التَّارِيخِ سِوَى الْمَسَامِيرِ الصَّدِيدَةِ فِي الصُّلْبَانِ الْمَكْسُورَةِ ؟ /
الرَّمْلُ الْأَزْرَقُ يُوزَعُ الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى الْإِيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ وَالْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ / أَتَرْكُنِي أَيُّهَا
الْحُزْنُ الْكْرِيسْتَالِيُّ كَمَا أَنَا / وَحِيدًا مَنبُودًا / أَذْأَفِعُ عَنْ شَرَفِ الْغُبَارِ فِي مُدُنِ السُّلِّ / يَا وَطَنِي
الْمَنْسِيَّ / أَنْسَ وَجْهَ الْأَطْفَالِ / وَهُمْ يَبْعُونَ الْعِلَكَةَ عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ / وَطَنٌ مَاتَ / وَالذِّكْرِيَّاتُ
مَاتَتْ / وَلَدَنِي هِيَ إِعْلَانُ الْحُكْمِ بِإِعْدَامِي / وَأَنَا الْمَيِّتُ الْحَيُّ لَا الْحَيُّ الْمَيِّتُ /
أَحْبِبْنِي يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ فِي الشِّتَاءِ الْحَزِينِ / حِينَ يَأْكُلُ خُدُودِي دُودُ الْمَقَابِرِ / وَيَذُوبُ لَحْمِي
فِي التُّرَابِ / كَمَا يَذُوبُ السُّكَّرُ فِي قَهْوَةِ الْعُشَّاقِ / جَلْدِي مَقْبَرَةً مِنَ السِّيرَامِيكِ / وَالْفِرْعَانُ تَخْرُجُ
مِنَ ثُقُوبِ جِلْدِي / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا أَبِي / وَلَا تَبْكِي عَلَيَّ يَا أُمِّي /
قَصِيدَتِي صَرِيحِي / لَكِنَّ أَبْجَدِيَّةَ النَّوَارِسِ أَخْرَقَتْ أَزَقَّةَ الْمَرْفَأِ بِالْأَمْطَارِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / هَذَنَةُ بَيْنَ
حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ وَحَقَّارِ الْقُبُورِ / وَلَمْ أَعُدْ أَفَرِّقْ بَيْنَ بَنَاتِ حَقَّارِ قَبْرِي وَبَنَاتِ أَفْكَارِي الْعَوَانِسِ /
الْمَجْدُ لِبَنَاتِ آوَى / وَقَانُونُ الطَّوَارِي لِلْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ / وَالْفُقَرَاءُ يُضَاجِعُونَ الْأَمِيرَاتِ عَلَى أَرْصَفَةِ
الشُّوَارِعِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَالزَّوَالِ تَغْتَالِنِي فِي الشَّارِعِ الضَّيِّقِ / وَتُسَمِّيهِ بِاسْمِي تَكْرِيمًا
لِأَشْلَانِي الصَّوْنِيَّةِ / وَخَفُلُ تَأْيِينِي لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا ضَبَاطُ الْمُخَابَرَاتِ وَرَاقِصَاتُ الْبَالِيهِ / جُمُجُمَتِي
عَرِشُ النَّوَارِسِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ الَّذِي يَبْحَثُ عَنْ عَرِشٍ / لَسْتُ مَلِكًا / لَكِنِّي جُثَّةُ مَلِكٍ / وَالْأَحْزَانُ
تَتَفَجَّرُ فِي جَدَائِلِ أُمِّي وَمُسَدَّسِ أَبِي / وَطُيُورُ الْبَحْرِ نَفَذَتْ وَصِيَّةَ الْبَحْرِ / وَأَخْرَقَتْ جُثْمَانَهُ / وَنَشَرَتْهُ
عَلَى التَّلَالِ الْبَعِيدَةِ / أَسْمَعُ صُرَاخَ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي أَذِيرَةِ الصَّقِيعِ / وَخَدِي مَعَ قَارُورَةِ
الْجَبْرِ / أَلْعَبُ الشَّطْرَنْجَ مَعَ جُثَّتِي / وَالْفَرَاشَةَ الْيَتِيمَةَ تَكْتُبُ ذِكْرِيَّاتِي عَلَى قَارُورَةِ السُّمِّ .

قَبْرِ مُكَوَّنٍ مِنْ أَحْجَارِ الرُّخَامِ

فِي سَاعَةِ السَّحْرِ / تُضِيءُ الْقُبُورُ الرُّخَامِيَّةُ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَسْقُطُ فَوْقَ أَكْفَانِ الْبَحْرِ / وَعِنْدَ
 غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي دِمَاءِ الرِّيحِ / تَلْمَعُ خُدُودُ بَنَاتِ حَقَارِ الْقُبُورِ / اللّوَاتِي لَا يَعْرِفْنَ الْفَرْقَ بَيْنَ قُبُورِ
 الرُّخَامِ وَقُبُورِ السَّيْرَامِيكِ / وَمَلُوكُ الْغُبَارِ الْمُضِيِّ يَعْيشُونَ فِي مَمَالِكِ الْمَوْتَى بِلا غُرُوشٍ وَلَا نُعُوشٍ /
 لَا تَكْرَهِينِي يَا أَشِعَّةَ الْقَمَرِ / حِينَ يَجُرُّ التَّمَلُّ نَعَشَ أَبِي تَحْتَ الْمَطَرِ / ضَاعَ الْبَدْوُ الرُّحْلُ بَيْنَ
 قَمِيصِ عُثْمَانَ وَقَمِيصِ النَّوْمِ / وَالْأَرْقُ جُغْرَافِيَا جَدِيدَةً لِأَحْزَانِ الْبَحْرِ قُرْبَ الْجُثَثِ الْغَامِضَةِ الْمُضِيئَةِ /
 الْحُزْنُ يَخْصُدُ جَمَاحِمَ الْبَشَرِ / كَيْ يَضَعَ الطَّاعِيَةَ تَاجًا عَلَى رَأْسِهِ الْمَقْطُوعِ / وَالْعَاصِفَةُ تَطْحَنُ عِظَامَ
 الْأَطْفَالِ / كَيْ يَضَعَ الْجِنَرَالُ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / نَشِيدُ الْمَوْتَى طَرِيقِي /
 وَلَا نَشِيدُ لِعِظَامِي إِلَّا الْبَحْرُ / وَلَا أُغْنِيَّةٌ لِلضَّحَايَا إِلَّا الْوَحْلُ / نَسِيَ الْعُشَّاقُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ عَلَى
 الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ / الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الدَّمِ وَالْمَوْتِ / وَحُزْنِي انْتَصَرَ عَلَى حُزْنِ الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
 نَدَهْبُ إِلَى الْمَعَارِكِ وَلَا نَعُودُ / لَنَا الْأَعْلَامُ الْمُنْكَسَةُ / وَلِلْكِلاِبِ الْبُولِيسِيَّةِ الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ /
 الْحُزْنُ نَزِيفُ الْمَعْنَى وَطَهَارَةُ الذِّكْرِيَّاتِ / وَأَنَا الْمُلُوثُ بِعَشْقِ بَنَاتِ آوَى / لَيْسَ فِي قَلْبِي ذَنْبٌ
 مُفْتَرِسٌ / وَلَيْسَ فِي دَمْعِي كِبْسُولَةُ السَّيَّانِيدِ / لَكِنَّ الرُّوَابِعَ تَأْكُلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ / وَالتَّهْرُ مَاتَ مَسْمُومًا /
 أَطِيرُ فِي أَدْغَالِ الْأَرْقِ صَفْرًا بِأَجْنَحَةِ حَجَرِيَّةٍ / وَلَمْ أَشْرَبِ الْقَهْوَةَ مَعَ صَفْرِ قُرَيْشٍ فِي مَحَاكِمِ
 التَّفْتِيْشِ / أَخَافُ أَنْ أَنَامَ لَيْلًا يَغْتَالِنِي الْمَطَرُ فِي الْمَنَامِ / أُمَارِسُ هَوَايَتِي فِي جَلِي الصُّحُونِ بَعْدَ
 مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ / وَلَا شَيْءَ فِي الصُّحُونِ سِوَى دَمِي وَذِكْرِيَّاتِي وَالصَّابُونَ / وَأُمِّي تَمُوتُ أَمَامَ عَيْنِي أَبِي /
 قَبَائِلُ أَكَلَتْ قَبَائِلَ / وَالْأَرْمَلَةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ فِي الشِّتَاءِ الرِّصَاصِي تَخِيطُ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ
 وَقُمْصَانَ النَّوْمِ وَأَكْفَانَ الْجُنُودِ / طُبُولُ الْحَرْبِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / لَكِنَّ الْمَعْنَى مَاتَ فِي كَلِمَاتِ
 الْأُغْنِيَّةِ / وَالْأَفْعَى تُغَيِّرُ جِلْدَهَا / وَلَا تُغَيِّرُ سُمِّهَا / وَالْحَقَائِبُ مِنْ فَرَوِ الثَّعَالِبِ لَا تَجْعَلُ الذَّبِيَّةَ لَبُوءَةً /
 وَأَصْوَاتُ الْبَحَّارَةِ الْغَرْقَى تَرْنُ فِي جِلْدِي / وَالذَّبَابِيْسُ تَصْعَدُ مِنْ وَسَادَتِي كَالسَّنَابِلِ / فَكَيْفَ أَنَامُ ؟ /
 لَا تَكْرَهِينِي أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْمَشْلُولَةُ / الَّتِي تَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ هَزَّازٍ أَمَامَ مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ / جِثْتُ
 لِأَكْسِرَ الصَّلِيبِ / وَأُحَرِّرَ الْمَسَامِيرَ الصَّدَنَّةَ مِنَ النُّعُوشِ وَالصُّلْبَانَ / سَتَمَشِي الذَّنَابُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ فِي
 طَرِيقِ الثَّلُوجِ نَحْوَ مَدْخَنَةِ الدَّيْرِ الْبَعِيدِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أَضَاعَ الرِّسَائِلَ بَيْنَ حِصَارِ بَيْرُوتَ وَحِصَارِ
 سَتَالِينْغْرَادِ / فَكَيْفَ أَكْتُبُ رِسَائِلَ الْحُبِّ لِلنِّسَاءِ الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرِبَاءِ وَالْقَنَاصَةِ
 يَنْتَشِرُونَ فِي أَبْرَاجِ الْحَمَامِ ؟ .

رَقِصَةٌ فِي مَدَارِ السَّرَطَانِ

سَرَطَانُ الثَّدْيِ لَمْ يَرْحَمْ الرَّاقِصَاتِ / دُودُ الْمَقَابِرِ سَيَأْكُلُ الصُّدُورَ الْمُتَمَلِّئَةَ / كِلَابُ بُولِيسِيَّةٍ
بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ / كُنَّا سَنُصْبِحُ رُومَانِيَّيْنِ لَوْ سَمِعْنَا رَنِينَ دَمْعِ الرَّاهِبَاتِ / فِي الْأَدِيرَةِ الثَّلْجِيَّةِ بَيْنَ حِصَارِ
بَيْرُوتَ وَحِصَارِ سَتَالِينْغَرَادِ / لَيْتَ الطَّرِيقَ بَيْنَ الْبَحْرِ وَالْمَقْبَرَةِ أَقْصَرَ مِنْ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / لَيْتَنِي حَبَّةُ
كَرَزٍ بَيْنَ الْاِكْتِنَابِ وَالْوَسْوَاسِ الْقَهْرِيِّ /

دَمُ النَّوَارِسِ يَحْمِي بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ مِنَ الصَّدَا / وَأَنَا أَقْبَلُ يَدَ أَبِي قَبْلَ إِغْدَامِهِ / وَأَرْكُضُ إِلَى الْبَحْرِ
النَّحَاسِيِّ / كَيْ أَبْكِي مَعَ طُيُورِ الْبَحْرِ الَّتِي هَاجَرَتْ مِنْ دَمِي / أَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ / أَبِيعُ الْعِلَكَةَ وَكُرَيَاتِ
دَمِي عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَأَنَا الدَّمْعُ الْمَنْبُودُ فِي مُدُنِ الطَّاعُونَ / أَذْفَعُ عَنْ شَرَفِ الْكِلابِ
الْبُولِيسِيَّةِ فِي الشُّوَارِعِ الْمُعْبَدَةِ بِأَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ / وَالنَّحَاسُونَ يَبِيعُونَ جُلُودَ الْقَطَطِ الْمُسَرَّدَةِ /
لِيَشْتَرَوْا أَحْمَرَ شِفَاهٍ لِلْسَّيَا / وَالنَّوَارِسُ الْمَشْلُولَةُ تَغْسِلُ بِلَاطَ الشُّجُونِ بِدَمِ الْحَيْضِ /

آتَيْنَا مِنْ مَوْسِمِ الْمَشَانِقِ كَالثُّوْتِ الْبَرِّيِّ / ذَاهِبًا إِلَى مَوْسِمِ التَّزَاجِرِ كَالْحَشَرَاتِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ /
نَسِي الْعُشَّاقَ الرَّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ فِي صَوْتِ الرِّصَاصِ / وَأَنَا شَجَرَةُ الْكَرَزِ الْيَتِيمَةُ بَيْنَ الرِّصَاصِ الْحَيِّ
وَالرِّصَاصِ الْمَطَاطِيِّ / أَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ / وَأَبْكِي كَالرَّمْلِ وَحِيدًا / لَيْلَا يَرَى الْبَحْرَ دُمُوعِي /
أَنَا الرُّومَانِسِيُّ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / أُبْحَثُ عَنْ دِمَاءِ آبَائِي بَيْنَ بَنَاتِ أَفْكَارِي وَبَنَاتِ آوَى /
جُثَّتِي مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ / وَالنَّوَارِسُ تَحْتَرِقُ فِي الشَّفَقِ الْبَعِيدِ فَوْقَ غَابَةِ النَّسَاءِ الْمُتَوَحَّشَاتِ / دَمُ
الْحَيْضِ لِلرَّاهِبَاتِ هُوَ تَلْجٌ عَلَى مِدْحَنَةِ الدَّيْرِ / وَدَمِي الْأَخْضَرُ يَصُبُّ فِي الشَّيْ الْأَخْضَرِ كَالنَّهْرِ
الْأَعْمَى / وَأَحْزَانِي مَنْبَعٌ بِلَا مَصَبٍّ / وَاكْتِنَابِي انْقِلَابٌ عَسْكَرِيٌّ ضِدَّ حَبَاتِ الْكَرَزِ / وَجَسَدِي تَارِيخٌ
بِلَا جُغْرَافِيَا / فَيَا أَيَّتُهَا الْأُمُّ الَّتِي تَزِيدُ وَزْنَ طِفْلِهَا كَيْ يَأْكُلَهُ الدُّودُ / إِنَّ اللَّعْبَةَ انْتَهَتْ /

نُهِودُ النَّسَاءِ الْمَقْطُوعَةُ مَضْفُوفَةٌ كَالْتَوَائِيَّتِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَالْمَسَاءُ يَرْسُمُ الدُّعْرَ عَلَى
وُجُوهِ النَّسَاءِ / وَالْفِئْرَانُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تَأْكُلُ خُدُودَهُنَّ / وَأَظَافِرُ الشُّجْنَاءِ تَلْمَعُ كَمَا يَلْمَعُ الْخَزْنُ فِي
عُيُونِ النَّسَاءِ / وَجُثَّتُ الْعُشَّاقِ فِي الشُّوَارِعِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي /

رَمَيْنَا قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَانْتَهَتْ لَعِبَةُ الرُّومَانِسِيَّةِ / كَمَا تَنْتَهِي أَحْزَانُ الشَّاطِئِ
بَيْنَ جُلُودِ الْعَرَقَى وَفِئْرَانِ السَّفِينَةِ / صَارَ الْخَلِيفَةُ عَاجِزًا جِنْسِيًّا / وَصَارَتِ السَّيَايَا عَاطِلَاتٍ عَنِ
الْعَمَلِ / وَلَنْ تَسْتَطِيعَ السَّيَايَا أَنْ يُفَرِّقَنَّ بَيْنَ السَّائِلِ الْمَنَوِيِّ وَسَائِلِ الْجَلِيِّ / كَيْفَ أَزْكِبُ الْمَوْجَةَ
وَقَدْ مَاتَ الْبَحْرُ بَيْنَ قَارُورَةِ الْعِطْرِ وَقَارُورَةِ السُّمِّ ؟ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ بَحْرٌ كَيْ نُنَاجِرَ بِدُمُوعِهِ .

سَاهِبِينِي يَا هَرَاثَةَ الْقَهْقَارِ

بَعْدَ الشَّرَكِيَّاتِ / قَلْبِي مَاتَ / السَّلَامُ عَلَى الْأَنْوَةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / قُلُوبُهُنَّ مَوْجٌ لَامِعٌ فِي بَحْرِ
الظُّلُمَاتِ / بَعْدَ الشَّرَكِيَّاتِ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ /
أَيَّتُهَا الشَّرَكِيَّةُ الَّتِي تَرُكُضُ فِي غَابَاتِ الْقُوقَارِ كَنَهْرٍ مِنْ فِضَّةٍ / خُذِي بُنْدُقِيَّيَ بَعْدَ مَوْتِي
تَذْكَارًا بَيْنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالرَّصَاصَةِ الْأُولَى / سَأُظَلُّ حَيًّا فِي قَلْبِ السَّرَابِ / تُضِيءُ أَشْلَانِي صَفِيرَ
الْقِطَارَاتِ / وَلَمْ يَعْذْ هُنَاكَ شَيْءٌ نَبْكِي عَلَيْهِ / كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ / ذَهَبَ الدُّبَابُ إِلَى الصَّوءِ فِي آخِرِ
النَّفَقِ / وَالصَّوءُ هُوَ الْمَوْتُ / وَبَقِيَتْ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَةِ الْقِطَارَاتِ /
دَمَعُ الْكَرَزِ تَارِيخٌ لِلْأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ / وَشَرَايِينُ الْغَيْمِ جُغْرَافِيَا لِلْأَيْتَامِ / الَّذِينَ يَسْعَوْنَ أَشْلَاءَ أُمَمَاتِهِمْ
عَلَى إِشَارَاتِ الثُّرُورِ / وَالْبَحْرُ الْمَشْلُوبُ يَبِيعُ أَمْعَاءَهُ لِلرِّيَّاحِ كَيْ يَشْتَرِيَ الْخُبْزَ لِأَبْنَائِهِ /
جُثَّتِي مَنْسِيَّةٌ عَلَى كُرْسِيِّ هَرَّازٍ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبِ الْبَلُوطِ فِي الْوَطَنِ الضَّائِعِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ
تُحْرِقُ جُلُودَ الْعُشَّاقِ وَأَشْجَارَ الْغَابَاتِ / يَتَسَاقَطُ الثَّوْتُ الْبَرِّيُّ عَلَى جُثْمَانِي الْمَائِي / لَكِنِّي أَمْشِي
تَحْتَ صَوءِ الْقَمَرِ فِي غَابَاتِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ حُزْنًا مَيِّتًا / وَاكْتَشَفَ لَمَعَانُ الْحُزْنِ فِي عُيُونِ
الشَّرَكِيَّاتِ / لَيْتَنِي أَعِيشُ فِي أَرْوَاحِ الشَّرَكِيَّاتِ / كَيْ أَظَلَّ حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ /
تَتَسَاقَطُ دُمُوعُ التَّفَاحِ عَلَى بِلَاطِ الرِّتَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَجُلُودُ الْعَبِيدِ أَكْفَانٌ لِطُيُورِ الْبَحْرِ / وَأَبِي
مَاتَ عَلَى الْأَثَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ أَمَامَ مَوْقِدَةِ الشِّتَاءِ الْغَامِضِ / أَيَّتُهَا الطُفُولَةُ الضَّائِعَةُ بَيْنَ نَوَافِدِ
الْقِطَارَاتِ وَأَثَاثِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / إِنَّ الثَّلَجَ الْأَزْرَقَ يَغْتَصِبُ مَدْخَنَةَ الدَّيْرِ / وَدَمُ الْحَيْضِ لِلرَّاهِبَاتِ
عَلَى الْقَرْمِيدِ الْبَاكِي تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْقَرْمِزِيَّةِ / وَالْعَاصِفَةُ تَصْنَعُ بَابَ غُرْفَتِي مِنْ شَطَايَا جُمُجُمَتِي /
تَتَقَمَّصُ الضَّحِيَّةُ قَاتِلَهَا / وَتُصْبِحُ الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةُ مَزْهَرِيَّاتٍ لِأَحْلَامِ الطُفُولَةِ الضَّائِعَةِ /
وَتَحْتَ شَمْسِ الشِّتَاءِ / يُصْبِحُ السَّجَّادُ الْأَحْمَرُ مَسَامِيرَ لِلنُّعُوشِ الْجَدِيدَةِ فِي مُدُنِ الْكُؤُلُبِ
وَالْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَكُلَّمَا بَحَثْتُ عَنْ رَسَائِلَ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ وَجَدْتُ جُثَّتِي الطَّازِجَةَ /
وَحَدَّهَا جُثَّتِي الطَّازِجَةَ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ / وَسَوْفَ يَأْكُلُهَا الدُّودُ وَالذِّكْرِيَّاتُ وَالْأَمْطَارُ /
أَيَّتُهَا الرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ الَّتِي تَصُبُّ حَلِيبَهَا فِي بَرْمِيلِ النَّفْطِ / لَنْ يُفَرِّقَ الطَّاعُونَ بَيْنَ بَرْمِيلِ النَّفْطِ
وَرُجَاجَةِ النَّبِيدِ / مَا فَائِدَةُ أَنْ أَكُونَ وَرَدَةً بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ ؟ / حَيَاتِي رَحْلَةٌ بَحَثٌ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
مَاتَتْ فِي دَاخِلِي / بَحَثْتُ عَنِ الْحُبِّ بَيْنَ أَنْفَاصِ قَلْبِي / وَحِينَ وَجَدْتُهُ دَفَنْتُهُ فِي أَظْفَرِ الْبَجَعِ /
كَانَ حُبًّا بَلَا تَارِيخٍ وَلَا جُغْرَافِيَا / فَلَا تُكْرِهْنِي يَا طُيُورَ الْبَحْرِ .

القيثارة المكسورة تحت المطر

أُمِّي مَاتَتْ / لَكِنِّي أَشْمُ رَائِحَةَ الْمُلُوحِيَّةِ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ تَحْتَ شَمْسِ الشَّتَاءِ / فَأَعْشَقْنِي يَا ذَاكَ السَّرَابِ / حِينَ تَحْتَرِقُ أُنُوثَةُ السَّنَابِلِ بَيْنَ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَعْقَابِ الْبِنَادِقِ / دَمُ الْقِطْطِ عَلَى رُجَاجِ السَّيَّارَاتِ فِي الشَّتَاءِ الْبَعِيدِ / يَا شَجَرَةَ الثُّوتِ الَّتِي سَادَفُنْ تَحْتَهَا / هَلْ تَعْرِفُ أُمِّي خَارِطَةَ الرِّيَّاحِ ؟ / أَيْنَ سَيَذْهَبُ عُكَّازُ أَبِي بَعْدَ مَوْتِهِ ؟ / أَنَا الْمَيْتُ فِي صَوْتِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ مَلَا قِطَّ الْغَسِيلِ أَكْثَرَ لَمَعَانًا مِنْ أَظَافِرِ الضَّحَايَا /

كَسَرْنَا الْمَرَايَا فِي مَمَالِكِ الطَّاعُونَ / لَأَتْنَا نَحْجُلَ مِنْ وُجُوهِنَا / هُرِمَتْ ظِلَالُنَا فِي طُرُقَاتِ الشَّلَجِ الْأَزْزَقِ / وَالْكَلابُ الضَّالَّةُ تَسْمَعُ صَوْتَ الرِّصَاصِ الْمَطَاطِيِّ / وَلَا صَدَى إِلَّا مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / مِتُّ بَعْدَ جُرْعَةٍ زَائِدَةٍ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / فَلَا تَكْتُبِي قِصَائِدَ الرِّثَاءِ يَا نَوَافِدَ بَيْتِنَا الْمَغْسُولِ بِالْجُثَثِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَنَا التَّوْرُسُ الْمُهَاجِرُ مِنْ دَمِي إِلَى الْبَحْرِ / أَبْنِي مَمْلَكَةَ الْوَهْمِ بَيْنَ صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ وَصَفَّارَاتِ الْإِنْدَارِ / النِّسَاءُ الْمُلَوَّنَاتُ بِالذِّكْرِيَّاتِ زَرَعْنَ الْوَصَايَا وَقِصَائِدَ الرِّثَاءِ عَلَى نَوَافِدِ السَّجْنِ الَّتِي تُطْلُ عَلَى الْبَحْرِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يُحْنِطُ جُثْمَانِ الْبَحْرِ / وَيُلْمَعُ مَسَامِيرُ النَّعْشِ بِالنَّعْنَاعِ وَمَلَحَ الدُّمُوعِ / دَخَلَ الْبَحْرُ فِي صَوْتِ الرِّصَاصِ الَّذِي يَحْرُسُ شَطَايَا جُمُحْمَتِي مِنَ الصَّدَى وَالصَّدَا / وَمَطَرُ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ جُثَّةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّهِيلِ / ذَهَبَ الْعِشَاقُ إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتِ الرِّسَائِلُ الْغَرَامِيَّةُ عَلَى الْأَرَاجِيحِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْبَاكِيةِ / وَنُفُودُ الرَّاهِبَاتِ الْمُقْطُوعَةِ فِي أَبْرَاجِ الْكِنَائِسِ أَوْ أَبْرَاجِ الْمُعْتَقَلَاتِ / وَشَوَاهِدُ الْقُبُورِ هِيَ أَبْرَاجُ لِلْحَمَامِ فِي مُدُنِ الْكُولِيرَا / أَنَا السَّائِحُ الْمَنْبُودُ فِي مَوْسِمِ تَزَاوُجِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / جَسَدِي هُوَ الْمُتَحَنِّفُ الْمَهْجُورُ / وَلَا لَوْحَاتٍ سِوَى أَظَافِرِ الْقَتْلَى / وَلَا مَزْهَرِيَّاتٍ سِوَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / فَيَا أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ الْعَائِدُ مِنَ الْحَرْبِ مَهْزُومًا / لَا نِسَاءَ الْحَيِّ يَنْتَظِرُنَ قُدُومَكَ بِالرَّغَايِدِ / وَلَا قِطْطُ الشَّوَارِعِ تَمْنَحُكَ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ / أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ الْعَائِدُ مِنْ ذِكْرِيَّاتِ الدَّمْعِ / لَا زَوْجَةً تَنْتَظِرُكَ كَيَّ تَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا / وَلَا أَطْفَالَ يَحْمِلُونَ اسْمَكَ فِي مَمَالِكِ السَّلِّ / أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ الْعَائِشُ فِي صَوْتِ الرِّصَاصِ مَنْبُودًا / وَالْمَقْتُولُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ نَهْرًا مِنْ أَشْلَاءِ / سَيَنْمُو الْبُرْتَقَالُ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَتَسْقُطُ أَرْقَامُ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ فِي جَدُولِ الضَّرْبِ / وَسَوْفَ يَنْسَى الْأَيْتَامُ دَفَاتِرَ الرِّبَاضِيَّاتِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / لَا أَبْنَاءَ لِي يَحْمِلُونَ اسْمِي / لَكِنَّ قِطْطَ الشَّوَارِعِ تَحْمِلُ جُثْمَانِي / مَاتَ جَدُولُ الضَّرْبِ / الْجُثَثُ الْمَجْهُولَةُ مُرَقَّمةٌ كَأَبْوَابِ الرِّنَازِينَ / وَانْتَهَتْ مُعَادِلَاتُ الْكِيمِيَاءِ / وَالدَّمَاءُ كِيمِيَاءٌ جَدِيدَةٌ لِلْعَالَمِ .

العريسُ المقتولُ في لَيْلَةِ الحُخْلَةِ

سَقَطَ دَمُ العُشَّاقِ الأحمرُ في الشَّايِ الأخضرِ / وَمَاتَ الصَّدَى فِي صَوْتِ الرِّصَاصِ / وَبَقِيَتْ
الرَّسَائِلُ الغَرَامِيَّةُ تَحْتَ أَنْفَاصِ البُيُوتِ / لَا تَارِيخَ لِلجُنُثِ المَجْهُولَةِ سِوَى بُكَاءِ الأشْجَارِ فِي غَابَةِ
الصَّهِيلِ / جُغْرَافِيَا البُحَيْرَاتِ هِيَ سِفْرُ الخُرُوجِ مِنْ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / لَكِنَّ المَنْبُودَ خَرَجَ وَلَمْ يَغْدُ /
خَطَفَ الأَطْفَالَ البُوطَةَ مِنَ الثَّلَاجَةِ فِي مَطْبَخِ البَيْتِ المَهْجُورِ / وَالْمَوْتُ خَطَفَ الأَطْفَالَ مِنْ
ثَلَاجَةِ المَوْتِ / أَشْرَبُ الشَّايِ فِي شِتَاءِ التَّوَابِيَتِ الدَافِي / وَأَرَى شَطَايَا جُمُجُمَتِي فِي قَعْرِ الكَأْسِ /
كِبْرِيَاءُ امْرَأَةٍ تَرَى جُثَّتَهَا عَلَى الرِّصِيفِ مَنْسِيَّةً / وَأُنُوثَةُ السَّنَابِلِ صَاعَتْ بَيْنَ أَرْقَامِ جَدُولِ الضَّرْبِ /
فِي دِفَاطِرِ الرِّيَاضِيَّاتِ لِلْأَيْتَامِ وَالسِّيَايَا وَالْمُلُوكِ المَخْلُوعِينَ / وَالْإِعْصَارُ زَرَعَ الحَاجِزَ العَسْكَرِيَّ بَيْنَ
صَوْتِ النُّورَسِ وَبُكَاءِ البَحْرِ / وَلِدْنَا فِي زَمَنِ الشُّكِّ / وَلَا يَقِينُ سِوَى الانْقِلَابَاتِ العَسْكَرِيَّةِ / وَلَا
أَرْشِيفَ لِلضَّحَايَا سِوَى التُّعُوشِ الغَاطِسَةِ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ /

أَيُّهَا النَّسْرُ العَجُوزُ / خُذِ المَجْدَ والرُّومَانِيَّةَ فَرَقَ تِلَالِ الدَّمْعِ / وَاتْرُكِ الحَيَامَ لِلْأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ
وَالرَّيْحِ البَنَفْسَجِيَّةِ / أَيُّهَا المَوْجُ الكَرِيسْتَالِي / ابْحَثْ عَنْ قَبْرِ تَحْتَ شَجَرَةِ الثُّوتِ / وَكُنْ دَلِيلًا
سِيَاحِيًّا فِي المَقَابِرِ الشَّمْعِيَّةِ / كَيْ تُرْشِدَ الدُّودَ إِلَى لَحْمِي / وَتَدُلَّ النُّوَارِسَ عَلَى عِظَامِي /
فِي بِلَادِ الحُزْنِ وَالدَّنَابِ العَاجِزَةِ جَنْسِيًّا / النِّسَاءُ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَعْمَدَةِ الكَهْرِبَاءِ / وَالسَّنَابِلُ
تَبْكِي تَحْتَ أَشْجَارِ البُرْتَقَالِ / لَكِنَّ الجَمَاجِمَ تَنْمُو عَلَى الأَغْصَانِ / وَصَوْتُ الرِّصَاصِ يَصْفُلُ شَطَايَا
جُمُجُمَتِي فِي عِيدِ الدَّمُوعِ / وَقَمْصَانُ النَّوْمِ لِلْأَرَامِلِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الجُنُودِ / الَّذِينَ عَادُوا مِنَ المَعْرَكَةِ /
بِلَا أَقْوَاسٍ نَصْرٍ وَلَا أَوْسَمَةِ عَسْكَرِيَّةٍ /

تَسَاقَطُ أَكْفَانُ العُشَّاقِ فِي الشَّايِ الأخضرِ فِي المَطَاعِمِ المَهْجُورَةِ / وَمَسَامِيرُ التُّعُوشِ الصَّدِئَةُ
تَذُوبُ فِي عَصِيرِ اللِّيْمُونِ / كَيْ تَرْتَاحَ أَعْصَابُ بَنَاتِ آوَى فِي مَمْلَكَةِ المَلَارِيَا / وَتَنْكَسِرُ أَجْنَحُهُ
الْجَرَادِ عَلَى أَكْفَانِي البَيْضَاءِ / كَمَا تَنْكَسِرُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي الفَجْرِ الكَاذِبِ /
انْتَظَرْتُ أُمِّي كَيْ تَحْتَفِلَ بِزَوَاجِي مِنْ أَرْصَفَةِ المَوَانِي / لَكِنَّ أُمِّي مَاتَتْ / انْتَظَرْتُ الشَّرْكَسِيَّاتِ
كَيْ يَأْتِيَنِ مِنْ أَشْجَةِ القَمَرِ / لَكِنَّ قَلْبِي مَاتَ / انْتَظَرْتُ أَنْ تَزْهَرَ جُثَّتُ البُوسْنِيَّاتِ تَحْتَ جُسُورِ
سَرَايِفُو / لَكِنَّ الأنْهَارَ مَشْلُولَةٌ / إِنَّ مَوْتِي مِثْلُ أَعْشَابِ المَقَابِرِ / كِلَاهُمَا بِلَا جَنْسِيَّةٍ / وَكُلَّمَا دَخَلْنَا
فِي حُزْنِ المَسَاءِ / رَأَيْنَا الأَمْوَاتَ عَلَى زُجَاجِ النُّوَافِدِ / سَيَكُونُ الحُلْمُ رَائِعًا بَعْدَ اغْتِيَالِ الحَالِمِ /
سَيَكُونُ المَطَرُ لَامِعًا بَعْدَ بُكَاءِ النَّهْرِ / سَتَكُونُ الرُّومَانِيَّةُ وَهْمًا بَعْدَ مَوْتِ قَلْبِي .

بُنْدُ قَيْهٍ قَدِيمَةٍ بَيْنَ الثَّفَاحِ وَالرَّحَاصِ

وَطَنٌ لِلسَّرَابِ الحَامِضِ / مَاتَ / اذْفَنُوهُ فِي رُمُوشِ الأَرَامِلِ الصَّبَايا / وَاخْرُجُوا أَيُّهَا المَوْتَى مِنْ
قَمِيصِي / سَادَفُنْ جُثْمَانَ أَبِي فِي أَزْرَارِ قَمِيصِي / لَمْ أَبْعَ قَمِيصَ عُثْمَانَ فِي السُّوقِ السَّودَاءِ / لَكِنَّ
حُزْنَ الأمَواجِ يَرْفَعُ عَلَيَّ أَكْفَانِي الرَّايَةِ البَيْضَاءِ / لَيْتَنِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ البَدَوِيَّاتِ وَالشَّرْكَسِيَّاتِ /
الْقَطِيعُ سَائِرٌ إِلَى حَافَةِ الجَبَلِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ الرَّاعِي / نُمَارِسُ رِياضَةَ المَشْيِ فِي الجِنَازَاتِ /
وَالْحُزْنُ هُوَ طَرِيقٌ قُلُوبِنَا فِي أَدْغَالِ الشَّمْعِ / شَطَايَا جُمُجُمَتِي فِي صُحُونِ المَطْبَخِ / وَدَمِي سَائِلُ
الجَلِي المُسْتَوْرَدُ / وَأَمِّي مَاتَتْ / لَكِنِّي أَسْمَعُ صَدَى خُطَوَاتِهَا عَلَى بِلَاطِ المَطْبَخِ /
أُنْقَبُ فِي قَلْبِي عَنْ أَنْقَاضِ قَلْبِي تَحْتَ أَشْعَةِ القَمَرِ الحَدِيدِيَّةِ / رُبَّمَا ضَحَكَتْ امْرَأَةٌ لِحَبِيبِهَا /
كِي تَدُسَّ لَهُ السُّمُّ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / رُبَّمَا ضَحَكَ رَجُلٌ لِحَبِيبَتِهِ / كِي يُحَيِّي أَكْفَانَهَا فِي رَغْوَةِ الفَهْوَةِ /
الثَّفَاحُ البَاكِي هُدْنَةٌ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَشُيُوخِ القَبَائِلِ / أَنَا الخَيَّاطُ العَاطِلُ عَنِ العَمَلِ / أَخِيطُ
الأَعْلَامَ المُنْكَسَّةَ وَدُسْتُورَ الدَّوْلَةِ البُولِيسِيَّةِ وَأَكْفَانِ الحَمَامِ الرَّاجِلِ / لَكِنَّ الرِّسَالَةَ لَمْ تَصِلْ / أَنَا
الرَّسُولُ المَقْتُولُ بَيْنَ الجَرَادِ وَأَشْعَةِ القَمَرِ / وَالْعَاصِفَةُ تَنْشُرُ الرِّسَالَةَ عَلَى سُورِ المَقْبَرَةِ / كَمَا تَنْشُرُ
بَنَاتُ آوَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ عَلَى حَبْلِ الغَسِيلِ / أَرْفَعُ مَعْنَوِيَّاتِ الحَطَبِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِعَهُ الرُّوْبَعَةُ فِي
مَوْقَدَةِ الخَرِيفِ / وَأَدْفَعُ عَنْ شَرَفِ الرَّمَالِ المُتَحَرِّكَةِ فِي دِمَاءِ البَحْرِ الجَامِدَةِ /
سَتَمُوتُ أَيُّهَا الغَرِيبُ بِلا سَرِيرٍ فِي مُسْتَشْفَى / قَمِيصُ النَّوْمِ لَأَرْمَلَتِكَ سَيَظُلُّ فِي الخِزَانَةِ /
سَوْفَ تَرْتَدِيهِ لِزَوْجِهَا الثَّانِي / لَا مَطَرٌ عَلَى أَغْصَانِ قَلْبِي / وَلَا حُلْمٌ عَلَى بَوَابِ المَقْبَرَةِ الذَّهَبِيَّةِ /
كُنْ أَجْمَلَ الغَرْقَى فِي دَمْعِ الغَابَاتِ أَوْ نَزِيفِ الذَّاكِرَةِ / مَا فَائِدَةُ طُوقِ التَّجَاعِ إِذَا كَانَ البَحْرُ
تَارِيحًا لِلجُثَّتِ ؟ / مَا فَائِدَةُ هَدِيرِ الأمَواجِ القِرْمِزِيَّةِ إِذَا مَاتَ البَحْرُ ؟ /
أَمْعَاءُ النِّسَاءِ المُغْتَصَبَاتِ فِي حَاوِيَّاتِ القُمَامَةِ / وَأَنَا السَّاحِرُ المَسْحُورُ / الكَاسِرُ المَكْسُورُ /
السَّحَرُ الخَفِيُّ لِلأَحْزَانِ فِي عُيُونِ النِّسَاءِ / ذَهَبَتْ العَرَائِسُ إِلَى الِاحْتِضَارِ الوَهَّاجِ / رُمِيتْ أَغْشِيَةُ
البَكَارَةِ فِي حُفْرِ المَجَارِي / وَالْعَاصِفَةُ تَرَكَّتْ قُمُصَانَ النَّوْمِ عَلَى حَبَالِ الغَسِيلِ / وَالمَدَافِعُ قَصَفَتْ
حَبَالَ الغَسِيلِ / ذَهَبَتْ الرَّاہِبَاتُ إِلَى الانْتِحَارِ القِرْمِزِيِّ / وَتَرَكْنَ حُبُوبَ مَنْعِ الحَمَلِ فِي غُرْفَةِ
الاعْتِرَافِ / كَانَتْ مُضَادَّاتُ الاكْتِسَابِ عَلَى مَقَاعِدِ الكَنِيسَةِ / وَالتَّلْجُ الأَزْرَقُ عَلَى مِدْخَنَةِ الدَّيْرِ /
الْفَرَاشَاتُ تُحْرِقُنِي بِالذِّكْرِيَّاتِ كِي أُضِيءَ مَمْلَكَةُ الغِيَابِ وَالمَسَاءُ البَعِيدُ / الَّذِي ذَهَبَ وَلَنْ يَعُودَ /
فِيَا صَفِيرَ القِطَارَاتِ الغَامِضِ / أَنَا ابْنُكَ المَقْتُولُ بَيْنَ فِصَّةِ الذِّكْرِيَّاتِ وَذَهَبِ المَشَاقِقِ .

قَائِدُ أَوْرُكْسْتَرَا النَّوَابِيَةِ

المايسترو مَشْلُولٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مُتَحَرِّكٍ / وَالْعَصَا مُلْقَاةٌ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ أَوْ خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ /
 أَكَلَ سَرَطَانُ النَّدِيِّ صَدْرَ الرَّاقِصَةِ / دَمَعِي رَقِصَةُ الدَّيْدَانِ حَوْلَ نَعْنَاعِ الْمَقَابِرِ / وَلَا فَرْقَ بَيْنَ التَّفْجَاحِ
 وَالتَّبَرُّقَالِ / كِلَاهُمَا يَطْعَمُ الدَّمُ وَالْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْكَرَزِ وَنَضْلِ الْمِفْصَلَةِ /
 كِلَاهُمَا يَلْمَعُ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ / الْبَعِيدِ عَنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / الْقَرِيبِ مِنْ شَطَايَا جُمُجُمَتِي /
 قَمِيصُ نَوْمٍ مِنَ الزَّرْنِيخِ / وَالتَّوَابِيْتُ مَصْفُوفَةٌ أَمَامَ مَرَايَا الْخَرِيفِ كَالْعُطُورِ النَّسَائِيَةِ / وَأَخْشَابُ
 غُرْفَةِ النَّوْمِ تَصِيرُ نُعُوشًا لِلْعَصَافِيرِ / وَأَخْشَابُ مَطْبَخِ الدَّيْرِ تَصِيرُ صُلْبَانًا لِلرَّاهِبَاتِ الْمَشْلُولَاتِ /
 وَالسَّجَادُ الْأَحْمَرُ هُوَ فِرَاشُ الْمَوْتِ فِي غَابَاتِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ /
 لَا تَكْرَهُوا الرُّبَانَ أَيُّهَا الْبَحَّارَةُ / إِنَّ السَّفِينَةَ تَغْرُقُ / لَا تَكْرَهُ أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ يَا رَصِيفِ الْمِينَاءِ / إِنَّ
 الْبَحَّارَةَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُودَّعُوا زَوْجَاتِهِمْ / وَالْبَحْرُ تَارِيخٌ مَنْ لَا تَارِيخَ لَهُ / وَالْأَمْوَاجُ جِنْسِيَّةُ فِرَّانِ
 التَّجَارِبِ / وَلَا فَرْقَ بَيْنَ فِرَّانِ التَّجَارِبِ وَفِرَّانِ السَّفِينَةِ / إِذَا كَانَ الرُّبَانُ بِلا اسْمٍ وَلَا جِنْسِيَّةٍ /
 الرِّيحُ تَنْحِتُ أَسْمَاءَ الْغُرَبَاءِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَالرُّوبَعَةُ تَكْتُبُ وَصِيَّتَهَا عَلَى عِظَامِ الصُّحَايَا /
 فَمَتَى تَخْلَعِينَ ثِيَابَ الْحَدَادِ أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ ؟ / ضَاعَ صَوْتُ الدُّمُوعِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَكَسَرَ الْمَطَرُ
 النُّحَاسِيَّ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالخُيُولُ الْخَشِيبَةُ تَرْكُضُ فِي الشَّقَقِ الدَّامِي /
 فِي مَدَنِ الْمَلَارِيَا / صَفَّارَاتُ الْإِنْدَارِ تَغْتَصِبُ الْجُثَثَ الْمَجْهُولَةَ / وَالسَّيَّارَاتُ مُصَفَّحَةٌ ضِدَّ
 دُمُوعِ الْأَرَامِلِ / ذَهَبَتِ النِّسَاءُ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَ دَمُ الْحَيْضِ فِي آبَارِ الْقُرَى الْمُنْسِيَّةِ /
 وَبَقِيَتْ مَلَاقِطُ الْغَسِيلِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ /
 الْقَنَاصُ الْأَعْمَى يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى قِطْعِ الشُّوَارِعِ / وَالْأَكْفَانُ مَشُورَةٌ فِي الشُّوَارِعِ تَحْتَ
 الْمَطَرِ الْأَخْضَرِ / وَالْمَطَرُ يَكْسِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ كَحِجَارَةِ الدُّومِينُو / وَالْمَوْجُ يَخْفِرُ وَجْهَ أُمِّهِ عَلَى
 أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / قُلْتُ لِلْفَرَّاشَاتِ الْعَمِيَاءِ / لَا طَرِيقَ لَنَا سِوَى الرِّيحِ الْعُجُوزِ / وَلَا أَرْشِيفَ لَنَا سِوَى
 عِظَامِ الْأَطْفَالِ / وَمَاتَ كَلَامِي فِي طُرُقَاتِ الْمَرْقَاةِ اللَّارْزُورْدِيِّ /
 رَائِحَةُ الدُّمُوعِ الزَّرْقَاءِ فِي عُيُونِ الرَّاهِبَةِ الْعَمِيَاءِ / وَيَمْشِي الْبَحْرُ تَحْتَ أَقْوَاسِ النَّصْرِ / وَالنِّسَاءُ
 يَنْشُرْنَ أَكَالِيلَ الْغَارِ / لَكِنَّ الْجُنُودَ لَمْ يَعُودُوا / أَنْتَظِرْنِي تَحْتَ قَمَرِ الْخَرِيفِ / حِينَ تُصْبِحُ حَبَّاتُ
 الْمَطَرِ بَرَاوِيزَ لُصُورِ الصُّحَايَا / أَنَا الشَّيْخُ الَّذِي لَا يَنَامُ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ / لَا أَرْشِيفَ لِي سِوَى فِرَاشِ
 الْمَوْتِ / وَلَا عَائِلَةً لِي سِوَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْمُحَاصِرِ بِالذِّكْرِيَّاتِ .

الابن يزور قبر أمه منذ خفة النمر

أفرح يا ضوء القمر فوق محاكم التفتيش / إن الجيوش البدوية ستحرر فلسطين / ذهبت أمي
إلى الموت / وبقيت جدائلها في صحن المطبخ / وأخشاب المطبخ صارت تابوتاً أيقاً للقبيلة /
وأشجار الكرز تنمو في الهياكل العظمية تحت صوت الرعد /
سامحني يا بريق السراب / أنا الرمل الأخضر / لكن دمي ليس أخضر / أكل الإغصار
الأخضر واليابس / اغفر للصحراء أيها السراب / خانتني الرمال المتحركة / يرئ الدمع كأغصان
الخريف / وما زلت أسمع رنين الملح في دموع أمي في ليالي الشتاء الدموي /
رايات القبائل ترفرف على براميل النفط / وأعلام القراصنة تهتز على خطام السفن / كنهود
الراهبات المصلوبات على أبراج الكنائس / دخل العشاق في مناديل الوداع المنسية على رصيف
الميناء / والسفينة تذهب إلى الغرق / وقطيع الغنم يركض إلى الهاوية الأرجوانية تحت ضوء القمر /
ودعوا الرُبان أيها البحارة / وسامحوه / ولا تحقدوا عليه / إن السفينة تغرق / كما تغرق
قلوب البنات في لمعان الغروب / وأسماك القرش ستأكل الجثث / والشعاب المرجانية تبتلع
أعلام القبائل وأغصان الرّحيل وذكريات الأرامل / ولم يبق من الجنود القتلى غير بساطيرهم /
عندما يأتي المساء / يهجم الحزن عليّ كذئب جائع / أرى صور الأموات على زجاج نافذتي /
بلا ذكريات ولا براويز / وتكسر أوراق الخريف مزهريات الصدى ومرايا الصدا / دم القطط الضالة
يكسر زجاج السيارات العسكرية / والمطر البلاستيكي يكسر مسامير نعشي / ستأكل العناكب
الصور التذكارية / ويأكل البق خشب البراويز / ونعود أيتاماً بلا ذكريات ولا أمهات /
سامحن الجنود القتلى أيتها الراهبات السائرات إلى حصار ستالينغراد / كأن ضوء القمر وضع
السبايا في الشاحنات / ولم أجد أرى الشمس ولا القمر / مات رجل الثلج تحت شمس الخريف /
والسنابل تمشي في طريق البحر / والنوارس تطير باتجاه أطياف نصل المقصلة / أعطي قميصي
لدودة القز / وأموت تحت جسور سرايفو عارياً / ولم أبع قميص عثمان في سوق القبائل /
أنا الغريب في شراييني / المنفي في رثتي / وجثمانني مطار عسكري بين الرثتين / أنا النحلة
بين الأكسجين والهيدروجين في قلب الماء / مات قلبي في حصار الذكريات / ولم يعد للأصابع
معنى / فما فائدة خاتم الزواج ؟ / العاشق جثة هامدة في أدغال الذاكرة / وحبات المطر أوشيف
لوجوه النساء المعتصبات / وألعاب الأطفال تحت جنازير الدبابات .

مُجْعَةٌ عَلَى رَأْسِ مَقْطُوعٍ

يَا مُدُنَ السُّلِّ الْمُعَلَّبَةِ كَالسَّرْدِينِ / أَيَّتُهَا الْجُنْتُ المجهولة التي تنكأثر مثلُ أكوخِ الصَّفِيحِ في
الْقَرْىِ المَنبُودَةِ / إِنَّ السَّمَكَةَ ابْتَلَعَتِ الطَّعْمَ / وَلَنْ يُقَدِّهَا الْبَحْرُ وَلَا ضَوْءُ الْقَمَرِ /
أَكْفَانُ الْجُنُودِ مَغْسُولَةٌ بِذِكْرِيَاتِ الْأَرَامِلِ / بَنَاتُ أَفْكَارِي فَتِيلَاتٌ عَلَى أَسْوَارِ الْقُصُورِ /
وَالرُّومَانِسِيَّةُ كِذْبَةٌ نَيْسَانَ فِي الشِّتَاءِ الدَّامِي / دَمِي فِي حُفْرِ المَجَارِي / لَكِنَّ جُثْمَانِي فِي حَاوِيَةِ
الْقُمَامَةِ / كَأَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ عِشْتُ حَيَاتِي أَمْ عِشْتُ مَوْتِي /
اتْرُكِي بِصَمْتِكَ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي / كُونِي حَبَّةَ الْكَرْزِ الْمُنْسِيَّةِ بَيْنَ الْأَضْرَحَةِ / لَنْ تَكُونَ جُثَّتِي هِيَ
الْوَرْدَةُ تَحْتَ أَشْجَارِ المَقْبَرَةِ / فَابْحَثُوا عَنْ شَارِعِ بَيْنِ أَشْجَارِ المَقَابِرِ كَيْ تَطْلُقُوا عَلَيْهِ اسْمِي / أَنَا
الْقَائِدُ المَهْزُومُ فِي أَرْشِيفِ الْقَرَابِينِ / أَقَاتِلِ الصَّوْتِ / وَأُعْلِنُ انتصَارِي عَلَى الصَّدَى / أَنَا المَحْكُومُ
بِالْحَنِينِ وَالدَّكْرِيَاتِ / نَوْرَسٌ يَنْتَظِرُ المَوْتَ / وَكَانَ الْإِنْتَظَارُ هُوَ المَوْتُ /
دَمُ الْعُشَّاقِ يَطْفُو عَلَى سَطْحِ الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ / وَدَمِي لَيْسَ أَرْزَقُ/تَطْفُو الْجُنْتُ عَلَى سَطْحِ المَاءِ
أَوْ سَطْحِ الدَّمْعِ / وَأَظَافِرُ السَّبَايَا مَغْرُوسَةٌ فِي جَسَدِ التُّفَاحِ / فَيَا أَيَّتُهَا الْأَغَانِي النَّائِهَةُ بَيْنَ رُعْمَاءِ
الطَّوَائِفِ وَشُيُوخِ الْقَبَائِلِ/لِمَاذَا تَطْلُلُ الرِّيَاثُ الْمُنْكَسَةُ أَكْفَانَ النِّسَاءِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ النُّحَاسِيَّةِ؟/
فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ يَفُورُ دَمُ الْخَيْضِ لِلْجَوَارِي/ يَنْعَكِسُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى قَرَوِ النِّعَالِ / فَيَا أَيَّتُهَا
السَّيِّدَةُ الْبَاكِئَةُ تَحْتَ الْجِسْرِ الْبَعِيدِ/ خُذِي جِلْدَ الرِّيحِ حَقِيْبَةً لِلتَّسْوُقِ/ يَا أَيَّتُهَا الدُّبَابَةُ المَقْتُولَةُ عَلَى
رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / إِنَّ بِلَادِي مَكْسُورَةٌ كَرَاهِيَّةٍ مَسْئُولَةٍ فِي دَيْرٍ بَعِيدٍ / قُرْبَ رَنَةِ الشِّتَاءِ الْمُثْقَلَةِ /
الْأَطْفَالُ يُخَبِّتُونَ قِطْعَ الشُّوْكَوْلَاتَةِ فِي بَرَامِيلِ الْبَارُودِ/ وَالْأَيَّامُ يُخَبِّتُونَ الْبُوظَةَ فِي ثَلَاجَةِ المَوْتِ /
وَالْفُقَرَاءُ يُخَزِّنُونَ الرِّصَاصَ الْحَيَّ بَيْنَ أَلْعَابِ الْأَطْفَالِ الْمَذْبُوحِينَ / مَاذَا اسْتَفَادَ حَفَّارُ الْقُبُورِ مِنْ
رَائِحَةِ الْقَتْلِ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ ؟ / شُفُوقُ جِلْدِي مَفْتُوحَةٌ أَمَامَ الْجَرَادِ / مُغْلَقَةٌ أَمَامَ الْأَغَانِي
الْوَطَنِيَّةِ / وَقَلْبِي عَلَى سُورِ المَقْبَرَةِ / وَجُثْمَانُ الدُّنْبِ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ / وَأَنَا الدُّنْبُ السَّاكِنُ فِي
شَرَايِينِي الْفِصِّيَّةِ / وَأَسْلَانِي هِيَ لَيْلَى / فَلَا تَلُمِ الدُّنْبَ إِذَا كَانَ الرَّاْعِي عَدُوَّ الْغَنَمِ / أَنَا الدُّنْبُ
وَالرَّاْعِي وَالْغَنَمُ / أَمْشِي إِلَى قَبْرِ أَبِي فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ / أَنَا الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ شَمْسٍ قُرْطُبَةٍ
وَضَفَائِرِ الْعَجْرِيَّاتِ / أَنَا شَهَادَةُ الْمِيلَادِ الصَّائِعَةِ فِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ / فَادْفِنِ الْحُبَّ فِي قَلْبِكَ /
كَيْ تَنْبُتَ السَّنَابِلُ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِكَ / سَتَطْلُعُ الذِّكْرِيَّاتُ مِنَ الْقُبُورِ الْكَلْسِيَّةِ ذَاتَ مَسَاءٍ / أَنَا
الْحِكَايَةُ الْأُولَى بَيْنَ طُيُورِ الْبَحْرِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ / وَأَنَا آخِرُ الرُّعَاةِ فِي بَرَارِي الْكُوْلِيَا .

حَمَّ أَخْضَرُ مُتَجَمِّدٌ فِيهِ خُرُوبَالِ الذَّاكِرَةِ

رَيْتِي زَهْرَةً يَتِيْمَةً فِي مَقْبَرَةٍ قَدِيْمَةٍ / الْقُبُورُ مَطْمُوسَةٌ / وَجِبَالُ الْغَسِيلِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / أَخْوَضُ
حَرْبًا أَهْلِيَّةً عَلَى ثَلَاثِ جَبْهَاتٍ / قَلْبِي وَرَيْتِي وَجُثْمَانِي / فَمَا فَائِدَةُ أَنْ أَكُونَ وَرْدَةً بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ ؟ /
جُرْحِي عَلَى حَافَةِ الْمَسَاءِ / وَالْقَطِيعُ يَسِيرُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ / وَالرَّاعِي يُنْظَفُ مِرْمَارَهُ بِدُمُوعِ أُمِّهِ /
وَأَنَا أَنْظَفُ مُسَدَّسِي بِدُمُوعِ أَبِي / كُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ إِلَى الْانْقِطَاعِ الرَّهِيْبِ / وَالْفَرَاشَاتُ تَرْكُضُ إِلَى
الْحُفْرَةِ الْعَمِيْقَةِ / وَيَنْطَفِئُ لَمَعَانُ الْأَطَافِرِ الْمَكْسُورَةِ فِي غَابَةِ الْيَاقُوتِ / يَنْطَفِئُ عِطْرُ الضَّفَائِرِ
الْمَقْصُوصَةِ فِي بُحَيْرَةِ الدَّمْعِ / فَمَا فَائِدَةُ قَمِيصِ النَّوْمِ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ جُثَّةً هَامِدَةً ؟ /
أَصْوَاتُ الْمَوْتَى لَا تَرَالُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَصُورُ الْأَطْفَالِ الْقَتْلَى الَّذِينَ يَصْرُخُونَ عَلَى زُجَاجِ
نَافِذَتِي / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ يُنَادِي عَلَى الْمِلْحِ فِي خُبْرِ أُمِّي / يُنَادِي عَلَيَّ الْمَوْتُ فِي الْمَسَاءِ السَّحِيقِ /
وَأَخَافُ أَنْ أَلْبِي / الرَّاعِي نَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةِ الْإِحْتِضَارِ / وَالْقَطِيعُ يَسِيرُ إِلَى قَاعِ الْوَادِي / لَا تَارِيخَ لَنَا
سِوَى هَاوِيَةِ الْفِضَّةِ فِي الْجُثَثِ الذَّهَبِيَّةِ /

أَيُّهَا الْغَرِيبُ / لِمَاذَا تَنْتَظِرُ امْرَأَةً تَضُمُّكَ إِلَى صَدْرِهَا ؟ / سَرَطَانُ الثَّدْيِ أَحْرَقَ الْأَخْضَرَ وَالْيَاسَ /
وَعَادَتِ النَّوَارِسُ إِلَى الْبَحْرِ فِي لَيَالِي الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَدِمَائِي عَلَى ثُلُوجِ التَّلَالِ الْحَزِينَةِ /
وَدَمُ الْحَيْضِ السَّاخِنُ عَلَى بَلَاطِ السُّجُونِ الْبَارِدِ / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ مِنْ دَمِ الْقَتْلَى إِلَى دَمِ الْقَتِيلَاتِ / أَنَا
الْمُسَافِرُ الْأَبَدِيُّ مِنَ الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ إِلَى دُمْعِي الْأَخْضَرِ / أَزْرَعُ ذِكْرِيَّاتِ الْخَرِيفِ بَيْنَ صُرَاخِ الْإِيْتَامِ
وَصَوْتِ الرَّصَاصِ / وَنَوَارِسُ الْبَحْرِ تَزْرَعُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ نَوْبَاتِ اكْتِسَابِي / وَالْفَرَاشَاتُ الَّتِي
عَادَتْ إِلَى جُثْمَانِ النَّهْرِ / تُخَطِّطُ لِأَغْتِيَالِي فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ / وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ الْغُطْلَةَ
الصَّيْفِيَّةَ فِي تَلْمِيْعِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ الرَّخَامِيَّةِ / وَالْفُقَرَاءُ يَحْرُسُونَ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ مِنَ الصَّدَا وَالصَدَى /
سُعَالُ أَبِي يَدُلُّ الْعَصَافِيرَ عَلَى قَبْرِي / وَجَدَائِلُ أُمِّي تُرْشِدُ الْفَرَاشَاتِ إِلَى جُثْمَانِ أَبِي / أَدْهَنُ
بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ بِمِلْحِ دُمُوعِي / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ فِي مُدُنِ الصُّرَاخِ / رَائِحَةُ عِطْرِكَ تُشْبِهُ رَائِحَةَ الْمُلُوحِيَّةِ
فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَنَسِيَ الْمَسَاءُ الْحَزِينُ حَبَاتِ الْكَرْزِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي غَابَةِ الْكَهْرْمَانِ /
لَا تَارِيخَ لِرُمْلِ الْبَحْرِ وَلَا قَبِيلَةَ / أَكَلِ الْجَرَادُ أَكْفَانِي / وَأَحْلَامِي جُثَّةٌ مُتَحَلِّلَةٌ تَحْتَ الْمَطَرِ / لَا
تَحْزَنُ أَيُّهَا الثَّلْجُ الْمَذْبُوحُ / لَا شَارِعَ يَحْمِلُ اسْمَكَ فِي مَمْلَكَةِ الطَّاعُونَ / وَلَا امْرَأَةً تَنْتَظِرُكَ فِي الرِّزَانَةِ
الْإِنْفِرَادِيَّةِ / لَا تَكْرَهْنِي أَيُّهَا الْإِحْتِضَارُ الْأَرْجَوَانِيُّ / فِرَاشُ الْمَوْتِ مِنْ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ الْمَنبُودَةِ /
وَنَعْشِي مِنْ خَشَبِ الْأُنَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي مِنَ اللَّازُورِدِ الْمَجْرُوحِ عَاطِفِيًّا .

الأفئاص

الرَّوْجَاتُ الخائِئَاتُ فِي أَقْصَاصِ الذِّكْرِيَّاتِ / واللُّبُّوَاتُ فِي أَقْصَاصِ حَدِيقَةِ الْحَيَوَانَاتِ /
وَالْحَيَوَانَاتُ الْمَنَوِيَّةُ فِي أَقْصَاصِ أَجْسَادِ الْقَتِيلَاتِ / وَطَنٌ مَنُذُورٌ لِلْأَقْصَاصِ وَقَوَائِنِ الطَّوَارِي / كَيْفَ
نَهْزُبُ يَا جُثْمَانِي مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَنَرْكُضُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ مِثْلَ الْقِطْطِ الضَّالَّةِ ؟ /
قَمِيصُ النَّوْمِ الْفُسْفُورِيُّ / لَكِنَّ الْمَرْأَةَ قَتَلَهَا شَمْعُ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْمَوْجُ أَحْرَقَ جُثَّةَ الْمَرْأَةِ / وَنَشَرَ
الْمَسَاءَ رَمَادَهَا فِي حَنَاجِرِ النَّوَارِسِ / كَسَرَتِ الْعَاصِفَةُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَبَقِيَ عِظَامُ الْأَطْفَالِ فِي غُلْبَةِ
الْمِكْيَاحِ / الْمَوْتُ حَجَرَ الزَّائِيَةِ فِي رِثْتِي / وَدَمِي يَخُونُ رِثْتِي مَعَ أَكْفَانِي / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةُ
نَشِيدٌ لِلتَّوَابِيَتِ الذَّهَبِيَّةِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ / وَأَنَا الْمَسَاءُ الْمَكْسُورُ / عَشْتُ كَيْ أُورِّخَ لِسُقُوطِ الْمُلُوكِ
الْخَوْنَةِ فِي لُغْبَةِ الشَّطْرَنْجِ وَالْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
أَيُّهَا الْمَنبُودُ فِي مُدُنِ السَّرَابِ / سَوْفَ تَخْلِطُ الزُّوْبَةُ رَمَادَ جُثَّتِكَ مَعَ رَمَادِ جُثَّةِ زَوْجَتِكَ /
وَتَضَعُهُمَا فِي فَنِيَّةٍ أَمَامَ أَحْزَانِ الْبَحْرِ / لَا مَعْنَى لِأَطَافِرِ الْعُشَّاقِ الرُّومَانِيَّةِ / لِأَنَّ الْقُلُوبَ الدَّافِقَةَ
ضَاعَتْ فِي مَمْلَكَةِ الصَّقِيعِ / لَا مَعْنَى لِلرَّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / لِأَنَّ الْحَمَامَ الرَّاجِلَ ضَاعَ فِي
مَرْفَأِ الْخَرِيفِ / وَلَا مُسْتَقْبَلَ لِنَوَارِسِ الْبَحْرِ سِوَى جُثَّتِ الْبَحَّارَةِ الْغَرَقَى /
أَنَا لَاعِبُ التَّنِيسِ الَّذِي كَسَرَ الْمِضْرَبَ / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ خُتِنَتْ أَمْ خَانِي / أَعْرِفُ أَنَّ مَوْجَ الْبَحْرِ
يَحْقِدُ عَلَيَّ / وَأَعْرِفُ أَنَّ سُورَ الْمَقْبَرَةِ يَعْشَقُ زُمُوشِي / فَيَا سَجَّانِي الرُّومَانِيَّةِ / امْتَحِنِي إِجَازَةً كَيْ
أَزُورَ جُثْمَانِي تَحْتَ قَمَرِ غَرْنَاطَةِ / وَأُزَوِّرَ شَهَادَةَ مِيلَادِ الْبَحْرِ / دَمْعُ أُمِّي يَكْسِرُ مَسَامِيرَ نَعْشِي تَحْتَ
أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / وَأَنَا التَّوْرُسُ الْمَطْرُودُ مِنْ خَنْجَرَةِ الْبَحْرِ / الْعَائِشُ فِي أَرْشِيفِ الْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
فَيَا أَيُّهَا الْمِشْنَقَةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ / كُونِي لَيْلَى / وَاكْتَشِفِي الذَّنْبَ فِي دَاخِلِي /
أَيُّهَا الْجَارِيَةُ الَّتِي تَفْتَحِرُ بِحَجْمِ تَذْيِيفِهَا فِي سُوقِ النِّخَاسَةِ / إِنِّي أَفْتَحِرُ بِحَجْمِ مِشْنَقَتِي فِي سُوقِ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / الْعُشَّاقُ تَحْتَ الْمَطَرِ النُّحَاسِيِّ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُحْرِقُ أَخْشَابَ التَّوَابِيَتِ / وَرَائِحَةُ
الْقَهْوَةِ فِي الرِّزْنَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ تَغْسِلُ جُلُودَ السُّجَنَاءِ الَّذِينَ لَا يَسْتَحْمُونَ إِلَّا فِي أَرْشِيفِ الْقَرَّابِينِ /
أَيُّهَا النِّجْمُ الْمُسَافِرُ مِنَ اللَّمْعَانِ إِلَى الْإِحْتِرَاقِ / الْبَحْرُ خَانَ الْبُحَيْرَةَ / وَالتَّهْرُ هُوَ السَّجَّانُ
الْوَاقِفُ بَيْنَ جُثْمَانِي وَأَجْفَانِي / فَلَا تُكْرَهُ اللَّبُوءَةُ الْغَرِيقَةُ يَا شَقِيقِي النَّهْرُ / إِنَّ الْجِرْدَانَ تَخْرُجُ مِنْ ثُقُوبِ
جِلْدِهَا / وَالطَّحَالِبُ تَنْمُو فِي أَوْعِيَّتِهَا الدَّمُومِيَّةِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ عَنْ ذَاتِي / الْمُهَاجِرُ مِنْ شَرَايِينِي /
الْمَنْفِيُّ فِي قَلْبِي / عَشْتُ مَوْتِي فِي حَيَاتِي كَيْ أُورِّخَ لِلْحُبِّ الضَّائِعِ / وَمَتَّ كَيْ أُورِّخَ لِصَيَّاعِ الْبَحْرِ .

الْبَحِيرَةُ أَرْشِفَتْ سِرِّيَّ لَأَرْقَامِ جُثْثِ الْعَرْقِي

عَانِقِيْنِي أَيْتَهَا الْبَحِيرَةُ فِي شَمَالِ الصَّلِيلِ / وَاعْشَقِي غُرْبَةَ شَرَايِنِي / إِنَّ صَوَاءَ الْقَمَرِ يَطْعُنِي فِي
ظَهْرِي / أَنَامُ فِي ذَاكِرَةِ الْخَنَاجِرِ / وَدُمُوعِي تَحْفَرُ وَسَادَتِي / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي هِيَ كِلَابٌ جَائِعَةٌ
تَبْحَثُ عَنِ عِظَامِي / وَالْعَنَاكِبُ تُضِيءُ أَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةَ / وَالطَّحَالِبُ تُلَمَّعُ هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَجُلُودُ
الْفِرَانِ تُزَيِّنُ جُودَانَ غُرْفَتِي / وَالنَّهْرُ الْبَاكِي هُوَ حَجَرُ الزَّوَايَةِ فِي قَلْبِي الْمَهْدُومِ /
أَكَلُ الْبَقِ بِرَاوِيَزِ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى حِطَّانٍ بَيْتِي / وَالْجِرَادُ يَزْرَعُ الْبِنَادِقَ الْآلِيَّةَ فِي أَمْعَائِي /
وَالْمِرَافِيُّ الْعَدْرَاءُ تُحَبِّي الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي قَارُورَةِ السُّمِّ / ذَهَبَتِ النِّسَاءُ إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ
صَفَائِرُهُنَّ عَلَى أَسْوَارِ الْبُيُوتِ / تَارِيخُ أَعْمَى يُؤَلِّدُ مِنْ سَكَكِينِ الْمَطْبَخِ / جُغْرَافِيَا تَائِهَةٌ بَيْنَ مَلَاقِطِ
الْغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ / مُسْتَقْبَلٌ مُشْرِقٌ بَيْنَ الرِّصَاصِ الْمَطَّاطِيِّ وَصَفَائِرِ الْإِنْذَارِ / وَنَسِي
الْأَيْتَامِ حَقَائِبُ الْمَدْرَسَةِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَنَسِيَتْ الزَّوَابِعُ جُثَّتِ الْأَطْفَالِ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ /
تُثْقُبُ جِلْدِي هِيَ أَبْرَاجُ مُرَاقَبَةٍ بَيْنَ الرِّصَاصِ الْحَيِّ وَالنَّهْرِ الْمَيِّتِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي شَرَايِنِي /
الْمَنْسِي فِي جَدُولِ الضَّرْبِ / الَّذِي يَضُمُّ أَرْقَامَ الْجُثْثِ الْمَجْهُولَةِ وَأَرْقَامَ الزَّنَازِينِ / أَخْجَلُ أَنْ أَنْظُرَ
فِي الْمَرَايَا / فَكُسِرِي الْمَرَايَا فِي زِنَانَتِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ أَيْتَهَا الزَّوَابِعُ الصُّوْنِيَّةُ / وَادْكُرْنِي يَا أَزْهَارَ الشَّفَقِ /
أَنَا الطِّفْلُ الْمَنْبُودُ / أَرْكُضُ إِلَى الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ الْجَارِحِ / وَأَنْتَظِرُ الْمَوْتَ بَيْنَ جَدَائِلِ أُمِّي / لَا تَارِيخُ
لْأَعْصَابِي سِوَى أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَكِّسَةِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِشَرَايِنِي سِوَى أَظَافِرِ الْعَاصِفَةِ فِي صُحُونِ
الْمَطْبَخِ / كُنْ مِنْدِيلُ الْوَدَاعِ / حِينَ يُصْبِحُ الْقَلْبُ حَبْلَ غَسِيلٍ / كُنْ غَامِلُ نَظَافَةٍ / حِينَ تُصْبِحُ الدَّوْلَةُ
مَرْبَلَةً / كُنْ حَقَّارٌ قُبُورٍ / حِينَ تُصْبِحُ حَبَّاتُ الْكَرْزِ رِصَاصَاتٍ فِي الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / نَسِيَّ الْأَيْتَامَ دَفَاتِرَ
الرِّيَاضِيَّاتِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَذَهَبُوا كَيْ يَضَعُوا الْأَرْقَامَ عَلَى جُثْثِ آبَائِهِمْ / وَيَمُوتُوا فِي الشَّفَقِ
الْبَعِيدِ / تَسْبِيحُ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي دَمِ النَّخِيلِ / وَالْخُيُولُ الْمَشْلُولَةُ تَبْكِي فِي السَّحْرِ / وَالذُّبَابُ يَرْكُضُ
فِي الْغُرُوبِ / نَسِيَتْ عَارِظَةُ الْبَيَانُو أَصَابِعَهَا فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَ الْبَيَانُو تَحْتَ الْمَطَرِ وَحِيدًا /
وَتَوَقَّفَ الْعَرْفُ إِلَى الْأَبَدِ / لَا حُلْمَ يَنْبَعُثُ مِنْ مَسَامِيرِ التَّوَايِيتِ سِوَى صَوْتِ الْمَطَرِ / وَكَانَ الْمَطَرُ
يَكْسِرُ أَظَافِرَ الْفَتَيَاتِ فِي حُقُولِ الْقَمْحِ / وَالْعَصَافِيرُ تَبْحَثُ عَنْ رُفَاتِي / وَالْجُثْثُ ذَاتُ الْأَسْنَانِ
الذَّهَبِيَّةِ أَكَلَتْهَا فِرَانُ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ / وَالْقَنَاصُ الْأَعْمَى يُطْلِقُ النَّارَ عَلَى قِطَطِ الشُّوَارِعِ /
سَتَمُوتِينَ أَيْتَهَا الْفَرَّاشَةُ غَارِيَّةً / أَكَلُ الْجِرَادُ أَكْفَانَكَ / وَكَسَرَ الْمَطَرُ مَسَامِيرَ نَعْشِكَ / وَحَقَّارُ
الْقُبُورِ ذَهَبَ لَا سِتْلَامَ الرَّاتِبِ الشَّهْرِيِّ / وَنَسِيَّ أَنْ يَخْفِرَ قَبْرِكَ .

الرَّهَائِنُ وَالْعَنَائِمُ وَالْمَهْرَانِسُ

الهِلَعُ يَتَفَجَّرُ فِي خُدُودِ الصَّبَايَا / وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَرْسُمُ الْخَوْفَ عَلَى وُجُوهِ الْأَطْفَالِ / الَّذِينَ
يَبْنُونَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ تَحْتَ لَمَعَانِ الْأَمْطَارِ / ثُمَّ يَهْدُمُونَهَا تَحْتَ لَمَعَانِ الْخَنَاجِرِ /
قُتِلَتِ الْبُحَيْرَةُ فِي اشْتِبَاكِ مُسْلِحٍ مَعَ السَّرَابِ / قَتَلْنَا أَحْلَامَ الطُفُولَةِ / وَمَشَيْنَا فِي جِنَازَتِهَا /
بَكَتِ النِّسَاءُ فِي مَرْفَأِ الْوُدَاعِ / بَكَى الْخَرِيفُ فِي دَمِي / وَالْدُّمُوعُ لَنْ تُعِيدَ الْقَتْلَى / أَنَا الرِّصَاصَةُ
الْأُولَى وَالرُّومَانِسِيُّ الْأَخِيرُ فِي مُدُنِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُدْفَنُ بَيْنَ حَبَاتِ الثُّوتِ / وَآخِرُ
شَجَرَةٍ فِي الْمَقْبَرَةِ / أَمْشِي إِلَى أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي الْخَرِيفِ / وَأَعْرِفُ أَنَّ بَيْتَنَا سَيَخْلُو مِنْ سُعَالِ أَبِي /
وَرَتَّنِي الْبُحَيْرَةُ عُقْدَهَا النَّفْسِيَّةَ / وَمَاتَتْ بَيْنَ حَنْجَرَةِ النَّهْرِ وَجُثْمَانِهِ / وَالْعَوَاصِفُ تَزْرَعُ الْأَغَانِي
الْوَطَنِيَّةَ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا / وَالذِّكْرِيَّاتُ صُورَةُ الْبُرْتُقَالِ بَيْنَ أَرْقَامِ الْقَتْلَى / وَجِلْدِي أُرَشِيفُ الْمَطَرِ
فِي مُدُنِ الرَّمَادِ / وَالْقَنَاصُ الْمَشْلُولُ الَّذِي يَعِيشُ فِي أَبْرَاجٍ مِنْ جَمَاجِمِ الْأَطْفَالِ / أَطْلُقُ النَّارَ عَلَى
الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَتَنَازَرُ الدَّمُ عَلَى زُجَاجِ السَّيَّارَاتِ فِي مَمَالِكِ الْخَدِيعَةِ /
لَا تَقْلُقْ عَلَى مُسْتَقْبَلِكَ الْمُشْرِقِ يَا حَقَّارَ الْقُبُورِ / سَوْفَ تَجِدُ مَنْ يَدْفِنُكَ عِنْدَمَا تَمُوتُ / لَنْ
تَظَلَّ جُثَّتُكَ عَلَى الرِّصِيفِ / نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى لَمَعَانِ أَشْجَارِ الْكَرَزِ بَيْنَ الْأَضْرَحَةِ / نَجْمَعُ ذَهَبَ
الْخِيَانَةِ / وَنَعِيشُ فِي التَّوَابِيَةِ الْفُضْيَةِ / وَتَنْمُو أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ فِي فَصْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالصَّبَايَا يَرْمِينَ
مِنَادِيلَ الْوُدَاعِ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَالْمَسَاءُ يَغْتَصِبُ مَحْطَةَ الْقِطَارَاتِ / وَالْأَمْطَارُ نَسِيتْ جُثْمَانِي
عَلَى مَقْعَدِ الْإِنْتَظَارِ الْخَشْبِيِّ /
أَنَا الْغَرِيقُ الرُّومَانِسِيُّ / لِي نَصِيبٌ مِنْ جَسَدِ الْبُحَيْرَةِ / وَمَمْلَكَتِي بَيْنَ رَائِحَةِ الْخُبْزِ وَرَائِحَةِ
الرِّصَاصِ / كِلَابٌ بُولِيسِيَّةٌ بَيْنَ الْكَنَائِسِ وَالْعَوَانِسِ / وَالرَّاهِبَاتُ الْمَشْلُولَاتُ عَلَى الْكَرَاسِي الْمُتَحَرِّكَةِ /
لَا عَرْشَ لِلرَّمَادِ سِوَى غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَالْدُّمُوعُ الْخَضِرَاءُ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَكُحْلُ الْفَتَيَاتِ يَسِيلُ
عَلَى نَصْلِ الْمَقْصَلَةِ / وَأَنَا الْبَعِيدُ عَنْ قَلْبِي / الْقَرِيبُ مِنْ أَظَافِرِي / أَشْمُ عِطْرَ الْأَمْوَاتِ فِي الْغُرُوبِ
الْفَاصِلِ بَيْنَ شَرَايِينِي وَالنَّهْرِ /
انْتَظَرْتُكَ أَيَّتُهَا الدُّبَّةُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ كَيْ تَغْتَالِي ذِكْرِيَّاتِي / كَمَا يَنْتَظِرُ الْأَيْتَامُ مَلَابِسَ الْعِيدِ فِي
مَدِينَةِ الْقَتْلَى / مَنْسِيَّةٌ أَنْتِ أَيَّتُهَا الْبُحَيْرَةُ الْبَاكِئَةُ فِي قَلْبِ عَاشِقِكَ / كَقَيْثَارَةٍ فِي صَحْرَاءِ الْيَاقُوتِ /
أَوْ بَيَانُو تَحْتَ الْمَطَرِ / وَالزَّوَابِعُ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَخْشَابِ التَّوَابِيَةِ وَأَخْشَابِ الْبَيَانُو / فَكُنْ أَيُّهَا النَّهْرُ
الْمَشْلُولُ وَرَدَةً بَيْنَ الْأَضْرَحَةِ / وَعَلَيَّ أَنْ أَكُونَ حَبَّةَ كَرَزٍ بَيْنَ الرِّصَاصَاتِ .

حَالِكُ الشَّتَاءِ فِي أَعْمَاقِ الطُّفُولَةِ

أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي انْقِلَابِ الذَّاكِرَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / أَنَا عَلَى قَشِّ الإِسْطِبْلَاتِ فِي لَيْلِ
الشَّتَاءِ الْحَزِينِ / وَاللُّبُوثُ تَفْتَرِسُ الذِّكْرِيَّاتِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ فِي طُرُقَاتِ الْخَرِيفِ / الَّذِي يُوَلِّدُ فِي
كُرِّيَّاتِ دَمِي / يُهَاجِمُنِي اللَّيْلُ كَضَوْءِ الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / فَأَرْكُضُ فِي غُرْفِ الْبَيْتِ الْخَالِيَةِ / بَاحِثًا عَنْ
جُثْمَانِي وَسُعَالِ أَبِي وَجَدَائِلِ أُمِّي /

يُسَافِرُ الْبَعُوضُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي إِلَى حِيطَانِ زِنْرَانِي / اتْرُكْنِي أَيُّهَا الرُّعْدُ كَمَا أَنَا / عُشْبَةٌ مَنْسِيَّةٌ
بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / لَا أَمْطَارُ الْخَرِيفِ عَلَى سَطُوحِ جِلْدِي / وَلَا وُجُوهُ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَلَى زُجَاجِ
نَافِذَتِي / خَلَعَ الْبَحْرُ جِلْدَهُ / وَرَكَضَ إِلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / فِرَاشُ الْمَوْتِ يُنَادِي عَلَى الْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ
كَدُسْتُورِ الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ / سَوْفَ تَنْسَى النِّسَاءُ دُمُوعَهُنَّ فِي قَانُونِ الْقَبِيلَةِ / دِمَائِي سَاحَنَةٌ كَالْبَيْتِزَا
فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / لَكِنَّ الطَّائِرَاتِ قَصَفَتْ ذِكْرِيَّاتِ الْعُشَاقِ / وَمَاتَتْ وَجُوهُهُمْ فِي الشَّفَقِ
الْبَعِيدِ / وَنَسِيَ الْمَسَاءُ طَلْقَةَ الْمُسَدَّسِ فِي الْمَزْهَرِيَّةِ الْوَحِيدَةِ / وَمِعْدَتِي مُبْلَطَةٌ بِالْدَّمَغِ الْأَخْضَرِ /
قَلْبِي يَحُونُ رِثْيَ الْيُمْنَى مَعَ الْيُسْرَى / وَأَنَا الْفَارُ الرَّكَضُ فِي مَتَاهَةِ شَرَايِينِي / لَا ضَوْءَ فِي آخِرِ
النَّفَقِ وَلَا نَفَقُ / الْبَدْوُ الرَّحْلُ يُعَلِّمُونَ الْأَغْنَامَ الدِّيمَقْرَاطِيَّةَ / وَالْدُّودُ الَّذِي يَأْكُلُ جُثْمِي / يُعَلِّمُ ابْنَةَ
حَقَّارِ الْقُبُورِ الرُّومَانِيَّةِ / سَيُحْرِقُ الْمَطَرُ أَخْشَابَ الْبِيَانُو / فَيَا أَيُّهَا الْجَرَادُ الَّذِي يُزَيِّنُ أَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةَ /
إِنَّ الدُّودَ يَأْكُلُ جُثْمِي / وَتُزْهِرُ عِظَامِي فِي رَبِيعِ الدِّمَاءِ /

سَأَكُونُ رُومَانِيًّا عِنْدَمَا يُفْلِتُ الْفَارُ مِنَ الْمِصْيِدَةِ / الْبَعُوضُ يُزَيِّنُ حَنْجَرَتِي الْمَعْدِنِيَّةَ / وَالطَّحَالِبُ
تُزَيِّنُ حِيطَانِ زِنْرَانِي / وَدُمُوعِي الْبَرَّاقَةُ هِيَ نَافِذَةُ السَّجْنِ الَّتِي تُطِلُّ عَلَى الْبَحْرِ الْمَشْلُولِ / أَرْغَى
الْأَغْنَامَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةِ / أُمِّي مَاتَتْ / وَبَيْنَنَا مَهْدُومٌ / وَأَنَا أَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى حِبَالِ الْمَشَانِقِ /
أَجْلِسُ عَلَى شَاطِئِ دِمَائِي / أَنْتَظِرُ الْقَرَاصِنَةَ كَيْ نَشْرَبَ الشَّايَ بِالنَّعْنَاعِ / وَنَهْدِمَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ
مِثْلَ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ دَفَنُوا أُمَّهُاتِهِمْ فِي الصَّبَاحِ / ثُمَّ مَاتُوا عَلَى أَرَاخِيشِ الْقَمَرِ فِي الْمَسَاءِ /
كُنْ يَا دَمِي بَحْرًا أَوْ نَهْرًا / وَاكْسِرْ قِنَاعَ الصَّحِيَّةِ / لَنْ تَرَى الشَّمْسُ دُمُوعِي / وَلَنْ يَسْمَعَ الْقَمَرُ
صُرَاحِي / إِنَّ قَلْبِي هُوَ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ / أَنَا وَالنَّهْرُ الْمُنْبُوذُ مِنْفِيَّانِ فِي تَارِيخِ الْغَيْمِ / غَرِيْبَانِ فِي
جُغْرَافِيَا الرِّصَاصِ الْمَطَّاطِيِّ / نَجْلِسُ أَمَامَ الْبَحْرِ / وَنَنْتَظِرُ الْمَوْتَ الْآتِي مِنْ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ أَوْ رَايَاتِ
الْقَرَاصِنَةِ / لَا يَقْدِرُ النَّهْرُ أَنْ يَنْسَى رَائِحَةَ الْجُثَّتِ الْمُخْتَرِقَةِ / وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَجْلِسُ عَلَى
مَسَامِيرِ نَعْشِي / تَشْرَبُ الْقَهْوَةَ الْمَعْطَرَةَ بِالدَّمِ / وَأَنَا السَّرَابُ أَنْتَظِرُ الصَّحْرَاءَ عَشِيقَتِي الْخَائِنَةَ .

الأنفاسُ الوهاجةُ

أمامَ البيانو جُثَّةُ امرأةٍ تَرْتَدِي تَنُورَةً فَوْقَ الرُّكْبَةِ / نَسِيَتْ الْقَتِيلَاتُ مَلَاقِطَ الْحَوَاجِبِ عَلَى سُورِ
المقبرة / وَنَسِيَ السَّجَنَاءُ عُيُونَ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْوَدَاعِ / نافذةٌ بَيْتِي تُطَلُّ عَلَى قَبْرِ /
والأثاثِ الْمُسْتَعْمَلِ يَصِيرُ أَخْشَابًا لِلتَّوَابِيَتِ / وأنا المنبوءُ في شَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ / الْمَنْفِيُّ فِي
شَرَايِينِي الرُّجَاجِيَةِ الَّتِي يُحَطِّمُهَا الْخَرِيفُ /

صَارَتْ مَلَاقِطُ الْغَسِيلِ أُغْنِيَةً وَطَنِيَّةً فِي مَوَاسِمِ ضَيَاعِ الْوَطَنِ / وأنا المقتولُ تَحْتَ أَغْصَانِ
المساءِ / أَرْكُضُ فِي مَتَاهَةِ رَتْنِي / وَأَعْرِفُ أَنَّ لَمَعَانَ أَظَافِرِي يَحُونُنِي / وَأَشْكُ فِي كُرَيَاتِ دَمِي / لَكِنَّ
حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ يَقِينِي وَقَرِينِي / وَالنَّهْرُ يَنَامُ وَالْمُسَدَّسُ تَحْتَ وَسَادَتِهِ / وَحَقَّارُ الْقُبُورِ يُعَلِّمُ أَشْجَارَ
المقبرة الْكِفَاحَ الْمُسْلَحَ بَيْنَ جَدَائِلِ الْيَتِيمَاتِ وَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /

طَيِّفُ الْمَرْأَةِ الْغَامِضَةِ يَقْتُلْنِي فِي الْخَرِيفِ / وَيُخَيِّبُنِي فِي الشِّتَاءِ / وأنا الظِّلُّ الْغَامِضُ بَيْنَ
مَقَاصِلِ الْوَدَاعِ وَخَنَاجِرِ الذِّكْرِيَّاتِ / دَفَنْتُ قَلْبِي فِي دُمُوعِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَذَهَبْتُ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
لِكَيْلَا تَرَى أُمِّي دُمُوعِي /

يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ فِي الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ أُمِّي ؟ / أُمِّي مَاتَتْ / تَابُوتُهَا مِنْ أَخْشَابِ
المطبخِ / وَأَكْفَانُهَا فِي الصُّحُونِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تَكْسِرُ رُجَاجَ التَّوَافِدِ فِي الشِّتَاءِ الْغَامِضِ / وَالْعَنْكَبُوتُ
الْعَجُوزُ تُضِيءُ قَبْرَ الْفَرَّاشَةِ / وَاللَّيْلُ هَجَمَ عَلَيَّ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ بَيْنَمَا كُنْتُ أَمُوتُ / فِرَاشُ
الْمَوْتِ مُمَدَّدٌ عَلَى الْمَقَاعِدِ الْخَشَبِيَّةِ / وَصَفِيرُ الْقِطَارَاتِ يَخْلَعُ جِلْدِي / وأنا الْقَتِيلُ الرُّومَانِسِيُّ /
أَزْرَعُ عِظَامِي بَيْنَ صَفَّارَاتِ الْإِنْذَارِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأُبْنِي ذِكْرِيَّاتِي بَيْنَ شَاهِدِ الْقَبْرِ وَنَعْنَاعِ
الشَّايِ / وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي الْبَحْثِ عَنْ رُفَاتِ الضَّحَايَا فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /

خَلْفِي رَايَاتُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَّةُ / وَأَمَامِي أَعْلَامُ الْقَرَّاصِنَةِ / وَدَمِي صَارَ النَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ لِلْسُّفْنِ
الْعَارِقَةِ / يَنْتَشِرُ الْقَنَاصَةُ وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ بَيْنَ رَعْوَةِ الدَّمِ وَرَعْوَةِ الْقَهْوَةِ / خَبَّانَا جُثَّتْ أُمَّهُاتُنَا فِي
خِرَازِنَاتِ الْمَطْبَخِ / وَصَنَعْنَا نُعُوشَ آبَائِنَا مِنْ أَخْشَابِ السُّفْنِ الْعَارِقَةِ /

أَيُّهَا السَّجِينُ فِي شَرَايِينِ الرِّيَّاحِ / نافذةٌ سَجْنِكَ تُطَلُّ عَلَى أُورْدَتِي النُّحَاسِيَّةِ / ذَهَبَ دَمُ الْبُحِيرَةِ
هَدْرًا / وَلَا أَحَدٌ يُطَالِبُ بِدَمِ الْقَطْطِ الْمُسَرَّدَةِ / الْبَحْرُ مَقْتُولٌ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَالرَّمْلُ مَوْلُودٌ فِي
الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَلَا مُسْتَقْبَلُ لَكَ سِوَى الْأَمْوَاجِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَالْإِعْصَارُ يُلَمِّعُ مَسَامِيرَ نَعْشِكَ بِمِلْحِ
الطَّعَامِ / الَّذِي نَسِيْتَهُ أُمَّكَ عَلَى النَّارِ فِي الشِّتَاءِ الْحَزِينِ / وَذَهَبْتُ إِلَى لَمَعَانِ الْإِحْتِضَارِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

رحلة إلى مدينة الكوابيس

أَيْتُهَا الرَّاقِصَةُ عَلَى ثُلُوجِ الدَّمِّ / تَفْتَحِرِينَ بِأَدْغَالِ صَدْرِكَ الْمُتَوَحَّشِ / وَافْتَحِرُ بِغَابَاتِ مِشْنَقَتِي
الْمُوحِشَةِ / هَلْ يَسْتَطِيعُ صَدْرُكَ أَنْ يَهْرُبَ مِنْ سَرَطَانِ الثَّدْيِ ؟ / هَلْ يَسْتَطِيعُ جِلْدِي أَنْ يَهْرُبَ مِنْ
حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ ؟ /

سَلَامًا أَيُّهَا الذَّنْبُ الْعَاجِزُ جَنَسِيًّا / عِشْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ كَيْ تُورِّخَ لِلْحُبِّ الضَّائِعِ / تَلْمَعُ
أَطْفَرِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / كَمَا تَلْمَعُ السَّكَاكِينُ عَلَى جَسَدِ الْبَحِيرَةِ / وَالْقُلُوبُ الْمَكْسُورَةُ هِيَ بُوصَلُهُ
الرُّبَانَ الضَّائِعَةَ بَيْنَ أَحْزَانِ الْمَوْجِ وَفِرَانِ السَّفِينَةِ /

أَيُّهَا النَّهْرُ الْأُمِّيُّ / لَا تَقْرَأْ كِتَابًا إِلَّا دَمِي / وَلَا تَكْتُبْ اعْتِرَافًا إِلَّا وَصِيَّتِي / تَجُرُّ الْقَطْطُ الْمَنْبُودَةُ
أَمْعَانِي فِي طُرُقَاتِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ / وَقَفَصِي الصَّدْرِي صَارَ زِنَانَةً انْفِرَادِيَّةً لِلْعَصَافِيرِ وَالْأَرَامِلِ /
الرُّومَانِسِيَّةُ اخْتِرَاقٌ أُمْنِيٍّ / فَارْزَعْ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ شَرَايِينِي الَّتِي تَخُوضُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً /
إِنَّ الْإِعْصَارَ يُغْلِبُنْ هُدْنَةً فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَصَفَّارَاتُ الْإِنْدَارِ تَفْصِلُ بَيْنَ مَسَامِيرِ نَعْشِي وَجَدَائِلِ
أُمِّي / لَا تَارِيخٌ فِي قَلْبِي سِوَى وُجُوهِ الضَّحَايَا / وَلَا جُغْرَافِيَا فِي حَنْجَرَتِي سِوَى أَشْلَاءِ الثَّوَارِسِ /

يَرْكُضُ الْأَيْتَامُ إِلَى شِتَاءِ بِلَا ذِكْرِيَاتٍ / فَيَا أَيُّهَا الطِّفْلُ الْمَنْبُودُ تَحْتَ الْمَطَرِ الْجَارِحِ / سَيَأْكُلُ
الذُّبَابُ أَكْفَانَكَ / فَلْتَمُتْ عَارِيًا تَحْتَ الْأَعْلَامِ الْمُكَسَّةِ / أَكَلِ الصَّدَأُ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ / وَأَكَلِ
الصَّدَى وُجُوهُ الْأَرَامِلِ / وَالنَّهْرُ الْيَتِيمُ هُوَ الْآكِلُ الْمَأْكُولُ / وَقَلْبِي هُوَ الْكَاسِرُ الْمَكْسُورُ / نَسِيَ الْمَطَرُ
جُثْمَانَ الْفَرَّاشَةِ عَلَى فُرْشَةِ أَسْنَانِي / وَذَهَبَ إِلَى احْتِضَارَاتِ الْمَسَاءِ الْوَهَّاجَةِ / وَجَاءَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ /
وَلَمْ أَجْهَرْ فِرَاشَ الْمَوْتِ / غَسَلْتُ بِلَاطِ زِنَانَتِي الَّتِي تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ بِالدَّمِّ وَالذَّمْعِ وَالصَّابُونِ /
تَتَنَاثَرُ أَشْلَاءُ النِّسَاءِ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَالْعَاصِفَةُ تَزْرَعُ السَّنَابِلَ فِي جُمُجُمَتِي / وَالشَّفَقُ يَبْحَثُ عَنْ
مَنْجَلِ الْوَدَاعِ كَيْ يَحْصُدَ / وَالسَّيْفُ عَلَى رَقَبَةِ الثُّفَاحَةِ / وَجُنْتُ الْأَطْفَالِ عَلَى أَرَاجِيحِ الْقَمَرِ /

أَيُّهَا النَّهْرُ الْمَشْرَدُ فِي طُرُقَاتِ الدَّمَاءِ / أَعْرِفُ أَنَّ الْبَحْرَ حَرَمَكَ مِنَ الْمِيرَاثِ / فَلْيَكُنْ جُثْمَانِي
مِيرَاثًا لَكَ وَثَرَاثًا لِلسَّرَابِ / تَغْرُقُ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ فِي مُسْتَنْقَعِ الذِّكْرِيَّاتِ تَحْتَ صَوْنِ الْقَمَرِ / وَتَنْمُو
الطَّحَالِبُ فِي حَنْجَرَةِ الْمُغْنِيِّ / وَالشَّجَرُ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ الْحَيَّ عَلَى النَّهْرِ الْأَعْزَلِ /

الْمَطَرُ عِنْدَ الْقَجْرِ / وَتَابُوتِي فِي حَدِيقَةِ بَيْتِنَا / وَصَوْتُ الْبَيَانُو الْمَكْسُورِ سَرَقَ ذِكْرِيَاتِي فِي وَطَنِي
الْمَسْرُوقِ / لَا مَعْنَى لِلرُّومَانِسِيَّةِ يَا هَيْكَلِي الْعَظِيمِي / سَتَمُوتُ الذِّكْرِيَّاتُ فِي قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَيَأْتِي
مَلِكُ الْمَوْتِ / وَتَتَسَاقَطُ دُمُوعُ النِّسَاءِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَيَنْتَشِرُ الصَّمْتُ فِي أَسْمَنْتِ الْحِيطَانِ.

امراة مُتَزَوِّجَةٌ تُعَانِي مِنَ الْفَرَاحِ الْعَاطِفِيِّ

لا تُكْرِهِي المَرايا / لا تُكْسِرِي المَزهَرِيَّاتِ / صَوءُ القُلُوبِ مَاتَ / سَقَطَتْ كَبْسُولُهُ السَّيَّانِيْدِ فِي
قَارُورَةِ العِطْرِ / والحَمَامُ الرَّاجِلُ أَصَاعَ الرِّسَائِلِ الغَرامِيَّةِ فِي مُدُنِ الطَّاعُونَ / أَيْنَ سَيَذْهَبُ الرِّمَادُ بَعْدَ
حَرْقِ جُثَمَانِ الفَرَّاشَةِ ؟ / السَّبَايا مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَعْمَدَةِ الكَهْرَبَاءِ فِي طُرُقَاتِ السُّلِّ / والنَّهْرُ يُطَالِبُ
بِدَمِ الأشْجَارِ / الَّذِي تَسْكُبُهُ الرِّياحُ فِي حُفْرِ المَجَارِي /

هَرَبْتُ فِرْأَنَ السَّفِينَةِ إِلَى الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ لِلْبَحْرِ / وَجُثْتُ البَحَّارَةَ تَتَعَقَّنُ فِي أَرْقَةِ المِيناءِ /
وَسَقَطَ حَلِيبُ المَلِكَاتِ فِي آبَارِ النِّفْطِ / والوَيْسَكِي فِي نُهُودِ السَّبَايا / والخُلَفَاءُ حَائِرُونَ بَيْنَ
بَرَامِيلِ النِّفْطِ وَبَرِيقِ المُسَدَّسَاتِ / جَدَائِلُ البُحَيْرَةِ مَقْصُوصَةٌ / والحَشَرَاتُ الذَّهَبِيَّةُ تَضَعُ البَيْضَ فِي
قُمَصَانِ النُّومِ / وَلَمْ تُفَرِّقِ السَّبَايا بَيْنَ الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ وَالدَّوْرَةِ الشَّهْرِيَّةِ /

لا تُكْرِهْنِي يَا أَبِي / حِينَ تَخْرُجُ الفِرْأَنُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / يَنْكَسِرُ لَمَعَانُ عُيُونِ النِّسَاءِ فِي مَرَايا
الخَرِيفِ / والدُّمُوعُ تَخْفِرُ خَنَادِقَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي خُدُودِ الأَيْتَامِ / وأشْجَارُ المَقْبَرَةِ عَشِيقَتِي الحَائِنَةُ
وَسَجَّانَتِي المُخْلِصَةُ / وَجُوهُ الرُّوْجَاتِ الخَائِنَاتِ تُحَاصِرُ قَلْبَ البَحْرِ فِي الشِّتَاءِ الدَّامِي /

أَزُورُ مُنْخَفَ الخَرِيفِ عِنْدَ الغُرُوبِ / كَيْ أَرَى جُثِّي المُحَطَّطَةَ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ / وَضَعَ الأَغْرَابُ
الجُثَامِينَ النُّحَاسِيَّةَ فِي الأَكْيَاسِ البَلاستيكيَّةِ / فَمَا فَائِدَةُ الأَثَاثِ الجَدِيدِ فِي عِمَارَةِ آيَلَةٍ لِلسَّقُوطِ ؟ /
تَتَفَجَّرُ أُنُوثَةُ البُحَيْرَاتِ بَيْنَ رَائِحَةِ البَصْلِ فِي مَطَابِخِ الوَادِ / وَبَيْنَ رَائِحَةِ العِطْرِ فِي المَقَابِرِ
الجَمَاعِيَّةِ / لَكِنَّ الخِيَانَةَ وَاحِدَةٌ / فَيَا أَيُّهَا العَاشِقُ الغَرِيبُ / سَوْفَ تَقْتُلُكَ المَرَأَةُ الغَامِضَةُ فِي لَيْلَةٍ
خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / وَأَنَا المُنْبُوذُ / دَخَلْتُ فِي غَزَلَةِ الرِّياحِ الشَّمْسِيَّةِ / قَمَرًا بِلا ذِكْرِيَّاتٍ وَلا عَشِيقَاتٍ /
قَمَرًا مَاتَ / فَارْحَمِي المَوْجَ المَذْبُوحَ تَحْتَ صَوْتِ الرَّعْدِ / أَيُّهَا القَاتِلَةُ المَقْتُولَةُ / إِنَّ بَرِيقَ عَيْنَيْكَ
يَتَفَجَّرُ فِي جِلْدِي / وَيَفْتَرِسُنِي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الطَوِيلَةِ / ذَهَبَتِ الصَّبَايا إِلَى شُمُوعِ الاِحْتِضَارِ /
وَتَرَكْنَ مَلَاقِطَ الحَوَاجِبِ عَلَى حِبَالِ الغَسِيلِ / فَلَا تَحْزَنُ عَلَيَّ يَا صَوْتِ الرِّصَاصِ / إِنَّ حَبْلَ الغَسِيلِ
هُوَ حَبْلُ مِشْنَقَتِي /

دَخَلْتُ الصَّحْرَاءَ فِي السَّرَابِ الأوَّلِ والرَّقْصَةِ الأَخِيرَةِ / دُودُ المَقَابِرِ يَأْكُلُ صُدُورَ النِّسَاءِ
كَسَرَطَانِ الشُّدِيِّ / انْكَسَرَتِ الخَلَائِلُ بَيْنَ أَجْنَحَةِ الحَمَامِ الرَّاجِلِ / وَذَابَ الكُحْلُ فِي عَصِيرِ
الليمونِ الَّذِي نَسِيَ الغُشَّاقُ أَنْ يَشْرَبُوهُ / وَطُبُولُ الحَرْبِ عَلَى خَشَبَةِ المَسْرَحِ أَوْ خَشَبَةِ الإِعْدَامِ /
لَا مُسْتَقْبَلٌ لِلصَّحْرَاءِ إِلَّا السَّرَابُ / وَلَا حُلْمٌ لِلرَّمَالِ المُتَحَرِّكَةِ إِلَّا الضَّبَابُ .

طابور السبايا أمام السوبر ماركت

سَرَطَانُ الشَّدِيِّ مِثْلُ دُودِ الْمَقَابِرِ / كِلَاهُمَا يَلْتَهُمُ صُدُورَ النَّسَاءِ / وَالزَّوَابِعُ تَكْتَشِفُ مَقَابِرَ
جَمَاعِيَّةً فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ / فَيَا قَلْبِي الْمَكْسُورَ / كُنْ غَنِيًّا مِثْلَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / حِينَ يَحْفِرُ قَاعَ
الْمُسْتَنْقَعِ / وَيُنْقَبُ عَنْ عِظَامِ الضَّحَايَا / سَيُصْبِحُ الْمَسَاءُ الْحَزِينُ رُومَانِسِيًّا / حِينَ تَسْتَحِمُّ النَّسَاءُ
بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَتَضَعُ الْبَحِيرَةُ اسْتِقَالَتَهَا عَلَى مَكْتَبِ الْبَحْرِ /

العاصفة تقضي وقت فراغها في تشريح جثة النهر / والأطفال يقضون العطلة الصيفية في
تشريح جثث أمهاتهم / دمي طلق البحيرة / لأن القصيدة هي زوجتي وعشيقتي / أبنائي قتلوني /
وكأن بنات أفكاري بنات آوى / التاريخ مثل الجنين / كِلَاهُمَا يَأْتِي مَعَ الدَّمِ / والمرايا في غرفة
إعدامي خانت جثماني / والباعة المتجولون يبيعون الأزهار الصناعية أمام المحاكم العسكرية /

لا مقبرة لعظام الأسماك / ولا جنسية لأشلاء الرثان / فليكن حزن البحر نهراً بلا ضفاف /
يحاول البحارة الهرب من السفينة قبل غرقها / لكن فئران السفينة تأكل جثث البحارة في السحر /
يشعر النهر بالفراغ العاطفي / وأزرع السنابل في فراش الموت / لأن احتضاري صورة الشتاء على
مرهريات المساء / وبكائي صورة النوارس على بريق الخناجر / كسرت أجنحة الفراشة / وبحثت
عن الحب الأول بين أكوام الجثث / وبحثت عن أحلام الطفولة بين أكوام البعوض /

أيها الطفل الذي يضع جثمان أمه في حقيبته المدرسية/ويزحل إلى الغروب/أين بيتك
المهجور؟/ الفيضان يكسر البرايز على الحيطان / ومسامير نعشي هي الأثاث المستعمل في
بيت الجراد / والزوابع الأرجوانية تفتش عن الحشرات في أنقاض قلبي / ونسي الموج الفيروزي
جثث الأطفال على الأراجيح الكريستالية / التي تهتز بين أشعة القمر وأجفان السبايا/ فكُن واثقاً
بضوء القمر/ حين تخونك قطرات الندى على شجر المقابر/ كُن مُنْتَمِياً إِلَى جَدَائِلِ أُمِّكَ / حِينَ
يُسْقِطُ الْمَسَاءُ عَنْكَ جَنَسِيَّةَ الْمَطَرِ /

جثماني حاجز عسكري بين النهار والليل / وشرائبي صقارة إنذار بين الصيف والشتاء /
الأضرحه تملي برائحة شمس الشتاء / وأشعة القمر تكسر شواهد القبور في الليل الطويل /
فاجمع خيوط أكفان الريح في حنجرتي / وخزن شظايا قلبي الوحيد في مناديل الوداع/ لا إسطنبول
للملوك المخلوعين / ولا ذكريات للملكات السبايا / الأرامل جالسات على شاطئ الرجيل /
ينتظرن القراصنة الرومانسيين / وفئران الميناء المهجور تنتظر جثث البحارة العرقى .

الشُّعُوبُ الرَّخِيصَةُ والدُّوِلَاتُ اللِّفِيَّةُ

دَمَ الحَيْضُ يَجْرِي عَلَى مَكْيَاحِ الأَقْنَعَةِ كَالنَّهْرِ الأَعْمَى / لا تَارِيخٌ لِلرُّومَانِسِيَّةِ سِوَى الجِثَامِينِ /
ولا جُغْرَافِيَا لِرِبْطَةِ العُنُقِ سِوَى حَبْلِ المِشْنَقَةِ / سَقَطَتْ أَشْلَاءُ العُشَاقِ فِي عَصِيرِ البُرْتَقَالِ /
والأَكْفَانُ مُبْتَلَّةٌ بِالمَطَرِ والشَّائِ الأَخْضَرِ / والدَّمُ أَخْضَرُ كَحُقُولِ الدَّوْلَةِ البُولِيسِيَّةِ / ذَهَبَ الرِّجَالُ
إِلَى المَوْتِ والذِّكْرِيَّاتِ / وَذَهَبَتِ النِّسَاءُ إِلَى الاِحْتِضَارِ والحِكَايَاتِ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ /
يُعَلِّقُ المِساءَ التَّوَابِيَتَ عَلَى أَوْعِيَتِي الدَّمْوِيَّةِ / كَمَا يُعَلِّقُ الإِعْصَارُ البَرَاوِيَزَ عَلَى حِيطَانِ الذَّاكِرَةِ /
وَتَرْكُضُ أَشْجَارُ المَقْبَرَةِ إِلَى البَحْرِ فِي الفَجْرِ الكَاذِبِ / الحَشَرَاتُ مُحَنِّطَةٌ فِي دُمُوعِ الفَتَيَّاتِ
النَّحَاسِيَّةِ / وَمَعْجُونُ الأَسْنَانِ عِنْدَ جُثَّةٍ مَجْهُولَةِ الهُويَّةِ / لا مُسْتَقْبَلَ لِلنُّعُوشِ سِوَى المِسامِيرِ / أَفْتَحِرُ
بِمَقْصَلَتِي العَجُوزَ فِي هَيْكَلِي العَظَمِيِّ / كَمَا تَفْتَحِرُ المَرْأَةُ بِحَجْمِ تَدْيِينِهَا / والفِرْنَانُ تَأْكُلُ جُثْمَانِي بَيْنَ
حُطَامِ سَفِينَتِي الغَارِقَةِ وَأَنْقَاضِ قَلْبِي المَكْسُورِ / فلا تَكْرَهْنِي أَيُّهَا القَمَرُ / ولا تَحْزَنِي عَلَيَّ أَيُّهَا
السَّمْسُ / أَرْكُضُ فِي شَوَارِعِ السُّلِّ / مُحَاصِرًا بَرَايَاتِ القَبَائِلِ / وَمَحْضُورًا فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الصَّانِعَةِ /
لا جُغْرَافِيَا لِسُعالِي سِوَى الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكِ / جُثْمَانِي أَمَامِي يَلْمَعُ كَخَنْجَرِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَجُثْمَانُ أَبِي
وَرَائِي يَتَوَهَّجُ كَأَشْجَارِ الشَّقَقِ / والزَّوَابِعُ تَسْكُبُ دَمِي فِي حُفْرِ المَجَارِي /
شُعُوبٌ مِنَ الرَّمْلِ الأَزْرَقِ / تَعِيشُ فِي أَنْابِي الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / والأَعْلَامُ مُنْكَسَّةٌ فِي الصَّبَاحِ /
وَمَرْفُوعَةٌ عَلَى أَفْخَاذِ النِّسَاءِ فِي المِساءِ / أَشْكُ فِي كُرِّيَّاتِ دَمِي / لا يَقِينُ إِلَّا حَبْلُ مِشْنَقَتِي / أَخْلَعُ
جِلْدِي بِأُظَافِرِي البَلاَسْتِيكِيَّةِ / كَيْ أَبْحَثَ عَنِ ابْتِسامَاتِ المُخْبِرِينَ فِي شَرَايِينِي / وَأُفْتَشَ عَنِ
ضَحِكَاتِ الزَّوْجَاتِ الخَائِنَاتِ فِي عِظَامِي / أَنَا بَرِيءٌ كِمِلْحِ البَحْرِ / لَكِنَّ أَزْرَارَ قَمِيصِ البَحْرِ مِنْ أَسْنَانِ
النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / أَنَا المَطْرُودُ مِنْ دَمِي / التَّائِهُ فِي أَرْقَةِ شَرَايِينِي / أَنَا وَقِطَطُ الشَّوَارِعِ وَأَشْجَارُ
المَقَابِرِ نَشْعُرُ بِالفَرَاغِ العاطِفِيِّ / والرِّصَاصُ الحَيُّ يَمْلَأُ الفَرَاغَ العاطِفِيَّ / لِيَصِيرَ التَّزْيِيفُ رُومَانِسِيًّا
كَالسَّرَابِ / الحَوَاجِزُ العَسْكَرِيَّةُ تَتَكَاثَرُ فِي الشَّوَارِعِ كَيَبُوضِ الحَشَرَاتِ / والمَوْجُ يَكْسِرُ حَنْجَرَةَ البَحْرِ /
والبَحَّارَةُ الغَرَقَى لَنْ يَعُودُوا إِلَى الغِنَاءِ / والإِعْصَارُ يَدْهَنُ نُهُودَ السَّبَايَا المَقْطُوعَةَ بِالمُيِّدَاتِ الحَشَرِيَّةِ /
تُفَاحَةُ حَجَرِيَّةٍ بَيْنَ مِلْحِ الدَّمُوعِ وَمِلْحِ البَحْرِ / وَشَطَايَا جَمَاجِمِ النِّسَاءِ تَسَاقُطُ فِي مِلْحِ الطَّعَامِ /
والغَرِيبُ يَلْمَعُ عِندَ سَيْفِهِ بِمِلْحِ دُمُوعِهِ / لا دُسْتُورٌ لِمُدُنِ المِلْحِ إِلَّا السَّرَابُ / ولا تَارِيخٌ للأَعْلَامِ
الْمُنْكَسَّةِ إِلَّا البُكَاءُ / وَأَنَا المَنْبُودُ السَّمَاوِيُّ / أَوْلَدُ بَيْنَ حُطَامِ قَلْبِي وَحُطَامِ سَفِينَتِي / والنَّهْرُ طِفْلٌ
يَجْمَعُ أَشْلَاءَ أُمِّهِ فِي حَقِييبَتِهِ المَدْرَسِيَّةِ / والبَحِيرَةُ المَشْلُولَةُ وَاقِفَةٌ أَمَامَ جُثْمَانِ أَبِيهَا .

رَائِحَةُ الْجُثْثَةِ تَحْتَ أَنْفَاسِ الْبُيُوتِ

لا راياتُ القَبائلِ تُظَلِّلُ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / ولا جَدَائِلُ أُمِّي تَحْرُسُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ / سَيَدْفِنُنِي
المساءُ في أوراقِ الخريفِ / وَيَتَخَلَّصُ مِنْ جُثْمَانِي سَرِيْعًا / ما فائدةُ رُومَانِسِيَّةِ الشُّطَّانِ إِذَا كَانَ
الْبَحْرُ عَاجِزًا جَنَسِيًّا ؟ / ما فائدةُ ذَاكِرَةِ الْوَدَاعِ إِذَا كَانَ سَرَطَانُ الثَّدْيِ ابْتَلَعَ صَدْرَ الْبَحِيرَةِ ؟ /
أرصفةُ المُدُنِ البعيدةِ لَهَا رائحةُ كَعْرَقِ النِّسَاءِ المَجْرُوحَاتِ عاطفِيًّا / كَسَرَتْ لِيَالِي الخريفِ
قَلْبَ الْفَرَّاشَةِ / وَشَطَايَا حُزْنِي كَشَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ / التي حَطَمَهَا صَوْتُ الرُّعْدِ / عِشْتُ حَيَاتِي كَي
أَضَعُ الْأَرْقَامَ عَلَى الْجُثَثِ المَجْهُولَةِ / وَأَنْظِفَ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ مِنَ الْعُبَارِ وَالْحِكَايَاتِ / وَأُورِّخُ لِأَحْلَامِ
الطُّفُولَةِ الصَّائِعَةِ / وَأُحْرُسُ أَرْشِيفَ الْأَمْوَاتِ مِنَ الْأَمْوَاتِ / عِشْتُ حَيَاتِي كَي أَدْفِنَ الْفَرَّاشَاتِ فِي
أَجْفَانِ الرِّيَّاحِ / وَأَنْتَظِرُ فَرَّاشَةً تَدْفِنُنِي فِي السَّحَرِ / وَكَانَ قَلْبِي مَقْعَدًا لِلانْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ /
كُونِي سَمِينَةً أَتَيْتُهَا الذُّبَابَةُ / احْرَصِي عَلَى حَجْمِ ثَدْيِيكَ / إِنَّ دُودَ الْمَقَابِرِ مَا زَالَ يَنْتَظِرُ / لا
خارطةَ لِلحَطَبِ سِوَى مُوقَدَةِ الشِّتَاءِ / ولا ذِكْرِيَّاتٍ لِلجَرَادِ سِوَى أَرْقَامِ الزَّنَازِينِ /
عِظَامُ الْمَوْتَى هِيَ الْأَغْنِيَّاتُ الْوَطَنِيَّةُ فِي الْمَنَافِي الْجَلِيدِيَّةِ / كَيْفَ أَعْشَقُكِ وَأَجْنَحُكِ الْحَشَرَاتِ
تَنْكَسِّرُ فِي لَمَعَانِ عَيْنِيكَ ؟ / كَيْفَ أَغْسِلُ بِلَاطِ زَنْزَانَتِي بِمِلْحِ دُمُوعِي وَفَرَّاشِ الْمَوْتِ مِنْ فَرُورِ
التَّعَالِبِ ؟ / كَيْفَ أَمُوتُ وَجَدَائِلُ النِّسَاءِ مَرْبُوطَةٌ بِمَسَامِيرِ نَعْشِي ؟ / مَشِينًا إِلَى حِصَارِ بَيْرُوتَ أَوْ
حِصَارِ سِتَالِينْغْرَادِ / وَكَانَتِ الرَّاهِبَاتُ يَبْكِينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَوْقَ جُثْمَانِ الْبَحْرِ /
جُدْرَانُ بَيْتِي مَطْلِيَّةٌ بِأَشْلَاءِ الصَّحَايَا / وَهَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ مُزَيَّنٌ بِطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / التي
اغْتَصَبَهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ / وَأَخْشَابُ الْبَيَانُو صَارَتْ خَطْبًا فِي مُوقَدَةِ الشِّتَاءِ الْحَزِينِ / أَنْتَظِرُ صُدُورَ
حُكْمِ إِعْدَامِي / كَمَا تَنْتَظِرُ ابْنَةُ السَّرَابِ بُرُوزَ ثَدْيِيهَا / أَرْقَةُ السُّلِّ فِي الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ مُعْبَدَةً بِأَغْشِيَةِ
الْبَكَارَةِ / لا بَكَارَةً لِلسَّنَابِلِ إِلَّا الْمُسَدَّاتُ / ولا طَهَارَةً لِلحُزْنِ إِلَّا الذِّكْرِيَّاتُ /
جَدَائِلُ النِّسَاءِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / وَيَدْرُسُ الْعُشَّاقُ الرُّومَانِسِيَّةَ فِي لَيْلَةِ الْانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ /
وَأَعِيشِ مُرَاهِقَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ بَيْنَ عِظَامِ الصَّحَايَا وَمَصَابِيحِ الْمَرْفَأِ / أَضَاعَ الْبَحْرُ جُثَّةَ أُمِّهِ / وَأَضَاعَ
الْغُرُوبُ جُثَّتَ الْبَحَّارَةِ / ضَوْءُ الْقَمَرِ يَزْرَعُ طَحَالِبَ الْمُسْتَنْقَعَاتِ فِي صَنَادِيقِ الْبَرِيدِ الْمَهْجُورَةِ /
وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أَضَاعَ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ / وَالْعُشَّاقُ يَنْتَظِرُونَ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / وَيَمُوتُونَ عَلَى
رَصِيفِ الْمِينَاءِ / أَشْنَقُ ذِكْرِيَّاتِي بِصَفَائِرِ الْفَتَيَاتِ / وَأَنْشُرُ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فَوْقَ
سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / ولا تَزَالُ رَائِحَةُ الْجُثَثِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي .

مُسْتَقْبَلُ مُشْرِقِ بَيْنِ الْأَحْفَانِ وَالْجَرَادِ

أَيْهَا الطِّفْلُ الْجَائِعُ / سَتَأْكُلُ جُنْمَانَ أُمِّكَ / أَيْهَا الْيَتِيمُ الْعَطْشَانُ / سَتَشْرَبُ حَلِيبَ الْبِنَادِقِ /
 الْبَحِيرَةُ تُرْضِعُ ضَوْءَ الْقَمَرِ / فَابْحَثْ عَنْ سُنْبِلَةٍ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ كَيْ تُرْضِعَكَ / حَيَاتِي رَقْمٌ عَلَى
 بَابِ زَنْرَانِي / وَالْعَاصِفَةُ تُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى النَّهْرِ الْأَعَزْلِ /
 كَسَرَ الْمَسَاءُ قُلُوبَ النِّسَاءِ / وَالرَّمَالُ الْهَمَجِيَّةُ تُعَلِّمُ الْبَحَرَ الْحَضَارَةَ / لَا ضَفَائِرَ لِلرَّاهِبَاتِ سِوَى
 مَسَامِيرِ الصُّلْبَانِ / وَلَمَعَانُ عَيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ يُضِيءُ طَرِيقِي إِلَى الْكَرَزِ الْمُنْتَوِرِ عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي /
 جُدْرَانُ بَيْتِي مُزَيَّنَةٌ بِالنُّعُوشِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَالْأَيْتَامُ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ الْأُنَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ وَأَخْشَابِ
 النُّعُوشِ / عَشْتُ حَيَاتِي بَيْنَ الرُّومَانِسِيَّةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ كَيْ أَصِيرَ طَعَامًا لِلدُّودِ /
 الْأَرْنَبُ الْمَذْبُوحُ بَيْنَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَبَرِيقُ أَظَافِرِي هُوَ بَرِيقُ الْخَنَاجِرِ فِي جِلْدِ الرِّيَّاحِ / وَتُهَوِّدُ
 النِّسَاءُ الْمَقْطُوعَةُ مُلَقَّاءَ فِي حَاوِيَّاتِ الْقَمَامَةِ / الرِّصَاصُ الْحَيُّ بَيْنَ رَعْوَةِ الدِّمِّ وَرَعْوَةِ الْقَهْوَةِ /
 وَصَاحِبَاتِ الدِّمِّ الْأَزْرَقِ يَشْرَبْنَ الشَّيْءَ الْأَخْضَرَ / فِي مَفْهَى التَّوَابِتِ الَّذِي يُطَلُّ عَلَى بَحْرِ الدُّمُوعِ /
 تَتَسَاقَطُ دُمُوعُ الْبَنَاتِ فِي آبَارِ النَّفْطِ أَوْ آبَارِ الْقُرَى الْمُنْسِيَّةِ / وَيَنْكَسِرُ الصَّلِيبُ بَيْنَ الْعَوَانِسِ
 وَالْكَنَائِسِ / وَأَبْرَاجُ الْكَنَائِسِ هِيَ أَبْرَاجُ الْحِرَاسَةِ فِي سُجُونِ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ /
 كُنْ رُومَانِسِيًّا أَيْهَا السَّرَابُ / إِنَّ الْمَطَرَ يَجْرَحُ خُدُودَ الْبَحِيرَةِ / هَلْ أَنَا الْمُخَلَّصُ فِي مُسْتَنْقَعِ
 الزَّوْجَاتِ الْخَائِنَاتِ ؟ / هَلْ أَنَا صَفِيرُ الْقَطَارِ بَيْنَ دُمُوعِ الْعُشَّاقِ وَأَمْطَارِ الذِّكْرِيَّاتِ ؟ / أَشْعَةُ الْقَمَرِ
 تَخْلَعُ جِلْدِي / وَلَا أَرَى فِي مِرَاتِي إِلَّا لَمَعَانَ الْمُسَدَّسَاتِ / وَكُلُّ شَيْءٍ مَاتَ /
 أَرَى فِي الشَّفَقِ وَجُوهَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / فَكَيْفَ أُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ ؟ / أَحْزَانِي
 هِيَ صَفَارَةٌ إِنْذَارٍ بَيْنَ دَمِي وَالْبَحْرِ / وَعِظَامُ النُّوَارِسِ الْقَتِيلَةِ هِيَ دُسْتُورُ الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ / رُخَامٌ
 أَسْوَدٌ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَلَا عِبَ الْقِمَارِ قَلْبَ الطَّائِلَةِ عَلَى الْمُقَامِرِينَ / خَسِرَ حَقَّارُ الْقُبُورِ
 أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ فِي لُغْبَةِ قِمَارٍ / وَلَيْسَ أَمَامَهُ إِلَّا الْمَوْتُ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُنْظَفُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ مِنْ
 الْغُبَارِ / وَالْمَسَاءُ يَغْسِلُ أَعْشَابَ الْمَقَابِرِ بِدَمْعِ النِّسَاءِ / نُخْبِي جَمَاجِمَ النُّسُورِ الْعَاجِزَةَ جَنْسِيًّا فِي
 الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ / وَالطِّفْلُ الْمَشْلُولُ رَأَى أَبَاهُ يُجَامِعُ أُمَّهُ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ /
 يَرْحَلُ الصَّيْفُ مِنْ خُدُودِ الصَّبَايَا / وَيَغْتَصِبُ الشِّتَاءُ عِظَامَهُنَّ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ / مَاتَ الرِّجَالُ
 فِي أَرْقَةِ الْجَرَادِ / وَمَا زَالَتْ النِّسَاءُ يُجَهِّزْنَ قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / هَيَّاكِلُنَا الْعَظِيمَةُ أَرْشِفٌ
 لِلْأَرْقِ / وَأَشْلَاؤُنَا سَفَرُ الْخُرُوجِ مِنْ أَمْطَارِ الْمَسَاءِ / وَالْأَحْزَانُ فِي دِمْنَا لَا تَنَامُ / وَالِدَّمُ لَا يَنَامُ .

مَمْلَكَةُ الْبَحْرِ الرَّخْلِ بِلاَ حَرْشٍ وَلَا صَوْلَجَانِ

وَدَاعَا أُيْتُهَا الْفَرَّاشَةُ الْوَحِيدَةُ فِي الْمَطَرِ / تَنْكَسِرُ الْأَجْنَحَةُ كَمَرَايَا الصَّقِيعِ / وَمِلْحُ دُمُوعِي يَخُونُ
لَمَعَانَ أَظْفَارِي / وَالْبَقُّ يَأْكُلُ أَخْشَابَ نَعْشِي فِي مَمْلَكَةِ السُّلِّ / لِمَاذَا تُرِيدُ اغْتِيَالِي يَا كَرَزَ الْأُضْرَحَةِ ؟ /
إِنَّ جُثْمَانِي هُوَ التَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِلدُّوَيَلَاتِ اللَّقِيطَةِ / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا أَبِي / وَلَا تَحْزَنِي عَلَيَّ يَا أُمِّي /
عَادَتِ الصَّبَايَا إِلَى الْأَرْضِ الْخَرَابِ / لَا بَحْرٌ يُؤَلِّدُ فِي أَوْرَدَةِ الْغُرُوبِ / وَلَا شَمْسٌ تَطْلُعُ مِنْ
أَخْشَابِ التَّوَابِيَتِ / أَنَا الرُّبَانُ النَّائِيَةُ فِي الْعَاصِفَةِ / لَا عَرْشٌ إِلَّا الدَّمْعُ / وَلَا دُسْتُورٌ إِلَّا السَّرَابُ /
أَيُّهَا الْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ / لَا تَلْعَبُ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / عِظَامُ الصَّحَايَا فِي صَحْنِ الْعَدَسِ /
وَالضُّيُوفُ لَنْ يَأْتُوا / وَالْأَفْعَى تَلْتَفُ حَوْلَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَالْعَصَافِيرُ تَحِيطُ أَكْفَانِي بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ
وَحَبَّاتِ الْعَرَقِ عَلَى جَبَاهِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَكُلَّمَا رَزْتُ ضَرِيحَكَ / تَفَجَّرَتْ رَائِحَةُ النَّعْنَاعِ فِي عِظَامِي /
الْمَطَرُ الذَّمِيُّ وَدَمْعُ أُمِّي الْفِضْيُيُ يَغْسِلَانِ فِرَاشَ الْمَوْتِ / يَقِفُ الْقَطِيعُ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ / كَمَا
يَقِفُ الشَّجَرُ فِي الْمَقْبَرَةِ الرَّجَاجِيَّةِ / وَأَنَا الْقَتِيلُ بَيْنَ أَوْرَاقِ الْحَرِيفِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ / لَا أَقْدِرُ أَنْ
أُدَافِعَ عَنِ الْبُحَيْرَةِ حِينَ يَجُرُّ النَّمْلُ جُثَّتَهَا / أَنَا الْمَبُودُ بَيْنَ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَعْقَابِ الْبَنَادِقِ / لَا
أَقْدِرُ أَنْ أَحْمِيَ مَسَامِيرَ نَعْشِي مِنَ الصَّدَا وَالصَّدَى / حَبَّاتُ جُثْمَانِ الْعَاصِفَةِ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ
الْفَارِغِ / الَّذِي سَيَأْكُلُهُ الصَّدَا فِي أَعْيَادِ السَّرَابِ الْوَهَّاجِ /
لَا تَفْتَحِرِي يَا دُودَةَ الذَّاكِرَةِ بِحَجْمِ ثَدْيِيكَ / إِنِّي أَفْتَحِرُ بِحَجْمِ مِشْنَقَتِي / لَا دُسْتُورٌ لِمَمْلَكَةٍ
الْجِرْدَانِ سِوَى سَرَطَانِ الثَّدْيِ / لِمَاذَا تَرْكُضِينَ يَا أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ فِي لَمَعَانِ أَظْفَارِي / لِمَاذَا تَنَامِينَ يَا
شُطَّانَ الْيَاقُوتِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / لَا أُمْلِكُ إِلَّا جِلْدِي / وَالْإِعْصَارُ يَغْتَصِبُ أَمْوَاجَ الْبَحْرِ /
أَيُّتُهَا الْغَرِيبَةُ فِي مَمَالِكِ السَّبَايَا / الْحَلِيبُ الْأَسْوَدُ عَلَى فُرْشَةِ أَسْنَانِكَ / وَالرَّسَائِلُ الْغَرَامِيَّةُ عَلَى
مَسَامِيرِ نَعْشِكَ / وَالْأَقْنَعَةُ هِيَ تَارِيخُ الْكُولِيرَا فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْبَحْرُ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ عَلَى عِظَامِ
الْعَرَقِي / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ مِنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا / إِلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
أُصَلِّي قِيَامَ اللَّيْلِ قَبْلَ إِعْدَامِي عِنْدَ الْفَجْرِ / سَأُبْنِي مَمْلَكَتِي بَيْنَ جَدَائِلِ أُمِّي وَأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ /
وَأَسْأَلُ الرَّمَالَ الْمُتَحَرِّكَةَ / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ جِلْدِي وَطَيْفِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الشَّفَقِ يُحَاصِرُونِي ؟ /
الشُّعُوبُ فِرَاشُ تَجَارِبِ / وَفِرَاشُ السَّفِينَةِ أَكَلَتْ جُثَّتَ الْبَحَّارَةِ / وَالرُّبَانُ الْمَشْلُولُ أَحْرَقَ
الرَّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ / وَالرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ نَسِيَتْ كَيْسُولَةَ السِّيَانِيدِ بَيْنَ حُبُوبِ مَنَعِ الْحَمْلِ / وَالتَّهْرُ يَشْرَبُ
دَمْعَ الْمَسَاءِ / وَيَأْكُلُ أَعْشَابَ الْمَقَابِرِ / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَشِلُ الْجُثَّتَ فِي مَدِينَةِ الْوَهْمِ .

مُزْمَنَةُ التَّعْذِيبِ بَيْنَ الْمَرْهَرِيَّاتِ وَالْمَرَايَا

حَلِيبُ السَّبَايَا يَغْسِلُ بِلَاطِ الرِّنَازِينَ / وَالزُّهُورُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ التُّحَاسِيَّةِ / رَمَى
النَّهْرُ تَوَابِيَتِ الْعُشَاقِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقِمَامَةِ / وَصَارَ رُومَانِسِيًّا فِي مُدُنِ الْمَلَارِيَا / نَزَعَ الْمَسَاءُ خَوَاتِمَ
الْخُطُوبَةِ مِنْ أَصَابِعِ الْقَتْلَى / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ مَنْسِيَّةٌ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
الرَّاهِبَةُ الْمَشْلُوبَةُ مَصْلُوبَةٌ عَلَى بُرْجِ الْكَنِيسَةِ / لَكِنَّ الصَّلِيبَ يَتَأَرْجَحُ بَيْنَ تَذْيِيقِهَا الْمَقْطُوعَيْنِ /
الَّذِينَ سَرَقَهُمَا صُرَاخُ الثُّلُوجِ / لَا صَلِيبَ سِوَى جِلْدِ النَّهْرِ / وَمَرْهَرِيَّةُ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ هِيَ الرِّزْنَانَةُ
الْانْفِرَادِيَّةُ / وَهَاجِسُ الْمَرْأَةِ الْغَامِضَةِ يُلاحِظُنِي فِي الْغُرُوبِ / وَطَيْفُ أُنُوثَةِ السَّنَابِلِ فِي السَّحَرِ صَارَ
رَقْمًا عَلَى بَابِ زِنْرَانَتِي / وَأَرْقَامُ الشُّجْنَاءِ أَهَمُّ مِنْ أَسْمَائِهِمْ / وَسَوْفَ أَخُونُ رِثَتِي الْيُمْنَى مَعَ الْيُسْرَى /
الْعَنَاكِبُ الذَّهَبِيَّةُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُويَةِ / وَحَبَّاتُ الْكَرَرِ تَنْمُو فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / أَمْشِي فِي
الْمَسَاءِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَقْتُولِ / بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ / أَمْشِي إِلَى كُرِّيَّاتِ دَمِي الَّتِي
تَفْصِلُ بَيْنَ صَفَّارَاتِ الْإِنْدَارِ وَجُثْمَانِ النَّهْرِ / وَأَرْكُضُ فِي سُجُونِ قَلْبِي / وَأَعِيشُ فِي زَنَازِينِ الرُّوحِ /
لَأُكْتَشِفَ الْخُزْنَ فِي لَمَعَانِ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /

يَبْنِي الْآيَتَامُ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ بَيْنَ دَقَّاتِ قَلْبِي وَضَرْبَاتِ الْفَأْسِ فِي جَسَدِ الْبَحْرِ / وَالْآيَتَامُ يَعْرِفُونَ
بَعْضَهُمْ / كَمَا يَعْرِفُ النَّوْرُسُ الْغَرِيقُ جَنْسِيَّةَ أَعْشَابِ الْبَحْرِ / الْعَاشِقَانِ جَالِسَانِ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ
السَّرِيعَةِ / وَلَا يَعْرِفَانِ مَشَاعِرَ الدَّجَاجِ عِنْدَ ذُبْحِهِ /

الْأَجْفَانُ الْمَعْدِنِيَّةُ لِلنِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / وَرَقَبَةُ النَّهْرِ تَحْتَ الْمِقْصَلَةِ / وَالطَّحَالِبُ
الذَّهَبِيُّ تَنْمُو فِي أَظْفَرِهِ الصَّدَّةِ / أَكْفَانُ الْجَوَارِي مِنْ فُرُوقِ الثَّعَالِبِ / وَالْكِلاَبُ الضَّالَّةُ تَغْسِلُ مَسَامِيرَ
النُّعُوشِ بِدَمِ الْحَيْضِ / أَعِيشُ مُرَاهِقَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ بَيْنَ جُثَثِ النِّسَاءِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَدَمِي
مُؤَرِّخُ هَجْرَةِ الدُّبَابِ مِنْ خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ / مَسَامِيرُ النُّعُوشِ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ /
سَلَامًا أَيُّهَا الصَّقَرُ الَّذِي لَا يَرَى دُمُوعَهُ إِلَّا ضَوْءَ الْقَمَرِ / رَحَلَتِ النِّسَاءُ إِلَى أَعْلَامِ الْقَرَّاصِنَةِ
قُرْبَ بُكَاءِ الْبَحْرِ / وَتَرَكْنَ دَبَابِيْسَ الذَّاكِرَةِ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / أَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ / أَهَاجِرُ مِنْ
الْغُرُوبِ إِلَى الْغُرُوبِ / فَيَا أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْمَشْلُوبَةُ / لَا تَكْشِي وَصِيَّتَكَ عَلَى رُفَاتِي الْأَخْضَرِ / إِنَّ أَبْرَاجَ
الْكُنَاسِ هِيَ أَبْرَاجُ السُّجُونِ فِي صَحْرَاءِ الدَّمْعِ وَالْيَاقُوتِ / وَضَرِيحِي فِي أَجْفَانِ الْمَسَاءِ مِنْ الْأَحْجَارِ
الْكِرِيمَةِ / أَنَا الْبَحَّارُ الْقَتِيلُ / وَلَمْ أَلْعَبْ بِمَشَاعِرِ فِرَانَ السَّفِينَةِ / لِأَنَّ حُزْنِي فَأَرُ تَحَاوِزَ / لَقَدْ صَدَقْتَ
أَيُّهَا السَّرَابُ / سَوْفَ يَنْكَسِرُ بَرِيقُ عُيُونِ النِّسَاءِ كَمَا تَنْكَسِرُ الرُّومَانِسِيَّةُ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ .

أُهْنِيئِي الْمُسْتَحِيلَةَ أَنْ أَرَى الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْأَنْدَلُسِ

الحُبُّ الصَّائِعُ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْقَتِيلَةِ / وأحلامُ الطُّفُولَةِ فِي مَرَايِ الْجِرْدَانِ / تُبْجِرُ السُّفُنُ
وَلَا تَعُودُ / تَذْهَبُ أُمِّي إِلَى الْمَوْتِ وَلَا تَعُودُ / يَقِيسُ اللَّيْلُ خُدُودَ الشَّرَكْسِيَّاتِ بِأَغَانِي الرَّحِيلِ /
وَأَقِيسُ أَظَافِرِي بِاحْتِضَارَاتِ الدُّبَابِ / وَكُلَّمَا تَفَجَّرَ الْمَسَاءُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / رَأَيْتُ وَجُوهَ الْقَتْلَى
عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي / وَلَا رِسَالَةَ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ إِلَّا الصَّدَأَ /

بُكَاءُ الْأَمْوَاجِ فِي اللَّيَالِي الْكُرَيْسَتَالِيَّةِ / يُخَبِّئُ أَحْزَانَ الْعَابَاتِ فِي لَمَعَانِ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
وَالْبَيْتُ مَهْجُورٌ كَدَمْعِ النَّوَارِسِ / وَالْأَكْفَانُ الْبَيْضَاءُ تُعْطِي الْأَنَاثَ الْمُسْتَعْمَلِ / شَوَارِعُ السُّلِّ مُحَاصِرَةٌ
بِنِقَاطِ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَدَمُ الْأَطْفَالِ يَسِيلُ فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ /

أَرْكُضُ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الصَّائِعَةِ وَرَاءَ طَيْفِ النِّسَاءِ الْغَامِضَاتِ / الْعَائِشَاتِ فِي قِطَارَاتِ الشَّفَقِ /
الْمَقْتُولَاتِ فِي غَابَاتِ السَّحَرِ / وَمَنْ أَحَبَّ خُلْمًا عَذَّبَ بِهِ / الطُّفْلُ الْمُنْبُوذُ يَحْفَظُ جُثْمَانَهُ أُمَّهُ فِي
ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَيُخَبِّئُ الْأَيْتَامَ نُعُوشَ آبَائِهِمْ فِي الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ / مَاتَتِ النِّسَاءُ فِي الْغُرُوبِ
الْبَعِيدِ / وَبَقِيَتْ فَسَاتِينُ الْأَغْرَاسِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَضَاعَتْ مَلَاقِطُ الْحَوَاجِبِ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ /
وِثْلَاجَةُ الْمَطْبَخِ هِيَ ثَلَاجَةُ الْمَوْتَى / وَصَوْتُ الرِّصَاصِ فِي خُدُودِ الْفَرَّاشَاتِ / وَآثَارُ الرِّصَاصِ عَلَى
نَوَافِذِ غُرْفَتِي / بَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ بَيْنَ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ الصَّدِيدَةِ وَتَفَاحِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / لَا تَقْلُقْ عَلَيَّ يَا
أَبِي / سَوْفَ يَزْهَرُ زُفَاتِي بَيْنَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ بُرْتَقَالًا وَذُكْرِيَّاتٍ / لَا ذَاكِرَةَ سِوَى مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ عَلَى
سُطُوحِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَلَا تَابُوتَ سِوَى خَشَبِ الْأَنَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْمَنَافِي الْكَلْسِيَّةِ /

فِرَانُ التَّجَارِبِ فِي الْمَقَابِرِ الْمَلَكِيَّةِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي أَدْغَالِ الْغُرُوبِ / رَأَيْتُ انْكَسَارَ الطُّيُورِ
الْكَاسِرَةِ / وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٌ / رَأَيْتُ سُقُوطَ الدُّوَلِ الذَّابِلَةِ / وَكُلُّ زَهْرَةٍ ذَابِلَةٍ يَقْطُفُهَا صَوْتُ
الْأَمْوَاجِ / وَالْأَيْتَامُ يَجْمَعُونَ جَدَائِلَ أُمَّهَاتِهِمْ فِي صَنَادِيقِ الْأَسْلِحَةِ / الَّتِي نَسِيَهَا الْجُنُودُ فِي مَعْرَكَةِ
الْوَهْمِ / وَهَرَبُوا إِلَى بَرِيقِ الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي السَّرَابِ /

اعْرِفِي أَرْشِيفَ ذِكْرِيَّاتِي مِنَ الْأَحْزَانِ / الَّتِي يُدَوِّبُهَا الْمَسَاءُ فِي لَمَعَانِ عُيُونِي / تُهَاجِرُ أَحْزَانُ النَّهْرِ
مِنْ أَجْنَحَةِ النَّسُورِ إِلَى دَمِي الْأَخْضَرِ / كَمَا يُهَاجِرُ الْكَرْزُ مِنْ خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ إِلَى دَمْعِي الْمَالِحِ /
لَا تُكْرِهِينِي يَا أُمِّي / سَيَنْمُو التُّفَاحُ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَيُصْبِحُ جُثْمَانِي حَدِيقَةً بِلَا أَسْوَارٍ وَلَا
ذُكْرِيَّاتٍ / مَسَامِيرُ النُّعُوشِ صَدِيدَةٌ كَصُخُونِ الْمَطْبَخِ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ فِي الْأَنْدَلُسِ / لَا تَقْلُقْ يَا
صَوْنَةَ الْقَمَرِ / إِنَّ جَيْشَ الْبَدْوِ الرُّحْلِ سَيَحْرُرُ الْأَنْدَلُسَ .

اشْتَبَاهَهُ مُسَلِّحَ بَيْنَ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ

ذُكْرِيَاتِي طُيُورٌ كَاسِرَةٌ / لَكِنَّ قَلْبِي مَكْسُورٌ / تَبِيعُ الْيَتِيمَاتِ الْعِلَكَةُ فِي الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
وَنَسِيَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ الرِّسَالَةَ الْغَرَامِيَّةَ عَلَى نَافِذَةِ الرِّزَانَةِ / وَصَارَ يَغْسِلُ بِلَاطَ الرِّزَانَةِ بِحَلِيبِ
السَّجِينَاتِ / قَبْرِي بَيْتُ الْوَحْشَةِ / وَجَسَدِي طَعَامُ الدُّودِ / فَخُذْ يَا شَجَرَ اللَّيْلِ رِبْطَةً عَنْقِي تَذَكَّارًا
لِلْحُبِّ الضَّائِعِ فِي الْوَطَنِ الضَّائِعِ / إِنَّ قَمِيصَ النَّوْمِ هُوَ فِرَاشُ الْمَوْتِ /

الْمَوْجُ يَصْنَعُ التَّوَابِيثَ مِنَ الْأَثَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَالْقَنَاصُ فِي الْمَنَارَةِ عِنْدَ
شَاطِئِ الْوُدَاعِ / يُرَاقِبُ طُيُورَ الْبَحْرِ وَهِيَ تُحَلِّقُ فَوْقَ جُثَثِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / أَيَّتُهَا الصَّحْرَاءُ
الْبَاكِهُ / ذُودُ الْمَقَابِرِ سَيَأْكُلُ ثُدْيَتِكَ اللَّذِينَ تَفْتَحِرِينَ بِهِمَا تَحْتَ رَايَاتِ الْقِرَاصِنَةِ وَرَايَاتِ الْقَبَائِلِ /
وَحِيطَانُ السَّجْنِ تَتَبَوَّلُ عَلَى أَجْسَادِ السُّجَنَاءِ / وَسَوْفَ تَجْلِي السَّبَايَا صُحُونِ الْمَطْبَخِ فِي لَيْلِ
الْانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيَّةِ / فَسَاتِي السَّهْرَةَ تَحْتَرِقُ كَأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ فِي الشِّتَاءِ الدَّامِيِ / ذَهَبَتِ الْعَرَائِسُ
إِلَى الْإِحْتِضَارِ الصُّوْنِيِّ / وَالسَّائِلُ الْمَنُوءِي عَلَى خَشَبِ الْأَثَاثِ أَوْ خَشَبِ الثُّعُوشِ / ذَهَبَتِ الصَّبَايَا
إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ مَلَاقِطُ الْغَسِيلِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَبَقِيَتْ قُمْصَانُ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
أَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الشَّقَقِ / كُلَّمَا نَظَرْتُ فِي الشَّقَقِ رَأَيْتُ وَجْهَكَ / فَكَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ وَجْهِكَ
وَفِي كُرِّيَاتِ دَمِي شُطَّانٌ وَأَعَاصِيرُ وَحَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ ؟ / نَسِيَتْ الْفَتَيَاتُ طِلَاءَ الْأُظَافِرِ عَلَى مَلَاقِطِ
الْغَسِيلِ / وَرَحَلْنَ إِلَى مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ فِي الْغُرُوبِ / فَيَا أَيُّهَا النَّهْرُ الْمَشْلُوعُ / لِمَاذَا تَلْعَبُ بِمَشَاعِرِ
الْبَحِيرَةِ ؟ / أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ جَالِسَةٌ عَلَى كُرْسِيِّ مُتَحَرِّكِ أَمَامَ مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ / وَالْإِنْطِفَاءُ هُوَ شَرِيعَةُ
الذَّاكِرَةِ وَشَرِيعَةُ الذُّكْرِيَّاتِ / وَسُورُ الْمَقْبَرَةِ يَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ فِي مَمْلَكَةِ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَاجِرَةِ /
أَوْلَدُ مِنْ مَوْتِي / حِينَ تُصْبِحُ صَفَائِرُكَ أَيَّتُهَا الشَّرَكْسِيَّةُ حَبْلُ مِشْنَقَتِي / أَبْدَأُ مِنْ نِهَائِي / حِينَ
تُصْبِحُ أَزْرَارُ قَمِيصِكَ مَسَامِيرَ نَعْشِي / أَضِيءُ مِنْ انْطِفَائِي / حِينَ تُصْبِحُ خُدُودُكَ شَاهِدَ قَبْرِي /
وَسَوْفَ أَرْكُضُ إِلَى الصُّوءِ فِي آخِرِ النَّفَقِ /

الرُّوبَعَةُ طِفْلَةٌ يَتِيمَةٌ تَرْكُضُ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / فِي الْخَرِيفِ الْمُمْتَلِيِ بِالْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ
وَأَوْسَمَةِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى / أَنَا مَلِكُ الْغُبَارِ / أَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ / تَاجِي هُوَ انْكَسَارُ الْمَوْجِ
عَلَى نَوَافِذِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / صَوْلَجَانِي هُوَ جُثْمَانِ الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَحَبَّاتُ الْعَرَقِ عَلَى جَبَاهِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ هِيَ حَبَّاتُ الْيَاقُوتِ فِي مَمْلَكَةِ الذُّكْرِيَّاتِ / الَّتِي تَخِيَا فِي جِلْدِي وَلَا تَمُوتُ / وَلَتَكُنْ
أَكْفَانِي مِنْ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / أَنَا السَّاحِرُ الْمَسْحُورُ / أَنَا الذَّاكِرَةُ وَالذُّكْرِيَّاتُ .

القَمَرُ الوَحِيدُ وَلِيَالِي بَنَاتِ آوَى

وَمِيضُ الْبَرْقِ فَوْقَ الْجَنَامِينَ الطَّارِجَةِ/وَالْبَحْرِ زَيْرُ نِسَاءٍ/لأنَّهُ احتَضَنَ جُثَّتِ النِّسَاءِ الحَزِينَاتِ
في لِيَالِي الشِّتَاءِ الْمُضِيئَةِ / وَدَمُ الْحَيْضِ لِحَوَارِي الْقَصْرِ يَسِيلُ عَلَى ثَلَجِ الْأَشْلَاءِ الْأَزْرَقِ / في لَيْلِ
الانْقِلَابِ العَسْكَرِيَّةِ / وَيَنْكَسِرُ لَمَعَانُ عُيُونِ النِّسَاءِ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ / كما تنكسرُ أجنحةُ
العصافيرِ في الخريفِ الباردِ / وَالْعَوَاصِفُ لَمْ تُفَرِّقْ فِي حُرُوبِ الْقِبَائِلِ بَيْنَ ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ وَثَلَاجَةِ
الجُثَّتِ / أَبْنِي قَصْرِي الرُّمْلِيِّ بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَرَّاصِنَةِ الرُّومَانِسِيِّينَ وَأَعْلَامِ الْقِبَائِلِ الْمُتَقَرِّضَةِ / وَالرَّيْحُ
تَكْسِرُ أَجْرَاسَ الْكَنَائِسِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الدَّامِيَةِ / والأطفالُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي غَسَلِ
أَكْفَانِ آبَائِهِمْ وَتَغْسِيلِ جُثَّتِهِمْ / وَأَحْزَانِي رِصَاصَةً بَيْنَ رَغِيفِ الْخُبْزِ وَتُفَاحِ النُّعُوشِ /
أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الْآتِيَةُ مِنْ لَيْلِ الخريفِ الْمُفْجِعِ بِرَائِحَةِ التَّوَابِيَتِ وَالْجَوَافَةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / أَسْمَعُ دَقَّاتِ
قَلْبِكَ / وَأَسْمَعُ ضَجِيجِ أَصَابِعِكَ عَلَى بَابِ بَيْتِي / وَأَعْرِفُ أَنَّكَ جِئْتَ إِلَيَّ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ كَيْ
تَقْتُلِينِي / وَأَنَا أَجْلِي الصُّحُونِ فِي مَطْبَخِ الْجُثَّتِ وَالْأَمْطَارِ / سَوْفَ تَظَلُّ أَشْعَةُ الْقَمَرِ وَرَاءَ الْغُيُومِ
الحَزِينَةِ شَاهِدَةً عَلَى قَتْلِي وَمَوْتَ الْحُبِّ / سَيَظَلُّ اللَّيْلُ الجَارِحُ شَاهِدًا عَلَى غَرَقِ سَفِينَتِي وَغَرَقِ
العِشْقِ فِي قَلْبِي / أَنَا التَّوْرُسُ الْمُجَرَّدُ مِنْ جَنْسِيَّةِ الْبَحْرِ / أَرْكُضُ فِي خُنَادِقِ دَمِي وَلَا أَصِلُ /
أَرْكُضُ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / لَكِنَّ مِشْنَقَتِي صَادِقَةٌ / وَطَنٌ مَنُذُورٌ لِنَهْرِ الدَّمَاءِ / مَصِيرٌ مَنُذُورٌ
لِلْمَلْحِ/ الْمَلْحُ فِي دَمْعِي/ الْمَلْحُ فِي خُبْرِ أُمِّي / الْمَلْحُ فِي جَسَدِ الْبَحْرِ / فَكَيْفَ أَكُونُ حَبَّةَ كَرَزٍ بَيْنَ
شَوَاهِدِ الْقُبُورِ ؟ / أَبِيعُ كُرَيَاتِ دَمِي فِي طُرُقَاتِ الْمَرْفَأِ اللَّازُورْدِيِّ / كَمَا يَبِيعُ الْأَطْفَالُ الْعِلَكَةَ عَلَى
إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالْبَحْرُ يَدْرُسُ الرِّيَاضِيَّاتِ كَيْ يَحْسُبَ عَدَدَ الرِّصَاصَاتِ فِي رَيْةِ التَّهْرِ /
كَالطُّفْلِ الْمَنبُودِ الَّذِي عَرَفَ أَنَّ أُمَّهُ تَخُونُ أَبَاهُ /كَانَ شَاطِئُ الْغُرُوبِ فِي ذَاكِرَةِ الْمَحَاكِمِ
العَسْكَرِيَّةِ/يَا ثَلَجَ الدَّمَاءِ/لَا تَبْحَثْ عَنْ سَاعَةِ الْحَائِطِ فِي سِجْنِي/إِنَّ سِجْنِي بِلا حِيطَانٍ/وَدَّعُوا الرُّبَّانَ
أَيُّهَا الْبَحَّارَةُ/وَلَا تَكْرَهُوا فِرَانَ السَّفِينَةِ/إِنَّ السَّفِينَةَ تَغْرُقُ/لَا ذِكْرِيَّاتٍ وَلَا حِكَايَاتٍ/كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ/
قَلْبِي الْمُوَحِّشُ فِي مَمْلَكَةِ النِّسَاءِ الْمُتَوَحِّشَاتِ / فَأَمْدَحْنِي يَا حَفَّارَ الْقُبُورِ / مَقْبَرَتِي مِنَ الرُّحَامِ
الْمُسْتَوْرَدِ / وَالنَّبَاتَاتُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ تُزَيَّنُ قَبْرِي / وَأَنْتَ تَنْتَظِرُ الرَّائِبَ الشَّهْرِيَّ فِي لِيَالِي الْخَوْفِ /
وُلِدْتُ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / لَكِنِّي أَحْتَرِقُ مِنَ الدَّاخِلِ / لِأُضِيَّ الطَّرِيقَ أَمَامَ دُودِ الْمَقَابِرِ / أَنَا
الْمَصْلُوبُ عَلَى قَلْبِي الْمَكْسُورِ / أَرْكُضُ كَالطُّفْلِ الْيَتِيمِ بَيْنَ حُطَامِ قَلْبِي وَحُطَامِ سَفِينَتِي / وَالرَّاهِبَاتُ
مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَبْرَاجِ الْكَنَائِسِ فِي لِيَالِي الصَّقِيعِ الْوَهَّاجَةِ .

مَحْشَاءٌ مَلَى ضَوْءَ الشَّمْسِ مَعَ جُثْمَانِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ

حَيَاةُ الْمَشْنُوقِ أَطْوَلُ مِنْ حَيَاةِ الشَّانِقِ / فَلْيَكُنْ الْمَوْجُ حَبْلٌ مِشْنَقْتِي كَيْ أَتَذَكَّرَ حَبْلَ الْغَسِيلِ
 عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَشُطَّانُ الْغُرُوبِ تَعِيشُ مُرَاهَقَتَهَا الْمُتَأَخَّرَةَ بَيْنَ حِبَالِ الْمَشَانِقِ وَحِبَالِ
 الْغَسِيلِ / تَنْكَسِرُ صَفَائِرُ الْبَحِيرَةِ تَحْتَ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / كَمَا تَنْكَسِرُ أُنُوثَةُ الرِّمَالِ بَيْنَ صُحُونِ
 الْمَطْبِخِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ / وَالْعُشَاقُ نَسُوا الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ بَيْنَ صَفَّارَاتِ الْإِنْذَارِ وَالْحَوَاجِزِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْمَطَرُ كَسَرَ الْقِيثَارَةَ / وَمَاتَ اللَّحْنُ تَحْتَ الْمَطَرِ / وَالزَّوَابِعُ تَبَحُّثُ عَنْ نَعَشِ الْمُغْنِيِّ /
 وَلَدْنَا فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الدِّمَوِيِّ / لَكِنَّا كِذْبُهُ نَيْسَانُ / كَذَبْنَا عَلَى جَدَائِلِ أُمَهَاتِنَا / كَذَبْنَا عَلَى
 الْحُبِّ / وَعَشَقْنَا بَنَاتِ آوَى كَيْ نُؤَرِّخَ لِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ / أَثَاثُ الْمَنَافِي يُحَاصِرُ مَوْقِدَةَ
 الْخَرِيفِ فِي لَيْالِي التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَالْبَحْرُ يَغَارُ عَلَى الْبَحِيرَةِ مِنْ سَرَطَانِ الثَّديِ /
 مَاتَتْ ظِلَالِي فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / لَكِنِّي أَزْرَعُ نَعْنَاعَ الْمَقَابِرِ بَيْنَ الذِّكْرِيَّاتِ الْمُوحِشَةِ وَالْأُنُوثَةِ
 الْمُتَوَحِّشَةِ / وَضَعْنَا الْجِثَامِينَ النُّحَاسِيَّةَ فِي الْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَطَيَّفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ يُلْهَمُنِي
 وَيَذْبُحُنِي / ضَوْءُ الْقَمَرِ يَنْسُجُ أَكْفَانِي بَيْنَ حَبَاتِ الْكَرْزِ وَحَبَاتِ الْيَاقُوتِ / لَا تَارِيخُ لِأَشْلَانِي سِوَى
 الرُّكُضِ فِي غَابَاتِ الْقُوقَازِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِذُمُوعِي سِوَى السَّقُوطِ عَلَى أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ /
 كَسَرَ عَصَا الْمَايَسْتَرِ حُزْنَ الْمَسَاءِ / وَطُبُولُ الْحَرْبِ تُفْرَعُ عَلَى مَسْرَحِ الدُّمَى / لَا يَقِينُ سِوَى حَبْلِ
 الْمِشْنَقَةِ الَّذِي يَتَقَمَّصُ حَبْلَ الْغَسِيلِ / وَلَا شَكُّ سِوَى خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ الَّتِي تَتَقَمَّصُ خَشْبَةَ الْمَسْرَحِ /
 تَلْمَعُ أَظَافِرِي النُّحَاسِيَّةُ فِي سَرَادِيْبِ مَحْكَمَةِ التَّقْتِيْشِ / كَمَا تَلْمَعُ أَسْنَانُ النِّسَاءِ فِي الْمَقَابِرِ
 الْجَمَاعِيَّةِ / جُثْمَانِي مَنَارَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْوَدَاعِ / تُرْشِدُ طُيُورَ الْبَحْرِ إِلَى بُكَاءِ الْبَحْرِ / تَتَوَهَّجُ صَفَائِرُ
 الرَّاهِبَاتِ فِي أُذْيِرَةِ التَّلَجِّ الْأَخْضَرِ / وَكُرِّيَّاتُ دَمِي تَنْسَاقُ كَحَبَّاتِ الْمَطَرِ فِي الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ /
 أَفَاوِضُ السَّرَابِ عَلَى السَّرَابِ / وَأَرْكُضُ إِلَى الصَّحَرَاءِ الْبَعِيدَةِ / لَكِنَّ الصَّحَرَاءَ فِي قَلْبِي /
 وَالسَّرَابُ بَيْنَ دَمِي وَالرَّيْتَيْنِ / أَنَا وَصَايَةُ الرِّيحِ عَلَى النَّهْرِ / وَأَنَا الْوَصِيُّ عَلَى غُبَارِ الشُّوَارِعِ / أَنَا
 الْوَصِيُّ وَالْوَصِيَّةُ وَالْوَصَايَةُ / شَجَرُ الْمَقَابِرِ يَكْتُبُ وَصِيَّتِي / وَحَقَّارُ الْقُبُورِ تَرَكَ جُثْمَانِي عَلَى سُورِ
 الْمَقْبَرَةِ / وَذَهَبَ إِلَى زَيْدِ الْبَحْرِ / كَيْ يَسْتَلِمَ الرَّائِبَ الشَّهْرِيَّ / سَفِينَتِي تَغْرَقُ / فَكَيْفَ أَعُودُ إِلَى
 رَصِيفِ الْمِينَاءِ وَحَضْنِ أُمِّي الْقَتِيلَةِ ؟ / رَفَعْتُ الرَّاْيَةَ الْبَيْضَاءَ عَلَى كُرِّيَّاتِ دَمِي الْبَيْضَاءِ / وَالذُّودُ يَأْكُلُ
 جُثَّتِي الْأَرْجَوَانِيَّةَ / لَا تَتَجَسَّسَنَّ عَلَيَّ يَا ضَوْءُ الْقَمَرِ / إِنَّ دُمُوعِي تَحْفَرُ وَسَادَتِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ /
 وَكُلَّمَا فَكَّرْتُ بِالرُّومَانِيسِيَّةِ / رَأَيْتُ مَلَكَ الْمَوْتِ / وَعِنْدَمَا أَمُوتُ / سَتَمُوتُ أَحْلَامِي فِي صَدْرِي .

حَاجِزٌ مَحْكَوٌّ بَيْنَ الزَّيْتِ وَالزَّهْتِ

أَغْلَقْتُ الزَّوَابِعَ قَلْبِي بِالشَّمْعِ الأحمرِ / فَافْتَحِي قَلْبِي أَيْتُهَا الشَّرَكْسِيَّةُ بِلَمَعَانِ غِيُونِكَ / وَاذْهَبِي
إِلَى الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / مَعَ أَعَاصِيرِ قَلْبِي الْمَكْسُورِ كَشَطَايَا الْيَاقُوتِ / كُلَّمَا نَطَقْتُ اسْمَكَ
أَمَامَ أَشْجَارِ الْغُرُوبِ / أَحْسَسْتُ بِرَائِحَةِ الْيَاسَمِينِ فِي خُيُوطِ أَكْفَانِي /
وَضَعُ الْبَحْرُ اسْتِقَالَتَهُ عَلَى مَكْتَبِ الْإِعْصَارِ / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ مِنْ أَطَافِرِي / الْغَرِيقُ فِي دَمْعِ
الْبُرْتَقَالِ / أُبْحَثُ عَنْ شَطَايَا جُمُجْمَتِي فِي سُفْنِ الْقَرَّاصِنَةِ / وَرَمْلُ الشُّطَّانِ الْحَزِينَةِ يُوقِعُ عَلَى قَرَارِ
إِعْدَامِي / سَنَدَفُعُ عَنْ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ بَعْدَ مَوْتِ الْمَرْأَةِ / سَأَكُونُ رُومَانِسِيًّا بَعْدَ مَوْتِ قَلْبِي / وَدَائِمًا
يَصِلُ الْعُشَاقُ إِلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ مُتَأَخِّرِينَ / وَالْقَطَارُ يَذْهَبُ وَلَا يَعُودُ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَنْدَكِّرُ
جَدَائِلَ أُمِّهِ فِي الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَالْبَحَارَةُ الْغَرْقَى يُنَادُونَ عَلَى أُمَّهَاتِهِمْ تَحْتَ صَوْتِ الْمَطْرِ /
وَالْحَضَارَةُ تَتَسَاقَطُ كَأَحْجَارِ الشُّطْرَنْجِ فِي مُدُنِ الطَّاعُونَ / بَيْنَ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ وَصَفَّارَاتِ الْإِنْذَارِ /
فِي مُدُنِ الْوَهْمِ / أَشْلَاءُ النِّسَاءِ عِنْدَ نِقَاطِ التَّفْقِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْأَيْتَامُ يَنْتَظِرُونَ اسْتِلَامَ جَنَائِمِ
آبَائِهِمْ عِنْدَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / مُدُنٌ لِلْكُولِيَا وَصَوْتِ الرِّصَاصِ وَصَوْتِ الْمَطْرِ / وَالطَّحَالِبُ
الذَّهْبِيَّةُ تُضِيءُ هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَنَسِي الْغُبَارُ جُثَّةَ الْجُنْدِيِّ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ / لَكِنَّ الْأَوْسَمَةَ
الْعَسْكَرِيَّةَ تُزِينُ أَشْلَاءَهُ الْمُتَطَايِرَةَ / وَالْإِعْصَارُ أَجْبَرَ الرَّمَالَ الْمُتَحَرِّكَةَ عَلَى تَقْدِيمِ اسْتِقَالَتِهَا لِلصَّحْرَاءِ /
وَالصَّحْرَاءُ تَنْبُتُ بَيْنَ قَطَرَاتِ دَمِي وَقَطَرَاتِ الْمَطْرِ / وَالسَّنَابِلُ تَخْرُجُ مِنْ شَقُوقِ قَلْبِي الْمَكْسُورِ /
أَيْهَا النَّسْرُ الْعَجُوزُ الَّذِي يَعِيشُ مُرَاهِقَتَهُ الْمُتَأَخَّرَةَ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / لَقَدْ صَاعَ سَرَطَانُ الشَّدِيِّ
بَيْنَ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ / وَأَشْجَارُ الْخَرِيفِ نَسِيَتْ حَبْلَ الْغَسِيلِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ /
وَحَقَّارُ الْقُبُورِ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ رِبْطَةِ الْعُنُقِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / فَكُنْ وَسِيمًا أَيْهَا السَّرَابُ كَشَجَرِ الْمَقَابِرِ /
كَيْ تَقْبَلَكَ الصَّحْرَاءُ زَوْجًا وَجَلَادًا فِي مَوْسِمِ الْخِيَانَةِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /
أَيْهَا الطِّفْلُ الْمَبُودُ الَّذِي يَخْتَبِي مِنْ أُمِّهِ / بَيْنَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَالْحَقِيقَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ / هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ
يَقَعُ قَبْرِي ؟ / أَرَى خُدُودَ فَرَّاشَةٍ غَامِضَةٍ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي بَحْرِ الدُّمُوعِ /
طِلَاءُ أَطَافِرِ الْعَرَائِسِ عَلَى خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ / وَالْمِكْيَاجُ يَتَسَاقَطُ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / سَقَطَتِ الْأَقْنَعَةُ
عَنْ وَجْهِ النَّهْرِ / وَلَا مُسْتَقْبَلَ لِلجَرَادِ سِوَى الْغَرْقِ فِي عَرَقِ النِّسَاءِ وَأَحْزَانِ الْمَسَاءِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ
مُنْكَسَّةٌ بَيْنَ أَجْنَحَةِ الْفَرَّاشَاتِ وَتَجَاعِيدِ الدُّبَابِ / وَتَبْحَثُ فِئْرَانُ النَّجَارِبِ عَنْ أَشْلَانِي فِي حُطَامِ
السُّفْنِ / صَوْتُ الْمَطْرِ كَسَرَ صَوْتَ الْبَيَانُو / وَالْمُغْنِي يَرْكُضُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْقِرْمِزِيَّةِ .

الْجُثَّةُ لَا تَزَالُ فِيهِ التَّلَاجَاتُ

إِنَّ دُودَ الْمُقَابِرِ مِثْلُ سَرَطَانِ النَّدِيِّ / كِلَاهُمَا يَأْكُلُ صَدْرَكَ / انكسرَ قَلْبُكَ / وَسَقَطَتِ الْقِلَادَةُ
فِي الْوَحْلِ / انكسرتْ جَدَائِلُ النَّسَاءِ بَيْنَ السَّائِلِ الْمَنَوِيِّ وَسَائِلِ الْجَلِيِّ / وَالْغُرَبَاءُ يَمْشُونَ إِلَى
الْمَقْبَرَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ /

يَمُوتُ الرَّجَالُ فِي مَعَارِكِ الْوَهْمِ / كَمَا تَمُوتُ فِتْرَانُ التَّجَارِبِ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَقَعَ سَائِلُ
الْجَلِيِّ عَلَى الْبَلَاطِ / وَالنِّسَاءُ يَغْسِلُنَ صُخُونِ الْمَطْبَخِ بِالسَّائِلِ الْمَنَوِيِّ / وَالرِّيحُ تَغْسِلُ حَيْطَانَ
السَّجْنِ بِدَمِ الْحَيْضِ /

انكسرَ جَبْشُ السَّرَابِ / وَبَقِيَتِ الْأَطْرَافُ الصَّنَاعِيَّةُ لِلْجُنُودِ تَذْكَارًا لِلْحُبِّ الصَّائِعِ وَأَحْلَامِ
الطُفُولَةِ / مَاتَتِ الْفَرَّاشَةُ / لَكِنَّ الدُّبَابَ يَحْتَفِظُ بِمَلَابِسِهَا فِي الْخِزَانَةِ الْحَدِيدِيَّةِ الصَّدْنَةِ / رَمَى
الشَّاطِئُ الْحَزِينَ أَخْشَابَ الْبَيَانُو فِي مَوْقِدَةِ الْمَسَاءِ / وَسَقَطَ كُحْلُ بَنَاتِ آوَى فِي آبَارِ الدَّمْعِ / وَبَقِيَ
قَمِيصُ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ وَحِيدًا / وَمَاتَتِ الْحِكَايَاتُ عَلَى أَجْنَحَةِ النَّوَارِسِ / وَالْبَحْرُ كَتَبَ
اسْتِقَالَتهُ عَلَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / انْتَشَرَ الصَّمْتُ بَيْنَ نُعُوشِ الْجُنُودِ وَالْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَانْتَهَتْ اللَّعْبَةُ /
الصَّخْرَاءُ فِي قَلْبِي / وَالْخَرِيفُ فِي دَمِي / وَصَوْتُ الرِّصَاصِ فِي جُلْدِي / قُتِلَ الْمُغْنِي /
وَتَكَاثَرَتْ بُيُوضُ الْحَشَرَاتِ فِي حَنْجَرَتِهِ / وَبَقِيَ الْكَمَانُ تَحْتَ الْمَطَرِ وَحِيدًا / وَرَاحَتُهُ الْبَحْرُ تُحْرِقُ
أَخْشَابَ التَّوَابِيَتِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَطَعَمَ حَبْلُ الْمَشْنَقَةِ يُحْرِقُ أَخْشَابَ الْبَيَانُو فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ /
جُثْمَانِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الشَّرْكَسِيَّاتِ وَالْبُوسْنِيَّاتِ / وَضَرْبِي صَائِعٌ بَيْنَ غَابَاتِ الْقُوقَازِ
وَجُسُورِ سَرَايِفُو / وَدَمْعِي هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ طُيُورِ الْبَحْرِ وَغُرُوبِ الشَّمْسِ / سَيَعُودُ الطَّائِرُ إِلَى
الْبَحْرِ / كَمَا يَعُودُ الطِّفْلُ إِلَى حِضْنِ أُمِّهِ / سَيَعُودُ الرَّمْلُ إِلَى الصَّخْرَاءِ / كَمَا يَعُودُ السَّجِينُ إِلَى
صَدْرِ زَوْجَتِهِ / نَسِيَ الْأَطْفَالُ الشُّوْكَوْلَاتَةَ فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتِ / وَذَهَبُوا إِلَى أَدْغَالِ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ كَمَا
يَذْفِنُوا أُمَهَاتِهِمْ / وَالنَّهْرُ الْمَشْلُولُ يَبِيعُ الْعِلْكَهَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ فِي مُدُنِ الطَّاعُونَ /

صُورَةُ أَثَاثِ الْمَنَافِي فِي الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةِ / وَالشَّطَايَا جَنَسِيَّةُ الْأَغْرَابِ / وَالْوَهْمُ تَارِيخُ السُّفْنِ
الْغَارِقَةِ / فَيَا أَيُّهَا الْمَقْتُولُ بَيْنَ حَبَّاتِ الْمَطَرِ وَحَبَّاتِ التُّفَاحِ / أَنْتَ الْمَصْلُوبُ بِلَا صَلِيبٍ / فَانْكِسِرِ
الصَّلِيبِ / وَاتَّبِعْ ظِلَالَكَ نَحْوَ ضَوْءِ الْجَنَازَةِ / وَاصْغِدْ مِنْ شَطَايَا قَلْبِي مُسَدَّسَاتٍ وَذِكْرِيَّاتٍ / وَاهْبِطْ
فِي تَجَاعِيدِ الْفَرَّاشَةِ بَنَادِقَ وَخَنَادِقَ / وَصَوُّ الْقَمَرِ يَنْتَشِلُ الْجُثَّتَ مِنَ النَّهْرِ فِي مَوْسِمِ تَزَاوُجِ
الدُّبَابِ فِي الزَّنَازَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ .

المُسَدَّسَاتُ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ

إِذَا كَانَ لَمَعَانُ عُيُونِ الشَّرْكَسِيَّاتِ مُنْفَايَ وَغُرْبَتِي / فَإِنَّ لُعْنَتِي هِيَ وَطْنِي / لَكِنَّ أَشْلَانِي بِلا
جِنْسِيَّةٍ / وَأَرْكُضُ إِلَى آثَارِ نَزِيفِ الْيَمَامِ عَلَى الثَّلَجِ الْأَخْضَرِ / لَا تَأْجُ سَوَى شَجَرِ الْمَقَابِرِ / وَلَا عَرْشِ
سَوَى الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / يَلْمَعُ الْمَطَرُ فِي طُفُولَةِ الْبِنَادِقِ / وَسَقَطَ دَمُ الْعُشَّاقِ الْأَحْمَرُ فِي الشَّيْ
الْأَخْضَرِ / وَحَفَّارُ الْقُبُورِ يَشْرَبُ شَايًا بِالتَّنْعَانِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقْبِرَةِ / وَالْفُتْرَانُ تُودِّعُ الرُّبَانَ قَبْلَ غَرَقِ
السَّفِينَةِ فِي أَحْزَانِ الْغُرُوبِ /

قَلْبِي هُدْنَةٌ بَيْنَ الشَّرْكَسِيَّاتِ وَالْبُوسِنِيَّاتِ / أَرْكُضُ تَحْتَ جُسُورِ سَرَايِفُو نَشِيدًا لِلنُّعُوشِ
الرُّجَاجِيَّةِ / وَأَبْكِي تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / لَمْ تَجِئِ أُمِّي لِتَمْسَحَ دُمُوعِي / وَلَمْ تَجِئِ غَابَاتِ الْقُوفَارِ
لِتَزْرَعَ رَنْتِي بَيْنَ الْمَرَايَا وَالْمَزْهَرِيَّاتِ / لَيْتَنِي أَتَحَرَّرَ مِنْ أَطْيَافِ الشَّرْكَسِيَّاتِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / لَيْتَنِي
أَتَحَرَّرَ مِنْ ظِلَالِ الْبُوسِنِيَّاتِ عَلَى خُدُودِ النَّهْرِ /

أَنَا خَائِفٌ يَا أُمِّي / أَشْعَةُ الْقَمَرِ تَخْلَعُ جِلْدِي / وَتُحْرِقُ قَاعَ الْمُسْتَنْقَعِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الدَّامِيِ /
وَسَنَابِلُ الشَّفَقِ تَطْلُعُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / وَأَجْفَانُ الْقَتْلَى عَلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي فِي الْمَسَاءِ الْفِضِّيِّ /
فَكَيْفَ أَنَامُ بَيْنَ الْمُسَدَّسَاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ ؟ /

مَاتَتْ أَزْهَارُ الْمَقَابِرِ بَعْدَ جُرْعَةٍ زَائِدَةٍ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْحَيَوَانَاتُ الْمَنْوِيَّةُ فِي أَقْفَاصِ حَدِيقَةِ
الْحَيَوَانَاتِ / وَلَا تَزَالُ رَائِحَةُ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي أَنْفِي / وَطَعْمُ بُرْتَقَالِ الْمَوْتِ فِي شَفُوقِ جِلْدِي /
رَمَيْنَا جُثَثَ الْجُنُودِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَرَفَعْنَا الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ فِي مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ / وَالرِّيَّاحُ تُلْقِي
رُفَاتِي فِي أَنْابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَمَسَاحِيْقُ الْغَسِيلِ سَتُخْفِي رَائِحَةَ الْجُثَثِ فِي اللَّيْلِ الطَوِيلِ /
أَيَّتْهَا الرَّاهِبَةُ الْمَشْلُولَةُ الَّتِي تُحَدِّقُ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / سَوْفَ يَنْكَسِرُ الصَّلِيبُ بَيْنَ
صَدْرِكَ وَسَرَطَانِ الثَّدْيِ / وَالْغَرِيبُ يُحَدِّقُ فِي بَرَازِينِ غُرْفَةِ التَّحْقِيقِ /

أَنَا الطِّفْلُ الْوَحِيدُ فِي مَمْلَكَةِ السُّلِّ / أَخَافُ مِنَ لَمَعَانِ أَظَافِرِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَأَتَّبِعُ أَثَرَ
دِمَائِي عَلَى ثُلُجِ الطَّرْفَاتِ / وَأَشْلَانِي تَتَسَاقَطُ فِي أَكْوَابِ الشَّيْ الْبَارِدِ / الَّذِي نَسِيَ الْعُشَّاقُ أَنْ
يَشْرَبُوهُ / وَذَهَبُوا إِلَى ضَوْءِ الْإِحْتِضَارِ فِي آخِرِ النَّفْقِ / وَالْأَمْطَارُ الْبِنْفَسَجِيَّةُ تَتَسَاقَطُ عَلَى النُّعُوشِ
النَّحَاسِيَّةِ / وَالْفَيْضَانُ يَرْمِي فِي حُفْرِ الْمَجَارِي أَسْنَانَ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ /

الرِّيِّحُ تَلْعَبُ الْغُولَفَ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَأَنَا أَلْعَبُ بِكُرِّيَّاتِ دَمِي فِي أَرْقَةِ الْوَحْلِ / وَرُغْيَانُ
الْغَنَمِ يَمْنَحُونَ الْجَوَائِزَ لِلْفَلَّاسِفَةِ / وَالرَّاقِصَاتُ يَحْكُمْنَ عَلَى شَرِيفَاتِ قُرَيْشٍ .

شَمْسُ المُلُوكِ النَبِيِّ لَا تَغِيْبُ

اصْطَادَتْ قَلْبِي اللُّبَّةُ الشَّرَكْسِيَّةُ / وَدَخَلْتُ إِلَى قَلْبِ اللَّيْلِ لَيْلًا بِلا قَلْبٍ / سَلَامًا أَتَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ
الشَّرَكْسِيَّةُ / الَّتِي تَحُلُّ مُعَادِلَاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ تَحْتَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبِرِ فِي الْأُبْجَدِيَّةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /
الْقَنَاصُ الْأَعْمَى رَفَعَ الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ/بَيْنَ كُرِّيَّاتِ دَمِي الْبَيْضَاءِ وَالْحُمْرَاءِ/ وَالْأَيْتَامُ دَفَنُوا أُمَّهُاتِهِمْ/
وَصَارُوا يُجَهِّزُونَ مَلَائِسَ الْعِيدِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ/ وَأَنَا السَّجِينُ بَيْنَ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ وَحِيطَانِ الرِّنَازِينِ/
أُبَايِعُ الْقِطْعَ مَلِكًا عَلَى فِرَّانِ التَّجَارِبِ / وَالسَّفِينَةَ تَغْرُقُ / وَفِرَّانُ السَّفِينَةِ تَهْرُبُ مِنَ الصَّدَى إِلَى
الصَّدَا / أَنَا مُورِّخُ الْخَرَابِ / عِشْتُ كَيْ أَعُدَّ خُطُوتِي نَحْوَ الْمَشْنَقَةِ الْوَهَّاجَةِ / وَالْجُثَّتُ تَطْفُو عَلَى
الشَّيْءِ بِالتَّعْنَعِ / رَحَلْتُ الْعَصَافِيرُ الْمُلوْنَةَ مِنْ نَوَافِدِ الْبَيْتِ الرَّمَادِيَّةِ / وَبَقِيَ أَثَرُ الرِّصَاصِ عَلَى
الْحِيطَانِ / رَحَلْتُ طُيُورَ الْبَحْرِ مِنْ تَوَابِيتِ الْبَحْرِ / وَبَقِيَ صِرَاحُ الْغُرْقَى فِي الْمَسَاءِ الرُّهِيْبِ /
أَرَكضُ إِلَى شَجَرِ الْمَقَابِرِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَأَكْتُبُ قَصَائِدَ الْغَزْلِ لِلدَّيْدَانِ الَّتِي سَتَأْكُلُ جُثْمَانِي /
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا عَذَّبَ بِهِ / وَالشَّرَكْسِيَّاتُ عَذَابِي فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ الَّذِي لَا يَرْحُمُ شَرَائِنِي /
دَمِي صَارَ كَابُوسًا / وَشَقُوقُ جِلْدِي صَارَتْ مَقْبَرَةً جَمَاعِيَّةً / وَأَنَا الطِّفْلُ التَّائِهَ بَيْنَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ
وَالْتَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / ((نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ / لَيْ اللَّيْلُ هَزْنَتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ)) /
مُدَّ وَدَّعْتَنِي وَدَّعَيْ كُلِّ شَيْءٍ / فَصَرْتُ اللَّاشِيءَ / حَبَالُ الْمَشَانِقِ مُلوْنَةٌ كَرَبَطَاتِ الْعُنُقِ
لِلسَّجَانِينَ وَرَجَالِ الْأَعْمَالِ وَسَمَاسِرَةِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَأَنَا الْيَتِيمُ الْهَارِبُ مِنَ الْبَحْرِ / حِينَ يُمَثَّلُ
بِجَنَّةِ الْبُحَيْرَةِ / الْجَمَاجِمُ مُعَلَّقَةٌ كَالْمَصَابِيحِ فِي سَفَفِ غُرْفَتِي / وَالرُّؤُوسُ تَتَطَايَرُ عَلَى جُسُورِ الْمُدُنِ
الْمَهْجُورَةِ / وَرَائِحَةُ التَّفَاحِ فِي شَرَائِنِي / وَرَائِحَةُ حَبَالِ الْمَشَانِقِ عَلَى فُرْشَةِ أَسْنَانِي / وَالضُّحَايَا فِي
الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ بِلا أَسْنَانٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ / وَالْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ الْعِلَكَةَ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ
ضِيَاعِ الدَّوْلَةِ /

نَسِيَتْ الرَّاہِبَاتُ حُبُوبَ مَنْعِ الْحَمْلِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفِ الْاعْتِرَافِ / وَمَحَاكِمُ التَّفْتِيْشِ تُصْدِرُ
أَحْكَامَ الْإِعْدَامِ تَحْتَ شَمْسِ الشِّتَاءِ الْآخِرِ / تَرَكْنَا بَيْتَنَا فِي الْأَنْدَلُسِ لِلْحَشَرَاتِ وَالصُّلْبَانِ / وَالْبَقُ
يَأْكُلُ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ / صَلَبْتُ الصَّلِيبَ عَلَى الصَّلِيبِ / وَالْمَطَرُ الذَّهَبِيُّ نَسِيَّ رَسَائِلِ
الْعُشَّاقِ الْقَتْلَى عَلَى نَوَافِدِ الرِّنَازِينِ / الَّتِي تُطَلُّ عَلَى نَعَشِ الْبَحْرِ وَأَشْلَاءِ النَّوَارِسِ / مَسَامِيرُ النُّعُوشِ
هِيَ حُبُوبٌ مَلُوسَةٌ لِقَطَطِ الشَّوَارِعِ / وَالرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ فِي السُّوقِ السَّودَاءِ / لَا ظِلَالٌ لِلْسُّيُوفِ
الْمَكْسُورَةِ فِي حَرْبِ الْخِيَالِ / وَلَا أَطْيَافٌ لِلشَّرَكْسِيَّاتِ الْبَاكِياتِ فِي مَقْبَرَةِ الْهَدِيلِ .

الحنَّاجِرُ فِي الحَنَاجِرِ

كَمَا تَفْتَحِرُ الْمَرْأَةُ بِحَجْمِ تَدْيِينِهَا / أَفْتَحِرُ بِحَجْمِ مِفْصَلَتِي / مَا فَائِدَةُ قَمِيصِ النَّوْمِ إِذَا كَانَ
سَرَطَانُ الثَّدْيِ سَيُحْرِقُ الْأَخْضَرَ وَالْيَاسَ ؟ / مَا فَائِدَةُ فِرَاشِ الْمَوْتِ إِذَا كَانَ بِلَاطُ الزَّنَانَةِ هُوَ
أَرْشِيفَ ذِكْرِيَّاتِي ؟ / مَا فَائِدَةُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ إِذَا كَانَتِ الْأَعْلَامُ مُنْكَسَةً تَحْتَ وَمِيضِ الْبَرْقِ ؟ /
الْبَدُو الرُّحْلُ يَسْكُبُونَ حَلِيبَ السَّيَا فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَأَنَا الْمَنبُودُ فِي أَوْرِدَتِي النُّحَاسِيَّةِ /
أَجْمَعُ عِظَامَ الْمَوْتَى كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ / وَأُظَافِرُ النَّسَاءَ فِي سَرَادِيبِ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
تُضِيءُ طَرِيقِي إِلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّ / فِيَا بِلَادِي الَّتِي شَبِعَتْ مِنَ الْمَوْتِ / أَطْعِمِي الْأَطْفَالَ
الْجِيَاعَ فِي أَرْقَةِ الْفُئْرَانِ وَأَرْشِيفِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / أَكَلِ الْبَقَّ أَخْشَابَ نَعْشِي / فَكَيْفَ أَمُوتُ بِلَا
مَكَانٍ ؟ / أَكَلِ الصَّدَأُ مَسَامِيرَ نَعْشِي / فَكَيْفَ أَمُوتُ بِلَا زَمَانٍ ؟ / هَاجَرَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ مِنَ
الْلاَمَكَانِ إِلَى اللَّازِمَانِ / يَا نَوْرَسَ الْغُرُوبِ / ضَعْ بَصْمَتَكَ عَلَى تَابُوتِ الْبَحْرِ / كَيْ يَتَذَكَّرَ الْقَرَّاصَةُ
وَجْهَكَ الْمُسَافِرَ فِي الْغَيْمِ / وَيَتَذَكَّرَ حَقَّارُ الْقُبُورِ شَجَرَةَ الْكَرْزِ الَّتِي تَصْعَدُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /
كَمَا يَسْقُطُ دَمِي الْأَخْضَرُ فِي الشَّيْ الْأَخْضَرِ / يَسْقُطُ النَّعْنَاعُ فِي رُفَاتِ الْمَوْتَى / وَأَنَا الْيَتِيمُ /
أُحْرُسُ ثَلَاجَةَ الْمَوْتَى مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ وَأُجَنِّحُ الْفَرَاشَاتِ / لَا تَارِيخٌ لِأَشْلَانِي / وَلَا جُغْرَافِيَا لِأَمْعَائِي /
لَكِنَّ مُسْتَقْبَلِي لَامِعٌ كَأَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي لَيْلِ الْانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
مَنَارَةٌ مِنْ عِظَامِ الْأَطْفَالِ تُطِلُّ عَلَى بَحْرِ الدُّمُوعِ / وَأَنَا أُحْرُسُ جُثْمَانَ الْبَحْرِ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرَّاصَةِ
وَأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ لِلصَّبَايَا تُغَطِّي جَيْفَ الْفُئْرَانِ الَّتِي نَسِيَهَا الْمَوْجُ عَلَى
رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي تَشْرِيحِ جُثَثِ آبَائِهِمْ / الَّذِينَ عَادُوا مِنْ
الْمَعَارِكِ بِلَا أَوْسَمَةٍ وَلَا أَكَالِيلِ غَارٍ / وَأَنَا أَقْضِي وَقْتِ فَرَاعِي فِي تَشْرِيحِ جُثَّةِ النَّهْرِ / انْتَهَتْ
الْحَرْبُ يَا قَوْسَ قُزَحٍ / الْجُنُودُ لَمْ يَعُودُوا / وَأُجَنِّحُ الْحَمَامَ الرَّاجِلِ تَكْسَرْتُ / وَلَنْ تَصِلَ الرِّسَائِلُ /
وَالْأَرَامِلُ يَنْتَظِرْنَ اسْتِلَامَ جَثَامِينَ أَبْنَائِهِنَّ عِنْدَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَنَبَاتَاتُ الزَّيْنَةِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ تَنْمُو
فِي فُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَالْعُشَّاقُ نَحْتُوا أَسْمَاءَهُمْ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالتَّطْهِيرُ الْعِرْقِيُّ
جَنْسِيَّةٌ مِنْ لَا جَنْسِيَّةٍ لَهُ / أَهْرَبُ خُدُودَ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي قَصَائِدِي مِثْلَ الْمَارِيَجَوَانَا / وَأَهْرَبُ
أَنْقَاضَ وَطَنِي فِي أَمْعَائِي النُّحَاسِيَّةِ / وَسَوْفَ تَظَلُّ مَحْطَةُ الْقِطَارَاتِ فَارِغَةً فِي الْمَسَاءِ الْجَلِيدِيَّ /
وَتَرْكُضُ بَنَاتُ آوَى إِلَى الْمَقْبَرَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَالصَّيَادُ الْأَعْمَى يُطْلِقُ النَّارَ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ
الْمَنْوِيَّةِ فِي أَدْغَالِ الْغُرُوبِ .

مَقْبَرَةٌ قَدِيمَةٌ مِنَ الْمَرْمَرِ

مَقْبَرَتِي بِلاَ بَوَّابَةٍ / وَدَمِي بِلاَ شَرَّائِينَ / لَكِنِّي أَكْشَفُ تِلَالَ بِلَادِي بَيْنَ الْخَنْجَرِ وَالسَّكِّينِ /
وَأَرَأَيْتَ شَجَرَةَ الثُّفَّاحِ وَهِيَ تَنْمُو فِي الْهَاضِمَةِ السَّحَابِيَّةِ / وَأَرَأَيْتَ كُرَيَاتِ دَمِي وَهِيَ تَنْبُتُ فِي قَاعِ
الْمُسْتَنْقَعِ / تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْمُخْتَبِيِّ وَرَاءَ أَفْعَةِ الْغَيْمِ /
وُجُوهُ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ تَغْسِلُ الْمِلْحَ فِي دُمُوعِي / وَيَتَوَهَّجُ الْمِلْحُ فِي خُبْرِ الْفُقَرَاءِ /
لِيُضِيءَ طَرِيقَ النَّوَارِسِ إِلَى مَقْصَلَةِ الْبَحْرِ / ضَوْءُ الْمَنَارَةِ يَنْكَسِرُ فِي أَوْرِدَةِ الْعُشَّاقِ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى
شَاطِئِ الْمَسَاءِ / وَخَرَجُوا مِنْ ذَاكِرَةِ الْبَحْرِ وَلَمْ يَعُودُوا / وَجَمَّاحُ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ
وَهَدَمُوهَا / مُعَلَّقَةٌ فِي سَقْفِ حَلْقِي كَقَنَادِيلِ الْفَرَى الْمَنْسِيَّةِ /
كُلَّمَا وَضَعْتُ رَأْسِي الْمَقْطُوعَ عَلَى الْوَسَادَةِ / رَأَيْتُ وَجُوهَ الْأَمْوَاتِ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي / كُلَّمَا
نِمْتُ عَلَى دَبَابِيسِ الذِّكْرِيَّاتِ / رَأَيْتُ قَاتِلَتِي فِي الْمَنَامِ / أَخَافُ أَنْ أُنَامَ / أَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْمِرَاةِ /
كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى جُثْمَانِ الْبَحْرِ / أَطْلَقْتُ الرِّصَاصَ عَلَى الْبَحْرِ / أَنَا شَيْخٌ يَنْتَظِرُ مَلَكَ الْمَوْتِ /
تَلَحَّجْتُ مَنْسِيًّا عَلَى قَرْمِيدِ الْأَذْيَرَةِ الْمَهْجُورَةِ / وَالطَّرِيقُ إِلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ مُعَبَّدٌ بِأَشْلَاءِ الصُّحَابَا /
وَجَسَدُ الْبَحِيرَةِ الرِّصَاصِيَّةِ مَفْرُوشٌ بِجَدَائِلِ الرَّاهِبَاتِ وَطَحَالِبِ الذَّاكِرَةِ / فَيَا شَقِيقَتِي الرَّمَالِ /
نُعْشِئْنَا مِنْ خَشَبِ الْأَثَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ / وَأَكْفَانُنَا مِنْ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَلَا نَعْرِفُ مَنْ سَيَمُوتُ أَوَّلًا /
هَرَبَ الْجُنُودُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَمَشَوْا تَحْتَ الْمَطَرِ فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ / وَزَمُوا الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ
فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَالزُّوْبُعُ تُخَبِّئُ جَثَامِينَ الْجُنُودِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / وَعِظَامُ الْفُقَرَاءِ تُزَيَّنُ
إِشَارَاتِ الْمُرُورِ فِي شَوَارِعِ الْمَلَارِيَا / وَالشَّلْجُ الْأَزْرَقُ يَصْنَعُ مِنْ أَسْنَانِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ جِبَالَ
غَسِيلٍ عَلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَضَفَائِرُ الرَّاهِبَاتِ عَلَى الصَّلِيبِ / وَأَجْرَاسُ الْكَنَائِسِ صَامِتَةٌ
كَمَرْهَرِيَّاتِ مَحَاكِمِ التَّقْطِيشِ /
الْهَلْعُ الْمَرْسُومُ عَلَى وَجْهِ النِّسَاءِ فِي أَرْقَةِ الْجَرَادِ وَالْخَنْجَرِ الذَّهَبِيِّ مَغْرُوسٌ فِي قَلْبِ الثُّفَّاحَةِ /
وَمُؤَدُّ الطَّاعُونَ مَزْرُوعَةٌ بِكَامِيرَاتِ الْمُرَاقَبَةِ / وَلَنْ تَقْدِرَ قِطْطُ الشَّوَارِعِ عَلَى الْهَرَبِ مِنْ مَسَامِيرِ
النُّعُوشِ / وَالْبَحْرُ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالْعُشَّاقُ يَتَنَاقَلُونَ الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَلَنْ تَقْدِرَ
كِلَابُ الْحِرَاسَةِ عَلَى الْهَرَبِ مِنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَسَاوِرُ النِّسَاءِ تَتَسَاقَطُ عَلَى بِلَاطِ الزُّنَازِينَ /
وَلَنْ يَقْدِرَ الْخَمَامُ الزَّاجِلُ عَلَى الْهَرَبِ مِنْ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / السَّفِينَةُ تَغْرَقُ فِي بَحْرِ الدِّمَاءِ /
وَالذِّكْرِيَّاتُ مُحَنَّطَةٌ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ / وَفِرَانُ السَّفِينَةِ تَأْكُلُ جُثَّتَ الْبَحَّارَةِ .

امراة بدويّة تظنّ نفسها شركسيّة

ماتت الدولة / وبقيت محكمة أمن الدولة / والأطفال يلعبون كرة القدم في أزقة المحاكم العسكرية / ماتت المرأة / وبقيت الذكريات تغسل صحن المطبخ في ليالي الخريف / والجيش البدويّ تستعدّ لتحرير الأندلس / والأوسمة العسكرية الصّدفية في حاويات القمامة / والنهر الحزين نسي جثمان أمّه في ثلاجة المطبخ / والأيتام نسوا البوظة في ثلاجة الموتى /

أيتها الشركسيّة التي تمشي في غابات القوقاز / تحت أشعة القمر الذي سيموت / أحزاني بحيرة من الدّم والفضّة / وجمجمتي كرة غولف / وأنا وحيد في أدغال دمعاتي / وحده لمعان عيونك يخيي قلبي الميت /

أحلام الطفولة الضائعة تتساقط في ثوب جلدي كقطرات المطر / والنساء ملوثات بالذكريات في مدن التطهير العرقيّ / انكسرت قارورة العطر بين الفرائس والعرائس / وسقط الكحل بين الكنائس والعوانس / ونسيت الزاهبات خبّوب منع الحمل على مقاعد الكنيسة /

العناكب الأرجوانيّة تزين أعماء السّبايا / الثلج على أعشاب المقابر / والتدى على أغصان قلبي المهجور / أرى الشركسيّات فأشعر أنني أسبح في الغيوم / لكنني أركض تحت أشجار المقابر في السحر / وأعيش مراهقني المتأخّرة بين شواهد القبور وجدائل الغزالات المقصوصة /

أخاف أن أنام / كلّما نمتُ جئتُ كي تقتليني في المنام / احتضاري هو المنجلّ المكسور / والمطر يسأل أشلائي عن موعد الحصاد / والضباب فوق أعواد المشايخ / يطلق رصاصة الرحمة على الذكريات التي لا ترحم / فلا تلعب بمشاعر السنونو يا حفار القبور / سيمو البترقال في فراش الموت في ليلة خريفية باردة / سيأكل الفقراء نهود زوجاتهم في زمن المجاعات / والعبيد يطفئون السجائر في حلّات الملكات / هل يستطيع المحكوم بالإعدام أن يكتب الرسائل الغرامية؟ / هل يستطيع سرطان الثدي أن يميّز بين الثديين ؟ / هل يستطيع الخنجر المسموم أن يميّز بين الرئتين ؟ / هل يستطيع اليتيم أن يميّز بين زوج أمّه وعشيقها ؟ / هل يستطيع الراهبة العمياء أن تميّز بين السائل المنويّ وسائل الجلي ؟ / هل يستطيع الصليب أن يميّز بين أبراج الكنائس وأبراج المعتقلات ؟ / هل يستطيع السجان أن يميّز بين وصيّة المحكوم بالإعدام وقصيدة الرّثاء ؟ / هل يستطيع الطاغية أن يميّز بين قميص النوم وقميص عثمان ؟ / هل يستطيع المساء أن يميّز بين لمعان مسامير نعشي ولمعان أظفاري ؟ .

الليلُ يَسْمَعُ نَبْضَاتِهِ قُلُوبِ الشُّرَكَسِيَّاتِ

سَفِينَتِي تَغْرُقُ / وَجُثَّتِي تَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْبَحْرِ / وَأَسْمَاكَ الْقِرْشُ تَتَقَاتَلُ عَلَى اقْتِسَامِ عِظَامِي /
مَاتَ الضُّوءُ فِي شَرَايِينِي الثُّحَاسِيَّةِ / وَأَشْلَانِي هِيَ نَبَاتَاتُ الرِّينَةِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَبَرِيقُ عُيُونِ
الشُّرَكَسِيَّاتِ هُوَ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ عَلَى شَاطِئِ الرَّحِيلِ /
الْفَرَاشَاتُ تُطَارِدُ خُدُودَ الشُّرَكَسِيَّاتِ بَيْنَ نَخِيلِ الْغُرُوبِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ خَنْجَرٌ يَخْفِرُ اسْمَ الدُّمُوعِ
بَيْنَ الرُّتَتَيْنِ / وَالْعُشَّاقُ كَتَبُوا أَرْقَامَ نُعُوشِهِمْ عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي / وَغَابُوا بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ وَنَعْنَعِ
الشَّيْ / وَتَرَكُوا لِي الْبُكَاءَ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ /
وَرَتَّنَا أَبَاؤُنَا هَزَائِمَهُمْ / وَرَحَلُوا إِلَى الذِّكْرِيَّاتِ الْقَاتِلَةِ وَالْهُوَيَّاتِ الْمَقْتُولَةِ / فَكُونِي رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ
فِي غَابَاتِ قَلْبِي / كَيْ أَتَذَكَّرَ ضِحْكَةَ السَّنَابِلِ بَيْنَ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَمَسَامِيرِ نَعْشِي / حَرِيرِي مِنْ طَيْفِكَ
فِي الْمَسَاءِ الشَّتَوِيِّ / كَيْ أَنَامَ بَيْنَ وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ وَصَوْتِ الرَّغْدِ / أَنَا مُنْذُ قُرُونٍ لَا أَنَامُ /
فَاكْتَشَفَنِي غُرْبَةُ الدَّمْعِ بَيْنَ شَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ وَقُوَّاهِ الْمَدَافِعِ فِي الْحُرُوبِ الْأَهْلِيَّةِ /
أَيُّهَا الضُّبَابُ الَّذِي يَغْتَصِبُ أَجْرَاسَ الْكَنَائِسِ / اكْسِرِ الصَّلِيبَ وَاتَّبِعْنِي إِلَى بَرِيقِ الْأُمَطَارِ فِي
الْفَجْرِ / وَخُزْ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ عَلَى الرُّقْبَةِ النَّاعِمَةِ / رَنِينُ نَصْلِ الْمِفْصَلَةِ عَلَى الْغُنْقِ الْأَمْلَسِ / وَأَنَا
سَاعِي الْبَرِيدِ / أَنْقُلْ رَسَائِلَ سَجَّاتِي إِلَى النَّهْرِ الْحَزِينِ / لَكِنَّ أَشْلَانِي مُنْثَوْرَةً عَلَى نَافِذَةِ سَجَّاتِي /
الَّتِي تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ الدَّمَوِيِّ / تَارِيخُ أَمْعَائِي بِرَمِيلٍ نَفِطٍ / وَجُغْرَافِيَا أَوْرَدَتِي رِمَالًا مُتَحَرِّكَةً /
أَيَّتُهَا الشُّرَكَسِيَّةُ الطَّاهِرَةُ كِمْلَحِ الدُّمُوعِ / ارْكُضِي فِي غَابَاتِ الْفُوقَازِ / وَلَا تَمْشِي فِي جِنَازَتِي /
سَتَمَشِي طُيُورُ الْبَحْرِ فِي جِنَازَتِي / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ دَقَّاتِ الْكَعْبِ الْعَالِي عَلَى الرَّصِيفِ فِي لَيَالِي
الْخَرِيفِ الْجَارِحَةِ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ صُرَاخَ الْبَحَّارَةِ الْغَرَقَى فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ /
مُوفِقٌ أَنِّي سَأَمُوتُ / لَكِنِّي أَشْكُ أَنِّي عِشْتُ / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ فِي الْبِلَادِ الْمَجْهُولَةِ /
جُثَّتِي مَجْهُولَةُ الْهُوَيَّةِ / سَيَفِي مِنْ خَشَبِ التَّوَابِيْتِ / وَحِصَانِي مِنْ خَشَبِ الْأَثْنَاتِ الْمُسْتَعْمَلِ /
وَنَعْشِي مِنْ خَشَبِ الْمَطَابِخِ الْمَهْجُورَةِ / جَدَائِلُ الْأُمَّهَاتِ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَجَنَائِمُ الْأَطْفَالِ فِي
ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / أُبْحَثُ عَنْ قَشِّ الْإِسْطِبَلَاتِ كَيْ أَنَامَ عَلَيْهِ فِي لَيْلِ الْمَنَافِي / وَطَنِي ذُنْبٌ / وَأَنَا
الْقَرِيسَةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ / عَلَّمَنِي النَّهْرُ جَدُولَ الصَّرْبِ كَيْ أَحْسُبَ عِدَدَ الرِّصَاصَاتِ فِي جَسَدِهِ /
أَمْشِي فِي جِنَازَتِي وَاثِقًا مِنْ رَائِحَةِ دَمِي الْبِلَاسْتِيكِيِّ / أَجْمَعُ أَشْلَانِي وَاثِقًا مِنْ صَدَا مَسَامِيرِ نَعْشِي /
وَأَسْمَعُ دَقَّاتِ الْكَعْبِ الْعَالِي فِي جِنَازَتِي / لَكِنَّ دَقَّاتِ قَلْبِكَ تَخْفِرُ فِي جِلْدِي خَنَادِقَ وَآبَارًا .

رَقِصَةُ اللَّيْلَةِ قَبْلَ انْتِحَارِهَا

ذَهَبَتِ النِّسَاءُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ / وَبَقِيَتْ جَدَائِلُ الشَّعْرِ مُعَلَّقَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَهَاجَرَتْ بَنَاتُ
 آوَى مِنْ فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَيْسَ لِلشَّلَجِ مُسْتَقْبَلٌ سِوَى اغْتِصَابِ بَنَاتِ أَفْكَارِي /
 وَالْجَرَادُ يَأْكُلُ ضَفَائِرَ النِّسَاءِ فِي اللَّيْلِ الْآخِرَةِ مِنْ صَيْفِ الدِّمَاءِ /
 خَرَجَتْ طُيُورُ الْبَحْرِ مِنْ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ وَلَمْ تَعُدْ / وَالْمِكْيَاحُ يَتَسَاقَطُ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّي /
 سَقَطَتِ الْأَقْنَعَةُ عَنْ وَجْهِ السَّرَابِ / وَالسَّرَابُ يَبْكِي عَلَى صَدْرِ الصَّحْرَاءِ / وَهَرَبَتِ الْفِئْرَانُ مِنْ
 السَّفِينَةِ / وَهَرَبَ الْجُنُودُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَالزَّايَةُ الْبَيْضَاءُ مُلَطَّخَةٌ بِدَمِ الْحَيْضِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ /
 وَجَمَاجِمُ الْأَطْفَالِ تُزَيَّنُ أَبْرَاجَ الْمُعْتَقَلَاتِ / وَنُهْودُ الرَّاهِبَاتِ الْمُقَطَّوعَةُ تُزَيَّنُ أَجْرَاسَ الْكَنَائِسِ /
 وَرَائِحَةُ الشِّتَاءِ فِي جُلُودِ السَّبَايَا / وَالْمُلُوكُ يَنْتَوْنَ مَلَاعِبَ الْغُولِ عَلَى تَوَابِيَتِ الْعَبِيدِ / وَالْمَلَكَاثُ
 يَبْحَثْنَ عَنِ الْإِسْطِبَلَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَرُعَاةُ الْبَقَرِ يَحْلِبُونَ نُهْودَ الْإِمَاءِ /
 وَزِدَّةٌ مِنَ الْبَلَاسْتِيكِ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِ مَطْمُوسٍ / وَذَمُّ السُّنُونُو عَلَى فُرْشَةِ أَسْنَانِكِ / وَسَرَطَانُ
 الثَّدْيِ يَضَعُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ ثَدْيَيْكِ / وَتَابُوتُكِ مِنْ خَشَبِ أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ / مَاذَا
 بَقِيَ لِلدُّودِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ / وَأَيْنَ أَرْقَامُ الْقُبُورِ أَوْ أَرْقَامُ الزَّنَازِينِ ؟ /
 مَرَا حَيْضُ الزَّنَازِينِ الذَّهَبِيَّةِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ مَاتَ عَلَى نَافِذَةِ زَنْتَانِي بَعْدَ أَنْ رَمَى الرِّسَائِلَ عَلَى
 نُعُوشِ الْبَحْرِ / أَسْعَارُ السَّبَايَا وَفَقَّ سِغْرِ بِرْمِيلِ النَّفْطِ / اخْتَلَّ الصَّدَأُ صُنْدُوقَ الْبَرِيدِ / وَلَا أَحَدٌ يُرْسِلُ
 لِي الرِّسَائِلَ إِلَّا السَّرَابُ /
 أَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ فِي مَمْلَكَةِ الْإِغْتِصَابِ مُرَقَّمَةٌ كَأَبْوَابِ الزَّنَازِينِ / وَنَسِيَتِ الصَّبَايَا حَبْلَ الْغَسِيلِ
 عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَشَنَقَ النَّهْرُ نَفْسَهُ بِرِبْطَةِ الْعُنُقِ / صَارَتْ رِبْطَةُ الْعُنُقِ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ فِي مُدُنِ
 التَّطْهِيرِ الْعِرَاقِيِّ / وَالتَّخَاسُونَ يَزْمُونَ نُهْودَ الْجَوَارِي فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَالْجُنُودُ الْخَاسِرُونَ فِي
 حَرْبِ الْوَهْمِ رَمَوْا الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي أُرْشِيفِ الْوَحْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ / وَالْكِلابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَبْحَثُ عَنْ
 جِيفَتِي بَيْنَ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / وَالْكَهَنَةُ الْعَاطِلُونَ عَنِ الْعَمَلِ يَتَحَرَّشُونَ جَنْسِيًّا
 بِالرَّاهِبَاتِ / وَيَبْعُونَ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ فِي مَمْلَكَةِ السُّلِّ / وَضَفَائِرُ النِّسَاءِ
 الْمَجْرُوحَاتِ غَاطِفِيًّا فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَالسَّائِلُ الْمَنَوِيُّ عَلَى فُرْشَةِ أَسْنَانِ الْبُحَيْرَةِ
 الْيَتِيمَةِ / وَلَا تَزَالُ رَائِحَةُ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي أَنْفِي / وَلَا تَزَالُ دَقَّاتُ قُلُوبِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي
 أُذُنِي / وَأَظَاغِيرُ الْعَبِيدِ تَجْرَحُ نُهْودَ الْأَمِيرَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ .

مُذَكَّرَاتُ حَارِسِ بَوَّابَةِ الْمَشْرِحَةِ

كُنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي أَدْغَالِ الْكُولِيرَا / كَيْ تَحْفَظَ النَّشِيدَ الْوُطَنِيَّ لِلدُّوَيَّالَاتِ اللَّقِيطَةِ / فِيَا حُزْنَ
 الْمَسَاءِ / أَمَلًا فَرَاغِي الْعَاطِفِيَّ بِالْكَفَّاحِ الْمُسْلَحِ / كَيْ أَنْسَى وُجُوهَ النَّوَارِسِ بَيْنَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
 مَاذَا فَعَلْتُ لَكَ أَيُّهَا النَّسْرُ الْأَعْمَى حَتَّى تَخُونُ وَجْهِي وَتَأْكُلَ جِيفَتِي ؟ / اسْمِي ثَقِيلٌ لَا يَحْمِلُهُ
 إِلَّا الْبَحْرُ / وَأَنَا الْوَارِثُ وَالْمِيرَاثُ / أَرِثُ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِي / وَجَسَدِي مِيرَاثُ الْفَرَاشَاتِ السَّجِينَةِ /
 غَابَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ / وَسَوْفَ أَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَحِيدًا / أَشْجَارُ الصَّنَوْبَرِ حَوْلَ أَشْلَانِي /
 وَجَدَائِلُ أُمِّي تَحْرُسُ ذِكْرِيَّاتِي مِنْ مِلْحِ الدُّمُوعِ / وَأَنَا الْمُنْبُوذُ فِي اللَّيْلِ الْبَارِدِ / أُمُوتُ مُحَاصَرًا بَيْنَ
 ضَوْءِ الْقَمَرِ وَسُعَالِ أَبِي /

الدَّهَبُ عَلَى صُدُورِ النَّسَاءِ الْمُلَوَّنَةِ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَغُمَّالُ مَنَاجِمِ الدَّهَبِ يَمُوتُونَ
 مُحَاصِرِينَ تَحْتَ الْأَرْضِ / وَصَوْتُ الْأَمْوَاجِ يَخِيطُ أَكْفَانِي فِي لَيَالِي الْخَوْفِ / وَالْفُقَرَاءُ يَغْسِلُونَ
 التَّوَابِيْتَ الرَّجَاجِيَّةَ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ وَصَابُونِ الْعَرَائِسِ / وَلَيْلَةُ الدُّخْلَةِ هِيَ لَيْلَةُ دُخُولِنَا إِلَى الْقُبُورِ /
 وَقَبْرِي بِلَا نَافِذَةٍ وَلَا بَابٍ / لَكِنَّ جُلُودَ الْأَمْوَاتِ مِنَ الرُّخَامِ أَوْ السَّيْرَامِيكِ /
 أَجْسَادُ النَّسَاءِ مِنَ الْبِلَاسْتِيكِ / وَالتَّهْهُودُ الْمَسْمُومَةُ مِنَ النَّحَاسِ / وَالدُّكْرِيَّاتُ مِنْ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
 وَأَجْفَانُ النَّهْرِ الْمَعْدِنِيَّةُ شَاهِدَةٌ عَلَى اغْتِيَالِي / وَلَمْ تَكُنْ قَارُورَةُ الْعِطْرِ سِوَى قَارُورَةِ السُّمِّ / وَالْكُخْلُ
 هُوَ طَرِيقُ الْغُرَاةِ إِلَى شُطَّانِ الْغُرُوبِ /

سَلَامًا أَيُّهَا الْبُعُوضُ الرُّومَانِيُّ الَّذِي يَمْتَصُّ دَمِي الْكَلْسِيَّ / سَلَامًا أَيُّهَا الدُّودُ الْعَاطِفِيُّ الَّذِي
 يَأْكُلُ لَحْمِي الْكْرِيسْتَالِيَّ / قَتَلْتُ فِي مَسَاءٍ خَرِيفِيَّ غَامِضٍ / لَكِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ سَوْفَ يَنَازِلِي /
 صَنَعْنَا مِنْ جُلُودِ الْمُلُوكِ حَقَائِبَ مَدْرَسِيَّةٍ لِلْأَيْتَامِ / وَالتَّيْجَانُ تَسْتَقِرُّ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ /
 رَمَيْتُ دَمْعَاتِي فِي مَزْهَرِيَّاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَدَمُ الرِّيَّاحِ عَلَى فُرْشَةِ أَسْنَانِي / وَأَنَا ذَاكِرَةُ الْأَغْرَابِ
 وَذِكْرِيَّاتِ الْغُرَبَاءِ / أَبْحَثُ عَنْ أَشْلَانِي فِي بَيَاضِ أَسْنَانِ السَّبَايَا / وَنَزِيفِي يَتَفَجَّرُ بَيْنَ بَرِيقِ خُدُودِ
 الْقَتْلَى وَبَرِيقِ خَنَاجِرِ الْقَبَائِلِ / أَخْفِرُ فِي أُلُوحِ صَدْرِي بَاحِثًا عَنْ مَنْجَمِ الذُّكْرِيَّاتِ وَجُمُجْمَةِ أَبِي /
 الْإِمَاءُ فِي بِيَادِرِ الْجُوعِ يَنْتَظِرُونَ مَوْسِمَ حَصَادِ الْقُلُوبِ / وَالزَّوَابِعُ تَقْطَعُ نُهُودَهُنَّ بِالْمَنَاجِلِ / رَايَاتُ
 الْقَبَائِلِ مُنْكَسَّةٌ بَيْنَ النَّهْدَيْنِ / وَالْحَلِيبُ يَسِيلُ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / انْكَسَرَتْ أَنْوْثَةُ السَّنَابِلِ فِي
 حُقُولِ الْحِمَاجِمِ / وَالخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ سَقَطَ فِي عَصِيرِ الْبُرْتَقَالِ / بَعْدَ رَحِيلِ الْعُشَاقِ إِلَى الشُّمُوسِ
 الْمُنْطَفِئَةِ / وَنَسِيَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ الرِّسَالَةَ الْغَرَامِيَّةَ عَلَى نَافِذَةِ زِنَاتِي / وَمَاتَ عَلَى صَدْرِي سَجَانِي .

أورخسترا لحلّ الضحايا

اكتشفتُ وطنًا يموتُ بينَ ألواحِ صدري وألواحِ نعشي / فكُونِي وَطَنِي حِينَ يَسْرِقُ الْمَنَى
جَدَائِلُ أُمِّي / انكسرتْ عَكَازَةُ أَبِي فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / وَأَنَا الْبَحَّارُ الْغَرِيقُ / أَنْتَظِرُ اسْتِلَامَ جُثْمَانِ الْبَحْرِ
عِنْدَ الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ / وَجُثْمَانُ الْبَحْرِ هُوَ جُثْمَانِي / حِينَ يَتَحَطَّمُ الْهَدِيلُ بَيْنَ الْمَزْهَرِيَّاتِ وَالْمَرَايَا /
الرَّاهِبَاتِ مَصْلُوبَاتٍ عَلَى أَبْرَاجِ الْكُنَائِسِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / خَانَتَنِي الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ / لَكِنِّي
أَبْكِي عَلَى الصَّحْرَاءِ حِينَ يَغْتَصِبُهَا السَّرَابُ / دَمُ الْحَيْضِ لِلرَّاهِبَاتِ عَلَى نَلَجِ الطَّرْفَاتِ الْأَزْرَقِ /
الَّذِي يُوصِلُ إِلَى الدَّيْرِ الْمَهْجُورِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / فَيَا أَيُّهَا الذُّبَابَةُ الْمَجْرُوحَةُ عَاطِفِيًا / سَوْفَ
يَقْتُلُكَ ضَوْءُ الْقَمَرِ بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِّ وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ /

أَنَا غُرْبَةُ الْفِصَّةِ فِي قِلَادَةِ الْبَحِيرَةِ الْخَائِنَةِ / وَالْغُرْبَاءُ زَرَعُوا الذِّكْرِيَّاتِ فِي أَسْمَنِ الْقُلُوبِ /
وَنَسُوا تَقْيِيلَ أَطْفَالِهِمْ / وَذَهَبُوا إِلَى الْمَوْتِ وَاثْقَيْنِ مِنْ رَائِحَةِ الْكَرْزِ فِي حَدَائِقِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
أَعَشِيَةُ الْبَكَارَةِ مُعَلَّقَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ كَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَأَنَا الْقَاتِلُ فِي لُغَةِ الصَّبَابِ / الْمَقْتُولُ
فِي أَبْجَدِيَةِ الرَّحِيلِ / لِمَاذَا تُطْلِقُ عَلَيَّ النَّارَ يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ ؟ / الطَّحَالِبُ تُزَيِّنُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ /
وَالْجَرَادُ يُزَيِّنُ حَيْطَانَ غُرْفَتِي / وَأَشْلَانِي عَلَى فُرْشَةِ أَسْنَانِي / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ
الْحَزِينِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْحَثُونَ عَنْ عَكَازَاتِ آبَائِهِمْ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَيَبِيعُونَ جَدَائِلَ أُمّهَاتِهِمْ عَلَى
إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالزَّوَابِعُ تُفْتَشُ عَنْ جُمُجُمَتِي فِي الْحَقِيبَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ أَوْ حَقِيبَةِ السَّفَرِ /
أَمْعَانِي شَجَرَةٌ بُرْتَقَالٍ وَحِيدَةٌ فِي بَرَارِي الْكُولِيرَا / وَدُمُوعِي تَحْفَرُ فِي وَسَادَتِي خَادِقٍ لِلْأَغْرَابِ
وَأَبَارًا لِلْغُرْبَاءِ / وَسَعَالِي بُرْجُ مُرَاقَبَةٍ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَجُودُ الْمَوْتَى تَتَسَاقَطُ فِي ثُقُوبِ
جِلْدِي / وَالْأَطْفَالُ يَبْنُونَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ بَيْنَ جُثَثِ أُمّهَاتِهِمْ وَدُمُوعِ الْمَوْجِ /

لَا تَقْلَقُوا أَيُّهَا الْقَتْلَى الرُّومَانِيُّونَ / سَيَنْمُو الثُّقَاخُ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَتَعُودُ طُيُورُ الْبَحْرِ إِلَى
نَوَافِدِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / الَّتِي هَدَمَهَا الْمَوْجُ قَبْلَ أَنْ يَتَلَعَّ الْأَطْفَالُ فِي لَحْنِ الْوَدَاعِ الْآخِرِ /
لِلْعَصَافِيرِ مُسْتَقْبَلٍ مُشْرِقٍ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَسَوْفَ أَكُونُ رُومَانِسِيًّا حِينَ يَحْتَرِمُ حَقَّارُ
الْقُبُورِ مَشَاعِرَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / قَلْبِي يَضْحُ الدَّمَاءَ فِي حَفْرِ الْمَجَارِي / وَأَجْفَانِي نَقَاطُ تَفْتِيشِ
عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ أَشْلَانِي وَذِكْرِيَّاتِي / وَالْأَعَاصِيرُ تُعَقِّمُ أَشْلَانِي بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / وَالْجَرَادُ يُحْنِطُ جُثْمَانِي فِي
خُدُودِ الْبَحِيرَةِ / وَسَوْفَ يَكُونُ مَوْتُ الصَّقْرِ مُنَاسِبَةً لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِ / فَلَا تُشْفِقِي عَلَيَّ يَا رِصَاصَةَ
الرَّحْمَةِ / إِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ لَنْ يُشْفِقَ عَلَى طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعِ / حِينَ يُحْرِقُهَا بِذِكْرِيَّاتِ الْعُشَاقِ الرَّاحِلِينَ .

شركسية تَحُلُّ مُعَادِلَاتِهِ الرِّبَاحِيَّاتِ فِيهِ لَيْلُ الشِّتَاءِ

عِنْدَمَا يَفْتَرُسُنِي بَرِيقُ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْغُرُوبِ / أَتَحَرَّرُ مِنَ الْجَادِيَّةِ / وَأَسْبَحُ فِي الْغُيُومِ /
فِيَا أَيُّهَا الْبُحِيرَةُ الْمَشْلُولَةُ / اْمْنَحِي الْغَرِيقَ فُرْصَةً كَيْ يَقْتُلَ الْحُزْنَ فِي عَيْنَيْكَ /
الْمَقْتُولُ يَسْمَعُ صَوْتَ الْمَطَرِ / لَكِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَى الْبَيَانُو فِي طُرُقَاتِ السُّلِّ / جُثَّتِي طَافِيَةً عَلَى
طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعِ / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا أُمِّي / وَلَا تُشْفِقْ عَلَيَّ يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / سَأَكُونُ رُومَانِسِيًّا حِينَ
تَبِيعَ الْأَرَامِلُ الْخُضَارَ أَمَامَ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
أَيُّهَا الشَّرَكْسِيَّةُ الْغَامِضَةُ الَّتِي تُحَلِّقُ فِي غَابَاتِ الْقَوْقَازِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / سَوْفَ تَجِدِينَ
شَطَايَا جُمُجُمَتِي عَلَى أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / جَسَدِي مَعَ الْبُحِيرَةِ / وَقَلْبِي مَعَ الْعَاصِفَةِ / هَلْ أَنَا مُخْلِصٌ
أَمْ خَائِنٌ ؟ / هَلْ دِمَائِي سُنْبُلَةٌ أَمْ أَرْزَةٌ ؟ / سَتَكْسِرُنِي الرِّيحُ فِي فَجْرِ يَوْمٍ خَرِيفِي / وَلَنْ تُفَرِّقَ أُمِّي
بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَطَرَاتِ دَمِي / وَالْبَدُو الرُّحْلُ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالْقَرَاصِنَةُ
يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ رُغْيَانِ الْغَنَمِ / مَاتَ الرَّاعِي / وَانكسرَ الْمِزْمَارُ / وَالْقَطِيعُ يَسِيرُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ /
أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ تَشْرَبُ دَمِي السَّاحِنَ بِدَمٍ بَارِدٍ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُبَحَّرُ دُمُوعِي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ
الْحَزِينَةِ / وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَلْحُ عَلَى وَسَادَتِي الْمَشَقَّةِ / أَحْرَقَ الْإِعْصَارُ فِرَاشَ الرُّوْجِيَّةِ / وَذَهَبَ
الْعَاشِقُونَ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ طَاوِلَاتُ الْمَطْعَمِ وَحِيدَةً / كُلَّمَا رَأَيْتُ امْرَأَةً جَمِيلَةً فِي آخِرِ
لِيَالِي الصَّيْفِ / رَأَيْتُهَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / مَرَأَتِي الْإِحْتِضَارِ مَزْرُوعَةٌ بِكَامِيرَاتِ
الْمُرَاقَبَةِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُعَشِّقَ السَّرَّابَ فِي صَحْرَاءِ الْعِشْقِ / تَذَكَّرْتُ مَلَكَ
الْمَوْتِ / الْمَوْتُ قَضَى عَلَى الرُّومَانِسِيَّةِ / فَأَعَشَّقَنِي أَيُّهَا الْغُيُومُ الْبَعِيدَةُ / وَاحْزَنِي عَلَيَّ / سَتُطَالِبِينَ
بِدَمِي بَعْدَ اغْتِيَالِي / وَسَاعِدْنِي أَيُّهَا السَّرَّابُ الْأَرْجَوَانِيُّ / كَيْ نَقْتُلَ الْحُزْنَ فِي قَلْبِ الْفَرَاشَةِ /
رَمَى الْإِعْصَارُ مَسَامِيرَ نَعْشِي فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ / وَحُكُومَةُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ وَضَعَتْ مِشْنَقَتِي عَلَى
طَوَائِعِ الْبَرِيدِ / تَخْلِيدًا لِتَارِيخِي فِي شَوَارِعِ الْجِرْذَانِ / وَالشَّارِعُ الَّذِي يَضُمُّ حُفَرَ الْمَجَارِي صَارَ
يَحْمِلُ اسْمِي / شُكْرًا لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعُوا زَوْجَاتِهِمْ / وَشُكْرًا لِلْسَّبَايَا
اللَّوَاتِي نَسِينَ قُمْصَانَ التَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْأَسْرَةُ تَظَلُّ خَالِيَةً فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ / يَسِيلُ
الْمِكْيَاجُ فِي أَنْابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / فَمَا فَائِدَةُ الرُّومَانِسِيَّةِ أَيُّهَا اللَّبَّوَاتُ الْمَنْسِيَّاتُ ؟ / يَضْحَكُ
الْعَشَّاقُ فِي عَرَبَاتِ الْقَطَارِ / وَالتَّوَابِثُ مَصْفُوفَةٌ عَلَى سَطُوحِ الْقَطَارَاتِ كَصَنَادِيقِ الْخُضَارِ الْخَشْيَةِ /
وَالْبَدُو الرُّحْلُ يُؤَلِّفُونَ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ بَعْدَ ضِيَاعِ الْوَطَنِ .

تَوَابِيْتُ زُجَاجِيَّةٍ تَحْتَ مَطَرَةِ الْمَطَرِ

أُمِّي مَاتَتْ / لَكِنِّي أَشْمُ رَائِحَةَ الْمُلُوحِيَّةِ فِي الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / الَّذِي يَتَفَجَّرُ فِي حِيطَانِ بَيْتِنَا
المهجورِ / فِيا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَبْنُونَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ عَلَى شَاطِئِ الرَّحِيلِ / إِنِّي أَرَاكُمْ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ فِي ذَلِكَ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / أَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ بَاكِيًا / قَطَرَاتُ الْمَطَرِ تَخْتَلِطُ بِدُمُوعِي /
وَلَنْ يَرَى دُمُوعِي إِلَّا ضَوْءَ الْقَمَرِ /

قَلْبِي مَاتَ / دَفَنْتُ قَلْبِي فِي الْغُيُومِ اللَّازُورِيَّةِ / تَحَرَّزْتُ مِنْ جَاذِبِيَّةِ الْعِشْقِ / خَرَجَ النَّجْمُ مِنْ
الْمَدَارِ كَيْ يَحْتَرِقَ وَحِيدًا فِي غَابَاتِ الْوَدَاعِ / أَنَا أَحْزَانُ الْمَسَاءِ / أَتَفَجَّرُ لِأُضِيَاءِ أَوْعِيَتِي الدَّمُوعِ
لِلْجَرَادِ وَالْقَرَّاصِنَةِ / وَأَرْكُضُ إِلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَاثَقًا بِخُرُوفِ اسْمِي عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي / وَطُيُورُ
الْبَحْرِ تَأْكُلُ أَكْفَانِي بَيْنَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ وَصَفِيرِ الْقَطَارَاتِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ /
أَكَلُ سَرَطَانُ الشَّدْيِ صَدْرَ الْبَحِيرَةِ / وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَرْمِي التَّنُورَةَ فَوْقَ الرُّكْبَةِ فِي حَاوِيَةِ
الْقِمَامَةِ / كُنْتُ رُومَانِسِيًّا مِثْلَ دِيدَانِ الْمَقَابِرِ / لَكِنْ نُهَوِّدُ النَّسَاءَ الْمَقْطُوعَةَ فِي أَكْوَامِ الْمَزَابِلِ /
وَالْمِكْيَاجِ يَسِيلُ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي /

النِّسَاءُ الْمَصْلُوبَاتُ عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرِبَاءِ فِي مُدُنِ الْمَلَارِيَا / وَالْبُعُوضُ يَكْتُبُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ / وَالْقَرَّاصِنَةُ يَجْمَعُونَ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ / وَسَوْفَ تُصْبِحُ بَنَاتُ آوَى
رُومَانِسِيَّاتٍ / حِينَ يَسِيلُ دَمُ الْحَيْضِ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /

سَاطِلُ مِثْلِ نَافِذَةِ السَّجْنِ وَحِيدًا / وَأَبْحَثُ عَنْ جَدَائِلِ أُمِّي بَيْنَ قَطَرَاتِ الدَّمْعِ وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ /
وَتُصْبِحُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ بَيْنَ الْخَنْجَرِ الْمَسْمُومِ وَرَسَائِلِ السُّخْنَاءِ / قُتِلَ التَّهْرُ فِي اسْتِبَاكِ مُسْلِحٍ / وَلَا
تَارِيخَ لِأَظَافِرِ الْفَرَّاشَاتِ إِلَّا الْعَطَشُ / وَنَحْنُ الْأَطْفَالُ الْأَيْتَامُ / نَتَعَلَّمُ أَبْجَدِيَّةَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ كَيْ
نَكْتُبَ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ / وَنَتَعَلَّمَ الرِّيَاضِيَّاتِ كَيْ نَحْسُبَ عَدَدَ الْمَسَامِيرِ فِي نُعُوشِ آبَائِنَا /

لَا تُشْفِقِي عَلَيَّ يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ / إِنِّي أَبْكِي تَحْتَ الْمَطَرِ فِي طُرُقَاتِ الْجُرْدَانِ / لِكَيْلَا يَرَى
اللَّيْلُ دُمُوعِي / أَبْنِي مَمْلَكَتِي الْمُنْهَارَةَ بَيْنَ وَمِيزِ الْبَرْقِ وَلَمَعَانِ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَأَعْلَامُ قَلْبِي
مُنْكَسَّةٌ / سَأَمَجَّدُ الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ / جُثْمَانِي حَجَرُ الزَّائِيَةِ فِي قَصْرِ الرُّمْلِيِّ / الَّذِي سَيَهْدُمُهُ
الْمَوْجُ الْكَاسِرُ / وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٌ / أَرْكُضُ فِي شَهْقِي الْمَوْحِشِ / وَأَبْكِي فِي صَدْرِي الْمُتَوَحِّشِ /
وَدَفْعُ النَّوَارِسِ يَغْسِلُ بِلَاطِ زَنْزَانَتِي / لَقَدْ اقْتَرَبْتُ مِنَ الْمَوْتِ كَثِيرًا / أُمِّي أَنْجَبَتْنِي لِلْمَوْتِ / وَتَسْتَعِدُّ
لِلْبُكَاءِ عَلَيَّ / وَلَادَتِي هِيَ الْعُدَّةُ التَّنَازُلِيَّةُ / وَمُنْذُ مِيلَادِي وَأَنَا أَسِيرُ إِلَى اللَّهِ .

مَطَرُ الاحتضارات

حَاجِزُ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ نَهْدِيكَ أَيْتُهَا الدُّبَابَةُ الْقَتِيلَةُ / وَنُهُودُ النَّسَاءِ مُلْقَاةٌ فِي أَنَابِيبِ الصَّرْفِ
الصَّحِّيِّ / وَالرَّقِيقُ الْأَبْيَضُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / جُثَّةٌ مَجْهُولَةُ الْهُويَّةِ بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْغَنَائِمِ /
أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ فِي مَمْلَكَةِ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ / أَنَا الْعُصْنُ الْمَنْبُودُ فِي شَجَرَةِ الْأَضْرَحَةِ /
وَدُمُوعُ الْأَرَامِلِ تَتَسَاقَطُ فِي آبَارِ الْقَرْيَةِ الْمَنْسِيَةِ / وَلَمْ أَكُنْ أَتَصَوَّرُ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَحْزَانِ فِي قَلْبِي /
سَأَبِيعُ دُمُوعِي فِي الْمَزَادِ الْعَلَنِيِّ / وَأَشْتَرِي أَكْفَانًا مُسْتَعْمَلَةً لِلْغَرِيبِ السَّاكِنِ فِيَّ / كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ /
وَلَمْ يَعدْ هُنَاكَ شَيْءٌ نَبْكِي عَلَيْهِ /

ذَهَبْتُ إِلَى ضَوْءِ الْإِحْتِضَارِ فِي آخِرِ النَّفَقِ / وَبَقِيَ مِلْحُ دُمُوعِي فِي الْخَنَادِقِ الَّتِي تَقْصِفُهَا
الطَائِرَاتُ / الْعُمَالُ الْفُقَرَاءُ فِي مَنَاجِمِ الدَّهَبِ / يَمُوتُونَ تَحْتَ الْأَرْضِ مُحَاصِرِينَ / وَالْفَرَّاشَةُ تَرْكُضُ
إِلَى انْتِحَارِهَا / وَبَقِيَ قِمِيصُ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْجُثَّتُ الْمَجْهُولَةُ عَلَى الْأَثَاتِ الْمُسْتَعْمَلِ
حَوْلَ مَوْقَدَةِ الشِّتَاءِ الْكْرِيسْتَالِيِّ /

الْأَسْلَاكُ الشَّائِكَةُ تَفْصِلُ رُمُوشِي عَنِ الْبَحْرِ / وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ تَفْصِلُ ضَفَائِرَ أُمِّي عَنِ
جُثْمَانِ أَبِي / أَنَا الْمُغْنِيُّ الْمَنْسِيُّ بَيْنَ خُطَامِ السُّفُنِ / صَوْتِي مَبْخُوحٌ كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَتُقُوبُ
جِلْدِي مَفْتُوحَةٌ أَمَامَ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ / وَالْمَطَرُ كَسَرَ قِيَارَتِي / وَمَاتَ النَّهْرُ بَيْنَ عَشِيقَتِهِ وَجِيفَتِهِ /
سُعَالُ أُمِّي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / يَدُلُّ طُيُورَ الْبَحْرِ عَلَى جُثْمَانِ أَبِي الْمُحْنَطِ فِي دَمْعِ التَّفَاحِ / أَنَا
الشَّجَرَةُ الْوَحِيدَةُ فِي الْمَقْبَرَةِ الْوَرْدِيَّةِ / مَنْفِيٌّ فِي مَرَايَا الصَّهِيلِ / مَكْسُورٌ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْهَدِيلِ /
تَشْمَسُ أَشْلَانِي عَلَى شَاطِئِ الرَّحِيلِ / وَتَنْتَظِرُ الْقَرَاصِنَةُ الرُّومَانَسِيِّينَ تَحْتَ شَمْسِ الرَّبِيعِ الرَّمَادِيِّ /
وَأَنْتَظِرُ الْبَحَّارَةَ الْعَرَفَى كَيْ نَزْرَعَ الْأَزْهَارَ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةَ فِي تَابُوتِ الرُّبَانِ /

وَأَتَقَا بِمَصَابِيحِ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ / تَنْهَمِرُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى أَلْوَاحِ نَعْشِي /
وَالْجُثَّتُ الْمَجْهُولَةُ لَا تَزَالُ عَلَى الْأَرْضِصِفَةِ تَحْتَ الْمَطَرِ / وَتَنْكَسِرُ قُلُوبُنَا فِي مَسَاءِ الصَّلِيلِ بَيْنَ
أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / كَمَا يَنْكَسِرُ الْمِلْحُ فِي خُبْزِ أُمَّهَاتِنَا بَيْنَ جَنَامِينِ الْفُقَرَاءِ / أَنَا السَّجِينُ فِي جَسَدِي
بِلَا سَجَانٍ وَلَا رَسَائِلِ / وَالْعَوَاصِفُ تُوزِّعُ الصَّدَأَ عَلَى صُنْدُوقِ بَرِيدِي وَمَسَامِيرِ نَعْشِي / وَالْأَيْتَامُ
يَبْنُونَ قُصُورَهُمُ الرَّمْلِيَّةَ بَيْنَ الصَّدَأِ وَالصَّدَى / وَالْمَوْجُ يَهْدِمُ الذِّكْرِيَّاتِ / وَيَغْتَصِبُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ /
الَّتِي نَسَيْتُهَا الْفَتَيَاتُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / مَاتَ الْعَازِفُ عَلَى شَاطِئِ الرَّحِيلِ / وَبَقِيَ الْكَمَانُ أَمَامَ
الْأَمْوَاجِ وَحِيدًا / وَالرَّيْحُ تَرْمِي أَثَاتَ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ فِي مَوْقَدَةِ الْمَسَاءِ الشَّتَوِيِّ .

مَقْتَلُ السَّاحِرَةِ فِي السَّحَرِ

تُحَلِّبُ أَثْدَاءَ النِّسَاءِ كَأَثْدَاءِ الْأَبْقَارِ / وَدَمُ الرُّبَانِ عَلَى الْبُوصَلَةِ / وَابْرَةُ الْبُوصَلَةِ مَغْرُوسَةٌ فِي
 حَنْجَرَةِ الْغُصْفُورِ الْوَحِيدِ / وَحَدَهُ حَارِسُ الْمَنَارَةِ لَنْ يَرَى الضُّوْءَ / وَحَدَهُ حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ لَنْ يَرَى الْقَبْرَ /
 لَا تَمُتْ قَبْلَ وَفَاتِكَ / وَلَا تَقْتُلْ حِكَايَاتِكَ / وَلَا تَكْسِرْ مَزْهَرِيَّاتِكَ / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَسْبُودُ /
 عُدْتُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ خَاسِرًا / وَلَمْ أَجِدْ امْرَأَةً أَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا / وَلَمْ أَجِدْ أَوْسَمَةَ عَسْكَرِيَّةً أُبِيعُهَا فِي
 الْمَزَادِ الْعَلَنِيِّ كَيْ أُطْعِمَ قِطْطَ الشَّوَارِعِ / وَلَمْ أَجِدْ بَنَادِقَ صَدَنَّهُ أُبِيعُهَا فِي السُّوقِ السُّودَاءِ كَيْ
 أَشْتَرِيَ أَكْفَانًا بَيْضَاءَ / السَّرَابُ يَبْكِي عَلَى صَدْرِ الصَّحْرَاءِ / وَالصَّحْرَاءُ تَبْكِي بَعْدَ إِصَابَتِهَا بِالزَّهَائِمِ /
 وَلَنْ يُفَرِّقَ سَرَطَانُ النَّدِيِّ بَيْنَ صَدْرِ الرَّاهِبَةِ وَصَلْبِهَا / لَنْ يُفَرِّقَ الْبَقُ بَيْنَ أَحْشَابِ نَعْشِي وَبَرَائِيزِ
 الصُّورِ التَّذْكَارِيَةِ / أَنَبِي مَمْلَكَتِي الصَّائِعَةِ بَيْنَ عَرْشِي وَنَعْشِي / الذِّكْرِيَّاتُ تُفَاحَةٌ مِنْ مِلْحِ الدَّمُوعِ
 وَمِلْحُ الْبَحْرِ / وَأَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ أَرْكُضُ إِلَى الْمِلْحِ فِي خُبْزِ أُمِّي / كَيْ أَهْرُبَ مِنْ خَنْجَرِ الذِّكْرِيَّاتِ
 وَتَجَاعِيدِ الْبَحِيرَاتِ /

أَصْعَدُ نَحْوَ وَمِضِ الْبَرْقِ فِي صَهِيلِ عِظَامِ الْفَرَاشَاتِ / وَرِثْتُ مَجْدَ أَحْشَابِ الْمَقَابِرِ / وَدَمْعِي
 الْمُتَجَمِّدُ هُوَ شَاهِدُ قَبْرِ بِلَاسْتِيكِي / الْجَنَائِمُ مُحْنَطَةٌ فِي أَجْنَحَةِ الْجَرَادِ / وَيَلَاطُ الزَّنَازَةَ مُعَقِّمٌ
 بِمِلْحِ دُمُوعِ السُّجَنَاءِ / ذَهَبْتُ إِلَى بَرِيقِ الْإِحْتِضَارِ / وَبَقِيَ الْخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ فِي صُنْدُوقِ بَرِيدِي /
 لَا تَكْرَهُونِي يَا إِخْوَتِي / وَلَا تَنْتَظِرُوا مَوْتِي / أَنَا أَدْمُرُ نَفْسِي بِنَفْسِي / وَأَمْشِي إِلَى الْهَافِيَةِ اللَّازُورْدِيَّةِ /
 وَنَوَارِسُ الْبَحْرِ عَلَّمَتْنِي الْحِسَابَ كَيْ يَبْدَأَ الْعَدُّ التَّنَازُلِيَّ / أَنَا جُنَّةٌ مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ / قَضَيْتُ حَيَاتِي فِي
 انْتِظَارِ حَقَارِ الْقُبُورِ / الَّذِي ذَهَبَ لَاسْتِلَامِ رَاتِيهِ الشَّهْرِيِّ وَلَمْ يَرْجِعْ / وَالْمَطَرُ يَدُقُّ الْمَسَامِيرَ الصَّدَنَةَ
 فِي تَابُوتِي الْمُسْتَوْرَدِ / وَتَضَعُ الْحَشَرَاتُ بَيُوضَهَا فِي حَنْجَرَةِ الرِّيَّاحِ /

السُّنُونُو فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ الْمُعْتَمَةِ / الَّتِي تَمْتَدُّ نَحْوَ غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ بِالْكَرْسِيِّ الْكَهْرَبَائِيِّ /
 أَنَا الْبَائِعُ الْمُتَجَوِّلُ / أَحْمِلُ عَارَ التَّارِيخِ عَلَى ظَهْرِي / كَيْ أُبِيعَهُ لِلْأَغْرَابِ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / قَلْبِي
 مَاتَ / لَكِنِّي رُومَانِسِيٌّ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَأَكْتُبُ قِصَائِدَ الْغَزْلِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ /
 مَا أَصْعَبُ أَنْ تَعِيشَ أُنُوثَةً السَّنَابِلِ فِي حَقْلِ لَيْسَ فِيهِ سَعَالُ رَجُلٍ / أَكَلِ الْبَقُ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ /
 وَانْكَسَرَ حُلْمُ الْخَلَاصِ كَمَا تَنْكَسِرُ صَفَائِرُ النِّسَاءِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَالطَّحَالِبُ تَغْتَصِبُ
 خُدُودَ الْمُسْتَنْقَعِ كَالْمَلَارِيَا / وَالْأَمْطَارُ السَّاخِنَةُ تُفْتَرِسُ جُثْمَانِي الطَّانِجَ بِدَمٍ بَارِدٍ / وَأَنَا التَّائِهَةُ فِي
 ذِكْرِيَّاتِي / أُبِيعُ كُرِّيَّاتِ دَمِي عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ / كَيْ أَشْتَرِيَ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ مِنْ حَقَارِ الْقُبُورِ .

التَفَاهُجُ الْمَنَسِيّ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ

لا تُكْرِهيني يَا أُمِّي / حِينَ تَصِيرُ أَحْشَابُ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ أَلْوَاخًا لِنَعْشِي الْمَجْهُولِ / دَمْعِي
هُوَ الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ فِي الْقِطَارِ الَّذِي يَذْهَبُ وَلَا يَعُودُ / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي هِيَ أِبْرَاجُ لِلْحَمَامِ الرَّاجِلِ /
لَكِنَّ رَسَائِلَ الْبَحْرِ إِلَى النَّوَارِسِ لَنْ تَصِلَ أَبَدًا / مَاتَ النَّهْرُ عَلَى صَدْرِ الْبَحِيرَةِ / وَالْبَحِيرَةُ لَا تَزَالُ
تَكْتُبُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ لِلنَّهْرِ / سَوْفَ يَصْعَدُ النَّعْنَعُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَتَنْمُو أَجْنَحَةُ الْفَرَاشَاتِ
بَيْنَ عِظَامِ الْمَوْتَى وَضُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَزَوْجَةُ حَفَّارِ الْقُبُورِ تَنْشُرُ الْعَسِيلَ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / أَنَا
أَمُوتُ مِنْذُ نُعُومَةِ أَظَافِرِي / وَلَمَعَانِ أَظَافِرِ الْقَتْلَى هُوَ الدَّلِيلُ السِّيَاحِيُّ فِي مَقَابِرِ الْمَطْرِ / سَيَأْكُلُ الْبَقُ
خَشَبَةَ الصَّلِيبِ / وَتَسْكُبُ الرَّاهِبَاتُ دُمُوعَهُنَّ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / لَا خَلَاصَ وَلَا مُخْلَصَ /
أَبِيعُ جِلْدِي لِقَطَطِ الشُّوَارِعِ / كَيْ أَشْتَرِيَ أَزْهَارًا صِنَاعِيَّةً لِتَوَابِيَتِ الْعُشَّاقِ الْخَائِنِينَ / أَرْجُوكَ
أَيُّهَا الْمَوْجُ الْمَشْلُولُ / لَا تَهْدِمِ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ عَلَى شَاطِئِ الرِّيحِ / مَنَادِيْلُ الْوَدَاعِ لِلصَّبَايَا
وَالْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَالسَّلَاحُفُ تَضَعُ بُيُوضَهَا عَلَى جُنُثِ الْأَطْفَالِ الْيَتَامَى /
وَالْحَشَرَاتُ نَسِيَتْ بُيُوضَهَا عَلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي / الَّتِي تَلْمَعُهَا أُمِّي بِمِلْحِ دُمُوعِهَا فِي مَمْلَكَةِ الْهَلَعِ /
أَنَا حَارِسُ بَوَابَةِ الْعَارِ وَمُؤَرِّخُ السَّرَابِ / عَشْتُ كَيْ أَكْتُبَ تَارِيخَ خُطَامِ السُّفْنِ وَأَنْقَاضِ قَلْبِي /
وَأَرَى فَنَرَانَ التَّجَارِبِ حِينَ تَصِيرُ كِلَابَ حِرَاسَةٍ / بُكَاءُ الْأَطْفَالِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / بَعْدَ صُدُورِ قَرَارِ
إِعْدَامِ آبَائِهِمْ / مَوْتُ الْعُشَّاقِ الْبَطِيءُ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / أَسْأَلُ غُبَارَ الْمَرَاثِي الْخَالِيَةِ /
مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَفَنِ وَقَمِيصِ النَّوْمِ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ جُثَّةً هَامِدَةً ؟ / أَصَاعَ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ رَسَائِلَ
الْعُشَّاقِ / وَجُثْمَانُ الْفَرَاشَةِ لَا يَزَالُ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ / وَالْحَضَارَةُ تَنْكَسِرُ كَمَا تَنْكَسِرُ قِطْعُ
الشُّوْكولاتَةِ فِي آخِرِ لَيَالِي الصَّيْفِ /

تَمْضُجُ النَّسَاءُ الْعِلَكَةَ حَوْلَ جُثْمَانِ النَّهْرِ / فَيَا أَيُّهَا التَّوَرُّسُ الْمُتَوَجُّعُ عَلَى عَرْشِ الْأَشْلَاءِ فِي اللَّيْلَةِ
الْحَزِينَةِ / الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الصَّدِئَةُ فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ الْمُلْمَعَةِ بِمِلْحِ دُمُوعِ النَّوَارِسِ / وَأَكَالِيْلُ
الْغَارِ عَلَى أَحْشَابِ التَّوَابِيَتِ / وَشَوَارِعُ السُّلِّ مَزْرُوعَةٌ بِكَامِيَرَاتِ الْمُرَاقَبَةِ وَمُعَبَّدَةٌ بِأَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ /
حِبَالُ مِشْنَقَتِي مُلَوْنَةٌ كَأَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَالْبَحْرُ أَضَاعَ حَقِيقَةَ الْأَمْوَاجِ وَهُوَ يَلْهَثُ وَرَاءَ
الْأَمْجَادِ الْوَهْمِيَّةِ / وَأَشَعُّ الْقَمَرِ تَنْكَسَرُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَالزَّوَابِعُ تُعَقِّمُ أَسْنَانَ الضَّحَايَا بِطَحَالِبِ
الْمُسْتَنْقَعَاتِ اللَّازُورْدِيَّةِ / وَدَمْعُ الرِّيَّاحِ تَجَمَّدَ فِي لَيَالِي الصَّقِيعِ / وَبَقِيَ الْمِلْحُ فِي خَنْجَرَةِ الْبَحْرِ /
وَبَقِيَ جُثْمَانُ الْفَرَاشَةِ مُحْنَطًا فِي جَنَاحِ بَغُوضَةِ عَمِيَاءِ .

مَوْسَمُ تَزَاوُجِ الدَّيْدَانِ فِي جُثْمَانِي

تَبَادُلُ النِّسَاءِ النَّكَاتِ حَوْلَ فِرَاشِ مَوْتِي / وَيَمْضَعُنَ الْعِلَكَةُ حَوْلَ أَشْلَانِي الْمَشْتُورَةِ فِي أَرْشِيفِ
الشُّمُوسِ الْمَكْسُورَةِ / وَالبَحِيرَةُ تَخُونُ الْبَحْرَ مَعَ النَّهْرِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الْقَمَرِ / فَلَا تَمُتْ قَبْلَ مَوْتِكَ /
وَلَا تُؤَلِّدْ قَبْلَ وَفْتِكَ / وَلَا تَعْشَقْ غَيْرَ أَمَلِكِ وَخُزْنِكَ /
سَتَكُونُ تَوَابِيْتُ الرَّاهِبَاتِ أَجْرَاسًا نُحَاسِيَّةً بَيْنَ الْفَرَائِسِ وَالْكَنَائِسِ / سَيَكُونُ حِصَانِي الْخَشْيِ
دُسْتُورًا لِلدَّوْلَةِ الْبُولَيْسِيَّةِ بَيْنَ الرَّهَانِ وَالْغَنَائِمِ / مَاتَ الْعُشَّاقُ بَيْنَ رَغْوَةِ الْفَهْوَةِ وَرَغْوَةِ الدِّمِّ / وَصَارَ
الْمَطْعَمُ خَالِيًا إِلَّا مِنَ الْحَشَرَاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ /
فِي لِيَالِي الْحُزْنِ الْبَارِدَةِ / تَنْكَسِرُ أَجْنَحُهُ الْجَزَادُ كَشَطَايَا قَلْبِي / تَسْقُطُ أَغْصَانُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ
كَأَمْعَانِي الْفُسْفُورِيَّةِ / وَيَخْتَلِطُ مِلْحُ دُمُوعِي بِمِلْحِ خُبْرِ أُمِّي / وَالبَحْرُ يَكْفُنُ النَّوَارِسَ بِأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
لَا تَبْكِ عَلَيَّ يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / سَوْفَ تَزُورُنِي امْرَأَةٌ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ كَي تَغْتَالَ أَحْلَامُ طُفُولَتِي /
وَتُطْلِقَ عَلَيَّ جَسَدِي ذِكْرِيَّاتِ الرَّحِيلِ وَرِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ /
مِنْلَمَّا يُرْشِدُ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ فَنِرَانَ السَّفِينَةِ إِلَى جُثَّتِ الْبَحَّارَةِ / يُرْشِدُنِي لَمَعَانُ مَسَامِيرِ نَعْشِي إِلَى
أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الصَّائِعَةِ / وَصَفِيرِ الْقَطَارَاتِ الْحَجَرِيِّ / وَصَفَّارَاتِ الْإِنْذَارِ الزُّمْرُودِيَّةِ / وَفَجْجِ
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَكَمَا تَنْكَسِرُ مَلَاقِطُ الْغَسِيلِ فِي خُدُودِ الصَّبَايَا / تَنْكَسِرُ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ فِي
التَّوَابِيْتُ الْمَصْفُوفَةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ كَصَنَادِقِ الْخُضَارِ /
جُثْمَانِي حَجَرُ الزَّوَايَةِ فِي قَصْرِ الرِّمْلِيِّ / وَالبَحْرُ يَقْرَأُ وَصِيَّتِي أَمَامَ شَاطِئِ الْمَسَاءِ الْحَزِينِ /
أَنَا ثَرَاثُ الزَّوَابِعِ وَمِيرَاثُ الْأَمْوَاجِ / أَنَا وَصِيَّةُ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي جُغْرَافِيَا الْقَلْبِ الْمَيِّتَةِ / وَأَنَا وَصَايَةُ
الْقَاتِلِ عَلَى الْقَتِيلِ / وَانْتِقَامُ الْقَتِيلِ مِنَ الْقَاتِلِ /
يَصْنَعُ الْمَوْجُ مِنْ جِلْدِي كَفَنًا لِلْبَحْرِ / وَيَصْنَعُ الْمَطَرُ مِنْ فَرْوِ النِّعَالِ حَقَائِبَ لِلنِّسَاءِ
الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَالْعَبِيدُ يُضَاجِعُونَ الْمَلِكَاتِ عَلَى قَشِّ الْإِسْطِبَلَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ /
وَالصَّحْرَاءُ تَكْتُبُ وَصِيَّةَ رِمَالِ الذَّاكِرَةِ بِحُرُوفٍ مِنْ أَبْجَدِيَةِ السَّرَابِ /
أَضَاعَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ بَيْنَ نَضَلِ الْمَقْصَلَةِ وَحَدِّ الْخَنْجَرِ / وَالزَّوَابِعُ تُعَقِّمُ نَضَلِ
مَقْصَلَتِي بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَمِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي يُطَهِّرُ حَبْلَ مِشْنَقَتِي مِنَ الْجَرَائِمِ / وَأَنَا الْبَائِعُ الْمُتَجَوِّلُ /
أَبِيعُ أَشْلَانِي لِنَوَارِسِ الْبَحْرِ أَمَامَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَبِيعُ كُرِّيَّاتِ دَمِي عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ /
وَأَنَا الْمُؤَلُّودُ مَنْقِيًا فِي أَنْوَتَةِ السَّنَابِلِ الْمُتَوَحَّشَةِ / وَأَنَا الْمَيْتُ مَنبُودًا فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الْمُوَحَّشَةِ .

الأرمله الشابة تنشر العسيل على أشجار المقبرة

يبيع الأيتام عظام أمهاتهم في السوق السوداء/ والنهر المصاب بالزهايم يرفع الراية البيضاء
بين كريات دمي البيضاء / ونساء القبائل ينظفن الأعلام المنكسة بمكياجهن /
ملح دموعي يركض إلى وميض البرق / فاتركيني أكتشف بريق عينيك الغامض / كي أعرف
خارطة أحزاني في ليل الشتاء / السراب يخون الصحراء مع أشلاني / وأشلاني تزين أرقعة الجردان
في مملكة التطهير العرقي / ولا مستقبل لمناديل الوداع سوى رصيف الميناء /
أشعة القمر فوق المستنقع / والطحالب تخرج من شقوق جلدي / والرياح تشرب شايًا
بالتنعان قرب جيفتي / لا تاريخ لأجفان آبائنا سوى أعشاب المقبرة / ولا جغرافيا لجداول أمهاتنا
سوى سور المقبرة / أركض في ليل الشوارع الأرجواني كي أهرب من جلدي / أبكي تحت الأمطار
اللازوردية / لكيلا يرى القمر دموعي الكليسة / فيا أيها المنبؤ في طفولة الشتاء البعيدة / لماذا
نسيت الحقيبة المدرسية عند قبر أمك ؟ / جثت النساء في تلاجع المطبخ / وأكفان الأطفال على
الأثاث المستعمل / وأجنحة الفراشات تتساقط في الصحن الزجاجية / فأجمع أيها الشفق ما تبقى
من أشلاني / واجمعي أيثها الأشجار بقايا ذكرياتي / إن الجنود المجهولين يجمعون بقايا الجثث
المتفحمة في الأكياس البلاستيكية / البحيرة الكريستالية تزرع صفائر شعرها حول جثمانني / لكيلا
تأينني الطعنة في الظهر / كيف أنام وأخذود الأموات على زجاج نافذتي ؟ / الأخدود التي سيأكلها
دود المقابر / كيف أموت وملح الدموع على أخشاب تابوتي ؟ / الملح الذي سبلعه الرياح القرمزية /
أيها النهر الباكي / يا أخي في الرضاغة / من تلك المرأة الغامضة التي تمشي في جنازتي ؟ /
ذهبت النساء إلى فراش الموت الدافي / وبقي رنين الضحكات في الممرات الباردة / ما فائدة
لمعان أظفاري إذا كان قلبي منطفئاً ؟ / لا تكرميني يا أشعة القمر / إن ذكرياتي دخلت في مدارات
الانتحار التدريجي / وأنا الغريب عن شراييني / المهاجر من جلدي / المنبؤ في حنجرتي / دخلت
في أفلاك الاحتراق الذاتي / عرشي على الرمال المتحركة / والصحراء عشيقتي التي تخونني /
كما تفرح الفتيات بنمو نهودهن / يفرح حفارو القبور بنمو أعشاب المقابر / العناكب تأكل
أغشية البكارة / والطحالب تنمو بين أسنان النساء / وصراخ الأطفال يغتصب شوارع الكوليرا في
الليل الطويل / فيا أيثها الذبابة التي تمشي في جنازتي بالكعب العالي / خذي مسامير نعشي
تذكراً لأحلام الطفولة الصائغة / إن الموج يرسم مشنقتي على طوابع البريد التذكارية .

طُجُولُ الْحَرْبِ عَلَى مَسَرِّحِ الْعَرَانِسِ

دَفَنَ الْبَحَّارُ حُبَّهُ الْأَوَّلَ فِي الشَّايِ بِالنَّعْنَاعِ / وَشَطَّيَا الْجَمَاجِمِ لَا تَزَالُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
 فَرَّاشَةٌ مَكْسُورَةٌ الْأَجْنَحَةِ / لَكِنَّهَا تَمْشِي فِي جِنَازَتِي عِنْدَ الْفَجْرِ / انْقَلَبَتِ الرِّسَالَةُ عَلَى الرُّسُولِ /
 وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ نَسِيَ الرِّسَائِلَ عَلَى نَافِذَةِ زِنَازَتِي / وَدَخَلَ فِي خُدُودِ الْبَحْرِ وَلَمْ يَخْرُجْ / وانقلب
 السَّحَرُ عَلَى السَّاحِرِ / لَكِنَّ الْمَشْعُودَ يُشَكِّلُ حُكُومَةَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ /
 لَسْتُ وَصِيًّا عَلَى مَشَاعِرِ الْبَحْرِ / أَنَا الرُّبَانُ الْعَرِيقُ / وَفَتْرَانُ السَّفِينَةِ تَأْكُلُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ /
 يَتَوَهَّجُ الْمِلْحُ فِي خُبْزِ أُمِّي / لِيُضِيَّ طَرِيقِي إِلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ الْمَجْدُولِ مِنْ شَعْرِ بَنَاتِ أَفْكَارِي /
 جِلْدِي هُوَ النَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ لِلدُّوَيَّالِ اللَّقِيطَةِ / لَكِنَّ الْأَعْلَامَ مُنْكَسَةً / وَالسَّيَا جَالِسَاتٌ عَلَى
 شَاطِئِ الْأَمْطَارِ / يَنْتَظِرُونَ سُفْنَ الْقَرَّاصِنَةِ / فَيَا وَمِضَّ الْبَرْقِ الْبَعِيدِ / عَلَّمَنِي الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ كَيْ أَقْرَأَ
 اسْمِي عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي / وَأَكْتُبَ تَارِيخَ مِيلَادِي فِي شَهَادَةِ وَقَاتِي /
 أَنَا طَعَامُ الدُّودِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْمَقْبَرَةِ / جَهَّزِي الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ يَا قَاتِلَتِي الْغَامِضَةِ /
 عَلَّمَنِي الْمَسَاءَ الرِّيَاضِيَّاتِ كَيْ أَحْسِبَ عَدَدَ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَخَبَّانَا
 الْأَكْفَانَ النَّحَاسِيَّةَ فِي الْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالزُّوَابِعُ نَشَرَتْ شَطَّيَا جُمُحْمَتِي بَيْنَ زَهْرِ اللَّيْمُونِ /
 وَنُهْودِ السَّيَايَا مَذْهُونَةً بِالزَّرْنِيخِ الطَّارِجِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْبَعِيدَةِ /
 زَفَاتِي هُوَ النَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ لِقَطِيعِ الْغَنَمِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ تُزَيِّنُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ الْبَدَوِيَّةَ / دِيمُقْرَاطِيَّةَ
 رُعيَانِ الْغَنَمِ بَعْدَ انْقِرَاضِ الْغَنَمِ / وَتَنْتَظِرُ الْفَرَّاشَاتُ الْمَشْلُولَةَ صَفِيرَ الْقِطَارَاتِ فِي مَمْلَكَةِ الصَّقِيعِ /
 كَمَا تَنْتَظِرُ الْجَوَارِي أَنْ يَفُضَّ الْخَلِيفَةُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ /
 أَفْلَتَتِ الْفَرِيسَةُ الْعَمِيَاءَ مِنَ الصَّيَادِ الْأَعْمَى / وَمُسْتَقْبَلُ الْقِطْطِ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / وَمُسْتَقْبَلُ
 الْفَرَّاشَاتِ فِي طُرُقَاتِ الْكُولِيرَا / وَمُسْتَقْبَلِي وَرَاءَ ظَهْرِي / مَاتَ الْمُسْتَقْبَلُ / إِنَّ الْمَاضِي هُوَ الْمُسْتَقْبَلُ /
 شَرَايِينِي مَفْتُوحَةٌ فِي أَنْايِبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَجُثَثُ الْفُقَرَاءِ تُصْبِحُ حَوَاجِزَ عَسْكَرِيَّةً بَيْنَ
 الزَّيْتِ وَالزَّرْعَتِ / وَالْأَكْفَانُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ مَنَقُوعَةٌ فِي مَاءِ الْبُيْرِ / وَقُفُوهَاتُ الْمَدَافِعِ صَارَتْ أَعْشَاشًا
 لِطُيُورِ الْبَحْرِ بَعْدَ مَوْتِ الْبَحْرِ فِي أَحْضَانِ الشَّقَقِ الْبَعِيدِ /
 مَاذَا أَفْعَلُ يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ ؟ / سَوْفَ تَزُورُنِي سَاحِرَةٌ غَامِضَةٌ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / كَيْ تَقْتُلَنِي
 بِدَمٍ بَارِدٍ / هَلْ أَفْتَحُ لَهَا بَابَ قَلْبِي أَمْ بَابَ بَيْتِي ؟ / هَلْ تُطْلِقُ عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ أَمْ تُطْلِقُ
 الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي لَا تَرْحُمُ ؟ .

قُبْلَةُ الْوَحَايِمِ عَلَى زُجَاكِ الْقِطَارَاتِ

فِرَانُ التَّجَارِبِ حَائِرَةٌ بَيْنَ حُطَامِ قَلْبِي وَحُطَامِ سَفِينَتِي / حَاوِلِي اصْطِيَادِي أَيْتُهَا الْبُحِيرَةُ الْغَانِسُ /
أَخَافُ مِنَ الْوَحْشِ السَّاكِنِ فِيَّ / أَخَافُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي تَتَدَفَّقُ كَالْتَهْرِ الْمَشْلُولِ بَيْنَ الْوَاكِ
صَدْرِي وَالْوَاكِ نَعْشِي / نُهَوِّدُ النِّسَاءَ الْمُعْتَصِبَاتِ مُحَنِّطَةً فِي كَهْرَمَانِ الْمَتَاحِفِ / مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ
الْعِرْقِيِّ / وَالنِّسَاءَ الْمُتَوَحَّشَاتِ يَرْكُضْنَ فِي غَابَةِ الذِّكْرِيَّاتِ / بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَقَبْلَ طُلُوعِ
الْفَجْرِ / وَحُكُومَةِ الْوَحْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ خَتَمَتْ فُرُوجَ السِّيَا بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالْعَبِيدَ يَغْتَصِبُونَ الْأَمِيرَاتِ
بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَقَبْلَ سُقُوطِ النِّشِيدِ الْوَطْنِيِّ فِي آبَارِ الدَّمِ /

حَبْلُ مِشْنَقَتِي مَجْدُولٌ مِنْ صَفَائِرِ الْقَتِيَّاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / وَنَصْلُ مِقْصَلَتِي مَصْنُوعٌ مِنْ
أَقْرَاطِ النِّسَاءِ الْمُنْسِيَّاتِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / أَهْرُبُ مِنَ الرُّومَانِسِيَّةِ مِثْلَمَا أَهْرُبُ مِنْ جِلْدِي / لِأَنَّ
الْإِحْتِضَارَ تَحَسَّدَ فِي أُنُوثَةِ السَّنَابِلِ / وَأَهْرَبُ ظِلَالَ النِّسَاءِ الدَّمَوِيَّةِ فِي فُرْشَةِ أَسْنَانِي الْمَكْسُورَةِ /
لِأَنَّ الشَّيْطَانَ سَكَنَ فِي جَسَدِ الْمَرْأَةِ /

بَعْدَ سُقُوطِ جُدرانِ السَّجْنِ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ / صَارَ السُّجَنَاءُ يَكْتُبُونَ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ عَلَى
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / الَّتِي يَبِيعُهَا الْإِيثَامُ عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ / وَالذُّوْيَلَاتِ اللَّقِيطَةَ تَنْكَسِرُ كَقِطْعِ
الشُّوْكُولَاتَةِ تَحْتَ وَمِيزِ الْبَرْقِ / وَالْأَعْلَامُ الْمُتَكَسِّسَةُ مَغْسُولَةٌ بِخَلِيبِ الْأَمِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَتَكَاثَرْنَ
كَبُيُوضِ الْحَشَرَاتِ فِي مَمَالِكِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَشْهَدُ أَنَّي مَذْبُوحٌ كَالْخُلْمِ /
لَا تَجْرَحِي مَشَاعِرَ حَفَّارِ الْقُبُورِ يَا أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ / الصَّدَأُ يَغْتَصِبُ بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ / وَفِرَانُ
السَّفِينَةِ تَأْكُلُ جَنَامِينَ الْبَحَارَةِ / وَالصَّدَى يَسْرِقُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ مِنْ زَهْرِ اللَّيْمُونِ وَأَرْشِيفِ الْقَرَابِينِ /
وَالْخَلِيفَةُ الَّتِي لَمْ يَنْتَخِبْهُ غَيْرُ الْقَنَاصَةِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / يَكْتُبُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ لِلْجَوَارِي
الْمُسْتَحِمَّاتِ بِالْمِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / الْمُتَعَطَّرَاتِ بِالْبَارُودِ الْمَغْشُوشِ وَدَمِ الْخَيْضِ الْكْرِيسْتَالِيِّ /

كَأَنَّي قَدْ عِشْتُ قَبْلَ حَيَاتِي فِي مَمَاتِي / حَيَاتِي رَجَعُ الصَّدَى / وَدَمِي يَنْحَثُ عَنِ الصُّوْتِ فِي
أَشْلَانِي اللَّارْزُورْدِيَّةِ / مَاتَ الْمُسَافِرُ بَيْنَ الشَّقَقِ وَصَفِيرِ الْقِطَارَاتِ / وَبَقِيَتْ حَقِيقَةُ السَّفَرِ شَاهِدَةً عَلَى
أَحْلَامِ الْغُرُوبِ / وَالْأَطْفَالُ يَبْنُونَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ عَلَى شَاطِئِ الرَّحِيلِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
ثُمَّ يَهْدُمُونَهَا فِي نَهَارِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / يَدْفِنُونَ أُمَمَاتِهِمْ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ / وَيَبِيعُونَ عَلَى إشاراتِ
الْمُرُورِ رُؤُوسَهُمُ الْمَقْطُوعَةَ / وَيَصْطَادُونَ فِرَانَ التَّجَارِبِ فِي سَرَادِبِ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / لَكِنَّ
الدَّوْلَةَ مُمَرِّقَةً كَأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ .

مُرسِ النّهرِ هوَ هاتَمُ البَحرِ

ذَهَبَتْ طُيُورُ البَحرِ إلى الفَجْرِ الكاذِبِ / وَلَمْ تَرْجِعْ / الجُثْتُ مَترُوكَةٌ على الأرصفةِ القَدِيرَةِ /
وَحَفَّارُ القُبورِ ذَهَبَ إلى احتضارِهِ / كَي يَسْتَلِمَ الرَّاتبَ الشَّهريَّ / والأُمّهاتُ يَنْتَظِرْنَ أَمامَ الحَواجزِ
العسْكَريَةِ لاستلامِ جِثامينِ أبنائِهِنَّ / والفُقراءُ يَنْتَظِرُونَ مَوْتَهُمْ في طَوابيرِ استلامِ الخُبْرِ /
ذَهَبَ الرِّجالُ إلى البَحرِ وَلَمْ يَعُودُوا / بَقِيَتْ حَقائِئُهُمْ شَاهِدَةً على اغتيالِ ذِكرِياتِهِمْ وانكسارِ
أحلامِ الطفولةِ / الرّاهباتُ مَصلُوباتٌ على الصُّلبانِ المكسورةِ / والزَّوابعُ صَلَبَتِ الحَمَامَ الزَّاجِلَ
على أبراجِ الكَنائسِ / لأنَّهُ أَصاعُ مُضادَّاتِ الاكْتِسابِ ورَسائِلِ العُشاقِ / وأنا الطائرُ الغريبُ / أَتَفَجَّرُ
لأُضيءَ أَجنحةَ الفَراشاتِ / وأُحرقُ أَحزانَ السُّنُونِ في الدُّروبِ / وأُصلِبُ الصَّليبَ على الصَّليبِ /
والقَنائصُ المَشلولُ يُطَلِّقُ الرِّصاصَ على نُهودِ الفَتَيَاتِ قَبْلَ لَيْلَةِ الدُّخلةِ / وَعِظامُ الأُمواتِ هِيَ سَفَرُ
الخُروجِ من لَيْلَةِ الدُّخلةِ / وَيَرُكُلُ الأيتامُ جَماعِمَ أُمّهاتِهِمْ في أَزِقَةِ السُّلِّ مِثْلَ كُرَةِ القَدَمِ /
أَيُّتُها الزَّهرَةُ البلاستيكيَّةُ في لَيْلِ الشِّتاءِ / إِنَّ دُمُوعَكَ تَحْفِرُ اسمَ الرِّحيلِ على خَشَبَةِ صَليبِكَ /
وسَرَطانُ النَّدْيِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ صَدْرِكَ والصَّليبِ / وأَشلاءُ طُيُورِ البَحرِ على فُرْشاءِ أَسنانِ حارِسِ
المَقْبِرَةِ / وكانَ خُلْمِي أن أَكونَ نَجَّارًا / حَتَّى أَصنَعَ نُعُوشَ البَحَّارَةِ / أوَ حَدَّادًا / حَتَّى أَصنَعَ أَبْوابَ
السُّجُونِ في رِئتي / الجَرادُ يُنظِّفُ أوعيتي الدَّمويَّةَ مِنَ القَرابينِ والذِّكرياتِ / وَجُلُودُ الفِئرانِ تُغَطِّي
نافذةَ قَلْبِي / فَكَيْفَ سَيَمُوتُ قَلْبِي تَحْتَ أَشْعَةِ القَمَرِ وَحِيدًا ؟ /
الجُثْتُ المُضَيَّئَةُ تُزَيِّنُ حِيطانَ عُرفتي / والأُضرحةُ النُّحاسيَّةُ تُزَيِّنُ أوردَةَ النَّهرِ البلاستيكيَّةِ /
وعِظامُ العُرْقَى تُزَيِّنُ أثاثَ بَيْتي / والرّاهباتُ مَصلُوباتٌ على أبراجِ الكَنائسِ / وأنا مَصلُوبٌ على
عَمُودِ الكَهْرِباءِ أَمامَ أنقاضِ بَيْتي / فَكَيْفَ يَنْقُذُ القَتِيلَ القَتِيلَ وَكُلُّنا مَرايا مُهَشَّمَةٌ ؟ / كَيْفَ يَنْقُذُ
الغريبُ الغريبَ وَكُلُّنا مَزْهَرِيَّاتٌ مَكسورةٌ ؟ /
ضَوْءُ القَمَرِ يَكْتُبُ وَصِيَّتِي على حِيطانِ زِنزانتِي / وَسَجَّانِي الرُّومانيُّ رَمَى مِفْتَاحَ زِنزانتِي في
خَنجَرَةِ البَحرِ / والطحالبُ تَنمو في خَنجرتِي / أَعْلانُنا مُنْكَسَةً كأَجْنحةِ العِصافيرِ المَيِّتَةِ / وأَبناؤُنا
يَصْنَعُونَ مَجْدًا أَعْدائُنَا / سَوَفَ تَنْقَلِبُ الذِّكرياتُ على ذَاكرَتِي / كَما يَنْقَلِبُ دَمُ الحَيضِ على أُنوثةِ
السَّنابلِ / سَوَفَ يَنْمو حُزْنُ المِساءِ الخَريفِيِّ في عِظامِ صَدْرِي / كَما يَنْمو التَّهْدانِ في صَدْرِ الدُّبابَةِ /
أنا الغريبُ في مِلْحِ البَحرِ / المُغْتَرِبُ عَنِ مِلْحِ دُمُوعِي / والزَّوابعُ تَرْمِي جِثامينَ الجُنُودِ في آبارِ
الذَّاكِرَةِ / فَيَا أَيُّها النَّهْرُ الباكِي في ذَاكِرَةِ الصَّهِيلِ / اسْكُنْ في قُلُوبِ الشَّرَكِسياتِ لِكَيْلا تَمُوتَ .

مَشَاهِرُ الْبَحِيرَةِ قَبْلَ مَوْتِهَا فِي أَحْضَانِ الْقَمَرِ

لِمَاذَا تُخَطِّطُ لاغتيا لي يا صَوءَ الْقَمَرِ ؟ / أَنَامُ وَالْمُسَدَّسُ تَحْتَ وَسَادَتِي / وَسُعَالُ أَبِي فِي لِيَالِي
الشِّتَاءِ يَخْلَعُ جِلْدِي / وَأُمِّي ذَهَبَتْ إِلَى الْمَوْتِ وَحِيدَةً / وَبَقِيَتْ جَدَائِلُ شَعْرِهَا عَلَى مَرَايَا الْمَسَاءِ
الْقِرْمَزِيِّ / وَأَجْنَحَةُ الذُّبَابِ تُزَيِّنُ نَافِذَةَ سِجْنِي الَّتِي تُطِلُّ عَلَى دِمَائِي / الَّتِي تَسْقُطُ فِي حُفْرِ
الْمَجَارِي / وَدُمُوعُ الْبَنَاتِ تَنْهَمِرُ فِي آبَارِ الْقُرَى الْمَنْسِيَةِ /
هَدَمَ الْأَطْفَالُ الْقُصُورَ الرُّمْلِيَّةَ / وَرَكَضُوا إِلَى الْبَحْرِ كَيْ يَمُوتُوا فِي خُدُودِ الْمَوْجِ / وَبَقِيَتْ أَلْعَابُ
الْأَطْفَالِ عَلَى شَاطِئِ الرِّحْلِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ /
أَيُّهَا الثَّانَةِ فِي غُرْبَةِ الْمَعْنَى بَيْنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَطَرِ / كُنْ مُتَّفَائِلًا / وَاعْشُقْ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ / وَابْنِ
مَمْلَكَتِكَ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ مِشْنَقَتِكَ / أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ بَيْنَ خُطَامِ
رُوحِكَ وَخُطَامِ سَفِينَتِكَ / كُنْ مُتَوَاضِعًا / وَابْتَسِمْ أَمَامَ فِرَانِ التَّجَارِبِ فِي طُرُقَاتِ الْكُولِيرَا / وَأَلْقِ
التَّجِيَّةَ عَلَى بَاعَةِ الْخُضَارِ أَمَامَ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
غُرْبَةُ اللَّبَوَاتِ فِي زُرْقَةِ الشُّطَّانِ / وَأَجْنَحَةُ الذُّبَابِ تَسْقُطُ فِي فَنَاجِينِ الْقَهْوَةِ الْبَارِدَةِ / الَّتِي
تَرَكَهَا الْعُشَّاقُ عَلَى طَاوَلَاتِ الْمَطَاعِمِ / وَذَهَبُوا إِلَى بَرِيقِ الْإِحْتِضَارِ الشَّاسِعِ / أَرْتَدِي نَظَّارَاتِ سُودَاءِ /
وَأَرْكُضُ فِي لَيْلِ الْوَدَاعِ / لِكَيْلَا يَرَى الْمَطَرُ دُمُوعِي /
مَحْطَةُ الْقِطَارَاتِ خَالِيَةٌ كَقَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَبَارِدَةٌ كَمَسَامِيرِ نَعْشِي / وَأَنَا الْغَرِيبُ الْمُنْبُوذُ /
أَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدٍ خَشْيِي قَدِيمٍ فِي الْمَحْطَةِ / لَا أَنْتَظِرُ أَحَدًا / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُنِي / أَكَلِ الْبَقُّ خَشَبَ
الْمَقَاعِدِ / وَأَكَلِ صَوءَ الْقَمَرِ أَعْصَابِي /
لَا تَخَافُوا مِنْ ظِلَالِ الْمَوْتَى / مَا دَامَ دَمِي عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي يَحْرُسُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَّةَ /
وَيَكْتَسِبُ قِصَائِدَ الْمَدِيحِ لِلْبَعُوضِ / أَرْكُضُ فِي شَوَارِعِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / قَلْبِي مَكْسُورٌ كَبَرِيقِ الْأَمْطَارِ
عَلَى أَجْسَادِ الْفُقَرَاءِ / لَا أَبْنَاءَ لِي يَحْمِلُونَ اسْمِي / وَيَرْفَعُونَ حَبْلَ مِشْنَقَتِي تَذْكَارًا / وَحَدَهَا شَوَارِعُ
الدَّمَعِ تَحْمِلُ اسْمِي / أَظَافِرِي تَتَوَهَّجُ كَنْصَلِ الْمِقْفَصَةِ / وَتُضِيءُ الطَّرِيقَ أَمَامَ فِرَانِ التَّجَارِبِ /
وَالْجَرَادُ يَأْكُلُ خُدُودِي / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا أُمِّي / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَحْطُمُ هَيْكَلِي الْعَظِيمِي / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا أَبِي /
عِشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ / فَلَا تَخْدَعُ طَيْفِي أَيُّهَا الثَّرَابُ الْفِضِّيُّ / مَتَّ تَحْتَ الْأَرْضِ / فَلَا تَحْنُ
وَجْهِي أَيُّهَا الضَّبَابُ الْوَرْدِيُّ / كُنْتُ غَرِيبًا مِثْلَ ظِلِّ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ عَلَى خَاتَمِ الْخُطُوبَةِ الْمَكْسُورِ /
وَالْبَقُّ أَكَلِ أَحْشَابَ الصُّلْبَانِ / وَالزَّاهِبَاتُ سَافَرَتْ إِلَى الدَّيْرِ الْقَدِيمِ تَحْتَ ثُلُوجِ الْوَدَاعِ الدَّائِمَةِ .

مُربَّةُ المَرَاهِطِ بَيْنَ أَوْرَاقِ المَحرِبِ

أَكْتُبُ جَدُولَ الصَّرْبِ عَلَى حَدِيدِ نَافِذَةِ سِجْنِي / كَيْ أَعْرِفَ أَرْقَامَ الرِّنَازِينِ / وَأَحْسُبَ عَدَدَ
الجُنُثِ المَجهُولَةِ / والزَّوَابِعِ الأَرْجَوَانِيَّةِ تَنْشُرُ الحَوَاجِرَ العَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ الحُبِّ الأَوَّلِ المَنَسِيِّ وَأَحْلَامِ
الطُّفُولَةِ الصَّائِعَةِ / والْخَنَجَرِ المَسْمُومِ بَيْنَ شَهِيْقِي وَرَفِيرِي / فَكَيْفَ أَقْبَلُ جَثَامِينَ الأَطْفَالِ عَلَى
خَشَبَةِ الإِعْدَامِ ؟ /

النِّسَاءُ كَثِيرَاتُ كَجِبَالِ المِشَانِقِ / لَكِنَّ القَلْبَ وَاحِدٌ كَنَضْلِ المِقْصَلَةِ / فَاخْتَرْتُ شَاهِدَ قَبْرِكَ /
لَأَنَّ حَقَّارَ القُبُورِ سَيَخْتَارُ مَوْقِعَ قَبْرِكَ / وَاخْتَرْتُ قُمَاشَ أَكْفَانِكَ / لَأَنَّ الدُّودَ سَيَخْتَارُ خَارِطَةَ لَحْمِكَ /
وَدَعِ المَوْتَ يَجِدُكَ حَيًّا / وَلَا حَيَاةَ لِلسَّرَابِ إِلَّا فِي الصَّحْرَاءِ /

مَا فَائِدَةُ أَطْفَالِ الأَنَابِيْبِ إِذَا كَانَ الشَّعْبُ يَعِيشُ كَالْجُرْدَانِ فِي أُنَابِيْبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ ؟ /
يَا أَيُّهَا التَّهْرُ المَسْلُولُ / لَا تَرْضَعْ مِنَ البُحَيْرَةِ العَمِيَاءِ حَتَّى تَأْخُذَ بِثَارِهَا / رَفَعْنَا الرَّايَةَ البَيْضَاءَ فِي
سُوقِ الحَضَارَةِ السُّودَاءِ / وَرَمَيْنَا الأُوسْمَةَ العَسْكَرِيَّةَ فِي حَاوِيَةِ القُمَامَةِ /

كُرِّيَاتُ دَمِي مَصَابِيْحُ مُعَلَّقَةٌ فِي سَقْفِ زِنْرَانِي / وَعِظَامِي مَنشُورَةٌ فِي شَارِعِ الذِّكْرِيَّاتِ الَّذِي
يَحْمِلُ اسْمِي / أَذُوبُ جَمَاجِمَ النِّسَاءِ فِي الشَّيْءِ الأَخْضَرِ / كَيْ يَشْرَبَهُ دَمِي الأَحْمَرُ / وَتَرْتَاحُ
أَعْصَابِي الأَرْجَوَانِيَّةُ / كَيْفَ أَضْحَكُ وَجَدَائِلُ النِّسَاءِ المَقْتُولَاتِ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي ؟ / كَيْفَ أَنَامُ
وَصُرَاخُ البَحَّارَةِ العَرَقِيَّ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي ؟ / كَيْفَ أُغْنِي وَآثَارُ الرِّصَاصِ عَلَى حِيطَانِ غُرْفَتِي ؟ /

قَلْبِي مَاتَ / لَكِنِّي رُومَانِسِيٌّ كَحَقَّارِ القُبُورِ / أَرْكُضُ فِي شَوَارِعِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / أَطَارِدُ أَحْلَامَ
الطُّفُولَةِ الصَّائِعَةِ الَّتِي تُطَارِدُنِي / وَأُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي لَا تَرَحَّمُ / لَكِنَّ ضَوْءَ
القَمَرِ يَكْسِرُ مَسَامِيرَ نَعْشِي / والزَّوَابِعُ تُحْرِقُ أَكْفَانِي / لَنْ أَمُوتَ عَارِيًا / خُدُودُ أُمِّي هِيَ نَعْشِي /
وَضَفَائِرُ العِيَمَاتِ هِيَ أَكْفَانِي /

شَطَايَا العِشْقِ القَاتِلِ تَتَسَاقَطُ فِي رِثْيِ كَقَطَرَاتِ المَطَرِ / أَنَا القَنَاصُ الَّذِي يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى
الجُرْدَانِ الكَرِيسْتَالِيَّةِ / الَّتِي تَرْكُضُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُويَةِ / وَتَرِيْقُ أَظَافِرِ البَحَّارَةِ العَرَقِيَّ يُضِيءُ طَرِيقَ
الأَسْمَاكِ فِي خُطَامِ السُّفُنِ / فَيَا أَيُّهَا البُحَيْرَةُ اللَّازُورْدِيَّةُ الَّتِي تَعْشَقُنِي وَتُخَوِّنُنِي / أَكْتُبِي رَقْمَ زِنْرَانِي
عَلَى كَبْسُولَةِ السِّيَانِيدِ / الَّتِي سَيَلْعُهَا التَّوْرُسُ الأَخِيرُ فِي المَسَاءِ القَرْمَزِيِّ / ذَهَبْتُ إِلَى فِرَاشِ المَوْتِ /
وَذَهَبْتُ بَنَاتُ آوَى إِلَى فِرَاشِ الرُّوْجِيَّةِ / هَاجَرْتُ مِنْ دِمَائِي اللُّزْجَةِ / وَبَقِيَ المُسَدَّسُ تَحْتَ الوَسَادَةِ /
سَافَرْتُ فِي أَشْلَاءِ القَتْلَى / وَبَقِيَ الخَنَجَرُ فِي صُنْدُوقِ البَرِيدِ .

مَحَدَا أَمْوَتِ سَتَحْبُونَنِي

يَنْتَظِرُنِي مُسْتَقْبَلُ مُشْرِقِ بَيْنِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ وَالْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / عِشْتُ فِي مَرْفَأِ السَّرَابِ
وَحِيدًا / لَمْ يَعْرِفْ وَجْهِي غَيْرُ الْبَحْرِ الْيَتِيمِ / وَلَمْ يُجِنِّي غَيْرُ الْقَطْطِ الْمُسْرَدَةِ / لَا تَارِيخُ لِمَلْحِ
دُمُوعِي سِوَى الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَلَا جُغَرَايَا لِهَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ سِوَى أَرْقَةِ الْجَرَادِ / وَعِنْدَمَا أَمُوتُ
سَتَحْبُونَنِي / تَلَا حَقُونِ طَيْفِي بَيْنَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي لَيْلِ الْأَضْرَحَةِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /

سَامِخُونِي أَيُّهَا الْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الْعِلْكَهَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / نَسِيتُ الْبُوطَةَ فِي ثَلَاجَةِ
الْجُثَثِ / أَتَبَادَلُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ مَعَ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَأَجْنَحُهُ الْحَشَرَاتِ بُوصَلَةٌ تُرْشِدُ طُيُورَ
الْبَحْرِ إِلَى مَوْقِعِ قَبْرِي فِي غَابَاتِ الْمَطَرِ الْوَزْدِيِّ / الْأَعَاصِيرُ سَتُطْلِقُ اسْمِي عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ بَعْدَ
اغْتِيَالِي / خَدَعَنِي الْبَحْرُ / لَكِنِّي أَعَشَقُ الْأُمُوجَ / خَانَتْنِي الرَّمَالُ / لَكِنِّي أَعَشَقُ الصَّخْرَاءَ /
لَا تَضْغَطُ عَلَى أَعْصَابِي يَا دِفْءَ فِرَاشِ الْمَوْتِ / الْجَمَاجِمُ مُعَلِّقَةٌ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / لَا تُحْرِقْ
ذِكْرِي يَا مَطَرُ الْوَدَاعِ / جَدَانِلُ النِّسَاءِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ /

لَنْ يَعِيشَ الذَّبُّ فِي الْمُسْتَنْقَعِ / الرِّيحُ تَبْلُطُ الْبَحْرَ بِرُخَامِ الْمَقَابِرِ / لَنْ يَعِيشَ الصَّقَرُ تَحْتَ
الْأَرْضِ / الْأَمْوَاتُ يَنْقُبُونَ عَنِ الذَّهَبِ فِي مَنَاجِمِ الْإِحْتِضَارِ / وَأَنَا الْمَنْبُودُ / أَفْتَشُّ عَنْ عُكَّازِ أَبِي
تَحْتَ أَنْقَاضِ بَيْتِنَا / وَأَفْتَشُّ عَنْ كُحْلِ أُمِّي فِي بِنْرِ الْجُثَثِ /

سَيَذْهَبُ الْعَاشِقَانِ إِلَى فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / وَأَذْهَبُ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ
خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / فَيَا أَيُّهَا الْعَاصِفَةُ الْمُحْمَلِيَّةُ / خُذِي لِي صُورَةً تَذَكَّرِيَّةً وَأَنَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / إِنَّ
إِحْتِضَارِي طَابَعَ بَرِيدِ تَذَكَّارِي / يَلْتَهُمُ الْبَقُ بَرَائِيزَ الذَّاكِرَةِ / وَتَأْكُلُ الدِّيدَانُ لَحْمِي الطَّانِجَ /

مَصِيرُ الْفَرَّاشَةِ كَمَصِيرِ الدَّجَاجَةِ الْمَذْبُوحَةِ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / الَّذِي هَجَرَهُ الْعُشَّاقُ /
وَذَهَبُوا إِلَى الْمَوْتِ الْبَطِيءِ / الْحُزْنُ فِي شَطَايَا قَلْبِي كَالْمَلْحِ فِي دَمْعِ عَيْنَيْكَ / دِفْءُ فِرَاشِ الْمَوْتِ
فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / وَسُخُونُهُ دَمْعُ الْعُشَّاقِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / لَحْمِي رُخَامٌ مُسْتَوَرَّدٌ لِثَرَابِ الْمَقَابِرِ /
وَالزَّوَابِعُ تَبْلُطُ خَنْجَرَتِي بِأَجْنَحَةِ الْحَشَرَاتِ / فَابْحَثْ عَنْ امْرَأَةٍ فِي حُطَامِ قَلْبِكَ / تَبْكِي عَلَيْكَ بَعْدَ
مَوْتِكَ / وَاشْكُرِ الْمَوْتَى الَّذِينَ زَيَّنُوا شَوَاهِدَ قُبُورِهِمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ / إِنَّ دَمَ الْبَحَّارَةِ الْغُرْقَى يَنْتَوَهَجُ /
كَمَا يَنْتَوَهَجُ الْمَلْحُ فِي دُمُوعِ فِتْرَانِ التَّجَارِبِ /

أَحْيِ ضَوْءَ الْقَمَرِ / انْرِغْ حُبَّ الشَّرَكْسِيَّاتِ مِنْ شَطَايَا قَلْبِي / كَيْ أَقْدِرَ أَنْ أَنَامَ / أَنَا مِنْذُ قُرُونٍ
لَا أَقْدِرُ أَنْ أَنَامَ / أَحْتَرِقُ فِي الدُّنْيَا / فَلَا تُحْرِقْنِي يَا إِلَهِي فِي الْآخِرَةِ / لَا تَجْمَعْ عَلَيَّ حَرِيقَيْنِ .

مَقْبَرَةٌ لِلصَّبَايَا وَمَطْعَمٌ لِلْعَائِلَاتِ

أَحْتَرِقُ مِنَ الدَّاحِلِ / لأَذْفَعُ كُرَيَاتِ دَمِي إِلَى هَاوِيَةِ الصَّهِيلِ / أَتَفَجَّرُ مِنَ الْخَارِجِ / لأُضِيءُ جُثْمَانِ
 الْبَحْرِ أَمَامَ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ / فَكُنْ أُغْنِيَةً وَطَنِيَّةً فِي ذُوَيْلَةِ لَقِيْطَةٍ / كَيْ تَكْتَشِفَ أَجْسَادَ الْأَمْوَاتِ
 تَحْتَ التُّرَابِ / وَتُضِيءَ أَعْشَابَ الْمَقَابِرِ أَمَامَ الدُّودِ فَوْقَ التُّرَابِ /
 فِي الْمَسَاءِ الْجَارِحِ / تَرْكُضُ أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ إِلَى عِظَامِي / شَطَايَا جَمَاجِمِ النَّسَاءِ فِي دَلْوِ الْبِشْرِ
 الْوَحِيدِ / فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي يُحَاصِرُهَا الْجُوعُ وَالْجُثْتُ وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تُحْرِقُ
 الطَّحَالِبَ فِي الْهَيْكَلِ الْعَظِيمَةِ / وَكُلَّمَا نَظَرْتُ فِي الْمِرَاةِ رَأَيْتُ صُورَةَ قَاتِلِي /
 مَاتَ أَبِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَلَا تَزَالُ أُمِّي تَحْتَفِظُ بِمَلَابِسِهِ فِي خِزَانَةِ الْبُكَاءِ / سَيَنْمُو
 النَّعْنَاعُ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَيَرْمِي وَمِضُّ الْبَرْقِ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى صَرِيحِي / وَالْإِعْصَارُ يُؤَدِّي
 التَّجِيَّةَ الْعَسْكَرِيَّةَ لِجُثْمَانِ الْبَحْرِ /
 الْإِعْدَامُ بِالْكُرْسِيِّ الْكَهْرِبَانِيِّ / لَكِنَّ الْكَهْرَبَاءَ مَقْطُوعَةٌ عَنِ مَدِينَةِ السَّرَابِ / وَالرُّؤْبَعَةُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ
 تَنْتَظِرُ نُمُوَ ثَدْيَيْهَا كَيْ تُتَاجَرَ بِهِمَا / سَلَامٌ لِلْعَرَائِسِ اللَّوَاتِي يَقْضِينَ شَهْرَ الْعَسَلِ فِي ثَلَاثَةِ الْجُثَثِ /
 وَالْجِنَرَالُ الْمَهْزُومُ يُلْمَعُ أَوْسَمَتَهُ الْعَسْكَرِيَّةَ بِدَمِ الْحَيْضِ لِعَشِيقَتِهِ الْخَائِنَةِ / يُبَاعُ الرِّقِيقُ الْأَبْيَضُ فِي
 السُّوقِ السَّوْدَاءِ / رَنِينَ خَلَاحِيلِ النَّسَاءِ فِي مُدُنِ الْكُولِيرَا / كَرْنِينَ مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ فِي لَيْلِ
 الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْمَطَرُ فِي اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ يَكْسِرُ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ /
 غُرْبَةُ أَلْوَانِ الْجَثَامِينَ فِي يَأْفُوتِ الْمَجَازِرِ / وَالْمَوْجُ يَرْسُمُ عَلَى لَحْمِي خَارِطَةَ الذِّكْرِيَّاتِ / كَيْ
 يُسَهِّلَ عَلَى الدَّيْدَانِ أَكْلَ لَحْمِي فِي شِتَاءِ الْمَقَابِرِ / وَالْعُشَّاقُ يَشْرَبُونَ الشَّيْءَ بِالنَّعْنَاعِ بَيْنَ قَطْرَاتِ
 الْمَطَرِ وَقَطْرَاتِ دَمِي / سَرَقَتْ قَلْبِي الشَّرَكْسِيَّاتُ / فَصِرْتُ بَحْرًا أُخْرَسَ / بِلَا أَمْوَاجٍ وَلَا نَوَاسِرَ /
 وَشَطَايَا جُمُجُمَتِي فِي صُحُونِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا فِي قُرْطُبَةِ / لَكِنِّي أَرْكُضُ إِلَى أَشِعَّةِ الْقَمَرِ الْقَاتِلَةِ فِي مَسَاءِ
 الرُّعْبِ / وَيَظِلُّ النَّدَى عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي صَبَاحِ الْبُكَاءِ / فَيَا أَيُّهَا الْمَوْتَى / لَا تَجْرَحُوا مَشَاعِرَ
 بَنَاتِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / اخْرُسُوا أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ تَحْتَ وَمِضِّ الْبَرْقِ / دَافِعُوا عَنِ عِظَامِ الصُّحَايَا تَحْتَ
 طَهَارَةِ التُّرَابِ /
 سَادَفُوعٌ عَنِ شَرَفِ الْغُبَارِ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / الْأَمْطَارُ تَخْتَلِطُ بِكُحْلِ الصَّبَايَا فِي مَمْلَكَةِ السُّلِّ /
 لَنْ أَمُوتَ / سَأَظَلُّ حَيًّا فِي قُلُوبِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ الثُّوْقَازِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / لَنْ أَمُوتَ /
 سَأَظَلُّ حَيًّا فِي قُلُوبِ الْبُوسَنِيَّاتِ تَحْتَ جُسُورِ سَرَايِفُو فَوْقَ دُمُوعِ التُّرَابِ .

الطريق إلى المقبرة في ليل الشتاء

ذَهَبَ أَبِي إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ عُكَّازَتُهُ تَحْتَ أَنْقَاضِ بَيْتِنَا / ذَهَبَتْ أُمِّي إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ
صَفَائِرُهَا فِي صُحُونِ الْمَطِيخِ / ذَهَبَتْ بَنَاتُ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي رَحْلَةٍ مَدْرَسِيَّةٍ إِلَى شُمُوسِ الْأَضْرَحَةِ /
وَلَمْ يَرْجِعْنَ / انكسر الصَّوْتُ / وانكسر الصَّدَى / وَأَنَا التَّائِهُ فِي شَرَايِينِي / أُنْبِي مَرْفَأَ الدَّمْعِ بَيْنَ
الذِّكْرِيَّاتِ وَالْحَشَرَاتِ /

الْأَزْهَارُ الْبَلَاسْتِيكِيَّةُ عَلَى قُبُورِ الْجِياعِ / ثَمَنُهَا كَانَ يَكْفِي لِإِطْعَامِهِمْ / جُنْتُ لِلْبَيْعِ فِي الْمَزَادِ
الْعَلْبِيِّ / كُرِيَّاتُ دَمِي الْبَيْضَاءُ لِلْبَيْعِ فِي السُّوقِ السَّودَاءِ / أَعَشَقْتُ الْبَحِيرَةَ لِكُنِّي لَا أَتَقُ بِهَا / فِيا
أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ / كُونِي أُنِيقَةً مِثْلَ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ قَبْلَ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / بَيْنَ رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ وَأَثَاتِ
الْمَنَافِي / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ أَظَافِرِي يَا أُمِّي ؟ / إِنَّ أَشْعَةَ الْقَمَرِ تَغْرُسُ الْخَنْجَرَ الْمَسْمُومَ فِي أَمْعَائِي /
كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ جِلْدِي يَا أَبِي ؟ / إِنَّ أَرْقَامَ الزَّنَازِينَ الْإِنْفَرَادِيَّةِ عَلَى أَوْعِيَتِي الدَّمُومَةِ / وَأَنَا الْجُنْدِيُّ
الْخَاسِرُ / أَهْرُبُ مِنْ مَعْرَكَةِ الذَّاكِرَةِ / وَأَنَا عَلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ فِي أَرْشِيفِ الصُّحَايَا /

اعْتَمِمْ فُرْصَةَ مَوْتِكَ بَيْنَ الْفَرَائِسِ وَالرَّهَائِنِ / الْعَاصِفَةُ تَدْفِنُ رُفَاتِ النَّهْرِ تَحْتَ الْأَعْلَامِ الْمُتَكَسِّسَةِ /
وَكَلَّمَا هَجَمَ اللَّيْلُ عَلَى عِظَامِي الْمُنْتَوْرَةِ فِي حَدَائِقِ الْبُكَاءِ / رَأَيْتُ حَنَاجِرَ الْقَتْلَى عَلَى حَيْطَانِ
غُرْفَتِي / ضَوْءُ الْقَمَرِ يُنْظَفُ هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ مِنْ سُعَالِ اللَّبُؤَاتِ / وَتَتَسَاقَطُ أَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ عَلَى
نَضْلِ مِفْصَلَتِي / سَأَصِيرُ رُومَانِسِيًّا عِنْدَمَا يَسْقُطُ الْمِكْيَاجُ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / سَأَصِيرُ عَاطِفِيًّا عِنْدَمَا
يَرْمِي الْفَيْضَانُ قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ /

أَيُّهَا الْأَرْمَلَةُ الشَّابَّةُ / اذْفِنِي زَوْجَكَ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَانْشُرِي الْغَسِيلَ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ /
ضَعِي خُطَّةً عَسْكَرِيَّةً لِاصْطِيَادِ الْعَرِيسِ الْجَدِيدِ / سَوْفَ تَصْطَادُ الْفَرِيسَةَ صَيَّادَهَا / وَتَتَقَمَّصُ الضَّحِيَّةَ
جَالِدَهَا / إِنَّ سُورَ الْمَقْبَرَةِ يَفْصِلُ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ / كَمَا يَفْصِلُ الْحَاجِزُ
الْعَسْكَرِيُّ بَيْنَ جُنْثَمَانِ أَبِي وَضَجِيجِ الْبَحْرِ /

ارْزَعِينِي فِي الْغُيُومِ أَيُّهَا الرِّصَاصَةُ / سَيَنْمُو الثُّفَاحُ فِي شَطَايَا جُمُجُمَتِي / اخْصُدِينِي فِي الرَّمَالِ
أَيُّهَا الْأَمْوَاجُ / سَيَنْمُو الْبُرْتَقَالُ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / أَظَافِرُ الْعَبِيدِ مَغْرُوسَةٌ فِي نُهُودِ الْمَلِكَاتِ بَعْدَ
الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَالْبَحْرُ يُنْظَمُ حَفْلًا لِتَأْيِينَ الْبَحِيرَةِ الْخَائِنَةِ / وَالزُّوَابِعُ تَجْمَعُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ
لِابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي الْمَسَاءِ الرَّهِيْبِ / أَكَلْتُ أَشْعَةَ الْقَمَرِ قُمَاشَ أَكْفَانِي / وَأَنَا الْآنَ أُمُوتُ غَارِبًا /
سَامِحْنِي يَا أَبِي / وَلَا تَخْجَلْنِي مِنْ جَسَدِي يَا طُيُورَ الْبَحْرِ .

فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَهْمَرٍ

لا تَزَالُ فِي أَذُنِي دَقَّاتُ الكَعْبِ العَالِي عَلَى الرَّصِيفِ / فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الخَرِيفِيَّةِ البَارِدَةِ / فَلَا
تَقْتُلِينِي أَيُّهَا اللُّبُؤُ الغَامِضَةُ بِلا مَوْعِدٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ / إِنَّ أُمِّي تَنْتَظِرُ أَنْ أَعُودَ إِلَيْهَا فِي قَلْبِ اللَّيْلِ
الرَّهِيْبِ / أَنَا الرُّبَانُ الْمُنْبُوذُ / أَحْمِلُ جَنْسِيَّةَ الشَّقِيقِ / وَتَارِيخِي تَكْتُبُهُ فَنِرَانُ السَّفِينَةِ / وَالبَحَارَةُ ذَهَبُوا
مَعَ عَشِيقَاتِهِمْ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَتِ الرِّسَالُ الغَرَامِيَّةُ فِي قَاعِ الْبَحْرِ / وَبَقِيَ الشَّيْءُ البَارِدُ عَلَى
أَلْوَحِ التَّوَابِيَتِ / الَّتِي نَشَرَهَا الْمَوْجُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ الْمُغْتَمَةِ /

الْبَحْرُ مُصَابٌ بِالرَّهَائِمِ / لَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَ أَنْ يُغْرِقَنِي / الْبَحِيرَةُ مُصَابَةٌ بِسَرَطَانِ الثَّدْيِ / لَكِنَّهَا
أَمَرْتَنِي أَنْ أَبْكِيَ عَلَى صَدْرِهَا / أَكْمَلْتُ أُسْطُورَتِي فِي اللامَكَانِ / وَأَنْهَيْتُ رِسَالَتِي فِي اللّازِمَانِ /
وَلَمْ يَعْذُ أَمَامِي إِلَّا الْاِحْتِضَارُ / لَنْ تَكْتَمِلَ مُغَامَرَتِي إِلَّا بِالْمَوْتِ / الَّذِي يُحْنِطُ الْجَبْرَ فِي شَرَايِينِي /
وَيُخَلِّدُنِي / وَيُكْمِلُ دَائِرَةَ الذِّكْرِيَّاتِ / إِنَّ الْمَوْتَ هُوَ حَيَاتِي الْجَدِيدَةُ / وَأَنَا حُزْنُ الْمَرَاثِي الْقَدِيمِ /
أَشِعَّةُ الْقَمَرِ تُطَهِّرُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ مِنَ الطَّحَالِبِ وَالْمَقَاصِلِ / وَتَنْمُو السَّنَابِلُ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي /
وَيَزْرَعُ سَحَابِي لَوْنَ الْبَحْرِ فِي دَمِي الْأَخْضَرِ / وَابْتِسَامَةُ النَّهْرِ الغَامِضَةُ تَحْصُدُ قُضْبَانَ زِنْرَانِي / أَسْمَعُ
صَدَى نَعَالِ النَّحَاسِينَ بَيْنَ نُهُودِ السَّيَا الْمَحْقُونَةِ بِالْاِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالرَّيْحِ الْقِرْمِزِيَّةِ تَسْمَعُ
قَرْقَعَةَ عِظَامِ الْأَمْوَاتِ / فِي حَدِيقَةِ النَّعُوشِ النُّحَاسِيَّةِ /

لَا تَفْتَحِرِي بِحَجْمِ ثَدْيِيكَ يَا ابْنَةَ حَفَّارِ الْقُبُورِ / إِنَّ سَرَطَانَ الثَّدْيِ مِثْلُ دُودِ الْمَقَابِرِ / لَا يُفَرِّقُ
بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ وَثِيَابِ الْحِدَادِ / جُثْمَانُ التُّفَاحِ مَحْفُوظٌ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ
أُصِيبَ بِالرَّهَائِمِ / وَأَضَاعَ رِسَالَتِ الْعُشَّاقِ / عَرَقُ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ يُزَيِّنُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَكِّسَةِ /
وَحَرَّبَ شَوَارِعَ فِي مَدِينَةِ الْأَشْبَاحِ / وَانْتَشَارَ الْجُنْثَ فِي الشُّوَارِعِ / بَيْنَ الْقِطْطِ الضَّالَّةِ وَالْكِلَابِ
الْبُولِيسِيَّةِ / وَالْخَدَمُ يُضَاجِعُونَ الْمَلِكَاتِ عَلَى وَقْعِ النَّشِيدِ الْوَطَنِيِّ / بَعْدَ مَوْتِ الْوَطَنِ وَسُقُوطِ الدَّوْلَةِ /
صَاعَتْ قَارُورَةُ الْعِطْرِ فِي الْمَزْبَلَةِ / وَالْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةُ كَانَتْ تَارِيخًا لِلْمَهْزَلَةِ /

طُيُورُ الْبَحْرِ نَسِيَتْ عِظَامَهَا فِي الشَّقِيقِ / وَسَاعِي الْبَرِيدِ رَمَى الرِّسَالِ الغَرَامِيَّةَ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ /
أُنْقَبُ عَنْ كُحْلِ الصَّبَا فِي ثَرَابِ الْمَقَابِرِ / فَمَا فَائِدَةُ أَنْ يَكُونَ قَلْبِي تُفَاحَةً بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ ؟ /
مَا فَائِدَةُ أَنْ أَكُونَ وَرْدَةً صِنَاعِيَّةً بَيْنَ الْأَضْرَحَةِ الرُّخَامِيَّةِ ؟ / جُثْمَانِي مَنْسِيٌّ تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْوَرْدِيَّةِ /
وَدُمُوعِي تَتَجَمَّدُ فِي اللَّيْلِ تَحْتَ لَمَعَانِ الْبَارُودِ / سَيَجْمَعُ حَفَّارُ الْقُبُورِ الْأَزْهَارَ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةَ فِي
الْمَقْبَرَةِ / وَيَبِيعُهَا عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ / كَي يَشْتَرِيَ طَعَامًا لِأَطْفَالِهِ الْجِيَاعِ .

لَهْكَ مَحْشَتُكَ تَحْتَ الْأَرْضِ

أنا مَيِّتٌ مُنْذُ قُرُونٍ / فَكَيْفَ تَقْتُلُونِي ؟ / لا تُكْرِهِينِي يَا أَشْعَةُ الشَّمْسِ / أنا أَكْرَهُ نَفْسِي /
 لا تُدَمِّرْنِي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / أنا أَدْمُرُ نَفْسِي بِنَفْسِي /
 قَطِيعُ الْكِلَابِ يَتَشَمَّسُ بَيْنَ أَكْوَامِ الْجَثَثِ الْمَتْرُوكَةِ فِي الشَّوَارِعِ / وَأَشْلَانِي أُغْنِيَهُ وَطْنِيَّةٌ بَيْنَ
 الْفَرَائِسِ وَالْعَرَائِسِ / وَصُخُونُ الْمَطْبَخِ الْمَهْجُورِ هُدْنَةٌ بَيْنَ أُمَرَاءِ الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الْحُرُوبِ /
 وَحَلَمَاتُ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ تُزَيِّنُ نَصْلَ الْمِفْصَلَةِ كَحَبَاتِ الْكَرْزِ /
 قُلْتُ فِي ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ / وَسَجَلْتُ الْقَضِيَّةَ ضِدَّ مَجْهُولٍ / عِشْتُ مَجْهُولًا / وَمُتُّ مَجْهُولًا /
 سَلَامٌ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يُزَيِّنُونَ مَوْتَهُمْ بِعِظَامِهِمِ الذَّهَبِيَّةِ / السَّلَامُ عَلَى الْجَثَثِ ذَاتِ الْأَسْنَانِ النُّحَاسِيَّةِ /
 إِنَّ أَمْعَانِي دُسْتُورٌ لِمَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / الَّتِي يَبْنِيهَا شَجَرُ الْمَقَابِرِ بَيْنَ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ وَصَفَارَاتِ الْإِنْدَارِ /
 لَنْ يَنْتَصِرَ النَّهْرُ عَلَى الْبُحَيْرَةِ / لِأَنَّهُ مَهْزُومٌ مِنَ الدَّاحِلِ / وَالشَّفَقُ كَسَرَ قَلْبَ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ /
 وَالشَّطَايَا تَنَاقَرَتْ بَيْنَ أَعْشَابِ الْأَضْرَحَةِ / وَالبَدْوُ الرُّحْلُ صَارُوا أُمَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ / وَرَاعِي الْعَنَمِ صَارَ
 فَيْلَسُوفًا / وَالطَّاغِيَةُ صَارَتْ شَهِيدًا / وَقَاطَعَ الطَّرِيقَ صَارَ رَئِيسَ دَوْلَةٍ / فَابْنِ دَوْلَةِ السَّرَابِ بَيْنَ أَنْقَاضِ
 رِثَتِي الْمَهْجُورَةِ وَأَنْقَاضِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /
 أَكْفَانِي مِنْ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَالبَقُّ يَأْكُلُ أَخْشَابَ نَعْشِي / سَأْمُوتُ فِي قَلْبِ أُمِّي / وَأَنْبَعُثُ
 فِي الزَّنَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ تُفَاحًا وَسَنَابِلَ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُشْرِخُ جُثْمَانِي لِتَعْرِفَ عِيَارَ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ /
 الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَيَّ النَّهْرُ الْأَعْمَى / إِنَّ وَجْهِي إِلَى الْبَحْرِ / لَكِنَّ فَنَرَانَ السَّفِينَةِ تَأْكُلُ أَشْلَانِي فِي أَرْقَةِ
 الْمِينَاءِ / أَفْتَحُ شَوَارِعَ رِثَتِي أَمَامَ الْعَيْمَاتِ الْخَضِرَاءِ / لَكِنَّ كُرَيَاتِ دَمِي تَسِيلُ فِي خُفْرِ الْمَجَارِي فِي
 الشَّوَارِعِ الْخَلْفِيَّةِ / وَمَلْحُ دُمُوعِي هُوَ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الشَّرَكْسِيَّاتِ وَالْبُوسْنِيَّاتِ /
 كُنْ دِيمُقْرَاطِيًّا أَيُّهَا الْحُزْنُ / عِنْدَمَا تَبِيعَ الْأَرَامِلُ الْخُضَارَ أَمَامَ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / كُنْ
 رُومَانِسِيًّا أَيُّهَا الْعُشْبُ / عِنْدَمَا يَقْتَرِضُ أَبِي ثَمَنَ أَكْفَانِي / وَيَدْفِنُ الْمَطَرُ رَفَاتِي فِي الْغُيُومِ الْمُخْمَلِيَّةِ /
 الْكِلَابُ الصَّالُّهُ تَنْبِشُ الْقُبُورَ بَحْثًا عَنِ الْجَنَائِمِ الطَّارِحَةِ / وَالدُّودُ يَأْكُلُ خُدُودَ النِّسَاءِ الطَّرِيقَةِ /
 وَحَبْلُ الْمَشْنَقَةِ يَلْتَفُّ حَوْلَ غُنْقِ الْبُحَيْرَةِ النَّاعِمِ /
 جُثْمَانِي مَنْسِيٌّ عَلَى الرَّصِيفِ / تَحْتَ الْأَمْطَارِ فِي لَيْلِ الْخَرِيفِ / وَغَابَةُ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ /
 تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْجَارِحَةِ / لَا تَارِيخٌ لِحَوَارِحِنَا سِوَى جَيْفِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِلزُّوْبَةِ
 سِوَى مِطْرَقَةِ التَّوَابِيَةِ الرَّجَاجِيَةِ .

جُرْمَةٌ زَائِدَةٌ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ

المطرُ القِرْمَزِيُّ يَصْقُلُ مَرَايَا الإعدامِ / فَلْتُمْتُ أَيُّهَا النَّهْرُ المشلولُ مُرْتاحَ الصَّمِيرِ / وَدَافِعٌ عَنِ
الْأَنْدَلُسِ أَيُّهَا الْبَدَوِيُّ الدِّيمَقْرَاطِيُّ / وَدَافِعٌ عَنِ فِلِسْطِينَ يَا رَاعِي الْغَنَمِ اللَّيْبِرَالِيِّ /
صَهِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ هُوَ السَّرَطَانُ الَّذِي سَيَاكُلُ صَدْرَكَ أَيُّهَا الْبَحِيرَةُ المغرورةُ / والعصافيرُ اليتيمةُ
تَبْنِي أعشاشَهَا فِي فُرُوجِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / فَيَا أَيُّهَا السَّاحِرَةُ الْعَمِيَاءُ / سَوْفَ يُحَاصِرُكَ الْمَلْحُ
فِي دُمُوعِ عَاشِقِكَ وَقَاتِلِكَ / سَيُصْبِحُ الصَّيَّادُ فَرِيسَةً / وَيَنْقَلِبُ السَّخْرُ عَلَى السَّاحِرِ / وَتَسَاقُطُ
مَسَامِيرُ النُّعُوشِ فِي الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ بَعْدَ ضَيَاعِ الْوَطَنِ / وَالْعَاصِفَةُ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي /
وَدَاعَا أَيُّهَا الْإِيْتَامُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ الْعَلَكَةَ وَدُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / سَلَامًا
أَيُّهَا السَّرَابُ الَّذِي يَغْتَصِبُ الصَّحْرَاءَ بَيْنَ كُرِّيَّاتِ دَمِي وَنَقَاطِ التَّفْتِيْشِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَنَا الْمَنْبُودُ /
فَابْحَثِي يَا تَلَالُ الْوَهْمِ عَنِ غَرِيسٍ آخِرٍ / أَنَا الْمَهْزُومُ / فَابْحَثِي يَا وَمِیْضَ الْبَرْقِ عَنِ رَايَةٍ غَيْرِ مُنْكَسَةٍ /
أَنَا الْمَكْسُورُ / فَابْحَثِي يَا أَدْغَالَ الصَّدَى عَنِ فَرِيسَةٍ أُنِيقَةٍ / أَنَا الْمَقْتُولُ / فَابْحَثِي يَا مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ
عَنِ ضَحِيَّةٍ جَدِيدَةٍ / سَاعِيشُ فِي قَلْبِ الزَّوَابِعِ ذَاكِرَةً / لَا تَنْقَلِبْ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / سَأُمُوتُ فِي رَيْةِ
الْعَوَاصِفِ تَارِيخًا لَا يَخُونُ الْجُغْرَافِيَا / وَالْأَغْرَابُ يَبْنُونَ السُّنُنُ لِلْفَرَانِ وَحِكَايَاتِ الْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى /
كُونِي يَا بُحَيْرَةَ الصَّدَا رُومَانِسِيَّةً مِثْلَ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / أَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ تَسَاقُطُ عَلَى أَغْشِيَةِ
الْبَكَارَةِ فِي مَوَانِي الْكُولِيرَا / وَأَكْفَانِي مَنَسِيَّةٌ فِي الشَّارِعِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ اللَّيْلِيَّةِ / فَاسْمَعِ
صَوْتَ الْمَطْرِ حِينَ يَرْتَطِمُ بِمَسَامِيرِ نَعْشِي فِي الْمَسَاءِ الْجَارِحِ / كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ رَأَيْتُ وَجْهَ
الْقَنَاصِ الَّذِي سَيُطْلِقُ عَلَيَّ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ /
كُنْ عَاطِفِيًّا حِينَ يَسْقُطُ الْمِكْيَاجُ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / وَتُصْبِحُ لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ سِفْرَ الْخُرُوجِ مِنْ
جِلْدِ الْفَرَاشَاتِ / وَتُصْبِحُ مُحَاكِمُ التَّفْتِيْشِ تَارِيخًا لِأَجْنَحَةِ الدُّبَابِ / نَتَوَارَثُ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ
كَالْجِينَاتِ / وَرَنَّا آبَاؤُنَا هَزَائِمُهُمْ / وَذَهَبُوا إِلَى غُرَفِ النَّوْمِ / نَتَوَارَثُ الْهَزَائِمَ كَقَوَاتِيرِ الْكَهْرَبَاءِ /
فَكُنْ رُومَانِسِيًّا حِينَ يُصْبِحُ سَعْرُ الْعَوَانِسِ حَسَبَ سَعْرِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ /
تُعْرَضُ جُشْتِي فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى / كَمَا تُعْرَضُ اللُّوحَاتُ فِي الْمَتَاحِفِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَدْفِنُنِي لَيْلًا /
لِكَيْلَا يَنْبُشَ الدُّبَابُ قَبْرِي / فَيَا أَيُّهَا الْبَحِيرَةُ الْمَشْنُوقَةُ بِصَفَائِرِ شَعْرِهَا / جِينَاتُ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ فِي
تُقُوبِ جِلْدِي / الَّتِي تَنْمُو فِيهَا الطَّحَالِبُ / وَأَنَا الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي جُغْرَافِيَا الْوَهْمِ / أَنَا وَارِثُ
الْهَزَائِمِ وَثَرَاتِ الْأَمْوَاجِ / أَنَا وَصَايَا الْقَتِيلِ وَوَصِيَّةُ الْقَاتِلِ .

شُرُوطُ الشَّقِّ لِتَسْلِيمِ جُنَّتِي

الرَّوَابِعُ تُغْنِي بَيْنَ أَسْنَانِ الصَّحَايَا وَشَوَاهِدِ الْقُبُورِ / لَأَنَّ مَوْسِمَ تَزَاوُجِ الْجَرَادِ بَدَأَ فِي عِظَامِي /
أَطَافِرِي تُضِيءُ طَرِيقِي فِي مَرَاثِي الْجِرْدَانِ / وَتَلْمَعُ الْأَمْطَارُ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي كَأَجْفَانِي التُّحَاسِيَّةِ /
تَصُبُّ الدِّيدَانُ الْكُحْلُ فِي آبَارِ الْقُرَى الْمَرْزُوعَةِ بِالْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَكَامِيرَاتِ الْمُرَاقَبَةِ / كَمَا
يَصُبُّ الْخَلِيفَةُ الْمَبِيِّ وَالنَّفْطُ فِي أَرْحَامِ السَّبَايَا / نَجْمَعُ جَدَائِلَ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ مِثْلَ لَوْحَاتِ
الْمَتَاحِفِ / رَمَى الْمَسَاءُ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي أَكْوَامِ التُّفَايَاتِ فِي شَوَارِعِ الْحَضَارَةِ / وَالْعَوَاصِفُ
تُلْقِي جُثَثَ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ فِي حَاوِيَاتِ الْقِمَامَةِ فِي أَرْقَةِ الدَّمْعِ / فَلَا تَقْلُقْ يَا سَجَّانِي وَسَجِّينِي /
إِنَّ الرَّاقِصَاتِ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ سَيُحَرِّزْنَ فِلِسْطِينَ /

يُضِيءُ مِلْحُ دُمُوعِي بَيْنَ الشَّيْءِ وَالنَّعْنَعِ / فَاشْرَيْبَنِي يَا سَنَابِلَ بِلَادِي / كَيْ أُؤَلِّدَ فِي كُحْلِ
الْبَحِيرَاتِ / وَأَمُوتَ فِي تِلَالِ الذِّكْرِيَّاتِ / التَّهْرُ مُصَابٌ بَانْفِصَامِ الشَّخْصِيَّةِ / وَأَنَا قَاتِلُ الذِّكْرَةِ
وَضَحِيَّةُ الذِّكْرِيَّاتِ / أَقْدَمُ أَشْلَانِي هَدِيَّةً لَابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / بِمُنَاسَبَةِ زَوَاجِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي حَنْجَرَتِي /
مَاتَ الْوُطْنُ عَلَى أَثَاتِ الْمَنَافِي الْحَدِيدِيَّ / فَمَا فَائِدَةُ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ ؟ / مَاتَتِ الدَّوْلَةُ فِي
ابْتِسَامَاتِ الْعُشَّاقِ الْخَوْنَةِ / فَمَا فَائِدَةُ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ ؟ /

أَعْرِفُ أَنَّ صَوَاءَ الْقَمَرِ سَيَطْعُنُنِي فِي الظَّهْرِ / أَرْكُضُ فِي شَوَارِعِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَأُحْرِقُ الْأَرْصَفَةَ
الْقَدِيرَةَ بِمِلْحِ دُمُوعِي / وَدَمِي يَصْرُخُ بِلَا وَطَنٍ وَلَا مَنَى / أَبْكِي بِلَا تَارِيخٍ وَلَا جُغْرَافِيَا / كَيْ أَتَحَرَّرَ مِنْ
طَيْفِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ /

أَنَا الْمَوْلُودُ فِي السَّرَابِ الْأَرْجَوَانِيِّ / الْمَقْتُولُ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَكُحْلُ الشَّرَكْسِيَّاتِ
يَتَسَاقَطُ فِي شَطَايَا جُمُجْمَتِي / سَوْفَ تَمُوتُ أَيُّهَا الدَّنْبُ عِنْدَمَا لَا تَتَوَقَّعُ الْمَوْتَ / سَوْفَ تَأْتِيكَ
الطَّعْنَةُ الْقَاتِلَةُ مِنَ الْحُلْمِ الَّذِي لَمْ تَتَخَيَّلْهُ / وَالْمَرَأَةُ الَّتِي تَضْحَكُ لَكَ فِي لِيَالِي الصَّيْفِ / هِيَ الَّتِي
سَتَضَعُ لَكَ السَّمَّ فِي فِنْجَانِ الْقَهْوَةِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ /

أَرْجُوكَ يَا وَمِیْضَ الْبَرْقِ / إِذَا وَجَدْتَ جُنَّتِي مُقَطَّعَةً وَمَشْرُوكَةً عَلَى الرَّصِيفِ / فَادْفِنْ أَشْلَانِي فِي
جَدَائِلِ أُمِّي / وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ / سَوْفَ أَنْبَعُثُ فِي تِلَالِ بِلَادِي / مُسَدَّسًا ضَوْئِيًا وَذَاكِرَةً تَنْقَلِبُ عَلَى
الذِّكْرِيَّاتِ / يَا أَيُّهَا الْبَدَوِيُّ الدِّيمُقْرَاطِيُّ / كُنْ حَنْجَرَ الذِّكْرَةِ بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ / أَنَا الْمَنْبُودُ بَيْنَ
بُكَاءِ الرِّيَّاحِ وَأَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ فِي الْمَقْبَرَةِ / كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى مَرَايَا الرَّغْدِ رَأَيْتُ وَجْهَ قَاتِلَتِي / ذَهَبَ
الْجُنُودُ إِلَى الْمَعْرَكَةِ وَلَنْ يَعُودُوا / وَلَا تَزَالُ زَوْجَاتُهُمْ يَنْتَظِرْنَ أَمَامَ نَوَافِدِ الْخَرِيفِ فِي الْمَسَاءِ .

جُنَّةٌ مَنْسِيَّةٌ لَحَلَى رَصِيْفِهِ الْمِيْنَاءِ

السَّابَا مَقْتُولَاتٌ فِي غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَرُومَانِسِيَّاتٌ فِي طَوَابِيْرِ اسْتِلَامِ الرَّائِبِ الشَّهْرِئِ / وَأَنَا
الْمَذْبُوحُ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ اللَّازُورْدِيَّةِ / وَسَوْفَ تَزْهَرُ جُثَّتِي فِي الرَّبِيعِ الدَّامِي / أَنَا مُؤَرَّخُ الْمَعَارِكِ
الْخَاسِرَةِ / لَكِنَّ طَيْفِي الْغَرِيقَ انْتَصَرَ عَلَى الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ الرَّهِيْبِ /
سَوْفَ تَرْمِي الرُّوَابِعُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ رَمَادَ الْجُثَّتِ الْمُخْتَرِفَةِ / بَيْنَ أَشْجَارِ النَّخِيلِ فِي جَزِيرَةِ السَّرَابِ /
أَنَا تَارِيخُ الْحُبِّ الضَّائِعِ فِي مَدِينَةِ الْوَهْمِ / أَنَا جُغْرَافِيَا أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ /
وَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ فِي هَذَا الْعَالَمِ /

أَنَا الرُّبَّانُ الْمَقْتُولُ بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ وَحُطَامِ السُّفُنِ / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا مَوْجَ الْبَحْرِ / وَعِشْ
ذِكْرِي نِيَابَةً عَنِّي / وَكُنْ دِفْءَ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي عِظَامِي / وَكُنْ شَمْعَةً حَيَاتِي فِي مَمَاتِي /
وَقَعَ سَائِلُ الْجَلِيِّ فِي أَشْلَاءِ النَّسَاءِ عَلَى الْبَلَاطِ الْبَارِدِ / وَالْعَاصِفَةُ تَجْلِي الصُّحُونِ بِالسَّائِلِ
الْمَنَوِيِّ / وَأَجْنَحَةُ الْجَرَادِ تَتَسَاقَطُ فِي شُقُوقِ حَنْجَرَتِي / وَالرَّيْحُ تُغَيِّرُ جِلْدَهَا بَيْنَ أَعْشَابِ الْمَقَابِرِ
وَرَعْوَةِ الْقَهْوَةِ / الَّتِي يَشْرَبُهَا حَقَّارُ الْقُبُورِ فِي فِتْرَةِ الْاسْتِرَاحَةِ / وَلَا اسْتِرَاحَةَ لِلْمُحَارِبِ سِوَى الدُّمُوعِ /
إِشَارَةُ الْمُرُورِ فِي شَارِعِ التَّوَابِيَتِ خَضِرَاءُ / لَكِنَّ الْأَيْتَامَ يَبِيعُونَ كُرِّيَّاتِ دَمِي الْحَمْرَاءَ عَلَى إِشَارَةِ
الْمُرُورِ / وَالشُّطَّايَا فِي الْحَنَاجِرِ / وَالرُّوَابِعُ تَرَسُّمُ صُورَةٍ احْتِضَارِي فِي الْمَسَاءِ الْقَرْمَزِيِّ / وَحَبَّاتُ
الْمَطَرِ تَنْهَمُرُ عَلَى خُدُودِ النَّسَاءِ الْمُغْتَصِبَاتِ / كَمَا تَنْهَمُرُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى رُحَامِ صَرِيحِي /
أَطْفَالُ حَقَّارِ الْقُبُورِ / بَنَادِقُهُمُ الْبَلَاسْتِيكِيَّةُ مَطْلِيَّةٌ بِعُشْبِ الْأُضْرَحَةِ / سَاطِلٌ حَيًّا فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ
غَامِضَةٍ / تَبْكِي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ وَحِيدَةً / صَخَبُ الدَّمَاءِ وَهِيَ تَنْهَمُرُ فِي أَنْايِبِ الصَّرْفِ الصَّحِّي /
وَصَحِيحِ الْمَطَرِ وَهُوَ يَكْسِرُ عِظَامَ الْمَوْتَى الطَّارِجَةِ /

مَطْرُودٌ أَنَا مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي قُرْطُبَةٍ / مَقْتُولٌ أَنَا فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي غَرْنَاطَةِ / وَالْأَكْفَانِ
الْبَيْضَاءِ تُغَطِّيْ أَثَاثَ الْمَنَافِي الْجَلِيدِيَّةِ / مَاتَ أَبِي فِي الْخَرِيفِ / وَالْبَقُّ أَكَلَ عُكَّازَتَهُ / مَاتَتْ أُمِّي فِي
الشِّتَاءِ / وَالصَّقِيعُ أَكَلَ ضَفَائِرَهَا / وَأَنَا مِتُّ فِي الرَّبِيعِ / وَلِيَالِي الصَّيْفِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ تُحْنِطُ جُنْمَانِي فِي
زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / مَاتَتْ لَيْلَى / وَالذَّنْبُ يُنْظَفُ أَخْشَابَ تَابُوتِي بِأَمْلَاحِ دَمْعِهِ / وَكَسَرَ ضَوْءُ الْقَمَرِ
مَسَامِيرَ نَعْشِي / وَالرُّوَابِعُ الْبَنْفَسَجِيَّةُ تُلْقِي رُفَاتَ الْجُنُودِ فِي حُقْرِ الْمَجَارِي / وَفَتْرَانُ السَّفِينَةِ تَرْمِي
الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي تَلَالِ الثُّغَايَاتِ / ثُورِصَةُ الْإِمَاءِ / وَسَعْرُ غِشَاءِ الْبَكَارَةِ حَسَبَ سَعْرِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ /
وَالْعَوَاصِفُ الْمُحْمَلِيَّةُ تَكْتُبُ الرِّسَالِ الْغَرَامِيَّةَ بَيْنَ الْخَنَاجِرِ وَالْحَنَاجِرِ .

جاذبية الحزن في تحيون الشرقيات

أَحْمِلُ في ألواحِ صَدْرِي ذِكْرِيَّاتٍ تُحْرِقُنِي بِلا رَحْمَةٍ / فَأَطْلِقِي رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى ذِكْرِيَّاتِي الَّتِي
لا تَرَحْمُنِي / أَرْكُضُ في غَابَاتِ القُوقازِ تَحْتَ ضَوْءِ القَمَرِ / لَأَكْتَشِفَ الحُزْنَ في عُيُونِ الشَّرْكِسيَّاتِ /
فَلا تَكْرَهِينِي يَا ضَفَائِرَ أُمِّي / أَنَا حُطَّامُ السُّفُنِ وَأَنْقَاضُ البُيُوتِ وَشَطَايَا المَزْهَرِيَّاتِ / أَحْمِلُ بِدْرَةَ
النَّهَابَةِ في بَدَايَةِ شَرَايِينِي / وَأُخَزِّنُ لَوْنَ البَحْرِ في دَمِي اللَّازُورْدِيِّ / الَّذِي يَنْبُعُ مِنْ ذَاكِرَةِ أَمْلَاحِ
الدَّمْعِ / وَيَصُبُّ في أَرْقَةِ المَوَانِي البَعِيدَةِ /

أَنَا قَاتِلُ ذَاكِرَةِ السَّرَابِ / وَضَحِيَّةُ ذِكْرِيَّاتِ النَّهْرِ / تَفْتَرِسُنِي ظِلَالُ الشَّرْكِسيَّاتِ في لِيَالِي
الخَرِيفِ الكَرِيسْتَالِيَّةِ / كَمَا يَفْتَرِسُ المَوْجُ القُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ في أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ البَعِيدَةِ /
أَيُّهَا الجُنَّةُ المَتَفَحِّمَةُ ذَاتُ الأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ / حَبْلُ مِشْنَقَتِي مِنْ فَصَّةِ العِشْقِ القَاتِلِ / وَرَقَبَةُ
الْمَلَكَةِ النَاعِمَةِ تَحْتَ مِقْصَلَةِ المَسَاءِ الحَزِينِ / الْمَقْبَرَةُ شَقَّةٌ مَفْرُوشَةٌ / وَشَوَاهِدُ القُبُورِ أَثَاثُ
مُسْتَعْمَلٍ / أَنَا الغَرِيبُ / أَذْخُلُ إِلَى أَنْقَاضِ قَلْبِي فَلا أَجِدُ مَنْ يَسْتَقْبِلُنِي / أَنَا المَنْبُودُ / أَخْرُجُ مِنْ
أَنْقَاضِ بَيْتِي فَلا أَجِدُ مَنْ يَسْتَقْبِلُنِي / عُدْتُ مِنْ مَعْرَكَةِ العِشْقِ مَهْزُومًا / وَلَمْ أَجِدْ امْرَأَةً أَبْكِي عَلَى
صَدْرِهَا في أَرْشِيفِ التَّطْهِيرِ العِزِّيِّ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ دَوْلٌ / كَيْ نَكْتُبَ دُسْتُورَهَا بِكُحْلِ الصَّبَايَا /
في الفَجْرِ الكَاذِبِ / تَتَسَاقَطُ دُمُوعُ الذَّنْبَةِ في مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الاعْتِرَافِ / وَتَسَاقَطُ المَطَرُ
النَّحَاسِيَّ عَلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي الحَدِيدِيَّةِ / ضَوْءُ القَمَرِ يَحْرُثُ شَرَايِينِي / وَيَخْصُدُ كُرِّيَّاتِ دَمِي
بِالْمِنْجَلِ المُضِيِّ / وَطَيْفُكَ أَيُّهَا اللُّبُوءَةُ المَجْرُوحَةُ عَاطِفِيَّا يَحْرُسُ عَالَمِي / وَأَنْتِ خَارِجَ عَالَمِي /
تُضِيئِينَ أَشْجَارَ مَقْبَرَتِي / وَأَنْتِ فِي صَحْبِ عِظَامِي /

كَتَبَ العُشَّاقُ الخَوْنَةَ الرِّسَائِلَ العَرَامِيَّةَ عَلَى كَبْسُولَاتِ السِّيَانِيدِ / وَنَسُوا أَنْ يَمُوتُوا / أَفْرَحِي يَا
أَرْمَلَةَ البَحْرِ / إِنَّ ثِيَابَ الحَدَادِ عَلَى حَبْلِ الغَسِيلِ / وَصُحُونُ المَطْبِخِ مَلْفُوفَةٌ بِالأَكْفَانِ المَغْسُولَةِ
بِدَمْعِ البُحَيْرَاتِ / غَسَلْتُ يَدَيَّ مِنْ دِمَاءِ الغُيُومِ / وَأَنْتَظِرُ ضَوْءَ القَمَرِ كَيْ يَزْرَعَ خَنْجَرَهُ في ظَهْرِي /
لَا تُنْكَسُوا الأَعْلَامَ عِنْدَمَا يَغْتَالُ قَلْبِي وَمِيضُ البَرْقِ / لِأَنَّ الأَعْلَامَ دَائِمًا مُنْكَسَةً / الْعَنَاكِبُ
تُزَيِّنُ سَاعَةَ الحَانِطِ في زِنَرَاتِي / الَّتِي تُطَلُّ عَلَى شَرَايِينِي المَفْتُوحَةِ في جَسَدِ البَحْرِ / وَالمَوْجُ رَمَى
أَحْزَانَ العَالَمِ في حَنْجَرَتِي / وَالنَّهْرُ هُوَ الجُنْدِيُّ المَهْزُومُ / يَصْنَعُ مِنْ أَسْنَانِ النِّسَاءِ المَغْتَصَبَاتِ
أَوْسَمَةً عَسْكَرِيَّةً / أَنَا المَنْبُودُ في أوردتي البلاستيكية / وَالمُهَاجِرُ مِنْ ذَاكِرَةِ الطَّحَالِبِ الَّتِي تَنْمُو في
أَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةِ .

حَظَرُ تَجَوُّلٍ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ

أنا الجُثْمَانُ الْمُحَنِّطُ فِي مَتَاحِفِ الْغُرَاةِ / أَخْرُتُ جَسَدَ الْمَطْرِ بَحْثًا عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الصَّائِعَةِ /
وَالرِّيَاحُ تَحْرُثُ جَدَائِلَ أُمِّي بَحْثًا عَنْ نَهْرِ الْوَدَاعِ / وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ إِلَّا الطَّعْنَ
فِي الظَّهْرِ / وَسَرِقَةَ الْمِلْحِ مِنْ خُبْرِ أُمِّي / دَفْءُ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ / وَالْمَوْجُ
يَنْكُحُ بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ / وَالْأَطْفَالُ الْقَتْلَى يَغْرِقُونَ فِي دِمَائِهِمْ وَضَفَائِرِ أُمّهَاتِهِمْ /
سَقَطَ تَارِيخُنَا عِنْدَمَا سَقَطَتِ الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَسَقَطَتِ الْحَضَارَةُ عِنْدَمَا سَارَ
قَطِيعُ الْغَنَمِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ / وَانْكَسَرَ مِزْمَارُ الرَّاعِي تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ / وَمَاتَ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةُ /
كَيْفَ عَرَفَ حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ خَارِطَةَ صَرِيحِي بِلا دَلِيلٍ سِيَاحِيٍّ ؟ / كَيْفَ عَرَفَ حَقَّارُ الْقُبُورِ عَنَاوِينَ
الْقَتْلَى ؟ / كَيْفَ عَرَفَتْ أَشْجَارُ الْكَرَزِ رَقْمَ صُنْدُوقِ بَرِيدِي ؟ / تَمُوتُ الرِّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي مَعْرَكَةِ
السَّرَابِ / وَالْعَنَاكِبُ تَأْكُلُ حَلَمَاتِ النَّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ /
كُنْتُ سَاصِيرُ رُومَانِسِيًّا / لَوْ لَمْ يَتَجَسَّدِ الشَّيْطَانُ فِي الْمَرْأَةِ / كُنْتُ سَاصِيرُ شَجَرَةٍ / لَوْ لَمْ
تَتَجَسَّدْ جِبَالُ الْمَشَانِقِ فِي السَّنَابِلِ / قَلْبِي يُرَاوِدُ الرِّصَاصَةَ عَنْ نَفْسِهَا / فَيَا أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْمَشْلُولَةُ /
كَيْفَ تَمْشِينَ إِلَى غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ فِي لِيَالِي الصَّقِيعِ ؟ / الصَّلِيبُ يَحْفِرُ الطَّرِيقَ بَيْنَ ثَدْيَيْكَ كَسِكَةِ
الْحَدِيدِ / وَنَضْلُ الْمِقْصَلَةِ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / فَكَيْفَ تَتَنَفَّسِينَ شَطَايَا الْأُنْثَى ؟ / الْحَلِيبُ الْبَنَفْسَجِيُّ
يَسِيلُ عَلَى الثَّلْجِ الْأَزْرَقِ / وَأَشْجَارُ الْبُرْتُقَالِ تَطْلُعُ مِنَ الْهَيْكَلِ الْعَظَمِيِّ /
أنا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / وَالسَّبَايَا فِي قَصْرِ الْمَهْدُومِ مَجْرُوحَاتٌ عَاطِفِيًّا / دُوَيْلَةُ لَقِيطَةٍ بَيْنَ مُلُوكِ
الطَوَائِفِ وَشُيُوخِ الْقَبَائِلِ / عَلَّمَ مُنْكَسٌ بَيْنَ شُيُوخِ الْقَبَائِلِ وَأَمْرَاءِ الْحُرُوبِ / وَالْحَشَرَاتُ تُحَنِّطُ نُهُودَ
رَاعِيَاتِ الْغَنَمِ فِي آبَارِ النَّفْطِ /
أَوْصَى النَّهْرُ بِالتَّبَرُّعِ بِأَعْضَائِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ لِلْبَحِيرَةِ الْخَائِنَةِ / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ فِي أوردتي الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ /
أَحْشُو بُنْدُقِيَّتِي بِدُمُوعِي كَالذَّخِيرَةِ الْمَعْشُوشَةِ / وَفِرَاشُ مَوْتِي لَوْحَةٌ فَنِيَّةٌ فِي مُتَحَفِ الْقَبَائِلِ / الَّتِي
تَتَصَارَعُ عَلَى مِلْحِ الدَّمُوعِ وَآبَارِ النَّفْطِ وَقِمَصَانِ النَّوْمِ لِلْجَوَارِي /
نَبِيعُ كَرِيَاتِ دَمِنَا الْحَمْرَاءِ عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ الْحَضْرَاءِ / وَنَشْتَرِي السَّبَايَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ
بِالْبِطَاقَاتِ الْمَصْرِفِيَّةِ / الْبَدُوُ الرُّحُلُ بَاعُوا أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / كَيْ
يُحَوِّلُوا الْبَدَوِيَّاتِ إِلَى شُرَكَسِيَّاتٍ / وَرَاعِيَةُ الْغَنَمِ تَلْعَبُ التَّنْسَ الْأَرْضِيَّ بِالتَّنُورَةِ فَوْقَ الرُّكْبَةِ / حَقًّا /
لَا شَرَفٌ لِصَحْرَاءِ الطُّغَاةِ سِوَى السَّرَابِ / وَلَا تَارِيخٌ لِمُلُوكِ الطَوَائِفِ سِوَى آبَارِ النَّفْطِ فِي الرِّمَالِ .

النِّسَاءُ صَاحِبَاتُ الْوُجُوهِ الْأَسْمَنَتِيَّةِ

خُدُودُ النَّسَاءِ مِنَ الْأَسْمَنَتِ الْمُسْلَحِ / والأجفانُ مِنَ النَّحَاسِ / أَكْرَهُكَ يَا مَدِينَةَ الْأَوْهَامِ /
 أَكْرَهُكَ يَا أَوْهَامَ الْمَدِينَةِ / فَلَا تُحْرِقِي رِثِي بِالْمَطَرِ الْأَزْرَقِ / إِنَّ دَمِي لَيْسَ أَزْرَقُ /
 الصَّحْرَاءُ مَجْرُوحَةٌ عَاطِفِيًّا / بَعْدَ اكْتِشَافِ خِيَانَةِ الرَّمْلِ فِي مُتَحَفِ التَّطْهِيرِ الْعِزْفِيِّ / وَطُفُولُهُ
 الْبَحْرِ تَكْبُرُ تَحْتَ الْحِصَارِ كَأَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَالْعَنَاكِبُ تُضِيءُ الْبَرَائِيزَ فِي غُرْفَتِي الْبَارِدَةِ / أَجْلِسُ
 عَلَى صُخُورِ الشَّاطِئِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَأَنْتَظِرُ الْقَرَّاصِنَةَ كَيْ يَهْدِمُوا قَصْرِي الرَّمْلِيِّ / وَالْعُشَاقُ رَحَلُوا
 مِنْ شُطْآنِ الدَّمْعِ إِلَى أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ /
 أَفْرَحُ أَيُّهَا الْمَشْنُوقُ الرُّومَانِيُّ / سَيَكُونُ حَبْلُ مِشْنَقَتِكَ مِنَ الْحَرِيرِ / وَاحْزَنْ يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ /
 لِأَنَّ دُودَةَ الْقَزِّ مَاتَتْ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / سَيَأْكُلُ الدُّودُ جُثْمَانِي الطَّارِحَ بَيْنَ أَضْرَحَةِ السَّيْرَامِيكِ /
 رَقَبَةُ الْمَلِكَةِ الْمَلْسَاءِ تَحْتَ صَخَبِ الْمِقْصَلَةِ / وَقُمَصَانُ التُّومِ عَلَى جِبَالِ الْمَشَانِقِ أَوْ جِبَالِ الْغَسِيلِ /
 وَجَاءَ مَوْعِدُ الْأَرْقِ قَبْلَ تَنْفِيذِ حُكْمِ الْإِعْدَامِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / الزَّوَابِعُ أَغْلَقَتْ السَّيْرَكَ بِالشَّمْعِ
 الْأَحْمَرِ / سَقَطَتْ لَاعِبَةُ السَّيْرِكِ عَنْ حَبْلِ الذِّكْرِيَّاتِ الْمُخْمَلِيِّ / وَعَادَ الْمُهْرُجُ إِلَى أَطْفَالِهِ بَاكِئًا فِي
 آخِرِ اللَّيْلِ / وَالصَّقِيعُ أَغْلَقَ الْمَلْهَى اللَّيْلِيَّ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالرَّاقِصَةُ الْمَشْلُولَةُ نَسِيَتْ مَوْعِدَ
 الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَالْكُولِيرَا تَفْتَرِسُ خُدُودَ الْأَطْفَالِ تَحْتَ ضَوْءِ أَعْمَدَةِ الْكَهْرَبَاءِ / فِي
 شَوَارِعِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / سَيَظِلُّ جُثْمَانِي شَوْكَةً فِي حَلْقِ الْبُحَيْرَةِ / وَأَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ الْمَسَاءِ
 اللَّارْزُودِيِّ وَحِيدًا / كَيْ أَهْرُبَ مِنْ جِلْدِي الْخَائِنِ الَّذِي يَكْشِفُ أَسْرَارِي لِأَشِعَّةِ الْقَمَرِ الْمَعْدِنِيَّةِ /
 أَبْنِي مَمْلَكَةَ الْوَهْمِ بَيْنَ مِلْحِ الدَّمْعِ وَمِلْحِ الْبَحْرِ / وَفِثْرَانِ التَّجَارُبِ نَسِيَتْ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ
 فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / أَرْكُضُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ الْغَارِقِ كَالْفَأْرِ الْمَدْعُورِ / أَبْحَثُ عَنْ بُوصَلَةِ احْتِضَارِي /
 وَأَنْقُبُ فِي جِلْدِي عَنْ خَارِطَةِ قَبْرِي / وَالذَّبُّ الْوَحِيدُ يُحَاوِلُ إِخْرَاجَ الرِّصَاصَةِ مِنْ جَسَدِهِ /
 أَلْعَبُ بِكُرِّيَّاتِ دَمِي فِي الْوَقْتِ الضَّائِعِ / وَأَبِيعُ أَشْلَانِي عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / كَيْ أَشْتَرِيَ نَهْرًا
 أَذْفِنُ فِيهِ أَبِي / وَأَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي تَشْرِيحِ جُثَّتِي / كَيْ أَعْرِفَ هَلْ أَنَا الْقَاتِلُ أَمْ الْمَقْتُولُ /
 وَالْأَيْتَامُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي حَفْرِ الْقُبُورِ لَأُمَّهَاتِهِمْ / وَذَهَبَتِ الْفَتَيَاتُ إِلَى بَرِيقِ الْإِحْتِضَارِ /
 وَبَقِيَ لَمَعَانُ أَظْفَرِهِنَّ عَلَى الْبَيَانِ / تَمُوتُ الذِّكْرِيَّاتُ فِي مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ / وَاللَّبُؤَاتُ الْمَجْرُوحَاتُ
 عَاطِفِيًّا تَنْقَاسِمُ كَبِسُورَةَ السَّيَّانِيدِ / كَمَا يَنْقَاسِمُ الْفُقَرَاءُ رَغِيفَ الْخُبْزِ / حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ الرُّمْرُودِيِّ /
 وَأَظَافِرُ السَّجَّانِ مِنَ الْكَهْرَمَانِ / وَتَنْفِيذُ حُكْمِ الْإِعْدَامِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ .

مُتَحَفُّهُ الْمَقَابِرِ الْجَمَاهِيَّةِ

الْمَطَرُ الْقَرْمَزِيُّ يَسْقِي مَقَابِرَ الْغُرَبَاءِ / فَيَنْمُو النَّعْنَاعُ فِي ثُقُوبِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / أَنْقِذْنِي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ مِنْ أَشْلَانِي الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / شَرَايِينِي مُوحِشَةً / وَدَمِي مُتَوَحِّشٌ / وَالخَنَاجِرُ الَّتِي تَتَكَاثَرُ فِي شَهِيْقِي وَزَفِيرِي / تَرُسُّمُ وَجْهِهِ الْأَمْوَاتِ عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي / وَالزَّوَابِعُ تَرُسُّمُ دُمُوعِ الْعَصَافِيرِ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَالضَّجِيجُ الَّذِي تُلْقِيهِ نَبْضَاتُ قَلْبِي عَلَى وَسَادَتِي يَمْنَعُنِي مِنَ النَّوْمِ / ذَهَبَ أَبِي إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَ مُسَدَّسُهُ تَحْتَ الْوَسَادَةِ / ذَهَبَتْ أُمِّي إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ أَسَاوِرُهَا فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ / فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / لَمْ يُفَرِّقِ الْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الْعِلَكَةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرِّصَاصِ / كُلَّمَا سَمِعْتُ صَوْتَ الْمَطَرِ تَفَجَّرَتْ أَصْوَاتُ الْمَوْتَى فِي جِلْدِي / وَرَأَيْتُ فِي لَمَعَانِ أَظْفَارِي خُدُودَهُمُ الَّتِي سَيَأْكُلُهَا الدُّودُ / لَا أَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى / أَبْكِي عَلَى نَفْسِي / تَنَاثَرَتْ كُرَيَاتُ دَمِي فِي مَرَفَاتِ الْجُرْدَانِ / كَمَا تَنَاثَرَتْ حَبَّاتُ الرُّمَانِ بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ الْوَهَّاجَةِ / وَالذَّبَابَةُ تَنْتَظِرُ نُمُوَ تَدْيِينِهَا كَيْ تَفْتَحِرَ بِهِمَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / وَتُنَاجِرَ بِهِمَا فِي بُورِصَةِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَيَجُرُّ الْأَطْفَالُ نُعُوشَ أُمَّهَاتِهِمْ فِي طُرُقَاتِ الطَّاعُونَ / وَضَفَائِرُ الْغَزَالَاتِ تَسْطِيرُ بَيْنَ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ الَّتِي يَلْمَعُهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ / وَبَيْنَ أَعْمَدَةِ الْكَهْرَبَاءِ الَّتِي حَطَمَهَا الْإِعْصَارُ / قُتِلَ النَّهْرُ فِي اشْتِبَاكِ مُسْلِحٍ مَعَ الذِّكْرِيَّاتِ / قَتَلْنَاهُ وَمَشِينَا فِي جِنَازَتِهِ / أَنَا الْمَنْفَى فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / أَنَا الْمَنْفَى فِي قَطَرَاتِ الْمَطَرِ / أَرَكُضُ فِي شَرَايِينِي النُّحَاسِيَّةِ / وَأَتَدْرَبُ عَلَى كِتَابَةِ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ / وَأَزُورُ أَطْلَالَ قَلْبِي فِي عِيدِ السَّرَابِ / حِينَ تَزْحَلُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ مِنْ قَمَحِ الْغَزَاةِ إِلَى سَنَابِلِ الْغُرُوبِ / وَأَحْطُ أَشْلَانِي فِي لُوحَاتِ الْمَتَاحِفِ / حِينَ تُهَاجِرُ الشَّرَكْسِيَّاتُ مِنْ أَغْنِيَاتِ الرَّجِيلِ إِلَى غَابَاتِ الشَّقَقِ /

الْأُمَّهَاتُ وَاقِفَاتٌ فِي طَوَابِيرِ أَمَامِ الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ لِاسْتِلَامِ جِثَامِينِ أَبْنَائِهِنَّ / وَالْعَبِيدُ وَاقِفُونَ فِي طَوَابِيرِ أَمَامَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ لِاسْتِلَامِ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَأَنَا النَّجَّارُ الْأَخِيرُ فِي مَدِينَةِ السَّرَابِ / جِئْتُ كَيْ أَصْنَعَ نُعُوشَكُمْ / فَلَا تَكْرِهْنِي أَيْتُهَا الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ / أَنَا الْحَدَّادُ الْأَخِيرُ فِي مَدِينَةِ الْوَهْمِ / جِئْتُ كَيْ أَصْنَعَ مَسَامِيرَ نُعُوشَكُمْ / فَلَا تَكْرِهْنِي أَيْتُهَا الشُّطَّانُ الْغَارِقَةُ /

طَيْفُ الْأَنْوَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ يُبِيرُ أَوْرِدَتِي الْحَجَرِيَّةَ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ السَّحَرِيَّةِ / وَيَغْسِلُ أَلْوَاخَ تَابُوتِي بِمِلْحِ الدُّمُوعِ السَّرِيَّةِ / يَا زَائِرَتِي الْغَامِضَةَ فِي السَّحَرِ / اقْتُلِينِي فِي لِيَالِي الصَّيْفِ الْبَعِيدِ / لِأَنَّ أَمْطَارَ الشِّتَاءِ تُحَطِّمُ شَاهِدَ قَبْرِي .

مَا فَايَدَةُ الرُّومَانِسِيَّةِ إِذَا كَانَ قَلْبِي مَيِّتًا ؟

رَيْنُ أَسْوَارِ الْمَقَابِرِ مِثْلُ رَيْنِ أَسَاوِرِ الْفَتَيَاتِ / الصَّدَأُ يَأْكُلُ بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ / وَالصَّدَى يَلْتَهُمْ
قَفْصِي الصَّدْرِيَّ / أَنَا صَدَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / الَّتِي تُلْقِيهَا النِّسَاءُ عَلَى جُثَّتِ الْبَحَّارَةِ / وَصَوْتُ الْمَوْتِ
فِي أَعْمَاقِي / لِأَنَّ الْبَحْرَ يُنَادِي عَلَيَّ فِي الْمَسَاءِ الدَّامِي / وَعُشْبُ الْأَضْرَحَةِ يَنْمُو بَيْنَ الْأَسْنَانِ
الذَّهَبِيَّةِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصِبَاتِ / أَنَا الْجَائِعُ / أَكَلْتُ جُنْمَانَ الرَّوْبَعَةِ / أَنَا الْعَطْشَانُ / شَرِبْتُ دَمَ الرِّيحِ /
الطَّرِيقُ إِلَى الْبَحْرِ مُغْلَقٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالتَّوَابِيَتِ الْمُزْخَرَفَةِ / فَكُنْ شُطَّانَ الرِّيحِ فِي
هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ رِمَالٌ مَمْزُوجَةٌ بِدَمِي / وَالسَّلَاحُفُ نَسِيَتْ بَيُوضَهَا فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَالْأَيْتَامُ يَنْتَوْنُ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ بَيْنَ الْأَطَافِرِ الْفِضِّيَّةِ وَالْأَضْرَحَةِ الرَّخَامِيَّةِ / ابْتَلَعَ الْبَحْرُ
الْأَيْتَامَ / وَهَدَمَ الْمَوْجُ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / وَالضَّحِيَّةُ تَتَقَمَّصُ جَلَادَهَا / وَالْبَحِيرَةُ مُعْجَبَةٌ بِالْحُزْنِ الَّذِي
اغْتَصَبَهَا / وَأَنَا الْبَحَّارُ الْمَنْبُودُ / لَا أَخَافُ مِنَ الْعَاصِفَةِ / أَخَافُ مِنَ الْهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ /
أَرَى الْجُنُودَ وَهُمْ يَسْحَبُونَ الْجُثَّتَ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / أَرَى الْجَرَادَ وَهُوَ يَسْحَبُ
جُنْمَانِي مِنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / أُمِّي تُطَارِدُ أَحْزَانَهَا بَيْنَ أَنْقَاضِ الْحُلُمِ وَأَنْقَاضِ قَلْبِي / وَالْعَصَافِيرُ لَمْ
تُفَرِّقْ بَيْنَ حِبَالِ الْمَشَانِقِ وَحِبَالِ الْغَسِيلِ / وَالتَّنْهَرُ غَسَلَ يَدَيْهِ مِنَ الطَّبَاءِ لِكَيْلَا تَأْتِيَهُ الطَّغْنَةُ فِي الظَّهْرِ /
يُهَاجِمُ طَيْفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ قَلْبِي الْمَكْسُورَ بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / دَمِي حَرْفٌ مَجْهُولٌ
فِي أَبْجَدِيَّةِ الْأَنْقَاضِ / وَأُنُوثَةُ حِبَالِ الْمَشَانِقِ تَتَمَزَّقُ بَيْنَ أَغْقَابِ الْبِنَادِقِ وَأَغْقَابِ السَّجَائِرِ /
وَالرَّاعِي حَطَّمَ مَرْمَارَهُ / وَقَادَ الْقَطِيعَ إِلَى الْهَاطِيَةِ اللَّازُورَدِيَّةِ /
صَوْتُ الْمَطَرِ يُفَجِّرُ كَرَيَاتِ دَمِي / وَأَشْجَارُ الْمَقَابِرِ تَصْعَدُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / صَوْتُ الرِّصَاصِ
لَمْ يَهْدَأْ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / احْتَرَقَ قَمِيصُ النَّوْمِ بِالدَّمْعِ الْمَالِحَةِ / وَصَارَ الْأَرْقُ تَارِيخًا لِمَنْ لَا تَارِيخَ
لَهُ / وَتَرِيْقُ الْمَقَاصِلِ يَنْكَسِرُ بَيْنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَأَحْلَامِ الْبِقَظَةِ /
الرُّوَابِعُ الْفِضِّيَّةُ تَجْمَعُ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ كَطَوَابِعِ الْبَرِيدِ النَّادِرَةِ / وَشَوَاهِدُ الْقُبُورِ الْبَازِلِيَّةُ صَارَتْ
لَوْحَاتٍ زَيْتِيَّةً فِي مُتَحَفِ الْحَرْبِ الْأَهْلِيَّةِ / وَالتَّوَابِيَتِ الشَّمْعِيَّةُ فِي مُدُنِ السَّرَابِ / وَالْجُنَّتُ الْمَعْدِنِيَّةُ
مَصْنُوفَةٌ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ كَصَنَادِيقِ الْخُضَارِ / وَالْإِعْصَارُ فَتَحَ لِطُيُورِ الْبَحْرِ بَابَ قَفْصِي الصَّدْرِيَّ /
خَانَتْ قَلْبِي الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ / وَخَذَلْتَنِي فَرَاشَاتُ الرِّيحِ / دَمُ الْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ عَلَى رُجَاجِ
الْقَطَارَاتِ / وَأَنَا غُرْبَةُ الْمِلْحِ فِي دَمْعِ الرُّوَابِعِ / لَكِنِّي لَمْ أَخُنِ الْمِلْحَ فِي خُبْرِ أُمِّي / فَلَا تُكْرِهْنِي يَا
تِلَالُ بِلَادِي الصَّائِعَةِ .

تَهَاجَةٌ لِمَلَى الصَّلِيبِ

الْبَحْرُ عَاجِزٌ جَنَسِيًّا / لَكِنَّهُ أَنْجَبَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ / وَالْأَمْوَاجُ تَحُونُ الْبَحْرَ مَعَ جُنْثَمَانِ
 الْإِعْصَارِ / أَيُّهَا الْبَحَّارُ الْمَشْلُولُ / لَمْ يَعْذُ فِي السَّفِينَةِ غَيْرَ الْفِتْرَانِ / فَكَيْفَ تَهْرُبُ مِنْ جِلْدِكَ ؟ /
 كَيْفَ تَهْرُبُ أَحْزَانُكَ ؟ / إِنَّ الْغَرِيقَ لَا يُنْقِذُ الْغَرِيقَ / أَنَا وَالسَّرَابُ يَتِيمَانِ / لِأَنَّ أَمْنَا الصَّحْرَاءَ مَاتَتْ
 فِي دِمَائِي الْمُتَحَرِّكَ كَالرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَ / وَلَمَعَانِ أَطَافِرِ الْبَحَّارَةِ الْغَرْقَى يُضِيءُ أَرْقَةَ الْمِينَاءِ أَمَامَ فِتْرَانِ
 السَّفِينَةِ / جُنْتُ الْجُنُودَ مَجْهُولَةً / وَالْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ تُزَيِّنُ نُهُودَ الرَّاقِصَاتِ فِي مَلْهَى الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
 دُمُوعُ الْأَرَامِلِ تَنْهَمِرُ فِي الشَّائِ بِالنَّعْنَاعِ / الَّذِي يَشْرِبُهُ حَفَّارُو الْقُبُورِ / أَثْنَاءَ حَفْرِ الْقُبُورِ تَحْتَ
 أَشْجَارِ الصَّنَوِيرِ / بَيْنَ شِتَاءِ الْأَحْزَانِ الْبَعِيدِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمَيِّتَةِ / وَالْجَرَادُ يَأْكُلُ أَكْفَانَ الصَّبَايَا /
 الطَّاهِرَاتِ كَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / اللَّامِعَاتِ كَنْصَلِ الْمِقْصَلَةِ /

أَيُّهَا الْبَحْرُ الْمَقْتُولُ فِي حُطَامِ الْقُلُوبِ أَوْ حُطَامِ السُّفُنِ / مَاتَ الَّذِينَ سَيَأْخُذُونَ بِشَارِكِ / وَصَدَأُ
 بَوَاقِةِ الْمَقْبَرَةِ يَتَزَوَّجُ دِمَائِي / أَفْتَشُ عَنْ ضَرْبِ الْفَرَّاشَةِ بَيْنَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَأُشْرَحُ جُنْثَمَانَ الْبَحِيرَةِ
 فِي عِيدِ الْحَبِّ / حَيْثُ مَاتَ الْعُشَّاقُ / وَسَالَ حَبْرُ الرِّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِ وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ /
 الْعَبِيدُ يَضَاجِعُونَ السَّبَايَا تَحْتَ الْمَطَرِ / قُرْبُ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ هَاجَرَتْ
 مِنْ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / كَيْفَ أَتَنَفَّسُ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْإِعْصَارُ يَصُبُّ رَمْلَ الْبَحْرِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ ؟ /
 سَتَكُونُ جُثَّتِي غَنِيمَةً حَرْبٍ تَحْتَ رَايَاتِ النَّفْطِ الْمُنْكَسَةِ / يَا بِلَادَ السَّرَابِ الْمَنْدُورَةِ لِحَالَةِ الطَّوَارِي /
 يَا وَطَنَ الْخَدِيدَةِ الْمَتْرُوكِ لِلْأَحْكَامِ الْغُرْفِيَّةِ / مَتَى تَخْرُجُ الرَّمَالُ الزَّرْقَاءُ مِنْ شَهيقِ السَّنَابِلِ الْأَخْضَرِ ؟ /
 مَتَى تَخْرُجُ أَضْرَحَةُ السَّيْرَامِيكِ مِنْ كُرَيَّاتِ دِمِي ؟ / مَتَى يَخْرُجُ التَّفَّاحُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ ؟ /

أُمِّي زَرَعَتْ التَّخِيلَ فِي أَشْلَانِي / وَمَاتَتْ فِي الْعَيْمِ الْأَحْمَرِ / وَأَكْفَانِي صَارَتْ حَدِيقَةً لِلْأَيْتَامِ /
 وَيَبْحَثُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَنِّي بِوَابِلٍ مِنَ الرِّصَاصِ / وَالشَّرَكْسِيَّاتُ يَبْحَثْنَ عَنْ مَسَامِيرِ نَعْشِي بِالشُّمُوعِ /
 جَسَدِي لِلصَّحْرَاءِ / وَقَلْبِي لِلسَّرَابِ / وَدِمَائِي هِيَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي يَجْلِسُ فِيهَا مُلُوكُ الطَّوَائِفِ
 وَأَمْرَاءُ الْخُرُوبِ / دَمْعِي هُوَ الصَّوْلُجَانُ الْمَكْسُورُ / وَتَابُوتِي هُوَ الْعَرْشُ الضَّائِعُ / فَابْحَثْ عَنِّي تَحْتَ
 أَنْقَاضِ قَلْبِي / لَمْ يَعْذُ لَدَيَّ بَيْتٌ كَيْ أَفْتَشَ تَحْتَ أَنْقَاضِهِ عَنْ جَدَائِلِ أُمِّي /

أَنَا وَرَيْثُ الْجُرْحِ الَّذِي لَا يَلْتَمِمْ / أَنَا النَّزِيفُ الْمَسْكُوبُ فِي أَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / أَحَاوِلُ
 الْخُرُوجَ مِنْ حِصَارِ الصَّدَى لِأَشْلَانِي / أَحَاوِلُ الْهُرُوبَ مِنْ مُرَاقِبَةِ الصَّدَا لِرِفَاتِي / وَالْمِلْحُ فِي دُمُوعِي
 يُصَفِّي حِسَابَاتِهِ مَعَ الْمَاضِي الَّذِي لَا يَمْضِي / وَالْحُزْنُ حَاضِرٌ فِي الْغِيَابِ الَّذِي لَا يَغِيبُ .

النساء كخيرات لکن قَلْبِي وَاحِدٌ

لَمْ أَتَطَهَّرْ مِنْ صَجِيجِ نَبْضَاتِ قَلْبِي فِي لَيْلِ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / تَبْنِي النُّسُورُ أَعْشَاشَهَا فِي أَنْقَاضِ قَلْبِي / وَتَخُونُنِي جَيْفُ الْخُبُولِ الْخَشْيَةِ عَلَى فَشِّ الإِسْطَبَلَاتِ / وَدُمُوعُ اللَّبُؤَاتِ خَانتُ مِلْحَ الْبَحْرِ / لَا مُسْتَقْبَلَ لِلطَّحَالِبِ إِلَّا الْمُسْتَنْقَعُ / نُهُودُ جَوَارِي الْقُصُورِ مِنْ أَسْمَنْتِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / لَكِنَّ الْمَوْجَ هَدَمَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / وَمَاتَ الْأَطْفَالُ عَلَى شُطَّانِ الْغُرُوبِ / بَرِيقُ نَصْلِ الْمَقْصَلَةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / وَحَبْلُ الْمِشْنَقَةِ بَيْنَ تَدْيِينِكَ أَيْتُهَا الْمَلِكَةُ الْبَاكِئَةُ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ /

سَلَامًا أَيْتُهَا الذَّبَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي تَمُرُّ بِجَانِبِ تَابُوتِي الْمَنْسِيِّ عَلَى الرَّصِيفِ / تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / أَرْكُضُ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْأَخِيرَةِ / كَيْ أَصْفِي حِسَابَاتِي مَعَ الْبَحْرِ وَالذِّكْرِيَّاتِ وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَالْإِعْصَارُ يَبْحَثُ فِي خُطَامِ سَفِينَتِي عَنِ الْفِرَانِ الَّتِي أَكَلْتُ خُدُودَ النَّسَاءِ / وَتَتَنَاقَرُ الْقُلُوبُ الْمَكْسُورَةُ فِي الْحِكَايَاتِ / كَمَا تَتَنَاقَرُ حَبَّاتُ الرُّمَّانِ فِي الْأَمْطَارِ /

صَوْتُ الْمَطَرِ يُخْرِقُ الْمِلْحَ فِي دُمُوعِي / مَاتَ الرَّجَالُ / زَرَعْنَاهُمْ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَشَوَارِعُ الطَّاعُونَ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الرِّيَّاحِ / وَالْقَنَاصُ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى الْحَشَرَاتِ بَعْدَ مَوْتِ الْبَشَرِ / أَنَا التَّاجِي الْوَحِيدُ مِنَ الْمَذْبَحَةِ / نَجَوْتُ كَيْ أَكْتُبَ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْغُرَبَاءِ / وَأَخْتَرُ تَارِيخَ الضَّحَايَا الْمَنْسِيَّةِ / وَأَرْسُمُ جُغْرَافِيَا أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ / وَأَحْصِلُ عَلَى الْأَوْسَمَةِ الصَّدِيقَةِ / وَأَعِيشُ مُؤَرَّخًا لِلْأَرْضِ الْمَحْرُوقَةِ وَالْجُثَّةِ الْمُتَفَحِّمَةِ / أَنَا مُؤَرِّخُ الْخَرَابِ / مَهْزُومٌ أَنَا لَكِنِّي أَمْشِي تَحْتَ أَقْوَاسِ النَّصْرِ / لَا نِسَاءً يُلْقِينَ عَلَيَّ أَكَالِيلَ الْغَارِ / وَلَا رِجَالًا يُؤَدُّونَ التَّحِيَّةَ الْعَسْكَرِيَّةَ لِنَعِيشِي /

أُبْحَثُ عَنِ السَّبَايَا كَيْ نَبْكِي فِي مَمْلَكَةِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَسَوْفَ يَنْمُو الْكَرْزُ بَيْنَ أَعْشَابِ الْأَصْرَحَةِ / أَنَا الرُّعْدُ الْأَخِيرُ فِي مَرْفَأِ الْأَكْفَانِ / أَقْضِي وَقْتُ الْفَرَاغِ فِي تَزْيِينِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ وَزَخْرَفَةِ النُّعُوشِ / وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ الْقَنَاصَةَ مُنْتَشِرُونَ فِي أَبْرَاجِ الْكُنَائِسِ / وَأَنَّ جَدَائِلَ الرَّاهِبَاتِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى حِيطَانِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / كَالْبَرَاوِيزِ الْخَشْيَةِ الَّتِي يَأْكُلُهَا الْبَقُ / ضَاعَتِ الرِّسَائِلُ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَبْيِضُ فِي كُرِّيَّاتِ دَمِي / الَّتِي تَأْخُذُ لَوْنَهَا مِنْ وَمِيزِ الْبَرْقِ / فَوْقَ تِلَالِ وَطْنِي الضَّائِعِ / كَأَرْمَلَةٍ مَنْسِيَّةٍ كَالصَّقِيعِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / تَذْهَبُ الْقَطَارَاتُ وَلَا تَعُودُ / وَمَدِينَةُ الْخَوْفِ تُولَدُ بَيْنَ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ وَصَفَارَاتِ الْإِنْذَارِ / وَلَا وَقْتُ أَمَامِ السَّرَابِ كَيْ يَغْتَصِبَ الصَّحْرَاءُ / جَمَاجِمُ الْعَبِيدِ فِي نَشِيدِ الرَّمَالِ / وَحَلِيبُ السَّبَايَا فِي بَرَامِيلِ التَّفْطِ / وَأَنَا التَّجَارُ الْأَخِيرُ فِي الْمَوَانِي الْغَارِقَةِ / صَنَعْتُ التَّوَابِيْتَ / وَكَسَرْتُ الصُّلْبَانَ .

الْمُنْبِيَّةُ مِنْ زَمَنِ الرَّصَاصِ

بَنَى السَّرَابُ عَرْشًا مِنْ زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَأَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / أَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدٍ خَشْبِيٍّ فِي
 مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْجَلِيدَةِ / لَا أَنْتَظِرُ أَحَدًا / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُنِي /
 أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ بِلا أَوْسَمَةٍ وَلَا مُعْجَبَاتٍ / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَقْتُولُ بِلا أَضْرَحَةٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ /
 جُثَّتِ الْأُمَّهَاتُ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَدَمُ الْخَيْضِ السَّاحِنُ عَلَى الْبَلَاطِ الْبَارِدِ / وَأَشْلَاءُ الْأَطْفَالِ فِي
 صُحُونِ الْمَطْبَخِ / قَصَفَتِ الطَّائِرَاتُ زُجَاجَ التَّوَافِدِ / وَعَمَّالُ الْإِنْقَاذِ يَبْحَثُونَ عَنِ الصَّحَايَا تَحْتَ
 أَنْقَاضِ حَنْجَرَتِي / أَحْمِلُ أَوْتَادَ خَيْمَتِي / وَأَرْحَلُ مِنْ شَطَايَا رِئْتِي إِلَى خُدُودِ الْمَوْجِ الْمَكْسُورَةِ / آثَارُ
 خُطُواتِ النَّوَارِسِ عَلَى ثَلَجِ الدَّمَاءِ الْمُخَمَلِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ تَبْنِي مُسْتَقْبَلَهَا فِي أَعْشَابِ الْمَدَافِنِ /
 وَقُطَّاعُ الطُّرُقِ سَرَفُوا أَسْنَانَ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ / مَتُّ قَبْلَ مِيلَادِي / وُلِدْتُ بَعْدَ مَوْتِي /
 صَوْتُ الْمَطَرِ يَتَدَاخِلُ مَعَ صَوْتِ الْكَمَانِ فِي الْمَسَاءِ الْحَزِينِ / وَصَوْتُ الرَّصَاصِ يُمَرِّقُ قَلْبَ
 اللَّيْلِ / لَا أَبْنَاءَ لِي أُورِثُهُمْ فَيَرُوسَ الْحَضَارَةَ الْقَاتِلَ / لَا أَبْنَاءَ لِي أُورِثُهُمْ جُرْثُومَةَ الْوَطَنِ الْقَاتِلَةَ /
 فَكُنْ رُومَانِسِيًّا يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / حِينَ يَتَزَوَّجُ الْخَرِيفُ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ / كُنْ عَاطِفِيًّا يَا حَفَّارَ الْقُبُورِ /
 حِينَ يَغْتَصِبُ الصَّدَأُ بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ / الْبَحْرُ سَجَانِي وَشَقِيقُ حَزْنِي فِي الْمَسَاءِ الْغَرِيبِ / وَأَنَا أَسْبَحُ فِي
 دِمَائِي بِلا طَوْقِ نَجَاةٍ / وَأَرْكُضُ فِي اللَّيْلِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْآخِرَةِ كَي أُورِّخَ لِلْمَوْتِ / انْكَسَرَتْ عُروُشُ
 السَّرَابِ / وَالْحَمَامُ الزَّاجِلُ يُفَتِّشُ عَنِ الرِّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ / الَّتِي كَتَبَهَا الْخُلَفَاءُ الْمَهْزُومُونَ لِلْجَوَارِي
 تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَفَوْقَ خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ /
 ضَاعَ وَطَنِي فِي مَرْفَأِ جِثَامِينَ الْبَحَّارَةِ / فَصَارَتْ لُغَةُ الْعَصَافِيرِ وَطَنِي / انْكَسَرَ قَلْبِي بَيْنَ فِئْرَانِ
 السَّفِينَةِ وَشَيْوِخِ الْقَبَائِلِ / فَصَارَتْ أَبْجَدِيَّةُ الرَّحِيلِ قَلْبِي / ضَاعَتْ بِلَادِي / وَافْتَلَعَتِ الرِّيحُ أَوْتَادَ خَيْمَتِي /
 فَصَارَتْ الْقَصِيدَةُ بِلَادِي / الَّتِي أَعِيشُ فِيهَا / وَأَمُوتُ فِيهَا / عِشْ فِي لُغَتِكَ أَيُّهَا الدَّبُّبُ الْمَنْفِيُّ / لَنْ
 تَأْتِيَ لَيْلِي / وَالزَّوَابِعُ نَكَّسَتْ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ / فَلَتَكُنْ أَشْلَاؤُكَ أَثَانًا لِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ /
 الَّذِي تَحَرَّثُهُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ / أَنَا حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ / أَذْهَنُ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ بِدَمِي الطَّارِجِ / كَي أَحْمِيهَا مِنْ
 الصَّدَأِ / سَنَظَلُّ رُومَانِسِيِّينَ / وَنُؤَاصِلُ اسْتِخْرَاجِ الْجُثَثِ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ قُلُوبِنَا / سَنَظَلُّ صَادِقِينَ /
 وَنَكْذِبُ عَلَى حَفَّارِي قُبُورِنَا / نَعُوشُنَا مُزْرَكَشَةً / وَشَوَاهِدُ قُبُورِنَا مُزْخَرَفَةً / وَجَدَائِلُ أُمَّهَاتِنَا تَحْتَ
 أَنْقَاضِ بِيُوتِنَا / أَنَامُ عَلَى سَطْحِ بَيْتِي فِي نَزِيفِ الطُّفُولَةِ الْبَعِيدِ / تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْآخِرَةِ / وَأَزْرُعُ
 أَظْفَرِي فِي جِلْدِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَأُمِّي نَسِيَتْ حَبْلَ الْغَسِيلِ بَيْنَ قَلْبِي وَقَبْرِي / وَذَهَبَتْ إِلَى الْمَوْتِ .

مُوَاطِنٌ نَاطِلٌ حَمَنَ الْوَطَنِ

أنا الجُنْدِيُّ الْمَهْزُومُ / قَتَلَنِي الصَّدَا فِي الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالصَّدَى يَمْشِي تَحْتَ أَقْوَاسِ
النَّصْرِ فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / تَرَكُّضُ أَشْلَاءِ رُوحِي وَشَطَايَا قَلْبِي فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ / كَفَرَانِ السَّفِينَةِ
الْخَائِفَةِ مِنْ أَشِعَّةِ الْقَمَرِ / وَالْجَرَادُ يَأْكُلُ خُدُودَ الْعَرَائِسِ بَيْنَ ذَاكِرَةِ الْمَسْلُخِ وَبِلَاطِ الْمَطْبَخِ /
خَانَتِي مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ فِي مَرَاثِي الْكَهْرَمَانِ / وَالرُّتَبُ الْعَسْكَرِيَّةُ تُزَيِّنُ جُثَّتِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولَةِ /
وَالْحَرْبُ الْأَهْلِيَّةُ بَيْنَ نَبَضَاتِ قَلْبِي / تَمْنَعُنِي مِنَ النَّوْمِ فِي لِيَالِي الصَّقِيعِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَرْمِي
أَظْفَرِي فِي حَنْجَرَةِ النَّهْرِ / أَرْكُضُ إِلَى أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / كَيَ أَضِيءَ الشُّمُوعَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
وَحَدَهُ الْإِحْتِضَارُ هُوَ الضَّوُّ فِي آخِرِ النَّفَقِ / وَصُنْدُوقِي بِرَيْدِي كَبَوَاةُ الْمَقْبَرَةِ / كِلَاهُمَا يَمْشِي إِلَى
الصَّدَا وَالصَّدَى / وَكُلَّمَا دَخَلْتُ إِلَى مَقْبَرَةٍ قَرَأْتُ اسْمِي عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / قَبْرِي مِنْ رُجَاجِ /
وَدِمَائِي مَطْرَقَةً / أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / ضَاعَتِ الْمَمْلَكَةُ الذَّهَبِيَّةُ / فَلَا تَبْحَثْ عَنِ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ /
مَاتَتِ الدُّوَلَةُ / فَلَا تَبْحَثْ عَنِ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدُّوَلَةِ / انْكَسَرَتِ الذِّكْرِيَّاتُ / فَلَا تَبْحَثْ عَنِ
الْمُخَابَرَاتِ / انْتَهَتْ الْحِكَايَاتُ / فَلَا تَبْحَثْ عَنِ الْمَسِيَّاتِ /

كَسَرَ الرَّاعِي مِزْمَارَهُ / وَمَاتَ بَيْنَ شَجَرَةِ الصَّنَوْبَرِ وَعِطْرِ الْيَاسَمِينِ / وَقَطِيعُ الْأَغْنَامِ يَسِيرُ إِلَى
حَافَةِ الْجَبَلِ / وَمِصْصُ الْبَرْقِ يَنْعَكِسُ عَلَى الْهَآوِيَةِ الْفُضْيَةِ / رَمَيْنَا جَنَامِينَ الْجُنُودِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي /
رَمَيْنَا الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ / وَالْفُقَرَاءُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْخُبْزِ فِي الْمَزَابِلِ / وَيَأْكُلُونَ
نُهُودَ نِسَائِهِمْ / بَيْنَ سِحْرِ الْحَضَارَةِ الْمُقَدَّسِ وَدُسْتُورِ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَالْعَوَانِسُ يَنْتَظِرُونَ الْجُنُودَ
الَّذِينَ لَنْ يَغُودُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَالذُّوْيَلَاتُ اللَّقِيطَةُ يَحْكُمُهَا الْبَدُو الرُّحْلُ وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ /

دَمِي الْمَنْشُورُ فِي أَنْابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / يَحْمِيهَا مِنَ الْعَفَنِ وَالصَّدَى / حَوَاسِّي مُتَوَحِّشَةً فِي
الْمَسَاءِ الْحَزِينِ / وَفِي دَاخِلِي عَالَمٌ مُوحِشٌ / مَا الْفَرْقُ بَيْنَ ضَرْيَحٍ مِنَ السَّيْرَامِيكِ وَضَرْيَحٍ مِنَ الرُّحَامِ ؟ /
يَغْسِلُ الْأَغْرَابُ جُثْمَانِي فِي نَهْرِ الدُّمُوعِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ غَسَلَ يَدَيْهِ مِنَ النَّسَاءِ الصَّاعِدَاتِ إِلَى بَرِيقِ
الْمِقْصَلَةِ / النَّازِلَاتِ إِلَى رَائِحَةِ أَعْشَابِ الْمَدَافِنِ /

كُنْ زُومَانِسِيًّا وَاعْشَقْ ذِكْرِيَّاتِكَ / قَبْلَ أَنْ تَزُورَكَ الْقَاتِلَةُ الْغَامِضَةُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / أَنَا الطُّفْلُ
الْيَتِيمُ / أَبِيعُ كُرِّيَّاتِ دَمِي عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / كَيَ أَشْتَرِيَ أَكْفَانًا لِأَبِي الَّذِي تَفَرَّقَ دَمُهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ /
عِشْتُ كَيَ أَحْسَبُ عَدَدَ الضَّحَايَا / لَا تَارِيخَ لِلْقَطِيعِ إِلَّا الْكُولِيرَا / تَحَطَّمتْ أُنُوثَةُ السَّنَابِلِ بَيْنَ
الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ / وَالْعَبِيدُ يَزْرَعُونَ أَظْفَرَهُمْ فِي لُحُومِ الْأَمِيرَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ .

فِرَاشُ الزَّوْجِيَّةِ وَفِرَاشُ الْمَوْتِ

رَائِحَةُ ضَوْءِ الْقَمَرِ عَلَى أَعْشَابِ الْمَقَابِرِ / وَالْخَرِيفُ الْبَعِيدُ فِي نَزِيفِ الطُّفُولَةِ الْوَرْدِيِّ / أَشْكُ فِي
ذِكْرِيَّاتِي / لِأَنَّ السُّجْنَاءَ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى إِعْدَامِهِمْ شَنْقًا فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / قَدْ مُتْنَا يَا سَجَّانِي مُنْذُ
زَمَنِ بَعِيدٍ / لَكِنَّا نَعِيشُ أَشْبَاحًا سَجِينَةً فِي أَخْشَابِ الْبَرَاوِيزِ عَلَى حِيطَانِ الزَّنَازِينَ الْفَارِغَةِ إِلَّا مِنْ
آثَارِ الدَّمِّ / وَأَبْنَاؤُنَا يَصْنَعُونَ مَجْدَ أَعْدَائِنَا / وَلِدُوا فِي الْأَنْدَلُسِ / لَكِنَّهُمْ يُدَافِعُونَ عَنْ سُدُومَ /
صَوْتُ الرُّعْدِ يُطَهِّرُ مَسَامِيرَ نَعْشِي مِنَ الصَّدَأِ / وَالْجَمَاجِمُ عَلَى صَدْرِ النَّهْرِ هِيَ الْأَوْسَمَةُ
الْعَسْكَرِيَّةُ / بَعْدَ هُرُوبِ الْجُنُودِ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَتَنْكِيسِ أَعْلَامِ الْبَدْوِ الرَّحْلِ / الَّذِينَ بَاغَوْا فَلِسْطِينَ
لِتَخْرِيرِ الْأَنْدَلُسِ /

الْعَنَاكِبُ الذَّهَبِيَّةُ تَائِهَةٌ بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِّ الَّذِي نَسِيَهُ الْمَسَاءُ فِي الْحَنَاجِرِ / وَبَيْنَ رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ الَّتِي
نَسِيَهَا الْعُشَّاقُ فِي الْكَافْتِيرِيَا / أَنَا الذَّنْبُ الْمَجْرُوحُ عَاطِفِيًّا / بَيْنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ وَضَبَابِ
الْمُدُنِ الْمَسِيئَةِ / عِشْتُ حَيَاتِي كَيْ أُورِّخَ لِلْحُبِّ الضَّائِعِ / أَنَا الذَّنْبُ الْمَنْبُودُ / أَشْلَانِي بِوَصْلَةٍ
لِلْبَحْثِ عَنْ لَيْلَى / عِشْتُ مَوْتِي كَيْ أَكْتُبَ تَارِيخَ السُّفْنِ الْغَارِقَةِ / أَنْقَاضُ بَيْتِي مِثْلُ حُطَامِ سَفِينَتِي /
أَنَا الرُّبَّانُ الْمَخْدُوعُ / وَفِرَّانُ السَّفِينَةِ تَلْتَهُمْ كُرِّيَّاتُ دَمِي /

الصَّقِيعُ يَأْكُلُ حَدِيقَةَ الرَّحِيلِ / وَتَوَابِثُ الْأَطْفَالِ عَلَى أَرَاغِيجِ الْمَسَاءِ / أَنَا طَيْفُ الْمَوْتِ فِي
أَشْجَارِ الشَّقَقِ / وَالْإِعْصَارُ يَغْسِلُ خُدُودَ الْإِمَاءِ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَيَتَسَاقَطُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى رُحَامِ
الْقُبُورِ / هَدَمَ الْمَوْجُ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / وَابْتَلَعَ الْأَطْفَالُ الَّذِينَ بَنَوْهَا ضَاكِحِينَ / ذَهَبَ الْأَطْفَالُ إِلَى
الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ أَلْعَابُهُمْ عَلَى رِمَالِ الشَّاطِئِ الْغَرِيقِ /

أَكْمِلْ مَوْتِي يَا حَقَّارَ قَبْرِي / وَخَرِّزْنِي مِنْ عُقْدَةِ النَّفْصِ / كَيْ أَصْبِحَ كَامِلًا مِثْلَ سُورِ الْمَقْبَرَةِ فِي
الْمَسَاءِ الْحَزِينِ / وَجَمِيلًا كَالْتَدَى عَلَى أَعْشَابِ الْقُبُورِ فِي الصَّبَاحِ الدَّامِعِ / مَاتَتْ غَارِفَةُ الْبَيَانُو
تَحْتَ الْأَمْطَارِ النَّحَاسِيَّةِ / انْكَسَرَ الْعَزْفُ كَأَعْوَادِ الْمَشَانِقِ / وَاخْتَفَى اللَّحْنُ إِلَى الْأَبَدِ / طُيُورُ الْبَحْرِ
مَسْجُونَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأَنَا الْمَسْجُونُ فِي قَفْصِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَأَنَا السَّجَّانُ الَّذِي أَضَاعَ مِفْتَاحَ
الزَّنَانَةِ / بَيْنَ حُطَامِ الْقُلُوبِ وَحُطَامِ السُّفْنِ / وَتَمَشَّى الرَّاهِبَاتُ فِي طَرِيقِ الثَّلَجِ وَحِيدَاتٍ / نَحْوَ
الدَّيْرِ الْقَدِيمِ فِي قِمَّةِ الْجَبَلِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى الْهَآوِيَةِ / وَهَدَيْلُ الْبُحَيْرَةِ السَّجِينَةِ يَكْسِرُ قَلْبِي / كَمَا
يَكْسِرُ صَوْتُ الْمَطَرِ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ / ابْنِ قَصْرِكَ الرَّمْلِيِّ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ / بَعِيدًا عَنْ شَاطِئِ الْوَدَاعِ /
وَلَا تَتَّقِ بِالْمَوْجِ يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / كُلَّمَا عَشِقْنَا الْبَحْرَ خَانَ وَجُوهُنَا / فَلَا تَكْرَهُ الْبَحْرَ / كُلُّنَا خَائِنُونَ .

مَرَاثِمُ الدَّهْنِ فِي مَمْلَكَةِ السُّلَّ

غُرْبَةُ الذِّكْرِيَّاتِ فِي فَصَّةِ الْأَكْفَانِ / وَأَشَعُّهُ الْقَمَرُ تَنَهَّمُرُ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / فِي شَوَارِعِ
الْهَلَعِ الَّتِي أَرْكُضُ فِيهَا عَارِيًا / وَأَسْأَلُ الْبَحْرَ الْمَقْتُولَ / كَيْفَ نُمِيزُ السَّجَانَ مِنَ السَّجِينِ ؟ /
وَجْهْلُكُ أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ يَتَسَاقَطُ عَلَى شَطَايَا زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ يَلْمَعُ مَسَامِيرَ نَعْشِي
فِي لَيْلِ الْعُشَّاقِ الْقَتْلَى / وَالزَّوَابِعُ الذَّهَبِيَّةُ تُحْرِقُ الْجُثَّتَ بَعْدَ إِعْدَامِ أَصْحَابِهَا / وَيَفْضُ الْعَبِيدُ أَغْشِيَةَ
الْبَكَارَةِ لِلْأَمِيرَاتِ تَحْتَ الْمَطَرِ /

أَحْمِلُ جِنَاتِ الْإِعْدَامِ فِي قَلْبِي / وَمَشْنَقَتِي مُعَدَّلَةً وَرَائِيًا / وَمَقْصَلَتِي بِطَعْمِ الْكَرَزِ / ضَاعَتْ
الرِّسَالُ بَيْنَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ التُّحَاسِيَّةِ وَثُقُوبِ جِلْدِي الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالْحَمَامُ الزَّاجِلُ يَبِیْضُ عَلَى نَافِذَةِ
زِنْرَانِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ / ذَهَبَتْ النَّوَارِسُ إِلَى ضَوْءِ الْمَوْتِ / وَالْبَحْرُ نَسِيَ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى الشَّاطِئِ /
يَشْرَبُ حَقَّارُ الْقُبُورِ الْقَهْوَةَ فِي اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَسَاءِ / تَفَرَّقَ دَمُ النَّهْرِ بَيْنَ
الْقَبَائِلِ / وَأَسْمَاءُ الصُّحَايَا ضَاعَتْ بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِ وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ / وَأَجْنَحَةُ الْجَرَادِ تُزَيِّنُ أَوْعِيَتِي
الدَّمُوعِيَّةَ / وَالنَّهْرُ الْأَعْمَى يَرعى قَطِيعًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَنُوتِيَّةِ فِي مَمَالِكِ الْإِغْتِصَابِ / وَأَشَعُّهُ الْقَمَرُ
تَحْرُثُ فَاغَ الْمُسْتَنْقَعِ بَحْثًا عَنْ جُثْمَانِي الْغَامِضِ /

أَنَا الْقَائِدُ الْمُتَنَصِّرُ بِلا أَقْوَاسٍ نَصْرٍ وَلَا أَكَالِيلِ غَارٍ / انْتَصَرْتُ عَلَى السَّرَابِ لِأَنِّي أَنَا الْوَهْمُ /
الْجُثَّتُ فِي الشَّوَارِعِ الْقَذِرَةِ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَالْفُقَرَاءُ يَبْحَثُونَ عَنْ
الْخُبْزِ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَالْمَطَرُ يَنْهَمُرُ عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي لَيَالِي الرِّصَاصِ الْحَيِّ /
تَسَاقَطُ أَشْلَائِي مِنْ ذَاكِرَةِ الْمَسَاءِ عَلَى أَزْقَةِ الْجِرْدَانِ / كَمَا يَتَسَاقَطُ كُحْلُ بَنَاتِ حَقَّارِ الْقُبُورِ
عَلَى حَشَائِشِ الْمَدَافِنِ / فَيَا أَيُّهَا اللَّبْوَةُ السَّابِحَةُ فِي الْغُيُومِ / إِنَّ الرِّقَبَةَ النَّاعِمَةَ تَتَوَهَّجُ تَحْتَ نَصْلِ
الْمِقْصَلَةِ / كُلُّ حُلْمٍ سَيَخْتَارُ طَرِيقَهُ فِي السَّرَابِ / فَاصْعَدْ مِنْ طَيْفِكَ الصَّخْرَاوِيِّ يَا سَجَانِي / لَا تَارِيخُ
لِلْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ سِوَى الْأَمْوَاجِ الذَّهَبِيَّةِ / وَلَا مُسْتَقْبَلٌ لِلسُّجَنَاءِ سِوَى الرَّمَالِ الْخَضِرَاءِ /

تَخْتَارُ الْفَرِيسَةَ صَيَّادَهَا / وَتَخْتَارُ الصُّحِيَّةَ قَاتِلَهَا / وَتَخْتَارُ الْمَرْأَةَ الرَّجُلَ الَّذِي سَيَغْتَصِبُهَا / نَوَافِذُ
السُّجَنِ الْحَدِيدِيَّةِ تُطَلُّ عَلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ التُّحَاسِيَّةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَزْرَعُ التُّفَاحَ فِي سَقْفِ زِنْرَانِي
الْإِنْفِرَادِيَّةِ / مَصْلُوبٌ أَنَا عَلَى جَسَدِ الرِّيحِ / لَكِنِّي كَسَرْتُ الصَّلِيبَ / مَكْسُورٌ أَنَا كَحُدُودِ السَّنَابِلِ /
لَكِنِّي كَسَرْتُ ظِلِّي / مَاتَ أَهْلِي / لَكِنِّي أَرْكُضُ فِي مَمَرَّاتِ بَيْتِنَا الْمُعْتَمَةِ مِثْلَ كُحْلِ الْفَرَاشَاتِ /
وَالزَّوَابِعُ تَبْحَثُ عَنْ جُثَّتِي تَحْتَ أَنْقَاضِ بَيْتِنَا / وَتَلْمَعُ عُيُونُ الْفِرَّانِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ .

الأعلام دائما منكسة

لا تُنكسوا الأعلام / لأنها دائما منكسة / حفار القبور مُصاب بانفصام الشخصية / فكيف
ستموت أيها الغريب تحت قمر الشتاء ؟ / الطيور المُشردة تُعقم جثمانى بملح البحر / والمساء
يحقن الأغاني بحبات المطر وقطرات الدمع / فما فائدة أن ترشّ الإمام على موتى السكر ؟ /
فراش الموت منسي تحت أمطار الخريف / وذهبت الأرامل إلى الموت بلا ذكريات ولا شموع /
وذهب القتلى إلى ذكريات الأرامل بلا أوسمة ولا أرشيف / وأنا الغريب المُحاصر في قلب الليل /
بين صوت الرصاص وصوت المطر / عشت حياتي كي أصدق أن الحضارة أكلوبة / وأورخ للسراب /
براءة أعشاب المقبرة / وبكارة شواهد القبور / وطن مات بين السراب والضباب / قتلناه
ومشينا في جنازته / وكفنه الإعصار بجداول أمهاتنا / وأشعه القمر تنهمر على رحام الأضرحة /
دمي هو النخاس الذي نسي خدود السبايا / وأضاع بوصلة سوق النخاسة /
كيف أكون رومانسيا ؟ / العناكب الذهبية تسبح في أوعيتي الدموية / والدود يأكل جثتي
الوحيدة في المقبرة المهجورة تحت أمطار الخريف / تقاعد حفار القبور / فتعالوا نهني القتلى /
عشت حياتي كي أشرح كلام السجان للسجين / وعشت موتى كي أنظف بلاط السجون من دماء
النوارس / والموج يهدم القصور الرملية / ويقدم الأطراف الصناعية للأطفال الفقراء /
أيها المنبؤ / غريب أنت في ضوء أشلائك / وحيد أنت في ملح دموعك / فأبحث عن امرأة
تحضن جثمانك / وتبكي عليك بعد اغتيالك / أنا امتداد الموت في فيروز الشيطان / عشت كي
أورخ للأشياء التي تموت في داخلي / تنكسر ذكرياتي بين ضوء القمر وفراش الموت / كما
تنكسر أنوثه السنابل بين بريق المسدسات ولمعان المزهرات /
في مدينة الوهم / أتناول مع جثتي العشاء على ضوء الشموع / وشم المقصلة على دقات قلبي /
يا قلبي الوحيد في غابة النساء المتوحشات / أين الطريق إلى صريح أبي ؟ / مات أبي تحت
أنقاض بيتنا / وقيت بصمة سعاله في ممرات الليل الباردة /
كل الأوسمة العسكرية متشابهة / لأن جثث الجنود في الرمال الحديدية / أنا المنبؤ / أركض
في أدغال الليل / والجراذ الأرجواني يسبح في هيكل العظمي / وبضيء طريقي إلى هاوية
الذكريات / والسراب يودع الصحراء / سوف تطل جثامين الأعراب في أبجدية العطش / أين حضارة
الرمال أيها السراب ؟ / لقد ماتت الصحراء / وكل شيء ضاع .

صَوْتُ الْمَطَرِ شَاهِدٌ لِمَلَى الْخَيْالِ

في ليالي الشتاء الحزينة / يُرشدني وميض البرق إلى قبر أمي / وأرشد النوارس إلى عظام
العرقى / ضائع أنا بين أنقاض قلبي وأنقاض بيتي / تائه أنا بين حطام روجي وحطام سفيتي / سلاماً
أيتها الشركسيات السائرات في أدغال دمي تحت ضوء القمر / البحارة يشكرون الربان بعد عرق
السفينة / والخنجر المسموم بين الرتتين / لكئي أمشي إلى ذاكرة البحر في الليل الرهيب /
لا تخزني علي يا أمي / ستكون جثتي خضراء كطحالب المستنقعات / كائنني أطلقت الرصاص
على صورتني في مرايا الخريف / أعلام القبائل منكسة / وقطيع الغنم يتعلم الديمقراطية البدوية
تحت بساطير العسكر / لا مرايا في بيتي كي أرى فيها شاهد قبري / وأنا المهاجر في أشلائي /
أعشق السباحة في دمي الأخضر / لأن في عيون الشركسيات كل أحزان المرافئ البعيدة /
كن رومانسيًا يا حفار القبور / إن أشجار الكرز تزين طريق المقبرة / وذاكرتي هي الموت
البطيء / يفتلني الحنين إلى ذكريات الطفولة تحت ظلال المقاصل / ولدت كي أموت / ومث كي
أولد / تنكسر الحضارة كزهريات الشتاء / وأظافر البحيرة تشبه شظايا القلوب المكسورة /
طيور البحر تغني عند احتضار البحر / والنهر غير متأكد من عدد الرصاصات في جسد
البحيرة / والأحزان تبعث من صوت البيانو المنسي تحت المطر / والجناحين ما زالت ملقاة على
الطرق القذرة / تنهشها الكلاب والجردان / وأنا الغريق في دمي المالح / لكئي أصنع من عظام
البحارة العرقى أطرافاً صناعية لأيتام قريني / التي اغتصبتها أعقاب البنادق وفوهات المدافع /
لا تكرهيني يا سنايل الغروب / جبل مشنقتي من زهر اللوز / ونصل مقصلي من الكهرمان /
سلاماً أيتها النساء السائرات في جنازتي / صوت البيانو تحت الأمطار النحاسية يرشد فئران
التجارب إلى دمع الصبا على زجاج القطارات / وتتوهج عظام الضحايا المغسولة بالذكريات في
متحف التطهير العرقي / يا شقيقتي البحيرة / أمنا ماتت / ومات معها كل شيء / نضيع في ليالي
الخريف بين طرقات المطر وأزقة الجردان / أنا النجم الغريب / دخلت في المدار كي أحترق
وحدي / بعيداً عن دموع أمي /
لدغني عقارب الساعة في منافي الصقيع / وذهب الغرباء إلى رمال الشيطان / والسراب خان
الصحراء مع البحيرة / وبقيت جثث الأطفال على أراجيح الصقيع تحت أشعة القمر / ولا مستقبل
للنعناع سوى شواهد القبور .

مَطَرٌ نَاحِمٌ عَلَى جُلُودِ السَّبَايَا الْخَشَنَةِ

في لَيَالِي الشِّتَاءِ الْغَامِضَةِ / يَحْضُنُ الرِّجَالُ زُوجَاتِهِمْ أَمَامَ شُمُوعِ الْاِحْتِضَارِ / وَيَخْرُجُ الْكَرْزُ مِنْ
ثُقُوبِ جُثَّتِي الْمَتْرُوكَةِ فِي الشَّارِعِ لِلْكِلاَبِ وَالْقِطَطِ / يَا طَيْفِي الْمُحَلَّقَ فَوْقَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي
الْمَقْبَرَةِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / ثِقْ بِالْأَعْشَابِ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِي / وَلَا تَتَّقِ بِحَفَّارِ قَبْرِي /
كُلُّنَا عَصَافِيرُ تَتَقَاتَلُ فِي نَفْسِ الْقَفْصِ / وَالصَّيَادُ لَيْسَ رُومَانِيًّا / كُلُّنَا سَبَايَا لِلْبَيْعِ فِي سُوقِ
النَّخَاسَةِ / وَالنَّخَاسُ لَيْسَ عَاطِفِيًّا / وَالْعَنَاكِبُ تَبْنِي بُيُوتَهَا فِي فُرُوجِ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ /
زَرَعْنَا الرِّجَالَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَذَهَبْنَا إِلَى سُوقِ النَّخَاسَةِ كَيْ نَعِيشَ مَعَ السَّبَايَا فِي مَوْسَمِ
التَّطْهِيرِ الْعِزِّيِّ / يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / أَقْتُلِ الذَّنْبَ السَّاكِنَ فِي قَلْبِي / سَوْفَ تَنْسَى الْأَرْمَلَةُ الشَّابَّةُ جُثَّتَ
أَطْفَالِهَا فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبُخِ / وَتَغْسِلُ صُحُونِ الْمَطْبُخِ بِالسَّائِلِ الْمَنَوِيِّ أَوْ سَائِلِ الْجَلِيِّ /
انْقِلَابُ السَّرَابِ عَلَى الصَّحْرَاءِ / وَانْشِقَاقُ الْفَرَّاشَةِ عَنِ الْقَطِيعِ / وَقَطَرَاتُ الْمَطَرِ تَلْمَعُ عَلَى
نَصْلِ مِفْصَلَتِي / سَوْفَ يَتَذَكَّرُنِي الصَّبَابُ الْبَرُونَزِيُّ / حِينَ يَرَى مَقْعَدِي خَالِيًا فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ /
سَوْفَ يَعْرِفُنِي صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ / حِينَ يَمْتَصُّ مِلْحَ دُمُوعِي فِي مَنَافِي الصَّقِيعِ /
الرُّوَابِعُ تَخْتَارُ أَرْقَامَ الصُّحَايَا / وَالذِّكْرِيَّاتُ تُسَجِّلُ أَسْمَاءَ الْفَرَاثِسِ / أَنَا امْتِدَادُ الْاِحْتِضَارِ فِي
طُفُولَةِ الْبَحْرِ / أَنَا طَيْفُ الْقَتْلِ فِي غَابَاتِ الصَّدَى عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَضَعْنَا الْأَكْفَانَ النَّخَاسِيَّةَ فِي
الْأَكْيَاسِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالشَّاحَنَاتُ تَنْقُلُ الْعَبِيدَ وَالسَّبَايَا إِلَى مُعَسَّكَاتِ الْاِعْتِقَالِ /
دَمُ الْقِطَطِ الْمُسْرَدَةِ يَسِيلُ عَلَى أَضْوَاءِ السَّيَّارَاتِ / وَسَمَاسِرَةُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ يَغْسِلُونَ بِلَاطَ
السُّجُونِ بِدَمِ الْحَيْضِ لِلنَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ / لَكِنَّ جُثَّتِي مَعْرُوفَةٌ / عِشْتُ
مَوْتِي كَيْ أُورِّخَ لِلْهَزِيمَةِ / وَأَكْتُبَ تَارِيخَ مِيلَادِ الْخَرَابِ /
يَا ابْنَةَ حَفَّارِ الْقُبُورِ / عَلَّمَنِي الرُّومَانِيَّةُ تَحْتَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / عِشْتُ
حَيَاتِي كَيْ أَجْمَعَ شَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ فِي بَرَامِيلِ الْبَارُودِ / عِشْتُ انْتِحَارَاتِي كَيْ أُسَجِّلَ أَحْلَامَ
الطُفُولَةِ الصَّائِعَةِ عَلَى عِظَامِ الْعِرْقَى / عِشْتُ اِحْتِضَارَاتِي كَيْ أَحْفَظَ حِكَايَاتِ الْمَوْتَى فِي أُرْشِفِ
الشَّفَقِ / أَنَا النَّجَارُ الْمَنْبُودُ فِي مَمْلَكَةِ الطَّاعُونَ / أَصْنَعُ أَحْشَابَ نَعْشِي بَيْنَ ذِكْرِيَّاتِ الْمَوْتَى
وَذِكْرِيَّاتِي مَعَ الْمَوْتَى / لَكِنَّ الْبَقَّ يَأْكُلُ أَحْشَابَ نَعْشِي / مِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي يَتَوَهَّجُ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي
الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / فَكُسِرَ قِنَاعُ الصُّحِيَّةِ فِي كَوَالِيسِ الْمَسْرَحِيَّةِ / وَحَطَّمْ رَقْمَ الرُّنْرَانَةِ فِي خَفْلَةِ الْقَتْلِ
التَّنْكِيرِيِّ / وَلَا تَحْمِلِ اسْمَ الْفَرِيْسَةِ / كُنْ نِدًّا لَا ضَحِيَّةً / كُنْ بَحْرًا لَا سَجَانًا / كُنْ صَيَادًا لَا فَرِيْسَةً .

مُدُنُ الصَّفِيحِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ

صَغَ مِلْحَ دَمْعِكَ فِي خُبْرِ أُمِّكَ / إِنَّ الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي صَاعَتْ لَنْ يُعِيدَهَا الدَّمْعُ / لَا تُكْرِهِنِي يَا
غَزَالَةَ الضَّبَابِ / إِنَّ رَائِحَةَ جُثَّتِي الْمَحَلِّيَّةِ لَيْسَتْ كَرَائِحَةِ الْعِطْرِ الْمُسْتَوْرَدِ / أَحِبُّ أَشِعَّةَ الْقَمَرِ فِي
لَيْلِ الشِّتَاءِ / لَأَنْهَا تَكْتَشِفُ مِلْحَ الدَّمُوعِ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / رَأَيْتُ جَثَامِينَ الْأَطْفَالِ فِي أَرْغِفَةِ
الْخُبْرِ / فَمَا فَائِدَةُ الْأَزْهَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ عِنْدَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْكَلِيسِيَّةِ ؟ /

عُشِبُ الْمَقَابِرِ يَنْمُو عَلَى أَجْسَادِ الْأَطْفَالِ الْقَتْلَى / مَاتَتِ الْأَسْمَاءُ / لَكِنَّ الْجُنُثَ تُعْرِفُ
بِأَرْقَامِهَا / عَلَّمَنِي الْبَحْرُ الْبَاكِي أَنْ أَرْكُضَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الْقَمَرِ / نَسِيتُ
زَوْجَةَ حَفَّارِ الْقُبُورِ مَلَاقِطَ الْحَوَاجِبِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَذَهَبَتْ إِلَى الْمُؤْتِ تَحْتَ طَيْفِ أَشْجَارِ
الشُّفَاحِ / نَرْكُضُ إِلَى لَمَعَانِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَأَشْلَاؤُنَا تُقَاتِلُ مَوْجَ الْبَحْرِ كَيْ تُصْبِحَ
ذِكْرِي / وَالذِّكْرِيَّاتُ تَتَفَجَّرُ فِي عِظَامِنَا كَالشُّطَّابَا / وَالْأَكْفَانُ تَتَاثَّرُ فِي شَوَارِعِ الْهَلَعِ / كَمَا يَتَنَاثَرُ
الْكُرُزُ عَلَى نُهُودِ السَّبَايَا / اخْتَفَتْ صَحِكَاتُ الْبَنَاتِ فِي مِلْحِ الدَّمُوعِ / الَّذِي نَشْرْتُهُ الرِّيَّاحُ فِي
الْمَمَرَّاتِ الْبَارِدَةِ / أَنَا الشَّجَرُ الْمَيِّتُ / أَرْكُضُ فِي حُقُولِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / حَافِيًا كَالْفَرَّاشَةِ الْمَجْرُوحَةِ
عَاطِفِيًا / مِفْصَلَتِي بِطَعْمِ الْجَوَافَةِ / وَحَبْلُ مِشْنَقَتِي لَهُ رَائِحَةُ الْبُرْتِقَالِ / النَّسَاءُ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَعْمَدَةِ
الْكَهْرِبَاءِ فِي مَمْلَكَةِ الْحَبِّ الضَّائِعِ / وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ تُنْظَفُ خُدُودَ الْإِمَاءِ مِنْ أَجْنَحَةِ الْجَرَادِ /

يَوْمًا مَا سَأَرْتَاخَ مِنَ الْعَذَابِ / لَأَنَّ وَمِیْضَ الْبَرَقِ سَيَذْبَحُ اللَّيْثُ الَّتِي تَعِيشُ فِي شَرَايِينِي / يَوْمًا مَا
سَأُصْبِحُ مَشْهُورًا / وَتَوْضَعُ مِشْنَقَتِي عَلَى طَوَابِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ / الْأَحْصَنَةُ تَجْرُ الْعَرَبَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ
التُّعُوشَ الْمُزَخْرَفَةَ وَالْجُنُثَ الْمُتَعَفِّنَةَ / وَالْأَرَامِلُ يَغْسِلُنَ بِمِلْحِ الدَّمُوعِ مَسَامِيرَ نُعُوشِ أَبْنَائِهِنَّ / فَمَنْ
الَّذِي خَانَ وَجْهِي / صَدَأُ شَرَايِينِي أَمْ لَمَعَانُ أَظَافِرِي ؟ /

بَعْدَ اغْتِيَالِ الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ / سَأَرْتَدِي عَبَاءَةَ الْبَحْرِ / وَأُطَالِبُ بِدَمِهِ / لَا تَحْزَنِي عَلَيَّ
يَا أُمِّي / سَيَنْمُو الثَّوْتُ الْبَرِّي بَيْنَ مِقْصَلَتِي وَمِشْنَقَتِي / سَلَامًا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ
الصَّيْفِيَّةَ فِي انْتِشَالِ جُثَّتِ آبَائِهِمْ مِنْ تَحْتِ الْأَنْقَاضِ / صَوُّ الْقَمَرِ يُطَهِّرُ جُثْمَانِي مِنَ الطَّحَالِبِ /
وَالْأَضْرَحَةُ تَمْتَلَأُ بِرَائِحَةِ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ الْحَزِينِ / مَا فَائِدَةُ الرُّومَانَسِيَّةِ إِذَا كَانَ حَبْلُ مِشْنَقَتِي مِنْ
الْحَرِيرِ ؟ / مَا فَائِدَةُ قِصَصِ الْحَبِّ إِذَا كَانَ فِرَاشُ الْمُؤْتِ ذَاكِرَةً لِلْعَشَاءِ عَلَى صَوِّ الشُّمُوعِ ؟ /

فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ / يَتَجَمَّعُ النَّدَى عَلَى أَعْشَابِ الْمَقَابِرِ / شُعَاعُ الشَّمْسِ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَتَسَاقَطُ
عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ / كَمَا تَتَسَاقَطُ أَشْلَاءُ النَّوَارِسِ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ / وَكُلُّ شَيْءٍ يَرْكُضُ إِلَى الْإِنْطِفَاءِ .

تَوَابِيْتُ هَزْخَرَفَةَ فِي مَدِينَةِ الْخَرَابِ

عِنْدَمَا يَطْعُنُنِي ضَوْءُ الْقَمَرِ فِي الظَّهْرِ / أَرْكُضُ إِلَى قَلْبِ أَبِي / تَسَاثُرُ حَبَّاتِ الْخَوْخِ عَلَى نَصْلِ
 الْمِقْصَلَةِ الْأَرْجَوَانِيِّ / وَأَخَافُ مِنْ زَائِرَةِ اللَّيْلِ الْآتِيَةِ لَاغْتِيَالِ ذِكْرِيَانِي / مَاتَتِ الدَّوْلَةُ مِثْلَ حِكَايَاتِ
 الْعُشَّاقِ / لَكِنَّ الْأَرَامِلَ يَبْعَنُ الْخُضَارَ أَمَامَ مُحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / حُفِرَ الْمَجَارِي فِي الْجُثَثِ
 الْمَجْهُولَةِ / وَلَيْسَ فِي الشَّوَارِعِ الْخَلْفِيَّةِ / وَقَمِيصُ النَّوْمِ لِلْبُحَيْرَةِ هُوَ كَفَنُ الْبَحْرِ /
 أَخُوْضُ حَرَبًا أَهْلِيَّةً دَاخِلَ جِسْمِي / وَكُرِيَاتُ دَمِي الْبَيْضَاءُ هِيَ الرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ / عُذْتُ مِنْ مَعْرَكَةِ
 قَلْبِي مَهْزُومًا / وَلَمْ أَجِدْ امْرَأَةً أَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا / لَكِنَّ مُسَدَّسِي بَقِيَ تَحْتَ الْوَسَادَةِ عَلَى فِرَاشِ
 الْمَوْتِ / وَمَا زِلْتُ أَشْمُ سُعَالَ أَبِي عَلَى فُرْشَاةِ أَسْنَانِهِ بَعْدَ إِعْدَامِهِ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ الْمُقَدَّسِ /
 أَنَا الْغَرِيبُ أَحْرُسُ الْجُثَثَ الْمُتَعَفِّفَةَ مِنَ الدُّبَابِ / وَأَنْتِ أَيُّهَا النَّهْرُ تَحْرُسُ بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ مِنَ
 الصَّدَا / فَلَنَعْقِدُ هُدْنَةً بَيْنَ الْأَمْوَاتِ وَأَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي مَقْبَرَةِ الذَّاكِرَةِ / وَلَنَحْفَظَ النَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ
 فِي طَرِيقِنَا إِلَى أَسْوَاقِ النَّخَاسَةِ / يُبَاعُ الرَّقِيقُ الْأَبْيَضُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَكُلُّنَا سَبَايَا /
 أَنَا الرُّمْلُ الْأَزْرَقُ / أَوْصِيكَ أَيُّهَا السَّرَابُ أَنْ تَدْفِنَنِي بِجَانِبِ أَبِي / لَكِنَّ أُمِّي لَا تَزَالُ تَبْحَثُ عَنْ
 قَبْرِ أَبِي / سَاعِيشُ مَوْتِي بَيْنَ قَبْرِ أَبِي وَقَلْبِ أُمِّي / سَيَفْتَرِبُ مِنْكَ الْمَوْتُ أَيُّهَا الْغَرِيبُ / حَتَّى يُصْبِحَ
 أَبَاكَ الرُّوحِيُّ / وَمَشْرَحُهُ اللَّازُورْدُ تَرْفُضُ تَسْلِيمَ جُثْمَانِي لِأَهْلِ الْمَصْلُوبِينَ عَلَى نَوَافِدِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /
 الْعِشْقُ خَنْجَرٌ مَسْمُومٌ بَيْنَ الرَّئِئِثَيْنِ / فَافْكُرْهُنِي يَا سَجَّانِي / وَاعْشَقِي حَقَّارَ قَبْرِي فِي مَسَاءٍ غَامِضٍ /
 بِلا صَحِيحَاتٍ وَلَا عِشَاءٍ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ /
 كُنْ كَالْمَوْتِ / لَا يَسْتَجِدِي أَحَدًا / وَلَا يُفْلِتُ مِنْ قَبْضَتِهِ أَحَدٌ / كُلُّ الْمَشَانِقِ تَتَشَابَهُ إِذَا كَانَتْ
 جِبَالُ الْمَشَانِقِ مَجْدُولَةً مِنْ أَعْصَابِ النِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / الطَّرِيقُ إِلَى الْبَحْرِ مَزْرُوعٌ بِنَقَاطِ
 التَّفْتِيشِ / وَالْأَغْرَابُ خَانُوا الْبَحْرَ / وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / كَيْ يُحَرَّرُوا رَهَائِنَ السَّرَابِ /
 وَيَقْتَسِمُوا غَنَائِمَ الرَّمَالِ / الطَّرِيقُ إِلَى خَنْجَرَتِي مَزْرُوعٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَخُزْنِي حَقْلُ الْغَامِ /
 نَحْنُ مُتَعَادِلَانِ فِي الْخِيَانَةِ / مَجْرُوحَانِ فِي الذِّكْرِيَاتِ / نَحْنُ غَرِيقَانِ فِي الْمَرَايَا / مَذْبُوحَانِ فِي
 الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَلَمَعَانِ أَطَافِرِي يُضِيءُ طَرِيقَ الْجُرْدَانِ بَيْنَ جَثَامِينِ الْبَحَارَةِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ / مَتَى
 سَاعِيشُ يَا نَوَاسِ الْغُرُوبِ ؟ / أَصْدَرَ الْمَسَاءَ حُكْمَ إِعْدَامِي شَنْقًا بِالذِّكْرِيَّاتِ / وَعَلَيَّ أَنْ أَعِيشَ
 مَوْتِي فِي مُطَارَدَةِ وَجْهِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / عِشْتُ غَرِيبًا / لِأَنِّي سَأَمُوتُ غَرِيبًا / مُتٌ
 وَحِيدًا / لِأَنِّي سَأَدْفَنُ وَحِيدًا .

مُتَحَوِّعُ الْأَشْلَاءِ الْجَشْرِيةِ

اذْفِنِي جُثْمَانِي بِسُرْعَةٍ يَا طُيُورَ الْبَحْرِ / قَبْلَ أَنْ تَأْكَلَ الطَّحَالِبُ جُثْمَانِي / وَبِتَصَاقِقِ الْبَحْرِ مِنْ
رَائِحَةِ أَشْلَانِي / ذَهَبَ قِطَارُ الْغُرُوبِ وَلَمْ يَرْجِعْ / تَلَاشَى صَفِيرُ الْقِطَارِ / وَبَقِيَ مِلْحُ الدُّمُوعِ عَلَى
رُجَاجِ الْقِطَارِ /

عِنْدَمَا تَحُونِي رِمَالُ الشَّاطِئِ الْفَيْرُوزِيَّةِ / أَسِيرُ إِلَى خَنْجَرَةِ الْبَحْرِ / كَالْقَطِيعِ السَّائِرِ إِلَى حَافَةِ
الْجَبَلِ / أَشِعُّهُ الْقَمَرِ تَبَحُّثُ عَنْ جُثْمَانِي فِي غَابَاتِ الدُّمُوعِ / لَكِنِّي حَيٌّ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ تَبْكِي
فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / نَسِيتِ الْيَتِيمَاتِ مَلَاقِطَ الْغَسِيلِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / لَكِنَّ ثِيَابَ الْحِدَادِ بَقِيَتْ عَلَى
حَبْلِ الْغَسِيلِ / سَوْفَ تَنْمُو حَبَاتُ الثُّوتِ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ كَحَبَّاتِ الْمَطَرِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ الْمَنْبُودُ
فِي مَدْنِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَأَنْدَاءُ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسْلَحِ /

الْحَيَوَانَاتُ الْمَنْوِيَّةُ فِي أَقْفَاصِ حَدِيقَةِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْعَوَاصِفُ تَرُشُ مِلْحَ الْبَحْرِ عَلَى
طَعَامِ السُّجَنَاءِ / فَابْحَثْ عَنْ امْرَأَةٍ تَمْشِي بِالْكَعْبِ الْعَالِي فِي جِنَازَتِكَ / تَتَنَاضَرُ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ عَلَى
حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّ / وَتَفَرِّقُ دُمُ الْفَرَّاشَةِ الْمُخْتَضِرَةِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّضَةِ /

أَيْتُهَا اللَّبْؤَةُ الْغَامِضَةُ فِي لَيْلِ الْخَرِيفِ / لَا يَزَالُ فِي أُذُنِي صَوْتُ الْكَعْبِ الْعَالِي / وَهُوَ يَدُقُّ
عَلَى الرَّصِيفِ / أَيُّهَا الْقَائِدُ الْمَهْزُومُ / لَا تَزَالُ رَائِحَةُ الْجُثَّتِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي أَنْفِي / مَاتَتِ السَّنَابِلُ فِي
قَلْبِي / أَرْزُغِ الذِّكْرِيَّاتِ فِي خُدُودِ الْمَسَاءِ / وَرَحِيلُنَا عِنْدَ الْفَجْرِ يَا جُثْمَانُ أَبِي / جَاءَ وَمِصْصُ الْبَرْقِ كِي
يَحْصُدُ عِظَامِي / إِنَّ هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ هُوَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ / وَجَاءَ صَوْتُ الْمَوْجِ كِي يَحْرُثُ جَسَدِي /
إِنَّ دَوْرَتِي الدَّمُويَّةَ هِيَ مَوْسِمُ الْحَرَاةِ / الْبَقُ أَكَلُ بَرَاوِيزِ الصُّورِ التَّذْكَارِيَّةِ / سَنَمُوتُ بِلَا أَشِعَّةِ الْقَمَرِ
وَلَا أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / دَمْعِي مِطْرَقَةٌ / تَابُوتِي مِنْ رُجَاجٍ / وَيَتَسَاقَطُ صَوُّ الْقَمَرِ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ
الْفِضِّيِّ / سَتَنَمُو الطَّحَالِبُ فِي خُدُودِ الْإِمَاءِ فِي سُوقِ الْخُضَارِ / أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ الَّتِي
مَاتَتْ / أَضَاعَ الْمَسَاءُ بُوصْلَةَ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَأَصِيبَ حَفَارِ الْقُبُورِ بِالزَّهَائِمِ / فَكَيْفَ سَتَعْرِفُ أُمِّي
مَوْقِعَ قَبْرِي ؟ / أَشْلَاءُ الْإِيْتَامِ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَجَنَّةُ الْأَرْمَلَةِ الشَّابَّةِ فِي الثَّلَاجَةِ / وَالْعَوَانِسُ لَمْ
يُفَرِّقَنَّ بَيْنَ الْحِكَايَاتِ وَالْاِخْتِصَارَاتِ / عِشْتُ انْتِحَارَاتِي كِي أَكْتُبَ تَارِيخَ وَفَاةِ الْحَضَارَةِ فِي شَهَادَةِ
مِيلَادِي / عِشْتُ احْتِضَارَاتِي كِي أُحْلَلَ مِلْحَ الدُّمُوعِ لِلْسَّرَابِ / وَهُوَ يَبْكِي عَلَى صَدْرِ الصَّحْرَاءِ / حَبْلُ
مِشْنَقَتِي مُبَلَّلٌ بِعَصِيرِ الثُّفَاحِ / لَكِنِّي سَأَمُوتُ عَطْشَانٌ مِثْلَ عُثْمَانَ / سَأَمُوتُ مَخْذُولًا مِثْلَ عُثْمَانَ /
وَلَيْسَ لِي قَمِيصٌ كَقَمِيصِ عُثْمَانَ / كِي يُتَاجَرَ بِهِ شَيْوُخُ الْقَبَائِلِ وَمُلُوكُ الطَّوَانِفِ وَأَمْرَاءُ الْخُرُوبِ .

شُرْكُسيَّةٌ تَقْفُهُ أَهْلَامَ ضَرْبِي تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ

بَعْدَ الشَّرْكِيَّاتِ / صِرْتُ أَخَافُ مِنْ نَفْسِي / بَعْدَ الشَّرْكِيَّاتِ / صِرْتُ أَخَافُ مِنَ النَّاسِ /
 بَعْدَ الشَّرْكِيَّاتِ / صِرْتُ أَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْمِرْآةِ / بَعْدَ الشَّرْكِيَّاتِ / قَلْبِي مَاتَ / بَعْدَ الشَّرْكِيَّاتِ /
 كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ / بَعْدَ الشَّرْكِيَّاتِ / صِرْتُ جُثَّةً هَامِدَةً / أَنْتَظِرُ الشَّقَقَ كَيْ يُطْلِقَ عَلَيَّ رِصَاصَةَ
 الرَّحْمَةِ / كَيْ تَرْحَمَنِي الذِّكْرِيَّاتُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ / عِنْدَمَا غَابَ وَجْهُكَ عَنْ حَيَاتِي / وَخَتَفَنِي
 فِي الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / انْطَفَأَتْ حَيَاتِي / وَمَاتَتِ الشَّمْسُ فِي قَلْبِي / وَخَتَفْتُنِي عَنْ هَذَا الْعَالَمِ / لِأَنَّ الْعَالَمَ
 فِي أَحْزَانِي قَدْ اخْتَفَى / أَرْجُوكَ أَيُّهَا الشَّقَقُ / انْزِعْ حُبَّ الشَّرْكِيَّاتِ مِنْ عِظَامِي / كَيْ أُرْتَاحَ مِنْ
 احْتِرَاقِ أَعْصَابِي / وَيُرْتَاحَ دَمِي مِنْ صَهِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / بَرَاءَةُ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي خُدُودِ الشَّرْكِيَّاتِ
 الَّتِي تَنْهَمِرُ عَلَيْهَا أَشْعَةُ الْقَمَرِ / كَمَا يَنْهَمِرُ وَمِضُّ الْبَرْقِ عَلَى رُحَامِ الْأُضْرَحَةِ / سَأَبْنِي بُرْجًا لِلْحَمَامِ
 الرَّاجِلِ بَيْنَ بَرِيقِ الْمُسَدَّسِ وَتَارِيخِ الْغَزَاةِ الْمُقَدَّسِ / أَرْكُضُ فِي غَابَاتِ الْقُوقَازِ تَحْتَ صَوْتِ الرَّغْدِ /
 كَيْ أَقْتُلَ الْحُزْنَ فِي عُيُونِ الشَّرْكِيَّاتِ / وَجْهُ الشَّرْكِيَّاتِ هُوَ الصُّوءُ فِي آخِرِ النَّفَقِ / لَكِنِّي فَأَرْ
 السَّفِينَةَ الَّتِي مَاتَتْ مَعَ الْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى / وَفِي لَيْالِي الشِّتَاءِ الْقِرْمِزِيَّةِ / يُهَاجِمُنِي طَيْفُ الشَّرْكِيَّاتِ
 كَذِئْبٍ جَائِعٍ / وَتَفْتَرِسُنِي الذِّكْرِيَّاتُ كَجَدَائِلِ الْبُحَيْرَاتِ قَبْلَ جَفَافِهَا / وَأَرَى أَسْنَانَ الْقَتْلَى عَلَى
 رُجَاجِ نَافِذَتِي الْمَكْسُورِ / فَكَيْفَ أَنْامُ مَعَ جُنْمَانِي ؟ / لَا أَنْامُ إِلَّا وَالْمُسَدَّسُ تَحْتَ وَسَادَتِي الْمَنْقُوعَةِ
 فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ / كَيْفَ أَنْامُ ؟ / نَسِيتُ أُمِّي دَبَابِيسَ حِجَابِهَا عَلَى وَسَادَتِي / وَذَهَبَتْ إِلَى بَرِيقِ
 الْإِحْتِصَارِ / كَيْفَ أَنْامُ ؟ / دَمٌ أَبِي الَّذِي تَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ / يَكْسِرُ رُجَاجَ نَافِذَتِي فِي الْمَسَاءِ السَّحِيقِ /
 انْتَهَتْ الْحَرْبُ / وَلَا تَزَالُ الْأُمَمَاتُ يَنْتَظِرُونَ عَوْدَةَ أَبْنَائِهِنَّ / الَّذِينَ لَنْ يَعُودُوا / وَبَنَى الْحَمَامُ
 أَعْشَاشَهُ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَالْأَيْتَامُ يَلْعَبُونَ بِالْقَنَابِلِ الَّتِي لَمْ تَنْفَجِرْ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ
 الْأَطْرَافَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ الْمُحْطَمَةِ / أَنَا الْمَهْرُجُ الَّذِي يُضْحِكُ النَّاسَ / ثُمَّ يَعُودُ إِلَى
 بَيْتِهِ لِيَبْكِي أَمَامَ الْمِرْآةِ وَحِيدًا / أَنَا الذَّاكِرَةُ الْمُهَشَّمَةُ / تَفْتَرِسُنِي الذِّكْرِيَّاتُ فِي طُرُقَاتِ الْمَسَاءِ الْمَاطِرِ /
 هَلْ أَنَا الصَّيَادُ أَمَ الْقَرِيسَةُ ؟ / أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فِي زِنَانَةٍ لَا تُطِلُّ نَافِذَتُهَا عَلَى الْبَحْرِ / وَطَنْ ضَاعَ
 بَيْنَ الْقَتْلَى وَالْجِيَاعِ / زَوْجَتِي الصَّخْرَاءُ / عَشِيقَتِي الرَّمَالُ / لِمَاذَا تَلْهَيْتَنِي وَرَائِي أَيُّهَا الْعَانِسُ ؟ / أَنَا صَفْقَةٌ
 تَجَارِيئَةٌ لِلْقَرَاصِنَةِ / أَنَا أَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / جُنْمَانِي مُخْتَبَرٌ لِفَنَرَانِ التَّجَارِبِ أَوْ فَنَرَانِ السَّفِينَةِ
 الْغَارِقَةِ / سَيُصْبِحُ زَفَاتِي الطَّانِجُ كُحْلًا فِي عُيُونِ بَنَاتِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَالْأَغْرَابُ يَنْقُلُونَ جِثَّتَ قَتْلَاهُمْ
 بِالشَّاحِنَاتِ إِلَى مَدِينَةِ الْوَهْمِ / وَالْعَبِيدُ يُصَاحَجُونَ الْأَمِيرَاتِ تَحْتَ الْمَطَرِ أَثْنَاءَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ.

انهيار الحضارة والبحث عن السبايا

هَرَبَ الْجُنْدِيُّ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَنَسِيَ الْمُسَدَّسَ بَيْنَ تَدْنِي أَرْمَلَتِهِ / وَالْأُوسْمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ تُزَيِّنُ
فُرُوجَ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / يَا أَيُّهَا النَّخَّاسُ الَّذِي يَجْمَعُ حَمَالَاتِ الصَّدْرِ لِلجَّوَارِي مِثْلَ طَوَابِعِ الْبَرِيدِ
النَّادِرَةِ / إِنَّ مِلْحَ الدَّمْعِ تَنَاقَرَتْ فِي أَرْقَةِ الْمَرَاثِي الْمَهْجُورَةِ /
اعْتَرَلَ حَقَّارُ الْقُبُورِ الْعَمَلَ السِّيَاسِيَّ / فَتَعَالَوْا نُهَيِّ الْأَمْوَاتَ / أَرْكُضْ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ بَاحِثًا عَنْ
أَكْثَانِي الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَبِيضُ عَلَى أَعْلَامِ الْقَرَّاصِنَةِ / وَرَسَائِلُ الْعُشَّاقِ عَرِفَتْ فِي
الْبَحْرِ كَأَحْزَانِ الْبَحَّارَةِ الْفُقَرَاءِ / وَفَتْرَانِ السَّفِينَةِ أَكَلَتْ جُثْمَانِ الرُّبَّانِ /
انْكَسَرَتْ مَلَامِحُ وُجُوهِنَا فِي أَحْزَانِ الشِّتَاءِ / وَمَاتَتْ أَسْمَاؤُنَا فِي أَرْشِيفِ الصَّحَايَا وَدُسْتُورِ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَصَارَتْ الْأَرْقَامُ هُويَّةً لِأَشْلَانِنَا وَنُعُوشِنَا / نَسِيَ نَهْرُ الرَّمَادِ جَدُولَ الصَّرْبِ / فَكَيْفَ
يَضَعُ الْأَرْقَامَ عَلَى الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ ؟ /
لِمَاذَا تَلْعَبُ بِأَعْصَابِي أَيُّهَا الْبَحْرُ ؟ / أَعْطِنِي بُوصْلَةً كَيْ أَعْرِفَ قَبْرَ أَبِي فِي رِمَالِ الشُّطَّانِ /
امْنَحْنِي ضَوْءَ الْمَنَارَةِ الْبَعِيدِ / كَيْ أَتَنَاوَلَ الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْعِ مَعَ جُثْمَانِي /
أَحْبَبْنِي أَوْ أَكْرَهْنِي / إِنَّ قَلْبِي مَاتَ / وَخَوَاسِي مُعَلِّقَةٌ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / كَثِيبَابِ الْحِدَادِ الْمُعَلَّقَةِ
عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / آثَارُ أَفْدَامِ الْغُرَاةِ عَلَى أَثْدَاءِ السَّبَايَا / وَلَا تَارِيخَ لِأَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ سِوَى أَسْمَاءِ
الْقَتْلَى وَأَرْقَامِ السُّجَنَاءِ / لَنْ يَحْصُلَ الْجُنُودُ عَلَى أَوْسَمَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ / لَنْ تُوضَعَ صُورُهُمْ عَلَى حَيْطَانِ
الْمَتَاحِفِ / لَنْ يَتَذَكَّرَ أَسْمَاءُهُمْ سِوَى أُمَمَاتِهِمْ / كُلُّنَا مُرْتَقَّةٌ فِي حَرْبِ السَّرَابِ / بِلَا رِمَالٍ وَلَا صَحْرَاءِ /
وَحَدِيدِي فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / لَا شَيْءَ يُضِيءُ الْغُبَارَ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي سِوَى لَمَعَانِ أَظَافِرِ قَاتِلَتِي /
وَحَقَّارُ الْقُبُورِ اكْتَشَفَ مَعْنَى الْحَضَارَةِ بَيْنَ الْقَرَّاصِنَةِ وَقُطَاعِ الطَّرِيقِ / ذَهَبَتْ عَارِظَةُ الْبَيَانُو إِلَى الْمَوْتِ
تَحْتَ الْمَطَرِ / وَبَقِيَ طِلَاءُ أَظَافِرِهَا عَلَى الْبَيَانُو / وَسَالَ عَرَفُهَا عَلَى رَائِحَةِ أَشْجَارِ الْكَرَزِ فِي خَرِيفِ
الْإِعْدَامِ / ذَهَبَتْ الْغَرِيبَاتُ إِلَى صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ الْبَعِيدِ / وَبَقِيَ دَمُ الْحَيْضِ عَلَى الْمَقَاعِدِ الْخَشَبِيَّةِ
فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ الْبَارِدَةِ /
أَنَا الْمَنْبُودُ الَّذِي رَأَى فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ كُحْلَ الصَّبَايَا وَهُوَ يَنْهَمِرُ فِي أَغْمَادِ السُّيُوفِ / أَنَا
الْغَرِيبُ الَّذِي رَأَى فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْوَدَاعِ دَمْعَ الْفُقَرَاءِ وَهُوَ يَتَدَقَّقُ عَلَى الْخَنَاجِرِ الْمَسْمُومَةِ / أَنَا
الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ الَّذِي رَأَى فِي مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ الرِّصَاصَ الْحَيَّ وَهُوَ يُمَرِّقُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَّةِ /
أَنَا الْعَرِيسُ الَّذِي رَأَى فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ وَجْهَ الْقَتْلَى وَهِيَ تَلْتَصِقُ عَلَى رُجَاجِ النَّافِذَةِ .

حَاوِلِي اصْطِيَادِي أَيُّهَا الْعَانِسُ

شَوَاهِدُ الْقُبُورِ عِنْدَ الْغُرُوبِ الْجَارِحِ / لَهَا رَائِحَةُ الثُّفَاحِ الْحَزِينِ / تَتَنَاضَرُ حَبَّاتُ الثُّفَاحِ بَيْنَ مَسَامِيرِ
الثُّعُوشِ / كَمَا تَتَنَاضَرُ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ بَيْنَ جَنَامِينَ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى / الْفَجْرُ الْكَادِبُ يَذْفِنُ هَيْكَلِي
الْعَظْمِيِّ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ الَّذِي يَحْرُثُهُ ضَوْءُ الْقَمَرِ / وَمِلْحُ الدُّمُوعِ تَارِيخٌ لِقِيَامَةِ الطَّحَالِبِ مِنْ
ثُقُوبِ جِلْدِي /

جَاءَ سَرَطَانُ الثَّوْدِي كَصَفِيرِ الْقَطَارَاتِ / وَنَسِيَتِ النَّسَاءُ حَمَلَاتِ الصَّدْرِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
وَضَفَائِرُ الْبَنَاتِ مُعَلَّقَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَالصَّمْتُ الْبَارِدُ يَفْتَرِسُ مَمَرَاتِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
بَيْنَ قَلْبِي وَدِمَائِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُنْكِرُ وَجْهِي فِي اللَّيْلِ الْكَهْرْمَانِيِّ / أَنَا الْغَرِيقُ
فِي السُّكْرِ الَّذِي يَرُثُهُ الْمَسَاءُ عَلَى مَوْتِي / وَلَكِنْ لِي حِصَّةٌ مِنْ مِلْحِ الْبَحْرِ / أَهْنَى السَّرَابِ لِأَنَّهُ فَازَ
بِجَنَّةِ الصَّحْرَاءِ / وَأَنَا النَّسْرُ الْعَجُوزُ أَتَغَدَّى عَلَى جُثَّتِ الْمَهْزُومِينَ فِي حُرُوبِ الْوَهْمِ الْمُقَدَّسَةِ /
بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / سَوْفَ يُضَاجِعُ الْعَبِيدُ الْأَمِيرَاتِ تَحْتَ الْمَطَرِ الرَّصَاصِيِّ / فِي أَرْقَةِ
الْفِرَاقِ وَشَوَارِعِ الْقِمَامَةِ / الذَّاكِرَةُ انْقَلَبَتْ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَنَسِيَ الْإِعْصَارُ جُثْمَانِ النَّهْرِ فِي غَابَةِ
النَّحِيلِ الْبَاكِي / وَالْكَرَادِلَةُ وَضَعُوا الصُّلْبَانَ فِي فُرُوجِ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصِبَاتِ فِي أُذِيرَةِ الصَّقِيعِ /
لَا تَفْقِدِي الْأَمَلَ أَيُّهَا الْبُحَيْرَةُ الْعَانِسُ / حَاوِلِي اصْطِيَادِي فِي الْوَطَنِ الضَّائِعِ / مَاتَتِ الدَّوْلَةُ /
وَصَارَتْ مَحْكَمَةً أَفْنِ الدَّوْلَةِ مَهْجُورَةً / وَالْأَيْتَامُ يَلْعَبُونَ عَلَى أَطْلَالِهَا كُرَّةَ الْقَدَمِ / كُونِي الْفَرِيسَةَ
وَالصِّيَادَ / سَتَأْكُلُ الْجِرْدَانُ الْمُحْمَلِيَّةُ ثَدْيِيكَ الْمَهْجُورِينَ كَسَرَطَانِ الثَّوْدِي / كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ فِي
مَمَالِكِ الضِّيَاعِ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ فِي مُدُنِ الْمَوْتِ /
أَيُّهَا الدَّبْنَةُ الَّتِي تَنْمُو الطَّحَالِبُ بَيْنَ نَهْدَيْهَا / كَيْفَ أَنْسَى رَائِحَةَ الْجُثَّتِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي أُرْشِفِ
التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ ؟ / كَيْفَ أَنْسَى رَائِحَةَ السَّجَادِ الْمُرَزَّكَشِ فِي مَمَرَاتِ مَحَاكِمِ التَّقْشِيشِ ؟ / كَيْفَ
أَنْسَى رَائِحَةَ الرُّخَامِ الْمُلَوَّنِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ /

جَاءَ الْإِحْتِضَارُ فِي الْمَسَاءِ الْمَاطِرِ / وَبَقِيَ قَمِيصُ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / فَمَا فَائِدَةُ الْعِشَاءِ
عَلَى ضَوْءِ الشَّمُوعِ ؟ / الْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الْعِلَكَةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ رُومَانِسِيُونَ / لَكِنَّهُمْ
يَمُوتُونَ / وَشَجَرَةُ الثُّفَاحِ الْوَحِيدَةُ الَّتِي زَرَعَهَا أَبِي / مَاتَتْ فِي قَلْبِي مِثْلَ طَائِرِ آلِيٍّ / وَحَبْلُ مِشْنَقَتِي لَهُ
طَعْمُ الْبُرْتَقَالِ / وَأَنَا الطُّعْمُ وَالصِّيَادُ وَالْفَرِيسَةُ / أَتَقَدَّمُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ بِلا طُقُولَةٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ / وَصَعْتُ
أَحْزَانُ الشِّتَاءِ السُّمَّ فِي قَهْوَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / وَبَقِيَتِ الْجُثَّتُ عَلَى الْأَرْضَةِ الْقَدِيرَةِ فِي مُدُنِ الْوَهْمِ .

رُغْشَةُ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي الْوَطَنِ الْمَفْتُولِ

الإِعْصَارُ يَجْمَعُ شَطَايَا قَلْبِي / بَيْنَ رُعْشَةِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَأَيْنِ الرِّصَاصَةِ الْأُولَى / لَيْتَنِي التَّقَيْتُ
 بِالشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْأَنْدَلُسِ / كَانَتْ أوردتي أعشاشًا للعصافيرِ المُلَوَّنةِ كَجِبَالِ المشانِقِ / وَكَانَتْ
 أَظْفَرِي أَرْقَامًا لِشَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَأَرْشِيفًا لِلانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي مَمَالِكِ السَّرَابِ /
 وَحِيدًا أَنَا / لَا امْرَأَةً تَبْكِي عَلَيَّ بَعْدَ اغْتِيَالِي الرُّومَانِسِيِّ / وَلَا عُشْبَةً تَنْمُو عِنْدَ شَاهِدِ قَبْرِي
 الْمَطْمُوسِ / صَوْتُ أُمِّي مِثْلُ صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ الْمَكْسُورِ / بَيْنَ مَدِينَةِ الْحَدِيدَةِ وَلَيْلِ الشِّتَاءِ /
 لِمَاذَا أَرْكُضُ وَرَاءَ السَّرَابِ؟ / أَمْلَأُ دَمْعِي هِيَ الصَّحْرَاءُ / وَكُرَيَاتُ دَمِي هِيَ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ /
 كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ مِشْنَقَتِي وَجَسَدِي هُوَ مِشْنَقَتِي ؟ / النَّهْرُ يَكِي فَوْقَ أَنْقَاضِ مَنْزِلِهِ عَلَى أَطْفَالِهِ الَّذِينَ
 دُفِنُوا تَحْتَهُ / كَيْفَ أَفِرُّ مِنْ نَهَائِي وَأَنَا أَحْمِلُ بِذَرَّةٍ نَهَائِي فِي قَلْبِي ؟ /
 دَخَلْتُ الْفَرَّاشَةَ فِي الْمَدَارِ كِي تَحْتَرِقَ وَحِيدَةً / بِلَا عُشَّاقٍ وَلَا شُمُوعٍ / فَكُتِبَ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ
 يَا حُزْنَ الْيَاسَمِينِ فِي طَرِيقِ الرُّفَاتِ / صَوْتُ الْمَطَرِ مَخْلُوطٌ بِرَائِحَةِ الْبَارُودِ / وَمَاتَتِ الْأَجْسَادُ /
 وَبَقِيَ أَرْشِيفُ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / نَسِيتُ طَيُورَ الْبَحْرِ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ / وَنَسِيَ السَّجِينُ أَنْ يَمْدَحَ سَجَانَهُ
 فِي الطَّرِيقِ إِلَى خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَقِرِضَةِ مُلَوَّنةٌ بِنَفْطِ الصَّحْرَاءِ وَحَلِيبِ الْإِمَاءِ /
 حَاجِرٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ تَذْيِكِكِ أَيْتُهَا الْأَرْمَلَةُ الشَّابَّةُ / وَالْجُنُودُ هَرَبُوا مِنْ مَعْرَكَةِ السَّرَابِ إِلَى سَرَابِ
 الْمَعْرَكَةِ / تَقَاعَدَ خَفَّارُ الْقُبُورِ / وَاسْتَلَمَ مُكَافَأَةً بِهَايَةِ الْخِدْمَةِ / فَتَعَالَوْا نُهْنِئِ الْأَمْوَاتِ / وَنُعَانِقِ
 أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ / أَعِيشْ وَحِيدًا / لِأَنِّي سَأَمُوتُ وَحِيدًا / فَاعْشَقْ حُزْنَكَ يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ / وَارْكُضْ إِلَى
 أَشْجَةِ الْقَمَرِ / وَكُنْ عَاشِقًا لِدَمِي الَّذِي يَسِيلُ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / لَا دَوْلَةَ وَرَائِي / وَلَا رَايَةً
 أُمَامِي / كُلُّ الدُّوَلِ مُنْهَارَةٌ / وَكُلُّ الْأَعْلَامِ مُنْكَسَةٌ / وَانْتَهتِ اللَّعْبَةُ / وَهَدَمَ الْأَطْفَالُ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ /
 انْكَسَرَتْ خُدُودُ الْبَحْرِ / وَحَانَ مَوْعِدُ الْغَرَقِ / انْكَسَرَتْ سَنَابِلُ الْغُرُوبِ / وَحَانَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ /
 يَا بُحَيْرَةَ الرَّمَادِ / اعْشَقِي الرَّمَالَ الْفُسْفُورِيَّةَ / إِنَّ الصَّحْرَاءَ هِيَ أُمُّ الْقَاسِيَةِ / أَظْفَرِي تُضِيءُ
 مَمَرَاتِ مَحَاكِمِ التَّقْيِيشِ أَمَامَ الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَضَفَائِرُ الْبَنَاتِ تُنِيرُ كَلِمَاتِ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ
 أَمَامَ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ / وَأَشْلَانِي صَابُونَ لِتَنْظِيفِ بِلَاطِ السُّجُونِ / وَمَلَحُ دُمُوعِي هُدْنَةٌ بَيْنَ نَافِذَةِ
 السَّجْنِ وَطَيُورِ الْبَحْرِ / نَسِيَ الْإِعْصَارُ نُهُودَ النِّسَاءِ عَلَى أَسْلَافِ الْكَهْرَبَاءِ فِي مُدُنِ الْحَطَبِ الْمُتَطَفِّئَةِ /
 كَمَا نَسِيَ الْمَوْجُ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَرَحَلَ الْأَغْرَابُ / وَبَقِيَتِ الْجُثَثُ الْمَجْهُولَةُ فِي
 بُسْتَانِ الْكَرْزِ .

سِفْهُو ذِيَّةُ الشَّتَاءِ الْبَعِيدِ

الرَّوَابِعُ تَبَحُّثُ عَنْ جُثْمَانِ الْمَايَسْتَرِ الْمَشْلُولِ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ / وَالذَّيْدَانُ تَأْكُلُ عَصَاهُ الَّتِي
سَقَطَتْ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ أَوْ خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ / لَا فَرْقَ بَيْنَ مَقْبَرَةٍ زُجَاجِيَّةٍ وَمَقْبَرَةٍ كَرِيسْتَالِيَّةٍ / لِأَنَّ
ضَوْءَ الْقَمَرِ يُحَطِّمُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / حِبَالُ الْمَشَانِقِ مِنْ ضَفَائِرِ أُمَهَاتِنَا الْقَتِيلَاتِ فِي
مُدُنِ السَّرَابِ / سَامُوتٌ مِثْلَ عُثْمَانَ مَخْذُولًا وَعَظْشَانِ / لَكِنَّ التَّدْيَ يَتَجَمَّعُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى شَاهِدِ
قَبْرِ / وَالْأَمْطَارُ تَسْقِي فِي الْمَسَاءِ حَشَائِشَ الْمَقْبَرَةِ / آثَارُ أَقْدَامِ الْبَحْرِ عَلَى جُلُودِ الْإِيْتَامِ / الَّذِينَ
بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / وَلَمْ يَعُودُوا /

الْبَحِيرَةُ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ الْبَحْرِ / وَالسَّرَابُ هُوَ الْأَمَلُ الْأَخِيرُ فِي حَيَاةِ الصَّحْرَاءِ / تَقَاعَدَ حَارِسُ
الْمَقْبَرَةِ / فَتَعَالَوْا نَمْدَحِ الْمَوْتَى / الْفَرَّاشَةُ الْمَشْلُولَةُ عَاطِلَةٌ عَنِ الْعَمَلِ / وَأَنَا أَعْمَلُ دَلِيلًا سِيَاحِيًّا فِي
الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / الْمُسْتَقْبَلُ السِّيَاسِيُّ لِلْبَعُوضِ هُوَ دُسْتُورُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / لَا مُسْتَقْبَلُ لِلْمُسْتَقْبَلِ
إِلَّا عَرْشُ الْمَاضِي / الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَجُثُّ الْجُنُودِ فِي أَنْابِ الصَّرْفِ
الصَّحِّي / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ لِأَرَامِلِ الْجُنُودِ فِي مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَتَنْتَشِرُ أَشْلَانِي فِي أَرْقَةِ
الْجِرْدَانِ / كَمَا يَنْتَشِرُ مِلْحُ الدَّمُوعِ فِي كَلِمَاتِ الْأَغَانِي / وَالْقَتْلَى فِي الشُّوَارِعِ / وَالْجَرْحَى يَنْتَظِرُونَ
دَوْرَهُمْ / نَسِيَ الْمَسَاءُ أَسْمَاءَ الضَّحَايَا / وَصَارَتْ أَرْقَامُ الضَّحَايَا دُسْتُورًا لِلوَخْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ /

عِنْدَمَا تَضِلُّ الطَّرِيقَ أَتِيهَا النَّهْرُ / اتَّبَعَ سَعَالُ أَبِيكَ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَارْتُكُضَ وَرَاءَ
جَدَائِلِ أُمَّكَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / الْخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / وَالرُّمْحُ الذَّهَبِيُّ فِي أَمْعَاءِ الرُّوْبَعَةِ /
لَكِنِّي أَرْكُضُ إِلَى الْبَحْرِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / الْمَطَرُ يَزْعُ شَطَايَا قَلْبِي فِي شَوَاهِدِ الْقُبُورِ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
مِلْحُ دُمُوعِي هُدْنَةٌ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرِّصَاصِ / وَقُطَّاعُ الطُّرُقِ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَخْدَةِ
الْوَطْنِيَّةِ / وَجُيُوشُ الْبَدْوِ الرُّحْلِ سَتَحَرَّرُ فِلِسْطِينِ فِي عِيدِ النَّفْطِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةُ مُرَيَّنَةً
بِمَسَامِيرِ الْغُرُوشِ الضَّائِعَةِ / وَمَنْسِيَّةٌ بَيْنَ صُحُونِ الْمَطْبُخِ وَثَلَاجَةِ الْجُثْثِ /

عِنْدَمَا يَكْتُبُ حَقَّارُ الْقُبُورِ دُسْتُورَ الْإِحْتِضَارِ / تُصْبِحُ عِظَامِي هِيَ قَانُونُ الْمَقَابِرِ / عِنْدَمَا يَتَسَاقَطُ
كُحْلُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / يُصْبِحُ زُفَاتِي كُحْلًا لَطِيفُورِ الْبَحْرِ / عِنْدَمَا تَمُوتُ الدَّوْلَةُ بَيْنَ أَجْسَادِ الْفُقَرَاءِ /
تُصْبِحُ أَشْلَانِي هِيَ مَحْكَمَةُ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / عِنْدَمَا يَبِيعُ الْإِيْتَامُ الْعِلْكَةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / تُصْبِحُ
كُرَيَاتُ دَمِي رَقِيقًا أبيضَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / عِنْدَمَا يَهْرُبُ أَمْرَاءُ الْخُرُوبِ مِنَ الْخُرُوبِ / تُصْبِحُ
مَسَامِيرُ نَعْشِي هُدْنَةً بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْقَتِيلِ .

المَوْتُ الغَامِضُ لِغَارِفَةِ البَيَانِ

مَاتَتْ غَارِفَةُ البَيَانِ تَحْتَ المَطَرِ فِي لَيْلَةٍ غَامِضَةٍ / قَتَلَهَا الوَهْمُ وَمَشَى فِي جِنَازَتِهَا / وَمِصْ
 البَرْقِ يُطَهِّرُ أَحْشَابَ تَابُوتِي مِنَ البَقِّ / والأوسمةُ العَسْكَرِيَّةُ مَصْبُوغَةٌ بِحَلِيبِ بَنَاتِ آوَى / أَجِنُّ إِلَى
 تِلْكَ الفَرَّاشَةِ الغَامِضَةِ الَّتِي تَزُورُنِي فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / كَيْ تَغْتَالَ ذِكْرِي كَالذُّبَابِ / وَتُحَطِّمَ أَحْلَامَ
 طُفُولَتِي كَمَزْهَرِيَّاتِ بَيْتِنَا المَهْجُورِ / والأَغْنِيَاتُ الجميلةُ مَلِيئَةٌ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / مَا فَائِدَةُ أَنْ تَدَهْنَ
 العُرْسُ تُدَيِّبُهَا بِالمُيَسَّدَاتِ الحَشَرِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الاِخْتِصَارِ ؟ / مَا فَائِدَةُ أَنْ تَتَعَطَّرَ جُثَّةُ اللُّبَّةِ بِدَمْعِ
 الأَسَدِ فِي غَابَةِ الاِخْتِرَاقِ ؟ / مَا فَائِدَةُ أَنْ يَرُشَّ الرِّصَاصُ الحَيَّ السُّكَّرَ عَلَى المَوْتِ فِي لَيْلِ الخَرِيفِ ؟ /
 نُسَجِّلُ وَصَايَا التُّفَاحِ عَلَى عِظَامِ البَحَّارَةِ الغَرْقَى / وَحَارِسُ ثَلَاثَةِ المَوْتَى يُمَارِسُ الجِنْسَ مَعَ جُثَّةِ
 القَتِيلَةِ الغَامِضَةِ / وَطُيُورُ البَحْرِ تَبْحَثُ عَنْ مَعْنَى البَحْرِ فِي المُسْتَنْقَعَاتِ الجَافَةِ / الَّتِي تَحْرُثُهَا أَشْعَةُ
 القَمَرِ / وَتَزْرَعُهَا بِالأَلْغَامِ الأَرْضِيَّةِ / وَنَحْنُ البَدُوُّ الرُّحَّلُ / بَعْنَا أَعْلَامَ القَبَائِلِ مِنْ أَجْلِ بَرَامِيلِ النَّفْطِ /
 وَبَحْثُنَا عَنْ المَعْنَى فِي عَالَمٍ يَنْتَحِرُ / وَذَهَبَتِ النِّسَاءُ إِلَى الاِخْتِصَارِ / وَبَقِيَتْ ثِيَابُ الحِدَادِ وَقُمُصَانُ
 النُّومِ عَلَى حِبَالِ الغَسِيلِ / فَوْقَ سَطُوحِ الودَاعِ الَّتِي تَقْصِفُهَا الطَّائِرَاتُ وَالدُّكْرِيَّاتُ /
 فِي المَسَاءِ السَّحِيقِ / يَكُونُ لِجُثْمَانِي رَائِحَةُ البُرْتَقَالِ / وَيَكُونُ لِجِلْدِي طَعْمُ الكَرَزِ / يَسِيلُ كُحْلُ
 البَنَاتِ المَوْؤَدَاتِ عَلَى أَزْرَارِ قَمِيصِ حَفَّارِ القُبُورِ / وَقَمِيصِي لَيْسَ قَمِيصَ عُثْمَانَ / فَلِمَاذَا تُتَاجَرُ
 القَبَائِلُ بِأَشْلَائِي وَدَمِي تَفَرَّقَ بَيْنَ القَبَائِلِ ؟ / أَنَا وَنَهْرُ التَّوَابِيَتِ شَقِيْقَانِ / رَضِعْنَا مِنْ ثَدْيِ العَاصِفَةِ /
 لَكِنْ مَقْصَلَتِي بِطَعْمِ الجَوَافَةِ / وَمَقْصَلَتُهُ بِطَعْمِ الدُّكْرِيَّاتِ / وَافْتَرَقْنَا فِي مَرْفَأِ الأَوْهَامِ الذَّهَبِيَّةِ /
 يَحْرُثُ الفُقَرَاءُ أَثْدَاءَ المَلِكَاتِ فِي مَوْسِمِ الاِنْقِلَابَاتِ العَسْكَرِيَّةِ / الأَعْلَامُ مُنْكَسَّةٌ / وَمُلُوكُ
 الطَّوَانِفِ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ بِدِمَاءِ الصُّحَايَا المُنْسِيَّينِ / ذَابَتْ أَسْمَاءُ السُّجَنَاءِ فِي حَدِيدِ
 التَّوْفِذِ الَّتِي تُطْلُ عَلَى بَحْرِ الرُّفَاتِ / وَالسُّجَنَاءُ يَحْمِلُونَ أَرْقَامَ الرِّنَازِينِ / إِنَّ الأَرْقَامَ هِيَ الأَسْمَاءُ /
 يُحَدِّدُ البَدُوُّ الرُّحَّلُ أَسْعَارَ العَرَائِسِ حَسَبَ سِعْرِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ / وَالرَّيْحُ تَنْحِتُ اسْمِي عَلَى شَاهِدِ
 القَبْرِ فِي المَسَاءِ المَاطِرِ / حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ ثَدْيِيكِ أَيْتُهَا المَقْتُولَةُ بِدَمْعِ عَاشِقِكِ / المَوْلُودَةُ فِي
 ذَاكِرَةِ الشَّفَقِ / إِنَّ دَمِي الأَخْضَرَ يَسِيلُ فِي طُرُقَاتِ المُدُنِ الخَائِنَةِ / وَيَحْمِي بِوَابَةِ المَقْبَرَةِ الغَامِضَةِ
 مِنَ الصَّدَا / تَنْشُرُ العَوَاصِفُ شَطَايَا جُمُجُمَتِي عَلَى أَرْضِفَةِ القُمَامَةِ فِي مُدُنِ الكُولِيرَا /
 قَتِيلٌ أَنْتَ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ الكِلْسِيَّةِ / مَوْلُودٌ أَنْتَ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ / وَبَسَاتِينُ الكَرَزِ
 صَارَتْ مَقَابِرَ جَمَاعِيَّةٍ لِلجُثَثِ المَجْهُولَةِ / الَّتِي تَحْمِلُ أَرْقَامًا كَأَرْقَامِ الرِّنَازِينِ الاِنْفِرَادِيَّةِ .

مِلْحُ الْبَحْرِ وَمِلْحُ الدَّمْعِ

عِنْدَمَا غَابَتْ وَجُوهُ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْعَيْمِ الْوَرْدِيِّ / عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي الْبَحْرِ الْبَعِيدِ /
 غَابَ الْقَمَرُ فِي قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وانطفأتْ مِثْلَ الشُّمُوعِ فِي شَهَادَةٍ وَفَاتِي / أَنَا السَّجِينُ فِي زِنَانَةِ
 الذِّكْرِيَّاتِ الْمَفْتُوحَةِ أَمَامَ الْبَحْرِ / الْمُغْلَقَةِ أَمَامَ قَلْبِي / وَعِنْدَمَا أَنْطَقُ اسْمَكَ يَا سَجَّانَتِي / تَنْتَشِرُ رَائِحَةُ
 الْيَاسْمِينِ فِي ثِيَابِي / وَأَوْقَعُ عَلَى حُكْمِ إِعْدَامِي / لَا جَبْرَ لِلْوَصِيَّةِ / وَلَا قِتْنَاعَ لِلضَّحِيَّةِ /
 مِلْحُ دُمُوعِي هُوَ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ الْأَرْجَوَانِيِّ وَالْجُنُثِ الْمَتْرُوكَةِ فِي الشُّوَارِعِ /
 بَكَيتُ عَلَى صَدْرِ الرِّيحِ تَحْتَ الْمَطَرِ / قَلْبِي لَا يَزَالُ مُعَلَّقًا بِأَغْصَانِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْمُقَاتِلُونَ الْمُرْتَرِقَةُ
 قَتْلَهُمُ النَّسِيَّانُ / وَلَا يَزَالُونَ فِي ثَلَاجَاتِ الْمَوْتِ / وَأَعْلَامُ الْقِبَائِلِ الْمُتَكَسِّةُ بَيْنَ أَفْخَاذِ النَّسَاءِ /
 عِشْتُ كَيْ أَرَى الْحَصَارَةَ تَنْكَسِرُ فِي خِيَامِ اللَّاحِظِينَ / كَمَا تَنْكَسِرُ قِطْعَةُ السُّكَّرِ فِي قَهْوَةِ
 الْعُشَّاقِ الْبَارِدَةِ / الَّتِي تَرْكُوهَا عَلَى طَاوِلَاتِ الْمَطَاعِمِ الْمُوحِشَةِ / وَذَهَبُوا إِلَى بَرِيقِ الْإِحْتِضَارِ فِي
 غَابَاتِ الْخَرِيفِ / وَقَعُ أَقْدَامُ النَّخَّاسِينَ عَلَى نُهُودِ السَّبَايَا الْمَقْطُوعَةِ / كَالْجَبْرِ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ
 الْوَطَنِيَّةِ / وَالْجُنُثِ الْمُتَفَحِّمَةِ ذَاتِ الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ / هِيَ لَوَحَاتٌ فِي مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِرَاقِيِّ /
 أَيْنَ سَتُدْفَنُ أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي لَيْلِ الرُّغُودِ ؟ / قَلْبُ أَمَلِكُ صَارَ قَبْرًا لِطُيُورِ الْبَحْرِ / وَالزُّوْبَاعِ لَا تَزَالُ
 تَبَحُّثُ عَنْ جُثْمَانِ أَبِيكَ / وَأَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ مَاتَتْ بَعْدَ جُرْعَةٍ زَائِدَةٍ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ /
 هَلْ يَقْدِرُ الصَّلِيبُ بَيْنَ تَذْيِيلِكَ أَنْ يَخْرُسَكَ مِنْ سَرَطَانِ الثَّدْيِ ؟ / الْمَسَاءُ غَامِضٌ كَالْجُنُثِ
 الْمَجْهُولَةِ / لَا عِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ الْقَرْمُزِيَّةِ / وَلَا شُمُوعٌ فِي غَابَةِ الْمَطَرِ الْأَرْجَوَانِيِّ / ذَهَبَ
 الْعَاشِقُونَ إِلَى شُمُوعِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَ مِلْحُ الدَّمْعِ عَلَى نَضْلِ الْمَقْصَلَةِ / يَشْعُرُ التَّهَرُّ الْبَاكِي بِالْفَرَاغِ
 الْعَاطِفِيِّ فِي طَرِيقِهِ إِلَى أَضْرَحَةِ الْغُرُوبِ / وَتَرَكَّضُ بَسَاتِينُ الْكَرَزِ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَالْأَرْمَلَةُ
 الشَّابَّةُ نَسِيَتْ مَلَاقِطَ الْغَسِيلِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَذَهَبَتْ إِلَى احْتِضَارَاتِ الشَّفَقِ /
 أَنَا نَوْرُسٌ غَامِضٌ / لَكِنَّ الْبَحْرَ يَطْعُنُنِي فِي الظَّهْرِ / أَنَا الطَّاوِئِرُ الذَّبِيحُ أَضِيءُ اللَّيْلِ بِأَحْزَانِي /
 لَكِنِّي مَصْلُوبٌ عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرَبَاءِ / أَنَا غُرْبَةُ الْفِضَّةِ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ الذَّهَبِيَّةِ / قَضَيْتُ حَيَاتِي
 بَاحِثًا عَنْ جُثْمَانِي / لَكِنِّي وَجَدْتُ جُثْمَانَ أَبِي عِنْدَ الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ / الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ زَمَلِ الشَّاطِئِ
 وَتَبَضَّاتِ قَلْبِي / وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي انْتِشَالِ جُثَثِ أُمَهَاتِهِمْ مِنْ تَحْتِ الْأَنْقَاضِ /
 ثِقُ بِالسَّرَابِ يَا دَمِي الْمُعْلَبَ كَالسَّرْدِينَ / إِنَّ الصَّحْرَاءَ أُمَّنَا الَّتِي لَا تَخُونُ / وَنَحْنُ نَخُونُ
 أَشْلَاءَنَا مَعَ رِمَالِ الْكَهْرَمَانِ / وَلَا تَكْرَهُ الْبَحْرُ إِذَا أَغْرَقَ أَشْلَاءَنَا / وَلَدُنَا غَرْقِي / وَنَمُوتُ غَرْقِي .

النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِجَسَاطِيرِ الْعَشْكَرِ

ذَهَبَتِ النَّسَاءُ إِلَى الْاِغْتِصَابِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَبَقِيَتْ جُثَّتُ الْأَطْفَالِ عَلَى أَرَاخِجِ
 حَدِيقَةِ الْمَوْتِ / تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْحَجَرِيَّةِ / وَابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ نَسِيَتْ مَلَاظِمَ الْحَوَاجِبِ تَحْتَ
 أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / التَّقِطْ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَةً بِجَانِبِ جُثَّتِي الْأَثَرِيَّةِ فِي مَتَاحِفِ الْوَهْمِ /
 أَشْعَةُ الْقَمَرِ تَحْرُثُ جِلْدِي / كَمَا تَحْرُثُ تَوَابِيْتُ الْعُشَّاقِ قَاعَ الْمُسْتَنْقَعِ / يَنْتَهِي تَارِيخُ الْجَرَادِ
 فِي مُدُنِ السَّرَابِ / وَحَقَائِبُ الْمَلِكَاتِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ جُلُودِ الْعَبِيدِ / وَجِبَالُ الْمَشَانِقِ مَجْدُولَةٌ مِنْ شَعْرِ
 السَّبَايَا / فَابْحَثْ أَيُّهَا الْمَوْجُ الْقَرْمَزِيُّ عَنْ فَرَّاشَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ بَعْدَ مَوْتِكَ / وَتَنْشُرُ ثِيَابَ الْحِدَادِ
 عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ أَشْلَاءِ الْأَيَّامِ وَقُوَّهَاتِ الْمَدَافِعِ / قَصَفَتِ الطَّائِرَاتُ حَبْلَ
 الْغَسِيلِ / وَاخْتَفَى عَطَرُ الزَّوَابِعِ مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَسَقَطَ كُحْلُ الْغَزَالَاتِ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ /
 شَطَايَا جَمَاجِمِ الْعُشَّاقِ تَغْرُقُ فِي الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ الْمَثْرُوكِ لِلْحَشَرَاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / وَالرَّيْحُ ثَلَقِي
 رُفَاتِ الْجُنُودِ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ فِي خَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَالصَّدَأُ أَكَلَ
 مَسَامِيرَ نَعْشِي وَأَوْسَمَتِي الْعَسْكَرِيَّةَ / الَّتِي مَنَحَنِي إِيَّاهَا الْبُعُوضُ / بَعْدَ هُرُوبِي مِنْ مَعْرَكَةِ الْعِشْقِ /
 أَجْدُدُ شَبَابِي فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَأَعِيشْ مُرَاهِقَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ فِي الزَّنَازِينِ الْاِنْفَرَادِيَّةِ / لَا نِسَاءَ
 يَنْشَمْسُنَ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَلَا نَافِذَةٌ لِرِزْنَانَتِي تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ / أُطَارِدُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ
 بَيْنَ الْأَكْفَانِ الْمُضْيِيَّةِ وَطُيُورِ الْبَحْرِ الْبَاكِئَةِ / وَالْقَنَاصُ الْأَعْمَى يَقِفُ بَيْنَ بُرْجِ الْكَنِيسَةِ وَبُرْجِ الْحَمَّامِ /
 وَيُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى نُهُودِ النَّسَاءِ وَقَطِطِ الشَّوَارِعِ / أَضَاعَ الْحَمَّامُ الرَّاجِلُ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ بَيْنَ طَعْمِ
 الثَّقَاحِ وَزَائِحَةِ الرِّمَاحِ / وَانْكَسَرَتْ أَنْوَتُهُ السَّنَابِلِ فِي طَيْفِ الْغُرُوبِ / نَحْنُ خَاسِرُونَ فِي الْمَعَارِكِ /
 لَكِنَّا بَنَيْنَا أَقْوَاسَ النَّصْرِ عَلَى أَجْسَادِ الْفُقَرَاءِ / وَالْأَرَامِلُ يَنْشُرْنَ أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى جِثَامِي الْجُنُودِ /
 الَّذِينَ هَرَبُوا مِنَ الْمَعَارِكِ / كَيْ يُجَامِعُوا زَوْجَاتِهِمْ عَلَى خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ /
 عِنْدَمَا تُصَابُ أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ بِسَرَطَانِ الثَّدْيِ / تَرْكُضُ ابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ إِلَى ضَرْبِهَا فِي الْغُرُوبِ /
 وَتَسْبُحُ خُدُودُ النَّوَارِسِ فِي الْغُيُومِ الْحَمْرَاءِ / سَتَنْتَهِي الْحَرْبُ يَا حَقَّارَ قَبْرِي / لَكِنَّ الْجُنُودَ الْقَتْلَى
 لَنْ يَعُودُوا إِلَى أُمَمَاتِهِمْ / وَلَنْ تَعُودَ الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ إِلَى ذِكْرِيَّاتِهِمْ / سَتَنْمُو الْجَوَافَةُ فِي قُوَّهَاتِ
 الْمَدَافِعِ / وَتَنْسَاقُ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ عَلَى الْمُسَدَّسَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / اكْتَشَفَ الْبَدَنُ الرَّحْلُ
 آبَارَ النَّفْطِ بَيْنَ أَفْحَازِ النَّسَاءِ / وَدَمُ الْحَيْضِ لِلرَّاهِبَاتِ عَلَى الشَّلْحِ الْأَزْرَقِ الَّذِي يُغْطِي أَجْرَاسَ
 الْكَنَائِسِ / وَالصَّلِيبُ بَيْنَ نَهْدَيِ الدَّبَّةِ هُوَ أَرْشِيفُ الْاِحْتِضَارَاتِ فِي الْمَسَاءِ الرَّهْرِيِّ .

الحنين إلى القتل في المكن المينة

يا قاتلي المتوحشة في عظامي المفتة / الموحشة في أشلائي الوهاجة / كوني رحمة /
وأطلقني رصاصة الرحمة على الذكريات التي لا ترحم / وكوني كالمح ساكنة في دمعي وبحري
وخبري / سيعود الطفل الغريب إلى حضن أمه / وتعود الجارية إلى سرير سيدها /
سامحني يا سحاني / مت عاريا / لأن الجراد أكل قماش أكفاني / سامحني يا زناتي /
بقيت جثتي في الشارع / لأن حفار القبور ذهب لاستلام راتيه الشهري / ذهبت الراهبات إلى
الانتحار / وبقيت حبوب منع الحمل في مزهريات غرفة الاعتراف / والحمام الزاجل نسي الرسائل
الغرامية بين بلاط المطبخ وبوابة المسلخ /
أنا النحاس العاطل عن العمل / لأن سوق النخاسة مغلقة بالشمع الأحمر / والأيتام يدرسون
تاريخ العبيد والسبايا / من رعي الغنم حتى بيع فلسطين / والتوارس ثبط البحر بأوسمة الجنود
المهزومين / فادعم الملاهي الليلية لحماية الوحدة الوطنية /
أيها الأموات / لا تجرحوا مشاعر حفار القبور / كلنا راحلون / انتهت ذكريات المساء البعيد /
وانكسرت أحلام الطفولة بين سنابل الموت وزنايق الاحتضار / والبحارة يودعون الربان قبل غرق
السفينة / وفتران السفينة ستأكل جثمان الربان تحت ظلال الشفق / والخنجر المسموم بين
الرتتين / والبدو الرحل ينقبون عن النفط في فروج نساء القبائل /
لا تخن أشلائي أيها الموج الوردى / نحن صديقان منذ ولادة السراب في الصحراء / افترقنا
في طرقات البحر الحزينة / والتقىنا على خشبة الإعدام / هاجرت العصافير من نهر الرفات إلى
شظايا رثي / كي تحرق أجنتها بين شهقي وزفيري / وتموت في قلبي المكسور وحيدة /
في مملكة الطاعون/تأكل العناكب الذهبية أوعيتي الدموية/أصيب المايسترو بالشلل/ وسقطت
عصاه على خشبة المسرح أو خشبة الإعدام/أنا مؤرخ الحب الضائع/عشت مماتي في حياتي/
ودفنت جثمان أبي في الغيوم الحمراء/وعدت إلى موتي كي أبحث عن أحلام الطفولة البعيدة/
كغلب السردن ثباغ العوانس في مسرح العرائس/ مات الراعي مسموما / والعاصفة القزمية
كسرت مزمارة الحجرى / والقطيع يسير إلى حافة الجبل / فاتركني يا بريق المطر / أطلق سراحي
يا مساء الأحزان/ كي أركض وراء وميض البرق البعيد في زيف الماضي / الذي يتشظى بين ضوء
الجنارة العسكرية ورايات القبائل المكسورة .

حُطَامُ الْمُلوَجِ وَحُطَامُ السُّفُنِ

أُمِّي تُنَظِّفُ صَدَأَ مَسَامِيرِ نَعْشِي بِمِلْحِ دُمُوعِهَا فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ / وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ يَدْرُسُونَ
الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ الْبِدَوِيَّةَ فِي مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / بَعْدَ ضِيَاعِ الدَّوْلَةِ وَانْقِرَاضِ الْقَبَائِلِ / كُلُّ الْأَعْلَامِ
مُنْكَسَّةٌ / فَتَعَالِي يَا أُمِّي كَيْ نَبْحَثَ عَنْ رَفْعِ جُنَّةِ أَبِي بَيْنَ الْأَرْقَامِ /
تَقَاعَدَ حَقَّارُ الْقُبُورِ فِي بَرَاري الْأَغْنِيَاتِ وَالْحِكَايَاتِ / فَتَعَالَوْا نُهَيِّ الْقَتْلَى وَالْقَتِيلَاتِ / أَكَلَتْ
الْقِطَطُ الضَّالَّةُ جُثْمَانِي فِي طَرِيقِ السَّرَابِ / لِأَنَّ الْخُزْنَ نَسِيَ أَنْ يَدْفِنَنِي فِي خُدُودِ أُمِّي / تَتَسَاقَطُ
أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَمَا يَتَسَاقَطُ وَمِضُّ الْبَرْقِ عَلَى رُخَامِ ضَرْيَحِي /
أَغْلَقَ السَّيْرُكُ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَمَشَى الْمُهَرَّجُ تَحْتَ الْمَطَرِ حَزِينًا / سَيِّكِي الْمُهَرَّجُ أَمَامَ
مِرَاتِهِ فِي لَيْلِ الْعَوَاصِفِ وَحِيدًا / ذَاهِبٌ أَنَا لِتَلْبِيلِطِ الْبَحْرِ / كَيْ أَدْفِنَ قَلْبِي فِيهِ / وَأَزْرَعَ النَّعْنَاعَ فِي
شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَالسَّرَابُ النِّقَمُ ثَذِي الصَّحْرَاءِ / وَمَاتَا مَعًا فِي تَارِيخِ الشُّمُوسِ الْمَكْسُورَةِ /
مَاتَتِ السَّنَابِلُ فِي رِنْتِي / فَلَمَّاذَا يَحْرُثُ الْمَطَرُ جَسَدِي كَحُقُولِ الرَّصَاصِ الْحَيِّ ؟ / أَعْلَامُ
الْقَبَائِلِ مُنْكَسَّةٌ بَيْنَ رَغْوَةِ دَمِ الْحَيْضِ وَقَهْوَةِ الْعُشَاقِ الْبَارِدَةِ / السَّبَايَا مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَجْسَادِ
الْمُلُوكِ / وَالرِّيَّاحُ تُوزِّعُ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى الْجُنُودِ الْهَارِبِينَ مِنَ الْمَعَارِكِ / كَمَا تُوزِّعُ الزُّوجَاتُ
الْخَائِنَاتُ الْبَطَاطَا فِي مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / وَمَاتَتِ الدَّيْبَةُ الْمَجْرُوحَةُ عَاطِفِيًا / وَبَقِيَ جُثْمَانُهَا
فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَأَشْلَاءُ الْيَتَامَى تَتَسَاقَطُ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ كَالْمَطَرِ الْحَامِضِ /
كَالطِّفْلِ الَّذِي عَرَفَ أَنَّ أُمَّهُ تَخُونُ أَبَاهُ / كَانَ تَارِيخُ الْبَحَارَةِ الْعَرَقِي / بَيْنَ فَنَرَانِ السَّفِينَةِ وَفَنَرَانِ
التَّجَارِبِ / أَنَا الْفَارُ الَّذِي رَفَضَ الْهُرُوبَ مِنَ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ / نَحْنُ الْيَتَامَى فِي طُرُقَاتِ النَّسِيَانِ /
قَضَيْنَا حَيَاتَنَا فِي تَصْحِيحِ أخطاءِ آبَائِنَا / كُلَّمَا نَظَرْتُ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ رَأَيْتُ جَسَدِي عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ فِي الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ / أَيُّهَا الْأَمْوَاتُ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / لَا تَلْعَبُوا بِأَعْصَابِ حَقَّارِ الْقُبُورِ /
امْرَأَةٌ تَرْمِي صَدْرَهَا كَقِطْعَةِ الْجَبَنِ لِإِيقَاعِ الْفَارِ فِي الْمِصِيدَةِ / وَأَنَا الرُّبَّانُ التَّائِهَ بَيْنَ حُطَامِ قَلْبِي
وَحُطَامِ سَفِينَتِي / تَسْتَحِمُّ الْمَلِكَاثُ بِالْمِيبِدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَتَسْتَحِمُّ جَوَارِي الْقَصْرِ الْمَهْدُومِ بِالسَّائِلِ
الْمَنَوِيِّ / وَجَاءَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ أَيُّهَا السَّنَابِلُ الضَّوئِيَّةُ / وَأَنَا الضَّائِعُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُومَةِ / أَبْكِي عَلَى
مَقْتَلِ الْبُحَيْرَةِ فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ / وَالْبَحْرُ يَرِثِي الْبُحَيْرَةَ وَيَرِثُهَا / وَجَسَدُ الْبُحَيْرَةِ كَالْغُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ
الرَّصَاصِ / كُلُّنَا سَبَايَا / لَكِنَّ سَوْقَ النَّخَاسَةِ مُعْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالْعَاشِقُونَ يَأْكُلُونَ جُثَثَ الضَّحَايَا
عَلَى الْعِشَاءِ بِلا ضَوْءٍ وَلَا شَمُوعٍ / مَاذَا اسْتَفَادَتْ فَنَرَانُ التَّجَارِبِ مِنْ دُسْتُورِ الدَّوْلَةِ الْقَدِيرَةِ ؟ .

الحُبُّ فِي مُدُنِ السَّرَابِ

فُرُوجُ الإِمَاءِ هِيَ آبَارُ نَفْطٍ فِي حَضَارَةِ الْبَدْوِ الرَّحَّلِ / لَكِنَّ الرَّمَالَ الدَّمَوِيَّةَ تُغَطِّي جِثَامِينَ
الْأَغْرَابِ / وَالنِّسَاءُ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرِبَاءِ فِي مُدُنِ السَّرَابِ / وَكُلَّمَا هَرَبَ الْجُنُودُ مِنْ
الْمَعْرَكَةِ مَنَحَهُمُ الْعَطَشُ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ /

تَرْمِي الْعَرَائِسُ نُهُودَهُنَّ طُعْمًا لِاصْطِيَادِ الرِّجَالِ الْقَتْلَى / وَجُثَّتِ الضَّحَايَا سَاحَنَةً كَالْبَيْتِزَا فِي
الْمَطَاعِمِ الْفَارِغَةِ / الَّتِي تَرَكَهَا الْعُشَّاقُ / وَرَكَضُوا وَرَاءَ ضَوْءِ الْمَوْتِ / مِلْحُ دُمُوعِي هُوَ الْحَاجِزُ
الْعَسْكَرِيُّ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَثِيَابِ الْحِدَادِ / يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ الْمَذْبُوحُ بَيْنَ صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ وَصَفَّارَاتِ
الْإِنْدَارِ / مَتَى تَعُودُ إِلَى الْبَحْرِ ؟ / كُلُّ الْقَتْلَى يَمُشُونَ إِلَى نَوَافِذِ الْخَرِيفِ / كُلُّ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرَقَةِ
تَمُشِي إِلَى الْبَحْرِ فِي لَيْلِ الْأَنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَكُلُّ النِّسَاءِ يَتَسَاقَطُ عَلَى أَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ فِي
الْمُعْتَقَلَاتِ /

قُتِلَ النَّهْرُ فِي طُرُوفِ غَامِضَةٍ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تَطْعُنُ الْفَرَّاشَةَ فِي الظُّهْرِ / وَالْبَعُوضَةُ تَنْتَظِرُ نُمُورَ
تَدْيِيئِهَا / كَيْ تَتَاجَرَ بِهِمَا فِي مَمَالِكِ الْمَلَارِيَا / وَالْمِقْصَلَةُ هِيَ الْأُنْثَى الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَتَزَيَّنُ لِي فِي لَيْلِ
الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ / وَشَطَايَا رَيْتِي هِيَ أَعْيَاشُ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ فِي مَسَاءِ الْأَحْزَانِ الْجَارِحِ /

بَرِيقُ أَظْفَارِي يُنْظَفُ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ مِنَ الصَّدَا / بَيْنَ حُرُوبِ الْوَهْمِ وَمُدُنِ الْخِيَانَةِ / وَأَسْعَارُ
الْجَوَارِي حَسَبَ سِعْرِ بَرَمِيلِ النَّفْطِ / لَمْ يَعْذُ هُنَاكَ أَكْفَانُ / وَضَعْنَا جِثَامِينَ الشُّهَدَاءِ فِي أَكْيَاسِ
الْخُصَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالْعَنَاكِبُ تَبْنِي بُيُوتَهَا فِي فُرُوجِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَالطَّحَالِبُ تُزَيِّنُ خُدُودَ
الرَّاهِبَاتِ فِي غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ الرَّجَاجِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ تَحْفَظُ جَدُولَ الضَّرْبِ كَيْ تَحْسُبَ أَعْدَادَ الضَّحَايَا
فِي الْمُدُنِ الْمَدْعُورَةِ / نَحْنُ الْأَبْنَاءُ الْقَتْلَى / نَعِيشُ مَوْتَنَا كَيْ نَصَحَّحَ أخطاءَ آبَائِنَا الْقَاتِلَةِ / وَالْبَعُوضُ
فِي مَمَالِكِ الْمَلَارِيَا يَدْرُسُ الرِّيَاضِيَّاتِ / كَيْ يَبْنِيَ نَشِيدَ السَّرَابِ حَجَرًا حَجَرًا / بَيْنَ أَرْقَامِ الضَّحَايَا
الرُّومَانِسِيِّينَ وَأَرْقَامِ الزَّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ / كَيْفَ أَهْرَبُ مِنْ جِلْدِي ؟ / وَوُلِدْتُ فِي هَذِهِ الْمَقْبَرَةِ / وَمُتُّ
فِي هَذِهِ الْمَقْبَرَةِ / لَا مُسْتَقْبَلَ لِلْغَرِيبِ سِوَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَا مُسْتَقْبَلَ لِلطَّحَالِبِ سِوَى الْمُسْتَنْقَعَاتِ /
حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ تَدْيِيكِ أَيْتُهَا الدُّبَابَةُ / كَيْفَ تَهْرَبِينَ مِنْ أَوْسَمَةِ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ ؟ / كَيْفَ
تَهْرَبِينَ أَثَاثَ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ فِي تَوَابِيثِ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى ؟ / وَيَظَلُّ مِلْحُ الدُّمُوعِ عَلَى مَسَامِيرِ النُّعُوشِ /
يَا مَوْجَ الْبَحْرِ / عِشْ احْتِضَارَكَ فِي السَّرَابِ / كَيْ تَرَى الرَّمَالَ الرَّقَّاءَ فِي شَرَايِينِ الْفُقَرَاءِ /
وَتَرَى الصَّحْرَاءَ فِي قَلْبِي / قَلْبِي الَّذِي دَفَنْتُ فِيهِ أُمِّي / وَتَظَلُّ الصَّحْرَاءُ شَاهِدَةً عَلَى اغْتِيَالِي .

مُروِشُ البَعُوضِ وَالْمُلُوكُ أَبْنَاءُ السَّيَا

بَقِيَ جُثْمَانِي فِي رُقَاقِ الْفِئْرَانِ وَحِيدًا / لَأَنَّ حَفَّارَ الْقُبُورِ أُحِيلَ عَلَى التَّقَاعِدِ / وَالْبَرِيقُ فِي عُيُونِ
الْفَرَاشَاتِ هُوَ أَرَشِيفٌ لَشَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ / لَيَتَنِي أَحَدُ امْرَأَةٍ تَقْتَلِعُ حُبَّ الْغَزَالَةِ الْغَامِضَةِ مِنْ قَلْبِي /
لِتُرِيحَنِي مِنَ الْعَذَابِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَتَحْرُسَ جِلْدِي مِنْ مِلْحِ دُمُوعِي الْحَارِقِ /
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْبُؤَةُ أَيْنَمَا كُنْتُ / فِي أَضْرَحَةِ التَّنْعَانِ أَوْ فِي الْغُيُومِ الْحُمْرَاءِ / فِي نَهْرِ
الرُّفَاتِ أَوْ فِي بُحَيْرَةِ الْمَسَاءِ / لَنْ أَهْرُبَ مِنْ ذِكْرِيَاتِي / أَنَا الرُّتَانُ الَّذِي سَيَغْرُقُ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي
أَحَبَّهَا / لَنْ أَهْرُبَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / إِنَّ الْمُلُوكَ الْمَهْزُومِينَ يَقْيَسُونَ نُهُودَ السَّيَا بِالْأُوسْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
الْخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ بَيْنَ نَهْدَيْكَ أَيَّتُهَا الذُّبَابَةُ الْعَمِيَاءُ / وَسَرَطَانُ الثَّدْيِ يَأْكُلُ صَدْرَكَ / كَيْفَ
تَهْرُبِينَ مِنْ رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ الَّذِي يَعَشَّقُكَ وَيَقْتُلُكَ ؟ / نَامَ الْمُهَرَّجُ فِي الشَّارِعِ بَعْدَ إِغْلَاقِ السَّيْرِكِ
بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَذَهَبَتِ الرَّاهِبَاتُ الْغَامِضَاتُ إِلَى ضَوْءِ الْإِحْتِضَارِ / وَبَقِيَتْ حُبُوبُ مَنْعِ الْحَمَلِ فِي
مَرْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ /

الدُّوَيَّلَاتُ الْبَدِيعَةُ اللَّقِيطَةُ / وَجَيْشُ الْبَدْوِ الرُّحْلُ يَسْتَعِدُّ لِتَحْرِيرِ فِلَسْطِينَ / وَدُمُ الْحَيْضِ
لِلْجَوَارِي يَطْفُو عَلَى سَطْحِ النَّفْطِ فِي تَوَابِيَتِ الضُّحَايَا / مَا فَائِدَةُ إِنْجَابِ الْأَبْنَاءِ إِذَا كَانَ مَصِيرُهُمْ
الْقَتْلُ ؟ / مَا فَائِدَةُ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمُزْخَرَفَةِ إِذَا كَانَتْ الْجُثَثُ فِي الشُّوَارِعِ ؟ / مَا فَائِدَةُ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ إِذَا كَانَ الضُّحَايَا فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ الصَّابُونِ إِذَا كَانَ السُّجَنَاءُ يَغْسِلُونَ
بِلَاطِ الزَّنَازِينِ بِدِمَائِهِمْ ؟ / مَا فَائِدَةُ الْحُبِّ الْأَوَّلِ إِذَا كَانَتْ ذِكْرِيَاتُنَا تُؤَلَّدُ فِي التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ ؟ /
أَيَّتُهَا الْمُصْغُورَةُ الَّتِي يَتَسَاقَطُ كُحْلُهَا كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ عَلَى أَعْصَابِ الرِّيَّاحِ فِي الْمَسَاءِ الْحَزِينِ /
عَلِّمْنِي الرِّيَاضِيَّاتِ كَيْ أَفَرِّقَ بَيْنَ رَقْمِ جُثْمَانِي وَرَقْمِ زَنَرَانِي / قَلْبِي يُطَلُّ عَلَى ضَفَائِرِ الْبُحَيْرَةِ
الشَّمْعِيَّةِ / وَزَنَرَانِي تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ / وَطَيْفُ الطَّبَّاءِ فِي مَحَطَةِ الْقَطَارَاتِ يَخْلَعُ جِلْدِي / وَيُضِيءُ
مِلْحَ دُمُوعِي عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ /

النِّسَاءُ الْمُتَعَطَّرَاتُ بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ يَمْشِينَ فِي الْجِنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَنَا الْمُنْبُوذُ فِي شَرَايِينِي /
تَفَرَّقَ دَمِي بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ / وَأَصْنَعُ مِنَ الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ لِلْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ أَوْسَمَةً عَسْكَرِيَّةً /
لِلْجُنُودِ الْهَارِبِينَ مِنْ ذَاكِرَةِ الْمَعْرَكَةِ إِلَى مَعْرَكَةِ الذَّاكِرَةِ /
خَلَقَنِي اللَّهُ وَحِيدًا / وَعِشْتُ وَحِيدًا / وَسَأَعُودُ إِلَيْهِ وَحِيدًا / سَيَظَلُّ مِلْحُ دُمُوعِي عَلَى الْوَسَادَةِ /
سَيَظَلُّ أَحْزَانُ الطُّفُولَةِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / سَيَظَلُّ ثِيَابُ الْقَتِيلِ الْمُنْسِيِّ فِي الْخِرَازَةِ الْقَدِيمَةِ .

الإحْدَاءُ وَهَيْبًا بِالذِّكْرِيَّاتِ

بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / نَكَّسْتَ الذِّكْرِيَّاتِ رَايَةً قَلْبِي إِلَى الْأَبَدِ / نَامَ الْبَحْرُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
 وَأَنَا آخِرُ طُيُورِ الْبَحْرِ / اخْتَرَقَ فِي قُلُوبِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَيْ أَضِيءَ الطَّرِيقَ أَمَامَ مَلْحِ الدُّمُوعِ /
 خُدُودُ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْغُرُوبِ / هِيَ شُرُوقٌ جَدِيدٌ لِقَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَرَحَلَتْ طُيُورُ الْبَحْرِ إِلَى
 رِئْتِي كَيْ تَحْتَرِقَ فِي شَهِيْقِي / دَفَنْتُ قَلْبِي فِي قَلْبِكَ / فَاخْتَارِي قَبْرًا لَكَ فِي رِئْتِي / يُشْبِهُ لَوْنُهُ أَحْلَامَ
 الطُّفُولَةِ وَأَوْرَاقَ الْخَرِيفِ / إِنَّ أُمِّي تُطَهِّرُ حَبْلَ مِشْنَقَتِي بِمِلْحِ دُمُوعِهَا / وَأَنَا الطَّرِيدُ فِي أَشْلَانِي الْمُضْيِئَةِ /
 أَرْكُضُ فِي أَدْغَالِ دَمِي تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْقَاتِلَةِ / كَيْ أَكْتَشِفَ الْخُزْنَ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
 سَتَبْقَى صَفَائِرُ النَّسَاءِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فِي الْمَسَاءِ الْمُضَاءِ بِالقَنَابِلِ الْفُسْفُورِيَّةِ / سَيَعُودُ
 الْغَرِيبُ مِنَ الْحَرْبِ بِلَا ذَاكِرَةٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ وَلَا أَوْسَمَةٍ / وَيَنْمُو النَّعْنَاعُ فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ / وَتَرْخَفُ
 الطَّحَالِبُ عَلَى أَجْسَادِ الْمُسَدَّسَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِأَحْمَرِ الشَّفَاهِ / كَيْفَ أَصْبَحَ رُومَانِسِيًّا وَأَطْيَافُ
 الْقَتِيلَاتِ تَتَوَهَّجُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي ؟ /

عِنْدَمَا غَابَ ظِلُّ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَنْ أَغْصَانِ رُوحِي / صِرْتُ أَخَافُ مِنْ ظِلِّي / أَخَافُ مِنَ النَّاسِ /
 أَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْمِرْآةِ لِأَنَّ طَيْفَ الْقَتْلَى يَنْبَعُثُ مِنْ خُدُودِي / وَعَلَيَّ وَحْدِي أَنْ أَتَّبَعَ ضَوْءَ
 الْجِنَازَةِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ / دَفَنْ السَّرَابِ مَسَامِيرَ نَعْشِي فِي الرِّمَالِ الْمَعْدِنِيَّةِ / فَهَلْ
 الْأَنْوَةُ فِي الْجَسَدِ أَمْ الذِّكْرِيَّاتِ ؟ / ذَهَبَ الْبَحْرُ إِلَى أَمْرَاءِ الْخُرُوبِ / وَذَهَبَتْ الْفَرَاشَاتُ إِلَى صَفَائِرِ
 النَّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ / اصْعَدْ يَا صَفِيرَ الْقَطَارَاتِ عَلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ / سَتَكُونُ حَيَاةَ الْمَشْنُوقِ أَطْوَلَ مِنْ
 حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / حَطَمَ الْمَسَاءُ أَنْوَةَ السَّنَابِلِ بَيْنَ ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى وَثَلَاجَةِ الْمَطْبُخِ /
 اسْتِرَاحَةُ الْمُحَارِبِ الَّذِي يَشْعُرُ بِالْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَانِ / وَالْفُقَرَاءُ يَبِيعُونَ كُرِّيَّاتِ
 دَمِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / كَيْ يَشْتَرُوا مَلَابِسَ الْعِيدِ لِأَبْنَائِهِمِ الْقَتْلَى / بَيْنَ أَرْشِيفِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ
 وَدُسْتُورِ أَمْرَاءِ الْخُرُوبِ / وَرُعْيَانُ الْغَنَمِ يُمَارِسُونَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ الْبَدْوِيَّةَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / بَيْنَ
 الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ وَبَرَامِيلِ النَّفْطِ /

حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ نَهْدَيْكَ أَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ الْعَمِيَاءُ / مَتَى تَحْتَرِقِينَ بِضَوْءِ دِمَائِكَ الْقَاتِلِكِ الَّذِي
 يَعْشَقُكَ وَيَخُونُكَ ؟ / مَسَامِيرُ نَعْشِي صَارَتْ طَوَائِعَ بَرِيدٍ تَذْكَارِيَّةٍ / يَا حَقَّارَ قَبْرِي فِي الْمَسَاءِ الْعَمِيقِ /
 عِشْ مَوْتَكَ فِي السَّرَابِ / الرِّمَالُ تَرْخَفُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُومِيَّةِ / وَحَبْلُ مِشْنَقَتِي مِنَ اللَّارْزُورْدِ / وَنَصْلُ
 مِفْصَلَتِي مِنَ الْكْرِيسْتَالِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ بَيْنَ لَوْنِ الْغُرُوبِ وَرُجَاجِ الْقَطَارَاتِ .

طُيُورُ الْبَحْرِ فِي مَوْسِمِ الْبُكَاءِ

زِنَانَتِي تُطِلُّ عَلَى الْبَحْرِ الْأَخِيرِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُعَقِّمُ بِلَاطَ الزَّنَانَةِ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / وَالطَّائِرَاتُ
قَصَفَتْ حِبَالَ الْغَسِيلِ / فَسَقَطَتْ ثِيَابُ الْحَدَادِ عَلَى سَطْحِ الْوَدَاعِ أَوْ سَطْحِ الْبَحْرِ / افْرَحُوا أَيُّهَا
الصَّاحِبَا / يَنْتَظِرُكُمْ مُسْتَقْبَلٌ مُشْرِقٌ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَلَا دُسْتُورَ إِلَّا التَّطْهِيرُ الْعِرْقِيُّ /
صَفَائِرُ الرَّاهِبَاتِ مَرْبُوطَةٌ بِمَسَامِيرِ الصُّلْبَانِ / وَأَجْنَحَةُ الْفَرَاشَاتِ عَالِقَةٌ بِالْأَسْلَاكِ الشَّائِكَةِ عَلَى
أَسْوَارِ الْمُعْتَقَلَاتِ / انْكَسَرَتْ أَنْوْثَةُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ بَيْنَ الطَّاعِغَةِ الْمُقَدَّسِ وَبَرِيقِ الْمُسَدَّسِ /
أَخَذْتُ الشَّرَكْسِيَّةَ قَلْبِي / وَدَخَلْتُ فِي ذَاكِرَةِ الشَّقَقِ / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ عَوْدَتَهَا / كَمَا تَنْتَظِرُ
الْأَرَامِلُ عَوْدَةَ أَبْنَائِهِنَّ الْقَتْلَى مِنَ الْحَرْبِ / لَيْتَنِي سَأَلْتُكَ يَا سَجَّانِي قَبْلَ أَنْ تَمُوتِي / هَلْ تُحْيِيَنِي ؟ /
بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / صِرْتُ سَرَابًا يَظْلُلُ الْحَطَبَ الْأَخْضَرَ / وَأَنْتَظِرُ طُيُورَ الْبَحْرِ كَيْ تَدْفِنَنِي فِي
ذَاكِرَةِ الشَّقَقِ / بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / صِرْتُ جُنَّةً هَامِدَةً أَنْتَظِرُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / كَيْ أَمُوتَ مَرَّتَيْنِ /
إِنَّ حَيَاتِي مَوْتُ / وَمَوْتِي مَوْتُ / فَاكْتَشَفَ أَنْوْثَةُ الْقَصِيدَةِ فِي أَبْجَدِيَةِ الْمَوْتِ / وَعِشْ حَيَاتَكَ
وَمَوْتَكَ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ لَتَظَلَّ طَيْفًا فِي الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ / عِنْدَمَا تَسْقُطُ الْحَضَارَةُ كَمَا لَقِطَ الْغَسِيلُ /
وَتَنْكَسِرُ الدُّوَلُ كَقَطْعِ الشُّوْكَوْلَاتَةِ /
كُونِي عَشِيقَةَ السَّرَابِ أَيُّهَا الصَّحْرَاءُ / لَا تَارِيخَ لِشُطَّانِ الْإِحْتِضَارِ سِوَى الرَّمَالِ / وَالْأَيَّامِ
يَبْنُونَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ عَلَى جُثَثِ أُمَمَاتِهِمْ / وَالسَّلَاحُفُ تَضَعُ بُيُوضَهَا فِي حَنَاجِرِ النِّسَاءِ الْبَاكِياتِ /
وَالْمَوْجُ قَادِمٌ كَيْ يَهْدِمَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ وَذَاكِرَةَ الرَّحِيلِ /
خُدُودُ النِّسَاءِ مِنَ الْأُسْمَنِ الْمُسْلَحِ / لَكِنَّ قَلْبِي أَعَزَلُ فِي مُوَاجَهَةِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَالرُّومَانَسِيَّةِ
الصَّائِعَةِ / وَالْأَمْوَاتُ الَّذِينَ رَحَلُوا لَمْ يَرْحَلُوا مِنْ قَلْبِي / أَنَا حَقَّارُ الْقُبُورِ فِي الْمَقَابِرِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /
أُغْلِنُ انتِصَارِي عَلَى رُفَاتِ الْأَشْجَارِ الْمُضِيِّةِ / أَنَا حَارِسُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ فِي لِيَالِي الصَّيْفِ الْمُقْمِرَةِ /
أُغْلِنُ انتِصَارِي عَلَى طَحَالِبِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ /
أَيُّهَا الشَّاطِئِيُّ الْفَيْرُوزِيُّ / ابْحَثْ عَنِ الْبَحْرِ الصَّائِعِ بَيْنَ الْفَنَادِقِ وَالْخَنَادِقِ / سَابِحْتُ عَنْ وَطَنِي
الصَّائِعِ بَيْنَ دُسْتُورِ مُلُوكِ الطَّوَانِفِ وَدِيمُقْرَاطِيَّةِ أُمَرَاءِ الْحُرُوبِ / إِنَّ جُرْحِي كَالْمَوْجِ / لَهُ حِصَّةٌ فِي
جَسَدِ الْبَحْرِ / وَأَنَا السَّرَابُ أَخُونُ الصَّحْرَاءِ مَعَ الرَّمَالِ / وَلِي حِصَّةٌ فِي ذِكْرِيَاتِ الْقَتْلَى / وَأَمْلَاحُ
دَمْعِي لَوْحَةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي مُتَخَفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / افْرَحْ يَا سَجَّانِي / إِنَّ الْبَدْوَ الرَّحَّلَ يُحَرِّزُونَ فِلِسْطِينَ /
افْرَحِي يَا قَاتِلَتِي / إِنَّ رُغْيَانَ الْغَنَمِ يُحَرِّزُونَ الْأَنْدَلُسَ .

هَيْبَا السَّيَا يَتَسَاوِي عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ

عِنْدَمَا تَذُوبُ الْحَصَارَةُ تَحْتَ صَلِيلِ السُّيُوفِ / كَمَا يَذُوبُ الْمِكْيَاجُ تَحْتَ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ /
عَشَ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ لِيُصْبِحَ دُمُكَ حَصَارَةً / بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَتُجَارِ الْحُرُوبِ / جَاءَ
الْإِحْتِضَارُ الشَّاسِعُ أَتَيْتُهَا اللَّبُوءَةُ / دُودُ الْقُبُورِ سَيَأْكُلُ ثَدْيِيكَ / الَّذِينَ تَفْتَحِرِينَ بِهِمَا أَمَامَ جُثَثِ
الْجُنُودِ الْقَتْلَى الْمُنْسِيِّينَ فِي الْمَعْرَكَةِ / وَالْدُّوِيلَاتُ الْبَدْوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ يَحْكُمُهَا رُعِيَانُ الْعَنَمِ / الَّذِينَ
يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ أَمْرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ /

ضَوْءُ الْقَمَرِ يُحْرِقُ خُدُودَ الْبُحَيْرَاتِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَخْفِرُ جِلْدِي كَالرَّصَاصِ الْحَيِّ فِي مُدُنِ
الْأَمْوَاتِ / ذَهَبَ الْجُنُودُ الْمَجْهُولُونَ إِلَى الْمَوْتِ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ / وَلَمْ يَتْرَكُوا وَرَاءَهُمْ مَجْدًا وَلَا
أُوسْمَةً / هُرُوبُ الْجِنَرَالَاتِ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَفِرَارُ الصَّيَا مِنَ الْحَكَايَا / وَطَنٌ يَسْقُطُ عَلَى أَرْشِيفِ
الصُّحَايَا / كَمَا تَسْقُطُ مَلَاقِطُ الْغَسِيلِ عَلَى سَطُوحِ الْقَطَارَاتِ / وَطَنٌ مَاتَ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ /
فِي مَمْلَكَةِ الرَّمْلِ الْمُخْمَلِيِّ / يَخُونُ السَّرَابُ الصَّحْرَاءَ / وَتَطْعُنُ الصَّحْرَاءُ الْبَحْرَ فِي الظَّهْرِ /
وَيَطْفُو دُمُ السُّنُونُو عَلَى سَطْحِ النَّفْطِ / وَعِطْرُ قَاتِلَتِي يَقُودُنِي إِلَيْهَا فِي مَسَاءٍ خَرِيفِي / بِلَا قَمَرٍ وَلَا
قُبُورٍ / لَا أَبْنَاءَ لِي يَحْمِلُونَ اسْمِي / جُثَّتِي تَحْمِلُ اسْمَ قَلْبِي / وَأَنَا أَحْمِلُ اسْمَ نَفْسِي / وَأَرِثُ نَفْسِي
بَعْدَ مَوْتِهَا / وَأَرِثِي نَفْسِي بَعْدَ اغْتِيَالِهَا / أَنَا الْوَارِثُ وَالْمُورِثُ وَالثَّرَاثُ وَالْمِيرَاثُ / أَنَا وَصِيَّتُهُ
الْبُحَيْرَاتِ / أَنَا وَصَايَةُ الْقَاتِلِ عَلَى الصَّحِيَّةِ /

صَرَخَ النِّسَاءُ الْمُعْتَصَبَاتِ يَذُوبُ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ فِي لَيَالِي الْهَلَعِ / وَصَفَّارَاتُ الْإِنْدَارِ فِي
مَمْلَكَةِ الْإِمَاءِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ نَسِيَ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ بَيْنَ أَبْرَاجِ الْكُنَائِسِ وَأَبْرَاجِ الْمُعْتَقَلَاتِ /
سَوْفَ يَلْتَقِي الْغَرِيبُ مَعَ الْغَرِيبَةِ / عِنْدَمَا تَلْتَقِي صَفَائِرُ الرَّاهِبَاتِ مَعَ الصُّلْبَانِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ /
وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَنْتَظِرُ عِنْدَ أَبْرَاجِ الْكُنَائِسِ / وَالْأَغْرَابُ يَفْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ فِي نَهَارِ الصُّحَايَا /
وَيُوزَعُونَ الرِّهَائِنَ فِي لَيْلِ السَّيَا /

لَا تَزَالُ جُثَّتُ النِّسَاءِ عَلَى أَرْضِ الْوَدَاعِ فِي مُدُنِ الْقَمَامَةِ / وَالْمَوْجُ هَدَمَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ تَحْتَ
وَمِيزِ الْبَرَقِ / وَنَسِيَ الْأَيْتَامُ الشُّوْكَوْلَاتَةَ فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتِ / يَا زَمَلُ الْبَحْرِ / عَلَّمَنِي جَدُولَ الصَّرْبِ /
إِنَّ الْقَتْلَى أَرْقَامٌ / وَكُرِّيَاتُ دَمِي سَبَايَا / نُعُوشُ الْجُنُودِ مَصْفُوفَةٌ فِي عَرَبَاتِ الْقَطَارِ كَصَنَادِيقِ الْخُضَارِ /
وَالْأُمَهَاتُ يَنْتَظِرْنَ الصَّقِيعَ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْفَارِغَةِ / سَأَمُوتُ فِي الشَّفَقِ الزُّهْرِيِّ / وَأُولَدُ فِي
قَلْبِ شَرَكْسِيَّةٍ غَامِضَةٍ / تَرَكُضُ فِي أَدْغَالِ الْغُرُوبِ / بَيْنَ مِلْحِ الدَّمْعِ وَصَلِيلِ الْوَدَاعِ .

الْمَطَرُ يُعَانِقُ كُحْلَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ

بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / قَلْبِي مَاتَ / بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ / بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
انْتَحَرَتِ الذِّكْرِيَّاتِ / بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / انْكَسَرَتِ الْحِكَايَاتِ /
أَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَتَسَاقَطُ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ الرَّعْدِ / كَمَا تَتَسَاقَطُ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ
عَلَى رُخَامِ الْأَصْرَحَةِ فِي مَقَابِرِ الصَّهْلِ / أَنَا جُنَّةٌ هَامِدَةٌ تَنْتَظِرُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / لَكِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ لَمْ
يَرْحَمْنِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / مِثْتُ فِي وَمِيزِ الْبَرْقِ / وَابْعَثْتُ فِي قُلُوبِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ
الشَّقَقِ / بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ /
رُغْيَانُ الْغَنَمِ يُوزَّعُونَ الْجَوَائِزَ الْأَدَبِيَّةَ عَلَى الشُّعْرَاءِ الْمُتَرْقِّةِ / وَالبَدْوُ الرَّحْلُ يُوزَّعُونَ الْأَوْسَمَةَ
الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ / وَصَفَارَاتُ الْإِنْدَارِ مَكْسُورَةٌ فِي وَطَنِ التَّوَابِيَتِ الْمُزْخَرَفَةِ /
وَعَصِيرُ الْبُرْتَقَالِ مَحْفُوظٌ فِي ثَلَاجَةِ الْجُنْثِ / وَنَسِيَ الْبَحْرُ أَنْ يَذْفِنَ أُمَّهُ فِي الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْمَوْجُ
يَقُولُ كَلِمَتَهُ الْأَخِيرَةَ / وَيَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ عَلَى عِظَامِ الْعَرْقَى فِي أَنْشِيدِ الْإِعْصَارِ / الَّذِي يُطْلِقُ رِصَاصَةَ
الرَّحْمَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي لَا تَرَحُّمَ / وَأَشْلَاءُ الضَّحَايَا تُزَيَّنُ حِيطَانُ الْمَتَاحِفِ فِي مُدُنِ الْخَوْفِ /
وَمِيزُ الْبَرْقِ يَغْسِلُ دُمُوعَ الشَّرَكْسِيَّاتِ مِنَ الْمَلْحِ / وَالْمَوْجُ يُحَنِّطُ الذِّكْرِيَّاتِ فِي أَسَاوِرِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يَسْرِقُ حَنَجْرَتِي فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / بَيْنَ صَوْتِ الرِّصَاصِ وَصَوْتِ الْمَطَرِ /
صَلَبْتُ الصَّلِيبَ عَلَى الصَّلِيبِ / أَخَشَابُ الصُّلْبَانِ كَأَخْشَابِ النُّعُوشِ / كَسَرْتُ الصُّلْبَانَ
كَمَسَامِيرِ النُّعُوشِ / حَطَّمْتُ مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَأَرْحَتُ الرَّاهِبَاتِ مِنْ صَهْلِ الذِّكْرِيَّاتِ /
لَكِنَّ الرَّاهِبَاتِ يَعْرِفْنَ فِي دَمِ الْعَوَاصِفِ / حَوَّلْتُ أَبْرَاجَ الْكِنَائِسِ إِلَى أَبْرَاجٍ لِلْحَمَامِ / وَأَجْنَحَةُ الذُّبَابِ
تَلْتَصِقُ عَلَى رُجَاجِ الْكِنَائِسِ الْمَلُونِ فِي السَّحَرِ / وَالزَّوَابِعُ تَتَعَلَّمُ رُومَانَسِيَّةَ حَقَّارِ الْقُبُورِ الَّذِي
يَسْتَرِيحُ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / كَمَا يَسْتَرِيحُ الْجُنْدِيُّ الْهَارِبُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ عَلَى صَدْرِ
أَرْمَلَتِهِ / إِنَّ اسْتِرَاحَةَ حَقَّارِ الْقُبُورِ هِيَ اسْتِرَاحَةُ الْمُحَارِبِ / وَالْمَوْتُ لَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْفَأْسِ وَالْمُسَدَّسِ /
سَاعِيشُ غَامِضًا كَأَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ الْمَدْفُونَةِ فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / سَاعِيشُ وَحِيدًا مِثْلَ
الْكُحْلِ فِي غَيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / لَوْ تَعَلَّمِينَ كَمْ أَتَعَذَّبُ بِدُونِكِ / أَشِعَّةُ الْقَمَرِ خَنَاجِرُ فِي صُدُورِ
الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ لَا يَنَامُونَ وَلَا يَمُوتُونَ / وَالْخَنَاجِرُ فِي الْحَنَاجِرِ / وَسَعَالُ أَبِي يَدُلُّنِي عَلَى جُثْمَانِهِ فِي
الْمَسَاءِ السَّحِيقِ / وَدَفْعُ أُمِّي يَكْسِرُ أَزْرَارَ قُمْصَانِي فِي شِتَاءِ الطُّفُولَةِ الْبَعِيدِ / يَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي
قَلْبِي / الْمَنْفِيُّ عَنِ جَسَدِي / لَا تَبْحَثْ عَنِ الْأَمْوَاتِ فِي الْمَقَابِرِ / ابْحَثْ عَنِ الْأَمْوَاتِ فِي رُوحِكَ .

الْقُلُوبُ الْمُوحِشَةُ وَالذِّكْرِيَّاتُ الْمُتَوَحِّشَةُ

مَوْجُ الْبَحْرِ يَصْنَعُ مِنْ أَسْنَانِ النِّسَاءِ الْحَزِينَاتِ أَبْرَاجًا لِلْحَمَامِ / وَأَبْرَاجًا لِلْمُرَاقِبَةِ فِي مُعَسَّكَرَاتِ
الاعْتِقَالِ / وَالْقَنَاصُ الْأَحْوَلُ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى الْحَمَامِ الرَّاجِلِ فِي مَمْلَكَةِ الْمَلَارِيَا / وَرَسَائِلُ
الْعُشَّاقِ سَقَطَتْ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَسَاقُطُ فِي طُرُقَاتِ الطَّاعُونَ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ /
تَنْمُو السَّنَابِلُ فِي خَنَاجِرِ الصَّبَايَا الْبَاكِياتِ اللَّوَاتِي قَتَلَهُنَّ الْهَدِيدُ الْمَعْدِنِيُّ / فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ
الْأَنْهَارِ مِنْ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ إِلَى الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ / نَسِيْتُ وَجُوهَ الْمَوْتَى / وَصِرْتُ أَبْحَثُ عَنِ الْأَشْيَاءِ
الَّتِي مَاتَتْ فِيَّ / تَرَكْتُ بُوَصْلَةَ الْمَقَابِرِ الَّتِي تُرْشِدُنِي إِلَى خُدُودِ الْقَتْلَى / الَّتِي أَكَلَهَا الدُّودُ
الرُّومَانِسِيُّ / وَصِرْتُ أَفْتَشُ عَنِ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي مَاتَتْ فِي قَلْبِي / كَسَرْتُ الْمَزْهَرِيَّاتِ الَّتِي يُخْبِي فِيهَا
صَوْتُ الرُّعْدِ أَحْلَامَ طُفُولَتِي الصَّائِعَةِ / وَصِرْتُ أَنْقُبُ عَنْ قَلْبِي الَّذِي مَاتَ بَيْنَ حَوَاسِي الْمُحَاصِرَةِ /
دَخَلْتُ فِي احْتِرَاقِي الذَّاتِيِّ كَالنَّجْمِ الَّذِي غَادَرَ الْمَدَارَ / قَلْبِي يَنْقَلِبُ عَلَى شَرَايِينِي / وَرِثِي
الْيَمْنَى تُطْلِقُ الرِّصَاصَ الْحَيَّ عَلَى رِثِي الْيُسْرَى / وَأَنَا بَيْنَ الْإِحْتِصَارِ وَالْإِمْطَارِ / أَنَا الرُّبَانُ الَّذِي أَضَاعَ
الْبُوصْلَةَ / فَيَا فِرَانَ السَّفِينَةِ / أَلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ عَلَى الْبَحْرِ فِي سَاعَةِ الْغُرُوبِ / إِنَّ السَّفِينَةَ تَغْرَقُ /
وَجَدَ الصَّلِيبُ كَيْ يُكْسِرَ / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ يَنْقَبُونَ عَنِ النَّفْطِ فِي فُرُوجِ نِسَائِهِمْ / أَفْرَحْنَ يَا بَنَاتِ
حَقَّارِ الْقُبُورِ / أَسْعَارُ الْعَوَانِسِ وَفَقَّ سَعَرِ بِرَمِيلِ النَّفْطِ / وَقَطَرَاتُ الْمَطَرِ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / أَمُوتُ
فِي غَابَةِ الْيَاقُوتِ فِي لَيْلَةٍ مُقْمَرَةٍ يَتَسَاقُطُ فِيهَا الثَّلَجُ / عِشْتُ وَحِيدًا / وَمُتُّ وَحِيدًا / لَا زَوْجَةَ وَلَا
أَوْلَادَ / لَا دَوْلَةَ وَلَا ذِكْرِيَّاتَ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ / انْكَسَرَ النَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / وَالْعَبِيدُ
يَجْرُونَ نُهْودَ الْمَلِكَاتِ فِي أَوْدِيَةِ الْكُولِيرَا / وَالْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ ضَفَائِرَ أُمَمَاتِهِمْ الْقَتِيلَاتِ عَلَى إِشَارَاتِ
الْمُرُورِ / وَالْجُنُودُ يَسْحَبُونَ الْجُثَثَ مِنَ الْخَنَادِقِ / الْمُسَدَّسَاتُ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْخَنَاجِرُ فِي
الْخَنَاجِرِ / وَالْبَنَادِقُ فِي الْخَنَادِقِ / سَرَقَ الْأَغْرَابُ الْأَسْنَانَ الذَّهَبِيَّةَ مِنْ رَمَادِ الْجُثَثِ بَعْدَ حَرْفِهَا /
وَأَنَا الْمُنْبُودُ بَيْنَ الْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ وَصَوْتِ الرُّعْدِ / أَطْلَقْتُ الرِّصَاصَ الْحَيَّ عَلَى الْحِكَايَاتِ الْمَيِّتَةِ /
لَا تُحَرَّرَ مِنْ بَرِيقِ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ فِي لَيَالِي الْإِعْدَامِ / الدَّبَابِيْسُ عَلَى الْوَسَادَةِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
أُرْكَضُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / لَكِنِّي أَبْحَثُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي قَلْبِي / فِي الْغُرُوبِ
الْخَالِي مِنْ صُرَاخِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / تَنْبُتُ الْأَزْهَارُ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةُ فِي جُثَثِ الصَّحَايَا / فِي الْمَسَاءِ
الْخَالِي مِنْ بَرِيقِ غُبُونِ حَقَّارِي الْقُبُورِ / تَنْمُو الطَّحَالِبُ بَيْنَ أَسْنَانِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَيَتَسَاقُطُ
الْكُحْلُ مِنْ عُيُونِ بَنَاتِ حَقَّارِي الْقُبُورِ / عَلَى عُشْبِ الْأَضْرَحَةِ الْمُبْتَلِّ بِالنَّدَى فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ .

الأمهات ينتظرن قدوم جثث أبنائهن

أرشف الجثث المنيوذة / وصابون الكفان على الحواجز العسكرية / ورفات القتلى في
لوحات المتاحف / ورعيان الغنم يؤرغون الجوائز على الفلاسفة / وحبل مشنقتي يلتقي مع نصل
مفصلي / كما تلتقي مسامير الصلبان مع صفائر الراهبات / والزوابع تبيع عظام الفقراء كالآثاث
المستعمل / أعيش مراهقتي المتأخرة في المقابر الجماعية / أجمع أحلام طفولتي السحيقة كطوابع
البريد التذكارية في متاحف التطهير العرقي / والأيتام يبيعون الهياكل العظمية لأمهاتهم على إشارات
المُرور / وأنا غربة اليافوت في لون الغروب / أستمد أحزاني من أحزان الشركسيات / كما يستمد
القمر ضوءه من الشمس /

الرسائل التي يحملها الحمام الزاجل لن تصل / لأن العشاق ماتوا تحت ضوء القمر في محطة
القطارات / ستظل أشلائي على جدران متحف الجماجم البلاستيكية / أجمع احتضاراتي كالعملات
النادرة كي أوزع للحب الضائع / وأجمع القطن في فراش الموت كي أتذكر شيخوخة النهر الحزين /
صوت المطر في ليالي الخريف كرعشة الحب الأول في الموت الثاني / تنكسر المزهريات في
وميض البرق / كما تنكسر قلوب الشركسيات في سهيل الذكريات /

كيف صارت أجنحة الفراشات حواجز عسكرية في أرقعة الفئران ؟ / ضوء القمر وطيّف
الشركسيات يخرقان جلدي في ليالي الشتاء / وأوراق الخريف تتساقط على فراش الموت / الذي
يخلو من الذكريات والضحكات / والأطفال يحملون الفؤوس لدفن أمهاتهم في حناجر الثورس /
وساعي البريد يضع الرسائل على سور المقبرة / إن المقبرة هي عنوان بيتي في سعال اليتامى /
صراخ البحارة العرقي يكسر عظام الأسماك / بين وميض البرق وصوت الرعد / والقمر ينمو
على سطوح القطارات / التي تذهب إلى الشفق ولا تعود / والعشاق ينتظرون الحمام الزاجل في
محطة القطارات / التي يغتصبها الصقيع والذباب والغياب الذي لا يغيب /

ذهب البحر إلى الموت / وبقيت ثيابه في خزانة الزوابع / وشجر الأضرحة لا يعرف هل
يذهب إلى الاحتضار أم ينتظر الاحتضار كي يأتيه / والشاحنات العسكرية محملة بالجثث
المجهولة / والأمهات ينتظرن ضوء القمر في ليالي الإعدام / وأمعاء الصبايا المصلوبات متروكة على
الأرصعة القذرة للقطط المشردة / نسي ساعي البريد رسائل الجنود على سور المقبرة / والأطفال
الذين يبيعون أكفانهم على إشارات المُرور / نسوا ملح دموعهم في أنابيب الصرف الصحي .

أحلام الطفولة بين الرومانسية الضائعة والكفاح المسلح

أنا جُنة هَامدة في انتظار رِصاصة الرِّحمة / لكنَّ بَرِيقَ عُيُونِ الشَّرَكسياتِ لَمْ يَرْحَمْ عِظَامِي فِي
المَساءِ القِرْمِزِيِّ / أَظْأُفِرِي مَنَسِيَّةً بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ وَحُطَامِ قَلْبِي / وَأَوْرَاقُ الخَرِيفِ تَتَساقَطُ عَلَى
فِرَاشِ المَوْتِ / الَّذِي تُرْتَبُهُ أُمِّي فِي مَساءِ الطُّفولةِ البَعِيدِ /
أرْثِي نَفْسِي بَعْدَ مَقْتَلِهَا وَأرْثِيهَا / كَي أُولَدَ بَيْنَ سَنابِلِ الغُرُوبِ وَخُدُودِ الشَّرَكسياتِ / أَنَا حَارِسُ
شَاهِدِ قَبْرِ حَفَّارِ القُبُورِ / الكِلَابُ البُولِيسِيَّةُ تُحَاصِرُ أَبْراجَ الكَنائِسِ / وَجِبَالُ المِشائِقِ مَجْدُولَةٌ مِنْ
صَفَائِرِ الرَّاهِبَاتِ المَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَالقَنَاصُ الأَعْمَى يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى أَفْخَاذِ النِّسَاءِ فِي
مَمْلَكَةِ الطَّاعُونَ / وَالخُيُولُ النَّحِيلَةُ تَجُرُّ العَرَبَاتِ المَحْمَلَةَ بِالتَّوَابِيَتِ المُرْخَرَفَةِ فِي أَزْقَةِ الجِرْدَانِ /
أَفْرَحُ أَيُّهَا النَّخَاسُ فِي السُّوقِ السَّوداءِ / إِنَّ النَّفْطَ يَنْبُعُ مِنْ حَلَمَاتِ السَّبَايا فِي سُوقِ الرِّقِيقِ
الأَبْيَضِ / وَالبَدْوِيَّةُ تَرْعى الأَغْنَامَ بِالتَّنُورَةِ القَصِيرَةِ / وَتَغْرُقُ فِي المِكْيَاجِ / كَمَا تَغْرُقُ الأَعْلَامُ
الْمُنْكَسَةُ فِي الأَغْنِي الوُطْنِيَةِ / وَطَنٌ صَانِعٌ بَيْنَ المِكْيَاجِ وَالتَّعَاجِ /
ذَهَبَتْ أُنُوثَةُ السَّنابِلِ إِلَى الاِحْتِضَارِ الذَّهَبِيِّ / وَبَقِيَ عَرَقُ النِّسَاءِ عَلَى البَيَانو الوَحِيدِ تَحْتَ
المَطَرِ / لَمْ أَشَاهِدْ لَمَعَانَ عَيْنَيْكَ أَيُّهَا القَرَّاشَةُ / لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّكَ سَتَمُشِينَ فِي جِنَازَتِي / سَوْفَ
يَنْتَشِرُ القَنَاصَةُ فِي أَبْراجِ الحَمَامِ بَعْدَ ضِياعِ رَسائِلِ العُشَّاقِ / وَتَنْتَشِرُ جُثَّتُ الصَّحَايا فِي الشَّوَارِعِ /
كَيْفَ تَضْحَكِينَ أَيُّهَا الدُّبَابَةُ وَصَدْرُكَ تَحْتَ الاِحْتِلَالِ ؟ / البَقُّ أَكَلَ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ بَيْنَ ثَدْيَيْكَ /
وَسَرَطَانُ الثَّدْيِ أَكَلَ صَدْرِكَ / لَقَدْ جَمَعْتَ المَجْدَ مِنْ أَطْرَافِهِ ! /
صَوْتُ الرَّغْدِ فِي لِيالي الخَرِيفِ يَكْسِرُ أَسْنَانَ الأَمَواتِ / وَالشَّتَاءُ يُشْرِخُ جُنةَ الرُّوبَةِ فِي الفَجْرِ
الكَاذِبِ / وَيَبِيعُ الأَطْفَالُ عِظَامَ آبَائِهِم القَتْلَى عَلَى إِشَارَاتِ المُرُورِ تَحْتَ الأَمْطَارِ النُّحَاسِيَّةِ / وَجَبَةُ
الكَرْرِ الَّتِي نَسِيَهَا المَوْجُ فِي هَيْكَلِي العَظَمِيِّ صَارَتْ بُنْدَقِيَّةً /
الْخَنْجَرُ المَسْمُومُ بَيْنَ نَهْدَيْكَ أَيُّهَا الغَزَالَةُ المَشْلُولَةُ / وَصَلِيلُ أَسْنَانِ النِّسَاءِ الفَقِيرَاتِ هُوَ
النَّشِيدُ الوُطْنِيُّ لِلدُّوَيَّاتِ البَدْوِيَّةِ اللَقِيْطَةِ / وَضَاعَتْ رَائِحَةُ المَطَرِ بَيْنَ الجُثَثِ المَتَفَحِّمَةِ الَّتِي أَلْقَاهَا
الْغَزَاةُ فِي طُرُقَاتِ القُمَّامَةِ / وَرَحَلَ الغُرَبَاءُ مِنْ بُيُوتِهِمْ / وَبَقِيَ آثَارُ الرِّصَاصِ عَلَى الحِيطَانِ /
هَيِّئَا لَكَ أَيُّهَا الجَلَّادُ / تَسْمَعُ مَدِيحَ صَحَايَاكَ فِي مَوْسِمِ القَرَّابِينَ / فَكُنْ قَائِدَنَا الرَّمَزَ بَعْدَ
سُقُوطِ الرُّمُوزِ فِي أَبْجَدِيَةِ التَّخِيلِ / وَكُنِ المُخَلِّصَ كَي تُنْقِذَنَا مِنْ مِلْحِ الدُّمُوعِ فِي تَوَهُّجِ الصَّهِيلِ /
إِنَّ رَغْوَةَ القَهْوَةِ فِي مُعَسَّكَرَاتِ الاِعْتِقَالِ تَنْطَفُفُ دُخَانَ القَرَّابِينَ مِنْ أَرْشِيفِ الودَاعِ .

مَوْسِمُ تَزَاوُجِ الْأَمْطَارِ فِي حِمَاةِ الْمُفَقَّرَاءِ

أُمَّةٌ بَدَوِيَّةٌ بَاعَتْ شَرَفَهَا / وَبَحَثَتْ عَنْ شَرَفِهَا بَيْنَ أَفْحَاذِ النِّسَاءِ / النِّشِيدُ الْوُطْنِيُّ فِي الدَّوَلَةِ
الْمُنْقَرِضَةِ يَصْطَادُ أَثْدَاءَ النِّسَاءِ / وَيُعَلِّقُهَا عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرِبَاءِ مِثْلَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَرَائِحَةُ الْمَطَرِ
تُنْظَفُ مَسَامِيرَ تَابُوتِي مِنَ الصَّدَأِ / وَاللَّاجِنَاتُ يَنْشُرْنَ قُمْصَانَ التَّوَمِ عَلَى سُورِ مَقْبَرَتِي / وَخُدُودُ النِّسَاءِ
كَالْغُرَبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَالْفِرَانُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ تَأْكُلُ جَدَائِلَ النِّسَاءِ فِي الْهَدِيلِ الْمَعْدِنِيِّ / وَطُيُورُ
الْبَحْرِ تَكْسِرُ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ فِي الْقُصُورِ الرَّمْلِيَةِ / الَّتِي يَهْدِمُهَا الْمَوْجُ الْأَخْضَرُ فِي الْمَسَاءِ الْأَزْرَقِ /
الْمَدَافِعُ عَلَى تِلَالِ الْوُدَاعِ / وَالْقَنَاصَةُ فِي أَبْرَاجِ الْحَمَامِ / وَجُثْمَانِي مَنثورٌ كَشَطَايَا الْمَرَايَا فِي
أَرْقَةِ الْجُرْدَانِ / وَالْجُثَّتُ مَتْرُوكَةٌ لِلْقَطْطِ وَالْكِلاَبِ فِي طُرُقَاتِ الْقِمَامَةِ / وَالْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ يَبْحَثُونَ
عَنِ الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ بَيْنَ الْأَنْقَاضِ / وَالْعَصَافِيرُ تُلْقِي أَشْلَانِي فِي آبَارِ الرِّحِيلِ /
يَرْكُضُ الْجَزَادُ فِي خَنَاجِرِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَالْجُنُودُ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ / نَسُوا طُبُولَ
الْحَرْبِ فِي مَسَرِّحِ الْعَرَانِسِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ رُقَاتِ الْأَرَامِلِ فِي طُرُقَاتِ الثَّلْجِ الْمُنْسِيَةِ /
يَا أَيُّهَا الضَّحِيَّةُ الَّتِي تَمْدَحُ جَلَادَهَا / لَنْ تَجِدِي ضَوْءَ الْقَمَرِ فِي الْمُسْتَنْفَعَاتِ الْفُسْفُورِيَّةِ /
فِي اللَّيْلِ الطَوِيلِ / يَأْكُلُ الْحُزْنَ قَلْبِي نَسْرًا نَسْرًا / أَتَوَهَّجُ فِي احْتِضَارَاتِي / وَأُضِيءُ انْتِحَارَاتِي
أَمَامَ طُيُورِ الْبَحْرِ / كَيْ تَعْرِفَ طَرِيقَهَا إِلَى أَكْفَانِ الْبَحَّارَةِ الْقَدِيمَةِ / وَالْبَحْرُ يُشْرِخُ جُثَّةَ الرِّيحِ بَيْنَ
أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ وَرِمَالِ الشُّطَّانِ /
الْجُثْمَانُ الْغَامِضُ الْمَسْجَى عَلَى عَرِيَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ / تَجْرُهَا الْكِلاَبُ الْبُولِيسِيَّةُ فِي شَوَارِعِ بِلَا أَسْمَاءِ /
تِلْكَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تَحْمِلُ شَوَارِعَهَا أَرْقَامَ الْقَتْلَى / مَاتَتِ الْأَسْمَاءُ / وَلَا تَارِيخٌ لِلْأَنْقَاضِ سِوَى الْأَرْقَامِ /
وَالزَّوَابِعُ تُعَبِّى الْجُثَّتَ وَالْخُضَارَ فِي الْأَكْيَاسِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ /
نَسِيَتْ الْأَرَامِلُ مَلَاقِطَ الْحَوَاجِبِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / قَبْلَ ذَهَابِهِنَّ إِلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمُزْخَرَفَةِ /
يَا قَاتِلَتِي فِي اللَّيْلِ الْخَرِيفِيَّةِ الْغَامِضَةِ / لَقَدْ سَقَطَتِ الدُّوَلُ كَقِطْعِ الشُّوكُولَاتَةِ فِي يَوْمٍ مُشْمِسٍ
مُنَاسِبٍ لِلرَّحَلَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَحَفَلَاتِ الْمَشَانِقِ / وَصَارَتْ قَصِيدَتِي هِيَ دَوْلَتِي / لَقَدْ رَحَلَتِ الْفَرَّاشَةُ
الَّتِي أَحْبَبْتُهَا / وَعَطَّتْ نَعْشِي بِأَجْنِحَتِهَا الْمُضِيئَةِ / وَصَارَتْ أَبْجَدِيَّةُ النَّحِيلِ هِيَ زَوْجَتِي وَعَشِيقَتِي /
حَبْلُ الْغَسِيلِ مُعَلَّقٌ بَيْنَ سُورِ الْمَقْبَرَةِ وَالْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / رَمَيْنَا جُثَّتَ الْجُنُودِ فِي صَنَادِيقِ
الْقِمَامَةِ / وَاحْتَفَلْنَا بِعِيدِ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ / رَمَيْنَا الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّخِيِّ /
وَاحْتَفَلْنَا بِعِيدِ اسْتِقْلَالِ النُّعُوشِ عَنِ الْمَسَامِيرِ / وَالْعَنَاكِبُ الذَّهَبِيَّةُ تَتَكَاثَرُ بَيْنَ أَسْنَانِ الصُّحَايَا الْفِضِّيَّةِ.

الشركسية هي الشمس في ظلمات حمي

الحزن في عيون الشركسيات البرية / وزائحه المطر على فراش الموت / كلاهما يأكل قلبي
وردّة وردة/ طيف الشركسيات على زجاج القطارات/ لكن الصقيع في محطة القطارات يأكل لحمي/
ويشرب ذكرياتي / افرحي يا أمي/ ينتظرنني مستقبل مشرق بين عظام الأموات المنسية في المدافن
اللازوردية / وحده ضوء القمر هو الشاهد على دموع الشركسيات في ليالي الخريف القرمزية /
بعد اختفاء وجود الشركسيات في الشفق البعيد/ صرّت أخاف من نفسي/ أخاف من الناس/
أخاف من المزايا / أخاف من الذكريات / صرّت فاراً منبوذاً يهرب من أياب الماضي / أنا الشاة
الجرباء التي تهرب من الذبح في مذن الطاعون / عشنا في مملكة السراب كي نحفظ أرقام
الضحايا / ولم يعلموني في مدرسة القرابين الفرق بين المسرح والمسلخ /
في ليالي الخريف القمرية يتوهج الكحل في عيون الشركسيات / في ليالي الشتاء الحزينة
تلمع الفضة في خدود الشركسيات / وأنا الراحل من دماي الكلسية / وأنا الرحيل من غابات
القوقاز إلى أشعة القمر / والصدأ يكتب الأغاني الوطنية بين مسامير النعوش وبوابات المقابر /
طيف الشركسيات يحاصرني في شتاء الدموع / كما يحاصر شجر المقابر أضرحة الغرباء في
الغروب / وأوراق الخريف تتساقط على جذائل الشركسيات / وترحل طيور البحر إلى الأضرحة
القرمزية/ كما ترحل وجود الشركسيات إلى الشفق الأزجواني / ضاع الوطن في الأغاني الوطنية /
لكن قلب الشركسية الغامضة هو وطني ومنفاي/ وأنا الغريب المنسي بين مقاعد محطة القطارات
وصقيع الذكريات / وعظام الضحايا تزيّن جدران غرفتي كالأوسمة العسكرية الصديّة /
تاريخي مات في المساء الفيروزي/ والأمواج دفنته في أرواح الشركسيات / بريق عينيك أيتها
الفراسة يحرق أجحتك / ويفترس رفاي الذي يزيّن لوحات المتاحف / والأغراب يكتبون الأغاني
الوطنية بين رغوة قهوتي ورغوة دماي / وأشعة القمر تحرق الطحالب التي تنمو على جثماني في
قاع المستنقع/ روجي ماتت مثل صهيل الموج / ودفنتها في أرواح الشركسيات التي تحرس قناديل
زنزاني / انكسرت أحلام الطفولة كسطايا المزهريات/ وخبات طفولتي في مزايا الشركسيات/ بين
وميض البرق وصوت الرعد/ أخزن ملح دموعي في رموش الشركسيات/ حزني مات/ ودفنته في
أحزان الشركسيات في ليل الشتاء/ وغسلت يدي من النساء / وكسرت أنوثة السنابل / وأطفأت
شموع الذكريات/ ورحلت من سرايبي النحاسية / ووضعت استقالتي على مكتب البحيرة الغامضة.

العبء الغولف في حفر المجرى

طيفُ الغريباتِ يفتَرِسُ أشلاني التي تُزَيِّنُ حُفَرَ المَجَارِي / وَطُيُورُ المَطَرِ شَبَعَتْ مِنْ جِيْفِ
الجنودِ القَتلى / وَالمَوْجُ يَكْتُبُ وَصِيَّةَ البَحْرِ عَلَى جُنْثِ الغَرْقى / وَالزَّوَابِعُ تَنْحُتُ فِي عِظَامِ الضَّحَايا
أرقامَ الرِّنازين / وَفِرْزَانُ الكَهْرَمَانِ تَأْكُلُ خُدُودَ الجَوَارِي فِي أرْشيفِ الحُبِّ الأوَّلِ / وَالشَّاحَنَاتُ
العَسْكَرِيَّةُ مُحَمَّلَةٌ بِتَوَايِيتِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَرُفَاتُ الجنودِ فِي أَنَايِبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /
والصَّدَأُ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ الأوسمةِ العَسْكَرِيَّةِ وَبَوَابِ المَقْبَرَةِ / إِنَّ مِشْنَقَتِي مُعَدَّلَةٌ وَرَائِيًّا / وَأنا الغريبُ فِي
دِمَائِي / الهَارِبُ مِنْ أَشْلَانِي / سَأَهْرُبُ مِنْ حَجْمِ مِشْنَقَتِي / عِنْدَمَا تَهْرُبُ المَرْأَةُ مِنْ حَجْمِ ثَدْيَيْهَا /
الجِرْدَانُ الفُسْفُورِيَّةُ تَرْكُضُ فِي أَمْعَاءِ النِّسَاءِ المَصْلُوبَاتِ عَلَى أَعْمَدَةِ الكَهْرِبَاءِ فِي مُدُنِ
الطَاعُونَ / رَمِيتُ أَحْلَامَ طُفُولَتِي الضَّائِعَةِ فِي أرْشيفِ القَرَّابِينَ / وَتَحَرَّزْتُ مِنْ ضَوْءِ القَمَرِ فِي أُمُسيَّاتِ
الخُرَيْفِ / لَكِنَّ الطَّحَالِبَ ثُلُوثُ حَيْطَانِ زِنَاتِي الانْفِرَادِيَّةِ / وَالبَقَى يَلْتَهُمُ خَشَبَ البَرَاوِيزِ الَّتِي تَحْضُنُ
صُورَ عَائِلَتِي / عَلمِيْنِي السُّقُوطُ فِي قَلْبِكَ لِأَصِيرَ طَيْفًا لِلنِّيَّازِكِ / تَحَطَّمتْ أُنُوثَةُ النِّيَّازِكِ بَيْنَ مَلَاقِطِ
الحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الغَسِيلِ / وَنَسِيتِ الفَتَيَاتُ مَلَاقِطَ الغَسِيلِ عَلَى سُورِ المَقْبَرَةِ / وَذَهَبْنَ إِلَى فِرَاشِ
المَوْتِ أَوْ فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ / وَنَسِيَ الغُرَبَاءُ رَائِحَةَ المَطَرِ فِي الرِّنازينِ الانْفِرَادِيَّةِ /
يَرْعَى المَسَاءُ قَطيعًا مِنَ العَنَاكِبِ الذَّهَبِيَّةِ فِي أَجْفَانِ الأَرَامِلِ المُنْسِيَّاتِ / وَتَحَلَّلَتِ الجُنْثُ
المُنْسِيَّةُ تَحْتَ الأنْقَاصِ / وَالتَّوَايِيتُ مَصْفُوفَةٌ عَلَى رَصِيفِ المِينَاءِ كَصَنَادِيقِ المَشْرُوبَاتِ الغَازِيَّةِ /
وَيَنْهَمِرُ صَدَأُ مَسَامِيرِ نَعْشِي فِي كُحْلِ الصَّبَايا الصَّاعِدَاتِ إِلَى خَشَبَةِ الإِعْدَامِ / وَلَا تَزَالُ رَائِحَةُ
الجُنْثِ المُتَفَحِّمَةِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَأنا البَحَّارُ التَّائِهُ بَيْنَ خُطَامِ قَلْبِي وَخُطَامِ سَفِينَتِي /
انْكَسَرَ جَيْشُ كُرِّيَّاتِ دَمِي فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / كَمَا انْكَسَرَتْ قِطْعُ الشُّوكُولَاتَةِ فِي يَوْمِ مُشْمِسٍ
مُنَاسِبٍ لِحَفَلَاتِ الإِعْدَامِ / أَعِيشُ بَيْنَ ذُكُورَةِ حَبْلِ المِشْنَقَةِ وَأُنُوثَةِ السَّنَابِلِ / أَنَا جُنَّةٌ ضَوْئِيَّةٌ / لِأَنِّي
دَفَنْتُ زَوْجِي بَيْنَ أَرْوَاحِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَبَعْتُ عِظَامِي عَلَى إشاراتِ المُرُورِ لِأَشْتَرِيَ رِصَاصَةَ الرِّحْمَةِ /
خَبَأْتُ كُرِّيَّاتِ دَمِي فِي شَرَايِينِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / لَكِنَّ نَعْشِي يَسْبَحُ فِي مَدَارِ الذِّكْرِيَّاتِ المُتَوَحِّشَةِ /
وَمَلَحَ دُمُوعِي لَمْ يَتَحَرَّزْ مِنْ كُحْلِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / الَّذِي يُضِيءُ غَابَاتِ المَنْفَى أَمَامَ طُيُورِ البَحْرِ /
دَخَلَتِ العَصَافِيرُ المُلُونَةُ فِي مَدَارِ الاحْتِرَاقِ / وَأَحْزَانُ طُفُولَتِي خَرَجَتْ مِنْ رُقَاتِي وَلَمْ تَعُدْ /
وَبَنَى الأَيْتَامُ القُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ وَهَدَمُوهَا / وَأنا بَنَيْتُ مَجْدِي وَهَدَمْتُهُ / وَأنا الذَّنْبُ المَجْرُوحُ عاطِفِيًّا /
أَبْحَثُ عَنْ لَيْلَى بَيْنَ صُورِ الضَّحَايا / وَتَتَفَجَّرُ أَشْلَانِي فِي الغَيْمِ لِتُضِيءَ المُسْتَنْقَعُ أَمَامَ الطَّحَالِبِ .

دُسْتُورُ رُمَيَّانِ الْعَنَمِ وَدِيمَقْرَاطِيَّةِ الْجَدْوِ الرَّحَّلِ

تَنُمُو الطَّحَالِبُ بَيْنَ تَدْيِيكِ أَيْتِهَا الدُّبَابَةُ الْعَرْجَاءُ / وَالْجِيُوشُ الْبَدْوِيَّةُ تُجَهِّزُ طُبُولَ الْحَرْبِ عَلَى
مَسَرِّحِ الْعَرَائِسِ / وَذَهَبَتِ الرَّاهِبَاتُ إِلَى الْإِنْتِحَارِ / وَبَقِيَتْ حُبُوبُ مَنْعِ الْحَمْلِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ
الاعترافِ / إِنَّ صَوْتَ الرِّصَاصِ مِثْلُ صَهِيلِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / كِلَاهُمَا لَمْ يَهْدَأْ فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ /
الَّذِي يَنْبُعُ مِنْ أَجْنَحَةِ الْفَرَّاشَاتِ / وَيَصُبُّ فِي غُرُوقِي الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ /

تَتَعَطَّرُ الْعَرَائِسُ بِالْمُيِّدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الدَّبْحِ / وَرَحَلَتِ السَّنَابِلُ إِلَى ضَوْءِ الْأَمْطَارِ الَّتِي
تَغْسِلُ نَصْلَ الْمِقْصَلَةِ / وَانْتَحَرَتِ الْبُخَيْرَةُ الْعَذْرَاءُ بَعْدَ خَسَارَةِ بَكَارَتِهَا فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / بَيْنَ
أَمْرَاءِ الْخُرُوبِ وَمُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَالْعَنَاكِبُ تَأْكُلُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلْفَتَيَاتِ الْوَاتِقَاتِ مِنْ حَجْمِ
نُهُودِهِنَّ عَلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ / أَطَارِدُ وَجْهِي فِي الْمَسَاءِ بَيْنَ أَبْجَدِيَّةِ النَّحِيلِ وَنَشِيدِ الْقَرَّابِينِ /
فَاصْعَدُ أَيُّهَا السَّرَابُ مِنْ جُثْمَانِ الصَّحْرَاءِ / وَاحْفَظْ جَدُولَ الضَّرْبِ كِي تَحْسُبَ عَدَدَ ضَحَايَاكَ /
وَكُنْ ضَحِيَّةَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ عِنْدَمَا يَصْبُغُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي الْإِحْتِضَارِ الثَّانِي /

أَيْتِهَا الشُّطَّانُ الْعَمِيَاءُ الَّتِي تَبْحَثُ عَنْ وَجْهِ عَاشِقِهَا فِي مَطَرِ الْخَرِيفِ / إِنَّ مِلْحَ الدَّمْعِ بَنَى فِي
لَحْمِكَ الْمُرَّ إِسْطَبْلًا لِلْخَيُْولِ الْمَذْبُوحَةِ / عَلَى مَوَانِدِ تَجَارِ الْخُرُوبِ وَشَيْوخِ الْقَبَائِلِ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ
يُحْرِقُ أَنْوَتَهُ السَّنَابِلِ / وَالْقَمْحُ ضَائِعٌ بَيْنَ جُثْمَانِ أَبِي وَرَآيَةِ الْمَعْرَكَةِ /

كَسَرَتِ الرَّاهِبَاتُ الصَّلِيبَ الْحَدِيدِيَّ / وَصَعَدْنَ إِلَى بُنْدُقِيَّةِ الْقَنَاصِ فِي بُرْجِ الْكَنِيسَةِ / نَسِيَتْ
الرَّاهِبَاتُ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ / وَنَزَلْنَ إِلَى حُبُوبِ مَنْعِ الْحَمْلِ فِي بَثْرِ الْوَدَاعِ / وَالْعَبِيدُ فِي مُعَسْكَرَاتِ
الْإِعْتِقَالِ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَبْرَاجِ الْكَنَائِسِ وَأَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ / سَاصِيرُ رُومَانِسِيَّا عِنْدَمَا يَسْقُطُ الْمِكْيَاجُ فِي
خُفْرِ الْمَجَارِي / وَتَرْمِي الزَّوَابِعُ قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / سَاصِيرُ وَطَنِيَّا عِنْدَمَا تُكْتَسَبُ
الرَّاقِصَاتُ النَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ / وَتُمَارِسُ الْمُؤَمِّسَاتُ الْكِفَاحَ الْمُسَلَّحَ فِي الْمَمَالِكِ الضَّائِعَةِ / طَرِيقُ
الْجِرْدَانِ مُعَبَّدٌ بِنُهُودِ الْإِمَاءِ الْمُؤَمِّلَةِ بِحِبَالِ الْمَشَانِقِ وَأَجْنَحَةِ الْحَشَرَاتِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ لَوْحَةٌ
مَنْسِيَّةٌ فِي مُتَحَفِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَالْأَغْرَابُ يُكْمِلُونَ ثَوْرَةَ أَحْزَانِي بَعْدَ مَوْتِ قَلْبِي / أَهْدَرْتُ دَمَ
النَّهْرِ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ / وَأَطْلَقْتُ الرِّصَاصَ عَلَى الْبَحْرِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَشْكُ أَنَّنِي
عَشْتُ / لَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّنِي سَآمُوتُ / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ أَنَا الْقَاتِلُ أَمْ الْمَقْتُولُ / لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ دُودَ
الْمَقَابِرِ يَنْشَمْسُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْجِرْدَانُ السَّمِينَةُ تَرْكُضُ فِي خَنْجَرَةِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ /
وَأَخْشَابُ التَّوَابِيْتِ تَطْفُو عَلَى عَرْقِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ الْجَارِحَةِ وَالْحِكَايَاتِ الْمَجْرُوحَةِ .

الْقُرْصَانُ الْمُحَنَّنُ فِي رَايَاتِهِ الْقَبَائِلِ

الدَّثَابُ الْقِرْمِزِيَّةُ تَرْكُضُ فِي شَرَايِينِي النُّحَاسِيَّةِ / وَخُدُودُ الْأَمْوَاتِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَصَفِيرُ
الْقِطَارَاتِ فِي عِظَامِ الصُّحَايَا / وَأَنَا الْمَنْفِيُّ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ الْجَلِيدِيَّةِ / بَيْنَ جَدَائِلِ أُمِّي وَرَائِحَةِ
الْحُزْنِ / مِلْحُ دُمُوعِي بِوَصْلَةٍ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ نَسُوا عِظَامَهُمْ / بَيْنَ رَائِحَةِ الْخُبْزِ وَصَوْتِ الْبَيَانُو /
وَصَوْتُ الْكَمَانِ مَكْسُورٌ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / وَسُعَالِي ذَلِيلٌ سِيَّاحِيٍّ لِلْقَتْلَى الَّذِينَ يَمْشُونَ فِي
عُرُوقِي الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَلَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ بَيْنَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ /
كُنْ مُخْلِصًا لِلصَّحْرَاءِ أَيُّهَا السَّرَابُ / كَيْ تَدْفِنَ أُمَّكَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَتَبْحَثَ عَنْ رُفَاتِ
أَبِيكَ فِي أَرْشِيفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَالضَّحِيَّةِ أَوْصَتْ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِهَا / الْفَرَّاشَةُ الْعَذْرَاءُ
فِي مَمْلَكَةِ الْاِغْتِصَابِ /

لَا مُسْتَقْبَلَ لِلطَّحَالِبِ سِوَى خَنَاجِرِ الْبَنَاتِ / وَلَا مُسْتَقْبَلَ لِلهَزَائِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ سِوَى الْأَغَانِي
الْوَطَنِيَّةِ / يَا أَيَّتُهَا الضَّفْدَعَةُ الَّتِي تُتَاجَرُ بِحَجْمِ تَدْيِينِهَا فِي الْمُسْتَنْقَعِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / لَقَدْ جَاءَ
سَرَطَانُ التَّدْيِي مِنَ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ الَّتِي هَدَمَهَا الْمَوْجُ / وَمَاتَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ / وَانْتَهَتْ الذِّكْرِيَّاتُ /
يَا شَجَرَ الْمَنَافِي الْفِضِّيَّ / لَا تَلْعَبْ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / احْتَرِمُ أُنُوثَةَ الرَّمَالِ الْبَاكِئَةِ فِي
الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / كَيْفَ أَعِيشُ احْتِضَارِي يَا طُيُورَ الْبَحْرِ؟ / إِنَّ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ تَتَكَاثَرُ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمُومَةِ / كَيْفَ أَعْشَقُ اغْتِيَالِي يَا عَصَافِيرَ الْمُسْتَحِيلِ؟ / إِنَّ نِقَاطَ التَّفْتِيشِ تَبْيِضُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
الزُّوَابِعُ الْمُحْمَلِيَّةُ تَبْحَثُ عَنْ غَابَةِ عَذْرَاءَ / تَتَقَاعَدُ فِيهَا الْمُؤَمِّسَاتُ الْعَاجِزَاتُ بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ
مِنَ الْمِهْنَةِ / وَالْبَحْرُ الْمَشْلُولُ يَجْرَحُ مَشَاعِرَ الْبُحَيْرَةِ فِي لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ بِالْكَرْسِيِّ الْكَهْرَبَائِيِّ /
وَالخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ بَيْنَ تَدْيِيلِكَ يَا ذَنْبَةَ الْحَضَارَةِ الْوَرْدِيَّةِ /

جُشْتِي مَجْهُولَةٌ فِي الْوَطَنِ الْمَجْهُولِ / وَتَطْفُو عَلَى سَطْحِ بُحَيْرَةِ غَامِضَةٍ / لَكِنَّ زِنَانَتِي الْاِنْفِرَادِيَّةَ
تُطِلُّ عَلَى بَحْرِ الْوَدَاعِ / وَالسُّفُنُ الْمُحْمَلَةُ بِأَشْلَاءِ الصُّحَايَا تُبْجَرُ فِي السَّحْرِ / وَالْغَرِيبُ يَجْلِسُ عَلَى
عَرْشِ الْاِنْقَاضِ كَيْ يَدْفَعَ ضَرْبَةَ الْقَتْلِ / وَأَغْنِيَّاتُ الْاِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَى طَوَابِعِ الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ /
وَالطَّحَالِبُ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ لَنْ تَعْرِفَ أَشْعَةَ الْقَمَرِ / يَا أَيَّتُهَا الْجَارِيَّةُ الَّتِي تَفْتَخِرُ بِحَجْمِ صَدْرِهَا فِي
الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / إِنَّ أَرْشِيفَ الصُّحَايَا فِي مَتَاحِفِ الْفَنِّ التَّشْكِيلِيِّ /

رُفَاتُ الْغُرَبَاءِ يُزَيْنُ سَقْفَ الزَّنَانَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَدُخَانُ السَّجَائِرِ يَمَلَأُ جَوَّ الْمَكَانِ / بَعْدَ ضِيَاعِ
الزَّمَانِ فِي الْمَنَافِي / وَجُثَّتِ الْجُنُودُ الْمُتَفَحِّمَةُ مَنْسِيَّةً فِي الْخَنَادِقِ / وَالسُّورُ تَحُومُ فِي ذَاكِرَةِ الشَّقَقِ .

الْخَنِيَّةُ وَطَنِيَّةٌ خَائِعَةٌ بَيْنَ الْعَنَانِ وَالرَّهَانِ

سَوْفَ تَشْنُقُنِي الذِّكْرِيَّاتُ فِي طَرِيقِ الْعَرَائِسِ إِلَى لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / سَوْفَ تَغْتَالُنِي الْفَرَاشَاتُ فِي
طَرِيقِ الرَّاهِبَاتِ إِلَى غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / تَنْهَمُرُ شَطَايَا جَمَاجِمِ الْعُشَاقِ فِي عَصِيرِ اللَّيْمُونِ / وَجِبَالُ
الْمَشَانِقِ تُمَزَّقُ أَعْصَابَ الْبَنَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / اللَّوَاتِي يَنْشُرْنَ الْغَسِيلَ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ /
وَيَبْحَثْنَ عَنِ الصُّوَرِ التِّذْكَارِيَةِ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الضَّائِعُ بَيْنَ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ
وَأَعْقَابِ الْبَنَادِقِ / مَتَى تَنْتَهِي حَرْبُ الْجِرْدَانِ الَّتِي تَرَكْضُ فِي الْهَيْكَلِ الْعَظِيمَةِ؟ / مَتَى يُؤَزَّغُ الْفَجْرُ
الْكَاذِبُ الْأَوْسَمَةَ عَلَى الْقَتْلَى فِي الْمَسَاءِ الرُّومَانَسِيِّ؟ / إِنَّ مِلْحَ دُمُوعِي كَمُصَارِعِ الثَّيْرَانِ الْمُبْتَدِئِ /
لَيْسَ أَمَامَهُ إِلَّا الْإِحْتِضَارُ أَوْ الْإِقَاءُ الْوُرُودَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / مَاتَتِ النِّسَاءُ فِي أَرْقَةِ الْجَرَادِ / وَبَقِيَتْ
الصَّحِكَاتُ فِي مَمَرَاتِ الْبُيُوتِ الْبَارِدَةِ / وَجُثَّةُ الرُّبَانِ هِيَ هُدْنَةُ بَيْنَ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ وَفِئْرَانِ التَّجَارِبِ /
سَوْفَ أَسْتَغْنِي عَنْ حَبْلِ مِشْنَقَتِي / عِنْدَمَا تَسْتَغْنِي النِّسَاءُ عَنِ الْمِكْيَاجِ / وَالطُّفْلُ الْغَرِيبُ
يَحْتَضِنُ جُنَّةَ أَبِيهِ بَيْنَ أَنْقَاضِ بَيْتِهِ / الَّذِي قَصَفَتْهُ الطَّائِرَاتُ الْحَرِيَّةُ / أَنَا مُمَزَّقٌ عَاطِفِيًّا / جَسَدِي مَعَ
الدُّبَابَةِ / وَقَلْبِي مَعَ الْفَرَّاشَةِ / وَجَوَارِحِي أَعْشَاشُ الطَّيُورِ الْجَارِحَةِ / فَيَا دَمِي الْأَخْضَرَ / خُذْ مَكَانِي فِي
قَائِمَةِ الضَّحَايَا / وَأَمْنَحْنِي أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ / كَيْ أَزِينَ بِهَا أَثَاثَ الْمَنَافِي / يَا قَاتِلِي الْأَنْيَقِ /
كُنْ شَاعِرًا / لَتَرْتِي طُيُورَ الْبَحْرِ / وَتَرْتِ عِظَامِي فِي طُرُقَاتِ الْبُعُوضِ / وَتَكْتُبْ هَدِيلَ الْأَبْجَدِيَةِ عَلَى
شَاهِدِ قَبْرِي /

جَسَدُ الْبُحَيْرَةِ كَالْغُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرَّصَاصِ / وَبَسَاطِيرُ الْعَسْكَرِ عَلَى نُهُودِ الْجَوَارِي فِي مَمْلَكَةِ
الْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَالْجَرَادُ أَكَلَ خَنَاجِرَ الْإِمَاءِ فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ / وَالْخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ بَيْنَ
رَتِيلِكَ أَيْتُهَا الدُّنْبَةُ الَّتِي تَعَشِّقُنِي وَتَغْتَالُنِي / أَنَا النَّوْرُسُ الْمُنْبُوذُ / أَحْتَرَقُ فِي الْمَدَارِ وَحِيدًا / لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَتَحَرَّرَ مِنَ الْمَدَارِ / وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ مِنَ الْبَحْرِ / أَغَشَّقُكِ أَيْتُهَا الْبُحَيْرَةُ الْغَامِضَةُ لِأَعْشَقِ
عَذَابِي / وَأَعْرِفُ أَنَّكَ تَعَشِّقِينَ احْتِضَارِي فِي شِتَاءِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَعْرِفُ أَنَّ جُثَّتِي
الْمَجْهُولَةَ سَتَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْبُحَيْرَةِ الرَّهْرِيَّةِ ذَاتَ مَسَاءٍ /

فِي أُمْسِيَّاتِ الْخَرِيفِ الْحَزِينَةِ / أُطْلِقُ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / لِأَتَحَرَّرَ مِنْ رَائِحَةِ الْمَطَرِ
فِي أَخْشَابِ تَابُوتِي / وَالْأَيْتَامُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي تَشْرِيحِ جُثَثِ أُمّهَاتِهِمْ / بَيْنَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ
وَأَعْلَامِ الْقَرَّاصِنَةِ / وَالزُّوَابِعُ نَسِيَتِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةَ فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى / وَشَطَايَا جَمَاجِمِ الْأُمّهَاتِ
تَسَاقُطُ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالْجِرْدَانُ تَلْتَهُمْ نُهُودُ النِّسَاءِ فِي مَتَاحِفِ الْإِحْتِضَارِ .

المَطَرُ يَكْسِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي الْمَسَاءِ

جُنْتُ إِلَى السَّرَابِ وَحِيدًا / وَذَهَبْتُ إِلَى الْاِحْتِضَارِ شَرِيدًا / وَبَقِيَتْ فَطْرَاتُ الْمَطَرِ عَلَى مَسَامِيرِ
نَعْشِي / وَتَصْطَادُ الْحَشَرَاتُ نُهُودَ الْفَتَيَاتِ فِي مَوْسِمِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَأَنَا غُرْبَةُ الْفِطْنَةِ فِي الشَّفَقِ
الْبَعِيدِ / أَسْأَلُ دَمِي الْمَسْفُوحَ فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ / كَمْ سَيَبْقَى جُثْمَانِي فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى ؟ /
الْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ عِظَامَ الْمَوْتَى عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ
أَمُوتَ ؟ / الطَّرِيقُ إِلَى السَّرَابِ سَرَابٌ / وَكُرِيَاتُ دَمِي رِمَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ / وَالْأَمْوَاجُ الْفُسْفُورِيَّةُ هَدَمَتْ
الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي تَشْرِيحِ جُثَّةِ الْبَحْرِ /
أَنَا فَارٌّ التَّجَارِبِ لَا فَارُّ السَّفِينَةِ / رَأَيْتُ جُثَّتِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي خُفْرِ الْمَجَارِي / وَأَبْرَاجُ
الْكُنَائِسِ مُزَيَّنَةٌ بِرَفَاتِ الرَّاہِبَاتِ فِي عِيدِ الْأَنْقَاضِ / وَالْقَرَاصِنَةُ يَجْمَعُونَ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ
التَّذْكَارِيَةِ / وَالرَّيْحُ تَقْتُلِعُ أَجْفَانَ النِّسَاءِ الْحَجَرِيَّةِ كَأَشْجَارِ الْمَقَابِرِ الرَّجَاجِيَّةِ /
الْفَرَّاشَةُ الْيَتِيمَةُ تَخَافُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَتُخْفِي حَجْمَ تَذْيِيفِهَا أَمَامَ النَّخَاسِ الرُّومَانِيِّ الْأَنِيْقِ /
وَأَنَا الْمَنبُودُ فِي تَارِيخِ أَمْرَاءِ الْخُرُوبِ / أَعِيشْ لُغْزًا غَامِضًا فِي حُقُولِ الصَّلِيلِ وَمَتَاحِفِ الْأَشْلَاءِ /
بَيْنَ رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ وَرَغْوَةِ الدَّمَاءِ / وَالْاِحْتِضَارُ يَكْسِرُ فِتَاعِي فِي أُمُوسِيَّاتِ الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ /
أَنَا حَنِينُ الْمَطَرِ إِلَى أَشْعَةِ الْقَمَرِ / قَضَيْتُ حَيَاتِي بَاحِثًا عَنِ السَّرَابِ / لَكِنَّ الرِّيحَ أَخْبَرْتَنِي أَنَّي
أَنَا السَّرَابُ / وَكَانَتْ عِظَامِي الْمُفْتَتَّةُ هِيَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةُ / فَلَا تُجْرَحُوا مَشَاعِرَ حَقَّارِ الْقُبُورِ أَيُّهَا
الْقَتْلَى الْمُنْسِيُونَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / إِنَّ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ كَأَبْوَابِ الرِّنَازِينِ / لَيْسَ عَلَيْهَا سِوَى
الْأَرْقَامِ / أَفْكَرُ بِالْدُّودِ الَّذِي سَيَأْكُلُ لَحْمَكَ أَيُّهَا الْبَحِيرَةُ الْمُضِيئَةُ فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ / إِنَّ الْفُقَرَاءَ
يَزْرَعُونَ كُرِيَّاتِ دِمِهِمْ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / كَيْ يَحْصُدَ الْأَغْنِيَاءُ الْغَنَائِمَ / وَيَقْتَسِمُوا نُهُودَ السَّبَايَا /
وَالْجَرَادُ يَخْفِرُ الْأَضْرَحَةَ كَيْ يَسْرِقَ الْأَسْنَانَ الذَّهَبِيَّةَ لِلْأَمْوَاتِ / وَالزَّوَابِعُ الْمُخْمَلِيَّةُ تُمَثِّلُ بِالْجُثَثِ
الْمُتَفَحِّمَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ فِي مَسَاءِ الْإِعْدَامِ / وَالطَّحَالِبُ تُزَيِّنُ رَفَاتَ الْقَتْلَى فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ
طُيُورِ الْبَحْرِ إِلَى الْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَتَتَعَطَّرُ الْفَتَيَاتُ بِالْمُيِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ قَبْلَ ذَبْحِهِنَّ / فِي لَيْلَةٍ
خَرِيفِيَّةٍ سَحَرِيَّةٍ بِلا فَرَاشَاتٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى حَقَّارِ الْقُبُورِ الْأَعْزَلِ /
لَكِنَّ الْقُبُورَ مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسَلَّحِ / مَاتَ الْجُنُودُ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ بِلا رَوَاتِبٍ تَقَاعُدِيَّةٍ وَلَا أَوْسَمَةٍ
عَسْكَرِيَّةٍ / وَرُمُوشُ أَرَامِلِ الْجُنُودِ الْمُتَشَحَّاتِ بِثِيَابِ الْحِدَادِ مِنَ الْبِلَاسْتِيكِ / وَلَا يَزَالُ عَرَقُ الدُّبَابِ
فِي رَائِحَةِ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَلَا تَزَالُ رَائِحَةُ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي أَنْفِ الطُّوفَانِ .

لَنْ تَتَخَيَّلِي كَمْ أُنْعَذِبُ بِكَوْنِكَ

جَسَدِي هُوَ السَّرَابُ الْوَهَّاجُ / وَدَمْعِي فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ هُوَ الرَّمْلُ / وَأَنَا الْغَرِيبُ يَا غَرِيبَةَ /
نَبَحْتُ عَنْ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ الَّتِي تَنْحُتُ اسْمِيْنَا عَلَى شَاهِدِ الْقَبْرِ الرَّجَاجِيِّ / وَالْأَيْتَامُ يَهْدُمُونَ الْقُصُورَ
الرَّمْلِيَّةَ قَبْلَ أَنْ يَهْدِمَهَا الْمَوْجُ النُّحَاسِيُّ / أَرَى فِي احْتِضَارِ الْبُحَيْرَاتِ شَبَابِي / أَرَى فِي انْتِحَارِ
الْأَنْهَارِ طُفُولِي / مَاتَ الْأَيْتَامُ فِي طُرُقَاتِ الْكُولِيرَا جُوعًا / وَجَدُوا الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ / لَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
الْخُبْرَ / وَسَوْفَ نَشْتَرِي الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ كَيْ نَضَعَهَا عَلَى قُبُورِهِمْ الْمُزْخَرَفَةَ /

نَسِيتِ الْأُمَهَاتُ جُثَّتْ أَبْنَائُهُنَّ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَصَفَائِرُهُنَّ تَتَكَسَّرُ بَيْنَ السَّائِلِ الْمَنَوِيِّ
وَسَائِلِ الْجَلِيِّ / وَتَلْمَعُ أَطَافِرُ الْفَتَيَاتِ فِي أَزَقَةِ الْجِرْذَانِ / وَأَشْلَاءُ الضَّحَايَا عَلَى أَزْرَارِ قُمْصَانِ التَّوْمِ /
وَالْحُزْنُ مُزِيلٌ عَرَقٌ لِلْإِمَاءِ قَبْلَ اغْتِصَابِهِنَّ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَالْعِنَاكُ تَسْبُخُ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمُومَةِ / وَالْجِرَادُ يَأْكُلُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلْأَمِيرَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَنَسِيتِ الرَّاهِبَاتُ
حُبُوبَ مَنْعِ الْحَمْلِ عَلَى مَقَاعِدِ الْكَنِيسَةِ / وَرَحَلَتِ الْيَتِيمَاتُ مِنْ فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
سَوْفَ تُصْبِحُ الْحَضَارَةُ رُومَانِيَّةً / عِنْدَمَا يَبْصُقُ الْمُخْبِرُونَ عَلَى نُهُودِ النَّسَاءِ الْمُمْتَلِئَةِ بِدُسْتُورِ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَتَسْبُخُ صَفَادُغُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ فِي لُعَابِ الْقَتْلَى / يَا أَيَّتُهَا الْحَضَارَةُ الصَّائِعَةُ بَيْنَ
بُكَاءِ الْأَطْفَالِ وَبُكَاءِ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / أَيْنَ خَارِطَةُ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ / أَيْنَ بُوَصْلَةُ التَّطْهِيرِ
الْعِرْقِيِّ ؟ / سَكُّهُ حَدِيدٍ بَيْنَ ثُدَيْيكَ يَا مَدِينَةَ الْحُزْنِ لِلْقَطَارَاتِ الْمُحْمَلَةِ بِجَنَاحِيْنِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى /
وَلُحُومِ الْبَنَاتِ مُزَيَّنَةً بِالطَّحَالِبِ فِي أَعْرَاسِ الدَّمِ / خُذْنَا إِلَى هَزِيمَةٍ جَدِيدَةٍ فِي حُرُوبِكَ الْقَبْلِيَّةِ يَا
فَخَامَةَ الْمُهَرَّجِ / إِنَّ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةَ تَنْهَمِرُ فِي آبَارِ النَّفْطِ مِثْلَ كُحْلِ الْعَوَاسِ / يَا أَيُّهَا
السَّرَابُ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ الْأَنْقَاضِ / مَا فَائِدَةُ الْحَضَارَةِ إِذَا كَانَ الْعَبِيدُ يَبْحَثُونَ عَنْ رَغِيفِ الْخُبْرِ
فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ التَّارِيخِ إِذَا كَانَتِ الْجَوَارِي يَبْحَثْنَ عَنْ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ فِي مُعَسْكَرَاتِ
الْإِعْتِقَالِ ؟ / أَوْصِيكَ يَا نَهْرَ الْخُطَامِ أَنْ تَجْلِسَ مَكَانِي بَعْدَ اغْتِيَالِي / رَائِحَةُ الْكَرْزِ فِي عِظَامِ الْعُشَّاقِ /
الَّذِينَ يَنْتَشِمُسُونَ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي صَبَاحِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ /

فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ تَنْمُو نَبَاتَاتُ الزَّيْنَةِ عَلَى أَمْعَاءِ النَّسَاءِ الْمَشْنُوقَاتِ / وَفِي الْمَقَابِرِ
الْجَمَاعِيَّةِ تَنْبُتُ الْكُولِيرَا فِي عِظَامِ الْأَطْفَالِ الْيَتَامَى / فَلَا تَكْرَهِينِي يَا بُحَيْرَةَ الرَّمَادِ الْعَذْرَاءِ / إِنَّ
الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ تَنْتَشِرُ كَالسُّيُوفِ الْخَشِيبَةِ فِي أَرْشِيفِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَطَنٌ مَاتَ / وَكُلُّ
شَيْءٍ مَاتَ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ شَيْءٌ نَبْكِي عَلَيْهِ .

أَوَّلُ وَآخِرُ حُبِّ فِي حَيَاتِي

قَلْبِي مَاتَ / دَفَنْتُهُ فِي قُلُوبِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَعِشْتُ مَوْتِي فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ بَيْنَ الصَّقِيعِ
الْأَرْجَوَانِيِّ وَشَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمُزْحَرَفَةِ / وَالرَّيْحُ كَتَبَتْ اسْمِي عَلَى نَصْلِ مِقْصَلْتِي / وَالْمَسَاءُ وَضَعَ قِنَاعَ
الْبَحْرِ بَيْنَ رَسَائِلِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى / الَّتِي تَحْتَرِّقُ فِي مَوْقَدَةِ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ /
أَيُّهَا الطَّبِيبَةُ الَّتِي تُحَطِّمُ ظِلَالِي وَتَغْتَالِنِي فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ بِلَا رَحْمَةٍ / أَطْلِقِي عَلَى صَهِيلِ
ذِكْرِي رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / وَخُذِي حَبْلَ مِشْنَقَتِي تَذْكَارًا لِلْحُبِّ الضَّائِعِ / وَخَرِّبِي مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ
عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / إِنَّ رُمُوشَكَ تَسْحَبُ جُثْمَانِي مِنْ قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ / وَلَيْسَ فِي جُثْمَانِي سِوَى
طَيْفِكَ أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ /

أَيُّهَا الْبُحَيْرَةُ فِي الْمَسَاءِ الزَّهْرِيِّ / اتْرَكِينِي كَيْ أَسْأَلَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ عَنْ صَفَائِرِ أُمِّي / وَأَسْأَلَ
عِظَامِي فِي الْمَتَاحِفِ الْمُغْلَقَةِ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / كَيْفَ أَتَحَرَّرُ مِنْ رَائِحَةِ الْمَطَرِ فِي خُدُودِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ ؟ / أَنَا الصَّحْرَاءُ / بَحَثْتُ عَنْ السَّرَابِ كَيْ أَقْتُلَهُ / لَكِنِّي عَرَفْتُ أَنَّي أَنَا السَّرَابُ /
فَكَيْفَ أَقْتُلُ نَفْسِي بِنَفْسِي ؟ / أَنَا الْمَبُودُ فِي الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ / رَمَيْنَا رُفَاتِ الْجُنُودِ فِي آبَارِ الْوَدَاعِ /
أَنَا الثَّانِي بَيْنَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ / رَمَيْنَا أَكْفَانَ النِّسَاءِ فِي آبَارِ الْبُتْرُولِ / سَأَحْتَبِّي فِي جَدَائِلِ أُمِّي / إِذَا
اغْتَالِنِي كُحْلُ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ الْجَارِحِ / لَمْ نَسْتَفِدْ مِنَ الْحَضَارَةِ إِلَّا التَّطْهِيرَ الْعِرْقِيَّ /
وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنَ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ إِلَّا صَيَاغَ الْوُطَنِ / فَيَا سَجَانِي الرُّومَانِيَّ / لَا تَكْسِرْ نَافِذَةَ زِنْرَاتِي
الَّتِي تَطِلُّ عَلَى الْبَحْرِ الْأَخِيرِ / سَخِّيطِ الْأَرَامِلَ أَكْفَانَ النُّوَارِسِ كَمَا تَخِيطُ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ أَعْلَامَ
الدُّوْنَاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / وَكُلُّ الْأَعْلَامِ مُنْكَسَةً /

يَا قَاتِلَتِي الْغَامِضَةَ فِي لَيَالِي الْهَلَعِ / إِنَّ أَعْشَابَ الْمَقَابِرِ تَنْمُو بَيْنَ فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ وَفِرَاشِ الْمَوْتِ /
خُذِي فِرَاشَ الْمَوْتِ تَذْكَارًا لِلْحُبِّ الضَّائِعِ وَأَحْلَامِ الطَّفُولَةِ الْمَكْسُورَةِ / سَتَعُودُ الطُّيُورُ إِلَى الْبَحْرِ فِي
الْمَسَاءِ الْحَزِينِ / وَيَرْكُضُ الْجَرَادُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَتَضَعُ الْحَشَرَاتُ بُيُوضَهَا فِي حَنْجَرَتِي /
لَكِنِّي أَدَافِعُ عَنْ شَرَفِ الْبُحَيْرَةِ فِي زَمَنِ الْأَنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ /
سَاجِدُ عَلَى عَرْشِ الْبَحْرِ بَعْدَ اغْتِيَالِ الْبَحْرِ / يَا رِمَالَ الْبَحْرِ الْوَزْدِيَّةِ / خُذِي صُورَةَ تَذْكَارِيَّةً مَعَ
جُثْمَانِي الْوَهَّاجِ / أَقِيسُ الْبِنَادِقَ بِصَهِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَيُخَبِّئُ الْجُنُودُ الْخَاسِرُونَ صَفَائِرَ أُمَّهَاتِهِمْ فِي
فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَسَوْفَ يَنْمُو الْكَرْزُ فِي الْمُسَدَّسَاتِ ذَاتِ مَسَاءٍ / وَأَكْفَانَ الْفُقَرَاءِ تَصِيرُ فَسَاتِينَ
لِلْيَتِيمَاتِ فِي مَمَالِكِ الطَّاعُونَ / وَتَنْشُرُ اللَّاجِنَاتُ الْغَسِيلَ وَمَنَادِيلَ الْوَدَاعِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَدَافِنِ .

حَضَارَةُ لِلنَّسِيَانِ بَيْنَ فَنَدَانِ السَّفِينَةِ وَفَنَدَانِ التَّجَارِبِ

في الانقلابات العسكرية يَأْكُلُ الْجَرَادُ عِظَامَ الْفُقَرَاءِ / كَيْ يُضَاجِعَ الْأَغْنِيَاءُ نِسَاءَهُمْ بِهَدُوءٍ
وَدِيمِقْرَاطِيَّةٍ / وَالْقَبَائِلُ الْمُتَقَرِّضَةُ تَرْمِي نَعُوشَ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَالْمَوْجُ يَزُرُّ
جُلُودَ فَنَدَانِ السَّفِينَةِ فِي حَنَاجِرِ الْبَحَارَةِ الْغُرْقَى / وَالرَّيْحُ تُحَنِّطُ فَنَدَانِ التَّجَارِبِ فِي أَمْعَاءِ الْعُشَاقِ
الْعَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ / وَالْبَعُوضُ يَرْكُضُ فِي الْهِيَائِلِ الْعَظْمِيَّةِ لِلْإِمَاءِ / وَالزَّوَابِعُ تَكْسِرُ الصَّلِيبَ
الْحَدِيدِيَّ بَيْنَ تَذْيِينِكَ أَيْتُهَا الذَّبَابُ النُّحَاسِيَّةُ / سَيَأْكُلُ الصَّدَأُ صَلْبِيكَ مِثْلَ صَهِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَيَأْكُلُ
الدَّوْدُ صَدْرَكَ مِثْلَ سَرَطَانِ الثَّدْيِ / وَالْغُرَبَاءُ وَجَدُوا الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ / لَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا الْوُطْنَ /
تَنْتَشِرُ الطَّحَالِبُ عَلَى أَجْفَانِ الصَّبَايَا الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / كَمَا تَنْتَشِرُ الْأَعْلَامُ الْمُكَتَسَةُ فِي
مُدُنِ الْهَزِيمَةِ / فَيَا أَيُّهَا السَّرَابُ / نَحْنُ أَخَوَانِ فِي الرِّضَاعَةِ / فَتَعَالَ نَقْتُلِ الرَّمْلَ / وَنَقْتَسِمَ مِيرَاثَ
الْأَحْزَانِ وَثَرَاثَ الذِّكْرِيَّاتِ / نَشْرَ الْمَوْجُ شَطَابًا جَمَاجِمَ الْعُشَاقِ فِي عَصِيرِ الْبُرْتَقَالِ / وَانْكَسَرَتْ
أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي صَوْتِ الرُّعْدِ / وَالرَّمَادُ الزَّهْرِيُّ يُعَلِّمُ الْعُشَاقَ الْخِيَانَةَ فِي مُوسِمِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ /
عِنْدَمَا احْتَرَقَتْ أَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ بِمِلْحِ دُمُوعِي / غَابَتْ شَمْسِي / لَكِنَّ شَمْسَ قَلْبِي لَا تَغِيبُ /
افْتَرَسِيْنِي أَيْتُهَا الذَّبَابُ الشَّقَرَاءُ / سَيَكُونُ الْقَتْلُ الرَّجِيمُ شِعَارِي بَيْنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَهَدِيرِ الْأَمْوَاجِ /
وَأَنَا الْمُنْبُوذُ / ابْنِي مَمْلَكَتِي بَيْنَ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ وَنَعْنَاعِ الْمَقَابِرِ /
أَنَا جُثَّةٌ هَامِدَةٌ / فَيَا أَخِي الشَّقَقُ / ضَعْنِي فِي كَيْسٍ بِلَاسْتِيكِيٍّ / وَأَطْلِقْ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى
أَحْلَامِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَذِكْرِيَّاتِ الْمَوْتِ الثَّانِي / سَوْفَ تَعْرِفُ أُمِّي بِوَصْلَةِ صَرِيحِي / حِينَ تَصْعَدُ
أَشْجَارُ الْبُرْتَقَالِ مِنْ رُفَاتِي / وَتَمُوتُ الْأُنُوثَةُ فِي سَنَابِلِ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ /
يَا مَطَرُ الْحَضَارَةِ الْمَالِحِ / لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْعِ /
لَا تَكْرَهْنِي يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / حِينَ تَأْكُلُ الْعِنَاكِبَ أَوْعِيَّتِي الدَّمُومِيَّةَ / سَتَمْتَدُّ أَنْيَابُ النَّفْطِ فِي شَرَايِينِ
نِسَاءِ الْقَبَائِلِ / وَيَمُوتُ الْأَطْفَالُ جُوعًا فِي الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / الَّتِي سَيَهْدُمُهَا الْمَوْجُ فِي لِيَالِي
الانقلاباتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَيْتُهَا الْمُدُنُ الْمُحَطَّمَةُ الَّتِي تَبْحَثُ عَنْ جُثَّتِ قَتَالِهَا / إِنَّ النَّهْرَ الْمَشْلُولَ
يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى النَّخَاسِ الْأَعْزَلِ / لَكِنَّ أَثْدَاءَ الْجَوَارِي مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسَلَّحِ / وَلَمْ يَغْدُ فِي
مَمَالِكِ الطَّاعُونَ عَدَارَى / أَكَلِ الْجَرَادُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ / وَصَهِيلُ الْأَحْزَانِ يَكْتُمُ وَصِيَّةَ الْبَحْرِ عَلَى
شَطَايَا جَمَاجِمِ الْغُرْقَى / وَذَهَبَتِ النِّسَاءُ إِلَى الْمَوْتِ الْمُضِيِّ / وَبَقِيَ صَدَى الضَّحِكَاتِ فِي
الْمَمَرَّاتِ الْمُعْتَمَةِ / وَذَهَبَ الرِّجَالُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ الدَّافِي / وَبَقِيَ صَدَأُ السُّعَالِ فِي الطَّرِيقَاتِ الْبَارِدَةِ .

لَيْتَنِي التَّقِيْتُ بِالشَّرَكِيَّاتِ فِي الْأَنْدَلُسِ

طَيْفُ خُدُودِ الشَّرَكِيَّاتِ يَتَشَطَّى بَيْنَ الْغُيُومِ الْوَرْدِيَّةِ وَشَاهِدِ قَبْرِي / وَبَرِّقْ غُيُونَهُنَّ يُبِيرُ طَرِيقِي فِي
لِيَالِي الشِّتَاءِ نَحْوَ الْبَحْرِ الْأَخِيرِ / مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ تَحْتَ بَسَائِيرِ الْجُنُودِ الْخَاسِرِينَ بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ
وَأَمْزَاءِ الْخُرُوبِ / رَحَلْنَا إِلَى رَمَالِ الْبَحْرِ / وَبَقِيَ وَشُمُ غَابَاتِ الْفُوقَارِ عَلَى عِظَامِنَا فِي أَرْقَةِ فُرْطَبَةِ /
عِنْدَمَا تَصْطَلِدُ قَطَارَاتُ الْمَطَرِ بِكُحْلِ الشَّرَكِيَّاتِ / أَهْرُبُ مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي لَيْلِ الْخَرِيفِ /
وَأَهْرُبُ أَشْلَانِي فِي شَاحِنَاتِ الْغُرُوبِ / وَأَرْكُضُ فِي غَابَاتِ دَمِي الْمُضِيِّ / فَأَعَشِقُ بُحِيرَةَ الْمَسَاءِ
أَيْهَا السَّرَابِ / حِينَ تَصِيرُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ أَكْيَاسًا بِلَا سِتْكِيَّةٍ لِلْجُثَّتِ مَجْهُولَةِ الْهُيُوءَةِ /
أَحْلَامُ الطُفُولَةِ دَافِئَةٌ كَفَرَّاشِ الْمَوْتِ / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ يُوزَعُونَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ كَالْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةِ بَيْنَ
فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ وَفِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْقَرَاصِنُ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَيَنْتَظِرُونَ الْإِعْصَارَ /
مُنْذُ وَلَادَتِي / أَحْمِلُ جِينَاتِ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ فِي عِظَامِي / وَلَدَتْنِي رَمَالُ الشُّطَّانِ الْبَعِيدَةِ / وَقَتَلَنِي
طَيْفُ الْغُرَبَاتِ فِي غَابَاتِ الدَّمِ وَالْحَبْرِ / فَيَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُرْصَعُ بِجَدَائِلِ الْأَرَامِلِ / وَالتَّائِهَةِ بَيْنَ
كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / إِنَّ شَوَارِعَ الطَّاعُونَ مُعْبَدَةٌ بِأَحْلَامِ الْقَتْلَى وَطُفُولَةِ الْبَنَاتِ /
أَنَا الْبَائِعُ الْمُتَجَوِّلُ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ / أبيعُ عِظَامَ النُّوَارِسِ لِلْبَحْرِ الْقَتِيلِ / كَيْ أَدْفَعَ الرَّاكِبَ
التَّقَاعْدِيَّ لِحَقَارِ قَبْرِي / وَيَنْشُرُ الْأَمْوَاتُ الْغَسِيلَ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَتُعَلِّقُ الْيَتِيمَاتُ حَبْلَ الْغَسِيلِ
بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ وَأَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَالْمَوْجُ الْحَزِينُ يَبِيعُ هَيْكَلَهُ الْعَظِيمِي فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ /
عِظَامِي بُرْتَقَالَةٌ لِلخَنَاجِرِ الْمَسْمُومَةِ / وَقَلْبِي تُفَاحَةٌ لِلْسَّكَائِينِ الْمُعَقَّمَةِ بِذِكْرِيَّاتِ الْوَدَاعِ / الَّتِي
تَنْكَسِرُ بَيْنَ أَرْصَفَةِ الْمَوَانِي وَمَحَطَّاتِ الْقَطَارَاتِ / فَاحْفَظْ جَدُولَ الضَّرْبِ كَيْ تَحْسُبَ عَدَدَ الضَّحَايَا /
إِنَّ أَسْنَانَ الْقَتْلَى تَلْمَعُ لِضِيءِ أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ أَمَامَ فِرَازِ السَّفِينَةِ /
بَعْدَ الشَّرَكِيَّاتِ / صَارَ جَسَدِي تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ الْمَطَايِخِ فِي الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَأَنَا الْحُزْنُ
الرَّاكِبُ فِي أَدْغَالِ الذَّاكِرَةِ / أَنْتَظِرُ شَرَكِيَّةً تُخَزِّنُ ذِكْرِيَّاتِي فِي رَتْنِهَا / كَيْ أَصِيرَ نَهْرًا مِنْ فَضَّةٍ /
أَنْتَظِرُ شَرَكِيَّةً تُحَنِّطُ قَلْبِي فِي قَلْبِهَا / كَيْ أَصِيرَ شَاطِئًا مِنْ يَاقُوتٍ / بَعْدَ الشَّرَكِيَّاتِ / صِرْتُ
شَبَحًا عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ الْبَعِيدَةِ / بَعْدَ الشَّرَكِيَّاتِ / صِرْتُ جُثَّةً هَامِدَةً مَنْسِيَّةً عَلَى رَصِيفِ
الْمِينَاءِ / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ شَرَكِيَّةً تُدْفِنُنِي فِي قَلْبِهَا كَيْ أَعُودَ إِلَى الْحَيَاةِ / وَأُظَلَّ حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ /
آنَ لِأَجْنَحَةِ الصَّقْرِ أَنْ تَنْكَسِرَ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ مِنْ دَمِي إِلَى دَمِي / أَعِيشُ
مُزَاهِقَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتِ / وَأُمِّي تُحَبِّي عِظَامِي فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ فِي مَوْسِمِ الْجُوعِ .

الرَّوَابِعُ تَتَبَرَّعُ بِأَطْرَافِ صِنَاعِيَّةِ لِلْبَحْرِ الْمَشْلُولِ

يَحْفَظُ الْأَطْفَالُ جَدُولَ الصَّرْبِ / بَيْنَ أَرْقَامِ الزَّانِزِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ وَأَرْقَامِ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ /
وَالْبَحْرُ يَدْرُسُ الرِّيَاضِيَّاتِ كَيْ يَحْسُبَ عَدَدَ الْغُرَقَى / وَالْمَسَاءُ يَرْكُضُ فِي مَقْبَرَةِ الْهَدِيلِ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ
شَاهِدَ قَبْرِ غَامِضًا / قَرَأْتُ عَلَيْهِ اسْمِي الْوَاضِحَ /
أَيْتُهَا الرَّاهِبَةُ الْجَالِسَةُ عَلَى عَرْشِ الْأَنْقَاضِ / اكْسِرِي صَلِيكَ الْبِلَاسِيكِيِّ / وَاتَّبِعِي طُيُورَ الْبَحْرِ
فِي الْمَسَاءِ / أَيْتُهَا النِّسَاءُ الْمَجْرُوحَاتُ عَاطِفِيًا / حَطَّمْنَ مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَاصْغَدْنَ إِلَى
الْخِيَانَاتِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْهَآوِيَةِ اللَّازُورْدِيَّةِ /

أَطْفَالُ الْبَحْرِ الْمَشْلُولِ يَقْضُونَ الْغُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ / فِي انْتِشَالِ الْجُثَثِ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ الْقُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ / وَكُلَّمَا نَظَرَ النَّهْرُ الْأَعْمَى إِلَى الْمَرَايَا / أَطْلَقَ الرِّصَاصَ عَلَى الْمَرَايَا / وَحُزْنَ الشُّطْطَانِ
الْفَيُورِيَّةِ يَقْلِبُ الطَّائِلَةَ عَلَى الْقَرَاصِنَةِ / وَأَنَا الْمَنْبُودُ / سَاقُتُلُ الرَّمْلَ الْأَزْرَقَ كَيْ أَجْلِسَ عَلَى عَرْشِهِ /
الْجُثَثُ الْمُتَفَخِّمَةُ تَحْتَ ثُلُجِ الذَّاكِرَةِ الْأَخْضَرِ / وَدِمَاءُ النَّوَاسِرِ عَلَى أَوْتَادِ خِيَامِ الْلَاجِنِينَ /
وَالْبَحْرُ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالْعُشَاقُ الْقَتْلَى فِي مُتَحَفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / يَتَنَاوَلُونَ الْعِشَاءَ
عَلَى ضَوْءِ الشَّمْعِ /

سَلَامًا أَيُّهَا الْجَرَادُ الْأَرْجَوَانِيُّ الَّذِي يَأْكُلُ لَحْمِي فِي أَعْيَادِ السَّرَابِ / الرَّوَابِعُ الْمُخْمَلِيَّةُ تَصْنَعُ
لِلْبَحْرِ قِلَادَةً مِنْ أَسْنَانِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَالْخَرِيفُ الْبَعِيدُ مُعْطَرٌّ بِسُغَالِ الْأَمْوَاجِ / وَفَرْيَ الْبَعْظَامِ
الضَّحَايَا / دِمَاءُ الْأَطْفَالِ الْمَذْبُوحِينَ تُزَيِّنُ حِيْطَانَ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَالرَّمْلُ يَتَبَوَّلُ عَلَى جِثَامِينَ
الْبَحَارَةِ الْغُرَقَى / وَالطِّفْلُ الْيَتِيمُ سَهَرَ مَعَ جُثَّةِ أُمِّهِ فِي لَيْلِ الرِّغْدِ قَبْلَ دَفْنِهَا / وَضَجِجَ الْمَوْجُ بِضَعُ
الْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ عَلَى ضَرْيَحِ الرُّبَانِ الْغَامِضِ /

كُلُّنَا مُهْرَجُونَ / لَكِنَّ السَّيْرَكَ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / كُلُّنَا سَبَايَا / لَكِنَّ الْحَوَاجِرَ الْعَسْكَرِيَّةَ
تَنْتَشِرُ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / فَكُنْ يَا شَجَرَ الْمَقَابِرِ رُومَانِسِيًّا عِنْدَمَا تَرْكُضُ الْجُرْدَانُ فِي حَنَاجِرِ الْفَتَيَاتِ
الْبَاكِاتِ / شَبِعَتْ بِلَادِي مِنَ الْمَوْتِ / لَكِنَّ الْأَطْفَالَ جَائِعُونَ / ارْتَوَى وَطْنِي مِنَ الْهَزِيمَةِ / لَكِنَّ
الْجُنُودَ عَطَشَى / حِيْطَانُ غُرْفَتِي مُزَيَّنَةٌ بِعِظَامِ الضَّحَايَا / وَالْبَقُ أَكَلَ خَشَبَ الْبَرَازِينِ لِلصُّورِ التِّذْكَارِيَّةِ /
وَعَائِلَتِي مَنْسِيَّةٌ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْمَطَرُ يَكْسِرُ نَوَافِدَ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ فِي أَحْلَامِ الْطِفُولَةِ /
أَيْتُهَا الْفَرَّاشَةُ الْمُتَعَبَةُ مِنَ الْحُبِّ / إِنَّ لَحْمِي ذُبَابٌ مُتَعَبٌ مِنَ الْحَرْبِ / ضَاعَتْ أَحْلَامُ الْطِفُولَةِ
بَيْنَ أَمْرَاءِ الْخُرُوبِ وَتُجَارِ الْأَسْلِحَةِ / لَكِنَّ عِظَامَ الْقَتْلَى هِيَ الْأَسْلِحَةُ فِي مُوَاجَهَةِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ .

أَنَ لِلْفَأْرِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ

أَيُّهَا الْفَأَرُ الْوَحِيدُ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / لَا تَمُتْ فِي الْحَيَاةِ / أَيُّهَا الْفَأَرُ الْمَنْبُودُ بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ / كُنْ وَاثِقًا بِالْجِيُوشِ الْبَدَوِيَّةِ الَّتِي سَتَحَرِّزُ الْأَنْدَلُسَ / وَاخْرُجْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ كَيْ تَرَى شَمْسَ الذِّكْرِيَّاتِ / إِنَّ قَلْبِي بَعِيدٌ عَنِ ضَوْءِ الشُّمُوعِ / قَرِيبٌ مِنْ فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ / لَا نَشِيدُ أُمَامِي / وَلَا دَوْلَةَ وَرَائِي / مَاتَ الْوَطَنُ فِي الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ / لَكِنَّ حَفْلَةَ الرَّقْصِ مُسْتَمِرَّةٌ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / سَعَالِي يُحْرِقُ وَسَادَتِي تَحْتَ قَمَرِ الْخَرِيفِ / يَا أَيُّهَا الْعُشْبُ النُّحَاسِيُّ الْمُتَوَحِّشُ / ابْحَثْ عَنْ قَلْبِي الْمُوحِشِ فِي غَابَاتِ الْمَطَرِ / أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ الْمَنْبُودَةُ / ابْحَثِي عَنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / أَنَا الذَّنْبُ / لَكِنِّي أَبْحَثُ عَنِ الذَّنْبِ فِي دَاخِلِي / ذَهَبَ أَبِي إِلَى الْمَوْتِ / لَكِنَّ فِرَاشَ الْمَوْتِ لَا يَزَالُ دَافِئًا / ذَهَبَتْ أُمِّي إِلَى الْمَوْتِ / لَكِنَّ الصُّحُونَ لَا تَزَالُ فِي الْمَطْبَخِ / ذَهَبَتْ الْحَضَارَةُ إِلَى الْمَوْتِ / لَكِنَّ الْجُنُثَ لَا تَزَالُ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ /

رَسَمَ الْهَدِيلُ أَحْلَامَ طُفُولَتِي الضَّائِعَةِ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَالشَّفَقُ وَرَنِّي جِينَاتِ الْمِقْصَلَةِ / كَيْ أَحْمِلَ اسْمَ شَجَرِ الْمَقَابِرِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ / أَنَا الْبَحَارُ الثَّائِلُ بَيْنَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ / لَكِنَّ بَرِيقَ الْأَحْزَانِ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ هُوَ يُوَصِّلَتِي / بَيْنَ ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الْمَهْدُومَةِ وَأَمْوَاجِ قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَيُمَارِسُ الْعَبِيدُ هَوَايَتَهُمْ فِي الْمَشْيِ فِي الْجَنَازَاتِ / أَحْرَقَ الْمَسَاءُ أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ بَيْنَ الْخُبُوبِ الْمُتَوَمِّمَةِ وَخُبُوبِ مَنْعِ الْحَمْلِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُشْرِخُ جُنُثَ الْقَتْلَى بَعْدَ نَيْشِ قُبُورِهِمْ / ذَهَبَتْ الْفَتَيَاتُ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ الدَّافِئِ / وَبَقِيَ صَدَى الضَّحِكَاتِ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ الْبَارِدِ / وَالبَقُ أَكَلَ لَحْمَ الْفَتَيَاتِ الْأَسْمَنِيِّ بَيْنَ أَخْشَابِ الْمَطْبَخِ وَأَخْشَابِ التَّوَابِيَتِ /

فِي اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةِ الْغَامِضَةِ / أَبْحَثُ عَنْ أَكْفَانِي الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ فِي الْمُسْتَنْقَعِ الْأَرْجَوَانِيِّ / الْمُلُوكُ يَمْسَحُونَ حَذَائِي فِي شَوَارِعِ الطَّاعُونَ / وَالْمَلِكَاثُ سَبَايَا فِي قَلْعَتِي تَحْتَ طَيْفِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / أَنَا حَفَّارُ الْقُبُورِ الْمَنْبُودُ / عِشْتُ فِي مَوْتِي / كَيْ أَذْكُرَ الْأَمْوَاتَ بِمَوْتِهِمْ / وَمُتُّ فِي حَيَاتِي / كَيْ أَذْكُرَ الْعُشَّاقَ بِالشَّيْ الْبَارِدِ / الَّذِي تَرَكُوهُ عَلَى طَاوِلَاتِ الْمَطَاعِمِ /

سَيَمُوتُ قَلْبِي عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ وَحِيدًا / مِثْلَ طُيُورِ الْبَحْرِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / سَيَكْسِرُ الْمَطَرُ قِنَاعَ الْمُومِيَاءِ بَيْنَ الْحَشَرَاتِ الذَّهَبِيَّةِ وَطُفُولَةِ الْأَضْرَحَةِ / سَتَدَهْنُ الْفَتَيَاتُ نُهْودَهُنَّ بِالْمَيْدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ قَبْلَ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / سَأَتَعَطَّرُ بِرَائِحَةِ الْمَطَرِ النُّحَاسِيَّةِ قَبْلَ لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ / سَيَكِي نَهْرُ الرُّفَاتِ بَيْنَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَفِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ .

أَبْحَثْ عَنْ شَرَكْسِيَّةٍ تُدْسِنِي الشَّرَكْسِيَّاتِ

أَبْحَثْ عَنْ شَرَكْسِيَّةٍ تَقْتُلُ حُبَّ الشَّرَكْسِيَّاتِ مِنْ قَلْبِي / كَيْ أَقْدِرَ عَلَى النَّوْمِ فِي لَيْالِي الرُّعْدِ /
 أَنَا حُزْنُ الْبَرَارِيِّ الرُّمُودِيِّ / لَكِنِّي أَبْحَثُ عَنِ الْحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / إِنَّ ذَبْحِي كُحْلُ
 عَيْنِيكَ / فَزُورِي ضَرِيحِي فِي السَّحْرِ /
 كُنَّا طِفْلَيْنِ نَرْكُضُ فِي دَمِ الرِّيَّاحِ الْحَامِضِ / وَنَبْحَثُ عَنْ رُفَاتِ آبَائِنَا فِي غَابَاتِ الْقُوفَارِ تَحْتَ
 قَمَرِ الشِّتَاءِ / أَنَا طَعَامُ الدُّودِ / فَيَا أَيْتُهَا اللَّبْوَةُ اللَّازُورْدِيَّةُ الَّتِي تَسْبَحُ فِي الشَّفَقِ الْمُحَاصِرِ بِطُيُورِ الْبَحْرِ /
 التَّهْمِينِي قَبْلَ أَنْ يَلْتَهْمَنِي الدُّودُ / إِنَّ عَصَافِيرَ الْعَسَقِ مَحْبُوسَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
 غَابَ كُحْلُ الشَّرَكْسِيَّةِ عَنْ قَلْبِي الْوَحِيدِ / فَانْطَفَأَ عَالَمِي / اجْمَعِي حُطَامَ قَلْبِي فِي الْغُرُوبِ /
 اخْضُنِي شَطَايَا رُوحِي فِي أَرْقَةِ الْهَلَعِ / وَخُذِي جِلْدِي تَذْكَارًا لِلْحُبِّ الضَّائِعِ / أَنَا الدُّبُّ الشَّرِيدُ /
 حَوَاسِي مَثْنُورَةٌ فِي الْمَنَافِي / لَكِنِّي أَبْنِي مَمْلَكَتِي بَيْنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْحَزِينَةِ وَرُفَاتِ الْمُوتَى الطَّارِحِ /
 يَتَحَلَّلُ جُثْمَانِي بَيْنَ رَائِحَةِ الْمَطَرِ وَرَائِحَةِ الْقَهْوَةِ / يَنْمُو الْيَاسَمِينُ فِي أَشْلَانِي بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِ
 وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ / وَدَمِي الْأَخْضَرُ يَتَسَاقَطُ فِي الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ / كَأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَحَطَبِ الذِّكْرِيَّاتِ /
 وَثِيَابُ الْجِدَادِ بَقِيَتْ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فِي الْمَسَاءِ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ قَتَلَتْ الضَّفَدَعَ فِي الْمُسْتَنْقَعِ /
 ضَاعَتْ أَنْوْثَةُ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ بَيْنَ خَرِيطَةِ الصَّلِيلِ وَأَبْجَدِيَّةِ الصَّهِيلِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ مُلْتَصِقَةٌ
 عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ فِي مَحْطَةِ الصَّقِيعِ / وَالبَقْتُ أَكَلَّ أَحْشَابَ الْمَقَاعِدِ / فَلَا تَنْتَظِرْنِي يَا أَحْلَامَ
 الطُّفُولَةِ التَّائِهَةِ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / أَجْلِسْ عَلَى عَرْشِ الْأَنْقَاضِ / لَا أَنْتَظِرُ أَحَدًا / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُنِي /
 يَقْضِي الْأَيْتَامُ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي انْتِشَالِ جُثَثِ أُمَّهَاتِهِمْ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ الْهَدِيدِ / وَيَحْفَظُونَ
 جَدُولَ الضَّرْبِ كَيْ يُحْصُوا عَدَدَ الْأَمْوَاتِ فِي مُدُنِ الْخَوْفِ / وَأَسْنَانُ الْإِمَاءِ الذَّهَبِيَّةُ فِي سُوقِ
 الدِّيمَقْرَاطِيَّةِ / وَالْحَضَارَةُ تَنْكَسِرُ كَحَبَّاتِ الْكَرْزِ بَيْنَ السُّوقِ السَّوْدَاءِ وَسُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ /
 لَا تَحْزَنْ عَلَيَّ أَيُّهَا الشَّفَقُ / سَأَظَلُّ حَيًّا فِي الْقُلُوبِ / سَأَظَلُّ طَيْرًا فِي الْغُرُوبِ / وَالنَّوَارِسُ
 الْغَرِيْبَةُ تَبْكِي بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ وَصُحُونِ الْمَطْبَخِ الْمَكْسُورَةِ / وَالْعَوَاصِفُ الرَّمْلِيَّةُ تُقَطِّعُ أَجْسَادَ
 الرَّاكِبَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الْكَنِيسَةِ / وَضَاعَتْ أَنْوْثَةُ الرِّنَّاقِ فِي الْخَنَادِقِ بَيْنَ خُبُوبِ الْهَلُوسَةِ وَخُبُوبِ مَنْعِ
 الْحَمَلِ / وَسَقَطَتْ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ لِلصَّبَايَا الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / بَيْنَ أَرْصَفَةِ الْمِينَاءِ وَبَسَاطِيرِ الْجُنُودِ /
 وَذَابَتْ قِطْعُ الشُّوْكَوْلَاتَةِ فِي صَبَاحِ الدَّمْعِ / بَيْنَ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / وَسَوْفَ أَظَلُّ
 بَاحِثًا عَنِ السَّرَابِ فِي صَحْرَاءِ قَلْبِي / وَسَوْفَ أَظَلُّ بَاحِثًا عَنْ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ .

لَيْسَ فِيَّ مُنْقَبِي بَيْعَةً لِلْفُرْصَانِ

أنا البحارُ الغريقُ / جثمانِي مُنْسِيٌّ عَلَى رَصِيفِ المِيناءِ / بَيْنَ مَنَادِيلِ الوداعِ وَكُحْلِ الفَتَيَاتِ
المصلوباتِ عَلَى أَحْشَابِ السُّفُنِ الغارقةِ / غَرِقْتُ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا / وَلَسْتُ فَأَرِ السَّفِينَةَ /
وَلَا تَزَالُ الْجُثَثُ الْمُتَعَفِّفَةُ مَنشُورَةً كَحَبَاتِ الكَرَزِ فِي أَرْقَةِ المِيناءِ /
لَا تُبَايِعُ مَلِكَ الْأَنْقَاضِ تَحْتَ طَيْفِ المُسَدَّسَاتِ / الْبَقُ يُأْكُلُ أَحْشَابَ العَرْشِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ
يَكْسِرُ مَسَامِيرَ النَّعْشِ / فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ العُرُوشِ وَالتُّعُوشِ /
يَا أُمِّي الْجَالِسَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي / أَكَلِ الجَرَادُ أَحْشَابَ البَرَاوِيزِ عَلَى حِيطَانِ بَيْتِنَا المَهْجُورِ /
وَلَمْ يَبْقُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ سِوَى سُعَالِ أَبِي فِي المَمَرَاتِ البَارِدَةِ / نَسَجَتِ العَنَاكِبُ خِيُوطَهَا بَيْنَ رُمُوشِ
العَرَائِسِ المَصْلُوبَاتِ عَلَى أَعْمَدَةِ الكَهْرِبَاءِ فِي مُدُنِ الخِيَانَةِ / وَبَنَاتُ حَفَّارِ القُبُورِ يَنْتَظِرُونَ المُسْتَقْبَلَ
المُشْرِقَ كَي يَفْتَحِرْنَ بِأَجْسَادِهِنَّ أَمَامَ الأَمْوَاتِ /
الصَّلِيبُ المَصْلُوبُ بَيْنَ تَدْيِينِكَ المَكْشُوفِينَ لِلذَّبَابِ وَالتَّخَاسِينِ فِي سُوقِ الوَحْدَةِ الوُطْنِيَّةِ /
أنا الوَصِيُّ عَلَى عَرْشِ الفُتُرَانِ / دَوْلَتِي تَنهَارُ كَقَطْعِ الشُّكُولَاتَةِ تَحْتَ شُمُوسِ الإِعْدَامِ / وَالجَرَادُ
الذَّهْبِيُّ أَكَلِ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ / وَالْمَوْجُ التُّخَاسِيُّ هَدَمَ القُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / وَالدَّنَابُ الْعَاجِزَةُ جَنْسِيًّا
مَرَّقَتِ النَّشِيدَ الوُطْنِيَّ / وَالْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَبْعَثُونَ عِظَامَ القَتْلَى عَلَى إِشَارَاتِ المُرُورِ / يَرْتَاخُونَ تَحْتَ
الأَشْجَارِ الْأُسْمُنْتِيَّةِ فِي المَدَافِنِ الكَرِيسْتَالِيَّةِ / وَاسْتِرَاحَةُ المُحَارِبِ بَيْنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَالْخُبِّ الْأَوَّلِ /
النِّسَاءُ كَثِيرَاتٌ / لَكِنَّ قَلْبِي وَاحِدٌ / القُبُورُ كَثِيرَةٌ / لَكِنَّ حَبْلَ مِشْنَقَتِي وَاحِدٌ / حَلَّقْتُ فِي
حَيَاتِي / لَأَنَّ حَنْجَرَتِي انْقِلَابٌ عَسْكَرِيٌّ رُومَانِسِيٌّ / وَحَلَّقْتُ فِي مَمَاتِي / لَأَنَّ ضَرِيحِي بَطْنٌ نَسِرُ
أَعْمَى / أَنَا جُثَّةٌ هَامِدَةٌ بِلا ذِكْرِيَّاتٍ وَلا حِكَايَاتٍ / أَكَلَتِ العَنَاكِبُ الذَّهْبِيَّةُ بَرَاوِيزَ عَائِلَتِي عَلَى
حِيطَانِ زِنْرَانَتِي الانْفِرَادِيَّةِ / لَا تَارِيخٌ لِأَعْصَابِي / وَلَا جُغْرَافِيَا لِشَرَايِينِي / مَاتَ مُعَلِّمُ التَّارِيخِ بَيْنَ
الحَضَارَاتِ الْمُنْقَرِضَةِ وَرَايَاتِ القَبَائِلِ الْمُتَنَاجِرَةِ / وَمَاتَ مُعَلِّمُ الجُغْرَافِيَا بَيْنَ الْأَغَانِيِ الوُطْنِيَّةِ وَضِيَاعِ
الْوَطَنِ / وَالْأَيْتَامُ يَذْهَبُونَ إِلَى مَدْرَسَةِ الانْقِلَابَاتِ العَسْكَرِيَّةِ / بَيْنَ صَبَاحِ الشِّتَاءِ وَمَسَاءِ الدَّمَاءِ /
أنا المُنْبُوذُ بَيْنَ وَمِيزِ البَرْقِ فِي أَعَالِي الصَّلِيلِ / وَبَيْنَ رَايَاتِ القَبَائِلِ الْمُمَرِّقَةِ / جُنْتُ كَي
أَدْرُسَ تَارِيخَ الْعَرَبِ مِنْ رَغِيِ الْغَنَمِ حَتَّى بَيْعِ فِلِسْطِينَ /
بَيْنَ الرَّئِيسَيْنِ سَكَّةُ حَدِيدٍ مَهْجُورَةٌ / لَكِنَّ قِطَارَ الْوَدَاعِ يَفْتَحِمُ قَلْبِي / بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ بِرُمِيلِ بَارُودٍ /
لَكِنَّ رَائِحَةَ أَكْفَانِ النِّسَاءِ الْفَقِيرَاتِ تُضِيءُ لَيْلَ الجَرَادِ فِي طَرِيقِ الْبَحْرِ .

الأشلاء تحبته قمر الخريف

انكسر قلبي في ثلاجة الموتى / كما تنكسر الصُحُونُ في ثلاجة المطبخ / نحنُ فئرانُ
التَّجَارِبِ التي تعيشُ تحت الأرض / نَحِيطُ الأعلامَ الوطنيةَ كالمالبسِ الدَّاخِلِيَةِ / وَنَكْتُبُ الأغاني
الوطنيةَ على عَرَشِ الدِّمَاءِ / ضَاعَتْ أحلامُ الطفولةِ بَيْنَ فئرانِ التَّجَارِبِ وفئرانِ السُّفْنِ / أَكَلَ النَّمْلُ
فُرْشَةَ الأَسنانِ / وَبَقِيَتْ أسنانُ المرأةِ المقتولةِ على رَصِيفِ المِيناءِ / بَيْنَ أحذيةِ الجنودِ وَمَناديلِ
الوَدَاعِ / مَا فائدةُ المِكياجِ إذا كانتِ رُوحُ المرأةِ قد ماتتْ ؟ / مَا فائدةُ النِّسَاءِ إذا كانَ قلبي قد
مات ؟ / صَوْتُ الرُّعْدِ كَسَرَ مِزْمَارَ الرَّاعِي / وَتَفَرَّقَ الغَنَمُ في صَفِيرِ القِطَارَاتِ / التي تذهبُ ولا تعودُ /
البَحْرُ هُوَ المَلِكُ / وَحُزْنِي هُوَ وَلِيِّ العَهْدِ / يَنْتَظِرُنِي مُسْتَقْبَلُ مُشْرِقٍ / لَأَنَّ المِشْنَقَةَ شَمْسٌ تُشْرِقُ
على عِظامي /

في ليالي الانقلاباتِ العسكريةِ / تُزَيِّنُ الحَشَرَاتُ هَيْكَلِي العَظَمِيِّ / وَتُزَيِّنُ الطحالبُ أسنانَ
الصُّحَايا / إِنَّ قلبي مِثْلُ مُحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / كِلَاهُمَا مُعْلَقٌ بالشَّمْعِ الأحمرِ / ضَاعَ قلبي بَيْنَ أحلامِ
الطفولةِ وَالْحُبِّ الأوَّلِ / وَضَاعَتْ الدَّوْلَةُ بَيْنَ رَاياتِ القَبَائِلِ والأغاني الوطنيةِ /
تَجَسَّدَتْ أنوثَةُ الزَّنايِقِ في أَشْلاءِ النِّسَاءِ / وَصَارَتْ النِّسَاءُ قَرَابِينَ مُقَدَّسَةً / لَكِنَّ المِكياجَ بَقِيَ
على خَشَبَةِ المَذْبَحِ / وَسَوْفَ يَسِيلُ عَرَقُ الرَّاہِبَاتِ على الكَمَنَجاتِ في ليالي الرِّجْلِ /
في الليلِ الطويلِ / تَبْكِي البُحَيْرَةُ المشلولَةُ أمامَ مَوْقَدَةِ الخريفِ / لَأَنَّ زَوْجَهَا وَأبناءَهَا قُتِلُوا في
الحَرْبِ بَيْنَ الصَّهِيلِ والصَّلِيلِ / والزَّوابعُ تَدْفَعُ نَفَقَاتِ جَنَارَتِي / التي يَسِيرُ فِيهَا رَمْلُ البَحْرِ /
وَالْكِلَابُ البُولِيسِيَّةُ تَنْثُرُ الأزهارَ الحَدِيدِيَّةَ على عِظامي / والجَزَادُ يُلْقِي المَرَاثِي على ضَرِيحِي /
أَيُّهَا الحَطَبُ الوَرْدِيُّ في مَعْدَةِ الأيتامِ / احْفَظِ الألوانَ في رَاياتِ القَبَائِلِ / كَي يُمَارَسَ البَدُو
الرَّحْلُ دِيمُقراطيةَ رُعيانِ الغَنَمِ / كَمَا يُمَارَسُ الخُلَفَاءُ المَهْزُومُونَ الجِنْسَ مَعَ جَوَارِي القَصْرِ المَهْدُومِ /
بَيْنَ السُّوقِ السَّوْداءِ وَسُوقِ الرِّقِيقِ الأبيضِ /

أنا الرُّبَانُ الثَّانِي بَيْنَ فئرانِ السَّفِينَةِ وفئرانِ التَّجَارِبِ / أنا المَوْجُ الوَحِيدُ في بَحْرِ الجُثَثِ
المُضْيِيءِ / رَأَيْتُ الحَضَارَةَ تَذُوبُ كَقِطْعِ الشُّوكولاتَةِ في يَوْمِ مُشْمِسٍ يُنَاسِبُ حَفَلَاتِ الإعدامِ رَمِيًّا
بِالذِّكْرِيَّاتِ / نَسِيَتْ الأُمَّهَاتُ جُثَّتْ أَبْنَائِهِنَّ في ثَلاجَةِ المَطْبَخِ / وَغَسَلْنَ الصُّحُونُ بِالسَّائِلِ المَنَوِيِّ /
وَنَسِيَ العُشَّاقُ عَصِيرَ البُرْتَقَالِ في ثَلاجَةِ المَشْرِحَةِ / وَذَهَبُوا إلى أَحْزَانِ الشَّيْءِ الأخضرِ في الدَّمِ
الأخضرِ / وَقَطَرَاتُ المَطَرِ تَنْهَمِرُ على الخَنَاجِرِ المَسْمُومَةِ .

أَيْهَا الْقَائِدُ خُذْنَا إِلَى الْهَآوِيَةِ

خُذْنَا إِلَى الْهَآوِيَةِ الزُّمُرْدِيَّةِ كَيْ نَسْتَمْتَعَ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ الْمَعْدِنِيَّةِ / الَّتِي تَتَسَاقَطُ عَلَى جِبَالِ
الْمَشَانِقِ الذَّهَبِيَّةِ / خُذْنَا إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمَذْبُوحَةِ / كَيْ نَرَى وَمِیْضَ الْبَرْقِ يُضِيءُ نِصَالَ
الْمَقَاصِلِ / سَاطِلٌ حَيًّا فِي الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / فَاَنْتَظِرْنِي أَيْهَا الْوَهْمُ عِنْدَ الْجَمَاجِمِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ
تَحْتَ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / عِنْدَمَا تَبْكِي التَّوَارِسُ بَيْنَ بُيُوضِ السَّلَاحِفِ وَتَابُوتِ الْبَحْرِ /
سَلَامًا أَيْتُهَا الشُّعُوبُ الَّتِي تَعِيشُ تَحْتَ الْأَرْضِ كَالذُّبَابِ الْفُسْفُورِيِّ / صَلِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ يَجْمَعُ
شَطَايَا جُمُجُمَتِي كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ / وَالذِّكْرِيَّاتِ اخْتِرَاقَ أَمْنِيَّ / فَلَا تَتَذَكَّرِي لِحِمِيَّ يَا دِيدَانَ
الْأَضْرَحَةِ / حَرْبٌ بَيْنَ الذَّاكِرَةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / هُدْنَةٌ بَيْنَ الصَّوْتِ وَالصَّدَى / وَمَنْ حُسْنِ حِطِّ الْجُنُودِ
الْقَتْلَى أَنَّ زَوْجَاتِهِمْ تَرُكْنَ ثِيَابَ الْحَدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَهَاجَرْنَ إِلَى الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ /
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ فِي الْمَسَاءِ الْبَاكِي / عَرَبَاتُ الْقِطَارِ الْمُخَصَّصَةُ لِتَقْلِ الْحَيَوَانَاتِ /
كَانَتْ تَحْمِلُ جُثَّتَ الْمَوْتَى الْمُضَاءَةَ بِمِلْحِ الْخُبْزِ /

السَّلَامُ عَلَى الْقَتْلَى الَّذِينَ يَعْيشُونَ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / ذَهَبَ الْآيَتَامُ إِلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ فِي خَرِيفِ
الدَّمَاءِ / وَبَقِيَتْ جَثَامِينُ أُمَهَاتِهِمْ عَلَى أَرَاجِيحِ الْمَسَاءِ فِي حَدَائِقِ الْمَوْتِ / أَنَا الطُّفْلُ الْمَنِيوْدُ بَيْنَ
أُمَرَاءِ الْحُرُوبِ وَشُيُوخِ الْقَبَائِلِ / أُعْطِيَ ظَهْرِي لِلْبَحْرِ / وَأَسْتَقْبِلُ الرِّصَاصَ بِصَدْرِي الْعَارِي / لِأَنَّ أُمِّي
نَسِيَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ لِي ثِيَابَ الْعِيدِ / ذَهَبَتْ أُمِّي إِلَى الْإِحْتِضَارِ / لَكِنَّ الْغَسِيلَ لَا يَزَالُ عَلَى الْحَبْلِ /
كِلَابُ الصَّيْدِ أَكَلَتْ جُثَّتَ الْجُنُودِ / الَّذِينَ نَسُوا أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ
مَتْرُوكَةٌ لِلصَّدَأِ وَخَاوِيَاتِ الْقَمَامَةِ / وَأَرْمَلَةُ السَّرَابِ تَنْتَظِرُ الرَّائِبَ التَّقَاعِدِيَّ / وَتُخَطِّطُ لِاصْطِيَادِ
عَرِيسٍ جَدِيدٍ / وَالْعَوَاصِفُ الرُّجَاجِيَّةُ تَرْمِي الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ وَأَضْرَحَةِ السَّحَرِ /
تَتَحَطَّمُ قُلُوبُ النِّسَاءِ كَالْأَوَانِي الْفَخَّارِيَّةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ فِي خَرِيفِ الْعِشْقِ هِيَ
مَسَامِيرُ فِي أَلْوَحِ صَدْرِي أَوْ أَخْشَابِ تَابُوتِي / كَسَرَ الْمَطَرُ الْبَرُونِزِيَّ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ / وَالتُّوتُ الْبَرِّيُّ
يَنْمُو فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ مِثْلَ كُحْلِ الْبَنَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا /

أَرْجُوكِ يَا أُمِّي / اسْحَبِي جُثْمَانِي مِنْ قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْقَاتِلَةِ / يَتَجَمَّعُ النَّدَى
عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ / كَمَا يَتَجَمَّعُ الْفُقَرَاءُ فِي طَابُورِ الْخُبْزِ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ
الدَّوْلَةِ / الَّتِي بَقِيَتْ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ بَعْدَ سُقُوطِ الدَّوْلَةِ / انْكَسَرَتِ الدَّوْلَةُ كَمَا تَنْكَسِرُ قِطْعُ
الشُّوْكَوَلَاتَةِ بَيْنَ أَصَابِعِ الْعُشَّاقِ / وَسَوْفَ يَبِيعُ الْبَدُو الرُّحْلُ الْمَارِيَجُونَا أَمَامَ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ .

بُكَاءُ طُيُورِ الْبَحْرِ لِحَنِّ الْعُرُوبِ الْبَعِيدِ

الْجُثْتُ مُقَطَّعَةٌ / وَمُلْقَاةٌ فِي حَاوِيَاتِ الْقَمَامَةِ / وَالْجَلِيدُ فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ يَصْنَعُ مِنْ أَسْنَانِ
النِّسَاءِ الْمُغْتَصِبَاتِ أَوْسَمَةً عَسْكَرِيَّةً / بَعْدَ هُرُوبِ الْجُنُودِ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَالْبَدْوُ الرُّحْلُ يَكْتُبُونَ
الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ بَيْنَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ وَالْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ /
النَّقَى الْعُشَّاقُ تَحْتَ الْجُسُورِ الَّتِي تَقْصِفُهَا الطَّائِرَاتُ / وَالْبَحَارُ الْوَحِيدُ أَعَادَ خَاتَمَ الْخُطُوبَةِ /
لَأَنَّ السَّفِينَةَ تَغْرُقُ / وَنَسِيَ الْجُنُودُ خَوَاتِمَ الزَّوْجِ فِي الْخَنَادِقِ / وَتَخِيطُ الْأَرَامِلُ ثِيَابَ الْحِدَادِ فِي
مَمَالِكِ السَّرَابِ / وَالنَّوَارِسُ تَكْتُبُ آخِرَ أَنْشِيدِ الْبَحْرِ عَلَى أَكْفَانِ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى / وَالتَّوَابِيتُ
مَصْفُوفَةٌ كَصَنَادِيقِ الْأَسْلِحَةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِيناءِ / بَيْنَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ وَنَسَائِرِ الْجُنُودِ /
أَهَاجِرُ إِلَى شُمُوعِ الطُّفُولَةِ / كَمَا يَهَاجِرُ الدُّودُ إِلَى رَائِحَةِ الْجُثْتِ / فَلَا تَكْزِهْنِي أَيْتُهُا الزَّوَابِعُ
الْأَرْجَوَانِيَّةُ / إِنَّ جُثَّتِي لَا تَزَالُ تَحْتَ الرِّكَامِ / وَتَرْتَدِي النِّسَاءُ قُمْصَانَ النَّوْمِ أَمَامَ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ /
لَأَنَّ الْجَرَادَ أَكَلَ ثِيَابَ الْحِدَادِ / وَالْحَشَرَاتُ وَضَعَتْ بُيُوضَهَا فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ الْمُرْدَكَّشَةِ / وَالرِّيحُ
تَفْتَرِسُ رُجَاجَ الْقَطَارَاتِ الَّتِي يَحْتَضِنُ مِلْحَ الدُّمُوعِ / وَالْجِرْدَانُ تَغْتُرُّ عَلَى أَشْلَاءِ الضَّحَايَا فِي
أَكْيَاسِ الْقَمَامَةِ / وَلَمْ تَقِفِ الْقَطَارَاتُ إِلَّا لِلتَّرْؤُودِ بِالْوُفُودِ وَرَمِي جُثَّتُ الْمَوْتَى /
فِي مَتَاحِفِ التَّنْطِيرِ الْعَرَقِيِّ / تَخِيطُ الْعَنَاقِبُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصِبَاتِ / وَيَلْتَقِطُ
الضَّحَايَا الصُّوَرَ التَّذْكَارِيَّةَ عِنْدَ جُثْمَانِ الْمَطَرِ / وَالسَّرَابُ سَجَّانِي الَّذِي يَبْحَثُ عَنِ الْحَيَاةِ بَيْنَ
أَعْشَابِ الْأُضْرَحَةِ / وَالْمَوْجُ جَلَّادِي الَّذِي يَبْحَثُ عَنِ الْمَعْنَى فِي عَالَمٍ يَنْتَحِرُ /
فِي مُدُنِ الْقَمَامَةِ / تَتَبَوَّلُ الذَّنَابُ عَلَى أَكْفَانِ عُمَالِ الْمَنَاجِمِ / وَتَخْرُجُ الْجِرْدَانُ مِنْ ثُقُوبِ
جُلُودِ الْإِيْتَامِ / الَّذِينَ يَبِيعُونَ ضَفَائِرَ أُمَهَاتِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالصَّقِيعُ يُوزِّعُ حَبَالَ الْمَشَانِقِ
عَلَى الشُّجَنَاءِ / كَمَا يُوزِّعُ الْأَغْرَابُ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى أُضْرَحَةِ النِّسَاءِ /
تُفَاحَةُ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ / وَمِشْنَقَةُ الذِّكْرِيَّاتِ / وَمَقْصَلَةُ الْأَغْنِيَّاتِ / وَخُزْنُ الطُّفُولَةِ الْجَارِحِ فِي
الْأَرْقَةِ الْجَارِحَةِ / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / وَالشُّعُوبُ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ / وَالْمُلُوكُ فِئْرَانُ السَّفِينَةِ /
مَاتَ الرُّبَانُ / وَغَرِقَتِ السَّفِينَةُ / وَأَرَامِلُ الْبَحَّارَةِ يَنْتَظِرْنَ الْوَهْمَ عَلَى رَصِيفِ الْمِيناءِ /
نَسِيَ الْمَهْرَجُ أَوْسَمَتَهُ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى صَدْرِ زَوْجَتِهِ / وَاخْتَفَتِ الصَّحِكَاتُ فِي الْمَمَرَّاتِ الْبَارِدَةِ /
وَانْكَسَرَتْ جَدَائِلُ الصَّبَايَا فِي الرِّيحِ الزُّمُرْدِيَّةِ / وَبَقِيَ قِمِصُ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / لَا حَيَاةَ فِي
مُدُنِ السَّرَابِ / وَلَا سَرَابٍ فِي ذَاكِرَةِ الْبُكَاءِ / وَالْأَغْرَابُ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مِلْحِ الْبَحْرِ وَمِلْحِ الدُّمُوعِ .

مَنْ سَيَخْذُنُ مَحَلِّي هَوْنِي ؟

النِّسَاءُ كَثِيرَاتٍ / لَكِنَّ قَلْبِي مَاتَ / فَابْحَثْ عَنِّي فِي الْمَدَافِنِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / الزَّوَابِعُ تَتَسَاوَلُ
الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَالْكَهْرَبَاءُ مَقْطُوعَةٌ فِي لَيْلَةِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / فَكُنْ مَطَرًا عِنْدَمَا
تَسْقُطُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِكَ / أَنَا الْمَنْبُودُ فِي مَرَاحِيضِ السُّجُونِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ
الْمُتَصَارِعَةِ عَلَى الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ تُظَلِّلُ أَبْرَاجَ الْمُرَاقَبَةِ / بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ /
عَلَى شَاطِئِ الرَّحِيلِ / يُرْتَّبُ الْجُنُودُ الْخَاسِرُونَ فِي الْحَبِّ وَالْحَرْبِ نُعُوشَهُمْ / بَيْنَ بُيُوضِ
السَّلَاحِ وَالْبَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِيَّةِ /

طَرِيقِي مُوحِشٌ / وَشَرَايِينِي مُتَوَحِّشَةٌ / وَقَلْبِي مَهْجُورٌ / وَأَنَا الْمَنْسِيُّ فِي الزَّنَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ /
الْمُتَوَهِّجُ فِي قَائِمَةِ الْإِعْدَامِ / تَمْشِي رَتِي إِلَى جُنْمَانِ أَبِي بَيْنَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَجَدَائِلِ أُمِّي / وَتَسْقِي
الشَّرَكْسِيَّاتِ أَشْجَارَ غَابَاتِ الْقُوفَارِ بِذُمُوعِهِنَّ اللَّامِعَةِ كَالْخَنَاجِرِ /

نَسِيَّ حَقَّارُ الْقُبُورِ خَاتَمَ الزَّوْاجِ فِي الْمَقْبَرَةِ الذَّهَبِيَّةِ / وَنَسِيَّ الْحُبِّ الْأَوَّلَ مِطْرَقَةَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي
الْمَدَافِنِ الرَّجَاجِيَّةِ / سَلَامٌ عَلَى الْعُشَّاقِ الْقَتْلَى الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الشَّايَ الْأَخْضَرَ فِي دَمِ الْعَوَاصِفِ
الْأَزْرَقِ / وَالزَّوَابِعُ تُوقَعُ عَلَى وَثِيقَةِ إِعْدَامِي / وَأَنَا الْمَشْنُوقُ / أُوقَعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاةِ الْمَوْجِ /
ذَهَبَ أَمْرَاءُ الْحُرُوبِ وَشُيُوخُ الْقَبَائِلِ كَيِّ يَفْتَسِمُوا الْغَنَائِمَ وَالسَّبَايَا / وَبَقِيَتْ جُثَثُ الْجُنُودِ فِي
الْخَنَادِقِ لِلْقَطْطِ الضَّالَّةِ وَالْكِلَابِ الْمَسْعُورَةِ / وَالْعَنَاكِبُ الذَّهَبِيَّةُ تَأْكُلُ خُدُودَ النِّسَاءِ الْحَجَرِيَّةِ /

جَسَدِي طَعَامُ الدُّودِ / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي طَعَامُ الصَّدَا / وَأَحْلَامُ الطِّفْلِ طَعَامُ الصَّدَى / وَالصُّورُ
التَّذْكَارِيَّةُ طَعَامُ الْجَرَادِ / وَخَشَبُ الطَّوَالَاتِ فِي مَطَاعِمِ الْعُشَّاقِ طَعَامُ الْبَقِ / لَكِنَّ الشُّعُوبَ جَائِعَةً /
ذَهَبَتْ الْأَمْهَاتُ إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ جَنَائِمُ الْأَطْفَالِ عَلَى أَرَاخِجِ الْحَدِيقَةِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ /
فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيَّةِ / نَعْشِي دُمِيَّةٌ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَالْأَكْفَانُ مَنْسِيَّةٌ فِي أَرْقَةِ الْفَرَانِ /
وَحَقَّارُ الْقُبُورِ عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ / وَسَقَطَ كَحْلُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ النُّحَاسِيَّةِ /

الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ عَلَى صَدْرِ الْمُهْرَجِ / لَكِنَّ الْجُنُودَ هَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ / السَّيْرُكُ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ
الْأَحْمَرِ كَمَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ الَّتِي هَجَرَهَا الْعُشَّاقُ / وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا هَوِيَّةَ الدَّجَاجِ
الْمَذْبُوحِ / وَدَمَاءُ الصَّحَايَا تَغْلِي تَحْتَ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ / وَذُمُوعُ النِّسَاءِ تَسِيلُ عَلَى الْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةِ /
وَالْعَابُ الْأَطْفَالِ فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ / وَالشُّطَايَا تَجْرُحُ رَعْوَةَ الْقَهْوَةِ فِي لِيَالِي الْخَوْفِ وَالشَّكِّ /
وَيَنْظُفُ الْعَيْدُ بِلَاطِ السُّجُونِ بِرَعْوَةِ الدَّمِ وَالْمُيِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ وَصَابُونِ الْعَرَائِسِ .

المَهْرَجُ يَكْتُئِبُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ

صَحِكَ الْمَهْرَجُ كَثِيرًا / وَجَاءَ مَوْعِدُ الْبُكَاءِ / وَأُغْلِقَ السَّيرُكُ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ كَقُلُوبِ الْعُشَّاقِ /
التي تَتَسَاقَطُ فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / صَارَ السَّيرُكُ هُوَ الْوَطَنُ وَالْمَنْفَى / لَا بَيْتَ لِلْمَهْرَجِ
سِوَى الْأَرْقَةِ الْمَهْجُورَةِ كَالْهَيْكَلِ الْعَظَمِيِّ / وَلَا ذَاكِرَةَ لِلْمَهْرَجِ سِوَى الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ كَأَجْنَحَةِ
الدُّبَابِ / وَانْكَسَرَ جَسَدُ السُّنْبَلَةِ بَيْنَ فِرَاشِ الرُّوحَةِ وَفِرَاشِ الْمَوْتِ / لَا تَارِيخٌ لِلْحَيَاةِ / وَلَا جُغْرَافِيَا
لِلْمَوْتِ / مَاتَ الْمَهْرَجُ وَحِيدًا / بَيْنَ سُورِ الْمَقْبَرَةِ وَخُفْرِ الْمَجَارِي / لَا نَشِيدٌ أَمَامَهُ / وَلَا وَطَنٌ خَلْفَهُ /
الْأَرْهَازُ الصَّنَاعِيَّةُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَكُحْلُ السَّبَايَا فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / بَعْدَ انْتِهَاءِ الْحَرْبِ
وَهُرُوبِ الْجُنُودِ / تَنْكَسِرُ قُلُوبُ الرَّاہِبَاتِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْحُبِّ الضَّائِعِ / كَمَا تَنْكَسِرُ مَزْهَرِيَّاتُ غُرْفَةِ
الاعْتِرَافِ فِي أُمُسيَّاتِ الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَالصَّلِيبُ مَصْلُوبٌ عَلَى أَسْمَنْتِ تَذْيِيكِ أَيْتُهَا الْجَرَادَةُ /
أَيْتُهَا الطَّبِيبَةُ الْمَنْسِيَّةُ فِي أَكْفَانِي / وَالْمَسِيَّةُ فِي شَرَايِينِي / أَكَلَ الدُّودُ لَحْمِي / فَصَارَتْ عِظَامِي رَايَةً
لِلوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ بَيْنَ أَمْرَاءِ الْخُرُوبِ وَشُيُوخِ الْقَبَائِلِ / وَأَكَلَ التَّمْلُ عَرْشِي / فَصَارَ قَلْبِي مَلِكًا مَخْلُوعًا
بَيْنَ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَأَجْنَحَةُ الدُّبَابِ تُغَطِّي نُهُودَ النِّسَاءِ الْمَقْتُولَاتِ فِي شَوَارِعِ الْقِمَامَةِ /
فِي لِيَالِي الْانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / يَكْسِرُ بَرِيقُ الْمَطَرِ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَفِي لِيَالِي الْحُبِّ الضَّائِعِ /
يَكْسِرُ ضَوْءُ الْقَمَرِ مَسَامِيرَ التُّعُوشِ / وَفِي لِيَالِي الْوَدَاعِ الْفَيْرُوزِيِّ / يَكْسِرُ صَوْتُ الرَّعْدِ قِيَارَةَ الْغُرَبَاءِ /
وَالْمَسَاءِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ نَاعِمٌ كَجِبَالِ الْمَشَانِقِ /
أَكَلَتِ الْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ جُثَّتِي فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / لَكِنِّي أَعِيشُ فِي قُلُوبِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
فَلَا أَمُوتُ وَلَا أُنْسَى / سَأَظَلُّ حَيًّا فِي نَشِيدِ الْغُرُوبِ / سَأَظَلُّ طَاهِرًا فِي مِلْحِ دُمُوعِ الْوَدَاعِ /
حُكُومَةُ الْبَدْوِ الرَّحْلُ / وَدُسْتُورُ رُعْيَانِ الْغَنَمِ / أَشْكُ فِي نَفْسِي / لَكِنَّ الْبَحْرَ وَضَعَ ثَقَّتَهُ فِي
عِظَامِي / وَأَنَا أَثْقُ بِحَبْلِ مِشْنَقَتِي / رَحَلْتُ إِلَى طَيْفِ النَّوَارِسِ فِي غُرُوبِ الذَّاكِرَةِ فِي الْبَحْرِ / وَبَقِيتُ
آثَارَ مِلْحِ الدُّمُوعِ عَلَى الْوَسَادَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ / وَالزَّوَابِعُ تُلْقِي زَفَاتَ الْجُنُودِ فِي خُفْرِ
الْمَجَارِي / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَتَقَاتَلُ عَلَى احْتِكَارِ جُثْمَانِ الْمَوْجِ الذَّهَبِيِّ /
سَأَمُوتُ وَحِيدًا بِلا تَكْرِيمٍ / سَأَمُوتُ مَبْنُودًا بِلا أَوْسَمَةٍ / لَكِنَّ نَوَارِسَ الْبَحْرِ تُكْرِمُنِي / وَتُحَنِّطُ
ذِكْرِيَّاتِي / وَأَكْفَانِي الْمَنْسِيَّةُ عَلَى شَاطِئِ الْمَسَاءِ هِيَ وَسَامٌ عَلَى صَدْرِ الْبَحْرِ الْغَرِيقِ /
فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ / أُعَقِّمُ أَشْلَائِي بِمِلْحِ دُمُوعِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَيَ أَظَلَّ طَاهِرًا مِثْلَ نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ /
وَأَسْجَلُ شَرَايِينِي بِاسْمِ الْبَحْرِ / كَيَ أَظَلَّ مُضِيئًا مِثْلَ مَسَامِيرِ التُّعُوشِ .

كأس السم حرش الدّم

أفرحي يا أمي / وابحي لي عن عروس / ينتظرنني مستقبل مشرق بين أعشاب المقابر /
جثماني متروك في الطرقات للكلاب والقطط / ورفااتي يزبن طاولات مطاعم الوجبات السريعة /
يا ضوء القمر / لا تحرق جلدي / إن الجراد يخرج من ثقب جلدي / يا صوت الرعد / لا
تكسر أظفري / إنني أخفر قبر أبي بأظفري / طيف النوارس يلاحق عظامي عند غروب الشمس
في بحر الوداع /

هذه الليلة ماطرة / فكيف سأدفن أبي الذي مات ؟ / إن الطحالب تنمو في حناجر القنات
الغريبات اللواتي يمشين في جنازتي / وجه الموت كسر قناعي تحت الأمطار المضية في ليل
الخريف / فصرت بلا وجه ولا قناع / لكن أمي تعرف رائحة رفااتي في حقول الدمع الرصاصية /
كل الذين أحبهم ماتوا / وذمي الأخضر رفع الراية البيضاء على حطام قلبي وشظايا رثي /
وأعترف أمام شمس الذكريات أن السراب انتصر على الصحراء / ولم تكن حياتنا سوى سراب /
وأعرف أن الأمطار في آخر الليل ستكسر نافذة سجنني / التي يبيض عليها الحمام الرجل الذي
أحرق الرسائل بعد انتحار العشاق /

أنا الفأر العائش تحت الأرض / ينتظرنني مستقبل مشرق في مختبرات التجارب أو حطام
السفن / يا أيها الضباب البنفسجي فوق جدران البسات العاشقات في مدين الحواجز العسكرية /
كن رومانسيًا كالسراب في صحراء اليافوت / إن أسعار العوانس وفق سعر برميل النفط /
لا تخدعني أيها الحزن القرمزي / ولا تخن أشلاني أيها الوحل اللازوردي / ولا تكرهني يا
عشب المقابر في مساء الوداع / إن ضوء القمر يسلم جلدي في مماليك الطاعون / ويبحث
الأغراب عن جث قتلهم في طرقات الجراد / وتركض فران السفينة في الهياكل العظمية للبحارة
العرقى / والأراميل المنتظرات على رصيف الميناء / لم يفرق بين رايات القبائل ورايات القراصنة /
ليله اغتالي هي مولد الأزهار البرية في شقوق جلدي المعدني / أمشي إلى محطة القطارات
في ليل الصقيع كي أودع أشلاني وجثمان أبي / وأحزان الطفولة تطعنني في ظهري / كأن قصائدي
وسعت قברי الصيق / جدران أمي تغلق باب حنجرتي / وألعاب الأطفال في فوهات المدافع /
اختلطت قطرات دمي بحبات المطر / فكن يا حزن الطفولة حاجزًا عسكريًا بين الدّم والمطر /
إن وميض البرق يفجر أوعيتي الدموية المفتوحة للفئران / بين الحب الأول والاحتضار الثاني .

حُبُّ الشَّرَكِسيَّاتِ هُوَ الْخَبَرُ الذَّهَبِيُّ بَيْنَ الرَّثَمَتَيْنِ

أَعْرِفُ أَنَّ صَوْتَكَ مُخْتَبِئٌ بَيْنَ الرَّصَاصَاتِ الْمُخْمَلِيَّةِ / فِي الْحُزْنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ أَحْلَامِ الطُفُولَةِ
وَالْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَأَعْرِفُ أَنَّ خُدُودَكَ مُخْتَبِئَةٌ بَيْنَ الْعَيْمَاتِ / فِي الزَّمَانِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْغُرُوبِ وَذِكْرِيَّاتِي /
وَأَعْرِفُ أَنَّ دَمْعِي عَلِمَ مُنْكَسٌ بَيْنَ شُيُوحِ الْقَبَائِلِ وَأُمَرَاءِ الْخُرُوبِ /

بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / لَمْ أَعُدْ أَرَى النِّسَاءَ / بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / انْكَسَرَتْ شَطَايَا رِثْتِي / بَعْدَ
الشَّرَكِسيَّاتِ / انْطَفَأَ الْعَالَمُ / هَذَا أَنَا جُنَّةٌ صَوْنِيَّةٌ فِي اللَامِكَانِ / وَحَنَجَرْتِي رَصَاصَةُ الرَّحْمَةِ / وَجَسَدِي
قَارِبٌ فِي بَحْرِ الْمَسَاءِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / ضَاعَ عَرْشِي بَيْنَ حُطَامِ قَلْبِي وَحُطَامِ سَفِينَتِي /
بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / غَسَلْتُ يَدِي مِنَ النِّسَاءِ / وَغَسَلْتُ أَشْلَانِي فِي دَمِ الْبُحَيْرَاتِ / لَكِنَّ رَصَاصَةَ
الْقَنَاصِ بَقِيَتْ بَيْنَ أَلْوَحِ صَدْرِي وَمَسَامِيرِ نَعْشِي / وَكَأْسُ السُّمِّ بَيْنَ الْحَبِيبِ الْقَاتِلِ وَالْحَبِيبِ
الْمَقْتُولِ / طَيَّفَ الشَّرَكِسيَّاتِ مَحْفُورٌ بَيْنَ الرَّثَمَتَيْنِ كَالْخَنْدَقِ الْعَمِيقِ / وَسَقَطَ كُحْلُ الشَّرَكِسيَّاتِ عَلَى
شَطَايَا قَلْبِي / فَصِرْتُ تَابُوتًا لِلْسُّنُونُو / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ الشَّرَكِسيَّةَ الْغَامِضَةَ كَيْ تَدْفِنَنِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ
تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْوَهَّاجَةِ /

رَحَلَ الْوَطَنُ / وَأَنَا الْمَنْفِيُّ / رَحَلْتُ إِلَى قُلُوبِ الشَّرَكِسيَّاتِ / كَيْ أَجِدَ وَطَنًا جَدِيدًا يَلِيقُ بِمِلْحِ
دُمُوعِي فِي لِيَالِي الْخُرَيْفِ / يَتَسَاقَطُ الْكُحْلُ مِنْ عُيُونِ الشَّرَكِسيَّاتِ كَالْمَطَرِ الْأَرْجَوَانِيِّ / وَصَوْتُ
الرَّغْدِ يَمْسَحُ دُمُوعَ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي أَعَالِي الصَّهْلِ الْخَامِضِ /

ظِلُّ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / يُحْرِقُ جِلْدِي فِي ذَاكِرَةِ السَّرَابِ / وَرِثْتِي صَحْرَاءُ
الْيَاقُوتِ بِلا مَطَرٍ وَلَا قَمَرٍ / فَيَا أَيَّتُهَا الْفَرَّاشَةُ اللَّازُورْدِيَّةُ / أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ نَارِ الْحُبِّ / أَخَافُ
عَلَيْكَ مِنْ ضَوْءِ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ /

بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / انْقَرَضَتِ النِّسَاءُ وَانْطَفَأَ الْعَالَمُ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ حُبٌّ أَبْكِي عَلَيْهِ / وَأَنَا
الدَّيْنَاصُورُ الَّذِي نَسِيَ أَنْ يَنْقَرِضَ / أَلْعَبُ بِكُرِّيَّاتِ دَمِي فِي الْوَقْتِ الضَّائِعِ / فَيَا أَيَّتُهَا الشَّرَكِسيَّةُ
الَّتِي تَشْرَبُ الشَّاي الْأَخْضَرَ / أَمَامَ مَوْقَدَةِ الْخُرَيْفِ فِي لَيْلِ الْأَحْزَانِ الْبَنْفَسَجِيِّ / أَرْسَلِي طَيْفَكَ إِلَى
عِظَامِي / وَأَنْقَذِينِي مِنَ زَفِيرِي الَّذِي يُحْرِقُ أَشْلَانِي / لَا تَتْرُكِينِي أَحْتَرِقُ وَغُودِي أَخْضَرَ / إِنَّ أُمِّي
تَنْتَظِرُ عَوْدَتِي مِنَ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَأَبِي يَزْرَعُ أَزْرَارَ قَمِيصِي بَيْنَ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ وَشَوَاهِدِ الْقُبُورِ /
جَسَدِي طَعَامُ الدُّودِ فِي الْمَقَابِرِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / لَكِنَّ قَلْبِي مَغْسُولٌ بِكُحْلِ الشَّرَكِسيَّاتِ / وَذِكْرِيَّاتِي
مُحْنَطَةٌ فِي مِلْحِ دُمُوعِهِنَّ / سَيَكُونُ قَبْرِي فِي رُمُوشِ الشَّرَكِسيَّاتِ / فَلَا تَبْحَثْنِي عَنْ قَبْرِي يَا أُمِّي .

الْحَنِينَةُ وَطَنِيَّةٌ لِلْجَلَّادِ

شُكْرًا لِلْجُنُثِ الْفُسْفُورِيَّةِ فِي أَزَقَةِ النُّفَايَاتِ / جُثْمَانِي السَّاحِنُ عَلَى رُخَامِ الْحَضَارَةِ الْبَارِدِ /
وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ هِيَ سَكَائِكُنْ مَغْرُوسَةٌ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / كَأَعْلَامِ الْقَرَّاصِنَةِ الْمَغْرُوسَةِ فِي حُطَامِ السُّفُنِ /
وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَكْتُبُ وَصَايَا الشَّفَقِ عَلَى عِظَامِ الصَّحَايَا / وَالزَّوَابِعُ تَصْلُبُ الصَّلِيبَ عَلَى صُدُورِ
الرَّاهِبَاتِ / اللُّوَاتِي يَغْتَصِبُهُنَّ سَرَطَانُ الثَّدْيِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الْهَامِضَةِ /
الرَّائِبُ التَّقَاعِدِيُّ لِحَقَارِ الْقُبُورِ / وَالْأَطْفَالُ يَبْحَثُونَ عَنْ تَوَابِيَتِ أُمَّهَاتِهِمْ بَيْنَ أَشْجَارِ التُّفَّاحِ
وَلَمَعَانِ الرِّمَاحِ / أَنَا امْتِدَادُ الْإِحْتِضَارِ فِي ضَفَائِرِ الْبُحَيْرَاتِ / أَنَا امْتِدَادُ مِلْحِ الدُّمُوعِ فِي حَيْطَانِ
الرِّتَازِينَ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / أَنَا امْتِدَادُ حُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ فِي شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الرَّجَاجِيَّةِ /
جَمَاجِمُ السَّبَايَا فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَجَثَامِينُ الْأَطْفَالِ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَأُمَرَاءُ الْخُرُوبِ
يَرْفَعُونَ زَايَاتِ الْقَبَائِلِ بَيْنَ الْمَنِيِّ وَالتَّنْفِطِ / وَأَنَا الطُّفْلُ الْمَنْبُودُ الَّذِي نَسِيَ الْقَنَاصُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ
رِصَاصَةُ الذِّكْرِيَّاتِ / سَاجِسُ عَلَى عَرْشِ الْبُحَيْرَةِ / بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ عَلَى الْبُحَيْرَةِ وَقَتْلِهَا / كُنْ عَاطِفِيًّا
أَيُّهَا الْمَوْجُ الْكُحْلِيُّ / حِينَ تَرَحَّلَ طُيُورُ الْبَحْرِ إِلَى رِفَاتِ الْبَحَّارَةِ الْأَرْجَوَانِيِّ / إِنَّ جُلُودَ الْعَبِيدِ مُضَاءَةٌ
بِالرِّصَاصِ الْحَيِّ / لَكِنَّ الْوَطْنَ مَيِّتٌ / وَجُلُودُ الْإِمَاءِ النَّاعِمَةِ صَارَتْ إِسْطَبْلًا لِلرِّصَاصِ الْمَطَّاطِيِّ /
بَعْدَ مَوْتِ الْخِيُولِ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / وَبَعْدَ انْتِحَارِ الْفُرْسَانِ فِي صَهِيلِ الْقَطَارَاتِ الْمُحْمَلَةِ
بِالْجَثَامِينِ الطَّازِجَةِ / وَالْكِلاَبِ الْبُولِيسِيَّةِ تَأْكُلُ الْجُنُثَ الْمُتَعَفِّفَةَ فِي الْعِشَاءِ عَلَى صَوءِ الشُّمُوعِ /
جِئْتُ إِلَى صَلِيلِ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / كَيْ أَكْسِرَ الصُّلْبَانَ عَلَى صُدُورِ الْكَاهِنَاتِ الْمُغْتَصَبَاتِ / أَنَا
كَاسِرُ الصَّلِيبِ فِي مُدُنِ الطَّاعُونَ / جَاءَتْ قَصِيدَتِي مِنْ لَمَعَانِ الْمَطَرِ / كَيْ تَكْسِرَ الصَّلِيبَ فِي
لِيَالِي الْخَرِيفِ الْغَامِضَةِ / وَسَرَطَانُ الثَّدْيِ يُحَرِّرُ صَدْرَ الرَّاهِبَةِ الْعَمِيَاءِ مِنَ الصَّلِيبِ /
تَنْتَظِرُ الْأُمَّهَاتُ عَوْدَةَ أَبْنَائِهِنَّ مِنَ الْخُرُوبِ / وَلَا يَعُودُ مِنَ الْخُرُوبِ سِوَى ثُجَّارِ الْخُرُوبِ
وَسَمَاسِرَةِ الْجُنُثِ / وَالْأَعْلَامُ مُنْكَسَةً فِي طَرِيقِ الْبَحْرِ تَحْتَ مَطَرِ اللَّيَالِي الْخَرِيفِيَّةِ / وَحُزْنُ الشُّطَّانِ
يَعْرِثُ قَاعَ الْبَحْرِ / وَيَزْرَعُ السَّنَابِلَ الصُّوْتِيَّةَ فِي جُنُثِ الْبَحَّارَةِ الْغَرَقَى /
رُؤُوسُ الْمَشْنُوقِينَ مُعَلَّقَةً عَلَى جُسُورٍ مِنْ زَهْرِ اللَّيْمُونِ / يَمْشِي تَحْتَهَا الْعِشَاقُ الَّذِينَ يَدْرُسُونَ
الْخِيَانَةَ كَمُعَادَلَاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ الْمَنْبُودُ بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَتَوَابِيَتِ الذَّاكِرَةِ / أَرْكُضُ
إِلَى قَبْرِ أَبِي الْمَطْمُوسِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ / وَأَبْحَثُ عَنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي / قَلْبِي مُغْلَقٌ
بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ وَالرَّمَادِ الْأَخْضَرِ / لَكِنِّي أَتَنَاوَلُ الْعِشَاءَ مَعَ جُثَّتِي عَلَى صَوءِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ .

رَفَعَةُ الْفَرَّاشَةِ قَبْلَ اخْتِرَاقِهَا بِنَارِ الْحُبِّ

لَا تَقْلَقِي عَلَيَّ يَا أُمِّي / إِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ يَنْتَشِلُ جُثْمَانِي مِنْ قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ فِي اللَّيْلِ الرَّهيبِ /
أَصْرُخُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْبَارِدَةِ / بَيْنَ صَقِيعِ شَرَايِينِي وَجَلِيدِ أَظَافِرِي / ابْتَعِدِي أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ
عَنْ نَارِ الْحُبِّ / إِنَّ الْقَصِيدَةَ وَطَنِي لِأَنَّ جِلْدِي مَنْقَايَ / وَأَظَافِرِي نَشِيدُ وَطَنِي لِلْقَرَّاصِنَةِ الَّذِينَ
أَحْرَقُوا سُفُنَهُمْ / وَتَكْسُوا الْأَعْلَامَ / أَنَا حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / رَأَيْتُ جُثْتَ الْأَطْفَالِ فِي
أَكْيَاسِ الْقُمَامَةِ / سَرَقَ رَمْلُ الشَّاطِئِ أَعْضَاءَ الْأَطْفَالِ / وَالْمَوْجُ يُشْرِخُ الْجُثْتَ الْمَجْهُولَةَ فِي الْقُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ / أَنَا عَامِلُ النَّظَافَةِ الْغَامِضُ / الَّذِي رَأَى أَكْفَانَ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي /
الْمَطَرُ يَحْرِثُ جُثْمَانِي كَالْعَوَاصِفِ التُّرَابِيَّةِ / وَيَكْسِرُ أَحْشَابَ تَابُوتِي كَقُلُوبِ الصَّبَا
الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَعَرَبَاتُ الْقَطَارِ مُحَمَّلَةٌ بِالسَّبَايَا وَالْبَضَائِعِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / وَالْجُثْتَ الْمَجْهُولَةَ
مَتْرُوكَةً لِلْقَطَطِ وَالْكِلَابِ / بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَصَفِيرِ الْقَطَارِ الَّذِي لَنْ يَعُودَ /
أَتَعَوَّدُ عَلَى الْوَحْدَةِ فِي حَيَاتِي / لِأَنِّي سَأَوْضَعُ فِي قَبْرِي وَحِيدًا / وَالْبُرْتَقَالُ سَيَنْمُو فِي شَطَائِيَا
جَمَاجِمِ الضُّحَايَا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْحُرُوبِ / وَصَحْبُ الْأَمْوَاجِ يُسَجِّلُ أَسْمَاءَ الْجُنُودِ الْقَتْلَى فِي أُرْشِفِ
الْأَرَامِلِ / نَسِينَا الصُّخُونَ فِي مَطْبَخِ بَيْتِنَا فِي الْأَنْدَلُسِ / وَقَلْبِي مَهْجُورٌ كَأَشْلَاءِ أَبِي فِي قُرْطُبَةٍ / أَنَا
النَّجْمُ الَّذِي هَاجَرَ مِنَ الْمَدَارِ / دَخَلْتُ فِي الْإِحْرَاقِ الدَّائِيَّ / لِأَنَّ الذِّكْرِيَّاتِ تَتَفَجَّرُ فِي ثُقُوبِ
جِلْدِي / الْأَسْنَانُ الذَّمِيَّةُ لِلْجُثْتَ الْمُخْتَرَفَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْوُدَاعِ / وَيُحَيِّي الْأَطْفَالُ جَثَامِينَ أُمَهَاتِهِمْ
فِي حَقَائِبِهِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ / وَيَمْشُونَ إِلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَةً بَيْنَ كِلَابِ
الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / أَنَا لَسْتُ مَلِكًا لِأُبَحْثَ عَنْ وَلِيِّ الْعَهْدِ / إِنَّ نَهْرَ الْأَحْزَانِ هُوَ الْمَلِكُ /
وَأَنَا وَلِيُّ الْعَهْدِ / وَسَوْفَ أَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ بَعْدَ إِصَابَةِ الرَّمَالِ بِالشَّلَلِ /
الْإِعْصَارُ يُحَنِّطُ جُنَّةَ الرُّبَانِ لِتُصْبِحَ أَيْقُونَةً لِفِرَاقِ السَّفِينَةِ / وَلَنْ يَأْكُلَ الْجِرَادُ قَلْبِي / لِأَنَّ قَلْبِي
مُحَنِّطٌ فِي مِلْحِ دُمُوعِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / أَنَا حَقَّارُ الْقُبُورِ الَّذِي أَضَاعَ بُوَصْلَةَ الْأَكْفَانِ / وَالْجِرْدَانُ تَبَحَثُ
عَنْ رُفَاتِ الْجُنُودِ فِي أَنْبَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ / وَالْأَيْتَامُ يَبْحَثُونَ عَنْ طُفُولَةِ الضَّبَابِ الْوَرْدِيِّ فِي
مُخَيَّمَاتِ لَاجِنِي الْحُرُوبِ بَيْنَ أَصْوَاتِ الْقَنَابِلِ / وَالْأَزْهَارُ الصَّنَاعِيَّةُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الرُّجَاجِيَّةِ /
إِنَّ الرِّيحَ تَلْقِي أَشْلَاءَ الْعُشَّاقِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَضَاعَتْ أَلْعَابُ الْأَطْفَالِ بَيْنَ الْمُسَدَّسَاتِ
الْكْرِيسْتَالِيَّةِ وَالْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَسَوْفَ يَنْمُو التَّفْخَاحُ فِي قُوَاهَاتِ الْمَدَافِعِ ذَاتِ مَسَاءٍ / الْخُسُوفُ فِي
مُدُنِ الْخِيَانَةِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ عِظَامِ الْأَطْفَالِ / وَشُقُوقُ جِلْدِي هِيَ نِقَاطُ تَفْتِيشٍ فِي مَمْلَكَةِ الْكُولِيرَا .

مَطَرٌ قَاتِلٌ لَامِرَةٌ خَامِضَةٌ

لَيْلَى وَالذَّنْبُ دُفِنَا فِي نَفْسِ الصَّرِيحِ / وَنَسِيَ الْأَيْتَامُ الْبُوظَةَ فِي ثَلَاجَةِ الْجُثَثِ / وَكُلُّ الْقِطَارَاتِ
مُحَمَّلَةٌ بِتَوَابِيتِ الْغُرَبَاءِ وَصَنَادِيقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَةِ / سَتَكُونُ أَكْفَانِي بَيْنَ رُمُوشِ الشَّرَكْسِيَّاتِ
وَأَجْفَانِهِنَّ / وَأَنَا حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ الَّذِي نَسِيَ بُوصْلَةَ الْأَضْرَحَةِ / وَأَضَاعَ بَرِيقَ أَشْجَارِ الْمَوْتِ الْقَدِيمَةِ /
شُكْرًا لِلْقَتْلَى فِي الشُّوَارِعِ / الَّذِينَ نَسِيَ حَقَّارُ الْقُبُورِ أَنْ يَدْفِنَهُمْ / جُثْمَانِي فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ /
يَا أَخِي ضَوْءَ الْقَمَرِ / أَلْقِ طَوْقَ النَّجَاةِ لِلذِّكْرِيَّاتِ / أَوْ أَطْلِقْ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى الْحِكَايَاتِ / إِنَّ
الزَّوَابِعَ تُغَيِّرُ اسْمِي / وَتَمْنَحُنِي رَقَمَ زَنَازِنِي الْإِنْفَرَادِيَةِ / صَارَ اسْمِي رَقَمًا / لَكِنَّ مَعْلَمَ الرِّيَاضِيَّاتِ
مَاتَ / وَأُورِدْتِي لَا تَحْفَظُ جَدُولَ الصَّرْبِ / وَأَسْمَاءُ السُّجَنَاءِ صَاعَتْ فِي أَرْشِيفِ أَرْقَامِ الزَّانِزِينَ /
أَنَا الْغَرِيبُ يَا أُمِّي / الْمَنْفِيُّ فِي ذَاتِي عَنْ ذَاتِي / سَتَظَلُّ جُثْثِي فِي بَطْنِ نَسْرِ أَعْمَى / يَطِيرُ فَوْقَ
تِلَالِ وَطْنِي الضَّائِعِ / وَسَوْفَ أَسْتَرْجِعُ شَبَابِي مَعَ جُثْمَانِ الْبُحَيْرَةِ الْغَامِضِ / كُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْ طَيْفِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الشَّفَقِ الْبَاكِي / ابْتَعَدْتُ عَنْ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي الْغُرُوبِ الْخَزِينِ /
قَلْبِي يَقُودُ انْقِلَابًا عَسْكَرِيًّا ضِدَّ شَرَايِينِي / أَنَا الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ / لَا أَعْرِفُ هَلْ
تَأْتِينِي الْخِيَانَةُ مِنَ الصَّحَرَاءِ أَمْ الرَّمَالِ / لَا مَكَانَ فِي الْإِلْزَامِ كَيْ أَمُوتَ فِيهِ يَا أَبِي / صَاعَتْ
مَسَامِيرُ نَعْشِي فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَأَخْشَابُ الْبَيَانِ صَارَتْ حَطَبًا فِي مَوْقَدَةِ الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ /
الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ عَلَى صَدْرِ الْمُهَرَّجِ / وَالسَّيْرُكُ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالْجُنُودُ هَرَبُوا مِنْ
الْمَعْرَكَةِ كَيْ يُصَاحِبُوا جُثَّتَ زَوْجَاتِهِمْ / الْمَقْتُولَاتِ فِي صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ الْبَعِيدَةِ / وَالْقَبَائِلُ تَرْفَعُ
أَعْلَامَهَا الْمُتَنَكِّسَةَ بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / وَالْمَوْجُ يَبْحَثُ لِي عَنْ عُرُوسٍ تَلِيقُ بِعَطْرِ
جُثْمَانِي الْمَنْسِيِّ تَحْتَ مَطَرِ الشُّوَارِعِ / يَا أَيُّهَا الْحُزْنُ الْمُخْلِصُ لِلْسَّرَابِ / الْخَائِنُ لِلصَّحَرَاءِ / إِنَّ
الرَّمَالَ تَرْكُضُ فِي شَرَايِينِي التُّحَاسِيَةِ / أَعِيشُ مُرَاهِقَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ فِي مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَصُورُ
الضُّحَايَا فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ عَلَى طَوَابِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَةِ / يَا وَرَدَ الْمَقَابِرِ الْأَصْفَرِ / لَا تُحَطِّمُ رَيْنَ
أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / الرِّيحُ تَحْرُثُ جِلْدِي / وَالسَّنَابِلُ تَنْمُو فِي شَقُوقِ عِظَامِي / أَظَافِرِي هِيَ
أُنُوثَةُ الصَّحَرَاءِ / وَجَسَدِي هُوَ زَمَنُ السَّرَابِ / مَاتَتْ أُمِّي / وَبَقِيَ الْمِلْحُ فِي خُبْرِهَا الْبَارِدِ / وَالْأَيْتَامُ
يَبْحَثُونَ عَنْ أَشْلَاءِ آبَائِهِمْ فِي آبَارِ النَّفْطِ / الَّتِي تُظَلِّلُهَا أَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّصَةِ / وَالزَّوْبَعَةُ تَغْسِلُ
صَدَأَ بَوَابِ الْمَقْبَرَةِ بِمِلْحِ دُمُوعِ الْأَمْوَاتِ / وَطَيْفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / يَكْسِرُ شَاهِدَ
قُبْرِي / وَالْعَوَاصِفُ تَطْحَنُ عِظَامِي بَيْنَ الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ وَعُشْبِ الْقُبُورِ الْأَخْضَرِ .

الأيّامُ في لَيْلَةِ الْعِيدِ

قَاتِلِي الغامضة تُنادي عَلَيَّ في لَيْلِ الخريفِ الجارِحِ كالطيورِ الجارحةِ / جَاءَ النَّدَاءُ الْقَدِيمُ كِي
يُفَجِّرَ شَرَّائِي وَيَكْسِرَ عِظَامِي / كُلَّمَا هَرَبْتُ مِنْهُ سَمِعْتُهُ فِي أَشْلَانِي الْمَعْدِنِيَّةِ / أَنَا الطِّفْلُ التَّائِهُ فِي
وَمِيزِ الْبَرْقِ / أَنَا الْيَتِيمُ الضَّائِعُ فِي صَوْتِ الرُّعْدِ / أَهْرَبُ مِنْ دَمِي / وَأَهْرَبُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي
صَلِيلِ الذَّاكِرَةِ / وَأَرْكُضُ إِلَى قَبْرِ أَبِي فِي لَيْالِي الخريفِ الباردةِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرِ تَسْحَبُ جُثْمَانِي مِنْ
قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الْحَزِينِ / وَالرَّمَادُ الْوَرْدِيُّ يَرْفَعُ أَفْحَادَ النِّسَاءِ أَعْلَامًا عَلَى طَوَائِعِ الْبَرِيدِ /
اغْشَقِي الْمَطَرَ يَا رِمَالِ الشُّطَّانِ / إِنَّ الْمَطَرَ يَكْسِرُ مَسَامِيرَ نَعْشِي فِي مُدُنِ الْبُعُوضِ / نَسِي
حَقَّارَ الْقُبُورِ أَنْ يَخْرَجَ مَشَاعِرَ الْمَوْتَى / وَأَنَا الْمَنبُودُ فِي أَرْشِيفِ حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / غَسَلْتُ يَدِي مِنْ
السَّيَا / وَاعْتَسَلْتُ بِدَمْعِ الْفَرَاشَاتِ فِي لَيْالِي الهَزِيمَةِ / وَرَأَيْتُ الْجِرْدَانَ السَّمِينَةَ تَأْكُلُ جُثَّتِ النِّسَاءِ
الْمُغْتَصَبَاتِ فِي أَنْبَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ / طُرُقَاتُ الْبُكَاءِ مَلْفُوفَةٌ بِشِيَابِ الْحَدَادِ / وَقَطَعَ الشُّوْكولاتَةُ
مَلْفُوفَةٌ بِأَكْفَانِ الْأَطْفَالِ / وَيَلْتَقِطُ الْأَغْرَابُ الصُّورَ التَّذْكَارِيَّةَ بِجَانِبِ جُثَّتِ الصَّحَايَا / وَالْبَحْرُ يَضَعُ
جُثْمَانِي عَلَى بُكَاءِ نَحِيلِ الْمَوَانِي / وَرَوْجَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تَنْزِينُ لَهُ / وَتَرْتَدِي قَمِيصَ النَّوْمِ فِي الْمَقْبَرَةِ
الْكْرِيسْتَالِيَّةِ بَيْنَ رُقَاتِ الْمَوْتَى وَدُودِ الذَّاكِرَةِ /

لِمَاذَا تَكْرَهْنِي يَا قَاتِلِي؟ / كُلُّنَا سَبَايَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / فَكُنْ رُومَانِيًّا عِنْدَمَا يُجَهِّزُ الْعِيدُ
لِلْسَبَايَا عَشَاءً عَلَى صَوْدِ الشُّمُوعِ / سَيَنْمُو غُشْبُ الْمَقَابِرِ فِي أَجْفَانِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَالْجِرْدَانُ
السَّمِينَةُ تَأْكُلُ أَمْعَاءَ النِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / أَنَا مَلِكُ الرُّومَانِيَّةِ الْمَخْلُوعِ / انْتَحَرْتُ أَنْوَتَهُ
السَّنَابِلِ فِي بَرَارِي الْحُمَى / وَذَهَبَتِ النِّسَاءُ إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ قُمْصَانُ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
أَجْلِسْ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ / وَانْتَظِرِ الصَّحْرَاءَ كِي تَخُونَنِي /

تَنْمُو الطَّحَالِبُ فِي أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِلْإِمَاءِ الْخَارِجَاتِ مِنْ سَرِيرِ الْخَلِيفَةِ إِلَى أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ
الْمُنْقَرِضَةِ / صَرِيحَانِ لِحُثَّةٍ وَاحِدَةٍ / وَأَنَا الْغَرِيبُ / أَتَشَمُّسُ عَلَى شُطَّانِ دَمِي / وَأَنَا الْقِيلُولَةُ تَحْتَ
أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَأَعْتَرَفُ بِسَيَادَةِ الْغُبَارِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / حَقَّارُ الْقُبُورِ عَاجِزٌ جَنْسِيًّا / لَكِنَّهُ
يُعَازِلُ أَعْشَابَ الْمَقْبَرَةِ فِي شِتَاءِ الصَّدَمَاتِ الْعَاطِفِيَّةِ / وَيَخُونُ أَسْوَارَ الْمَقْبَرَةِ فِي لَيْلِ الْانْقِلَابَاتِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَبِيعُ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَرَسَائِلُ الْقَتْلِ لَنْ تَصِلَ أَبَدًا /
وَالنَّوَابِيتُ الْمُزَخْرَفَةُ مَصْفُوفَةٌ عِنْدَ نَقَاطِ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ كَصَنَادِقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَّةِ / وَأَعْلَامُ
الْقَرَّاصِنَةِ عَلَى خُطَامِ السُّفُنِ الْمَنْسِيَّ بَيْنَ شَرِيعَةِ أُمَرَاءِ الْحُرُوبِ وَدُسْتُورِ شُيُوخِ الْقَبَائِلِ .

الْمَلِكَةُ فِيكَتُورِيَا تَجْلِي الصُّحُونِ فِي مَطْبَخِ بَيْتِي

التُّعُوشُ مَلْفُوفَةٌ بِأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَاجِرَةِ / وَالْأَكْفَانُ مَلْفُوفَةٌ بِقَطْعِ الشُّوْكولاتَةِ الَّتِي نَسِيَهَا
الْأَطْفَالُ / وَذَهَبُوا إِلَى الْمَوْتِ الْبَاهِرِ / وَشِيُوخُ الْقَبَائِلِ عَبِيدٌ لِلْغَزَاةِ / فَكُنْ عَاشِقًا لِحُزْنِ الرَّمَالِ
الْبَنَفْسِجِيَّةِ / حِينَ يُهَاجِرُ الْبَدْوُ الرَّحْلُ مِنْ رَعْيِ الْغَنَمِ إِلَى الْمَحْفَلِ الْمَاسُونِيِّ /
الْجُنُثُ الْمُكَدَّسَةُ فِي أَرْشِيفِ الْحَبِّ الْأَوَّلِ / وَالْدُّودُ يَتَقَاتَلُ عَلَى اقْتِسَامِ جُنُثِ الْمُلُوكِ فِي
مَقَابِرِ النَّسِيَانِ / وَكُلُّ آكِلٍ مَأْكُولٍ / وَالزَّوَابِعُ تُحَطِّمُ مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٍ /
أَنَا عَاشِقُ الْبَحْرِ وَأَوَّلُ ضَحَايَاهُ / فَلَا تَكُونِي ضَحِيَّتِي أَيُّهَا اللَّبْوَةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ / أَنَا أَسَدٌ مَكْسُورٌ /
سَقَطْتُ أَنْيَابِي / وَأَعِيشُ فِي الْمَنَافِي الْبَارِدَةِ بَعْدَ ضَيَاعِ الْعَرِينِ / رَاعِي الْغَنَمِ يَحْكُمُ عَلَى الْفَيْلَسُوفِ
فِي مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَرَاقِصَاتُ الدِّيَسْكَو يَحْكُمْنَ عَلَى شَرِيفَاتِ قُرَيْشٍ فِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ /
أَنَا الطُّفْلُ الْمَنبُودُ فِي أَرْقَةِ الْجِرْذَانِ / قَضَيْتُ أَحْلَامَ طُفُولَتِي فِي الرِّكْضِ وَرَاءَ ضَوْءِ مَسَامِيرِ
التُّعُوشِ فِي ظَهِيرَةِ يَوْمٍ خَرِيفِيٍّ / يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / التَّقِطُ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَّةً مَعَ جُثْمَانِي / إِنَّ جُثْمَانِي
الْجُنُودِ فِي صَنَادِيقِ الْخُضَارِ /

مُؤَسِّمُ تَزَاوُجِ جِبَالِ الْمَشَانِقِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْمُلُوكُ يَمْسُحُونَ حِذَائِي / وَالْمَلِكَاتُ
سَبَايَا فِي قَصْرِ الرَّمْلِيِّ / الَّذِي سَيَهْدُمُهُ الْمَوْجُ فِي آخِرِ صَيْفِ الْمَقَاصِلِ / فَكُونِي مَلِكَةً أَيُّهَا
الدَّيْبَةُ الْبَدِينَةُ / كَيْ تَجْلِي الصُّحُونِ فِي مَطْبَخِ بَيْتِي / الَّذِي هَجَرَهُ الْيَمَامُ الْحَزِينُ وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ
وَوَجْهَ أُمِّي / إِنَّ قَلْبِي مَهْجُورٌ كَالصَّقِيعِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْفَارِغَةِ /

تَنْسُجُ الْعَنَاكِبُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَالْحُكَّامُ الْأَعْرَابُ رُغْبَانُ الْغَنَمِ عَبِيدٌ
يَحْجُونَ إِلَى إِلَهُهِمْ فِي الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ / أَجْهَزُ الشَّيْءَ الْأَخْضَرَ فِي اللَّيْلِ الدَّمَوِيِّ / وَأَنْتَظِرُ قَاتِلَتِي الَّتِي
سَتَأْتِي فِي السَّحَرِ / كَيْ تُطْلِقَ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى ذِكْرِيَّاتِي الَّتِي لَمْ تَرْحَمْنِي / السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتَى
الَّذِينَ سَجَنَهُمْ وَمِضُّ الْبَرْقِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / السَّلَامُ عَلَى الْقَتْلَى الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي قَمِيصِي /
إِنَّ أَرْزَارَ قَمِيصِي أَضْرَحَةٌ / وَأَنَا حَقَّارُ الْقُبُورِ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / قَضَيْتُ حَيَاتِي أَنْتَظِرُ مُوْعَدَ اغْتِيَالِي /
وَضَاعَتْ أَظْفَارِي بَيْنَ الْحَبِّ الْأَوَّلِ وَأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَأَعْلَامُ الْقَرَاصِنَةِ تُرْفَرُ عَلَى حُطَامِ السُّفْنِ /
وَالْبَحْرُ وَقَفَّ فِي طَابُورِ السَّبَايَا / يَنْتَظِرُ رَاتِبَهُ التَّقَاعُدِيِّ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / ضَاعَتْ الدَّوْلَةُ / لَكِنَّا
رَبِحْنَا مَحْكَمَةَ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَجَدْنَا كِلَابَ الصَّيْدِ / لَكِنَّا نَبْحَثُ عَنِ الصَّيَادِينَ / وَسَوْفَ يُصْبِحُ
الصَّيَادُ فَرِيْسَةً فِي غَابَةِ الدَّمَغِ اللَّزْجِ .

يَوْمُهُ مُشْمِسٌ مُنَاسِبٌ لِدَفْنِ الْمَوْتَى

الْجُنُودُ قَبْلَ مَقْتَلِهِمْ يَلْتَقِطُونَ الصُّوَرَ التَّذْكَارِيَّةَ مَعَ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ الَّذِي أَضَاعَ الرِّسَائِلَ / عِشُوا
تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ أَيُّهَا الْعَبِيدُ الرُّومَانِيُّونَ / ضَاعَ الْوَطَنُ فِي دَمِ الْحَيْضِ لِلْمَلِكَاتِ السَّبَايَا /
وَشَطَايَا النَّاجِ عَلَى الْأَرْضِ صَفَةِ الْقَذَرَةِ الْمَتْرُوكَةِ لِلْمَجَارِي وَالْفُتْرَانِ وَدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ /
مُتُّ مِنْذُ قُرُونٍ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَدْفِنُنِي / أُحْيِلْ حَقَّارُ الْقُبُورِ عَلَى الْمَعَاشِ / وَذَهَبَتْ الْفَتَيَاتُ
إِلَى لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ الْمَنْسِي فِي الزَّنَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / عِشْتُ حَيَاتِي كَيْ أُسَجِّلَ أَرْقَامَ
الضَّحَايَا فِي أَرْشِيفِ الْوُدَاعِ / وَعِشْتُ مَوْتِي كَيْ أَكْتُبَ أَسْمَاءَ الْعُشَّاقِ الْقَتْلَى فِي مُتَحَفِ النَّسِيَانِ /
ضَاعَ الْوَطَنُ / وَضَاعَ الْمَنْفَى / وَصَارَ قَلْبُ الشَّرَكْسِيَّةِ فِي مَمَالِكِ الْجَلِيدِ هُوَ وَطَنِي الدَّفَائِي / أَنَا
الْبَحْرُ الْغَرِيبُ فِي تَارِيخِ الضَّحَايَا / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ بُحَيْرَةً أَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا فِي لَيَالِي الْحُزْنِ / أَنَا
التَّهَرُّ الضَّائِعُ فِي جُغْرَافِيَا الْإِعْدَامِ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ صَفَةً أَرْمِي عَلَيْهَا أَحْزَانِي فِي مَسَاءِ الْمَقْصَلَةِ /
ذَهَبَتْ الْأُمَمَاتُ إِلَى بَرِيقِ الْإِحْتِصَارِ / وَبَقِيَ الْأَطْفَالُ يَبْنُونَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ عَلَى شَطْآنِ الْوُدَاعِ /
أَبْحَثُ عَنِ الْأَحْزَانِ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَيْ أَقْتُلَ الْوُحْشَ فِي دَاخِلِي / أَبْحَثُ عَنِ الْغَابَاتِ
فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَيْ أَجْمَعَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِي قَلْبِي / أَنَا الْغَرِيبُ فِي مَدِينَةِ الْجَزَادِ /
رَأَيْتُ أَشْلَاءَ الْيَتَامَى فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّي / أَنَا الْمُنْبُوذُ فِي مَمْلَكَةِ الطَّاعُونَ / رَأَيْتُ أَمْعَاءَ
الْفُقَرَاءِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَّامَةِ /

تَتَزَيَّنُ جُثِّي لِذُودِ الْمَقَابِرِ فِي صَبَاحِ الْمَشَاقِقِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / كَمَا تَتَزَيَّنُ الْجَوَارِي لِأَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَكْفَانُ الْأَطْفَالِ مُرْتَبَّةٌ فِي ثَلَاثَةِ الْمَطْبَخِ بَيْنَ غُلْبِ الْمَشْرُوبَاتِ
الْعَازِيَّةِ وَمَنَادِيلِ الْوُدَاعِ / وَشَطَايَا جَمَاجِمِ الْأَرَامِلِ مَنْسِيَّةٌ فِي الْمَطْبَخِ بَيْنَ الْيَاسَمِينِ وَالسَّكَاكِينِ /
فِرَانُ السَّفِينَةِ تَأْكُلُ أَمْعَاءَ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى فِي مَسَاءِ الْوُدَاعِ / وَالتَّوَابِيْتُ الْغَامِضَةُ مُرْتَبَّةٌ كَصَنَادِيقِ
الْخُصَارِ فِي شَاجِنَاتِ الْغُرُوبِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ عُكَازِ أَبِي فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَالرَّايَاتُ الْمُنْكَسَّةُ
تُزَيَّنُ حُطَامَ السُّفُنِ وَأَنْقَاضَ بَيْتِي / وَالْعَوَاصِفُ تَنْثُرُ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى جَيْفِ طُيُورِ الْبَحْرِ /
أَنَا ضَحِيَّةُ نَفْسِي / أَخُونُ نَفْسِي وَأَقْتُلُهَا / وَأَرِثُهَا بَعْدَ مَوْتِهَا / ذَهَبْتُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فِي مَسَاءِ
خَرِيفِي غَامِضٍ / لَمْ يَزَرْعْ حَقَّارُ الْقُبُورِ فَاسَهُ فِي ذِكْرِيَاتِي / وَلَمْ يَطْعَنْ شَجَرُ الْمَقَابِرِ الْمَطَرُ فِي ظَهْرِهِ /
وَلَمْ تَخْدَعْني شَوَاهِدُ الْقُبُورِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / بَحَثْتُ عَنْ سُعَالِ أَبِي فِي سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّفْقِيشِ /
وَكَسَرْتُ الْمَرَايَا فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ فِي الْأَنْدَلُسِ / وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ كَيْ أَرَى وَجْهِي وَجَدَائِلَ أُمِّي .

حَفَّارُ الْقُبُورِ يُعَانِي مِنَ الْمَرَامِ الْعَاطِفِيّ

تَنَافَرَتْ أَشْلَاءُ الْفَتَيَاتِ الْوَحِيدَاتِ بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَأَعْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ / وَالسَّبَايَا مَصْلُوبَاتٌ
عَلَى أَجْسَادِ الْعَبِيدِ / وَالْجُثَثُ الْمُتَعَفِّفَةُ عَلَى شَاطِئِ الرُّومَانِيَّةِ الْبَعِيدِ / يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الضَّائِعُ بَيْنَ
كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / أَيْنَ ضَوْءُ الْقَمَرِ فِي الْمَسَاءِ السَّحِيقِ ؟ / أَيُّهَا الْبِلَادُ الْمُنْفِيَّةُ بَيْنَ
فِرَانِ التَّجَارِبِ وَفِرَانِ السُّفُنِ / أَيْنَ مَوْجُ الْبَحْرِ فِي اللَّيْلِ الْحَزِينِ ؟ / أَيُّهَا الْأَحْلَامُ الْمَقْتُولَةُ بَيْنَ
مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / أَيْنَ حُزْنُ الطُّفُولَةِ فِي الْقَرْيَةِ الْمَهْجُورَةِ ؟ /
شُكْرًا لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَدْفِنُهُمْ / ذَهَبَ حَفَّارُ الْقُبُورِ لَاسْتِلامِ رَأْيِهِ التَّقَاعُدِيّ /
وَابْنَةُ حَفَّارِ الْقُبُورِ الْمَجْرُوحَةُ عَاطِفِيًّا / تَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَأَنَا التَّرَابُ الْغَرِيبُ عَنْ
التَّرَابِ / مَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَبْرِ أَبِي فِي الْمَسَاءِ الرُّومَانِيّ /
يَنْمُو التَّنْعَاغُ عَلَى حِيطَانِ زِنْرَانِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَأَبْكِي وَحِيدًا كَرْمِلَ الْبَحْرِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ /
وَأَرْكُضُ إِلَى قَلْبِي كَيْ أَكْشِفَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِيّ / فَكُنْ يَا طَيْفِي الْمَكْسُورَ غَامِضًا / حِينَ يَبْنِي
رُعْيَانُ الْغَنَمِ نَاطِحَاتِ السَّحَابِ / وَكُنْ يَا حُزْنِي الْجَائِعَ رُومَانِيًّا / حِينَ يَبْنِي الْبَدْوُ الرُّحْلَ حَضَارَةً
بِرَامِيلِ النَّفْطِ / كَسَرَ حَفَّارُ الْقُبُورِ فَاسَةً ذَهَبِيَّةً / وَرَحَلَ مِنَ الْمَقْبَرَةِ فِي مَسَاءِ الثَّلُوجِ الْوَرْدِيَّةِ /
هَرَبَ الْقَادَةُ مِنَ مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / وَبَقِيَتِ الْأُوسْمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ عَلَى صُدُورِ الرَّاقِصَاتِ فِي أَرْشِيفِ
التَّطْهِيرِ الْعِزْقِيِّ / وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْهَرُ فِي الْمَلْهَى اللَّيْلِيِّ عَلَى رَاحَةِ الْمُؤْمِنِينَ / أَنَا الطِّفْلُ الضَّائِعُ
فِي مُتَحَفِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / رَأَيْتُ أَطْيَافَ الْقَتْلَى عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي / فَكَرَعْتُ إِلَى صَدْرِ أُمِّي /
لَكِنِّي تَذَكَّرْتُ أَنَّ أُمِّي مَاتَتْ / فَلَا تَكْرَهُ أُمُّكَ يَا نَهْرُ الرُّفَاتِ / حِينَ يَجْدُلُ الْمَسَاءُ مِنْ ضَفَائِرِهَا حَبْلَ
مِشْنَقَتِكَ / وَلَا تَبْحَثْ عَنِّي فِي صَهِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / سَيَكُونُ قَبْرِي الْمُرْخَرَفُ فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
أَحْتَرِقُ بِذِكْرِيَّاتِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَحِيدًا / كَيْ أُبِيرَ طَرِيقَ الدُّودِ إِلَى جُثْمَانِي الطَّارِجِ / وَالْإِعْصَارُ
يُلْمَعُ فَاسَ حَفَّارِ الْقُبُورِ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / كَيْ تُحَطَّمَ الْفَاسُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَتَقْطَعَ أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ /
فَقَدْتُ ثِقَتِي بِالْفَرَاشَاتِ / وَضَعْتُ ثِقَتِي فِي الْبَعُوضِ / وَدَمِي يَتَسَاقَطُ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /
وَالزَّوَابِعُ تَحْتَجِرُ جَثَامِينَ آبَائِنَا / لَا قَبْرٌ وَلَا قُبْلَةٌ وَدَاعٍ / أَنَا الرُّبَانُ النَّائِيَةُ فِي الْمَسَاءِ الْغَرِيقِ / ضَفَائِرُ
أُمِّي تُزَيِّنُ حُطَامَ سَفِينَتِي / وَالطَّائِرَاتُ قَصَفَتِ الْمَنَارَةَ عَلَى شَاطِئِ الرَّجِيلِ / لَكِنَّ ضَوْءَ الْحُزْنِ فِي
عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ يُرْشِدُنِي إِلَى صَرِيحِي / فِي غَابَاتِ الْمَطَرِ الْوَرْدِيِّ / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي تَحْتَرِقُ بِضَوْءِ
الْمَطَرِ / كَيْ تُضِيَّءَ طَرِيقَ الْمَسَاءِ أَمَامَ طُيُورِ الْبَحْرِ .

لَيْلَةُ الْخَيْبِ هِيَ شَهَادَةُ مِيلَادِي

الصَّبَابُ يُزَيِّنُ الشَّاحَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ تَوَابِيتَ الْجُنُودِ وَعُلَبَ الْمَكْيَاجِ / وَالْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ /
وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَحْيَاءٌ فِي مَدِينَةِ الْوَهْمِ كَيْ يَرِثُوا الْمَوْتَى / وَمَاتَ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَرِثُونَ الْمَوْتَى /
كَتَبَ الْعَبِيدُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَرَفَعَ الْمُتَرْقَّةُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ وَأَعْلَامِ
الْقَرَاصِنِ / وَبَدَأَ تَوَزِيْعُ الْغَنَائِمِ عَلَى قُضَاةٍ مُحَاكِمِ التَّفْتِيشِ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / وَاخْتَفَى أُرْشِيفُ
الرَّهَانِ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ وَالْجَوَارِي / فَابْحَثْ عَنْ أَشْلَانِكَ الْمُتَحَرَّرَةِ مِنَ الْجَاذِبِيَّةِ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَالْمُتَرْقَّةِ /
وَكُنْ حُرًّا كَالسَّرَابِ / كَيْ تَعْشَقَكَ الصَّحْرَاءُ / وَتَحُونُ الرَّمْلَ مَعَكَ / إِنَّ عَطَشَ الْيَاقُوتِ يُخْفِي آثَارَ
قُبُورِنَا / دَوْلَةٌ تَحْكُمُهَا الْمَلِيشِيَاتُ / جُغْرَافِيَا تَحْكُمُهَا الْحَشَرَاتُ / قَلْبٌ تَحْكُمُهُ الذِّكْرِيَّاتُ / جَسَدٌ
يَحْكُمُهُ الْمَمَاتُ /

ذَهَبْتُ أُمِّي إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ عَطْرِهَا فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْمُعْتَمَةِ / أَبْحَثْ عَنْ صُورَةِ أُمِّي
فِي النَّسَاءِ / وَالْمَطَرُ أَيْقَطَ الْوَحْشَ السَّاكِنَ فِي أَشْلَانِي / وَأَشْجَارُ الزَّيْتُونِ تَطْلُعُ مِنْ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ /
انْكَسَرَ قَلْبِي فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ / وَالْعَوَاصِفُ تَجْمَعُ شَطَايَا قَلْبِي فِي مَزْهَرِيَّاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /
وَكُلَّمَا هَجَمَتْ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ عَلَى عِظَامِي / رَأَيْتُ طَيْفَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْغُيُومِ الْحُمْرَاءِ / مِيلَادِي
فِي السَّرَابِ / وَمَوْتِي فِي الصَّحْرَاءِ / وَلَيْسَ لِي ضَرْيَحٌ سِوَى الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَكُلَّمَا بَحَثْتُ عَنْ
جُشْتِي وَجَدْتُهَا فِي بَطْنِ نَسْرِ أَعْمَى / وَالثُّوْتُ الْبَرِّيُّ يَنْمُو فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ الَّتِي تَرَكَّهَا الْجُنُودُ /
وَهَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ /

أَغْلِقِي نَافِذَةَ غُرْفَتِي يَا أُمِّي / لَقَدْ جَاءَ الْمَطَرُ كَيْ يَغْتَالِنِي / وَيَجْمَعُ أَشْلَانِي فِي أَكْبَاسِ الْخُضَارِ
الْبَلَّاسْتِيكِيَّةِ / وَأَبِي مَا زَالَ يَبْحَثُ عَنْ قَبْرِي بَيْنَ أَشْجَةِ الْقَمَرِ وَكُحْلِ الْبُحَيْرَاتِ / أَنْظُرِي إِلَى الْبَحْرِ مِنْ
نَافِذَةِ زِنْرَانَتِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَالْعَوَانِسُ وَاقِفَاتُ فِي شُرَفَاتِ الشِّتَاءِ الدَّامِي / وَحَيْطَانُ زِنْرَانَتِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ
هِيَ عَشِيقَتِي الَّتِي تَحُونُنِي مَعِي /

بَنَيْتُ مَمْلَكَتِي الْمُنْهَارَةَ بَيْنَ الرِّصَاصِ الْمَطَاطِيِّ وَكُحْلِ ابْنَةِ حَقَّارِ الثُّبُورِ / لَكِنِّي مَلِكٌ مَخْلُوعٌ /
وَعَرَّشِي ضَائِعٌ بَيْنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ الْمَدْفُونِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمُنْسِيَّةِ / لَا أَنْشَى أَتَغَزَّلُ بِهَا سِوَى
مِشْنَقَتِي / وَكُلَّمَا كَسَرَ لَيْلُ الْخَرِيفِ الْبَارِدِ أَلْوَاخَ صَدْرِي / رَأَيْتُ الْمَوْتَى يَزْرَعُونَ الْمَسَامِيرَ فِي أَلْوَاخِ
نَعْشِي / فَاتْرُكِ الْمَوْتَى كَيْ يَدْفِنُوا مَوْتَاهُمْ / أَكْضُ تَحْتَ مَطَرِ الْخَرِيفِ وَحِيدًا / إِنَّ لَمَعَانَ الْمَطَرِ
مِثْلَ لَمَعَانِ غُيُومِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كِلَاهُمَا يَكْسِرُ عِظَامِي فِي غَابَاتِ مِلْحِ الدَّمْعِ .

الشركسيات يَفْشِين فِي جَنَازَتِي تَحْتَ أَمطارِ الخريفِ

حُبُّ الشَّرْكَسياتِ قَاتِلٌ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَبْرِي بَيْنَ الكُحْلِ القَرْمَزِيِّ والأَجْفَانِ اللَّا زَوْرَدِيَّةِ /
خُدُودُ الشَّرْكَسياتِ تَخْتَلِطُ بِمَطَرِ الذِّكْرِياتِ / وَتُحْرِقُ أعصابي / وَلَمْ أَتَوَقَّعْ أَنْ أُحْتَرِقَ وَعُودِي
أَخْضَرَ / لَا زَوْجَةً لِي سِوَى المِشْنَقَةِ / وَلَا عَشِيقَةً لِي سِوَى المِفْصَلَةِ /
كُلَّمَا هَجَمَ المَسَاءُ عَلَى أعصابي / رَأَيْتُ الشَّرْكَسياتِ يَنْشُرْنَ الغَسِيلَ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي /
أَخَافُ مِنْ بَرِيقِ الحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرْكَسياتِ تَحْتَ أَمطارِ الخريفِ الزُّهْرِيَّةِ /
بَعْدَ الشَّرْكَسياتِ / كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ / بَعْدَ الشَّرْكَسياتِ / لَمْ يَعدْ هُنَاكَ شَيْءٌ أَبْكِي عَلَيْهِ / كُلَّمَا
رَأَيْتُ وَمِيزَ الأمواجِ فِي خُدُودِ الشَّرْكَسياتِ / اكْتَشَفْتُ شَطَائِيا الأَحْزَانِ فِي قَاعِ قَلْبِي المَكْسُورِ /
أَنَا الغَرِيقُ / لَكِنَّ جُثَّتِي طَافِيَةً عَلَى دُمُوعِ الشَّرْكَسياتِ تَحْتَ احْتِضَارَاتِ النِّخِيلِ النُّحَاسِيَّةِ /
بَعْدَ الشَّرْكَسياتِ / انْطَفَأَ العَالَمُ / فَلَنَعْتَرِفُ أَنَّ أَحْزَانَنَا تَعِيشُ فِي المَسَاءِ الغَرِيقِ / بَعْدَ
الشَّرْكَسياتِ / انْكَسَرَ صَوْنُ المَنَارَةِ / فَلَنَعْتَرِفُ أَنَّ شَوَاطِئَنَا تَغْرُقُ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ / بَعْدَ
الشَّرْكَسياتِ / هَدَمَ المَوْجُ القُصُورَ الزَّمَلِيَّةَ / وَلَا تَارِيخَ لَنَا سِوَى الإِبْحَارِ فِي دِمَائِنَا الَّتِي تَطْفُو عَلَى
بَحْرِ الوَدَاعِ كَأَخْشَابِ التَّوَابِيَتِ / وَالمَطَرُ يَغْسِلُ الجُثَّتَ الْمُتَفَحِّمَةَ فِي المَسَاءِ الأَرْجَوَانِيِّ /
طَيْفُ الشَّرْكَسياتِ عَلَى أَشْجارِ مَقْبَرَتِي فِي السَّحَرِ / فَلَا تَحْزَنُ يَا قَلْبِي حِينَ تَحْتَرِقُ فِي خُدُودِ
الشَّرْكَسياتِ عِنْدَ الغُرُوبِ / إِنَّ طُيُورَ البَحْرِ دَخَلَتْ فِي مَدَارِ الاحتِراقِ الذَّاتِيِّ / وَلَنْ تَخْرُجَ / وَكُلَّمَا
قَتَلَنِي بَرِيقُ عُيُونِ الشَّرْكَسياتِ / وُلِدْتُ مِنْ حُطَامِي / وَصَعِدْتُ مِنْ أَنْقاضِي / وَسَبَحْتُ فِي الغُيُومِ /
أَنَا الرُّهْبَنَةُ / افْتَسَمَتِ الشَّرْكَسياتُ أَشْلائي وَذِكْرِي كَالْغَنَائِمِ المَنْسِيَّةِ / بَيْنَ حُرُوبِ القَبَائِلِ وَأَحْلَامِ
الطُفُولَةِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ ضَرِيحِي فِي لَمَعَانِ أَظَافِرِ الشَّرْكَسياتِ / سَأَظَلُّ حَيًّا فِي قُلُوبِ
الشَّرْكَسياتِ / لِأَنِّي امْتَدَّادُ المَوْتِ فِي دُمُوعِ الشِّتَاءِ الوَهَّاجَةِ / وَجُثْمَانِي نَوْرَسٌ سَجِينٌ بَيْنَ خُدُودِ
البَحْرِ وَضَفَائِرِ أُمِّي /

يَا أَيُّهَا الأمواتُ السَّاكِنُونَ فِي خُيُوطِ قَمِيصِي / إِنَّ جُثْمَانِي مُحَنِّطٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
وَسَوْفَ تَزُورُ الطُّيُورُ الجَارِحَةُ رُفَاتِي فِي السَّحَرِ / يَا أَيُّهَا القَتْلَى العَائِشُونَ بَيْنَ أَزْرَارِ قَمِيصِي
وَالْحَوَاجِزِ العَسْكَرِيَّةِ / أَنَا امْتَدَّادُ الاحتِضَارِ فِي لَمَعَانِ الأَمطارِ الغَامِضَةِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ /
وَمُنْخَفُ النَّظْهِيرِ العَرَقِيِّ يَنْتَظِرُ الصَّحَايَا الرُّومَانِسيَّةِ / فَمَا فَائِدَةُ بِنَاءِ الحِجَارَةِ وَهَدْمِ الإنسانِ ؟ /
مَا فَائِدَةُ تَقْلِيمِ الأَظْفَارِ إِذَا كَانَ القَلْبُ قَدْ مَاتَ ؟ .

تَخْنِيطُ الْأَمْوَاطِ فِي مَمْلَكَةِ الطَّاعُونِ

عِنْدَمَا تَحْتَرِقُ الْفَرَّاشَاتُ بِضَوْءِ الْأَمْطَارِ فِي الشِّتَاءِ الدَّمَوِيِّ / أَيْنَ سَيَذْهَبُ كُحْلُ الْوَدَاعِ
وَقُمْصَانُ النَّوْمِ ؟ / سَتَنْمُو الطَّحَالِبُ فِي فُرُوجِ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / الْجَرَادُ يَأْكُلُ أَجْفَانَ السَّبَايَا فِي
مَمْلَكَةِ الطَّاعُونِ / وَالسَّيْرُكُ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ فِي مَدِينَةِ الْكُولِيرَا / وَالْمَهْرُجُ عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ /
يَبْكِي الْعَاشِقُ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ وَحِيدًا مِثْلَ اللَّازُورْدِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يَزْرَعُ مَسَامِيرَ نَعْشِي فِي
قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ الْمُخْمَلِيِّ / وَمَحْطَةُ الْقَطَارَاتِ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنْ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالصَّقِيعُ يَأْكُلُ أَخْشَابَ
مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ / كَمَا يَأْكُلُ سَرْطَانُ الثَّدْيِ صُدُورَ الْبَحِيرَاتِ /

يَا أَيُّهَا الْبَعُوضُ الذَّاهِبُ إِلَى مَحْكَمَةِ الْعَشْقِ بِثَهْمَةِ خِيَانَةِ الذِّكْرِيَّاتِ / أَيْنَ هِيَ الذِّكْرِيَّاتُ ؟ / إِنَّ
الْوَطْنَ قَدْ مَاتَ / مَطَرٌ خَفِيفٌ عَلَى جُلُودِ الْإِمَاءِ الْخَشِينِ / وَنَوَاسِرُ الْبَحْرِ تَصْنَعُ مِنْ عِظَامِ الصَّحَايَا
مُتَحَفًا لِلصَّبَايَا الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / يَا تَارِيخَ الْفَرَّاشَاتِ الْمَذْبُوحَةِ الَّذِي يَتَكَسَّرُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي /
أَيْنَ هِيَ حَضَارَةُ الدُّبَابِ ؟ / إِنَّ الْوَطْنَ قَدْ مَاتَ / لَا غُرْبَةَ سِوَى الْوَطَنِ / وَلَا وَطْنَ سِوَى حَبْلِ
الْغَسِيلِ عَلَى سَطُوحِ الْقَطَارَاتِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ / وَحَدَّهَا ثِيَابُ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ /
جُثَّتِي هِيَ الصَّخْرَاءُ / وَالرَّمَالُ الْوَرْدِيَّةُ تَزْحَفُ فِي شَرَايِينِي الْحَدِيدِيَّةِ / وَاكْتَشَفَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ
السَّرَابَ فِي عِظَامِي / وَضَاعَتِ الرِّسَائِلُ إِلَى الْأَبَدِ / فَيَا حُزْنِي الْوَهَّاجَ / لَا تَكْرَهِ الْعَطَشَ الْأَزْرَقَ /
إِنَّ الصَّخْرَاءَ تَرْكُضُ إِلَى السَّرَابِ / كَمَا تَرْكُضُ الْفَرَّاشَاتُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ / لَا تَكْرَهْنِي يَا سَجَانِي /
كِلَانَا ذَاهِبٌ إِلَى الْمَوْتِ / وَاللَّعْبَةُ انْتَهَتْ /

ضَاعَتِ الطُّفُولَةُ بَيْنَ أَكْوَاخِ الصَّفِيحِ الَّتِي حَطَمَهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ / وَضَاعَ الْخُبُّ الْأَوَّلُ بَيْنَ
الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ الَّتِي هَدَمَهَا مَوْجُ الذَّاكِرَةِ / وَالْأَمْوَاتُ مَرُّوا مِنْ هُنَا / وَالْقَتْلَى مَرُّوا فِي عِظَامِي /
وَسَكَنُوا فِي خُبُوطِ قِمَيْصِي / لَكِنَّ حَفَارَ الْقُبُورِ عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ / وَحَبْلُ مِشْنَقَتِي هُوَ حَبْلُ الْغَسِيلِ
الْمُغْلَقُ بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقْبِرَةِ وَكُحْلِ النَّسَاءِ الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرَبَاءِ /

أَبْرَاجُ الْحَمَامِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ أَسْنَانِ النَّسَاءِ الْمَهْجُورَاتِ / وَمَرَاغِي الْوَدَاعِ طَوْنُهَا ثِيَابُ الْحِدَادِ /
وَالْفَتَيَاتُ الْبَاكِياتُ سَجِينَاتٌ فِي الْحِكَايَاتِ / وَالْعَوَاصِفُ تَسْكُبُ حَلِيبَ بَنَاتِ آوَى فِي حُفْرِ
الْمَجَارِي / تَذْبَحُنِي ظِلَالُ الْمَطَرِ عَلَى أَخْشَابِ الْبَيَانُو / فَأُولَدُ مِنْ حُطَامِي الرُّمُودِيِّ / أَنَا شَطَايَا
مَزْهَرِيَّاتِ الْوَدَاعِ / وَلَا شَطَايَا سِوَى ذِكْرِيَّاتِي وَأَكْفَانِ الْبَحَّارَةِ وَفُتْرَانِ السَّفِينَةِ / تَرَوَّجْتُ أَنْقَاضِي كَي
أَرْثِي نَفْسِي فِي الْمُدُنِ الَّتِي تَغْتَالُ الشُّعْرَاءُ / وَأَرِثُ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِهَا فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ .

مَمْلُكَةُ الْوَهْمِ الْمُقَدَّسِ

أنا وَارِثُ الصَّدَى / أنا العَرِيسُ المَقْتُولُ في شَهْرِ العَسَلِ / أنا وَصِيَّةُ حَقَّارِ القُبُورِ في المساءِ
 الخريفيِّ / أنا استِقَالَةُ الفَرِيَسَةِ على مَكْتَبِ الصِّيَادِ / أنا المُهَنْدِسُ الذي صَمَّمْ شَوَاهِدَ القُبُورِ في
 مَدِينَةِ الطَاعُونِ / فُكِّلَ لي يَا رَمْلُ البَحْرِ / هل أنا القَاتِلُ أَمْ الضَّحِيَّةُ ؟ /
 يَكْسِرُنِي طَيْفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ في لِيَالِي الشِّتَاءِ / فَأَصْعَدُ مِنْ أَشْلَانِي تُفَاحًا وانْقِلَابَاتٍ عَسْكَرِيَّةً /
 والأَزْهَارُ الصَّنَاعِيَّةُ على أَصْرَحَةِ الغُرَبَاءِ / والأَثَاثُ المُسْتَعْمَلُ في صَقِيعِ المَنْفَى / لا وَطَنٌ إِلَّا الجَلِيدُ /
 ولا حُزْنٌ إِلَّا الطَّرِيقُ / بَدَأَتِ المَحْرَفَةُ / وَمَا زِلْنَا نَبْحَثُ عَنْ كَبْشِ الفِدَاءِ / مَا فَائِدَةُ الرَّمْلِ إِذَا كَانَتْ
 الصَّخْرَاءُ تَحُونُ السَّرَابَ ؟ / أَعْرِفُ وَجُوهَ النِّسَاءِ اللَوَاتِي سَيَمَشِينَ في جِنَازَتِي / مَا فَائِدَةُ فَاسِ حَقَّارِ
 القُبُورِ ؟ / أَعْرِفُ أَنَّ أَحْزَانِي مَاتَتْ في لَيْلَةِ خَرِيفِيَّةٍ غَامِضَةٍ / مَا فَائِدَةُ الحَبْرِ في صَفْحَةِ الوَفَيَّاتِ ؟ /
 مَنْ سَيَبْكِي عَلَيَّ عِنْدَمَا يَغْتَالِي صَهِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ وَصَلِيلُ الرُّتْقَالِ ؟ /
 كُلَّمَا نَظَرْتُ في مَرَايَا المساءِ / رَأَيْتُ أَشْلَانِي تَتَسَاقَطُ كَأَوْرَاقِ الخَرِيفِ / أنا عُشْبُ المقَابِرِ
 الذي يَنْمُو بَيْنَ القُطْبِيعِ والرَّيْبِ / يَا أَيَّتُهَا الرَّاهِبَةُ العَنِيَاءُ / اكْسِرِي صَلِيلِكَ / وَاتَّبِعِي طُيُورَ البَحْرِ في
 هِجْرَتِهَا الأَبَدِيَّةِ إِلَى هَدِيلِ الأمْطَارِ / رَايَاتُ القَبَائِلِ مُنْكَسَّةٌ في آبَارِ النَّفْطِ / وَشَطَايَا الذَّاكِرَةِ مَنْشُورَةٌ
 بَيْنَ أَمْرَاءِ الحُرُوبِ وَشُيُوخِ القَبَائِلِ / وَالزَّوَابِعُ الكَرِيسْتَالِيَّةُ تُحْنَطُ جُنَتْ الصَّحَايَا في مِلْحِ البَحْرِ /
 كُونِي يَا عِظَامِي هُدْنَةً بَيْنَ مِلْحِ الدَّمْعِ وَمِلْحِ البَحْرِ / سَوْفَ تُجَهِّزُ الأُمَهَّاتُ بَنَاتِهِنَّ لِخَشْبَةِ المَذْبَحِ
 في غُرْسِ الدَّمَاءِ / ذَهَبَتْ الصَّبَايَا إِلَى لَيْلَةِ الدُّحَلَةِ / وَبَقِيَتْ جَنَائِمُ الأَطْفَالِ على أَرَاخِيسِ حَدِيقَةِ
 الاحتِضَارِ تَحْتَ أَشْعَةِ القَمَرِ المَعْدِنِيَّةِ / وَأَعْلَامُ القَرَّاصَةِ مَعْرُوسَةٌ في أَجْفَانِ أَرَامِلِ البَحَّارَةِ / والأُنُوثَةُ
 مَكْسُورَةٌ بَيْنَ المِكْيَاجِ والنَّعَاجِ كَمَلَاقِطِ الغَسِيلِ النُّحَاسِيَّةِ /
 إِنَّ النَّهْرَ مَاتَ / فَكُنْ أَنْتِ التَّيَّارَ يَا جَلْدِي / طُيُورُ البَحْرِ تُضِيءُ لي طَرِيقَ المساءِ نَحْوَ قَبْرِ
 أُمِّي / والرَّمْلُ يُرْشِدُنِي إِلَى أَشْلَانِي الصَّوْتِيَّةِ في زَمَنِ السَّرَابِ / والأَزْهَارُ البلاستيكيةُ على التَّوَابِيَتِ
 الخَشْيِيَّةِ / مَا فَائِدَةُ أَنْ أَكُونَ زَهْرَةً بَرِّيَّةً بَيْنَ القُبُورِ الكَلْسِيَّةِ ؟ /
 أَيُّهَا المَنْفَى المَنْفَى بَيْنَ فَنَرَانِ التَّجَارِبِ وَفَنَرَانِ السُّفْنِ / أَيُّهَا الوَطَنُ الصَّانِعُ بَيْنَ كِلَابِ
 الحِرَاسَةِ وَكِلابِ الصَّيْدِ / إِنَّ الجَرَادَ يَبْحَثُ عَنْ رُقَاتِي في مُدُنِ الخِيَانَةِ / وَقَلْبِي مَكْسُورٌ كَشَطَايَا
 المَزْهَرِيَّاتِ فِي البُيُوتِ المَهْجُورَةِ / لَكِنَّ رُوحِي مُخْلِصَةٌ لِظِلَالِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَيَمَاتِ السَّحَرِ /
 وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ أَشْجَارَ المَقْبَرَةِ / مَنْ سَيَبْكِي عَلَيَّ عِنْدَمَا أَمُوتُ ؟ .

المَدْبَحُ يَنْتَظِرُ الْقَرَابِيعَ

عِنْدَمَا يُقْتَلُ الْبَحْرُ فِي ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ / سَاجِدٌ مَكَانَهُ / وَبُكَاءُ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ /
سَوْفَ يَمْلَأُ الْفَرَاغَ الَّذِي سَأَتَرْتُهُ بَعْدَ غِيَابِي / انْكَسَرَ قَلْبِي كَأَجْنَحَةِ الْبُعُوضِ فِي مَمَالِكِ الْمَلَارِيَا /
وَالرَّجَالُ يَحْسُدُونَنِي لِأَنَّ الْمِفْصَلَ اخْتَارْتَنِي عَشِيقًا لَهَا /
لِمَاذَا تَرَكْتُ وَرَائِي مُسْتَنْقَعَاتُ الدَّمِ ؟ / إِنَّ الطَّحَالِبَ تُزَيِّنُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ وَحِيطَانَ غُرْفَتِي /
وَالْفَنَاصَةُ فِي أَبْرَاجِ الْكُنَائِسِ يُطْلِقُونَ الرِّصَاصَ عَلَى نُهُودِ الرَّاهِبَاتِ / الَّتِي افْتَرَسَهَا الطَّاعُونَ فِي
مَسَاءِ الْانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْمَهْرَجُ الَّذِي يُضْحِكُ النَّاسَ فِي السَّيْرِكِ / يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ بَاكِيًا /
شَرَكْسِيَّةٌ غَامِضَةٌ تَزُورُ ضَرِيحِي فِي السَّحَرِ / بِلَا مِلْحِ دُمُوعٍ وَلَا مَنَادِيلٍ وَذَاعَ / نَشْرَتُ شَطَايَا
رَيْتِي بَيْنَ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرِقَةِ بِالْعَشَقِ / وَقُلْتُ لِلصَّخْرَاءِ زُورِي أَشْلَاءَ السَّرَابِ / وَلَا تَخُونِي الرَّمَالُ
الْمُتَحَرِّكَةُ فِي أَوْرَدَتِي / وَالْعَوَاصِفُ تَقْطِفُ جَمَاجِمَ الْأَغْرَابِ كَحَبَّاتِ الْكَرْزِ /
سَلَامٌ عَلَى الْأَمْوَاتِ السَّائِرِينَ فِي حَنْجَرَتِي / سَلَامٌ عَلَى وَطَنِي الَّذِي اغْتَالَنِي / وَدَفَنَ عِظَامِي فِي
الْغُيُومِ / قَلْبِي مُغْلَقٌ أَمَامَ الذِّكْرِيَّاتِ وَمَفْتُوحٌ لِلْجَرَادِ / وَضَجِيجُ الْبَحِيرَاتِ شَنَقَ النَّسَاءَ بَيْنَ أَرْزَارِ
قَمِيصِي وَأَلْوَحِ صَدْرِي / صَارَتِ الْجَنَّةُ الْمَجْهُولَةُ أَرْقَامًا مَنْسِيَّةً / وَالْأَيَّامُ يَحْفَظُونَ جَدُولَ الصَّرْبِ
بَعْدَ مَوْتِ مُعَلِّمِ الرِّيَاضِيَّاتِ / قَصَفَتِ الطَّائِرَاتُ مَدْرَسَةَ الْإِحْتِضَارِ / وَلَا تَارِيخَ سِوَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
يَكْسِرُ الْمَطَرُ مَسَامِيرَ نَعْشِي / وَتُصْبِحُ أَحْشَابُ نَعْشِي أَثَانًا لِلْمَنَافِي اللَّازُورِذِيَّةِ / وَأَنَا الْمُنْبُوذُ
فِي أَرْشِفِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / أَنَا الصَّائِعُ فِي أَرْقَامِ ضَحَايَا التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / أَوْصِي الْبَحْرَ أَلَا يَبْكِي
عَلَيَّ بَعْدَ مَوْتِي / وَضَاعَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ بَيْنَ أَلْوَحِ الشُّوْكولاتَةِ وَأَلْوَحِ التَّابُوتِ / وَضَاعَتْ عِظَامُ
الْبَحَّارَةِ الْعَرَقِيَّ بَيْنَ جَدَائِلِ أُمَهَاتِهِمْ وَالْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَالْمُلُوكُ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ رَفَعُوا الرِّيَاسَاتِ الْبَيْضَاءَ
فِي الدُّوَيَّاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / وَأَشْجَارُ الْبُرْتِقَالِ تَصْعَدُ مِنْ شُقُوقِ جِلْدِي /
بَاعَ رُغْيَانُ الْغَنَمِ حَلِيبَ زَوْجَاتِهِمْ لِلْغُرَاقَةِ / وَسَرَفُوا نَفْطَ الذَّاكِرَةِ بِلَا ذِكْرِيَّاتٍ / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ
مُنْكَسَةً / وَمَعْرُوسَةٌ فِي آبَارِ النَّفْطِ كَأَجْنَحَةِ الدُّبَابِ / يُقَاتِلُ الْفُقَرَاءُ فِي مَعَارِكِ السَّرَابِ كَيْ يَقْتَسِمَ
الْأَغْنِيَاءُ الْغَنَائِمَ / وَالرَّمْلُ انْتَصَرَ عَلَى الصَّخْرَاءِ / وَيَنْقَبُ الْبَدُو الرُّحْلُ عَنِ النَّفْطِ فِي نُهُودِ نِسَائِهِمْ /
أَرْقَامُ الرَّاقِصَاتِ وَأَرْقَامُ الزَّانِزِينَ وَأَرْقَامُ الْجَنَّةِ الْمَجْهُولَةِ / مَاتَ اسْمُ الْوَطَنِ وَبَقِيَ الرَّقْمُ / مَاتَتِ الْأَسْمَاءُ
وَبَقِيََتِ الْأَرْقَامُ / فَأَرَّ مَسْمُومٌ فِي حَنْجَرَةِ امْرَأَةٍ مُغْتَصَبَةٍ / وَجَنَّةٌ مَجْهُولَةُ الْهُويَّةِ فِي غُلْبَةِ الْمِكْيَاجِ
الْمَعْدِنِيَّةِ / أَرَشَدَنِي الْجَرَادُ إِلَى ضَرِيحِ الْفَرَّاشَةِ / وَفَتَحْتُ قَفْصِي الصَّدْرِي كَيْ يَطِيرَ الْحَمَامُ الْمَخْنُوقُ.

المُهْرَجُ فِيهِ الْبَزَّةُ الْعَسْكَرِيَّةُ

سَلَامٌ لِلْقَتْلَى الَّذِينَ حَبَسَهُمْ وَمِضُّ الْبَرْقِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِي / إِنَّ أَرْزَارَ قَمِيصِي هِيَ أَعْوَادُ
 الْمَشَانِقِ / وَالرَّيْحُ هَدَمَتْ خَيْمَةَ السَّيْرِكِ / وَالْغَجَرُ رَحَلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ / وَالْبَدُو الرُّحْلُ هَرَبُوا مِنَ
 الْمَعْرَكَةِ / وَلَا تَارِيخٌ لِأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ سِوَى أَجْسَادِ السَّبَايَا / وَالْمُهْرَجُ صَارَ عَاطِلًا عَنِ الْعَمَلِ /
 الْمُهْرَجُ يَرْكُضُ تَحْتَ الْمَطَرِ بَاكِيًا / أَضْحَكَ النَّاسَ / وَحَانَ الْوَقْتُ كِي يَبْكِي / فَاسْتَمِعْ يَا ضَاحِكِ
 الْأُمُوجِ لِصَلِيلِ بُكَائِهِ فِي لَيَالِي الصَّيْفِ الْبَعِيدَةِ / قَبْلَ الْأَنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَبَعْدَ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ /
 الثَّوَارِسُ تُرْشِدُنِي فِي الْغُرُوبِ إِلَى ضَرْيَحِ أَبِي / وَالْبَنْفَسُجُ يَنْتَحِرُ عَلَى جُلُودِ الْإِمَاءِ / وَقَطَرَاتُ
 الْمَطَرِ تَخْفِرُ ثُقُوبَ جِلْدِي / وَأَخْشَابُ تَابُوتِي صَارَتْ أَخْشَابًا لِمَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ فِي قُرْطَبَةٍ /
 وَأُظَافِرِي الْمَكْسُورَةُ هِيَ نِقَاطُ تَفْتِيشٍ فِي مَمْلَكَةِ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ / وَالْوُطْنُ ضَاعَ بَيْنَ الرُّتَبِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ وَأَرْقَامِ الزَّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ / وَخُدُودُ الشَّرَكْسِيَّاتِ هِيَ حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ قَلْبِي وَقَبْرِي /
 وَأُمِّي دَفَنْتَ رُفَاتِي فِي ضَفَائِرِهَا / وَصَحَبَ الْعَوَاصِفِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ حَبَالِ الْمَشَانِقِ وَحَبَالِ الْغَسِيلِ /
 فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ جُثَّةٌ مُمَرَّقَةٌ / وَالْغَرِيبُ مَاتَ فِي الشَّارِعِ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الْبَيَانُو /
 وَهَاجَرَتِ الْعَصَافِيرُ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِي إِلَى نَافِذَةٍ تُطَلُّ عَلَى بَحْرِ الْوَدَاعِ / وَالزَّوَابِعُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ تَطْبُحُ
 عِظَامَ الْفُقَرَاءِ فِي الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ / وَدَمُ الْكِلَابِ الْمَسْعُورَةِ يَكْسِرُ رُجَاجَ السَّيَّارَاتِ فِي لَيَالِي الْهَلَعِ /
 مَنْ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ الْغَامِضَاتُ اللَّوَاتِي يَمْشِينَ فِي جَنَازَتِي ؟ / تَتَشَخَّعُ الْعَوَاصِفُ بِأَجْنَحَةِ الْفَرَّاشَاتِ /
 وَالْإِعْصَارُ نَسِيَ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ / مَاتَتِ الْأُنُوثَةُ كَمَا
 تَمُوتُ السَّنَابِلُ فِي أَظَافِرِ السُّجَنَاءِ / وَكُلُّ الزَّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ فِي الْغُرُوبِ الْجَارِحِ /
 وَالصَّدَأُ أَكَلَ بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ وَسَطُوحَ الْقَطَارَاتِ / فَلَا تَبْكِي يَا أُمِّي / وَلَا تَخْلُطِي مِلْحَ دُمُوعِكَ بِمِلْحِ
 الْخُبْزِ / هَاجَرَتِ الْعَصَافِيرُ مِنْ حَدِيقَةِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ إِلَى الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / فِي مَوْسِمِ تَزَاوُجِ
 الْبَحِيرَاتِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَبَكَائِي عَلَى نَفْسِي الْغَرِيبَةِ لَمْ يَتْرُكْ لِي وَقْتًا لِلْبُكَاءِ عَلَى الْغُرَبَاءِ /
 لَمْ أَكُنْ أَتَصَوَّرُ يَا سَجَانَتِي أَنَّ قَلْبِي سَيَمُوتُ فِي غَابَةِ النِّسَاءِ / لَمْ أَكُنْ أَتَخَيَّلُ يَا مُعَدَّبَتِي أَنَّنِي
 سَأَحْتَرِقُ وَغُودِي أَحْضَرُ / لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ يَا قَاتِلَتِي أَنَّ الْحَمَامَ الزَّاجِلَ سَيُضَيِّعُ الرِّسَائِلَ / انْكَسَرَتْ
 أَجْنَحَةُ الْفَرَّاشَاتِ فِي مَرَاسِمِ دَفْنِ الْغُرَبَاءِ / وَلَا تَزَالُ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ مُبَلَّلَةً بِالْذَّمْعِ الْمَالِحِ / وَكُلُّ شَيْءٍ
 ضَاعَ فِي صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ / وَالْغَرِيبَاتُ جَالِسَاتٌ عَلَى مَقَاعِدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / يَحْتَنُّ عَنْ ثِيَابِ
 الْحِدَادِ / وَيَعْقُمْنَ رُحَامَ الْمَحْطَةِ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ شَيْءٌ نَبْكِي عَلَيْهِ .

لا مُسْتَقْبَلَ لِلرُّومَانِيَّةِ بَيْنَ طَلَالِجِ الْمُسْتَنْفَعِ

يَتَدَرَّبُ الْإِيْتَامُ عَلَى دَفْنِ أُمّهَاتِهِمْ فِي الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ / وَمَوْتُ الصَّخْرَاءِ هُوَ مِيلَادُ السَّرَابِ /
 شَيْءٌ فِينَا قَدْ انكَسَرَ / وَإِذَا عُدْنَا لَا نَعُودُ كَمَا كُنَّا / وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ عَلَى مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
 وَالْمَوْجُ يَتَلَاعَبُ بِمَشَاعِرِ الْبَحِيرَةِ / وَيَحْطِطُ أَنْوثة الرَّمَالِ / وَحَبْلُ الْمِشْنَقَةِ يَمْدَحُ التَّارِيخَ الْمُرَوَّرَ
 لِلْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَالْأَغْرَابُ يَكْتُبُونَ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ كَيْ يُقَدِّسُوا تَارِيخَ بِلَادِنَا الْمُرَوَّرَ /
 أَيُّهَا الْيَتِيمُ الَّذِي يَبِيعُ الْأَضْرَحَةَ عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ / لَا تَكُنْ مَلَكِيًّا أَكْثَرَ مِنْ الْمَلِكِ / إِنَّ الْمَلِكَ
 قَدْ خَلَعَ / وَضَاعَ عَرْشَ السَّرَابِ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ إِلَى الْأَبَدِ / وَالرَّمَادُ يَزْرَعُ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ فِي
 مَمَالِكِ الْجُرْدَانِ / وَالْقَرَاصِنَةُ يَرْفَعُونَ الرَّايَاتِ عَلَى أَجْسَادِ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ / وَالْإِعْصَارُ يَكْتُبُ قِصَائِدَ
 الْمَدِيحِ لِلْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / وَالْمَلِكَاثُ غَارِقَاتُ فِي الْخَيْضِ / وَمَصْلُوبَاتُ عَلَى التَّاجِ الْمَكْسُورِ /
 مَاتَتْ أَسْمَاءُ السُّجَنَاءِ / وَبَقِيَتْ أَرْقَامُهُمْ / وَحَقَّارُ الْقُبُورِ يَغْتَصِبُ جُثَّةَ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ فِي الْمَقْبَرَةِ
 الشَّمْعِيَّةِ / عِشْتُ فِي السَّرَابِ كَيْ أَخُونِ الصَّخْرَاءِ فِي مُوسِمِ الْوَدَاعِ / وَأُورِّجُ لِلْحُبِّ الصَّنَاعِ فِي
 الْوَطَنِ الصَّنَاعِ / أَشْلَاثِي هِيَ أَرْمَنَةُ السَّرَابِ / وَالرَّمَالُ التُّحَاسِيَّةُ تَرْحَفُ عَلَى جُثْمَانِي الرُّجَاجِيِّ /
 كَمَا تَرْحَفُ الْجِيُوشُ الْمَهْزُومَةُ عَلَى أَفْحَاذِ النِّسَاءِ الْبَيْضَاءِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ مُحَاصِرٌ بِضَوْءِ الشُّمُوعِ /
 سَتَبْدَأُ الْحَرْبُ عِنْدَ اقْتِسَامِ الْغَنَائِمِ / وَالْمَايَسْتَرُ الْمَشْلُولُ سَقَطَتْ عَصَاهُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ /
 وَالْقَرَابِيبُ مِنْسِيَّةٌ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ نَسِيَتْ طُبُولَ الْحَرْبِ فِي أَرْشِيفِ الصَّخَايَا /
 فَلَا تَتَّقُ بِالْبَحْرِ أَيُّهَا السَّجِينُ / إِنَّ نَافذةَ سَجْنِكَ تُطِلُّ عَلَى الْبَحْرِ / لَكِنَّ قَلْبَكَ يُطِلُّ عَلَى الْغُرُوبِ /
 وَسَوْفَ يَطْعَنُكَ الْبَحْرُ فِي ظَهْرِكَ ذَاتَ مَسَاءٍ / وَتُنْسَى مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ لِأَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ تَحْتَ الْبَسَاطِيرِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْأَزْهَارُ الصَّنَاعِيَّةُ تُغْلِنُ الْحَرْبَ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / ذَهَبَتْ الصَّبَايَا إِلَى لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ /
 وَذَهَبَتْ إِلَى لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ / وَبَقِيَتْ الْقِطْطُ الْمُسَرَّدَةُ فِي طُرُقَاتِ الْمَطَرِ / وَالْعَبِيدُ يُضَاجِعُونَ الْأُمِيرَاتِ
 بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / عِشْتُ مَعَ الْجُرْدَانِ فِي سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّنْفِيسِ /
 لَكِنَّ نَوَاسِرَ الْبَحْرِ خَرَجَتْ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ إِلَى ضَوْءِ حِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَذَاكَرَةُ الْغَيْمِ تَحْرُثُ فِي
 الْبَحْرِ / وَتَزْرَعُ الْبُذُورَ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَمَقَابِرُ الْغُرَاةِ مُسَيَّجَةٌ بِالصُّلْبَانِ الْحَدِيدِيَّةِ الصَّدِيدَةِ /
 وَكُلَّمَا سَافَرْتَ الْعَوَاصِفُ فِي أَوْرَدَتِي صَعِدَتْ أَشْجَارُ التُّفَاحِ مِنْ دَمِي / أَشْكُ فِي عِظَامِي الْمُعَلَّقَةِ
 عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ كَحِبَالِ الْغَسِيلِ / لَكِنَّ قَلْبِي يَتَّقُ بِكُحْلِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / أَشْكُ أَنَّنِي عِشْتُ /
 لَكِنِّي عَلَى يَقِينٍ أَنَّنِي سَأَمُوتُ / وَأَشْلَاثِي الْمَعْدِنِيَّةُ تَرْحَلُ مِنْ مَوْتِ الْيَقِينِ إِلَى يَقِينِ الْمَوْتِ .

كَهْمُونَةُ الانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ

أَعْرِفُ أَنَّ الشَّرَكْسِيَّاتِ سَيَمُشِينَ فِي جَنَازَتِي فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / وَلَا رَبِيعَ سَيَأْتِي سِوَى رَبِيعِ
الدَّمَاءِ / فَقَدْتُ ثِقَتِي بِرِمَالِ الشَّاطِئِ الَّتِي تَحْضُنُ بُيُوضَ السَّلَاحِ / وَضَعْتُ ثِقَتِي فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ
الَّتِي سَتَهْدِمُ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / وَالْبُكَاءُ عَلَّمَنِي أَنَّ أَطَارِدَ ظِلَالِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَيْمَاتِ السَّحَرِ /
وَضَوْءُ الْقَمَرِ اكْتَشَفَ غَرِيزَةَ الْقَتْلِ فِي جَسَدِ الْبُحَيْرَةِ / وَنَدَى الصَّبَاحِ يَسْرِقُ جَنَامِينَ الصَّبَا
الصَّاعِدَاتِ إِلَى صَهِيلِ الْأَحْزَانِ / النَّازِلَاتِ إِلَى صَلِيلِ الرَّحِيلِ /

أَشْجَارُ السَّرْوِ فِي الْمَقَابِرِ الْمَنْسِيَّةِ / وَأَضْرَحَةُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ / يَا قَلْبِي الْوَحِيدَ / اكْسِرْ أَيْقُونَةَ
الذِّكْرِيَّاتِ / وَكُنْ أَنْتَ الْأَيْقُونَةُ / يَا جُرْجِي الْمَفْتُوحَ لِلْسَّنَابِلِ وَالْجَرَادِ / اكْسِرْ مَزْهَرِيَّاتِ بَيْتَا
المُهْجُورِ / وَكُنْ أَنْتَ مَزْهَرِيَّةَ الْوَدَاعِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / إِنَّ الرِّيحَ تَحْضُدُ رُؤُوسَ الْمُنْشَقِّينَ
وَالْمَشْثُوقِينَ / وَالزَّاهِبَةَ الْعَمِيَاءَ تَرْسُمُ الصَّلِيبَ عَلَى صَدْرِهَا مِنْ أَجْلِ رَاحَةِ الْمَوْتَى / لَكِنَّ الْمَوْتَى لَنْ
يَرْتَاخُوا / فَكُسِرِي صَلِيبَكَ / وَاتَّبَعِي النَّوَارِسَ إِلَى تَوْهُّجِ الْبَحْرِ عِنْدَ الْعَسَقِ /

النَّهْرُ الْأَعْرَجُ يَتَوَكَّأُ عَلَى جُنْمَانِي / وَأَجْنَحَةُ الدُّبَابِ تُغَطِّي الْجُنْثَ الْعَارِيَّةَ تَحْتَ شَمْسِ
الْخَرِيفِ / وَرَاحَةُ الشِّتَاءِ تُحْرِقُ أَعْصَابَ الْأَرَامِلِ / وَالْأَيْتَامُ كَالْقَطِطِ الضَّالَّةِ مُشْرَدُونَ فِي أَرْقَةِ
الْجُرْدَانِ / وَفِرَانُ السَّفِينَةِ تَرْكُضُ فِي أَمْعَاءِ الرُّبَانِ النَّائِبِ بَيْنَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَضَوْءِ الْمَنَارَةِ /

جَاءَ الانْقِلَابُ الْعَسْكَرِيُّ يَا رُفَاتِي الْحَامِضَ / وَالزُّوَابِعُ تَرْمِي الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدِيدَةَ فِي
حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَالنِّسَاءُ الْغَرِيْبَاتُ يَقْطِفْنَ الْبَرْتَقَالَ مِنْ شَرَايِينِي الْكِلْسِيَّةِ / وَيَمُشِينَ فِي جَنَازَةِ
الْمَطَرِ الْمُخَاصِرَةِ أُمْنِيًّا / وَأَنَا الْغَرِيبُ / أَقْطِفُ شَطَايَا جُمُجُمَتِي الْمَنْثُورَةَ عَلَى أَغْصَانِ قَصِيدَتِي /
وَالْفُقَرَاءُ يَبِيعُونَ الْخَضَارَ أَمَامَ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي تَنْظِيمِ
جَنَازَاتِ آبَائِهِمْ / وَالْعَبِيدُ يَقْيِسُونَ صُدُورَ نِسَائِهِمِ النَّحَاسِيَّةَ بِقُيُودِهِمِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ
يَرْمُونَ جُنْثَ الْأَطْفَالِ فِي صِنَادِيقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ / وَالْعَصَافِيرُ تَنْقُرُ حَلَمَاتِ النِّسَاءِ الْمَصْلُوبَاتِ
عَلَى رُجَاجِ السِّيَّارَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالتَّمَلُّلُ يَسْحَبُ جَنَامِينَ الْجُنُودِ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَالتَّيْرَانُ
تَجْرُ الْعَرَبَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ تَوَابِيتَ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / وَالْكُولِيرَا تَقْطَعُ أَثْدَاءَ الْبَنَاتِ بِالْفُؤُوسِ
الذَّهَبِيَّةِ / شَيَّعَتِ الْقُرَى الْمَنْسِيَّةَ قَتْلَاهَا / وَهَجَمَتِ الذِّكْرِيَّاتُ عَلَى قُلُوبِ الْأَرَامِلِ فِي اللَّيْلِ الطَوِيلِ /
وَصَخَبَ الْأَمْوَاجُ يُلْقِي الْأَزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ عَلَى الْأَضْرَحَةِ النَّحَاسِيَّةِ / حَبْلُ مِشْنَقَتِي بِطَعْمِ الْكَرَزِ /
وَأَحْزَانُ السُّنُونُو فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ بِطَعْمِ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ .

الأحلام الغامضة لجثة مجهولة الهوية

نُكِّسُ الأغاني الوطنية للأطفال الذين يبيعون الهياكل العظمية على إشارات المرور /
والذكريات تُوزَّعُ الصَّدَأُ بالتساوي بين الأوسمة العسكرية وبوابة المقبرة / خَسِرَ رَمْلُ الشَّاطِئِ
بُيُوضُ السَّلَاحِ فِي لُغْبَةِ قِمَارٍ / وَالْمَطَرُ يَقْتُلُ أَحْلَامًا غَامِضَةً فِي دَاخِلِي / كُلُّنَا نَعِيشُ فِي
الْمُسْتَنْقَعِ / فَلِمَ إِذَا نَمَدَحُ أَشْلَاءَ الْمَوْتَى ؟ / جَفَّتْ نُهُودُ الْأُمَّهَاتِ / وَالطَّحَالِبُ تَنَمُّوْ عَلَى جُلُودِ
الْأَطْفَالِ الْبَاكِينَ / وَالرَّمْلُ الْأَزْرَقُ هُوَ الدُّسْتُورُ الْجَدِيدُ لِلْعَبِيدِ / لَكِنَّ الْبَدْنَ الرَّحْلَ يَبْحَثُونَ فِي أَجْسَادِ
نِسَائِهِمْ عَنْ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / سَيَأْكُلُ الْجُوعُ عِظَامَ الْجَوَارِي بَعْدَ اغْتِيَالِ الْخَلِيفَةِ الَّذِي لَمْ يُبَايِعْهُ أَحَدٌ /
وَالْمَجَاعَةُ جُغْرَافِيَا جَدِيدَةً لِحَصَارَةِ الْانْقِرَاضِ / أُبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِ أَبِي بَيْنَ أَبْرَاجِ الْحَمَامِ وَأَبْرَاجِ
مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / بَدَأَ مُوسِمُ حَصَادِ الْجَمَاجِمِ / وَالرَّيْحُ تُجَهِّزُ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ /
وَقَطَعَ الشُّوْكولاتِةُ فِي مُدُنِ الْإِيْتَامِ مَلْفُوفَةً بِالْأَكْفَانِ الْمُعْطَرَّةِ / وَأَنَا الْمَنْبُودُ / أَرْكُضُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُومِيَةِ /
وَأُبْحَثُ عَنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي / سَجْنَتِ شَقَائِقِ الثُّعْمَانِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَضَجِجَ الْبُحَيْرَةُ
الْعُجُوزُ يُحْرِقُ قَلْبِي بِالْحُبِّ الْأَوَّلِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَالْمَوْجُ يَسْرِقُ الْكُحْلَ مِنْ عُيُونِ أَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ /
وَلَنْ يَجْلِسَ عَلَى مَقَاعِدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْفَارِغَةِ غَيْرَ الشَّلْحِ الْأَحْمَرِ /
قَرِيبًا سَتُمَطَّرُ يَا أَحْزَانِي اللَّارْزُورْدِيَّةُ / وَتَنَمُّو الرِّثَائِقُ الْحَجَرِيَّةُ فِي أَشْلَانِي / وَأُمِّي تُجَهِّزُ الْغَدَاءَ
لَأَبِي الْمَقْتُولِ الَّذِي تَفَرَّقَ دَمُهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ / صَارَ الشَّيْ بَارِدًا / وَلَنْ يَأْتِيَ أَبِي أَبَدًا / وَأَنَا الطِّفْلُ
الصَّائِعُ فِي أَرْقَةِ الْعَطَشِ / نَزَلْتُ إِلَى حُفْرِ الْمَجَارِي كَيْ أَطْهَرَهَا بِمِلْحِ دُمُوعِي / وَصَعِدْتُ مِنْ أَرْقَامِ
الضَّحَايَا الَّتِي مَاتَتْ أَسْمَاؤُهُمْ / فَكُنْ يَا دَمِي رُومَانِيًّا كَيْافُوتِ الْمَجَرَّاتِ / حِينَ يَرَعَى الْبَدْنُ
الرَّحْلُ الْأَغْنَامَ فِي الْمَحْفِلِ الْمَاسُونِيِّ /
يَتَسَاقَطُ مَكْيَاجُ الْعَرَائِسِ فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / كَمَا تَتَسَاقَطُ الدُّوِيلَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ / وَتَأْكُلُ
الْعَنَاكِبُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ / كَمَا يَأْكُلُ الْغُبَارُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ النَّاتِهِةِ / وَأَظَافِرِي اللَّامِعَةُ تُضِيءُ تَارِيخَ
الْجِرْدَانِ السَّمِينَةِ فِي سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَالْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةُ لِلْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ هِيَ دُسْتُورُ
أَكْوَامِ الْجَمَاجِمِ / وَالْعَوَاصِفُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تُنْقَبُ عَنِ النَّفْطِ الْخَامِ / فِي خُدُودِ الْفَتَيَاتِ الْخَارِجَاتِ
مِنْ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / الدَّاخِلَاتِ إِلَى لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ / سَتَرْكُضُ الرَّمَالُ الذَّهَبِيَّةُ إِلَى الْخِيَانَاتِ الْفِضِّيَّةِ /
لَأَنَّ السَّرَّابَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعَطَشِ / وَلَا يُشْبِعُ الصَّخْرَاءَ جِنْسِيًّا / سَتَنْظَلُ فُرُوجُ السَّبَايَا آبَارًا لِلنَّفْطِ /
لَكِنَّ الرِّيَاطَ مَكْسُورَةً / وَالْمُلُوكَ مَخْلُوعُونَ .

شركسية حمضة تسير في جنازتي

كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ / وَلَمْ يَعدْ هُنَاكَ شَيْءٌ نَبْكِي عَلَيْهِ / مَاتَ هَيْكَلِي الْعَظَمِيُّ فِي الرَّبِيعِ الدَّمَوِيِّ /
لَكِنَّ حُبَّ الشَّرَكْسِيَّاتِ يَعِيشُ فِي عِظَامِي / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ فَوْضَ حَفَّارِ الْقُبُورِ بِالتَّوْقِيعِ عَلَى شَهَادَةِ
وَفَاتِي / أَضَعْتُ الشَّرَكْسِيَّةَ مِنْ يَدِي / فَكَيْفَ أُنَدِمُ عَلَى الْبَدَوِيَّةِ رَاعِيَةِ الْغَنَمِ ؟ ! /
سَامِخْنِي يَا أَبِي / أَنَا الطِّفْلُ الْمَبْنُودُ / أَحْمَلُ فِي أَعْصَابِي تَارِيخَ الرُّنَابِقِ الْمُخْتَرَفَةِ / وَأَحْمَلُ فِي
أَشْلَانِي جِنَاتِ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وُلِدْتُ تَحْتَ ظِلَالِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَصَعِدَ جُنْثَامِي مِنْ احتضاراتِ
السَّنَابِلِ / كَيْ أَطَارِدَ طَيْفَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غُيُومِ الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ / حَرَّيْنِي مِنْ عَقْدِي النَّفْسِيَّةِ /
كَيْ أَتَحَرَّرَ مِنْ كُحْلِ عَيْنَيْكَ الْمُلتَصِقِ بِأَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ /
كُنْ وَاثِقًا بِالْجُيُوشِ الْبَدَوِيَّةِ أَيُّهَا الرَّمْلُ الْأَزْرَقُ / عِنْدَمَا تُهَاجِرُ جَنَامِينَ الْأَمْوَاتِ مِنَ الثَّلَاجَاتِ إِلَى
مَقَابِرِ الْأَرْقَامِ / لَا تَارِيخَ لِجِلْدِي سِوَى أَجْنَحَةِ الْجَرَادِ الذَّهَبِيَّةِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِدَمِي سِوَى أَنْايِبِ
الصَّرْفِ الصَّخِيِّ / مَا فَائِدُهُ عِشْقِ الْخَرِيفِ إِذَا كَانَتْ أُنُوثَةُ الْفَرَّاشَاتِ أَنْقَاصًا ؟ / أَنَا الرُّبَانُ الثَّانِي بَيْنَ
حُطَامِ سَفِينَتِي وَحُطَامِ قَلْبِي / وَالصَّقِيعِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ يَنْمُو بَيْنَ نَوْبَاتِ اكْتِشَابِي وَالشَّايِ
بِالنَّعْنَاعِ / سَيَعُودُ الطِّفْلُ الْمُفْتُولُ إِلَى حِضْنِ أُمِّهِ الْبَاكِئَةِ / وَيَعُودُ الْغَرِيبُ إِلَى الْبَحْرِ فِي السَّحَرِ /
وَتَطْفُو بُقْعُ النَّفْطِ عَلَى جِلْدِ الْبَحْرِ الْحَزِينِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يُحْرِقُ أَخْشَابَ التَّوَابِتِ الْمُزْخَرَفَةِ /
عِشْتُ بَيْنَ الْأَضْرَحَةِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / كَيْ أُؤَلِّفَ الْمَوْسِيقَى التَّصْوِيرِيَّةَ لِمَوْسِمِ هِجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ
رُفَاتِي الْوَهَاجِ إِلَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / الَّتِي نَسِيَتْهَا أَرَامِلُ الْجُنُودِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَأَعْوَادُ الْمَشَانِقِ
مُتْرَوِكَةٌ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الْبَيَانُو / وَالْقَطِيعِ سَائِرٍ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ بَعْدَ اغْتِيَالِ الرَّاعِي /
دَمِي أَخْضَرُ / لَكِنِّي احْتَرَقْتُ وَعُودِي أَخْضَرُ / وَالْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ رُقَاتَ آبَائِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ
الْمُرُورِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَحَوِّلُونَ يَبِيعُونَ الصَّابُونَ لِلْمُرْتَقَةِ فِي مُدُنِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / فَلَا تَكْرَهَ مَوْجَ
الْبَحْرِ / حِينَ يَرْفَعُ الْقَرَاصِنَةُ أَعْلَامَهُمْ بَيْنَ غُلَبِ الْمِكْيَاجِ وَالْجُنْثَامِينَ الْمَجْهُولَةِ / ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوْتِ
الْبَرَّاقِ / وَبَقِيَ مِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَبَقِيَتْ ثِيَابُ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ /
وَعَابَاتُ الْقُوفَازِ تَحْتَرِقُ بِشَهيقِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الشِّتَاءِ الدَّامِي /
أَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ / أَبْحَثُ عَنْ أُمِّي بَيْنَ أَكْوَامِ الْجُنْثِ / وَجُنْثِي تَتَحَلَّلُ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ
الْبَعِيدَةِ / وَعَرَائِسُ الشَّمْعِ عَلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ / وَالْمُلُوكُ الْمُهَرَّجُونَ يَرْفُضُونَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ /
وَالطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةُ سَتَعُودُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَخِيرِ فِي الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ .

شركسية جُبُولَةٌ تَقْفُزُ أَمَامَ قَبْرِي فِي السَّحَرِ

أركضُ في العاصِفَةِ الثلجيةِ وَحِيدًا / وَأَشْعُهُ الْقَمَرَ تَصُبُّ الذِّكْرِيَّاتِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَتَسْلُخُ
جِلْدِي كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / غَابَ الْبَحْرُ عَنْ مَرَاسِمِ حَرْقِ جُثَّةِ الرَّمْلِ / لَكِنَّ الْأَمْوَاجَ هَدَمَتْ الْقُصُورَ
الرَّمْلِيَّةَ / وَهَرَبَ الْأَطْفَالُ إِلَى بَرِيقِ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ /
كُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنَ الْإِحْتِضَارِ ابْتَعَدْتُ عَنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ مُزَيَّنٌ بِالْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ
الشُّمُوعِ / وَالشَّرَكْسِيَّاتُ يَمْشِينَ فِي جَنَازَتِي / وَيَحْتَبِسُنَّ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / أَطْلَقَ الْقَنَاصُ
الرَّصَاصَ عَلَى الْحَمَامِ الرَّاجِلِ / وَسَقَطَتْ وَصَايَا الرِّيحِ وَرَسَائِلُ الْبَحْرِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
خُلِقْتُ وَحِيدًا / وَسَأَمُوتُ وَحِيدًا / وَابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى حِبَالِي الصَّوْتِيَّةِ فِي
مَقْبَرَةِ الظَّلَالِ / وَقَدْ يُوجَلُّ الْمَسَاءُ مَوْعِدَ إِعْدَامِي / فَأَقْلُكُ شَيْفَرَةَ الْحُزْنِ فِي أَجْفَانِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
أركضُ إِلَى الْبَحْرِ الْمُحَاصَرِ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ / وَأَسْأَلُ أَشْلَانِي الْفُسْفُورِيَّةَ عَنْ
الْمَرَاةِ الْغَامِضَةِ الَّتِي سَتَبِكِي عَلَيَّ بَعْدَ إِعْدَامِي / لَا أَبْنَاءَ لِي يَحْمِلُونَ اسْمِي / فَاحْمِلِي يَا دَمِي اسْمَ
السَّرَابِ فِي صَحْرَاءِ الْيَاقُوتِ / لَا نَشِيدَ لِكُرِّيَّاتِ دَمِي سِوَى الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَلَا أَرُشِفُ لِمَلْحِ
دُمُوعِي سِوَى الْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ / تَتَسَاقَطُ أَجْنَحَةُ الْجَرَادِ فِي حَفْلِ تَأْيِينِي / فَلَا تَبْلُكِي عَلَيَّ يَا أَبِي /
وَلَا تَحْزَنِي عَلَيَّ يَا أَعْشَابَ الْمَقَابِرِ / سَاعُودُ بَعْدَ مَوْتِي / وَالْأَمْطَارُ حَطَمَتْ شَاهِدَ قَبْرِي / وَأَشْعُهُ
الْقَمَرَ كَسَرَتْ مَسَامِيرَ نَعْشِي / وَالتَّوَابِيَتُ الْمُرْخَرَفَةُ مَمْلُوءَةٌ بِالْأَزْهَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / فَاصْنَعِي أُسْطُورَتَكَ
قَبْلَ مَوْتِكَ / وَلِيَكُنْ جُرْحُكَ أُسْطُورَةً بَعْدَ جَفَافِ دِمَائِ الضَّحَايَا فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / وَكُنْ دَوْلَةً
لِلْغُرَبَاءِ بِلَا نَشِيدٍ وَلَا عِلْمٍ / حِينَ تَسْقُطُ الدُّوَلُ كَمَنَادِيلِ الْوُدَاعِ / وَاصْنَعِي وَطَنًا لِلْأَيْتَامِ وَالْقَطِطِ
الْمُشْرِدَةِ بَيْنَ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ وَمَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَلِيَكُنْ جِلْدُكَ وَطَنًا بَعْدَ ذُبُولِ الْأَزْهَارِ
فِي حَدَائِقِ الْمَنَفَى / وَلَا تَسْمَحِي لِرُغِيَانِ الْغَنَمِ أَنْ يَقْذُوبُوا قَطِيعَ كُرِّيَّاتِ دِمِكَ / وَامْنَعِي الْبَدَوَ الرُّحْلَ مِنْ
التَّنْقِيْبِ عَنِ النَّفْطِ فِي خُدُودِكَ / مَاتَ الرَّاعِي بَيْنَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَصَوْتِ الْمِزْمَارِ / وَضَاعَ تَارِيخُ
الْغَنَمِ بَيْنَ غَنَائِمِ أَمْرَاءِ الْحُرُوبِ وَرَهَائِنِ شَيْوُخِ الْقَبَائِلِ / يَتَجَمَّدُ عِطْرُ أَشْجَارِ الْمَسَاءِ فِي ثُقُوبِ
جِلْدِي / كَمَا يَتَجَمَّدُ مَاءُ النَّهْرِ فِي مَمْلَكَةِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَنَا انْقِلَابُ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى الذَّاكِرَةِ /
وَأَنَا تَمَرُّدُ الْفَرَاشَاتِ عَلَى بَرِيقِ فَاسِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / قَدْ يُسَاعِدُنِي رُخَامُ الْأَضْرَحَةِ كَيْ أَقْبَلَ شَعْرَ
الْبَحِيرَاتِ الْأَبْيَضِ / فَأَعْشَقِي أَحْزَانِي يَا سَجَّانِي / وَأكْرِهِي رَائِحَةَ أَشْلَانِي يَا قَاتِلَتِي / كُلَّمَا نَطَقْتُ
اسْمَكَ السَّرِّيَّ / انْتَشَرَتْ رَائِحَةُ الْيَاسْمِينِ فِي ثِيَابِ إِعْدَامِي / وَتَسَاقَطَ الْكُحْلُ عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي .

السَّرابُ يُعْنَطُ جُثْمَانَ الصَّخْرَاءِ

أُصِيبَتِ الْبَحِيرَةُ بِسَرَطَانِ الشَّدْيِ / وَضَاعَتِ الرُّومَانِ سِيَّهَ بَيْنَ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ
يَحْرُثُ جَسَدَ الْبَحْرِ فِي زَمَنِ السَّرَابِ / وَالْحَارِسُ يَغْتَصِبُ جُثَّةَ امْرَأَةٍ بِغُرْفَةٍ حَفِظَ الْمَوْتَى فِي
مُسْتَشْفَى الْحَبِّ الضَّائِعِ / وَأَتَدَاءُ الْمَلِكَاتِ الْمُصَفَّحَةُ ضِدَّ الرِّصَاصِ لَمْ تُنْقِذِ الْوَطْنَ مِنَ الضِّيَاعِ /
وَالْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةُ لَمْ تُنْقِذِ الْعَبِيدَ مِنَ الْجُوعِ / تُفْتَحُ أَفْحَاذُ الْجَوَارِي كَعُلْبِ السَّرْدِينَ / ثُمَّ يَرْمِيهِنَّ
تَارِيخُ الْحَضَارَةِ الْمُرَوَّرُ فِي أَرْشِيفِ الْغُرُوشِ الْمَكْسُورَةِ / أَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ فِي أَنْايِبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /
وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ يَبْكُونَ عَلَى صُدُورِ عَشِيقَاتِهِمْ الْخَائِنَاتِ / وَالطَّاعُونَ الْتَهَمَ الصَّلِيبَ الَّذِي
يَحْفَرُ بَيْنَ تَدْيِي الرَّاهِبَةِ الْعَمِيَاءِ سَكَّةَ حَدِيدٍ لِقَطَارَاتِ مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / خَانَ الْبَحْرُ الْبَحِيرَةَ /
وَجَسَدُ الْبَحِيرَةِ كَالْغُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَالْأَرَامِلُ يَمْشِينَ بِالْكَعْبِ الْعَالِي فِي غُرْسِ الدَّمِّ /
خَوْفُ الْفَتَيَاتِ مِنْ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / وَخَوْفِي مِنْ دُخُولِ اللَّيْلِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَسْكُبُ الْخُزْنَ فِي
تُفُوبِ جِلْدِي / وَتَنْشُرُ الْيَتِيمَاتِ الْغَسِيلَ عَلَى أَعْصَابِي / وَكُحْلُ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ يَنْسَاقُ فِي
صُحُونِ الْمَطِيخِ / وَجَنَامِينِ الْجُنُودِ الْهَارِبِينَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطِيخِ / وَانْكَسَرَتْ أُنُوثَةُ أَشْجَارِ
الْمَقْبَرَةِ بَيْنَ عَصِيرِ اللَّيْمُونِ وَحَدِّ الْخَنْجَرِ / وَالْإِمَاءُ حَامِلَاتُ الْقَرَابِينِ / وَمَصْلُوبَاتُ عَلَى أَخْشَابِ
الْغُرُوشِ / وَالْعَبِيدُ يَأْكُلُونَ أَثْدَاءَ زَوْجَاتِهِمْ فِي زَمَنِ الْمَجَاعَاتِ / وَضَجِيجُ الْمَطَرِ يُعَقِّمُ رُخَامَ ضَرْيَحِي
بِمِلْحِ الدَّمُوعِ / وَسَقَطَ الْمِكْيَاجُ عَلَى شُمُوعِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَا تَارِيخَ لِأُنُوثَةِ الْمَقَاصِلِ سِوَى جُلُودِ
الْفِرَانِ / تَفَرَّغَ لِمَوْتِكَ / وَاقْطِفِ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ مِنْ احْتِضَارِكَ / وَلَيْكُنْ فِرَاشُ الْمَوْتِ هُوَ سَرِيرَ
لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / حِينَ تَدْخُلُ فِي جُغْرَافِيَا هَزِيمَةِ الْقَبَائِلِ / وَتَخْرُجُ إِلَى نَشِيدِ الرَّايَاتِ الْمُمَرَّقَةِ /
مَاتَ النَّهْرُ مَسْمُومًا / وَنَسِيَتْ الْبَحِيرَةُ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَحْرِ /
يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ النَّازِيُّ / لِمَاذَا لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ حَلِيبِ النِّسَاءِ وَآبَارِ النَّفْطِ ؟ / أَعْمَارُنَا عَرَبِيَّةٌ مُمْتَلِئَةٌ
بِالتَّوَابِيَةِ الَّتِي أَكَلَهَا الْبَقُ / وَلَا تَزَالُ الْخِيُولُ الْهَزِيلَةُ تَجُرُّ الْعَرَبَةَ إِلَى هَاوِيَةِ الصَّدَى / وَأَخْشَابُ
النُّعُوشِ مَنْثُورَةٌ عَلَى شُطَّانِ الْحُلُمِ الْبَعِيدِ / وَخُصَلَاتُ شَعْرِ الْأَطْفَالِ فِي قُبُورِ أُمَّهَاتِهِمْ / وَالسَّفِينَةُ
مُحَطَّمَةٌ كَقَلْبِي الْمُحَطَّمِ / وَلَا شَاطِئِي فِي نَزِيْفِي إِلَّا الصَّرَاخُ / وَالْبَحَارَةُ قَبْلَ غَرْقِهِمْ يُنَادُونَ عَلَى
أُمَّهَاتِهِمْ / وَيَتَذَكَّرُونَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ / وَلَمْ يَبْقَ فِي بُطُونِ فِرَانِ السَّفِينَةِ سِوَى عِظَامِ الْبَحَارَةِ
الْغَرَقَى / وَسَقَطَتِ الْبُوصَلَةُ مِنْ يَدِ الرُّبَّانِ الْمَشْلُولِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذِيحِ / كَمَا سَقَطَتِ الْعَصَا مِنْ يَدِ
الْمَايَسْتَرِ الْمَشْلُولِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ .

مَرَاثِمُ الْجَنَازَةِ فِي مَلْعَبِ الْغُولَيْنِ

سَكَّةُ حَدِيدٍ بَيْنَ ثَدْيَيْ زَوْجَةِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / كَيْ تَعْبُرَ الْقِطَارَاتُ الَّتِي تَحْمِلُ جُثَثَ الْجُنُودِ
الْقَتْلَى / بِلا أوسمةٍ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَا خَوَاتِمَ زَوَاجٍ / وَالْحُزْنَ فِي لِبَالِي الْخَرِيفِ يَأْكُلُ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ /
وَالصَّقِيعُ فِي دَمْعِ الرِّيحِ يُحْرِقُ مَقَاعِدَ مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ الْفَارِغَةِ / يَا قَرِيبِي الْمُنْسِيَّةَ بَيْنَ صَفِيرِ
الْقِطَارَاتِ وَصَفَّارَاتِ الْإِنْذَارِ / أَيْنَ عُكَّازَةُ أَبِي الْمَقْتُولِ ؟ / يَا مَلَحَ دُمُوعِي الْمُنْبُودَ تَحْتَ رَايَاتِ
الْقَبَائِلِ / أَيْنَ جَدَائِلُ أُمِّي الْبَاكِئَةِ ؟ /

اغشَقْنِي يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ فِي لَحْظَةِ انْقِضَاضِ الصَّفَرِ عَلَى الْقَرِيَسَةِ / وَقَدْ يُصْبِحُ الصَّيَادُ قَرِيَسَةً
فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / لَا ابْنٌ لِي يَحْمِلُ اسْمِي / وَلَا أَرْمَلَةٌ تَحْتَفِظُ بِحَبْلِ مِشْنَقَتِي تَذَكَّارًا لِلْحُبِّ الضَّائِعِ /
وَحَدِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ أَحْمِلُ اسْمَ عُشْبِ الْأُضْرَحَةِ / وَالْعَبِيدُ يَحْرُثُونَ أَجْسَادَ الْأَمِيرَاتِ فِي أَرْمَنِ
انْقِلَابِ الْحُلُمِ عَلَى الْهَلَعِ / وَشَطَايَا جَمَاجِمِ النِّسَاءِ فِي أَكْيَاسِ الْخُضَارِ الْوَرَقِيَّةِ / وَمَا زَالَ الْعُشَّاقُ
يَشْرَبُونَ الْقَهْوَةَ الْبَارِدَةَ فِي مَطْعَمِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / أَنَا انْقِلَابُ ذِكْرِيَاتِ الْقَتْلَى عَلَى ذَاكِرَةِ الْمَجَازِرِ /
وَالزَّاهِبَاتُ صَاعِدَاتٌ إِلَى الصَّلِيبِ / نَازِلَاتٌ إِلَى الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / وَالْعَصَافِيرُ مَصْلُوبَةٌ عَلَى
أَسْلَافِ الْكُهْرِبَاءِ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ / صَارَ الْعُشَّاقُ أَزْقَامًا فِي أَرْشِيفِ الضَّحَايَا / وَبَقِيَتِ الْفَسَاتِينُ عَلَى
فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَتِ الرِّسَالُ الْغَرَامِيَّةُ عَلَى الْخَنْجَرِ الْمَسْمُومِ / يَا قَلْبِي الْمَحْطَمَ بَيْنَ أَرْقَامِ الْقُبُورِ
الْكِلْسِيَّةِ وَأَرْقَامِ الزَّنَازِينَ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / إِنَّ هَدِيرَ الْأَمْوَاجِ يَنْشُرُ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى الْأُضْرَحَةِ الرَّحَامِيَّةِ /
وَالْمُومَسَّاتُ مَشْغُولَاتٌ بِالْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ /

جَسَدِي مَعَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ / وَقَلْبِي مَعَ رِمَالِ الشَّاطِئِ / أَنَا الْخَائِنُ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ الْخَائِنَةِ /
أَخُونُ رِثْتِي الْيُمْنَى مَعَ رِثْتِي الْيُسْرَى / وَالسَّكَاكِينُ الْوَهَّاجَةُ مَرْزُوعَةٌ بَيْنَ الشَّهْقِ وَالزَّفِيرِ / نَجُوتُ مِنْ
الْمَدْبَحَةِ كَيْ أَحْسِبَ عَدَدَ الضَّحَايَا / ذَهَبَتْ أَحْلَامُ طُفُولَتِي إِلَى الْإِحْتِضَارِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ /
لَكِنَّ شَهَادَةَ مِيلَادِي لَا تَزَالُ مُعَلَّقَةً عَلَى بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ الصَّدَنَةِ / دَمِي هُوَ الصَّدَأُ فِي بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ /
وَسُعَالِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَوِيلِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الصَّوْتِ وَالصَّدَى /

فَلْتَكُنْ جُثَّتِي صَخْرَاءَ الْيَافُوتِ / حِينَ تُقْتَلُ أَحْلَامُ الطُفُولَةِ فِي أَرْضِ السَّرَابِ / دِمَاءُ الضَّحَايَا
لَنْ تَنَامَ / الْبَقُّ يَأْكُلُ أَحْشَابَ تَابُوتِي / وَالذُّودُ يَأْكُلُ أَشْلَائِي الْأَنِيقَةَ / وَالنَّمْلُ يَأْكُلُ غُرُوشَ الْمُلُوكِ /
انْكَسَرَتِ التَّيْجَانُ كَمَا انْكَسَرَتْ صُخُونُ الْمَطْبَخِ / وَوَقَعَ الصَّوْلُجَانُ فِي بَثْرِ الدُّمُوعِ / وَبَقِيَتْ آثَارُ
الْمِلْحِ عَلَى أَجْسَادِ الْعَبِيدِ / وَفِرَانُ السَّفِينَةِ تُحْنَطُ جُثْمَانُ الرُّبَانِ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ .

أُخْنِيَّةٌ لِلْمَذْبُوحِ بَيْنَ الرُّمُوشِ الْمَكْسُورَةِ وَالْقُلُوبِ الْمَحْطَمَةِ

يا نَعْنَعَ المقابرِ / اكْشِفْ أَسْرَارَكَ أَمَامَ دِمَائِي فِي الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ الْغَامِضِ / كَيْ أَفْلِكَ شَيْفَرَةَ
 الْحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / يَا تُفَاحَ الشَّقَقِ النَّابِتِ فِي الْمُسَدَّسَاتِ / أَقْتُلِ الْوَحْشَ السَّاكِنَ فِي /
 كَيْ يَصْطَادُ مِلْحُ دَمْعِي حُمْرَةَ الْحَجَلِ فِي خُدُودِ الْغَزَالَتِ /
 جَاءَ الْاِحْتِضَارُ كَيْ يَقْطِفُ أَزْهَارَ حَدِيقَةِ مَنْزِلِنَا يَا أُمِّي / وَمَا زِلْنَا نَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِ أَبِي بَيْنَ
 الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / سَيَمُوتُ رَقْمُ السَّجِينِ وَاسْمُهُ مَعًا / وَتَظَلُّ نَافِذَةُ الزَّنَانَةِ الْاِنْفِرَادِيَّةِ تُطَلُّ عَلَى
 الْبَحْرِ / الْقَرِيبِ مِنْ بَرِيقِ أَظْفَرِنَا / الْبَعِيدِ عَنْ مِلْحِ دُمُوعِنَا / وَالْعَوَاصِفِ تَقْتَسِمُ شَطَايَا قَلْبِي كَالْغَنَائِمِ /
 وَالرَّمْلُ يُوزِّعُ كُرَيَاتِ دَمِي عَلَى حُفْرِ الْمَجَارِي كَالرَّمَاهِنِ /
 مَاتَ الْغُرَبَاءُ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي / وَبَقِيَتْ أَشْجَارُ الشَّفَاحِ تَنْمُو فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ / وَتَجَسَّدَتْ
 أَنْوُثَةُ السَّنَابِلِ فِي دِمَاءِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ كَغَابَاتِ الْقُوقَازِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَحُزْنِي يَحْرُثُ جَسَدَ
 الْبَحْرِ / أَنَا الْحَاصِدُ الْمَحْضُودُ / وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورُ /
 أَنَا بَدَايَاثُ الْخَرِيفِ فِي أَجْفَانِ النَّهْرِ / وَنَهَايَاثُ الْمَطَرِ فِي صَهِيلِ الْبَحْرِ / يَمْتَدُّ رُفَاتِي مِنْ
 أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ حَتَّى وَمِضِ الْبَرْقِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يَكْسِرُ عِظَامِي / كَمَا تَكْسِرُ الذِّكْرِيَّاتُ مَسَامِيرَ
 نَعْشِي / وَأَنَا الثَّانِي بَيْنَ صَوْتِ أُمِّي فِي مَمَرَاتِ بَيْنَتِنَا الْمُعْتَمَةِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْاِلَازُورْدِيَّةِ
 الْقَدِيمَةِ / طَيِّفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ يَتَسَاقَطُ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ كَالْمَطَرِ الْمُضِيِّ / وَالتُّوتُ الْبَرِّيُّ يَنْمُو
 عَلَى حِيطَانِ الزَّنَانَةِ الْاِنْفِرَادِيَّةِ / يَا شَطَايَا قَلْبِي الْمَهْجُورِ الَّتِي تَتَنَاقَرُ فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / أَنَا جُنَّةٌ
 تَرَكُضُ فِي ذِكْرِيَّاتِ بُرْتَقَالِ الشِّتَاءِ / أَسْأَلُ الْأَمْطَارَ الْقِرْمِزِيَّةَ / كَيْفَ سَتَكُونُ نِهَائِي فِي رَيْبِ الدَّمَاءِ؟ /
 أَرَى أَحْلَامَ طُفُولَتِي فِي الزَّنَاقِ الْمُحْتَرَقَةِ بِهَدِيلِ الْبُحَيْرَاتِ / وَأَنَا الْيَتِيمُ الْخَائِفُ مِنْ وَمِضِ
 الْبَرْقِ فَوْقَ تِلَالِ وَطَنِي الضَّائِعِ / أُعَقِّمُ أَكْفَانَ أَبِي بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَيَظَلُّ مِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي فِي مَزْهَرِيَّاتِ
 بَيْنَتِنَا الْمَهْجُورِ / كَقَلْبِي الْخَالِي إِلَّا مِنَ الْعَوَاصِفِ وَالْجَرَادِ / أَخَافُ يَا أُمِّي مِنْ صَوْتِ الْمَطَرِ فِي لِيَالِي
 الْخَرِيفِ الْحَزِينَةِ / أَرَى قَلْبَ أَبِي الْمَقْتُولِ فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَشَطَايَا رُوحِي
 تَتَسَاقَطُ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَالْمَطَرِ الَّذِي يُطْلِقُ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
 أُبْحَثُ عَنْ أَبْجَدِيَةِ الرُّوحِ فِي أَنْقَاضِ التُّوتِ الْبَرِّيِّ / وَرُفَاتِي خَارِطَةٌ لِلطَّيُورِ فِي مَوْسِمِ هِجْرَتِهَا مِنْ
 أَوْعِيَتِي الدَّمُومِيَّةِ / انْكَسَرَتْ ضَفَائِرُ الْأُمَّهَاتِ بَيْنَ صَخَبِ النَّهْرِ وَبُكَاءِ الْأَطْفَالِ / وَالْخَرِيفُ يَعْشَقُ
 الْكُحْلَ فِي عُيُونِ الْقَتِيلَاتِ / وَظِلَالُ الْمَوْجِ تَنْهَمِرُ عَلَى هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ فِي الْمَسَاءِ الْأَرْجَوَانِيِّ .

سَفِينَةُ مَحَطَّةٍ عَلَى شاطئِ مَجْهُولٍ

أنا الطُّفْلُ الْمَبُودُ / تَنَائَرَتْ جُمُجُمَتِي عَلَى الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ / الذي يَفْصِلُ بَيْنَ نَبْضَاتِ
 قَلْبِي وَصَرَخَاتِ الْمَطَرِ / وَزَمَنُ الرِّصَاصِ حَبْلٌ غَسِيلٌ بَيْنَ الشَّرَكْسِيَّاتِ وَالْبَدَوِيَّاتِ /
 مَا أَصْعَبَ أَنْ أُنْتَظَرَ قَاتِلَتِي فِي مَحَطَةِ الْقِطَارَاتِ / لَا شَيْءَ يَجْلِسُ عَلَى الْمَقَاعِدِ الْخَشَبِيَّةِ سِوَى
 الثَّلَجِ / وَلِدْتُ فِي الْمَقْبِرَةِ / وَمُتُّ فِي الْمَقْبِرَةِ / لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْإِحْتِضَارِ إِذَا كَانَتْ الذَّاكِرَةُ
 ضَرْبِحًا / وَصَجِيحُ الرِّيحِ يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةٍ وَقَاتِي / لَا تَقْلُقْ أَيُّهَا السَّرَابُ / إِنَّ رُغْيَانَ الْعَنَمِ يُحَرِّزُونَ
 فِلِسْطِينَ / لَا تَخَفْ أَيُّهَا الْوَهْمُ / إِنَّ الْبَدْوَ الرَّحْلَ يُحَرِّزُونَ الْأَنْدُلُسَ /
 أَمُوتْ بِلا تَارِيخٍ وَلَا جُغْرَافِيَا / أَحْرِقْ صَوْتُ الرِّعْدِ شَهَادَةَ مِيلَادِي / وَأَكَلِ الْبَقُ أَخْشَابَ تَابُوتِي /
 وَلَا تَزَالْ أُمِّي تُلَمِّعُ مَسَامِيرَ تَابُوتِي بِمِلْحِ دُمُوعِهَا / دَمُ الْعَوَاصِفِ الْأَخْضَرِ يَجْرِي فِي غُرُوقِي / فَلَا
 أَهْدَأُ وَلَا أَرْتَاحُ / وَلَيْسَتْ اسْتِرَاحَةُ الْمُحَارِبِ سِوَى زَهْرَةٍ بَرِّيَّةٍ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَصَرَاحُ دِمَائِي
 سَيْفٌ / لَكِنَّ الْأَعَاصِيرَ كَسَرَتْ الْغَمْدَ /
 السُّفُنُ مُحَمَّلَةٌ بِالْجِثَامِينَ الطَّارِجَةِ وَالتَّوَابِيَتِ الْمُزْخَرَفَةِ / وَأَمْطَارُ الْخَرِيفِ تُحَطِّمُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ
 فِي الْمَدَافِنِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / كَمَا يُحَطِّمُ الْعِشْقُ قَلْبَ الرُّبَّانِ النَّائِيهِ فِي دُورِ الْبَحْرِ / وَالْدُّوُلُ تَنْهَارُ بَيْنَ
 حُطَامِ سَفِينَتِي وَحُطَامِ رُوحِي / وَالْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةُ تَسْقُطُ بَيْنَ شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ وَشَطَايَا الْقُلُوبِ /
 رَائِحَةُ أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَأَجْنَحَةُ الْفَرَاشَاتِ الْمَقْصُوصَةِ / وَأَلْوَانُ الصَّائِبِ
 فِي مَجَازِرِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَشَفَرَاتُ الْحِلَاقَةِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَالْقَرَابِئُ اللَّازُورْدِيَّةُ لِلْمَلِكِ
 الْمَخْلُوعِ / وَرُفَاتُ الْأُمِيرَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَحِيطَانُ الْفَنَادِقِ الرَّخِيصَةِ مَطْلِيَّةٌ بِذِكْرِيَّاتِ
 الْحُبِّ الْأَوَّلِ / الذي ضَاعَ فِي زَحْمَةِ الْوُجُوهِ الْمُلتَصِّقَةِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَالْجِرْدَانُ السَّمِينَةُ
 تَرْكُضُ فِي سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّقْتِيشِ / وَأَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةُ مُزَيَّنَةٌ بِأَجْنَحَةِ الْحَشَرَاتِ / وَالْبُرْتَقَالُ يَنْمُو
 عَلَى الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / فَلَا تُكْرِهْنِي يَا أَبِي / إِنَّ جَسَدِي مِنَ التُّرَابِ / لَكِنَّ النُّعُوشَ مِنَ الْمَزْمَرِ /
 تَنْثُرُ الرِّيحُ شَطَايَا الْجَمَاجِمِ فِي حَدَائِقِ الذَّاكِرَةِ / وَأَكْفَانُ الصَّبَايَا مُحَبَّاتٌ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ /
 وَرَقَبَةُ الْمَلِكَةِ النَّاعِمَةِ تَحْتَ نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ الْوَهَّاجِ / ضَاعَتْ عُكَازَةُ أَبِي فِي تَجَاعِيدِ النَّهْرِ / وَرُوحُ
 أُمِّي تَسْكُنُ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَدَمِي الذي يَطْفُو عَلَى خُدُودِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ هُوَ الْيَقِينُ فِي زَمَنِ
 الشُّكِّ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ هَذَنَةٌ مُوقَّتَةٌ بَيْنَ عِظَامِي وَدُمُوعِي / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يَتَشَمَّسُ فِي مَمْلَكَةِ
 السَّرَابِ / لَا عَرْشَ سِوَى لَحْمِ الْجَوَارِي / وَلَا وَسَامَ سِوَى الرَّايَةِ الْبَيْضَاءِ .

أزهارَ بَرِيَّةٍ بَيْنَ أَضْرَحَةِ النَّسِيانِ

صَهِيلُ الأمواجِ يَرْكُضُ في غُرُوقي / فَلَا أَنَامُ / وَالْدَّمُ لَا يَنَامُ / وَجُنَّةُ أَبِي مُحَنَّطَةٌ في مِلْحِ الْبَحْرِ /
وَأَشْلَانِي مُزَيَّنَةٌ بِدُسْتُورِ الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَمُعْطَرَةٌ بِرَائِحَةِ أَخْشَابِ السُّفْنِ الْغَارِقَةِ / أَنَا رَاعِي غَنَمٍ في
بَرَارِي الطَاعُونَ / لَكِنِّي صِرْتُ كَبْشَ فِدَاءٍ / وَالْقَنَاصُ في بُرْجِ الْكَنِيسَةِ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى نُهُودِ
الرَّاهِبَاتِ / وَصَجِيحُ الْبُحَيْرَاتِ في لِيَالِي الْخَرِيفِ يُفَجِّرُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ /

أَيُّهَا الْوَهْمُ اللَّدِيدُ / ابْنِ مَمْلَكَةِ السَّرَابِ بَيْنَ عَرْشِي وَنَعْشِي / انكسرتِ الحضارةُ في رَائِحَةِ
الشِّتَاءِ / وَرَفَعَ الْقَرَاصِنَةُ عِظَامَ الْإِيْتَامِ رَايَةً / وَلَا دُسْتُورَ لَصَحْرَاءِ قُلُوبِنَا إِلَّا الْمُؤْمِيَاوَاتِ / وَالْمُرْتَقَةُ
يُجَامِعُونَ الْمَلِكَاتِ السَّيَا تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَجَنَائِمُ الْعُشَّاقِ تَحُلُّ في الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ الْمَتْرُوكِ
عَلَى طَاوِلَاتِ الْمَطَاعِمِ الْمَهْجُورَةِ / شَمْسٌ غَامِضَةٌ تَطْلُعُ مِنْ لِيَالِي الْمَأْتَمِ / وَالنَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِلانْقِلَابِ
الْعَسْكَرِيِّ هُوَ أَبْجَدِيَّةٌ لِلرُّفَاتِ / وَالْمَسَاءُ رَمَى أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى جَنَائِمِ الْجُنُودِ الْهَارِبِينَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ /
وَبَقِيَتِ الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ عَلَى أَثْدَاءِ الرَّاكضَاتِ الْمُمْتَلِئَةِ بِحُبِّ الْوَطَنِ /

عَلَّمَنِي الرِّيَاضِيَّاتِ أَيُّهَا السَّرَابُ / كَيْ أَحْسَبَ أَرْقَامَ الرِّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ في الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ /
هَرَبَ الْجُنَرَالُ الْمَهْزُومُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَأَلْقَتِ الْعَوَاصِفُ الْبِرَّةَ الْعَسْكَرِيَّةَ في حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ / وَهَدِيرُ
الْأَمْوَاجِ سَيَفْرُحُ عِنْدَمَا أَدْخُلُ في الْغِيَابِ / كُلَّمَا عَشْتُ مَاتَتِ الذِّكْرِيَّاتُ / وَكُلَّمَا مِتُّ عَاشَ الْبَحْرُ /
لَمْ يَبْقَ مِنْ حَبْرِ الرِّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ غَيْرُ عِظَامِ الصَّحَايَا / فَانْتَظِرْنِي يَا عَوَاصِفَ الْكَهْرَمَانِ تَحْتَ
جُسُورِ سَرَايِفُو / حِينَ تُبَخِّرُ شَمْسُ قُرْطُبَةَ مِلْحِ دُمُوعِي / وَانْتَظِرْنِي يَا مَوْجَ الْبَحْرِ تَحْتَ أَكَالِيلِ الْغَارِ /
حِينَ يَغُودُ الْجُنْدِيُّ إِلَى بَيْتِهِ / وَلَا يَجِدُ امْرَأَةً يَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا /

هَذِهِ بِلَادٌ لِلْسَّرَابِ / فَاصْعَدْ يَا حُزْنِي مِنْ كُحْلِ الصَّخْرَاءِ / وَابْحَثْ عَنْ مَسَامِيرِ نَعْشِكَ في الرَّمْلِ /
كَمَا يَبْحَثُ ضَبَّاطُ الْمُخَابِرَاتِ عَنِ الْإِبْرَةِ في الْقَشِّ / سَاحِمِلُ اسْمِ النَّهْرِ الْمَقْتُولِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ
يَكْسِرُ قِنَاعِي / وَالْدَّمُ النَّحَاسِيُّ يُفْتَشُّ عَنْ وَجْهِ الْقَتْلَى في الْمَرَايَا / وَدُمْعُ النِّسَاءِ يَنْهَمِرُ في
مَرْهَوِيَّاتِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ كَالرِّصَاصِ الْحَيِّ في الْمُدُنِ الْمَيِّتَةِ /

لَا تَحْلُمِي يَا سَجَّانَتِي / كُونِي أَنْتِ الْحُلْمُ / وَافْتُلِي الذَّاكِرَةَ الْخَالِمَةَ في جَسَدِ الْمَوْجِ / ذَهَبَتْ
الْبُحَيْرَةُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ / وَبَقِيَ كُحْلُهَا عَلَى بِلَاطِ زَنْزَانَتِي الْبَارِدِ / سَامِحْنِي يَا شَجَرَ الْمَقَابِرِ / لَمْ أَرِ
في حَيَاتِي رَجُلًا كَي أَصْبَحَ رَجُلًا / وُلِدْتُ في إِسْطَبَلِ الْعَبِيدِ وَالسَّيَايَا / سَوْفَ تُبَاغِ أَكْفَانِي الْبَيْضَاءُ
في السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَالْمُلُوكُ اللَّصُوصُ رَفَعُوا الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ في سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ .

الْقَتْلُ الرَّحِيمُ فِي الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي لَا تَرَحُّمَ

لَا تَرَحِّمِينِي يَا رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / حِينَ يَبْكِي الْأَيْتَامُ بَيْنَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ وَسُعَالِ الْأُمَّهَاتِ / إِنَّ نَهَايَةَ
رَمْلِ الْبَحْرِ هِيَ بَدَايَةُ الْأَحْزَانِ فِي أَشْلَاءِ الْبَحَّارَةِ / وَفُتْرَانُ السَّفِينَةِ تَكْتُمُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ لِلرُّبَّانِ
الْأَعْمَى / وَعَرْشُ السَّرَابِ فَارِغٌ إِلَّا مِنَ الرَّمْلِ /

دَوْلَةُ الْأَكْفَانِ إِسْطَبَلٌ / تَسْتَرِيحُ فِيهِ الْأَمِيرَاتُ بَعْدَ الْجَمَاعِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْعُونَ أَسْنَانَ أُمَّهَاتِهِمْ فِي
سَرَادِيْبٍ مَحْكَمَةٍ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَأَثْدَاءُ جَوَارِي الْقَصْرِ مَقْطُوعَةٌ / وَمُلَقَّاءُ فِي مُسْتَنْقَعِ الطَّحَالِبِ فِي
لَيْلَةٍ بَلَا قَمَرٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ / وَضَاعَتِ كَلِمَاتُ الشَّيْدِ الْوَطَنِيِّ بَيْنَ فُتْرَانِ التَّجَارِبِ وَفُتْرَانِ السَّفِينَةِ /
مَعْرَكَتِي بَلَا رَايَةٍ وَلَا أَكَالِيلِ غَارٍ / لَكِنِّي أَبْحَثُ عَنْ جُثَثِ الْجُنُودِ بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ وَأَنْقَاضِ
رُوحِي / وَالْجِرْدَانُ تَرَكُّضُ فِي مَعْدَةِ الْفَرَّاشَةِ الْمَصْلُوبَةِ عَلَى بُوصَلَةِ الرُّجُلِ /

سَلَامٌ عَلَى الْقَتِيلَاتِ السَّائِرَاتِ بَيْنَ أَزْرَارِ قَمِيصِي وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / مَنَادِيْلُ الْوَدَاعِ مَنَسِيَّةٌ
عَلَى غُشْبِ الْمَقَابِرِ / يَا دَمِي الْمَنِيوْدُ / كُنْ أَنْتَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / سَيَأْكُلُ الْبَقُ
أَخْشَابَ عَرْشِكَ / وَيَكْسِرُ الْمَوْجُ مَسَامِيرَ نَعْشِكَ / وَتَأْكُلُ الدَّيْدَانُ جُثْمَانَكَ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخُرَيْفِ /
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / مَا فَائِدَةُ مِلْحِ الدُّمُوعِ فِي مَنَادِيْلِ الْوَدَاعِ؟ / إِنَّ الصَّوْلَجَانَ سَقَطَ إِلَى الْأَبَدِ /
وَحَدَّهَا حِيطَانُ غُرْفَتِي تَسْتَمِعُ إِلَى صَخَبِ نَبْضَاتِ قَلْبِي / وَيَسْتَقِرُّ مِلْحُ دُمُوعِي عَلَى وَسَادَتِي
الْمُتَوَهِّجَةِ كَالْخَنَاجِرِ / كَمَا يَسْتَقِرُّ جُثْمَانُ الْبَحَّارِ عَلَى جِلْدِ سَمَكَةٍ عَمِيَاءَ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَ
أُمِّي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَتَتَسَاقَطُ أَجْنَحَةُ الْجَرَادِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَأَوْرَاقِ الْخُرَيْفِ / وَالْغَزْلَانُ
تَرَكُّضُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَشَرَايِينُ الرِّيحِ مَفْتُوحَةٌ لِأَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ فِي مُدُنِ الْحِصَارِ /
ضَوْءُ الْقَمَرِ يَحْرُثُ جَسَدِي / وَصَوْتُ الْمَطَرِ فِي لَيْالِي الْحُزْنِ يُفَجِّرُ أَمْعَانِي / لَكِنَّ قَلْبِي سُنْبُلَةٌ
فِي بُكَاءِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الْغَامِضِ / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ سَأَخِيَا كَيْ أَرَى مَوْتِي / أَوْ سَأَمُوتُ كَيْ أَرَى حَيَاتِي /
لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنِّي سَأَحْتَرِقُ وَعُودِي أَخْضَرَ /

أَنَا وَجُثَّتِي نَتَبَادَلُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ تَحْتَ جُسُورِ سَرَايِفُو / وَنَرَكُّضُ تَحْتَ أَشْعَةِ قَمَرِ غَرْنَاطَةِ /
عُدْتُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ مَهْزُومًا / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ امْرَأَةً أَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا / أَنَا رَاعِي الْغَنَمِ الْعَاطِلُ عَنْ
الْعَمَلِ / كَسَرَ الْمَطَرُ مِزْمَارِي / وَأَكَلَ الدَّنْبُ غَنَمِي / صِرْتُ وَحِيدًا كَالنَّهْرِ الْمُتَجَمِّدِ / وَمَنْبُودًا
كَالصَّقِيعِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / أَمْشِي إِلَى الْهََاوِيَةِ الْفُضِّيَّةِ كَالْخِيَانَاتِ الذَّهَبِيَّةِ / وَلَا أَعْرِفُ مَنْ
سَيَبْكِي عَلَيَّ / وَلَا أَعْرِفُ النِّسَاءَ الْغَامِضَاتِ اللَّوَاتِي سَيَمَشِينَ فِي جِنَازَتِي .

مَاذَا اسْتَفَادَتِ الصَّخْرَاءُ مِنَ السَّرَابِ ؟

دَوْلَةُ الْقَرَابِينِ إِسْطَبَلٌ / وَالْعَبِيدُ يَغْتَصِبُونَ الْأَمِيرَاتِ عَلَى الْقَشِّ الْمُحْتَرِقِ بِالصَّهِيلِ / وَالْأَحْصَنَةُ
مَاتَتْ / وَصَارَتْ طَعَامًا لِلصُّقُورِ الْجَائِعَةِ / وَأَكْفَانُ الْبَحَارَةِ مُعَقَّمَةٌ بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَمُعْطَرَةٌ بِحُزْنِ
الْأَسْمَاكِ / وَقَتْلُ الْأَطْفَالِ هُوَ وَجْهُهُ نَظَرٌ فِي مَمَالِكِ السَّرَابِ /

لَا بُدَّ أَنْ يَتَشَقَّقَ قَلْبِي حَتَّى تَخْرُجَ أَزْهَارُ الْأَضْرَحَةِ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / مَا عَلَقْتُنَا بِالْحَضَارَةِ أَيُّهَا
الرَّمْلُ ؟ / إِنَّ مَكَانَنَا فِي الصَّخْرَاءِ لِرُغِي الْغَنَمِ / وَالتَّنْقِيبِ عَنِ النَّفْطِ فِي أَجْسَادِ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ /
يُولَدُ الصَّدَأُ فِي الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَيَتَكَثَّرُ فِي بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ / وَيَنْتَحِرُ فِي مَسَامِيرِ نَعْشِي /
وَسَوْفَ يُكْرَسُ الْمَوْتُ اسْمَ الرِّيحِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُومِيَّةِ / كُلَّمَا افْتَحَمَ الْمَسَاءُ بَرِيقَ أَطَافِرِي تَفْجَرُ
الْحُزْنُ فِي شَطَايَا حَنْجَرَتِي / وَدُودُ الْمَقَابِرِ يَأْكُلُ خُدُودَ النِّسَاءِ النَّاعِمَةِ / وَالْجِرَادُ الذَّهَبِيُّ يَلْتَهُمُ
صُدُورَ النِّسَاءِ كَسَرَطَانِ النَّدِيِّ / ذَهَبَتِ اللَّبْوَةُ الْغَامِضَةُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ /
وَبَقِيَتْ فَمُصَانُ النَّوْمِ مُعْطَاةً بِأَجْنَحَةِ الْحَشَرَاتِ فِي خِزَانَةِ الْوَدَاعِ / وَالْأَيْتَامُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ
فِي تَشْرِيحِ جُثَثِ أُمَّهَاتِهِمْ / وَالْعَصَافِيرُ الْمُسْرَدَّةُ تَنْقُرُ حَلَمَاتِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / اللَّوَاتِي نَسِيَهُنَّ
السُّعَالُ عَلَى رَصِيفِ الْجُثَثِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْمَعْدِنِيَّةِ /

سَاطِلُ حَيَّا فِي قَلْبِ غَزَالَةٍ مَقْتُولَةٍ بِرِصَاصَةِ الْقَنَاصِ فِي غَابَةِ الْمَسَاءِ / حَيْثُ يُحْرِقُ ضَوْؤُ الْقَمَرِ
أَحْشَابَ الشَّجَرِ فِي مَوْقِدَةِ الذِّكْرِيَّاتِ / إِنَّ إِعْدَامِي هُوَ فَلَسْفَةُ الْبَقَاءِ / وَمَوْتِي هُوَ حَيَاتِي / وَأَشْلَانِي
تُبَيِّرُ الطَّرِيقَ لِفُتْرَانِ التَّجَارِبِ فِي الزَّنَازِينِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / فَكُنْ رُومَانِسِيًّا أَيُّهَا الْوَهْمُ / حِينَ يَأْكُلُ الْبَعُوضُ
خُدُودَ الْفَتَيَاتِ الْعَاشِقَاتِ فِي زَمَنِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /

لَا مَلِكٌ وَلَا مَمْلَكَةٌ / ابْنِ مُسْتَقْبَلِكَ السِّيَاسِيِّ بَيْنَ أَضْرَحَةِ الرَّحِيلِ / أَعْلَامُ الْقَرَاصِنِ مَرْفُوعَةٌ
عَلَى تَابُوتِ الْبَحْرِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ مُمَرَّقَةٌ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَالتَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٌ
لِلْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَالْعَرْشُ يَغْرُقُ فِي نَزِيفِ الْكَهْرْمَانِ / وَلَا دُسْتُورٌ إِلَّا السَّرَابُ / وَلَا دَوْلَةٌ إِلَّا الْوَدَاعُ /
بَاعَ الْجِرَادُ النَّجَاحَ فِي الْمَزَادِ الْعَلَنِيِّ / وَخَطَمَ وَمِیْضُ الْبَرْقِ الصَّوْلُجَانَ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَوِيلِ /
وَالْمَزْهَرِيَّاتُ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنْ أَزْهَارِ الدَّمِ وَأَصَابِعِ الْقَتْلِ / وَالْأَمِيرَاتُ رَقِيقٌ أَبْيَضُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ /
يَبْحَثُ الْمَوْجُ عَنِ الْمُومِیَاوَاتِ فِي دُمُوعِ الْأَطْفَالِ / الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / وَذَهَبُوا إِلَى
الْمَوْتِ غَرْقًا فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ / وَيُنْقَبُ الْبَدُو الرُّحْلُ فِي نُهُودِ نِسَائِهِمْ عَنِ النَّفْطِ / وَيَقُودُونَ
الْجِيُوشَ الْبَدَوِيَّةَ لِتَحْرِيرِ فِلَسْطِينِ .

الخبير الذهبي بين الرمتين

أُبْحَثُ عَنْ رُوحِ أُمِّي بَيْنَ أَشْجَارِ السَّنْدِيَانِ فِي الْمَدَافِنِ الرَّجَاجِيَةِ / وَالرَّيْحُ تُحَاوِلُ إِعَادَةَ عُشْبِ
 الْقُبُورِ إِلَى الْقَطِيعِ / يَا أَيُّهَا الطِّفْلُ الْمَنبُودُ / سَوْفَ تُسَاعِدُ أَبَاكَ فِي مَهْنَةِ تَغْسِيلِ أَكْفَانِ الْمَوْتَى /
 عَرِقَ الرُّبَانُ فِي بَحْرِ الدُّمُوعِ وَحِيدًا / لَا زَوْجَةً وَلَا أَوْلَادَ / لَا دَوْلَةَ وَلَا نَشِيدَ / وَحْدَهَا فِئْرَانُ
 السَّفِينَةِ تَحْمِلُ اسْمَ الرُّبَانِ / وَالسُّفُنُ تَعْرِقُ فِي دِمَائِي / وَأَرْقَامُ جَنَامِينِ الْبَحَارَةِ مَنْسِيَّةٌ فِي الْعَوَاصِفِ
 الرَّعْدِيَّةِ / مَاتَتْ أَسْمَاءُ الْغُرَبَاءِ / وَبَقِيَتْ أَرْقَامُهُمْ /
 دَخَلْتُ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي حُمْرَةِ الشَّقَقِ بِلَا أَحْمَرَ شِفَاهِ / وَلَمْ يَخْرُجَنَّ / وَالْمَطَرُ الَّذِي يَنْمُو فِي
 عِظَامِي / لَا يَزَالُ يَنْتَظِرُ عَوْدَتَهُنَّ / وَأَنَا الْغَرِيبُ عَنْ رُوحِي / الْمَنْفِيُّ فِي أَشْلَائِي / قَدْ أَعُوذُ وَلَا أَعُوذُ/
 كَسَرَنِي الْمَسَاءُ الْحَزِينُ إِلَى الْأَبَدِ / وَأَشْيَاءُ غَامِضَةٌ انْكَسَرَتْ فِيَّ / أَنَا السَّجِينُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
 وَتَنَاثَرَتْ أَجْزَاءُ قَلْبِي كَشَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ /
 كُلَّمَا رَكَضْتُ وَرَاءَ طَيْفِكَ فِي الشَّقَقِ / تَفْتَحَتْ أَزْهَارُ الْكَرَزِ فِي رُقَاتِي وَزِنَانِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ /
 سَأَعُوذُ بَعْدَ الْمَوْتِ / لَا تَمُوتِي يَا سَجَاتِي فِي الذِّكْرِيَّاتِ / سَتَوْلَدُ مَعًا فِي السَّرَابِ الْقِرْمَزِيِّ / لَا رَمْلٌ
 يُعْطِي قُلُوبَنَا الْمَكْسُورَةَ / وَلَا وَهْمٌ يَخِيطُ أَعْلَامَنَا الْمُمَرَّقَةَ /
 تَنْمُو جِبَالُ الْمَشَاقِقِ فِي أَمْعَاءِ الْأَطْفَالِ / كَمَا تَنْمُو أَشْجَارُ الثُّفَاحِ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ / كُنْ
 رُومَانِسِيًّا ضَائِعًا بَيْنَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ وَضَيَاعِ الْوُطْنِ / حِينَ تُبَاغِ أَعْضَاءُ الْفُقَرَاءِ كَقَطْعِ غِيَارٍ فِي
 السُّوقِ السَّوْدَاءِ / أَنَا الْمُهْرَجُ الَّذِي يُضْحِكُ النَّاسَ / لَكِنِّي أَعُوذُ إِلَى بَيْتِي بَاكِيًا تَحْتَ الْأَمْطَارِ /
 وَأَشِعُّهُ الْقَمَرِ هِيَ الشَّاهِدَةُ عَلَى دُمُوعِي / وَأَنَا الشَّاهِدُ وَالشَّهِيدُ وَالشَّهَادَةُ /
 لَا تَحْزَنِي عَلَيَّ يَا أُمِّي / لَقَدْ بَدَأَ الْعَدُوُّ التَّنَازُلِيَّ / دَخَلْتُ فِي مَدَارِ الْإِحْتِرَاقِ الدَّائِيَّ / وَمَا زِلْتُ
 أَجْمَعُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي انْكَسَرَتْ فِي دَاخِلِي / وَالْحُزْنَ يَعْصِرُ قَلْبِي كَالْبُرْتَقَالَةِ الْمَنْبُودَةِ / أُخْفِي حُزْنِي
 عَنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَأَبْكِي تَحْتَ الْمَطَرِ لِئَلَا يَرَى الْغُرَبَاءُ دُمُوعِي / أَنَا مِلْحُ الدُّمُوعِ وَسَكْرُ الشَّايِ
 الْبَارِدِ فِي خَرِيفِ الْعُشَاقِ / أَرَعَى قَطِيعَ كُرِّيَّاتِ دَمِي فِي بَرَارِي وَطَنِي الضَّائِعِ / وَالتَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ هُوَ
 دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / كُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْ مَوْتِي ابْتَعَدْتُ عَنْ ضَفَائِرِ أُمِّي / وَكُلَّمَا هَجَمَ الْمَسَاءُ عَلَى
 عِظَامِي فَجَرَّتْ الْأَحْزَانُ مَمَرَاتِ قَلْبِي / لَسْتُ فَيْلَسُوفًا / لَكِنِّي فَلَسَفَةُ الشَّطِيطَاتِ فِي الْحِكَايَاتِ /
 الْمَوْجُ يَمْسَحُ آثَارَ أَقْدَامِ الْعُشَاقِ عَلَى الشُّطَّانِ الْمَنْسِيَّةِ / وَقَطِيعُ الْخِرَافِ ضَاعَ فِي الْغُرَفِ
 السَّرِّيَّةِ لِلْقُصُورِ / وَأَنَا الْجُنْمَانُ الْأَعْزَلُ / لَكِنَّ ذِكْرِيَّاتِي مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسْلَحِ .

الرُّومَانِيَّةُ الْبَارِدَةُ حَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ الدَّافِي

كَسَرَ الْمَطَرُ قَلْبِي كَصُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَحِيطَانُ غُرْفَتِي مُزَيَّنَةٌ بِرُقَاتِي الْوَهَّاجِ / نَشَرَ الطُوفَانُ
شَطَابًا قَلْبِي بَيْنَ حَبَّاتِ الرُّمَانِ / وَالْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ تَنْمُو فِي أَشْلَانِي الطَّارِجَةِ / وَلَا أَنْشَى أَنْتَرِينَ لَهَا إِلَّا
الْمُقْصَلَةَ / تَحُومُ أَرْوَاحُ الْغَرِيْبَاتِ فَوْقَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي ذَاكِرَةِ الشَّفَقِ / كَمَا تَحُومُ التُّسُورُ فَوْقَ
جُثَثِ الْجُنُودِ فِي مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ / وَظِلَالُ النِّسَاءِ الْحَزِينَةِ عَلَى مَرَايَا الرَّجُلِ / وَالرَّجُلِ هُوَ أَرْقَامُ
كُرِّيَاتٍ دَمِنَا فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ / وَفِرَاشُ التَّجَارِبِ تَدْعُمُ الْوَحْدَةَ الْوُطْنِيَّةَ بَعْدَ ضِيَاعِ الْوَطَنِ /
مَتَى تَتَوَقَّفُ يَا قَلْبِي عَنِ مُطَارَدَةِ أَطْيَافِ الْأَمْوَاتِ فِي الْغُرُوبِ ؟ / كُلُّ هَذِهِ الْخُدُودِ النَّاعِمَةِ
لِدُودِ الْمَقَابِرِ / وَالْمَرْأَةُ الْغَامِضَةُ هِيَ أَوَّلُ مَنْ رَأَى جُثَّتِي مُغَطَّاةً بِالْدمَاءِ / أَرْكُضُ تَحْتَ قَمَرِ الشِّتَاءِ
كَالْفَارِ الْمُنْبُودِ / وَأُحْرِقُ الشُّوَارِعَ بِدُمُوعِي / وَمَلُحُ دُمُوعِي يُعَقِّمُ حُفَرَ الْمَجَارِي / وَيُظْهِرُهَا مِنْ
ذِكْرِيَاتِ الْأَيْتَامِ / الَّذِينَ يَبِيعُونَ أَصْفَائِرَ أُمَمَاتِهِمْ عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ /
كُنْ يَا حُزْنِي صَوْتًا لِمَنْ لَا صَوْتَ لَهُ / وَكُنْ يَا جُرْحِي اسْمًا لِمَنْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا رَقْمٌ / وَكُنْ يَا جِلْدِي
عَاطِفِيًا / حِينَ تَنْبُتُ الْأَزْهَارُ الصَّنَاعِيَّةُ فِي أَمْعَاءِ الْقَتْلَى وَالْقِطْطِ الْمُسْرَدَةِ / جُثَّتُ الْبَنَاتِ مُعْطَرَّةٌ
بِدَمْعِ الْأُمَمَاتِ / وَالطَّرِيقُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ يَبْكِي تَحْتَ أَمْطَارِ الْخُرَيْفِ / وَالرَّيْحُ الَّتِي تَهْبُطُ عَلَى أَشْجَارِ
الْمَقَابِرِ / جَرَحَتْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَالْكِلاَبُ الْبُولِيسِيَّةُ تَحْتَبِي فِي شَفُوقِ عِظَامِي /
أَقْوَسُ النَّصْرِ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ / وَأَكَالِيلُ الْغَارِ فَوْقَ جَمَاجِمِ النِّسَاءِ الْمَضْلُوبَاتِ عَلَى الْأَغَانِي
الْوُطْنِيَّةِ / لَكِنَّ جُثَّتِ الْجُنُودِ فِي حَاوِيَاتِ الْقَمَامَةِ / أَرْكُضُ فِي لِيَالِي الْخَوْفِ وَحِيدًا كَصَوْنِ الْقَمَرِ /
كَيْ أَكْتَشِفَ غُرْبَتِي فِي الْمَرَايَا / وَأَعْرِفَ مَذَاقَ رُقَاتِي فِي رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ / صَارَ الصَّيَادُ فَرِيسَةً /
وَصَارَ طَعْمُ الْأَحْزَانِ طَعْمًا لِلْأَسْمَاكِ السَّابِحَةِ فِي دِمَائِي / اغْتَالَ الرَّاعِي صَوْتَ النَّايِ / وَمَا زَلْنَا
نَبْحُثُ عَنْ كَبْشِ الْمَحْرَقَةِ فِي الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ الَّتِي تَحْتَرِقُ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَأَحْزَانِي مُشْتَقَّةٌ مِنْ
بَرِيقِ أَظْفَرِ اللَّيْلِ فِي الْحَطَبِ الزَّهْرِيِّ / أَفْرَحِي يَا أُمِّي / يَنْتَظِرُنِي مُسْتَقْبَلٌ مُشْرِقٌ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
مَنْ هُوَ لَا؟ النِّسَاءُ الْجَالِسَاتُ حَوْلَ احْتِضَارِي الْيَاقُوتِي ؟ / كُرِّيَاتُ دَمِي هِيَ حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ
بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلاَبِ الْجِرَاسَةِ / وَالْقَنَاصُ أَضَاعَ بُوَصْلَةَ الْأَمْطَارِ بَيْنَ أَبْرَاجِ الْحَمَامِ وَأَبْرَاجِ
الْمُعْتَقَلَاتِ / ذَابَتْ أَسْمَاءُ السُّجَنَاءِ فِي أَرْقَامِ الزَّنَازِينِ / وَلَا حَضَارَةٌ لِلْسَّرَابِ سِوَى مَقَابِرِ الْأَرْقَامِ /
وَلَا تَارِيخٌ لِقُطَاعِ الطَّرِيقِ سِوَى آبَارِ النَّفْطِ / سَامِحِينِي يَا غَزَالَةَ الصَّبَابِ الْوُرْدِيِّ / لَقَدْ تَعَوَّدْتُ عَلَى
الْأَحْزَانِ حَتَّى صَارَ الْفَرْحُ يَكْسِرُ عِظَامِي / وَمَطَرُ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ يُحْطِمُ مَرْهَرِيَّاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ .

مَرْشُ الرَّهَادِ

هَلْ يَقْدِرُ الْأَعْمَى أَنْ يَعْرِفَ أَلْوَانَ فُطْمَانَ النَّوْمِ لِرُؤُوسِهِ الْقَتِيلَةِ؟ / قُتِلَ اللَّصُّ / وَبَقِيَتِ الْعِصَابَةُ /
 خُلِعَ الْمَلِكُ / وَبَقِيَ الصَّوْلُجَانُ / سَقَطَتْ مَلَاقِطُ الْغَسِيلِ / وَبَقِيَتْ سَطُوحُ الرَّحِيلِ /
 تَرْمِي الْعَوَاصِفُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَالْجَلِيدُ يَغْتَصِبُ مَحْطَةَ الْقَطَارَاتِ /
 وَكُرَيَاتُ دَمِي تَأْكُلُ جِلْدِي / وَقَلْبِي سُنْبُلَةُ الصَّدَى / فَكُنْ صَوْتًا لَأَمْوَاجِ الْخُزْنِ / أَنَا مَمْلَكَةُ الدَّمِ
 الْأَخْضَرِ / لَكِنِّي احْتَرَقْتُ وَغُودِي أَخْضَرُ / وَكُلَّمَا سَرَقَ اللَّيْلُ عِظَامِي رَأَيْتُ جَثَامِينَ النَّسَاءِ عَلَى
 نَافِذَةِ زِنَاتِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ / الَّتِي تَطُلُّ عَلَى بُحَيْرَةِ الدَّمْعِ الْمَعْدِنِيِّ /
 خُدُودُ النَّسَاءِ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَأَكْفَانِي نَقْطَةُ تَفْتِيشٍ بَيْنَ الْأَخْضَرِ وَالْيَاسِ / وَكُلُّ
 الذِّكْرِيَّاتِ تَذْهَبُ إِلَى الْإِحْتِرَاقِ فِي مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ / أَمَامَ أَثَاثِ الْمَنَافِي الْبَارِدَةِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ
 تَرْسُمُ الْخَوْفَ عَلَى وُجُوهِ الْإِيْتَامِ / بَعْدَ مَوْتِ أُمَّهَاتِهِمْ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ /
 دَافِعُوا عَنْ شَرِّ زَمَلِ الْبَحْرِ أَيُّهَا الْبَحَّارَةُ الْغَرَقَى / إِنَّ السَّفِينَةَ تَغْرُقُ / لَا تَكْزِهِ فِرَانُ السَّفِينَةِ
 يَا فِرَانَ التَّجَارِبِ / إِنَّ الرُّبَانَ خَانَ الْأَمْوَاجِ / وَكُلُّنَا خَائِنُونَ / وَذَلِكَ جَسَدِي تَارِيخٌ سَرِّيٌّ لِحُطَامِ
 السُّفُنِ / وَلَمْ يَبْقَ مِنْ قَلْبِي غَيْرُ أَنْقَاضِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / الَّذِي سَرَقَتْهُ أَمْوَاجُ بَحْرِ الشُّمُوعِ /
 كُلَّمَا احْتَرَقْتُ فِي انْتِحَارَاتِ الْيَاسَمِينِ انْبَعَثْتُ فِي ذِكْرِيَّاتِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / جَسَدِي فَوْقَ قَانُونِ
 الْفَرَاشَاتِ الْمَذْبُوحَةِ / وَقَلْبِي تَحْتَ قَانُونِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الصَّائِعَةِ / نَحْنُ الْأَغْرَابُ عَلَى نِصَالِ
 الْخَنَاجِرِ / وَالْغُرَبَاءُ فِي شَطَايَا الْخَنَاجِرِ / وَلَدْنَا فِي السَّرَابِ / وَقَتَلْنَا فِي الصَّخْرَاءِ / وَالْأَوْعِيَةُ الدَّمُويَّةُ
 خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الرَّمْلِ وَأَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ / وَآبَاؤُنَا جَالِسُونَ عَلَى صُخُورِ الشَّاطِئِ / يُصَفِّقُونَ لِأَعْلَامِ
 الْقَرَّاصِنَةِ / وَيَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ الْمَوْتِ الْمُضِيِّ مِنَ الْبَحْرِ الْغَارِقِ / بَيْنَ ذَاكِرَةِ الْغُرُوبِ وَأَحْلَامِ الشَّفَقِ /
 رُوحِي مَكْسُورَةٌ كَخَشَبِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / لَكِنِّي الْأَبُ الرُّوحِيُّ لِعُشْبِ الْقُبُورِ اللَّامِعِ / وَلَنْ
 تَفْتَقِدَنِي ابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ حَتَّى يُصْبِحَ وَجُودِي ذِكْرِي / كَالنَّسِيمِ فِي آخِرِ لَيْالِي الصَّيْفِ / الَّذِي
 يَغْتَصِبُ هَوَاءَ الْمَقْبَرَةِ الْمُلُوثَ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمَكْسُورَةِ /
 سَلَامًا يَا وَطَنَ الْوَهْمِ / وَجَدْنَا مَوْتَنَا فِي حَيَاتِكَ / وَوَجَدْتَ حَيَاتَكَ فِي انْتِحَارِنَا / هَرَبَ الْجُنُودُ
 مِنْ مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الصَّدِئَةُ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / لَا امْرَأَةً تَرْمِي أَكَالِيلَ الْغَارِ
 عَلَى خُدُودِ الْجُنُودِ الْمُمَرَّقَةِ / وَلَا شَاطِئٌ يُعَانِقُ أَقْوَاسَ النَّصْرِ فِي مَمْلَكَةِ السَّبَايَا / وَالرَّيْحُ تُعَقِّمُ
 مَسَامِيرَ نَعْشِي بِمِلْحِ الدَّمُوعِ الْبَرَّاقِ / وَتَنَاقَرَتِ الْأَزْهَارُ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ .

لا طريق إلى السراب إلا السراب

عظامي هي رحلة طيور البحر إلى رصيف الميناء / ودُموعي هي جغرافيا الصقيع لمقاعد الانتظار في محطة القطارات / من هؤلاء النساء اللواتي يحاصرن فراش موتي ؟ / من هذه المرأة الغامضة التي تقف أمام ضريحي في السحر ؟ /

النساء مُحَنَّطَات في كحل الشفق / والطريق إلى قلبي مُغَلَّق بالحواجر العسكرية / وأوعيتي الدُمويَّة مُمْتَلِئَة بِجِيفِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / والعاصفة الثلجية في ليل البكاء فَتَحَتْ قَفْصِي الصَّدْرِي / فَهَرَبَتِ الْعَصَافِيرُ الْمَلُونَةُ كَجِبَالِ الْمَشَارِقِ /

أحلام الطفولة دَافِئَةٌ كَفَرَّاشِ الْمَوْتِ / فَكُنْ عَاطِفِيًّا يَا سَجَّانِي / حِينَ يَنْدَمِجُ الْوَجْهُ وَالْقِنَاعُ فِي لَيْلِ الصَّقِيعِ / أَنَا وَأُمِّي قُتِلْنَا مَعًا فِي مَمْلَكَةِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَبَقِيَ مِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي /

مَاتَ اسْمُ الْبُحَيْرَةِ / وَبَقِيَ رَقْمُهَا فِي أَرْشِيفِ مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَأَحْزَانِي تَتَوَحَّشُ فِي اللَّيْلِ الْمُوحِشِ / ذَهَبَ الْعُشَّاقُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ الشَّاسِعِ / وَصَارَتْ فَنَاجِيْنُ الْقَهْوَةِ بَارِدَةً فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَخُدُودُ الْفَتَيَاتِ النَّاعِمَةِ مُحْصَصَةً لِلدِّيدَانِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ فِي الْمَدَائِنِ الشَّمْعِيَّةِ /

نَحْنُ الْأَغْرَابُ / نُدَافِعُ عَنْ حَقِّ السَّرَابِ فِي خِيَانَةِ الرَّمَالِ / وَالصَّحْرَاءُ تَسْتُرُ عَوْرَاتِنَا بَعْدَ اغْتِيَابِنَا / الْأَعْلَامُ مُنْكَسَّةٌ / وَحُزْنُ أُمَّهَاتِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى يَتَسَاقَطُ / كَمَا يَتَسَاقَطُ السُّكَّرُ فِي شَايِ الْعُشَّاقِ الْمَوْتَى / وَالْأَعَاصِيرُ تَرُشُ السُّكَّرَ عَلَى الْمَوْتِ / وَجُثَثُ الْجُنُودِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / لَكِنَّ تَلَامِيذَ الْمَدَارِسِ يَحْفَظُونَ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ / وَيُحْطِطُونَ لِقَضَاءِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ فِي حَفْرِ قُبُورِ آبَائِهِمْ /

شَطَابًا رُوحِي هِيَ نِقَاطُ تَفْتِيشٍ بَيْنَ مِلْحِ الدُّمُوعِ وَمِلْحِ الْبَحْرِ / فَكُنْ يَا دَمِي الْمُنْبُودَ كَالْمِلْحِ سَاكِنًا فِي الْخُبْرِ وَالْدُّمُوعِ / زَوْجُهُ حَقَّارُ الْقُبُورِ تَتَزَيَّنُ لَهُ فِي لَيَالِي الْإِحْتِضَارِ الْعَاطِفِيَّةِ / وَأَنَا أَتَزَيَّنُ لِأَعْشَابِ الْمَقَابِرِ / وَأَبِي ذَهَبَ إِلَى الْمَوْتِ وَاتَّقَا مِنْ ضَوْءِ الْإِحْتِضَارِ / وَبَقِيَ سَعَالُهُ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْخَالِي / شَيْءٌ غَامِضٌ يُنَادِي عَلَى دَمِي فِي لَيْلِ الْخَرِيفِ / هَكَذَا يَعُودُ السَّرَابُ إِلَى حِضْنِ الصَّحْرَاءِ /

بِلا أَقْوَاسٍ نَصْرٍ وَلَا أَوْسَمَةِ عَسْكَرِيَّةٍ / صَارَ الْمُهَرَّجُ عَاطِلًا عَنِ الْعَمَلِ / بَعْدَ إِغْلَاقِ السَّيْرِكِ / وَالْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ أَظْفَارَ الْقَتْلَى فِي سَرَادِيبِ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْأَرَامِلُ يَبِيعْنَ الْخُضَارَ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ الَّتِي انْقَرَضَتْ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ عِلْمٌ إِلَّا جُثْمَانِي / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ نَشِيدٌ إِلَّا أَشْلَانِي /

فِي مَسَاءِ الْكَرَزِ الْحَزِينِ فِي حَدِيقَةِ الْجَمَاجِمِ / تَجْمَعُ أُمِّي رُفَاتِي بَيْنَ الشُّمُوعِ وَالْدُّمُوعِ / وَأُمِّي سَجَّتْنِي فِي صَفَائِرِهَا / وَرَحَلَتْ إِلَى بَرِيقِ الْأَمْطَارِ فِي الشَّفَقِ الْبَعِيدِ .

التَّبَحُّثُ عَنْ الدَّهْمِ فِيهِ مَسْرَحُ الْعَرَائِسِ

أَيُّهَا الْجَسَدُ الْمَصْلُوبُ الَّذِي يَتَنَائَرُ كَضَوْءِ الشِّتَاءِ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ وَخَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / أَيْنَ
الطَّرِيقُ إِلَى جَنَائِمِ الْأَسْرَى فِي مُعَسَّكَاتِ الْإِعْتِقَالِ ؟ / لَا عَرْشَ سِوَى نُهُودِ السَّبَايَا / وَالْمُلُوكُ
الْمَخْلُوعُونَ يَتَشَمَّسُونَ فِي أَرْشِيفِ أَشْجَارِ الْمَدَافِنِ / وَالزَّوَالِغُ تَرْمِي حَنَاجِرَ الْفَتَيَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ
عَاطِفِيًّا فِي حَاوِيَّاتِ الْقَمَامَةِ / يَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي دِمَائِكَ / الْمَنْفِيُّ عَنْ أَشْلَائِكَ / لَنْ تَرْحَمَكَ رِصَاصَةُ
الرَّحْمَةِ / فَانْتَظِرْنِي تَحْتَ أَقْوَاسِ النَّصْرِ فِي ظِلَالِ الْيَاسَمِينِ وَالْقَرَابِينِ / حِينَ تُلْمَعُ الْأَرَامِلُ الْأَوْسَمَةُ
الْعَسْكَرِيَّةُ الصَّدَنَّةُ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمُتَنَصِّرُ / لَكِنِّي جُثَّةٌ تَجْلِسُ عَلَى أَنْقَاضِ دَوْلَةٍ /
وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يَرْمِي الْوُرُودَ الصَّفْرَاءَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْوَحْلُ الذَّهَبِيُّ يُحَبِّي جُثَّتَ الْجُنُودِ فِي
أَكْيَاسِ الْخَضَارِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَأْكُلُ أَمْعَاءَ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي مُدُنِ الْوَهْمِ /
رَأَيْتُ أَكْفَانَ الْغَرِيبِ الْفُسْفُورِيَّةَ فِي مَمْلَكَةِ الرَّمَادِ / بَحَثَ الْغَرِيبُ عَنْ لُبَّةٍ وَلَمْ يَجِدْهَا /
فَقَضَى عُمُرَهُ مَعَ قِطْطِ الْأَرْقَةِ الْقَدِرَةِ / فَخَذْنَا مَعَكَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ إِلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي / لَا تَزَالُ آثَارُ
عَطْرِ الْقَتْلِ عَلَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / فَكُنْ خَرِيفًا كَمَا نَتَذَكَّرُ وَشَمِّ دِمَائِكَ فِي لِيَالِي الدُّعْرِ / بَيْنَ
بِدَايَاتِ الْبَحْرِ وَنَهَايَاتِ الدَّمْعِ / وَصَرَخَ الشِّتَاءُ اللَّازُورْدِيُّ يَفْتَلِعُ جِلْدِي / وَيَحْرِقُ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ /
فَاحْتَرَقِي أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ بِدُمُوعِ عَاشِقِكَ الْوَهَّاجَةِ / كَمَا تَطْلِي حَيَّةً فِي قَلْبِهِ إِلَى الْأَبَدِ /
الْأَمْوَاتُ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي السَّرَابِ / لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ / فَكُنْ أَنْتَ السَّرَابُ يَا دَمِي /
كَمَا تَقْتُلُ الصَّخْرَاءَ / إِنَّ الرَّمَالَ تَغْلِقُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / فَكُنْ أَنْتَ أُسْطُورَةُ
الصَّهِيلِ فِي بَرَارِي الطَّاعُونَ / كَمَا تُعْجَبُ بِكَ ابْنَةُ حَفَّارِ الْقُبُورِ / وَيَكْسِرُ حُزْنُكَ أَيْقُونََةَ الرَّحِيلِ فِي
الذَّاكِرَةِ / الَّتِي تُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ /
أَيُّهَا الشُّمُوسُ الْمَكْسُورَةُ فِي مَمْلَكَةِ الْمَجْدِ الضَّائِعِ / فَقَدْتُ ثِقَتِي بِخَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَضَعْتُ
ثِقَتِي فِي خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / أَعِيشْ طُفُولَتِي الْمَقْتُولَةَ بَيْنَ حُطَامِ سَفِينَتِي الْغَارِقَةِ وَأَنْقَاضِ بَيْتِي الْمَهْجُورِ /
وَجَنَازِيرِ الدَّبَابَاتِ تَحْرُثُ نُهُودَ السَّبَايَا بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَأَعِشَاشُ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ فِي
فُرُوجِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَأَنَا الْمُنْبُودُ فِي مَدِينَةِ الْهَلَعِ / رَحَلْتُ عِظَامِي إِلَى ضَوْءِ الشِّتَاءِ الْخَافِتِ /
وَمَاتَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي أَمَامَ مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَالْأَكْفَانُ مُعَقَّمَةٌ بِمِلْحِ الْخُبْزِ الَّذِي
يَبْحَثُ عَنْهُ الْإِيْتَامُ فِي جَنَائِمِ آبَائِهِمْ / وَالتَّوَابِيتُ مُرْتَبَّةٌ عَلَى سَطُوحِ الْقَطَارَاتِ كَصَنَادِقِ الْمَشْرُوبَاتِ
الْغَارِقَةِ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ يَصْعَدُ مِنْ شُقُوقِ رِئَتِي / وَيَرْحَلُ إِلَى بَرِيقِ الْأَمْطَارِ فِي الْغُرُوبِ .

مَوْجَزٌ لِتَارِيخِ حُطَامِ الْقُلُوبِ

ذَهَبْتُ أُمِّي إِلَى الْإِحْتِضَارِ الْوَهَّاجِ / وَبَقِيَ مِلْحٌ دُمُوعُهَا عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي / وَحُبُّ الشَّرَكْسِيَّاتِ
يَطْحَنُ عِظَامِي كَالْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /

انْتَحَرَ الْكَاهِنُ الدِّينَ يَمْلِكُ قُوَى سِحْرِيَّةً غَامِضَةً / وَصَارَتِ الرَّاهِبَاتُ عَاطِلَاتٍ عَنِ الْعَمَلِ /
وَكَسَرَ الشَّلْجُ الْأَزْرَقُ أَجْرَاسَ الْكَنِيسَةِ / لَكِنَّ الْقَنَاصَ لَا يَزَالُ مُخْتَبِئًا فِي بُرْجِ الْكَنِيسَةِ / وَالْبِنَادِقُ
الْآلِيَّةُ هِيَ أَرْشِيفُ الْحُبِّ الضَّائِعِ / وَمَزْهَرِيَّاتُ الرَّاهِبَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / اللُّوَاتِي يَتَمَنَّعْنَ وَهْنًا
رَاغِبَاتٍ / وَيَمْسِشْنَ إِلَى دَيْرِ الْأَسْرَارِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْأَلَمِ / وَأَكْفَانُ الْجَرَادِ الْمَذْبُوحِ هِيَ طَرِيقُ الدَّمِ
نَحْوَ الْمَنَارَةِ / وَالْبَحَارُ يَبْحَثُ عَنْ حُطَامِ قَلْبِهِ بَيْنَ حُطَامِ سَفِينَتِهِ / وَالْغَرِيبُ يَبْحَثُ عَنْ أَنْقَاضِ رُوحِهِ
بَيْنَ أَنْقَاضِ بَيْتِهِ / انْطَفَأَ بَرِيقُ فَاسِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / كَمَا انْطَفَأَتْ نَارُ الْعِشْقِ بَيْنَ الثُّفَاحِ وَالرَّمَادِ /
وَالْتَوَارِسُ تَبْكِي عِنْدَ ضَرْيَحِ الْبَحْرِ / أَضَاعَ الرُّبَانُ بُوَصْلَةَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي دُورِ الْبَحْرِ / وَأَضَاعَتْ فِرَانُ
السَّفِينَةِ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي بَنْفَسَجِ الصَّبَابِ /

ثُقُوبٌ جِلْدِي مُزْخَرَفَةٌ كَالْتَوَائِبِ الْخَشْيَةِ / وَخُدُودُ النَّسَاءِ مُزَيَّنَةٌ بِأَسْوَارِ الْمَقَابِرِ الشَّمْعِيَّةِ /
أَنَا النَّوْرُسُ التَّائِهَ فِي الْبَحْرِ بِلَا مَنَارَةٍ وَلَا بُوَصْلَةٍ / أَتَفَجَّرُ لِأَضْيَاءِ جَنَامِينَ الْبَحَّارَةِ / أَنَا السَّمَكَةُ
الْغَارِقَةُ فِي الدَّمَاءِ بِلَا تَارِيخٍ وَلَا جُغْرَافِيَا / أَحْتَرِقُ لِأَعْسَلِ جُلُودِ فِرَانِ السَّفِينَةِ بِمِلْحِ الْبَحْرِ /
وَالْإِعْصَارُ يَسْتَأْجِرُ أَكْفَانَ الرُّبَانِ فِي مَوْسِمِ بَيْعِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ /

كُنْ نِدًّا / وَاكْسِرْ ظِلَّكَ الْمَعْدِنِيَّ / أَنْتَ عَشِيقُ الصَّحْرَاءِ / لَكِنَّ الصَّحْرَاءَ سَتَحُونُكَ / وَلَنْ
يُخْلَصَ لِدَمِكَ غَيْرُ الرَّمْلِ / حِينَ يُغَطِّي نَعَشَكَ الْحَجَرِيُّ / سَتَمُوتُ يَا سَجَّانِي / وَيَظْلُ طَيْفُكَ حَيًّا
فِي قَلْبِ الثُّفَاحَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا تَحْتَ مَطَرِ الْخَرِيفِ / وَكَرِهْتَهَا فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْجَمَاجِمِ فِي بَرَارِي
الْإِحْتِضَارِ / فَتَحْتُ بَابَ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ لِلْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ / وَقَدْ يَطِيرُ الْحُزْنُ مِنْ قَلْبِي ذَاتَ مَسَاءٍ /
كَمَا يَطِيرُ النَّسْرُ الْأَعْمَى مِنْ جَدَائِلِ الْبُحَيْرَاتِ الْبَاكِئَةِ عَلَى أَنْقَاضِ قَلْبِي / فَيَا أَيُّهَا الْكَرْزُ الْبَاكِي
تَحْتَ جُسُورِ سَرَايِفُو / إِنَّ أُمِّي لَا تَزَالُ تَبْحَثُ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي جُثْمَانِي / يَا أَيُّهَا الْبُرْتَقَالُ
الْبَاكِي عَلَى أَطْلَالِ قُرْطُبَةٍ / إِنَّ أَبِي لَا يَزَالُ يَبْحَثُ عَنْ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ فِي أَشْلَانِي /

يَدْرُسُ الْأَيْتَامُ فَلَسَفَةَ السَّرَابِ / كَيْ يُنْقَبُوا عَنْ جُثَّتِ أُمّهَاتِهِمْ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَالْعَوَاصِفُ
تَبْحَثُ عَنْ شَطَائِهَا مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / بَيْنَ كُرِّيَّاتِ الدَّمِ لِلرَّاهِبَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا /
وَأَوْرَاقُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي خَرِيفِ الْعِشْقِ / أَخَفَّتْ آثَارَ أَقْدَامِ الْقَتْلَى تَحْتَ صَقِيعِ الذِّكْرِيَّاتِ .

رَحْلَةٌ إِلَى بَلَدِ الْمَشَانِقِ الْمُعَلَّقَةِ

أُتْدَاءُ جَوَارِي الْقَصْرِ الْمَهْدُومِ مُرْتَبَةً عَلَى رُقْعَةِ الشَّطْرَنْجِ لِلْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / وَالْبَدْوُ الرُّحْلُ
يَدْرُسُونَ فَلَسَفَةً أَرَسَطُوا / وَيَعْتَزِلُونَ رَعْيَ الْأَغْنَامِ الَّتِي قَتَلُوهَا / وَيَلْهَثُونَ وَرَاءَ جَائِزَةِ نُوبِلِ /
لَا تُكْرِهْنِي يَا ابْنَةَ حَقَّارِ الْقُبُورِ / إِنَّ رُفَاتِي هُوَ التَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ لِلدُّوَيَّاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / لَا
تَجْرَحُ مَشَاعِرَ الْأَشْجَارِ يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / إِنَّ أَشْلَائِي هِيَ الرَّايَةُ الْمُنْكَسَةُ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالصَّوْلَجَانِ /
أَفْرَحُ أَيُّهَا الْبَحْرُ / سَوْفَ يَغْرُقُ الرُّبَانُ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي أَحَبَّهَا / وَلَنْ يَهْرُبَ مِثْلَ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ /
أَنَا الْقَتِيلُ الْمَنْسِيُّ فِي مُدُنِ الضَّبَابِ الْحَامِضِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ هُوَ الْمُتَحَدِّثُ الرَّسْمِيُّ بِاسْمِ عِظَامِي /
وَجِيفُ الْقِطَطِ الْمُشَرَّدَةِ مُلْتَصِفَةً بِأَضْوَاءِ السِّيَارَاتِ / هَكَذَا يُولَدُ الْحُبُّ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ /
وَيَمُوتُ فِي صَقِيعِ مَحَطَةِ الْقِطَارَاتِ الْفَارِغَةِ /
يَنْتَشِرُ الرَّمْلُ الْأَخْضَرُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُومَةِ كَالْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَجَسَدِي سَيَادَةُ السَّرَابِ عَلَى
أَحْزَانِ الصَّحَرَاءِ / أَخْجَلُ أَنْ أَنْظُرَ فِي مَرَايَا الرِّبْعِ / لِأَنَّ حَوَاسِّي تَتَسَاقَطُ كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / أَنَا
الْغَرِيبُ الَّذِي رَأَى الْحَضَارَةَ تَذُوبُ فِي دِمَاءِ الْفُقَرَاءِ / كَمَا تَذُوبُ قِطْعُ الشُّوْكَوْلَاتَةِ تَحْتَ شَمْسِ
الشِّتَاءِ / وَحَدَائِقُ الْإِحْتِضَارِ الْبَعِيدَةِ دَافِئَةٌ كَفِرَاشِ الْمَوْتِ الْقَرِيبِ /
يَا لَيْلَ الشِّتَاءِ الْحَزِينِ / ارْزُقْ وَشَمَّ الْغَزْلَةَ عَلَى هَيْكَلِي الْعِظْمِيِّ / لِأَنِّي سَأَكُونُ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ وَحِيدًا / يَا شِتَاءَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ / عَلَّمَنِي الْوَحْدَةَ / لِأَنِّي سَأَوْضَعُ فِي قَبْرِي وَحِيدًا /
نِسَاءً كَالْأَحْدِيَةِ / وَأَحْدِيَّةٌ مِنْ جُلُودِ النِّسَاءِ / يَغْسِلُنَ الْمَرَائِلَ بِحَلِيبِ الرِّضَاعَةِ / وَالشُّوَارِغُ فِي
مَمَالِكِ الطَّاعُونَ مُعَبَّدَةٌ بِنُهُودِ النِّسَاءِ الْمَقْطُوعَةِ / وَتُنَادِي الْأُمَهَّاتُ عَلَى أَبْنَائِهِنَّ فِي لَيَالِي الصَّقِيعِ /
وَالْبَحَارَةُ قَبْلَ غَرْقِهِمْ يُنَادُونَ عَلَى أُمَهَّاتِهِمْ / وَبَسَاطِيرُ الْجُنُودِ تَسْحَقُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ
الْمِيَاءِ / وَضَوْءُ الْمَنَارَةِ الْمُهْدَمَةِ يَخْتَفِي وَرَاءَ الضَّبَابِ الْمَالِحِ / وَأَنَا الْمَيْتُ الْمُنْبُودُ / لَكِنِّي سَأُظَلُّ
حَيًّا فِي قَلْبِ الْإِعْصَارِ / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْهَارِبُ مِنْ مَعْرَكَةِ الْعِشْقِ / حُزْنِي أَغْرُلُ / لَكِنَّ خُدُودَ النِّسَاءِ
مِنْ الْأَسْمَنِتِ الْمُسْلَحِ / وَدَمِي أَخْضَرُ كَالسَّنَابِلِ فِي وَطَنِ الْإِحْتِضَارِ /
سَوْفَ تَتَقَمَّصُ الصَّحِيَّةُ جَلَادَهَا فِي مَمْلَكَةِ الْوَدَاعِ / وَسَوْفَ يَلْعَبُ السَّجِينُ الشَّطْرَنْجَ مَعَ
السَّجَّانِ فِي الرِّبَازَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / فَكُسرُ قِنَاعِكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ الرَّمَادِيُّ / وَكُنْ أَبْيَضَ كَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
أَوْ أَسْوَدَ كَنَافِذَةِ السَّجْنِ الَّتِي تُظَلُّ عَلَى الْبَحْرِ / سَوْفَ يَعُودُ الْغَرِيبُ إِلَى الْغَرِيبَةِ / فَيَا أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ
الْعَمِيَاءُ / اكْسِرِي صُلْبِيكَ / وَاتَّبِعِينِي إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ / إِنَّ هَدِيرَ الْأَمْوَاجِ يَتَفَجَّرُ فِي عِظَامِي .

حَمَائِي حَوْلَةَ لَا يَغْتَرِفُونَ بِهَا أَحَدٌ

كُلَّمَا قُتِلْتُ فِي طُرُقَاتِ الرَّحِيلِ / وَلِدْتُ فِي قُلُوبِ الشَّرَكِسيَّاتِ الَّتِي تَرَحَّلُ مِنَ الشَّفَقِ الْبَاكِي
إِلَى غُيُومِ الْخَرِيفِ الْوَرْدِيَّةِ / وَتَوَائِبُ طُيُورِ الْبَحْرِ مُغَطَّاءٌ بِضَفَائِرِ الشَّرَكِسيَّاتِ / الَّتِي تَمْتَدُّ مِنْ رَائِحَةِ
مِلْحِ الْبَحْرِ حَتَّى دِمَائِي الْمُنْتَوِرَةِ عَلَى جُذُرَانِ الْمَنَارَةِ /
ضَوْءُ الْقَمَرِ يَنْتَشِرُ فِي عِظَامِ الصَّحَايَا كَالرَّنَائِقِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَالْكَهَنَةُ الْعُمَيَّانُ يَكْسِرُونَ مَزْهَرِيَّاتِ
عُرْفِ الْاعْتِرَافِ / بَيْنَ أَبْرَاجِ الْكَنَائِسِ وَأَبْرَاجِ مُعَسَّكَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَتَتَوَهَّجُ شَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ /
كَمَا يَتَوَهَّجُ مِلْحُ الدَّمُوعِ عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ /
رُكُوعُ الْمَلِكِ قَبْلَ قَتْلِهِ / وَجَنَامِيْنُ الْأُمَهَّاتِ مَنْسِيَّةٌ فِي أَرْقَةِ الْجُرْذَانِ / بَيْنَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ وَبُكَاءِ
الْأَطْفَالِ / وَالْغَنَائِمُ مَشْرُوكَةٌ فِي الشَّوَارِعِ الْقَدِيرَةِ لِلْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ وَالْقَطِطِ الْمُشْرَدَّةِ تَحْتَ الْأَمْطَارِ
الْثَّحَابِيَّةِ / وَتَتَسَاقَطُ دُمُوعُ الْإِيْتَامِ بَيْنَ الرِّثْيِ وَالرَّغْتِ كَالْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ /
تَتَحَلَّلُ أَحْلَامُ الطِّفْلِ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ الْفَارِغَةِ / كَمَا تَتَحَلَّلُ جُثَثُ الْقَتْلَى فِي لِيَالِي
الْحَدَادِ / وَالسَّرَابُ يُدَافِعُ عَنْ شَرَفِ الصَّخَرَاءِ الصَّائِعِ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ / بَيْنَ شَيْخِ الْقَبَائِلِ
وَأَمْرَاءِ الْحُرُوبِ / بَيْنَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَأَبَارِ النَّفْطِ / وَزُعْيَانُ الْغَنَمِ يُوقَعُونَ عَلَى أَوْرَاقِ بِنَعِ
الْأَنْدَلُسِ / وَالْبَدُو الرُّحْلُ يَكْتُبُونَ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ لِضِيَاعِ فِلَسْطِينَ /
أَغَارُ عَلَى الْبُحَيْرَةِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَالْمَقْصَلَةُ تَغَارُ عَلَيَّ فِي بَرَارِي الْبُكَاءِ / وَشُقُوقُ جِلْدِي
ضَائِعَةٌ فِي أَرْشِيفِ صَحَايَا الْعِشْقِ الْقَاتِلِ / وَالْعَبِيدُ يَغْتَصِبُونَ الْأَمِيرَاتِ عَلَى أَنْعَامِ النَّشِيدِ الْوُطْنِيِّ فِي
إِسْطِبَلَاتِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَحُزْنُ أَرْقَةِ الْجُرْذَانِ شَقْنِي شَابًا / كَيْ أَطْلَأَ شَابًا إِلَى الْأَبَدِ /
صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ يَغْتَصِبُ الْجُثَثَ الْغَارِقَةَ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ / الَّذِي يَحْرُثُهُ ضَوْءُ الْقَمَرِ / وَسَوْفَ
تَنْمُو السَّنَابِلُ فِي هَيْكَلِي الْعَظِيمِيِّ / وَتَنْبُثُ الرَّنَائِقُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالتَّوَائِبُ الْمُرْخَرَفَةُ مَنْسِيَّةٌ
عَلَى الْأَرَصِفَةِ الْقَدِيرَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْمَسَاءِ / وَرَمْلُ الشُّطَّانِ أَهْدَرَ دَمَ الْبَحْرِ فِي لِيَالِي الدُّعْرِ /
كُنْ شَاعِرِيًّا عِنْدَ الْغُرُوبِ فِي مَرَايِي الْوَدَاعِ / إِنَّ ظِلَالَ الْبَحَارَةِ الْغُرْقَى تَصْعَدُ مِنْ عِظَامِ النَّوَارِسِ /
وَالْفُقَرَاءُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْجُثَثِ الْمُقَطَّعَةِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَأَحْزَانُ الشَّفَقِ تَنْهَمُرُ عَلَى شَطَايَا قَلْبِي
الْمَكْسُورِ كَالْمَزْهَرِيَّاتِ / كَمَا تَنْهَمُرُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي مَسَاءِ الْهَلَعِ / لِمَاذَا تَنْتَظِرِينَ
عَوْدَتِي يَا أُمِّي إِلَى صَقِيعِ الذَّاكِرَةِ ؟ / إِنَّ أَوْرَدَتِي هَاجَرَتْ مِنْ لَحْمِي الْمُسْتَعَارِ / لِمَاذَا تَنْتَظِرِينَ يَا أَبِي
صَفِيرَ الْقِطَارَاتِ فِي مَحْطَاتِ السَّكَّكِ الْحَدِيدِيَّةِ الْمَهْجُورَةِ ؟ / إِنَّ الْقِطَارَاتِ ذَهَبَتْ وَلَنْ تَعُودَ .

إِحْدَاهُمُ الْبَحِيرَةُ رَهْمًا بِالرَّصَاصِ

ضَوْءُ الْقَمَرِ يَصْنَعُ أَرَاخِيحَ الْحَدَائِقِ مِنْ عِظَامِ الْيَتَامِ / وَجِبَالُ الْمَشَانِقِ مَجْدُولَةٌ مِنْ صَفَائِرِ
النِّسَاءِ الصَّاعِدَاتِ مِنْ حِصَارِ قُرْطَبَةَ / السَّائِرَاتِ تَحْتَ جُسُورِ سَرَايِفُو /
يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / لَا تَطْلُبْ مِنَ الْمَرْأَةِ الْبَدَوِيَّةِ أَنْ تُصْبِحَ شَرْكَسِيَّةً / إِنَّ الْعَصَافِيرَ الْحَزِينَةَ تُهَاجِرُ
فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ إِلَى قَلْبِي الْمَهْجُورِ / وَأَنَا الطَّائِرُ الْمَنْبُودُ / مُتٌ مُنْذُ زَمَنْ بَعِيدٍ فِي لَيْلَةٍ
مَاطِرَةٍ غَامِضَةٍ / وَكُلُّ الْأَمَاكِينِ رَفَضَتْ أَنْ أَذْفَنَ فِيهَا / لَكِنَّ شُطَّانَ الْمَسَاءِ دَفَنْتَنِي فِي قُلُوبِ
الشَّرْكَسِيَّاتِ / وَسَوْفَ أَظَلُّ حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ /

دَمُ النَّوَارِسِ سَيَكُونُ مِسْمَارًا فِي نَعْشِ الْبَحْرِ / يَمُوتُ الْفُقَرَاءُ فِي الْمَعَارِكِ كَيْ يَفْتَسِمَ الْأَغْنِيَاءُ
الْغَنَائِمَ / يَا وَطَنَ السَّيَا / كُلُّنَا رَهَائِنَ / تَقُومُ الْقِيَامَةُ فِي دَاخِلِي / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى رَصِيفِ
الْمِينَاءِ فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / صَلَبَنِي الْمَوْجُ الْقِرْمِزِيُّ عَلَى خُذُودِ الشَّرْكَسِيَّاتِ شَابًّا / كَيْ أَظَلَّ شَابًّا إِلَى
الْأَبَدِ / وَطَيْفُ الشَّرْكَسِيَّاتِ يَطْلُعُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / أَنَا الْمَصْلُوبُ الْعَالِي / وَقَدْ كَسَرْتُ الصَّلِيبَ /
يَرْسُمُ اللَّيْلُ الْخَوْفَ عَلَى وُجُوهِ الْأَطْفَالِ فِي جُغْرَافِيَا زَمَنِ الرَّصَاصِ / وَتَارِيخِ الْإِنْقِلَابَاتِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / يَا وَطَنَ السُّنُونُو الضَّائِعِ فِي كُرَيَاتِ دَمِي / سَيَظَلُّ عِلْمُكَ مُنْكَسًا بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ
وَكِلَابِ الصَّيْدِ / سَيَظَلُّ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةُ ذَابِلَةً بَيْنَ فِرَانِ التَّجَارِبِ وَفِرَانِ السُّفْنِ /

شَرْكَسِيَّةٌ تَرْكُضُ فِي غَابَاتِ الْقُوقَازِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَتَبْكِي تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / كَيْفَ
يُفَرِّقُ اللَّيْلُ بَيْنَ مِلْحِ دُمُوعِهَا وَمِلْحِ الْبَحْرِ يَا نَهْرَ الْأَحْزَانِ الَّذِي يَرْكُضُ فِي دَمِي ؟ /
اخْتَرَقَتْ أَنْوُثَةَ السَّنَابِلِ / كَمَا تَحْتَرِقُ ذِكْرِيَّاتُ الْيَتَامِ / الَّذِينَ يَبِيعُونَ كُرَيَاتِ دِمِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ
الْمُرُورِ / وَأَصْبِيَتْ الْبَحِيرَةُ بِسَرَطَانِ الثَّوْدِي / وَلَمْ يَعُدْ لَنَا تَارِيخٌ سِوَى فِرَاشِ الْمَوْتِ الدَّفَائِي / فِي
صَقِيعِ مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ الْفَارِغَةِ / أَنَا الْمَوْرُخُ الْمَنْبُودُ فِي أَرْشِفِ الْهَزَائِمِ وَالْعَارِ / لَكِنِّي أَكْتُبُ الْأَغَانِي
الْوُطَنِيَّةَ بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْغَنَائِمِ / شَيْءٌ فِي دَاخِلِي يَنْكَسِرُ مِثْلَ الْمَزْهَرِيَّاتِ الْأَثَرِيَّةِ فِي الْمَتَاحِفِ السَّرِّيَّةِ /
وَنَوَارِسِ الْغُرُوبِ تُقَطِّعُ أَكْفَانَ الْمَوْجِ الضَّوْئِيَّةِ / أَرَى صَفَائِرَ قَاتِلَتِي الْغَامِضَةَ تَتَوَهَّجُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ
الدَّامِيَةِ / مَتَى سَتَذْبَحُنِي أَيُّهَا الذَّبِيَّةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ / إِنَّ أُمِّي تَنْتَظِرُ عَوْدَتِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ / جَسَدِي
خَشَبَةُ الْمَذْبَحِ / لَكِنِّي لَسْتُ الْقُرْبَانَ /

فِي سَنَوَاتِ الرَّصَاصِ / يَصْعَدُ زَهْرُ اللَّوْزِ مِنْ شُقُوقِ حَنْجَرَتِي / فَيَا أَيُّهَا السَّرَابُ / عَلَّمَنِي
فَلَسْفَةَ رُغْيَانِ الْغَمِّ / كَيْ أَنْقَبَ عَنِ النَّفْطِ فِي جَنَائِمِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ .

نَجْمَةٌ وَحِيدَةٌ فِي الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ

قَصَائِدُ الرِّثَاءِ تَكْتُبُهَا أَرَامِلُ عُمَالِ الْمَنَاجِمِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُهَاجِرُ إِلَى الْقُلُوبِ
 الْمَهْجُورَةِ / وَلَمْ تَسْتَفِدِ الْبُحَيْرَةُ مِنَ الْحَضَارَةِ سِوَى تَرْقِيعِ غِشَاءِ الْبَكَارَةِ /
 قُتِلَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي لَمْ يُبَايِعْهُ فِي انْقِلَابٍ عَسْكَرِيٍّ / وَلَا عَرَّشَ إِلَّا الرَّمَادَ / وَلَا صَوْلَجَانَ إِلَّا
 الرُّفَاتَ / وَذِكْرِيَّاتُ الْجَوَارِي مُصَفَّحَةٌ ضِدَّ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ / فَكُنْ أُنِيقًا يَا شَجَرَ الْمَقَابِرِ / حِينَ
 يَبْكِي الْأَطْفَالُ أَمَامَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / إِنَّ الْخَنَاجِرَ الْمَسْمُومَةَ مَنْسِيَّةً بَيْنَ أَرْقَامِ
 الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ وَأَرْقَامِ الرِّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ / وَأَنَا شَبَحٌ يُحْتَضِرُ أَنْتَظِرُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / كَيْ أَصِيرَ
 جُثَّةً صَوْنِيَّةً / لَكِنِّي أَسْمَعُ هَدِيرَ الْأَمْوَاجِ الْعَاتِيَةِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَرَمْلُ الشُّطَّانِ يُجَهِّزُ مَرَامِسَ
 جِنَازَةِ الْبَحْرِ / وَالْإِعْصَارُ يَسْأَلُ الْوَحَّاءَ تَابُوتِي / مَاذَا يَسْتَفِيدُ الْمَوْجُ مِنْ ذِكْرِيَّاتِ الرُّبَانِ إِذَا كَانَتْ
 السَّفِينَةُ تَعْرِقُ ؟ / أَشْعُرُ بِالْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ أَثْنَاءَ الصُّعُودِ إِلَى خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ / وَأَتَذَكَّرُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي
 الطَّرِيقِ إِلَى الْمَوْتِ / وَالْفُقَرَاءُ يَمُوتُونَ فِي الْخُرُوبِ / كَيْ يَبْنِيَ الْأَغْنِيَاءُ مَجْدَهُمْ عَلَى الْجَمَاجِمِ /
 وَدَاعًا أَيُّهَا الْبَحْرُ / سَتَظَلُّ حَيًّا فِي قُلُوبِ عُشَّاقِكَ الْخَائِنِينَ / وَالسَّرَابُ يُعْبَى أَشْلَاءَ جُثَّةِ الصَّخْرَاءِ
 فِي حَقَائِبِ السَّفَرِ / ذَهَبَ صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ إِلَى الشَّقَقِ وَلَنْ يَعُودَ / وَالسَّائِحَاتُ بِالتَّنَائِيرِ الْقَصِيرَةِ
 يَأْخُذْنَ الصُّوَرَ التِّذْكَارِيَّةَ عِنْدَ شَاهِدِ قَبْرِي / وَأَنَا الْحَيُّ فِي مَمَاتِي / الْمَيِّتُ فِي حَيَاتِي / أَرْكُضُ فِي
 نَزِيفِ اللَّيْلِ كَيْ أُبْلِطَ بَحْرَ الدَّمْعِ بِرُخَامِ الْأَضْرَحَةِ / أَنَا الْوَحِيدُ فِي ذِكْرِيَّاتِي / لَكِنِّ الصَّجِيجُ يُعْبَى
 كُرِّيَّاتِ دَمِي بِوُجُوهِ الْقَتْلَى / وَجَوَارِبُ الْمُلُوكِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ جُلُودِ الْعَبِيدِ / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ لِلْجَوَارِي
 مَنْسِيَّةٌ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ / الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ مَعْرَكَةِ السَّرَابِ إِلَى الرَّمَالِ /
 فَبِرَّانِ التَّجَارِبِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَلْوَانِ حَمَالَاتِ الصَّدْرِ لِلنِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / وَبَيْنَ أَلْوَانِ
 الْأَعْلَامِ الْوُطْنِيَّةِ الْمُنْكَسَةِ / وَالْجِرَادُ يُجَفِّفُ الْعَرَقَ فِي الْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ /
 وَالْعَصَافِيرُ الْآلِيَّةُ تَنْفِرُ حَلَمَاتِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / اللَّوَاتِي أَلْقَى الْإِعْصَارُ جُثَّتَهُنَّ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ /
 مَا فَائِدَةُ مَشَاعِرِ الْإِمَاءِ إِذَا كَانَتْ تُهَوِّدُهُنَّ مِنَ الْأَسْمَنْتِ ؟ / قَلْبٌ وَحِيدٌ فِي غَابَةِ مَنْ رُحَامِ
 الْمَدَافِنِ / وَالزَّوَارِعُ تَصْقُلُ أَظَافِرَ الْمُلُوكِ الْمَحْلُوعِينَ / وَالْبَحْرُ رَسَمَ بِدَمِهِ طَرِيقَ النَّوَارِسِ نَحْوَ الْخُرَيْبَةِ /
 لَكِنِّ الْمَنَارَةَ مُهْدَمَةً / وَلَا ضَوْءَ إِلَّا الْجَنَامِينَ / فَيَا أَيُّهَا الْقَتِيلُ الْأُنِيقُ الْمَنْسِيُّ فِي أَرْشِيفِ خُرُوبِ
 الْقَبَائِلِ / لَا تَلْعَبْ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / سَيُولَدُ الرَّمَادُ فِي قَلْبِ الرَّبِيعِ / وَتَتَسَاقَطُ أَوْرَاقُ
 الْخَرِيفِ بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَطَرَاتِ الدَّمِ .

الْبَحْثُ مَعْنَى كَيْفِ الْفِدَاءِ فِي الْقَطِيعِ الْأَحْمَرِ

حَقَائِبُ الْمَلِكَاتِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ جُلُودِ الْفُقَرَاءِ / لَكِنَّ الْخَلِيفَةَ قُتِلَ فِي انْقِلَابٍ عَسْكَرِيٍّ / وَأَجْنَحُهُ
الْجَرَادُ تُغَطِّي تَوَابِيتَ الْأَطْفَالِ الْمَجْهُولِينَ / وَالْعَوَاصِفُ تَرْمِي رُفَاتَ الْجُنُودِ فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ
الصَّحِّيِّ / هَرَبَ الْقَادَةُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ / لَكِنَّ الْعَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ يُوزَّعُونَ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى
الْمُهَرِّجِينَ / وَأُمِّي تَبَحُّثُ لِي عَنْ عُرُوسٍ / لَكِنَّهَا لَا تَعْرِفُ أَنَّ الْأُنثَى الْوَحِيدَةَ فِي حَيَاتِي هِيَ الْمَقْصَلَةُ /
فُتِلْتُ يَا أَبِي فِي ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ / وَعُمَّالُ النَّظَافَةِ يَبْحَثُونَ عَنْ رُفَاتِي فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / فَاشْكُرْ يَا
أَبِي عُمَّالَ النَّظَافَةِ إِذَا وَجَدُوا رُفَاتِي / وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ إِذَا لَمْ يَجِدُوهُ /

دَمُ الْحَيْضِ لِلْأَمِيرَاتِ عَلَى السَّجَادِ الْأَحْمَرِ فِي مَعْسَكَاتِ الْإِعْتِقَالِ / يَا أَيُّهَا اللَّبْوَةُ الْمَجْرُوحَةُ
عَاطِفِيَا وَالنَّازِفَةُ عَشَقًا / حَاولِي اصْطِيَادَ أَحْزَانِ الْأَسَدِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / قَدْ يُصْبِحُ الصِّيَادُ فَرِيسَةً /
وَتُصْبِحُ الْفَرِيسَةُ لَوْحَةً زَيْتِيَّةً فِي مُنْحَفٍ سَرِّيٍّ / وَقَدْ يُنَادِي الْبَحَارَةُ عَلَى أُمَّهَاتِهِمْ قَبْلَ غَرْقِهِمْ /
وَيَعُودُ الصِّيَادُ إِلَى أَرْمَلَتِهِ بِلَا أَسْمَاكِ / وَمَا زَالَ حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ يَزْرَعُ النَّعْنَاعَ فِي شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /
تَسْبُحُ الْأَسْمَاكِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُوعِيَّةِ / وَجُثَّتِي هِيَ الْمَنَارَةُ الْبَعِيدَةُ عَنْ جِلْدِي النَّحَاسِيِّ / الْقَرِيسَةُ
مِنْ الصَّبَابِ الْكُحْلِيِّ / وَأَرَا جِيحَ الْأَطْفَالِ جَاهِزَةً لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرَ تَغْنِي لِلْإِتِمَامِ فِي لَيَالِي
الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالطَّرِيقُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / فَاكْسِرِ الْبُوصْلَةَ يَا أَبِي / ثَلُجُ
الْمَسَاءِ يَحْرِثُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَالرَّيْخُ تَزْرَعُ السَّنَابِلَ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْوَلَاخُ نَعْشِي هِيَ الصَّخْرَاءُ /
وَلَا ابْنَ لِي يَحْمِلُ اسْمِي بَعْدَ اغْتِيَالِي إِلَّا السَّرَابُ /

سَوْفَ يَذْفِنُ الْأَطْفَالُ أُمَّهَاتِهِمْ / وَيُعَانِقُونَ الْقُبُورَ / وَيَلْعَبُونَ كُرَةَ الْقَدَمِ بِالْجَمَاجِمِ تَحْتَ أَشْجَارِ
الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الشَّمْعِيَّةِ / كَسَرَ صَوْتُ الرَّعْدِ مِزْمَارَ الرَّاعِي / وَسَقَطَتِ الْأَغْنَامُ فِي آبَارِ النَّفْطِ /
وَالْعَوَاصِفُ تُمَثِّلُ بِجُثَّةِ النَّهْرِ بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلابِ الصَّيْدِ /

فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / يَخْرُجُ بُكَاءُ الْأَطْفَالِ مِنْ شَقُوقِ رِئَتِي / كَيْ يَفْتَرِسَ كُرْبَاتِ دَمِي / وَأَنَا الْغَرِيبُ
رَأَيْتُ خُدُودَ الْقَتِيلَاتِ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي فِي اللَّيَالِي الْمَاطِرَةِ / وَلَنْ تَجِدَ النَّوَارِسُ جُثَّتِي / لَكِنَّ دَمِي
سَيُخْرِقُ الْبَحْرَ فِي الْغُرُوبِ الْأَخِيرِ / كُنْتُ غَامِضًا فِي حَيَاتِي كَالزَّنَابِقِ فِي الْمَدَافِنِ الرَّجَاجِيَّةِ /
وَسَأَظَلُّ غَامِضًا بَعْدَ مَوْتِي كَالْفَرَاشَاتِ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ /

أَنَا الْمُنْبُوذُ / عَشْتُ مَعَهُمْ / لَكِنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ / وَلَنْ أَدْفَعَ عَنْ صَحَكَاتِ السُّنُونُو / لِكَيْلَا أُغْرَقَ
مَعَهَا فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ الْمُحَاصِرَةِ بِأَشِعَّةِ الْقَمَرِ / وَسَوْفَ تَظَلُّ الْفَرِيسَةُ تُفَكِّرُ بِلَحْظَةِ الْإِنْقِضَاكِ .

آخِرُ لَبْوَةٍ فِي آخِرِ مَحَطَّةِ قِطَارَاتٍ

رُغِيَانُ الْعَنَمِ يُنْقَبُونَ عَنِ النَّفْطِ فِي نُهُودِ نِسَائِهِمْ / وَالتَّهَرُّ قُتِلَ مَعَ أَسْرَارِهِ فِي حَادِثِ سَيْرٍ
 غَامِضٍ / كَمْ هِيَ الْأَسْرَارُ الَّتِي دُفِنَتْ مَعَ الْأَمْوَاتِ ! / فَاصْغِدِي يَا مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ مِنْ نَعْنَاعِ شَوَاهِدِ
 الْقُبُورِ / إِنَّ الصَّقِيعَ يَقْتُلُ الذِّكْرِيَّاتِ السَّاحِنَةَ بِدَمٍ بَارِدٍ / وَأَنَا الْمُحَاصِرُ بَيْنَ حُطَامِ قَلْبِي وَأَنْقَاضِ بَيْتِي /
 فِي لِيَالِي الرُّعْبِ / تَطْحَنُ الذِّكْرِيَّاتُ عِظَامِي / وَتَرْمِي الْعَوَاصِفُ رُفَاتِي فِي خُفْرِ الْمَجَارِي /
 مَاتَتِ الْفَرَّاشَةُ وَحِيدَةً فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ / وَدَفَنَهَا الْجَرَادُ فِي لَيْلَةٍ مَاطِرَةٍ / لَكِنَّ قَمِيصَ النَّوْمِ
 الْبَارِدَ بَقِيَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ الدَّافِي / وَالْكَمَانُ وَحِيدٌ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الْحَدِيدِيَّةِ /
 فِي عِيدِ الْحُبِّ / تَقْطِفُ ابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ الْأَزْهَارَ مِنَ الْمَقْبِرَةِ / أَنَا الْقَتِيلُ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ /
 سَتَجِدُونَ أَحْلَامَ طُفُولَتِي الْحَزِينَةِ / وَتَقْبِضُونَ عَلَى لَمَعَانِ أَظْفَارِي / وَتَرَوْنَ طَيْفَ جَسَدِي فِي الشَّقَقِ
 الْبَعِيدِ / وَتَسْمَعُونَ صَدَى ضَحِكَاتِي فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ الْخَالِيَةِ / لَكِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا جُشْتِي / إِنَّ مِلْحَ
 دُمُوعِي مِثْلُ صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ / كِلَاهُمَا يَذْهَبُ وَلَا يَعُودُ /
 خُذِي ذِكْرِيَّاتِي فِي مَمْلَكَةِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَلَا تَكْرَهِينِي حِينَ تَأْكُلُ الْفَرْنَانُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ /
 ضَجِيجُ نَبْضَاتِ قَلْبِي يَمْنَعُنِي مِنَ النَّوْمِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / وَعُمَلُ الْمَنَاجِمِ عَاشُوا تَحْتَ
 الْأَرْضِ / وَمَاتُوا تَحْتَ الْأَرْضِ / وَأَشْعَةُ قَمَرِ الشِّتَاءِ تَصْقُلُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الْمُزْرَكَشَةِ / وَالْعَوَاصِفُ
 الرَّعْدِيَّةُ تُحْطِمُ مَسَامِيرَ التَّوَابِيَتِ الْمُزْخَرَفَةِ / وَضَوْءُ الشَّمْسِ فِي نَهَائِيَاتِ الْخَرِيفِ يُجَفِّفُ جُلُودَ فَرَّانِ
 السَّفِينَةِ / وَالرُّبَانُ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ قَبْلَ الْغَرَقِ فِي بَحْرِ الدُّمُوعِ الزُّهْرِيَّةِ /
 هَيْكَلِي الْعَظْمِيُّ حَاجِرٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الْخَطَا وَالْخَطِيئَةِ / وَسَوْفَ تُدْفَنُ الْبُحَيْرَةُ بِجَانِبِ عَشِيقِهَا /
 فِي مَقْبَرَةٍ رُجَاجِيَّةٍ سَرِيَّةٍ يُحْطِمُهَا صَلِيلُ الْأَمْوَاجِ / وَالْمَطَرُ الْقِرْمَزِيُّ يُضْحِي بِالْقَطِيعِ مِنْ أَجْلِ الرَّاعِي /
 لَكِنَّ مِزْمَارَ الرَّاعِي انْكَسَرَ بَيْنَ وَمِيزِ الْبَرْقِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ / وَشَطَايَا مَزْهَرِيَّاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ تُدَوِّبُ
 فِي أَنْقَاضِ رُوحِي / فَلَا تَحْزَنِي عَلَيَّ يَا أُمِّي / سَتَنْمُو السَّنَابِلُ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةٍ مَاطِرَةٍ
 غَامِضَةٍ / وَطَيْفُ الشَّرْكَسِيَّاتِ يُحْطِمُ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ فِي الْمَسَاءِ الْحَزِينِ /
 جُثْمَانِي تَائِهٌ بَيْنَ زَهْرِ اللَّوْزِ وَرَائِحَةِ اللَّيْمُونِ / أَنَا السَّرَابُ الْبَاهِرُ / سَاطِلٌ حَيًّا فِي رُوحِ الصَّخْرَاءِ /
 سَاطِلٌ عَائِشًا فِي قَلْبِ الْوَهْمِ / وَالْعَصَافِيرُ تُرْشِدُ أُمِّي إِلَى الْمَقَابِرِ السَّرِّيَّةِ / فِي وَطَنِ الذِّكْرِيَّاتِ الَّذِي
 تَحْكُمُهُ الْمَلِيشِيَّاتُ / وَالْجَلِيدُ فِي مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / لَنْ يُعِيدَ مِلْحَ الدُّمُوعِ الَّذِي تَسَاقَطَ
 عَلَى الْمَقَاعِدِ الْخَشَبِيَّةِ الْفَارِغَةِ .

شركسية وحيدة تبكي في قلب الليل

تَسَاقُطُ أَشْعُهُ الْقَمَرِ عَلَى صَفَائِرِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي مَسَاءِ الصَّهِيلِ / كَمَا تَتَسَاقُطُ أَشْعُهُ الشَّمْسِ
عَلَى رُخَامِ ضَرِيحِي فِي صَبَاحِ الإِعْدَامِ / وَتَتَسَاقُطُ دُمُوعُ أُمِّي قَبْرًا قَبْرًا / وَلَا تَزَالُ أُمِّي تَبْحَثُ عَنْ
أَبِي فِي الْمَقْبَرَةِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ / وَعَلَيَّ وَخِدي أَنْ أَتْبَعَ هَدِيلَ الْحَمَامِ عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ /
لَمَعَانِ الْأَمْطَارِ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الطَّرِيَّةِ فِي لَيْلِ الْأَحْزَانِ / كَيْفَ أَكُونُ رُومَانِسِيًّا يَا
رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ وَطَيْفُ الْإِحْتِضَارِ يُحَاصِرُنِي ؟ / كَيْفَ أَكُونُ أُنَيْقًا يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ وَشَطَايَا الْمَوْتِ
تَنْفَتِّحُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَالْأَزْهَارِ الْبَرِّيَّةِ ؟ /

مُتٌ وَحِيدًا فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ / وَبَقِيَ مِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي عَلَى حَيْطَانِ
زِنْرَانِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَنَصْلُ مِقْصَلَتِي يَرُنُّ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَالنَّوَارِسُ تَكْتُبُ وَصِيَّةَ الْبَحْرِ الْآخِرَةِ
عَلَى صَهِيلِ الْخَنَاجِرِ / وَالتَّهْرُ لَا يَنَامُ إِلَّا وَالْمُسَدَّسُ تَحْتَ الْوِسَادَةِ /

أَفْصُرُ طَرِيقَ إِلَى قَلْبِي هُوَ حَبْلُ مِشْنَقَتِي / وَالْفَتَيَاتُ الْمَجْرُوحَاتُ عَاطِفِيًّا يَنْشُرْنَ الْغَسِيلَ عَلَى
حِبَالِهِنَّ الصَّوْتِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الصَّمْتِ / وَالصَّوْتُ الْمَبْخُوحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدى / وَتَتَوَهَّجُ حَلَاوَةُ الرُّوحِ
قَبْلَ السُّقُوطِ الْآخِرِ وَالنَّهَائَةِ الْغَامِضَةِ / وَالْجُرْدَانُ تَأْكُلُ أَمْعَاءَ الْفُقَرَاءِ فِي الْأَرْقَةِ الْقَدِيرَةِ / وَالْكِلَابُ
الْبُولِيسِيَّةُ تَرْكُضُ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ لِلْجُنُودِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي الْمَعْرَكَةِ / وَنَسُوا أَنْ يُودِّعُوا زَوْجَاتِهِمْ /
فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / أَمْشِي وَحِيدًا إِلَى الْمَقْبَرَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / أَنَا الْمَلِكُ
الْمَخْلُوعُ / لَا جَدَائِلَ الْإِمَاءِ حَوْلَ عِظَامِي / وَلَا أَقْوَاسُ النَّصْرِ حَوْلَ صَوْلَجَانِي / وَالْعَوَاصِفُ الرَّمْلِيَّةُ
تُخَبِّئُ الْجُثَثَ النَّحَاسِيَّةَ فِي الْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَرُغَيَانُ الْغَنَمِ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الرَّمَالِ وَتَارِيخَ
الْعَطَشِ / وَيُسْجَلُونَ أَرْقَامَ الصَّحَايَا فِي أَرْشِيفِ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ الْبَدَوِيَّةِ / وَكُلَّمَا سَمِعْتُ دَقَاتِ قَلْبِي /
تَحْيَلْتُهَا صُرَاخَ أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ فِي لَيْلَةِ اغْتِيَالِي /

يَا أَيُّهَا الصَّبَابُ الْوَرْدِيُّ / مَا أَصْعَبَ أَنْ تَنْظُرَ فِي عُيُونِ قَاتِلِ أَبِيكَ فِي اللَّيْلِ الْجَارِحِ / يَا أَيُّهَا
الْمَوْجُ الْبُرُونَزِيُّ / مَا أَصْعَبَ أَنْ تَنْظُرَ فِي عُيُونِ قَاتِلَتِكَ فِي الْخَرِيفِ الدَّامِيِ /
فِي مُدُنِ الْوَهْمِ الْمُقَدَّسِ / يَأْكُلُ الْجِرَادُ صُدُورَ النِّسَاءِ كَسَرَطَانِ الشُّدِيِّ / وَتَنْكَسِرُ ذِكْرِيَّاتُ
الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي غَابَاتِ الْأَسْمَنْتِ / فَيَا أَيُّهَا السَّجِينُ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / الْمَذْبُوحُ فِي زِنْرَانَةِ الْقَلْبِ
الْمَكْسُورِ / عِنْدَمَا تَنْسَى الْخِيَانَةَ سَتَأْتِيكَ الطَّعْنَةُ فِي الظَّهْرِ / وَعِنْدَمَا تَصِلُ طَرِيقَكَ سَتَجِدُ قَاتِلَتَكَ
فِي انْتِظَارِكَ / وَسَوْفَ تَمُوتُ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ وَحِيدًا كَجَدَائِلِ أُمِّكَ .

مَسْرَحُ الْعَرَائِسِ الْمِيكَانِيكِيَّةِ

رُومَانِسِيَّةُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَنْتَشِرُ فَوْقَ مُسْتَنْقَعِ الدَّمِ /
وَجُثْمَانِي دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَنُعُوشُ الْفُقَرَاءِ أُغْنِيَاتُ وَطَنِيَّةٍ بَعْدَ ضَيَاعِ الْوَطَنِ / وَذِكْرِيَّاتُ
الْحُبِّ الْأَوَّلِ تُشْرِخُ جُثَّةَ الْكَاهِنِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْعَبِيدُ يَبْعُونَ الْإِمَاءَ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ كَيْ
يَدْفَعُوا نَفَقَاتِ دَفْنِ آبَائِهِمْ / وَالْأَمْطَارُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ تَكْسِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الْكَلْسِيَّةِ /

أَنَا وَحِيدٌ / لِأَنَّ طُيُورَ الْبَحْرِ هَاجَرَتْ مِنْ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَنَا مَهْزُومٌ / لِأَنَّ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ
الْمُنْكَسَّةَ تَظَلُّ نَعْشِي / غَسَلْتُ يَدَيَّ مِنْ دَمِ النَّهْرِ / لَكِنِّي لَمْ أَخُنْ الْبُحَيْرَةَ / وَلَمْ أَطْعَنْ الْبَحْرَ فِي
ظَهْرِهِ / أَنَا الْمَوْجُ الَّذِي يُحْنِطُ جُثَّتَ الْبَحَّارَةِ / وَرِمَالُ الشَّاطِئِ اللَّازُورْدِيَّةُ تُغَطِّي أَشْلَائِي الْخَضِرَاءَ /
دِمَاءُ الْعُشَاقِ مَرَّتْ تَحْتَ جَسْرِ الْوَدَاعِ / وَتَلْجُ الْقُلُوبُ الْمَكْسُورَةُ يَبْحَثُ عَنْ وَدَاعٍ بِلا دُمُوعٍ /
لِأَنَّ الْغُرِيَّاتِ يَضَعْنَ مِلْحَ الدُّمُوعِ فِي خُبْزِ الْفَجْرِ الْبَعِيدِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُحْطِمُ
عِظَامِي / وَمِلْحُ دُمُوعِي يَنْهَمِرُ عَلَى وَسَادَتِي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَرَائِحَةُ الذِّكْرِيَّاتِ تَنْتَشِرُ فِي
أُورْدَةِ الضُّحَايَا كَالشَّطَايَا /

كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ جِلْدِي فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ ؟ / كَيْفَ أَهْرُبُ أَحْلَامَ الطِّفْلَةِ فِي ضَجِيجِ أَوْعِيَّتِي
الدَّمَوِيَّةِ ؟ / الْهِيَائِلُ الْعَظَمِيَّةُ لِلْغُرَبَاءِ مُلْقَاةٌ لِلْكَلابِ وَالْقَطِطِ فِي شَوَارِعِ الثَّفَايَاتِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ
يَطْعُنِي فِي ظَهْرِي / وَرِمَالُ الشُّطَّانِ تَخُونُنِي مَعَ حَقَّارِ الْقُبُورِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى صَهِيلِ الْبَحْرِ فِي
لِيَالِي الْانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَكُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ رَأَيْتُ قَاتِلَتِي / وَدَمِي هُوَ الصَّوْتُ وَالصَّدى /
مَتَى تَنْتَهِي غُرْبَةُ الرُّوحِ أَيُّهَا الْقَلْبُ السَّجِينُ فِي زِنَانَةِ الْجَسَدِ ؟ / أَنَا الْقَتِيلُ الْأَعْرَلُ فِي غَابَاتِ
الْأَسْمَنِ الْمُسْلَحِ / وَوُجُوهُ النِّسَاءِ الْحَجَرِيَّةِ تَحْدِثُ زُجَاجَ الْقِطَارَاتِ فِي مَوْسِمِ الْهَجْرَةِ إِلَى الشَّفَقِ /
عَشْتُ أَحْلَامَ الطِّفْلَةِ الْمُنْطَفِئَةِ كَيْ أَمْشِيَ فِي الْجِنَازَاتِ الْمُضِيَّةِ / وَبِعْنَا دِمَاءَ الْوَطَنِ كَيْ نَشْتَرِيَ
جَبْرًا لِكِتَابَةِ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ /

نَبْحْتُ عَنْ الْبَصِيرَةِ فِي الْمُدُنِ الْعَمِيَاءِ / وَالْأَلَمُ قَمَرُنَا فِي مَمَرَاتِ الذِّكْرِيَّاتِ الْمُوَحِّشَةِ / وَالْحُزْنُ
سِلَاحُنَا فِي مَتَاهَاتِ الْقُلُوبِ الْمُتَوَحِّشَةِ / الْخِيَارَاتُ فِي بِلَادِ الْمَوْتِ قَلِيلَةٌ / وَضَفْنَا نَهْرَ الدُّمُوعِ
مُسَيِّجَتَانِ بِالزَّنَابِقِ الْمُحْتَرِقَةِ / تُولَدُ أَحْزَانُنَا بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ / وَبِلَادِي لَا تَعْتَرِفُ بِوَجْهِي إِلَّا إِذَا
كَانَ مَيِّتًا / نَنْظُرُ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ الصَّخْرِيَّةِ / وَنَخَافُ مِنْ رُؤْيَا وَجُوهِنَا / نَبْحْتُ فِي لَمَعَانِ الْمَرَايَا
عَنْ أَحْزَانِ الطِّفْلَةِ الْبَعِيدَةِ / وَالْمَرَايَا هِيَ صُورَةُ آبَائِنَا الْقَتْلَى بَيْنَ السَّرَابِ وَالصَّخْرَاءِ .

الاستِمْحَامُ لِلْمُوسِيقَى أَثْنَاءَ تَقْطِيعِ الْجُثَثِ

سَيَبْكِي السَّرَابُ عَلَى صَدْرِ الصَّخْرَاءِ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / وَنَحْنُ الْأَيْتَامُ الْمَنْسِيُونَ / نَبِيعُ أَصَابِعِ
الْمَشْتَوِقِينَ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَنَبْحُ عَنْ جُغْرَافِيَا قُلُوبِنَا فِي تَارِيخِ الْحُبِّ الضَّائِعِ / نَحْنُ
إِلَى الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ / وَلَا وَقْتُ لَأَبَاءِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى كَيْ يَدْفِنُوا أَبْنَاءَهُمْ / وَلَا مَكَانٌ لِلْأَوْسَمَةِ
الْصَدِّئَةِ فِي أَرْقَةِ الْكُولِيرَا / وَالصَّقَرُ الْوَحِيدُ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَدْفِنُهُ إِلَّا الْوَهْمُ / وَلَنْ يَتَخَلَّى نَهْرُ الرَّمَادِ عَنْ
الْوَهْمِ / وَلَنْ تَتَخَلَّى الصَّخْرَاءُ عَنِ السَّرَابِ /

نَضْحَكُ فِي طَرِيقِ الْإِنْتِحَارِ التَّدْرِيجِيِّ / وَالْمَهْرَجُ يَبْكِي فِي طَرِيقِ الرَّحِيلِ بَعْدَ إِغْلَاقِ السَّيْرِ /
وَالْأَعْلَامُ مُنْكَسَةً فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / هُدْنَةٌ بَيْنَ الْجَلَادِ وَالصَّحِيَّةِ / وَجَنَائِمُ الْأَطْفَالِ عَلَى أَرَاخِشِ
حَدَائِقِ الْإِحْتِضَارِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَالْأَطْفَالُ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَحْفَظُوا جَدُولَ الضَّرْبِ / وَيَحْسُبُوا
عَدَدَ التَّوَابِيتِ الْمُزْخَرَفَةِ / لَا قَانُونَ فِي مَمَالِكِ السَّرَابِ إِلَّا الرَّمْلُ / وَلَا دُسْتُورٌ فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ إِلَّا
الْبُكَاءُ / أَيْنَ أَنْتِ يَا حَضَارَةُ الرُّفَاتِ ؟ / أَشْلَاؤُنَا هِيَ جُدُورُ الْأَشْجَارِ / وَالْأَغْصَانُ تَمْتَدُّ فِي غُرُوقِنَا /
نَبْكِي كَالنُّسُورِ النَّائِثَةِ بَيْنَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ / وَنُخْفِي دُمُوعَنَا عَنْ أَمَهَاتِنَا / وَنَضْحَكُ
كَيْ نَضْحَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا / وَالْجُثَثُ مَتْرُوكَةٌ لِلْكَلابِ الضَّالَّةِ فِي طُرُقَاتِ النَّسْيَانِ / لِأَنَّ حَفَّارَ الْقُبُورِ
نَسِيَ فَاسَهُ الذَّهَبِيَّةَ فِي طَابُورِ اسْتِلَامِ الرَّاكِبِ الشَّهْرِيِّ /

تَاجِرُوْا بِدَمِي يَا إِخْوَتِي / وَسَاعِدُوا الطُّيُورَ الْجَارِحَةَ فِي الْبَحْثِ عَنْ جُثَّتِي / أَعْدَمَتِ الْمَلِكَةُ
بِالْمِقْصَلَةِ / وَبَقِيَتْ ثِيَابُ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَبَقِيَتْ قُمْصَانُ النَّوْمِ فِي خِزَانَةِ الدَّمْعِ /
وَقَمِيصِي لَيْسَ قَمِيصَ عُثْمَانَ / وَالرَّيْحُ حَطَمَتْ أُنُوثَةَ الْبُحَيْرَاتِ بَيْنَ حَبَّاتِ الرُّمَّانِ وَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ /
وَدَقَّاتِ الْكَعْبِ الْعَالِي عَلَى رَصِيفِ الْأَحْزَانِ فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ كَالْمَسَامِيرِ فِي أَخْشَابِ نَعْشِي /

تَبْحَثُ الرُّوَابِعُ عَنْ أَسْرَارِ الرَّاهِبَاتِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَتَبْحَثُ الْأَمْطَارُ عَنْ أَرْقَامِ
الضُّحَايَا فِي أَرْشِيفِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / أَنَا لَا أَكْرَهُ الْبُحَيْرَةَ / لَكِنِّي سَأَخُونُهَا مَعَ رِمَالِ الشَّاطِئِ /
لَسْتُ نَجَارًا لِأَصْنَعُ غُرُوشَ الْمُلُوكِ / لَكِنِّي أَخِيطُ أَكْفَانَهُمْ فِي لَيْلَةِ الْإِنْقِلَابِ /

امْرَأَةٌ تَحْمِلُ ثَدْيَيْهَا الْمَقْطُوعَيْنِ عَلَى ظَهْرِهَا / وَاللَّيْلُ يَهْجُمُ عَلَى عِظَامِي كَذَنْبٍ مَجْرُوحٍ عَاطِفِيًّا /
لَا مَكَانَ فِي الْمَقْبَرَةِ لِدْفَنِ الْجُثَثِ / سَوْفَ نَدْفِنُ الْجُثَثَ فِي حَدَائِقِ الْعُشَاقِ / الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى
الْإِحْتِضَارِ الشَّاسِعِ / وَصَارَ الشَّيْءُ بَارِدًا عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَذَهَبَ الْقَطِيعُ إِلَى الْهَاطِيَةِ
الْوَهَّاجَةِ / وَصَارَتِ الْقَهْوَةُ مُرَّةً عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ .

النَّهْمُ يَضَعُكَ أَثْنَاءَ انْتِظَارِ حُكْمِ الإِعْدَامِ

تَنْهَمِرُ شَطَايَا جَمَاجِمِ الْعُشَاقِ فِي عَصِيرِ الْبَرْتَقَالِ / حَاجِزُ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ تَدْيِيكِ أَيْتِهَا الدُّبَابَةُ
 الْمَقْتُولَةُ فِي عِيدِ الْحُبِّ / وَالْمُهْرَجُ أَضْحَكَ الْعَبِيدَ فِي السَّيْرِ / وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ كَيَّ يَنْكِى أَمَامَ
 الْمِرْآةِ / مُسَدَّسِي تَحْتَ وَسَادَةِ مَلْحِ الدُّمُوعِ / لَكِنِّي أَنَامُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَحَبْلُ الْغَسِيلِ يَمْتَدُّ
 عَلَى سُورِ الْمُقْبَرَةِ كَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَالْأَزْهَارُ الْبِلَاسِيكِيَّةُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / أُمِّي تَخَافُ عَلَيَّ مِنْ
 الْبَرْدِ / لَكِنَّهَا لَا تَعْلَمُ أَنِّي سَأْنَامُ فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى / وَالضَّحِيَّةُ تَسْأَلُ الْفَاتِلَ / أَيْنَ جُثْمَانِي ؟ /
 الرَّمْلُ الْبَاكِي يَبْحَثُ عَنْ امْرَأَةٍ تُنْقِذُهُ مِنَ الْإِنْتِحَارِ / وَأَعْشَابُ الْمَقَابِرِ تَحْكُمُهَا مُومِيَاءُ /
 حَطَّمَتِ الرَّاهِبَاتُ مَزْهَرِيَّاتِ الدَّمْعِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْمُلُوكُ الْمُهْرَجُونَ يَرْقُصُونَ عَلَى خَشَبَةِ
 الْمَسْرَحِ / أَنَا امْتِدَادُ مَرَايَا الْإِحْتِضَارِ فِي أَنْوثةِ السَّنَابِلِ / وَأَزْرَارُ قَمِيصِي هِيَ حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ /
 وَالْقَتْلَى ذَهَبُوا إِلَى أَرْشِيفِ النَّسِيَانِ / وَأَرَامِلُ الْجُنُودِ يَبْحَثْنَ عَنْ جُثَامِيهِمْ / وَيُخَطِّطْنَ لِاصْطِيَادِ
 أَزْوَاجِ جُدُدٍ / سَيَعِيشُ أَطْفَالُ السَّرَابِ بَيْنَ الْأَلْعَامِ / وَتُعْطِي الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ مَسَامِيرَ التَّوَابِيَتِ /
 وَيَنْمُو الْكَرَزُ فِي الْمُسَدَّسَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِعَرَقِ الْأَرَامِلِ / وَقَضَاةُ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ يُوزَعُونَ أَحْكَامَ
 الْإِعْدَامِ / كَمَا يُوزَعُ الْعُشَاقُ الْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةُ فِي مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيْعَةِ /
 الْقَطِيعُ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ / وَقَلْبِي عَلَى حَافَةِ الْقَبْرِ / وَاللَّبُوءَةُ تَائِهَةٌ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَبُحَيْرَةُ
 الْوَدَاعِ سَجَنَتِي فِي اسْمِهَا وَمَاتَتْ / كَيْفَ أَتَحَرَّرُ مِنْ صَخَبِ جِلْدِي يَا صَفِيرَ الْقِطَارَاتِ الْبَعِيدِ ؟ /
 الْمَسَاءُ نَشَرَ عَلَيَّ حُزْنَ الْعَالَمِ / وَكُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْ طَيْفِ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ احْتَرَقْتُ
 بِلَمَعَانِ أَظَافِرِي / وَكُلَّمَا ابْتَعَدْتُ عَنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ انْبَعَثَتْ مِنْ صَفَائِرِ أُمِّي /
 سَوْفَ يُصْبِحُ دَمِي جَبْرًا / حِينَ يَكْتَسِبُ تَجَارُ الْخُرُوبِ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / مَاتَتْ الْفَرَاشَةُ
 وَهِيَ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى جِبَالِي الصَّوْتِيَّةِ / وَأَحْلَامُ طُفُولَتِي هِيَ جِبَالُ الْمَشَانِقِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَصَوْتُ
 الرَّعْدِ فَوْقَ تِلَالِ بِلَادِي الصَّنَاعَةِ / حَطَّمَتْ مَزْهَرِيَّاتِ الرَّحِيلِ بَيْنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الْأَوَّلِ /
 كَالْمَزْهَرِيَّاتِ الْمَكْسُورَةِ تَفَرَّقَتْ شَطَايَا قَلْبِي بَيْنَ أَلْوَحِ صَدْرِي وَأَلْوَحِ نَعْشِي / وَنَهَايَةُ تَارِيخِ
 رُفَاتِ الْجُنُودِ الْمَنْسِيِّ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / هُوَ بَدَايَةُ جُغْرَافِيَا دُمُوعِ الْبَحَّارَةِ الْغَرْقَى الَّتِي تَغْسِلُ
 الْمَرَاغِي الذَّهَبِيَّةَ / وَبُكَاءُ صَدَا الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُلَقَّاةِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / هُوَ ضَحِكُ
 الْأَمِيرَاتِ قَبْلَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / سَوْفَ تَضْحَكِينَ كَثِيرًا أَيْتِهَا الْمَلِكَةُ ذَاتُ الْغُنُقِ النَّاعِمِ قَبْلَ
 إِعْدَامِكَ بِالْمِقْصَلَةِ / وَالْقُلُوجُ تُعْطِي دِمَاءَ الْعَبِيدِ فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ طُيُورِ الْبَحْرِ إِلَى جُثَّتِ الْبَحَّارَةِ .

وَدَامَا أَيُّهَا الذَّنْبَةُ الْفَخِصَةُ فِي الْمَرْفَأِ الذَّهَبِيِّ

سَأَنْتَظِرُ طَيْفَكَ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / سَأَنْتَظِرُ طَيْفَكَ الَّذِي لَا يَأْتِي / أَنَا النَّوْرُسُ الَّذِي أَضَاعَ
صَوْنَ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / بَاحِثًا عَنْ حُطَامِ قَلْبِي فِي أَنْقَاضِ رُوحِي / أَضَعْتُ نَفْسِي وَأَنَا أُبْحَثُ
عَنْ نَفْسِي فِي نَفْسِي / أَنَا خَائِفٌ / وَجَدَ النَّهْرُ مَقْتُولًا فِي خُدُودِ الْبَحِيرَةِ / وَأَشَعَّةُ الْقَمَرِ كَالْخَنَاجِرِ
فِي الْمَسَاءِ الْبَاكِي / كَانَتْ ضِحْكَةُ الْبَحْرِ جَمِيلَةً / لَكِنَّهَا مَاتَتْ / وَلَنْ تَنْسَى أَرَامِلُ الْبَحَارَةِ رَائِحَةَ
الْجُثَثِ الطَّافِيَةِ عَلَى مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَالْأَيَاتُ سَرَفُوا أَحْلَامَ الْطُفُولَةِ مِنْ صَوْتِ الْمَطَرِ / وَالرَّيْحُ تَصْنُقُ
أَعْشَابَ الْقُبُورِ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَدَمِي الْأَخْضَرُ يَنْمُو فِي لَوَحَاتِ الْمَتَاحِفِ أَمَامَ السَّائِحَاتِ /
يَا رِمَالِ الشَّاطِئِ الْبَعِيدِ / كَيْفَ أَفَرِّقُ بَيْنَ رَائِحَةِ اللَّيْمُونِ الْمُخْتَرِقِ بِأَمْطَارِ الْمَسَاءِ / وَرَائِحَةِ
الْجُثَثِ الْمُحْتَرَقَةِ بِصَهِيلِ الْبَحْرِ ؟ / ضَاعَ رَقْمُ زَنْزَانَتِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ بَيْنَ أَرْقَامِ الْجَنَامِينَ الْمَجْهُولَةِ /
وَالصَّبَايَا الْوَاقِعَاتُ مِنْ دُمُوعِهِنَّ فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ / يُوقَعْنَ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / كَيْفَ أَفَرِّقُ بَيْنَ
أَخْشَابِ شَجَرِ الْبَلُوطِ فِي مَقْبَرَتِي الْمَهْجُورَةِ / وَأَخْشَابِ تَابُوتِي فِي قَرْيَتِي الْمُنْسِيَةِ ؟ /
ضَفَائِرُ الْأَرَامِلِ مُحَاصِرَةٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَةِ / وَالْبَحْرُ أُلْغَى مَرَاسِمَ دَفْنِ الْفَرَّاشَةِ / لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ
أَيْنَ جُثَّتُهَا / وَصَوْتُ الْمَطَرِ حَطَمَ مِرَاةَ الْعُرُوسِ فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / تِلْكَ الْعُرُوسُ الَّتِي تَرَكْتُ عَاشِقَهَا /
وَنَزَوَّجْتُ قَاتِلَهَا / وَالْإِمَاءُ يَكْتُبْنَ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ بِدَمِ الْحَيْضِ / لَكِنَّ الْأَعْلَامَ مُنْكَسَةً / وَالْبَقُ يُأْكُلُ
أَخْشَابَ الْغُرُوشِ / كَمَا يَأْكُلُ أَخْشَابَ الثُّغُوشِ / وَالرَّيْحُ نَفَذَتْ وَصِيَّةَ النَّهْرِ / وَأَخْرَقَتْ جُثْمَانَهُ /
تَرَكَ حَقَّارُ الْقُبُورِ جُثْمَانِي بَيْنَ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / وَذَهَبَ لَاسْتَلَامِ رَاتِيهِ الشَّهْرِيِّ /
وَالْعَرِيسُ فِي لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ نَسِيَ رِبْطَةَ عُنُقِهِ / بَيْنَ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ وَفِئْرَانِ الشُّقْنِ /
لَا تَكْرَهْنِي أَيُّهَا الْغُرُوبُ اللَّازُورْدِيُّ / إِنِّي أَدْخُلُ فِي تَارِيخِ جِبَالِ الْمَشَاقِقِ / وَأَخْرُجُ مِنْ جُغْرَافِيَا
جِبَالِ الْغَسِيلِ / لَا تَخْفِدْ عَلَيَّ أَيُّهَا السَّرَابُ الْأَرْجَوَانِيُّ / إِنَّ الصَّخْرَاءَ لَا تَخُونُكَ مَعِي /
أَيُّهَا الشُّطَّانُ الْمَجْرُوحَةُ عَاطِفِيًا / أَنَا الذَّنْبُ الْجَرِيخُ بَعْدَ مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ / لَا أَقْوَأُ النَّصْرَ حَوْلَ
أَشْلَانِي / وَلَا أَكَالِيلُ الْغَارِ حَوْلَ رُفَاتِي / أَنَا الذَّنْبُ الْوَحِيدُ / قَضَيْتُ عُمْرِي فِي مَحَطَّاتِ الْقَطَارَاتِ
أَنْتَظِرُ لَيْلَى الَّتِي لَا تَأْتِي / ذَهَبَ الْعُشَّاقُ إِلَى الْمَوْتِ الْمُضِيِّ / وَصَارَ الشَّيْءُ بَارِدًا عَلَى طَاوِلَاتِ
الْمَطْعَمِ / سَيَكُونُ تَارِيخُ مِيلَادِي ضِمْنَ أَرْقَامِ الصَّخَايَا / وَأَحْزَانُ الْمَسَاءِ مُرْصَعَةٌ بِدَمِ الْعَبِيدِ /
وَقُدَمَسَانُ النَّوْمِ لِلْجَوَارِي مُعْطَرَّةٌ بِعَرَقِ الْخَفَافِيشِ / ذَهَبَتِ النَّسَاءُ إِلَى احْتِضَارِ النَّخِيلِ / وَبَقِيَتِ
الصَّحِكَاتُ الْغَامِضَةُ عَلَى مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ فِي الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ .

الخوف من تلك الزائرة الغامضة

حلاوة الروح التي تسبق النهاية / كالهذوء الذي يسبق العاصفة / تحوم مناديل الوداع على
قلبي المختبي وراء زجاج القطارات / كما تحوم نسور الشفق على جثتي المختبة وراء أحلام
الطفولة / واللبوة الكريستالية دخلت في الشفق ولم تخرج / وداعاً يا لبوة الشفق البعيد / إن تابوتي
هو العرين / سقط الصولجان من يد الملك المخلوع / كما سقطت العصا من يد المايسترو
المشلول / اصنع أسطورتك يا ملح دموعي قبل أن تموت / وإذا مت فلتمت شاباً كي تظل شاباً
إلى الأبد / أنا الغريب / سأصنع أسطورتني لا دولتي / لأن دولتي ماتت / أنا المنبوذ / سأبحث عن
موتي الأول لا حبي الأول / لأن ذكرياتي ماتت /

دموعي تحفر الخنادق في وسادتي / لكن الزيات البيضاء ترفرف على رفات الجنود / الذي
ألقاه صوت المطر في أنابيب الصرف الصحي / وأعلام القبائل المنكسة صارت قمصان نوم
للإماء / وهاجر نهر الأشلاء من كربات دمي إلى مسامير نعشي / وعاد البحر إلى دماي كي ينام
فيها / كأن القتلى ينظرون إلي في المساء العميق / وشواهد القبور تحاصر عظامي في أزقة المطر /
وشاحات الخصار محملة بتواييت الأطفال المزخرفة / وانطلقت الضحكات إلى الأبد / والموت
هو طريق التحرر من الموت / والريح لا تقدر أن تفتح الباب المفتوح / وفراش الموت دافئ
كالبونج في ليل الشتاء / وحمرة حدود السبايا تثير طريق الجراد في سرايب محاكم التفيش /
والعصافير المحنطة في الدمع اللزج / تصطم بزجاج الكنائس الملون / والقناص في برج
الكنيسة / يطلق الرصاص على القطط المشردة / والراهبات يكين في أذيرة الوداع / عندما ينهمر
المطر في ليالي الخريف البرونزية / ذهب العاشقون إلى الاحتضار / وبقيت الرسائل الغرامية تحت
أنقاض الثيوت / ذهب الأيتام إلى البكاء / وبقيت أحلام الطفولة تحت زكام القلوب / ذهبت
الفراشة إلى انتحارها المضىء / وبقيت ثياب الحديد في خزانتها الحديدية كزنتاتي الانفرادية /
وتنبت جدائل أمي في ثقب جلدي الثعاسي / كما ينبت النعناع في شقوق الأضرحة الكليسية /
وصوء القمر يطبخ جماجم الضحايا في عيد ميلاد السراب / والثوب البري يُرَيُّ الهيكل العظمي
للجنود القتلى / وكلما اقتربنا من الموت تحررنا من الموت / ورفاتي له رائحة البرتقال في براري
الوداع / سوف يقتل زير النساء في ظروف غامضة في الليل الرهيب / وتخرق اللبوة الغريبة
الرسائل الغرامية في موقدة الخريف بين الويسكي والدّم .

تمثالُ الطالعية الذهبية يُزيّنُ المدينة المدمّرة

يا رَمْلَ الْبَحْرِ / خُذْ عَرَقَ الْقَتْلَى الْمَعْدِنِيَّ / وَاصْعَدْ إِلَى صَهِيلِ النَّخِيلِ فِي اخْتِصَارِ الْمَعْنَى /
تَتَعَطَّرُ الْإِمَاءُ بِالْوَحْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَفُضَّ الْخَلِيفَةُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ / وَالْخَلِيفَةُ يُغَيِّرُ الدُّسْتُورَ كَمَا
تُغَيِّرُ الْجَوَارِي قُمْصَانَ النَّوْمِ / نَزَرُ أَحْلَامَ الْطُفُولَةِ فِي الْقُلُوبِ الْمُوَحِّشَةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ /
وَنَجْلِسُ كَالْأَرَامِلِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / نَنْتَظِرُ مَوْعِدَ الْحَصَادِ وَعَوْدَةَ جُثِّ الْبَحَارَةِ / وَسَوْفَ يَكْتُئِبُ
الْبَحْرُ بِدَمِهِ مَا لَمْ يَكْتُبْهُ بِالْحَبْرِ / وَتُهَاجِرُ أُنُوثَةُ السَّنَابِلِ مِنْ صُخُونِ الْمَطْبَخِ إِلَى أَخْشَابِ السَّرِيرِ /
لَكِنَّ الْجُثْتَ الْمُقْطَعَةَ فِي ثَلَاثَةِ الْمَطْبَخِ / وَأَمْلَاحُ الدَّمْعِ عَلَى الْوَسَادَةِ هِيَ مَسَامِيرُ فِي أَخْشَابِ
التَّوَابِيَتِ / سَعَالِي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْقَرْمِزِيَّةِ يُحَطِّمُ عِظَامِي / لَكِنَّ جُثِّي مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ / فَلَا تُصَيِّعِي
وَقَتِكَ يَا أُمِّي فِي الْبَحْثِ عَنْ قَبْرِي فِي حُقُولِ اللَّازُورِدِ / إِنَّ بُكَاءَ الْأَطْفَالِ يَخْتَلِطُ بِصَوْتِ الْمَطْرِ
فِي لَيْلِ الرَّجِيلِ / وَرَفَاتِي هُوَ الرَّيْبُ الَّذِي يَرْكُضُ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / كَيْ يَكْتَشِفَ رُومَانِيَّةُ ابْنَةِ
حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَاللُّبَّائِثُ تَرْكُضُ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ لِلْيَتَامَى / وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ تُهْرَوُلُ فِي الْجَنَامِينِ
الْمُتَعَفِّفَةِ / تُفَاحَةٌ وَحِيدَةٌ تَحْتَ الْمَطْرِ / لَكِنَّ صَوْتَ الْمَطْرِ خَنْجَرٌ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / وَجَسَدِي حَفْلَةٌ تَنْكُرِيَّةٌ
فِي مَعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / لَكِنَّ الضَّحَايَا لَمْ يَأْتُوا كَيْ يَخْتَفِلُوا بِالذِّكْرِيَّاتِ وَأَحْلَامِ الْطُفُولَةِ /
لَا أَبْنَاءَ يَحْمِلُونَ اسْمِي فِي مَمَالِكِ الْهَلَعِ / سَوَى أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /
وَنَحْنُ الْأَغْرَابُ فِي دِمَائِنَا / الْغُرَبَاءُ عَنْ أَشْلَانِنَا / خَبَّانَا الْجُثْتَ فِي أَكْيَاسِ الْخُضَارِ الْوَرَقِيَّةِ / وَخَبَّأَ
الْأَطْفَالُ الْحَقَائِبَ الْمَدْرَسِيَّةَ فِي صَنَادِيقِ الْأَسْلِحَةِ / وَالشُّطَّانُ تَسْرِقُ أَعْضَاءَ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ بَنَوْا
الْقُصُورَ الرُّمْلِيَّةَ الَّتِي هَدَمَهَا الْمَوْجُ / وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ /
أَيُّهَا الْأَرْمَلَةُ الْوَحِيدَةُ تَحْتَ الْمَطْرِ الْوَهَّاجِ / لَا وَقْتُ لِلذِّكْرِيَّاتِ وَالْأَغْنِيَّاتِ / سَوْفَ تَضَعُ أَيْيَابُ
الْمَاضِي رَمَادَ جُثَّتِكَ فِي قَارُورَةِ الْعِطْرِ / وَفِي الْعِطْرِ أَرْوَاحُ الْغَائِبِينَ / وَلَا وَقْتُ لِلضَّحِكِ فِي مُدُنِ
الْبُكَاءِ / وَجَدَ الْمَطْرُ مَقْتُولًا فِي شَقَّتِهِ / وَعَلَيَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ نَفْسِي إِلَى نَفْسِي / وَأَهْرُبُ أَشْلَانِي فِي
الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ / أَصْعَدُ مِنْ أَنْقَاضِي لِأَنَّ قَلْبِي حُطَامُ الْبَنْفُسَجِ / وَأَبْكِي وَحِيدًا كَالرِّصَاصِ الْحَيِّ
فِي الْوَطَنِ الْمَيِّتِ / وَأَذْفِنُ نَفْسِي فِي نَفْسِي / وَمِيضُ الْبَرْقِ يَمَرِّقُ شَهَادَةَ وَفَاتِي / كَمَا يَمَرِّقُ الْفُقَرَاءُ
فَوَاتِيرَ الْكَهْرَبَاءِ / فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ الَّذِي كَتَبَهُ قُطَاعُ الطُّرُقِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ
عِظَامَ الْمَشْنُوقِينَ فِي مُدُنِ الْحِصَارِ وَالْإِحْتِصَارِ / أَنَا الْفَارُ الَّذِي عَاشَ تَحْتَ الْأَرْضِ / لَكِنِّي أَهَاجِرُ
إِلَى شُمُوسِ الْقَلْبِ الَّتِي لَا تَغِيْبُ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُهَاجِرُ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ .

كَيْفَ أَهْرَبُ مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي لَيْلَةِ الْخَيَْالِي ؟

أنا مَقْتُولٌ يا مَلَحَ دَمْعِي / وَالنُّسُورُ تُفْتَشُ عَنْ جُشْيِي فِي اللَّازِمَانِ / أَيْنَ جُشْيِي يَا مَمْلَكَةَ الْوَهْمِ ؟ /
 دَمُ الْحَيْضِ لِلدَّمَى عَلَى مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَطَبُولُ الْحَرْبِ عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْأَسْنَانُ الذَّهْبِيَّةُ فِي
 الْجَمَاجِمِ الْخَضِرَاءِ كَحُقُولِ الدَّمِ / فَيَا دَمِي الْوَحِيدَ فِي مَمَالِكِ الْخِيَانَةِ / كُنْ عَاطِفِيًّا كَالْمَصَابِيحِ
 الَّتِي تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / حِينَ تُصْبِحُ عِظَامُ الْأَطْفَالِ صَابُونًا فِي مَوْسِمِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ /
 الْجُثَثُ مَنْثُورَةٌ فِي الشُّوَارِعِ الْقَدِيرَةِ / بَيْنَ رَائِحَةِ الْبُرْتَقَالِ وَالْكِلَابِ الضَّالَّةِ / وَرَائِحَةِ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ
 عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / تَحْتَ الْأَمْطَارِ الشَّحَاسِيَّةِ فِي الْمُدُنِ الْحَدِيدِيَّةِ / حَيْثُ تَحْبَلُ النِّسَاءُ
 بِالزَّنَازِينِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَسَوْفَ يَرَى الطِّفْلُ جُثَّةَ أُمِّهِ الْعَارِيَّةِ فِي الْمَسَاءِ الْوَهَّاجِ /
 سَرَقَ الْمَوْجُ أَجْسَادَ الْأَطْفَالِ الطَّرِيَّةِ / وَبَقِيَتْ أَلْعَابُهُمْ فِي الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْهَيْكَلُ الْعَظْمِيَّةُ
 عَلَى الْبَيَانِ الْآلِيِّ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ / لَنْ تَنْسَى رَائِحَةَ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ طِيلَةَ عُمْرِكَ /
 اخْتَرَقَتْ طُيُورُ الْبَحْرِ بَضْوَاءَ الْمَنَارَةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْخَضِرَاءِ / لَكِنَّ الْبَحْرَ يَكْتَشِفُ غُرْبَةَ الرُّوحِ
 فِي مَنَافِي الْحَسَدِ / وَنَهَايَةُ أَحْلَامِ التَّوَارِسِ هِيَ بَدَايَةُ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ لِلزَّيْنِ الْمَشْلُولِ / وَالسَّفِينَةُ تَغْرُقُ /
 وَأَشْلَانِي هُدْنَةُ بَيْنَ الْبَحَّارَةِ وَفَرَانِ السَّفِينَةِ / وَأَبِي لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ خُطَامِ قَلْبِي وَخُطَامِ السُّفُنِ /
 وَالنَّسْرُ فِي الْأَمْطَارِ يَنْتَظِرُ جُشْيِي / وَأَنَا أَنْتَظِرُ حُكْمَ الْإِعْدَامِ فِي أَحْلَامِ الْطِفُولَةِ /
 تَنْمُو أَجْنَحَةُ الْجَرَادِ بَيْنَ أَسْنَانِ الْفَتَيَاتِ الْعَاشِقَاتِ / كَمَا تَنْمُو أَشْجَارُ الثُّفَاحِ فِي الْمَقَابِرِ
 الرَّجَاجِيَةِ / وَالرِّيحُ قَتَلَتْ نَهْرَ الْأَحْزَانِ / وَأَلْقَتْ جُثَّةً لِلْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ /
 وَالْأَخْصَنَةُ التَّجِيلَةُ تَجَرُّ الْعَرَبَاتِ الْخَشَبِيَّةَ الَّتِي تَحْمِلُ التَّوَابِيْتَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ / وَالصُّقُورُ الْجَائِعَةُ
 نَفَرَتْ شَطَايَا جَمَاجِمِ الْفُقَرَاءِ عَلَى نَخِيلِ الشَّفَقِ / وَكِلَابُ الصَّيْدِ تَكْتُمُ وَصِيَّةَ الصَّيَّادِ / لِأَنَّ الصَّيَّادَ
 صَارَ فَرِيْسَةً / مَاتَ مُصَارِعُ الثَّيْرَانِ بِطَعْنَةٍ مِنْ قَرْنِ ثَوْرٍ / وَلَا تَزَالُ زَوْجَتُهُ تَنْتَظِرُ عَوْدَتَهُ فِي الْمَسَاءِ
 السَّحِيقِ / وَخَرَجَ الْمُهَرَّجُ مِنْ سِيرِكِ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ بَاكِيًا / وَلَا تَزَالُ أَرْمَلَتُهُ تَسْمَعُ صَدَى ضَحِكَاتِهِ
 فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْكُونَ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْإِحْتِضَارِ / لِأَنَّ الْأَعَاصِيرَ لَمْ تَسْمَحْ لِلطَّائِرَاتِ
 الْوَرَقِيَّةِ أَنْ تُحَلِّقَ فَوْقَ الْجَثَامِينِ الطَّارِجَةِ / وَصِهِيلُ الْبُحَيْرَاتِ يَخْرُجُ مِنْ خُدُودِ الْبَنَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ
 عَاطِفِيًّا / وَهَدْيُ الْمُسَدَّسَاتِ يَخْرُجُ مِنْ شَفُوقِ جِلْدِي الثَّانِي / خَرَجَتْ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ مِنْ ذَاكِرَةِ
 الْمَوْتَى / فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ الْبَجَعِ إِلَى بُكَاءِ الْبُحَيْرَاتِ / وَالْأَغْرَابُ يَسْأَلُونَ الْأَغْرَابَ / مَا فَائِدَةُ
 الْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةِ عِنْدَمَا يَمُوتُ الْعُشَّاقُ فِي مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ ؟ .

نَهَايَةُ خَامِصَةِ لِحْزِنَةٍ وَاحِدَةٍ

الِكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ تَكْتُبُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَرَائِحَةُ الْعُقُونَةِ تَتَدَفَّقُ مِنْ ثُقُوبِ جُلُودِ الْقَتْلَى / الَّذِينَ صَارَتْ أَجْسَادُهُمْ كَالْغُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرَّصَاصِ / وَقُلُوبُ الْعَاشِقِينَ مَهْجُورَةٌ كِاسْطِلَاتِ خَالِيَةٍ مِنَ الْخِيُولِ / وَمَلِيَّةٍ بِصَنَادِيقِ الْأَسْلِحَةِ / وَالْعَيْدُ يَغْتَصِبُونَ الْأَمِيرَاتِ عَلَى قَشِّ الْإِسْطِبَلَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَالرَّاهِبَاتُ يَرْتَدِينَ قُمْصَانَ النَّوْمِ / وَيَقِفْنَ أَمَامَ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسَةِ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / هَلْ سَأْفُولُ كَلِمَتِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ ؟ / هَلْ سَأَكْتُبُ وَصِيَّتِي قَبْلَ صُدُورِ حُكْمِ إِعْدَامِي / الْمَطَرُ يَنْفَجِرُ فِي جُلُودِ الْفُقَرَاءِ كَشَطَايَا الْقَنَابِلِ /

خُدُودُ النِّسَاءِ مُلْتَصِفَةٌ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / لَكِنَّ الْمَطَرَ جَاءَ كِي يَكْسِرُ زُجَاجَ الْقِطَارَاتِ / وَالْأُمَهَاتُ حَائِرَاتٌ بَيْنَ أَخْشَابِ الْمَطَابِخِ وَأَخْشَابِ التَّوَابِيَتِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ مَسَامِيرُ مَنَسِيَّةٍ فِي خَشَبِ مَقَاعِدِ الْقِطَارَاتِ /

أَنَا وَأُمِّي نَبَحْتُ عَنْ صَرِيحِ أَبِي / وَالطَّيُورُ الْجَارِحَةُ تَبَحْتُ عَنْ جُنَّةِ أَبِي فِي مُدُنِ الْوَهْمِ / أَشْكُ فِي حَيَاتِي / لَكِنِّي عَلَى يَقِينٍ أَنَّنِي قَدْ مِتُّ قَبْلَ الْآنِ / وَالْأَمْطَارُ تَلْمَعُ كَأَطَافِ السُّجْنَاءِ فِي مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / فَيَا أَيُّهَا الطِّفْلُ الْوَحِيدُ فِي اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ / سَوْفَ تَحْبِسُ الْعَصَافِيرَ فِي قَفْصِكَ الصَّدْرِيِّ / وَلَنْ تَحْضُرَ جَنَازَةَ أُمِّكَ / أَضَاعَ سَاعِي الْبَرِيدِ الرِّسَائِلَ بَيْنَ أَرْقَامِ الرِّنَازِينِ وَأَرْقَامِ الْأَضْرَحَةِ / وَمَاتَ الْحَمَامُ الزَّاجِلُ عَلَى أَكْوَاخِ الصَّفِيحِ فِي بَلَدِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / يَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / سَوْفَ تُصَافِحُ قَاتِلَ أَبِيكَ / يَا أَيَّتُهَا الْغَرِيبَةُ / سَوْفَ تَعْشِقِينَ قَاتِلَ زَوْجِكَ / لَا أَعْرِفُ هَلْ عِشْتُ قَبْلَ الْآنِ / لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّنِي قَدْ مِتُّ قَبْلَ الْآنِ /

يَا رَمْلَ الشُّطْآنِ الْبَعِيدَةِ / سَوْفَ تَلِدُكَ أُمُّكَ وَتَمُوتُ وَاقِفَةً / فَكُنْ مُخْلِصًا لِمَوْتِهَا / وَلْيَكُنْ مَوْتُهَا حَيَاةً جَدِيدَةً لِرُفَاتِكَ الطَّارِحِ / الْمَسَاءُ عَاشِقٌ لَانْتِحَارَاتِ السَّنَابِلِ / وَمُخْلِصٌ لِفِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْإِمَاءُ يَرْتَدِينَ الثَّقَافَةَ كَحَمَالَاتِ الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ / وَأَسْمَاءُ السُّجْنَاءِ تَصِيرُ أَرْقَامًا / فَكْسِرُ قِتَاعِكَ يَا مَوْجَ الْكَوَايِيسِ / وَلَا تَدْفِنِ ظِلَالِكَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَرْقَامِ / أَنَا النَّجَّارُ الَّذِي أَضَاعَ الْمَسَامِيرَ بَيْنَ أَلْوَاكِ صَدْرِي وَأَلْوَاكِ تَابُوتِي / وَالنِّسَاءُ مَشْنُوقَاتٌ بِحَبَالِ الْغَسِيلِ عَلَى سَطُوحِ الْقِطَارَاتِ /

يَتَلَعْنُمُ النَّهْرُ فِي الْكَلَامِ قَبْلَ أَنْ يُطْلِقَ الرَّصَاصَ عَلَى تَجَاعِيدِ الْبَحْرِ / وَبُكَاءُ الْأَطْفَالِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ يُمَرِّقُ جِلْدِي / وَأَشْلَاءُ الصَّبَايَا هِيَ حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / وَالْحَشَرَاتُ تُضِيءُ أَلْوَاكِ صَدْرِي فِي مَسَاءِ الدَّمْعِ / كُلُّنَا قَرَايِينِ / لَكِنَّ الْفَرْقَ هُوَ رَقْمُ الْقُرْبَانِ .

النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِأَهْرَاءِ الْخُرُوبِ

ذَهَبَتْ الْفَتَيَاتُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ الشَّاسِعِ / وَبَقِيَتْ الْأَزْهَارُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ وَمَقَاعِدِ
مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ / وَالْعُشَاقُ يَشْرَبُونَ عَصِيرَ اللَّيْمُونِ لِإِرَاحَةِ أَغْصَابِهِمْ قَبْلَ صُدُورِ حُكْمِ إِعْدَامِهِمْ /
أَمْشِي إِلَى نَصْلِ مِقْصَلَتِي خَافِي الْقَدَمَيْنِ / وَدُمُوعُ الْأَطْفَالِ مُوسِيقَى تَصَوُّرِيَّةٍ لِفُؤْهَاتِ الْمَدَافِعِ /
وَابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تَعْرِفُ عَلَى الْبَيَانُو فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ / وَالْأَمْوَاتُ فِي الشُّوَارِعِ لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ /
وَالْفُقَرَاءُ يَبِيعُونَ أَعْضَاءَهُمْ عَلَى إشاراتِ الْمُرُورِ / وَأَعْضَاءُ الْفُقَرَاءِ هِيَ قِطْعُ غِيَارٍ لِأَجْسَادِ الْأَغْنِيَاءِ /
وَصَوْتُ الرَّعْدِ فَوْقَ تِلَالِ وَطَنِي الضَّائِعِ / وَتُعَبِّئُ الْإِمَاءُ أَشْلَاءَ الضَّحَايَا فِي أَكْيَاسِ الْخَضَارِ / وَيَقْرَأُ
الْكَهَنَةُ وَصَايَا السَّرَابِ / وَيُلَمِّغُونَ خَشَبَةَ الْمَذْبَحِ / وَيُوزَعُونَ حُبُوبَ مَنَعِ الْحَمْلِ عَلَى الرَّاهِبَاتِ /
نَسِي الْعَيْدُ جُنَّتِ الْجُنُودُ فِي الْخَنَادِقِ / وَذَهَبُوا كَمَا يَشْرَبُوا عَصِيرَ الدَّمَاءِ مَعَ جَوَارِي الْقَصْرِ /
وَاللُّبُوءُ تَعَشَّقُ سَجَانَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا / وَالْوَطَنُ صَنَمٌ يَحْكُمُهُ صَنَمٌ / وَالشُّعُوبُ أَصْنَامٌ تَطُوفُ حَوْلَ
الْأَصْنَامِ / ثُمَّ تَأْكُلُهَا فِي مَوْسِمِ الْمَجَاعَاتِ / وَالْجِيَاعُ يَأْكُلُونَ أَتْدَاءَ نِسَائِهِمْ فِي سَنَوَاتِ الْقَحْطِ /
لَا تَكْرَهُ طَيْفَ عِظَامِكَ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / حِينَ تُصْبِحُ الْحَضَارَةُ مَرْبَلَةً / إِنَّ قُبُورَنَا حَجَرِيَّةٌ /
وَسَوْفَ نَعُودُ إِلَى الْعُصُورِ الْحَجَرِيَّةِ / فَاجْمَعْ زَفَاتِ آبَائِكَ الْمَهْزُومِينَ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / لَا تَارِيخُ
لِلْعَيْدِ سِوَى دُسْتُورِ الْجَاهِلِيَّةِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِنَايِ الرَّاعِي سِوَى جُلُودِ الْأَغْنَامِ / فَاخْرُجْ مِنَ الْقَطِيعِ /
لَأَنَّ الْقَطِيعَ يَعْشَقُ هَاوِيَةَ الصَّدَى / وَيَسِيرُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ /
عِشْتُ أَحْلَامَ الطُفُولَةِ كَمَا أَمْشِي فِي جَنَازَاتِ الْغُرَبَاءِ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ / وَصَفِيرُ الْقِطَارَاتِ
يُهَاجِرُ مِنْ شُقُوقِ جِلْدِي إِلَى قَلْبِي الْمَهْجُورِ / ضَوْءُ الْمَنَارَةِ يَتَلَاشَى فِي الضَّبَابِ الْوَرْدِيِّ / وَالْقَرَاصِنَةُ
يَرْفَعُونَ جَمَاحِمَ السَّبَايَا أَعْلَامًا فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَنُهُودُ الْأَرَامِلِ هُدْنَةٌ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأَمْرَاءِ
الْحُرُوبِ / وَالْعَنَاكِبُ نَسَجَتْ خُيُوطَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْكَ أَيْتُهَا الْبَحِيرَةُ الْمُغْتَصِبَةُ / وَرَمَى الضَّبَابُ جُنَّتِ
الْجُنُودُ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَصَارَ يَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ /
تُسَاقُ عُرُوسُ الدَّمَاءِ إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْعَرِيسُ مَصْلُوبٌ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ
تَهْرُبُ مِنَ الْحُزَنِ الْمُعَلَّبِ فِي أَثَاثِ الْمَنَافِي / الْمُلُوكُ قَرَاصِنَةُ / فَيَا أَيُّهَا الرُّبَّانُ الْمَشْلُولُ / اكْتُبْ
وَصَيِّتَكَ بِعِظَامِ الْفَنَرَانِ قَبْلَ غَرَقِ السَّفِينَةِ / وَارْفَعْ رَايَتَكَ يَا رَمْلَ الْبَحْرِ بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ وَخُطَامِ
الْقُلُوبِ / وَالْعَوَاصِفُ الْمُخْمَلِيَّةُ تَكْتُبُ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ / أَمَامَ جُنَّةِ الْكَاهِنِ الْمُمَدَّدَةِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ /
وَأَنَا النَّائِي فِي أَشْلَانِي الْمُضِيئَةِ / أَحِنُّ إِلَى قَاتِلَتِي الْغَامِضَةِ الَّتِي لَا أَعْرِفُ اسْمَهَا .

امراة غامضة تبكي في مشرحة الموتى

أَحْنُ إِلَى شَيْءٍ غَامِضٍ يَقْتُلُنِي فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / مَاتَ سَاعِي الْبَرِيدِ / فَلَا تَنْتَظِرُ
رَسَائِلِي يَا طَيْفِي / أَنَا لَا أَنْتَظِرُنِي / وَحُلْمِي أَن أَجِدَ نَفْسِي خَارِجَ نَفْسِي / غَسَلْتُ يَدِي مِنْ دَمِ
الْبُحِيرَةِ / وَقَلْبِي مَعَهَا / لَكِنَّ سِنْفِي عَلَى رَقَبَتِهَا / وَنَحْنُ الْأَغْرَابُ / نَعِيشُ حَيَاتِنَا كِي نُورِّخَ لِهَزَائِمِ
آبَائِنَا / أَكْتُبِي الرِّسَالَةَ الْآخِرَةَ أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ / قَبْلَ انْتِحَارِكَ فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / الْإِيْتَامُ
يَبِيعُونَ ذِكْرِيَّاتِ أُمَّهَاتِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَيَحْمِلُونَ جَنَائِمَ آبَائِهِمْ فِي حَقَائِبِهِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ /
وَيَغْسِلُونَ صَدَأَ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ بِمِلْحِ دُمُوعِهِمْ / سَأَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ الْبُحِيرَةِ بَعْدَ انْتِحَارِهَا فِي ضَوْءِ
الْقَمَرِ / وَدِمَاءُ الْفُقَرَاءِ خَضِرَاءُ كَحَقُولِ الْكُولِيَا / وَحَقَائِبُ الْمَلَكَاتِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ جُلُودِ الْعَبِيدِ /
وَمِعَاطِفُ عَشِيقَاتِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ مِنْ فَرُو الثَّعَالِبِ / وَفُصَّانُ النَّوْمِ مَنْسُوجَةٌ مِنْ حَبَالِ الْمَشَانِقِ /
وَحَبْلُ مِشْنَقَتِي مَجْدُولٌ مِنْ صَفَائِرِ النِّسَاءِ الْعَابِرَاتِ وَرَاءَ رُجَاكِ الْقَطَارَاتِ الْبَعِيدَةِ / وَأَكْفَانُ الْأَطْفَالِ
مِنَ الْكَتَّانِ الْمُضِيِّ / وَالْأَعْلَامُ مُنْكَسَّةٌ / انْقَرَضَتِ الْقَبَائِلُ / وَضَاعَتِ الدُّوَلَةُ / وَبَقِيَتْ مَحْكَمَةُ أَمْنِ
الدُّوَلَةِ / وَالْجُنُثُ الْمَجْهُولَةُ مَلْفُوفَةٌ بِالطَّحَالِبِ كَوَرَقِ الْهَدَايَا تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ /
أَيُّهَا الذَّبَابُ الَّتِي تَنْتَظِرُ نُمُوَ تَذْيِينِهَا / كِي تُتَاجَرَ بِهِمَا فِي مَمْلَكَةِ الطَّاعُونَ / بَيْنَ الْقَرَّاصِنَةِ وَقُطَاعِ
الطَّرِيقِ / أَيْنَ صَوْلَجَانُ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ ؟ / نَبِيعُ أَظَافِرِ الْأَمْوَاتِ فِي الْمَزَادِ الْعَلِيِّ / كِي نَدْفَعَ الرَّائِبَ
الشَّهْرِيَّ لِخَفَّارِ الْقُبُورِ / وَنَشْتَرِيَ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ الَّتِي سَتَضَعُهَا الْعَوَاصِفُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /
لَا يَعْرِفُ مُصَارِعُ الثَّيْرَانِ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الطَّعْنَةُ / لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ سَوْفَ يَطْعُنُنِي فِي
ظَهْرِي / فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْحَزِينَةِ / فَيَا أَيُّهَا الرَّمْلُ الْأَزْرَقُ / اقْتَرِبْ مِنَ الْبُحِيرَةِ كِي تَخُونَكَ /
وَتُحْرِقَ دَمَكَ السَّاحِنَ بِدَمٍ بَارِدٍ / اقْتَرِبْ مِنَ الثُّورِ أَيُّهَا الْمُصَارِعُ كِي يَطْعَنَكَ / وَيُنْهِيَ لُغْبَةَ الْإِحْتِصَارِ /
وَلَنْ تَنْتَظِرَكَ أُمُّكَ إِلَى الْأَبَدِ / سَوْفَ تَفْرَحُ بِمَنْظَرِ دَمِكَ الْأَرِسْتُقْرَاطِيَّاتِ اللَّوَاتِي يُعَيِّرْنَ جُلُودَهُنَّ
كَحَمَالَاتِ الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ / وَالْمَطَرُ يَسْتَعْدِمُ صِنَادِيقَ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ /
عِنْدَمَا تَظُنُّ أَنَّ رَمْلَ الشَّاطِئِ قَرِيبٌ / سَتَعْرِفُ أَنَّ الْقَاعَ أَقْرَبُ / وَعِنْدَمَا تَشْكُ أَنَّ أَشْعَةَ الْقَمَرِ
قَرِيبَةٌ مِنْ جِلْدِكَ / سَتَوْقُنُ أَنَّ لَمْعَانَ الْخَنَاجِرِ أَقْرَبُ / فَلَا تَكْرَهُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي الصَّبَابِ الزَّهْرِيِّ يَا
أَيُّهَا الْقَتِيلُ الرُّومَانِسِيُّ / الزَّوَابِعُ تُرَقِّمُ الْعَصَافِيرَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / كَمَا يُرَقِّمُ السَّجَّانُ جَنَائِمَ
السُّجْنَاءِ الْمَجْهُولَةِ / وَزَائِحَةُ الْجُنُثِ الْمُتَعَفِّفَةِ تَنْبَعِثُ مِنْ جِلْدِي الثَّانِي / وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ فِي انْتِظَارِ
رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ / وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مِنْ أَيِّ قَلْبٍ سَتَأْتِي رِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ .

مَوْسِمُ جَنَيْ أَزْهَارِ الْمَقَابِرِ

لا جُغرافيا سوى أنوثة السَّنايلِ الْمُحترَقةِ / ونَسِيتِ الأُمَهَاتُ قُمْصَانَ النُّومِ في صُحُونِ المَطْبَخِ /
وَعُشِبُ المَقَابِرِ تائهٌ بَيْنَ أخشابِ المَطابخِ الأنيقةِ وأخشابِ التَّوَابِتِ المُزخرفةِ /
مُتٌ مُنذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وأنا شَبَحِي في مُدُنِ الحُبِّ الصَّانِعِ / والأطفالُ يَلْعَبُونَ بِجَمَاجِمِ أُمَهَاتِهِمْ /
تَحْتَ أشجارِ الصَّنَوْبِرِ في المَقَابِرِ الشَّمْعِيَّةِ / والأيتامُ قَبْلَ غَرْقِهِمْ يَبْنُونَ القُصُورَ الرُّمْلِيَّةَ كَي يَغْتَصِبَهَا
المَوْجُ القِرْمِزِيُّ / والأطفالُ المُعافُونَ يَصْرُخُونَ أمامَ جُثَّتِ أُمَهَاتِهِمْ التي يَأْكُلُهَا الدُّودُ / وَالْفَجْرُ
الكَاذِبُ يُوَزِّعُ الرِّصَاصَ الحَيَّ على ثُقُوبِ رِئَتِي / وأجسادُ الفُقَرَاءِ كَالْعُزْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ الحَيِّ /
وَلَا شَيْءَ على قَيْدِ الحَيَاةِ في البلادِ المَيِّتَةِ سوى الرِّصَاصِ الحَيِّ /
تَتَوَهَّجُ الأسنانُ الذهبيَّةُ لِجُثَّتِ النِّسَاءِ المُشْرُوكَةِ في مَوَانِي الفَنَرَانِ / لأرشيْفِ كِلَابِ الصَّيْدِ التي
تَكْتُبُ الأغاني الوَطَنِيَّةَ في المَنَافِي المَعْدِنِيَّةِ / وَصَرَخُ الذِّكْرِيَّاتِ في لَيْلِ الشِّتَاءِ أَقْرَبُ إلى جِلْدِي
مِنْ جُثْمَانِ أَبِي / والأَكْفَانُ المُمَزَّقةُ في الحَقَائِبِ الدُّبُلُومَاسِيَّةِ مَنَسِيَّةٌ على أَثَاثِ القَتْلَى / الذين ذَهَبُوا
إلى المَوْتِ / وَنَسُوا أَنْ يُنْظَفُوا الأَثَاثُ بِأَمْلَاحِ الدَّمْعِ / وَالْجُثَّتُ الغَرِيْبَةُ مُقَطَّعةٌ في حَقَائِبِ الأيتامِ
المَدْرَسِيَّةِ / والطَّائِرَاتُ الوَرَقِيَّةُ اغْتَصَبَهَا رَمْلُ الشُّطَّانِ / وَعَادَ الأطفالُ إلى شَوَاهِدِ قُبُورِ أُمَهَاتِهِمْ بَاكِينَ /
أَتَأَمَّلُ في هُطُولِ المَطَرِ / وَهُوَ يُمَرِّقُ الجَنَامِينَ المُخْمَلِيَّةَ / وأرملَةُ السَّرَابِ أَنْفَقَتْ مُكَافَأَةَ نَهَايَةِ
الْخِدْمَةِ على دَفْنِ زَوْجِهَا في أَرشيْفِ الوَدَاعِ / وَكُلُّنَا صَاعِدُونَ إلى خَشْبَةِ مَذْبِحِ القُلُوبِ المكسورةِ /
لَوْ أَنَّ عَيْنِيكَ يَا قَاتِلِي السَّرِيَّةِ / كَلَّوْنَ الأمواجِ التي سَرَقَتْ أَحْلَامَ البَحَارِ القديمِ / وَقَطَعَ الشُّوكولاتَةِ
مُغَطَّاةً بِالْأَكْفَانِ المَغْسُولَةِ بِالدَّمِ المَعْدِنِيِّ / وَتَفُورُ دِمَاءُ اليَتَامَى في صُحُونِ العَدَسِ في الشِّتَاءِ
الدَّامِي / وَنَهَايَةُ تَارِيخِ الدَّمِوعِ تَنَسَّابٌ بَيْنَ رَغْوَةِ القَهْوَةِ وَرَغْوَةِ الدَّمِ / وَالْحَاكِمُ اللِّصُّ يُطَبِّقُ الشَّرِيعَةَ /
وَيَقْطَعُ يَدَ السَّارِقِ / وَرَدَّاذُ الأمطارِ التُّحَاسِيَّةِ على رُجَاجِ القِطَارَاتِ / الذي تَلْتَصِقُ بِهِ خُدُودُ الصَّبَايَا /
في مَوْسِمِ الدَّبْحِ وَأَرشيْفِ القَرَابِينِ / وَيَعُدُّ الآبَاءُ بَنَاتِهِمْ لِكَيْلَا يَسْمَعْنَ أَزِيرَ الرِّصَاصِ في مَمَالِكِ
السُّلِّ / وَالْجَوَارِي يَحْمِلْنَ الشُّمُوعَ السَّوْدَاءَ في طَرِيقِ الاغْتِصَابِ / وَيَنْشُرْنَ أَكَالِيلَ الغَارِ على
الأَحْصَنِ بَعْدَ مَوْتِ الفُرْسَانِ / وَأَقْمِشَةُ الأَعْلَامِ المُنَكَّسَةِ هِيَ أَقْوَاسُ النَّصْرِ في فُرُوجِ إِمَاءِ القُصُورِ /
وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ تُسَلِّمُ جَنَامِينَ القَتْلَى لِلْأُمَهَاتِ عِنْدَ الحَوَاجِزِ العَسْكَرِيَّةِ / مَاتَ سَاعِي البَرِيدِ
في القَرَى المَنَسِيَّةِ / وَلَنْ تَصِلَ رَسَائِلُ الأمواتِ المَبْذُورِينَ يَا عِظَامِي / وَالشَّفَقُ اسْتَعَارَ فَأَسَ حَقَّارِ
القُبُورِ / كَي يُحْطَمَ شَوَاهِدُ القُبُورِ في نَزِيفِ الحَضَارَةِ البَنَفْسَجِيِّ .

المَوْتُ الْعَامِضُ لِعارِفةِ البيانو

كَسَرَتِ الأمطارُ رُجَاجَ القِطاراتِ / لَكِنَّ الرِّحِيلَ هُوَ مَصِيرُ السُّنُونُو / وَالْمَوْجُ اسْتَعَارَ كُحْلَ ابْنَةِ
حَفَّارِ القُبُورِ / كَي يُزَيِّنَ الأُضْرَحَةَ الكِلْسِيَّةَ / وَالْأَمْوَاتُ حَائِرُونَ بَيْنَ مَقَابِرِ الرُّخَامِ وَمَقَابِرِ السِّيرَامِيكِ /
وَالْوَحْلُ يُقْبَلُ يَدَ البَحِيرَةِ الْمُتَمَلِّلَةِ بِالتَّجَاعِيدِ / وَالتَّهْرُ يَعْشَقُ البَحِيرَةَ / وَيَعْلَمُ أَنَّهَا تَخُونُهُ / وَالْخِيَانَةُ
هُدْنَةٌ بَيْنَ الطَّيُورِ الجَارِحَةِ / قَبْلَ انْقِضَائِهَا عَلَى جُثِّ الفَرَّاسِ الْمُتَعَفِّفَةِ /
مَاتَ مُرَوِّضُ الأُسُودِ فِي سِيرِكِ الدُّمُوعِ / وَهَرَبَتِ اللَّبْوَةُ مَعَ المُهَرِّجِ الَّذِي يَبْكِي فِي اللَّيْلِ وَحِيدًا /
وَالكَاهِنُ الْمَشْلُوعُ يُضَاجِعُ مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الاعْتِرَافِ / بَعْدَ انْتِحَارِ الرَّاهِبَاتِ فِي أَجْرَاسِ الرِّحِيلِ /
وَالْعَصَافِيرُ الْخُرْسَاءُ تَعِيشُ فِي بُرْجِ الكَنِيسَةِ الْمُحَاصَرِ بِالحَوَاجِزِ العَسْكَرِيَّةِ وَنِقَاطِ التَّفْتِيشِ /
بُكَاءُ الأَرَامِلِ يَكْسِرُ ذَاكِرَةَ السَّنَابِلِ / وَزَائِحَةُ الخُبْزِ البَارِدِ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ الدَّافِي / وَسَوْفَ
يَشْمُ الْقَتْلَى رَائِحَةَ زَهْرِ البُرْتَقَالِ فِي مَمَالِكِ الاحتضارِ / وَالتَّسْرُ الطَّاعِنِ فِي الحَنِينِ يَنْتَظِرُ مَوْعِدَ
مُجِيءِ الْجَنَّامِينَ / وَأَنَا أَتَشَمُّسُ تَحْتَ أَشْجَارِ المَقْبَرَةِ / فِي انْتِظَارِ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي لَا تَرَحُّمَ /
أَحْلَامُ الطِّفْلِ الدَّامِيَّةِ / وَشُعُوبٌ مِنَ الْعَبِيدِ وَالسَّيَايَا / وَالْحِصَانُ سَيُخَوِّنُ فَارِسَهُ يَوْمًا مَا /
وَالنُّوْرُ سَيَقْتُلُ الْمُصَارِعَ يَوْمًا مَا / وَجُثَّتِ العَاشِقِينَ بَارِدَةً كَالشَّيْءِ الَّذِي تَرَكُوهُ فِي مَطْعَمِ التَّسْيَانِ /
وَجَنَامِينُ الفَرَّاشَاتِ عَلَى خَشَبَةِ المَذْبَحِ / مُحَاطَةً بِشُمُوعِ الضِّيَاعِ وَأَزْهَارِ الْوَدَاعِ / وَالسَّيَايَا يَأْكُلْنَ
الشُّوْكَوْلَاتَةَ الْمَمْرُوجَةَ بِالدَّمْعِ الْوَرْدِيِّ / فِي الشَّاحِنَاتِ الَّتِي تَنْقُلُهُنَّ إِلَى صَهِيلِ الْهَآوِيَةِ / وَانْكَسَرَتْ
أَطَافِرُ النِّسَاءِ فِي الْعِشَاءِ الْأَخِيرِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ /
يَا رِمَالُ الشُّطَّانِ الْبَاكِيةِ / سَوْفَ تَعْشَقِينَ قَاتِلَ أَبِيكَ / وَأَزِقَّةُ الْجُرْدَانِ تَتَقَاطَعُ عَلَى نُهُودِ الأَرَامِلِ /
وَالرِّيَّاحُ تَحْتَفِلُ بِمَاتَمِ الْأَنْهَارِ / وَيُصَفِّقُ الْمَذْبُوحُونَ فِي حَفْلِ تَأْيِينِهِمْ / وَيَحْفِرُ الْأَمْوَاتُ قُبُورَ الْأَمْوَاتِ
فِي لَيْلَةِ الدَّفْنِ / وَالْفَتَيَاتُ يُخَطِّطْنَ لِاصْطِيَادِ عَرِيسِ الدَّمَاءِ /
قَائِمَةُ التَّصْفِيَةِ الْجَسَدِيَّةِ طَوِيلَةٌ / مَتَى يَصِلُونَ إِلَى اسْمِي ؟ / مَاتَ اسْمِي / مَتَى يَصِلُونَ إِلَى رَقْمِ
جُثْمَانِي ؟ / يَا صَدِيقِي السَّجَّانِ / احْفَظْ رَقْمَكَ فِي قَائِمَةِ الإِعْدَامِ / سَيَأْتِي الدَّوْرُ عَلَيْكَ / وَقُطَّاعُ الطُّرُقِ
يُمَارِسُونَ السِّيَاسَةَ بِأَسْلُوبِ رَعْيِ الْعَنَمِ / وَحَفَّارُ القُبُورِ اعْتَزَلُوا الْحَيَاةَ السِّيَاسِيَّةَ فِي مُدُنِ الْبُكَاءِ / وَعِظَامُ
الضُّحَايَا هُدْنَةٌ بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلابِ الصَّيْدِ /
اتْرُكْنِي يَا ضَوْءَ الْمَنَارَةِ الْجَارِحِ / كَي أَذْرُسَ فَلَسَفَةَ الْمُخَكُّومِينَ بِالشَّنَقِ / كَيْفَ أَمْشِي إِلَى قَبْرِ
أَبِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ تَنْتَشِرُ بَيْنَ حَوَاسِي الْخَمْسِ ؟ /

مِنْشَارٌ مُسْتَعْمَلٌ لِتَقْطِيعِ الْجُنُثِ

جَوَارِي الْقَصْرِ يَغْسِلْنَ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدَنَّةَ بِدَمِ الْحَيْضِ / وَضَحِكَاتُ الرَّاحِلِينَ حَبِيسَةً
فِي مَمَرَاتِ الْبَيْتِ الْجَلِيدِيَّةِ / ذَهَبَتْ أَسْمَاءُ الْقَتْلَى إِلَى أَرْقَامِ الضَّحَايَا فِي أَرْشِيفِ الْمَجْرَزَةِ / وَبَقِيَتْ
ابْتِسَامَاتُ الْقَتْلَى فِي سَرَادِيبِ الْقَلْبِ الْمُعْتَمَةِ / وَأَشْلَانِي بَارِدَةٌ كَالْأَسْلَاكِ الشَّائِكَةِ فِي الْمُعْتَقَلَاتِ /
وَرُوحِي تَسْأَلُ ظِلَالَ رُفَاتِي/ هَلْ أَنَا حَيٌّ أَمْ مَيِّتٌ فِي زِنَانَةِ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى نَهْرِ الرَّمَادِ؟/
جُلُودُ الْفَتَيَاتِ مَصْبُوعَةٌ بِأَزْهَارِ الْإِحْتِضَارِ الْحَدِيدِيَّةِ/ وَخُرْجِي مُفْتُوخٌ لِأَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّي/
يَا أَيُّهَا الْعَبِيدُ الصَّائِعُونَ فِي الْمُدُنِ الصَّائِعَةِ / اسْكُنُوا فِي أَرْقَةِ رَنْتِي / وَلَا تَسْكُنُوا فِي كُرِّيَاتِ دَمِي /
لَأَنَّ الْكِلَابَ الْبُولِيسِيَّةَ أَكَلَتْ كُرِّيَاتِ دَمِي عَلَى وَقْعِ التَّشِيدِ الْوُطْنِيِّ /

فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ يَغْتَصِبُ الثَّلْجُ أَجْرَاسَ الْكُنَائِسِ/ وَالصَّقِيعُ يَغْطِي مَقَاعِدَ مَحَطَةِ الْقِطَارَاتِ/
وَرُفَاتُ الْقَتْلَى يَغْطِي الْأَرْضَ الْقَذَرَةَ / وَرَائِحَةُ الْبَوْلِ عَلَى حِيطَانِ الزَّنَازِينَ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَالْحِيطَانُ
تَتَبَوَّلُ عَلَى أَجْسَادِ الشُّجَنَاءِ الَّتِي ثَقَبَهَا صَوْتُ الرِّصَاصِ/ وَالْفُقَرَاءُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ بَيْنَ
صَوْتِ الرِّصَاصِ وَصَوْتِ الْمَطَرِ / وَأَظَافِرُ الضَّحَايَا الْمَكْسُورَةِ هِيَ صُورَةُ الْخَرِيفِ فِي الْمَرَايَا /
تُخَيِّئُ الْأُمَهَاتُ ذِكْرِيَّاتِ أَبْنَائِهِنَّ فِي مَسَامِيرِ التُّعُوشِ/ وَالْمَطَرُ السَّاحِنُ يَكْسِرُ مَسَامِيرَ التُّعُوشِ
بِدَمٍ بَارِدٍ / وَالِدَمَاءُ تَسِيلُ مِنْ شُقُوقِ سَقْفِ غُرْفَتِي / وَالْجُنُثُ تَتَحَلَّلُ فِي بَرَازِي الطَّاعُونَ الْخَضِرَاءِ /
كَمَا يَتَحَلَّلُ السُّكَّرُ فِي الشَّايِ الْأَخْضَرِ / وَالزَّوَابِعُ تُسَافِرُ مِنْ تَجَاعِيدِ النَّهْرِ / وَغُيُوثُ النَّسَاءِ الْحَزِينَةُ
وَرَاءَ رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / تَعَبَ الصَّيَّادُ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفَرَسَةِ/ وَسَوْفَ يُصْبِحُ الصَّيَّادُ فَرَسَةً / وَالطَّيُورُ
الْجَارِحَةُ فِي الْمَطَرِ تَنْتَظِرُ لَخِطَّةِ الْإِنْقِضَاضِ عَلَى الْفَرَسَةِ / وَأَنَا غُرْبَةٌ الدَّمِ فِي جَسَدِ الْبَحِيرَاتِ /
أَنْتَظِرُ مُوْعِدَ الْحَصَادِ / وَأَعْرِفُ أَنَّي الْمَحْصُودُ لَا الْحَاصِدُ /

قَمِيصُ النَّوْمِ لِلْجَرَادَةِ الْعَاقِرِ مِنَ الْيُورَانِيُومِ الْمُخَصَّبِ / وَالْمَوْتُ هُوَ حَجَرُ الزَّائِرَةِ فِي أَحْلَامِ
الطُّفُولَةِ / لَكِنَّ جَسَدِي يَتَسَاقَطُ حَجَرًا حَجَرًا / وَصَوْتُ الرِّصَاصِ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَةِ الْقِطَارَاتِ /
كَصَوْتِ الْمَطَرِ عَلَى نَوَافِدِ قَلْبِي/ وَالْفَنَرَانُ تَسْحَبُ جَنَامِينَ الضَّحَايَا الْمُرَقَّمَةَ بِلَا ذِكْرِيَّاتٍ وَلَا
أَسْمَاءَ/ مَاتَ النَّهْرُ فِي مُعَادَلَاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ / وَاعْتَبِلَ مُعَلِّمُ الرِّيَاضِيَّاتِ فِي مَمَالِكِ الْخَدِيعَةِ / وَأَرْقَامُ
الْجُنُودِ الْقَتْلَى كَأَرْقَامِ الرَّاقِصَاتِ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَلَا تَارِيخَ لِمُدُنِ الْهَلَعِ إِلَّا الْأَرْقَامُ / وَسَوْفَ
تُصْبِحُ أَشْلَاءُ الضَّحَايَا لَوَحَاتٍ زَيْتِيَّةٍ / عَلَى حِيطَانِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَيَنْمُو عُشْبُ الْمَقَابِرِ
عَلَى لُحُومِ النَّسَاءِ الرِّصَاصِيَّةِ / وَشَوَاهِدُ الْقُبُورِ مَصْفُوعَةٌ كَالرُّخَامِ فِي مَطَابِخِ مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ .

قِيلُولَةٌ تَحْتَ شَجَرِ الْمَقَابِرِ الْمَهَامِ

العصافيرُ تُحَزَّنُ المبيداتِ الحشريةَ في نُهودِ النساءِ المقتولاتِ / بينَ ملاقطِ الغسيلِ وملاقِطِ
الحواجبِ / ويوزَّعُ المساءُ أحكامَ الإعدامِ على السُّجناءِ / كما يُوزَّعُ البكاءُ المشروباتِ الغازيةَ في
مطاعمِ الوجباتِ السريعةِ / ويستأجرُ المطرُ أشجارَ المقابرِ كالشُّققي المَفْرُوشةِ / فكنْ يا رَمْلُ البحرِ
عاطِفيًا / حينَ تَتَزَيَّنُ العرائسُ في لَيْلَةِ الدُّخلةِ بالطحالبِ وأجنحةِ الحشراتِ /

عاشَ عُمَالُ المناجمِ تحتَ الأرضِ / وماتوا تحتَ الأرضِ / أضاعوا فُرصَتَهُمُ الوحيدةَ في رؤيةِ
أشعةِ الشَّمسِ / ورَفَاتِي يسألُ عِظامي / متى تصلُ أشعةُ القَمَرِ إلى الطحالبِ في قاعِ المُستَنقَعِ ؟ /
يا مُدُنُ الوَهمِ الزَّهريةِ / كيفَ أنسى لَيَالِيكَ الحزينةَ في آخرِ الصَّيفِ ؟ / تَغْسِلُ الإماءُ بلاطَ
الزَّنازينِ بالدماءِ والصَّابونِ / والأيتامُ يَلْعَبُونَ بِجَمَاجِمِ أمهاتهم في المَدافِنِ / وَلَهَبُ الشَّمْعَةِ يَطْرُدُ
الديِّدانَ من فراشِ المَوْتِ / لكنَّ الديِّدانَ ستأكلُ جُثمانَكَ أيُّها الغريبُ /

في سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ / تَكُونُ المُسدَّساتُ مَطْلِيَّةً بأحلامِ الطفولةِ / والبَنادِقُ مُزَيَّنَةً كَهَزَائِمِ
الجُيوشِ البدويةِ / لكنَّ أعلامَ القبائلِ المُنكَّسةَ تَحْمِي آبارَ النَّفْطِ من أشعةِ الشَّمسِ / والرَّمْلُ
الأزرقُ يَرْمِي جُثثَ شيوخِ القبائلِ في آبارِ النَّفْطِ / وبقيَ عِرْقُ الفَتَيَاتِ المَجْرُوحَاتِ عاطِفيًا على
البيانو / والجوعَى يَأْكُلُونَ لُحُومَ نِسائِهِمُ الخشبيَّةِ / على أنغامِ النِّشيدِ الوَطَنِيِّ بَعْدَ ضِياعِ الوَطَنِ /
والمطرُ يَفْصِلُ عِظامي عَن أشعةِ القَمَرِ / وابنةُ حَفَّارِ القُبُورِ تَجْلِسُ في مَطْعَمِ الوجباتِ السريعةِ /
وتَنْتَظِرُ مَوْتَهَا البَطِيءَ السَّاحِنَ كالبطاطا المَقْلِيَّةِ / والبَارِدَ كالمَشْرُوبَاتِ الغازيةِ /

عِظامُ القَتْلَى المَنفِيَّينَ هِيَ قَنَادِيلُ مُعلَّقةٌ على سُورِ المقبرةِ / الذي تَنشُرُ عَلَيْهِ الأرامِلُ الغسيلِ /
والبيتزا سَاخِنَةٌ كَفَرَّاشِ المَوْتِ في ليالي الشِّتَاءِ / وتَنطَفِئُ أحلامُ الطفولةِ كما تَنطَفِئُ الشُّمُوعُ
الرُّومَانِسيَّةُ في عِشَاءِ العاشِقينَ الأخيرِ / نَزَّرُ أشلاءنا في الزُّنابِقِ المُنطَفِئَةِ/وتَنْتَظِرُ مَوْعِدَ الحَصَادِ /
فَهَلْ نَحْنُ الحاصِدُونَ أَمْ المَحْصُودُونَ ؟ /

يا أيُّها الوَطَنُ المَنفِيُّ بَيْنَ أعقابِ البَنادِقِ وأعقابِ السَّجَائِرِ / لَنْ يَرْجِعَ الجُنُودُ مِنَ الحَرْبِ /
فَلِمَآذَا تَقِفُ الأُمَّهَاتُ على عَتَبَاتِ البُيُوتِ في انتظارِ الوَهمِ ؟ / مَنَادِيلُ الوُدَاعِ على الأرصفةِ القَدْرَةِ
تَحْتَ أحذيةِ الغُرباءِ / ومُدُنُ الرَّمَادِ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنْ أقْوَاسِ النَّصْرِ المَهْدُومَةِ / وَلَا نِسَاءَ في مَدِينَةِ
السَّرَابِ / كَي يُلْقِينَ أَكَالِيلَ الغارِ على الجُنُودِ العائدينَ مِنَ الهزيمةِ / والحشراتُ تُضِيءُ عَمَمَةَ
التَّوَابِيَتِ / والسَّلَاحُفُ تَضَعُ بُيُوضَهَا في حَنَاجِرِ النساءِ المُعْتَصَبَاتِ .

تَهْنِئَاتُ الْمَذْبَحَةِ

مَسَامِيرُ التَّوَابِيَتِ تَتَوَهَّجُ كَأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ / فَلَا تُصَيِّعُ عُمرُكَ يَا سَجَّانِي فِي انتِظَارِ مَوْتِي / إِنَّ
 الْمَوْتَ يَأْتِي عِنْدَمَا نَسَاهُ / عِشْنَا أَحْلَامَ طُفُولَتِنَا كِي نَمُشِي فِي جِنَازَاتِ آبَائِنَا / فَاحْفَظِي يَا أَحْزَانِي
 رَقْمَ تَابُوتِي فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / كِي نَدْرُسَ فَلَسَفَةَ النُّوَارِسِ الْمَحْكُومَةِ بِعَذَابِ الْبَحْرِ / وَنَحْنُ
 الْأَغْرَابُ الْمَحْكُومُونَ بِالْإِعْدَامِ رَمِيًا بِالذِّكْرِيَّاتِ / وَرَائِحَةُ الْإِحْتِضَارِ تَنْبُعُ بَيْنَ زَهْرِ اللَّوْزِ /
 تَكْسِرُ الرَّاهِبَاتُ صَفَائِرَهُنَّ كَأَلْوَحِ الشُّوْكُولَاتَةِ / بَيْنَ صَلَاةِ الْمَوْتَى وَخَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَشَطَايَا
 الْمَرْهَرِيَّاتِ مَنْشُورَةً عَلَى بِلَاطِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَدَمُ الْحَيْضِ لِلرَّاهِبَاتِ يَسِيلُ عَلَى الصُّلْبَانِ الْمُلَوَّنَةِ
 كَزُجَاجِ الْكَاتِدِرَاتِ / وَالْحَشَرَاتُ تُصَلِّي صَلَاةَ الْمَوْتَى عَلَى الرَّاهِبَاتِ قَبْلَ دُخُولِهَا إِلَى ذُبُرِ الصَّقِيعِ /
 وَالْأَطْفَالُ يَمْشُونَ إِلَى سَنَوَاتِ الْحِدَادِ خَفَاءً / وَبَاعَةُ الْخُضَارِ يَبِيعُونَ أَشْلَاءَهُمْ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ /
 يَسْأَلُ الْأَطْفَالُ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ / كِي يَشْتَرُوا أَكْفَانًا جَدِيدَةً لَأُمَّهَاتِهِمْ / وَيَدْفَعُوا أَجْرَةَ حَقَّارِ
 الْقُبُورِ / وَقُطَاعُ الطُّرُقِ يُضَاجِعُونَ جُثَثَ الْأَمِيرَاتِ الْمُفْتُولَاتِ فِي الْإِنْقِلَابِ الْعُسْكَرِيِّ / وَالْخَلِيفَةُ
 خَسِرَ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ فِي لُغْبَةِ قِمَارٍ / وَابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ لَمْ تَفَرِّقْ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الْمَدَافِعِ
 فِي لَيْلِ الْهَزِيمَةِ / يَنْتَشِلُ الْمَسَاءُ جَنَامِينَ الْعَاشِقِينَ مِنْ عَصِيرِ الْبُرْتَقَالِ الْمُنْسِيِّ / عَلَى مَقَاعِدِ مَحْطَةِ
 الْقِطَارَاتِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / لَا تَتَعَلَّقْ بِأَشْجَارِ حَدِيقَتِكَ / سَوْفَ تَمُوتُ وَحْدَكَ / وَتُدْفَنُ وَحْدَكَ /
 وَتُبْعَثُ وَحْدَكَ / فَكُنْ مَيِّتًا فِي حَيَاتِكَ كِي تَحْيَا فِي مَمَاتِكَ / إِنَّ عِظَامَ الضَّحَايَا هُدْنَةٌ بَيْنَ كِلَابِ
 الْحِرَاسَةِ وَكِلابِ الصَّيْدِ / وَمَاتَتِ الْيَتِيمَاتُ بَيْنَ أَلْوَحِ الشُّوْكُولَاتَةِ وَالْوَحِ التَّوَابِيَتِ / وَتَحْمِلُ الْبَنَاتُ
 أَكَالِيلَ الْغَارِ فِي مَمَالِكِ الْوَادِ / فَلَا تَخُونِي السَّرَابُ أَيُّهَا الصَّخْرَاءُ / وَلَا تَلْعَبِ بِمَصِيرِ الضَّحَايَا
 أَيُّهَا السَّرَابُ / إِنَّ الْكَهَنَةَ يَدُوبُونَ جُثَثَ الرَّاهِبَاتِ بِمِلْحِ دُمُوعِهِمْ / وَيَزْمُونَ رُقَاتَهُنَّ فِي أَنْايِبِ
 الصَّرْفِ الصَّحِيِّ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَنْهَمِرُ فِي شَفُوقِ جِلْدِي / كَمَا تَنْهَمِرُ الرِّسَائِلُ الْغَرَامِيَّةُ فِي حَافَةِ
 السَّكِينِ / وَالْأَطْفَالُ يَجْرُونَ جُثَثَ أُمَّهَاتِهِمْ فِي مَرَايِ الْجِرْدَانِ / وَالْكِلابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَأْكُلُ الْقِطَاطَ
 الْمَشْرَدَّةَ فِي مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَالْعَبِيدُ يَأْكُلُونَ خُدُودَهُمْ فِي لِيَالِي الْجُوعِ / وَالْعَرِيسُ مَصْلُوبٌ
 فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / رَمَى الْمَطَرُ وَصَايَا الْعُشَّاقِ فِي مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ / وَالْجَوَارِي فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ
 يَضْحَكْنَ / وَيَنْتَظِرْنَ الْخَلِيفَةَ كِي يُفَضَّ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ / فِي لَيْلَةِ كِتَابَةِ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَتَنْمُو
 التُّفَاحَاتُ عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ فِي جُلُودِ الْجَانِعِينَ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ / وَالرَّوَابِغُ الْمُغْدِيَّةُ تَرْمِي
 جَنَامِينَ الْجُنُودِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَتَرْفَعُ الْجَوَارِي قُمْصَانَ النَّوْمِ رَايَاتِ بَيْضَاءَ فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ.

خُدُودُ الشَّرْكَسِيَّاتِ حَدِيقَةٌ مِنْ أَزْهَارِ الْمَوْتِ

صَوْتُ الرَّعْدِ يُمَزِّقُ مُعَادَلَاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ الَّتِي تَحُلُّهَا الشَّرْكَسِيَّةُ الْبَاكِئَةُ / السَّائِكَةُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ
السَّحِيقِ / وَتَنْهَمُرُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى جَدَائِلِ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ الْقَوْقَازِ الْحَزِينَةِ /
كُونِي مُوتِي كَيَّ أَحْيَا فِي قَلْبِكَ الْأَرْجَوَانِيِّ إِلَى الْأَبَدِ / كُونِي احْتِضَارِي كَيَّ أُرْتَبِّ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ
فِي حَدِيقَةِ الْأَزْهَارِ / أَنَا مَيِّتٌ / وَانْتَظَرْتُكَ كَيَّ تُحْيِيَنِي / يَغْتَالِبِي ضَوْءُ الْقَمَرِ شَابًّا كَيَّ أَظَلَّ شَابًّا إِلَى
الْأَبَدِ / سَأُظَلُّ حَيًّا فِي رُوحِ الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / فَلَا تُخْبِرِي أُمِّي بِمَوْتِي / وَلَا تُخْبِرِي نَوَافِدَ غُرْفَتِي بِمَوْعِدِ
الْحَصَادِ / إِنَّ نَصَلَ مَقْصَلَتِي مَصْنُوعٌ مِنْ لَمَعَانِ خُدُودِ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي لَيْلَةٍ إِعْدَامِي /
بَعْدَ الشَّرْكَسِيَّاتِ / غَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ النَّسَاءِ / وَغَمَسْتُ أَعْضَائِي فِي دَمِ الْبَحِيرَاتِ عَلَى تِلَالِ
الْحُزْنِ / وَالْمَطَرُ يُحْرِقُ جُلُودَ الْأَطْفَالِ فِي خِيَامِ اللَّاحِنِينَ / وَبُكَاءُ الْأَرَامِلِ كَصَوْتِ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ /
وَالْتَعْنَاغُ يَنْمُو عَلَى الْأَسَالِكِ الشَّائِكَةِ فِي الْمُتَعَقَّلَاتِ / وَالْبُرْتُقَالُ يَنْمُو عَلَى نَافِذَةِ سَجْنِي الَّتِي تُطَلُّ
عَلَى بَحْرِ الْوَدَاعِ / وَعِظَامُ الْفُقَرَاءِ مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ لِمَمْلَكَةِ الطَّاعُونَ /
صَوْتُ الْأَمْطَارِ فِي اللَّيْلِ يُحَطِّمُ أَظَافِرِي الْوَهَّاجَةَ / وَيُنْظِفُ وَسَادَتِي مِنْ مِلْحِ دُمُوعِي / وَأَطْفَالُ
حَقَّارِ الْقُبُورِ يَلْعَبُونَ كُرَّةَ الْقَدَمِ بِالْجَمَاجِمِ / تَحْتَ أَشْجَارِ السَّنْدِيَانِ فِي مَقْبَرَةِ الْحَبِّ الْأَوَّلِ / الَّذِي
ضَاعَ كَمَا ضَاعَ السُّكَّرُ فِي فَهْوَةِ الْمَسَاءِ الْآخِرِ /
نَشَرَ الْعَسَقُ أَشْلَاءَ الْفُقَرَاءِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَطُبُولُ الْحَزْبِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَيَعْرِفُ
الْأَمْوَاتُ سِمْفُونِيَّةَ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / فَلَا تُكْرِهِنِي يَا أَشْعَةُ الْقَمَرِ / إِنَّنِّي أَمْشِي إِلَى الْمَقْبَرَةِ فِي لَيَالِي
الْخَرِيفِ وَحِيدًا كَجُنَّةِ أَبِي / وَنَوَارِسُ الْغُرُوبِ نَشَرَتْ عَلَى جَسَدِي أَحْزَانَ الْعَالَمِ / وَالطِّيُورُ الْمُهَاجِرَةُ
تُعَقِّمُ جُثْمَانِي بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَأُمِّي تَنْظِفُ صَدَأَ مَسَامِيرِ نَعْشِي بِمِلْحِ دُمُوعِهَا / وَالْبَحَّارَةُ قَبْلَ غَرْفِهِمْ
رَأَوْا وَجْهَ أُمَّهَاتِهِمْ فِي الشَّقَقِ / فَيَا رَمْلَ الْبَحْرِ / كُنْ رُومَانِسِيًّا بَيْنَ الْحَبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الثَّانِي /
اتْرَكْنِي يَا أُمِّي / سَأُرْكُضُ إِلَى ضَرِيحِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ غَرِيبًا مَبْنُودًا / كَالْفَرِيسَةِ الْهَارِيَّةِ مِنَ الصَّقْرِ
الْمَبْلُولِ بِمَاءِ الْمَطَرِ / يَعْصِرُنِي الْحُزْنُ كَالْبُرْتُقَالَةِ عَلَى حَافَةِ الْخَنْجَرِ / وَكُلَّمَا هَجَمَ الْمَسَاءُ الْحَزِينُ
عَلَى هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / رَأَيْتُ خُدُودَ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي حُمْرَةِ الشَّقَقِ الْبَعِيدِ /
أُبْحَثُ عَنْ أَرْمَلَتِي بَيْنَ أَزْهَارِ الْمَدَافِنِ / كَيَّ أَكْتُشِفَ الْحَبَّ الَّذِي لَا يَتَكَرَّرُ / وَأَعَانِقَ الْمَوْتَ
الَّذِي يَتَكَرَّرُ / وَرَائِحَةُ الْيُودِ فِي بَحْرِ الْوَدَاعِ تَمْتَرِجُ مَعَ أَشْجَارِ الْغُرُوبِ / وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ الَّتِي
تُحَاصِرُ الْبَحْرَ الْآخِرَ / هِيَ الْمَسَافَةُ الْفَاصِلَةُ بَيْنَ السَّمَكِ الْمَشُويِّ وَالْجَنَامِينَ الْمَشُوبَةِ .

مَدِينَةُ خَالِيَةَ إِلَّا مِنْ الْعَنَّاكِجِ الذَّهَبِيَّةِ

ضَوْءُ الْقَمَرِ أَطْلَقَ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى الْعَرِيسِ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / وَالْعُرُوسُ الْمَذْبُوحَةُ تَسْبَحُ فِي
دِمَاءِ التُّفَاحِ الْحَجَرِيَّةِ / وَتُزَيَّنُ الْأُمَهَاتُ بَنَاتِهِنَّ لِلَاغْتِصَابِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْجِرْدَانُ السَّمِينَةُ
تَأْكُلُ أَثْدَاءَ السَّبَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / وَقُطَّاعُ الطُّرُقِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / يَبِيعُونَ
الرَّقِيقَ الْأَبْيَضَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ /

كُلَّمَا سَأَلْتُ عَنْ أَصْدِقَائِي / قَالَ لِي نَهَرُ الرُّفَاتِ إِنَّهُمْ قَدْ مَاتُوا / عَشْتُ فِي احْتِضَارِي الشَّاسِعِ
مَبْنُودًا / كَيْ أَعْمَلَ مُؤَرِّحًا لِحُبِّي الصَّائِعِ وَهَزَائِمِ الْبَنْفَسَجِ / انْكَسَرَ قَلْبِي كَمَزْهَرِيَّاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /
وَعَشْتُ حَيَاتِي كَيْ أَجْمَعَ شَطَايَا الْأَشْيَاءِ الَّتِي انْكَسَرَتْ فِيَّ / سَلَامٌ عَلَى قَبْرِي فِي الصَّيْفِ / سَلَامٌ
عَلَى قَبْرِي فِي الشِّتَاءِ /

بُحَيْرَةُ الرَّمَادِ تَنْتَشِلُ جَنَامِينَ الْعَاشِقِينَ مِنْ عَصِيرِ اللَّيْمُونِ / الَّذِي أَرَاخَ أَعْصَابَ حَفَّارِ الْقُبُورِ /
وَالْجُنُودُ الَّذِي نَسُوا تَقْبِيلَ زَوْجَاتِهِمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ فِي الْخَنَادِقِ / صَارُوا أَرْقَامًا فِي أَرْضِيهِ الْمَتَاحِفِ /
فِيَا سَجَانِي الرُّومَانِيَّ / انتَظِرْ مَوْتَكَ الْبَطِيءَ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / إِنَّ نَهْرَ الرُّفَاتِ الْمَجْرُوحِ
عَاطِفِيًا يَنْكِي بَيْنَ الْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةِ وَالْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ / ذَهَبَتْ الْفَتَيَاتُ إِلَى لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ تَحْتَ
الْأَمْطَارِ الْمُضِيئَةِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ عَرَقِهِنَّ عَلَى الْبَيَانُو / وَبَقِيَ طَلَاءُ الْأَطَافِرِ فِي مَرَايَا عِظَامِ الصَّحَايَا /
خَوْفُ الْيَتَامَى فِي اللَّيْلِ مِنْ صَوْتِ الرَّعْدِ / وَالصَّدَأُ يَنْتَشِرُ فِي بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ الَّتِي تَطُلُّ عَلَى
الْبَحْرِ / وَالسَّرَابُ يُعْطِي جُثْمَانِي بِالرَّمَالِ الزُّمُرُودِيَّةِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ لَا يَخُونُ الصَّحْرَاءَ / وَالصَّحِيَّةُ
تَتَقَمَّصُ قَاتِلَهَا لِتَقْتُلَ ذِكْرِيَّاتِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَأَنَا أَسَافِرُ إِلَى جِلْدِي الثَّانِي / وَيَرْكُضُ الْأَغْرَابُ إِلَى
صَلِيلِ قُلُوبِهِمْ / وَيَبْحَثُونَ عَنِ اللَّعْنَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ / وَالْمَرْأَةُ الْغَامِضَةُ تُرَبِّي كَلْبَهَا كَيْ يَأْكُلَ
جُثَّتَهَا / وَبُحَيْرَةُ الرَّمَادِ أَهْدَتْ ابْنَهَا مُسَدَّسًا / كَيْ يَنْتَحِرَ بِهِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْبَعِيدِ / وَحُزْنُ اللَّيَالِي
يُحِطِّمُ أَظْفَارِي الْمُضِيئَةَ / وَالشُّطَّانُ تَخُونُنِي مَعَ رَمْلِ الْبَحْرِ وَتَغَارُ عَلَيَّ / وَأَشْلَاءُ الصَّحَايَا عَلَى أَزْرَارِ
قَمِيصِي / لَكِنِّي لَمْ أَرْفَعْ قَمِيصَ عُثْمَانَ /

رَسَائِلُ الْجُنُودِ لَزَوْجَاتِهِمْ احْتَرَقَتْ فِي الْخَنَادِقِ بِشَطَايَا الْقَنَابِلِ / وَرَمَى الْغُرَبَاءُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ
فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ أَمَامَ أَثَاثِ الْمَنَافِي / وَجَثَّتِ النِّسَاءُ مَتْرُوكَةً لِلْفَتَرَانِ فِي مَرَايِي الرِّجْلِ / وَنُهِوْدُهُنَّ
مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسَلَّحِ فِي الْوُطَنِ الْأَعْزَلِ / وَأَحْزَانُ الْغُرُوبِ تَفْتَحُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ لِأَنْبَابِ الصَّرْفِ
الصَّحِّيِّ / وَأَنَا الْمَبْنُودُ / يَخِيطُ الْمَوْجُ الْحَزِينُ جَوَارِي الْمُمَرَّقَةِ / لَكِنِّي حِذَائِي حَاكِمٌ عَلَى الْمُلُوكِ .

شركسية تَزْرَعُ شَاهِدَ قَبْرِي فِي خُدُودِهَا

كَيْفَ أَفَرَّقُ بَيْنَ صَوْتِ دُمُوعِ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي اللَّيْلِ / وَصَوْتِ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ فِي عِظَامِي ؟ /
 الزَّوَانِعُ تُحْرِقُ جَنَّةَ النَّهْرِ / وَتَنْشُرُ رَمَادَهَا فِي حَدِيقَةِ بَيْتِي الْمَهْجُورِ / أَنَا الْمَنْفِيُّ فِي وَطَنِ الْقُلُوبِ
 الْمُحَطَّمَةِ / أَهْرُبُ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ فِي لِيَالِي الْهَلَعِ / لِأَنَّ وُجُوهَ الْأَمْوَاتِ تَصْعَدُ مِنْ شَفُوقِ جِلْدِي /
 عِنْدَمَا تَنْكَسِرُ الدُّوَلُ كَقِطْعِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ فِي أَيْدِي الْأَيْتَامِ / عَشٍ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ / كِي
 يَتَضَحَّ قَلْبُكَ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ ؟ / إِنَّ حُبَّ الشَّرَكِسِيَّاتِ هُوَ شَاهِدُ قَبْرِي /
 كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أُذْبَحَ ؟ / إِنَّ ظِلَالَ الشَّرَكِسِيَّاتِ هِيَ خَشَبَةُ الْمَذْبَحِ / أَنَا الْغَرِيبُ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ /
 لَمْ أَتَحِيلْ أَنِّي سَاحَتْرٌ وَعُودِي أَخْضَرُ / الْبُكَاءُ لَنْ يُعِيدَ الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي ضَاعَتْ فِي أَشْلَانِنَا /
 وَالْحُزْنُ لَنْ يُرْمِمَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي انْكَسَرَتْ فِي قُلُوبِنَا / لَكِنَّ الْمَطَرَ يُضِيءُ جَدَائِلَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي
 الْمَسَاءِ / أَنَا الْمَصْلُوبُ الْوَحِيدُ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَهُوَ يَتَسَاقَطُ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَصَوْتُ
 الرُّعْدِ يَنْهَمِرُ عَلَى صَفَائِرِ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ الْفُوقَارِ الْوَهَّاجَةِ / كَمَا يَنْهَمِرُ صَوْتُ الْمَطَرِ عَلَى
 جُثْمَانِي الْمَنْسِيِّ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /

أَيْتَهَا اللَّوْؤَةُ السَّابِحَةُ فِي الشَّفَقِ / أَحْيِي قَلْبِي بَعْدَ مَوْتِهِ / أَيْتَهَا الْفَرَّاشَةُ الْمُخْتَرَقَةُ فِي زَفِيرِي /
 أَشْعَلِي احْتِضَارِي بَعْدَ انْطِفَائِهِ / أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ تَطْفُو عَلَى أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / كَمَا تَطْفُو الْأَعْلَامُ
 الْمُنْكَسَةُ عَلَى بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَسَوْفَ تَعْرِفِينِي جَيِّدًا عِنْدَمَا أَمُوتُ /

فِي الْمَسَاءِ الدَّمَوِيِّ / أَرْكُضُ فِي غَابَاتِ الْفُوقَارِ حَافِيًا تَحْتَ صَوْتِ الرُّعْدِ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ يَحْرُثُ
 جُلُودَ الْبَحَّارَةِ الْغُرُقَى / وَالْعَوَاصِفُ تُخَبِّئُ الْبَسَادِقَ الْآلِيَّةَ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ / وَكُلَّمَا مَرَّ طَيْفُكَ
 الْوَرْدِيُّ فِي غُرُوقِي / انْتَشَرَتْ رَائِحَةُ الْيَاسْمِينِ فِي شَفُوقِ جِلْدِي / وَتَكَاثَرَتْ أَجْنَحَةُ الْفَرَّاشَاتِ
 تَحْتَ أَظْفَارِي / وَحِينَ أَنْطِقُ اسْمَكَ السَّرِيِّ يَا قَاتِلَتِي / يُصْبِحُ جَسَدِي هُوَ السَّجْنُ وَالسَّجَّانُ /

شَجَرُ الْبُرْتِقَالِ الْمُزْهِرُ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / لَكِنِّي أَحِبُّ صَفَائِرَ الْبُخَيْرَةِ حَيًّا وَمَيِّتًا / وَأَرْكُضُ تَحْتَ
 جُسُورِ سَرَايِفُو بَاكِكَ كَأَشْعَةِ الْقَمَرِ / أَنَا الطِّفْلُ الْمَنْبُودُ / عِشْتُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ بَيْنَ الْحُبِّ الصَّائِعِ
 وَأَزِيرِ الرِّصَاصِ / وَكَانَ بُكَائِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ أَرْشِيفًا لِأَرْقَامِ الصُّحَايَا / وَهُدْنَةُ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ /
 وَالْأَكْفَانُ الْبَنْفَسَجِيَّةُ مُعْطَاةً بِأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَالرَّبِيعُ تُحْرِقُ وَصِيَّةَ الرُّبَّانِ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / فِي
 الْمَسَاءِ الْمَنْسِيِّ بَيْنَ أَثَاثِ الْمَنَافِي وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / فَيَا أَيْتَهَا الشُّطَّانُ الصَّائِعَةُ فِي الْوُطَنِ
 الصَّائِعِ / أَمَامَ جُثْمَانِكَ الْمُمَدَّدِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / سَأَكْتُبُ أَيْتَاتِي الْأُولَى فِي مَلْحَمَةِ السَّرَابِ.

الْحَمْدُ عَلَى خَشْيَةِ الْمَذْبَحِ

فِي مَمَالِكِ الصُّرَاخِ / رَأَيْتُ جُثَّتِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / وَكَانَتْ الْأَكْفَانُ
 النَّظِيفَةُ مَتْرُوكَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ لِلرِّيَّاحِ / وَالْبُيُوتُ مَهْجُورَةٌ وَالْأَطْفَالُ يَبْكُونَ أَمَامَ جَنَائِمِ آبَائِهِمْ /
 أَبْحَثُ عَنْ وَطَنِ لَا يَنْفِينِي فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ مُحَطَّمٍ / زُجَاجَاتُ الْعِطْرِ الَّتِي تَحْمِلُ أَرْوَاحَنَا مُلْقَاةً
 بَيْنَ أَكْوَامِ عِظَامِ الْمَوْتَى / وَدِمَاءُ الْعُشَّاقِ مُلَوَّنَةٌ بِأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أَضَاعَ الرِّسَائِلَ
 الْغَرَامِيَّةَ / وَاخْتَبَأَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / أَبْحَثُ عَنْ وَطَنِ ضَائِعٍ فِي رُوحِ امْرَأَةٍ لَا تَضِيعُ /
 الْمَسَاءُ الْأَخْضَرُ كَدَمِي التَّائِهِي فِي بَرَازِي الْبُكَاءِ / وَالْبَرَاءَةُ الْأُولَى / وَالْإِنْتِحَارُ الثَّانِي / وَأَرْقَةُ
 الْفَرَّانِ الْمُضِيئَةُ مُعَبَّدَةٌ بِأَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِأَرَامِلِ الْبَحْرِ / وَلَدْنَا فِي مَرْبَلَةِ الْحَضَارَةِ / وَالْقِطْطُ تَبْحَثُ
 عَنْ غَلَبِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَّةِ فِي أَكْوَامِ الْجُثَّتِ الْمُسْتَعَارَةِ /
 جُثْمَانُ امْرَأَةٍ مُعَطَّرٌ بِالْمِيبِدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ فِي مَمْلَكَةِ السُّلِّ / ضَاعَ وَجْهِي فِي ضَجِيجِ أَقْنَعِي /
 وَالْعَوَاصِفُ تَصْنَعُ مِنْ أَسْنَانِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ قِلَادَةً لِلذِّكْرِ / وَقَصَائِدُ النَّهْرِ كَوَائِسُ / سَاعِدُنِي
 أَيُّهَا الْمَوْجُ كِي أَفِيقَ مِنْهَا / حَبْلُ مِشْنَقَتِي مَجْدُولٌ مِنْ رَائِحَةِ الْعَرَقِ لِلنِّسَاءِ الْغَرِيَّاتِ / وَنَصْلُ
 مِفْصَلَتِي يَسْتَعِيرُ بَرِيقَهُ مِنْ خُدُودِ الْقَتِيلَاتِ / وَمَاتَ الْعَبِيدُ فِي مَنَاجِمِ الْفَحْمِ / وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ لَمْ
 تَنْهَمِرْ فِي ثُقُوبِ جُلُودِهِمْ / وَالْبَدْنُ الرُّخْلُ بَاعُوا نِسَاءَهُمْ / وَرَكَضُوا وَرَاءَ جَائِزَةِ نُوبِلَ لِلدِّيَامِيَّتِ /
 كُلَّمَا دَخَلْتَ لَبْوَةَ الْأَلَمِ فِي مَدَارِي اخْتَرَقَتْ كَرَسَائِلُ الْعُشَّاقِ فِي لِيَالِي الصَّيْفِ الْبَعِيدِ /
 وَالْمَنْبُودُ لَنْ يَنْسَى رَائِحَةَ لَحْمِ الْجُنُودِ الْمُحْتَرَقِ بِقَدَائِفِ الْمَدَافِعِ فِي الْخَنَادِقِ / ذَهَبَتِ الْبَنَاتُ إِلَى
 الْمَوْتِ / وَبَقِيَ طَلَاءُ الْأَطَافِ عَلَى الْقِيَارَةِ الْحَزِينَةِ / وَضَاعَتْ طُيُورُ الْبَحْرِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / لِأَنَّ
 الصَّبَابَ يُحَاصِرُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي شِتَاءِ الدُّمُوعِ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ بَيْنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الْأَوَّلِ /
 وَصَوْتُ الرَّعْدِ يَكْسِرُ عِظَامَ الْمَوْتَى فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَلَمْ تَخْضُرِ الْإِمَاءُ حَفْلَ تَوْزِيعِ الْغَنَائِمِ /
 وَأَنَا آخِرُ الرَّهَائِنِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ / وَالْحَشَرَاتُ تُزَيِّنُ أَوْرَدَةَ الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي يَعْشَقْنَ فِرَاشَ
 الْمَوْتِ أَكْثَرَ مِنْ فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ / وَكُلُّ شَيْءٍ يَسِيرُ إِلَى التَّلَاشِي / يَا أَنْوثةَ السَّنَابِلِ الْمَصْلُوبَةِ عَلَى
 حَمَلَاتِ الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ / حَاجِزُ عَسْكَرِي بَيْنَ ثَدْيَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولَةُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
 وَقَرَّاصِنَةُ النُّعُوشِ قَادِمُونَ / وَأَكْفَانُ الصَّبَايَا مَنْثُورَةٌ فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَأَنَا النَّجَّارُ الرُّومَانِسِيُّ بَيْنَ
 أَخْشَابِ النُّعُوشِ وَأَخْشَابِ الْمَطْبَخِ / وَالْأَعْلَامُ دَائِمًا مُنْكَسَةً / فَلَا تَنْتَظِرُ يَا قَلْبِي شَيْخُ الْفَبَائِلِ /
 وَلَا تَنْتَظِرُ يَا حُزْنِي أَمْرَاءَ الْخُرُوبِ .

أَبْرَاجُ الْمُرَاقَبَةِ فِي سُجُونِ الدُّرُوجِ

شَاحِنَاتُ الْخُصَارِ مُحَمَّلَةٌ بِالْجَنَامِينَ الطَّارِجَةِ / وَالْجَوَارِي يَضَعْنَ أَحْمَرَ الشَّفَاهِ فِي الْجِنَازَةِ
 الْعَسْكَرِيَةِ / وَالزَّوَابِعُ أُخْرِقَتْ رَسَائِلُ الْعَاشِقِينَ بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَطَرَاتِ الدَّمِ / وَأَنْهَارُ الْوَدَاعِ
 تُلْقِي حَبَاتِ الرُّمَانِ عَلَى دُمُوعِ أَسْرَى الْخُرُوبِ / وَدَقَّاتُ قَلْبِي ضَائِعَةٌ تَحْتَ قَمَرِ الْغُرْبَةِ / لَكِنَّ أَرْقَامَ
 دَقَّاتِ قَلْبِي فِي مَتَاحِفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / تُشَبِّهُ أَرْقَامَ الرِّنَازِينَ الْإِنْفَرَادِيَّةِ فِي مَمْلَكَةِ التَّطْهِيرِ الْعِرَاقِيِّ /
 لَيْتَنِي سَأَلْتُكَ يَا قَاتِلَتِي قَبْلَ أَنْ تَمُوتِي / هَلْ تُحِبِّينَ حَيَاتِي أَمْ مَوْتِي ؟ / مَا فَائِدَةُ أَنْ يَكُونَ رَمْلُ
 الشَّاطِئِ رُومَانِسِيًّا وَالْبَحِيرَةُ مَاتَتْ بِسَرَطَانِ الثَّدْيِ ؟ / مَا فَائِدَةُ مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ إِذَا كَانَتْ
 الرَّاهِبَةُ سَتَنْتَحِرُ أَمَامَ خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ ؟ / مَا أَجْمَلُ بَرِيقِ عَيْنِكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولَةُ فِي أَرْقَةِ الْجُرْذَانِ ! /
 أَنَا مَدْعُورٌ لِأَنَّ الرَّمَادَ الدَّهْبِيَّ وَجَدَ الْبَحِيرَةَ مَقْتُولَةً فِي ذِكْرِيَّاتِ النَّهْرِ الْحَزِينِ / وَالْعَسَقُ الدَّامِعُ
 يُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى أَحْلَامِ طُفُولَتِي / وَيَأْكُلُ الشُّكُولَاتَةَ الْمَلْفُوفَةَ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ وَأَكْفَانِ
 الْقَطِيعِ / كَيْ يَكْسِرَ اكْتِنَابَ رِمَالِ الشُّطَّانِ / وَالشُّوَارِغُ الْمَهْجُورَةُ تَنَامُ وَالْمُسَدَّسُ تَحْتَ وَسَادَتِهَا /
 صَيَّادٌ يَتَبَاهَى بِفَرِيَسَتِهِ / وَكِلَاهُمَا مَقْتُولٌ / وَتَدَهَّنُ النِّسَاءُ الْمَخْذُولَاتُ أَفْخَاذَهُنَّ بِالْمِيَدَاتِ
 الْحَشَرِيَّةِ / وَالْبَحَارَةُ غَرِفُوا قَبْلَ أَنْ يَعْتَرِفُوا بِعَشْقِهِمْ لِرِمَالِ الشُّطَّانِ / وَنَيْسَى الْجُنُودُ تَقْبِيلَ زُوجَاتِهِمْ
 قَبْلَ الدَّهَابِ إِلَى الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ رَمَى الرِّسَائِلَ الْعَاطِفِيَّةَ فِي الْخَنَادِقِ /
 وَالشُّطَايَا أُخْرِقَتْ الْقُلُوبَ وَالْوَرْدَ الْأَصْفَرَ / لَكِنَّ الثُّفَاحَ يَنْمُو فِي الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَقُؤُوهَاتُ الْمَدَافِعِ
 كَالْحَفْرِ الَّتِي يَرْمِي فِيهَا الْمَطَرُ أَكْفَانَ الصَّحَايَا / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ لِلْسَّبَايَا مَفْرُوشَةٌ عَلَى بَرَامِيلِ النَّفْطِ /
 وَالزَّوَابِعُ تُلْقِي جُثَثَ الْجُنُودِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقِمَامَةِ / وَأَنَا الضَّائِعُ فِي الْبِلَادِ الضَّائِعَةِ / دَخَلْتُ فِي غُرْلَةٍ
 الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / وَدَمِي لَيْسَ أَزْرَقُ / لَكِنَّ الثَّلَجَ فِي شَرَايِينِي أَزْرَقُ / وَدِمَائِي خَضْرَاءُ كَحَقُولِ
 وَطْنِي الْمُنْبُوذِ / وَالْمَسَاءُ يَرْمِي رَفَاتَ الْأَغْرَابِ فِي أَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَتُجَارُ الْخُرُوبُ يَرْمُونَ
 جَنَامِينَ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ فِي آبَارِ النَّفْطِ /

تَابُوتِي لَيْسَ رُومَانِسِيًّا / لَكِنِّي أَعِيشُ مُرَاقَبَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ فِي مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَسَوْفَ أَلْتَقِي
 مَعَ قَاتِلَتِي وَجْهًا لَوَجْهِ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / قُتِلَ نَهْرُ الرَّمَادِ فِي حَادِثِ سَيْرٍ غَامِضٍ / وَمَا زِلْتُ
 أُفَتِّشُ عَنْ عِظَامِ الْأَطْفَالِ الْقَتْلَى فِي صَحْنِ الْعَدَسِ / ذَهَبَتْ الْبَحِيرَةُ الْمَشْلُوكَةُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ
 الْوَهَّاجِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ الْقَهْوَةِ عَلَى أَثَابِ الْمَنَافِي / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ الْخُبْزِ فِي الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ
 لِلْأَيْتَامِ / وَأَحْلَامُ طُفُولَتِي هِيَ الرُّكُضُ إِلَى الْمَقَابِرِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ .

إِحْدَاهُ الذِّكْرِيَّاتِ خَارِجَ نِطَاقِ قَانُونِ الْمَحَبَّةِ

ضَوْءُ الْقَمَرِ يُحَاصِرُ جَدَائِلَ الشَّرَكِسِيَّاتِ اللُّوَاتِي يَمْشِينَ فِي أَدْغَالِ قَلْبِي الْمَكْسُورِ / مَاتَ أَبِي /
وَلَمْ يُورَثْنِي غَيْرَ سَعَالِهِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / مَاتَتْ أُمِّي / وَلَمْ تُورَثْنِي غَيْرَ ضَفَائِرِهَا فِي اللَّيْلِ
الْمُخِيفِ / أَنَا مُحَاصِرٌ بِالْعَشْقِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى ضَرْبِحِي / فَكُنْ يَا سَجَانِي فَيْلَسُوفًا / كَيْ تَزُرَعَ أَعْلَامُ
الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ بَيْنَ اللَّيْبَرَالِيَّةِ وَرَعْيِ الْغَنَمِ / وَكُنْ مُؤَرِّحًا / كَيْ تُسَجَّلَ أَرْقَامُ الْقَتْلَى فِي أَرْشِيفِ
الزَّنَازِينِ / وَتُحْلَلَدَ الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي تَسْبِقُ غَرَقَ السَّفِينَةِ / إِنَّ أَشْلَانِي جُغْرَافِيَا لِلْهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ
الْعَاصِفَةَ / بَرِيقُ الْحُزْنِ فِي غُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ يُشْبِهُ بَرِيقَ نَصْلِ مِقْصَلَتِي / فَيَا أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ
الْأَرْجَوَانِيَّةُ / أَصْدِرِي حُكْمَ إِعْدَامِي / سَوْفَ يَكُونُ إِعْدَامِي عَلَى التَّلَالِ الْقَرِيبَةِ مِنْ أَشْجَةِ الْقَمَرِ /
وَتَنْمُو السَّنَابِلُ بَيْنَ نَوْبَاتِ اكْتِنَابِي / وَمَلْحُ دُمُوعِ الْفَتَيَاتِ يَلْتَصِقُ عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ فِي الْغُرُوبِ /
أَشْلَانِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ كَوَابِسُ / مَتَى أَفِيقُ مِنْهَا يَا دَمِي الْمُنْتَوِرَ عَلَى مَزْهَرِيَّاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ ؟ /
حُمُرُهُ خُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ بُوَصْلَةٍ / تُرْشِدُ طُيُورَ الْبَحْرِ إِلَى جُثْمَانِي الْوَحِيدِ فِي الْمُدُنِ الْبَاكِئَةِ /
وَالذِّكْرِيَّاتِ تَمُوتُ / لَكِنَّ حَفَّارَ الْقُبُورِ وَاقِفٌ فِي طَابُورِ الْإِنْتِحَارِ / يَنْتَظِرُ مُكَافَأَةً نِهَايَةَ الْخِدْمَةِ /
الْعَوَاصِفُ الْبُرُونِيَّةُ تَنْثُرُ رُفَاتِ الْقَتْلَى عَلَى أَزْرَارِ قَمِيصِي / لَكِنَّ قَمِيصِي لَيْسَ قَمِيصَ عُثْمَانَ /
وَالطَّرِيقُ إِلَى الذِّكْرِيَّاتِ تَفْخُحُ وَقَرَابِينُ / وَالشُّوَارِعُ الْخَالِيَةُ إِلَّا مِنَ الرَّمَادِ تُقَدِّمُنِي قُرْبَانًا / لِكَيْلَا
أَكْشِفَ أَسْمَاءَ الصَّحَايَا وَأَرْقَامَ الزَّنَازِينِ / وَقَطْرَاتُ الْمَطَرِ تَخْفِرُ فِي جِلْدِي خَنَادِقَ وَمَمَرَاتٍ سِرِّيَّةٍ /
وَعِظَامِي رَايَةً بَيْضَاءَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَكُرِيَّاتُ دَمِي الْبَيْضَاءُ تُبَاعُ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ /
يَا أَيُّهَا الْمَقْتُولُ فِي أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / وَلَا تَخُنْ
حَبَاتِ الْكَرَرِ الْمُنْثَوْرَةَ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِكَ / سَوْفَ تَحْمِلُ الصَّحِيَّةُ اسْمَ جَلَادِهَا / وَتَرْتَدِي قِنَاعَهُ /
وَسَوْفَ يَصِيرُ اسْمُ السَّجِينِ رَقْمًا لِلزَّنَانَةِ / حِينَ يَنْسَى الْأَيَّامَ جَدُولَ الضَّرْبِ / وَلَا يَعْسُبُونَ عَدَدَ
جُثَثِ آبَائِهِمْ /

يَا أُمِّي الْقَرِيبَةَ مِنْ احْتِضَارِي / الْبَعِيدَةَ عَنْ شَرَابِي / إِنَّ قَلْبِي مَكْسُورٌ كَصُحُونٍ مَطْبُخَ بَيْتِنَا فِي
قُرْطُبَةٍ / وَعِنْدَمَا دَخَلَ الْمَوْتُ حَيَاتِي صَارَ حَيَاتِي / وَبَدَأَ الْعَدُوُّ التَّنَازُلِيَّ / وَنَحْنُ فِي سَبَاقٍ مَعَ الذِّكْرِيَّاتِ
وَالْحِكَايَاتِ كَيْ نَكْسِرَ أَقْبَعَتَنَا / جَسَدِي كَابُوسٌ / كَيْفَ أَفِيقُ مِنْهُ ؟ / وَكَيْفَ يَهْرُبُ الْغَرِيبُ مِنْ جِلْدِهِ /
وَيُهْرَبُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي أَشْلَانِهِ ؟ / ذَهَبَ الْجُنُودُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ الْمُضِيِّ فِي الْخَنَادِقِ / وَنَسُوا
الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ .

الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَاجِ

أنا جَامِعُ الشَّطَايَا فِي مَمَالِكِ الرَّمَادِ / لَأَنَّ قُلُوبَ النِّسَاءِ مَكْسُورَةٌ كَمَزْهَرِيَّاتِ البُيُوتِ المَهْجُورَةِ /
أَغْرَقُ فِي دَاخِلِي / وَأَغْوَصُ فِي دِمَائِي / كَيْ أَجْمَعَ شَطَايَا قَلْبِي الَّذِي يَتَسَاقَطُ كَحَبَّاتِ المَطَرِ /
وَنَهْرُ الودَاعِ جَالِسٌ أَمَامَ ضَرْبِ أُمِّهِ / وَيَحْسُبُ حَبَّاتِ المَطَرِ فِي الْمَسَاءِ البَعِيدِ / كَمَا تَحْسُبُ أَرْمَلُهُ
الْبَحْرُ الرَّاتِبُ التَّقَاعِدِيَّ لِرُؤُوحِهَا الْقَتِيلِ /

المَطَرُ يُخْرِقُ صَفَائِرَ النِّسَاءِ السَّائِرَاتِ فِي الْجِنَارَةِ العَسْكَرِيَّةِ / وَجُثْمَانِي حُطَامُ السُّفُنِ /
وَالْبَحَارَةُ يَصْرُخُونَ فِي حِصَارِ الأمْوَاجِ / وَأَمَّهَاتُهُمْ وَاقِفَاتٌ عَلَى رَصِيفِ المِينَاءِ / يَنْتَظِرْنَ عَوْدَةَ
التَّوَابِيَةِ المَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبِ السُّفُنِ الغَارِقَةِ / وَالضَّبَابُ يَغْتَصِبُ أَضْوَاءَ الْمَنَارَةِ / أَهْرُبُ مِنْ
جِلْدِي فِي جِلْدِي / أَرْكُضُ تَحْتَ الأمْطَارِ الشَّمْعِيَّةِ فِي لِيَالِي الْبُكَاءِ الطَوِيلَةِ / وَأَرَى صُورَةَ قَاتِلَتِي فِي
مَرَايَا الخُرَيْفِ / فُتِلَتِ الْبَحِيرَةُ فِي طُرُوفِ غَامِضَةٍ / وَأَنَا مَصْلُوبٌ عَلَى أَحْشَابِ مَقَاعِدِ مَحْطَّةِ
الْقِطَارَاتِ / وَخُدُودُ الْفَتَيَاتِ عَلَى رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ / وَبَعْدَ إِعْدَامِي رَمِيًّا بِالذَّمِّ
الْمَالِحِ / وَالصَّقِيعُ يَرُشُ السُّكَّرَ عَلَى انْتِحَارِ الذِّكْرِيَّاتِ /

جُثَّتْ مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ / بَيْنَ صَوْتِ المَطَرِ وَأَزْيِرِ الرِّصَاصِ / فَيَا أَيُّهَا المَطَرُ التُّحَاسِيُّ فِي مُدُنِ
الرَّمَادِ / يَا صَدِيقِي الْوَحِيدَ كَجُثْمَانِي الْوَحِيدِ / التَّقِطْ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَّةً وَأَنَا أَنْتَظِرُ تَنْفِيدَ حُكْمِ إِعْدَامِي /
مَاتَ الْوَطَنُ / وَالْأَيْنَامُ يَحْفَظُونَ التَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ أَمَامَ جَثَامِينِ آبَائِهِمْ /

يَا بَرَاءَةَ الطُّفُولَةِ الْمُقْتُولَةِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / إِنَّ قَلْبِي مَهْجُورٌ كَبَيْتِنَا الْمَهْجُورِ فِي غَرْنَاطَةِ /
وَالْبَيْتِمَاتِ يَنْشُرْنَ الْغَسِيلَ بَيْنَ أَلْوَحِ صَدْرِي وَأَلْوَحِ تَابُوتِي / وَنُغُوشُ الْأُمَّهَاتِ مِنْ خَشَبِ المَطَابِخِ /
وَقُطَاعِ الطُّرُقِ يُوزَّعُونَ أَلْقَابَ الشُّهَدَاءِ عَلَى الرَّاقِصَاتِ / وَالبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يُوزَّعُونَ الْأُوسْمَةَ
العَسْكَرِيَّةَ عَلَى الْقَادَةِ المَهْزُومِينَ /

أَعْلَامُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَةً / وَأَعْلَامُ الْقَرَاصِنِ تُرْفَرُ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَأَسْعَارُ نِسَاءِ
الْقَبَائِلِ وَفَقَّ سِعْرِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ / وَالتَّوَابِيَةُ مُرَبَّنَةٌ بِطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَمَصْفُوفَةٌ كَصَنَادِيقِ
الْخُضَارِ فِي شَاحِنَاتِ اللَّيْلِ / وَجُثَّةُ الْبَحَارِ الْغَرِيقِ سَاحِنَةٌ كَقِطْعِ الْبَيْتِزَا / الَّتِي تَتَنَاوَلُهَا أَرْمَلَتُهُ مَعَ
عَشِيقِهَا / وَتُزَيَّنُ الْأُمَّهَاتُ بَنَاتِهِنَّ قَبْلَ اغْتِصَابِهِنَّ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / فَيَا أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ الَّتِي تَتَزَيَّنُ
لِسَجَانِهَا فِي لَيْلَةِ إِعْدَامِهَا / إِنَّ الْغَرِيبَةَ نَسِيتُ غُلْبَةَ الْمَكْيَاجِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَنَسِيتُ قَمِيصَ
نَوْمِهَا عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ أَوْ حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَأَنَا أَنْزَيَّنُ لاحتِضَارَاتِ الْيَمَامِ فِي مَحْطَّةِ الْقِطَارَاتِ .

نَخْلَةٌ وَحِيدَةٌ تَبْكِي تَحْتَ أَمطارِ اللَّيْلِ

مَا أَصْعَبَ حُبَّ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي طَيْفِ الْبَرَاءَةِ الْأُولَى / الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَنْثُرُ الْأَزْهَارَ
الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْجَرَادُ يَبْحَثُ عَنْ كُرَيَاتِ دَمِي الْبَيْضَاءِ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ /
عِظَامِي رَايَةً بَيْضَاءَ/ لَكِنِّي لَنْ أَرْفَعَهَا / فَلَا تُعْلِنُ هَزِيمَتِي يَا عُشْبَ الْأَضْرَحَةِ / سَاعُودُ بَعْدَ
مَوْتِي/ فانتظريني يا نَوَاسِرَ الْغُرُوبِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ / وانتظريني أيُّهَا الْمَطَرُ حِينَ تَغْسِلُ كُحْلَ
الشَّرَكِسِيَّاتِ / ضَاعَتْ بِلَادِي/لَكِنِّ قُلُوبَ الشَّرَكِسِيَّاتِ هِيَ بِلَادِي/وَمَنْ عَاشَ فِي قَلْبِ فَرَاشَةٍ
شَرَكِسِيَّةٍ لَنْ يَمُوتَ/ يَسِيلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي مَسَاءِ الْوَدَاعِ / وَحَيَاتِي حَفْلَةٌ
تَنْكُرِيَّةٌ / وَلَمْ يَكُنْ عُمْرِي سِوَى حَفْلٍ تَأْيِينَ لِطُبُورِ الْبَحْرِ الْمُعَذَّبَةِ / وَأُظَافِرِي كَوَافِسُ / مَتَى أَفِيقُ
مِنْهَا ؟ / مُحَاصِرٌ أَنَا مِنْ كُلِّ جِهَاتِ الْبَحْرِ / فَكَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ سِجْنِي وَجَسَدِي هُوَ سِجْنِي ؟ /
أَجْبِينِي قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ الدُّودُ جُثَّتِي / اغشقي دَمِي قَبْلَ أَنْ يَسِيلَ عَلَى أَزْهَارِ شَاهِدِ الْقَبْرِ / نَحْنُ
فِي سَبَاقٍ مَعَ الْمَوْتِ أَيُّهَا اللَّبْوَةُ الَّتِي تُحَطِّمُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ كَالْمَزْهَرِيَّاتِ / وَالْأَغْرَابُ يَنْتَظِرُونَ
احْتِضَارَهُمْ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ/لَأَنَّ النَّسْرَ تَحَوَّلَ إِلَى دَجَاحَةٍ/وَالْأَيْتَامُ يَبْحَثُونَ عَنْ ضَفَائِرِ
أُمّهَاتِهِمْ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَالْجَمَاجِمُ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ هِيَ قَنَادِيلُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ /
لَا تَكْرَهُ الْبَحِيرَةَ يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / إِنَّ رَمْلَ الْبَحْرِ يُمَثِّلُ بِخُشَّةِ الْبَحِيرَةِ / لَا تَكْرَهْنِي يَا أُمِّي / أَنَا
جُثَّةٌ فَارِغَةٌ إِلَّا مِنَ الْقَشِّ / فَأُطْلِقِي عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ الَّتِي لَنْ تَرْحَمَ ذِكْرِيَّاتِي / إِنَّ الشَّرَكِسِيَّاتِ
أَخَذْنَ قَلْبِي وَلَمْ يُرْجِعْنَهُ / لَكِنِّ إِشْعَاعَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي رُوحِي لَنْ يَنْطَفِئَ أَبَدًا / وَبَرِيقُ عُيُونِهِنَّ يُضِيءُ
طَرِيقِي إِلَى الْمَنَارَةِ فِي ضَبَابِ لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ /
وَمِضُّ الْبَرْقِ يُفَجِّرُ رَنَّتِي / وَأَنَا الْمَنْسِي فِي أَرْشِيفِ أَرْقَامِ الصَّحَايَا / أَغْرُقُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي /
وَعَلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ شَطَايَا رَنَّتِي الَّتِي تَتَسَاقَطُ فِي دِمَائِي الْعَمِيقَةِ / سَوْفَ أَذْهَبُ لِتَلْبِيْطِ الْبَحْرِ بِدَمْعِي
اللزجِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُبَلِّطُ دِمَائِي بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ / أَسْقُطُ فِي نَفْسِي كَمَا يَسْقُطُ
كُحْلُ النَّسَاءِ فِي بِنْرِ الْوَدَاعِ / وَأَمْشِي فِي قَلْبِي الْمَهْجُورِ كَمَا أَمْشِي فِي طُرُقَاتِ الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ /
السَّرَابُ مُهِمٌّ أَيُّهَا الصَّحْرَاءُ / كَيْ نَكْتَشِفَ خِيَانَةَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / وَكُلُّنَا
مَرَضَى بِالْوَهْمِ / فَيَا أَخِي حَفَّارَ الْقُبُورِ / اسْتَأْجِرْ لِي قَبْرًا يَطْلُ عَلَى الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / ضِعْتُ فِي
دَمْعِ شُطَّانِ الْمَسَاءِ / كَيْ أَخْرُسَ مَجْدَ الشُّمُوسِ الضَّائِعِ / وَأُدَافِعَ عَنْ شَرَفِ الْبَحِيرَاتِ الضَّائِعِ /
وَخَارِسُ الْمَقْبَرَةِ يَشْعُرُ بِالْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ بَعْدَ دَفْنِ أَحْلَامِ طُفُولَتِهِ تَحْتَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ .

مَتَى يَعودُ جُثمانُ البُحيرةِ إلى مَسَقَطِ رأسِها ؟

تيجانُ المُلوكِ المخلوعين مُرصَّعةٌ بِدمِ الحَيضِ للجَواري / فيا أَيُّها الغريبةُ الغامضةُ / سَوفَ
تَتعرَّفِينَ على قَاتِلِكِ في مَمَرَاتِ الفُنْدُقِ الرَّحِيصِ / وَالْحَشَرَاتُ أَكَلَتْ دُسْتُورَ الوَحْدَةِ الوُطْنِيَّةِ بَيْنَ
الفَنَاقِ وَالخَنَاقِ /

جَنَامِينُ الفُقَرَاءِ مَحْجُوزَةٌ في ثَلَاجَاتِ المَشْرِحَةِ / حَتَّى تَسدِّدَ فَوَاتِيرَ العلاجِ / وَدَفْعَ أُجْرَةِ حَقَّارِ
القُبُورِ / وأنا التَّائِهَةُ في أُورْدَتِي التي تَصُبُّ في خُفْرِ المَجَارِي / رَأَيْتُ الجُثَّتَ المَجهُولَةَ تَتَحَلَّلُ تَحْتَ
المَطَرِ الحِمَضيِّ / قَلْبِي مُحَاصَرٌّ بِمَنَادِيلِ الوَدَاعِ / وَالبَحْرُ مُحَاصَرٌّ بِالحَوَاجِزِ العَسْكَرِيَّةِ /
وَشَاحِنَاتُ الخُضَارِ مُحَمَّلَةٌ بِحَلِيبِ الإِماءِ وَجَنَامِينِ العَبِيدِ /

عُزْبَةُ الرُّوحِ في زِنَانَةِ الجَسَدِ / وَرَائِحَةُ القَهْوَةِ في صَوْتِ المطَرِ / خُذِي مَجْدَكَ في الخِيَانَةِ
أَيُّهَا الرِّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ في هَيْكَلِي العَظِيمِ / إِنَّ السَّرَابَ يَخُونُ الصَّخْرَاءَ مَعَ رَيْثِي / قَلْبِي المُوَحَّشُ
ضَائِعٌ في غَابَةِ النِّسَاءِ الْمُتَوَحَّشَاتِ / وَأَنْوَتُهُ أَشْجَارُ المَقْبَرَةِ وَفَقَ مَقْيَاسِ رِيخْتِرِ / وَالْجَمَاجِمُ عَلَى
سُورِ المَقْبَرَةِ كَالْمَلَاقِطِ عَلَى حَبْلِ الغَسِيلِ / وَالحَضَارَةُ دُمِيَّةٌ مُحْتَرِقَةٌ في مَسْرَحِ العَرَاسِ /

لا تَعشِقِ احتضاري يَا حَارِسَ المَشْرِحَةِ / إِنَّ حَيَاتِي ذَهَابٌ إِلَى ضَوْءِ المَنَارَةِ في الضَّبَابِ
الْقَرْمِزِيِّ / كُلُّ الَّذِينَ أَحْبَبْنَاهُمْ ذَهَبُوا إِلَى المَوْتِ / وَشَوَاهِدُ قُبُورِهِمْ مُرَقَّمَةٌ كَالزَّنَازِينِ الانْفِرَادِيَّةِ /
وَلَيْسَ لَنَا سِوَى ذِكْرِيَاتِنَا مَعَهُمْ / جُثَّتُ الأَطْفَالِ في ثَلَاجَةِ المَطْبَخِ في البَيْتِ المَهْجُورِ / وَقَطَعُ
الشُّوكلاتِ مَنَسِيَّةٌ في ثَلَاجَةِ المَوْتِ / وَرَفَاتُ القَتْلَى مَنُتَوِّرَةٌ عَلَى أَثَاثِ المَنَافِي أَمَامَ مَوْقَدَةِ الخَرِيفِ /
سَوفَ يُقْتَلُ التَّهَرُّ في حَادِثِ سَيْرٍ غَامِضٍ / أَظَافِرُ الأَنْهَارِ مَاتَمَ / وَالْحُزْنُ يُحْطِمُ أَلْوَاخَ صَدْرِي
كَأَلْوَاخِ الشُّوكلاتِ / وَأَخْشَابُ مَطْبَخِ بَيْتِنَا فِي غَابَاتِ القُوقَازِ صَارَتْ أَخْشَابًا لِتَوَايِيتِ عَائِلَتِي /

أَخُونُ رَيْثِي اليُمْنَى مَعَ اليُسْرَى / لَكِنِّي مُخْلِصٌ لِظِلَالِ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي الغُرُوبِ / وَأَشْجَارُ
المَقَابِرِ تَرْكُضُ إِلَى دِمَاءِ الصُّحَايَا / وَالتَّعْنَعُ يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ القُبُورِ فِي المَسَاءِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْكُونَ أَمَامَ
جَنَامِينِ أُمَهَاتِهِمْ عَلَى خَشَبَةِ المَذْبَحِ / وَالبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ دُسْتُورَ الوَحْدَةِ الوُطْنِيَّةِ عَلَى
إِشَارَاتِ المُرُورِ / وَالفُقَرَاءُ يُسَجِّلُونَ أَسْمَاءَهُمْ فِي أَرْشِيفِ القَرَابِينِ / وَلَا أَسْمَاءَ لِلغُرَبَاءِ سِوَى الأَرْقَامِ
الْمَنَسِيَّةِ / عِظَامُ نَهْرِ الرَّمَادِ هِيَ مَرْثِيَّةٌ لِلقَادَةِ المَهْزُومِينَ فِي كُلِّ المَعَارِكِ / الَّذِينَ لَمْ يُطْلَقُوا الرِّصَاصَ
إِلَّا عَلَى شُغُوبِهِمْ / الأَوْسَمَةُ العَسْكَرِيَّةُ الصَّدِئَةُ فِي حَاوِيَّاتِ القُمَامَةِ / وَرَفَاتُ الجُنُودِ الهَارِبِينَ مِنَ
المَعَارِكِ يَتَحَلَّلُ فِي خُفْرِ المَجَارِي .

حَفْلُ تَأْيِيدِ السُّنُونُو

في الشَّتَاءِ السَّحِيقِ / تَتَفَجَّرُ رَائِحَةُ الثُّفَاحِ عَلَى أَغْشَابِ الْأَضْرِحَةِ / وَالْأَطْفَالُ يَحْمِلُونَ جَنَامِينَ
آبَائِهِمْ فِي حَقَائِبِهِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ / وَيَرْكُضُونَ إِلَى أَضْرِحَةِ أُمَّهَاتِهِمْ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ /
تَدْخُلُ خُدُودُ الْبَحِيرَاتِ فِي أَحْزَانِ الْمَسَاءِ / كَمَا تَدْخُلُ الْفَرَّاشَاتُ فِي مَدَارِ الْاخْتِرَاقِ / وَصَوْتُ
الْمَطَرِ كَسَرَ مِزْمَارِ الرَّاعِي / وَالْقَطِيعُ سَائِرٌ إِلَى الْمَسْلَخِ لِلذَّبْحِ / وَالْاِكْتِثَابُ يَذْبَحُ الْمُهْرَجَ فِي سِيرِكِ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ فِي لَيْالِي الْأَحْزَانِ يَحْطِمُ قُلُوبَ النِّسَاءِ كَصُحُونِ الْمَطْبُخِ /
وَمِصْصُ الْبَرْقِ يَنْشُرُ جَدَائِلَ الْبَنَاتِ عَلَى رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ / فِي مَطْعَمِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ الْمُحَاصِرِ
بِرَغْوَةِ الدَّمَاءِ / وَجِثْتُ الْعَاشِقِينَ تَتَنَاوَلُ الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَصُرَاخُ الْأَنْهَارِ الْمُقْتُولَةِ يَتَفَجَّرُ
فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ مِثْلَ شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ /

كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى الْمَرَايَا اِزْدَدْتُ غُرْبَةً / وَأَنَا الْمُنْفِيُّ عَنِ قَلْبِي فِي كُرِّيَاتِ دَمِي / سَقَطْتُ فِي
دِمَائِي / وَجِثْتِي بِئْرٌ لِدُمُوعِ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ / تَحْتَ طَيْفِ الرِّيَاضِ الْمُنْكَسَةِ / وَشَوَاهِدِ الْقُبُورِ تَمْشِي
إِلَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَالْأَغْرَابُ يَبْحَثُونَ عَنْ أَرْقَامِ جَنَامِيهِمْ فِي أَرْشِيفِ الْقَرَابِينِ / أَنَا الْخُزْنُ فِي
آخِرِ لَيْالِي الصَّيْفِ / دَخَلْتُ فِي غُزْلَةٍ تَجَاعِدِ الْأَنْهَارِ / وَنَهْرُ الرُّفَاتِ يَمُرُّ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / دَمْعِي هُوَ
الْمَنْبُغُ / وَدَمِي هُوَ الْمَصْبُ /

نُهُودُ النِّسَاءِ مُحَاصِرَةٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَتَتَعَطَّرُ الْإِمَاءُ بِدَمِ
الصُّخَايَا قَبْلَ أَنْ يُصَاجِعَهُنَّ الْخَلِيفَةُ / يَغْرَقُونَ فِي بَحْرِ الْعِشْقِ / وَأَغْرَقُ فِي بَيْرِ دِمَائِي / وَالنَّفْطُ فِي
أَثْدَاءِ الرَّاغِبَاتِ أَعْلَى مِنَ الدَّمِ فِي أَجْسَادِ الْعَبِيدِ / وَابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تُعَانِي مِنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ /
وَالْأَمْوَاتُ لَنْ يَعُودُوا كَي يَكْتُبُوا الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ لِشُطَّانِ الْمَسَاءِ / لَكِنَّ الْجُرْدَانَ فِي أَكْوَاخِ الصَّفِيحِ
تَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ /

أَنَا رَمْلُ الْبَحْرِ / عُذْتُ مِنْ مَعْرَكَةِ الشُّطَّانِ الْحَزِينَةِ مَهْزُومًا / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ امْرَأَةً أَبْكِي عَلَى
صَدْرِيهَا / فَكُنْ مُتَّقِفًا أَبْهًا السَّرَابِ الَّذِي يَلْعَبُ بِكُرِّيَاتِ دَمِي / إِنَّ الْبَدْوَ الرُّحْلَ يَثُودُونَ قَطِيعَ
الْأَغْنَامِ فِي جَامِعَةِ هَارْفَارِدِ /

الْجِثْتُ الْمُتَفَحِّمَةُ مَنْسِيَّةٌ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَالْجَرَادُ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْقَدِيرَةِ / يُعَلِّمُ الْبَحَرَ
كَيْفَ يَعْشِقُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ / الَّتِي رَمَتْهَا الْفَتَيَاتُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَسَحَقَتْهَا بِسَاطِرُ الْجُنُودِ
الذَّاهِبِينَ إِلَى الْمَوْتِ فِي خُرُوبِ الْوَهْمِ / وَالْأُمَّهَاتُ يَنْتَظِرْنَ عَوْدَةَ أَبْنَائِهِنَّ الْبَحَّارَةِ الَّذِينَ لَنْ يَعُودُوا .

دُمُومٌ فِي مَحَطَةِ الْقِطَارِ الْمَهْجُورَةِ

رَأَيْتُ احْتِضَارِي فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَصَجِيحُ الذِّكْرِيَّاتِ يَطْحَنُ عِظَامِي كَأَشْلَاءِ الْإِيْتَامِ فِي
كَعْكَ عِيدِ الْقَتْلَى / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ يَرْفَعُ مَعْنَوِيَّاتِي /
وَالْأَعْرَابُ يُلَمِّعُونَ شَاهِدَ قَبْرِي بِمِلْحِ دُمُوعِهِمْ / لَكِنِّي سَأَمُوتُ وَحِيدًا /
عِنْدَمَا غَابَ وَجْهُكَ عَن حَيَاتِي انْتَهَتْ حَيَاتِي / لَكِنِّي الطِّفْلُ الْيَتِيمُ الَّذِي يُطَارِدُ طَيْفَكَ فِي
الشَّفَقِ / رَحَلَ صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ إِلَى الْغُيُومِ الْحُمْرَاءِ / وَالْمُسَافِرُونَ لَمْ يَرْجِعُوا / وَالصَّقَبُ يُحْطِمُ
الْمَسَامِيرَ فِي مَقَاعِدِ مَحَطَةِ الْقِطَارِ / الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا الْمَوْتَى فِي انتِظَارِ الْمَوْتِ /
مَنْ أَنْتِ أَتَيْتِهَا السَّاحِرَةُ الَّتِي تَقِفُ أَمَامَ ضَرْبِي فِي السَّحْرِ ؟ / وَجُوهُ النِّسَاءِ تَمُرُّ خَلْفَ زُجَاجِ
الْقِطَارَاتِ كَشَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ / حَيَاتِي كَابُوسٌ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةَ فِي أَوْرَدَتِي
الْلازُورْدِيَّةِ / مَتَى سَأَفِيقُ مِنْهُ ؟ /
كُلَّمَا سَأَلْتُ السَّرَابَ عَن أُمِّي / أَخْبَرَنِي أَنَّهَا مَاتَتْ / وَكُلَّمَا سَأَلْتُ رَمْلَ الشُّطَّانِ عَن أَطْفَالِي /
أَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ غَرِقُوا / أَنَا الْأَحْزَانُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ / أَنَا أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ / أَنَا أَضْرَحَةُ الْبَنْفَسَجِ / أَنَا الطِّفْلُ
الْيَتِيمُ الْمُنْبُودُ / أَرَكُضُ إِلَى طَيْفِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الصَّادِقِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَالثَّلْجُ يَتَسَاقَطُ عَلَى
غَابَاتِ اللَّيْلِ / وَيَكْسِرُ عِظَامِي كَالشُّوْكَوْلَاتَةِ الَّتِي نَسِيَهَا الْإِيْتَامُ فِي ثَلَاجَةِ الْمَشْرِحَةِ /
صَوْتُ الْمَطَرِ يُفَجِّرُ أَجْرَاسَ الْكَنَائِسِ / وَيُحْرِقُ أَعْصَابَ الرَّاهِبَاتِ / وَيَقْطَعُ صَفَائِرَهُنَّ بِخَنَاجِرِ
الرَّحِيلِ / وَالرَّاهِبَاتُ بَاكِياتٌ فِي غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَاتِّقَاتٌ مِّنْ صَلْبِهِنَّ عَلَى أَبْرَاجِ الْكَنَائِسِ / الَّتِي
يُحَاصِرُهَا الْوَحْلُ الْأَرْجَوَانِيُّ / كَمَا تُحَاصِرُ الْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ أَبْرَاجَ مَعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
أَجْمَعُ جِبَالَ الْمَشَانِقِ كَالْعُمَلَاتِ النَّادِرَةِ فِي مُتَحَفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / أَنَا الْمُهَرَّجُ الْبَاكِي عَلَى
خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَعَشِقُ الْغُرِيَّاتِ هُوَ خَشَبَةُ الْمَدْبَحِ / فَخُذْ نَصِيْبَكَ مِنَ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ أَيُّهَا
السَّرَابُ / سَاخُذْ نَصِيْبِي مِنَ الْإِعْدَامِ وَرَسَائِلِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ /
حُبُّ الشَّرَكْسِيَّاتِ قَاتِلٌ / فَلَا تَقْتُلْنِي مَرَّتَيْنِ أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ الْمُحْتَرِقَةُ فِي صَوءِ أَظَافِرِي / أَنَا رَمْلُ
الْبَحْرِ / لَكِنِّي احْتَرَقْتُ وَغُودِي أَخْضَرَ / وَحُبُّكَ يَا مُعَذِّبَتِي كَالنَّسِيمِ الْجَارِحِ فِي آخِرِ لَيَالِي الصَّيْفِ /
وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ نَسِيَ الرِّسَائِلَ عَلَى نَافِذَةِ السَّجْنِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ هِيَ وَصَايَا
الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ مُحَاصَرٌ بِالشُّمُوعِ وَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى ضَرْبِ
أُمِّي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ .

العشاء الأخير على ضوء الشموع الذابل

وُلِدْتُ فِي السَّرَابِ / وَمُتُّ تَحْتَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكِه / وَالصَّخْرَاءُ أُمِّي الَّتِي هَزَمْتَنِي حَيًّا وَمَيِّتًا /
وَالثَّلْجُ الْأَزْرَقُ يَتَسَاقَطُ عَلَى ضَفَائِرِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ الرُّوحِ / وَنَهْرُ الرَّمَادِ يُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ
عَلَى جُثَمَانِ الْبَحِيرَةِ / وَيُنْظُمُ الْعِيدُ مَرَامِ الدَّفْنِ الْمَلَكِيَّةِ فِي الْمُدُنِ الْعَمِيَاءِ / وَكُحْلُ ابْنَةِ حَفَّارِ
الْقُبُورِ يَتَسَاقَطُ عَلَى أَعْشَابِ الْمَقْبَرَةِ / وَتُسَاقُ الرَّاهِبَاتُ كَالنَّعَاجِ إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / فِي لِيَالِي
الاعترافِ الْمُلَوَّنَةِ كَزَجَاجِ الْكُنَائِسِ تَحْتَ بَرِيقِ الْأَمْطَارِ / ضَاعَتْ أَنْوُثَةُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ بَيْنَ الدُّكْرِيَّاتِ
وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَجُثَّتِ الْجُنُودُ الْمُتَفَحِّمَةُ مَتْرُوكَةً لِكِلَابِ الْحِرَاسَةِ بَيْنَ الْفَنَادِقِ وَالْخَنَادِقِ /

حَبْلُ الْغَسِيلِ أَقْرَبُ إِلَى رَقَبَةِ الْعُصْفُورِ مِنْ وَمِضِ الْبَرْقِ / وَالْغَرِيبَاتُ يَنْشُرْنَ الْغَسِيلَ عَلَى حَبْلِ
مِشْنَقَتِي / وَأَنَا الْغَرِيبُ / سَوْفَ أَرِثُ النَّهْرَ بَعْدَ انْتِحَارِهِ / وَأَرْتِيهِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَالطَّرِيقُ
إِلَى الْمَدَافِنِ اخْتَصَنَ خُطُوبَاتِ الْفَتَيَاتِ الْبَاكِياتِ عَلَى الْخُبِّ / الْوَأَثَقَاتِ مِنْ إِعْدَامِهِنَّ بِحَبْرِ الرِّسَائِلِ /
هَلْ يَعْرِفُ الصَّدَأُ مَشَاعِرَ السَّنَابِلِ قَبْلَ الْحَصَادِ فِي بَرَاري الْكُولِيرَا ؟ / هَلْ يَعْرِفُ الصَّدَى
مَشَاعِرَ الدَّجَاجِ قَبْلَ الذَّبْحِ فِي مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ ؟ / مَا أَصْعَبَ الْإِنْتِظَارَ فِي مَحْطَةِ
الْقَطَارَاتِ ! / قَلْبِي مُحَاصَرٌ بِمَسَامِيرِ الْمَقَاعِدِ الْخَشَبِيَّةِ / وَجُثَّتِي مُعَقَّمَةٌ بِمِلْحِ دُمُوعِ النَّسَاءِ الْمُلتَصِقِ
عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ حَطَمَ قِينَارَتِي الْوَحِيدَةَ /

أَيُّهَا الثُّرْبَانُ الَّذِي يَتَغَزَّلُ بِابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي مَرَامِ الدَّفْنِ / أَيُّهَا الصَّحِيَّةُ الَّتِي تَكْتُبُ الرِّسَائِلَ
الْغَرَامِيَّةَ لِلذُّبَابِ فِي مَوْسِمِ تَحْلِيلِ الْجُثَّتِ / نَسِيتُ أَرْمَلَةَ النَّهْرِ مَلَاقِطَ الْحَوَاجِبِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ /
وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ يَخْرُجُ مِنْ شُقُوقِ جِلْدِي كَالْخَنَاجِرِ / وَأَجْنَحَةُ الْجَرَادِ تَنْهَمِرُ عَلَى ضَفَائِرِ الْيَتِيمَاتِ /
وَصَهِيلُ الْكَمَانِ الْحَزِينِ يَطْحَنُ عِظَامَ الضَّحَايَا فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ / وَأَنَا الْقَتِيلُ الْعَاطِفِيُّ الْمُخْلِصُ
لِأَعْشَابِ الْمَدَافِنِ / أَرِثُ رُومَانِيَّةَ الْبَحِيرَةِ عِنْدَمَا يَخُونُهَا الْبَحْرُ /

رَبِّمَا نَعُودُ طِفْلَيْنِ أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ / وَنَرْكُضُ فِي مَمَرَاتِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / أَلْعَابُ الْأَطْفَالِ مُنْسِيَّةٌ
عَلَى أَعْقَابِ الْبَنَادِقِ الْمَطْلِيَّةِ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَبِدَايَةُ لَمَعَانِ أَظَافِرِ الْمَوْتِ هِيَ نِهَائَةُ تَجَاعِيدِ النَّهْرِ /
وَجَمَاجِمُ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ / وَالْإِمَاءُ يَقْتَسِمُنَ الْغَنَائِمَ بَعْدَ فَضِّ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ /
تَسْتَحِمُّ النَّسَاءُ بِالْمُسِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ فِي بُحَيْرَةِ الرُّفَاتِ / لَكِنَّ الْحَشَرَاتِ تَأْكُلُ خُدُودَهُنَّ /
وَيَأْكُلُ دُودُ الْأَصْرَحَةِ لَحُومَ الْفَتَيَاتِ النَّاعِمَةِ / وَجَبْرُ الرِّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ يَسِيلُ فِي الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ الَّتِي
أَكَلَهَا الْجَرَادُ .

رُومَانِيَّةُ ابْنَةِ خَفَّارِ الْقُبُورِ

تُمَسِّكُ النُّسُورُ بِمَخَالِبِهَا أُمْعَاءَ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَتَرْمِيهَا فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِيِّ /
 وَكُحْلُ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ يَسْقُطُ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَحَدَهَا أَعْلَامُ الْقَرَاصِنَةِ الَّتِي لَمْ تُنْكَسْ فِي مُدُنِ
 الطَّاعُونَ / وَالْحُزْنُ يَعْصِرُنِي كَاللِّيمُونَةِ الْوَحِيدَةِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / وَدُودُ الْمَقَابِرِ يَأْكُلُ الْمِكْيَاجَ
 عَلَى خُدُودِ النِّسَاءِ النَّاعِمَةِ / وَالْجَرَادُ يَنْهَشُ قُمْصَانَ النَّوْمِ الَّتِي صَارَتْ أَكْفَانًا تَذْكَارِيَّةً /
 أَنَا الْعَرِيسُ الْمَصْلُوبُ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / سَاعُودُ بَعْدَ مَوْتِي كِي أُورَعَ وَصَايَا السُّجْنَاءِ عَلَى الْحَمَامِ
 الرَّاجِلِ / وَأَنْثَرُ عِظَامَ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى فِي مَرْهَرِيَّاتِ الضَّبَابِ / الَّتِي تُحَاصِرُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي الْعَسَقِ /
 أَخْوَضُ حَزْبِ شَوَارِعَ فِي قَلْبِي / وَأَحْتَرِقُ وَحِيدًا كَالْبَحْرِ الَّذِي دَخَلَ فِي مَدَارِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَأَرْفَعُ
 مَسَامِيرَ تَابُوتِي رَايَةً بَيْضَاءَ / لِأَنْتِي مَهْزُومٌ فِي أَرْقَةِ رَنْتِي / وَمَهْزُومٌ فِي طُرُقَاتِ قَرْنِي الْمُنْسِيَّةِ /
 أَيُّهَا الْغَرِيبُ / كُنْ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ / وَكُنْ صَوْتُ مَنْ لَا صَوْتَ لَهُ فِي مَمَالِكِ
 الْقَتْلَى / وَتَذَكَّرِ الْأَمْوَاتِ فِي الْقُبُورِ الصَّيْقَةِ / الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَحَدٌ يَتَذَكَّرُهُمْ / مَاتَ الْجُنُودُ فِي
 الْخُنَادِقِ / وَمَاتَ سَاعِي الْبَرِيدِ فِي الطُّرُقَاتِ الْمُغَطَّةِ بِالثَّلَجِ الْأَحْمَرِ / وَالْقِطَطُ الْمُسَرَّدَةُ تَنَامُ عَلَى
 الرِّسَائِلِ فِي أَرْقَةِ التُّفَايَاتِ / وَالْأَرَامِلُ يَنْتَظِرْنَ عَلَى عَتَبَاتِ الْبُيُوتِ رِسَائِلَ أَبْنَائِهِنَّ الْقَتْلَى /
 قُلُوبُ الصَّبَايَا الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا مَكْسُورَةً كَصُحُوفِ الْمَطْبُخِ / وَأَنَا الرَّمْلُ الْأَخِيرُ فِي مَعْرَكَةِ
 السَّرَابِ / وَخَشَبَةُ الْمَذْبَحِ مَفْرُوشَةٌ بِجَنَامِينِ الرَّاهِبَاتِ الطَّارِجَةِ / وَبَقِيَتْ حُبُوبُ مَنْعِ الْحَمْلِ فِي
 مَرْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَحَدَهَا أَحْزَانُ الشَّفَقِ تَعْرِفُ بُوَصْلَةَ جِلْدِي / فَيَا وَطَنِي الصَّائِعِ فِي كُلِّ
 الْخَرَايِطِ / إِنَّ الْكَرَرَ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِي هُوَ خَارِطَةُ جُثْمَانِي / وَالذَّيْدَانُ تَأْكُلُ لَحْمِي / وَالرَّمَالُ
 الْمُتَحَرِّكَةُ تَزْحَفُ بِاتِّجَاهِ أَلْوَحِ تَابُوتِي / وَعَرَقُ الرَّاقِصَاتِ عَلَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّصَةِ /
 ذَهَبَتْ الْفَتَيَاتُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ الشَّاسِعِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ الْعِطْرِ فِي مَمَرَاتِ الشِّتَاءِ الْمُظْلِمَةِ /
 وَذَهَبَتْ الْأُمَمَاتُ إِلَى الْمَوْتِ الْبَاهِرِ / وَبَقِيَتْ شَطَايَا الْقَنَابِلِ فِي صُحُونِ الْمَطْبُخِ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ
 تَحْرُثُ قَاعَ الْمُسْتَنْقَعِ / كِي تَزْرَعَ فِيهِ ضَفَائِرَ النِّسَاءِ الْبَاكِياتِ عَلَى الْحُبِّ / الصَّاحِكَاتِ أَمَامَ خَشَبَةِ
 الْمَذْبَحِ /
 أَيُّهَا الْجُثْتُ الْمَجْهُولَةُ الْمَزْرُوعَةُ بِكَامِيرَاتِ الْمُرَاقَبَةِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ الْمَهْجُورَةِ / إِنَّ قَاتِلِي
 تَبَدَّلَ نَصْلَ مِقْصَلِي فِي صَبَاحِ الْبَنَاتِ الْيَتِيمَاتِ / كَمَا تَبَدَّلَ الْبَحِيرَةُ جِلْدَهَا فِي مَسَاءِ الْعُشَاقِ
 الْقَتْلَى .

النَّوَرَسُ الْجَرِيحُ فِي الْمَطَرِ

في ليالي الشتاء الحزينة / يطحن عظامي طيفُ الشَّرَكسيَّاتِ الأَرْجواني / لا دولةَ ورائي / ولا
رأيةَ أُمّامي / أنا للدُّودِ / وحدهُ دُودُ المَقَابِرِ يَعْرِفُ خَارِطَةَ جَسَدِي / ذهبتُ أُمّي إلى المَوْتِ المُضِيِّ /
وَبَقِيَ رَيْنٌ صَحَكَاتِهَا فِي أُوعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ الْمُعْتَمَةِ /

لا تَكْرَهْنِي يَا أَبِي / أَحْمِلْ جِنَاتِ المِشْنَقَةِ فِي هَيْكَلِي العَظَمِيِّ / وَأُمّي لَمْ تَعُدْ تُفَرِّقُ بَيْنَ حَبْلِ
الغَسِيلِ وَحَبْلِ مِشْنَقَتِي / عِشْتُ احتضاراتي الزَّهْرِيَّةَ كَي أَكْشِفَ حُزْنَ الغَابَاتِ فِي عُيُونِ
الشَّرَكسيَّاتِ / وَأُورِّخَ للحُبِّ الصَّائِعِ فِي وَمِضِ البَرَقِ وَسَنَوَاتِ الرِّصَاصِ /

يا وَجْهَ أُمّي العَابِرِ خَلْفَ زُجَاجِ القِطَارَاتِ فِي الغُرُوبِ الوُرْدِيِّ / إِنَّ السَّنَابِلَ الخَضِرَاءَ تَنْمُو فِي
أُورْدَتِي / لَكِنِّي أَحْتَرِقُ وَعُودِي أَخْضَرَ / وَالْمَوْجُ يُمَثِّلُ بِجَنَّةِ الشَّاطِئِ فِي الْمَسَاءِ البَعِيدِ / وَالْعَنَاكِبُ
الْخَشِنَةُ تُحَاصِرُ الجِثَامِينَ الطَّرِيَّةَ فِي أَبْجَدِيَّةِ الكُولِيرَا / وَأَطَافِرُ الِيتِيمَاتِ مَتْرُوكَةٌ لِلْفِرَانِ فِي سَفْنِ
الغُرَبَاءِ / فَكَسِرِي صَلِيلِكَ أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ العَمِيَاءُ / وَاتَّبِعِي نَوَاسِرَ البَحْرِ إِلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي صَبَابِ
الذَّاكِرَةِ / بَيْنَ الحُزْنِ الوَاسِعِ وَاللَّحْدِ الضَّيِّقِ /

لا حُلْمَ يَرْبِطُنِي بِالصَّخْرَاءِ إِلَّا السَّرَابُ / وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَزْحَفُ فِي أُوعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَأَعْلَامُ
الْقَرَاصِنَةِ عَلَى بَوَابَاتِ رَيْتِي فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / جَسَدِي المُوَحَّشُ هُوَ الصَّدَى المُتَوَحِّشُ / وَالصَّدَا
مُوزَعٌ بَيْنَ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ وَالْأُوسَمَةِ العَسْكَرِيَّةِ / وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ اعْتَزَلَ الحَيَاةَ السِّيَاسِيَّةَ / كَي يَتَفَرَّغَ
لِلاحتضَارِ فِي لِيَالِي الشَّتَاءِ الْبَاكِيةِ / وَالْمَطَرُ يَخْتَلِطُ بِكُحْلِ الشَّرَكسيَّاتِ فِي السَّحَرِ / وَهَدِيرُ
الأمْوَاجِ يُنْقَبُ فِي خُدُودِ الشَّرَكسيَّاتِ عَنِ غَابَاتِ القُوفَازِ الأَرْجَوَانِيَّةِ / انْكَسَرَتْ مَرْهَرِيَّاتُ الرَّحِيلِ
بَيْنَ أَخْشَابِ تَابُوتِي الْمُنْسِيِّ / وَأَخْشَابِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / كُونِي يَا ابْنَةَ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ
رُومَانِيَّةً / بَيْنَ فِرَاشِ المَوْتِ وَالْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / بِدَايَةِ النَّسِيمِ فِي لِيَالِي الصَّيْفِ البَعِيدَةِ /
هِيَ نِهَايَةُ الْبُكَاءِ فِي أُوعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَحُزْنِي أَوَّلُ تُفَاحَةٍ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَمِلْحُ دُمُوعِ أُمّي يُعَقِّمُ
نَصْلَ مِقْصَلَتِي مِنَ الجَرَائِمِ / وَعِنْدَمَا غَابَ وَجْهُ الشَّرَكسيَّةِ عَنِ حَيَاتِي / انْتَهَتْ حَيَاتِي / وَغَابَتْ
الذِّكْرِيَّاتُ عَنِ عِظَامِي / وَهَزَبَتِ الطُّيُورُ الجَارِحَةُ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَصَعِدَ غُشْبُ الأَضْرَحَةِ مِنْ
شُقُوقِ جِلْدِي الثَّانِي / آخِرُ حُلْمٍ فِي طُفُولَةِ الْبَحِيرَاتِ الْحَزِينَةِ / هُوَ أَوَّلُ خَيْطٍ فِي ثِيَابِ الْحَدَادِ
الْمُنْسِيَّةِ عَلَى حَبْلِ الغَسِيلِ / وَبِدَايَةُ صَوْتِ المَطَرِ هِيَ نِهَايَةُ أَرشِيفِ الْقَرَابِينِ / وَضَاعَتْ أُنُوثَةُ أَشْجَارِ
الْمَقَابِرِ فِي صَفِيرِ القِطَارَاتِ / الَّتِي تَذْهَبُ إِلَى الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / وَلَا تَعُودُ .

الاختصار في أبيه صور

كُلَّمَا رَكَضَتِ الْأَشْجَارُ إِلَى مَقْبَرَةِ الْأَغْرَابِ / امْتَزَجَ بُكَاءُ الْأَيْتَامِ بِصَوْتِ الْمَطَرِ فِي لَيْالِي
الْحِصَارِ الطَوِيلَةِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يَقْطَعُ صَفَائِرَ الْيَتِيمَاتِ بِسَكَكَيْنِ الْمَطْبَخِ / وَيَنْثُرُ أَشْلَاءَهُنَّ فِي
ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَالْدُمُوعُ النَّحَاسِيَّةُ تَحْفِرُ فِي خُدُودِ الْأَرَامِلِ خَنَاقَ لِحْنِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ /
الَّذِينَ مَاتُوا بِلا أَوْسَمَةِ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَا رَسَائِلِ وَدَاعٍ / انْقَلَبَ سِحْرُ أَحْلَامِ الطُفُولَةِ عَلَى السَّاحِرَةِ
الْمَجْرُوحَةِ عَاطِفِيًّا / وَانْقَلَبَ حُبُّ الْقَصَائِدِ الْحَيَّةِ عَلَى دَمِ الشَّاعِرِ الْقَتِيلِ / وَالْجُرْدَانُ السَّمِينَةُ تَأْكُلُ
أَمْعَاءَ النِّسَاءِ الْمَذْبُوحَاتِ فِي شَوَارِعِ الْقِمَامَةِ /

كُنْ أَيْقًا أَيُّهَا النَّهْرُ عِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ / وَأَعِشْ تَجَاعِيدَ الْبُحَيْرَةِ فِي مَوْسِمِ تَحْلُلِ الْجُثَثِ /
وَمِيزُ الْبَرْقِ يُحْطَمُ أَسْنَانُ الْإِمَاءِ فِي الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَشْلَاءِ الصُّحَايَا غَيْرُ الصُّوَرِ
التَّذْكَارِيَّةِ / اعْتَرَلَ حَفَارُ الْقُبُورِ الْحَيَاةَ السِّيَاسِيَّةَ / وَأَنَا الْمُنْبُوذُ / لَسْتُ سِيَّاسِيًّا / لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَمْسَحُونَ
حِذَائِي / وَالْمَلِكَاثُ سَبَايَا فِي قُلُوعِي /

أَيُّهَا الضَّبَابُ الْوَهَّاجُ / اكْتُبْ وَصِيَّتِي / وَالتَّقِطْ لِي صُورَةَ تَذْكَارِيَّةً مَعَ جُثْمَانِ أَبِي / عِنْدَمَا تَنْهَمِرُ
أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَيُحْطَمُ الصَّقِيعُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ
الانتظارِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْمَهْجُورَةِ /

يَا نِسَاءَ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّضَةِ / أَنْتُنَّ وَاثِقَاتُ بِالْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / لَكِنَّ زُعْيَانَ الْغَنَمِ
يُهَاجِرُونَ مِنَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ إِلَى جَامِعَةِ هَارْفَارِد / وَسَوْفَ يَنْبُعُ النَّفْطُ مِنْ فُرُوجِ السَّبَايَا فِي سُوقِ
النَّخَاسَةِ / وَالزَّوَابِعُ تَبْحَثُ عَنِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَالْأَرَامِلُ أَمَامَ الْحَوَاجِزِ
الْعَسْكَرِيَّةِ يَنْتَظِرْنَ اسْتِلَامَ جُثَثِ أَبْنَائِهِنَّ / وَعَائِلَةُ النَّهْرِ الْوَحِيدِ لَمْ تَتَسَلَّمْ جُثْمَانَهُ كِبَاقِي الْمَوْتِ /

كُلُّ الْأَغْرَابِ مَاتُوا / وَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتِ كَيْ يَسْقِي أَزْهَارَ حَدِيقَةِ الْجَمَاجِمِ / مَاذَا يُرِيدُ
السَّرَابُ مِنَ الصَّحْرَاءِ ؟ / الرَّمَالُ الزَّرْقَاءُ تُغْطِي الْهَيَاكِلَ الْعَظِيمَةَ لِلْيَتِيمَاتِ / وَكُلُّ الْعَرَائِسِ مَنْثُورٌ
فِي مَرَايِي الْجَرَادِ / وَالْبَحْرُ عَاجِزٌ جَنْسِيًّا / وَبَكَارَةُ الْبُحَيْرَةِ أَرْشِيفٌ لَاغْتِصَابِ الشُّطَّانِ فِي مَسَاءِ
الْوَدَاعِ / أَعِيشُ مُرَاهِقَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَأَبْحَثُ عَنْ رِبْعِ الْمَقَاصِلِ فِي خَرِيفِ
الْجَثَامِينِ / أَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ بَاكِئًا / وَحَدَهُ ضَوْءُ الْقَمَرِ الشَّاهِدُ عَلَى دُمُوعِي الْبَنَفْسَجِيَّةِ /
سَامِحِينِي أَيْتُهَا الْفَرَّاشَةُ الْمُخْتَرَفَةُ فِي مَدَارِي / لَمْ أَقْصِدْ أَنْ أُحْرِقَكَ / لَكِنِّي أَخْتَرْتُ وَغُودِي أَخْضَرَ /
وَدِمَائِي الْخَضِرَاءُ تُغْطِي بَرَازِي الطَّاعُونَ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ .

قَلْبُ الشَّرْكَسِيَةِ بُوحَلَّةً لِلنَّوَارِسِ فِي لِيَالِي الْبُكَاءِ

فِي غَابَاتِ الْمَسَاءِ الْوَهَّاجَةِ / يَنْهَمُرُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى صَفَائِرِ الشَّرْكَسِيَّاتِ كَالْمَطَرِ الْوَرْدِيِّ /
وَطَيْفُ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي لِيَالِي الْأَحْزَانِ الْعَمِيقَةِ / يَلْتَفُّ حَوْلَ عُنُقِي كَحَبْلِ الْمِسْنَقَةِ / وَالْمَحْكُومُ
بِالْإِعْدَامِ نَسِيَّ أَنْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ / تُحَاصِرُنِي ظِلَالُ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي الشَّقَقِ الْغَامِضِ / فَأُطْلِقُ رِصَاصَةَ
الرَّحْمَةِ عَلَى أَحْلَامِ الطُفُولَةِ الَّتِي لَمْ تَرْحَمْنِي / وَأَخْتَبِي فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَأَنْتَظِرُ أُمِّي كِي تَكْتُبَ
قَصَائِدَ الرِّثَاءِ لِأَبِي /

عِنْدَمَا أَدْخُلُ فِي انْتِحَارَاتِي الْمُضِيئَةِ / سَتَكْتُبُ الشَّرْكَسِيَّاتُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ / مَاتَ الطِّفْلُ
الْيَتِيمُ بَيْنَ صَفَائِرِ أُمِّهِ وَمَلَحَ خُبْرَهَا / وَالْعَنَاكِبُ تُغْلِقُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَنَقَاطُ
التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ مَنْثُورَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَحَبَّاتِ الْكَرَزِ /
بَعْدَ الشَّرْكَسِيَّاتِ / انْتَحَرَتْ أَنْوْثَةُ الْفَرَاشَاتِ / وَلَمْ يَعْذُ لِلْقُلُوبِ تَارِيخٌ / وَلَمْ يَعْذُ لِلْأَحْزَانِ
جُغْرَافِيَا / لَوْ تَعْلَمِينَ كَمْ أَبْكِي عَلَيْكَ فِي صَقِيعِ مَحَطَّاتِ الْقِطَارَاتِ / لَوْ تَعْلَمُ الصَّخْرَاءُ كَمْ يَبْكِي
عَلَيْهَا السَّرَابُ فِي لِيَالِي الْعَذَابِ الطَّوِيلَةِ /

فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ / يَتَفَجَّرُ بُكَاءُ الْإِيْتَامِ بَيْنَ صُرَاخِ الْمَطَرِ وَصَمْتِ الْأُمَهَّاتِ / حَيَاتِي كَانُوسَ /
وَأَسْأَلُ أَشْجَارَ حَدِيقَةِ الْجَمَاجِمِ / مَتَى سَأَفِيقُ مِنْهُ ؟ / وَالْإِيْتَامُ يَلْعَبُونَ بِأَشْلَاءِ أُمَهَّاتِهِمْ فِي أَرْقَةِ
الْجُرْدَانِ / زَوْجِي سَمَكَةٌ تَسْبُحُ فِي مَاءِ غُيُونِ الشَّرْكَسِيَّاتِ / وَأَخَافُ أَنْ تَخْرُجَ السَّمَكَةُ مِنَ الْمَاءِ
فَتَمُوتَ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ / مَاتَتْ ذِكْرِيَاتِي فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ / بِلَا ثِيَابِ حَدَادٍ وَلَا
مَنَادِيلَ وَدَاعٍ / صَوْتُ الْمَطَرِ يُحَطِّمُ عِظَامَ الصُّحَايَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ / وَكُحْلُ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ
يَسْقَاطُ فِي مَاتَمِ الْأَنْهَارِ الْمَكْسُورَةِ / وَالْأَغْرَابُ يَبْحَثُونَ عَنِ الشَّطَايَا فِي أَحْلَامِ الطُفُولَةِ الصَّائِعَةِ /
وَالْجَنُودُ الْقَتْلَى فِي خَنَادِقِ الذِّكْرِيَّاتِ / نَسُوا مَوْتَهُمْ / وَبَحَثُوا عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِيهِمْ / وَدَمِي
يَحْزَنُ جَسَدَ الْبُحِيرَةِ فِي ذَاكِرَةِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ /

تَنْهَمُرُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ عَلَى خُدُودِ النِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا فِي صَبَاحِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ /
وَتَنْهَمُرُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ فِي مَسَاءِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
كُلُّ الطَّرِيقِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَقْبَرَةِ / تَتَقَاعُ فِي شُقُوقِ جِلْدِي الثَّانِي / وَالْمُلُوكُ الْمَهْرَجُونَ
يَقْفُونَ فِي طَابُورِ الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَمَامَ سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَأَسْرَارُ غُشْبِ الْمَقَابِرِ تَتَوَهَّجُ فِي
عِظَامِ النِّسَاءِ الْعَاشِقَاتِ لِلْسَّرَابِ الْمَشْلُولِ / الْمَقْتُولَاتِ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ .

مَوْسَمُ تَزَاوُجِ النُّسُورِ فِيهِ فَفَصِي الصَّدْرِيّ

هَيِّئَا لَكَ أَيَّتُهَا الذَّبَبَةُ الْمُسْفُورِيَّةُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ الْمُعْتَمَةِ / اعْشَقِينِي وَالتَّهْمِينِي / أَنَا جُنَّةٌ هَامِدَةٌ
فِي أَرْشِيفِ مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَلَا تُخْبِرِي أُمِّي بِمَوْتِي / الْمَيِّتُ لَا يَمُوتُ / وَالبَابُ الْمَفْتُوحُ لَا
يُفْتَحُ / وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٌ / أَنَا فَأَرْ التَّجَارِبِ الْعَائِشُ تَحْتَ الْأَرْضِ / كَانَ حُلْمِي أَنْ أَكُونَ فَأَرْ
السَّفِينَةِ / كَيْ أَغْرَقَ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَخَانَتْنِي /

لِمَاذَا تَرْتَدِي بِخَيْرَةِ الرَّمَادِ قَمِيصَ النَّوْمِ وَالْبَحْرِ عَاجِزٌ جَنْسِيًّا ؟ / السَّيَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ
مُرَقَّمَاتٌ كَالزَّنَازِينِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَالرَّيْحُ تُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةَ عَلَى جُثْمَانِ النَّهْرِ / وَمِنْ سُوءِ حَظٍّ
الشُّطَّانُ أَنَّ الْمَوْجَ يَخُونُهَا مَعَ عِظَامِ الْغُرْفَى / مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ ؟ / دَمِي فِي حُفْرِ الْمَجَارِي /
رُبَّمَا تَعْتَالِي الذِّكْرِيَّاتُ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ / أَنَا وَشَبَحِي وَطَيْفُ أَبِي التَّقِينَا عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ /
كَيْ نَكْتُبَ تَارِيخَ حُطَامِ السُّفْنِ عَلَى أَنْقَاصِ بَيْتِنَا الْمُهْجُورِ / إِلَى أَيْنَ تَأْخُذُ الرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ أَثُهَا
الكَاهِنُ الْمَشْلُولُ ؟ / صَوْتُ الْمَطَرِ يُحْرِقُ أَعْصَابَ الْيَتِيمَاتِ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ الْأَخِيرَةِ / وَالزَّوَابِعُ
الْمَعْدِنِيَّةُ تَدْفِنُ الْجُنُودَ فِي الْخَنَادِقِ / وَشَطَايَا الْقَذَائِفِ أُحْرِقَتْ رَسَائِلُ الْوَدَاعِ وَضَفَائِرُ الْأَرَامِلِ /
شُمُوعٌ مِنْ عِظَامِ الْأَمْوَاتِ فِي غَابَةِ النَّسَاءِ الْمُنْطَفِئَاتِ / وَأَعْلَامُ الدُّوَيَّاتِ اللَّقِيطَةِ مُنْكَسَّةٌ /
وَتَوَابِيتُ الْجُنُودِ مَلْفُوفَةٌ بِقُمْصَانِ النَّوْمِ لَزُوجَاتِهِمْ / مُقَيَّدٌ أَنَا بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ
الشَّاهِدَةُ عَلَى مُوْعِدِ الرَّحِيلِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ مُحَاصَرٌ بِالْأَزْهَارِ الْبَلَّاسِيكِيَّةِ / الَّتِي تَنْمُو فِي الْهَيَاكِلِ
الْعَظْمِيَّةِ / سَوْفَ يُقْتَلُ الْخَلِيفَةُ فِي طُرُوفِ غَامِضَةٍ / وَتُسَاقُ جَوَارِي الْقَصْرِ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ كَالنَّعَاجِ /
سَقَطَتِ الدَّوْلَةُ / وَانْتَهَتْ الْمَهْزَلَةُ / وَسَقَطَ الْمِكْيَاجُ / وَانْتَهَتْ النَّعَاجُ /

عِظَامُ الصَّحَايَا هِيَ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةُ فِي مَمْلَكَةِ الْبَدْوِ الرَّحَّلِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُحَدِّقُ فِي
أَشْلَاءِ الْأَيْتَامِ / فِي الدُّوَيَّاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / وَدُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ يَكْتُبُهُ رُغِيَانُ الْعَنَمِ / بَعْدَ
ذَهَابِ الْقَطِيعِ إِلَى الْهَآوِيَةِ الْوَهَّاجَةِ / ضَاعَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي الْمَوْتِ الثَّانِي / وَضَاعَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ
بَيْنَ أَلْوَاحِ صَدْرِي وَأَلْوَاحِ تَابُوتِي /

خَانَتْنِي رِمَالُ الْكَهْرَمَانِ الَّتِي تَزْحَفُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / فِي لِيَالِي الْإِعْدَامِ الطَّوِيلَةِ / وَالصَّخْرَاءُ
بَاحَتْ لِلْسَّرَابِ بِأَسْرَارِ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / انْطَفَأَ قَلْبِي بَعْدَكَ أَيَّتُهَا اللَّبُوءَةُ السَّابِحَةُ فِي الشَّقَقِ / وَجُثْمَانِي
مَشُورٌ فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ تَنْهَمُرُ فِي الصُّحُونِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْهَيَاكِلِ
الْعَظْمِيَّةِ لِلْفُقَرَاءِ .

خُطُوبَاتُ سِرِّيَّةٍ فِي مَمَرَاتِ اللَّيْلِ الْحَزِينِ

فِي الْمَسَاءِ السَّحِيقِ / يُحَاصِرُ الضَّبَابُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ / وَجَسَدِي حُطَامُ السُّفْنِ / وَرُوحِي أَنْقَاضُ
الْيُوتِ / أَخْلَعُ جِلْدِي الثَّانِي / وَأَغْسِلُ كُرَيَاتِ دَمِي مِنْ حُبِّ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَيْ أُرَاتِحَ مِنَ الْعَذَابِ /
وَأَنَامَ فِي الْحُزْنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ لَيْلِ الرَّحِيلِ وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /

ضَوْءُ الْقَمَرِ يَنْهَمِرُ عَلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي / فَتُضِيءُ طَرِيقَ السَّرَابِ أَمَامَ طُيُورِ الْبَحْرِ وَبَنَاتِ آوَى /
أَفْتَشُ عَنِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي احْتِضَارَاتِي الْمُضِيئَةِ / وَأَحْلَامُ الطُفُولَةِ الْحَزِينَةِ هِيَ جَنَائِمُ الْبَحَارَةِ أَمَامَ
الْأَسْمَاكِ الْجَائِعَةِ / وَأَنَا الْمُسَافِرُ فِي دَمْعِ الْبَحِيرَاتِ / أَخَافُ أَنْ أَنَامَ / كُلَّمَا نِمْتُ رَأَيْتُ قَاتِلَتِي فِي
الْمَنَامِ / أَشْلَانِي النَّحَاسِيَّةُ مَنشُورَةً عَلَى الْمَقَاعِدِ الْخَشَبِيَّةِ فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / وَمِلْحُ دُمُوعِ الصَّبَا
يَخْدُشُ رُجَاجَ الْقَطَارَاتِ فِي لِيَالِي الْوَدَاعِ / أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ / أَرْكُضُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ حَافِيًا فِي لِيَالِي
الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / وَأَبْحَثُ عَنْ ضَرِيحِ أُمِّي فِي الضَّبَابِ الْأَزْرَقِ / وَأَرْقَامُ الْأُصْرَحَةِ مَنَسِيَّةٌ فِي أُرْشِفِ
الْقَرَابِينِ كَأَرْقَامِ الزَّنَازِينِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /

تَنُمُو أَشْجَارِ الْبَرْتَقَالِ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظِيمَةِ لِلنِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَالْمَطَرُ يَخْتَلِطُ بِكُحْلِ
الْعُيُونِ الْمَكْسُورَةِ / كَمَا تَخْتَلِطُ رَائِحَةُ التُّفَاحِ بِدُمُوعِ الْإِيْتَامِ / الَّذِينَ يَبِيعُونَ جُثَّتْ آبَائِهِمْ عَلَى
إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / فَلَتَمْتُ صَامِتًا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / وَلَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / عُشْبُ الْمَقْبَرَةِ
سَوْفَ يَسْقُطُ كُحْلُهَا فِي لَيْلِ الْأَمْطَارِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَنْشُرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ سَوَادِ
الْكُحْلِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ / وَالطَّاعُونَ يَزْرَعُونَ نِقَاطَ التَّفْتِيشِ بَيْنَ بُكَاءِ الْأَطْفَالِ وَصَوْتِ الْمَطَرِ /

عِنْدَمَا أَمْشِي إِلَى مَقْصَلَتِي الْبَنْفَسَجِيَّةِ / فِي الصَّبَاحِ الْغَامِضِ الَّذِي يَتَسَاقَطُ فِيهِ التَّدَى عَلَى
أَعْشَابِ الْأُصْرَحَةِ / تَنُمُو الْأَزْهَارُ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةُ فِي أَوْرَدَتِي الْبُرُونِزِيَّةِ / وَيَغِيبُ مَعْنَى الْأَشْيَاءِ عَنْ دَمِي /
وَيُصْبِحُ الْمَوْتُ وَحْدَهُ هُوَ الْمَعْنَى / وَالْأَغْرَابُ يَكْتُبُونَ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ فِي مَوْسِمِ تَحْلُلِ جُثَّتِ
الْعُشَاقِ / وَالْمَطَرُ يُورِّخُ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِيْنَا / وَضَحِكَاتُ الْخَرِيفِ هِيَ حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ
فِرَاشِ الْمَوْتِ وَمَرَامِسِ الدَّفْنِ / وَحَبْلُ الْغَسِيلِ مُعَلَّقٌ عَلَى عِظَامِ الْقَتِيلَاتِ / بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ وَثِيَابِ
الْجَدَادِ / أَشْيَاءُ غَامِضَةٌ انْكَسَرَتْ فِيَّ / وَالْإِعْصَارُ يَجْمَعُ الشَّطَايَا الَّتِي تَنْهَمِرُ فِي دَاخِلِي كَالْأَمْطَارِ
الْوَرْدِيَّةِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ / أَحْرَقَ وَمِیْضُ الْبَرْقِ رُومَانِيسِيَّةَ الْعَاشِقِينَ الْمُقْتُولِينَ / وَالصَّقِيعُ يَرْمِي الرِّسَائِلَ
الْغَرَامِيَّةَ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْبَاكِیَّةِ / وَالزَّوَابِعُ تُلْقِي قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَّاتِ
الْقُمَامَةِ / وَالْقَتِيلَةُ تَكْتَشِفُ غُرْبَةَ رُوحِهَا فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ الْمُحْطَمَةِ .

الْجِنْدَالُ يَلْعَبُ الْعَوْلَمَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ

شَيْءٌ انْكَسَرَ فِي دَاخِلِي / وَسَوْفَ أَقْضِي عُثْرِي فِي جَمْعِ الشَّطَايَا / أَنَا الْمَحْكُومُ بَانْتِظَارٍ مَا لَا
يَأْتِي / أَنَا الْمَحْكُومُ بِالْحَيْنِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ / تَتَقَاطَعُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى ضَفَائِرِ الشَّرَكْسِيَّاتِ
فِي أَدْعَالِ قَلْبِي / وَالْمَوْتُ وَحْدَهُ يُحَرِّزُنِي مِنْ طَيْفِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / الَّذِي يُمَرِّقُ شَرَايِينِي فِي أَرْقَةِ
الْمَرْفَأِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / عَشَاءٌ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ فِي مُتَحَفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالضَّبَابُ فِي لِيَالِي
الْخَرِيفِ يَنْبِشُ قُبُورَ الْمَوْتَى لَيْسِرَ أَكْفَانَهُمْ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / اعْشَقِ الْمُدْنَ الْغَرِيبَةَ / وَلَا تَبْحَثْ
فِيهَا عَنْ جُثْمَانِ أَبِيكَ / رَائِحَةُ الثَّفَاحِ تُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي مَسَاءِ التَّطَهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَتَرْيَفُ
الرِّيَّاحِ رِصَاصَةً طَائِشَةً فِي أَحْلَامِ طُفُولَةِ الْبَحْرِ /

أَنَا حُزْنُ مَرَايَا الشِّتَاءِ الْمَكْسُورِ / لَكِنِّي كَاسِرُ الصَّلِيبِ / أَنَا النَّهْرُ الْمَصْلُوبُ عَلَى خُدُودِ
الْبَحِيرَةِ / لَكِنِّي كَاسِرُ الصَّلِيبِ / وَهَدِيلُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ الَّذِي أَضَاعَ رَسَائِلَ أَرَامِلِ الْجُنُودِ / يَنْتَشِرُ
كَأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ بَيْنَ كُرْبَاتِ دَمِي / وَشَطَايَا قَلْبِي تَتَسَاقَطُ فِي أَمْعَانِي كَمَزْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ / وَالْجُرْدَانُ
تَأْكُلُ أَمْعَانِي فِي مَوَانِي الطَّاعُونَ / وَالْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةُ تَزِينُ شَوَارِعَ الْقِمَامَةِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ /
زَرَعْنَا الرِّجَالَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / كَيْ تَنْبُتَ السَّنَابِلُ فِي الْجُنْثِ الطَّارِجَةِ / وَالزَّنَابِقُ الْمُحْتَرِقَةُ
تَدُلُّ طُيُورَ الْبَحْرِ عَلَى الْجَثَامِينِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ سَاحِنٌ كَالدَّلْجَاجِ
الْمَذْبُوحِ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / دَخَلْتُ فِي غَزَلَةِ الرِّيَّاحِ الْبُرُونِزِيَّةِ طِفْلاً مَنِيَّوْدًا / أَبْحَثُ فِي
أَحْلَامِ طُفُولَتِي عَنِ الْجُنْثِ الْمَجْهُولَةِ الْمُرَقَّمَةِ كَبَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَأَرْكُضُ وَرَاءَ ضَوْءِ الْجِنَازَةِ فِي
الضَّبَابِ / الَّذِي يَغْتَصِبُ مَنَارَةَ بَحْرِ الدَّمَاءِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَالْحَشَرَاتُ تَضَعُ بُيُوضَهَا فَوْقَ
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتِي تَتَكَاثَرُ فِي لَيْلِ الْأَمْطَارِ الْمَالِحِ /

كُلَّمَا مَرَّتْ أَيَّامُ السَّنَةِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / سَأَلْتُ مَزْهَرِيَّاتِ الْبُكَاءِ / مَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي سَأَمُوتُ
فِيهِ ؟ / أَمُرُّ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى يَوْمِ مَوْتِي / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي اللَّيْلِ الْحَزِينِ تَتَفَجَّرُ فِي بَرَقِ أَظْفَارِي /
الْمُلُوكُ مَهْرَجُونَ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ لِلْمَلِكَاتِ الْعَاشِقَاتِ مُعْطَرَةً
بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَلَا تَارِيخٌ لِرُومَانِيَّةِ الْجَنَامِينِ سِوَى دَمِ الْبُعُوضِ / وَلَا جُغَرَفِيَا لِكُحْلِ السَّبَايَا
سِوَى أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُتَنَكِّسَةِ / وَالْبَدْوُ الرَّحَّلُ يُمَارِسُونَ السِّيَاسَةَ بِأَسْلُوبِ رَعْيِ الْغَنَمِ / وَنُهْودُ
الرَّاقِصَاتِ فِي النِّشِيدِ الْوَطَنِيِّ مُرْصَعَةً بِالْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ يَرْتَدُّونَ الْمَلَابِيسَ
الْعَسْكَرِيَّةَ / وَيُفَكِّرُونَ فِي تَحْرِيرِ الْأَنْدَلُسِ وَفِلِسْطِينَ .

بَيَانُو وَحِيدٌ أَهْلَامُ أَنْفَاصِ الْيُيُوتِ

كُنْ عَاطِفِيًّا يَا رَمْلَ الشُّطَّانِ / حِينَ تَتَبَوَّلُ نِسَاءَ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / امْرَأَةٌ تَتَزَيَّنُ
لِقَاتِلِهَا فِي أَرْقَةِ الْفِرَّانِ / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ مُعَلِّقَةٌ عَلَى جِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَالسَّجَانُ يَلْعَبُ الشُّطْرَنْجَ مَعَ
السَّجِينَةِ / تَحْتَ نَافِذَةِ السَّجَنِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى بَحْرِ الدَّمُوعِ الْفَيْرُوزِيِّ /

حَنَجَرَتِي نَخْلَةً وَحِيدَةً بَيْنَ الْعَذَابِ الرُّوحِيِّ وَالْاخْتِرَاقِ الدَّاخِلِيِّ / وَالنَّهْرُ هُوَ الْعَرِيسُ الْمَذْبُوحُ
فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / سَتَاتِي الْخِيَانَةُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ / وَالْإِبْتِسَامَاتُ الْقَاتِلَةُ تُحَاصِرُ جَسَدَ الْغَرِيبِ /
كَمَا تُحَاصِرُ الْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ جَسَدَ الْبَحْرِ / وَالْمُلُوكُ الْخَوْنَةُ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ قَمِيصِ النَّوْمِ وَقَمِيصِ
عُثْمَانَ / فَكُنْ رُومَانِيًّا أَيُّهَا الْمُنْبُودُ / حِينَ يَسْقُطُ كُحْلُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ عَلَى أَغْشَابِ الْمَقْبَرَةِ /

خُدُودُ الْفَتَيَاتِ مُزَيَّنَةٌ بِطَخَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَالْعَنَاكِبُ تَعْلُقُ قَنَادِيلَ الرَّحِيلِ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَِّّةِ / وَالرَّمْلُ الْمَصْلُوبُ عَلَى جُثْمَانِ الصَّخْرَاءِ كَسَرَ الصَّلِيبِ / وَحَطَمَ مَرْهَرِيَّاتِ عُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ /
وَالطَّرِيقُ إِلَى السَّرَابِ سَرَابٌ / وَالزَّوَابِعُ تَذْفِنُ الْجُنُودَ فِي الْخَنَادِقِ الَّتِي حَفَرُوهَا / وَمَاتَتْ أَسْرَارُ
الْحُبِّ فِي الْقُلُوبِ / وَانْكَسَرَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ بَيْنَ الْحَنَاجِرِ وَالْخَنَاجِرِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تُتَمَرَّقُ
الدُّكْرِيَّاتِ وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /

لَا تَارِيخٌ لِلصَّلِيبِ الَّذِي يَتَأَرَّجَحُ بَيْنَ تَدْيِيكِ أَيُّهَا الدَّبَّةُ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِصَدْرِكَ الْمَسِيحِ بِمَلْحِ
الدَّمُوعِ / أَكَلِ الْبَقْ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ / وَأَكَلِ سَرَطَانَ الثَّدْيِ صَدْرَكَ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ الَّذِي أَضَاعَ
الرَّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ مَصْلُوبٌ عَلَى بُكَاءِ الرَّاهِبَاتِ / بَيْنَ أَبْرَاجِ الْمُعْتَقَلَاتِ وَأَبْرَاجِ الْكَنَائِسِ /
رَائِحَةُ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَالْجِيُوشُ الْمَهْزُومَةُ تُخَبِّي دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ
فِي قُمْصَانِ النَّوْمِ لِأَرَامِلِ الْجُنُودِ / وَالْعَنَاكِبُ تَسْبُحُ فِي عَصِيرِ الْبُرْتَقَالِ / الَّذِي تَرَكَهُ الْعَشَّاقُ عَلَى
طَاوِلَاتِ الْمَطَاعِمِ / وَذَهَبُوا كَيِّ يَمُوتُوا بَيْنَ شُطَّانِ الدَّمْعِ وَأَمْوَاجِ الْخِيَانَةِ /

تَنْقُرُ الْعَصَافِيرُ حَلَمَاتِ النِّسَاءِ الْمَقْتُولَاتِ فِي طُرُقَاتِ الْجِرَادِ / وَالصُّقُورُ الْمَشْلُولَةُ تَقِفُ عَلَى
حَبْلِ مِشْنَقَتِي فِي الْمَطَرِ / قَتَلَ الرَّمْلُ فِي اشْتِيَاكِ مُسَلِّحٍ مَعَ السَّرَابِ / وَلَا تَارِيخٌ لِلصَّخْرَاءِ سِوَى
صَهِيلِ الْبُكَاءِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِلصَّخْرَاءِ سِوَى ثِيَابِ الْحَدَادِ /

فِي عِيدِ مِيلَادِي / تُوقَّعُ طُيُورُ الْبَحْرِ عَلَى شَهَادَةِ وَقَاتِي / وَأَظَافِرُ الْقَتِيلَاتِ الْوَهَّاجَةُ تُضِيءُ أَرْقَةَ
الْمِيْنَاءِ لِلْفِرَّانِ وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ / وَأَجْنَحَةُ الْجِرَادِ تُزَيِّنُ هَيْكَلِي الْعَظِيمِي فِي مُدُنِ الْبُكَاءِ / وَالْكِلاَبُ
الْبُولِيْسِيَّةُ تَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ عَلَى شَرَايِينِي الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ .

النَّوَارِسُ تَبْكِي أَهْلَهُ خَرِيعَ اللَّيْلَةِ الشَّرَكِيسِيَّةِ

أَشَعُّهُ الْقَمَرُ تَنْهَمِرُ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكِيسِيَّاتِ فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ / كَمَا تَنْهَمِرُ أَشَعُّهُ الشَّمْسُ عَلَى
رُخَامِ ضَرْيَحِي فِي صَبَاحِ الْبُكَاءِ / أَمُوتُ لِأَجْلِكَ / لِأَنِّي أَمُوتُ بِدُونِكَ / وَقَلْبِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ
الشَّرَكِيسِيَّاتِ وَالْبَدَوِيَّاتِ / بَعْدَ اغْتِيَالِ الرُّومَانِيسِيَّةِ فِي مَمَالِكِ السَّرَابِ الْمَعْدِنِيِّ /
طَيْفُ الشَّرَكِيسِيَّاتِ فِي الْغُرُوبِ سَكِينٌ يُمَرِّقُ أَمْعَائِي / وَأَنَا الطِّفْلُ الضَّائِعُ الْبَاكِي / أَبْحَثُ عَنْ
جَدَائِلِ أُمِّي بَيْنَ أَرْقَامِ الْأَصْرَحَةِ / وَأَرْكُضُ بَيْنَ الْجُنُثِ الْمَجْهُولَةِ بَاحِثًا عَنْ جُثَّةِ أَبِي /
فِي مَسَاءِ رُومَانِيسِيٍّ يَمْتَلِي بِنَسِيمِ الصَّيْفِ / وَيُنَاسِبُ تَنْفِيدَ أَحْكَامِ الْإِعْدَامِ / يَمْشِي النَّحِيلُ إِلَى
حَبْلِ مِشْنَقَتِي وَائْتِمًا مِنَ الْغَدِ الْمُشْرِقِ / أَنَا الْمُهَاجِرُ فِي كُرَيَاتِ دَمِي / يَنْتَظِرُنِي مُسْتَقْبَلُ مُشْرِقٍ بَيْنَ
مَسَامِيرِ النُّعُوشِ / أَنَا النَّجَّارُ الضَّائِعُ بَيْنَ أَخْشَابِ الْمَطَابِخِ وَأَخْشَابِ التَّوَابِتِ /
وَدَاعًا أَيْتُهَا الْمَلِكَةُ الشَّرَكِيسِيَّةُ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / خَانَ عِظَامِي نَهْرُ الْغُرُوبِ / وَخَدَعَنِي
حُرَّاسِي / وَأَكَلُ الْبَقُ أَخْشَابَ عَرْشِي / وَأَكَلُ الصَّدَأُ مَسَامِيرَ نَعْشِي / وَسَرَقَ الْجَرَادُ تَاجَ الْغُبَارِ /
وَكَسَرَ صَوْتُ الْمَطَرِ صَوْلَجَانَ الرَّحِيلِ /
أَخْشَابُ أَثَاثِ الْمَنَافِي فِي مَوْقَدَةِ الشَّتَاءِ / وَحِبَالُ الْمَشَانِقِ مَجْدُولَةٌ مِنْ صَفَائِرِ الْبَحِيرَاتِ /
وَنَوَارِسُ الصَّبَابِ تُوقِّعُ عَلَى حُكْمِ إِعْدَامِي / وَالشَّرَكِيسِيَّاتُ يَحْفَظْنَ أَبْجَدِيَّةَ الْبَحْرِ كِي يَكْتَبْنَ قَصَائِدَ
الرِّثَاءِ فِي لِيَالِي الْوَدَاعِ الْآخِرَةِ / مَا أَصْعَبَ أَنْ يَعْشَقَ الْحُزْنَ شَرْكِيسِيَّةً فِي الْمُدُنِ الضَّائِعَةِ / بَيْنَ بُكَاءِ
الشَّقَقِ وَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ / مَا أَصْعَبَ حُبَّ الشَّرَكِيسِيَّاتِ فِي غُرُوبِ الشَّمْسِ / عِنْدَمَا تَرْحَلُ الْعَصَافِيرُ
مِنْ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْخُرَسَاءِ /
الْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُحَاصِرُ الْأَيْتَامَ الَّذِينَ يَبْكُونَ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ / وَأَرْمَلَةُ النَّهْرِ الشَّابَّةُ تَنْشُرُ
الْغَسِيلَ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / فِي آخِرِ لِيَالِي الصَّيْفِ الْبَعِيدِ / أَنَا السَّجَّانُ الْمَسْجُونُ فِي مَنَادِيلِ
الْوَدَاعِ / قَلْبِي مَحْكُومٌ بَانْتِظَارِ الرِّمْلِ وَالْحَنِينِ إِلَى السَّرَابِ / وَجَسَدِي مَحْكُومٌ بِالْإِعْدَامِ / هَكَذَا
أَمُوتُ كَمَا تَمُوتُ حَبَّاتُ الْكَرْزِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ /
أَعِيشُ مَعَ سَبَحِ امْرَأَةٍ / وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَحَرَّرَ مِنْهُ / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ أَنَا الْقَاتِلُ أَمْ الْمَقْتُولُ / حَيَاتِي
كَابُوسٌ / وَأَسْأَلُ طُيُورَ الشَّمْعِ / مَتَى سَأَفِيقُ مِنْهُ ؟ / كَيْفَ يَكُونُ جَسَدِي مَعَ رِمَالِ الشَّاطِئِ وَقَلْبِي
مَعَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ ؟ / لَوْ كُنْتُ أَتَّقُ بِالْبَحِيرَةِ لَعَشِقْتُهَا / وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُغْرِفُنِي / حِينَ يَطْعُنُنِي
صَوْنُ الْقَمَرِ فِي ظَهْرِي .

انتظارُ العِشقِ وَالْمَوْتِ فِي مَحَطَةِ الْقِطَارَاتِ

العَرَبَاتُ الَّتِي تَجْرُهَا الثَّيْرَانُ مُحَمَّلَةٌ بِالسَّبَايَا وَالْأُوسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الصَّدِئَةِ / وَالْخُلَفَاءُ يَدْرُسُونَ
دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / كَيْ يُمَزَّقُوا أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ فِي لَيَالِي الْبُكَاءِ الطَّوِيلَةِ / وَالْجُنُودُ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ
الْمَعْرَكَةِ / يَلْتَقِطُونَ الصُّورَ التَّذْكَارِيَّةَ مَعَ قُمْصَانِ النَّوْمِ لِأَرَامِهِمْ /

تَذْهَبُ الْجَوَارِي نُهْودَهُنَّ بِالْمِيَدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ قَبْلَ اغْتِيَالِ الْخَلِيفَةِ / وَالْعِشَاءُ عَلَى صَوْدِ الشُّمُوعِ
فِي لَيْلِ الْأَنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَقْنَعَةُ الْخِيَانَةِ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ / وَالْكِلاَبُ
الْبُولِيسِيَّةُ / وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ / وَطَنٌ مَاتَ / وَالْأُوسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ فِي حَاوِيَةِ الْقَمَامَةِ / وَالتَّيْجَانُ
فِي الْمَزِينَةِ / فَاضْحَكِي أَيُّهَا الرِّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي شَرَايِينِي / لَقَدْ أَنْتَهتِ الْمَهْزَلَةُ /

أَيُّهَا الشُّوَارِعُ الْغَارِقَةُ فِي الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَكَامِيرَاتِ الْمُرَاقَبَةِ / أَيْنَ صَرِيحِي فِي مَدِينَةِ
السَّرَابِ ؟ / أَنَا السَّرَابُ / سَأَطْلُ حَيًّا فِي قَلْبِ الْبُخَيْرَةِ الْمَقْتُولَةِ / وَالنِّسَاءُ الْبَاكِياتُ فِي اللَّيْلِ
الْعَمِيقِ / يُلْقِينَ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ أَمَامَ أَثَاثِ الْمَنَافِي / وَجَدَائِلُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ
تُرْفِرُ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهَا / وَتَسْكُبُ الرَّاهِيَّاتِ دَمَ الْحَيْضِ فِي مَرْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / لَا مَرَايَا وَلَا
حَكَايَا / أَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَرْتَطِمُ بِهَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَأَنَا نَهْرُ الْأَحْزَانِ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ شَطَايَا قَلْبِي
الْمَكْسُورِ / وَأَنَا الطِّفْلُ الصَّائِعُ فِي غَابَةِ التَّوَابِيَتِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِي فِي حُفْرِ
الْمَجَارِي / الزُّوَابِعُ الْمُحْمَلِيَّةُ تَضَعُ الْجُثَثَ الْمَجْهُولَةَ / فِي الْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِجَمْعِ
الْقَمَامَةِ / وَالشُّوَكُولَاتَةُ فِي أَيْدِي الْأَيْتَامِ تَصِيرُ أَكْفَانًا سَوْدَاءَ لِلنِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / اللَّوَاتِي
يَبْحَثْنَ فِي أُمْسِيَّاتِ الْخَرِيفِ عَنْ شُطَّانِ اللَّازُورِدِ / رَائِحَةُ الصَّابُونِ فِي مَمْلَكَةِ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ /
وَالْجِرْدَانُ السَّمِينَةُ تُقَطَّعُ بِأَسْنَانِهَا أَمْعَاءَ النِّسَاءِ فِي أَرْقَةِ مَرَايِي الطَّاعُونَ الْمُضِيئَةِ / كَقُمْصَانِ النَّوْمِ
عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَخُطُواتُ بَنَاتِ آوَى عَلَى لَحْمِ الْبُخَيْرَةِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / هِيَ أَرْشِيفٌ لِأَرْقَامِ
السُّجَنَاءِ / يَتَعَطَّرُ الْخُلَفَاءُ بِدِمَائِ الصَّحَايَا / قَبْلَ كِتَابَةِ الدُّسْتُورِ عَلَى أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِلْجَوَارِي /
وَأَظَافِرُ الْقَتْلَى الثُّحَاسِيَّةِ فِي مَعْسَكَاتِ الْإِعْتِقَالِ / أَهْرَبُ مِنْ جِلْدِي / وَجَسَدِي سِجْنُ الرُّوحِ بِلا
سَجَانٍ وَلَا نَافِذَةٍ تُطْلُ عَلَى بَحْرِ الْوَدَاعِ / وَأَبْجَدِيَّةُ النَّهْرِ الْمَذْبُوحِ كَابُوسٍ / مَتَى سَأَفِيقُ مِنْهُ يَا
جُثْمَانِي الطَّارِحُ ؟ /

رُوحِي فِي غُرْبَةِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَجَسَدِي فِي وَطَنِ الثَّرَابِ / وَأَنَا وَلِيمَةُ الدُّودِ / فَكُنْ يَا صَوْدُ الْمَنَارَةِ
فِي الصَّبَابِ طَرِيقًا لِتَوَارِسِ الْبَحْرِ / إِلَى صَرِيحِي الْمُنْطَفِئِ كَالْتَّعْنَعِ فِي شَايِ الْمُحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ .

العصافيرُ تَبْحَثُ حَمْنَ الْعِشْقِ بَيْنَ شَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ

حُمْرَةُ الشَّفَقِ تَتَشَطَّى فِي خُدُودِ الشَّرَكِسيَّاتِ / وأنا الغريبُ / لي رَقَمٌ / وَلَيْسَ لِي اسْمٌ / أَحْمِلُ
 اسْمَ جُثْتِي الْمَجْهُولَةِ / وَالتَّهَرُّ الْحَزِينُ يَحْمِلُ اسْمَ عِظَامِي فِي لِيَالِي الانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
 لَا تَقْلُقْ أَيُّهَا الْمَايَسْتَرُ الْمَشْلُولُ / سَوْفَ تَتَفَتَّحُ أَزْهَارُ الْكَرَزِ بَيْنَ الْجَنَامِينِ الدَّافِئَةِ / أنا الشَّبَحُ
 الثَّانِي فِي الضَّبَابِ الَّذِي يُحَاصِرُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الْأَحْزَانِ الطَّوِيلِ / قَدْ مِتُّ مِنْذُ قُرُونٍ / وَمَا زِلْتُ
 أَبْحَثُ عَنْ امْرَأَةٍ تَدْفِنُنِي بَيْنَ الْخُدُودِ وَالْجُفُونِ /
 مَحْطَةُ الْقِطَارَاتِ مَهْجُورَةٌ كَقُلُوبِ الْعُشَّاقِ الرَّاحِلِينَ / وَالْعَاشِقُ الْوَحِيدُ أَطْفَأَ شُمُوعَ الْخَرِيفِ بَيْنَ
 الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ / فَلَا تَبْكِ أَيُّهَا النَّهْرُ الْمُسْرَدُ فِي أَمْعَاءِ الرُّوْبَعَةِ / حِينَ يَذُوبُ صَوْتُ أُمِّكَ فِي صَوْتِ
 الْمَطَرِ / نَسِيَ الْأَيَاتِمُ الدَّفَاتِرَ الْمُدْرَسِيَّةَ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ الْأَرْجَوَانِيِّ /
 أَيُّهَا السَّرَابُ الَّذِي يَخُونُ الصَّحْرَاءَ مَعَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / نَحْنُ خَائِنَانُ / لَكِنِّي أَخُونُ أَمْوَاجَ
 الْبَحْرِ مَعَ أَشْلَاءِ النَّوَارِسِ / كَسَرَتِ الرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءَ أَيُّفُونَةَ الرَّحِيلِ فِي مِينَاءِ الدُّمُوعِ الْمَالِحَةِ /
 وَأَجْنَحَةُ الْجَرَادِ تَطْفُو عَلَى سَطْحِ دَمِي / كَمَا تَطْفُو جِيْفُ الْبَحَّارَةِ عَلَى سَطْحِ الْبَحْرِ /
 الْإِحْتِضَارُ الطَّارِئُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ الْبَعِيدِ / وَالْكِلاَبُ الضَّالَّةُ تَتَنَافَسُ عَلَى احْتِكَارِ الْجُثَثِ
 الْمُتَعَفِّنَةِ فِي طُرُقَاتِ الْقُمَامَةِ / نَسِيَتِ الْبُحَيْرَةُ الْمَشْلُولَةَ مُسَدَّسَهَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَذَهَبَتْ كِي
 تَمُوتُ فِي الْمَسَاءِ الْغَامِضِ / وَمَا زَالَ رَمْلُ الشُّطَّانِ يَحْلُمُ بِحَبْلِ مِشْنَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ / كِي لَا يَشْرُكَ أَثَرًا
 فِي عُنُقِهِ / حَقَائِبُ السَّفَرِ مَصْفُوفَةٌ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ كَالنُّعُوشِ الرُّجَاجِيَّةِ الْبَرَّاقَةِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ
 يَبْحَثُ عَنْ جَدَائِلِ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي غَابَاتِ الرُّوحِ / وَصَوْتُ الرِّصَاصِ الْحَيِّ فِي مُدُنِ الْحَوَاجِزِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ / يَتَلَاشَى فِي صَوْتِ أَحْزَانِي الْمَيِّتِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُحَطِّمُ عِظَامِي / لَكِنِّي تَذَكَّرْتُ أَنَّي
 وُلِدْتُ مَيِّتًا / لَا تَارِيخَ لِحَسَدِي سِوَى دُودِ الْمَقَابِرِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِأَمْعَائِي سِوَى صَوْتِ الْمَطَرِ /
 نَوَارِسُ الْبَحْرِ تَسْرِقُ خَوَاتِمَ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي الْمَسَاءِ / بَيْنَ ضَبَابِ الْمَنَارَةِ وَخُطَامِ السُّفُنِ /
 وَالْأَزْهَارُ الْبَلَاسْتِيكِيَّةُ مَنْسِيَّةٌ عَلَى الْقُبُورِ الْكِلْسِيَّةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَهَيْكَلِي الْعَظْمِيُّ مُحَاصَرٌ
 بِطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / لَكِنِّي أَرْكُضُ إِلَى ضَرْبِي فِي لِيَالِي الصَّقِيعِ الْفُسْفُورِيَّةِ / وَالْأَنْهَارُ الْمَلِيَّةُ
 بِمِلْحِ الدُّمُوعِ تُفْتَشُ فِي قَامُوسِ الْقَبَائِلِ عَنِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبْعَثُونَ ضَفَائِرَ
 أُمَّهَاتِهِمْ فِي مَمَالِكِ الطَّاعُونَ / وَيَدْرُسُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ خَشَبِ مَقَاعِدِ الْإِنْتَظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ /
 وَخَشَبِ تَوَابِيَتِ الْغُرُوبِ فِي مَرْفَأِ الذِّكْرِيَّاتِ .

خُطُوبَاتُ الْعُرَبَاءِ فِيهِ اللَّيْلِ السَّعِيقِ

قُتِلَ الْخَلِيفَةُ غَيْرُ الشَّرْعِيِّ فِي انْقِلَابٍ عَسْكَرِيٍّ غَيْرِ شَرْعِيٍّ / وَاللَّصُوصُ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ عَلَى نُهْدِ الرَّافِصَاتِ / وَقُطِّعَ الطُّرُقُ يُؤَلَّفُونَ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ
تَرْمِي الْأَوْسِمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدَنَّةَ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَالرَّمَادُ يُلْقَى فَمَصَانِ النَّوْمِ لِحَوَارِي الْقَصْرِ
فِي خُفْرِ الْمَجَارِي / وَالرَّيَاثُ الْبَيْضَاءُ عَلَى تِلَالٍ وَطَنِيَّةٍ بَعِيدَةٍ / وَالنِّسَاءُ صَامِتَاتٌ بَيْنَ أَزْهَارِ الْحَدَادِ
وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَغَرَّقَ حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ يَتَوَهَّجُ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَأَرَامِلُ الْجُنُودِ يَلْمَعْنَ الْأَوْسِمَةَ
الْعَسْكَرِيَّةَ بِدَمِ الْحَيْضِ /

سَوْفَ تَنْتَهِي الْحَرْبُ يَا طَيْفِي الْمُسَافِرِ فِي الْعَسَقِ / وَيَنْتَصِرُ جُثْمَانِي عَلَى غُبَارِ النَّوَافِدِ الَّتِي
تُطَلُّ عَلَى الْبَحْرِ / وَيَتَفَتَّحُ زَهْرُ اللَّوْزِ بَيْنَ الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ وَالْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ / وَتَلْعَبُ الزَّوْجَاتُ
الْخَائِنَاتُ الشَّطْرَنْجَ مَعَ عُشَاقِهِنَّ / بَيْنَ أَلْوَحِ صَدْرِي وَأَلْوَحِ نَعْشِي /

أَنَا الْحَافِي / أَضَعْتُ حِذَائِي فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / لَكِنَّ الْمُلُوكَ يَمْسَحُونَ حِذَائِي /
وَالْمَلِكَاتُ السَّبَايَا يَغْسِلْنَ الصُّحُونَ فِي مَطْبَخِ بَيْتِي / وَالْجِرَادُ يَلْتَهُمْ نُهْدُ النِّسَاءِ الْمَقْتُولَاتِ فِي
شَوَارِعِ النُّفَايَاتِ / وَآثَارُ أَقْدَامِ النَّهْرِ عَلَى جُلُودِ الْأَيْتَامِ / وَالْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ يَنْشُرْنَ الْغَسِيلَ فِي أَبْرَاجِ
الْمُرَاقِبَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / وَفَمَصَانِ النَّوْمِ لِنِسَاءِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ مَنْقُوعَةً فِي
بَرَامِيلِ النَّفْطِ / كُنْ مُتَّقِفًا يَا خَشَبَ التُّعُوشِ مِثْلَ حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي مَمَالِكِ الصَّبَابِ / وَاكْتُبْ رَسَائِلَ
الْحُبِّ لِلْقَتِيلَاتِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَلَا تَكْسِرْ رِيَشَ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ إِذَا لَمْ تَصِلْ رَسَائِلُ السُّجَنَاءِ
فِي مَسَاءِ الْإِعْدَامِ / تَنَاطَرَ دَمُ الرُّبَّانِ الْمَشْلُولِ بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ / وَسَوْفَ يَحْكُمُ زُعْيَانُ الْغَنَمِ
عَلَى الْفَلَاسِفَةِ / وَالْمَوْتُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْفَيْلَسُوفِ وَرَاعِي الْغَنَمِ /

أَبْحَثُ عَنْ دِفءِ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَالْمَوْجُ الْقَتِيلُ يَصِيرُ طَيْفًا فِي الشَّفَقِ /
وَعَرَّقُ الْبَنَاتِ عَلَى الطَّبَاشِيرِ فِي الْمَدَارِسِ الَّتِي قَصَفَتْهَا الطَّائِرَاتُ / وَالْإِعْصَارُ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ
الْقَرَّاصِنَةُ حَدَادٌ مُحْتَرَفٌ فِي صِنَاعَةِ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / سَاطِلٌ خَيْطًا فِي رِبْطَةِ الْعُنُقِ الَّتِي سَيَشْنِقُ النَّهْرُ
نَفْسَهُ بِهَا / الْعَوَاصِفُ الْقِرْمِزِيَّةُ تَغْتَصِبُ أَشْجَارَ السَّرْوِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَالْأَطْفَالُ يَحْفَظُونَ
جَدُولَ الضَّرْبِ بَيْنَ جَنَامِينَ أُمَّهَاتِهِمْ / الَّتِي تَنَاطَرَتْ فِي مَمَالِكِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَالْبَدُو الرُّحُلُ
يَنَامُونَ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ / وَيَحْلُمُونَ بِتَخْرِيرِ الْأَنْدَلُسِ / وَزُعْيَانُ الْغَنَمِ يَسْرِقُونَ النَّفْطَ / وَيَكْتُبُونَ الْأَغَانِي
الْوَطَنِيَّةَ لِتَخْرِيرِ فِلَسْطِينَ .

مَذْبَحَةُ الْقُلُوبِ وَالْوَهَّاجَةِ

عِنْدَمَا غَابَتْ شَمْسُ قُلُوبِ الشَّرْكَسِيَّاتِ عَنْ قَلْبِي / غَابَتْ شَمْسِي / وَعَلَيَّ أَنْ أَبْكِي فِي لَيْلِ
الْشَتَاءِ وَجِدًّا / مِلْحُ دُمُوعِي يَخْفِرُ فِي جِلْدِي خَنَادِقَ الرَّحِيلِ / وَجُنْتُ الْجُنُودَ مَنْسِيَّةً فِي خَنَادِقِ
الذَّاكِرَةِ / وَخُطُوتُ بَنَاتِ آوَى عَلَى جُلُودِ بَنَاتِ أَفْكَارِي /

الْأَزْهَارُ الْبَرِّيَّةُ تَنْمُو عَلَى جَسَدِ الْأَمْطَارِ / وَثِيَابُ الْحَدَادِ تَسْقُطُ مِنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ / جَاءَ الْمَوْتُ
يَا احْتِضَارِي / فَمَازَا يَفْعَلُ الْغَرِيبُ بِغُرْبَةِ التَّغْنَاعِ فِي الْمَرَايَا التُّحَاسِيَّةِ ؟ / الدَّمْعُ السَّاحِنُ يُنْظَفُ
بِلَاطِ صَالَاتِ الْإِنْتِظَارِ فِي الْمَطَارَاتِ الْبَعِيدَةِ / وَشَاطِئُ الْغُرُوبِ يَرْكُضُ إِلَى اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ بَيْنَ
الْفَنَادِقِ وَالْخَنَادِقِ / وَالْبَحْرُ يَنْقُلُ بُنْدُقِيَّتَهُ مِنْ كَتِفٍ إِلَى كَتِفٍ / وَالصَّيَادُ صَارَ فَرِيْسَةً / وَالْفَرِيْسَةُ رَأَتْ
الطُّعْمَ / لَكِنَّهَا سَقَطَتْ فِي الْمِصْيَدَةِ /

الدُّوَيَّلَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيْطَةُ تَرْفُضُ اسْتِقْبَالَ تَوَائِبِ أَبْنَائِهَا / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَّةُ مَعْسُولَةٌ
بِدِمَائِ الضُّحَايَا / وَالتَّبَاتَاتُ تَتَسَلَّقُ خَنَاجِرَ الْفَتَيَاتِ الْمَقْتُولَاتِ فِي سِجَلَاتِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /
وَالْغَرِيبُ مَاتَ فِي صَقِيعِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ وَجِدًّا / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ هِيَ الشَّاهِدَةُ عَلَى اغْتِيَالِ أَبْجَدِيَّةِ
السَّنَابِلِ / وَالتَّهْرُ قُتِلَ تَحْتَ التَّغْدِيبِ فِي زَنَاوِينِ الْقَلْبِ الْمَهْجُورِ /

مَنْ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ الْغَامِضَاتُ اللَّوَاتِي يَبْكِينَ أَمَامَ نَعْشِي ؟ / هَلْ عَرَفْتُ أُمِّي بِنَاءَ مَوْتِي فِي مُدُنِ
السَّرَابِ ؟ / أَنَا الْمُنْبُوذُ فِي أَرْضِيْفِ أَرْقَامِ السُّجُونِ / أُنَحِثُ عَنِّي فِي صَرِيحِي / وَجِلْدِي يَنْحَثُ عَنْ
عِظَامِي فِي أَنْابِي الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَكَانَ حُلْمِي أَنْ أَجِدَ نَفْسِي فِي مَتَاهَةِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ /
شُكْرًا لِأَصْدِقَائِي الَّذِينَ يَقْضُونَ وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي الْبَحْثِ عَنْ جُثَّتِي / فَضِيْتُ غُمْرِي هَارِبًا مِنْ
نَفْسِي / عَشْتُ حَيَاتِي شَبَحًا مَيِّتًا هَارِبًا مِنْ ذِكْرَاتِي / ضَوْءُ عِظَامِي يُرْشِدُ النَّوَارِسَ إِلَى الْقَارِبِ
الْوَحِيدِ فِي بَحْرِ الدُّمُوعِ / وَالرَّيْحُ تَنْثُرُ أَشْلَاطِي كَحَبَّاتِ الْكَزْزِ بَيْنَ نَوَابِتِ الْكَيْثَابِي / فَكَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ
جِلْدِي يَا أَشْعَةُ الْقَمَرِ ؟ / سَلَامًا أَيُّهَا الْفَتَى الْغَرِيبُ / مِتَّ مِنْ أَجْلِ وَطَنِكَ كَيْ يَسْرِقَهُ لِلصُّوَصِ /
بَرَاءَةُ أَشْلَاءِ الْأَطْفَالِ تَنْهَمُرُ فِي بُرْتَقَالِ الْمَوَانِي الْبَعِيدَةِ / وَالرَّاقِصَاتُ يَكْتُبْنَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
أَيُّهَا الْوَهْمُ الْعَائِشُ فِي غَرْفِ الْفَنَادِقِ الرَّخِيصَةِ / الْمُسَدَّسُ تَحْتَ الْوَسَادَةِ / وَمِلْحُ الدُّمُوعِ فَوْقَ
الْوَسَادَةِ / وَشَطَايَا جُمُجُمَتِكَ بَيْنَ نَصْلِ الْمِفْصَلَةِ وَحَبْلِ الْمَشْنَقَةِ / فَاصْعَدْ مِنْ حُلْمِ الْأَغْرَابِ إِلَى دَمْعِ
الْأَنْهَارِ / الْأَطْفَالُ الْجَبَاعُ يَبْكُونَ عَلَى بِلَاطِ الْمَطْبَخِ / وَلَا يَعْرِفُونَ أَنَّ جُثَّةَ أُمِّهِمْ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ /
وَالْوَطَنُ صَانِعُ بَيْنِ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / فَيَا أَيَّتُهَا الدَّوْلَةُ الْمَرْبِلَةُ / مَتَى تَنْتَهِي الْمَهْزَلَةُ ؟ .

الأزهار الصنّاعية في ليلة الاختيال

زمل الشيطان يكشف هويته للبوليس السياسي / كما تكشف البخيرة نديها على السجاد
الأحمر في سوق النخاسة/ فيا أيها الشعوب التي تبحث عن فضلات الطعام في حاويات القمامة/
إن العرائس يلقين فمضان النوم في المزابل بعد إفتراس أغشية البكارة / لم يعد للرومانسية معنى
في ممالك الرفات / والقلوب المهجورة منطفئة كالشموع في عشاء القتل الأخير / والجنايين
الدافئة تزيّن العشاء على ضوء الشموع بين خيانة العشاق وعشاق الخيانة /
الدمى مُحترقة في مسرح العرائس/ ودم الحيز للراهبات يسيل على صلبان محاكم التفتيش/
هل تحسد الشيطان في المرأة أم المرأة هي الشيطان ؟ / أركض منذ طفولتي إلى ضريح سري في
الغابات الأرجوانية / والعصافير الباكّة تبحث عن خريطة قبرى في الليل الطويل / والزوابع
المُخملية ترمي الجثث المجهولة في الآبار المهجورة / انكسرت الحضارة بين البنادق الآلية
والرجال الآلين / فاعسل أكفانك أيها العريس قبل إعدامك في ليلة العرس البوليسية /
سوف يعيش النهار مع جثة زوجته/ ويضاجع العبيد جنائين الأميرات بعد الانقلاب العسكري/
انقلب اللصوص على اللصوص / والتوابيت منسية في شوارع القمامة بين صوت المطر وصوت
الرصاص / ومسامير التوابيت الوهاجة تضيء خريطة الوطن لكلاب الحراسة وكلاب الصيد /
تزحف الأراميل المشلولات على مناديل الوداع أمام الحواجز العسكرية/ وأحزاني سنايل تنتظر
موعد الحصاد/ وعطر الجوّاري ينهمر على الأعلام المنكّسة في موسم تحلل الجثث / في المدن
المهجورة التي حاصرها النزيه بين الكلاب البوليسية ونقاط التفتيش /
حاجز عسكري بين نديك أيها الراقصة المرقمة كالزنانة الانفرادية / والجراذ يتعطر بنزيف
الحضارة قبل مضاجعة جثث الإماء في سوق النخاسة / وجنايين نساء القبائل تطفو على سطح
النّفط / وأحزان المساء مصلوبة على أجساد الضحايا / وأنا كاسر الصليب / لكن ظلال الوداع
كسرتني / وكل كاسر مكسور / وأنا الطيف الراكض في جنازة الأعراب / وكل حامل محمول /
يا أحلام الطفولة الصائغة في أرشيف السجون السرية / يا وجوه القتل المنسية في أرقام
المقابر الجماعية / كيف أنام في ليل الشتاء/ والخناجر على وسادتي/ وصور الأموات تتوهج على
زجاج نافذتي ؟ / جثة البحار العريق متصالحة مع ضوء المنارة المحاصر بغيوم الشفق / كم عدد
النساء المدفونات في شطاي قلبي ؟ / أنا مقبرة متحركة كالرمال المتحركة في صحراء الروح .

لَا بَحْرَ أُمَامَ نَاهِذَةً سِجْنِ الرُّوحِ

جِئْتُ إِلَى أَحْزَانِ هَذَا الْعَالَمِ كَيْ يَذْبَحَنِي حُبُّ الشَّرَكِسِيَّاتِ / أَنَا الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ قَبْلَ
وِلَادَتِي / وَلِدْتُ مَيِّتًا / وَمُتُّ قَتِيلًا / أَنَا سُنْبُلَةُ الرَّجِيلِ الصُّوْنِيَّةُ / احْتَرَقْتُ وَغُودِي أَخْضَرَ /
وَالذِّكْرِيَّاتِ الدَّافِنَةُ تَقْتُلُنِي بِدَمٍ بَارِدٍ / وَالزَّوَابِعُ تَنْثُرُ دِمَائِي عَلَى عُشْبِ الْأَضْرَحَةِ الْبَرَّاقِ /
ذَابَ عُمْرِي فِي وَجْهِ امْرَأَةٍ شَرْكِسِيَّةٍ غَامِضَةٍ مَرَّ خَلْفَ رُجَاجِ قِطَارِ الْغُرُوبِ / انتَظَرَنِي التَّارِيخُ كَيْ
أُخَلِّدَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي لُغَةِ الْبَحْرِ كَالسَّنَابِلِ الْمُضِيئَةِ / وَأَزْرَعَ خُدُودَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الشَّفَقِ
كُنُفَاحَاتِ الْمَوْتِ / لَكِنَّ مِلْحَ دُمُوعِي يُعَقِّمُ بِلَاطَ زِنَازَتِي الْإِنْفَرَادِيَّةِ / جُثْمَانُ امْرَأَةٍ غَامِضٍ يُحَاصِرُهُ
الْعِشَاءُ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / كُنْتُ سَاعِرُفٌ شَاهِدٌ قَبْرِي فِي غَابَاتِ الصَّدَى لَوْ لَمْ يَكُنِ الزَّوْاجُ
مَقْبَرَةَ الْحُبِّ / كَمْ أَنْتَ مَسْكِينٌ أَيُّهَا الْغَرِيبُ / عِشْتُ كَيْ تُزَيِّنَ الطَّحَالِبُ قَفْصَكَ الصَّدْرِيَّ / وَمُتُّ
كَيْ يَأْكُلَ الدُّودُ لَحْمَكَ الطَّرِيَّ / وَالْوَطَنُ الضَّائِعُ لَمْ يَجِدْ مَكَانًا لِدَفْنِ قَتْلَاهُ / وَالرَّيْحُ الْبَنَفْسَجِيَّةُ
لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ الصَّدَى فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَبَيْنَ الصَّدَا فِي بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ /
حُبُّ الشَّرَكِسِيَّاتِ يَطْحَنُ عِظَامِي فِي مَزْهَرِيَّاتِ الرَّجِيلِ / وَيَنْثُرُ رُفَاتِي فِي غُيُومِ الْعَسَنِ / وَرِثَتِي هِيَ
مَقْبَرَةُ النِّسَاءِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / فَاصْعَدْ أَيُّهَا الْقُرْبَانُ الْكْرِيسْتَالِيَّ إِلَى صَهِيلِ الدُّمُوعِ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
الضَّبَابُ يَشْتَقُ نَهْرَ الرَّجِيلِ بِأَمْعَاءِ الْإِيْتَامِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي صَقِيعِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ /
يَسِيلُ الدَّمْعُ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / كَمَا تَسِيلُ الْفِضَّةُ عَلَى الْأَضْرَحَةِ الرُّخَامِيَّةِ / وَأَنَا الطِّفْلُ
الضَّائِعُ / أُنَبِّحُ عَنْ جُثْمَانِ أُمِّي / وَأُفْتَشُّ عَنْ رَفِيمِ ضَرْبِي فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / سَلَامٌ عَلَى
الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بَيْنَ أَزْرَارِ قَمِيصِي وَجِلْدِي الثَّانِي / أَشِعَّةُ الشَّمْسِ تَنْعَكِسُ عَلَى تَجَاعِيدِ
النَّهْرِ الْمَشْلُولِ / وَعِظَامُ الْأَطْفَالِ الْقَتْلَى تَسْبُحُ فِي صَخْنِ الْعَدَسِ / وَالْآبَاءُ نَامُوا جِيَاعًا قَبْلَ إِعْدَامِهِمْ
عِنْدَ الْفَجْرِ / فَيَا أَيُّهَا الْجَسَدُ الْمَثْقُوبُ كَالْغُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / أَنَا الْمُنْبُوذُ فِي الْوَطَنِ
الْمَيِّتِ / ضَوْءُ الْقَمَرِ يَقْطَعُ جَدَائِلَ الْأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ بِسَكَكِينِ الْمَطْبَخِ / وَالْحُبُّ الضَّائِعُ هُوَ تُفَاحَةُ
فِي مَرَايَا التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / وَالرَّيْحُ تَسْكُبُ الْمَطَرَ فِي مَزْهَرِيَّاتِ السُّجُونِ السَّرِّيَّةِ كَالرَّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ /
كُلَّمَا قَرَأْتُ جَرِيدَةً بَحِثْتُ عَنْ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفَيَّاتِ / فَيَا أَيُّهَا النِّسَاءُ التَّائِهَاتُ كَحَبَّاتِ
الْكُرْزِ فِي أَنْشِيدِ الْوَدَاعِ / إِنَّ الْإِعْصَارَ دَفَعَ مَهْرَ سَجَانَتِي / وَأَنَا السَّجِينُ الْمَشْتَوْقُ فِي زِنَازَتِي
الْإِنْفَرَادِيَّةِ / أَعِيشُ لَيْلَةَ الدُّخْلَةِ مَعَ الطَّحَالِبِ الَّتِي تُزَيِّنُ حَيْطَانَ السُّجُونِ / وَأَقْرَأُ حُكْمَ إِعْدَامِي عَلَى
ضَوْءِ شَرَايِينِي / الَّتِي يَلْمَعُهَا الدُّودُ فِي مَوْسِمِ الْبُكَاءِ عَلَى أَطْلَالِ الْقُلُوبِ .

الليلة الأولى في شهر الحَضَارَةِ الْمُنْقَرِضَةِ

سَائِرًا فِي مُدُنِ الطَّاعُونَ / رَأَيْتُ جُثَّتِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي خُفْرِ الْمَجَارِي / وَلَمَحْتُ الْجِرْدَانِ
تَأْكُلُ مَعْدَةَ النَّهْرِ الْأَعْمَى / فَيَا أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْمَشْلُولَةُ / صَارَ الصَّلِيبُ بَيْنَ نَهْدَيْكَ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا /
فَابْحَثِي عَنْ جُثْمَانِكَ الطَّارِجِ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرَّصَاصِ / تَرَكُّضُ بَنَاتِ آوَى فِي أَشْلَاءِ
الْبَحِيرَةِ الْمَذْبُوحَةِ / وَالْبَحْرِ الْحَزِينِ لَمْ يَجِدْ مَكَانًا لِدَفْنِ أُمِّهِ الْقَتِيلَةِ / وَرَائِحَةُ الْجُثَّتِ تَتَشَطَّى فِي
رَائِحَةِ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ / وَطَعْمُ الْمَوْتِ يَنْتَشِرُ فِي عِشَاءِ الْعُشَّاقِ عَلَى صَوْنِ الشُّمُوعِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ
لِلْفُقَرَاءِ ضَاعَتْ فِي أَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَأَسْرَارُ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ مَدْفُونَةٌ تَحْتَ الثَّرَابِ /
كَمَا تَفْتَحِرُ السَّجَانَةُ بِحُجْمِ نَدِيئِهَا / يَفْتَحِرُ السَّجِينُ بِحُكْمِ إِعْدَامِهِ / وَحِيطَانُ السُّجُونِ تَبْوُلُ
عَلَى السُّجَنَاءِ / مَا الْفَرْقُ بَيْنَ مَقَابِرِ الْمُلُوكِ وَمَقَابِرِ اللُّصُوصِ ؟ / أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ / أَرَكُضُ فِي قَلْبِ
الَلِيلِ خَافِيًا / وَأُبْحَثُ عَنْ سُعَالِ أَبِي بَيْنَ أَنْقَاضِ الْيُوبِ وَخُطَامِ السُّفْنِ /
كَمْ عَدَدُ النِّسَاءِ الْمُجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا الْمَدْفُونَاتِ فِي الْمَقَابِرِ ؟ / الْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ
الْأَزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ لِلْعُشَّاقِ / الَّذِينَ يَتَشَمَّسُونَ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمَغْدِنِيَّةِ / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ فِي
أُورْدَتِي الْمَطْلِيَّةِ بِالرَّصَاصِ الْمَطَاطِيِّ / كُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنَ الْإِحْتِضَارِ ابْتَعَدْتُ عَنْ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ /
وَكُلَّمَا ابْتَعَدْتُ عَنْ رَقَمِ زَنَرَاتِي اقْتَرَبْتُ مِنْ جِلْدِي /
كُلَّ لَيْلَةٍ / أَتَعَطَّرُ بِدِمَاءِ الصَّخَايَا قَبْلَ أَنْ أَنْامَ / لِأَنَّ قَاتِلَتِي الَّتِي تَزُورُنِي فِي الْمَنَامِ / تَطْعُنِي
بِخَنْجَرِ الْعِشْقِ الْمَسْمُومِ / خَانَتْنِي الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي وَطَنِ الْجُثَّتِ الْهَامِدَةِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ /
وَأُظَافِرِي الْوَهَاجَةَ تُبِيرُ طَرِيقَ فِتْرَانِ السَّفِينَةِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْقَدْرَةِ / وَدُمُوعِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ تَحْفَرُ
فِي وَسَادَتِي خَنَادِقَ / وَمَلَحَ دُمُوعِي يَنْهَمِرُ فِي الْخَنَادِقِ كَجُثَّتِ الْجُنُودِ وَحَبَّاتِ الْكَرْزِ / وَمَا زِلْتُ
أَسْمَعُ وَقَعَ نَعَالِ الْعَبِيدِ عَلَى جُلُودِ السَّبَايَا الْخَشِنَةِ / فَيَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي يَرْضَعُ مِنْ أَثْدَاءِ الْكِلَابِ
الْبُولِيْسِيَّةِ / إِنَّ الْأَيْتَامَ الْمُسَرَّدِينَ فِي طُرُقَاتِ الْقُمَامَةِ يَشْرَبُونَ الْحَلِيبَ مِنْ أَثْدَاءِ الْكِلَابِ الضَّالَّةِ /
وَلَا تَزَالُ جُثَّتُ الْآبَاءِ مَتْرُوكَةً فِي الطُّرُقَاتِ لِلْقَطِطِ وَالِدَّمَعِ وَالنِّسْيَانِ / وَعُمَالُ النَّظَافَةِ مَاتُوا بِلا أَرْقَامٍ
وَلَا أَسْمَاءٍ / وَصَارَتْ أَكْفَانُهُمْ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ / وَكُلُّ الْأَعْلَامِ مُنْكَسَةً سِوَى أَثْدَاءِ الرَّاqَصَاتِ /
يَا رَمْلَ الشُّطْطَانِ اللَّارْزُورْدِيَّةِ / كُنْ عَاطِفِيًّا كَالرَّصَاصِ الْحَيِّ فِي الْوَطَنِ الْمَيِّتِ / حِينَ يَرُشُّ
الْأَطْفَالُ بِهَارَاتِ الطَّعَامِ عَلَى جَنَامِينَ أُمَهَاتِهِمْ فِي ثَلَاجَاتِ الْمَطَابِخِ / وَيَنْكَسِرُ صَوْنُ الْقَمَرِ فِي
أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَيَنْفُلُ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ وَأَحْكَامَ الْإِعْدَامِ .

لَيْلَةُ انْتِخَارِ السَّنَابِلِ فِيهِ هُكُنَ الضَّيَالُ

نَسِيَ الْإِنْسَانُ الشُّكُولَاتَةَ فِي ثَلَاثَةِ حَفَظِ الْجُثْثِ / وَالزَّوَابِعِ الْمُخْمَلِيَّةِ تَجْمَعُ شَطَايَا الْأَشْيَاءِ الَّتِي
انْكَسَرَتْ فِي قَلْبِي / وَابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تَحْفَرُ فِي جَسَدِي ضَرِيحًا لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي / وَصْرَاخُ
الْأَطْفَالِ أَمَامَ جَنَائِمِ أُمَّهَاتِهِمْ فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ يَدُوبُ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ /
رَاكِضًا فِي أَمْعَاءِ الْعُشَّاقِ الْقَتْلَى / اصْطَدَمْتُ بِالْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / وَالطَّحَالِبِ تَتَسَلَّقُ هَيْكَلِي
الْعَظْمِيِّ / وَالْأَزْهَارُ الصَّنَاعِيَّةُ تَنْمُو فِي شُقُوقِ الْأَضْرَحَةِ الْكِلْسِيَّةِ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ يُحْرِقُ الطَّائِرَاتِ
الْوَرَقِيَّةَ لِلْأَطْفَالِ لِلْيَتَامَى /

مَاتَ الْجُنُودُ الْمَجْهُولُونَ فِي مَوْسِمِ اقْتِسَامِ الْمُلُوكِ لِلصُّوَصِ لِلْغَنَائِمِ / تَنَاقَرَتِ الْجَنَائِمُ الطَّارِجَةُ
فِي مَوْعِدِ تَوَزِيعِ السَّبَايَا عَلَى شُيُوخِ الْقَبَائِلِ / مَاتَتْ ضَحِكَاتُ الْعَاشِقِينَ فِي زَمَنِ إِهْدَاءِ الْبِنَادِقِ
الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ لَأَمْرَأَةِ الْخُرُوبِ / وَالرَّيْحُ تَنْحُثُ فِي شَوَاهِدِ الْقُبُورِ أَحْلَامَ النِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا /
وَالْكِلَابُ الصَّالَّةُ تَبْحَثُ عَنْ جُثَّتِي الْغَامِضَةِ فِي مَرَاثِي الرِّجْلِ /

وُلِدْتُ فِي الْأَضْرَحَةِ / وَمُتُّ فِي الْأَضْرَحَةِ / لَا فَرْقَ بَيْنَ مَوْتٍ وَمَوْتٍ سِوَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَمَنَادِيلُ
الْوَدَاعِ هِيَ الشَّاهِدَةُ عَلَى اغْتِيَالِ الْفَرَاشَاتِ فِي زُقَاتِي / وَانْكَسَارِ أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي عِظَامِي / سَجَنِي
فِي دَاخِلِي / وَنَوَارِسُ الْغُرُوبِ مَحْبُوسَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأَنَا الطُّفْلُ الْمُنْبُذُ / أَبِيعُ كُرْبَاتِ دَمِي
فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ كَيْ أَدْفَعُ ثَمَنَ ضَرِيحِ أَبِي /

افْتَرَبَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ فِي مَوَانِي الرِّجْلِ الْخَائِنَةِ / وَتَلَمَّعَ أَظَافِرُ السُّجَنَاءِ فِي مُعَسْكَرَاتِ
الْإِعْتِقَالِ / كَمَا تَلَمَّعَ عَيُونُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَنُغُوشُ الْجُنُودِ مَصْفُوفَةٌ فِي
عَرَبَاتِ قِطَارِ الْمَسَاءِ كَصَنَادِيقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَّةِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ لِلْأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ تَتَطَايَرُ فِي
صَوْتِ الْمَطَرِ / كَلْبٌ وَحِيدٌ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ / يَنْتَظِرُ صَاحِبَهُ الَّذِي لَنْ يَعُودَ / وَحَبَّاتُ الْكَرَزِ تَحْتَرِقُ
فِي شَهِيْقِي / وَالْقِطَطُ الصَّالَّةُ تُحَاصِرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / حَيَاتِي كَابُوسُ /
مَتَى سَأَفِيقُ مِنْهُ يَا أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ ؟ / تَجَسَّدَ الشَّيْطَانُ فِي الْمَرْأَةِ / وَالْمَرْأَةُ هِيَ الشَّيْطَانُ / فَلَا
تَبْحَثُ فِي فَاسِ حَقَّارِ الْقُبُورِ عَنِ الْإِنْسَانِ / مَاتَ الْإِنْسَانُ / وَتَحَطَّمَتْ أَنْوُثَةُ السَّنَابِلِ فِي الرِّيحِ
الْبَنَفْسَجِيَّةِ / تَسْقُطُ ثِيَابُ الْحِدَادِ عَلَى سَطُوحِ الرِّجْلِ / وَتَنْفَصِلُ جِبَالُ الْمَشَاقِقِ عَنْ جِبَالِ الْغَسِيلِ /
وَتَسْقُطُ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ عَلَى سَطُوحِ الْقِطَارَاتِ / وَتَنْفَصِلُ أَعْقَابُ السَّجَائِرِ عَنْ أَعْقَابِ الْبِنَادِقِ /
وَتَتَشَمَّسُ ابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَتَكْتُبُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ لِلْأَمْوَاتِ الرُّومَانِيِّينَ .

مَرَّاسُ دَفْنِ الصَّادِي فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ

زَوَاجُ بَنَاتِ آوَى فِي غُرُوفِي هُوَ مَقْبَرَةُ الْحُبِّ / فَابْحَثْ عَنْ رَقْمِ صَرِيحِي بَيْنَ أَرْقَامِ الزَّنَازِينِ /
التي تَنَاطَرَتْ فِيهَا أَشْلَانِي الْأَرْجَوَانِيَّةُ / اقْتَرَبَ مَوْعِدُ حَصَادِ الزَّنَابِقِ الْمُضِيئَةِ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْمُعْتَمَةِ /
وَبَدَأَ مَوْسِمُ تَزَاجِرِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي /
يَا مُدُنَ الْكُولِيرا التي تَرَكُضُ فِي عِظَامِ الْإِيْتَامِ / بَيْنَ أَعْوَادِ الْمَشَانِقِ وَأَعْمِدَةِ الْكَهْرَبَاءِ / ضَاعَتْ
تَجَاعِيدُ النَّهْرِ فِي شَطَايَا الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي مَمْلَكَةِ الْعِشْقِ / وَالْبَقُّ يَأْكُلُ
أَخْشَابَ عَرْشِي / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُحَطِّمُ مَسَامِيرَ نَعْشِي / وَجِلْدِي أَرْشِيفُ لِلْأَشْيَاءِ التي مَاتَتْ فِي /
لَا فَائِدَةَ لِلْعَشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / لِأَنَّ قَلْبِي مُنْطَفِئٌ / وَأُمِّي مَا زَالَتْ تَبْحَثُ عَنْ قَبْرِي فِي
غُيُومِ الشَّقَقِ الْوَرْدِيَّةِ / سَقَطَ كُحْلُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ بَيْنَ النَّدَى الْمُتَجَمِّعِ عَلَى أَعْشَابِ الْمَقْبَرَةِ /
وَرَائِحَةِ الْبَرْتَقَالِ الْمُتَجَمِّعَةِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /
بَوُلُ الشُّجَنَاءِ السَّاحِنِ عَلَى بِلَاطِ الزَّنَازِينِ الْبَارِدِ / وَأُخْفَانُ الْأَطْفَالِ مُنْسِيَّةٌ تَحْتَ أَمْطَارِ الْمَسَاءِ /
بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَالْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ تَنْتَظِرُ صَلِيلَ الزَّوَابِعِ كِي يَرْمِيَ لَهَا
عِظَامَ الْقَتْلَى / مَتُّ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ صَفِيرَ الْقَطَارَاتِ / أَيْنَ جُثْمَانِي ؟ /
بِدَايَةِ النَّدَى عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ هِيَ نِهَايَةُ الْخَرِيفِ فِي خُدُودِ الصَّبَايَا الْعَاشِقَاتِ لِلاَحْتِضَارِ /
وَحَقَّارُ الْقُبُورِ خَيَّبَ ظِلَّ أَعْشَابِ الْمَقْبَرَةِ فِي لِيَالِي الْأَنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَجْنَحَةُ الْبَعُوضِ تُرْفِرُ
عَلَى الْمُسْتَنْقَعَاتِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَتُرَبُّنُ أَوْرَدَةِ الْعُشَاقِ الْعَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ / وَرَعْوَةُ الْقَهْوَةِ تَسِيلُ عَلَى
دِمَاءِ الْعُشَاقِ تَحْتَ أَمْطَارِ لِيَالِي الصَّيْفِ الْبَعِيدِ / وَرَائِحَةُ الْكَرَزِ تُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَطَعْمُ
التُّوتِ الْبَرِّيِّ يَنْكَسِرُ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَالْفَرِيَسَةُ ابْتَلَعَتْ الطَّعْمَ / لَكِنَّ الصِّيَادَ فَرِيَسَةً /
الزَّوَابِعُ التي تَزْرَعُ الْغُبَارَ فِي أَثَاثِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / اخْتَفَظَتْ بِدِمَاءِ أَبِي فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبِخِ /
وَكَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ يَنْهَمِرُ عَلَى جَدَائِلِ أُمِّي فِي غَابَاتِ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ / فَيَا أَيَّتُهَا الْجُثَّةُ الْمُتَفَحِّمَةُ
ذَاثُ الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ / سَتَنْمُو الْجَوَافَةُ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرِّصَاصِ /
وَنَقَاطُ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ تَنْتَشِرُ فِي جُلُودِ الْعَبِيدِ بَيْنَ هَدِيرِ الْأَمْوَاجِ الْقِرْمِزِيَّةِ وَنِسَاجِ الْكِلَابِ
الْبُولِيسِيَّةِ / وَجَرَاحُ الْيَاسَمِينَ مَفْتُوحَةٌ فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ / وَالْإِعْصَارُ يَسْكُبُ نَرِيْفِي فِي حُفْرِ
الْمَجَارِي / وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَنْكَسِرُ عَلَى أَجْنَحَةِ طُيُورِ الْمُسْتَحِيلِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَشَهَادَةُ مِيلَادِي هِيَ مَوْسِمُ
تَحْلِيلِ الْجُثَثِ / وَالْأَغْرَابُ يَسْأَلُونَ الْأَغْرَابَ عَنْ مَوْعِدِ الْحَصَادِ / وَيَبْحَثُونَ عَنْ أَكْفَانِهِمُ النُّحَاسِيَّةِ .

اتَّفَاقٌ بَيْنَ الصَّبَابِ وَالْمَوْجِ لِتَبَادُلِ جُنْدِ الْعَرْقى

النَّسَاءُ الْمُتَوَحَّشَاتُ فِي وَطَنِ الْقُلُوبِ الْمُوحِشَةِ / وَأَنَا صَوُّ الْمَنَارَةِ فِي الصَّبَابِ / أَبْحَثُ عَنْ
أَحْلَامِ طُفُولَتِي الصَّائِعَةِ فِي تَجَاعِيدِ النَّهْرِ / الَّذِي يَبْكِي فِي أَدْغَالِ الشَّقَقِ / وَسَرَطَانُ الشَّدِي التَّهَمِ
صَلِيلِكِ / أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْبَاكِئَةُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الطَوِيلَةِ /

اللُّصُوصُ يُطَهَّرُونَ الْبِلَادَ مِنَ اللَّصُوصِ / وَانْقَلَبَ الْعَسْكَرُ عَلَى الْعَسْكَرِ / وَقُتِلَ الْخَلِيفَةُ فِي
انْقِلَابٍ عَسْكَرِيٍّ / وَكُحِلُ جَوَارِي الْقَصْرِ يَتَسَاقَطُ عَلَى مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ / وَسَقَطَ الصَّوْلُجَانُ بَيْنَ
دُكُورَةِ نَصْلِ الْمِفْصَلَةِ وَأُنُوثَةِ شَفَائِقِ النُّعْمَانِ / وَلَا عَرَشَ سِوَى مِلْحِ الدَّمُوعِ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ /
أَنَا الْغَرِيقُ فِي دَمِ الرَّمَالِ / بَنَيْتُ قَصْرِي الرَّقْمَلِيِّ عَلَى شَاطِئِ الْأَحْزَانِ وَهَدَمْتُهُ / فَلَا تَكْرَهُ عِظَامِي
أَيُّهَا الْمَوْجُ / وَلَا تَحْنُ وَجْهِي أَيُّهَا الْبَحْرُ / انْكَسَرَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي غِيَمَاتِ السَّحْرِ / وَضَاعَ
الْحُبُّ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ وَالْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ /

لَا أَقْدِرُ أَنْ أُنَامَ فِي لَيْلِ الدَّمُوعِ / مَا زِلْتُ أَرَى صُورَةَ قَاتِلَتِي فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَخُدُودُ الْقَتِيلَاتِ
مُلْتَصِقَةً عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / أَنَا قِنَاعُ الْمَطَرِ لَا وَجْهَ النَّهْرِ / لَكِنِّي أَرَى وَجُوهَ الْأَمْوَاتِ عَلَى زُجَاجِ
نَافِذَتِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْجَارِحَةِ /

فِي آخِرِ اللَّيْلِ / رَمَيْنَا أَحْشَابَ الْبَيَانُو الْحَزِينِ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَالذَّبُّ الْأَعْمَى يَرَعَى
قَطِيعًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُنَوَّبَةِ فِي بَرَازِي الْقَلْبِ الْمَذْعُورِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْعُونَ أَحْزَانَ الْبَنْفَسِجِ أَمَامَ
مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَالْبَحْرُ يَلْعَبُ كُرَّةَ الْقَدَمِ بِجَمَاجِمِ الْبَحَّارَةِ الْعَرْقَى / وَالْعُشَّاقُ ذَهَبُوا إِلَى
الاحتضارِ الشَّاسِعِ / وَبَقِيَتِ الْعَنَاكِبُ تَسْبُحُ فِي عَصِيرِ الليمونِ الْمُنْسِيِّ عَلَى التَّوَابِيَتِ الْمُرَزَّكَشَةِ /
يَا أَيُّهَا الْمُنْبُودُ فِي الْفَرَى الْمُنْسِيَّةِ / لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ /
تَحْتَ مَطَرِ لَيَالِي الْخَرِيفِ الرَّجَاجِيَّةِ / وَجَدَ النَّهْرُ مَقْتُولًا فِي شَقَّتِهِ / وَكَانَ جُثْمَانُ الزَّوَابِعِ فِي ثَلَاجَةِ
الْمُطْبَخِ / وَكَانَتِ الْبُحَيْرَةُ تَبْكِي فِي اللَّيْلِ الطَوِيلِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / وَمَمْلَكَتِي فِي الْقُلُوبِ
الْمَكْسُورَةِ / حَطَمْتُ أَشْعَةَ الْقَمَرِ قَلْبِي فِي غَابَاتِ الْقُوقَارِ / وَعَلَيَّ وَخَدِي أَنْ أَجْمَعَ الشَّطَايَا بَيْنَ مِلْحِ
دَمْعِي وَمِلْحِ خُبْرِي / أَحْرَقَ صَلِيلُ الْبُكَاءِ أَعْصَابِي وَذِكْرِيَاتِي تَحْتَ جُسُورِ سَرَايِفُو / وَعَلَيَّ وَخَدِي أَنْ
أَجْمَعَ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ بَيْنَ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَعْقَابِ الْبِنَادِقِ / فَيَا وَطَنَ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / أَيْنَ
الْمَرْهَرِيَّاتُ الْمَكْسُورَةُ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ ؟ / رَمَيْنَا جَثَامِينَ الصَّبَايَا الْعَاشِقَاتِ فِي بُئْرِ الْحَضَارَةِ /
وَعَشِقْنَا آبَارَ النَّفْطِ بَيْنَ جَدَائِلِ أُمَّهَاتِنَا الْمَقْصُوصَةِ وَمَسَامِيرِ نُعُوشِ آبَائِنَا الصَّدِيدَةِ .

وَحَالَهَا أَيُّهَا الْمَهْرَجُ الْحَزِينُ

مُنْذُ وَلادَتِي / وَأَنَا أَمْشِي إِلَى الْمَقْبَرَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / مُنْذُ مَمَاتِي / وَأَنَا أَجْمَعُ عِظَامَ
الضَّحَايَا فِي صَهِيلِ الْخَرِيفِ بَاكِيًا / مُنْذُ إِعْدَامِي / وَأَنَا أَطَارِدُ وَجُوهَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي ضَوْءِ الشَّفَقِ
مَكْسُورًا / الْمَطَرُ الْأَرْجَوَانِيُّ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ / تَحَطَّمَتْ أَحْلَامُ الطُفُولَةِ فِي صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ عِنْدَ
الْغُرُوبِ / وَالطَّرِيقَاتُ مَغَطَّةٌ بِشِيَابِ الْحِدَادِ كَالثُلُوجِ الزَّرْقَاءِ / وَالْقَطْطُ الْجَائِعَةُ فِي مَرَايِي الْمَلَارِيَا تَأْكُلُ
جُثَثَ الْجُنُودِ الْمَجْهُولَةِ /

سَلَامًا أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ / لَيْسَ لَكَ أَرْمَلَةٌ تَبْكِي عَلَيْكَ / وَلَنْ يَتَذَكَّرَكَ أَحَدٌ بَعْدَ مَوْتِكَ /
سَلَامًا أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ الْمَنْسِيُّ فِي أَرْشِيفِ الْأَرْقَامِ / لَيْسَ لَكَ اسْمٌ وَلَا أَوْسَمَةٌ / أَكَلِ الصَّدَى أَجْنَحَةَ
النَّوَارِسِ الْبُرُونِيَّةِ / وَأَكَلِ الصَّدَا بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ الْحَدِيدِيَّةِ /
قَلْبِي مَاتَ مُنْذُ قُرُونٍ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ ظَنِيَّةٍ شَرَكْسِيَّةٍ تَدْفِنُ قَلْبِي فِي قَلْبِهَا / وَتَقْرَأُ عَلَى
رُوحِي السَّلَامَ / صَهِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ يَطْحَنُ هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَجَنَامِينُ الْبَحَارَةِ
الْعَرَقَى مَنْسِيَّةٌ فِي غَلَبِ السَّرْدِينِ الْفَارِغَةِ /

أَشْتَاقُ إِلَى رَيْتِي الْمَهْجُورَةِ فِي مَمَالِكِ الْبُكَاءِ / فَيَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الضَّائِعُ فِي قَطَرَاتِ الْمَطَرِ
وَقَطَرَاتِ الدَّمِّ / أَيْنَ كُحُلِ الْيَتِيمَاتِ فِي الْقُرَى الْمَنْسِيَّةِ ؟ / ذَهَبَتِ الْجَوَارِي إِلَى قُمْصَانِ النَّوْمِ /
وَذَهَبَتِ الْقَبَائِلُ إِلَى قَمِيصِ عُثْمَانَ / وَالْأُمَهَاتُ الْبَاكِياتُ يَبْحَثْنَ عَنْ جَنَامِينِ أَبْنَائِهِنَّ فِي مُدُنِ الْوَهْمِ /
ضَوْءُ الْقَمَرِ يَسْتَنْشِقُ رَائِحَةَ الْجُثَثِ الْمَحْرُوقَةِ فِي مَعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَالْمَسَاءُ لَا يَنْسَى
رَائِحَةَ الْمَطَرِ / حِينَ يَنْزِلُ عَلَى الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ / وَأَسْرَارُ قِصَصِ الْحُبِّ دُفِنَتْ تَحْتَ تُرَابِ
الْمَقَابِرِ / كَمْ كُنْتُ وَحِيدًا أَيُّهَا الْمَوْجُ الْبَاكِي / صُلِبْتُ مَرَّتَيْنِ عَلَى جَسَدِي / وَمَا زِلْتُ تَمْشِي إِلَى
أَشْعَةِ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَعَشِيقَاتُ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَجْسَادِ الْعَبِيدِ /

أَنَا الصَّدَى الْمُنْبُوذُ فِي أَكْوَاخِ الصَّفِيحِ / أَكْتُبُ وَصَايَا الْخَرِيفِ عَلَى أَغْقَابِ الْبَنَادِقِ / وَقَطَرَاتُ
الْمَطَرِ تَتَجَمَّعُ عَلَى مَسَامِيرِ التَّنَوَّابِ الْمُزْخَرَفَةِ / وَالزَّوَابِعُ الْمَعْدِنِيَّةُ تَنْثُرُ أَحْزَانَ الْعَالَمِ عَلَى جَسَدِي /
وَلَمْ يَتَوَقَّعْ نَهْرُ الدَّمُوعِ أَنَّي سَأَحْتَرِقُ وَغُودِي أَخْضَرَ / امْرَأَةٌ مَجْهُولَةٌ تُودِّعُ ابْنَهَا بَعْدَ إِعْدَامِهِ /
وَالتَّاجُ الْمَكْسُورُ عَلَى رَأْسِ الْمَهْرَجِ / وَالْعَبِيدُ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ بِدَمِ الْحَيْضِ لِلْمَلِكَاتِ
السَّيَا / وَالْبَيَانُ الْمَحْطَمُ وَحِيدٌ تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْوَرْدِيَّةِ / وَالْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ رُمُوشَ أُمَهَاتِهِمْ أَمَامَ
مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / يَحْفَظُونَ لَحْنَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرِ .

الانحدار

أَحْنُ إِلَى قَلْبِي الْقَدِيمِ الَّذِي مَاتَ / وَالْأَزْهَارُ الْبَلَّاسِيكِيَّةُ لَمْ تُوقِظْ الْمَوْتَى الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الشَّيْ
الْأَخْضَرَ / تَحْتَ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ فِي الْمَدَافِنِ الذَّابِلَةِ / وَصَوْتُ أُمِّي فِي مَمَرَاتِ بَيْنَا الْمَهْجُورِ يَدُوبُ
فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / أَنَا وَأَبِي نَفْتَسِمُ مِيرَاثَ الْمَشَانِقِ الْمُضِيَّةِ / وَأَمْرَاءُ الْحَرْبِ يَفْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ فِي
الْحَضَارَاتِ الْمُنْقَرِضَةِ / خَلَقَنِي مَلِكُ الْمُلُوكِ كِي أَهْزِمَ الْمُلُوكَ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَيِّتُ لَا الْمَيِّتُ الْمَلِكُ /
قَفْصِي الصَّدْرِيُّ هُوَ عَرْشِي / وَرَفَاتِي هُوَ الصَّوْلُجَانُ / خَلَعْتُ الْمُلُوكَ عِبِيدَ الْغَزَاةِ كَمَا خَلَعْتُ الصَّدَا
مِنْ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ / وَخَلَعْتُ الْحَبَرَ مِنْ دُسْتُورِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ كَمَا خَلَعْتُ الصَّدَى مِنْ أَوْرَدَتِي
الْأَلَاوَرْدِيَّةِ / وَتَكْتُبُ التَّوَارِسُ بِرَمْلِ الْبَحْرِ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ الْجَائِعَةُ تَفْتَرِسُ
هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَصَهِيلُ الدَّمُوعِ يَفْتُلْنِي بِدَمٍ بَارِدٍ كَالْخُبْرِ الَّذِي تَرَكْتُهُ أُمِّي وَمَاتَتْ / وَتَنْفَجِرُ أَحْزَانُ
الشِّتَاءِ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / كَمَا تَنْفَجِرُ عَيُونُ الْمَاءِ مِنْ صُخُورِ الْغُرُوبِ / وَتَنْهَمِرُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ
عَلَى حِبَالِ الْمَشَانِقِ فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ / كَمَا تَنْهَمِرُ دُمُوعُ الْيَتِيمَاتِ عَلَى حِبَالِ الْغَسِيلِ فِي مَسَاءِ
الرَّجُلِ / وَضَاعَ الْحَمَامُ فِي مَرَاثِمِ التَّشْيِيعِ لِجَنَازَةِ النَّهْرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ يَعْرِفُ لَحْنَ الْوَدَاعِ
الْأَخِيرِ / وَالْعَوَاصِفُ التَّرَابِيَّةُ تَضَعُ إِكْلِيلًا مِنَ الرُّهُورِ الْحَجَرِيَّةِ عَلَى الْجُثْمَانِ الْمُنْسِيِّ فِي الْإِلْمَاكِ /
كُلَّمَا هَجَمَ الْمَسَاءُ عَلَى هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / رَأَيْتُ وَجْهَ الْأُمُوتِ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي / قُبُعَاتُ
الْفَلَّاسِفَةِ عَلَى رُؤُوسِ رُغِيَانِ الْغَنَمِ / وَتَنْتَشِرُ رَائِحَةُ الْمَطَرِ فِي ثِيَابِ النَّهْرِ الْمَقْتُولِ / وَطَعْمُ الْكَرْزِ
يَنْفَجِرُ فِي الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ الْهُوِيَّةِ / وَكَانَتْ خُدُودُ الصَّبَايَا تَخْتَفِي وَرَاءَ رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ فِي الشَّقَقِ
الْبَعِيدِ / وَرَائِحَةُ الْجَوَافَةِ تُحَاصِرُ نِقَاطَ التَّفْتِيشِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا السَّرَابُ / لِأَنَّكَ حَضَرْتَ جِنَازَةَ الصَّحْرَاءِ / وَلَا يَزَالُ الْبَدُو الرُّحْلُ يُفْتَشُّونَ عَنْ
التَّوَابِيَتِ تَحْتَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَالْقَرَاصِنَةُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ يُتَاجَرُونَ بِجُثَثِ الْبَحَارَةِ الْغُرَقَى /
وَدَمُ الْقَتِيلَاتِ السَّاحِنُ عَلَى بِلَاطِ الزَّنَازِينَ الْبَارِدِ /
رُومَانِسِيَّةُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَهِيَ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ بِقَمِيصِ النَّوْمِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَالْكَلابُ
الضَّالَّةُ تَأْكُلُ جِيْفَ الْقَتْلَى بَيْنَ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ / وَقُلُوبُ الْبَنَاتِ احْتَرَقَتْ بِالْعَشْقِ
الْقَاتِلِ بَيْنَ أَعْوَادِ الثَّقَابِ وَأَعْوَادِ الْمَشَانِقِ / وَالْبَقُ أَكَلَ الصَّلِيبَ بَيْنَ تَدْيِيكِهَا أَيْتُهَا الدَّيْبَةُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ /
وَالْإِمَاءُ يَمْشِينَ عَلَى السَّجَادِ الْأَحْمَرِ فِي مَعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَالْإِعْصَارُ حَطَمَ أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ بَيْنَ
غَسْلِ الْمِكْيَاحِ وَذَبْحِ النَّعَاجِ / وَيُطْفِئُ الْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ سَجَاتِهِمْ فِي حَلَمَاتِ الْجَوَارِي .

اِخْتِصَارَاتُ الْيَمَامِ فِي مَرَايَا الْخَرِيفَةِ

مَا أَصْعَبَ أَنْ تَنْظُرَ فِي عُيُونِ قَاتِلِ أَبِيكَ يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ / أَلْقَتِ الْغُرَبَاتُ شَطَايَا مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ
فِي قَلْبِي / وَرَحَلْنَ إِلَى بَرِيقِ الْأُحْزَانِ فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَقْرَعُ نَوَافِذَ قَلْبِي فِي الطَّرِيقِ
إِلَى أَضْرَحَةِ الْغُرُوبِ الْحَامِضِ / جُثْمَانِي هُوَ السَّرَابُ / وَدُمُوعِي هِيَ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ / أُبَدِّلُ حَبْلَ
مِشْنَقَتِي كَمَا تُبَدِّلُ الْأَفْعَى جِلْدَهَا /

طَيْفُ النِّسَاءِ الرَّاحِلَاتِ يُهَاجِرُ فِي عِظَامِي / وَعِظَامِي مَدِينَةُ أَشْبَاحٍ / وَمِلْحُ الدَّمُوعِ لِأَزَامِلِ
الْبَحَارَةِ يَنْهَمِرُ عَلَى أَرْضِصَةِ الْمِينَاءِ الْقَدِرَةِ / وَحَقَائِبُ السَّفَرِ مَصْفُوفَةٌ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقِطَارِ
كَالتَّوَابِيتِ الْمُضَيَّيَّةِ / أَنَا وَصِيَّةُ النَّهْرِ قَبْلَ إِغْدَامِهِ فِي الْمَسَاءِ السَّحِيقِ / وَشَجَرُ الصَّنُوبَرِ فِي الْمَقَابِرِ
يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةِ مِيلَادِي / يَا أَيُّهَا الْبَحَارُ الْمُنْبُودُ / عِشْ أَجْمَلَ مَرَاكِحِ اِخْتِصَارِكَ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي
لَيْسَ لَهَا رُبَّانٌ / وَلَا تَقْلُقْ عَلَى سُقُوطِ الْحَضَارَاتِ وَانْقِرَاضِ الْقَبَائِلِ / إِنَّ الْأَسْمَاكَ تَنْتَظِرُ جُثْمَانَكَ
فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَالْإِعْصَارُ يَزِمِي جُثْتَ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ فِي بُئْرِ الْحَضَارَةِ /
وَالْوَيْسَكِيُّ يَسِيلُ مِنْ حَلَمَاتِ الْجَوَارِي بَعْدَ اغْتِيَالِ الْخَلِيفَةِ /

وَقَعَ عَشَقُ الصَّخْرَاءِ فِي قَلْبِ السَّرَابِ / كَمَا وَقَعَ الْمَطَرُ الْوَرْدِيُّ فِي الزَّرْنَانَةِ الْانْفِرَادِيَّةِ /
وَسَقَطَ الْمَكْيَاجُ فِي أَنْبِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَالزَّوَابِعُ الْمَعْدِنِيَّةُ تَقُودُ النَّعَاجَ إِلَى الدَّنَجِ / أَحْرَقَ
الْمَسَاءُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ فِي مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ / وَدِمَاءُ الْحَمَامِ الزَّاجِلِ عَلَى الْأَثَابِ الْمُسْتَعْمِلِ /
وَشَطَايَا جَمَاجِمِ الْعُشَاقِ تَنْهَمِرُ فِي عَصِيرِ اللَّيْمُونِ / الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ حَفَّارُ الْقُبُورِ لِیَهْدِيَّ أَعْصَابَهُ قَبْلَ
حَفْرِ الْقُبُورِ / وَيَتَسَاقَطُ مَطَرُ اللَّيْلِ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْكَالِبُ الْبُولِيسِيَّةُ مُبْتَلَةٌ بِالصَّدى /
كُنْ أَرُسْتُفْرَاطِيًّا يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / كَيْ نَلْعَبَ الْغُولْفَ فِي خُفْرِ الْمَجَارِي / كَسَرَ عِظَامِي صَفِيرُ
الْقِطَارَاتِ الدَّاهِيَةِ إِلَى التَّلْجِ الدَّمَوِيِّ / وَاللَّبُؤَاتُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تَجْمَعُ الشَّطَايَا فِي مُدُنِ الرَّمَادِ /
وَجَثَامِينُ الْجُنُودِ مُرَقَّمَةٌ كَالرَّاقِصَاتِ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ حَطَمَ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
وَأَبِي وَرَثَتِي حَبْلَ مِشْنَقَتِهِ / وَرَحَلَ إِلَى الشَّفَقِ الْقُرْمِزِيِّ / وَاللَّيْلُ نَشَرَ شَطَايَا قُلُوبِ النَّوَارِسِ عَلَى
أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَذَهَبَتِ الْفَتَيَاتُ إِلَى الْاِخْتِصَارِ الْوَهَّاجِ / وَبَقِيَتْ مَلَاقِطُ
الْحَوَاجِبِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / فَلَا تَجْرَحْ مَشَاعِرِي يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / سَتُولَدُ السَّنَابِلُ فِي أَوْرَدَتِي /
وَلَا تَقْلُقْ عَلَى صِحَّتِي يَا سَجَّانِي / سَيَنْمُو التَّعْنَاغُ بَيْنَ خُدُودِ الْمَشْنُوقِينَ الْوَرْدِيَّةِ وَحِيطَانِ الزَّرْنَانِ
الْانْفِرَادِيَّةِ .

النَّهْمُ الْمَشْلُولُ يَكْتُمُ شَهَادَةً وَفَاتِهِ بِيَدِهِ

أَحْنُ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي مَاتَتْ فِي / انكسرت في قلبي ذكريات الشَّقِي / وَالرَّوَابِعُ تَجْمَعُ
الشَّطَّابَا الَّتِي تَتَسَاقَطُ فِي دَاخِلِي / وَتَقْطَعُ أَمْعَائِي الْمَعْدِيَّةَ /
كُنْ عَاطِفِيًّا يَا رُخَامَ الْأَضْرَحَةِ / حِينَ تُعَقِّمُ الْأُمَهَاتُ جُثْتَ أَبْنَائِهِنَّ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / كُنْ وَسِيمًا يَا
عُشْبَ الْمَقَابِرِ / حِينَ يُحَنِّطُ الإِعْصَارُ رَيْتِي فِي خُدُودِ النِّسَاءِ الْغَرِيْبَاتِ / يُوزِّعُ الْمَوْجُ أَحْكَامَ الْإِعْدَامِ
عَلَى السُّجَنَاءِ فِي مَمَالِكِ الْمَوْتِ الْبَطِيءِ / كَمَا يُوزِّعُ الْحُزْنُ الْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةَ عَلَى الْعُشَاقِ فِي
مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيْعَةِ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَكْتُمُ وَصِيَّتَهُ بِمِلْحِ خُبْرِ أُمِّهِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ /
لَا تَبْكُ أَيُّهَا الضَّبَابُ إِذَا خَانَتْكَ ابْنَةُ حَفَّارِ الْقُبُورِ مَعَ السَّرَابِ / كُنْ أَنْتِ الْمِسْمَارُ اللَّامِعُ فِي
تَابُوتِ الْبَحْرِ / سَيَنْمُو الْكَرَّرُ فِي الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ الَّتِي تَرَكَّهَا الْجُنُودُ وَهَرَبُوا / يَا وَطَنَ الشُّقَاقِ
الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ / نَحْنُ أَبْنَاؤُكَ الْقَتْلَى / لَمْ نَعْرِفْ رَائِحَةَ الْمَطَرِ إِلَّا عِنْدَمَا عَانَقْنَا أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ فِي
الْخَرِيفِ / وَمِصْصُ الْبَرْقِ يُحْرِقُ أَشْجَارَ الرُّمَانِ فِي أَوْعِيْنِي الدَّمَوِيَّةِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ تَطَهَّرْ تُقُوبَ جِلْدِي
مِنْ عُشْبِ الْأَضْرَحَةِ / وَالْأَطْفَالُ الْيَتَامَى يَحْفَظُونَ جَدُولَ الصَّرْبِ / كَيْ يَعْرِفُوا أَرْقَامَ جُثِّ أُمَهَاتِهِمْ
فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَدَمُ الْقَتْلَى يَفُورُ فِي قَهْوَةِ الْمَسَاءِ / الَّتِي تَشْرِبُهَا السَّنَابِلُ الْعَاشِقَةُ فِي
شُرَفَاتِ الدَّمْعِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يُفَتِّشُ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ عَنْ عِظَامِ الْعَاشِقِينَ /
هَجْرَةُ الْعَرَائِسِ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ / مَا فَائِدَةُ الرَّفْصِ بِالنُّورَةِ فَوْقَ الرُّكْبَةِ /
إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ هِيَ حَفْلَةُ الْإِعْدَامِ بِالْمِقْصَلَةِ اللَّازُورْدِيَّةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِذَا كَانَتْ
النِّسَاءُ مُتَعَطَّرَاتٍ بِالْمِيْدَاتِ الْحَشْرِيَّةِ ؟ /
حَيَاتِي عُصْفُورَةٌ مَذْبُوحَةٌ فِي أَلْوَانِ اللُّوْحَاتِ الْفَنِيَّةِ / الَّتِي تُزَيِّنُ جُدْرَانَ مُتَحَفِ التَّطْهِيرِ الْعِرَاقِيِّ /
وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / يُذَوِّبُ رَفَاتِي فِي عَصِيرِ اللَّيْمُونِ / وَأَعْصَابِي حَبْلُ غَسِيلٍ لِمَنَادِيلِ
الْوَدَاعِ / الَّتِي نَسِيَتْهَا أَرَامِلُ الْجُنُودِ / وَالْغَسَقُ يُفْتَتُّ عِظَامِي فِي أَدْعَالِ الدَّمْعِ الْحَامِضِ / وَضَفَائِرُ
الرَّاهِبَاتِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى صُلْبَانِ الدَّمِ الْفُسْفُورِيِّ /
أَرْكُضُ فِي دُمُوعِ أَبِي / وَأَبْحَثُ عَنْ صُورَةٍ قَاتِلَتِي فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ الْفَرَاشَةِ
الَّتِي أَخَذَتْ قَلْبِي مَعَهَا وَمَاتَتْ / جَسَدِي سَفِينَةٌ بِلَا رُبَّانٍ / وَكُرَيَاتُ دَمِي تَسْأَلُ عَنْ مَوْعِدِ الْغَرَقِ /
كَتَبَ الرَّمَادُ سَفَرَ الْخُرُوجِ مِنْ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / وَالرَّوَابِعُ أَلْقَتْ قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَاتِ الْقِمَامَةِ /
انْتَهَتْ لُعْبَةُ الرُّومَانِسِيَّةِ / وَرَحَلَ الْعَاشِقُونَ مَعَ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ إِلَى الْغَسَقِ الْبَعِيدِ .

مَذَكَّرَاتُ هَارِسٍ لِمَلَى حِصَانٍ خَشِيصٍ

أَيُّهَا الْحَمَامُ الرَّاجِلُ / خُذْ عِظَامَ الْعُشَّاقِ تَذَكَّارًا لانتحارِ الْبَحْرِ عَلَى صَدْرِ الْبَحِيرَةِ / أَيُّهَا الْوَطَنُ
 التَّائِهَ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلابِ الْحِرَاسَةِ / هَلِ الشَّعْبُ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ أَمْ كِلَابُ الْعَسْكَرِ ؟ /
 انتحَرِ الْعَاشِقَانِ عَلَى شَاطِئِ الْوَدَاعِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ غَامِضَةٍ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ نَسِيَّ الرِّسَائِلِ
 الْغَرَامِيَّةِ / وَأَخَذَ دَمِي قِلَادَةً لِلْحُبِّ الضَّائِعِ بَيْنَ ضَوْءِ الْمَنَارَةِ وَمِلْحِ الْبَحْرِ /
 أَيَّتُهَا الذَّبِيَّةُ الْقِرْمِزِيَّةُ الَّتِي تَرْتَدِي الثَّقَافَةَ كَحَمَّالَةِ الصَّدْرِ / إِنَّ الْمَطَرَ حَطَمَ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ بِلا فَاسٍ
 وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ / وَذَلِكَ الْمَوْجُ الْحَزِينُ بَائِعٌ مُتَجَوِّلٌ فِي سُوقِ الْعَرَائِسِ / وَالْمَطَرُ يَغْسِلُ مِلْحَ دُمُوعِ
 الْفَتَيَّاتِ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / غَرِيبٌ أَنْتَ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / مَذْبُوحٌ أَنْتَ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ /
 طَفْلٌ يَلْعَبُ بِكُرِّيَّاتِ دَمِهِ قُرْبَ جُثْمَانِ أُمِّهِ / وَالْبَحْرُ هُوَ الْجَنَاحُ الْعَسْكَرِيُّ لِقَلْبِي الْمَكْسُورِ /
 وَالرَّبِيعُ الصَّفْرَاءُ ثَبُلْتُ دَمِي بِرُخَامِ الْأُضْرَحَةِ / اكْسِرْ صَلِيلَكَ وَاتَّبِعْنِي أَيُّهَا السَّرَابُ / وَلَنْ يَكْسِرَ
 الصَّلِيلُ إِلَّا الْمَسِيحُ / السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَاسِرَ الصَّلِيلِ / يَوْمٌ وُلِدْتَ / وَيَوْمٌ تَمُوتُ / وَيَوْمٌ تُبْعَثُ حَيًّا /
 الْجُثْتُ مُكَدَّسَةٌ فِي عَرَبَاتِ الْقَطَارِ / وَالْحَتَّامِينَ مُرْتَبَةً فِي شَاحِنَاتِ الْخُضَارِ / وَالْأَكْفَانُ مَغْسُولَةٌ
 بِدَمِ الزُّوَابِعِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَالْعَابُ الْأَطْفَالِ مَلْفُوفَةٌ بِشِيَابِ الْحِدَادِ / وَدُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ
 مُحَاصَرٌ بِقُمْصَانِ النَّوْمِ لِأَرَامِلِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / فَكُنْ يَا ضَبَابَ الرِّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ عَاطِفِيًّا /
 حِينَ تُصْبِحُ فُرُوجُ النَّسَاءِ آبَارَ نَفْطٍ لِلْأَغْرَابِ / إِنَّ شَطَايَا الْجَمَاجِمِ مَنْثُورَةٌ عَلَى أَحْجَارِ الشُّطْرُنْجِ /
 يَا أَيَّتُهَا النُّجْمَةُ الْوَحِيدَةُ فِي غَابَةِ النَّسَاءِ الْمُنْطَفِئَاتِ / إِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ يُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْآخِرَةَ
 عَلَى جُثْمَانِ الْبَحِيرَةِ / وَتِلْكَ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَرْمِي الْأُزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ عَلَى الْأُضْرَحَةِ الرُّخَامِيَّةِ /
 وَحَقَائِبُ السَّيِّدَاتِ الْأُرْسُتُقْرَاطِيَّاتِ مِنْ جُلُودِ الْفُقَرَاءِ / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ مُفَصَّلَةٌ وَفَقْ دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ
 الْوَطَنِيَّةِ / وَالْبَنَادِقُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ مَلْفُوفَةٌ بِفُرُوجِ الثَّعَالِبِ / وَالصَّرَاصِيرُ تُسَحِّقُ تَحْتَ الْكَعْبِ الْعَالِيِ /
 فِي مُدُنِ الصُّرَاخِ وَالطُّيُورِ الْآلِيَّةِ / وَالْهَلَعُ مَرْسُومٌ عَلَى وَجُوهِ الْأَيْتَامِ فِي مَمَالِكِ الْكُولِيرَا /
 فِي لِيَالِي الْبُكَاءِ الطَوِيلَةِ / تَنْهَمُرُ شَطَايَا الْحُزَنِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي كَالْمَطَرِ الْمُضِيِّ / وَالْحَيْطَانُ
 الْمُزَيَّنَةُ بِأَجْنِحَةِ الْحَشَرَاتِ تَتَبَوَّلُ عَلَى أَجْسَادِ السُّجَنَاءِ الْمُرْتَعِشَةِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَغْسِلُ طَحَالِبَ
 الْمُسْتَنْقَعَاتِ بِأَخْلَامِ الْعَاشِقِينَ الْقَتْلَى / فَيَا أَيُّهَا الْمَوْجُ الْحَزِينُ / إِذَا ضِعْنَا فِي أَرْقَةِ الْمَرْقَأِ الْقَدِرَةِ /
 سَنَجِدُ جِثَامِينَ الْبَحَارَةِ الْغُرْقَى / كَمَا يَجِدُ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ طَوَابِعَ الْبَرِيدِ عَلَى رَسَائِلِ الْمَخْكُومِينَ
 بِالْإِعْدَامِ / وَلَا تَسْأَلِ الْقِطْطُ الْمُسْرَدَةَ عَنْ أَشْلَانِي الَّتِي نَفَرَهَا الْإِعْصَارُ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ .

مَوْسَمُ قَطْفِ الْجَمَاجِمِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَاجِ

أَيْهَا الْوَطَنُ التَّائِهَ بَيْنَ الْمِلِيشِيَّاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / أَنَا الْمُنْبُوذُ طِفْلاً / الْمَقْتُولُ يَتِيماً / أَرَى ضَفَائِرَ
أُمِّي فِي صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ / بَيْنَ زُرْقَةِ الثَّلُوجِ وَحُمْرَةِ الشَّفَقِ / وَأَرَى عُكَازَةَ أَبِي فِي صَهِيلِ دِمَائِي /
بَيْنَ خُطَامِ قَلْبِي وَأَنْقَاضِ بَيْتِنَا / وَكَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ يَحْرُثُ جَسَدِي فِي لَيَالِي الْوُدَاعِ الْبَرَّاقَةِ /
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ / سَوَاءٌ كُنْتُ فِي الْقَبْرِ أَمْ الشَّفَقِ / حُبُّ الشَّرَكِسِيَّاتِ هُوَ
الْمَوْتُ الْعَمِيقُ / وَعَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ / تَنْتَشِرُ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ فِي ثِيَابِ أُمِّي الْمَقْتُولَةِ /
وَجَنَازِيرُ الدَّبَابَاتِ تَمُرُّ عَلَى ثَفَاحَاتِ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ / وَرَائِحَةُ الْبُرْتُقَالِ تُحَاصِرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ /
الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ كَرِيَّاتِ دَمِي / وَأُمِّي هِيَ وَرْدَةُ الطُّوفَانِ الَّتِي نَذَرْتَنِي لِقِتَالِ الْمُلُوكِ /
أَنَا الْمَوْجُ الْمَيِّتُ فِي نَسِيمِ لَيَالِي الصَّيْفِ الْآخِرَةِ / لَكِنَّ الرِّصَاصَ الْحَيَّ بَقِيَ فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ /
وَصَحَكَاتُ أُمِّي تَسِيلُ عَلَى صَوْتِ الْمَطَرِ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْمُعْتَمَةِ / وَبُلْبُلُ دُمُعِي مَقَاعِدَ مَحْطَّةِ
الْقِطَارَاتِ / كَمَا يُبْلَلُ الْمَطَرُ النَّاعِمُ ضَفَائِرَ الشَّرَكِسِيَّاتِ /
لَا تَكَرِهَ الْحِصَارَةَ أَيُّهَا الْغَيْمُ الْأَحْمَرُ / حِينَ تَتَنَاضَرُ الْجُثَثُ الْمُتَفَحِّمَةُ فِي أَكْوَاخِ الصَّفِيحِ وَخُقُولِ
الدُّمُوعِ / ظِلَالُ الثَّمَاخِ عَلَى أَكْفَانِ الْفَتَيَاتِ / وَالرَّاقِصَاتُ سَبَايَا اخْتَلَفْنَ عَلَى اقْتِسَامِ الْغَنَائِمِ / وَكُلُّ
قَاسِمٍ مَقْسُومٍ / وَأُورَاقُ الْخَرِيفِ كَسَرَتْ رُجَاجَ النَّوَافِدِ فِي قَلْبِي الْوَحِيدِ / وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٍ /
كُلَّمَا مَشَيْتُ إِلَى ضَرِيحِ أُمِّي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ تَحْتَ الْمَطَرِ الْأَرْجَوَانِيِّ / رَأَيْتُ وَجْهَ الشَّرَكِسِيَّاتِ
فِي قِطَارِ الْمَطَرِ / الَّتِي تَتَسَاقَطُ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / سَوْفَ يَنْمُو الْخَوْخُ فِي الْبَنَادِقِ الْمَهْجُورَةِ /
الَّتِي تَرَكَهَا الْجُنُودُ / وَهَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ كَيْ يَمُوتُوا عَلَى صُدُورِ نِسَائِهِمْ / الَّتِي أَكَلَهَا الْبَقُ وَسَرَطَانُ
الثَّدْيِ / وَصَهِيلُ الدُّمُوعِ يَصْطَادُ السَّمَكَ الَّذِي يَسْبُحُ فِي دَمِي / وَيَمُوتُ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ /
قَلْبِي نَجَّارٌ يَصْنَعُ التُّعُوشَ الْمُزْخَرَفَةَ لِلْغُرَبَاءِ / وَدَمِي حَدَادٌ يَصْنَعُ مَسَامِيرَ التُّعُوشِ لِلْمُنْبُوذِينَ /
أَنَا الْيَتِيمُ الْمُنْسِي / أَرْكُضُ وَرَاءَ وَمِضِ الْبَرْقِ فِي أَزْهَارِ الطُّفُولَةِ الْحَزِينَةِ / وَالْأَحْزَانُ الْمُضِيئَةُ تَنْهَمِرُ
عَلَى قَلْبِي فِي مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ الْبُطِيءِ / كَمَا تَنْهَمِرُ السَّكَاكِينُ عَلَى الْبَطَاطَا فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ
السَّرِيعَةِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَزَالَةُ الْمَقْتُولَةُ بِدُمُوعِ صَيَّادِكَ الَّذِي صَارَ فَرِيسَةً / لِمَاذَا تَرْكُضِينَ بَيْنَ الشَّفَقِ
وَدِمَائِي ؟ / صَلِيلُ الْمَطَرِ يَحْرُثُ قَاعَ الْمُسْتَنْقَعِ بَحْثًا عَنْ جُثْمَانِي الْفُسْفُورِيِّ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ يُمَرِّقُ
قَلْبِي / كَمَا يُمَرِّقُ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ أَشْرَعَةً سَفِينَتِي الْعَارِقَةِ / أَنَا وَلِيْمَةُ الْأَحْزَانِ وَطَعَامُ الدَّيْدَانِ / وَبَرِيقُ
عُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ يُرْشِدُنِي إِلَى ضَرِيحِي فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ .

اللَّهُوَةُ تَرْكُضُ فِيهِ حِمَاءِ الْقَمَرِ

الْحُزْنُ يُحَطِّمُ قَلْبِي / كَمَا يُحَطِّمُ صَوْتُ الرُّعْدِ رُجَاجَ الْقِطَارَاتِ / الَّتِي تَذْهَبُ فِي الْغُرُوبِ وَلَا
تَعُودُ / أَنَا غُرْبَةُ النَّعْنَاعِ فِي مَرَايَا الْاِحْتِضَارِ / أَنَا حُطَامُ السُّفُنِ / لَكِنِّي حَطَمْتُ مَسَامِيرَ تَابُوتِي / أَنَا
أَنْقَاضُ الْبُيُوتِ / لَكِنِّي هَدَمْتُ حَضَارَةَ الْوَهْمِ / انْكَسَرَتْ رِئْتِي كَالْمَزْهَرِيَّاتِ / وَالزَّوَابِعِ الذَّهَبِيَّةِ تَجْمَعُ
الشَّطَايَا فِي مُدُنِ الرُّفَاتِ / وَفِي السَّحَرِ / سَوْفَ أَبْكِي أَمَامَ ضَرْبِكَ وَجِدًا كَمَلَحِ الدُّمُوعِ /
سَرَقَتْ الشَّرَكْسِيَّاتُ كُرِّيَاتِ دَمِي / كَمَا سَرَقَ ضَوْءُ الْقَمَرِ أَشْلَائِي وَأَحْلَامَ طُفُولَتِي / فَصَرْتُ جَنَّةَ
مِنَ الْقَشِّ / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / وَالزَّوَابِعِ تَلْتَقِطُ صُورَةَ تَذْكَارِيَّةٍ مَعَ جُثَّتِي / وَهَدِيرُ
الْأَمْوَاجِ يُنْظِفُ بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ مِنَ الصَّدَى / وَهَدِيلُ الْأَمْطَارِ يُنْظِفُ مَسَامِيرَ النَّعْشِ مِنَ الصَّدَا /
وَضَوْءُ الْمَنَارَةِ يُنْطَلِقُ مِنْ جُثْمَانِ الْبَحَارِ لَا حُطَامِ السَّفِينَةِ / وَأَظَافِرِي أَزْهَارَ بِلَاسْتِيكِيَّةٍ تَبْكِي عَلَى
أُضْرَاحَةِ السَّرَابِ / فَلَا تَقْلَقُ أَثْنَهَا الْقَتِيلُ الَّذِي يَحْفَظُ جَدُولَ الضَّرْبِ لِإِحْصَاءِ عَدَدِ الضَّحَايَا / سَوْفَ
تُزَيِّنُ أَزْهَارَ الْكَرْرِ جُثْمَانَكَ / وَيَلْمَعُ الْمَطَرُ مَسَامِيرَ تَابُوتِكَ /

اشْتَقْتُ إِلَى وَجْهِي الْقَدِيمِ الَّذِي ضَاعَ فِي ظِلَالِ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَلَى رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / مَاذَا
يَسْتَفِيدُ الْأَمْوَاتُ مِنَ الشَّوْقِ وَالْاِشْتِيَاقِ ؟ / مَتُ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِي / مَطَرٌ
خَفِيفٌ عَلَى أَغْشَابِ الْمَدَافِنِ / وَنَخِيلُ الْغُرُوبِ يَتَذَكَّرُ مَوْعِدَ الرَّحِيلِ / كَمَا يَتَذَكَّرُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ
طُفُولَتَهُ فِي بَرَازِي الْبُكَاءِ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ يَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِي بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ /
فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ / يُحَطِّمُ صَوْتُ الْمَطَرِ عِظَامَ الشَّجَنَاءِ فِي الزَّنَازِينِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَأَشْلَاءُ الْيَتَامَى
مَنْثُورَةٌ فِي صَحْنِ الْمُلُوحِيَّةِ فِي ظَهِيرَةِ الدَّمْعِ الْبَعِيدَةِ / مَا أَجْمَلِكِ أَيُّهَا الْقَتِيلَةُ الْغَامِضَةُ بَيْنَ وَمِصْرِ
الْبَرْقِ وَكُرِّيَاتِ دَمِي / إِنَّ دَوْلَةَ قَلْبِي الْمَكْسُورِ تَحْكُمُهَا نَوَاسُ الْغُرُوبِ / بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ
وَضَوْءِ الْمَنَارَةِ / وَالصَّخْرَاءِ تَكْتُبُ بِدَمِهَا الْفُسْفُورِيَّ تَارِيخًا جَدِيدًا لِلْسَّرَابِ / فَيَا صَدَا بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ /
سَتَقْفَتُ عَنْ ظِلَالِ الْمَوْتَى عَلَى أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي الصَّبَابِ الْوَرْدِيِّ / سَطَوُ مُسْلَحٍ عَلَى قَلْبِي
الْوَحِيدِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ الْمُسْلَحَةُ بِالسَّرَابِ تُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى أَظَافِرِ الرِّيَّاحِ وَأَغْشَابِ الْمَقَابِرِ /
وَأُنُوثَةُ أَرَامِلِ الْبَحَارَةِ الْغُرْقَى ضَاعَتْ بَيْنَ غُلْبِ السَّرْدِينِ وَغُلْبِ الْمِكْيَاجِ / وَنَحْوُ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ
تَسُوقُ الزَّوَابِعِ النَّعَاجِ / وَيُعْطِي دَمِي مَقَاعِدَ مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ فِي الْمَسَاءِ الْبَاكِي / كَمَا يُعْطِي التُّفَّاحُ
الْبِنَادِقَ الْآلِيَّةَ فِي حُرُوبِ الْوَهْمِ / وَالْغَرِيبُ يَخْتَفِظُ بِجُثْمَانِ أُمِّهِ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ /
كُلَّمَا شَمِمْتُ عِطْرَكَ الْقَاتِلِ فِي الْمَقَابِرِ / عَرَفْتُ أَنَّ أَشْلَاءَكَ مَنْثُورَةٌ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ .

المُسَدَّاتُ الكَرِيسْتَالِيَّةُ مَهْجُورَةٌ كَقَلْبِي

سَيَرَمِي صَلِيلُ الْأَمْوَاجِ قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَيَسِيلُ الْمِكْيَاجُ فِي أَنْايِبِ الصَّرَفِ
الصَّحِّي / فَيَا أَيُّهَا الْجَنَامِينُ الْمُتَفَرِّقَةُ فِي الْمَرْبَلَةِ / مَتَى تَنْتَهِي الْمَهْزَلَةُ ؟ /
يَحْتَفِظُ الْبَحَّارَةُ بِجُثْمَانِ الرُّبَانِ فِي مِرْحَاضِ السَّفِينَةِ الْعَارِقَةِ / وَالْعَرَقَى يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ عَلَى مِلْحِ الدُّمُوعِ / وَالْوَطَنُ ضَائِعٌ بَيْنَ فِئْرَانِ السُّفْنِ وَفِئْرَانِ التَّجَارِبِ / يُهَاجِمُ الصَّدَى
مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ فِي قَلْبِي الْمَكْسُورِ / كَمَا يُهَاجِمُ الصَّدَا مَسَامِيرَ الْحُزْنِ فِي التَّوَابِيَتِ الْمُزْحَرَفَةِ /
وَعِظَامِي ذَوْلُهُ السَّرَابِ الْبُولِيسِيَّةُ / وَالْأَعْلَامُ دَائِمًا مُنْكَسَّةٌ فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ الزَّمَانِ خَارِجَ الْمَكَانِ /
تَتَفَتَّحُ كُرَيَاتُ دَمِي عَلَى نَضْلِ الْمَقْصَلَةِ / كَمَا تَتَفَتَّحُ أَزْهَارُ الْكَرْزِ عَلَى أَجْسَادِ السُّجْنَاءِ /
وَالْمَنْبُودُ يَسْأَلُ الطَّحَالِبَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ شُقُوقِ جِلْدِهِ / مَا فَائِدَةُ صَنَادِيْقِ الذَّهَبِ فِي سَفِينَةٍ تَغْرُقُ ؟ /
وَلَا صَنَادِيْقُ فِي مَمَالِكِ الزَّمَانِ سِوَى تَوَابِيَتِ الْأَطْفَالِ /
يَا أَيُّهَا الْمُهَرَّجُ الْبَاكِي فِي مَمَرَاتِ السَّيْرِ / ذَابَ صَوْتُ الرِّصَاصِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَالْأَيَّامُ
يَنْتَظِرُونَ مَوَاعِيدَ غُرُوضِ السَّيْرِ كَيْ يَبْكُوا فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ / ذَهَبَ الْعِشَاقُ إِلَى مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ
السَّرِيعَةِ / وَبَقِيَتِ الْجُثْتُ تَحْتَ الْأَنْقَاضِ / وَضَوْءُ الْمَنَارَةِ فِي الصَّبَابِ مُسَيِّجٌ بِدَمِ الْغُرَبَاءِ الْمَالِحِ /
خُطُوتٌ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَعَطُرُ امْرَأَةٍ قَاتِلٍ يَنْتَشِرُ فِي مَمَرَاتِ الْبُيُوتِ
الْمَهْجُورَةِ / اكِتَابِي حَطْمَ مِقْيَاسِ رِيخْتِرِ / وَلَا مَكَانَ لِلْغَرِيبِ فِي دَمِ الرِّيَّاحِ / فَكُونِي أَنْتِ الرِّيَّاحُ
لِتَكْسِرِي أَشْرَعَةَ قَلْبِي فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / بَيْنَ حُطَامِ سَفِينَتِي وَأَنْقَاضِ بَيْتِي / مَا فَائِدَةُ قَمِيصِ النَّوْمِ
إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ جُثَّةً هَامِدَةً فِي مُعَسَّكَاتِ الْإِعْتِقَالِ ؟ /
الرَّفِصَةُ الْأَخِيرَةُ لِلْمَرْأَةِ الْغَامِضَةِ قَبْلَ صُعُودِهَا إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ / وَقَلْبِي اخْتَارَ الْمَنَافِي كَيْ
يَكْشِفَ دِمَائِي الْوَطَنَ الْغَرِيبَ / وَكُلَّمَا وَاجَهْتُ مَرَايَا الشِّتَاءِ بِصَدْرِي الْعَارِي / طَعَنْتَنِي أَوْرَاقُ
الْخَرِيفِ فِي ظَهْرِي / فَلَا تَفْلُقْ عَلَى احْتِضَارِي يَا مَوْجَ الْغُرُوبِ / وَلَا تَخُنْ أَشْلَاطِي يَا زَمْلَ الشَّاطِئِ /
إِنَّ شَيْخُوحَةَ الْبَحْرِ هِيَ شَبَابُ الْإِعْصَارِ /
فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / أَرْسُمُ وَجْهَ أُمِّي عَلَى حِيطَانِ زِنْرَانَتِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَأَصْوَاتُ الرَّاحِلِينَ
لَا تَزَالُ فِي غُرَفِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / طِفْلٌ يَتِيمٌ يَسْأَلُ أَبَاهُ عَنْ أُمِّهِ الَّتِي مَاتَتْ / وَحِينَ غَابَتْ وَجُوهُ
الشَّرَكْسِيَّاتِ عَنْ صَهِيلِ أَحْزَانِي / انْكَسَرَتِ الْأَشْيَاءُ فِي / وَسَقَطَتْ شَطَايَا قَلْبِي فِي أَمْعَائِي / وَالْأَيَّامُ
الَّذِينَ يَيِّعُونَ أَشْلَاءَ أُمَّهَاتِهِمْ أَمَامَ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / يَغْسِلُونَ مِلْحَ دُمُوعِهِمْ بِصَوْتِ الْمَطَرِ .

ألماء ضريح الفَرَّاشَةِ الشَّرَكِسيَّةِ فِي العُرُوبِ

جَدَائِلُ الشَّرَكِسيَّاتِ هِيَ أَشْعُهُ الْقَمَرِ / تُضِيءُ قَلْبِي الْمُنْطَفِئُ فِي لَيْالِي الرَّحِيلِ / التَّلَالُ الدَّهْبِيَّةُ
لِوُطْنِي الضَّائِعِ بَيْنَ كُحْلِ أُمِّي وَنَصْلِ مَقْصَلَتِي / ذَهَبْتُ أُمِّي إِلَى الْاِحْتِضَارِ الْوَهَّاجِ / وَبَقِيَ رَبِّي
ضَحِكَاتِهَا فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ الْمُغْتَمَةِ /
عَطَّرُ أَرْمَلَةَ الْبَحَارِ الْغَرِيقُ يَدُلُّ التَّوَارِسَ الْعَمِيَاءَ عَلَى صَوِّ الْمَنَارَةِ فِي الصَّبَابِ / وَالْكَلْبُ
الْوَحِيدُ يَنْبِشُ قَبْرِ صَاحِبِهِ / بَحْثًا عَنْ ذِكْرِيَّاتِ الْمَاضِي الَّذِي لَنْ يَعُودَ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي مُدُنِ الْوَهْمِ /
أَشْعُرُ بِخُطُوتِ قَاتِلَتِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / كَمَا يَشْعُرُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ بِدُمُوعِ أُمِّهِ وَاقْتِرَابِ نَهَائِهِ /
انْطَفَأَ قَلْبِي فِي أَدْغَالِ قُلُوبِ الشَّرَكِسيَّاتِ الْوَهَّاجَةِ / وَالْأَطْفَالُ يَبْغُونَ ذِكْرِيَّاتِ آبَائِهِمُ الْقَتْلَى
عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَتَبِيعُ الْيَتِيمَاتُ وَرُودَ الْحُبِّ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَصَوْتُ
الرَّغْدِ فَوْقَ هَضَابِ قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ ضَرِيحِي الْمَصْقُوفِ فِي قُلُوبِ الشَّرَكِسيَّاتِ /
خَانَتْنِي رِمَالُ الشُّطَّانِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى صَوِّ الْمَنَارَةِ / وَخُنْتُ رِمَالَ الصَّخْرَاءِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى
تَوَهُّجِ السَّرَابِ / وَلَمْ أَرِثْ غَيْرَ فَاسِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَبُحَيْرَةُ الْمَسَاءِ سَوْفَ تَرِثُ جُنْمَانِي وَتَرِثُنِي /
أَنَا الْبَائِغُ الْمُتَجَوِّلُ فِي مَمَالِكِ الرُّفَاتِ / أبيعُ كُرِيَّاتِ دَمِي وَغَكَازَةَ أَبِي / كَيْ أَدْفَعَ ثَمَنَ قَبْرِ أُمِّي /
تَبَحُّثُ الشَّرَكِسيَّاتِ عَنْ أَكْفَانِي فِي حُقُولِ الْكَرَزِ / فَكُنْ أَيُّهَا الْعِشْقُ كَالْمَوْتِ / لَا يَسْتَجِدِّي
أَحَدًا / وَلَا يَتَكَرَّرُ مَرَّتَيْنِ / سَوْفَ تُعَقِّمُ أَمْهَاتُ السُّجَنَاءِ بِلَاطِ الرِّنَازِينَ الْاِنْفِرَادِيَّةِ بِمِلْحِ دُمُوعِهِنَّ /
وَحَقَائِبُ السَّجَّانَاتِ مِنْ فَرَوِ الثَّعَالِبِ / وَثِيَابُ الْمُلُوكِ مِنْ جُلُودِ الْعَبِيدِ / وَعَرَبَةُ الْخِيُولِ الدَّهْبِيَّةُ
تَجْرُ التَّوَابِيتِ الْخَشِيبَةَ وَجَنَامِينَ الْقَتْلَى التَّحَاسِيَّةِ / وَلَا تَارِيخٌ لِأَحْزَانِ الشِّتَاءِ سِوَى الصَّدَا فِي بَوَابَةِ
الْمَقْبَرَةِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِبُكَاءِ الرِّيَّاحِ سِوَى الصَّدَا فِي مَسَامِيرِ التَّوَابِيتِ /
يَتَوَهَّجُ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي خُدُودِ الشَّرَكِسيَّاتِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ / تَنَاقَرْتُ أَكْفَانِي بَيْنَ النَّدَى الَّذِي
يَتَجَمَّعُ عَلَى عُشْبِ الْأَضْرَحَةِ فِي صَبَاحِ الْمَشَانِقِ / لَكِنِّي أَرْكُضُ وَرَاءَ الْحُزْنِ الْغَامِضِ فِي عُيُونِ
الشَّرَكِسيَّاتِ / وَالْأَعَاصِيرُ تُجَفِّفُ دُمُوعَ الْأَرَامِلِ الْمُنْسِيَّةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / فَيَا أَيُّهَا النَّهْرُ
الْحَزِينُ / سَوْفَ يُعْذِمُكَ اللَّيْلُ رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ / وَيَأْخُذُ ثَمَنَ الرِّصَاصَاتِ مِنْ أَمْلِكِ / فَلَا تَكْرَهُ أُنُوثَةَ
سَنَابِلِ الشَّفَقِ / وَلَا تَخُنْ ذُكُورَةَ رَمْلِ الشُّطَّانِ / تَنَاقَرْتُ أَصْرِحَهُ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي رَتْنِي / وَشَطَايَا
الْكُحْلِ تُحْطِمُ أَلْوَاحَ صَدْرِي / وَالْأَيْتَامُ يُمَارِسُونَ هَوَايَةَ تَخْنِيطِ الْجُثَثِ فِي الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ / وَأَنَا
الْمَوْجُ الْوَحِيدُ / أُنْتَظِرُ الشِّتَاءَ كَيْ يُخْفِيَ الْمَطَرُ دُمُوعِي أَمَامَ قَبْرِ أَبِي .

استراحة المَدارجِ في ممالك السَّرابِ

أهْرُبُ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيَّ يَا طَيْفَ المَشْنُوقِينَ / كَيْ أَهْرَبَ رَسَائِلَ العُشَّاقِ فِي مَمَالِكِ الرَّمَادِ /
 تَلْهَتْ فِرَانُ التَّجَارِبِ فِي شَرَايِينِ الصَّبَايَا الْيَتِيمَاتِ / وَكِلَابُ الْقُرَى الْمَهْجُورَةِ تَرْكُضُ فِي أُمْعَائِي /
 وَتَأْكُلُ جُثْمَانَ الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَضَفَائِرُ النِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا هِيَ شَطَايَا مِنَ الْمَرْمَرِ فِي
 بَسَاتِينِ الْكَرَزِ / وَلَمْ تَكُنْ جُثَّةُ أَبِي الْمَقْتُولِ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ سِوَى ظِلَالِ النَّخِيلِ عَلَى دَمِي الْمُعْلَبِ /
 أَتَذَكَّرُ مِلْحَ دُمُوعِ أُمِّي عَلَى صَقِيعِ مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / كَمَا يَتَذَكَّرُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ أَحْلَامَ
 الطُّفُولَةِ قَبْلَ إِطْلَاقِ الرِّصَاصِ عَلَيْهِ / وَالنَّهْرُ يَتَبَرَّغُ بِدَمِهِ لِلْإِعْصَارِ / وَأَنَا الْمَنْبُودُ بَيْنَ غَلَبِ السَّرْدِينَ
 الْفَارِغَةِ وَدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / أَشْتَاقُ إِلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي حَطَّمْنَ أَلْوَاحَ صَدْرِي كَأَلْوَاحِ الشُّوْكولاتَةِ
 أَوْ أَلْوَاحِ التَّوَابِيَتِ / وَأَسْعَاؤُ التَّوَابِيَتِ حَسَبَ نَوْعِ الْحَشَبِ / وَأَسْعَاؤُ الْإِمَاءِ حَسَبَ سَعْرِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ /
 إِذَا بَنَةُ جُنْثِ الْقَتْلَى فِي الشَّيْءِ بِالتَّغْنَاعِ / وَيَتَسَاقَطُ مَطَرُ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
 كَمَا يَتَسَاقَطُ كُحْلُ الْقَتِيلَاتِ عَلَى أَظَافِرِي التُّحَاسِيَّةِ / فَكُنْ رُومَانِيًّا يَا شَجَرَ الْمَقَابِرِ / عِنْدَمَا تَحْنُ
 بَوَابُ الْمَقْبَرَةِ إِلَى الْحَدَادِ / وَيَشْتَاقُ الْعَرْشُ الضَّائِعُ إِلَى التَّجَارِ /

أَحْبِبْنِي حَيًّا كَمِلْحِ الْبَحْرِ / وَمَيِّتًا كَرَمْلِ الشَّاطِئِ / وَلَا تَمُوتِي قَبْلَ الْمَوْتِ / أَنَا التَّوْرُسُ التَّائِهُ فِي
 ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الْبَنَفْسَجِيِّ / خَانَتْنِي زُرْقَةُ الشُّطَّانِ / وَلَمْ أَخُنْ أَحْزَانَ الْبَحْرِ / وَسَوْفَ أَجْلِسُ عَلَى
 عَرْشِ الْبَحْرِ بَعْدَ انْتِحَارِهِ /

هَيْكَلِي الْعَظِيمِي مُخْتَبَرٌ لِفِرَانِ التَّجَارِبِ / وَالْعَرَائِسُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْلُخِ فِي انْتِظَارِ الدَّبْحِ /
 وَالْبَحِيرَةُ تَبِيعَ ضَفَائِرَهَا لِتَشْتَرِيَ أَطْرَافًا صِنَاعِيَّةً لِلنَّهْرِ الْمَسْلُولِ / وَالْدُمَى الْمُتَحَرِّكَةُ فِي مَسَرِّحِ
 الْعَرَائِسِ تَضَعُ الْمِكْيَاجَ / وَتَسَاقُ الدُمَى إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ كَالنَّعَاجِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُحَطِّمُ أَلْوَاحَ
 الشُّوْكولاتَةِ فِي أَيْدِي الْأَيْتَامِ /

لَكَ الْمَجْدُ الضَّائِعُ أَيُّهَا السَّرَابُ الَّذِي يُوَلَّدُ فِي أَوْرَدَةِ الصَّخْرَاءِ / وَهَذِهِ الرَّمَالُ الزَّرْقَاءُ طَرِيقُ
 بَنَاتِ آوَى نَحْوِ بَنَاتِ أَفْكَارِي / وَنُبَاخُ الْكِلَابِ عِنْدَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي لَيْلِ الْانْقِلَابَاتِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ / يُفَجِّرُ جُمُجُمَةَ النَّهْرِ الْمَسْلُولِ / وَالشَّطَايَا هِيَ أَرْشِيفُ رَسَائِلِ الْخُبِّ بَعْدَ إِعْدَامِ الْحَمَامِ
 الرَّاجِلِ / وَالْمَرْأَةُ الْغَامِضَةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا فِي الْمَنَامِ / جَاءَتْ كَيْ تَفْتُلَنِي فِي الْوَاقِعِ /
 أَنْجِبْنِي أَبِي لِحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَأُمِّي رَيْتُنِي لِلْمَوْتِ / وَشَجَرُ الْمَقَابِرِ سَمَنَنِي كَيْ يَأْكُلَنِي الدُّودُ فِي
 لِيَالِي الْوَدَاعِ / عَلَى قَلْبِي السَّلَامُ / وَبَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَلَى الْأَنْوَةِ السَّلَامُ .

مَدِينَةُ الرُّفَاتِ الْبَنَفَسِيَّةِ

لِمَاذَا تَسْرِقُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ / أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ / جُثْمَانِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ مِلْحِ
 دُمُوعِ أَبِي / وَمِلْحُ خُبْرِ أُمِّي فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / أَنَا الْمُؤَرَّخُ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ فِي أَرْشِيفِ جُنْثِ
 الْمَوْتَى / أُعْطِي ظَهْرِي لِمَزْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ / وَأُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى مَرَايَا الْخَرِيفِ /
 فِي قَلْبِ الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ الْبَعِيدِ / امْرَأَةٌ بِلا قَلْبٍ / تَتَزَيَّنُ لِقَاتِلِهَا / وَتَمْدَحُ سَارِقَ رُوحِهَا /
 وَأَرَامِلُ الصَّدَى يَبْحَثْنَ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ عَنِ الْخُبْزِ وَأَكْفَانِ أَبْنَائِهِنَّ / فَلَا تُهَرَّبُ مَسَامِيرُ تَابُوتِي
 فِي مَرَايِي الْأَشْبَاحِ / وَلَا تَهْرُبُ مِنْ جُنْثِ الْمَوْتَى / كُلُّنَا مَوْتَى / وَلَا تَحْتَقِرِ السَّبَايَا / كُلُّنَا سَبَايَا /
 وَالْأَطْفَالُ فِي مَدِينَةِ الْقَتْلِ يَبْكُونَ / لِأَنَّ صَوْتَ الرِّصَاصِ كَسَرَ جَدَائِلَ أُمَمَاتِهِمْ / فَيَا أَيَّتُهَا
 الْحَصَارَةُ الضَّائِعَةُ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَبَرَامِيلِ النَّفْطِ / إِنَّ نَهْرَ الرُّفَاتِ تَوَجَّيَ مَلِكًا عَلَى الرَّمَالِ
 الْمُتَحَرِّكَةِ / وَعَرَبَاتُ الْقِطَارِ مُحَمَّلَةٌ بِنُغُوشِ الْجُنُودِ الْمُرتَّبَةِ كَصَنَادِيدِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَّةِ /
 قَطِيعٌ مِنَ الْخِيُولِ الْبَرِّيَّةِ عَلَى التَّلُوجِ الزَّرْقَاءِ / وَضَجِيجُ نَبْضَاتِ قَلْبِي يُحْطَمُ عِظَامِي / وَأُمْنِيَّةُ
 الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ / أَنْ تُكَفَّنُوهُ بِضَفَائِرِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَتَدَهَّنُوهُ جَسَدُهُ الْمُرتَّعَشَ بِحُمَرَةِ خُدُودِهِنَّ /
 خُطُوتُ امْرَأَةٍ مَجْهُولَةٍ فِي مَمَرَاتِ الْمَسَاءِ الْجَلِيدَةِ / وَصَوْتُ الْمَدَافِعِ فِي مَدِينَةِ الْهَلَعِ / يُحْطَمُ
 حَبَاتِ الْكَرَزِ عَلَى خُدُودِ الصَّبَايَا الْبَاكِياتِ / وَالرِّيَّاحُ الْحَجَرِيَّةُ أَجْبَرَتِ الذَّنْبَ عَلَى الْعَمَلِ فِي السِّرِّكَ /
 أَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ / فَلِمَاذَا تَبْكِي الرَّاهِبَاتُ فِي صَقِيعِ مَمَرَاتِ الْأَذْيَرَةِ ؟ / فَتُرَانُ التَّجَارِبُ
 تَسْكُبُ دُمُوعَهَا فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَجَثَامِينُ الْإِمَاءِ مُمدَّدةٌ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْوَرْدِيِّ /
 وَأَنَا الْمُهَاجِرُ فِي مَمَالِكِ الْمَطَرِ الْحَامِضِ / أَرْحَلُ مِنْ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / كَمَا تَرْحَلُ أَشْبَاحُ النَّسَاءِ مِنْ
 مَحْطَّةِ الْقِطَارَاتِ /

أَنَا الطُّفْلُ الْوَحِيدُ / أَرْكُضُ فِي اللَّيْلِ الْحَزِينِ وَرَاءَ ظِلَالِ أُمِّي عَلَى أَشْجَارِ الْبُلُوطِ فِي الْمَقَابِرِ
 الْأَرْجَوَانِيَّةِ / كَأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ ضَرْبِحِي لِأَسْمَعَ سُعَالَ أَبِي فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / مَاتَ أَهْلِي فِي
 مَدِينَةِ الرَّمَادِ الْأَخْضَرِ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ الرِّصَاصِ / وَالشُّمُوعُ وَحْدَهَا تَحْتَقِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي
 الَّذِي نَسِيتُهُ / وَكُلُّ بَيْتٍ سَيُصْبِحُ خَالِيًا / فَيَا وَطَنِي الصَّائِعَ بَيْنَ فَتْرَانِ التَّجَارِبِ وَفَتْرَانِ السُّفْنِ / كُلَّمَا
 مَاتَ صَنَمٌ / أَنْجَبَتْ صَنَمًا كِي يَعْبُدَهُ الْقَطِيعُ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يَكْسِرُ عِظَامَ الْعَرَقَى فِي نَهْرِ الدُّمُوعِ
 الْمُعْطَرَّةِ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَنَقَاطِ التَّفْتِيشِ / وَسَوْفَ تَنْمُو الطَّحَالِبُ بَيْنَ ثَدْيَيْكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ
 الْمُغْتَصِبَةُ / الَّتِي قَتَلَهَا صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ فِي الْعَسَقِ .

يَوْمَ مَشْمَسٍ يُنَاسِبُ حَفَلَاتِ الْمَشَانِقِ

في مُدُنِ الْبُكَاءِ النَّائِثَةِ بَيْنَ صَفَّارَاتِ الْإِنْدَارِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / تُنْجِبُ النِّسَاءُ بَنَاتِهِنَّ
لِلْإِعْتِصَابِ / وَيُرْضِعْنَ أَبْنَاءَهُنَّ لِلدَّبْحِ وَدُودِ الْمَقَابِرِ / وَالصَّجِيجُ الْمُنْبَعَثُ مِنْ أَعْمَاقِي يَكْسِرُ الْوَاخَ
صَدْرِي وَالْوَاخَ تَابُوتِي / لَنْ يَهْدَأَ أَزِيْزُ الدُّكْرِ يَا مَا دَامَ الصَّجِيجُ يَنْبَعَثُ مِنْ أَعْمَاقِكَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ /
يَا بَحْرَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / أَكْتُبُ قَبْلَ اغْتِيَالِكَ سِيرَتَكَ الدَّائِيَّةَ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ فِي أَرْشِيفِ
حُطَامِ السُّنَنِ / يَا نَهْرَ الرَّمَادِ الْأَرْجَوَانِيِّ / أَكْتُبُ وَصِيَّتَكَ قَبْلَ إِعْدَامِكَ رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ / وَالْمَحْكُومُ
بِالْإِعْدَامِ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ عَلَى نَافِذَةِ زِنْرَانِيهِ / الَّتِي تُطِلُّ عَلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي الصَّبَاحِ / وَالْمَطَرُ عَلَى
فِرَاشِ الْمَوْتِ / يَتَذَكَّرُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ وَالْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَالزَّوَالِغِ الْمُعْطَرَّةَ بِالْحَبِّ الضَّائِعِ تَقْتَسِمُ
مِيرَاثَ حِبَالِ الْمَشَانِقِ وَحِبَالِ الْعَسِيلِ / وَأُنُوثُهُ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ صَاعَتْ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْعَسِيلِ وَمَلَاقِطِ
الْحَوَاجِبِ / فَيَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الرَّاحِلُ بَيْنَ شَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ وَأَرْقَامِ الْقَرَابِينِ فِي الْأَرْشِيفِ / كَيْفَ
أَجِدُ رَقْمَ زِنْرَانِي فِي مَمْلَكَةِ الْجُثَثِ الْمُتَحَلِّلَةِ ؟ /

كَمْ هِيَ قِصَصُ الْحُبِّ الْمَدْفُونَةِ تَحْتَ تُرَابِ الْمَقَابِرِ ! / وَالْمَوْتَى يَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي بُحَيْرَةِ
الْمَسَاءِ الْعَرَجَاءِ / شَيْخُوخَةُ الْبَحْرِ هِيَ شَبَابُ الْبُحَيْرَةِ الْخَائِنَةِ / وَأَحْزَانُ الْمَسَاءِ تَعَصِّرُ قَلْبَ النَّهْرِ /
كُنْفَاحَةِ مَنْسِيَّةٍ عَلَى حَبْلِ مَشْنَقَةٍ مَهْجُورَةٍ / وَأَجْنِحَةُ السُّنُونُوتِ تَتَكَسَّرُ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
الَّذِي لَمْ تَدْخُلْهُ الشَّمْسُ إِلَّا عِنْدَ إِعْدَامِ أَبِي /

فِي مَوْسِمِ تَزَاجُرِ الْبَحْرِ وَرِمَالِ الشُّطَّانِ / تَضَعُ الْحَشَرَاتُ بُيُوصَهَا فِي خُدُودِ النِّسَاءِ الْمَصْلُوبَاتِ
عَلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الْوَرْدِيِّ / وَالصَّبَابُ الْأَصْفَرُ فَوْقَ جَثَامِينِ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى وَفِئْرَانِ السَّفِينَةِ / وَالرَّبَّانُ
الْمَشْلُوكُ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ / وَيَزْمِي أَصَابِعَهُ لِأَسْمَاكِ الشَّقَقِ / وَسَوْفَ تَنْمُو الْجَوَافَةُ فِي الْبَنَادِقِ
الْآلِيَةِ الصَّدِيَّةِ / وَالرَّصَاصُ الْحَيُّ مَاتَ بَيْنَ الشَّيْءِ بِالنَّعْنَاعِ وَعُشْبِ الْأَضْرَحَةِ /

لَا تَحْزَنْ أَيُّهَا الشَّاطِئُ الْأَعْرَجُ / فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ / سَوْفَ تَكْسِرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي مُدُنِ
الْإِنْقِلَابَاتِ / وَتَقِفُ أَمَامَ الْبَحْرِ وَجْهًا لَوَجْهِهِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / الرِّيحُ الْقَرْمِزِيَّةُ وَشَمٌّ عَلَى جِلْدِ الْمَطَرِ /
وَأَنَارُ أَقْدَامِ النَّحَّاسِينَ عَلَى نُهُودِ الْإِمَاءِ بَيْنَ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَدُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ
السُّوقِ السَّوْدَاءِ وَسُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ /

غُرْبَةُ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَأَقْنَعَتُنَا دَفَنْتُ وَجُوهَنَا / وَعَادَتْ إِلَى حَصْدِ
السَّنَابِلِ فِي بُيُوتِنَا الْمَهْجُورَةِ / وَأَشْبَاخُنَا دَفَنْتُ أَجْسَادَنَا / وَعَادَتْ إِلَى لَعِبِ الشُّطْرَنْجِ مَعَ حَفَّارِ الْقُبُورِ .

الرَّجُوعُ إِلَى الْبَحْرِ بَعْدَ دَفْنِ الْمَوْتَى

صَوْتُ الْمَطَرِ يَبْحَثُ عَنْ جَدَائِلِ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي حُقُولِ الْكَرْزِ / وَالْغَرِيبُ يَقِفُ عَلَى شَاطِئِ
الْبَحْرِ فِي لَيْلَةِ الانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / كَمَا تَقِفُ الْعَصَافِيرُ الْمُلَوَّنَةُ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ فِي لَيْلَةِ الْحِدَادِ
الْقِرْمَزِيَّةِ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ لِلْقَائِدِ الْمَهْزُومِ / لَا تَزَالُ عَلَى بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ فِي الْعَسَقِ الْمُسَافِرِ فِي
الْغُيُومِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ فِي الصَّبَابِ الْبَنَفْسَجِيِّ / يُطَهِّرُ جُلُودَ الْبَحَّارَةِ مِنْ خِيَانَاتِ الْبَحْرِ / وَرَمْلُ
الشُّطَّانِ يَسْرِقُ جُثَمَانَ الرُّبَّانِ / ضَاعَتْ رُومَانِسيَّةُ الشُّطَّانِ فِي رَائِحَةِ الْبَصْلِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
وَتَحَطَّمَتْ أَنْوَتُهُ السَّنَابِلِ فِي الْجُثَثِ الْمُتَعَفِّفَةِ / وَالْحُزْنُ نَوْرَسٌ مَشْلُولٌ / يَقْرَأُ وَصِيَّةَ الْمَحْكُومِ
بِالْإِعْدَامِ / وَيَكْتُبُ أَبْجَدِيَّةَ الْبَحْرِ الْحَزِينَةِ / وَيَأْكُلُ جُثَمَانِي الطَّارِحِ / وَالْغَرِيبَةُ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى
أَغْصَانِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ /

طَحَالِبُ الْبَحِيرَةِ الْفُسْفُورِيَّةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ الْحَزِينَةِ عَادَتْ إِلَى الشَّفَقِ / وَعَوْدَةُ التَّوَابِيَتِ
الْمَلْفُوفَةِ بِالْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ إِلَى شَاطِئِ الْمَسَاءِ / وَالسَّرَابُ يُضَاجِعُ جُثَّةَ الصَّخْرَاءِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ
يُحْرِقُ مُدُنَ الصَّفِيحِ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / مَا فَائِدَةُ رَائِحَةِ الْعِطْرِ إِذَا كَانَتْ الْحَوَارِي يَغْتَسِلُنَ بِالْمِيبِدَاتِ
الْحَشَرِيَّةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ طَعْمِ التُّفَاحِ إِذَا كَانَتْ الْأَكْفَانُ مُنْتَشِرَةً فِي الْأَرْقَةِ الْقَدْرَةِ ؟ /
كُلَّمَا وَجَدْتُ امْرَأَةً بَحَثْتُ فِيهَا عَنْ امْرَأَةٍ أُخْرَى / وَتُسَاقُ الْعَرَائِسُ التَّائِهَاتُ فِي الْمِكْيَاجِ إِلَى
خَشِيَّةِ الْمَسْلُوحِ لِلدَّبْحِ كَالْتَّعَاجِ / دِيمُقْرَاطِيَّةُ رُغْيَانِ الْغَنَمِ / وَالْبِدْوُ الرُّحْلُ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ / ذَهَبَ الرَّجَالُ إِلَى الْإِحْتِصَارِ / وَبَقِيَتِ الْأَزْهَارُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / ذَهَبَتْ
النِّسَاءُ إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ قُمْصَانُ التَّوَمِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ /

فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / تَحْفِرُ الْوَسَادَةُ دُمُوعَ الْمَرْأَةِ الْعَاشِقَةِ كَالصَّدَى فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ /
الْمَجْرُوحَةُ عَاطِفِيًّا كَالصَّدَا فِي بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ / وَالصَّمْتُ مُوحَشٌ فِي مُدُنِ الصَّفِيحِ الَّتِي لَا تَصِلُ إِلَيْهَا
أَشِعَّةُ الْقَمَرِ / وَأَجْسَادُ الْفُقَرَاءِ كَالْغُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ فِي الدُّكُرِيَّاتِ الْمَيْتَةِ /

لِلْإِنْكَسَارِ قُلُوبُنَا / لِخَطَامِ السُّفُنِ أَرْوَاحُنَا / لِأَنْقَاضِ الْبُيُوتِ ضَحِكَاتُنَا الْقَدِيمَةِ / وَالطُّفْلُ الْيَتِيمُ
يَبْحَثُ عَنْ أُمِّهِ فِي أَكْوَامِ الْجُثَثِ الْمُتْرَوِكَةِ لِلْفُتْرَانِ السَّمِينَةِ وَالْكِلاَبِ الْمَسْعُورَةِ / وَالْمَنْبُودُ يَتَذَكَّرُ
أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي مُدُنِ الصَّفِيحِ / بَيْنَ غَكَّازَةِ أَبِيهِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَصَفَائِرِ أُمِّهِ الْمَشْنُوقَةِ بِحَبْلِ
الْغَسِيلِ / فَكُنْ عَاطِفِيًّا يَا حَارِسَ ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى / كَيْ تَكْتُبَ الرَّاغِبَاتِ النَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ بَعْدَ اخْتِصَارِ
الْوَطَنِ / سَوْفَ تُولَدُ أَنْوَتُهُ أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ بَيْنَ انْقِرَاضِ الْقَبَائِلِ وَطُبُولِ الْحَرْبِ عَلَى مَسْرَحِ الدُّمَى .

مَمْلَكَةُ النِّسَاءِ الْمَخْذُولَاتِ

وَمِضُ الْبَرْقِ شَنَقَ النَّهْرَ بِرِنْطَةٍ عَنْقِهِ / وَأُمِّي أَنْجَبْتَنِي لِإِدَانِ الْمَقَابِرِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ السَّابِغُ
 فِي رِفَاتِ الْعَصَافِيرِ الْمَسْجُونَةِ / سَوْفَ تُفْتَشُ عَنْ أُمِّكَ فِي غُرْفِ بَيْتِكُمْ الْمَهْجُورِ / وَلَنْ تَجِدَهَا /
 كُلُّ بَيْتٍ سَيُصْبِحُ خَالِيًا / وَكُلُّ قَلْبٍ سَيُهْدَمُ / وَلَا بُدَّ مِنْ مَحْرِقَةِ الذِّكْرِيَّاتِ لِتَطْهِيرِ الذَّاكِرَةِ /
 أَيُّهَا الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ / لَا ابْنَ لَكَ يَحْمِلُ اسْمَكَ / وَحَدَا أَرْقَةَ الْجُرْذَانِ فِي مُدُنِ الصَّفِيحِ
 سَتَحْمِلُ اسْمَكَ / مَا أَوْسَعَ الذِّكْرِيَّاتِ ! / مَا أَضْيَقَ الْقَبْرِ ! / مَا أَجْمَلَكَ أَيُّهَا الْبَحِيرَةُ الْمَجْزُوحَةُ
 بِدَمْعِ عَاشِقِهَا الْمَشْتَوْقَةِ بِضَفَائِرِ شَعْرِهَا ! /

مَرَرْتُ عَلَى تَارِيخِ مَوْتِي / لَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْهُ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ شَاهِدَ قَبْرِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ قَرَأْتُ
 اسْمِي عَلَيْهِ / زُمُوشِي هِيَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَأَنَا الْمَقْتُولُ الْمَحْكُومُ بِالْحَنِينِ إِلَى الْأَشْيَاءِ
 الْغَامِضَةِ / وَكُلَّمَا قَبَّلْتُ يَدَ الْبَحْرِ رَأَيْتُ الْعُشَّاقَ الْمَوْتَى يَمْشُونَ عَلَى الشَّاطِئِ فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ /
 أَيُّهَا الْوَطَنُ الصَّائِعُ بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / سَوْفَ تَبِيعُ الْأَرَامِلُ الْخُضَارَ أَمَامَ
 الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَيُّهَا الشَّوَارِعُ النَّائِهَةُ بَيْنَ كَامِيرَاتِ الْمُرَاقَبَةِ وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / سَوْفَ يَبِيعُ
 الْأَيْتَامُ أَصَابِعَ الْقَتْلَى أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / أَنَا الْمُوَرَّخُ الْوَحِيدُ فِي مُدُنِ السَّرَابِ الْمُعْطَرَّةِ
 بِالْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ / عَشْتُ مَوْتِي كَمَا أُسَجِّلُ تَوَارِيخَ الرَّحِيلِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمُرْكَشَةِ كَفَسَاتِينِ
 أَعْرَاسِ بَنَاتِ آوَى / وَالْمَوْتَى يُعَانِقُونَ الْمَوْتَى فِي طُرُقَاتِ الْجَرَادِ /

حَطَّمَتْ رِيَّاحُ الْمَسَاءِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَهَرَبَتْ مِنْهُ الْعَصَافِيرُ الْبَاكِئَةُ / كَمَا تُطَارِدُ ظِلَالُ
 الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الشَّقَقِ الْمُحَاصِرِ / ذَهَبَ التَّحِيلُ إِلَى دَمِي الْأَخْضَرِ / وَمَاتَ أَهْلِي فِي قَلْبِ اللَّيْلِ
 الْبَارِدِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ اللَّيْمُونِ فِي حَدِيقَةِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَلَمْ يَنْبُتْ فِي حَدَائِقِ الْوَدَاعِ غَيْرُ الْجُثَثِ
 الْمَجْهُولَةِ وَالْجَمَاجِمِ الْمَكْسُورَةِ /

حَيَاتُكَ كَابُوسٌ أَيُّهَا النَّوْرُسُ الشَّرِيدُ / سَوْفَ تَفِيقُ مِنْهُ عِنْدَمَا تَمُوتُ / وَيَنْتَحِرُ الْبَحْرُ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
 مَاتَتِ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي شَرَائِينَ الْأَغْرَابِ الَّذِينَ مَاتُوا عَطَشًا كَثْفَاحِ الرُّنَازِينَ / وَسَوْفَ يَظَلُّ
 السَّرَابُ حَيًّا فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ / وَضَوْءُ الْمَنَازَةِ فِي الْمَسَاءِ مُحَاصِرٌ بِالصَّبَابِ الْأَرْجَوَانِيِّ وَالْحَوَاجِزِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ / وَدِمَاءُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُنْقَرِضَةِ يَسِيلُ عَلَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / بَيْنَ حِبَالِ الْعَسِيلِ وَزُجَاجِ
 الْقَطَارَاتِ / وَالتَّدَى فِي صَبَاحِ الْمَقَاصِلِ يَتَجَمَّعُ عَلَى الْمَسَامِيرِ الصَّدِيدَةِ / فِي مَقَاعِدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ /
 وَنَسِيَتْ الْأُمَهَّاتُ أَسْمَاءَ أَبْنَائِهِنَّ / وَلَيْسَ لِلْجُثَثِ غَيْرُ الْأَرْقَامِ .

الْمَبْشُ فِي قُبُورِ الْمَسَاءِ

طَرِيقُ النِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا بِلا بُوصَلَةٍ وَلَا نِقَاطٍ تَفْتِيشٍ / وَالْأُمَّهَاتُ اللّوَاتِي أَنْجَبْنَ
أَبْنَاءَهُنَّ لِلْقَتْلِ / لَيْسَنَ قُمْصَانَ التَّوْمِ / وَتَرَكْنَ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْعَسِيلِ / وَالْبَدُو الرُّحْلُ
يَبْحَثُونَ عَنْ قَمِيصِ عَثْمَانَ / وَالْقَبَائِلُ الْمُنْقَرِضَةُ تَرْفَعُ بَرَامِيْلَ النَّفْطِ أَعْلَامًا لِلرَّيْحِ وَالْغُرَاةِ / وَالْمَوْتَى
يَرْقُصُونَ بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ وَجَنَامِينِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَالزُّوْبَعَةُ الْبِنَفْسِجِيَّةُ تَسْتَأْجِرُ نَهْرَ الرَّمَادِ
كَي يَذْفِنَهَا بَعْدَ اغْتِيَالِهَا / وَالْعُرَبَاءُ لَنْ يَجِدُوا مَنْ يَذْفِنُهُمْ فِي مُدُنِ الشَّطَايَا /

كُنْ وَسِيمًا يَا شَجَرَ الْمَقَابِرِ / عِنْدَمَا تَسْرِقُ الْقَتِيلَاتِ أَزْرَارَ قَمِيصِي فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / دَمُ الرِّيحِ
مُعَطَّرٌ بِالسَّبَايَا / وَالْخُيُولُ الْهَزِيلَةُ تَجُرُّ الْعَرَبَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ النُّعُوشَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ وَالْوَرْدَ الصَّنَاعِيَّ /
وَالْكِلَابُ الْجَائِعَةُ تَبْحَثُ عَنِ الْجُثَّةِ بَيْنَ هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ وَصَوْتِ الْمَطَرِ /

أَشْلَانِي مَزْهَرِيَّاتِ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ يَا مَوْجَ الْبَحْرِ / وَلَنْ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَةِ الذُّكْرِيَّاتِ / وَالضَّبَابُ
الرَّهْرِيُّ يَغْتَصِبُ أَبْرَاجَ الْكِنَانِسِ / وَيَكْسِرُ صُلْبَانَ الْخُرَافَةِ / فَلَا تُكُنْ يَا دَمَ الْحَيْضِ لِلرَّاهِبَاتِ أَيْقُونَةً
فِي غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / إِنْجِلِ النَّفْطِ / وَصَلِبِ الْخِيَانَةِ / وَتَوَرَّاةِ الْعَوَانِسِ / وَالْأَرْهَارُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ تَزِينُ
شَوَاهِدَ الْقُبُورِ النَّحَاسِيَّةِ / وَتَرِيقُ أَطَافِرِي يُضِيءُ الطَّرِيقَ لِلْجُرْدَانِ فِي سَرَادِيْبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ /

مَاذَا فَعَلَ التُّرَابُ بِمَلَامِحِ الْأَمْوَاتِ ؟ / مَاذَا فَعَلَ الدُّودُ بِخُدُودِ الْقَتِيلَاتِ ؟ / أَرْضُضِي فِي قَلْبِ
الَلَّيْلِ خَافِيًّا بِأَكْيَا / لَكِنِّي أَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِ الْمَطَرِ الَّذِي يَنْبَعِثُ مِنْ عِظَامِي / وَأَسْتَمِعُ إِلَى بُكَاءِ أُمِّي
الْمَيِّتَةِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنْ دَاخِلِي / مَا تَتُّ أُمِّي / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ امْرَأَةٍ تَذْفِنُنِي بَعْدَ إِعْدَامِي /
وَعِنْدَمَا يَغِيْبُ طَيْفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَنْ رُمُوشِ الْبَحْرِ / تُصْبِحُ الْأَنْوَةُ مُسْتَحِيلَةً / وَتَصِيرُ الذُّكْرِيَّاتُ
جُثَّتًا هَامِدَةً / وَتَمُوتُ فِي قَلْبِي الْأَشْيَاءُ الْغَامِضَةُ / وَتُصْبِحُ الْأَمْطَارُ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ حَامِضَةً /

صَفَائِرُ النِّسَاءِ الْمَجْدُولَةُ بِمِلْحِ الدَّمْعِ / هِيَ مَرَاثِي الرَّمْلِ الْأَزْرَقِ فِي صَحْرَاءِ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ /
فِيَا أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ الْوَهَّاجَةُ كَقَطْرَةِ الْمَطَرِ / هَاجِمِي قَلْبِي بِلا مَوْعِدٍ كَالْمَوْتِ / وَكُونِي مِثْلَ الْإِحْتِصَارِ /
الَّذِي لَا يَسْتَنْجِدِي مَشَاعِرَ الْفَرَاشَاتِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /

مُؤَسِّمُ تَزَاوُجِ مَوَانِي الْجُرْدَانِ فِي نَعْشِي الْبِلَاسْتِيكِيِّ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ دَفَنَ أَسْرَارِ الْعَاشِقِينَ تَحْتَ
تُرَابِ الْمَقَابِرِ / وَالْقَطْطُ الْمُسَرَّدَةُ أَكَلَتْ نُهُودَ الْقَتِيلَاتِ فِي الْأَرْقَةِ الْقَدِرَةِ / فَاكْسِرِي صَلِيْبِكَ أَيْشَهَا
الرَّاهِبَةَ الْمَجْرُوحَةَ عَاطِفِيًّا / وَاتَّبِعِي شُمُوعَ الْجِنَارَةِ فِي أَخْلَامِ الطُّفُولَةِ / انْكَسَرَ الْخُبُّ الْأَوَّلُ فِي
إِحْتِصَارَاتِ الْكَهْرْمَانِ / وَصَاعَتِ أَجْرَاسُ الْبُكَاءِ فِي خَرَائِطِ الرَّبْدِ / وَالتَّوَارِسُ طَعَنَتِ الْبَحْرَ فِي ظَهْرِهِ.

المَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَتَذَكَّرُ حَبَّةَ الْأَوَّلِ

يا أُمِّي الباكِيَّةُ في لَيْاليِ الخَرِيفِ البَارِدَةِ / كَمْ مَرَّةً سَأْمُوتُ قَبْلَ المَوْتِ ؟ / مِنْذُ مِيلَادِي وأنا
أَمْشِي إلى المَوْتِ بِلا بُوصَلَةٍ وَلَا خَارِطَةٍ / أُمِّي أَنْجَبَتْنِي لِلدُّودِ وَرَحَلَتْ إلى الرَّمَالِ المُتَحَرِّكَةِ /
وَجَسَدِي العَدُّ التَّنَازُلِيُّ لِلسَّرَابِ الأَرْجَوَانِيِّ / ومِيلَادِي مَوْعِدُ إِعْدَامِي / وَوُجُودِي ذَاكِرَةُ العَدَمِ /
رَمَادُ الجُثَّتِ المُحْتَرِقَةِ في مَرْهَرِيَّاتِ الرَّبِيعِ / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ مَمَالِكِ العَبِيدِ سِوَى كَلْبِ القَطِيعِ /
أنا ابْنُ السَّرَابِ الوَهَّاجِ / لَكِنِّي أَحْمِلُ اسْمَ شَاطِئِ الغُرُوبِ / يُذِيبُ ضَوْءُ القَمَرِ الشُّوْكَولاتَةَ في أَيْدِي
الْأَيْتَامِ في لَيْلَةِ الإِعْدَامِ / كَمَا تُذِيبُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ المِكِّيَّاجَ عَلَى وَجُوهِ النَّعَاجِ في مَوْسِمِ الذَّبْحِ /
سَامِخْنَا أَثَافُ الشَّاطِئِ اللَّا زَوْرْدِيِّ / لَأَنَّا نَخُونُكَ / وَنَطْعُنُ ذِكْرِيَّاتِ الغُرُوبِ في الظَّهْرِ / قَتَلْنَا
البَحْرَ / وَلَبَسْنَا عِبَاءَتَهُ / وَكَانَتْ مَرْهَرِيَّاتُ بَيْتِنَا المَهْجُورِ حَوَاجِزَ عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ حَبَّاتِ الرَّمْلِ وَقَطْرَاتِ
المَطَرِ / لَيْتَ الخَرِيفَ يَسْكُبُ أَحْزَانَ الشَّرَكْسِيَّاتِ في عَصِيرِ اللَّيْمُونِ / كَيْ أَشْرَبَهُ في اللَّيْلِ الطَّوِيلِ /
وَنَهْدًا أَغْصَابِي عِنْدَمَا أَمْشِي إلى حَبْلِ المِشْنَقَةِ في الفَجْرِ الأخيرِ / وَطُنَ الجَنَامِينَ الكَرِيسْتَالِيَّةِ /
وَشَوَاهِدُ القُبُورِ الطَّارِجَةِ / وَأَرْقَةُ الجِرْدَانِ تَحْمِلُ أَرْقَامَ الجُثَّتِ المَعْدِنَةِ / مَاتَتْ الأَسْمَاءُ في مَدِينَتِي
الحَزِينَةِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ سِوَى الأَرْقَامِ / كَيْفَ مَاتَ الحُبُّ في قَلْبِي ؟ / حَانَتْ بِي بُحِيرَةُ المَسَاءِ /
وَالطَّحَالِبُ تَزَحَفُ عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي / أَيْنَ سَنَدِفُنُ القِطْطِ المُشْرَدَّةِ بَعْدَ مَوْتِهَا في أَضْوَاءِ
السِّيَّارَاتِ ؟ / أَشْجَارُ المَقَابِرِ أَسْمَاؤُنَا / وَأَضْرَحَتْنَا أَرْقَامُ بِلَا أَسْمَاءِ / لَيْتَ الأَمْوَاجِ تَذُوبُ خُدُودِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ في فِنْجَانِ القَهْوَةِ / كَيْ يَشْرَبَهُ البَحْرُ الَّذِي تَعَبَ مِنَ الإِنْحَارِ في شَرَايِينِي في لَيْاليِ
العَاصِفَةِ / وَرَعْوَةُ الدَّمِ تَطْفُو عَلَى رَعْوَةِ القَهْوَةِ / وَالضَّبَابُ أَوْصَى أَرْقَةَ المِينَاءِ أَنْ تُحْرِقَ جُثَّتَهُ بَعْدَ
مَوْتِهِ في ضَوْءِ المَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ / وَأَنَا الصَّيَّادُ الَّذِي صَارَ فَرِيسَةً / قَدْ يَأْكُلُ عِظَامِي وَمِيضُ البَرْقِ /
وَقَدْ يَأْكُلُ أَشْلَانِي صَوْتُ الرِّصَاصِ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ في الوَطَنِ سِوَى الرِّصَاصِ الحَيِّ /
بَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ / حَذَفَ ضَوْءُ القَمَرِ الأَنْوَةَ مِنَ قَامُوسِ البُحَيْرَاتِ / وَأَنَا المَنْبُودُ في أَوْرَدَةِ
النَّهْرِ / نَسِيتُ تَارِيخَ مِيلَادِي / لَكِنِّي أَمُرُّ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِي وَلَا أَعْرِفُهُ / عِشْتُ وَحِيدًا /
لَأَنَّنِي سَأْمُوتُ وَحِيدًا / وَلَمْ تَكُنْ أَكْفَانِي سِوَى خَارِطَةِ لِنَوَاسِ البَحْرِ في الضَّبَابِ / الَّذِي يُزْهِرُ كَمَا
تُزْهِرُ أَشْجَارُ الكَرَزِ في جُثَّتِي المَجْهُولَةِ / ذَهَبَتْ أُمِّي إلى المَوْتِ / وَبَقِيَ الغَسِيلُ عَلَى الحَبْلِ
الْوَاصِلِ بَيْنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَالْحُبِّ الْأَوَّلِ / فَاسْمَعْ صَوْتَ المَطَرِ في الهَيَاكِلِ العَظْمِيَّةِ / وَاعْرِفْ
كَيْفَ يَطْحَنُ المَطَرُ عِظَامَ الضَّحَايَا / البُيُوتُ مَهْجُورَةٌ بِلا مَرَايَا / وَفِرَاشُ المَوْتِ بَارِدٌ بِلا حَكَايَا .

وَحْدَةٌ مَنبُوحَةٌ بَيْنَ قُبُورِ الصَّبَابِ

ذَهَبَتِ الْفَرَّاشَةُ الْغَرِيبَةُ إِلَى بَرِيقِ الْاِخْتِصَارِ فِي السَّحَرِ / فَأَعَشَقَ الْوَحْدَةَ يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ / إِنَّ
 الْوَحْدَةَ لَا تَخُونُ / وَالْأَمْوَاتُ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ كَيْ يَطْعَنُوا الْأَمْوَاتَ فِي ظُهُورِهِمْ / مَاتَ حَقَّارُ
 الْقُبُورِ / وَصَارَ الشَّيْ بَارِدًا تَحْتَ أَغْصَانِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَآثَارُ أَقْدَامِ أَمْرَاءِ الْحُرُوبِ عَلَى نُهُودِ
 النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي مَدُنِ فِثْرَانِ التَّجَارِبِ / وَمَلَحَ دُمْعِي هُوَ الرَّصَاصُ الْحَيُّ فِي الْبِلَادِ الْمَيِّتَةِ /
 سَوَفَ تَمُوتُ وَحِيدًا أَيُّهَا النَّهْرُ الْمُشْرِدُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَلَنْ تَجِدَ مَنْ يَدْفِنُكَ عِنْدَمَا تَمُوتُ /
 خُذُوا حَبْلَ مِشْقَتِي حَبْلَ غَسِيلٍ لِلْأَرَامِلِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / خُذُوا نَصْلَ مِقْصَلِي حَدِيدًا
 لِلتَّوَاظِدِ فِي الزَّنَازِينِ الْاِنْفِرَادِيَّةِ / ذَهَبَ الْمَوْتَى كَيْ يَدْفِنُوا الْمَوْتَى / وَبَقِيَ الْوَرْدُ الصَّنَاعِيُّ عَلَى فِرَاشِ
 الْمَوْتِ / وَآثَارُ أَسْنَانِ الْإِمَاءِ عَلَى لَيْمُونِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / أَخَذَ خُرَّاسُ السَّجْنِ جُشْتِي الْفِضِّيَّةَ
 لِدَفْنِهَا فِي الْغَسَقِ / وَبَقِيَ مَلَحُ دُمُوعِ الصَّبَايَا الْغَرِيبَاتِ عَلَى نَصْلِ مِقْصَلِي /
 الشَّيْ أَخْضَرَ كَأَشْجَارِ الْمَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ / لَكِنَّ الْعَاشِقِينَ مَاتُوا فِي الرَّمَالِ الزَّرْقَاءِ / اِغْتَصَبَ
 الصَّدَا بَوَابَةَ الْمَقْبَرَةِ / لَكِنَّ فَاسَ حَقَّارِ الْقُبُورِ لَامِعٌ / وَالرُّبَّانُ الْمُنْبُودُ سَيَعْرِفُ طَرِيقَهُ فِي الْبَحْرِ مِنْ
 الْجُشْتِ الْمُلْقَاةِ فِيهِ / وَحَدَهُ الْبَحْرُ رَأَى وَجْهِي بِلَا أَقْنَعَةٍ / وَأَنَا صَيَّادُ قَلْبِي وَفَرِيسَةُ رُوحِي / أَرَكُضُ
 وَرَاءَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الَّتِي تَنْعَكِسُ عَلَى خُدُودِ الْفَتَيَاتِ وَرُخَامِ الْأَصْرَحَةِ / وَأُبْحَثُ عَنِ الذَّبِّ الْغَامِضِ
 الَّذِي يَسْكُنُ فِي أَوْرَدَتِي / أَظَافِرِي هِيَ الْبُيُوتُ الْمُوَحْشَةُ / وَأَشْلَانِي هِيَ الذِّكْرِيَّاتُ الْمُتَوَحَّشَةُ /
 الْهَيَاكِلُ الْعَظْمِيَّةُ عَلَى السَّجَادِ الْأَحْمَرِ / وَالْبَزَّةُ الْعَسْكَرِيَّةُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى الْحَائِطِ الْمُقَشَّرِ كَبُرْتُقَالِ
 الْمَشَانِقِ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الصَّدِئَةُ لَنْ تُنْقَذَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي يُحْتَضَرُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / فَيَا أَيُّهَا
 الْمُهَاجِرُ بَيْنَ كُرِّيَّاتِ الدَّمِ الْمُلُونَةِ كَحِبَالِ الْمَشَانِقِ وَقُمْصَانِ النَّوْمِ / اِعْشَقِ الْفَرَّاشَةَ الْمَيِّتَةَ الَّتِي
 احْتَرَقَتْ بِضَوْءِ الْمَقَاصِلِ اللَّامِعَةِ / إِنَّ الْفَرَّاشَةَ الْمَيِّتَةَ لَا تَخُونُ /
 جُثْمَانِي هُوَ التَّوَاظُنُ بَيْنَ الْحَبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الثَّانِي / أَنَا بَرِيقُ الْمَقَاصِلِ فِي خَرِيفِ الْأَرَامِلِ /
 أَنَا وَحْشَةُ الذِّكْرِيَّاتِ فِي لِيَالِي الْمُطْلَقَاتِ / أَنَا غُرْبَةُ الْيَأْسِ فِي أَحْزَانِ الْعَوَانِسِ / وَالْمَهْرُجُ الْحَزِينُ
 أَوَّلُ مَنْ رَأَى جُثْمَانَ لَا عِبَةَ السَّيْرِكِ / الَّتِي سَقَطَتْ عَنِ الْحَبْلِ فِي لَيْلَةِ الثَّلْجِ الْأَزْرَقِ / وَالْحَزْنُ يَعْصِرُ
 قَلْبِي كَاللَّيْمُونَةِ / فَلَا تَسْتَغْرِبُ يَا صَقِيعَ السُّجُونِ إِذَا صَارَتْ أَشْلَانِي عَصِيرَ اللَّيْمُونِ / سَافَرْتُ وَرَدَّةُ
 الْقَلْبِ الْمَهْجُورِ إِلَى الْغَسَقِ / وَتُفَاحَةُ الرُّوحِ مَكْسُورَةٌ كَصَوْتِ الرَّصَاصِ / حِينَ يَذُوبُ فِي صَوْتِ
 الْمَطَرِ / لَا دَوْلَةَ لِلْمَطَرِ / وَلَا رُفَاتٍ لِلْغَرِيبِ / وَأَنَا الدَّمْعُ الْمَيِّتُ فِي بِلَادِ الرَّصَاصِ الْحَيِّ .

المؤنث المتكهر في مدين الرحيل الأرجوانية

الفَراشه التي رأت نِقاطَ ضَعْفِي سَوَفَ تَقْتُلُنِي / وَدِمَائِي مُعَلَّبَةٌ فِي حَقَائِبِ السَّيِّدَاتِ المَصْنُوعَةِ
 مِنْ جُلُودِ العَبِيدِ / وَأَشْلَائِي تُزْهِرُ عَلَى مَعَاطِفِ القَتِيلَاتِ المَصْنُوعَةِ مِنْ فَرَوِ الثَّعَالِبِ / وَالْمَرْأَةُ الَّتِي
 تَدْخُلُ فِي مَدَارِي تَحْتَرِقُ / وَلَا تَزَالُ أُمِّي تَنْشُرُ الغَسِيلَ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَضَفَائِرُهَا مُعَلَّقَةٌ عَلَى
 نَافِذَةِ زِنَرَاتِي الَّتِي تُطَلُّ عَلَى فَيَرُوزِ الشُّطَّانِ الأخيرِ /
 فِي الطَّرِيقِ إِلَى خَشَبَةِ المَذْبَحِ / تَذَكَّرْتُ أَخْلَامَ الطُّفُولَةِ التَّائِهَةِ / وَفِي الطَّرِيقِ إِلَى مَنَصَّةِ الإِعْدَامِ /
 تَذَكَّرْتُ الحُبَّ الأوَّلَ الضَّائِعَ / ذَبَحَنِي العِشْقُ عَلَى شَاطِئِ الوَدَاعِ / فَلَا تَذْبَحِي ذِكْرِيَايَ يَا أُمِّي
 بِسَكَكَيْنِ المَطْبُخِ / لَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ مَرَّتَيْنِ / الذَّاكِرَةُ مَوْتُ / وَالنَّسِيَانُ مَوْتُ /
 سَوَفَ أَقِفُ أَمَامَ البَحْرِ وَجْهًا لَوَجْهِ / وَأَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ البَحْرِ بَعْدَ إِعْدَامِهِ رَمِيًا بِالدُّكْرِيَّاتِ /
 لَا مَطَرٌ فِي قَلْبِي / وَلَا سَوَاطٍ فِي يَدِي / لَا دَوْلَةَ وَرَائِي / وَلَا نَشِيدَ أَمَامِي / أَنَا جُثَّةٌ هَامِدَةٌ أُيْهَا
 الشَّقَقُ / فَلَا تُصَيِّعِ الرِّصَاصَةَ الأخيرةَ فِي مُسَدِّسِكَ المَطْلِيِّ بِمَنَادِيلِ الوَدَاعِ وَدُمُوعِ النِّسَاءِ / وَلَا تُشْفِقِي
 عَلَيَّ يَا بَحِيرَةَ المَسَاءِ المُعْطَرِّ بِأَكْفَانِ الغُرَبَاءِ /
 مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ المَجْهُولَةِ الَّتِي تَذْرِفُ الدُّمُوعَ التُّحَاسِيَّةَ أَمَامَ قَبْرِي البَازِلِيِّ فِي الغَسَقِ البَعِيدِ ؟ /
 أُنُوتُهُ السَّنَابِلَ مُتَوَحِّشَةً كَالصَّدَا فِي مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / وَقَفَصِي الصَّدْرِي مُوحِشٌ كَالصَّدَى فِي
 أَشْجَارِ المَقَابِرِ / وَكُلَّمَا احْتَرَفْتُ أَيْتُهَا الفَراشهَ بِضَوْءِ المَنَارَةِ فِي لَيَالِي الصَّبَابِ / انْبَعَثَتْ فِي قَلْبِ
 عَاشِقِكَ الرُّبَانِ / الَّذِي أَبْحَرَ فِي لَمَعَانِ المَسَاءِ / وَلَنْ يَعُودَ /
 عِنْدَمَا دَخَلْتَ حَيَاتِي أَيْتُهَا القَتِيلَةُ الأَبْيَقَةُ صِرَتْ حَيَاتِي / وَعِنْدَمَا غِبْتَ عَنْ حَيَاتِي غَابَتْ حَيَاتِي /
 فَلَا تَكْرِهِنِي أَيْتُهَا الغَرِيبَةُ فِي المَدُنِ الغَرِيبَةِ / إِنَّ شَطَايَا رُوحِي هِيَ الرِّمَالُ المُتَحَرِّكَةُ / وَمَهْمَا خَانَنِي
 السَّرَابُ / سَأُظَلُّ عَاشِقًا لِلصَّحْرَاءِ / لِأَنَّ جُثْمَانِي هُوَ السَّرَابُ / وَشَرَايِينِي هِيَ الصَّحْرَاءُ / وَصَوْتُ
 الرِّعْدِ يَحْرُثُ جَسَدَ الأَحْزَانِ / الَّذِي يَتَفَتَّحُ كَأَزْهَارِ الكَرَزِ فِي رَبِيعِ الدَّمَاءِ /
 مَوْسِمَ تَزَاوُجِ الكِلَابِ الضَّالَّةِ فِي جُثْمَانِي المُسْفُورِيِّ / وَالنُّسُورُ تَأْكُلُ الجُثَثَ الطَّارِجَةَ / وَتَبْيِضُ
 فِي تَابُوتِي البَازِلِيِّ / وَالْمَطَرُ قَطَعَ ضَفَائِرَ البَنَاتِ بِسَكَكَيْنِ المَطْبُخِ / وَخُدُودُ سَجَانِي تَتَسَاقَطُ عَلَى
 نَصْلِ مُفْصَلَتِي كَشَطَايَا المَرَايَا المَهْجُورَةِ / وَأَشْجَارُ المَقَابِرِ تَعَبَتْ مِنَ الوُقُوفِ فِي ذَاكِرَةِ الرُّفَاتِ /
 وَأَشْلَائِي تَرْكُضُ فِي أَشْعَةِ القَمَرِ خَافِيَةً / وَالسَّلَاحِفُ تَضَعُ بُيُوضَهَا عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَأَحْزَانُ
 الشُّطَّانِ هِيَ تَوْرَاةُ الإِبَادَةِ / وَبُكَاءُ الأمْوَاجِ هُوَ إِنْجِيلُ الوَهْمِ .

السفر الأخير في إنجيل النقط

ملوك الطوائف باعوا أغشية البكارة لنساء القبائل المنقرضة للغزاة من أجل براميل النفط /
 والملوك العبيد يمسحون جذاء الشيطان صاحب القبة الحديدية والمغطف النحاسي / والجواري
 يغسلن مزيلة التاريخ بحليب الرضاعة الأسود / وأمرأء الخروب كلاب الغزاة / يلهثون وراء
 الأفخاذ البيضاء كالصدى / ويجمعون الجثث في أكياس الخصار البلاستيكية / ولا تاريخ للعبيد
 في سوق النخاسة سوى النفط / ولا جغرافيا للإماء في سوق الرقيق الأبيض سوى الصولجان /
 يصب رعيان الغنم في أرحام النساء النفط المسروق / وسلاطين الصحراء باعوا الكعبة /
 وصاروا يحجون إلى البيت الأبيض / والأعلام دائما منكسة / والأغاني الوطنية مكسورة كمزهرات
 الشتاء الدامي / والرمل الأزرق شاهد على احتصار النخيل / والزوابع تبني مملكة الوهم بين الغنائم
 والرهائن / فلا تعيش في أظفري يا نشيد البحر / إن تابوتي بحر الحيات الوهاجة /
 هل كان المنشار جديدا أم مستعملا عند تقطيع الجثث ؟ / جسد البحر كالغزال من أثر
 الرصاص الحي / والموتى يدفنون موتاهم في المدن الميتة / وكل الذكريات ماتت / ويركض نخيل
 الإعدام إلى دمي الملتصق على حيطان زنزاني الانفرادية / والبدو الرحل ينقبون عن الويسكي
 والنفط في نهود الجواري بآبار النفط / ورعيان الغنم يخربون جسد الرياح / ويكثبون دستور
 الوحدة الوطنية على أنداء نساء القبائل / وتناثرت أغشية البكارة في براميل النفط الكريستالية /
 شباب حبل المشنقة هو شيوخه نصل المقصلة / ونسيت جوارى القصر صفائرهن في صحن
 المطبخ / ونسيت أزملة الصدى جثمان ابنها في ثلاجة المطبخ / ولا فرق بين السائل المنوي
 وسائل الجلي في مدن الاغتصاب / وأعلام الدويلات المارقة ملونة كالملابس الداخلية النسائية /
 الملوك يمسحون جذائي / والملكات سبيا في قلعتي / والأميرات يغسلن بلاط زنزاني /
 والنوارس حطت على نوافذ السجون / وعربات القطارات محملة بالتوابيت المزخرفة والجثث
 المجهولة / ولا يزال ملح دموع النساء على زجاج القطارات /
 لا تبك علي أيها البحر الأعرج / سوف أموت لأحرر طيور البحر من الخوف من الموت /
 لا تخزني علي أيها الفراشة المشلولة / سوف أكسر الصليب لأحرر دموع الراهبات من مزهرات
 غرفة الاعتراف / لا تقلق علي يا شجر المقابر / سأحرق إنجيل النفط لأحرر الأبدية من الوهم .

رَفْعَةُ الطَّائِرِ الْمَذْبُوحِ فِي الْعَسَقِ الْبَاحِي

بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / مَاتَتِ الدُّكْرِيَّاتِ / فَيَا نَهْرَ الْغُرُوبِ / خُذْ عُنْوَانَ ضَرِيحِي الْمَطْمُوسِ / إِنَّ جَدَائِلَ
الشَّرَكِسيَّاتِ بُوَصَلَهُ اللَّازُورِدِ / الَّتِي تَدُلُّ الْعَصَافِيرَ الْمُلَوَّنَةَ عَلَى هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / دَوْلَتِي بِلا نَشِيدٍ /
وَمَعْرَكَتِي بِلا رَايَةٍ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / سُعَالِي صَوْلَجَانُ السَّرَابِ / وَالْبَقُ يَأْكُلُ أَخْشَابَ عَرْشِي /
هُزِمْنَا فِي الْحَرْبِ / وَهُزِمْنَا فِي السَّلَامِ / لَكِنَّ اسْتِرَاحَةَ الْمُحَارِبِ بَيْنَ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَعْقَابِ الْبِنَادِقِ /
بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / كَبُرْتُ عَلَى النِّسَاءِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ / انْظُرِي إِلَى مَوْجِ الْبَحْرِ أَيَّتُهَا الشُّطَّانُ /
كَانَ جَمِيلًا وَأَنْيَقًا / لَكِنَّهُ مَاتَ / يَا مُدُنَ الْخِيَانَةِ الَّتِي تَتَسَاقَطُ فِي أَمْعَائِي كَأَحْجَارِ الشُّطْرُنْجِ / يَا أَرْقَةَ
الْجُرْدَانِ الَّتِي تَتَقَاطَعُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / بِلا إِشَارَاتٍ مُرُورٍ وَلَا نِقَاطٍ تَفْتِيشٍ / كَيْفَ أَهْرُبُ طَيْفَ
الْمَقَاصِلِ فِي أَغْلَفَةِ الشُّوْكَوْلَانَةِ ؟ / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ ظِلَالِ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ عَلَى أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ ؟ /
بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / مَاتَتِ الْأَمْطَارُ فِي جِلْدِي / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ الْمَطَرِ الَّذِي يُحْطِمُ
مَسَامِيرَ نَعْشِي ؟ / أَنَا أَرْشِيفُ الصَّحَايَا الْمَنْسِيَّينَ / فَاحْفَظْ جَدُولَ الضَّرْبِ يَا نَهْرَ الرَّمَادِ كِي
تَحْسَبَ أَعْدَادَ الْحَبَثِ الْمَجْهُولَةِ / وَتُحْصِيَ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الْمُرْخُوفَةِ / نَهَارِي نَهَارُ الْأَرَامِلِ /
وَأَشْلَانِي تَوْهُجُ الْمَقَاصِلِ / وَلَيْلِي لَيْلُ الْمُطَلَّقاتِ / وَرَفَاتِي اخْتِصَارُ الصَّحِكَاتِ /
بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / انْطَفَأَ الْعَالَمُ / لَكِنَّ بَرِيقَ أَجْنَحَةِ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي عِظَامِي / وَالْمَوْجُ أَضَاءُ
خَنْجَرَةِ الْغَرِيبِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / فَلَا تَحْزَنِي عَلَيَّ يَا أُمِّي / وَلَا تُنْظَفِي بِمِلْحِ دُمُوعِكَ صَدَأَ مَسَامِيرِ نَعْشِي /
إِنَّ اللَّهَ سَلَّطَنِي عَلَى الْمُلُوكِ / وَأَنَا الْمَيْتُ مِنْ سُلَالَةِ الْأَمْوَاتِ / وَأَنَا الشَّرَابُ فَوْفَ الشَّرَابِ / انْكَسَرَ
صَوْتُ الْمَطَرِ فِي شَرَايِينِي / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أَضَاعَ الرِّسَائِلَ / وَهَرَبَ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / انْكَسَرَتِ الْأَشْيَاءُ / لَا وَقْتُ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ أَخْشَابِ تَابُوتِي الْمُرْصَعِ بِالسَّرَابِ
وَأَخْشَابِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / فَانْكَسَبْ أُغْنِيَةَ الرَّحِيلِ يَا شَاطِئِ الْغُرُوبِ / وَكُنْ غَرِيبًا كَالْمَحْكُومِ
بِالْإِعْدَامِ حِينَ يَكْتُبُ قَصِيدَتَهُ الْأَخِيرَةَ / كَمْ مَرَّةً سَيَكْتُبُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ وَصِيَّتَهُ ؟ / كَمْ مَرَّةً
سَتَحُونُ الْبَحِيرَةُ صَوَاءَ الْقَمَرِ ؟ / لَا وَقْتُ لِلْمَوْتِ كِي يَدْفِنُوا مَوْتَاهُمْ / وَلَا أَحَدٌ يُفَكِّرُ بِأَحَدٍ /
بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ / لَمْ أَعُدْ أَرَى النِّسَاءَ / فَأَعَشَقْنِي أَيَّتُهَا الصَّخْرَاءُ / قَبْلَ أَنْ يَخُونَ السَّرَابُ
الرَّمَالَ الْمُتَحَرِّكَ / الْخَيُْولُ تَجُرُّ جُثْمَانِي فِي مُدُنِ الصَّفِيحِ / أَنَا وَأُمِّي نَبَحْتُ عَنْ قَبْرِ أَبِي فِي لَيْالِي
الصَّقِيعِ / مَاتَتْ أُمِّي / وَأَنَا أَبَحْتُ عَنْ جُثَّتِي فِي نَعْشِي الْمَهْجُورِ كَقَلْبِي / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَسْتَعِيرُ
عِظَامِي / وَيَحْنُطُ أُنُوثَةُ السَّنَابِلِ / وَيَأْخُذُ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ تَذْكَارًا .

تَصْرِيعٌ مِنْ وَهِيضِ الْبَرْقِ بِكَفَنِ جُثَّةِ النُّهْرِ

الْفِئْرَانُ ثُلُمَعُ أَسْنَانَ جَوَارِي الْقَصْرِ بِالسَّائِلِ الْمَنَوِيِّ لِلْخَلِيفَةِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / كَمْ أَنْتَ
وَحِيدٌ أَيُّهَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ ! / جَرَتْ مِيَاهُ غَرِيْبَةٍ تَحْتَ جُسُورِ الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ /
وَالْأَمْوَاجُ طَعَنْتِ الْبَحْرَ فِي الظُّهْرِ / وَجَهَّزَتْ حَفْلَ تَأْيِينِ يَلِيقُ بِأَخْزَانِهِ / وَالْمَطَرُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ
الرُّوَابِعِ بَعْدَ إِطْلَاقِ الرِّصَاصِ عَلَيْهَا / وَالرَّمْلُ فِي مَحْكَمَةِ الشُّطَّانِ يَشْهَدُ ضِدَّ الْغَرِيقِ / وَأَنَا أَرْشِيفُ
الصُّحَايَا فِي سُعَالِ الْأَنْهَارِ الْمَعْدِنِيِّ / وَهَيْكَلِي الْعَظِيمِي مَوَاعِيدُ سِرِّيَّةٍ لِلْعُشَّاقِ وَقُطَاعِ الطَّرِيقِ /
رَأَيْتُ النَّهْرَ نَفْسَهُ / وَلَمْ يَنْتَظِرْ عُشَّاقَهُ كَيْ يَرْتُوهُ / سَتَظْلَعُ أَزْهَارُ الْمَقَابِرِ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْمَوْجِ
الْحَامِضِ / وَيَصِلُ الرُّبَانُ إِلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الضَّبَابِ / وَلَمْ يَكُنِ الضُّوءُ سِوَى مَوْتِ الذِّكْرِيَّاتِ /
مَا أَصْعَبَ أَنْ تَنْتَظِرَ الْمَوْتَ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ ! /

وَمِيزُ الْبَرْقِ يَحْرُثُ جَسَدِي / وَأَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ / أَنْتَظِرُ عَوْدَةَ أَبِي الْمَقْتُولِ فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ /
وَرِثْتِي مَرْهَبِيَّةُ الْخَرِيفِ الْمَكْسُورَةِ بَيْنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الثَّانِي / وَالْأَطْفَالُ مَشْتَوْفُونَ عَلَى أَرَاخِجِ
الْمَسَاءِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ فَوْقَ خُفْرِ الْمَجَارِي / فَيَا أَيُّهَا الذَّبَابُ الَّتِي تَرْمِي تَذْيِيبَهَا قِطْعَةً جُبْنٍ لِإِيْقَاعِ
الْفَارِ فِي الْمَصِيدَةِ / مَتَى يَحِينُ مَوْعِدُ الرَّحِيلِ الْأَخِيرِ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَفِرَاشِ الرُّوْجِيَّةِ؟ /
طَيْفُ الرِّيَّاحِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ عَلَى شَعْرِ الْيَتِيمَاتِ / اللَّوَاتِي يَبْعَنُ الْأَزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ لِلْأَمْوَاتِ فِي
الْمَقَابِرِ الْأَنْيَقَةِ / فَيَا دَمِي الْمُعَطَّرَ بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / كَيْفَ أَتَطَهَّرُ مِنْ أَحْزَانِي الشَّمْعِيَّةِ؟ / كَيْفَ
أَهْرُبُ مِنْ بَرِيقِ أَظَافِرِي الْبُرُونِزِيِّ؟ / كَيْفَ أَهْرُبُ هَيْكَلِي الْعَظِيمِي فِي جَدَائِلِ الصَّبَايَا الْبَاكِياتِ عَلَى
الْأَنْدَلُسِ الصَّاحِكَاتِ أَمَامَ مَرَايَا أَشْلَانِي؟ /

إِنَّ حَبْلَ مِشْنَقَتِي وَنَصْلَ مِقْصَلَتِي خَطَّانِ مُتَوَارِيَانِ / لَكِنَّهُمَا يَلْتَقِيَانِ عَلَى أَفْنَعَتِي فِي تَوَهُّجِ
الْمَوْتِ / وَصَوْتُ الرِّغْدِ يُحْرِقُ ثِيَابَ الْحَدَادِ الْمَنْسِيَّةِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَالْبَحْرُ يُعَلِّمُ النَّوَارِسَ
رَقْصَةَ الْإِحْتِضَارِ الْأَخِيرَةِ / وَضَفَائِرُ الْأَرَامِلِ انْكَسَرَتْ عَلَى مَسَامِيرِ نُعُوشِ أَبْنَانِهِنَّ / فَلَا تَكْسِرُ
صُورَتِي فِي الْمَرَايَا يَا خَرِيفَ الْجَنَامِينَ / كُلُّ بُحَيْرَاتِ الْحُزَنِ تَفَرَّقَتْ فِي شَرَايِينِي / لَكِنَّهَا اجْتَمَعَتْ
عَلَى كَسْرِ قَلْبِي /

الْعِشَاءُ مَعَ رَفَاتِي عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / لَكِنَّ الْجُثَّةَ الْمُتَفَحِّمَةَ فِي طُرُقَاتِ الْفِئْرَانِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /
رَائِحَةُ الْمَوْتِ تَنْتَشِرُ فِي أَرْزَارِ قِمِيصِي / لَكِنِّي الْمَيِّتُ الْحَيُّ لَا الْحَيُّ الْمَيِّتُ / وَالْمَوْتَى يَدْفِنُونَ
مَوْتَاهُمْ / وَالْعَبِيدُ يُصَفِّقُونَ لِلْعَبِيدِ / لَا تَارِيخٌ سِوَى الْبَحْرِ الْقَتِيلِ / وَلَا جُغْرَافِيَا سِوَى أَبْجَدِيَّةِ الرَّحِيلِ.

الذئبُ الرماديُّ يركضُ فيهِ قَلْبُ اللَّيْلِ

كالغبارِ على أحدىِ المشيعينِ في المقبرةِ / كانَ تاريخُ الجثثِ المجهولةِ / اغتالَ مطرُ الليلِ
الخليفةَ الأعزلَ / لكنَّ نُهودَ جَواريِ القصرِ منَ الأسمنتِ المسلحِ / والقلوبُ تنقسمُ مثلَ مملكةِ
بناتِ آوى / وتغسلُ النساءُ المُغتصباتُ صُحونَ المطبخِ / ولا يُفرقنَ بينَ السائلِ المنويِّ وسائلِ
الجلي / والجنودُ الهاربونَ منَ المعركةِ يخبتونَ في البيوتِ المهجورةِ / التي رحلَ أهلُها إلى الشَّقَقِ
البعيدِ / والصقيعُ الذهبيُّ لا يُفرقُ بينَ أخشابِ التوابيتِ المُزخرقةِ وأخشابِ المطابخِ الفارغةِ /
خذ رَقَمَ جثمانِي يا رَمَلَ البحرِ / وابحثَ لي عَن ضريحٍ يليقُ بالحبِّ الأولِ / الذي ضاعَ كأحلامِ
المَلِكِ المخلوعِ / أنا والنَّوارِسُ والشُّطَّانُ نَبَحْتُ عَن وصيةِ الرُّبَّانِ الغريقِ / كُلِّما تذكَّرتُ أحلامِ
طُفولتي بينَ أعشابِ المقابرِ رأيتُ جَسدي على فِرَاشِ الموتِ في مَرايا الخريفِ / وعَرشُ الطَّحالبِ
ضاعَ بينَ ملوكِ الطَّوائِفِ وأَمراءِ الحُرُوبِ / وخشونَةُ حبلِ المِشْنَقَةِ في الصِّباحِ هي نُعومَةُ موجِ البحرِ
في المساءِ /

ما أَجَمَلَك أَيُّها المَقْتُولُ ! / سَوفَ تُسمَّى الكِلابُ البوليسيَّةُ شارعًا بِاسمِكَ في مَدِينَةِ الضَّياعِ /
التي تَنَتَشِرُ فيها نِقاطُ التَّفَتِيشِ بينَ صَفاراتِ الإنذارِ وصَفيرِ القَطاراتِ / فلا تَقْلُقْ على مِيراثِ
الرِّوايعِ / الذي تَقاسَمَتُهُ الفَرَّاشاتُ المَشْلُولَةُ / لا دَوْلَةُ خَلْفِكَ / ولا رَأيَةُ أَمامِكَ /
انكسرتْ أعلامُ القَبائِلِ كَالشُّوكولاتَةِ في طَهيْرَةِ مُعسِكَراتِ الاغْتِقَالِ / والمُدُنُ الغَريبَةُ تَنقَرِضُ
أَيُّها الغَريبُ / ماتَ اسمُكَ بينَ عُكازَةِ أَيْلِكَ وَضَفائِرِ أُمِّكَ / وَلَمْ يَبَقْ غَيْرُ رَقَمِ زَنزانِكَ الأنيقَةِ /
والضَّبَّابُ يَلْتَفُ حَوْلَ ضَوْءِ المَنارَةِ / كَما يَلْتَفُ حبلُ المِشْنَقَةِ حَوْلَ رَقَبَةِ النَّهْرِ الباكِيِ /
تَنَتَشِرُ الجُثثُ المُتَعَفِّئَةُ في أوْعِيَتِي الدِّمَوِيَّةِ / وَصُراخُ نَبْضاتِ قَلْبِي يَمْنَعُنِي مِنَ النَّوْمِ في لَياليِ
الشِّتاءِ الحَزينَةِ / وأوَّلُ جَسَدِ النَّهْرِ هُوَ آخِرُ الأُمْنِيَّاتِ لِلْمَحْكُومِ بالإعدامِ / وَضَجيجُ عِظامِي يُضِيءُ
طَرِيقَ الفُئرانِ في مَرافِئِ العِشْقِ المَهْجُورَةِ / وأُرْقامُ سُجُونِنا أَسْماءُنا /

السُّنُونُو في مُدُنِ الطَّاعُونِ / وَنِقاطُ التَّفَتِيشِ في جَدائِلِ البَناتِ المَجْرُوحاتِ عَاطِفِيًّا / وَالْحَوَاجِزُ
العَسْكَرِيَّةُ تَركُضُ في طُرقاتِ الأشْلاءِ المُراقِبَةِ بِالكاميراتِ / بينَ قَطراتِ المَطَرِ وَقَطراتِ الدَّمِ /
وَذابَتْ مَنادِيلُ الوَداعِ في الشَّقَقِ الدَّامِعِ / كَما تَذُوبُ رَائحَةُ الثُّقَّاحِ في أَيْدِي الأَطفالِ أَمامَ
المَحاکِمِ العَسْكَرِيَّةِ / وانكسرتْ شُموسُ الرِّحيلِ في صَفيرِ القَطاراتِ / وَهَجَمَ اللَّيْلُ على عِظامِ
الصُّحَايا المَنسِيَّةِ على مَقاعِدِ الانتظارِ المُزَيَّنَةِ / كَالنُّعُوشِ المُزَرَكَشَةِ في صَقيعِ الدِّماءِ الحامِضَةِ .

فَبَرِّ امْرَأَةٍ مَّجْهُولَةٍ تَحْتَ شَجَرَةِ الثُّومِ

لا تَجْرَحِ أَحَاسِيسَ شَجَرِ الْمَقَابِرِ يَا طَيْفَ الْأَمْوَاتِ / احْتَفَلَتِ الْإِمَاءُ بِالْإِمَاءِ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ /
وَالرَّقِيقُ الْأَبْيَضُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / كَيْفَ أَذْبُلُ وَمَسَامِيرُ التَّوَابِتِ تَتَفَتَّحُ فِي ثُقُوبِ جُلْدِي
كَأَزْهَارِ اللَّوْزِ ؟ / رَمَادُ الْقُلُوبِ الْمُحْتَرِقَةِ بِالْعَشَقِ تُفَاحُ لِلسُّجُونِ الصَّخْرَاوِيَّةِ / وَمَاتَتْ أُمَهَاتُنَا فِي
غُرْبَةِ الْعَسَقِ / وَلَا أَسْمَاءَ لَنَا سِوَى أَرْقَامِ الزَّنَازِينِ /

انْطَلَقْتُ رِصَاصَةَ الْقَنَاصِ الْمَشْلُولِ إِلَى قَلْبِ الْجِنَرَالِ الْوَحِيدِ / الَّذِي يَتَنَاوَلُ عَشَاءَهُ الْأَخِيرَ فِي
كُوْحٍ يُطْلُ عَلَى نَهْرِ الْهَيَاكِلِ الْعَظِيمَةِ / وَالْبَحْرُ أَخَذَ الشَّاطِئَ رَهِينَةً / فَلَا تَخَفُ أَيُّهَا الْمُنْبُوذُ مِنْ
الْمَشْيِ عَلَى الْأَنْقَاصِ بَحْثًا عَنْ جُثِّ الصَّحَايَا / سَتَمُرُّ الرِّيَّاحُ الْفُسْفُورِيَّةُ عَلَى غُشْبِ الْمَدَافِنِ /
وَالزَّوَابِعِ الْفَضِيَّةُ تَرْمِي نُهُودَ النِّسَاءِ الْمُعْتَصَبَاتِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةُ
مَغْرُوسَةٌ فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ /

افْرَحُوا أَيُّهَا الْعَبِيدُ بِالسَّبَايَا الْأَنْبِقَاتِ / لَا مُسْتَقْبَلَ لِلْعَبِيدِ سِوَى بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / وَحَفَّارُ الْقُبُورِ
يَكْتَشِفُ مُسْتَقْبَلَهُ السِّيَاسِيَّ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَالْمَسَاءُ الْحَزِينُ يَعْصِرُ بُرْتُقَالَ الْمَشَانِقِ بَيْنَ الْكَمَائِنِ
وَالزَّهَائِنِ / وَالشَّقَقُ يَسْطُ أَجْنَحَتَهُ فَوْقَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ /

أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الْمَسْمُومَةُ بِمِلْحِ دُمُوعِ عَاشِقِكَ / مَا رَقَمَ الشَّجَرَةُ الَّتِي تُظَلِّلُ قَبْرَكَ ؟ / كُرْبَاتُ دَمِي
تَحْتَرِقُ لِتُضِيءَ تَارِيخَ الْعَصَافِيرِ الَّتِي تَقِفُ عَلَى أَسْلَافِ الْكَهْرَبَاءِ / وَتُرَاقِبُ اغْتِيَالِي فِي شَارِعِ الْوَهْمِ /
وَالْأَطْفَالُ يَدْرُسُونَ طُقُوسَ دَفْنِ الْأَمْوَاتِ فِي مَرْفَأِ الْبُكَاءِ / وَالنِّسَاءُ يَمْشِينَ فِي جَنَازَتِي بِالْكَعْبِ
الْعَالِيِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُذِيبُ الْمِكْيَاجَ الْمُلُونِ كَفُؤُوسِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / مَاتَتْ أَرْمَلَةُ النَّهْرِ فِي مَمَرَاتِ
بَيْتِهَا الْمَهْجُورِ / وَرِيقُ الشَّقَقِ فِي مَوْسِمِ قَطْفِ الرُّفَاتِ / يَنْهَمِرُ عَلَى سَكَائِنِ الْمَطْبُخِ / لَا شَرَابَ
فِي ثَلَاجَةِ الْجُثِّ سِوَى دَمْعِ الزَّوَابِعِ / وَلَا طَعَامَ فِي صُحُونِ الْمَطْبُخِ سِوَى أَشْلَاءِ الْأَطْفَالِ /

حِصَارًا لِأَغَانِي الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ / وَأَحْزَانُ الْبَحْرِ السَّرِيَّةِ / وَالْحَضَارَةُ تَأْتِيهِ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالْأَغْنَامِ /
وَالدُّمَى الْمُحْتَرِقَةُ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَالْجُثُّ الْمُتَفَحِّمَةُ تُزَيِّنُ حَيْطَانَ الْمَتَاحِفِ / وَأَرْقَامُ الزَّنَازِينِ
الْانْفِرَادِيَّةِ صَارَتْ أَسْمَاءً لِلْكَلاَبِ الْبُولِيسِيَّةِ بَعْدَ إِعْدَامِ السُّجَنَاءِ / وَالْأَعَاصِيرُ الْوَرْدِيَّةُ تَخْلَعُ شَوَاهِدَ
الْقُبُورِ مِنْ أَظَافِرِ الْمَوْتَى / وَمِلْحُ دُمُوعِ الْمُهْرَجِ فِي سِيرِكِ الْجَمَاجِمِ / أَنْتَ الْغَرِيبُ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
وَتِيَابُ الْحِدَادِ بَقِيَتْ فِي الْخِزَانَةِ / بَعْدَ انْتِحَارِ الْبُحَيْرَةِ فِي خُدُودِ النَّهْرِ / وَالنُّسُورُ الْعَمِيَاءُ تَصْعُقُ
بُيُوضَهَا فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / بُدِنَتْ الْأُنُوثَةُ بِالشَّرَكْسِيَّاتِ / وَخْتِمَتْ بِالشَّرَكْسِيَّاتِ / وَكُلُّ شَيْءٍ مَاتَ .

إِحْدَاهُ النَّوَرِسِ الْغَامِضِ بِلاَ مَحَاكِمَةٍ

أنا وَأَمِّي نَرْكُضُ فِي الْغُرُوبِ بَحْثًا عَنْ صَرِيحِ أَبِي / وَأَسْرَارُ الْعَاشِقِينَ مَذْفُونَةٌ فِي رِمَالِ الشُّطَّانِ
كَبُيُوضِ السَّلَاحِفِ / وَالنُّسُورِ الْوَحِيدَةِ فِي الْمَطَرِ / تَتَكَسَّرُ أَجْحُثُهَا فِي أَوْعِيَتِي الدَّمْوِيَّةِ / وَالْجَرَادُ
يَطِيرُ فِي خُدُودِ الْفَتَيَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا / الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ فِي الْمَسَاءِ الْبَاكِي /
مُتٌ مِثْلَمَا مَاتَتْ الْفَرَاشَاتُ عَلَى ضَفَائِرِ الْبَنَاتِ / وَاحْتِضَارُ الْأَنْهَارِ فِي الْعَسَقِ لَعِبٌ فِي الْوَقْتِ
الصَّانِعِ / وَانْتَهَتْ لُغْبَةُ الذِّكْرِيَّاتِ فِي آخِرِ النَّفَقِ / بِلاَ ضَوْءٍ وَلَا خَارِطَةٍ / انْقَلَبَ الْمِلْحُ عَلَى الدُّمُوعِ /
وَحَانَ الصَّدَأُ بِوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ / وَدَفَنَ الْمَوْتَى مَوْتَانَهُمْ / وَبَقِيَتْ أَرْزَارُ قُمْصَانِهِمْ عَلَى حَبْلِ الْكَهْرَمَانِ /
الَّذِي يَصِلُ بَيْنَ أَشْجَارِ الصَّنَوِيرِ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَالنُّعُوشِ الْأَنْيَقَةِ مُرْقَمَةً وَمُرْتَبَةً فِي عَرِيَّاتِ الْقَطَارِ
كَصَنَادِيقِ الْخُضَارِ / لَا ذَاكِرَةً لِلْيَقِينِ فِي أَظَافِرِ الْبَحَّارِ الْغَرِيقِ / وَلَا صَوْتَ لِلرَّصَاصِ فِي الْمُدُنِ
الْخَرَسَاءِ / وَأَرْمَلُهُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ تَسْتَلِمُ رَاتِبَهُ التَّفَاعُدِيَّ / وَالْمَوْجُ يَكْتُثُبُ وَصِيَّتَهُ قَبْلَ إِطْلَاقِ رِصَاصَةِ
الرَّحْمَةِ عَلَى أَحْزَانِهِ الَّتِي لَا تَرْحُمُ / وَالْبَنَادِقُ ثَقِيلَةٌ عَلَى أَكْتَافِ الْأَيْتَامِ فِي خُرُوبِ الْوَهْمِ / وَالْأَوْسَمَةُ
الْعَسْكَرِيَّةُ الصَّدِئَةُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى أَبْرَاجِ الْحَمَامِ / وَالصَّخْرَاءُ تُعِيدُ كِتَابَةَ تَارِيخِ السَّرَابِ / وَنَوَاسِ
الْغُرُوبِ تَأْكُلُ قِطْعَ قَلْبِي الْوَحِيدِ / وَالرَّمْلُ الْأَخْضَرُ يَنْظُرُ إِلَى عُيُونِ الْقِطْطِ الْمَيِّتَةِ فِي مَوَانِي الْكُولِيرَا /
وَدَاعَا أَيُّهَا السَّاحِرَةُ الْخَرَسَاءُ / هَلْ يَسْتَطِيعُ سِحْرُ الْجُفُونِ أَنْ يُحْيِيَ قَلْبِي الْمَيِّتَ ؟ / وَدَاعَا
أَيُّهَا الذَّنْبُ الْأَعْمَى فِي غَابَةِ الشَّمُوعِ الْمُنْطَفِئَةِ / إِنَّ الْمَوْتَ هُوَ الضَّوْءُ فِي نِهَآيَةِ النَّفَقِ / هَلْ مُتٌ
قَبْلَ الْآنِ ؟ / هَلْ مَشَتْ النِّسَاءُ بِالْكَعْبِ الْعَالِي فِي جِنَازَتِي ؟ / هَلْ فَرَحَ مُلُوكُ الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءُ
الْخُرُوبِ بِمَوْتِي أَمْ حَزَنُوا عَلَيَّ ؟ / هَلْ نَفَذَ الْمُخْبِرُونَ وَقُطَاعُ الطَّرِيقِ وَصِيَّتِي ؟ /
كَمْ أَنْتَ وَحِيدٌ أَيُّهَا الْمُنْبُوذُ / تَكْتُثُبُ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ لِنَفْسِكَ لِأَنَّ الشُّعْرَاءَ لَنْ يَرْثُوكَ / كَمْ أَنْتَ
حَزِينٌ أَيُّهَا الْغَرِيبُ / لَا امْرَأَةً تَبْكِي عَلَى مَوْتِكَ / وَلَا دَوْلَةً تُنَكِّسُ عِلْمَهَا مِنْ أَجْلِكَ / وَصَقِيعُ الْقُلُوبِ
الْمُحَطَّمَةِ يُلْقِي جُثَثَ الْفُقَرَاءِ فِي نَهْرِ الرَّمَادِ / وَتَفَاحَةُ الْمَقَاصِلِ مُرْضِعَتِي وَقَاتِلَتِي / وَكُلَّمَا أَكَلَ
الْأَيْتَامُ لَحْمَهُمْ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ / سَقَطَتْ شَطَايَا جَمَاجِمِهِمْ فِي صُحُونِ الْمَطْبُخِ /
أَدْخُلْ فِي أَكْتَابِ الْفَرَاشَاتِ الْمُلَوَّنَةِ بِالذِّكْرِيَّاتِ / كَمَا تَدْخُلُ الدَّبَبَةُ الْقُطْبِيَّةُ فِي الْبَيَاتِ الشَّتَوِيِّ /
وَرَائِحَةُ الدَّمِ تُفَجِّرُ أَرْزَارَ قِمِصِي فِي صَقِيعِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / أَجْلِسْ عَلَى عِظَامِ الْأَمْوَاتِ / لَا أَنْتَظِرُ
قِطَارًا / وَلَا قِطَارًا يَنْتَظِرُنِي / وَكَعْكُ الْعِيدِ اخْتَلَطَ بِدَمَائِ الصَّخَايَا فِي أَكْوَاحِ الصَّفِيحِ وَأَرْقَةِ الْفِرَازِ /
مَا أَصْعَبَ أَنْ يَذْفِنَ النَّهْرُ ابْنَهُ ! / مَا أَصْعَبَ أَنْ يَذْفِنَ الْبَحْرُ أَبَاهُ ! .

حُسْنُورُ الْعِصَابَةِ الْحَاحِمَةِ فِي مَمْلَكَةِ الطَّامُونِ

أُنْجَبَتِ الْأُمَهَاتُ أَبْنَاءَهُنَّ لِلْقَتْلِ فِي رَبِيعِ الرَّمَادِ / وَضَحَايَا الْخُرُوبِ فِي الْغُرُوبِ / وَبُحَيْرَةُ
الرُّفَاتِ السَّاحِرَةِ فِي السَّحَرِ / وَالنَّهْرُ الْأَعْمَى يَمْنَعُ مَرَاسِمَ دَفْنِ الشَّاعِرِ / الَّذِي اغْتَالَهُ الْمَطَرُ
الْكْرِيسْتَالِي فِي لَيْلِ الانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْدَّمُ صَارَ ذَاكِرَةً لِلزُّمُرْدِ / وَالسُّيُولُ الْوَهَّاجَةُ تُلْقِي
جَدَائِلَ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي أَنْبَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ / وَالكَاهِنُ الْمَشْلُولُ اغْتَصَبَ الرَّاهِبَةَ الْعَمِيَاءَ
بَيْنَ صَوْتِ الْأَمْطَارِ وَرَيْنِ الْأَجْرَاسِ / وَكُلَّمَا مَشَيْتُ فِي طَرِيقٍ رَأَيْتُ جُثْمَانِي مَنثورًا عَلَى الْأَرْضِصَفَةِ
الْقَدِرَةِ / وَحَدَهُ الْبَحْرُ مِنْ يَرْتِنِي وَيَرْتِنِي /

سَلَامٌ عَلَى الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَحَدٌ يَزُورُهُمْ / رَحَلَ الْأَغْرَابُ مِنْ غُرْبَةِ الزَّوَابِعِ إِلَى غُرُوبِ
الشَّمْسِ فِي الْبَحْرِ / وَالْبُيُوتُ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْجُرْدَانِ / لَا نِسَاءَ أَمَامَ مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَلَا رِجَالَ فِي
حَدَائِقِ الْإِخْتِصَارِ / وَالرَّيْحُ الْبَنَفْسَجِيَّةُ تَغْرِسُ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ فِي حُطَامِ الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ وَأَنْقَاضِ
الْبُيُوتِ الْفَارِغَةِ / وَالنَّهْرُ لَيْسَ أَجْمَلَ ثِيَابِهِ قَبْلَ إِعْدَامِهِ رَمِيًا بِالرَّصَاصِ /

كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَكُونَ رُومَانِسِيًّا فِي آخِرِ لَيْالِي الصَّيْفِ / رَأَيْتُ جُثْمَانِي عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي
لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / سَيَعْرِقُ الرُّبَانُ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي أَحَبَّهَا وَخَانَتْهُ / وَجُدْرَانُ سِجْنِي مَدْهُونَةٌ
بِالطَّحَالِبِ الْمُضِيئَةِ / وَالْإِعْصَارُ يَقْسِمُ الصَّدَأَ بَيْنَ الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَبَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَا حُلْمَ
لَاغْشَابِ الْمَدَافِنِ إِلَّا الصَّدَى / وَجُثْتُ نِسَاءَ الْقَبَائِلِ الْمَشْنُوقَاتِ تَطْفُو عَلَى سَطْحِ النَّفْطِ /

سَأَخْرُجُ مِنْ صَرِيحِ الْعَالَمِ فِي الْمَسَاءِ الْمُعْطَرِ بِرَائِحَةِ حَبَالِ الْمَشَانِقِ / كَيْ أَشْكُرَ ضَوْءَ الْقَمَرِ /
لأنَّهُ انتَشَلَ جُثَّتِي مِنْ نَهْرِ الدُّمُوعِ / وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي انْكَسَرَتْ فِيَّ / سَتَظَلُّ مَكْسُورَةً إِلَى الْأَبَدِ مِثْلَ
شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ فِي الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /

كَيْفَ أَنَا يَا أُمِّي فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ ؟ / يَزْحَفُ الْقَتْلَى عَلَى أَرْزَارِ قَمِيصِي / وَخُدُودُ
الْقَتِيلَاتِ تَلْتَصِقُ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَةِ غُرْفَتِي / الَّتِي تُحَاصِرُهَا أَنْيَابُ الدُّكْرِيَّاتِ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ يَقْتُلُ
الْأَسْمَاكَ الَّتِي تَسْبَحُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُفَجِّرُ قَفْصِي الصَّدْرِيَّ فَتَهْرُبُ مِنْهُ
الْعَصَافِيرُ الْمُلَوَّنَةُ / جَسَدِي كَابُوسٌ / مَتَى أَفِيقُ مِنْهُ ؟ / وَمَتَى تَفِيقُ بَنَاتُ آوَى فِي شُقُوقِ جِلْدِي ؟ /
فِي الْغُرُوبِ / يَمُرُّ نَهْرُ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ بَيْنَ الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةِ وَالْمَرْهَرِيَّاتِ الْمُحَطَّمَةِ / وَشَوَاهِدُ
الْقُبُورِ فِي الْمَسَاءِ لَنْ تَنْسَى لَمَعَانَ فَأْسِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / وَالسَّرَابُ يَنْتَشِلُ الْجُثَّتَ مِنْ نَهْرِ الْوَدَاعِ /
تِلْكَ الْجُثَّتُ الَّتِي قَيَّدَهَا الْمَطَرُ بِحَجَارَةِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَرَمَاهَا فِي النَّهْرِ / كَيْ تَسْتَقَرَّ فِي الْقَاعِ .

مَوْجِزُ تَارِيخِ السَّرَابِ

لا أبناء لي يَحْمِلُونَ اسْمِي / وَخَدَهُ عُشْبُ الْمَقَابِرِ يَحْمِلُ اسْمِي / وَسَمَاسِرُهُ الانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيَّ
يُوزَعُونَ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى الرَّاقِصَاتِ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَهَجَمَ رَمْلُ الْبَحْرِ عَلَى بَرِيْقِ
أَظْفَرِي / وَمَا زَالَتْ بَقَايَا عِطْرِ الْجَرَادِ عَلَى مَسَامِيرِ تَابُوتِي / وَآخِرُ الصَّيْفِ أَوَّلُ الْاِحْتِرَاقِ بِالْعَشِقِ
الصَّائِعِ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَلَنْ يَجِدَ حَقَّارُ الْقُبُورِ مِنْ يَدْفِنُهُ عِنْدَمَا يَمُوتُ /

أَنْتَظِرُ قِطَارًا لَنْ يَأْتِيَ أَبَدًا / وَالْقُبُورُ تَمْتَلِئُ بِرَائِحَةِ الزَّوَابِعِ / وَتَارِيخُ صَوْتِ الْمَطَرِ تَوْقَفَ عِنْدَ بَيْتِنَا
الْقَدِيمِ / وَمَاتَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي عِظَامِي / كَمَا مَاتَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأَنَا
الْمَتَبَوِّذُ السَّمَائِيِّ / أَحْنُ إِلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي الْأَوَّلِ / كَمَا يَحْنُ تُرَابُ الْمَدَافِنِ إِلَى انْتِحَارِ الذِّكْرِيَّاتِ /
عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / فَيَا صَدِيقَ اخْتِصَارَاتِي وَرَفِيقَ انْتِحَارَاتِي وَشَقِيقَ مَوْتِي /
عِشْ وَحِيدًا / لِأَنَّكَ سَتَوْضَعُ فِي قَبْرِكَ وَحِيدًا / وَتَظَلُّ فِي قَلْبِي وَحِيدًا /

أَضَعْتُ مَرَايَا الرُّفَاتِ بَيْنَ قَلْبِ أُمِّي وَقَبْرِ أَبِي / قِيَامَتِي فِي دَاخِلِي / وَقَبْرِي فِي قَلْبِي / كُلَّمَا مِتُّ
انْبَعَثْتُ فِي أَرْهَارِ الْكَرْزِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَنْقُصُ أَظْفَرِي / كَمَا يَنْقُصُ نَصْلُ الْمِقْصَلَةِ رَقَبَةَ الْمَلِكَةِ
النَّاعِمَةِ / وَالْفَرَاشَاتُ سَرَقَتْ أَشْجَارَ الصَّنَوْبَرِ مِنَ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَأَوْسَمَةُ الْجَيْشِ الْمَكْسُورِ مَنْسِيَّةٌ
فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْخَرِيفِ الْمَكْسُورَةِ /

مَنْ أَنَا لِأَخُونِ رِمَالِ الشُّطَّانِ مَعَ ضَحِكَاتِ النَّهْرِ الْأَعْمَى ؟ / مَنْ أَنَا لِأَطْلُبَ مِنْ صَوْنِ الْقَمَرِ أَنْ
يَكُونَ مُخْلِصًا لِطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ ؟ / الْعَنَاكِبُ مَذْبُوحَةٌ بَيْنَ أَسْنَانِ النَّهْرِ الَّذِي يَنْكِي فِي الْعَسَقِ /
وَبَيْتُنَا مَهْجُورٌ كَشَطَايَا رَيْتِي / وَمَا زَالَ صَوْتُ أُمِّي الْقَتِيلَةِ فِي أَشْجَارِ الْأُسْمَنْتِ /

أُحِبُّكَ يَا فَرَّاشَةَ السَّحَرِ الْغَامِضَةِ / لَكِنَّ دُودَ الْمَقْبَرَةِ يَأْكُلُ لَحْمِي بِلا ذِكْرِيَّاتٍ وَلَا حِكَايَاتٍ /
أَنَا وَلِيْمَةُ الدُّودِ / أَنَا أَحْزَانُ السُّنُونُو / مَا أَطْوَلَ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ ! / مَا أَقْصَرَ أَعْمَارَ الْأَمْوَاتِ ! /
أَذْهَبُ عِنْدَ الْغُرُوبِ إِلَى أَرْقَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي الْمَدَافِنِ / كَيْ أَكْتَشِفَ رَقَمَ زِنَانَتِي الْانْفِرَادِيَّةِ الَّتِي تُطْلُ
عَلَى الْبَحْرِ / وَالْعُشَّاقُ الْقَتْلَى يَسْكُنُونَ فِي حُمْرَةِ خُدُودِ الرَّاهِبَاتِ / الْبَاكِياتِ أَمَامَ خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ /
الْمُعْتَرِفَاتِ فِي سَرَادِيبِ أَدِيرَةِ الصَّقِيعِ / الصَّاعِدَاتِ إِلَى خَشْبَةِ الصَّلِيبِ / الَّتِي أَكَلَهَا الْبَقُ / وَلَا
صَلِيبَ سِوَى إِنْجِيلِ النَّفْطِ / وَلَا أَجْرَاسَ سِوَى مُعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / اخْتَرْتُ السَّرَابَ كَيْ أُحَدِّدَ
خَارِطَةَ قَلْبِي / لَكِنَّ الرِّمَالَ الْمُتَحَرِّكَ اخْتَارَتْ مَوْقِعَ قَبْرِي / وَالْأَضْرَحَةُ تَمْتَلِئُ بِطَعْمِ أَشْعَةِ الْقَمَرِ /
وَجَدَانِلُ أُمِّي هِيَ الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْقَبْرِ / مَا أَبْعَدَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ ! / مَا أَقْرَبَ الْمَوْتُ الثَّانِي ! .

تَشْيِيعُ جُثَمَانِ الْجَحِيرَةِ فِي السَّحَرِ

لا تَحْزَنِي يَا أُمِّي / سَيَكُونُ مَطْبُخُ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ مِنْ أَخْشَابِ تَابُوتِي / ذَهَبَ الْعَاشِقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
 الْبَطِيءِ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / وَالْدِيدَانُ تَسْبَحُ فِي رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ الْبَارِدَةِ / وَالْفَتَيَاتُ مَصْلُوبَاتُ
 عَلَى لَفِاتَاتِ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَمَتَعَطَّرَاتُ بِالْمُيَسِدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ /
 أَذْهَبُ إِلَى الْمَقَابِرِ الرَّجَاجِيَّةِ / كَيْ أَغْرِفَ خَارِطَةَ مِلْحِ الدُّمُوعِ عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / مَتُّ قَبْلُ
 مِيلَادِي / لَكِنِّي سَاطِلٌ حَيًّا فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ مَجْهُولَةٍ / وَحَضَارَةُ الْوَهْمِ حَمَامَةٌ سَجِينَةٌ فِي قَفْصِي
 الصَّدْرِيِّ / أَنَا الرُّبَانُ الْغَرِيقُ / صَالَحْتُ مَوْجَ الْبَحْرِ مَعَ رِمَالِ الشُّطَّانِ / لَكِنِّي أَخُوْضُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً
 دَاخِلَ جَسْمِي / حَارَبْتُ قَلْبِي بِضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الضَّبَابِ / لَكِنِّي عَقَدْتُ هُدْنَةً بَيْنَ عِظَامِي وَمِلْحِ
 الْبَحْرِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ هِيَ الْمَسَافَةُ بَيْنَ صَدَى الطَّيْنِ وَصَدَا مَسَامِيرِ النَّعْشِ / وَأُظَافِرُ
 الْقَتْلَى هِيَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ رُومَانِسِيَّةِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / وَالْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ لِلجُثِّ الْمُتَفَحِّمَةِ /
 كِلَابُ الْحِرَاسَةِ وَكِلَابُ الصَّيْدِ اقْتَسَمَتْ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / الَّذِي كَتَبَهُ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ
 بَعْدَمَا أَضَاعَ الرِّسَائِلَ فِي الرِّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ فِي مَرَاثِي
 الْمَلَارِيَا / وَيَكْتُثِبُ الْعَبِيدُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ فِي مُدُنِ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ / وَدُمُوعِي هِيَ الصَّحْرَاءُ الْفِضْيَةُ /
 وَأَنَا السَّرَابُ / لَكِنِّي أَبْحَثُ عَنِ السَّرَابِ بَيْنَ الْجُثِّ الْمُتَعَفِّفَةِ / الَّتِي تُغَطِّيهِمَا الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ /
 تُفَاحُهُ الْمَشَانِقُ يُرْتَفَالُهُ الْمَقَاصِلُ / وَأَعْلَامُ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ مُنْكَسَّةٌ / وَالرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ مَرْفُوعَةٌ عَلَى
 كُرَيَاتِ دَمِي الْبَيْضَاءِ / وَالرَّقِيقُ الْأَبْيَضُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَسَقْفُ الْمَعْبَدِ سَقَطَ عَلَى طُقُوسِ
 الْجَنَازَةِ وَتَعَالِيمِ السَّرَابِ / وَكَاهَنُ الْمَعْبَدِ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ الدَّمَاءِ فِي لَيْلِ الْبُكَاءِ /
 الْأَطْفَالُ الْيَتَامَى يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي حِفْظِ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ وَجَدُولِ الصَّرْبِ /
 وَالرُّوَابِعُ الْفُسْفُورِيَّةُ تُعَلِّمُنِي الْبُكَاءَ أَمَامَ ضَرْبِ الْفَرَّاشَةِ الشَّرَكْسِيَّةِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَالشَّاطِئُ الْبَعِيدُ
 يَنْثُرُ مِلْحَ الْبَحْرِ عَلَى الْعِشَاءِ الْأَخِيرِ لِلْسَّجِينَةِ فِي زِنْرَانَةِ الرُّوحِ / وَالصَّقِيعُ الذَّهَبِيُّ يَقِيسُ مَنْسُوبَ
 الْمِلْحِ فِي دُمُوعِ الْكَاهِنَاتِ الْعَاشِقَاتِ لِلْسَّرَابِ / الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى أَظْفَرِ النَّخِيلِ فِي الْعَسَقِ / وَدُمُوعُ
 السُّنُونُو تَحْفِرُ وَسَادَتِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَتَلْمَعُ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ فَوْقَ قَطَرَاتِ الدَّمِ / وَخُدُودُ الْبَنَاتِ
 الْوَهَّاجَةُ تُبِيرُ أَرْقَةَ الْجَرَادِ فِي مَرَاثِي الْبُكَاءِ الطَّوِيلِ / وَدُودُ الْمَقَابِرِ يَأْكُلُ لَحْمَ النِّسَاءِ الطَّرِيِّ كَخَشَبِ
 التَّوَابِيْتِ / سَاطِلٌ جُثَّةٌ مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ / وَلَنْ تَجِدَ النُّسُورَ الْجَائِعَةَ لَحْمِي / وَلَنْ تَنْبِشَ الْكِلَابُ
 الصَّلَاةَ قَبْرِي / لِأَنَّ قَبْرِي فِي قَلْبِي / أَحْمِلُهُ مَعِي فِي مَوَانِي الْوَهْمِ .

سَاهَةُ حَائِطٍ فِي زِنَانَتِي الانْهَرَادِيَّةِ

عِنْدَ الْغُرُوبِ / أَذْهَبُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ كَيْ أَظْلَّ حَيًّا / أَنَا الْقَتِيلُ الْحَيُّ لَا الْقَتِيلُ الْمَيِّتُ / فَيَا أَيُّهَا
 الْبَحِيرَةُ الْمَسْجُونَةُ فِي زِنَانَةِ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ / سَوْفَ يَخْطِفُ السَّرَطَانُ ثَدْيِيكَ / كَمَا يَخْطِفُ السُّلُّ
 أَجْسَادَ الْإِيْتَامِ فِي الْعِيدِ الْآخِرِ / وَذَمَعَاتُ الصَّبَايَا الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا مُرَقِّمَةً كَالزَّنَازِينَ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /
 تَلْمَعُ أَظْفَارُ الْقَتْلَى فِي صَبَاحِ الدُّمُوعِ الْمَعْدِيَّةِ / كَمَا تَلْمَعُ فَأْسُ حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي مَسَاءِ
 الصُّحُوكَاتِ الْمُنْطَفِئَةِ / أَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ / عَلَّمَنِي يَا نَهْرَ الزَّمَادِ جَدُولَ الصَّرْبِ / لِأَحْسِبَ الْأَشْيَاءَ
 الَّتِي مَاتَتْ فِيَّ / وَأَصْعَ أَزْقَامًا عَلَى شَطَايَا قَلْبِي كَزَّنَازِينَ وَطَنِي السَّجِينِ / وَأَنَا السَّجِينُ فِي لَحْمِي /
 السُّجْنَاءُ يَضْحَكُونَ فِي الْمَسَاءِ / وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ إِعْدَامَهُمْ فِي الْفَجْرِ / وَالنِّسَاءُ يَضْحَكْنَ بَيْنَ الْوُرْدِ
 الْأَصْفَرِ وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ / وَلَا يَعْرِفْنَ أَنَّ اغْتِصَابَهُنَّ سَيَكُونُ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ
 يَذْرُسُونَ الْقَانُونَ فِي جَامِعَةِ هَارْفَارِد / كَيْ يَكْتُبُوا دُسْتُورَ زُغْيَانِ الْغَنَمِ فِي الدُّوَيَلَاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ /
 أَطْرَافُ صِنَاعِيَّةٍ لِنَهْرِ الْأَحْزَانِ الْمَشْلُولِ / وَأَثَرُ الرِّصَاصِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَالْجَلِيدُ الْبَرُونِيُّ
 يَغْتَصِبُ عِظَامِي / وَأَنَا أَشْرَبُ الشَّايَ بِالنَّعْنَاعِ مَعَ جُثْمَانِي / عَلَى مَقْعَدٍ خَشَبِيٍّ مَنْسِيٍّ فِي مَحَطَّةِ
 الْقِطَارَاتِ / لَا أَنْتَظِرُ أَحَدًا / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُنِي / لَا أَعْرِفُ عُنْوَانَ ضَرِيحِي / لَكِنَّ الْمَوْتَ يَعْرِفُ عُنْوَانِي /
 وَمَيْضُ الْبَرْقِ يَنْقُضُ عَلَى أَكْفَانِي / كَمَا يَنْقُضُ الصَّفَرُ عَلَى الْفَرَسَةِ / وَيَسْقُطُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى
 حُدُودِ الْإِمَاءِ الْأَسْمَنِيَّةِ / كَمَا يَسْقُطُ نَصْلُ الْمِقْصَلَةِ عَلَى عُنُقِ الْمَلِكَةِ النَّاعِمِ / لَيْسَ لِلْقُبُورِ أَبْوَابُ
 وَلَا نَوَافِذُ / وَجُثْمَانِي لَنْ يُطْلَلَ عَلَى الْبَحْرِ فِي عِيدِ الْمَسَانِقِ / وَأَشْجَارُ الْمَقَابِرِ تُصَلِّيُ عَلَى الْأَمْوَاتِ
 الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَحَدٌ يُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَدْفِنُهُمْ / وَالْقَتْلَى يَمُشُونَ فِي الشُّوَارِعِ الْمُنْطَفِئَةِ كَالْقُلُوبِ
 الْمَهْجُورَةِ / وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ أَصَاعَ مُسْتَقْبَلِهِ السِّيَاسِيِّ فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ / وَأَصَاعَتِ الرَّاهِبَاتِ مَنَادِيلُ
 الْوَدَاعِ فِي الْكَنَائِسِ الْمَهْجُورَةِ / وَمَا زَالَتْ أُمِّي تَبْحَثُ عَنْ قَبْرِهَا فِي قَلْبِ أَبِي /
 كُلَّمَا أَحْبَبْتُ امْرَأَةً ضَوْئِيَّةً رَأَيْتُهَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / أَنَا الرُّومَانِسِيُّ
 الْحَالِمُ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / لَكِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ سَيَقْضِي عَلَى رُومَانِسِيَّتِي / وَلَيْسَ لِي حُلْمٌ سِوَى رَقْمِ
 ضَرِيحِي / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ وَالذِّكْرِيَّاتِ فِي الشَّقَقِ / عَشْ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ قَبْلَ كِتَابَةِ
 وَصِيَّتِكَ الْآخِرَةِ / كَيْ تَظَلَّ حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ / إِنَّ الْقَتْلَى يَبْحَثُونَ عَنِ الْقَتْلَى كَيْ يَدْفِنُوهُمْ /
 كَمْ أَنْتَ مَحْظُوطٌ أَيُّهَا الْقَتِيلُ / وَجَدْتَ مَنْ يَدْفِنُكَ فِي مَدِينَةِ الطَّاغُوتِ الْخَرَسَاءِ / أَنَا الْقَتِيلُ الْحَيُّ
 فِي الصُّحُوكَاتِ الْمُنْطَفِئَةِ / الْمَيِّتُ فِي نَلْجِ الذَّاكِرَةِ الْوَهَّاجِ / وَلَمْ يَتَوَقَّعِ الصَّفَرُ أَنْ يُصْبِحَ فَرَسَةً .

حُبْرَةٌ هَادِنَةٌ فِي سَفِينَةٍ تَغْرَقُ

مَاتَتْ أُمِّي فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ / لَكِنَّ صَوْتَهَا يَنْبَعُثُ مِنْ هَيْكَلِي الْعَظِيمِ / وَلَنْ يَهْدَأَ
صَجِيحُ عِظَامِي مَا دَامَتْ الْعَاصِفَةُ فِي قَلْبِي / وَالْعَرْقَى لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ فِي شَطَائِنِ الصَّدَى
الْمُتَوَحَّشِ / وَالصَّقِيعُ يَأْكُلُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ الْمَهْجُورَةَ / وَالنَّدَى يَنْهَمِرُ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي الْكْرِيسْتَالِي
فِي صَبَاحِ الْحُبِّ الضَّائِعِ / وَتَلُوجُ الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ تَغْطِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / إِنَّ بَيْتِي مِثْلُ قَلْبِي /
كِلَاهُمَا هَجَرْتُهُ الْعَصَافِيرُ /

الْقُنْبُلَةُ الْمُوقُوتَةُ فِي مَزْهَرِيَّةِ الْعَسَقِ / وَالْجَلِيدُ الْفُسْفُورِيُّ دَفَنَ جَنَامِينَ الرَّاهِبَاتِ فِي أَجْرَاسِ
الصَّلِيلِ الْأَخْرَسِ / وَالْحَمَامُ يَطِيرُ بَيْنَ أَتْرَاجِ الْكَنَائِسِ وَأَتْرَاجِ الْمُرَاقِبَةِ فِي السُّجُونِ / وَبَقِيَتْ صَفَائِرُ
الرَّاهِبَاتِ عَلَى الصُّلْبَانِ الْخَشَبِيَّةِ الَّتِي يَأْكُلُهَا الْبَقُ / وَالْمَمَرَاتُ السَّرِيَّةُ فِي أَذْيَرَةِ الزَّوَارِعِ مُعْبَدَةٌ
بِالدُّمُوعِ وَوَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَالْبَحْرُ اغْتَزَلَ الْحَيَاةَ السِّيَاسِيَّةَ / وَالرُّبَانُ الْمَشْلُولُ يَكْتُبُ
وَصِيَّتَهُ قَبْلَ غَرَقِ السَّفِينَةِ فِي الْمَسَاءِ الْعَمِيقِ / وَنَوَاسِرُ الضَّبَابِ تَكْتُبُ وَصِيَّةَ الْقَتِيلِ الَّتِي نَسِيَ أَنْ
يَكْتُبَهَا / أَنَا الصَّيَّادُ فِي ذَاكِرَةِ الزَّوَارِعِ الْمُخْمَلِيَّةِ / الْفَرِيْسَةُ فِي ضَحِكَاتِ السُّجَنَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا
بِصُدُورِ أَخْكَامِ إِعْدَامِهِمْ / رَنَّتِي غَابَةٌ مُوحِشَةٌ / وَأَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةُ فَرَّاشَاتُ مُتَوَحَّشَةٍ /

سَوْفَ يَصْعَدُ طَيْفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ مِنْ جُثْمَانِي السَّحِيقِ / كَمَا يَصْعَدُ صَوْتُ الْمَطَرِ مِنْ قَلْبِ اللَّيْلِ /
وَالْعَنَاكِبُ الدَّهَبِيَّةُ فِي الْغُرُوبِ تَلْتَهُمْ خُدُودُ الصَّبَايَا اللَّوَاتِي يَقْفَنُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَيَنْتَظِرْنَ
جَثَامِينَ الْبَحَّارَةِ وَخُطَامَ السُّفُنِ / وَالْبَدْوُ الرُّحْلُ يَحْرَثُونَ أَجْسَادَ نِسَائِهِمْ بَحْثًا عَنْ آبَارِ النَّفْطِ /
وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ يَبْتَغُونَ نَاطِحَاتِ السَّرَابِ عَلَى جَمَاجِمِ الْحَضَارَةِ الْمُتَقَرِّصَةِ /

سَلَامٌ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي تُحِبُّ الْمَشْيَ فِي جِنَازَتِي / الْبَحْرُ نَقْطَةُ تَفْتِيشٍ بَيْنَ صَوْتِ الْمَوْجِ
وَصَوْتِ الْمَطَرِ / وَأَلْوَاخُ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ سَتَحْمِلُ أَسْمَاءَ الْبَحَّارَةِ الْعَرْقَى / وَأَرْقَامُ قُبُورِهِمْ فِي زَمَلِ الْبَحْرِ /
بَنَيْتُ لِلْسَّرَابِ مَجْدًا / لَكِنَّ الصَّخْرَاءَ خَانَتَنِي / وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَزْحَفُ إِلَى جُثْمَانِي فِي هَاوِيَةِ
الصَّدَى اللَّارْزُورْدِي / وَالْجُنْدِيُّ الْمَهْزُومُ بِلا أَوْسَمَةٍ / وَبَحْرُ الدَّمَاءِ لَيْسَ لَدَيْهِ مَا يَخْسَرُهُ / وَالْعَرِيقُ لَا
يَخْشَى الْبَلَلِ / وَالْمَيْتُ لَا يَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ / وَالْبَابُ الْمَفْتُوحُ لَا يُفْتَحُ / وَالْجَيْشُ الْمَكْسُورُ لَمْ يَعُدْ
لَدَيْهِ مَا يُقَاتِلُ مِنْ أَجْلِهِ / وَالْقَائِدُ الْمَشْلُولُ لَمْ يَعُدْ لَدَيْهِ رَايَةٌ يَدَافِعُ عَنْهَا / وَالرُّبَانُ لَمْ يَعُدْ لَدَيْهِ عَائِلَةٌ
يَرْجِعُ إِلَيْهَا / الرَّاياتُ مُنْكَسَةٌ / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ مَرْفُوعَةٌ عَلَى وَاجِهَاتِ الْمَحَالِّ التَّجَارِيَّةِ / مَعْرَكَةٌ بِلا
أَعْلَامٍ / وَدَوْلَةٌ بِلا أَنَاشِيدٍ / لَا بُوصَلَةٌ أَمَامَ فِتْرَانِ السُّفُنِ / وَلَا رَايَةٌ وَرَاءَ فِتْرَانِ التَّجَارِبِ .

مُذَكَّرَاتُ حَارِسِ السَّفِينَةِ الْغَارِفَةِ

السُّيُولُ الْمُحْمَلِيَّةُ تَرْمِي جُثَّتِ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَقُمْصَانُ النَّوْمِ الْمُسْتَعْمَلَةُ
صَارَتْ رَايَاتٍ لِلْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ / وَالْهَيَاكِلُ الْعَظِيمَةُ هِيَ النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِلدُّوَيَاتِ الْمُنْقَرِضَةِ /
وَأَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ تَغْطِي جَنَامِينَ النِّسَاءِ الْعَارِيَّاتِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / وَالْجَلِيدُ الدَّهْبِيُّ حَطَمَ
الْمَسَامِيرَ الصَّدْنَةَ فِي مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ عِنْدَ الْغُرُوبِ قَتَلَ السُّنُونُو فِي
أَعْيَادِ الْحَطَبِ الْأَخْضَرِ / وَالْقَنَاصُ فِي بُرْجِ الْكَنِيسَةِ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى أَفْحَاذِ الرَّاكِبَاتِ الْبَيْضَاءِ /
فِي قَلْبِ اللَّيْلِ الْعَمِيقِ / يَتَفَجَّرُ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي هَيْكَلِي الْعَظِيمِ / وَكُلَّمَا نَظَرَ نَهْرُ الرُّفَاتِ إِلَى
مَرَايَا الْمَسَاءِ أَطْلَقَ النَّارَ عَلَيْهَا / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ تُحَاصِرُ مَزْهَرِيَّاتِ الْبُيُوتِ الْخَالِيَةِ / وَصَدَا مَسَامِيرِ
التَّوَابِيَتِ أَهْدَرَ دَمَ أَعْشَابِ الْمَدَافِنِ / لَا دَوْلَةَ لِلْبَجَعِ / وَلَا دُسْتُورَ لِنِسَاتِ آوَى /
لَا تَضْعَنِي أَمَامَ الْأَمْرِ الْوَاقِعِ يَا صَدَا بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ / سَيَكُونُ فِرَاشُ الْمَوْتِ دَافِئًا فِي نُقْطَةِ الْبَقَاءِ
جَدَائِلُ الرَّاكِبَاتِ مَعَ الصَّلِيبِ / وَلَا صَلِيبٌ سِوَى أَرْصِفَةِ الْمُدُنِ الْمَهْزُومَةِ / وَلَا أَوْسَمَةُ سِوَى رِمَالِ
الشُّطَّانِ الْخَرَسَاءِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَنْكَسِرُ فِي أَوْعِيِي الدِّمَوِيَّةِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ هُوَ
بِدَايَةُ الطَّرِيقِ إِلَى قَلْبِي / وَالْجَيْشُ الْمَهْزُومُ يَزْرَعُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ نُهُودِ الْإِمَاءِ / وَالْجُنُودُ
الْخَاسِرُونَ يُمَارِسُونَ الْجِنْسَ مَعَ جُثَّتِ النِّسَاءِ الْمَقْتُولَاتِ بِالرِّصَاصِ وَالذُّكْرِيَّاتِ وَالْحِكَايَاتِ /
الرَّاعِي نَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةِ الصَّدَى / وَقَطِيعُ الْغَنَمِ يَسِيرُ إِلَى هَاوِيَةِ الْكَهْرَمَانِ / وَالْقَتْلَى لَمْ يَرَوْا
وَمِيزَ الْبَرْقِ فَوْقَ تَلَالِ الْخُزْنِ / وَالسُّجَنَاءُ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الرَّعْدِ فَوْقَ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ / وَرَاعِي
الْغَنَمِ فِي مَمَالِكِ الرَّمَادِ يُحَاكِمُ الْفَيْلَسُوفَ / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ دَرَسُوا فِي هَارْفَارِدِ / وَسَوْفَ يَعُودُونَ إِلَى
رَعْيِ الْغَنَمِ فِي صَحْرَاءِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / بَعْدَ انْقِرَاضِ الْحَضَارَةِ فِي شَمَالِ الصَّهِيلِ / وَالنَّفْطُ
الْأَسْوَدُ يَسِيلُ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ /
أَيُّهَا الرَّمَادُ الزَّهْرِيُّ / التَّقِطْ لِي صُورَةَ تَذْكَارِيَّةٍ مَعَ جُثَّتِي الطَّارِجَةِ / مَا أَطْوَلَ الطَّرِيقَ ! / وَمَا أَقْصَرَ
النَّهَارَ ! / مَاتَ أَهْلِي فِي مُعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / لَكِنِّي أَرَى ضَحِكَاتِ أُمِّي فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
وَأَسْمَعُ صَوْتَ طِفْلِ يَبْكِي فِي ضَفَائِرِ لَيْالِي الشِّتَاءِ /
أَمَامَ شَاهِدِ قَبْرِكَ بَكَيْتُ يَا أُمِّي / وَلَمْ يَرَ الْمَسَاءُ دُمُوعِي / لِأَنَّ الْمَطَرَ كَانَ يَحْرُثُ جِلْدِي /
وَيَحْتَثُّ أَعْصَابِي / وَالْحُبُّ الْأَوَّلُ يُحْطَمُ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَيُخْرِجُ الْعُقْبَانَ مِنْ أَوْعِيِي الدِّمَوِيَّةِ /
وَدُودُ الْمَدَافِنِ يَطْلُعُ مِنْ ثُقُوبِ خُدُودِي / وَحَارِسُ السَّفِينَةِ سَيَغْرُقُ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي عَشِقَهَا وَخَانَتْهُ .

أَهْـمَارُ الْمُدْنِ الْبَاحِيَةِ فِي ذِكْرِ الْمَرْيَمَةِ

يَا شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الْمُلَوَّنَةِ كَقَمْصَانِ النَّوْمِ / كَيْفَ تُصْبِحُ الْمَرْأَةُ مِمْسَحَةً لِحْدَائِ زَوْجِهَا ؟ / يَا عُشْبَ
الْمَدَائِنِ الْمُزَيَّنِ كَمَرَايِ الْبُكَاءِ / كَيْفَ يُصْبِحُ الْوَطَنُ بَنَكًا لِحِمَاكِ الْفُقَرَاءِ ؟ / يَا شَوَارِعَ الرَّمَادِ
الْمَلِيئَةِ بِأُوسَمَةِ الْقَادَةِ الْمَهْزُومِينَ / كَيْفَ تُصْبِحُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةُ صُكُوكَ غُفْرَانٍ لِقُطَاعِ الطَّرِيقِ ؟ /
أَيُّهَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ الْمَقْتُولُ بَيْنَ أَلْوَاكِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ وَأَلْوَاكِ التَّابُوتِ / هَلْ رَأَيْتَ وَبِمِضَ الْبَرْقِ وَهُوَ يَنْقُصُ
جَدَائِلَ أُمِّكَ ؟ / هَنِيئًا لَكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولُ / إِنَّ الْمَوْتَى لَا يَمُوتُونَ / أَنَا الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ مِنْذُ مِيلَادِي /
قَدْ مِتُّ يَا أَبِي قَبْلَ أَنْ تَتَزَوَّجَ أُمِّي / وَأَنَا شَبَحِي / الشَّبَحُ الَّذِي انْقَلَبَ عَلَى أَشْبَاحِ مَرَايِ الْمَسَاءِ /
وَالْحُزْنَ حَطَمَ الْحُزْنَ فِي سَرَادِيْبِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَكَسَرَ صَوْتُ الرَّعْدِ زُجَاجَ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
وَأَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ تَتَبَعْتُ مِنْ شَفُوقِ رَتْنِي الثَّالِثَةِ / وَدَمِي الثَّانِي هُوَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ / الَّذِي ضَاعَ فِي
صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ عِنْدَ الْغُرُوبِ الْجَارِحِ /

يَا سَجَانَتِي الْكْرِيسْتَالِيَّةَ / أَطَارِدُ آثَارَ بُحَّةِ صَوْتِكَ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / عَلَى التَّلَالِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي
تُعَانِقُ غَابَاتِ الْكَرْزِ الْحَزِينَةِ / وَشَاهِدُ قَبْرِي تَحْتَ أَطَارِ الْخَرِيفِ يَدُلُّ أُمِّي عَلَيَّ /
يَا أَيُّهَا الْمَطَرُ الْحَامِضُ الَّذِي يَنْهَمِرُ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / فِي لَيْلِ الْانْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
لَا تُحْضِرْ لِي الْبَيْتَا / وَأَنَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / إِنَّ فِرَاشَ الْمَوْتِ سَاحِنٌ كَالْبَيْتَا / وَلَكِنَّ الْأَمْوَاتَ لَا
يَأْكُلُونَ سِوَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / يَا صُرَاخَ رَمْلِ الْبَحْرِ / لَا تَنْشُرِ الْأَزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
إِنَّ فِرَاشَ الْمَوْتِ عَمِيقٌ كَالْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَلَكِنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَشْرَبُونَ سِوَى دَمِ الرِّيَّاحِ /
يَا أَيُّهَا الذُّبَابَةُ الرُّومَانَسِيَّةُ / سَتَخْرُجُ الطَّحَالِبُ مِنْ ثُقُوبِ خُدُودِكَ / هَاجَرْتُ مِنْ عِظَامِي /
سَافَرْتُ مِنْ رَتْنِي / رَحَلْتُ مِنْ أَوْرَدَتِي إِلَى نَبْضَاتِ قَلْبِي / لَكِنَّ وُجُوهَ الْأَمْوَاتِ تَطَارِدُنِي / وَيَتَسَاقَطُ
طَيْفُ الْقَتِيلَاتِ عَلَى نَافِذَةِ غُرْفَتِي الْخَالِيَةِ / ذَمْعِي يَخْفِرُ وَسَادَتِي / وَيُحْنِطُ أَحْزَانُ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ
فِي الْمِلْحِ / وَنَهْرُ الرُّفَاتِ قَسَمَ الْمِلْحَ بِالتَّسَاوِي بَيْنَ دَمْعِي وَخُبْرِ أُمِّي /

شَطَايَا قَلْبِي الْمَكْسُورِ هِيَ الْهُدُوءُ الَّذِي يَسِيقُ الْعَاصِفَةَ / وَالْعَاصِفَةُ لَا تَسْكُنُ إِلَّا عِنْدَمَا أَتَشَمَسُ
فِي دِمَائِي عَلَى حَشَائِشِ الْمَدَائِنِ / وَتَزِيْفُ الْأَمْطَارِ يَحْرِقُ الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَالزَّوَابِعُ
تَبَحُّثُ عَنْ صَلِيلِ الْبَحْرِ فِي احْتِرَاقِي الدَّائِي / وَأَنَا الْفَارِسُ الْمَقْتُولُ عَلَى الْحِصَانِ الْحَشِييِّ / رَمِيتُ
أَمْعَائِي لِلْكَلابِ الضَّالَّةِ وَالْقَطِطِ الْمُسَرَّدَةِ / وَسَاعَدْتُ رَمْلَ الشُّطَّانِ فِي كِتَابَةِ وَصِيَّتِهِ الْأَخِيرَةِ /
وَالْمَوْجُ نَسِيَ بُوصْلَةَ أَصْرَحَةِ الْعُشَاقِ / وَأَنَا نَسِيتُ كِتَابَةَ وَصِيَّتِي / وَلَمْ أَعْرِفْ صَرِيحِي فِي الْعَسَقِ .

الحُتَشَانَةُ الحُبُّ فِي طُرُقَاتِهِ الاختِصَارِ الوَهَّاجِ

ضَوْءُ الْقَمَرِ يُطَارِدُ جَدَائِلَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ الْقُوقَازِ / وَأَنَا أُطَارِدُ وَجْهَ أُمِّي الْقَتِيلَةِ بَيْنَ
أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي السَّحَرِ / هَلْ أَنَا حَيٌّ فِي مَمْلَكَةِ الصَّدَى السَّحِيقِ أَمْ مِتُّ كَصَدَأِ الْأُوسْمَةِ
العُسْكَرِيَّةِ ؟ / لَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْ مُدُنِ الْأَمْوَاتِ كَيْ يُجِيبَ عَنْ سُؤَالِي / وَلَمْ يَرْكُضْ نَهْرُ الرُّفَاتِ إِلَى
عُرُوقِي كَيْ يُسَاعِدَنِي فِي كِتَابَةِ وَصِيَّتِي / لَكِنَّ بَيُوضَ السَّلَاحِفِ فِي رِمَالِ الشُّطَّانِ / تُرْشِدُ الْبَحْرَ
الْأَعْمَى إِلَى قَبْرِ الْمَطْمُوسِ / وَجَنَّةُ الْبَحْرِ الَّتِي أَكَلَهَا صَدَأُ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ مُصَفَّحَةً صِدِّ الرِّصَاصِ /
لَكِنِّي أَطْلَقْتُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى الْأَمْوَاجِ الَّتِي لَمْ تَرْحَمْ الرُّبَّانَ / وَجَسَدِي هُوَ الرِّصَاصُ الْحَيُّ فِي
الْوَطَنِ الْمَيِّتِ / وَالنَّسْرُ الْمَشْلُولُ نَسِيَ التَّحْلِيْقَ فِي جَنُوبِ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَأَنَا الْجَنُوبِيُّ الَّذِي
أَضَاعَ الْجِهَاتِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ الْمُحَنِّطَةِ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /

كَمْ أَنْتَ مَحْظُوظٌ يَا سَجَّانِي / وَجَدْتَ مَنْ يَذْفِنُكَ فِي الْمَدِينَةِ الْخَرَسَاءِ / حَيْثُ تَأْكُلُ الْكِلَابُ
الْمَسْغُورَةُ الْجُثَّتَ الْمَتْرُوكَةَ عَلَى الْأَرْضِصْفَةِ الْقَدْرَةِ / وَالْمَوْتَى لَا يَجِدُونَ مَنْ يَذْفِنُهُمْ / وَالرَّيْحُ
الْبَفْسَجِيَّةُ تُقَطِّعُ جَنَائِمَ الْغُرَبَاءِ فِي حَقَائِبِ السَّفَرِ / وَالْعَمَالُ الْفُقَرَاءُ مَاتُوا مُحَاصِرِينَ فِي مَنَاجِمِ
الذَّهَبِ تَحْتَ الْأَرْضِ / عَاشُوا تَحْتَ الْأَرْضِ / وَمَاتُوا تَحْتَ الْأَرْضِ / وَأَنْ لِلْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا وَفُتْرَانِ
التَّجَارِبِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ /

أَيْتُهَا الشَّرَكْسِيَّةُ الَّتِي تَسْتَعِيرُ حُمْرَةَ خُدُودِهَا مِنَ الْأَفْقِ الْبَعِيدِ / كُلَّمَا هَجَمَ الشَّفَقُ عَلَى عِظَامِي /
رَأَيْتُ وَجْهَكَ فِي الْغُيُومِ الْحُمْرَاءِ / جُثَّتِي مَمْلَكَتِي / وَأَنَا الْمَلِكُ الَّذِي خَلَعَهُ الْعِشْقُ / حُزْنِي طَاعِيَةٌ لَا
يُظْهَرُ إِلَّا فِي دَوْلَةِ قَطِيعِ الْغَنَمِ / لَكِنَّ الرَّاغِي مَاتَ / وَخَطَمَ مِزْمَارَهُ صَوْتُ الرَّغْدِ / وَاللَّحْنُ الْأَخِيرُ هُوَ
صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ / وَكَامِيرَاتُ الْمُرَاقَبَةِ فِي مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ هِيَ تَارِيخُ الْأَغْرَابِ /
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَارِيخُ / وَالْعِشَاقُ يَرْفُصُونَ تَحْتَ ظِلَالِ مُوسِيقَى الْجَنَائِزِ / وَسَقْفُ الْمَعْبَدِ وَقَعَ عَلَى
الكَاهِنِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ / وَسَوْفَ يَرْكَعُ الْمَلِكُ قَبْلَ إِعْدَامِهِ /

لِمَاذَا نَمَشِي إِلَى صَرِيحِ أَبِي تَحْتَ أَفْطَارِ اللَّيْلِ يَا أُمِّي ؟ / الْحَوَاجِزُ الْعُسْكَرِيَّةُ فِي أَوْعِيَّتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي شَقَّةٌ مَفْرُوشَةٌ لِلْغُرَبَاءِ / الَّذِينَ قَضَوْا اللَّيْلَ فِي كِتَابَةِ وَصَايَاهُمْ قَبْلَ إِعْدَامِهِمْ
فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَرَايَاتُ الْحِدَادِ لَا تُنْكَسُ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ فَرَضَ الْإِقَامَةَ الْجَبْرِيَّةَ عَلَى قَلْبِ
الْبَحَّارِ الْغَرِيقِ / وَجُثْمَانُ الرُّبَّانِ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ الْمَشْدَدَةِ / وَسَوْفَ يَذْفِنُنِي الْمَطَرُ فِي اللَّيْلِ الْمُحَاصِرِ
بِكَامِيرَاتِ الْمُرَاقَبَةِ وَنِقَاطِ التَّفْتِيشِ / لِكَيْلَا تَنْبَشَ الْكِلَابُ الصَّائِلَةُ قَبْرِي .

مَمْلَكَةُ تَجَارِ جَرَانِهِمِ الْحَرْبِ

أنا المولودُ ميّتا / لكنّ أشجارَ المقابرِ تركضُ وراءَ جُثمانِي المنطفي / وسوفَ يكتشفُ الأعرابُ
العشقَ في طريقِ الموتِ / أضاعَ العبيدُ الديمقراطيةَ / لكنّهم وجدوا بساطيرَ العسكرِ / والشعوبُ
فئرانَ تجاربٍ / ولا مستقبلَ للجوّاري سوى سريرِ الملكِ المخلوعِ / فأفرخوا بالعيشِ تحتَ بساطيرِ
العسكرِ / وأفرحنَ بأعيادِ فضّ أغشيةِ البكارةِ في الدولةِ البولييسيةِ / ما فائدةُ جمالِ الشيطانِ إذا
كانَ البحرُ عاجزًا جنسيًا ؟ / ما فائدةُ بريقِ أطافِرنا إذا جمّعنا أجزاءَ الجنائمينِ في أكياسِ الخضارِ
البلاستيكيةِ ؟ / ما فائدةُ أوراقِ الخريفِ إذا وضعنا زهورًا على قبرِ الرّياحِ ؟ /

رثيَ دولةً لكلِّ فئرانِ العسكرِ / وأوردتني انقلاباتٌ عسكريّةٌ / وأنا الضّحيّةُ والجلاذُ / وأحشأ
عرشي أكلها البقُّ في موسمِ كتابةِ دستورِ الوحدةِ الوطنيّةِ / وأشالني أغنيةٌ وطنيّةٌ للملكاتِ السّبايا /
والعواصفُ الثلجيّةُ تغرُّ على رفاتِ الأسرى في أوعيتي الدّمويّةِ / وأبي يخفّظُ اسمي / لكنّه لا
يعرفُ رقمَ زنّاني / وأطافِرُ القتيلاتِ الصّفراءِ هي شريعةُ المحاكمِ العسكريّةِ / وكانَ الورْدُ الأصفرُ
أرشيًا للعاشقينِ في غاباتِ الدّمعِ المالحِ /

وجدتُ أشجارَ الأسمنتِ النّهرَ مَقْتُولًا في شقّتهِ / والنّوافذُ مَفْتُوحَةٌ على شارعِ الحواجزِ
العسكريّةِ / يا دولةَ العسكرِ في ذاكرةِ الرّصاصِ الحيّ / الوطنُ ميّت / والشّعبُ فئرانُ تجاربٍ /
وبساطيرِ العسكرِ هي الأغاني الوطنيّةُ / وملِكُ الاختصاصاتِ مهزومٌ في الحزبِ / ومهزومٌ في السّلامِ /
وسوفَ تنزوّجُ زوجةَ الشّاطي بعدَ إعدامِهِ رميًا بالحكاياتِ / والدّبابةُ المعدنيّةُ تزوّجتُ قاتِلَ زوجِها /
والإعصارُ البنفسجيُّ يُقدّمُ البحيرةَ المشلولةَ للمحاكمةِ العسكريّةِ في مدينةِ العمّيانِ / وأجنحةُ
النّسرِ الأخيرِ تكسّرتُ على أثاثِ مقبرتي القديمِ /

انتظرُ أيّها المحكومُ بالإعدامِ / لا تكُتبُ وصيّتكِ الأخيرةَ تحتَ شجرةِ البرُتقالِ / نافذةُ الرّزانةِ
تطلُّ على حديقةِ الهياكلِ العظميّةِ / ورائحةُ البرُتقالِ تطلُّ على أوعيتي الدّمويّةِ في أنابيبِ الصّرفِ
الصّحّيّ / والحبُّ الأوّلُ ضاعَ بينَ رثيِ الثّانيةِ وموتي الثّاني / وسوفَ يستريحُ حقّارُ القُبورِ ذاتِ مساءٍ /
كَمْ أنتَ حزينٌ أيّتها الدّميمةُ الوحيدةُ في مسرحِ العرائسِ / يا قداسةَ الدّمِ الثّانيةِ بينَ إنجيلِ
السّرابِ وتوّارةِ الإعدامِ / لِمَذا ذابَ صوتُ الضّحايا في صوتِ المطرِ ؟ / كَيْفَ سقطتُ أجنحةُ
الحشراتِ في الدّورةِ الدّمويّةِ ؟ / أينَ خانتُ السيّولُ ضوءَ القمرِ ؟ / الرّوابعُ الورديّةُ تبحثُ عن شطّايا
جُمجمتي في بساتينِ الكرزِ / والعبيدُ ينتظرونَ صولجانَ الطّاغيةِ كي يكتبوا بهِ أحكامَ الإعدامِ .

هَلْبِي رَنْبِسْ دَوْلَةِ كَانَ اسْمُهَا الْحَبِجْ

أوراقُ الخريفِ ظلالُ الشَّرَكِسيَّاتِ على مَرايا بَيْتِي المَكْسُورَةِ / وَعِنْدَمَا وَصَلْتُ سَفِينَتِي إِلَى
رَصِيفِ المِيناءِ غَرِقْتُ / وَعَاشِقُ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ يَشْرَبُ القَهْوَةَ المَعْطَرَةَ بِرَغْوَةٍ دَمِهِ / وَيَنْتَظِرُ المَوْتَ
بَعْيُونِ مُفْتُوحَةٍ / وَالبَحْرُ أَعْطَانِي مَعْنَى حَيَاتِي / لَكِنَّهُ أَخَذَ حَيَاتِي / وَشَجَرَةُ البَلُوطِ وَحِيدَةٌ فِي المَقْبَرَةِ /
الشَّاعِرُ رَسُولُ البَحْرِ إِلَى رِمَالِ الشُّطْطَانِ / فَلِمَاذَا تَضَعُ السِّلَاحُفُ بَيُوضَهَا فِي هَيْكَلِي العَظَمِيِّ؟ /
تَجَسَّدَ المَطَرُ فِي الوَرْدِ الأَصْفَرِ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ / وَالنَّهْرُ اليَتِيمُ يَبْكِي بَيْنَ طُيُورِ المُسْتَحِيلِ
وَأَرْقَامِ القَرَّابِينَ / وَمَاتَ السَّرَّابُ المُخْمَلِيُّ / وَانْهَارَتِ الدَّوْلَةُ فِي مَعْرَكَةِ الأَشْلاءِ المُضِيئَةِ / وَتَنَاقَرَتْ
حَبَّاتُ الكَرَزِ فِي فُوهَاتِ المَدَافِعِ الأَثَرِيَّةِ / وَتَفَرَّقَتْ أَلْعَابُ الأَطْفَالِ فِي مَمَرَاتِ البُيُوتِ المَهْجُورَةِ /
الغَرِيبُ يُنَادِي عَلَى قَاتِلَتِهِ فِي أَذْغَالِ الشَّفَقِ / هَارِبٌ أَنَا مِنَ الرِّمَالِ المُتَحَرِّكَةِ / لَكِنَّ الصَّحْرَاءَ
تَعْشَقُنِي وَتَخُونُنِي / وَشَرَّابِي الكِلْسِيَّةُ كَأَحْجَارِ الأَصْرَحَةِ / تَسْتَعِيرُ تَارِيخَهَا مِنْ أَشْجَارِ التَّفَّاحِ فِي
حَدَائِقِ الجَمَاجِمِ / وَصَفَرُ التَّلَالِ مَرَّقٌ أَجْنَحَتُهُ / وَسَقَطَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُوعِيَّةُ كَالْحَصَارَةِ الأَخِيرَةِ /
مَاتَتْ أُمِّي فِي خَرِيفِ المُدُنِ البَعِيدَةِ / لَكِنِّي عَثَرْتُ عَلَى ضَفَائِرِهَا فِي أَبْجَدِيَّةِ القَمَرِ الشَّاهِدِ
عَلَى رَحِيلِي مِنْ دَمِ الأَنْهَارِ إِلَى أَنْهَارِ الدَّمِ / وَالْجُنُودُ فِي المَعْسَكَرَاتِ يَكْتُبُونَ الرِّسَائِلَ لِأَرْمِلِهِمْ /
وَالكَاهِنَةُ تَسِيرُ فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ وَحِيدَةً / وَمُعْطَرَةٌ بِرَائِحَةِ خَشْيَةِ المَذْبَحِ أَوْ خَشْيَةِ الإِعْدَامِ /
وَبُكَاءُ الأَطْفَالِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / يُمَزَّقُ وَصَايَا المَحْكُومِينَ بِالإِعْدَامِ / وَيُخْرِقُ حَبْرَ الوَدَاعِ /
ذِكْرِيَاتِي جُنَّةً هَامِدَةً / وَهَضَابُ وَطَنِي الصَّائِعِ تُحْتَضِرُ / وَالْعَالَمُ يَمُوتُ أَمَامِي كَالأَزْهَارِ البَرِّيَّةِ /
لَكِنِّي آخِرُ رِصَاصَةٍ فِي مُسَدَّسِ البَحْرِ / الَّذِي خَانَتْهُ الأَمْوَاجُ القَرْمِزِيَّةُ / وَالدَّثْبُ الرَّمَادِيُّ يَعْشَقُ
القَرِيسَةَ / لَكِنَّهُ يَنْتَظِرُ لَحْظَةَ الانْقِصَاضِ /
فِي هَاوِيَةِ اللَّيْلِ الفِصِّيِّ / أَسْمَعُ صُرَاخَ العَرَقِيِّ فِي دَمِي / وَطُيُورُ البَحْرِ تُهَاجِرُ مِنْ جَنَابِي العَرَقِيِّ
إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَكَاهِنَةُ العِشْقِ لَيْسَ لَهَا مَعْبَدٌ سِوَى الوَهْمِ / وَلَيْسَ لَهَا تَارِيخٌ مِثْلُ سِوَى
طُقُوسِ الجِنَازَةِ / وَالمَوْتَى يُودَعُونَ المَوْتَى فِي الفَجْرِ الكَاذِبِ /
عِشْتُ فِي أَشْلاَمِي المُزْهَرَةِ / كَي أُرَاقِبَ مَوْعِدَ ذُبُولِ الأَزْهَارِ فِي أَطَافِرِي الرُّخَامِيَّةِ / وَسَوْفَ
تَصْعَدُ أَزْهَارُ التُّوتِ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي وَشُقُوقِ الأَصْرَحَةِ / أَنَا مَرْهَرِيَّةُ الشِّتَاءِ المَنْسِيَّةِ فِي البَيْتِ الرِّيفِيِّ /
وَتَرِيْفِي الأَخْضَرُ هُوَ انْقِلَابُ الذَّاكِرَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَدَمُ البَحِيرَةِ العَجُوزِ لَيْسَ أَزْرَقُ / وَانْكَسَرَتْ
جَدَائِلُ البَنَاتِ فِي المَمَرَاتِ البَارِدَةِ فِي البُيُوتِ المَهْجُورَةِ / وَالمَوْتَى لَا يَمُوتُونَ .

رُحْمَانُ الْعَنَمِ يُورِثُونِ الْأُوسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ حَلَى الْمَلَأْسَةِ

وَشُمُ الْحِنَاءِ عَلَى أَفْحَاذِ السَّبَايَا الْبَيْضَاءِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَآثَارُ أَقْدَامِ الْجُنُودِ عَلَى نُهُودِ
الْيَتِيمَاتِ / وَالْجَرَادُ يَحْرُثُ صُدُورَ النَّسَاءِ فِي مَرَاثِي الْمَسَاءِ / وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ يَطْفُو عَلَى سَطْحِ
النَّفْطِ / وَدَمُ الْحَيْضِ يَسِيلُ عَلَى الصُّلْبَانِ / وَأَشْلَاءُ الضَّحَايَا تَنَازَرَتْ عَلَى سَتَائِرِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ
كَأَلْوَانِ قَوْسِ فَرْحٍ / وَالْقَرَابِينُ مَرْقَمَةٌ كَنُهُودِ الرَّاقِصَاتِ فِي الدُّوَيَلَاتِ اللَّقِيطَةِ /

أَنَا الْمَوْتُ الْأَوَّلُ / اسْتَيْقَظْتُ مِنْ دَمِي الثَّانِي / كَيْ أَكْتُبَ تَفَاصِيلَ الْكَابُوسِ / وَأُورِّخَ لِهَجْرَةِ
الْجَرَادِ مِنْ خَدِّي الْأَيْمَنِ إِلَى خَدِّي الْأَيْسَرِ / وَالنَّسْرُ مَشْلُوعٌ بَيْنَ لَحْظَةِ الانْقِصَاضِ وَذَاكِرَةِ الْأَنْقَاضِ /
جَمَعَنِي الْمَطَرُ مَعَ الْأَزْهَارِ الْبَلَّاسِيكِيَّةِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَفَرَّقَنَا الْأَخْتِصَارُ الَّذِي يَتَكَاثَرُ كَغَمُودِ
الْفُقَرَاءِ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَقَعَ قَلْبِي تَحْتَ الْحُكْمِ الْعَسْكَرِيِّ / وَأَرْقَنُ الْجَرْدَانِ مَحْكُومَةٌ بِقَوَانِينِ
الطَّوَارِي / فَيَا أَيُّهَا الْمَنُودُ / سَوْفَ تَمُوتُ وَخَدُكَ فِي الْمَوَانِي الْمُظْلِمَةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / وَهَذَا
الْحُزْنُ السَّاحِرُ فِي عَيْنَيْكَ سَيَمُوتُ / كَمَا يَمُوتُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي أَرْضَيْفِ السُّنُونِ / وَسَوْفَ
يَنْقَلِبُ السَّحَرُ عَلَى السَّاحِرِ / وَتَنْقَلِبُ الرِّسَالَةُ عَلَى الرُّسُولِ / وَيَعْتَالُ جَبْرُ الصَّدَى أَبْجَدِيَّةَ الصَّدَا /
أَوْعَيْتِي الدَّمُوعِيَّةَ مَفْتُوحَةً عَلَى أَحْتِمَالَاتِ اغْتِيَالِ التُّفَاحِ فِي طُرُقَاتِ الْكُولِيرَا / وَالْقَطْطُ الْمُشْرَدَّةُ
تَأْكُلُ حُدُودَ النَّبَاتِ الْمُؤَوَّدَاتِ فِي أَغْيَادِ الْمَجَاعَةِ / أَنَا الْمَيْتُ النَّاجِحُ فِي الْحُبِّ الْفَاشِلِ / وَالْوَحْلُ
يَلْتَقِطُ صُورَةً تَذَكَّرِيَّةً لِلْبُحِيرَةِ مَعَ جُثْمَانِ النَّهْرِ /

جُثَّةٌ بَارِدَةٌ قُرْبَ الْخَبْرِ السَّاخِنِ فِي الْفَجْرِ الَّذِي يَسْبِقُ صُدُورَ حُكْمِ الْإِعْدَامِ / وَالْأَكْفَانُ جَدَائِلُ
شَعْرِ الْغَرِيبَاتِ فِي مَرَاثِي غُرَفِ الْفَنَادِقِ الرَّخِيسَةِ / وَنَقَاطُ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ هِيَ نَقَاطُ النِّقَاطِ ضَفَائِرِ
الرَّاهِبَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ مَعَ الصُّلْبَانِ الْبَلَّاسِيكِيَّةِ /

الْعِشْقُ حُكْمٌ عَلَى قَلْبِي بِالْإِعْدَامِ رَمِيًّا بِأَغْشَابِ الْبَحْرِ / وَأُورِدَتِي الرُّمُودِيَّةُ ضَاعَتْ فِي الْاِحْتِرَاقِ
الذَّاتِيِّ / وَأَنَا أَحْتَرِقُ بِالذِّكْرِيَّاتِ لِأُضِيءَ لِفِئْرَانِ السَّفِينَةِ أَرْقَنَةِ الْمِينَاءِ / وَسَوْفَ يَحْتَرِقُ الْبَحْرُ لِأَنَّهُ
دَخَلَ فِي مَدَارِ الْقُلُوبِ الْمُحَطَّمَةِ / وَطَحَالِبُ الْمُسْتَنْفَعَاتِ تَتَنَفَّسُ ضَوْءَ الْقَمَرِ / وَرَائِحَةُ حَشَائِشِ
الْمَدَافِنِ فِي الْفَجْرِ تَنْتَشِرُ عَلَى حُدُودِ أَرْمَلَةِ خَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / حَرَسَ الْمَوْتَى مِنَ الْمَوْتَى / لَكِنَّهُ لَمْ
يَحْرُسْ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتِ / نَسِيتُ جُثْمَانِي فِي غُرْفَةِ التَّشْرِيحِ / وَالصَّقِيعُ مَنَحَ الْأُوسَمَةَ لِلْجَثِّ
الْمُتَعَفِّنَةِ / وَالْأَكْفَانُ تُزَيَّنُ قُرَى الْعَطَشِ / وَتَلَالُ بِلَادِي لَا تُشْبِهُ إِلَّا جُثَّتِي الْأَرْجَوَانِيَّةَ / وَالشُّمُوعُ
مُطْفَأَةٌ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرِ لِلْجُنُودِ الَّذِينَ سَيَقْتُلُهُمُ الصَّدَى فِي السَّحَرِ .

المَقْبَرَةُ الرَّجَائِيَّةُ وَأَبْجَدِيَّةُ التَّائِبِينَ الْمَعْدِنِيَّةُ

كَمْ مَرَّةً سَأَمُوتُ فِي عَيْنَيْكَ الْخَائِنَتَيْنِ يَا لَبُوءَةَ الْعَسَقِ ؟ / سِحْرُ وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ قَتَلَ
أَبْجَدِيَّةَ الْبَحْرِ الشَّمْعِيَّةِ / وَالتَّابُوتُ أَرْزُقُ كِبْرَارِي الْمَشَانِقِ / وَالْمَسَامِيرُ مُعَقَّمَةٌ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / وَبَدَأَ
دَمِي رَحْلَةَ الْخَلَاصِ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى نَهْرُ الْبُكَاءِ / وَالْعُطُورُ النَّسَائِيَّةُ تَحْمِلُ رَائِحَةَ بَارُودِ الْبِنَادِقِ /
كَالْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةِ كَانَتْ الْجُثْثُ الَّتِي أَحْرَقَتْهَا نِيرَانُ الْمَدَافِعِ / وَمَاتَتِ الْأَسْمَاكُ السَّابِحَةُ فِي
دِمَائِي / كَمَا مَاتَ الثَّلْجُ فِي قَصَائِدِ الرَّثَاءِ / وَأُمِّي تُحَيِّي شَطَايَا جُمُحْمَتِي فِي صُحُونِ الْمَطْبَخِ /
وَالنَّمْلُ يَسْحَبُ أَشْلَائِي إِلَى هَاوِيَةِ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ / وَالْجِيُوشُ الْغَازِيَةُ تَعْبُرُ نَوَافِدَ النَّهْرِ الْمُتَجَمِّدِ /
كَمَا تَعْبُرُ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ فِي تَوَابِيَتِ الشِّتَاءِ / وَالنِّسَاءُ اللَّوَاتِي دَخَلْنَ مَدَارِي احْتِرَاقٍ / وَرِثَتِي قِطْعَةُ
السُّكَّرِ الَّتِي ذَابَتْ فِي شَايِ الْمَقَاصِلِ / وَظِلَالُ الْقَتْلَى عَلَى السِّيرَامِيكِ الْمُسْتَوْرِدِ /
عَرَفْتُ الْحَيَاةَ بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُ الْمَوْتَ / وَأَمْسَكْتُ حَبْلَ مِشْنَقَتِي بَعْدَ أَنْ أَمْسَكْتُ أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ /
وَلَمْ يَكُنِ الْعَدَمُ غَيْرَ وُجُودِ شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ عَلَى جَدَائِلِ الْفَتَيَاتِ الْمَقْصُوصَةِ / وَغُبَارُ الْأَنَافِثِ الْقَدِيمِ
يُلقِي أَخْشَابَ الْبَيَانُو فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَرَمَادُ الشِّتَاءِ كَسَرَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ الْأَخِيرِ فِي
سُلَالَةِ الدَّمْعِ الْحَامِضِ / وَالْعَدَمُ هُوَ الْوُجُودُ الْحَقِيقِيُّ /
الصَّرِيَّةُ الْأُولَى لِلْفَاسِ الدَّهْبِيَّةِ فِي شَاهِدِ الْقَبْرِ الْبَازِلِيِّ / أَنَا الْمَطْرُودُ فِي لُغَةِ الْمَنَافِي الْجَلِيدَةِ /
وَحَدِيدِي فِي أَبْجَدِيَّةِ النَّهْرِ الْأَعْمَى الَّذِي يَتَوَكَّأُ عَلَى عِظَامِي / سَوْفَ تَكْتَشِفُ صَرِيحِي نَوَارِسُ الْغُرُوبِ /
وَسَيَعْرِفُ حَقِيقَتِي الْبَحْرُ بَعْدَ أَنْ يَكْسِرَ الْإِحْتِصَارَ قِنَاعِي / سَوْفَ تَكْتَشِفُنِي الْحَيَاةُ بَعْدَ مَوْتِي /
سَيَعْرِفُ الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ خَارِطَةَ فِرَاشِ الْمَوْتِ / سَتَعْرِفُ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ بُوَصْلَةَ الرُّبَانِ الَّذِي أَبْحَرَ
وَلَمْ يَعُدْ / وَأَنَا أَعْرِفُ قَاتِلَتِي / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَيْهَا فِي قَلْبِ اللَّيْلِ كَي تَذْبَحَنِي / وَتَنْشُرَ دِمَائِي عَلَى
رُجَاجِ نَوَافِدِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَدَمِي يَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى الْبُحِيرَةِ / لَكِنَّهُ لَنْ يَصِلَ أَبَدًا /
أَنَا الصَّحِيَّةُ الدَّهْبِيَّةُ وَالْقُرْبَانُ الْفِضِّيُّ / لَكِنِّي بَكَيْتُ عَلَى قَاتِلَتِي / وَالْقَتْلَى لَا يَبْكُونَ عَلَى الْقَتْلَى /
وَسَقَطَتْ حِجَارَةُ الْمَعْبَدِ عَلَى حَنْجَرَةِ الْكَاهِنِ / لَكِنَّ الْغِنَاءَ يَسِيلُ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَغَرِقَ الْبَحَّارُ
مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي أَحَبَّهَا / وَطُقُوسُ الْوَدَاعِ هِيَ طُقُوسُ الْحَيَاةِ /
يَهْبِطُ النَّدَى عَلَى عُشْبِ الْمَدَافِنِ / كَمَا يَهْبِطُ الْحُزْنُ عَلَى ثُقُوبِ رِثَّتِي / وَمَاتَ الْجُنُودُ عَطَشَى
بِلا أَوْسَمَةٍ وَلَا نَشِيدٍ / بَيْنَ أَغْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَغْقَابِ الْبِنَادِقِ / وَالْخَنَادِقُ تَمَلَّتْ بِالرَّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ
وَحَوَاتِمِ الزَّوْاجِ / وَكَمَا قَالَ نَهْرُ الرُّفَاتِ / أَجْمَلُ الْكَلِمَاتِ هِيَ الَّتِي مَاتَتْ فِي قُلُوبِنَا أَصْرَحَتِنَا صَرَخَتِنَا.

مَرَّاسِمُ دَفْنِ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ فِي الشَّفَقِ الْآخِرِ

قُتِلَ الْعَرِيسُ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / لَكِنَّ الْعُرْسَ مُسْتَمِرَّةٌ / مَا فَائِدَةُ الْأُنُوثةِ إِذَا كَانَ دُودُ الْمَقَابِرِ سَيَّاكُلُ
أَثْدَاءَ النِّسَاءِ الْمُمْتَلِئَةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِذَا كَانَتْ ثِيَابُ الْحَدَادِ مُعَلَّقَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ ؟ /
مَا فَائِدَةُ فِرَاشِ الْمَوْتِ إِذَا كَانَ النَّعْنَاعُ يَنْمُو عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ بَرَاءَةِ الْأَطْفَالِ إِذَا كَانَتْ
أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ أَرْشِيفًا لِلزُّوجَاتِ الْخَائِنَاتِ ؟ /

اعْشَقْنِي يَا بُحِيرَةَ الْمَسَاءِ خَادِعًا وَمُخْدُوغًا / أَعْشَابُ الْبَحْرِ مَشْكُوكٌ فِي وَلَائِهَا لِلشَّاطِئِ /
وَالْبَقُّ أَكَلَ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ / وَأَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ / صَلَبْتُ الصَّلِيبَ عَلَى الصَّلِيبِ / لَا عِشْقٌ فِي
مُدُنِ السَّرَابِ / وَلَا ذَاكِرَةٌ فِي فُرَى الْجُوعِ / حَطَمَ الْمَطَرُ أَنْوثةَ السَّنَابِلِ / وَالزَّنَابِقُ تَخْرُجُ مِنْ تَجَاعِيدِ
الْفَرَاشَاتِ فِي صَقِيعِ اللَّيْلِ الْآخِرَةِ / وَلَيْلُ الرِّحِيلِ قِنَاعُ الْعَرَبِ فِي مَحْطَةِ السَّكِّكِ الْحَدِيدِيَّةِ /
الْعِشْقُ الْأَوَّلُ / وَالزُّنْرَانَةُ الْأُولَى / لَا شَيْءَ يَتَكَرَّرُ فِي مَمَالِكِ الرَّمَادِ إِلَّا الْمَوْتُ / وَالرِّيحُ الْفُسْفُورِيَّةُ
تَلْتَقِطُ لِي صُورَةَ تَذَكُّرِيَّةٍ مَعَ جُثْمَانِ أَبِي / وَسَوْفَ تَخْرُجُ الْأَغْنَامُ عَلَى قَانُونِ الرَّاعِي عِنْدَمَا يَكْسِرُ
الْمَوْجُ الْمِزْمَارَ / وَيَكْتُبُ ثَلَجَ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ سَفَرِ نِهَآيَةِ اللَّعْبَةِ / وَلَمْ يَكُنِ الرَّاعِي إِلَّا الذُّئْبُ /
مَا أَطْوَلَ أَشْجَارَ الْبُلُوطِ فِي الْمَقْبَرَةِ ! / وَمَا أَقْصَرَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ ! / صُدُّورُ النِّسَاءِ الَّتِي أَكَلَهَا
سَرَطَانُ الْقُدِيِّ مُصَفَّحَةً ضِدَّ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَاسْتِرَاحَةَ الْمُحَارِبِ الْمَهْزُومِ فِي الْحَرْبِ / وَالْمَهْزُومِ فِي
السَّلَامِ / وَيَتَفَقَّأُ الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ ظِلَالَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ فِي الْوَطَنِ الرُّومَانِسِيِّ وَالذَّاكِرَةِ الْمَسِيئَةِ /
وَأَشْلَانِي أَرْشِيفُ الْبَدْوِ الرَّحْلُ مِنْ رَغْيِ الْعَمِّ حَتَّى بَنَعَ فِلَسْطِينَ /

أَيُّهَا الْوُرْدُ الْأَصْفَرُ فِي حَنَاجِرِ ضَحَايَا الْخَرِيطَةِ / انْزِعِ الرِّصَاصَاتِ مِنْ جُنَّةِ الْمَنْبُودِ قَبْلَ تَغْسِيلِهَا /
سَوْفَ تَحْتَرِقُ الْفَرَاشَاتُ الْمُلَوَّنَةُ فِي بَرِيقِ أَخْزَانِ عُيُونِ الْبَنَاتِ الْخَائِفَةِ وَرَاءَ نَوَافِدِ الْغُرُوبِ / وَفُتْرَانُ
الْكَنِيسَةِ تَتَغَطَّى بِضَفَائِرِ الرَّاهِبَاتِ الْمَقْتُولَاتِ فِي لَيَالِي الصَّقِيعِ اللَّامِعِ / وَالْغَرِيبَةُ تَسْتَأْجِرُ ضَرِيحًا
مَفْرُوشًا بِأُورَاقِ الْخَرِيفِ / كَيْ تَدْخُلَ فِي احْتِضَارَاتِ الْمَوْجِ سُبُلَةً مُحْتَرِفَةً بِالْعِشْقِ / وَتَمُوتَ كَالذُّبَابِ
الْعَاطِفِيِّ / وَالْعُيُومُ الزَّرْقَاءُ تُحَاصِرُ صَوَاءَ الْمَنَارَةِ فِي الصَّبَابِ الدَّمَوِيِّ /

أَيْنَ لَيْلَى يَا ذَنْبَ الْقُلُوبِ النَّازِفَةِ ؟ / جَسَدِي الْخُزْنُ الَّذِي سَيَبْنِي عَلَيْهِ الشَّاطِئُ مَمْلَكَةَ الْبَحْرِ /
أَشْرَبُ الْقَهْوَةَ بِرَغْوَةِ الدَّمَاءِ مَعَ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْبُلُوطِ / وَأَتَفَرَّجُ عَلَى الدَّيْدَانِ وَهِيَ
تَأْكُلُ جُثْمَانِي الطَّانِجَ / وَأَشْلَاءُ الْعَاشِقِينَ تَسْبَحُ فِي أَكْوَابِ الشَّيِّ الْبَارِدِ / الَّذِي تَرَكْنَهُ الزُّوَابِعُ
الدَّهْيِيَّةُ عَلَى طَاوِلَاتِ الْمَطَاعِمِ وَأَخْشَابِ التَّوَابِيتِ / وَخَشَبَةُ مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ هِيَ خَشَبَةُ الْمَذْبَحِ .

المُسْتَهْبِلُ السِّيَاسِيُّ لِحَقَّارِ القُبُورِ الأَنِيْقِ

أَكَلَ البَقُّ أَحْشَابَ عَرْشِي / وَأَنَا المَلِكُ المَخْلُوعُ بَيْنَ نَعْشِي وَعَرْشِي / سَامِحْنِي يَا حَقَّارَ القُبُورِ /
لَمْ أَرِ رَجُلًا فِي مَمْلَكَةِ السَّبَايَا كِي أَصْبَحَ رَجُلًا / وَأَشْلَاطِي مَمْلَكَتِي / وَأَعْشَابُ البَحْرِ العَرِيقِ تُعَلِّمُ
الأُمَّهَاتِ عِلْمَ التَّسْوِيقِ كِي يَبْعَنَ بَنَاتِهِنَّ فِي سُوقِ النِّخَاسَةِ بِأَعْلَى الأَسْعَارِ / وَسِعْرُ الإِمَاءِ حَسَبَ
سِعْرِ بَرَمِيلِ النَّفْطِ وَحَجْمِ التَّدْيِينِ / مَعْرَكَةُ قَلْبِي الوَحِيدِ بِلا رَايَةٍ / وَأَعْلَامُ القَبَائِلِ مُلَوَّنَةٌ بِدَمِ الحَيِضِ /
وَمُنْكَسَّةٌ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَالبَدُو الرُّحْلُ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ بَيْنَ الغَنَائِمِ وَالرَّهَانِ /

دَمِي لَيْسَ مَلِكًا / وَجُثْمَانِي لَا يَبْحَثُ عَن وَلِيِّ العَهْدِ / أَنَا المَلِكُ المَخْلُوعُ / وَجُمُجُمَتِي عَرْشِي /
وَنَهْرُ الدُّمُوعِ وَلِيُّ العَهْدِ بَعْدَ سُقُوطِ المَمْلَكَةِ / وَجُثَّتِي مَمْلَكَتِي / وَالْمُلُوكُ يَمْسَحُونَ حِذَائِي /
وَالْمَلِكَاثُ يَغْسِلُنَ الصُّحُونَ فِي مَطْبَخِ مَقْبَرَتِي / وَنَهَائِتِي بِدَايَةِ أَمْطَارِ الخَرِيفِ فِي جُرُوحِ اللَّيْلِ /
لَنْ يَرُكِّضَ النَّسْرُ العُجُوزَ فِي كُرَيَاتِ دَمِي الرُّحَامِيَّةِ / مَا دَامَ مِلْحُ دُمُوعِي يُحْرِقُ عِظَامِي فِي
مَمَرَاتِ بَيْتِنَا البَارِدَةِ / لَنْ تَنَامَ العَصَافِيرُ المُلَوَّنَةُ فِي هَيْكَلِي العَظَمِيِّ / مَا دَامَ صَجِيجُ الذِّكْرِيَّاتِ
يَنْبَعِثُ مِنَ أَعْمَاقِ المَسَاءِ / وَلَنْ أَنَامَ فِي غَابَةِ جَدَائِلِ النِّسَاءِ المَقْتُولَاتِ / مَا دَامَتْ رَائِحَةُ الجُثَثِ
الْمُتَفَحِّمَةِ تَصْعَدُ مِنْ شَرَايِينِي المُنْطَفِئَةِ /

يَا أَعْشَابَ البَحْرِ / يَا عَشِيقَةَ حُطَامِي / كَمْ رَقَمَ زِنَاتِي ؟ / يَا فِتْرَانَ السَّفِينَةِ / يَا صَدِيقَةَ أَنْقَاضِي /
أَيْنَ صَرِيحِ الرُّبَانِ ؟ / الأَجْرَاسُ التُّخَاسِيَّةُ مَطْلِيَّةٌ بِدَمِ السُّنُونُو / وَتَرْنُ كَاغْصَانِ شَجَرِ المَقَابِرِ فِي
المَسَاءِ / وَالْقَنَاصُ المَشْلُولُ فِي بُرْجِ الكَنِيسَةِ يُطَلِّقُ الرِّصَاصَ عَلَى نُهُودِ الرَّاهِبَاتِ / وَالْحَشَرَاتُ
تَلْتَهُمُ الصُّلْبَانَ كَمَا يَلْتَهُمُ سَرَطَانُ الثَّدْيِ الصُّدُورَ / لَا مَرَايَا فِي غُرْفَةِ الاغْتِرَافِ المَعْدِنِيَّةِ / وَلَا
مَرْهَرِيَّاتٍ فِي زِنزَانَةِ البَحْرِ الانْفِرَادِيَّةِ /

جَسَدِي خُطَامُ السُّفْنِ فِي رَبِيعِ الرَّمَادِ / الَّذِي يُزْهِرُ فِي جَنَامِينِ البَنَاتِ / البَاكِياتِ عَلَى الحُبِّ /
المَصْلُوبَاتِ عَلَى أَجْبِحَةِ الفَرَّاشَاتِ / وَأَطَافِرُ السُّجَنَاءِ شُمُوعٌ فِي عِيدِ مِيلَادِ بَنَاتِ آوَى / وَأَحْزَانُ
الطُّفُولَةِ فِي مَمْلَكَةِ العَطَشِ كَالْعَرَبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَكُلُّ شَيْءٍ مَاتَ فِي مَرَاثِي الذَّاكِرَةِ سِوَى
الرِّصَاصِ الْحَيِّ / عَشْتُ حَيَاتِي كِي أَتَذَكَّرُ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَسْبِقُ إِعْدَامِي / مَا أَصْعَبَ انْتِظَارَ المَوْتِ فِي
مِينَاءِ اللَّا زَوْرْدِ ! / وَعَشْتُ مَوْتِي كِي أَنْسَى مَوَاعِيدَ اخْتِصَارِي تَحْتَ أَمْطَارِ المَسَاءِ / مَا أَصْعَبَ
نَسْيَانَ الاخْتِصَارِ فِي مَدِينَةِ العَشْقِ القَاتِلِ ! / وَعَشْتُ تَحْتَ الأَرْضِ كَفِتْرَانِ التَّجَارِبِ كِي أَنْسَى رَقَمَ
زِنَاتِي / مَا أَصْعَبَ أَنْ تَقْتَرِضَ ثَمَنَ أَكْفَانِكَ مِنْ سَجَانِكَ ! .

لَيْلَةُ حَفَنِ الْبَحَارِ فِي الْمَنَارَةِ الْقَدِيمَةِ

في مَرْفَأِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / حَيْثُ لَا يَعْرِفُنِي أَحَدٌ / سَأَمُوتُ وَحِيدًا / بِلا عِكَازَةِ أَبِي وَلَا
جَدَائِلِ أُمِّي / لَنْ يَتَذَكَّرَ وَجْهِي بَعْدَ مَوْتِي غَيْرَ الْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ / وَالْحُزْنَ جَرَّدَ شَجَرِ الْمَدَافِنِ مِنْ
جَنْسِيَّةِ الْخَرِيفِ / وَسَوْفَ يَأْتِي الْمَجْدُ مُتَأَخِّرًا لِلْقَتِيلِ الْأَنِيقِ /

بُكَاءُ الْأَطْفَالِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْخَرِبَةِ / يُمَرِّقُ أَجْنَحَةَ الْبَجَعِ فِي بُحِيرَةِ الدِّمَاءِ / وَالطَّرِيقُ إِلَى
السَّرَابِ سَرَابٌ / وَانْتَظَارُ الْمَوْتِ مَوْتُ / وَالْأَيْتَامُ الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ هَدْمُهَا / وَالْأَرَامِلُ
الشَّابَّاتُ لَمْ يَعْرِفْنَ خَارِطَةَ رِمَالِ الشُّطَّانِ إِلَّا بَعْدَ دَفْنِ الْعَرْقَى فِيهَا / وَالرُّبَانُ صَاعَ فِي صَبَابِ الْمَنَارَةِ
الَّذِي يُحَاصِرُ لَيْلَ الْأَحْزَانِ الْبِنْفَسَجِيِّ / وَمَصِيرُ السَّفِينَةِ هُوَ الْارْتِطَامُ بِصُخُورِ الْقَلْبِ الْمَذْبُوحِ / وَلَا
تَزَالُ السَّلَاحِفُ تُخَبِّئُ بِيُوضِهَا فِي رِمَالِ الْبُكَاءِ الشَّاسِعَةِ /

يَا جُثْمَانِي الْفُسْفُورِيِّ / كُنْ رُومَانِسِيًّا كَطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / حِينَ تَخُونُ الصَّخْرَاءَ أَخْلَامَ
الطُّفُولَةِ لِّلْسَرَابِ / أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ / عِشْتُ فِي سُجُونِ الْيَاقُوتِ فِي مَدِينَةِ الصَّهِيلِ الْأُخْرَسِ / كَي
أَمْدَحَ الْغُبَارَ عَلَى أَثَاثِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ فِي صَقِيعِ اللَّيَالِي الْخَرِبَةِ / وَالذَّنَابُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تَحْتَفِلُ بِعِيدِ
مِيلَادِ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرِقَةِ بِدُمُوعِ الْعَاشِقِينَ /

خُذِي عُنْوَانَ ضَرْحِي وَرَقَمِ زَنْزَانِي يَا عَشِيقَةَ خُطَامِي / وَزُورِي السَّرَابَ فِي مَوْسَمِ خِيَانَةِ الرِّمَالِ /
سَتَوْلَدُ زَنَابِقُ الْبُكَاءِ فِي نُقْطَةِ الْبَقَاءِ الصَّلِيبِ مَعَ جَدَائِلِ الرَّاهِبَةِ الْمَشْلُولَةِ / فِي جَلِيدِ الذِّكْرِيَّاتِ
الْحَامِضِ / وَالْمُهْرَجُ يَبْكِي فِي السَّيْرِكِ الْفَارِغِ وَحِيدًا / بَعْدَ انْتِهَاءِ الْعَرْضِ / وَاحْتِرَاقِ الدُّمَى فِي
مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ /

ضَوْءُ الْقَمَرِ وَاحْتِصَارُ طُفُولَتِي يَسِيرَانِ فِي غَابَةِ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ / وَلَنْ تَدُومَ غُرْبَةُ الرُّوحِ فِي مَرَايَا
الشِّتَاءِ / وَسَوْفَ يَعُودُ طَائِرُ الْأَحْزَانِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَخِيرِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / مَاتَ سَاعِي الْبَرِيدِ فِي
الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ / سَقَطَتْ جُثَّتُهُ عَلَى الرِّصِيفِ الْقَدِيرِ فِي مَدِينَةِ الْفَرَاغِ / وَتَطَايَرَتِ الرِّسَائِلُ فِي صَهِيلِ
الرُّوَاعِ الرَّجَاجِيِّ / وَعَقَدَتِ الْكِلَابُ الصَّالَّةُ وَالْقَطَطُ الْمُسَرَّدَةُ هُدْنَةً / لَا فِتْسَامَ جُثَّتِهِ الْوَحِيدَةِ فِي
الشَّارِعِ الْوَحِيدِ /

طَعَنْتَنِي الصَّخْرَاءُ فِي الظَّهْرِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يُحْرِقُ مَلَحَ الدُّمُوعِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَيَشْهَدُ
عَلَى خَيَانَاتِ الْعُشَاقِ الذَّهْيِيَّةِ فِي لَيْلِ الرَّحِيلِ / وَالرُّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَزْحَفُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُوعِيَّةِ / فَيَا
أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ الْمَرْهَرِيَّاتِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / سَتَفْتَشُ عَنْ ظِلَالِ الْأَمْوَاتِ عَلَى شَجَرِ الْمَسَاءِ .

الضباب يقضي وقت الفراغ في تغسيل جثة النهر

سلام للباعة المتجولين الذين ينتشلون جثتي من تحت الأنقاض / ذهبت إلى النسيان في وطن
بلا خارطة ولا هديل / وبقي ملح دموع البحيرة على حبل مشنقتي / وجثمانني رقم منسي في
أرشيف حروب القبائل / والنساء يخرجن من قبورهن في شمال الصهيل /
أيثها اللبوة المشلولة التي تزحف في احمرار الشفق / لماذا تفتخرين بنديك الكبيرين ؟ /
سيأكل دود القبور صدرك كسرطان الثدي / وبطل عطرك الغامض على قميص النوم في الجزانة
المشروكة للغبار والحشرات والحكايات /

هل أعيش في السراب أم السراب يعيش في ؟ / أنا السراب الأرواني / وجسدي صحراء
الكهرمان / والغيم الأحمر يحترق أعصابي في مساء الوداع / هل عاد بريق أطافري من مدينة
الأموات ؟ / هل ركض نجيل الغسق إلى الجثث المجهولة ؟ / لا رمل يغطي هيكلي العظمي / ولا
شاطئ يخون أعشاب البحر / ولم نستفيد من حضارة القطيع غير التخطيط لاغتيال الراعي /
شيء في انكسر كشاطيا مزهرية منسية في ممرات بيتنا الباردة / التي هجرتها العصافير وأشعة
القمر / وربيع الدماء يستأجر مقبرة مفروشة بالأشلاء / كي يقضي فيها الشجر الغريب شهر العسل /
وطيور البحر في السحر تدل أبي على مكان دفن جثمانني /

أيثها الحب المقتول في ثفاحات النسيان / هل تجسد الشيطان في المرأة أم المرأة هي
الشيطان ؟ / هجرة البدو الرحل من رعي الغنم إلى جامعة هارفارد / والرياح البارلتية تدافع عن
شرف التراب / وتحصل على مجد أعشاب المدافن /

أنا وأمّي نبحث عن جثمان أبي في ليالي الضباب / وأنا الطفل الرّاكض إلى ضوء المنارة في
الليل العميق / أهدتني أمّي حبل الغسيل على سطح بيتنا القديم تذكّاراً للحب الضائع / وأهداني
أبي حبل المشنقة في ممرات الجليد تذكّاراً لأحزان الطفولة / وأسأل قلبي الذي مات في غابات
القمر / كيف ستكون ليلتي الأولى في القبر ؟ /

أبحث عن قاتلتي السرية في أوعيتي الدموية / وسوف يطل رماد جثة البحيرة في مزهرية
العطش الأزرق / وزفاتي نشيد الطرقات الباردة في القرى المنبوذة / والبيوت المهجورة هي جوار
السفر للغريب / الذي نسي أكفانه على رصيف الميناء / وعاد في تابوت زجاجي كالحب الأول
في مدينة الطاعون / أو كالرصاصة الأولى في ذاكرة الهزيمة .

أَمَامَ شَاهِدِ قَبْرِكَ سَتَبْكِي نَوَارِسُ الْغُرُوبِ

عُيُونُ النَّسَاءِ الْخَائِفَةُ وَرَاءَ السَّتَائِرِ الرَّمَادِيَّةِ / قَبَّلْتُ يَدَ الْبَحِيرَةِ لِكَيْلَا تَحُونَنِي / وَسَأَلْتُ رَائِحَةَ
الْمَطَرِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ عَنْ عُثْوَانَ قَبْرِكَ / أَفْتَشُ عَنْ مَجْدِ السَّرَابِ بَيْنَ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ
الْمَشْهُورَةِ فِي الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَرَائِحَةُ الْجَنَامِينَ الطَّارِجَةِ تَتَبَعْتُ مِنْ أَظَافِرِ الْفَتَيَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِصَوْتِ
الْأَمْوَاجِ / وَالزَّوَارِعُ تُدَافِعُ عَنْ شَرَفِ الْغُبَارِ فِي الْقُرَى الْمَنْسِيَّةِ / وَالشَّقَقُ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى شَوَاهِدِ
الْقُبُورِ الْكَلْسِيَّةِ / وَيَعْرِفُ التَّهْرُ عَلَى الْبَيَانِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ وَحِيدًا /

امْرَأَةٌ تَجْلِسُ عَلَى نَعْشِهَا وَتَنْتَظِرُ مَجِيءَ الْحَلِّ السَّحْرِيِّ وَالْحُلُمِ الْوَرْدِيِّ مِنْ جَلَادِهَا وَمُعْتَصِبِهَا /
أَيْنَ سَتَذْهَبُ أَقْبَعَةُ الْمُهَرِّجِ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي سِيرِكَ الدُّمُوعِ الْخَضِرَاءِ ؟ / صَوُّ الْقَمَرِ يَحْرُثُ جَسْتِي
الْمَشْهُورَةِ فِي قَاعِ الْبَحِيرَةِ الرُّمْدِيَّةِ / وَنَظَرَاتُ الْحُبِّ مَكْسُورَةٌ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ /
وَأَسْرَارُ الْعِشَاقِ مَاتَتْ مَعَهُمْ / مَا أَكْثَرَ قِصَصِ الْحُبِّ الْمَنْسِيَّةِ تَحْتَ تُرَابِ الْمَقَابِرِ ! / وَمَا أَقَلَّ أَشْجَارِ
الصَّنُوبَرِ فِي ذَاكِرَةِ الْمَقَابِرِ ! / أَبْحَثُ عَنْ رَائِحَةِ الْمَطَرِ بَيْنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالزَّنْزَانَةِ الْأُولَى / وَأَفْتَشُ
عَنِ الْمُسَدَّسَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِأَعْشَابِ الْبَحْرِ بَيْنَ الْمَوْتِ الْأَوَّلِ وَالرِّصَاصَةِ الْأُولَى / وَقَلْبِي الْوَحِيدُ
مَهْزُومٌ فِي الْحَرْبِ / وَمَهْزُومٌ فِي السَّلَامِ / خُذْ رَفَمَ ضَرْيَحِي فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / وَادْهَنْ حِيطَانَ زَنْزَانَتِي
الْخَالِيَةِ بِصَفَائِرِ الْيَتِيمَاتِ / خُذْ عُثْوَانَ جُثْمَانِي فِي الشُّوَارِعِ الْقَدْرَةِ / وَنَظْفُ صَدَأِ مَسَامِيرِ نَعْشِي
بِخُدُودِ السُّنُونُو / إِنَّ الْمَوْتَ قَادِمٌ كَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَلَا وَقْتُ لِلرُّومَانِيَّةِ / وَلَا فُرْصَةٌ لِلذِّكْرِيَّاتِ /
صَوْتُ الرَّعْدِ يُحْرِقُ الْجَنَامِينَ الْهَادِنَةَ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ / كَهْدُوءِ أَعْصَابِ السَّجَانِينَ الَّذِي
يَسْبِقُ عَاصِفَةَ الدُّمُوعِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَأَقْتُلِينِي فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ / كَمَا تَغْرِيفِينَ عَلَى الْكَمَانِ الْخَزِينِ /
سُخُونَةُ الدَّمْعِ تُحْرِقُ خُدُودَ النَّسَاءِ الطَّرِيَّةِ كَالرِّصَاصِ الْمَطَاطِيِّ / وَالبَجْعُ فِي بُحِيرَةِ الدَّمِ الْمُتَجَمِّدَةِ /
يَا وَمِضُّ الْبَرْقِ فَوْقَ تِلَالِ بِلَادِي الضَّائِعَةِ / عَلَّمَنِي الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ / كَيْ أَقْرَأَ اسْمِي فِي
صَفْحَةِ الْوَفَيَاتِ / وَأَكْتُبَ اسْمَ أَبِي عَلَى شَاهِدِ قَبْرِهِ فِي الشَّقَقِ / لَا خَارِطَةَ لِلدُّوَلِ الْمَكْسُورَةِ كَقِطْعِ
الشُّوْكُولَاتَةِ / وَلَا نَشِيدَ لِلْجُيُوشِ الْمَهْزُومَةِ كَرِمَالِ الشَّاطِئِ /

وَقَدْ ثَمَّنَ الرِّصَاصَةَ يَا نَهْرَ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ / وَلَا تُطْلِقْهَا عَلَيَّ / أَنَا جُنَّةٌ هَامِدَةٌ فِي أَنَاشِيدِ
السَّرَابِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَالصَّدَى خَانَ الصَّوْتِ / أَرَدُّ النِّشِيدَ الْوَطَنِيَّ لِأَعْشَابِ الْبَحْرِ / وَالْمَطَرُ يَغْسِلُ
رُخَامَ الْأَضْرَحَةِ بِالذِّكْرِيَّاتِ / وَأَرْكُضُ إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمَقْتُولَةِ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَأُشَجِّعُ
الْدَّيْدَانَ الَّتِي تَأْكُلُ جُثْمَانِي الطَّارِجَ كَالدَّجَاجِ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ .

تَمَرُّدُ السَّرَابِ عَلَى الصَّخْرَاءِ

كُلُّ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ عَائِلَتِي / لَكِنِّي الطُّفْلُ الْيَتِيمُ / وَالسَّرَابُ يَقُودُ انْقِلَابًا عَسْكَرِيًّا ضِدَّ الصَّخْرَاءِ /
وَكُرَيَاتُ دَمِي تَنْقَلِبُ عَلَى قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَأَنَا غُرْبَةُ الْمَرْهَرِيَّاتِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْغَرِيبُ فِي
انْطِفَاءِ الْمَرَايَا عَلَى بَرِيقِ أَظْفَرِي / أَقِيسُ طُولَ مَسَامِيرِ تَابُوتِي بِأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ الْبَعِيدَةِ كَزَهْرِ اللَّيْمُونِ /
فِي أَعْيَادِ الرُّفَاتِ / أَرْوُرُ أَشْلَانِي فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَأَرْوُرُ شَهَادَةَ وَفَاتِي كِي
أَخْدَعَ عُشْبُ الْمَقْبَرَةِ الَّذِي يُصَمِّمُ شَاهِدَ قَبْرِي / سَأْمُوتُ وَحِيدًا مِثْلَمَا عِشْتُ وَحِيدًا / وَالْمَوْتُ لَا
يَمُوتُونَ / وَبَابُ قَلْبِي الْمَفْتُوحُ لِلْجَرَادِ لَا يُفْتَحُ / وَجُثْمَانِي فَرِيسَةٌ لِلدَّيْدَانِ وَالْحَشَرَاتِ / وَرُقَاتِي مَمْلَكَةٌ
طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَحَيَاتِي هُرُوبٌ مِنْ نَفْسِي / وَمَوْتِي هُرُوبٌ مِنْ أَجْرَةِ حَقَارِ الْقُبُورِ / أَرْكُضُ إِلَى
جُثَّتِي الْمُعَقَّمَةِ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / كِي أَلْقِي تَحِيَّةَ الْوَدَاعِ عَلَى النِّسَاءِ السَّجِينَاتِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
فَلْيَكُنْ جَسَدُكَ مِثْلَ زَهْرِ الْكَرْزِ الْمَنْسِيِّ فِي مَقْبَرَةٍ قَدِيمَةٍ / لَا يَقُودُ وَلَا يُقَادُ / جَاءَ الْمَوْتُ
الْجَمِيلُ / وَلَمْ يَجِئِ الْاِحْتِصَارُ الرُّومَانِسِيِّ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ عَرِشُ السُّنُونُو فِي مَمَالِكِ الرَّحِيلِ الْآخِرِ /
وَالرَّيْحُ الْبَنَفْسَجِيَّةُ أَعْدَمَتْ آخِرَ الْمُلُوكِ بِالْمِقْصَلَةِ الْأَثَرِيَّةِ / الَّتِي سُبَّاعٌ فِي الْمَزَادِ الْعَلِيِّ فِي
الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَالِدَّمَاءُ الْخَضِرَاءُ تَزْحَفُ عَلَى عِظَامِي فِي شِمَالِ الْهَدِيلِ / وَالْأَعَاصِيرُ الْمُحْمَلِيَّةُ
تَبْحَثُ عَنْ جَنَامِينِ النِّسَاءِ الْمَذْبُوحَاتِ بَيْنَ أَزْرَارِ قُمْصَانِ النَّوْمِ / وَالْأَزْهَارُ الْبَرِيَّةُ الْمُتَوَحَّشَةُ تَبْكِي
فِي وَخْشَةِ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالرَّمْلُ الْأَزْرَقُ أَوْصَى بِحَرْقِ جُثَّتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى صَدْرِ الصَّخْرَاءِ /
وَالْبَحْرُ حَبًّا رَمَادَ الْجُثَّةِ الْمُحْتَرِقَةِ فِي مَرْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ / الَّتِي تُزَيِّنُ الْمَمَرَاتِ الْبَارِدَةَ فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
أَنَا الطُّفْلُ الرَّكَضُ فِي دَمِ الضَّبَابِ وَدَمْعِ الرَّمْلِ / وَلَمْ أَعْرِفْ أَنَّ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ مَسَامِيرُ فِي
خَشَبِ التَّوَابِيَتِ / لِأَنَّ جُثْمَانِي كَانَ مَحْفُوظًا فِي ثَلَاجَةِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَلِدْتُ مَيِّتًا / وَالْمَوْتُ
كَسَرَ قِنَاعِي / لَكِنَّ الْقَصِيدَةَ شَهَادَةُ مِيلَادِي فِي مُدُنِ الرَّمَادِ /

الرُّؤُوسُ الْمَقْطُوعَةُ مَصَابِيحُ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ فِي مَمْلَكَةِ الْكُولِيرَا / وَالْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةُ تَكْتُبُهَا
الْكِلَابُ الضَّالَّةُ / الَّتِي تَأْكُلُ الْجُثَثَ الْمُتَعَفِّنَةَ فِي مَرَاثِي الْوَهْمِ / وَدُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ تَكْتُبُهُ
الرَّاقِصَاتُ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَالْفَرَّانُ الْبُولِيسِيَّةُ تُفَصِّلُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ مِنْ جُلُودِ الْعَبِيدِ / بَيْنَ
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَطَوَابِيرِ الْخُبْزِ / وَاسْتَعَارَ صَوْنُ الْقَمَرِ جَدَائِلَ الْإِمَاءِ / وَالزَّوَابِعُ سَرَقَتْ هَيْكَلِي
الْعَظَمِيِّ / وَكَانَ وَمِضُّ الْبَرَقِ يَحْرُثُ خُدُودَ الْبَحِيرَةِ فِي لَبَالِي الْوَدَاعِ / أَبْكِي عَلَى نَفْسِي / وَقَدْ لَا أَجِدُ
أَحَدًا يَبْكِي عَلَيَّ / فِي مُدُنِ الْفَرَاغِ الْخَالِيَةِ إِلَّا مِنْ أَسْمَاءِ الْقَتْلَى وَأَرْقَامِ الْأَصْرَحَةِ .

الأساور الذهبية تحلى خشبة المطبخ

أرملته حارس المقبرة تنتظر في طابور الرمال المتحركة / لاستلام الراتب الثقاعدي لزوجها
المقتول في ظلال أشجار المقبرة / ويختارني الحب الأول في مدينة القتيلات / لكنني أختار
الرصاص الأول في ثلاجة الجثث / وأبحث عن زهرة برية متوحشة تبكي على قلبي الموحش /
عند إعدامه رميا بالذكريات والفراشات / وسوف يقتل النمر مدرته في السيرك ذات مساء /
أعطاني أبي اسمه / وأعطتني أمي رقم ضريحها / ولدتني أمي للموت / ومات أبي في حروب
القبائل / ويدور دمي حول الرايات المنكسة / كما يدور نور الحرائق حول الجثامين المزروعة في
الكهرمان / أنا ملك المستنقعات المخلوع / الباحث عن عرش الصدى والصدأ / لكن أمي ندرتني
لقاتل الملوك / وسوف تنسى وجهي طيور البحر كظل شجرة منسية في مقبرة قديمة /
يا منارة الضباب في دمع الرياح المعدنية / بلادي ثفاحه المشانق وياقوته الحضيض / ونعوش
الفتيات مغطاة بأجنحة الحشرات في الموانئ الخرساء / والكلاب البوليسية المزينة بالأغاني
الوطنية تقتلع حنجرة المغني الأخير / والمهرج يرتدي البرة العسكرية في سيرك الوحدة الوطنية /
وشاحات الخصار محملة بالسبايا والحب الأول وأحلام الطفولة /
ما أجملك أيئها الغزاله المقتولة في الغابة الثلجية تحت أشعة القمر ! / ماتت البهيمة
مسمومة بملح دموع عاشقها / والقنلى يبحثون عن القنلى في مملكة الوهم / وألوان حمالات
الصندر لجواري الملك المخلوع تناسب الأوسمة العسكرية الصدف / سجنني في قلبي / وقيامتي
في داخلي / وجمجمتي غش التسر العجوز / أتوكأ على جثمان الشهر العاجز جنسياً / وأشائي
تركض في الهاوية الذهبية / ودمع الشتاء الأزرق يتق بجدائل البهيمة الخائنة / وليس لدي ما أبيع
سوى دمي الطارج / ورغوة دماء الزوبعة تغلي في غلب المشروبات الغازية / وحُبُوب منع الحمل
منسية على مقاعد الكنيسة / والسائل المنوي للكهنة العميان في مزهريات غرفة الاعتراف /
أنا وفراش الموت نعرف أن الموت هو الضوء في نهاية النفق / وأمعاني طابع بريد تذكاري
لقطط الشوارع القذرة / مت قبل ميلادي / وكان ميلادي العد التنازلي لإعدامي / ونسيت أن
أشكر ضوء القمر الذي انتشل جثتي من قاع المستنقع في غابة القلوب المحطمة / ذهبْتُ إلى
الاختصار المضى تاريخاً بلا جغرافيا / وبقي ملح دموع أبي على نصل مقصلي / ذهبْتُ إلى
الموت الوهاج / وبقي ملح دموع أمي في خبز الفجر .

أَمِيرُ حَرْبٍ مَجْهُولٌ يَتَذَرِّجُ الْكَاهِنَةَ الْغَامِضَةَ

الْجَنَامِيُّنَ الطَّارِجَةُ مَتْرُوكَةٌ فِي شَوَارِعِ الْقَمَامَةِ لِلْجِرْدَانِ وَالنَّسِيَانِ / وَدُمَ الْحَيْضُ لِلْجَوَارِي عَلَى
 أَغْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / بَيْنَ صَوْلَجَانِ الْخَلِيفَةِ وَعَرْشِهِ الصَّانِعِ / سَتَعَشَّقُ الْمَرْأَةُ الْمُغْتَصَبَةُ مُغْتَصِبَهَا /
 وَتَتَقَمَّصُ الضَّحِيَّةُ قَاتِلَهَا / وَتُسَاقُ الْعَرَائِسُ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ كَالنَّعَاجِ / بِلا تَارِيخٍ وَلَا مَكِيَّاحٍ /
 أَحْرَقَ وَمِضُ الْبَرْقِ أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ بَيْنَ الصَّلِيبِ وَسَرَطَانِ الثُّدِي / وَخُطُوتُ الْأَغْرَابِ عَلَى
 جِلْدِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ / وَمَمَرَاتُ بَيْتِنَا الْمُظْلِمَةُ بَارِدَةٌ كَالْجُثَثِ الْمُتَعَفِّنَةِ / وَصَوْتُ الرِّعْدِ يَكْتُشِبُ أَحْلَامَ
 الطُّفُولَةِ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي / الَّذِي سَيَحْطُمُهُ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَأَعْشَابُ
 الْأُضْرَحَةِ تَرْكُضُ فِي دَمِي الْأَخْضَرِ / لَكِنِّي احْتَرَفْتُ وَغُودِي أَخْضَرَ / وَجُثَّةُ الرُّبَّانِ الْمَشْلُولِ وَلَيْمَةً
 لَطُيُورِ الْبَحْرِ فِي مَرَايَا حُزْنِ الْمَسَاءِ / وَسَوْفَ يَزُورُ ضَرِيحِي الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ كُنْتُ أَحِبُّهُمْ فِي طُفُولَتِي /
 لَا تَفْرَحِي أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْمَسْخُونَةُ بَيْنَ أَبْرَاجِ الْكَنِيسَةِ وَالْكِلاَبِ الْبُولِيسِيَّةِ / انْظُرِي فِي مَرَايَا
 رَائِحَةِ الْمَطَرِ / سَتَجِدِينِي نَوْرَسًا فِي صَوِّ الْمَنَارَةِ / انْظُرِي فِي مَرْهَرِيَّاتِ صَوْتِ الرِّصَاصِ / سَتَعْرِفِينَ
 أَنَّنِي أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِمَّا تَتَصَوَّرِينَ / وَأَقْدِرُ أَنْ أَصِلَ إِلَى احْتِضَارِكَ / فِي نَقْطَةِ النِّقَاءِ الصَّلِيبِ مَعَ
 ضَفَائِرِكَ / أَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ / فَاعْرِفِي وَجْهِي / أَنَا كَاسِرُ الْأَقْنَعَةِ / كَسَرْتُ الصَّلِيبَ / وَأَحْرَقْتُ
 إِنْجِيلَ الْخَطِيئَةِ / وَأَنْهَيْتُ الْخَطِيئَةَ الْمَمْرُوثَةَ / مِيرَاثُ الدَّمِ تَرَاثُ الْخِيَانَةِ / وَحَطَمْتُ زَوَابِعَ الْقُلُوبِ
 نَوَافِدَ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَالتَّهَرُّ الْمَشْلُولُ يَرِثُ دُمُوعِي فِي شِتَاءِ الدِّمَاءِ / وَأَرْثِيهِ فِي رَيْعِ الرَّمَادِ /
 خَشْبَةُ الْمَذْبَحِ طَاوِلَةٌ فِي مَطْبَخِ الْأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ / وَتُوثُ الْمَسَانِقِ الْبَرِّيُّ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَخْشَابِ
 تَابُوتِي الْمُهْجُورِ وَأَخْشَابِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَالْأُمَمَاتُ يَنْتَظِرْنَ عَوْدَةَ أُنْبَاءِهِنَّ الْقَتْلَى مِنْ مَعَارِكِ
 الذَّاكِرَةِ / الَّتِي تَفُودُ انْقِلَابًا عَسْكَرِيًّا ضِدَّ الذِّكْرِيَّاتِ /
 أَنَا الرَّاعِي فِي زَمَنِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / كَسَرَ صَهِيلُ الْأَمْوَاجِ مِزْمَارِي / أَنَا الْمَلِكُ الْعَاطِلُ عَنِ
 الْعَمَلِ / تَوَجَّعِي عُشْبُ الْبَحْرِ مَلِكًا عَلَى قَطِيعِ الْغَنَمِ / جُثْمَانِي لَهُ امْتِدَادُ رِمَالِ الشُّطَّانِ / وَأُمُشِي فِي
 دَمِي نَحْوَ الْهَآوِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ / وَالْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْغَنَمُ يَذْبَحُنِي فِي زَمَنِ انْقِلَابِ
 الطَّحَالِبِ عَلَى أَبْجَدِيَّةِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَالْأَيْتَامُ يَشْرَبُونَ عَصِيرَ الدَّمِ بِنَكْهَةِ الْجَوَافَةِ فِي خُفُولِ
 الْمَقَاصِلِ / وَالْحَشَرَاتُ تُلَمَّعُ بِعَرْقِي الْفِضِّيِّ مِرَاةَ الرُّفَاتِ الْأَخِيرَةِ / نَقَاءُ سُلَالَةِ الْمَشْنُوقِينَ فَجْرًا /
 وَالْمَطَرُ تَنَازَلَ عَنْ عَرْشِ الدِّمَاءِ / وَقَدْ أَمُوتُ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / وَتَكْتُشِبُ وَصِيَّةَ أَشْلَائِي فِتْرَانُ
 أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْبَعِيدِ / الَّذِي عَاشَ فِي عِظَامِي وَحِيدًا / وَمَاتَ فِي أَظْفَرِي وَحِيدًا .

خَارِطَةُ لِلْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ فِيهِ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ

صَوْتُ أُمِّي الْمُقْتُولَةِ يَأْتِي مِنْ أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / كَيْ يُمَزَّقَ عِظَامِي كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَأَشْجَارُ
الْغَابَاتِ الصَّوْتِيَّةُ تَمْشِي فِي الْمَوَكِبِ الْجَنَائِزِيِّ / يَا أَخِي النَّهْرُ / يَا أُخْتِي الزَّنَانَةُ / الرَّمْلُ فِي هَيْكَلِي
الْعَظْمِيِّ يَرْفُضُ احْتِصَارَ مَصَابِيحِ الدَّمِ / أَنَا الدَّمْعُ الْأَخْضَرُ فِي طَرِيقِ الْمَقْبَرَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ لَيْالِي
الْخَرِيفِ / الَّتِي تَبْدَأُ مِنْ جُرُوحِي / وَتَنْتَهِي فِي رُفَاتِي /

أَجْبَحُهُ الْجَرَادُ تَحْمِي مَسَامِيرَ تَابُوتِي مِنْ ثُلُوجِ الرَّحِيلِ / وَمَحَطَّةُ الْقِطَارَاتِ تَخْتَبِي فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / بَيْنَ صَوْتِ الرَّصَاصِ الْحَيِّ وَصَوْتِ الْمَوْجِ الْمَيِّتِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ مَاتَتْ فِي الْمَرَاسِمِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَجْسَادُ الْأَنْهَارِ مُغَطَّاةٌ بِشَيَابِ الْجَدَادِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ الْهَيْكَلِ الْعَظْمِيَّةَ
لِلْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالْفَرِيسَةُ تَنْتَظِرُ الصَّيَادَ كَيْ يُنْقِذَهَا مِنْ كَلْبِ الصَّيِّدِ /
كَمَا تَخْتَارُنِي قَصِيدَةُ النَّهْرِ الْمَيِّتِ فِي أَجْفَانِي لِأَكْتُبَهَا عَلَى أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / تَخْتَارُنِي جِبَالُ
الْعَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ لِأُخُونَهَا مَعَ جِبَالِ الْمَشَانِقِ / أَفْتَشُ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي الدَّوْرَةِ
الدَّمَوِيَّةِ لِلْجَرَادِ / الَّذِي يَأْكُلُ خُدُودَ الْفَرَاشَاتِ / وَالْإِعْصَارُ الْمُحْمَلِيُّ يَبْحَثُ عَنْ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ فِي
حُطَامِ سَفِينَتِي / وَالثَّلْجُ الْأَزْرَقُ يَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِ أَبِي تَحْتَ أَنْقَاضِ بَيْتِنَا / وَقُطَاعُ الطَّرِيقِ يَنْتَشِلُونَ
رُفَاتِي مِنْ أَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /

صَاعَ الْحُبِّ تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْوَهَّاجَةِ فِي مَحَطَّةِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ الْمَهْجُورَةِ / وَشَاطِئُ الدُّمُوعِ
الْخَضِرَاءِ يَسْتَحِمُّ فِي دَمِي كَالْوَرْدِ الْمَشْنُوقِ / وَلَا تَارِيخَ لَجَسَدِ الْبَحْرِ سِوَى الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / هَلْ كَانَ
حُبًّا مِنَ النَّظَرَةِ الْأُولَى أَمْ اخْتِصَارًا مِنَ الرَّصَاصَةِ الْأُولَى ؟ / دَفَنْتُ رِمَالُ الشُّطَّانِ دَمِي مَعَ بُيُوضِ
السَّلَاحِفِ / وَبُحَيْرَةُ الشَّمْعِ عَشِقْتَنِي وَخَانَتَنِي / وَنَسِيتُ قَبْلَ رَحِيلِهَا أَنْ تُعَلِّمَنِي الْفَرْقَ بَيْنَ صَوْتِ
الْمَطَرِ وَصَوْتِ دَمِي / وَأَنَا نَسِيتُ الْفَرْقَ بَيْنَ الطَّحَالِبِ الَّتِي تَصْعَدُ مِنْ شَقُوقِ جِلْدِي / وَأَجْبَحُهُ
الْحَشَرَاتِ الَّتِي تُغَطِّي ثُقُوبَ رَنْتِي / وَالسَّجِينُ الْوَحِيدُ يَكْتُبُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ لِجُدْرَانِ زَنْزَانَتِهِ /
وَالْعَاشِقُ الْأَخِيرُ يَرْمِي طِلَاءَ الْأَطَافِرِ لِأَرْمَلَتِهِ فِي مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي أَشْلَانِي / الْمُغْتَرِبُ
فِي رُفَاتِي / لَا أَبْنَاءَ لِي أَوْرَثُهُمْ جِيَنَاتِ الْمَقْصَلَةِ / وَلَا زَوْجَةً لِي تَنْتَظِرُ فِي طَابُورِ الْاِحْتِصَارِ لِاسْتِلامِ
رَاتِبِي التَّقَاعُدِيِّ / اِبْكِ يَا عُصْفُورَ الْفَجْرِ الْكَهْرْمَانِي / شَيْعَ جُثْمَانِ حَفَّارِ الْقُبُورِ إِلَى زَهْرِ اللُّوزِ الَّذِي
يَنْفَتِّحُ فِي قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَالصَّدَاُ اغْتَصَبَ بَوَانَةَ الْمَقْبَرَةِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَالصَّدَى يَسِيلُ كَعِطْرِ امْرَأَةٍ
قَاتِلٍ بَيْنَ دِيدَانِ الْأَضْرَحَةِ / وَالزَّوَابِعُ الْمُسْفُورِيَّةُ دَفَنْتُ جُثْمَانِي فِي الْأَمْطَارِ الَّتِي وُلِدْتُ فِيهَا .

إِخْدَامُ الْمَلِكَةِ الذَّهَبِيَّةِ بِالْمَقْصَلَةِ الْفُضِّيَّةِ

تَرْكُضُ بُحَيْرَةُ الدَّمِ فِي غَابَاتِ اللَّيْلِ الْعَمِيقِ نَحْوَ عَشِيقِهَا الْقَتِيلِ / وَنُهَوْدُ الرَّاقِصَاتِ مَلْفُوفَةٌ
 بِالْأَعْلَامِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالصَّقِيعُ فِي كُحْلِ الْمُسَدَّسَاتِ يَبْحَثُ عَنِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي مَمَرَاتِ رِثْيِ
 الْمَهْجُورَةِ / وَخَنْجَرَتِي مُوحِشَةً فِي أَحْزَانِ النِّسَاءِ الْمُتَوَحِّشَةِ / وَالْبَعُوضُ يُلَحِّنُ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ فِي
 سُجُونِ قَلْبِي السَّرِّيَّةِ / وَالشُّطَّانُ شَقِيقَةُ حُزْنِي الَّتِي تَخُونُ وَجْهِي فِي صَلِيلِ أَقْبَعَةِ الْبَحْرِ /
 لَا أَبْنَاءَ لِي يَحْمِلُونَ اسْمِي / لَكِنِّي أَحْمِلُ اسْمَ نَهْرِ الْفَرَاغِ عَلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ / وَأَبْحَثُ عَنْ
 امْرَأَةٍ تَقْتُلُنِي فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / وَتَوَزَّعُ أَشْلَانِي الْمُضِيئَةُ عَلَى السُّنُونُو تَذْكَارًا لِلْحُبِّ الصَّائِعِ
 وَالْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / شَعَبٌ مِنْ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ / لَكِنَّ حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ يَنْتَمِي إِلَى فِئْرَانِ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ /
 فَابْحَثْ يَا شَبَّاحِي عَنْ مَزْهَرِيَّاتِ الْقَرَابِينِ بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ الْغَارِقَةِ وَحُطَامِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ /
 مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ فِي هَذَا الْعَالَمِ / وَالْمَرَاةُ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَمْ تَعُدْ فِي هَذَا الْعَالَمِ / وَالطِّفْلُ الْيَتِيمُ
 يَجْرُ الْعَرَبَةَ الَّتِي تَحْمِلُ جُثْمَانَ أُمِّهِ فِي بَرَازِي الْيَافُوتِ / وَتَنْكَسِرُ شَوَاهِدُ الْقُبُورِ كَأَلْوَابِ الشُّوْكَوْلَانَةِ
 وَمَمَالِكِ الْإِمَاءِ / وَأَرْقَةُ الْمِيَاءِ الْغَرِيقِ تُضِيئُهَا مَصَابِيحُ الدَّمِ الطَّارِجِ / وَالتُّسُورُ الْمَشْلُوكَةُ ارْتَبَطَتْ
 بِرُجَاجِ الْكِنَائِسِ الْمُلُونِ كَأَسْلَاءِ الرَّاكِبَاتِ / وَالْمَرْبِزِ كَصُكُوكِ الْغُفْرَانِ / وَالرُّومَانِسِيِّ كَمَحَاكِمْ التَّفْتِيْشِ /
 أَبْحَثُ عَنْ خَنْجَرِ أَبِي الْمَقْتُولِ فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / بَيْنَ أَرْزَارِ قَمِيصِي الَّذِي مَرَّقَهُ وَمِيضُ الْبَرْقِ /
 وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتِي يَغْسِلُهَا مَطَرُ اللَّيْلِ / وَكِلَابُ الْجَرَّاسَةِ تَحْفَظُ خَارِطَةَ ضَرْيَحِي لِتُرْشِدَ أُمِّي
 إِلَيْهِ فِي السَّحْرِ / كَمَا يَحْفَظُ الْإِيْتَامُ جَدُولَ الصَّرْبِ لِیُرْشِدُوا النَّوَارِسَ إِلَى أَرْقَامِ جُثِّ الْبَحَّارَةِ /
 أَنْظُرْ إِلَى مَرَايَا الشِّتَاءِ / لِأَكْتَشِفْ غُرْبَةَ السَّنَابِلِ الْمُخْتَرِقَةِ بِدَمْعِ الْعَاشِقِينَ / وَالصَّقَرُ الْمَجْرُوحُ
 سَيَمُوتُ فِي مَدِينَةِ الرَّمَادِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا / وَالرَّيْحُ تَلْمَعُ بِمَلْحِ دُمُوعِهَا نَصْلَ مِقْصَلَتِي / الَّذِي يُضِيءُ
 كَقِنَاعِي الْمُنْحُوتِ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يُنْظِفُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ الْمُلَوَّنَةَ بِالْحِكَايَاتِ /
 وَالْفَرَّاشَةُ الَّتِي تُحِبُّنِي تُفَكِّرُ بِي / لَكِنِّي أَفَكِّرُ بِدُودِ الْمَقَابِرِ الَّذِي سَيَأْكُلُ جُثِّي فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ /
 أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ الْمَصْلُوكَةُ عَلَى قَلْبِ عَاشِقِكَ بِلا خَطِيئَةٍ وَلَا خَلَاصٍ / سَوْفَ تَمْشِيْنَ عَلَى السَّجَادِ
 الْأَحْمَرِ إِلَى الْمَقْصَلَةِ الْفُضِّيَّةِ / فَاكْتُبِي وَصِيَّتَكَ بِحَبْرِ الْقُلُوبِ السَّرِّيِّ / وَاغْسِلِي خُدُودَكَ الْمَشْقُوقَةَ
 بِعَصِيرِ الْيَمُونِ / الَّذِي نَسِيَ الْعَاشِقُونَ أَنْ يَشْرَبُوهُ فِي طَرِيقِ الْإِعْدَامِ / سَوْفَ تَرْتَاخُ أَغْصَابُ
 السَّجِينَةِ وَسَجَانِهَا / وَأَجْنَحَةُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ هِيَ اسْتِرَاحَةُ الْمُحَارِبِ عَلَى نَافِذَةِ السَّجْنِ / الَّتِي تُطْلُ
 عَلَى أَشْجَارِ الْعَسَقِ وَأَعْشَابِ الْبَحْرِ .

الْبَحْثُ لِمَنْ أَمَجَادِ الْعَبَارِ الذَّهَبِيِّ

عَادَ الْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ إِلَى صُدُورِ زُوجَاتِهِمْ / الَّتِي أَكَلَهَا سَرَطَانُ النَّدَى وَطَحَالِبُ الْمُسْتَنْفَعَاتِ /
 وَالْعَوَاصِفُ تَرْمِي الْأُوسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي حَاوِيَاتِ الْقَمَامَةِ / وَالسُّيُولُ تُلْقِي رُفَاتَ الْجُنُودِ فِي حُفْرِ
 الْمَجَارِي / وَجُثْمَانِي الْغَامِضُ اخْتَفَى بَيْنَ أَرْزَارِ قَمِيصِي وَنَقَاطِ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
 أَنْجَبَنِي شَاطِئُ الْهَيَاكِلِ الْعَظِيمَةِ / وَحَكَمَ عَلَيَّ بِالْإِعْدَامِ / وَالرَّمَالُ الَّتِي عَشِقْتَنِي خَانَتَنِي /
 وَالنَّوَارِسُ الَّتِي مَنَحْتَنِي حَيَاةَ الْبَحْرِ أَنْهَتْ حَيَاتِي / وَأَنْدَاءُ الْجَوَارِي مُعَلَّقَةٌ عَلَى جِسْرِ الرَّمَادِ بَعْدَ
 سُقُوطِ مَمْلَكَةِ الصَّدَى / وَالنَّهْرُ الدَّامِي يَمُرُّ فِي حَنْجَرَتِي شَطَايَا / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ مَاتَ فِي مَنْفَى
 الْمَرَايَا / قُرْبَ هَدِيلِ صَدَا نَوَافِدِ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ / وَعَصَافِيرُ الشَّقَقِ تُسَجِّلُ تَارِيخَ إِعْدَامِي فِي شَهَادَةِ
 مِيلَادِي / جُثْمَانِي طَابَعُ بَرِيدِ تَذَكَارِي / لَكِنَّ الرِّسَائِلَ لَا تَصِلُ / لِأَنَّ الْقَنَاصَ خَانَ الْحَمَامَ الرَّاجِلَ /
 السَّيْرُكُ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالْمُهَرَّجُ عَاجِزٌ جَنْسِيًّا / وَيَبْكِي عَلَى صَدْرِ زَوْجَتِهِ فِي
 مَعْسَكَاتِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْعُشَاقُ الْقَتْلَى يَأْكُلُونَ أَشْلَاءَهُمْ فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ /
 وَالسَّبَايَا مُحَنِّطَاتٌ فِي الْمِكْيَاجِ وَالْمِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَمَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَشْجَارِ شَوَارِعِ التُّفَايَاتِ /
 وَنَهْرُ الرَّمَادِ انْتَحَرَ فِي تَارِيخِ مِيلَادِهِ بِالْمُسَدَّسِ الَّذِي أَهْدَاهُ لَهُ وَالِدُهُ فِي الْمَاضِي الرُّمُودِي / وَأَنْجَبَتْ
 الْأُمَهَاتُ بَنَاتِهِنَّ لِلْبَيْعِ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَأُسْعَارُ السَّبَايَا وَفَقَّ سَعْرِ النَّفْطِ وَالْخَلِيبِ /
 وَصَلَ الْإِحْصَارُ إِلَى مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ الْقِطَارُ / وَالْمَرْأَةُ الْغَامِضَةُ صَاحِبَةُ الْخُدُودِ
 السَّاحِنَةِ قَتَلْتَنِي بِدَمٍ بَارِدٍ / وَتَنَازَرِ الدَّمُ عَلَى صَقِيعِ مَسَافِيرِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ / وَجُثْمَانِي جَالِسٌ فِي
 الْمَحْطَةِ / لَا يَنْتَظِرُ أَحَدًا / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُهُ /
 حَيَاتِي كَابُوسٌ / سَافِقٌ مِنْهُ عِنْدَمَا أَمُوتُ / وَسَوْفَ يَعُودُ الطِّفْلُ إِلَى حِضْنِ أُمِّهِ عِنْدَمَا يَعُودُ النَّهْرُ
 إِلَى مَنْبَعِهِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ الَّتِي تَسْتَحِمُّ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي غَابَاتِ الْبُكَاءِ / سَوْفَ تَدْفُنُكَ رِيَاحُ
 الشِّتَاءِ قُرْبَ ضَرْبِ عَاشِقِكَ وَقَاتِلِكَ / وَأَنَا الْمَنْسِي فِي الْفَرَى الْمَنْسِيَّةِ / اسْتَأْجَرْتُ الْبَاعَةَ الْمُتَجَوِّلِينَ
 كَيْ يَرْتُونِي بَعْدَ مَوْتِي / وَيَدْفِنُونِي فِي الشَّقَقِ الْعَمِيقِ / وَالسَّاحِرَةُ تُنَادِي عَلَيَّ فِي مَسَاءِ الْغَابَاتِ
 الْمُعْطَرِ بِالْجُثْثِ الْمُتَفَحِّمَةِ / الَّتِي لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ / وَلَا أَحَدٌ يُطَالِبُ بِدَمِي فِي
 نَشِيدِ الْأَنْهَارِ الْخَرَسَاءِ / أَنَا الْمَشْنُوقُ الْأَوَّلُ / وَالرُّومَانِسِيُّ الْأَخِيرُ / أَحْبَبْتُ ابْنَةً حَقَّارَ قَبْرِي / لَكِنِّي
 وَصَلْتُ إِلَى الْحُبِّ مُتَأَخِّرًا / مِثْلَمَا يَصِلُ الْقِطَارُ الْمُعْبَأُ بِتَوَايِيتِ الْجُنُودِ وَغَلَبِ السَّرْدِينَ إِلَى مَحْطَةِ
 الْقِطَارَاتِ مُتَأَخِّرًا / وَالصَّوَاغِقُ الرُّعْدِيَّةُ أَصَاعَتْ خَرِيطَةَ الْمَقْبَرَةِ عَلَى مَقْعَدِ مَنْسِيٍّ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ.

أَمْوَاجُ الْمَشَانِقِ عَلَى الصَّفْحَةِ الثَّالِثَةِ لِلنَّهْرِ

لِمَاذَا تَشْعُرُ بِحَيْرَةِ الْمَسَاءِ أَنَّهَا سَتَمُوتُ شَابَةً / كَحَبْلِ الْعَسِيلِ النَّاعِمِ تَحْتَ أَمْطَارِ الصَّيْفِ ؟ /
هَلْ تَسْتَطِيعُ ذُنَابُ الْاِحْتِضَارِ أَنْ تُجَفِّفَ نَهْرَ الدُّمُوعِ فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ ؟ / كَانَتْ أَظَافِرِي لِامِعَةً
مِثْلَ سَكَكَيْنِ الْمَطْبَخِ الصَّائِعَةِ تَحْتَ أَنْفَاضِ بَيْتِ الْأَسْرَارِ / مَطْبُخٌ بِلا صُحُونٍ وَلَا عَوَانِسَ / وَبَيْتٌ
بِلا مَزْهَرِيَّاتٍ وَلَا مَرَايَا /

اِفْتُلْنِي أَيُّهَا الْفَجْرُ الْكَاذِبُ فِي الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَاصْنَعْ تَابُوتِي مِنْ أَحْشَابِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ
فِي الْأَنْدَلُسِ / وَابْنِ قَبْرِي مِنْ حِجَارَةِ جُسُورِ سَرَايِفُو / سَوْفَ تَرْكُضُ أَعْشَابُ الْبَحْرِ إِلَى دَمِي
الْمَعْدِنِيِّ عَلَى أَغْصَانِ شَجَرِ اللَّيْلِ / وَنَوَاسِرُ الْبَحْرِ تُرْشِدُنِي إِلَى قَبْرِ أُمِّي فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ /
أَرْجُوكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ / قُلْ لِلشَّاطِئِ أَلَا يَفْتُلْنِي / إِنَّ أَبِي يَنْتَظِرُ عَوْدَتِي فِي كُوخِ الرَّحِيلِ / الَّذِي
تُحَاصِرُهُ الْبِنَادِقُ الْإِلِيَّةُ وَالْكِلَابُ الْبُولَيْسِيَّةُ / قَبَّلْتَنِي الرِّيحُ حَيًّا / لَكِنَّ أُمِّي وَخَدَهَا قَبَّلْتَنِي مَيِّتًا /
وَشِتَاءُ الرَّمَادِ يَأْتِي مُبَكَّرًا فِي أَعْيَادِ شَنْقِي / وَأَنَا الطُّفْلُ الْمَنْبُودُ تَحْتَ الْأَعْلَامِ الْمُتَكَسِّسَةِ لِلدُّوَيَّاتِ
الْمُنْفَرِضَةِ / أَنْجِبْنِي نَهْرَ الدُّمُوعِ كَيْ يُقَدِّمَنِي قُرْبَانًا لِلذِّكْرِيَّاتِ / الَّتِي تُطْلِقُ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى
أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ / وَسَقَطَ خَاتَمُ حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي قَبْرِي أَثْنَاءَ الْحَفْرِ / وَالذِّيدَانُ أَجَلَتْ أَكْلَ
جُثَّتِي كَيْ تَبْحَثَ عَنْهُ / وَسَقَطَتْ خَوَاتِمُ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَرَاحَتُهُ الصَّدَأُ فِي الْمَقْصَلَةِ
الْحَدِيدِيَّةِ تَنْبَعُثُ مِنْ ثُقُوبِ خُدُودِي / وَحَبْلُ الْمِشْنَقَةِ لَهُ طَعْمُ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ / هَلْ أَنَا الطَّعْمُ أَمْ
الْفَرِيْسَةُ ؟ / هَلْ أَحَبَّ الصَّيَّادُ الْعَصَافِيرَ قَبْلَ قَتْلِهَا ؟ / هَلْ سَيَغْتَصِبُ الصَّيَّادُ الْعَصَافِيرَ بَعْدَ قَتْلِهَا ؟ /
قَصِيْدَةُ الدَّمِ إِنْ لَمْ أَكْتُبْهَا سَتَقْتُلْنِي / لَكِنِّي أَهْدَرْتُ دَمَ أَعْشَابِ الْبَحْرِ / فَلَا تَكْرَهْنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ /
كِلَانَا خَانَ نَظْرَةَ الْوَدَاعِ لِلرُّبَّانِ الْوَحِيدِ / وَلَا تَفْتُلْنِي أَيُّهَا الْمَوْجُ / كِلَانَا أَحْرَقَ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ عَلَى
رَمْلِ الشَّاطِئِ / أَنَا رَسُولُ الْأَنْهَارِ الَّذِي أَضَاعَ الرِّسَالَةَ فِي جَسَدِ الضَّبَّابِ / كَمَا أَضَاعَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ
الْمُصَابَ بِالزَّهَائِمِ رَسَائِلَ الْجُنُودِ إِلَى أَرَامِلِهِمْ / فَيَا أَيَّتُهَا اللَّبُوءَةُ الْأَرْجُونِيَّةُ الَّتِي رَأَتْ مَوْتَهَا فِي
مَنَامِهَا / كَمْ رَقَمَ ضَرْيَحُكَ الرُّخَامِيَّ فِي غَابَةِ الْقُلُوبِ الْأَسْمَنِيَّةِ ؟ /

وَمِيزُ الْبَرَقِ شَنَقَ الطُّفْلَ الْيَتِيمَ عَلَى أَرْجُوْحَةِ الْقَمَرِ فِي غَابَةِ الْمَسَاءِ اللَّارْزُودِيَّةِ / زِنْرَانْتِي لَيْسَ
لَهَا بَابٌ / وَضَرْيَحِي لَيْسَ لَهُ نَافِذَةٌ / أَنَا وَالْكِلَابُ الْبُولَيْسِيَّةُ نَبَحْتُ عَنْ جُثْمَانِي فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ /
الَّذِي تُصْبِيهِ الطَّحَالِبُ وَأَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةُ / أَرْجُوكَ يَا رَمْلَ الشُّطَّانِ / اسْمَحْ لِي أَنْ أَشْكُرَ سَخَائِي /
لأنَّه أَصْلَحَ سَاعَةَ الْحَائِطِ فِي زِنْرَانْتِي الْانْفِرَادِيَّةِ / أَحْشَقُ وَقْتُ السُّجْنَاءِ / لِأَنَّ حَيَاتِي تَحْضِرُ لِمَوْتِي .

سَأخُونُ حَارِسَةِ خَرِيْبِي تَحْتَ شَمْسِ قُرْطَبَةٍ

وَقَعَ خَاتَمُ الْمَرْأَةِ الْغَامِضَةِ فِي بئرِ الْجُبْتِ الْبَرَّاقَةِ / وَعِنْدَمَا تَبْدَأُ مَرَّاسِمُ دَفْنِ الشَّاعِرِ الْغَرِيبِ فِي
مَمْلَكَةِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / يَنْتَهِي صَوْتُ الْمَطَرِ فِي عِظَامِ الضَّحَايَا / وَتَنْكَسِرُ أَلْوَاحُ التَّوَابِيْتِ كَأَلْوَاحِ
الشُّوْكُولَاتَةِ / وَتَسْقُطُ الدُّوَيَلَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ عَلَى الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ كَقُمْصَانِ النَّوْمِ الْمَهْجُورَةِ /
الْحُزْنُ يَطْحَنُ أَمْعَائِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / وَالْأَضْرَحَةُ شَقَقُ مَفْرُوشَةٍ لِلإِبْجَارِ / وَكَانَ دَمُ
السُّنُونُو غُرْفَةً فِي فُنْدُقِ شَعْبِي رَخِيسٍ / ضَحِكْنَا فِيهَا / ثُمَّ بَكَيْنَا إِلَى الْأَبَدِ / وَكَانَتْ ابْتِسَامَةُ اللَّبْوَةِ
الْغَامِضَةِ سَنَضِيءُ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / لَكِنَّ الصِّيَادَ فِي بَرَاري الزُّمُرْدِ أَطْلَقَ عَلَيْهَا الرِّصَاصَةَ الْآخِرَةَ /
فَيَا أَبْنَتُهَا اللَّبْوَةُ الْمَقْتُولَةُ / إِنَّ الرِّصَاصَةَ الْآخِرَةَ هِيَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ /
نَمْنَا لَيْلَةً وَاحِدَةً فِي ثَلَاثَةِ الْمَوْتَى / ثُمَّ رَحَلْنَا عِنْدَ الْفَجْرِ / وَكَانَتْ حَقَائِبُ السَّفَرِ مَلِيئَةً بِأَسْلَاءِ
الضَّحَايَا / وَفِي مَطَارَاتِ الْمُدُنِ الْمَوْبُوءَةِ / كَانَ الْأَيْتَامُ يُهَرَّبُونَ جُبْتًا آبَائِهِمْ فِي الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ /
يَا شَبَحِي / لَا تُصَيِّعْ وَفَتَكَ مَعَ الْأَحْيَاءِ / رَكَّزْ فِي مُحَادَثَةِ الْأَمْوَاتِ / وَاعْشَقْ صَفَائِرَ الْقَتِيلَاتِ /
أَكْرَهْنِي يَا أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ كِي أَصَادِقُ دُودَ الْأَضْرَحَةِ / الَّذِي سَيَأْكُلُ لَحْمِي الطَّرِيَّ فِي الْمُدُنِ
الْقَاسِيَةِ / خُزْنِي غَابَةً مِنَ الْقُلُوبِ الْأَسْمَنِيَّةِ / وَخُذُودُ النِّسَاءِ مَذْهُونَةً بِالرِّصَاصِ الْمَطَاطِي /
لَيْلَةً هَادِئَةً مُنَاسِبَةً لِقَتْلِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَتَمْرُدُ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى الدَّائِرَةِ / فَيَا حَقَّارَ الْقُبُورِ /
الْقِطْ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَّةً وَأَنَا أَمْشِي فِي جِنَازَتِي بِمَلَابِسِ الْعِيدِ / الَّتِي اشْتَرْتُهَا لِي أُمِّي فِي ذَلِكَ
الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَكَانَتْ الْفَرَاشَاتُ تُحَطِّطُ لَانْقِلَابِ عَسْكَرِيَّ ضِدَّ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / دَخَلْتُ فِي غُرْلَةٍ
الْعَوَاصِفِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ / وَلَا أَحَدٌ سَيَدْخُلُ عَلَيَّ إِلَّا التَّهَرُّ / كِي يُغَسِّلَنِي وَيُكَفِّنَنِي وَيَدْفِنَنِي فِي خُدُودِ
الْبَحِيرَةِ الشَّمْعِيَّةِ / بِجَانِبِ ضَرْبِ أَبِي الْمَقْتُولِ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / سَلَامٌ عَلَى الْأَمْوَاتِ السَّاكِنِينَ فِي
أَزْرَارِ قَمِيصِي / سَلَامٌ عَلَى الْقَتْلَى الَّذِينَ يَتَشَمَّسُونَ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي / وَلَدْنَا فِي بَغْدَادَ أَغْرَابًا / وَقَتَلْنَا
فِي غَرْنَاطَةَ أَغْرَابًا / وَكَانَ قَلْبِي يَخُونُ رَتْنِي / أَنَا مَلِكُ الْأَحْزَانِ الْمَخْلُوعِ / الْمُتَوَجِّعِ عَلَى عَرْشِ الرُّفَاتِ /
بَدَأَ الْعُدَّ التَّنَازُلِيَّ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ الْوَرْدِيِّ / وَنَحْنُ فِي سَبَاقٍ مَعَ زَمَنِ الْأَسْلَاءِ / كِي نَرْسُمَ خَارِطَةَ
الْمَدَافِنِ فِي رِبْعِ الْمَذَابِحِ / وَنَصْنَعُ مِنْ عِظَامِ الضَّحَايَا بُوصْلَةً / تُرْشِدُ السُّنُونُو إِلَى جُبْتِ الرُّبَّانِ
الْمَشْلُولِ / الَّتِي سَتَأْكُلُهَا فِرَانُ السَّفِينَةِ بِلا رَايَةٍ وَلَا نَشِيدٍ / وَالْبَحْرُ قَتَلَ الشُّطَّانَ وَغَرِقَ فِي دِمَائِي /
أَضَاعَتِ الْعُرُوسُ خَاتَمَهَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / وَالْعَرِيسُ مُمَدِّدٌ عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ / كَالْمُهَرَّجِ
فِي اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ دَاخِلَ الْقَفْصِ / وَأَعْشِيَةُ الْبَكَارَةِ مُلْقَاةً فِي خَفَرِ الْمَجَارِي كُرَفَاتِ الْجُنُودِ .

البريق القاتل في عُيون امرأة هتكتولة

يَرُكُضُ النَّحِيلُ الباكي إلى لَمَعَانِ الحُزْنِ في عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / بَيْنَ الغُيُومِ الحَمَرَاءِ وَالشَّفَقِ
الحَزِينِ / وَالنُّسُورِ التي أَكَلَتْ جُثِّي / تُرْشِدُ بَنَاتِ آوَى إلى ضَرْحِي في المَسَاءِ الأخيرِ / وَجَسَدِي
انْقِلَابُ الرِّسَائِلِ عَلَى الحَمَامِ الزَّاجِلِ / وَأَنَا رَسُولُ البَحْرِ إلى الصَّبَابِ الفُسْفُورِيِّ / الذي يُحَاصِرُ
ضَوْءَ المَنَارَةِ / وَأَنَا حَارِسُ البَنْفَسَجِ في المَدَافِنِ الأَثَرِيَّةِ / وَجَدَائِلُ أُمِّي مَنثُورَةٌ كَحَبَّاتِ الكَرَزِ في
المَقَابِرِ القَدِيمَةِ / وَأَحْزَانُ العَسَقِ تُدَوِّبُ عِظَامِي / كَمَا تُدَوِّبُ شَمْسُ الغُرُوبِ قِطْعَ الشُّوْكَوَلَاتَةِ في
أَيْدِي الأَيْتَامِ / وَالصَّدَى السَّاحِنُ قَتَلَ الصَّوْتِ بِدَمٍ بَارِدٍ /

ذَهَبَتْ الأُمَهَاتُ إلى المَوْتِ البَاهِرِ / وَالْأَكْفَانُ مَفْرُوشَةٌ في صُحُونِ المَطْبَخِ / وَالْجَنَائِمُ مُخَزَّنَةٌ
في ثَلَاجَةِ المَطْبَخِ كَغَلَبِ المَشْرُوبَاتِ الغَازِيَةِ / وَصَرَاحُ الأَيْتَامِ في الليالي الوُرْدِيَّةِ يَدُوبُ في صَوْتِ
المَطَرِ / وَأَصْوَاتُ المَوْتَى تَصْعَدُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي كَالْتَغَنَاءِ الجَرِيحِ /

مَقَابِرُ الغُرَبَاءِ / وَلَا شَيْءَ في طَرِيقِ الشَّفَقِ إلَّا دَمِي / خِذِي رَقْمَ جُنْمَانِي وَعُنْوَانَ قَبْرِي أَيُّهَا
البُّوَّةُ السَّاحِرَةُ / وَرُورِي قَبْرِي في السَّحَرِ / وَانْثُرِي أَعْشَابَ المَقْبَرَةِ عَلَى أَجْنَحَةِ العَصَافِيرِ المُلَوَّنَةِ /
هَاجَرْتُ مِنْ أَشْجَارِ الأَسْمُنْتِ في مَمْلَكَةِ الحَطَبِ الأَخْضَرِ / إلى غَابَاتِ الرُّفَاتِ الكَرِيسْتَالِيَّ في
أَنَاشِيدِ الهَيَاكِلِ العَظَمِيَّةِ / وَكَوْنْتُ عَائِلَةً مِنَ الأَمْوَاتِ / وَكَتَبْتُ قَصَائِدَ المَدِيحِ لِلْقَتِيلَاتِ /

تَبِيعَ الأَرَامِلُ شَطَايَا جَمَاحِمِ أَطْفَالِهِنَّ في المَزَادِ العَلَنِيِّ / لِدَفْعِ فَوَاتِيرِ الدَّمَاءِ وَالْكَهْرَبَاءِ / وَطَعُمُ
الثَّوْتِ البَرِّيِّ في حَنْجَرَتِي / لَكِنَّ حَبْلَ مِشْنَقَةِ الكَهْرَمَانِ حَوْلَ عُنُقِي / وَرَائِحَةُ الثَّلْجِ الأَخْضَرِ في
قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / لَكِنَّ نَصْلَ مَقْصَلَةِ الْيَاسَمِينِ في عِظَامِي / وَلَمْ يَكُنْ مَاضِي الدَّمَاءِ غَيْرَ الحَاضِرِ /
العِيدُ الوَطَنِيُّ لِلْكَلابِ الْبُولِيسِيَّةِ التي تَحْرُسُ جُثْتَ الإِمَاءِ / وَتَحْرُثُ أَجْسَادَ السُّجَنَاءِ في
مُعَسَّكَاتِ الاغْتِقَالِ / وَالْجَلِيدُ يَضَعُ إِكْلِيلًا مِنَ الزُّهُورِ عَلَى ضَرْحِ البَحِيرَةِ / مَاتَ الشَّاعِرُ الغَرِيبُ /
وَسَيَظُلُّ مَكَانُ قَبْرِهِ غَامِضًا / وَالطَّحَالِبُ الدَّهْيِيَّةُ تَحْتَلُّ مَمَالِكَ الرَّمَادِ الفِضِّيِّ /

لَا تَكْرَهُ أُمُّكَ أَيُّهَا النَّهْرُ المَشْلُولُ / حِينَ تَبْكِي عَلَى مَوْتِكَ / وَتَنْسَى ثِيَابَ الحِدَادِ عَلَى حَبْلِ
الْغَسِيلِ / لَا تَكْرَهُ الوَطْنَ أَيُّهَا الْبَائِعُ الْمُتَجَوِّلُ في أَرْقَةِ شَرَايِينِي / حِينَ يَهْرُبُ الْجُنُودُ مِنَ المَعْرَكَةِ /
وَتَرْمِي الرَّاغِبَاتُ الأَوْسَمَةَ العَسْكَرِيَّةَ في حَاوِيَاتِ القُمَامَةِ / وَالْأَعَاصِيرُ البرونزيَّةُ عَشَرَتْ عَلَى الطِّفْلِ
المُتَبَوِّذِ / وَهُوَ يَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ في مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ / وَعَمَّالُ النِّطَافَةِ عَثَرُوا عَلَى جُثِّي مَرْمِيَّةً في
الشَّارِعِ / الذي نَسِيَ العُشَّاقُ أَنْ يَمْشُوا فِيهِ .

العُثُورُ عَلَى نَهْرِ الدُّمُوعِ مَقْتُولًا فِيهِ مَنَزِلُهُ

يَشْعُرُ الشَّاطِئُ بِالْحُزْنِ / لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ نَفَقَاتِ عِلَاجِ الْبُحَيْرَةِ الْمَرِيضَةِ / وَالْجُثَّتُ الْمُتَحَلِّلَةُ هِيَ
الْأَنَاشِيدُ الْوُطَنِيَّةُ فِي مَمَالِكِ الْهَزِيمَةِ / وَضَفَائِرُ الْبَنَاتِ هِيَ الْأَعْلَامُ الْمُتَكْسِّةُ فِي مُدُنِ الْأَغْصَابِ
الْوَرْدِيَّةِ / وَابْنَةُ حَفَّارِ الْقُبُورِ تَكْتَحِلُ بِرُقَاتِ الْأَمْوَاتِ فِي صَبَاحِ الدُّمُوعِ / وَتَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى أَشْجَارِ
الْمَقْبَرَةِ فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ /

كَيْفَ تَعِيشُ أَغْشَابُ الْبَحْرِ بَعْدَ مَوْتِهَا عَلَى صَدْرِ الْمَوْجِ ؟ / وَكَيْفَ تَعِيشُ بَنَاتُ آوَى بَعْدَ
احْتِضَارِهَا فِي كُحْلِ أَغَانِي الْوَدَاعِ ؟ / تَسِيلُ الشُّوْكَوْلَانَةُ عَلَى نَصْلِ مِقْصَلَتِي فِي ظَهِيرَةِ الدَّمَاءِ / لَكِنَّ
حَبْلَ مِشْنَقَتِي بِطَعْمِ الْجَوَافَةِ / وَزَائِحَةُ الْمَطَرِ تُحْرِقُ ثِيَابَ الْحَدَادِ / فَكُنْ مُزَارِعًا وَطَنِيًّا مُخْلِصًا
لِلْأَعْلَامِ الْمُتَكْسِّةِ / كَيْ تَزْرَعَ أَغْشَابُ الْبَحْرِ فِي شُقُوقِ ضَرِيحِي /

وَمِیْضُ الْبَرْقِ حَطَمَ أَلْوَحَ تَابُوتِي أَمَامَ عُيُونِ أَبِي / كَمَا حَطَمَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَلْوَحَ الشُّوْكَوْلَانَةِ أَمَامَ
عُيُونِ الْأَيْتَامِ / وَكَانَ النَّحَّاسُونَ يَقِيسُونَ صُدُورَ الْجَوَارِي بِالْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِلْجُيُوشِ الْمَهْزُومَةِ /
وَسَقَطَ كُحْلُ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ عَلَى أَغْشَابِ الْمَقْبَرَةِ / كَمَا سَقَطَتْ خُدُودُ السَّجَنَاءِ عَلَى بِلَاطِ
الرِّزَانَةِ / وَسَوْفَ يَشْنُقُنِي الْمَطَرُ ذَاتَ مَسَاءٍ بِجَدَائِلِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ كَنْفَاحِ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ /

فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ / تُهَاجِرُ الصَّبَايَا مِنْ قُبُورِهِنَّ الْكَلْسِيَّةِ إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ الْفِضِّيَّةِ / فَيَا أَيُّهَا
اللَّبُوءُ الْمَقْتُولُ بِمِلْحِ دُمُوعِ عَاشِقِهَا / سَيَظَلُّ جُثْمَانُكَ تَحْتَ الْمَطَرِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / وَالتَّهْنُورُ الْمُنْبُودُ
يَتَعَلَّمُ أَبْجَدِيَّةَ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / كَيْ يَكْتُبَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ /

مَوْسِمُ تَزَاوُجِ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ فِي أَظَافِرِ السَّجَنَاءِ / وَنَوَافِذُ السَّجْنِ مُزَيَّنَةٌ بِأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُتَكْسِّةِ
وَطَحَالِبِ الْمُسْتَنْفَعَاتِ الْمُضِيئَةِ / وَتُسَاقُ الْعَرَائِصُ الْمُحْنَطَاتُ فِي دَمِ الْخَيْضِ إِلَى خَشَبَةِ الْمَسْلُخِ
الْوَهَّاجَةِ / كَمَا تُسَاقُ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ إِلَى دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ الَّذِي يَكْتُبُهُ الذُّبَابُ الْبُولِيسِيُّ /

بَقَايَا جُنَّةِ الْعَاشِقِ الْوَحِيدِ تَدُوبُ فِي فِنْجَانِ الْقَهْوَةِ كَقِطْعَةِ السُّكَّرِ / وَلَا أَبْنَاءَ لِحَارِسِ الْمَشْرِحَةِ
يَحْمِلُونَ اسْمَهُ / لَكِنَّ ثَلَاجَاتِ حِفْظِ الْجُثَّتِ تَحْمِلُ اسْمَهُ / وَدِمَاءُ الْبَحَّارَةِ الْغُرُقَى تُنَادِي عَلَى رُفَاتِي
فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَالْعَدَمُ كَشَفَ مَعْنَى الْوُجُودِ / وَالْمَوْتُ يَدْفِنُونُ مَوْتَاهُمْ فِي مَمْلَكَةِ الْحَطَبِ الذَّهَبِيِّ /
وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي تَشْرِيحِ جُثَّتِ أُمّهَاتِهِمْ / مَاذَا سَيَكْتُبُ وَمِیْضُ الْبَرْقِ عَلَى
شَاهِدِ قَبْرِ بِي بَعْدَ اغْتِيَالِي ؟ / افْتَحْ نَافِذَةَ غُرْفَتِي يَا صَوْتُ الرَّعْدِ / نَسِيَ الطِّفْلُ الْخَوْفَ / وَانْقَلَبَتْ
الرَّسَالَةُ عَلَى الرَّسُولِ / وَتَمَرَّدَتْ الذَّاكِرَةُ عَلَى الذُّكْرِيَّاتِ / لَنْ أَخَافَ / لِأَنَّ الْعَاصِفَةَ فِي قَلْبِي .

السيرة الذاتية لأجل المشنوقين

لا تنتظري عودتي يا أمي في مساء الثلوج الأخير / ولا تحزني علي يا أشجار المقابر / مت
قبل أن أخطب ابنة حارس المقبرة / والموت هو حارسي الشخصي الذي لا يخونني / ولا يطلق
علي رصاصة الرحمة / واكتشف الأطفال الموت كي يولدوا من جديد / لكن الكهنة انقطعت عن
ثلاجات حفظ الجثث في مشرحة السراب / وسوف أدفن حزاني في أبجدية السنونو /
سلام للفراشات التي احترقت مريتين / الشفق واحد / لكن أشلائي كثيرة / لا ذولة ورائي / ولا
راية أمامي / دمائي ذولتي / وأشلائي رايتي / فيا شجرة البلوط الوحيدة في مقبرة الحب الأول /
جاء الخريف من أوردتي / ولم يجي الشتاء من أظفري /
يا مملكة اللصوص / أمعاني زمن الغنائم بين كلاب الحراسة وكلاب الصيد / وجثماني الملوث
بالمبيدات الحشرية وأعشاب البحر متروك لجردان الميناء / وكريات دمي وليمة للرمال المتحركة /
والعلم دائما منكس / والمملك المخلوع يبحث عن عرش الرماد الأخضر / والصولجان يبحث عن
النشيد الوطني لفتران التجارب / وقطرات المطر تحطم قفصي الصدري كنوافذ السجن /
مت قبل ميلادي / لكنني أعيش في أبجدية البحر ولغة الموت / وكان ميلادي هو العد التنازلي
لإعدامي / تناثرت الجثث الصوتية في حزن الفراولة البرية / وأحزان المساء تنفجر في عظامي /
والبرثقال في مقابر العسق يعرف رقم ضريحي وعنوان الدود الذي سيأكل جثتي / فهل أنا عطر
أزهار المقابر في الخريف أم صدى مسامير العنوش في الريح ؟ / هل عشت موتي في حياتي أم
كانت حياتي موتي ؟ / مات الضحايا غراء / وسرق حارس المقبرة الأسنان الذهبية للجثث
المتفحمة / والعاشقون زينوا العشاء على ضوء الشموع بأزهار المقبرة / سقطت رسائل العاشقين
على الأرصفة القذرة في مدينة الجردان / واكتشف وميض البرق جثمان ساعي البريد في صندوق
البريد / الذي أكله الصدا والصدى والذكريات / وأنا مرآة الشتاء / عثرت على أفيعة القتلى في
سعال / واكتشفت أصوات الموتى في حلقي / والنسور تنشر ثياب الحداد على جبال الصوتية /
وزوجة حفار القبور تخونه / وتنشر الغسيل على حبل مشنقته / زنراني لها نافذة تطل على البحر /
لكن ضريحي ليس له نافذة / فاذكريني أيتها النوارس الذهبية التي تنصهر في ضوء المنارة في ليل
الانقلابات العسكرية / صوت الرعد يرق الأسلاك الشائكة / والمطر ينهمر على الحواجز
العسكرية في السحر / وماتت الساحرة بدموع عاشقها الأخير / وانقلب السحر على الساحر .

حَارِسُ صَفْصَةِ الْأُضْرَحَةِ

تَنَازَرُ كُحُلُ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي كَحَبَاتِ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ / وَالْحُبُّ الْأَوَّلُ يَطْحَنُ
هَيْكَلِي الْعَظِمِيَّ كَتَوَابِلِ طَعَامِ الْأَيْتَامِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ / لَكَيْتِي أَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ الثَّانِي / وَطَيْفُ
الشَّرَكْسِيَّاتِ يَمْزُ بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ عِنْدَ الْغُرُوبِ كَرَائِحَةِ الْمَطَرِ وَطَعْمِ الشَّلْجِ /
أَحْنُ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ الَّتِي انْكَسَرَتْ فِيَّ / وَجِبَالُ الْقَوْقَازِ الْوَرْدِيَّةُ تُعَانِقُ الْغُيُومَ / كَمَا تُعَانِقُ
جَدَائِلُ الشَّرَكْسِيَّاتِ صَهِيلَ الْأَحْزَانِ فِي الشَّقَقِ / مَتُ قَبْلَ مِيلَادِي / وَأَنَا سَبَّحِي الْمُنْبُوذُ الَّذِي
يَرْكُضُ فِي زَنَازِينِ الثُّفَاحِ / فَلَا تَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ لِتُحَرِّرَ الذَّاكِرَةَ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / إِنَّ الْمَوْتَ يَعْرِفُ
عُنْوَانَكَ وَسَيَّاتِي إِلَيْكَ / لَكِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا بِلا عُنْوَانٍ / وَسَيَظُلُّ ضَرْيُخُكَ بِلا عُنْوَانٍ / فَاحْفَظْ
رَقْمَ السَّجِينِ / وَأَنْسَ اسْمَهُ / مَا فَائِدَةُ الْأَسْمَاءِ فِي وَطَنِ مَاتَ ؟ /
غَرِقَتِ السَّفِينَةُ فِي دِمَاءِ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ / وَرِمَالُ الشَّاطِئِ تَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِ الرُّبَّانِ كَي تَحْطِطَهُ
فِي مِلْحِ الْبَحْرِ / شَنَقْتَنِي أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ قُرْبَ مَقْبَرَةِ الْغُرَبَاءِ / وَبَقِيَ مِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي
عَلَى حَبْلِ مِشَقَّتِي الْكْرِيسْتَالِيِّ / أَشْكُرُ ضَوْءَ الْقَمَرِ لِأَنَّهُ انْتَشَلَ جُثَّتِي مِنْ قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ / أَشْكُرُ
حَقَّارَ الْقُبُورِ لِأَنَّهُ دَفَنَ جُثَّتِي فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ تَحْتَ الْمَطَرِ مَجَانًّا / أَشْكُرُ الْأَغْرَابَ الَّذِينَ كَتَبُوا
تَارِيخَ مِيلَادِي عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي / وَنَتَرُوا الْأَزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ فِي شَرَايِينِي الْمُنْسِيَّةِ / أَشْكُرُ أَرْزَمَلَتِي
الَّتِي تَزَوَّجَتْ قَاتِلِي بَعْدَ اغْتِيَالِي / وَذَهَبَتْ مَعَهُ إِلَى مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / وَنَشَرَتْ ثِيَابَ الْجَدَادِ
الْمُسْتَعْمَلَةَ عَلَى سُورِ مَقْبَرَتِي / أَشْكُرُ أَبْنَائِي الَّذِينَ اقْتَسَمُوا صُجَيْحَ سَعَالِي وَتُقُوبَ جِلْدِي / وَنَسُوا
اقْتِسَامَ مِيرَاثِ عِظَامِي وَتَرَاثِ أَشْلَانِي / أَشْكُرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ يَمْشُونَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَلَمْ
يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ فِي مَدِينَةِ الْفَرَاغِ / أَنَا الْوَرِثُ الشَّرْعِيُّ لِلرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكِ فِي صَحْرَاءِ دِمَائِي / وَأَنَا
خَلِيفَةُ نَهْرِ الرُّفَاتِ الْأَخْضَرِ / وَسَاجِلِسُ عَلَى عَرْشِ النَّهْرِ بَعْدَ انْتِحَارِهِ فِي دُمُوعِ الْبَنَاتِ الرَّزَقَاءِ /
الشُّعُوبُ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ أَرْقَامُ مَنْسِيَّةٍ فِي أَرْشِيفِ الْقَرَايِينِ / ذَهَبَتْ عَارِفَةُ الْكَمَانِ إِلَى الْإِحْتِصَارِ
الْوَهَّاجِ / وَبَقِيَ الْكَمَانُ الْخَزِينُ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَنَقَاطُ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ تَتَكَاثَرُ فِي
خُدُودِ الصَّبَايَا كَبُيُوضِ الْحَشَرَاتِ / وَجُثْمَانِي كَابُوسٌ / مَتَى تَفِيْقُ مِنْهُ دِيْدَانُ الْأُضْرَحَةِ ؟ /
حَرَّرْنِي يَا وَمِیْضَ الْبَرْقِ مِنْ جَسَدِي / كَي أُحْرِقَ طُرُقَاتِ الْمَسَاءِ بِدُمُوعِي التُّحَاسِيَّةِ / نَسِي
الْجُنُودَ الْمَهْزُومُونَ النَّشِيدَ الْوُطْنِيَّ عَلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ / وَنَسُوا أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ فِي أَبْرَاجِ
الْمُرَاقَبَةِ / الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلاَبِ الْحِرَاسَةِ .

جَسَدُ السَّجِينِ بَيْنَ الْكَاهِنِ وَالْبَاسْتِيلِ

في مَمَالِكِ الرَّمَادِ الدَّهْبِيِّ / نُهَوِّدُ الْجَوَارِي مَصْلُوبَةً عَلَى نَوَافِدِ الرِّنَازِينِ الْانْفِرَادِيَّةِ / وَالْمُلُوكُ الْعَبِيدُ قَدَّمُوا زَوْجَاتِهِمْ لِلْسَّيِّ / وَالنِّسَاءُ يَلِدْنَ أَبْنَاءَهُنَّ لِلْإِعْدَامِ وَبَنَاتِهِنَّ لِلْإِعْتِصَابِ / وَالرِّصَاصُ الْكَثِيفُ اخْتَرَقَ قُمْصَانَ النَّوْمِ الشَّفَافَةِ فِي مُعَسَّكَاتِ الْإِعْتِقَالِ /

لَيْلَةُ الْعُمُرِ / لَكِنَّ الْعُمَرَ ضَاعَ / أَكَلَ الْجَرَادُ خُدُودَ الْفَتَيَاتِ فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / وَسَقَطَ الْمِكْيَاجُ فِي خَفْرِ الْمَجَارِي / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ صَلَبَتِ الْعَرِيسَ عَلَى مَزْهَرِيَّةِ الرَّحِيلِ فِي لَيْلِ الْبَكَاءِ / وَأَنَا عَرُسُ الدِّمَاءِ / وَاحْتَفَلَ الضُّيُوفُ بِالضُّيُوفِ / وَكُنَّا ضُيُوفَ عَلَى الْبَحْرِ الَّذِي يَسْجُنُ أَشْلَاءَنَا فِي الْمَلْحِ / عِنْدَمَا يَهْطُ الْمَسَاءُ عَلَى الْأَكْفَانِ الْمُمَزَّقَةِ / كَمَا يَهْطُ النَّدَى عَلَى أَعْشَابِ حَدِيقَةِ السَّجْنِ / تُهَاجِرُ الْفَتَيَاتُ مِنْ قُبُورِهِنَّ إِلَى ثَلَاجَاتِ الْجُثْثِ فِي مَطَابِخِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْعُرُوسُ فِي لَيْلَةِ الرِّقَافِ لَمْ تَفَرِّقْ بَيْنَ الْأَكْفَانِ وَالْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ / وَأَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ تَغْطِي نُهَوْدَ الْإِمَاءِ الْمَقْطُوعَةِ / الْكَوَائِسُ أَخَذَتْ رَاهِبَةَ الشِّتَاءِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ / وَأَحْرَقَ صَوْتُ الرُّعْدِ أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ / وَسَرَطَانُ الثَّدْيِ التَّهَمَ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ / كَالْبَقِ الَّذِي التَّهَمَ عَرْشَ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / وَصَدْرُ الرَّاهِبَةِ الْمُتَمَتِّلِ بِصُكُوكِ الْفُقَرَانِ / ضَاعَ بَيْنَ سَرَطَانِ الثَّدْيِ وَالصَّلِيبِ / سَيَنْزِلُ الْمَسِيحُ مِنَ السَّمَاءِ / وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ / وَيُرِيحُ الْعَالَمَ مِنَ الْخُرَافَةِ /

نَقَلْنَا التَّوَابِيَتِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ فِي شَاحِنَاتِ الْبَضَائِعِ / وَالثَّلُوجُ الرِّقَافُ تُحَبِّئُ جَنَائِمَ آبَائِنَا فِي عَرَبَاتِ الْقِطَارِ الْمُخَصَّصَةِ لِنَقْلِ الْخُضَارِ / وَقَطْرَةُ الْمَطَرِ الَّتِي حَفَرَتْ شَاهِدَ قَبْرِي فِي لَيْلَةِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / هِيَ لَبُوءُ تَسْبِيحٍ فِي بَرَارِي دَمِي / وَلَعَابُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ عَلَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُتَكَسِّةِ / وَزُعْيَانُ الْغَنَمِ دَرَسُوا فِي سَانَدِ هِيرِسْتِ / لَكِنَّهُمْ انْهَزَمُوا فِي الْخُرُوبِ / وَرَفَعُوا الرَّايَاتِ الْبَيْضَاءَ كَأَفْحَازِ النِّسَاءِ الْبَيْضَاءِ / وَالْبَدُو الرُّحْلُ هَاجَرُوا مِنْ إِنْجِيلِ التَّنْفِطِ إِلَى تَوْرَةِ الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ فِي سَوْقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / شَيْءٌ فِي انْكَسَرِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَجْمَعُ الشُّطَايَا فِي الْمَسَاءِ الْمُشْتَعِلِ بِرَائِحَةِ الْمَشَانِقِ / انْطَفَأَ الصَّلِيبُ الدَّهْبِيُّ لِلرَّاهِبَةِ الْمَشْلُوبَةِ عَلَى الْكُرْسِيِّ الْمُتَحَرِّكِ / كَمَا انْطَفَأَتِ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ فِي تَابُوتِ الصَّخْرَاءِ الْفُصِّيِّ / وَالْغَرِيبَةُ تَرَاقِبُ دِيدَانَ الْأَضْرَحَةِ / وَهِيَ تَأْكُلُ جُثْمَانَهَا الطَّرِيَّ كَالرِّصَاصِ الْحَيِّ / فِي لَيْلَةِ مَاطَرَةٍ / يُولَدُ مَوْتِي الْغَامِضُ كَالسَّنَابِلِ الْمُحْتَرَقَةِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَأَعْثُرُ عَلَى جُثَّتِي الْمُلَوَّنَةِ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ مُلْقَاةً عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْقَدِيرِ / وَدَبَابِيسُ أُنُوثَةِ بَنَاتِ آوَى ضَائِعَةً فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / سَاحِرٌ مَسْحُورٌ لَا يُولَدُ إِلَّا فِي دِمَاءِ الْكَهْرَمَانِ / وَلَا يَمُوتُ إِلَّا فِي الرِّيَّاحِ الْقِرْمِزِيَّةِ .

مَوْسِمُ انْتِشَالِ الْجُنُثَى مِنْ حُفْرِ الْمَجَارِي

قُمْصَانُ النَّوْمِ مُعْطَرَّةٌ بِسَمِّ الْفِرَّانِ / هَلْ نَهَرَ الرَّمَادِ مِصِيدَةً أَمْ طُعْمٌ ؟ / دَمُ الْحَيْضِ عَلَى أَعْلَامِ
الدُّوَيَلَاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / هَلِ الْجُنَّةُ الْمَجْهُولَةُ أُغْيَةً وَطَنِيَّةٌ أَمْ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ ؟ / سَوْفَ أَسَافِرُ إِلَى
قَلْبِي وَحِيدًا / وَأُضِيعُ فِي دِمَائِي الْبَازِلِيَّةِ / لَأَكْشِفَ التَّوَابِيتَ الْمَزْرُوعَةَ بِالتَّعْنَاعِ فِي أُوعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /
يَجُرُّ الْأَطْفَالُ أَثْدَاءَ أُمّهَاتِهِمِ الْمَقْطُوعَةَ عَلَى بِلَاطٍ مَلْجَأِ الْأَيْتَامِ فِي مَدِينَةِ الْكُولِيرَا / وَالطَّاعِغَةُ
ظِلُّ الشَّيْطَانِ عَلَى طِلَاءِ الْأَطَافِرِ فِي مَوَائِي الرَّحِيلِ / وَدَاعًا أُيْتُهَا السَّاحِرَةُ فِي غَابَاتِ السَّحَرِ / نَحْرُنَا
حَبَّاتِ الْكَرَزِ عَلَى مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ / وَرَقَصْنَا حَوْلَ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ كَالْجَرَادِ النَّائِهِ / بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ
وَرَايَاتِ الْهَزِيمَةِ / وَسَوْفَ تَبِيعُ الْأُمّهَاتُ بَنَاتِهِنَّ فِي سُوقِ النِّخَاسَةِ / وَيَبِيعُ الْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ
بَرَامِيلَ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَجْمَعُ الْمَنَافِي كَطَوَابِعِ الْبَرِيدِ /
بَعْدَ مَوْتِ سَاعِي الْبَرِيدِ فِي طُرُقَاتِ الدَّمْعِ الْمُتَجَمِّدِ / وَانْقَلَبَتِ الرِّسَالَةُ عَلَى الرَّسُولِ / وَمَاتَ الْحَمَامُ
الرَّاجِلُ عَلَى نَافِذَةِ زِنَرَاتِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ / الَّتِي تُطَلُّ عَلَى جَدَائِلِ الْإِمَاءِ وَشُطَّانِ الْيَاقُوتِ / وَعُمَّالُ
النِّظَافَةِ يَبْحَثُونَ عَنْ جَنَامِينَ الضَّحَايَا فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ / وَسَرَطَانُ الثَّدْيِ أَكَلَ الصَّلِيبِ
عَلَى صَدْرِكَ الْمُسَيِّحِ بِالْمُيِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ يَا ذُبَّةَ الْوَحْلِ الْفُسْفُورِيِّ /
وَضَعْتُ اسْتِقَالِي عَلَى مَكْتَبِ النَّهْرِ / وَالزَّوَارِعُ تَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةٍ
مَزْهَرِيَّاتِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / أَنْتَظِرُ تَنْفِيدَ حُكْمِ إِعْدَامِي فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَلَمْ أَكُنْ غَيْرَ دَمِي /
أَنَا الْمُنْبُوذُ فِي مَتَاهَةِ مَرَايَا الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَكُلَّمَا قَرَأْتُ جَرِيدَةً بَحَثْتُ عَنْ اسْمِي فِي صَفْحَةِ
الْوَفَايَاتِ / وَكُلَّمَا رَكَضْتُ بَيْنَ قُبُورِ الشَّفَقِ قَرَأْتُ اسْمِي عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / سَيَكُونُ دَمِي أَجْمَلُ
بِدُونِ أَحْزَانِي / وَسَيَكُونُ الْعَالَمُ أَجْمَلُ بِدُونِي / وَلَنْ يَعْرِفَ نَهْرُ الدَّمْعِ جُثْمَانَ الْغَرِيبَةِ إِلَّا عِنْدَمَا يَرَى
أَسْنَانَهَا الدَّهْبِيَّةَ / وَشَاطِئُ الشَّمْعِ الْمُتَطَفِّئَةِ انْتَحَرَ فِي الْعَسَقِ بِرِصَاصَةِ بُنْدُقِيَّتِهِ الْمُفْصَلَةِ /
وَالْعَاشِقُونَ ذَهَبُوا إِلَى الْاِخْتِصَارِ الْمَشْعِ كَالسَّرَابِ / وَتَرَكُوا فَنَاجِينَ الْقَهْوَةِ الْبَارِدَةِ عَلَى خَشَبَةِ
الْمَذْبَحِ وَأَلْوَابِ الثُّعُوشِ / وَالْحَشَرَاتُ تَضَعُ بُيُوضَهَا فِي رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ /
أَنَا السَّرَابُ الَّذِي يَبْحَثُ عَنْ مَجْدِ الرَّمَالِ / أَضَعْتُ أُوعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ فِي أَفْعِيَتِي / وَالصَّحْرَاءُ
خَانَتْنِي / لَكِنِّي أَدَافِعُ عَنْ شَرَفِهَا فِي مَمَالِكِ الْاِغْتِصَابِ / لِأَنَّ وَجْهِي اِغْتَصَبَ أَفْعِيَتِي / وَلِدْتُ فِي
أُمَةٍ مِنَ الْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا / وَلَا أَكْرَهُ أَحَدًا / إِنَّمَا أَكْرَهُ نَفْسِي / أَنْقَاضُ قَلْبِي كَحُطَامِ سَفِينَتِي / لَكِنِّي
أُولَدْتُ مِنَ اِخْتِصَارَاتِي الْبَرُونِيَّةِ / وَأَنْبَعْتُ مِنْ مِلْحِ دُمُوعِ أُمِّي الَّذِي يَسِيلُ عَلَى نَصْلِ مِصْلَتِي كَالْمَطَرِ .

البطاقة الشخصية لجثة هامدة مجهولة الهوية

في مملكة الطاعون الأرجواني / يُنجب الآباء أبناءهم للقتل / وتنجب الأمهات بناتهن
للاغتصاب / وأنا غربة المنبوذ في ليل المريا / أجلس في شرفة الخريف الدموي / وأراق
الخريف المتساقطة من شراييني / وهي تغطي مسامير تابوتي / وأنظر إلى ديدان المقبرة وهي تأكل
جثمان حفار القبور الساحن كالبيتزا / ما هو مستقبل الرماد في شتاء المدن المهجورة ؟ /

ليلة خريفية ماطرة تليق بمواعيد اغتالي / والصقيع يقطف أشلائي عن أغصان المساء / وأنا
المولود ميتا بين الرصاص الأولى والموت الثاني / والباعة المتجولون يبيعون السجاد الأحمر
للملوك المخلوعين أمام المحاكم العسكرية / وكان الثلج الأزرق يغتصب أجراس الكنيسة الدموية /
موسم تكاثر أزقة الجرذان في خدود الأيتام / وموسم تزواج مقاعد محطة القطارات في
جثامين الغرباء / وجدائل الفتيات غطست في ملح الدموع المعدية / وانقلب صوت الناي على
الراعي / ومات الراعي / لكن الأغنام تسير إلى ضريحه في المساء المعطر برائحة البارود وطعم
المطر / ودمي مخرج حزين في سيرك الوحدة الوطنية / وكلما أحببت امرأة في شتاء الدمع رأيتها
على فراش الموت في ليلة خريفية بعيدة / أنا فريسة لصياد غامض يولد في / وينكسر في قلبي
كأوراق الخريف المنسية على سور المقبرة / والنهر الوحيد يحفظ جدول الضرب كي يحسب
الأشياء التي انكسرت في أعماقي / لا امرأة في طريق الصقيع / ولا مزهرية في البيت المهجور /
لم يأخذ السجان رأيي في لون جبل مشنفتي / قتلت منذ زمن بعيد / وما زلت أبحث عن
جثتي / وأمي تبحث عن جثة أبي الضائعة في حروب القبائل / أنا الشبح الذي يحاصر طيف خدود
الفتيات على زجاج القطارات /

في الليلة التي تسبق اغتالي بالذكريات / رأيت أحلام الطفولة في وميض البرق / وفي الليلة
التي تسبق إعدام النهر رميا بالرصاص / رأيت الحب الأول في صوت الرعد / يا بحيرة الكهرمان /
نسي اسمي صهيل عظامي / فامنحي جثماني رقما / وضعيني في قائمة عشاقك أو ضحاياك /
ضوء القمر يحرث مسامير نعشي / كي يزرع فيها جدائل الزوينة / أولد في أجنحة النسر الميتة /
كما يولد النحل في دمع الرياح / وأزور أطلال رثتي في ربيع الرماد / القلوب مهجورة / لكن
الكلاب البوليسية تشم ملح دموعي / والبيوت خالية / لكن كلاب الحراسة تعرف بريق أشلائي /
والطفل اليتيم يبحث عن أشلاء أمه في صحن المطبخ / ويفتش عن جثمان أبيه في نلاجذ المطبخ.

لَيْلَةُ خَرِيفِيَّةٍ هَادِيَّةٌ تَلِيْقُ بِالْقَتْلَى الْمُتَّصِمِينَ بِالْقَتْلِ

حَقَّارُ الْقُبُورِ يُحَاصِرُ شَجَرَ الْمَقَابِرِ الَّذِي يُحَاصِرُهُ / تَغَيَّرَتْ جُثَّةُ الرُّبَانِ / لَكِنَّ الْبَحْرَ لَمْ يَتَغَيَّرْ /
وَجُثَّتُ الْجُنُودُ مَنْسِيَّةٌ فِي الْخَنَادِقِ / وَالْكَلابُ الْبُولِيسِيَّةُ فِي بُرْجِ الْكَنِيسَةِ / وَالْقَنَاصُ فِي مَنَارَةِ
الصَّبَابِ عَلَى شَاطِئِ الدَّمِ / وَالْمَطَرُ يَبْحَثُ عَنْ صُورِ الضَّحَايَا فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَرُعْيَانُ الْعَنَمِ بَاعُوا
شَرَفَهُمْ مِنْ أَجْلِ النَّفْطِ / وَقَضَوْا حَيَاتَهُمْ فِي التَّنْقِيبِ عَنِ النَّفْطِ فِي فُرُوجِ نِسَائِهِمْ / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ
رَمَوْا حَلِيبَ السَّبَايَا الْأَبْيَضَ فِي آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَالرَّمْلُ دَفَنَ اللَّصُوصَ فِي الْمَقَابِرِ الْمَلَكِيَّةِ /
أَيُّهَا الْمُنْبُودُ / سَوْفَ يُصَلِّي عَلَيْكَ الْجُنُودُ الَّذِينَ أَطْلَقُوا الرِّصَاصَ عَلَيْكَ / وَيَنْمُو الْعِنَبُ فِي
الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / فَالْتَقِطْ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَّةً حِينَ تَأْكُلُ الْعَصَافِيرَ جُثْمَانِي الْمَنْسِيَّ فِي الْمَشْرِخَةِ / وَطَنْ
لِلسَّرَابِ مَاتَ / وَلَمْ تَبْقَ فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ أُغْنِيَاتُ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أَضَاعَ رَسَائِلَ الْجُنُودِ الْقَتْلَى /
وَالْأَرَامِلُ يَنْتَظِرْنَ بُكَاءَ طُيُورِ الْبَحْرِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَالسُّخْنَاءُ فِي الْحَيَاةِ مَحْكُومُونَ بِالْإِنْتِظَارِ /
وَالْمَوْتَى لَا يَنْتَظِرُونَ الْمَوْتَ /

تَعَشَّقُ دَمِي الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ / وَعَشْتُ فِي صَحْرَاءٍ أوردَتِي كَيْ أَمْدَحَ السَّرَابَ / وَأَشْكُرُ فِئْرَانَ
التَّجَارِبِ الَّتِي تَعِيشُ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / وَالْمُلُوكُ يَمَسْخُونُ حِذَائِي / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى ضَرْيَحِي
فِي لَيْلِ الْأَمْطَارِ حَافِيًا / فَيَا سَجَانِي / خُذْ رَقْمَ الثَّلَاجَةِ الَّتِي تُوْجَدُ فِيهَا جُثَّتِي الْمَجْهُولَةُ / وَاحْتَفِلْ
بِعِيدِ مِيلَادِي تَحْتَ أَشْجَارِ الْبُلُوطِ فِي مَقَابِرِ الْغُرَبَاءِ /

كَلَّمَا هَجَمَ الْمَسَاءُ عَلَى هَيْكَلِي الْعَظِيمِي / مَرَّقَ الْحُزْنَ أَجْنَحَةَ النَّسْرِ الَّذِي سَيَأْكُلُ جُثَّتِي /
خُدُودُ الْقَتِيلَاتِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ كَالْبَرَاوِيزِ الْخَشْيَةِ الَّتِي أَكَلَهَا الْبَقُ / وَضَحِكَاتُ الْمَوْتَى
الْقَدِيمَةِ مَنْسِيَّةٌ عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي فِي لَيْالِي الثَّلُجِ الْأَخْضَرِ / وَالصَّبَاغُ تَبَحَثُ عَنْ جِيْفَةِ الْمَلِكِ
الْمَخْلُوعِ فِي أَنْايِبِ الْمَجَارِي / وَزُجَاجُ الْكَنَائِسِ الْمُلُودُ كَعُلْبِ السَّرْدِينِ / يَأْخُذُ أُمُومَةَ الرَّاهِبَاتِ مِنْ
الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ / وَنَشِيدُ الْاِخْتِصَارِ حَطَمَ الدُّوَلَ فِي قَانُونِ السَّرَابِ / كَمَا حَطَمَ صَوْءُ الْقَمَرِ
قِطْعَ الشُّوْكَوْلَانَةِ فِي خُدُودِ الْبَيْتِمَاتِ / وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَرَامِيلِ النَّفْطِ غَيْرَ رُومَانِسِيَّةِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ /
فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ الْجَارِحِ / تَبَحَثُ طُيُورُ الْبَحْرِ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / الَّتِي انْكَسَرَتْ عَلَى الْحَاجِزِ
الْعَسْكَرِيِّ الْفَاصِلِ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / وَكَانَ الصَّقِيعُ الْفُسْفُورِيُّ يُوقِّعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / فَيَا أَيُّهَا
الرَّهْرَةُ الشَّرَكْسِيَّةُ فِي أَدْغَالِ الشَّقَقِ / لَا تَخَافِي مِنْ أَصْرِحَةِ النَّهْرِ الْبَاكِي / سَتَكُونِينَ وَخَدَكِ فِي
الْعَاصِفَةِ الثَّلْجِيَّةِ / وَسَتَبْقَى صَفَائِرُكَ مُبْتَلَّةً بِدَمِ الشُّطَّانِ الْيَاقُوْتِيِّ .

وَدَا لَهَا أَيُّهَا الْمُنْبُودُ

قِيَامَتِي فِي دَاخِلِي / وَسَجْنِي فِي أَعْمَاقِي / أَحْمِلُ صَرِيحِي فِي قَلْبِي أَيْنَمَا ذَهَبْتُ / وَأَحْمِلُ
 جُثْمَانًا أَبِي عَلَى ظَهْرِي فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ / اْمُنْحِنِي وَقْتًا أَيُّهَا السَّرَابُ الْبَنْفَسَجِيُّ / كَيْ أُرَوِّرَ
 الرَّمَالَ الْمُتَحَرِّكَةَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / عِشْتُ وَحِيدًا / لِأَنَّ الْعَوَاصِفَ سَتَضْعِي فِي قَبْرِي وَحِيدًا /
 لَا تَخَافِي مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ أَيُّهَا الصَّحْرَاءُ / لَيْسَ لِلَسَّرَابِ مُسْتَقْبَلٌ / خُدُودُ الْبَيْمَاتِ أَعْشَاشُ
 النُّسُورِ الْمَشْلُولَةِ / وَالسَّلَاحِفُ تَضَعُ بُيُوضَهَا فِي جَثَامِينِ الْعُشَاقِ الْمُنْسِيَّةِ عَلَى شُطآنِ الْمَسَاءِ /
 وَالنَّخِيلُ يَرْكُضُ فِي غَابَاتِ الصَّلِيلِ الْمُسَيَّجَةِ بِجَدَائِلِ الْفَرَاشَاتِ / وَفَتْرَانُ السَّفِينَةِ تَخْفِرُ آبَارَ النَّفْطِ
 فِي تَوَابِيَتِ الْبَحَّارَةِ الْمُلْقَاةِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ كَعَلْبِ السَّرْدِينِ /
 شَاطِئُ الدُّمُوعِ يَقْضِي الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي تَحْنِيطِ جُثَّةِ الْبَحْرِ النُّحَاسِيَّةِ / وَأَمْعَاءُ الْعَبِيدِ أَعْلَامُ
 مُنْكَسَّةٍ لِلدُّوَيَلَاتِ الْبَدَوِيَّةِ الْمَارِقَةِ / وَالْجَنَامِينُ ضَائِعَةٌ بَيْنَ ثَلَاجَاتِ الْمَشْرِحَةِ وَمَقَابِرِ الْأَرْقَامِ /
 وَجَرَتْ دِمَاءٌ كَثِيرَةٌ تَحْتَ جِسْرِ الْوَدَاعِ / حَيْثُ أَطْلَقْتَ الرِّيَاحَ عَلَى نَفْسِهَا رَصَاصَةَ الرُّحْمَةِ /
 كُلُّ صَبَاحٍ / يَقْرَأُ نَهْرُ الدُّمُوعِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ الْجَرِيدَةَ / وَيَبْحَثُ عَنْ اسْمِهِ فِي صَفْحَةِ الْوَفِيَّاتِ /
 وَالْجُنُودُ هَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَبَقِيَتِ الْأُوسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ عَلَى أَثْدَاءِ الرَّاقِصَاتِ الْمُمْتَلِنَةِ بِالْأَغَانِي
 الْوُطْنِيَّةِ / وَالْجَوَارِي فِي مَمَالِكِ الطَّاعُونَ / يَغْسِلُنَ مَلَابِسَهُنَّ الدَّاخِلِيَّةَ بِالْمِيِدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَصُورُ
 الصُّخَايَا فِي الْمَرَايَا / وَأَحْجَارُ الْأَضْرَحَةِ تَنَاثَرَتْ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْمَذْبَحَةِ / وَأَمْعَاءُ الْمَشْنُوقِينَ هِيَ
 النِّشِيدُ الْوُطْنِيُّ لِدَوْلَةِ الْبَدُو الرُّحْلِ / وَالشُّعُوبُ فِتْرَانُ التَّجَارِبِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ /
 أَجْلِسْ فِي شَرْفَةِ الْخَرِيفِ / أَشْرَبُ الْقَهْوَةَ بِرَغْوَةِ الدَّمَاءِ / وَأَزَاقِبُ الدُّودَ وَهُوَ يَأْكُلُ جُثَّتِي /
 وَأُورَاقُ الْخَرِيفِ تُزَيِّنُ مَسَامِيرَ نَعْشِي الصَّدَنَةِ / الَّتِي تُنَظِّفُهَا أُمِّي بِمِلْحٍ دُمُوعِهَا / وَأَنَا الْغَرِيبُ / لَيْسَ
 لِي بَيْتٌ إِلَّا الصَّدَى / وَقَلْبِي كَالْمِلْحِ / يَسْكُنُ فِي خُبْرِ أُمِّي وَدَمْعِهَا /
 دِمَائِي هِيَ الضَّفَّةُ الثَّلَاثَةُ لِنَهْرِ الرُّفَاتِ / وَالْجُثْتُ مَقْطُوعَةُ الرُّؤُوسِ مَدْفُونَةٌ فِي الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ
 لِبُحَيْرَةِ الرَّمَادِ / وَظِلَالُ الْأَمْوَاتِ تَحْتُلُ صَوْتَ الْمَطَرِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَالْبَقُ أَكَلُ أَخْشَابِ الصُّلْبَانِ
 عَلَى صُدُورِ الرَّاهِبَاتِ كَسَرَطَانِ الثَّدْيِ / وَزَفَاتِي الْفُسْفُورِيُّ هُوَ دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ فِي مَمْلَكَةِ
 اللُّصُوصِ / وَنَهْرُ الْأَحْزَانِ يَمُرُّ فِي أَوْرَدَتِي / وَيَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي تَشْرِيحِ جُثَّتِي الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /
 وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُنْقَبُ فِي شَجَرِ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ عَنْ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَالْفِتْرَانُ تَلْتَقِطُ الصُّورَ
 التَّدْكَارِيَّةَ مَعَ الرُّبَانِ قَبْلَ غَرَقِ السَّفِينَةِ .

حُبُّ الشَّرِكْسِيَّاتِ مَهْرَقَةٌ تَنْتَظِرُ الْفَرَّابِينَ

أَيَقْطُنِي الشُّطَّانُ السَّاحِرَةُ فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ / وَقَالَتْ لِي / أَيُّهَا الْغَرِيبُ / طَلَّقِ السِّيَاسَةَ /
وَتَزَوَّجْ شَرِكْسِيَّةً /

لَا تَكْرَهُ الشُّطَّانَ السَّاحِرَةَ حِينَ تُوقِظُكَ فِي الْفَجْرِ لِتَنْفِذِ حُكْمِ إِعْدَامِكَ / سَتَنَامُ فِي ضَفَائِرِهَا
الْأَرْجَوَانِيَّةَ كَمَا يَنَامُ الطُّفْلُ فِي حَضْنِ أُمِّهِ الْقَتِيلَةِ / وَالْقُلُوبُ تَنْكَسِرُ فِي الزَّوَارِعِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَيَرْكُضُ
نَعْنَاعُ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ إِلَى رَعْوَةِ دَمِي فِي فِنْجَانِ الْقَهْوَةِ / أَزْرَارُ قَمِيصِي مَرَاثِي لِحَطَامِ السُّفْنِ / ذَهَبَ
أَبِي إِلَى بَرَاري الْاِحْتِضَارِ الْخَضِرَاءِ / وَبَقِيَ الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ فِي مَزَهْرِيَّاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /

كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى الْغَيْمِ الْأَحْمَرِ رَأَيْتُ خُدُودَ قَاتِلَتِي / سَتَمُوتُ وَحَدَّكَ أَيُّهَا النَّهْرُ الْمَنُودُ فِي
الْغُرْفَةِ الَّتِي وُلِدْتَ فِيهَا / وَلَنْ تَدْخُلَ أُمُّكَ كَيْ تُلْقِي عَلَيْكَ نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةَ / لَمْ يَكُنْ مِيلَادُكَ
غَيْرَ الْعَدِّ التَّنَازُلِيِّ لِحَيَاتِكَ / وَلَمْ يَكُنِ الْمُسْتَقْبَلُ غَيْرَ الرُّكْضِ إِلَى الْمَوْتِ / وَلَمْ نَعْرِفْ أَنَّ الْبِدَايَةَ
هِيَ النَّهَايَةُ / وَالثَّلُوجُ الْكُحْلِيَّةُ نَشَرَتْ جَمَاحِمَ الصَّحَايَا عَلَى طَوَابِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ / قُتِلَ الْجُنْدِيُّ
الْمَجْهُولُ عَلَى حُدُودِ اللَّازُورْدِ / وَلَمْ يَدْفَعْ الْبَحْرُ لِعَائِلَتِهِ تَكَالِيفَ الدَّفْنِ / وَرَبَّمَا لَا تَصِلُ جَسَدُهُ إِلَى
عَائِلَتِهِ / وَالْكِلَابُ الصَّالَّةُ تَرْكُضُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَأَشْجَارُ الْكَرْزِ تَرْكُضُ إِلَى الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ /
وَالْعَوَاصِفُ تَقْتَسِمُ الْغَنَائِمَ فِي مَدُنِ الْخِيَانَةِ وَالزَّوَارِعُ تُوزَّعُ الرِّهَائِنَ فِي أَدْغَالِ الْغُرُوبِ / وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ
يُحَرِّزُونَ فِلَسْطِينَ / وَالْبَدُو الرُّحْلُ يُحَرِّزُونَ الْأَنْدَلُسَ / وَالْأَغْرَابُ بَاغُوا حَلِيبَ نِسَائِهِمِ الْأَبْيَضَ مِنْ
أَجْلِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَعِظَامُ الصَّحَايَا رَايَاتُ مُنْكَسَّةٍ لِلْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِصَةِ / وَالْجِيُوشُ الْبَدَوِيَّةُ صَارَتْ
سُوبَر مَارَكْتِ / فَاثْمَنَحْنِي أَيُّهَا الْاِحْتِضَارُ وَسَامًا عَسْكَرِيًّا / كَيْ أُعَلِّقَهُ عَلَى أَرْشِيفِ هَزَائِمِي / وَأُطَارِدَ
الدَّئِبَةَ الْكْرِيسْتَالِيَّةَ الَّتِي تَرْكُضُ فِي شَرَايِينِي كَصَوْتِ الْمَطَرِ / سَوْفَ يُكْرِمُنِي شَجَرُ الْمَقَابِرِ بَعْدَ اغْتِيَالِي /
وَيَضَعُ شَطَايَا جُمُجُمَتِي عَلَى طَابَعِ بَرِيدِ تَذْكَارِيٍّ / وَالرَّاهِبَةُ الْمَجْرُوحَةُ عَاطِفِيًّا لَنْ تُرَمِّمَ قَلْبَهَا إِلَّا إِذَا
كَسَرَتْ الصَّلِيبَ / وَنَهْرُ الْوَدَاعِ لَا يَعْرِفُ أَنَّنِي كَاسِرُ الصَّلِيبِ / لَكِنَّ الْبَحْرَ يَعْرِفُ أَنَّنِي كَاسِرُ الصَّلِيبِ /
الْمَيْتُ لَا يَمُوتُ / وَالْبَابُ الْمَفْتُوحُ لَا يُفْتَحُ / وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ يُحَاكِمُونَ الْفَلَاسِفَةَ / وَيُوزَّعُونَ
الْجَوَازِيَّ عَلَى الرَّاغِبَاتِ / وَالْوَطَنُ أَغْنِيَةُ ضَائِعَةٌ فِي الصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ / وَأَنَا مَنْفَى الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةِ
فِي الْأَنَاشِيدِ الْحَزِينَةِ / وَأَنَا الْمَنْفِيُّ فِي كُحْلِ الْبُحَيْرَاتِ / لَا تَكْرَهْنِي يَا أَبِي / لَقَدْ عَشْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ /
وَمُتُّ فِي الْمَقْبَرَةِ / لَا تَكْرَهْنِي يَا أُمِّي / لَقَدْ عَشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ / وَمُتُّ تَحْتَ الْأَرْضِ / لَا تَكْرَهْنِي
أَيُّهَا الشَّرِكْسِيَّةُ / لَقَدْ بَكَيْتُ فِي عِيدِ مِيلَادِي / وَبَكَيْتُ فِي أَعْيَادِ اِحْتِضَارِي .

أَطْيَافُهُ مُتَكَرِّرَةٌ لِجَنِّمَانِ امْرَأَةٍ لَا تَتَكَرَّرُ

يا قَلْبِي المُوَحِّشَ في المَدُنِ المَتَوَحِّشَةِ / أنا نَوْرُسُ الغُرُوبِ المَقْتُولُ / لَكِنِّي أَتَفَجَّرُ لأُضِيءَ
 أَمْعَاءَ البَحَّارَةِ العَرَقَى بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ وَأَنْقَاصِ القُلُوبِ / وَلِدْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً / وَمُتُّ كَثِيرًا / وَبَكَيْتُ
 بِالتَّقْسِيطِ / جَسَدِي مُحَاصَرٌ بِضَوْءِ المَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ / وَأَطَافِرُ البَحْرِ مَلْفُوفَةٌ بِثِيَابِ الحِدَادِ / وَصَهِيلُ
 الأمْوَاجِ ذَاكِرَةٌ لَأَرْقَامِ الصَّحَايَا المُنْسِيَّينَ في مَعْسَكَاتِ الاِغْتِقَالِ / أَحْنُ إِلَى فَرَّاشَةٍ غَامِضَةٍ تَزُورُنِي في
 لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَتَحْتَرِقُ بِضَوْءِ دِمَائِي / وَتُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرِّحْمَةِ عَلَى أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ الَّتِي لَمْ تَرَحْمَنِي /
 رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أَمْطَارُ اللَّيْلِ / وَوَلَدَتْهُ مَشَائِقُ رَبِيعِ الرَّمَادِ / الْحُزْنُ الْقَضِيُّ يَأْكُلُنِي بِمِلْعَقَةٍ
 الذَّهَبِ / هَلْ أَنَا مُوجُودٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ أَمْ مُتُّ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ؟ / رَائِحَةُ المَوْتِ فِي نَعْنَاعِ الشَّيْءِ /
 وَالفَرَّاشَاتُ تَحْفَظُ جَدُولَ الصَّرْبِ كِي تَحْسُبَ عَدَدَ مَرَاتِ مَوْتِي / وَالمَهْرَجُ فِي البُرَّةِ العَسْكَرِيَّةِ /
 لَكِنَّ الأَعْلَامَ مُنْكَسَةً / والأُوسِمَةَ العَسْكَرِيَّةَ عَلَى نُهُودِ جَوَارِي القَصْرِ / لَكِنَّ المُلُوكَ مَخْلُوعُونَ / لَا وَقْتُ
 لِتَرْتِيبِ فِرَاشِ المَوْتِ / رَمَى صَلِيلُ الشُّطَّانِ الأُوسِمَةَ العَسْكَرِيَّةَ فِي حَاوِيَاتِ القُمَامَةِ / لَا وَقْتُ لِشَرْ
 ثِيَابِ الحِدَادِ عَلَى حَبْلِ العَسِيلِ / رَمَى هَدِيلُ الرَّمَالِ رُفَاتِ الجُنُودِ فِي حُفْرِ المَجَارِي /
 يَعْصِرُنِي الحُزْنُ كَمَا يَعْصِرُ صَوْتُ المَطَرِ أَوْرَاقَ الخَرِيفِ فِي مَسَاءِ الوَدَاعِ / وَالبَحِيرَةُ أَغْدَمَتْ
 البَحْرَ رَقِيًّا بِالحِكَايَاتِ / وَالزَّوَابِعُ المُخْمَلِيَّةُ دَفَنْتِ البَحْرَ لَيْلًا / لِكَيْلَا تَنْبُشَ أَشْعَةُ الشَّمْسِ قَبْرَهُ /
 وَالعَرِيسُ ذَهَبَ إِلَى لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / وَتَرَكَ جُثَّةَ أُمِّهِ فِي ثَلَاجَةِ المَوْتِ /
 أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَقْتُلُ المُؤْمِنِينَ / وَيَجْمَعُ السَّبَايَا صَاحِبَاتِ النُّهُودِ العَارِمَةِ كَالدَّمَى والأَلْعَابِ /
 فَكُنْ رُومَانِسِيًّا يَا حَارِسَ المَقْبَرَةِ كِنْظَامِ عَسْكَرِيٍّ يَلْعَبُ بِالدَّوْلَةِ البُولِيسِيَّةِ / كَمَا يَلْعَبُ النَّحَّاسُ
 بِأَثْدَاءِ الجَوَارِي / قُتِلَتْ عَارِزَةُ البَيَانِ فِي بُكَاءِ اللَّيْلِ قُرْبَ صَحِيجِ أَوْرَاقِ الخَرِيفِ / وَلَكِنَّ مُوسِيقَى
 الدَّمِ الحَجَرِيِّ تَسْرِي فِي عِظَامِي / كَدِيبِ التَّمَلِّ فِي مَرَاثِي الغُرُوبِ الأَخِيرِ / وَصَوْتُ المَطَرِ تَسِيلُ
 مِنْهُ رَائِحَةُ الدَّمِ الكَهْرْمَانِيِّ / وَأَنَا شَطَايَا هَدِيرِ المَوْجِ / أَبْحَثُ عَنْ وَجْهِ فِي مَرَايَا بَيْتِنَا المَهْجُورِ /
 وَأُفْتَشُ عَنْ أَجْنَحَةِ النُّوَارِسِ الَّتِي تَنْهَمِرُ فِي شَفُوقِ المَزْهَرِيَّاتِ المَحْطَمَةِ /
 جُثَّتِي البِلَاسْتِيكِيَّةُ هِيَ إِبْرَةُ البُوصَلَةِ فِي مَدَنِ الصِّيَاحِ / وَرَعْوَةُ فَهْوَةِ العُشَّاقِ القَتْلَى سَقَطَتْ فِي
 الدَّمِ الَّذِي يَغْلِي / وَالدَّمُ لَا يَنَامُ / وَالعِيَابُ لَا يَغِيبُ / وَرَائِحَةُ الرَّمَادِ فِي طَعْمِ ثَلْجِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ /
 وَرَائِحَةُ الثُّفَاحِ فِي طَعْمِ حَصَارَةِ الدَّمَاءِ / وَأَنَا الفَرِيسَةُ الَّتِي تَقْمَصَتْ وَجْهَ صَيَّادِهَا / وَعَلَيَّ وَخِدي أَنْ
 أُحَلِّلَ كِيمِيَاءَ الكُحْلِ فِي عُيُونِ القَتِيلَاتِ / الصَّاعِدَاتِ إِلَى هَاوِيَةِ المَرَايَا / النَّازِلَاتِ إِلَى قَاعِ قَلْبِي .

الحُبُّ الضَّائِعُ فِي الْوَطَنِ الضَّائِعِ

سَرَقَتِ الشَّرَكِسيَّاتُ قَلْبِي / فَصِرْتُ عَاجِزًا عَنِ الْحُبِّ / سَرَقَتِ الْعَصَافِيرُ حَنْجَرَتِي / فَصِرْتُ
عَاجِزًا عَنِ الصُّرَاخِ / ضَجِيجُ دِمَائِي اكْتَشَفَ غُمُوضَ الْأَحْزَانِ فِي بَرِيقِ عُيُونِ الشَّرَكِسيَّاتِ / وَأَنَا
الْعَاشِقُ الْقَتِيلُ فِي طُرُقَاتِ الْهَلَعِ / بَيْنَ وَمِیْضِ الْبَرْقِ فِي الشِّتَاءِ وَصَفِيرِ الْقَطَارَاتِ فِي اللَّيْلِ / زَوَّجْتُ
أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ لَصَوْتِ الْمَطَرِ فِي أَعْرَاسِ الْمَجْزَرَةِ / وَمَا زِلْتُ أَحْنُ إِلَى شَيْءٍ غَامِضٍ فِي أَعْمَاقِ
الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / وَعَذَابُ الْحُبِّ يَقْتُلُنِي وَأَعْشَقُهُ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ حَطَمَ نَبْضَاتِ قَلْبِي فِي الْخَرِيفِ /
وَنَهْرُ الْوَدَاعِ يُطَالِبُ بَدْمِي فِي الشِّتَاءِ / وَشَرَايِينِي تَرْكُضُ إِلَى وَمِیْضِ الْبَرْقِ الَّذِي يَتَسَاقَطُ عَلَى
خُدُودِ الشَّرَكِسيَّاتِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ تُحَدِّدُ مَوْعِدَ دَفْنِ جُثْمَانِي فِي قُلُوبِ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ /
الصَّاعِدَاتِ إِلَى لَمَعَانِ احْتِضَارِي / الضَّائِعَاتِ فِي صَبَابِ رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ /
شَطَايَا مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / تَنَاثَرَتْ فِي الْكَنَائِسِ الْمَهْجُورَةِ كَالْغُبَارِ الْفُسْفُورِيِّ / وَمَنَادِيلُ
الرَّاهِبَاتِ مَصْلُوبَةٌ عَلَى أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ فِي صَهِيلِ الْهَآوِيَةِ / هَلْ خَانَتْ جُثَّةَ الْبَحَّارِ الْغَرِيقِ حُطَامَ
السَّفِينَةِ ؟ / أَحْفَظْ مَوْعِدَ شَنْقِي فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / كَمَا يَحْفَظُ الْإِيْتَامُ جَدُولَ الصَّرْبِ فِي
الْاحْتِضَارِ الصَّادِقِ / وَلَا تُحْطَمِ أَحْزَانُ طُفُولَتِي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ / وَلَا تُكْسِرْ
ذِكْرِيَايَ يَا صَلِيلَ الْمَوْجِ عَلَى شَاطِئِ الرَّحِيلِ / وَلَا تُكْرِهْنِي يَا أُمِّي حِينَ أَجْمَعُ أَشْلَاءَ أَبِي عَلَى
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / الَّتِي يَغْسِلُهَا مَطَرُ الْوَدَاعِ وَدَمُ النَّحِيلِ / سَوْفَ تَنْهَمِرُ أَشِعَّةُ الْقَمَرِ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ / وَيَبِيعُ نَهْرُ الرُّفَاتِ شَطَايَا جُمُجْمَتِي فِي الْمَرَادِ الْعَلَنِيِّ /
يَحْتُلُّ الصَّدَى مَمْلَكَةَ الرَّمَادِ الذَّهَبِيِّ الَّتِي حَطَّتْ الْأَعْلَامُ الْمُنْكَسَّةَ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَخَبَّاتِ
الْأُوسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الصَّدَنَةِ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَِةِ / وَرَمَتْ جُثَّتَ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ فِي حَاوِيَّاتِ
الْقِمَامَةِ / وَأَلْقَتْ رُفَاتَ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِيِّ / وَأَجْنَحُهُ التَّوَارِسِ تُغَطِّي
جَثَامِينَ الْفَرَاشَاتِ الْعَارِيَةِ / عِنْدَ أَحْزَانِ الشَّاطِئِ الْأَوَّلِ / وَصَلِيلِ الْبَحْرِ الْأَخِيرِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ
تَحْرُسُ الْمَلْهَى اللَّيْلِيَّ / لَكِنَّ الرَّاْقِصَةَ مَشْلُولَةً / فَيَا بُكَاءَ النَّحِيلِ فِي الْغُرُوبِ / لَا دَمَّ مِنْ أَجْلِ
النَّفْطِ / وَلَا دَمْعَ مِنْ أَجْلِ الْحُبِّ / أَنَا جُثَّةٌ ضَوْئِيَّةٌ / مِتُّ قَبْلَ مِيلَادِي / وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَرَّاسِمُ الدَّفْنِ /
فَخَذُ رَقْمَ قَبْرِي بَيْنَ أَشْجَارِ السَّنْدِيَانِ / مَا أَصْعَبَ أَنْ تَنْتَظِرَ الْمَوْتَ فِي مُدُنِ الْفَرَاغِ ! / وَمِیْضُ الْبَرْقِ
يُجَفِّفُ مَلْحَ دُمُوعِ الصَّبَايَا عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَالْمَلِكُ الْمَشْلُولُ جَالِسٌ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ /
وَيَبْحَثُ عَنْ تَاجِهِ الضَّائِعِ بَيْنَ أَنْفَاضِ الْقُلُوبِ وَحُطَامِ السُّفُنِ / وَرَايَاتِ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ مُمَرَّقَةً .

البَحْثُ حَمْدَ الرَّاتِبِ التَّهْلُكِيِّ لِحَقَارِ الْقُبُورِ

هَاجَرْتُ طُيُورَ الْبَحْرِ إِلَى صَرْيَحِ أُمِّي / تَحْتَ شَجَرَةِ الْكَرْزِ الْوَحِيدَةِ فِي الْمَدِينَةِ الْخُرَسَاءِ /
وَمَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ فَارِعَةً كَقَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَصَفِيرِ الْقِطَارَاتِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ يُحْطَمُ عِظَامِي /
كَمَا يُحْطَمُ صَوْتُ الرَّعْدِ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي مَمَالِكِ السُّلَّ /

أَنَا الْمِسْمَارُ الضَّائِعُ فِي خَشَبِ التَّوَابِيَتِ أَوْ خَشَبِ الْمَطَابِخِ / وَأَبِي يَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِي
الْمَجْهُولِ فِي ثَلَاجَةِ مَطْبَخِ الْبَيْتِ الْمَهْدُومِ / وَأَرْقُهُ الْجَرَادُ تَغْسِلُ حَنْجَرَتِي بِلَمَعَانِ جُلُودِ الضَّحَايَا /
وَصَهِيلِ رَمْلِ الْبَحْرِ يُلْمَعُ خُدُودَ الْإِمَاءِ بِالْمِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَخُطُواتِ الْغَرِيَّاتِ عَلَى جِلْدِي
الْوَحِيدِ فِي رُوحِ اللَّيْلِ الْعَمِيقِ / وَأَمْعَانِي رَمَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ فِي سُجُونِ الْيَمَامِ / وَسَجْنِي فِي دَاخِلِي /
وَقِيَامَتِي فِي أَعْمَاقِي / أَنَا طَرِيقُ السَّرَابِ فِي صَحْرَاءِ الدَّمِ الْوَهَّاجِ / وَإِذَا ضَلَّتِ الْبَحِيرَةُ طَرِيقَهَا
سَتَجِدُ أَشْلَانِي فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَإِذَا ضَاعَ قَلْبِي فِي غَابَةِ الصَّبَايَا الْقَتِيلَاتِ / سَيَجِدُ حُزْنَ اللَّيَالِي فِي
الْمُدُنِ الْقَدِيمَةِ نَصْلٌ مِفْصَلَتِي عَلَى شَاطِئِ الْوَدَاعِ /

أَنَا وَصِيَّةُ نَعْنَاعِ الْمَقَابِرِ / وَالضَّرْبَةُ الْأَخِيرَةُ لِفَاسِ حَقَارِ الْقُبُورِ فِي دُمُوعِ التُّرَابِ الْمُتَجَمِّدَةِ / فَيَا
أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَهْزُومُ فِي الْحَرْبِ / وَالْمَهْزُومُ فِي السَّلَامِ / سَيَصْنَعُ الْمَوْجُ الْبَنَفْسَجِيُّ مِنْ قُمْصَانِ
النُّومِ لِلْسَّبَايَا أَعْلَامًا مُنْكَسَةً لِلْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّصَةِ / فِي الْمَدَى الْمُضَاءِ بِدَمِ الْبَجَعِ وَعَرَقِ السُّنُونُو /
وَكُلِّ الشُّوَارِعِ فِي الْمُدُنِ الْمُتَطَفِّئَةِ تَحْمِلُ اسْمَ قَاتِلَتِي / لَكِنَّ أَكْفَانِي بِلَا اسْمٍ وَلَا غُنْوَانِ /

مَنْفِيَّ أَنَا فِي مَرْهَرِيَّاتِ الْخَرِيفِ / غَرِيبٌ أَنَا فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ / وَالرُّبَانُ سَيَغْرُقُ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي
أَحْبَبَهَا / أَتُرَكْنِي يَا هَدِيلَ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / كَي أَمْدَحَ الدَّيْدَانَ الَّتِي سَتَاكُلُ جُثْمَانِي الطَّارِحَ /
ضَاعَتْ حَبَاتُ الْكَرْزِ فِي الضَّبَابِ الْوَرْدِيِّ / الَّذِي يَنْتَشِرُ كَصَوْتِ الرِّصَاصِ فَوْقَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ
وَجُنُثِ الْقَتْلَى / وَالْأَمْوَاتُ أَضَاعُوا خَارِطَةَ أَضْرَحِيهِمْ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَعِظَامُ الضَّحَايَا هِيَ أَرْشِيفُ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَبَنَاتُ آوَى تَبْحَثُ عَنْ مَسَامِيرِ تَابُوتِي فِي صَقِيعِ مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ الْخُرَسَاءِ /

تَجَمَّدَ الزَّمَنُ بَيْنَ أَصَابِعِ الضَّحَايَا / وَفَاسُ حَقَارِ الْقُبُورِ تَتَوَهَّجُ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ / الَّتِي تَهْدِمُ رِيَّاحَ
الشِّتَاءِ الزَّهْرِيَّةِ / وَتَبْنِي أَطَافِرَ الشَّاطِئِ الْحَزِينِ / أَنَا الطَّرِيقُ / وَخُطُواتِ الْبَارُودِ الْبَاكِئَةِ عَلَى جَسَدِ النَّهْرِ
الْقَتِيلِ / وَجُثْمَانِي مُمَدَّدٌ عَلَى خَشَبَةِ الْمَدْبَحِ الَّتِي ضَاعَتْ بَيْنَ أَخْشَابِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ فِي
غُرْنَاطَةِ / وَالْقَتْلَى لَا يَمُوتُونَ / وَالْمُوتَى لَا يُقْتَلُونَ / وَالْجَرَادُ يَبْحَثُ عَنْ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ الْمُرْخَرَفَةِ فِي
صُلْبَانِ الرَّاهِبَاتِ / الْبَاكِياتِ أَمَامَ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / الصَّاحِكَاتِ أَمَامَ غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ بِالْكَرْسِيِّ الْكَهْرَبَائِيِّ .

الموتى لا يخلّمون بالموتى

المطرُ الورديُّ يَبْحَثُ عَنْ أَحْشَابِ نَعْشِي الْفُسْفُورِيَّةِ / فِي أَثَاثِ الْمَسَاءِ الْبَاكِي أَمَامَ مَوْقَدَةِ
 الْخَرِيفِ / وَتَلْجُ لِيَالِي الْوَدَاعِ يُفْتَشُّ عَنْ ضَفَائِرِ الصَّخْرَاءِ فِي حَنْجَرَتِي / وَلَيْسَ لَدَى بُحَيْرَةِ الرُّفَاتِ
 سِوَى تَدْيِينِهَا / كَيْ تَتَاجَرَ بِهِمَا فِي سُوقِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالْإِعْصَارُ سَرَقَ رَمَادَ جُثَّةِ النَّهْرِ /
 جُثَّتَانِ فِي مَدِينَةِ الدُّمُوعِ / وَعَشَاءٌ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَالْأَطْفَالُ يَحْفَرُونَ الْقُبُورَ فِي لِيَالِي
 الْخَرِيفِ / كَيْ يَشْتَرَوْا الْخُبْزَ لِأُمَّهَاتِهِمْ فِي أَكْوَاحِ الشِّتَاءِ / وَالرِّيحُ الزَّرْقَاءُ أَلْقَتْ جُثْمَانَ الْمَلِكِ
 الْمَخْلُوعِ فِي نَهْرِ الرَّصَاصِ الْحَيِّ / الَّذِي يَمُرُّ فِي أَحْزَانِ الْقَرْيَةِ الْمَيِّتَةِ /
 كُلَّمَا نَظَرْتُ فِي عُيُونِ سَجَّانَتِي رَأَيْتُ احْتِضَارِي الشَّاسِعِ فِي بَرَارِي الدَّمْعِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ
 فِي مَمْلَكَةِ الْعَطَشِ / لَا ابْنَ لِي يَرِثُ عَرْشَ السَّرَابِ / وَلَا تَاجَ لِي يُزَيِّنُ مُتَحَفَ الصَّحَايَا / وَلَيْلَةٌ
 اغْتِيَالِي هِيَ رِحْلَةُ السُّنُونُو إِلَى عُشْبِ الْأَضْرَحَةِ الْمُتَبَلِّ بِنَدَى الصَّبَاحِ الْأَخِيرِ / وَحَيَاتِي حَبْلُ غَسِيلِ
 مَنْسِيٍّ عَلَى شَجَرِ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمِ بَيْنَ صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ وَطَيْفِ الشَّرَكِسِيَّاتِ /
 أَنَا الطِّفْلُ الْمُنْبُوذُ / كَانَ خُلْمِي أَنْ أَكُونَ نَجَّارًا / كَيْ أَصْنَعَ عَرْشًا لِأَبِي الْمَقْتُولِ فِي حُرُوبِ
 الْقَبَائِلِ / وَأَصْنَعَ نَعْشًا لِأُمِّي الْمَنْسِيَّةِ فِي ضَفَائِرِ الْغَيْمِ / أَنَا حُزْنُ الْأَنْهَارِ الْغَامِضِ / كَانَ طُمُوحِي أَنْ
 أَكُونَ حَدَّادًا / كَيْ أَصْنَعَ نَافِذَةً لِضَرْيَحِي الَّذِي يُطِلُّ عَلَى هَدِيلِ الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ / وَأَصْنَعَ
 بَابًا لِزِنْرَانَتِي الْكْرِيسْتَالِيَّةِ الْمَفْتُوحَةِ أَمَامَ الطَّحَالِبِ الَّتِي تُلَوِّنُ خُدُودَ السَّجَّانِينَ /
 كَهَنَةُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ يُوزَعُونَ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى الرَّاقِصَاتِ / فِي مَلَاهِي النَّشِيدِ الْوُطْنِيِّ
 وَالْأَغْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَيَرْكُضُ نَخِيلُ دِمَائِي إِلَى الْهََاوِيَةِ الْفُضْيَةِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / وَلَا صَدِيقَ لِي
 سِوَى بَرِيقِ الْجُثَّتِ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ /
 الْبَحَارَةُ يَشْرَبُونَ عَصِيرَ اللَّيْمُونِ / وَيَكْتُبُونَ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَغْرُقُ / وَأَنَا الرُّبَّانُ
 الثَّانِي فِي أَغْنِي رَمْلِ الْبَحْرِ / لَكِنِّي وَجَدْتُ الْبُوصْلَةَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ الْمَطْلِيَّةِ بِعُشْبِ الْمَدَافِنِ
 الْوَهَّاجِ / وَالْأَيْتَامُ يُحَنِّطُونَ جُثَّتِ آبَائِهِمْ بَعْدَ انْتِهَاءِ دَوَامِ الْمَدْرَسَةِ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَتَعَلَّمُ
 أُبْجَدِيَّةَ الشَّفَقِ كَيْ يَكْتُبَ الْوَصِيَّةَ الْأَخِيرَةَ / وَأَنَا الْيَتِيمُ الثَّانِي فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَمُوتُ وَحِيدًا عَلَى
 شَاطِئِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / كَالذَّنْبِ الْجَائِعِ الَّذِي يَأْكُلُ جُثْمَانَ الْمَوْجِ / لَا لِيَلَى تَكْتُبُ وَصِيَّتِي /
 وَلَا بَحْرٌ يَغْسِلُ عِظَامِي / وَالْخَرِيفُ رَأَى صَهِيلَ دُمُوعِي فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ / وَأَشْلَانِي طَوَابِعُ بَرِيدٍ فِي
 مَدِينَةِ الرَّمَادِ الدَّهْيِيِّ / الَّتِي مَاتَ فِيهَا سَاعِي الْبَرِيدِ وَحِيدًا / قَبْلَ أَنْ يُوصَلَ الْخُبْرُ إِلَى أَبْنَائِهِ الْجِيَاعِ .

أَنْشُودَةٌ ثَانِيَةٌ فِي مَحَطَّةِ قِطَارَاتِ مَهْجُورَةٍ

أنا الطُّفْلُ الْمَبْهُودُ / عُدْتُ إِلَى حِضْنِ أُمِّي فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ الْفِضِّيَةِ / لَكِنَّ جُثْمَانِي لَمْ يَعُدْ إِلَى
نَوَاسِ الْبَحْرِ فِي الْغُرُوبِ / وَقَدْ يَعودُ الْبَحْرُ إِلَى ذَاكِرَةِ الْاِحْتِضَارِ فِي شَرَايِينِي / فَلَا يَجِدُنِي / وَلَا يَجِدُ
فِرَاشَ الْمَوْتِ / فَيَا أَيُّهَا الْمَنْفِيُّ بَيْنَ الْمَرَايَا وَالْحَكَايَا / لَنْ تَعُودَ الْمَرْهَرِيَّةُ الْمَكْسُورَةُ كَمَا كَانَتْ /
يُنْقَبُ رُغْيَانُ الْغَمِّ فِي نُهُودِ نِسَائِهِمْ عَنِ النَّفْطِ / وَالْأَغْنَامُ سَقَطَتْ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَبَاعَ الْبَدُو
الرَّحْلُ شَرْفَهُمُ لِلْقَرَاصِنَةِ الْقَادِمِينَ مِنْ وَرَاءِ بَحَارِ الدَّمِ الْمُضِيِّ / وَالْأَعْرَابُ يَكْتُبُونَ الْمَرَاثِي لِجَسَدِي
الْمَنْسِيِّ عَلَى أَغْصَانِ شَجَرِ الْمَقَابِرِ الْمَنْسِيِّ / وَقَلْبِي الْمَهْجُورُ فِي مَحَطَّةِ قِطَارَاتِ مَهْجُورَةٍ /
وَالْإِعْصَارُ رَمَى جَنَائِمِينَ الْغُرَبَاءِ فِي آبَارِ الْوَدَاعِ فِي قُرَى السَّلِّ الْمَنْسِيَّةِ /
مَنْ سَيَذْكُرُنِي بَعْدَ مَوْتِي ؟ / يَا وَجْهَ أَبِي فِي الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / إِنَّ الْحُزْنَ
يُقَشِّرُ قَلْبِي / كَمَا تُقَشِّرُ الْإِمَاءُ الْبَصَلَ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / قِطَّةٌ وَحِيدَةٌ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ /
تَنْغَطِّي بِجِلْدِي الثَّانِي / وَتَخَافُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْدِ / اقْتَرَبَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ أَيُّهَا السُّبُلَةُ الْوَحِيدَةُ
تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ فِي لَيْلَةٍ اِغْتِيَالِي الْوَهَاجَةِ / وَرُبَّمَا تَرْجِعِينَ إِلَيَّ فَلَا تَجِدِينِي /
بَاعَ الْأَعْرَابُ نِسَاءَهُمْ فِي سُوقِ الذَّهَبِ الْأَسْوَدِ / وَقَتَلُوا أَغْنَامَهُمْ فِي صَهِيلِ الرِّيَّاحِ / وَوَأَدُّوا
بَنَاتِهِمْ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَدَرَسُوا الْعُبُودِيَّةَ فِي جَامِعَةِ هَافَرْدَ / وَلَهَثُوا وَرَاءَ جَائِزَةِ نُوبَلٍ لِلدَّيْنَامِيْتِ /
وَصَوْتُ الْمَطَرِ يُحْطِمُ عِظَامَ الصَّخَايَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ / وَعَرَبَاتُ الْخِضَارِ أَمَامَ الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
تَمْتَلِي بِالْقَرَابِينِ وَدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / فَيَا أَيُّهَا الْمَبْهُودُ فِي غُرْبَةٍ يَأْفُوتِ الْمَسَاءِ / قَدْ تَبَنَّى بَيْتًا
وَلَا تَسْكُنُهُ / وَرُبَّمَا تَصِيرُ أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ كَفَنًا لَكَ / بَعْدَ رَجِيلِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ إِلَى الْعَسَقِ الْبَعِيدِ /
مَاذَا يَفْعَلُ الرُّبَانُ بِالْأَزْهَارِ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةِ فِي سَاعَةِ الْاِحْتِضَارِ ؟ / أَمْسَحُ الدُّمُوعَ عَنْ خَدِّ الْبُحَيْرَةِ /
وَالْمُلُوكُ يَمْسَحُونَ حَذَائِي / لَكِنِّي أَرْكُضُ خَافِيًا فِي غَابَاتِ الصَّدَى الْمُتَوَحِّشِ / وَعِنْدَمَا يَغِيبُ وَجْهِي
فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / سَتَعْرِفُونَ خَارِطَةَ جَسَدِي فِي شَطَايَا مَرْهَرِيَّاتِ الْوَدَاعِ /
جِنَازَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ لِلرَّافِصَةِ الْمَشْلُولَةِ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ مَنْثُورَةٌ عَلَى تَدْيِينِهَا / وَاحْتِضَارِ السَّنَابِلِ
الْبَاكِكِ يَأْخُذُ أَنْوثةَ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ / فَيَا أَيُّهَا الشُّطَّانُ الْأَخِيرُ فِي مَدِينَةِ الْغُرُوبِ /
أَنْتَ عَشِيقَتِي وَسَجَّانَتِي وَقَاتِلَتِي / أَمْهَلِينِي كِي أُرَوِّرَ الْوَحْشَ السَّاكِنَ فِيَّ / اِمْنَحْنِي فُرْصَةً كِي أَعْرِفَ
الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِيَّ / بَاعَ التَّهْرُ صَفَائِرَ أُمِّهِ لِيَذْفَعَ تَكَالِيفَ دَفْنِ أَبِيهِ / وَالرِّيَّاحُ الْوَرْدِيَّةُ تُفَجِّرُ صَوَاءَ
الْمَنَارَةِ فِي صَبَابِ لَيْالِي الْبُكَاءِ الطَّوِيلِ / وَبَاعَ الْمُلُوكُ حَلِيبَ بَنَاتِهِمُ الْأَبْيَضَ فِي حُقُولِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ .

الليلة التي ماتت فيها النسر الوحيد

بَاعَ الْأَعْرَابُ شَرَفَهُمْ مِنْ أَجْلِ النَّفْطِ / وَبَاعَ الْبَدُو الرُّحْلُ حَلِيبَ زَوْجَاتِهِمْ الْأَبْيَضَ لِلتَّنْقِيبِ عَنْ
الذَّهَبِ الْأَسْوَدِ / وَبَاعَ الْقَرَّاصِنَةُ الرَّقِيقُ الْأَبْيَضَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَزَمِلَ الْبَحْرُ بَاعَ أَظَافِرَ أُمِّهِ
الْقَتِيلَةِ / كَيْ يَدْفَعَ الرَّاتِبَ التَّقَاعِدِيَّ لِحَارِسِ الْمَقْبَرَةِ الْعَجُوزِ / وَحَفَّارُ الْقُبُورِ عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ /
وَجَثُّ الْأَعْرَابِ مَنُورَةٌ عَلَى الْأَرْضِصَةِ الْقَدْرَةِ فِي مَدِينَةِ الْوَهْمِ كَحَبَّاتِ الثُّوتِ / بَيْنَ الْقِطَطِ الْمَشْرَدَةِ
وَالْكِلَابِ الضَّالَّةِ / وَخُدُودُ الصَّبَايَا الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا صَارَتْ مَتَاحِفَ لِعِظَامِ الْمَوْتَى وَأَرْقَامِ الْقُبُورِ /
مَرَّاسِمُ جَنَازَةِ الرَّاهِبَةِ الْمَشْلُولَةِ فِي كَنِيْسَةِ السَّرَابِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْمَطَرُ يُحَطِّمُ رُجَاجَ الْقِطَارَاتِ
الَّتِي تَرَحَّلُ فِي الْعَسَقِ الْوَرْدِيِّ / وَبَرِيقُ غَيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ مَمَرٌ سَرِّيٌّ إِلَى ضَرْيَحِي / تَحْتَ أَمْطَارِ
الْخَرِيفِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ / أَنَا الرَّاعِي الضَّائِعُ فِي تَلَالِ وَطْنِي الضَّائِعِ / كَسَرْتُ الْمِزْمَارَ / وَقَتَلْتُ الْأَغْنَمَ /
وَأَمْشِي إِلَى الْهََاوِيَةِ الْفَضِيَّةِ فِي لَيْلَةٍ ذَهَبِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / وَرَقَبَةُ الْمَلِكَةِ النَّاعِمَةِ تَحْتَ نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ
الْمُضَيِّءِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَالْحُبُّ كَغُودِ الثَّقَابِ / يَشْتَعِلُ مَرَّةً وَاحِدَةً / ثُمَّ يَنْطَفِئُ إِلَى الْأَبَدِ /
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ التَّائِهَ بَيْنَ أَمْرَاءِ الْحَرْبِ وَزُعَمَاءِ الطَّوَائِفِ / هَلْ أَنَا مَوْجُودٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ أَمْ مَتٌ
مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ؟ / أَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ فِي مَرَايَا لَيْلِ الشِّتَاءِ / كُلَّمَا نَظَرْتُ فِي الْمَرَايَا الْمُنْطَفِئَةِ رَأَيْتُ
مَوْتِي مُضِيئًا / كَالسَّنَابِلِ الذَّهَبِيَّةِ فِي مَمْلَكَةِ الْحُبِّ الضَّائِعِ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ يُحَطِّمُ الْحُزْنَ السَّاكِنَ
فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / لَا وَقْتُ لِلْحُزْنِ / وَلَا خَارِطَةٌ لِفِرَاشِ الْمَوْتِ /

أَشْلَانِي مَنُورَةٌ عَلَى أَرَاغِيحِ الْقَمَرِ الْمُخْتَفِي فِي الْغَيُومِ الْحُمْرَاءِ / وَثِيَابُ الْحِدَادِ مُمَدَّدَةٌ عَلَى
أَغْصَانِ شَجَرِ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَأَنَا غُرْبَةٌ الْمَرَايَا فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ الْفَارِغَةِ / أَرْكُضُ
فِي قَلْبِ اللَّيْلِ حَافِيًا / بِلَا قَلْبٍ وَلَا رُوحٍ / وَأَفْرَغُ أَحْزَانِي فِي شَجَرِ الشَّوَارِعِ الْمُنْطَفِئَةِ / فِي مَدُنِ
الْعَطَشِ الْخَرَسَاءِ / أَنَا شَجَرَةُ الصَّنَوْبَرِ الْوَحِيدَةُ الَّتِي نَسِيَهَا الْعَاشِقُونَ فِي الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / وَذَهَبُوا
إِلَى بَرِيقِ الْاِخْتِصَارِ / وَالْغُرْبَاءُ مَاتُوا / وَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يُصَلِّي عَلَيْهِمْ فِي مَمْلَكَةِ الْفَرَاغِ /
أَنَا الْمَوْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ / وَجَسَدِي ضَرْيَحٌ لِلْسُّنُونُو / وَقَفْصِي الصَّدْرِيُّ سِجْنٌ لِطُيُورِ الْبَحْرِ /
وَأَنَا السِّجْنُ وَالسَّجِينُ وَالسَّجَانُ / كُلَّمَا مَشَيْتُ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ / تَسَاقَطَتْ جَوَارِحِي
عَلَى الْأَرْضِصَةِ الْقَدْرَةِ كَأَجْنِحَةِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ / أَنَا الْحُزْنُ الْمُسْتَطِي الَّذِي يَمُوتُ فِي مَدَارِ الرِّصَاصِ
الْحَيِّ / وَشَاحِنَاتُ الْخُصَارِ مُحَمَّلَةٌ بِجَثِّ الصَّبَايَا الْعَاشِقَاتِ لِلْسَّرَابِ / وَهَذَا دَمُ الرِّيَّاحِ فِي بَرَازِي
الرَّمَادِ / وَأَنَا الْبَحْرُ الْقَتِيلُ / أَنَا مَسْجُونٌ فِيَّ / وَلَا عُتْوَانٌ لِسِجْنِي / وَلَا رَقْمٌ لِحُثْمَانِي .

سَأَذْهَبُ إِلَى الْاِخْتِصَارِ وَحِيدًا يَا أُمِّي

فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ / يَنْهَمِرُ النَّدى عَلَى عُشْبِ الْقُبُورِ / وَتَنْشُرُ أَرْمَلُهُ حَفَّارِ الْقُبُورِ الْعَسِيلِ عَلَى
أَشْجَارِ الْبُلُوطِ فِي الْمَقْبَرَةِ / خَانَتْني الذِّكْرِيَّاتُ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ الْبَعِيدَةِ عَنْ سُعالِي / الْقَرِيبَةِ مِنْ
أَشْلَانِي / لَكِنَّ الذِّكْرِيَّاتِ سَتُطَالِبُ بِدَمِي بَعْدَ اغْتِيَالِي /

أَضَعْتُ فِرَاشَ الْمَوْتِ فِي مَمَالِكِ صَجِيجِ الدَّمِ / وَمَا زِلْتُ أُنَحِّثُ عَنْ مَوْتِي فِي بَرِيقِ عُيُونِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي هَاوِيَةِ اللَّيْلِ الدَّهْيِيَّةِ / وَنَسِيتُ أَشْعَةَ الْقَمَرِ اسْمِي / وَلَيْسَ لِي غَيْرُ رَقْمٍ / وَضَاعَ رَقْمُ
زَنْزَانِي فِي أَعْمَاقِ لَيْلِ الرَّحِيلِ / سَأَمُوتُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْمَهْجُورَةِ بَارِدًا / كَالصَّقِيعِ الَّذِي
كَسَرَ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ / وَبِلَادِي صَاعَتْ بَيْنَ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ وَصَفَّارَاتِ الْإِنْدَارِ /

وُلِدْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَسَأَمُوتُ فِي الْمَقْبَرَةِ / فَمَا فَايِدَةُ الْهُرُوبِ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْمَوْتِ ؟ /
صَنَعْنَا حُزْنَ أَزَقَّةِ الْمِينَاءِ الْمُضَاءَةِ بِدُمُوعِ طُيُورِ الْبَحْرِ / وَصَنَعْنَا تَوَابِيتَ آبَائِنَا مِنْ خَشَبِ مَطَابِخِ
بُيُوتِنَا الْمَهْجُورَةِ / رَكَضَ أَبِي إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ الدَّافِي كَالشَّايِ الْأَخْضَرِ فِي الشِّتَاءِ الْأُزْزَقِ / وَبَقِيَ
عُكَّارُهُ مُعَلَّقًا عَلَى نَبْضَاتِ قَلْبِي كَحَبْلِ مَشْنَقَتِي / وَذَهَبَتِ الْفَرَّاشَةُ إِلَى الْإِحْتِرَاقِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ
عَرَقِهَا فِي مَمَرَاتِ الْخَرِيفِ الدَّافِيَةِ / الَّتِي تَبْدَأُ مِنْ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَتَنْتَهِي فِي عِظَامِ الْمَسَاءِ الْآخِيرِ /

مَاذَا يَفْعَلُ الْأَغْرَابُ بِالْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ بَعْدَ مَوْتِ قُلُوبِهِمْ ؟ / أَنَا الْمُنْبُوذُ فِي الْمَدِينَةِ
الْخَرَسَاءِ / انْقَلَبَ الْخَلِيفَةُ اللَّصُّ عَلَى الْخَلِيفَةِ اللَّصِّ / وَجَوَارِي الْقَصْرِ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَعْمِدَةِ
الْكَهْرِبَاءِ / وَمَصَابِيخُ غُرَفِ الْإِعْدَامِ مُطْفَأَةٌ / وَالرَّسَائِلُ لَمْ تَفْتَحْ / وَخَانَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ قُلُوبَ
الْأَمِيرَاتِ السَّبَايَا / وَجُثْمَانِي عَلَى الْأَثَاثِ الَّذِي يَغْلُوهُ الْغُبَارُ / أَمَامَ مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ الْبَاكِئَةِ تَحْتَ
أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَتَسْتَقِرُّ جُثَّتِي فِي بَطْنِ نَسْرِ أَعْمَى / يَكْسِرُ قَفْصِي الصَّدْرِيَّ / وَيَطِيرُ فِي شَرَايِينِي الْمُمَرَّقَةِ /
لَا صَلِيبَ عَلَى الصَّلِيبِ سِوَى دُمُوعِ الرَّاهِبَاتِ الْمَسْحُوقَاتِ / فَاصْعَدْ مِنْ دَمِي أَيُّهَا السَّرَابُ /

وَكُنْ دَمِي / وَانْثُرْ مَصَابِيحَ جُثْمَانِي فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / سَيَنْقَبُ الْعَمَّالُ الْفُقَرَاءُ عَنْ أَشْلَانِي فِي
مَنَاجِمِ الذَّهَبِ / وَيَمُوتُونَ مُحَاصِرِينَ تَحْتَ الْأَرْضِ / عَاشُوا تَحْتَ الْأَرْضِ / وَمَاتُوا تَحْتَ الْأَرْضِ /

لَا تَلْعَبْ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ يَا رُفَاتِ الْأَمْوَاتِ / خَرَجْتَ الْحَضَارَةُ مِنْ تَارِيخِ أَحْزَانِ
الطُّفُولَةِ / وَدَخَلْتَ فِي جُغْرَافِيَا دَمِ الرِّيحِ / وَقَتِلَ النَّهْرُ رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ / فَلَا تُطْلِقْ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى
جَسَدِ الْبُحَيْرَةِ / إِنَّ دُودَ الْمَدَافِنِ مِثْلُ سَرَطَانِ الثَّنَدِيِّ / كِلَاهُمَا يَأْكُلُ صَدْرَ الْبُحَيْرَةِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ /
وَأَنْدَاءُ الْمَلِكَاتِ مُلَقَاءَةً فِي أَرْقَةِ الثُّغَايَاتِ بَعْدَ الْإِقْلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَهُرُوبِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ .

الدُّمُوعُ السَّريَّةُ فِي مَآثِمِ الرِّيحِ الزَّهريَّةِ

نِسَاءٌ كَالأَحذيةِ البلاستيكيةِ / يَغْسِلُنَ حَاوِيَاتِ القَمَامَةِ بِحَلِيبِ نُهوْدِهِنَّ المَقْطُوعَةِ / وَأَنَا
 التَّوْرُسُ الوَحِيدُ / تَتَفَجَّرُ أَشْلَائِي لِتَضِيءَ جُثْمَانُ البَحْرِ فِي مَسَاءِ الدَّمَاءِ / ذَهَبْتُ إِلَى المَوْتِ وَحِيدًا /
 وَالفَجْرُ الكَاذِبُ نَسِيَ الأَزْهَارَ المَعْدِنِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ / بَيْنَ الشَّيْءِ الأخضرِ والدَّمِ الأخضرِ /
 وَطَنٌ مُنْطَفِئٌ يُولَدُ فِي رُمُوشِي البَرَّاقَةِ / وَيَمُوتُ فِي أَطَافِرِي اللامِعَةِ / وَبَحْرُ الدُّمُوعِ يُبَدِّلُ جِلْدَهُ /
 لَكِنَّ ضَجِيجَ الدُّمُوعِ يُمَزِّقُ قَلْبَ اللَّيْلِ / وَجَنَّةُ الرَّمْلِ الأزرقِ هَاوِيَّةٌ لِلصَّدى الفِضِّيِّ فِي الخِيَانَاتِ
 الدَّهْيِيَّةِ / وَصَوْتُ أَبِي المَبْخُوحِ غَابَ فِي مَمَرَاتِ بَيْنِنَا البَارِدَةِ إِلَى الأَبَدِ /
 رُبَّمَا تَمُوتُ البُحَيْرَةُ البرونزيةُ فِي يَوْمِ مَاطِرٍ / وَيَدْفِنُهَا الصَّدى الوَزْدِيُّ قُرْبَ صَرِيحِ أُمِّهَا / تَحْتَ
 شَجَرَةِ الثَّوْتِ فِي حَدِيقَةِ المَنْزِلِ القَدِيمِ / أَنَا طَيْفُ القُرَى المَهْجُورَةِ الذي يَرِكُضُ فِي مَمْلَكَةِ الرُّفَاتِ /
 أَحْلَامٌ وَاسِعَةٌ / وَقَبْرٌ ضَيِّقٌ / أَحْزَانٌ كَثِيرَةٌ / وَكَفَنٌ وَاحِدٌ / ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فَاسٍ حَفَّارِ القُبُورِ تَكْفِي
 لاختِرَاقِ قَلْبِ الثَّرَابِ / وَتَمْزِيقِ ذَاكِرَةِ الصَّوْءِ / وَالْعَاشِقُونَ يَخْسِرُونَ دَائِمًا / وَالدُّودُ فَارَ بِجَسَدِي /
 خُذْ نَصِيكَ مِنْ لَحْمِي أَيُّهَا الدُّودُ الأَرْجَوَانِيُّ / وَاتْرُكْ لِي أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ
 المَخْصَصَةِ للبُكَاءِ وَمُعَادِلَاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ / سَيَمُوتُ أَسْتَاذُ الرِّيَاضِيَّاتِ بَيْنَ رَفَمِ زَنْزَانِهِ وَرَفَمِ قَبْرِهِ /
 وَكَانَتْ صُدُورُ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الأَسْمَنِ المُسَلَّحِ / لَكِنَّ سَرَطَانَ الثَّديِ أَكَلَ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ كَالْبَقِ /
 وَصَوْنُ المَنَارَةِ أَطْلَقَ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى البَحْرِ الأعْزَلِ /
 كُلَّمَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِصَةِ القَدِرَةِ فِي مُدُنِ الحِصَارِ / تَسَاقَطَتْ جَوَارِحِي عَلَى أَكْوَامِ القَمَامَةِ
 كَأَجْنَحَةِ الطُّيُورِ الجَارِحَةِ / وَالرَّايَةُ البَيْضَاءُ تُظَلِّلُ أَجْسَادَ الإِمَاءِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / فَلَا تَبْحَثُ
 عَنْ بَرِيقِ بَيْتِكَ المَهْجُورِ فِي مَسَامِيرِ تَابُوتِ أُمِّكَ / سَيُولَدُ بَرِيقٌ جَدِيدٌ فِي الجَثَامِينِ المُتَكَرِّرَةِ فِي
 تِلَالِ وَطْنِكَ / أَضَعْنَا المَوَاعِيدَ الغَرَامِيَّةَ فِي مُعَسْكَرَاتِ الاغْتِقَالِ / وَكُلُّنَا جَالِسُونَ عَلَى مَقَاعِدِ مَحْطَّةِ
 القِطَارَاتِ الخَرَسَاءِ / فِي انتِظَارِ مَوَاعِيدِ مَوْتِنَا / وَهُدُوءُ الذِّكْرِيَّاتِ يَسْبِقُ عَاصِفَةَ الاخْتِصَارِ / وَالجُنُثُ
 مَفْقُودَةٌ فِي وَطَنِ السَّبَايَا / فَاحْفَظِي جَدُولَ الضَّرْبِ أَيُّهَا الرَّمَالُ المُتَحَرِّكَةُ كَي تَحْسِبِي عَدَدَ مَرَاتِ
 مَوْتِي / أَحْمِلْ جُرْثُومَةَ الحَضَارَةِ فِي دَمِي الأخضرِ / وَلَمْ أَتَوَقَّعْ أَنْ أُحْتَرَقَ وَغُودِي أَخْضَرَ / فَيَا أَيُّهَا
 السَّجِينُ فِي المَرَايَا / لَا تَنْسَ وَجْهَ أَبِيكَ المَقْتُولِ فِي خُرُوبِ القَبَائِلِ / وَاكْتُبْ وَصِيَّتَكَ قَبْلَ هِجْرَةِ
 طُيُورِ البَحْرِ إِلَى تَوَابِيَتِ المَوْجِ / أَطَافِرُ الشَّاطِئِ الفُسْفُورِيَّةِ هِيَ أَرَشِيفٌ لَوْصَايَا المَخْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ /
 وَأَنْتِ المَخْكُومُ بِالانتِظَارِ فِي صَقِيعِ مَحْطَّةِ القِطَارَاتِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ .

أخذلُ في جُلدي هرباً من مخاضِ الشركِياتِ

سَتَعَشُّقُ عَذَابَكَ اللذيذَ أَيُّهَا الغَرِيبُ في وَطَنِ المَزْهَرِيَّاتِ وَمَنْفَى المَرَايا / وَتَمُوتُ في يَوْمِ مَاطِرٍ
في مَدِينَةِ الأَغْرَابِ / وَتُدْفَنُ قُرْبَ ضَرِيحِ أُمِّكَ في مَحَطَّةِ السَّكِّ الحَدِيدِيَّةِ المَهْجُورَةِ /
في مُدُنِ الجَلِيدِ / تَحْمِلُ شَاحِنَاتُ الخُضَارِ جَثَامِينَ الجُنُودِ الدَّافِنَةِ / كَخَوَاتِمِ الرِّوَاكِ المَنْسِيَّةِ
في الخَنَادِقِ / وَأَظَافِرُ القَتْلِ تُرْشِدُ كُرِّيَّاتِ دَمِي إلى قَلْبِي الجَرِيحِ / وَنَوَاسِ الشَّقَقِ تَدُلُّ رَمْلَ البَحْرِ
على جُثْمَانِي المَتْرُوكِ لِمَلْحِ أمْوَاجِ الغُرُوبِ وَسُكْرِ قَهْوَةِ المَوْتِ /

نَقْضِي حَيَاتَنَا في تَصْحِيحِ أخطاءِ آبائنا/ فَهَلْ عَشْنَا في مَوْتِنَا أَمْ مُتْنَا في حَيَاتِنَا ؟ / نَنْتَظِرُ مَوْتَ
آبَائِنَا كِي نَرِثَ هَزَائِمَهُمْ وَنَكْشِبَ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ فِيهِمْ / فَهَلْ سَرَقْنَا عِظَامَ آبَائِنَا أَمْ سَرَقْنَا أَشْلاؤَهُمْ؟/
أنا النُّورُ السَّائِهُ في أَرْقَامِ انتِحَارَاتِي / أَتَفَجَّرُ لِأُضْيَاءِ خَشْبَةِ المَذْبَحِ في لَيْلِ الأشْجَارِ الطَّوِيلِ /
انْكَسَرَ قَلْبِي كَمَزْهَرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ في بَيْتِنَا المَهْجُورِ / وَعِشْتُ حَيَاتِي في السَّرَابِ / كِي أَجْمَعَ الشَّطَايا
في الرَّمَالِ المُتَحَرِّكِه / أنا آخِرُ الغُرَبَاءِ في مَمَالِكِ الرُّفَاتِ / سَأَنْقُلُ مَعْرَكَتِي في عَوَاصِمِ البُكَاءِ
المُوحِشَةِ / وَخُدُودُ دَوْلَتِي حَيْثُ تَصِلُ شَرَايِينِي المُتَوَحِّشَةُ / وَالْعَوَاصِفُ البَنْفَسَجِيَّةُ تُغْلِنُ قِيَامَةَ
الْفَرَاشَاتِ المُحْتَرِّقَةِ في شَهْقِي / وَقِيَامَتِي في قَلْبِي المَكْسُورِ / وَشَاطِئُ المَسَاءِ يَعْرِفُ مَوَاعِيدَ
احتضاراتي الكريستاليَّةِ / وأنا آخِرُ الرُّومَانِسيِّينَ في مَحَطَّةِ القِطَارَاتِ المَهْجُورَةِ / وُلِدْتُ قَبْلَ مَوْتِ
الصَّخْرَاءِ الأَرْجَوَانِيَّةِ / وَمُتُّ بَعْدَ ولادَةِ الرَّمْلِ الأَزْرَقِ /

ماذا سَيَخْسُرُ العَالَمُ بِمَوْتِي ؟ / سَأَظْلُ أُنَحِثُ عَنْ امْرَأَةٍ ضَائِعَةٍ في مَرَايِي الرَّمَادِ / لا اسْمَ
لَاخْتِصَارِهَا سِوَى مَنَادِيلِ الوَدَاعِ / ولا رَقَمَ لِجُثْمَانِهَا سِوَى مَلْحِ البَحْرِ / فَيَا أَيُّهَا المَوْجُ البَاحِثُ عَنْ
الْمَرْأَةِ الغَامِضَةِ في لَيَالِي الخَرِيفِ البَارِدَةِ / أَنْتِ المُنْبُوذُ في الجُغْرَافِيَا الَّتِي يَتَقَمَّصُهَا أُمَرَاءُ الخُرُوبِ
وَرُعَمَاءُ الطَّوَائِفِ / لَنْ تَجِدَ في أَرْقَةِ المِينَاءِ العَرِيقِ غَيْرَ خُدُودِ أُمِّكَ الَّتِي أَكَلَتْهَا الجِرْدَانُ / وأنا بَرِيقُ
غَابَاتِ البُكَاءِ الشَّمْعِيَّةِ/ أَهَاجِرُ مِنْ انتِحَارَاتِي إلى ضَفَائِرِ الشَّرْكِسيَّاتِ الَّتِي تَتَوَهَّجُ في ضَوْءِ المَنَارَةِ/
في لَيَالِي الشِّتَاءِ المُحَاصِرِ بِالحَوَاجِزِ العَسْكَرِيَّةِ وَنَقَاطِ التَّفْتِيشِ وَصَلِيلِ المَطَرِ / وَلَنْ أَجِدَ غَيْرَ
أَحْزَانِي / وَلَنْ يُعَانِقَ جُلْدِي غَيْرَ سَعَالِ أَبِي في مَمَرَاتِ الجَلِيدِ في بَيْتِنَا المَنْسِيِّ بَيْنَ خَرَاطِطِ الوَهْمِ
وهُدْنَةِ الحَرْبِ / وَسَتَبْقَى أسرارُ العُشَاقِ الجَرِيحَةِ في شُطَّانِ الهَيَاكِلِ العَظَمِيَّةِ / فَقُلْ لِي يَا حَارِسَ
مَقْبَرَةِ الكَهْرَمَانِ / كَيْفَ سَتَعِيشُ فِرَّانُ التَّجَارِبِ بَعِيدًا عَنْ أَنَابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ ؟ / كَيْفَ
سَيَعِيشُ العَيِّدُ بَعِيدًا عَنْ صَوْلَجَانِ الخَلِيفَةِ وَقُمْصَانِ النُّومِ للجَوَّارِي .

النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِأَرْقَةِ الْجِرْذَانِ

سَلَامًا أَيُّهَا الشُّعُوبُ الْعَائِشَةُ تَحْتَ بَسَائِيرِ الْعَسْكَرِ / سَيَّرَحِلُ الْغَرِيبُ فِي بَرِيقِ غُرْبَةِ الْمَرَايَا /
وَيَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ الْقَدِيمِ فِي عَاصِمَةِ الرُّفَاتِ / كَيْ يُدْفَنَ بِجَانِبِ قَبْرِ أُمِّهِ تَحْتَ شَجَرَةِ الْكَرْزِ الْبَاكِیَةِ /
وَحَوَاتِمِ الزَّوْجِ فِي أَصَابِعِ الْجُنُودِ الْمُقْطُوعَةِ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / وَالْمُدُنُ الْخُرُسَاءُ تَائِهَةٌ بَيْنَ صَفِيرِ
الْقَطَارَاتِ وَصَرَاحِ النَّسَاءِ الْمُعْتَصَبَاتِ /

وَقَفَ الْأَغْرَابُ أَمَامَ مَشْرِحَةِ الْمَطَرِ / لِإِلْقَاءِ نَظَرَةِ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ عَلَى الْمُهَاجِرِ / الَّذِي لَنْ يَمُوتَ
عَلَى صَدْرِ أُمِّهِ / وَالْأَكْفَانُ الْمُعْطَرَّةُ بِالْمَيِّدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ هِيَ أَنَاشِيدُ الْمَنَافِي / وَالْمَنْبُودُ اخْتَارَ لَوْنَ
فِرَاشِ الْمَوْتِ / لَكِنَّهُ لَمْ يَخْتَرْ لَوْنَ أَثَاثِ الْمَنْفَى / سَلَامٌ عَلَى وَطَنٍ اخْتَرْنَا حَيَاتَهُ / وَاخْتَارَ مَوْتَنَا /
أَحْزَانُ طُفُولَتِي هِيَ الْوَرْدَةُ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةُ بَيْنَ الْأَضْرَحَةِ الْكَلْسِيَّةِ / فَلَا تَنْسَ نَارَ الْعِشْقِ تَحْتَ رَمَادِ
مُدُنِ الْوَهْمِ يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / سَيَظِلُّ حَبْلُ الْغَسِيلِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَتُفْتَشُ الْأَرَامِلُ عَنْ حُبِّ
جَدِيدٍ وَمَوْتٍ بَطِيءٍ فِي مَطْعَمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / وَالزَّوَابِعُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ تُعَلِّقُ الْمَشَانِقَ فِي قَلْبِي
لِلدُّنُونِ / فَكُنْ كَالْمَوْتِ / لَا يَنْتَظِرُ أَحَدًا / وَلَا يَسْتَجِدِّي حُبًّا / وَلَيْكُنِ الْحُبُّ كَالْمَوْتِ / يَأْتِي فَجَاءَةً /
وَلَا يَتَكَرَّرُ / إِنِّي زَمَلُ الْبَحْرِ / جِئْتُ كَيْ أَطْهَرَ الشُّطَّانَ مِنْ حَنَاجِرِ النَّوَارِسِ الْمَذْبُوحَةِ / وَالْحَزْنَ
يُطَهِّرُ أَجْسَادَ الْقَتْلَى بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالْفَنَادِقِ /

عِشْتُ فِي قَفْصٍ تَحْتَ الْأَرْضِ / وَكُلَّمَا مِتُّ قَامَتْ قِيَامَتِي / أَنَا الْقَتِيلُ الْمَجْهُولُ فِي الْوَطَنِ
الْمَجْهُولِ / وَجَسَدِي قِيَامَةُ الْمِلْحِ الْمَنْثُورِ فِي خُبْرِ أُمِّي وَدَمْعِ عَيْوَنِي / وَالنَّمْلُ النُّحَاسِيُّ يَأْكُلُ جُشْنِي /
عِشْتُ غَرِيبًا / وَمِتُّ غَرِيبًا / فَاصْنَعْ أُسْطُورَتَكَ قَبْلَ اغْتِيَالِكَ / وَالتَّقِطْ صُورَةَ تَذْكَارِيَّةٍ مَعَ الرَّمَالِ قَبْلَ
إِعْدَامِ الصَّخْرَاءِ / صَوْتُ الْمَطَرِ فِي اللَّيْلِ الْحَزِينِ يُمَزِّقُ خُدُودَ الْبَنَاتِ / وَالْكُحْلُ يَسِيلُ عَلَى
أَعْيَابِ الْمَقَابِرِ / وَالنَّهْرُ الْوَحِيدُ مَاتَ فِي ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ / وَالْبَحِيرَةُ تُشْرَحُ جُثْمَانَهُ فِي السَّحْرِ /
عَاشَ وَحِيدًا / وَمَاتَ وَحِيدًا /

الْمَوْتُ أَقْرَبُ إِلَى جِلْدِي مِنْ قَمِيصِي / وَحَبْلُ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ بَعِيدٌ عَنْ أَحْزَانِ
الطُّفُولَةِ / وَالْمُهَاجِرُ فِي دَمِ الْغَيْمَاتِ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَسْتَلِمُ جُثْمَانَهُ مِنَ الْمَشْرِحَةِ / وَأَسْرَارُ الْعَاشِقِينَ
مَدْفُونَةٌ تَحْتَ ثَرَابِ الْمَقَابِرِ / لَا زَمَنٌ لِخَرَائِطِ الْبُكَاءِ فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ / وَلَا تَارِيخٌ لِجَدَائِلِ الصَّبَايَا
الْعَابِرَاتِ فِي أَحْلَامِ الْقَتْلَى / وَالْأَكْفَانُ الْمُسْتَعْمَلَةُ تُبَاغُ فِي السُّوقِ السَّودَاءِ / وَالْمُهْرَجُ الْحَزِينُ
يُضْحِكُ الْأَمْوَاتَ فِي سِيرِكِ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةِ / وَيَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ بَاكِيًا / فِي مَسَاءِ الْاِغْتِيَالَاتِ الْعَمِيقِ .

حَقْلُ تَابِيْنِ فَنُرَانِ السَّفِينَةِ

تَقْضِي الرَّاغِبَاتِ الْمَشْلُوكَاتِ وَقَتَ الْفَرَاغِ فِي كِتَابَةِ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَقَمَصَانُ النَّوْمِ
لِلسَّيَا فِي خَاوِيَاتِ الْقِمَامَةِ / وَالْعَبِيدُ اللَّصُوصُ انْقَلَبُوا عَلَى الْمُلُوكِ اللَّصُوصِ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ
الصَّدَنَةُ تَدُوبُ فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِّي كَرَفَاتِ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ / وَزُجَاجَاتُ الْعِطْرِ مَنْسِيَّةٌ فِي
أَكْوَامِ الثَّقَابَاتِ / فِي الْمُدُنِ الَّتِي تَمْتَصُّ دَمِي / وَتَبْصُقُهُ فِي خَفَرِ الْمَجَارِي /

عِطْرُ امْرَأَةٍ غَامِضٍ / لَكِنَّهُ قَاتِلٌ / وَطَنٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ / وَأَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ فِي مَعْرَكَةِ
الْوَهْمِ / تَفَرَّقَ دَمِي بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِصَةِ / وَجُتَّتِي مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ فِي حَفَلَاتِ امْرَأَةِ الْحُرُوبِ
وَزُعَمَاءِ الطَّوَائِفِ / وَالسَّنَابِلُ الْمُحْتَرِفَةُ تَنْمُو فِي الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ / وَحَمَاجُمُ الْإِمَاءِ عَلَى رُقْعَةِ
الشَّطْرَنْجِ فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ / لَكِنَّ الْخَلِيفَةَ قُتِلَ فِي انْقِلَابٍ عَسْكَرِيٍّ / وَالْمُهَرَّجُونَ يَضْعُونَ الْبَسَاطِيرَ
الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /

أَنْظُرُ فِي مَرَايَا الْحُزَنِ الْوَهَّاجِ / وَأَعْرِفُ قَاتِلَتِي / وَأَعْرِفُ الدُّبَابَ الَّذِي سَيَتَجَمَّعُ عَلَى جُثْمَانِي /
أَنَا شَجَرُ الْمَدَائِنِ الْمُحَاصَرِ بَيْنَ الْحُبِّ الضَّائِعِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَأَشْلَانِي هِيَ وَرْدَةُ الْأَضْرَحَةِ /
وَالْأَغْرَابُ يُوزَعُونَ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى الْأَغْرَابِ السَّائِرِينَ فِي جَنَازَتِي / مَا فَائِدَةُ الْعِشَاءِ عَلَى
ضَوْءِ الشَّمْعِ فِي مَدِينَةِ الْأَمْوَاتِ ؟ / مَا فَائِدَةُ مَرْهَبَاتِ الْوُرُودِ الَّتِي تُحِيطُ بِفَرَّاشِ الْمَوْتِ فِي سَاعَةِ
اِحْتِضَارِي ؟ / لَا أَبْنَاءَ أَوْرَثُهُمْ جُرْثُومَةَ الْحُزَنِ الْقَاتِلَةِ / وَلَا زَوْجَةً تَحُونُنِي مَعَ حَبْلِ مِشْنَقَتِي /

أَنَا رُبَّانٌ بِلَا سَفِينَةٍ / وَفَارِسٌ بِلَا فَرَسٍ / وَجُثْمَانِي تَارِيخٌ بِلَا مَجْدٍ وَلَا أَوْسَمَةٍ / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ
بَاغُوا شَرَفَهُمْ مِنْ أَجْلِ آبَارِ النَّفْطِ / وَفَتَّشُوا عَنِ النَّفْطِ فِي فُرُوجِ السَّيَابَا / وَبَحَثُوا عَنِ الشَّرَفِ فِي
أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ / وَالْمَسَاءُ الْحَزِينُ يَدْخُلُ فِي جِلْدِي وَيَجْلِدُنِي / وَأَطَافِرِي مَنْسِيَّةٌ عَلَى حَاجِزِ
عَسْكَرِيٍّ مَنْسِيٍّ فِي طَرِيقِ الْبَحْرِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ مُحَاصِرَةٌ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَبُكَاءِ الْإِيْتَامِ /

إِنَّ بَرِيقَ عَيْنَيْكَ أَيْتُهَا السَّاحِرَةُ كَالْمَوْتِ / كِلَاهُمَا يُوقِظُنِي مِنْ أَحْلَامِ الْحُبِّ الضَّائِعِ / هَرَبْتُ
لَيْلَى إِلَى دُمُوعِ تِلَالِ الْوَطَنِ الضَّائِعِ / وَخَرَجَ الدُّنْبُ الْجَرِيحُ مِنْ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / كَيْ يَعْيشَ فِي أَيَّامِ
الْحِدَادِ / هَلْ خَانَ الرُّبَّانُ فَنُرَانَ السَّفِينَةِ أَمْ خَانَتْ فَنُرَانُ السَّفِينَةِ الرُّبَّانَ ؟ /

يَقْضِي الْأَطْفَالُ وَقَتَ الْفَرَاغِ فِي تَجْهِيزِ جَنَائِمِ آبَائِهِمْ لِلدَّفْنِ / وَبُخَيْرَةُ اللَّيْلِ التُّحَاسِيَّةُ تَكْتَشِفُ
لَمَعَانَ الْحُزَنِ فِي عُيُونِي / وَنَهْرُ الْوَدَاعِ يَعْرِفُ نَقَاطَ صَعْفِي / وَسَيَقْتُلُنِي فِي مَسَاءٍ خَرِيفِي بَارِدٍ /
بَعِيدًا عَنِ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَقَرَابِينَ التَّارِيخِ مَنْسِيَّةً فِي حَضَارَةِ الْوَهْمِ الْمَسْبِيَّةِ .

كَمْ مَرَّةً مُتُّ فِي مَدِينِ السَّرَابِ ؟

عَشْتُ يَتِيمًا / لَكِنِّي ابْنُ الْمَوْتِ / فَكُنْ وَحِيدًا كَنُورِسٍ مُهَاجِرٍ فِي الشَّقَقِ / لِأَنَّكَ سَتَمُوتُ
وَحِيدًا / وَتُوضَعُ فِي قَبْرِكَ وَحِيدًا / كُونِي يَا دِمَائِي وَاثِقَةً بِضَوْءِ الْقَمَرِ كَخُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ
الْمَطَرِ الْأَخِيرِ / مَاتَ أَبِي فِي حِكَايَاتِ اللَّازُورْدِ الدَّامِي / لَكِنِّي أَرَى طَيْفَهُ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْبَارِدَةِ /
بَيْنَ صَوْتِ الطُّوفَانِ وَصَهِيلِ الدَّمَعِ / وَمَا زِلْتُ أُبْحَثُ عَنْ جَدَائِلِ أُمِّي فِي مَرَايَا بَيْتِنَا الْمَكْسُورَةِ /
كُنْ عَاطِفِيًّا كَرَمِلِ الْبَحْرِ / عِنْدَمَا يَبْكِي الْأَطْفَالُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَتَنْكَسِرُ فَاسُ حَقَارِ الْقُبُورِ
عَلَى الْجُنُثِ الرَّجَاجِيَّةِ / إِنَّ الْحُبَّ مِثْلُ الْوَطَنِ / كِلَاهُمَا ضَاعَ فِي أَرْقَةِ الْقُلُوبِ الْمُحْطَمَةِ / وَحَارِسُ
الْمَقْبَرَةِ الْوَحِيدُ يَشْرَبُ شَايًا بِالنَّعْنَاعِ / تَحْتَ شَجَرَةِ الصَّنَوْبِرِ الْحَزِينَةِ الَّتِي تُظَلِّلُ أَضْرَحَةَ الْغُرُوبِ /
وَجَسَدِي هُوَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ فِي يَوْمِ مَاطِرِ حَزِينٍ / فَاصْعَدْ يَا ظِلَّ الشَّرَكْسِيَّاتِ مِنْ أَشْلَانِي الصَّوْتِيَّةِ /
وَلَا تَمُتْ يَا نَهْرَ الدَّمُوعِ الْمُتَجَمِّدِ قَبْلَ الْمَوْتِ /

سَتَفْرَحُ الْأُمُّ بِابْنِهَا الَّذِي وَلَدَتْهُ لِلْمَوْتِ / وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ سَيَمُوتُ قَبْلَ الْآخِرِ / فَاسْمَعْ بُكَاءَ
التُّفَاحِ فِي عَوَاصِمِ السَّرَابِ / وَأَنْسَ اسْمَ التَّجَارِ الَّذِي صَنَعَ نَعَشَكَ / وَكُنْ رَقْمًا فِي ذِكْرِيَّاتِ
الْبُرْتُقَالِ فِي مَدْنِ الْوَهْمِ / أَنَا الْمِسْمَارُ الْمُنْسِي فِي خَشَبِ التُّعُوشِ / فَكُنْ شَاهِدًا عَلَى زَوَاجِي مِنْ
رِمَالِ الْبَحْرِ / أَنَا السَّجْنُ وَالسَّجِينُ وَالسَّجَّانُ / فَكُنْ يَا حَارِسَ ضَرْيَحِي الْحَبْرَ السَّرِيَّ فِي الْوَصِيَّةِ
الْآخِرَةِ لِلْمُخَكَّومِ بِالْإِعْدَامِ / سَتَحْتَرِقُ الرِّنَابِقُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَتَذْبُلُ أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ فِي
هَيْكَلِي الْعَظِيمِ / وَالزَّوَابِعُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تُسَمِّي الشَّارِعَ الَّذِي قُتِلْتُ فِيهِ بِاسْمِي / وَقَاتِلِي يَنْشُرُ الْوُرُودَ
الْبَلَّاسْتِيكِيَّةَ عَلَى ضَرْيَحِي فِي أَعْيَادِ الرُّفَاتِ الْحَامِضِ /

أُغْلِنُ انْشِقَاقِي عَنْ أَشْلَاءِ الصُّقُورِ السَّابِحَةِ فِي غُيُومِ الشَّقَقِ / وَكُلَّمَا نَظَرْتُ فِي مَرَايَا وَمِيزِ
الْبَرْقِ / رَأَيْتُ شُطَانَ الْمَسَاءِ تُطْلِقُ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَيَّ / كَالرَّصَاصِ الْحَيِّ فِي مَمْلَكَةِ الْحُبِّ الْمَيِّتَةِ /
وَأَبِي أَنْجَبَنِي كَيْ أَبْحَثَ عَنْ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفِيَّاتِ / وَأُبْحَثُ عَنْ شَاهِدِ قَبْرِهِ فِي غَابَةِ الْكَهْرَمَانِ /
جَسَدِي أَرْمَنُ السَّرَابِ / وَجُثْمَانِي وَلِيْمَةٌ لِلنُّسُورِ الْمُهَاجِرَةِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا
غُذِّبَ بِهِ / وَالشَّرَكْسِيَّاتُ عَذَابِي الْأَبَدِي فِي لَيْلِ الْأَمْطَارِ وَنَهَارِ الرَّحِيلِ / وَكَانَ وَطَنُ الْخِيَانَاتِ
الذَّهَبِيَّةِ يَصْعَدُ مِنْ دَمِ النَّحِيلِ وَدَمْعِ الرِّيَّاحِ / وَقَطَرَاتِ الدَّمَعِ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الْمُكْحَلَةِ بِرَائِحَةِ
الْمَطَرِ / كَحَبَّاتِ التُّوتِ فِي شَتَاءِ الْمَقَابِرِ الْبَعِيدِ / وَالْمُسَدَّسَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِصَهِيلِ الْبَحِيرَةِ مَنْسِيَّةٍ فِي
بِلَادِ الْخَوْفِ / كَحَاجِزِ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَطَرَاتِ الدَّمِ .

حَبْلُ حَسِيلٍ لِحُلِّ ثِيَابِ الْحَدَادِ

سَاطِلُ حَيَّا فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ / تَبَحُّثُ عَنْ ضَرْبِي فِي غَابَاتِ الْمَسَاءِ / تَنَاثَرَتْ أَشْعُهُ
الْقَمَرِ فِي خُدُودِ الشَّرَكِيِّاتِ / كَمَا تَنَاثَرَتْ حَبَّاتُ الرُّمَانِ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ / وَالرَّجَالُ الَّذِينَ
يَرْقُصُونَ فِي عُرْسِكَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ / سَيُطْلِقُونَ عَلَيْكَ الرِّصَاصَ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / فَكُتِبَ
وَصِيَّتِكَ / وَاحْفَظْ اسْمَ سَجَانِكَ / وَانْسَ اسْمَكَ / وَاحْفَظْ رَقْمَ زَنْزَانَتِكَ /

أَنَا الْمَلِكُ الْمُخْلُوعُ / أَبْحَثُ عَنْ وَرِثٍ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي الضَّائِعِ بَعْدَ إِعْدَامِي / وَيُوقِّعُ عَلَى
وَثِيقَةِ اسْتِلامِ جُثْمَانِي مِنْ مَشْرِخَةِ الزَّوَابِعِ الْحَرِيرِيَّةِ / نُعُوشُ الْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى مَصْفُوفَةً عَلَى رَصِيفِ
الْمِينَاءِ كَصَنَادِيقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ / وَالْأَرَامِلُ الشَّابَّاتِ يَمَسَحْنَ صَدَأَ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ بِمَنَادِيلِ
الْوَدَاعِ / وَيَنْشُرْنَ أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى جَثَامِينِ الْجُنُودِ / الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ مَعَارِكِ السَّرَابِ إِلَى سَرَابِ
الْمَعَارِكِ / فَكُنْ قَوْمِيًّا كَزُعَمَاءِ الطَّوَائِفِ اللَّصُوصِ / حِينَ يَزْعَى الْبَدْوُ الرُّحْلَ الْأَغْنَامَ فِي الْمَحْفِلِ
الْمَاسُونِيِّ / وَتَزْخَفُ الطَّحَالِبُ عَلَى لُحُومِ النِّسَاءِ الْمَفْرُوشَةِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ /

ذَهَبَ أَبِي إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتِ الْوُرُودُ الْمَعْدِيَّةُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَسَوْفَ يَعْثُرُ ضَوْءُ الْقَمَرِ
عَلَى جُثَّتِي الْمُتَحَلِّلَةِ / بَعْدَ أَنْ تَفْتَرِسَنِي التُّسُورُ فِي مُدُنِ الْخِيَانَاتِ الدَّهْبِيَّةِ / وَسَيَمُوتُ النَّهْرُ وَحِيدًا /
لَا يَمْلِكُ ثَمَنَ جَنَازَتِهِ / وَلَا تَكَالِيفَ دَفْنِهِ / وَالزَّوَابِعُ الْمُخْمَلِيَّةُ عَثَرَتْ عَلَى بُحَيْرَةِ الشَّمْعِ مَشْنُوقَةً فِي
سَقْفِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ التَّحَاسِيَّةِ /

مُنْذُ مِيلَادِي وَأَنَا أَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ وَحِيدًا كَزَمْلِ الْبَحْرِ / وَلَمْ يَكُنْ عِيدُ مِيلَادِي سِوَى أَرْشِيفِ
لَاخْتِرَاقِ سَنَابِلِ الْكَهْرَمَانِ فِي الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ / وَمِيلَادِي بَدْءُ الْعَدِّ التَّنَازُلِيِّ فِي مَمَالِكِ الْوَهْمِ / وَمَلُحُ
دُمُوعِي فِي سَبَاقِ مَعَ زَمَنِ الْقَرَابِينِ / وَهَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ هُوَ الْهُدُوءُ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / وَقَلْبِي
الْعَاصِفَةُ / وَأَوْرَدَتِي شَطَايَا الْحُبِّ الْوَحِيدِ وَالْاِخْتِصَارِ الْمُتَكَرِّرِ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَ أُمِّي فِي لِيَالِي
الشِّتَاءِ / بَيْنَ فَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَفَطَرَاتِ دَمِي / وَجَسَدِي هُوَ الدَّمْعُ الْبَرُونَزِيُّ / فَلَا تَبْكُ عَلَيَّ يَا صَوْتُ
الْمَطَرِ / سَوْفَ يَسْتَقِرُّ جُثْمَانِي فِي بَطْنِ نَسْرِ أَعْمَى / يَطِيرُ فَوْقَ تِلَالِ وَطْنِي الضَّائِعِ / وَيَدْخُلُ فِي
الْغَيْمِ الْأَحْمَرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / فَاحْفَظْ رَقْمَ جُثْمَانِي / وَاحْفَظْ النِّشِيدَ الْوَطَنِيَّ لِلْبَحْرِ فِي أَرْشِيفِ
الضَّحَايَا / أَمْرَاءُ الطَّوَائِفِ رَفَعُوا قَمِيصَ عُثْمَانَ / وَرَكَضُوا وَرَاءَ قُمْصَانِ النَّوْمِ لِحَوَارِي الْقَصْرِ / فَيَا
نَهْرَ الدُّمُوعِ الْمُتَجَمِّدِ عَلَى حَدِّ الْخَنْجَرِ / خُذْ أَمْجَادَ السَّرَابِ / وَاتْرُكْ الْوَهْمَ لِلْأَيْتَامِ الَّذِينَ يَخِيطُونَ
أَكْفَانَهُمْ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَيَبْحَثُونَ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ عَنِ الْأُوسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الصَّدَنَةِ .

مَمْلَكَةُ الدُّودِ الذَّهَبِيِّ

حَلِيبُ الإِمَاءِ الْأَبْيَضُ يَسِيلُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَالْدُّودُ يَأْكُلُ جُشِّي الطَّارِجَةَ فِي مَطْعَمِ
الاحتِصَارِ البَطِيءِ / وَأَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةُ الَّتِي تَصُبُّ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي مُرَقَّمَةٌ كَأَبْوَابِ الرِّنَازِينِ / وَالنَّسْرُ
الْعَجُوزُ رَمَى أَشْلَاءَ النِّسَاءِ عَلَى أَزْرَارِ قَمِيصِي / فَيَا قَاتِلِي الْأَنِيقَ / ضَعْ رَقَمَ زِنْرَانَتِي فِي أُرْشِيفِ
قُلُوبِ الْعُشَّاقِ الْمَكْسُورَةِ / وَارْشُمْ عُكَّازَةَ أَبِي عَلَى خَارِطَةِ ضَرِيحِي / أَنَا مَرَايَا رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ /
أَمْشِي إِلَى الْهَآوِيَةِ الْمُحْمَلِيَّةِ فِي مَمَرَاتِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ الْمُضَاءِ بِالْجَنَائِمِينَ اللَّامِعَةِ / وَيَرْكُضُ شَجَرُ
الْمَقَابِرِ إِلَى دَمِي الضَّاعِ فِي كُوبِ الشَّايِ النَّعْنَاعِ / الَّذِي تَرَكَهُ أَبِي فِي شَرْفَةِ الْخَرِيفِ وَمَاتَ /
سَافَرْتُ الزَّوَابِعَ إِلَى جَسَدِي / وَسَرَقْتُ عِظَامِي / وَصَلِيلُ الْأَمْوَاجِ نَشْرَ شَطَايَا حَزْنِي فِي قَلْبِي
الْمَهْجُورِ / وَجُثَّتْ النِّسَاءُ الْمُغْتَصَبَاتِ مُرَقَّمَةً فِي شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ / الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ / وَالْفُقَرَاءُ
يَبِيعُونَ مَسَامِيرَ التَّوَابِيَتِ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالْأَطْفَالُ يَبِيعُونَ زَمْلَ الْبَحْرِ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ /
الاحتِصَارُ قَرِيبٌ مِنْ حَنْجَرَتِي / وَالْمَوْتُ قَرِيبٌ مِنْ جِلْدِي / وَحَبْلُ الْعَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا
الْقَدِيمِ بَعِيدٌ عَنْ أَشْلَانِي / وَدَمِي التُّحَاسِي تَحْتَ غِطَاءٍ كَثِيفٍ مِنَ الصَّبَابِ فِي مَرَايِي السَّبَايَا الْوَهَّاجَةِ /
وَسَوْفَ أُرْتَدِي عَبَاءَةَ الْبَحْرِ بَعْدَ انْتِحَارِهِ فِي أَجْفَانِي /
جُشِّي الْمُتَحَلِّلَةُ صَارَتْ لَوْحَةً زَيْتِيَّةً عَلَى حَائِطِ مَنْسِيٍّ فِي مُتَحَفِ الْجَمَاجِمِ السَّرِيِّ / وَتَنَاقَرَتْ
رُفَاتِي فِي بُكَاءِ الْعَصَافِيرِ الْعَمِيقِ / كَمَا تَنَاقَرَتْ شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ / فَلَا تَكْرَهْنِي
أَيُّهَا الشَّفَقُ / لَيْسَ لِي أَبْنَاءُ يَحْمِلُونَ اسْمِي / وَحَدَهَا رِمَالُ الشُّطَّانِ الْبَعِيدَةِ تَحْمِلُ اسْمِي /
تَسْكُبُ الرِّيحُ ضَوْءَ نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ فِي قَلْبِي الْمَحْطَمِ / كَي أَمْشِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَحِيدًا /
وَأُظَافِرِي اللَّامِعَةَ تُضِيءُ أَزَقَّةَ الْمِينَاءِ أَمَامَ فَنَرَانِ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ / وَأَنَا غُرْبَةٌ الْيَافُوتِ فِي رُخَامِ الْمَقَابِرِ /
سَاقِطُ مَعْرَكَتِي فِي مُدُنِ الْعَالَمِ / وَمِلْحُ الْبَحْرِ لَمْ يَعُدْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَكْفَانِ الْبَيْضَاءِ وَالرَّايَاتِ الْبَيْضَاءِ /
أَكْتَسَبْتُ بِدَمِ التَّوَارِسِ الْأَخْضَرِ رَقَمَ ضَرِيحِي عَلَى حِيطَانِ زِنْرَانَتِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ / الَّتِي تُطَلُّ عَلَى مِلْحِ
دُمُوعِي وَمِلْحِ الْبَحْرِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَسْرِقُ جَدَائِلَ الرِّيحِ فِي مَوْسِمِ الْأَحْكَامِ الْعُرْفِيَّةِ / وَالْحُزْنُ يُفَتِّتُ
قَلْبِي كَالْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ فِي رَانِحَةِ الْجَوَافَةِ / وَلَمْ يَكُنْ الْحُبُّ الْأَوَّلُ إِلَّا خُطَّةً لِتَرْتِيبِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / فِي
ذَلِكَ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَنَسِيَ الْعَاشِقُونَ رَسَائِلَ الْحُبِّ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَذَهَبُوا إِلَى شَاطِئِ
الْمَسَاءِ الْمُضَاءِ بِشَطَايَا الْجَمَاجِمِ / كَي يَمُوتُوا بِلا نَشِيدٍ وَطَنِيَّ وَلَا أَغْلَامٍ مُنْكَسَةٍ / وَالْأَطْفَالُ يَنْشُرُونَ
الْوُرُودَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْبَلَّاسِيكِيَّةِ / وَيَحْفَظُونَ أَسْمَاءَ الْأَمْوَاتِ كَجَدُولِ الصَّرْبِ .

صَوْنَةُ الْمَطَرِ يَسْرِقُ الْكُذْلَ مِنْ مُجُونِ الشَّرْكَسِيَّاتِ

أَيْتُهَا الشَّرْكَسِيَّةُ الْغَامِضَةُ كَالسَّنَابِلِ الصَّاعِدَةِ مِنْ شَطَايَا الشَّقَقِ / النَّازِلَةِ فِي أَوْعِيَنِ الدَّمَوِيِّ /
لَقَدْ أَحْيَيْتِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِي / وَبَعْدَكَ سَادُخُلٌ فِي اخْتِصَارِ الْفَرَاشَاتِ الْمُلَوَّنَةِ / لَوْ تَعْرِفِينَ كَمْ
بَكَيْتُ عَلَيْكَ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْبَارِدَةِ / وَكَانَ دُمْعِي السَّاحِنُ يَنْهَمِرُ عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ
وَصَقِيعِ سِكَكِ الْحَدِيدِ / لَوْ تَعْلَمِينَ كَمْ أَنْتَظَرْتُكَ كَيْ تُحْيِيَنِي مِنَ الْمَوْتِ الشَّاسِعِ / الْقُرْبُ مِنَ
الشَّرْكَسِيَّاتِ مَوْتُ / وَالْبُعْدُ عَنِ الشَّرْكَسِيَّاتِ مَوْتُ / وَأَنَا الْقَتِيلُ الْمُنْسِي فِي أَرْشِيفِ الْحُبِّ الضَّائِعِ /
أَبَحْتُ عَنْ حَيَاتِي بَيْنَ مَوْتَيْنِ / وَكُلَّمَا بَحَثْتُ عَنْ أَكْفَانِي فِي مَرَايَا أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / رَأَيْتُ خُدُودَكَ يَا
قَاتِلَتِي بَيْنَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ وَثِيَابِ الْجَدَادِ /

فِي آخِرِ اللَّيْلِ / يُحَطِّمُ الْمَطَرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ الْمَوْتِ الشَّاسِعِ وَالْإِحْتِصَارِ الْبَاهِرِ /
وَيُهَاجِمُ الْخُزْنَ كُرَيَاتِ دَمِي فِي أَزَقَةِ الْمِينَاءِ كَفَّارٍ جَائِعٍ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يُهَاجِمُ جَدَائِلَ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي
غَابَاتِ الْفُوقَازِ كَصَهِيلِ الشَّطَّانِ / فَيَا سَجَّانِي / خُذِي رَقْمَ قَبْرِي / وَاتْرَكِي أَحْزَانَ طُفُولَتِي فِي
مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ الْمَشْرُوكَةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / الَّذِي يُحَاصِرُهُ حُطَامُ السُّفُنِ وَبَسَاطِيرُ الْجُنُودِ /
شَاطِئِي الْأَحْزَانِ وَضَعْتُ اسْتِقَالَتَهُ عَلَى مَكْتَبِ الْبَحْرِ / وَالزَّمْلُ الْبَنَفْسَجِيُّ لَعِبَ الْجُوكَرُ فِي أَوَّلِ
اللَّعِبَةِ / وَقَلَبَ الطَّائِلَةَ عَلَى الْجَمِيعِ / وَلُصُوصُ النَّفْطِ يُهَاجِرُونَ مِنْ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ إِلَى
جَامِعَةِ هَارْفَارْدِ / وَمُلُوكُ الطَّوَائِفِ يُوزَعُونَ بَنَاتِهِمْ عَلَى شُيُوخِ الْقَبَائِلِ وَأَمْرَاءِ الْخُزُوبِ لِشِرَاءِ وَلَايِهِمْ /
وَيَرَعَى الْأَعْرَابُ أَعْنَامَهُمْ فِي مَلَاعِبِ التَّنَسُّ الْأَرْضِيِّ / وَيَسْمَنُونَ الْإِمَاءَ قَبْلَ ذَبْحِهِنَّ فِي آبَارِ النَّفْطِ /
وَالرِّيَّاحُ الشَّمْسِيَّةُ تُلْقِي التَّنَائِيرَ فَوْقَ الرُّكْبَةِ لِلْبَدَوِيَّاتِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقِمَامَةِ / وَبِرَامِيلِ النَّفْطِ هِيَ
نِقَاطُ تَفْتِيشِ عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ الْبَدَوِيَّاتِ وَالْغَجَرِيَّاتِ / وَالْمُلُوكُ الْمُهَرَّجُونَ بَاعُوا شَرَفَ الْقَبَائِلِ / وَحَدَّدُوا
سِعَرَ الْجَوَارِي حَسَبَ سِعْرِ بِرَامِيلِ النَّفْطِ /

ضَوْءُ الْمُنْدَنَةِ الْأَخْضَرُ يَنْتَشِرُ فِي غَيْمَاتِ الْمَسَاءِ / وَقَتِيلُ الرَّاعِي فِي انْقِلَابِ الذَّاكِرَةِ عَلَى
الذِّكْرِيَّاتِ / وَسَقَطَتِ الْأَعْنَامُ فِي آبَارِ النَّفْطِ / أَنَا وَدِيدَانُ الْمَقَابِرِ وَطَحَالِبُ الْمُسْتَنْفَعَاتِ نَحْتَفِلُ
بِعَيْدِ مِيلَادِي / انْتِحَارَاتِي تَتَشَطَّى فِي مَرَايَا بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَاحْتِضَارَاتِي تَنْدَلِجُ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْقَلْبِ
الْمُحْطَمِ / وَعَلَيَّ وَخُذِي أَنْ أَعِيشَ طُفُولَتِي بَيْنَ أَزْهَارِ الْمَوْتِ الْبَرَّاقَةِ /

فَرِحَ أَبِي بِقُدُومِي / لَكِنَّ أُمِّي أَنْجَبَتْنِي لِلْمَوْتِ / وَمَلُحُ الْبَحْرِ أَضَاءُ الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ الَّذِي يُفْصِلُ
بَيْنَ بَيَاضِ أَكْفَانِي وَخُمْرَةِ خُدُودِ الشَّرْكَسِيَّاتِ / وَمَا زَالَ فِي دَمِي مُتَسَعِّعٌ لِعَابَاتِ الْبُكَاءِ وَالْحَيْنِ .

الضربة الأخيرة للساحر تُنهِي أسطوره

أبي يُوقِّع على وثيقة استِلام جُثمانِي / لكنِّي أقرأ اسمه على شاهدِ القبرِ في المساءِ البعيدِ /
وَأُمِّي تُخبِّي ملحَ دُموعِهَا في جِبرِ شَهَادَةِ وفَاتِي / لكنِّي أرى ضغائِرَهَا على بلاطِ بَيْتِنَا القَديمِ / وَلَنْ
أخَذَ أَحَدًا مَعِي كِي يُوَاجِهَ مَوْتِي / وعلى الغَريبِ أن يُوَاجِهَ مَوْتَهُ وَحيدًا / والريِّحُ المَعْدِيَّةُ تَسْرِقُ
تَجَاعِيدَ النَّهْرِ المَشْلُولِ / وَتَفْتَنِسُم مِيرَاثَ الشُّمُوسِ المَكْسُورَةِ / وَلَمْ تَكُنْ أَمْعَائِي إِلَّا هُدَنَةً بَيْنَ
الصَّهِيلِ والصَّلِيلِ / وَقَلْبِي مُحَاصِرٌ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ / أركضُ تَحْتَ أمْطَارِ اللَّيْلِ كَقِطَّةٍ مَدْعُورَةٍ
مُجَرَّدَةٍ مِنَ الجِنْسِيَّةِ / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ جِلْدِي يَا أُمِّي ؟ / كَيْفَ أَهْرُبُ أَحْزَانِ الشَّوَارِعِ مِنْ أوردَتِي ؟ /
كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ زِنْرَانَتِي / وَعِظَامِي زِنْرَانَتِي / وَسَجْنِي فِي دَاخِلِي / أَنَا أُرْشِفُ شَطَايَا اليَاسْمِينِ /
وَقَلْبِي حُطَامُ السُّفْنِ الغَارِقَةِ / أحتَاجُ إلى فَرَاشَةٍ تُصِيءُ أَظْفَارِي فِي طُرُقَاتِ الأَيْتَامِ / بَيْنَ رَائِحَةِ
المَطَرِ وَبُكَاءِ الأشجارِ / أحتَاجُ إلى امْرَأَةٍ شَرَكْسِيَّةٍ تُرَمِّمُ قَلْبِي المَحْطَمَ / وَتَنْشُرُ عِطْرَهَا القَاتِلَ فِي
أَكْفَانِ طُيُورِ البَحْرِ / التي سَتَكْتُبُ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ بَعْدَ اغْتِيَالِي /

تُظَلِّلُ السُّورُ جُثَّةَ النَّهْرِ بَعْدَ إِعْدَامِهِ زَمِيًّا بِالرِّصَاصِ / لِنَلَا تَنَكْشِفَ عَوْرَتَهُ / فَيَا أَيُّهَا الوَطَنُ
التَّائِهَ بَيْنَ المَحَاكِمِ العَسْكَرِيَّةِ وَضَغَائِرِ الأَرَامِلِ / إِنَّ الأَطْفَالَ يَبِيعُونَ الأَسْنَانَ الذَّهَبِيَّةَ لَأُمَهَاتِهِمْ
القَلِيلَاتِ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / لَا دَوْلَةَ وَلَا نَشِيدَ / وَالْعَوَاصِفُ تُخَبِّي أَشْلَاءَ الصَّحَايَا فِي
أَكْيَاسِ الأَسْمَنِتِ الوَرَقِيَّةِ / وَلَا أَحَدَ سَيِّدُكُنِي بَعْدَ إِعْدَامِي فِي أَنَاشِيدِ العَسَقِ /

لَيْتَنِي أَعْرِفُ وُجُوهَ النِّسَاءِ اللواتي يَمْشِينَ فِي جِنَازَتِي / وَيَبْكِينَ عَلَى مَوْتِي / لَيْتَنِي أَعْرِفُ أَعْلَامَ
الدَّوْلِ المَهْزُومَةِ التي تُظَلِّلُ نَعْشِي / كَبُرَتْ فِي مَدِينَةِ الوَهْمِ / لَكِنَّ الاختِصَارَ فِي قَلْبِي لَمْ يَكْبُرْ /
وَانْتَشَرَتْ أَظْفَارِي المُنْطَفِئَةُ عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي اللامِعِ / لَكِنَّ الحُزْنَ فِي رَتْنِي لَمْ يَلْمَعْ / وَدُبَابُهُ
الكَهْرَمَانِ بَاعَتْ شَرَفَهَا لِأَمْرَاءِ الحُرُوبِ وَمُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَسَمَاسِرَةِ النُّفُطِ / كِي تَشْتَرِيَ أَطْرَافًا
صِنَاعِيَّةً لِلزُّوْبَعَةِ المَشْلُولَةِ والشُّعُوبِ فِرَّانَ تَجَارِبِ / لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ عَرْشِ السَّرَابِ والكُرْسِيِّ المُنْحَرِّكِ /
سَيَاكُلُ البَقُ أَخْشَابَ العُرُوشِ وَالثُّعُوشِ / وَلَا مَكَانَ لِفَرَّاشِ المَوْتِ / وَلَا وَقْتَ للبُكَاءِ عَلَى الأَمْوَاتِ /
قَلْبِي أَنْفَاضُ البُيُوتِ / وَأَنَا جُثَّةٌ زُنْبَقِيَّةٌ فِي العَوَاصِفِ المُخْمَلِيَّةِ / لَكِنِّي أَتَقَمَّصُ هَدِيرَ الأَمْوَاجِ /
كَمَا تَتَقَمَّصُ رَائِحَةُ البَارُودِ رَائِحَةَ المَطَرِ / وَكَمَا يَتَقَمَّصُ صَوْتُ الرِّصَاصِ صَوْتَ النَّخِيلِ / وَكَمَا
يَتَقَمَّصُ قَمِيصُ النُّومِ قَمِيصَ عُثْمَانَ / وَكَمَا تَتَقَمَّصُ الصَّحْبَةُ قَاتِلَهَا / وَكَمَا تَتَقَمَّصُ البَدْوِيَّةُ وَجْهَ
الشَّرَكْسِيَّةِ .

سَيَحُونُ مُحْرَسُ النَّسْرِ أَجْمَلٌ بَعْدَ قَتْلِهِ

طَيْفُ الشَّرَكِسيَّاتِ يَمْتَدُّ عَلَى اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ / وَيُمَزَّقُ شَرَايِينِي فِي شِتَاءِ الرِّثَائِينَ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /
وَمِلْحُ دُمُوعِ أُمِّي سَقَطَ فِي مِلْحِ الْخُبْزِ عِنْدَ الْفَجْرِ الْآخِرِ / وَدَمِي يَنْهَمِرُ فِي الشَّيْءِ بِالتَّغْنَاعِ /
كَصُوتِ الْمَطَرِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ الْقَدِيمَةِ / وَالذَّنْبُ قَتَلَ لَيْلِي / وَبَكَى عَلَيْهَا فِي لَيَالِي الرَّبِيعِ
الدَّامِي / وَأَنَا مَرَايَا الْغُرْبَةِ فِي مُدُنِ الْقَتْلَى / وَغُرْبَةُ الْمَرَايَا فِي سُجُونِ الْبَحْرِ / وَلِدْتُ قَبْلَ صُغُودِ
شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ مِنْ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَمُتُّ بَعْدَ سُقُوطِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي حَنْجَرَتِي /
كُلَّمَا هَجَمَتْ رَائِحَةُ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ عَلَى عِظَامِ اللَّبَوَاتِ / تَذَكَّرُ الْمَسَاءَ عِطْرُ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي
حَدَائِقِ الْحُزْنِ الْوَهَّاجِ / فَكُونِي أَيْتُهَا الْمُهَاجِرَةُ فِي الشَّقِّ كَالْمَوْتِ / لَا يَسْتَجِدِّي حُبًّا / وَلَا يَسْتَأْذِنُ
مِنْ أَحَدٍ / وَاقْتُلِينِي بِلَا اسْتِئْذَانٍ / وَلَا تَبْحَثِي عَنْ الْحُبِّ فِي خُيُوطِ أَكْفَانِي / أَنَا النَّشِيدُ الْآخِرُ فِي
مَدِينَةِ الْأَمْوَاتِ / وَلَا تَزَالُ طُرُقَاتُ الْفَرَّانِ وَشَوَارِعُ الْقُمَامَةِ مُغَطَّاةً بِشِيَابِ الْجَدَادِ كَالثَّلُوجِ الزَّرْقَاءِ /
حُمْرَةُ خُدُودِ الشَّرَكِسيَّاتِ فِي حَفْلَةِ إِعْدَامِ الْيَاسَمِينَ / نَثَرْتُ حُزْنَ الْعَالَمِ عَلَى قَلْبِي الْمُحْطَمِ /
أَنَا فَرِيسَةُ الْمَاضِي وَصَيَّادُ الْحَاضِرِ / أَنَا ضَحِيَّةُ الرُّوحِ وَقَاتِلُ الْجَسَدِ / أَنَا سَجِينُ التَّارِيخِ وَسَجَانُ
الْجُغَرَايَا / أَنَا إِخْلَاصُ الْفَرَاشَاتِ وَخِيَانَةُ الْأَضْرَحَةِ / أَنَا طُفُولَةُ الشَّاطِئِ وَشَيْخُوخَةُ الْبَحْرِ /
أَطَافِرُ الشَّرَكِسيَّاتِ هِيَ أَضْوَاءُ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الضَّبَابِ / بَيْنَ حَبَاتِ الْمَطَرِ وَحَبَاتِ الرُّمَانِ /
وَعَصَافِيرُ السَّرَابِ الْبِنْفَسَجِيِّ تَنْقُرُ أَشْلَاءَ الصُّحَايَا وَالْجُنُثَ الْمَجْهُولَةَ / فِي وَطَنِ مَجْهُولٍ بِلَا
أَغْنِيَّاتٍ وَطَنِيَّةٍ وَلَا طُبُولِ حَرْبٍ / وَالرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ هِيَ أَكْفَانِي / وَلَيْسَتْ رَايَةُ اسْتِسْلَامِي /
لَا أَرَى فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ إِلَّا صُورَةَ قَاتِلَتِي / وَأَغَانِي الرَّحِيلِ تَنْبَعُثُ مِنْ جُثْمَانِي الْمُسْتَقَرِّ /
فِي قَاعِ بئرِ الْحَضَارَةِ الْمُنْقَرِضَةِ الَّتِي تُظَلِّلُهَا أَغْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / ضَاعَ الْوَطَنُ فِي ثُقُوبِ جُلُودِ
الْغُرَبَاءِ / وَاللَّحْنُ الْآخِرُ لِلنَّشِيدِ الْوَطَنِيِّ يَصْعَدُ مِنَ الْهَآوِيَةِ الْمُضِيئَةِ / وَابْنَةُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ تَكْتَشِفُ
رَائِحَةَ النَّعْنَاعِ فِي شَايِ الْأَضْرَحَةِ / وَتَحُلُّ مَسَائِلَ الرِّيَاضِيَّاتِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَزَفَاتُ الْأَمْوَاتِ
مَحْفُوظٌ فِي الْحَقِيبَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ / وَالْمُومِيَاءُ مُفْتَتَةٌ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ / الَّذِينَ
هَرَبُوا مِنْ صَدَأِ الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ إِلَى صَدَأِ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَا يَزَالُ جُثْمَانُ الْمَرْأَةِ الْغَامِضَةِ فِي
انْتِظَارِ الدَّفْنِ فِي غَيْمَاتِ السَّحَرِ / وَقَضَى الْعُشَّاقُ حَيَاتَهُمْ فِي خِيَانَةِ الشُّطَّانِ / وَأَطْلَقْنَا الرِّصَاصَ
عَلَى الْبَحْرِ / وَمَاتَتِ الْبُحَيْرَةُ بِسَرَطَانِ الثَّدْيِ / وَالْأَعْرَابُ يَتَقَاتِلُونَ عَلَى عَرْشِهَا / وَمَقْصَلَتِي الْبَكْرُ
خَسِرَتْ غِشَاءَ بَكَارَتِهَا فِي مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ الْبَاهِرِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ أَحْرَقَتْ جُلُودَ الْأَرَامِلِ الشَّبَابَاتِ .

الخيانات الذهبية في الوطن الفضي

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَفُودُ الْمَعَارِكَ فِي غُرَفِ النَّوْمِ / وَيَفْصَلُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ /
 وَيَخْتَارُ الْجَوَارِي فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ وَفَقَ حَجْمِ التُّهُودِ / وَالتُّسُورُ تَنْتَظِرُ مَقْتَلِي فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ /
 كَيْ تَأْكُلَ جُشِّي الْقَدَرَةَ / الْعَارِيَّةِ مِنَ الْأُوسْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَأَكَالِيلِ الْغَارِ / وَسَكَكِينُ مَطْبَخِ الْبَيْتِ
 الْمَهْجُورِ لَهَا رَائِحَةُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَدُودُ الْمَقَابِرِ يَأْكُلُ نُهُودَ النَّسَاءِ الْمُمْتَلِنَةِ / وَالزَّوَابِعُ
 فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ تَرْمِي قُمْصَانَ النَّوْمِ الْحَرِيرِيَّةِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ الْحَدِيدِيَّةِ /
 أَحَافُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ فِي الْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ / وَجُوهُ النَّسَاءِ مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسْلَحِ / وَأَنَا
 أَدْخُلُ فِي عَشْقِ بَنَاتِ آوَى أَغْزَلِ / وَالْغُبَارُ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي يَنْتَشِرُ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ الْحَدِيدِيَّةِ /
 مِثْلَ كُحْلِ الصَّبَايَا الْمَشْنُوقَاتِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْفَارِغَةِ الَّتِي أَكَلَهَا الصَّقِيعُ /
 سَجَانِي يُضَاجِعُ زَوْجَتَهُ / ثُمَّ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى أَخْلَامِ طُفُولَتِي / وَيُخَيِّئُ الْعَيْدُ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةِ
 فِي نُهُودِ جَوَارِي الْقَصْرِ الْمَهْدُومِ بَعْدَ اغْتِيَالِ الْخَلِيفَةِ / وَلَا أَحَدٌ يَسَلِّمُ جُثَمَانَهُ فِي مَدِينَةِ الْفَرَاغِ /
 وَالْمَطَرُ حَطَّمَ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ وَشَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي لَيْلِ الْوَدَاعِ / فَيَا قَاتِلِي الْمَقْتُولِ فِي أَوْرِدَتِي
 الْبَارِلِيَّةِ / كُنْ وَاثِقًا بِتَجَاعِيدِ الْإِعْصَارِ / حِينَ تَدْخُلُ طُيُورُ الْبَحْرِ فِي مِرَاةِ الدَّمَاءِ / وَلَا تَخْرُجْ أَبَدًا /
 ضَوْءُ الْقَمَرِ يُحْطِّمُ الْهَيَاكِلَ الْعَظَمِيَّةَ لِلْمُلُوكِ / وَيَنْبُشُ قُبُورَهُمْ بَيْنَ خَشَبِ الْعُرُوشِ وَمَسَامِيرِ
 النُّعُوشِ / وَالرَّمَادُ الْأَخْضَرُ يُحْنِطُ جَنَّةَ النَّهْرِ فِي عِيدِ الْبُكَاءِ / وَمَلَحُ دُمُوعِ أَبِي يُغَطِّي قَفْصِي الصَّدْرِي /
 وَمَقَاعِدُ الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / وَالسَّائِحَاتُ يَلْتَقِطْنَ صُورًا تَذَكَرِيَّةً مَعَ جُشِّي
 الْقَدِيمَةِ / وَأُصِيبَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ بِالْأَكْتَابِ / وَسَقَطَ صَوْلَجَانُهُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي أَكَلَهُ الْبَقُ /
 كَمَا تُتَاجَرُ النَّسَاءُ بِنُهُودِهِنَّ فِي أَعْرَاسِ الْإِحْتِضَارِ / أَتَاجِرُ بِكُرِّيَاتِ دَمِي فِي حَفَلَاتِ الْإِعْدَامِ /
 وَرَمْلُ شُطَّانِ الْغُرُوبِ يُغَطِّي جَمَاجِمَ الْعُشَاقِ الْغُرَقَى / وَيَزْحَفُ إِلَى أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / كَمَا يَزْحَفُ
 قَطِيعُ الْغَنَمِ إِلَى الْهَآوِيَةِ الْبَرَّاقَةِ / وَالزُّرُوسُ الْمَقْطُوعَةُ فِي الْأُكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَيَحْرُ الْوَدَاعِ لَنْ
 يَتَذَكَّرَ مَوْتَ الْعَاشِقِينَ عَلَى شُطَّانِ الشَّقَقِ / وَنَوَارِسُ الْمَسَاءِ السَّابِحَةُ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ / لَنْ تَتَذَكَّرَ
 وَجْهِي بَعْدَ اغْتِيَالِي / أُصِيبَ الْمَايَسْتَرُ بِالزَّهَائِمِ / وَسَقَطَتْ عَصَاهُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَأُصِيبَتْ
 الرَّاهِبَاتُ بِسَرَطَانِ الثَّدْيِ / وَسَقَطَتْ نُهُودُهُنَّ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَرَمْلُ الصَّحْرَاءِ يُمَارِسُ الْجِنْسَ
 مَعَ الْجُثَثِ فِي دِمَائِي الْحَجَرِيَّةِ / وَلَا أَحَدٌ سَيَذْكُرُنِي بَعْدَ مَوْتِي / عِشْتُ فِي جَلِيدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ /
 وَمُتُّ فِي صَقِيعِ النَّسْيَانِ الْأَخْضَرِ .

وَطَنٌ جَمِيلٌ يَلِيْقُ بِالْعَبِيدِ وَالسَّيَا

أنا العاشقُ الأخيرُ بعدَ انتحارِ العُشَّاقِ / أنا المُهرِّجُ الحزينُ بعدَ إغلاقِ السِّيرِكِ / أخافُ أن أرى
 وَجْهِي في مَرَايا بَيْننا القَدِيمِ / والعَصافِيرُ المَعْدِنِيَّةُ تَكْسَرَتْ في وَجْهِه النَّسَاءِ الأَسْمَنِيَّةِ كَالْبَنَادِقِ
 الآلِيَّةِ / نافِذَةُ قَلْبِي الحَدِيدِيَّةُ تُطِلُّ عَلَى المَقْبَرَةِ الكَرِيسْتَالِيَّةِ / وَعِنْدَمَا أَمُوتُ سَتَعْرِفُونَنِي /
 الشُّعُوبُ فِئْرَانُ التَّحَارِبِ تَعِيشُ تَحْتَ بَسَاطِيرِ العَسْكَرِ المُلَمَّعَةِ بِدَمِ الحَيْضِ / وَجَوَارِي المُلُوكِ
 المَخْلُوعِينَ دُمَى مُحْتَرَفَةٍ في مَسْرَحِ العَرَائِسِ / وَصُدُورُ النَّسَاءِ كَالْعُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَالْحَلِيبِ
 المَلُوثُ بِأَجْنَحَةِ الحَشَرَاتِ يَسِيلُ في أَرْقَةِ الثُّفَايَاتِ / واللُّبَّاثُ الصَّاعِدَاتُ إِلَى خَشَبَةِ الصَّلِيبِ
 ذَهَبَتْ إِلَى الاِخْتِصَارِ السَّحِيقِ / وَنَسِيَ الإِعْصَارُ البَنْفَسَجِي ثِيَابَ الحِدادِ عَلَى حَبْلِ العَسِيلِ /
 سَتَدْفِنُ أَسْرَارُ العَاشِقِ مَعَهُ فِي الحُفْرَةِ العَمِيقَةِ / بِلا طَوَائِعِ بَرِيدِ تَذْكَارِيَّةٍ / وَلَا عَشَاءٍ عَلَى ضَوْءِ
 الشُّمُوعِ / سَيَأْتِي الغُرَبَاءُ كَي يَحْمِلُوا نَعْشِي / وَهُمْ يَعْرِفُونَ مَوَاعِيدَ مَوْتِي / وَبُوصَلَةٌ فِرَاشِ المَوْتِ /
 أَنَا وَزُدَةُ المَقَاصِلِ الصَّنَاعِيَّةِ / أَنَا زَهْرَةُ المَشَائِقِ البِلَاسْتِيكِيَّةِ / كَلَّمَا انْفَصَلْتُ عَنْ نَصْلِ مِفْصَلَتِي
 انْصَلَّتْ بِحَبْلِ مَشْنَقَتِي / وَالرِّيَّاحُ تَكْتُبُ بِدَمِ النَّخِيلِ وَصِيَّةَ المَحْكُومِ بالإعدامِ /
 لَا أَخَافُ مِنْكَ أَيَّتُهَا الدَّثْبَةُ / أَخَافُ عَلَيْكَ مِنِّي / أَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الوَحْشِ السَّاكِنِ فِي عِظَامِي /
 وَعَلَيَّ وَحْدِي أَن أَمُوتَ دَائِمًا لِأَجَدِ الحَيَاةِ أَحْيَانًا / دَقَّاتُ السَّاعَةِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / هِيَ
 مَسَامِيرُ فِي خَشَبِ تَابُوتِي / وَأَشْجَارُ الكَرَزِ تَنْمُو فِي الهَيَاكِلِ العَظَمِيَّةِ لِلصَّبَايَا / فِي مَوْسِمِ العَشْقِ
 وَالخِيَانَةِ / وَأَعَاصِيرُ الكَهْرَمَانِ تَكْتَشِفُ وَجْهِي فِي انتِحَارَاتِي / وَبَنَاتُ آوَى فِي مَمْلَكَةِ الأَحْكَامِ العُرْفِيَّةِ /
 وَطَنٌ لِلسَّرَابِ يَصْعَدُ مِنْ دُمُوعِ التُّفَاحِ / وَالْمَلِكُ المَخْلُوعُ يُضَاجِعُ الإِمَاءَ عَلَى مُوسِيقَى النَّشِيدِ
 الوَطَنِيِّ بَعْدَ ضِيَاعِ الوَطَنِ / وَالْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ الخُصَارَ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ بَعْدَ ضِيَاعِ الدَّوْلَةِ /
 كُنْ يَا بَرْمِيلَ النُّفْطِ رُومَانِيًّا / حِينَ تُصْبِحُ المَلَايِسُ الدَّاخِلِيَّةُ لِلصَّبَايَا أَعْلَامًا لِلقَبَائِلِ المُنْقَرِضَةِ /
 فِي الدَّوَيَلَاتِ البَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / يَا فَرَاشَتِي المُحْتَرَفَةَ فِي ضَوْءِ دِمَائِي / إِنَّ سَرَطَانَ الثَّدْيِ يَأْكُلُ
 صَدْرَكَ / كَمَا يَأْكُلُ الصَّدَأُ مَسَامِيرَ نَعْشِي /
 الْكِلَابُ الصَّالَّةُ وَالْقَطَطُ المُشَرَّدَةُ وَالْحَشَرَاتُ المُنْبُوذَةُ / تَتَصَارَعُ عَلَى اخْتِكَارِ الجُثَثِ مَجْهُولَةِ
 الهُويَّةِ / الَّتِي تَنْتَشِرُ بَيْنَ سَوَادِ لَيْلِ الشِّتَاءِ وَكُلِّ الصَّبَايَا الحَزِينَاتِ / وَالرَّاهِبَاتِ صَاعِدَاتٍ إِلَى
 خَشَبَةِ الصَّلِيبِ وَمَسَامِيرِ الحَلِيبِ / وَعَازِفَةُ البَيَانُو نَسِيَتْ غُلْبَةً مَكْيَاجَهَا عَلَى خَشَبَةِ المَدِيحِ /
 وَالصَّيَّادُ يَسْعَى وَرَاءَ الفَرِيَسَةِ / وَلَا يَعْرِفُ أَنَّهُ الفَرِيَسَةُ .

مُشَبِّهُ الْأُخْرَجَةِ الْأَزْرَقُ فِي سَاحَةِ السَّحَرِ

أُمُوتُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ لِأَجَدِ الْحَيَاةِ مَرَّةً وَاحِدَةً / مَاتَتْ أُمِّي فِي نَسِيمِ لَيْالِي الصَّيْفِ الْبَعِيدَةِ / وَمَا
زِلْتُ أَسْمَعُ ضَجِيجَ بُكَائِهَا فِي صَقِيعِ مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / سَلَامٌ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَخَافُونَ مِنْ رُؤْيَا
وُجُوهِهِمْ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ الْمَاطِرِ / سَيَعُثُرُ الْأَغْرَابُ عَلَى رُقَاتِي فِي مَقْبَرَةِ سِرِّيَّةٍ فِي أَرْضِ السَّرَابِ /
بَيْنَ حَبَاتِ الْمَطَرِ وَنَقَاطِ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
أُخُوضُ مَعَارِكَ الْوُهِمِ وَحِيدًا / وَكُرَيَاتِ دَمِي الْبَيْضَاءِ تَرْفَعُ الرَّاْيَةَ الْبَيْضَاءَ فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ /
وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ اعْتَزَلَ الْحَيَاةَ السِّيَاسِيَّةَ / وَذَهَبَ إِلَى مَرَايِي الْفُتْرَانِ كِي يَلْعَبَ الْغُولُفَ فِي حُفْرِ
الْمَجَارِي / وَرَمْلُ الْبَحْرِ خَشَنٌ كَجُلُودِ الْعَبِيدِ الْقَدِيمَةِ / وَالتَّغْنَاغُ الَّذِي يَنْمُو فِي الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ هُوَ
الْأَسْمُ الْحَقِيقِيُّ لِنَهْرِ الرَّحِيلِ / وَالْجَلِيدُ يَزْخَفُ عَلَى بِلَاطِ الْكَنَائِسِ الْمَهْجُورَةِ / كَمَا يَزْخَفُ الْجُنُودُ
إِلَى حَنْفِهِمْ / وَالْمَطَرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَخْلَعُ جِلْدِي / كَمَا يَخْلَعُ الْحُزْنَ مِعْطَفَهُ فِي غُرْفَةِ التَّحْقِيقِ /
لَا أَوْسَمَةَ عَسْكَرِيَّةً حَوْلَ مَسَامِيرِ تَابُوتِي / وَلَا أَكَالِيلَ غَارٍ حَوْلَ وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ /
نَسِيتُ الرَّاهِبَاتِ دَمَ الْحَيْضِ عَلَى خَشَبَةِ الصَّلِيبِ / وَنَثَرْتُ حَبَاتِ الدَّمُوعِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ
الْإِعْتِرَافِ / وَوَقَّعْتُ عَلَى شَهَادَةِ الْوَفَاةِ بَيْنَ أَبْقُوْنَةِ السَّيْفِ وَخَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْكَاهِنُ ذُو الرَّدَاءِ
الْبَنْفَسَجِيُّ يُرْشِدُ الثَّلُوجَ الْبُرُونِزِيَّةَ إِلَى هَاوِيَةِ الرِّصَاصِ الدَّهْبِيَّةِ /
دَمِي الْأَكْثَرُ غُرْبَةً الْأَقْلُ حِينًا / وَكُلُّ الْأَسَاطِيرِ دُفِنَتْ مَعَ لَبْوَةِ الْوَدَاعِ / وَاللَّحْنُ الْأَخِيرُ صَاحَ
بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ / وَالْبَحَارَةُ أَضَاعُوا الْبُوصْلَةَ فِي نَشِيدِ انْتِحَارَاتِ الْبَحْرِ /
وَلَمْ يَعْرِفُوا مَوْقِعَ ضَرْبِ الرُّبَانِ فِي الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ /
هَلْ أَنَا الْعَنِيمَةُ أَمْ الْفَرِيسَةُ ؟ / مَتُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ فِي قَرْيَةٍ مَنْسِيَّةٍ / لَكِنَّ شَبَحِي عَاشَ فِي الْمُدُنِ
الْمَنْسِيَّةِ / وَأَفْلَتَ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ مِنْ كَمِينِ الذَّاكِرَةِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ أَغْوَادَ الْمَشَانِقِ /
فِي صَبَاحِ خَرِيفِي لَا يَتَكَرَّرُ إِلَّا فِي دِمَاءِ الصُّحَايَا / وَرَائِحَةُ الْكَرَزِ تُغَطِّي عَلَى رَائِحَةِ الْجُنْثِ
الْمُتَفَحِّمَةِ / وَطُفُولَةُ الرُّوَابِعِ هِيَ شَيْخُوخَةُ أَطَافِرِي / وَالْحَصَارَةُ كَعُودِ الثَّقَابِ / اشْتِعَالٌ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ /
ثُمَّ انْطِفَاءٌ أَبَدِيٌّ / وَأَنَا حُطَّامُ السُّفُنِ الْقَدِيمَةِ / وَجَسَدِي مَنْثُورٌ فِي بَرَازِي الْبُكَاءِ / وَغُرُوقِي أَرْشِيفٌ
لِبَقَايَا الْقُلُوبِ الْمُحَطَّمَةِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْإِبَادَةِ وَالْحُبِّ الضَّاعِ / وَالْجُنُودُ أَطْلَقُوا الرِّصَاصَ عَلَى
الْبَحِيرَةِ / وَرَمَوْا جُثَّتَهَا لِلْكَلَابِ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَأَنَا كَابُوسُ الْغُرْبَاءِ الَّذِي لَا يَنَامُ /
وَأَمْعَانِي فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ هِيَ الْهُدُوءُ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ .

العَيْدُ الْوَطَنِيُّ لِذُوْلَةِ الْبَحْرِ الرَّحْلِ

الْمَرَاثِي صُورَةُ الشَّتَاءِ الْأَخِيرِ فِي مَرَايَا الْحِصَارِ / وَالرَّيْحُ تَحْمِلُ الْوُرُودَ النُّحَاسِيَّةَ إِلَى ضَرْحِ
 الْغُرْبَةِ الرَّخَامِيِّ / وَمَقْبَرَتِي بِلا دَلِيلٍ سِيَّاحِيٍّ / وَلَا كُحْلٍ لَابِنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَالْقُرَى الْمُنْبُوذَةُ مِنْذُورَةٌ
 لِلْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ وَالْعَصَافِيرِ الشَّمْعِيَّةِ / أَضَعْتُ أَزْزَارَ قَمِيصِي فِي مَمْلَكَةِ الْخَدِيدَةِ / لَكِنَّ أَكْفَانِي لَا تَصْبِغُ /
 عَمُودِي الْفَقْرِيُّ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ دُمُوعِ النَّحْلِ وَطَرِيقِ النَّهْرِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَحْتَفِلُ بِهَزِيمَتِهَا
 عَلَى شَاطِئِ الْعُشَّاقِ الْخَوْنَةِ / وَلَا شَيْءَ أَجْمَلٍ مِنْ رَائِحَةِ مِلْحِ الْبَحْرِ فِي خَرِيفِ الدَّمَاءِ الطَّازِجَةِ /
 وَكُلَّمَا مَشَيْتُ فِي طَرِيقِ الشَّفَقِ تَذَكَّرْتُ النِّسَاءَ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا لِلْوَاتِي مَشِينٍ فِيهِ /
 صَنَعَ الْوُطْنَ بَيْنَ أَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ وَأَزْزَارِ ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَنَهَرَ الْمَقَاصِلِ يَصُبُّ فِي شَرَايِينِي
 الْبَارِلِيَّةِ / وَنَهَايَاتِ الْخَرِيفِ يَسْكُبُهَا الْبُكَاءُ فِي وَجْهِهِ الصَّبَايَا الْأُسْمَنِيَّةِ / فَاصْنَعْ مُسْتَقْبَلَكَ
 السِّيَاسِيِّ يَا أَمِيرَ السَّرَابِ بَيْنَ الْأَرَامِلِ وَالْمُطَلَّقَاتِ / لَمْ يَعْذْ هُنَاكَ مَرَايَا وَلَا مَرْهَرِيَّاتٍ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ /
 أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي بَدَايَاتِ صَوْتِ الْمَطَرِ وَنَهَايَاتِ الْخَرِيفِ / لَيْسَ لِي عَرْشٌ وَلَا صَوْلَجَانُ /
 أَنَا الرُّومَانِسِيُّ الْأَخِيرُ فِي مُدُنِ الْخِيَانَةِ / لَيْسَ عِنْدِي حَبْرٌ سِرِّيٍّ لِلرَّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ / وَلَمْ أُخْبِئِ الْحَمَامَ
 الرَّاجِلَ فِي صَفَائِرِ الْبَنَاتِ / أَنَا الْمُهْرَجُ الْبَاكِي فِي حُقُولِ الْبَارُودِ / خُزْنِي رَغْوَةُ الدَّمِّ لَا رَغْوَةُ الْقَهْوَةِ /
 كُنْ أَجْمَلُ التَّجَارِينِ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ نُعُوشَ الْجُنُودِ الْمُهْزُومِينَ / كُنْ أَجْمَلُ الْحَدَّادِينَ الَّذِينَ
 يَصْنَعُونَ بَوَائِبَ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / كُلُّ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ ضَوْءِ أَظْفَرِي تَخُونُنِي / وَكُلُّ
 شَيْءٍ حَوْلِي يَغْتَالُنِي / فَاشْكُرِ الْأَغْرَابَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْأَزْهَارَ الْمَعْدِنِيَّةَ إِلَى شَاهِدِ قَبْرِي تَحْتَ
 أَمْطَارِ اللَّيْلِ / كُلَّمَا هَجَمَتْ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ الْمُبْتَلَّةُ بِالْدَّمْعِ عَلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / اقْتَرَبَ الْمَسَاءُ
 مِنْ انْتِحَارَاتِ الشُّمُوعِ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَأَنَا وَاحِدٌ مِنَ الْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ فِي قُرَى الصَّقِيعِ / أُبِيعُ
 الْهَيْكَلَ الْعَظَمِيَّ لِأَبِي كَيْ أَدْفَعَ تَكَالِيفَ حَفْرِ قَبْرِهِ / أَمْشِي فِي طُرُقَاتِ جِلْدِي الثَّانِي / لِأَعْرِفَ هُوِيَّةَ
 النَّهْرِ الَّذِي يَتْبَعُنِي لِيَغْتَالُنِي / وَلَمْ يَعْذْ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ غَيْرُ الْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ وَأَزْهَارِ الْحِدَادِ /
 وَالْبُحَيْرَةُ خَانَتْ أَبَاهَا / وَبَاعَتْ جَدَائِلَ أُمِّهَا / كَيْ تَشْتَرِيَ أَطْرَافًا صِنَاعِيَّةً لِرُؤْمِ الشُّطْرَانِ الْمَشْلُولِ /
 وَالْكِلاَبُ الْبُولِيسِيَّةُ مُبْتَلَّةٌ بِالْمَطَرِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَالْحَضَارَةُ لَيْسَ لَدَيْهَا صَابُونٌ وَحَبْلٌ غَسِيلٍ
 لِثِيَابِ الْحِدَادِ / أَنَا الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ وَالْحَيَيْنِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ / أَنَا الْمَحْكُومُ بِانْتِظَارِ مَا لَا
 يَأْتِي / أَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ فِي لَيْلَةٍ زَفَافٍ بَنَاتِ آوَى / وَأَنْتَظِرُ الْأَمْطَارَ فِي السَّحْرِ / كَيْ تُطْلِقَ
 عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ .

هَجْرَةُ الطُّيُورِ مِنَ الْعَسَقِ إِلَى أَوْحِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ

انكسر قلبُ الرَّاهِبَةِ المَجْرُوحَةِ عَاطِفِيًّا فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ / كَمَزَهْرِيَّةٍ مُنبُوذَةٍ فِي غُرْفَةِ الاعْتِرَافِ
 الحَدِيدِيَّةِ / وَالخَلِيبِ الْأَسْوَدُ يَسِيلُ بَيْنَ أَكْيَاسِ الْقَمَامَةِ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ
 إِلَى جِلْدِي مِنْ أَرْزَارِ قَمِيصِي / وَحَضَارَةُ الدَّمْعِ سَتَنْهَارُ فِي قِمَّةٍ مَجْدِيهَا /
 كَمَا تَعَشَّقُ الْمَرْأَةُ مُعْتَصِبَهَا / تَعَشَّقُ زَنْزَانِي حَارِسَهَا / وَالرَّيْحُ تَسْأَلُ غَيْمَ الْوَدَاعِ / مَتَى يَسْقُطُ
 الْمُهْرُجُ عَنْ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ فِي سِيرِكِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ؟ / شُرْفَةُ غُرْفَةِ الاعْتِرَافِ تُطَلُّ عَلَى دَمِ الرِّيحِ /
 وَالبَحِيرَةُ تَنْتَظِرُ مَوْتَ النَّهْرِ عَلَى صَدْرِهَا الْمَلُوثِ بِالطَّحَالِبِ / كَيْ تَرِثَ عِظَامَهُ فِي بَنكِ الْجُنْثِ
 الْمُتَفَحِّمَةِ / وَكُلُّنَا نَنْتَظِرُ انْتِحَارَ الْبَحْرِ كَيْ نَبْكِيَ عَلَيْهِ وَنَرِثَ أُمُوجَهُ / وَلَا أَسْمَاءَ لِشَوَارِعِ الْقَرْيِ
 الْحَزِينَةِ سِوَى الْبَنَادِقِ الْمَطْلِيَّةِ بِجَدَائِلِ الْيَتِمَاتِ وَحَبَّاتِ الْكَرْزِ /
 شَطَائِبَا جُمُحُمَتِي فِي صُحُونِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / لَكِنِّي أُنْحِثُ عَنْ مَسْقُطِ رَأْسِي فِي الْمُدُنِ
 الْمَهْجُورَةِ / وَالْأَكْفَانُ مُعَقَّمَةٌ بِالْمُيِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَأَصَابِعُ السَّجِينَاتِ مَقْطُوعَةٌ عَلَى الْبَيَانُو /
 وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ سَرَقَتْ السَّرَابَ مِنْ صَحْرَاءِ الدَّمِ الْأَخْضَرِ / وَالصَّقِيعُ اعْتَصَبَ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ
 الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / وَالرَّايَةُ الْمُنْكَسَةُ أَرْشِيفٌ لِلثُلُوجِ السَّوْدَاءِ / بَيْنَ زَائِحَةِ النَّعْنَاعِ
 وَزَائِحَةِ الْجُنْثِ الْمُتَفَحِّمَةِ /
 أُيْثَهَا اللَّبَوَاتُ الرَّائِضَةُ فِي غَيْمَاتِ الشَّفَقِ / كُلُّ هَذِهِ الْخُدُودِ سَتَذْهَبُ إِلَى الدُّودِ / وَالطُّفْلُ
 سَيَعُودُ إِلَى حِضْنِ أُمِّهِ فِي لَيْلِ الْعَبِيدِ / وَأَنَا الشُّمُوسُ الْمَكْسُورَةُ / أَحْنُ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي /
 فِيا سَجَانِي الشَّقِيقِ / إِنْ مِتُّ قَبْلَكَ / فَأَحْمِلْ نَعْشِي عَلَى عَرَبَةٍ خُضَارٍ / تَجْرُهَا أَرْمَلَةٌ مُتَعَبَةٌ فِي
 مَدِينَةِ الْهَلَعِ / وَأَرْشِدُ طُيُورَ الْبَحْرِ إِلَى ضَرْبِجِي الْمَطْمُوسِ / بَيْنَ مِلْحِ خُبَرِ أُمِّي وَمِلْحِ مَوْجِ الْغُرُوبِ /
 خُذْ غُنْوَانَ صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ / الَّذِي تُخَزِّنُ فِيهِ الرِّيحُ أَشْلَانِي الْمُضِيِّةَ / وَادْكُرْ وَجْهِي فِي مَرَايَا
 الشِّتَاءِ حِينَ أُمُوتُ رَبِيعًا / وَادْكُرْ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ عَلَى سَكَكِينِ الْمَطْبَخِ فِي مَوْسِمِ الْإِعْدَامِ / أَنَا غُرْبَةُ
 شَجَرِ الْمَقَابِرِ الْأَخْضَرِ فِي يَأْفُوتِ الْمَقْصَلَةِ / أَنَا غُرْبَةُ الْغَرِيبِ فِي لَمَعَانِ كَهْرَمَانَ الْمَذْبَحَةِ / أَنَا عَوْدَةُ
 الْغَائِبِ إِلَى بَرِيقِ أَظْفَرِ الْقَتْلَى / وَالْغِيَابُ لَا يَغِيبُ / وَلَا أَعْرِفُ مَنْ سَيَطْلُبُ بِدَمِي بَعْدَ رَحِيلِي
 الْأَخِيرِ فِي مَمْلَكَةِ الصَّمْتِ / تَحْتَاجُ الْفَرَّاشَةُ إِلَى شُمُوعِ دَمِي كَيْ تَحْتَرِقَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
 وَالْعِشَاءُ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ بَقِيَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَوْتِ الْعَاشِقِينَ / فَكُنْ رَقْمًا يَا سَجِينِ
 الْمَرَايَا عَلَى زَنْزَانَةِ قَلْبِي / كُنْ قَلْبًا يَا أَسِيرَ الْمَزَهْرِيَّاتِ فِي أَرْقَامِ الْأَضْرَحَةِ .

الأرواح المعذبة في مدينة المفاصل السحرية

صَيَّعَنِي نَهْرُ الْمَشَانِقِ حَتَّى قُتِلْتُ / وَجَاءَ يَطْلُبُ بِدَمِي / وَطُرُقَاتُ الْقِمَامَةِ فِي قَرِيَّتِي الْمَنَسِيَّةِ
تُهَاجِرُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ الْمُهْشَمَةِ / وَالْمَطَرُ الْوَرْدِيُّ يَنْهَمِرُ فِي شُقُوقِ جِلْدِي الثَّانِي / وَالْإِعْصَارُ
أَحْرَقَ جُثَّةَ الْبُحَيْرَةِ / وَقَسَمَ رَمَادَهَا بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الْحُرُوبِ / وَشُيُوخُ الْقَبَائِلِ يَتَفَاتَلُونَ
عَلَى اقْتِسَامِ حَلِيبِ السَّبَايَا الْأَبْيَضِ الَّذِي سَكَبَهُ الْمَسَاءُ فِي آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ /
السَّنَابِلُ الْمُحْتَرِقَةُ بِدَمْعِي حَمَرَاءُ / كَقَمْصَانِ النَّوْمِ لِجَوَارِي الْمُلُوكِ الْمُخْلُوعِينَ فِي الْقُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ / أَمَامَ جُثَمَانِ الْبَحْرِ وَمَلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَضَوْءِ الْمَنَارَةِ الْخَرِيفِيِّ يُوحِدُ الْأَمْوَاجَ ضِدَّ ذَاكِرَةِ الْبَحْرِ /
وَيَنْقَلِبُ عَلَى ذِكْرِيَاتِ الْبَحَّارَةِ الْغَرَقَى وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ لِلْأَرَامِلِ / وَأَنَا الدُّودَةُ الْوَهَّاجَةُ / أَعِيشُ فِي
أَكْوَاحِ الصَّفِيحِ / وَأَرْكُضُ فِي شَرَايِينِي الْمُمَرَّقَةِ / كَي أُرَخَّ لِلْمَذْبَحَةِ / وَأَصْنَعُ جُغْرَافِيَا جَدِيدَةً
لِمُعَسَّكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَالصَّخْرَاءُ الْعَاشِقَةُ لِدَمِ الرَّمَالِ الْأَصْفَرِ / تَكْتُبُ تَارِيخًا جَدِيدًا لِلسَّرَابِ /
أُنَجِّبُنِي أَبِي كَي أَكُونَ شَاهِدًا عَلَى الْمَجْرَزَةِ / وَأَطَالِبُ بِدَمِهِ الَّذِي تَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْمُتَفَرِّضَةِ /
بَيْنَ الرِّيَاطِ الْمُنْكَسَةِ وَطُبُولِ الْحَرْبِ / وَالْعَسَقُ أَعْدَمَ رِمَالِ الْبَحْرِ / وَلَمْ يَرِ الشَّاطِئُ جُثَمَانَهَا
لِيَدْفِنَهَا فِي قُلُوبِ الْأَيْتَامِ الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ / ثُمَّ هَدَمُوهَا ضَاحِكِينَ كَالْفَرَاصِنَةِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ
دُسُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَعُمَالُ النَّظَافَةِ يَبْحَثُونَ عَن أَكْفَانِي بَيْنَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ وَالْعَنَاكِبِ الدَّهْيِيَّةِ /
وَلَمْ يَغْدُ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ مُتَسَّعٌ لَطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ /
لَسْتُ وَصِيًّا عَلَى أَحْزَانِ طُفُولَةِ النَّهْرِ / أَنَا وَصِيَّةُ الْبُحَيْرَةِ الْمَشْنُوقَةِ فِي مَدِينَةِ الْحُبِّ الصَّائِعِ /
وَرِثْتِي أَرْشِيفُ الْحُرُوبِ الْأَهْلِيَّةِ / أَحْتَمِي بِلَحْمِي مِنْ أَظَافِرِي الْمُوَحِّشَةِ وَبُكَائِي الْمُتَوَحِّشِ / وَالنَّسْرُ
الَّذِي كَانَ مُحَلِّقًا فِي أَوْرَدَتِي / سَقَطَ إِلَى الْأَبَدِ / كَمَا سَقَطَ لِاعِبِ السَّيْرِكِ عَنِ الْحَبْلِ فِي الْمَسَاءِ
الْأَخِيرِ / وَأَنَا غُرْبَةُ الْمَعْنَى فِي حَفِيفِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / لَا أَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ / لِأَنِّي أَعِيشُ فِي الْمَوْتِ /
أَنَا شَاطِئُ النَّسَاءِ الْمَكْسُورَاتِ فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ طُيُورِ الْبَحْرِ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالزَّوَابِعُ
قَتَلَتْ الْقُلُوبَ السَّاحِنَةَ بِدَمٍ بَارِدٍ / وَمَنْ وَلَدَ مَيِّتًا لَنْ يَخَافَ مِنَ الْمَوْتِ / مَاتَ الرَّاعِي / وَكَسَرَ وَمِيزُ
الْبَرْقِ مِزْمَارَهُ / وَقَطِيعُ الْأَغْنَامِ تَائِهَةٌ فِي أَغَانِي الْقَبَائِلِ الْمُتَفَرِّضَةِ / وَأَشْلَانِي أَثَاثُ الْمَنَافِي فِي رَيْعِ
الْانْقِرَاضِ / وَلَمْ يَسْتَفِدِ الرَّاعِي مِنَ الْحَضَارَةِ غَيْرَ سَكَبِ دَمِ الْأَغْنَامِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / سَلَامٌ لِلْفَرَاشَاتِ
الْغَامِضَةِ الَّتِي تُوقِعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي بِالْحَبْرِ السَّرِيِّ / عَلَّمْتَنِي غُيُومُ السَّحْرِ جَذُولَ الصَّرْبِ / كَي
أَحْسِبَ عَدَدَ ضَحَايَا الْمَجْرَزَةِ / وَالسَّرَابُ خَانَ الصَّخْرَاءَ فِي مَوْسِمِ تَزَاوُجِ الرَّمَالِ عَلَى أَخْشَابِ تَابُوتِي.

الدُّنْبُ الجَرِيحُ فِي مَحْرَسِهِ الْأَخِيرِ

صَرِيحِي مُسَيِّجٌ بِحَبَّاتِ الثُّوتِ / وَمُحَاصِرٌ بِأَمْلَاحِ دَمْعِ أُمِّي / وَحَدَكٌ أَيُّهَا الْغَرِيبُ سَتُدَافِعُ عَنِ
الْمَلْحِ فِي خُبْرِ أُمِّكَ / الَّذِي سَيَأْكُلُهُ الْأَغْرَابُ فِي نَشِيدِ الْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ / أَنَا وَجُثْمَانِي نَشْرَبُ شَايَا
بِالتَّعْنَاعِ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فِي مَقْبَرَةِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَرَتِي نَحْلَةً لَا تَنْمُو إِلَّا فِي جَسَدِ الْيَاقُوتِ /
كُونِي يَا سَجَانِي زَهْرَةَ الْأَضْرَحَةِ / لَا كُتِّشِفَ مَعْنَى احْتِضَارِي فِي مَرَايِي الْوَهْمِ / وَأَعْرِفَ بُوَصْلَةَ
فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي أَرْقَةِ الْجُرْذَانِ وَأَكْوَاخِ الصَّفِيحِ / حَطَمْتَنِي شَطَايَا قَلْبِي / وَأَحْرَقْتَ أَحْزَانُ الطُّفُولَةِ
حَطَبَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي شَرَايِينِي / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ تَتَسَاقَطُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / كَمَا تَتَسَاقَطُ دُمُوعُ
السُّجَنَاءِ السَّاحِنَةِ عَلَى بِلَاطِ الزَّنَازِينَ الْبَارِدِ /

أَنَا جُثَّةٌ زُمُرُودِيَّةٌ فِي أَرْمَنَةِ الرَّصَاصِ وَأَمْكِنَةِ الثُّمَامَةِ / بِلَا عِيدِ مِيلَادٍ وَلَا شَهَادَةِ وَفَاةٍ / فَكُونِي
أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ جُغْرَافِيَا لِأَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ فِي مَقْبَرَتِي / وَتَارِيخًا لِقَصَائِدِ الرِّثَاءِ فِي مَذْبَحِي / وَلَا تَحْزَنِي
عَلَيَّ / وَلَا تُشْفِقِي عَلَى أَشْلَانِي / إِنَّ أَشْلَانِي مُزَيَّنَةٌ بِأَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ / وَبِلَادِي الضَّائِعَةِ
مُزَيَّنَةٌ بِحِبَالِ الْعَسِيلِ لِلنِّسَاءِ وَحِبَالِ الْمَشَاقِقِ لِلرِّجَالِ / وَأَنَا الْمُهْرَجُ الَّذِي سَيَسْقُطُ عَنْ حَبْلِ السَّيْرِ
ذَاتَ مَسَاءٍ / وَعَصَافِيرُ الْكَهْرَمَانِ تَقْفُ عَلَى جَدَائِلِ الشَّرَكِسِيَّاتِ السَّائِرَاتِ تَحْتَ الْمَطَرِ الزَّهْرِيِّ إِلَى
غَابَةِ الدُّمُوعِ / وَأَنَا حَارِسُ مَقْبَرَةِ الذِّكْرِيَّاتِ / لَكِنِّي انْقَلَبْتُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
وَتَمَرَّدْتُ عَلَى صُورَتِي فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ الْأَخِيرِ /

فَرَحْتُ أُمِّي لِأَنَّهَا وَلَدَتْنِي لِلْمَوْتِ / وَالطَّحَالِبُ الْبَرَّاقَةُ تَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي فِي الزَّنَازَةِ
الْانْفِرَادِيَّةِ / وَيَسِيلُ دَمُ التَّخِيلِ فِي طَرِيقِ التَّفَايَاتِ / الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْقَطْطِ الْمُسَرَّدَةِ وَخُبُونِ الْأَيْتَامِ /
وَكُلُّ الشُّوَارِعِ فِي مَدِينَتِي الْحَزِينَةِ تَحْمِلُ رَقْمَ جُثَّتِي الْمَجْهُولَةِ / وَكُلُّ الطَّرَقَاتِ إِلَى الْبَحْرِ مُغْلَقَةٌ
بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَضَفَائِرِ الْفَرَاشَاتِ / لَكِنِّ حُزْنِي قَاطِعُ طَرِيقِ فِي الْمَمَالِكِ الْمَسِيَّةِ / أَنَا الْمُهَاجِرُ
الْأَبْدِيُّ فِي أَوْرَدَتِي / لَكِنِّي رُحَامُ الْأَضْرَحَةِ وَنَشِيدُ الْمَذْبَحَةِ / وَالشَّرَكِسِيَّاتِ يَمْشِينَ فِي جَنَازَتِي /
وَلَمْ يَذْهَبْنَ إِلَى الْجِنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِنَوَاسِ الْبَحْرِ / وَدُفِنَ الْغَرِيبُ سِرًّا فِي اللَّيْلِ فِي مَقْبَرَةِ مَهْجُورَةٍ /
بَعْدَ رَحِيلِي / سَوْفَ تُرْشِدُ أَزْرَارُ قَمِيصِي النُّسُورَ التَّائِهَةَ إِلَى جَيْفَتِي الْقَدْرَةِ / فَيَا ضَوْءَ الْأَمْطَارِ /
إِنَّ قَلْبِي مَكْسُورٌ كَضَفَائِرِ رَاهِبَةٍ وَحِيدَةٍ فِي صَقِيعِ دَيْرٍ بَعِيدٍ / لَكِنِّي كَاسِرُ الصَّلِيبِ / وَصَاحِبُ أَشْلَانِي
حَطَمَ مَرَايَا غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ / وَجُثَّتِي أَيْقُونَةُ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَأَحْزَانُ الطُّفُولَةِ هِيَ خَشْبَةُ الْمَذْبَحِ /
وَالْأَغْرَابُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْقَرَايِينِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْاعْتِقَالِ وَذَاكِرَةِ زَهْرِ اللَّوْزِ .

المُصَرِّجُ البَاحِي فِي بِلَاطِ السُّلْطَانِ المَقْتُولِ

جُثَّةٌ مَقْطُوعَةُ الرَّأْسِ فِي دَوْلَةٍ بِلا رَأْسٍ / وَالْقَبَائِلُ المُنْقَرِضَةُ تَصْنَعُ الأَعْلَامَ المُنَكَّسَةَ مِنْ
 المَلَابِسِ الدَّاحِلِيَّةِ السَّائِيَّةِ / وَالْفُقَرَاءُ يَرْفُضُونَ فِي أَعْيَادِ مِيلَادِ بَنَاتِ تِجَارِ الحُرُوبِ وَأُمَرَاءِ الطَّوَائِفِ /
 أَهْرَبُ مِنْ ضَجِيجِ نَبْضَاتِ قَلْبِي / وَأَخْتَبِي فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَأَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ فِي
 المَرَايَا / وَالرَّاعِي نَشَرَ الوُرُودَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى قَطِيعِ الأَغْنَامِ / فِي الطَّرِيقِ إِلَى الهَاوِيَةِ الفِصِّيَّةِ وَالخِيَانَاتِ
 الذَّهَبِيَّةِ / وَدِمَاءُ الضَّحَايَا تَصُبُّ فِي حُفْرِ المَجَارِي / وَدِمَاءُ الحَيْضِ لِحَوَارِي القَصْرِ تَصُبُّ فِي آبَارِ
 النِّفْطِ / وَالنُّسُورُ الجَائِعَةُ هَاجَرَتْ مِنْ قَلْبِي المَحْطَمِ / إِلَى رَائِحَةِ الثُّوتِ البَرِّيِّ فِي جَنَامِينِ الصَّبَايَا /
 الَّتِي نَسِيَهَا المَطَرُ فِي الشُّوَارِعِ القَذِرَةِ / الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَرْقَامٌ وَلَا أَسْمَاءُ /
 لَا جُغْرَافِيَا لِفِرَاشِ المَوْتِ / وَلَكِنَّ تِيَابَ الحِدادِ فِي خِزَانَةِ الدَّمْعِ القَدِيمِ جَاهِزَةٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ /
 ضَاعَتْ تِلَالُ وَطَنِي الذَّهَبِيَّةُ بَيْنَ حُزَنِ القَبِيلَةِ وَدُمُوعِ البَنَاتِ القَدِيمَةِ / وَكُلُّ الَّذِينَ أَحْبَبُوا البَحِيرَةَ
 غَرِقُوا / وَسَوْفَ تَغْرُقُ البَحِيرَةُ فِي دِمَائِي ذَاتَ مَسَاءٍ /
 فِي شُرْفَةِ أَوْرَاقِ الخَرِيفِ الَّتِي وُلِدَتْ فِيهَا أَيُّهَا المُنْبُودُ / سَتَمُوتُ عَصَافِيرُ الكَهْرَمَانِ / وَلَا تَزَالُ
 الطُّيُورُ الجَارِحَةُ تَبْحَثُ عَنِ الجُثَثِ الطَّازِجَةِ / فَيَا وَطَنَ الدَّجَاجِ / لِمَاذَا لَا يَصِيحُ الدِّيكُ فِي المَدُنِ
 الخُرَسَاءِ ؟ / يَا بِلَادَ فَنَرَانِ التَّجَارِبِ / لِمَاذَا نَسِيَ المَطَرُ جَدَائِلَ الفَتَيَاتِ عَلَى خَشَبَةِ المَذْبَحِ ؟ /
 يَا قُرَى الخَوْفِ / لِمَاذَا يَعِيشُ العَبِيدُ تَحْتَ ظِلَالِ الصُّوْلَجَانِ ؟ /
 فِي أَرْشِيفِ الرِّبْعِ الدَّمَوِيِّ / يَكْسِرُ صَوْتُ الرُّعْدِ أَغْصَانَ أَشْجَارِ المَقَابِرِ / وَأَنَا المَوْلُودُ مَيِّتًا /
 المَيِّتُ حُلْمًا / وَالبَقُّ أَكَلَ أَخْشَابَ العُرُوشِ وَالتُّغُوشِ / لَا مَمْلَكَةَ وَلَا مَقْبَرَةَ / وَرَبِّمَا لَا أَجِدُ مَنْ
 يَدْفِنُنِي بَعْدَ مَوْتِي / وَتَظَلُّ مَسَامِيرُ نَعْشِي فِي أَمْعَاءِ الرِّيحِ / وَقَرْنِي الحَزِينُ لَا اسْمَ لَهَا / وَقَلْبِي
 المَحْطَمُ لَا شَطَايَا لَهُ / وَأَسْرَارُ الخَرِيفِ تَسْكُنُ جُثْمَانِي الضَّوئِيَّ / كُلُّنَا مُرْتَرِّقَةٌ / زَرَعْنَا أَغْلَامَ القَبَائِلِ
 فِي آبَارِ النِّفْطِ / وَحَصَدْنَا دُمُوعَ الإِمَاءِ / كُلُّنَا عُشَّاقُ خَائِنُونَ / بَعْنَا شَرَفَ تَارِيخِنَا لِلغُرَاةِ / وَبَحَثْنَا
 عَنِ أَغْشِيَةِ البَكَارَةِ فِي حَاوِيَاتِ القُمَّامَةِ / كُلُّنَا قُطَاعُ طُرُقٍ / اسْتَسْلَمْنَا لِأَعْدَائِنَا / وَنَبَشْنَا قُبُورَ آبَائِنَا /
 كُلُّنَا أُمَرَاءُ طَوَائِفٍ / خَسِرْنَا فِي الحَرْبِ / وَخَسِرْنَا فِي السَّلَامِ / وَلَمْ نَنْتَصِرْ إِلَّا عَلَى شَاشَاتِ التِّلْفَازِ /
 وَلَمْ نَفْتَحْ غَيْرَ أَفْخَادِ جَوَارِي القُصُورِ المَهْدُومَةِ / تُذْبَحُ عَرَائِسُ المِكْيَاجِ كَالنَّعَاجِ / وَيَظَلُّ الكُحْلُ
 وَدَمُ الحَيْضِ عَلَى خَشَبَةِ المَذْبَحِ / بِلَا تِيَجَانٍ مَكْسُورَةٍ وَلَا مَسَامِيرَ صَدِيدَةٍ / وَالمَهْرَجُ يَغْسِلُ فِرَاشَ
 المَوْتِ بِالصَّبَابُونِ / وَيَعْقِدُ تِجَارَ الحُرُوبِ وَشُيُوحَ القَبَائِلِ هُدْنَةً بَيْنَ الاِخْتِصَارِ وَالسَّرَابِ .

الرَّحَاصُ الْحَيُّ فِي مَدِينَةِ الْمَوْتَى

في آخِرِ لَيْالِي الصَّيْفِ / يُحَطَّمُ طَيْفُ الشَّرَكْسِيَّاتِ عِظَامِي كَأَلْوَحِ الشُّوْكَوْلَانَةِ / وَيُنَادِي عَلَى
دَمِي شَاطِئُ الْمَسَاءِ / وَالْبَحْرُ يُنْهِي خُرَافَةَ الْوَدَاعِ / لِأَنِّي أَنَا الْوَدَاعُ / وَأَشْلَانِي مَلْفُوفَةٌ بِمَنَادِيلِ
الْوَدَاعِ كَعَلَبِ السَّرْدِينَ / وَالزَّوَابِعُ سَكَبَتْ أَحْزَانَ الْعَالَمِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَقَلْبِي مَكْسُورٌ / لَكِنِّي
جُنْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ كِي أَكْسِرَ الصَّلِيبَ /

أَطَافِرُ الرَّاهِبَاتِ الْحَدِيدِيَّةُ مُغَطَّاةٌ بِالثَّلُوجِ الزَّرْقَاءِ / وَالصَّقِيعُ يَفْتَرِسُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي
مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَالْعَوَاصِفُ ثُرْتُبَتْ أَثَاثَ الْمَنَافِي فِي قَلْبِي / كِي أَظَلَّ وَطَنًا لَا حِصَارَ السُّنُونُ /
وَأَنَا النَّائِهُ فِي شَهْقِي الْمَالِحِ / بَحْثْتُ عَنْ مِلْحِ الْبَحْرِ فِي حَنْجَرَةِ الرُّبَّانِ الْغَرِيقِ / وَنَسِيتُ الطَّرِيقَ إِلَى
الْمَقْبَرَةِ / لَكِنِّي وَجَدْتُ قَبْرَ أَبِي / وَالْأَمْطَارُ تَذْهَبُ إِلَى دَمِ النَّحِيلِ عِنْدَ الْغُرُوبِ وَلَا تَعُودُ / وَالْجُنُودُ
هَرَبُوا مِنْ مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / وَهَرَبُوا رَسَائِلَ أَرَامِلِهِمْ فِي تَارِيخِ شُمُوسِ الْهَزَائِمِ / بَيْنَ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ
وَأَعْقَابِ الْبِنَادِقِ / وَالسُّيُوفُ تَتَكَسَّرُ فِي أَجْفَانِ الْمَطَرِ / وَطُبُولُ الْحَرْبِ عَلَى مَسَرِّحِ الْعَرَائِسِ /
وَنَسِيتُ الْفِرْقَةَ الْمَوْسِيقِيَّةَ إِيْقَاعَ خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ / وَسَقَطَتْ عَصَا الْمَايَسْتَرِو الْمَشْلُولِ فِي بَثْرِ نَفْطِ
مَنْسِيٍّ / وَالْحَضَارَةُ أَكَلَهَا الْجَرَادُ الْوَهَّاجُ وَالطَّحَالِبُ الْمَعْدِنِيَّةُ / وَزَابَاتُ الْقَبَائِلِ مُرْقَعَةٌ كَأَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ /
فِي مُدُنِ الْأَنْقَاضِ الشَّمْعِيَّةِ / تَصْطَادُ الْأَرَامِلُ الشَّبَابَ الْهَارِبِينَ مِنَ التَّجْنِيدِ الْإِجْبَارِيِّ / وَأُطَارِدُ بَرِيقَ
مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / لَا وَطَنَ وَلَا عَرْشَ / لَكِنَّ دَمَ الذُّبَابِ مُلَوِّثٌ بِالْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةِ /
أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي مَمْلَكَةِ الْبَدْوِ الرَّحْلِ / وَشَطَايَا جُمُجْمَتِي مُحَنَّطَةٌ عَلَى اللُّوْحَاتِ الزَّيْتِيَّةِ فِي
مُتَخَفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَأَشْلَانِي مُمَرَّقَةٌ كَقَمَاشِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَانْتِصَارَاتِي وَهْمِيَّةٌ كَمَشَاعِرِ
الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَالْقَانِدُ الْمَهْزُومُ الَّذِي بَاعَ شَرَفَهُ مِنْ أَجْلِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ / يُلَحِّنُ النَّشِيدَ الْوُطَنِيَّ فِي
الْأَرْضِ الْخَرَابِ / وَالْجِيُوشُ الْبَدَوِيَّةُ سَتَحَرَّرُ الْأَنْدُلُسَ مِنَ الصَّلِيبِ / وَلَا صَلِيبَ سِوَى حَيَانَةِ الرِّمَالِ /
وَحَدَهُ رَمْلُ الشُّطَّانِ اللَّازُورْدِيِّ يَحْمِلُ أَسْمَاءَ الْعَاشِقِينَ / الَّذِينَ مَاتُوا فِي أَجْفَانِ الْبَحْرِ / وَذَهَبُوا
إِلَى النَّسِيَانِ الْأَصْفَرِ / كَالْوَرْدِ الْغَرِيبِ فِي الْقَرَى الْمَنْبُودَةِ / وَالْبَقُ يُلْتَهُمُ الْأَثَاثَ الْقَدِيمَ فِي الْمَنْفَى
الرَّيفِيِّ / وَجَشْتِي وَلَيْمَةُ التُّسُورِ / لَكِنِّي أَرْشِيفُ جُنْثَ الصَّحَايَا الْمُتَحَلِّلَةِ /

صَوْتُ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ يُنَادِينِي / لَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ وَحِيدًا / وَقِصَّةُ انْتِحَارِ النَّهْرِ
الْغَامِضَةُ خَدَشَتْ مَرَايَا الشُّطَّانِ / وَالصَّقِيعُ يَسْرِقُ الْوَرْدَ الْأَصْفَرَ مِنَ الدَّمِ الْمُتَجَمِّعِ فِي جَسَدِ الزُّمُرْدِ /
وَسَقَطَتْ أَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى جَدَائِلِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / كَمَا سَقَطَتْ شَوَاهِدُ الْقُبُورِ عَلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ .

أرشيف الأمانى الوطنية في الدولة المنبوذة

ثياب الحداد معلقة على جبل العسيل / بين الملابس الداخلية النسائية وأكواخ الصفيح /
 وفروج عشيقات ملك الرمال مخنومة بالشمع الأحمر / بعد ضياع العرش وانكسار الصولجان /
 وكلاب الصيد تكتب دستور الوحدة الوطنية بعد ضياع الوطن / ودمي ضفة نالته لنهر الدموع /
 في أعماق الليل الوردي / يتزوج صليل السيوف نغاع المقابر / وينكسر دم النجيل في
 غيمات العسق / وثهاجر طيور البحر من الجنازة العسكرية إلى قانون الطوارئ / فيا أمير الحرب /
 خذنا إلى الهاوية الذهبية بين الحواجز العسكرية / وضحون المطبخ في سجن الفراشات الملونة /
 تفصل الزوابع الفضية أعلام القبائل المنكسة من حمالات الصدر النسائية / وبدائية خيوط
 أكفاني هي نهاية أوراق الخريف في زمرد الأضرحة / ولم يكن جسدي غير أرشيف المذبحة /
 وصوت الرعد في المساء الحزين حطم زجاج القطارات وشاهد القبور / ولم تكن شقوق جلدي
 غير أزهار الأسمنت والضحايا يخافون من النظر في المرايا / لأن دماء الزوابع تسيل على وجوههم /
 سلاماً أيها الغريب / بحثت عن بريق أظافر الأموات في ياقوت الشيطان / وذهبت إلى البحر
 المحكوم بالإعدام قبل أن تكتب وصيتك / والبدو الرحل باعوا نساءهم في السوق السوداء وفق
 سعر برميل النفط / واشتروا دستور الوحدة الوطنية / ولم يعد هناك وطن للسراب ولا دولة للصباب /
 والشعوب التي خسرت شرفها في المعارك / تبحث عن شرفها بين أفخاذ النساء / وملوك الطوائف
 المهزومون لم يعرفوا بين فوهات المدافع وفروج الإماء / والدول البدوية اللقيطة انكسرت كألواح
 الشوكولاتة في صليل الدمع /

أحمل في أوعيتي الدموية جرثومة الحضارة / وأقول لسائق القطار / لا تنتظرنني عند الغروب /
 أنا البائع المتجول في صقيع محطة القطارات / سأعود إلى جثة أبي جثة في نهايات الخريف /
 وفي دمائي يولد شتاء الغموض والجثامين / وحياتي شمع الموت الأخيرة / وأشواني أغنية تائهة في
 صفيح القطارات / التي تفتح الضباب في غابات المساء الحزين / عند قرى أراميل الجنود /
 الذين نسوا تقبيل أطفالهم قبل ذهابهم إلى الموت / على إيقاع طبول الحرب / ولا أوسمة عسكرية
 ولا أكاليل غار / وأمرأء الحروب باعوا الأسنان الذهبية لجثث الجنود / وتاجروا بالأطراف الصناعية
 لصحاب السراب / وزمل البحر يثار من نبضات قلوب البتيمات / والأعراب ينقبون عن النفط في
 ثقب رنتي / ويبيعون الذهب الأسود في سوق الرقيق الأبيض .

الانفِراخُ

أنا الطُّفلُ المَنبُودُ في مُدُنِ الهَزِيمَةِ / أَرْحَفُ بَيْنَ جُثَثِ النِّسَاءِ بَحْثًا عَنِ أُمِّي / وَدَمٌ أَبِي تَفَرَّقَ
 بَيْنَ الْقَبَائِلِ الْمُتَفَرِّصَةِ / وَرُوحِي تَجَسَّدَتْ فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَبَعْدَ الشَّرَكْسِيَّاتِ صِرْتُ جَسَدًا
 بِلا رُوحٍ / وَثِيَابُ الْحِدَادِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى نَوَافِدِ بُيُوتِ قُرْطُبَةٍ / وما زَالَتِ السَّكَاكِينُ الْقَدِيمَةُ فِي الْمَطَابِخِ
 الْخَالِيَةِ مِنَ الْأُمَهَاتِ وَالْحِكَايَاتِ / فَكُنْ أَنْتَ الْمَوْتُ / وَلَا تَبْحَثْ فِي الْمَوْتِ عَنْ ذَاتِكَ / وَلَا تَنْتَظِرْ
 الْمَوْتَ فِي الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ وَالْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ / وَلَا تَكْرَهُ أَمْلَكَ لِأَنَّهَا أَنْجَبَتْكَ لِلْمَوْتِ / إِنَّ الْمَوْتَ
 أَبُوكَ وَأُمُّكَ / وَلَا عَائِلَةً لِلْمَوْجِ سِوَى رِمَالِ الشُّطَّانِ اللَّازُورْدِيَّةِ / وَلَا نَشِيدَ لِلْبَحْرِ سِوَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
 شُكْرًا لِمِصْرَةِ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ / لِأَنَّهُ عَثَرَ عَلَى جُثَّتِي الْمُتَحَلِّلَةِ فِي الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ / كُلَّمَا أَحْبَبْتُ
 لَبْوَةً رَأَيْتُ آلامَهَا فِي سَاعَةِ الْاِحْتِضَارِ / وَالصِّيَّادُ صَارَ فَرِيسَةً / فَابْحَثْ عَنْ تِلَالِ وَطْنِكَ الضَّائِعِ بَيْنَ
 الرَّهَائِنِ وَالْغَنَائِمِ / يَأْكُلُ الدُّودُ خُدُودَ الشَّرَكْسِيَّاتِ تَحْتَ تُرَابِ الْمَقَابِرِ / لَكِنَّ بَرِيقَ عُيُونِهِنَّ فِي لَيْلِ
 الشِّتَاءِ سَيَظُلُّ حَيًّا فِي قَلْبِي الَّذِي مَاتَ بَعْدَهُنَّ / وَمِلْحُ الدُّمُوعِ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ سَيَظُلُّ تَارِيخًا
 لِعِظَامِي / وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ غَيْرَ طَائِعٍ بَرِيدٍ تَذْكَارِيٍّ / عَلَيْهِ صُورَةُ حَبْلِ مِشْقَتِي وَجَدَائِلُ
 الْبَحِيرَةِ الْحَزِينَةِ / وَانْجِيلُ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ حَدَّدَ سَعَرَ الْبَدَوِيَّاتِ وَفَقَّ سَعَرَ بَرِّمِيلِ النَّفْطِ /
 أَرْوَاحُ الشَّرَكْسِيَّاتِ سَرَقَتْ رُوحِي فِي غَابَاتِ الشَّقَقِ / وَسَجَّانَتِي تُحَدِّدُ مَوْعِدَ هِجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ
 قَفْصِي الصَّدْرِيِّ إِلَى نَوَافِدِ قَلْبِي / وَلَا مَكَانَ لِي تَحْتَ أَقْمَارِ الدَّمِ / وَلَيْسَ لِأَشْلَانِي زَمَنٌ عَلَى نَافِذَةِ
 زَنْزَانِي الْانْفِرَادِيَّةِ / الَّتِي تُطِلُّ عَلَى بَحْرِ الدُّمُوعِ الْأَخِيرِ / وَالْمَطَرُ يَفْتَحِحُمُ بَكَاءَ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي
 أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَيَكْسِرُ أَغْصَانُ شَجَرِ الْمَقَابِرِ / وَالْبَحْرُ يَمْشِي فِي جِنَارَةِ التَّوَارِسِ /
 لَا شُمُوسُ تَطْلُعُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ سِوَى وَجُوهِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَبَدَائِيهِ خَرِيفِ أَحْزَانِ الشُّطَّانِ هِيَ
 نِهَائِيهِ شِتَاءِ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَخُثْمَانُ النَّهْرِ مُحَنَّطٌ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ / لَا مِلْحَ فِي طَعَامِ السَّجِينِ /
 وَلَا سَكَّرَ يَرُشُهُ الْغَسَقُ عَلَى اخْتِضَارِي / أَنَا مَلِكُ الْمَرَافِي الْمَغْلُوبِ / لَيْسَ لِي ابْنٌ يَرِثُ عَرْشَ
 السَّرَابِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ / وَلَيْسَ لِي زَوْجَةٌ تَخُونُنِي مَعَ قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي انْقَلَبَ عَلَيَّ / لَا عَرْشٌ إِلَّا
 الطَّحَالِبِ / وَلَا جَيْشٌ إِلَّا الْهَزَائِمِ / امْرَأَةٌ مَقْتُولَةٌ تُنَادِي عَلَيَّ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ / وَنَحِيلُ
 الْغُرُوبِ يَصْرُخُ فِي كُرِّيَّاتِ دَمِي / جِئْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ كَمَا أَكْسَرَ الصَّلِيبَ / وَأَسْبَيْ الْمَلَكَاتِ / مَاتَ
 الْجُنُودُ فِي خَنَادِقِ الْحَضَارَةِ الْمَسِيَّةِ / وَالصُّورُ التَّذْكَارِيَّةُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى حِيطَانِ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ /
 وَالْأَوْسَمَةُ الصَّدْنَةُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى الْبَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / الَّتِي نَسِيَهَا الْجَرَادُ فِي مَمَرَاتِ الْحُزْنِ الْجَلِيدِيِّ.

رَحَلُوا وَلَمْ يَخْضُرْ جَنَازَتُهُمْ أَحَدٌ

كُونِي مُخْلِصَةً أَيُّهَا الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ / حِينَ يُكَرِّرُ الْبَدُو الرُّحُلُ النَّفْطَ فِي أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ
لِإِسَائِهِمْ / أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَهْزُومُ فِي الْمَعَارِكِ / الْمُنتَصِرُ فِي الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةِ / كَيْفَ صَارَتْ الْمَلَابِسُ
الدَّاخِلِيَّةُ لِلْجُنُودِ الْمَقْتُولِينَ فِي الْخَنَادِقِ قُمَاشًا لِأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ فِي الْفَنَادِقِ ؟ / لَمْ نَسْتَفِدْ
مِنْ آبَارِ النَّفْطِ غَيْرَ قُمْصَانِ النَّوْمِ لِلْسَّبَايَا / وَعُمَمَالِ الْمَنَاجِمِ الْفُقَرَاءُ مَاتُوا مُحَاصِرِينَ تَحْتَ الْأَرْضِ /
وَمُوظَفُو السَّكَّكِ الْحَدِيدِيَّةِ مَاتُوا مَخْنُوقِينَ فِي عَرَبَاتِ الْقِطَارَاتِ / وَالْعَصَافِيرُ تَنْقُرُ حَلَمَاتِ النَّسَاءِ
الْمَقْتُولَاتِ فِي شَوَارِعِ الثَّفَايَاتِ / وَرُغِيَانُ الْعَنَمِ سَكَبُوا دَمَ الْحَيْضِ لِرُؤُوحَاتِهِمْ فِي آبَارِ النَّفْطِ / كَيْ
يَزِيدُوا سَعَرَ بِرَمِيلِ النَّفْطِ / فِي السَّرَابِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ وَالسُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَلَا شَيْءَ
سِوَى الرَّمْلِ فِي مَمَالِكِ الْخِيَانَةِ / وَلَوْلَا النَّفْطُ لَبَصَقَ النَّاسُ عَلَى مُلُوكِ الرَّمْلِ وَسُلَاطِينَ الصَّحَرَاءِ /
الرَّقِيقُ الْأَبْيَضُ / وَالذَّهَبُ الْأَسْوَدُ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ / وَالرَّمْلُ الْأَزْرَقُ / وَالْمَوْجُ الْأَخْضَرُ /
وَمُلُوكُنَا الْعَبِيدُ / وَمِلْكَاتُنَا السَّبَايَا / وَكُلُّ الْأَلْوَانِ تَمَتَّدَتْ فِي رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / وَأَعْلَامِ الدُّوَيَّاتِ
الْبَدَوِيَّةِ الْمَهْزُومَةِ / وَالرِّيَاحُ تَنْقُلُ جُثْمَانِ الْغَرِيبِ إِلَى مُتَحَفِ الْكَهْرَمَانِ فِي يَوْمِ خَرِيفِيٍّ مَاطِرٍ /
فِي خُدُودِ النَّسَاءِ تَتَزَاوَجُ ظِلَالُ الْمَوْتَى / الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ فِي مَدُنِ الْوَهْمِ / وَفِي
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ تُحَلِّقُ الصَّقُورُ / الَّتِي لَمْ تَجِدْ مَنْ يَسْجُنُهَا فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ فِي
غُرْبَةِ الزُّمُرُدِ الْمُتَمَتِّدَةِ فِي شُطَّانِ الْعَسَقِ / اْمْنَحِينِي وَقْتًا كَيْ أَقْتَلَ فِي قَلْبِكَ / وَأُولَدَ فِي سَنَابِلِ أَجْفَانِكَ /
يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / اسْتَمِعْ لَصَوْتِ الطُّوفَانِ فِي هَدِيلِ الْحَمَامِ / لَا أَحَدَ يَهْرُبُ مِنْ جِلْدِهِ / وَطُيُورُ
الْبَحْرِ لَنْ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَةِ الْمَوْتِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ كَسَرَ عِظَامَ الْأَحْيَاءِ /
وَحَطَّمْ شَوَاهِدَ قُبُورِ الْأَمْوَاتِ / أَضَعْنَا بُوَصْلَةَ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ / لَكِنَّا وَجَدْنَا خَارِطَةَ اللَّيْلَةِ الْأُولَى فِي الْقَبْرِ /
نَحْنُ الْأَبْنَاءُ الشَّرْعِيُّونَ لِلصَّبَايَا / وَكُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ / فَلَا تَسْتَغْرِبُ يَا مَوْجَ الْبَحْرِ إِذَا ضَاعَ
جُثْمَانِي بَيْنَ طَوَابِعِ الْبَرِيدِ وَالْحَمَامِ الرَّاجِلِ / وَالْعَشَّاقِ دَوَّبُوا أَحْزَانَهُمْ فِي رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ / وَرَحَلُوا إِلَى
رَغْوَةِ الدَّمِ عَلَى قُمَاشِ الْأَكْفَانِ / وَسَتَعْرِفُ بِحَيْرَةِ الدَّمْعِ اللَّزْجِ أَنَّنِي أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِمَّا تَتَصَوَّرُ / وَأَنَّنِي
أَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ بِلَا بُوَصْلَةٍ وَلَا نَوَاسِ / وَسَيَعْرِفُ صَوُّ الْقَمَرِ أَنَّنِي الرُّبَّانُ الَّذِي
غَرِقَ مَعَ السَّفِينَةِ الَّتِي عَشِقَهَا / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ / وَسَيَّافُ الْخَلِيفَةِ يَكْتُبُ الرِّسَائِلَ
الْغَرَامِيَّةَ لِنَبَاتِ آوَى / وَلَمْ تَكُنْ طُفُولَةُ النَّهْرِ غَيْرَ شَيْخُوخَةِ الْبَحِيرَةِ / وَلَمْ يَكُنْ مِلْحُ الْبَحْرِ غَيْرَ
السُّكَّرِ الَّذِي يَرِثُهُ الْمَسَاءُ عَلَى مَوْتِي / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِي بَيْنَ جَنَائِمِ الْكَهْرَمَانِ الْغَامِضَةِ.

صفائف الشُّمُوعِ فِي بَيْتِ الدُّمُوعِ

لَمْ أَكُنْ مَوْجُودًا فِي دَمْعِ النَّحِيلِ عِنْدَ الرَّحِيلِ / لَكِنَّ وَحْدَةَ الْوُجُودِ أَنْ تَحُلَّ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَلَسْتُ مُهَرَّجًا فِي سِيرِكِ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةِ / وَلَسْتُ سَاحِرًا فِي مُعَسَكِرِ التَّطْهِيرِ الْعِرَاقِيِّ /
لَكِنَّ سَحَرِ الشَّرَكْسِيَّاتِ نَشِيدُ الْوَدَاعِ فِي مَوَانِي الْمَسَاءِ / وَكُحْلُ عُيُونِهِنَّ يَنْتَشِرُ عَلَى قَطَرَاتِ الْمَطَرِ
فِي غَابَاتِ الْقُوقَارِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْأَخِيرَةِ / وَنَوَارِسُ الْغُرُوبِ لَنْ تَهْرُبَ مِنْ ضَجِيجِ أَقْدَامِ الْبَشَرِ
السَّائِرِينَ فِي جَنَازَةِ الْبَحْرِ / وَالْأَعَاصِيرُ تَرْسُمُ لَمَعَانَ مِفْصَلَتِي عَلَى طَوَابِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ /

يُحْيِلُ إِلَيَّ أَنَّنِي سَامُوتُ مَشْنُوقًا بِصَفَائِرِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الْمُضِيئَةِ / وَأَنَا غُرْبَةُ الْوُرُودِ الذَّابِلَةِ فِي
يَاقُوتِ الْمَنَافِي / أَسْأَلُ زَمَلِ الْبَحْرِ / كَمْ مِنَ الْأَنْوَةِ فِي سَنَابِلِ الْقَلْبِ الْمُحْطَمِ ؟ / كَمْ مِنَ الذُّكُورَةِ
فِي حِبَالِ الْمَشَانِقِ الَّتِي تَنْشُرُ الْأَرَامِلُ الْعَسِيلَ عَلَيْهَا ؟ / صَوْتُ الرَّعْدِ حَطَمَ رُجَاجَاتِ الْعِطْرِ
لِلشَّرَكْسِيَّاتِ أَمَامَ الْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ / وَلَمْ أَعُدْ أَفَرِّقُ بَيْنَ أَوْزَاقِ خَرِيفِ الْمَشْنُوقِينَ وَنَعْنَاعِ شَايِ
السَّجَانِينَ / أَنَا السَّرَابُ الْبَاكِي فِي الصَّخْرَاءِ الصَّاحِكَةِ / وَأَظَافِرِي أَرْشِيفُ الْأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ /
وَجِلْدِي صَرَخَةٌ الْحُبِّ الضَّائِعِ فِي الْمُدُنِ الضَّائِعَةِ /

حُبُّ الشَّرَكْسِيَّاتِ نَهْرٌ بِلا ضِفَافٍ / وَقَدْ اكْتَشَفْتُ نَجَاتِي فِي عِرَاقِي / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَسْرِقُ
الْصَدَأَ وَالصَّدَى مِنْ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ هُوَ الضَّوءُ فِي نِهَآيَةِ النَّفَقِ / وَأَحْلَامُ الْحُبِّ
الْعَرِيضَةُ تَتَسَاقَطُ فِي خُفْرَةِ الْمَوْتِ الصَّيْقَةِ / كَمَا تَتَسَاقَطُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ فِي شُقُوقِ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ /
أَنَا كُلُّ حِبَالِ الْعَسِيلِ الْمُنْسِيَةِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَالصَّقِيعُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ جَرَفَ أَكْفَانِ
الْأَغْرَابِ فِي الْمَسَاءِ الزُّهْرِيِّ / وَالرَّسَائِلُ الْغَرَامِيَّةُ بَيْنَ الْجُنْدِيِّ الْمَهْزُومِ وَبُحَيْرَةِ الْكَهْرَمَانِ / نَشْرَهَا
صَلِيلُ الْأَحْزَانِ فِي الْخَنَادِقِ وَغُرْفِ الْاعْتِرَافِ وَغُرْفِ تَشْرِيعِ الْجُنْثِ / وَتَفَاحُ الْمَشَانِقِ آخِرُ مَنْ رَأَى
ابْنَةَ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَهِيَ تَنْشُرُ الْعَسِيلَ عَلَى أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَآخِرُ لَيْالِي الصَّيْفِ هِيَ
أَوَّلُ أَفْبَعَةِ الزَّوْبَعَةِ الْحَزِينَةِ / وَلَنْ أَبْحَثَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى الْمَوْتِ / أَنَا الطَّرِيقُ وَالطَّرِيقَةُ / وَأَنَا الْمَوْتُ /
وَدَاعَا أَيَّتُهَا السَّاحِرَةُ / بَطَلُ السَّحْرِ / وَانْقَلَبَ السَّحَرُ عَلَى السَّاحِرِ / وَمَاتَ الْعُشَاقُ فِي أَرْقَةِ
الْبَحْرِ / وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَاللَّصُوصُ يُلْحَنُونَ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ / وَصَارَ
الْوَطَنُ مَزْبَلَةً لِلْعَسَاكِرِ / وَفَتْرَانُ التَّجَارِبِ نَسِيَتْ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدِئَةَ فِي أَنْيَابِ الصَّرَفِ
الصَّحِيِّ / وَالرَّيَاحُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تَكْتُبُ سِيرَتِي الذَّائِبَةَ فِي إِسْطَبْلِ الْحَضَارَةِ / وَلَا خَضَارَةَ سِوَى
الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَلَا تَارِيخٍ لِلْعَبِيدِ سِوَى صَوْلَجَانِ الْمَلِكِ الْمَحْلُوعِ .

فِرْدَوْسُ التَّجَارِبِ فِي دَوْلَةِ الْعَسْكَرِ

اللَّهُ أَكْبَرُ / سَقَطَتْ دَوْلَةُ الْعَسْكَرِ / الْبَدْوُ الرُّحْلُ وَرُعْيَانُ الْغَنَمِ وَأَعْرَابُ النَّفَاقِ بَاعُوا شَرْفَهُمْ مِنْ
أَجْلِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ / وَلَيْسَ لِلرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَ شَرَفٌ / وَلَيْسَ لِلسَّرَابِ زَايَةٌ / وَالصَّحَارِي خَانَتْني أَثْنَاءَ
صُعُودِي إِلَى خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ / وَحُزْنُ الشُّطَّانِ طَعَنَنِي فِي ظَهْرِي أَثْنَاءَ رَحِيلِي إِلَى صَهِيلِ أَشْجَارِ
الْمَقَابِرِ / وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَوَاعِيدَ الْحِدَادِ عَلَى الصَّخَايَا فِي مَمْلَكَةِ الْمَرَايَا / وَالْكَلابُ تَمْشِي فِي جَنَازَةِ
الْكَلابِ / فَلَا تَمُتْ قَبْلَ أَنْ تَكْسِرَ الْأَصْنَامَ الْبَشَرِيَّةَ / وَلَا تَرْحَلْ مِنْ رُومًا قَبْلَ أَنْ تَكْسِرَ الصَّلِيبَ /
حُكَّامُنَا قَطَّعَ مِنْ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ / يَرْعَاهُ الْعَمُّ سَامَ فِي الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ الْمُجَلَّلِ بِثِيَابِ الْحِدَادِ /
وَأَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ فِي بِلَادِ السَّرَابِ وَالصَّبَابِ / مُلُوكُنَا كِلَابُنَا / وَالْوَحْدَةُ الْوُطَنِيَّةُ رَحْلَةُ الْبَحْثِ عَنْ
جَنَامِينَ الْجُنُودِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَلَا جُغَرَايَا لِلْأَعْلَامِ الْمُكْسَسَةِ سِوَى عَصَا الْمَايَسْتَرِ الْمَشْهُولِ /
وَأَنَا آخِرُ الْفُرْسَانِ فِي مَرْبَلَةِ الْحَضَارَةِ / وَجَسَدِي أَجْمَلُ مَقْبَرَةٍ فِي قُرَى الْأَزَامِلِ الْمَنْسِيَّةِ /
فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / انْتَشَرَ طَيْفُ الصَّخَايَا فِي الْمَرَايَا / وَكَانَ الْعَيْدُ يَبْعُونَ فِي السُّوقِ
السُّودَاءَ قُمْصَانَ النَّوْمِ لِلْأَمِيرَاتِ وَجَوَارِي الْخَلِيفَةِ الْمَخْلُوعِ / وَبَقِيَتْ فَسَاتِينُ الرِّفَافِ عَلَى خَشْبَةِ
الْمَذْبَحِ وَحِيدَةً / كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ / وَرَصِيفُ الْمِينَاءِ يَقْتُلُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ بِدَمٍ بَارِدٍ /
وَسَقَطَتْ شَطَايَا جَمَاجِمِ الْعُشَّاقِ فِي عَصِيرِ الْبُرْتُقَالِ / وَذَهَبَ الْعُشَّاقُ إِلَى مُعَسْكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ
وَمَتَاجِفِ التَّطْهِيرِ الْعَرْقِيِّ / فَأَنْسَ حُبَّ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَمُوتُ / وَأَحْبَبَ الْحَيَّ الَّذِي لَا يَمُوتُ /
يَبْحَثُ الْأَيَّامُ عَنْ حَبْلِ مِشْنَقَتِي فِي غُلَبِ السَّرْدِينَ / وَتَبَحَثُ الْعَرَائِسُ عَنْ نَصْلِ مِفْصَلَتِي فِي
غُلَبِ الْمِكْيَاجِ / وَتَتَسَاقَطُ الذِّكْرِيَّاتُ فِي أَوْعِيَتِي الدِّمُوعِيَّةِ كَقِلَاحِ الْغُرَاقِ / وَبَرَاءَةُ الْكَرَزِ فِي مَدَافِنِ
الْغُرَبَاءِ / وَالنُّوَارِسُ وَقَعَتْ عَلَى مَرْسُومِ إِعْدَامِ الْبَحْرِ / لَكِنَّ النُّوَارِسَ مَاتَتْ / وَبَقِيَ الْبَحْرُ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ
فَوْقَ تِلَالِ الدَّمْعِ أَحْرَقَ أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ / لَكِنَّ الْأَحْزَانَ مُخْتَبِئَةً فِي قَلْبِي / وَتَنْبَعَثُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي /
لَا أَقْوَاسُ نَصْرٍ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَلَا أَكَالِيلُ غَارٍ عَلَى شَطَايَا جُمُجُمَتِي / وَحَبَّاتُ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ
تَصْعَدُ مِنَ الْمُسَدَّسَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِمِلْحِ الدَّمُوعِ وَسُكْرِ الْاِحْتِضَارِ / أَيُّهَا الْبُرْتُقَالُ الْمُتَوَحَّشُ الَّذِي يَنْمُو
فِي فُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ الْمُوَحْشَةِ / لَيْسَ لِلْجَنَّةِ الْمَحْزُوقَةِ أَسْنَانٌ ذَهَبِيَّةٌ / وَالْغَرِيبُ بِلا اسْمٍ / وَجَسَدِي
هُوَ رَقْمٌ زِنَزَانَتِي بَيْنَ الْحَبِّ الْأَوَّلِ وَالْاِتِّحَارِ الثَّانِي / وَالسَّرَابُ اكْتَشَفَ مُسْتَقْبَلَهُ السِّيَاسِيَّ فِي الرَّمَالِ
الْمُتَحَرِّكَ وَأَرْقَامُ الصَّخَايَا / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَنْبُشُ قَبْرَ الْغَرِيبِ بَحْثًا عَنْ الْحِكَايَاتِ النَّائِهَةِ وَأَخْلَامِ
الطُّفُولَةِ الصَّانِعَةِ / وَالشُّعُوبُ فِرْدَوْسُ التَّجَارِبِ تُحِبُّ الْعَيْشَ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ .

جَنَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَاحِدَةٌ لَا تَخْفَى

يَبْكِي مُلُوكُ الطَّوَائِفِ عَلَى بَرْمِيلِ النَّفْطِ / وَالْعَجْرُ يَبْكُونُ عَلَى الْأَنْدَلُسِ / وَلَمْ يَبْقَ فِي سَرَادِبِ
الإغدامِ فِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ غَيْرُ عُمَالِ النَّظَافَةِ / لِتَعْبَةِ الْجَنَامِينَ فِي الْأَكْيَاسِ الْوَرْقِيَّةِ / وَتَنْظِيفِ
البلاطِ الْبَارِدِ مِنَ الدَّمِ السَّاحِنِ / وَكُلُّ أَنْيَابِ الصَّرَفِ الصَّحِيِّ تُؤَدِّي إِلَى دَمِي الْمَسْفُوحِ فِي طُرُقَاتِ
الْمَسَاءِ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ رَمْلَ الْبَحْرِ يُنَادِي عَلَيَّ فِي السَّحْرِ /

الْجِيَاعُ فِي الدُّوَلِ الْمَارِقَةِ يَأْكُلُونَ نُهُودَ نِسَائِهِمْ كَالْتَفَّاحِ الْمُسْتَوْدِدِ / وَعَلَيَّ وَخَدِي فِي مَدِينَةِ
الْوَهْمِ الْخَرَسَاءِ أَنْ أَمْشِيَ إِلَى ضَرْبِي / حَامِلًا الْوَرْدَ الْأَصْفَرَ وَكَرَّرَ الْمَذَابِحَ / وَتَشْتُرُ الصَّبَايَا
الْمَجْرُوحَاتُ عَاطِفِيًّا الْأَزْهَارَ الذَّابِلَةَ عَلَى الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ فِي عِيدِ الْأَمْوَاتِ / وَكَلَّمَا عَبَرْتُ وَجْهَهُ
الْأَمْوَاتِ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَةِ غُرْفَتِي الْبَارِدَةِ / رَأَيْتُ مِلْحَ دُمُوعِ الْأَيْتَامِ عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / الَّتِي
تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ / وَكُلُّ الطُّرُقَاتِ تُؤَدِّي إِلَى رَائِحَةِ الدَّمَاءِ /

أَنَا غُرْبَةٌ بُرْتُقَالِ الْمَدَافِنِ فِي ذَاكِرَةِ يَأْفُوتِ الشُّطَّانِ / سَأَنْتَقِمُ لِنَفْسِي بَعْدَ مَوْتِي / أَنَا أَوَّلُ
الرُّومَانِسِيِّينَ الْقَتْلَى فِي زَهْرِ اللَّوْزِ / وَآخِرُ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَالنُّسُورِ
الْجَائِعَةِ تَحْلُقُ فِي شَوَارِعِ جُثْمَانِي الطَّازِجِ / وَأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ تَحْلُقُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ الْمَهْجُورَةِ /
بَيْنَ جَدَائِلِ الْأَرَامِلِ وَحَقَائِبِ السَّفَرِ / أَضَاعَ الْبَحْرُ الْمَشْلُولُ صَوَاءَ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ / أَنَا وَصِيَّةُ
الْمَحْكُومِ بِالْإِغْدَامِ / وَجَلَدِي خُلِمَ الْبِنَابِيعِ الْأَخِيرُ / لَا أَهْرُبُ مِنَ الْكَابُوسِ / وَلَا أُنْتَظِرُ الْمَوْتَ /
لَأَنْبِي أَنَا الْكَابُوسُ / وَقَلْبِي هُوَ الْمَوْتُ / أَحْمِلُ فِي رِثَّتِي سَنَابِلَ الْمَسَانِقِ الصَّوْنِيَّةِ / وَأَبِيعُ شَطَايَا
جُمُجُمَتِي عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَعْزِضُونَ رَأْسِي الْمَقْطُوعَ فِي أَزْقَةِ الْجِرْدَانِ لِلْبَيْعِ /
يَرْتَظِمُ صَلِيلُ الْمَسَاءِ بِصُخُونِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / أَنَا أَجْمَلُ عَرِيسٍ فِي مَدِينَةِ الْمَقَاصِلِ /
وَسَجَّانِي يُحَدِّدُ مَوْعِدَ غُرْبِي / وَالْعَرَائِسُ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرَبَاءِ الْآيِلَةِ لِلسَّقُوطِ / وَالْكَحْلُ
الْمُضِيءُ يَسِيلُ مِنْ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ إِلَى حُفْرِ الْمَجَارِي / وَحَنْجَرَتِي شَاهِدُ قَبْرِ مَطْمُوسٍ فِي غَابَةِ الْعَسَقِ /
وَحَقَّارُ الْقُبُورِ يُجَامِعُ زَوْجَتَهُ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالرُّومَانِسِيَّةِ تَبْدَأُ
مِنَ الْهَيْكَلِ الْعَظْمِيَّةِ / وَتَنْتَهِي فِي سَفْنِ الْقَرَاصِنَةِ الَّتِي يَعْلَمُونَ الْبَدْوُ الرُّحْلَ حُبَّ الْوَطَنِ /

رَأَيْتُ رَائِحَةَ الْحُزْنِ الْمُلَوَّنَةِ الَّتِي لَمْ يَرَهَا سَيَّافُ الْخَلِيفَةِ / وَكَانَ زَمَنُ الرِّثَائِينَ الْإِنْفِرَادِيَّةِ يَتَكَسَّرُ
فِي بَرِيقِ أَظَافِرِي / وَرَمَادُ الْقُرَى الْمُنْبُوذَةِ يُعَلِّمُ الرِّيحَ كِتَابَةَ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ / لَا بُوصْلَةَ لِجَدَائِلِ النِّسَاءِ
فِي مُدُنِ الْاِعْتِصَابِ / وَلَا خَارِطَةَ لِنَفْسِجِ الْأُضْرَحَةِ فِي حُقُولِ الْكُولِيرَا .

مَرَّاسَةُ تَأْيِيدِ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ فِي الدَّوْلَةِ الضَّائِعَةِ

الْعَرَائِسُ الْغَارِقَاتُ فِي دَمِ الْحَيْضِ وَأَفْنِيعَةِ الْمِكْيَاجِ / سَافَرَاتُ إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ لِفَضِّ بَكَارَتِهِنَّ
كَالْتَعَاجِ / وَالْتُسُورُ الَّتِي شَبِعَتْ مِنَ الْجُثَثِ / تَبَحَثُ فِي كُرَيَاتِ دَمِي عَنْ مَرَايَا الْبَحْرِ الْمَكْسُورِ /
وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٍ / فَاصْعَدْ مِنْ دَمِ النَّحِيلِ ذَاكِرَةً لِأَشِعَّةِ الْقَمَرِ الْمُنْسِيَةِ فَوْقَ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ /
خُدُودُ الْبَنَاتِ سَجَلَاتٌ لِلْحُرُوبِ الْأَهْلِيَّةِ / وَأَنَا الْمُنْبُودُ الرُّومَانِسِيُّ / أَخُوضُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً دَاخِلَ
عِظَامِي / وَنَوَارِسُ السَّحَرِ غَلَقَتْ دَمْعِي حَبْلَ غَسِيلٍ عَلَى جَسَدِ الْبُحَيْرَةِ الشَّمْعِيَّةِ / الَّذِي تَقَاسَمَتْهُ
سَكَكِينُ الذَّاكِرَةِ كَغَنَائِمِ الْحُرُوبِ / فَيَا تِلَالَ وَطَنِي التَّائِهَةِ بَيْنَ بَرِيقِ جِبَالِ الْغَسِيلِ وَلَمَعَانِ جِبَالِ
الْمَشَانِقِ / لَيْسَ لِي اسْمٌ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / أَنَا رَقْمٌ مَنْسِيٌّ فِي جَدُولِ الصَّرْبِ وَأَرْشِيفِ
الْمَعَارِكِ الْخَاسِرَةِ / لَا زَوْجَةً تَلْبَسُ ثِيَابَ الْحِدَادِ بَعْدَ اغْتِيَالِي / وَلَا أَطْفَالَ يَحْمِلُونَ اسْمِي وَحَبْلَ
مِشْنَقَتِي / كُلُّنَا رَاقِصَاتٌ فِي الْمَلْهَى اللَّيْلِيِّ الْمَخْتُومِ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَكُلُّنَا مُهَرَّجُونَ فِي سِيرِكِ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَرُومَانِسِيَّةِ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ ضَاعَتْ بَيْنَ الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْعِ / وَالْإِحْتِضَارِ
الشَّاسِعِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الْقَمَرِ / فَيَا سَجَانِي / عِشْ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ / كَيْ تَظَلَّ سِرًّا غَامِضًا إِلَى الْأَبَدِ /
أَنَا سَجِينُ الْمَزْهَرِيَّاتِ سَجَانُ الْمَرَايَا / أَفَاوِضُ شَبَحِي كَيْ نُغْلِنَ هُدْنَةً بَيْنَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَأَزْهَارِ
الْمَقْبَرَةِ / أَنَا الْخُزْنُ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ / أَخُونُ طَيْفِي كَيْ نَزْرَعَ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ مَلْحِ
بَحْرِ الْأَغْرَابِ وَمَلْحِ خُبْرِ الْأُمَمَاتِ / وَلَمْ تَكُنْ أَشْلَائِي غَيْرَ أَعْرَاسٍ لِبَنَاتِ آوَى فِي مَمْلَكَةِ الْعَطَشِ /
وَالْكُحْلِ الْغَرِيبِ يَنْهَمِرُ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَالشُّطَّانُ الْمُتَوَهَّجَةُ تَرْكُضُ إِلَى
دِمَاءِ الْبَحْرِ الْوَرْدِيَّةِ / وَالْأَزْمَلَةُ الْعَمِيَاءُ تَبَحَثُ عَنْ جُثَثِ أُنثَاهَا فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبُخِ /

دَمِي هُوَ الْمُهَرَّجُ الْبَاكِي / لَكِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى سِيرِكِ الْوَدَاعِ مُغْلَقٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَجَدَائِلِ
الْيَتِيمَاتِ / وَهَيْكَلِي الْعَظَمِيُّ هُوَ التَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ لِلدَّوْلَةِ الْمَارِقَةِ / وَأَمْلَاحُ دَمْعِي نَقَاطُ تَفْتِيشٍ فِي
صُرَاخِ اللَّيَالِي الْقَدِيمِ / يَا أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرَفَةِ بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ وَثِيَابِ الْحِدَادِ / أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى
أَمْطَارِ الرَّحِيلِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ ؟ / يَا أَيُّهَا الذَّبَابُ الْمُحْنَطَةُ فِي كَهْرَمَانِ الْبُكَاءِ / لَا تَعْرِضِي تَذْيِيكَ فِي
مُتَحِفِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / إِنَّ دُودَ الْمَقْبَرَةِ سَيَأْكُلُ صَدْرَكَ كَسَرَطَانِ الثَّدْيِ / فَمَا فَايِدُهُ حَمَلَاتِ
الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ ؟ / لَيْسَ لِلرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ تَارِيخٌ سِوَى النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَلَيْسَ لِلْمُلُوكِ
الْمَخْلُوعِينَ جُغْرَافِيَا سِوَى خَذَائِقِ الْجَمَاجِمِ / وَلَا عِبُ السَّيْرِكِ سَقَطَ عَنِ الْحَبْلِ / وَأَنْطَفَأَتِ الصَّحَكَاتُ
فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ / وَكُلُّ أَنْهَارِ الدَّمِ تَسِيرُ إِلَى قُرْطَبَةٍ / كَيْ تَكْسِرَ الصَّلِيبَ / وَتَصْلُبَ الْخُرَافَةَ .

مَقْبَرَةُ رُجَايَةِ الْفَرَّاسِ الْعَبْرِيَّةِ

يَا عَشَّاقَ الْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / اخْرُتُوا صَجِيجَ أَطَافِرِي فِي ذَاكِرَةِ الْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / التي
تَفْصِلُ بَيْنَ دَمْعِ الْبَحْرِ وَمِلْحِ الْمَوْجِ / الْعَصَافِيرُ الْمَذْبُوحَةُ تُعَلِّقُ أَشْلَائِي عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ الْمَشْرُوكِ
عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَالْجَلِيدُ الْبَنْفَسَجِيُّ يَنْتَشِرُ فِي أَوْرَدَتِي التُّحَاسِيَّةِ وَرُجَاجِ نَوَافِدِ غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ /
وَالْأَوْسَمَةُ الذَّهَبِيَّةُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى جُثِّ الْجُنُودِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَخَاتَمُ الْبُحَيْرَةِ الْقَتِيلَةِ يَدُلُّ الْجَرَادَ عَلَى
جُثِّيهَا / فَيَا أَيُّهَا الْحَضَارَةُ النَّائِهَةُ بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ وَثِيَابِ الْحِدَادِ / أَيْنَ غَابَةُ الْمَسَاءِ الَّتِي تَصِيرُ
أَشْجَارَهَا خَشْبًا لِلنُّعُوشِ ؟ / أَيْنَ الْحَدَّادُونَ الْعَاطِلُونَ عَنِ الْعَمَلِ الَّذِينَ صَنَعُوا مَسَامِيرَ الْغُرُوشِ ؟ /
دِمَائِي صَحْرَاءُ بِلَا سَرَابٍ / لِأَنِّي أَنَا السَّرَابُ / وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ فِرَانِ التَّجَارِبِ / عِشْتُ تَحْتَ
الْأَرْضِ / وَسَأَمُوتُ تَحْتَ الْأَرْضِ / لَيْسَ لِي ضَرِيحٌ مِنْ رُحَامٍ وَلَا حَدِيقَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ / لَا أَرْزَارُ قِمِيصِي
كَرَّرُ / وَلَا شَاهِدٌ قَبْرِي عُصْفُورٌ / وَلَمْ أَرِ فِي لَبَائِي الشِّتَاءِ الْخَزِينَةَ غَيْرَ شُمُوسِ الدَّمِ / وَكَانَتْ فِرَانُ
السَّفِينَةِ تَأْكُلُ جُثْمَانَ الرُّبَانِ فِي دَوَارِ الْبَحْرِ / وَجِيفُ نَوَاسِ الْغُرُوبِ تَصْعَدُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي /
أَيُّهَا الْغَرِيبُ السَّمَائِيُّ / يَا غُرْبَةَ عُشْبِ الْمَدَافِنِ الْأَخْضَرِ فِي زُمُرِدِ الشُّطَّانِ الْبَاكِئَةِ / عُدْ إِلَى
الْحُبِّ الْأَوَّلِ كَيْ تَجِدَ اخْتِصَارَكَ الثَّانِي / وَاعْشَقْ حُزْنَ الطُّفُولَةِ الَّتِي يَهْزُولُ إِلَى بَرِيقِ الْجَنَازَةِ فِي
أَنْيَابِ الْمَاضِي / تَتَفَجَّرُ الْأَمْطَارُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَتَغْسِلُ مِلْحَ دُمُوعِ أُمِّي وَصَدَأَ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ /
وَالْبَقُ أَكَلَ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ / وَالْجَرَادُ أَكَلَ عَرْشِ الْبُحَيْرَةِ / فَيَا مَدِينَتِي الْخَزِينَةَ الصَّائِعَةَ بَيْنَ الْعَرْشِ
وَالنُّعُوشِ / كَيْفَ أَصِلُ إِلَى بُكَاءِ النَّهْرِ فِي الْمَسَاءِ وَالْبَنَادِقُ الْآلِيَّةُ تَفْصِلُ بَيْنَ خَرِيرِ النَّهْرِ وَأَزِينِ
الرِّصَاصِ ؟ / كَيْفَ أَصِلُ إِلَى هَدِيلِ جِبَالِ الْمَشَاقِقِ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ الْبَعِيدَةِ وَالْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ
تَفْصِلُ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَأَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ ؟ /
كَمَا تَصْعَدُ الدُّوَيَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ مِنْ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / تَصْعَدُ حَبَّاتُ الْكَرَزِ مِنْ شُقُوقِ شَاهِدِ
قَبْرِي / وَلَمْ تَكُنْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ إِلَّا غُرْبَةَ الْأَشْجَارِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَنَعْنَعُ الْأَصْرَحَةِ يُسْحَقُ
تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ الْعَائِدِينَ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَالِدَّمَاءِ الْمَالِحَةِ / الدَّاهِيَيْنِ إِلَى مُضَاجَعَةِ زَوْجَاتِهِمْ فِي
الْهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / لَا أَوْسَمَةَ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَا أَكَالِيلَ غَارٍ / وَالْيَاسَمِينُ يَمْتَدُّ فِي الْأَسْلَاكِ
الشَّائِكَةِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَعَشِيقَةُ الرَّئِيسِ السَّرِيَّةُ فِي مَرَاسِمِ دَفْنِهِ / بِلَا مَكْيَاجٍ وَلَا قَانُونِ طَوَارِي /
وَجَسَدِي أَمْطَارٌ حَامِضَةٌ / وَمِلْحُ دَمْعِي صَابُونٌ مُسْتَعْمَلٌ لِنَتْنِيفِ أَعْلَامِ الدُّوَلِ الْقَدِرَةِ / مَا أَبْعَدَ حَبْلَ
الْغَسِيلِ عَنِ سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ ! / مَا أَقْرَبَ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ إِلَى بَرِيقِ أَطَافِرِي الْمُحَطَّمَةِ ! .

أخزانُ الرَّاهِبَةِ التي تُرافِقُ السَّجْنَاءَ إلى حَبْلِ المِشْنَقَةِ

قَلْبُ الرَّاهِبَةِ مَكْسُورٌ فِي لَيَالِي الخَرِيفِ المَاطِرَةِ / لَكِنَّهَا لَا تَعْرِفُ أَنَّنِي المَوْجُ الآتِي مِنَ صَلِيلِ
 البَحْرِ / كَيْ أَكْسِرَ الصَّلِيبَ / صَلَبْتُ الصَّلِيبَ عَلَى الصَّلِيبِ / وَلَا صَلِيبَ بَعْدَ الصَّلِيبِ /
 رَحَلَ النُّورُ عَنْ البَحْرِ الأخيرِ / بِلا جَنَازَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَا ثِيَابٍ حَدَادٍ / وَالْجَرَادُ يَبْحَثُ عَنْ
 الجُثَّةِ المَجْهُولَةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَدَمِي الأَخْضَرُ يَفْصِلُ بَيْنَ النَّسْرِ العَجُوزِ وَالْغَيْمِ الأَحْمَرِ /
 أَنَا قَطْرَةُ المَطَرِ الضَّائِعَةِ فِي الرَّمَالِ المُتَحَرِّكِ / مَهْرَجٌ بِلا سِيرِكٍ / وَسِرُّ البُحَيْرَةِ سَيَمُوتُ مَعَهَا / وَأَنَا
 المَلِكُ المُتَوَجُّ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ / بَنَيْتُ صَرِيحِي الرُّخَامِيِّ فِي العَطَشِ الكَهْرْمَانِيِّ كَيْ أَحْمِي
 الصَّخْرَاءَ مِنَ السَّرَابِ / لَكِنِّي اكْتَشَفْتُ أَنَّنِي أَنَا السَّرَابُ / وَبِرْمِيلِ النِّفْطِ عَرْشُ مَنْ لَا عَرْشَ لَهُ /
 سَلَامٌ لِلنِّسَاءِ اللّوَاتِي يَعْشَقْنَ المَشْيَ فِي الجَنَازَاتِ بالكَعْبِ العَالِي / سَلَامٌ لِلْحَمَامِ الرَّاجِلِ
 الَّذِي أَضَاعَ الرِّسَائِلَ الغَرَامِيَّةَ عَلَى نَوَافِدِ الرِّنَازِينِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى البَحْرِ / سَلَامٌ لَصَوْتِ الأمْوَاجِ الَّذِي
 نَفَرَ الوُرُودَ البَلَّاسْتِيكِيَّةَ عَلَى شَوَاهِدِ القُبُورِ الرِّصَاصِيَّةِ / أَنَا وَاحِدٌ مِنْ فِئْرَانِ السَّيْفِيَّةِ / وَلَمْ يَكُنْ
 الرِّبَانُ سِوَى شَبَحِي / وَالطُّفْلُ الَّذِي دَفَنَ أُمَّهُ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / ضَاعَ فِي مَدِينَةِ الكُولِيرَا / وَضَاعَ
 الصَّبَاغُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَدَمْعُ بُحَيْرَةِ المَسَاءِ يَحْسُبُ عَدَدَ الرِّصَاصَاتِ فِي جَسَدِهَا /
 تُفَاحَةُ الرُّوحِ مِشْنَقَةُ القَلْبِ / أَنَا مَلِكُ الرَّمَالِ المَخْلُوعُ / لَا دَوْلَةَ وَرَائِي / وَلَا نَشِيدَ أَمَامِي /
 وَأُنُوتُهُ رِمَالُ البَحْرِ مُوزَّعَةٌ بَيْنَ مَلَاقِطِ الغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الحَوَاجِبِ / وَحَبْلُ الغَسِيلِ مُوزَّعٌ بَيْنَ ثِيَابِ
 الحِدَادِ وَقُمُصَانِ النُّومِ / وَصَهِيلِ أَشْجَارِ المَدَافِنِ لَنْ يَرَى المَوْتَى السَّائِرِينَ فِي الشُّوَارِعِ بَعْدَ اليَوْمِ /
 وَالتَّلْجُ الأَحْمَرُ رَمَى صَدَأَ الأَوْسَمَةِ العَسْكَرِيَّةِ مَعَ رُفَاتِ الجُنُودِ فِي أَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /
 وَالْعَصَافِيرُ المَشْلُولَةُ نَفَرَتْ أَخْزَانَ البَحْرِ عَلَى نَخِيلِ الغُرُوبِ /
 أَنَا المَيِّتُ السَّائِرُ فِي الشُّوَارِعِ المَدْعُورَةِ / وَلَنْ يَدْفِنَنِي أَحَدٌ / لِأَنَّنِي حَقَّارُ القُبُورِ / أَنَا مَقْبَرَةٌ
 مُتَنَقِّلَةٌ فِي غَابَاتِ السَّحْرِ / وَلَنْ يَعْرِفَ ضَوْءُ القَمَرِ شَهَادَةَ مِيلَادِي / لِأَنَّنِي جُثَّةٌ مَجْهُولَةٌ / فَيَا تِلَالِ
 بِلَادِي النَّائِهَةِ بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالزَّبَائِنِ / إِنَّ الجِرْدَانَ تَشْرَبُ عَصِيرَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي جَمَاجِمِ العُشَاقِ
 القَتْلَى / يَا وَمِیْضَ البَرَقِ فَوْقَ مُسْتَنْقَعَاتِ البُكَاءِ بَيْنَ كِلَابِ الحِرَاسَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / إِنَّ الأمْطَارَ
 تَأْكُلُ جَدَائِلَ البَنَاتِ عَلَى خَشَبَةِ المَذْبَحِ / فَاتْرَكْنِي يَا سَجَانَتِي كَيْ أَعْتَرِفَ بِأَسْرَارِ السُّنُونُو وَالْمَسَاءِ /
 أَهْدَرَ القَمَرُ دَمَ البُحَيْرَةِ / وَالرِّيَاحُ البَنْفَسَجِيَّةُ تَحِيطُ أَكْفَانِي بَيْنَ صَوْتِ الرَّعْدِ وَجَدَائِلِ ابْنَةِ حَارِسِ
 المَقْبَرَةِ / وَحُزْنُ الشُّمُوعِ المُطْفَأَةِ يَتَفَجَّرُ فِي لَيْلَةِ الودَاعِ المَاطِرَةِ / وَأَنَا مَطَرُ النَّسِيَانِ وَذَاكِرَةُ المَطَرِ.

الحُبُّ والمَوْتُ وَخُدُودُ الشَّرَكِسيَّاتِ الْوَرْدِيَّةُ

حُبُّ الشَّرَكِسيَّاتِ مَوْتُ / وأنا أَمِيرُ الْاِحْتِصَارِ بَيْنَ الدَّاكِرَةِ الْمُوحِشَةِ وَالذِّكْرِيَّاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ /
 كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ فِي مَخْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْخُرَسَاءِ تَحْتَ صَوْتِ الرَّغْدِ ؟ / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ
 أَبْكِي فِي غَابَاتِ الْقُوقَازِ الْحَزِينَةِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ ؟ /
 تَتَفَرَّقُ أَحْزَانُ قَلْبِي الْوَحِيدِ فِي خُدُودِ الشَّرَكِسيَّاتِ / كَمَا تَتَفَرَّقُ أَشْلَانِي فِي تُرَابِ الْمَقَابِرِ /
 وَصَهِيلُ الْأَنْهَارِ الشَّمْعِيَّةِ يَمُرُّ غُرُوقِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / أنا الطُّفْلُ الْمَدْعُورُ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ /
 لَمْ أَجِدْ أُمِّي كِي أَحْتَبِي فِي حِضْنِهَا / وَلَمْ أَجِدِ الرَّصَاصَةَ الْأُولَى كِي أَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا / لَكِنِّي
 أَمَشِي إِلَى الْبَحْرِ الْأَخِيرِ / كِي أَكْتُبَ وَصِيَّةَ الْمَخْكُومِ بِالْإِعْدَامِ عَلَى فَيْرُوزِ الشُّطَّانِ /
 أنا النَّوْرُسُ الشَّرِيدُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ السَّحِيقَةِ / أَتَفَجَّرُ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الْمُحَاصِرِ بِالضَّبَابِ /
 وَأَنْفَاضُ رُوحِي تُطَهَّرُ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ مِنَ الْجَرَادِ / وَشَطَايَا قَلْبِي الْمُحَطَّمِ تُضِيءُ ضَرِيحَ اللَّبْوَةِ
 الشَّرَكِسيَّةِ فِي الْعَسَقِ / وَسَحَرُ الشَّرَكِسيَّاتِ قَمَاشٌ لَأُكْفَانِي / لَكِنَّ السَّحَرَ انْقَلَبَ عَلَى السَّاحِرِ /
 أَدُسُّ السَّمُّ لِنَهْرِ الدُّمُوعِ الْبَنَفْسِجِيَّةِ / كِي أَجْلِسَ عَلَى عَرْشِ الْبُكَاءِ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / وَفِي
 الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ لِلْإِعْصَارِ يَنْهَمِرُ الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ / أنا سُنْبُلَةٌ تُكَرَّرُ مِلْحَ الدُّمُوعِ كَالنَّفْطِ الْخَامِ / فِي
 بَرَازِي التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / حُنْتُ رَنْتِي الْيُمْنَى مَعَ الْيُسْرَى / وَقَتَلْتُ الْبَحِيرَةَ فِي مَسَاءِ الرَّجِيلِ / وَحَنْتُ
 فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ كِي أُطَالِبَ بِدِمِهَا / وَالْمَرَافِي خَانَتْ الْبَحْرَ وَقَتَلَتْهُ / وَمَشَتْ فِي جَنَازَتِهِ /
 الْمَسَاءُ الْخَرِيفِيُّ الْأَخْضَرُ يَبْتَعِدُ عَنْ أَطَافِرِ الرِّيحِ / وَالْجَثَامِيُّنَ النَّظِيفَةُ فِي الشُّوَارِعِ الْقَدِيرَةِ /
 وَاحْتِصَارُ الْيَمَامِ يَعْرِفُ وَجُوهَ الْأَغْرَابِ / وَالْأُمَّهَاتُ اللَّوَاتِي رَمَيْنَ أَبْنَاءَهُنَّ الْقَتْلَى فِي الْحُفْرِ الْعَمِيقَةِ /
 يُحَبِّتْنَ سَكَائِينَ الْمَطْبُخِ فِي ضَوْءِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَالْأَيْتَامُ يَحْتَفِلُونَ بِالْمَوْتِ بِتَزْيِينِ نُعُوشِ آبَائِهِمْ /
 سَيَمُوتُ سِرُّ الْبَحِيرَةِ مَعَهَا / بَيْنَ الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ الْمَاطِرِ وَحُزْنِ الشُّطَّانِ الْغَامِضِ / وَأَنَا غُرْبَةٌ
 الْمِلْحِ فِي جَسَدِ الْبَحْرِ الْمَصْلُوبِ / أَدْخُلُ إِلَى غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ / كَمَا يَدْخُلُ اللَّيْلُ إِلَى أَوْرَدَتِي الْمَعْدِنِيَّةِ /
 وَكُلَّمَا هَجَمَتْ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ عَلَى رُجَاجِ النَّوَافِدِ بَحَثْتُ عَنْ جُشْتِي فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتِ /
 الْجَثَامِيُّنَ الطَّارِحَةُ مُعَلَّبَةٌ كَالسَّرْدِينِ / وَأَوْعَيْتِي الدَّمَوِيَّةُ عَلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ مُرْتَبَةً كَغَلَبِ
 الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَّةِ / أنا الْمُهَرَّجُ الْحَائِرُ بَيْنَ حَبْلِ السَّيْرِكِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / صَنَعْتُ مَجْدَ السَّرَابِ /
 وَأَنَا الْمَايَسْتَرُ النَّائِهُ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ وَخَشَبَةِ الْإِعْدَامِ / صَنَعْتُ أَلْحَانَ الْجَنَازَةِ / وَالْأَعَاصِيرُ
 تُدَافِعُ عَنْ شَرَفِ الْوَحْلِ الْمُتَرَسِّبِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ وَبَسَاتِينِ الْكَرْزِ .

بَيْنَ مَجْدِ الْجَنَاهِينَ وَرُوحَانِسِيَّةِ السَّرَابِ

العرائسُ مصلوباتٌ على أعمدةِ الكهرباءِ في ممالكِ السُّلِّ / ونُهُودُهُنَّ المقطوعةُ مفروشةٌ على
خَشَبَةِ المَذْبَحِ / والجِرْدَانُ تَبَحُّثٌ عَنْ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ فِي حُفْرِ المَجَارِي / وَالتُّسُورُ تَأْكُلُ أَمْعَاءَ
الْفَتَيَاتِ الْعَاشِقَاتِ لِلْسَّرَابِ / الصَّاعِدَاتِ إِلَى نَصْلِ المِقْصَلَةِ الْمُتَوَهِّجِ /
جَنَامِيْنُ الْبَحَّارَةِ مَصْفُوفَةٌ عَلَى رَصِيفِ المِينَاءِ كَالْتُّغُوشِ الْمُزَخْرَفَةِ أَوْ عُلبِ السَّرْدِينِ / وَأَنَا
الصَّيَّادُ الَّذِي صَارَ فَرِيْسَةً / أَهْدَرْتُ دَمَ الْبَحْيِرَةِ الْخَائِنَةِ / لَكِنِّي أَطَالِبُ بِدَمِ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعِ
تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَحَنْجَرَةُ الشَّاطِئِ الْبَاكِي صَارَتْ مَدِينَةً لِكُلِّ السَّيَّائِ وَأَزْهَارِ المَدَافِنِ / فَلَا تَحْزَنُوا
عَلَى الذَّنْبِ عِنْدَ مَوْتِهِ / إِنَّ الْحُزْنَ يَبْدَأُ بَعْدَ مَوْتِهِ /
أَنَا الصَّخْرَاءُ / صَنَعْتُ أُسْطُورَتِي لِأَتَصَالَحَ مَعَ السَّرَابِ / أَنَا الْبَحْرُ / بَنَيْتُ أُكْدُوْبَتِي لِأُصَدِّقَ الْمَوْجَ /
مَاتَ النَّهْرُ فِي صَلِيلِ الرُّوَابِعِ / وَلَمْ يَخْضُرْ جَنَازَتُهُ أَحَدٌ / وَكُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْ زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ فِي
الْمَسَاءِ السَّحِيْقِ / ابْتَعَدْتُ عَنْ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَكُلَّمَا وَجَدْتُ الْوَرْدَ الْأَصْفَرَ
فِي حَنَاجِرِ الْعَيْمِ / أَضَعْتُ الْأَزْهَارَ الْبَلَّاسِيكِيَّةَ فِي خَنَاجِرِ الْأَغْرَابِ / وَكُلَّمَا أَحْبَبْتُ ظِلَالَ الْعَصَافِيرِ
عَلَى أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي المَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ / كَرِهْتُ كُحْلَ النِّسَاءِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمَعْدِنِيَّةِ /
يُحَاصِرُ الْعَسَقُ قُرَى الْأَرَامِلِ الْحَزِينَةِ / وَيُفَجِّرُ الضَّبَابُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ وَجُمُجُمَةَ الرُّبَانِ / وَتَنَهَمُرُ
الْأَمْطَارُ الْبَنَفْسَجِيَّةُ كَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَجُلُودِ الْكِلَابِ الْبُولِيْسِيَّةِ / أَنَا الْغَرِيبُ
الْأَبَدِيُّ الْمَكْسُورُ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْكَاسِرَةِ / فَلَا تُكْرِهِي الْغَرِيبَ يَا ابْنَةَ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / إِنَّ الْغُيُومَ
الْحُمْرَاءَ عِنْدَ الْغُرُوبِ ذَبَحَتْ الذَّنْبَ فِي دَاخِلِي / وَنَشَرَتْ شَطَايَا قَلْبِي عَلَى الْأَرْضِصْفَةِ / وَمَاتَتْ لَيْلِي /
الْمَرْفَأُ الْمُوَحِّشُ يَخْلُو مِنْ قُلُوبِ النِّسَاءِ / وَالْحَضَارَةُ الْمُتَوَحِّشَةُ اخْتَرَقَتْ رُوحَ الْإِنْسَانِ /
وَدَخَلَتْ إِلَى هَيْكَلِهِ الْعَظَمِيِّ / وَالْفَرَّاشَةُ الدَّهَبِيَّةُ سَجِيْنَةً فِي الْقَفْصِ الْحَدِيدِيِّ / وَسِحْرُ رِمَالِ الْبَحْرِ
يَصْقُلُ حَدِيدَ الْأَقْفَاصِ فِي مَمَالِكِ الْخِيَانَةِ / فَاسْتَمِعْ لِصَوْتِ الْأَمْطَارِ فِي عِظَامِكَ / وَصَدِّقْ صَلِيلَ
الْمَشَانِقِ الَّذِي يَرْكُضُ فِي عُرُوقِكَ الْقَدِيمَةِ كَأَحْزَانِ الطُّقُولَةِ / وَالْبَحْرُ يَرْكُضُ فِي دِمَائِ الصَّحَايَا /
لَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ نِهَآيَةَ الطَّرِيقِ / وَرَبِّينُ بُكَاءِ الْإِيْتَامِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / فَيَا صَهِيلَ نَهْرِ الرُّفَاتِ / سَوْفَ
تَصِلُ إِلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ / وَتَعْشَقُ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ الْجَدِيدِ / وَجُثَّةُ الْمَهْرَجِ مَتْرُوكَةٌ عَلَى الرَّصِيفِ
الْقَدِيرِ لِلْكِلَابِ الصَّالَّةِ / بَعْدَ إِغْلَاقِ السَّيْرِكِ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ كَتَبَ وَصِيَّتَهُ
الْأَخِيرَةَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ / فَلِمَآذَا يَنْزِلُ قَبْلَ مَوْعِدِ الرَّحِيلِ ؟ .

نَشِيدٌ ثَانِيَةٌ بَيْنَ الرَّهَّانِينَ وَالْكَهْمَانِينَ

رَمْلُ الْبَحْرِ يَكْتُبُ قَصِيدَةً ضِدَّ تَارِيخِ شُطَّانِ الْكَهْرَمَانِ / وَالْأَطْفَالُ الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ
 فِي ذَاكِرَةِ مُدُنِ الرَّمَادِ / عَادُوا إِلَى الْبَرَاءَةِ الْأُولَى وَبَكَارَةِ الْمَقْصَلَةِ / وَغَرِقُوا بَيْنَ مِلْحِ الْأَمْوَاجِ وَزُرْقَةِ
 الشُّمُوعِ / وَالْكُحْلُ الْغَامِضُ يَسِيلُ بَيْنَ الْعَرَائِسِ وَالْفَرَائِسِ / وَغُرْبَةُ الدَّمِ الْأَخْضَرِ ضَاعَتْ فِي الْيَاقُوتِ /
 وَجُوهُ الْأَمْوَاتِ صَفَرَاءُ كَالْوَرْدِ الثَّابِتِ فِي شَرَايِينِ الزَّوَابِعِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَبْحَثُ عَنْ
 الْأَشْيَاءِ الَّتِي انْكَسَرَتْ فِي قَلْبِي / وَالْأَحْزَانُ تَنْكَسِرُ عَلَى رُخَامِ حَنْجَرَتِي / كَمَا تَنْكَسِرُ الصُّحُونُ
 عَلَى بِلَاطِ الْمَطْبَخِ / وَتَنْمُو حَبَاتُ الْكَرْزِ فِي جَمَاجِمِ الْقَتْلَى كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ / وَالْعَرِيَاثُ سَائِرَاتُ
 فِي جِنَازَتِي بِالْكَعْبِ الْعَالِي بِلَا إِيْقَاعٍ وَلَا نَشِيدٍ / وَجَدَائِلُ الرَّاهِبَاتِ مُتَبَتَّةٌ عَلَى صَلِيبِ الْخُرَافَةِ
 بِمَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ الْمُرْكُشَةِ / وَالرِّصَاصُ الْحَيُّ يُمَارِسُ الْجِنْسَ مَعَ جُثِّ الْمَوْتَى / وَكُلَّمَا ابْتَعَدْتُ
 عَنْ تَارِيخِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / اقْتَرَبْتُ مِنْ دَمِي الَّذِي تَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ / وَسَالَ فِي أَزَقَةِ الْفُتْرَانِ /
 وَكُلَّمَا نَسِيتُ دَمْعَ صَحْرَاءِ الدَّمَاءِ / تَذَكَّرْتُ أَشْجَارَ الْبَلُوطِ فِي مَدَافِنِ الْأَغْرَابِ /

أَجْفَانُ النِّسَاءِ الْأَسْمَنِيَّةِ / وَالنُّهُودُ الصَّنَاعِيَّةِ / وَالْوَرْدُ الْبِلَاسْتِيكِيُّ عَلَى أَضْرَحَةِ الرُّخَامِ / الَّتِي
 تَنْهَمُرُ عَلَيْهَا أَشْعَةُ الْقَمَرِ / فِي مَسَاءِ الْمَقَاصِلِ الْأَخِيرِ / وَالْدُّمَى عَلَى مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ فِي الْقَفْصِ
 الْحَدِيدِيِّ / وَالْأَسَاوِرُ الدَّهْيِيَّةُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَدْبَحِ / وَطُبُولُ الْحَرْبِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / لَكِنَّ
 الْمَايَسْتَرُو مَشْلُولٌ / وَالْفِرْقَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ تُنْظِمُ انْقِلَابًا عَسْكَرِيًّا ضِدَّ أَلْحَانِ الْجِنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
 حُزْنُ الصِّيَادِ عَلَى الْفَرِيَسَةِ / وَسُلْطَةُ الْمَرَايَا عَلَى الصَّحَايَا / وَيَسِيلُ الدَّمُ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ /
 كَمَا يَسِيلُ الدَّمْعُ عَلَى خُدُودِ الْبَنَاتِ / وَالْمَلَابِيسُ الدَّاخِلِيَّةُ النَّسَائِيَّةُ مُلَوَّنَةٌ كَأَعْلَامِ الدَّوِيلَاتِ اللَّقِيطَةِ /
 وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ فِي الزَّنَازِينِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَالرِّيَّاحُ تَبْحَثُ عَنْ الْخَرِيفِ الْأَخْضَرِ فِي دِمَائِي /
 وَالْبَحْرُ ضَرِيحٌ لِكُلِّ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ /

كُلُّنَا مُزْتَرِفَةٌ / بَعْنَا شَرَفَ الصَّحْرَاءِ / وَصَاحَجْنَا الرَّمَالَ / كُلُّنَا نَخَاسُونَ / بَعْنَا أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ فِي
 سَوْقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَقَرَأْنَا إِنْجِيلَ بَرَامِيلِ النَّفْطِ فِي بَرَازِي الطَّاعُونَ / جَسَدُ الْبَحْرِ أَرْشِيفٌ لِأَرْقَامِ
 السُّجْنَاءِ بَعْدَ مَوْتِ أَسْمَانِهِمْ / وَسَرَطَانُ الثُّدِي يَخْمِشُ صَدْرَ الْبُحَيْرَةِ كَتَفَّاحَةِ الْمَشَاقِقِ / لَمْ يُنْجِنِي
 السَّرَابُ / لَكِنَّ الْعَطَشَ هُوَيْتِي / وَالصَّقِيعُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْفَارِغَةِ يَعْشَقُ الْحَيَاةَ فِي الْمَوْتِ /
 كَمْ مَرَّةً مِتُّ قَبْلَ أَنْ تُحِبَّ ابْنَتَهُ حَقَّارِ الْقُبُورِ ؟ / كَمْ شَيْئًا انْكَسَرَ فِي دَاخِلِي قَبْلَ أَنْ أَرَى جُثْمَانًا
 أَبِي ؟ / كَمْ مَرَّةً عَرَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَتَذَوَّقَ مِلْحَ الْمَوْجِ ؟ / كَمْ مَرَّةً حُلُمْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى كَابُوسَ الْإِبَادَةِ ؟ .

جُثَّةُ طِفْلِ مَيِّتٍ فِي ثَلَاثَةِ الْمَطْبَخِ

أَيْتُهَا الْعَوَاصِفُ الَّتِي تُولَدُ فِي عِظَامِي / عَلَّمَنِي لُغَةَ الرَّمَالِ كَيْ أَفَسَّرَ السَّرَابَ لِلسَّرَابِ /
جَسَدِي طَيِّفُ الْأَمْطَارِ الْقَرْمِزِيِّ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الصَّحَايَا / وَمَلَابِسُ الْقَتِيلَاتِ مُعْطَرَةٌ بِالْانْقِلَابَاتِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَبَسَاطِيرُ الْجُنُودِ مَنْسِيَّةٌ فِي الْخَنَادِقِ / وَحَيَاةُ الْبَحْرِ هِيَ مَوْتُ تَارِيخِ الشُّطَّانِ / وَجُثْمَانِي
مَتْرُوكٌ فِي زَفَاقِ الثَّفَايَاتِ لِلْجُرْذَانِ / لَكِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ الْأَمْطَارِ فِي دَاخِلِي / وَالتَّهَرُّ الْوَحِيدُ يُنَادِي
عَلَيَّ فِي مَمَالِكِ الصَّبَابِ الْقَتِيلِ /

يَا فُمْصَانِ النَّوْمِ / يَا ثِيَابَ الْحِدَادِ / أَنَا نَشِيدُ الْمُسْتَجِيلِ / خَرَجَ الذُّئْبُ مِنْ قَلْبِي كَيْ يَأْكُلَ
ذِكْرِيَّاتِي / يَا كُحْلَ الْعُرُوسِ / يَا وَرْدَةَ الْكَابُوسِ / يَا غُرْبَةَ الدِّمِّ الْأَخْضَرِ فِي الزُّمُرْدِ / يَا جُرْثُومَةَ
حَضَارَةِ الْاِغْتِرَابِ فِي رِنَةِ الشَّلَجِ الْأَسْوَدِ / صَاعَتْ أَنْوَتُهُ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ بَيْنَ فَحْمِ الْحَضَارَةِ وَصَابُونِ
الْإِبَادَةِ / وَأَحْزَانِ الشَّاطِئِ الْمَكْسُورِ تَبَحُّثٌ عَنْ نَهْرِ الرَّمَادِ / كَيْ يُقِيمَ مَرَاسِمَ دَفْنِ الْفَرَاشَاتِ /
وَالْحَضَارَةُ شَبَحَ مَيْتٌ يَبْحَثُ عَمَّنْ يَدْفِنُهُ / وَالِدُودُ الَّذِي يَأْكُلُ جُثَّتَ الْمَوْتَى / يَكْتُبُ شَهَادَةَ الْمِيلَادِ
لِثَرَابِ الْمَقَابِرِ / كَسَرَتْ صَلِيبَ حَضَارَةِ الْوَهْمِ / وَالْمَسِيحُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَيْ يَكْسِرَ الصَّلِيبَ /

يَا بَرِيقَ الطَّحَالِبِ فِي مُسْتَنْقَعَاتِ الْكَهْرْمَانِ / لَا تَلْعَبْ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / أَنَا مُورِّخُ
هَزَائِمِ الْبَحْرِ / وَالْأَعَاصِيرُ جَاءَتْ إِلَى دَمِي كَيْ تُسَجِّلَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَنْكَسِرُ فِي دَاخِلِي بِلَا ضَجِيجٍ /
وَنَهَايَةُ تَارِيخِ السُّنُونُو فِي أَشْلَانِي الْمُنْطَفِئَةِ / هِيَ بَدَايَةُ جُغْرَافِيَا الْأَمْطَارِ فِي أَظَافِرِي الْبَرَّاقَةِ / وَبُحِيرَةُ
الدِّمِّ الْعَذْرَاءِ نَسِيتُ شَهَادَةَ مِيلَادِهَا فِي صُكُوكِ الْغُفْرَانِ / وَمَكِّيَا جُثَّتَاتِ مُتَشَابِهَةٍ / لِأَنَّ خَنْجَرَ
الْوَدَاعِ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ وَاحِدٌ / وَالْمَسَاءُ يَبْحَثُ فِي جِلْدِي عَنْ الْحُزْنِ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ حُزْنٌ /
وَالرَّاقِصَاتُ يَكْتُبْنَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ يُشْرِفُونَ عَلَى الْاِنتِخَابَاتِ النَّزِيهَةِ فِي
مَمْلَكَةِ الْمَشَانِقِ الدِّيْمَقْرَاطِيَّةِ / وَلِدْتُ حَامِلًا فَيَرُوسَ الْحَضَارَةِ فِي عِظَامِي / وَعِشْتُ فِي مَوْتِ
الْفَرَاشَاتِ / وَفِي دَاخِلِي الدُّودُ الَّذِي سَيَأْكُلُ جُثَّتِي / فِي ذَلِكَ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / هَلْ أَنَا وَجُودُ الْعَدَمِ
أَمْ الْوُجُودُ فِي الْعَدَمِ ؟ / هَلِ الْمَوْتُ هُوَ الْحَقِيقَةُ الْوَحِيدَةُ فِي الْحَيَاةِ أَمْ أَنَّ الْمَوْتَ هُوَ الْحَيَاةُ
الْحَقِيقَةُ ؟ / هَلِ الْعَبِيدُ فَرَّانُ تَجَارُبَ عَلَى شَاطِئِ الرَّجِيلِ أَمْ كِلَابُ حِرَاسَةِ الْقُصُورِ الرُّمْلِيَّةِ ؟ /

مَقْعَدِي فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ سَيَظِلُّ فَارِعًا / وَالْجَلِيدُ الَّذِي يُحْطَمُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْاِنتِظَارِ / هُوَ
شَهَادَةُ مِيلَادِ الدُّمُوعِ فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ / وَكُلَّمَا تَوَعَّلْتُ فِي حَيَاتِي اِكْتَشَفْتُ ظِلَالًا جَدِيدَةً لِمَوْتِي /
وَالْحُلْمُ هُوَ الْوَاقِعُ الَّذِي يَعِيشُهُ قَاتِلِي / وَلَمْ يَعْذُ فِي زَنَرَاتِي الْمُحَاصِرَةِ بِرَائِحَةِ الْبَحْرِ غَيْرُ سَجَانِي .

تَهْنِئَاتُ بَيْنَ شَطَايَا جَمَاجِمِ الْمَوْتَى

أُمِّي نَذَرْتَنِي لِقِتَالِ الْمُلُوكِ / وَرَحَلْتَ إِلَى الشَّقَقِ الْبَعِيدِ فَوْقَ تِلَالِ الْعَطَشِ / وَأَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ
فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / تَنْقَلِبُ الذِّكْرِيَّاتُ عَلَى ذَاكِرَتِي / وَتَخُونُ أَحْزَانُ الطُّفُولَةِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ / وَأَنْقَلِبُ
عَلَى نَفْسِي كَي أَجِدَ نَفْسِي خَارِجَ سُلْطَةِ الْمَرَايَا / وَأَهْرُبُ مِنْ قَلْبِي لِكَيْلَا يَجْرَحَنِي زُجَاجُ الْقَطَارَاتِ /
وَأَعِيشُ فِي ظِلَامِ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ كَي أَنْعَوِّدَ عَلَى ظِلَامِ الْقَبْرِ /

الْحُبُّ الْقَدِيمُ فِي ذَاكِرَةِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَالشَّائِي الْبَارِدُ فِي الْمَرْفَأِ الْمُحَاصِرِ بِدِمَاءِ الْغَرْقِيِّ
السَّاحِنَةِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ اللَّازُورِدِ / سَتَعَشِقُ ابْنَةً حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ فِي الْمَسَاءِ الْمُعْطَرِ
بِرَائِحَةِ نَعْنَاعِ الْأَضْرَحَةِ / لَكِنَّكَ لَنْ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَةِ الْمَوْتِ / وَجُثَّتِ الصَّبَايَا تَطْفُو عَلَى نَهْرِ الدُّمُوعِ /
تَحْتَ الْجِسْرِ الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ الْجُنُودُ إِلَى أَوْسَمَةِ الْهَزِيمَةِ / وَعِظَامُ الْأَمْوَاتِ يَفْتَسِمُهَا الْجَرَادُ
الرُّهْرِيُّ / كَمَا تَفْتَسِمُ الْفُتْرَانُ دَمْعَ الْمَلِكَاتِ الْعَاشِقَاتِ لِلصُّوْلَجَانِ / الضَّائِعَاتِ فِي الْأَنْقِلَابَاتِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْبُقُ الثَّهَمِ أَخْشَابَ عَرْشِ الرَّمَالِ / وَاللُّصُوصُ كَتَبُوا دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَأَنَا أُغْنِيَّةُ
تَائِهَةٍ فِي الْعَسَقِ الْحَرِيحِ / لَسْتُ شَاعِرَ الْبَلَاطِ / وَدَمِي السَّاحِنُ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَ بِلَاطِ السُّجُونِ الْبَارِدِ /
وَالْأَرْمَلَةُ الشَّابَّةُ لَمْ تَعْرِفْ ضَوْءَ الْقَمَرِ إِلَّا عِنْدَمَا انْهَمَرَ عَلَى رُحَامِ الْقُبُورِ /

صُرَاخُ الْأَمْطَارِ يَنْتَشِرُ فِي حِيْفَتِي الْقَدْرَةِ / وَصَوْتُ الْمَوْتِ يَسْرِي فِي خُدُودِ النَّسَاءِ كَهْدِيرِ الْمَوْجِ /
فَادْكُرْنِي أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ حِينَ يُحَاصِرُ زَهْرُ اللَّوْزِ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي لَيَالِي الرَّحِيلِ الْمُضِيئَةِ / وَاعْشَقْنِي
الْوَطَنَ الْحَزِينَ كَحَبْلِ غَسِيلٍ وَحِيدٍ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَلَا تَخُونِي وَجْهُ الْإِيْتَامِ حِينَ تَتَرَاوَجُ
الْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ فِي حَنَاجِرِ الْأَغْرَابِ / وَلِدْتَ قَطَرَاتِ دَمِي فِي الْإِعْصَارِ الْأَرْجَوَانِيِّ / وَمَاتَ رَقْمُ
زَنْزَانِي فِي قُرْطُبَةٍ / فَيَا مَدِينَتِي الْبَعِيدَةَ عَنْ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُمَرِّقَةِ / الْقَرِيبَةَ مِنَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ الَّذِي
يَصْعَدُ مِنْ شُقُوقِ رَتْنِي / كَيْفَ أَجِدُ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ التَّائِهَةِ بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ وَجُثْمَانِ أَبِي ؟ /

لَا مَعْنَى لِلانْتِحَارِ / لِأَنِّي أَنْتَحِرُ كُلَّ يَوْمٍ / لَا جَارِيَةَ تُرْتَّبُ فِرَاشَ الْمَوْتِ لِلْمَلِكِ / وَلَا عَرْوَسَ
تَنْسَى قَمِيصَ نَوْمِهَا عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ نَشَرُوا الشُّمُوعَ السُّودَاءَ عَلَى سُورِ
الْمَقْبَرَةِ الْمُخَصَّصِ لِلْإِعْلَانَاتِ التَّجَارِيَةِ / هَلْ سَأَكُونُ الشَّاهِدَ الْوَحِيدَ عَلَى سُقُوطِ رَايَتِي فِي دِمَاءِ
الْبَحْرِ ؟ / أَغَانِي الرَّحِيلِ مَدِينَةً لِلنَّزِيفِ الْأَخْضَرِ / الَّذِي يَمْتَدُّ فِي أَجْنِحَةِ الْعَصَافِيرِ / فَوْقَ أَشْجَارِ
الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَدَافِنِ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ نَسِيَ أَنْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ / وَسَارَ فِي مَمَرِ الثُّلُوجِ
الْمُعْتَمِ / الَّذِي تُزِينُهُ الْأَعَاصِيرُ بِجَدَائِلِ أُمِّهِ الْخَرَسَاءِ .

أَزْهَارُ حَدِيدِيَّةٍ حَلَى شَاهِدِ قَبْرِ مَجْهُولٍ

لا أَحَدَ يَعْرِفُ مَوْعِدَ وُصُولِ الْجُثْمَانِ الْغَامِضِ إِلَى مَشْرِحَةِ الْيَاقُوتِ / وَالزَّوَابِعُ تَجْمَعُ أَزْهَارَ
الْمَقَابِرِ فِي أَكْبَاسِ الْخُضَارِ / وَتُرْتَّبُ أَشْلَاءُ الْمَوْتَى فِي صَنَادِيقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَّةِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ
يَنْتَشِرُ فَوْقَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي قَلْبِي /

سَلَامٌ لَأَرْمَلَةِ النَّهْرِ الَّتِي نَسِيَتْ فُسْتَانَ زَفَافِهَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَتَرَكَتْ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ عَلَى فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ / خُدُودُ الْعَبِيدِ مُصَفَّحَةٌ ضِدَّ الْمَطَرِ / وَجَدَائِلُ الْإِمَاءِ مُسَلَّحَةٌ بِالْمُهَيْدَاتِ
الْحَشَرِيَّةِ / وَأَسْنَانُهُنَّ الصَّفَرَاءُ مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسَلَّحِ / وَالْمَنْبُودُ يُكْفَنُ أُمَّهُ بِأَجْفَانِهِ الشَّحَاسِيَّةِ /
وَيَخْفِرُ قَبْرُهَا بِرُمُوشِهِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَجُلُودُ الْأَمِيرَاتِ النَّظِيفَةِ مُلْقَاةٌ فِي طُرُقَاتِ الْحُلُمِ الْقَدِرَةِ /
وَالْمُسَافِرُ يُفْتَشُّ عَنْ قَلْبِهِ الْمُحَطَّمِ وَعُكَّازَةَ جَدَّتِهِ تَحْتَ أَنْقَاضِ بَيْتِهِ اللَّامِعَةِ / وَكُحْلُ الْفَتَيَاتِ
الْمَعْدِنِيِّ يُورِّخُ لِلْمَجْزَرَةِ فِي مَمْلَكَةِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / فَلَا تَنْسَ أَرْقَامَ الضَّحَايَا فِي الْمَرَايَا / وَلَا تَنْسَ
أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ فِي أَسَالِيبِ الْقَتْلِ الْجَدِيدَةِ / وَاحْفَظْ تَجَاعِيدَ وَجْهِ أَبِيكَ بَيْنَ أَسْمَاءِ الْأَفْنَعَةِ /

قَطَرَاتُ الْمَطَرِ هِيَ شَهَادَةُ وَفَاةٍ لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ تَارِيخُ مَنْ لَا
تَارِيخَ لَهُ / وَرَنْبُ الْمِلْحِ فِي الْأَمْوَاجِ هُوَ رَقْمُ قَبْرِي / حِينَ تَضِيعُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَرْقَامُ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
وَأَنَا أَرْشِيفُ الْقَرَابِينِ فِي الْوَطَنِ الْقُرْبَانِ / وَالنَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ صَاعٌ بَيْنَ أَكْوَاحِ الصَّفِيحِ وَنَقَاطِ النَّفْتِيشِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَقَدْ يَنْجُو حَقَارُ الْقُبُورِ مِنْ خِيَانَةِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ فِي الْمَسَاءِ / لَكِنَّهُ لَنْ يَنْجُو مِنْ حَبْلِ
الْمِشْنَقَةِ الْمُعَلَّقِ عَلَى أَغْصَانِ الصَّبَاحِ /

جَسَدُ الْبَحْرِ غُرْمٌ جَمَاعِيٌّ لِبَنَاتِ آوَى / وَجِلْدِي مَاتَمُ الْيَمَامِ الْمُسَرَّدِ / وَشُطَّانُ الْعَسَقِ تُعَلِّمُنِي
الرِّيَاضِيَّاتِ بَعْدَ اغْتِيَالِ مُعَلِّمِ الرِّيَاضِيَّاتِ / لِأَحْسَبُ كَمْ مَرَّةً مِتُّ فِي غَابَاتِ الْأَسْمَنِ / أَنَا الْغَرِيقُ فِي
قَاعِ دَمِي / أَوْحَدُ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ ضِدَّ الْبَحْرِ / وَالصَّخْرَاءُ تَبْحَثُ عَنْ مَجْدِ السَّرَابِ فِي جُثْمَانِي /
وَأُنَادِي عَلَى سَجَّانِي مِنْ زِنَانَةِ الرُّوحِ وَسَجْنِ الْجَسَدِ / كَمَا يُنَادِي الطِّفْلُ الْوَحِيدُ عَلَى أُمِّهِ الْقَتِيلَةِ
فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَقَطَرَاتُ الْمَطَرِ تُمَرِّقُ شَرَايِينَ الْقِطَطِ الصَّالَةِ / وَيَحْطِطُ دَمُ الْقِطَطِ الْمُلَوِّثِ
بِالذِّكْرِيَّاتِ زُجَاجِ السِّيَارَاتِ / سَتَظَلُّ جِيفَتِي الْقَدِرَةُ تَذَكَّارًا لِكِلَابِ الصَّيِّدِ أَوْ كِلَابِ الْجِرَاسَةِ / لَا فَرْقَ
بَيْنَ أَرْقَامِ الْقَتْلَى فِي مُدُنِ الْجُوعِ / لِأَنَّ الْجَنَامِينَ لَهَا رَائِحَةُ الْخَوْخِ / وَلَمْ يَعُْدْ فِي مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ غَيْرُ
الرَّصَاصِ الْحَيِّ / وَلَا فَرْقَ بَيْنَ مِلْحِ دَمْعِي وَمِلْحِ الْبَحْرِ / لِأَنَّ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ مُوزَّعَةً بِالنَّسَاوِي
بَيْنَ كُرِّيَّاتِ دَمِي وَطُرُقَاتِ الْبَحْرِ .

أَطْفَالُ الْحَرْبِ الْمَنْسِيُونِ

شَبَابُ الْمُفْصَلَةِ شَيْخُوخَةُ الرِّيحِ / مُتٌ كَثِيرًا فِي حَيَاتِي / وَعِشْتُ فِي مَوْتِي / لَيْتَنِي عِشْتُ فِي
 حَيَاتِي / سَتَظَلُّ جُثَّتِي السَّاخِنَةُ تَحْتَ أَمْطَارِ الْمَسَاءِ الْبَارِدَةِ / أَنَا الرِّصَاصُ الْحَيُّ / لَكِنَّ الْأَشْيَاءَ مَاتَتْ /
 عِنْدَمَا تُقَابِلُ الْمَوْتَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِكَ / سَوْفَ تَتَذَكَّرُ حُبَّكَ الْأَوَّلَ الَّذِي ضَاعَ مِنْكَ إِلَى
 الْأَبَدِ / فَيَا سَجَانِي / كُنْ مُخْلِصًا لِمِلْحِ دُمُوعِي عَلَى حِيطَانِ زِنْرَانِي / وَالتَّقِطْ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَةً
 بِجَانِبِ جِيفَتِي الْقَدِيرَةِ / وَلَا تَحْزَنْ عَلَى الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَحْفِرُ قُبُورَهُمْ /
 عَاشَ حُزْنِي فِي السَّرَابِ وَحِيدًا / وَمَاتَ طَيْفِي فِي الشَّقَقِ ثَقَاخًا / وَالْقَتْلَى يَدْفِنُونَ الْقَتْلَى فِي
 مُدُنِ الْخَدِيعَةِ / وَأَنَا الْمَطَرُ الْغَرِيبُ فِي أَحْزَانِ الْفَتَيَاتِ السَّائِرَاتِ نَحْوَ بَرِيقِ الْاِحْتِضَارِ / لَا أَبْنَاءَ لِي
 يَحْمِلُونَ اسْمِي / وَحَدَّهَا جِبَالُ الْمَشَاقِقِ تَحْمِلُ اسْمِي / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَنْحُتُ فِي جَسَدِي رَقْمَ زِنْرَانِي /
 أَيْهَا الطِّفْلُ الْمَدْعُورُ الَّذِي يَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي الْبَحْثِ عَنِ جُثْمَانِ أُمِّهِ فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى /
 إِنَّ كُرَيَاتِ دَمِي تَتَسَاقَطُ عَلَى أَكْوَاحِ الصَّفِيحِ فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / كَمَا تَتَسَاقَطُ أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ
 عَلَى سُطُوحِ الْقَطَارَاتِ فِي غَابَاتِ الْبُكَاءِ / فَهَلْ أَنَا قَاتِلُ رُوحِي أَمْ ضَحِيَّةُ قَلْبِي ؟ /
 أَنَا الْمُتَشَقُّقُ عَنْ أَنْقَاضِ شَرَايِينِي / وَدَمْعِي وَزْدَةٌ صِنَاعِيَّةٌ غَامِضَةٌ عَلَى تَابُوتِ زُجَاجِي فِي رَيْعِ
 الْعَبِيدِ / أَحْمِلْ فِي دَمِي جُرْثُومَةَ الْحَضَارَةِ / كَيْفَ أَنْجُو مِنَ الْفَحْخِ وَأَنَا الصَّيَّادُ الَّذِي صَارَ فَرِيسَةً ؟ /
 حَضَارَةُ السَّرَابِ مَعْبُدٌ / فَاكْسِرِ الْأَصْنَامَ / وَغَيِّرِ طَبِيعَةَ الْعِبَادَةِ / وَبَدِّلْ طُقُوسَ الْاِحْتِضَارِ / نَجُوتُ مِنَ
 الْهَزِيمَةِ فِي مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ كَيْ أُوَرِّخَ لِلْهَزِيمَةِ / وَهَرَبْتُ مِنْ صَحِيحِ نَبْضَاتِ قَلْبِي كَيْ أَبْحَثَ عَنِ
 الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِيَّ / وَخَرَجْتُ مِنْ مُعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ كَيْ أَكْتُبَ أَرْقَامَ الصُّحَابَا فِي دُسْتُورِ
 الْإِبَادَةِ / فَلَا تَسْأَلْ عَنِ مَوْعِدِ مَوْتِكَ أَيْهَا الْغَرِيبُ / كُلُّ قَتِيلٍ سَيَظَلُّ حَيًّا فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ مَا /
 كُلَّمَا أَحْبَبْتُ فَرَاشَةً شَرْكَسِيَّةً احْتَرَفْنَا مَعًا فِي ضَوْءِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / وَوُلِدْنَا مِنْ مَوْتِنَا الْبَاهِرِ /
 وَالْبُكَاءُ لَنْ يُعِيدَ الْغَرِيبَ الَّذِي رَحَلَ فِي قِطَارِ الْفَجْرِ / فَاشْكُرِ الدُّودَ الَّذِي يَأْكُلُ جِيفَتِي الْقَدِيرَةَ فِي
 لَيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / كُلَّمَا اقْتَحَمَ مَطَرُ الْخَرِيفِ اللَّامِعُ أَوْعَيْتَنِي الدَّمَوِيَّةَ الْمُعْتَمَةَ سَأَلْتُ رُفَاتِي
 الْأَرْجَوَانِيَّ / هَلْ سَابَكِي أَمَامَ قَبْرِ الشَّرْكَسِيَّةِ أَمْ الشَّرْكَسِيَّةُ سَتَبَكِي أَمَامَ قَبْرِي فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ ؟ /
 كُلَّمَا مَاتَ نُورَسٌ فِي الْغُرُوبِ مَاتَ جُزْءٌ مِنِّي / وَكُلَّمَا مَشَيْتُ فِي مُدُنِ الدَّمْعِ تَسَاقَطَتْ أَشْلَانِي
 عَلَى الْأَرْضِصَّةِ الْقَدِيرَةِ كَحَبَّاتِ الْمَطَرِ / فَاصْنَعْ أُسْطُورَتَكَ قَبْلَ اغْتِيَالِكَ / وَعِشْ سِرًّا غَامِضًا فِي قَلْبِ
 امْرَأَةٍ مَجْرُوحَةٍ قَبْلَ مَوْتِ ظِلَالِكَ / وَكُنْ أَنْتَ الْاِنْقِلَابَ الَّذِي لَا يَنْقَلِبُ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

المسيح يحسر الصليب

أيتها السيّد الصّاعِدُ إلى السّماءِ بلا صلبٍ ولا صليبٍ / أحييتَ الموتى بإذنِ اللهِ / وأنتَ الآنَ
حيّ في السّماءِ / يا نبيّ اللهِ / يا ابنَ مريمَ الصّديقةِ / أنتَ الشّريفُ الطّاهرُ ابنُ الشّريفةِ الطّاهرةِ /
نشأتُ إلى رؤيتِكَ / وننتظرُ نُزولَكَ مِنَ السّماءِ إمامًا عظيمًا وحكمًا عدلًا / كي تكسرَ الصليبَ /
وتقتلَ الخنزيرَ / وتضعَ الجزيةَ / أيتها المسيحُ العظيمُ / أنتَ كاسرُ الصليبِ / وهادمُ الخرافاتِ /
ومحطّمُ الأساطيرِ / ننتظرُ نُزولَكَ مِنَ السّماءِ في آخرِ الزّمانِ / كي تحكّمَ بشريعةِ مُحَمَّدٍ بالعدلِ /
وتُلغِيَ خرافاتِ الإنجيلِ المُحرّفِ / الذي صارَ ألعوبةً في أيدي كَهنةِ الضّلالِ ومُلوّكِ الخيانةِ /
الصليبُ خشبةٌ تافهةٌ لا تنفعُ ولا تضرُ / وهم مُغلّفٌ بالسّرَابِ واستعبادِ النَّاسِ / والكنيسةُ
شركةٌ تجاريّةٌ قامتْ على جماعِ العبيدِ والبُؤساءِ / والإنجيلُ المُحرّفُ دُسْتُورُ الأغنياءِ لسرقةِ
الفُقراءِ / لا شيءَ اسمُهُ المسيحيّةُ / والمسيحُ ليسَ مسيحياً / إنّه مُسلمٌ لله / لا يعبدُ إلاّ إيّاهُ /
والنّصرانيّةُ مؤسسةٌ إقطاعيّةٌ لاستغلالِ العبيدِ والسّبيّاءِ / وأخشابُ الصّليبِ تُحرقُ لتدفئةِ المخرومينِ /
المسيحُ سيقتلُ الخنزيرَ / فيأبى عبادةَ خرافةِ الصليبِ / ويأبى كَهنةَ الأساطيرِ في معابدِ الهلوسةِ /
ترغمونَ أنكم مسيحيونَ / ثمّ تستحلّونَ أكلَ الخنزيرِ القديرِ / لا مستقبلَ للخنزيرِ النّجسِ إلا القتلُ /
المسيحُ لا يقبلُ الجزيةَ مِنَ الكافرينِ / ولا يقبلُ إلا الإسلامَ / ولا دينَ إلا الإسلامَ / ويختفي
رجالُ الدّينِ الذين سرّقوا النَّاسَ باسمِ اللهِ / وتزولُ الكنائسُ هياكلُ الوهمِ الإقطاعيّةِ التي استعبدت
النّاسَ باسمِ الصليبِ / والصليبُ شريعةُ التّطهيرِ العرقيّ / والإنجيلُ المُحرّفُ دُسْتُورُ الإبادةِ / ينتهي
عصرُ حُرّاسِ هياكلِ الخديعةِ / ويفيضُ المألُ / ويختفي الفقرُ والظلمُ / ولا أحدٌ يقبلُ المألُ / ابتعد
النّاسُ عن حطامِ الدُّنيا الفاني / وتركوا أنقاضَ الشّهواتِ الزّائلةِ / وأقبلوا على نعيمِ الآخرةِ الباقي /
كلُّ الأديانِ سوى الإسلامِ باطلةٌ / واللهُ واحدٌ / ودينُهُ واحدٌ / وفي نهايةِ الزّمانِ / ينزلُ عيسىُ /
ويقتلُ المسيحَ الدّجالَ زعيمَ اليهودِ / فاشكروا اللهَ الذي جمَعَ اليهودَ في فلسطينَ كي يتمّ ذبحُهمُ /
مُحمّدٌ مُسلمٌ / وموسى مُسلمٌ / وعيسى مُسلمٌ / وعيسى يُظهرُ الإسلامَ بعدما اختلفَ النَّاسُ فيهُ /
ويُفصلُ بينهمُ / المسيحُ قائدُ المُسلمينَ في حربِ اليهودِ / فأعبدوا اللهَ وحدهُ يا أهلَ الكتابِ /
صليبيكمُ خرافةٌ / والإلهُ المصلوبُ الذي لم يدافع عن نفسهِ / لَنْ يدافعَ عنكمُ / واليهودُ لم يقتلوا
المسيحَ / إنّ المسيحَ هو قاتلُ اليهودِ / والمسيحُ يُدفنُ في الأرضِ / وكلُّ مخلوقٍ مِنَ التّرابِ
سيعودُ إلى التّرابِ / السّلامُ عليك يا عيسى بنَ مريمَ / يومٌ وُلدتَ / ويومٌ تموتُ / ويومٌ تُبعثُ حيًّا .

صَبَابَةٌ كَثِيفَةٌ بَيْنَ ضَوْءِ الْمَنَارَةِ وَكَهْمِي الْأَخْضَرِ

عِشْ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ كَيْ تَظُلَّ حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ / جَسَدِي دَوْلَةُ الرِّيحِ / وَلَحْمِي مُسْتَوْدَعُ الْأَشْبَاحِ /
وَأَشْلَانِي عَرْشِي / وَجِلْدِي رَقْمُ زِنْرَانِي / وَتَارِيخِي يُؤَلَّدُ فِي كُرَيَاتِ دَمِي وَصَهِيلِ أَظْفَرِي / وَلَا يُؤَلَّدُ
فِي الْحَطَبِ الْأَخْضَرِ / وَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ فِي هَذَا الْعَالَمِ /
لَكِي أَصْبَحَ مُوَاطِنًا صَالِحًا / يَجِبُ أَنْ أَكُونَ فَارَ تَجَارِبِ / لَكِي يُصْبِحُ قَلْبِي تَفَاحَةً لِلْعُرَاةِ /
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قِطْعَةً مِنْ رَجُلٍ آلِيٍّ / يَبْنِي الْخُزْنَ مَمْلَكَةً الْجَرَادِ فِي دَمِ النَّخِيلِ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
وَمِلْحُ الْبَحْرِ حَارِسُ ذِكْرِيَّاتِ السُّنُونُو / وَذَاكِرَةُ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ الَّتِي هَدَمَهَا الْمَوْجُ / وَلَمْ يَبْقَ فِي
الرَّمْلِ غَيْرُ أَظْفَرِ الْأَطْفَالِ الْغُرُقِيِّ / وَجَسَدُ الْبَحْرِ حَامِلُ خَطِيئَةِ الْعُشَّاقِ الْخَوْنَةِ /
أَعِيشُ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظِيمَةِ لِلْسَّرَابِ / كَمَا تَعِيشُ السَّنَابِلُ الْمَيْتَةُ فِي حُقُولِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ /
أَنَا الْقَتِيلُ الْحَيُّ لَا الْحَيُّ الْقَتِيلُ / جِئْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ كَيْ أَكْسِرَ الصَّلِيبَ / وَأُحَرِّزَ الْعَبِيدَ مِنَ
الْحَدِيدِ / وَأَخَذَ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ / رَمَيْتُ أَخْشَابَ الصُّلْبَانِ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ
كَيْ يَنْدَفَقَ الْفُقَرَاءُ / وَالصَّلِيبُ جَسَدُ الْخُرَافَاتِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْإِنْجِيلُ دُسْتُورُ بَرَامِيلِ النَّفْطِ /
إِنَّ الْإِنْجِيلَ الْأَسْوَدَ شَرِيعَةُ الدَّهْبِ الْأَسْوَدِ /
أَنَا طَيْفُ الرِّمَالِ الْمُتَنَصِّرُ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / الْمَهْزُومُ فِي رُوحِ الصَّخَرَاءِ / وَالصَّخَرَاءُ أُمْنَا
الْمَذْبُوحَةُ / وَنَحْنُ أَيْتَامُ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْمَنْسِيِّ فِي أَعْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ / وَمُلُوكُ الطَّوَانِفِ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ
رَايَاتِ الْقَبَائِلِ وَأَعْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ / صَارَتْ جَدَائِلُ النَّسَاءِ صَابُونًا مُعْطَرًا بِرَغْوَةِ الدَّمِ فِي مُعَسْكَرَاتِ
الْاِغْتِقَالِ وَمَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / أَنَا مَنْفَى الْكَهْرْمَانِ / لَيْسَ لِي مُسْتَقْبَلٌ سِيَاسِيٌّ إِلَّا الْمَقْبَرَةُ /
لَكِنَّ الْمُلُوكَ يَمْسَحُونَ حِذَائِي / أَنَا كَهْرْمَانُ الْمَنْفَى / لَيْسَ لِي نَشِيدٌ وَطَنِيٍّ إِلَّا الرُّفَاتِ / لَكِنَّ
الْمَلِكَاتِ سَبَايَا فِي قَلْعَتِي /
أَيْتَهَا الْقِطْعُ الْمُسَرَّدَةُ فِي الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / اسْتَمِعِي إِلَى مُوسِيقَى الْجُنْثِ الْمُتَحَلِّلَةِ /
سَيَجْمَعُ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ / لَكِنَّ الرِّسَائِلَ ضَاعَتْ فِي لَيْلِ الصَّقِيعِ /
قَلْبِي مُمَزَّقٌ كَالدُّوَلِ الْمَارِقَةِ / أَحْمِلُ فِي عِظَامِي جِينَاتِ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / أَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ فِي مَدْرَسَةِ
الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ / حَفِظْتُ رَقْمَ زِنْرَانِي / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى رَقْمِ قَبْرِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ وَحِيدًا / وَلَا تَارِيخَ
لِي سِوَى وَمِضِ الْبَرِّقِ / وَالْفُقَرَاءُ يَمُوتُونَ فِي خُرُوبِ الْوَهْمِ / كَيْ يَجِدَ الْأَغْنِيَاءُ الْوَقْتَ لِمُضَاجَعَةِ
نِسَائِهِمْ / وَيَجْعَلَ الْمُلُوكُ شَطَايَا الْجَمَاحِمْ غُرُوشًا لِلْسَّرَابِ .

الْعَزَالَةُ حَمَبَتْهُ إِلَى الشَّفَقِ وَلَكِنْ تَعُودُ

أنا النَّهْرُ الْمُتَجَمِّدُ فِي مَدِينَةِ الْأَحْزَانِ / وَالصَّقِيعُ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ قَتَلَ قَلْبِي السَّاحِنَ بِدَمٍ
بَارِدٍ / أَضَعْتُ رُوحِي بَيْنَ أَرْوَاحِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ ضَرْبِي فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
مَاتَتِ الصَّبَايَا الْعَاشِقَاتُ لِلْمَطَرِ / وَبَقِيَتْ ثِيَابُ الْحِدَادِ وَفَسَاتِينُ الْأَعْرَاسِ حَوْلَ آبَارِ الدَّمْعِ الْوَرْدِيِّ /
يَا وَجْهَ أُمِّي الْعَابِرِ خَلْفَ رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ فِي مَمْلَكَةِ الْعَسَقِ الْبَعِيدِ / أَنَا الطِّفْلُ الْبَاحِثُ عَنْ
جُثَّتِ الصُّحَايَا تَحْتَ رُكَامِ الْبُيُوتِ وَأَنْقَاضِ الْقُلُوبِ / فَأَبْحَثُ عَنْ جُثَّتِي الْمُضَيِّعَةِ فِي الْمَسَاءِ الْآخِرِ /
وَضَعُ حَبْلٍ مِشْنَقَتِي عَلَى طَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ / أَنَا ذِكْرِي مَوْتِ الْفَرَاشَاتِ فِي رَائِحَةِ الْيَاسَمِينِ /
وَأَنَا التَّذْكَارُ الْآخِرُ فِي الرُّوَابِعِ الْمَذْعُورَةِ / وَصَوْتُ النَّايِ يَمْتَدُّ فِي عِظَامِ النَّوَارِسِ الْمَقْتُولَةِ / كَطَيْفِ
الْأَمْوَاتِ عَلَى جِبَالِ الْعَسِيلِ الْمَوْصُولَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَالشُّطَّانِ عَثَرَتْ عَلَى الْبَحْرِ مَشْنُوقًا
دَاخِلَ هَيْكَلِي الْعَظِيمِيِّ /

يَا أَيُّهَا الصَّفَرُ الْهَارِبُ مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / حَلَّقَ فِي بَرِيقِ أَظَافِرِي أَثْنَاءَ صُغُودِي إِلَى خَشْيَةِ الْإِعْدَامِ /
وَأَثَقًا مِنْ أَجْفَانِ الْبُحَيْرَاتِ الشَّمْعِيَّةِ / نَاسِيًا الرِّصَاصَةَ الْأُولَى فِي احْتِضَارِ الْأَمْوَاجِ الثَّانِي / وَالْوَطْنَ
الثَّانِي بَيْنَ هُدْنَةِ الرِّيَّاحِ وَحَرْبِ السَّرَابِ / وَجَدَ حَيَاتُهُ فِي انْتِحَارِنَا / وَوَجَدْنَا انْتِحَارَنَا فِي صَهْلِ الثَّلَالِ /
خُذْ خَارِطَةَ الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ / وَأَبْحَثْ عَنْ جُثَّتِي تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ الْحَزِينَةِ فِي السَّحَرِ /
وَلَا تَجْرُحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / إِنَّ قَلْبَهَا يَذُوبُ كَالشُّوْكَوْلَاتَةِ تَحْتَ شَمْسِ الشِّتَاءِ /
الشَّاهِدَةِ عَلَى اغْتِيَالِي فِي حُقُولِ الْكَرْزِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ حَفِظَ رَقْمَ زَنَرَاتِي / لَكِنَّهُ نَسِيَ اسْمِي فِي
أَرْشِيفِ الْقَرَّابِينَ / وَالْجَزَادُ هُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَالْفُتْرَانُ سَيِّدَةُ أَزَقَةِ الرَّمَادِ /
وَالْحَشَرَاتُ أَكَلَتْ قُمَاشَ الْأَعْلَامِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةُ صَارَتْ بِسَاطِيرَ لِكِلَابِ الْإِنْقِلَابَاتِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَطُفُولَةُ الْأَمْوَاجِ فِي هَيْكَلِي الْعَظِيمِيِّ هِيَ شَيْخُوخَةُ الْبَحْرِ / فِي وَصِيَّةِ الشَّاطِئِ الْمَحْكُومِ
بِالْإِعْدَامِ / وَأَنَا الدُّنْبُ الْعَجُوزُ بِلَا لَيْلَى وَلَا ذِكْرِيَّاتِ / أَنَا الْمَذْبُوحُ الْحَيُّ لَا الْحَيُّ الْمَذْبُوحُ / أَنَا
الْقَرِيسَةُ الصَّيَّادُ لَا الصَّيَّادُ الْقَرِيسَةُ / أَنَا الضَّحِيَّةُ الْجَلَّادُ لَا الْجَلَّادُ الضَّحِيَّةُ / أَنَا الْمَيْتُ الْحَيُّ لَا
الْحَيُّ الْمَيْتُ / وَلَمْ تَكُنْ حَيَاتِي غَيْرَ مَوْتِي / وَقَطَرَاتُ الْمَطَرِ تَحْفَرُ طَرِيقَ الْغُرْبَةِ فِي رِثْتِي / وَأَشْعَةُ
الْقَمَرِ تَسَاقُطُ فِي شَفُوقِ جِلْدِي / كَمَا يَتَسَاقَطُ صَهْلُ الْكُحْلِ فِي عُيُونِ النِّسَاءِ / لَا أَرْمَلَةٌ لِي
أَوْرَثَهَا طَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ شَطَايَا جُمُحْمَتِي / فَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ يَا صَدَأَ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ /
لَا أَبْنَاءَ لِي أَوْرَثَهُمْ حَبْلٌ مِشْنَقَتِي الْكَرِيسَتَالِيَّ / فَلَا تَحْفِدْ عَلَيَّ يَا صَدَى أَشْجَارِ الْمَدَافِنِ .

الحَصَارَةُ جَاهِزَةُ لِلذَّبْحِ الْإِلَهِيِّ

أنا الرَّمْلُ الْبَاحِثُ عَنِ السَّرَابِ فِي صَحْرَاءِ الدَّمِ / وَجَسَدِي طَيْفُ الْقَرَابِينِ فِي الْعَسَقِ / وَحُزْنِي
 بِرَيْقِ الْأَمْطَارِ النَّاعِمَةِ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ الْخَشِنَةِ / وَالرَّصَاصَةِ الْأُولَى مَنْسِيَّةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
 وَالْحُبُّ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي / وَرَائِحَةُ التُّفَّاحِ تَسْرِي فِي رَفَاتِ الْقَتْلَى / الَّذِي أَلْقَتْهُ الزَّوَابِعُ فِي حُفْرِ
 الْمَجَارِي / وَالْمَوْجُ يَبْحَثُ عَنْ دَمْعِي اللَّزِجِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الصَّبَابِ /
 أَيُّهَا الْوَطَنُ الصَّائِعُ بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / أَيُّهَا الْحَصَارَةُ النَّائِهَةُ بَيْنَ فِئْرَانِ
 التَّجَارِبِ وَفِئْرَانِ السَّفِينَةِ / أَيُّهَا الْأُنُوثَةُ الْمُحَطَّمَةُ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْعَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ / أَيُّهَا
 الْحُلْمُ الْمَكْسُورُ بَيْنَ أَعْوَادِ الثَّقَابِ وَأَعْوَادِ الْمَشَانِقِ / أَيُّهَا الْحُزْنُ الْمَنْشُورُ بَيْنَ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ
 وَأَعْقَابِ الْبَنَادِقِ / إِنَّ الْعَبِيدَ كِلَابُ الْعَسْكَرِ / فَمَزَّقْ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / إِنَّ
 الشُّعُوبَ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ / فَحَطِّمْ غُرُوشَ الطُّغَاةِ فِي قَوَانِينِ الطَّوَارِي /
 مَنْ يَلْتَهُمُ الصَّلِيبَ عَلَى صَدْرِكَ أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ / الْبَقُ أَمْ سَرَطَانُ الثَّدْيِ ؟ / الصَّائِعَاتُ
 يَنْتَظِرْنَ الصَّائِعِينَ عَلَى رَصِيفِ الْمِيَاءِ / وَأَنَا امْتِدَادُ طَيْفِ الْأَمْوَاتِ عَلَى أَشْجَارِ الصَّنَوْبِرِ فِي مَقَابِرِ
 الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ عَشِيقُ الْقَتِيلَاتِ / وَأَنَا صَدِيقُ الْقَتْلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي طُرُقَاتِ الْهَلَعِ /
 وَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَدْفِنُهُمْ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَسِيلُ عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ تَحْتَ أَشْعَةِ قَمَرِ الْخَرِيفِ /
 وَالْأَسْمَاكُ تَكْتُبُ وَصِيَّةَ الشُّطَّانِ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِ الْبَحْرِ / وَهَدِيرُ الْمَوْجِ يَرْعَى الْأَغْنَامَ فِي أَوْعِيَتِي
 الدَّمَوِيَّةِ / وَأَظْفَرُ نَهْرِ الدُّمُوعِ الزَّهْرِيَّةِ هِيَ كَتِيبَةُ الْإِعْدَامِ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ بِالْحَبْرِ
 السَّرِّيِّ عَلَى جَدَائِلِ أُمِّهِ الْمَقْصُوصَةِ / وَالسَّرَابُ يَصْعَدُ إِلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ ضَاحِكًا / وَوَائِقًا مِنْ
 خِيَانَةِ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَالصَّحْرَاءُ هِيَ أُمُّنَا الْقَاسِيَةُ الَّتِي تَعَشَّقُنَا / وَتَحُونُ أَشْلَاءَنَا فِي رَبِيعِ الدَّمَاءِ /
 اخْرُجُوا مِنْ أَرْقَامِ الصُّحَايَا وَصُورِ السَّبَايَا فِي شُقُوقِ الْمَرَايَا / وَكُونُوا صُورَةَ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ
 فِي مُدُنِ الرُّفَاتِ / أَنَا خَلِيفَةُ نَفْسِي / أَرْتُهَا بَعْدَ مَوْتِهَا / وَأَرْتُهَا بَيْنَ خَارِطَةِ حُطَامِ الْقُلُوبِ وَبُوصَلَةِ
 أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / كَأَنِّي قَتَلْتُ نَفْسِي / وَمَشَيْتُ فِي جِنَارَتِهَا / وَأَضْرَحْتُ الْعَسَقِ تَمَشِي فِي أَوْرَدَتِي /
 وَحَبَّاتُ الْكَرْزِ مَلْفُوفَةٌ بِثِيَابِ الْجَدَادِ / وَأَحْكَامُ الْإِعْدَامِ مَلْفُوفَةٌ بِقُمُصَانِ النَّوْمِ / وَجَنَائِمُ قُطَاعِ الطَّرْقِ
 مَلْفُوفَةٌ بِالْأَعْلَامِ الْوُطْنِيَّةِ / وَبَرَامِيلُ النَّفْطِ مَلْفُوفَةٌ بِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَالرَّاقِصَاتُ يَكْتُبْنَ
 دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ بَعْدَ ضِيَاعِ الْوَطَنِ / وَالشُّعُوبُ هِيَ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ الْعَاشِقَةُ لِلْمِصِيدَةِ /
 وَالْوَائِقَةُ مِنْ مُسْتَقْبَلِهَا / وَلَا مُسْتَقْبَلَ إِلَّا فِي الْمَقَابِرِ .

أَنْشُودَةُ الْاِخْتِصَارِ الْمُصْبِيِّ

ضَوْءُ الْقَمَرِ يَحْسُبُ عَدَدَ الرِّصَاصَاتِ فِي جَسَدِ شَاطِئِ الْكَهْرَمَانِ / وَالْجَوَارِي يَتَعَلَّمْنَ الْكَرَاهِيَةَ
 فِي عِيدِ الْحَبِّ / وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ يَكْتُبُونَ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ عَلَى قُمْصَانِ النَّوْمِ الصَّفَرَاءِ / كَارْهَارِ
 السَّلِّ الذَّابِلَةِ / وَالسَّفِينَةُ الَّتِي لَا تَغْرُقُ غَرَقَتْ / وَالْحَصَارَةُ الَّتِي لَا تَغِيْبُ عَنْهَا الشَّمْسُ / غَابَتْ عَنْهَا
 الشَّمْسُ / وَخَانَ الْجُنُودُ الْمَلِكُ فِي لُغْبَةِ الشَّطْرَنْجِ / وَاللَّعْبَةُ انْتَهَتْ / وَالسَّيْرُكُ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ /
 وَمُحَاصِرُ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَنَقَاطِ التَّفْتِيْشِ / وَالْمُهَرَّجُ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ الْبَارِدِ بَاكِئًا فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ
 الْحَزِينِ / وَضَحِكَاتُ النِّسَاءِ ضَاعَتْ فِي صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ الْمُعْتَمَةِ / وَالْأَعَاصِيرُ كُنَسَتْ الرَّمَادَ فِي
 مُدُنِ الْعَطَشِ الْخَرَسَاءِ / وَالزَّوَابِغُ تَرْسُمُ خَرَائِطَ الدُّعْرِ عَلَى وَجُوهِ النِّسَاءِ فِي مَآثِمِ الشَّمْسِ / وَالرَّيْحُ
 تَطْبُخُ ذِكْرِيَّاتِ الشَّطْرَانِ فِي عِيدِ الْأَيْتَامِ / وَرَائِحَةُ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ تَنْتَشِرُ فِي الْجُبْنِ الْمُتَفَحِّمَةِ /
 نَحْوْتُ مِنَ الْمَذْبَحَةِ / كَيْ أُورِّخَ لِلْمَذْبَحَةِ / وَأَصِيرَ تَارِيخًا لِلضَّحَايَا الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَارِيخٌ /
 وَأَشْلَاءُ الْأَطْفَالِ صَارَتْ كَعُكَا لِلْأَعْيَادِ الَّتِي لَمْ يَحْضُرْهَا أَحَدٌ / وَأُنُوتُهُ السَّنَابِلُ ضَاعَتْ بَيْنَ حِصَارِ
 سَرَايِفُو وَحِصَارِ بَيْرُوتِ / أَنَا السَّرَابُ الَّذِي رَفَضَ مَجْدَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَسْبِقُ
 قِيَامَةَ التُّفَاحِ فِي هَيْكَلِي الْعَظِيمِ / وَهَدُوءُ الدَّمَاءِ يَسْبِقُ عَاصِفَةَ الْيَافُوتِ / أَنَا الْمُهَرَّجُ الْمَيِّتُ فِي
 سِيرِكِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَالْخَرِيفُ يُولَدُ بَيْنَ رَيْعَيْنِ / وَالْاِخْتِصَارُ يَتَوَهَّجُ بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَطَرَاتِ
 الدَّمِ / وَالْعَشَاقُ يَتَبَادَلُونَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ / بَيْنَ رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ
 وَرَغْوَةِ الدَّمَاءِ / وَسَيَعْرِفُ الْمَطَرُ النَّائِمُ فِي كُحْلِ الصَّبَايَا الْعَاشِقَاتِ لِلْوَهْمِ أَنَّ كُلَّ الْفُصُولِ خَرِيفٌ /
 وَالْقُلُوبُ تَتَسَاقَطُ كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ فِي الْغَابَاتِ الشَّمْعِيَّةِ / وَعُمَالُ النَّظَافَةِ مَشْغُولُونَ بِجَمْعِ جَنَامِينِ
 الضَّحَايَا فِي الْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ فِي طُرُقَاتِ الْقُمَامَةِ / وَالْكِلاَبُ الْبُولِيْسِيَّةُ اعْتَزَلَتِ الْعَمَلَ
 السِّيَاسِيَّ / وَذَهَبَتْ إِلَى مُدُنِ الْخَرَابِ / كَيْ تَبْحَثَ عَنِ الْجُبْنِ الْمَجْهُولَةِ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ /
 رَائِحَةُ الْبَارُودِ تَسِيلُ فِي مَكْيَاجِ النِّسَاءِ صَاحِبَاتِ الْوُجُوهِ الْأَسْمَنِيَّةِ / وَتُرَدَّدُ الْإِمَاءُ النَّشِيدَ الْوُطَنِيَّ
 فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ وَطَنٌ لِلْمَزْهَرِيَّاتِ وَالْمَرَايَا / لَكِنَّ وَطَنًا غَامِضًا كَجُبَّةٍ مَجْهُولَةٍ
 الْهُوِيَّةِ يُولَدُ فِي مَطَرِ الشَّطَايَا / وَالرَّيْحُ تَخْلَعُ مَسَامِيرَ النُّعُوشِ فِي طُرُقَاتِ الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ / وَلَيْسَ
 لِلضَّحَايَا مَكَانٌ كَيْ يَمُوتُوا فِيهِ / وَأَنَا ضَوْءُ الْاِخْتِصَارِ فِي صَحْرَاءِ الزُّمُرْدِ / سَاطِلٌ حَيًّا فِي قَلْبِ السَّرَابِ /
 وَسَوْفَ يَعِيشُ مِلْحُ الْبَحْرِ فِي ذَاكِرَةِ الْمَوْجِ الْحَزِينِ / كَيْ يَتَذَكَّرَ وَجُوهَ الْأَيْتَامِ الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ
 الرَّمْلِيَّةَ / وَذَهَبُوا إِلَى الْمَوْتِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَسَوْفَ يَتَذَكَّرُنِي الرِّصَاصُ الْحَيُّ فِي الْمُدُنِ الْمَيِّتَةِ .

حَيْمُفَرَاطِيَّةُ فِينَرَانِ التَّجَارِبِ فِي مَمْلَكَةِ الشَّعْبِ الْمَيْتِ

الْأَسْمُنْتُ الْمُسْلَحُ / وَالشَّعْبُ الْأَعْزَلُ / وَالْوَطَنُ الْمَوْلُودُ فِي مَجَارِرِ الْيَاقُوتِ / الْمَقْتُولُ فِي
مَذَابِحِ الْكَهْرَمَانِ / وَلَا تَزَالُ جُثَّتِي فِي ثَلَاجَةِ حِفْظِ الْمَوْتِ / وَالْمَطَرُ يَبْحَثُ عَنِ الْغُرَبَاءِ كَيْ يُسَاهِمُوا
فِي تَكْلِيفِ الدَّفْنِ / وَعَرَبَاتُ الْقِطَارَاتِ مُحَمَّلَةٌ بِجَنَائِمِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى / وَالْأُمَهَاتُ يَنْتَظِرْنَ الْمَوْتَ
الْبَاهِرَ فِي صَقِيعِ مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / وَدِمَاءُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ تَرْتَطِمُ بِأَضْوَاءِ السِّيَّارَاتِ فِي لَيْلِ
الْانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَشَطَايَا الذَّاكِرَةِ تَنْهَمِرُ عَلَى بَرِيقِ الْخَنَاجِرِ / وَالْيَاسَمِينُ يَتَسَلَّقُ جَبَلَ الْمِشْنَقَةِ /
نَسِيَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ الْأَغَانِي الْقَدِيمَةَ / وَنَسِيتُ جَبَلَ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَذَهَبَتْ
إِلَى ضَوْءِ الْاِحْتِضَارِ فِي نَهَايَةِ النَّفْقِ / وَاثَقًا مِنْ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ وَالْخَيَانَاتِ الدَّهْيِيَّةِ وَالطَّعْنَاتِ الْفُضْيَةِ /
وَانْكَسَرَ الصَّوْلُجَانُ فِي مَمْلَكَةِ الْبَعُوضِ / وَأَكَلَ الْبَقُّ أَحْشَابَ الْعَرْشِ / فَهَلْ أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي
الْانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ أَمْ النَّخَاسُ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ ؟ /

ذَهَبَتْ الْعَرَائِسُ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ / وَبَقِيَتْ قُمْصَانُ التَّوَمِ الْجَدِيدَةُ فِي
خِزَانَاتِ الدَّمْعِ الزُّمُرْدِيِّ / ضَاعَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي الشَّقَى الْبَعِيدِ / وَانْكَسَرَتِ الرَّصَاصَةُ الْأُولَى فِي
أَحْزَانِ طُفُولَةِ النَّهْرِ / وَلَيْسَ لَنَا مُسْتَقْبَلٌ سِوَى اللَّيْلَةِ الْأُولَى فِي الْقَبْرِ / وَعُيُونُ الْأَمْوَاتِ وَرَاءَ زُجَاجِ
الْقِطَارَاتِ / الَّتِي تَمُرُّ فِي بُكَاءِ التَّوَارِسِ عِنْدَ الْغُرُوبِ الشَّاسِعِ / وَالثَّلُوجُ تَغْطِي الدِّمَاءَ فِي الْقَرَى
الْحَزِينَةِ / وَالنِّسَاءُ اللَّوَاتِي رَفَضْنَ فِي غُرْسِي / أَطْلَقْنَ عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / وَالَّذِينَ أَحْبَبُونِي خَانُونِي /
مَنْ سَيَبْكِي عَلَيَّ عِنْدَمَا أَمُوتُ ؟ / كَمْ يَحْتَاجُ الْمَطَرُ مِنَ الْوَقْتِ كَيْ يَنْسَانِي ؟ / هَلْ سَتَمَشِي النِّسَاءُ
فِي جِنَازَتِي بِالْكَعْبِ الْعَالِي ؟ / إِنَّ حُزْنِي هُوَ الْمَصْلُوبُ الْعَالِي /

أَتَزَلُّجُ عَلَى دَمِي فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَأَرَى أَجْفَانَ الْقَتْلَى عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي / الَّتِي
يُحَاصِرُهَا ضَبَابُ الرَّجِيلِ / النِّسَاءُ الْمَخْذُولَاتُ فِي لَيَالِي الْحُزَنِ الشَّمْعِيَّةِ / وَالْأَطْفَالُ يَسْأَلُونَ أُمَهَاتِهِمْ
فِي مَآثِمِ الرِّيَاحِ / عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْحَرْبِ / بِلا أَوْسَمَةِ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَا أَكَالِيلِ غَارٍ / وَأَسْرَارُ
الْعُشَّاقِ دُفِنَتْ تَحْتَ تُرَابِ الْمَقَابِرِ / وَقِصَصُ الْحُبِّ دَفَنْتَهَا الْحُرُوبُ بِلا جِنَازَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَا طَوَابِعِ
بَرِيدٍ تَذْكَارِيَّةٍ / وَالْحَضَارَةُ قَتَاغُ الْخُرَافَةِ / وَانْجِيلُ الْغُرَاةِ صَارَ دُسْتُورًا لِلْإِبَادَةِ / وَشَرِيعَةً لِلتَّطْهِيرِ
الْعِرْقِيِّ / وَبَرْمِيلُ النَّفْطِ هُوَ إِلَهُ الْعَرَبِ الْمَصْلُوبِ / وَالصُّلْبَانُ غُرُوشُ الطُّغَاةِ / وَالْكَنِيسَةُ مَحْكَمَةُ تَفْتِيشٍ /
يَا مَسِيحَ اللَّهِ / أَنْتَظِرْ نُزُولَكَ مِنَ السَّمَاءِ / حَتَّى تَكْسِرَ الصَّلِيبَ / وَتَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ / وَتَضَعَ الْجِزْيَةَ /
وَتُعِيدَ تَشْكِيلَ هَذَا الْعَالَمِ الْمَجْنُونِ / وَتَحْدِفَ حَضَارَةَ الْوَهْمِ مِنْ قَامُوسِ الْوُجُودِ .

خُدُودُ الشَّرَكْسِيَّاتِ طَيْفُهُمْ وَرَدِيٌّ فِيهِ نُجُومُ الْمَسَاءِ

وَمِضُ الْبَرْقِ يُضِيءُ تِلَالَ الْكَهْرَمَانِ فِي الْوَطَنِ الضَّاعِ / وَالْمَطَرُ يَنْهَمِرُ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
وَهَدِيرُ الْمَوْجِ يُمَزِّقُ جُلُودَ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / فِيَا شَبَحِي الْوَحِيدَ / لَا تُحَدِّقْ فِي
وَجْهِ قَاتِلَتِي / إِنِّي أَوْلَدُ مِنْ مَوْتِي / وَكُلَّمَا انْتَحَرْتُ فِي كُحْلِ الشَّرَكْسِيَّاتِ انْبَعَثْتُ ظِلَالًا لِلْيَاسَمِينِ /
وَأَشَعُّهُ الْقَمَرُ تَصَفُّلُ خُدُودَهُنَّ النَّاعِمَةِ / كَمَا يَصَفُّلُ صَوْتُ الرُّعْدِ أَغْشَابَ الْمَقَابِرِ فِي مَسَاءِ الْوَدَاعِ /
أَنَا الْعَاشِقُ الْأَوَّلُ لِأَحْزَانِ الرِّيحِ / وَالْقَتِيلُ الْأَخِيرُ فِي غَابَاتِ الْقُوفَارِ / أَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِي
الْوَهَّاجِ بَيْنَ حَبَاتِ الْمَطَرِ وَحَبَاتِ الْكَرْزِ / فِيَا أَيُّهَا الْوَطَنُ التَّائِهَ بَيْنَ الْجُثَثِ الْمُكَدَّسَةِ كَعَلَبِ
السَّرْدِينِ / وَالْتَّغُوشِ الْمَصْفُوفَةِ كَصَنَادِيقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ / أَنَا عَاشِقُ الصَّخْرَاءِ الَّذِي خَانَ الرَّمَالَ /
خَدَعَنِي بَرِيقُ الْأَسْنَانِ الدَّهْيِيَّةِ لِلْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَأَرْحْتُ لِلرَّصَاصِ الْحَيِّ فِي الْمُدُنِ الْمَيِّتَةِ /
وَعَقَّدْتُ هُذَنَّةً بَيْنَ دَمِي وَالسَّرَابِ /

فِي السَّحَرِ الْأَخِيرِ / تَتَسَاقَطُ حَبَاتُ الْمَطَرِ عَلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ فَوْقَ أَسْوَارِ الْمُعْتَقَلِ / وَكَانَ
جُثْمَانُ الْفَرَّاشَةِ الْعَاشِقَةِ بُرْجَ مُرَاقِبَةٍ فِي سِجْنِ الذِّكْرِيَّاتِ الْمُتَوَحَّشَةِ / وَسَجَنِي فِي رِئْتِي الْمَوْحِشَةِ /
وَالْبِنَادِقُ الْآلِيَّةُ مَحْشُوءَةٌ بِحَبَاتِ الْكَرْزِ / وَرَيْنِ صُخُونِ الْمَطْبَخِ فِي الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ / يَحْفَرُ أَسْمَاءُ
الْيَتَامَى فِي أَمْطَارِ الْغُرُوبِ / وَأَسَاوِرُ النِّسَاءِ الدَّهْيِيَّةِ مَتْرُوكَةٌ عَلَى الْمُسَدَّسَاتِ الْمَطْلِيَّةِ بِعُشْبِ الْمَقَابِرِ
الْمُتَلِّ بِالْكُحْلِ / فَادْكُرُونِي أَيُّهَا الْأَغْرَابُ فِي اللَّيَالِي الْمَاطِرَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِعَمَلِيَّاتِ الْاِغْتِيَالِ / وَأَجْبُونِي
أَيُّهَا الْمَبْهُودُونَ فِي صَبَاحَاتِ الشِّتَاءِ الْمُشْرِقَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِأَعْرَاسِ الْمَشَاقِقِ /
يُؤَلِّفُ قُطَاعُ الطُّرُقِ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ فِي وَقْتِ الْفَرَاغِ / وَتَحْتَاجُ ابْنَةُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ إِلَى كَرَاهِيَةِ
الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْحَقْدُ عَلَى الْفَرَّاشَاتِ الْمُلَوَّنَةِ / كَيْ تَنْشُرَ أَزْهَارَ الْأَضْرَحَةِ عَلَى الْعُشَّاقِ فِي عِيدِ الْحُبِّ /
وَرَائِحَةُ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ تَنْتَشِرُ فِي الْمَدَافِنِ الْأَثَرِيَّةِ / كَمَا يَنْتَشِرُ النَّدَى عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي صَبَاحِ
الْإِعْدَامِ / وَالطَّائِرَاتُ الْوَرَقِيَّةُ تُحَلِّقُ فِي أَحْزَانِ طُفُولَةِ الْغُرَبَاءِ /

كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ / تَنْتَشِرُ صُورُ الْقَتْلَى عَلَى الْحِيطَانِ الَّتِي ثَقَبَتْهَا رَصَاصَاتُ الرَّجِيلِ
كَالْغُرَبَالِ / وَالذَّبَابُ مُحْنَطٌ فِي أَمْعَاءِ الرِّوَابِعِ / وَنَفَرُ الْحُزْنِ كَلِمَاتِ الْأَغْنِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ عَلَى خَشَبَةِ
الْمَدَنِيَّاتِ / وَغَبَارُ الْبَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِيَّةِ احْتَلَّ الْأَثَاثَ الْقَدِيمَ فِي مَحَاكِمِ التَّقْطِيشِ / وَشَبَابُ النَّهْرِ هُوَ
شَيْخُوخَةُ الشَّاطِئِ / وَإِخْلَاصُ حَفَّارِ الْقُبُورِ هُوَ خِيَانَةُ الْمَوْتِ / فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَوْتَ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ /
إِنَّكَ تَعِيشُ فِي قَلْبِ الْمَوْتِ / وَالْبَابُ الْمَفْتُوحُ لَا يَفْتَحُ / وَالْمَيِّتُ لَا يَمُوتُ / وَالْمَاضِي لَا يَمْضِي .

أنا وَاحِدٌ مِنْ أَمْراءِ الْحَرْبِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ

بَعْدَ مَقْتَلِ الْمُلُوكِ وَسَبْيِ الْمَلِكَاتِ / لَنْ يَجْلِسَ عَلَى عَرْشِ الْبُعُوضِ إِلَّا السَّرَابُ / وَخُشُونَةُ
بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ عَلَى نُهُودِ السَّبَايَا فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَرَائِحَةُ الْجَيْفِ تَخْتَلِطُ بِرَائِحَةِ الشَّايِ /
الَّذِي تُعِدُّهُ زَوْجَتُهُ حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي الْمَسَاءِ قَبْلَ أَنْ يُضَاجِعَهَا / وَجِرْدَانِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ تُفْتَشُ عَنْ
أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِبَنَاتِ الْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى / وَتُوزَّعُ الْأَرَامِلُ كَعُكِّ الدُّكْرِيَّاتِ فِي عِيدِ الْمَوْتَى /
وَقَعَ سَقْفُ الْمَعْبَدِ عَلَى الْكَاهِنِ / وَالْفِئْرَانُ تَلْعُبُ الْغُولَفَ فِي خُفْرِ الْكَهْنُوتِ / وَكَرَادِلُهُ الثَّلَجِ
الدَّامِي يَغْتَصِبُونَ الرَّاهِبَاتِ الْعَمِيَاوَاتِ فِي أَدِيرَةِ الْحُزْنِ الْبَعِيدَةِ / وَالْوُجُوهُ الَّتِي مَرَّتْ خَلْفَ زُجَاجِ
الْقَطَارَاتِ فِي الشَّفَقِ خَانَتْنِي / وَلَمْ أَعُدْ أُفَرِّقْ بَيْنَ أَعْمَدَةِ الْكَهْرَبَاءِ فِي الشُّوَارِعِ الْمَذْغُورَةِ / وَأَعْوَادِ
الْمَشَانِقِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَمَا زَالَتْ الْعَوَاصِفُ الْفِضِيَّةُ تَبْحَثُ عَنْ صُورَةِ أَبِي فِي الْقَتْلَى /
كَمَا تَشْمُ أَسْمَاكَ الْقَرْشِ رَائِحَةَ الدَّمِ وَتَهْجُمُ عَلَى الْفَرِيَسَةِ / تَشْمُ أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ رَائِحَةَ الْحُزْنِ
وَتَهْجُمُ عَلَى قَلْبِي / وَالْبَحَّارُ الْوَحِيدُ لَا يُرِيدُ زَوْجَةً تَرَى جُثْمَانَهُ مُمَدَّدًا عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَشَاطِئُ
الرَّمَادِ الْبُرُونِيِّ يَخُونُ رِثْيَ الْيُمْنَى مَعَ رِثْيِ الْيُسْرَى / وَأَنَا الْغَرِيقُ فِي قَلْبِي / السَّجِينُ فِي دَاخِلِي /
عُدْتُ مِنْ أَحْزَانِ الشَّفَقِ كَيَ أَحَرَّرَ الْعَبِيدَ وَالسَّبَايَا / فَلَا تَفْرَحُوا بِالْعَيْشِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ
الْمَهْزُومِينَ فِي الْمَعَارِكِ / الْمُتَنْصِرِينَ بَيْنَ أَفْعَادِ النِّسَاءِ /
أَلْقَتِ الْأَزْمَلَةُ قُمْصَانَ التَّوْمِ فِي حَاوِيَةِ الْقِمَامَةِ / وَانْتَهَتْ لُغْبَةُ الرُّومَانِسِيَّةِ بِمَوْتِ الْمُهْرَجِ / كَمَا
انْتَهَتْ لُغْبَةُ الشُّطْرُنَجِ بِمَوْتِ الْمَلِكِ / وَسَقَطَ لَاعِبُ السَّيْرِكِ عَنِ الْحَبْلِ فِي لَيْلَةِ خَرِيفِيَّةِ مَاطِرَةٍ /
وَالْمَطَرُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَأَغْلَقَتِ الْعَوَاصِفُ السَّيْرِكُ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ /
وَذَابَتِ الضَّحِكَاتُ فِي قَطَرَاتِ الدَّمْعِ الشَّمْعِيَّةِ / وَالْغَرِيبُ يَتَنَاوَلُ مَعَ جُثَّتِهِ الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْعِ /
وَصَلِيلُ الْأَمْطَارِ يُوزَّعُ جِيْنَاتِ الْمِقْصَلَةِ عَلَى عِظَامِي / كَمَا تُوزَّعُ حُكُومَةُ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ الْمَنَاصِبَ
عَلَى رُغِيَانِ الْعَنَمِ / وَكَمَا يُوزَّعُ قُطَاعُ الطُّرُقِ الْبَطَاطَا الْمَقْلِيَّةَ عَلَى الْعُشَّاقِ فِي مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ
السَّرِيعَةِ / أَحْمِلْ فِي عِظَامِي جِيْنَاتِ الْمِقْصَلَةِ / عِشْتُ وَحِيدًا فِي مُدُنِ الْعَطَشِ / وَمُتُّ وَحِيدًا فِي
مَمَالِكِ الْهَلَعِ / وَالْحُزْنُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ هُوَ تَارِيخُ الْأَيْتَامِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَارِيخُ / وَنَهْرُ الدُّمُوعِ
يُمَارِسُ هَوَايَتَهُ فِي تَشْرِيحِ الْأَمْوَاتِ / وَلَا جُغْرَافِيَا فِي دَمِي سِوَى صَوْتِ الْمَطَرِ فِي السَّحَرِ / وَالْبَحْرُ
الْأَخْرَسُ يَزْعَى أَغْنَامَ الْمَسْلُخِ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ لِلْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى / وَالْجِرَادُ اغْتَصَبَ حَنْجَرَةَ الْمَوْجِ /
وَانْتَشَرَ الصَّمْتُ فِي يَأْفُوتِ الشُّطَّانِ إِلَى الْأَبَدِ .

المَكَيَّاجُ وَالزَّعْجُ وَالْمَسْلُجُ الْوَهَّاجُ

يَعِيشُ الْعَبِيدُ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / وَتَعِيشُ الْجَوَارِي فِي سَرِيرِ الْخَلِيفَةِ / وَأَعْلَامُ الدُّوَلِ
الْمُنَكَّسَةُ تُرْفَرُ عَلَى حِيَامِ اللّاجئين / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ الْمَصْبُوعَةُ بِدَمِ الْحَيْضِ مُلْقَاةٌ فِي
حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَبُحَيْرَةُ الرُّفَاتِ تُقَلَّمُ أَظَافِرُ النَّهْرِ الْغَامِضِ قَبْلَ إِعْدَامِهِ رَمِيًا بِالْحِكَايَاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ /
فِي مُدُنِ الرَّمَادِ الْأَرْجَوَانِيِّ / يُضَاجِعُ الْحُزْنَ النِّسَاءُ / وَيُنَجِّنُ أَبْنَاءَهُنَّ لِلْقَتْلِ / وَبَنَاتِهِنَّ
لِلْإِعْتِصَابِ / وَالرَّيْحُ تُحَوِّلُ جُثَثَ الْمَوْتَى إِلَى سَمَادٍ لِأَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَالذُّوْنِيَّاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ
تَسَاقُطُ عَلَى أَبْجَدِيَّةِ الصَّدَى / كَمَا تَسَاقُطُ أَحْجَارُ الشَّطْرُنْجِ عَلَى أَجْسَادِ السَّبَايَا /

فِي لَيْالِي الدُّعْرِ / يَرْتَبِطُ دَمُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ بِأَضْوَاءِ السِّيَارَاتِ / مَشِينَا بَيْنَ الْقُبُورِ تَحْتَ
أَشْعَةِ الْقَمَرِ الَّتِي تَنْهَمِرُ فِي ثُقُوبِ جُلُودِنَا / لَكِنَّا لَمْ نَعْرِفْ أَسْمَاءَ الْمَوْتَى / وَلَمْ نَحْفَظْ أَزْوَاجَ شَوَاهِدِ
الْقُبُورِ / لَا امْرَأَةٌ تَتَزَيَّنُ لِي عِنْدَمَا أَعُودُ مِنْ غُرْسِ الْمَشَانِقِ / لَكِنِّي أَتَزَيَّنُ لِلْعَوَاصِفِ الَّتِي تَبِيعُ شَطَايَا
جُمْجُمَتِي فِي أَرْقَةِ الْقُمَامَةِ /

كَمَا تُتَاجَرُ الْعَرَائِسُ بِنُهْودِهِنَّ الْمَكْشُوفَةِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / أَتَاجِرُ بِدَمِي الْمَشَاعِ عَلَى خَشَبَةِ
الْمَسْرَحِ / وَالْإِمَاءُ يَتَعَطَّرْنَ بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَصِبَهُنَّ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ /
وَكُلُّ الطَّرِيقِ إِلَى شَاطِئِ الْأَحْزَانِ الْوَرْدِيَّةِ مُغْلَقَةٌ بِالْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَجَدَائِلِ الْأَرَامِلِ / أَنَا السَّرَابُ
الْمُؤَلُّودُ بَيْنَ أَنْفَاصِ قَلْبِي وَخُطَامِ سَفِينَتِي / نَشَرْتُ الرِّيحَ أَشْلَاقِي عَلَى نَحِيلِ الشَّفَقِ / وَالْعَدَمُ نَشَرَ
حُزْنَ الْوُجُودِ عَلَى جَسَدِي / وَحَيَاتِي انْتَهَتْ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ / وَلَمْ يَكُنْ غُمْرِي سِوَى انْتِظَارِ تَنْفِيذِ
حُكْمِ إِعْدَامِي / وَقَدْ أَكْشِفُ النَّدَى فِي الرَّمَادِ / وَقَدْ أَعِيشُ الرَّبِيعَ الْأَخْضَرَ فِي الدَّمَاءِ الْحَمْرَاءِ /

كَمَا يَبِيعُ الْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنَكَّسَةَ فِي تَارِيخِ الْحَضَارَةِ الْوَهْمِيَّةِ / يَبِيعُ الْأَمْوَاتُ
الرُّومَانِسِيُّونَ هَيَاكِلَهُمُ الْعَظْمِيَّةَ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ وَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ / وَتَعْرِضُ الْعَوَانِسُ
أَجْسَادَهُنَّ لِلرِّجَالِ الْقَادِرِينَ عَلَى الدَّفْعِ / وَأَعْرِضُ رُكَّامَ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ لِلنِّسَاءِ الْقَادِرَاتِ عَلَى الْبُكَاءِ /
هَجَرَةُ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ مِنَ السَّرِيرِ إِلَى الْمَطْبُخِ / وَهَجَرَةُ الْحِصَارَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ إِلَى الْمَسْلُخِ /
وَهَجَرَةُ أَنْوثةِ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ / وَكُلُّ النَّوَارِسِ لِاجْنَةِ فِي مُدُنِ الْخِيَامِ / الَّتِي تَنَاقَرُ
عَلَى أَوْتَادِهَا أَشْلَاءُ الْبَحْرِ / وَأَنَا الذَّنْبُ الْجَرِيحُ فِي غَابَةِ الْبُكَاءِ الْمُضِيئَةِ / أُنَحِّثُ عَنْ لَيْلِي فِي
ظُلُمَاتِ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَلَيْلِي لَمْ تَجِ لَتَرْفُصْ فِي غُرْسِ الْجَرَادِ / وَلَمْ تُتَرْجَمْ شَهَادَةً وَفَاتِي لِلشُّونُو /
وَلَمْ تُوقَعْ عَلَى وَثِيقَةِ اسْتِلاَمِ جُثْمَانِي / لَكِنَّهَا الشَّاهِدَةُ عَلَى شَقِي ذِكْرِيَّاتِي فِي مَمَالِكِ الصَّبَابِ .

جِنَازَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ لِهَيْكَلَةِ الرَّئِيسِ اللَّصِّ

أنا الْيَتِيمُ الصَّائِعُ فِي صَقِيعِ مَحْطَّةِ الْقَطَارَاتِ / أَبْحَثُ عَنْ وَجْهِ أُمِّي خَلْفَ رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ /
التي تَرَحَّلُ إِلَى الْعَسَقِ وَلَا تَعُودُ / وَالشُّعُوبُ فِتْرَانُ تَجَارُبُ / فَأَبْحَثُ عَنْ سُلَالَةِ الْعَبِيدِ فِي دُسْتُورِ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / كُلُّ الْأَعْلَامِ مُنْكَسَّةٌ / وَبَسَاطِيرُ الْعَسْكَرِ صَارَتْ رَايَاتٍ لِلدُّوْنِيَّاتِ اللَّقِيطَةِ /
تُلْجُ سَاخِنٌ عَلَى نَصْلِ الْمَقْصَلَةِ الْبَارِدِ / وَبِرْمِيلُ النَّفْطِ هُوَ إِنْجِيلُ الْغُرَاةِ الْأَسْوَدِ / وَالصَّلِيبُ
دَائِمًا مَكْسُورٌ / وَأَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تَسِيلُ فِي شَفُوقِ وَجْهِهِ النَّسَاءِ الْأَسْمَنِيَّةِ / وَالْوَرْدُ
الْأَصْفَرُ هُوَ دَوْلَةُ قَلْبِي الْمُنْهَارَةِ / لَا دَوْلَةَ وَرَائِي / وَلَا عِلْمَ أَمَامِي /
رَقِصَةُ الْمَوْتِ فِي أَغْرَاسِ الْجَرَادِ / أَبْحَثُ عَنْ مَدِينَتِي الْحَزِينَةِ فِي دَمِي / لَكِنَّ دَمِي ضَاعَ فِي
أَنَابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / لَا زَوْجَةً وَرَائِي / وَلَا أَطْفَالَ أَمَامِي / شَبَابُ النَّفَّاحِ هُوَ شَيْخُوخَةُ الْبُرْتُقَالِ /
وَكُلُّ النَّسَاءِ اللَّوَاتِي يَخْتَفِلْنَ بَعِيدَ مِيلَادِي / أَطْلُقْنَ عَلَى ذِكْرِيَّاتِي رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / وَوَقَعْنَ عَلَى شَهَادَةِ
وَفَاتِي وَوَثِيقَةِ اسْتِلامِ جُثْمَانِي / مَنْ سَيَذْهَبُ إِلَى الْإِخْتِرَاقِ أَوَّلًا / الْفَرَاشَاتُ الْمَلُونَةُ أَمْ أَحْلَامُ طُفُولَتِي؟ /
حُكَّامُنَا الْبَدُو الرُّحْلُ مُهْرَجُونَ فِي سِيرِكِ الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ / حُكَّامُنَا رُغِيَانُ الْغَنَمِ قُطَاعُ الطَّرِيقِ
لُصُوصُ آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَأَمْرَاءُ الرَّمْلِ سَلَاطِينُ الصَّحْرَاءِ أَغْرَابُ النَّفَّاقِ / يَعْتَبِرُونَ فَرْجَ الْمَرَاةِ
بِثَرِ نَفْطٍ / وَجُنُودُ الْهَزِيمَةِ غَرَسُوا الْأَعْلَامَ فِي تَوَابِيتِ الْعَبِيدِ / وَرَمَوْا الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدَنَةَ فِي
خُفْرِ الْمَجَارِي / وَزَفَاتُ جُيُوشِ الْعَارِ يَسِيلُ فِي أَنَابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَالْمُهْرَجُونَ خَرَجُوا مِنْ
السَّيْرِكِ / وَمَشَوْا فِي الْجِنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالرَّاقِصَاتُ يَكْتَبْنَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ بِدَمِ الْحَيْضِ /
شُكْرًا لِلسَّرَابِ الَّذِي عَرَفَنِي عَلَى الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكِ / وَشُكْرًا لِلصَّحْرَاءِ الَّتِي التَّقَطَّتْ لِي صُورَةً
تَذَكَّرِيَّةً مَعَ جُثْمَانِي الطَّارِحِ / فُتِلْتُ فِي ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ / وَلَمْ يَحْزَنْ عَلَيَّ سِوَى عَامِلِ النِّظَافَةِ الَّذِي
انْتَشَلَ جُثَّتِي مِنْ ذَاكِرَةِ الْوَهْمِ / وَنَهَرَ الدُّمُوعُ يُشْرِخُ جُثَّتِي فِي وَقْتِ الْفَرَاغِ / وَلَمْ تَكُنْ جِيفَتِي الْقَدْرَةُ
سِوَى رَفْمٍ مَنَسِيٍّ فِي جَدْوَلِ الصَّرْبِ / فَلَا تَقْلُقْ عَلَى الشَّاطِئِ يَا مَلَحَ الْأَمْوَاجِ / سَوْفَ يَمُوتُ الْبَحْرُ
وَالشَّاطِئُ مَعًا فِي رَيْعِ الرَّمَادِ / وَيَسِيرُ قَطِيعُ الْأَغْنَامِ فِي الْجِنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ إِلَى الْهَآوِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ / وَفَقَّ
أَلْحَانِ مِزْمَارِ الرَّاعِي / وَيَرْمِي الْكَهْنَةُ الصُّلْبَانَ الْخَشِيبَةَ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَيَذْهَبُونَ إِلَى يَقِينِ
الْإِحْتِصَارِ عَلَى الْأَثَاتِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي لَيْلِ الْمَنَافِي الطَّوِيلِ / وَذَلِكَ الْقَتِيلُ فِي الشَّفَقِ هُوَ قَلْبِي / وَأَنَا
الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ وَانْتَظَارِ الْجَلِيدِ فِي مَحْطَّةِ الْقَطَارَاتِ / أَكْمَلْتُ رِسَالَتِي فِي مُدُنِ الْأَمْوَاطِ / وَكَتَبْتُ
وَصَيْتِي الْأَخِيرَةَ بِجَبْرِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَنَصَبْتُ مَصِيدَةً لِلسَّرَابِ / لَكِنِّي سَقَطْتُ فِيهَا / لِأَنِّي أَنَا السَّرَابُ .

الجرّاحُ في الدَّولةِ البُوليسِيَّةِ

يا سَجَّاني / كُنْ عاطِفيًا كَشاطِئِ الغُرُوبِ / نَحْنُ سَجَّيانِ في زِنزَانَةِ الدَّاكِرَةِ / إذا صَلَّلْنَا الطَّرِيقَ
سَنَلْتَقِي / يا قَاتِلَتِي / كُونِي رَحِيمَةً حِينَ يَمْتَرِجُ بُكَاءُ الْأَطْفَالِ بِصَوْتِ الْمَطَرِ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ الْأَخِيرَةِ /
يا قَلْبِي الْوَحِيدَ كَمَوْجِ الْعَسَقِ / إذا افْتَرَقْنَا فِي الطَّرِيقِ / فَكُنْ أَنْتَ الطَّرِيقَ / وإذا انكسرت
الدُّوْلُ كَأَلْوَحِ الشُّوْكَوْلَاتَةِ / فَكُنْ أَنْتَ الدُّوْلَةَ / وَلَا تَنْسَ أَنْتِي مَلِكٌ مَخْلُوعٌ بِلا مَمْلَكَةٍ وَلَا عَرْشٍ /
وَتَذَكَّرْ وَجْهِي بَيْنَ وَجُوهِ الْأَمْوَاتِ الْعَابِرَةِ خَلْفَ زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / الذي خَدَشَتْهُ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ /
اكتَشَفَ الْمَطَرُ طَعْمَ الْكَرْزِ فِي جُثَّتِ الصَّحَايَا الْقَاتِلِينَ / وَتَقَمَّصَتِ الصَّحِيَّةُ قَاتِلَهَا فِي سَجْنِ
الرُّوحِ الْبِنْفَسَجِيِّ / وَذَهَبَ الْغَرِيبُ إِلَى الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ / وَجُثَّتِ الْجُنُودُ الْمَهْزُومِينَ تَنَاثَرَتْ فِي
أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ كَأَوْسَمَةِ الصَّدَا الْعَسْكَرِيَّةِ / وَلَمْ تَكُنْ الدُّوْلَةُ سِوَى اسْطَبْلِ لِحِيُولِ الْخَلِيفَةِ / الْخَاسِرِ
فِي الْحَرْبِ / وَالْخَاسِرِ فِي السَّلَامِ / وَالتَّشْيِيدِ الْوَطَنِيِّ أَرْشِيفٌ لِلْجُيُوشِ الْمَهْزُومَةِ / وَالْعَلَمُ الْوَطَنِيُّ
قَمِيصُ نَوْمٍ لِعَشِيقَةِ الرَّئِيسِ الْمَخْلُوعِ /
الرَّيْحُ الْفُسْفُورِيَّةُ تُقَلِّمُ أَظَاغِرَ الشَّاطِئِ قَبْلَ أَنْ تُطْلِقَ عَلَيْهِ رِصَاصَةَ الْوَدَاعِ / فَيَا مِلْحَ الْأَمْوَاجِ
الرَّمَادِيَّةِ / حَاوِلِ اصْطِيَادِي فِي الْغُرُوبِ الْبَعِيدِ / أَنَا الْعَاشِقُ الْغَرِيبُ فِي دَمْعِ الْأَعَاصِيرِ / أَبِي يَبْكِي
عَلَيَّ لَأَنَّ جُثَّتِي أَصْبَحَتْ صُورَةً عَلَى الْحَائِطِ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَأَصْبَحَ الصَّيَّادُ فَرِيسَةً /
خُطُواتُ النَّخَاسِ الثَّقِيلَةِ عَلَى جُلُودِ السَّبَايَا النَّاعِمَةِ فِي أَعْمَاقِ الْمَسَاءِ / وَالْأَمِيرَاتُ صَاحِبَاتُ
النُّهُودِ الْأُسْمُنِيَّةِ سَائِرَاتٌ إِلَى الْمَسْلُخِ الْآلِيِّ بَعْدَ الْانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / جُيُوشُنَا مُرْتَرِقَةٌ / وَالنِّسَاءُ
وُرُودٌ صِنَاعِيَّةٌ مَنْشُورَةٌ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ فِي الشَّفَقِ السَّحِيقِ / وَالْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ الْأَوْسَمَةَ
الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ /
وَصَوْتُ الْمَطَرِ يُحْبِي ضَفَائِرَ الْبَيْتِمَاتِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / الذي هَرَبَ مِنْهُ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ /
وَنَسِيَ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ تَذُوبٌ فِي دَمِي الْمَالِحِ / وَشَرَايِينِي مَدِينَهُ أَشْبَاحٍ / وَعِظَامِي مَدِينَهُ دُمُوعٍ /
وَقِطَارَاتُ السَّحَرِ تَرْحَلُ بِلا عَوْدَةٍ / وَأَنَا ضَائِعٌ بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَطُيُولِ الْحَرْبِ / لَكِنِّي الْمَايَسْتَرُ
الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ الذَّاهِبَاتِ إِلَى الدَّبْحِ ضَاحِكَاتٍ / وَتَنَاثَرَتْ حَبَّاتُ الْكُحْلِ
كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَدْبَحِ وَخَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَهَاجَرُ أُمَرَاءِ الْحَرْبِ الْبَدُو الرُّحْلُ مِنْ رَعْيِ
الْغَنَمِ إِلَى الْمَخْفِلِ الْمَاسُونِيِّ / وَقَطِيعُ الْغَنَمِ سَقَطَ فِي آبَارِ التَّفْطِ / وَالْعَبِيدُ سَيَظْلُونَ عَبِيدًا / سِوَاءُ
كَأَنَّا مَاسُونِيَّينَ أَمْ رُعِيانَ غَنَمٍ / وَسَيَظَلُّ السَّبَايَا سَبَايَا / سِوَاءُ كُنَّ بَدَوِيَّاتٍ فِي الصَّحْرَاءِ أَمْ فِي هَارْفَارِدِ.

مِحْشَقُ السَّرَاجِ وَصِيَّةُ الْمَكْشُومِ بِالْإِمْحَاءِ

أَلَوَاحُ صَدْرِي مَمْلَكَةُ الدُّمُوعِ / وَأَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ / رَمَيْتُ الصَّوْلَجَانَ فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ /
وَعَرَشِي جُشْتِي / أَوْ جُشْتِي عَرَشِي / وَالْبَقُّ أَكَلَ أَخْشَابَ عَرَشِي / وَالْدُّودُ أَكَلَ جُشْتِي / وَالصَّدَأُ أَكَلَ
الْأُوسِمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ كَبَوَابِ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَمَا زِلْتُ أَطَارِدُ رُفَاتِي الْمُضِيءَ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي /
وَأَنَا الْآكِلُ الْمَأْكُولُ / الْكَاسِرُ الْمَكْسُورُ /

رَائِحَةُ الدَّمِ فِي الشَّايِ بِالنَّعْنَاعِ / وَجَيْشُ الْبَدْوِ الرَّحْلُ يَخْتَفِلُ بِالْهَزَائِمِ / وَيَرْفُصُ فِي عُرْسِ
الْأَشْلَاءِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ / وَيَنْثُرُ أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى نُهُودِ الرَّاقِصَاتِ / وَصَدَأُ الْأُوسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ صَارَ
نَشِيدًا وَطَنِيًّا لِلْعَبِيدِ وَالسَّيَا / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَقْوَاسُ نَصْرٍ فِي ذَاكِرَةِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَلَا حَوَاجِزُ
عَسْكَرِيَّةٍ فِي ذِكْرِيَّاتِ الْأَكْفَانِ الْبَيْضَاءِ وَالرَّايَاتِ الْبَيْضَاءِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ وَطَنٌ كِي نَمْشِي فِي جِنَازَتِهِ /
جُثَّتْ مُبَعَثَرَةٌ فِي شَوَارِعِ الْغُرُوبِ الْمَغْسُولَةِ بِالرِّيَّاحِ الْكُحْلِيَّةِ / وَالْدُّودُ يَكْتُبُ قِصَائِدَ الْمَدِيحِ
لِحَيْفَتِي الْقَدِرَةِ / وَأَشْلَاءُ النِّسَاءِ عَلَى أَحْجَارِ الشُّطْرُنَجِ تَحْتَ ضَوْءِ الزُّوَابِعِ / وَالْمَطَرُ شَاهِدٌ عَلَى
اغْتِيَالِ الْفَرَاشَاتِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَخِيَامُ اللَّاجِئِينَ مُضَاءَةٌ بِأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ الذَّهَبِيَّةِ / وَلَمْ يَكُنْ
التَّارِيخُ غَيْرَ أَرْشِيفٍ لِلْقُبُورِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَمَا زَالَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ عَلَى جُلُودِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ عِنْدَ
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ / وَضَاعَتْ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ /
الْأَضْرَحَةُ أَرْقَامٌ مَنْسِيَّةٌ فِي مُدُنِ الْأَشْيَاحِ / وَسَقَطَ كُحْلُ الرَّهَبَاتِ عَلَى الصَّلِيبِ / وَسَرَطَانُ
الثَّدْيِ يَأْخُذُ صُدُورَ الْكَاهِنَاتِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ / وَالرُّهْبَانُ صَبُّوا السَّائِلَ الْمَنَوِيَّ فِي
مَرْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَإِنْجِيلُ النَّفْطِ دُسْتُورُ الرَّمَادِ فِي الرِّيْحِ الصَّفَرَاءِ /

الَّذِينَ رَقَصُوا فِي عُرْسِي خَانُونِي / وَالْأَمْطَارُ فَاجَأَتْ وَجُوهَ الْعُشَاقِ الْقَتْلَى / وَالْحَنَاجِرُ فِي
الْحَنَاجِرِ / وَالزُّوَابِعُ الْمُتَوَحِّشَةُ تَصُبُّ الزَّرْنِيخَ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ / أَيْنَ يَذْهَبُ كُحْلُ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ
حِينَ يَنْتَشِرُ رُفَاتُ الْقَتْلَى فِي صَوْتِ الْمَطَرِ ؟ / نُهُودُ النِّسَاءِ مُلْقَاةٌ فِي أَرْقَةِ الْفِرْنَانِ تَحْتَ أَمْطَارِ
الْخَرِيفِ / وَأَنْهَمَرَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ عَلَى جُثَّتِ الْغُرَبَاءِ / كَصَهِيلِ الْمَوْجِ فِي لَيْلِ الْمَنَافِي / الَّذِي يَبْدَأُ
فِي عَرَبَاتِ الْقَطَارِ / وَيَنْتَهِي فِي غُرُوقِي الْمَفْتُوحَةِ لِلْإِعْصَارِ / كُلُّنَا سَائِرُونَ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ تَحْتَ
قَمَرِ الشِّتَاءِ / وَالْعَوَاصِفُ فَرَضَتْ حَظْرَ التَّجَوُّلِ فِي شَرَايِينِي / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ وَطَنٌ لِكُرِّيَّاتِ دَمِي
سِوَى حُفْرِ الْمَجَارِي / وَجَوَارِي الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ يُغْتَصَبْنَ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / كَالدَّمَى الْمُعْطَرَّةِ
بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ .

الدَّفْنُ فِي زَمَنِ الْفَرَاشَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ

أَجْنَحَةُ الْفَرَاشَاتِ تُعْطِيْ أُنْدَاءَ النَّسَاءِ الْمُقْطُوعَةَ / الَّتِي أَلْقَاهَا الْمَوْجُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
وَالزَّوَابِعُ تَحْفِرُ الْقُبُورَ الْجَمَاعِيَّةَ فِي أَطَافِرِي الْوَهَّاجَةِ / أَنَا التَّائِهَةُ فِي ضَجِيجِ أَوْرِدَتِي وَزِحَامِ أَشْلَانِي /
أُبَحِّثُ عَنْ قَاتِلَتِي بَيْنَ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ اللَّامِعَةِ وَأَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُنْطَفِي / وَأَنَا جُنَّةٌ مَجْهُولَةُ الْهُيُوتَةِ /
بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأَمْرَاءِ الْخُرُوبِ /

مِنَ الْحَيْشِ إِلَى الْعَرْشِ / وَمِنَ الْعَرْشِ إِلَى النَّعْشِ / وَمِنَ النَّعْشِ إِلَى الْقَبْرِ / فَخُذْ الصَّوْلَجَانَ
أَيْهَا السَّرَابُ / وَاتْرُكْ لِلصَّخْرَاءِ رَسَائِلَ الرَّمْلِ الْغَرَامِيَّةِ / أَرْمَنُهُ عَطَشَ الْكَهْرَمَانِ هِيَ أَمَّنَا الَّتِي خَانَتْنَا /
وَالْحَشَرَاتُ تَبْحَثُ عَنْ عَرْشِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ فِي ضَفَائِرِ الْإِمَاءِ / وَجُلُودُ الْعَبِيدِ الْفُسْفُورِيَّةُ قُمَاشٌ
لِلرَّيَاثَةِ الْبَيْضَاءِ / وَشَطَّانُ الْمَسَاءِ تَزْحَفُ إِلَى جُثَمَانِ الْبَحْرِ / وَالْغَرِيبُ يَزْحَفُ بَيْنَ الْجُثَثِ بَحْثًا
عَنْ أُمِّهِ / وَالطَّاغُوتُ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ / يُرْشِدُ التُّسُورَ إِلَى جُثَثِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ / الَّذِينَ نَسُوا
أَنْ يَكْتُبُوا وَصَايَاهُمْ بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالْفَنَادِقِ / لَكِنَّهُمْ لَمْ يَنْسُوا الْأَوْسِمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدْنَةَ / بَيْنَ
قَمْصَانِ النَّوْمِ لِلْعَرَائِسِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ لِلْأَرَامِلِ /

جَيْشُ السَّرَابِ يَنْقُلُ جُثَثَ الصَّخَايَا فِي شَاحِنَاتِ الْخُضَارِ لِحَرْقِهَا فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَالْبَدْوُ
الرَّحْلُ صَبُّوا السَّائِلَ الْمَنَوِيَّ فِي حُقْرِ الْمَجَارِي / وَسَكَبُوا حَلِيبَ نِسَائِهِمْ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَبَاعُوا
رَايَاتِ الْقَبَائِلِ حَسَبَ سَعْرِ يَزْمِيلِ النَّفْطِ / وَالْجَنَامِينَ تَطْفُو عَلَى مِيَاهِ الْمَجَارِي / وَلَا أُمْكِنَةُ فِي الْمَقَابِرِ /
أَنَا الْمَنْفِيَّ فِي شَرَايِينِي الْبَعِيدَةِ / وَجَسَدِي مَنْفَى السُّنُونُو / وَأَطَافِرِي حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ فِي طَرِيقِ
هَجْرَةِ الطُّيُورِ إِلَى بُكَاءِ الْبَحْرِ / وَدُمُوعُ أَبِي الْيَاسِئَةِ تَحَطَّمَتْ عَلَى صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /
أَنَا الْقُرْبَانُ فِي عِيدِ مِيلَادِي وَحَفْلِ احْتِضَارِي / وَنَوَارِسُ الْعَسَقِ تَبْكِي عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي /
وَأَنَا أُبَحِّثُ عَنْ الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي ذَابَتْ فِي دَمِي / كَمَا يَذُوبُ سَكَّرُ الزَّنَازِينِ فِي شَايِ الْإِعْدَامِ / وَكُلُّ
شَيْءٍ مَاتَ / وَلَيْسَ لَدَيَّ وَقْتُ كَيْ أَبْكِي عَلَى نَفْسِي / وَلَيْسَ لَدَيَّ مَوْتُ كَيْ أُبَحِّثَ عَنْ جُثْمَانِي تَحْتَ
الْأَنْقَاصِ / لَكِنِّي أَرْحَفُ بَيْنَ الْجَنَامِينَ الطَّارِجَةِ بَحْثًا عَنْ أَبِي الْقَتِيلِ فِي خُرُوبِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ /

هَلْ تَسْمَعُ الزَّوَابِعُ دَيْبِيبَ الْإِحْتِضَارِ فِي أَعْضَائِي ؟ / اصْطَلَدَمْتُ أَجْنَحَةُ النَّسْرِ الْعَجُوزِ بِأَكْفَانِي
الدَّافِئَةِ عَلَى بِلَاطِ السُّجُونِ الْبَارِدِ / وَصَاعَتْ أُنْدَاءُ الْعَرَائِسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ فِي أَرْشِيفِ الْعَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ
وَالْكَمَائِنِ / وَذَاكِرَةُ الْحُبِّ الْأَوَّلِ رَهِينَةُ الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَلَمْ يَكُنِ الْحُبُّ الْأَوَّلُ غَيْرَ الرِّصَاصَةِ
الْأُولَى فِي مَعْرَكَتِي الْخَاسِرَةِ / وَالْحَضَارَةُ رِمَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ خَانَهَا السَّرَابُ مَعَ صَخْرَاءِ الْيَاقُوتِ .

أنا العاشقُ المفتولُ في أشعة القمرِ

صَوُّ الْقَمَرِ يُمَشِّطُ بَرَارِي رَتْنِي بَحْثًا عَن طَيْفِ الشَّرَكِسِيَّاتِ الْوَرْدِيِّ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَحْزُنُ
قَاعَ الْمُسْتَنْقَعِ بَحْثًا عَن جُشِّي الْمُنْطَفِئَةِ وَالطَّحَالِبِ الْمُضِيئَةِ / وَحُبُّ الشَّرَكِسِيَّاتِ تَارِيخُ السَّنَابِلِ فِي
قَلْبِي الْوَحِيدِ / الَّذِي يَحْتَرِقُ بِشَهِيْقِي فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَمَلْحُ دُمْعِي يُحْرِقُ أَشْجَارَ الْبَلُوطِ
فِي شَرَايِينِي الرَّمَادِيَّةِ / وَأَنَا أَمِيرُ الْحَرْبِ الْأَخِيرُ / أَخُوضُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً دَاخِلَ جَسَدِي / وَلَمْ تَكُنْ
الرَّايَاتُ الْبَيْضَاءُ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ غَيْرَ الْأَكْفَانِ الْبَيْضَاءِ /

السَّجِينُ وَالسَّجَانَةُ صَاعِدَانِ إِلَى خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ / وَجَسَدِي جَبْلٌ غَسِيلٌ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ /
تُعَلِّقُ عَلَيْهِ عَصَافِيرُ الشَّقَقِ ثِيَابَ الْحَدَادِ / ذَهَبْتُ إِلَى الْبَحْرِ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ / لَكِنَّ جُشِّي بَقِيََتْ
تَحْتَ الْأَنْقَاضِ / وَقَلْبِي مِثْلُ وَطْنِي كِلَاهُمَا لَمْ يَعُدْ مَوْجُودًا / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي ظُلُمَاتِ
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / لَكِنِّي بَنَيْتُ مَمْلَكَتِي فِي أَرْوَاحِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَلَا شَيْءَ يُبَيِّرُ دَمِي سِوَى أَظْفَرِهِنَّ /
فِي لَيْلِ الدُّمُوعِ / يَخْتَلِطُ الْمَطَرُ بِكُحْلِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَشَطَايَا الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةِ تَفَرَّقَتْ بَيْنَ
أَنَاطِ الْمَنَافِي / لَكِنَّ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ لَا تَتَفَرَّقُ إِلَّا فِي أَوْرَدَتِي الْكِلْسِيَّةِ / وَهَيْكَلِي الْعَظِيمِي حَاجِزُ
عَسْكَرِي بَيْنَ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ وَبُحَيْرَةِ الْمَسَاءِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى الْبُحَيْرَةِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْمُضِيئَةِ /
وَبَقِي جُنْمَانِي تَحْتَ أَنْقَاضِ بَيْتِي الْمَهْجُورِ / وَبَقِي مَلْحُ دُمُوعِي تَحْتَ حُطَامِ سَفِينَتِي الْقَدِيمَةِ /

لَا شُمُوسٌ تَطْلُعُ فِي اللَّيْلِ سِوَى خُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَلَا سُفُنٌ تُهَاجِرُ فِي دِمَائِ الْعَصَافِيرِ سِوَى
مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَدِمَائِي الْحَامِضَةُ هَجْرَةُ السُّنُونُو مِنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ إِلَى الْمَوْتِ الثَّانِي / وَذَهَبَتْ
الصَّبَايَا إِلَى الْاِخْتِضَارِ الشَّاسِعِ الضَّوْءِ فِي نِهَآيَةِ التَّفَقُّ / لَكِنَّ الْعَطْرَ بَقِيَ فِي مَمَرَاتِ الْبُيُوتِ
الْمَهْجُورَةِ / وَالْكُحْلُ الْمَمْزُوجُ بِالْدَّمْعِ السَّاحِنِ يُزَيِّنُ بِلَاطِ الرِّنَازِينِ الْبَارِدِ / وَأَمِيرَاتُ السَّرَابِ فِي
ثِيَابِ الْحَدَادِ خِلَالِ جَنَازَةِ النَّهْرِ الْأَعْمَى / وَأَشْلَانِي هِيَ الْبُنْيَةُ السَّخْتِيَّةُ لِصَوْتِ الْمَطَرِ / وَمَا زِلْتُ
أُبْحَثُ عَن جُشِّي تَحْتَ حُطَامِ الْمَسَاءِ / وَالْعَوَاصِفُ الْفِضِيَّةُ تَعْتَرِفُ أَمَامَ خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ أَنَّ تَارِيخَنَا
هُوَ الْحُبُّ فِي الْوَقْتِ الضَّائِعِ / وَسَوْفَ يَرْكُضُ نَخِيلُ الدُّمُوعِ إِلَى دِمَائِ الْغَيْمِ ذَاتَ مَسَاءٍ /

بُكَاءُ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ بُوصْلَةٌ لِطُيُورِ الْبَحْرِ / فِي طَرِيقِ هَجْرَتِهَا مِنْ دِمَائِي إِلَى
انْتِحَارَاتِي / وَالْجَرَادُ يَبْحَثُ فِي قَلْبِي عَن بَقَايَا الْحُبِّ الَّذِي دَفَنْتُهُ حَيًّا / وَالزَّوَابِعُ لَمْ تَفَرَّقْ بَيْنَ
فُسْتَانِ الْغُرْسِ وَثَوْبِ الْحَدَادِ / فَضَيْتُ حَيَاتِي فِي انْتِظَارِ قَاتِلَتِي / وَحُبُّ الشَّرَكِسِيَّاتِ قَتَلَنِي وَأَخْبَانِي /
فَيَا قَاتِلَتِي الْغَامِضَةَ فِي وُضُوحِ الشَّقَقِ / أَجْمَعِي حُطَامَ سَفِينَتِي / وَانْثُرِي أَنْقَاضَ قَلْبِي فِي الْمَرَاثِي .

الشركسيات الساجرات الطاهرات

سَيَطَرَتِ الشَّرْكَسِيَّةُ عَلَى رُوحِي / لِأَنَّهَا رُوحِي / فَيَا مُدْنَ الدُّمُوعِ الزَّهْرِيَّةِ / كَمْ مَرَّةً سَأَمُوتُ حَتَّى
أَجِدَ الْحَيَاةَ ؟ / وَكَيْفَ سَتَخْرُجُ رُوحِي مِنْ جَسَدِي عِنْدَ الْمَوْتِ ؟ / الْفَرَاشَاتُ الْمُلَوَّنَةُ رَحَلَتْ إِلَى
أَجْفَانِ الشَّرْكَسِيَّاتِ السَّاجِرَاتِ / وَلَا سِحْرَ إِلَّا سِحْرُ الشَّرْكَسِيَّةِ /

عَشْتُ فِي مُدْنِ الرَّحِيلِ كَيْ أُورِّخَ لِلْحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرْكَسِيَّاتِ / وَالْجُغْرَافِيَا ذِكْرِي حَفْرِ الْقُبُورِ
الْجَمَاعِيَّةِ / فَيَا أَيُّهَا الْمَطَرُ الْوَرْدِيُّ الَّذِي يَصْنُفُلُ شَاهِدَ قَبْرِي / كَيْفَ أَعُودُ إِلَى أُمِّي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ /
وَكُلُّ الطَّرَفَاتِ مُغْلَقَةٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْكَلاِبِ الْبُولِيسِيَّةِ وَالْجُنُودِ الْمُتَرَفِّقَةِ ؟ /

رُبَّمَا تُصْبِحُ جُثَّتِي قَيْثَارَةً لِلْسُّنُونُ أَوْ سَارِيَةً لِلْعَلَمِ الْمُنْكَسِ / أَنَا الْبَحَّارُ النَّائِي فِي أَمْوَاجِ الْكُحْلِ /
أَنَا مَيِّتٌ فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَانْتَظَرْتُكَ عَلَى شَاطِئِ الْغُرُوبِ كَيْ تُحْيِيَنِي / كُلَّمَا أَشْرَقَ وَجْهُ الشَّرْكَسِيَّةِ
فِي انْتِحَارَاتِي عُذْتُ إِلَى الْحَيَاةِ / وَكُلَّمَا رَحَلَتْ الْعَصَافِيرُ إِلَى خُدُودِ الشَّرْكَسِيَّاتِ زَالَ اكْتِيَابِي /
وَصِرْتُ عُصْفُورًا عَائِشًا فِي قَطَرَاتِ الْمَطَرِ اللَّوْزِيَّةِ /

((هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنَّ السَّحَرِ زُفِيَّةٌ / وَأَنْي لَا أَلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا)) / أَضَعْتُ حُطَامَ قَلْبِي
بَيْنَ قُلُوبِ الشَّرْكَسِيَّاتِ / وَأَنَا جُنَّةٌ وَهَاجَةٌ كَالْتُوتِ الْبَرِّيِّ فِي قَمِيصِ الإِعْدَامِ / أَنْتَظِرُ شَرْكَسِيَّةً كَيْ
تُحْيِيَنِي أَوْ تَدْفِنِي / لَكِنَّ الْأَزْهَارَ الصَّفْرَاءَ خَانَتْ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / فَيَا زُرْقَةَ الشُّطَّانِ فِي يَاقُوتِ
الْمَقَاصِلِ / كُلَّمَا بَحَثْتُ عَنِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَجَدْتُ مَوْتِي الثَّانِي / وَكُلَّمَا بَحَثْتُ عَنْ حِبَالِ الْمَشَانِقِ
التَّدْكَارِيَّةِ / وَجَدْتُ خُدُودَ الْقَتْلَى عَلَى زُجَاجِ نَافِذَتِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ الْمُرْصَعِ بِدُمُوعِ الْمَرَمَرِ /

سُعَالِي يَأْكُلُ كُرَيَاتِ دَمِي كَقِطْعِ الْبَيْتِزَا / وَالْمَطَرُ يَحْفِرُ وَشَمَهُ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَنَقَاءُ الدُّمُوعِ
فِي أَحْزَانِ طُفُولَتِي كَطَهَارَةِ أَجْسَادِ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَانْكَسَرَ صَوْتُ النَّايِ الْمَيِّتِ فِي
صَوْتِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / كَمَا انْكَسَرَ رَمْلُ الشَّاطِئِ فِي هَدِيرِ الْمَوْجِ / وَقَيْثَارَةُ الْمُسَافِرِ مَكْسُورَةٌ
تَحْتَ أَفْطَارِ الْمَسَاءِ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ حَطَمَ مِزْمَارَ الرَّاعِي / وَجِيفَةُ الرَّاعِي مُغَطَّاةٌ بِأَجْنِحَةِ الْجَرَادِ /
وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْقَرْيَةِ الْمَهْجُورَةِ كَيْ يَدْفِنَ الرَّاعِي الْقَتِيلَ / وَقَطِيعُ الْأَغْنَامِ يَسْبُحُ فِي دِمَاءِ النَّخِيلِ /
وَيَسِيرُ إِلَى الْهَاوِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةُ زَرَعَهَا الْفَجْرُ الْكَاذِبُ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ / الَّتِي
تُطَلُّ عَلَى قُلُوبِ الصَّبَايَا الْمُحَطَّمَةِ /

حُبُّ الشَّرْكَسِيَّاتِ مَوْتُ بِلَا صَلَاةٍ جَنَازَةٍ وَلَا أَشْجَارٍ مَقْبَرَةٍ / وَمَا زِلْتُ أُبَحِّثُ فِي قُلُوبِ
الشَّرْكَسِيَّاتِ عَنْ قَبْرِ يَتَسَعُّ لِأَحْزَانِي / فَهَلْ سَتَبْكِي عَلَيَّ الشَّرْكَسِيَّاتُ عِنْدَمَا أَمُوتُ ؟ .

طَيْفُهُ الشَّرَكْسِيَّاتِ مَحَاذِيهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

الْعَوَاصِفُ الْفِضِيَّةُ كَفَنْتْ أَحْزَانَ طُفُولَتِي بِجَدَائِلِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الدَّهْيِيَّةِ / وَانْكَسَرَتْ قَطْرَاتُ
 الْمَطَرِ فِي السَّحَرِ / كَمَا تَنْكَسِرُ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشَاتِ فِي قُلُوبِ الْبَنَاتِ / وَغَطَّى صَوْتُ الْمَطَرِ عَلَى
 صَوْتِ الْمَدَافِعِ فِي حَرْبِ السَّرَابِ / فَخُذِي أَيْتَهَا الشُّطَّانُ الْمُتَوَحِّشَةُ رَقْمَ قَبْرِي فِي بَسَاتِينِ الْكَرْزِ /
 وَابْحَثِي عَنِ اسْمِي فِي أُرْشِيفِ الصُّحَايَا / سَتَأْتِي مِنْ بَرِيقِ الشَّقَقِ شَرَكْسِيَّةٌ غَامِضَةٌ / تَدْفِنُ قَلْبِي فِي
 قَلْبِهَا / وَتَجْعَلُ مَوْتِي طَابِعَ بَرِيدٍ تَذْكَارِيًّا فِي غَابَاتِ الْحُزْنِ الَّتِي تُحْرِفُهَا أَشْعَةُ الْقَمَرِ الْوَرْدِيَّةِ /
 مَنْ سَيَذْهَبُ إِلَى بَرَازِي الدَّمْعِ أَوَّلًا / جَدَائِلُ الشَّرَكْسِيَّاتِ أَمْ أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ ؟ / كُلَّمَا هَجَمَ
 نَدَى الصَّبَاحِ عَلَى نَعْنَاعِ الْأَضْرَحَةِ / يَحْتَثُّ عَنِ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفَيَاتِ / فَهَلْ سَأْبِكِي عَلَى
 الشَّرَكْسِيَّةِ فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ أَمْ الشَّرَكْسِيَّةُ سَتَبْكِي عَلَيَّ فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ ؟ /
 أُبْحَثُ عَنِ دَمِي الَّذِي أَضَعْتُهُ فِي شَرَايِينِ الرِّيحِ / وَأُفْتَشُّ عَنْ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ فِي بُكَاءِ الْأَشْجَارِ /
 هَدَمْنَا مَجْدَنَا بِأَيْدِينَا / وَلَمْ يَعْذُ فِي طُرُقَاتِ الرَّمَادِ شَيْءٌ يَبْكِي عَلَيْنَا إِلَّا الرُّوَابِعُ / غُرْسُ الدَّمَاءِ فِي
 رَبِيعِ الرَّمَادِ / وَالنِّسَاءُ بَاكِاتٌ فِي مَاتَمِ الشِّتَاءِ / وَتَتَدَفَّأُ الْغَرِيبَاتُ عَلَى سُخُونَةِ دُمُوعِهِنَّ / وَتَنْزَرُ
 الْمَوْجُ أَشْلَاءَ الْقَبِيلَاتِ فِي لَيَالِي الرِّفَافِ / وَجِبَالُ الْمَشَانِقِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ كَجِبَالِ
 الْعَسِيلِ / وَأَحْزَانُ الرَّحِيلِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ دَفَنْتْ قَلْبِي حَيًّا / وَسَارَ الْأَغْرَابُ عَلَى أَضْرَحَةِ
 الْيَاسَمِينِ / وَبَقِيَتْ قَارُورَةُ الْعِطْرِ وَحِيدَةً أَمَامَ مِرَاةِ الْخَرِيفِ فِي لَيْلِ الْمَنَافِي الْمُضِيِّ / أَنْجَبْتَنِي أُمِّي
 لِلْمَوْتِ / وَأَحْبَبْتَنِي الشَّرَكْسِيَّةُ لِلْإِحْتِضَارِ / وَكُتِبَتْ حَيَاتِي بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْإِحْتِضَارِ / وَالنَّهْرُ الَّذِي
 رَقَصَ فِي غُرْسِي وَخَانِنِي / وَقَعَ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / وَلَمْ يَكُنْ مَوْتِي سِوَى مِيلَادِي / وَلَمْ يَكُنْ حَبْلُ
 مِشْنَقَتِي غَيْرَ ضَفِيرَةِ الشَّرَكْسِيَّةِ السَّاحِرَةِ بِلا تَعَاوِيدَ وَلَا قَرَايِينَ / وَأَحْزَانُ الطُّفُولَةِ غُرْسِي / لَكِنَّ لَيْلَةَ
 الدُّخْلَةِ هِيَ اللَّيْلَةُ الْأُولَى فِي الْقَبْرِ / وَلَنْ تَرْكُضَ أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ إِلَى قَبْرِي كَيْ تُضِيءَ ظُلْمَتَهُ /
 وَالْهَيَاكِلُ الْعَظْمِيَّةُ هِيَ اسْمُ الشُّطَّانِ فِي رَحْلَةِ الْوَدَاعِ / وَتَنْهَمُرُ أَشْعَةُ الْقَمَرِ فِي آبَارِ الدَّمِ كَقَطْرَاتِ
 الْمَطَرِ / وَأَنَا مَتَاهَةُ الزَّبْرِجَدِ فِي مِلْحِ الْبَحْرِ / أُفْتَشُّ عَنْ رَقْمِ صَرِيحِ أَبِي بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِ وَرَغْوَةِ الْفَهْوَةِ /
 وَظِلَالُ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَلَى زُخَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي حَدِيقَةِ قَلْبِي الْمَهْجُورِ / وَالْوَأْنُ الْغُرُوبُ هِيَ أَطْلَالُ
 الْقَلْبِ الْمُحْطَمِ / وَرَحَلَ الْأَغْرَابُ مَعَ الْفَجْرِ / وَبَقِيَتْ أَسْئَلَتِي أَرْقَامًا لِلزَّنَازِينِ / هَلْ مَا زِلْتُ حَيًّا أَمْ
 مُتُّ فِي مَكَانٍ مَا ؟ / هَلْ يَعْرِفُ الْعَسَقُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي انْكَسَرَتْ فِي قَلْبِي ؟ / هَلْ تَعْرِفُ الشُّطَّانُ
 شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ الَّتِي مَاتَتْ فِي ؟ / هَلْ يَعْرِفُ وَمِضُّ الْبَرَقِ لَمَعَانَ الْمَرَايَا الَّذِي تَتَنَازَرُ فِي غُرُوقِي ؟ .

الشركسيات يسرفن قلبى من أنقاض بيتنا في الأندلس

هل ساقف أمام ضريح الشركسية أم الشركسية ستقف أمام ضريحي ؟ / من سيذهب إلى الموت في المدين المهجورة أولاً ؟ / ولدنا محكومين بالإعدام / لكننا لم نجد شعراء يكتبون قصائد الرثاء في ممالك الصمت السحيق / الريح الفسفورية اختطفت جيفتي القديرة / وعمال النظافة يحرسون الشوارع النظيفة من أكفاني الملوثة بعرق السنونو / أين ربطت العنق يا قري العطش الوردية ؟ / أبي يبحث عن حفار القبور المتقاعد كي يدفني / ولم يجد غشب المدافن أحداً يبكي علي سوى حارس المقبرة المشلول / والعشق لا يفرق بين ضحاياه /

هل ستقف فراشة شركسية أمام ضريحي في السحر وتقرأ الفاتحة ؟ / أنا الغريب يا غربة النعناع في الهياكل العظمية / لكني أخلق مع النوارس في حطام السفن / وأبحث عن الضحايا تحت أنقاض البيوت القديمة وزكام القلوب المهجورة / وحُب الشركسيات وصية النهر المحكوم بالإعدام / وكل الشموخ في غابات الفوقاز سوداء / لكن ضوء القمر يضيء أظافر الشركسيات في ليل الشتاء / ولم تكن الحضارة سوى دمية محترقة في مسرح العرائس / ولم يكن دمع النهر سوى نشيد ذابل بين الفرائس والعرائس / وكلما تشابهت طبول الحرب مع أساور الراقصات / عرفت أن خشبة المسرح هي خشبة الإعدام /

غزناطة هي بغداد إذا ضاع دم التحيل في براري الكوليرا / كأنني صليت على نفسي صلاة الجنارة في ليلة خريفية ماطرة / مت قبل أن أموت / وما زال السراب يسأل الرمال المتحركة / ماذا يستفيد الجندي المقتول من بكاء أرملته عليه ؟ / الحمام الراجل نسي رسائل الجنود في خنادق الخروب / وجنّامين الضحايا في نادي الشطرنج / والملك مات / وانتهت اللعبة / والإغصار يحرق الجثث في كهفان المرافئ الحزينة / وصحب البحيرة المشلولة سرق خواتم الشركسيات في عيد الدموع الحديدية /

كيف أنام والنسور العمياء تحلق في أوعيتي الدموية ؟ / أكفان الجنود البيضاء في معركة الوهم / هي الرايات البيضاء في حضارة السراب / وأزير المطر المالح ضاع في صوت المدافع / والفأس الناعمة مرقت شجر المقبرة اليايس / أنا العريس الوحيد في حفل تأبيني / والشركسية هي الباكية الوحيدة في ماتم الزوابع المخملية / وإذا كان حزن الشركسية حزني / فأين ملح دموعي تحت قمر الشتاء ؟ / وأين أنا في مدينة القتلى ؟ / وكيف ضاع حزني بين الكحل والأساور ؟ .

أَنْتَظِرُ الشَّرَكِسيَّاتِ كَيْ يَزُومَنَ دَمِي فِي المَرْقَأِ اللّازِوَديِّ

بَعْدَ الشَّرَكِسيَّاتِ انْطَفَأَ العَالَمُ / خُدُودُهُنَّ مَصْفُولَةٌ كَرُخَامِ الأَصْرَحَةِ السَّاكِنَةِ فِي أوردَتِي / وَبَرِيقُ
عُيُونِهِنَّ سَيُوفٌ مَغْرُوسَةٌ بَيْنَ الرُّتَنِينِ كَرَائِيَاتِ القَبَائِلِ / وَأَشْلَانِي نَافِذَةٌ جَدِيدَةٌ تُطُلُّ عَلَى مَقْبَرَةٍ قَدِيمَةٍ /
((أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا / وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ)) / نَحْنُ مَكْسُورَانِ فِي مَمَالِكِ
الْهَرِيمَةِ / وَطُيُورُ البَحْرِ انْهَمَرَتْ عَلَى جُثَمَانِ الرُّبَانِ / وَضَاعَ مِنِّي الحُبُّ الأوَّلُ / كَمَا تَضِيغُ قَطَرَاتُ
المَطَرِ الزَّهْرِيَّةِ فِي الشَّايِ الأَخْضَرِ / الَّذِي يَشْرَبُهُ حَارِسُ المَقْبَرَةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْخَرِيبَةِ /
رَأَيْتُ المَوْتَ المُتَوَهِّجَ فِي عُيُونِ الشَّرَكِسيَّاتِ / وَانْتَظَرْتُ فَرَاشَةً غَامِضَةً تَحْتَرِّقُ فِي دَمْعِي
وَتُخَيِّبُنِي / صَوْنُ القَمَرِ يَسِيلُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَجِلْدِي زَكَامٌ مِنَ الحُثْبِ المَجْهُولَةِ / وَقَلْبِي أَطْلَالُ
مَنْسِيَّةٍ تَحْتَ صَوْتِ الرَّعْدِ / وَأَنَا جُثْمَانٌ سَرِيٌّ / أَلْقَيْتُ عَلَى ثَلَجِ التَّلَالِ الدَّامِي وَصِيَّتِي الأَخِيرَةَ /
وَانْقَلَبَتِ الرِّسَالَةُ عَلَى الرِّسُولِ / فَكَيْفَ أَهْرُبُ مِنَ الهَاوِيَةِ وَجَسَدِي هُوَ الهَاوِيَةُ السَّحِيقَةُ ؟ /
وَقَعْتُ فِي بَنَرِ دِمَائِي / وَسَقَطَ ظِلِّي عَلَى أَشْلَانِي / وَإِذَا كَانَ الحُزْنُ الغَرِيبَ هَوِيَّةً رُفَاتِي / فَأَيْنَ
وَجْهِي فِي المَقَابِرِ القَدِيمَةِ ؟ / لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ دَمْعِي رِبْعٌ فِي قَلْبِ الخَرِيفِ / وَلَمْ يُخْبِرْنِي وَمِیْضُ
البَرْقِ أَنَّ أَحْزَانَ طُفُولَتِي سَتَدُوبُ تَحْتَ شَمْسِ الشِّتَاءِ كَاللُّوْحِ الشُّوْكَوْلَانَةِ / جُنْتُ مِنَ المَوْتِ وَحِيدًا /
وَذَهَبْتُ إِلَى المَوْتِ وَحِيدًا / لَكِنِّي سَاطِلٌ حَيًّا فِي قَلْبِ لَبْوَةِ شَرْكِسيَّةٍ / الشَّرَكِسيَّةُ سَجَنِي وَسَجَانَتِي /
وَيَأْفُوتُ الشُّطَّانُ أَمْرِي أَنْ أَكْتُبَ الوَصَايَا عَلَى المَرَايَا / أَنَا المَحْكُومُ بِالإِغْدَامِ وَانْتَظَارِ هِجْرَةِ السُّنُونُو
مِنَ القُلُوبِ إِلَى القُلُوبِ / مَا فَائِدَةُ الحُبِّ فِي قَلْبٍ مَهْجُورٍ ؟ / مَا فَائِدَةُ المَرْهَرَةِ فِي بَيْتٍ مَهْدُومٍ ؟ /
إِنْ كَانَ القَتِيلُ المَدْفُونُ فِي قُلُوبِ الشَّرَكِسيَّاتِ هُوَ أَنَا / فَمَنْ أَنَا ؟ / ظِلَالُ رُخَامِ الأَصْرَحَةِ
الْوَرْدِيَّ عَلَى جَدَائِلِ الشَّرَكِسيَّاتِ الدَّهْيِيَّةِ فِي المَسَاءِ الأَخِيرِ / وَمَشَتْ صَبَايَا القَرَى إِلَى آبَارِ الدَّمْعِ
الرُّمُودِيِّ / وَمَشَتْ أَرَامِلُ الجُنُودِ فِي الجِنَازَةِ العَسْكَرِيَّةِ / وَحَنَجَرَةُ الرِّيَّاحِ حَفَلَهُ شَايٍ فِي المَقْبَرَةِ
القَدِيمَةِ / وَلَنْ تَجِيءَ ابْنَةُ حَفَّارِ القُبُورِ كَيْ تَنْشُرَ كُحْلَهَا عَلَى أَعْشَابِ القُبُورِ / وَالْأَنْهَارُ تَلْهَتْ وَرَاءَ
بَحْرِ الدَّمُوعِ / كَمَا تَلْهَتْ دِمَائِي وَرَاءَ مَنَادِيلِ الوَدَاعِ / وَفِرَاشُ المَوْتِ مُعَلَّقٌ عَلَى أَعْصَابِي / وَفُسْتَانُ
العُرْسِ مُعَلَّقٌ عَلَى حَبْلِ المِشْنَقَةِ / وَالتَّخْيِيلُ سَرَقَ حَبَاتِ التُّفَاحِ مِنْ دِمَائِ الشُّطَّانِ / وَأَشْجَارُ البَلُوطِ
فِي المَقَابِرِ القَدِيمَةِ تَرْكُضُ وَرَاءَ شَاهِدِ قَبْرِي / وَالجِرَادُ يُدَافِعُ عَنْ شَرَفِ الشُّرَابِ / وَالقَرَابِيبُ تُدَافِعُ
عَنْ خَصَارَةِ الوُهِمِ / وَرَمَى الأَطْفَالُ الأَلْعَابَ فِي القُصُورِ الرُّمْلِيَّةِ / وَسَارُوا إِلَى حَنَجَرَةِ البَحْرِ وَاتَّقَيْنَ
مِنْ مَوْتِ الدُّكْرِيَّاتِ وَانْكَسَارِ الحِكَايَاتِ / وَغَرِقَتْ عَرَائِسُ السُّكَّرِ فِي مِلْحِ الأَمْوَاجِ اللَامِعِ .

مَا أَصْعَبَ انْتِظَارَ الْمَوْتِ الْآتِي مِنْ حُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ !

حُبُّ الشَّرَكِسِيَّاتِ كَطَعَنَاتِ الْخَنَاجِرِ الْمَغْسُولَةِ بِالْمَطَرِ وَالْدَّمْعِ / فَلَا تَحْزَنُ أَيُّهَا النَّهْرُ الْمَشْلُوكُ
عَلَى الْأَزْهَارِ اللَّاهِثَةِ وَرَاءَ الدُّبُولِ / كُلُّنَا سَائِرُونَ إِلَى الدُّبُولِ الْبَاهِرِ / أَطْلُقِ الْعَازِفُ عَلَى ذِكْرَاتِهِ
رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / وَبَقِيَ الْبَيَانُ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ وَحِيدًا / وَشَيْخُوخَةُ صَوْتِ الْأَمْطَارِ هِيَ شَبَابُ
صَوْتِ الْمَدَافِعِ فِي مَعَارِكِ الْوَهْمِ / وَحَدَهُ أَزِيرُ الرِّصَاصُ مَنْ سَيَكُثِبُ الْوَصَايَا / وَأَوْصِيكَ بِعَصِيَانِ
الْوَصَايَا / وَالسَّفَرِ مِنَ الشَّطِيطَاتِ إِلَى الْحِكَايَاتِ / مِيلَادِي حُكْمِ إِعْدَامِي / وَالزَّوَابِغُ وَصِيَّةُ أَطَافِرِي
الْأَخِيرَةِ / وَصَفَائِرُ الشَّرَكِسِيَّاتِ السَّاحِرَاتِ مُبْتَلَّةٌ بِأَمْطَارِ اللَّيْلِ فِي غَابَاتِ الْحُزْنِ / الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي
أَنْقَاضِ رَيْتِي وَحُطَامِ سَفِينَتِي / كَمَا تَنْتَشِرُ ثِيَابُ الْجَدَادِ عَلَى حِبَالِ الْغَسِيلِ وَحِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَبَرِيقُ
الْأَحْزَانِ فِي عُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ هُوَ الصَّقَّةُ الثَّالِثَةُ لِقَلْبِي الْمَهْجُورِ / وَجُثْمَانِي كَابُوسٌ / وَالْعَصَافِيرُ
سَتْفِيقُ مِنْهُ يَوْمًا مَا / ذَهَبَ الْحَزَانِي إِلَى الْمَوْتِ الْعَمِيقِ / وَبَقِيَ الْحُزْنُ حَيًّا / وَطَيْفُ الشَّرَكِسِيَّاتِ
سُنْبُلَةً فِي جِلْدِي الْغَرِيبِ / تَحْتَرِقُ بِشَهِيْقِي / وَتَنْمُو فِي دَمْعِي الثَّانِي / وَأَجْفَانُ الشَّرَكِسِيَّاتِ مَمْلُوكَةٌ
عِظَامِي فِي عَالَمٍ يَنْهَارُ / فَكَيْفَ أَحْيِي أَنْقَاضَ قَلْبِي مِنَ الْإِنْهَارِ ؟ / لَا الْمَطَرُ يَحْيِي رُحَامَ الْأُضْرَحَةِ
مِنْ صَوْتِ الرُّعْدِ / وَلَا الْحَمَامُ يَحْيِي نَوَافِدَ السُّجُونِ مِنْ صُرَاخِ الصَّدَا / وَكُلَّمَا أَحْبَبْتُ شَرَكِسِيَّةً مِتُّ
وَدُفِنْتُ فِي خُدُودِهَا / لَكِنَّ بَرِيقَ عَيْنَيْهَا قِيَامَتِي وَإِنْعَاثُ أَحْزَانِي / وَنَخِيلُ الدَّمِّ يَرْكُضُ إِلَى بَحْرِ
الدَّمْعِ فِي أَغْيَادِ الْمَقَاصِلِ / مَا أَصْعَبَ أَنْ يَعْشَقَ الْقَلْبُ ظِلَالَ الشَّرَكِسِيَّاتِ عَلَى نَوَافِدِ الرُّوحِ ! /
مُتُّ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ شَرَكِسِيَّةً تُحَنِّطُ رُفَاتِي فِي رُمُوشِهَا / كَيْ أَعُودَ إِلَى الْحَيَاةِ /
الشَّرَكِسِيَّةُ سَجَانَتِي / وَقَلْبُهَا سِجْنِي / وَأَنَا الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ / أَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ عَلَى ثُلُجِ
الْأَحْزَانِ / وَأَنَا غُرْبَةُ الزُّمُرُدِ فِي بُكَاءِ الشُّطَّانِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ بَرِيقَ الْأَحْزَانِ فِي أَجْفَانِ
الشَّرَكِسِيَّاتِ / نَسِيتُ بَرِيقَ أَطَافِرِي فِي صَدَا بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ / وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أَكْتَشِفَ فِتْنَاعِي بَيْنَ رُحَامِ
الْأُضْرَحَةِ وَأَشْلَاءِ الصَّحَايَا / مَرَّ الْقَطَارُ أَمَامَ جَنَامِينِ الْغُرَبَاءِ وَلَمْ يَقِفْ / وَجَسَدِي زَهْرَةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي حَقْلِ
السَّرَابِ / لَكِنَّ هَدِيرَ الْمَوْجِ قَطَفَنِي بِدَمٍ بَارِدٍ / وَرَقَمَ زِنْرَانَتِي وَشَمَّ عَلَى جَسَدِ الرِّيَّاحِ / وَحُبُّ الشَّرَكِسِيَّاتِ
هُوَ الْمَوْتُ فِي الْحَيَاةِ / وَالْعَشْقُ انْتِحَارُ السُّنُونُو التَّدْرِيجِي أَمَامَ نَافِذَةِ السَّجْنِ الَّتِي تُطْلُ عَلَى بُحِيرَةِ
الرَّمَادِ / أَحْزَانُ الشَّرَكِسِيَّاتِ هِيَ الْفُرْصَةُ الْأَخِيرَةُ بَيْنَ الْإِحْتِصَارِ الْأَوَّلِ وَالرِّصَاصَةِ الْأُولَى / كُلُّنَا رَاحِلُونَ
إِلَى حُمُرَةِ الشَّقَقِ / نَسِينَا طُرُقَاتِ غَرْنَاطَةٍ فِي الْمَسَاءِ السَّحِيقِ / وَنَسِينَا شَكْلَ الصَّوْلُجَانِ فِي مُحَاكِمِ
التَّفْتِيشِ / وَالْقَبَائِلُ الْمُنْقَرِضَةُ رَفَعَتْ الرَّايَاتِ الْبَيْضَاءَ / وَبَحَثَتْ عَنِ الْغُرَّانِ بِلَا صُكُوكِ غُفْرَانِ .

المَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَغْزِفُهُ حَمَلَى الْبَيَانِ تَحْتَ الْمَطَرِ

فِي صَبَاحِ الْمَقَاصِلِ / يَبِيعُ الْأَيْتَامُ صَفَائِرَ أُمّهَاتِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَفِي مَسَاءِ الْمَشَانِقِ /
 يُحِطُّ الْأَيْتَامُ جُنْثَ آبَائِهِمْ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ / وَالْأَعْلَامُ الْمُكَسَّةُ صَارَتْ مَلَاسٍ دَاخِلِيَّةً لِلْمُلُوكِ
 الْمَخْلُوعِينَ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يَأْكُلُ حَيْفَ الْأَمْوَاتِ فِي مَمَالِكِ الطَّاعُونَ /
 الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ عَلَى صُدُورِ الرَّاقِصَاتِ فِي مَلْهَى
 الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَسُقْنُ الْعُشَّاقِ تَسِيرُ عَلَى سَطْحِ دِمَائِي / وَشَاحِنَاتُ الْخُضَارِ تَحْمِلُ جُنْثَ الْغُرَبَاءِ /
 وَسَاعِي الْبَرِيدِ يَنْقُلُ رِسَائِلَ الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ إِلَى أُمّهَاتِهِمْ / وَأَنَا وَحْدِي مَنْ وَقَعَ عَلَى شَهَادَةِ
 وَفَاتِي / لَكِنِّي لَمْ أَحْدِثْ رَفَمَ ضَرْحِي فِي غَابَاتِ الصَّدَى الْمُتَوَحَّشِ /
 الْبَدُو الرُّحْلُ يُوزَّغُونَ الْجَوَائِزَ عَلَى الْأَدْبَاءِ كَالْبَطَاطَا فِي مَطَاعِمِ الْوَجَبَاتِ السَّرِيعَةِ / وَزُعْيَانُ الْغَنَمِ
 يُكْرَمُونَ الْفَلَاسِفَةَ فِي عِيدِ آبَارِ الثَّقُطِ / وَالْكَعْبُ الْعَالِي يَدُقُّ عَلَى الرِّصِيفِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ /
 وَالْغَرِيبَةُ جَاءَتْ إِلَى دَمِي بِلَا مَوْعِدٍ / كَيْ تَسْرِقَ غُرْبَتِي / وَتَسْتَعِيرَ قَلْبِي مِنْ صُرَاخِ الْعَوَاصِفِ /
 سَلَامٌ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا قُبُورًا يُدْفَنُونَ فِيهَا / أَشْلَاءُ الْأَغْرَابِ غَنَائِمُ فِي حُرُوبِ السَّرَابِ /
 وَالْقَادَةُ الْمَهْزُومُونَ يَنْقَاسِمُونَ نُهُودَ السَّبَايَا مِثْلَ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ / وَالْفَاتِحُونَ فِي مَعَارِكِ الْوَهْمِ لَمْ
 يَفْتَحُوا غَيْرَ أَفْخَاذِ النَّسَاءِ / وَأَعْيَادُ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرَقَةِ فِي دَمِي هِيَ لِيَالِي الْحِدَادِ الَّتِي تَبْدَأُ مِنْ أَشْعَةِ
 الْقَمَرِ / وَتَنْتَهِي فِي آبَارِ الدَّمْعِ / الَّتِي رَمَى فِيهَا الْغُبَارُ جُنْثَ الضَّحَايَا / وَالضَّحَايَا يَنْقَمَّصُونَ أَقْبِعَةَ
 قَاتِلِيهِمْ / وَالطَّاعُونَ يَتَمَنَّى نِسْيَانَ وُجُوهِ الْأَمْوَاتِ / وَأَجْنَحَةُ النَّوَارِسِ تُغَطِّي أَثْدَاءَ النَّسَاءِ الْمُقْطُوعَةِ /
 الَّتِي رَمَاهَا الْمَوْجُ الْعَاشِقُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْمُتَوَحَّشِ / يَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / اغْشَقِ الْمَدِينَةَ الْغَرِيبَةَ
 قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ مَزْبَلَةً / رَحَلَتِ الْعَرَائِسُ مِنَ الْمَسْرَحِ إِلَى الْمَسْلَخِ / وَطَوَابِيرُ السَّبَايَا أَمَامَ أَفْرَانِ الْخَبْرِ
 فِي حَرْبِ التَّيْجَانِ الْمَكْسُورَةِ / وَالتَّوَابِيتُ الْمُزْخَرَفَةُ مَصْفُوفَةٌ كَقُمْصَانِ النَّوْمِ الْمُلَوَّنَةِ عَلَى أَسْلَاكِ
 مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَالْإِحْتِضَارُ قَرِيبٌ مِنْ جِلْدِي / وَأَنَا بَعِيدٌ عَنْ أَظْفِرِي الْمُتَسَاقِطَةِ فِي ثُقُوبِ
 جِلْدِي / لَا خَلِيفَةَ لِي / أَنَا خَلِيفَةُ نَفْسِي / قَتَلْتُ نَفْسِي كَيْ أَرْتَهَا / وَقَتَلْتُ اللَّبُوءَةَ كَيْ أَجْلِسَ عَلَى
 عَرْشِهَا / بُورِصَةُ الْقُبُورِ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / وَبُكَاءُ الْأَطْفَالِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَرَفَاتُ
 الْجُنُودِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / وَالْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ / وَجَيْفُ الْأَغْرَابِ تَطْفُو عَلَى
 سَطْحِ الثَّقُطِ / وَالْوَطَنُ سَرَابٌ صَاعَ بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْغَنَائِمِ / وَالْعَبِيدُ بَاغُوا أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ فِي مُدُنِ
 الطَّاعُونَ وَفَقَ سَعْرُ بِرْمِيلِ الثَّقُطِ / وَالْحَضَارَةُ حَبْلٌ غَسِيلٌ مُمَزَّقٌ بَيْنَ أَقْوَاسِ النَّصْرِ وَأَكَالِيلِ الْغَارِ .

فِي حُجْرِي مَوْلِدِ الرِّيحِ عَلَى سَطْحِ جُنْمَانِي

صَبَّ الْأَعْرَابُ حَلِيبَ نِسَائِهِمِ الْأَبْيَضَ فِي الدَّهَبِ الْأَسْوَدِ / وَحَصَارَةُ الرَّمْلِ بَاعَهَا الْبَدُو الرُّحْلُ
وَفَقَّ سِعْرَ بَرْمِيلِ النَّفْطِ / وَالْأَمْوَاتُ السَّائِرُونَ فِي طُرُقَاتِ النَّسِيَانِ / عَشِقُوا الْمَوْتَ فَصَارَ حَيَاتُهُمْ /
وَرَأَوْا فِي الْاِخْتِصَارِ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ / مَاتَ الْحَزَانِي / وَلَا حُزْنَ بَعْدَ الْيَوْمِ / وَالْمُدُنُ الْخَرَسَاءُ مُورَعَةٌ
بَيْنَ صَفَارَاتِ الْإِنْدَارِ وَالْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَالْمُلُوكُ كِلَابُ صَيْدٍ لِلْعُزَاةِ الْقَادِمِينَ مِنْ انْتِحَارَاتِ
الْبَحْرِ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ الْمَوْتَ فِي عُيُونِ الْغَرِيبَاتِ عُذْتُ إِلَى الْحَيَاةِ مَيِّتًا أَيْفًا كَالسَّرَابِ /
مَا أَقَلَّ الرَّادِ ! / وَمَا أَطْوَلَ الرَّحْلَةَ ! / غَلَاءُ أَسْعَارِ الْقُبُورِ / وَجُثَّتِ الْبَشَرُ رَحِيصَةً / أَشْرَبَ الشَّيْ
مَعَ حَقَّارِ قَبْرِي / قَبْلَ الصُّغُودِ إِلَى خَشْبَةِ الْإِعْدَامِ / وَأَشَعَّةُ الْقَمَرِ تَبْحَثُ عَنْ عَالَمٍ جَدِيدٍ يُوَلِّدُ فِي
بُكَاءِ النَّحِيلِ / وَغَابَتْ شُمُوسُ الدَّمِ عَنْ قَلْبِي / لَكِنِّي أَشْرِقُ مِنْ جِهَةِ الدَّمِ الْمُضِيِّ /
لَا زَوْجَةً تَنْزِينُ لِي / لَكِنِّي أَتَزَيَّنُ لِلْمِقْصَلَةِ / لَا أَبْنَاءَ يَحْمِلُونَ اسْمِي / لَكِنِّي أَحْمِلُ اسْمَ حَبْلِ
الْمِشْنَقَةِ / شَيْءٌ غَرِيبٌ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ يُنَادِي عَلَيَّ / ذَهَبْتُ إِلَى الْمَجْرَزَةِ كَيْ أَحْضَرَ عُرْسِي / وَلَمْ تَكُنْ
لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ غَيْرَ اللَّيْلَةِ الْأُولَى فِي الْقَبْرِ /
أَجْنَحَةُ الدُّبَابِ تُغَطِّيْ أُنْدَاءَ الْقَتِيلَاتِ فِي أَرْقَةِ الطَّاعُونَ / وَجَلْدِي يَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا / فَيَا أَيَّتُهَا
الْغَرِيبَةُ فِي غُرْبَةِ أَثَاثِ الْمَنَافِي / اذْكُرْنِي فِي دَمْعِ الْيَاسَمِينِ / كَيْ أَنْسَى اخْتِصَارِي فِي بَرِيقِ
الْبِنْفَسِجِ / أَنَا الْعَرِيسُ الْمَقْتُولُ فِي لَيْلَةِ الْغُرْسِ / وَالَّذِينَ أَحْبَبُونِي وَرَقَصُوا فِي عُرْسِي خَانُونِي /
وَأَطْلَقُوا عَلَيَّ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / لَكِنَّ الدُّكْرِيَّاتِ لَمْ تَرْحَمْ جَسَدِي فِي طَرِيقِ الزَّوَارِعِ الرَّحَامِيَّةِ /
حَنَجَرْتِي هِيَ الْأَبْجَدِيَّةُ السَّرِّيَّةُ لِلصَّخْرَاءِ / وَأَنَا الرَّمْلُ الْمُتَوَجُّعُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ / وَدِمَائِي
قِلَاعٌ مَهْجُورَةٌ لِلْبَيْعِ / وَصُرَاخُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فَرَضَ حَظْرَ التَّحْوُلِ فِي جَسَدِي / وَلَمْ يَعُدْ فِي قَفْصِي
الصَّدْرِي غَيْرُ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَلَمْ يَعُدْ فِي رُفَاتِي غَيْرُ الدِّبْدَانِ الْوَرْدِيَّةِ /
مَا أَصْعَبَ أَنْ تَعِيشَ أَرْمَلُهُ الْبَحْرُ فِي شَاطِئِ بِلَا أَطْفَالٍ وَلَا قُصُورٍ رَمْلِيَّةٍ ! / رَمَى الْأَعْرَابُ جِيفَتِي
فِي الْقَبْرِ الصَّيْقِ / وَحَدِي فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ / لَا أَشَعَّةُ الْقَمَرِ تَحْمِي عِظَامِي مِنَ الشَّرَابِ / وَلَا كُحْلُ
ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ يَحْمِي لَحْمِي مِنَ الدُّودِ / كَيْفَ أَنَا عَلَى جِبَالِ الْمَشَاقِقِ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ /
وَالْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ نَشَرَتْ صَفَارَاتِ الْإِنْدَارِ فِي شَرَايِينِي كَقَطْعِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ ؟ / رَايَاتُ الْقَبَائِلِ
الْمُنْكَسَّةُ صَارَتْ مَلَاسِ دَاخِلِيَّةً لِحَوَارِي الْخَلِيفَةِ / بَعْدَ انْتِحَارِ الرُّومَانِيَّةِ فِي مُدُنِ السُّلِّ / وَأَوْرِدْتِي
طُرُقَاتِ الثَّلْجِ الْأَحْمَرِ / وَعِظَامِي أَرْهَارًا صَفْرَاءَ .

النَّسْرُ الْعَجُوزُ فِي رِخْلَتِهِ الْأَخِيرَةِ إِلَى الْعَسَقِ

وُلِدْتُ مَيِّتًا فِي الرِّصَاصِ الْحَيِّ / لَا مَكَانَ لِحُثْمَانِي فِي مَقْبَرَةِ الْكَهْرَمَانِ / وَلَا زَمَانًا لِأَطَافِرِي فِي
بُسْتَانِ الْإِعْدَامِ / قَدْ أَنْجُو مِنَ الْمَذْبَحَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَأَذْهَبُ إِلَى زِنْرَانِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ الَّتِي تُطْلُ عَلَى
جُثَّتِي السَّرِّيَّةِ فِي الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / انْتَشَرَ الْمَوْتُ فِي الْمَوْتِ / وَلَا حَيَاةَ فِي الْحَيَاةِ / وَلَا ضَرْبَ لِلْغَرِيبِ /
سَتَمَوْتُ الْبَحِيرَةَ فِي الْهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / وَلَنْ تَجِدَ غَابَةَ الْبَارُودِ هَدِيرَ الْمَوْجِ كِي يُقِيمَ لَهَا
حَفْلَةً تَأْبِينٍ / تَحْرِينُ جُثَّتِ الْجُنُودِ فِي شَاحِنَاتِ الْخُضَارِ / وَالرَّايَاتُ الْبَيْضَاءُ هِيَ دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ / وَالْهَزَائِمُ فِي خُرُوبِ الْوَهْمِ هِيَ أَكَالِيلُ الْغَارِ عَلَى أَجْسَادِ الرَّاقِصَاتِ / وَالْحَضَارَاتُ
الْمُنْقَرِضَةُ هِيَ أَقْوَامُ النَّصْرِ فِي أَرْشِيفِ الطَّاغُوتِ الْوَهَّاجِ /

أَنَا مَيِّتٌ فِي كُلِّ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / لِأَنَّ مَدِينَتِي الْحَرَبِيَّةَ تُوَلِّدُ فِي أَشْلَانِي / وَلَا تُوَلِّدُ فِي دِمَائِي /
أَنَا غَرِيقٌ فِي كُلِّ بُحُورِ الْمَسَاءِ / لِأَنَّ عَالَمِي الْمُنْهَارَ يَنْبَعُثُ مِنْ مِلْحِ الدَّمُوعِ / وَلَا يَنْبَعُثُ مِنْ مِلْحِ
الْأَمْوَاجِ / تَارِيخُ شَرَايِينِي حَبْلُ غَسِيلٍ بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَدَائِنِ الْقَدِيمَةِ / وَجُغْرَافِيَا أَطَافِرِي
عَرْشُ الرُّفَاتِ فِي مَمْلَكَةِ الْبُكَاءِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي / أَنَا الْوَرِثُ الشَّرْعِيُّ لِكُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي /
وَمِلْحِ الْبَحْرِ وَصِيَّةُ الْبَحَارِ الْمُنْبُودِ / وَلَمْ يَكُنْ الْيَاسْمِينُ فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ غَيْرَ الْأَسْرَارِ الْغَامِضَةِ فِي
جَلِيدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / الَّذِي يُحْطَمُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ /

انْهِيَارُ الْحَضَارَةِ بِنَاءُ هُويَّةِ الْإِنْسَانِ فِي أَرْشِيفِ الْمَذَابِحِ / نَجُوتُ مِنَ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ كِي أَرَى
سَيَادَةَ الرِّيحِ عَلَى قُرَى الرَّمَادِ / فَاسْتَمِعْ يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ لَهُمَسِ النَّعْنَاعِ حَوْلَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي
الليالي الماطرة/ أَنَا رُخَامُ الْأَضْرَحَةِ الَّتِي تَحْتَضِنُ أَشْعَةَ الْقَمَرِ / كَسَرْتُ الصَّلِيبَ / وَأَنْهَيْتُ الْخُرَافَةَ /
فَأَخْرَجُ مِنْ خَطِيئَةِ إِنْجِيلِ النُّفُطِ أَيُّهَا السَّرَابُ الْفُسْفُورِيُّ / مَرَّقَ الْإِعْصَارُ حَضَارَةَ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ /
وَالْمَطَرُ حَطَّمَ مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَزَوَابِعُ الْكَهْرَمَانِ تَتَلَاعَبُ بِالسَّتَائِرِ الرَّمَادِيَّةِ /

اخْفَظْ شَكْلَ مَلَامِحِي / وَابْحَثْ عَنْ جُثْمَانِي فِي ثَلَاجَاتِ الْمَوْتِ / وَاحْفَظْ رَقْمَ قَبْرِي / وَابْحَثْ
عَنْ رُفَاتِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الدِّيدَانِ / بَدَأَ الْمَجْدُ وَالسُّقُوطُ مَعًا / وَعَصَا الْمَايَسْتَرُ وَقَعَتْ عَلَى خَشْبَةِ
الْمَسْرَحِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ جَيْفِ النُّسُورِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَبَلَدُ الصَّحَايَا نَسَرَ أَضَاعَ غُشَّهُ /
بَقِيَ الْمُنْبُودُ حَيًّا بَعْدَ الْمَجْزَرَةِ / وَاكْتَشَفَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَبَحَثَ عَنْ
أَشْلَاءِ أُمِّهِ فِي اللُّوْحَاتِ الرَّثِيئَةِ عَلَى جُذُرَانِ الْمَتَاحِفِ / وَجَسَدُ الْأَمْطَارِ يَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا / وَنَهَائُهُ
الْبَحْرِ فِي الْعَسَقِ هِيَ بَدَايَةُ دَمِي فِي السَّحَرِ .

الْحَضَارَةُ الْقَاتِلَةُ لَا تُهَرِّقُ بَيْنَ ضَحَايَاهَا

وَرِثْتُ قَلْبِي الْمَيِّتَ / وَخُنْتُ نَزِيفَ الدُّبَابِ عَلَى فُرْشَةِ الْأَسْنَانِ / وَتَكَدَّسَتْ جُثُّ الْقَتْلَى فِي
مَتَاحِفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَجَسَدِي لَيْسَ سُؤَالَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / جَسَدِي
جَوَابُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ عَنْ سُؤَالِ الدُّكْرِيَّاتِ / أَكْتَشَفْتُ شَمْسًا تَجِيءُ مِنْ زِنَانَةِ الرُّوحِ / أَنَا الْاِخْتِصَارُ
الدَّافِي عَلَى بِلَاطِ الْمَمَرَاتِ الْبَارِدِ / لِأَنِّي نَسِيتُ فِرَاشَ الْمَوْتِ فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَنَسِيَ صَوْتُ الْمَطَرِ
أَنْ يُخْبِرَنِي أَنَّ فِرَاشَ الْمَوْتِ هُوَ الصَّوْءُ فِي نَهَايَةِ النَّفَقِ /

أَنَا الْمُهَرَّجُ الْبَاكِي / لَا بُدَّ أَنْ أُسِيرَ عَلَى حَبْلِ السَّيْرِكِ بِهْدُوءِ الْقَاتِلِ الْمُخْتَرِفِ / وَأُنْقَبَ عَنْ
كُرِّيَّاتِ دَمِي بَيْنَ الْأَصْدَادِ / وَأُحْفَرَ قَبْرِي بَيْنَ صَدَأِ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ وَالشَّيْءِ بِالنَّعْنَاعِ / الَّذِي يَشْرُهُ
حَفَّارُ الْقُبُورِ فِي الْمَسَاءِ الْعَمِيقِ / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّنِي التَّوَاؤُنُ بَيْنَ النَّقِيصِينَ /

مَدِينَتِي الْحَزِينَةُ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا / أَضَاعَتْني حَيًّا وَمَيِّتًا / وَعَلَيَّ وَخَدِي أَنْ أَكْتَشِفَ أَجْنَحَةَ الْعَصَافِيرِ
فِي الصَّبَابِ / كَمَا يَكْتَشِفُ الْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ رَسَائِلَ الْجُنُودِ الْقَتْلَى فِي الْخَنَادِقِ / أَهَاجِرُ إِلَى أَوْرَدَتِي
الشَّاهِدَةِ عَلَى انْكِسَارِ الْأَنْهَارِ فِي جِيفَتِي الْقَدْرَةِ / وَالرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ ابْتَلَعَتْ
أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ / وَالْمَطَرُ يَصْطَادُ الْأَسْمَاكَ الْمُلَوَّنَةَ مِنْ هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَأَظَافِرِي أُغْنِيَةً مَيِّتَةً حَبْلِي
بِالرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَلَحْمِي بُسْتَانُ الْكَرَزِ الضَّائِعِ بَيْنَ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ وَمُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ /
وَزَفَاتُ النَّهْرِ تَتَأَثَّرُ تَحْتَ أَخْذِيَةِ النَّسَاءِ الْجَلْدِيَّةِ / وَجُفْمَانُ الرُّبَانِ هُوَ التَّوَاؤُنُ بَيْنَ دَوَارِ الْبَحْرِ
وَفَتْرَانِ السَّفِينَةِ / وَانْكَسَرَتْ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ بَيْنَ قَمِيصِ النَّوْمِ وَقَمِيصِ عُثْمَانَ /

صَوْتُ الْمَطَرِ يَنْبَعِثُ مِنْ حَنَاجِرِ الْقَبِيلَاتِ / وَنَسِيَ نَهْرُ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ أَحْزَانَ طُفُولَتِهِ عَلَى
حِيطَانِ الزَّنَازِينِ / وَنَسِيَ الْغَرِيبُ ضَفَائِرَ أُمِّهِ فِي عَرَبَاتِ الْقِطَارِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ سَرَقَ رَتْنِي /
وَالرَّسَائِلُ ضَاعَتْ إِلَى الْأَبَدِ / أَحْنُ إِلَى قَرِيبَتِي الْقَدِيمَةِ الَّتِي تُولَدُ فِي آبَارِ دَمِي / وَلَا تَمُوتُ فِي آبَارِ
النَّفْطِ / أَحْنُ إِلَى نَزِيفِ أَشْجَارِ الصَّنَوْبِ فِي الْمَدَائِنِ الْأَثَرِيَّةِ / وَجَدْنَا أَظَافِرَ النَّسَاءِ الْمَذْبُوحَاتِ فِي
طُرُقَاتِ الْقِمَامَةِ / لَكِنَّا لَمْ نَجِدْ أُثُوَّةَ السَّنَابِلِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَكَانَ أَثَرُ الْقَاتِلِ أَكْثَرَ رُومَانِسِيَّةً
مِنْ هُوِيَّتِهِ / فَاجْمَعِي أَثْنُهَا الْغَرِيبَةَ أَشْلَانِي الْمُنْثَوْرَةَ عَلَى رُقْعَةِ الشَّطْرُنْجِ / بَعْدَ أَنْ مَرَّقَهَا صَرَخُ الْأَيْتَامِ
عَلَى الشُّطَّانِ الْمَدْعُورَةِ / صَوْتُ الْقَمَرِ يُعَقِّمُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ الْمُنْثَوْرَةَ فِي أَمْعَائِي / وَصَوْتُ الرُّعْدِ أُنَارَ
أَظَافِرِي فِي سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّقْطِيشِ / وَدَمْعِي يُحْرِقُ أَرْضَافَةَ شَوَارِعِ الْهَلَعِ / يَا وَرْدَةَ الدَّمَاءِ الصَّاعِدَةِ
مِنْ هَدِيرِ الْمَوْجِ / إِنَّ وَمِضَ الْبَرْقِ فِي لَيْلِ الْمُدُنِ الْحَزِينَةِ أَرَشَدَنِي إِلَى قَبْرِ أُمِّي الْمَطْمُونِ .

فَخَاَمَهُ كُلُّبِ الصَّيْدِ خَسَرَ الْوَطَنَ فِي لُغْبَةٍ قَهَّارِ

الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ / وَصْفِيرُ الرِّيحِ / وَكَابُوسُ الْبُحَيْرَةِ / وَفُرْبَانُ الصَّدَى / أَجْلِسْ عَلَى أَثَاثِ الْمَنْفَى
أَمَامَ نَافِذَةِ الْمَسَاءِ / أَشْرَبْ أَحْزَانَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَأَنْتَظِرْ قَاتِلَتِي كَيْ تَطْلُقَ عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ /
جَسَدِي انْقِلَابٌ عَسْكَرِيٌّ / وَأَمْعَانِي وَلِيمَةٌ لِكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / وَدَوْلَتِي لَا تُؤَلِّدُ إِلَّا فِي أَشْلَانِي الصُّوْنِيَّةِ /
وَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ / فَاكْسِرْ صَلِيلَكَ أَيُّهَا الْوَهْمُ / وَاتَّبِعْنِي إِلَى ضَوْءِ الْغُيُومِ الْأَخْضَرِ /
أُبْحَثُ عَنْ بَرَاءَةِ شَوَارِعِ الْمُدُنِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَرْقَامٌ وَلَا أَسْمَاءُ / بَنَيْتُ دَمِي الْجَدِيدَ عَلَى أَنْقَاضِ
دَمِي الْقَدِيمِ / طَهَارَةُ الْيَتِيمَاتِ فِي دَمْعِ الثَّقَاحِ وَحُزْنِ الْبُرْتُقَالِ / وَالرَّيْحُ الْوَرْدِيَّةُ نَشَرَتْ جَنَاحَهَا الْأَغْرَابِ
عَلَى أَزْرَارِ قَمِيصِي كَأَخْجَارِ الشَّطْرَنْجِ / وَقَمِيصِي دَمْعُ الثَّلُوجِ السُّودَاءِ / أَنَا الْقَاتِلُ الْبَرِيءُ / وَغُرُوقِي
أَشْبَاحٌ مَقْتُولَةٌ / وَأَجْنَحَةُ الصُّفُورِ الْعَمِيَاءِ اضْطَدَمَتْ بِرُجَاجِ الْكُنَائِسِ الْمُملُونِ / كَقُمْصَانِ التُّومِ
لِلرَّاهِبَاتِ الْمَقْتُولَاتِ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَإِنْجِيلُ السَّرَابِ أَرْشِفَ لِبْرَامِيلِ النَّفْطِ الْمَنْسِيَّةِ فِي الصَّخْرَاءِ /
مَا مَعْنَى انْتِهَارِ الْجَلِيدِ فِي كُرِّيَاتِ دَمِي ؟ / أَنَا جُنَّةٌ تَزْهَرُ زَعْتَرًا وَرِمَاحًا / وَأَطَافِيرِي أَجْنَحَةٌ
الْعَصَافِيرِ الْمَقْصُوصَةُ / وَحَنْجَرَتِي مَدِينَةٌ مَهْجُورَةٌ / جَاءَ الْاِحْتِضَارُ الْمُضِيءُ إِلَى الْفَرَى الْمَنْسِيَّةِ الَّتِي
لَمْ تَصِلْهَا الْكَهْرِبَاءُ / وَنَسِيَ النَّسْرُ الْعَجُوزُ جُثَّتِي بَعْدَ دَفْنِهَا فِي غُيُومِ الشَّقَقِ / أَحْبَبْتُ عُدُوِّي /
لَأَنَّ ضَجِيجَ دَمِي هُوَ عُدُوِّي / وَشَجَرُ السَّنْدِيَانِ فِي الْمَقَابِرِ الرَّجَاجِيَّةِ يُنَادِي عَلَى عِظَامِي النُّحَاسِيَّةِ /
الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ عَلَى صَدْرِ الْقَائِدِ الْمَهْزُومِ فِي الْحَرْبِ / وَالْمَهْزُومِ فِي السَّلَامِ / دَفَنْتُ
جُثْمَانِي فِي قَصِيدَتِي / لَكِنِّي أَضَعْتُ جُثْمَانِي / وَأَضَعْتُ قَصِيدَتِي / أَحْنُ إِلَى غُرْفَتِي الْقَدِيمَةِ لِأَنَّهَا
قَاتِلَتِي الْبَرِيئَةُ / قَارُورَةُ السُّمِّ اللَّذِيذِ / سَلَامٌ لِلطُّفْلِ الَّذِي اكْتَشَفَ مَذَاقَ الْمَطَرِ فِي تَابُوتِ أَبِيهِ /
دَمْعِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الرِّبِّ وَالزَّعْتَرِ / وَجَدَانِلُ الْيَتِيمَاتِ مَسَامِيرُ مَنْسِيَّةٍ فِي نَعَشِ النَّهْرِ الْمَنْبُودِ /
أَنْقَذَنِي صَوْتُ الرَّغْدِ مِنَ الْمَذْبَحَةِ / كَيْ أَبْحَثَ عَنْ جُنَّةِ أُمِّي تَحْتَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / أَنَا مَرْفَأُ
الدُّمُوعِ الْمُحَطَّمِ / أَسْبَحُ فِي دَمِ النَّوَارِسِ ضِدَّ التِّيَّارِ / وَأَطَارِدُ طَيْفَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي الْغُيُومِ الْحَمْرَاءِ
عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَالرَّيْحُ الرَّزْقَاءُ تَسْتَمِعُ لَصَوْتِ الْمَطَرِ فِي كَهْفِ عِظَامِي / لَكِنَّ دَمِي لَيْسَ أَرْزَقَ /
اِكْتَشَفْتُ ذَاتِي فِي الْأَزْهَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ حَوْلَ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَاكْتَشَفَ الْبَحَّارُ الْغَرِيقُ أَظْفَارَهُ فِي
دِمَاءِ النَّوَارِسِ / لَكِنَّهُ أَضَاعَ الْبُوصْلَةَ فِي أَرْقَةِ الْمِيْنَاءِ اللَّارْوَزْدِيِّ / وَأَضَاعَ الشَّاطِئُ خَارِطَةَ الْقُصُورِ
الرَّقْلِيَّةِ فِي جَنَائِمِ الْأَطْفَالِ / وَالشُّهُودُ عَلَى الْمَجْزَرَةِ يَخْتَبِئُونَ فِي هَيْكَلِي الْعَظِيمِي / وَلَمْ يُرْشِدْنَا
الْمَوْجُ إِلَى طَرِيقِ قُرْطُبَةٍ / لِأَنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ قَطَعَ صَفَائِرَ الْغَرِيْبَاتِ بِسُيُوفِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِصَةِ .

كُلُّ الذِينَ أَحَبُّوا الْبَحِيرَةَ خَانُوهَا

كُلَّ صَبَاحٍ / أَخْلِطُ مِلْحَ دُمُوعِي بِمِلْحِ الْخُبْرِ / وَأُبْحَثُ عَنْ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفِيَّاتِ / كُلَّ مَسَاءٍ /
أُطِلُّ عَلَى بَحِيرَةِ الرَّمَادِ مِنْ نَافِذَةِ زِنْرَانِي / وَأُبْحَثُ عَنْ رَقْمِي فِي أَرْشِيفِ أَرْقَامِ الصَّحَايَا / كَيْفَ
صَارَتْ أَشْجَارُ التُّفَّاحِ خَارِطَةً لِمَوَاقِعِ حَرْقِ الْجُثَثِ فِي مَمَالِكِ الطَّاعُونَ ؟ / أَنَا الْعَرِيسُ الَّذِي يَنْتَظِرُ
عَرُوسَهُ فِي لَيْلَةِ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / وَلَمْ تَكُنْ لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ غَيْرَ سَفَرِ خُرُوجِ الْجَرَادِ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي /
أَنَا الْمُهَاجِرُ فِي دَمِي الْمُغْلَبِ كَالسَّرْدِينِ / وَالتَّوَارِسُ هَاجَرَتْ مِنْ أَخْزَانِ الْبَحْرِ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
أَرْقَامُ الْأَصْرَحَةِ لَمْ تُرْشِدْنَا إِلَى جُثَثِ آبَائِنَا الْمُتَحَلِّلَةِ / وَاحْتَرَقَتْ بَسَاتِينُ الْكَرْزِ بَيْنَ مُلُوكِ
الطَّوَائِفِ وَتُجَارِ الْخُرُوبِ / وَسَقَطَتْ عَصَا الْمَايَسْتَرِ الْمَشْلُوبِ بَيْنَ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ وَطُيُولِ الْحَرْبِ /
وَنَصَلَ الْمِقْصَلَةِ الْخَشِنُ عَلَى عُقْبِ الْمَلِكَةِ النَّاعِمِ / وَصَفِيرُ الرِّيَّاحِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ فِي طُرُقَاتِ الْمَسَاءِ
الْخَالِيَةِ إِلَّا مِنْ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَأَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ تُغَطِّيْ أَثْدَاءَ النِّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ فِي أَزْفَةِ الْمِيْنَاءِ /
أَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْمَرَايَا / لِأَنَّ الْجَرَادَ يَأْكُلُ خُدُودِي / ثَلَاجَاتُ الْمَوْتَى مُمْتَلِئَةٌ / لَا مَكَانَ
لِجُمْهَانِي فِيهَا / وَلَا زَمَانًا لِذِكْرِيَّاتِي فِي الْجَلِيدِ / تَمَرَّقَتْ أَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ
وَكِلَابِ الْجِرَاسَةِ / وَأَكْوَامُ الْجُثَثِ فِي الشُّوَارِعِ الْقَدِيرَةِ هِيَ بَرَاءَةُ الْإِيْتَامِ الصَّائِعَةِ بَيْنَ رَائِحَةِ الْمَوْتِ
وَرَائِحَةِ الشُّوْكَوْلَاتَةِ / وَبُكَاءُ الْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ يَسِيلُ تَحْتَ أَفْطَارِ الْمَسَاءِ / كُلُّنَا وَاقِفُونَ فِي طَابُورِ
الْإِحْتِصَارِ / نَسْأَلُ الْقَنَاصَ الْأَعْمَى / مَتَى يَحِينُ دُورُنَا وَنَمُوتُ ؟ /

مَا أَجْمَلَكَ أَيُّهَا الْغَرِيقُ فِي دَمْعِ النَّخِيلِ وَرَائِحَةِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / دُفِنَ نَهْرُ الْجَلِيدِ بِجَانِبِ رَوْحَتِهِ /
وَالْمِيَاهُ تَحْمِلُ طَعْمَ الدِّمِ وَرَائِحَةَ الْبُرْتُقَالِ / كَمَا يَحْمِلُ السَّجِينُ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ وَرَقْمَ ضَرْبِ أُمِّهِ /
انْتَشَرَ الرَّصَاصُ الْحَيُّ عَلَى أَشْجَارِ الْبُلُوطِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَسَوْفَ يَعُودُ النَّوْرُسُ الْمُنْبُوذُ إِلَى
جُثَّةِ الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ السَّحِيقِ / كَمَا يَعُودُ الطُّفْلُ إِلَى حِضْنِ أُمِّهِ الْمَشْنُوقَةِ /

سَامِعِينِي أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ الْمُحْتَرَقَةُ إِذَا كَسَرْتُ قَلْبَكَ / أَنَا الْكَاسِرُ الْمَكْسُورُ / وَالزَّوَابِعُ تَجْمَعُ
شَطَايَا جَسَدِي فِي قَارُورَةِ الْعَطْرِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ / يَا أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمَنْقُوعَةِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / إِنَّ
النَّارَ تَرْكُضُ إِلَى الْقَرَابِينِ / يَا فِرَانَ السَّفِينَةِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي حَنْجَرَةِ الرُّيَّانِ الْغَرِيقِ / إِنَّ الْمَرَافِي تَلْهَثُ
فِي الْمَجَاعَاتِ الرُّمُودِيَّةِ / وَسَقَطَتْ عَصَا الْمَايَسْتَرِ اللَّازُورْدِيَّةُ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ وَخَشَبَةِ الْإِعْدَامِ /
أَيُّتْهَا الرِّزْنَانَةُ الَّتِي أَصَاعَتْ ابْنَهَا فِي طُرُقَاتِ الْبَحْرِ الْمَرْزُوعَةِ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَنَا ابْنُكَ
الْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ / أَنَا بَرَاءَةُ الْقَاتِلِ / وَأَجْفَانِي ذِكْرِيَّاتُ الْمَقْتُولِ / وَلَحْمِي مُتَحَفٌّ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ .

هَوْنِي بِلاَ جَنَازَاتِ

أَطَافِرُ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ تَلْمَعُ / كَمَا تَلْمَعُ الْفَأْسُ الَّتِي غَرَسَهَا الْإِعْصَارُ فِي جَسَدِ أَشْجَارِ
 الْمَقْبَرَةِ / وَجَسَدِي سَيَادَةُ الشُّطَّانِ عَلَى نَهْرِ الرُّفَاتِ / وَجُثْمَانِي عَرْشٌ بِلاَ مَلِكٍ وَلَا صَوْلَجَانِ /
 وَعَقَارِبُ السَّاعَةِ لَدَعَتْ إِمَاءَ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / بَيْنَ بَرِيقِ الْمَسَاتِينِ وَانْطِفَاءِ الْقَرَابِينِ /
 الرَّمَادُ الْأَزْرَقُ لَنْ يَرَى زُرْقَةَ الْبَحْرِ بَعْدَ الْيَوْمِ / أَجْلِسُ عَلَى هَيْكَلِي الْعَظُمِيِّ فِي بُسْتَانِ الْكَرَزِ /
 أَنْتَظِرُ قَاتِلِي كَيْ يَقْرَأَ دُسْتُورَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ أَمَامَ شَاهِدِ قَبْرِي / وَلَحْمِي مَمْلُوكُهُ الصَّمْتِ /
 وَحَطَبُ الشَّتَاءِ الْأَخْضَرُ هُوَ الْوَحْدَةُ الْوَطَنِيَّةُ بَعْدَ ضِيَاعِ الْوَطَنِ / وَحَنَاجِرُ الْيَتِيمَاتِ صَارَتْ أَعْلَامًا
 لِسُفْنِ الْقَرَاصِنَةِ فِي عِيدِ الْحُبِّ / وَالْمَحْكُومُونَ بِالْإِعْدَامِ يُحَبِّتُونَ وَصَابِيَاهُمْ فِي جَدَائِلِ أُمّهَاتِهِمْ /
 بَعْدَ انْتِحَارِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ بَيْنَ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ وَشُرَفَاتِ الْمَسَاءِ /
 سَيَرْجِعُ الْمَمْلُوكُ إِلَى مَالِكِهِ / كُلُّنَا نَنْتَظِرُ الْمَوْتَ فِي مَمْلَكَةِ الصَّمْتِ الْخَامِصِ / وَتِجَارَةُ التُّعُوشِ
 تَزْدَهَرُ فِي حَضَارَةِ الْخَرَابِ الْبَاهِرِ / وَالضَّحَايَا فِي غُرْبَةِ الْعَوَاصِفِ لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ / أَنَا تَمَرُّدُ
 الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى الدَّاكِرَةِ / وَجَسَدِي انْقِلَابٌ ثِيَابِ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَالطَّائِلَةُ انْقَلَبَتْ عَلَى
 لَاعِبِ الشُّطْرُنْجِ الْأَخِيرِ / فَلَا تَكُنْ يَا قَاتِلِي رُومَانِسِيًّا فِي الْمَدَائِنِ الَّتِي تُطْلُ عَلَى الْبَحْرِ الْبَاكِي /
 خُذْ خَارِطَةَ الشُّطَّانِ الرَّمَادِيَّةِ / وَابْحَثْ عَنِ الشَّارِعِ الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَ جُثْمَانِي فِي مَرْقَأِ الْوَهْمِ / خُذْ
 بُوصْلَةَ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَابْحَثْ عَنْ صَرِيحِي تَحْتَ أَشْجَارِ الْكَرَزِ النُّحَاسِيَّةِ /
 لَا أَسْتَطِيعُ النَّوْمَ فِي الْأَنْهَارِ الْمَقْتُولَةِ / نَشْرُ الْمَطَرُ الْبَنْفَسَجِيَّ صَفَّارَاتِ الْإِنْذَارِ فِي عِظَامِي /
 وَخُدُودُ الْأَمْوَاتِ عَلَى زُجَاجِ نَافِذَةِ غُرْفَتِي / هَاجِرُوا مِنْ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَسَكُنُوا فِي أَزْوَاجِ قِمِيصِي
 الْمُمَرَّقِ كَرَعُوهُ الدَّمَ / لَا أَبْنَاءَ لِي يَحْمِلُونَ اسْمِي / وَخَدَهَا أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ تَحْمِلُ اسْمِي / لَا زَوْجَةَ لِي
 تَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي / وَخَدَهَا ابْنَةُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ تَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي فِي حَفْلٍ تَأْبِينِي /
 حَبَالُ الْمَشَانِقِ مُلَوْنَةٌ كَقُمُصَانِ النَّوْمِ / وَثِيَابُ الْحِدَادِ صَفَرَاءُ كَالْأَزْهَارِ الَّتِي تُحَاصِرُ شَوَاهِدَ
 الْقُبُورِ / قَدْ يَحْزَنُ عَلَيَّ حَقَّارُ الْقُبُورِ / وَقَدْ لَا يَحْزَنُ / دَخَلْتُ فِي احْتِمَالَاتِ الزَّوَابِعِ الشَّمْعِيَّةِ / خَرَجْتُ
 مِنْ غَزَلَةِ الرِّيَّاحِ الشَّمْسِيَّةِ / أَنَا الْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ / أَنَا ضَحِيَّةُ هَيْكَلِي الْعَظُمِيِّ / وَجَلَّادُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ /
 شُقُوقُ جِلْدِي هِيَ الْكِتَابَةُ فِي لَحْظَةِ الْإِنْهِيَارِ / وَسَوْفَ أَذْهَبُ إِلَى أَعْمَاقِ جَسَدِي وَحِيدًا / كَيْ
 أَقْتُلَ الْوُخْشَ السَّاكِنَ فِيَّ / وَلَحْمِي خَطُّ الدَّفَاعِ الْأَوَّلِ عَنِ السَّرَابِ الْأَرْجَوَانِيِّ / عِشْتُ وَحِيدًا /
 وَمُتُّ وَحِيدًا / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ عِنْدَ الْغُرُوبِ السَّحِيْقِ .

أَرْشِيفُ الْخَنَادِقِ فِي الْحُرُوبِ الْخَاسِرَةِ

لَمَعَانُ أَظْفَرِكِ سَوْفَ يَفْتُلُكَ أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ / نَشَرْتُ أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَى أَمَامَ مَوْقَدَةِ
 الْخَرِيفِ الرُّجَاجِيَّةِ / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَّةٌ بَيْنَ أَفْخَاذِ النَّسَاءِ / وَالْمُلُوكُ الْمُتَرْقِفَةُ عَبِيدُ الْغَزَاةِ /
 يُنْقَبُونَ عَنِ النَّفْطِ فِي فُرُوجِ السَّبَايَا / وَشُمُ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ عَلَى نُهُودِ جَوَارِي الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ /
 فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ الَّتِي تَبْكِي بَيْنَ قَانُونِ الطَّوَارِي وَالْأَحْكَامِ الْغُرَفِيَّةِ / وَسُلْطَةُ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ عَلَى
 قُلُوبِ الْغُرَبَاءِ / وَأَحْلَامُ النَّهْرِ الْحَزِينِ دُفِنَتْ مَعَهُ / وَدَمِي صَوُّ الْمَنَارَةِ فِي صَبَابِ اللَّيْلِ الْجَارِحِ /
 وَكُلُّ السُّفْنِ تُبْجَرُ إِلَى أَشْلَانِي الْمُضِيئَةِ / وَالْعَارِضُ يَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ الْهَلَعِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ /
 لِأَنَّ الْأَمْطَارَ كَسَرَتْ قِيَارَتَهُ الْوَحِيدَةَ / وَبُحَيْرَةُ الْمَسَاءِ تُفَرِّغُ أَحْزَانَهَا فِي جَسَدِي الْمُسَيِّجِ بِرَسَائِلِ
 الْعَسَقِ / وَالْبَحْرُ يَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي تَرْمِيمِ رُوحِي / وَسَكَبْتُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ دُمُوعَهَا فِي قَارُورَةِ
 الْعِطْرِ الْقَاتِلِ / وَرَحَلْتُ التَّوَارِسُ إِلَى الْأَفْقِ الْأَزْرَقِ / وَبَقِيتُ أَمَامَ جُثْمَانِ الْبَحْرِ وَحِيدًا كَشَاطِئِ الْخِيَانَةِ /
 سَلَامًا أَيُّهَا الْقَلْبُ النَّائِيهِ بَيْنَ غَابَاتِ الشَّمْعِ وَمَلْحِ الدَّمْعِ / أَنَا الشَّبَحُ الصَّائِعُ بَيْنَ زَهْرِ اللَّوْزِ /
 لِأَنَّ الْفَرَّاشَةَ تَقَمَّصْتَنِي / وَأَنَا الضَّحِيَّةُ الَّتِي تَقَمَّصَتْ قَاتِلَهَا / أُبْحَثُ عَنْ صُورَةِ الْبُحَيْرَةِ فِي خُدُودِ
 الْأَرْزَمَةِ الْحَزِينَةِ / وَأُبْحَثُ عَنْ عُكَّازَةِ أَبِي الْقَتِيلِ بَيْنَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ وَطُيُولِ الْحَرْبِ /
 ابْنَةُ الْكَاهِنِ تَبْكِي فِي أَغَانِي الْجَلِيدِ الْأَسْوَدِ / الَّذِي يُحَاصِرُ أَجْرَاسَ الْكُنَائِسِ وَرِصَاصَ الْقَنَاصَةِ /
 وَالسَّاحِرَةُ نَصَبَتْ لِي فَحَاً فِي طَرِيقِ الْبَحْرِ / لَكِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَنَّ قَفْصِي الصَّدْرِيَّ مَلِيءٌ بِالْحَوَاجِزِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُتَبَلِّةِ بِأَنِينِ الْمَطَرِ / لَا تَدْخُلِي أَيُّهَا السَّاحِرَةُ إِلَى مَدَارِي لِكَيْلَا تَحْتَرِقِي / هَيْكَلِي
 الْعَظِيمِي سَحَرُ أَشْجَارِ الْمَدَافِنِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَأَنَا سَاحِرُ الْمَرَافِقِ الْغَارِقَةِ / وَسَوْفَ يَنْقَلِبُ السَّحَرُ
 عَلَى السَّاحِرِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَخَافُ الْحُبَّ / لِأَنَّ الزَّنَانَةَ عَشِيقَتِي / وَالْمِشْنَقَةَ زَوْجَتِي /
 لِمَاذَا تَبَحْتُ أَيُّهَا النَّسْرُ الْعَجُوزُ عَنْ جُثَّتِي الْمُنْتَوْرَةِ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ ؟ / جَسَدِي يَخِيَا فِي
 السَّرَابِ / وَأَنَا أَحْيَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / لَا تَكُونِي أَيُّهَا الْكَاهِنَةُ ضَحِيَّةً جَدِيدَةً فِي أَرْشِيفِ صَحَايَا
 الْبَحْرِ / وَلَا تَلُومِي الْبَحْرَ عِنْدَمَا يَلْعَبُ بِمَشَاعِرِ رِمَالِ الشَّاطِئِ / مَاتَ الْأَطْفَالُ / وَذَابَتْ صَحَاكَاتُهُمْ
 فِي مِلْحِ الْبَحْرِ / وَالْقُصُورُ الرَّمْلِيَّةُ صَارَتْ فَرِيسَةً لِلْمَوْجِ الْبَاكِيِ / وَالْفَرَّاشَةُ الْمَشْلُولَةُ هِيَ أُنْثَى الْبَحْرِ
 الْغَامِضَةُ / وَالْأَلَمُ مَنَبُعُ اللَّدَّةِ / لَكِنَّ النَّهْرَ خَانَ الْمَنَبَعَ / وَتَزَوَّجَ رَوَافِدُ الدَّمِ / وَلَمْ أُعْشَقِ الشُّطْرَانَ
 الْيَمِيمَةَ / لَكِنِّي عَشَقْتُ قَلْبِي فِيهَا / وَاكْتَشَفْتُ حَيَاتِي فِي اخْتِصَارِي / انْتَحَبْتِي الْمَقَاصِلُ رَاعِيًا لِقَطِيعِ
 الْغَنَمِ كَيِ أَفُودَهُ إِلَى الْهَآوِيَةِ الْبُرُونِيَّةِ / وَخُيُوطُ الْعَنْكَبُوتِ هِيَ أَعْشِيَةُ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ .

الحُبُّ الْأَوَّلُ فِي حَيَاةِ الْقَاتِلَةِ الْعَامِضَةِ

عَشِثْتُ الْمُسْتَحِيلَ الْأَرْزَقَ / فَلَمْ أَتَزَوَّجْ غَيْرَ أَشْبَاحِ قَلْبِي / وَالنِّسَاءُ يَمْشِينَ فِي جَنَازَتِي فِي لَيْلَةٍ
خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / أَنَا قَاتِلُ الْبَحِيرَاتِ الشَّمْعِيَّةِ / عِظَامِي هُوَيْتُ الطَّحَالِبِ / وَأُبْحَثُ عَنْ ضَحِيَّةٍ جَدِيدَةٍ
تُشْبِهُنِي / وَلَا تُشْبِهُ دِمَائِي الْمَسْكُوبَةَ فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ الْحَالِمِ / أَنَا رَسُولُ الْبَحْرِ إِلَى مُدُنِ الرَّمَادِ /
لَكِنِّي نَسِيتُ الرِّسَالَةَ / وَنَسِيَ وَجْهِي الْحَمَامُ الرَّاجِلُ / وَالْقَطَطُ الْمُسَرَّدَةُ أُرْشِدُنِي إِلَى ضَرِيحِ أَبِي فِي
الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / وَانْتَظَرُ الْمَوْتَ مَوْتًا /

قَاتَلْتِي الْعَامِضَةُ تُنَادِي عَلَيَّ مِنْ أَعْمَاقِ اللَّيْلِ الْحَامِضِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يُحَطِّمُ هَدِيرَ الدَّمْعِ فِي
غَابَاتِ الْكْرِيسْتَالِ / عِظَامِي وَصِيَّةُ السُّنُونُو الْأَخِيرَةِ / وَأَنَا غُرْبَةُ الْيَاقُوتِ فِي خَوَاتِمِ الصَّبَا الْمَجْرُوحَاتِ
عَاطِفِيًا / وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ شَبَحِي فِي حِصَارِ الْمُدُنِ الْحَزِينَةِ / الَّتِي صَاعَتْ فِي أَسَاوِرِ الْأَرَامِلِ /
أَعَشَقْتُ بَرِيقَ الْمَوْتِ فِي عُيُونِ قَاتِلَتِي / وَأَجُنُّ إِلَيْهَا كَمَا تَحْنُ الْفَرِيسَةُ إِلَى صَيَّادِهَا فِي غَايَةِ
الْبَكَاءِ الْمُضِيِّ / خُذُوا الْحُبَّ أَيُّهَا الْأَغْرَابُ / وَاتْرُكُوا لِي عَذَابَ الْحُبِّ / الطَّرِيقُ إِلَى بَيْتِي مُغْلَقٌ
بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَبَيْتِي الْمَهْجُورُ صَارَ أَرْضِيئًا لِلْكَلابِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَقَلْبِي الْمَهْجُورُ صَارَ قَلْعَةً
لِلْجَرَادِ الْوَهَّاجِ / الْمَوْتُ قَرِيبٌ مِنْ جِلْدِي / وَأَطَافِرِي بَعِيدَةٌ عَنْ ثُلُجِ الذِّكْرِيَّاتِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَالْعَشَقُ
الدَّمَوِيُّ تَنَاقَرُ بَيْنَ حَبَّاتِ الْكَرْزِ فِي بَسَاتِينِ الْمَذْبَحَةِ / مَا أَضَيَّقَ الْقَبْرُ! / وَمَا أَطْوَلَ الرِّحْلَةَ! / أَنَا الْحَالِمُ
فِي مُدُنِ السَّرَابِ الْبَاهِرِ / وَالْمَوْتُ أَيْقَظُنِي مِنَ الْحُلُمِ / لَا تَكْرَهْنِي يَا أَبِي / جَاءَ الْمَوْتُ كَيْ يُحَرِّزَ
الرُّوحَ مِنْ زِنَانَةِ الْجَسَدِ / لَا تَحْزَنِي يَا أُمِّي / جَاءَ الْمَوْتُ كَيْ يُحَرِّزَ السَّجِينَ مِنَ السَّجْنِ إِلَى الْأَبَدِ /
أَقِفْ عَلَى رَصِيفِ مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْفَارِغَةِ وَحِيدًا / لَا أُنْتَظَرُ أَحَدًا / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُنِي / وَالصَّقِيعُ
يُحَطِّمُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ / كَمَا يُحَطِّمُ صَوءُ الْقَمَرِ أَلْوَاخَ الشُّوْكُولَاتَةِ فِي أَيْدِي الْيَتِيمَاتِ /
سَأَمُوتُ سِرًّا غَامِضًا / وَلَنْ تَرَانِي أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ / وَلَنْ تَرْفَعَ الْعَصَافِيرُ الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ عَلَى سَطْحِ
بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَلَنْ يَسِيلَ كُحْلُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ عَلَى التَّعْنَاعِ / الَّذِي يُحَاصِرُ شَاهِدَ قَبْرِي / وَيَزِينُ
عِظَامِي الْمُلَوَّنَةَ بِالذِّكْرِيَّاتِ / وَنَهْرُ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ يَكْتُبُ وَصِيَّتِي فِي لَيْلَةٍ حَزِينَةٍ لَا صَبَاحَ لَهَا /
مَنْ سَيَحْمِلُ اسْمَ الْبَحْرِ بَعْدَ انْتِحَارِهِ فِي الْمِينَاءِ الْبَعِيدِ ؟ / رَائِحَةُ الْخَوْخِ فِي زَنَازِينِ الْخَرِيفِ
الْمَهْجُورَةِ بَعْدَ إِغْدَامِ الشُّجَنَاءِ / وَالشَّاحِنَاتُ الْعَسْكَرِيَّةُ تَحْمِلُ أَخْلَامَ الطُّفُولَةِ وَمَنَادِيلَ الْوَدَاعِ /
وَالْحَطَبُ الْأَخْضَرُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ يَسْرِقُ أَطَافِرِي مِنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ الْمَنَسِيِّ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا
الْمَهْجُورِ / وَالْعَوَاصِفُ تَحْسُبُ عَدَدَ الشُّمُوعِ فِي عِيدِ الْأَمْوَاتِ .

مَرَّاسِمُ دَفْنِ الْمَوْتَى فِي حُسْتُورِ الانْقِلَابِ الْعُسْكَرِيِّ

أَعْطُوا سَمَاسِرَةَ نِكَاحِ الْمُتَنَعَةِ فُرْصَةً كَيْ يُتَاجَرُوا بِدَمِ الْحُسَيْنِ / الْقَبَائِلُ الْمُتَقَرِّصَةُ الَّتِي لَمْ تَعُدْ
تُفَرِّقُ بَيْنَ قَمِيصِ التَّوَمِ وَقَمِيصِ عُثْمَانَ / تَتَشَمَّسُ تَحْتَ الرَّايَاتِ الْمُكْسَةِ / سَتَهْدُ أَصْوَاتُ
الْمَدْفِعِ / وَيَنْمُو الثُّفَاحُ فِي الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَيَعْتُرُّ مَطَرُ الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ عَلَى أَشْلاَتِي فَوْقَ حَبْلِ
الْعَسِيلِ / الَّذِي يَخْرُسُ سَطْحَ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَعَرَبَاتُ الْخَيُْولِ تُوصِلُ جَنَامِينَ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ إِلَى
أُمَهَاتِهِمُ الْبَاكِياتِ فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ / الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَقْوَاسُ نَصْرِ وَلَا أَكَالِيلُ غَارٍ وَلَا أُوسِمَةٌ
عُسْكَرِيَّةٌ / وَنَهْرُ الْأَشْلَاءِ الْمُضِيئَةِ يُورِّغُ الْأَطْرَافَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى أَيَّامِ الْحُرُوبِ /
ذَهَبَتِ النَّوَارِسُ إِلَى بَحْرِ الشُّمُوعِ / وَذَهَبَ الْعَبِيدُ إِلَى الْجَوَارِي فِي مَمَرَاتِ الضَّحَكَاتِ الذَّابِلَةِ /
وَبَقِيَتْ عَلَى خَشْيَةِ الْإِعْدَامِ وَحِيدًا كَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / ضَائِعٌ أَنَا فِي صَجِيحٍ أُورِدْتِي / تَائِهَةٌ أَنَا فِي
فِرَاشِ الْمَوْتِ الْمُزَيْنِ بِالْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / غَرِيبٌ أَنَا فِي شُمُوعِ الدَّمِ الطَّانِحِ /
جَسَدِي لَحْنٌ مُوسِيقِيٌّ لِلدَّيْدَانِ / ضَاعَ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ شَطَايَا قَلْبِي
فِي شَفُوقِ الْمَرَايَا وَصَجِيحِ الْبَحِيرَاتِ / وَالْمَسَاءُ الْمَالِحُ يُورِّخُ لِلْجَرَادِ الَّذِي مَاتَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /
وَالشَّاطِئُ الْبَعِيدُ يُحْرِقُ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ بِمِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَالْمَرَاتِي هِيَ مَزْهَرِيَّاتُ الصَّدَى فِي أَحْزَانِ
الصَّقِيعِ / وَالْأَحْذِيَّةُ الْعُسْكَرِيَّةُ سَحَقَتْ أَثْدَاءَ الْبَنَاتِ فِي طُرُقَاتِ النَّهْرِ الْمَدْبُوحِ / وَلَحْمُ الْإِمَاءِ هُوَ
النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِلدُّوَيَلَاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / وَالْمَوْتُ الثَّانِي ابْتَلَعَ الْحُبَّ الْأَوَّلَ /
عَلَّمَنِي يَا شَاطِئَ الرَّحِيلِ كَيْفَ أَذْفُنُ الْحُبَّ فِي قَلْبِي / عَلَّمَنِي يَا شَجَرَ السَّنَدِيَانِ فِي الْمَقَابِرِ
الْقَدِيمَةِ كَيْفَ أَذْفُنُ قَلْبِي الْمَيِّتِ فِي هَدِيلِ الرَّصَاصِ الْحَيِّ / كُلَّمَا قَتَلَنِي الْحُبُّ عُدْتُ إِلَى الْحَيَاةِ /
وَضَاعَتْ قُرْطُبُهُ بَيْنَ حِصَارِ سَرَايِفُو وَحِصَارِ بَيْرُوتِ / فَكُسِرِي صَلِيبُكَ أَيَّتُهَا الرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ /
وَاتَّبَعَنِي إِلَى بَرِيقِ الْجَنَازَةِ فِي أَعْمَاقِ حُلُمِ الطُّفُولَةِ / أَنَا الطِّفْلُ الَّذِي يُفْتَشُّ عَنْ صُورَةِ شَاطِئِ
الرُّفَاتِ فِي مَرَايَا شَمْسِ الشِّتَاءِ الْآخِرَةِ /
اللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ / وَلَا مَلِكَ إِلَّا الْمَلِكُ / أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ / صَارُوا تُرَابًا / أَيْنَ قُصُورُ الْمُلُوكِ ؟ /
صَارَتْ رَمَادًا / خَدَعَتْنَا الرِّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ / وَدَائِرَةُ الْخُزْنِ الَّتِي اكْتَمَلَتْ انْكَسَرَتْ / وَسَقَطَتِ الدُّوَلُ
كَأَعْوَادِ الثَّقَابِ فِي شِتَاءِ الْأَرَامِلِ الْبَعِيدِ / وَالْبَحْرُ الَّذِي أَضْحَكَنَا أَبْكَانَا / وَالرَّاقِصُونَ فِي غُرْسِي
أَطْلَقُوا عَلَيَّ رِصَاصَةَ الْوَدَاعِ / وَالرَّيْحُ مَرَّقَتْ قَمِيصِي / وَجَمَاجِمُ الصَّخَايَا عَلَى أَرْزَارِ قَمِيصِي / لَكِنِّي
لَمْ أَبْغِ قَمِيصَ عُثْمَانَ فِي أَسْوَاقِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَلَمْ أَطْلُبْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ فِي أَسْوَاقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ .

اللُّبَّةُ الشَّرَكْسِيَّةُ تَمْشِي بِبَابِ الْحَدَادِ فِي مَخَابِثِ الْقَهْقَارِ

الرَّيْحُ الرَّمَادِيَّةُ تَجْمَعُ أَشْلَاءَ الْعَصَافِيرِ فِي طَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ / وَالسَّرَابُ لَمْ يَنْجُ مِنْ فَخِّ
الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكِهَ / وَسِحْرُ الْحُبِّ بَقِيَ نَاقِصًا / لَكِنَّ الْمَوْتَ أَكْمَلَهُ / وَصَوْتُ الْقَطَارِ الْمُسَافِرِ فِي الْعَسَقِ
ذَابَ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَطُيُورُ الْمَشَانِقِ تَبَحُّثُ عَنْ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَعَرَبَاتُ
الْقَطَارِ مُحَمَّلَةٌ بِنُغُوشِ الضَّحَايَا وَصَنَادِقِ الْخُضَارِ / وَلَمْ يَكُنْ جَسَدُ الْبَحِيرَةِ إِلَّا وَرْدَةً بِلَاسْتِيكِيَّةٍ
تَأْتِيهِ بَيْنَ الْقُبُورِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَلَمْ تَكُنِ الشَّرَكْسِيَّةُ إِلَّا لَبْوَةً تَبْكِي بَيْنَ ثِيَابِ الْحَدَادِ وَأَشِعَّةِ الْقَمَرِ /
مَا فَايِدَةُ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي قَلْبٍ مَهْجُورٍ ؟ / مَا فَايِدَةُ النَّشِيدِ الْوَطَنِيِّ فِي دَوْلَةٍ ضَائِعَةٍ ؟ / أَكَلَّ
الْبَقُ عَرْشَ الْمَلِكِ / وَقُتِلَ الْمَلِكُ فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ الْقَرْمَزِيِّ / وَخَفَرَ الْجُنُودُ فِي لُغْبَةِ الشُّطْرَنْجِ
خَنَادِقَ الْوَدَاعِ / كَمَا يَخْفِرُ الشَّقَقُ فِي تُرَابِ الْغُرَبَاءِ قُبُورَ الرُّحَامِ /
جَسَدِي شَرَقَ السَّرَابِ / وَرَفَاتِي غَرُبَ الرَّمَالِ / وَأَنَا الصَّقِيعُ الدَّمَوِيُّ الَّذِي ضَاعَ فِي كُلِّ
الْجِهَاتِ / وَأَخْرَانِي فِي رَغْوَةِ الدَّمِ هِيَ جِهَاتُ اخْتِصَارِ الْبَحْرِ الْيَتِيمِ / وَجَسَدُ الْبَحِيرَةِ الْمَذْبُوحَةِ
مَذْفُونٌ فِي أَظْفَرِي / وَالرَّيْحُ تُنْقَبُ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي أَكْفَانِ النَّسَاءِ وَقُمْصَانِ النَّوْمِ /
يَا فَرَأَشْتِي الْوَحِيدَةَ / لَا تَدْخُلِي فِي مَدَارِي لِكَيْلَا تَحْتَرِقِي / عِشْتُ فِي مَوْتِي كَيْ أُورِّخَ لِلْقِيَامَةِ
فِي دَاخِلِي / أَنَا الشَّبَحُ الْمُحْنَطُ فِي مِلْحِ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَشُقُوقُ جِلْدِي هِيَ رَسَائِلُ الرَّحِيلِ فِي
شُقُوقِ الْمَرَايَا / أَنَا الْحَيْفَةُ الْقَدِيرَةُ فِي مَمَالِكِ الْوَهْمِ / وَمَفَاتِيحُ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ هِيَ وَصَايَا الْمَشْتَوْقِينَ
فِي الزَّرَاوِينِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَبْوَابٌ وَلَا مَفَاتِيحُ / وَأُمَهَاتُنَا أَرْضَعْنَ الْأَطْفَالَ الَّذِينَ سَيَكْبُرُونَ كَيْ يَقْتُلُونَا /
شَاطِئُ الْأَحْزَانِ أَخِي فِي الرِّضَاعَةِ / هَلْ خَانَتْ الصَّخْرَاءُ قَلْبِي الْمَهْجُورَ ؟ / هَلْ خَدَعْتَنِي
الرَّمَالُ فِي طَرِيقِي نَحْوَ شَمْسِ الشِّتَاءِ فِي غَرْنَاطَةٍ ؟ / أَنَا بَقَايَا شَبَحِي الْقَدِيمِ / هَلْ قُتِلْتُ فِي حِصَارِ
سَرَايِفُو أُمِّ فِي حِصَارِ بَيْرُوتَ ؟ / أَنَا الْمَيْتُ وَقِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ مِنْ جَسَدِي / وَلَمْ يَكُنْ جَسَدِي غَيْرَ
ضَرِيحٍ فِي وَمِيزِ الْبَرْقِ الْبَعِيدِ / وَالْمَطَرُ النَّاعِمُ فِي آخِرِ الصَّيْفِ أَحْرَقَ رَسَائِلَ الْجُنُودِ الْغَرَامِيَّةِ /
حَرَسْنَا الْحُبَّ مِنَ الْمَوْتِ / وَلَمْ نَعْرِفْ أَنَّ الْحُبَّ قَاتِلُنَا / نَحْنُ الضَّحَايَا الَّذِينَ أَنْجَبَنَا قَاتِلِينَا /
وَدِمَاءُ الْعَاصِفَةِ مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ لَطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَالْأُمُّ الَّتِي أَنْجَبَتْ طِفْلَهَا الْوَحِيدَ / قَتَلَتْهُ
بِسُمْ الْحَصَارَةِ / وَالنَّارُ أَكَلَتْ خَشَبَ الصَّلِيبِ فِي إِنْجِيلِ النَّفْطِ / وَالصَّلِيبُ يَبَاعُ حَسَبَ سَعْرِ بَرْمِيلِ
النَّفْطِ / وَالْكَنَائِسُ أَرْشِيفُ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَالْأَذْيِرَةُ أَرْشِيفُ دَمِ الْخَيْضِ لِلرَّاهِبَاتِ / وَالْكَهَنَةُ بَاعَةُ
مُتَجَوِّلُونَ فِي طُرُقَاتِ الْمَذْبَحَةِ / يَبِيعُونَ صُكُوكَ الْغُرَانِ لِلْجَرَادِ وَرُعَمَاءِ الْمَافِيَا .

الحُبُّ القَدِيمُ وَالْمَوْتُ البَدِيدُ

التَّهَمَ البَقُّ أَخْشَابَ الصُّلْبَانِ / وَنَارُ العِشْقِ فِي قُلُوبِ الرَّاهِبَاتِ أَحْرَقَتْ صُلْبَانَ الخُرَافَةِ /
وَالنَّعَاجُ صَارَتْ قَرَابِينَ فِي مَمْلَكَةِ التَّطْهِيرِ العَرَقِيِّ / خَذَ بِثَارِكٍ أُيُّهَا الشَّاطِئُ المَشْلُولُ مِنَ الأمْوَاجِ
الخَائِنَةِ / غَرِقَ الأَيْتَامُ فِي بَحْرِ الهَيَاكِلِ العَظِيمَةِ / وَبَقِيَتْ ضَحِكَائُهُمْ فِي مَمَرَاتِ القُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ
التي بَنَوْهَا / وَهَدَمَهَا مَوْجُ اللَّيَالِي الخَزِينَةِ /

لَيْسَ لِحُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ ظِلَالٌ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَوَّلُ البَحْرِ آخِرُ المَنَافِي / وَآخِرُ لَحْمِي
أَوَّلُ الشُّطَّانِ / وَذِكْرِيَّاتُ المَشْنُوقِينَ فِي المَدُنِ الغَرِيبَةِ هِيَ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ لِعَصَافِيرِ المَسَاءِ الأَخِيرِ /
وَأَنَا أَرْمَنُ الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةَ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى السَّجِينِ / حِينَ يُنْقَلُ مِنْ سِجْنِهِ إِلَى خَشْبَةِ الإِعْدَامِ /
وَقِيَامَتِي فِي دَاخِلِي / وَأَنْتَظِرُ يَوْمَ القِيَامَةِ / حِينَ تَطْلُعُ الأَرْوَاحُ مِنَ الأَشْبَاحِ /

ذَهَبَتْ بُحَيْرَةُ الكَهْرَمَانِ إِلَى الاخْتِصَارِ الوَرْدِيِّ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ عَطْرِهَا القَاتِلِ فِي مَمَرَاتِ قَلْبِي
المُعْتَمَةِ / وَنَهْرُ الوَدَاعِ يَرْقُصُ عَلَى جُثَّتِ القَتْلَى / وَبَحْرُ الشُّمُوعِ نَامَ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ / الَّذِي
يُحَاصِرُهُ ضَوْءُ الأزْهَارِ البِلَاسْتِيكِيَّةِ وَدَمْعُ البَنَاتِ الفُسْفُورِيِّ / وَالدَّمْعُ السَّاحِنُ يَنْهَمِرُ عَلَى البَلَاطِ
البَارِدِ / بَيْنَ هَدِيدِ الأَحْزَانِ وَصَلِيلِ الرِّيَّاحِ / وَأَجْرَاسُ الكَنَائِسِ مَضْبُوعَةٌ بِدَمِ الحَيْضِ للرَّاهِبَاتِ / وَلَمْ
يَكُنْ رَيْنُ الأَجْرَاسِ غَيْرَ أَرْشِيفٍ لَصُكُوكِ الغُفْرَانِ / الَّتِي أَحْرَقَهَا مَسَاءُ المَنَافِي فِي مَوْقَدَةِ الخَرِيفِ /
جَسَدِي جَدُولُ الصَّرْبِ الَّذِي يُخَيِّئُ أَرْقَامَ الصَّحَايَا / لَكِنَّ مَعْلَمَ الرِّيَاضِيَّاتِ مَاتَ فِي ذَلِكَ
الشِّتَاءِ البَعِيدِ / وَالزَّوَارِعُ تَدُسُّ السَّمَّ فِي طَعَامِ النُّهْرِ الجَرِيحِ / وَالْمَوْتُ الرَّحِيمُ لَمْ يَرْحَمْ رِصَاصَةَ
الرَّحْمَةِ / لِأَنَّ الحَضَارَةَ تُفَاحَةُ مَسْمُومَةٍ / وَالْمَرَايَا ذَنْبَةٌ تَسْبُحُ فِي أَوْرِدَةِ المَرَافِي المَكْسُورَةِ /

هَلْ مَرَّ شَبَحِي عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا القَدِيمِ قَبْلَ إِعْدَامِي ؟ / سَجَنَ أَظَافِرِي الحُبِّ الأَوَّلُ / لَكِنَّ
المَوْتَ الثَّانِي حَرَّرَهَا / فَاسْتَمِعْ يَا حَفَّارَ قَبْرِي لِصَوْتِ المَطَرِ الحَامِضِ فِي هَيْكَلِي العَظِيمِيِّ / وَلَا تَنْسَ
وَجْهِي بَيْنَ الدُّودِ والعُشْبِ / وَأَنْتَظِرُ رَائِحَةَ التُّفَّاحِ الَّتِي سَتَأْتِي مِنْ خَشْبَةِ المَدْبَحِ الزُّهْرِيَّةِ /

أَنَا بَائِعٌ مُتَجَوِّلٌ فِي مُنْخَفِ الجُثَّتِ الصَّوْتِيَّةِ / وَرَفَاتِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ مُبْتَلٍ بِمَطَرِ الذِّكْرِيَّاتِ
المُتَمَرِّدَةِ عَلَى الذَّاكِرَةِ / وَكُلَّمَا هَجَمَ لَيْلُ الخَرِيفِ عَلَى خُدُودِ البُحَيْرَاتِ / رَأَيْتُ صُورَةَ قَاتِلَتِي فِي
المَرَايَا / وَحُزْنُ الأنْهَارِ ذَنْبٌ يَهْجُمُ عَلَى عِظَامِ العَرَقِيِّ / وَالْأَرْمَلَةُ الشَّابَّةُ غَيْرُ المُشْبَعَةِ جَسَدِيًّا نَسِيَتْ
جُثَّتَهَا فِي ثَلَاجَةِ المَطْبُخِ / وَالْأَيْتَامُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ أَسْنَانَ أُمَهَاتِهِمُ الذَّهَبِيَّةَ عَلَى إشاراتِ المُرُورِ /
بَحَنُوا عَنِ الحَنَانِ بَيْنَ المَوْتِ الرَّحِيمِ وَرِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ .

إِعْدَامُ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْمَذْمُومِ رَهْمًا بِالرَّحَاصِ

أَعْلَامُ الدُّوَيَلَاتِ اللَّقِيطَةِ مُلَوَّنَةٌ كَالْمَلَابِسِ الدَّاحِلِيَّةِ النَّسَائِيَّةِ / أَنَا مَنَفَى الْأَجْسَادِ وَجَسَدُ الْمَنَافِي /
عِشْتُ فِي انْطِفَاءِ شُمُوعِ الْاِحْتِضَارِ / بِلَا قَلْبٍ وَلَا عِشَاءٍ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / كَيْ أَجْمَعَ مَنَادِيلَ
الْوَدَاعِ الَّتِي تَرَكْتُهَا الصَّبَا عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَدَاعًا أُيْتُهَا اللَّبُوءَةُ الصَّيَّادَةُ / وَدَاعًا أُيْتُهَا السَّاحِرَةُ
الْأَسْرَةُ / وَدَاعًا لَا لِقَاءَ بَعْدَهُ /

انْتَهَتْ حَيَاتِي مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ / لَكِنَّ شَبَحِي أَكْمَلَ طَرِيقِي / وَكَتَبَ وَصِيَّتِي / وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أُعْرِفَ
فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ أَنَّ مِيلَادِي حُكْمٌ بِإِعْدَامِي / فَرَّغَ أَحْزَانُكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ الشَّمْعِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الرِّيَّاحِ /
حَنْجَرَةُ الْبَحَارِ الْغَرِيقِ مَصِيدَةٌ لِفَتْرَانِ السَّفِينَةِ / وَجَسَدِي فَخٌّ لِلْسُّنُونُو / وَأَرْقَةُ الْجَرَادِ فِي الْمَوَانِي
الْحَزِينَةِ هِيَ دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالْأَعْرَابُ عَيْدُ الْغَزَاةِ سَكَبُوا دَمَ الْخَيْضِ لِلْجَوَارِي فِي آبَارِ
التَّنْفُطِ / لِيَزِيدُوا ثَمَنَ الْجَوَارِي فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَيَرْفَعُوا سِعْرَ بَرْمِيلِ التَّنْفُطِ فِي السُّوقِ
السُّودَاءِ / وَصُرَاخُ الْأَرَامِلِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ يَمْتَرِجُ بِصَوْتِ الْمَطَرِ / وَجَنَامِينُ الضَّحَايَا تَكْدَسَتْ فِي
مَشْرِحَةِ الْيَاقُوتِ / وَمَاتَ السَّرَابُ الْأَنِيقُ مَسْمُومًا / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّخْرَاءِ عَلَيْهِ / فِي ذَاكِرَةِ
نَحِيلِ الدَّمِ الْمَالِحِ / وَزَوَابِعِ الْكَهْرَمَانِ نَفَرَتْ كُحْلُ الْبَنَاتِ عَلَى أَسَاوِرِ الصَّدَا / وَسَرَطَانِ الثَّوْدِي بَنَى
مَمْلَكَةَ الْوَهْمِ بَيْنَ فَسَاتِينِ الْأَعْرَاسِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ / وَنَامَتْ تِلَالُ الدَّمْعِ الرُّمُودِي فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى /
بَنَيْتُ لِلرُّمْلِ مَجْدًا / لَكِنَّ الْأَمْوَاجَ هَدَمْتُهُ / وَمَاتَ الشَّاطِئُ جُوعًا / وَالْأَطْفَالُ الْفُقَرَاءُ يَحْتُونُ
عَنْ كَعْلِكَ الْعِيدِ وَجَثَّتْ آبَائُهُمْ فِي حَاوِيَاتِ الْقَمَامَةِ / وَالْأَسْمَاكُ تَبَحُّثُ عَنْ أَنْقَاضِ قَلْبِي فِي حُطَامِ
السُّفُنِ الْغَارِقَةِ / وَالْبَحْرُ يَحْرُسُنِي مِنْ حُرَاسِي / لَكِنِّي قُتِلْتُ بَيْنَ مَلْحِ بَحْرِ الشُّمُوعِ وَمَلْحِ خُبْرِ أُمِّي /
أَكْمِلْ طُوفَانُكَ / وَلَا تُطْفِئِ شُمُوعَ الْحُرِّيَةِ / أَنَا السَّرُّ وَالطَّرِيقُ وَالطَّرِيقَةُ وَالْغَايَةُ / نَجُوتُ مِنَ الْمَذْبَحَةِ /
كَيْ أُسَجِّلَ أَرْقَامَ الضَّحَايَا عَلَى أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / وَأَكْتُبَ أَسْمَاءَ الْمَقْتُولِينَ فِي أَرْشِيفِ الْقَرَّابِينَ / وَأُنْشَرِ
دِمَاءَ الْمَذْبُوحِينَ فِي لَوْحَاتِ الْمَتَاحِفِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّرَابِيَّةُ تَزْرَعُ الْوُرُودَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ فِي النَّعْشِ
الْحَدِيدِيِّ / مَا أَصْبَقَ حُفْرَةَ الْقَبْرِ ! / وَمَا أَطُولَ رِحْلَةَ الْمُسَافِرِ الَّذِي يَعِيشُ بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالْفَنَادِقِ ! /
كَالْصَّدَأِ الْمَنْسِي فِي مَسَامِيرِ النَّعُوشِ / كَانَ الْحُبُّ الْقَدِيمُ فِي قَلْبِي الْمَهْجُورِ / رَحَلَ صَاحِبُ
الصُّورَةِ / وَبَقِيَ الْبُرُوزُ عَلَى حَائِطِ الرِّنَّازَةِ الَّتِي تَطُلُّ عَلَى أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / لِمَاذَا يَشْعُرُ النَّهْرُ الْغَرِيبُ
أَنَّهُ سَيَقْتُلُ رَهْمًا بِالرَّحَاصِ ؟ / لَا مُخْلَصٌ وَلَا خَلَاصَ / لِمَاذَا يَشْعُرُ الْبَحْرُ الْحَزِينُ أَنَّهُ سَيَمُوتُ شَابًّا ؟ /
وَحَدَّهَا دِيدَانُ الْمَقَابِرِ تَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي / لَكِنَّ مِيلَادِي بَدَأَ الْعَدَّ التَّنَازُلِيَّ لِإِعْدَامِي .

مَحَاذِبُ الْحُبِّ أَجْمَلُ مِنَ الْحُبِّ

كَفَطَرَاتِ الْمَطَرِ فِي الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ / يَسِيلُ كُحْلُ الشَّرَكِسِيَّاتِ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي الْكْرِيسْتَالِيِّ /
كَيْفَ أَخُونُ عَذَابَ قَلْبِي وَلَدَّتِي فِي عَذَابِي ؟ / كَيْفَ أَنْسَى لَمَعَانَ عُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ وَهُوَ يُحْرِقُ
عِظَامِي تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ ؟ / كَيْفَ أَنْسَاكَ أَيْتَهَا الْفَرَّاشَةُ الْمُحْتَرِفَةُ فِي ضَوْءِ شَرَايِينِي
وَالنَّسِيَّانِ يُدَكِّرُنِي بِكَ ؟ /

لَمْ يَبْقَ مِنْ جُثْمَانِ الْبُحَيْرَةِ الشَّمْعِيَّةِ سِوَى الْخَاتَمِ الَّذِي كَانَتْ تَرْتَدِيهِ / أَعِيشُ مُرَاهِقَتِي الْمُتَأَخَّرَةَ
فِي مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / أَنَا طَعَامُ الدُّودِ فِي مَمَالِكِ السَّرَابِ / وَمَمْلَكَتِي لَا تَنْتَمِي إِلَى عَالَمِ الْأَشْبَاحِ /
مُتُّ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ / حِينَ ذَابَتْ الْأَلْوَانُ فِي الْأَغْلَامِ الْمُنْكَسَةِ لِلْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَأَنَا شَبَحِي / أَنَا
الشَّبَحُ الْوَائِقُ مِنْ احْتِصَارَاتِ الْيَاسَمِينَ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَكَانَتْ بَسَاتِينُ الْكَرْزِ
الْمُمْتَدَّةُ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ مِثْلَ انْكِسَارِ الْبَاقُوتِ / فِي أَسَاوِرِ الْفَتَيَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ غَاطِفِيَا /
لَسْتُ حَامِلَ أَخْتَامِ الْمَلِكِ / لَكِنِّي مَلِكُ السَّرَابِ / لَسْتُ مُهَرَّجًا فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ /
لَكِنِّي مُهَرَّجٌ فِي دِمَاءِ الزَّنَازِينِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَالرَّيْحُ تَلْعَبُ بِضَفَائِرِ الْبُحَيْرَاتِ فِي رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ /
وَالْأَطْفَالُ يَبْعُونَ أَجْفَانَ آبَائِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَيُمَارِسُونَ هَوَايَتَهُمْ فِي تَخْنِيطِ جُثَثِ أُمَمَاتِهِمْ /
يَا كُلَّ ضَحَايَا الْخُرُوبِ / هَلْ تَسْمَعُونَ ضَجِيجَ دَمِي عِنْدَمَا أَخُوضُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً دَاخِلَ جِسْمِي ؟ /
سَاطُلِقُ الرِّصَاصَةَ الْوَحِيدَةَ عَلَى النَّهْرِ الْوَحِيدِ / وَأَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ وَحِيدًا / نَصْلُ مِفْصَلَتِي
عَلَى طَائِعٍ بَرِيدٍ تَذَكَرِي / لَكِنَّ الرِّسَائِلَ لَنْ تَصِلَ أَبَدًا / لِأَنَّ الْحَمَامَ الزَّاجِلَ فِي فَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
وَسَاعِي الْبَرِيدِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْجَرَادُ أَكَلَ الصَّوْلَجَانَ / وَأَجْسَادُ الْإِمَاءِ أَعْرَاسُ لِكِلَابِ الصَّيْدِ /
أَنَا السَّائِرُ فِي الطَّرِيقِ / لَكِنِّي أَضَعْتُ خَارِطَةَ الدَّمْعِ الْوَرْدِيِّ / أَنَا الطَّرِيقُ إِلَى الْبَحْرِ الْيَتِيمِ /
لَكِنِّي أَضَعْتُ بُوَصْلَةَ الشَّاطِئِ الذَّهَبِيِّ / وَعِنْدَمَا تَصِلُ بِحَيْرَةِ الْكَهْرَمَانِ طَرِيقَهَا سَتَلْتَقِي بِجَسَدِي /
عِنْدَ الطَّحَالِبِ الْمُضَاءَةِ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَسَوْفَ تُرْشِدُ النُّوَارِسُ الْأَغْرَابَ إِلَى جُثْمَانِي السَّاخِنِ كِقِطْعَةٍ
الْبَيْتِزَا / الَّتِي تَرَكْتُهَا الْمَرْأَةُ الْغَامِضَةُ عَلَى خَشْبَةِ الْمَذِيحِ / وَرَحَلَتْ إِلَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الْبَرَّاقَةِ / أَنَا
خَاتَمٌ فِي إصْبَعِ الشَّاطِئِ الْمَدْعُورِ / وَأَشْجَارُ الصَّنُوبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ سَقَطَتْ فِي آبَارِ دَمِي
الْمَالِحِ / وَالْأَسْلَافُ الشَّائِكَةُ عَلَى أَسْوَارِ السُّجُونِ هِيَ النَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ لِدَوْلَةِ الْعِصَابَةِ / وَالْعِصَابَةُ
الْحَاكِمَةُ تَكْتُمُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَتَبْنِي الْمُسْتَقْبَلَ الْمَشْرِقَ لِبَنَاتِ آوَى / وَقُطَاعُ الطُّرُقِ
يَكْتَشِفُونَ مُسْتَقْبَلَهُمُ السِّيَاسِيَّ فِي أَضْرَاحَةِ الرُّخَامِ .

مَرْثِيَّةُ الصَّيَّادِ الَّذِي أَصْبَحَ هَرَيْسَةً

أنا المَهْرَجُ الذي يَرْقُصُ في حَفْلَةِ الرَّفَافِ / لَكِنَّ العَرِيسَ مَاتَ في مِلْحِ الأمْوَاجِ / والعَرُوسُ تَبْكِي
 في مَاتِمِ الشُّطَّانِ اللَّازُورْدِيَّةِ / والمُلُوكُ المَهْرَجُونَ رَحَلُوا مِنْ سِيرِكِ الوَحْدَةِ الوُطْنِيَّةِ إِلَى أَثَاثِ القُصُورِ
 المُسْتَوْرَدِ / وَمَا زَالَ مِلْحُ دُمُوعِ الغُرَبَاءِ عَلَى أَثَاثِ المَنْفَى أَمَامَ مَوْقَدَةِ الشِّتَاءِ / والغُرَاةُ يَتَقَاسِمُونَ
 الغَنَائِمَ / وَيُوزَعُونَ السَّبَا عَلَى لَاعِبِي السَّيْرِ / الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى حِبَالِ المَشَانِقِ وَحِبَالِ العَسِيلِ /
 والمَطَرُ الحَامِضُ تَرَكَ أَشْلَاءَ بَنَاتِ آوَى فِي رُومَانِسِيَّةِ المَجَاعَاتِ بِلا دَفْنٍ / والزَّوَابِعُ تَبْحَثُ عَنْ
 جِيفَتِي بَيْنَ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ / وَالْمَوْجُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ ضَرِيحَ الشَّعْبِ مِنَ الرُّخَامِ الْوَرْدِيِّ /
 أنا دُسْتُورُ بُكَاءِ اليَاسْمِينِ / وَقَانُونُ أَحْزَانِ الشَّوَارِعِ / وَجُشْتِي هِيَ دَوْلَتِي الخَاسِرَةُ فِي الحَرْبِ /
 والخَاسِرَةُ فِي السَّلَامِ / أنا الطَّرِيقُ / لَكِنِّي أَضَعْتُ الطَّرِيقَ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ عُكَّازَةِ النَّهْرِ
 العُجُوزِ تَحْتَ أَنْقَاضِ البُيُوتِ / وَذَابَتْ صَحَاكُثُ البَنَاتِ فِي مَمَرَاتِ الجَلِيدِ الْمُعْتَمَةِ / كَمَا تَدُوبُ
 الشُّوْكُولَاتَةُ تَحْتَ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ / فِي يَوْمٍ مُنَاسِبٍ لِلرَّحَلَاتِ المَدْرَسِيَّةِ وَحَفَلَاتِ المَشَانِقِ /
 أنا الثَّوْرَةُ / لَكِنِّي أَوَّلُ صَحَايَا الثَّوْرَةِ / وَكُرِيَاتُ دَمِي تَأْكُلُ أَظَافِرِي / كَمَا تَأْكُلُ الثَّوْرَةُ أَبْنَاءَهَا /
 جَسَدِي مَعَ النَّوَارِسِ / لَكِنِّ قَلْبِي مَعَ الشُّطَّانِ / ضَاعَ القَانُونُ عَلَى أَفْحَاذِ جَوَارِي القَصْرِ / وَجِيفُ
 الضَّحَايَا هِيَ القَانُونُ / وَلَمْ تَكُنْ الأَغَانِي الوُطْنِيَّةُ إِلَّا سُلْطَةُ الرَّمَادِ عَلَى رَايَاتِ القَبَائِلِ المُنْقَرِصَةِ /
 وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ رِحْلَتِي الأَخِيرَةَ إِلَى البَحْرِ هِيَ سَفَرِي إِلَى أَعْمَاقِ دَمِي / وَالْأَعَاصِيرُ مَرَّقَتْ
 القُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ فِي هَيْكَلِي العَظِيمِ / وَزَمَنُ المَنَافِي تَجَمَّدَ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَلَمْ يَعُدِ الوَطَنُ غَيْرَ
 سَيْفٍ مُبْتَلٍ بِكُرِيَاتِ الدَّمِ وَقَطْرَاتِ المَطَرِ / وَصَهِيلُ الدُّمُوعِ لَصُرَاخِ أَشْجَارِ المَقَابِرِ فِي
 أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / والجَسَرُ القَدِيمُ فِي مَدِينَتِي المَهْجُورَةِ مُسَيِّجٌ بِالأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ وَالْعَرَبَاتِ العَسْكَرِيَّةِ /
 مَاتَ الوَطَنُ / وَمَاتَ المَنْفَى / وَلَيْسَ لِي مَكَانٌ أَعِيشُ فِيهِ سِوَى أَجْنَحَةِ الجِرَادِ / وَالْعَوَاصِفُ
 نَشَرَتْ أَوْزَاقَ الخَرِيفِ فِي نَوْبَاتِ اكْتِنَابِي كَأَحْجَارِ الشَّطْرَنْجِ / مُتٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَأَنَا شَبَحِي /
 وَأَوْصَيْتُ الزَّوَابِعَ أَنْ تَكْتُبَ وَصِيَّتِي بَعْدَ إِعْدَامِي فِي ذَاكِرَةِ الأَعْلَامِ المُنْكَسَةِ /
 أَيُّهَا المَهْرَجُ فِي المَلَابِسِ العَسْكَرِيَّةِ / أَيْنَ سِيرِكُ الأَغَانِي الوُطْنِيَّةِ ؟ / لِمَاذَا تَعِيشُ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ
 تَحْتَ بَسَاطِيرِ العَسْكَرِ ؟ / مَا فَائِدَةُ قَمِيصِ النَّوْمِ إِذَا كَانَتْ أَحْزَانُ النِّسَاءِ لَا تَنَامُ ؟ / مَا فَائِدَةُ فِرَاشِ
 المَوْتِ الدَّفَائِي إِذَا كَانَ الشُّجْنَاءُ يَنَامُونَ عَلَى البَلَاطِ البَارِدِ ؟ / مَا فَائِدَةُ غُرْفَةِ النَّوْمِ إِذَا كَانَ الأَرَقُّ
 تَارِيحًا جَدِيدًا لِلْمَلِكِ المَخْلُوعِ ؟ .

ثُورَةُ الْعَبِيدِ اللُّصُوصِ حَلَى الْمُلُوكِ اللُّصُوصِ

عَشْتُ فِي رُومَانِسِيَّةِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / كَيْ أُورِّخَ لِلْحُبِّ الضَّاعِ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْعَسِيلِ وَمَلَاقِطِ
 الْحَوَاجِبِ / وَكُلَّمَا سَرَقَ شَجَرُ اللَّيْلِ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / رَأَيْتُ أَجْفَانَ قَاتِلَتِي فِي مَرَايَا الْمَطَرِ / أَنَا
 الْعَرِيسُ الْمَقْتُولُ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / وَالْعُرُوسُ رَحَلَتْ إِلَى الْغَيْمِ الْأَحْمَرِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَكَانَ
 فُسْتَانُ الْعُرْسِ مُزَيَّنًا بِأَجْنِحَةِ الْجَرَادِ / وَكَانَ جَسَدِي ضَرِيحًا تَحْتَ شَجَرَةِ الْحُزْنِ فِي غَابَةِ الدَّمْعِ /
 عَشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ / كَيْ أَكْتُبَ تَارِيخَ فِرَانَ التَّجَارِبِ / وَجَدَانِلِ الشَّرَكْسِيَّاتِ حَبْلُ مِشْنَقَتِي
 فِي جِبَالِ الْقُوقَازِ / أَنَا الْمَصْلُوبُ الْعَالِي / وَاحْتِضَارَاتِي أَعْلَى مِنْ هَدِيلِ الْحَمَامِ فِي مَسَاءِ الْوَدَاعِ /
 وَالْغَرِيبُ يَقِفُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْبَارِدَةِ وَحِيدًا / وَيَنْشُرُ الرَّمَادَ الْأَخْضَرَ عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ /
 أَنَا الْقَتِيلُ الَّذِي يَحْتَفِلُ بِعِيدِ زَوَاجِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي دَمِ الرِّيَّاحِ / أَنَا حُطَامُ السُّفْنِ فِي أَعَاصِيرِ
 الْغُرُوبِ / وَشَطَايَا قَلْبِي تَتَسَاقُطُ فِي دَاخِلِي / وَتَجْرَحُ أَمْعَائِي الْمَشْرُوكَةَ لِلْكَالِبِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَأُورَاقُ
 الْخَرِيفِ تُعْطِي جُثْمَانِي الدَّفَائِي / وَجِلْدِي ضَرِيحٌ فِي بَسَاتِينِ الْكَرَزِ / وَقِيَامَتِي فِي أَعْمَاقِي /
 صَوْتُ الْمَطَرِ الْحَامِضِ تَحْتَ أَظْفَارِي / وَالْأَغْرَابُ لَيْسَ لَدَيْهِمْ وَقْتُ لَدْفِنِ مَوْتَاهُمْ / وَخِيُولُ
 الدَّمْعِ تَرَكُّضُ فِي بَرَازِي الْكُولِيرَا / وَعَرَبَاتُ الشَّيْرَانِ تَحْمِلُ تَوَابِيَتِ الْعَبِيدِ / وَتَنْطَلِقُ فِي الشُّوَارِعِ الْقَدِرَةِ /
 وَجَسَدِي زَمَنُ الْعَصَافِيرِ الْمَشْنُوقَةِ / وَأَنْدَاءُ النِّسَاءِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى أَعْمَدَةِ الْكَهْرَبَاءِ فِي مُدُنِ الْعَطَشِ /
 وَالرَّاهِبَاتُ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَجْرَاسِ الْكِنَائِسِ / وَالصَّيْلِبُ سَفَرُ النَّفْطِ فِي إِنْجِيلِ السَّيْفِ /
 لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ قَانُونٌ فِي الْمُدُنِ الْخَائِنَةِ / جُثْمَانِي هُوَ الْقَانُونُ / وَقُطَاعُ الطَّرِيقِ يَكْتَبُونَ دُسْتُورَ
 الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ / مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا السَّرَابِ / مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ ظِلٌّ
 الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ عَلَى نَوَافِدِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / بَنَيْتُ مَمْلَكَتِي بَيْنَ قَطَرَاتِ الدَّمِ وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ /
 وَيَنْمُو الْبُرْتُقَالُ فِي شَهَادَةِ مِيلَادِي / وَيُوقَعُ رَمْلُ الشَّاطِئِ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي /
 أُعْطِي صَوْتَ الْمَطَرِ لِلضَّحَايَا الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ صَوْتُ / جُثْتُ الْعَبِيدِ تَتَكَدَّسُ فِي شَاحِنَاتِ
 الْخُصَارِ / وَزَانِحَةُ الْمَوْتِ تَتَدَفَّقُ فِي ثَفَاحِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِي تَحْتَ أَنْقَاضِ
 بَيْتِي الْقَدِيمِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ تَحْتَ حُطَامِ قَلْبِي الْمَهْجُورِ / وَالْمُلُوكُ يَبْهَغُونَ
 لِلْقَرَاصِنَةِ نُهْودَ النِّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ فِي مَرَايِي الْكُولِيرَا / وَآبَارُ النَّفْطِ مُزَيَّنَةٌ بِقُمُصَانِ النَّوْمِ / وَالرَّمَالُ
 الْمُتَحَرِّكَةُ مُغَطَّاءٌ بِشِبَابِ الْحِدَادِ / وَانْهَارَ سَعْرُ بَرْمِيلِ النَّفْطِ بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَأَعْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ /
 وَجُثْتُ الْغُرَبَاءِ مُتَحَلِّلَةٌ فِي عَرَبَاتِ الْقَطَارِ / الَّذِي ذَهَبَ إِلَى الْعَسَقِ الْبَعِيدِ / بِلا عَوْدَةٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ .

الملكة تعيش مراهقتها المتأخرة في الانقلاب العسكري

تَلْعَبُ الْفِرَانُ بِنُهُودِ الْمَلِكَاتِ فِي شَوَارِعِ الْقِمَامَةِ / وَالْمُلُوكُ الْمَحْلُوعُونَ مَصْلُوبُونَ عَلَى أَعْمَدَةِ
الْكُهْرَبَاءِ الْآيِلَةِ لِلسَّقُوطِ / سَوْفَ يَسْقُطُ كُلُّ شَيْءٍ / وَلَنْ يَنْفَعَ الْبُكَاءُ / وَلَنْ يَجِدَ الْمَوْتَى وَقْتًا لِدَفْنِ
مَوْتَاهُمْ / وَلَنْ يَجِدَ الْكَهَنَةُ وَقْتًا لِلاعْتِرَافِ فِي سَرَائِبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ /
الْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ حَلِيبَ أُمّهَاتِهِمْ لِلأَغْرَابِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَالرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ فِي دَيْرِ الثَّلُوجِ
الْبَعِيدِ / تُفْتَشُ عَنْ حُبُوبِ مَنْعِ الْحَمَلِ وَمَرْهَرِيَّاتِ الْفَرَايِينِ / وَأَضْرَحُهُ الْأَنْهَارُ صَاعَتَ بَيْنِ أَزِيرِ
الرِّصَاصِ وَهَدِيلِ الْحَمَامِ / وَتُجَارُ الْحُرُوبِ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ فُرُوجِ نِسَائِهِمْ وَأَبَارِ النَّفْطِ /
شَيْءٌ فِي أَعْمَاقِي انْكَسَرَ كَصَوْتِ الْمَطَرِ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ / وَنَهَايَةُ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ فِي
ثُغُوبِ جُلْدِي / هِيَ بَدَايَةُ حَبَالِ الْمَشَاقِقِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَخُدُودُ الْأَمِيرَاتِ النَّاعِمَةِ مَنْشُورَةٌ فِي
بَرِيقِ الْمَقَاصِلِ / وَنَحْنُ الْأَغْرَابُ فِي صَقِيعِ الطَّرْفَاتِ الْخَرِبَةِ / نَنْتَظِرُ مَوْتَ آبَائِنَا كِي نُنْصَحَ
أَخْطَاءَهُمْ / وَنَنْتَظِرُ مَوْتَ أُمّهَاتِنَا كِي نَبِيعَ أَسْنَانَهُنَّ الدَّهْيِيَّةَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ /
يَا هَدِيرَ الْأَمْوَاجِ فِي لِيَالِي الْحُزْنِ الْمُتَوَحَّشِ / اسْمَعْ دَوِيَّ سَقُوطِ شَطَايَا قَلْبِي فِي أَمْعَائِي /
الْمُلُوكُ عَبِيدُ الْغَرَاةِ / تَبْجَانُ مُحْطَمَةً فِي زَوَاجِعِ الرِّحِيلِ / وَالْبَقَى أَكَلَ الْعُرُوشَ وَالنُّعُوشَ وَأَتَدَاءَ
الْمَلِكَاتِ / وَالرَّيْحُ الرَّمَادِيَّةُ وَضَعَتْ إِكْلِيلَ زَهْوَرٍ عَلَى صَرِيحِ الْفَرَّاشَةِ الْعَمِيَاءِ /
شَرَّابِيْنِي مَهْجُورَةً / لَكِنَّ فِيهَا حُزْنًا أَهْلِيَّةً / وَالنَّوَارِسُ تُحَدِّقُ فِي جُشْتِي الْمُتَحَلِّلَةِ / وَالْوُرُودُ
الصَّنَاعِيَّةُ بَقِيَتْ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / بَعْدَ رَحِيلِ الصَّحَايَا إِلَى ذَاكِرَةِ اللَّازُورِدِ / وَعِظَامُ الْمَوْتَى هِيَ
هَذَايَا الْخُلَفَاءِ لِلْجَوَارِي قَبْلَ فَضِّ بَكَارَتِهِنَّ / وَطُقُوسُ الدَّفْنِ صَارَتْ طَوَابِعَ بَرِيدٍ تَذْكَارِيَّةٍ /
أَنْتَحِرُ تَدْرِيجًا كَطِيفِ السُّنُونُوفِ فِي مَرَايَا الرِّبْعِ الدَّامِي / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَكْتُبُونَ وَصِيَّتِي عَلَى
نَوَافِدِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَيَبِيعُونَ شَطَايَا جُمُجُمَتِي وَمَنَادِيلَ الْوَدَاعِ لِلأَغْرَابِ فِي مَرَايِي الْجَرَادِ / وَلَيْلَةُ
اغْتِيَالِي هِيَ مَوْلِدُ الْعَصَافِيرِ فِي دَمِي الْمُلُوثِ بِعَطْرِ قَاتِلَتِي / وَكُلَّمَا سِرْتُ فِي جَلِيدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ /
تَذَكَّرْتُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى رَصِيفِ الْمَحْطَةِ / وَكُلَّمَا مَشَيْتُ فِي مِينَاءِ الْأَحْزَانِ / تَعَثَّرْتُ
بِجُثَثِ النِّسَاءِ الْغَرِيَّاتِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ صَلِيلَ الْقَطَارَاتِ الْجَرِيحَةِ / مَتَى تَكْتَشِفُ الصَّحِيَّةُ قِنَاعَ
جَلَادِهَا ؟ / أَنَا الْبَحَّارُ الْعَرِيقُ فِي دَمْعِ الْفَتَيَاتِ النُّحَاسِيَّ / لَكِنَّ جُثْمَانِي الَّذِي تُعْطِيهِ الْأَعْشَابُ
الْبَنْفَسَجِيَّةُ هُوَ صَوْنُ الْمَنَارَةِ / فَاقْتَرَبِي أَيْتُهَا الْغَرِيبَةُ مِنْ عِظَامِي الْمُنْطَفِئَةِ / وَلَا تَقْرَبِي مِنْ صَوْنِ
عُيُونِ الْقَتْلَى / كُونِي الْفَرَّاشَةَ الَّتِي لَا تَحْتَرِقُ / كِي نَظُلَّ نَهْرَيْنِ فِي مُدُنِ الصِّيَاغِ لَا نَفْتَرِقُ .

الْفَرَّاشَةُ الَّتِي لَمْ تَخْتَرِقْ بِضَوْءِ شَرَّابِينِي

نَقُتْلُ آبَاءَنَا كَيْ نَرْتَهُمْ وَنَرْتِيَهُمْ / وَنُعَلِّقُ هَيَاكِلَهُمُ الْعَظْمِيَّةَ أَعْلَامًا لِلْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ فِي الْحَرْبِ
وَالسَّلَامِ / وَحَلِيبُ الْجَوَارِي الْأَبْيَضُ صَارَ دُسْتُورًا لِلسُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَأُمَرَاءُ الْحَرْبِ يَتَقَاتَلُونَ عَلَى
اِفْتِسَامِ الْغَنَائِمِ / وَيُوزَعُ الْعَبِيدُ نُهْودَ أَرَامِلِ الْقَتْلَى عَلَى الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ عِنْدَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
وَطَنٌ مَنَسِيٌّ فِي ذَاكِرَةِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / بِلَدٍ ضَائِعٍ فِي بَرِيقِ عُيُونِ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ / دَوْلَةٌ
مُنْهَارَةٌ فِي شُقُوقِ جُلُودِ كِلَابِ الصَّيْدِ / وَالْكَهَنَةُ اغْتَصَبُوا الرَّهْبَاتِ / وَبَحَثُوا عَنْ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ فِي
سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّنْفِيشِ / جَاءَ الصَّحَايَا فِي قَوَارِبِ الْاِحْتِصَارِ / لَكِنَّ الْحَصَارَةَ فِي قَارِبٍ وَاحِدٍ
تُحْتَضَرُ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ تَنْهَمُرُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ كَالْمَطَرِ الْحَمْضِيِّ / وَدُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ
ضَاعَ بَيْنَ أَرْقَامِ الرَّاقِصَاتِ وَأَرْقَامِ الرِّبَازِينَ / وَلَا شَيْءَ يَدُلُّ عَلَى أَحْزَانِي سِوَى رَقْمِ صَرِيحِي الْمَطْمُوسِ /
يَوْمٌ اغْتِيَالِي هُوَ يَوْمٌ مِيلَادِي / أُبَحِّثُ عَنْ ظِلَالِ النِّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ الْحَامِضِ /
أُفْتَشُ عَنْ دَمْعِ الْيَافُوتِ فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ الْمَالِحِ / أَنَا وَالْبَحِيرَةُ الْمَذْبُوحَةُ فَرَاشَتَانِ تَغْرَقَانِ فِي
ضَوْءِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَالْبَحْرُ أَضَاعَ بُوَصْلَتَهُ فِي رِثْيِي / وَأَنَا أَضَعْتُ خَارِطَةَ أَمْعَائِي فِي أَبْجَدِيَّةِ
الْمَسَاءِ / فَيَا صَدِيقِي الْقَتِيلَ / يَا قَاتِلِي الْأَنِيقَ / خُذْ عُنْوَانَ صُنْدُوقِ بَرِيدِي بَيْنَ أَكْيَاسِ الْجَنَّتِ
وَالْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /

الْمُلُوكُ كِلَابُ حِرَاسَةٍ فِي الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ / وَالْعَبِيدُ كِلَابُ صَيْدٍ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / فَلَا تُفْتَشُ
عَنْ سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ فِي حُقُولِ الدَّهَبِ الْأَسْوَدِ / كُلُّ شَيْءٍ رَحَلَ إِلَى الْغُرُوبِ / وَكُلُّ الطُّرُقَاتِ
تُؤَدِّي إِلَى دِمَائِي الْمُعَلَّبَةِ كَالسَّرْدِينِ / انْقَلَبَ تَارِيخُ السَّرَابِ عَلَى الْخَلِيفَةِ / وَهَرَبَتِ الْجَوَارِي إِلَى
الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْقَتْلَى السَّائِرُونَ عَلَى الشَّاطِئِ الْبَاكِيِ / يَنْتَظِرُونَ الْأَعَاصِيرَ وَأَعْلَامَ الْقَرَّاصِنَةِ /
وَالْبَدُو الرُّحْلُ اكْتَشَفُوا التَّفْطَ فِي أَثْدَاءِ نِسَائِهِمْ / وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ وَأَعْلَامِ الْقَرَّاصِنَةِ /
الْمُخْلُوعِينَ / وَصَلَّ الْمَطَرُ مَسَامِيرَ التَّوَابِتِ / وَبَقِيَتِ الْأَزْهَارُ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي وَشُقُوقِ
خَشَبِ نَعْشِي / لَحْمِي هُوَ الْبَنْفَسُجُ الْمُضْيِءُ بَيْنَ حِصَارِ سَرَايِفُو وَحِصَارِ بَيْرُوتِ / فَيَا قَاتِلِي
الْقَتِيلَةَ / أَيْنَ طَرِيقُ الصَّبَاحِ إِلَى مَشَانِقِ قُرْطَبَةٍ ؟ / أَيْنَ طَرِيقُ الْمَسَاءِ إِلَى شُرَفَاتِ غَرْنَاطَةٍ ؟ /
كَيْفَ أَنَا عَلَى أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُخْرِقُ الطَّحَالِبَ الَّتِي تُغَطِّي أَوْرِدَتِي ؟ / كَيْفَ أَنَا
عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ وَخُدُودِ الْأَمْوَاتِ تَتَنَازَرُ عَلَى وَسَادَتِي وَنَافِذَةِ غُرْفَتِي ؟ .

فَتَلْتَنِبِي الشَّرْكَسِيَّةَ وَلَمْ تَدْفَعِ دِيَتِي

بَرِيقُ عُيُونِ الشَّرْكَسِيَّةِ قَاتِلٌ / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ كَيْ أَجِدَ الْحَيَاةَ ؟ / خَرَجْتُ مِنْ مَذْبَحَةِ
الذِّكْرِيَّاتِ حَيًّا / لَكِنَّ قُلُوبِي قُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ الْعَشِقِ / نَجَوْتُ مِنْ سِهَامِ الْأَعْدَاءِ فِي حَرْبِ الرَّمَالِ
الْمُتَحَرِّكِ / لَكِنَّ سِهَامَ عَيْنِيكَ خَفَرَتْ جِلْدِي فِي حَرْبِ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /
أَحْتَاجُ إِلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ الْمُتَسَاقِطِ عَلَى خُدُودِ الشَّرْكَسِيَّاتِ / كَيْ أَبْنِي أُسْطُورَتِي فِي الْفَرَاغِ
الْعَاطِفِيِّ / أَحْتَاجُ إِلَى صَوْتِ الْأَمْطَارِ الْمُتَهَمِّمِ عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ / كَيْ أَهْدِمَ الْقُصُورَ الرُّمْلِيَّةَ فِي
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / كَيْفَ نَكُونُ أَغْرَابًا وَدُمُوعَنَا تُسَافِرُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَوَافَةِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ /
جَسَدِي مَفْتُوحٌ لِلْعَصَافِيرِ أَمَامَ نَوَافِدِ الْمَسَاءِ / وَهَدِيلُ الْحَمَامِ يُحَيِّي أَشْلَانِي فِي غَلَبِ السَّرْدِينَ
الْصَدَنَةِ / وَجُلُودُ الْعَبِيدِ مَوَانِي مَهْجُورَةٍ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يُفَكُّ شَيْفَرَةَ لَحْمِ الْغَرِيقِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ
الذَّهَبِيَّةِ لِلشَّاطِئِ الرَّمَادِيِّ / وَالزُّوْبَعَةُ تَرْتَدِي فُسْتَانًا مُزِينًا بِالْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ بَيْنَ حِبَالِ الْمَشَانِقِ
الْكْرِيسْتَالِيَّةِ وَحِبَالِ الْغَسِيلِ اللَّازُورِيَّةِ /

انْكَسَرَتْ أَجْنَحَتُهُ الذُّبَابِ فِي غُرُوقِي الْمَعْدِنِيَّةِ / كَيْ يَكْتَمِلَ لَمَعَانُ أَظْفَرِي فِي لَيْلِ مَحَطَّةِ
الْقَطَارَاتِ / أَكْفَانُ الْمَوْجِ الْعَجُوزِ مِنَ الْكُتَّانِ الْمُسْتَوْرِدِ / وَالْبَدْوُ الرُّحْلُ يَسْتَوْرِدُونَ حَلِيبَ نِسَائِهِمْ
مِنْ حَضَارَةِ الْغُرَاةِ / وَيَبْحَثُونَ عَنِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ فِي آبَارِ الذَّهَبِ الْأَسْوَدِ / وَالشُّمُوعُ الْمُطْفَأَةُ فِي
ثِيَابِ الْجَدَادِ عَلَى مَذْبَحِ الْحَضَارَاتِ / وَلَمْ تَكُنْ ثِيَابُ الْجَدَادِ غَيْرَ أَفْقَاصِ الْحَدِيدِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ /
الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ / وَعُيُونُ الْأَمْوَاتِ الْحَمْرَاءِ / حَطَمَ صَوْتُ الرُّعْدِ أَلْوَاحَ الْقَرْمِيدِ كَأَلْوَاكِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ /
وَصَارَ لَحْمِي بَيْتًا لِلنُّسُورِ الْحَزِينَةِ فِي بَرَازِي الدَّمِ الْبَعِيدَةِ / وَالرَّيْحُ الْبَاكِئَةُ تَبْحَثُ عَنْ صُورَتِي فِي
الْمَرَايَا تَحْتَ الْأَمْطَارِ الْبِنْفَسَجِيَّةِ / الَّتِي تُمَزِّقُ حِبَالَ الْمَشَانِقِ كَصَفَائِرِ الْبَنَاتِ /

فَتَحَتِ الشَّرْكَسِيَّاتُ بَابَ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ أَمَامَ نَوَازِسِ الْغُرُوبِ / لَكِنَّ شَمْسَ الْقُلُوبِ لَا تَغِيبُ /
وَالرَّاقِصُونَ فِي غُرْسِي أَطْلَقُوا عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / لَكِنَّ الذِّكْرِيَّاتِ لَمْ تَرْحَمْنِي / وَحَمَلُوا نَعْشِي
إِلَى الْبَحْرِ الْمُحَاصَرِ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَنَقَاطِ التَّفْتِيشِ / وَغُرْسِي لَيْسَ فِي هَذَا الْعَالَمِ / أَنَا الْعَرِيسُ
الْمَقْتُولُ فِي لَيْلَةِ الْغُرْسِ / وَكَانَتِ النِّسَاءُ مَصْلُوبَاتٍ عَلَى أَعْمِدَةِ الزَّيْنَةِ الرُّخَامِيَّةِ / وَالْقَطَطُ الْمُسْرَدَةُ
تَحْرُسُ أَمْعَائِي الْمُلَقَّاةَ فِي أَزَقَّةِ الثُّفَايَاتِ / وَالْبَحْرُ يَتَشَمَّسُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَ الْمُسَدَّسُ
تَحْتَ الْوَسَادَةِ / أَنَا الرَّسُولُ الَّذِي أَصْنَعَ الرِّسَالَةَ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يُفْتَشُّ عَنْ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةِ /
وَسَيَطُلُّ وَمِيضُ الْبَرْقِ يَصْفُلُ خُدُودَ الشَّرْكَسِيَّاتِ / كَمَا يَصْفُلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ رُحَامَ الْأَضْرَحَةِ السَّرِّيَّةِ .

الفراسخاء الصفراء تنثر الأزهار الصنائحية على مظلامي

مُصارغُ الشَّيرانِ الأخيرِ رأى احتِصارَ الحضارةِ في العُيونِ المُتوهَّجةِ للشَّيرانِ الحزينةِ / كُلُّنا
مُهرَّجونَ في سيرِكِ الأغاني الوُطِيبَةِ / وَلَمْ يَعدْ هُناكَ وَطَنٌ كَي نُغَيِّ لَهْ / والجُنودُ القَتلى لَنْ يَعودُوا
من الحَرْبِ / كَي يَسيروا تَحْتَ أَفْواسِ النَّصْرِ / وَلَنْ تَنثُرَ النَّساءُ أَكاليلَ الغارِ على أَشلاءِ الجُنودِ /
لا تَقْلُقْ يا شَقِيقِي السَّرابِ / سَوفَ نَنجُو مِنَ التَّطْهيرِ العَرَقِيِّ / كَي نَمُوتَ في مُعسَكَراتِ
الاعْتِقالِ / جِبالُ المَشايقِ مُلَوَّنةٌ كَحَمَلاتِ الصَّدْرِ لِجَواري القَصرِ / القَتلى في ثَلاجاتِ المَشروباتِ
الغاريَةِ / لا مَكانَ لِدَفْنِهِم في أَجنحةِ الجَرادِ / ولا زَمانَ لأَحلامِهِم في طُفولَةِ الرِّصاصِ /
كُنّا نَحْتَقِرُ السَّبايا / وَكُلُّنا سَبايا / فَضَبَّنا حَياتَنا في تَربيَةِ أبنائِ أَعدائِنا / وَالْمُلُوكُ الخَوَنَةُ لَمْ
يُدافِعُوا عَنِ المِلحِ في خُبْرنا وَدَمْعنا وَبَحْرنا / لَكِنَّ النُّوارِسَ دافَعَت عَنِ المِلحِ في جُرْحنا / وَنَشَرَت
السُّكَّرَ على اخْتِصارِنا / وانتَشَرَ ضَوءُ الفَجْرِ على عِظامِنا في مَرافِئِ الحُزنِ المُلوثِ بِدَمِ الأمْواجِ /
طَريقُ الصَّقيعِ في مَساءِ شَرايِني مُغْلَقٌ بِالخَواجِرِ العَسْكَرِيَّةِ / وَالْقَناصَةُ انتَشَرُوا في ضَبابِ رَنتي /
لا هُدْنَةَ بَيْنَ الرِّمالِ المُتَحَرِّكةِ / ولا سَلامَ بَيْنَ أَظافِرِ النُّحاسِيَّةِ وَثُقُوبِ جِلدي / وَالقَتلى يَسْكُنُونَ
في أَزْرارِ قَميصِي الدَّامي / وَقَميصِي لَيْسَ قَميصَ عُثمانِ /

تَطوَّفُ ظِلالُ الضَّحايا حَوْلَ صَوْتِ المَطَرِ / وَأَمشي إلى رَقَمِ قَبْري في العُرُوبِ / ولا أَصِلُ /
والأَنهارُ المُشَرَّدَةُ في مُدُنِ الحِصارِ تَجْمَعُ أَسْئَلَةَ الأَغْرابِ / في عَرَباتِ القِطارِ المُحْمَلَةِ بِالتَّوايِيتِ
وَصَناديقِ الخُصارِ / وَهَدِيرُ المَوْجِ الرِّصاصِيِّ يَصُبُّ رُوحَ القَصيدَةِ في جَسَدِ البَحْرِ العَرِيبِ / وَلَمْ يَعدْ
لِلجَرادِ وَطَنٌ سِوى أَضْراحَةِ الفَراشاتِ / وَضَوءُ المَنارَةِ في لَيلِ البُكاءِ يَقرأُ صَفْحَةَ الوَفِياتِ في جَريدَةِ
السَّرابِ / وَأَبْجَدِيَّةُ القَتْلِ تَخْرُجُ مِنَ آبارِ النِّسيانِ / التي رَمى فِيها الشَّجَرُ الجُثثَ المَجهُولَةَ /
وَالحُزنُ يَبْلُلُ مِلحَ خُبْرِ الفَقْراءِ بِأَمطارِ الفَجْرِ الأخيرِ / وَيرِيقُ أَشلاءِ الصَّحِيَّةِ الغامِضَةِ يُبِيرُ المُسْتَقْبَلَ
السَّياسِيَّ لِلسَّجَّانِ في مُتَحَفِ الإِبادَةِ الجَماعِيَّةِ / وَلَمَعانُ الأَسنانِ الدَّهَبِيَّةِ لِلجُثثِ المُتَفَحِّمَةِ يُضيءُ
طَريقَ السُّنُونو في زَنانَتِي الانْفِرادِيَّةِ / وَأَشعَّةُ القَمَرِ لَنْ تَرَحَّمَ القَطيعِ الذي يَسيَرُ إلى جُثْمانِ الرَّاعي
وَهَوايَةِ المَعْنى /

أَجْلِسُ على شَاطِئِ الاخْتِصاراتِ الوَهَّاجَةِ / وَالْبَحارَةُ يَسيرونَ إلى جُثَّتِي / وَالْبَحْرُ كَشَفَ لي
أَسرارَهُ / وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الطَّريقَ إلى جُثَّتِي بَحْرٌ جَدِيدٌ / وَأَخْبَرَنِي البَنَفَسُ قَبْلَ إِعْدامِهِ أَنَّ الطَّريقَ إلى
المَوْتِ حَياءٌ .

رَقْعَةُ الْعَنَّاكِحِ الْأَخِيرَةِ عَلَى خَشَبِ التَّوَابِيَةِ

سَكَبْتُ جَوَارِي الْقَصْرِ الْحَلِيبِ الْأَبْيَضَ فِي آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / بَنَيْتُ مِنْ نَزِيفِ الْبُحَيْرَاتِ
وَطَنًا بِلا نَشِيدٍ وَلَا زَنَايِنِ / وَبَنَى الْإِعْصَارُ مِنْ صُرَاخِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ دَوْلَةً بِلا عَرْشٍ وَلَا صَوْلَجَانِ /
وَنَسِيَ الْغُرَبَاءُ طُبُولَ الْحَرْبِ عَلَى مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَالْمَايَسْتَرُ الْمَشْلُولُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْعَصَا
وَالسَّوْطِ / وَسَقَطَ بَرِيقُ الْأَمْطَارِ الْغَرِيبَةِ عَلَى بَرِيقِ فَاسِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / إِنَّ شَيْخُوخَةَ حَقَّارِ الْقُبُورِ هِيَ
طُفُولَةُ الْقَتِيلِ الْوَسِيمِ / وَكَانَ كُحْلُ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ نَشِيدًا لِلْقَطْرِ الْمُسَرَّدةِ فِي طُرُقَاتِ الْقُمَامَةِ /
وَالْمَطَرُ هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ أَفْنَعَتِي وَأَبْجَدِيَّتِي / وَرَتْنِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الْفَرِيسَةِ وَالصَّيَادِ /
مَقْبَرَتِي فِي دَاخِلِي / لَيْسَ لَهَا سُورٌ وَلَا حَارِسٌ / وَالْقَصِيدَةُ جَنْسِيَّتِي / لَكِنِّي مُسَرَّدةٌ فِي ظِلَالِ
النَّوَارِسِ عَلَى جُثْمَانِ الْبَحْرِ / وَدَمْعُ النَّخِيلِ يَرْكُضُ إِلَى دِمَائِي اللَّزْجَةِ وَأَشْلَانِي الْمُضِيئَةِ / كَيْ يُكْمَلَ
غِيَابِي فِي غَابَةِ الشُّمُوعِ / وَيُغْلَقَ دَائِرَةُ اخْتِصَارِي فِي بَرَارِي الْجَبْرِ / سَيَظُلُّ فِرَاشُ الْمَوْتِ خَالِيًا
كَبَيْتِ السُّنُونُو الْقَدِيمِ / أَنَا الْفَرَاغُ الَّذِي يَتَسَاقَطُ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ / بَيْنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ وَالْفَرَاغِ
السِّيَاسِيِّ / وَلَمْ تَكُنْ شَطَانُ الرَّمَادِ غَيْرَ مُوسِيقَى تَصَوُّرِيَّةٍ لِحُطَامِ السُّفْنِ وَحُطَامِ الْقُلُوبِ /
تَبَّتِ الْإِعْصَارُ جَدَائِلَ الْبَنَاتِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ بِمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / وَشَاطِئِي الْمَسَاءِ الْمُضَاءِ
بِأَشْلَاءِ الْبَحَارَةِ / أَحْرَقَ أَثْوَةً السَّنَابِلِ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / أَنَا امْتِدَادُ الْمَطَرِ فِي
مُذْنِ الْحِصَارِ / وَأَرْقَامُ الْقُبُورِ هِيَ جَدُولُ الضَّرْبِ / فِي مَدْرَسَةِ الْإِيْتَامِ الْمُحَاصِرَةِ بِنِقَاطِ التَّفْقِيشِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / أَنَا الْقَتِيلُ الْجَمِيلُ فِي أَدْغَالِ ذَاكِرَةِ التَّوَحُّشِ / وَلَا قَتْلَى فِي أَوْرَدَتِي الرُّحَامِيَّةِ /
لَحْمِي الْمَالِحُ بَحْرُ الشُّمُوعِ / فَهَلْ دَمِي الشَّاطِئُ أَمْ الرِّبْدُ ؟ / صَوْتُ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِي / لَكِنِّي
أَرْكُضُ وَرَاءَ نِدَاءِ غَامِضٍ فِي غَابَةِ الدُّمُوعِ / وَصُرَاخُ الْإِيْتَامِ فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ نَثْرَ عِظَامِي فِي صَفِيرِ
الْقَطَارَاتِ الْقَدِيمِ / وَرَائِحَةُ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ انْتَشَرَتْ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ / أَنَا الشَّاعِرُ الْمَصْلُوبُ عَلَى
جَسَدِ الْقَصِيدَةِ / وَأَبْجَدِيَّةُ الشَّاعِرِ تَبْدَأُ مِنْ اخْتِصَارِ الشَّاعِرِ / وَبِدَايَةُ الْمَطَرِ هِيَ نِهَآيَةُ لَيْالِي الْخَرِيفِ /
فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ عَلَى سَطْحِ جِلْدِي /
يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ / يَا قَاتِلِي الْوَسِيمِ / وَأَخِي بِالرُّضَاعَةِ فِي مَمَالِكِ الْحِصَارِ / خُذْ رُحَامَ الْأَضْرَحَةِ
مِنْ أُسْطُورَةِ الشَّاطِئِ / الَّذِي يَتَشَمَّسُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَاسْرِقْ اسْمَ جُرْجِي مِنْ قِنَاعِ الْبَحْرِ /
صَفَائِرُ جَوَارِي الْخَلِيفَةِ مُحَاصِرَةٌ بِالْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ / وَجَنَامِينُ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ مُحَاصِرَةٌ بِكَالِيلِ
الْعَارِ / وَطَعْمُ تَفَاحِ الْمَقَاصِلِ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الطَّحَالِبِ / الَّتِي تَأْكُلُ صَدْرَ الْبُحَيْرَةِ كَسَرَطَانِ الثَّدْيِ .

الطَّالِمُونَ الْأَسْوَدُ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ

لَمْ يَكُنْ عِطْرُ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ غَيْرَ الْوَطَنِ الْمَنْفَى فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَكَانَ قَلْبِي وَطَنَ
الْمَنْفَى / وَجَسَدِي مَنْفَى الْوَطَنِ / ذَهَبَ الْعَاشِقُ الْغَامِضُ إِلَى تَرَابِ الْمَقَابِرِ / وَبَقِيَتِ الْوُرُودُ
الْبَلَّاسِيكِيَّةُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَأَسْرَارُ الْعِشْقِ ضَاعَتْ فِي أَرْقَامِ الْقُبُورِ وَأَرْشِيفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /
رَفَضَ الْمَسَاءُ اسْتِلاَمَ جُثَّتِي مِنْ مَشْرِحَةِ الْأَمْطَارِ / وَرَبِيعُ الْمَشَانِقِ جَعَلَ دِمِي أَكْثَرَ صَفَاءً مِنْ
يَاقُوتِ الزَّنَازِينِ / وَحِينَ تَكُونُ رَقَبَةُ الْأَمِيرَةِ نَاعِمَةً / يَكُونُ حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ مُضِيئًا / وَالْمَطَرُ الرَّمَادِيُّ
اكتَشَفَ أَسْرَارَ الْمَوْتَى فِي جَسَدِ النَّهْرِ وَتَرَابِ الْمَقَابِرِ / الَّتِي سَيَجْهَهَا الْمَوْجُ بِأَشْجَارِ الْبَلُوطِ وَبُكَاءِ
الرُّمُودِ / وَالْجَزَادُ يَعْرِفُ النِّشِيدَ الْوَطَنِيَّ عَلَى أَشْلَانِي فِي دَوْلَةِ الْوَهْمِ / لَا وَطَنَ لِلْأَغْرَابِ / وَلَا دَوْلَةَ
لِلضَّحَايَا / وَالذُّبَابُ الْأَصْفَرُ سَرَقَ الْكُحْلَ مِنْ عُيُونِ الْجَوَارِي / قَبْلَ أَنْ يُمَزَّقَ الْخَلِيفَةُ أَغْشِيَّةَ
بَكَارَتِهِنَّ كَرَائِيَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّصَةِ /

وَقَعَتْ حَوَافِرُ الْخِيُولِ الْحَدِيدِيَّةُ عَلَى نُهُودِ الْمَلَكَاتِ الْمَلَسَاءِ / وَالطَّحَالِبُ الْمُضِيئُ تَرَبَّنَ
حَنَاجِرَ السُّجَنَاءِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْهََاوِيَةِ / وَصَلِيلُ الشُّطَّانِ الْكْرِيسْتَالِيِّ هُوَ الْأَسْمُ السَّرِيُّ لِتَوَافِدِ الْقُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ / وَاحْتِضَارَاتِ الْمَوْجِ هِيَ أَفْبَعُهُ جُثْمَانِ الْبَحْرِ فِي رَبِيعِ الرُّفَاتِ /
انْتَظِرْنِي أَيُّهَا الْعَرِيَّةُ أَمَامَ بَوَابَةِ السَّجْنِ / حِينَ تَرْكُضُ الْأَرَانِبُ فِي دِمَاءِ النَّخِيلِ الطَّارِجَةِ / أَنَا
الطِّفْلُ الَّذِي تَطْفُو جُثَّتُهُ عَلَى أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ فِي ذَلِكَ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَالْإِعْصَارُ عَشَرَ عَلَى مَقْبَرَةِ
جَمَاعِيَّةٍ فِي أَطَافِرِ الْمَوْجِ / وَأَمَرَنِي الْبَحْرُ أَنْ أَبْحَثَ عَنِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي الصَّبَابِ اللَّازُورْدِيِّ /
الَّذِي يُخَاصِرُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الْإِنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /

فِي السَّحَرِ / حَطَّمِ الْمَطَرُ مَسَامِيرَ الْعُرُوشِ وَالنُّعُوشِ / وَدَخَلَ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي كَالرَّمَّاحِ الدَّهْيِيَّةِ /
وَحَوْلِي الْمَكَانُ الَّذِي سَتُدْفَنُ فِيهِ جُثَّتِي إِلَى زَمَنِ لِكُلِّ الْعَصَافِيرِ السَّوْدَاءِ كَالْخَنَاجِرِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ /
وَأَشْجَارُ الْجَوَافَةِ تَنْمُو فِي أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَالشَّعَابُ الْمَرْجَانِيَّةُ تَنْمُو فِي حُطَامِ السُّنَنِ / وَالْأَيْتَامُ
يَبْحَثُونَ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَالْبَنَادِقُ الْإِلِيَّةُ مُخَبَّاتٌ فِي قُمْصَانِ النَّوْمِ لِحَوَارِي
الْخَلِيفَةِ قَبْلَ إِعْدَامِهِ / وَتَفْتَحِرُ الْجَوَارِي بِحَجْمِ أَثْدَانِهِنَّ / كَمَا يَفْتَحِرُ أَمْرَاءُ الْحَزْبِ بِحَجْمِ رَايَاتِ
الْقَبَائِلِ / وَالزَّوَابِعُ أَلْقَتْ صَفَائِرَ الْجَوَارِي الْمُقْصُوصَةِ فِي مَمَرِ الْفَنَرَانِ الْجَلِيدِيِّ / وَانْتَشَرَتِ الْمَوْسِيقَى
الْعَسْكَرِيَّةُ فِي الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / كَمَا تَنْتَشِرُ بَسَاطِيرُ الْجُنُودِ فِي الْخَنَادِقِ الْعَمِيقَةِ / وَحَفَرَ الْخُزْنُ فِي
حَنْجَرَةِ الْبَحِيرَةِ تَارِيخًا لِأَثَاتِ الْمَنَافِي الْقَدِيمِ .

لَيْلَةُ خَرِيبِيَّةٍ مُنَاسِبَةٌ لِسُنْقِ السَّجَنَاءِ

فِي الرِّيحِ التَّلَجِيَّةِ يُصْبِحُ حُزْنِي أَنْقَى مِنْ مِلْحِ دَمْعِي / وَالْمَكَانُ عَلَّمَنِي أَنْ أَكُونَ مُوجُودًا فِي
الْأَمَّاكُنِ / نَشَرَ الْمَوْجُ الْوَرْدِيُّ وَصِيَّةَ الرُّبَانِ الْغَرِيقِ فِي كَوَابِسِ الشَّاطِئِ الرَّمَادِيِّ / وَالتُّرَابِ الْمُبَلَّلِ
بِنَدَى الْمَقَاصِلِ يَسْتَمِعُ لَصَوْتِ الْمَطَرِ فِي جَنَازَةِ النَّهْرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْمُلُوكِ
الْمَهْزُومِينَ مُعَلَّقَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ الْوَاصِلِ بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ وَسَمَاسِرَةِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /

أَنَا السَّرَابُ الْمُتَوَجُّعُ عَلَى عَرْشِ الصَّخْرَاءِ / وَلَنْ تَعْرِفَ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ خَارِطَةَ ضَرْبِي
وَالصَّقِيعُ انْتَشَرَ فِي تَجَاعِيدِ النَّسَاءِ الْمَحْلُوبَاتِ كَالْأَبْقَارِ / كَمَا يَنْتَشِرُ الْأُسْمُنْتُ الْمُسْلَخُ فِي آبَارِ
النَّفْطِ / وَقُعْ أُحْذِيَّةُ النَّخَاسِينِ عَلَى حَلَمَاتِ الْأَمِيرَاتِ يَتَشَطَّى كَبِيرِمِيلِ النَّفْطِ / بَيْنَ السُّوقِ السَّوْدَاءِ
وَسُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَطُقُوسُ دَفْنِ الْأَمْوَاتِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ الرُّومَانِسِيِّ / صَارَتْ أُغْنِيَّةً وَطَنِيَّةً
لِلصَّبَابِ الْقَرْمَزِيِّ / وَحَفِظَ الْأَطْفَالُ جَدُولَ الصَّرْبِ كِي يَحْسُبُوا عَدَدَ الْقَتْلَى وَالْأَسْرَى / وَيَعْرِفُوا
أَرْقَامَ قُبُورِ آبَائِهِمْ / وَدَرَسَتْ الْأُمَهَّاتُ عِلْمَ الرِّيَاضِيَّاتِ بَعْدَ شَقِّ مُعَلِّمِ الرِّيَاضِيَّاتِ / كِي يَحْسُبْنَ
عَدَدَ مَرَّاتِ الْجِمَاعِ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ /

لَا تَحْزَنْ عَلَيَّ أَيُّهَا الْمَطَرُ التُّحَاسِيُّ / إِنَّ دُودَ الْمَقَابِرِ يَكْتَشِفُ لَحْمِي بَيْنَ الْحَبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ
الثَّانِي / وَيَصْنَعُ الْغُرَبَاءُ مِنْ مَسَامِيرِ التَّوَابِتِ حَدِيدًا لِنَوَافِذِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / أَنَا مَيِّتٌ / لَكِنِّي عَشْتُ
مَوْتِي كِي أَكْتُبَ وَصِيَّتِي لِلْأَمْوَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ بَعْدِي / وَجِيفَتِي كَلِمَةً ضَائِعَةً فِي قَامُوسِ الْإِعْدَامِ /
وَالْمُسْتَنْقَعُ يَعْرِفُ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ كِي تَظَلَّ الطَّحَالِبُ حَيَّةً /

الْعَبِيدُ يَسْتَمْتِعُونَ بِمُمَارَسَةِ الْجِنْسِ مَعَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / كَمَا تَسْتَمْتِعُ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ
بِالْعَيْشِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / سَقَطَتِ الْمَمَالِكُ / وَالْأَمِيرَاتُ يَبْحَثْنَ عَنْ أُغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ فِي
دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَالْمَلِكَاثُ صَرَنَ سَبَايَا غَامِلَاتٍ فِي مَنَاجِمِ الْفَحْمِ / وَكَسَرَ الصَّقِيعُ مَسَامِيرَ
النُّعُوشِ وَقَاسَ حَقَارَ الْقُبُورِ / لَكِنَّ الْمَوْتَ قَادِمٌ /

أَسْمَاءُ الشُّوَارِعِ فِي مُدُنِ الصَّبَابِ الْمَسِيَّةِ / وَأَرْقَامُ الْأَضْرَحَةِ فِي الْمَقَابِرِ الْمُحَاصِرَةِ بِالثُّوتِ الْبَرِّيِّ
وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْكَهَنَةُ يُنْطَفُونَ أَجْرَاسَ الْكَنَائِسِ بِجَدَائِلِ الرَّاهِبَاتِ الْمُمَرَّقَةِ / وَالْعَوَاصِفُ
الْفُسْفُورِيَّةُ تَسْتَأْجِرُ مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ فِي خَرِيفِ الْمَقَاصِلِ / وَحَبَالُ الْمَشَانِقِ لَا تَنْتَهِي /
وَإِخْتِصَارَاتِي فِي دَاخِلِي / وَأَضْرَحَةُ الْكَهْرْمَانِ تَارِيخُ جَدِيدٍ لِطَيُورِ الْبَحْرِ / سَيَبُلُغُ الْحُزْنُ مَدَاهُ حِينَ
تَكْتَمِلُ أَبْجَدِيَّةُ الْبَحْرِ / وَيَخُونُ الْمَوْجُ الشُّطْرَانَ فِي الْمَسَاءِ الْحَامِضِ .

جُثَّةٌ مُضَيَّعَةٌ فِي بَيْدٍ مُعْتَمَةٍ

الأجفانُ الحديديةُ للجثثِ المتعفنةِ في أرشيفِ أمراءِ الحروبِ / وأعقابُ البنادقِ الصّديّةِ في
ذاكرةِ ملوكِ الطوائفِ / والجُرذانُ تركّضُ في أوْعِيّتي الدّمويّةِ كالأغاني الوطيّةِ / هل أنا حيٌّ أم ميّتٌ
في مدينةِ الوهمِ الزمرديةِ ؟ /

سلامٌ عَلَيْكِ أيتها اللبؤةُ الغامضةُ / وأنتِ تقفينِ في طابورِ استلامِ ثيابِ الحدادِ / أفتشُ عن
قلبي المكسورِ في جليدِ محطةِ القطارِ الفارغةِ / والشاحناتُ محمّلةٌ بالسُجناءِ الداهيينِ إلى حفلةِ
الشنقِ / والتّهزُّ الباكِي رَفَضَ تسليمَ جُثَّتِي لأبي /

حبالُ المشانقِ مجدولةٌ من صفائرِ النساءِ الحارساتِ لأغشيةِ البكارةِ والأعلامِ المنكّسةِ /
أقاتلُ أعدائي المحتبئينِ في ففصي الصّدريِّ / والغيبُ غابَ في براميلِ البارودِ المخزّنةِ في لَحْمِي /
عندما أموتُ يا قاتلتي / اذفني أحلامَ طفولتي في خُدودكِ الكريستاليةِ / واسمعي صَوْتَ المطرِ
الناعمِ على حبلِ مشنّقتي الخشنِ / الشوكولاتةُ وجُثّةُ الطّفلِ الوحيدِ في ثلاجةِ المطبخِ / وتنمو
الأزهارُ الصفراءُ في شقوقِ جلدي البنفسجيِّ / والأمواتُ تحرّروا من التفكيرِ بالموتِ / ونثرَ
الحطَبُ الأخضرُ نهوْدَ النساءِ المقطوعةِ / بينَ فئرانِ الدّاكرةِ وبساطيرِ العسكرِ / وكانتِ حياتي
رحلةَ البحثِ عن ضريحي المطموسِ / ولم يكنْ حُلْمُ طفولتي السّحيقةِ غيرَ حُكْمِ إعدامي /

وقُفَّ أحذيةُ الأغرابِ على البلاطِ الورديِّ في ممرّاتِ الصّقيعِ / التي لا تنتهي إلا في الدّماءِ
المُحمّلةِ / ورائحةُ الجثثِ المتفحّمةِ في أحلامِ الطّفولةِ البعيدةِ / وماتتِ الرّاقيصةُ المشلولةُ على
خشبةِ المسرحِ / بينَ طُبولِ الحربِ وغلبةِ المكياجِ / والقبائلُ تَبَرّأتُ من المُشقيينِ / كما يَبَرُّ
تُجّارُ الحروبِ من حليبِ السّبايا / وسقطتْ أشعّةُ القَمَرِ على مكياجِ المَلِكاتِ / الذي ستأكلُهُ
الجُرذانُ الفسفوريةُ / ولا فرقَ بينَ البراءةِ والخيانةِ / لأنَّ السّجّانَ سيُطلقُ الرّصاصَ على السّجينِ /
كُلُّ واحدٍ مِنّا يَبْحَثُ عن سيّافٍ يقطعُ رأسَهُ / كُلُّ واحدٍ مِنّا يَزيّنُ جُمجُمَتَهُ بأعشابِ المدافنِ
قَبْلَ إعدامِهِ رَميًّا بالذّكرياتِ / والمومياءُ المتوحّشةُ التي حفرها الصّدَى على حِيطانِ زناتني
الانفراديّةِ / هي رَقْمُ مَمْلَكَةِ الطّاعونِ في خُدودِ الصّبايا العاشقاتِ للسرّابِ / والزّوابعُ وضعتْ
أكاليلَ الرُّهُورِ على أضْرَحَةِ الفَرّاشاتِ في عيدِ الغبارِ / ونَثَرَتِ الأرامِلُ أَكاليلَ الغارِ على جثثِ
الجُنودِ المفروشةِ على العرَباتِ الخشبيّةِ / التي تجرُّها الثّيرانُ النّحيلةُ في طُرُقَاتِ القمامةِ / وبقيتْ
تماثيلُ القَتلى السّمعيّةُ في مُتحفِ الإبادةِ الجماعيّةِ / والطّغاةُ قدّموا نِساءَهُم للغزاةِ .

الشركسية الغامضة ترتدي النظارات السوداء في جنازتي

أُنَجِّسِي أُمِّي فِي الشِّتَاءِ / كَيْ يَأْكُلَ الدُّودُ لَحْمِي فِي كُلِّ الْفُصُولِ / عِشْتُ كَالدُّودَةِ الْوَحِيدَةِ
تَحْتَ الْأَرْضِ فِي حَيَاتِي / وَسَأَصِيرُ طَعَامَ الدُّودِ تَحْتَ التُّرَابِ بَعْدَ مَوْتِي / أَنَا الطِّفْلُ الَّذِي رَأَى
اِحْتِصَارَ أَبِيهِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / وَبَحَثَ عَنِ الْمِشْنَقَةِ الذَّهَبِيَّةِ فِي ضَوْءِ الْأَطَافِرِ الْفِضِّيِّ /
كَمَا يَظْهَرُ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ فِي ضَبَابِ اللَّيَالِي الْخَرِيفَةِ / يَظْهَرُ وَجْهُ الشَّرْكِسِيَّةِ فِي غِيَمَاتِ الشَّقَقِ
الْبَعِيدِ / سَافِرِي أَيْتُهَا الْغَرِيبَةُ فِي أَوْرَدَتِي / وَارْحَلِي إِلَى تَوْهَجِ الْعَسَقِ فِي شِتَاءِ الْاِحْتِصَارِ / حَفَرْتُ لَكَ
قَبْرًا فِي قَلْبِي / وَكُلُّ الْغُرَبَاءِ تَنْتَظِرُهُمْ قُبُورٌ مَجْهُولَةٌ فِي مَكَانٍ مَا /
أَعِيشُ فِي نَعُومَةٍ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / كَمَا يَعِيشُ الدُّودُ فِي رُطُوبَةِ الْقَبْرِ / اِنْتَظِرْنِي يَا أُمِّي فِي قَلْبِ
اللَّيْلِ / افْتَحِي نَافِذَةَ الْأَمْطَارِ لِي / لَنْ يَكُونَ فِرَاشُ الْمَوْتِ دَافِئًا إِلَّا إِذَا نِمْتُ عَلَيْهِ / لَنْ تَكُونَ عُكَّازَةُ
أَبِي طَرِيَّةً إِلَّا إِذَا مَاتَتِ الذِّكْرِيَّاتُ / نَحْنُ رَاحِلُونَ / وَسَيَظِلُّ حَبْلُ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
عِشْنَا حَيَاتِنَا / كَيْ نَشْكُ فِي حَيَاتِنَا / وَلَا نَشْكُ فِي مَوْتِنَا / فَلَا تَكْرَهْنِي يَا أُمِّي / وَلَا تَكْرَهْنِي يَا أَبِي /
لَا حُزْنَ إِلَّا فِي أَطَافِرِ الزَّوَارِعِ الرِّصَاصِيَّةِ / سَرَقَ الْمَطَرُ النَّاعِمُ خُدُودَ الشَّرْكِسِيَّاتِ الطَّرِيَّةِ فِي آخِرِ
لَيَالِي الصَّيْفِ / وَقَدَّ النَّهْرُ ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ / نَصَعَدُ إِلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ الضَّوئِيَّةِ / وَاتَّقِينَ مِنَ الْوَصَايَا
الْأَخِيرَةِ لِلْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَلَمْ تَكُنْ أَحْلَامُ طُفُولَتِي غَيْرَ الْأُمْنِيَّةِ الْآخِيرَةِ لِلْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ /
أَيْهَا الصَّدَأُ الْمُورُغُ بَيْنَ الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَبَوَابِ الْمَقَابِرِ / لِمَآذَا تُهَاجِمُ الْحَدِيدَ فِي دَمِي ؟ /
لَا مَكَانَ لِلْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ بَيْنَ أَبْجَدِيَّةِ الْأَنْقَاضِ وَأَنْقَاضِ الْأَبْجَدِيَّةِ / وَلَا زَمَانَ لِلرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ بَيْنَ
كُرِّيَّاتِ دَمِي الْحَمْرَاءِ وَالْوُرُودِ الصَّفْرَاءِ / صَوْتُ الْأَمْطَارِ الْمُغْدِنِي يَرْتِطِمُ بِالْحَثَامِينَ الدَّافِئَةِ تَحْتَ
أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي اللَّيَالِي الْخَرِيفِيَّةِ الْغَامِضَةِ / سَتَاتِيكَ رِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي لَمْ تَتَوَقَّعْهَا /
سَتَاتِيكَ طَعْنَةُ الْخَنْجَرِ مِنَ الْخُلْمِ الَّذِي دَفَنْتُهُ فِي أَعْمَاقِكَ / قَدْ تَنَسَى الْمَوْتَ / لَكِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْسَاكَ /
مَا فَائِدَةُ تَغْيِيرِ الْأَسْيَادِ إِذَا كَانَ الْعَبِيدُ لَا يَتَغَيَّرُونَ ؟ / كُلُّ الْأَشْيَاءِ مَاتَتْ فِيَّ / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي
إِلَى ضَرْبِي فِي الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ بَيْنَ أَكَالِيلِ الْغَارِ وَرُخَامِ الْأَصْرَحَةِ / هُزِمْتُ
فِي الْحَرْبِ / وَهُزِمْتُ فِي السَّلَامِ / وَكُلُّ شَيْءٍ مَاتَ فِي بِلَادِي سِوَى الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَاحْتَرَقَتْ
السَّنَابِلُ فِي قُلُوبِ الْعُشَّاقِ الْمُحَطَّمَةِ / وَكُلُّ فَرَّاشَةٍ تَدْخُلُ مَدَارِي سَتَحْتَرِقُ / أَنَا الْقَتِيلُ الْجَدِيدُ فِي
الْحُبِّ الْقَدِيمِ / وَجَسَدِي سُلْطَةُ الْعَوَاصِفِ عَلَى مُدُنِ الرَّمَادِ / وَالتَّارِيخُ الْمُسْتَعَارُ أَسْنَانُ ذَهَبِيَّةٍ
لِلجُثَّتِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَتَجَدُلُ الْفَتَيَاتُ مِنْ صَفَائِرِهِنَّ حَبْلَ مِشْنَقَتِي بَيْنَ الشُّمُوعِ وَالْذَّمُوعِ .

لا فَرْقَ

لا فَرْقَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالنَّعْشِ إِذَا كَانَ الْبَقُ جَائِعًا / لا فَرْقَ بَيْنَ أَخْشَابِ الْمَطْبُخِ وَأَخْشَابِ السَّفِينَةِ إِذَا كَانَ الْبَحَارُ غَرِيقًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الْاعْتِرَافِ وَعَدَمِ الْاعْتِرَافِ إِذَا كَانَ السَّجِينُ مَشْنُوقًا / لا فَرْقَ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ وَمَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَذْبُوحَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ الْمَطْبُخِ وَالْمَسْلُخِ إِذَا كَانَ الْحَزْنُ مُضِيئًا / لا فَرْقَ بَيْنَ أَغْقَابِ الْبَنَادِقِ وَأَغْقَابِ السَّجَائِرِ إِذَا كَانَ الْجُنْدِيُّ مَجْهُولًا / لا فَرْقَ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ وَخَشَبَةِ الْمَذْبَحِ إِذَا كَانَ الْمَايَسْتَرُ مَشْلُولًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَالْمَرْبَلَةِ إِذَا كَانَ الْحَاكِمُ لَصًّا / لا فَرْقَ بَيْنَ غُلْبَةِ الْمَكِّيَّاتِ وَغُلْبَةِ السَّرْدِينِ إِذَا كَانَ قَمِيصُ النَّوْمِ مُمَزَّقًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الْمَكِّيَّاتِ وَالنَّعَاجِ إِذَا كَانَ الرَّاعِي خَائِنًا / لا فَرْقَ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ إِذَا كَانَ الْإِنْتِحَارُ قَادِمًا / لا فَرْقَ بَيْنَ فُسْتَانِ الْعُرْسِ وَثُوبِ الْحِدَادِ إِذَا كَانَ غِشَاءُ الْبَكَارَةِ ضَائِعًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الْحَلِيبِ وَالصَّلِيبِ إِذَا كَانَتِ الرَّاهِبَةُ مُغْتَصَبَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ حُفْرَةِ الْمَخَارِي وَحُفْرَةِ الْغُولِفِ إِذَا كَانَ الْوَطْنُ ضَائِعًا / لا فَرْقَ بَيْنَ أَثْدَاءِ النَّسَاءِ وَأَثْدَاءِ الْأُبْقَارِ إِذَا كَانَ الْحَلْبُ رُومَانِيَّةً / لا فَرْقَ بَيْنَ الشَّرْعِيَّةِ الثَّوْرِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ الدُّسْتُورِيَّةِ إِذَا كَانَ الشَّعْبُ عَيْبِدًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الْفَنَادِقِ وَالْخَنَادِقِ إِذَا كَانَ الْجَيْشُ مَهْزُومًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الشُّمُوعِ وَالْدُّمُوعِ إِذَا كَانَ الْعَاشِقُ مَيِّتًا ؟ / لا فَرْقَ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَقُطَاعِ الطُّرُقِ إِذَا كَانَ الدُّسْتُورُ خُدْعَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ إِذَا كَانَتِ الْحَرْبُ لُغْبَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ الْمَرَايَا وَالسَّبَايَا إِذَا كَانَ الْاِغْتِصَابُ شَرِيعَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ أَثَاثِ الْمَنَافِي وَكَرَاسِي الْحُكَّامِ إِذَا كَانَتِ الْمَوْقِدَةُ مُشْتَغَلَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ السِّيفِ وَالسِّيَافِ إِذَا كَانَتِ الرِّزْنَانَةُ مُغْلَقَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ الْخَنَاجِرِ وَالْخَنَاجِرِ إِذَا كَانَتِ الصَّحِيَّةُ دُمِيَّةً فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / لا فَرْقَ بَيْنَ غَمْدِ السِّيفِ وَنَصْلِ الْمِقْصَلَةِ إِذَا كَانَتِ الْجُمْجُمَةُ مُتَشَطِّطَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ وَأَشْعَةِ الْقَمَرِ إِذَا كَانَتِ وَصِيَّةُ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ مَكْتُوبَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ حُطَامِ السُّفُنِ وَأَنْقَاضِ الْبُيُوتِ إِذَا كَانَتِ الْقُلُوبُ مُحْطَمَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ الْأَمِيرَةِ وَالْجَارِيَةِ إِذَا كَانَ سَرَطَانُ النَّدِيِّ صَيَّادًا / لا فَرْقَ بَيْنَ التَّارِيخِ وَالْجُغْرَافِيَا إِذَا كَانَتِ الْبُوصْلَةُ تَائِهَةً / لا فَرْقَ بَيْنَ الثَّوْرَةِ وَالثَّوْرَةِ الْمُضَادَّةِ إِذَا كَانَ الْعَلَمُ مُنْكَسًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْجَسَدِ إِذَا كَانَ الْحُبُّ وَهُمَا / لا فَرْقَ بَيْنَ الْمَسَامِيرِ وَالتَّوَابِيَتِ إِذَا كَانَ الْقَتِيلُ مَنَسِيًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ إِذَا كَانَ فِرَاشُ الْمَوْتِ دَافِقًا / لا فَرْقَ بَيْنَ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ وَالْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ إِذَا كَانَ مُعَسَّكِرُ الْاِغْتِقَالِ مُزَيَّنًا / لا فَرْقَ بَيْنَ أُنُوثَةِ السَّنَابِلِ وَأُنُوثَةِ الْفَرَاشَاتِ إِذَا كَانَ الْاِحْتِرَاقُ شَامِلًا / لا فَرْقَ بَيْنَ الصَّمْتِ وَالْكَلامِ إِذَا كَانَتِ تَهْمَةُ الْخِيَانَةِ جَاهِزَةً .

نَوَافِدُ حَدِيدِيَّةٍ صَدِيقَةٍ لِلْمُصَوِّرِ الرَّهْلِيَّةِ

كَمَا تَنْتَقِلُ الْجَوَارِي مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَى خَلِيفَةٍ / تَنْتَقِلُ مَشَاعِرُ النَّهْرِ مِنْ اخْتِصَارٍ إِلَى اخْتِصَارٍ /
وَقَعُ أَحَدِيَّةُ الْكَعْبِ الْعَالِي لِأَرَامِلِ الْجُنُودِ السَّائِرَاتِ عَلَى جَلِيدِ الْجَنَازَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / مَا فَائِدَةُ
الشَّرْعِيَّةِ الثَّوْرِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ الدُّسْتُورِيَّةِ إِذَا كَانَتِ الدَّوْلَةُ فَاقِدَةً لِلشَّرْعِيَّةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ حَصْرِ الشَّرَفِ فِي
أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ إِذَا كَانَ الْوَطْنُ بِلَا شَرَفٍ ؟ / مَا فَائِدَةُ تَغْلِيْقِ الْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ النَّسَائِيَّةِ عَلَى حِبَالِ
الْعَسِيلِ إِذَا كَانَتِ الْأَعْلَامُ الْوَطَنِيَّةُ مُنْكَسَةً عَلَى حِبَالِ الْمَشَانِقِ ؟ /
يَجْلِسُ الرُّبَانُ يَهْدُوهُ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ / وَلَمْ تَكُنْ جَنَامِينُ آبَائِنَا غَيْرَ أَرْقَامٍ فِي
أَرْشِيفِ الْقَطِيعِ / وَانْكَسَرَ مِزْمَارُ الرَّاعِي / وَالرَّمَادُ الْمُضِيءُ أَلْقَى عِظَامَ الضَّحَايَا فِي حُفْرِ الْمَجَارِي /
وَالْبَدْوُ الرُّحْلُ يُحَزِّنُونَ حَلِيبَ نِسَائِهِمْ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / لِرِيَادَةِ سَعْرِ الْمُلُوكِ الْمُخْلُوعِينَ فِي سُوقِ
النَّخَاسَةِ / وَصَفِيرُ الرِّيحِ الصَّفَرَاءِ يَنْتَشِرُ بَيْنَ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
فِي الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ / يَلْعَبُ الْأَطْفَالُ بِجَمَاجِمِ آبَائِهِمْ فِي أَرْقَةِ النَّفَايَاتِ / وَيَسْحَبُونَ جُثَّتْ
أُمَهَاتِهِمْ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ فِي لَيْلِ الْبُكَاءِ / تُهَاجِرُ نَحْوَ ضَرِيحِي السَّرِيِّ
تَحْتَ شَجَرَةِ الْكَسْنَاءِ الْوَحِيدَةِ / وَفُتْرَانُ التَّجَارِبِ تَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ بَيْنَ الْأَسْرَى وَالْغَنَائِمِ /
كَمَا يَخْتَارُ السَّرَابُ الصَّخْرَاءَ وَفَقَّ حَجْمُ تَذْيِينِهَا / اخْتَارَ مِشْنَقَتِي وَفَقَّ حَجْمُ الْحَبْلِ / وَتَنْشُرُ
الَلَّاحِجَاتُ فِي حِيَامِ الصَّقِيعِ الْعَسِيلِ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَفُتْمَصَانُ النَّوْمِ لِلْعَرَائِسِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى هِيَائِلِ
الرَّجَالِ الْعَظْمِيَّةِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
يَا أَيَّتُهَا الْمُدُنُ الْمَيِّتَةُ فِي صَوْتِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / إِنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْعُرُوسِ وَالْكَابُوسِ عَطَّرَ لَذِيذُ/
لَكِنَّهُ قَاتِلٌ / لِمَاذَا تَبْكِي أَشْجَارُ الْمِينَاءِ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ وَهِيَ سَعِيدَةٌ بِاِغْتِيَالِ رَمْلِ الْبَحْرِ ؟ / لِمَاذَا
تَصْرُخُ فُتْرَانُ التَّجَارِبِ فِي لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ وَهِيَ سَعِيدَةٌ بِالْعَيْشِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ ؟ / كَانَ عَلَيَّ
أَنْ أَعْرِفَ أَنَّ الْحَضَارَةَ أُكْذُوبَةٌ قَبْلَ ذَهَابِي إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ بَيْنَ الْمَرْهَرِيَّاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ /
الْعُبَارُ يَبْحَثُ عَنِ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُعْتَصَبَاتِ بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِ وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ / وَالسُّيُولُ
جَرَفَتْ رُفَاتِ الْجُنُودِ فِي حَنَاجِرِ الْفُتْرَانِ / هَلْ أَنَا أَوَّلُ ضَحَايَا أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ أَمْ آخِرُ النَّاجِينَ مِنْ
مَجْزَرَةِ الْحَضَارَةِ ؟ / الشَّاحِنَاتُ الْعَسْكَرِيَّةُ تَحْمِلُ جَنَامِينَ الْأَغْرَابِ وَصَوْتَ الْمَطَرِ وَرَائِحَةَ النَّعْنَاعِ /
وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَنْحُثُ فِي زُخَامِ الْأَضْرَحَةِ أَرْقَامَ الزَّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ / وَفَيْرُوزُ الشُّطَّانِ تَبْنَى
الْمَوْجَ بَعْدَ إِعْدَامِ عَائِلَتِهِ أَمَامَ أَحْزَانِ الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ .

كَهْمَةُ الْأَسْبَاجِ وَكَهْمُوتِ الرَّهَادِ

أُمِّي تُرِيدُ أَنْ تَفْرَحَ بِي / لَكِنَّهَا لَا تَعْرِفُ أَنَّي الْعَرِيسُ الْمَقْتُولُ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / وَلَمْ تَكُنْ بِطَاقَةِ
دَعْوَةِ الرُّفَافِ غَيْرِ الْوَصِيَّةِ الْأَخِيرَةِ لِلْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / أَنَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ الْبَاقُوتِ عَلَى حَنْجَرَةِ
الْمَوْجِ / انتَظَرْتُ السَّجَادَ الْأَحْمَرَ فِي مُعَسِكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ دَمِي هُوَ السَّجَادُ
الْأَحْمَرُ / وَالزُّوْبَعَةُ الرَّمَادِيَّةُ تَنْثُرُ الزُّرُودَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ بَيْنَ السَّرَابِ وَالضَّبَابِ /

سَدَّدُ ثَمَنَ عَرْشِكَ أَيُّهَا الطَّاعِيَةُ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ الْغَزَاةِ مِنْ عِظَامِ شَعْبِكَ الْمُنْسِيِّ فِي خِيَامِ الْإِحْصَارِ
وَيُطْلُونَ الْأَسْمَاكَ / أَعْوَادُ الْمَشَانِقِ هِيَ التَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ لِلْمَعْبَدِ الْمُنْهَارِ / وَالطَّاعِيَةُ الدَّلِيلُ يُورِّعُ
الْأُوسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى أَمْرَاءِ الْحَرْبِ وَمُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأَعْرَابِ الْخِيَانَةِ / وَحُزْنُ الشُّطَّانِ اللَّازُورْدِيَّةِ
يَزْعَى قُطْعَانَ الْفِئْرَانِ الْجَلِيدِيَّةِ فِي أَوْرَدَةِ الْبَحْرِ الْبُرُونِيَّةِ /

أَفْتَشُ عَنْ صَفَائِرِ الرِّيحِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / أَنَا الرُّومَانِيُّ الْأَخِيرُ فِي
زَنَازِينِ الشُّفَاحِ / أَنَا رُومَانِيَّةٌ مُعَسِكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ النَّائِهَةِ بَيْنَ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ وَنِقَاطِ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
مَدِينَتِي مَبْنِيَّةٌ بِلا نَعَشٍ وَلَا كَفَنِ / لَكِنَّ جِلْدِي نَعَشُ السُّنُونُ / وَأُظَافِرِي كَفَنُ الْجَرَادِ / وَجَيْشُ
الْإِحْصَارِ لَمْ يُدَافِعْ عَنْ عَرْشِ الْغُبَارِ / وَذَنْبُ الشُّمُوعِ قُتِلَ فِي اشْتِبَاكِ مُسَلِّحٍ مَعَ نَهْرِ الدُّمُوعِ /
الْقَصِيدَةُ كَفَّارَةٌ عَنْ خَطِيئَةِ الْحَضَارَةِ / يَا أَيُّهَا الْبُحَيْرَةُ الْمَشْلُولَةُ / عَلَّمَنِي الْفَرْقَ بَيْنَ نَصَالِ
الْمَقَاصِلِ وَسَكَكِينِ الْمَطْبَخِ / يَا أَيُّهَا الشُّطَّانُ الْقَبِيلَةُ / عَلَّمَنِي الْفَرْقَ بَيْنَ حِبَالِ الْمَشَانِقِ وَحِبَالِ
الْعَسِيلِ / أَنَا الرَّمْلُ الْأَزْرَقُ الَّذِي عَقَدَ مُعَاهَدَةَ الصُّلْحِ بَيْنَ السَّرَابِ وَالصَّخْرَاءِ / لَكِنَّ الصَّخْرَاءَ
خَانَتْني مَعَ السَّرَابِ /

مَنْ حُسْنِ حَظٍّ نَوَافِدِ قَلْبِي أَنَّ الْعَوَاصِفَ مَاتَتْ فِي كُرْبَاتِ دَمِي / كُلُّ الْأَعْرَابِ سَكَنُوا فِي
قَصِيدَتِي / وَلَمْ يَبْقَ لِي حُلْمٌ أَسْكُنُ فِيهِ سِوَى أُبْجَدِيَّةِ الرَّوَابِعِ الْمُخْمَلِيَّةِ / وَالْعَابُ الْأَطْفَالِ تُزَيِّنُ
فُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ فِي حُرُوبِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / فَيَا أَيُّهَا الْوُطَنُ الْمَنْشُورُ كَحَبَّاتِ الْكَرْزِ بَيْنَ صَمْتِ
الْأَضْرَحَةِ وَثَوْرَةِ الْجِيَاعِ / لِمَاذَا تَمْشِي بَنَاتُ آوَى إِلَى يَنَابِيعِ دَمْعِي فِي مَسَاءِ الضِّيَاعِ ؟ / كَيْفَ
يَنْهَمِرُ ضَوْؤُ الْقَمَرِ عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي أَرْضَيْفِ الْمَذْبَحَةِ ؟ / أَيْنَ صَاعَتُ نَوَافِدِ بُيُوتِ قُرْطُبَةٍ فِي
ذَلِكَ الشَّتَاءِ السَّحِيقِ ؟ /

صَاعِدًا إِلَى صَلِيلِ الْعَصَافِيرِ الْمَشْنُوقَةِ / لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ عِظَامِي زَايَاتٌ مُنْكَسَّةٌ عَلَى الثَّلْجِ
الْبَنْفَسَجِيِّ / لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ زَنَزَاتِي الْإِنْفَرَادِيَّةَ مُحَاصِرَةٌ بِخُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ وَنَوَاسِرِ الْغُرُوبِ .

خَارِطَةُ الْقَتِيلِ وَبُوحَلَّةُ الْمَائِلَةِ

قَتَلَنِي بَرِيقُ عَيْنَيْكَ فِي الْخَرِيفِ الْوَرْدِيِّ / وَكَانَ الْمَطَرُ يَخْفِرُ اسْمُ دُمُعِي عَلَى شَاهِدِ قَبْرِ
 الْعَاصِفَةِ فِي السَّحْرِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْحَثُونَ عَنْ كَعْلِكَ الْعِيدِ بَيْنَ جَنَامِينَ آبَائِهِمْ وَدُمُوعُ أُمَّهَاتِهِمْ /
 تَنَازَرُ مِلْحُ دُمُعِي فِي رَفْصَةِ الْخَنَاجِرِ / وَكَانَتْ رُمُوشُ الشَّرَكْسِيَّاتِ خَنَاجِرَ فِي ثُقُوبِ رَنْتِي / لَا رَايَةَ
 لِقَلْبِي فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / وَلَا عَرْشٍ لِدَمِي فِي حَرْبِ الْقَبَائِلِ / وَنَسِيَ الْمَايَسْتَرُو طُبُولَ الْحَرْبِ فِي
 بَيْتِ النَّفْطِ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ وَخَشَبَةِ الْمَدَنِيحِ / وَالْكَهَنَةُ يُنْظَفُونَ أَجْرَاسَ مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ
 بِضَفَائِرِ الرَّاهِبَاتِ / الْبَاكِياتِ فِي سَرَادِيبِ أَدِيرَةِ الصَّقِيعِ / الصَّاعِدَاتِ إِلَى صَلِيبِ الْخُرَافَةِ الْمَكْسُورِ /
 سَاطِلُ حُزْنًا غَايِرًا فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ الْمُعْتَمَةِ / لِأَنَّ شُمُوسَ قَلْبِي غَرِقَتْ فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
 سَاطِلُ بَائِعًا مُتَجَوِّلًا فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / لِأَنَّ الْغَرِيبَاتِ رَحَلْنَ إِلَى الْعَسَقِ / وَتَرَكْنَ مَنَادِيلَ
 الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ الشُّمُوعِ / فَلْتَكُنْ ثِيَابُ الْحَدَادِ الْأَيْقَةُ جَاهِزَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ يَا هَدِيدَ الْحَمَامِ /
 لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَوْعِدَ شَنْقِي / لَكِنِّي أَعْرِفُ مَوْعِدَ شَنْقِ السُّنُونُو فِي غُرُوقِي الْمُنْسِيَّةِ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ
 وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ /

سَلَامٌ لِلْأَنْهَارِ الْبَاجِئَةِ عَنْ أَشْلَانِي بَيْنَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَشَهيقِ الْجَسَدِ / الْمَسَاءُ يَبْحَثُ فِي دِمَاءِ
 الشَّرَكْسِيَّاتِ عَنْ زَهْرِ اللَّوْزِ / كَيْ يَرُشَّهُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ كَأَحْلَامِ الطُّقُولَةِ / وَصَقَلَتْ الْعَوَاصِفُ دُمْعَ
 التَّنْعَاعِ الَّذِي يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي اللَّيْلِ الْوَهَّاجِ / وَنَضَلُ الْمِشْنَقَةَ وَشَمَّ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ /
 وَالصَّخْرَاءُ بَاعَتْ دَمِي الْأَخْضَرَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / فَاحْرُسْ نَعَشَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ بَعْدَ
 صَيَاحِ عَرْشِكَ / التَّاجُ تَائِهٌ بَيْنَ حُطَامِ الْقُلُوبِ وَأَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَتَعَاطَفَتْ الضَّحِيَّةُ مَعَ جَلَادِهَا /
 وَالسَّجِينُ يُدَافِعُ عَنْ سَجَانِهِ /

سَتَخْرِجُ الْمَلِكُ مِنَ الْمَمْلَكَةِ / كُنَّا نَجَارِينِ رَائِعِينَ فِي صِنَاعَةِ أَحْشَابِ التَّوَابِيَتِ فِي الْمَقَابِرِ
 الْجَمَاعِيَّةِ / كُنَّا حَدَادِينَ رَائِعِينَ فِي صِنَاعَةِ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ فِي التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / كُنَّا تَلَامِيذَ
 مُجْتَهِدِينَ فِي حِسَابِ أَعْدَادِ الْمَوْتَى فِي الْمَدُنِ الْمُسَيَّجَةِ بِالْدَّمِ / وَمَا زِلْنَا نَبْحَثُ عَنْ خَرِيْطَةِ أَشْلَاءِ
 آبَائِنَا / بَيْنَ صَدَأِ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ وَصَدَى الْمَشَانِقِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /

أَنَا قَتِيلٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَانْتَظَرْتُكَ أَيُّهَا اللَّبْؤَةُ السَّابِحَةُ فِي الْغُيُومِ الزَّهْرِيَّةِ كَيْ تُحْيِيَنِي بِعَطْرِكَ
 الْقَاتِلِ / وَكُتَّاءِ السَّنَابِلِ انْتَظَرْتُ بَرِيقَ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْخَزِينَةِ / كَيْ يُشْعَلَ جَمْرَ
 الذُّكْرِيَّاتِ تَحْتَ رَمَادِ الْحَضَارَةِ / وَيُضْيِئَ شُمُوعَ الْحِكَايَاتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ تَارِيخِ الْقَرَابِينِ .

صَوْنَةُ الرَّحْمَدِ يُحِطُّ نَوَافِدُ الْبُيُوتِ فِي غَرْنَاطَةِ

كُنَّا نَجَارِينِ مُخْلِصِينَ فِي صِنَاعَةِ أَخْشَابٍ مَطَابِخِ بُيُوتِنَا الْمَهْجُورَةِ فِي غَرْنَاطَةِ / وَالْقَتْلَى يَدْفِنُونَ
قَتْلَاهُمْ فِي ضَجِيجِ الْمَطَرِ / وَالذَّاكِرَةُ تَمْتَلُ شَمْعٌ فِي أَغَانِي الْمَذْبَحَةِ / وَالْجِنَازَاتُ السَّرِيَّةُ تَخْرُجُ
مِنْ حَنْجَرَتِي / فَاحْسَبْ أَيُّهَا الْمَوْجُ الْمُنْطَفِئُ عَدَدَ الْجُثَثِ الطَّافِيَةِ عَلَى أُوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / الَّتِي فَتَحَهَا
الْحُزْنُ أَمَامَ خَفَرِ الْمَجَارِي فِي مَدِينَتِي الضَّائِعَةِ /

سَلَامًا أَيُّهَا الْعَوَاصِفُ الزَّهْرِيَّةُ الَّتِي تَكْتَشِفُ الْمَقَابِرَ الْجَمَاعِيَّةَ فِي أَطَافِرِي اللَّامِعَةِ / أَمْعَاءُ النَّسَاءِ
الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى أَعْمِدَةِ الْكَهْرَبَاءِ تُضِيءُ طُرُقَاتِ الْقَمَامَةِ أَمَامَ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَالْجَمَاحُ قَنَادِيلُ
عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ فَوْقَ أَسْوَارِ الْقَلْبِ الْمُحَطَّمِ / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يُضَاجِعُ آخِرَ الْجَوَارِي عَلَى
فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَصَوْلَجَانُ الْبُكَاءِ هُوَ التَّارِيخُ الْأَخِيرُ فِي الْحَضَارَةِ الْأَخِيرَةِ /

أَكْرَهِيَنِي أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ الْغَامِضَةُ / كَيْ أَحْمِيكَ مِنَ الْاِخْتِرَاقِ فِي ضَوْءِ دَمِي / أَنَا الذَّنْبُ الْعَاطِلُ
عَنِ الْعَمَلِ / دَفَنْتُ لَيْلَى فِي أُوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ صَحَايَا قَلْبِي فِي شَرَايِينِي /
وَالرَّوَابِعُ أَخَذَتْ أَحْلَامَ طُفُولَتِي كَيْ تَدْفِنَ فِيهَا الْقَبِيلَاتِ / وَلَمْ يَجِدِ الْأَغْرَابُ تَارِيخًا لِلْأَمْطَارِ كَيْ
يَدْفِنُوا فِيهِ مَوْتَاهُمْ / فَاسْتَمِعْ يَا سَجَانِي لِلْمُوسِيقَى الدَّاخِلِيَّةِ فِي جُثَثِ السُّجُنَاءِ / الَّتِي تُزَيِّنُ غُرْفَ
التَّعْذِيبِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى بَحْرِ الشُّمُوعِ / أَنَا الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ فِي مَمْلَكَةِ الدُّمُوعِ /
الدُّسْتُورُ بَقَايَا أَشْلَاءِ الْعَبِيدِ / وَالتَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ شَطَايَا الْمَرَايَا الْقَدِيمَةِ / أَنَا الْحَاكِمُ الْمَحْكُومُ بِالْوَهْمِ /
أَسِيرُ فِي ذَاكِرَةِ الْهَلَعِ / وَلَا أَصِلُ إِلَى وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَحْكَمُهُ سِوَى مَزْهَرِيَّاتِ
الْخَرَابِ / وَتَرَكَضُ الْجِرْدَانُ فِي سَرَادِيْبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ
فِي طُرُقَاتِ السَّرَابِ / وَسَرَقَتِ النَّوَارِسُ أَطَافِرِي / وَرَحَلَتْ إِلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الصَّبَابِ /

خُدُودُ الشَّرَكْسِيَّاتِ ظِلَالٌ وَرْدِيَّةٌ تَسِيحُ فِي الْغُيُومِ الرَّمَادِيَّةِ / وَلَمْ يَكُنْ رَمَادُ الْحَضَارَةِ فِي أَنْدَلُسِ
الْغِيَابِ غَيْرَ حَاجِزٍ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ الشَّرَكْسِيَّاتِ وَالْبُوسْنِيَّاتِ / أَنَا غُرْبَةُ الْمَلْحِ الْمُضِيءِ فِي الدُّمُوعِ
الْعَرَبِيَّةِ / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ جَسَدِي خَرِيْطَةُ الْمَذْبَحَةِ / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ أَمْعَائِي بُوصْلَةُ الْغُرُوشِ /
كَتَبَ مُلُوكُ الطَّوَائِفِ دُسْتُورَ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مُلُوكٌ فِي مَمَالِكِ الصَّدَى / وَلَمْ
يَعُدْ هُنَاكَ طَوَائِفُ فِي وَصَايَا الْقَرَابِينِ / كَيْفَ يُفَرِّقُ دَمِي بَيْنَ قُرْطَبَةٍ وَغَرْنَاطَةِ / وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْفَرْقَ
بَيْنَ حِصَارِ سَرَايِفُو وَحِصَارِ بَيْرُوتِ ؟ / كَيْفَ يُفَرِّقُ جُثْمَانِي بَيْنَ أَبْرَاجِ الْكُنَائِسِ وَأَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ فِي
مَعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ إِنْجِيلِ التَّطْهِيرِ الْعِرْفِيِّ وَتَوْرَةِ زَنَا الْمَحَارِمِ ؟ .

أَمِيرُ الْحَرْبِ الذَّهَبِيُّ وَالصَّوْلَجَانُ الْفُضِيُّ

أنا امْتَدَادُ الْمَطَرِ الرَّهْرِيِّ فِي شَوَاهِدِ الْقُبُورِ النُّحَاسِيَّةِ / وَفُتْرَانِ التَّجَارِبِ تَبَحُّثُ عَنِ الْعَنَائِمِ بَيْنَ
الْكَمَائِنِ وَالرَّهَائِنِ / وَسَقَطُ سَقْفِ الْمَعْبَدِ عَلَى تَمَائِيلِ الشَّمْعِ / وَالْمَرَاثِي الْمُسَيِّجَةِ بِالْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ
وَالْكِلَابِ الْبُولِيْسِيَّةِ / تُفْتَشُ عَنْ أَسْمَاءِ الضَّحَايَا فِي أَرْقَامِ الزَّنَازِينَ / مَنْ سَيُلْقِي زَهْرَ اللَّوْزِ عَلَى
نَعْشِ الْحَضَارَةِ فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ ؟ / مَنْ سَيَكْتُبُ وَصِيَّةَ النَّهْرِ بَعْدَ شَنْقِهِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ ؟ /
أنا طِفْلُ الْأَعَاصِيرِ وَزَهْرَةُ الْمَوْجِ الدَّامِيَّةِ / خُذْنِي مَعَكَ يَا أُمِّي إِلَى قَبْرِ أَبِي فِي مَتَاهَةِ الْيَافُوتِ /
سَتَاتِي طَعْنَةُ الْمَطَرِ الذَّهْيِيَّةِ إِلَى صَدْرِ الرِّيَّاحِ بِلا مَوْعِدٍ / فَلْيَكُنْ فِرَاشُ الْمَوْتِ مَوْعِدًا لاحتِفَالِ
الْغَرِيبِ بِالْغَرِيبِ / فِي ظِلَالِ الْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ وَالْمُسَدَّسَاتِ الْخَشَبِيَّةِ / وَالْوُطُنِ غَيْرِ الْمُقَدَّسِ هُزَمَ فِي
كُلِّ الْحُرُوبِ الْمُقَدَّسَةِ / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّنِي وَاحِدٌ فِي وَحْزِ الْبُكَاءِ / وَحِيدٌ فِي طَيْفِ الْاِحْتِضَارِ /
جَسَدِي انْقِلَابُ السَّرَابِ عَلَى الصَّخْرَاءِ / وَأُظَافِرِي حَيَانَهُ الرَّمْلِ لِحَسَدِ الرِّيَّاحِ / وَدِمَاءُ الْأَطْفَالِ
جَفَّتْ عَلَى أَزَاجِحِ الْمَسَاءِ / وَأَشْلَاءُ الْأُمَمَاتِ مَصَابِيحُ فِي أَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ / وَنَسِيَ الْأَغْرَابُ مَوَاعِيدَ
حَفَلَاتِ الرِّفَافِ فِي مَعْسَكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / أَنَا الْغَائِبُ فِي الْوُرُودِ الْخَرَسَاءِ الْمَنْثُورَةِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي
الْخَرِيفِيِّ / لَكِنَّ شَبَحِي حَاضِرٌ فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ الْمَسْخُوقَةِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ /
فِي مُدُنِ الْهَلَعِ / انْتَهَتْ لُغْبَةُ الْقَتْلِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَذَهَبَتِ النَّسَاءُ إِلَى الْاِحْتِضَارِ الشَّاسِعِ /
وَبَقِيَتْ فَسَاتِينُ الْأَغْرَاسِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ ثِيَابُ الْحَدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَحُزْنُ
الْأَنْهَارِ الشَّمْعِيَّةِ يَعْيشُ فِي مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / كَيْ يُورِّخَ لِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الصَّانِعَةِ فِي ضَوْءِ
الْمَنَارَةِ / الَّتِي يُحَاصِرُهَا ضَبَابُ اللَّيْلِ وَلَيْلُ الضَّحَايَا / وَعَوَاصِفُ الْكَهْرَمَانِ عَاشَتْ فِي قَفْصِي
الصَّدْرِيِّ / كَيْ تَكْتَشِفَ قُبُورَ الْغُرَبَاءِ الْمَطْمُوسَةِ فِي رَتْنِي /
كَيْفَ أَعْشَقُ بَحِيرَةَ الْخَرِيفِ وَشَطَايَا جُمُجُمَتِهَا عَلَى أَرْزَارِ قَمِيصِي ؟ / كَيْفَ أَخُونُ رَمْلَ الْبَحْرِ
وَالْمَرَاثِي تَأْكُلُ أُمْعَائِي بِدَمٍ بَارِدٍ ؟ / لَا فَرْقَ بَيْنَ كُحْلِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ وَأَسَاوِرِهَا عِنْدَمَا تَصْطَلِمُ
أَشِعَّةَ الْقَمَرِ بِرُخَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي مَسَاءِ الدُّمُوعِ / مَاتَ بَرِيقُ بَحِيرَةِ الرَّحِيلِ فِي سَرَادِيبِ دَمِي /
وَالْأُمُوتُ يَبِيعُونَ أَرْقَامَ قُبُورِهِمْ فِي أَرْقَةِ الْكُولِيرَا / وَالْحَضَارَاتُ الْمُنْقَرِضَةُ تَبَحُّثُ عَنْ وَصَايَا
الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ فِي بَسَاتِينِ الْكَرَزِ الْمُحْتَرَقَةِ / مَا أَضِيقُ بَابَ الْقَبْرِ أَمَامَ عِطْرِ ابْنَةِ حَارِسِ
الْمَقْبَرَةِ ! / وَمَا أَوْسَعُ نَافِذَةَ الشَّتَاءِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى الدَّمَاءِ الْمَالِحَةِ ! / كَسَرَ الْوَهْمُ سُيُوفَنَا الْخَشَبِيَّةَ
فِي خُرُوبِ السَّرَابِ / لَكِنَّ الصَّلِيلَ سَكَنَ فِي رُوحِي إِلَى الْأَبَدِ .

الإحصار بيني أضربة الشرَكسيات في قلبي

المطرُ يصقلُ خُدودَ الشرَكسياتِ في ليالي الوداعِ/ التي تنتشرُ على جليدِ محطة القطاراتِ/
والحُبُّ الأوَّلُ ضاعَ في خرائطِ التيه / بينَ صفيهِرِ القطاراتِ الحامضِ ومساميرِ مقاعدِ الانتظارِ /
ليسَ للغريبةِ وقتٌ كي ترى الندى على شاهدِ قفري / وليسَ للندى وقتٌ كي يرى قبرَ الغريبةِ
في قلبي / فَيَا سَجَانَتِي الرُّومَانِيَّةَ / متى تُهاجرُ طيورُ المستحيلِ الأزرقِ من أحزانِ البحرِ إلى
أوعيتي الدُمويَّةِ ؟ / لمعانُ مساميرِ الثعوشِ المُخرقةِ قتلَ الوحشَ في داخلي / وسجني في داخلي /
اطمننِ يا جِلدي الممزَّقَ/ إنَّ المَيِّتَ لَن يَمُوتَ/ دَمُ الغريباتِ يُزِينُ الصَّقيعَ في مَمَرَاتِ المساءِ/
أفرحي يا قَاتِلَتِي الأنيقةَ / لَن تصلِ المشنقةَ إلى سِنِّ اليأسِ / لأنَّ شَيْخُوخَةَ حَبْلِ المشنقةِ طُفُولَةُ
المَشْنُوقِ / وَلَمْ يُخْبِرْنِي نَهْرُ الدُّمُوعِ أَنَّ الحِصَارَةَ جُنَّةً هَامِدَةً تَنْتَظِرُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / وَلَمْ أَعْرِفْ أَنَّ
حُرْنِي امتدَّادُ هديرِ الأمواجِ في جذائِلِ الشرَكسياتِ الذَّهَبِيَّةِ /

لا فَرْقَ بَيْنَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وضَوْءِ القَمَرِ حِينَ يُحَطِّمَانِ رُحَامَ الأضرحةِ المُضيءِ / لأنَّنا جميعًا
أمواتٌ / وَلَيْسَ لَنَا خَارِطَةٌ إلا الانطفاءُ / ونَسِيَ البحرُ وجوهنا / ونَسِينَا الحُبَّ الأوَّلَ / عَلَّمَتْنَا
أُمَهَاتُنَا القَتِيلَاتُ أنْ نَقُولَ الصَّدَقَ / لَكِنَّا كَذَبْنَا على البحرِ في مساءِ الوداعِ / وكَذَبَ عَلَيْنَا آبَاؤُنَا
في جِنَازَاتِ أُمَهَاتِنَا / وَمَا زَالَ صُرَاخُ الأيتامِ يُمزِّقُ قَطَرَاتِ المطرِ في الليلِ السَّحِيقِ / وكَحُلِّ
الشرَكسياتِ يَغْسِلُ الثُّلُوجَ الوردِيَّةَ على جبالِ القُوفازِ /

قلبي وَحَدَّ أمواجَ دَمِي ضِدِّي / وَمَوْجُ البحرِ رَسُولُ العِشْقِ الذي أضاعَ الرِّسَالَةَ في القُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ/ أنا عَاشِقُ الأَحْزَانِ النَّائِةِ في صَدَا بَوَابَاتِ المَقَابِرِ القَدِيمَةِ / أَفْتَشُ عَنْ جِنَاتِ حَبْلِ مِشْنَقَتِي
في دِمَاءِ الشرَكسياتِ المَعطَّرةِ بِدَمْعِ نَوَارِسِ الغُرُوبِ / وَنِكَاءِ الشُّطَّانِ في المساءِ يَمْشِي مِنْ رَمَادِ
الأساطيرِ إلى أساطيرِ الرَّمَادِ / وَالْمَطَرُ يُفْتَشُ عَنْ الأشلاءِ في الأشياءِ / وَلَمْ أَجِئْ إلى احْتِصَارِ
الفرَاشَاتِ لِأَحْسَبَ عَدَدَ الضَّحَايا / وَرَتْنَا آبَاؤُنَا هَزَانِمَهُمْ / وَرَحَلُوا إلى المَجْدِ الوَهْمِيِّ في الفَجْرِ
الكاذِبِ / لَكِنَّ صَهِيلَ الأمواجِ البَرِّيَّةِ لَمْ يَرَحَلْ إلى ثُقُوبِ جِلدي الثاني /

أَيْتَها القُرَى المَنْسِيَّةُ بَيْنَ رَيْنِ الأمطارِ الوردِيَّةِ وَرَيْنِ أساورِ الشرَكسياتِ / هَلْ تَمْلِكُ بُحِيرَةُ
الكريستالِ وَقْتًا كي تَنْشُرَ الغَسِيلَ على أظافري المَكْسُورَةِ ؟/ أَبْحَثُ عَنْ مِرَاةٍ في بَيْتِنَا المَهْجُورِ/
كي أَلْتَقِطَ صُورَةَ تَذْكَارِيَّةً مَعَ جُشِّي / أنا وَحِيدٌ في أحلامِ الطُّفُولَةِ / وَجُشِّي وَحِيدَةٌ في حُقُولِ الدَّمْعِ /
هل أنا صَحِيَّةٌ قَلْبِي أَمْ شَاهِدٌ على انكِسارهِ في ليالي السَّتَاءِ الكَهْرْمَانِيَّةِ ؟ .

الرَّذْنَانَةُ التَّيْجِي لَا رَهْمَ لَهَا

مَشَتْ النَّسَاءُ صَاحِبَاتُ الْوُجُوهِ الْأَسْمَنِيَّةِ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ كَالنَّعَاجِ / وَذَهَبَ الْغُرَبَاءُ إِلَى
جَبْهَةِ الْقِتَالِ وَلَمْ يَعُودُوا / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَنْسِيُّ فِي خَنَادِقِ الْمَجْدِ الْوَهْمِيِّ / وَحَضَارَتْ السَّرَابِ
دُمَى مُحْتَرَفَةً فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَنَعْنَعُ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ هُوَ الْعَرِيسُ الْغَامِضُ / الَّذِي قَتَلَتْهُ أَحْزَانُ
الْمَسَاءِ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ / وَأَتَدَاءُ السَّبَايَا تُحَلِّبُ كَأَتَدَاءِ الْأَبْقَارِ فِي بَرَارِي الطَّاغُونِ /
أَيُّهَا التَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ التَّائِهَ بَيْنَ السُّجُونِ السَّرِّيَّةِ وَالْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / لِمَاذَا يَأْكُلُ الْبَقُ أَخْشَابَ
عَرْشِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ ؟ / لِمَاذَا يُنَكِّسُ نَزِيفُ الدُّبَابِ أَعْلَامَ الضَّحَايَا فِي الْمَرَايَا ؟ / مَاتَ الْجُنُودُ
فِي الْخَنَادِقِ / وَانْتَحَرَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ فِي أَنْقَاصِ رَيْتِي / وَضَاعَتْ رَسَائِلُ الْعُشَّاقِ فِي مَمَالِكِ الصَّمْتِ /
الْخَالِيَةِ مِنَ الْمَرْهَرِيَّاتِ / الْمُتَمَلِّلَةِ بِالْقَتِيلَاتِ / وَالشُّوَارِغُ لَا يَبْتَسِمُ فِيهَا غَيْرُ الْأَمْوَاتِ السَّائِرِينَ فِيهَا /
وَكَلَّمَا مَشَيْتُ فِي طَرِيقٍ تَذَكَّرْتُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ مَشَوْا فِيهِ / وَتَذَكَّرْتُ أَنَّنِي الْمَيِّتُ الْمُنْدُورُ لِرِثَاءِ
الْأَمْوَاتِ / فَاسْتَمِعْ أَيُّهَا الرَّمَادُ الْفُسْفُورِيُّ لِصَحِيحِ نَبْضَاتِ قَلْبِي / بَيْنَ ابْتِسَامَتِي الصَّفَرَاءِ الضَّائِعَةِ
فِي شُرَفَاتِ الْخَرِيفِ / وَبَيْنَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ الَّذِي يُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ /
هَلْ تُحِبُّ الدُّنَابُ السَّائِكَةَ فِي شَرَايِينِي تُفَاحِ الْمَشَانِقِ ؟ / الْجَرَادُ يَكْتَشِفُ الْمَوْسِيقَى الْغَامِضَةَ
فِي جَيْفِ الْقَتْلَى / وَالْوَطَنُ شَقَّةٌ مَفْرُوشَةٌ / سَوْفَ نَلْتَقِطُ الصُّورَ التَّذْكَارِيَّةَ مَعَ الْأَنَاثِ الْمُسْتَعْمِلِ /
وَنَرْحَلُ عِنْدَ الْفَجْرِ / أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ سَفِينَةٌ غَارِقَةٌ / سَوْفَ نُلْقِي جُثَّتَ آبَائِنَا لِلْأَسْمَاكِ الْجَائِعَةِ /
وَنَحْنُ فِئْرَانُ السَّفِينَةِ عَلَى أَهْبَةِ الْأَسْتِعْدَادِ لِلْهَرَبِ / مَاتَ السَّجِينُ وَالسَّجَانُ / وَبَقِيَ السَّجْنُ / وَأَنَا
الْمُتَبَوِّذُ / أَحْمِلُ سَجْنِي مَعِي أَيْنَمَا ذَهَبْتُ / لِأَنَّ سَجْنِي فِي دَاخِلِي / وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حِصَارِ الذِّكْرِيَّاتِ
غَيْرُ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ / وَتَنَاتَرَ دَمُ الْقَرَايِينِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ /
شَيْءٌ فِيَّ انْكَسَرَ / فَكُسِرِي صَلْبِيكَ أَيُّهَا الرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ / وَاتَّبَعْنِي إِلَى الضُّوءِ فِي نَهَايَةِ النَّفَقِ /
الْإِحْتِصَارُ قَرِيبٌ مِنْ جِلْدِي / وَأَنَا بَعِيدٌ عَنْ أُورْدَتِي / وَلَنْ أَكُونَ مُوجُودًا فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / عِنْدَمَا
يَنْتَشِرُ صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ عَلَى جَنَامِينِ الْعُشَّاقِ فِي الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ /
أَوْعَيْتِي الدَّمَوِيَّةُ مُكْتَظَّةٌ بِجُثَثِ الضَّحَايَا / وَالْجُرْذَانُ تَأْكُلُ جِلْدِي / وَالْمَيِّتُ تَحَرَّرَ مِنَ الْمَوْتِ /
وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ ضَرِيحَ الْفَرَاشَةِ الَّتِي دَخَلْتُ فِي مَدَارِ قَلْبِي وَاحْتَرَقَتْ / هَلْ يَسْتَطِيعُ نَهْرُ الشُّمُوعِ أَنْ
يُفَرِّقَ بَيْنَ رَائِحَةِ الْجَنَائِمِ وَرَائِحَةِ الْعَوَاصِفِ ؟ / هَلْ تَسْتَطِيعُ بُحِيرَةُ الرَّجِيلِ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَ خَشَبِ
التَّوَابِيَتِ الْمُرْخَرَفَةِ فِي مَمَالِكِ الطَّاغُونِ / وَبَيْنَ خَشَبِ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ ؟ .

حُكْمِي الْجُنُودَ الَّذِينَ هَانُوا فِي حُرُوبِ السَّرَابِ

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُتَكَرِّرُ فِي الْهَزَائِمِ / لِمَاذَا مَاتَ الرِّجَالُ فِي الْحَرْبِ / وَعَاشَتْ كِلَابُ الدَّوْلَةِ
الْبُولِيسِيَّةِ فِي سَلَامٍ ؟ / الْفَتْرَانُ تَقْفِزُ عَلَى الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ لِلجُنُثِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَالْأَمْوَاتُ لَا يَمُوتُونَ /
أَيُّهَا الْبِلَادُ التَّائِهَةُ بَيْنَ نَبَشِ الْقُبُورِ وَسَرِقَةِ الْجُنُثِ / لِمَاذَا تَرْقُصُ النَّوَارِسُ عَلَى دِمَاءِ الْبَحْرِ فِي
الْعَسَقِ ؟ / ذَهَبَتِ الْجُيُوشُ الْمَكْسُورَةُ إِلَى الْإِنْتِحَارِ الْوَهَّاجِ / وَبَقِيَتْ طُبُولُ الْحَرْبِ عَلَى خَشْبَةِ
الْمَسْرَحِ / وَقُطِّعَ الطَّرِيقُ يَكْتَبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ وَأَجْرَاسِ السَّلَامِ /
وَالْأَيَّتَامُ الَّذِينَ يَبْعُونَ جَنَامِينَ آبَائِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَبْرَاجِ الْحِمَامِ فِي كُرَيَاتِ
دَمِي / وَبَيْنَ أَبْرَاجِ السُّجُونِ فِي فَصِي الصَّدْرِي /

سَتَعْرِفِينَ أَيُّهَا الصَّحْرَاءُ ذَاتَ يَوْمٍ كَمْ كَانَ السَّرَابُ يُحْبِكُ / بَنَى الْإَيَّتَامُ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ عَلَى
شَاطِئِ الْمَسَاءِ الْمُضَاءِ بِمَسَامِيرِ النُّعُوشِ / وَلَمْ يَخُونُوا الرَّمْلَ / لَكِنَّ الرَّمْلَ خَانَهُمْ / وَالْأَعَاصِيرُ جَمَعَتْ
رَايَاتِ الْقَبَائِلِ ضِدَّ تَارِيخِ الْبَحْرِ / صَدَّقْنِي أَيُّهَا الْمَوْجُ / وَلَا تُصَدِّقْ أَعْلَامَ الْقَرَّاصِنَةِ / إِذَا عَرَفَ حُزْنُ
الشُّطَّانِ الْفَرْقَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَفَتْرَانِ التَّجَارِبِ / سَيَعْرِفُ السَّجِينُ الْفَرْقَ بَيْنَ كِلَابِ الْحَرَّاسَةِ وَكِلَابِ
الصَّيْدِ / هَلِ الدَّوْلَةُ مَهْزَلَةٌ أَمْ الْمَهْزَلَةُ دَوْلَةٌ ؟ / هَلِ الْغُرُوشُ نُعُوشُ أَمْ النُّعُوشُ غُرُوشُ ؟ /

مَاتَ الْجُنُودُ الْعَبِيدُ لِرَفْعِ تَاجِ الطَّاعِيَةِ / وَانْكَسَرَ التَّاجُ نَشِيدًا نَشِيدًا / لَكِنَّ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ
الْصَّدِئَةَ ارْتَفَعَتْ عَلَى نُهُودِ أَرَامِلِ الْجُنُودِ فِي مُدُنِ الْوَبَاءِ / وَالرَّمْلُ الْبِنْفَسَجِي حَدَّدَ أَسْعَارَ الْعَرَائِسِ
وَفَقَّ سِعْرَ بَرْمِيلِ النَّفْطِ فِي الذَّاكِرَةِ الْمُؤَوَّدَةِ / وَنَسِيَ النَّحَّاسُ فِرَاشَ الْمَوْتِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ /
وَعَاشَ حَيَاتَهُ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / كَيْ يُورِّخَ لِلْحُبِّ الضَّائِعِ بَيْنَ السَّبَايَا وَالْمَرَايَا /

مِيلَادِي حُكْمٌ بِإِعْدَامِي / وَالْأَنْهَارُ الْمُتَدَفِّقَةُ فِي طُرُقَاتِ جِلْدِي تُوقِّعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / جَاءَ
الْقَتْلُ الْجَمِيلُ / وَلَمْ يَجِئِ الْوَهْمُ الْجَمِيلُ / وَابْنَةُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تُرَاقِبُ وَمِیْضَ الْبَرْقِ فَوْقَ أَشْجَارِ
الْمَقْبَرَةِ / وَلَيْسَ لِي رَغْبَةٌ فِي عَشْقِ الْبَحِيرَةِ / لِأَنَّ الطَّحَالِبَ الْمُضَاءَةَ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ تَنْتَشِرُ فِي ظَلَامِ
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَصَنَعَتِ الزَّوَابِعُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ مَلَابِسَ دَاخِلِيَّةٍ لِحَوَارِي الْخَلِيفَةِ /

نَبْنِي بُيُوتَنَا لِلْأَغْرَابِ الَّذِينَ سَيَقْتُلُونَ ضَحَاكَاتِنَا وَيَرْتُونَ أَحْلَامَنَا / تَحْطَمَتْ فِي دَاخِلِي الذِّكْرِيَّاتُ
كَأَجْنَحَةِ الْعَصَافِيرِ / وَلَا أَحَدٌ يَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِ السَّجِينِ إِلَّا السَّجَّانُ / وَالْحَبْلُ الَّذِي كَانَ يَرْبُطُ بَيْنَ
الْبَحْرِ وَالْمَوْجِ انْقَطَعَ / وَلَمْ يَغْدُ لِلْعَبِيدِ تَارِيخٌ سِوَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَلَمْ يَغْدُ لِلْإِمَاءِ خَرِيطَةٌ سِوَى
حَبْلِ الْعَسِيلِ .

مَوْعِدٌ وَحِيدٌ فِي مَهْطَةِ الْقَطَارَاتِ التِّي يُحَاصِرُهَا الْجَلِيدُ

أنا جُثْمَانٌ تَائِهٌ فِي صَبَابِ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ / الذي يُحَاصِرُ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ كَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
لأنَّ رُوحِي سَكَنْتُ فِي أَرْوَاحِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / انْتَشَرَتْ دِمَائِي عَلَى نَوَافِدِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / لَكِنِّي
أَعَشَقْتُ شُطْرَانَ الْحُزْنِ الرَّهْرِيَّ / أَتَيْتُ بِالْبَحْرِ الذي يُحْرِقُ أَوْرَدَتِي بِمِلْحِ الدُّمُوعِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ / لَكِنِّي
غَرِيقٌ فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ الْحَامِضِ / أنا الرَّمْلُ الْعَاشِقُ لِعَذَابِ الْحِكَايَاتِ / أنا الصَّحِيَّةُ الَّتِي تَعَشِقُ
مُعَذِّبَهَا / وَتَتَقَمَّصُ قَاتِلَهَا / كَسَرْتُ عَرْشَ الْوَدَاعِ كِي أَرَى الصَّوْلَجَانَ / لَكِنَّ الْبَقَّ أَكَلَ أَخْشَابَ
عَرْشِي / وَأَكَلَ أَخْشَابَ نَعْشِي / وَلَمْ يَعُدْ لِي كَفَنٌ فِي زِنَاتِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ سِوَى ذَاكِرَةِ الزَّوَالِجِ /
أَطْلَقَ الْمَسَاءُ الرِّصَاصَ عَلَى الْبَحْرِ / وَأَنَا بُكَاءُ الشُّطْرَانِ الْيَتِيمِ / أَرْكُضُ إِلَى جُثْمَانِي الْمُضِيِّ فِي
نَهَايَةِ نَفَقِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَبُيُوتُنَا الْمَهْجُورَةُ صَارَتْ تَارِيخًا لِلْسُّنُونُ / وَصَاعَتْ رَسَائِلُ الْحُبِّ إِلَى الْأَبَدِ /
وَلَمْ يَبْقَ فِي صَنَادِيقِ الْبَرِيدِ غَيْرُ أَشْلَاءِ آبَائِنَا وَجَدَائِلِ أُمَّهَاتِنَا /
نَعِيشُ احْتِضَارَنَا فِي حَيَاتِنَا / كِي نُصَحِّحَ أخطاءَ آبَائِنَا / وَالطَّغَاةُ يُوزَعُونَ أَوْسَمَةَ الْهَرِيمَةِ عَلَى
قَطِيعِ الْأَغْنَامِ / وَالْجِيُوشُ لَا تَعِيشُ إِلَّا فِي الْهَزَائِمِ بَيْنَ أَكَالِيلِ الْغَارِ وَأَقْوَاسِ النَّصْرِ / وَأَجْنِحَةُ
الْفَرَاشَاتِ تَكْسِرُ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / وَالْعَوَانِسُ يَرْقُصْنَ عَلَى الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ تَحْتَ الْأَعْلَامِ
الْمُنْكَسَةِ / وَأَنَا طَيْفُ الْأَمْطَارِ عَلَى عُشْبِ الْمَدَافِنِ / أَمْشِي إِلَى حُفْرَتِي فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ /
وُلِدْتُ وَحِيدًا / وَسَآذَهْبُ إِلَى الْمَوْتِ وَحِيدًا / لَا خَرِيطَةَ لِأَخْزَانِ طُفُولَتِي سِوَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
وَلَا بُوَصْلَةَ لِصَرِيحِي سِوَى صَوْتِ الرَّعْدِ / وَالْعَالِي يَكْسِرُ الصَّلِيبَ دَائِمًا / وَالصَّلِيبُ مَصْلُوبٌ /
وَدَاعَا أَيُّهَا الرُّبَانُ / إِنَّ السَّفِينَةَ تَغْرُقُ / وَحَصَارَةُ الدَّمِ تُولَدُ بَيْنَ الْبَنَادِقِ الْإِلَئِيَّةِ وَمِلْحِ الْبَحْرِ /
وَلَمْ يَعُدْ لِلشَّوَارِعِ الْمَعْدِنِيَّةِ طَيْفٌ سِوَى الْحُزْنِ / الذي نَفَرَهُ الْمَسَاءُ عَلَى حُطَامِ الشُّقْنِ وَأَنْقَاضِ
الْبُيُوتِ / قَلْبِي مُحَطَّمٌ يَا غُرْبَةَ الْمِلْحِ فِي الدُّمُوعِ الْبَارِلِيَّةِ / وَالنَّسِيَّانُ الْمَالِحُ رَمَى حَبَّاتِ الْكَرْزِ فِي
رَغْوَةِ الدَّمَاءِ / وَالْغَرِيبُ دَفَنَ أُمَّهُ فِي ظِلَالِ الشَّقَقِ / وَعَادَ إِلَى رَغْوَةِ الْقَهْوَةِ فِي الزَّنَازِينِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /
شَنَقُ الْقَيْصَرِ / وَعَرْشُ الرَّمَالِ الضَّائِعِ / وَالصَّوْلَجَانُ الْمَكْسُورُ / وَدُسْتُورُ مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
وَجُلُودُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَالْعَرَبَاتُ الْمُحْمَلَةُ بِجُنُثِ الصَّخَايَا تَجْرُهَا الْقِطَطُ الْمُشَرَّدَةُ فِي طُرُقَاتِ
الْبَنَفْسَجِ / وَالنُّعُوشُ مَصْفُوفَةٌ فِي شَاحِنَاتِ الْخُضَارِ كَصَنَادِيقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ / وَنَشِيدُ الْأَغْرَابِ
مُلَوَّنٌ بِالْمَرَايَا الْمُحَطَّمَةِ / لَسْتُ عَاشِقًا لِقُؤْمَاتِ الْمَدَافِعِ الَّتِي تَنْمُو فِيهَا أَشْجَارُ التُّغَاكِ / لَكِنَّ رَتْنِي
تَفَاحَةُ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ / وَالْأَنْهَارُ الْجَرِيحَةُ دَفَنْتْ جُثْمَانِي فِي غَابَةِ النَّسِيَّانِ الْوَرْدِيِّ .

أنا التلميذ الأخير في المدرسة المهجورة

مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ خَالِيَةً مِنْ صَجِيجِ أَظَافِرِ الضَّحَايَا / وَالْجُرْذَانُ تَرَكُضُ عَلَى الْبَلَاطِ الْمُلَمَّعِ
بِالرَّصَاصِ الْحَيِّ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ تَارِيخٌ فِي الْوَطَنِ الْمَيِّتِ سِوَى الرَّصَاصِ الْحَيِّ / وَنَسِيَّ الْعُشَّاقُ
الْحَوَاتِمَ فِي صَدَأِ بَوَابِ الْمَقَابِرِ / وَذَهَبُوا إِلَى طُرُقَاتِ وَمِیْضِ الْبَرْقِ / كَيْ يَجْمَعُوا النَّدَى عَلَى الْوَرْدِ
الْأَصْفَرِ الَّذِي يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَالْأَمْطَارُ تَصْطَلِدُ بِجُلُودِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ
الْمُحَاصِرَةِ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَنِقَاطِ التَّفْتِيشِ / وَدِمَاءُ الْقِطَطِ الْمَشْرَدَةِ تَصْطَلِدُ بِأَضْوَاءِ السَّيَّارَاتِ
فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ / وَلَسْتُ الشَّهِيدَ الشَّاهِدَ عَلَى إِعْدَامِ ذِكْرِيَّاتِي / أَنَا تَمَرُّدُ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى الذِّكْرَةِ /
الشَّرَكْسِيَّاتِ السَّاحِرَاتِ الْقَاتِلَاتِ / وَأَنَا الْمَخْكُومُ بِالْإِعْدَامِ / أَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ أَمَامَ يَاقُوتِ
الْبَحْرِ الْبَاكِي / فَيَا أَيُّهَا الرَّمْلُ الْمُتَجَمِّعُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ كِبْرَامِيلِ الْبَارُودِ / سَاعِدْنِي كَيْ نُفْنَعَ
السَّرَابَ بِخِيَانَةِ الصَّخْرَاءِ / سَاعِدْنِي كَيْ نُفْنَعَ الضَّبَاعَ بِاقْتِسَامِ الْجَنَفِ بَيْنَ خَرِيطَةِ الْغَنَائِمِ وَأَحَاسِيسِ
الرَّهَائِنِ / حَاوِيَاثِ الْقُمَامَةِ مَلِيئَةً بِالْجُثَثِ الطَّارِجَةِ / وَالْفُقَرَاءُ يَبْحَثُونَ عَنْ أَشْلَاءِ آبَائِهِمْ فِي مَرَاثِي
الْجَرَادِ الذَّهَبِيِّ / وَغُرْبَةُ الْيَاسَمِينِ فِي مَرَايَا الْإِعْدَامِ هِيَ امْتِدَادُ أَرْقَامِ الرُّنَازِينَ فِي دَمْعِ السَّنَابِلِ /
كَيْفَ أَعْرِفُ رَقْمَ جُثَّتِي السَّرِيَّةِ فِي ذَاكِرَةِ الْمَرْفَأِ الْغَرِيقِ بَيْنَ الْجُثَثِ الْمُتَعَفِّنَةِ وَالْجُثَثِ الْمُتَحَلِّلَةِ؟ /
صَاعَتْ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ بَيْنَ الْجُنُودِ الْمُتَرْتِقَةِ وَفَرَقِ الْأَغْتِيَالِ / وَقَلْبِي عَلِمَ بِلَا دَوْلَةٍ / وَصَرَخَةُ أَوْرِدَتِي
حَرْبَ بِلَا طُبُولٍ / وَانْكَسَرَتِ الدُّوَلُ اللَّقِيطَةُ كَالْوُحَاشِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ بَيْنَ أَصَابِعِ الْأَيْتَامِ / الَّذِينَ يَبْحَثُونَ
عَنْ صَجِيجِ دُمُوعِ أُمَهَاتِهِمْ فِي صَوْتِ الرَّعْدِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ دَفَنْتْ أَسْرَارَ الْعُشَّاقِ فِي بُكَاءِ
الشُّطَّانِ / وَزُرْقَةُ الْبَحْرِ فِي دِمَائِي / لَكِنِّي لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ / وَرَفَاتِي تَقَاسَمَتُهُ
نَوَاسِ بَحْرِ الْمُسْتَحِيلِ / وَأَحْزَانُ الشَّاطِئِ مُعْطَرَةً بِصُرَاخِ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ وَغَرَفُوا /
مَنْ سَيُحْرِقُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ فِي مَوْقَدَةِ الْمَسَاءِ بَعْدَ اغْتِيَالِي فِي مَنَافِي الْأَبْجَدِيَّةِ ؟ / خُدُودُ
الشَّرَكْسِيَّاتِ خَشِبَةُ الْمَذْبَحِ / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ فِي غُمُوضِ اللَّيْلِ كَيْ أَشْعُرَ بِالْحَيَاةِ فِي لَيْلِ
الْغُمُوضِ ؟ / أَوْصِيكَ أَيُّهَا الشَّاطِئُ الدَّمَوِيُّ أَنْ تَنْثُرَ أَشْلَائِي عَلَى نَوَافِدِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ كَطَوَائِعِ
الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ / أَوْصِيكَ يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ أَنْ تَنْثُرَ شَطَايَا قَلْبِي عَلَى جِبَالِ الْقُوقَازِ / سَوْفَ يَصْطَلِدُ
وَمِیْضُ الْبَرْقِ بِلَمَعَانِ دُمُوعِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْغُرُوبِ الْأَخِيرِ / لَمْ أَسْرِقْ ظِلَالَ الْغَرِيْبَاتِ السَّائِرَاتِ
فِي الْجِنَارَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / لَكِنَّ بُكَاءَ الرِّيَّاحِ يَسْرِقُ جَدَائِلَ الشَّرَكْسِيَّاتِ الصَّاعِدَاتِ إِلَى الْغُيُومِ الْخُمْرَاءِ /
وَلَمْ يَجِئْ أَبِي الْمَقْتُولُ فِي أَرْشِيفِ خُرُوبِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / كَيْ يُوقِّعَ عَلَى وَثِيقَةِ اسْتِئْلَامِ جُثْمَانِي .

الحضارات المنسية في حياء العشاق القتلى

صاعداً إلى طيف الفراشات البنفسجي لكسر الصليب / ما رقم صريح النهر في السحر ؟ /
العواصف تزرع الألغام في ألعاب الأطفال / والإنجيل الأسود دستور محاكم التفتيش في حصار
سرايفو / والتوراة العمياء شريعة الإبادة في حصار بيروت /
الصليب لفتران التجارب في أذيرة الصقيع / والصقر المحلق في صليل الغيوم يكسر الصليب
دائماً / هزم بحر الشموخ أعداءه / لكن أصدقاءه خائوه / واحتترقت سنايل الاعتراف بين أجساد
العرائس وأبراج الكنائس / فيا أيها المساء البعيد الذي يتلغ أحلام الطفولة الحزينة / خذ خريطة
فراش الموت في براري الزمرد / ولا تنس رقم قري في غابة الحب الضائع / كل الجثث في
أوعيتي الدموية مجهولة / وكل الشوارع في قفصي الصدري بلا أسماء / وبنات آوى تفتسم الغنائم
في دولة الأنقاض / ومات نهر الوداع في شقوق جلدي سجيناً /
يا سكرات الموت / أبكي على نفسي / ولن يأتي أبي القليل كي يبكي علي / الكلاب البوليسية
حاصرت جيفتي في ليلة خريفية ماطرة / نسيها الجنود المرتقة / لكن شاطئ الشمع تذكرها /
ودهب الأيتام إلى الغرق الوهاج / وبقي صراخهم على نوافذ القصور الرملية في قلب ليل الشتاء /
وابتلع الموت الثاني الحب الأول / والفراغ العاطفي ينتشر كآنين السنايل / بين أنقاض قلبي
المكسور وخطام سفيتي الغارقة / أنا المنشق عن ضجيج نبضات قلبي / وأظفري حواجز عسكرية
في طريق سراييني / ولم يبق على قيد الحياة في بلادي الميتة غير الرصاص الحي /
ظلال أساور الأراميل على مسامير نعوش الجنود / والدماء المالحه هي أشجار البلوط في
المقابر القديمة عند الغروب / وأمعاء نهر البكاء زنزانه تطل على بحر الكهرمان ومشانق اللازورد /
كيف تموت النوارس على أوراق الخريف وعظامي هي فراش الموت؟ / كيف أركض إلى البحر
القرمزي في الليالي الباردة وضربجي أمامي كالحاجز العسكري؟ / كيف أكون وردة بين شواهد
القبور وحارس المقبرة يكتب وصيتي في مساء الرجل؟ / ضاع كحل الصبايا بين العرس والماتم /
والصيف راحل / والبيت مشروك للفراغ / وكل قلب سيهدم يوماً ما / وكل بيت سيهجر يوماً ما /
عندما أموت لن تجدوا جثمانني المنطفئ / لأنني دفنت أحلام طفولتي في أبجدية قوس قزح /
وقصيدي هي صريحي السري / فلا تبحثوا عن الرسول بعد صياح الرسالة / ولا تفتشوا عن الرسالة
بعد اغتيال الرسول .

خَفَائِرُ النَّبَاتِ عَلَى الْمُسَدَّاتِ

جَلْدِي امْتِدَادُ أَحْلَامِ الْقَتْلَى فِي أَبْجَدِيَةِ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ / وَقِيَامَتِي فِي دَاخِلِي / وَكُلَّمَا فُتِلْتُ بُعِثْتُ
حُزْنًا مُتَحَرِّرًا مِنْ طَيْفِ الْغَرِيبَةِ اللَّازُورْدِيِّ / كَيْفَ يَهْرُبُ الْقَتِيلُ مِنْ بَرِيقِ عُيُونِ قَاتِلَتِهِ فِي مَدِينَةِ
الْبُكَاءِ ؟ / كَيْفَ صَاعَتْ بَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي حَبَاتِ الْكَرَزِ الْمَهْجُورَةِ ؟ / كَيْفَ ذَابَتْ ضَحِكَاتُ النِّسَاءِ
فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ عِنْدَ الْمَسَاءِ ؟ / لَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَوْهَامِ غَيْرُ وَطَنِ لِلْجَرَادِ / وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْوَطَنِ غَيْرُ
مَنَارَةٍ لِلضَّبَابِ / وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْهَزَائِمِ غَيْرُ طُيُولِ الْحَرْبِ / وَلَمْ يَبْقَ مِنْ طُيُولِ الْحَرْبِ غَيْرُ فَسَاتِينَ
الرِّفَافِ لِأَرَامِلِ الْجُنُودِ / وَهَدِيرُ الْمَوْجِ فِي الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ أَطْلَقَ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى أَحْلَامِ
الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ الَّتِي لَا تَرْحُمُ /

كُلَّمَا انْهَمَرَ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى جُلُودِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ الَّتِي تُحَاصِرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ / كَتَبَ
الْمَسَاءُ الْمُعْطَرَّ بِالْأُحْزَانِ مَرْثِيَّةً جَمِيلَةً عَنِ الْبِلَادِ الْمَيِّتَةِ فِي الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَالْمَرْأَةُ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا
فَتَلَّسَّتْهَا فِي رَيْعِ الرَّمَادِ / كَيْ أَرْتِيهَا وَأُبْكِي عَلَيْهَا فِي شِتَاءِ الشُّمُوعِ /

جُلُودُ الْعَبِيدِ مِنَ النُّحَاسِ / لَكِنَّ مَشَانِقَهُمْ مِنَ الْحَرِيرِ / وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ بَاعُوا الْمَلَاسِ
الدَّاخِلِيَّةَ لِلْسَّبَايَا / كَيْ يَدْفَعُوا رَوَاتِبَ أُمَرَاءِ الْخُرُوبِ وَتُجَارِ الْجُنُثِ / وَالْأَغْرَابُ بَاعُوا أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ
الْمُنْكَسَةِ / كَيْ يَدْفَعُوا أُجْرَةَ الْبَقِّ الَّذِي يَأْكُلُ غُرُوشَ الطُّغَاةِ وَسُفُنَ الْقَرَاصِنَةِ /

مَرَقَتْ النُّسُورُ الْعَمِيَاءُ جَدَائِلَ الْيَتِيمَاتِ / وَنَشَرَتْ خُدُودَهُنَّ الْمُفْتَتَةَ عَلَى أَبْوَابِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ /
قَبْلَ غَرَقِ الرِّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَأَجْنَحَةُ الْجَرَادِ تُعْطِي أُنْدَاءَ الْأَمِيرَاتِ الْمَقْطُوعَةَ فِي
طُرُقَاتِ الْوَحْلِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَبُكَاءُ الرِّيحِ انْقِلَابُ ذَاكِرَةِ الْبَحْرِ عَلَى ذِكْرِيَّاتِ الْغُرْفَى /
وَأَنَا الْغَرِيقُ فِي دَمِي / وَطُوقُ النَّجَاةِ فِي دَمْعِي / أَنَا الْغَرِيقُ وَطُوقُ النَّجَاةِ / وَمَا زَالَ رَصِيفُ الْمِينَاءِ
الْمُعْطَى بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ وَبَسَاطِيرِ الْجُنُودِ / يَبْحَثُ عَنْ جُنَّةِ الْغَرِيقِ / وَأَنَا الْغَرِيقُ الْبَاحِثُ عَنْ جُنَّتِهِ /
سَلَامًا أَيُّهَا النَّهْرُ الْعَائِدُ مِنْ دَفْنِ ابْنِهِ الْوَحِيدِ فِي صَلِيلِ الْأَمْطَارِ / هَاجَرَتْ ضَحِكَاتُ الْأَطْفَالِ
إِلَى أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَبَقِيَتْ جَنَامِينُ آبَائِهِمْ عَلَى أَرَاغِيحِ الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ / وَالْغَرِيبُ يَرْكُضُ وَرَاءَ ظِلَالِ
الْجِنَازَةِ / فِي طُفُولَةِ الْجُرْذَانِ الَّتِي تَغْسِلُ مَرَاغِي الرُّفَاتِ / بَيْنَ الْأَحْلَامِ الْمُنْسِيَّةِ وَتَفَاصِيلِ الْإِحْتِضَارِ /
الْبَيْتِزَا السَّاحِنَةُ / وَبُرُودَةُ أَجْسَادِ الْمَوْتَى / وَغُرْبَةُ الرُّمُودِ فِي خَوَاتِمِ الْمَلِكَاتِ الْمَقْتُولَاتِ رَمِيًّا
بِالرِّصَاصِ وَالْحِكَايَاتِ / اخْتَارْتَنِي رِمَالُ الشُّطْرَانِ عَشِيقًا / لَكِنِّي اخْتَرْتُ فِرَاشَ الْمَوْتِ صَدِيقًا / لَا
خَرِيطَةَ لِلْعَشْقِ فِي صَحْرَاءِ الْيَأْفُوتِ / وَلَا بُوصْلَةَ لِلصَّدَاقَةِ فِي بُسْتَانِ الْأَضْرَحَةِ .

أَسْرَارُ النِّسَاءِ مَهْدُونَةٌ تَحْتَ التُّرَابِ

لَا حُلْمَ لِبُحَيْرَةِ الرَّمَادِ الْمُضِيِّ سِوَى الْبَحْثِ عَنْ حُبِّهَا الْوَحِيدِ فِي تَابُوتِ الْحَصَارَةِ الْوَحِيدِ /
رَحَلَ الْغُرَبَاءُ إِلَى فُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَبَقِيَتْ حِبَالُ الْغَسِيلِ عَلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ الْمَهْدُومَةِ / وَأَعْصَابُ
الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ بَارِدَةٌ / لَكِنَّ فِرَاشَ الْمَوْتِ دَافِئٌ كَضَحِكَاتِ الْأُمّهَاتِ فِي أَعْيَادِ الْمِفْصَلَةِ الزَّهْرِيَّةِ /
أَنَا الْمُغْنِي الْمَشْنُوقُ فِي الشَّوَارِعِ الْقَدِيرَةِ / لَكِنِّي لَا أَعْرِفُ وَجْهَ النِّسَاءِ الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى أَعْمِدَةِ
الْكَهْرِبَاءِ / فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ وَسَرَادِيْبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ / وَالْإِعْصَارُ شَرِبَ دَمَ الْأَنْهَارِ
السَّاحِنِ / وَأَنَا قَتَلْتُ أَحْزَانَ الْمَوَانِي بِدَمٍ بَارِدٍ / وَكُلُّ السُّفْنِ تَغْرُقُ فِي أَوْرِدَتِي / لَكِنَّ كُرَيَاتِ دَمِي
لَيْسَتْ فِتْرَانِ السُّفْنِ /

وَقَعَ سَقْفُ الْمَعْبَدِ عَلَى الْكَاهِنِ / وَالرَّيْحُ الصَّفْرَاءُ تُحَطِّمُ مَرَايَا غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ الْحَدِيدِيَّةِ / كَمَا
يُحَطِّمُ الْمَطَرُ الْحَمْضِيُّ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الرَّجَاجِيَّةِ / وَهَاجَرَتِ الرَّاهِبَاتُ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ /
وَالْأَجْرَاسُ مَنْشُورَةٌ عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ الَّتِي تُحَاصِرُ أَبْرَاجَ مَعْسَكَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَأَطْيَافُ الْبَحَارَةِ
الْعَرَقَى تَسْبُحُ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ الْمُلَقَاةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَتَمْشِي الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ عَلَى رَصِيفِ
الْمِينَاءِ بِأَحْدِيَّةِ الْكَعْبِ الْعَالِيِ /

وُلِدْتُ مَيِّتًا / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى صَرِيحِي / حَبَّاتُ الثَّقَاحِ عَلَى الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَكَانَ حُلْمُ
طُفُولَتِي أَنْ أَجِدَ جَسَدِي فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / أَنَا الْحُزْنُ الرَّائِضُ فِي شَوَارِعِ الْمَسَاءِ الْمُتْرَعِشَةِ / أُعِيدُ
اكتِشَافَ أَظْفَارِ الرِّيحِ فِي أَضْوَاءِ السِّيَّارَاتِ / وَدِمَائِي الْخَضْرَاءُ تَغْسِلُ الْأَرْصَفَةَ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ
وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَلَيْسَ لِحُلُودِ الْعَبِيدِ مُسْتَقْبَلٌ سِوَى طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ /

نَهَايَةُ بَحْرِ الشُّمُوعِ هِيَ بَدَايَةُ عَرَقِ الْمَذْبُوحِينَ / وَدَمِي تَأْوِيلٌ لَأَنْقَاضِ الْعَالَمِ / وَخُزْنِي تَأْرِخُ
لِسَبَائِلِ الْعِشْقِ الْمُحْتَرَقَةِ / عُذْتُ مِنْ أَشْلَاءِ السُّنُونُ فِي مَمَالِكِ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / كَيْ أُورَخَ لِلْحُبِّ
الصَّائِعِ / وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ أَنَّنَا كَرِهْنَا الْحُبَّ / وَأَحْبَبْنَا الْوَهْمَ فِي الْحُبِّ / وَالرَّمَاخُ تَحْرُثُ جِلْدِي
كَيْ تَزْرَعَ الزَّنَابِقَ فِي ثَقُوبِهِ / وَلَمْ تُضَيِّعِ الْبُحَيْرَةُ وَقْتَهَا فِي الْبَحْثِ عَنِ الْبُرْتُقَالِ فِي بَرَامِيلِ الْبَارُودِ /
نَحْوْتُ مِنَ مَذْبَحَةِ الصَّوْتِ وَمَجْزَرَةِ الصَّدَى / كَيْ أَحْفَظَ أَرْقَامَ الصَّحَايَا / وَأُورَخَ لِلْحُبِّ الصَّائِعِ
فِي فُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَتَمْسَحُ الْفَتَيَاتُ الْمُلَوَّنَاتُ بِالذِّكْرِيَّاتِ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ بِقُمْصَانِ النَّوْمِ الْمَعْدِنِيَّةِ /
وَالْمُسَدَّسَاتُ مَطْلِيَّةٌ بِغُشْبِ الْمَقَابِرِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَالْخُلَفَاءُ يَبْحَثُونَ عَنْ حَلِيبِ الْإِمَاءِ الْأَبْيَضِ فِي
آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ .

نَعَشٌ جَدِيدٌ لِصَدِيَّةٍ جَدِيدَةٍ

يا أعلامَ القَبَائِلِ المُنَكَّسَةِ في دَمِ الحَيْضِ لِلسَّبَايا / إِنَّ الأَيْتَامَ الجَائِعِينَ يَأْكُلُونَ جُثَّتْ أُمّهَاتِهِمْ /
تَحْتَ وَمِيزِ البرْقِ في لَيْاليِ الهَلَعِ / وَالْوَحْلُ المُسْفُورِيُّ أَطْلَقَ الرِّصَاصَ عَلَى نُهُودِ البُحَيْرَةِ / وَلَكِنَّ
البَكَاءَ لَا يَزَالُ يَرْضَعُ مِنَ البُحَيْرَةِ / وَالْأَحْلَامُ المُنْسِيَّةُ أَزْهَارُ صَفْرَاءَ بَيْنَ كَهْنَةِ المَعْبَدِ وَطُوبُلِ الحَرْبِ /
يا عَدُوِّي الشَّقِيقِ / نَحْنُ قَتِيلَانِ في أَحْزَانِ مَدِينَةِ البَنْفَسَجِ العَارِقَةِ / وَلَا عَدَاوَةَ بَيْنَ قَبْرَيْنِ صَامَتَيْنِ /
وَالْمَسَاءُ يَنْشُرُ الوَرْدَ التُّحَاسِيَّ عَلَى ضَفَائِرِ النِّسَاءِ الغَرِيبَاتِ السَّائِرَاتِ في جِنَازَتِي بِأَخْذِيَةِ الكَعْبِ
العَالِيِ / صَدَأٌ في مَسَامِيرِ التُّعُوشِ المُرَكَّشَةِ يَحْتَلُّ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ المُنْسِيَّةِ / وَصَوْتُ اللُّبُوءِ الغَرِيبَةِ
في ضَبَابِ اللِّبَالِيِ الحَزِينَةِ يَجْمَعُ أَنْقَاصَ قَلْبِي الوَرْدِيَّةِ / وَكَهْنَةُ مُحَاكِمِ التَّفْتِيشِ يَقْتَسِمُونَ الغَنَائِمَ /
وَيُوزَعُونَ الصَّدَأَ بَيْنَ بَوَابَاتِ المَقَابِرِ والأَوْسَمَةِ العَسْكَرِيَّةِ /

أنا عُرْسُ الهَيَاكِلِ العَظَمِيَّةِ / وَعَرِيسُ المَشَانِقِ الذَّهَبِيَّةِ / وَالطُّيُورُ الجَارِحَةُ نَثَرَتْ أَشْلَانِي في
رَقْصَةِ الخَنَاجِرِ كَمَرَايَا غُرْفَةِ الإِعْدَامِ / أنا العَرِيسُ المَقْتُولُ / رَقَصْتُ مَعَ الجَرَادِ في عُرْسِي كِي أُورِّخَ
لأَحْلَامِ الحُبِّ الصَّائِعِ / وَصَلِيلُ الأمْطَارِ يَنْهَمِرُ بَيْنَ كُحْلِ العُرُوسِ وَأَبْجَدِيَةِ الكَابُوسِ / وَالزَّمْلُ حَدَدَ
أَسْعَارَ العَرَائِسِ وَفَقَّ سِغَرِ يَرْمِيلِ التَّفْطِ / وَأَمْرَاءُ الخُرُوبِ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ دَمِ الحَيْضِ لِلسَّبَايا وَدَمِ
الشُّهَدَاءِ / وَمَلَحَ الدُّمُوعُ عَلَى الأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ بَيْنَ دَمِ العَرَائِسِ وَدَمِ الفَرَائِسِ /
أَعْصَابِي رِمَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ / وَجَسَدِي مَعْرَكَةٌ بَيْنَ السَّرَابِ والصَّخْرَاءِ / وَأنا جُثَّةٌ مُضِيئَةٌ كَالْهَدِيدِ /
وَمُضَاءَةٌ بِزَهْرِ اللَّيْمُونِ / لَكِنِّي القَائِدُ الْمُنتَصِرُ / لَا عَطَشٌ في قَفْصِي الصَّدْرِي / وَلَا جُوعٌ في هَيْكَلِي
العَظَمِيِّ / وَرَبَّمَا تَصِيرُ أَبْرَاجُ المُنْتَقَلَاتِ أَبْرَاجًا لِلْحَمَامِ بَعْدَ اغْتِيَالِ الرَّاهِبَاتِ في أَبْرَاجِ الكَنَائِسِ /
وَرَبَّمَا يُطْلَقُ القَنَاصَةُ الرِّصَاصُ عَلَى أَثْدَاءِ النِّسَاءِ في مَمَالِكِ العَطَشِ /

كِلَابُ الحِرَاسَةِ تَعَضُّ أَشْعَةَ القَمَرِ الَّتِي تُحَطِّمُ شَوَاهِدَ القُبُورِ البَازِلِيَّةِ / وَدَمُ السُّنُونُو مُلَوِّثٌ
بِذِكْرِيَّاتِ الودَاعِ / وَضِفَافُ دُمُوعِ الغَرِيبَاتِ مِنَ المَرْمَرِ / وَنَهْرُ دِمَائِي لَيْسَ لَهُ ضِفَافٌ / وَالْأَعَاصِيرُ
تَطْوِي فِرَاشَ المَوْتِ في بَرَازِي الكَهْرْمَانِ / وَبَقِي طَعْمُ الرَّنْجِيلِ في لُعَابِ اللُّبُوءَاتِ المَقْتُولَاتِ /
وَبُحَيْرَةُ الرِّصَاصِ بَاعَتْ خَاتَمَ الزَّوْاجِ / كِي تَدْفَعُ تَكَالِيفَ دَفْنِ زَوْجِهَا في أَمْوَاجِ الزُّمُرْدِ /
الشُّطَّانُ الحَدِيدِيَّةُ بَنَتْ القُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ في جِلْدِي وَهَدَمَتْهَا / وَمَلَحَ البَحْرُ يَصْغُلُ خَنْجَرَ
الرَّحِيلِ / وَمَاتَ المَلِكُ في لُغْبَةِ الشُّطْرَنْجِ / وَأَوْعَيْتِي الدَّمُويَّةُ انْقِلَابَاتَ عَسْكَرِيَّةٍ / وَلَمْ تَكُنْ حَيَاتِنَا
غَيْرَ لُغْبَةٍ / وَانْتَهَتْ اللُّغْبَةُ .

لَا مَكَانَ لِلصَّحَايَا تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنَا عَاشِقُ السَّرَابِ / وَعَشِيقُ الصَّخْرَاءِ / أَرْكُضُ إِلَى صَوْنٍ أَجْنَحَةَ الْجَرَادِ / الَّتِي تُعْطِي جُثْمَانَ
الشَّاطِئِ / وَأُبْحَثُ عَنْ أَشْلَاءِ النَّسَاءِ عَلَى أَزْرَارِ قَمِيصِي / وَقَمِيصِي لَيْسَ قَمِيصَ عُثْمَانَ /
يَتَوَهَّجُ طِلَاءُ أَظْفَارِ الْعَرَائِسِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ فِي لَيَالِي الْاِخْتِصَارِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / كَمَا يَتَوَهَّجُ
جِلْدُ الْقُرْبَانِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ فِي اللَّيَالِي الْخَرِيفِيَّةِ الْمَاطِرَةِ / كُلُّنَا وَاقِفُونَ فِي طَابُورِ الْإِعْدَامِ /
نَنْتَظِرُ دَوْرَنَا لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَوْتِ الْبَاهِرِ / وَأَخِذْ حِصَّتِنَا مِنَ الْمَرَاثِي وَالْوَصَايَا / وَلَمْ يَعُدْ فِي خَنَاجِرِنَا
غَيْرُ خَنَاجِرِنَا / وَلَمْ يَعُدْ فِي دِمَائِنَا تَذْكَارٌ لِلجَرَادِ سِوَى رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ / وَكُلُّ غَرِيبٍ يَسْأَلُ ظِلَّهُ
الْحَجَرِيَّ / مَتَى سَيُطْلَقُونَ الرِّصَاصَ عَلَيَّ ؟ /

جَسَدِي صَرْخَةُ الْوَطَنِ الْمَيِّتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَالْمَرْأَةُ بِحَيْرَةِ الدَّمِ الْمُحْمَلِيَّ الَّتِي
تَنْتَظِرُ ذَنْبًا يُوقِظُ الشَّيْطَانَ فِيهَا / وَبَنَاتُ آوَى تَحْرُسُ صَرِيحَ الْفَرَّاشَةِ تَحْتَ شَجَرَةِ الثَّقَفِ مِنْ مُلُوكِ
الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الْخُرُوبِ / وَالسُّجَنَاءُ يَلْعَبُونَ الْغُولَفَ فِي حُفْرِ الدِّمَاءِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ /
بَقَايَا قَلْبِي الْغَرِيقِ فِي دَمِ الطَّبَّاءِ الَّذِي يُهَشِّمُ زُجَاجَ الْقِطَارَاتِ / وَطَيْفُ الزَّوَارِعِ عَلَى خَشَبِ
التَّوَابِيَتِ الْمَنْخُوتِ أَثَاثًا لِلْأَغْرَابِ فِي مَنَافِي اللَّازُورْدِ / وَمَاتَتْ رِمَالُ الشَّاطِئِ مَسْمُومَةً / وَالشُّعْرَاءُ
الْقَتْلَى يَتَسَابَقُونَ لِرِثَائِهَا / فَيَا سَجَّانِي الْخَزِينِ / لَا تَنْسَ حِصَّتَكَ مِنْ حِبَالِ الْمَشَانِقِ / يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ /
نَحْنُ الصَّحَايَا الَّذِينَ تَقَمَّصْنَا أَفْبَعَةً قَاتِلِينَا / نَعْتَرِفُ أَمَامَ بَحْرِ الشُّمُوعِ السُّودَاءِ أَنَّنَا بَعْدَنَا نِسَاءً لِمَنْ
دَفَعَ أَكْثَرَ / وَرَفَعْنَا أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ عَلَى سُفُنِ الْقَرَاصِنَةِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْأَحِيرَةِ /
كُلَّمَا مَشَيْتُ فِي أَزْفَةِ الْحُزَنِ الْبَنَفْسَجِيِّ تَذَكَّرْتُ الْمَذْبُوحِينَ الَّذِينَ مَشَوْا فِيهَا / وَكُلَّمَا رَكَضْتُ
فِي أَوْرَدَتِي الْفِضْيَةِ تَذَكَّرْتُ الْجُرْدَانَ الدَّهْيِيَّةَ الَّتِي رَكَضَتْ فِيهَا / وَرَدُّ الزَّيْنَةِ الْبِلَاسْتِيكِيِّ يَصْفُلُ بَرِيقَ
الْخَنَاجِرِ / وَأَرْضُ رِثَّتِي قَاحِلَةٌ / لَكِنَّ دُمُوعِي خَضْرَاءُ / وَعِظَامُ الْمَشْتُوقِينَ فِي أَكْيَاسِ الْخَضَارِ /
وَذَابَ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي رَائِحَةِ خَشَبِ الثُّعُوشِ / وَكِلَابُ الصَّيْدِ تَحْمِلُ جَنَائِمِينَ الْجُنُودِ فِي حُقُولِ
الْصَّدَى الْمُتَوَحَّشِ / وَابْنُهُ حَقَّارِ الْقُبُورِ تَكْتُبُ الرِّسَائِلَ الْغَرَامِيَّةَ لِلْسَّرَابِ / تَحْتَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي
الْمَقْبَرَةِ الرَّجَاجِيَّةِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ عَلَى الْأَثَاثِ الَّذِي يُحَاصِرُ مَوْقِدَةَ الْخَرِيفِ فِي مَنَافِي الْعَطَشِ /
لَحْمِي شَارِعٌ مَنْسِيٌّ فِي عَاصِمَةِ الْعُرَاةِ / وَأَشْلَانِي عَرَبَةٌ تَجُرُّهَا الشَّيْرَانُ الْبَاكِئُ / وَلَهَبُ الشُّمُوعِ
فِي لَيَالِي الْإِعْدَامِ الْمَاطِرَةِ / وَقَبِيرُوزُ الْمَقَاصِلِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَالْأَيْتَامُ يَلْعَبُونَ كُرَّةَ الْقَدَمِ فِي الْمَقَابِرِ
الْجَمَاعِيَّةِ / وَيَبْحَثُونَ فِي وَقْتِ الْفَرَاغِ عَنْ جُثَثِ آبَائِهِمْ بَيْنَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ .

مَوْسِمُ قَتْلِ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ

النَّحَّاسُ اغْتَصَبَ الْجَوَارِي بَيْنَ خَشَبِ الْمَطَابِخِ وَخَشَبِ النُّعُوشِ / وَقَطَعَ الشُّوْكَوْلَاتَةَ مَلْفُوفَةً
بِقُمْصَانِ النَّوْمِ الْمُسْتَوْرَدَةِ / وَأَنَا الْمُنْبُوذُ فِي أَرْشِيفِ زَهْرِ اللَّوْزِ / أَقِفُ أَمَامَ بُكَاءِ الْبَحْرِ فِي الْعَسَقِ
الْأَخِيرِ وَحِيدًا / فَهَلْ أَنَا جُثَّةٌ بَيْنَ نَهْرَيْنِ أَمْ نَهْرٌ بَيْنَ رِصَاصَتَيْنِ ؟ / لِمَاذَا يُغْنِي النَّهْرُ الْحَزِينَ وَهُوَ
عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ ؟ / جَسَدُ الْأَحْزَانِ مَنْعُ النَّهْرِ / وَلَيْسَ لِنَهْرِ أَحْزَانِي مَصَبٌّ /
لَيْسَ لِلْمَشْنُوقِ أُنْبَاءٌ يَحْمِلُونَ اسْمَهُ / لَكِنَّ الْقِطْعَةَ الْمَشْرَدَةَ فِي أَرْقَةِ الْقُمَامَةِ تَحْمِلُ اسْمَهُ /
وَالْفَنَاصُ فِي بُرْجِ الْكَنِيسَةِ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى أَثْدَاءِ الرَّاهِبَاتِ / وَالكَاهِنُ يَنْتَظِرُ سُقُوطَ سَقْفِ
الْمَعْبَدِ عَلَى أَيْقُونَاتِ الْوَهْمِ / وَيُسَجِّلُ أَزْقَامَ الْقَرَابِينِ عَلَى أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ النَّحَاسِيَّةِ /
غَابَاتُ الصُّرَاخِ السَّرِيَّةِ تَمْتَدُّ فِي أَجْفَانِي كَأَعْشَابِ الْمَدَافِنِ / وَالْقَمَرُ أَضَاءَ أَطَافِرِ الْأَزَامِلِ عَلَى
أَكْوَاخِ الصَّفِيحِ فِي لَيْالِي الْبُكَاءِ الطَّوِيلَةِ / وَالْبُخَيْرَةُ فِي ثِيَابِ الْحَدَادِ الدَّابِلَةِ / لَكِنَّ الطَّحَالِبَ
مُشْرِقَةً فِي الْبِلَادِ الضَّائِعَةِ / وَالْحَشَرَاتُ تَكْتُبُ الْأَعَانِي الْوُطْنِيَّةَ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ حَطَمَ قِيَارَتِي /
وَالْبَيَانُ مَنْسِيٌّ تَحْتَ أَمْطَارِ لَيْالِي الْإِحْضَارِ / وَمَا زَالَ مَرْفَأُ الصَّفْصَافِ يَسْمَعُ مُوسِيقَى عِظَامِ الْعَرَقِ
فِي الْمَسَاءِ الْعَمِيقِ / وَيَتَفَتَّحُ نَصْلُ الْمِفْصَلَةِ فِي لَحْمِي كَزَهْرِ الرُّمَانِ /
كُلُّ صَبَاحٍ / أَسْتَقِظُ مِنْ انْتِحَارَاتِ يَأْقُوتِ الشُّطَّانِ / وَأَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْآخِرَةَ بِحَبْرِ الشَّهِيْقِ
وَشَمْعِ الزَّيْفَرِ / وَأَقْرَأُ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفَايَاتِ فِي جَرِيدَةِ الْبَحْرِ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ شَاهِدَ قَبْرِ فِي أَدْعَالِ
الدُّمُوعِ قَرَأْتُ اسْمِي عَلَيْهِ / وَالْخَيُْولُ تَسْحَبُ عَرَبَاتِ الْمَوْتِ الَّتِي تَوَقَّفَتْ أَمَامَ مَحَارِقِ الْجُثَثِ /
وَتَتَرَلَّجُ جَوَارِي الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ عَلَى صَقِيعِ الدَّمَاءِ / وَدَمِي لَيْسَ أَزْرَقُ / لَكِنَّ جُثْمَانِي أَزْرَقُ /
أَعْرَقَتِ الْأَمْطَارُ أَضْرَحَةَ الْمَدَافِنِ فِي رَيْتِي / فَيَا أَيُّهَا الْجُثْمَانُ الْمُضِيءُ / كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الْبَحْرِ
فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ وَالطَّرِيقُ مُغْلَقٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَنَقَاطِ التَّفْتِيشِ ؟ / أَمْعَائِي مَحْفُورَةٌ بِجَدَائِلِ
الْبُحَيْرَاتِ الدَّمَوِيَّةِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ تَمْشِي إِلَى خُفْرَتِي فِي مَقْبَرَةِ النَّعْنَاعِ الْقَدِيمَةِ / وَتَنَازَرَتْ جُثْتُ
الْأَغْرَابِ فِي خُيُوطِ قَمِيصِي / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى شُرَفَاتِ الْخَرِيفِ فِي غَرْنَاطَةِ / مَا أَطْوَلَ لَيْالِيكَ
الْحَزِينَةِ ! / وَمَا أَقْصَرَ شَاهِدَ قَبْرِي فِي شِتَاءِ الشُّمُوعِ ! /
صَبَابُ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ يَنْتَشِرُ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ الْبَارِدَةِ / وَالْجَلِيدُ الْبَرَّاقُ يَأْكُلُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ
الانْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْخَرَسَاءِ / وَأَنَا طَيِّفُ الْمَشْنُوقِينَ عَلَى رُخَامِ التَّزْيِفِ / أُكْمِلُ مَوْتِي فِي
الْحَيَاةِ كَيْ أَجِدَ الْحَيَاةَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ .

أَخْلَامُ الطُّغُولَةِ لِلْمَخْخُومِ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ شَنْهُمَا

لَمْ يَعُدْ لِلْمَلِكِ مَمْلَكَةٌ كَيْ يَحْكُمَهَا / كُلُّ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرَفَةِ فِي شَهْقِي سَقَطَتْ فِي الْفَرَاغِ
 الْعَاطِي / لَكِنَّ التَّشِيدَ الْوَطَنِيَّ يَنْبَعُثُ مِنْ رَائِحَةِ جُثَّتِ الْقَتْلَى الْمُتَعَفِّتَةِ / أَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ / أَقْضِي
 الْعُظْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي تَزْيِينِ شَاهِدِ قَبْرِي بِالْأَحْجَارِ غَيْرِ الْكَرِيمَةِ / وَأَبِيعُ الْعِلَكَةَ لِلدَّيْدَانِ تَحْتَ شَجَرِ
 السَّرْوِ فِي مَقْبَرَةِ الْغُرُوبِ الصَّامِتَةِ / وَلَا أَبْنَاءَ لِي أُورِثُهُمْ نَصْلَ مِقْصَلَتِي /
 لَا شَيْءَ يَلْمَعُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْقَا الْحَزِينِ إِلَّا دَمِي / وَزَفِيرِي أَنَا تُسْتَعْمَلُ فِي مَنَافِي الْبَنْفَسِجِ /
 وَتَرِيقُ مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ يَنْبَعُثُ مِنْ دَاخِلِي / وَدِمَاءُ عَارِفِ الْبَيَانُو تَسِيلُ تَحْتَ مَطَرِ الْمَسَاءِ / وَصَوْتُ
 الْمَطَرِ حَطَمَ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَصَقَلَ لَحْمَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَهُ الدُّودُ / وَكُحِلُ الصَّبَايَا يَنْهَمُرُ عَلَى
 الْمَرْمَرِ / وَمَاتَ النَّهْرُ عَلَى صَدْرِ الْبُحَيْرَةِ بَيْنَ عَرَقِ الْكَمَانِ وَدَمْعِ الْأَمْوَاجِ / وَأَبْجَدِيَّةُ الْبَحْرِ نَقَلَتْ
 قِصَائِدَ الشَّفَقِ مِنَ الْجَبْرِ إِلَى الدَّمِ / وَلَا تَزَالُ أُمِّي تَبْحَثُ عَنْ جُثَّتِي فِي أَكْيَاسِ الْخُضَارِ /
 أُرْكُضُ إِلَى الْمُسْتَنْقَعِ الَّذِي يُنَادِي عَلَيَّ فِي لَيْلَةِ الدُّعْرِ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَالطَّحَالِبُ الْمُضِيئُ
 تُغَطِّي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ الْمُنْطَفِئَةَ / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّنِي كَفَنُ الشَّمُوعِ وَشَمْعُهُ الْأَكْفَانِ / وَسَوْفَ تَتَوَقَّفُ
 الْأَمْوَاجُ عَنِ الصَّحْلِ حِينَ يَنْتَحِرُ الْبَحْرُ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ /
 مَا فَائِدَةُ الْحُجْرَةِ الْهَادِئَةِ فِي السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ ؟ / صَحِيحُ أَخْذِيهِ الْعَابِرِينَ تُمَرِّقُ صَفَائِرَ النَّسَاءِ
 الْمَرْمِيَّةَ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَزُرْقَةُ الشُّطَّانِ الشَّرِسَةِ تُهَاجِمُ عِظَامِي كَسَمَكَةِ قِرْشٍ / تَعْرِفُ رَائِحَةَ
 الدَّمِ / وَلَا تَعْرِفُ رَائِحَةَ مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَنَحْنُ الْغُرَبَاءُ السَّائِرُونَ فِي مَرَايَا الْإِعْدَامِ الشَّمْعِيَّةِ / وَرَتْنَا
 مِلْحَ خُبْرِنَا عَنِ الْغُرَاةِ / وَلَمْ نَشَبِعْ إِلَّا عِنْدَمَا أَكَلْنَا جُثَّتَ آبَائِنَا الْبُرُونِيَّةِ /
 يَا أَبْجَدِيَّةُ آلَامِي / كَيْفَ أَهْرَبُ الْبِنَادِقَ الْآلِيَّةَ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي ؟ / كَيْفَ أَهْرَبُ مِنْ أَشْعَةِ
 الْقَمَرِ السَّاقِطَةِ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ وَجِبَالِ الْقُوقَارِ ؟ / أَضْرَحُهُ الشَّرَكْسِيَّاتِ مَصْنُوفَةً فِي رُوحِي
 كَالْمُسَدَّسَاتِ / لِمَادَا تَشْنُقُ قَصِيدَتِي حُرُوفُ دَمِي ؟ / شَاطِئِي الزُّمُرْدُ فِي السَّحَرِ يَحْمِي الرَّمَالَ مِنَ
 الْجُنُونِ بِالْجُنُونِ / وَالْمَهْرَجُ الْحَزِينُ يَرِثُ مِلْحَ دُمُوعِهِ عَلَى طَعَامِهِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /
 حِينَ تَمُوتُ الْمَدِينَةُ سَتَحْتَفِي أَحْزَانُهَا / الرِّيحُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ تُبْرِدُ فِرَاشَ الْمَوْتِ الدَّفَائِي بِعَصِيرِ
 اللَّيْمُونِ / مُدُنٌ تَأْتِيهِ فِي الصَّبَاحِ لَا يَكْتَشِفُهَا غَيْرُ صَوْتِ الرِّصَاصِ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ
 الْأَزْرَقِ / وَكَانَ النَّهْرُ الْمَشْلُولُ فِي دَمِ الْعَوَاصِفِ الْبَارِدِ يَنْتَقِمُ مِنْ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ بِالذِّكْرِيَّاتِ /
 وَدَمْعِي هُوَ الْمُتَحَدِّثُ الرَّسْمِيُّ بِاسْمِ الشَّاطِئِ .

مَتَى تَنْمُو الْجَوَافَةُ فِي الْمَيَاحِلِ الْعَظِيمَةِ ؟

مَاتَ المايسترو عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَسَقَطَتِ الْعَصَا السَّحَرِيَّةُ فِي أَبْجَدِيَّةِ السَّحْرِ الَّذِي
 انْقَلَبَ عَلَى السَّاحِرِ / وَبَقِيَتْ طُبُولُ الْحَرْبِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْدُّودُ يَأْكُلُ جِيْفَ الْجُنُودِ /
 وَيَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ / مَنْ أَنَا حِينَ أَبْحَثُ عَنْ رَقْمِ زِنْرَانْتِي بَيْنَ مَرَايَا حُطَامِ سَفِينَتِي وَمَزْهَرِيَّاتِ
 أَنْقَاضِ بَيْتِي ؟ / أَنَا الْيَتِيمُ الَّذِي يُلاحِقُ طَيْفَ الرُّوَابِعِ الْقَرْمَزِيِّ فِي بَرِيقِ عُيُونِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ /
 وَالْبَحْرُ أَطْلَقَ رَصَاصَةَ الْعِشْقِ عَلَى جَسَدِ قِيَارَتِي / وَالْمَطَرُ يَلْمَعُ مُسَدَّسِي بِمِلْحِ الدَّمْعِ فِي يَافُوتِ
 الْمَشَانِقِ / وَلَمْ أَعْرِفْ لَوْنَ دَمِي إِلَّا فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ / وَلَمْ أَعْرِفْ حُزْنَ أَبِي إِلَّا فِي نَشِيدِ اللَّا زَوْرُدِ /
 لَسْتُ وَحْدَكَ فِي أَسْرَارِ الْقُلُوبِ الْمُحَطَّمَةِ / بِلَاذِ ضَائِعَةٍ تَرْكُضُ عَلَى صَدَا الْمُسَدَّسَاتِ فِي
 أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَأَسْنَانِ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ مَغْرُوسَةً فِي جَسَدِ تَفَاحِ الْمَقَاصِلِ / وَالْكَاهِنُ الْأَعْمَى
 يَسِيرُ خَلْفَ ضَوْءِ الْجَنَازَةِ فِي بَرَازِي الرُّمُودِ / وَالْخَضَارَاتُ دُمَى مُحْتَرَقَةً فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَلَا تَمَنَّ
 لِأَعْشِيَةِ الْبَكَارَةِ إِلَّا الدَّمَ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِلْحَلِيبِ الْأَسْوَدِ إِلَّا النَّقْطَ /
 سَوْفَ يُهَاجِمُ النَّهْرُ أَجْنَحَةَ التُّسُورِ كَمَا يَنْتَارُ لِي / وَيُحَنِّطُ جُثَّتِي فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ الْخَشْيَةِ /
 وَعَادَتِ بُحَيْرَةُ الشَّمْعِ إِلَى خِيَانَةِ الْكَهْرْمَانِ / وَالْبَحْرُ لَمْ يَعِشْ فِي قَلْبِ الْأَمْوَاجِ / وَلَكِنَّهُ عَاشَ فِي
 قَلْبِي الْمَكْسُورِ كَرْجَاجِ السِّيَّارَاتِ / الَّذِي ارْتَطَمَ بِهِ دُمُ الْقَطْطِ الْمُشْرَدَّةِ فِي لَيَالِي الْخَوْفِ /
 أَلْعَابُ الْأَطْفَالِ فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ / وَأَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ عَالِقَةٌ عَلَى رُؤُوشِ الْمَسَاءِ الْحَزِينِ /
 وَنِدَاءُ غَامِضٍ يَأْتِي إِلَى عِظَامِي مِنْ أَجْفَانِ الْاِحْتِضَارِ / حَمَلْتُ النَّهْرَ الْجَرِيحَ عَلَى ظَهْرِي / وَمَشَيْتُ
 إِلَى أَرْشِيفِ الْهَيَاكِلِ الْعَظِيمَةِ / كَمَا حَمَلْتُ الْفَرَاشَةَ جُثَّتِهَا عَلَى ظَهْرِهَا / وَمَشَتْ إِلَى ضَوْءِ الْقَرَايِينِ
 السَّحِيقِ / وَإِنْ نَسِيَ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ أَجْفَانَ الرُّبَانِ الْغَرِيقِ / فَإِنَّ مِلْحَ الْبَحْرِ لَنْ يَنْسَاهَا /
 أَنَا وَصِيَّةُ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / نَشَرْتُ غَسِيلَ السُّجْنَاءِ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ فِي الْمَسَاءِ / وَلَمْ
 يَرَوْا الشَّمْسَ / لِأَنَّهُمْ أَعْدَمُوا فِي الْفَجْرِ غُرَاءَ / وَبَقِيَتْ الْمَلَابِسُ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ مُبْتَلَةً بِالْمَاءِ
 وَالدَّمْعِ وَالصَّابُونِ / وَالتَّلْجُ الْأَحْمَرُ يُعْطِي حُقُولَ دَمِي الْأَخْضَرَ / وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي فِي الْفَرَاغِ
 الْعَاطِفِيِّ بَيْنَ الزَّنَابِقِ الْمُحْتَرَقَةِ وَأَضْرَحَةِ الدُّبَابِ /
 أَنَا مَيِّتٌ بِلا مَوْتٍ / لَكِنِّي سَائِقُ سَيَّارَةٍ نَقَلَ الْمَوْتَى فِي مَدِينَةِ الْكُولِيرَا / وَدَمْعِي نِظَامٌ حَاكِمٌ فِي
 الْبَلَدِ النَّائِيهِ / وَدَمُ الرُّوَابِعِ عَصَابَةٌ حَاكِمَةٌ فِي الْوُطَنِ الْوُهِمِيِّ / وَبَسَاطِيرُ الْعَسْكَرِ سَحَقَتْ نُهُودَ
 جَوَارِي الْقَصْرِ بَعْدَ انْقِلَابِ اللُّصُوصِ عَلَى اللُّصُوصِ .

الهِزِيمَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْهَزِيمَةُ فِي السَّلَامِ

نَحْنُ مَهْزُومُونَ فِي الْحَرْبِ / وَمَهْزُومُونَ فِي السَّلَامِ / أَيْنَ الْبَدْوُ الرَّحْلُ الَّذِينَ سَيُحَرَّرُونَ الْقُدْسَ ؟ /
 أَيْنَ رُغَيَانُ الْغَنَمِ الَّذِينَ سَيُحَرَّرُونَ قُرْطَبَةَ ؟ / أَيْنَ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّضَةِ فِي خَرِيفِ ضَوْءِ الْمَنَارَةِ ؟ /
 أَيْنَ أَعْلَامُ الْقَرَاصِنَةِ فِي بَحْرِ الشُّمُوعِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ ؟ / أَيْنَ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةُ الَّتِي تَحْرُثُ الدُّوَيْلَاتِ
 الْبَدَوِيَّةَ اللَّقِيطَةَ ؟ / يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَنْشُورُ كَرَعُوهُ الْقَهْوَةَ بَيْنَ مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ وَهَزَائِمِ الْجِيُوشِ / أَيْنَ
 رَعْوَةُ الدِّمَاءِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْجَمَاجِمِ الْمَقْطُوفَةِ كَأَزْهَارِ الْكَرَزِ ؟ / حُبٌّ مِنَ الرِّصَاصَةِ الْأُولَى فِي الْمَقَابِرِ
 الْوَرْدِيَّةِ / وَضَحَكَاتِ النِّسَاءِ مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسْلَحِ / لَكِنِّي أَعَزَلُ / أَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ بِجَبْرِ
 الْمَقَاصِلِ / وَالْوَحْلُ يَشْنُقُ ظِلَّ الرِّيَّاحِ بِضَفَائِرِ الْعَرَائِسِ الْمَجْدُولَةِ كَجِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَأَنَا الْمَقْتُولُ فِي
 كُلِّ الْمُدُنِ / لِأَنَّ شَبَحِي يَرْتُنِي وَيَرْتُنِي /

الْفَرَّاشَةُ الْعَاطِلَةُ عَنِ الْعَمَلِ تَائِهَةٌ بَيْنَ وَظِيفَةِ الدَّوْلَةِ وَالِدَّوْلَةِ الْوُظَيْفِيَّةِ / رُفَاتُ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ /
 وَدَمَ الْحَيْضِ لِلْإِمَاءِ / يَسْبَحَانِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي الْعَمِيقَةِ / وَكُلَّمَا أُحْبِثَتْ امْرَأَةٌ رَأَيْتُهَا فِي حُفْرَةِ
 قَبْرِهَا / الدَّوْدُ يَأْكُلُ خُدُودَهَا الطَّرِيَّةَ / وَالْحَشَائِشُ تَمْتَصُّ عِطْرَهَا الْقَاتِلَ / وَعَوَاصِفُ الْكَهْرَمَانِ
 تُدَوِّبُ رُفَاتَ الْعَاشِقِينَ فِي فَنَاجِينَ الْقَهْوَةِ الْبَارِدَةِ / وَلِدْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَمُتُّ فِي الْمَقْبَرَةِ / مَا الْفَرْقُ
 بَيْنَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَفِرَاشِ الرُّوحِيَّةِ ؟ / مَا الْفَرْقُ بَيْنَ ثِيَابِ الْحَدَادِ وَقُمُصَانِ النَّوْمِ ؟ / مَا الْفَرْقُ بَيْنَ
 دَمِ الْقِطْطِ الْمُسَرَّدَةِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَبَيْنَ دَمِ الْحَيْضِ لِلْسَّبَايَا فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ ؟ /
 أَيْتُهَا الْحَضَارَةُ الْغَارِقَةُ فِي بَرِيقِ مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ / اصْعَدِي مِنْ هَاوِيَةِ الْيَاقُوتِ وَهُوِيَةِ الصَّدَا /
 أَيُّهَا الْوَطَنُ التَّائِهَ بَيْنَ الْأَلْغَامِ وَالْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / اصْعَدِي مِنْ شَرِيعَةِ جِبَالِ الْمَشَانِقِ وَأُرْشِيفِ جِبَالِ
 الْعَسِيلِ / انْتَهَتْ اللَّعْبَةُ / وَانْكَسَرَتِ الْخُرَافَةُ / وَسَقَطَتِ الْأَسَاطِيرُ عَلَى الْأَسَاطِيرِ / وَانْتَشَرَ الْقَنَاصَةُ
 فِي أَبْرَاجِ الْكَنَائِسِ / وَصَلَبْتُ الصَّلِيبَ عَلَى الصَّلِيبِ / وَهَاجَرَتِ الْكَاهِنَةُ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ /
 بَعْدَ وَقُوعِ سَقْفِ الْمَعْبَدِ عَلَى مَزْهَرِيَّاتِ الْاعْتِرَافِ / الَّتِي تَحْتَضِنُ دَمَ الْحَيْضِ وَحُبُوبَ مَنَعِ الْحَمَلِ /
 بِلَادٌ بَاعَتْ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِسَائِلِهَا بَحْثًا عَنْ مُسْتَقْبَلِ رُومَانِسِي حَالِمٍ / هَلْ تَرْتَدِي سَبَايَا الْحُرُوبِ
 الْخَاسِرَةِ فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ ثِيَابَ الْحَدَادِ أَمْ قُمُصَانَ النَّوْمِ ؟ / الْمُلُوكُ يَقْفُونَ فِي طَوَابِيرِ الْإِعْدَامِ /
 لِأَخْذِ حَصَّتِهِمْ مِنَ الْأَنْقِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَمَسَامِيرِ الْغُرُوشِ / كَمَا يَقْفُ الْفُقَرَاءُ فِي طَوَابِيرِ الْأَفْرَانِ /
 لِأَخْذِ حَصَّتِهِمْ مِنْ مِلْحِ الْخُبْزِ وَمِلْحِ الدَّمَغِ / ذَابَتْ ذَوْلُ السَّرَابِ كَالرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكِ فِي شَايِ
 الْأُمُوتِ وَنَفْطِ الْغُرَاةِ / سَقَطَتِ حَضَارَةُ الرِّصَاصِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / وَرِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ لَنْ تَرْحَمَ أَحَدًا .

الشركسيّة السّاحرة أحرّق سحرها عظامي

الشركسيّة السّاحرة / أحرّق سحرها عظامي / وخذودها خشبة المذبح الزّهرية / وكلّما دُبِحَتْ
في ملح الدّموع / انبَعَثَ حُزْنًا غَامِضًا في الغُروب / وكلّما بَكَيْتُ في شُرْفَةِ الاحتِضَارِ التي تُطلُّ
على البَحْرِ / وُلِدْتُ نَوْرَسًا حَزِينًا في اليافُوت / لِمَاذَا لَمْ يَنْقَلِبِ السّحْرُ عَلَى السّاحِرَةِ يَا سَجِينَةَ
قَلْبِي وَسَجَانَةَ رُوحِي ؟ / أَطَافِرُ الشَّرَكِسيّاتِ أَضْرَحُهُ السُّنُونُ / وَالْقَتِيلُ لَا يُمْكِنُ قَتْلُهُ / كَيْفَ أَدْخُلُ
إِلَى قَلْبِي فِي مَسَاءِ الإِعْدَامِ وَالشَّرَكِسيّةِ سَرَقَتْ مِفْتَاحَ بَابِ قَلْبِي ؟ / لَا نَافِذَةَ تُطَلُّ عَلَى دِمَائِي
الْحَجَرِيّةِ / وَلَا بَابٌ يُفْتَحُ فِي حُقُولِ الْكَرْزِ الْوَحْشِيّةِ / كُونِي وَاضِحَةً كَأَبْجَدِيّةِ الْبَحْرِ يَا مُعَذِّبَتِي /
ضَعِي نِقَاطَ الدَّمْعِ عَلَى حُرُوفِ الْمَشْنَقَةِ / وَأَذْفِنِي أَشْلَامِي فِي جِبَالِ الْقُوقَازِ / وَلْيَكُنْ مِلْحُ الْأَمْوَاجِ
عَلَى أَجْفَانِنَا طَابَعَ بَرِيدٌ تَذْكَارِيًّا فِي مَمْلَكَةِ الْحَرْبِ الْمَنْسِيّةِ /

كُلَّمَا عُدْتُ إِلَى الْحَيَاةِ قَتَلَنِي بَرِيقُ الْحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرَكِسيّاتِ / فَكُنْ يَا دَمِي الْوَحِيدَ وَاضِحًا /
كَغُمُوضِ الثَّوْتِ الْبَرِّيِّ فِي كُحْلِ الْبَاكِياتِ عَلَى الْحَبِّ الضَّائِعِ / الصَّاعِدَاتِ إِلَى شُرَفَاتِ الْغَيْمِ
الْأَحْمَرِ / مُتٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَلْبٍ لِبُؤَةِ أَدْفُنٍ فِيهِ / وَلَمْ تُخْبِرْنِي أَشَعَّةُ الْقَمَرِ
أَنَّ قَلْبَ الشَّرَكِسيّةِ الدَّافِي قَتَلَنِي بِدَمٍ بَارِدٍ / وَلَمْ يُخْبِرْنِي زُمْرُدُ الشُّطَّانِ أَنَّ الشَّرَكِسيّةَ تَلَمَّعَ شَاهِدُ
قَبْرِي بِمِلْحِ دُمُوعِهَا /

لِمَاذَا يَجْرِي دَمِي تَحْتَ جُسُورِ الْمُذْنِ الْمَنْسِيّةِ ؟ / كُلَّمَا فَتَحْتُ صَفْحَةَ الْوَفَايَاتِ قَرَأْتُ فِيهَا
اسْمِي / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ شَاهِدَ قَبْرِ قَرَأْتُ عَلَيْهِ اسْمِي / أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ دَافِنَةٌ / لَكِنَّ بِلَاطَ السُّجُونِ بَارِدٌ /
سَرَقَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ شَهَادَةَ وَفَاتِي وَفِرَاشَ الْمَوْتِ / فَكَيْفَ سَأَمُوتُ بِلَا تَارِيخٍ وَلَا جُغْرَافِيَا ؟ /
رَنَّتِي فَرَاشَةٌ تَحْتَرِقُ فِي ضَوْءِ دِمَاءِ الشَّرَكِسيّاتِ فِي لَيْلِ الْخَرِيفِ / وَبِدَايَةِ النَّهْرِ هِيَ نَهَايَةُ أَوْرَدَتِي /
وَسُخُونَةُ الدَّمْعِ هِيَ بُرُودَةُ جُثْمَانِي / أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ الَّذِي يَرْكُضُ إِلَى كُحْلِ الشَّرَكِسيّاتِ الْمُنْتَوِرِ
عَلَى جِبَالِ الْقُوقَازِ / لَكِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ يَحْرُثُ جَسَدِي / وَالْغَيْمَاتُ تَقْتُلُ دَمِي السَّاحِنَ بِدَمٍ بَارِدٍ /
يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ الْمَقْتُولُ فِي سِحْرِ الْعُيُونِ / حَانَ وَقْتُ رَجِيلِ دَمِي عَنْ شَرَايِينِي / أَنَا الْمُنْشَقُّ فِي
مَمَالِكِ الْحُزْنِ الْمَعْجُونِ بِاللَّدَى الَّذِي يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي صَبَاحِ الْمَشَانِقِ الزَّرْقَاءِ / سَاهَا جُرُ
مِنْ رَنَّتِي الْمَوْحِشَةِ إِلَى قَلْبِ الْفَرَاشَةِ الْمُتَوَحِّشِ / يَا وَحْشَتِي فِي مَنَافِي الصَّقِيعِ الدَّامِي / عَقَّمْتُ
بِلَاطَ زِنَرَاتِي بِمِلْحِ الْبَحْرِ الَّذِي يُسَافِرُ فِي الْبِنَادِقِ الْإِلِيّةِ / وَنَسِيتُ رَقَمَ ضَرِيحِ أَبِي الَّذِي كَتَبَتْهُ أُمِّي
عَلَى أَلْوَحِ صَدْرِي .

لَنْ تَكُونِ وَحْدَكَ يَا حَمِي فِي الصَّبَابِ

أَفْتُلْنِي أَيُّهَا الْحُزْنُ فِي أَجْفَانِ الْعَرِيَّاتِ تَحْتَ شُرَفَاتِ غُرْنَاطَةِ / كَيْ يَصِيرَ جُثْمَانِي مَكَانًا
لِلْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ / وَيَصِيرَ لِمَعَانُ أَظَاغِيرِي زَمَنًا لِمُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الْحُرُوبِ / سَلَامٌ لِلْبِلَادِ الَّتِي
نَظَّفْتُ أَرْضَ صَفْتِهَا الْقَدِيرَةَ بِضَجِيجِ نَبْضَاتِ قَلْبِي / فَأَصَاعَتْنِي حَيًّا وَمَيِّتًا /
فِي مَوْسِمِ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / تَهْرُبُ النَّوَارِسُ مِنْ ضَوْءِ الْمَنَارَةِ / وَتَخْتَبِي فِي فَصِي الصَّدْرِيِّ /
وَيَرْحَفُ الْأَطْفَالُ عَلَى الثَّلْجِ الْأَخْضَرِ بَحْثًا عَنِ أَلْعَابِهِمْ وَجُثْثِ آبَائِهِمْ / وَبَسَاطِيرُ الْعَسْكَرِ عَلَى عِلْمِ
الْبِلَادِ الْمَلُونِ كَالْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ النَّسَائِيَّةِ / وَنَسِي الْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ طُبُولَ الْحَرْبِ فِي خَنَادِقِ
الْوَدَاعِ / وَالْأَغْنِيَاءُ الْوُطْنِيَّةُ هِيَ بُوصَلَةُ الرُّبَانِ الْمَشْلُولِ / الَّتِي تَتَجَّهُ نَحْوَ حُطَامِ السُّفْنِ وَأَنْقَاصِ
الْأَظَاغِيرِ / حَوْلْتُ دَمِي إِلَى جَبْرِ كَيْ أَصِيرَ أُسْطُورَةً حَيًّا وَمَيِّتًا / لَكِنَّ الدُّودَ سَيَأْكُلُ لَحْمِي فِي ذَلِكَ
الْمَسَاءِ الْحَزِينِ / الَّذِي يَنْتَشِرُ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ كَبَرِيقِ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَالشُّعُوبِ
فِرَازِ التَّجَارِبِ تُلْمَعُ بِسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ بِالدُّمُوعِ الصَّفَرَاءِ وَالشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ /
دَوْلُ مُصْطَنَعَةٍ / وَمُقَاتِلُونَ مُتَقَاعِدُونَ / سَافَرْتُ أَشْلَاؤُنَا إِلَى وَطَنِ الْفِرَاقِ / وَالْمُرْتَرِقَةُ يَكْتُمُونَ
دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ فِي سَرَادِبِ مَحَاكِمِ التَّفْقِيشِ / وَبُضَاجِعُونَ الْإِمَاءَ عَلَى قَشِّ الْإِسْطَبَلَاتِ
تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَالْجَرَادُ الدَّهَبِيُّ يَسِيرُ مِنْ مَلْحَمَةِ زَهْرِ اللَّوْزِ إِلَى أَيُّقُونَةِ مَذْبَحَةِ الْفَرَاشَاتِ /
وَمِلْحُ الدُّمُوعِ لِلطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ يَسِيلُ عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ فَوْقَ أَسْوَارِ مَدَافِنِ الْعَشَّاقِ الْخَائِنِينَ /
جَثَامِينُ الْأَطْفَالِ الْمُضِيئَةِ عَلَى أَرَاخِيجِ مَسَاءِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَكُلُّ السَّلَاحِ الَّتِي خَبَأَتْ
بُيُوضُهَا فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / هَاجَرَتْ مِنْ شَرْعِيَّةِ اللُّصُوصِ الدُّسْتُورِيَّةِ إِلَى شَرْعِيَّةِ الْمُرْتَرِقَةِ الثَّوْرِيَّةِ /
وَأَنَا نَائِرٌ وَحِيدٌ فِي مَحْطَّةِ الْقَطَارِ الْخَرَسَاءِ / وَلَيْسَ لِي ثَوْرَةٌ سِوَى الثَّلْجِ عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ /
لِمَاذَا تَعَشَّقْتَنِي يَا مُدُنَ الْخِيَانَةِ ؟ / خُنْتُ أَوْرَدَتِي مَعَ أَظَاغِيرِي / وَنَثَرْتُ أَشْلَانِي فِي مِلْحِ الْخُبْرِ
وَمِلْحِ الْبَحْرِ وَمِلْحِ الدَّمِ / لَكِنَّ دَمِي الثَّانِي يَرُشُّ السُّكَّرَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَخِيُولُ اللَّازُورْدِ تَلْهَثُ
تَحْتَ أَفْوَاسِ النَّصْرِ فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ / وَرَحَلَتِ الصَّبَايَا اللَّوَاتِي كُنَّ يَنْثُرْنَ أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى جُثْثِ
الْجُنُودِ الْمَفْرُوشَةِ عَلَى الْعَرَبَاتِ الْخَشَبِيَّةِ الْمُزَخْرَفَةِ / الَّتِي تَجْرُهَا الْقِطَطُ الْمُسَرَّدَةُ وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ /
مَا أَجْمَلَ فِرَاشَ الْمَوْتِ ! / وَمَا أَصْعَبَ الْمَوْتِ ! / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ كَيْ أَرَى عُكَازَةَ أَبِي
فِي مَرَاغِي الْخُزْنِ الْمُتَوَهَّجَةِ ؟ / دَمُ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ يَسِيلُ عَلَى رُجَاجِ السِّيَّارَاتِ فِي طُرُقَاتِ الْبَكَاءِ /
وَأَعْرَاسُ الدَّمْعِ هِيَ هُوِيَّةُ الْقَتْلَى الْمُنْسِيَيْنِ / وَالْجَرَادُ تَزُوجُ أَعْمَدَةَ الْكَهْرَبَاءِ فِي مُدُنِ الْغُبَارِ الْفُضِيِّ .

آخِرُ هَرَّاشَةٍ فِي مَعْسَكِرِ الْأَمْتَقَالِ

ذَهَبَ حُزْنُ الْغَابَاتِ إِلَى الْاِغْتِسَالِ فِي الْبَحْرِ / وَبَقِيَ عِطْرُ الْغَرِيبَاتِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ /
وَالصَّلِيبُ وَجَدَ كَيْ يُكْسَرُ / فَاكْسِرْ صَلِيبَكَ أَيُّهَا الْكَاهِنُ وَاتَّبِعْنِي إِلَى وَمِضِ الْبَرْقِ / وَاكْسِرِي
ضَفَائِرَ شَعْرِكَ يَا مُسْتَنْقَعَاتِ الطَّحَالِبِ / وَاتَّبِعْنِي إِلَى خُفُولِ الصَّوْءِ فِي حَنْجَرَةِ النَّهْرِ / لَسْتُ سَاعِي
الْبَرِيدِ الَّذِي أَضَاعَ رَسَائِلَ أَرَامِلِ الْجُنُودِ / أَنَا الرِّسَالَةُ الْآخِرَةُ فِي الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ وَصَوْتِ الْأَمْطَارِ /
وَسَوْفَ أَصِيرُ رُومَانِسِيًّا عِنْدَمَا تَتَحَوَّلُ الْبَدَوِيَّاتُ إِلَى شَرْكِسِيَّاتٍ /

الذِّكْرِيَّاتُ مَذْبَحُهُ بَرِيقُ الشُّطَّانِ فِي صَبَاحِ الشَّنْقِ / وَالْمَرْهَرِيَّاتُ مَجْرَرَةُ صُرَاخِ الْاِئْتِمَامِ فِي لَيْلِ
الدُّعْرِ / فَلْنَحْفِرْ ضَرْيَحًا لِكُلِّ الْأَمْوَاتِ السَّائِرِينَ فِي شَوَارِعِ الْاِنْطِفَاءِ / أَنَا قَاتِلُ الزُّنَابِقِ وَقَتِيلُ السَّنَابِلِ /
عُدْتُ مِنْ أَرْقَامِ الْقُبُورِ وَأَرْشِيفِ الصَّحَايَا / كَيْ أُعَلِّمَ السَّمَكَ السَّبَاحَةَ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / قَلْبِي
مُحَطَّمٌ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى خُطَامِ سَفِينَتِي فِي صَوْنِ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي اللَّحْدِ الْعَمِيقِ /
حَرَّرَ عِظَامِي مِنَ الْحِكَايَاتِ يَا هَدِيرَ الْمَوْجِ / كَيْ أُحْرِقَ الْأَرْقَةَ الْقَدِيرَةَ بِأَحْزَانِي / اجْمَعْ شَطَايَا
قَلْبِي يَا هَدِيلَ الرَّصَاصِ / كَيْ أُفَرِّغَ أَحْزَانِي فِي صَهِيلِ الْمَرَاثِي الْوَرْدِيَّةِ / اكْتُبْ وَصِيَّتِي الْآخِرَةَ يَا
جَلْدِي الثَّانِي / كَيْ أُعَقِّمَ بِلَاطَ زَنْزَانَتِي بِمِلْحِ دُمُوعِي /

كُلَّمَا هَجَمَ الْغَسَقُ عَلَى رَنَّتِي رَأَيْتُ وَجْهَ الْأَمْوَاتِ عَلَى وِسَادَتِي / أَخْلَامُ طُفُولَتِي عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ / وَالْاِحْتِضَارُ قَرِيبٌ مِنْ جَلْدِي / لَكِنِّ بَرِيقَ دِمَائِي الزُّمُرُدِيِّ بَعِيدٌ عَنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ عَلَى
سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / أَنَا الْبَحَّارُ الْمَقْتُولُ فِي مَرَاثِي النَّسِيَّانِ الْبَنْفَسَجِيِّ / لَكِنِّ قَلْبِي يَعِيشُ فِي
أَقْمَارِ أَبْجَدِيَّةِ الدَّمِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ الْأَطْرَافَ الصَّنَاعِيَّةَ لِلصَّحَايَا فِي حُرُوبِ السَّرَابِ /
لَمْ يَمُتِ النَّهْرُ / سَيَظُلُّ حَيًّا فِي قَلْبِ الْبَحِيرَةِ إِلَى الْأَبَدِ / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ يَنْتَحِرَ السَّرَابُ
حَتَّى تَتَوَقَّفَ الصَّخْرَاءُ عَنْ خِيَانَتِهِ مَعَ الرَّمْلِ ؟ / أَكَلِ الْمَوْتُ الثَّانِي الْحُبَّ الْأَوَّلَ / وَلَمْ يَعُدْ لِلْأَغْرَابِ
ذَاكِرَةٌ كَيْ يَتَمَرَّدُوا عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَيَقُودُوا انْقِلَابًا عَسْكَرِيًّا ضِدَّ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
أَنَا الْمَصْلُوبُ عَلَى جَسَدِ الْبَحِيرَةِ / لَكِنِّي صَلَبْتُ الصَّلِيبَ عَلَى بِرْمِيلِ النَّفْطِ / وَأَحْرَقْتُ إِنْجِيلَ
التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَالْعَصَافِيرُ هَرَبَتْ مِنْ أَبْرَاجِ الْكِنَائِسِ إِلَى أَبْرَاجِ مَعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَالْكَهَنَةُ
يَبِيعُونَ الْهَيَاكِلَ الْعَظَمِيَّةَ لِلرَّاهِبَاتِ فِي عِيدِ الْقَرَايِينِ / وَالْجَرَادُ الَّذِي كَتَبَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
يَنْحُثُ عَنْ كَبْشِ الْمَحْرَقَةِ / فَيَا تَلَالَ الْغُرُوبِ الْمُحَطَّمَةِ بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْغَنَائِمِ / لِمَادَا يَغْسِلُ مُلُوكُ
الطَّوَانِفِ قَمِيصَ الْبَحْرِ بِدِمَاءِ الشَّاطِئِ ؟ / لِمَادَا يَنْتَشِلُ الْمَسَاءُ جُثَّتَ الصَّحَايَا مِنْ حَدَائِقِ الشِّتَاءِ ؟ .

هَجْرَةُ الرَّبَّانِ مِنْ أَنْهَاضِ رُوحِهِ إِلَى حُطَامِ سَفِينَتِهِ

اخْتَرُ حَبْلَ مِشْنَقَتِكَ مِنَ الْكَهْرَمَانِ / وَاعْرِفْ نَوْعَ الْحَبْرِ الَّذِي سَتَكُتُبُ بِهِ وَصِيَّتَكَ الْأَخِيرَةَ /
 وَلَا تَكْرَهُ أَمْطَارَ الْمَسَاءِ حِينَ تَتَصَارَعُ عَلَى اخْتِكَارِ الْجُنْثِ وَاقْتِسَامِ الْغَنَائِمِ / سَتَبَحُثُ الْعُرُوسُ
 الْأُسْمُنِيَّةُ عَنْ صَدَأِ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ فِي الرَّيْحِ الرَّمَادِيَّةِ / أَنَا أَجْمَلُ الصَّحَايَا وَالنَّاجِي الْأَخِيرُ فِي مَرْفَأِ
 الْخَرَابِ / فَأَعْشِقِي الرَّيِّعَ يَا دِمَائِي / وَلَا تَنْسِي أَنَّهُ مُوعَدُ تَفْتُحِ الْجُنْثِ وَزَهْرِ اللَّيْمُونِ / وَتَارِيخُ دَفْنِ
 يَأْفُوتِ الشُّطَّانِ فِي أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ /

الْأَطَافِرُ الْمَكْسُورَةُ لِخَيْرَاتِ الشَّمْعِ الْمُغْتَصَبَةِ / وَكُحْلُ الْكَاهِنَاتِ قَبْلَ فَضِّ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ /
 يَسِيلُ عَلَى التُّوتِ الْبَرِّيِّ فِي حَدَائِقِ مَحَاكِمِ التَّقْيِيشِ / يَا مِينَاءَ الرُّعْبِ / أَنَا الطِّفْلُ النَّائِهُ فِي زَحَامِ
 الْمَدِينَةِ / أَنَا الرَّبَّانُ الْمُخْلِصُ لِمِلْحِ الْبَحْرِ / لَكِنَّ الْبَحْرَ كَانَ مُخْلِصًا لِأَسْمَاكِ الْحُزْنِ الْفِضِّيَةِ / وَكُلُّ
 جَرَادَةٍ ضَحِكَتْ لِي عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / خَانَتْني مَعَ صَالِلِ الْأَمْوَاجِ الدَّهْيِيَّةِ /

ضَجِيجُ نَبْضَاتِ قَلْبِي يَمْنَعُ الْبُعُوضَ مِنَ الْبُكَاءِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَنَا حَضَارَةُ الدَّمِ الْبُرُونِيِّ /
 جُنْتُ كَيْ أَبْشُرَ السَّجِينِ بِمُوعَدِ إِعْدَامِهِ / وَأُصَحِّحَ الْأَخْطَاءَ اللَّغَوِيَّةَ فِي وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ /
 أَنَا شَاعِرُ حِبَالِ الْمَشَانِقِ الْمُزْهِرَةِ / لَكِنَّ الْمِفْصَلَةَ الْوَرْدِيَّةَ مُلْهِمَتِي / وَطَحَالِبُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ تُزَيِّنُ صُدُورَ
 الْأَمِيرَاتِ فِي لَيْلَةِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَسَوْفَ تَتَزَيَّنُ الْمَلَكَةُ لِمُعْتَصِبِهَا فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ /
 سَيَصِيرُ الْعَبِيدُ رُومَانِيَّيْنَ حِينَ يَزُرُّ أَزِيْزُ الرِّصَاصِ الْجَنَامِيْنَ فِي حَدِيْقَةِ الْوُرُودِ / حَزْبٌ بَيْنَ قَلْبَيْنِ
 مَكْسُورَيْنِ / وَهُدْنَةٌ بَيْنَ ضَرْيَحَيْنِ / وَالرَّسَائِلُ الْغَرَامِيَّةُ الَّتِي كَتَبَهَا الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ لِنَوَارِسِ الْغُرُوبِ /
 بَاعَهَا السَّجَانُ الْعَاطِفِيُّ فِي مَزَادٍ عَلَنِيٍّ / كَيْ يَشْتَرِيَ مَلَاسَ الْعِيدِ لِأُبْنَائِهِ الْمُتَنْظِرِينَ فِي شُرَفَاتِ
 الْمَطَرِ الْحَامِضِ / وَأَمْرَاءُ الْحَرْبِ يُمَزَّقُونَ الْمَلَاسَ الدَّاخِلِيَّةَ لِلْجَوَارِي بِسَكَكَيْنِ مَطَابِخِ الْقُصُورِ /

كُلَّمَا مَشَيْتُ عَلَى جِسْرِ فِي مَدِينَةِ الْوَهْمِ رَأَيْتُ دَمِي يَجْرِي تَحْتَ الْجِسْرِ / وَجُتِّي تَطْفُو عَلَى
 أَعْشَابِ الدَّمِ / وَكُلُّ الْغَرْقَى فِي ضَوْءِ الرِّيَّاحِ الْفُسْفُورِيَّةِ / نَشَرُوا عِظَامَهُمْ جُسُورًا فِي أَبْجَدِيَّةِ السَّرَابِ
 الْمُحَاصِرَةِ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَالنُّسُورُ الَّتِي تَعِيشُ فِي أَوْرِدَتِي تَتَقَاتَلُ عَلَى اقْتِسَامِ أَمْعَائِي / وَجُلُودُ
 الْعَبِيدِ مُمَزَّقَةٌ / لِأَنَّ أَطَافِرَ الْإِمَاءِ مِنْ نَحَاسٍ / وَلَمْ يَكُنْ قَانُونُ الطَّوَارِي غَيْرَ دُمِيَّةٍ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ /
 كُلَّمَا رَكَضْتُ إِلَى ضَرْيَحِ أَبِي فِي غَابَاتِ الرِّصَاصِ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ / أَكَلْتُ الدَّيْدَانُ لَحْمِي /
 وَاقْتَسَمْتُ عِظَامِي بَنَاتِ آوَى / جَسَدِي حُزْنُ الْمَسَاءِ الرَّهْرِيِّ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى الْفَجْرِ فِي لَيْلَةٍ
 خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / وَسَوْفَ تَتَسَاقَطُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ عَلَى رُحَامِ مِفْصَلَتِي فِي صَبَاحِ النَّدَى الدَّمَوِيِّ .

حُمُومُ الشَّرَكِسيَّاتِ تُعْطِي قِمَمَ جِبَالِ القُوقازِ

سَجَنِي فِي قَلْبِي / وَقِيَامَتِي فِي دَاخِلِي / وَحُبُّ الشَّرَكِسيَّاتِ انْتَحَارِي وَانْبِعَاثِي / أَشْلَانِي فِي
عَوَاصِفِ الكَهْرَمَانِ هِيَ الفَجْرُ الكَاذِبِ / لَكِنَّ مَوْتِي هُوَ الفَجْرُ الصَّادِقُ / أَشْكُ أَنَّنِي عِشْتُ / لَكِنِّي
مُتَأَكِّدٌ أَنَّنِي سَأَمُوتُ / وَلَا يَقِينُ فِي عِظَامِي سِوَى الحُبِّ وَالْمَوْتِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنِ الحُبِّ الَّذِي
لَا يَتَكَرَّرُ فِي الْمَوْتِ الَّذِي يَتَكَرَّرُ / وَقَطَرَاتُ دَمِي تَتَوَهَّجُ عَلَى صَقِيعِ مَحْطَةِ القِطَارَاتِ / كَمَا
تَتَوَهَّجُ قَطَرَاتُ المَطَرِ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكِسيَّاتِ / وَرَائِحَةُ غَابَاتِ القُوقازِ فِي رَغْوَةِ القَهْوَةِ الَّتِي
سَكَبَتْهَا الْأَعَاصِيرُ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْوَدَاعِ / أَحْلَامُ طُفُولَتِي صَحْرَاءُ الْبَنْفَسَجِ / وَرَيْتِي دَوْلَةَ السَّرَابِ /
وَأُظَاغِرِي قَبِيلَةَ مُنْقَرِضَةً / وَأُورِدَتِي انْقِلَابَاتٍ عَسْكَرِيَّةً / وَالْكَلاَبُ الْبُولِيسِيَّةُ تَأْكُلُ كُرِيَّاتِ دَمِي فِي
دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ بَيْنَ رُقَاتِ الرِّنَابِقِ وَبَحْرِ الشُّمُوعِ /
أَنَا المَطَرُ الْبَنْفَسَجِيُّ الضَّائِعُ فِي خُدُودِ الشَّرَكِسيَّاتِ الْوَرْدِيَّ / أَنَا حُزْنُ الْبَرَارِي الْمَذْبُوحِ فِي
سِحْرِ عُيُونِ اللَّبَوَاتِ الشَّرَكِسيَّاتِ / أَنَا الْحَاكِمُ عَلَى صَهِيلِ رِمَالِ الشُّطَّانِ / الْمَحْكُومُ بِذِكْرِيَّاتِ
الثَّلَجِ الزَّهْرِيِّ فِي شُرَفَاتِ الْغُرُوبِ / فَيَا أَيُّهَا الشَّرَكِسيَّةُ الْوَحِيدَةُ فِي عَاصِمَةِ الْبُكَاءِ / كُونِي فَرَاشَةً
لَا تَحْتَرِقُ / وَادْكُرْنِي / أَنَا طَيْفُ الْأَمْوَاجِ الَّذِي يَحْتَرِقُ فِي ضَوْءِ دَمْعِكَ فِي الْخَرِيفِ الْعَمِيقِ /
عِشْتُ فِي أَحْزَانِ الطُّرُقَاتِ مَبْنُودًا / كَيَ الْأَحَقِّ ظِلَالِ الشَّرَكِسيَّاتِ الْمُزْهَرَةِ فِي غَيْمَاتِ السَّحَرِ /
صَدَّقْنِي يَا بُحِيرَةَ الرُّفَاتِ / إِنَّ جَسَدِي لَيْسَ نَهْرُ الشُّمُوعِ الْمُنْطَفِئَةِ / أَطْيِيفُ الْقَتْلَى عَلَى نَوَافِذِ
قَلْبِي فِي شِتَاءِ غُرُوزِنِي / وَلَا فَرْقَ بَيْنَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَأُورَاقِ الْخَرِيفِ / لِأَنَّ الثَّلَجَ الْأَسْوَدَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ
حِصَارِ سَرَايِفُو وَحِصَارِ بَيْرُوتِ / وَمَا زِلْتُ أَرْكُضُ إِلَى شُرَفَاتِ قُرْطَبَةٍ تَحْتَ مَطَرِ اللَّيَالِي الْحَامِضِ /
أُذَوِّبُ أَحْزَانَ الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ فِي كُوبِ الشَّايِ الْأَخْضَرِ / لِأَنَّ دَمِي أَخْضَرَ / وَأَرْشِيفُ اللَّحْمَامِ
الرَّاجِلِ الَّذِي نَسِيَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ عَلَى أَجْنَحَةِ الصُّقُورِ الْعَمِيَاءِ / مَا فَائِدَةُ الْأَشْرَعَةِ
الْمُحْمَلِيَّةِ فِي سَفِينَةٍ غَارِقَةٍ ؟ / مَا فَائِدَةُ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي دَوْلَةٍ ضَائِعَةٍ ؟ / رَائِحَةُ الرِّصَاصِ
الْحَيِّ فِي قَلْبِ الْمَدِينَةِ الْأَسْمَنِيِّ / وَرَائِحَةُ المَطَرِ الْمَيِّتِ فِي شَفُوقِ جِلْدِي / سَرَقَ الْجَرَادُ مَسَامِيرَ
تَابُوتِي / وَأَكَلَ البَقُّ أَحْشَابَ تَابُوتِي / وَجَرَفَتِ السُّيُولُ الْقُرْمِزِيَّةُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / لَكِنِّي سَأَمُوتُ فِي
أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / لِأَنَّ جَسَدِي تَابُوتِي / أَنَا التَّلْمِيذُ فِي مَدْرَسَةِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / عِشْتُ فِي مَمَالِكِ
الطَّاغُوتِ / كَيَ أُسَجِّلَ أَرْقَامَ الْجَنَائِمِ فِي دَفْتَرِ الرِّيَاضِيَّاتِ / أَنَا الْخُزْنُ فِي مِلْحِ خُبْرِ أَغْدَائِي /
عِشْتُ فِي مَعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / كَيَ أُورِّخَ لِلْحُبِّ الضَّائِعِ .

بُنْدُ قَبِيَّةٍ لِلإِبْجَارِ وَمَقْبَرَةٌ مَقْرُوشَةٌ لِلْبَيْعِ

يا أَيُّهَا الرِّبْعُ الآتِي مِنْ دِمَائِي الْمُعَلَّبَةِ / كَيْفَ اكْتَشَفْتَ رُفَاتِي فِي أَنَابِيهِ الصَّرْفِ الصَّحِيِّ ؟ /
الدَّوْلَةُ تَبَحُّثُ عَنِ الدَّوْلَةِ فِي أَرْشِيفِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَالشَّعْبُ الْجَائِعُ هُوَ النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِهَزَائِمِ
العَبِيدِ فِي الْخُرُوبِ / انْتَهَى الرِّثَاءُ / وَبَدَأَ الْبَحْرُ بِالْبُكَاءِ أَمَامَ النَّوَارِسِ الْمَشْلُوكَةِ / وَالنِّسَاءِ حَائِرَاتٍ
بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ / وَتَارِيخُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ صَارَ جُغْرَافِيَا تَائِهَةً بَيْنَ سَعْرِ أَغْشِيَةِ الْبُكَارَةِ
وَأَجْرَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَالْمُلُوكِ الْمَخْلُوعُونَ يَبِيعُونَ أَثْدَاءَ الْجَوَارِي الْمَخْلُوبَةِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ /
وَأَكَالِيلِ الزُّهُورِ عَلَى أَضْرَحَةِ الذُّبَابِ الْمَجْهُولَةِ / ضَاعَ شَبَابُ النَّهْرِ فِي أَغَانِي الْخَرِيفِ / وَبَدَأَتْ
شَيْخُوخَةُ الْبَحِيرَةِ فِي شِتَاءِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَمَاتَ مِلْكُ الْغُبَارِ فِي لُغْبَةِ الشَّطْرُنِجِ / وَانْكَسَرَتْ الْجُبُوشُ /
وَدَخَلَتْ الشُّعُوبُ الْجَائِعَةُ فِي لُغْبَةِ الْغُرُوشِ / فَكُنْ صَوْتًا لِشَعْبِكَ كَيْ تَحْمِلَ نَعَشَكَ فِي مَسَاءِ
أُبْحَدِيَّةِ الشُّمُوعِ / وَتُفَرِّقَ بَيْنَ فِئَرَانِ السَّفِينَةِ وَفِئَرَانِ التَّجَارِبِ / وَكُنْ أَيُّهَا الْمَطَرُ شَاهِدًا عَلَى
اخْتِصَارِي فِي مَزْهَرِيَّاتِ الرَّحِيلِ / لَمْ يَغْدُ لِحَضَارَاتِ الرَّمْلِ خَرِيطَةٌ غَيْرَ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَمْ يَغْدُ
لِلنُّعُوشِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ بُوصْلَةٌ غَيْرَ دَمِ السُّنُونُو / وَأَنْوَتْهُ الرِّنَاقِ الْمُحْتَرِقَةِ هِيَ خَاتَمُ مُرْصَعٍ بِدَمِ الْحَيْضِ /
مَتَى سَيَعْتَالُ ضَوْءُ الْقَمَرِ الطَّحَالِبِ الَّتِي تُعْطِي أَوْعِيَّتِي الدِّمَوِيَّةَ ؟ / جَمَاجِمُ النَّوَارِسِ تُبَيِّرُ جُثْمَانَ
الْبَحْرِ / وَنَوَافِدُ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ تُطَلُّ عَلَى الْأَضْرَحَةِ الْمَزْرُوعَةِ فِي شُقُوقِ أَظَافِرِي / وَشُطَّانُ الْمَسَاءِ
لُوحَاتٍ فِي مَتَاحِفِ الْجُثَثِ / وَسَقْفُ الْمَعْبَدِ وَقَعَ عَلَى الْقَرَابِينِ الشَّمْعِيَّةِ / فَيَا وَطَنَ الْمُتْرَقَّةِ الْقِصِّيَّ /
أَيْنَ رَأَيْتَكَ الْمُنْكَسَّةَ فِي آبَارِ النَّفْطِ الَّتِي يُخْزَنُ فِيهَا الْأَعْرَابُ جُثَامِينَ بَنَاتِهِمُ الْمُؤَوَّدَاتِ ؟ / يُفْتَشُّ
الْأَيْتَامُ عَنْ جِبَفِ آبَائِهِمْ فِي حَاوِيَّاتِ الْقَمَامَةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَسْتَخْرِجُ جُثَثَ الْغُرَبَاءِ مِنْ قَفْصِي
الصَّدْرِيِّ / وَكُلَّمَا رَكَضْتُ فِي دَمْعِ الطَّرْقَاتِ تَحْتَ صَوْتِ الرَّعْدِ / تَفْتَحَتْ أَرْهَارُ اللَّوْزِ فِي جِلْدِي
الْمَنْثُورِ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَرَحَلَتْ الْقَنَاصَةُ الَّتِي أَطْلَقْتَ نَبْضَاتِ قَلْبِهَا عَلَى قَلْبِي / أَنَا
الْجُرْحُ الْمَتَعَدِّدُ فِي هَزَائِمِ السُّنُونُو / فَلَا تَبَحُّثُ يَا نَزِيفَ الْبَحِيرَةِ عَنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ فِي خَرَاطِيطِ النَّيِّهِ /
اخْرُجِي يَا شُطَّانَ الْكَهْرَمَانِ مِنْ لَيْلَةِ الدُّخَلَةِ / وَادْخُلِي فِي ثُقُوبِ رِئْتِي فِي صَبَاحِ الْاِغْتِيَالِ / أَنَا
الْحُزْنُ الَّذِي يَنْظُرُ مِنْ نَافِذَةِ الزَّنَازَةِ إِلَى الْبَحْرِ الْبَعِيدِ / لَكِنَّ دَمْعِي السَّاحِنَ عَلَى بِلَاطِ الزَّنَازَةِ الْبَارِدِ /
أَنَا النَّوْرُسُ الْمُحْتَرِقُ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الضَّبَابِ بَيْنَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ / وَمَشْنَقَتِي
مَوْعِدُ غَرَامِي لِبَنَاتِ آوَى فِي شِتَاءِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَسَوْفَ اعْتَرَفُ أَمَامَ جُثْمَانِ الرِّيَّاحِ / تَارِيخُ
أَشْلَانِي وَصِيَّةُ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَجُغْرَافِيَا رُفَاتِي شَهَادَةٌ وَفَاتِي .

اِخْتِصَارُ الْعَصَافِيرِ فِي شَوَارِحِ هَلْبِي الْخُلُوفَةِ

جُثْمَانِي فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى / لَكِنِّي أَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِ أُمِّي فِي ثَلَاجَةِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ فِي
 مَدِينَةِ السَّرَابِ / وَالسَّجَانُ يُصَحِّحُ الْأَخْطَاءَ الْإِمْلَائِيَّةَ فِي وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَقَدْ اكْتَشَفْتُ
 الْحُبَّ الْأَوَّلَ فِي مَوْتِي الثَّانِي / وَالزَّوَابِعُ تُحْنَطُ كُحْلَ الْفَتَيَاتِ فِي كِتَابَاتِ الْبَحْرِ عَلَى جَسَدِ الْمَسَاءِ /
 وَلَمْ يَعْرِفْ أَبِي الْمَقْتُولُ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ أَنَّ جَسَدِي أَبْجَدِيَّةُ الْبَحْرِ /
 الطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةُ فِي مَسَاءِ الدُّعْرِ / تَكْتُمُ أَسْمَاءَ الْقَتْلَى عَلَى لَحْمِي الْمُعْلَبِ / وَشَبَحُ اللَّيْثِ
 الشَّرَكْسِيَّةُ يَهَاجِمُ عِظَامِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / فَكَيْفَ أَهْرَبُ أَزْهَارَ الْأُضْرَحَةِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ فِي
 مِلْحِ دُمُوعِي ؟ / وَكَيْفَ أَهْرَبُ مِنْ جِلْدِي فِي طَرِيقِ النَّهْرِ الْبَاكِي ؟ / لَيْسَ لِي طَرِيقٌ إِلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ
 غَيْرَ دِمَائِي وَهَدِيرِ الْأَمْوَاجِ فِي مَسَاءِ الْإِعْدَامَاتِ الْوَرْدِيَّ / وَلَيْسَ لِأَرْصَفَةِ مُدُنِ الطَّاعُونَ لَوْ أَنَّ غَيْرَ
 أَسَاوِرِ الْأَزَامِلِ / كُلُّنَا وَاقِفُونَ فِي طَابُورِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَنَسْأَلُ أَنْفُسَنَا / مَنْ الصَّحِيَّةُ التَّالِيَةُ ؟ /
 غُمُوضُ الْجُثْثِ الْمُتَحَلِّلَةِ فِي بَسَاتِينِ الْكَرْزِ فِي الْوَطَنِ الصَّانِعِ / وَالْمُسَدَّسَاتُ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ /
 وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخَنَاجِرِ / اخْمِلْ أَثْمًا التَّدَى الدَّمَوِيُّ الْمَاسَاةَ إِلَى الْأُسْطُورَةِ / وَنَحْنُ نَمْشِي مِنْ
 اخْتِصَارٍ إِلَى اخْتِصَارٍ / وَسَقَطَتْ عَصَا الْمَايَسْتَرِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَضَاعَتْ خَوَاتِمُ الْعَرَائِسِ فِي
 أَسْرَابِ الْجَرَادِ / وَلَيْسَتْ كُرَيَاتُ دَمِي رَهَائِنَ / إِنَّ كُرَيَاتِ دَمِي غَنَائِمَ / وَالْأَمْطَارُ تَتَقَاتَلُ عَلَى اقْتِسَامِهَا /
 أَجْنَحَةُ الْجَرَادِ تُزَيِّنُ خَشَبَ التَّوَابِيَتِ الْمُرْخَرَفَةِ / وَابْنَةُ حَفَّارِ الْقُبُورِ تَحُلُّ مُعَادِلَاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ /
 تَحْتَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي مَقْبَرَةِ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / أَخُوضُ حَرَبًا أَهْلِيَّةً دَاخِلَ جَسَدِي / وَالْعَصَافِيرُ
 اكْتَشَفَتْ الْمَقَابِرَ الْجَمَاعِيَّةَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَجُثْمَانُ الذَّبَابَةِ حَبْلُ غَسِيلٍ بَيْنَ قَمِيصِ النَّوْمِ
 وَتُوبِ الْحِدَادِ / وَاللَّيْذَانُ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى أَغْصَابِي / فَيَا أَيُّهَا الذَّبَابَةُ الْمُتَكَرِّرَةُ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ /
 لِمَاذَا أَحْرَقَ الْأَغْرَابُ غَابَةَ الصَّلِيلِ بِمِلْحِ دُمُوعِهِمْ ؟ / الزَّوَابِعُ تَنْتَشِلُ جُثَّتِي مِنْ حُطَامِ سَفِينَتِي /
 وَالصَّحَايَا دَفَعُوا صَرِيَّةَ الْخَرِيطَةِ فِي سِيرِكِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / فَلَا تَقْتُلْ صَحِيَّتَكَ مَرَّتَيْنِ يَا صَهِيلَ
 الشُّطَّانِ / رَحَلَ صَوْتُ الْمَطَرِ مِنَ الدَّوْلَةِ إِلَى الدَّوْلَةِ / وَالتَّارِيخُ يَكْتَشِفُ الْجُغْرَافِيَا فِي سَنَوَاتِ
 الرِّصَاصِ / فَيَا دَوْلَةَ الْمَلِيشِيَّاتِ / كُلُّ شَيْءٍ مَاتَ / لِمَاذَا تَبَحُّثُ أَرَامِلُ الْمَسَاءِ عَنِ الذِّكْرِيَّاتِ فِي
 الْمَرْهَرِيَّاتِ ؟ / رَحَلَ صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ إِلَى لَمَعَانِ الْعَسَقِ / وَضَوْءُ الدَّمَاءِ اللَّزْجَةِ عَلَى خُدُودِ الْبَحْرِ /
 الَّذِي يَصْنَعُ مَعَ الْمَوْجِ عَلَى اقْتِسَامِ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ / وَجُثْمَانُ الطِّفْلِ الْيَتِيمِ مَنْسِيٌّ عَلَى أَرْجُوْحَةِ
 اللَّيْلِ الْحَزِينِ / وَدَمْعُ بُحَيْرَةِ الشُّمُوعِ عَلَى الصُّفَّةِ الثَّالِثَةِ لِنَهْرِ الدُّمُوعِ / وَذَهَبَ الْمَشَاقِقُ فَضَّةَ الْمَقَاصِلِ .

مَوْتُهُ جَمَاعِيٌّ غَامِضٌ لِلْأَخْلَامِ فِيهِ أَنْهَاضٌ رَنَتِي

سِعْرُ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ وَفَقَّ سِعْرُ بَرْمِيلِ النَّفْطِ / وَالْقَرَاصِنَةُ يَسْعُونَ رَايَاتِ
الْقَبَائِلِ فِي بُورِصَةِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / فَاصْعَدُ مِنْ اغْتِيَالِكَ / وَكُنْ غَامِضًا كَحَبَّاتِ الْكَزْرِ فِي صَوْتِ
الرَّصَاصِ / وَارْكُضْ فِي جُثْمَانِكَ / وَكُنْ وَاضِحًا كَرَسَائِلِ الْعُشَّاقِ فِي مَمْلَكَةِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /
عُيُونُ النَّسَاءِ وَرَاءَ نَوَافِدِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ غَارِقَةٌ فِي الْهَلَعِ / وَالْإِعْصَارُ يَخْلَعُ الذِّكْرِيَّاتِ مِنْ جِلْدِ
الْبَحْرِ / وَحَانَ الْوَقْتُ كَيْ تُفَرِّغَ طُيُورُ الْبَحْرِ أَحْزَانَهَا فِي جَسَدِي / لَسْتُ مَلِكًا أَنْتَظِرُ مِيلَادَ وَلِيِّ الْعَهْدِ /
أَنَا مَلِكُ السَّرَابِ الْمُتَوَجِّعِ عَلَى عَرْشِ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَشَبَحِي وَلِيُّ الْعَهْدِ فِي مَمْلَكَةِ الْجَرَادِ الْوَهَّاجِ /
أَنْجَبْتَنِي حِبَالُ الْمَشَانِقِ / وَأَنْجَبْتُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ / وَالطَّحَالِبُ تَزِيئُ مَسَامِيرِ
نَعْشِي تَحْتَ صَوِّ الْقَمَرِ / أَنَا مَهْزُومٌ فِي الْحُبِّ / وَمَهْزُومٌ فِي الْحَرْبِ / لَكِنِّي انْتَصَرْتُ عَلَى صَدَأِ
بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ فِي أَحْزَانِ الْمَسَاءِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَالْبَقُ عَقَدَ هُدْنَةً بَيْنَ خَشَبِ الْعَرْشِ وَخَشَبِ النَّعْشِ /
الشَّفَقُ يَصْطَادُ عِظَامِي الْمُتَفَتِّحَةَ فِي حُقُولِ الْجُثَّتِ كَزْهَرِ اللَّوْزِ / وَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ أَطْفَالًا كَيْ
نَرْكُضَ وَرَاءَ طَيْفِ السُّنُونُو عَلَى أَحْشَابِ النُّعُوشِ / بَعْدَ هَزِيمَةِ جُيُوشِ الصَّدَى فِي مَعْرَكَةِ الظَّلَالِ /
وَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ أَبْرِيَاءَ كَنْهَرِ الرُّفَاتِ الْحَامِضِ / كَيْ نَعْرِفَ أَرْقَامَ أَضْرَحَةِ آبَائِنَا الْمُنْخَوْتَةِ عَلَى أَسَاوِرِ
أُمَهَاتِنَا / وَعَلَيْنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ أَفْنَعَةِ الضَّحَايَا الْحَدِيدِيَّةِ / كَيْ نَعْرِفَ أَنَّ صَوْتَ الرَّعْدِ أَحْرَقَ طَائِرَاتِنَا
الْوَرَقِيَّةَ / فَلَا تَحْزَنِي عَلَيَّ أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ عَلَى رَصِيفِ الْمَحْطَةِ / حِينَ يَنْتَشِرُ الْمَسَاءُ فِي صَفِيرِ
الْقَطَارَاتِ كَالثَوْتِ الْبَرِّيِّ / إِنِّي أَرْتُبُ تَوَابِيَتِ السُّورِ عَلَى سَطُوحِ الْقَطَارَاتِ / الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ /
رَائِحَةُ الْبَارُودِ فِي شَايِ الْقَتْلَى الْأَخْضَرِ / وَطَعْمُ مِلْحِ الْبَحْرِ عَلَى نَافِذَةِ الزَّنَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /
وَمَاتَتِ الْفَرَّاشَةُ وَحِيدَةً فِي مَمَرَاتِ الْبَيْتِ الْبَارِدَةِ / وَجَسَدِي أَثَاثٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَنَافِي الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ /
وَالصُّقُورُ مَرَّقَتْ خُدُودَ الْفَتَيَاتِ النَّاعِمَةِ كَحِبَالِ الْمَشَانِقِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَغَرِقَتْ
طُيُورُ الْبَحْرِ فِي أَحْزَانِ عِظَامِي وَضَجِيجِ أَشْلَانِي عِنْدَ الْغُرُوبِ الْأَخِيرِ /
الْحُزْنُ يَقْطَعُ أَمْعَاءَ الْبَحِيرَةِ الْحُبْلَى بِطَحَالِبِ الْوَدَاعِ / وَيَقْطَعُنِي شَبَحِي إِلَى الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ /
الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ بَحْرِ الشُّمُوعِ وَنَهْرِ الدَّمُوعِ / غَرِيبٌ أَنَا فِي قُرَى الْحِصَارِ / وَأَنَا غُرْبَةٌ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ
فِي خَاتَمِ عَرُوسِ الدَّمَاءِ الزُّمُرْدِيِّ / وَالْأَرْمَلَةُ الشَّابَّةُ تَلْتَقِطُ صُورَةً تَذْكَارِيَّةً مَعَ جُثَّةِ الرُّبَّانِ عَلَى رَصِيفِ
الْمِينَاءِ اللَّازُورْدِيِّ / وَخَضَارَاتُ الْوَهْمِ تَسَاقُطُ فِي صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ كَأَغْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ / وَجُثَّتِي سَفِينَةٌ
الْلَيْلِ الْحَزِينِ / وَالْعَسْكَرُ لَنْ يُغْلِبَ عَنْ مَكَانٍ دَفَنٍ جُثَّتِي / أَنَا الصَّوُّ الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ الْوُجُوهِ الْأَسْمَنِيَّةِ.

وَلَطَنَ دُومَانِسِيُّ لِلتَّوَابِيَةِ الْمَعْدِنِيَّةِ وَأُمَرَاءِ الْحَرْبِ

الْمَسَاءُ يَحْتَجِزُ الرَّهَائِنَ فِي أُرْدَتِي الرُّحَامِيَّةِ / وَقُتِلَ النَّهْرُ مَلِكُ الدُّمُوعِ فِي انْقِلَابٍ عَسْكَرِيٍّ /
 وَأَنَا وَلِيُّ الْعَهْدِ / وَالرَّيْحُ الصَّفْرَاءُ تُخَزِّنُ أَحْزَانَ الرِّمَالِ فِي قَلْبِي الْمُحَطَّمِ كَمَزَهْرِيَّاتِ الرَّحِيلِ /
 وَذَهَبَتِ الْبَنَاتُ إِلَى الْاِخْتِصَارِ / وَبَقِيَ مِلْحُ دُمُوعِهِنَّ عَلَى سَكَكَيْنِ الْمَطْبَخِ / وَالْكُحْلُ خَرِيطَةُ فِرَاشِ
 الْمَوْتِ فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ السُّنُونُو إِلَى عِظَامِ الصَّحَايَا تَحْتَ أَنْقَاصِ الْقُلُوبِ /
 اتْرُكْنِي يَا هَدِيرَ الْأُمُوجِ كَيْ أُحْرِقَ مَرَايِي الْحُلُمِ بِدُمُوعِي فِي طَرِيقِي إِلَى صَرِيحِي السَّرِيِّ / إِنَّ
 أَشْعَةَ الْقَمَرِ تَنْعَكِسُ عَلَى خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي غَابَاتِ الرُّوحِ / كَمَا تَنْعَكِسُ أَشْعَةُ الشَّمْسِ عَلَى
 حِجَارَةِ صَرِيحِي/التي يُحَاصِرُهَا التَّغْنَاغُ وَالذِّكْرِيَّاتُ وَالْحِكَايَاتُ/وَالضَّحَكَاتُ الَّتِي انْطَفَأَتْ فِي
 مَمَرَاتِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ تُحَاصِرُ شَاهِدَ قَبْرِي/وَجَدَائِلُ الشَّرَكْسِيَّاتِ تُحَاصِرُ حَبْلَ مِشْنَفَتِي / فَكَيْفَ
 أَنْجُو مِنْ أَظَافِرِ الْحِصَارِ الْبَرَّاقَةِ / وَأَنَا الْمُؤَلُّودُ فِي حِصَارِ بَيْرُوتِ / الْمَقْتُولُ فِي حِصَارِ سَرَايِفُو ؟ /
 حَاصِرْتَنِي الْغَيُونُ الْحَزِينَةُ فِي مَوْسِمِ انْقِلَابِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ عَلَى وَصَايَا الْمُحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ /
 أَنَا انْقِلَابُ الرِّسَالَةِ عَلَى الرَّسُولِ / وَلَمْ أَجِدْ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ أَمَامَ بَيْتِي الْقَدِيمِ غَيْرَ جُثْمَانٍ سَاعِي
 الْبَرِيدِ / وَطَائِرَاتُ الْإِيْتَامِ الْوَرَقِيَّةِ أَكَلَتْهَا نِيرَانُ الْمَدَافِعِ / أَنَا وَحِيدٌ فِي أَدْغَالِ الْمَوْتِ الرُّجَاجِيَّةِ /
 وَجَسَدِي سِيرَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَطَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ الْمُضَاعَةِ بِأَزْيِرِ الرِّصَاصِ / وَأَظَافِرِي مُوسِقَى تَصَوِيرِيَّةٍ
 لِمَتَاحِفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَمَاتَتِ السَّاحِرَاتُ فِي زَنَايِنِ الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّتِي تُحَاصِرُ أَشْجَارَ
 الْمَقَابِرِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ الْعِطْرِ عَلَى خَشَبِ الثُّغُوشِ الَّذِي التَّهَمَهُ الْبَقُ / وَأَمْعَاءُ الْقَرَابِينِ هُدْنَةٌ بَيْنَ
 صَدَأِ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ وَصَدَأِ مَسَامِيرِ الثُّغُوشِ / وَتَنْتَظِرُ بَنَاتُ آوَى الْعَائِدِينَ مِنْ حَرْبِ السَّرَابِ /
 يَا أَبِي الْمَقْتُولِ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / كَيْفَ أَعِيشُ فِي مَرْفَأِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الضَّائِعَةِ /
 وَالْبَحْرُ سَكَبَ أَحْزَانَ أَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى / فِي رَيْتِي الْمَثْقُوبَةِ مِنْ أَثَرِ الدُّمُوعِ ؟ / عَلَّمْنِي يَا شَاطِئَ
 النَّسِيَّانِ اصْطِيَادَ الذِّكْرِيَّاتِ / كَيْ أَكْتَشِفَ رَيْعَ الْمُدُنِ فِي دِمَاءِ الْقَتْلَى / وَأُزْرِعَ الْقُرَى الْمُنْسِيَّةَ فِي
 صَرَخِ كُرِّيَّاتِ دَمِي / أَنَا اخْتِصَارَاتُ صَوِّ الْمَنَارَةِ فِي لَيْلِ الضُّبَابِ / حَاصِرْتُ الْبَحْرَ بِدُمُوعِي فِي
 لَيْالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / لَكِنِّي لَمْ أُفَرِّقْ بَيْنَ فُتْرَانِ السُّفْنِ وَفُتْرَانِ التَّجَارِبِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي
 مِينَاءِ الْخِيَانَةِ الدَّهْبِيَّةِ/ لَكِنِّي لَمْ أُفَرِّقْ بَيْنَ رَغْوَةِ نَفْطِ النَّخَّاسِينَ وَرَغْوَةِ قَهْوَةِ السَّبَايَا/ أَنَا الْمَحْكُومُ
 بِالْإِعْدَامِ الَّذِي يَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / لَكِنِّي لَمْ أُفَرِّقْ بَيْنَ كُحْلِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ وَالتُّوتِ
 الْبَرِّيِّ الَّذِي يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الشَّمْعِيَّةِ .

نُعْوشُ بِلَوْنِ بُرْتُقَالِ الْمَبَارِدِ

كَيْفَ أَجْدُ نَزِيْفِي التَّائِهَ بَيْنَ زَنَابِقِ الإِعْدَامِ ؟ / كَيْفَ أَجْدُ بَرَاءَةَ الطُّفُولَةِ الَّتِي لَا تَتَكَرَّرُ فِي
الْإِحْتِصَارِ الَّذِي يَتَكَرَّرُ ؟ / الْحَضَارَةُ جُثَّةٌ هَامِدَةٌ تَنْتَظِرُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / إِنَّ الرِّصَاصَ مِثْلَ الذِّكْرِيَّاتِ /
كِلَاهُمَا لَمْ يَزَحْمَ قَلْبِي التَّائِهَ بَيْنَ حُطَامِ سَفِينَتِي الْمَهْجُورَةِ وَأَنْقَاضِ بَيْتِي الْقَدِيمِ /
إِنَّ الْبَيَانُ مِثْلُ طُبُولِ الْحَرْبِ / كِلَاهُمَا مَنَسِيٌّ تَحْتَ الْأَمْطَارِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْمَالِحَةِ / وَبَرِيقِ
عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ هُوَ الْحَاجِزُ الْعَسْكَرِيُّ بَيْنَ الرَّتَتَيْنِ / فِي صَدْرِي الْمَفْتُوحِ لِأَزْهَارِ الْمَقَابِرِ وَكُحْلِ
الشُّطَانِ / وَالْبَحْرُ هُوَ الْقَتِيلُ الْوَسِيمُ / فَكُنْ يَا نَهْرَ الشُّمُوعِ ذَبِيحًا أُنِيقًا / كَيْ تَعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَ
تَارِيخِ الصَّحَايَا وَجُغْرَافِيَا الْقَرَايِنِ /

فِي قَلْبِ اللَّيْلِ الدَّامِيِ / يَذُوبُ صُرَاخُ الْإِيْتَامِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَصَدْرُ الْبُحَيْرَةِ مَشْقُوبٌ مِنْ
أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَرَحَلَتِ النَّسَاءُ الْغَرِيْبَاتُ عَنِ الْبَيْتِ الْقَدِيمِ / وَبَقِيَتِ الرِّصَاصَاتُ فِي حِيطَانِ الْغُرْفِ
الْبَارِدَةِ كَبَرَاوِيزِ الصُّوْرِ التَّدْكَارِيَّةِ / وَالْبُحَيْرَةُ قَتَلَتِ النَّهْرَ كَيْ يَبْقَى مَعَهَا إِلَى الْأَبَدِ / وَأَرْمَلَةُ الْبَنْفَسَجِ
الشَّابَّةُ ذَبَحَتْ أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ بِسَكَكِينِ الْمَطْبِخِ / وَجُثْمَانُ طِفْلِ الدُّمُوعِ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبِخِ أَوْ عَلَى
أَرْجُوْحَةِ الشَّفَقِ / وَالرَّيْحُ تَسْأَلُ آثَارَ الدَّمِ / مَا فَائِدَةُ الْحَلِيبِ إِذَا كَانَتِ الرَّاهِبَةُ مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ ؟ /
ذَهَبَ جُثْمَانُ الْكَاهِنَةِ إِلَى أَرْضِيفِ مَحَاكِمِ التَّنْفِيشِ / وَبَقِيَ عِطْرُهَا الْقَاتِلُ فِي مَمَرَاتِ الْمَسَاءِ
الْجَلِيدِيَّةِ / وَحَبَّاتُ الثَّفَاحِ مَلْفُوفَةٌ بِشِيَابِ الْجَدَادِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ مُزَيَّنٌ بِقُمْصَانِ النَّوْمِ / وَكُحْلُ
الْعَرَائِسِ ذَابَ فِي صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ / أَنْجَبَنِي أَبِي لِلْمَوْتِ / لَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْنِي أَنَّ لَيْلَةَ اغْتِيَالِي هِيَ
مَوْلِدِي / تَرَكْنَا الْبِنَادِقَ فِي الْخَنَادِقِ / وَنَسِينَا الْمُسَدَّسَاتِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَذَهَبْنَا إِلَى حُرُوبِ الْعَشَقِ
بِلَا قُلُوبٍ وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ / قُتِلْتُ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَشَبَحِي يَبْحَثُ عَنِّي / وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ جُثَّتِي / بَقَايَا
الْجَسَدِ ضَائِعَةٌ / وَمَكَانُ الدَّفْنِ مَجْهُوْلٌ /

عَشِيقَةُ حُطَامِي / صَدِيقَةُ اكْتِنَابِي / يَا شُطَانَ الزُّمُرُدِ الْمَسْمُومِ / سَلَامٌ لِلصَّحَايَا الَّذِينَ لَا نَعْرِفُ
أَسْمَاءَهُمْ / وَاللَّيْلُ يَنْتَشِرُ عَلَى أَرْقَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي صَبَاحِ الْمَقَاصِلِ اللَّازُورْدِيَّةِ / رَبَّمَا قُتِلَ الْبَحْرُ قَبْلَ
وُصُولِ النَّوَارِسِ إِلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَرَبَّمَا أَكُونُ الْآنَ قَتِيلًا بِلَا مَنَادِيلٍ وَدَاعٍ وَلَا أَكَالِيلِ غَارٍ /
وَشَبَحِي يَكْتُبُ أَبْجَدِيَّةَ الْغُرُوبِ فِي الْأُمْنِيَّةِ الْأَخِيرَةِ لِلْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / لَا أَقْوَأُ نَصْرٍ فِي مُدُنِ
الْهَرِيمَةِ / كَيْ تَعْبُرَ تَحْتَهَا الْعَرَبَاتُ الْمُحْمَلَةُ بِنُعُوشِ الْجُنُودِ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِرْدَانُ / وَلَا طُبُولُ حَرْبٍ
فِي فُرَى النَّسِيَانِ / كَيْ تَسْكُبَ نِسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ الْحَلِيبَ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ .

رُبَمَا لَنْ تَظْهَرَ جُثَّتِي لِلْأَبَدِ

لَيْسَ لِأَحْلَامِ طُفُولَتِي تَارِيخٌ / لَكِنَّ شُفُوقَ جِلْدِي سَنَوَاتِ الْجَرَادِ / وَجَسَدِي شُرْفَةٌ عَلَى بَحْرِ الدَّمَاءِ
 فِي صَلِيلِ أَحْزَانِي / وَهَجَمَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ عَلَى كُرَيَاتِ دَمِي / وَنَشَرَ الْمَطَرُ الْحَامِضُ صُورَ الْأَمْوَاتِ
 عَلَى عِظَامِي / كَمَا يَنْثُرُ الْحُزْنَ مَلَاقِطَ الْغَسِيلِ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَالْأَغْرَابُ يَقْضُونَ وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي
 سَرِقَةِ الْأَكْفَانِ مِنْ حُنْجَرَتِي / وَالتَّنْقِيبِ عَنِ الْأَسْنَانِ الدَّهْيِيَّةِ لِلْجُثَّتِ الْمُنْسِيَّةِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
 حُبُّ الشَّرَكْسِيَّاتِ مُوتِي وَانْبِعَاثِي / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ كَيْ تُضِيءَ أَطَافِرُ الرِّيحِ الشُّمُوعَ
 السَّوْدَاءَ ؟ / يَا أَيَّتُهَا الشَّرَكْسِيَّةُ الصَّاعِدَةُ إِلَى أَحْزَانِي الْمَصْلُوبَةِ عَلَى أَسْلَاكِ الْمَطَرِ الشَّائِكَةِ / اذْفِنِي
 قَلْبِي فِي قَلْبِكَ / كَيْ أَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ / وَأَسْبَحَ فِي غُيُومِ الشَّفَقِ / انْثُرِي أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ
 عَلَى خُدُودِكَ فِي غَابَاتِ الْفُوقَازِ / سَيَجِيءُ ضَوْءُ الْقَمَرِ فِي لَيْلَةٍ إِعْدَامِي / وَسَتَعْرِفِينَ رَقْمَ صَرِيحِي /
 أَنَا وَالْبَحْرُ وَالْمَسَاءُ وَالضُّبَابُ / كُنَّا مُتَفَرِّقِينَ / وَلَمْ نَجْتَمِعْ إِلَّا كَشُهُودٍ عَلَى الْقَتْلِ الْجَمَاعِيِّ /
 وَرَعْنَا أَرْقَامَ الصَّحَايَا عَلَى زَهْرِ اللَّوْزِ / وَبُكَاءِ النَّوَارِسِ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ الصَّحِيَّةِ وَالْجَلَادِ / وَضَحِكَاتِ
 الرِّمْلِ الْأَزْرَقِ لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ الْفَرِيسَةِ وَالصَّيَادِ / لَكِنَّ الْكِلَابَ الْبُولِيسِيَّةَ الَّتِي تَكْتُبُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ
 الْوُطْنِيَّةِ / كَانَتْ تَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / الدَّمُ الْبَارِدُ فِي الشَّيْءِ السَّاحِنِ /
 وَقَتْلَ شَاطِئِ الْمَسَاءِ بُحَيْرَةَ الْكَهْرَمَانِ / وَشَرِبَ الشَّيْءِ عَلَى جُثَّتِهَا / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبْعُونَ
 صُكُوكَ الْغُفْرَانِ فِي أَرْقَةِ الْجُرْذَانِ / وَضَاعَ تَابُوتُ الْأَرْجُوَانِ فِي الرَّمَادِ الْأَخْضَرِ / وَمَرَّاسِمُ الدَّفْنِ لَمْ
 يَحْضُرْهَا غَيْرُ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / وَالْعَوَاصِفُ تُحْزَنُ دَمَ أَشْجَارِ اللَّيْلِ فِي زُجَاجَةِ الْعِطْرِ لِلْفَرِيسَةِ /
 الَّتِي صَلَّتْ طَرِيقَهَا فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / وَيُفْتَشُّ الْحُنُودُ عَنِ الْأُوسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي أَكْوَامِ الْقِمَامَةِ /
 وَالْقَانِدُ الْمَهْزُومُ يَبِيعُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ فِي مَزَادٍ عَلَنِيٍّ / لَدَفْعِ تَكَالِيفِ حَفْرِ الْقُبُورِ فِي بَرَارِي الصَّدَى /
 أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمُنْتَوِّرُ فِي أَوْرِدَتِي كَشَطَايَا الْجَمَاجِمِ الْمُضِيئَةِ / أَيُّهَا الْحُلُمُ الْمُتَفَجِّرُ فِي لَحْمِي
 كَشَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي مَقْبَرَةِ الصَّدَى الرَّجَاجِيَّةِ / كُلَّمَا تَحَرَّرْتُ مِنْ جَاذِبِيَّةِ الْأَرْضِ الْخَرَابِ / وَقَعْتُ
 فِي جَاذِبِيَّةِ كُحْلِ الْمَقَاصِلِ / هَرَبَ الْبَنْفَسُجِ مِنْ أَجْفَانِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / لِكَيْلَا يَحْتَرِقَ كَالْفَرَّاشَةِ فِي
 بَرِيقِ غُيُونِهِنَّ الْقَاتِلِ / وَخُمْرَةِ خُدُودِهِنَّ الْمَصْفُوقَةِ كَالرُّخَامِ الْمَغْسُولِ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي لِيَالِي الْحُزْنِ /
 مَا دَامَتْ الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي دَاخِلِكَ / فَلَا تَخَافِي أَيُّهَا اللَّبُوءَةُ مِنَ الظَّلَامِ فِي غَابَةِ الْبُكَاءِ / وَمَا
 دَامَتْ فَسَاتِينُ السَّهْرَةِ وَثِيَابُ الْجَدَادِ مِنْ قُماشٍ أَكْفَانِي / فَلَا تَخَفْ يَا دَمْعِي مِنَ الْأَرْهَارِ الَّتِي تَنْمُو
 فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَمَا دَامَ الْحُزْنُ طَرِيقَ الْبَحَّارَةِ الْعَرَفَى / فَلَا تَخَفْ يَا دَمَ الرُّيَّانِ مِنْ أَسْمَاكِ الْقَرَشِ .

هَامَةُ النَّهْرِ تَحْلِي صَدْرِ الْبُحَيْرَةِ

أنا امتدادُ الاختصارِ في صُراخِ أشجارِ المقبرة/ أنا طيفُ زنايقِ الموتِ في مساءِ الأيتامِ الحامضِ /
والريحُ الفسفوريَّةُ لا تَرى نصلَ المِفْصَلَةِ / لَكِنَّهَا تَشْعُرُ بِوُجُودِهِ فِي أَعْمَاقِهَا / والشُّطَّانُ تَبْكِي عَلَيَّ /
دَبْحِي عَشْقُ السَّرَابِ فِي صَحْرَاءِ الْكَهْرَمَانِ / وَخَانَتْنِي الرَّمَالُ الْوَرْدِيَّةُ الَّتِي تَتَحَرَّكُ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَسَوْفَ أَمُوتُ مَخْذُولًا كَعُثْمَانَ / وَلَيْسَ لِي قَمِيصٌ تُتَاجَرُ بِهِ الْقَبَائِلُ سِوَى جِلْدِي الْمُعْطَرِّ
بِضَوْءِ الْخَنَاجِرِ / وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ سَكَبُوا حَلِيبَ الْإِمَاءِ فِي آثَارِ النَّفْطِ / وَمَا زَالَ الْمَسَاءُ يَسْأَلُ عِظَامِي /
مَا هُوَ طَعْمُ قَهْوَةِ الْعُشَّاقِ الْمُخْتَلِطَةِ بِدَمِ الْفَرَاشَاتِ الضَّوئِيَّةِ ؟ /

أُطْلَقْتُ الذَّبِيَّةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ عَلَيَّ رِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ عِنْدَ الْوَدَاعِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / فَرَفَعْتُ
أَكْفَانِي رَايَةً بَيْضَاءَ عَلَى صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ / وَلَمْ أَفَرِّقْ بَيْنَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ وَرَايَاتِ الْقَرَّاصِنَةِ / وَكَانَ
مِلْحُ دُمُوعِهَا سَيْفًا بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / وَلَمْ أَفَرِّقْ بَيْنَ فُسْتَانِ الْعُرْسِ وَثُوبِ الْحَدَادِ /

جَسَدِي مَاتَمُ الزَّوَابِعِ بَيْنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الثَّانِي / وَالْأَمْوَاتُ سَكَبُوا فِيَّ إِلَى الْأَبَدِ /
وَالْجَمَاجِمُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى أَزْرَارِ قَمِيصِي كَقَنَادِيلِ الدَّمِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ الشَّمْعِيَّ / وَجُثَّةُ الْعَاصِفَةِ
مِطْرَفَةٌ لِتَحْطِيطِ مَعْبِدِ الْأَحْزَانِ ذِي السَّقْفِ الرَّجَاجِيِّ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُفْتَشُ عَنِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ فِي
شُقُوقِ أَظَافِرِي / أَنَا مُعَلِّمُ الرِّيَاضِيَّاتِ الْمَقْتُولُ بَيْنَ جَدُولِ الضَّرْبِ وَأَرْقَامِ الضَّحَايَا / وَكَانَ لَحْمِي
أَرْشِفًا لِشَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى رَقَمِ قَبْرِي تَحْتَ أَنْقَاضِ مَدْرَسَةِ الْخُلَمِ الْوَرْدِيِّ /
وَكُرَيَاتُ دَمِي أَحْصَنَةً تَجُرُّ عَرَبَةَ الْأَمْوَاتِ فِي بَرَارِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ /

نَشَرَ كَرَزُ الْمَقَاصِلِ مِلْحَ دُمُوعِي بَيْنَ أَرْوَاحِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / فَدَفَنْتُ أَحْزَانَ عِظَامِي فِي أَظَافِرِ
الْعَوَاصِفِ / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ فِي غَابَةِ اللَّيْلِ الرَّجَاجِيَّةِ / وَلَمْ يَكُنْ عَشْقُ الْوَهْمِ إِلَّا
خَنْجَرًا مَغْرُوسًا بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ كَالْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ / يَا سَرَابَ الْمَدِينَةِ / يَا مَدِينَةَ السَّرَابِ / لِمَاذَا نَسِيتَ
الْعَصَافِيرَ أَشْلَانِي عَلَى جُسُورِ الرَّحِيلِ؟ / لِمَاذَا نَسِيتَ الصُّفُورَ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ عَلَى سَطُوحِ الْقَطَارَاتِ؟ /
يَجْرِي نَهْرُ دِمَائِي الْحَامِضَةِ تَحْتَ جِسْرِ الْمَشَانِقِ الرَّخَامِيَّةِ / وَدَمْعِي يَزُرُّ الْقَمَحَ فِي صَفِيرِ
الْقَطَارَاتِ / وَيَخْصُدُ شَطَايَا الْجَمَاجِمِ فِي صَوْتِ الْأَمْطَارِ الْحَجَرِيِّ / وَظِلَالُ مَسَامِيرِ الْعَرْشِ الثَّانِيَةِ
تَتَسَاقَطُ عَلَى مَسَامِيرِ النَّعْشِ الضَّاعِ / وَالْأَغْرَابُ لَمْ يَجِدُوا مَكَانًا كِي يَمُوتُوا فِيهِ / وَكَهْنَةُ الْمَعْبِدِ
الْمُنْهَارِ لَمْ يَجِدُوا زِنَانَةً انْفِرَادِيَّةً فِي عَرَقِ الرُّمُودِ / كِي يُحَوِّلُوهَا إِلَى غُرْفَةٍ اعْتِرَافٍ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ
حَطَمَ مَزْهَرِيَّاتِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَمَا زَالَ الْبَحْثُ جَارِيًا عَنِ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ فِي الْوَطَنِ الْمَجْهُولِ .

شُمُوعُ الْمَسَاءِ فِي سَاحَةِ الْاِخْتِضَارِ

أنا الْمُهَرَّجُ الْبَاكِي / وَخَشْبَةُ الْمَذْبَحِ هِيَ السَّيْرُكُ / نَشَرَتْ عَصَافِيرُ النَّسِيَانِ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى
حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَلَا عِبُّ السَّيْرُكِ يَمْشِي عَلَى حَبْلِ الْحَضَارَةِ الْوَهْمِيَّةِ إِلَى حَتْفِهِ الْوَهَّاجِ فِي لَيْلِ
الرَّحِيلِ / حَاصِرْتُ حِصَارِي / وَأَنَا الْمُحَاصِرُ بَيْنَ حِصَارَيْنِ / الضَّبَابُ يُحَاصِرُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي الْعَسَقِ
اللامع / وَالْكَلابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُحَاصِرُ أَشْلَاقِي الْمُنْتَوَرَةَ عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ كَحَبَاتِ الثُّفَاحِ /
سَلَامٌ لِلْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ عَنْ جُثَثِ الْجُنُودِ وَأَوْسِمَتِهِمْ
العَسْكَرِيَّةِ / عِشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ كَيْ أُحْرِقَ الْمُدُنَ الْمَنْسِيَّةَ بِدُمُوعِي / لَا دَوْلَةَ فِي عِظَامِ الْقَطِطِ
الْمُشْرِدَّةِ / أَنَا دَوْلَةُ السَّرَابِ / وَلَا مَمْلَكَةَ فِي زَفَاتِ طُيُورِ الْبَحْرِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي طَيْفِ
مَسَامِيرِ الْغُرُوشِ / وَلَا جُيُوشَ فِي أَحْزَانِ نَوَاسِ الْغُرُوبِ / وَلَا نُعُوشَ فِي مِلْحِ الْبَحْرِ الْمُضَاءِ بِالْجُثَثِ /
جِيفَتِي هِيَ الصَّخْرَاءُ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَبْحَثُ عَنِ السَّرَابِ فِي رَسَائِلِ الْعَاشِقِينَ / الَّتِي أُحْرِقَهَا
الْمَسَاءُ الْبَعِيدُ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / هَلْ عِشْتُ قَبْلَ الْآنِ ؟ / جَسَدِي فِي حَضْرَةِ الْكَابُوسِ / هَلْ مِتُّ
قَبْلَ الْآنِ ؟ / بُكَائِي فِي قَبْضَةِ الْعَاصِفَةِ / وَالْمَطَرُ الْمَالِحُ يَنْهَمِرُ فِي صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ الَّذِي يَتَدَفَّقُ
فِي أَبَارِ دَمِي / وَعَرَفِي أَزْهَارَ شَمْعِيَّةٍ مَنْسِيَّةٍ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / فَلَا تَنْسِي الْوَسَادَةَ يَا أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ /
حَانَ وَقْتُ الْحَصَادِ فِي مَمْلَكَةِ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرَقَةِ / وَالْحُزْنُ يَحْصُدُ أَنْدَاءَ النَّسَاءِ بِالْمَنَاجِلِ اللَّازُورْدِيَّةِ /
وَدَمَ الْخَيْضِ لِلْسَّيَا يَنْسَكِبُ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / كَيْ يَرِيدَ سَعَرَ النَّفْطِ فِي الْحَضَارَةِ الْمُنْقَرِصَةِ /
الْمَطَرُ هُوَ الشَّاهِدُ الْوَحِيدُ عَلَى تَحْطُّمِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَالْقَتِيلُ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ
الْهَاقِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ كَيْ يَكْتَسِبَ وَصِيَّتَهُ / وَصَرَخَ التَّوَارِسُ فِي الْغُرُوبِ الْأَخِيرِ / يُفَجِّرُ أَبْجَدِيَّةَ الْبَحْرِ فِي لُغَةِ
الْقَتْلَى / فَكُنْ قَتِيلًا وَسِيمًا أَيُّهَا الشَّاطِئُ كَيْ يَرْتِيكَ الْبَحْرُ فِي وَقْتِ الْفَرَاغِ / وَلَا تَنْسَ أَنَّ الْإِعْصَارَ
الْمَوْلُودَ فِي دَمِ الْعَرَقِ ضِدَ دَوْلَةِ الْبَحْرِ / وَأَنَا الْمُنْشَقُّ فِي يَاقُوتِ الْمَقَاصِلِ / الْمُنْتَمِي إِلَى زُمْرِدِ
الْاِحْتِضَارِ / وَعَادَتِ الرُّوحُ إِلَى الْفَرِيَسَةِ بَيْنَ بِلَاطِ الْمَعْبِدِ وَذَاكِرَةِ الْقَرَابِينِ / وَالْكَهَنَةُ يَبِيعُونَ حَلِيبَ
الرَّاهِبَاتِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / كَيْ يَدْفَعُوا ثَمَنَ صُكُوكِ الْغُفَرَانِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /
غُرْبَةُ الْأَشْلَاءِ فِي رَغْوَةِ فَهْوَةِ الْعَشَاقِ الْقَتْلَى / وَالْإِعْصَارُ يُشْرِخُ جُثْمَانِ الرُّبَّانِ فِي دَوَارِ الْبَحْرِ /
وَلَا بَحْرَ إِلَّا الدَّمُ / وَسُنْبُلُهُ الْمَشَانِقُ تَبْحَثُ عَنْ غِشَاءِ الْبَكَارَةِ فِي غَلَبِ السَّرْدِينَ / وَسَوْفَ يَثَارُ
الْأَيْتَامُ مِنَ الصَّقِيعِ الْوَرْدِيِّ فِي مَمَرَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ الْأَطْرَافَ
الصَّنَاعِيَّةَ لِلْجُنُودِ الْمُتَصَرِّينَ فِي أَرْشِيفِ الْمَجَازِرِ / الْمَهْزُومِينَ فِي خَنَادِقِ الْقَرَابِينِ .

أَيُّهُنَّ ضَائِعَةٌ فِي الْحَيَاةِ كَسْرِ الصَّلَيبِ

وَقَعُ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ عَلَى جَلِيدِ السَّرَادِيبِ فِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَطِيفُ الصَّحَايَا يَتَوَهَّجُ
كَالْمُسَدَّسَاتِ فِي أَرْحَامِ النَّخْلَاتِ الْبَاكِیَةِ / وَمَاتَ الشَّاطِئُ بَعِيدًا عَنْ قَلْبِ عَاشِقَتِهِ / وَلَحْمِي تَارِيخُ
رَمْلِ الْبَحْرِ / وَجَسَدِي يُوَاكِهُ تَحَوُّلَاتِ تَارِيخِ حُزْنِ النَّوَارِسِ وَحِيدًا /
حُزْنُ الشُّطَّانِ خَانَ طُيُورَ الْبَحْرِ / لَكِنَّهُ مُخْلِصٌ لِرِمَالِ قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَيُعَبِّئُ تَجَارُ الْحُرُوبِ
حَلِيبَ الرَّاهِبَاتِ الْأَبْيَضِ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَقَرَّاصِنُهُ الْوَحْدَةَ الْوَطَنِيَّةَ يُفْتَتِّشُونَ عَنِ الرَّقِيقِ
الْأَبْيَضِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / فَلَا تُفْتَشُ عَنْ بُحَيْرَةِ الرَّصَاصِ فِي الرَّصَاصِ الْحَيِّ / أَنَا مَيِّتٌ يَا زُمُرْدُ
الشَّفَقِ / فَأَبْحَثْ عَنِّي بَيْنَ أَسْمَاءِ الصَّحَايَا / وَفَتِّشْ عَنْ أَحْلَامِ طُفُولَتِي بَيْنَ أَرْقَامِ الْقَرَايِنِ / نَسِيتُ
نَعْشِي عَلَى عَرْشِي فِي قَلْبِ أَبْجَدِيَّةِ الْغَيْمِ الْأَحْمَرِ / وَذَهَبَ الْغُرْبَاءُ إِلَى الْحُبِّ الْأَوَّلِ بِلَا قُلُوبٍ وَلَا
انْقِلَابَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ / وَكُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنَ الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / اقْتَرَبْتُ مِنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي
بَرَازِي الْحُزْنِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَالذَّنَابُ لَا تَزَالُ تَبْحَثُ عَنِ الدُّهْشَةِ فِي كَهْرْمَانِ جِبَالِ الْمَشَاقِقِ / وَنَحْنُ
الْأَغْرَابُ / رَحَلْنَا عَنْ اخْتِصَارِ الْفَرَاشَاتِ / وَبَقِيَ جِبَالُ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / إِنَّ قَلْبَ ابْنَةِ
حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ كَبِيتِ الْعَنْكَبُوتِ / كِلَاهُمَا مَهْجُورٌ فِي الرِّيحِ الَّتِي تَهْزُ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
بَحَثْتُ عَنْ اسْمِ الْبِلَادِ الْأَبْيَضِ فِي الْقَائِمَةِ السَّوْدَاءِ / وَكَانَ جُثْمَانُ أَبِي مُمَدَّدًا عَلَى أَوْزَاقِ
الْخَرِيفِ فِي شَرْفَةِ بَيْتِنَا فِي قُرْطُبَةٍ / وَرِثْتِي الْمَوْحِشَةُ تَكْتَشِفُ ثَفَاحَ الْمَقَاصِلِ الْمُتَوَحَّشِ فِي مَرَايَا
الْصَّدَى / عِذْنِي أَنْ تَعُودَ إِلَى عِظَامِي يَا صَهِيلَ الْبَحْرِ / كَيْ نَعُدَّ الْمَسَامِيرَ فِي تَابُوتِ الْحَضَارَةِ حُلْمًا
حُلْمًا / لَا نَشِيدُ عَلَى جِبَالِ الْغَسِيلِ سِوَى ثُوبِ الْحِدَادِ / وَلَا عُشْبٌ فِي دَمْعِ النَّهْرِ سِوَى فُسْتَانِ
الْعُرْسِ / أَنَا رَمَزُ سُقُوطِ صَفَائِرِ الْبَنَاتِ فِي بَثْرِ الْبُكَاءِ / وَأَنَا حَضَارَةُ الْأَنْقَاضِ الشَّمْعِيَّةِ / فَاصْعَدُ يَا دَمِي
الْفُسْفُورِيَّ مِنْ صَجِيجِ الْمُدُنِ الضَّائِعَةِ فِي قَلْبِي / سَقَطَ الْمَطَرُ الْحَامِضُ فِي مَرَايَا الْمِلْحِ / وَأَنَا مَتَاهُهُ
الشَّطَايَا فِي الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَقَعْتُ فِي شَهيقِ الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَاكْتَشَفْتُ بَرَامِيلَ الْبَارُودِ فِي زَفِيرِ
الْأَيْتَامِ / الَّذِينَ يُفْتَتِّشُونَ عَنْ رَائِحَةِ النَّعْنَاعِ فِي لُحُومِ أُمَّهَاتِهِمُ الْقَتِيلَاتِ /
سَوْفَ تُغْنِي بَنَاتُ آوَى فِي مَدِينَةِ شَرَايِينِي / أَنَا الْحَاكِمُ عَلَى الصَّدَا / الْمَحْكُومُ بِالصَّدَى /
عَشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ / كَيْ أَفَرِّقَ بَيْنَ الصَّدَا فِي بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ وَالصَّدَا فِي الْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
وَلَا أَعْرِفُ مَنْ مَاتَ أَوَّلًا / أَنَا أُمُّ أَبِي / وَالْخَرِيفُ الْأَوَّلُ هُوَ دَمْعُ النِّسَاءِ الْأَخِيرِ / وَبِدَايَةُ مَرْهَرِيَّاتِ
الْإِعْدَامِ هِيَ نَهَايَةُ مُسَدَّسَاتِ الْغَسَقِ / وَانْتِحَارُ الْبُحَيْرَةِ هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ .

صَوْتُ الْأَمْطَارِ الْخَشِنِ فِي مَقْبَرَةِ رَيْفِيَّةٍ بَعِيدَةٍ

أَمَرَنِي نَهْرُ الْأَحْزَانِ أَنْ أَكْشِفَ رَائِحَةَ الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ فِي دَمِي الْأَخْضَرِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةٍ
 الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ / وَصَعْتُ اسْتِقَالَتِي عَلَى مَكْتَبِ الْبَحْرِ / وَكَلَّفْتُ الدُّودَ الَّذِي سَيَأْكُلُ جُثَّتِي فِي أَعْمَاقِ
 اللَّيْلِ أَنْ يَكْتُبَ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ / أَنَا النَّشِيدُ الْأَوَّلُ فِي طَابُورِ الْإِعْدَامِ / وَالْأُغْنِيَةُ الْأَخِيرَةُ فِي الْإِبَادَةِ
 الْجَمَاعِيَّةِ / وَعَاصِفَةُ الْيَاقُوتِ هِيَ الشَّاهِدَةُ عَلَى رَقْصَةِ السُّيُوفِ فِي أَثْدَاءِ جَوَارِي الْقَصْرِ الْمَهْدُومِ /
 وَعَازِفُ الْبَيَانُو قُتِلَ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَمَا زَالَ الصَّقِيعُ يَبْحَثُ عَنْ رَفْمِ ضَرْبِهِ فِي مَحْطَةِ
 الْقِطَارَاتِ / أَنَا الذَّنْبُ الْهَارِبُ مِنْ أَنْيَابِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَلَمْ يَكُنْ جَلِيدُ الْمَسَاءِ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا
 الْمَهْجُورِ غَيْرَ دَمْعٍ أَبِي / وَدَمْعُ أَبِي صَوْتُ الرُّوَابِعِ الْخَزِينِ فِي رَائِحَةِ الْقَهْوَةِ /
 تَتَكَاتَرُ الْمَنَافِي فِي ثُقُوبِ أَمْعَائِي / كَمَا تَتَكَاتَرُ بُيُوضُ السَّلَاحِفِ فِي صُرَاخِ الشُّطَّانِ /
 وَيُحَاوِلُ الرِّصَاصُ الْحَيُّ أَنْ يَمْلَأَ الْفَرَاغَ فِي قَلْبِي الْمَيِّتِ / وَيَجِبُ عَلَى الْأَغْرَابِ الْمُسَافِرِينَ فِي
 قُوهَاتِ الْمَدَافِعِ أَنْ يَسْكُبُوا دُمُوعَ الْبُرْتِقَالِ عَلَى أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَيُرْقُمُوا طُقُوسَ الرِّجِلِ
 كَمَا يُرْقُمُ اللَّيْلُ الرِّزَايِينَ الْإِنْفَرَادِيَّةَ / وَلَيْسَ لِصُرَاخِ الْأَطْفَالِ الْمُنْبُوذِ مَكَانٌ فِي مَرَايَا الْوُدَاعِ / وَلَيْسَ
 دَمِي مَاضِيًا / وَلَكِنَّهُ تَارِيخُ الطَّحَالِبِ فِي مُسْتَنْقَعَاتِ الْإِحْتِضَارِ / وَأَنَا الْغَائِبُ الْمُؤَلُّودُ فِي قَبْضَةِ الْعَدَمِ /
 نَسِيَ رُغْيَانُ النِّعَمِ الذَّهَبَ الْأَسْوَدَ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ سَكَبُوا دَمَ الْحَيْضِ
 لِلْإِمَاءِ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَجِيفَتِي الْوَحِيدَةُ فِي الْخُفْرَةِ الْعَمِيقَةِ / وَالْحَضَارَةُ نَسِيَتْ مَنَادِيلَ الْوُدَاعِ فِي
 قَوَارِبِ الْمَوْتِ / وَمَاتَ التَّارِيخُ فِي جُغْرَافِيَا الْحَنَاجِرِ الْمَقْطُوعَةِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ تَكْشِيفُ فِي دَاخِلِ
 بُحَيْرَةِ الرُّوحِ أَحْزَانًا لَا تَنْتَهِي / وَالْحَشَرَاتُ الذَّهَبِيَّةُ تَأْكُلُ صَوْتَ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِي / وَأَنَا حِصَارُ
 الْأَبْجَدِيَّاتِ فِي بَرِيقِ الْمُسَدَّسَاتِ / أَقْضِي وَقْتُ الْفَرَاغِ فِي تَعَبَةٍ فَرَاعِي الْعَاطِفِي بِصَفِيرِ الْقِطَارَاتِ
 الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَمُشَاهَدَةِ جَنَازَتِي عَلَى شَاشَةِ السِّيْنِمَا / وَلَمْ أَعْرِفِ الْوُخْشَ السَّاكِنَ فِيَّ / وَلَمْ أَتَوَقَّعْ أَنَّ
 مَدِينَةَ الدُّودِ بِهَذِهِ الْقِسْوَةِ / يَنْقُصُنِي حُلْمٌ فِي قَاعِ الْهَآوِيَةِ / وَأَنَا الْهَآوِيَةُ الذَّهَبِيَّةُ / أَكْمَلْتُ مَرَّاسِمَ دَفْنِ
 الذَّبَابِ فِي أَوْرَدَتِي / لَنْ تَكُونَ وَحْدَكَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي أَرْضِيفِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / سَتَمُوتُ الْفَرَاشَاتُ
 مَعَكَ فِي الدَّمِ الْمُضْيِيءِ عَلَى أَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ / وَرِمَالُ الشُّطَّانِ الْبَعِيدَةِ سَتَكُونُ وَفِيَّةً مِثْلَ كِلَابِ
 الْحِرَاسَةِ / كَسَرْتُ أَحْزَانِي كَقِطْعِ الشُّوْكَولاتَةِ / وَقَطَعْتُ صَفَائِرَ الْبُحَيْرَاتِ بِسَكَكِينِ الْمَطْبُخِ / وَكَانَ يُمَكِّنُ
 لِلنَّهْرِ أَنْ يَنْكَسِرَ / لَكِنَّ الْأَحْزَانَ الْكَامِنَةَ فِي عِظَامِهِ حَرَسَتْهُ مِنَ الْإِنْكَسَارِ / وَرَمَمْتُ جَسَدَهُ الْمَنْشُورَ
 عَلَى حَشَائِشِ الْأَضْرَحَةِ / اخْتَارْتَنِي الذِّكْرِيَّاتُ الْمَيِّتَةُ / لَكِنِّي اخْتَرْتُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَلَمْ أَخْتَرْ مَوْنِي .

سِرُّ فَرَّاشَةِ الْكُھْرَمَانِ حُفْنِ مَعَهَا

في رُوحِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ / يَبْكِي الْأَيْتَامُ بَيْنَ كَعْكَ الْعِيدِ وَصَوْتِ الْمَطَرِ / وَالنَّسْرُ الْجَائِعُ يَكْتُمُ
وَصِيَّةَ الطِّفْلِ الَّذِي اكْتَشَفَ جُثَّةَ أُمِّهِ فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبُخِ / وَأَمْوَاجُ الْبَحْرِ تَعِيشُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
كَيْ تَرَى حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ الَّذِي لَا يَرَاهُ الْآخَرُونَ / كَيْفَ تَنَامُ الْعَصَافِيرُ فِي حَنْجَرَتِي وَضَجِجَ أَمْوَاجُ
الدَّمِّ يُحَطِّمُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي صَوْتِي ؟ /

هَلْ قَتَلْتَ رِصَاصَهُ الْقَنَاصِ أَخْلَامَ طُفُولَتِي فِي حِصَارِ سَرَايِفُو أَمْ حِصَارِ بَيْرُوتِ ؟ / دَمِي لَهُ
عَلَاقَاتٌ غَرَامِيَّةٌ مَعَ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / فَلَا تَتَعَجَّبْ يَا شَجَرَ الْمَقْبَرَةِ إِذَا مِتُّ غَرِيقًا / أَحْزَانُ
شُطَّانِ الْمَسَاءِ لَا تَكْفِي لِنَسِيَانِ خِيَانَةِ دِمَاءِ الرُّبَّانِ لِرُزْمِ الْبَحْرِ / خَسِرْتَ الرَّاهِبَةَ أَيْقُونَةَ اخْتِصَارِهَا فِي
غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَبَقِيَ دَمُ الْخِيْصِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الصَّقِيعِ / وَالْعَوَاصِفُ الرَّمَادِيَّةُ تَوَلَّفُ
مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ لِعَرْقِي الَّذِي يَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْبَحِيرَةِ / لَنْ تَعْرِفِي يَا بَحِيرَةُ الرُّفَاتِ كَمْ يَعْشَقُكَ
دَمْعِي / وَمَاتَ النَّهْرُ عَلَى صَدْرِ الْعَاصِفَةِ قَبْلَ أَنْ تُخْبِرَهُ بِحُبِّهَا لَهُ /

هَرَبَ الْجُنْدِيُّ الْمَهْزُومُ مِنْ خَنَادِقِ السَّرَابِ / وَمَاتَ عَلَى صَدْرِ زَوْجَتِهِ فِي كُوخِ الصَّفِيحِ / وَأَكَلْ
سَرَطَانُ الثَّدْيِ صَدْرَ زَوْجَتِهِ فِي مَمْلَكَةِ الطَّاغُوتِ الْوَرْدِيَّةِ / وَهَرَبَتِ الْفُئْرَانُ مِنَ السَّفِينَةِ لِتَبْحَثَ عَنْ
مُسْتَقْبَلِهَا السِّيَاسِيِّ بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ / وَلَيْسَ لِي مُسْتَقْبَلٌ سِيَاسِيٌّ سِوَى ضَرِيحِي الْمَطْمُوسِ /
فِي الْمُدُنِ الَّتِي تَطْلُلُهَا رَايَاتُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / وَأَعْلَامُ الْقَرَاصِنِ الْمَنْسُوجَةِ مِنْ ثِيَابِ الْحَدَادِ لِأَرَامِلِ
الْبَحَارَةِ / وَقَاطِعُو الرُّؤُوسِ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالْحَصَارَةُ الرُّومَانِيَّةُ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ /
وُلِدْتُ مَحْكُومًا بِالْإِعْدَامِ / وَالصَّخْرَاءُ لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ حَبْلِ مِشْنَقَتِي وَحَبْلِ الْغَسِيلِ / وَمَا زَالَتْ
الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَبْحَثُ لِي عَنْ عَرُوسٍ فِي مَمْلَكَةِ الْقَتِيلَاتِ الْبَازِلِيَّةِ / وَلَمْ يَعْرِفِ السَّرَابُ أَنَّ
وُجُوهَ الْعَرَائِسِ مِنَ الْأَسْمَنِ الْمُسْلَحِ / وَأَنْتِي أَنَا الْقَتِيلُ الْأَغْرُلُ /

الْعَصَافِيرُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ هِيَ أَرْقَامُ الضَّحَايَا فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَأَعْلَامُ الدُّوْنِيَّاتِ
الْبَدَوِيَّةِ الْوُطْنِيَّةِ اللَّقِيطَةُ مُلَوْنَةٌ / كَحَمَالَاتِ الصَّدْرِ لِجَوَارِي الْقَصْرِ / وَأَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ
مَدْعُورًا / وَضَجِجَ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةُ يُحَطِّمُ عِظَامِي كَمَزْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ الْأَخِيرِ / وَالصَّدَأُ فِي قُضْبَانِ
قَفْصِي الصَّدْرِيِّ صَارَ مَصِيدَةً لِفُئْرَانِ الْأَرْقَةِ الْمُعْتَمَةِ / فَاتَرَكْتُ أَشْلَانِي يَا صَوءَ الْقَمَرِ / كَيْ أُحْرِقَ
طُرُقَاتِ اللَّيْلِ بِدُمُوعِي / وَأُعَقِّمَ ثَلَاجَةَ الْأَمْوَاتِ بِمِلْحِ دُمُوعِي / سَوْفَ يُحْنِطُ الْمَوْجُ الْجُثَّتَ الْمَجْهُولَةَ
فِي مَتَاحِفِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَلَمْ يَعُدِ النَّشِيدُ الْوُطْنِيُّ غَيْرَ انْقِلَابٍ الدَّاكِرَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ .

حَمِي الْجَارِكُ فِي الْحَرْبِ الْبَارِكَةِ

شَوَاهِدُ الْقُبُورِ مُرْتَبَةً فِي شُقُوقِ أَمْعَائِي كَأَحْجَارِ الشَّطْرُنَجِ فِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَالزَّنَازِينُ
الْإِنْفِرَادِيَّةُ مَصْفُوفَةٌ عَلَى سَطْحِ جِلْدِي كَالْتَوَائِبِ الْمُرْخُوفَةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْغَرِيقِ / وَأَبْرَاجُ
الْمُرَاقِبَةِ فِي مُعَسِكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ مُنْتَشِرَةٌ عَلَى أَوْرَدَتِي كَصِنَادِيقِ الْخَضَارِ عَلَى سُطُوحِ الْقِطَارَاتِ /
أَنَا آخِرُ الْقَتْلَى فِي انْقِلَابِ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ عَلَى بَرَازِي الطَّاعُونَ / وَلَمْ تَكُنْ رِئْتِي غَيْرَ دَوْلَةٍ
بُولِيسِيَّةٍ فِي الْوَطَنِ الثَّانِي بَيْنَ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةِ وَدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / نَجُوتُ مِنْ مَذْبَحَةِ الْيَاقُوتِ /
كِي أَصْبَحَ فَيَلْسُوفَ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَشَاعَرَ التَّطْهِيرِ الْعِرْفِيِّ / وَأَسَاعِدَ الْأَمْوَاتِ فِي دَفْنِ
الْأَمْوَاتِ / أَنَا وَتَفَاحُ الدِّمَاءِ وَتُرْتُقَالُ الْأَشْلَاءُ نَبْحُ عَنْ اسْمِي / أَنَا رَقْمٌ ثَانِي بَيْنَ أَرْقَامِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ
وَأَرْقَامِ الزَّنَازِينِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /

سَأَخُوضُ نَهْرَ الدِّمَاءِ مَعَ الْعَصَافِيرِ الَّتِي تُحْتَضِرُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأُفْتَشُ عَنْ شَطَايَا
الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ فِي اخْتِصَارِ مَرْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَالْمَسَاءُ يَبْحَثُ عَنْ زَهْرِ اللَّوْزِ فِي مَوْتِ
النَّسْرِ الْعُجُوزِ / مَا أَقْرَبَ صَقِيعِ الْمُسَدَّسَاتِ مِنْ أَشْلَانِي ! / مَا أَبْعَدَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ عَنْ رُفَاتِي ! /
فَإَبْدَأْ يَا عَرَقِي مِنْ حَيْثُ انْتَهَى دَمُ النُّوَارِسِ / سَوْفَ يَتَعَلَّمُ الشَّاطِئُ مِنْ خَطَايَا الْبَحَّارَةِ الْمُنْثَوْرَةِ عَلَى
شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / فَلَا تَعْتَذِرْ لِقَاتِلِكَ يَا قُرْبَانَ الْمَسَاءِ / إِنَّ صَبَاحَ الْمَشَانِقِ سَيَأْتِي مَعَ الدِّمَاءِ /
دَمُ الْحَيْضِ فِي قَارُورَةِ الْعِطْرِ / كَيْفَ تَهْرَبُ يَا حُزْنَ الرَّمَالِ مِنْ رَائِحَةِ عِطْرِ الْقَاتِلَةِ الْغَامِضَةِ ؟ /
جَوَارِي الْقَصْرِ هَرَبْنَ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَالْعَرْشُ نَعَشَكَ يَا جَيْشَ الرَّمَادِ الْأَزْرَقِ / وَالزُّوَابِعُ
تَقُولُ مَا لَمْ يَقُلْهُ الشَّاطِئُ فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ طُيُورِ الْبَحْرِ إِلَى التَّغُوشِ الْمُلوَّنةِ كَحَمَالَاتِ الصَّدْرِ /
لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ لَا تَتَكَرَّرُ / لَكِنَّ الدُّخُولَ إِلَى لَيْلَةِ الدِّمَاءِ يَتَكَرَّرُ / ذَهَبَتِ الْفَتَيَاتُ إِلَى الْمَوْتِ /
وَبَقِيَتْ فَسَاتِينُ الْعُرْسِ مُعَلَّقَةً عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ فِي مُتَحَفِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / كَنِيَابِ الْجَدَادِ عَلَى
حَبْلِ الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وَمَا زَالَ الطِّفْلُ يَلْعَبُ وَيَرْكُضُ فِي مَاتَمِ أَبِيهِ / وَالْمُخْلَصُ
يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُخْلَصُهُ / وَالْعَوَاصِفُ النَّحَاسِيَّةُ فِي لَوْلُو الْمَجْرَزَةِ لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ الصَّحَايَا وَالْقَرَابِينِ /
فِي طُقُوسِ دَفْنِ الْأَمْوَاتِ فِي غَابَةِ الشَّقَقِ / وَالْأَضْرَحَةُ الرُّجَاجِيَّةُ فِي رِبْعِ الْجَنَامِينِ لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ
أَعْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَعْقَابِ الْبَنَادِقِ / فِي مَوْسِمِ هُرُوبِ الصَّحْرَاءِ مِنْ مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / وَنَحْنُ الْأَطْفَالُ
الْيَتَامَى / هَرَبْنَا مِنْ أَشْبَاحِ أُمَهَاتِنَا الْقَتِيلَاتِ إِلَى أَشْبَاحِ الْوَطَنِ الْعَابِرِ فِي الْأَحْكَامِ الْغُرْبِيَّةِ / كَطَيْفِ
الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي سَنَابِلِ الْقَلْبِ الْمُحْتَرِقَةِ .

شَرْقُ الدِّمَاءِ حَرْبُهُ الْأَشْلَاءِ

يَنْهَارُ فَيَرْزُوقُ الشُّطَّانَ فِي دَاخِلِ أَوْعِيَتِي الدِّمَوِيَّةِ / وَدَاعًا يَا تِلَالُ الْحُزَنِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الْقَمَرِ
الْأَخِيرَةِ / بَدَأَ وَضُوحُ مِلْحِ الْبَحْرِ فِي ضَفَائِرِ الْأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ / وَانْتَهَى غُمُوضُ مَوْجِ الْمَسَاءِ فِي
رَسَائِلِ الْعُشَّاقِ الضَّائِعَةِ / وَالْإِعْصَارُ الْفُسْفُورِيُّ يَصْطَادُ الْغِزْلَانَ فِي دَوْرَتِي الدِّمَوِيَّةِ / وَزَوْبَعَةُ الْجَثِّثِ
الْمُتَعَفِّنَةِ هِيَ الشَّاهِدَةُ الْوَحِيدَةُ عَلَى وَلَادَةِ الرَّبِيعِ فِي الرَّمَادِ / وَالنَّهْرُ هُوَ الْعَقْلُ الْمُدَبِّرُ لِعَمَلِيَّةِ
اخْتِرَاقِ السُّنُونُو لِقَلْبِي الْمُحْطَمِ /

أَيَّتْهَا اللَّبْوَةُ الَّتِي تَشْرَبُ أَحْزَانَ طُفُولَتِي كَالشَّايِ الْأَخْضَرِ / وَتَأْكُلُ أَلْوَحَ صَدْرِي كَالْوَحِ
الشُّوْكَوَلَاتَةِ / وَتَسْرِقُ نَبْضَاتِ قَلْبِي كَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / كَيْفَ أَخْرَجَكَ يَا لَبْوَةُ الرُّوحِ مِنْ شَرَابِي ؟ /
كَيْفَ أَطْرُدُكَ مِنْ قَاعِ هَاوِيَتِي الْفَضِيَّةِ ؟ / كَيْفَ أَصْطَادُكَ بِدَمْعَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ / أَنَا الْقَنَاصُ وَالضَّحِيَّةُ /
أَنَا مَذْبُوحٌ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / مَوْلُودٌ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / قَتَلْتُ قَاتِلَتِي / وَانْبَعَثْنَا مِنْ اخْتِصَارِ
لَيَالِي الصَّيْفِ / وَسَرْنَا فِي جِنَازَةِ الْعَصَافِيرِ الزَّرْقَاءِ وَحِيدَيْنِ / لَا نَمْلِكُ إِلَّا مَفَاتِيحَ قُصُورِنَا الرُّمْلِيَّةِ الَّتِي
هَدَمَهَا الْمَوْجُ الْوَرْدِيُّ / وَالطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةُ تُمَارِسُ حَقَّهَا فِي الْعُودَةِ إِلَى مِلْحِ دُمُوعِ الْبَحْرِ /

فَرَضَ الْبَحْرُ عَلَى الْمَوْجِ كَيْفَ يَضْحَكُ / لَكِنَّهُ اخْتَارَ أَنْ يَبْكِيَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ وَحِيدًا / أَنَا
حُلْمُ الْأَمْطَارِ الضَّائِعِ فِي طُرُقَاتِ الصَّدَى الزَّهْرِيِّ / نَسِيتَ الْغَرِيْبَاتِ مِلْحَ الْخُبْرِ فِي لَمْعَانِ أَظْفَرِي /
لَكِنِّي أَسْكُنُ بَيْنَ مِلْحِ الْبَحْرِ وَمِلْحِ الدَّمْعِ / نَجَوْتُ مِنْ ظِلَالِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ عَلَى مَسَامِيرِ النُّعُوشِ /
كَيْ أَنْقَذَ الْمَعْنَى مِنْ أُسْطُورَةِ الدِّمَاءِ / وَأُفْتَشَّ عَنْ مَنْفَى الشُّطَّانِ فِي حَبَاتِ الْكَرْرِ التَّائِهَةِ / فِي
أَجْفَانِ الْبَنَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا /

اُكْتَشَفْتُ تَارِيخًا جَدِيدًا لِلنَّوَارِسِ يَأْتِي مِنْ بَرِيقِ أَظْفَرِ الْبَحْرِ / وَضَوْءِ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيَّةِ يَكْتُبُ
أَغَانِي الرِّجْلِ فِي جَسَدِ الرَّمَالِ / هَدَمَ قَلْبِي الْغُرُوبُ / وَالْغَرِيْبَاتُ يَبْحَثْنَ عَنْ أَنْقَاضِي فِي وَصَايَا
الْبَنْفَسِجِ / سَيَظِلُّ الصَّبَابُ الزَّهْرِيُّ حَوْلَ نَخِيلِ الدَّمِ جَرِيحًا كَالنَّسْرِ الْعَجُوزِ / الَّذِي نَسِيَ ذِكْرِيَّاتِهِ
فِي خِرَازِنَةِ غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ / وَالْبَنَادِقُ الْآلِيَّةُ مُعْطَرَّةٌ بِرَائِحَةِ الْقَهْوَةِ وَاخْتِصَارِ الرُّنَابِقِ وَحِكَايَاتِ الطَّبَّاءِ /
عِنْدَمَا أَمُوتُ / ابْحَثُوا عَنْ صَوْتِ الشُّطَّانِ الدَّهْمِيَّةِ فِي عِظَامِي الْقَدِرَةِ / سَوْفَ يَجِدُ السَّرَابُ
قَاتِلَتَهُ الْقَدِيمَةَ كَيْ يَمُوتَ عَلَى صَدْرِهَا / فِي عِيدِ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي تَوَابِيْتِ بَنَاتِ آوَى / وَأَشْجَارُ
الْمَقْبَرَةِ الزُّجَاجِيَّةِ تَمْشِي إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / كَيْ تَتَضَحَّ حِكْمُهُ حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي أَبْجَدِيَّةِ السَّحْرِ /
وَأَنَا أَمْشِي إِلَى اخْتِصَارِي كَيْ تَكْتَمِلَ أُسْطُورَتِي وَأُكْمِلَ غِيَابِي .

الثَّلْجُ الْأَزْرَقُ يَنْهَمِرُ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاهِرَةِ لَيْلاً

أنا وَحْشَةُ الطَّرِيقِ / وَتَوَحُّشُ أَشْجَارِ الْغُرُوبِ / غَرِقْتُ فِي أَرْوَاحِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَلَيْسَ لِي طَوْفُ
نَجَاةٍ إِلَّا ضَوْءُ الْقَمَرِ / وَالْأَمْطَارُ الْمُضِيئَةُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ تُفْتَشُ عَنْ قَلْبِي بَيْنَ قُلُوبِ
الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَتَنَازَلُ نَهْرُ الْأَشْلَاءِ عَنْ عَرْشِهِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَكْتُبُ وَصِيَّةَ الْأَغْرَابِ عَلَى عِظَامِي
بِحَبْرِ الْمَشَانِقِ / وَلُغَةُ دِمَائِي تَلِدُ الشُّطَانَ فِي رُفَاتِ لَيْالِي الصَّيْفِ الْبَعِيدَةِ / وَهَدِيرُ الْمَوْجِ يَحْفَرُ فِي
أَعْمَاقِي قَبْرًا لِلْسُّنُونُ / وَيُزِيلُ لِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ /

وَقَعُ أَفْدَامُ الْأَهَارِ عَلَى أَجْسَادِ الْقَتْلَى فِي حُرُوبِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَالْعَبِيدُ يَكْتُبُونَ الْأَغَانِي
الْوَطَنِيَّةَ لِلْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / يَخْتَارُنِي مَوْتُ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى أَثَابِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / بَيْنَ بُيُوضِ
السَّلَاحِفِ وَمِلْحِ الْبَحْرِ / لَكِنِّي اخْتَرْتُ مَوْتَ الْفَرَاشَاتِ فِي الْكَهْرَمَانِ الْمُتَوَهِّجِ / فَلَا تُزْعِجْنِي يَا
صَحْرَاءُ دَمْعِي بِقِصَصِ خِيَانَةِ الرَّمَالِ / خَانَ رُفَاتُنَا الرَّمَالَ / وَخَانَتْ أَشْلَاءُنَا / أَتُرْكِينِي أَيْتَهَا الصَّخْرَاءُ
الْعَاشِقَةُ لِرَائِحَةِ عَرْقِي هَادِنًا فِي صُرَاخِ الطَّرْقَاتِ الْمُنْسِيَّةِ وَالْمُدُنِ الْمَسِيَّةِ / كَيْ أَسْمَعَ صَوْتَ الْأَمْطَارِ
فِي أَعْمَاقِي / أَنَا الْهَازِيَةُ اللَّارْزُورْدِيَّةُ فِي هَدِيلِ الْحَمَامِ / وَصَلِيلِ الْعَوَاصِفِ يَصْعَدُ مِنْ سُورِ الْمَقْبَرَةِ
الْمُرْبِنِ بِفَسَاتِينِ زَوْجَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / وَالْمَرَاثِي الْغَرِيبَةُ تُفَسِّرُ حَيْنَ أَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ إِلَى أَرْقَةِ الْجُرْدَانِ /
سَلَامٌ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُمْ مَاتُوا / صَارَ نَصْلُ مِفْصَلَتِي طَيْفًا / يَا أَجْمَلَ الْقَتْلَى فِي
التَّلَالِ الشَّمْعِيَّةِ / كَيْفَ نَرْتِيكَ فِي شِتَاءِ الرُّمُودِ وَنَرْتِكَ فِي زَنَابِقِ الْغِيَابِ ؟ / مَاذَا بَقِيَ لِلْغُرَبَاءِ فِي
هَازِيَةِ السَّنَابِلِ الْوَهَّاجَةِ ؟ / حَاجِزُ عَسْكَرِيَّيْنِ بَيْنَ الرَّتَتَيْنِ / وَكِلَابُ بُولَيْسِيَّةٍ تَتَشَمَّسُ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَخَرِيطَةُ ضَائِعَةٍ فِي الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ /

لَا الْحُزْنَ حُزْنِي / وَلَا الْمِشْنَقَةَ مِشْنَقَتِي / فَابْحَثْ عَنْ إِبْرَةِ الْبُوصَلَةِ فِي كَوْمَةِ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ /
أَقِيسْ مَنَسُوبَ مِلْحِ دُمُوعِي فِي حَنْجَرَةِ الْمَطَرِ الْوَرْدِيِّ / خَانَتْنِي مَرَايَا التُّفَاحِ فِي سَرَادِيْبِ مَحَاكِمِ
التَّفْتِيْشِ / وَكُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى مِرَاةِ الرِّيحِ رَأَيْتُ جُثْمَانِي / وَلَمْ أَرْ دَمْعَ أُمِّي عَلَى خُدُودِي / أَيْنَ شَبَحُ
الطُّفْلِ الْمَقْتُولِ فِي نَشِيدِي ؟ / وَأَيْنَ وَجْهِي فِي زِحَامِ الْمَدِينَةِ الْحَجَرِيَّةِ ؟ / فَلَنْبَدَأُ يَا دَمِي مِنْ نِهَازَةِ
أَثَابِ الْمَنَافِي / وَلَنْوَلِّدَ يَا رُفَاتِي مِنْ بَدَايَةِ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / يَكْرَهُ رَمْلُ الْبَحْرِ طَعْمَ دَمِي / وَأَنَا الرُّبَّانُ
الَّذِي ابْتَلَعَ طَعْمَ الْحَصَارَةِ / كُلَّمَا مَشَيْتُ عَلَى شَاطِئِ الدَّمَاءِ غَرِقْتُ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / أَنَا الطُّفْلُ
الْغَرِيقُ الَّذِي يُوَلِّدُ فِي الْغَرَقِ / كَيْ يَعْرِفَ أَسْرَارَ جَسَدِ الْبَحْرِ / وَجَسَدِي هُوَ مَنْفَى الصَّحِكَاتِ
الْبَارِدَةِ / وَفُحُّ الْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ / فَيَا أَيُّهَا الْمَنْفِيُّونَ فِيَّ / اصْعَدُوا إِلَى أُغْيَتِي كَيْ تَمُوتُوا فِي جَسَدِي .

أُضْرِحَةً مَفْتُوحَةً عَلَى شَتَاءِ الْمَقَاحِلِ الْوُدِيِّ

قَلْبُ الشَّرَكْسِيَّةِ وَطَنُ أَشْلَانِي وَمَنْفَى عِظَامِي / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ فِي جَوَارِحِي / تَمُوتُ فِي الْخَارِجِ
 كَيْ تَعْرِفَ الْغُرْبَةَ فِي الدَّاحِلِ / أَرْكُضُ إِلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي بَحْثًا عَنِ الْكَمَالِ / وَلَنْ تَكْتَمِلَ صُورَةُ
 النَّسْيَانِ فِي عَرَفِي / إِلَّا إِذَا اكْتَمَلَتْ دَائِرَةُ هَزَائِمِ الْجُيُوشِ فِي بُرْتُقَالِ الرَّحِيلِ / سَتَوْلِدُ أُسْطُورَتِي مِنْ
 صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ الْمُعْتَمَةِ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَلَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى ذِكْرِيَاتِنَا غَيْرُ حَبْلِ الْعَسِيلِ وَحَبْلِ
 الْمِشْنَقَةِ / وَذَلِكَ الطَّيْفُ عَلَى صَخْرَةِ الْوَدَاعِ هُوَ دَمِي / وَدَمِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ حَلِيبِ نِسَاءِ
 الْقَبَائِلِ الْأَبْيَضِ وَآبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَأُنُوتُهُ السَّنَابِلُ تُلْغِي الْفَرْقَ بَيْنَ الْحِكَايَاتِ وَالْمَزْهَرِيَّاتِ /
 مَا هُوَ مُسْتَقْبَلُ مِلْحِ دُمُوعِي بِذَوْنِ الْبُكَاءِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ ؟ / وَمَا هِيَ فَائِدَةُ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِي
 إِذَا سَقَطَتِ الدُّوَيَلَاتُ اللَّقِيطَةُ فِي الْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ ؟ / أَرْخْتُ لِلْمَجَازِرِ فِي الثَّوْتِ الْبَرِّيِّ كَيْ أُرَوِّضَ
 الذِّكْرِيَّاتِ فِي الْمُسَدَّاتِ / وَكُلَّمَا صُلِبْتُ عَلَى خُدُودِ الْبَحِيرَةِ انْبَعَثْتُ فِي أَبْجَدِيَّةِ النَّهْرِ / وَكُلَّمَا
 غُبْتُ فِي نَحِيلِ الْمَسَاءِ الْقَدِيمِ حَضَرْتُ فِي خُطَامِ السُّفْنِ الْبَعِيدَةِ / وَخُضُورِي يُكْمِلُ غِيَابِي /
 كَيْفَ سَتَقْتُلِينِي يَا مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ وَأَنْقَاضِي رَايَةَ لِلْجُيُوشِ الْخَاسِرَةِ ؟ / أَنَا السَّرَابُ / وَالصَّخْرَاءُ
 تَنْتَظِرُ أَنْ أَنْتَصِرَ عَلَى السَّرَابِ / فَيَا نَزِيفِي الْبَاهِرَ / لَا تَكْتُبِ الْقَصَائِدَ عَنْ اخْتِصَارِ طُرُقَاتِ الْبَحْرِ /
 إِنَّ هَذَا الْاِخْتِصَارَ يَكْتُبُنَا وَيُلْغِي أَسْمَاءَنَا / بَعِيدٌ أَنَا عَنْ اسْمِي / لَكِنِّي قَرِيبٌ مِنْ رَقْمِ شَاهِدِ قَبْرِي /
 شَرْعِيَّةٌ وَجُودِي أَنْ أَكُونَ زَكَاةً وَخُطَامًا وَأَنْقَاضًا / أَنَا الْمَوْجُودُ مِنَ الْعَدَمِ / الْمَوْجُودُ مِنَ الْفَرَاغِ /
 الدَّاهِبُ إِلَى الْغِيَابِ / لَا تُفَتِّشْ عَنْ غُرْفَتِي فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ يَا ضَوْءَ الدَّمَاءِ فِي الشِّتَاءِ السَّحِيقِ /
 تَخْتَبِيْ أَسَاطِيرَ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ فِي زَوَايَا قُلُوبِنَا / وَرُبَّمَا تُنْقِذُنَا الْجِرْدَانُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ الْفُضْيَةِ بَعْدَ
 غَرَقِ السَّفِينَةِ / وَرُبَّمَا تَبْحَثُ الْأُمَهَاتُ الْقَتِيلَاتُ عَنْ أَسْرَارِ الْبَنْفَسَجِ فِي مِلْحِ الْبَحْرِ / وَكَانَ
 الْعَاشِقُونَ يَسْكُبُونَ مِلْحَ دُمُوعِهِمْ عَلَى الطَّعَامِ فِي الْعِشَاءِ الْأَخِيرِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ /
 يَا لَوْنِ النَّسْيَانِ فِي الْكَهْرْمَانِ / إِنَّ جَسَدَ الزَّوَابِعِ مِنْ يَأْفُوتِ / وَدَمِي حَجَرٌ غَيْرُ كَرِيمٍ / أَمُوتُ
 بِاسْتِمْرَارٍ لِأَنَّنِي أَلِدُ نَفْسِي وَأَتَكَاثِرُ بِاسْتِمْرَارٍ / فَلَا تُفَتِّشْ عَنِّي يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ /
 لَنْ يَرْجِعَ الطَّيْفُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى غُيُومِ الشَّفَقِ / أَذْهَبُ إِلَى الْقَصِيدَةِ كَمَا أَذْهَبُ إِلَى غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ /
 أُرْتَبُ أَزْهَارَ الْفُلُودِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَأَعْشَقُ انْتِحَارَاتِي الْمُتَكَرِّرَةَ كَالْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَكُلَّمَا
 انْتَحَرَ الْمِلْحُ فِي دَمْعِي غُدْتُ إِلَى حَيَاتِي / وَالْأَعَاصِيرُ تُحْطِطُ أَبْجَدِيَّةَ الْبُكَاءِ فِي مِلْحِ الْبَحْرِ / وَأَنَا
 ذَاكِرَةُ الْمِلْحِ فِي خُبْرِ الْمَشْنُوقِينَ / وَصَوْتُ الرِّصَاصِ يَرُشُّ السُّكَّرَ عَلَى اخْتِصَارَاتِي .

أَيْنَ وَجْهِي فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ الدَّاهِيِ ؟

لَمْ يَجِدِ الْحَمَامُ مَعْنَى الْهَدِيلِ إِلَّا فِي أَلْوَاكِ التَّوَابِيَةِ / وَدَخَلَ صُرَاخُ أُرْدَتِي فِي غُرْلَةِ الْعَوَاصِفِ
 الثَّلْجِيَّةِ / وَالْأَطْفَالُ يَسْحَبُونَ جُنُثَ أُمّهَاتِهِمْ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / الْبَحْرُ نَقِيضُ عِظَامِ الْبَحَّارَةِ/
 وَالْقَنَاصُ الْمُخْتَبِيُّ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ يُطْلِقُ رِصَاصَةَ الدَّمْعِ عَلَى الْبَحْرِ فِي لَيَالِي الضَّبَابِ الْأَزْرَقِ /
 حُزْنِي دَوْلَةٌ دَاخِلَ دَوْلَةِ الْقَلْبِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَبْحَثُ عَنِ الشُّمُوسِ فِي مَائِمِ السَّنَابِلِ / كَيْفَ
 أَنَامُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الْقَمَرِ وَضَجِجِ الْبَحِيرَةِ يُحْطِمُ عِظَامِي ؟ / مَتَى يَدْخُلُ الصَّدَأُ بُورِصَةَ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ
 بَحْثًا عَنِ النَّفْطِ فِي أَثْدَاءِ الْجَوَّارِي؟/ لِمَاذَا يَقِفُ أُمْرَاءُ الْخُرُوبِ فِي طَابُورِ انْتِظَارِ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ ؟/
 فِئْرَانُ التَّجَارِبِ تَعِيشُ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / وَتَخِيطُ الْأَعْلَامُ الْوُطَنِيَّةَ مِنْ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ
 لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصِبَاتِ / وَالْجُيُوشُ تَحْتَفِلُ بِهَزَائِمِهَا بَيْنَ أَقْوَاسِ النَّصْرِ وَأَكَالِيلِ الْغَارِ / وَأَلْوَاكِ صَدْرِي
 تَرْتَجِفُ كَقِطَّةٍ مُشْرِدَّةٍ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَالْمَسَاءُ الْوَرْدِيُّ يَكْتُبُ نَشِيدَ الْوَدَاعِ عَلَى عِظَامِ الصَّحَايَا/
 بَيْنَ زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ وَشَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَحُزْنُ الْعَابَاتِ الشَّمْعِيَّةِ يُعَلِّقُ الْمَشَانِقَ لِلْسُّنُونُ فِي دَوْرَتِي
 الدَّمَوِيَّةِ / وَرَمَادُ الْقُلُوبِ الْأَخْضَرُ هَدَمَ الْمَعْبَدِ / كَيْ يُخَلِّصَ الصَّخْرَاءَ مِنْ عِشْقِ السَّرَابِ /
 سَلَامًا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ الَّذِينَ يَفْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي حَفْرِ قُبُورِ آبَائِهِمْ / الْمَقَاصِلُ الْوَرْدِيَّةُ
 تَنْتَشِرُ فِي أَظْفَرِ الْعَوَاصِفِ كَفَسَاتِيْنِ الْأَعْرَاسِ / وَأَقْنَعَةُ الْبَحْرِ الْقَتِيلِ هِيَ أَرْقَامُ الصَّحَايَا الْمُنْحَوْتَةُ
 عَلَى جُلُودِ التَّوَارِسِ الْعَمِيَاءِ فِي الْعَسَقِ النَّهَائِيِّ / وَهَاجَرَتْ بَنَاتُ آوَى مِنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ إِلَى
 أَغْشَابِ صَرِيحِي / كَيْ تُعَلَّمَ الدُّودُ فِي لَحْمِي الْفَرْقَ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَهَدِيلِ الْحَمَامِ /
 يَا شَجَرَ الْمَقْبَرَةِ الْكْرِيسْتَالِيِّ / لَا تَلْعَبْ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / لَا تَسْرِقْ سِحْرَ دُمُوعِهَا فِي
 السَّحَرِ / لَا تَخْلِطْ كُحْلَهَا بِالْبَارُودِ / لَا تَرْسُمْ خَرِيطَةَ الْوَطَنِ الضَّائِعِ عَلَى خُدُودِهَا / لَا تَبْعَ أَسَاوِرَهَا
 فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / لَا تَجْدُلْ صَفَائِرَهَا حَبْلًا لِمِشْنَقَةِ السُّنُونُ /
 أَنْكِرِينِي يَا فَرَّاشَةَ الْغُمُوضِ فِي فِصَّةِ الْاِخْتِصَارِ/ أَكْرِهِينِي وَحَرِّبِينِي/وَكُونِي ذَاكِرَةً لِدَمِ الصُّقُورِ فِي
 غِيَمَاتِ الشَّقَقِ/ أَحْرِقِ الْإِعْصَارَ أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ فِي أَمْعَاءِ الْبَحْرِ الْيَتِيمِ/ وَالْبَحْرُ يَبْكِي وَحِيدًا/ وَيَبْحَثُ
 عَنْ تَاءِ التَّائِيثِ بَيْنَ الْمِشْنَقَةِ وَالْمَقْصَلَةِ/أَنَا التَّائِيَّةُ فِي مَتَاهَةِ الْبِنَادِقِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ/وَأَنَا الْغَرِيبُ
 فِي غُرْبَةِ الْبَنْفَسَجِ عَلَى خَشَبَةِ الْإِعْدَامِ/يَا قِطْنِي الْمَدْبُوحَةَ/ لَا تَبْحَثِي عَنِّي فِي حُفْرَتِي/ إِنَّ الْعَوَاصِفَ
 الثَّلْجِيَّةَ تُفَشِّشُ عَنْ دَمْعِ التُّسُورِ فِي رُفَاتِ أُمُوتِ النَّسِيَانِ / وَبَدَأَ مَوْسِمُ زِرَاعَةِ الْبَارُودِ فِي أَجْفَانِ
 الْفَتَيَاتِ الْوَائِقَاتِ مِنَ السَّرَابِ/الصَّاعِدَاتِ إِلَى الضَّبَابِ/ وَأُمْرَاءُ الْخُرُوبِ لَا يَعْرِفُونَ مَوْعِدَ الْحِصَادِ.

مَآبِئُ الْمُؤَنَّاخِ تَحْتَبِيْ فِيْ فَهْصِي الصَّحْرِ

سَوْفَ تَبْحَثُ الشَّرَكِسِيَّاتُ عَنْ طَيْفِي بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / فِي الْمَسَاءِ الْمُعْطَرِ بِصَوْتِ الرِّصَاصِ /
خُدُودُ الشَّرَكِسِيَّاتِ هِيَ أَضْرَحَتِي السَّرِيَّةُ / وَقُلُوبُهُنَّ قِيَامَتِي بَيْنَ طَعْمِ الْمَطَرِ وَرَائِحَةِ الْبَارُودِ / وَالرِّيَّاحُ
تُحَاوِلُ اكْتِشَافَ صَوْتِ الْمَطَرِ فِي عِظَامِي /

قَلْبِي آيِلٌ لِلشَّقُوطِ عَلَى أَزْهَارِ النَّسِيَانِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ نَسِيَّ رَسَائِلِ الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ
عَلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ / فَوْقَ أَسْوَارِ مُعَشَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَالْمَوْجُ نَشْرَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ لِلْأَرَامِلِ
الشَّابَّاتِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / كَيْ تَسْحَقَهَا أَحْدِيَّةُ الْجُنُودِ الْعَائِدِينَ مِنْ ذَهَبِ الْمَجَازِرِ وَفِضَّةِ
الْإِبَادَةِ / وَأَجْنِحَةُ النَّسُورِ تَتَفَكَّكُ كَالدُّوَلِ الْمَارِقَةِ / وَالْكِلَابُ الضَّالَّةُ فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ تَنْظُرُ فِي
عُيُونِ الْاَيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ / وَالتَّوَارِسُ تَحْفِرُ أَسْمَاءَ الصَّحَايَا فِي ذَاكِرَةِ الْبَحْرِ الْمَصْلُوبِ عَلَى جَسَدِي /
وَالصُّقُورُ الْوَرْدِيَّةُ تَتَشَمَّسُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَحِبَالُ الْغَسِيلِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى نَوَافِذِ سُجُونِ الصَّفْصَافِ /
لَكِنَّ الْغَسِيلَ الْمُتَبَلَّ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ وَصَابُونِ الْمَذَابِحِ مَنْسِيٌّ عَلَى سُورِ مَقْبَرَةِ الْهَدِيلِ / وَبَنَاتُ حَارِسِ
الْمَقْبَرَةِ حَائِرَاتٌ بَيْنَ الْمَطْبَخِ وَالْمَسْلَخِ / وَكُلَّمَا قَبِلَ تَفَاحُ الْمَسَاءِ فِي أَجْفَانِ النَّسَاءِ / انْبَعَثَ عِطْرُ
الْحَضَارَةِ مِنْ أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ /

أَنَا عَاشِقُكَ وَقَاتِلُكَ يَا حَضَارَةَ الْوَهْمِ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الشَّتْوِيِّ / نَفْتَسِمُ مِلْحَ الْخُبْرِ فِي مَسَاءِ
الدُّمُوعِ الزَّهْرِيَّةِ / وَنَسْأَلُ مَرَايِي اللَّازُورْدِ / هَلْ نَحْنُ رَهَائِنُ أَمْ غَنَائِمُ ؟ / وَمُلُوكُ الطَّوَائِفِ يَكْتُبُونَ
دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي مَنَافِي الصَّدَا الْأَرْجَوَانِيِّ / فَاصْنَعْ هَزَائِمَ السُّنُونُو مِنْ وَرْدِ مَمَالِكِ الرَّمَادِ /
وَفَتِّشْ فِيهَا عَنْ كَهْرْمَانِ الْإِبَادَةِ / الْأَغْرَابُ رَحَلُوا مِنْ أَمْعَاءِ الْأَنْهَارِ إِلَى أَشْجَارِ السَّنْدِيَانِ فِي الْمَدَافِنِ
الْقَدِيمَةِ / وَنَسِيَّ الشَّقَقِ أَلْعَابُ الْأَطْفَالِ الْقَتْلَى فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَالْبَنَادِقُ الْآلِيَّةُ هِيَ أَسْمَاءُ
الْعَصَافِيرِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ جَنْسِيَّةِ عُشْبِ الْأَضْرَحَةِ / وَسَجَّانِي الْعَاطِفِيُّ يُنْقَبُ عَنْ أَجْحِحَةِ الْفَرَاشَاتِ
الْحَجَرِيَّةِ / فِي بُرْتَقَالِ الْمَقَاصِلِ الْأَثَرِيَّةِ وَلَيَمُونِ الزَّنَازِينَ الْاِنْفِرَادِيَّةِ /

كُونِي أَبْجَدِيَّةَ نَهْرِ الصَّقِيعِ يَا عِظَامِي / كَيْ أَصِيرَ ذَاكِرَةَ اللُّغَةِ فِي تَأْوِيلِ الْأَنْقَاضِ عَلَى تُرَابِ
مُدُنِ النَّسِيَانِ الزَّهْرِيِّ / لَا اخْتِصَارَ لِلْاِخْتِصَارِ / وَلَا أَزْهَارَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / كَيْ تُعَلِّقَ الْأُمَهَاتُ
الْغَسِيلَ عَلَى حِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَأَنَا الصَّاعِدُ إِلَى بُحَيْرَةِ تَبْكِي فِي قَصِيدَةِ دِمَاءِ الْمَرْمَرِ / وَالزَّوَابِعُ
الصَّفْرَاءُ تَحْفِرُ الْأَنْفَاقَ فِي جِلْدِي / كَيْ تَمُرَّ الْفَتْرَانُ إِلَى أَرْشِيفِ حُطَامِ السُّفْنِ وَأَنْقَاضِ قَلْبِي /
وَالْمَطَرُ يَنْتَشِلُ جُثَّةَ الشَّاطِئِ مِنْ تَحْتِ رِكَامِ أَمْعَائِي .

مَوْسَمُ تَغْلِيْقِ مَشَانِقِ الْعَصَافِيرِ فِي دَوْرَتِي الْكَمْوِيَّةِ

كُلَّمَا قُنْتُ انْبَعَثُ / أَنَا الطَّرِيدُ وَالطَّرِيدَةُ / الْحَصَارَةُ رَمَادُ الْأَسِنَّةِ الْأَخْضَرِ بَيْنَ الرَّبِيعِ وَالْقَطِيعِ /
وَالْأَمْوَاجُ تَكْتُبُ شَهَادَةَ وَفَاتِي فِي عِيدِ مِيلَادِي / وَأَبْنَاؤُنَا يَحْمِلُونَ أَسْمَاءَ أَعْدَائِنَا / وَالْبَحْرُ لَنْ يَنْسَى
تَغْقِيمَ جُشْتِي بِمِلْحِهِ / أَنَا مِلْحُ خَرَائِطِ الْبِلَادِ الضَّائِعَةِ / وَسَكْرُ الْجُغْرَافِيَا الَّذِي يَرِثُهُ الْمَسَاءُ عَلَى
احْتِضَارَاتِي / خَرَجْتُ مِنْ احْتِضَارَاتِي مَوْتًا بَاهِرًا / وَكَانَ الْبَحْرُ غَنِيمَةً بَيْنَ الْقَرَّاصَةِ وَتُجَارِ الْخُرُوبِ /
أَنَا الْحَرْبُ الْأَخِيرَةُ بَيْنَ السَّرَابِ وَالصَّخْرَاءِ / لَا حُبَّ قَبْلِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الشِّتَاءِ الْحَامِصِ / وَلَا حَرْبٍ
بَعْدِي فِي لَعَةِ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي هِيَ مُلْهَمَتِي فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ
هِيَ عَشِيقَتِي الَّتِي تَخُونُ قَلْبِي دَائِمًا / لَكِنَّ دَمِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ بِدُونِهَا /

أَمْعَائِي مَنْشُورَةٌ فِي شُرَفَاتِ الْخَرِيفِ / وَأَطَافِرِي نَوَافِدُ حَدِيدِيَّةٌ تَطُلُّ عَلَى رُحَامِ الْمَقْبَرَةِ الْوَهَّاجِ /
وَطَوَائِعُ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ عَلَى تَابُوتِ الرِّيحِ / يَا مُدْنَ الصَّفِيحِ / يَا صَفِيحَ الْمُدْنِ / أَيْنَ أَجْبَحُهُ التُّسُورِ
الَّتِي تَتَكَسَّرُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ ؟ / أَيْنَ الشُّمُوسُ الَّتِي هَاجَرَتْ مِنْ مَمَرَاتِ الصَّفِيعِ فِي بَيْتِنَا
الْقَدِيمِ إِلَى أَرْقَةِ الدَّمْعِ فِي الْمَرَاثِي الْمَهْجُورَةِ ؟ /

الْقَصَائِدُ أَسْأَلُهُ الشَّاعِرِ الْقَتِيلِ عَنِ الْأَسْنَانِ الدَّهْبِيَّةِ لِلجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَمَا زِلْتُ أَرَى حَفَّارَ
قَبْرِي آتِيًا مِنْ ثُغُوبِ جِلْدِي فِي الرَّبِيعِ الدَّامِي / أَعْرِفُ أَنَّ زَمَنَ الْيَمَامِ يُولَدُ فِي أَجْفَانِ النِّسَاءِ الْعَابِرَةِ
خَلْفَ زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / مِلْحُ الدُّمُوعِ عَلَى الرُّجَاجِ / وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ /
شُطَّانُ الْمَرَمَرِ ذَاكِرَةٌ لَاعْتِدَارِ الضَّحَايَا عَنْ إِزْجَاجِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَالْقَرَّائِنُ أَعْرَاسُ السُّنُونُو فِي
نَشِيدِ الرَّمَّانِ / وَالشَّاحِنَاتُ الْمُحْمَلَةُ بِالْجَنَائِمِ وَالْخُضَارُ تَسِيرُ فِي أَمْعَائِي / وَخُطَامُ السُّفْنِ مُعَلَّقٌ
عَلَى رُمُوشِ الْبَحَّارَةِ كَالْبَرَاوِيزِ الْخَشْبِيَّةِ وَالصُّورِ التَّذْكَارِيَّةِ /

مُتَحَرِّرًا مِنْ ظِلَالِ السُّنْدِيَانِ عَلَى رُحَامِ الْأَضْرَحَةِ / أَرْكُضُ فِي انْقِسَامَاتِ ذَاتِي / وَحَدَّثْتُ رَمْلَ
الصَّخْرَاءِ ضِدَّ الصَّخْرَاءِ / وَحَدَّثْتُ مَوْجَ الْبَحْرِ ضِدَّ الْبَحْرِ / وَبَقِيَتْ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ مُفَرَّقَةً فِي كُرَيَاتِ
دَمِي / أَعْطِنِي هُوَيْتِي يَا زَيْتُونُ الْعَسَقِ / امْتَحِنِي وَسَامًا فِي خُرُوبِ رَمْلِ الْبَحْرِ / وَعَلَّقْ شَهَادَةَ الْمِيلَادِ
عَلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ / سَيَجِيءُ الْأَغْرَابُ كَيْ يُكْمِلُوا حُلْمِي / وَتَكْتَمِلُ قَصِيدَةُ الرِّثَاءِ عَلَى خَافَةِ قَلْبِي /
وَسَوْفَ يُضِيءُ الْحَبْرُ عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْفَارِغَةِ / فَاتْرُكْنِي يَا حَطَبَ
الذِّكْرِيَّاتِ الْأَخْضَرَ كَيْ أُؤَلِّدَ بَيْنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ وَالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / اكْتَشَفَ دَمِي مُسْتَقْبَلَهُ الْعَاطِفِيَّ
فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَاكْتَشَفَ دَمْعِي مُسْتَقْبَلَهُ السِّيَاسِيِّ فِي شَجَرِ الْمَقَابِرِ .

الْبَيْتُ الضَّوْنِيَّةُ لَا تَزَالُ مَجْهُولَةَ الصَّوِيَّةِ

وَرَثَ دَمُ الْكَهْرَمَانِ أَرْضَ الْقَصِيدَةِ / وَأَنَا الْمَنْفَى فِي أَشْلَانِي / الْمَنْفَى عَن ذَاتِي / صَوْتُ الرُّعْدِ
حَطَمَ بُرْجَ الْكَنِيسَةِ / وَالرَّاهِبَاتِ الْمُحَنَّنَاتِ فِي قُمْصَانِ التَّوْمِ وَاقِفَاتٍ فِي طَابُورِ الْمَوْتِ أَمَامَ خَشْبَةِ
الْمَذْبَحِ / وَرِصَاصِ الْقَنَاصَةِ يَسِيلُ كَعَصِيرِ الْبُرْتُقَالِ فِي حُدُودِ السَّبَايَا الْأَسْمَنِيَّةِ /
كُنْ أَيْفًا كَأَزْهَارِ الْمَقَابِرِ / حِينَ يُفْتَشُ الْأَطْفَالُ الْمُشْرَدُّونَ عَن أَشْلَاءِ آبَائِهِمْ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ /
نَهَائِيَّةُ تَارِيخِ الْبَحْرِ هِيَ بَدَائِيَّةُ جُغْرَافِيَا الدَّمِ / وَلَا دَمٌ فِي انكِسَارِ الْحُلُمِ كِي نَبْنِي دَوْلَةَ الْأَنْقَاصِ / وَلَا عَرَقٌ
عَلَى جَبِينِ الْمَطَرِ كِي يَلْعَبَ الْأَطْفَالُ فِي الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْإِمَاءُ فِي مَمْلَكَةِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ
يَكْتَشِفْنَ طُقُوسَ الرِّفَافِ فِي مَاتَمِ الْأَقْمَارِ الْمُتَكَسِّرَةِ / وَجَسَدِي امْتِدَادُ الْقَتْلِ فِي أَجْفَانِ الزَّنَابِقِ /
وَجِلْدِي طَيْفُ الْاِحْتِضَارِ فِي جَسَدِ السَّنَابِلِ / وَنَسِيتِ الْأُمُهَاتِ مِلْحَ الْخُبْرِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ /
وَذَهَبَنَ إِلَى أَغَانِي الْأَعْرَاسِ فِي مَوْسِمِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /

الرَّوَابِعُ الْفُسْفُورِيَّةُ مَشْغُولَةٌ بِتَزْيِينِ الْعُرُوسِ عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ فِي لَيْلَةِ الرِّفَافِ / وَلَمْ يَسْمَحْ لِي
النَّهْرُ أَنْ أَبْنِيَ أُسْطُورَتِي فِي مُدُنِ الْمِلْحِ / لَكِنَّ طَحَالِبَ الْمُسْتَنْفَعَاتِ مُدِيرَةُ أَعْمَالِي فِي أَعْمَاقِ
هَآوِيَتِي / أَنَا هَآوِيَةُ الصَّنُوبَرِ فِي الْمَدَافِنِ الْأَثَرِيَّةِ / أَعْلَنْتِ أَلْوَاخُ صَدْرِي الْاِنْتِصَارَ عَلَى الْمَاضِي الَّذِي
لَا يَمُضِي / وَالْأَيْتَامُ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَلْوَاخِ تَابُوتِي وَأَلْوَاخِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ / أَنَا الْمَطَرُ الْعَارِي مِنْ
أَقْوَاسِ النَّصْرِ وَكَالِيلِ الْغَارِ / أَرَكُضُ إِلَى دُمُوعِي الَّتِي تُحْرِقُ الشَّوَارِعَ وَتُحْتَرِقُ عَلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ
فَوْقَ أَسْوَارِ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ / وَلَيْسَ لِي فِي الْقَرَى الْخُرُسَاءِ غَيْرُ حَقْلٍ كَرَزٍ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
عُدْتُ إِلَى غُرْفَتِي الْقَدِيمَةِ فِي بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ شَبَحِي عَلَى الْجِيْطَانِ / وَلَمْ أَجِدْ
أَطْفَرِي عَلَى النَّافِذَةِ / أَنَا صَوْتُ الْمَرَاغِي الْحَزِينَةِ فِي شَتَاءِ الرِّفَاتِ / وَدَمْعِي هُوَ الصَّوْءُ فِي نَهَائِيَّةِ نَفْقِ
الْحَضَارَةِ / وَالْمَوْتُ حَارِسِي الشَّخْصِيَّ / عَشْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَمُتُّ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَأَنَا قَتِيلٌ حَيًّا وَمَيِّتًا /
أَنَا بَحْرُ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ فِي عِيدِ الْأَمْوَاتِ / وَالطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةُ تُفْتَشُ عَن مِلْحِ الْأَمْوَاجِ
الْمُتْرَسِّبِ فِي أَجْفَانِ الرُّبَانِ الْغَرِيقِ / سَلَامٌ عَلَى جَسَدِ الْعَوَاصِفِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ سَنَابِلُ الْاِحْتِضَارِ /
فُسْتَانُ الرِّفَافِ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الْعَرَائِسِ وَالْقَرَائِسِ / وَنَهْرُ الْجَلِيدِ يَنْتَرِعُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي
بُرْتُقَالِ الْمَشَانِقِ وَتَفَاحِ الْمَقَاصِلِ / وَصَرَاحُ دِمَائِي صُورَةٌ تَذْكَارِيَّةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ عَلَى حِيْطَانِ
زَنْزَانَةِ الْبَحْرِ الْبَاكِي / وَطَرِيقُ الْعَرْشِ مَفْتُوحٌ أَمَامَ لُغْبَةِ النَّسِيَانِ / وَالْبُقُّ أَكَلَ أَحْشَابِ الْغُرُوشِ وَالتُّغُوشِ /
وَعَلْبَةُ الْمِكْيَاحِ لِأَرْمَلَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ هِيَ الْوَرْدَةُ الْحَجَرِيَّةُ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي اللَّيَالِي الْمَاطِرَةِ .

هَـا لَمْ يُسَبِّحْهُ الْخَزَنُ عَمَلَى حَنْجَرَةِ الْبُحَيْرَةِ

أَعْلَنَ الْمَسَاءُ انْتِصَارَهُ عَلَى أَشْلَانِي / وَلَمْ تَكُنْ عِظَامِي غَيْرَ رَايَاتٍ مُنْكَسَةٍ لِقَبَائِلِ الْهَزِيمَةِ /
وَالصَّلِيبُ وَجَدَ كَيْ يُكْسَرَ / أَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ / وَعَوَاصِفُ الْمَرَمْرِ تَأْخُذُ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى
الْحَلِيبِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُفَجِّرُ أَجْرَاسَ الْكِنَائِسِ / وَيَخْتَبِئُ الْقَنَاصُ الْمَشْلُوفُ فِي بُرْجِ كَيْسَةِ الرَّمَادِ /
وَيُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ الْمَزْرُوعَةِ فِي حِبَالِ الْعَسِيلِ عَلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
وَالْأَمْوَاتُ يَكْتُبُونَ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْأَمْوَاتِ /

لَا ضَرِيحَ لِي فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / وَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ فِي هَذَا الْعَالَمِ / أَفْتَشُ عَنِ السَّرَابِ فِي
جَسَدِي الْمَنْفِيِّ عَنِ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / كَيْ أَجِدَ الصَّخْرَاءَ فِي جَدَائِلِ النَّسَاءِ / الَّتِي قَطَعَهَا صَوْنُ الْقَمَرِ
بِخَنْجَرِ الْحَضَارَةِ الْمُنْقَرِضَةِ / فَلَا تَنْتَظِرُ حَقَّارَ الْقُبُورِ كَيْ يَرْسُمَ صُورَةَ أَبِيكَ عَلَى أَشْجَارِ السَّنْدِيَانِ /
وَلَا تَنْتَظِرُ حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ كَيْ يُزَيِّنَ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ بِكُحْلِ الْفَرَاشَاتِ /

رَبَّتِي فَرَسٌ تَرَكُضُ فِي بَرَازِي الْكَهْرْمَانِ / وَالْجُثَّتُ مُحْزَنَةٌ فِي صَوَامِعِ الْقَمَحِ / وَالْأَمْطَارُ الْمُضِيئَةُ
تَبْحَثُ عَنْ وَطَنِ كَيْ تَدْفِنَ فِيهِ الضَّحَايَا / لَا وَطَنَ لِلْوَطَنِ كَيْ يَعْرِفَ أُمَرَاءُ الْحَرْبِ الشَّيْثَ الْوَطَنِيَّ
عَلَى نُهُودِ السَّبَايَا / وَلَا تَارِيخَ فِي دَمِ الْجُغْرَافِيَا كَيْ يَكْتَسِبَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي
الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَهَدْيِلُ الْمُسَدَّسَاتِ الْخَشَبِيَّةِ يَتَدَفَّقُ فِي الْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / كَصَدَأِ الْأَوْسَمَةِ
الْعَسْكَرِيَّةِ عَلَى جُدُرَانِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَاحْتَلَّتِ النُّوَارِسُ جَسَدَ الْبَحْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى صَدْرِ
الْبُحَيْرَةِ / وَلَحْمِي أَنَاثُ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ فِي الزَّنَازِينِ الشَّمْعِيَّةِ / وَيَنْهَمِرُ الْمَطَرُ عَلَى عِظَامِي فِي
آخِرِ اللَّيْلِ / وَتَنْمُو أَغْشَابُ الْمَقْبَرَةِ فِي صَبَاحِ النَّدَى وَالْمَشَاقِقِ / غَدْتُ مِنَ اخْتِصَارَاتِ الْكَرَزِ عَلَى
حَيْطَانِ السُّجُونِ / كَيْ أُزَيِّنَ الْأَرْضَ الْخَرَابَ بِأَنْجَدِيَّةِ طُيُورِ الْبَحْرِ / الَّتِي تُولَدُ فِي الْغَسَقِ / وَتَمُوتُ
فِي أَمْعَائِي / وَأَزِيذُ الرِّصَاصِ يُفْتَشُ عَنِ الظَّهِيرَةِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْأَلْوَاخُ صَدْرِي هِيَ الْأَوَاخُ
تَابُوتِي فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ / وَأَنَا شِتَاءُ الدُّبَابِ / أُبْحَثُ عَنْ عُكَازَةِ أَبِي فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ / وَأَنَا
دُبَابُ الشِّتَاءِ / أُبْحَثُ عَنْ صَرَاحِ الْإِيْتَامِ فِي الْبِنَادِقِ الْإِلِيَّةِ /

النَّاسُ يُجْهَرُونَ جَسَدِي / وَالْمَلَائِكَةُ يُجْهَرُونَ رُوحِي / أَنَا الْفَنَاءُ الَّذِي لَا يَفْنَى / السَّلَامُ عَلَى
نَفْسِي / جَسَدِي جِيْفَةٌ قَدِرَةٌ يَأْكُلُهَا الدُّودُ / وَالتُّرَابُ انْتَصَرَ عَلَيَّ / وَلَمْ أَنْتَصِرْ فِي حَيَاتِي إِلَّا عَلَى
أَشْلَانِي / أَنَا صَوْنُ الْمَنَارَةِ الرَّائِلِ / وَالزَّوَالُ لَا يَزُولُ / وَالنَّاسُ يُجْهَرُونَ التُّرَابَ لِلدَّفْنِ فِي التُّرَابِ /
أَنَا جُغْرَافِيَا الْجَسَدِ فِي حُفْرَةِ التَّارِيخِ / وَالْمَلَائِكَةُ يَأْخُذُونَ رُوحِي إِلَى الْخُلُودِ .

الْبَحْرُ يَتَنَازَلُ لَحْنُ حَرْشِهِ لِلْمَوْجِ

أُظَا فِرِي خَرِيطَةُ الرُّفَاتِ / وَجَلْدِي بُوصَلَةُ الرَّمْهَرِيرِ / وَنَسِيَتِ الْأَرَامِلُ الشَّبَابُ صَفَائِرَهُنَّ فِي
حَقْلِ الْأَلْغَامِ / وَذَهَبْنَ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ بِلا قُمْصَانِ نَوْمٍ وَلَا ثِيَابِ حَدَادٍ / وَالزَّوَابِعُ الْوَرْدِيَّةُ تُنْقَبُ
عَنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ فِي أَشْلَاءِ الضَّحَايَا / الَّتِي نَسِيَهَا الْفَيْضَانُ فِي خُرُوبِ الْوَهْمِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /
الْبَحْرُ يَابِسُ فِي خُدُودِ الرُّبَانِ الْمَشْلُولِ عَلَى عَرْشِ الحُطَامِ / وَالشَّاطِئُ هُوَ الْابْنُ الضَّالُّ الَّذِي
عَادَ إِلَى جُنُثَمَانِ أَبِيهِ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ / وَالْأَعَاصِيرُ تُرْتَّبُ أَثَاثُ حُفْرَتِي بَيْنَ حُفْرِ الشَّوَارِعِ فِي مَدِينَةِ
الظَّلَالِ الْبَاكِئَةِ / وَضَرْبِحِي الْمَفْقُودُ فِي قَرْيَةِ الضَّبَابِ هُوَ اسْمُ السَّنَابِلِ فِي صَدَا الْأُوسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
وَالْمَوْجُ امْتِحَانُ الذِّكْرِيَّاتِ / وَكُحْلُ أَرْمَلَةٍ حَقَّارِ الْقُبُورِ هُوَ اخْتِبَارُ الْأَغْنِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ
تُرْشِدُ أَبِي إِلَى مَوْقِعِ قَبْرِي / وَالْدَّمَغُ يَنْتَظِرُ أَنْ تُصْبِحَ بَحِيرَةُ الرِّصَاصِ أَرْمَلَةً / كَيْ يُزَوِّجَ الطَّحَالِبَ
لِدَمِ الْغَرِيقِ /

لَحْمِي هُوَ النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِدَوْلَةِ الْبَدْوِ الرَّحَلِ / وَأَجْفَانِي مَمْلَكَةُ الْجَرَادِ / وَأَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ
فِي أَبْجَدِيَّةِ الدَّمُوعِ / وَالْمَطَرُ حَطَّمَ أَجْرَاسَ الْكَنَائِسِ فِي الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ / وَالْجِرْدَانُ الَّتِي تَرْكُضُ
فِي سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ التَّهَمَّتْ مِكَيَاجَ الرَّاهِبَاتِ فِي اخْتِصَارِ الْحِكَايَاتِ /
شُكْرًا لِلْسَّرَابِ لِأَنَّهُ أَعَادَ الرَّمَالَ الْمُتَحَرِّكَةَ إِلَى خَرِيطَةِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي شِتَاءِ الرَّحِيلِ / أَنَا الطُّفْلُ
الرَّاكِضُ وَرَاءَ ضَوْءِ الْجَنَازَةِ فِي أَعْمَاقِ الْهَدِيلِ / وَحَبْلُ الْغَسِيلِ بُوصَلَةُ الضَّحَايَا فِي جَسَدِ الْبَنْفَسِجِ /
وَالشَّاحِنَاتُ الَّتِي تَحْمِلُ الْخُضَارَ وَالْإِمَاءَ تَسِيرُ فِي طُرُقَاتِ الْبَحْرِ الْبَاكِئِ / أَنَا أَجْمَلُ الْقَتْلَى فِي
الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ / الَّذِي يَنْتَشِرُ عَلَى جَلِيدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / لَحْمِي وَلِيْمَةٌ لِلنُّسُورِ عَلَى نَوَافِذِ قُرْطَبَةٍ /
صَلَبْتُ الْإِنْجِيلَ الْأَسْوَدَ عَلَى الصَّلِيبِ الدِّمَوِيِّ / وَالثَّلُجُ الْقَرْمَزِيُّ لَا يَعْرِفُ أَنِّي كَاسِرُ الصَّلِيبِ فِي
مُدُنِ الرَّمَادِ / وَرُؤُوسُ الْمُقْتُولِينَ مَرْفُوعَةٌ عَلَى صَفِيعِ الدِّمَاءِ اللَّوْزِيَّةِ / وَحَطَّمَ صَهِيلُ الرِّصَاصِ أَلْوَاحَ
صَدْرِي فِي حَنْجَرَتِي كَأَلْوَاكِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ / وَالْقُلُوبُ فِي الْحَنَاجِرِ / وَالْحَنَاجِرُ عَلَى الْحَنَاجِرِ /
جَلْدِي أَثَاثُ مُسْتَعْمَلٍ فِي مَنَافِي الصَّدَى / وَرِثْتِي مَقْبَرَةٌ مَفْرُوشَةٌ لِلْإِيجَارِ / وَالْإِعْصَارُ النَّحَاسِيُّ
يَنْقُلُ الْبُنْدُوقِيَّةَ مِنْ كَيْفٍ إِلَى كَيْفٍ / وَالْدَّمَغُ السَّاحِنُ عَلَى الرُّخَامِ الْبَارِدِ / أَنَا دَوْلَةٌ دَاخِلُ الدَّوْلَةِ /
وَلَيْسَ لِدِمِّي عِلْمٌ / وَلَيْسَ لِحُزْنِي نَشِيدٌ / إِنَّ نَزِيفِي دَوْلَةٌ دَاخِلُ دَوْلَةِ أَشْلَانِي /
سَامِخْنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ / لِأَنَّ دِمِّي سَرَقَ مِلْحَ أَمْوَاجِكَ / وَحَبَّاهُ فِي دُمُوعِي الْخَرِيفِيَّةِ / سَامِخْنِي يَا
حَقَّارَ الْقُبُورِ / لِأَنَّ رَفَاتِي سَرَقَ فَاسِكَ / وَحَرَّرَ صَدَا بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ مِنْ صَدَا الْأُوسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ .

سَتَظَلُّ حِجْرَاكِ حَيَّةً فِي قَلْبِي إِلَى الْأَبَدِ

كُلَّمَا ظَهَرَ وَجْهُ الشَّرَكْسِيَّةِ فِي الشَّقَقِ / تَحَرَّرْتُ مِنْ جَاذِبِيَّةِ دَمِي / وَسَبَحْتُ فِي الْغُيُومِ الْحَمْرَاءِ
فَوْقَ نَحِيلِ الْبُكَاءِ / وَذَلِكَ الْمَطَرُ الْوَرْدِيُّ فِي الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ / أَطْلَقَ الرِّصَاصَ الْحَيَّ عَلَى ذِكْرِيَّاتِ
النَّهْرِ الْمَيِّتَةِ / وَرَفَاتِي حَطَمَ كُلَّ الْأَيْقُونَاتِ / كَيْ يُصْبِحَ أَيْقُونَةُ الصَّدَى فِي الْأَسْلَاكِ الشَّائِكَةِ عَلَى
أَسْوَارِ السُّجُونِ / وَدَمْعِي نَهْرٌ لِلشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَلَا عِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ أَمَامَ نَافِذَةٍ تُطَلُّ عَلَى
الْتَّلَجِ الْأَسْوَدِ /

سِحْرُ الشَّرَكْسِيَّاتِ مُسْتَمِرٌّ فِي عِظَامِ طُيُورِ الْبَحْرِ / الَّذِي يُحَاصِرُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ فِي لَيَالِي
الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / وَالشَّاطِئِي يَتِيمٌ / لَكِنَّهُ ابْنُ الْإِنْتِحَارِ / وَأَنَا وَحِيدٌ / لَكِنِّي ابْنُ الْإِحْتِصَارِ / نَحْنُ
شَقِيقَانِ فِي مَمَالِكِ الْخَرَابِ / جَمَعَتْنَا أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَفَرَّقَنَا الْمَوْتُ فِي مَوَانِي
أُورَاقِ الْخَرِيفِ /

انْتَشَرَ ضَوْءُ الْفَجْرِ عَلَى حِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَانْتَشَرَ النَّدَى عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَالزَّوَابِعُ الْحَرِيرِيَّةُ
تَرْمِي وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ عَلَى أَجْنَحَةِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ / كَمَا يَرْمِي الْأَغْرَابُ جَنَامِينَ الضَّحَايَا
فِي شَاحِنَاتِ الْخُضَارِ / سَلَامٌ لِلَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَذْفِنُهُمْ فِي مَمْلَكَةِ الْبُكَاءِ / سَلَامٌ لِلْمَوْتَى
السَّائِرِينَ فِي طُرُقَاتِ الْهَلَعِ / جَسَدُ الشَّاطِئِ غُرْبَالٌ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَالْبَحْرُ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى
أَجْنَحَةِ الْجَرَادِ الدَّهْبِيَّةِ فِي مِينَاءِ الْأَغَانِي الْخَزِينَةِ /

عَادَ الْحِصَانُ إِلَى الْبُئْرِ الْأُولَى / كَيْ يَفْتُلَّهُ ضَوْءُ الْمَنَارَةِ الشَّتَوِيِّ بِدَمٍ بَارِدٍ / وَالْأَعَاصِيرُ الرَّمَادِيَّةُ
تُزَيِّنُ الْعُمُودَ الْفَقْرِيَّ لِلْبَحْرِ بِأَحْلَامِ الْبُعُوضِ / وَلَخِيْمِي سُلْطَةُ الرَّمَالِ عَلَى بِلَاطِ السُّجُونِ / وَعَرَبَاتُ
الْخُضَارِ مُحَمَّلَةٌ بِالْجَنَامِينَ الطَّارِجَةِ / تَجْرُهَا الشَّيْرَانُ النَّحِيلَةُ فِي طُرُقَاتِ الرَّحِيلِ / وَتَمْشِي الْأَرَامِلُ
مِنْ أَسْطُورَةِ حَبْلِ الْعَسِيلِ إِلَى أَيْقُونَةِ حَبْلِ الْمَشْنَقَةِ / وَعَلَيَّ وَحْدِي أَنْ أُفْتَشَ عَنْ صَوْتِ الرِّصَاصِ
فِي هَدِيلِ الْحَمَامِ / وَحْدِي سَابَحْتُ عَنْ الْمَنْفَى فِي سَنَابِلِ الْوَطَنِ / وَالْوَطَنُ هُوَ الْمَنْفَى الْمَنْفَى فِي /
أَلْفِ احْتِصَارٍ فِي شُقُوقِ صَدْرِي / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى نَوَافِدِ قُرْطُبَةٍ / أَلْفُ انْتِحَارٍ فِي ثُقُوبِ
أَجْفَانِ الرُّبَّانِ / وَمَا زَالَتْ فِئْرَانُ السَّفِينَةِ تَقْفِزُ عَلَى أَشْلَاءِ الْبَحَّارَةِ / أَلْفُ مَقْبَرَةٍ تَنَامُ فِي جُلُودِ الْغُرَبَاءِ /
وَمَا زَالَتْ أَحْزَانُ الْمَسَاءِ تُعَقِّمُ جُثْمَانَ الشَّاطِئِ بِمِلْحِ الْبَحْرِ /

دَفَنْتُ قَلْبِي فِي أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَرَكَضْتُ إِلَى ذِكْرِيَّاتِ الْعَسَقِ فِي أَحْلَامِ
الطُّفُولَةِ / وَكَانَتْ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةُ طُفُولَةَ السَّرَابِ / وَكَانَتْ أَلْوَاخُ صَدْرِي شَيْخُوخَةَ الصَّخْرَاءِ .

نَهْمُ الْخَطَا فِي هَدِيلِ الْحَمَامِ

سَلَامٌ لِلْمُهَرَّجِ الْبَاكِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / بَعْدَ إِغْلَاقِ السَّيْرِكَ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / الْجُثْثُ مَنْسِيَّةٌ
 فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَالضَّحِيَّةُ تَعْقِدُ هُدْنَةً مَعَ قَاتِلِهَا / وَالضُّحَا يُعَاتِبُونَ الصُّحَا /
 ذَهَبَ الْعَيْدُ إِلَى الْاِخْتِصَارِ / وَبَقِيَتْ مَرَايِي الْيَاقُوتِ مَلْفُوفَةً بِشِيَابِ الْحِدَادِ / ذَهَبَتْ الْإِمَاءُ إِلَى
 الْاِخْتِصَارِ / وَبَقِيَتْ أَرْقَةُ الْفِرْنَانِ مَلْفُوفَةً بِقُمَصَانِ النَّوْمِ /
 أَيْقَظَتِ السَّاجِرَةُ الْمُحْكُومَ بِالْإِعْدَامِ فِي السَّحْرِ / كَيْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ /
 حَيَاتِي أَنْتَظِرْ لِحُكْمِ إِعْدَامِي / كَيْفَ يَسْتَمْتِعُ السَّجِينُ بِالسَّجِينَةِ فِي لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ
 يَنْتَظِرُهُ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ ؟ / إِنَّ لَيْلَةَ الدُّخْلَةِ هِيَ لَيْلَةُ الدُّخُولِ إِلَى الْقَبْرِ الصَّبِيِّ /
 أَحْرَقَ مَلْحُ الْبَحْرِ أَنْوثةَ السَّنَابِلِ فِي مَمَالِكِ الْوَادِ / وَتَارِيخُ السَّبَا يَرْمِي فَسَاتَيْنِ الرَّفَافِ فِي
 حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ / وَخَضَارَةُ الرَّعْبِ هِيَ حَاجِزُ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ صَدَا بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ وَصَدَا الْأُوسْمَةِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْجُنُودُ مَاتُوا فِي خَنَادِقِ الدُّمُوعِ / وَالْبَارُودُ يُلْقِي رَفَاتَهُمْ فِي أَنْابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِيِّ /
 وَالْكَلابُ الضَّالَّةُ مَصْلُوبَةٌ عَلَى بَرِيقِ الْمَرَايِي الْحَزِينَةِ /
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْبَدَوِيُّ التَّائِهُ فِي صَحْرَاءِ الْكَهْرْمَانِ / ادْفَعْ الْجَزِيَّةَ لِحُرَاسِ الْإِنْجِيلِ الْأَسْوَدِ / إِنَّ
 الْمَطَرَ أَنْهَى أُسْطُورَةَ مُدُنِ الْمَلْحِ / وَذَابَ الْمَلْحُ كَمَا يَذُوبُ كُحْلُ الْإِمَاءِ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَالْحَفَاةُ
 الْغُرَاءُ رَحَلُوا مِنْ سُوقِ الذَّهَبِ الْأَسْوَدِ إِلَى سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَخَرَائِطُ الْمَسَاءِ الْحَزِينِ مُمَرَّقَةٌ
 بَيْنَ الْعَرَائِسِ وَالْفَرَائِسِ / وَلَمْ تَعُدْ لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ فِي مَمَالِكِ الْاِغْتِصَابِ غَيْرَ سَفَرِ خُرُوجِ الْعُرُوسِ مِنْ
 الْكَابُوسِ / وَلَمْ يَكُنْ يَاسَمِينُ الْمَقَاصِلِ إِلَّا دَمْعًا يَغْسِلُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ / وَتِلْكَ جَيْفُ الصُّحَا صَابُونُ
 مُعَطَّرٍ فِي مَتَاحِفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْدُّوَيَلَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ الَّتِي اخْتَرَعَهَا الْغُرَاءُ / هِيَ خَنَاجِرُ
 مَغْسُولَةٍ بِدَمِ الْحَيْضِ لِحَوَارِي الْقُصُورِ / وَلَيْسَ لِصَحْرَاءِ الْعُرُوشِ الْمُحَطَّمَةِ تَارِيخٌ سِوَى اغْتِيَالِ
 الصَّدَى فِي ذَاكِرَةِ الصَّدَا / وَالتُّعُوشُ تَطْفُو عَلَى مِيَاهِ الْمَجَارِي فِي سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ /
 رَيْتِي دَوْلَةَ الْحُزْنِ الْمَارِقَةَ / وَتَنَكَّسِرُ الْقُلُوبُ الْمُنْطَفِئَةُ فِي طَيْفِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَتُلُوجُ
 الرِّحْلِ زُرْقَاءُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْغَرِيقِ / وَأَعَاصِيرُ اللَّيْلِ تُنْقَبُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمَنْسِيَّةِ فِي قَفْصِي
 الصَّدْرِيِّ / وَعَوَاصِفُ الْيَاقُوتِ تَبْحَثُ عَنِ الْأَحْلَامِ الْمَكْسُورَةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَنَهَايَةُ الصَّيْفِ
 بِدَايَةِ أَكْفَانِ الْبَحِيرَةِ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَمَرِّقُ أَمْعَائِي / وَطَحَالِبُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ تُرَيِّنُ خُدُودَ الْعَرَائِسِ
 عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ .

خُرُوجُ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْأَشْجَالِ

كَمَا بَدَأْنَا اللَّهُ مِنَ التُّرَابِ / نَعُودُ إِلَى التُّرَابِ / وَأَنَا تُرَابٌ فَوْقَ التُّرَابِ / عِشْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ /
وَمُتُّ فِي الْمَقْبَرَةِ / قِيَامَتِي فِي دَاخِلِي / وَأَمْسِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ / فَصَلْتُ مِنْ جِلْدِي ثِيَابَ حَدَادٍ
سَمِيكَةً / مَا حَاجَهُ الْقَتِيلَاتِ إِلَى فَمَصَانِ النَّوْمِ الشَّقَافَةِ ؟ /

أَيُّهَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ الْمُحَنَّنُ فِي اللُّوْحَاتِ الرَّيَّتِيَّةِ عَلَى حِيطَانِ مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / كُنْ مِلْحًا
مُضِيئًا سَاكِئًا فِي مَوْجِ الْبَحْرِ وَخَبِزْ أُمْلَكَ / أَجْفَانُ النِّسَاءِ التُّحَاسِيَّةِ هِيَ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ دَمِ الرِّيَاحِ
وَمِلْحِ الدُّمُوعِ / وَخُدُودُ الْفَتَيَاتِ الْحَدِيدِيَّةِ هِيَ أَبْرَاجُ مُرَاقَبَةٍ فِي مَعْسَكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / وَأَطَافِرُ الْقَتْلَى
الْوَهَّاجَةُ تُبِيرُ سَرَادِيِبَ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ أَمَامَ فِئْرَانِ التَّجَارِبِ وَفِئْرَانِ السُّفْنِ / وَالْجَرَادُ التَّهَمُّ صُكُوكُ
الْغُفْرَانِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ صُكُوكُ وَلَا غُفْرَانُ /

لَمْ يَعْرِفِ الْأَيْتَامُ وَجُوهَ أُمَهَاتِهِمْ إِلَّا فِي ثَلَاجَاتِ الْمَوْتِ / أَشْلَاءُ الضَّحَايَا فِي الْأَكْيَاسِ
الْبِلَاسِيكِيَّةِ / وَشَاطِئُ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ الْفَيْرُوزِيُّ هُوَ تَارِيخُ الْبَحْرِ / حِينَ تَصْبُغُ جُغْرَافِيَا أَحْلَامِ
الطُّفُولَةِ / وَالْعَوَاصِفُ تَشْرُخُ لِخَيْلِ الْغُرُوبِ مَرَاسِمِ الدَّفْنِ فِي أَنْقَاضِ قَلْبِي / وَالنِّسَاءُ فِي ثِيَابِ
الْحَدَادِ يُعَلِّمُنَّ أَطْفَالَهُنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ أَلْوَابِ التَّوَابِيَتِ وَأَلْوَابِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ /

يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ فِي غَابَاتِ الْأَسْمَنْتِ / لَا تَشْرُكْنِي وَحِيدًا مَعَ صَوْتِ الْمَطَرِ فِي دَاخِلِي / أَخَافُ
مِنَ الْهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / وَأَخَافُ مِنَ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ الَّذِي يَسْبِقُ مَوْعِدَ إِعْدَامِي / حَلِيبُ
جَوَارِي الْقَصْرِ الْأَسْوَدِ يَنْهَمِرُ فِي آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / لَكِنَّ الصَّقِيعَ فِي الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ أَبْيَضُ
كَذَاكَرَةِ أَكْفَانِ الْغُرَبَاءِ / وَتَكَسَّرَتْ جَدَائِلُ الرَّاهِبَاتِ فِي صَوْتِ الْأَجْرَاسِ السَّحِيقِ / وَطُفُولَةُ نَهْرِ
الرَّفَافَاتِ لَهَا صَوْتُ لَا يُعَادِرُ مِلْحَ الْخَبْرِ /

قَلْبِي أَعَزَلُ / لَكِنَّ حُزْنِي مِنَ الْأَسْمَنْتِ الْمُسْلَحِ / وَالرَّيْحُ الْفُسْفُورِيَّةُ تَرْمِي أَلْعَابَ الْأَطْفَالِ فِي
فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَالْبِنَادِقُ الْآلِيَّةُ هِيَ هَوِيَّةُ الْبَحْرِ الْغَرِيبِ فِي غُرْبَةِ أَشْلَاءِ الرُّمُودِ / فَيَا أَيُّهَا الْوَطَنُ
التَّائِهَ بَيْنَ الْقَمَحِ وَالْقَمْعِ / كَيْفَ تُفَرِّقُ بَيْنَ رَقَمِ شَاهِدِ قَبْرِي وَرَقَمِ زِنْرَانَتِي الْاِنْفِرَادِيَّةِ ؟ /

لِكُلِّ مِشْنَقَةٍ صَوْتُهَا الْخَاصُّ فِي عِرْقِي / وَلَا أَرَى أَبْعَدَ مِنْ نَصْلِ مِقْصَلَتِي / أَهْدَرْتُ دَمَ نَهْرِ
الدُّمُوعِ فِي حَقَائِبِ الْمُسَافِرِينَ / وَالْأَغْرَابُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ اقْتَسَمُوا دَمَهُ الْمَنْبُودَ / كَمَا يَقْتَسِمُ
الْعَيْدُ دَمَ الْمُلُوكِ / وَالتَّلْجُ أَسْوَدُ عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ الْاِنْتِظَارِ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ ضَاعَ فِي مَتَاهَةِ
الصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْعَنَائِمِ .

الْحَنِيفَةُ حَزِينَةٌ مَحَنَ هَرَّاشَةٍ ضَامَحَتْ فِي ضَوْءِ أَظْهَارِي

أُيُّهَا الْقَاتِلُ الدَّهْيُ / كَيْفَ أَدْفِنُ أَشْلَانِي فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ حِصَارِ سَرَايِفُو
وَحِصَارِ بَيْرُوتِ ؟ / التُّعُوشُ مَصْفُوفَةٌ فِي عَرَبَاتِ الْقِطَارِ كَصَنَادِيقِ الْخُضَارِ / كَتَبْتُ قَصَائِدَ الْمَوْتِ
عَلَى خُدُودِ الْبَحِيرَةِ الْأَسْمَنِيَّةِ / كَيْ أَصْبَحَ دَلِيلًا سِيَّاحِيًّا فِي مُعَسَّكَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَدَمِ النَّخِيلِ
يَسِيلُ فِي عُرُوقِي الْبَرُونِيَّةِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ يُحَاصِرُ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ
الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ إِلَى جَوَارِحِي / وَنُثِرَ عَلَيَّ حُزْنُ الْعَالَمِ /

ظَلَّ الرِّيحُ النَّحَاسِيَّةِ عَلَى الْمُسَدَّسَاتِ الْخَشْيَةِ / وَطِيفُ الْعَوَاصِفِ الْفُضِّيَّةِ عَلَى الْبَنَادِقِ الْإِلَئِيَّةِ /
كُنْ شَاهِدَ الْقَبْرِ الْحَقِيقِيِّ فِي دَوْلَةِ الْأَكَاذِبِ / كَيْ تَشْهَدَ لِلضَّحَايَا أَمَامَ بُكَاءِ الْأَنْهَارِ الْحَدِيدِيَّةِ /
وَتُصَحِّحَ الْأَخْطَاءَ الْإِمْلَاقِيَّةَ فِي وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / مَا فَائِدَةُ أَنْ تَكُونَ خُدُودُ الْبَحِيرَةِ أَزْهَارًا
بَيْنَ الْقُبُورِ الْبَازِلِيَّةِ ؟ / وَمَا فَائِدَةُ أَنْ أَكُونَ وَرْدَةً تَحْتَ أَشْجَارِ السُّنْدِيَّانِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ ؟ /

مَنْ اِمْتَلَأَ جُغْرَافِيَا الرُّوَابِعِ اِمْتَلَأَ تَارِيخُ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ وَخُطَامِ السُّفُنِ / وَكُلَّمَا اخْتَفَيْتُ فِي
اِحْتِصَارِ السَّنَابِلِ ظَهَرْتُ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ سَرَابًا بِلا صَحْرَاءَ / وَلَمْ تَكُنِ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ غَيْرَ
أَشْلَانِي الْمُنْطَفِئَةِ / أَنَا الْقَتِيلُ الْغَرِيبُ / سَحَرُ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ قَاتِلٌ / وَيَنْقَلِبُ السَّحَرُ عَلَى
السَّاحِرِ / وَتَنْقَلِبُ وَصَايَا الْقَتْلَى عَلَى الْحَمَامِ الرَّاجِلِ / وَتَنْقَلِبُ الرِّسَالَةُ عَلَى الرُّسُولِ /

صَارَ الْمُرَادُ مُرِيدًا / وَالْأَخْرَارُ غَيْبًا / وَالطَّالِبُ مَطْلُوبًا / وَالْمَالِكُ مَمْلُوكًا / جُثَّتِي رَايَةً فِي بَرَازِي
الْقَلْبِ الْمُخَطِّمِ / وَالنُّسُورُ سَجِينَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / نَسِيتُ تَارِيخَ مِيلَادِي بَيْنَ أَرْقَامِ الضَّحَايَا /
لَكِنِّي أَتَذَكَّرُ أَرْقَامَ الرِّثَائِينَ الْإِنْفِرَادِيَّةِ وَأَرْقَامَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / نَسِيتُ الْاِحْتِفَالَ بِعِيدِ مِيلَادِ الضَّبَابِ فِي
جِلْدِي / لَكِنِّي أَحْتَفِلُ بَانْتِصَارِ أَبْجَدِيَّةِ الْعَسَقِ عَلَى الْيَمَامِ / وَالْمَوْجُ الْمَالِحُ أَطْلَقَ الرِّصَاصَ الْحَيَّ
عَلَى أَحْلَامِي الْمَيِّتَةِ / وَالنَّوَارِسُ تُرْتَّبُ أَثَاثُ الْمَنَافِي فِي أَمْعَانِي / وَالنِّسَاءُ الْغَرِيبَاتُ يَمَشِينَ بِالْكَعْبِ
الْعَالِي فِي جِنَازَتِي / وَالْأَعَاصِيرُ الْفُسْفُورِيَّةُ تُنْظِمُ حَفْلَ تَأْيِينِي فِي ذَاكِرَةِ شُطَّانِ الْمَسَاءِ / إِنَّ أَشْلَانِي
لَا مِعَّةَ كَالرَّمْلِ الْأَزْرَقِ / وَسَوْفَ أَعْلَمُ الصَّحْرَاءَ تَأْوِيلَ السَّرَابِ فِي لُغَةِ الْأَنْقَاضِ / تَزَوَّجْتُ بِحِيرَةٍ
الرِّصَاصِ فِي السَّرِّ / لَكِنِّ ضَوْءَ الْقَمَرِ يُنْظَفُ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ مِنْ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ فِي الْعَلَنِ /
لَا بُوَصْلَةَ لِأُورْدَتِي سِوَى الثَّلْجِ الْأَصْفَرِ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ / وَلَا سُنْبُلَةً لِاحْتِصَارِي سِوَى
مِلْحِ الدُّمُوعِ عَلَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ الْبَرَّاقَةِ / كَيْفَ اخْتَرَعَ دَمِي نَشِيدًا لِلْهُوِيَّةِ وَأَبْجَدِيَّةً لِلْهَآوِيَّةِ؟ مَا فَائِدَةُ
أَنْ يَعِيشَ حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ فِي وَطَنِ / إِذَا كَانَ الْوَطْنُ يَرْكُضُ فِي أَفْبَعَةِ الضَّحَايَا وَضَحِكَاتِ الْمَوْتَى ؟ .

جَذَارَةٌ بِسِيطَةٍ لِلْعَصَافِيرِ الْمَذْبُوحَةِ فِيهِ فَهَصِي الصَّدْرِي

هَذِهِ جِيفَتِي / أَيْنَ النُّسُورُ ؟ / هَذَا جُثْمَانُ الرُّبَانِ / أَيْنَ حُطَامُ السَّفِينَةِ ؟ / ذَلِكَ صَوْلَجَانُ الطَّاعِيَةِ /
أَيْنَ فِئْرَانُ التَّجَارِبِ ؟ /

لا تَارِيخَ لِلوَهْمِ الْمُعْطَرِّ بِالدَّمْعِ خَارِجِ دِمَائِي / ولا جُغْرَافِيَا لِلْبُكَاءِ خَارِجِ رُفَاتِي / قِطَارَاتُ مُعْطَاةٍ
بِالتَّلَجِ الْأَسْوَدِ فِي الْمَحْطَّةِ الْخَرَسَاءِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَالزُّهُورِ الْبَرِّيَّةِ تُغْطِّي جُلُودَ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ عِنْدَ
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَنِقَاطِ التَّفْتِيشِ / وَالشَّاحِنَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ تَحْمِلُ الْخُضَارَ وَالْأُوسِمَةَ لِأَرَامِلِ الْجُنُودِ /
لا مَعْنَى لِأَثْوَةِ السَّنَابِلِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / طُرُقَاتُ الصَّبَابِ تُوصِلُ إِلَى صُرَاخِ الْأَنْهَارِ فِي رِثْتِي /
وَمَاتَتِ الْبَحِيرَةُ بِسَرَطَانِ الثَّدْيِ تَحْتَ الْغَيْمِ الْأَحْمَرِ / وَضَاعَتْ دَوْلَةُ الْأَوْهَامِ / لَكِنَّ الْأَيْتَامَ يَبْغُونَ
بَرِيقَ أَظْفَارِ الْأَرَامِلِ أَمَامَ مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَضَاعَتْ الدَّوْلَةُ فِي الْوَطَنِ / وَضَاعَ الْوَطَنُ فِي الدَّوْلَةِ /
كَيْفَ يَمُصُّ شَاطِئُ اللَّيْلِ الْحَزِينَ دَمَ الصَّحِيَّةِ وَفَتَاغَ الْبَحْرِ يُحَاصِرُ جَسَدَ الصَّحِيَّةِ ؟ / أَنْسَى
وُجُودِي كَيْ أَكُونُ مُوْجُودًا فِي حَفْلَةِ الْإِعْدَامِ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ يَهْوِي فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي / وَالتَّوَابِيتُ
النَّحَاسِيَّةُ مَتْرُوكَةٌ لِلْقَطْطِ الْمَشْرَدَةِ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِيَّاتِ النِّسَاءِ / وَبَنَاتُ آوَى تَسْمَعُ صَوْتَ الْمَطَرِ فِي
قَنَادِيلِ النُّعُوشِ الْقَوْلَادِيَّةِ / وَخَضَارَاتِ الْقَتْلِ تَنْتَشِرُ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ كَفِئْرَانِ الْكَنِيسَةِ / وَخَزْنُ الشُّطَّانِ
يُجَرِّدُ الْمُزْهَرِيَّاتِ مِنَ الْحِكَايَاتِ / وَالرَّاهِبَاتِ تَائِبِهَاتٍ بَيْنَ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ وَحُبُوبِ مَنْعِ الْحَمَلِ /
التَّهَرُّ أَحْبَبُ كَيْ يَفْتُلِكَ / اصْعَدِي يَا أَحْلَامُ الطُّفُولَةَ مِنْ نَزِيفِ الْحَجَارَةِ / كَيْ أُعْلِنَ انْتِصَارَ
رُفَاتِي عَلَى السَّحْرِ الَّذِي يَنْقَلِبُ عَلَى السَّاحِرِ / الْعَوَاصِفُ تَنْثُرُ أَثْدَاءَ النِّسَاءِ الْمَقْطُوعَةِ فِي شَوَارِعِ
الطَّاعُونَ لِلْقَطْطِ الْمَشْرَدَةِ وَكِلَابِ الصَّيْدِ / وَبَرِيقُ الدَّمَاءِ يَمْشِي مِنَ الْأُسْطُورَةِ إِلَى الْأَبْقُونَةِ / وَدُمُوعُ
الْإِعْصَارِ الْحَدِيدِيَّةِ هِيَ أَبْجَدِيَّةُ الْمَوْتِ وَالْأَمْوَاتِ / وَتَنْطَلِقُ أَحْصَنَةُ الْكَهْرْمَانِ مِنْ أَجْفَانِي الْمُوَحِّشَةِ /
كَيْ يَتَوَحَّشَ الصَّدَى فِي رِثْتِي الْمَهْجُورَةِ / فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ خَرِيطَةِ قَلْبِي الْبَعِيدِ / وَلَا تَسْأَلْ أَشْجَارَ
الْمَقَابِرِ عَنْ حَبْلِ الْعَسِيلِ الْمُنْسِيِّ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /

ابْتَلَعْتُ طَعْمَ خَضَارَةِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / لَكِنَّ جُرْجِي لَهُ طَعْمُ الْكَرْزِ / فَلَا تَدْخُلْ يَا بَحْرَ الْوَدَاعِ
الْأَخِيرِ إِلَى رِثْتِي وَحِيدًا / الْجُنُودُ الْمَسْخُوفُونَ يَسْخَقُونَ أَكَالِيلَ الْغَارِ وَجَدَائِلَ الصَّبَايَا / تَحْتَ
بَسَاطِيرِهِمُ الْمُلَمَّعَةِ بِتَارِيخِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَحَمَالَاتُ الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ عَلَى أَقْوَاسِ النَّصْرِ الَّذِي لَمْ
يَجِيْ / كَيْفَ أَعْبُرُ عَنْ السَّرَابِ وَأَنَا السَّرَابُ ؟ / رِمَالُ الْبُكَاءِ هِيَ لُغَةُ جُثْمَانِي / وَأَنَا حُطَامٌ فَوْقَ
الْحُطَامِ / خُذْنِي إِلَيْكَ يَا طَيْفَ الْغَرِيبَاتِ فِي الْغَيْمَاتِ / وَحَطَّمْ مَزْهَرِيَّاتِ الرُّوحِ فِي احْتِصَارِ الذِّكْرِيَّاتِ .

السَّاحِرَةُ الذَّهَبِيَّةُ فِي مَمْلَكَةِ الرَّمَادِ الْفُضِيِّ

دَمِي نَهْرٌ بِلا صِفَافٍ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يُحَاصِرُ الْبَحِيرَةَ الْمَشْلُولَةَ / الَّتِي تَصُبُّ حَلِيصَهَا الْأَبْيَضَ فِي
مَتَاحِفِ التَّفْطِ الْأَسْوَدِ / يَتَصَالَحُ الثَّوْتُ الْبَرِّيُّ مَعَ كُحْلِ أَرْمَلَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / كَيْ يَجْمَعَ عِظَامَ
الْمَوْتَى كَالطَّوَابِعِ التَّدْكَارِيَّةِ / وَيَذْكُرُنِي صَوْتُ الْمَطَرِ الْأَخْضَرِ بِصُرَاخِ الْأَيْتَامِ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ الْآخِرَةِ /
سَلَامٌ لِلْأُمِّ الَّتِي دَفَنْتْ ابْنَهَا فِي صَفَائِرِهَا / الَّتِي مَرَّقَهَا بُكَاءَ الْأَمْوَاجِ وَهَدِيرَ مُحَرَّكَاتِ
الشَّاحِنَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ أَسَاطِيرِ الرَّحِيلِ الَّتِي لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ الْأَشْلَاءِ الْمُضِيِّةِ /
وَمَكَانٌ جُسْتِي مُحْفُوظٌ عَلَى شَاطِئِ الْمَسَاءِ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ وَصَوْتِ الرُّعْدِ /
سَامِخْنِي أُيُّهَا السَّرَابُ / لِأَنَّ دَمِي الْمَنْشُورَ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي خَانَ الصَّخْرَاءَ فِي عِيدِ مِيلَادِ
الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَمَنَادِيْلُ الْوَدَاعِ تَبْكِي عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ فَوْقَ أَسْوَارِ الْقُلُوبِ وَالسُّجُونِ /
وَسَنَابِلُ الدَّمِ امْتِحَانُ الْأَنْوَةِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْخَرَسَاءِ / وَالْمَطَرُ النَّاعِمُ يَخْفِرُ فِي جُلُودِ الْعَبِيدِ
الْخَشِنَةِ ذَاكِرَةً أَخْلَامِهِمْ قَبْلَ إِعْدَامِهِمْ / وَعَنَرِ الْإِعْصَارُ عَلَى مَقْبَرَةِ جَمَاعِيَّةٍ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي /
شَطَايَا جَمَاجِمِ الْغُرَبَاءِ فِي بَسَاتِينِ الْكَرْزِ / وَحُزْنُ الْأَنْهَارِ يَسْتَجِوبُ رَفَاتَ الْقَتْلَى / أَشْبَاحُ الْغِيَابِ
عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالتَّارِيخُ الْمُعْدَلُّ وَرَائِيًّا هُوَ هُدْنَةُ بَيْنَ ضَوْءِ الْمَنَارَةِ وَضِيَابِ الْمَسَاءِ /
وَرَنَابِقُ الْإِحْتِضَارِ احْتَلَّتْ قُلُوبَنَا الْوَحِيدَةَ / لَكِنَّا نَمْشِي إِلَى الْجَنَائِمِ الْمُضِيِّةِ فِي حَدِيقَةِ الْبَيْتِ
الْمُعْتَمَةِ / وَضَاعَ أَثَاثِ الْمَنَافِي فِي عَرْقِي الْبِنْفَسَجِيِّ / وَسَكَنْتُ فِي أَبْجَدِيَّةِ حُطَامِ السُّفْنِ /
أَجْسَادُنَا أَنْقَاضُ بَيُوتِنَا فَوْقَ أَنْقَاضِ قُلُوبِنَا / فَاصْعَدْ إِلَى طَيْفِي الْحَجَرِيِّ فِي أَغَانِي الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ /
إِنَّ لُغَةَ الرُّوَاعِ هِيَ الْمُضِيدَةُ / فَاهْرُبْ يَا قَلْبِي مِنْ ضَجِيجِ دَمِي وَبُكَاءِ الْبَحِيرَةِ / نَحْنُ الصُّيُوفُ عَلَى
الصُّيُوفِ / وَغُرْبَتُنَا رَفْمٌ ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى فِي مَدِينَةِ الْفَرَاغِ / وَالْمَلِكَةُ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ تَبْنِي
مَمْلَكَةَ الْحُبِّ الصَّائِعِ بَيْنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ وَالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / وَلَمْ تَكُنْ أَوْهَامُ الْعِشْقِ غَيْرَ رَحْلَةٍ
السُّنُونُو مِنَ الْخُرُوبِ إِلَى الْخُرُوبِ / آثَارُ مِلْحِ دُمُوعِ النِّسَاءِ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ الَّتِي تَنْطَلِقُ مِنْ
أَشْلَانِنَا إِلَى دِمَائِنَا / وَغَيُومُ الْخَرِيفِ سَتَظَلُّ أَعْلَى مِنْ صَهِيلِ مَشَانِقِنَا / لَمْ يَزَلْ الْأَغْرَابُ إِلَى الْبَحْرِ
إِلَّا لِيَسْمَعُوا أَغْنِيَاتِ التَّوَارِسِ الْحَزِينَةِ أَمَامَ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَأَسْرَارُ الْقَتِيلَاتِ دُفِنَتْ مَعَهُنَّ فِي صَدَى
الْكَلِمَاتِ وَصَدَأَ بَوَابَةُ الْمَقْبَرَةِ / وَكَانَ شَجَرُ الْبَلُوطِ فِي الْمَقَابِرِ اللَّامِعَةِ تَارِيخًا لِلْجُغْرَافِيَا النَّائِهَةِ فِي
أَخْلَامِ الطُّفُولَةِ / مَا أَقْرَبَ طُفُولَةَ الْأَيْتَامِ مِنْ جِلْدِ الْعَوَاصِفِ ! / وَمَا أَبْعَدَ شَيْخُوخَةَ الرِّيَاحِ عَنْ خُدُودِ
الْبُرْتُقَالِ ! / الْإِحْتِضَارُ قَرِيبٌ مِنْ أَجْفَانِي / وَأَنَا أَبْعَدُ مَا أَكُونُ عَنْ أَجْفَانِي .

معرض أرباءٍ ملهى الأشلاء

صَقِيعُ الْأَشْلَاءِ / وَالْدَّمُ الْجَلِيدِيُّ / وَحُزْنِي هُوَ الصَّقَّةُ الثَّالِثَةُ لِنَهْرِ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / نُدَافِعُ عَنْ
تَارِيخٍ لَيْسَ لَنَا / نَخْتَرِعُ تَارِيخًا جَدِيدًا ضِدَّ جُغْرَافِيَا أَشْلَانِنَا / وَالْاحْتِصَارُ يُحَرِّرُ طَيْفَ الْفَتَيَاتِ مِنْ
صُحُونِ الْمَطْبُخِ وَثَلَاجَةِ الْجُثْثِ / وَخُطُوتُ الْأَرَامِلِ فِي مَمَرَاتِ الدَّمْعِ الْمُسْتَحِيلِ / وَمَلُحُ الْخُبْرِ
يُشِيرُ الْأَيْتَامَ بَانْتِحَارِ الْحَضَارَةِ فِي ذَاكِرَةِ الْوَدَاعِ الْأَخِيرِ /

كُنْ عَاطِفِيًّا كَأَفْوَاسِ النَّصْرِ فِي الْبِلَادِ الْمَهْزُومَةِ / حِينَ يَرْمِي الْجُنُودُ الْعَاطِلُونَ عَنِ الْعَمَلِ غُلَبَ
السَّرْدِينِ الْفَارِغَةِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / السَّجِينُ يَشْرَبُ الشَّيْءَ الْأَخْضَرَ لِإِرَاحَةِ أَعْصَابِهِ قَبْلَ إِعْدَامِهِ /
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالْفَنَادِقِ إِذَا كَانَتْ مَمَالِكُ الْقَتْلِ وَاضِحَةً فِي دَمِي وَغَامِضَةً فِي عَرْفِي /
شَيْءٌ فِي دَاخِلِي انْكَسَرَ كَالْمَرْهَرِيَّةِ الْوَحِيدَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / اخْتَرَعْنَا الْمَنْفَى كَيْ نَرْسُمَ وَطَنًا
عَلَى حَيْطَانِ الْمَتَاحِفِ / وَالْمَاضِي لَا يَمْضِي / وَالْغَيْبُ لَا يَغِيبُ / وَالزَّوَالُ لَا يَزُولُ / وَبَابُ الْمَجْدِ
لَا يَتَسَّعُ إِلَّا لِلدَّمَاءِ النَّهْرِ / فَلَا تَطْرُدُنَا يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ مِنْ صَحِكَاتِ الْأَمْوَاتِ الدَّابِلَةِ /

جَسَدِي مَصِيدَةُ حَضَارَاتِ الْوَهْمِ / وَحُزْنِي فَحْ السُّنُونُو فِي الرَّبِيعِ الدَّامِي / أَبْنِي قَصْرِي الرُّمْلِيِّ
كَيْ يَهْدِمَهُ الْمَوْجُ فِي عِيدِ السَّرَابِ / بَيْنَ حَنْمِيَةِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَاحْتِمَالِيَّةِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَشَجَرُ
الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ يُعَلِّمُنِي الْهَنْدَسَةَ الْمِعْمَارِيَّةَ / كَيْ أَصَمَّمَ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ وَمَمَالِكَ الدُّودِ /
لَيْسَ لِأَخْرَافِي مَطَرٌ أَسْجُنُهُ لَيْسَجُنِي / لَمْ يَزَجِعِ الْقَبِيلُ الذَّهَبِيَّ مِنْ هَاوِيَةِ الْفِصَّةِ كَيْ يَحْسُبَ
أَعْدَادَ الْقَتْلَى / صَفَّقْنَا لِجَلَادِينَا / صَعِدَتْ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ إِلَى أَجْرَاسِ الْمَطَرِ الْوَرْدِيَّةِ / فَاصْعُدْ يَا دَمَ
الرِّيَاحِ إِلَى صُدُورِ الرَّاهِبَاتِ / كَيْ تَكْسِرَ صُلْبَانَ الْخُرَافَةِ / وَخُذْ أَنْوثةَ الْقَتِيلَاتِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى
الْحَلِيبِ / وَاصْلُبِ الصَّلِيبَ عَلَى الصَّلِيبِ / وَادْبَحِ الْأَسَاطِيرَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ /

لَيْسَ لِدُمُوعِي سِجْنٌ أَهْرُبُ مِنْهُ لِيَهْرُبَ مِنِّي / مَاتَ الْبَحْرُ عَلَى صَدْرِ الْبَحِيرَةِ شَابًا / كَيْ يَظَلَّ
شَابًا إِلَى الْأَبَدِ / وَجَاءَ الْإِعْصَارُ الرَّمَادِيُّ كَيْ يُحَرِّرَ فِتْرَانَ التَّجَارِبِ مِنْ وَشْمِ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ /
وَجِيفُ الثُّسُورِ تَطْفُو عَلَى دَمْعِي الرَّهْرِيِّ الَّذِي تَسْكُبُهُ الْعَوَاصِفُ فِي أَنْابِيبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /
وَرَايِحَةُ عَرْفِي الْيَاسِ عَلَى بِلَاطِ مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / تُرْشِدُ عَصَافِيرَ الْمَشَاقِقِ إِلَى أَزْوَارِ قَمِيصِي
فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ / وَكُلَّمَا قُتِلْتُ فِي قَصِيدَتِي بَدَأَ النَّهْرُ الْغَرِيبُ رَحْلَتَهُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الشَّفَقِ / وَالْعَبِيدُ
يَشْكُرُونَ الْكِلَابَ الْبُولِيسِيَّةَ الَّتِي تَحْرُسُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ قَطَرَاتِ الدَّمِ وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ /
وَضَوْءُ الْقَمَرِ يُعْلِنُ بَرَاءَةَ بُحِيرَةِ الشَّمْعِ أَمَامَ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ فِي مُحْكَمَةِ التَّقْطِيشِ .

سِفْرُ الْعَزَاةِ فِي إِنْجِيلِ النَّفْطِ

ادْفَعِ الْجَزِيَّةَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْبَدَوِيُّ الدَّلِيلُ / وَكُنْ أَكْثَرَ رُعْيَانِ الْغَنَمِ أَنْاقَةً / كَيْ تَرَى فِئْرَانَ
التَّجَارِبِ تَغْتَسِلُ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَلَتَكُنْ أَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُتَكَسِّةُ بَيْنَ الرَّيْعِ وَالْقَطِيعِ نَزِيفًا لِلْحَجَارَةِ /
مَا أَجْمَلَكَ أَيُّهَا السَّرَابُ وَأَنْتَ تَخُونُ الصَّخْرَاءَ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ ! / كُنْ أَرْشِيفًا لِلذَّهَبِ الْأَسْوَدِ /
كَيْ تُرْشِدَ الْبَدُوَ الرَّحْلَ إِلَى سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ /

يَنْتَهِي بُكَاءُ الْأَمْوَاتِ عَلَى أَلْوَحِ صَدْرِي فِي أَمْوَاجِ حُزْنٍ لَا يَنْتَهِي / أُعِيدُ صِنَاعَةَ حَضَارَةِ الزَّيْدِ
فِي صَلِيلِ بَحْرِ لَمْ يَعُدْ بِحَرِي / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ مُبَلَّلٌ بِأَمْطَارِ الْخَرِيفِ / وَاحْتِضَارِي يُعْلِنُ انْتِصَارَهُ
عَلَى ذِكْرِيَاتِي / وَالْغُرَبَاءُ لَمْ يَجِدُوا فِي مَوْتِهِمْ أَقْوَاسَ النَّصْرِ وَأَكَالِيلِ الْغَارِ / وَالْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ التَّهَمَّتْ
الْجُثَّتِ الْمُتَحَلِّلَةَ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْوَهْمِ / وَزُؤُوسُ الصَّحَايَا الْمَقْطُوعَةُ صَارَتْ تَذَكَرَاتٍ عَلَى جُدْرَانِ
الرَّيْحِ الْفُسْفُورِيَّةِ / وَالرَّمَالُ الْمُغْتَصَبَةُ تَعَشَّقُ مُغْتَصَبَهَا / وَالذُّوَيْلَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ اخْتَرَعَهَا الْغَزَاةُ /
لَا تَارِيخٌ لِلْعَبِيدِ الْمُزْتَرَقَةِ سِوَى النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَلَا جُغَرَايَا لِلْحَفَاةِ الْغُرَاءِ سِوَى أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ /

كَمَا تُحَاصِرُ الشَّعَابُ الْمَرْجَانِيَّةُ حُطَامَ السُّفُنِ / تُحَاصِرُ طَحَالِبُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ الْعُمُودَ الْفَقْرِيَّ
لِلْعَرِيقِ / زَرَعْتُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي أَعْمَاقِي / وَالرَّاعِي الْمُنْبُوذُ رَأَى حُزْنَ الْمَسَاءِ فِي عُيُونِ الْأَغْنَامِ /
وَمَشَى إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ / وَالْمَطَرُ يَنْقَاسِمُ رَغِيفَ الْخُبْزِ مَعَ قَاتِلَتِي الْعَمِيَاءِ فِي عِظَامِي الْخَضِرَاءِ /
هَلْ أَمْعَاءُ الْبَحَارَةِ بُوصَلَةٌ لِلْسُّفُنِ الْغَارِقَةِ فِي دَمِ الْأَعَاصِيرِ الْخَامِضِ ؟ / صَوْتُ الْعَصَافِيرِ يَفْصِلُنَا
عَنْ سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ / وَدَمْعِي السَّاحِنُ قَتَلَ أَزْهَارَ زِنْرَانَتِي بِدَمٍ بَارِدٍ / وَالسَّنَابِلُ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَى
قَلْبِي الْوَحِيدِ / رَحَلَتْ مِنْ شُطَّانِ الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ إِلَى مَمَرَاتِ الْبَيْتِ الْمُعْتَمَةِ /

اسْمَعِي يَا أَظْفَرِي صَوْتَ النَّهْرِ قَبْلَ إِعْدَامِهِ / وَأَكْتُسِي وَصِيَّةَ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ بِحَبْرِ الْأَدْعَالِ
الضُّوئِيَّةِ / الْجُثَّتِ الْمُتَرَكَمَةُ فِي مَشْرِحَةِ اللَّازُورْدِ كَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ النَّائِيَةِ فِي بُكَاءِ السُّنُونُ / وَالْوُرُودُ
فِي طُرُقَاتِ رِنْتِي تَحْمِلُ رَائِحَةَ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَالْمَوْتُ مُكْتَمِلٌ بِدُونِي / لَكِنِّي لَا أَكْتَمِلُ إِلَّا بِالْمَوْتِ /
أَكْمِلِ النَّقْصَ يَا فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَأَغْلِقْ دَائِرَةَ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى الْفَرَاشَاتِ / وَحَرَّرِ الْغَزَالَاتِ مِنْ
الْحِكَايَاتِ / لَا شُطَّانَ فِي مَمَرَاتِ جِلْدِي الثَّانِي كَيْ أَكْتَشِفَ طَرِيقَ دَمِي إِلَى الْبَحْرِ الْأَخِيرِ /
وَلَيْسَ لِلْغَرِيبِ وَطَنٌ وَاضِحٌ غَيْرَ قَصِيدَةٍ غَامِضَةٍ / تُزَيِّنُ فِرَاشَ الْمَوْتِ بِالْوُرْدِ الْأَصْفَرِ وَزَنَابِقِ الْغِيَابِ
الَّذِي لَا يَعِيبُ / اسْمَحِي لِي يَا بُحْبُرَةَ الْمَسَاءِ الْمُعْطَرَّةَ بِصُرَاخِ الثَّفَاحِ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَشْلَانِي فِي
مَرَايَا الْخَرِيفِ / الَّذِي يُؤَلِّدُ فِي الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ وَالْفَرَاشَاتِ الْخَشْيِيَّةِ .

مُروثُ الملوكِ الأشباح

الحَصَارَةُ أَسْلَاكُ شَائِكَةٌ عَلَى سُورِ السَّجْنِ بَيْنَ تَوَرَاةِ الدَّمِ وَإِنْجِيلِ النَّفْطِ / وَعَلَى الصَّحِيَّةِ أَنْ
تَخْلَعَ قِنَاعَ جَلَادِهَا / وَتَبْحَثَ عَنْ صَوْتِهَا الْخَاصِّ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / مَوْتُ الْحُزْنِ هُوَ الْحُزْنُ
الْحَقِيقِيُّ لِلْفَرَاشَاتِ / الَّتِي تُحَطِّمُ أَرْزَارَ قَمِيصِي فِي لَيْلِ الرَّحِيلِ / الَّذِي يَنْتَشِرُ عَلَى سُطُوحِ الْقَطَارَاتِ
كَالْمُسَدَّسَاتِ / وَانْتِحَارُ الْمَعْنَى فِي مَمَالِكِ الرَّمَادِ الْأَخْضَرِ هُوَ الْمَعْنَى /

لَا بَحْرَ خَارِجٍ أَبْجَدِيَّةِ الْغُرُوبِ / أُفْتَشُ عَنْ أَرْزَمَةِ عِظَامِ الْأَمْوَاتِ فِي أُمْكِنَةٍ تَتَغَيَّرُ / كَجِبَالِ
الْغَسِيلِ عَلَى سُطُوحِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَبَاعَةُ الْجَمَاجِمِ الْمُتَجَوِّلُونَ يَقْضُونَ وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي
التَّنْقِيبِ عَنِ الذِّكْرِيَّاتِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَتُحِيرَةُ الدَّمْعِ الْحَجَرِيِّ تُصْغِي إِلَى إِبْقَاعِ الْمَطَرِ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الْمَسَاءِ الْمُضِيئَةِ / وَالسَّاحِرُ الْوَسِيمُ اغْتَصَبَ جُثَّتَ صَحَايَاهُ الْمُتَحَلِّلَةِ فِي الدَّوْلَةِ الْمَارِقَةِ / وَأَعْلَامُ
الْقَرَاصِنَةِ مُلَوَّنَةٌ كَحَمَالَاتِ الصُّدْرِ لِلَسَّبَايَا / وَالرَّاقِصَاتُ فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ يَكْتُبْنَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ / وَيَدْفَعْنَ عَنِ الْغَنَمِ ضِدَّ زُعْيَانِ الْغَنَمِ /

رَأَيْتِي حَبَّةَ الْكَرْزِ فِي كَعْكَةِ الْإِعْدَامِ / وَكَتَبَ صَهِيلُ الْأَمْوَاجِ وَصَايَا نَوَارِسِ الشَّقَقِ عَلَى جَسَدِي /
بَيْنَ كَهْرَمَانِ التَّطَهُّرِ وَبُوصَلَةِ التَّطَهُّرِ / وَالنَّسْرُ الْعَجُوزُ الَّذِي يَبْكِي فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / اكْتَشَفَ
كُرِّيَّاتِ دَمِي بَيْنَ النُّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ /

دَفَعِي قَامُوسُ الرُّفَاتِ الْأَخْضَرِ / وَاخْتِصَارَاتِي الشَّاسِعَةُ هِيَ أَبْجَدِيَّةُ السُّنُونُوتِ فِي عِيدِ الْغُبَارِ /
وَالْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ فِي حَصَارَةِ الْأَمْوَاتِ الشَّمْعِيَّةِ يُمَارِسُونَ الْجِنْسَ مَعَ جُثَّتِ الْقَتِيلَاتِ / وَضَوْءُ
الْقَمَرِ يُؤَخِّدُ طَحَالِبَ الْمُسْتَنْقَعِ ضِدَّ الْمُسْتَنْقَعِ /

مَطَرٌ نَاعِمٌ عَلَى الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَعُشْبُ الْأَضْرَحَةِ يَرْمِي أَلْعَابَ الْأَطْفَالِ فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ /
أَنَا الرُّبَّانُ الْمَهْزُومُ فِي نَشِيدِ الْبَحَّارَةِ وَأَغْنِيَّاتِ النَّوَارِسِ / لَكِنِّي انْتَصَرْتُ عَلَى وُجُودِ لَا يُوجَدُ /
وَالْأَعَاصِيرُ تُؤَخِّدُ أَمْوَاجَ الْبَحْرِ ضِدَّ الْبَحْرِ / وَخَشَبُ السُّفُنِ الْغَارِقَةِ يَطْفُو عَلَى سَطْحِ دَمِي الْوَهَّاجِ /
وَالْأَيْتَامُ الَّذِينَ بَنَوْا الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ فِي أَشْلَانِي / لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَلْوَابِ الشُّوْكَوَلَاتِ وَأَلْوَابِ نَعْشِي /

هَجَرَةُ الْقَطِيعِ مِنَ السَّجْنِ الصَّغِيرِ إِلَى السَّجْنِ الْكَبِيرِ / سَلَامٌ لِلْمُنْبُوذِينَ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ النَّعْنَاعَ
فِي الدَّوْلَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَجْسَادُ النِّسَاءِ هِيَ أَعْلَامُ الْقَبَائِلِ الْمُتَفَرِّصَةِ / وَاللَّاشْرَعِيَّةُ هِيَ السُّلْطَةُ
الشَّرْعِيَّةُ فِي مَمَالِكِ الطَّاغُوتِ الرَّهْرِيَّةِ / وَالدُّوَلُ الْمَارِقَةُ تَتَسَاقَطُ فِي أَمْعَائِي كَصُخُونِ الْمَطْبَخِ / بَيْنَ
خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ وَثَلَاجَةِ الْجُثَّتِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ حَيَاتِي فِي رَفَاتِي .

أشياء لا تتخطى في قلب مخطئ

في قلبي حين غامض إلى قاتلة مجهولة / والفراشات ملونة كأخشاب التوابيت / وخدمهم الضحايا يكشفون رائحة البرتقال في صوت المطر / وكلاب الحراسة تكذب دُستور الدولة البوليسية على نهود الجوّاري / وطيف القطط المشرّدة يهرب من صدأ المسدّسات والحكايات / عالمي ينهار في داخلي / لكني أمشي إلى البحر التّهاوي / ولا أُعطي ظهري لصوّ القمر / وصلت بنات آوى إلى فراش الموت متأخرة / مثلما وصلت زوجة الملك المخلوع إلى فراش الزوجية متأخرة / وذهب المساء إلى دم القرايين / ليبحث فيه عن معنى صفائر البحيرات / ودمي صورة دم الغريبات في المزهريات / وظلال شجرة اللّيمون على نعشي السّابح في أحلام الطّفولة / اختصاراتي تذكّراتي في أبجدية النسيان الأخضر / وربّما يدلّ موتي نوارس البحر البعيد على صوّ المنارة المحاصر بالضبّاب الساخن والدم البارد / إنّ قميصي ممزّق على الأسلاك الشائكة / ولم أتاخر بقميص عثمان في معسكرات الاعتقال / لكني سأموت مخدولاً مثل عثمان / سلطه الرّماد على مدن الهزائم / هي جغرافيا جديدة تولد على أنقاض البراءة / سأذهب إلى سهيل الذكريات / كي أزرّ وجهي في الموت الذي يأتي ولا يذهب / والموت يجعلني حلماً مكتفياً بذاته / والهديل الميكانيكي ينتشر في مناهة العار / فاصعد يا حزن الغابات من زمن البراءة / أغشيه بكارة لا تعرف التزيّع / وأحلام طفولة لا تعرف سياسة القطيع / سلطه الرّبّد على سلطان الغروب / وجلود الغزلان المذبوحة تحت وميض البرق / والمساء تاريخ لا يعرف الدّمى الملونة على مسرح العرائس / وذاكرة الحطب الزّهري هي أرجوحة بين الجنامين البراقة / وكلاب الصيد تحرس الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش نيابة عن أشجار الشوارع الفارغة / سلطه الذهب الأسود على حليب الإماء الأبيض / ونسيبت دمع الشيطان على أثاث المنافي المستعمل / وكانت جثتي شقّة مفروشة للإيجار / وهدير الأمواج اللازوردية في الليل الحامض يرشدني إلى عكازة أبي وملح الخبز / وصفيّر القطارات يفتش في قاموس البراري عن اسم قناعي ورقم زنراتي / عشت في خروب زمل البحر كي أسمع بكاء النّحيل في الغسق / والجنود العاطلون عن العمل باعوا جدائل نسائهم وأسنانهنّ الذهبيّة / كي يزيّنوا الخنادق بالدمع الرّمديّ وبرتقال الأضرحة / والطائر الذّبيح يغتسل في اختصارات اليافوت / وجفتي وليمة للطيور المهاجرة / ومات الملك وحيداً / وانتهت لعبة الشطرنج إلى الأبد .

جُثَّتْ فِي ثَلَاثَةِ الْمَوْتَى تَنْتَظِرُ فَرَارَ الدَّهْنِ

أخوضُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً فِي جَسَدِي / لَا هُدْنَةٌ بَيْنَ قَلْبِي وَالدُّكْرِيَّاتِ / وَلَا سَلَامٌ بَيْنَ رَنْتِي وَالفَرَاشَاتِ /
أَقَاتِلُ نَفْسِي كَيِّ أَجْدَ نَفْسِي / أَنْثُرُ مِلْحَ دُمُوعِي فِي مِلْحِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ / كَيِّ أَجْمَعَ شَطَايَا رُوحِي /
هَلْ وَجُودِي خَارِجٌ خُدُودِي ؟ / هَلْ أَنَا حَيٌّ فِي الدُّكْرِيَّاتِ أَمْ مَيِّتٌ فِي الْحِكَايَاتِ ؟ /
كَمَا يَنْتَشِلُ اللَّيْلُ الدَّهْبِيُّ مِلْحَ خُبْرِ الْغُرَاةِ مِنْ أَوْعَيْتِي الدَّمَوِيَّةِ / يَنْتَشِلُ أَزْيُرُ الرِّصَاصِ صَفَائِرَ
الْيَتِيمَاتِ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِ الرُّعْدِ فِي عِظَامِ الْعَرْقَى / وَالشَّاطِئُ
الْخَالِي مِنْ جُثَّتِ الْعَاشِقِينَ / يَجْمَعُ أَجْنَحَةَ النُّوَارِسِ الْمَكْسُورَةِ كَأَزْرَارِ الْقُمْصَانِ التَّنْكَارِيَّةِ /
زَمَنُ الرِّصَاصِ وَمَكَانُ الْعَشْقِ / تَارِيخُ الدَّمِ وَجُغْرَافِيَا الدَّمْعِ / أَيُّهَا الشَّفَقُ الْمُسَافِرُ مِنْ مَذْبَحَةِ
الْيَاسَمِينِ إِلَى مُعَسْكَرَاتِ الْإِبَادَةِ / إِنَّ الْمَسَاءَ دَخَلَ فِي الْمَوْتِ / كَيِّ يَجْمَعُ زُهُورَ الْمَقْبَرَةِ / وَأَمْعَاءَ
الصُّحَايَا هِيَ أَرْشِيفُ الْجُرْدَانِ / وَالزَّوَابِعُ تَرْمِي الْوَرْدَ الْأَصْفَرَ فِي عَشْقِ الصَّحِيَّةِ لِقَاتِلِهَا /
الْمَوْتُ الْبَطِيءُ / وَأَشْلَانِي وَجَبَةً سَرِيعَةً لِلْقِطْطِ الْمُسْرَدَةِ فِي طُرُقَاتِ الْمَطَرِ الْحَامِضِ /
وَأَجْسَادُنَا ذِكْرِيَّاتُنَا / أَنَا الْقَلْبُ الْوَحِيدُ فِي لِيَالِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / أَنْتَظِرُ قِطَارًا لَا يَنْتَظِرُ / أَنَا الْحُزْنُ
الْأَخِيرُ فِي بَرَازِي الْكَهْرْمَانِ الْبَاكِئَةِ / أَنْتَظِرُ عَوْدَةَ زَمَنِ لَا يَعُودُ /
مِيلَادُ الصَّدَى بِدَايَةِ اخْتِصَارِ الْعَصَافِيرِ / وَمَوْتُ الْبَحْرِ نَهَايَةَ الْمَلْحَمَةِ / أَعُودُ إِلَى طُفُولَةِ النَّهْرِ
دَاخِلَ رُقَاتِ الْقَتْلَى / وَسَوْفَ يَنْسَى شَاطِئُ الرَّمَادِ شُكُوكَهُ عِنْدَمَا يَمْشِي إِلَى يَقِينِ الْمَوْتِ / وَلَوْلَا
الْمَوْتُ لَمَا كَانَ وَجُودُ الْبَحْرِ شَرْعِيًّا /
زُمُوشُ الْفَتَيَاتِ التُّخَاسِيَّةِ فِي مُدُنِ الْاِغْتِصَابِ الْخَدِيدِيَّةِ / وَلَا صَلِيبَ بَعْدَ الصَّلِيبِ / تَجَسَّدَ
الْفَجْرُ الْكَاذِبُ فِي صُرَاخِ اللَّيْلِ / وَخَشَبُ نَعُوشِ الْجُنُودِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ / يَطْفُو عَلَى
مِيَاهِ الْمَجَارِي فِي أَرْقَةِ الْجَرَادِ / وَرَائِحَةُ الْجُثَّتِ الْمُتَعَفِّنَةِ عَلَى الْمَرَمَرِ الرَّمَادِيِّ / وَطَعْمُ بُرْتُقَالِ
الْمَذَابِحِ مَمْزُوجٌ بِدَمِ الْأَغْرَابِ فِي الْأَغَانِي الْحَزِينَةِ / وَالْمَلَابِسُ الدَّاخِلِيَّةُ النَّسَائِيَّةُ صَارَتْ تَذَكَرَاتِ
فِي مَتَاحِفِ التَّنْطِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَالسَّرَابُ يُعَلِّمُ الرَّمْلَ خِيَانَةَ الصَّخْرَاءِ كَيِّ يَجِدُ أَنْوثةَ الْبَنَادِقِ / وَالْمَطَرُ
يُعَلِّمُنِي جَدُولَ الضَّرْبِ كَيِّ أَحْسَبُ عَدَدَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي /
النَّبَاتَاتُ الْمُتَسَلِّقَةُ عَلَى خُدُودِ النَّسَاءِ الْأَسْمَنِيَّةِ فِي الْجَنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَحَشَرَاتُ الْحَضَارَةِ
مَقْتُولَةٌ فِي جَنَائِمِ الْبَحَّارَةِ الطَّارِجَةِ / وَمَاتَ نَهْرُ الرَّحِيلِ تَحْتَ شَجَرَةِ الْيُمُونِ الْوَحِيدَةِ فِي عِظَامِي
الْمُعْطَرَّةِ بِالْبَارُودِ / وَمَاتَ شَاطِئُ الزَّبَرْجَدِ دِفَاعًا عَنِ الصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ .

أنا حليلٌ سيّاحيُّ في المقابر الجماعية

نسي الموج أمعاء الرُّبان الوردية في ذكريات الأسماك / وكلاب الحراسة عند نقاط التفطيش /
تفتش عن صوت الطلقات النارية في صوت الأمطار الحامضة / والملك المتوج على عرش الرماد
هو كلب القطيع / ولن يأتي الربيع إلا من خريف الدماء /

قطرات المطر على ثياب المهرج أمام سيرك الوحدة الوطنية / الذي يحاصره جنود الانقلاب
العسكري / وحبّات الكرز على خشب التوابيت المستورد / وتلج المساء الزهري يحاصر أديرة
الحزن القديمة / والأعاصير تؤرّخ لهجرة السنونو من صيف المشايخ إلى عطر الجثث المجهولة /
والحيوانات في أفقاص السيرك تنتظر الطعام / وتستمع إلى الأغاني الوطنية / وعواصف المساء
تخطم الجليد في دمي الثاني / وصقيع الدموع يطارد القرائن البرية / والريخ تشق الملوك
المخلوعين بضغائر عشيقاتهم / وفساتين الأميرات على حبل الغسيل / والرقاب الناعمة على حبل
المشنقة / والبق يأكل أخشاب العرش الضائع بين خريطة النعوش وبوصلة الجيوش /

كن يا وحل طرقات المساء رومانسيًا / حين يتحرّش الكهنة بالراهبات / وتهاجر توراة زنا
المحارم إلى إنجيل الأوهام الأسود / القناص المصاب بالزهايمر في برج الكنيسة / يطلق الرصاص
الحى على أجفان الراهبات الميتة / وتفاؤل العرائس هو يأس الكنائس / والورود البلاستيكية في
المتاهة اللازوردية / وزائحه تُفاح المجازر تسيل في الهياكل العظمية /

يحتاج دمي إلى بكارة الرمال كي يحول الصحراء إلى أسطورة / وأحتاج إلى أسطورة كي يصير
دمي نشيدًا للسرّاب / والأسرار الغرامية تحت ثراب المقابر / والطحالب المخملية تنتشر في أعياد
المفصلة الفضية / والزوابع تدرّب الحزن على غسل ثياب الحداد بدمع التلال وصابون المذابح /
أنا المخلص / لكني أحتاج إلى من يخلصني / أرحف بين جثث الضحايا الوهاجة / وأنظر
القراصنة كي أرى ألوان الأضرحة في أعلامهم / ضاعت أشباح فراش الموت في أبجدية الثوب
البري / سيأتي حبل المشنقة الوردية بعد شتاء الدموع / فانتظري يا أشجار المقبرة في السحر /
بلا دم أخضر ولا سجّاد أحمر / أنا الجندي المهزوم المتحرّج من الهزيمة / لا أكليل غار في
دورتي الدموية / ولا أقواس نصر في ثقب جلدي / تقمّصت الضحية قناع جلادها في معسكرات
الموت / وحارس المقبرة يبحث عن كبش الفداء بين زعماء الطوائف وتجار الخروب / وجسد
القتيل هو تأويل إنجيل الدماء بين رعاة البقر ورعاة الغنم .

حَظَرُ تَجَوُّلٍ فِي مَمَالِكِ حَمْعِي

لَنْ نَعْرِفَ حَيَاتَنَا إِلَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ / طَهَّرْنِي يَا زَمَلِ الْبَحْرِ مِنْ عُشْقِ الشُّطَّانِ
وَحَيَاتِنِهَا / يُسَافِرُ صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ فِي زُمُوشِ الْبَنَاتِ / وَأَعُوذُ إِلَى جَدَائِلِ الْبُحَيْرَاتِ فِي احْتِضَارَاتِي /
لَأَعْرِفَ مَوْعِدَ رَحْلَةِ الْأَمْطَارِ فِي جَسَدِي / إِنَّ نَزِيفِي هُوَ التَّرْحَالُ الدَّائِمُ فِي صَهِيلِ الرِّصَاصِ عَلَى
أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَنَحْنُ عَشِقَتْنَا يَا نَهْرَ الْأَنْقَاصِ لِنَقُتْلَكَ / وَالَّذِينَ أَحْبَبْنَاهُمْ قَتَلْنَاهُمْ / وَالَّذِينَ
أَحْبَبُونَا جَرَحْنَاهُمْ / حُطَامُ السُّفُنِ الْمُضِيِّ لَا خَشْبَةَ الْخَلَاصِ الْوَهْمِيَّةِ / هُوَ الْمُسْتَقْبَلُ السِّيَاسِيُّ لِلْفُئْرَانِ
السَّفِينَةِ وَفُئْرَانِ التَّجَارِبِ / أَحْزَانُ طُيُورِ الْبَحْرِ / وَحُلُمُ الْأَمْوَاجِ الْمُسْتَحِيلِ / يَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةٍ
تُفَاحِ الْمَسَاءِ / إِنَّ الْمَطَرَ عَشِقَ نُقْطَةً قُوَّتِكَ لِيَكْسِرَكَ / وَالسَّرَابُ سَمَى الرَّمْلَ بَطْلًا لِيُحَطِّمَهُ /
سَامِعْنَا يَا بَحْرَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / اخْتَرْنَاكَ مَلِكًا عَلَيْنَا كَيْ نَحُونَكَ / ائْسَ مَلَامِحَ وَجُوهِنَا الْمَعْدِنِيَّةِ /
وَلَا تَتَذَكَّرْ بُكَاءَ الشُّطَّانِ فِي رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ / أَمْعَاؤُنَا أَزْقَامُ سُجُونِنَا / وَأَسْعَارُ الْعَرَائِسِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى
أَعْمِدَةِ الْكَهْرَبَاءِ فِي شَوَارِعِ الْجَرَادِ / وَالْفُئْرَانُ أَلْتَهَمَتْ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُقْتُولَاتِ فِي الصَّدَى
الْمُوحِشِ / الصَّاعِدَاتِ إِلَى الصَّدَا الْمُتَوَحِّشِ /
أَغَانِي الصَّقِيعِ تُحْرِقُ بَرَاءَةً غَابَةَ الدَّمْعِ الْعَذْرَاءِ / وَبُكَاءُ الْعَصَافِيرِ يَتَجَسَّدُ فِي أَرْبِزِ الرِّصَاصِ /
الَّذِي يُحَاصِرُ نَوَافِدَ دَمِي الَّتِي تُطَلُّ عَلَى أَضْرَحَةِ الْكْرِيسْتَالِ / أَخْلَعُ جِلْدِي كَيْ أَذْخَلَ فِي لَحْمِ
الْقَصِيدَةِ / وَلَيْسَ لِرُفَاتِي أَبْجَدِيَّةٌ غَيْرَ الصَّدَى الْمَالِحِ / أَنَا وَرَيْثُ الصَّخْرَاءِ الْأَحْقُ بِعَرْشِ السَّرَابِ /
لَحْمِي مُوسِقَى تَصَوُّرِيَّةٍ لاحتِضَارِ الزَّانِقِ فِي الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ الْبَعِيدِ / وَجَسَدِي ضَرْحٌ وَحِيدٌ فِي
أَذْغَالِ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / لَسْتُ الطُّفْلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِكَرَاتِ الثَّلْجِ فِي حَدِيقَةِ الْجُنْتِ / أَنَا الطُّفْلُ الَّذِي
تَوَلَّدَ الْعَاصِفَةُ الثَّلْجِيَّةُ عَلَى دَمِهِ الْأَخْضَرِ فِي لَيْلِ الصَّرَاحِ / وَاللَّوْاحِ التَّوَابِيَةِ الْخَشَبِيَّةُ تَطْفُو عَلَى
عَرَفِي الْكُخْلِيِّ / وَاعْتِصَابُ الرَّاهِبَاتِ فِي أَذْيَةِ الْجَلِيدِ صَارَ أَبْجَدِيَّةً لِلْأَلْحَانِ الْكَنَسِيَّةِ الْخَزِينَةِ /
وَالصَّقِيعُ الرَّمَادِيُّ يَضَعُ النَّقَاطَ عَلَى الْحُرُوفِ / وَتَتَكَاثَرُ مَرَابَا غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ النُّحَاسِيَّةِ كَالْفَطْرِ السَّمِّ /
وَالْحُزْنُ خَاتَمٌ فِي إِصْبَعِ بُحَيْرَةِ الْأَيْنِ / وَدَمِي يَرْكُضُ فِي طُرْفَاتِ الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ الَّتِي لَمْ يَسْلُكْهَا أَحَدٌ /
الْبَحَارُ الْوَحِيدُ فِي ذَاكِرَةِ الشَّمْعِ يَسْمَعُ بُكَاءَ أُمِّهِ فِي دَوَارِ الْبَحْرِ / صَادَقْتُ طَيْفِي فَوْقَ أَشْجَارِ
الْمَدَافِنِ الْأَثَرِيَّةِ / وَعَقَدْتُ اتِّفَاقِيَّةً سَلَامٍ بَيْنَ جِيفَتِي وَالْخَنْجَرِ الْمُعَلَّقِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
وَالْكَاهِنَةُ الْمَصْلُوبَةُ عَلَى أَجْنَحَةِ الْيَمَامِ / أَلْقَتْ أَخْشَابَ الصُّلْبَانِ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَتَلَوْتُ نَسِيمَ
الْبَحْرِ بِرَائِحَةِ عَرَقِ الْقَتْلِ فِي شُرَفَاتِ الْمَسَاءِ / وَلَمْ يَبْدُ كَأْسُ السُّمِّ يَتَوَهَّجُ فِي يَدِ الْعَاصِفَةِ .

الرَّحِيلُ إِلَى مُدُنٍ لَا تَرَحَّلُ إِلَّا فِيهِ الْفَرَّابِينَ

كَيْفَ تَسْبَحُ رَنِّي فِي دَمِ الشُّطَّانِ ؟ / الْبَحْرُ يُفْتَشُ عَنْ مِلْحِ أَمْوَاجِهِ فِي نَزِيْفِي الْأَرْجَوَانِي / هَلِ
السَّجْنُ خَطِيئَةُ السَّجَّانِ أَمْ السَّجَّانُ خَطِيئَةُ السَّجْنِ ؟ / أَشْلَانِي أُغْيِيَةً لِعُزْلَةِ الْأَيْتَامِ فِي صَوْتِ الرَّعْدِ /
وَالْحُزْنُ لَمْ يَجِئْ إِلَى طَيْفِ الْأَعَاصِيرِ كَيْ يُنْقِذَ رَمْلَ الشُّطَّانِ / بَلْ لِيَعْلَمَ الْأَطْفَالُ كَيْفَ يَبْنُونَ
الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ عَلَى جَنَامِينَ آبَائِهِمْ /

سَيَظَرْتُ عَلَى مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / وَأَعْلَنْتُ نَعْشِي عَرْشِي / وَجَلَسْتُ فِي شُرْفَةِ الْخَرِيفِ أَنْتَظِرُ
الْانْقِلَابَ الْعَسْكَرِيَّ / وَالسَّاحِرَةَ الْمَصْلُوبَةَ تُرْتَبُ فِرَاشَ الْمَوْتِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ / وَمَكَانَ دَفْنِ
السُّنُونُ فِي قَلْبِي صَارَ زَمَنًا لِكُلِّ شُطَّانِ الْغُرُوبِ / لَا بَحْرُ فِي دَمْعِ الصَّبَابِ سِوَى أَغْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ /
وَلَا جَيْشُ فِي عَرَقِ الْعَاصِفَةِ سِوَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ /

الْمُسَدَّسَاتُ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخَنَاجِرِ / فَاصْعَدُ أَيُّهَا الْمَثْبُودُ السَّمَاءِ مِنْ ظِلِّكَ
الْحَجَرِيِّ فِي بُكَاءِ الْيَمَامِ / سَيَحْمِيكَ الْمَوْتُ مِنَ الْانْتِحَارِ / وَسَوْفَ يُنْسَى بُرْتُقَالُ مُعْسَكَرَاتِ الْمَوْتِ
فِي صَهِيلِ الْخِيُولِ / الَّتِي تَجُرُّ الْعَرَبَاتِ الْمُحَمَّلَةَ بِالْجُنُثِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَاحْتِصَارُ الشُّطَّانِ كَذِيبِ
النَّمْلِ فِي بَرَاءَةِ هَدِيرِ الْأَمْوَاجِ / فَاصْنَعْ مِنْ دِمِكَ قَانُونٌ وَجُودَكَ فِي اللَّاؤُجُودِ / وَلَا تَحْزَنْ إِذَا وَصَلَ
حُلْمُكَ إِلَى طَرِيقِ مَسْدُودٍ / إِنَّ جُنْمَانِي هُوَ الصَّوْءُ فِي نَهَايَةِ النَّفْقِ / وَالْمَوْتُ مِصْبَاحٌ لَا يَنْطَفِئُ /

نَهَايَةُ تَارِيخِ الْأَشْلَاءِ هِيَ بَدَايَةُ جُغَرَاْفِيَا الرُّوَابِعِ / وَشَيْخُوخَةُ أَزْيَرِ الرِّصَاصِ هِيَ شَبَابُ عَصَافِيرِ
الْمَقْبَرَةِ / وَالْحَصَارَةُ تَبْكِي خَلْفَ قِنَاعِ الْمُهَرِّجِ / سَتَخْدَعُنَا ذِكْرِيَاتُنَا فِي الطَّرِيقِ إِلَى هَاوِيَةِ الدَّمْعِ
الدَّهْمِيِّ / وَحَبَاتُ الْكَرْزِ مَنثورَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْمَسَاءِ / وَتَجَسَّدَ زَمَنُ السَّرَابِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / لَكِنِّي
لَا أَعْرِفُ الصَّحْرَاءَ الَّتِي سَتُدْفَنُ فِيهَا أَخْلَامُ الطُّفُولَةِ / وَالطَّرِيقُ الَّذِي لَا يُؤَدِّي إِلَى رِفَاتِي لَيْسَ طَرِيقًا /
وَكُلُّ طَرِيقٍ لَا يَكُونُ طَرِيقَةً سَيَصْبِغُ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ / عَالَمٌ يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ الشُّكُّ / لَا يَقِينُ إِلَّا
الْمَوْتُ / فَلَا تَقْتُلْ طَيْفَكَ فِي ذَاكِرَةِ أَشْجَارِ الْمَدَافِنِ / لَيْسَتْ الْكَيْنُونَةُ غَيْرَ زَمَنِ يَحْفِرُ فِي أَظْفَرِي
ضَرْبِيًا لِلْسَّنَابِلِ الْوَحِيدَةِ / أَنَا انْقِلَابُ الرِّسَائِلِ عَلَى الْحَمَامِ الرَّاجِلِ / وَلَحْمِي انْقِلَابُ الذِّكْرِيَّاتِ
عَلَى فَلْسَفَةِ الدَّمِ الْأَرْجَوَانِي / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَحُومُ عَلَى جَنَّتِي / وَالزَّنَابِقُ وَجُودُ الذَّاكِرَةِ فِي الْفَرَاغِ /
وَجَمَاجِمُ الْغُرَبَاءِ قَنَادِيلُ حَوْلَ فِرَاشِ الْمَوْتِ الدَّافِي كَالْحَبِّ الْأَوَّلِ فِي الْمُدُنِ الْمُحَاصَرَةِ بِالْحَوَاجِزِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / نَفْيُ الذَّاتِ مِنْ أَجْلِ مَجْدِ الرُّفَاتِ / اسْمَحْ لِي أَيُّهَا الْبَحْرُ أَنْ أَكْشِفَ عَالَمِي الْخَاصَّ
فِي أَمْوَاجِكَ الْبَاكِئَةِ / وَسَاعِدِينِي يَا رِمَالِ الشُّطَّانِ كَيْ أَفْهَمَ زَمَنَ الْيَاقُوتِ فِي مَسَامِيرِ التَّابُوتِ .

كَبُشُ الْفِدَاءِ يُغْنِي فِي الْمَذْبَحَةِ وَحِيدًا

لا شَيْءَ يُضِيءُ فِي مُدُنِ الانْطِفَاءِ إِلَّا دَمِي / سَلَامًا أَيُّهَا الرُّوَابِعُ الَّتِي تُسَاعِدُ شَجَرَ مَقَابِرِ
الْكُهْرَمَانِ فِي دَفْنِ الْأَمْوَاتِ / السَّرَابُ خَانَ الصَّحْرَاءَ نِيَابَةً عَنَّا / لَكِنَّا لَمْ نَمُتْ نِيَابَةً عَنِ أَحَدٍ /
وَأَجْفَانُ الْقَتِيلَاتِ نَشَرَتْ سِحْرَهَا عَلَى تَفَاحِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَمَوْتُ النَّهْرِ عَلَى صَدْرِ الْبَحِيرَةِ
حَرَّهَ مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَالْقَتِيلُ لَا يُقْتَلُ / وَالْبَابُ الْمَفْتُوحُ لَا يُفْتَحُ /

لَا تَخْزَنِي يَا أَرْضُفَّةَ شَوَارِعِ الْجُنُونِ / سَيَنْمُو الْكَرْزُ الْمُسَيِّجُ بِالْذُّمُوعِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ مَوْتَ بَحِيرَةِ الشَّمْعِ الْبَنَفْسَجِيِّ / لِأَنَّهَا عَقَبَةٌ فِي طَرِيقِ دِمَائِي إِلَى أَذْغَالِ الْبُكَاءِ
الطَّوِيلِ / وَصَلِيلُ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ أَخْرَقَ طَحَالِبَ الْعِشْقِ فِي قَاعِ الْهَوَايَةِ / وَصَارَ الْمَالِكُ مَمْلُوكًا /

فِي الْمَسَاءِ الْمُعْطَرِّ بِأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / ذَهَبَ السَّجِينُ إِلَى حَدِيقَةِ الْجَمَاجِمِ لِقُطْفِ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ /
قَبْلَ إِغْدَامِهِ رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ فِي الصَّبَاحِ الْآخِرِ / وَكِلَابُ الصَّيْدِ تُورِّخُ لِلْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي حَيَاةِ ابْنَةِ
حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَشْرَبُ الشَّيْءَ الْأَخْضَرَ عِنْدَ أَضْرَحَةِ التَّعْنَاعِ / وَالْمَوْتُ تَكْرِيسُ
الْوُجُودِ فِي اللَّاوُجُودِ / فَارْزُغْ وَرَدَّةً فِي وَادِي الْمَوْتِ / وَلَيْكُنْ جَسَدُكَ أَغْيَةً تَائِهَةً فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ /
مَا فَائِدَةُ خُيُوطِ الذَّهَبِ فِي كَفَنِ الْحَضَارَةِ ؟ / غَادَرَ نَهْرُ الْوَدَاعِ جَسَدَهُ / وَلَيْسَ وَجُودِي غَيْرَ

حَقِيقَةٍ مَوْتِي / وَتَارِيخُ الْبَحِيرَةِ يُعِيدُ نَفْسَهُ فِي أَشْأَلِي الْبَرَّاقَةِ / وَالْغَرِيبُ يَدْرُسُ الْمَنْطِقَ كَيْ يَفْهَمَ
حَيَاتَهُ غَيْرَ الْمَنْطِقِيَّةِ / وَنَشَرَ الْبَحْرُ أَحْزَانَ شُطَّانِ السَّحْرِ فِي رُوحِي / وَالْأَرْوَاحُ تَتَحَرَّرُ مِنَ الْأَشْجَاحِ /

أَيُّهَا الْوَطَنُ التَّائِهَ بَيْنَ الْمَوْتِ السَّرِيرِيِّ وَفِرَاشِ الْمَوْتِ / لَا مَكَانَ لِدَفْنِ الصَّخَايَا فِي هَدِيلِ
الْحَمَامِ / وَلَا زَمَانَ لِحَفْلِ التَّائِبِينَ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَخُدِي فِي مَعْرَكَةِ الصَّدَى الْوَرْدِيِّ / أَدَافِعُ
عَنِ شَرَفِ الرُّوَابِعِ فِي دَمِ الصَّخَايَا الْمُلَوَّثِ بِالْهَزِيمَةِ / وَلَمْ يَكُنِ الصَّدَى غَيْرَ الصَّدَا فِي الْأَوْسِمَةِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَكُلُّ أَرْضِفَةِ الْمَوَانِي تَجْرَحُ مَشَاعِرَ النِّسَاءِ النُّحَاسِيَّةِ / وَالْبَحْرُ الْمُسَافِرُ فِي الدَّمَاءِ يُطْلِقُ
الرَّصَاصَ عَلَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /

فِي الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ بِأَنَاشِيدِ الْعَسَقِ / يَنْبَعُثُ الْعِطْرُ مِنْ جُثَثِ الْأَغْرَابِ / وَالنُّسُورُ الْجَائِعَةُ فِي
أَعْمَاقِ الصَّلِيلِ / مَرَّقَتْ أُمَمَاءَ الْأَطْفَالِ فِي أَرْقَةِ الْمَرَاثِي الْخَرَسَاءِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ / ارْزُقْ عِلْمَ
دَوْلَتِكَ الْمُنْهَارَةِ عَلَى أَنْقَاضِ قَلْبِكَ / وَلَا تَسْمَحْ لِعِظَامِكَ بِالسَّقُوطِ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ / حِينَ تَسْقُطُ
الدُّوَلُ فِي بَرِيقِ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / سَوْفَ يَغْسِلُ الْمَطَرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي مَسَاءِ الصَّمْتِ /
وَتُصْبِحُ الْحَضَارَةُ الْمَسْغُورَةُ عَرِيَّةً لِنَقْلِ كِلَابِ الصَّيْدِ .

الحُبُّ الْأَوَّلُ فِي مَمْلَكَةِ الْاِخْتِصَارِ الثَّانِي

كُنْ عَاطِفِيًّا أَيُّهَا الْوَحْلُ الرَّهْرِيُّ / حِينَ تَكُتُبُ جَوَارِي الْقَصْرِ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / بَيْنَ صَدَأِ
 بَوَابِ الْمَقَابِرِ وَصَدَأِ الْأُوسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَغَابَةِ الرَّمَادِ الْفَضِّيِّ تَصْنَعُ مِنْ جُلُودِ الْعَبِيدِ بَسَاطِيرَ
 لِلْجُنُودِ / الْمَهْزُومِينَ فِي الْحَرْبِ / وَالْمَهْزُومِينَ فِي السَّلَامِ / وَالْدَّمُ لَا يَنَامُ / وَالْمَاضِي لَا يَمْضِي /
 النَّهْرُ الْأَعْرَجُ يَتَوَكَّأُ عَلَى دَمِي الْحَامِضِ / وَعَصِيرُ اللَّيْمُونِ هُوَ مَا تَبَقَّى مِنْ ذِكْرِيَّاتِ الْعِشَاقِ
 الْمُفْتُولِينَ فِي الْحَيَاتِ الدَّهْبِيَّةِ / وَرَقَصَهُ الْفَرَّاشَةُ الْأَخِيرَةُ فِي ضَوْءِ دِمَاءِ النَّحِيلِ / وَصَحَبَ
 الْبُحَيْرَاتِ أَرْشِيفَ غَامِضٍ لِأَغَانِي الصَّحَايَا / مَا فَائِدَةُ الْحُبِّ الْحَقِيقِيِّ فِي مُدُنِ الْخُرَافَةِ ؟ /
 خَانَكَ الْعَاشِقُونَ يَا بُحَيْرَةَ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / أَنَا الْمُسَافِرُ فِي ضَجِيجِ نَبْضَاتِ قَلْبِي / ذَهَبْتُ
 إِلَى الْبَحْرِ فِي مَسَاءِ الدُّمُوعِ الْحَمْرَاءِ / كَيْ أَعْثَرَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ الَّتِي مَاتَتْ فِي دَاخِلِي /
 الْقَاتِلِ الْوَسِيمِ / وَالكَاهِنَةُ الْمُصَابَةُ بِفَقْرِ الدَّمِ / وَالْأَجْرَاسُ الْمُهْتَرِئَةُ عَلَى ضَفَائِرِ الْبَنَاتِ /
 وَالضُّوْءُ الدَّابِلُ فِي أَدِيرَةِ الْجَلِيدِ / وَالْجَرَادُ يُفْتَشُّ عَنْ شَطَايَا الْجَمَاجِمِ فِي حُقُولِ الْقَمْحِ / وَالْوَرْدُ
 الْأَصْفَرُ فِي شَوَارِعِ الْقَلْبِ الْمُعْتَمَةِ / كُلَّمَا امْتَلَكْتُ مِلْحَ الْبَحْرِ امْتَلَكْنِي / وَغَرَفْنَا مَعًا فِي الصَّدَى
 الْوَحْشِيِّ / لَا طُرُودَ بَعْدَ طُرُودَةٍ / وَلَنْ تَبْنِي الْحَضَارَةُ قَبْرًا دَاخِلَ الْقَبْرِ /
 كَيْفَ تُوَقِّفُ الْعَصَافِيرُ حَرْبَ الْعِصَابَاتِ فِي عِظَامِي ؟ / الصُّفُورُ الْجَارِحَةُ تَحُومُ فَوْقَ جُنَّةِ
 الْبُحَيْرَةِ الشَّمْعِيَّةِ / وَدُفِنَ رَمَادُ الْفَرَّاشَةِ فِي قَلْبٍ عَاشِقِهَا / لَا أَرْضٌ يَقِفُ عَلَيْهَا الْحُزْنُ الْغَرِيقُ / وَلَا
 مَرَفًا تَنَامُ فِيهِ أَمْوَاجُ الرِّجْلِ / وَمِضُّ الْبَرْقِ أَزَالَ صُورَتِي مِنَ الْمَرَايَا / سَلَامٌ لِلْغَرِيبِ الَّذِي افْتَحَمَ
 الْمَوْتَ وَلَمْ يَمُتْ / أَنَا كَاتِمُ أَسْرَارِ النَّهْرِ الْبَاكِي / وَعِنْدَمَا أَمُوتُ سَتَمُوتُ أَسْرَارُهُ مَعِي / وَالرَّمَالُ
 الْمُتَحَرِّكَةُ تَحْتَبِي فِي أَوْرَدَتِي تَحْتَ صَوْتِ الرَّعْدِ / وَرَمْلُ الشُّطَّانِ الْأَزْرَقُ يَنْتَحِرُ فِي رَتْنِي الثَّالِثَةِ /
 اسْمَعْ صَدَى الْأَمْطَارِ فِي صَوْتِ الرِّجْلِ / الدَّمُ يَبْحَثُ عَنْ قِنَاعِهِ فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ / وَالْمُسَافِرُ يُنْقَبُ
 عَنْ جَسَدِهِ فِي جَسَدِ الْبَحْرِ الرُّمُودِيِّ / فَلَا تُصَيِّعُ وَقْتُكَ فِي الْمَشْيِ إِلَى الْمَوْتِ / إِنَّ الْمَوْتَ سَيَأْتِي
 إِلَيْكَ / سَيَأْتِي إِلَى مَكَانِكَ الْمُحَاصِرِ بِالصَّوْتِ وَالصَّدَى / مَا أَصْغَرَ فِرَاشَ الْمَوْتِ ! / وَمَا أَكْبَرَ الْمَوْتَ ! /
 كَيْفَ أَتَزَوَّجُ الْبُحَيْرَةَ فِي عِيدِ مِيلَادِ الطَّحَالِبِ / وَالْبَحْرُ تَزَوَّجَ رَتْنِي فِي ذِكْرِي انْطِفَاءِ الشُّمُوعِ ؟ /
 الْمَسَاءُ الْمُعَطَّرُ بِالْمُيِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ وَجَدَائِلِ الْقَتِيلَاتِ / نَشَرَ شَفَائِقَ النُّعْمَانِ عَلَى أَضْرَحَةِ الشَّمْعِ /
 وَمَا زَالَ فِي أَقْبَعَةِ الصَّحَايَا مُتَسَعِّجٌ لِفَسَاتِينِ الرِّفَافِ وَدَمِ الْبُعُوضِ / وَالْاِخْتِصَارُ وَحْدَهُ هُوَ الْخُلْمُ
 الصَّادِقُ فِي الْمَجَرِّ الْكَاذِبِ .

جَنَدٌ مُتَعَمِّدَةٌ فِي صُحُونِ مَطْبَخِ الْبَيْتِ الْمَمْجُورِ

لا تَمْشِ إِلَى اخْتِصَارِكَ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / إِنَّ اخْتِصَارَكَ مِرَاتِكَ فِي كُلِّ الْفُصُولِ /
 لا تَنْتَظِرُ قَاتِلَتِكَ فِي مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ / إِنَّ نَهَائِتَكَ مِلْحُ دَمْعِكَ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ /
 الْمَجْدُ لِلنَّسْرِ الْعُجُوزِ الَّذِي يَأْكُلُ شَبَابَ الْبُحَيْرَةِ / كُلَّمَا سَافَرْنَا فِي دِمَائِنَا وَأَشْلَاءِ آبَائِنَا /
 وَصَلْنَا إِلَى اللامَكَانِ / فَيَا سَجَانِي الْعَاطِفِي / اجْعَلْ دَمَكَ أُسْطُورَةً قَبْلَ مَوْتِكَ فِي مَدْنِ الْوَهْمِ /
 صَوْتُ الرُّعْدِ يُحَاصِرُ التَّغْنَاعَ الَّذِي يُزَيِّنُ أَضْرَحَةَ السَّرَابِ الْأَخْضَرِ / وَيَبِيعُ الْأَطْفَالَ الْعِلَكَةَ وَجَدَائِلَ
 أُمَّهَاتِهِمْ فِي الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / فَكُنْ كَالْمَوْتِ / لا يَنْتَظِرُ أَحَدًا / وَكُنْ كَجَنَّةِ سَاعِي الْبَرِيدِ / لا يَنْتَظِرُهَا
 أَحَدٌ / وَالْغَرِيبُ يَنْتَظِرُ مَوْتًا رَحِيمًا فِي وَطَنِ لا يَرْحَمُ /
 صَوُّ خَرَائِطِ الْبِلَادِ الضَّائِعَةِ يَتَشَطَّى فِي مَرَايَا دَمِي / وَدَمِي يَرْكُضُ فِي خُفْرِ الْمَجَارِي نَحْوِ
 الصَّوِّ فِي نَهَائِيَةِ النَّفَقِ / وَصَفِيرُ الْقِطَارَاتِ يُرْتَّبُ التُّغُوشَ وَصَنَادِيقَ الْخُضَارِ فِي الْعَرَبَاتِ الْحَدِيدِيَّةِ
 الصَّدْنَةِ / وَمِلْحُ الدُّمُوعِ يَمْشِي إِلَى أَفْنَعَةِ الْاخْتِصَارِ فِي شُرَفَاتِ قُرْطَبَةِ / الَّتِي تُطْلُ عَلَى حَنْجَرَةِ
 الإِعْصَارِ الْبُرُونِيَّةِ / أَشْمُ رَائِحَةِ الْبَارُودِ فِي تَفَاحِ الْمَشَارِقِ الذَّهَبِيِّ / وَالْبَعُوضُ يُسْجَلُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ
 فِي وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ /
 عِنْدَمَا يَمُوتُ الصَّدَى فِي صَوْتِ شَرَايِينِي / سَتَبَحُثُ الْعَوَاصِفُ عَنْ شَطَايَا رَتْنِي فِي قَصِيدَتِي /
 إِنَّ جَسَدِي لَعَنُ الْأَنْقَاصِ / وَذِكْرِيَاتِي تُؤَلِّدُ مِنْ اخْتِصَارَاتِي وَخُطَامِ السُّفْنِ الْغَارِقَةِ فِي أُمْعَانِي /
 الضَّحِكَاتُ الْأَخِيرَةُ لِلنِّسَاءِ الْمَجْهُولَاتِ فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ الْمُعْتِمَةِ / وَدَخَلَتْ تِلَالُ الْوُطَنِ فِي
 مَنْفَى الرُّوحِ / كَمَا تَدْخُلُ كُرِّيَاتُ دَمِي فِي نَزِيفِ الْمَرَايَا / كُنْ أَيْنَمَا يَا قَاتِلِي / حِينَ يُؤَلَّفُ الْغَزَاةُ
 الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ عَلَى أَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ فِي سُجُونِ الْيَاقُوتِ / وَالْعَوَاصِفُ تَمْصُ دَمَ الشُّطَّانِ وَمِلْحَ
 الْأَمْوَاجِ / كَيْ تَحْصُلَ الضَّحِيَّةُ عَلَى قِنَاعِهَا / وَشَرْعِيَّةُ وُجُودِهَا فِي الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ /
 فِي مَمَالِكِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / مَرَقَتْ جُرْدَانُ الْحَضَارَةِ بِسَكَكِينِ الْمَطَابِخِ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلصَّبَايَا /
 وَلَمْ يَكُنْ دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ غَيْرَ مُوسِيقَى تَصَوُّرِيَّةٍ لِبَنَاتِ آوَى فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَكَسَرَ
 الرَّاعِي مِزْمَارَهُ / وَسَارَ إِلَى حَافَةِ الْهَآوِيَةِ وَائْتًا مِنْ تَمَرُّقِ أَجْنَحَةِ النُّسُورِ فِي الْكَهْرَمَانِ / وَتَحَطَّمُ
 أَجْفَانُ الْفَرَاشَاتِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَصَيَّاعُ الْبَنَادِقِ فِي الْخَنَادِقِ / وَانْكَسَرَ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ /
 وَالرَّاعِي يَرْعَى الْأَغْنَامَ فِي قَاعِ الْهَآوِيَةِ / سَيُقْتَلُ الرَّاعِي فِي مَسَاءٍ خَرِيفِيٍّ مَاطِرٍ / وَتَتَفَرَّقُ الْأَغْنَامُ بَيْنَ
 وَمِيزِ الْبَرْقِ وَأَزْيَرِ الرِّصَاصِ .

رَائِحَةُ الْجَوَاهِرِ فِي مَمْلَكَةِ الْإِعْدَامِ

بَعْدَ إِعْدَامِنَا/ سَتُصْبِحُ خُدُودُنَا صَابُونًا لِمُلُوكِ الطَّوَائِفِ فِي مُعَسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ/ كُلَّمَا اخْتَفَلْتُ
بِعِيدِ مِيلَادِي فِي مَرَايِ الْبَارُودِ / كَتَبْتَ الرُّوَابِعَ شَهَادَةً وَفَاتِي فِي بَرَارِي الصَّدَا / أَنَا الْمَصْلُوبُ عَلَى
الْإِعْلَانَاتِ التَّجَارِيَّةِ فِي شَوَارِعِ الْهَلَعِ/ وَمَا زِلْتُ أُمَشِي إِلَى ضَرْبِ أَبِي فِي غَابَاتِ الْكُسْتَنْاءِ /
دَمِي يَعْشَقُ ضَوْءَ الْقَمَرِ وَهُوَ يُضِيءُ نَصْلَ مِفْصَلَتِي / لَكِنَّ بَعُوضَ الْحَضَارَةِ يَعْشَقُ دَمِي /
وَحَنَجَرَتِي سَفَرُ الْمَوْتِ وَالْأَمْوَاتِ / وَمَا زِلْتُ حَيًّا فِي السَّرَابِ بِلَا رِمَالٍ وَلَا صَحْرَاءَ / أَفْتَشُ عَنْ
امْتِدَادِ قَلْبِي فِي زَنَابِقِ الْإِحْتِصَارِ / وَلَحْمِي امْتِدَادُ الْمَذْبُوحِينَ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَتَأَخَّرَ الْأَطْفَالُ
الْقَتْلَى عَنِ الرَّحْلَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ / وَخَبَأَ الْبَحْرُ أَمْوَاجَهُ فِي سَرَادِيبِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ /
وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ سُعَالِي/ حُزْنٌ وَاحِدٌ يَكْفِي لِأَخْذِ بَرِيقِ أَظْفَارِي فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ/
وَأَرْسَمَ شُطَّانَ الْعَسَقِ عَلَى جُذُرَانِ مَحَاكِمِ التَّفْقِيشِ /

عِنْدَمَا أَدْخُلُ فِي الْمَوْتِ لَنْ أَمُوتَ / وَذَلِكَ جَسَدِي نَحِيلُ الْغُرُوبِ / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ الْأَيْدِي فِي
أُورْدَتِي الْحَجَرِيَّةِ / قَتَلْنَا الصَّحِيَّةَ كَيْ نَرْتَدِيَ فَنَاعَهَا/ وَنَتَقَمَّصَ كَرَزَ دِمَائِهَا / وَصَوْتُ الْمَطَرِ الْحَامِضِ
يَدْخُلُ فِي جُغْرَافِيَا الْبَيَانِ الْوَحِيدِ / وَالتَّارِيخُ بُرْتُقَالٌ تَائِهٌ بَيْنَ عَصَا الْمَايَسْتَرِ الْمَشْلُولِ وَصَوْلَجَانِ
الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / وَأَحْزَانُ شُطَّانِ الْمَسَاءِ تَتَكَاثَرُ كَبُيُوضِ الْحَشَرَاتِ عَلَى غُرُوشِ الصَّمْتِ الَّتِي
أَكَلَهَا الْبَقُ الْفِضِّيُّ / وَالكَاهِنَةُ أَعْطَتْ ظَهْرَهَا لِغُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ الْفُولَازِيَّةِ / وَدَخَلْتُ فِي حَضَارَةِ
أَجْرَاسِ الدِّمِ بَيْنَ أَبْرَاجِ الْكِنَائِسِ فِي الرُّفَاتِ وَأَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ فِي الْمُتَعَقَّلَاتِ /

تَاجٌ ذَهَبِيٌّ عَلَى شَمْعَةٍ سَوْدَاءَ / وَتَارِيخِي يَخْلَعُ جُغْرَافِيَا أَشْلَانِي / وَجُغْرَافِيَا أَشْلَانِي أُغْنِيَةُ حَزِينَةٍ
فِي مِينَاءِ مَهْجُورٍ / فَاعْبُرْ / عَبَرْتُ ظِلَّ الرِّيَّاحِ فِي بُحَيْرَةِ الرَّمَادِ الْفُسْفُورِيِّ / وَلَنْ يُلْغِي الْفَرْقَ بَيْنَ
السُّنْبِلَةِ وَالْبُنْدُوقِيَّةِ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ هَدِيرِ الْأَمْوَاجِ وَصَجِجِجِ دِمَائِي/ أَسْكُبُ رُفَاتِي فِي ذَاتِي/
وَأَشْكُ فِي وُجُودِي / وَالْمَوْتُ هُوَ الْيَقِينُ فِي زَمَنِ الْوَهْمِ / أَخْرُجْ مِنْ زَمَنِ لَحْمِي كَيْ أَرَى حَنَجَرَتِي
فِي تِلَالِ الْعَاصِفَةِ / لَيْتَ أَمْعَائِي تَنْفَصِلُ عَنْ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / كُلَّمَا عُدْتُ إِلَى جَسَدِ الْبَحْرِ عُدْتُ
إِلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي دُورَتِي الدَّمَوِيَّةِ /

غِيَابِي نَاقِصٌ / لَكِنَّ خُصُورَ أَغْشَابِ الْمَدَافِنِ مُكْتَمِلٌ / السَّلَامُ عَلَى الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَرُكَّضُونَ
فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / أَنَا صَخْرَتِي الَّتِي تَبْنِي عَلَيْهَا زُرْقَةُ الشُّطَّانِ أَغْشَاشَ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ / فَيَا
سَجَّانِي / أَجَلٌ مُوعَدٌ شَنْقِي / وَأَمْنَحْنِي فُرْصَةً كَيْ أَتَأَمَّلَ فِي أَلَمِ الصَّخْرَاءِ حِينَ خَانَهَا السَّرَابُ .

تَابُوتٌ مُنَاسِبٌ لِحَضَارَةِ الْبَعُوضِ

الْجَلَادُ يُعَلِّقُ أَوْسَمَتَهُ وَأَفْنَعَةَ ضَحَايَاهُ عَلَى مَرَايَا الشِّتَاءِ فِي زَنَايِنِ اللَّوْلُؤِ الدَّمَوِيِّ / افْتَسَمَ
الْأَغْرَابُ مَعَ الْاِحْتِصَارِ مِلْحَ الْخُبْرِ / وَزُهُورُ الْفُولَادِ مَنُشُورَةٌ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَمِلْحُ الْبَحْرِ يَتَسَعُّ
لِصَحِكَاتِ الْعَشَّاقِ الْعَرَقِيِّ / وَحَضَارَةُ الدَّمِ مَزْهَرِيَّةٌ ضَائِعَةٌ بَيْنَ الْعَوَانِسِ وَالْكَنَائِسِ /

نَعِيشُ الْحِصَارِ مَعَ خَوْخِ النَّسِيَانِ فِي الْمَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ بَرَارِي الْمَسَاءِ الْأَزْرَقِ
إِذَا كَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ خَنْجَرًا فِي ظَهْرِي ؟ / الْمَوْتُ يُحَرِّزُنِي مِنْ ظِلِّي / وَلَيْسَ لِلْأَمْوَاتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الْغُرُوبِ ظِلٌّ / وَعِنْدَمَا أَمُوتُ أَصِيرُ مَلَكًا لِسَنَابِلِ الْوَدَاعِ / وَمَلَكًا عَلَى زَنَايِقِ الضِّيَاعِ / وَالْغُرَبَاءُ
يَصْنَعُونَ حَضَارَةَ الْبَعُوضِ لِرَشِّ الشُّكْرِ عَلَى الْمَوْتِ / وَيَقْضِي حُرَّاسُ السُّجُونِ وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي تَذَكُّرِ
وُجُوهِ الْقَتْلَى عَلَى حِيطَانِ الزَّنَايِنِ الْمُزَيَّنَةِ بِشَفَاحِ اللَّيْلِ وَلَوْحَاتِ الْمَتَاحِفِ / وَالْإِنْدَتَارُ وَلَاذَتِي الثَّانِيَّةُ /
وَضَوْءُ الشُّمُوعِ الصَّامِتِ مَرَّقَ أَمْعَاءِ النَّسَاءِ فِي مَوْسِمِ اخْتِرَاقِ أُنُوثَةِ الشُّطَّانِ بِالصَّدَا وَالصَّدَى /

نَجَا مَلِكُ الْغُبَارِ مِنَ السُّقُوطِ / لِأَنَّ الْبَقَّ نَسِيَ أَنْ يَأْكُلَ أَخْشَابَ عَرْشِهِ / وَنَجَوْتُ مِنَ الْإِعْدَامِ
فِي مَدِينَةِ الْبُكَاءِ / لِأَنَّ نَدَى الصَّبَاحِ اتَّهَمَ حَبْلَ مِشْنَقَتِي / وَالزُّوْبَعَةُ الرَّصَاصِيَّةُ مَصْلُوبَةٌ عَلَى هَدِيلِ
الْحَمَامِ / وَالصَّهِيلُ مُتَجَمِّدٌ فِي عُروْقِي الزُّمُرْدِيَّةِ / وَمَا زَالَتْ أَحْصِيهِ الدَّمْعُ تَجَرُّ الْعَرَبَةَ الَّتِي تَحْمِلُ
تَابُوتِي الْبِلَاسْتِيكِيِّ /

سَلَامٌ لِلْمُنْبُوذِ الَّذِي لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَنْقَاضِ قَلْبِهِ وَأَنْقَاضِ بَيْتِهِ / الْبَعُوضُ يُعِيدُ تَأْوِيلَ دِمَائِي فِي
أَنَابِيِبِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَعَالَمِي يَنْهَارُ فِي دَاخِلِي / فَلَا تَنْقُبْ عَنْ قِنَاعِي فِي ظِلَالِ الْعَسَقِ عَلَى
نَخِيلِ الْبُكَاءِ / أَنَا الْبُكَاءُ / لَكِنِّي أَضَعْتُ مِلْحَ دُمُوعِي فِي مِلْحِ خُبْرِ أُمِّي / وَهَاجَرَتِ الطَّحَالِبُ مِنْ
أَبْجَدِيَّةِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ إِلَى لُغَةِ أُورْدَتِي / كَيْ تَكْتَشِفَ الْوَحْشَ السَّاكِنَ فِي أَعْمَاقِي /

أَنَا الْمَغْلُوبُ الْغَالِبُ لَا الْغَالِبُ الْمَغْلُوبُ / دَمْعِي صَارِحٌ فِي حُطَامِ السُّفْنِ وَبَرَارِي الصَّلِيلِ /
وَعُرُوقِي وَصِيَّةُ الْغَرِيبِ لِلنَّهْرِ الْغَرِيبِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَجْمَعُ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ كَالْغَالِبِ الْأَطْفَالِ
فِي عِيدِ مِيلَادِ أَشْجَارِ الْمَدَافِنِ / لَمْ أَمْتَلِكْ ظِلِّي فِي ظَهِيرَةِ الْإِعْدَامِ / لَكِنِّي اِمْتَلَكْتُ تَجَاعِيدَ الْأَنْهَارِ /
وَضَوْءُ الْقَمَرِ اِمْتَلَأَ حِجَارَةَ الشُّطْرُنِجِ / وَقَتَلَ الْمَلِكُ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الرَّهْيِيَّةَ / وَسَكَبَ الْجُنُودُ
الْبَارُودَ وَجَدَائِلَ زَوْجَاتِهِمْ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ / وَتَنَقَّيْ أَرَامِلُ الْبَحَّارَةِ ذَاكِرَةَ الْبَحْرِ الْمَلِيئَةِ بِحُطَامِ
السُّفْنِ / وَتَارِيخُ الْمَوَانِي حُطَامٌ فَوْقَ الْحُطَامِ / وَالْبُكَاءُ يُحْطَمُ الصَّقِيعُ فِي أَعْمَاقِ سَنَابِلِ الْمَشَاقِقِ /
كَيْفَ يَنَامُ جُرْجِي عَلَى أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ وَدَمِي لَا يَكْفُ عَنْ الصُّرَاخِ فِي لَيْلِ الصَّبَابِ ؟ .

النَّهْرُ يَسْتَجِوبُ حَمَ الرِّيحِ فِي عُرْفَةِ التَّحْقِيقِ

نُهُودُ الْجَوَارِي مُعْطَرَّةٌ بِالْمُيِّدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْلُخِ فِي قَصْرِ الْاِحْتِصَارَاتِ الرَّمْلِيَّةِ /
 وَأَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى جِبَالِ الْغَسِيلِ فِي حَضَارَةِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ يَكْتُبُونَ
 دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ عَلَى أَفْحَاذِ الْمَلِكَاتِ الْبَيْضَاءِ / ضَاعَ الْوَطَنُ / مَا فَائِدَةُ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ
 الْوَطَنِيَّةِ ؟ / انْهَارَتِ الدَّوْلَةُ / مَا فَائِدَةُ مُحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ ؟ / انْكَسَرَ الْجَيْشُ / مَا فَائِدَةُ الْعَرْشِ ؟ /
 يَرْكُضُ دَمِي إِلَى قَصِيدَتِي / كَمَا يَرْكُضُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ إِلَى بُسْتَانِ الْكَرْزِ / أَحْزَانُ الشَّاطِئِ
 مُعَلَّبَةٌ فِي شُقُوقِ رَنْتِي / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ لَا يَخْتَارُ حَبْلَ مِشْنَقَتِهِ وَلَا جَنْسِيَّةَ سَجَانِهِ /
 لَحْمِي تَأْوِيلُ السَّرَابِ / وَأَمْعَائِي تَأْرِخُ الْأَنْقَاصِ / أَنَا اللَّيْلُكَ الَّذِي عَاشَ تَحْتَ الْأَرْضِ كَيْ
 يَحْسُبَ عَدَدَ الْجُثَثِ الْمَرْمِيَّةِ فِي حَاوِيَاتِ الْقَمَامَةِ / اِحْتِصَارَاتُ النَّهْرِ لَهَا طَعْمُ الْكَسْتَنَاءِ / وَحَضَارَةُ
 الْوَهْمِ ابْتَلَعَتِ الطَّعْمَ / وَرَائِحَةُ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ تَسِيلُ عَلَى نَصْلِ مِقْصَلَتِي كَأَنِّي الْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ /
 وَضَوْءُ الْمَنَارَةِ فِي صَبَابِ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ مُحَاصِرٌ بِنَقَاطِ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
 هِجْرَةُ طُيُورِ الْبَحْرِ مِنْ ذَاتِي إِلَى زُفَاتِي / لَمْ نَعِشْ طُفُولَتَنَا / لَكِنَّ الدَّمْعَ الْوَرْدِيَّ عَاشَهَا / أَنَا
 الْمُسَافِرُ الْأَبَدِيُّ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَلَيْسَ لِي دَمٌ غَيْرُ يَاقُوتِ الْمَذَابِحِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَمَرْفَأُ الْبَكَاءِ لَمْ
 يَعِشْ طُفُولَتُهُ فِي جُثْمَانِ الْبَحْرِ / لَكِنَّ فُتْرَانَ السَّفِينَةِ عَاشَتْ طُفُولَتُهَا فِي أَرْقَةِ الْمَرْفَأِ الْغَرِيقِ / وَالْبَدْوُ
 الرَّحْلُ رُغْيَانُ الْغَنَمِ أَغْرَابُ التَّفَاقِ لُصُوصُ النَّفْطِ / هُمْ قَطِيعٌ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ عَلَى خَشَبَةِ الصَّيْبِ /
 فِي خُرَافَاتِ الْإِنْجِيلِ الْأَسْوَدِ لِلْبَيْتِ الْأَبْيَضِ /
 أَفْكَكُ مَصَابِيحَ مِلْحِ الْبَحْرِ / كَيْ أَنْقِيَ مِلْحَ خُبْرِ الْبُحَيْرَاتِ مِنْ ضَفَائِرِهَا الْمُتَنَطِفَةِ / وَضَاعَ سِرُّ
 الْيَمَامِ الشَّمْعِيِّ فِي طَيْفِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / انْتَهَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ / لَكِنَّ اِحْتِصَارَاتِي
 مُسْتَمِرَّةٌ / أَنَا طَيْفُ السُّنُونُو الْغَرِيبِ بَيْنَ ذُكُورَةِ نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ وَأُنُوثَةِ الْمِقْصَلَةِ / فَيَا أَيُّهَا الْقَبِيلُ
 الْأَبْيَقُ / أَعْطِنِي دَمْعًا وَصَابُونًا كَيْ أَغْسِلَ الْأَنْهَارَ الْجَافَةَ فِي أَعْمَاقِ رَنْتِي /
 أَرَامِلُ الْجُنُودِ الْحَزِينَاتُ فِي أَكْوَاحِ الصَّفِيحِ / ذَبَحْتُ الطُّيُورَ الْمُهَاجِرَةَ / وَرَاقَبْتُ التَّحَلُّلَ فِي
 جُثَثِ الْمُهَاجِرِينَ / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْحَدِيدِيُّ الْمَهْزُومُ فِي مَعْرَكَةِ الصَّدَا / جَسَدِي مُحْكَمَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ بِلَا
 نَوَافِدَ / وَأَظَافِرِي أَوْسَمَةٌ جَلِيدِيَّةٌ / أَخَذْتُ إِجَارَةً مِنْ اِحْتِصَارَاتِي كَيْ أَفَرِّقَ بَيْنَ هُوَيْتِي وَهََاوِيَّتِي /
 لَحْمِي كَابُوسٌ بِلَا عَرُوسَ / وَدَمِي يَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ الثَّلْجِ الزُّهْرِيِّ هَارِبًا مِنْ أَنْيَابِ الْمَاضِي /
 وَهَاجَرْتُ شَرَايِينِي مِنْ أَشْلَانِي / وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ غَيْرُ أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ .

مَذْكَرَاتُ النَّسْرِ الْمَشْلُولِ فِي مَمْلَكَةِ الْوَحْدِ

أشلائي صَرَخَةُ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ فِي شُرَفَاتِ قُرْطُبَةٍ / وَرَيْتِي حَدِيقَةً عَذْرَاءَ / لَكِنَّ نَهَرَ الْبَارُودِ
حَرَّتْهَا فِي لَيْلِ الصُّرَاخِ / وَالصَّوَاغِقُ أَحْرَقَتْ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ وَمَنَادِيلَ الْوَدَاعِ / وَيَتَشَمَّسُ الْقَتْلَى بَيْنَ
أَزْرَارِ قَمِيصِي وَجِلْدِي الثَّانِي / وَبُحِيرَةُ الرُّفَاتِ الْأَزْرَقِ تَعْشَقُنِي وَتَقْتُلُنِي / وَأَمْعَانِي غَزَالَةٌ تَرْكُضُ فِي
أَبْجَدِيَّةِ رَصَاصَةِ الْقَنَاصِ / وَكُلَّمَا تَحَلَّلْتُ جُثَّتْ أَرَامِلُ الْجُنُودِ فِي زُرْقَةِ الشُّطَّانِ انْبَعَثَتِ الذِّكْرِيَّاتُ
فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ / أَخَافُ أَنْ أَنَامَ / كُلَّمَا نِمْتُ رَأَيْتُ خَنْجَرَ قَاتِلِي فِي أَجْنِحَةِ الْحَمَامِ /

لِي قِنَاعٌ فِي الْمَرَايَا / حَطَّمَهُ صَوْتُ الرَّعْدِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَسْتَخْرِجُ جُثَّتَ الْغُرَبَاءِ مِنْ
الْهَاوِيَةِ الْفَضِيَّةِ / وَتَدْفِنُهَا فِي أَعْمَاقِ رَيْتِي / وَأَنَا لَسْتُ بِأَكْثَرَ مِنْ لُغَةٍ حَزِينَةٍ فِي مِلْحِ الْبَحَارِ الْمُضِيِّءِ /
أَحْلَامِي وَاسِعَةٌ / لَكِنَّ قَبْرِي ضَيِّقٌ / فَلَا تَكْرَهِينِي أَيُّهَا الْأَعَاصِيرُ / إِنَّ أَزْيَرَ الرِّصَاصِ كَالضَّبَابِ
الْوَرْدِيِّ / كِلَاهُمَا يُخَاصِرُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي لَيْالِي الْهَلَعِ / وَطَحَالِبُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ الْمَغْسُولَةِ بِضَوْءِ
الْقَمَرِ تُحِبُّنِي مَقْتُولًا فِي صَوْتِ الْأَمْطَارِ الدَّافِي / وَصَوْتُ الرِّيحِ لَا يَعْتَرِفُ بِدَمِي إِلَّا ضَحِيَّةً لِلصَّدَى /
جَسَدِي هُوَ الرُّمْلُ الْأَزْرَقُ فِي الْفَرَاغِ الْبَنَفْسَجِيِّ / وَأَحْزَانِي ذَوْلَةُ السَّرَابِ الَّتِي تَأْكُلُ نَفْسَهَا /
وَالْإِعْصَارُ زَوْجُ شُطَّانِ الرَّمَادِ لِلْبَحْرِ الْمَشْلُولِ / وَلَمْ يَكُنِ الْغُرْسُ إِلَّا اخْتِصَارِي / عِشْتُ فِي
انْتِحَارَاتِي الْمُضِيئَةِ كَيْ أُورِّخَ لِهَجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ بَحْرِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ إِلَى كُرِّيَّاتِ دَمِي الْبَيْضَاءِ / أَنَا
الْبَانِعُ الْمُتَجَوِّلُ فِي مُتَحَفِ الْجَنَائِمِ الطَّارِجَةِ وَالْأَزْهَارِ الْبَرِّيَّةِ / أَنَا حَامِلُ اللَّوَاءِ فِي الْمَعْرَكَةِ الْخَاسِرَةِ /
اخْتِصَارُ الْيَاسَمِينِ فِي أَوْعِيَّتِي الدِّمَوِيَّةِ / لَكِنِّي أَمْشِي فِي قَلْبِ الشِّتَاءِ / وَاثَقًا مِنْ دِفْءِ فِرَاشِ
الْمَوْتِ / وَنَسِيتُ الطُّيُورَ أَعْشَاشَهَا عَلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي / وَهَاجَرْتُ إِلَى الْغَسَقِ الْبَعِيدِ / وَلَمْعَانِ الْبَرْقِ
أَضَاءَ دَمِ الْبَحَارَةِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْغَرِيقِ / أَنَا أَوَّلُ الْحَالِمِينَ فِي صَدَأِ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَةِ / وَآخِرُ
الْبَاكِينَ عَلَى الْخُلْمِ الثَّانِي فِي أَجْنِحَةِ الْجَرَادِ فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / وَحُزْنُ شُطَّانِ الْمَسَاءِ
يَسْلُخُ جِلْدَ الْبَحْرِ بِدَمٍ بَارِدٍ / لَكِنَّ دَمَ الرُّبَانِ الْمَشْلُولِ سَاحِنٌ فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ الْمُضِيِّءِ /

خُذُوا أَمْعَانِي مَصَابِيحَ لِلْجِرْدَانِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمُعْتَمَةِ / وَشُمُّ أَبْجَدِيَّةِ الرِّيحِ عَلَى جِلْدِ غَزَالِ
الانْتِحَارَاتِ / وَنَسِيتُ الْفَرَاشَاتِ الْمُحْتَرِقَةَ فِي ضَوْءِ دِمَائِي أَنْ تَدْفِنَ الْقَتْلَى الَّذِينَ سَقَطُوا فِي حُرُوبِ
الْوَهْمِ / وَصَارَتِ الْجُثَّتُ الْمُنْتَشِرَةُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي وَلِيْمَةً لِلطُّيُورِ / وَالْقَرَابِيئُ الْمُنْتَوِرَةُ فِي أَجْفَانِ
الْعَبِيدِ كَحَبَّاتِ الْكَرْزِ صَارَتْ لُغَةً لِلْمَوْتِ الْجَمَاعِيِّ / اتْرُكْنِي يَا كُحْلَ الْيَتِيمَاتِ كَيْ أُلْقِيَ تَحِيَّةَ الْوَدَاعِ
عَلَى نَعْنَاعِ الْأَضْرَحَةِ فِي الشَّقَقِ النَّهَائِيِّ / إِنَّ عُشْبَ الْأَضْرَحَةِ جَنَسِيَّتِي / وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ وَلَا مَنَى .

مَوْتُهُ سَاحِي الْبَرِيدِ فِي حَاجَةِ الْأَسْمَنْتِ وَالْحَدِيدِ

كُنْ عَاطِفِيًّا يَا وَحْلَ الطُّرُقَاتِ الْمُنْسِيَّةِ / حِينَ تَرْتَطِمُ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ بِقَطْرَاتِ الدَّمِ فِي مَنَادِيلِ
الْوَدَاعِ / كُنْ رُومَانِسِيًّا يَا كَلْبَ الْحِرَاسَةِ أَمَامَ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / حِينَ تَخْتَلِطُ رَغْوَةُ الْقَهْوَةِ بِرَغْوَةِ الدَّمِ
فِي خَرِيفِ الرَّحِيلِ / نُعُوشُ الْغُرَبَاءِ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَكْتَافِ الْغُرَبَاءِ / وَالْأَمْوَاتُ الَّذِينَ يَمُشُونَ فِي
شَوَارِعِ الْمَسَاءِ الْمَعْدِنِيَّةِ لَيْسَ لَهُمْ أَكْفَانٌ إِلَّا الذِّكْرِيَّاتُ / وَلَمْ تُفَرِّقْ بَنَاتُ آوَى بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ
وَتِيَابِ الْجَدَادِ / وَذَهَبَ الْجُنُودُ الْقَتْلَى إِلَى خَنَادِقِ الْبُكَاءِ / كَمَا يَذْهَبُ الْأَطْفَالُ الْمَذْبُوحُونَ إِلَى
أَرَاخِصِ الْعَسَقِ /

ضَاعَ الْخُبُّ الْأَوَّلُ بَيْنَ صَوْتِ الرِّصَاصِ وَصَوْتِ الْمَطَرِ / وَضَاعَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ بَيْنَ الزَّنَابِقِ
وَالْحَرَائِقِ / وَالْعَوَاصِفُ الرَّمْلِيَّةُ تُلْمَعُ أَوْرَدَتِي الرُّجَاجِيَّةَ فِي مَدَافِنِ الْكَهْرَمَانِ / وَالْجَرَادُ يَجْمَعُ النَّدَى
الَّذِي يَسِيلُ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي الْقِرْمِزِيِّ / وَزَايَاتُ الْقَبَائِلِ انْقَرَضَتْ فِي الْعَوَاصِفِ الرَّغْدِيَّةِ /
أَنَا الصَّيَّادُ وَالْقَرِيسَةُ / لَحْمِي تَطْهَرُ الذَّاكِرَةُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَأَطَافِرِي تَطْهَرُ الْأَخْزَانِ مِنَ
الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَنَسِيتِ اللَّبُوَّةَ فِرَاشَ الرُّوْحِيَّةِ / وَذَهَبَتْ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / كَيْ تَكْمِلَ دَائِرَةَ الْغِيَابِ /
وَتَمْلَأَ الْفَرَاغَ الْعَاطِفِيَّ / وَالْغِيَابُ لَا يَغِيبُ / وَالْفَرَاغُ لَا يُفْرَغُ / أَنَا خُزْنُ الْبَرَارِيِّ الْمُرْصَعُ بِالتَّيْجَانِ
الْمُحْطَمَةِ / دَمْعِي الْأَخْضَرُ يَسِيلُ عَلَى الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ / وَعَرْقِي بِلَوْنِ قَرْمِيدِ الْأَكْوَاحِ الْمَهْجُورَةِ فِي
الرَّيْفِ الْخَزِينِ / وَالْوُزُودُ الصَّفْرَاءُ كَأَجْنَحَةِ صَفَرٍ مَيَّتٍ فِي أَجْفَانِ عُشَّاقِ السَّرَابِ / فَاقْرَأْ رِسَائِلَ دَمِ
الْحَمَامِ الرَّاجِلِ فِي أَبْجَدِيَّةِ اللَّيْلِ / وَلَا تَقْرَأْ وَصِيَّةَ الشَّاطِئِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / تَزَوَّجَ النَّهْرُ كُرِّيَّاتِ
دَمِي فِي السَّرِّ / وَلَمْ تُودِّعْ نِسَاءَ الْقَبَائِلِ أَزْوَاجَهُنَّ الْمَقْتُولِينَ فِي خُرُوبِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَالْقَرَّاصِنَةُ
رَفَعُوا بَرَامِيزَ النَّفْطِ أَعْلَامًا بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْغَنَائِمِ / وَكَهْنَةُ إِنْجِيلِ التَّطْهِيرِ الْعَرْقِيِّ صَلَبُوا الصُّلْبَانَ عَلَى
الصُّلْبَانِ / وَعَبِيدُ خِصَارَةِ الصَّلِيبِ الْمَكْسُورِ رَفَعُوا أَثْدَاءَ النِّسَاءِ زَايَاتٍ لِأَمْرَاءِ الْخُرُوبِ فِي مَحَاكِمِ
التَّقْطِيشِ وَالْغَزَاةِ يَكْتُبُونَ سِفْرًا جَدِيدًا فِي إِنْجِيلِ النَّفْطِ بَيْنَ صُكُوكِ الْفُقَرَانِ وَسَتَائِرِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ /
جُوعُ الْمَشَانِقِ عَطَشُ الْمَقَاصِلِ / كَيْفَ أَمْشِي فِي أَرْقَةِ غُرْنَاطَةِ وَجِلْدِي أَعْلَنَ الْحَرْبِ عَلَى
شَرَائِينِي ؟ / أَنَا الْمُسَافِرُ فِي تَنَاقُضَاتِ أَشْلَانِي / لَمْ أَجِئْ إِلَى الْمَقْبَرَةِ لِأَصِفَ بِرِيقِ أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَقَّارِ
الْقُبُورِ / بَلْ لِأُلْقِيَ تَحِيَّةَ الْوَدَاعِ عَلَى الدُّودِ الَّذِي سَيَأْكُلُ لَحْمِي / وَلَمْ تَكُنْ لَيْلُهُ الدُّخْلَةَ إِلَّا لَيْلَةَ
الدُّخُولِ إِلَى الْقَبْرِ الْعَمِيقِ / وَالْأَغْرَابُ يُنْقَبُونَ عَنْ أَشْلَائِهِمْ بَيْنَ الْخُبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الثَّانِي /
وَسَنَوَاتِ الرِّصَاصِ تَتَكَاثَرُ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ كَأَخْزَانِ السُّنُونُ .

زَمَنُ أَهْمَاءِ الْحَرْبِ لَا يَنْتَهِي

الشَّاطِئُ قَالَ لَا فِي وَجْهِ الْبَحْرِ / وَرَمَلُ الْبَحْرِ أَطْلَقَ الرَّصَاصَ عَلَى أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ فِي شُرُفَاتِ
الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / الَّتِي بَنَاهَا الْأَطْفَالُ الْيَتَامَى / وَذَهَبُوا إِلَى الْغَرَقِ ضَاحِكِينَ / وَكُلَّمَا أَحَبَّ صَوْتُ
الْمَطَرِ أَشْجَارَ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ/رَكُضَ صَدَأُ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ إِلَى كُحْلِ أَرْمَلَةٍ حَفَّارِ الْقُبُورِ/
مَاتَتِ الْفَرَّاشَةُ فِي زَمَنِ الرَّصَاصِ وَحِيدَةً / كَيْ يَعْيشَ الصَّوُّ فِي أَكْفَانِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ أَمَامَ
الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ/ وَطَيْفُ الْأَمْطَارِ الْمُضِيئَةِ عَلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي الصَّدَةِ / أَنَا الصَّيَّادُ الَّذِي التَّهَمَّنُهُ
الْقَرِيسَةُ فِي مَمَالِكِ الصَّبَابِ الْوَرْدِيِّ / وَأَشْبَاحُ الْقَتْلِ تَرَكُضُ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ فِي لَيْلِ التَّوَافِدِ
الْمُحْطَمَةِ/ وَأَنَا التَّائِهَ فِي مَرْفَأٍ شَرَّائِي/نَسِيتُ خَرِيطَةَ فِرَاشِ الْمَوْتِ/لَكِنَّ الْمَوْتَ يَنْبِعُ مِنْ أَعْمَاقِي/
وَالْحَضَارَةُ تُكْفِّرُ عَنْ خَطِيئَتِهَا فِي قَفْصِي الصَّدْرِ / وَالزَّوَابِعُ مَصْلُوبَةٌ عَلَى لَمَعَانِ أَظْفَرِي /

فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ وَغَامِضَةٍ / سَوْفَ أَسْرِقُ دَمِي مِنْ حَدَائِقِ الزُّمُرُدِ / الْقَاتِلِ وَالْقَتِيلَةِ وَلَدَا فِي
نَفْسِ الْيَوْمِ / وَالتَّهَرُّ أَوْصَانِي أَنْ أَدْفِنَهُ فِي غُرُوفِي بَعْدَ إِعْدَامِهِ شَنْقًا / وَالطَّحَالِبُ فِي مُسْتَنْقَعٍ دِمَائِي
تُضِيءُ حَبَاتِ الْكَرْزِ فِي رِثْيِ / وَتَرْمِي الْأَرَامِلُ أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى جِيْفِ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ / وَالزَّوَابِعُ
تَرْتَشُّ السُّكَّرَ وَالْأُوسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدَةِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَأَشْجَارُ الْمَدَائِنِ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تَرَكُضُ
إِلَى أَجْفَانِي فِي لَيْالِي الْخَوْفِ /

فِي أَدْغَالِ الْاِغْتِصَابِ الْأَسْمَنِيِّ / لَا يَقِينُ إِلَّا الشُّكُّ/ فَلَا تَكُتُبُ وَصِيَّةَ النَّحِيلِ بِعَرْقِي الْخَامِضِ
أَيْهَا الْعَسَقُ / رَائِحَةُ دَمِ الْغُرَبَاءِ فِي الثَّوْتِ الْبَرِّيِّ / وَالْحَشَرَاتُ أَكَلَتْ قُمَاشَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ / فِي
دُسْتُورِ الدَّوْلَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الَّذِي تَكْتُبُهُ الْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ / وَالذُّبَابُ يُلْقِي رُفَاتِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ
فِي خُفْرِ الْمَجَارِي /

الصَّخْرَاءُ الْمَنْثُورَةُ فِي عِظَامِي كَاللُّؤْلُؤِ الْجَارِحِ / تَحْتَفِلُ مَعَ دَمِي الْمَيِّتِ بِأَعْيَادِ الرَّصَاصِ الْحَيِّ /
وَالزَّمْلُ مُحَارِبٌ فِي أَبْجَدِيَّةِ الشَّقَقِ / وَجُنَّةُ الصَّدَى هِيَ اسْتِرَاحَةُ الْمُحَارِبِ / فِي الْوَطَنِ الَّذِي رَفَعَ
أَفْخَاذَ بَنَاتِهِ رَايَاتٍ بَيْضَاءَ/ لَا أَقْوَأُ نَصْرٍ فِي أَشْلَاءِ الْحَالِمِينَ/ وَلَا أَكَالِيلُ غَارٍ فِي رُفَاتِ الْمَقْتُولِينَ/
التَّارِيخُ هُوَ الْهَزِيمَةُ فِي الْحَرْبِ / وَالْجُغْرَافِيَا هِيَ الْهَزِيمَةُ فِي السَّلَامِ / فَلْتُولَدْ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةُ فِي
الْوَطَنِ الصَّائِعِ بَيْنَ هَزِيمَتَيْنِ/وَلْيَنْتَصِرِ النَّعْشُ عَلَى الْعَرْشِ/وَلْيَكُنِ الْبَقُ سَيِّدًا عَلَى أَخْشَابِ التَّوَابِيْتِ/
إِنَّ الْأَعَاصِيرَ تُحَرِّزُ الْفِرَّانَ مِنْ حُطَامِ السُّفُنِ / وَتُحَرِّزُ الْوُخُوشَ السَّاكِنَةَ فِي شَرَّائِنِ الرِّثَائِ الْغَرِيقِ /
لَا شَاطِئُ يَفُودُ خُطَى الْعَاشِقِينَ الْخَائِنِينَ إِلَى حَنَفِهِمْ / وَلَا مَرْفَأٌ يَحْتَضِنُ أَجْنَحَةَ الْجَرَادِ الدَّهْبِيِّ .

نُعْوشُ هَارِجَةٍ فِي مَدَائِنِ الصَّدى

كُلَّمَا عَشِقْتُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ فِي دَمِي السَّاخِنِ خَانَتَنِي فِي لَيْلِ الشَّتَاءِ بِدَمٍ بَارِدٍ / نَحْنُ
صَاعِدُونَ إِلَى الصَّلِيبِ لِكَسْرِ الصَّلِيبِ / وَالْمَطَرُ يَسْمَعُ وَقَعَ خُطُواتِ الْبَحْرِ عَلَى جُلُودِ النَّوَارِسِ فِي
لَيْالِي الْبُكَاءِ / وَرَمَلُ الشُّطَّانِ سَيَظِلُّ وَفِيًّا لِلْأَزْهَارِ عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي / وَالْعَسَقُ الَّذِي يُقَابِلُ أَشْجَارَ
الْبُلُوطِ فِي الْمَدَائِنِ الْقَدِيمَةِ / هُوَ جَنْسِيَّتِي بَعْدَ ضِيَاعِ بِلَادِي /

أُغْلِنُ خُرُوجَ الْجَنَائِمِ مِنْ قَامُوسِ الْأَطَافِرِ / وَدَمُ النَّحِيلِ فِي أَشْجَةِ الْقَمَرِ هُوَ سَفَرُ خُرُوجِ
الْأَمْوَاتِ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ أَشْلَانِي إِلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي / أَحْلَامُ طُقُولَتِي مَسَامِيرُ فِي تَابُوتِ الزَّوَالِ /
وَالْأَمْطَارُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ حَطَّمَتْ مَسَامِيرَ التَّوَابِيَتِ وَشَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَلَمْ يَغْدُ هُنَاكَ مُسْتَقْبَلٌ لِجَيْفِ
الْقَتْلَى سِوَى ذِكْرِيَّاتِ الْقَطَطِ الْمُسَرَّدَةِ وَالْكَلابِ الصَّالَةِ /

هُوَيتِي هَاوِيَّتِي / وَتَرْيِفِي خَرِيطَتِي / وَلَمْ يَغْدُ فِي مِرَاةِ عُرْفِي إِعْدَامِي خُزْنٌ كَيَّ يَتَقَمَّصُ أَلْوَحَ صَدْرِي /
أَنَا حُلْمُ الطُّفُولَةِ الرَّائِضِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي السَّحْرِ / عَرَفْتُ رَقْمَ زِنَاتِي خَارِجَ أَرْقَامِ السَّبَايَا /
وَعَرَفْتُ اسْمَ حَقَّارِ الْقُبُورِ خَارِجَ أَسْمَاءِ الصُّحَايَا /

لَيْسَ لِخَيْرَةِ الْبَنْفَسِجِ ثُدَيَانِ كَيَّ تَجَذِبُ النَّهْرَ إِلَى قَارُورَةِ السُّمِّ الْوَرْدِيَّةِ / وَالنُّسُورُ الْعَمِيَاءُ تَبْنِي
أَعْشَاشَهَا فِي هَيْكَلِ الْعَاصِفَةِ الْعَظْمِيِّ / وَانْقَطَعَ وَتَرُ الْكَمَانِ فِي اللَّيْلِ الْخَزِينِ / كَمَا يَنْقَطِعُ صَوْتُ
الْمَطَرِ فِي عِظَامِ النَّهْرِ الْمُهَشَّمَةِ / وَشَاطِئُ الْفَجْرِ هُوَ سَائِقُ الشَّاحِنَةِ الَّذِي يَنْقُلُ جَنَائِمَ الْأَمْوَاتِ
إِلَى قُلُوبِ الْفَتَيَاتِ / وَنَسِيَ الْبَحْرُ أَحْزَانَهُ فِي رَتْنِي / وَهَاجَرَ إِلَى بَرِيقِ الدَّمْعِ فِي قَرَابِينِ حَضَارَةِ الْوَهْمِ /
أَنَا الرُّبَانُ الْأَخِيرُ الَّذِي يَحْتَفِلُ بِصَهِيلِ رَمْلِ الْبَحْرِ فِي حُطَامِ السُّفْنِ وَجِيدًا / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ
الَّذِي يَنْهَمُرُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / يُشْرِخُ جُنَّتِ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَيَشْرُخُ لِلصُّحَايَا وَالسَّبَايَا أَحْلَامَ
الطُّفُولَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ / أَرْجُوكِ أَيْتُهَا الْبَحِيرَةُ أَنْ تُعْطِيَ تَجَاعِيدَ وَجْهِكَ بِالْبَارُودِ / وَلَا تَجْرَحِي مَشَاعِرَ
الْجُنَّتِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمُويَّةِ / وَانْتَظِرِي قَلِيلًا يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / حَتَّى تَكْتَمِلَ مَذْبَحَةُ الْيَاسَمِينِ فِي
أَشْلَانِي / لَتَكْتَبَ مَدِيحَ الصُّحَايَا وَأُغْنِيَةَ السَّبَايَا بَعْدَ تَقَاعُدِ حُكَامِنَا لِلصُّوَصِ الَّذِينَ لَا يَتَقَاعَدُونَ /
وَهُزُوبِ جُيُوشِ السَّيْرِكِ إِلَى أَحْضَانِ قَاتِلِينَا /

يَا قَاتِلِي الْأَنْبِقَ / ادْعِمِ الْوَحْدَةَ الْوَطَنِيَّةَ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَانْتَظِرِي تَحُلُّلَ جُثَّةِ الزُّوْبَعَةِ فِي
خَنْجَرَتِي / حَتَّى تُفَرِّقَ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَأَزِينِ الرَّصَاصِ / أَشْجَةُ الشَّمْسِ تَسِيلُ عَلَى أَسْنَانِ الْأَمْوَاتِ
الدَّهْيِيَّةِ / وَالْجَنَائِمُ فِي حَفْلِ الرَّفَافِ هِيَ الْجُغْرَافِيَا الْجَدِيدَةُ لِلْحُبِّ الصَّائِعِ وَالْوَطَنِ الصَّائِعِ .

النَشِيدُ الضَّائِعُ فِي أُبْجَدِيَّةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ الْجَمَاعِيَّةِ

البَقُّ أَكَلَ خَشَبَةَ الصَّلِيبِ بَيْنَ تَذْيِينِكَ أَيْتُهَا الْكَاهِنَةُ الْمَشْلُولَةُ / وَالصَّقِيعُ يَحْرُثُ صَفَائِرَ
الرَّاهِبَاتِ فِي أَدِيرَةِ الاغْتِصَابِ الْبَارِلَتِيَّةِ / وَالرَّمَادُ الْفُسْفُورِيُّ يَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْأَمْوَاتِ فِي مَمَالِكِ الْبُكَاءِ /
وَشُطْطَانُ الرَّحِيلِ تَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي عَسَلِ أَكْفَانِ الْقَتْلَى مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْأَعَاصِيرُ فِي اللَّيْلِ
الْحَزِينِ تُطَهِّرُ مَسَامِيرَ النُّعُوشِ مِنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /

فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمُوحِشَةِ / يَقْطَعُ صَوْتُ الْأَمْطَارِ أَمْعَاءَ الْفُقَرَاءِ بِسَكَاتٍ الْمَطْبَخِ / وَالْحُزْنُ
الْمُتَوَحِّشُ فِي أَوْرَدَتِي يُشَاهِدُ وَمِضَ الْبَرْقِ فِي أَعْمَاقِي / وَلَمْ يَبْقَ فِي ثُقُوبِ جُلُودِ الْعَبِيدِ غَيْرُ
رَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَلَمْ يَبْقَ فِي حَنَاجِرِ الْإِمَاءِ غَيْرُ حَبَاتِ الْكَرْرِ وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /
أَنَا عَاشِقُكَ الْمَقْتُولُ أَيْتُهَا الصَّخْرَاءُ / وَدَلِيلُكَ إِلَى السَّرَابِ / وَلَمْ تَعْرِفْ شُمُوعَ الْفِرَاقِ أَنِّي
آخِرُ مُلُوكِ الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ مَرَّقَ عِظَامِي / وَدَخَلَ فِي الشَّقَقِ وَحِيدًا كَقَلْبِي /
وَرُبَّمَا تُخْفِي اللَّبُوءَةُ فِي ضِحْكَتِهَا خَنْجَرًا مَسْمُومًا /

أُنْجَبِي أَبِي / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ سَادَفْنُهُ أَمْ سَيَدَفْنُنِي / يَا جُرْجِي الْأَخْضَرَ فِي مَرْهَرِيَّاتِ الصَّلِيلِ
الْأَزْرَقِ / لَا تَفَكَّرْ بِالْهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / فَكَّرْ بِالْعَاصِفَةِ / يَا أَيُّهَا السَّجِينُ فِي قَفْصِي
الْصَّدْرِيِّ / ابْحَثْ عَنْ جَيْشٍ يَحْرُسُ أَحْلَامَكَ / وَلَا يَحْرُسُ أَعْدَاءَكَ / إِنَّ جَسَدِي جَسْرٌ تَعْبُرُ عَلَيْهِ
الْفَرَاشَاتُ إِلَى صَوءِ الْمَذْبَحَةِ / وَرَفَاتِي هُدْنَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ الْغَنَمِ وَرُعَاةِ الْبَقَرِ فِي خَلِيجِ الدَّهَبِ الْأَسْوَدِ
وَالرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَبَحْرُ الشُّمُوعِ الْخَرَسَاءِ يُفْتَشُّ عَنْ أَحْزَانِ التَّوَارِسِ فِي أَرْشِفِ أُمَرَاءِ الْحَرْبِ /
دَخَلَتْ طَيُورُ الْبَحْرِ فِي الْمُسْتَحِيلِ الْأَزْرَقِ وَالْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / وَرَفَاتِي مَنْفَى السُّتُونِ فِي أُبْجَدِيَّةِ
الدِّمَاءِ / وَلَمْ يَعُدْ لِأَمْعَانِي تَارِيخٌ غَيْرُ انْقِلَابِ حُزْنِ الشَّاطِئِ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ / لَكِنَّ الْإِعْصَارَ الْآتِي
مِنْ شَمَالِ الذَّاكِرَةِ يُوَحِّدُ مَوْجَ الْبَحْرِ ضِدَّ الْبَحْرِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْآخِرَةِ /

أَنَا الْحَارِسُ الْآخِرُ لِبَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ فِي الْوَطَنِ الْمَقْبَرَةِ / هَرَبْتُ مِنَ الْمَنَافِي / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ
الْمَنَافِي فِي دَاخِلِي / إِنَّ جِلْدِي هُوَ الْمَنْفَى / وَأَنَا الْمَنْفَى فِي ذَاتِي عَنْ ذَاتِي / وَلَيْسَ لِأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ
وَطَنٌ سِوَى عُيُونِ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ / وَلَيْسَ لِلصَّخْرَاءِ سَرَابٌ سِوَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُتَكَسِّةِ فِي حُقُولِ
النَّفْطِ / يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْبَدَوِيُّ / يَا رَاعِي الْأَغْنَامِ فِي الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ / لِمَاذَا لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ فُرُوجِ
نِسَاءِ الْقَبَائِلِ وَآبَارِ النَّفْطِ ؟ / لِمَاذَا بَعَثَ حَلِيبَ زَوْجَاتِكَ الْأَبْيَضِ مِنْ أَجْلِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ ؟ /
إِنْجِيلُ الْغَزَاةِ الدِّمَوِيِّ هُوَ كَهْنُوتُ الدَّهَبِ الْأَسْوَدِ / وَتَوْرَاةُ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ هِيَ مُنْخَفُ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ .

نُزْهَةُ الْأَمْوَاطِ فِي شُفُوقِ حَنْجَرَتِي

نَحْنُ عُشَّاقُ الْبَنْفَسَجِ الَّذِي حَانَ دُمُوعَنَا / وَالْإِعْصَارُ الْوَرْدِيُّ يَبْحَثُ عَنْ شُطَّانٍ تَنْتَمِي إِلَى مِلْحِ
الْبَحْرِ وَمِلْحِ الْخُبْرِ وَمِلْحِ الدَّمْعِ / نَحْنُ الْأَيْتَامُ الَّذِينَ ضِعْنَا فِي شُرُفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ الَّتِي بَنَيْنَاهَا
فِي أَوْعِيَّتِنَا الدَّمَوِيَّةِ / وَجَاءَتْ أُمَهَاتُنَا فِي الرَّبِيعِ الدَّامِي كَي يَبْحَثَ عَنْ عِظَامِنَا فِي أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ /
جَدَائِلُ أُمَهَاتِنَا الْغَرِيْبَاتِ فِي غُرْبَةِ بَرَازِي الرُّمُودِ / صَارَتْ طَعَامًا لِلنُّسُورِ فِي عِيدِ مِيلَادِ أَنْهَارِ
الصَّمْتِ / أَنَا طَرِيدُ مَرَايَا الْبَارُودِ الْفُسْفُورِيِّ / وَأَشْلَانِي فَرِيْسَةٌ مُخَصَّصَةٌ لِمَزْهَرِيَّاتِ الصَّهِيلِ الْكُحْلِيِّ /
وَالضَّبَابُ فِي مَسَاءِ الْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ يَسِيلُ عَلَى الْأَرَاكِحِ الَّتِي تَحْتَضِنُ جَمَاعِمَ الْأَطْفَالِ تَحْتَ أَشْعَةِ
الْقَمَرِ الْأَخِيرَةِ / وَالْدَّمُ الْبُرْتُقَالِيُّ يَبْحَثُ عَنْ رَقَمِ زَنْزَانَتِي فِي قَامُوسِ الْأَمْطَارِ الْمَالِحَةِ / وَالْكَاهِنُ
الْوَحِيدُ فِي لَيْالِي الْمَوْتِ يَجْمَعُ أَسَاوِرَ الرَّاهِبَاتِ الْمَقْتُولَاتِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّدْكَارِيَّةِ / بَعْدَ انْقِلَابِ
الذَّاكِرَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَا فَرْقَ بَيْنَ السَّبَايَا إِلَّا فِي أَلْوَانِ قُمْصَانِ النَّوْمِ /
يَا غَرِيبَ الْغُرْبَاءِ / رَبُّمَا أَحَبَّكَ تَفَاحُ الْاِحْتِصَارِ لِيَذْبَحَكَ / وَرَبُّمَا أَضَاءَ الْجُنُودَ جُلُودَ الْكِلَابِ
الْبُولِيْسِيَّةِ / كَي تَجْمَعَ أَشْلَاءُ الْمَشْتُوْقِينَ فِي أَكْيَاسِ الْخُضَارِ الْبِلَاسْتِيْكِيَّةِ / أَنَا الصَّحِيَّةُ / وَأَبْحَثُ
عَنْ صَحِيَّتِي / فَلَا تَكْرَهْ دَمْعَ الرِّيَّاحِ يَا لَمَعَانَ الْعَسَقِ حِينَ تَتَقَمَّصُ الصَّحِيَّةُ جَلَادَهَا /
جَسَدِي جَدُولُ الصَّرْبِ الَّذِي يَحْفَظُهُ الْأَطْفَالُ لِيَحْسُبُوا شَوَاهِدَ قُبُورِ آبَائِهِمْ / كُنْ رُومَانِيًّا أَيُّهَا
الْحَطْبُ الْأَخْضَرُ / حِينَ تَصِيرُ مَطَابِخُ الْأَزَامِلِ فِي مَنَافِي الْبُكَاءِ أَخْشَابًا لِنُغُوشِ الْأَغْرَابِ / الدَّمُ
الْمَقْطَرُ فِي زُجَاجَاتِ الْعَطْرِ الَّتِي تُحَاصِرُ أَبْجَدِيَّةَ الْإِعْدَامِ / وَهَجْرَةُ عَشِيقَاتِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ مِنْ
الدَّوْلَةِ إِلَى الْمَرْبَلَةِ / وَمِنْ الْمَاسَةِ إِلَى الْمَهْزَلَةِ / وَالْأَطْفَالُ الْمَوْتَى فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمَدْعُورِ /
وَالْهَدِيلُ الْأَخْضَرُ يُفْتَشُ فِي رَسَائِلِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ عَنْ خَنَاجِرِ الْعِشْقِ الْمَسْمُومَةِ / وَلَمْ يُخَيِّبْ
حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ ظَنَّ الْعُشْبِ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِي / أَنَا طَيْفُ الْغُرْبَاءِ الْمُنْبُوذِ فِي الْقَرَى الْمُنْبُوذَةِ / كَتَبْتُ
تَارِيخَ الدَّمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْبَحْرِ وَالشَّاطِئِ / فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ النَّوَارِسِ مِنَ الصَّمْتِ إِلَى الْخَوْفِ /
وَضَاعَ كُحْلُ الْفَتَيَاتِ الْحَزِينَاتِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ بَيْنَ حَقَارِ الْقُبُورِ وَحَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَمَاتَ بَحْرُ
الشُّمُوعِ الْوَرْدِيَّةِ فِي مَرْفَأِ الْأَغَانِي الْحَزِينَةِ وَحِيدًا / هَدِيرُ الْمَوْجِ يَحْفَرُ فِي خَشَبِ التَّوَابِيْتِ رَقَمَ
زَنْزَانَتِي الْأَثَرِيَّةِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَنْبُشُ قَبْرِي فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الْمُضِيئَةِ / وَلَمْ أَجِدْ مِلْحَ دُمُوعِي فِي
مَزْهَرِيَّاتِ الرَّحِيلِ الْمُحَاصِرَةِ بِجَلِيدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَكَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى مَرَايَا الْخَرِيفِ الرَّهْرِيِّ رَأَيْتُ
جَبَلَ مِشْنَقَتِي / وَسَمِعْتُ سُعَالَ أَبِي فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ الْبَعِيدَةِ .

الحُزْنُ الذِي يُشْبِهُ مِظَاهِي فِي مَرَايَا الشَّتَاءِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ ذِكْرِيَّاتِ الرَّصَاصِ الْمَطَاطِي غَيْرُ بِلَادِ السَّرَابِ وَبَرَاري الْكُولِيرا / وَالْحَصَارَةُ الْقَتِيلَةُ
رَاهِبَةً فِي دَيْرِ الْجُنُونِ / وَمُعَسَكَرَاتُ الْاِعْتِقَالِ كَاهِنَةٌ فِي مَعْبَدِ الصَّقِيعِ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ يُفْتَشُ عَنْ مَجْدِ
الْمُسَدَّسَاتِ الضَّائِعِ فِي أَوْرَدَتِي الْحَجَرِيَّةِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ الَّذِي أَضَاعَ عَرْشَ السَّرَابِ لِأَنَّ
الشُّطَانَ خَانَتَنِي / وَدُمُ الْقِطْطِ الْمُسَرَّدَةِ عَلَى رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَيَزْحَفُ الْأَطْفَالُ بَيْنَ جُثَثِ آبَائِهِمْ
الْمُتَعَفِّينَ / وَيَتَجَمَّعُ النَّدَى عَلَى مَشَانِقِ الصَّبَاحِ / وَانْتَهَتْ رُومَانِسِيَّةُ الْإِمَاءِ فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ /
وَالزَّوَابِعِ الْحَرِيرِيَّةُ تُلْقِي فِي حَاوِيَّاتِ الْقِمَامَةِ قُمْصَانَ النَّوْمِ وَفَسَاتِينَ الرَّفَافِ /

لَا تُكْرِهْنِي يَا أَبِي إِذَا قَادَ دَمِي أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ إِلَى الْهَزَائِمِ / فِتْرَانِ التَّجَارِبِ تَمْشِي فِي جِنَارَةِ
الْقِطِّ الْمَغْرُورِ / وَالثَّلُجُ الْأَصْفَرُ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ يُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةَ عَلَى نَعْشِ الْغَرِيبَةِ /
يَا تَارِيخَ الْعَبِيدِ النَّائَةِ بَيْنَ أَثْرِيَاءِ الْخُرُوبِ وَقُطَاعِ الطُّرُقِ / أَيْنَ قُمَاشُ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ فِي آبَارِ
النُّطْطِ ؟ / الطَّحَالِبُ الدَّمَوِيُّ أَضَاعَتْ عَرَبَاتِ الْقِطَارِ فِي جَسَدِ الْعَوَاصِفِ / وَدَمْعُ الْقَتِيلَاتِ يَسِيلُ
عَلَى تَمَائِيلِ الشَّمْعِ فِي مَتَاحِفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /

لَا تُنْكِرْنِي يَا غَيُومَ الشَّقَقِ / حِينَ يُصْبِحُ لَحْمِي وَلِيْمَةً لِلنُّسُورِ الْعَمِيَاءِ / تَنَازَلَ الرَّمَادُ عَنْ عَرْشِهِ
فِي كُحْلِ الْبَحِيرَاتِ / وَمُسْتَنْقَعُ الْبُكَاءِ يَلْعَبُ دَوْرَ الصَّحِيَّةِ فِي مَسْرَحِيَّةِ الطَّحَالِبِ الْوَهَّاجَةِ / وَحُزْنُ
الشُّطَانَ سَكَبَ أَحْلَامَ الْمَوْجِ الذَّهَبِيَّةِ فِي الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / وَصَدَى الْأَنَاشِيدِ الْحَزِينَةِ يَسِيلُ عَلَى نَصْلِ
مِفْصَلَتِي الزَّهْرِيِّ فِي خَنْدَقِ الْأَطَافِرِ الْعَمِيقِ / وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ رَحَلُوا مِنَ الْخَنَادِقِ إِلَى الْفَنَادِقِ /
جُنَّةُ السَّجِينِ فِي زِنْرَانَةِ الرُّوحِ هِيَ هُدْنَةُ بَيْنِ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / لَا تَارِيخَ لِمَمْلَكَةِ
الرَّمَادِ تَحْتَ الْأَرْضِ / أَكَلَ الْبَعُوضُ طَيْفَ غُرُوشِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ أَغْلَقُوا بِلَادَهُمْ وَفَتَحُوا أَفْخَادَ
نِسَاءَهُمْ / لَا جُغَرَايَا لَأَمْعَاءِ الْقَتْلَى عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / أَكَلَ الْجَرَادُ عَصَا الْمَايَسْتَرِ الْمَشْلُولِ عَلَى
خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَالبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ الصَّنَاعِيَّةِ فِي مُدُنِ الْاِعْتِصَابِ الْوَرْدِيَّةِ /
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ بُكَاءَ السُّنُونُ فِي غَابَةِ الْاِحْتِضَارِ / أَيْنَ صَحِيَّتِي ؟ / أَنَا وَصِيَّةُ الْقَاتِلِ وَقِنَاعُ الْجَلَادِ /
لَسْتُ قَاتِلًا مُتَسَلِّسًا / أَنَا مُسَلْسَلُ الْقَتْلِ / هَلْ قَلْبِي هُوَ الصَّحِيَّةُ أَمْ أَنَا صَحِيَّةُ قَلْبِي ؟ / وَيَمُوتُ
سُؤَالِي فِي أَعْمَاقِ الْمَسَاءِ وَأَبْجَدِيَّةِ الصَّهِيلِ / أَيْنَ صَحِيَّتِي ؟ / رَتْنِي فَرِيسَةُ الصَّدَى / وَالثَّلُجُ الْوَرْدِيُّ
لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الصَّيَادِ وَالطَّرِيدَةِ / أَنَا الْعَانِدُ مِنْ أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ / غَدْتُ مِنْ دَفْنِ نَفْسِي فِي الْأَدْعَالِ
السَّمْعِيَّةِ / وَجِئْتُ إِلَى غُرْبَةِ الْيَاقُوتِ فِي مُدُنِ الصَّمْتِ / كَيْ أَرْقُصَ مَعَ السُّجَنَاءِ فِي حَفْلَةِ الْإِعْدَامِ .

حَفْلُ رَهَانٍ فِي جَنَازَةِ الْعَوَاصِفِ الثَّلَجِيَّةِ

لِمَاذَا تُرِيدِينَ يَا بُحِيرَةَ الْمَسَاءِ أَنْ تَسْرِقِي قَلْبِي ؟ / أَهْدَرْتُ دَمَ رِمَالِ الْبَحْرِ / وَأَفْشَيْتُ أَسْرَارَ
 الْعَوَاصِفِ الثَّلَجِيَّةِ/الْمَطَرُ بَارِدٌ فِي لَيَالِي الْإِحْتِصَارِ/لَكِنَّ دَمْعِي سَاخِنٌ/ وَأَضْوَاءُ الشَّاحِنَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ
 الَّتِي تَحْمِلُ جَنَامِينَ الْقَتْلَى / تَغْتَسِلُ بِصَوْتِ الْبُكَاءِ / وَتَغْسِلُ جُلُودَ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ بِالذُّكُرِيَّاتِ /
 كُلَّمَا مِتُّ فِي صُرَاخِ مَزْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ انْبَعَثْتُ فِي قُلُوبِ الْمُنْفِيِّينَ زَيْتُونًا وَمُسَدَّسَاتٍ / وَالصُّفُورُ
 تُحَيِّي دَمْعَ الْأَنْهَارِ فِي زُجَاجَةِ الْعِطْرِ / الَّتِي حَطَّمَتْهَا أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنْفَى أَمَامَ مَوْفَدَةِ
 الْمَسَاءِ / دَمَ الزَّوَالِغِ السَّاخِنِ عَلَى بِلَاطِ الزَّنَازِينِ الْبَارِدِ / وَالْحِيطَانُ مَرَايَا لِنُتَاجِ الْأَصْرَحَةِ /
 وَتَكَسَّرَتْ أَلْوَاحُ صَدْرِي بَيْنَ الْجَسَدِ وَالتَّجْسِيدِ كَأَلْوَاكِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ / وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَنْوَةِ السَّنَابِلِ غَيْرُ
 طَيْفِ الْمَقَاصِلِ / وَانْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الْلاشْيَاءِ /

أَطَافِرِي عَاشِقَةَ الْمَطَرِ مَعْشُوقَةَ الْمَوْجِ / وَالْجُنُثُ مَزْهَرَةٌ فِي رَبِيعِ الْأَشْلَاءِ الدَّامِي / وَالتَّعْنَاغُ
 يُحَاصِرُ مَسَامِيرَ التُّغُوشِ الْمُزْخَرَفَةِ / وَمَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ الْفَارِغَةِ / أَنَا
 ظِلَالُ الرِّيحِ عَلَى ثَلْجِ الْمَقَاصِلِ / أَفْتَشُ فِي جَسَدِي عَنْ زَمَنِ ضِدِّ تَارِيخِ الْأَنْقَاضِ / وَأَفْتَشُ فِي
 سَعَالِي عَنْ جُغْرَافِيَا ضِدِّ الْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ / وَالطَّائِرُ الْغَرِيبُ يُحَلِّقُ فِي رُفَاتِي / ضَجِيجُ الْأُمُطَارِ فِي
 أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ/وَبُرْتُقَالُ الْمَشَانِقِ فِي هَاوِيَّتِي الْعَمِيقَةِ/ وَضَحْكَةُ سَجَانِي هُذُنَّةٌ بَيْنَ هُوَيْتِي وَهََاوِيَّتِي/
 انْقِلَابُ الْحَدِيدِ عَلَى التَّشِيدِ / وَالطَّحَالِبُ فِي حَنْجَرَةِ الْمَسَاءِ الزَّهْرِيَّةِ / أَنَا وَسَجَانِي سَجِينَانِ
 فِي أَبْجَدِيَّةِ الْعَيْمِ الْأَحْمَرِ / وَجَسَدُ الْبَحْرِ زَنْزَانَةُ الرُّوحِ فِي شَمَالِ الصَّلِيلِ / وَالْأُمُوتُ السَّائِرُونَ فِي
 طَرِيقِ الْعَوَاصِفِ يَبْحَثُونَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ زَرَعَتْ فِي أَوْعِيَّتِي
 الدَّمَوِيَّةِ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ / وَأَشْبَاحُ الْعُشَاقِ عَلَى شَطَانِ الْعَسَقِ تُحَاصِرُ بُكَاءَ الْبَحْرِ / وَالنَّسْرُ
 الْجَرِيحُ الَّذِي يَطِيرُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / مَاتَ عَلَى قِمَّةِ الثَّلُوجِ الرَّمَادِيَّةِ / وَدَمْعُ الْغَرِيبَةِ عَلَى زُجَاجِ
 النَّافِذَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ السَّحِيقِ / وَخَرَجَتْ دِمَائِي الْمُعْطَرَّةُ بِالْبَارُودِ مِنَ السَّجَنِ الصَّغِيرِ إِلَى السَّجَنِ
 الْكَبِيرِ / وَرَأَيْتُ طُقُوقِي فِي جُثْمَانِ الْبُحِيرَةِ / وَأَحْبَبْتُ صَوْتَ دُمُوعِي فِي بُكَاءِ الْأَنْهَارِ / وَكُلَّمَا
 نَظَرْتُ إِلَى الْمَرْآةِ رَأَيْتُ قَاتِلِي / وَالبَقُ الَّذِي التَّهَمَ أَخْشَابَ عَرْشِي / حَطَمَ أَفْوَاسَ النَّصْرِ فِي مَدِينَةِ
 السَّرَابِ / وَسَرَقَ أَكَالِيلَ الْغَارِ مِنْ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ /

أُنْجَبِي أَبِي لِلْمَوْتِ / لَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَنَّ الطُّيُورَ الْجَارِحَةَ تُمَرِّقُ أَخْشَائِي / أَنَا وَالْفَرَاغُ نَمْشِي يَدًا
 بِيَدٍ إِلَى الْعَدَمِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرِ لَمْ تَعْرِفِ الْفَرْقَ بَيْنَ عِظَامِي وَالطَّحَالِبِ فِي مُسْتَنْقَعِ الْوَدَاعِ .

خَوْءُ الْقَمَرِ يَنْتَهِلُ مِحْطَامَ الْمَوْتَى مِنْ قَلَمِ النَّهْرِ

لَحْمُ الْأَنْهَارِ أَرْشِيفٌ لِلْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / فَيَا أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ الْأَرْهَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ عَلَى
فِرَاشِ الْمَوْتِ / كُنْ فَلَسْفَةً الثُّلُوجِ الرَّزْقَاءِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / الصَّقِيعُ يُحَاصِرُ قَلْبِي فِي
أَعَالِي الصَّهِيلِ / وَالْمَصَابِيحُ الْمُضِيئَةُ عَلَى سُورِ مَقْبَرَةِ الْفَرَاشَاتِ / تُرْشِدُ الْقِطَطَ الضَّالَّةَ إِلَى أَسَاوِرِ
أَزْمَلَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَالْحَضَارَةُ تَمْتَلِّ مِنْ رُخَامٍ بِلا رُوحٍ / فَكُنْ رُوحَ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ حِينَ تَنْثُرُ
حُطَامَهَا عَلَى بُوصَلَةِ الرُّبَانِ وَجُلُودِ الْفِرَّانِ الْهَارِبَةِ /

سَوْفَ يَسْقُطُ لَاعِبُ السَّيْرِكِ عَنِ الْحَبْلِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَعِيدَةٍ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَشْرَبُ
عَصِيرَ اللَّيْمُونِ لِتَهْدِئَةِ أَغْصَانِهِ / وَيَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ مُصْغِيًا إِلَى ضَوْضَاءِ الْأُمُطَارِ فِي أَعْمَاقِهِ /
وَالدَّمَاءُ الْحَجَرِيَّةُ مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ فِي جَسَدِ الزَّوَالِ /

أَيُّهَا الصَّدَى الْمُتَوَحَّشُ فِي أَوْرِدَتِي الْمُوَحْشَةِ / لَا تَكُنْ ذَاكِرَةً لِلسَّيْفِ الْمَكْسُورِ / إِنَّ الْبَحْرَ رَفَعَ
الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ / لَا تَكُنْ وَرْدَةً لِلْمِنْجَلِ الْمُحْطَمِ / إِنَّ الْمَوْتَ جَاءَ كَيْ يَحْصُدَ الزَّارِعَ وَالْمَرْزُوعَ /
لَا مَكَانَ لِلْبَكَاءِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَا زَمَانَ لِلْإِحْطَارِ فِي شَقَائِقِ التُّعْمَانِ / وَبَوَابُهُ الْمَقْبَرَةِ الصَّدِئَةِ
صَارَتْ تَارِيخًا لِلْجَرَادِ / الَّذِي يَكْتُبُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ عَلَى أَثْدَاءِ الرَّاقِصَاتِ / وَأَشْلَاءِ الْغُرَبَاءِ
مَرْمِيَّةً عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْقَدِرِ / وَالْجُرْدَانُ تَأْكُلُ قِطْعَ اللَّحْمِ الْمُمَرَّقِ فِي أَعْيَادِ الْحَطَبِ / وَلَمْ تَكُنْ
بِدَايَةِ الْبَحْرِ غَيْرَ نِهَايَةِ الرُّبَانِ / وَعَادَ الْإِنُّ الضَّالُّ إِلَى جُثْمَانِ أُمِّهِ الصَّامِتِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ الْحَامِضِ /
إِذَا مَثُ فَابَحَثْ يَا أَبِي عَنْ ضَرْبِي فِي قِصَائِدِي / صَارَ نَهْرُ الدَّمُوعِ يَابِسًا فِي جِلْدِي الثَّانِي /
وَالزَّمَادُ الْوَرْدِيُّ يَمْنَحُ أَبْجَدِيَّةَ الرِّيحِ أَرْشِيفَ حُطَامِ السُّفُنِ / لَا وَقْتُ لَاسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ / وَلَا وَسَامُ
لِجَنَّةِ الْمُحَارِبِ / الشَّاطِئُ يَحْمِلُ نَعَشَ الْأَمْوَاجِ فِي مَمْلَكَةِ الْإِغْتِصَابِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَالرَّجَالُ
أَصْحَابُ الْوُجُوهِ الْمُتَعَبَةِ / وَالنِّسَاءُ صَاحِبَاتُ الْخُدُودِ الْأَسْمِنِيَّةِ /

أَنَا وَسَجَّانِي نَشْرَبُ الشَّايَ الْأَخْضَرَ عَلَى تِلَالِ وَطَنِي الْمُحْتَرَقَةِ / وَنُعْلِفُ التَّوَابِيْتَ بِالْوَرْدِ
الْأَصْفَرِ كَالشُّوْكُولَاتَةِ / الَّتِي نَسِيَهَا الْإِيْتَامُ فِي أَدْغَالِ الْأَغْنِيَاتِ الْحَزِينَةِ / لَيْسَ فِي الْمَوْتِ إِلَّا الْمَوْتُ /
فَكُنْ قِنَاعَ دَمِي يَا حِصَانِي / ضَاعَتِ الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ بَيْنَ أَفْخَادِ النِّسَاءِ / وَالْمَلَابِيسُ الدَّاحِلِيَّةُ
النِّسَائِيَّةُ صَارَتْ أَعْلَامًا مَلُونَةً لِلدُّوَيَلَاتِ اللَّقِيطَةِ / وَأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ أَلْغَتِ الْفَرْقَ بَيْنَ الصَّيَادِ وَالْفَرِيسَةِ /
وَصَوْتُ الرَّغْدِ أَحْرَقَ صَفِيرَ الْقَطَارَاتِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ فِي مُدُنِ الْإِمَاءِ يَسْمَعُ
صَوْتَ النَّارِ فِي جَلِيدِ الدُّكُرِيَّاتِ / وَصُرَاخُ قُلُوبِ الْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى ضَاعَ فِي الْأَسْنَانِ الدَّهْبِيَّةِ لِلْجُثَثِ .

الرَّمَالُ تَحْرُشُ جِلْدِي بِخُثَا حَن مَحْدِ الصَّخْرَاءِ الضَّائِعِ

أُغْنِيَهُ اللَّيْلُ الرَّزَقَاءُ / وَالْبُنْدُوقِيَّةُ الْمُنْسِيَّةُ فِي خَنْدَقِ الرُّوحِ / هَاجَرَ رَسُولُ الْحُبِّ إِلَى أَزِيرِ الرِّصَاصِ /
 وَضَاعَتِ الرِّسَالَةُ بَيْنَ اخْتِصَارِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ وَاعْتِيَالِ سَاعِي الْبَرِيدِ / وَالْقَطَطُ الْمُسْرَدَةُ تُنْقَبُ فِي
 أَعْمَاقِي عَنْ صَوْتِ الْأَمْطَارِ الزَّهْرِيِّ / وَاللَّبْوَةُ لَمْ تَجِدْ أَمَامَهَا إِلَّا صَيَادَهَا فَتَزَوَّجَتْهُ /
 أَنَا وَاحِدٌ مِنْ أَمْرَاءِ الْحَرْبِ فِي حَضَارَةِ الْخَرَابِ الْوَرْدِيَّةِ / أَقَاتِلُ نَفْسِي كَيْ أَجِدَ نَفْسِي خَارِجَ
 أَنْقَاصِي / تَقَمَّمْتُ الصَّحَايَا / وَضَاعَتِ أَوْرَدَتِي بَيْنَ أَرْقَامِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / فَهَلْ أَنَا الْقَاتِلُ أَمْ الصَّحِيَّةُ؟ /
 زَوَّجْنَا نِسَاءَنَا لِأَعْدَائِنَا / وَالْوَهْمُ الْمُضِيُّ يَكْتُبُ أَرْقَامَ السُّجَنَاءِ وَأَسْمَاءَ التَّوَارِسِ عَلَى جَسَدِ الرِّيَّاحِ /
 وَاخْتِصَارُ الرُّبَائِنِ وَشَمُّ عَلَى حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ / وَأَنَا الْبَحَّارُ الْغَرِيبُ / مَا زِلْتُ أَعْرِقُ فِي غُرْبَةٍ يَاقُوتَ
 الشُّطَّانِ / عَشَقْتُ رِمَالَ الْبَحْرِ كَيْ تَقْتُلَ أَسْمَاكَ الْقَرَشَ الَّتِي تَعِيشُ فِي دَاخِلِي / فَأَعَشِقْنِي أَيْتُهَا
 الْحُرِّيَّةُ / لَنْ يُحَرِّرَنِي إِلَّا الْمَوْتُ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ هُوَ الْمِيزَانُ بَيْنَ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ وَالْفَرَاشَاتِ الْمُحْتَرِفَةِ /
 وَعِنْدَمَا يُمُوتُ النَّهْرُ عَلَى صَدْرِ الْبَحِيرَةِ / سَيَتَحَرَّرُ مِنْ كُلِّ قَيْودِهِ وَدَمْعَانِهِ /
 دَمِي أَنَاثٌ مُسْتَعْمَلٌ لِلْغُرَبَاءِ فِي مَنَافِي الصَّقِيعِ / وَبَرِيقُ دُمُوعِ الْفَتَيَاتِ عَلَى رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ
 الْمَكْسُورِ / وَالزُّوبَعَةُ طَيْفُ الْعَاشِقِينَ فِي أَدْعَالِ الشَّمْعِ / وَجَسَدِي ظُلُّ الْأَغْرَابِ فِي بُسْتَانِ الْجَمَاجِمِ /
 وَدِمَائِي هِيَ الدَّائِرَةُ النَّاقِصَةُ الَّتِي لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِالْمَوْتِ / وَعِنْدَمَا أَمُوتُ سَيَصْبِحُ مَقْعَدِي فِي مَحْطَةِ
 الْقِطَارَاتِ خَالِيًا / وَتَدُوبُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ الَّذِي دَخَلَ فِي الْعَسَقِ / كَمَا يَدُوبُ
 السُّكَّرُ فِي كُوبِ الشَّاي الَّذِي يَسْرُبُهُ السَّجِينُ قَبْلَ إِعْدَامِهِ /
 بَحْنُنَا عَنْ الْخَلَاصِ فِي عَشَقِ السَّرَابِ / لَكِنَّ الصَّخْرَاءَ لَمْ تُخَلِّصْنَا مِنْ فَيَرُوزِ الْمَقَاصِلِ / وَلَمْ
 يُخْبِرْنَا نَهْرُ الْجَلِيدِ أَنَّ بَدَايَةَ الْمَسَاءِ نَهَايَةُ الصَّحِكَاتِ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ فِي أَحْلَامِ الْخَرِيفِ التَّائِهَةِ /
 وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُنْطَفُ دَمَ النَّحِيلِ مِنْ أَحْزَانِ الرَّجِيلِ / وَالرِّيَّاحُ تَزْمِي جُثَّةَ الْغُرَبَاءِ فِي آبَارِ النُّقْطِ /
 لَا تَحْزَنُ عَلَيَّ يَا رَمْلَ الْبَحْرِ حِينَ تَمُوتُ الزُّوَابِعُ فِي خُدُودِي / وَلَا تَبْكُ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ الْمَالِحَةِ
 حِينَ يَلْعَبُ الْأَطْفَالُ فِي مَاتَمِ آبَائِهِمْ بِضَفَائِرِ أُمَّهَاتِهِمْ / تَارِيخُ السَّرَابِ الْبَاهِرِ / وَتَرْوِيضُ الذِّكْرِيَّاتِ
 فِي أَوْرَدَتِي الْمَعْدِنِيَّةِ / وَالتُّوتُ الْبَرِّيُّ مُسَيِّجٌ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَكِلَابُ الصَّيْدِ تَتَشَمَّسُ فِي أَبْرَاجِ
 الْمُرَاقَبَةِ / وَالكَاهِنُ الْقَنَاصُ فِي بُرْجِ الْكَنِيسَةِ يَلْمَعُ بُنْدُوقِيَّتُهُ بِرَفَاتِ الرَّاهِبَاتِ وَيَسْرِقُ نُهْودَهُنَّ /
 لَا أَمْلِكُ حُلْمِي / وَلَا حُلْمِي يَمْلِكُنِي / أَنَا طَيْفُ السُّنُونُ فَوْقَ أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ فِي الْمَقَابِرِ
 الْبَلَسْتِيكِيَّةِ / وَالْمَوْتُ يُحَرِّرُ قَلْبِي مِنْ صَجِيجِ دِمَائِي / وَلَنْ يُحَرِّرَنِي إِلَّا الْمَوْتُ .

مُصْفَوْرَةُ الْأَخْضَرِ فِي الْعَابَةِ الرَّجَائِيَّةِ

جُلُودُ الْعَبِيدِ حَقَائِبُ الْأَمِيرَاتِ الْعَاجِزَاتِ عَنِ الْحُبِّ / الْمُقْتُولَاتِ فِي انْقِلَابِ اللُّصُوصِ عَلَى
اللُّصُوصِ / وَفَرُّوْهُ الشُّعَالِبِ صَارَ أَعْلَامًا مُنْكَسَةً لِلْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَعِنْدَمَا يَكُونُ الْوَطَنُ ذُوَيْلَةً بِدَوِيَّةٍ
لَقِيْطَةً / يَصِيرُ بِرْزَمِيلِ النَّفْطِ شَرَفَ مَنْ ضَاعَ شَرَفُهُمْ / فِي إِنْجِيلِ النَّفْطِ الَّذِي كَتَبَهُ رُعَاةُ الْبَقَرِ عَلَى
أَشْلَاءِ رُعَاةِ الْغَنَمِ / وَرِمَالُ الصَّخْرَاءِ الَّتِي وَحَدَّهَا الدَّمُ بِالدَّمِ / تُحْبِي جُثَّتَ الْقَتْلَى فِي أَكْيَاسِ
الْخُضَارِ الْبِلَاسِيكِيَّةِ / وَتُلْقِي ضَفَائِرَ الْبَنَاتِ الْمُؤُودَاتِ فِي آبَارِ النَّفْطِ الْعَمِيقَةِ /

أَيْتُهَا الْفَرَّاشَةُ الْمَذْبُوحَةُ بِدَمْعِ عَاشِقِكَ فِي مَسَاءِ الْيَاقُوتِ / كَيْفَ هَاجَرَ أُمَرَاءُ الْحَرْبِ مِنْ
شُرَفَاتِ قُرْطَبَةَ إِلَى مَقْبَرَةِ الْحُلُمِ الرَّجَائِيَّةِ / فِي مَدِينَةِ الْحُزْنِ الْحَجَرِيَّةِ الَّتِي تَمُوتُ ؟ / مَاذَا بَقِيَ مِنْكَ
يَا ضَوْءَ أَشْلَاءِ الْغُرَبَاءِ ؟ / وَمَا هِيَ الْحِكَايَاتُ الَّتِي رَحَلَتْ مِنْ قَلْبِي الْمَكْسُورِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ ؟ /
وَقَعْتُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي / وَالْخُضَارَةُ ذَهَبَتْ إِلَى الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهَا / وَلَا رَايَةً تَدُلُّ عَلَى
حُزْنِي سِوَى أَمْعَانِي الْمَتْرُوكَةِ فِي الشُّوَارِعِ الْقَدِيرَةِ لِلْقَطْطِ الْمُسْرَدَةِ / وَلَا قَمِيصٍ يَدُلُّ عَلَى شُفُوقِ جِلْدِي
سِوَى نَزِيْفِي الْمَنْسِيِّ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ / كَسَرْتُ ظِلَّ الرِّيَّاحِ فِي أَرْضِ السَّرَابِ /
وَلَحْمِي ضَوْءَ الْمَنَارَةِ الْمُحَاصَرُ بِاخْتِصَارِ الْعَصَافِيرِ فِي لَيْلِ الصَّبَابِ /

لِمَاذَا تَقْتُلُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ / لِمَاذَا تَرْمِي أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِجَوَارِي الْقَصْرِ فِي بَرَامِيلِ
النَّفْطِ ؟ / يَا أَيُّهَا الْبَدُوُّ الرُّحْلُ الَّذِينَ بَاغُوا حَلِيبَ نِسَائِهِمِ الْأَبْيَضَ مِنْ أَجْلِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / لِمَاذَا
يُنْقَبُ الْغُرَاءُ عَنِ الذَّهَبِ الْأَسْوَدِ فِي إِنْجِيلِ التَّعَاسَةِ وَتَوَرَّاةِ الْوَهْمِ ؟ / لِمَاذَا لَا يُفَرِّقُ الصَّلِيبُ الَّذِي
يَهْتَرُ بَيْنَ ثَدْيِي الْكَاهِنَةِ بَيْنَ حِيَامِ الْبَدَوِيَّاتِ وَخِيَامِ الْعَجْرِيَّاتِ ؟ / إِنَّ الصَّلِيبَ حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ
الْبَدُوِّ وَالْعَجَرِ / بَاعَ رُغْيَانُ الْغَنَمِ غَنَمَهُمْ / وَصَارُوا يَبْحَثُونَ عَنْ آبَارِ النَّفْطِ فِي شَرَفِ الْقَبَائِلِ الصَّائِعِ /
وَأَغْرَابُ التَّفَاقِ بَاغُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ / وَصَارُوا يَحْجُونَ إِلَى الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ / وَالسَّادَةُ يَبْصُقُونَ عَلَى
الْعَبِيدِ /

فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ / سَتَبَكِي الرَّاهِبَةُ الْمُغْتَصِبَةُ فِي الدَّيْرِ الْبَعِيدِ / السَّنَابِلُ الثَّلْجِيَّةُ تَهْبِطُ فِي
الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ لِلْإِعْصَارِ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ يَدْفِنُ الضَّحَايَا فِي رِثْيِ لَيْلٍ / وَإِنْجِيلُ الْغُرَاءِ الْأَسْوَدُ هُوَ
حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ رُعَاةِ الْغَنَمِ وَرُعَاةِ الْبَقَرِ / يَا مَدِينَةُ الْخِيَانَةِ الدَّهْيِيَّةِ فِي دِفْءِ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / أَيْنَ
جُثَّتِي ؟ / صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ يُحْرِقُ الْجَلِيدَ عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي الْمَحْطَةِ / وَقُمْصَانُ التَّوْمِ
الْمُلَوَّنَةُ صَارَتْ أَعْلَامًا لِلْجُرْدَانِ الْجَائِعَةِ فِي حَضَارَةِ الصَّلِيبِ الْمَكْسُورِ .

حَمِي فِي الْمَرَايَا يَرَى مَا لَا يَرَى

دَفَنْتِ الشَّرَكْسِيَّاتُ قَلْبِي فِي الْغُيُومِ / وَرَحَلْنَ إِلَى الشَّقَقِ الْبَاكِي الَّذِي يُقَابِلُ شَجَرَ الْمَقَابِرِ
 الْمُضِيِّ / وَأَحْزَانُ الْبَحْرِ الْمُسْتَحِيلَةُ تَذُوبُ فِي دَمِي / كَمَا تَذُوبُ جِبَالُ الْمَشَانِقِ فِي صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ /
 وَالنَّهْرُ يَعْرِفُ طَرِيقَ دُمُوعِهِ مِنْ أَعْمَاقِ النَّشِيدِ إِلَى أَقْصَى الْأَلَمِ وَأَقْصَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْعَوَاصِفُ
 الثَّلْجِيَّةُ تُخَبِّئُ جُثَثَ الْعَابِرِينَ فِي آبَارِ الْهَدِيلِ / وَالْجَنَائِمُ فِي الْيَاسَمِينَ / وَكُلُّ أَرْقَامِ الْقَتْلَى دَخَلَتْ
 فِي النَّسَبَةِ / وَرَفَمَ زَنَازِنِي هُوَ الْحُزْنُ الْمُطْلَقُ / وَالْقَرَايِينُ حَطَبٌ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُنْسِيَّةِ وَالْمُدُنِ الْمُسَبَّيَّةِ /
 وَيَقْضِي الْأَطْفَالُ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي قِرَاءَةِ الرِّوَايَاتِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَالْحَضَارَةُ
 شَوَاهِدُ قُبُورٍ فِي سَرَادِيبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / هَلْ يَسِيلُ دَمُ السُّنُونُو عَلَى جُلُودِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ ؟ /
 كَيْفَ تَنَامُ الْفَرَاشَاتُ الْبَاكِيَّةُ فِي غَابَاتِ الْفُوقَازِ / وَوُجُوهُ الشَّرَكْسِيَّاتِ شُمُوسٌ تَطْلُعُ فِي لَيْلِ
 الْأَحْزَانِ ؟ / تَتَكَاثَرُ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ فِي بُكَاءِ الْبَحْرِ كَأَجْنَحَةِ النَّوَارِسِ / وَالنَّهْرُ لَا يَخْتَارُ قَاتِلَتَهُ /
 وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ لَا يَخْتَارُ قَلَمَ الْحَبْرِ كِي يَكْتَبَ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ / وَأَنَا الْمُنْسِيُّ فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ /
 لَا سُبُلَةَ لِلْإِحْصَارِ فِي طُرُقَاتِ الدُّعْرِ / وَلَا وَقْتُ لِدَمِي كِي يَخْتَارَ رِصَاصَةَ الْقَنَاصِ فِي صَوْمَعَةِ الْغَيْمِ
 الْأَحْمَرِ / أَنَا اللَّيْلُ الْمُنْبُودُ فِي مَتَاهَةِ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَعَلَيَّ وَحْدِي أَنْ أَكْتَشِفَ الْمَقَابِرَ الْجَمَاعِيَّةَ
 فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / وَشَجَرُ الْبُلُوطِ فِي مَقْبَرَةِ أَظَافِرِي لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَلْوَحِ الشُّوْكُولَاتَةِ وَأَلْوَحِ صَدْرِي /
 غَسَلَ الْعَسَقُ عِظَامَ الضَّحَايَا فِي أَبْجَدِيَّةِ الْإِحْصَارِ الْمُضِيِّ / وَجِبَالُ الْمَشَانِقِ صَارَتْ طَوَابِعَ
 بَرِيدِ تَذَكَّارِيَّةٍ / وَدَخَلَتْ دِمَاءُ الْقَتْلَى فِي عُزْلَةِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ شُمُوعًا سَوْدَاءَ / وَالزَّوَابِعُ الصَّخْرِيَّةُ
 تُنْقَبُ فِي إِنْجِيلِ النَّفْطِ عَنْ حَضَارَةِ مَاتَتْ بَيْنَ الْقَوَانِينِ وَالْقَرَايِينِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ بَعِيدٌ عَنْ أَحْلَامِ
 طُفُولَتِي / لَكِنَّ الْمَوْتَ قَرِيبٌ مِنْ شُفُوقِ جِلْدِي / وَالنَّهْرُ الْمَشْلُوعُ يُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى الدَّنَابِ
 الرَّمَادِيَّةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /

أَنَا الطَّرِيدَةُ الدَّهْيِيَّةُ / لَكِنَّ دَمِي الْأَخْضَرَ يُطَارِدُ أَجْفَانَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الشَّقَقِ الْبَاكِي / أَنَا طَعْمُ
 الرِّيحِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ فِي مَمَالِكِ الْحِصَارِ / وَجَسَدِي طَعْمُ السَّمَكَةِ السَّابِحَةِ فِي دُمُوعِي / وَأَكَلُ الْجَرَادِ
 قِيَارَتِي فِي الصَّبَابِ الْوَرْدِيِّ / وَصَاعَتُ نَكْهَةِ النَّعْنَاعِ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ بَيْنَ الْوُرُودِ الصَّفْرَاءِ وَالسَّنَائِرِ
 الرَّمَادِيَّةِ / وَصَاعَتُ رَائِحَةِ الشَّمْسِ فِي مَلَاقِطِ الْعَسِيلِ عَلَى أَسْوَارِ الْمُعْتَقَلَاتِ / وَأَنَا النَّائِيَةُ فِي مَتَاهَةِ
 الْيَاقُوتِ عَلَى أَسْوَارِ الْمُدُنِ الَّتِي تَمُوتُ / وَأَعْرِفُ أَنَّ الصَّخْرَاءَ مَاتَتْ فِي خَنْجَرَتِي / لَكِنِّي أُبَحِّثُ عَنْ
 السَّرَابِ فِي رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ وَحَضَارَةِ الْإِنْقِرَاصِ / وَقَرَّاصِنَةُ الْحَضَارَةِ يَرْفَعُونَ بِئْرَ النَّفْطِ كِتَابًا مُقَدَّسًا .

حَمْعِي فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ وَمَرْقِي عَمَلِي الْمُسَدَّاتِ

أنا المَواطِنُ العاطِلُ عَنِ الوَطَنِ / لا وَطَنٌ ولا نَشِيدُ / العالَمُ الحُرُّ يَتَّخِذُ مِنْ أَشْلائِنا سَرِيرًا
لِمَمارَسَةِ الجِنْسِ / هَلْ رَأَيْتَ دَمَ الصَّحَايا يَسِيلُ بَيْنَ أَثْدَاءِ مُذْبِعاتِ النَّفْطِ ؟ / أركُضْ في أَدْغالِ
الدَّمْعِ اللُّزجِ مَدْعُورًا / وَأَنْتَظِرُ فَرَّاشَةً غَامِضَةً تَخْدَعُنِي وَتَصْرَعُنِي /
بَاعَ الأَعْرَابُ نِسَاءَهُمْ لِمَنْ دَفَعَ أَكْثَرَ / وَضَفائِرُ نِسَاءِ القَبائِلِ مَنْقُوعَةٌ في آبارِ النَّفْطِ / وَدُمُوعُ
الأَغْنامِ تَسِيلُ عَلى قُلُوبِ الدَّنابِ / أُمَّةٌ مِنَ البَدُو الرُّحَلِ باعَتْ شَرَفَها مِنْ أَجْلِ بِزْمِيلِ نَفْطِ /
وَهَاجَرَتْ إلى الرِّمالِ كَما تَبَحَثُ عَنِ الشَّرَفِ بَيْنَ أَفْخادِ النِّساءِ / وَلَمْ تَكُنْ حَضارَةً الوَهْمِ السَّوداءِ
غَيْرَ ذاكِرَةٍ لِلنَّحاسِ الرُّومانِيِّ / الَّذِي أَفْتَضَّ أَغْشِيَةَ البِكارَةِ لِلجَواري فِي سَوقِ الرِّقِيقِ الأَبْيَضِ /
فِي مَساءِ الدَّمْعِ المَالحَةِ / تَتَفَتَّحُ الرُّهُورُ المُتَوَحِّشَةُ عَلى أَصْرَحِها البَحارَةِ / الَّذينَ لَيْسَ لَهُمْ
أَرامِلُ ولا مَرافِئُ / وَجُثَّةُ الرُّبائِ فِي نَعَشَيْنِ / حَضارَةُ البِكاِ وَذاكِرةُ البَحْرِ / وَتَاهَتْ شَرايِيني الحَجَرِيَّةُ
فِي نَعاسِ الأَنْهارِ الحامِضِ / أركُضْ أَيُّها الدَّنْبُ المَكْشُورُ / رَكَضْتُ فِي ظِلالِ الرُّوبَعَةِ عَلى شَاطِئِ
السَّرابِ / لَحْمِي حُزْنٌ مُشْتَعِلٌ عَلى طَوىءِ المَنارَةِ فِي الضُّبابِ / اسْتَمْتَعَ بِأَحْزانِ البَحْرِ أَيُّها الرُّبائِ
فِي الهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ العاصِفَةَ / سَتائِي لَحْظَةً الانْفِجارِ مِنْ أَزْهارِ الصَّمْتِ القُولاذِيَّةِ /
فِي لِيالي الخَوْفِ / يُمَزَّقُ الصَّقِيعُ جَدائِلَ البَناتِ بِسَكاكِينِ المَطْبَخِ / وَبِزَحْفِ الرَّمْلِ إلى
جَوارجِكَ الصَّائِغَةِ فِي أَغْشاشِ الطُّيورِ الجارِحَةِ / جَسَدِي زَمَنٌ خَارجَ زَمَنِ الرِّصاصِ / لَكِنَّ رِثْتي
رِصاصَةُ العِشقِ الأَخِيرَةِ / والسُّجْناءُ ذائِلُ أَفْفافِ النِّسيانِ / وَالْمَحْكُومُونَ بِالإِعدامِ لَمْ يُمَارِسُوا
الجِنْسَ مَعَ زَوجاتِهِمْ / وَعَلَّقُوا مَلايِسَهُم الدَّاخِلِيَّةَ عَلى حِبالِ المِسانِقِ / ماذَا تَبَقَّى مِنَ الرِّزْزَانَةِ
الانْفِرادِيَّةِ سِوَى جَسَدِ البَحْرِ الأَخِيرِ ؟ / وَالعَيْبُ أَكْشَفُوا الوَحْدَةَ الوُطَنِيَّةَ بَيْنَ أَفْخادِ الإِماءِ /
وَسادَتِي مُمْتَلِئَةٌ بِالمُسَدَّاتِ / وَصَوْتُ المَطَرِ فِي العَسَقِ يَسِيلُ فِي أَعْماقِ قَلْبِي السَّحِيقَةِ /
وَالطَّائِرُ العَرِيبُ فِي اللَّيْلِ الحَزِينِ يَغْرُقُ فِي دَمِي الَّذِي يُغَيِّرُ ألْوانَهُ / وَأَشِعَّةُ القَمَرِ حَطَمَتْ القَارِبَ
الَّذِي يَحْمِلُ جُثمانِي / وَأَرْمَلُهُ حارِسُ المَقْبَرَةِ تَبْكِي عَليهِ تَحْتَ أَشجارِ البُلُوطِ / وَتَبِيعَ ضَفائِرُها عَلى
إِشاراتِ المُرُورِ كَما تَجْمَعُ تَكاليفَ دَفْنِهِ / وَالكَهَنَةُ يَرْفَعُونَ أَفْخادَ الرَّاهِباتِ السَّبائِيا أَبْراجًا لِلأُذْيَةِ /
أنا وَالرِّمالُ المُتَحَرِّكَةُ نَزَحَتْ إلى مَدِينَةِ الدَّمْعِ الرُّهْرِيِّ / أَنْكَرَنِي البَحْرُ / وَتَقاسَمَ جُثَّتِي مَعَ النِّوارِ
العَمِياءِ / لَكِنِّي أُحِبُّهُ كَوَجْهِ المَساءِ فِي شِتاِ الدَّمْعِ / عَثَرْتُ عَلى وَمِضِ البَرَقِ فِي أَشْلائِي / وَمَا زِلْتُ
أُمشي إلى أَدْغالِ الرِّصاصِ وَحيدًا كَالقَنَّاصِ العاطِلِ عَنِ العَمَلِ / الَّذِي يَبَحَثُ عَنِ الصَّحَايا فِي المَرايا.

يَحْرَهُنِي الْمَرْفَأُ حَيًّا وَيُحِبُّنِي حَرِيئًا

المَشَانِقُ الْوَرْدِيَّةُ فِي ذَاكِرَةِ الصَّيْفِ الْبَعِيدِ / لَكِنَّ دَمَ الْمَشْنُوقِينَ دَخَلَ فِي الْبَيَاتِ الشَّتَوِيِّ /
لَسْتُ بِشَرًّا الْحَافِي / أَنَا الْحَافِي / لَكِنَّ الْمُلُوكَ يَمَسْحُونَ حِذَائِي /
أَطَافِرِي بُوصَلَةُ الْوَهْمِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْيَمَامِ / وَلَحْمِي صَرَّخُهُ السُّنُونُو فِي يَأْفُوتِ الْاِحْتِضَارِ /
وَرُفَاتِي زَمَنُ الرِّصَاصِ الَّذِي يُحَلِّلُ تَارِيخَ السَّبَايَا / الَّذِي يُهَاجِرُ مِنْ مَمَالِكِ الْمَلْحِ إِلَى جُمُهُورِيَّاتِ
الْمَوْزِ / سَلَامًا أَيْتُهَا الْمُدُنُ الَّتِي مَاتَتْ / وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ الْحَوَاجِرِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ
وَصَفَّارَاتِ الْإِنْدَارِ / الْقَبِيلَةُ الْمُنْقَرِضَةُ فِي مُوَاجَهَةِ الدَّوْلَةِ الْمَيَّتَةِ / وَلَمْ يَنْتَصِرْ عَلَى جَدَائِلِ الْيَتِيمَاتِ
غَيْرُ مُحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ / وَتَجَسَّدَ الشَّيْطَانُ فِي الْمَرْأَةِ / وَالْإِنْسَانُ مَاتَ / وَلَمْ تَكُنْ حَضَارَةُ الْبَارُودِ
إِلَّا تَجَسِيدًا لِمَوْتِ الْإِنْسَانِ / وَتَارِيخًا لانتِحَارِ الزُّهُورِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
أَشْلَانِي جُغْرَافِيَا خَارِجَ التَّارِيخِ / وَخُزْنِي جَلَادٌ غَامِضٌ / وَأَنَا ضَحِيَّةُ نَفْسِي / وَدَمِي قَاتِلِي /
وَسَوْفَ تَتَقَمَّصُ الضَّحِيَّةُ قَاتِلَهَا فِي الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ / وَالْأَيَّتَامُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْبُوطَةِ فِي الثَّلَاجَاتِ الَّتِي
تَحْفَظُ جُثَّتْ أُمَّهَاتِهِمْ / وَيَلْعَبُونَ بِجَمَاجِمِ آبَائِهِمْ فِي مَمْلَكَةِ الْعَبِيدِ /
يَجِبُ عَلَى دَمِي أَنْ يَكْتَشِفَ الْمَاضِي فِي الْحَاضِرِ / وَأَنْ يَشُمَّ رَائِحَةَ الْيَاسْمِينِ فِي السَّكَاكِينِ /
كُلَّمَا نَسِيتُ وَجُودِي فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / وَجَدْتُ وَجُودِي فِي طَيْفِ الْقَتْلِ عَلَى حَبَالِ الْغَسِيلِ /
وَأَنَا الْمُهَاجِرُ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى التَّجْسِيدِ / كَيْ أَنْقَبَ عَنْ زَهْرِ اللَّوْزِ فِي مَشَانِقِ الْجَلِيدِ /
بَنَاتُ آوَى تُفْتَشُ عَنْ مُدُنِ الْحُزْنِ فِي أَنْقَاضِ الْقَلْبِ الْمُحْطَمِ / وَالْأَعَاصِيرُ تَبْحَثُ فِي أَوْرَدَتِي
عَنْ سَرَابٍ لَا يَخُونُ الصَّخْرَاءَ / وَالتَّوَارِسُ تَبْكِي فِي نَزْفِي بِلا جَنَازَةٍ / لَكِنِّي الْقَتِيلُ الْأَبِيقُ فِي ذَاكِرَةِ
الْبَحْرِ / وَكُلَّمَا مِتُّ فِي بَرَارِي الصَّدَا صَدَى انْبَعَثْتُ فِي قَصِيدَتِي الْمَاطِرَةِ صَوْتًا /
لَيْسَ لِلْسَّيِّئَةِ سِلَاحٌ فِي مَعْرَكَةِ الْحَضَارَةِ سِوَى تَذْيِينِهَا / وَرَكَضَتِ الْجِرْدَانُ الْجَائِعَةُ فِي حَنَاجِرِ
الرَّاهِبَاتِ الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى الْوَهْمِ / وَالتَّهَمَّتْ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ فِي الْمَسَاءِ الْمُشْتَعِلِ بِالْدُّمُوعِ وَالْبَنْفَسِجِ /
وَكَانَتْ الْأَحْزَانُ تُفَاحَةً عَلَى جِسْرِ الْمَقَاصِلِ الْوَاصِلِ بَيْنَ الرَّتَّتَيْنِ / وَمَا زَالَتْ التَّوَارِسُ تَذْكُرُ جُثْمَانَ
الرُّبَايَا الْمَشْلُولِ / كَسَرَابٍ قَدِيمٍ فِي صَحْرَاءِ دَمِ الْيَأْفُوتِ /
قَطِيعُ حَنَازِيرِ بَرِّيَّةٍ فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّلِيبِ الْمَكْسُورِ / وَالرَّيْحُ تَسْتَخْرِجُ جُثَّتَ الْبَنَاتِ مِنْ أَصْرَحَةِ
الرُّمُودِ / وَالْمَوْجُ يَبْحَثُ عَنْ رُفَاتِ الْبَحَارَةِ فِي أَجْنِحَةِ طَيُّورِ الْبَحْرِ / وَالْقَائِدُ الْمَهْزُومُ تَائِهٌ بَيْنَ بَنَاتِ
أَفْكَارِهِ وَبَنَاتِ آوَى / وَقَلْبُ الْحَضَارَةِ فَارٌّ وَحِيدٌ يَعْرِفُ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ فِي مَرْفَأِ الْبُكَاءِ ذَاتَ مَسَاءٍ .

النُعُوشُ الْفُضِيَّةُ فِي الْقَبْرِ الذَّهَبِيِّ

دَمِي عَاشَ أَحْزَانُهُ كَامِلَةً كَي يُكْمِلَ نَقْصَهُ وَيَكْتَمِلَ / وَنَهَرُ الدُّمُوعِ الْمَالِحَةِ يَتَكَيُّ عَلَى رُمَحِي
الْأَخِيرِ فِي أُغْيَةِ الصَّمْتِ / وَأَنَا فَارِسٌ بِلا فَرَسٍ / لِكَيْ مَلِكٌ مُتَوَجٌّ عَلَى عَرْشِ الْفَرَاغِ / وَالْقَتْلَى
يَرْكُضُونَ عَلَى رُمُوشِي الْحَجَرِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الْخَوْفِ الْوَرْدِيِّ / وَضَوْءُ الْقَمَرِ مَرَّقٌ جِلْدِي بِسَكَكِينِ
مَطْبُخِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ فِي غَرْنَاطَةِ / وَانْكَسَرَ صَهِيلُ الْأَمْطَارِ فِي حَنْجَرَةِ الرِّيحِ / وَقَمَحُ الذُّكُرِيَّاتِ
تَحْتَ رَحَى الْاِخْتِصَارِ / كَيْفَ أَقَاتِلُ السَّرَابَ فِي أَوْرَدَتِي الْبَارِلِيَّةِ وَالصَّخْرَاءَ كَسَرْتُ سِنْفِي الْخَشَبِيِّ
فِي نَشِيدِ الرَّمَالِ الْخَضِرَاءِ ؟ / الْكَهَنَةُ أَمَامَ خَشَبَةِ الْمَدْبَحِ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ مُحَاكِمِ التَّفْتِيشِ بِنَفْطِ رُعَاةِ
الْغَنَمِ / الَّذِينَ يَنْتُونُ حَضَارَةَ الْوَهْمِ فِي إِنْجِيلِ رُعَاةِ الْغَنَمِ وَتَوَرَّاةِ أَمْرَاءِ الْخُرُوبِ / وَرَمَى الْبَدْوُ الرَّحْلُ
كُحْلَ السَّبَايَا فِي قُوَّهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَلَمْ يَفْتَحُوا غَيْرَ أَفْخَاذِهِنَّ فِي مُدُنِ الْهَزِيمَةِ / وَحِبَالُ الْمَشَانِقِ
تَبَحُّثُ عَنْ مَجْدِهَا فِي أَمْعَائِي / وَلَمْ يَعْرِفْ سَجَانِي أَنَّ أَلْمِي هُوَ مَجْدِي /

تَارِيخٌ مُنْسِيٌّ لِلْأَسِيرَاتِ فِي مَوْتِ الْحِكَايَاتِ / وَنَدَى الْمَقَاصِلِ يَنْهَمِرُ عَلَى عُشْبِ الْمَقَابِرِ
الرُّجَاجِيَّةِ / وَيَنْمُو نَعْنَعُ الْمَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ فِي صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ / أَرْشِيفًا لِلْجَلِيدِ الَّذِي يُحْطَمُ مَسَامِيرَ
مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ / فِي الْمَحْطَةِ الْخَالِيَةِ مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَالنَّهْرُ الَّذِي خَسِرَ أَحْزَانَهُ / سَيَمْنَحُ
أَحْزَانَهُ الصَّائِعَةَ لِبُحَيْرَةِ الشُّمُوعِ الْمُطْفَأَةِ / أَقَاتِلْ قَلْبِي بِذِكْرِيَّاتِي / وَجِلْدِي هُوَ الْخَاسِرُ فِي الْحَرْبِ
وَالسَّلَامِ / وَدَمُ الْعَوَاصِفِ النَّقِيِّ لَا يَخُونُ أَشْلَانِي الْمُضِيئَةَ / وَأَمْطَارُ الْخَرِيفِ النَّاعِمَةُ تَكْتُبُ عَلَى
قِرْمِيدِ اللَّيْلِ أَرْقَامَ الضَّحَايَا / وَأَشْجَارُ الثَّلْجِ الْأَرْجَوَانِيَّةُ انْقَلَبَتْ عَلَى أَحْلَامِ النَّهْرِ الدَّمَوِيِّ /

لَا وَقْتُ لَا نَتَظَارِ الْمَوْتَ فِي مَمَالِكِ الْفَرَاغِ / وَلَا ذَاكِرَةً لِلْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي حُطَامِ السُّفْنِ / أَطَالِبُ
بِحَصَّتِي فِي جَسَدِ الزَّوَابِعِ الْمُمَدَّدِ عَلَى مَوْجِ الْاِخْتِصَارِ / عَرْسُ الرَّمَالِ مَاتَمَ الشُّطَّانِ / وَرَائِحَةُ الزَّرْعِ
فِي شِتَاءِ الْإِعْدَامِ صَارَتْ حَبْلَ غَسِيلٍ لِأَرْمَلَةِ الْبَحْرِ / وَانْكَسَرَتْ أُتُوهُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ بَيْنَ الْخَوَاتِمِ
وَالْفَسَاتِينِ / مَا الْفَرْقُ بَيْنَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَفِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ / إِذَا كَانَتْ الْأَعَاصِيرُ قَدْ أَلْقَتْ تِيَابَ
الْحِدَادِ وَقَمَصَانِ النَّوْمِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقَمَامَةِ ؟ /

دُمُوعُ الْفَتَيَاتِ السَّاحِنَةِ عَلَى بِلَاطِ السُّجُونِ الْبَارِدِ / وَالْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي حَيَاةِ الْبُحَيْرَةِ هُوَ الطَّعْنَةُ
الْأَخِيرَةُ / لَا كُحْلٌ فِي ثَرَابِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَا عِطْرٌ عَلَى سُورِ الْهَدِيلِ / نَهَرُ الرُّفَاتِ يَبْحَثُ عَنْ عَشِيقَتِهِ بَيْنَ
الْحُثِّ الطَّارِجَةِ / وَالصَّابُونِ الْمُعَطَّرِ بِدَمِ النِّسَاءِ فِي مَاتَمِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / لَا تَحْزَنِي يَا غَابَةَ الشَّمْعِ
الْقِرْمِزِيَّةِ / سَتَنْمُو أَشْجَارُ الْغُرُوبِ فِي الْهَيْكَلِ الْعَظْمِيَّةِ / وَلَنْ يُفَرِّقَ الْحَطَّابُ بَيْنَ الْغُصُونِ وَالْجُدُورِ .

تَارِيخُ طُيُورِ الْقَلْبِ الذَّرَقَاءِ

أَوْصَانِي الْمَسَاءَ كِي أُحْتَفِظَ بِجَسَدِي لِلدُّودِ / وَلَيْسَ فِي حُفْرَتِي غَيْرُ جُنْمَانِي / مَا فَائِدَةُ
الضَّحِكَاتِ فِي مَمَرَاتِ الشَّتَاءِ الْمُعْتَمَةِ ؟ / كِلَابُ الصَّيْدِ فِي ذَاكِرَةِ الْمَرْفَأِ الْوَحِيدِ تُطَارِدُ أَرْتَبَ
الْأَخْزَانِ الْمَشْلُولِ / وَالسَّمَكُ فِي لَيْلِ الرَّحِيلِ مُمْلَحٌ بِدَمِ الْبَحَّارَةِ الْغَرْقَى / وَصَارَتْ حَضَارَةُ الصَّلِيبِ
كَلْبًا لِحِرَاسَةِ الْقَطِيعِ السَّائِرِ إِلَى حَافَةِ الْهَآوِيَةِ / وَالْحَضَارَةُ فَرَّاشَةٌ عَمِيَاءُ عَلِقَتْ فِي بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ /
جَسَدِي أَرْشِيفُ الْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / لَكِنِّي انْتَصَرْتُ عَلَى عِظَامِي كِي أَجِدَ عِظَامِي خَارِجَ الْقَبْرِ /
أُنَجِّنِي الرَّمْلُ فِي الصَّخْرَاءِ كِي أَصْنَعَ مَجْدَ السَّرَابِ / وَالشَّقَقُ يَرْتَشُّ عَلَى رِئْتِي حُزْنَ الْعَالَمِ / كَمَا
تَرْتَشُّ الْأَرْمَلَةُ مِلْحَ الطَّعَامِ عَلَى جُثَّةِ ابْنِهَا / الْحُبُّ مُسْتَحِيلٌ فِي أَشْلَانِنَا / وَالْحُزْنُ حَتْمِيٌّ فِي شُطَّانِنَا /
كَيْفَ نَهْرُبُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ فِي وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ ؟ / كَيْفَ نَهْرُبُ مِنَ الْبَحْرِ وَالْغَرْقَى تَارِيخُ
مَنْ لَا تَارِيخَ لَهُ ؟ /

أَرْكُضُ فِي شَوَارِعِ اللَّيْلِ حَافِيًا تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ وَجْهِي / وَأَعْرِفُ أَنَّ حُزْنَ
السَّنَابِلِ لَمْ يَعُدْ يَتَسَبَّحُ لِشَطَايَا جُنْمَانِي / لَكِنِّي أَتَأَرُّ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي / وَلِدَ حَقَّارُ الْقُبُورِ عَلَى عُشْبِ
الْمَقْبَرَةِ الْفِضِّيِّ / كِي يَصْنَعُ مَجْدَ الْأَمْوَاتِ الدَّهْبِيِّ / وَالسُّيُولُ الْمُحْمَلِيَّةُ تُلْقِي جُثَّتَ الْجُنُودِ
الْمَجْهُولِينَ فِي بَنَرِ الْحَضَارَةِ / دُمْعِي لَا يَمْلِكُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / أَنَا الْمَيِّتُ فِي ذَاتِي / وَجِلْدِي لَا يَمْلِكُ
أَثَاثَ الْمَنْفَى / أَنَا الْمَنْفِيُّ عَنْ ذَاتِي /

يَا غَرِيبُ / أَنْتَ وَحْدَكَ مَنْ سَيَلَّمَعُ الْبُنْدُوقِيَّةَ الْآلِيَّةَ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / وَعَلَيْكَ أَنْ تَدْفَعَ تَكَالِيفَ
دَفْنِكَ فِي غَابَةِ الشُّمُوعِ / وَهَاجَرَتْ أَشْجَارُ الْبَلُوطِ وَصَفَائِرُ الْبَنَاتِ مِنْ بَنَفْسَجِ الْمَقْبَرَةِ إِلَى زُرْقَةِ
الشُّطَّانِ / وَالْبَحْرُ بَعِيدٌ عَنْ حُنْجَرَتِي / لَكِنَّ الْمَوْجَ يَسْرِقُ جِلْدِي لِيَزَيِّنَ بِهِ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ /
بَقَايَا فَسَاتِينِ الْأَغْرَاسِ فِي سَوْقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَالتُّسُورُ الْمَشْلُولَةُ خَبَّاتُ جُنْمَانَ سَاعِي الْبَرِيدِ
فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ / وَلَنْ تَصِلَ رَسَائِلُ الْعُشَّاقِ أَبَدًا / وَأَمْرَنِي الْعَسَقُ أَنْ أَكْشِفَ رَائِحَةَ الْجُثَّتِ بَيْنَ
النَّعْنَاعِ وَالْجَوَافَةِ / وَكُلُّ الْفَرَى الْخَرَسَاءِ تُولَدُ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ الْوَهَّاجِ / وَعَاشَتْ بَنَاتُ آوَى فِي
جِلْدِي الثَّانِي / كِي تَكُونُ شَاهِدَةً عَلَى الْقُبُورِ الْجَمَاعِيَّةِ / الَّتِي تَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ النَّسِيَانِ الْأَخْضَرِ /
وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَنْتَظِرُ جُثَّتَ الْفُقَرَاءِ فِي الْمَدَنِ الْحَزِينَةِ / الَّتِي لَا يَتَغَيَّرُ فِيهَا غَيْرُ أَرْقَامِ السُّجَنَاءِ
وَأَسْمَاءِ السَّجَانِينِ / وَالصَّخْرَاءُ الْجَلِيدِيَّةُ تَنْمُو فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَلَا تُفَرِّقُ بَيْنَ رَغْوَةِ دَمِ الصَّبَاحِ
وَرَغْوَةِ قَهْوَةِ الْمَسَاءِ / وَأَنَا التَّارِيخُ الْقَتِيلُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ .

بَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي اخْتِصَارَاتِهِ الْبُرْتُقَالِ

حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ مَوْتِي وَمَوْتِكَ / وَالرَّيْحُ تَخْتَارُ صَرِيحًا أَيْقًا لِلْبُرْتُقَالِ الْمُنْفِيِّ فِي أَوْرَاقِ
الْخَرِيفِ / فَاصْعَدُ يَا دَمِي مِنْ أَعْقَابِ الْبِنَادِقِ الْخَشْيَةِ / وَكُنْ خَشَبًا مَنْسِيًّا فِي تَوَابِيَتِ الضَّحَايَا
وَمَطَابِخِ الْأَرَامِلِ / إِنَّ جَسَدِي هُوَ الْمُنْفَى الَّذِي يُفْتَشُّ عَنْ وَطَنِ رُومَانِسِيِّ بَيْنَ النَّعْشِ وَالْعَرْشِ /
أَنَا الْمُنْفَى فِي مَمَالِكِ الْوَهْمِ / وَلَحْمِي هُوَ الْفَجْرُ الْكَادِبُ / لِكُلِّ طَائِرٍ مِنْ طُيُورِ الْبَحْرِ فِرَاشُ
مَوْتٍ / فَلَا تَحْزَنْ عَلَى الْأَمْوَاتِ أَيُّهَا الْبَحْرُ / وَاعْفِرْ لِفَتْرَانِ السَّفِينَةِ خِيَانَتِهَا / كُلُّ وَرْدَةٍ فِي أَشْلَائِي قَدْ
خَانَتِ الرَّيْعَ / وَالْجَلِيدُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ عَلَّمَنِي جَدُولَ الصَّرْبِ / كَيْ أَحْسِبَ عَدَدَ أَصْدِقَائِي الَّذِينَ
يُحِبُّونَنِي وَيَخُونُونَنِي / وَالْمَوْتُ يُكْمِلُ نَقْصِي فَأَصِيرُ كَامِلًا كَالْوَهْمِ الْمُضِيِّ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْمَسَاءِ /
أُنْقَبُ فِي صُورَةِ جُنْمَانِي بَحْثًا عَنْ وَجْهِي خَارِجَ الْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ / وَكُلَّمَا اقْتَرَبَ شَجَرُ الْمَدَافِنِ
مِنْ أَسَاوِرِ الْأَرَامِلِ / اقْتَرَبَ حُلْمُ حَفَّارِ الْقُبُورِ مِنَ الْكَابُوسِ / وَمَا زَالَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ يُوصِلُ رَسَائِلَ
الْأَمْوَاتِ لِلْأَمْوَاتِ / وَالنِّسَاءُ الْمُتَشَحَّاتُ بِالسَّوَادِ فِي مَرَاثِي اللَّازُورِدِ /
أَيُّهَا الطَّائِرُ الْغَرِيبُ / سَتَعُودُ إِلَى الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ الْحَامِضِ / فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَذْبَحَةَ / إِنَّ الْمَذْبَحَةَ
سَتَأْتِيكَ / وَلَنْ تَشْعُرَ بِالْوَحْشَةِ فِي مَمَرَاتِ الْعَتَمَةِ / لِأَنَّكَ لَنْ تَكُونَ وَحِيدًا أَمَامَ ضَوْءِ الْمَذْبَحَةِ /
أَكْتُبُ رَقْمَ زَنَازَتِي فِي أَبْجَدِيَّةِ جِلْدِي / كَيْ أَنْتَقِمَ مِنَ الْوَحْشِ السَّاكِنِ فِي أَعْمَاقِي / وَأَقْلَتُ مِنْ
أَنْيَابِ الْمَاضِي الَّتِي تُحَاصِرُ تُفَاحَ الْحَاضِرِ / وَيَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّهْرُ أَنْ تَحْلُمَ كَيْ تَقْتُلَ كَابُوسَ
الْبُخَيْرَةِ فِي حُزْنِكَ الْعَمِيقِ / كَخَنْدَقٍ فِي ذَاكِرَةِ الشَّمْعِ الْأَسْوَدِ /
فِي عَرَبَاتِ الْقِطَارِ الَّذِي يَذْهَبُ وَلَا يَعُودُ / يُرْتَّبُ أَمْرَاءُ الْحَرْبِ جُنُثَ الضَّحَايَا الْمَجْهُولَةِ بَيْنَ
صِنَادِيْقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَارِيَّةِ / أَنَا الْحُزْنُ الْمُنْشَقُ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ وَطَنًا كَيْ أَنْشَقَ عَنْهُ / أَنَا الْمَسَاءُ
الْهَارِبُ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ مَنْفَى كَيْ أَهْرُبَ مِنْهُ / وَالْعَاصِفَةُ الثَّلْجِيَّةُ تَجْمَعُ رُفَاتِ اللَّبُوءَةِ الْغَامِضَةِ فِي
قَارُورَةِ الْعِطْرِ / وَجَسَدِي حُلْمُ الْعَوَاصِفِ الَّذِي لَا يَكْتَمِلُ إِلَّا بِالْمَوْتِ / وَسَوْفَ يُصْبِحُ لِلْهَآوِيَةِ هُوِيَّةٌ
وَمَعْنَى / عِنْدَمَا يَكْسِرُ الرَّاعِي مِزْمَارَهُ / وَيُصْبِحُ الْقَطِيعُ بِلا وَطَنِ / وَتَصِيرُ الْمَزْهَرِيَّاتُ خَارِجَ الذِّكْرِيَّاتِ /
يُحَرِّزُنِي فِرَاشُ الْمَوْتِ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / كَيْ تُحَرِّزَنِي عَتَمَةُ قَبْرِِي مِنْ ضَوْءِ لَحْمِي / وَلَمْ يَنْتَصِرْ عَلَى
الضَّحِكَاتِ فِي مَمَرَاتِ اللَّيْلِ الْبَارِدَةِ غَيْرُ الدُّودِ وَحَفَّارِ الْقُبُورِ / وَلَا تَزَالُ الرِّمَاحُ الْمَكْسُورَةُ مُبْتَلَّةً
بِدَمِ النَّحِيلِ فِي صِرَاحِ الشَّقَقِ / وَأَقْلَتْتُ جِرْدَانُ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ مِنْ أَسْنَانِ الْبَحْرِ الْبَاكِيِ / وَالشَّاطِئُ
الْوَحِيدُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ أُمَّهُ تَخُونُ أَبَاهُ / وَضَاعَتِ الْبَكَارَةُ فِي الْمَهَارَةِ / وَتَاهَتِ الْبَرَاءَةُ فِي الْجَرَاءَةِ .

جِيَهَتِيْ اُخْنِيَّةٌ وَطَنِيَّةٌ فِي دَوْلَةِ الْجِنْدَالَاتِ

أَنَا رَاعِي غَنَمٍ بِلا مِزْمَارٍ وَلَا غَنَمٍ / أَنْتَمِي إِلَى أُمَّةٍ بَدَوِيَّةٍ بَاعَتْ شَرَفَهَا مِنْ أَجْلِ بِرْمِيلِ النَّفْطِ /
وَلَنْ تُفْلِتَ أَحْزَانُ الشُّطَّانِ مِنْ قَبْضَةِ الْمَوْجِ / وَنَسِيَ الْأَغْرَابُ وَجُوهَهُمْ فِي مَرَايَا الْبَحْرِ الْأَخِيرِ /
وَالْمُنْبُوذُونَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْمَوْتِ الرَّحِيمِ فِي وَطَنٍ لَا يَرَحُمُ / وَشَتَاءُ السَّكَاكِينِ يُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ
عَلَى عِطْرِ الْيَاسَمِينِ / وَالْبَحَارُ الْوَحِيدُ عَلَى شَاطِئِ السَّحَرِ يَنْتَظِرُ الْقَرَاصِمَةَ / كَيْ يَكْتُبُوا دُسْتُورَ
الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / كَيْفَ تَهْرُبُ فِتْرَانُ السَّفِينَةِ مِنَ الْغَرَقِ وَالْبَحْرِ يَغْرُقُ فِي الدَّمَاءِ ؟ / كَيْفَ يَهْرُبُ
الرُّبَانُ مِنَ الْمَصِيدَةِ وَجِلْدُهُ هُوَ الْمَصِيدَةُ ؟ /

يَرْكُضُ دَمِي الْفُسْفُورِيُّ فِي مَدِينَةِ الْكَرَاهِيَةِ / لِأَنَّ الْحُبَّ خَنْجَرٌ بَيْنَ الرَّئِثَيْنِ / فَجُرَّ يَوْمَ شَتَوِي
يَهْجُمُ عَلَى عِظَامِي / وَلَيْسَ لَدَيَّ وَقْتُ كَيْ أَبْحَثَ عَنْ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفَايَاتِ / وَلَيْسَ لِقَلْبِي
سُورٌ كَيْ أَقْفِرَ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَأَبْحَثَ عَنْ رَقْمِ شَاهِدِ قَبْرِي / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَعْرِفُ أَنَّي مَا
رَلْتُ حَيًّا / وَتَنْتَظِرُ جُشْتِي فِي صَهِيلِ الْعَسَقِ / وَرُبَّمَا يَرْتِنِي الْعَابِرُونَ فِي نَشِيدِ الْغُيُومِ الْحَمَرَاءِ /
أَشْكُ فِي مِلْحِ دُمُوعِ السَّائِرِينَ فِي جَنَازَتِي الْمُعْتَمَةِ / لَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّ الْمَوْتَ يُكْمِلُ دَائِرَةَ الصَّوْنِ /
لَا عَرْشٌ فِي مَمْلَكَةِ الذَّهَبِ الْأَسْوَدِ وَلَا رَايَةَ / أَكَلِ الْفَرَاغِ الْأَغْنِيَاتِ الْوُطَنِيَّةِ / وَالتَّهَمَ الْعَدَمُ
خُدُودَ الْأُمِيرَاتِ / اللَّوَاتِي أَصْبَحْنَ دُمَى مُحْتَرَقَةً فِي مَسَرَحِ الْعَرَائِسِ / خَرَجْنَا مِنَ التَّارِيخِ / وَسَقَطْنَا
فِي بِرْمِيلِ النَّفْطِ / وَخَرَجْتَ الرَّمَالُ مِنَ الْجُغْرَافِيَا / وَسَقَطْتَ فِي خَنَاجِرِ الْجَوَارِي / وَالسَّرَابُ يَتَمَرَّدُ
عَلَى الصَّخَرَاءِ فِي بَرِيقِ الشَّقَقِ / وَالْحَضَارَةُ ضَرِيحٌ سَابِحٌ فِي الْفَرَاغِ / وَخَرِيطَةُ الْمَجْدِ الصَّائِعِ جُرْثُومَةٌ
حَمَلْنَاهَا فِي مَنَافِي الصَّقِيعِ تَارِيخًا لِلدُّمُوعِ السَّاحِنَةِ / وَلَمْ يَكُنْ سَعْرُ بِرْمِيلِ النَّفْطِ إِلَّا هُدْنَةً بَيْنَ رِعَاةِ
الْغَنَمِ وَرِعَاةِ الْبَقَرِ / عَالَمٌ يَحْكُمُهُ الرُّعْيَانُ / وَالرَّمْلُ يُعَلِّمُ السَّرَابَ دِيْمُقْرَاطِيَّةَ الْبَدْوِ الرُّحْلِ /
وَالصَّخَرَاءُ خَسِرَتْ غِشَاءَ الْبَكَارَةِ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَنَهَرُ الشُّمُوعِ يُصَفِّي حِسَابَهُ مَعَ بَحْرِ الدُّمُوعِ /
رَتَيْ مَقْبَرَةَ الْفَرَاشَاتِ الْمُلَوَّنَةِ / وَشَاحِنَاتُ الْخُضَارِ الْمُبَرَّدَةِ صَارَتْ مَشَارِحَ مُوقْتَنَةٍ لِحِجْثِ
الضَّحَايَا الْمُنْسِيَةِ / وَنَهَايَةُ الدَّوْلَةِ بِدَايَةُ الْبَحْرِ / وَلَمْ يُعَلِّمْنِي الْبَحْرُ كَيْفَ أَحْيَا / لَكِنَّهُ عَلَّمَنِي كَيْفَ
أَمُوتُ / أَعِيشْ مُوْتِي فِي الْقَصِيدَةِ / وَكَلِّمَا مُتٌ فِي الْخُرُوفِ انْبَعَثْتُ أَبْجَدِيَّةً / وَلَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ
الشَّاعِرُ كَيْ تَعِيشَ قَصِيدَتُهُ / وَلَمْ يَخْضُرْ جَنَازَةَ الشَّاطِئِ الشَّمْعِيِّ غَيْرُ بَنَاتِ آوَى /
أَنَا كَيْنُونَةُ الْمَوْتِ وَمَوْتُ الْكَيْنُونَةِ / أَنَا الْإِنْهِيَارُ الَّذِي لَا يَنْهَارُ / أَنَا الصِّيَادُ الَّذِي لَا يَصْطَادُ /
أَنَا الْفَرِيسَةُ الَّتِي لَا تُفْتَرَسُ / أَنَا دَوَامُ الْإِحْصَارَاتِ الَّذِي لَا يَدُومُ .

أُنشودةُ الوحلِ الفُسُفُوريِّ

كُلَّمَا مَشَيْتُ فِي طَرِيقٍ تَذَكَّرْتُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ مَشَوْا فِيهِ / كُلَّمَا أَمْسَكْتُ جَرِيدَةً قَرَأْتُ اسْمِي
فِي صَفْحَةِ الْوَفَايَاتِ / كُلَّمَا رَأَيْتُ شَاهِدَ قَبْرِ قَرَأْتُ اسْمِي عَلَيْهِ / كُلَّمَا عَانَقْتُ بَابَ زِنَزَاتِي رَأَيْتُ
رَقْمَ جُثَّتِي عَلَيْهِ / وَسَوْفَ يَصْعَدُ كَبْشُ الْفِدَاءِ مِنْ رَمَادِ الْمَحْرَقَةِ يَوْمًا مَا /

عَشْنَا فِي الْمَوْتِ كُلَّ يَوْمٍ / وَلَمْ نَعْرِفْ أَنَّ حَيَاتَنَا مَوْتُ خَارِجِ أَرْمَنِ الْقَلْبِ الْمُحَطَّمِ / وَإِذَا غَبْنَا
فَالْمَوْتُ لَا يَغِيبُ / نَحْنُ الْغُرَبَاءُ / وَلَيْسَ الْمَوْتُ غَرِيبًا / سَتَنُمُو أَشْجَارُ الْبَارُودِ فِي بُكَاءِ الْأَطْفَالِ
الْأَزْرَقِ / وَلَيْسَ لِلْسُّنُونُو خُلْمٌ فِي مَدِينَةِ الْقَتْلِ غَيْرَ وَحْلِ الطُّرُقَاتِ / دَمُ الْعَوَاصِفِ أُنَشُودَةٌ لِلْوَحْلِ /
فَاعْبُرْ يَا نَشِيدَ النَّهْرِ الْمَيِّتِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / إِنَّ حُزْنَ الشُّطَّانِ يُخْبِرُ ضَحَايَاهُ بِمَوَاعِيدِ اغْتِيَالِهِمْ /
هَجْرَةُ الدَّنَابِ مِنَ الْغَابَاتِ إِلَى الْحَضَارَاتِ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يَحْلُمُ بِعَصَافِيرَ جَدِيدَةٍ لَا تُؤْلَدُ فِي
دِمَاءِ الْبَحْرِ الرَّصَاصِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ تَبْحَثُ عَنْ جُثَّةِ النَّهْرِ تَحْتَ أَنْقَاصِ أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَمَرَفَأُ
الشُّمُوعِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ يَصْنَعُ صَابُونَ الْعَرَائِسِ مِنْ عِظَامِ الْقَتْلَى / وَأَتَارُ أَسْتَانَ السُّجَنَاءِ عَلَى تَفَاحِ
الْمَشَاقِقِ / وَضَاعَ دَمْعِ الْأَعَاصِيرِ الْأَخْضَرِ فِي زُرْقَةِ الشُّطَّانِ /

سَقَطْتُ فِي أَعْمَاقِ ذَاتِي / أَنَا الْمَنْفِيُّ فِي ذَاتِي عَنْ ذَاتِي / وَهَدِيلُ الْحَمَامِ سَجِيٌّ فِي قَفْصِي
الصَّدْرِيِّ / تَنَاوَلْتُ مَعَ جُثَّتِي الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / وَضَرَبِيحِي لَيْسَ لَهُ نَوَافِدُ وَلَا شُمُوعُ / هَلْ
يَسْمَعُ الدُّودُ الَّذِي يَأْكُلُ جُثَّتِي بُكَاءَ أَزْهَارِ الْمُقْبِرَةِ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرَقِ ؟ / هَلْ يَعْرِفُ صَوْتُ الْمَطَرِ
أَنَّ حُلْمِي الْقَدِيمَ أَنَّ أَجَدَ مَسَامِيرِ نَعْشِي بَيْنَ مَرَايَا الشَّتَاءِ ؟ /

امْنَحْنِي خَرِيطَةَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَبُوصَلَةَ الْمَوْتِ الثَّانِي يَا مِينَاءَ الدُّمُوعِ / إِنَّ الْبَحْرَ يَعْرِقُ فِي دِمَائِي
الْبَارِلِيَّةِ / أَنْقَاضِي مَوْجَةً يَرْكُبُهَا الْجَرَادُ / وَمَوْجَةً وَاحِدَةً تَكْفِينِي كَيْ أَرَى الْفَنْرَانَ وَهِيَ تُنْظَفُ
ضَرِيحِي مِنْ أَغْشَابِ الْحُزْنِ / وَشُطَّانُ الْبَنَفْسَجِ حَائِرَةٌ بَيْنَ تَغْسِيلِ أَكْفَانِ الْأَمْوَاتِ وَإِعْدَادِ سِجَلَاتِ
الْجُنُودِ الْقَتْلَى / وَرَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ تَسْتَخْرِجُ جُثَثَ الضَّحَايَا مِنْ حَنْجَرَةِ الْأَمْطَارِ / وَجْهٌ وَاحِدٌ / وَأَقْبَعُهُ
الضَّحَايَا مُتَعَدِّدَةٌ / وَالْمَسَاءُ الْأَخِيرُ يَنْفَجِرُ بَاكِيًا كَالطُّفْلِ الَّذِي أَصَاعَ أُمُّهُ فِي مَعْسَكَاتِ الْاِعْتِقَالِ /
وَرَيْنُ الْمَطَرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُحْطِمُ أَسَاوِرَ أَرْمَلَةٍ حَفَّارِ الْقُبُورِ / الَّذِي لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْفَرُ قَبْرَهُ / وَأَنْوَتْهُ
الرِّزَابِقُ خَرَجَتْ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى التَّجْسِيدِ / وَقُيُودُ الْأَسْرَى رَحَلَتْ مِنَ الْأَبْجَدِيَّةِ إِلَى النَّشِيدِ / كُلُّ
شَيْءٍ هَالِكٌ / انْتَصَرَ الْمَوْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْمَمَالِكِ / فَلَا تَكُنْ أَيْهَا الْوَحْلُ الْفُسُفُورِيُّ مَلَكِيًّا أَكْثَرَ
مِنَ الْمَلِكِ / إِنَّ فَنْرَانَ التَّجَارِبِ مُوَالِيَةٌ لِتَاجِ الرَّمَادِ / لَكِنَّ الْعَرْشَ صَاعَ إِلَى الْأَبَدِ .

لا الحراس لعشيقاتهم المساوسة

قلبي يأكل الذكريات أم الذكريات تأكل قلبي؟ / هل أنا الآكل أم المأكول؟ / هل أنا الحاصد أم المحصود؟ / كل شيء ينتحر في حضارة الوهم سوى قانون الانتحار / أنا المخلص / لكنني أنتظر من يخلصني / أنا الوحيد في دمع النعناع / لكن المشنقة ملهمتي / لا يحق للسراب أن يحاكم الرمال على خيانتها/ لا يحق لدمي أن يهاجر من شراييني الحجرية إلى هديل الحمام/ لا يحق لعظامي أن تخون رثتي وتخلص لصوت المطر/ لا يحق لصغير القطارات أن يرحل من حدود النساء إلى الصحاري الجليدية /

صاغ المساوسة مع عشيقاتهم في أجراس الهاوية الذهبية/ ونهؤد الراهبات مصلوبة على خشب التوايت / وانتشر القناسة في أبراج الكنائس / لكن سفر النفط في إنجيل الرماد صاغ بين أبراج المعتقلات وأبراج الحمام / والسائل المنوي في مزهرية غرقة الاعتراف / وحوب منع الحمل على مقاعد الكنيسة الممركة/ والضحية التي تقمصت جلادها سرفت التاريخ من حضارة القرابين / علمني أيها النهار الساكين في بريق أطاف السحناء / كيف أحطم الذكريات قبل أن تحطمني / كيف تبكي الشيطان على موت البحر وليس لديها وقت للبكاء؟ / الأمواج دفنت قلبي في شرفات القصور الرملية حيا / أحران المساء في داخلي/ ونريف الفراشة عرشي / وصفائر البحيرات مملكتي / وجسدي جغرافيا العواصف الثلجية في مملكة دمعي الساخن /

في ليل الدموع الكريستالية / ضربت الصاعقة شجرة البلوط الوحيدة في مقبرة الضباب / أنا الغريب في غربة ضوء المنارة الشتوي على جسد البحر الحامض / أدرس الرمال تاريخ الدماء الزهرية / لكن الصحراء الساكنة في قفصي الصدري درستني قانون السراب /

تأبوتي غرس غامض بين الكابوس والعروس / وأشلائي أغنية وطينة في دولة العسكر / نجوت من مخزرة الياسمين في الضباب كي أؤرخ للخراب / وابنة حفار القبور رأت أشجار المقبرة في اكتمال دائرة الموت / ولم يعرف الضوء الباهت في أزقة الجردان أن الحياة لا تكتمل إلا بالموت / ولم يعرف مزقاً الأنقاض أن ذاكرة البحر لا تكتمل إلا بالغرق/ فلا تغرق يا كرز المساء في دمائي / أنا أول المنفيين في أبجدية الخريف / وآخر المنسيين في صوت الرعد /

دمائي أنشودة النهار المالح / وزفاتي أرشيف الليل الحامض / وصوت المطر في أعماقي هو بوصلي إلى سهيل البحيرة / وأزهار الجنامين هي خريطتي في ممالك الخراب .

بَدءُ مَراسِمِ دَفْنِ النَّهْرِ فِي جَسَدِي

صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيُّهَا النَّهْرُ الْقَتِيلُ فِي ضَجِيجِ دَمِي / الدَّنَابُ الرَّمَادِيُّ رَحَلَتْ إِلَى نَعْشِي الْوَحِيدِ /
وَلَمْ تَحُنْ شَاطِئُ الْأَشْلَاءِ الْحَزِينِ / وَرَبَّمَا يُمَهِّلُنِي سَجَانِي كَيْ أُرَيِّنَ حَبْلَ مِشْنَقَتِي بِالثُّوتِ الْبَرِيِّ /
وَالْبَحْرُ الْمَذْبُوحُ فِي هَدِيرِ الْأَمْوَاجِ لَا يَعْرِفُ أَنَّ صَدَأَ زَنْزَانَتِي ضَوْءُ نَحَاسِي فِي فَيُودِي الْحَدِيدِيَّةِ /
أَنَا الْعَرِيسُ بِلَا عُرْسٍ وَلَا أُغْنِيَاتٍ / طُبُولُ الْحَرْبِ هِيَ عُرْسِي / وَثُقُوبُ جِلْدِي هِيَ أُغْنِيَاتِي /
أَنَا آخِرُ مُلُوكِ السَّرَابِ / لَيْسَ لِي عَرْشٌ إِلَّا الرَّمْلُ / وَلَيْسَ لِي وَلِيُّ عَهْدٍ إِلَّا الْمَوْجُ / كُنْ عَاطِفِيًّا
كَشَجَرِ الطَّرْقَاتِ الْمُنْسِيَّةِ فِي مَسَاءِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَلَا تَحْزَنْ حِينَ تَصِيرُ أَجْنَحَهُ السُّنُونُو
أَكْفَانًا لِلْغَرِيبِ الْمُنْبُوذِ فِي ضَوْءِ الْأَمْطَارِ / عُصْفُورُ الْمَشَانِقِ الرَّمَادِيِّ يَكْتُبُ أَرْقَامَ الْأَسْرَى عَلَى
الْجَلِيدِ الْبَنْفَسَجِيِّ / وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبْعُونَ شَطَايَا جَمَاجِمِ الضَّحَايَا فِي أَرْقَةِ الرَّحِيلِ اللَّيْلِكِيِّ /
أَنَا الْغَالِبُ الْمَغْلُوبُ / الْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ / الْكَاسِرُ الْمَكْسُورُ / لَا تَتَقَمَّصْ جَلَادَكَ يَا دَمِي / وَاخْلَعْ
قِنَاعَكَ يَا سَجَانِي / وَاشْرَبِ الشَّيْءَ الْأَخْضَرَ الَّذِي لَا تَسْكُبُهُ الْعَوَاصِفُ فِي دِمَائِ السُّجَنَاءِ الْخَضِرَاءِ /
مَاتَ قَلْبِي فِي لَيْلَةِ مَاطَرَةٍ وَحِيدًا / وَنَهَرَ الشُّمُوعُ لَا يَنَامُ فِي أَوْرَدَتِي إِلَّا وَالْمُسَدَّسُ تَحْتَ الْوَسَادَةِ /
وَزَهَرَةُ الثَّلَجِ تَحْتَرِقُ فِي دَمْعِ الْعُشَّاقِ السَّاحِنِ كَفَرَّاشِ الْمَوْتِ /
كَيْفَ تَهْرُبُ الْفَرَاشَاتُ الْكْرِيسَتَالِيَّةُ مِنْ أَشْبَاحِ الْحَرْبِ الْأَهْلِيَّةِ / الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي أَعْمَاقِي كَحَبَّاتِ
الْكُرْزِ ؟ / وَصَلَ الْغُرَبَاءُ إِلَى حَفْلِ تَأْيِينِهِمْ مُبَكَّرًا / الْقَتْلُ عَلَى الْهُوِيَّةِ / وَالْعَشْقُ فِي الْهَآوِيَةِ / قَتَلْنَا رَمْلَ
الْبَحْرِ فِي الْخَرِيفِ / وَجِئْنَا نَطَالِبَ بَدْمِهِ فِي الشِّتَاءِ / فَلَا تَبَحْثْ عَنْ قِنَاعِي فِي مَرَايَا أَرْيَازِ الرِّصَاصِ /
وَلَا تُطْلِقْ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ الَّتِي لَا تَرَحَّمُ / دُمُوعُ الشَّاطِئِ تَحْفَرُ خُدُودَهُ قَبْلَ أَنْ
يَنَامَ فِي سَرِيرِ الْبَحْرِ / وَيَتَرَكَمُ الْجَلِيدُ عَلَى خُطُواتِ الْأَغْرَابِ فِي مَمَرَاتِ اللَّيْلِ / وَمَاتَ حُزْنُ
الْأَنْهَارِ فِي دِمَائِي الْحَجَرِيَّةِ / وَبَقِيَتْ أُسْطُورَتُهُ فِي لَحْمِي /
دُونِلاتٍ بَدْوِيَّةٍ مُصْطَنَعَةٍ لَيْسَ لَهَا خَرَائِطُ غَيْرَ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَلَيْسَ لِلْأَمْرَاءِ الْعَبِيدِ بُوصَلَةٌ غَيْرَ
أَفْخَازِ الْجَوَارِي / وَالْأَضْرَحَةُ تَتَسَاقَطُ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَتَنْمُو أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ فِي حَنْجَرَتِي /
وَالْمَطَرُ يَنْهَمِرُ فِي قَاعِ نَفْسِي / أَيْنَ الْحَضَارَاتُ الْمُنْقَرِضَةُ فِي دِمَائِ التَّخِيلِ الَّتِي تَسِيلُ فِي أَظْفَرِي؟ /
أَنَا وَسَجَانِي نَحْمِلُ جِثَاتِ الْمِفْصَلَةِ / لَكِنَّا نَمْشِي إِلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي شِتَاءِ الْوَدَاعِ / وَذَهَبَ الدُّوْدُ
إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ مُبَكَّرًا / وَذَهَبَ الْأَطْفَالُ إِلَى اخْتِصَارِهِمُ الْأَزْرَقِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ /
الَّتِي هَدَمَهَا الْمَوْجُ الذَّهَبِيُّ فِي لِيَالِي الصَّهِيلِ الْفُضِّيَّةِ .

الْحَضَارَةُ طِفْلَةٌ لَا تَعْرِفُهُ أَنْ أُمَّهَا تَخُونُ أَبَاهَا

يا سَجَّانِي الْأَنِيقَ / خُذْ نَزِيْفِي الْأَخْضَرَ تَذْكَارًا / إِنَّ عِظَامِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ
وَالسَّجْنِ الَّذِي يَعِيشُ فِي دَاخِلِي / حَضَارَةُ السَّرَابِ جَمَاجِمٌ مُضِيئَةٌ يُعَلِّقُهَا الْمَطَرُ عَلَى جِسْرِ الدُّمُوعِ
الْحَجَرِيَّةِ / الَّذِي يَمْشِي تَحْتَهُ النَّحَّاسُونَ وَأُمَرَاءُ الْحُرُوبِ / أَعِيشُ مَعَ احْتِضَارِي خُرًّا مُتَحَرِّرًا مِنْ
دِفْءِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَيْسَ لِي تَارِيخٌ أَنَا فِيهِ سِوَى سَرَادِيْبِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ / خَرَائِطُ لَمْ يَعُدْ لِي
مَكَانٌ فِيهَا / وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِنْ أَشْلَانِي يَرْحَلُ إِلَى ضَوْءِ أَجْبَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَالْحُزْنُ الْأَعْمَى هُوَ قَائِدُ
الْقِطَارِ الَّذِي سَيُوصِلُنَا إِلَى صُرَاخِ الْأَيْتَامِ فِي صَوْتِ الْأَمْطَارِ / وَالزَّوَابِعُ سَوْفَ تَرَى وَجْهَ الْبُحَيْرَةِ فِي
هُدُوءِ الْمَوْتِ / خُذِي خَاتَمَ الزَّوْاجِ يَا بُحَيْرَةَ الْبَنْفَسَجِ / وَلَا تَتَذَكَّرِي احْتِضَارَ النَّهْرِ فِي قُلُوبِ
العُشَّاقِ الْمَكْسُورَةِ / بُكَاءُ الرِّيحِ يَسْتَأْجِرُ قَلْبِي أَنَا ثَا مَفْرُوشًا لِلْمَنَافِي وَالْمَقَابِرِ / وَشُمُوسٌ جَدِيدَةٌ
تُولَدُ فِي مَاتَمِ اللَّازُورِدِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ دَخَلَتْ فِي الْحَبِّ الْمُسْتَحِيلِ / وَالْبَحْرُ يَكْتُئِبُ وَصَايَا
الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ عَلَى أَلْوَا حِ صَدْرِي / الَّذِي لَا يَتَسَبَّحُ إِلَّا لِأَرْقَامِ الزَّنَازِينِ وَأَجْبَحَةِ السُّنُونُ /
مَوْتٌ لَا يَمُوتُ / وَحِيدٌ أَنَا فِي مَسَاءِ الْإِعْدَامِ / لَكِنَّ رَائِحَةَ الْحَوَافَةِ تَنْهَمِرُ عَلَى نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ /
وَلَيْسَتْ مِقْصَلَتِي إِلَّا طَيْفٌ دِمَائِي عَلَى جَسَدِ الزَّوَابِعِ / وَضَوْءُ الْمَنَارَةِ فِي لَيْالِي الدُّعْرِ يُفَتِّشُ عَنِ
الرُّهُورِ فِي أَمْعَاءِ الْقَتْلَى / وَمِلْحُ الدُّمُوعِ أَطْلَقَ النَّارَ عَلَى مِلْحِ الْبَحْرِ / وَسَقَطَ الْمَوْجُ قَتِيلًا /
أَنَا عُصْفُورُ الْعَسَقِ الثَّانِي بَيْنَ أَرْقَامِ الْعُرْقَى فِي بَحْرِ الشُّمُوعِ / وَأَسْمَاءُ الْمَشْنُوقِينَ فِي مِلْحِ
الدُّمُوعِ / أُحِبُّ مِلْحَ الْخُبْزِ فِي جُثْمَانِ الْبَحْرِ / كَيْ أَعِيشَ فِي احْتِضَارِي خُرًّا كَالسَّرَابِ / وَمُتَحَرِّرًا
كَالصَّبَابِ / وَالْبَاقُوتُ نَقِيضُ دَمِي / وَكُلَّمَا اقْتَرَبَ ضَجِيجُ عَرْقِي مِنْ نَصْلِ مِقْصَلَتِي ابْتَعَدَ الْحَمَامُ
الرَّاجِلُ عَنِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / لَا جِنْسٌ لَأَنْقَاضِي / وَلَا جِنْسِيَّةٌ لِرَفَاتِي / أَنَا الْهَارِبُ مِنْ ذَاتِي فِي ذَاتِي /
أَحْزَانِي دَوْلَةٌ دَاخِلَ دَوْلَةِ جُثْمَانِي / أَرِئْتُ انْتِحَارَاتِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الْمَسَاءِ بِزَهْرِ اللَّوْزِ / كَيْ أَجِدَ لِي
ضَرْبًا فِي هُدُوءِ الْقَصِيدَةِ الَّذِي يَسْبِقُ عَاصِفَةَ الْحُزْنِ الْمُحْمَلِيَّةِ / وَالذَّنَابُ السَّجِينَةُ فِي شَرَايِينِي
اكتَشَفَتْ بَصْمَةَ الدَّمِ فِي حَنْجَرَةِ النَّهْرِ / وَأَنَا الْعَائِشُ فِي مَتَاهَةِ الْبَنْفَسَجِ / بَحَثْتُ عَنِ السَّرَابِ /
لَكِنِّي لَمْ أَخُنِ الصَّخْرَاءَ / فَلَا تَخُنْ أَشْلَانِي فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ يَا كَبِشَ الْفِدَاءِ / إِنَّ قَلْبِي كَسَرَ ظِلَّ
الرِّيحِ عَلَى مَسَامِيرِ الْعَرْشِ فِي مَمْلَكَةِ الْخَدِيعَةِ / وَذَهَبَتِ الْأَمِيرَاتُ إِلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَذَهَبَتْ
الْجَوَارِي إِلَى قُمْصَانِ النَّوْمِ / نِسَاءٌ مَرْكُوبَاتٌ كَالدَّوَابِّ / يَغْسِلُنَ مَرَابِلَ الْحَضَارَةِ بِحَلِيبِ التُّهُودِ
الْأَسْوَدِ / وَلَا يُفَرِّقَنَّ بَيْنَ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ وَالْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ .

مُزَلَّةُ الْيَاقُوتِ فِي مَوْتِ لَا يَمُوتُ

لَا مَكَانَ لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ فِي ثَلَاجَاتِ الْوَهْمِ وَمَشَارِحِ السَّرَابِ / مَتُّ مُنْذُ زَمَنِ
 بَعِيدٍ / وَأَنَا شَبَحْتُ الذِّكْرِيَّاتِ الرُّخَامِيَّةَ / وَطَيْفُ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَزَهْرُ حُفْرَتِي الْعَمِيقَةِ / غَسَلْتُ يَدَيَّ
 مِنْ دَمِ الْوُرُودِ الصَّنَاعِيَّةِ فِي خَضَارَةِ الْهَلَعِ / الَّتِي تَاهَتْ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / وَبَنَاتُ
 آوَى تَبَحُّثَ عَنْ مَسَامِيرِ نَعْشِي / الَّتِي ضَاعَتْ بَيْنَ بَرِيقِ الزَّنَارَيْنِ وَلَمَعَانِ السَّكَاكِينِ /
 أَغَانِي اللَّيْلِ الْحَزِينَةَ عَلَى نَوَافِدِ الْقَلْبِ الْقَدِيمَةِ / وَالْحُبِّ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَوَّلُ / فَلَا تَمُتْ
 مَرَّتَيْنِ يَا سَجَانِي فِي أَنْشُودَةِ الْعَسَقِ / لَمْ أَتَزَوَّجْ غَيْرَ أَحْزَانِ الْبَحْرِ الرَّمَادِيَّةِ / كَوْنْتُ أَسْرَةً مِنْ شُطَّانِ
 الزُّمُرْدِ / وَعَاشَ مِلْحُ دِمَائِي فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرُّمْلِيَّةِ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ مَكَانًا أَمُوتُ فِيهِ غَيْرَ
 قَصِيدَتِي / فَلَا تَبَحُّثَ عَنْ أَشْلَانِي فِي خَرِيطَةِ الصَّدَى / وَلَا تُفَتِّشْ عَنْ رُفَاتِي فِي بُوصَلَةِ الصَّدَا /
 حُزْنُ ثُقَاحَاتِ الْبُكَاءِ عَشَقْنِي كَيْ يَذْبَحَنِي / وَمَسَاءُ الرِّصَاصِ الْحَيِّ أَحَبُّ كَيْ يَقْتُلَكَ / وَرَمْلُ
 الْبَحْرِ فِي اللَّيَالِي الزُّهْرِيَّةِ يَكْتُمُ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ فِي حَنَجَرَتِي / أَنَا عَاشِقُ الْغُيُومِ الْحُمْرَاءِ / وَمَعْشُوقُ
 أَزْهَارِ الصَّبِيلِ / وَلَيْسَ لِي عَشِيقَةٌ سِوَى مِشْنَقَةِ الْبُرْتَقَالِ / وَرَائِحَةُ النَّعْنَاعِ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي
 تَزَوَّجَتْ جِلْدِي / كَيْ تَكْتَمِلَ دَائِرَةُ الْإِحْتِصَارِ فِي طَعْمِ كَهْرَمَانِ الْبَحْرِ وَطَعْمِ أَسْمَاكِ الْوَدَاعِ / وَلَمْ
 يَكُنْ لَحْمِي غَيْرَ حَاجِزٍ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ الْحُضُورِ وَالْغِيَابِ / وَالتَّارِيخُ نَاقِصٌ بِدُونِ دِمَائِي / وَأَنَا قَتَلْتُ
 ذِكْرِيَّاتِي كَيْ أَكْمِلَهُ / فَيَا جِلْدِي الْوَحِيدَ / عِشْ مَوْتَكَ الشَّاسِعَ فِي حَيَاةٍ قَاتِلِكَ الْأَيْنِقِ /
 أَنَا الْمَيِّتُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَتَذَكَّرُ الْأَمْوَاتَ / لَا تَكُونِي ضَحِيَّةً مَرَّتَيْنِ يَا قَاتِلَتِي / هَاجَرْتُ مِنْ دِمَائِي
 إِلَى دِمَاءِ التَّخِيلِ فِي الشَّقَقِ الْبَاكِي / وَمَطَرُ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ يَغْسِلُ جَدَائِلَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي أَغْنِيَّاتِ
 النَّهْرِ الْمُسَافِرِ فِي دُمُوعِ الْبَنْفَسَجِ الْمُضِيئَةِ / وَالْمَسَاءُ عَلَّمَنِي أَنْ أَقْتُلَ الْقَصِيدَةَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَنِي /
 وَالْإِعْصَارُ عَلَّمَ عَظَامِي أَنْ تَقْتُلَ حُزْنَ أَبْجَدِيَّةِ الشُّطَّانِ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهَا /
 فِي لَيْلِ الدُّعْرِ / يَتَسَاقَطُ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي كَشَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ الْمَكْسُورَةِ / أَنَا ابْنُ
 الْمَوْتِ / كَوْنْتُ عَائِلَةً مِنْ اخْتِصَارَاتِ الْيَمَامِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أُصِيبَ بِالزَّهَائِمِ / وَضَاعَتْ رَسَائِلُ
 الْعَاشِقِينَ إِلَى الْأَبَدِ / أَنَا رَسُولُ الْخَرَابِ الَّذِي أَضَاعَ رِسَالَةَ الْحَضَارَةِ / وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ
 الْمَسْحُوقَةِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ سِوَى بُوصَلَةِ الرُّبَانِ الْغَرِيقِ / وَتَارِيخُ الْقَرَابِينِ يُعِيدُ نَفْسَهُ فِي
 السَّرَابِ / فَكُنْ صَحْرَاءَ رُفَاتِي فِي دَمْعِ الزُّمُرْدِ / كَيْ نَكْتَشِفَ فِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ صَرِيحًا لِأَحْلَامِ
 الطُّفُولَةِ / وَنَلْتَقِطَ الصُّورَ التَّذْكَارِيَّةَ عِنْدَ الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ / بَيْنَ زَيْتِ الزَّيْتُونِ وَزَعْتَرِ الْمَذْبَحَةِ .

استراحة المَدارجِ الذي لَمْ يَخَارِجْ

أنا الرُّسُولُ الذي أَصَاعَ الرِّسَالَةَ / أَتَفَاوَضُ مَعَ شَبَحِي لِزُرْعِ جُشْتِي الغَامِضَةِ فِي حَبَّاتِ الكَرَزِ /
وَحُطُواتُ النَّحَّاسِينَ عَلَى جُلُودِ الإِمَاءِ فِي مَمَرَاتِ لَيْلِ الشَّتَاءِ / وَحِيدٌ أَنَا فِي غَابَاتِ اليَاقُوتِ الدَّمَوِيِّ /
وَقَلْبِي السَّجِينُ فِي الذِّكْرِيَّاتِ هَجَمَ عَلَى الفَرِيَسَةِ / هَلْ أَنَا حُزْنُ الصَّيَّادِ أَمْ صَقِيعُ الدَّمَاءِ فِي مَحَاكِمِ
التَّقْيِيشِ؟ / أَنَا ابْنُ نَفْسِي فِي مَرَايَا الْوَدَاعِ / وَعِظَامِي هِيَ الرِّصَاصَةُ الْآخِرَةُ فِي لَيْلِ مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ /
هَلْ أَنَا صَفِيرُ الْقِطَارِ فِي أَرْشِيفِ الْمَجَازِرِ أَمْ بُكَاءُ السُّنُونُوفِ فِي مَرْهَرِيَّاتِ الرَّحِيلِ ؟ /
لَحْمِي عَرُشُ الذُّبَابِ فِي لُغْبَةِ النَّهْيَةِ / وَصُرَاخُ الْأَمْوَاجِ ذَبَحَ عَارِفَةَ الْبَيَانِ الْآخِرَةَ فِي اللَّيْلَةِ
الرَّهْبِيَّةِ / وَلَمْ يَعْذُ لِلْسَّجِينِ اسْمٌ / وَلَمْ يَعْذُ لِلزَّنَانَةِ رَقْمٌ / إِنَّ شَاهِدَ الْقَبْرِ هُوَ الْاسْمُ وَالرَّقْمُ فِي اللَّيْلِ
الطَّوِيلِ / وَجَسَدِي عَرُشُ بَنَاتِ آوَى / وَالْمَوْجُ الدَّهْشِيُّ هُوَ الْعَرِيسُ الْمَقْتُولُ فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ مِنْ لَيْلَةِ
الدُّخْلَةِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ الْأَمْوَاجِ / وَالْأَغْرَابُ انْتَجَبُونِي رَئِيسًا فِي مُعَسْكَرَاتِ التَّطْهِيرِ الْعَرْقِيِّ /
عِنْدَمَا تُصْبِحُ أَغْلَامُ الْهَرِيمَةِ مَلَابِسَ دَاخِلِيَّةٍ لِحُجُورِي الْقَصْرِ / تُصْبِحُ الدَّوْلَةُ حَاوِيَةً قُفَامَةً /
وَالْقِطَاطُ الْمُسْرَدَةُ تُلْقِي رُفَاتِ الْجُنُودِ فِي حُفْرِ الْمَحَارِي / الَّتِي يَلْعَبُ فِيهَا أَمْرَاءُ الْحَرْبِ الْغُولَفَ /
وَالْأَعَاصِيرُ فِي السَّحَرِ تَعْشَقُ الْبَحْرَ حَيًّا وَمَيِّتًا / وَكُلَّمَا أَمْسَكَ الشَّاطِئُ جَرِيدَةَ الْمَسَاءِ الدَّامِي قَرَأَ
اسْمَهُ فِي صَفْحَةِ الْوَفِيَّاتِ / فَيَا أَيُّهَا الْحَضَارَةُ الْعَمِيَاءُ / لِمَاذَا لَا تُفَرِّقِينَ بَيْنَ حَلِيبِ الْجَوَارِي
الْأَبْيَضِ وَنَفِطِ الْعَبِيدِ الْأَسْوَدِ ؟ / أَنَا وَنَهْرُ الْجَنَائِمِ وَيُخَيِّرُهُ الْمَسَاءُ نُعَانِي مِنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ
وَالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / فَاشِلُونَ فِي الْحُبِّ / لِأَنَّ بِلَادَنَا فَاشِلَةٌ فِي الْحُبِّ /
أَمْرًا ضَحِكْتُ لَكَ خَلْفَ رُجَاكِ الْقِطَارِ كِي تَذْبَحَكَ فِي كَهْرْمَانِ الْإِنْتِظَارِ / وَالْوُرُودُ تُزَيِّنُ قَارُورَةَ
السُّمِّ فِي آخِرِ لَيَالِي الْخُزْنِ / وَلَمْ يَعْذُ فِي دِمَائِي مَكَانٌ لِدَمْعِ النَّخِيلِ / وَالْعَوَاصِفُ الْمَعْدِنِيَّةُ تُعَقِّمُ
بِلَاطَ زَنْزَانَتِي بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَسَوْفَ تَتَذَكَّرُ الرَّاهِبَاتُ الْحُبَّ الْأَوَّلَ فِي صَقِيعِ أَذْيَرَةِ اللَّيْلِ الْحَزِينِ /
لَا تَكْرَهِي نَهْرَ الْجَنَنِتِ الْحَامِضَةِ أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ / لَقَدْ قَيْدَكَ لِجُحْرِكَ / ابْتَعِدِي عَنِ عِظَامِي الْيَابِسَةِ
أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ / كُلُّ امْرَأَةٍ تَدْخُلُ فِي مَدَارِي تَحْتَرِقُ / وَسَوْفَ يَعُودُ الطَّائِرُ الْوَحِيدُ إِلَى الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ
الْمُعْطَرِّ بِأَظْفَرِ الصَّحَايَا وَضَفَائِرِ الْفَرَاشَاتِ الْمَشْنُوقَةِ / وَالْحَدَائِقُ صَارَتْ مَشَارِحَ لِلْمَوْتَى الْمَجْهُولِينَ /
فِي هَذِهِ الْمَقْبَرَةِ الْبَاهِرَةِ / لَا أَرَى غَيْرَ رُغْيَانٍ غَنَمٍ يَحْكُمُونَ قَطِيعًا مِنَ الْغَنَمِ / وَجُيُوشُنَا تَحْرُسُ
حُدُودَ أَعْدَائِنَا / وَالْحَضَارَةُ سُوبَرِ مَارَكْتِ لِسُكُوكِ الْغُفْرَانِ / تَبِيعُ فِيهِ مَامَا الْفَاتِيكَانِ / وَالِدَّوْلَةُ مُلْهَى
لَيْلِي / وَالْقَائِدُ الْمَهْزُومُ فِي الْمَعْرَكَةِ يَبْحَثُ عَنِ الرَّاقِصَاتِ فِي أَرْشِيفِ أَرْقَامِ الْقَتِيلَاتِ .

مَمْلَكَةُ الدَّهَبِ الْأَسْوَدِ

كَمَا تُعَانِي الرَّاهِبَاتُ مِنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ فِي أَدِيرَةِ الْحُزْنِ / الَّتِي يُحَاصِرُهَا الْوَهْمُ بَيْنَ شَجَرِ
الرَّحِيلِ وَضَبَابِ اللَّيْلِ / تُعَانِي الدُّوَيَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ مِنَ الْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ فِي أُبْجَدِيَّةِ الرُّفَاتِ /
الَّتِي يُحَاصِرُهَا السَّرَابُ بَيْنَ صَقِيعِ الْوَدَاعِ وَأَعْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ /

يَا أَيُّهَا الْوُطَنُ التَّائِهَ بَيْنَ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ وَطَوَابِيرِ الْمَخَابِرِ / كَيْفَ يُفَرِّقُ الْعَبِيدُ بَيْنَ الدَّوَلَةِ
وَالْمَرْبَلَةِ ؟ / الرَّاقِصَاتُ يَكْتَبْنَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَيَدْفَعْنَ الصَّرَائِبَ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنَاسِبِ /
وَأَمْعَاءُ الْإِمَاءِ الْمَذْبُوحَاتِ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ مُلْقَاةً فِي آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / وَجُثَّتِ الْأَمِيرَاتُ
الْمُحَنِّطَةُ صَارَتْ دُمَى فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَلَمْ تَكُنْ حَضَارَةُ النَّفْطِ إِلَّا امْرَأَةً ضَحَكَتْ لَكَ لِتَقْتُلَكَ /
أَمَرَنِي الْمَسَاءُ الْمُعَطَّرُ بِالْأَحْزَانِ أَنْ أُبْحَثَ عَنْ رَائِحَةِ النَّعْنَاعِ فِي الْجُثَّتِ الْمَجْهُولَةِ / وَأَفْتَشَ عَنْ
مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ فِي أَمْعَائِي / أَنَا لُغَةُ الْأَنْقَاضِ الْوَهَّاجَةِ وَخُطَامُ السُّفْنِ الْغَارِقَةِ / كُنْ رَقَمَ زَنْزَانِي يَا
بُكَاءَ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ / حَضَارَاتُ تَنْقَرُضُ فِي ثُقُوبِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْحَشَرَاتُ الْمُضِيئَةُ تَأْكُلُ
حَبْلَ مَشْنَقَتِي / وَتَضَعُ بَيُوضَهَا فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَالزَّوَارِعُ الْوَرْدِيَّةُ تَبْحَثُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الضَّائِعَةِ فِي
قُلُوبِنَا / وَأَنَا طَيْفُ الْمَشَانِقِ فِي الْغُيُومِ الرَّمَادِيَّةِ / أُطَارِدُ دِمَاءَ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ الْخَضِرَاءِ /
رُمُوشِي مَعْسُولَةٌ بِدِمَاءِ التَّخِيلِ / وَأَنَا ضَحِيَّةُ قَلْبِي / وَقَلْبِي يَبْحَثُ عَنْ أَقْبَعَةِ الضَّحَايَا فِي
قَصِيدَتِي / وَاسْتَوْلَى الْبَقُ عَلَى خَشَبِ الْغُرُوشِ / وَلَا طَاوِلَةَ مُفَاوَضَاتٍ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالضَّحِيَّةِ سِوَى
خَشَبِ الثُّعُوشِ / وَالْأَشْلَاءُ هُدْنَةٌ بَيْنَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ وَالْدَّمِ الْأَخْضَرِ / وَأَطَافِرُ الْجَوَارِي مَغْرُوسَةٌ فِي
تَفَاحِ الْمَقَاصِلِ / وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ وَزَايَاتِ الْقَبَائِلِ /

سَلَامًا أَيُّهَا الْعَابِرُ فِي ذَاكِرَةِ الرَّمْلِ / الْمُنْتَمِي إِلَى نَشِيدِ السَّرَابِ / خَانَتَكَ الصَّحْرَاءُ / وَلَمْ تَخُنْهَا /
ضَوْءُ الْقَمَرِ قَطَعَ جَنَّةَ النَّهْرِ فِي مَمْلَكَةِ الْاِخْتِصَارِ الْجَمِيلِ / أَنَا الْقَتِيلُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَتَذَكَّرُ الْقَتْلَى /
وَيَمْشِي فِي مَدِينَةِ الْمَوْتَى وَاضِحًا كَالْمَوْتِ / وَغَامِضًا كَالنَّدَى عَلَى أَغْشَابِ الْأَضْرَحَةِ / وَالْإِعْصَارُ
حَوَّلَ شَاحِنَاتِ الْخُضَارِ إِلَى مَشْرِحَةٍ لِجُثَّتِ الضَّحَايَا /

يَا قَلْبِي الْمَكْسُورَ / لَا تَتَعَلَّقْ بِالْفَرَاشَاتِ / كُلُّ الْفَرَاشَاتِ مُحْتَرِقَةٌ فِي ضَوْءِ الدَّمَاءِ / يَا أَشْلَانِي
الْمَهْجُورَةَ / لَا تَعْشَقِي الْمَوَانِي / كُلُّ الْبَحَّارَةِ رَاحِلُونَ إِلَى أَعْمَاقِ الْبُكَاءِ / يَا رُفَاتِي الْحَامِضَ / لَا تَنْتَظِرِ
الْمَوْتَ / كُلُّ نَبَاتِ حُرَّاسِ الْمَقَابِرِ ذَاهِبَاتٌ إِلَى الْانْطِفَاءِ / يَا جِلْدِي الْمُسْتَعَارَ / لَا تَخُنِ الْقِطَارَاتِ /
كُلُّ الْمَسَامِيرِ فِي مَقَاعِدِ الْاِنْتِظَارِ رَاكِضَةٌ إِلَى الصَّقِيعِ .

رِخْلَةُ السَّبَايَا مِنْ ثِيَابِ الْحَدَادِ إِلَى أَهْوَاسِ الْحَدِيدِ

كَالْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي حَيَاةِ رَاهِبَةِ الْبَنْفَسَجِ الْمُنْسِيَّةِ / كَانَ دَمُ الْقِطْطِ الْمُسْرَدَةِ الَّذِي يُحَطِّمُ رُجَاجَ
الشَّاحِنَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / وَضَاعَ صُرَاخُ الْأَيْتَامِ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَضَاعَ صُرَاخُ النِّسَاءِ
الْمُعْتَصَبَاتِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَحَضَارَةُ الْبَارُودِ تُوزَّعُ ضَحَايَاهَا عَلَى الْأَكْفَانِ الْوَرْدِيَّةِ / بَيْنَ تَارِيخِ
الْخَطَايَا وَجُغْرَافِيَا الْأَخْطَاءِ / وَدَمُ الْيَمَامِ السَّاحِنِ فِي مَرَايَا اللَّيْلِ الْبَارِدِ /
كَفَرَّاشَةٍ مُلَوَّنَةٍ ضَحِكْتُ لَكَ لِتَقْتُلَكَ / كَانَتْ صَرْخُهُ النَّحِيلِ فِي الْغَسَقِ الْبَعِيدِ / وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ
لَا يَعْرِفُ أَنَّ دَمْعِي حَاجِزُ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ الْبَحْرِ وَقَلْبِي / أَنَا الْيَتِيمُ الَّذِي يَرْكُضُ وَرَاءَ صَوْنِ الْجِنَارَةِ فِي
أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ تَحْتَ مَطَرِ لَيَالِي الْخَرِيفِ / وَالْيَمَامُ يَبْحَثُ عَنْ ضَرِيحِي بَيْنَ أَضْرِحَةِ
الصَّهِيلِ / وَلَا يَعْرِفُ أَنَّ ضَرِيحِي تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فِي ذَاكِرَةِ الْمَسَاءِ الْمُنْطَفِنَةِ /
السَّبَايَا مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ الرَّجَاجِيَّةِ / وَأَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى جِبَالِ الْغَسِيلِ فِي
مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْقَالِ / وَأَحْزَانُ الْمَسَاءِ ضَاعَتْ بَيْنَ أَفْحَازِ النِّسَاءِ وَأَعْقَابِ الْبَنَادِقِ / وَاحْتَرَقَتْ أُنُوثَةُ
أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ بَيْنَ الْجَسَدِ وَالتَّجْسِيدِ / بَيْنَ الْحُلْمِ وَالْحَالِمِ / بَيْنَ الْمِشْنَقَةِ وَالْمِقْصَلَةِ /
إِذَا نَسِيتِ الْفَرِيسَةَ وَجْهَ صَيَادِهَا فِي نَهَارِ الْإِعْدَامِ / هَلْ سَتَنَسَاهَا رِصَاصَةُ الْفَنَاصِ فِي لَيْلِ
الْإِحْتِصَارِ ؟ / فِرَاقٌ لَا يُفَارِقُنِي / وَسَفَرٌ لَا يُسَافِرُ إِلَّا فِي رُفَاتِي الْأَخْضَرِ كَنَعْنَاعِ الرِّنَازِينَ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /
وَعِنْدَمَا تَنْسَى بُحَيْرَةَ الرَّمَادِ الْبُكَاءَ سَتَبْكِي / فَأَعْبُرْ فِي دَمِي يَا بَنْفَسَجَ الْخَرَابِ / إِنَّ هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ
هُوَ صَوْنُ الْمَنَارَةِ فِي الضَّبَابِ / وَاتْرُكْ قَلْبَكَ أَيُّهَا السَّرَابُ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَادْخُلْ فِي مَرَايَا الْمَوْتِ
كَيْ تَرَى كُمْلَ ابْنَةِ خَفَّارِ الْقُبُورِ فِي صَبَاحِ الْمَشَانِقِ / وَتَسْمَعَ رَنِينَ أَسَاوِرِهَا فِي مَسَاءِ الْمَقَاصِلِ /
فِي قَلْبِ اللَّيْلِ الْعَمِيقِ / يَتَجَمَّدُ دَمُ الْغُرَبَاءِ فِي صَقِيعِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / مَتًى مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ /
لَكِنِّي سَاطِلٌ حَيًّا فِي قَلْبِ فَرَّاشَةٍ شَرَكْسِيَّةٍ إِلَى الْأَبَدِ / وَالْمَطَرُ الْوَرْدِيُّ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ /
يُحْرِقُ جُلُودَ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ الَّتِي تُحَاصِرُ جُنُثَ الْجُنُودِ وَالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْأَعْلَامُ مُنْكَسَّةٌ
فِي نِقَاطِ التَّفْتِيشِ الْأُمْنِيَّةِ / وَجَسَدُ الْعَوَاصِفِ انْقِلَابُ الرِّسَالَةِ عَلَى الرَّسُولِ /
سَلَامٌ لِلْقَتِيلِ الْوَسِيمِ الَّذِي لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُصَلِّيْ عَلَيْهِ / كُلُّنَا ضَحَايَا مُحْتَمِلُونَ / أَنَا الضَّحِيَّةُ الَّتِي
انْتَصَرَتْ عَلَى الضَّحَايَا / وَطُيُورُ الْبَحْرِ دَخَلَتْ فِي الْمُسْتَحْيِلِ الْأَزْرَقِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ الْحُبَّ الْأَوَّلَ /
مَتَى تَعْتَالُنِي فِي مَدِينَةِ الْفَرَاغِ الْوَرْدِيِّ ؟ / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ سِجْنِي فِي حَيَاتِي ؟ / إِنَّ أَلْوَاخَ صَدْرِي
هِيَ أَبْوَابُ سِجْنِي / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ سِجْنِي فِي مَمَاتِي ؟ / إِنَّ أَلْوَاخَ نَفْسِي هِيَ أَبْوَابُ سِجْنِي .

لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْتَحِرَ خَارِجَ فَصِيحَتَيْ

هَلْ أَنَا مَوْجُودٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ أَمْ مُتُّ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ؟ / هَلْ أَنَا الْحُلُمُ أَمْ الْكَابُوسُ ؟ / هَلْ حُزْنِي
هُوَ مَوْتُ الْعَرِيسِ أَمْ انْتِحَارُ الْعَرُوسِ ؟ / لَمْ يَبْقَ مِنْ جَسَدِي غَيْرُ شَبَحِي / غَرِيبٌ عَنْ نَفْسِي / تَائِهٌ
فِي نَفْسِي / وَالرَّمَادُ يَزْعَى قَطِيعًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَنَوِيَّةِ فِي مَعْسَكَاتِ الْإِعْتِقَالِ / بَيْنَ أَبْجَدِيَّةِ
الْإِعْتِصَابِ وَلِيَالِي الصَّبَابِ / وَنَحِيلُ الْوَدَاعِ يَنْثُرُ سَكَّرَ الْإِحْضَارِ فِي دَمِ الْعَوَاصِفِ السَّاحِنِ بِدَمٍ بَارِدٍ /
أَنَا طَيْفُ الْأَمْوَاتِ الَّذِي لَا يَمُوتُ / كَسَرْتُ ظِلَّ الرِّيحِ فِي أَبْجَدِيَّةِ السَّرَابِ / وَانْكَسَرَ صَوْتُ
الْبَحَّارَةِ الْغَرَقَى فِي حُطَامِ السُّفُنِ الذَّهَبِيِّ / وَرَائِحَةُ الْبُرْتُقَالِ فِي الْجُثَثِ الطَّارِجَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا التُّسُورُ
فِي أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ / وَمَا زِلْتُ أَذْكَرُ دِمَائِي الرَّائِضَةَ فِي أَرْقَةِ الْجُرْذَانِ مِثْلَ لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ
رُفَاتِ الْبَحَّارَةِ / قَرِيبَةٍ مِنْ كُحْلِ الْأَرَامِلِ / وَالزَّوَابِعِ الْخَرِيرَةِ وَجَدْتُ جُثَّتِي عَارِيَةً فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّمْتِ /
بَيْنَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ وَحُطَامِ السُّفُنِ الْغَارِقَةِ / فَلَا تَكْرَهُ لَوْنُ الْإِنْطِفَاءِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي /
وَلَا تَخُنْ طَعْمَ الثُّفَاحِ عَلَى حِبَالِ الْمَشَانِقِ / سَيَأْتِي الْغَرِيبُ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي لَمْ يَتَوَقَّعْهَا النَّهْرُ /
وَيُولَدُ نَهَارٌ جَدِيدٌ بَيْنَ الْحَنَاجِرِ وَالْخَنَاجِرِ / لَيْسَ مُعْطَرًا بِالْأَشْلَاءِ الْبَرَّاقَةِ وَالْمِيْدَاتِ الْحَشْرِيَّةِ
وَكَامِيْرَاتِ الْمُرَاقِبَةِ /

دَمَعُ السُّنُونُو فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْخَرِيفِ الدَّامِي / وَالرَّمْلُ الْأَخْضَرُ كَتَبَ تَارِيخَ الصَّخْرَاءِ الرَّمَادِيَّةِ /
وَمَضَى إِلَى السَّرَابِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْحَطَبُ الْفَضِّي يُفْتَشُّ عَنْ أَشْلَاءِ الْعَصَافِيرِ بَيْنَ حَبَّاتِ
الرُّمَّانِ الْمُنْثُورَةِ فِي رَبِيعِ الْجَنَامِينِ الزَّهْرِيِّ / وَجُثَّتِ النِّسَاءِ الْمُعْتَصِبَاتِ تَنَاطَرَتْ فِي أَرْقَةِ الْفِرَازِ
الرُّومَانِيَّةِ / وَلَمْ يَغْدُ أَمَامَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ طَرِيقٌ غَيْرَ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ الْبَنْفَسَجِي /
لَحْمِي سَرَابٌ / وَجِلْدِي صَبَابٌ / وَأَطَافِرِي مَزْهَرِيَّةٌ مَكْسُورَةٌ فِي شِتَاءِ الرَّحِيلِ / لَكِنَّ الْخَرِيفَ
هُوَ كُلُّ الْفُصُولِ فِي أَجْفَانِ الْغَرِيْبَاتِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ أَحْزَانِ أَبِي فِي غُيُومِ الشَّفَقِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /
وَلَيْسَ لِلْأَمْوَاتِ حُلُمٌ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ غَيْرَ التَّنْقِيبِ عَنْ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ بَيْنَ حِصَارِ سَرَايِفُو
وَحِصَارِ بَيْرُوتِ / وَلَمْ تُخْبِرْنِي الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ أَنَّ رُفَاتِي فِي حُفْرِ الْمَجَارِي انْتِظَارٌ لَا يَنْتَظِرُ /
لَا تَخْزِنِي يَا بَحِيرَةَ الْحَطَبِ / سَوْفَ يَتَبَادَلُ الصِّيَادُ وَالْفَرِيسَةُ الْأَقْبَعَةُ فِي هَذِهِ الْمَسَاءِ الْأَخِيرَةِ /
لَا تَبْكِ عَلَى مَوْتِي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / إِنَّ الْمَوْتَ سَوْفَ يَمُوتُ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ رَنِينَ السَّنَابِلِ فِي
جَنَازَةِ الْبَحْرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / أَنَا الْحُزْنُ الْمَنْسِي فِي نَشِيدِ الْجَرَادِ / وَلِدْتُ فِي مَوْتِي نَاقِصًا / وَعِشْتُ
مَوْتِي كَيِّ أَكْتَمِلُ / وَأُورِّخُ لِفِرَاشِ الْمَوْتِ الْمَنْسِي فِي ضَوْءِ الْقَنَادِيلِ الْبَاهِتِ .

الصَّيَّادُ الَّذِي يُخْبِرُ الْفَرَائِصَ بِمَوَاحِدِ مَوْتِهَا

انْتَحَارَ لَا يَنْتَحِرُ / وَانْتَظَرَ لَا يَنْتَظِرُ / فَلَا تُكْرَهُ دَمِي يَا نَحِيلَ الْغُرُوبِ / وَكُنْ دَمِي حِينَ يَخُونُنِي
 مِلْحُ الْبَحْرِ / لَمْ يَكْذِبْ عَلَيَّ الْمَوْجُ / لَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْنِي أَنَّ شَاطِئَ الْمَسَاءِ سَيُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ
 عَلَى نَبْضَاتِ قَلْبِي الَّتِي لَمْ تَرْحَمْنِي / أَمْوَاتٌ يَحْرُونَ قُبُورَهُمْ فِي مَرَاثِي الْبَنْفَسَجِ الْمَكْسُورِ /
 وَلِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينِ لَمْ تَجِدْ مَكَانًا تَدْفِنُ فِيهِ قَلْبِي /
 لِكُلِّ صَحِيَّةٍ فَنَاعَهَا الدَّهْيُ وَفَرَّاشُ الْمَوْتِ الدَّافِئُ / وَأَنَا مَتَاهُهُ أَزْهَارِ الْجَدَادِ فِي بَسَاتِينِ الْحَدِيدِ /
 أَنْقَبُ عَنْ دِفْءِ دِمَائِي بَيْنَ بَيْتِ الْجَنَرَالَاتِ وَخُبْرِ السَّبَايَا / فَلَا تَكْسِرْ مَرَايَا الشِّتَاءِ فِي رَبِيعِ الرَّمَادِ /
 سَوْفَ تَكْسِرُ رِصَاصَةَ الْقَنَاصِ أَحْلَامَ الصَّقْرِ الْأَخْيَرَةِ فِي وَمِيزِ الْبَرْقِ / وَالْعَوَاصِفُ تُحْنَطُ أَجْنِحَتُهُ
 الْجَرَادِ فِي طُرُقَاتِ رَيْتِي / وَكَانَتْ حَنْجَرَتِي مَقْبَرَةً جَمَاعِيَّةً لِحِكَايَاتِ الطُّفُولَةِ /
 خَسِرْتُ الصَّخْرَاءَ / وَخَانَتْنِي الرَّمَالُ / لَكِنَّ نَزْفِي الْأَخْضَرَ فَازَ بِالسَّرَابِ / وَانْتَصَرَ الْعَدَمُ عَلَى
 الْفَرَاغِ / وَالثَّلْجُ الْأَسْوَدُ يَسْتَأْجِرُ جِلْدِي ضَرْبًا لِلشُّنُونُو / وَالْمَسَاءُ يَبِيعُ الْقُبُورَ فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ /
 لَا تَقْلُقْ أَتِيهَا التَّهَرُّ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ / إِنَّ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ مُعَقَّمٌ بِعَطْرِ أُمِّكَ الْقَاتِلِ / لَا تَحْزَنْ أَتِيهَا
 الْبَحْرُ الْمَحْكُومُ بِالذِّكْرِيَّاتِ / إِنَّ نَضْلَ الْمِفْصَلَةِ مُلْمَعٌ بِمِلْحِ دُمُوعِ الْعَصَافِيرِ /
 لَنْ تَشْعُرِي بِالْوَحْدَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَتَيْتُهَا الْبَحِيرَةُ الْمَشْلُولَةُ / سَيَظَلُّ طَيْفُ سَجَانِكَ سَاكِنًا فِيكَ /
 طَيْفُ الزُّنَازِينَ فِي لَحْمِي / وَأَشَعُّهُ الْقَمَرُ فِي أَوْرَدَتِي / لَمْ أَحْضُرْ جِنَازَتِي / لَكِنِّي حَفَرْتُ رَقْمَ قَبْرِي
 فِي أَبْجَدِيَّةِ الْعَيْمِ / وَحَضَرْتُ حَفْلَ تَأْيِينِي فِي عُرْسِ بَنَاتِ آوَى / أَنَا السَّجِينُ الْوَحِيدُ فِي دَمْعِ اللَّيْلِ /
 قَلْبِي مَعَ الْمِشْنَقَةِ / وَجَسَدِي مَعَ الْمِفْصَلَةِ / وَلَمْ أَتَزَوَّجْ غَيْرَ أَجْنِحَةِ النَّوَارِسِ فِي خِيَانَاتِ الشَّاطِئِ
 الْأَرْجَوَانِيِّ / سَلَامٌ لِلْمَوْتَى لِلنَّائِمِينَ فِي أَجْفَانِ الرِّيَّاحِ / الْمُسْتَقِظِينَ فِي أَزْرَارِ قَمِيصِي / وَقَمِيصِي
 لَيْسَ قَمِيصَ عُثْمَانَ / لَكِنِّي قَتَلْتُ مَخْذُولًا / وَلَمْ تَجِئْ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ إِلَى لَمْعَانِ أَظْفَرِي /
 وَالسَّجَانُ يَقْطِفُ الزَّنَازَةَ كَالْوَرْدَةِ الْعَمِيَاءِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا عِطْرٌ غَيْرَ دَمْعِ الزَّوَابِعِ الصَّخْرِيِّ /
 دَمِي مُشَرَّدٌ فِي الْمَوَانِي الْحَجَرِيَّةِ / لَكِنَّهُ يَسْكُنُ فِي كُلِّ قَصَائِدِ الْعَسَقِ الْأَخِيرِ / وَلَا يُشْبِهُنِي فِي
 مَمْلَكَةِ الانْطِفَاءِ غَيْرُ الْبَحْرِ وَهُوَ فِي صَهِيلِ الْإِحْتِضَارِ / وَذَهَبَتْ ظِلَالُ النَّحِيلِ الْبَاكِي إِلَى أَغَانِي
 النَّهْرِ الْقَتِيلِ / وَبَقِيْتُ وَحْدِي فِي الصَّقِيعِ الَّذِي يُغَطِّي مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتَظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ /
 وَكُلَّمَا سَمِعْتُ صَفِيرَ الْقَطَارَاتِ النَّحَاسِي خَرَجْتُ خَنَاجِرُ الْحُلُمِ الصَّائِعِ مِنْ شُقُوقِ جِلْدِي / وَأَنَا
 قِيَامَةُ الْيَاسَمِينَ حَوْلَ أَضْرَحَةِ الْأَغْرَابِ / وَلَيْسَ لِي ضَرْبٌ فِي الشَّقَقِ غَيْرَ الصَّبَابِ .

العواصف تَجَهُّزُ مَرَّاسِمَ دَفْنِ الْفَرَاشَاتِ فِي رَيْتِي

المَوْتُ لِلْكَلِّ / وَالْكَلُّ لِلْمَوْتِ / لَا تَمُتْ قَبْلَ الْمَوْتِ / مَاتَ حُزْنُ الْعَصَافِيرِ فِي مَحْطَةِ
الْقَطَارَاتِ وَحِيدًا / وَبَقِيَ صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ خَنْجَرًا بَيْنَ الرَّتَيْنِ / وَنَهَرُ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ يَقْتُلُنِي
وَيَرْثُنِي وَيَرْثِينِي / وَهَرَبَتِ الْجِيُوشُ مِنْ مَعَارِكِ الْوَهْمِ بِلا سَبَايا وَلَا مَرَايا / وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ تَرْمِي
جُثَثَ الْجُنُودِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ الرَّجَاجِيَّةِ /

تُسَاقُ الْعَرَائِسُ إِلَى الدَّبْحِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / كَمَا تُسَاقُ الْأَغْنَامُ إِلَى الْمَوْتِ عَلَى خَشَبَةِ
الْمَذْبَحِ / وَبِتَسَاقُطِ صَوْتِ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ / كَمَا يَتَسَاقُطُ صَقِيعُ الْأَذْيَةِ فِي حَنَاجِرِ
الرَّاهِبَاتِ الْمُقْطُوعَةِ / وَابْتَلَعَ قَلْبِي طُعْمَ الْحَضَارَةِ / وَبَدَأَ الْعَدُوُّ التَّنَازُلِيَّ لِكُرِّيَاتِ دَمِي / وَلَيْسَ لِقَلْبِي
طُعْمٌ إِلَّا الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَيْسَ لِقَلْبِي رَائِحَةٌ إِلَّا الدَّمَاءُ /

خُذْ مَجْدَكَ أَيُّهَا السَّرَابُ فِي خِيَانَةِ الرَّمْلِ / الَّذِي تُخَرِّثُهُ الصَّخْرَاءُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / الرُّبَانُ
اخْتَرَعَ مَصِيدَةَ الْفِرَّانِ / وَسَقَطَ فِيهَا / وَهَرَبَتِ الْفِرَّانُ مِنَ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ / وَلَمْ يَهْرَبِ الرُّبَانُ
رِسَائِلَ الْغَرَامِ إِلَى أَرْمَلَتِهِ الشَّابَّةِ / وَالتَّهَرُّ لَمْ يَنْتَرْكِ وَصِيَّةً قَبْلَ اغْتِيَالِهِ فِي أَوْرَدَتِي الشَّمْعِيَّةِ /

أَشْلَاؤُنَا ذِكْرِيَّاتُنَا / وَأَجْسَادُنَا مَزْهَرِيَّاتٌ مَتْرُوكَةٌ فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّدَى / الَّذِي يَنْمُو فِي الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ /
وَرَفَاتُنَا رَقْمٌ زِنَانَةُ الْبَحْرِ فِي جِلْدِي الثَّانِي / نَحْنُ ذَاكِرَةُ الْقَتْلَى الْمُتَمَرِّدَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَنَحْنُ
ذِكْرِيَّاتٌ / وَفُتُورُنَا كَلِمَاتٌ مَنْسِيَّةٌ فِي الْأَغْنِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ / وَالْحَضَارَةُ ذَنْبَةٌ عَمِيَاءُ / لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ قُمْصَانِ
النُّومِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ / الْحَضَارَةُ أَبْجَدِيَّةٌ مَسْلُوءَةٌ / لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ /
رَيْتِي مَفْتُوحَةٌ أَمَامَ بَرَارِي الْبُكَاءِ / رَيْتِي مَقْبَرَةٌ رَمَادِيَّةٌ لِلْفَرَاشَاتِ الْمُلَوَّنَةِ / وَالْعَوَاصِفُ تَحْتُلُّ
جَسَدِي كَمَا تَدْفِنُ الْفَرَاشَاتِ فِي رَيْتِي / وَتَدْفِنُ وَجْهَ الْأَمْوَاتِ فِي قُلُوبِ الْأَحْيَاءِ / وَسَوْفَ يَظَلُّ
التَّهَرُّ الْقَتِيلُ حَيًّا فِي قَلْبِ الْبَحِيرَةِ إِلَى الْأَبَدِ /

دَفَنْتُ الْحُبَّ فِي قَلْبِي الْوَحِيدِ / كَمَا يَدْفِنُ وَمِيضُ الْبَرْقِ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي شَجَرِ الْمَقَابِرِ
الذَّهَبِيِّ / وَكُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ الْحَرِيرِيَّةِ ابْتَعَدْتُ عَنْ مَرْفَأِ الْمَشَانِقِ الْفِضِّيَةِ / وَابْتَعَدَ
صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ عَنْ أَجْفَانِ الْغَسَقِ / وَمَاتَ الْيَمَامُ فِي بَرِيقِ أَظْفَرِي / وَكَفَّنَهُ صَدَى الدُّمُوعِ وَصَدَأُ
الشُّمُوعِ / سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّرْكَسِيَّةُ الشَّرِيفَةُ الطَّاهِرَةُ السَّاحِرَةُ / قَلْبِي مَاتَ / وَمَا زِلْتُ أَعِيشُ فِي
قَلْبِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَصَوْتُ الْمَنَارَةِ فِي ضَبَابِ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ لَا يَعْرِفُ كَمْ مَرَّةً سَأَمُوتُ قَبْلَ الْمَوْتِ /
رَبَّمَا يَجْمَعُنَا كَفَنٌ وَاحِدٌ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ / فَهَلْ أَنَا مَالِكٌ أَمْ مَمْلُوكٌ ؟ .

مَاذَا هَالَكُ لِي بِخَيْرَةِ الْمَسَاءِ قَبْلَ انْتِبَاهِهَا هِيَ الْمُحَايِي ؟

أَنَا عَاشِقُكَ وَقَاتِلُكَ أَيُّهَا الشُّطَّانُ / لَكِنِّي لَمْ أَخُنْكَ / كَيْفَ تُنْكِرِينَ رَائِحَةَ دَمْعِي وَلَوْنُ جِلْدِي ؟ /
أَنَا الصَّيَّادُ التَّائِبُ بَيْنَ طَعْمِ الْبَحْرِ وَطَعْمِ السَّمَكَةِ / وَالرَّيْحُ الْقَرْمِزِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ ذِكْرِيَّاتِ الْعُشَّاقِ
الْوَاسِعَةِ فِي قُبُورِ الْبَنْفَسَجِ الضَّيِّقَةِ / وَالْعَسْقُ دَفَنَ الْحُبِّ فِي رَتْنِي حَيًّا / هَلِ السُّمُّ فِي قَارُورَةِ الْعِطْرِ
أَمْ غُلْبَةُ الدَّوَاءِ ؟ / كَيْفَ يُفَرِّقُ الْمَطَرُ بَيْنَ قَارُورَةِ الْعِطْرِ وَرُجَاجَةِ السُّمِّ ؟ / هَلِ قَلْبِي خَاتَمٌ فِي إصْبَعِ
الْبَحِيرَةِ أَمْ أَشْلَانِي أَسَاوِرُ فِي يَدِ الْعَاصِفَةِ ؟ / دُمُوعُ النَّهْرِ الْأَعْمَى تَخْفِرُ خَنَادِقَ الْهَزِيمَةِ فِي خُدُودِ
النِّسَاءِ السَّائِرَاتِ فِي الْجِنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / مَاذَا يَفْعَلُ الْبَحْرُ الْعَاشِقُ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ ؟ / الْوَجْدُ
مَوْجُودٌ / وَالْحُزْنُ لَا يَحْزَنُ عَلَيَّ / وَرَيْنُ الدَّمْعِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يُحْطِمُ عِظَامِي / كَاللُّوْحِ نَعْشِي
الْمُهْتَرَى وَأَخْشَابِ سَفِينَتِي الْغَارِقَةِ / سَوْفَ تَنْزَوِّجُ اللَّبْوَةَ قَاتِلَ زَوْجِهَا فِي غَابَةِ الْيَافُوتِ الدَّامِي /
سَأُنْكِي عَلَى الْفَرَّاشَةِ الْمُحْتَرِقَةِ فِي مَدَارِي / وَكُلُّ فَرَّاشَةٍ دَخَلَتْ فِي مَدَارِي اخْتَرَقَتْ / وَقَدْ عِشْتُ
مَوْتِي فِي حَيَاتِي لَا أَبْكِي إِلَّا عَلَى نَفْسِي / وَالْعِشْقُ غُصْنٌ مَقْطُوعٌ فِي شَجَرَةِ مَنْسِيَةٍ فِي مَقْبَرَةٍ قَدِيمَةٍ /
امْرَأَةٌ غَامِضَةٌ تَبْكِي أَمَامَ قَبْرِي فِي السَّحْرِ الْأَخِيرِ / وَالسَّحَرُ انْقَلَبَ عَلَى السَّاحِرَةِ / أَنَا أُسِيرُكَ أَيُّهَا
الْغَزَالَةُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ دِيَّةٌ وَلَا مَدِيحٌ / أَنَا قَتِيلُكَ أَيُّهَا الْغَزَالَةُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ دِيَّةٌ وَلَا ضَرِيحٌ /
جِلْدِي مُتَحَالِفٌ مَعَ الشَّاطِئِ ضِدَّ الْبَحْرِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الزَّهْرِيَّةِ / وَأَمْعَائِي تُفْتَشُ عَنْ السَّرَابِ /
لَأَنَّ جَسَدِي هُوَ الصَّخْرَاءُ / دَمُ الْعَاشِقِينَ وَاضِحٌ / لَكِنَّ سِرَّ الْعِشْقِ غَامِضٌ / فَاعْبِرْ فِي أَشْلَانِي
الْبَرَّاقَةِ أَيُّهَا الرَّمْلُ / وَلَا تَخُنْ حَنْجَرَةَ الْأَمْوَاجِ فِي الْغُرُوبِ الْأَخِيرِ / أَنَا الصَّيَّادُ الْأَوَّلُ وَالصَّحِيَّةُ الْأَخِيرَةُ /
صَنَاعَ عَرْشِ الرَّمَادِ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الْخُرُوبِ / هِجْرَةُ الْبَدْوِ الرَّحْلِ وَرُغْبَانِ الْغَنَمِ مِنْ
أَسْوَاقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ فِي آبَارِ النَّفْطِ الْأَسْوَدِ / إِلَى الْهَزَائِمِ وَالْأَوْسَمَةِ الصَّدْدَةِ وَأَعْلَامِ الْقَبَائِلِ
الْمُنْكَسَةِ فِي سَاندِهِيْرِسْتِ / دَمُ التَّحِيلِ حَامِضٌ بَيْنَ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ وَالرَّمَادِ الْفُضِّيِّ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ
سَرَقَتْ بَرِيقَ أَطَافِرِي أَثْنَاءَ جِنَازَتِي / وَالْمَطَرُ اللَّامِعُ يَحْتَجِزُ جَنَامِينَ الْعَصَافِيرِ فِي فَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
وَالْمَوْتُ حَطَمَ ذِكْرِيَّاتِي فِي حَيَاتِي / فَيَا قَلْبِي الْوَحِيدَ / ابْحَثْ عَنْ حَيَاةٍ لَا اخْتِصَارَ فِيهَا / وَلَا مَوْتَ مَعَهَا /
بُخَيْرَةُ الْمَسَاءِ لَمْ تَفَرِّقْ بَيْنَ فِرَاشِ الزَّوْجِيَّةِ وَفِرَاشِ الْمَوْتِ / وَأُمَرَاءُ الْحَزْبِ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ
قَمِيصِ النَّوْمِ وَقَمِيصِ عُثْمَانَ / أَنَا وَرَيْثُ جُرْحِ الْأَنْهَارِ الْمُضِيَّةِ / وَالْبَحْرُ يُصَفِّي حِسَابَاتِهِ مَعَ رُفَاتِي /
وَجَسَدِي مُسْتَقْبَلُ السَّرَابِ الَّذِي لَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ مَاضِي الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَدَمْعِي هُوَ الْجَلَادُ الْمَلِكُ /
وَقَلْبِي هُوَ الصَّحِيَّةُ وَلِيَّ الْعَهْدِ / وَالْعَرْشُ ضَائِعٌ فِي الدَّمِ الْفُسْفُورِيِّ .

لَبُؤَةُ مَقْتُولَةٍ بِدَمْعٍ حَاشِيَهَا لَيْسَ لَهَا قَبْرٌ

الصَّخْرَاءُ الْمُؤَلَّدَةُ فِي شَهَادَةٍ وَفَاتِي لَمْ تَحْنُ لَوْنُ دِمَائِي / لَكِنَّ السَّرَابَ سَرَقَ الرَّمَالَ مِنْ أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / الَّتِي صَارَتْ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ أَنَابِيصِ الصَّرَفِ الصَّحِّيِّ وَدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
وَالْعَبِيدُ يَنْتَظِرُونَ حَامِلَ الصُّوْلَجَانِ كَيْ يَغْبُدُوهُ / وَالْجَوَارِي يَنْتَظِرُونَ الْمَلِكَ الْمَخْلُوعَ كَيْ يُصَاجِعَهُنَّ /
وَأُنُوثَةُ السَّنَابِلِ دُمِيَّةٌ مُحْتَرَفَةٌ عَلَى خَشَبَةِ مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / الَّتِي تَصِيرُ خَشَبَةً لِلْإِعْدَامِ فِي مَاتَمِ
الْحَضَارَةِ / وَجَنَائِمُ الْقَتْلَى تَتَكَدَّسُ خَارِجَ حَضَارَةِ الصُّبَابِ لِأَنَّ ثَلَاجَاتِ الْمَوْتِ مُمْتَلِئَةٌ /

الدُّوْلَةُ مَرْبِلَةٌ / وَالْحَضَارَةُ مَهْزَلَةٌ / وَجَنَائِمِي هُوَ التَّوَارُثُ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / فَيَا
أَيُّهَا الْكَاهِنَةُ الشَّمْعِيَّةُ / اكْسِرِي صَلِيْبَكَ / وَاتَّبِعِي أَشْعَةَ الشَّمْسِ فِي غُرُوقِ الضَّحَايَا / وَابْحَثِي عَنْ
أَرْقَامِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي قَامُوسِ الْأَشْجَارِ الْقَتِيلَةِ / إِنَّ دُودَ الْمَقَابِرِ كَسَرَطَانَ الثَّدْيِ / كِلَاهُمَا يَأْكُلُ
صَدْرَكَ بِلا مِلْعَقَةٍ وَلَا سَكِّينَ / وَالتُّسُورُ الْجَائِعَةُ تُمَرِّقُ أَمْعَاءَ الْإِمَاءِ السَّائِرَاتِ فِي الْجَنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
جَسَدِي مُوجَزُ تَارِيخِ السَّرَابِ / لِمَاذَا تَعَشِّقِينِي أَيُّهَا الصَّخْرَاءُ وَتُخُونِينِي ؟ / ضَمْنِي أَيُّهَا الشَّقْفُ
كَنْهَرِ الشُّمُوعِ الْفِضِّيَّةِ / وَاحْمِلِي حَبْلَ مِشْقَتِي إِلَى بَرَازِي الرُّمُودِ / أَنَا السَّجِينُ الْمَنْسِيُّ الَّذِي صَنَعَ
عَرْشَ الرَّمَادِ مِنْ أَخْشَابِ الْمَطْبَخِ / كَيْ يَرْتَاحَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ مِنْ ذَاكِرَةِ الصُّوْلَجَانِ وَخُطَامِ التَّاجِ /
فِي مَسَافَةِ غَامِضَةٍ بَيْنَ رَصَاصَةِ الصِّيَادِ وَخُدُودِ اللَّبُؤَةِ / يُولَدُ اخْتِصَارُ الْمَرْهُرِيَّاتِ نَفِيًّا كَشَقَائِقِ
النُّعْمَانِ / وَالْعَاشِقُ الْأَخِيرُ عَلَى شَاطِئِ الْمَسَاءِ الزُّهْرِيِّ / يَسْمَعُ هَدِيرَ الْأَمْوَاجِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ / قَبْلَ غَرَقِهَا فِي عَرَقِ النَّوَارِسِ الْمُتَعَبَةِ / دَمُ الْغُزْلَانِ السَّاخِنِ عَلَى فُسْتَانِ الْغُرْسِ الْبَارِدِ /
وَعَرَقُ السُّجَنَاءِ الْحَامِضُ عَلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ لِلْأَرَامِلِ وَالْقَرَّاشَاتِ / وَلَا بُدَّ لِلْسُّجَنَاءِ مِنَ التَّجْدِيدِ فِي
أَفْقَاصِ الْحَدِيدِ / خُذُوا جِبَالَ مِشَاقِقِهِمْ / وَأَعْطُوهُمْ نَصَالَ مَقَاصِلِهِمْ / وَلَيْكُنْ دَمُهُمْ وَرْدَةً بَيْنَ
أَضْرَحَةِ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ /

دَمِي خَطِيئَةُ السُّنُونُ / وَفِيُودِي أَسَاوِرُ اللَّيْتِمَاتِ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ / وَرَاهِبَةُ الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ صَلَبَتْ
الصَّلِيبَ عَلَى سَرَطَانِ الثَّدْيِ / وَأَلْقَتْ قَمِيصَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَةِ الْقَمَامَةِ / وَصَارَتْ تَرْكُضُ إِلَى ثِيَابِ
الْحِدَادِ الْمُضِيئَةِ فِي مَرَايِي الْبَنْفَسَجِ الْمُتَطَفِّئَةِ / وَأَنَا طَيْفُ الْغُرَبَاءِ / تَرَكْتُ الْقَطِيعَ فِي خَرِيطَةِ الزَّيْدِ /
وَاخْتَرْتُ هَاوِيَتِي الدَّهْيِيَّةَ فِي أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ / وَقَتَلْتُ نَفْسِي كَيْ أَجِدَ نَفْسِي / أَنَا أُقْتَلُ إِذْنًا أَنَا
مَوْجُودٌ / وَأَقْنَعُهُ النَّهْرُ تَارِيخُ أَشْلَانِنَا / وَأَشْلَاؤُنَا أَرْقَامُنَا / فَيَا أَيُّهَا الْعَابِرُ فِي دِمَائِنَا / لَا تَذْهَبْ إِلَى
رَايَاتِ الْقَبَائِلِ بِئْرَ نَفْطٍ / وَكُنْ بِئْرَ دَمْعٍ فِي أَجْفَانِ الْعَوَاصِفِ .

الْحَزِينَةُ حَزِينَةٌ فِي مَرْفَأِ الْكَهْرَمَانِ

ضَوْءُ الْقَمَرِ الَّذِي يَغْسِلُ غَابَاتِ الْفُوقَارِ بِصَهِيلِ الْأَشْجَارِ / لَنْ يَنْسَى خُدُودَ الشَّرَكِسِيَّاتِ
السَّاحِرَاتِ فِي مَسَاءِ الدُّمُوعِ / وَبَرِيقِ الدَّمِ اللَّوْزِيِّ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / يُمَرِّقُ أَمْعَانِي بِسَكَكِينِ
مَطْبُخِ بَيْتِنَا الْمُنْسِيِّ فِي حِصَارِ سَرَايِفُو / وَلَمْ يَكُنْ جُثْمَانِي إِلَّا حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ الشَّرَكِسِيَّاتِ
وَالْبُوسْنِيَّاتِ / وَكُلُّ قَلْبٍ قَبِرَ لِلْفَرَاشَاتِ / وَكُلُّ قَبْرِ قَلْبٍ لِلْحِكَايَاتِ /
مَا فَايِدَةُ الْأَغَانِي الْجَدِيدَةِ إِذَا كَانَ فِرَاشُ الْمَوْتِ قَدِيمًا ؟ / كَيْفَ تَجِدُ الصَّحِيَّةَ حَظَّهَا فِي يَوْمِ
نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ؟ / اُنْسِ مَاضِيكَ يَا نَهْرَ الرُّفَاتِ الشَّمْعِيِّ / وَاقْتَحِمِ مُسْتَقْبَلَكَ السِّيَاسِيِّ فِي الْمَقَابِرِ
الرُّجَاجِيَّةِ وَالْوُحَا صَدْرِي / مِلْحُ الْخُبْرِ هُوَ مَاضِي الْفَرَاشَاتِ / وَمِلْحُ الْبَحْرِ هُوَ حَاضِرُ الْمَزْهَرِيَّاتِ /
وَمِلْحُ الدَّمْعِ هُوَ مُسْتَقْبَلُ الذِّكْرِيَّاتِ / عَادَ الْمُسْتَقْبَلُ إِلَى دِمَائِنَا / وَالْمَاضِي سَيَاتِي إِلَى أَشْلَانِنَا /
تَارِيخُ أَحْزَانِي كَالسَّمَكَةِ الْعَمِيَاءِ / يَسْحُ فِي دَمِ الشَّرَكِسِيَّاتِ كَيْ يَظَلَّ حَيًّا / وَيَرَى مَا لَا يُرَى /
وَالْمَطَرُ يَسْمَعُ زَيْرَ الْحُزْنِ فِي قُلُوبِهِنَّ / وَصَهِيلَ الْكُحْلِ فِي عُيُونِهِنَّ / يَا لَوْنِ التَّعَبِ فِي الدَّهَبِ /
يَا طَعْمِ النَّسِيَانِ فِي الْكَهْرَمَانِ / يَا رَائِحَةَ التَّابُوتِ فِي الْيَاقُوتِ / إِنَّ دَمْعِي حَطَمَ طَيْفَ الزُّوَارِعِ فِي
صَبَابِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَلَيْسَ لِلْغَرِيبِ إِلَّا غُرْبَةُ الدَّمِ الْأَخْضَرِ فِي الزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ / وَالْجَرَادُ الدَّهْبِيُّ
يُفْتَشُّ عَنْ صَوْتِ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِي / وَالْمَوْجُ يَسْتَخْذِمُ رُفَاتِي لِتَبْلِيطِ الْبَحْرِ فِي الْعَسَقِ الْأَخِيرِ /
الشَّرَكِسِيَّاتُ لَبُؤَاتٌ فِي أَدْعَالِ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ / الَّذِي غَسَلَهُ وَمِضُّ الْبَرَقِ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ /
الَّذِي يَنْقُلُ رَسَائِلَ الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / مَزْهَرِيَّاتٌ تَتَكَسَّرُ فِي هَاوِيَتِي الدَّهْيِيَّةِ / وَأَشْيَاءُ غَامِضَةٌ
تَتَحَطَّمُ فِي أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ / وَالْمَوْجُ الْفَضِّي يَجْمَعُ الشُّطَايَا / وَيَذْفُنْ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي مِلْحِ
الْبَحْرِ وَسُكْرِ دَمِي / وَالْأَعَاصِيرُ تَرِثُ قَلْبِي الْوَحِيدَ / وَتَرِثُنِي عِظَامِي الْحَزِينَةَ /
عِشْتُ فِي ذَاكِرَةِ الْبَنْفَسَجِ الدَّمَوِيِّ / كَيْ أُورِّخَ لِبَرِيقِ الْحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / الْمَطَرُ
الْحَامِضُ فِي جِلْدِي هُوَ وَشْمُ الذَّاكِرَةِ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَأَنَا الْإِنْقِلَابُ الَّذِي انْقَلَبَ عَلَيْهِ
الْبُكَاءُ / وَالسَّحَرُ انْقَلَبَ عَلَى السَّاحِرِ / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ مَجِيءَ السَّاحِرَةِ كَيْ تَقْتُلَنِي وَتُحْيِيَنِي /
طَهَّرْنِي مِنْ بَرِيقِ الْخَنَاجِرِ فِي أَلْوَا حِ صَدْرِي / وَافْتَحِي بَابَ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ بِمِفْتَاحِ قَلْبِكَ /
كَيْ تَهْرُبَ الْعَصَافِيرُ مِنْ قَلْبِي إِلَى قَلْبِكَ / لِمَاذَا رَحَلَ حُطَامُ السُّفْنِ إِلَى أَوْرَدَتِي التُّحَاسِيَّةِ ؟ /
لِمَاذَا يُهَاجِرُ قَلْبِي الْمُحَطَّمُ إِلَى صَوْتِ الْمَطَرِ ؟ / أَصَاعَتُنِي الْعَاصِفَةُ الْجَلِيدِيَّةُ فِي دِمَاءِ التَّخِيلِ /
وَوَجَدْتُنِي الْبُحَيْرَةُ الرَّمَادِيَّةُ فِي أَجْفَانِهَا الْبَرُونِيَّةِ .

الطَّامُونُ الْأَسْوَدُ فِي مُدُنِ الضَّبَابِ الْوَرْدِيِّ

تَرَكْتُ صَوْتَ الْأَمْطَارِ الْمَالِحِ فِي عِظَامِي / وَذَهَبْتُ إِلَى صَدَى دِمَائِي فِي رُقَاتِي / وَنَوْرُسُ
الاحتِصَارِ جَاءَ مِنْ أَجْفَانِي كَيْ يُلْغِي دُسْتُورَ الْجَلَادِ وَنَشِيدَ الصَّحِيَّةِ / وَصَرَخُ أَظَافِرِي ضَائِعٌ فِي
بَرَازِي الْفِصَّةِ / وَيُفْتَشُّ عُمَالُ الْمَنَاجِمِ عَنْ ذَهَبِ الْحَضَارَاتِ الْقَاتِلَةِ فِي جِلْدِي وَأُفْعِي وَأُزْمَنِي /
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيُّهُ هِيَ صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ / وَرُمُوشِي خَنَاجِرُ الانْقِلَابِ / هَلْ تَطْفُو جُنُثُ الْأَغْرَابِ
عَلَى دِمَائِي اللَّزِجَةِ ؟ / هَلْ تَطْفُو أَخْشَابُ التَّوَابِيَتِ عَلَى مِيَاهِ الْمَجَارِي ؟ / أَنَا الشَّطَايَا الْمُبْعَثَرَةُ /
وَلَمْ يَجْمَعْنِي غَيْرُ وَمِضِ الْبَرْقِ فِي الْمَسَاءِ الْمُنْطَفِي / أَخْبَى السُّيُوفِ بَيْنَ أَسْنَانِي / وَأَخْتَبِي فِي
سَكَكَيْنِ أَحْزَانِي هَارِبًا مِنْ فَاسٍ حَفَّارٍ قَبْرِي / الْمَوْتُ فِي أَعْمَاقِي / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُرْتَّبُ فِرَاشَ
الْمَوْتِ فِي غُرْفَتِي / وَدَمْعُ النَّسْرِ الْعَجُوزِ عَلَى رُجَاجِ نَافِذَتِي / فِي مَدِينَةِ الْعَسَقِ الْمُشْتَعِلَةِ بِرَائِحَةِ
جِبَالِ الْمَشَانِقِ /

مِنْ دَمِ الْبُحَيْرَاتِ تَبَدُّ كُلُّ الطُّرُقَاتِ / أَنَا الدَّمْعُ وَمَلْحُ الدَّمْعِ / قَتَلْتُ خَنْجَرَتِي الْبَحْرَ كَيْ تَصِيرَ
الْبَحْرُ / وَقَتَلْتُ النَّهْرَ كَيْ أَصِيرَ النَّهْرَ / فَلَا تَغْرُقْ مَرَّتَيْنِ يَا حُزْنِي / لَا طَرِيقَ لِشَطَايَا دَمِي كَيْ تَهْرَبَ
مِنْ قَلْبِي الْوَحِيدِ / وَبَحْرُ الشَّمْعِ الدَّامِي فِي أَجْفَانِ الْمَسَاءِ / لَيْسَ لَهُ شَاطِئٌ إِلَّا صَرِيحِي / وَجَسْدُ
الْعَرِيقِ انْتِظَارٌ لِلْفَرَاشَاتِ الَّتِي لَا تَأْتِي / وَجُرْحُ ذَاكِرَتِي نَقِيعُ الْجَرَادِ / لَكِنَّ الْجَرَادَ يَسْكُنُ فِي
سَرَادِيبِ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / عَشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ وَحِيدًا / كَيْ أُرْتَبَ لِلْعَصَافِيرِ فِرَاشَ الْمَوْتِ فَوْقَ
الْأَرْضِ / لِمَاذَا أَفْتَشُّ عَنْ الْمَوْتِ فِي الْخَارِجِ وَالْمَوْتُ فِي دَاخِلِي ؟ / أَمَرَنِي الْإِعْصَارُ أَنْ أَنْقَبَ عَنْ
الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ فِي خُدُودِ الْقَتِيلَاتِ الْوَرْدِيَّةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْبَاكِئَةِ / وَيُولَدُ دَمْعُ الْأَزْهَارِ مِنْ فِرَاشِ
الْمَوْتِ / وَتُولَدُ بُحِيرَةُ اللَّيْلِ مِنْ انْتِحَارِهَا / وَقَعْتُ فِي نَفْسِي كَيْ أَبْحَثَ عَنْ قَاتِلِي فِي دَاخِلِي /
وَوَقَعْتُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / وَمَدِينَةُ الْغُبَارِ هِيَ عَشِيقَتِي الَّتِي تَضُمُّنِي وَتَخُونُنِي / وَتَوَجَّحَنِي الرُّفَاتُ مَلَكًا
عَلَى الثَّلْجِ الْأَحْمَرِ / الَّذِي يَمْتَدُّ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ الْمُنْسِيَّةِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّمْتِ /
وَالْجُغْرَافِيَا فَاسٌ فِصِّيَّةٌ لِلدَّمُوعِ الْمُتَجَمِّدَةِ فِي عُيُونِ السَّبَايَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / وَلَا دَوْرَ لِي فِي
اخْتِيَارِ هَاوِيَتِي / الرِّيحُ تَخْتَارُ حَبْلَ مِشْنَقَتِي / كَمَا تَخْتَارُ أَرْمَلَةُ النَّهْرِ رِبْطَةَ الْعُنُقِ لِلنَّهْرِ / أَنَا صَحِيَّةٌ قَلْبِي /
وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَاتِلَتِي فِي أَنْقَاضِ شَرَائِينِي وَخُطَامِ أَظَافِرِي / وَرَنَّتِي تَبْحَثُ عَنْ النَّجَاةِ فِي قَلْبِ
الطُّوفَانِ وَرُوحِ الْإِعْصَارِ / وَالْعَسَقُ يَخْتَارُ جَبْرَ وَصِيَّتِي / وَلَمْ أَشَارِكْ فِي كِتَابَةِ وَصِيَّتِي / وَلَمْ يَسْتَشِرْنِي
سَجَّانِي فِي اخْتِيَارِ نَصْلِ مِفْصَلَتِي / وَكَانَ سَجَّانِي يَبْحَثُ عَنِ الْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ .

حِكَايَاتُ التَّوَابِيَةِ الْخَشِيَّةِ فِي أَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِيّ الْبَلَاستِيكِيَّةِ

لِكُلِّ غَرِيبٍ حَبْلٌ مِشْنَقَتِهِ السَّرِّيُّ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ تَنْتَشِرُ فِي مَتَاهَةِ شَرَايِينِي كَالسُّيُوفِ / وَشَجَرَةُ
الْبُلُوطِ الْوَحِيدَةُ فِي مَقْبَرَتِي شَاهِدَةٌ عَلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَطَنٌ مُخَصَّصٌ لِلْحُبِّ الصَّائِعِ وَالْقَلْبِ
الْمُحْطَمِّ / وَطَنٌ يُؤَلَّدُ مِنْ مَوْتِهِ وَيَمُوتُ / وَأَنَا وَطَنٌ رُومَانِسِيٌّ لِبَنَاتِ آوَى / لَكِنَّ جَسَدِي أَثَاثُ الْمَنَافِي
الْمُسْتَعْمَلِ / وَحِجَارَةُ الْقُبُورِ الْمَلْسَاءِ تُزَيِّنُ جُلُودَ الْعَبِيدِ الْخَشِنَةِ /

لَا تَذْهَبْ إِلَى الْمَوْتِ يَا قَلْبِي الْحَزِينِ / إِنَّ الْمَوْتَ يَسْكُنُ فِي جَسَدِي / وَأَجْفَانِي اخْتِصَارَاتِي /
وَعِظَامِي أَرْقَامُ الْقُبُورِ / أَهْرُبُ إِلَى دَاخِلِي / لِأَنَّ قِنَاعِي فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ يُخِيفُنِي / وَيَكْسِرُ ظِلَالَ
أَبْجَدِيَّةِ الشَّاطِئِ فِي نَشِيدِي / وَعَصَافِيرُ الْبُكَاءِ تُقْتُلُ الذَّاكِرَةَ لِكَيْلَا تَرَى الذِّكْرِيَّاتِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ /
وَالسَّنَابِلُ نَقِيضُ عِظَامِي / وَأَنَا نَقِيضُ أَشْلَانِي /

كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ الَّتِي تَرْكُضُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ ؟ / الْمُهْرَجُ نَسِيَّ خَرِيطَةِ السَّيْرِكِ
فِي مَدِينَةِ الدَّمْعِ الْبَنْفَسَجِيِّ / وَالْفَرِيَسَةُ تَنْتَظِرُ صَيَّادَهَا كَيْ يُرْشِدَهَا إِلَى غَابَةِ الْآلَامِ تَحْتَ صَوْتِ
الرَّغْدِ / وَنَسِيَّتِ الْفَتَيَاتُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ الْمُخْمَلِيَّةِ بَيْنَ أَنْقَاضِ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ وَخُطَامِ الْقُلُوبِ
الْمَهْجُورَةِ / وَالْفَنَاصُ يُفَكِّرُ نِيَابَةً عَنِ الصَّحِيَّةِ / وَالرَّصَاصَةُ الْأُولَى هِيَ الْحُلْمُ الْأَخِيرُ / وَضَاعَتْ
أَفْنَعَةُ الصَّحِيَّةِ فِي أَرْمَنَةِ الْمَسْرَحِيَّةِ / أَنَا الرَّاعِي الْمَقْتُولُ تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَهََاوِيَّتِي فِي دَاخِلِي /
وَقَطِيعُ كُرِّيَّاتِ دَمِي يَسِيرُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ فِي لَيْلَةِ الرَّعْبِ / كَسَرْتُ ظِلَالَ الرُّؤْبَعَةِ فِي دَمِي /
وَعَسَلْتُ جَسَدِي مِنْ دَمِ اللَّبَّاتِ وَعَرَقِ الْفَرَاشَاتِ / وَرَأَيْتُ أَطْيَافَ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي عُيُونِ الرِّيَّاحِ /
فَكَيْفَ تَذْهَبُ بَنَاتُ آوَى إِلَى فِرَاشِ الرُّؤْبَعَةِ ؟ /

لَحْمِي هَامِشٌ لِلْمُنَاوَرَةِ فِي دَمْعِ النَّحِيلِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / قَبْلَ أَنْ يَنْقُضَ الصَّقْرُ عَلَى الْفَرِيَسَةِ فِي
لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ / وَالْخُيُوطُ الَّتِي تُحَرِّكُ الدُّمَى هِيَ حِبَالُ الْمَشَانِقِ فِي وَطَنِ الْخِرَاقِ / أَنْتِ
وَحَدِّكِ أَيْتُهَا اللَّبُوءَةُ تَصْطَادِينَ قَلْبِي الْوَحِيدَ فِي أَدْعَالِ الْكَهْرَمَانِ / وَانْقَلَبَ السَّحَرُ عَلَى السَّاحِرِ /
أَنْتِ وَحَدِّكِ أَيْتُهَا الْفَرَاشَةُ تَدْخُلِينَ مَدَارَ الْإِحْتِرَاقِ فِي أَظَافِرِ النَّسِيَّانِ / وَانْقَلَبَتِ الرِّسَالَةُ عَلَى الرُّسُولِ /
قَمِيصُ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ / فَمَا فَائِدَةُ الرُّومَانِسِيَّةِ ؟ / أَنْتَظِرُ حُكْمَ
إِعْدَامِي / فَمَا فَائِدَةُ الْحَبْرِ السَّرِّيِّ فِي الرِّسَائِلِ الْغَرَامِيَّةِ ؟ / تَنْتَحِرُ الرَّاهِبَاتُ بَيْنَ مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ
الاعْتِرَافِ وَالرُّجَاجِ الْمُلَوَّنِ / فَمَا فَائِدَةُ أَجْرَاسِ الْكِنَاسِ ؟ / تُسَاقُ النَّعَاجُ إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ الْفِصِّيَّةِ /
وَسَوْفَ تُقْتَلُ الْبُحَيْرَةُ فِي طُرُوفِ غَامِضَةٍ / وَيَكْسِرُ لَمْعَانُ الْعُيُونِ إِلَى الْأَبَدِ .

مَحَدَمَا يَمْوُتُ الْأَحْمَرُ سَيَرَى

كُرَيَاتِ الدَّمِ فِي شَرَايِنِ النَّهْرِ الْمَشْنُوقِ هِيَ دُمَى مُحْتَرَقَةٌ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَالسَّرَابُ قَلْبُ
الطَّائِلَةِ عَلَى الصَّخْرَاءِ / فَكُونِي يَا أَحْزَانَ الرَّحِيلِ رِمَالًا مُتَحَرِّكَةً فِي قَفْصِي الصُّدْرِيِّ / نَسِيتِ الصَّبَا
مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ يُحَطِّمُ عِظَامَ الْعُشَّاقِ فِي لَيْلَةٍ
الْبُكَاءِ الْأَخِيرَةِ / وَالْإِعْصَارُ عَثَرَ عَلَى النَّهْرِ مَيِّتًا فِي رَيْتِي / وَعِنْدَمَا أُمُوتُ سَتَقُومُ قِيَامَتِي /
مَاتَ قَلْبِي كَثِيرًا / أَنَا الْعَاشِقُ الْأَوَّلُ لِأَحْزَانِ الْعَسَقِ / وَالْحُزْنُ الْأَخِيرُ فِي غَابَةِ الشِّتَاءِ / وَالذُّمُوعُ
خَانَتَنِي يَوْمَ الرَّحِيلِ / وَلَمْ يَكُنِ الْفِرَاقُ فِي أَبْجَدِيَةِ الرِّيحِ غَيْرَ عُصْفُورٍ مَذْبُوحٍ فِي حَنْجَرَتِي /
وَالْعَاصِفَةُ عَثَرَتْ عَلَى جُثَّةِ الشَّاطِئِ فِي بئرِ جِلْدِي / وَأَنَّ لِلصَّغْرِ الْمَشْلُولِ أَنْ يَنْقُصَ عَلَى الْفَرِيسَةِ /
وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ يَكْسِرُ طَيْفَ الزَّوَابِعِ فِي أُورْدَتِي / وَالرِّيحُ الْوَرْدِيَّةُ دَفَنْتْ دَمِي فِي خُدُودِ الْبَحِيرَةِ
حَيًّا / وَالْبَدْوُ الرَّحْلُ رُعْبَانُ الْغَمِّ يَسْكُبُونَ حَلِيبَ زَوْجَاتِهِمْ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَيُهَاجِرُونَ مِنْ آبَارِ
النَّفْطِ إِلَى الْمَخْفِلِ الْمَاسُونِيِّ / وَالرَّمَالُ تُحَدِّدُ سِرَّ الْإِمَاءِ وَفَقَّ سِرِّ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَلَا رَايَاتُ
لِلْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ إِلَّا شَطَايَا السَّرَابِ / وَلَا ذِكْرِيَّاتُ لِسُنِّ الْقَرَاصِنِ إِلَّا مَرَايَا الْاِغْتِصَابِ /
وَجَدَ مَطَرُ الذِّكْرِيَّاتِ مَيِّتًا فِي عِظَامِي / وَهَآوَيْتِي هَوَيْتِي / وَجَسَدِي قَبِيلَةٌ مُنْقَرِضَةٌ / وَأَجْفَانُ
النِّسَاءِ رَايَةٌ مُنْكَسَّةٌ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الْحُرُوبِ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاةِ
الْبَحْرِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَتُزْهِرُ الْمُسَدَّسَاتُ فِي بُكَاءِ الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَيَقْضِي الْأَطْفَالُ
الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي حَفْرِ الْقُبُورِ لِأَبَائِهِمْ / وَدَمُ الْغَرِيَّاتِ سَاخِنٌ فِي طُرُقَاتِ الثَّلَجِ / وَالْحُزْنُ مَطَرٌ
يَابِسٌ عَلَى خُدُودِ الْجَوَارِي النَّاعِمَةِ / قَبْلَ أَنْ يَغْتَصِبَهُنَّ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ / الَّذِي
سَيَهْدِمُهُ تَارِيخُ زُرْقَةِ الشَّطَّانِ الْبَاكِئَةِ /

فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ الْعَمِيقِ / يَذْفِنُ الْمَطَرُ جُثْمَانَ الشَّاطِئِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَكُحْلُ ابْنَةِ حَفَّارِ
الْقُبُورِ يَنْهَمِرُ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي / وَعَرَقُ الْبَحِيرَاتِ يَسِيلُ عَلَى قَمِيصِ الْبَحْرِ / وَدَمُ الرَّاهِبَاتِ يَفْرُغُ
أَجْرَاسَ الْكَنَائِسِ فِي أَعْيَادِ الْاِغْتِصَابِ / وَالْعُرُوسُ وَاقِفَةٌ أَمَامَ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ تَنْتَظِرُ الذَّبْحَ وَصَفِيرَ
الْقَطَارَاتِ وَجَبَرَ الْوَصَايَا / وَرِصَاصَةُ الْقَنَاصِ الْأَخِيرَةُ تَائِهَةٌ بَيْنَ الْعَرَائِسِ وَالْكَنَائِسِ /
فِي مَدِينَةِ الْخَرَابِ / نَسِيتِ الْيَتِيمَاتِ الشُّوْكَولاتَةَ فِي ثَلَاجَةِ الْمَوْتَى / صَوُّ الْقَمَرِ يَحْزَنُ جُلُودَ
السَّبَايَا فِي لَبَالِي فَضِّ الْبَكَارَةِ / وَتُهَاجِرُ الشَّوَارِغُ الْمَعْدِيَّةُ مِنَ الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ الْقَتْلَى
إِلَى دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي وَطَنِ الشَّطَايَا الصَّائِعِ / وَالْوَطْنُ مَنْفَى الْأَغْنِيَّاتِ / وَمَنْفَى فِي الْحِكَايَاتِ.

ثُلُجُ أَسْوَدُ يَنْتَشِرُ عَلَيَّ حِمَامِي الْخَضَاءِ

سَرَقَتِ الشَّرَكِسِيَّاتُ قَلْبِي / وَالْحُزْنُ يَرِثُنِي وَيَرِثُنِي / وَالرَّيْحُ تَبْكِي عَلَيَّ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ /
لَأُنْشِيَ أَعِيشُ فِي غَابَاتِ الْقُوفَارِ شَبَحًا بِلا قَلْبٍ / وَأَحَاصِرُ مَطَرِ الْحِكَايَاتِ الَّذِي يُحَاصِرُنِي / وَالتَّارِيخُ
يُولَدُ فِي أَشْلَانِي بَيْنَ الْهُوَيَّةِ وَالْهََاوِيَّةِ / وَالْجُغْرَافِيَا تَمُوتُ فِي رُفَاتِي بَيْنَ الْجَسَدِ وَالتَّجْسِيدِ / وَالْحَضَارَةُ
تَنْبَعُثُ فِي عِظَامِي بَيْنَ التَّطَهُّرِ وَالتَّطْهِيرِ / وَالرَّصَاصُ يَتَكَاثَرُ فِي أَظَافِرِي بَيْنَ التَّحَرُّرِ وَالتَّخْرِيرِ /
أَنَا نَوْرُسُ الشُّطَّانِ الْحَزِينَةِ الَّذِي يُطَارِدُ طَيْفَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي الْغُيُومِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَرَائِحَةُ
الْمَطَرِ تَحْفَرُ فِي عِظَامِي وَشَمِّ النَّهْرِ الْمُتَمَرِّدِ عَلَى الْبَحْرِ / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى حُفْرَتِي وَحِيدًا /
وَتُنَادِي الْأَرَامِلُ الْوَاقِفَاتُ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ عَلَى الْبَحَّارَةِ الْغُرُقَى فِي مِلْحِ الْبَحْرِ وَمِلْحِ الدَّمْعِ /
عِنْدَمَا أَضِيغُ فِيكَ / هَلْ سَتَجِدُنِي ؟ / أَفْتَقِدُنِي فِيكَ / وَأُبْحَثُ عَنْ قَلْبِي فِي قَلْبِكَ / وَحْدَهُ
سَجَانِي يَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي فِي زِنَانَةِ الْجَسَدِ / وَزِنَانَتِي هِيَ عِظَامِي / وَسَجْنِي فِي دَاخِلِ أَعْصَابِي /
وَلَا تَذْكَارُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْخَرَسَاءِ سِوَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَلَا هَدِيَّةٍ فِي مَرْفَأِ الشُّطَايَا الْفَارِغِ سِوَى
نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ / وَطَبُولِ الْحَرْبِ عَلَى مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَالدُّمَى مُحْتَرِقَةً بِالْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةِ / وَالرَّاقِصَةُ
مَشْلُوكَةً عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَةِ الْوُهِمِ / وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَةً فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَلُغَةُ الْمَوْتِ لَا تَنْتَهِي /
فَابْدَأْ مِنْ دَمْعِ التَّخِيلِ يَا لَمَعَانَ مَزْهَرِيَّاتِ الْمَذْبَحِ / وَخَيِّئِ أَسَاوِرَ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ عَلَى أَغْصَانِ
أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَمْ تَكُنْ أَخْلَامُ الطُّفُولَةِ إِلَّا مَسَامِيرَ مَنْسِيَّةٍ فِي نَعَشِ الْحَضَارَةِ الْمُقَدَّسِ /
فِي لَيْالِي الرَّحِيلِ الْبَاكِئَةِ / يَغْسِلُ الْمَطَرُ ضَفَائِرَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي غَابَةِ الْقُلُوبِ الْمُحْطَمَةِ /
لَا تَسْجُنُونِي دَاخِلَ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ / سَتَدْفِنُ النُّسُورَ عِظَامِي فِي أَبْجَدِيَّةِ السَّحْرِ / لَا تَحْبِسُونِي فِي
قَطْرَاتِ الدَّمْعِ / سَيَكْتُمُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ وَصِيَّتَهُ فِي مَقْبَرَةِ الشَّمْعِ / لِي حِصَّةٌ فِي مِفْصَلَةِ الْأَمْوَاجِ /
وَحُزْنِي وَشَمِّ عَلَى جَسَدِ الْبُحَيْرَةِ / وَالتَّجَاعِيدُ تَمَلَأُ وَجْهَ النَّهْرِ / وَالطُّوفَانُ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْهَزَّازِ
فِي أَوْرَدَتِي الرُّخَامِيَّةِ / لَا مَقْبَرَةَ فِي شُقُوقِ جِلْدِي وَلَا أَضْرَحَةَ / أَيْنَ دَفَنَ الْإِعْصَارُ جُثَّتَ الْغُرَبَاءِ ؟ /
لَحْمِي فَيَنَارَةً مِنْ شَجَرَةِ الْإِحْتِصَارِ / وَجَسَدِي هَجْرَةً الصَّحْرَاءِ مِنَ الرَّمْلِ إِلَى السَّرَابِ / وَتَاهَتْ
خُطُوتِي فِي دَمِي الَّذِي يَغْسِلُ شَوَارِعَ الْقَمَامَةِ / وَدَمُ الرِّيَّاحِ الشَّمْعِيِّ يَغْلِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الشَّاطِئِ
الْوَحِيدِ / كَمَا تَغْلِي قَهْوَةُ الْعُشَّاقِ الْأَخِيرَةُ فِي لَيْالِي الدَّمْعِ الْبَنَفَسِيِّ / سَاعِيشُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ
إِلَى الْأَبَدِ بَحْرًا بِلا سُفْنٍ وَلَا شُطَّانٍ / وَأُبْحَثُ عَنْ مِلْحِ دُمُوعِي فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / الَّتِي تَنْكَسَرُ فِي
أَجْفَانِي كَالْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / وَتَضَارِسُ جِبَالَ الْمَشَانِقِ تَتَفَجَّرُ بَيْنَ رَائِحَةِ الْمَطَرِ وَرَائِحَةِ الْقَهْوَةِ .

أُنشودةٌ بعدَ موتِ المُلوحةِ في الأرضِ الميّتةِ

كُلُّما حَطَمَ الليلُ قُضبانَ قَفْصِي الصَّدْرِي كَاللُّوْحِ الشُّوْكَوْلَانَةِ / سَمِعْتُ صُرَاخَ بَنَاتِ آوَى فِي
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَرَبَّنُ أَسَاوِرِ أَرْمَلَةٍ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ فِي اللَّيْلِ الْحَزِينِ ضَاعَ فِي رَيْنِ الْمَطَرِ الْحَامِضِ /
مَاذَا بَقِيَ مِنْ دَمِ النَّوَارِسِ فِي تَارِيخِ الْبَحْرِ ؟ / هُوِيَّةُ زُرْقَةِ الشُّطَّانِ هِيَ هَاوِيَةُ حُزْنِ الْأَمْوَاجِ بَيْنَ
صَوْتِ الرَّصَاصِ وَأَظْفَارِ الرَّمْلِ / وَرَتْنِي غُرْفَةً هَادِئَةً فِي سَفِينَةٍ تَغْرُقُ / وَالْبَيْتُ الْقَدِيمُ صَارَ مُعْتَمًا /
وَالْغُرْفَةُ الْمُنْسِيَّةُ فِي ضَوْءِ الزَّوَابِعِ صَارَتْ خَالِيَةً / وَالْإِعْصَارُ يَرْكُضُ فِي غُرُوقِي / وَيَطْلُبُ بِدَمِ النَّهْرِ
الَّذِي اغْتَالَهُ بَرِيقُ دُمُوعِ الْغَرِيبَاتِ / فَأَبْكُ أَيُّهَا الصَّدَى الْمُتَوَحَّشُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَاكْسِرْ طِنْفِي
الْحَجَرِيَّ قُرْبَ كُحْلِ اللَّبُؤَاتِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ /

لَكِي تَفْهَمَ دِمَائِي السَّرَابَ / لَا بُدَّ أَنْ أَقْتُلَ الصَّخْرَاءَ فِي قَلْبِي / مَقْبَرَتُنَا وَاحِدَةٌ يَا سَجَانِي
الْمُتَكَرِّرَ فِي نَبْضَاتِ قَلْبِي الْوَجِيدِ / فَقَدْتُ ثَقْتِي بِصَوْتِ الرَّصَاصِ / وَضَعْتُ ثَقْتِي فِي صَوْتِ الْمَطَرِ /
وَبَكَاءِ الْبُحَيْرَةِ وَشَمَّ عَلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَصَهِيلِ الْبَحْرِ رَفَمَ عَلَى أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ /

كَيْفَ أَقْتُلُكَ يَا سَجَانِي وَحُبُّكَ خَنْجَرٌ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ ؟ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ يُلَمِّعُ مَسَامِيرَ النُّعُوشِ فِي
لَيْلِ الْأَحْزَانِ / وَالْمَطَرُ الْمَالِحُ يُعَقِّمُ أَكْفَانَ الْمَوْتَى فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ / وَيَبِيعُ الْكَهْنَةُ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ
فِي طُرُقَاتِ الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ / كَمَا يَبِيعُ الْأَيْتَامُ الْعِلَكَةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / وَالبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَبِيعُونَ
شَطَايَا الْجَمَاجِمِ فِي مَرْفَأِ الْأَغَانِي الْخَزِينَةِ / وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ يَبِيعُونَ النَّفْطَ الْأَسْوَدَ وَحَلِيبَ زَوْجَاتِهِمْ
الْأَبْيَضَ لِلْغَزَاةِ فِي أَسْفَارِ إِنْجِيلِ الدَّمِ / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ حَضَارَةِ السَّرَابِ إِلَّا صَفْرًا مَشْلُولًا بَيْنَ
الْفَرَائِسِ وَالْعَرَائِسِ /

انْتَظَرْنِي تَارِيخُ قَلْبِي كِي أُحْطَمَ جُغَرَايَا أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَأَصْعَدَ مِنْ دِمَائِي فَرَاشَةً مُعْطَرَةً
بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ فِي مَمْلَكَةِ الْإِخْتِصَارِ / ضَوْءُ الْقَمَرِ يَنْهَمِرُ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ الْمُحْطَمِ /
وَالْمُحْكُومُونَ بِالْإِعْدَامِ فِي الْوَقْتِ الصَّائِعِ يَكْتُبُونَ الْوَصَايَا الْأَخِيرَةَ فِي الْمَسَاءِ الْمُعْطَرِ بِقَهْوَةِ الْعُشَاقِ
الْبَارِدَةِ / دَوْلَةٌ تَائِهَةٌ بَيْنَ الْمَهْزَلَةِ وَالْمَزْبَلَةِ / وَطَنٌ صَائِعٌ بَيْنَ الْمَأْسَاةِ وَالْمَلْهَاةِ / وَدُسْتُورُ الْوَحْدَةِ
الْوَطَنِيَّةِ تَكْتُبُهُ كِلَابُ الْعَسْكَرِ / وَالْأَغَانِي الْعَاطِفِيَّةُ فِي الْوَطَنِ الْمُتَوَحَّشِ تَكْتُبُهَا بَنَاتُ آوَى /

لَحْمِي حَارِسُ دُسْتُورِ الْقَتْلَى / وَالْعَصَافِيرُ تَتَقَاتَلُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِي / وَأَنَا الْمِينَاءُ الْمُنْسِي فِي
أَبْجَدِيَّةِ الرَّحِيلِ / أَخُوْضُ حَرْبًا أَهْلِيَّةً دَاخِلَ جَسَدِي وَحِيدًا / وَمَعْرَكَتِي مَعَ أَظْفَارِي بِلا رَايَةٍ / وَلَيْسَ
لِي سِلَاحٌ إِلَّا دَمْعُ السَّنَابِلِ / وَالنُّسُورُ الْعَمِيَاءُ تَكْتُشِفُ الْمَقَابِرَ الْجَمَاعِيَّةَ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ .

مَوْتُهُ الذُّكْرِيَّاتِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِيشِيَّاتِ

أَكْسِرْ ظِلَّكَ الْحَجَرِيَّ قُرْبَ عَرَقِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي مُدُنِ الْوَهْمِ / وَحَطِّمْ طَيْفَ الْفَرَاشَاتِ
فِي الْمُدُنِ الْمُحَاصِرَةِ بِالشَّقَقِ الْبَاكِ / الصُّقُورُ الْمَشْلُولَةُ تَبْحَثُ عَنْ شَطَايَا الْجَمَاجِمِ فِي بَسَاتِينِ
الْكُرْزِ / وَابْنَةُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ تَكْتَحِلُ بِرَفَاتِ الْمَطَرِ بَيْنَ بَرِيقِ السُّنْبُلَةِ وَلَمَعَانِ الْقُنْبُلَةِ / وَرَحَلَتْ
النَّوَارِسُ إِلَى الشَّقَقِ / وَرَحَلَ مَعَهَا كُلُّ أَسْرَارِ الْبَحْرِ /

الْمَرَايَا تَنْكَسِرُ فِي أَعْمَاقِي / وَالْيَمَامُ يَجْمَعُ الشَّطَايَا فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ / وَالْمَمَالِكُ تَنْقَسِمُ عَلَى
ذَاتِهَا فِي دَاخِلِي / وَالْبِلَادُ تُدَمِّرُ نَفْسَهَا فِي بَرِيقِ أَظَاغِرِي وَأَجْفَانِ الْغَرِيبَاتِ / وَالذُّوُلُ تَتَفَكَّكُ فِي
حَنْجَرَةِ الْخَرِيفِ الرَّمَادِيِّ / وَالْبَنَفْسُحُ يَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي التَّنْقِيبِ عَنْ عِظَامِ الضَّحَايَا فِي
الْكَهْرَمَانِ / وَالرَّثَّةُ الْيُمْنَى تَخُونُ الرَّثَّةَ الْيُسْرَى / وَالنَّهْرُ نَقِيزُ الْحُزْنِ فِي عُيُونِي / وَذُرُوبُ الْقَتْلَى مُعْطَاةٌ
بِالْتَّلَجِ الرَّهْرِيِّ / أَنَا السَّجِينُ فِي ذَاتِي / وَلَيْسَتْ ذَاتِي إِلَّا ذِكْرِيَّاتِي / أَحْمِلُ فِي جِلْدِي بِذَرَّةَ فَنَائِي /
وَبِدَايَةِ الْخُلْمِ هِيَ الْعُدُ التَّنَازِلِيُّ لِنَهَايَةِ الْبَارُودِ / وَالْمُنْبُوذُ يَحْمِلُ جِنَاتِ الْمِفْصَلَةِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
وُجِدَتْ ذِكْرِيَّاتِي كِي تُنْسَحَ مِنْ خَرِيطَةِ الشَّقَقِ / وَلَمْ تَكُنْ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ إِلَّا عَاصِفَةٌ ثُلْجِيَّةٌ فِي
دَمِي السَّاحِنِ / وَتُنَقَّبُ أُمَرَاءُ الْحَرْبِ فِي حَلِيبِ الْأَمِيرَاتِ السَّبَايَا عَنْ الذَّهَبِ الْأَسْوَدِ وَرَايَاتِ
الْقَبَائِلِ وَطُيُولِ الْحَرْبِ / وَيَخْلُبُ الْعَبِيدُ أَثْدَاءَ الْمَلَكَاتِ كَأَثْدَاءِ الْأَبْقَارِ / وَتَبْحَثُ الرَّهَائِنُ عَنْ الْغَنَائِمِ /
وَنَهْرُ الدُّمُوعِ يَشْقُ الْأَوَاحَ صَدْرِي كَصَوْتِ الْمَطَرِ فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ / وَيَزْعَى الْبَدُو الرُّحْلُ أَغْنَامَهُمْ
فِي الْمَخْفِلِ الْمَاسُونِيِّ / وَهَاجَرَتِ الْحَضَارَةُ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / لَا نَشِيدُ وَلَا بِلَادِ /
عِنْدَمَا تَنْسَى الْمَوْتَ سَتَأْتِيكَ رِصَاصَةُ الْقَنَاصِ فِي غَابَةِ الشُّمُوعِ السُّودَاءِ / وَعِنْدَمَا تَنْسَى الْحُبَّ /
سَتَسْمَعُ ضِحْكَةً قَاتِلَتِكَ فِي مَمْلَكَةِ التَّلَجِ الْأَسْوَدِ / وَالْمَسَاءُ نَشَرَ أَشْلَاءِ الْكَهَنَةِ فِي مَعَابِدِ الصَّقِيعِ /
لَسْتُ مَلِكًا / لَكِنَّ بُكَاءَ الْأَنْهَارِ عَرَشِي / وَلَمْ يَكُنِ الصَّوْلُجَانُ إِلَّا أُرْشِفًا لِعِظَامِ الضَّحَايَا /

فِي الْمَسَاءِ الْمَالِحِ / دَخَلَ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ / أَبْكِي فِي جَلِيدِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ
وَحِيدًا / وَلَا خُلْمَ فِي ثُقُوبِ رِئْتِي سَوَى صَهِيلِ الْخِيُولِ الْمَذْبُوحَةِ / وَالصَّدَى هَجَمَ عَلَى مَزْهَرِيَّاتِ
الْخَرِيفِ / وَالصَّدَا هَجَمَ عَلَى أَسْوَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَمْ يَعُدْ فِي جُغْرَافِيَا دَمِي تَارِيخٌ غَيْرَ نَوَافِدِ الْقُلُوبِ
الْمَهْجُورَةِ وَأَبْوَابِ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ / سَاعُودُ مَعَ الضَّبَابِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ كِي أُصَدِّقَ خَبَرَ
إِعْدَامِي / وَأَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ عَلَى شُرْفَةِ الرَّعْدِ / فَأَعَشِّقُنِي يَا بُحِيرَةَ الرَّصَاصِ الْحَيِّ / أَنَا سَجِينُكَ
الْمَيْتُ / زِنَزَانَتِي فِي دَاخِلِي / لَكِنِّي خُرُّ / قَتَلْتُ الْعَصَافِيرَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / لَكِنِّي ضَحِيَّةٌ .

مُروِشُ السَّادَةِ وَاسْطَبْلَاتُ السَّيَا

دَخَلْتُ الصَّبَا فِي الدُّبُولِ كَأَزْهَارِ الْمَشَانِقِ / فَاكْسِرْ طَيْفَ الزَّوَابِعِ فِي جُثِّ الْحَدَائِقِ / وَمَرِّقْ
مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْحَرَائِقِ /

جَلْدِي وَحِيدٌ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَأَظَافِرِي مَيِّتَةٌ فِي صَوْتِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَقِيَامَتِي فِي دَاخِلِي /
وَأَمْشِي إِلَى الْقِيَامَةِ / سَلَامٌ عَلَى الْمَوْتِ حِينَ يَمُوتُ / وَالْإِنْسَانُ لَا يَمُوتُ / الْأَيْتَامُ يَبِيعُونَ أَسْنَانَ
أُمَهَاتِهِم الدَّهْبِيَّةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / بَيْنَ أَلْوَحِ الشُّوْكُولَاتَةِ وَالْوَحِ التَّوَابِتِ / وَسَوْفَ يُهَاجِمُكَ
الْحُبُّ الْقَدِيمُ فِي مِينَاءِ النَّسِيانِ كَالْجَرَادِ الْفِضِّيِّ /

لَا تَقْلُقْ أَيُّهَا الرَّمْلُ عَلَى مُسْتَقْبَلِكَ السِّيَاسِيِّ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْقَرَّائِينَ / مَا دُمْتَ عَاشِقًا لِلصَّخْرَاءِ
فَلَنْ يَخُونَكَ السَّرَابُ / أَنَا الثَّانِي فِي مَتَاهَةِ الزُّمُرْدِ الْمُمتَدَّةِ فِي مِلْحِ الْبَحْرِ / أَعِيشْ فِي دِمَائِي كِي
أَسْأَلَ دِمَائِي / كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ فِي ذِكْرِيَّاتِي كِي أَجِدَ حَيَاتِي فِي مَمَاتِي ؟ / جَرَحَ حُزْنُ
الْفَرَاشَاتِ خُدُودَ أَرْمَلَةٍ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَفَرَّاشُ الْمَوْتِ مُحَاصِرٌ بِالْمَطَرِ الْحَامِضِ بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ
وَتِيَابِ الْجَدَادِ / أَتَرْجِمُ أَشْلَائِي إِلَى لُغَةٍ يَفْهَمُهَا الْمَوْجُ / وَلَا يَفْهَمُهَا سَجَانِي / وَسَقَطَ نَهْرُ الدَّمُوعِ
فِي شَرَايِينِي جُنَّةً ضَوْئِيَّةً / وَلَمْ يَسْقُطْ قَلْبِي فِي أَجْفَانِ الْبَحِيرَةِ الْعَمِيَاءِ /

يَا حُزْنِي الْوَهَّاجَ / خُذْ دَمَ الشُّطَّانِ تَذْكَارًا / وَاعْبُرْ فِي دَمِي ثُرَابًا بِلَا أَضْرَحَةٍ وَلَا أَسْلِحَةٍ /
وِظْلَالُ الْعَصَافِيرِ الْمُقْتُولَةِ عَلَى نَوَافِدِ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ / وَأَخْلَامُ الطُّفُولَةِ تَتَمَرَّقُ عَلَى أَظَافِرِي الْبِرَاقَةِ
فِي أَرْقَةِ الْفِئْرَانِ / كَمَا يَتَمَرَّقُ صَوْتُ الْمَطَرِ عَلَى صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ فِي صَقِيعِ الذَّاكِرَةِ /

حُفِرْتِي هِيَ هُوِيَّتِي / وَهُوِيَّتِي هِيَ هَاوِيَّتِي / وَالصَّدَأُ حَطَمَ السُّيُوفَ فِي أَرْشِيفِ حُرُوبِ الْقَبَائِلِ /
وَالصَّدَى اغْتَصَبَ الْأَسْلَاحَ الشَّائِكَةَ عَلَى أَسْوَارِ مُعَسَّكَاتِ الْإِعْتِقَالِ / يَا بَحْرَ الشُّمُوعِ / يَا نَهْرَ
الدَّمُوعِ / مَاذَا تُرِيدَانِ مِنْ رُفَاتِي ؟ / اتْرُكَا النَّوَارِسَ وَاصْحَهِ فِي الْغُمُوضِ كِي تُرْشِدَ أَبِي إِلَى ضَرْيَحِي /
يَا قَلْبِي الْوَحِيدَ / كُنْ أَنْتَ الْحُزْنَ الْحَيِّ فِي الْأَرْضِ الْخَرَابِ بَعْدَ مَوْتِ الْقُلُوبِ / كُلَّمَا دَخَلْتُ
فِي الْمَوْتِ اكْتَشَفْتُ وَجْهِي خَارِجَ الْمَرَايَا / يَا رَائِحَةَ فِرَاشِ الْإِحْتِضَارِ فِي يَاقُوتِ الْإِنْتِظَارِ / النَّسَاءُ
مُحَنِّطَاتٌ فِي الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالْمَوْتِ الثَّانِي / وَظِلَالُ دَمِ الْبَجَعِ عَلَى نَوَافِدِ اللَّيْلِ / فَكُنْ يَا نَزِيْفِي
الْحَامِضَ وَاصِحًا فِي غُمُوضِ الْمَقَاصِلِ / وَغَامِضًا فِي وُضُوحِ الْمَشَانِقِ / سَوْفَ يَفْتَقِدُنِي السَّرَابُ فِي
صَخْرَاءِ عِظَامِي / لَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ الرَّمَالَ تَرْحَفُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / كَمَا يَرْحَفُ الْجُنُودُ
الْمَهْزُومُونَ بَيْنَ صَابُونِ الْفَنَادِقِ وَغُبَارِ الْخَنَادِقِ .

الطُّرُقَاتُ الْمُوحِشَةُ فِي الدَّوْلَةِ الْمُتَوَحِّشَةِ

كُنْ دَمَ الصَّخْرَاءِ أَيُّهَا السَّرَابُ يَوْمَ تَخْسِرُ دَمَهَا فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / يَا حُزْنَ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
 اعْبُرْ فِي دَمِي دَمًا بِلَا مِلْحٍ وَلَا خَرِيطَةٍ / يَا ابْنَ الدُّمُوعِ / مَاذَا تُرِيدُ مِنَ التَّعْنَاعِ الَّذِي يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ
 الْقُبُورِ ؟ / لَا نَهَارًا عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَلَا لَيْلًا عَلَى نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ / فَادْخُلْ أَيُّهَا الصَّدَى
 الْبَنَفْسَجِيُّ فِي حِصَارِ سَرَايِفُو / كَيْ تَعْرِفَ بَيْرُوتَ وَجْهَهَا فِي دِمَاءِ الْبَحْرِ الْوَرْدِيَّةِ /
 حُزْنِي حَاجِزٌ عَشْكَرِيَّ بَيْنَ الشَّرْكَسِيَّاتِ وَالْبُوسْنِيَّاتِ / وَقَلْبِي مَاتَ / وَمَاتَتِ الذِّكْرِيَّاتُ / وَكُلُّ
 شَيْءٍ مَاتَ / فَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ يَا أَبِي / سَيَنْمُو الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ فِي دِمَائِي الْخَضِرَاءِ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ فِي
 لَيْالِي الْبُكَاءِ حَطَمَ طَيْفَ التَّوَارِسِ فِي أَوْعِيَتِي الدِّمُويَّةِ / وَالشَّطَايَا تَتَسَاقَطُ فِي أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ
 كَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ وَكُحْلِ الْأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ /
 مَاتَتِ الْقَبِيلَةُ / مَا فَائِدَةُ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ ؟ / مَاتَتِ الدَّوْلَةُ / مَا فَائِدَةُ مُحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ ؟ /
 مَا فَائِدَةُ النَّشِيدِ فِي بِلَادِ الْعَبِيدِ؟ / كَيْفَ أَنَامُ فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ وَالْأَمْوَثِ يَرْكُضُونَ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي؟ /
 جُثْمَانُ الْبَحْرِ دُسْتُورٌ لِفُتْرَانِ التَّجَارِبِ فِي دَوْلَةِ الْعَسْكَرِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَكْتُبُ فَصِيدَةً رُومَانِيَّةً
 عَنْ أَجْنَحَةِ الْجَرَادِ الَّتِي تَتَكَسَّرُ فِي أَوْعِيَتِي الدِّمُويَّةِ /
 أَشْلَانِي رِحْلَةُ الدُّبَابِ إِلَى الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَرَحِيلُ الْفَرَاشَاتِ إِلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْمَوْجُ الْبَاكِي يَرُشُ
 السُّكَّرَ عَلَى مَوْتِ الْيَمَامِ فِي دَمِي الْمَالِحِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ الزَّرْقَاءُ تُودِّعُ السَّاحِرَةَ الْغَامِضَةَ فِي ضَوْءِ
 الْمَنَارَةِ الْمُحَاصِرِ بِالضَّبَابِ / مَا أَصْعَبَ الْإِنْتِظَارَ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْخُرَسَاءِ ! / مَا أَصْعَبَ
 الْإِحْتِصَارَ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْفَارِغِ ! /
 كُنْ وَاضِحًا فِي السَّرَابِ / وَسَرَابًا فِي الْوُضُوحِ / وَاكْسِرْ ظِلَّكَ الْحَجَرِيِّ / وَاتَّبِعْ ظِلَالَ نَزِيفِي إِلَى
 هَاوِيَةِ الرُّمُودِ فِي الصَّدَى / الَّذِي يُهَاجِمُ مَزْهَرِيَّاتِ الْخَرِيفِ / وَادْخُلْ فِي دَمِي الْوَهَّاجِ حَامِلًا جَنَسِيَّةً
 أَعْشَابِ الْمَقَابِرِ / وَارْزُقْ كُرِيَّاتِ دَمِي فِي بَرَائِي الرُّعْدِ / وَلَا تُمْزِقْ رُفَاتِي بَيْنَ خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ وَخَشْبَةِ
 الْمَسْرَحِ / سَوْفَ يَرْتَدِّي جُرْجِي عَبَاءَةَ النَّهْرِ بَعْدَ إِعْدَامِهِ / سَوْفَ يَجْلِسُ حُزْنِي عَلَى عَرْشِ الْبَحْرِ
 بَعْدَ اغْتِيَالِهِ / ضَوْءُ الْقَمَرِ نَشْرَ أَحْزَانِ الْمَسَاءِ عَلَى أَلْوَاحِ صَدْرِي كَحَبَّاتِ الْكَرْزِ / وَنَشْرَ بَرِيقِ أَظْفَارِ
 الْقَتْلَى الْجُثَّتِ عَلَى أَرْزَارِ قَمِيصِي / سَأَمُوتُ مَخْذُولًا مِثْلَ عُثْمَانَ / لَكِنَّ قَمِيصِي لَيْسَ قَمِيصَ عُثْمَانَ /
 سَرَقَتِ الشَّرْكَسِيَّاتُ قَلْبِي / وَتَرَكْنَ أَلْوَاحَ صَدْرِي عَائِمَةً فِي بَحْرِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ كَحُطَامِ السُّفُنِ /
 سَرَقَتِ الشَّرْكَسِيَّاتُ رُوحِي / وَتَرَكْنَ حُزْنِي الشَّتَوِيَّ جُثَّةً طَافِيَةً عَلَى نَهْرِ الدُّمُوعِ الْخَضِرَاءِ .

نَوَاسِرُ الْمُسْتَحِيلِ تَمُوتُ فِي ذُرْقَةِ الشُّطَّانِ

رَحَلَهُ الْمُلُوكُ الْمَخْلُوعِينَ مِنْ هَزَائِمِ الْجُيُوشِ إِلَى أَخْشَابِ الْعُرُوشِ / وَمِنْ أَخْشَابِ الْعُرُوشِ إِلَى
 مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ / وَهَجَرَهُ السَّبَايَا مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى ثِيَابِ الْجَدَادِ / وَرَحِلَ الْحَضَارَاتِ مِنْ ثِيَابِ
 الْجَدَادِ إِلَى أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / جَسَدِي شَرَقُ الْمَذْبَحَةِ / وَجِلْدِي غَرَبُ الْأَضْرَحَةِ / وَلَحْمِي مَوْسِمُ
 سُقُوطِ الْأَمْطَارِ فِي حَنْجَرَةِ الشَّاطِئِ الْحَزِينِ / وَتَزْرَعُ الْعَرَائِسُ الشُّمُوعَ السَّوْدَاءَ فِي خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ /
 وَالتَّارِيخُ يَصْعَدُ مِنْ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ مُهَرَّجًا حَزِينًا أَوْ ذَنْبًا أَعْمَى / وَالْحَضَارَةُ دُمِيَّةٌ مُحْتَزَّةٌ فِي مِلْحِ
 الدَّمُوعِ اللَّامِعِ / أَنَا فَأَرُ النَّجَارِبِ الْعَائِشُ تَحْتَ الْأَرْضِ / كَيْ أَبْنِي مَمْلَكَةً الصَّحَايَا فَوْقَ الْأَرْضِ /
 أَنَا الْمَحْكُومُ بِعَشْقِ الشُّطَّانِ الْحَزِينَةِ / الْحَاكِمُ عَلَى الْحُكَّامِ / أَنَا الْحَافِي فِي مَوَائِي الْيَاقُوتِ /
 لَكِنَّ الْمُلُوكَ يَمْسَحُونَ حِذَائِي / وَالْحُزْنَ دَوْلَةً دَاخِلَ دَوْلَةِ جَسَدِي / يَبْحَثُ دَمِي عَنْ دَمْعِ الصَّخَرَاءِ /
 وَالرَّمْلُ يَزْحَفُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَنَا وَسَجَّانِي سَجِينَانِ فِي الصَّدَى / الَّذِي يُهَاجِمُ مَزْهَرِيَّاتِ الرَّحِيلِ
 فِي اللَّيَالِي الْخَرِيفِيَّةِ الْمَاطِرَةِ / أَسْرِقُ النَّهْرَ مِنْ زَنْزَانَةِ الرُّوحِ كَيْ يَسْجُنَ ذِكْرِيَّاتِي فِي زَنْزَانَةِ الْجَسَدِ /
 وَعِظَامِي تَشْتَاكُ إِلَى الشَّاطِئِ الْبَعِيدِ كَيْ يَشْتَاكُ إِلَيَّ فِي لَيْلِ الْأَغْتِيَالِاتِ الرُّمُودِيِّ / وَالْأَزْهَارُ
 الْبَلَاسْتِيكِيَّةُ تُزَيِّنُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَلَا تَزَالُ رَائِحَةُ النَّعْنَاعِ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِي فِي الْمَسَاءِ الْحَامِضِ /
 يُهَاجِمُ بَرِيقُ الشَّقَقِ حُدُودَ الْقَتْلَى / وَيُرْشِدُ الْحَمَامَ الرَّاجِلُ الْأَرَامِلَ إِلَى الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ فِي
 ثُقُوبِ جِلْدِي / وَتَذْهَبُ بَنَاتُ أَفْكَارِي إِلَى بَرِيقِ الْمَقْصَلَةِ / كَمَا تَذْهَبُ بَنَاتُ آوَى إِلَى أَبْجَدِيَّةِ
 الْإِحْتِصَارِ / وَيَذُوبُ حُزْنُ الْعُشَّاقِ فِي قَهْوَةِ الْإِعْدَامِ / كَمَا يَذُوبُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ /
 يَزْعَى لُصُوصُ النَّفْطِ أَغْنَامَهُمْ فِي الْمَحْفِلِ الْمَاسُونِيِّ / وَدَمُ الصَّخَايَا عَلَى مَعَاطِفِ الرُّوَابِعِ /
 وَالْأَعْلَامُ مُنْكَسَّةٌ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْقَرَابِينِ / أَنَا الْأَلَمُ الْوَاحِدُ فِي ذَاتِي / وَالْحُزْنُ الْوَحِيدُ فِي ذِكْرِيَّاتِي /
 وَبُكَاءُ الشُّطَّانِ رَبَّانٍ أَعْمَى / حَطَمَ الْبُوصَلَةَ / وَمَزَّقَ الْخَرِيطَةَ / وَدَخَلَ فِي دِمَاءِ الْبَحْرِ الرَّهْرِيَّةِ /
 نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أَرْضِ السَّرَابِ / عَشْتُ فِي صُرَاخِ السَّنَابِلِ مَوْتًا لَا يَمُوتُ / فَكَسِرَ أَيُّهَا
 الصَّدَى الْوَرْدِيُّ طَيْفَ الْقَتْلَى فِي حَنْجَرَتِي / وَحَطَمَ أَيُّهَا الصَّدَا الْأَزْرَقُ مَسَامِيرَ الثُّعُوشِ فِي جِلْدِي /
 الْعَوَاصِفُ تَسْرِقُ أَظْفَارِي مِنْ مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَالشُّطَّانُ تَسْتَعِيرُ أَجْفَانِي مِنْ حُقُولِ الدَّمِ الْفُسْفُورِيِّ /
 كَأَنَّ زَمَنَ الشُّطَّانِ الْحَزِينَةِ تَوَقَّفَ فِي مِلْحِ دُمُوعِي / حَرَّرْنِي يَا أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ مِنَ الصَّدَى
 وَالصَّدَا / كَيْ أُلْقِيَ تَحِيَّةَ الصَّبَاحِ عَلَى الدُّودِ الَّذِي سَيَأْكُلُ جَسَدِي / أُرِيدُ مِنَ الشَّقَقِ أَنْ يَتَذَكَّرَ
 وَجْهِي / كَيْ أَنْسَى أَجْفَانَ الْغَرِيبَاتِ فِي الْعَيْمَاتِ / وَلَا تَارِيخَ لِأَشْلَانِي سِوَى النَّسِيَانِ الْقَرْمَزِيِّ .

تَغْرِيدُهُ الْمَجْعَةُ بَيْنَ حِصَارِ بَيْرُوتَ وَحِصَارِ سَرَايِفِهِ

شَطَايَا قَلْبِي هِيَ مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ بَيْنَ الشَّرَكِسِيَّاتِ وَالْبُوسْنِيَّاتِ / وَالْعَصَافِيرُ الْمُلَوَّنَةُ حَطَمَتْ
قَفْصِي الصَّدْرِيَّ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / وَرَحَلْتُ مِنْ حِصَارِ بَيْرُوتَ إِلَى حِصَارِ سَرَايِفِهِ /
حُزْنِي صَانِعُ الْمَزْهَرِيَّاتِ الْمَقْتُولُ فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ / فَاصْعَدُ أَيُّهَا الْوَهْمُ مِنْ دَمِ الْأَمْوَاتِ طَرِيقًا
لِلسُّنُونِ / وَاصْعَدُ أَيُّهَا السَّرَابُ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْقَرَابِينِ نَشِيدًا لِلْمَطَرِ / دَخَلَتْ الشُّطَانُ الْمُحْمَلِيَّةُ فِي
مَوْتِ الْبَحْرِ لِكَيْلَا تَمُوتَ / مَاذَا يَفْعَلُ الْقَتْلَى بِالْوُرُودِ الصَّنَاعِيَّةِ؟ / مَاذَا يَفْعَلُ الْغُرَبَاءُ بِالرُّومَانِسِيَّةِ بَعْدَ
مَوْتِ قُلُوبِهِمْ ؟ / الشَّرَكِسِيَّاتُ طَيْفٌ وَرَدِيٌّ فِي الْغُيُومِ / أَتَعَذَّبُ بِرُؤْيَيْهِ / وَلَا أَحِبُّ أَنْ أُمْسِكَهَ /
بَشَرٌ يَعِيشُونَ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ الْخَشِينَةِ / وَيَفْكُرُونَ بِنُغُومَةِ رَاقِصَاتِ الْبَالِيهِ / وَظِلَالُ قُبُودِ
الْعَبِيدِ فِي أَعْمَادِ السُّيُوفِ / وَالْإِعْصَارُ مَرَّقَ نَوَافِدِ قَلْبِي الْكْرِيسْتَالِيَّةِ بَيْنَ قَطَرَاتِ الدَّمِ وَقَطَرَاتِ
الْمَطَرِ / وَمُدُنُ الْوَهْمِ تُوَلَّدُ فِي دَمِي الْوَهْمِيِّ / أَنَا الْوَهْمُ الْمُتَوَجِّعُ عَلَى عَرْشِ الْغُبَارِ / أَصْعَتُ عِظَامِي
فِي نَشِيدِ الْبُحَيْرَاتِ / وَحَمَلْتُ أَشْلَاطِي الصُّوْنِيَّةَ عَلَى ظَهْرِي / وَرَكَضْتُ إِلَى أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / كَيْ
أُنْقَبَ عَنْ رُفَاتِي فِي الْمَاضِي الَّذِي لَا يَمْضِي / أَنَا مُحَطَّمُ الصُّوْلَجَانِ وَكَاسِرُ الصَّلِيبِ /
نَحْنُ جُنُثُ الْيَاقُوتِ الَّتِي تَزْحَفُ فِي الْأَرْضِ الْخَرَابِ / أَنَا مَوْتُ / وَلَا أَمُوتُ / وَنَبَاتُ آوَى
تُنْقَبُ فِي سَرَايِينِي عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَسَجَّانِي الَّتِي أَحَبَّتْ صَوْتَ دَمِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الشِّتَاءِ /
امْتَلَكْتُ نَبَضَاتِ قَلْبِي فِي طُرُقَاتِ الْبُكَاءِ /

يَا نَهْرَ الدَّمْعِ الْحَمْرَاءِ / امْنَحْ دَمِي فُرْصَةً أُخِيرَةً كَيْ يَكْتَشِفَ حَيَاتِي فِي فَارِقِ التَّوْقِيتِ بَيْنَ
اخْتِصَارِي وَمَوْتِي / يَا بَحْرَ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / امْنَحِ الْمَحْكُومَ بِالْإِعْدَامِ وَقْتُتَا كَيْ يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ /
ذَهَبَتْ كَاهِنَةُ الرَّمَادِ الْكْرِيسْتَالِيَّ إِلَى اخْتِصَارَاتِ الْبَرْتُقَالِ فِي الْخَرِيفِ الدَّامِيِ / وَأَعْدَمَ اللَّيْلُ الْخَامِضُ
شُطَانَ الدَّمْعِ فِي أَمْعَائِي رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ / وَالْمَنْبُودُ عَاشَ بَعْدَ أَعَاصِيرِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / كَيْ يَخْفِرَ
قَبْرًا لِلْسُّنُونِ فِي جِلْدِهِ الثَّانِي / أَنَا الصَّرِيحُ الَّذِي يَنْتَظِرُ صَبَاحَ الْإِعْدَامِ / جَاءَ الْمَوْتُ / وَلَمْ يَجِئِ
الصَّبَاحُ / وَالصَّحِيَّةُ تَقَمَّصَتْ جَلَادَهَا / وَلَعِبَتْ دَوْرَ سَجَانِهَا / فَلَا تَبَحْثُ عَنْ كَبْشِ الْفِدَاءِ بَيْنَ
الشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ / وَاخْرُجْ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْقَاتِلِ وَالْقَتِيلِ / أَنَا وَسَجَّانِي صَحِيَّتَانِ فِي بِلَادِ الصَّحَايَا /
فَكُنْ أَجْمَلَ الْأَمْوَاتِ فِي الْوَطَنِ الْمَيِّتِ / وَحَرَّرْ مُسْتَقْبَلَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ مِنْ سِجْنِ الْمَاضِي / حَانَ
الْوَقْتُ كَيْ تَكْسِرَ الْعُرُوسُ تَاجَهَا / وَتُحَطِّمَ خَشَبَةَ الْمَذْبَحِ بَيْنَ الْكَابُوسِ وَالْقَامُوسِ / ذَهَبَتْ أَرْقَامُ
الْقَتْلَى إِلَى أَرْضِيْفِ الْعَسَقِ / وَرَحَلَ الْبَحْرُ إِلَى نَوَافِدِ جُرُحِي / وَبَقِيَ فِرَاشُ الْمَوْتِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ .

الشَّتَاءُ الدَّاهِيُّ فِي دَمِ الضَّحَايَا الْجَارِدِ

شَهَادَةُ مِيلَادِي تَمَزَّقَتْ / دَفَنْتُ خُرُوفَهَا فِي كُحْلِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَصَارَ خُرْنِي مَطَرًا بِلا ذِكْرِيَّاتِ /
وَصَارَ جِلْدِي سَجْنًا بِلا مَزْهَرِيَّاتِ / وَلَمْ يَكُنْ جَسَدِي إِلَّا دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ / وَكُرِيَّاتُ دَمِي تَبْحَثُ عَنْ
حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي مَرَاثِي الْيَاقُوتِ الدَّامِي / وَأَفْلَتَ خُزْنُ الطَّرْقَاتِ مِنْ قَبْضَةِ النَّهْرِ الْمَشْلُولِ / أَنَا
الطُّفْلُ الْوَحِيدُ فِي صَوْتِ الرَّعْدِ / كُلَّمَا رَكَضْتُ إِلَى أَسْوَارِ الْمُقْبَرَةِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / مَرَّقَ الْمَسَاءِ
أَجْنَحَةَ الْعَصَافِيرِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /

اذْكُرْنِي يَا بُحِيرَةَ الْمَسَاءِ / عِنْدَمَا يُهَاجِمُ الصَّدَأُ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ / اذْكُرْنِي يَا نَهْرَ الْوَدَاعِ /
عِنْدَمَا يُهَاجِمُ الصَّدَى مَزْهَرِيَّاتِ الشَّتَاءِ / أَنَا وَالْبَحْرُ وَجُثَّتِي نَنَامُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / مَاذَا تُرِيدِينَ
مِنْ أَشْلَانِي يَا ابْنَةَ الدُّمُوعِ ؟ / حَنْجَرَتِي تُفَاحَةٌ عَلَى الصَّلِيبِ / وَالْمَوْجُ انْكِسَارُ أَجْفَانِ الْغَرِيبَاتِ فِي
رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ / نَحْنُ سَائِرُونَ فِي بَرَازِي الْوَهْمِ ضَاحِكِينَ / كَالْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ
مَسَامِيرَ النُّعُوشِ اللَّامِعَةِ فِي مُدُنِ الانْطِفَاءِ / الْخَنَاجِرُ فِي الْخَنَاجِرِ / وَالسُّيُوفُ فِي الْكُھُوفِ /
وَالدَّمْعَاتُ فِي الْمُسَدَّسَاتِ / وَبَنَاتُ آوَى تُعَلِّقُ الْمَشَانِقَ لِبَنَاتِ أَفْكَارِي /

لَمْ أَهَاجِرْ مِنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ إِلَى الْمَوْتِ الْأَوَّلِ لِأَنْتَرِ الْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / بَلْ
لَأُشَاهِدَ وَجُوهَ النِّسَاءِ الْأَسْمَنِّيَّةِ فِي جِنَازَتِي / حَطَّمْتُ نَوَافِدَ قَلْبِي كِي أَمْشِيَ إِلَى نَوَافِدِ قُرْطُبَةٍ فِي
الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ / أَخَافُ يَا أُمِّي مِنْ صَجِيحِ الدَّمَاءِ فِي هَدِيلِ الْحَمَامِ / أَخَافُ يَا أَبِي مِنْ بُكَاءِ التُّفَّاحِ
فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / أَخَافُ يَا خَوْفِي مِنْ صُرَاخِ الْإِيْتَامِ فِي صَوْتِ الرَّصَاصِ / وَلَمْ يَكُنْ جَسَدِي إِلَّا
رَايَةً فِي الرُّوَابِعِ الدَّهْيِيَّةِ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالْقَرَابِينِ /

وَقَعْتُ فِي أَعْمَاقِي / وَلَمْ يُنْقِذْنِي وَمِیْضُ الْبَرْقِ / سَقَطْتُ فِي دَاخِلِي / وَلَمْ يُنْقِذْنِي صَوْتُ الرَّعْدِ /
أُنْجَبِي أَبِي لِلْمَوْتِ / وَرَبَّانِي الْبَحْرُ لِلْعَرَقِ / وَبَنِيْتُ قَصْرِي الرَّمْلِيِّ لِلْخَرَابِ / وَذَهَبَ الْعَاشِقُونَ إِلَى
الْإِحْتِضَارِ الْوَهَّاجِ / وَبَقِيَ الشَّاطِئُ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ وَحِيدًا /

يَا أَجْنَحَةَ الْجَرَادِ الْمُتَكَرِّرَةِ فِي هَزَائِمِ الْيَاقُوتِ وَانْتِحَارَاتِ الْيَاسَمِينِ / لَا خَلَاصَ لِحُجْرَتِي قَبْلَ أَنْ
أُخْلَصَ قَلْبِي مِنْ بَرَازِي الْكُھْرَمَانِ الدَّمَوِيِّ / نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى تَلَالِ الْمَطَرِ الْمَالِحِ كِي نُعَلِّقَ
الْمَشَانِقَ الدَّهْيِيَّةَ لِلْسُّنُونُو / وَنَزَرَعَ صَفَائِرَ أُمَّهَاتِنَا فِي مَصِيدَةِ الْفِئْرَانِ الْفِضِّيَّةِ / وَالْمَوْجُ يَصْنَعُ مِنْ دَمْعِ
الْأَمْوَاتِ تَارِيخًا لْجُغْرَافِيَا الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / وَالرُّوَابِعُ تُفْتَشُ عَنْ عَرَقِ الشُّطَّانِ الرُّمُودِيِّ فِي صَوْتِي
الْمَبْحُوحِ / أَنَا السَّائِرُ الْوَحِيدُ فِي طَرَقَاتِ الثَّلْجِ الدَّامِي / وَلَيْسَ لِأَحْزَانِي تَارِيخٌ إِلَّا أَظَافِرُ النَّهْرِ .

جَدَائِلُ الْقَتِيلَاتِ فِي أَحْمَادِ السُّيُوفِ

أنا المَهْرَجُ الذي يَبْكِي أَمَامَ مَرَايا اللَّيْلِ وَحِيدًا / أَهَاجِرُ إِلَى الْمَوْتِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / كَيْ
أَرَى التَّجَاعِيدَ فِي وَجْهِ الْفَرَّاشَةِ الْمُحْتَرِقَةِ بِضَوْءِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَالرَّيْحُ الْفُسْفُورِيَّةُ تَجَسَّدَتْ فِي بُكَاءِ
الْأَيْتَامِ لَيْلَةَ الْعِيدِ / مَا فَائِدَةُ لُغَةِ الْغُيُوثِ إِذَا كَانَتْ جُثَّتُ الْعَشَّاقِ مُلْقَاةً فِي أَرْقَةِ الْجِرْدَانِ ؟ /
هَجَرَةُ السَّبَايَا مِنْ فَسَاتِينِ الرَّفَافِ إِلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَرَجُلُ الْجَوَارِي مِنْ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ إِلَى
خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَسَفَرُ الْإِمَاءِ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَانْتِقَالُ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ مِنْ
جِبَالِ الْمَشَانِقِ إِلَى جِبَالِ الْعَسِيلِ / وَرَحْلَةُ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى التَّجْسِيدِ /
دَمِي أَنْتَظِرْ مَا لَا يَأْتِي / وَبُحْبِرَةُ الرُّفَاتِ تَتَوَهَّجُ فِي جَسَدِ الْعَاصِفَةِ / وَمِلْحُ الْأَمْوَاجِ يُنْقِي دَمْعَ
الشُّطَّانِ مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَالْأَطْفَالُ الصَّاعِدُونَ إِلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي صَارُوا أَضْرَحَةً نَاعِمَةً
كَالْيَانِسُونِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَمَرَّقَتِ الْأَعَاصِيرُ أَكْفَانِي / وَمُتُّ فِي أَجْفَانِ الْبَحْرِ عَارِيًا / وَانْبَعَثْتُ فِي
خَنْجَرَةِ السَّرِّ بِحَرًّا / أَنَا التَّطَهُّرُ وَالتَّحَرُّرُ وَالتَّأْمُلُ وَالتَّأَلُّمُ فِي هَزَائِمِ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / أَنَا الْمَصْلُوبُ
الْعَالِي فِي حُزْنِ الشُّطَّانِ الْمُتَعَالِي / وَالرَّيْحُ أَحْرَقَتْ أَخْشَابَ الْبَيَانُو فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَحَضَارَاتُ
الْبُكَاءِ تَنْتَجِرُ فِي أَمْعَائِي الَّتِي مَرَّقَتْهَا السَّنَابِلُ الْمُنْطَفِئَةُ / وَكُلَّمَا تَجَاوَزْتُ ذَاتِي دَخَلْتُ فِي مَمَاتِي /
نَحْنُ مُهَرَّجُونَ سَائِرُونَ إِلَى مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ ضَاحِكِينَ / كَيْ نُزِفَ الْقَتِيلَاتِ إِلَى الْقَتْلَى فِي
أَعْرَاسِ الدَّمِ الْأَخْضَرِ / وَتَتَزَيَّنُ الْعَرَائِسُ بِأَشْلَاءِ الضَّحَايَا / وَتَتَعَطَّرُ النَّعَاجُ بِصَهِيلِ شَجَرِ الْإِحْتِضَارِ /
وَتُسَاقُ إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / لَكُمْ لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ / وَلِي دُخُولُ اللَّيْلِ / فَلَا تَكْرَهُ لَمَعَانُ أَظْفَارِي يَا حَفَّارَ
الْقُبُورِ / وَلَا تَسْرِقْ أَكْفَانِي الْمُمَرَّقَةَ يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / طَعْمُ التَّفَّاحِ فِي نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ / وَرَائِحَةُ
الْبُرْتُقَالِ فِي حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / أَنَا السَّجِينُ فِي دُمُوعِ سَجَّانِي الزَّرْقَاءِ / وَأَنَا السَّجَّانُ فِي ذَاكِرَةِ السَّجِينِ
النَّازِفَةِ / هَلْ أَنَا السَّجِينُ أَمْ السَّجَّانُ ؟ / أَنَا الْغَرِيقُ فِي ذَاتِي / الْغَرِيبُ عَنْ ذَاتِي / جَسَدِي سِجْنِي /
وَقِيَامَتِي فِي أَعْمَاقِي / وَالْفَرَاشَاتُ الْمُحْتَرِقَةُ بِالذِّكْرِيَّاتِ هَرَبَتْ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ إِلَى الْهَافِيَةِ
الذَّهْيَةِ / كَيْ تَتَطَهَّرَ مِنَ الذَّاكِرَةِ / وَتُطَهَّرَنِي مِنَ النَّسِيَانِ / وَأُرْشِفُ الْقَرَابِينَ لَا يَعْرِفُ أَنَّ رُفَاتِي
انْقِلَابُ الذَّاكِرَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / يَا نَزِيفِي الْوَرْدِيَّ / إِنَّ لَحْمِي اخْتِفَالُ الْأَمْوَاتِ بِعِيدِ مِيلَادِ السَّرَابِ /
أَنَا الْغَائِبُ فِي مَوْتِ النَّشِيدِ / الْحَاضِرُ فِي نَشِيدِ الْمَوْتِ / نَحْنُ أَيْتَامُ نَسْبَحُ فِي دِمَاءِ آبَائِنَا / كَيْ نَرَى
مَا لَا يَرَاهُ الْحُزْنُ فِي دِمَائِنَا / كَيْفَ أَنَا فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ ؟ / الْأَحْزَانُ دَبَابِيسُ / وَصَحِيحُ دِمَائِي فِي
شَرَابِي يُمَزَّقُ الْوَسَادَةَ / وَقَدْ يُؤَجِّلُ سَجَّانِي حُكْمَ إِغْدَامِي / كَيْ أُوَدِّعَ الْبَحْرَ / وَأُمَشِي إِلَى الْأَنْدَلُسِ .

مَنَاهَةُ السَّنَابِلِ فِي الْأَغَانِي الْمَرْفُوعَةِ الْمَمْجُورِ

سَلَامٌ لِأَطْفَالِ الزَّوَالِغِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنْ جُثَّةِ الْحَضَارَةِ فِي بَيْتِ قَلْبِي / قَدْ يُوجَلُّ نَهْرُ الرُّفَاتِ
 مَوْعِدَ شَنْقِي/كَيْ أَكْتَبَ قَصِيدَةً عَنِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي حَيَاةِ سَجَانِي/كَيْفَ أَصِيرُ رُومَانِسِيًّا فِي زِنْرَانِي
 الْإِنْفِرَادِيَّةِ وَبَحِيرَاتِ الرِّصَاصِ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ عَلَى أَعْصَابِي ؟ / شُكْرًا لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ الْقَمْحَ
 فِي ثُقُوبِ جِلْدِي/ وَيُنْظِفُونَ صَدَأَ مَسَامِيرِ نَعْشِي بِمِلْحِ دُمُوعِهِمْ / وَالْأَيْتَامَ يَبْعُونَ أَسْنَانَ أُمَهَاتِهِمْ
 الذَّهَبِيَّةَ فِي مَوَائِي الْفُتْرَانِ/وَالْمُلُوكَ الْمَخْلُوعُونَ يَبْعُونَ حَلِيبَ السَّبَايَا الْأَسْوَدَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ/
 أَنَا الْمُهَاجِرُ فِي ذَاتِي/الْمَنْفِيُّ عَنِ ذَاتِي/ أَيُّهَا الْقَتِيلُ الْوَسِيمُ/ لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ/
 الْجَرَادُ يَبْحَثُ عَنْ مَعْنَى الْحَضَارَةِ الضَّائِعِ فِي دَمِ الصَّحَايَا الضَّائِعِ / وَكُرَيَاتُ دَمِي شَوَاهِدُ قُبُورٍ فِي
 وَمِيزِ الْبَرْقِ / وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى بَرَازِي السَّرَابِ / كَيْ نَزْرَعَ الْمَقَاصِلَ فِي أَجْنِحَةِ الْجَرَادِ /
 كَيْفَ يُمَيِّزُ الْمَوْجُ بَيْنَ دَمِي وَدَمِ الْبَحْرِ فِي الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ ؟ / تَحَرَّرْتُ مِنْ جَسَدِي /
 وَسَكَنْتُ فِي جَسَدِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / وَلَمْ تَكُنْ رُمُوشِي إِلَّا نُفُوشًا عَلَى خُدُودِ الرِّيَّاحِ / وَصَهِيلُ
 الْأَمْوَاجِ يُحَرِّرُ تَارِيخَ الشَّطَّانِ مِنْ أَرْشِيفِ الْقَرَابِينِ وَأَرْقَامِ الصَّحَابَا / وَعَرَفِي الْمُنْجَمُ يُنْتَفِ رِيشَ
 الْبَحِيرَاتِ فِي مَمْلَكَةِ اللَّيْلِ الْحَامِضِ / وَنُهُودُ النِّسَاءِ الْكَبِيرَةِ صَارَتْ وَلِيمَةً لِدُودِ الْمَقَابِرِ /
 نَحْنُ الْأَغْرَابُ الْمَنْسِييْنَ فِي مُدُنِ الْوَهْمِ الْوَرْدِيِّ / نَصْعَدُ إِلَى صَوْتِ الْمَطَرِ الْمُضِيِّ حَامِلِينَ
 جُثَّتْ آبَائُنَا عَلَى ظُهُورِنَا / وَضَفَائِرُ أُمَهَاتِنَا فِي جُيُوبِنَا / وَلَيْسَ لِلْقَتْلَى حُلْمٌ سِوَى اكْتِشَافِ رَائِحَةِ
 دِمَائِهِمْ فِي رَائِحَةِ الْمَطَرِ / أَنَا الشَّاعِرُ الْمَذْبُوحُ فِي لُغَةِ الصَّبَابِ الْمَذْبُوحَةِ / هَلِ الْقَصِيدَةُ هُوِيَّتِي أَمْ
 هَاوِيَّتِي ؟ / أَنَا بَوَائِيَةُ الْمَقْبَرَةِ الْمَنْسِيَّةِ بَيْنَ الصَّدَا وَالصَّدَى/ نَجُوتُ مِنَ الْمَذْبَحَةِ كَيْ أَكُونَ الشَّاهِدَ
 عَلَى انْتِهَارِ الْحَضَارَةِ فِي كُحْلِ الْيَتِيمَاتِ /
 سَامَخْنِي أَيُّهَا الشَّاطِئُ / لِأَنِّي نَبَشْتُ قَبْرَكَ فِي أَجْفَانِ الْبَحْرِ / وَسَرَقْتُ جُثَّتَكَ الْمُضِيَّةَ فِي مِلْحِ
 الْأَمْوَاجِ / وَشُكْرًا لِلْسَّرَابِ / لِأَنَّهُ كَشَفَ خِيَانَةَ الصَّخْرَاءِ لِلزَّمَلِ الرَّائِضِ فِي أَوْعِيَتِي الدِّمُوعِيَّةِ /
 وَالْعَصَافِيرُ الْمَذْبُوحَةُ تُفَتِّشُ عَنْ رُفَاتِي فِي كُحْلِ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / كَمَا تُفَتِّشُ بَنَاتُ آوَى عَنْ
 رَمَادِ الْحَضَارَةِ فِي رِيحِ الْقُلُوبِ الْمُحْطَمَةِ /
 يَا شَقِيْقِي السَّجَّانِ / إِذَا كَانَتْ صُورَتُكَ فِي الْمِرَاةِ لَا تُعْجِبُكَ / فَالْمِرَاةُ مَصِيدَةٌ / أَكْسَرَهَا حُزْنًا
 حُزْنًا/وَلَا تُلْقِ قِطْعَةً الْجُبْنِ لِفَارِ التَّجَارِبِ/كُنْ وَاثِقًا بِالْعَوَاصِفِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ/وَمُخْلِصًا لَصَوْتِ الْأَمْطَارِ
 الْوَهَّاجِ/ وَاصْعَدْ مِنْ دَمْعِ بَرَازِي الْكُولِيرَا/وَاخْرُجْ مِنْ أَفْبَعَتِكَ كَيْ تَرَى وَجْهَكَ فِي بُكَاءِ الزُّهُورِ الْبَرِّيَّةِ.

هُنْرَانُ النَّجَارُوبِ تَعِيشُ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ

وَحَدَهُ سَجَانِي يَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي فِي مَمْلَكَةِ الْاِخْتِصَارِ / نَبَضَاتُ قَلْبِي مَعْرَكَةٌ بِلا رَايَةٍ /
وَكُرَيَاتُ دَمِي طُيُولُ حَرْبٍ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ وَخَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَالْبَحِيرَةُ تَنْتَظِرُ مَوْتَ النَّهْرِ عَلَى
صَدْرِهَا / كَيْ تَرْتَهُ وَتَرْتِيَهُ / وَتُصَحِّحَ أخطاءَهُ وَخَطَايَاهُ / وَأَجْفَانُ الْإِمَاءِ الْمُزْنَعَشَةُ وَرَاءَ الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ /
وَصِرَاعُ جَوَارِي السُّلْطَانِ فِي سَرَادِيبِ الْاِغْتِصَابِ / وَأَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى حَبَالِ الْعَسِيلِ فِي
مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / وَكَانَ الْبَحْرُ يَجْرُ أَمْعَاءُهُ فِي أَرْقَةِ الْمَرْقَأِ الْغَرِيقِ /

إِذَا كَانَتْ مَرْهَرِيَّةُ الْخَرِيفِ فَخًا فَلَا تَكُنْ فَأَرِ النَّجَارُوبِ / وَابْحَثْ عَنِ الرَّيِّعِ فِي أَشْلَاءِ الضَّحَايَا /
سَوْفَ أَذْهَبُ إِلَى النَّسِيَانِ الْأَخْضَرِ فِي خُدُودِ النَّهْرِ / كَيْ أَشْكُرَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ الَّتِي مَاتَتْ فِي
أَجْفَانِي / وَدُفِنَتْ فِي رَتْنِي / نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى بَرَازِي الْكُولِيرَا / كَيْ نُعْطِيَ أَرْقَامَ الْأَضْرَحَةِ لِلنَّاجِينَ
مِنَ الْمَذْبَحَةِ / شَعْبُ الْعَبِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَكْسِرُ ظِلِّي الْحَجَرِيِّ عَلَى نَوَافِدِ
غَرْنَاطَةِ / وَحَبَالِ الْمَشَانِقِ مُلَوَّنَةً كَأَجْنِحَةِ الْعَصَافِيرِ / وَأَنَا الْمُسَافِرُ فِي شَرَايِينِي / الْمَنْفِيُّ عَنِ قَلْبِي /
أَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي الْبَحْثِ عَنِ جُثْمَانِي فِي بَنْرِ الْحَضَارَةِ /

بَعْدَ مَوْتِ قَلْبِي / وَتَحْوُلِي مِنْ صَفَرٍ إِلَى ذُبَابَةٍ / صَارَتْ الْفَرَاشَاتُ تُحْبِنِي / وَتَعَشِّقُ لَوْنَ عَيُونِي
وَرَاءَ الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ عَلَى أَسْوَارِ مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / وَجُوهُ النَّسَاءِ الْأَسْمَنِيَّةِ مُسَيَّجَةٌ بِالْذُّمُوعِ
الرَّزَقَاءِ / وَطُفُولَتِي وَشَمَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الْجَرَادِ السَّجِينِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَجِلْدِي رُخَامٌ لِأَرْقَةِ
الْفُتْرَانِ فِي مَرَاثِي الْبُكَاءِ الْوَرْدِيِّ /

يَا دُمْعَ الْأَشْجَارِ الْمَالِحِ بَيْنَ الْعَوَاصِفِ التُّرَابِيَّةِ وَالْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / نَحْنُ سَائِرُونَ إِلَى مُدُنِ
الرُّعْبِ / وَجَمَاجِمِ الْأَطْفَالِ صَارَتْ مَصَابِيحَ مُضِيئَةً عَلَى تَلَالِ الْوَدَاعِ / وَنَهَضَ النَّهْرُ مِنْ فِرَاشِ
الْمَوْتِ كَيْ يُورِّخَ لِلْكَابُوسِ / وَالْحُرُوفُ تَرْقُصُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الدَّمَاءِ / وَالزَّوَابِعُ تُرَوِّجُ الْقَتِيلَاتِ لِلْقَتْلَى /
خُذْ أَجْفَانِ الْمَشْنُوقِينَ تَذْكَارًا / وَاصْعَدْ مِنْ رَائِحَةِ الْبُرْتُقَالِ فِي صَهِيلِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ أُغْنِيَةً
لِلْعَسَقِ / أَوْ سُبُلَةً عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَكُونِي رُومَانِيَّةً يَا ابْنَةَ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / عِنْدَمَا يَحْتَفِلُ
الْأَمْوَاتُ بِعِيدِ مِيلَادِ الْأَمْوَاتِ فِي أَجْنِحَةِ الْحَشَرَاتِ /

هَجَرَةُ حَضَارَاتِ الْوُهِمِ مِنَ الْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ إِلَى الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ / وَبُكَاءُ الْمَرَاثِي الدَّهْبِيَّةِ بَيْنَ
الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا / وَتَارِيخُ أَمْزَاءِ الْحُرُوبِ يُحْرِقُ جُثْمَانَ جُغْرَافِيَا الْأَغْنِيَاتِ / وَالْعَبِيدُ يُسَافِرُونَ إِلَى
الرَّمَادِ الْفِضِّيِّ فِي الرَّيِّعِ الدَّهْبِيِّ / وَالْبَحْرُ أَنْجَبَ الرَّمَالَ / وَأَطْلَقَ عَلَيْهَا رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ .

جُثْثَةٌ مُكَدَّسَةٌ فِي الْمَشْرِحَةِ الزَّرْقَاءِ

نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / كَيْ نَحْتَفِلَ بِعِيدِ مِيلَادِ الْقَتْلَى فِي شُقُوقِ أَظَافِرِنَا / كَيْفَ
أَرْكُضُ فِي بَرَازِي الشَّمْعِ الْأَسْوَدِ وَظِلَالِ الْقَتِيلَاتِ عَلَى نَوَافِدِ قَلْبِي ؟ / هِجْرَةُ الْفَتَيَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ
عَاطِفِيًّا مِنَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ إِلَى الْمَوْتِ الثَّانِي / وَرَحْلَةُ الْأَزَامِلِ مِنْ صُحُونِ الْمَطْبَخِ إِلَى طَوَابِيرِ الْخُبْزِ /
ادْخُلْ يَا نَهْرَ الْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ فِي أَغَانِي الدَّمِّ / وَكُنْ دَمِي يَوْمَ أَخْسَرُ دَمِي فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ /
يَا حَامِلَ نَعْشِي / خُذْ عَرَقَ الْقَتْلَى تَذْكَارًا / وَاصْعُدْ مِنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ أَزْهَارًا / إِنَّ شَرَابِي تَرْفَعُ
السَّلَاحَ ضِدَّ دَوْلَةِ قَلْبِي / وَرَيْتِي مُغْلَقَةً أَمَامَ أَرْقَةِ الْفَنَرَانِ فِي مَرَاثِي الْأَحْزَانِ / لَكِنَّ نَافِذَةً سَجَنِي
مَفْتُوحَةً أَمَامَ بَحْرِ الشُّمُوعِ السُّودَاءِ /

حَنَجَرْتِي رِبْعَ الدَّمَاءِ / لَكِنِّي أَبْحَثُ عَنْ صُورَةِ سَجَّانِي فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَنَهْرُ الرُّفَاتِ يَبْحَثُ
عَنْ صُورَةِ أُمِّهِ فِي النَّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ / وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أَبْجَدِيَّةِ الطَّاعُونَ كَيْ نَزُوجَ الصَّخْرَاءِ
لِلسَّرَابِ فِي غُرْسِ الرَّمَالِ / وَدَمُ الْقَتْلَى يَلَاحِظُ خُطُواتِي عَلَى صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ فِي الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
وَاحْتَرَفَتِ الْفَرَّاشَةُ بِضَوْءِ دَمِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / لَكِنَّ رَائِحَةَ عَطْرِهَا بَقِيَتْ فِي غُرُوقِي الرُّخَامِيَّةِ /
وَاللَّيْلُ يَرُسُّهُ الدُّعْرُ عَلَى وَجْهِ النَّسَاءِ فِي طُرُقَاتِ الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ /

كَصُوتِ الْمَطَرِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ / كَانَتْ حِيطَانُ زِنَانَتِي الْانْفِرَادِيَّةِ / وَالْحَضَارَةُ تُفَاحَةُ عَلَى
الصَّلِيبِ / فَكَسِرَ الصَّلِيبُ وَاتَّبَعَنِي إِلَى وَمِيضِ الْبَرْقِ فِي بَرَازِي الْكَهْرَمَانِ / هَرَبْتُ مِنْ نَشِيدِ
الْإِحْتِصَارِ فِي الْمَشْرِحَةِ / وَكَانَتْ الْأُخْصَنَةُ الْهَزِيلَةُ تَجُرُّ الْعَرَبَاتِ الْمُحْمَلَةَ بِالْجُثْثِ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَهَرَبْتُ مِنْ تَارِيخِ مَعْسَكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ كَيْ أَكْتَشِفَ جُغْرَافِيَا وَجْهَ النَّسَاءِ الْمُتَشَحَّاتِ
بِالسُّودِ فِي مَوَائِي الْحِدَادِ / أَنَا أَحَدُ النَّاجِينَ مِنَ الْمَذَابِحِ / لَا طُبُولُ الْحَرْبِ فِي أَوْرَدَتِي / وَلَا رَايَاتُ
الْقَبَائِلِ فِي شَهِيْقِي / أَكْتَشَفْتُ جُثْمَانِي بَيْنَ هُوَيْتِي وَهَوَايَتِي / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ فِي الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ تَكْسِرُ
رِمَاحَ الْحُلُمِ فِي أَمْعَائِي / خَلَعْتُ جِلْدِي كَيْ يَسْكُنَ صَهِيلُ الْبَحْرِ فِي عِظَامِي / وَأَضَعْتُ مِفْتَاحَ
قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَ اللَّبَّاتِ فِي أَعْمَاقِي / فَأَبْحَثُ عَنْ أَشْلَانِي الضَّوئِيَّةِ عَلَى
أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ كَيْ يَتَّحِدَ الضَّدُّ بِالضَّدِّ / وَيُحْطَمُ الْعَسَقُ ظِلَالُ الْخُزْنِ فِي أُغْنِيَاتِ الْمَرْفَأِ
الْقَدِيمِ / وَكُنْ وَسِيمًا يَا سَجَّانِي / وَلَا تَرْحَمْ الذِّكْرِيَّاتِ / حِينَ تُنْقَبُ عَنْ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ بَيْنَ
الْمُسَدَّسَاتِ وَالْمَرْهَرِيَّاتِ / سَلَامٌ لِلْفَرَّاشَةِ الْعَمِيَاءِ الَّتِي تُوقِّعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / سَلَامٌ لِلنَّهْرِ
الْمَشْلُولِ الَّذِي يُوقِّعُ عَلَى وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ .

الوَخَامُ الْأَخِيرُ لِحَقَّارِ الْقُبُورِ فِي مَمْلَكَةِ الْبَنْفَسَجِ

أنا الغريب في غربة الشُّمُوعِ السُّوداءِ على ألواحِ الثُّغُوشِ الأنيقة / لا أملكُ شيئاً / ولا يملكُني شيءٌ / والحصارةُ حشرةٌ مُحَنَّطَةٌ في كهْرَمَانِ الإبادةِ الجماعيَّةِ / غَسَلْتُ أثاثَ المَنَافِي بأشلائي المُعَقِّمَةِ / أنا الملكُ العاطِلُ عن الوطنِ / المُتَوَجِّعُ على عُشْبِ المَقَابِرِ الباكي / وأمعاني تُهاجِرُ مِنَ المَذْبَحَةِ إلى الأُضْرَحَةِ /

دَمِي لا يملكُ ولا يملكُ / والعسَقُ يَزِمِي دَمَ النَّحِيلِ في صَوْتِ المَطَرِ / وَسَنَوَاتُ اليَمَامِ تَضِيعُ في رُمُوشِ جَوَارِي القَصْرِ / أنا المَنفَى الوطنُ لا الوطنُ المَنفَى / أنا العَبْدُ الملكُ لا الملكُ العَبْدُ / نَجُوتُ من مَجْزَرَةِ اليَاقُوتِ كَي أُورِّخَ لِهَجْرَةِ شَعْبِ العَبِيدِ مِنْ ثِيَابِ الحِدادِ إلى أَقْفَاصِ الحَدِيدِ / فيا سَجَّانِي وشَقِيقَ أَحْزَانِي / خُذْ حُفْرَتِي تَذْكَارًا لِلْمَوَانِي المَهْجُورَةِ / وَمُنْدِيلاً لِلوَدَاعِ اللَّيْلِكِيِّ / وَازْرِعِ الثَّنَعَانَ حَوْلَ شَاهِدِ قَبْرِ الحَضَارَةِ / صَوْتُ الرِّغْدِ لا يَعْرِفُ أَنَّ أَشلائي نَقْلَةٌ خَاسِرَةٌ في شِطْرُنَجِ التَّارِيخِ / وَمِلْحُ الخُبْزِ في الفَجْرِ الكَاذِبِ هُوَ نَفْسٌ على أَجْنَحَةِ العَصَافِيرِ / التي سَجَّنَهَا هَدِيرُ المَوْجِ في قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / والضَّحَايا دَخَلُوا في لُغْبَةِ الأَفْنَعَةِ كَي يَضَعُوا التَّاجَ على رَأْسِ الملكِ المَخْلُوعِ / وَيُنْقِدُوا المَلِكَةَ السَّيِّئَةَ مِنْ سَرَطَانِ الثَّديِ وَدُسْتُورِ الوَحْدَةِ الوُطْنِيَّةِ /

جِلْدِي تَلْمِيذُ نَهْرِ الدُّمُوعِ الزَّهْرِيَّةِ / وَسَوْفَ يَتَفَوَّقُ التَّلْمِيذُ على أُسْتَاذِهِ في مَوْسِمِ التَّطْهِيرِ العَرَقِيِّ / والبَاعَةُ المُتَحَوِّلُونَ يَبْحَثُونَ عَنْ طُفُولَةِ النَّهْرِ بَيْنَ الأُضْرَحَةِ / وشَاطِئِ الزُّمُرْدِ يُوزِّعُ مِلْحَ البَحْرِ على العُشَّاقِ بَيْنَ الضَّحِكَاتِ والطَّعَنَاتِ /

كُنْ كَالْمَوْتِ / لا يَنْتَظِرُ أَحَدًا / كُنْ كَحَقَّارِ الْقُبُورِ / لا يَسْتَجِدِي أَحَدًا / سَوْفَ يَحْكُمُ العَبِيدُ العَبِيدَ في مَمْلَكَةِ الهَلَعِ / بلا عَرْشٍ ولا صَوْلَجَانٍ / وَتَحْتَفِلُ الإِمَاءُ بِالإِمَاءِ في عُرْسِ الدَّمِ / بِلا فُئُصَانِ نَوْمٍ ولا ثِيَابِ حِدادٍ / وَمِينَاءُ الأَشْلَاءِ الصَّوْتِيَّةِ لا يَعْرِفُ أَنَّ بُكَائِي خَنْجَرٌ ضَائِعٌ في رَقِصَةِ الجَمَاجِمِ الذَّهَبِيَّةِ / وَدَمِي يَرْكُضُ تَحْتَ أَشْعَةِ القَمَرِ حَافِيًا / كَي يَرَى الخَرِيفَ في خُدُودِ الأَمْوَاتِ السَّائِرِينَ في الشُّوَارِعِ / وَنَحْنُ الأَغْرَابُ صَاعِدُونَ إلى بَرَاري الطَّاعُونِ الوَرْدِيَّةِ / كَي نُزَوِّجَ بَنَاتِ آوَى للجَرَادِ / لا المُلُوكُ مُلُوكٌ / ولا السَّبَايا سَبَايا / وَجِلْدِي انْقِلَابٌ مَرَّافِي على الحِكَايَاتِ / وَخُزْنِي انْقِلَابُ السَّائِرِ على المَزْهَرِيَّاتِ / وَالْمُلُوكُ المَخْلُوعُونَ صَارُوا عَاطِلِينَ عَنِ العَمَلِ / يَجْلِسُونَ في مَقْهَى الإبَادَةِ الجماعيَّةِ / كَي يَكْتُبُوا دُسْتُورَ الوَحْدَةِ الوُطْنِيَّةِ على طَاوِلَاتِ القَمَارِ / بَيْنَ صَفَائِرِ القِطْطِ الصَّالَةِ وَنَبَاحِ الكِلَابِ البُولِيَسِيَّةِ / وَالْجِرْدَانُ تَأْكُلُ نُهُودَ النَّسَاءِ المَقْطُوعَةَ في أَرْقَةِ المَرْقَأِ العَرِيقِ .

المخارِبون القدامى في الخروب الجديدة

عثر المطر على النهر مشنوقاً في حنجرة البحيرة / وحزن الفراشات مصلوباً على أثار
المنافي / والحضارة ثفاحة على الصليب المكسور / ودم القتل في قارورة العطر أمام مرآة الشتاء
اليتمية / ويذهب صوت المطر إلى النسيان الأخضر في ضجيج عظامي / كزهرة بلاستيكية على
فراش الموت / وعليك أن تختار موقع قبرك في سهيل الغيوم / كي تصبح طائراً يحترق في مدار
الأحزان / ويتفجر كي يضيء المدى /

كن يا حزني كطيف الشركسيات في الشفق / يرى بالقلب ولا يمسك باليد / خسرت دم
الفراشات في حروب القبائل / لكنني أهدرت دم البحيرات في المزهريات / وأنقذني السراب من
مجزرة الياقوت / كي أروح للموت الذي يتكرر في الحب الذي لا يتكرر / والعصافير تستثمر
المقابر الجماعية في ثقب رثتي / أنا الغريب عن ذاتي / المغترب في ذاتي / أنا الواضح في
ذكراتي / الغامض في مماتي /

كلنا واقفون في طابور الإعدام / ننتظر دورنا واستلام حصتنا من جبال المشايخ في معسكرات
الاعتقال / ونسيت الصبا ملح الدموع على أثار المنفى / والليل المضاء بالجثث المجهولة يربي
العصافير المنبوذة في حبر وصايا المحكومين بالإعدام / ولم تكن حضارة الوهم سوى زهور
بلاستيكية على ضريح نحاسي بين ندى الصباح وصهيل المساء /

في ليلة خريفية ماطرة / نسيها تاريخ الضحايا وزمن القربان / يبكي النهر المشنوق على
صدر البحيرة تحت أشعة القمر الجارحة / نحن صاعدون إلى نصل المفصلة المضيء / ونعترف
أمام فراش الموت الذي ليس له ظل ولا طيف / بعنا نساءنا في سوق النخاسة / وذهبنا كي نحفل
بعيد ميلاد القيصر في محكمة التفتيش /

الجغرافيا تاريخ للأموات في الحكايات / والتاريخ جغرافيا للفتيات في الأغنيات / كيف
أعيش في محطة القطار الخرساء ؟ / قلبي يأكل لحمي / وكريات دمي تخوض حرباً أهلية في
شراييني / نعي البنادق الآلية بحبات الكرز / أنا النحات الغامض والمزمر الواضح / ليس لدمائي
ظلال / لأن شراييني مضيئة في أزقة الفئران / ودمي هو الحقيقة في الدولة الوهمية /

يا سجان الحارس لدموعي وجنازتي / عبّر عن أحلام القتل تحت أطراف أشجار الصنوبر في
المقابر الكريستالية / وعبّر إلى نشيد الرفات في المطر المصبوغ بالدماء والذكرات .

حَذْوَةُ الْمَنُونِ وَالْمُؤَسَّاسَةِ وَالْمُوهَسَاتِ

يا شَجَرَ الْمَقْبَرَةِ الْوَهَّاجِ / لا تَلْعَبْ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / أَجْلِسْ فِي غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ وَحِيدًا /
 كَيْ أَسْمَعَ الصَّوْتِ الصَّاعِدَ مِنْ أَعْمَاقِي نَقِيًّا / لا يُخَالِطُهُ صَوْتُ الْأَمْطَارِ وَلَا صَلِيلُ السُّيُوفِ /
 وَالزَّوَابِعِ الْمُخْمَلِيَّةِ لَا تَعْرِفُ أَنَّ الْحَصَارَةَ وَزْدَةُ حَجْرِيَّةٍ عَلَى تَابُوتِ الذِّكْرِيَّاتِ النَّحَاسِيَّ / وَتَبْكِي
 الرَّاهِبَاتِ تَحْتَ أَجْرَاسِ الْخَرِيفِ / وَيَصُبُّ الْكَرَادِلَةُ السَّائِلُ الْمَتَوِيَّ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ /
 وَالْكَهْنَةُ يَصْعَدُونَ إِلَى صَلِيبِ الْوَهْمِ / كَيْ يُزَوِّجُوا الصَّحْرَاءَ الْمَشْلُولَةَ لِلرَّمْلِ الْأَعْرَجِ / بَيْنَ خَشْبَةِ
 الْمَذْبَحِ وَخَشْبَةِ الْمَسْرَحِ / وَالْمَهْرَجُونَ يُحَبِّتُونَ دُمُوعَهُمُ الْبِلَاسِيَّةَ تَحْتَ خِيَمَةِ السَّيْرِكِ فِي مَدْنِ
 الرِّيَاحِ وَالشَّاطِئِ الْيَتِيمِ يَبِيعُ أَحْزَانَ الْبَحْرِ فِي أَزْفَةِ الْمِينَاءِ / وَيَفْتَشُّ عَنْ هُويَّةِ الدِّمَاءِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ /
 يَا شَفِيقِي السَّرَّابِ / أُمْنَا وَاحِدَةً فِي بَرَارِي الطَّاعُونَ / لَكِنَّ أَبَانَا مَقْتُولٌ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
 صَنَعَ دِمَاءَ الْقُرْبَانِ الْحَجْرِيَّةِ فِي قَنَادِيلِ اللَّيْلِ الْحَامِضِ / كَيْ تُضِيءَ الرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةَ فِي أَوْعِيَتِي
 الدَّمَوِيَّةِ / وَصَدَّقْ خَبَرَ اغْتِيَالِي حِينَ تَرَكُضُ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ نَحْوَ أَغَانِي النَّخِيلِ الْبَاكِي /
 جَسَدِي بِحَرِّ الدَّمُوعِ الْيَابِسَةِ / وَحُزْنِي نَهْرُ الشَّمُوعِ الْمُتَطَفِّئَةِ / وَخَنَجَرُ الصَّدَا بَيْنَ شَهِيْقِي وَرَفِيرِي /
 وَحَصَارَةُ الْمِلْحِ تُولَدُ بَيْنَ أَكْفَانِ الصَّحَايَا وَأَشْجَارِ الْبُكَاءِ / وَجَوَارِي الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ يُتَاجَرْنَ بِنَهْودِهِنَّ /
 وَيَنْظُرْنَ فِي الْعُلُومِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / كُنْ عَاشِقًا لِأَحْزَانِ الْخَرِيفِ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ
 وَزَائِحَةِ الْبَارُودِ / وَارْكُضْ وَرَاءَ وَمِضِّ الْبَرْقِ فِي غَابَةِ الرُّمُودِ / وَلَا تَكُنْ صَحِيَّةً لِلصَّحِيَّةِ / وَلَا تَكُنْ
 الصِّيَادَ الَّذِي صَارَ فَرِيسَةً /

لا طَيْفَ لِحَبْلِ مِشْنَقَتِي / لِأَنَّ اخْتِصَارِي مُضِيءٌ / وَكُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْ دُخَانِ الْقَرَابِينِ ابْتَعَدْتُ
 عَنْ أَخْلَامِ الطُّفُولَةِ لِلصَّحَايَا / كُنْ مُدِيرَ أَعْمَالِي يَا سَجَّانِي كَيْ نَبْنِيَ الزَّنَازَةَ الْإِنْفِرَادِيَّةَ أَمَامَ بُكَاءِ
 الْبَحْرِ فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ / مَطَرٌ نَاعِمٌ عَلَى نَوَافِدِ قُرْطُبَةٍ فِي لَيْلِ السُّيُوفِ الْخَشْيَةِ / وَسَاعِي الْبَرِيدِ
 مَصْلُوبٌ عَلَى عَمُودِ الْكَهْرَبَاءِ فِي شَارِعِ الْأَحْزَانِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَغَطَّتِ النَّوَارِسُ جُثْمَانَ الرُّبَّانِ
 بِأَجْنَحَتَيْهَا / وَالسُّفُنُ خَانَتْ مِلْحَ الْبَحْرِ / وَنَشَرَتْ أَشْرَعَتَهَا بَيْنَ مِلْحِ الدَّمْعِ وَمِلْحِ الْخُبْرِ / وَالْفَنَرَانِ
 تُفَصِّلُ التُّغُوشَ مِنْ أَحْشَابِ السُّفُنِ / لَا أَبْنَاءَ لِي يَرِثُونَ مِلْحَ دُمُوعِي / وَيَرِثُونَ تَارِيخَ عِظَامِي /
 وَيَأْخُذُونَ حَبْلَ مِشْنَقَتِي تَذْكَارًا / سَيَنْمُو دَمِي فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ كَزَهْرِ اللَّوْزِ / فَكُنْ هُوِيَّتِي وَهَؤُلَاءِ يَوْمَ
 أَحْسَرُ صَهِيلَ أَطْفَرِي فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَكُنْ مُؤَرِّخًا لِمَعَارِكِ السَّرَّابِ فِي الصَّحْرَاءِ السَّاكِنَةِ فِي
 أَعْمَاقِي / سَقَطَتْ ظِلَالُ أَشْجَارِ الْكَرَزِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَالْمَقَابِرُ تُقَاتِلُ فِي شَرَايِينِي حُزْنًا لَا يَمُوتُ .

أنا الانقلاب فكيفه تنقلبون محلي ؟

وَفُغْ أَحْدِيَةِ الْعَبِيدِ الْخَشِنَةِ عَلَى جُلُودِ السَّبَايَا النَّاعِمَةِ / وَتَارِيخُ دِمَائِي يَنْتَقِمُ مِنْ جُغَرافِيَا شَرَايِينِي /
وَبِدَايَةُ نَهْرِ الدُّمُوعِ هِيَ نَهَائِيَةُ بَحْرِ الشُّمُوعِ / فَلَا تَغْرُقْ فِي دِمَائِي أُيُّهَا الشَّاطِئُ / وَابْحَثْ عَنْ قَلْبِ
امْرَأَةٍ تَغْرُقُ فِيهِ / كَيْ تَنْجُوَ مِنْ مِلْحِ الْأَمْوَاجِ الْمُضِيِّ / وَتَصِلَ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ أَوْ خَنْجَرِ النَّسِيَانِ /
بُكَائِي انْقِلَابِ الرِّسَالَةِ عَلَى الرَّسُولِ / وَرَيْتِي ثَوْرَةَ الْمَرْهَرِيَّاتِ عَلَى الْمُسَدَّسَاتِ / وَجَسَدِي هُوَ
الْفَجْرُ الْكَاذِبُ / لَكِنَّ شُمُوسَ الْقَتْلِ تُشْرِقُ فِي عِظَامِي / وَاخْتَفَى الْحُبُّ الْأَوَّلُ / وَظَهَرَ الْمَوْتُ الْأَوَّلُ /
أَنَا حَطَّابُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ الَّذِي أَضَاعَ أَبْجَدِيَّةَ الدِّيْدَانِ فِي الْجُنْثِ الطَّارِجَةِ / وَسَجَّانِي تَزُوجُ زِنْرَانِي /
وَبَقِيتُ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَالْعَصَافِيرُ الْمَشْنُوقَةُ تَرْكُضُ فِي دَمِي / وَتَنْتَظِرُ انْتِهَاءَ حَرْبٍ لَا تَنْتَهِي /
وَالْحَضَارَةُ رَاقِصَةٌ فِي مَلْهَى لَيْلِي أَوْ نَهَارِي / لَا فَرْقَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا كَانَ حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ لَامِعًا /
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ وَنَصْلِ الْمِقْصَلَةِ إِذَا كَانَ فِرَاشُ الْمَوْتِ دَافِئًا /

بَعْدَكَ أَيُّهَا اللُّبُّ انْطَفَأَتْ شَمْسُ قَلْبِي / وَلَنْ تُشْرِقَ إِلَّا فِي دِمَائِ الْفَرِيَسَةِ / لَا أَشْعُرُ بِالْفَرَاغِ
الْعَاطِفِي / وَقَعْتُ فِي حُبِّ نَفْسِي فَتَزَوَّجْتُهَا / وَتَزَوَّجْتُ نَفْسِي كَيْ أُطْلِقَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي مَمْلَكَةِ الْأَشْلَاءِ /
وَأَحْرَزْتُ أَجْنَحَةَ الْعَصَافِيرِ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِي / لَا أَشْعُرُ بِالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / سَقَطْتُ فِي حُزْنِ دَوْلَتِي
فَعَانَتْهَا / وَعَانَتْ دَوْلَتِي كَيْ أَدْفِنَ الْفَرَاشَاتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الرُّفَاتِ / وَأَحْرَزْتُ ذِكْرِيَّاتِ الْأَمْوَاتِ مِنْ
شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَسَوْفَ يَعُودُ دَمِي إِلَى دَمِي كَيْ يَكْتَشِفَ السُّيُوفَ الْخَشِيبَةَ بَيْنَ شَهِيْقِي وَزَفِيرِي /
وَيُزَيِّنَ أَظْفِرِي الْمَكْسُورَةَ بِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَيَزْرَعُ طُبُولَ الْحَرْبِ فِي أَغْنِيَاتِي /

عَلَّمَنِي أُيُّهَا الْبَحْرُ جُغَرافِيَا الرِّثَائِينَ / كَيْ أَفَرِّقَ بَيْنَ السَّجَّانِ وَالسَّجِينِ / سَوْفَ يَجِدُنِي نَهْرُ
الدُّمُوعِ الْمُسْفُورِيَّةِ حِينَ تَخْتَلِطُ رَائِحَةُ جُنْمَانِي بِصَوْتِ الْمَطَرِ / الْأَغْنِيَّاتِ الْوُطْنِيَّةِ تَسِيلُ فِي صِيَاعِ
الْوَطَنِ / كَمَا يَسِيلُ دَمُ الْأَنْهَارِ الْأَخْضَرِ فِي وَرْدِ الْحَضَارَةِ الْأَصْفَرِ / وَالْإِعْصَارُ يَلْتَقِطُ لِي صُورَةَ
تَذَكُّرِيَّةٍ وَأَنَا مَيِّتٌ عَلَى شَاطِئِ الْوُدَاعِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ مُحْنَطَةٌ فِي الْكَهْرَمَانِ كَالْحَشَرَاتِ وَالْحِكَايَاتِ /
قَدْ تَبَكَّى الصَّحِيَّةُ عَلَى جَلَادِهَا عِنْدَمَا تَرَى صِيَادَهَا / فِي مَرَايَا لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ /
الْعَصَافِيرُ تَبْنِي مَمْلَكَةَ قَلْبِي عَلَى أَنْقَاضِ رَيْتِي / وَالْبَحْرُ أَضَاعَ مِلْحَ الْأَمْوَاجِ فِي أَرْقَةِ الْفَنَرَانِ بَيْنَ مَرْفَأِ
الدُّمُوعِ وَشَاطِئِ الشُّمُوعِ / أَنَا السَّرَابُ الْبَاحِثُ عَنْ مَجْدِ الصَّحْرَاءِ / لَا عَرْشٌ لِدِمَائِي إِلَّا الرَّمْلُ /
وَلَا تَاجٌ لِأَشْلَانِي إِلَّا الرِّيحُ / وَكُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ / تُصْبِحُ جُنَّتِي لَهُ اسْمًا / وَالزُّوْبُعُ الْمَوْلُودَةُ فِي
أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ تُسْقِطُ الْمَعْنَى عَلَى مَا لَا مَعْنَى لَهُ .

نَجْمٌ هَوَى قَبْلَ الْخِتَمِالِ مَدَارِهِ

في لَيْلِ الْأَحْزَانِ الطَّوِيلِ / يُحَاصِرُ الْأَيْتَامُ الْمَطَرُ الَّذِي يُحَاصِرُ صَفَائِرَ أُمّهَاتِهِمْ / وَأَسْئَلُهُ الشُّطَّانِ
الْحَزِينَةَ تُحَاصِرُنِي / فَأَرْمِي أُمْعَائِي فِي قَلْبِ الْبَحْرِ / وَأَرْحَلُ إِلَى ضَوْءِ الْمَنَارَةِ فِي الْمَسَاءِ الْجَارِحِ /
وَالزَّوَابِعُ سَتَعْرِفُ هَوْبَةَ الْأَمْوَاتِ / حِينَ يَلْتَقِي صَدَأُ الْأَوْسِمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ مَعَ صَدَأِ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ /
اخْرُجِي يَا أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ مِنْ تَارِيخِ الضَّحَايَا وَجُغْرَافِيَا السَّبَايَا / وَلَا تَبْكِي يَا نَهْرَ الْيَاقُوتِ فِي
مَسَاءِ الْبَنْفَسِجِ / سَوْفَ تُوَلِّدُ أَبْجَدِيَّةَ الْقَرَابِينِ كَزَهْرِ الْبُرْتُقَالِ بَيْنَ قَطَرَاتِ الدَّمِ وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ /
وَسَوْفَ تَمُوتُ خُدُودُ الْأَرَامِلِ كَالثَوْتِ الْبَرِّيِّ بَيْنَ رَغْوَةِ الدَّمِ وَرَغْوَةِ الْقَهْوَةِ /

في أَعْمَاقِ الشَّقَقِ / تُنَادِي عَلَيَّ الْفَرَاشَاتُ السَّجِينَةَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْإِعْصَارُ يَقْضِي
وَقْتُ الْفَرَاغِ فِي تَنْظِيمِ حَقْلٍ تَأْبِينٍ لِلرَّمَالِ / يَا حُزْنَ الْخَرِيفِ الْحَامِضِ / أُمْهَلْنِي كَيْ أَحْفَظَ أَسْمَاءَ
الْقَتْلَى الْمَدْفُونِينَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَنَا السَّائِحُ فِي مُدُنِ التَّحِيْبِ وَالْقَمَامَةِ / أَلْتَقِطُ الصُّورَ
التَّذْكَارِيَّةَ لِجُثَثِ السُّنُونُو وَأَشْلَاءِ الْعَوَاصِفِ / كُلَّمَا هَجَمَ الْغُرُوبُ عَلَى شَهْقِي قَرَأْتُ اسْمِي عَلَى
شَاهِدِ قَبْرِ مُنْطَفِيٍّ فِي مَقْبَرَةٍ مَنَسِيَّةٍ / وَالْمَطَرُ يَرْكُضُ فِي مَقَابِرِ الْكْرِيسْتَالِ الْقَدِيمَةِ كَيْ يَقْرَأَ اسْمَهُ
عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /

لَا شَمْعَةٌ فِي الْحُبِّ / وَلَا رَصَاصَةٌ فِي الْقَلْبِ / أَنَا حُرٌّ فِي نَزِيفِ الشِّتَاءِ / وَمُتَحَرِّزٌ مِنْ جِلْدِي /
أَسْمَعُ صَوْتَ خُطُوَاتِ الْعَصَافِيرِ عَلَى جُثْمَانِي فِي لَيْالِي مَمْلَكَةِ الْقَتْلَى / وَأُزْحَفُ فِي رُوحِ الْبُيُوتِ
الْمَهْجُورَةِ كَيْ أَعْرِفَ أَرْقَامَ الزَّنَازِينِ الَّتِي هَجَرْتُ عِظَامِي / وَهَاجَرْتُ مِنْ زَفِيرِي / تَارِيخُ الْبُكَاءِ ضَرِيحُ
تَحْتَ شَجَرَةِ اللَّيْلِ / لَا حَوَاجِزَ عَسْكَرِيَّةَ فِي مَدِينَةِ الْأَمْوَاتِ / وَلَا أُغْنِيَّاتٍ وَطَنِيَّةَ فِي أَبْجَدِيَّةِ الرُّفَاتِ /
أَنَا وَحَقَّارُ الْقُبُورِ نَشْرَبُ عَصِيرَ اللَّيْمُونِ فِي الْمَسَاءِ الْمُخْمَلِيِّ الْآخِرِ / وَكُلَّمَا ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ
إِلَى التُّفَاحَاتِ الْمَنْثُورَةِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَجَدْتُ طَرِيقًا إِلَى رَائِحَةِ التَّعْنَعِاقِ فِي ضَوْءِ اخْتِصَارِي /
كَيْفَ تَفَرَّقَ الدُّبَابَةُ الْمُحْتَرِفَةُ فِي مَدَارِ أَحْزَانِي بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْإِخْتِصَارِ ؟ /

الْمَوْتُ الْمُتَكَرِّرُ فِي دَاخِلِي / وَالْوَطَنُ الْمَذْبُوحُ يَصْرُخُ فِي أَعْمَاقِي / مَتًى فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ
الْأَرْجَوَانِيِّ / وَكَانَتْ مَعْرَكَتِي بِلَا رَايَةٍ / وَكَانَتْ طَبُولُ الْحَرْبِ ضَائِعَةً بَيْنَ خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ وَخَشْبَةِ
الْمَذْبَحِ / وَلَا أَعْرِفُ مَنْ دَفَنَ أَحْلَامَ طُفُولَتِي فِي شَيْخُوخَةِ الْبَحْرِ / لَكِنِّي أَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْآخِرَةَ كَيْ
تَقْرَأَهَا النَّوَارِسُ أَمَامَ مِقْصَلَةِ الشُّطَّانِ الْوَرْدِيَّةِ / وَالْغَرِيبُ اكْتَشَفَ أَسْرَارَ الْبَحْرِ / لَكِنَّهُ لَنْ يَفُودَ مِنْهُ أَبَدًا /
أَنَا الْغَرِيبُ فِي ذَاتِي / الْمُنْفِيُّ عَنْ ذَاتِي / وَمَا زِلْتُ أُفْتَشُ فِي أَشْلَانِي عَنْ دَائِرَةِ الْحُزَنِ الَّتِي لَا تُكْتَمَلُ .

تَبَاذُلُ الْجَنَّةِ بَيْنَ التَّارِيخِ وَالْجُغْرَافِيَا

لَيْسَ لَدَيَّ وَقْتُ كَيِّ أَحَبِّ وَأَحَبِّ / خُذْ وَقْتُ دِمَائِي الْحَجَرِيَّةِ / وَاصْعُدْ إِلَى نَشِيدِي الْمَالِحِ فِي
هُوِيَّةِ الصَّدَى وَهَوَايَةِ الصَّدَا / صُرَاخُ الصَّحَايَا يُضِيءُ أَعْمَاقَ اللَّيْلِ / وَالشُّطَّانُ قَتَلَتِ الْبَحْرَ لِأَنَّهُ كَانَ
يَعْرِفُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي / وَخَشَبُ الْبَيَانُو صَارَ حَطْبًا فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَاخْتَفَتِ مُوسِيقَى الْوَدَاعِ
فِي مَمَرَاتِ اللَّيْلِ الْبَارِدَةِ / وَقَصَائِدِي أَنْقَذَتِ اللَّبُؤَاتِ مِنَ الْمَوْتِ فِي حَنْجَرَتِي /
فِي أَوْرَدَتِي انْقِلَابٌ عَسْكَرِيٌّ / أَنَا الطِّفْلُ الرَّائِضُ فِي وَمِيزِ الْبَرْقِ / حَفِظْتُ جَدُولَ الصَّرْبِ
وَأَرْقَامَ الصَّحَايَا / وَكَتَبْتُ أَسْمَاءَ الْأَغْرَابِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَالْاِحْتِضَارُ يُكْمِلُ فَرَاعِي / فَخُذْ
فِرَاشَ الْمَوْتِ طَابَعَ بَرِيدَ تَذْكَارِيَّا / جَدَائِلُ الْحَمَامَاتِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / الَّذِي مَرَّقَهُ الْهَدِيدُ
فِي أَرْشِيفِ الْقُلُوبِ الْمُحَطَّمَةِ / وَخُزْنِي شَبَحَ لَا يَظْهَرُ إِلَّا فِي بَرِيقِ أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَجُغْرَافِيَا دَمِي
هِيَ آخِرُ عَرَبَةٍ فِي قِطَارِ الْمَسَاءِ الْمُرِّ / وَأَطَافِرِي خَرَسَاءُ / لَكِنَّ جَسَدِي صَرَخَهُ النَّهْرُ الْأَبْدِيُّ /
وَتَحَوَّلَتِ الذِّكْرِيَّاتُ إِلَى زَنَازِينِ / وَصَارَتْ دَقَّاتُ الْقَلْبِ سُجُونًا لِلْسُّنُونُو وَأَشْجَارِ السَّحَرِ /
عِنْدَمَا يَشْتَقْنِي صَوْتُ الْمَطَرِ / سَيَأْخُذُ حُزْنَ الشُّطَّانِ مَكَانِي / وَضَحِكَاتُ الْمَوْتَى الذَّابِلَةُ تَقُودُ
خُطَايَ فِي صَقِيعِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / لَا أَمْلِكُ الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَا تَمْلِكُنِي الذِّكْرِيَّاتُ / وَلَمْ أَرْحُضْ فِي
غَابَاتِ الشَّمْعِ لِأَعِيشَ حَيَاتِي / بَلْ لِأَعِيشَ مَوْتِي فِي حَيَاتِي / وَأَبْجَدِيَّةُ الدَّمْعِ هِيَ الصَّفْعَةُ الثَّانِيَّةُ لِقَلْبِي /
مَا فَائِدَةُ أَنْ أَكُونَ أُغْنِيَةً عَاطِفِيَّةً فِي مَقْبَرَةِ اللَّيْلِ الْوُزْدِيَّةِ ؟ / كُنْتُ حَيًّا هُنَا / وَمَيِّتًا هُنَاكَ / وَبَيْنَ
الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ يُولَدُ الْوَهْمُ / أَنَا الْوَهْمُ الْمُرْصَعُ بِأَوْسَمَةِ الصَّدَا / وَثِيَابُ الْحِدَادِ مُرْتَبَةٌ فِي أَقْفَاصِ
الْحَدِيدِ / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ جَسَدِي إِلَّا مَنَدِيلًا مَنَسِيًّا عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي / فِي مُدُنِ الْحُزْنِ الَّذِي لَا يَحْزَنُ
عَلَيَّ / لَا أَثَاثُ فِي حُفْرَتِي / وَلَا نَافِذَةٌ فِي ضَرْبِحِي / وَالنَّهْرُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى طُفُولَتَهُ فِي شَيْخُوخَةِ
الْبَحِيرَةِ / وَالسُّيُولُ تَزْرَعُ حُقُولَ الْأَلْغَامِ بِأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ الْمُلَوَّنَةِ /
أَخْرُجْ مِنْ ذَاتِي كَيِّ أَرَى انْتِحَارَاتِي / نَجُوتُ مِنْ مَذْبَحَةِ الصَّدَى كَيِّ أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الصَّحَايَا /
وَأَكْتُبُ أَرْقَامَهُمْ عَلَى دُمُوعِ شَاطِئِ الْغُرُوبِ / أَنَا ضَحِيَّةُ نَفْسِي / وَالْعَسَقُ يُنْقَبُ فِي أَعْمَاقِي عَنْ
أَرْشِيفِ الصَّحَايَا / وَالْمَقَابِرُ تَلْهَتْ وَرَاءَ ضَوْءِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ فِي أَمْعَاءِ الْعَاصِفَةِ الثَّلْجِيَّةِ /
أَخْتَارُ أَحْزَانَ الْبَحْرِ / لِأَنَّ مِلْحَ الْأَمْوَاجِ يَخْتَارُ دَمِي / وَجُثَّةُ النَّوَرَسِ الْوَحِيدِ صَارَتْ أُغْنِيَةً لِكَهْنَةِ
الْمَعْبِدِ / بَعْدَ مَوْتِ مَلِكِ السَّرَابِ وَانْكَسَارِ مَمْلَكَةِ الرَّمَالِ / أَنَا امْتِدَادُ الشُّطَّانِ فِي دَمِ الْأَعَاصِيرِ /
وَكُلَّمَا أَضَعْتُ بُوصَلَتِي وَجَدْتُ رَقْمَ زَنَازِنِي فِي بُكَاءِ السَّنَابِلِ / أَنَا النَّشِيدُ الْغَامِضُ لِطُيُورِ الْبَحْرِ .

هَجْرَةُ الْعَصَافِيرِ مِنَ الْمُلُوبِ الْمُتَوَحِّشَةِ إِلَى الْبُيُوتِ الْمُوَحِّشَةِ

لَا تَنْتَظِرِ الْمُخْلَصَ / أَنْتَ الْمُخْلَصُ / فَأكْسِرْ نَوَافِدَ قَلْبِكَ / وَامْشِ إِلَى بَوَابِ الْمَقَابِرِ فِي مِينَاءِ
النَّسِيَانِ / سَوْفَ يَنْسَى الْبَحْرُ وَجُوهَ الْعَرَفَى / فَلَا تَنْسَ دَمْعَ أُمِّكَ فِي أَرْشِيفِ الْأَمْطَارِ الْمَالِحَةِ /
النُّسُورُ تَبَحُّثٌ عَنْ جُثَثِ الْغُرَبَاءِ فِي ثُقُوبِ رِثْيِ الْمَوْتَى الَّذِينَ لَا نَعْرِفُهُمْ / وَالْوُجُوهُ تَنْكَسِرُ فِي أَمْطَارِ
الْخَرِيفِ / أَنَا الْخُزْنُ الْعَرِيقُ فِي بَرِيقِ الْأَمْطَارِ / لَا أَكْتَمِلُ إِلَّا بِمَوْتِي / وَكُلُّ فَرَاشَةٍ لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِاخْتِرَاقِهَا /
سَوْفَ يَنْقَسِمُ النَّاجُ فِي ظِلَالِ الرِّيحِ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ / وَرَثْنَا مَجْدَ الْغُبَارِ / وَالْبَحْرُ وَرَثْنَا نَشِيدَ
الْأَشْلَاءِ / وَخَانَتِ الشُّطَّانُ خُدُودَ الْعُشَّاقِ بَيْنَ الْحَنَاجِرِ وَالْخَنَاجِرِ / وَلَمْ يُخْبِرْنَا ضَوْءُ الْقَمَرِ أَنَّ
الْبَحِيرَةَ أَعْدَمَتْ مَرَّتَيْنِ / وَأَنَّ شَعْبَ الْخِيَامِ هَجَرَ مَرَّتَيْنِ / أَحَاصِرُ طَيْفِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ فِي مَرَايَا
الشِّتَاءِ / لَكِنَّ جَبْرَ الرِّسَائِلِ يَحْتَرِقُ فِي مَرْهَرِيَّاتِ الرَّحِيلِ / وَأَسْأَلُ الْجُثَثَ الْمَجْهُولَةَ فِي مَمَرَاتِ
الْبُكَاءِ الْخَلِيدِيَّةِ / هَلْ جَدَائِلُ الْفَتَيَاتِ ظِلَالُ السُّنُونُو عَلَى نَصْلِ الْمَقْصَلَةِ ؟ /

ثِيَابُ الْحِدَادِ صَاعَتْ بَيْنَ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ وَحَبْلِ الْعَسِيلِ / وَأُنُوتُهُ اللَّبُؤَاتِ انْكَسَرَتْ بَيْنَ كِلَابِ
الصَّيْدِ وَكِلاَبِ الْحِرَاسَةِ / وَرَحَلَ تَارِيخُ الدُّمُوعِ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى مَلَابِسِ الْإِعْدَامِ / كَيْ يَضَعَ
قَطَرَاتِ الْمَطَرِ عَلَى حُرُوفِ الْوَدَاعِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْمَوْتِ / وَعَلَيَّ أَنْ أَشْكُ فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ كَيْ يَصِلَ
الْبَحْرُ إِلَى الْيَقِينِ فِي شُطَّانِ الْيَاقُوتِ / يَغْتَالِنِي شَبَحِي فِي نَشِيدِ الْمَرَاثِي الْحَزِينَةِ / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي
إِلَى طَيْفِ الْغُرَبَاءِ فِي الْغَيْمَاتِ / وَنَهَرُ الشُّمُوعِ يَنَامُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ وَحِيدًا / لَا يَزُورُ وَلَا يُزَارُ /
أَنَا أَقْنَعُهُ الْقَتِيلَ الْمَشْرُوكَةَ فِي اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ / لَكِنِّي لَا أَعْرِفُ هَلْ قَتِلْتُ عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ أَمْ
خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ / خُذْ دُورِي فِي الْمَسْرَحِيَّةِ / وَلَا تَلْعَبْ دُورَ الضَّحِيَّةِ / رَمَيْتُ أَمْعَائِي لِلْخُيُولِ
الْجَائِعَةِ الَّتِي تَجُرُّ الْعَرَبَةَ الَّتِي تَحْمِلُ نَعْشِي / وَالْمَنْبُودُ اسْتَعْنَى بِالْمَوْتِ عَنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ / فَاصْحَكْ
يَا نَزِيفَ الْبَرَارِي الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / لَنْ يَبْكِيَ عَلَى مَوْتِي أَحَدٌ / لِأَنَّ الْجَمِيعَ مَاتُوا فِي الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ /
أَنَا أَوَّلُ الصَّاعِدِينَ إِلَى جُثْمَانِ الشُّطَّانِ / وَآخِرُ الْأَمْوَاتِ أَمَامَ بُكَاءِ الْبَحْرِ / وَالْغَرِيبُ فِي الْمَسَاءِ
الْأَخِيرِ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ / وَلَيْسَ لَدَيْهِ وَقْتُ كَيْ يَبْكِيَ عَلَى الطُّيُورِ فِي مَوْسَمِ هَجْرَتِهَا /

أَيْنَ ذَهَبَتْ بَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي مُتَحَفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ / كُنْ يَا مِلْحُ الدُّمُوعِ الْمُخْمَلِيَّةِ كَمَا
أَرَادَكَ حُزْنُ غَابَاتِ الْمَسَاءِ / خُرَّا فِي قَطَرَاتِ الدَّمِ / وَمُتَحَرِّرًا مِنْ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ / رَمَادُ الْجُثَثِ
الْمَحْرُوقَةِ فِي حَدَائِقِ الْغُرُوبِ / وَالْأَمْوَاتُ لَمْ يَجِدُوا تَارِيخًا يَتَذَكَّرُهُمْ / وَالْأَحْيَاءُ لَمْ يَجِدُوا جُغْرَافِيَا
يُدْفَنُونَ فِيهَا / التَّارِيخُ يَشْتَعِلُ فِي الصَّدَى نَهْرًا بَاكِيًا / وَالْجُغْرَافِيَا تَتَمَرَّقُ فِي الصَّدَا طِفْلَةً مُغْتَصِبَةً .

المَقْلَعَةُ الذَهَبِيَّةُ تَرَاوِدُنِي مَعَن نَفْسِي

عَاشَ النَّهْرُ مَوْتَهُ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / كَيْ يُورِّخَ لِهُرُوبِ الْجُيُوشِ مِنْ أَعْقَابِ الْبِنَادِقِ إِلَى
أَعْقَابِ السَّجَائِرِ / وَنَسِيَتْ اخْتِصَارِي فِي مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِزِّيِّ / كَيْ أَتَذَكَّرَ هَجْرَةَ الْفَتَيَاتِ مِنْ
فَسَاتِينِ الزَّفَافِ إِلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَلَمْ يُمَهِّلْنِي الْإِعْصَارُ كَيْ أُفَسِّرَ الْمَوْتَ لِلْأَمْوَاتِ فِي مَحْطَّةِ
الْقِطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / عَلَّمَنِي أَيُّهَا الْحُبُّ الصَّنَائِعَ تَارِيخَ الْوَطَنِ الصَّنَاعِ / كَيْ أَجِدَ جُغْرَافِيَا فِرَاشَ
الْمَوْتِ / وَأَعْرِفَ تَضَارِيسَ الْإِخْتِصَارِ فِي الْمَسَاءِ الْآخِرِ / الَّذِي يَشْتَعِلُ بِرَائِحَةِ النَّعْنَاعِ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الدَّمِ الْفُسْفُورِيِّ /

أَشْلَانِي كَوَائِسُ / كَيْفَ يَهْرُبُ الْجَرَادُ مِنْهَا ؟ / أَنَا التَّجَارُ الْمَنْسِي فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / أَصْنَعُ
نُعُوشَ الصَّحَايَا الْمُرْقَمِينَ كَعَلَبِ السَّرْدِينَ / أَنَا الْحَدَّادُ الْغَامِضُ فِي بَرَازِي الْإِبَادَةِ / أَصْنَعُ بَوَابَاتِ
الْمَقَابِرِ الَّتِي تَحْرُسُ الْقُبُورَ الْجَمَاعِيَّةَ مِنَ الصَّدَى وَالذِّكْرِيَّاتِ وَالْحِكَايَاتِ /
جُثْتُ الْغُرْبَاءِ مُتَفَحِّمَةً بَيْنَ ثَفَاحِ الْمَشَانِقِ وَبُرْتُقَالِ الْمَقَاصِلِ / وَوَحَدَكَ أَيُّهَا الْمَبْنُودُ تَوَاجُهُ
الْمَوْتَ فِي كُلِّ مَكَانٍ / أَجْنَحُهُ النَّوَارِسُ الْحَزِينَةُ مُحِطَّةٌ فِي ذَاكِرَةِ الْبَحْرِ / الَّذِي نَسِيَ اسْمِي /
وَتَذَكَّرَ رَقْمَ زِنْرَانَتِي / يَا شُطْلَانَ الْإِنْطِفَاءِ الشَّمْعِيَّةِ / افْنَحِي دَقَاتِ قَلْبِي أَرْضِيئًا تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ /
كَيْ أُودِّعَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ أَسْوَارِ السُّجُونِ الْجَمَاعِيَّةِ إِلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ
الْقَدِيمَةِ / الْبَحْرُ يَنَامُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ وَحِيدًا / وَانْكَسَرَتْ كَلِمَاتُ الْأَغَانِي فِي أَجْفَانِ الْفَتَيَاتِ
الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَسَوْفَ يَكُونُ دَمْعِي طَيْفَ الزَّوَالِ فِي مَمْلَكَةِ الْإِخْتِصَارِ / أَنَا مَلِكُ الْإِنْدَانِ /
كُلَّمَا انْطَفَأَ الْحُزْنُ فِي شَهْقِي أَضَاءَ الْغَسَقِ أَظَافِرِي / لَا عَرْشَ لَأَمْعَائِي الْمَنْثُورَةِ فِي أَرْقَةِ الْفِرَازِ /
وَلَا نَشِيدَ لِرَفَاتِي الْمَنْسِي فِي طُرُقَاتِ الْخَرِيفِ /

لَمْ يُخْبِرْنِي وَمِیْضُ الْبَرْقِ أَنَّ الْوَطَنَ هُوَ الْمَنْفَى / وَلَمْ يُخْبِرْنِي صَوْتُ الرُّعْدِ أَنَّ الطَّرِيقَ هُوَ الطَّرِيقَةُ /
وَاللُّبُؤَةُ السَّرِيَّةُ تَبْكِي عَلَى شَاطِئِ الْمَسَاءِ وَحِيدَةً / وَمَنَادِيْلُ الْوَدَاعِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ /
وَالْمَرَاثِي تَنْتَظِرُ مَوْتَ الْبَحْرِ كَيْ تَفْتَسِمَ أَسْرَارَهُ / وَتُوَرِّعَ أَحْلَامَهُ عَلَى السُّفُنِ الْغَارِقَةِ وَأَحْزَانِ الْبَحَارَةِ /
قَدْ أَجَدْتُ عَكَازَ أَبِي الْقَتِيلِ فِي الصَّبَابِ الَّذِي يُطَوِّقُ مَنَارَةَ السَّحَرِ / وَقَدْ أَمُوتُ فِي قَلْبِ الشِّتَاءِ
بَعِيدًا عَنْ صَفَائِرِ أُمِّي / مَا فَائِدَةُ الْأَوْسَمَةِ الَّتِي تُزَيِّنُ الْجُثْتَ الصَّامِتَةَ ؟ / يَا حَارِسَ مَقْبَرَةِ الْكْرِيسْتَالِ /
أُرْشِدْنِي إِلَى أَحْزَانِ الْخَرِيفِ الْمُضِيئَةِ فِي اللَّيَالِي الْمَاطِرَةِ / كَيْ أُلْقِيَ تَحِيَّةَ الْوَدَاعِ عَلَى الدِّيدَانِ الَّتِي
سَتَأْكُلُ جُثْمَانِي الْمُنْطَفِئَ / لَا لِمَعَانٍ مِلْحِ الدُّمُوعِ يُحَاصِرُنِي / وَلَا بِرَيْقِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ يُخَيِّنِي .

المَهْرَجُ الْبَدَوِيُّ يَرْمِي الْأَمْنَامَ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ

لَمْ يَبْقَ فِي دَمِي أَرْشِيفٌ لِهَدِيلِ الْحَمَامِ / وَلَمْ يَبْقَ فِي أُغْنِيَاتِ الصَّمْتِ تَارِيخٌ لِلْمُومِيَاوَاتِ /
وَقَعَ الْمَسَاءُ عَلَى شَهَادَةٍ وَفَاتِي / وَوَقَعْتُ عَلَى أَجْنَحَةِ التَّوَارِسِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ
فِي نَشِيدِ الْبَحْرِ / نَسِيتُ حَيَاتِي كَيْ أَغْرَقَ فِي اخْتِصَارِي وَحِيدًا / وَنَسِيتُ النَّسِيَّانَ كَيْ أَتَذَكَّرَ مَوْتَ
الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ بِلا عَرْشٍ وَلَا صَوْلَجَانِ / وَرَبَطْتُ الْعُنُقَ الْأَنْيَقَةَ عَلَى الْجِسْمِ الْمُلَوَّثِ بِالْخَطِيئَةِ تَصِيرُ
حَبْلٌ مِشْنَقَةٌ وَهَاجًا / وَالْعَوَاصِفُ تُحْمَلُ الشَّاحِنَاتِ بِالْخُصَارِ وَالْجُنُثِ وَحِكَايَاتِ الطُّفُولَةِ /
أَنَا الْخَيْطُ النَّاقِصُ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَرَثْتُ عُقْدَةَ النَّقْصِ لِرَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَانتظرتُ النَّقْصَ كَيْ
يُكْمِلَنِي / وَعِشْتُ فِي قَلْبِ الْغِيَابِ كَيْ أَكُونَ حَاضِرًا فِي بُكَاءِ الْبَحْرِ / وَرَكَضْتُ وَرَاءَ اخْتِصَارِ الشُّطَّانِ
كَيْ يُحْيِيَنِي / وَالْحَمَامُ لَيْسَ لَدَيْهِ وَقْتُ كَيْ يَبْكِي عَلَيَّ بَعْدَ مَوْتِي / وَجَلَسَ الرَّمْلُ فِي مَرَامِسِ الْجَنَازَةِ
وَحِيدًا / وَالرَّمَادُ وَضَعَ سَيْفَ الْحَضَارَةِ عَلَى نَعْشِهَا / الَّذِي نَقَلَهُ الْوَهْمُ إِلَى قَلْعَةِ النَّسِيَّانِ عَلَى سَيَّارَةٍ
عَسْكَرِيَّةٍ / وَسَوْفَ يَظَلُّ دَمُ الْعَوَاصِفِ فِي بَيْتِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ مُتَشَحِّحًا بِالسَّوَادِ إِلَى الْأَبَدِ /
يَا مَطَرُ اللَّيَالِي الْحَامِضِ / خُذْ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ تَذْكَارًا / وَاتْرُكْ لِي بَرِيقَ أَظَافِرِ الْأُمُوتِ فِي
الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / كَيْ أَمْشِيَ إِلَى ضَرْبِحِي فِي الصَّبَابِ وَحِيدًا / يَا نَحِيلَ الشَّقَقِ الْحَزِينِ / أَحْرُسْ جُثَّتِي
مِنَ النَّسُورِ الَّتِي تُحَلِّقُ فِي ظِلَالِ الْغَيْمِ الرَّمَادِيِّ / هَرَبْتُ مِنْ زِنَانَةِ الْبَحْرِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ كَيْ أُورِّخَ لِرِخْلَةٍ
الْمَشْنُوقِينَ مِنْ بُكَاءِ السُّنُونُو إِلَى أَكْوَاحِ الصَّفِيحِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَبْحَثُ عَنْ أَثَاثِ الْمَنَافِي فِي
شُقُوقِ رَنْتِي / وَالْمَطَرُ يَقِفُ أَمَامَ جُثْمَانِ الْغَرِيبِ وَحِيدًا /
سَلَامًا أَيُّهَا الذَّنْبَةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ الَّتِي تَنْهَشُ لَحْمِي عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / لَا أَحَدَ
سَيَبْكِي عَلَى الْبَحْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى صَدْرِ الْبُحَيْرَةِ / الَّذِي أَكَلَتْهُ الطَّحَالِبُ الْمُضِيئَةُ فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ
الشُّطَّانِ مِنْ شَرَايِينِي إِلَى الْعَسَقِ / سَأُعْطِيكَ تَارِيخَ الْعَصَافِيرِ يَا أَزِيزَ الرَّصَاصِ / فَاتَكْتَشِفِ الْحُزْنَ فِي
عُيُونِ الرَّاهِبَاتِ الصَّاعِدَاتِ إِلَى صَلِيبِ الْوَهْمِ / النَّازِلَاتِ إِلَى غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَالتَّوَرُسِ
الْخَشْيِيِّ يَدُقُّ الْمَسَامِيرَ فِي تَابُوتِ الْعَوَاصِمِ الرَّمْلِيَّةِ / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ الدُّمُوعِ إِلَّا جُثَّةً مَنْسِيَةً فِي
خُفْرَةِ الْحَضَارَةِ / وَالذَّنْبَةُ الرَّمَادِيَّةُ الَّتِي تَحَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الْحَزِينِ / نَشَرَتْ الْعَطَرَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
وَرَحَلَتْ إِلَى بَرِيقِ الْاِخْتِصَارِ فِي الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَالْأَدْعَالُ الْأَسْمَنِّيَّةُ تَرْكُضُ فِي مَرَايَا الْجُوعِ /
وَأَظَافِرِي أُغْنِيَّةُ حَجَرِيَّةٍ فِي الْقُرَى الْمَهْجُورَةِ / وَالنَّسِيَّانُ نَسِيَ أَسْمَاءَ الْعُشَّاقِ فِي شُمُوعِ الرَّمَادِ /
وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ يَكْتُبُ أَرْقَامَ السُّجْنَاءِ عَلَى صُرَاخِ النَّخِيلِ .

المُسْتَقْبَلُ السِّيَاسِيُّ لِلدَّوْلَةِ اللِّقِيْطَةِ بَيْنَ الْمَهْمَلَةِ وَالْمَرْبَلَةِ

افْتَرِسْنِي يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ لِكَيْلَا أَمُوتَ وَحِيدًا / وَسَاعِدْنِي يَا هَدِيرَ الْمَوْجِ كَيْ أَنْامَ / السُّيُوفُ
تَتَكَسَّرُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَلَمْ يَكُنْ رُفَاتِي إِلَّا مُتَحَفًا لِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَلَمْ تَكُنْ أَشْلَانِي إِلَّا شُرْفَةً
تُطِلُّ عَلَى قُرْطُبَةٍ / وَنُهُودُ السَّبَايَا الْمَقْطُوعَةُ نَسِيهَا بَحْرُ الرَّمَادِ فِي مَرَايِ الْجِرْدَانِ الْجَائِعَةِ /
وَالْأَعَاصِيرُ تُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةَ عَلَى جُثْمَانِ الْبَحْرِ / وَالتَّوَابِيْتُ الْمَعْدِنِيَّةُ مُزَيَّنَةٌ بِالْوَرْدِ الْأَصْفَرِ /
سَتَرَحَلُ الصَّخْرَاءُ إِلَى الشَّقَقِ الْبَاكِي / وَيَبْقَى السَّرَابُ فِي دِمَائِي وَحِيدًا / شَاطِئُ الْغُرُوبِ نَشَرَ
الرَّمَالَ عَلَى قَمَاشِ الْأَكْفَانِ وَأَثَابِ الْمَنَافِي / وَأَجْفَانُ الرِّيحِ مُدُنٌ مَطْمُورَةٌ تَحْتَ التُّرَابِ الشَّمْعِيِّ /
وَالصَّدَأُ يَزْحَفُ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الرَّبِيعِ الدَّامِي / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ رُفَاتِي فِي الْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ /
وَكُلَّمَا قَتَلَنِي صِرَاحُ أَبْجَدِيَّةِ الدَّمِ عَشْتُ فِي قَصِيدَةِ الْبَحْرِ مُوجًا / بِلَا مَلْحٍ وَهَاجٍ وَلَا سُفْنٍ غَارِقَةٍ /
زَاهِيَّةٌ تَبْكِي فِي صَقِيعِ الْأَذْيَرَةِ الْبَعِيدَةِ / وَالصَّلِيبُ الْأَسْوَدُ يَخْفِرُ صَدْرَكَ أَيُّهَا الْكَاهِنَةُ كَسْرَطَانِ
الثَّدْيِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُفْتَشُّ عَنْ رَقَمِ زَنَرَانِي فِي الْفَجْرِ / وَالْعَابَاتُ الْمُخْتَرِفَةُ بِالصَّدَى تُخَيِّبُ أَشْلَانِي فِي
صَوْتِ الْمَطَرِ / وَالْإِعْصَارُ امْتِحَانُ الْبَحْرِ فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ حُطَامِ السُّفْنِ إِلَى حُطَامِ قَلْبِي / وَأَكْفَانُ
النِّسَاءِ مُمَرَّقَةٌ فِي زُرْقَةِ الشُّطَّانِ كَقُمْصَانِ التَّوَمِ فِي لَيَالِي الْمَطَرِ النَّاعِمِ / وَتَارِيخُ الْمَجَاعَاتِ أُغْنِيَّةُ
حَزِينَةٍ تُعَانِقُ أَشْبَاحَ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ / وَجِلْدِي هُوَ الْكَابُوسُ الْمُضِيءُ / مَتَى تَفِيْقُ الصُّقُورُ الْعَمِيَاءُ مِنْهُ؟ /
عَرَبَةُ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ يَجْرُهَا الْجَرَادُ فِي مَرْفَأِ الْأَحْزَانِ الْوَهَّاجَةِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تَتَسَاقَطُ فِي لَيْلِ
الشِّتَاءِ كَأَجْنِحَةِ الْحَشَرَاتِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُعَلِّمُ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةَ لِسَعْبِ الْعَيْدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ /
وَلَمْ يَكُنْ الْإِنْقِلَابُ الْعَسْكَرِيُّ فِي دَمِ الزُّوَابِعِ غَيْرَ رِحْلَةِ الْإِمَاءِ مِنْ فَسَاتِينِ الرِّفَافِ إِلَى ثِيَابِ الْجِدَادِ /
عِنْدَمَا يُهَاجِمُ عِظَامِي صَوْتُ الْمَطَرِ / أَرْكُضُ فِي بَرَارِي اللَّيْلِ بَاحِثًا عَنْ ضَرْبِي وَبُكَاءِ الْعَصَافِيرِ /
يَا صَخَبَ الْبَحِيرَاتِ الْمَذْبُوحَةِ / لَا تَنْسَ دَفْنَ أَخْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَابْحَثْ فِي أَشْلَاءِ
الرُّبَايَا الرَّمَادِيَّةِ عَنْ وَاقِعٍ أَكْثَرَ حَيَالًا مِنَ الْخَيَالِ / الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُلْقِي الْأَضْرَحَةَ فِي أَوْعِيَّتِي
الدَّمَوِيَّةِ كَأَحْجَارِ الشُّطْرُنْجِ / لَا زَمَانَ لِلْفَرَاشَاتِ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالسَّوَادِ / وَلَا مَكَانًا لِمَوْتِ الْغُرَبَاءِ /
كُلَّمَا فَجَّرَ هَدِيرُ الْمَوْجِ نَوَافِذَ الْمَسَاءِ تَنَاقَرَتِ الشُّطَايَا فِي أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ / كَيْفَ أَنْامَ فِي
غَابَاتِ الدَّمْعِ الْأَرْجَوَانِيِّ / وَاللَّبَّوَاتُ تَنْشُرُ الْخَنَاجِرَ عَلَى وَسَادَتِي كَزَهْرِ الْبُرْتُقَالِ ؟ / كُونِي رُومَانِسِيَّةً
يَا تِلَالَ الْإِخْتِصَارِ الَّتِي يُغَطِّيهَا الثَّلْجُ الْأَسْوَدُ / إِنَّ قَلْبِي مَاتَ / وَلَمْ يَعُدْ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ مَكَانٌ
لِبِرَامِيلِ الْبَارُودِ / وَصَارَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ الَّذِي يَنْقُلُ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ عَاطِلًا عَنِ الْعَمَلِ .

فَلْبَجْ يُولَدُ فِي سَرَابٍ بِلَا رَمَلٍ وَلَا صَخَرَاءِ

كَمْ أَنْتَ وَحِيدٌ يَا حُزْنَ الطُّرُقَاتِ / أَمَرَكَ الْمَطَرُ أَنْ تَزْرَعَ السَّنَابِلَ الدَّمَوِيَّةَ فِي سَاحَاتِ الإِعْدَامِ /
أَنَا وَأَنْتَ أَضَعْنَا أَنْيَابَ الْمَاضِي وَمَنْجَلَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَمَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ مَوْعِدَ الْحَصَادِ / طَيْفُ اللَّبَوَاتِ
الْعَامِضَاتِ يَنْكَسِرُ فِي غَيْمَاتِ الْغُرُوبِ / كَمَا تَنْكَسِرُ الْأَوْسَمَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ فِي صَدَأِ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ
الْقَدِيمَةِ / أَنَا الشَّاهِدُ الْوَحِيدُ عَلَى انْكِسَارِ أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / كَأَنِّي الْمُخْلِصُ وَالْمُخْلَصُ
وَالْخَلَاصُ فِي مُدُنِ الانْطِفَاءِ / دِمَائِي لَمْ تَجِدْ نَصْلَ مِفْصَلَةٍ يُضِيءُ مَسَامِيرَ التُّعُوشِ / وَجُثْمَانِي
شَاطِئُ تَهْجُرَةِ النَّوَارِسِ / وَهُوَيْتِي حُطَامُ الْقُلُوبِ / وَهَؤُلَاءِ حُطَامُ السُّنُونِ /

أَيُّهَا الثَّلْجُ الْمُخْلِصُ لِأَشْبَاحِ النِّسَاءِ الْعَابِرَاتِ فِي دُمُوعِ الشَّقِّ / كَيْفَ يُفَرِّقُ الْمَسَاءُ الْحَزِينَ بَيْنَ
الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ وَالْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ ؟ / أَيُّهَا الذَّنْبَةُ الْبَاكِئَةُ أَمَامَ تَابُوتِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ فِي مَمْلَكَةِ
الْبُكَاءِ / كَيْفَ يُفَرِّقُ الْمَطَرُ الْحَامِضُ بَيْنَ حُطَامِ قَلْبِي وَحُطَامِ سَفِينَتِي ؟ / أَيُّهَا الْمُهْرَجُ الْحَزِينُ الَّذِي
يُضْحِكُ الصَّحَايَا فِي سِيرِكِ الْقَرَايِينِ / كَيْفَ يُفَرِّقُ الرَّمَادُ بَيْنَ أَزْهَارِ الْإِخْتِصَارِ وَأَجْفَانِ النِّسَاءِ ؟ /

كَمَا يَنْفَجِرُ دَمُ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ مِنْ صَخْرَةِ الْأَحْزَانِ / يَنْفَجِرُ صُرَاخُ الصَّحَايَا مِنْ قَفْصِي
الصَّدْرِيِّ / يَا نَهْرَ الدَّمُوعِ الْمُنْشَقِّ عَنْ دَوْلَةِ قَلْبِي / الْأَعَاصِيرُ تُوزَعُ الْوَرْدَ الْأَصْفَرَ عَلَى دَقَّاتِ الْقُلُوبِ
الْخَائِفَةِ / فِي لَيْلَةِ انْقِلَابِ الرِّسَائِلِ عَلَى الْحَمَامِ الرَّاجِلِ / وَالسُّنُونُ تَائِهَةٌ فِي ضَجِيجِ أَظْفَارِي النُّحَاسِيَّةِ /
لَا سُلْطَةَ لِلْجَرَادِ عَلَى حَنْجَرَتِي / وَلَا عَرْشَ لِلْبَحْرِ عَلَى جَسَدِي / هَرَبْتُ مِنْ وَمِيزِ الْبَرْقِ فِي لَيْلَةِ
الانْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / كَيْ أَسْأَلَ الْبِنَادِقَ الْخَشْيِيَّةَ / هَلْ أَنَا الصَّحِيَّةُ الْقَادِمَةُ ؟ / وَنَوَارِسُ الْغُرُوبِ دَخَلَتْ
فِي امْتِحَانِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَجِلْدِي يَخْلَعُ جِلْدِي / وَنَسِي الْأَغْرَابُ ثِيَابَ الْحَدَادِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ /
لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ بَحْرٌ فِي أَشْلَانِي الْوَهَّاجَةِ كَيْ تَسِيرَ فِيهِ السُّنُونُ الْمُحْمَلَةُ بِالْدُمُوعِ / غَرِقَتِ الْبُوصَلَةُ
مَعَ الرُّبَّانِ فِي ضَوْءِ دِمَائِي / لَكِنَّ ضَوْءًا غَامِضًا يَأْتِي مِنْ قَلْبِ الْخَرِيفِ / لِيُحْرِقَ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ الَّتِي
تُعْطِي رَصِيفَ الْمِينَاءِ / وَيَتَوَجَّعُ الْغُبَارُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِ الشُّمُوعِ الْمُطْفَأَةِ /

كُلَّمَا مَشَى بَرِيقُ أَظْفَارِي إِلَى شَاهِدِ قَبْرِي / عِشْتُ فِي قَصِيدَتِي حُرًّا كَالضَّبَابِ وَمُنْتَحَرًّا مِنْ
الصَّدَى / وَكُلُّ الْأُمُوتِ تَحْتَ تَرَابِ الْمَقَابِرِ عَاشُوا فِي مُدُنِ الْوَهْمِ وَضَحَكُوا وَعَشَقُوا / وَالْعَابَاتُ
تَبْكِي فِي أَوْرَدَتِي / وَصَاعَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ / أَبْحَثُ عَنْ حَيَاتِي فِي مَوْتِ النَّهْرِ /
وَأَطَارِدُ خُطُواتِي عَلَى صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَكُلَّمَا أَضَعْتُ نَفْسِي وَجَدْتُهَا فِي الْآخِرِينَ /
وَالْعَوَاصِفُ تُوزَعُ شَطَايَا قَلْبِي عَلَى قُلُوبِ الْمُنْسِيِّينَ فِي دُخَانِ الْقِطَارَاتِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ .

لَيْسَ لِلشُّمُوعِ سُلْطَةٌ عَلَى بَحْرِ الدَّمُوعِ

الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ يُعْطِي خُدُودَ الْقَتِيلَاتِ الْوَرْدِيَّةَ / وَأُغْنِيَهُ الرَّحِيلُ هِيَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ / أَنَا شَبَحِي /
وَرِثْتُ نَفْسِي بَعْدَ اغْتِيَالِهَا / وَصَعِدْتُ مِنْ دِمَائِي أَرْشِيفًا لِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ / وَطُبُولِ الْحَرْبِ
الْمَنْسِيَّةِ فِي مَسَرِّحِ الْعَرَائِسِ / وَأُبْجِدِيَّةُ الْحُزْنِ تُفَكِّكُ نَفْسَهَا فِي مُدُنِ الْقَتْلِ الْمُضَاءَةِ بِالْأَشْلَاءِ /
يَا دَمِي الْمُتَفَرِّقَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ / كُنْ وَاضِحًا فِي الْغُمُوضِ / وَغَامِضًا فِي الْوُضُوحِ / وَخَاضِرًا فِي
الْغِيَابِ / وَغَائِبًا فِي الْخُضُورِ / أَرْكُضْ إِلَى مَوْتِ الصَّخْرَاءِ كَيَّ أَوْلَدَ فِي السَّرَابِ / وَسَوْفَ تَجِدُ طُيُورَ
الْبَحْرِ تَارِيخَ حَنْجَرَتِي فِي أَحْزَانِ الشَّاطِئِ / حِينَ يَتَّحِدُ مِلْحُ الدَّمْعِ مَعَ مِلْحِ الْبَحْرِ / وَأَنَا الْغَرِيبُ فِي
مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْخَرَسَاءِ / أَضَعْتُ مِلْحَ خُبْرِ أُمِّي فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَصَوْتِ الرِّصَاصِ الرَّاجِفِ فِي
شَرَايِينِي يَبْحَثُ عَنْ لُبَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَاضٍ فِي أَذْغَالِ الدَّمِ /

لَيْسَ لِي حَيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ / إِنَّ حَيَاتِي بَعْدَ الْقِيَامَةِ / عَثَرْتُ عَلَى حُطَامِ قَلْبِي فِي عَرَبَاتِ الْقَطَارِ /
الَّذِي يَدْخُلُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ وَلَا يَغُودُ / وَرَائِحَةُ الْجَنَّةِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي مِينَاءِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ /
وَالشَّاطِئِ فِي الْخَرِيفِ هُوَ حُزْنِي الْوَحِيدُ / لَكِنَّ ضَجِيجَ دِمَائِي يُؤْنِسُ وَخْشَةَ طُيُورِ الْبَحْرِ بَعْدَ صَلْبِ
الْبَحْرِ عَلَى جَسَدِي / وَمَا زَالَتْ رِثَّتِي تَرْكُضُ فِي طَرِيقٍ لَا يُوصِلُ إِلَى طَرِيقٍ /

كَمَا تَتَفَتَّحُ أَزْهَارُ الرَّمَادِ فِي رَبِيعِ الدَّمَاءِ / تَتَفَتَّحُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي أَكْفَانِ اللَّيْلِ السَّحِيقِ /
وَالْحَضَارَةُ تُفَاحَةُ الْإِعْدَامِ / وَالْجُغْرَافِيَا لَيْمُونُهُ الْإِحْتِصَارِ / مَا فَائِدَةُ الذِّكْرِيَّاتِ إِذَا كَانَ السَّرَابُ نَسِيَّ
شَهَادَةِ الْمِيلَادِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ ؟ / أُبْحَثُ عَنْ وَطَنِ خَارِجِ لُغَةِ الصَّحَايَا / أُبْحَثُ عَنْ لُغَةِ خَارِجِ
وَطَنِ الْقَرَّابِينِ / رَائِحَةُ الْمَنْفَى فِي بُرْتُقَالِ الْمَشَانِقِ / وَالْإِعْصَارُ يُمَرِّقُ ثِيَابَ الْجَدَادِ فِي أُبْجِدِيَّةِ الْقَتْلِ /
يَزُولُ قَلْبِي فِي الْحُبِّ الَّذِي لَا يَزُولُ / وَتَوَلَّدَ الْعَصَافِيرُ الْخَشَبِيَّةُ مِنْ قَتْلِ الْوَطَنِ / وَسَجَّانِي
يَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِي فِي ذَلِكَ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَدَمْعُ الصَّبَايَا السَّاخِنُ عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ الْبَارِدِ /
وَلَحْمِي هُوَ التَّوَاؤُنُ بَيْنَ الْإِحْتِصَارِ الْأَوَّلِ وَالْحُبِّ الْأَخِيرِ / وَالْغَرِيبُ رَمَى حَنْجَرَتَهُ لِلْجَلِيدِ الْحَارِقِ /
وَبَحَثَ عَنْ جُثْمَانِ النَّهْرِ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ / وَأَحْزَانُ الصَّقِيعِ رَاهِبَةً بِلَا دَيْرٍ وَلَا كَهْنُوتٍ / وَكُلُّ
شَيْءٍ فِي الْقُرَى الْمَنْسِيَّةِ يَمُوتُ / وَقَلْبِي قَبْرٌ دَفَنْتُ فِيهِ بُحَيْرَةَ الْمَسَاءِ حَيْثُ الْأَوَّلِ / وَالنَّدَى
يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ الْمَعْدِيَّةِ فِي صَبَاحِ الْمَوْتِ / الَّذِي يُشْرِقُ عَلَى الْقُلُوبِ الْمُوحِشَةِ وَالْبُيُوتِ
الْمُتَوَحِّشَةِ / وَصُرَاخُ الْبَحَّارَةِ الْغَرْقَى يَسْكُنُ فِي عِظَامِ النَّوَارِسِ / لَا يَهْمُنِي أَنْ تَكْرَهَنِي أَشْجَارُ
الْمَقَابِرِ / إِنَّ الَّذِينَ أَحْبَبُونِي دَفَنْتُهُمُ الزَّوَابِعَ تَحْتَ التُّرَابِ .

فِيَا مَتِي فِي حَاخِلِي وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ الْفِيَاةَ

أَرْكُضُ إِلَى مَوْتِي كِي أُولَدَ نَقِيًّا / أَرْحَفُ إِلَى انْتِحَارِ الْوَرْدِ فِي زِنَانَتِي / كِي أَحْيَا حُرًّا كَشَجَرِ
 الْمَقَابِرِ / ضَاعَتِ الْجُغَرَايَا فِي أَرْقَامِ الضَّحَايَا / وَالرَّيْحُ عَثَرَتْ عَلَى جُثَّتِي فِي بئرِ الْحَضَارَةِ /
 وَالْقَتِيلُ يَمْشِي إِلَى ضَرْبِهِ الْأَنِيقِ أُسْطُورَةً بِلا مَعْنَى / وَحَفَّارُ الْقُبُورِ مَلِكُ مَخْلُوعٍ فِي الْعَوَاصِفِ
 الثَّلْجِيَّةِ بِلا عَرْشٍ وَلَا صَوْلَجَانٍ / وَلَيْسَ جِلْدِي سَرَابًا يَعَشَقُ صَحْرَاءَ الدَّمْعِ وَيَخُونُهَا / وَلَيْسَ دَمِي
 شَعْبًا مِنَ الْعَبِيدِ وَالسَّيَا / وَالزَّوَالِغُ الْمُحْمَلِيَّةُ تُنْقِي لُغَةَ الْقَتْلَى مِنَ الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ /
 يَا طُيُورَ الْبَحْرِ الْمُحَنِّطَةِ فِي عَرْقِي / اْمْنَحِينِي فُرْصَةً كِي أُزَوِّجَ رِمَالَ الشُّطَّانِ لِمَلْحِ الْأَمْوَاجِ /
 وَأُطْلِقَ رِصَاصَةَ الْبَنْفَسِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / الَّذِي يَمْتَدُّ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ غَابَةً بِلا ذَاكِرَةٍ / أَخْرُجْ
 مِنْ جِسْمِي كِي أَنْقَبَ عَنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي زَهْرِ اللَّوْزِ / رَائِحَةُ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ عَلَى أَسْلَاكِ مَعْسَكِرِ
 الْاِغْتِقَالِ / وَالنَّسْرُ الْأَعْمَى دَخَلَ فِي هَاوِيَةِ الْحُلُمِ الرَّصَاصِيِّ / وَدَخَلَ الشَّجَرُ الْغَرِيبُ فِي رَحِمِ
 الْبُخَيْرَةِ / لِيَنْبَعِثَ فِي الْقَصَائِدِ الْجَرِيحَةِ مَعْرَكَةً بِلا رَايَةٍ / وَنَشَرَ الْأَمْوَثُ صَرَاحَهُمْ فِي شَهِيْقِي /
 وَالْمَوَانِي الْمَهْجُورَةُ تَلْهَثُ فِي أَعْمَاقِي دَمْعًا بِلا مَنَادِيلِ /
 أَنَا عَشِيقُ الرِّمَالِ / وَالشَّاهِدُ عَلَى اغْتِيَالِهَا / أَنَا صَوْتُ الضَّحَايَا الَّذِي مَاتَ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ /
 كِي يَعُودَ إِلَى الْحَيَاةِ سُبُلَةً وَشَمْعًا / وَالنَّهْرُ الْفُلُودِيُّ عَرَفَ طَرِيقَهُ إِلَى نَزْفِي الْأَخْضَرِ بَعْدَ فَوَاتِ
 الْأَوَانِ / وَصَارَتْ عِظَامِي طَوَائِعَ بَرِيدٍ تَذَكَّرِيَّةً فِي الْوَطَنِ الصَّائِعِ / وَلَيْسَ لَطُيُورِ الْبَحْرِ تَارِيخٌ سِوَى
 الْمَوْتِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَحَدَهُ الْمَوْتُ أَلْعَى الْفَرْقَ بَيْنَ الْجَلَادِ وَالصَّحِيَّةِ /
 لَا وَقْتُ لَدَيَّ كِي أُفْتَشَ عَنْ ذَاتِي فِي مَمَاتِي / أَمْكِنَةٌ تَمُوتُ فِي أَزْمَنَةٍ تُولَدُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /
 وَدِمَانِي كَيْنُونُهُ الزَّنَابِقُ / وَرَقْمُ زِنَانَتِي قِنَاعٌ لِسَفَاحِ الْمَشَانِقِ / وَلَا هُوِيَّةٌ لِلذِّكْرِيَّاتِ سِوَى تَجَسُّدِ الرُّفَاتِ /
 وَلَا هَاوِيَّةٌ لِلْأَغْنِيَّاتِ سِوَى تَجَاعِيدِ الْفَرَاشَاتِ / وَعِطْرُ السَّبَايَا عَلَى مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَالْفَيْصَانُ الدَّمَوِيُّ
 يُفْتَشُ عَنْ فَسَاتِينِ الرِّقَافِ فِي الْمُدُنِ الْمَيِّتَةِ / سَتَنُمُو الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ فِي فُؤَاهِ الْبَنَادِقِ لَيْمُونًا
 وَدُمُوعًا / وَنَوَاسِرُ الشَّقَقِ الْمَذْبُوحَةُ تَبْحَثُ عَنْ حُطَامِ السُّقُنِ فِي حُطَامِ قَلْبِي / الَّذِي نَسِيَهُ صَرَاحُ
 السَّنَابِلِ فِي صَجِيجِ الْأَشْلَاءِ / وَنَوَافِدُ قُرْطَبَةِ الْمَغْسُولَةِ بِمَطَرِ الرَّحِيلِ / تُطْلُ عَلَى غَابَاتِ الْأَسْمَنِ فِي
 رَيْتِي / وَالْكُوخُ الْمَهْجُورُ فِي الصَّبَابِ الْحَدِيدِيِّ اغْتَصَبَهُ مِلْحُ الدُّمُوعِ / وَلَمْ يَزُرْ وَجُوهَ الْأَغْرَابِ إِلَّا
 الْإِعْصَارُ / وَلَمْ تُخْبِرْنِي بَرَازِي اللَّيْلِ أَنَّ صَوَاءَ الْقَمَرِ أَخْرَقَ الْأَخْضَرَ وَالْيَاسَ / اذْكُرْنِي يَا صَوَاءَ الصَّقِيعِ
 قَبْلَ أَنْ يَلْتَهُمُ الْبَقُّ أَخْشَابَ عَرْشِي / اذْكُرْنِي يَا رَمْلَ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ الْحَشَرَاتُ خُيُوطَ أَكْفَانِي .

مَوْسِمُ هِجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ قَفَصِي الصَّخْرِيِّ إِلَى الْعَيْمَامَةِ الْبَهْجِيَّةِ

مِثْلَمَا تَدْخُلُ الْأَرْهَارُ الْبَلَّاسِيكِيَّةُ فِي انْطِفَاءِ الْأُنُوثَةِ / تَدْخُلُ عَوَاصِمُ الرَّمَادِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْوَهْمِ /
جُثْتُ الْعَبِيدِ مُعَلَّقَةً عَلَى أَشْجَارِ الْغُرُوبِ / وَأَكَلُ الْبَقِ نَعَشَ الْبُحَيْرَةِ / وَمَاتَتْ فِي ظِلَالِ التُّسُورِ عَارِيَةً /
وَكُلَّمَا أَضَعْتُ أَشْلَانِي وَجَدْتُهَا فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَكُلَّمَا وَجَدْتُ نَفْسِي أَضَعْتُهَا فِي بُكَاءِ الشَّجَرِ /
هَدِيرُ الْأَمْوَاجِ حَطَمَ قَيْتَارَةَ الْبَحَارِ الْوَحِيدِ / مَا فَائِدَةُ فِتْرَانِ السَّفِينَةِ إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلُ الرِّبَّانِ
مَاصِيًا ؟ / مُدُنٌ تَائِهَةٌ فِي دَمِي تَبْحَثُ عَنْ مَقَابِرِ / وَمَقَابِرُ صَانِعَةٍ فِي جِلْدِي تَبْحَثُ عَنْ جَثَامِينِ /
خَرَجْتُ مِنْ جَسَدِي كَيِّ أَجَدَ نَفْسِي / وَهَرَبْتُ مِنْ لَحْمِي كَيِّ أَجَدَ حُلْمِي / وَشَعْبُ الْعَبِيدِ هَرَبَ مِنْ
الصَّقِيعِ إِلَى الْقَطِيعِ / وَتَبَكَّى الرِّيحُ الْفُسْفُورِيَّةُ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَالْجَسَدُ هُوَ التَّجْسِيدُ /
وَالطَّرِيقُ هُوَ الطَّرِيقَةُ / وَالْمُرِيدُ هُوَ الْمُرَادُ / وَالسَّاحِرُ هُوَ الْمَسْحُورُ / وَالْحَاكِمُ هُوَ الْمَحْكُومُ /
وَالْمَالِكُ هُوَ الْمَمْلُوكُ / وَالْغَالِبُ هُوَ الْمَغْلُوبُ / وَالثَّابِتُ هُوَ الْمُتَحَوِّلُ /

شُطَّانُ اللَّيْلِ تَرْمِي قُمْصَانَ النَّوْمِ وَثِيَابَ الْحِدَادِ فِي مُسْتَنْقَعَاتِ الصَّدَى الرَّمَادِي / وَمُدُنُ الْجُوعِ
تَتَأَثَّرَتْ فِي زَمَنِ الْأَوْهَامِ الْوَرْدِيِّ / وَالْمَوْتُ لَنْ يَنْتَرِكَ مَلَكًا وَلَا مَلِكًا / مَاتَ الْغَرِيبُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ
الْمَوْتَ / وَالْأَعَاصِيرُ تُنْقَبُ عَنْ جُثْمَانِي الْمُحْنَطِ فِي قَامُوسِ الدُّمُوعِ / وَجُثْمَانِي نَقِصُ سُورِ الْمُقْبِرَةِ /
وَالثَّلُوجُ الدَّائِمَةُ تَأْكُلُ الْأَسْلَاحَ الشَّائِكَةَ فَوْقَ أَسْوَارِ مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / مَا فَائِدَةُ إِعْدَامِي فِي
الصَّبَاحِ إِذَا كَانَ رُفَاتِي هُوَ اللَّارْزَمَانُ ؟ /

أَكْفَانِي أَثَاتٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَمَاتَ الْبَحْرُ غَرِيبًا مُشْتَقًّا إِلَى الْبُحَيْرَةِ / مُلُوكُ
خَسِرُوا مَمَالِكَهُمْ / وَرُسُلٌ أَضَاعُوا رِسَالَتَهُمْ / قَتَلْتُ نَفْسِي كَيِّ أَرِثَهَا وَأَرِثِيهَا / وَأَكْتُبُ وَصِيَّتَهَا عَلَى
الصَّخْرَةِ الْوَحِيدَةِ أَمَامَ الْبَحْرِ الْوَحِيدِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَزِي رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ فِي مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ /
أَخَافُ أَنْ يَخْرُجَ شَبَحِي مِنْ مَرَايَا دَمِي / لَا وَقْتُ لِلْبُكَاءِ أَمَامَ تَابُوتِ النَّهْرِ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرَقِ /
حَطَمَ ظِلُّكَ الْحَجَرِيَّ كَيِّ تَتَحَرَّرَ مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَتَدْخُلُ فِي ذَاكِرَةِ التَّلَالِ إِعْصَارًا / طُيُورُ الْبَحْرِ
تَتَذَكَّرُ قَلْبِي الَّذِي مَاتَ / وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ تُحَاصِرُ الْأُضْرَحَةَ فِي بَرَازِي الْإِحْتِصَارِ الْمُضِيِّ /
وَالْحُبُّ عَذْبٌ وَعَذَابٌ / وَالْمَقْصَلَةُ تَغَارُ عَلَيَّ / كَيْفَ أَحْرُسُ قَلْبِي مِنْ قَلْبِي ؟ / كَيْفَ تَهْرُبُ
حَنْجَرَتِي مِنْ إِحْتِصَارَاتِ السُّنُونُو ؟ /

أَمْعَائِي مَمْلَكَةُ الْخَنَاجِرِ / وَالسُّيُوفُ اللَّامِعَةُ فِي أَجْنَحَةِ الْعَصَافِيرِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَطْحَنُ أَشْلَانِي
فِي مَرَايِي الْحُزْنِ الدَّمَوِيِّ / وَدَمُ الْقَتِيلَاتِ عَلَى أَجْفَانِ النَّهْرِ الْبَاكِي / وَسَكِينُ الْوَدَاعِ نَزِيفُ الْقُلُوبِ .

الْحَبَالُ

سَقَطَتْ صَفَائِرُ الْأَرَامِلِ عَنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَالسَّرَابُ قَتَلَهُ عَشْقُ الصَّحْرَاءِ / وَحُزْنُ الْأَنْهَارِ وَصَعُ
 مُسَدَّسُهُ بَيْنَ شَهِيْقِي وَزَفِيرِي / وَالرَّيْحُ أَطْفَأَتِ الشُّمُوعَ فِي قَلْعَةِ الدَّمِ / وَارْتَدَى الْبَحْرُ ثِيَابَ الْحَدَادِ /
 وَغَرَقَتِ الْأَمْوَاجُ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ وَرَمَادِ الْبَنْفَسَجِ / وَمَنْ عَرَفَ نُقْطَةَ ضَعْفِكَ قَتَلَكَ / فَلَا تَمْشُ فِي
 جَنَازَتِكَ / وَلَا تَحْضُرْ حَقْلَ تَأْيِيْنِكَ / لِبُؤَةِ ابْتِسَامَتِكَ لَكَ لِيَتَقَتَّلَكَ / فَلَا تَنْخَدِغْ بِأَكَالِيلِ الزُّهُورِ عَلَى
 قَبْرِكَ / وَكُنْ وَاضِحًا كَبَيَاضِ الْكَفَنِ / وَغَامِضًا كَرَمْلِ الْبَحْرِ / وَجَمِيلًا كَحُمْرَةِ الشَّفَقِ / وَلَا تَحْتَفِلْ بِعِيدِ
 اسْتِقْلَالِ دَمِكَ عَنْ لَحْمِكَ / وَمَاتَ الْمَلِكُ مَسْمُومًا / وَانْكَسَرَ الصَّوْلُجَانُ / وَأَكَلَ الْبَقُ أَخْشَابَ الْعَرْشِ /
 وَانْتَهَتْ اللَّعْبَةُ / أَنَا وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ الْمُنْسِيَيْنِ فِي ذَاكِرَةِ الْعَسَقِ / لَا نَافِذَةٌ لِقَلْبِي / وَلَا بَابٌ لِقَبْرِِي /
 لِمَاذَا يَرُشُّ مَسَاءُ الرَّحِيلِ السُّكَّرَ عَلَى احْتِصَارِي ؟ / لِمَاذَا تَرْمِي الْغَرِيْبَاتُ الْوَرْدَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ ؟ /
 سَقَطَتْ ضَحِكَاتُ السَّجَانِ عَنْ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَدَمَعُ الرَّاهِبَاتِ يَسِيلُ عَلَى جَلِيدِ الْمَمَرَاتِ
 الْمُعْتِمَةِ فِي دَيْرِ الْخَنَاجِرِ / الصُّوءُ الَّذِي اخْتَفَى / وَالْبَرِيْقُ الَّذِي انْطَفَأَ / رُوحِي سَجِيْنَةٌ فِي زِنْرَانَةِ الْجَسَدِ /
 هَرَبْتُ مِنْ زِنْرَانَةِ بَحْرِ الرَّمَادِ كِي أُورِّخَ لِهَجْرَةِ الصَّبَا مِنْ فَسَاتَيْنِ الرَّفَافِ إِلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ / أَنَا
 الْغَرِيْبُ الْمَذْبُوحُ فِي لَيْلَةِ الْغُرْسِ / أَنَا التَّارِيخُ الْمَصْلُوبُ عَلَى الْجُغْرَافِيَا / وَلَحْمُ الرُّبَانِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ
 الْبَحْرِ / وَطَنْ ضَائِعٌ سَيَعُودُ / لَكِنَّ ضَحِكَاتِ الْأَطْفَالِ لَنْ تَعُودَ / وَأَمْعَاءُ الثَّلَجِ الْأَسْوَدِ مَلِيْنَةٌ بِالْقَتْلِ /
 وَغَصَافِيرُ الْعَسَقِ تَحْفِرُ قَبْرَ الْبُحَيْرَةِ الْعَمِيَاءِ فِي قَلْبِي / وَجَيْفُ التُّسُورِ تَتَرَاكُمُ فِي أَوْعِيْتِي الدَّمَوِيَّةِ /
 وَنَزِيْفُ الْمَوَانِي الدَّهْيِيَّةِ يَتَدَفَّقُ فِي عِظَامِ الْعَرَقِي / وَالْأَغْنِيَاتُ الْحَزِيْنَةُ تَائِهَةٌ فِي أَدْعَالِ الْجَبْرِ الدَّمَوِيِّ /
 لِمَاذَا ضَاعَتِ الْأَيَّامُ فِي يَاقُوتِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ / لِمَاذَا تَبْكِي الْكَاهِنَةُ فِي ثَلَجِ الْقَنَادِيلِ الْمُطْفَأَةِ ؟ /
 سَقَطَتْ أَجْنِحَةُ الْحَشَرَاتِ عَنْ حَبْلِ السَّيْرِكِ / وَلَا عِبَةُ السَّيْرِكِ لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ الْمَلَايِسِ الدَّاخِلِيَّةِ
 وَثِيَابِ الْإِعْدَامِ / وَالْمُهَرَّجُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ مَرَايَا الشِّتَاءِ وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / السَّيْرِكُ وَاحِدٌ / لَكِنَّ أَقْنَعَةَ
 الْمُهَرَّجِ مُتَعَدِّدَةٌ / وَالْأَكْفَانُ بَيَضَاءُ / لَكِنَّ أَوْسَمَةَ الضَّحَايَا مُلَوْنَةٌ / أَنَا الْقَتِيلُ الْأَوَّلُ فِي أَجْفَانِ بُحَيْرَةِ
 الرُّفَاتِ / وَالْحُبُّ الْأَخِيْرُ فِي حَيَاتِهَا / وَدَعْتُ قَلْبِي لَمَّا وَدَعْتُ السَّاحِرَةَ تَحْتَ ظِلَالِ غِيْمَاتِ الشَّفَقِ /
 وَدَفَنْتُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَلَمْ يَغْدُ فِي مَمْلَكَةِ الْإِنْطِفَاءِ سَحَرٌ وَلَا سَاحِرَةٌ / وَذَابَتْ
 حُمْرَةُ الْخُدُودِ فِي صِرَاحِ الْمَطَرِ بَيْنَ الْمَنَايَا وَالْأَمَانِي / وَلِبُؤَةُ الرَّحِيلِ فِي غَابَةِ الزُّمُرْدِ تَغْسِلُ رُحَامَ
 الْأَضْرَحَةِ بِرَيْنِ دُمُوعِهَا / وَالْأَعَاصِيْرُ تُرْتَّبُ الْمَقَابِرَ فِي رَتْنِي / وَدَمَعُ الْغُرَبَاءِ يَنْفَجِرُ فِي مَرَاثِي الْمَرَمَرِ /
 لِمَاذَا يَجْمَعُ الْإِيْتَامُ أَوْرَاقَ الْخَرِيْفِ فِي الْوَطَنِ الصَّائِعِ ؟ / لِمَاذَا يَرْكُضُ الْوَطَنُ الصَّائِعُ فِي دَمِ الشَّجَرِ ؟ .

لَنْ يَأْخُذَ بِثَأْرِي إِلَّا الشَّقِيُّ

في مُدُنِ الرُّعْبِ / تَصِيرُ الْحَدَائِقُ سَاحَاتٍ لِحَرْقِ الْجُثِّ / وَالسَّاحِرَةُ دَخَلَتْ فِي الضَّبَابِ الَّذِي
يَفْتَرِسُ ضَوْءَ الْمَنَارَةِ فِي لِبَالِي الْخَوْفِ / وَضَاعَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ بَيْنَ السَّبَايَا وَالْهَدَايَا / وَلَمْ يَكُنْ لَحْمِي
إِلَّا يَوْمًا مَنَسِيًّا فِي سَنَوَاتِ الْمَشَانِقِ / وَبَحَرَ الشُّمُوعِ الذَّابِلَةَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْفُصُولِ / لِأَنَّ الدَّمَ يَسِيلُ
فِي طُرُقَاتِ الْبُكَاءِ فِي كُلِّ الْفُصُولِ /

لِمَاذَا يَزْرَعُ الطُّوفَانُ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ فِي كُرْبَاتِ دَمِي ؟ / أَظْفِرِي نَافِذَةً نُحَاسِيَّةً تُطْلُ عَلَى
صَرِيحِ الْفَرَّاشَةِ الرُّخَامِيِّ / وَالْخَنْجَرِ الرَّمَادِيِّ اقْتَحَمَ جَسَدَ الثَّفَاحَةِ الْمَنَسِيَّةِ فِي شَرَايِينِي / الْمِلْحُ فِي
خُبْرِ الرَّحِيلِ / وَالسُّكَّرُ فِي قَهْوَةِ الْمَنَافِي / وَدُمُوعُ الرِّيَّاحِ تَحْفِرُ خُدُودَهَا كَالْخَنَادِقِ فِي مَعْرَكَةِ الْوَهْمِ /
عَشِقْ بِلَا مِيعَادٍ / وَمَقْصَلَةٌ بِلَا مَوْعِدٍ / وَالْوَقْتُ يَتَكَسَّرُ عَلَى رُمُوشِي كَشَطَايَا الْمَرْهَرِيَّةِ الْوَحِيدَةِ
فِي غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ / الْخُزْنُ قَاتِلُ السُّنُونُو / وَالْهَوَى قَاتِلِي / وَالْحُبُّ ذَبَحَ بَنَاتِ آوَى بِسَكِينِ الْوَدَاعِ /
قَلْبٌ مَذْبُوحٌ / وَجَسَدٌ مُحَطَّمٌ / فَكُنْ يَا فَيْرُوزَ الْمَرَافِي جَسَدًا كَيْ يَدْخُلَ الْبَحْرُ فِي التَّجْسِيدِ /
وَكُونِي يَا زُرْقَةَ الشُّطَّانِ كَيَانًا كَيْ يَدْخُلَ الْمَوْجُ فِي الْكَيْنُونَةِ /

الْخُزْنُ نَجَّارٌ مُتَخَصِّصٌ فِي صِنَاعَةِ النُّعُوشِ الْمُزْخَرَفَةِ / وَالْبُكَاءُ حَدَادٌ مُتَخَصِّصٌ فِي صِنَاعَةِ
بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ / بَقِيْتُ فِي صَلِيلِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ وَحِيدًا / لَيْسَ لِي جَسَدٌ إِلَّا السَّيْفُ / وَلَنْ
يَأْخُذَ بِثَأْرِي إِلَّا الشَّقِيُّ / أَنَا الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ / الْعَاشِقُ وَالْمَعْشُوقُ / الصَّيَّادُ وَالْفَرِيسَةُ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ
تُمَرِّقُ أَمْعَاءَ السَّبَايَا فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / وَأَغْشِيهِ الْبَكَارَةَ عَلَى الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ /
يَا شَاطِئِ الْكَهْرْمَانِ / اكْتُبِ الْمَرَاثِي لِلطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ / قَبْلَ أَنْ يَتَّحِدَ مِلْحُ الدَّمْعِ مَعَ مِلْحِ الْبَحْرِ
فِي دَمِ الْأَعَاصِيرِ / وَاسْتَمْتِعْ بِالرَّحْلَةِ أَيُّهَا الْوَهْمُ / رَحَلْتُ غُرْبَةَ الرَّمَالِ إِلَى صَلِيلِ الْمَطَرِ / وَالرَّاحِلُونَ
لَا يَعُودُونَ / وَلَسْتُ وَحْدَكَ أَيُّهَا الرُّبَّانُ مَنْ عَرَفَ أَسْرَارَ الْبَحْرِ /

هَلْ أَنَا مَوْجُودٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ أَمْ مُتٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ؟ / مَا فَائِدَةُ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي مَدِينَةِ
الْجُثِّ الْمُتَحَلِّلَةِ ؟ / وَجُوهُ النِّسَاءِ مَيِّتَةٌ فِي مَمْلَكَةِ الْفَرَاغِ / وَالْعُشْبُ الْأَرْجَوَانِيُّ يَنْمُو عَلَى الْجُثِّ
الْمَدْفُونَةِ تَحْتَ ضَجِيجِ دِمَائِي / هَجَمَتِ فَتَيَاتُ الْغُرُوبِ عَلَى قَلْبِي بَعْدَ غَرْفِهِ فِي أَحْزَانِ الرَّحِيلِ /
وَعَرَفْتُ الْحُبَّ بَعْدَ مَوْتِ قَلْبِي / وَالْعَاشِقُونَ الْعَاطِلُونَ عَنِ الْعَمَلِ يَصِلُونَ إِلَى مَحْطَةِ الْقَطَارِ مُتَأَخِّرِينَ /
كَيْ يَرْمُوا أَشْلَاءَهُمْ فِي صَفِيرِ الذِّكْرِيَّاتِ وَدُخَانِ الذَّاكِرَةِ / وَالشَّاطِئِ الْمَكْسُورُ يُقَدِّمُ قَهْوَةَ الْمَسَاءِ
لِلْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ بَيْنَ رَمَادِ النَّعْنَاعِ وَرَفَاتِ الْيَاسَمِينِ .

الطَّيْنُ وَالْحَمُّ وَالرَّهَاءُ

أَتَحَرَّرُ مِنْ جَسَدِي كَيْ أَدْخُلَ فِي تَجَسُّدِ الْحُلُمِ / أَتَحَرَّرُ مِنْ شَخْصِيَّتِي كَيْ أَدْخُلَ فِي تَشْخِصِ
الاحتِصَارِ/ كُنْ أَتِيهَا السَّرَابُ عَاطِفِيًّا/عِنْدَمَا تَتَحَلَّلُ جُثَّتُ الْعُشَّاقِ فِي فَهْوَةِ الْمَسَاءِ الْبَارِدَةِ/أَنَا الرَّاحِلُ
وَالرَّحْلَةُ / ذَهَبْتُ إِلَى أَعْمَاقِ دَمِي وَلَنْ أَعُودَ / وَلَا طَرِيقَ مَفْرُوشًا بِالزُّرُودِ سِوَى الطَّرِيقِ إِلَى قَبْرِي /
كُنْ نَشِيدَ النَّسِيَانِ وَأُغْنِيَةَ الْمُنْسِيَيْنِ/ فِي الْمُدُنِ الْمَسِيَّةِ الَّتِي لَا تَنْتَحِرُ إِلَّا فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ/
عَرْسِي هُوَ حَبْلُ مِشْنَقَتِي/وَلَيْلَةُ الدُّخْلَةِ هِيَ حَفْلُ تَأْبِينِي/ وَالْبَحْرُ يُحِطُّ النَّوَارِسَ فِي دَمْعِي الزُّجَاجِيِّ/
أَنَا الْعَرِيسُ الْأَوَّلُ فِي طَرِيقِ الرِّيَّاحِ / وَالْمَقْتُولُ الْأَخِيرُ فِي مَرْفَأِ الْأَمْطَارِ / أَشْتَاقُ إِلَى قَلْبِي الْقَدِيمِ
الَّذِي دَفَنْتُهُ الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ فِي أَشْلَانِي / وَلَمْ تَكُنْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ إِلَّا دَمْعًا مَشْثُورًا فِي يَاقُوتِ
الْمَجَازِرِ/ فَلَا تَنْسَ أَتِيهَا الْعَرِيبُ أَرْقَامَ الْخِيَامِ فِي بَرَاري الْكُولِيرَا/ أَزِيذُ الرِّصَاصِ يُوزِّعُ السَّبَايَا وَالْغَنَائِمَ
عَلَى أُمَرَاءِ الْحَرْبِ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يُخَبِّئُ زُفَاتِي فِي أَجْنَحَةِ طُيُورِ الْبَحْرِ / وَالْبَحْرُ يَغْرِقُ فِي أَجْفَانِي/
لَا بُوصْلَةَ لِفِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَا خَرِيطَةَ لِمَسَامِيرِ الثُّغُوشِ /

حَرَسْتُ بِحَيْرَةِ الْعَسَقِ مِنْ بَرِيقِ الْحُزْنِ / فَاصْاعَتْنِي حَيًّا وَمَيِّتًا / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ يَحْمِلُ السَّلَاحَ
ضِدَّ دَوْلَةِ قَلْبِي الْوَحِيدِ / وَالتَّهَرُّ الْأَعْمَى يَحْمِلُ نَعَشَ الْحَضَارَةِ عَلَى أَكْتَافِهِ/ وَالْأَيْتَامُ يَقْضُونَ الْعَطْلَةَ
الصَّيْفِيَّةَ فِي دَفْنِ آبَائِهِمْ / وَمَرْفَأُ اللَّيَالِي الْبَارِدَةِ يَقْضِي وَقْتُ الْفَرَاغِ فِي كِتَابَةِ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ / لَا تَارِيخُ
لِلشُّطَّانِ سِوَى دَفْنِ الْأَمْوَاتِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِلزَّمَلِ سِوَى خِيَانَةِ الصَّخْرَاءِ / قُبُورٌ مُهْمَلَةٌ فِي بَسَاتِينِ
الطَّاعُونَ/ وَرَائِحَةُ الْكَرَزِ تَنْظِفُ مَسَامِيرَ الثُّغُوشِ مِنَ الصَّدَأِ / وَالْأَعْشَابُ تَنْمُو عَلَى الْجُثَثِ الْمُنْسِيَةِ/
لَا زَمَانٌ يَتَسَّعُ لِكُحْلِ الْقَتِيلَاتِ / وَلَا مَكَانٌ يَحْتَضِنُ ضَفَائِرَ الْبُحَيْرَاتِ / عَرَفْتُ كُلَّ قُبُورِ الْغُرَبَاءِ /
وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ قَبْرِي / أُنَحِّثُ عَنْ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفَايَاتِ/ أُنَحِّثُ عَنْ رَقْمِ زَنَازَتِي فِي دُسْتُورِ
الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / أُنَحِّثُ عَنْ عُكَّازِ أَبِي فِي مُدُنِ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ/ وَرَمَادُ الْأَزْهَارِ الْبَاكِئَةِ يَبِيعُ جُثَّتَ
الْغُرَبَاءِ لِكُلِّيَّةِ الطَّبِّ / كَيْ يَتَدَرَّبَ الطَّلَابُ عَلَى تَشْرِيحِهَا فِي أَرْمَنَةِ الصَّقِيعِ /

خَانَ الرَّسَامُ أَلْوَانَهُ فِي مَمَالِكِ الدُّعْرِ / وَنَسِيَ السَّجِينَ أَبْجَدِيَّةَ الصَّدَى فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ الْحَبْرِ
إِلَى الدَّمِ / وَرَمَى الْجُنْدِيُّ الْمَهْزُومُ أَوْسَمَةَ الصَّدَأِ فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ / وَرُغْيَانُ الْغَنَمِ يُوزَعُونَ الْجَوَائِزَ
عَلَى الْأَدْبَاءِ وَالْفَلَاسِفَةِ / وَالْبَدْوُ الرُّحْلُ يَخِيطُونَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ مَعَاطِفَ لِلْغُرَاةِ / كَيْفَ يَفَرِّقُ صِرَاحُ
الصَّخَايَا بَيْنَ أَعْلَامِ الدُّوَيَّاتِ اللَّقِيطَةِ وَأَعْلَامِ الْقَرَّاصِنَةِ الرُّومَانَسِيِّينَ / وَكُلُّ الْأَعْلَامِ فِي حَضَارَةِ
السَّرَابِ مُنْكَسَّةٌ ؟/ لَا هُوِيَّةٌ فِي نَشِيدِ الْبَرَاري إِلَّا الْهََاوِيَةُ/وَلَا سِجْنٌ فِي أَرْشِيفِ الْقَرَّائِينِ إِلَّا الدَّاكِرَةُ.

الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ بَيْنَ حِصَارَيْنِ

ماذا بَقِيَ من أَوْتَادِ الْحِيَامِ فِي حِصَارِ بَيْرُوتَ؟/ماذا بَقِيَ مِنْ قَدَائِفِ الْمَدَافِعِ فِي حِصَارِ سَرَايِفُو؟/
 الْمَوَانِي مَهْجُورَةٌ كَقُلُوبِ الْبَحَارَةِ / وَالْعَابَاتُ مُحْتَرَقَةٌ كَأَرْوَاحِ الْعَاشِقِينَ / وَأَوْعِيَتِي الدَّمِيَّةُ اسْتِعَارَاتِ/
 وَلَحْمِي تَأْوِيلُ الضَّبَابِ فِي الْأَرْضِ الْخَرَابِ / وَثِيَابُ الْحِذَادِ قَدِيمَةٌ / لَكِنَّ الْجِنَازَةَ جَدِيدَةٌ /
 تَتَشَابَهُ الْأَيَّامُ لِأَنَّ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ وَاحِدٌ / وَتَتَشَابَهُ الْأَفْعَةُ لِأَنَّ نَصْلَ الْمُقْصَلَةِ وَاحِدٌ / يَا لَيْلِ
 الشُّمُوعِ الْمُطْفَأَةِ / ائْتَنِي زَمَنًا كِي أَبْكِي عَلَى نَفْسِي / يَا نَهَارَ الْأَزْهَارِ الدَّابِلَةِ / ائْتَنِي مَكَانًا كِي
 أَذْفَنَ فِيهِ عِظَامِي / شَعْبُ الْعَبِيدِ فِي أَفْوَاصِ الْحَدِيدِ / وَالْبَقُّ الَّذِي يَأْكُلُ أَخْشَابَ الْعَرْشِ مُهْرَجٌ فِي
 سِيرِكِ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / وَالْحُزْنُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ يَسْتَعِيرُ خُطُوبَاتِ الْمَوْتَى عَلَى صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ/
 أَنَا الْمَنْسِيُّ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ / نَسِيتُ صَوْتَ الْمَطَرِ فِي أَجْفَانِي / كِي أَتَذَكَّرَ هَدِيلِ
 الْحَمَامِ عَلَى لَمَعَانِ السَّكَاكِينِ / وَالْغُرَبَاءُ يُؤَلَدُونَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ كَأَزْهَارِ الشَّقَقِ الْبَاكِئَةِ /
 وَاحْتِضَارُ الصَّخْرَاءِ مِيلَادٌ جَدِيدٌ لِلرَّمَالِ / وَسَوْفَ يَعْرِفُ الْمَطَرُ هُوِيَّةَ الصَّخْرَاءِ عِنْدَمَا يَخُونُ السَّرَابَ
 عَطَشَ الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ /

وَرَّثْنَا آبَاؤُنَا هَزَائِمَهُمْ وَمَاتُوا / أَنَا الْجَسَدُ وَالتَّجَسُّدُ وَالتَّجَسُّدُ / أَنَا جَسَدُ الْأَعَاصِيرِ فِي خُطَامِ
 السُّفُنِ / وَتَجَسَّدَ الْبَحْرُ فِي دُمُوعِ الشُّطَّانِ / وَتَجَسَّدَ أَجْنَحَةُ النَّوَارِسِ فِي مَرَاثِي الرِّجْلِ الدَّهْيَةِ /
 أَنَا وَسَجَّانِي سَجِينَانِ فِي صَحِيحِ الْمَطَرِ / فَيُؤَدُّنَا لَامِعَةً كَخَوْفِ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ مِنَ النَّسِيَانِ / لَكِنَّ
 دِمَاءَنَا الْخَرِيفِيَّةَ مُنْطَفِئَةً / وَلَنْ نَعْرِفَ هَاوِيَةَ الْحَصَارَةِ إِلَّا إِذَا غَسَلْنَا صَدَأَ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ بِصَلِيلِ
 أَشْلَانَا / وَأَنْهَارُ اللَّيْلِ أَفْعَةُ لِلْمَشْنُوقِ الَّذِي نَسِيَ وَجْهَهُ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ الْمُحْطَمَةِ / وَالْعَوَاصِفُ لَا
 تَعْرِفُ كَيْفَ تَجَسَّدَ حُزْنُ الْبَحِيرَاتِ الْبَاقِي فِي أَزْهَارِ الرَّيِّعِ الْفَانِيَةِ /

فِي مَرَايَا الشَّقَقِ مَطَرٌ لَا يُشْبِهُ جِلْدِي / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ وُجُودِي هُوَ غِيَابِي / أَنَا وَوُجُودُ الرِّيحِ
 الْمُتَجَسِّدُ فِي غِيَابِ الْمَوَانِي الْبَعِيدَةِ / حُزْنِي مُنْفِيٌّ فِي كَلِمَاتِي / وَلَمْ أَعُدْ مُنْفِيًّا فِي لُغَتِي / أَنَا لُغَةُ
 خُطَامِ السُّفُنِ / وَأَبْجَدِيَّةُ خُطَامِ الْقُلُوبِ / أَجْلِسُ عَلَى صَخْرَةٍ شَاطِئِ الْغُرُوبِ/أَنْتَظِرُ الْقَرَاصِنَةَ كِي
 يَهْدُمُوا قَصْرِي الرَّمْلِيَّ/ وَيَبْنُوا مَجْدَ السَّرَابِ/ وَيُعَلِّمُوا زَمْلَ الْبَحْرِ الْفَرْقَ بَيْنَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ
 وَرَايَاتِ الْقَرَاصِنَةِ الرُّومَانِسِيِّينَ / وَكَانَ جَسَدِي تَأْوِيلًا لِأَسْرَارِ الْبَحْرِ / وَكَانَ حُلْمِي أَنَّ أَشْبَهَ نَفْسِي /
 فِي دَمِي مَدِينَةً لَا تُشْبِهُ قَلْبِي / وَدَمْعُ الشُّطَّانِ مُسَيِّجٌ بِالْأَسْلَاكِ الشَّائِكَةِ / أَعِيشْ خَارِجَ لَحْمِي
 كِي أَرَى وَجْهِي / وَأَشْمُ رَائِحَةَ عُشْبِ الْمَقَابِرِ خَارِجَ سُلْطَةِ الْمَرَايَا وَالْحَكَايَا .

وَجُوهُنَا لَمْ تَعُدْ لَنَا

فِي جَسَدِي أَجْسَادٌ كَثِيرَةٌ / أَنَا أَكْثَرُ مِنْ أَنَا / فِي أَحْزَانِ طُفُولَتِي مَرْهَرِيَّاتٌ كَثِيرَةٌ / أَنَا لَسْتُ أَنَا /
 وَلَمْ يَكُنْ صَوْتُ قَلْبِي إِلَّا صَدَى لَلْقَتْلَى الْمُنْسِيَيْنِ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ / وَعَلَيَّ أَنْ أَنْسَى جِلْدِي /
 وَأَمُوتَ وَحِيدًا / كَيْ أَصْبَحَ أُسْطُورَةً فِي السَّرَابِ / أَوْ أَيْقُونَةً فِي الضَّبَابِ /
 الذَّاكِرَةُ عَرَقُ الْمَشْنُوقِينَ الَّذِي يَسِيلُ عَلَى قَمِيصِ الرِّيحِ الْأَخْضَرِ / وَكُلُّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي /
 حَبَّاءِ الْحُزْنِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَالْمَوْجِ الرَّمَادِيِّ يَهْجُمُ عَلَى عِظَامِي / وَيُهَاجِمُ أَشْلَانِي الْمُنْطَفِئَةَ
 فِي مَرْفَأِ النَّسِيَانِ الْمُضِيِّ / هَلْ أَنَا غَنِيمَةٌ أَمْ رَهِينَةٌ ؟ / أَكْتُبُ قَصِيدَتِي بِصَهْلِ الشَّطَّانِ الْغَامِضَةِ كَيْ
 أَجِدَ لِي ضَرْبًا فِي لُغْتِي / وَأُولَدَ مِنْ مَوْتِي / وَأَعُودَ إِلَى الْبَرَاءَةِ الْأُولَى /
 لَا فِدَاءَ وَلَا صَلِيبَ / حَطَّمَ الْمَطَرُ أَجْرَاسَ الْخُرَافَةِ / وَسَافَرَتِ الْكَاهِنَةُ مِنْ انْطِفَاءِ الصَّلِيبِ إِلَى
 بَرِيقِ الْخَلِيبِ / كَيْ تَكْسِرَ الْمَرَايَا عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَتَحْطِمَ الْمَرْهَرِيَّاتِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ /
 لَا فَرْقَ بَيْنَ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ وَخَشَبَةِ الْمَذْبَحِ إِذَا كَانَتْ خَشَبَةُ الصَّلِيبِ وَهَمًا /
 أَنَا أَوَّلُ الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَآخِرُ مُلُوكِ السَّرَابِ / مِتُّ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْحُلُمِ غَرِيبًا / لَيْسَ لِي
 عَرْشٌ وَلَا صَوْلَجَانُ / تَشْكُ الرَّمَالُ فِي الْبَحْرِ / وَلَا يَقِينُ إِلَّا الْعَرَقُ / وَالتَّارِيخُ كَبْشُ فِدَاءٍ فِي مَسْرَحِ
 الْعَرَائِسِ / وَسَوْفَ يَسْقُطُ لَاعِبُ السَّيْرِكِ عَنِ الْحَبْلِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ /
 أَنَا وَحِيدٌ فِي سِجْنِ الذَّاكِرَةِ / لَا تَارِيخُ رُفَاتِي يَحْتَضِنُ لَمَعَانَ مِقْصَلَتِي / وَلَا جُغَرَفِيَا أَشْلَانِي تَرْفَعُ
 دُمُوعِي رَايَةً / يَحْتَفِلُ الْأَعْرَابُ بِالْأَعْرَابِ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ / وَيَنْثُرُ الْبَارُودَ أَكَالِيلَ الزُّهُورِ عَلَى قَبْرِ
 الْحَضَارَةِ / وَلَمْ يَكُنْ لَحْمِي إِلَّا أُغْنِيَةً مَكْسُورَةً فِي مِينَاءِ قَدِيمٍ / لَا شَيْءَ فِيهِ سِوَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ
 وَبَسَاطِيرِ الْجُنُودِ / وَالْأُغْنِيَّاتُ الْحَزِينَةُ تَضِيغُ بَيْنَ نَبْضَاتِ الْقُلُوبِ وَطَعَنَاتِ الْخَنَاجِرِ / وَأَطَافِرِي
 عَرْشُ الْبَنْفَسَجِ الْقَتِيلِ / لَا وَرِثَ لِلْعَرْشِ / وَلَا عِلْمَ لِلْمَمْلَكَةِ /
 عِشْتُ غَرِيبًا فِي بِلَادِي / وَمِتُّ مِنْفِيًّا عَنْ ذَاتِي / أَجْفَانِي تَنْتَحِلُ صِفَةَ الْبَحِيرَةِ / وَعِظَامِي كُحْلٌ
 لِلْعَصَافِيرِ عَلَى أَسْوَارِ السُّجُونِ / وَانْكَسَرَتْ ضَحِكَاتُ الصَّبَايَا أَمَامَ مَوْقَدَةِ الشِّتَاءِ / وَمَاتَتِ الْغَرِيبَاتُ
 فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّقِيعِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ التُّفَاحِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي /
 أَيُّهَا النَّسْرُ الْمُحَلَّقُ فَوْقَ جُسْتِي / أَنَا الْحُزْنُ الْمُحَلَّقُ فَوْقَ دِمَائِي / اخْتَارَنِي الْمَطَرُ طَيْفًا لِلْمَرَاغِي /
 كَيْ يُصْبِحَ قَلْبِي مَنْفَى اخْتِيَارِيًّا لِلنَّوَارِسِ / هَلْ أَنَا الطَّالِبُ أَمْ الْمَطْلُوبُ ؟ / تُحَاصِرُنِي رَتْنِي فِي بَرَازِي
 الصَّهْلِ الْمَالِحِ / وَالْقُرَى الْمُحَاصَرَةُ بِضَفَائِرِ الْأَرَامِلِ وَثِيَابِ الْحِدَادِ صَارَتْ ذَاكِرَةً لِلْعَسَقِ الْبَاكِي .

الحُبُّ القَدِيمُ وَالْمَوْتُ البَدِيدُ

لِمَاذَا وَقَعَ النَّهْرُ عَلَى وَرَقَةٍ إِعْدَامِهِ ؟ / دَخَلْتُ فِي أَشِعَّةِ الْقَمَرِ الْجَارِحَةِ / وَنَشَرَ اللَّيْلُ عَلَى جَسَدِي
حُزْنَ الْعَالَمِ / وَرَمَلُ الْبَحْرِ يَأْخُذُ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَّةً وَأَنَا تَحْتَ الْمِقْصَلَةِ / عِشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ /
وَمُتُّ تَحْتَ الْمِقْصَلَةِ /

اتْرُكْنِي يَا سَحَابِي كَيْ أَتَأَمَّلَ صُورَةَ الْبَنْفَسَجِ فِي مَرَايَا الرُّفَاتِ / أَنَا حَفَّارُ الْقُبُورِ / لَكِنِّي عَاطِلٌ
عَنِ الْعَمَلِ فِي مُدُنِ الْقَتْلِ / كُرَيَاتُ دَمِي مَصَابِيحُ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / لَكِنِّي انْطَفَأْتُ / وَصِرْتُ
شَبَحًا يُطَارِدُ الْأَشْبَاحَ / وَلَمْ تَعُدِ الْمَقْبَرَةُ تَتَسَّعُ لِلضَّحَايَا / وَلَمْ تَعُدِ أَبْجَدِيَّةُ الْعَاشِقِينَ تَتَسَّعُ لِلْهَدَايَا /
حَضَارَةُ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ تَقْضِي وَقْتُ الْفَرَاغِ فِي تَلْحِينِ أَغَانِي الْاِخْتِصَارِ / لَا شَيْءَ يَلْمَعُ فِي
مَمَالِكِ الْعَتَمَةِ إِلَّا الْاِخْتِصَارُ / أَنَا حَرْفٌ وَحِيدٌ فِي نَشِيدِ الذَّاكِرَةِ الْمَسْبِيَةِ / وَجْهِي مُحَاصَرٌ بِرَائِحَةِ
التَّعْنَعِ الَّذِي يَغْتَصِبُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي لَبَالِي الْهَلَعِ / وَجَاءَ الْإِعْصَارُ كَيْ يُحَرِّزَ الْبَحْرَ مِنْ سَجْنِ
اللُّغَةِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أَصَاعَ رَسَائِلِ الْعَاشِقِينَ / وَأَلْقَى التَّحِيَّةَ عَلَى الدُّودِ الْوَهَّاجِ / الَّذِي يَأْكُلُ
جُشِّي فِي مَقْبَرَةِ الْأَمْطَارِ / وَعِظَامُ الضَّحَايَا تَتَحَدَّثُ بِاسْمِ نَهْرِ الدُّمُوعِ / لِأَنَّ نَهْرَ الدُّمُوعِ أَخْرُسُ /
كُلَّ يَوْمٍ أَمُوتُ / لِأَنَّ جَسَدِي تَارِيخٌ خَارِجٌ جَسَدِي / وَدَمِي وَاقِعٌ تَحْتَ احْتِلَالِ السُّنُونُو /
وَقَلْبِي هَاجَرَ إِلَى طَيْفِ الْغُرَبَاءِ فِي الْغُيُومِ الرَّمَادِيَّةِ / وَالْمَسَاءُ يُعِيدُ بِنَاءَ صُورَتِي فِي مَرَايَا الْبُكَاءِ /
أَنْظُرُ إِلَى بَصْمَةِ الْبَحِيرَةِ فِي تَارِيخِ الْقَتْلِ / وَالشَّاحِنَاتُ تَحْمِلُ النِّسَاءَ وَالْبِضَاعَ / وَثَبَاغُ أَغْشِيَةِ
الْبَكَارَةِ الصَّنَاعِيَّةِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ الْوَرْدِيِّ / وَتُرْمَى قُمْصَانُ النَّوْمِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / لَا فَرْقَ بَيْنَ
الدَّوْلَةِ وَالْمَزْبَلَةِ إِذَا كَانَ الْمَلِكُ لَصًّا وَالْمَلِكَةُ دُمِيَّةً فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ /

مَنْ امْتَلَكَ جَسَدَ الصَّخْرَاءِ تَحَدَّثَ بِاسْمِهَا / وَفَرَضَ عَلَى الرَّمْلِ شُرُوطَ السَّرَابِ / وَالْمَوْجُ
يُحَنِّطُ زَهْرَ اللَّوْزِ فِي خُدُودِ الْفُقَرَاءِ / فَكُنْ أَيُّهَا الْمُنْبُوذُ عَاشِقَ الذَّكْرِيَّاتِ أَوْ كَاسِرَ الْمُزْهَرِّيَّاتِ / لَا فَرْقَ
بَيْنَ الْعِشْقِ وَالْكَسْرِ فِي الْمُدُنِ التَّائِهَةِ بَيْنَ حُطَامِ الْقُلُوبِ وَحُطَامِ السُّفْنِ / رَائِحَةُ التَّعْنَعِ تَرْحَفُ
عَلَى الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْحَثُونَ عَنِ الدَّفَاتِرِ الْمَدْرَسِيَّةِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَتَارِيخُ الدُّمُوعِ
يَغْتَصِبُ جُغْرَافِيَا الرِّيَّاحِ / وَالْبَحْرُ خَلَعَ جِلْدَهُ كَيْ يُحَنِّطَ جُثَّتِ النُّوَارِسِ فِي حَنْجَرَةِ الشَّاطِئِ /
لَدَغْتَنِي عَقَارِبُ السَّاعَةِ فِي الزَّنَانَةِ الْاِنْفِرَادِيَّةِ / وَمُتُّ مَسْمُومًا كَأَبْجَدِيَّةِ الْمِقْصَلَةِ / لَا هُويَّةَ لِرُفَاتِي
سِوَى جَدَائِلِ أُمِّي فِي لَبَالِي الشِّتَاءِ الْخَرِيْبَةِ / وَلَا أَرْشِيفَ لِأَشْلَائِي سِوَى سُعَالِ أَبِي فِي أَوْزَاقِ
الْخَرِيفِ الْمُتَنَاقِثَةِ .

أَسْئَلُهُ الضَّحَايَا أَجْوَبَةَ السَّيَا

حُزْنُ الْمَرَاثِي امْتِدَادُ الْمَطَرِ فِي قُلُوبِ الْبَحَّارَةِ الْمُحْتَرَقَةِ / وَتَنْطَلِقُ السَّنَابِلُ الْمُضِيئَةُ مِنْ أَجْفَانِ
الضَّحَايَا إِلَى وَشَمِ الدَّمَاءِ الْمَالِحَةِ عَلَى جَسَدِ الرُّؤْبَعَةِ / وَالْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ تَبَحُّثُ عَنْ خَنْجَرِ
الْحَضَارَةِ الضَّانِعِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالرَّمَادُ الْأَرْجَوَانِيُّ دَفَعَ ضَرِيئَةَ الدَّمِ عَنْ جُغْرَافِيَا الْبَنْفَسَجِ /
هَلْ يَتَذَكَّرُ الْمَسَاءُ خُطُواتِي عَلَى جَلِيدِ الْمَمَرَاتِ فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ ؟ / هَلْ يَسْمَعُ الْبَحْرُ
صَحَاكَاتِ الْغُرْبَاءِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ ؟ / عَشْنَا فِي مُعَسَّكَاتِ الْإِعْتِقَالِ كَيْ نُحْصِيَ عَدَدَ
الْقَتْلَى وَنَنْسَى أَسْمَاءَهُمْ / وَأَكْمَلْتُ الْقَتِيلَةَ رَقَصَتِهَا الْأَخِيرَةَ فِي طَيْفِ الشُّمُوعِ الْمَدْبُوحِ / وَهَجَمَ
الَلِيلُ عَلَى قَلْبِي الْوَحِيدِ كَيْ يُكْمِلَ دَائِرَةَ الْحُزْنِ فِي دَمِي الْمَصْفُوقِ كَالْمُسَدَّسَاتِ /
يَا حُزْنِي الْمُغْلَبُ فِي هَدِيرِ الْأُمُوجِ / خُذْ دَمَ الْفَرَّاشَاتِ تَذْكَارًا / وَاصْعُدْ إِلَى ظِلِّ الرِّيَّاحِ فِي
مَمْلَكَةِ الْمَشَانِقِ / طُيُورُ الْبَحْرِ تَجْمَعُ فَيُرَوِّزُ الشُّطَّانُ فِي عِيدِ الْقَتْلَى / وَبَرِيقُ الدَّمِ انْتَصَرَ عَلَى
صَهِيلِ الرُّصَاصِ / وَأَجْفَانُ الصَّبَايَا ضَائِعَةٌ بَيْنَ رَمْلِ بَحْرِ الدُّمُوعِ وَغُبَارِ أَثَاثِ الْمَنَافِي /
هَجَرَةُ الطُّيُورِ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ إِلَى أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَرَجُلٌ بَنَاتِ آوَى مِنَ الْحَضَارَةِ إِلَى
الْوَحْشِيَّةِ / أَمْتَلِكُ أَلَمًا لَا تَمْتَلِكُهُ الْعَصَافِيرُ / وَكَانَتْ أُمْنِيَّةُ الْغَرِيبِ أَنْ يَمْتَلِكَ أَحْزَانَهُ وَيَتَكَلَّمَ بِأَسْمِهَا /
وَذَهَبَ الضَّحَايَا إِلَى النَّسِيَانِ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْقَضِيَّةَ الَّتِي مَاتُوا مِنْ أَجْلِهَا / فَكُنْ مُسْتَعِدًّا يَا نَهْرَ
الَلِيلِ أَنْ تَقْتُلَ أَوْ تُقْتَلَ فِي زَمَنِ الرَّجُلِ الْأَبْيَضِ / أَنْقَبْ فِي أَنْقَاضِ رِثْتِي عَنْ دُمُوعِي الْعَرِيقَةِ الْغَرِيقَةِ /
وَأَشْبَاحُ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ تَتَجَوَّلُ فِي أَجْفَانِ الرُّبَانِ الْوَحِيدِ / وَصَدَأُ الْحَدِيدِ انْتَصَرَ عَلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ /
طِفْلٌ يَرْكُضُ فِي أَشْلَاءِ أُمِّهِ / وَيَرْضَعُ مِنْ ثَدْيَيْهَا الْمُقْطُوعَيْنِ بِسَيْفِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَيَسِيلُ الْحَلِيبُ
فِي أَنْيَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / كُنْ رُومَانِيًّا يَا رَمَادَ الْجُثَثِ الْمُحْتَرَقَةِ فِي الرَّيِّعِ / حِينَ يَصِيرُ الْجَلَادُ
هُوَ الْمُتَحَدِّثُ الرَّسْمِيُّ بِاسْمِ الضَّحِيَّةِ / سَوْفَ يُحْطَمُ التَّلْجُ الْأَسْوَدُ أَجْرَاسَ الْأَسَاطِيرِ / حِينَ تَتَحَوَّلُ
أَحْزَانُ الرَّاهِبَاتِ إِلَى كَهْنُوتٍ / لَا ذِكْرِيَّاتٍ فِي الذَّاكِرَةِ / وَلَا أَزْهَارٌ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
لَيْتَ مَرَفَأَ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ تَرَكَنَا أَبْرِيَاءَ / وَحَدَهُ لَيْلُ الشِّتَاءِ يُفَسِّرُ ذَاتِي وَيُتْرَجِّمُ رُفَاتِي / صَارَ
بُكَاءُ النِّسَاءِ فِي مَمَرَاتِ الشِّتَاءِ الْمُعْتَمَةِ خَنْجَرًا ضَوْئِيًّا / وَلَمْ يَعُدْ فِي جُلُودِ الْمَنْفِيِّينَ أَغْنِيَاتٌ / وَلَمْ
يَعُدْ فِي عِظَامِ اللَّاجِئِينَ حِيَامٌ / فَلَا تُعَذِّبْ نَفْسَكَ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / السَّرَابُ حَطَّمَ
كِبْرِيَاءَ الصَّخْرَاءِ فِي مَوْسِمِ هَجَرَةِ الرَّمَالِ إِلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ / وَلَوْ كَانَتْ بُحَيْرَةُ الْبَنْفَسَجِ
تَعَشِّفُنِي لَمَّا خَانَتْنِي / وَأَطْلَقْتُ عَلَى قَلْبِي رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ فِي غَابَةِ الْحُزْنِ الرَّجَاجِيَّةِ الَّتِي لَا تَرَحَّمُ .

لُعْنَةُ الضَّحَايَا الْمُنْسِيَّينَ

لَمْ أَجِدْ فِي قَامُوسِ الْاِخْتِصَارِ كَلِمَاتٍ لِتَرْتِيبِ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ اللَّيْلِ / أَشْتَاتُ إِلَى نَفْسِي
التي مَاتَتْ / وَدَفَنْتُهَا فِي بَرَارِي قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَالْبَحْرُ نَقَلَ أَحْزَانِ الشَّاطِئِ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ إِلَى
الْمُمْكِنِ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يَنْتَشِلُ جُثَّتِي مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ رَنَّتِي / فَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ يَا هَدِيلَ الْحَمَامِ /
وَلَا تَخَفْ مِنْ دَمِي الْأَخْضَرِ يَا مَرْفَأَ الرَّحِيلِ / أَنَا الظِّلُّ الْمَطْرُودُ فِي تَارِيخِ الْأَغْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / أَنَا الطَّيْفُ
الْمَقْتُولُ فِي جُغْرَافِيَا الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَالْجَلَادُ يَسْتَعْمِلُ خَيَالَهُ لِصِنَاعَةِ وَقَعِ الضَّحِيَّةِ / وَالضَّحِيَّةُ
تَغْتَصِبُ الضَّحِيَّةَ كَمَا يَطْلُ عَرْشُ الْجَلَادِ فِي مُدُنِ الصَّمْتِ / وَالْغَرِيبُ يَتَسَلَّحُ بِالْمَاضِي كَمَا يُصْبَحُ
ضَحِيَّةً بَيْنَ الْعَرْشِ وَالصُّوْلَجَانِ / وَالضَّحِيَّةُ تَقْمَصُتْ جَلَادَهَا / وَارْتَدَّتْ قِنَاعَهُ كَمَا تُقْنَعُ الضَّحَايَا الْجُدُدُ
بِالتَّارِيخِ الَّذِي يَنْكَسَرُ فِي اللَّامِكَانِ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ يَسْتَعِيدُ ثَرَاتِ الْأَمْوَاجِ مِنْ حَنَاجِرِ الْبَحَّارَةِ / وَسَوْفَ
يَرْتَاحُ الرُّبَانُ مِنْ دَوَارِ الْبَحْرِ يَوْمًا مَا / الْبَحْرُ شَيْخُوخَةُ الذَّاكِرَةِ / وَالْأَمْوَاجُ تَجَاعِيدُ الْحُزْنِ / وَالْمَرْفَأُ
تَأْوِيلُ الْوَدَاعِ / وَالشُّطَّانُ اسْتِعَارَةُ الطُّفُولَةِ / وَصَاعَتُ أَنْاشِيدِ الْيَتِيمَاتِ فِي الْخُرُوبِ الْأَهْلِيَّةِ / وَدَمْعِي
وَارِثُ عَرْشِ الضَّبَابِ فِي لَيَالِي الْخَوْفِ / وَالْحَضَارَةُ الْمَذْغُورَةُ قَدَمَتْ قَرَابِينَ الْوَهْمِ بَيْنَ الشَّعَائِرِ
وَالشَّعَارَاتِ / وَتَسَاقُ الشُّعُوبُ كَالْأَغْنَامِ فِي عَرَبَاتِ الْقَطَارَاتِ / الَّتِي تَذْهَبُ إِلَى مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ
فِي نَشِيدِ الْاِخْتِصَارِ / أَنَا الْمَوْتُ فِي الْحَيَاةِ / لَيْسَ لَدَيَّ وَقْتُ لِدَفْنِ الْمَوْتَى فِي رَنَّتِي / نِهَائَةُ تَارِيخِ
الْأَحْلَامِ هِيَ بَدَايَةُ جُغْرَافِيَا الدَّمَاءِ / وَرَنِينَ ضَحِكَاتِ الْبَنَاتِ فِي مَمَرَاتِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / زَمَنٌ
يَنْكَسَرُ فِي أَجْفَانِ الْعَبِيدِ لِيَصِيرَ زَنْزَانَةً لِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَاِخْتِصَارُ السَّنَابِلِ طِفْلٌ يَعِيشُ خَارِجَ قَلْعَةٍ
الْأَبْجَدِيَّةِ / وَدَمِي أُسْطُورَةٌ وَمُحَطَّمُ الْأَسَاطِيرِ / خُذْنِي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ إِلَى التَّلَالِ الْبَاكِئَةِ / جَسَدِي ضَرِيحُ
مَنْسِيٍّ فِي رَائِحَةِ تَفَاحِ الْمَقَاصِلِ / أَعِيشْ فِي أَبْجَدِيَّةِ الدَّمَاءِ / وَأَكْتُبْ أَبْجَدِيَّةَ الرِّيَّاحِ / فَلَا تَحْتَكِرْ
الْعَذَابَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْوَحِيدُ / كُلُّنَا مُعَذَّبُونَ فِي صَقِيعِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَرْزُرُ الْمَقَابِرَ الْجَمَاعِيَّةَ
فِي أَظْفَرِ الْمَطَرِ الْوَهَّاجِ / وَتَتَسَاقَطُ أَصَابِعُ الْقَتْلِ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي كَأَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / وَضَحِكَاتُ
السَّبَايَا مَلْفُوفَةٌ بِشِيَابِ الْحِدَادِ / وَرَصِيفُ الْمِينَاءِ مُحَاصَرٌ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / لَا تَلْعَبْ دَوْرَ الضَّحِيَّةِ يَا
شَاطِئَ الْمَسَاءِ / كُلُّنَا غَرْقَى فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ الذَّهَبِيِّ / وَالزَّوَابِعُ تَرْشُ السُّكَّرَ عَلَى اِخْتِصَارِ الْمَرَاثِي /
وَالْوَحْلُ يَرْمِي أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى جُثَثِ الْجُنُودِ / وَشَجَرُ الْمَقْبَرَةِ الْمُضِيءُ لَا يَمْلِكُ وَقْتًا لِرَمِي زَهْرِ
اللُّؤْزِ عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ / وَسَاعِي الْبَرِيدِ ضَاعَ فِي مُدُنِ الضَّجِيجِ الْخَشَنِ وَذَاكِرَةِ الْعَشْقِ الْقَاسِي /
وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَصُبُّ جَبْرَ الرِّسَائِلِ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ بَيْنَ أَثَاثِ الْمَنْفَى وَبُرْتُقَالِ الْمَوْتِ .

أَزْهَارُ الْبَلَدِ الْبَاحِيَّةِ

أنا المَطْرُودُ مِنْ كُلِّ الْكَوَائِبِ / المَقْتُولُ فِي كُلِّ الْقَبَائِلِ / والعَوَاصِفُ الشَّلْجِيَّةُ تُزَوِّرُ هَوِيَّتِي فِي
هَآوِيَّتِي / وَتَزَوِّرُ قَلْبِي الْمَكْسُورَ فِي الْغَابَاتِ الشَّمْعِيَّةِ / لَيْسَ فِي أَحْزَانِي دَمٌ كِي يَتَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ /
وَلَا أُمْلِكُ فَمِيصًا كِي يُتَاجَرَ بِهِ أُمْرَاءُ الْحُرُوبِ كَقَمِيصِ عُثْمَانَ / عَرَقُ الْفَرَاشَاتِ يَسِيلُ عَلَى شَهَادَةِ
مِيلَادِي / وَدَمْعُ التُّفَاحِ يُمَزَّقُ حَبْرَ شَهَادَةِ وَفَاتِي / اصْعَدُ يَا حُزْنِي مِنْ دَمِ الْأَعَاصِيرِ / وَكُنْ إِعْصَارًا
لَا يَعْرِفُ طَوْقَ النَّجَاةِ / وَمَوْتًا لَا يَعْرِفُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / قَطَرَاتُ الْمَطَرِ تَبِيعَ قَطَرَاتِ دَمِي فِي الْمَزَادِ
الْعَلِيِّ / لَا حَاكِمَ فِي أَغَانِي الْقَتْلَى / وَلَا مَحْكُومَ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / أَجْفَانِي مَحْكَمَةُ السُّنُونُو /
وَبُكَائِي حُكْمُ بَاعْدَامِ الذِّكْرِيَّاتِ / أَحِبُّ بِحَيْرَةِ الرُّفَاتِ / لَكِنِّي لَا أَشْعُرُ بِالانْتِمَاءِ إِلَيْهَا / أَضْحَكُ
بِنَشْوَةِ الْأَلَمِ / وَالْأَمْوَاجُ تُطْلِقُ الرِّصَاصَ عَلَى نَوَافِدِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ /

أُوْدِّي الدَّوْرَ الَّذِي رَسَمَهُ لِي الْحُزْنُ فِي قَنَادِيلِ الْعَسَقِ / أَنَا وَشَبَحِي نَتَصَارَعُ لِقَيْسَامِ جُثْمَانِي /
وَاجْتِكَارِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / لَا فَرْقَ بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالرَّهْيَنَةِ فِي الرِّزْقَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / صُرَاحُ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ
فِي قَلْبِ الظَّلَامِ يَسْلُخُ جِلْدَ الْفَرَاشَةِ الْعَمِيَاءِ / وَنَعْشِي جَسَدَ الْعَوَاصِفِ / وَأَكْفَانِي أَجْنَحَةُ الْعَصَافِيرِ /
أَنَا أَوَّلُ الضَّحَايَا وَآخِرُ السَّحَرَةِ / وَانْقَلَبَ السَّحَرُ عَلَى السَّاحِرِ /

هَلْ يُنْقِذُ الْمَطَرُ الْقُلُوبَ الْمُحْتَرَقَةَ فِي مَمْلَكَةِ الْحَطَبِ الْأَخْضَرِ ؟ / سَتَعِيشُ أَيُّهَا الْغَرِيبُ وَحِيدًا /
مِثْلَ قِيَارَةِ مَنْسِيَّةٍ تَحْتَ وَمِيضِ الْبَرْقِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / وَقَعْتَ أَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ فِي قَبْضَةِ الرُّوْبَعَةِ /
وَالْأَرْضُفَةُ الْمُعَقَّمَةُ بِالْدَّمِ تَزْحَفُ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ / وَالْقُلُوبُ الْبَيْضَاءُ صَاعَتْ فِي أَسْمَنِ الذَّاكِرَةِ
الْأَسْوَدِ / هَدَيْلُ الْحَمَامِ فَوْقَ هَاوِيَةِ الصَّدَى / وَزَهْرُ الرُّمَانِ يَبْكِي فِي وَادِي الْاِخْتِصَارِ / وَالْوَحْلُ الْبَرَّاقُ
يَنْقُلُ جَوَارِي الْقَصْرِ فِي الشَّاحِنَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالثَّلْجُ الْأَحْمَرُ لَا يَمْلِكُ نَفَقَاتِ دَفْنِ الْبُحَيْرَةِ /

فُتِلُوا فِي الْحُرُوبِ / لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا لِمَذَا ؟ / ثِيَابُ الْحِدَادِ مُمَرَّقَةٌ بَيْنَ أَلْوَحِ الشُّوْكَوَلَانَةِ
وَالْوَحِ التَّوَابِيَتِ / وَالْمَطَرُ الْمَالِحُ فِي مُدُنِ الصَّفِيحِ صَارَ حَاجِرًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ
الْحِرَاسَةِ / وَضَبَابُ الصَّبَاحِ يَسِيلُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ كَالْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / وَجَوَارِبُ السَّبَايَا الْحَرِيرِيَّةُ
صَارَتْ أَغْلَامًا مُنْكَسَةً عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / أَنَا التَّسْنِيَانُ الْوَرْدِيُّ / أُنْسَى صَوْتَ الْمَطَرِ فِي
أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ كِي أَتَذَكَّرَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي أَعْمَاقِ الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / زَمَنُ رُفَاتِي وَطَنَ لِلْغُرَبَاءِ / أَقِيدُ
ذِكْرِيَّاتِي بِحَبَالِ الْمَشَانِقِ كِي أَتَحَرَّرَ مِنْ تَضَارِيصِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَعَلَيَّ أَنْ أَكُونَ كَمَا أَرَادَنِي الْبَحْرُ /
نَشِيدًا لِلطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ / وَذَاكِرَةً لِلْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ الَّتِي سَتَأْكُلُهَا نُسُورُ الشَّقَقِ .

مَمْلَكَةُ الْقَلْبِ الْمَحْشُورِ

خُدُودُ الشَّرَكِسيَّاتِ تُضِيءُ غَابَاتِ الْقَوْقَازِ كَأَشِعَّةِ الْقَمَرِ / وَالْمَطَرُ حَطَمَ رُحَامَ الْأَضْرَحَةِ فِي لَيْلَةِ
الرُّعْبِ / وَحَاصَرَتِ الثَّلُوجُ السَّودَاءُ قَلْبِي الْوَحِيدَ فِي مَرَفَأِ الدُّمُوعِ الْفُسْفُورِيَّةِ / تَحَرَّزْتُ مِنْ لَحْمِي
كَيْ أَكْسِرَ صَوْتَ الْبَيَانُو فِي أَشْلَانِي / وَخَرَجْتُ مِنْ جَسَدِي كَيْ أَبْنِيَ عَرْشِي عَلَى الطِّينِ الزَّهْرِيِّ /
وَالْإِعْصَارُ يَسْتَمِعُ لِهَدِيرِ الْأَمْوَاجِ فِي عِظَامِ الْعَرْقَى / وَالشُّطَّانُ تَبَحَثُ فِي جِلْدِي عَنْ مَكَانٍ لِيُذْفَنَ
فِيهِ / وَالسَّنَابِلُ تَتَذَكَّرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ غَابُوا / وَالطُّوفَانُ يُلْقِي أَلْعَابَ الْأَطْفَالِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ /
رَبَّتِي تُشْبِهُ مِقْصَلَتِي فِي مَرَايَا الرَّمَادِ الْأَبْيَضِ / وَقَصِيدَتِي انْتِقَالَ أَبْجَدِيَّةِ الرُّفَاتِ إِلَى صَهِيلِ
خَيُْولِ الْمَعَارِكِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ أَحْلَامِ طُفُولَتِي بَيْنَ مَاضٍ لَا يَمْضِي وَدَمٍ لَا يَنَامُ /
أَذْرْتُ ظَهْرِي لِخَيْرَةِ الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ كَيْ أَمْشِيَ فِي طُرُقَاتِ فُرْطُبَةِ / وَأَنْثُرَ عِظَامِي عَلَى زُجَاجِ
نَوَافِذِهَا كَزَهْرِ اللَّوْزِ / وَالرَّيْحُ ثُمَرُوقُ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ كَيْ تُفَتِّشَ عَنْ حُزْنِ النَّسَاءِ فِي مَحَطَّاتِ سَكَكِ
الْحَدِيدِ / وَالْمَبْنُودُ وَجَدَ حَقَّارَ الْقُبُورِ الَّذِي سَيَدَفِنُهُ / وَيَبْكِي عَلَيْهِ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ /
مُتَأَكِّدٌ أَنِّي مُتٌ / لَكِنِّي أَشْكُ أَنِّي عِشْتُ / الْجَلِيدُ يُقْبَلُ جَسَدَ الْفَرَّاشَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَهُ الدُّودُ /
وَالنَّارِيخُ يَنْتَشِلُ مِنْ نَهْرِ الْبُكَاءِ الْجَنَّتِ الْمَجْهُولَةِ / الَّتِي اصْطَادَتْهَا ظِلَالُ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / أَغْسِلُ دَمَ
الزَّوَالِغِ بِدَمِ الْأَشْجَارِ / وَالشِّتَاءُ يُجَهِّزُ لِي ضَرْبِحًا فِي أَعْمَاقِي / أَنَا الْمُنْفِيُّ عَنْ ذَاتِي / الْمَدْفُونُ فِي ذَاتِي /
أَنَا كِتَابٌ لَا يَقْرَأُ حُرُوفِي إِلَّا الْإِعْصَارُ / رُفَاتِي جَسَرٌ عَلَى وَادِي الْاِحْتِضَارِ / وَأَجْفَانِي شَهَادَةُ
وَفَاةِ النَّسُورِ الَّتِي تُحَلِّقُ فِي أَوْرِدَتِي / سَلَامٌ عَلَى جُثْمَانِي الدَّفَائِي كَأَحْزَانِ الطُّقُولَةِ / صَارَ بُكَاءُ
الْعَصَافِيرِ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ لَحْمِي وَدَمِي / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ غَالِقَةٌ عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّاكِكَةِ فِي
مَمَالِكِ الصَّمْتِ الْيَاقُوتِيِّ / أَشْيَاءُ غَامِضَةٌ مَاتَتْ فِي قَلْبِي / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ شَجَرَ الْبَلُوطِ فِي
الْمَدَافِنِ الْقَدِيمَةِ / كَيْفَ تَهْرُبُ الْيَتِيمَاتُ مِنْ صَوْتِ الرَّعْدِ فِي لَيْالِي الرَّحِيلِ ؟ /
جَنَازَتِي الْمُؤَسِّمِيَّةُ / وَمَوْسِمُ هَجْرَةِ الْمَرَاغِي الْحَزِينَةِ مِنْ أَجْفَانِي إِلَى شَهِيْقِي / وَصَفِيرُ الْقِطَارَاتِ
يُمَرِّقُ عِظَامَ الْغُرَبَاءِ / الَّتِي تَسْقُطُ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ كَحَبَّاتِ الْكَرْزِ / وَدَاعًا أَيْتُهَا السَّاحِرَةُ الَّتِي
دَخَلْتُ فِي ثَلْجِ مَحْطَّةِ الْقِطَارَاتِ / دَمَ الْعَصَافِيرِ الْفَيْرُوزِيِّ عَلَى الْأَزْزَارِ الْمَعْدِنِيَّةِ لِقَمِيصِ الْمَطَرِ /
وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ حَطَمَ الْكَمَانَ الْوَحِيدَ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ الْبَارِدَةِ / وَأَظَافِرُ الْقَتِيلَاتِ مُوسِقَى عَسْكَرِيَّةٍ
فِي الْوَطَنِ الصَّانِعِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَتَصَارَعُ عَلَى جَيْفَتِي / وَكُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ فِي الْمِرَاةِ /
رَأَيْتُ شَاهِدَ قَبْرِي فِي بَرَازِي الْإِنْطِقَاءِ / وَقِطَارَاتُ الشَّقَقِ مُحَمَّلَةٌ بِجُثَثِ الصَّحَايَا وَجَدَائِلِ السَّبَايَا .

الضَّفَّةُ الْأُخْرَى لِنَهْرِ الدُّمُوعِ الْمُتَجَمِّدِ

غَابَتْ حُمْرَةُ خُدُودِ الْقَتِيلَاتِ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ / وانطفأَ بَرِيقُ عُيُونِ الصَّبَا فِي رَبِيعِ الرَّمَادِ /
وَالْعَرِيقُ يُفْتَشُّ عَنْ دَمْعِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ / أُخْبِئِي صَوْتَ الْمَطَرِ فِي دَاخِلِي كَيْ أَرَى
وَجْهِي خَارِجَ الْمَرَايَا / وَأَرَى عَرْقِي خَارِجَ الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَالنَّهْرُ يَهْرُبُ مِنْ نَفْسِهِ كَيْ تُصْبِحَ الْمِشْنَقَةُ
عَرْشَهُ / وَلَا عَرْشَ لِي إِلَّا الرُّفَاتِ /

أَيْتُهَا الْحُفْرَةُ الَّتِي جَهَّزَهَا الْمَوْجُ لاسْتِقْبَالِ أَحْلَامِ طُفُولَتِي / بَنَيْتُ لِقَلْبِي عَالَمًا مِنْ أَشْلَاءِ
الضُّحَايَا وَبِلَاطِ الزَّنَازِينِ / أَنَا الشَّبَحُ الْمَقْتُولُ فِي الْمَاضِي الَّذِي لَا يَمْضِي / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ شَبَحًا
يَذْفِنُنِي / وَالْحَلِيبُ يَحْفَرُ فِي صَلِيبِ الْكَاهِنَةِ سِرْطَانَ الثَّدْيِ / فَسَاتِينُ بِلَا عَرَائِسَ / وَالشَّاطِئُ فَرَاغٌ
عَاطِفِي بَيْنَ الصَّبَايَا وَالضُّحَايَا / وَكُلَّمَا مِتُّ انْبَعَثْتُ فِي جَسَدِ الرِّيَّاحِ / وَكُلَّمَا انْطَفَأَ جَسَدِي أَضَاءَ
فِي أَبْجَدِيَّةِ الثَّلُوجِ / خَبَرْتُ الذِّكْرِيَّاتِ / لَكِنِّي بَقِيتُ جَانِعًا / وَالْوَحْلُ الْمُضِيءُ يُخَرَّنُ دِمَاءَ الْجَرَادِ
فِي بَرَامِيلِ الْبَارُودِ / قَتَلَ الْمَوْجُ رَمِيًا بِالرِّصَاصِ / وَقَتَلَ الشَّاطِئُ رَمِيًا بِالْحِكَايَاتِ / وَصَدَأَ بَوَابَاتِ
الْمَقَابِرِ يَرْحَفُ إِلَى الْمُسَدَّسَاتِ / كَمَا يَرْحَفُ النَّعْنَاعُ إِلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَصَرَخَ الْإِيْتَامُ يَخْتَلِطُ
بِصَوْتِ الْمَطَرِ فِي نَشِيدِ الْإِحْتِضَارِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَخْتَلِطُ بِأَزْيِرِ الرِّصَاصِ فِي مُدُنِ الْحَيَانَةِ /
اتْرُكِي أَيْتُهَا الرِّيحُ بَابَ قَلْبِي مَفْتُوحًا / لَعَلَّ رُزْقَةَ الشُّطَّانِ تَأْتِي إِلَيْهِ / كُلُّ طَائِرٍ يَرْفُصُ رَفْصَتَهُ
الْأَخِيرَةَ قَبْلَ أَنْ تَصْطَادَهُ رِصَاصَةُ الْقَنَاصِ / وَالْأَغْرَابُ أَطْلَقُوا الرِّصَاصَ عَلَى الْبَحْرِ كَيْ يَنْكُوا عَلَيْهِ
فِي مَاتَمِ الْحَصَارَةِ / وَأَشْلَاءُ السُّنُونُو تَذَكَّرَاتِ الْحَرْبِ / فَلَا تَتَذَكَّرْنِي أَيُّهَا الْقَنَاصُ / وَانْسَ أَحْلَامُ
الطُّفُولَةِ فِي مَمَالِكِ الْمَوْتِ /

يَا طَائِرَ الْمَسَاءِ الْحَزِينِ / كَيْفَ تَمُرُّ مِنْ خِلَالِ النَّارِ وَالْمَاءِ ؟ / أَنَا الْمُنْبُوذُ فِي الْفَرَى الْمُنْسِيَّةِ /
أَبْنِي تَارِيحًا جَدِيدًا لِلْفَرَاشَاتِ عَلَى أَنْقَاضِ قَلْبِي / وَشَهِيْقِي أَحْرَقَ السَّنَابِلَ الْمَدْفُونَةَ فِي قَفْصِي
الصَّدْرِيِّ / وَحُزْنُ الشُّمُوعِ الدَّابِلَةِ يُخْبِي أَرْشِيفَ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَأُجْنِحَتُهُ
الْحَشَرَاتِ تُضِيءُ حَنَاجِرَ الْمَشْتَوِقِينَ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ /

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَقْتُولُ الَّذِي يَقْتُلُ الذِّكْرِيَّاتِ وَيَسْتَطِرُّ الْمُعْجَزَاتِ / أَكْتُبُ بِدَمٍ بَارِدٍ تَارِيخَ الثَّلْجِ
السَّاحِنِ عَلَى جُغْرَافِيَا رِئْتِي / وَالْبَنْفَسُجُ يُهَاجِمُ ذَاكِرَتِي كَيْ يُحَرِّرَنِي مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / فَاكْسِرْ ظِلَالَ
الْحُزْنِ فِينَا / وَكُنْ صَدِيقَ الْمَوْتَى السَّاكِنِينَ فِينَا / لَا مَعْبُدَ يُضَاءُ بِأَشْلَاءِ الْعَبِيدِ / وَلَا غَابَةَ تُغَسِّلُ
بِهَدِيلِ الرَّمَادِ / وَلَنْ يَذْفِنَ الْأَمْوَاتِ إِلَّا الْأَمْوَاتُ .

طَعْمُ الرَّمَادِ وَرَائِحَةُ الْمَطَرِ

مُتٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ امْرَأَةً تَحْفَرُ لِي قَبْرًا فِي قَلْبِهَا / الصَّقِيعُ يُلَمِّعُ خَنْجَرَ الْعَشَقِ
بِدُمُوعِ الصَّبَا / الَّتِي تَنْهَمُرُ فِي أَغَانِي الْوَدَاعِ الْأَحِيرِ / وَدَمِي لَمْ يَعُدْ يُشْبِهُ أَشْلَائِي فِي الْمَرَايَا
الْحَجَرِيَّةِ وَالْمَزْهَرِيَّاتِ الرُّخَامِيَّةِ / وَجُثْمَانُ الْبَحْرِ هُوَ التَّوَازُنُ بَيْنَ طَعْمِ الرَّمَادِ وَرَائِحَةِ الْمَطَرِ / وَلَحْمِي
مَمْلُوكَةُ الْعَطَشِ / لَكِنَّ صَوْتَ الْمَطَرِ فِي دَاخِلِي /

مَاذَا بَقِيَ مِنْ عَطْرِ السَّاحِرَةِ الْقَاتِلَةِ فِي ضَجِيجِ مَدِينَةِ الرُّفَاتِ ؟ / الْحَضَارَةُ طِفْلَةٌ عَمِيَاءُ تَرْضَعُ
مِنْ ثَدْيِ أُمِّهَا الْمَيِّتَةِ / وَاللَّيْلُ يَمْشِي فِي بُكَاءِ شَقَائِقِ الثُّعْمَانِ / وَكُرَيَاتُ دَمِي مَصَابِيحُ كَهْرَبَائِيَّةٍ عَلَى
سُورِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / كَأَنِّي عِشْتُ حَيَاتِي كَمَا أُجَهِّزُ جَنَازَتِي / وَأُشَارِكُ فِي حَفْلِ تَأْبِينِي /
أَيُّهَا الْمَطَرُ الْحَامِضُ / اْمْنَحِ الْعَرِيبَ فُرْصَةً كَمَا يَغْسِلُ أَعْشَابَ الْمَقْبَرَةِ بِدَمِهِ الْمُعَطَّرِ بِالْبَارُودِ /
يَا بُحَيْرَةَ الْخَطَبِ الْأَخْضَرِ / كُونِي دَائِفَةً حِينَ تَصِيرُ قُمْصَانُ الثُّومِ أَكْفَانًا لِلْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ فِي
الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ / صَاعَ كُحْلِ الْفَتَيَاتِ الْكْرِيسْتَالِيِّ فِي رِيَّاحِ الشَّمَالِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَقَطَارَاتِ اللَّيْلِ
تَنْقُلُ جَنَائِمَ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ / وَجَسَدُ الرُّوَابِعِ يَعُودُ إِلَى ضَرْيَحِ النَّسِيَانِ فِي صَوْمَعَةِ الْعَسَقِ /
أَنَا آخِرُ طُيُورِ الْبَحْرِ / أَحْتَرِقُ فِي السَّحَرِ كَمَا أُضِيءُ فَيُرَوَّرُ الشُّطَّانُ / وَجَسَدِي يَنْفَجِرُ كَمَا
يُضِيءُ مَلَحُ الْأَمْوَاجِ / أَنَا قَلْبُ الصَّوْءِ / لَكِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْانْطِفَاءِ / دَفَنْتُ ذَاتِي فِي ذَاتِي كَمَا أَجِدُ
ذَاتِي / وَالْإِعْصَارُ يَزِمِي خَشَبَةَ الْمَدِيحِ فِي مَدِينَةِ الْأَشْبَاحِ / وَسَاعِي الْبَرِيدِ أَضَاعَ الرِّسَائِلَ / وَنَسِيَ ضَرْيَحَهُ
عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / حَرْبُ أَهْلِيَّةٍ بَيْنَ كُرَيَاتِ دَمِي / لَكِنَّ دَمِي يَشْقُ طَرِيقِي فِي غَابَاتِ الشَّفَقِ /
كُلَّمَا مَاتَتْ حُرُوفِي انْبَعَثَتْ فِي لُغَةِ الْعَوَاصِفِ / وَنَهْرُ الشُّمُوعِ يُصَفِّي حِسَابَاتِهِ مَعَ جَسَدِي /
أُحِبُّ بُحَيْرَةَ الْمَسَاءِ كَمَا أُحِبُّ نَفْسِي فِيهَا / وَكُلَّمَا هَاجَمَ عِظَامِي وَمِضُّ الْبَرَقِ رَأَيْتُ صُورَةَ أُمِّي فِي
بَرِيقِ شَرَايِينِي / تَنْتَحِبُ الْمَقْصَلَةُ دَمِي / وَدَمِي يَنْتَحِبُ تَارِيخِي / وَلَنْ تُفْلِتَ سَنَابِلُ قَلْبِي مِنْ مَنَجَلِ
الصَّقِيعِ / وَلَنْ تَهْرَبَ جُنَّةُ الْعَرِيبِ مِنْ نُسُورِ أَبْجَدِيَّةِ الْغُبَارِ /

تَعَالِ أَيُّهَا الثَّلْجُ الْبَنْفَسَجِيُّ كَمَا نَصْنَعُ سَرِيرًا مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / نَنَامُ عَلَيْهِ وَنَحْلُمُ بِأَحْزَانِ
الطُّفُولَةِ / لَبَسْتُ أَجْسَادَ الْأَمْوَاتِ كَمَا أَظَلَّ حَيًّا فِي الذِّكْرِيَّاتِ / فَاتْرُكِ الدَّمَاعَ لِلدَّمَاعِ / التَّلَالُ الشَّمْعِيَّةُ
تُنْظَفُ شَطَايَا جُمُجُمَتِي بِالْمُيِّدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَجَسَدُ الشُّطَّانِ مُمَدَّدٌ عَلَى سَكَكَيْنِ ذَاكِرَةِ الْبَحْرِ /
أَنَا جَمِيعُ الْقَتْلَى الَّذِينَ سَارُوا فِي أَذْغَالِ الْكَهْرَمَانِ / لَحْمِي وَلَيْمَةُ الدَّيْدَانِ فِي مَمْلَكَةِ الْجُوعِ /
وَالْأَطْفَالُ يَحْمِلُونَ آبَاءَهُمْ عَلَى طُهُورِهِمْ إِلَى مَقْبَرَةِ الصَّدَى / وَيَحْلُمُونَ بِالرَّبِيعِ الْآتِي مِنَ الرَّمَادِ .

الملك المخلوع وجواري القصر والحليبة الرهادي

مَا زِلْتُ مَيِّتًا بَيْنَ الْأَمْوَاتِ / أَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ وَحِيدًا / ضَاعَ وَجْهُ الْغَرِيبِ فِي مَدِينَةِ الشَّطَايَا /
وَبَقِيَتِ الْأَفْنَعَةُ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْأَعْتِقَالِ / ضَاعَ وَجْهُ الْبَحْرِ / وَبَقِيَ مَكْيَاجُ الْبَحِيرَةِ / أُحَرَّرُ فِرَاشَ
الْمَوْتِ مِنْ هَدِيلِ الْحَمَامِ كَيْ أَنْتَحَرَّ مِنَ الصَّقِيعِ الْوَرْدِيِّ عَلَى مَمَرَاتِ اللَّيْلِ فِي الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
وَمَرَأَتِي الْحُزْنَ تَسْتَحِمُّ بِدَمِ النَّوَارِسِ تَحْتَ الْغُيُومِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /

أَنَا النَّجَارُ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / لَكِنِّي أَصْنَعُ التَّوَابِيْتَ فِي مَمَالِكِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَمُقْصَلَتِي هِيَ
الْأَبْجَدِيَّةُ الضَّائِعَةُ بَيْنَ طَعْمِ الْمَطَرِ وَرَائِحَةِ الْبَنْفَسَجِ / وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْغَرِيبُ إِلَى غُرْبَتِي لَنْ يَجِدَنِي /
أَشْلَانِي مُوسِقَى عَسْكَرِيَّةٍ لِلنَّشِيدِ الْوَطْنِيِّ فِي دَوْلَةِ الذُّبَابِ /

لَا نَعْرِفُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِيْنَا / وَوُلِدْنَا كَيْ نَعِيشَ مَعَ الْمَوْتِ / وَنَدْخُلُ فِي الْوَدَاعِ الْأَخِيرِ /
يَأْتِي الْعَاشِقُونَ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَيْ يَمُوتُوا فِيهِ / لِأَنَّ قَلْبِي مَاتَ مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ / وَلَمْ أَكُنْ
أَعْرِفُ أَنَّ أَعْضَائِي خُرُوفٌ فِي قَامُوسِ الْأَشْبَاحِ / أَشْعَةُ الْقَمَرِ تَأْكُلُ جَسَدِي حَيًّا وَمَيِّتًا / وَتُسَاقُ
كُرَيَاتُ دَمِي إِلَى الشَّاطِئِ / كَمَا تُسَاقُ الْخِرَافُ إِلَى الْمَسْلَخِ / وَدَمْعِي يَنْقَلِبُ عَلَى الْبَحِيرَةِ كَيْ
يَتَّحِدَ بِهَا فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ /

نَعِيشُ تَحْتَ الْأَرْضِ كَيْ يَغْسَلَ دَمُ السُّنُونُو دِمَاءَنَا / وَنَمُوتُ قَبْلَ أَنْ نَمُوتَ / أَنَا الثَّائِرُ عَلَى
مِلْحِ الدَّمْعِ / الْمُتَصَالِحُ مَعَ مِلْحِ الْخُبْرِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ غَيْمَاتِ الشَّفَقِ / هَلْ يَعْرِفُ الْمَطَرُ خُدُودَ
الصَّبَا فِي مَرَايَا السَّفَرِ ؟ / غَابَتْ شُمُوسُ الدَّمِ فِي حَنْجَرَتِي / وَالصَّدَأُ فِي حَدِيدِ أَفْصَاصِ الْعَبِيدِ
يَسْمَعُ زَيْبَ الْحُزْنِ فِي غَابَاتِ رَيْتِي / أَصْنَعُ مِنْ أَنْفَاضِي ذَاكِرَةً لِلضَّحَايَا الْمُنْسِيَيْنِ / وَأَفْصَلُ مِنْ جِلْدِي
أَحْلَامًا لِلْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَهْلٌ يَسْتَلِمُونَ جَنَائِمَهُمْ عِنْدَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ /

فِي جَسَدِي ضَجِيجُ مُدُنِ الْقَتْلِ / وَقَانُونُ مَنْعِ التَّجَوُّلِ فِي كُرَيَاتِ دَمِي / لَكِنِّي أَشْلَانِي دَوْلَةً بِلا
قَانُونٍ / وَالْحِجَارَةُ الَّتِي تَشْرَبُ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ فِي الشِّتَاءِ / سَوْفَ تَشْرَبُ قَطْرَاتِ دَمِي فِي الرَّبِيعِ /
أَنَا الْقَتِيلُ الْمُنْسِيُّ فِي أَرْقَامِ الْجُنُثِ الْمَجْهُولَةِ / لَكِنِّي سَأَعُودُ إِلَى دَمِي الْمُنْتَوِرِ فِي الطُّرُقَاتِ كَيْ
أُنْقِيَهُ مِنْ خُطُوَاتِ الْغُرَبَاءِ / أَحْلَامُنَا أَجْسَادُنَا / وَأَشْلَاؤُنَا أَرْقَامُنَا / فَكُسِرَ هَيْكَلُ الْأَوْهَامِ الْمُقَدَّسِ /
وَلَا تَكُنْ تُفَاحًا لِلْمَذْبَحِ وَبُرْتُقَالًا لِلْقَرَابِينِ / طَيْفُ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ فِي نَزِيفِي الْمَتَدَفِّقِ كَرْغُورَةِ
الْقَهْوَةِ فِي زِنَانَةِ الرُّوحِ / وَالْمَوْجُ الَّذِي بَنَى قَصْرِي الرَّمْلِيِّ / هَدَمَهُ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ / لَكِنِّي أَبْنِي
مَمْلَكَةً قَلْبِي عَلَى أَنْفَاضِ رَيْتِي / وَأَصْنَعُ عَرْشِي عَلَى خُطَامِ سَفِينَتِي .

النَّعْشُ الْوَحِيدُ فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارِ

نَعِيشُ كِي نُكْمِلَ دَائِرَةَ الْمَوْتِ / أَنَا الْمَقْتُولُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ / وَتَارِيخِي مُوسِمُ تَزَاجِرِ دِيدَانِ
الْمَقَابِرِ فِي أَجْفَانِي / أَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ كُلَّ يَوْمٍ كِي أَبْحَثَ عَن نَفْسِي / جَسَدِي تَابُوتِي / وَأَحْزَانُ
الطُّفُولَةِ مَسَامِيرُ / وَالْأَمْوَاتُ السَّائِرُونَ فِي طُرُقَاتِ الْغُبَارِ لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَدْفِنُهُمْ / وَالرَّمْلُ تَزَوَّجَ
الصَّخْرَاءَ كِي يُنْجِبَ السَّرَابَ / وَنَحْنُ الْأَغْرَابُ / نَتَصَارَعُ عَلَى الْحُبِّ / وَالْحُبُّ يَصْرَعُنَا /
عِنْدَمَا تَأْتِي الشُّمُوعُ إِلَى شُرْفَةِ بَيْتِي سَتَجِدُ جُثْمَانِي مَرْزُوعًا فِيهَا / أَبْحَثُ عَن مَمَاتِي فِي ذَاتِي /
وَأَهْرُبُ مِنْ طُفُولَتِي إِلَى طُفُولَةِ ثَلْجِ الْوَدَاعِ فِي دَمِي السَّاحِنِ / كَالشَّيْءِ بِالنَّعْنَاعِ الَّذِي يَسِيلُ عَلَى
فِرَاشِ الْمَوْتِ / أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَسْتَقْبِلُ الْعَوَاصِفَ فِي مَرْفَأِ الْأَلَمِ / وَآخِرُ مَنْ يُودِّعُهَا / وَتَتَرَاكُمُ الْجُثْتُ
كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ فِي رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ / وَاخْتَفَى رَيْنُ صَحَكَاتِ النِّسَاءِ فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ الْمُغْتَمَةِ /
قَتَلْتُ الْأَشْبَاحَ فِي دَاخِلِي / وَالْفَلَسَفَةُ تَحْتَاجُ إِلَى فَلَسَفَةٍ كِي أُغْتَرَّ عَلَى خُطَوَاتِ الْوُخْشِ فِي
أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَزَمَنُ الضَّحَايَا تَجَمَّدَ فِي أَظْفَارِ الشَّقَقِ / جِئْتُ إِلَى شَاطِئِ الْيَافُوتِ كِي أُقْبَلَ يَدَ
الْبَحْرِ / وَأَقْبَلَ بِقَرَارِ مَحْكَمَةِ الرِّيَّاحِ / أَنَا انْقِلَابُ الْبَحْرِ عَلَى الْبَحَّارَةِ / أُعْلِنُ دَمِي الْوَحِيدَ مُلْحًا
لِلْأَمْوَاجِ وَرَمْلًا لِلْعُرْقَى / الْمَوْتُ يَسْكُنُ فِي أَعْمَاقِي / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى شَاهِدِ قَبْرِي فِي غَابَةِ قَلْبِي /
جُثَّتِي جُغْرَافِيَا مَنْسِيَّةً فِي مَشْرِحَةِ التَّارِيخِ الْمُرُورِ / وَالْوَهْمُ الْمُقَدَّسُ حَرَّرَ الدَّوْلَةَ لِاسْتِعْبَادِ الشَّعْبِ /
وَيَذُوبُ السُّكَّرُ فِي شَايِ الذِّكْرِيَّاتِ الَّذِي يَشْرَبُهُ حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ / كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي دَمِ الْإِيْتَامِ
الْخَائِفِينَ مِنْ لِيَالِي الشِّتَاءِ / هَلْ أَنَا الصَّوْتُ أَمْ الصَّدَى ؟ / أَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدِ مَنْسِيٍّ فِي مَحَطَّةِ
الْقَطَارِ / أَنْتَظِرُ تَنْفِيذَ حُكْمِ الْإِعْدَامِ / وَصَفِيرُ الْقَطَارِ يَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْآخِرَةَ / لَا عَرْشَ لِحُجْرِي سِوَى
حِكَايَاتِ الطُّفُولَةِ / وَلَا مَمْلَكَةَ لِبُكَائِي سِوَى مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /
فِي نَزْفِي نِدَاءً غَامِضٌ يَجْذِبُنِي إِلَى بُحِيرَةِ الْمَسَاءِ / يَا شَعْبَ الْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا / كَيْفَ صَاعَتْ
حَضَارَةُ السَّرَابِ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالْأَلَمِ ؟ / أَنَا الْوَرِثُ الشَّرْعِيُّ لِاخْتِصَارَاتِ الْبَنْفَسِحِ فِي خُدُودِ الضَّحَايَا
الْأَسْمَنِيَّةِ / لَا يَعْرِفُ أَحْزَانِي مَوْجُ الْبَحْرِ / وَلَا يَعْتَرِفُ بِأَفْنِعَتِي صَلِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ / كَيْفَ أَبْكِي عَلَى
نَفْسِي وَحِيدًا ؟ / فَرَاغٌ فِي دَاخِلِي لَا يَمْلَأُهُ إِلَّا أَزِيزُ الرَّصَاصِ فِي مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعُرْقِيِّ / وَقَلْبِي
حَجَرٌ شَطْرُنَجٍ يَلْعَبُ دَوْرَ الضَّحِيَّةِ فِي مَعْرَكَةِ الْعَشْقِ الْقَاتِلِ / وَالطُّوفَانُ يُفْتَشُّ عَن وَجْهِي بَيْنَ أَفْنِعَتِي /
وَلَيْسَ لِلْمَنْبُودِ فِرَاشُ مَوْتٍ كِي يُكْمِلَ دَائِرَةَ النَّقْصِ / وَالْإِعْصَارُ يَبِيعُ الْهَيَاكِلَ الْعَظْمِيَّةَ لِلْبَحَّارَةِ الْعُرْقَى
فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْقَدِيرَةِ / وَالذَّاكِرَةُ تَحْمِلُ السَّلَاحَ ضِدَّ دَوْلَةِ الذِّكْرِيَّاتِ .

الورد الأصفر والقبور الخضراء

في داخلي حربٌ أهليَّةٌ لَنْ تَهْدَأَ إلا بِحَرْقِ اليَاسَمِينِ في شَرايِيني / والنُّسُورُ التي أَكَلَتْ جُثمانِي /
حَبَسَهَا اللَّيْلُ في قَفْصِي الصَّدْرِي / وَدَمُ الرِّيحِ لَنْ يَجِفَّ في عِظَامِ الأَمْوَاتِ / وَأَشْلَاءُ العَاشِقِينَ عَلَى
جَدَائِلِ البُحَيْرَةِ البَاكِئَةِ عِنْدَ الغُرُوبِ / وَرَائِحَةُ الأَرْضِ المَيِّتَةِ بَعْدَ امْطَارِ الخَرِيفِ لَا تَزَالُ في جِلْدِي /
أُعَانِي مِنَ الفَرَاغِ العَاطِفِيِّ / لَكِنَّ بَنَاتِ آوَى تَعِيشُ في جَسَدِي / وَنَشْرُ الكَهْنَةِ أَمْعَاءُ الرَّاهِبَاتِ
الْحَوَامِلِ عَلَى خَشَبَةِ المَذْبَحِ / وَقُلُوبُ الصَّبَايَا المَجْرُوحَةِ تَكْشُوها أَشْجَارُ المَقَابِرِ / وَضَرْبُ العَرِيبِ
صَارَ وَشْمًا عَلَى طَائِعِ البَرِيدِ / وَتَارِيخُ مَمْلَكَةِ البُعُوضِ يَتَوَهَّجُ بَيْنَ العَارِ والكِبْرِيَاءِ / وَجُثَّتِ العُمَالُ
الْفُقَرَاءُ مَدْفُونَةٌ في مَنَاجِمِ الذَّهَبِ تَحْتَ الأَرْضِ /

كُونِي وَحْدَكَ يَا ابْنَةَ الدُّمُوعِ في مَرْقَا العَوَاصِفِ / لَنْ يَأْتِيَ البَحْرُ لِيُودِّعَ حُمْرَةَ خُدُودِكَ / وَلَنْ
تَخِيطَ التَّوَارِسُ أَكْفَانَكَ البَيْضَاءَ / زَوَّجْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي / وَلَمْ يَكُنْ غُرْسُ اليَمَامِ إلا مَاتَمًا لِلشُّطَّانِ /
وَعِطْرُ الحَضَارَةِ المَقْتُولَةِ يَسِيلُ عَلَى جُثْمَانِ الضَّحِيَّةِ المَجْهُولِ / وَعَرْشُ البُعُوضِ مُسْتَقَرٌّ عَلَى دَمِ
الْأَمْوَاجِ / وَحَزَنِي عَرْشٌ بِلا مَمْلَكَةٍ وَلَا صَوْلَجَانِ / هَلْ دُمِعِي حَجَرُ الشُّطْرُنْجِ أَمْ نِهَآيَةُ اللُّعْبَةِ ؟ /
اللاعِبُ مَاتَ / سَقَطَ في مَعْرَكَةِ الوَهْمِ كَمَا سَقَطَ لَاعِبُ السَّيْرِكِ عَنِ الحَبْلِ /

أَيُّهَا المُنْفِيُّ حَيًّا وَمَيِّتًا / هَلْ وَجَدْتَ مَلَحَ الدُّمُوعِ في الغُبَارِ الذَّهَبِيِّ عَلَى أَثَاثِ المَنَافِي القَدِيمِ ؟ /
أُطَهَّرُ دَمَ الرُّوَاعِ بِصَلِيلِ السُّيُوفِ / وَأَتَطَهَّرُ بِأَخْزَانِ البَحْرِ كَيِّ أَذْخُلُ في احْتِضَارِي غَامِضًا كَضَجِجِ
المُدُنِ المَيِّتَةِ / وَنَهْرُ الشُّمُوعِ الذَّابِلَةِ يَشْتَاقُ إِلَى صَفَائِرِ أُمِّهِ في العَوَاصِفِ التَّلْجِيَّةِ / كَيْفَ أَتَحَرَّرُ
مِنَ الخُلْمِ الذي يُعَذِّبُنِي في أَبْجَدِيَّةِ الضَّبَابِ الأَسْوَدِ ؟ / جَسَدُ البُحَيْرَةِ زَهِينَةٌ في يَدِ الرِّيحِ / وَرَائِحَةُ
الجُثَّتِ المُنْعَقَنَةِ تَكْتُبُ تَارِيخًا جَدِيدًا لِأَرْقَةِ الظَّلَامِ / وَمَزَقَ اللَّيْلُ أَكْفَانَ الغُرَبَاءِ / وَغَسَلَ الإِعْصَارُ
الصَّدَأَ في مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / وَحَطَّمَ المَطَرُ شَوَاهِدَ القُبُورِ البلاستيكيَّةِ /

أَدْخُلُ في صَوْتِ المَطَرِ كَيِّ أَتَحَرَّرُ مِنْ ضَجِجِ دِمَائِي في اللَّيَالِي المَالِحَةِ / والرُّعْبُ يُنْكَسُ
أَعْلَامَ جُرْحِي في دَوْلَةِ اللَامَعْنَى / وَيُقَتَّتْ قَلْبُ المَدِينَةِ المَهْجُورَةِ / وَأُبْحَثُ عَنِ أَوْرَاقِ الخَرِيفِ في
تَارِيخِ المَوْتِ كَيِّ تَتَجَسَّدُ فِي هُوِيَّةٍ وَهَآوِيَةٍ / وَشَوَارِغُ القُمَامَةِ مُعْبَدَةٌ بِحَمَلَاتِ الثَّدْيِ للنِّسَاءِ
المُعْتَصَبَاتِ / وَأَغْشِيَةُ البَكَارَةِ صَارَتْ أَعْلَامًا لِلْقَبَائِلِ المَهْزُومَةِ التي بَاعَتْ تَارِيخَهَا لِأَعْدَائِهَا /
وَالْحَزَنُ جَاءَ إِلَى جُلُودِ العَبِيدِ كَيِّ يُكْمِلُ دَائِرَةَ الغِيَابِ / وَشَطَايَا النَّجَّارِ تَتَأَثَّرُ عَلَى العَرَبَاتِ المَحْمَلَةِ
بِالجُثَّتِ / التي تَجْرُهَا الشَّرَآنُ النَّحِيلَةُ في طُرُقَاتِ الانْطِفَاءِ الأَبَدِيِّ .

فَرَّاشُ الْمَوْتِ فِي مَهَبِ الرِّيحِ

أنا المَيِّتُ الأوَّلُ / والمدفونُ الأخيرُ / لكنِّي لَمْ أَجِدْ فَرَّاشَةً تَرْتِينِي بِالْقَصَائِدِ الصَّوْنِيَّةِ / جُنْتُ
إِلَى زَمَنِ الْمَشَانِقِ مِنَ اللامِكَانِ / دُمُ الْعَوَاصِفِ الرَّمْلِيَّةِ فِي أوردَتِي / لَكِنَّ الصَّحْرَاءَ خَانَتْ مِلْحَ
دُمُوعِي الْوَهَّاجِ / وأشجارُ البلوطِ في المقابرِ الرُّجَاجِيَّةِ تَحْمِلُ السَّلَاحَ ضِدَّ دَوْلَةِ قَلْبِي الْمَكْسُورِ /
جَسَدِي طَرِيقٌ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُوصِلُ إِلَى ثَلَجِ الْأَحْزَانِ الْوَرْدِيِّ / يَا أَوْسَمَةَ الْوُطَنِ الْمَهْرُومِ
التَّائِهَةِ فِي الْجَنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / كُلُّ فَسَاتِينِ الرَّفَافِ تَصِيرُ ثِيَابَ حِدَادٍ فِي تَارِيخِ الْعَبِيدِ / كُلُّ أَغْشِيَةِ
الْبَكَارَةِ تَصِيرُ أَغْلَامًا مُنْكَسَةً فِي جُغْرَافِيَا الْإِمَاءِ / فَقَدْتُ نَفْسِي بِشَاطِئِ الْمَسَاءِ / وَغَسَلْتُ لَحْمِي
بِعَرَقِ الْأَعَاصِيرِ / وَلَمْ يَغْدُ لِي مُسْتَقْبَلٌ سِوَى فَرَّاشِ الْمَوْتِ عَلَى شُرْفَةٍ مَنْسِيَّةٍ فِي قَصْرِ رَمْلِي مَهْدُومِ /
لَا شَيْءَ يَمْتَلِكُ جَسَدَ الْبُخَيْرَةِ إِلَّا الْحُزْنَ / لَا شَيْءَ يَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِ الْفَرَّاشَةِ إِلَّا الطَّاعُونَ / ابْنَةُ
حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي قَمِيصِ النَّوْمِ / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي ثِيَابِ الْمُهَرَّجِ / وَالْمُهَرَّجُ فِي مَلَابِسِ الْحِدَادِ /
وَالْعِشْقُ نَارٌ تَأْكُلُ قَشَّ الْإِسْطِبْلَاتِ الَّتِي يَغْتَصِبُ الْعَبِيدُ فِيهَا زُوجَاتِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ / تَحْتَ
أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْجَارِحَةِ / وَالْأَسْرَى نَائِمُونَ فِي ظِلَالِ نَافِذَةِ الزُّنَّانَةِ الَّتِي تُطْلُعُ عَلَى بَحْرِ الشُّمُوعِ
السُّودَاءِ / وَعِظَامُ الْعِشَاقِ مُهَشَّمَةٌ فِي عَصِيرِ الْبُرْتُقَالِ / وَلَا وَقْتُ لِلْإِحْتِضَارِ فِي غَابَاتِ الْعِشْقِ الْقَاتِلِ /
لَا تَحْزَنُ أَيُّهَا الْغَرِيبُ / سَتَخَسِرُ الْحُبَّ كَمَا خَسِرْتَ الْحَرْبَ / قَلْبِي مُخْلِصٌ لِأَشْبَاحِ النِّسَاءِ
الَّتِي تَسْبَحُ فِي دِمَائِي الْمُسَاقِطَةِ عَلَى مَقَاعِدِ مَحْطَةِ الْقِطَارِ كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ وَأَشْلَاءِ الصُّحَايَا /
وَالضَّبَابُ الْفُسْفُورِيُّ يُحَاصِرُ بِنَفْسَجِ الْمَسَاءِ فِي صَوِّ الْمَنَارَةِ / وَيُزْهِرُ الْكَرْزُ الْأَسْوَدُ عَلَى أَكْفَانِ
الْقَتْلَى الْبَيْضَاءِ / وَالرَّمَادُ يَسْأَلُ الْقَرَايِينَ / كَيْفَ يَحْمِي الْعَطَشُ خُدُودَ الصَّحْرَاءِ مِنْ خَنَاجِرِ السَّرَابِ؟ /
لَحْمِي زَمَانٌ يَعِيشُ فِي أَمْكِنَةِ الْبُكَاءِ / وَعَظْمِي مَكَانٌ يَعِيشُ فِي أَرْزَمَةِ الْإِنْطِقَاءِ / فَلَا تُقْتُلْ
الْمَقْتُولِينَ / وَلَا تَخَفْ مِنَ الْخَائِفِينَ / وَكُنْ وَحِيدًا فِي ضَبَابِ الْقُلُوبِ الْجَرِيحَةِ / وَلَا تَكُنْ ظِلًّا
لِلْأَشْجَارِ فِي الْمُدُنِ الْقَتِيلَةِ / خُطُواتُ الْعَبِيدِ عَلَى جُلُودِ السَّيَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ / وَمَنْ يَأْكُلُ ثَلَجَ
الْمَقَاصِلِ سَيَعُودُ إِلَيْهِ / وَمَنْ يَشْرَبُ مِنْ دَمِ ثَقَّاحَاتِ الْإِعْدَامِ سَيَعُودُ إِلَيْهِ /
أَخْشَابُ التَّوَابِيَتِ تُنَادِي عَلَى صُورِ الْأَمْوَاتِ / وَطَيْفُ الْعَصَافِيرِ فِي مَسَاءِ الرُّفَاتِ يُحَيِّي جُثْمَانِي
فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُطْلِقُ رِصَاصَةَ الْعِشْقِ عَلَى الشَّاطِئِ الْأَعْزَلِ / فَلَا تَمْشِ فِي
جَنَازَتِكَ يَا سَجَّانِي / وَلَا تَخْضُرْ حَفْلَ تَأْيِينِكَ يَا قَاتِلِي / سَوْفَ يَقْتَسِمُ الْمَوْجُ الْغَنَائِمَ مَعَ الْمَرْفَأِ /
وَسَوْفَ يُوزَّعُ الْمَطَرُ الرَّهَائِنِ عَلَى حُرُوفِ أَبْجَدِيَّةِ الْقَتْلِ .

زَهْرَةُ الثَّلَجِ الدَّمَوِيِّ

انْتَحَرَ الْكَاهِنُ بِالْمُسَدَّسِ / وَانْتَهَتْ خُرَافَةُ الْقُرْبَانِ الْمُقَدَّسِ / أَنَا أَوَّلُ الْقَتْلَى فِي حَرْبِ السَّرَابِ /
 وَآخِرُ أَمْرَاءِ الْحَرْبِ فِي أَرْضِ شَيْفِ الْغَنَائِمِ وَذَاكِرَةِ الرَّهَائِنِ / وَبَرِيقِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ /
 يُخَيِّئُ أَشْلَاءَ النِّسَاءِ فِي صُحُونِ الْمَطَابِخِ / وَأَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ سَوْفَ يَلْتَقُونَ فِي مَسَاءٍ
 خَرِيفِيٍّ مَاطِرٍ / وَصَوْتُ الْأَمْطَارِ يُمَزَّقُ صَوْتَ الدَّمَاءِ فِي فِثَارَتِي الْوَحِيدَةِ /
 وَطَنِي نَسْرٌ أَعْمَى يُحَلِّقُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَأَنَا السَّجْنُ وَالسَّجِينُ وَالسَّجَانُ / لَكِنِّي خُرٌّ
 كَرْمِلِ الْبَحْرِ / وَمُتَحَرِّرٌ مِنْ يَأْقُوتِ الشُّطَّانِ / اسْمَعِي أَيُّهَا الْعَاصِفَةُ ضَجِيجَ الْإِحْصَارِ فِي أَجْفَانِ
 الصَّبَايَا الصَّاعِدَاتِ إِلَى أَبْجَدِيَّةِ الْإِعْدَامِ / نَوَارِسُ الْبَحْرِ تُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةَ عَلَى جُثْمَانِ الْمَوْجِ /
 وَالْقِطَارَاتِ الْبَارِدَةِ تَحْمِلُ جُثَّتَ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ بَيْنَ نَخِيلِ السَّحَرِ /
 بَقَابَا دَمِ الصُّقُورِ عَلَى قَمِيصِ الشَّقَقِ / أَنَا رَسُولُ أَبْجَدِيَّةِ بَحْرِ الرُّفَاتِ / أَرْسَلْتَنِي كَيِّ أَذْفِنِ
 الْأَمْوَاتِ السَّائِرِينَ فِي مَرْفَأِ الْأَحْزَانِ / الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَذْفِنُهُمْ / وَلَيْسَ لِي رِسَالَةٌ سِوَى
 احْتِضَارَاتِ الْبَنَفْسِجِ / وَانْقَلَبَتِ الرِّسَالَةُ عَلَى الرَّسُولِ /
 جَسْرٌ مِنَ الْجَمَاجِمِ مُعَلَّقٌ فَوْقَ هَاوِيَةِ الْقُلُوبِ / وَهُوِيَّةُ الْعُشَاقِ الْقَتْلَى لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِضَوْءِ
 الْإِحْصَارِ / وَكُلَّمَا دَخَلَ اللَّيْلُ فِي بُكَاءِ الشُّمُوعِ عَادَ الْمَلْحُ إِلَى أَبْجَدِيَّةِ الدُّمُوعِ / وَالْمَطَرُ نَقَشَ
 أَرْقَامَ أَفْئِنِّي عَلَى شُرَفَاتِ قُرْطُبَةٍ / وَرَحَلَ إِلَى حَنْجَرَتِي الْمَلِيَّةِ بِالْذَّمْعِ الْأَزْرَقِ / وَالثَّلْجُ يُحَدِّدُ مَوْعِدَ
 حِصَادِ الْقَمَحِ فِي أَجْفَانِي / وَهَجَمَ الصَّدَى الْمُتَوَحِّشُ عَلَى مَزْهَرِيَّاتِ النَّهْرِ الْعَمِيقِ / وَسَوْفَ تَأْكُلُ
 بُيُوتُنَا الْقَدِيمَةَ أَجْسَادُنَا وَتَشْرَبُ دِمَاءَنَا يَوْمًا مَا /
 جِلْدِي مُعَطَّرٌ بِمَوْتِ السَّنَابِلِ وَأَنْبِيِ الْمَرَافِي / وَجُثْمَانِي اللَّذِيذُ طَيِّفٌ رَمَادِيٍّ فِي الْغُيُومِ الْوَرْدِيَّةِ /
 وَكُلَّمَا مَاتَتْ أَظْفَرُنَا الْكْرِيسْتَالِيَّةُ فِي مَدِينَةِ الْأَشْبَاحِ عَادَتْ أَشْلَاؤُنَا إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / عِشْتُ
 تَحْتَ الْأَرْضِ تُفَاحًا لِلْمَشَانِقِ وَبُرْتُقَالًا لِلْمَقَاصِلِ / وَكَانَ دَمِي حَاضِرًا فِي مَرَايَا الْغِيَابِ الْحَجَرِيَّةِ /
 وَتَارِيخُ السُّنُونُو مُعْتَقَلٌ فِي حِصَارَةِ مُعْسَكَرَاتِ التَّغْدِيدِ / وَالسَّجِينُ يَسْتَمِعُ لِمُوسِيقَى الْمُسْتَنْقَعَاتِ
 قَبْلَ تَنْفِيدِ حُكْمِ الْإِعْدَامِ / وَصُورَةُ الصَّحِيَّةِ تُحْطَمُ الْبُرُوزَ الْخَشَبِيَّ كَيِّ تَتَقَمَّصُ قِنَاعَ قَاتِلِهَا فِي رَنِينِ
 الصَّقِيعِ / كُنْتُ الْمُهَرَّجَ الْوَحِيدَ فِي حَفْلِ تَأْيِينِي / أَخَافُ مِنْ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَأَخَافُ عَلَيْهَا /
 وَالْمَوْتُ لَا يَخَافُ أَحَدًا / عِشْتُ فِي صَلِيلِ الْأَمْطَارِ كَيِّ أُحَلِّلُ تَارِيخَ مَزْهَرِيَّاتِ الْوَدَاعِ فِي حِصَارِ
 بُيُوتِ / عِشْتُ فِي صَهِيلِ الثَّلُوجِ كَيِّ أُفَكِّكَ جُغْرَافِيَا مَرَايَا الرَّحِيلِ فِي حِصَارِ سَرَائِفُو .

نَزِيحَةُ الْفَرَاشَاتِ فِي الْمَسَاءِ الرَّبِيعِيِّ

لَحْمِي وَفَتَّ لِلْبَحْرِ الَّذِي يَمُوتُ فِي نَشِيدِ الْغُرُوبِ / وَخُزْنُ الشُّطَّانِ هُوَ فَرْقُ التَّوْقِيتِ بَيْنَ
مِشْنَقَتِي وَمَقْصَلَتِي / كُلَّمَا مُتْنَا كَقَطْرَةِ الْعِطْرِ عُدْنَا إِلَى الْحَيَاةِ كَحَبَّةِ الْقَمْحِ / وَلَمْ تَكُنْ حَيَاتُنَا إِلَّا
مَوْتًا لِأَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / وَالرَّمَادُ يُعَقِّمُ نُهُودَ النَّسَاءِ الْمَقْطُوعَةَ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ /
كُونِي يَا شُطَّانَ الرَّمَادِ عَاطِفِيَّةً كَلَاعِبَةِ السَّيْرِكِ فِي لَيْلَةِ السُّفُوطِ / كُونِي يَا غَابَاتِ الرُّفَاتِ رُومَانِسِيَّةً
كَابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ فِي لَيْلَةِ الْاِخْتِصَارِ /

حَنَجَرْتِي مُتَحَفًّ لِلجَنَّتِ الْمُتَحَلِّلَةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تَأْكُلُ حُدُودَ الْأَمْوَاجِ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ /
وَصَفَائِرُ الْكَاهِنَةِ الْعَمِيَاءِ تَتَسَاقَطُ عَلَى صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ فِي دَيْرٍ قَدِيمٍ مَهْجُورٍ / أَنَا وَالنَّهْرُ عَاشِقَانِ
فِي بُكَاءِ الْخَرِيفِ / وَلَا ضَوْءٌ فِي نِهَايَةِ النَّفْقِ إِلَّا الْمَوْتُ / وَكُلَّمَا مُتُّ انْبَعَثْتُ فِي قَصِيدَتِي / فَلَا تَعَشَّقُ
الْأَزْهَارَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ يَا سَجَانِي / وَكُنْ كَمَا أَرَادَكَ الْمَطَرُ الْخَامِضُ / كَاسِرًا لِلصَّلِيبِ / وَصَاعِدًا
إِلَى أَجْنِحَةِ السُّنُونُو فِي بَرِيقِ الشَّفَقِ /

وُجِدَ الصَّلِيبُ كَمَا يُكْسَرُ / فَلَا تَكْسِرُ قُلُوبَ الرَّاهِبَاتِ أَيُّهَا الْإِنْجِيلُ الْأَسْوَدُ / أَشْلَانِي دَوْلَةً مَارِقَةً
بِلَا تَارِيخٍ وَلَا جُغَرافِيَا / وَأَجْفَانِي قَرْيَةً مَنْسِيَّةً لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ جَدِيدٌ سِوَى الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
وَمَلَابِسُ الْأَيْتَامِ الْمُمَرَّقَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ الْمُضِيئَةِ / وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ عَلَى تَجَاعِيدِ وَجُوهِ الْقَتْلَى فِي
الليالي الْمُتَبَتِّلَةِ بِالذَّمْعِ الْمَعْدِنِيِّ / وَبِلَادِي وَزْدَةُ الثَّلْجِ النَّارِيَّةِ / وَالْأَعْلَامُ الْمُتَنَكِّسَةُ تَقْتُلُ دَمِي السَّاحِنَ
فِي أَبْجَدِيَّةِ الرُّوَابِعِ بِدَمٍ بَارِدٍ / كَتَمْتُ سِرَّ الْبَحْرِ فِي نَفْسِي / فَاخْتَرْتُ أَيُّهَا الْبَحْرُ جُغَرافِيَا فِرَاشَ الْمَوْتِ /
لأنَّ تَارِيخَ الْمَوْتِ سَيَخْتَارُكَ / وَاكْتُبْ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ يَا ثَلْجَ الدَّمَاءِ السَّاحِنِ / وَابْحَثْ عَنْ جُثْمَانِي
تَحْتَ أَجْنِحَةِ النَّوَارِسِ / وَاشْكُرْ مِلْحَ الْأَمْوَاجِ الَّذِي يَنْتَشِلُ جُثْتَ الْبَحَّارَةِ مِنْ تَحْتِ أَنْقَاضِ الذِّكْرِيَّاتِ /
مِيلَادِي حُكْمٌ يَأْغِدَامِي / فَلَا تَحْتَفِلِي بِعِيدِ مِيلَادِي يَا بُحِيرَةَ الرَّمَادِ الْفُسْفُورِيِّ / وَلَا تَوَقَّعِي عَلَى
شَهَادَةِ وَفَاتِي يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ الْحَدِيدِيَّةِ / خُطُواتُ الْعَبِيدِ عَلَى أَمْعَاءِ السَّبَايَا / وَكُلَّمَا هَزِمَ الْجُنُودُ فِي
مَعَارِكِ الصَّدَى هَرَبُوا إِلَى جَدَائِلِ أُمَّهَاتِهِمْ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ /

تِلَالُ الدَّمْعِ جُثَّةٌ هَامِدَةٌ / وَأَمْوَاجُ الْحُزْنِ رَصَاصَةٌ الرَّحْمَةِ / وَبَسَاطِيرُ الْعَسْكَرِ عَلَى نُهُودِ النَّسَاءِ
فِي شَوَارِعِ الْخَوْفِ / وَالْإِعْصَارُ يُخَبِّئُ أَسْرَارَ شَاطِئِ الْغُرُوبِ فِي مَسَامِيرِ نَعْشِي / وَالصَّقِيعُ الْوَرْدِيُّ
يَبْكِي عَلَى مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارِ الْخَرَسَاءِ / فَلَا تَضِيعِي فِي دِمَاءِ الصَّبَابِ يَا ابْنَةَ الدُّمُوعِ /
صَاعَتْ أَنْوَتُهُ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ بَيْنَ ثُوبِ الْحِدَادِ وَقَمِيصِ النَّوْمِ .

مَسْرَحُ الْعَرَائِسِ فِي هَاتِمِ الْحَضَارَةِ

أَمْعَاءُ الشَّاطِئِ مُتَحَفُ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَالْبَحْرُ ذَلِيلٌ سِيَاحِيٌّ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَعَصَا
الْمَايَسْتَرِ الْمَشْلُولِ سَقَطَتْ عَلَى خَشْبَةِ الْمَسْرَحِ / وَقُبْعَةُ الْمُهْرَجِ الْحَزِينِ سَقَطَتْ عَلَى خَشْبَةِ
الْمَذْبَحِ / وَالْمَلَابِيسُ الدَّاخِلِيَّةُ لِلنِّسَاءِ الْمُعْتَصِبَاتِ صَارَتْ ظِلَالًا عَلَى سِتَارَةِ مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ /
عَرَقُ الْمَشْتَوِقِينَ السَّاحِنُ عَلَى نَوَافِدِ السَّجَنِ الْبَارِدَةِ / وَالْغَرِيبُ سَيَّاسِفِرٌ فِي نِهَآيَةِ الْخَرِيفِ
وَحِيدًا / وَيُصْبِحُ حِكَايَةً قَدِيمَةً كَنَفَشِ النَّسْيَانِ عَلَى أَطَافِرِ الْمَطَرِ / وَسَيَعُودُ النَّورُسُ إِلَى حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ
فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْجَارِحَةِ / وَفِي النَّهَآيَةِ كُلُّنَا سَنُصْبِحُ حِكَايَاتٍ /
أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُتَكَرِّرُ فِي مَذَابِحِ الْيَاقُوتِ / أَيُّهَا الْعَشْقُ الْمُتَكَرِّرُ فِي رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ / سَيُنَادِي
الْحُلْمُ عَلَى جِلْدِي الْبَعِيدِ عَنْ دَمْعِي فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / كَمَا يُنَادِي الْمَوْجُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ الْقَرِيبِ
مِنَ الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ لِلْجُنُثِ الْمُحْتَرِقَةِ / وَزَهْرُ الرُّمَّانِ صَارَ تَارِيخًا لِلْجُنُودِ الْمَقْتُولِينَ فِي الْخَنَادِقِ /
وَأُرْشِفًا لِلْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ فِي حُرُوبِ الْهَزَائِمِ /
هَلْ تُعْرِفُنِي أَيُّهَا الْغَرِيبَةُ يَا ابْنَةَ الدُّمُوعِ ؟ / أَنَا ابْنُ الْمَوْتِ الْبَحَّارُ الْمَنْسِي فِي الشُّعَابِ
الْمَرْجَانِيَّةِ / لَمْ يَكْذِبْ عَلَيْنَا الْبَحْرُ / لَكِنَّا كَذَبْنَا عَلَى ضَفَائِرِ أُمّهَاتِنَا / وَالْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ تَحْمِلُ
نَعَشَ النَّهْرِ عَلَى عَرَبَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ / وَتُلْقِي الْأَرَامِلَ الشَّابَّاتِ أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى جَنَامِينِ الصَّحَايَا /
وَالرِّيحُ تَضَعُ الرُّهُورَ الْمَعْدِنِيَّةَ عَلَى أَضْرَحَةِ الصَّهِيلِ الْأَخْضَرِ / وَرِمَاحُ الْعَشْقِ تَتَوَهَّجُ فِي الشَّقَقِ /
سَلَامًا أَيُّهَا الْجَلِيدُ الدَّمَوِيُّ الَّذِي مَرَّقَ هَوِيَّتَهُ / وَصَارَتْ هَاوِيَّتُهُ هَوِيَّتَهُ / حُزْنُ نَوَاسِ الْغُرُوبِ
يَتَفَجَّرُ فِي كُحْلِ أَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ / وَالْقَتْلَى أَضَاعُوا أَشْلَاءَهُمْ فِي حَنْجَرَةِ الْعَاصِفَةِ / وَمَطَرُ الْخَرِيفِ
نَسِيَ الْجُنُثَ الْمَجْهُولَةَ فِي أَزَقَةِ الْفِرَّانِ / وَقَصَائِدُ الْأَمْوَاتِ تُنَادِي عَلَى أَبْجَدِيَّةِ السَّحْرِ / أَنَا وَاحِدٌ مِنْ
أَمْرَاءِ الْحَرْبِ فِي نَشِيدِ السَّرَابِ / مَلِكٌ خَسِرَ مَمْلَكَتَهُ / وَجُنْدِيٌّ يُفْتَشُ عَنْ جِيفَتِهِ فِي حُنْدَقِ الضَّبَابِ /
حُزْنِي نَهْرٌ مِنَ الشُّمُوعِ بَيْنَ أَرْوَاحِ الشَّرَكِسِيَّاتِ وَقُلُوبِ الْبُوسْنِيَّاتِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ سُبُلَةٌ تَأْتِيهَا
بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْقَبْرِ / صَاعَتْ جُشِّي يَا أَبِي / وَلَمْ يَعْرِفْ صَوْتُ الرَّعْدِ مَكَانَ دَفْنِهَا / وَلِيَالِي الصَّيْفِ
لَا تَكْتَمِلُ فِي تَجَاعِيدِ النَّهْرِ إِلَّا بِالْحُبِّ الصَّائِعِ / وَالْهَيَاكِلُ الْعَظْمِيَّةُ مَتْرُوكَةٌ عَلَى الصَّفَةِ الثَّالِثَةِ لِنَهْرِ
الدُّمُوعِ الْمُتَجَمِّدِ / وَرَائِحَةُ الْقَهْوَةِ عَلَى أَوْسَمَةِ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ فِي مَمَرَاتِ الْمَسَاءِ الْجَلِيدَةِ /
نَتَصَارَعُ عَلَى جَسَدِ بُحَيْرَةِ الرَّمَادِ / وَالْحُبُّ يَصْرَعُنَا / حَفَرْتُ بِأَطَافِرِي الْمَعْدِنِيَّةِ قَبْرًا لِقَلْبِي /
وَانْكَسَرَتْ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ كَمَزْهَرِيَّاتِ الْحُزْنِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَلَا مُسْتَقْبَلَ لِلصَّحَايَا إِلَّا الشُّطَايَا .

الجُثمانُ المُنطَفِئُ في المَرَقَا المَضَاءِ بِأَجْنَعَةِ الدُّبَابِ

يا ابنَ الدُّمُوعِ الخَضِرَاءِ في بَرَاري الجُثَثِ المُتَفَحِّمَةِ / سُسَافِرُ وَحَدَاكَ في ذِكْرِيَّاتِ المَطَرِ
 المُنطَفِئِ / سِينَادِي الحُلُمِ عَلَيْكَ في تَارِيخِ الخَنَاجِرِ الذَّهَبِيَّةِ / الذي يَفْصِلُ بَيْنَ الشَّهيقِ والرَّفِيرِ /
 رَمْلُ البَحْرِ يُحَاصِرُ قَلْبَ الرُّبَانِ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ / وظِلَالُ المَطَرِ عَلَى مَسَامِيرِ التُّعُوشِ في لَيَالِي
 البُكَاءِ الفُولَادِيَّةِ / وَمَرَايا الخَرِيفِ تُنَادِي عَلَى دَمِي الوَحِيدِ / وانكَسَرَتِ الحَضَارَةُ في مَسَرَحِ الدُّمَى /
 أَيُّهَا المُنْبُوذُ في غَابَةِ المَسَاءِ المُحَاصِرَةِ بِوَمِيضِ البَرْقِ وَأُخْرَانِ الطُّفُولَةِ / هَلْ تَتَذَكَّرُ الفَرَاشَةَ
 التي أَحْبَبْتَهَا لِنُحْرُوقِهَا ؟ / هَلْ تَتَذَكَّرُ الأمْطَارَ التي حَصَنْتَكَ لِتَذْبَحَكَ ؟ / لا تَنْتَظِرُ المُعْجِزَاتِ / كُنْ
 أَنْتَ المُعْجِزَةَ / الإِعْصَارُ يُفْتَشُّ عَنْ أَمْعَاءِ الرُّبَانِ في الشَّعَابِ المَرْجَانِيَّةِ / وَأَنَا أَبْجِدِيَّةُ البَحْرِ الضَّائِعَةُ
 بَيْنَ المَاسَةِ والمِرْسَاةِ / وَمَاسَاتِي هِيَ وَجُودِ جَسَدِي خَارِجَ زَمَانِي /

أنا الْوَرِيثُ الشَّرْعِيُّ لِاخْتِصَارَاتِ النَّهْرِ الْبَاكِي / وَدَمِي شَرِيعَةُ الحَضَارَةِ المُتَقَرِّصَةِ / وَلَحْمِي قُشَامُشُ
 الْأَعْلَامِ المُنْكَسَةِ / والأَطْفَالُ دَفَنُوا أُمَهَاتِهِمْ في رَنَةِ اللَّيْلِ الْأَخْضَرِ / وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ الْوُاحِ التَّوَابِيَتِ
 وَالْوُاحِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ / وَالمَطَرُ الرَّمَادِيُّ يَغْرِزُ أَسْنَانَهُ في حَنَجَرَتِي / أَنَا مَلِكُ الْأَوْهَامِ المَخْلُوعِ / ضَاعَ
 الْعَرْشُ / وَانكَسَرَ الصَّوْلُجَانُ / وَهُدِمَ الْقَصْرُ / لَكِنَّ قَلْبِي حَجَرُ الزَّارِيَةِ في جَسَدِ الْعَوَاصِفِ المُمَرَّقِ /
 وَقَعُ أَقْدَامُ النَّحَاسِينِ عَلَى نُهُودِ الجَوَارِي / وَسَقَطَ سَقْفُ المَعْبَدِ عَلَى دَمْعِ الكَاهِنَةِ النَّحَاسِيَّ /
 لَا تَبْحَثْ عَنْ الصَّخْرَاءِ في دِمَكِ الرِّصَاصِيَّ إِذَا كَانَتْ أَجْفَانُكَ مُسْتَوْدَعًا لِلرَّمَالِ / مَاتَ تَارِيخُ النَّهْرِ
 فِي خِيَانَةِ البُحَيْرَةِ / وَشُطَّانُ الغُرُوبِ الَّتِي تَفْتَشُّ عَنْ حُدُودِهَا بَيْنَ أَنْيَابِ المَاضِي / وَالمَاضِي طَيْفُ
 مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ بَيْنَ حِبَالِ الغَسِيلِ وَحِبَالِ المَشَانِقِ / وَرَيْنِ الخَنَاجِرِ في أَعْمَاقِي يَرْسُمُ خَرِيطَةَ
 الصَّخَايَا عَلَى أَظَافِرِ العَسَقِ / وَبَحْرُ الدُّمُوعِ الْأَعْرَجُ يَتَوَكَّأُ عَلَى عِظَامِي فِي حَضَارَةِ المَقَابِرِ الزُّجَاجِيَّةِ /
 جَسَدِي هُوَ فِرَاشُ المَوْتِ في أَشْعَةِ القَمَرِ / وَدَمُ الصَّبَابِ هُوَ جُغْرَافِيَا القَرَابِينِ / أَنْتَ سَيِّدُ
 المَنَافِي البَنَفْسَجِيَّةِ / قَتَلْتَ حِكَايَاتِ الطُّفُولَةِ كَي يُولَدَ الطُّوفَانُ في قَلْبِكَ المَكْسُورِ / وَكُلَّمَا نِمْتُ
 فِي قَفْصِ الجَلِيدِ مَرَّقَ وَسَادَتِي صَهِيلُ الشَّوَارِعِ المُطْفَأَةِ / وَالبَحْرُ وَجَدَ ذَاتَهُ عِنْدَمَا أَلْعَى ذَاتَهُ فِي
 نَشِيدِ الْأَمْوَاجِ / والغَرِيقُ لَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ مِلْحِ الْأَمْوَاجِ إِلَّا إِذَا كَتَبَ رَقْمَ صَرِيحِهِ عَلَى رُمُوشِ البَحْرِ /
 أَيُّهَا المَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ / اكْتُبْ وَصِيَّتَكَ الْأَخِيرَةَ عَلَى أَوْرَاقِ الخَرِيفِ / سَتَعْرِفُ طَرِيقَكَ فِي
 مَمَرَاتِ الصَّيِّعِ المُتَمَتِّةِ / لِأَنَّ حَبْلَ المِشْنَقَةِ سِينَادِي عَلَيْكَ فِي لَيَالِي الدُّمُوعِ / وَيَجْذُبُكَ كَعَطْرِ
 امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ / وَسَيَطُلُ حُزْنُكَ فِي لَمْعَانِ البَرْقِ مُنْطَفِئًا / وَسَيَبْقَى جُثْمَانُكَ فِي مَرَقَا النِّسْيَانِ وَحِيدًا .

رَقِصَةُ الْفَرِيدَةِ قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ الصَّيَّادُ لِحَالِكَا رِصَاةِ الْوَدَاعِ

أَيُّهَا الْغَرِيبُ فِي مُدُنِ الطَّاعُونَ الْبَاكِيةِ بَيْنَ السَّنَابِلِ وَالزَّنَابِقِ / أَيُّهَا الْمُنْبُوذُ فِي الْأَرْقَةِ الْقَدِيمَةِ
بَيْنَ أَجْنَحَةِ الدُّبَابِ وَأَجْنَحَةِ الْفَرَّاشَاتِ / هَلْ تَتَذَكَّرُ اللَّبْوَةَ الَّتِي عَشِقْتَكَ لِتَقْتُلَكَ ؟ / حَبْلُ مِشْنَقَتِي
مُصَابٌ بِعُقْدَةِ النَّفْصِ / وَأَنَا الْبَحَّارُ النَّائِي فِي غُرْبَةِ شُطْطَانِ الزُّمُرْدِ / جُنْتُ كَيْ أَكْمِلَ جُغْرَافِيَا فِرَاشِ
الْمَوْتِ فِي تَارِيخِ شُمُوعِ الصَّحَايَا /

يَا حَفَّارَ الثُّبُورِ / لِمَنْ سَتَرْتُكَ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ خَلْفَكَ ؟ / حُزْنُ طُرُقَاتِ اللَّيْلِ يُمَزِّقُ أَمْعَائِي
بِخَنْجَرِ الْبُكَاءِ / أَتْرَكْنِي أَيُّهَا الْحُبُّ الضَّائِعُ كَيْ أَغْسِلَ الْأَرْصِفَةَ الْقَدِيرَةَ بِدَمْعِي الْبَرَّاقِ / لَا تَحُونِي
رُفَاتِي يَا ابْنَةَ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / إِنَّ نَصْلَ مِقْصَلَتِي مَنْطِقِي فِي عَالَمٍ غَيْرِ مَنْطِقِي / فَلَا تُفْتَشْ عَنْ
السَّنَابِلِ الْمُحْتَرَقَةِ فِي قَفْصِكَ الصَّدْرِيِّ عِنْدَمَا يَصِيرُ فِرَاشُ الْمَوْتِ وَشَاهِدُ الْقَبْرِ خُلْمًا وَاحِدًا /
جُنْتُ بِلا مَلَامَحٍ فِي الْبِلَادِ الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا الشُّمُوسُ / وَتَعِيشُ فِثْرَانُ التَّجَارِبِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ
الْعَسْكَرِ / وَتَصِيرُ جُلُودُهَا قُمَاشًا لِلْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / فَلَا تَبْحَثْ عَنْ قُطْعَةِ الْجَبَنِ فِي الْمِصِيدَةِ /
تَارِيخُ دِمَكٍ هُوَ قِطْعَةُ الْجَبَنِ / وَحَضَارَةُ الْوَهْمِ اللَّذِيذِ هِيَ الْمِصِيدَةُ / وَلَمْ نَعْرِفْ أَنَّا اجْتَمَعْنَا فِي
مُوسِيقَى السَّرَابِ الْأَصْفَرِ كَيْ نَفْتَرِقَ فِي أَغْنَايِ الصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ /

دَمْعِي وَجَدَ مَعْنَى الْعِشْقِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ الَّتِي تَنْتَحِرُ فِي قُلُوبِنَا / وَقَطَارَاتُ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ
تَنْقُلُ الْبَضَائِعَ وَجُنَّتِ الْجُنُودُ / وَلَمْ يَعُدْ فِي الْخَنَادِقِ غَيْرُ الرِّسَائِلِ وَالصُّوَرِ التِّذْكَارِيَّةِ / وَأَظَافِرِي
تُفْتَشُ عَنْ مَمَرَاتٍ لَا يَمُرُّ فِيهَا الْحُزْنُ / نَجُوثُ مِنَ الْعَرَقِ فِي بَحْرِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ كَيْ أُؤَلِّفَ
الْأَغْنِيَّاتِ الْخَزِينَةَ لِلْعَرَقِي / وَهَرَبْتُ مِنْ مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْخَشِنَةِ كَيْ أَكْتُبَ
وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَهَرَبْتُ أَشْلَانِي مِنَ اللُّوْحَاتِ الزَّيْتِيَّةِ فِي مَتَاحِفِ التَّطْهِيرِ الْعِرْفِيِّ كَيْ
أَرْسِمَ اخْتِصَارَ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ / وَعَصَافِيرُ الْمَوْتِ الْمُلَوَّنَةُ صَنَعَتْ مِنْ أَسْنَانِ الْقَتْلِ
رَايَاتٍ لِلْقَبَائِلِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ خَبَأَ رِسَائِلَ النَّهْرِ فِي أَجْفَانِ الْبُحَيْرَةِ / وَهَاجَرَ إِلَى الْمُسْتَحِيلِ الْأَزْرَقِ /
نَسَجَ السَّحَرُ قَمِيصَ الطُّوفَانِ مِنْ أَسَاوِرِ الْقَتِيلَاتِ / وَالْعَنَاكِبُ تَخِيطُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ وَأَعْلَامَ الْقَرَاصِنَةِ /
فَتَشَتْ عَنْ حَيَاتِي فِي ذَاتِي فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ مَمَاتِي / رَائِحَةُ الْبَحْرِ مُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ فِي خُدُودِ
الْإِعْصَارِ / وَأَنْدَاءُ الرَّاهِبَاتِ الْمَقْطُوعَةِ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ تَدْبِخُنِي وَأَذْبَحُهَا /
وَخَبَأَ الْأَيْتَامُ جُنَّتْ أُمّهَاتِهِمْ فِي شُرُفَاتِ قُرْطُبَةٍ / قَرِيبَةً أَنْتَ مِنْ لُغْتِي / بَعِيدَةً أَنْتَ عَنْ مَوْتِي / وَمُدُنُ الْهَلَعِ
تَنْتَشِرُ فِي شَرَايِينِي الْمَعْدِنِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ أَرْضَعْنِي كَيْ أَنْبَعَثَ بَيْنَ الْغُرْسِ وَالْمَاتَمِ طِفْلًا / قَاتِلًا وَمَقْتُولًا .

مَخَابَةُ السُّيُوفِ فِي الْحَشِيَّةِ

أَيُّهَا النَّائِي فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارِ الْبَارِدَةِ / لَنْ تَتَذَكَّرَ بَيْتَكَ الْقَدِيمَ إِلَّا إِذَا أَصْبَحْتَ الْجُغْرَافِيَا تَارِيحًا
لِلدُّمُوعِ/مَسَامِيرُ التُّغُوشِ الصَّدْنُ تُغَطِّيْهَا أَجْنِحَةُ الْفَرَّاشَاتِ الْبَاكِيةِ/ورَائِحَةُ الْمَطَرِ تَسِيلُ عَلَى التُّغْنَاعِ
الَّذِي يُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي الْمُدُنِ الْحَزِينَةِ / الَّتِي تُحَاصِرُهَا الْبَنَادِقُ الْآلِيَّةُ وَفُؤَاهُ الْمَدَافِعِ /
رُفَاتِي امْتِدَادُ التُّوتِ الْبَرِّيِّ فِي كُحْلِ الْبُؤَاتِ الْمَقْتُولَةِ / وَأَشْلَانِي شَرَعِيَّةُ رَمْلِ الْبَحْرِ / وَأَمْعَانِي
شَرِيعَةُ النُّسُورِ الْجَانِعَةِ/ وَلَيْلُ الشِّتَاءِ يَحْمِلُ السَّلَاحَ ضِدَّ جَيْشِ الدُّكْرِيَّاتِ / اْمَسْحِي دُمُوعَكَ يَا تِلَالُ
الشَّقَقِ / وَلَا تَحْزَنِي عَلَيَّ / جُنْتُ وَحِيدًا / وَسَاعُودُ وَحِيدًا /

عَرَفِي يَرْكُضُ إِلَى زِنْرَانِي فِي اللَامَكَانِ / وَالْحَيْنُ إِلَى الْمَاضِي الَّذِي لَا يَمُضِي / يَأْكُلُ جِلْدِي
الثَّانِي كَالْحَبِّ الْأَوَّلِ / وَالْحُلُمُ لَهُ أَنْيَابٌ / وَالرَّبِيعُ تُطْلُقُ الرِّصَاصَ عَلَى الشَّجَرِ الْأَعْزَلِ فِي مُدُنِ
الْأَسْمَنِ الْمُسْلَحِ / أَجْلِسُ بِجَانِبِ نَفْسِي كَيْ أَرَى أَظَافِرِي فِي مَرْهَرِيَّاتِ الرَّبِيعِ الدَّامِيِ /
سَتَظَلُّ بِحَيْرَةِ الْمَسَاءِ فِي قَلْبِ الْعَاشِقِ الْغَرِيبِ إِلَى الْأَبَدِ/ أَطَارِدُ شَبَحِي فِي مَرَايَا الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ/
وَدَمِي الْأَخْضَرُ يُطَارِدُ أَشْبَاحَ النَّسَاءِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَالْمَنْفِيُّ يَصْنَعُ مَعْنَى الْعَالَمِ مِنْ أَحْزَانِهِ
الَّتِي لَا مَعْنَى لَهَا / وَدَمْعِي يَقْتَرِبُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِعْصَارِ / وَلَا يَمْتَلِكُهَا / وَلَمْ يَعُدْ فِي مَدِينَةِ الْأَمْوَاتِ
أَحَدٌ يَبْكِي عَلَيَّ / إِنِّي أَبْكِي عَلَى نَفْسِي / وَأَسْأَلُ قَمَرَ الْخَرِيفِ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
افْرَحْ يَا شُعْبَ الْعَبِيدِ وَالسَّيَا / إِنَّ أَشْلَانِي رَايَةُ مُنْكَسَّةٍ لِلدَّوْلَةِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / وَانْتِحَارَاتِي
أَغْنِيَّاتٌ وَطَنِيَّةٌ فِي الْوَطَنِ الَّذِي مَاتَ / وَرُمُوشِي خَرِيطَةٌ لِلْحُزْنِ السَّاكِنِ فِي جَسَدِ الْبَحْرِ / وَمَاتَتْ
أَسْرَارُ الشَّاطِئِ مَعَهُ / وَسَقَطَ السَّقْفُ عَلَى حَارِسِ الْمَعْبِدِ / وَسَافَرَ الْكَهَنَةُ مِنْ أَغْقَابِ السَّجَائِرِ إِلَى
أَغْقَابِ الْبَنَادِقِ / وَهَاجَرَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ أَعْلَامِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ إِلَى الْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ النَّسَائِيَّةِ /
وَالْفُقَرَاءُ ذَهَبُوا إِلَى الْعَوَاصِفِ التَّلْجِيَّةِ كَيْ يَقْطَعُوا زُهُورَ الْإِحْتِصَارِ / وَالْكَلابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَمَرَّقُ
مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ فِي شُرَفَاتِ مَدِينَةِ الرَّمَادِ / وَعَاشَ السَّرَابُ حُرًّا كَأَظَافِرِي / وَتَمَحَّرَّأَ مِنْ جِلْدِ الرِّيَّاحِ /
وَمَاتَتْ الصَّخْرَاءُ فِي دَمِي الزُّجَاجِيِّ / وَلَمْ تَعْرِفْ كِلَابُ الصَّيْدِ أَنَّ جَسَدِي مَدْفُونٌ تَحْتَ الرَّمَالِ
الرُّزْقَاءِ / أَسَافِرُ فِي دَاخِلِي بَاحِثًا عَنْ يَاقُوتِ الْمَجَازِرِ / أَنَا يَتِيمٌ كَنَهْرِ الْهَيَاكِلِ الْعَظَمِيَّةِ / مَاذَا تُرِيدُ
مَنِّي يَا ابْنَ الْمَوْتِ ؟ / أَطْفَالُ الشُّوَارِعِ يَلْعَبُونَ بِالثَّلْجِ الدَّمَوِيِّ فِي الْمُدُنِ الْخُرَسَاءِ / وَالْعُمَالُ يُنْقَبُونَ
فِي مَنَاجِمِ الذَّهَبِ عَنْ أَشْلَاءِ أَبْنَائِهِمْ/ وَيَمُوتُونَ تَحْتَ الْأَرْضِ مُحَاصِرِينَ / كَانُوا يَنْتَظِرُونَ الْخَلَاصَ /
وَلَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ الصُّوَّةَ فِي آخِرِ النَّفَقِ هُوَ الْمَوْتُ .

رَقْعَةُ الْخَنَاجِرِ عَلَى مَسَامِيرِ التَّوَابِيَةِ

شَطَايَا قَلْبِي هِيَ مَرَايَا الْمِلْحِ فِي دَمْعِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الْأَزْرَقِ / وَتَسْأَلُنِي جُغْرَافِيَا أَوْعِيَّتِي الدِّمَوِيَّةَ /
 مَا التَّارِيخُ ؟ / التَّارِيخُ مَقْبَرَةُ أَخْلَامِ الطُّفُولَةِ / فَاصْنَعِ أُسْطُورَتَكَ الْخَاصَّةَ كَيْ تَمُوتَ سُبُلَةً فِي بَرَارِي
 الرَّمَادِ / أَنَا الْعَطَشُ / لَكِنِّي وَرِثْتُ عَرْشَ الْبَحْرِ الْوَحِيدِ / طَارَتِ الصُّقُورُ الْعَمِيَاءُ فِي أَوْرَدَتِي الْمَعْدِنِيَّةِ /
 وَالْعَصَافِيرُ الْآلِيَّةُ تَحْتَفِلُ بَانْهِيَارِ الدَّوْلَةِ فِي مُسْتَنْقَعَاتِ الدَّمِ وَالتَّنْفُطِ / وَأَطَافِيرُ الْقَتْلِ السَّوْدَاءُ
 اكْتَشَفَتْ ضَوْءًا فِي الْهَآوِيَةِ / وَالْحَشَرَاتُ تَخِيطُ كَفَنَ النَّهْرِ الْمَشْلُولِ فِي الزَّنَزَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ /
 مِشْنَقَتِي هِيَ فَلَسَفَتِي / وَفَلَسَفَةُ الرِّيَّاحِ هِيَ أَوْعِيَّتِي الدِّمَوِيَّةُ فِي الْمَرَاغِي الْمَهْجُورَةِ / وَحُزْنُ الْأَرْمَلَةِ
 الْوَحِيدَةِ يَمَزُقُ أَمْعَاءَهَا بِسَكَكِينِ الْمَطْبَخِ / وَالسَّرَابُ انْتَمَى إِلَى رُوحِ الصَّخْرَاءِ / لَكِنَّهُ خَانَ جَسَدَ
 الرَّمَالِ / وَضَاعَتْ أَنْوَالُهُ الْأَبْجَدِيَّةُ بَيْنَ فَسَاتَيْنِ الرَّفَافِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ / وَبَنَاتُ آوَى تُغْلِقُ الطَّرِيقَ
 إِلَى غُرْنَاطَةِ / مَا أَبْعَدُكَ يَا مَمْلَكَةَ الْأَلَمِ عَنْ غَابَةِ الْبُكَاءِ فِي أَجْفَانِي ! /

كَأَنَّ ثُلُجَ الْمَسَاءِ نَحَّاسٌ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَدَاعًا لِمُذْنِ الْفَرَاغِ الَّتِي تَتَسَاقَطُ فِي دَمِي
 الثَّانِي / وَدَاعًا لِلْقُرَى الْمَنْسِيَّةِ الَّتِي تَغْرُقُ فِي خُدُودِ الصَّبَابِ الْأَسْوَدِ / الْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَرْمِي الرِّسَالِ
 عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَيَدْخُلُ فِي أَوْعِيَّتِي الدِّمَوِيَّةِ كَيْ يَصْعَدَ الْحَبْرُ إِلَى قِمَّةِ الدَّمِ فِي كَلِمَاتِ الْأَغَانِي
 الْحَزِينَةِ / وَالْكَهَنَةُ قَدَّمُوا نُهُودَ الرَّاكِبَاتِ قَرَابِينَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالشُّعُوبُ بَاعَتْ نِسَاءَهَا لِمَنْ
 دَفَعَ أَكْثَرَ / وَالْعَبِيدُ يَغْتَصِبُونَ الْأَمِيرَاتِ عَلَى قَشِّ الْإِسْطَبَلَاتِ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ / لَا دَوْلَةَ
 سِوَى أَجْنِحَةِ الْبَعُوضِ / وَلَا عَرْشٍ سِوَى صُرَاخِ الضَّحَايَا /

بُكَاءُ الشُّوَارِعِ يَطْحَنُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ فِي نَزِيفِ الْمَرَايَا الصَّخْرِيَّةِ / وَالسَّرَابُ انْقَلَبَ عَلَى
 الصَّخْرَاءِ كَيْ يُتَوَجَّ الرَّمْلُ مَلِكًا عَلَى جَنَامِينَ الْمَشْنُوقِينَ / وَالتَّسْرُ الْمَشْلُولُ يُرَاقِبُ جُشْتِي / وَيَنْتَظِرُ
 لَحْظَةَ الْإِنْقِضَاضِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ هُوِيَّتِي فِي هَاوِيَّتِي /

أَشْلَانِي مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ وَقُؤْهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَالْمَايَسْتَرُو يُوزِّعُ الْغَنَائِمَ وَالسَّبَايَا
 عَلَى أُمَرَاءِ الْخُرُوبِ وَمُلُوكِ الطُّوَائِفِ / وَهَاجَرَتْ أُمُومَةُ كَاهِنَاتِ الصَّلِيبِ إِلَى الْخَلِيبِ / وَالْمُلُوكُ
 يَمْسَحُونَ حَذَائِي فِي مُذْنِ الرَّمَادِ الْحَافِيَةِ / وَدَمُ الْعُشَاقِ السَّاحِنُ يَنْهَمِرُ فِي عَصِيرِ اللَّيْمُونِ الْبَارِدِ /
 وَشَاطِئُ الْمَسَاءِ يُشَبِّعُ قَتْلَاهُ / وَالْغَرِيبُ يَبْكِي عَلَى الْغَرِيبَةِ / خُذْ عَرَقَ السُّنُونُو يَا زَمَلِ الْبَحْرِ / وَاصْعَدْ إِلَى
 تِلَالِ الْإِخْتِصَارِ الَّتِي لَا تَرَاهَا شُمُوسُ الْبُكَاءِ / وَاكْتُبْ وَصِيَّةَ النَّوَارِسِ يَا ابْنَ الدَّمْعِ / وَاجْمَعِي خُطَامَ
 السُّفُنِ يَا ابْنَةَ الرَّمَادِ / دَخَلْتُ فِي الْمَوْتِ كَيْ أَجِدَ الْحَيَاةَ / وَكُلَّمَا مِتُّ أَكْثَرَ عَرَفْتُ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ .

أَفْنَعَةُ السَّفَاحِ الْوَسِيمِ

أنا أَوَّلُ النَّحَّاسِينَ فِي حَضَارَةِ الْبَنْفَسَجِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَآخِرُ تُجَارِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ فِي السُّوقِ
السُّودَاءِ / وَجَاءَ ذُبُّ الْأَمْوَاجِ كَيْ يَصْنَعُ أُسْطُورَتَهُ فِي الْكَوَابِسِ / وَنَسِيَ الْغَرِيبُ قَلْبَهُ كَيْ يَصِيرَ قَلْبًا
لِلظَّلَامِ / وَمَضَى إِلَى السَّرَابِ الْأَخْضَرِ كَيْ يَجِدَ رَيْعَ الرَّمَادِ فِي بَرَارِي الرُّمُودِ / وَتَرَكَ الْمَنْبُودُ مِفْتَاحَ
بَيْتِهِ عَلَى صَخْرَةِ الْغُرُوبِ كَيْ يَصِيرَ بَيْتًا لَأَمْرَاءِ الْحَرْبِ / حِينَ يَكْتُبُونَ اتِّفَاقِيَّةَ السَّلَامِ عَلَى جَسَدِ
الصَّدَى / وَيَدْخُلُونَ فِي هُدْنَةِ الْقَرَابِينِ عَلَى نَزِيفِ أَبْجَدِيَّةِ الْأَشْبَاحِ /

لَا يَزَالُ عَدَدُ الصَّحَايَا مَجْهُولًا / فَلَا تَكُنْ جُنَّةً مَجْهُولَةً / وَاَدْخُلْ فِي صَوْتِ الْأَمْطَارِ الْحَجَرِيَّةِ /
رَمْلُ الشُّطَّانِ الْبَاكِئِ يُمَارِسُ الْجَنْسَ مَعَ الْجُثَثِ الْمُتَحَلِّلَةِ / وَلَيْسَ لِلْبَحِيرَةِ الرَّصَاصِيَّةِ ثُدْيَانِ كَيْ
تُتَاجَرَ بِهِمَا فِي مَمَالِكِ الْاِغْتِصَابِ / خُذْ رُمُوشَ الْقَتِيلَاتِ يَا شَجَرَ الْمَقَابِرِ / وَارْكُضْ إِلَى هَضَابِ
الْخَوْفِ الْمَغْسُولَةِ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَدَاعًا أَثْنَتِهَا السَّاحِرَةُ الَّتِي تَذُوبُ فِي رُوحِ اللَّيْلِ / وَتَمُشِي إِلَى ضَوْءِ
الْمَنَارَةِ فِي الصَّبَابِ الْأَرْجَوَانِيِّ / الصَّدَأُ يَلْتَهُمُ الصَّلِيبَ الْحَدِيدِيَّ بَيْنَ ثُدْيَتِكَ أَثْنَتِهَا الدُّبْنَةُ الرَّمَادِيَّةُ /
وَالْبَقُ يَأْكُلُ عَرْشَ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / لَا دَمَ فِي صَوْتِ الْبَيَانِ / وَلَا دَمْعَ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ /

جُغْرَافِيَا الْحَطَبِ الْأَزْرَقِ هُدْنَةُ بَيْنَ رُغَاةِ الْغَنَمِ وَرُغَاةِ الْبَقَرِ / وَكَهْنَةُ الْوَهْمِ الْمُقَدَّسِ يُورِثُونَ
صُكُوكَ الْغُفْرَانِ عَلَى قُطَاعِ الطُّرُقِ وَلُصُوصِ الدِّيْمَقْرَاطِيَّةِ / قِيَامَتِي فِي دَاخِلِي / وَالْعَالَمُ يَنْهَاوِي حَوْلِي /
وَمَوَاعِيدُ الْحَصَادِ تَتَدَفَّقُ فِي أَشْلَائِي النَّحَّاسِيَّةِ / كَمَا يَتَدَفَّقُ الصَّدَى الْوَحْشِيُّ فِي أَوْتَارِ الْكَمَانِ /
وَسَافَرَ الشَّفَقُ فِي الْغُيُومِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ أَسْرَارَهُ / وَقَالَ الْغَرِيقُ لِلْغَرِيقِ / خُذْ مِلْحَ الْأَمْوَاجِ هُوِيَّةً بَيْنَ
حُطَامِ السُّفْنِ وَأَنْقَاضِ الْبُيُوتِ / وَهََاوِيَّةً بَيْنَ فِئْرَانِ السُّفْنِ وَفِئْرَانِ التَّجَارِبِ /

الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ تَنْهَشُ الْجُثَثَ الْمُتَعَفِّنَةَ / وَرُؤُوسُ الصَّحَايَا الْمَقْطُوعَةُ صَارَتْ تَذَكَرَاتٍ فِي
الشِّتَاءِ الْبَعِيدِ / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ الْحَضَارَةِ إِلَّا حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ السَّادَةِ وَالسَّابِيَا / وَهَاجَرَتِ الْحَشَرَاتُ
مِنْ نَشِيدِ الْقَتْلِ إِلَى حُطَامِ الْقَلْبِ كَيْ تَحِيطَ أَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَالْمُنْعَةُ فِي الْأَلَمِ /
وَأَخَذَ الْجَرَادُ الْمُتَمَتِّعُ مِنَ الْأَلَمِ / وَمَرَايَا الصَّحَايَا تُذَكِّرُ الْقَاتِلَ بِحَبِيبَتِهِ الْأُولَى / وَعَرَقَ اللَّبُؤَاتِ يَسِيلُ
فِي زَيْبِرِ أَحْزَانِ اللَّيْلِ / وَأَصْبَحَ الْقَاتِلُ وَالضَّحِيَّةُ جَسَدًا وَاحِدًا / وَاعْتَصَبَ الْمُهَرَّجُ الْحَزِينُ جُثَّتَ
الصَّحَايَا الْمُتَحَلِّلَةِ / وَالسَّفَاحُ الْوَسِيمُ يُبَدِّلُ أَفْنَعَتَهُ كَمَا تُبَدِّلُ الْإِمَاءُ حَمَالَاتِ الصُّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ /
وَأَجْنَحَةُ الْفَرَاشَاتِ تَسْتُرُ عَوْرَةَ الْبَحِيرَةِ فِي غَابَةِ الرُّفَاتِ / الَّتِي تَضِيْعُ بَيْنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ وَالْفَرَاغِ
السِّيَاسِيِّ / وَصَارَ صَحَايَا الْقَاتِلِ جُزْءًا مِنْهُ / وَأَرْقَامًا لِأَفْنَعَتِهِ بَيْنَ الْهُوِيَّةِ وَالْهََاوِيَّةِ .

وَحَالِمْ يَا مَمْلَكَةَ الدُّمُوعِ

اَمْنَحْنِي وَقْتًا يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ كِي أُودِّعَ قُرْطُبَةَ مَمْلَكَةِ الدُّمُوعِ / حُرُوبُ الْوَهْمِ تَارِيخٌ وَاضِحٌ لِرُقَاتِي
 الْغَامِضِ بَيْنَ الدَّمِ الْجَلِيدِي وَالْحُزْنِ الْخَرِيفِي / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَتَذَكَّرُ ضَفَائِرَ أُمِّهِ فِي لَيَالِي
 الْبُكَاءِ / وَيَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ عَلَى أَجْفَانِ الصَّدَى الَّذِي يَتَفَجَّرُ فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ الْخَالِيَةِ /
 تَنْكَسِرُ الْأَغْنِيَاثُ الْحَزِينَةُ فِي قَلْبِي الْوَحِيدِ / كَمَا تَنْكَسِرُ أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ فِي رِيَّاحِ اللَّيْلِ الْبَارِدَةِ /
 وَتَنْهَارُ الْأَحْلَامُ الْوَرْدِيَّةُ فِي جِلْدِي الرَّمَادِيِّ / كَمَا تَنْهَارُ زَنَابِقُ الْمَطَرِ فِي غَابَاتِ الْأُسْمُنْتِ / وَتُلْجُ
 الطُّرُقَاتِ الْأَحْمَرُ نَسِي رَسَائِلِ الْعَاشِقِينَ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْقَدِيمِ / وَقَالَ الْمَنْبُودُ لِلْمَنْبُودِ / خُذْ
 رُقَاتِ الْمَشْنُوقِينَ الْأَخْضَرَ / وَاصْعَدْ إِلَى تِلَالِ الْعَوَاصِفِ الرَّغْدِيَّةِ /
 يَضِيغُ ضَوْءُ أَظْفَرِي فِي مَرْفَأِ الْأَحْزَانِ / كَمَا يَضِيغُ صَوْتُ الْبَيَانُو فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَالْهَيَاكِلُ
 الْعَظُمِيَّةُ لِلْغُرَبَاءِ صَارَتْ طَوَابِعَ بَرِيدِ تَذْكَارِيَّةٍ / سَتَذْهَبُ أَثُهَا الْغَرِيبُ إِلَى الْمَوْتِ وَحِيدًا / لَا وَقْتُ
 لِلْحُزْنِ / وَلَا مَكَانٌ لِلْبُكَاءِ / نَسِيَ النَّهْرُ تَارِيخَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَنَسِيَ الشَّقَقُ جُغْرَافِيَا الدَّمْعِ الْمَالِحِ /
 وَدَخَلَ حُزْنُ الْفَرَاشَاتِ فِي الرِّيَّاحِ الشَّمْسِيَّةِ / وَخَرَجَ بُكَاءُ الْغَابَاتِ مِنَ الْعَوَاصِفِ التَّلْجِيَّةِ /
 ضَاعَ وَجْهِي بَيْنَ أَفْبَعَةِ الْمَسَاءِ / وَلَمْ أَعْرِفْ جِلْدِي فِي مَرَايَا الشَّقَقِ / كُنْ نَشِيدَ الْأَمْوَاتِ فِي
 طُرُقَاتِ اللَّيْلِ كِي يُزَيِّنَ الْغُبَارُ فِرَاشَ الْمَوْتِ بِالْوُرُودِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَلَا تَخَفْ عِنْدَمَا تُنَادِي الْبَحِيرَةَ
 عَلَى دِمَكٍ فِي مَسَاءِ الْبَنْفَسَجِ / وَلَا تَقْلُقْ عِنْدَمَا تَسْمَعُ رَنِينَ أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ /
 إِذَا مِتُّ قَبْلَكَ يَا نَهْرَ الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ / فَكْتُبْ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ مُعْطَرَةً بِالرَّصَاصِ الْحَيِّ فِي
 الْوَطَنِ الْمَيِّتِ / أَنَا تَارِيخُ الْجُثَثِ الْمَنْسِيَّةِ فِي الْمَطَرِ الَّذِي يَتَوَهَّجُ فِي دَاخِلِي / جِئْتُ كِي أُحَرِّكُم
 يَا شُعُوبَ الْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا / وَلَنْ تُفَرِّقَ فَنَرَانُ التَّجَارِبِ بَيْنَ حَبْلِ الْعَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَسَيَطْلُ
 دَمُ الصُّحَايَا وَشَمًّا عَلَى بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / وَالزَّوَابِعُ تُحْرِقُ الْقَرَابِينَ فِي الذَّاكِرَةِ الَّتِي تَنْقَلِبُ عَلَى
 الذِّكْرِيَّاتِ / وَالثَّلُوجُ تَحْفِرُ أَرْقَامَ الْقَتْلَى فِي الْمَرَايَا الَّتِي تَتَمَرَّدُ عَلَى الْمَرْهَرِيَّاتِ /
 سَتَبْنِي بَيْتًا لَنْ تَسْكُنَهُ / وَلَنْ تَعْرِفَ وُجُوهَ الْأَغْرَابِ السَّائِرِينَ فِي جِنَارَتِكَ / وَلَنْ تُفَرِّقَ النَّسَاءَ
 الْعَابِرَاتِ فِي الْعَسَقِ بَيْنَ اسْمِ سَجْنِكَ وَرَقْمِ جُسْتِكَ / وَدِمَاءُ السُّنُونُو تَتَجَسَّدُ فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ /
 وَدُمُوعُ الْأَرَامِلِ تَتَحَدَّدُ فِي مِلْحِ الْخُبْرِ / وَأَنَا الرُّبَانُ الثَّائِهُ فِي مَرَايِي الْاِحْتِصَارِ / وَأَشْلَانِي صُورَةُ
 الْبَحْرِ خَارِجَ التَّجَسُّدِ وَالتَّحَدُّدِ / وَلَنْ يُفَرِّقَ السَّجِينُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ بَيْنَ صَوْتِ الْمَطَرِ وَصَوْتِ
 السَّجَّانِ / لَيْسَ لِلْغَرِيبِ مَكَانٌ فِي صَلِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَيْسَ لِلْمَنْبُودِ زَمَانٌ فِي أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ .

سَأُحَوِّدُ إِلَى نَهْرِ الشُّمُوعِ يَوْمًا مَا

سَتَمُوتُ مَجْهُولًا كَبْرِيْقِ عُيُونِ الْحَشَرَاتِ / وَلَنْ يَعْرِفَ الرَّجَالُ الدَّاهِبُونَ إِلَى الْحَرْبِ بِمَوْتِكَ /
 وَلَنْ تَعْرِفَ النِّسَاءُ الدَّاهِيَاتُ إِلَى التَّسْوُقِ بِمَوْتِكَ / سَيَخْتَفِي ضَوْءُ حَيَاتِكَ فِي يَوْمٍ لَنْ يَشْعُرَ بِهِ أَحَدٌ /
 تُلْجُ اللَّيَالِي الْبَعِيدَةَ يُعَدِّلُ الدُّمُوعَ فِي ذِكْرِيَانِي / كَمَا يُعَدِّلُ الْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ الْحُرُوفَ فِي
 وَصِيَّتِهِ / وَأَحْزَانُ قَلْبِي الْمَهْجُورِ تَتَجَسَّدُ فِي لَمَعَانِ الْخَنَاجِرِ الَّتِي تُحَاصِرُ خُدُودَ الْبُحَيْرَةِ الْوَرْدِيَّةِ /
 وَجَسَدِي الطَّرِيقُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي رَحْلَةِ الْعَسَقِ الْأَخِيرَةِ / وَدَمُ الْعَوَاصِفِ يُطَهِّرُ الْمَزْهَرِيَّاتِ مِنْ
 الذِّكْرِيَّاتِ / وَنَافِذَةُ سِجْنِي انْقِلَابُ الرِّسَالَةِ عَلَى الرُّسُولِ / وَأَنَا رَسُولُ الشُّطَّانِ الَّذِي أَصَاحَ رِسَالَةَ الْبَحْرِ /
 وَالضَّبَابُ الْأَخْضَرُ يُحَاصِرُ دِمَاءَ السُّنُونُو / فَلَا تُحَاصِرْنِي يَا أَمْطَارَ الشَّفَقِ الْمَعْدِنِيَّةِ / أَنَا الطِّفْلُ النَّائِهُ
 فِي أَرْقَةِ مِينَاءِ الْبُكَاءِ / وَالْأَمْوَاجُ أُمِّي الَّتِي تَنْتَظِرُ عَوْدَتِي فِي خَرِيفِ اللَّارْوَردِ / أَنَا الْمُعْدَّبُ وَالْمُعْدَّبُ /
 فَخُرْجِي مِنْ ثِيَابِ الْجَدَادِ يَا غَابَةَ التُّغُوشِ الْغَرِيقَةِ فِي ضَجِيجِ الْبِنَادِقِ الْإِلَئِيَّةِ / وَامْنَجِنِي حُزْنًا يَا أَشْعَةَ
 الْقَمَرِ كِي أُطَهِّرَ دَمِي التُّحَاسِيَّ مِنْ عِطْرِ الْفَرَاشَاتِ الْأَزْرَقِ /

أُبْحَثُ عَنْ حُلْمٍ ضَائِعٍ كِي أُعِيدَهُ إِلَى ضَوْءِ دِمَائِي / وَأَنْسَى الْحُبَّ الضَّائِعَ فِي الْمَرَايَا الَّتِي لَا تَرَى
 وَجْهِي / وَلَا تَعْتَرِفُ بِصَوْتِ دَمْعِي وَضَجِيجِ أَشْلَانِي / أُبْحَثُ عَنْ قَلْبٍ مَكْسُورٍ كِي أُبْنِيَهُ فِي شَطَايَا
 رُفَاتِي / وَأُعَلِّقُ دُمُوعِي عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / فِي الْمَدِينَةِ الْحَزِينَةِ الَّتِي تَزْرَعُ
 جِلْدِي فِي الْغَيْمِ / وَلَا تَعْتَرِفُ بِاسْمِ جُثْمَانِي وَرَقَمِ صَرِيحِي /

شُبَّاكَ الْأَرْمَلَةِ الْوَرْدِيَّ يُطْلُ عَلَى مَقْبَرَةِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ / وَشَاطِئُ الْغُرُوبِ يُفْتَشُّ عَنْ مَوْتِ أُمِّهِ
 فِي مِرَاةِ الْبَحْرِ / وَالْمَرْفَأُ الْغَرِيبُ يَطْبُخُ أَحْزَانَهُ لِلْأَيْتَامِ النَّائِمِينَ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَتَارِيخُ
 الْمَرَاثِي جَسَدٌ مُحَنِّطٌ فِي دَمْعِ النَّوَارِسِ الْمُسْتَحْيِلِ / وَشَوَارِعُ اللَّيْلِ الْبَاكِئَةِ تُفْتَشُّ عَنْ دَمِ الْقَطِطِ
 الْعَمِيَاءِ فِي أَضْوَاءِ السِّيَّارَاتِ / وَالْأَغْنِيَّاتُ الْحَزِينَةُ فِي مِينَاءِ السَّحَرِ تَسِيلُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْمَقَاصِلِ /
 وَحُزْنُ الْبَرَارِي يَنْفَجِرُ فِي شَرَايِينِي / وَدَمِي يُنْظَفُ شَوَارِعَ الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ مِنَ الْقُمَامَةِ وَحَلِيبِ الْإِمَاءِ /
 تَارِيخُ قَلْبِي الْجُثْمَانُ الْكَهْرْمَانِ / وَجُغْرَافِيَا لَحْمِي رِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ / وَأَطَافِرِي أُغْنِيَّةٌ لِلْحَشَرَاتِ فِي
 الرِّيزَانِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / هَرَبْتُ مِنْ سِجْنِي / وَجِئْتُ إِلَى أَبْجَدِيَّةِ الشَّفَقِ الْبَاكِئَةِ كِي أَنْقِذَ السَّبَايَا مِنْ
 الْهَدَايَا / أَنَا الطَّائِرُ الْمُهَاجِرُ فِي كَيْنُونَةِ الْبَحْرِ الرَّمَادِيَّةِ / أَتَمَرِّقُ كِي أُضِيءَ حُطَامَ السُّفُنِ فِي لَيْلِ
 الْبُكَاءِ / وَالْعَوَاصِفُ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ أُرْسَلَتْنِي كِي أُبْحَثَ عَنْ دَمِ الْبَحَّارَةِ فِي شَقَائِقِ التُّعْمَانِ / وَأُفْتَشَ
 عَنْ رَائِحَةِ النَّعْنَاعِ فِي الْهَيْكَلِ الْعَظِيمَةِ .

العواصفُ تَكْتُبُ تَارِيخَ أَيْتَامِ الْحَرْبِ

بَرِيقٌ وَجْهِي انْطَفَأَ عَلَى الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / وَلَا غُرُوشَ لِأُمَرَاءِ الْحَرْبِ فِي دَوْلَةِ
الطَّوَائِفِ سِوَى أَجْنِحَةِ الْحَشَرَاتِ / أَنَا الْمَنْسِيُّ فِي الْحِكَايَاتِ / هَرَبْتُ مِنْ نَفْسِي / لِأَنَّ سِجْنِي فِي
دَاخِلِي / أَنَا النَّائِي فِي الذِّكْرِيَّاتِ / هَرَبْتُ مِنْ حَيَاتِي / لِأَنَّ قِيَامَتِي فِي أَعْمَاقِي /
لَا تَسْتَخْدِمِي سِلَاحَ الْإِغْرَاءِ ضِدَّ دَمِي يَا بُحَيْرَةَ الرَّمَادِ / وَلَا تُحَاصِرِينِي فِي خَرِيفِ الْأَمْطَارِ
الْبَعِيدِ / طَيِّفُ الصُّلْبَانِ الْفُسْفُورِيِّ عَلَى صُدُورِ الرَّاهِبَاتِ فِي أَذْيِرَةِ الصَّقِيعِ / وَنَحْنُ سَائِرُونَ فِي لَيْلِ
الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ كَي نَبْحَثَ عَنِ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقَمَامَةِ / وَحُزْنِي يُمَزِّقُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ
بِسُيُوفِ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَالبَقُّ يَأْكُلُ صُلْبَانَ الرَّاهِبَاتِ وَغُرُوشَ الْمُلُوكِ فِي مَمْلَكَةِ الْحَبِّ
الْمُسْتَحِيلِ / وَمَاتَ الشُّطَّانُ الْكْرِيسْتَالِيُّ فِي يَوْمِ زَفَافِهَا /
لَا طَرِيقَ إِلَى بَيْتِنَا الْقَدِيمِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ سِوَى قَلْبِي الْمَهْجُورِ / حَرَّرْنِي أَيْتُهَا الْأَرْقَةُ الْخَزِينَةُ
مِنْ صَوْتِ الْفَرَاشَاتِ وَصَدَى الذِّكْرِيَّاتِ كَي أُحَرِّرَ الْحَبَّ الْأَوَّلَ مِنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَخُذْ دَمَ النَّوَارِسِ
يَا بَحْرَ اللَّارْزُورْدِ / وَاصْعَدْ إِلَى جَسَدِي الَّذِي تَقَاسَمَهُ حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ وَحَبْلُ الْغَسِيلِ / الْبَاعَةُ
الْمُتَجَوِّلُونَ يَبْعُونُ الْكُحْلَ لِلْجَوَارِي فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ / وَالْعَبِيدُ يَبْحَثُونَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ عَلَى شَوَاهِدِ
الْقُبُورِ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالْوَحْلُ يُمَارِسُ الْجِنْسَ مَعَ الْأَوْهَامِ فَوْقَ جُثَثِ الْمَوْتَى فِي
الْمَقَابِرِ / لَا صَلِيبَ بَعْدَ الصَّلِيبِ / وَالطَّاغُوتُ يَزْرَعُ تَارِيخَ الزَّنَابِقِ فِي حَلِيبِ الْبُحَيْرَاتِ الْأَسْوَدِ /
وَلَا حَلِيبَ فِي نُهُودِ الرَّاهِبَاتِ الْمَقْطُوعَةِ / وَكَهَنَةُ مَعَابِدِ الدَّمِ يُنْقَبُونَ عَنْ أَبْجَدِيَّةِ أَحْزَانِ الْيَاقُوتِ فِي
شَقَائِقِ التُّعْمَانِ / كُنْ أَنْتَ النَّاجِي الْوَحِيدُ مِنَ الْمَذْبَحَةِ / وَالشَّاهِدُ الْوَحِيدُ فِي مُحْكَمَةِ الْمَوْجِ / كَي
تُصْبَحَ نَدًّا لِلْبَحْرِ عِنْدَمَا تَمُوتَ الشُّطَّانُ فِي أَمْعَاءِ الْبَحَّارَةِ / وَتَنْتَشِرُ أَشْلَاءُ الْأَيْتَامِ فِي شُرَفَاتِ
الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَتُفْتَشُ فِرَاشُ السِّفِينَةِ عَنْ أَغَانِي الْمِيَاءِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَاسَةِ الرُّبَانِ /
كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ كَي أَجِدَ حَيَاتِي؟ / لَا أَحَدٌ سَيَبْكِي عَلَيَّ / فَاْمُنْخَنِ وَقْتًا يَا وَمِیضَ الْبَرَقِ
كَي أَبْكِي عَلَى نَفْسِي / أَشْبَاحُ دَوْلَةِ قَلْبِي تَكْتُبُ دُسْتُورَ دَمِي الصَّائِعِ فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَعَصَافِيرُ
الشَّقَقِ تَغْشَقُ الطَّيْرَانَ فِي جَنَازَةِ الْبَحْرِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ فِي لَيْلِ الصَّرَاخِ طَرَدَ الْمَلِكَ مِنْ مَمْلَكَتِهِ /
وَلَمْ يَغْدُ فِي ظِلَالِ الْعَسَقِ عَرْشٌ إِلَّا الْبُكَاءُ / وَالْيَمَامُ يَكْتُبُ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْقَتْلَى فِي تَارِيخِ الرُّفَاتِ
وَجُغْرَافِيَا الْأَشْلَاءِ / كَي تُصْبَحَ عِظَامُهُمْ طَوَابِعَ بَرِيدِ تَذْكَارِيَّةٍ فِي مُتَحَفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْبَنَادِقُ
الْأَلِيَّةُ تَخْرُجُ مِنْ إِنْجِيلِ الْقُبُورِ الْأَسْوَدِ / وَأَرْهَارُ الْاِحْتِصَارِ الصَّفَرَاءِ تَنْمُو فِي تَوْرَةِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ .

أُنشودة البحار الحزينة في الميناء الحريستالي

قالت اللبوة الشرسية لملح الأمواج/ خذ صفائري الذهبية / واصعد إلى ذاكرة الشفق الباكي /
 وكن مُخلصاً لملح دُموعي في غابات الليل الأخضر /
 نسيت جثماني في الزنزانة الانفرادية / ورحلت إلى جدائل أُمي في طيف غيمات الخريف /
 وطبور البحر تكثب وصايا الشيطان التازفة في محاكم التفطيش / والإعصار يجفف دُموع أراميل
 البحارة على رصيف الميناء / وزمل البحر يحاول إيقاظ أمه التي ماتت في الغروب /
 قلبي مكسور/ لكني كاسر الصليب / وجمجمة النهر ملفوفة بأوراق الخريف بين أشلاء المرایا
 وشطايا المزهریات / وقطع الشوكولاتة للآيتام ملفوفة بالأكفان المستعملة / وصريحي حاجز عسكري
 بين قطرات الدم وقطرات المطر / ونافذة سجنی أغنية عابرة بين رائحة المطر ورائحة القهوة /
 وصار جثمان الرُبان نشيداً للتوارس الميتة في حنجرة البحر / الذي يسافر من معسكرات الاعتقال
 إلى المقابر الجماعية / والكلاب الضالة تجمع جثث الغرباء كالعملات النادرة /
 عشت تحت الأرض كي أنقب عن دُموع الشرسيات في مناجم الذهب / ونسيت أشلاء
 العصافير في قصيدي كي أتذكر لغتي في موت أبجدية البحر عند الغروب / وتاريخ الحمام الراجل
 يتحطم في جغرافيا رسائل الوداع / وكلما نسيت نفسي وجدتها خارج أرملة المذبحة /
 كن يا قلبي كما أرادك أزيز الرصاص / سنبله مجهولة في طريق البحيرة الرمادية / أو وزدة
 منسية على أثاث المنافي القديم / الأغنيات الحزينة في أرق الميناء المهجورة نسيت خطوات
 العابرین في الصدى / وطرفات الهديل الحامض نسيت خطوات الأغراب في ليل مناديل الوداع /
 في الليل السحيق / أسمع وقع خطوات العبيد على جلود السبايا في ممرات الحزن / أنا نريف
 أوراق الخريف السائر في غابة البكاء / بلا بنادق آلية ولا فوهات مدافع / وهدم جلدي صوت
 الرعد / لكني ما زلت أُنبي قنبري في مملكة الوهم الثلجية /
 طريقي في داخلي / وأنا الطريق إلى صدى الرفات في الأبجديات / لكن صوت دمي أضاع
 الطريق / وأشلاء البحارة الفسفورية دخلت في العناق الأخير / مت في الذاكرة / وعشت في
 الذكريات / أبخرت وحيداً / لكن دُمائي ستظل على الشاطئ والبحر الأعْمى يفتش عن أجنية التورس
 المئود في شطآن الرماد / والنساء يكين أمام جثث أطفالهن / وأنا التائه في حمرة الشفق في
 المذن المسبية / اختارني المطر كي أصمم شواهد القبور للصحايا / وأنا أول الصحايا وآخر الوصايا.

الخُرُوجُ لِلتَّنَزُّهِ بِمَلَابِسِ الإِنْحَادِ

قَالَ الْمَطَرُ الْخَامِضُ لِشَجَرِ الْمَقْبَرَةِ الْبَاكِي / هَلْ تَسْمَعُ هَمْسَ الْكُحْلِ فِي عُيُونِ ابْنَةِ حَفَّارِ
الْقُبُورِ ؟ / هَلْ تَرَى بَرِيقَ أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ ؟ /
أَكْتَبُ دَمِي عَلَى خُدُودِ الْبَحْرِ / لأَقُولَ لِلْبَحْرِ إِنِّي لَا أَنْتَمِي إِلَيْكَ / وَجَدْتُ حَيَاتِي فِي انْتِحَارَاتِي /
وَلَا أَعْرِفُ كَمَ مَرَّةٍ يَجِبُ أَنْ أَمُوتَ كَيْ أَكْتَشِفَ هَوِيَّتِي فِي هَاوِيَّتِي / وَسَائِقُو الشَّاحِنَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ
النُّعُوشَ الْخَشِيبَةَ وَالْقُبُورَ الْكْرِيسْتَالِيَّةَ / يُوزَعُونَ الْهَدَايَا عَلَى الضَّحَايَا / وَيَنْثُرُونَ شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ
فِي الْمَجَاعَاتِ / وَضَبَابُ الْفَجْرِ النَّحَاسِي يُنْتَظَرُ وَصُولُ جُثَّتِ التَّارِيخِ إِلَى مَشْرِحَةِ الْحَضَارَةِ /
قَلْبِي ضَرِيحُ الْأَنْهَارِ الرَّمَادِيَّةِ / لَكِنِّي أَبْكِي أَمَامَ ضَرِيحِ الْغَرِيبَةِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ /
وَأُجْنِحُهُ الْجَرَادِ الدَّهْيِيَّةُ تُغَطِّي الْجُثَّتَ الْمُتَنَازِلَةَ فِي طُرُقَاتِ الْمَسَاءِ / وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَرَعَى قَطِيعًا مِنْ
قُلُوبِ الْعُشَاقِ الْمُوحِشَةِ فِي غَابَةِ النَّسَاءِ الْمُتَوَحَّشَاتِ / وَالدَّبَّابَةُ الْفُسْفُورِيَّةُ تَزْرَعُ دُمُوعَهَا الْحَجَرِيَّةَ
فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / قُتِلْتُ فِي خَرِيفِ الْمَرَاثِي الْبَعِيدِ / لَكِنَّ شَبَحِي يُطَارِدُنِي فِي شِتَاءِ الدُّمُوعِ الْوَرْدِيَّةِ /
وَالْعَبِيدُ فِي أَفْصَاصِ الْحَدِيدِ / وَالْجَوَارِي فِي سَرِيرِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ /
لَا تُفْتَشُ عَنْ عَرَقِ الْفَرَاشَاتِ فِي زَنْزَانَتِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / أَشْعَةُ الْقَمَرِ تَنْثُرُ أُمْعَائِي عَلَى
بُحَيْرَةِ الْبُكَاءِ الرِّصَاصِيَّةِ / أَخْفِي حِكْمَتِي فِي جُثَّتِي / وَأُخَبِّئُ خَوْفِي فِي سِنْفِي / وَالْعَاصِفَةُ تُلَاحِقُ
خُطُوَاتِ الدَّبِّابِ فِي الْقَلْبِ / وَالْمَطَرُ فِي لَيْلِ الْأُخْزَانِ يُؤَلِّدُ الْكَهْرَبَاءَ مِنْ عِظَامِ الْقَتْلَى / لَكِنَّ أَرْمَلَةَ
الدَّمْعِ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ فَاتُورَةِ الْكَهْرَبَاءِ فِي سِجْنِ الْجَسَدِ وَذَاكِرَةِ الرُّفَاتِ /
أَنَا مَلِكُ الدُّمُوعِ الصَّدِيَّةِ الَّذِي أَضَاعَ مُمْلَكَةَ الصَّدَى فِي صَوْتِ حَبَالِ الْمَشَاقِقِ / لَكُمْ لَيْلَةُ
الدُّخْلَةِ / وَلِي دُخُولُ الْقَبْرِ / وَسَفَرُ الْعَصَافِيرِ مِنْ قَلْبِي إِلَى قَبْرِي هُوَ بَرِيقُ نَصْلِ مِفْصَلَتِي / وَأَمْلَاحُ
دَمْعِي هِيَ رَحْلَةُ الْبَحْثِ عَنْ مَعْنَى فِي أَنْفَاصِ الْقُلُوبِ وَحُطَامِ السُّنَنِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ رَحْلَةُ فِي
أَعْمَاقِي / وَكُلَّمَا سَافَرْتُ إِلَى قَلْبِي وَجَدْتُ رُفَاتِي فِي ذَاتِي / وَبَعْدَ مَوْتِي سَتَعْرِفُ الْفَرَاشَاتُ مَنْ أَنَا /
نَسِيتُ عِظَامِي فِي طُرُقَاتِ الثَّلْجِ الدَّمَوِيِّ / وَالْمَسَاءُ يَرْحَفُ عَلَى جِلْدِي الثَّانِي / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ
تَتَجَمَّعُ فِي رُتْنِي كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ / وَخُطُوَاتُ النَّسَاءِ الْغَامِضَاتِ تَخْفِرُ طَرِيقَ النَّهْرِ إِلَى ضَوْءِ الْجَنَازَةِ /
وَأَنَا الْغَرِيقُ / لَكِنِّي سَاجِدٌ عَلَى عَرْشِ النَّهْرِ بَعْدَ اغْتِيَالِهِ فِي اللَّيْلِ الْعَمِيقِ / بَايَعْتُ رِمَالَ الْعَسَاقِ
مَلِكَةً عَلَى خُزْنِي / لَكِنَّهَا خَانَتْنِي / وَأَمْطَارُ اللَّيْلِ تَجَسَّدَتْ فِي عِظَامِي / لَكِنِّي أَسِيرُ إِلَى صَبَاحِ
الْمَقَابِرِ الزُّهْرِيَّةِ / كَسَرْتُ سِنْفِي فِي مَعْرَكَةِ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / لِأَنَّ خَنْجَرَ الْعِشْقِ مَغْرُوسٌ بَيْنَ الرُّتْنَيْنِ .

غُرْبَةُ الْقَلْبِ الْمُحَطَّمِ فِي غَابَةِ الشَّمْعِ الْجَلِيدِ

بَحِثْتُ عَنْ مَقْبَرَتِي فِي كُلِّ مَكَانٍ / لَكِنِّي وَجَدْتُهَا فِي قَلْبِي / وَلَمْ يُخْبِرْنِي الْمَوْجُ أَنَّ انْتِحَارَاتِي
 رَحَلَتْهُ السُّنُونُو إِلَى رِثْتِي / اَمْنَحْنِي فُرْصَةً يَا أَزِيزَ الرِّصَاصِ كَيْ أَعَشَقَ بُحَيْرَةَ الْمَسَاءِ / وَأُرْشِدَهَا إِلَى
 قَبْرِي فِي بَرَازِي الصَّمْتِ / أَعْطِنِي وَقْتًا يَا هَدِيرَ الْأَمْوَاجِ كَيْ أَكْتَشِفَ حَيَاتِي فِي احْتِضَارَاتِي /
 إِذَا مِتُّ قَبْلَكَ يَا نَهَرَ الْمَسَاءِ / فَكُنْ وَارِثًا لِعِظَامِي / وَاكْتُبْ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْغُبَارِ / وَاجْمَعْ
 دُمُوعِي الْجَلِيدِيَّةَ / وَتَجَسَّدْ فِي أَشْلَانِي الْمُنْطَفِئَةِ كَيْ نَنْسَى أَخْلَامَ الطُّفُولَةِ الْمُضِيئَةِ بَيْنَ الْجَسَدِ
 وَالتَّجْسِيدِ / وَاصْعُدْ إِلَى تِلَالِ النَّسِيَانِ الَّتِي لَا تَرَاهَا أَقْمَارُ الدَّمِ الْمَالِحِ /
 تَوْلَدُ الرِّمَاحُ الْمَغْرُوسَةُ فِي تَفْاحِ الْحَضَارَةِ عَلَى الْهَيَاكِلِ الْعَظَمِيَّةِ / وَيَمُوتُ الْبُرْتُقَالُ فِي فُوهَاتِ
 الْمَدَافِعِ / وَبَرِيقُ الْمَقَاصِلِ هُوَ الضَّوُّ فِي نَهَايَةِ الشِّتَاءِ / وَاللَّيْلُ الْأَخْضَرُ يُمَرِّقُ شَرَايِينِي بِسَكَكِينِ
 الْمَطْبِخِ الَّتِي أَكَلَهَا الصَّدَأُ وَالصَّدَى / وَغَابَتْ الْأَسْمُنْتُ الَّتِي تُحَاصِرُ مُدُنَ الْوَهْمِ / تَزْحَفُ إِلَى
 أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْدُّوْلُ الْمَارِقَةُ تَتَسَاقَطُ فِي خَنْجَرَتِي كَقِطْعِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ وَمِكْيَاجِ النَّعَاجِ /
 طَيْفُ الشَّرَكِسِيَّاتِ يُجَفِّفُ دُمُوعِي فِي دَوْلَةِ الْأَشْبَاحِ / وَالْوَرْدُ جُرْحٌ مَفْتُوحٌ عَلَى تَارِيخِ الْأَمْطَارِ /
 وَأَشْجَارُ السَّنْدِيَانِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ تَرْكُضُ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ فِي الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ / وَتَارِيخُ
 قَلْبِي وَطَنٌ مَسِيٍّ فِي اللَامَكَانِ / وَالْحَطَبُ الرُّجَاجِيُّ يُزَوِّرُ تَوْقِيعِي عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / وَالرَّيْحُ تَزُورُ
 جِلْدِي السَّجِينِ / وَلَا تَزُورُ حُزْنِي السَّجَانَ / وَرِثَتِي تَعِيشُ فِي غَابَةِ الْبُكَاءِ الْمُخْمَلِيَّةِ وَحِيدَةً كَالْقُنْبَلَةِ /
 حُزْنُ الشَّرَكِسِيَّاتِ يُحْرِقُ غَابَاتِي فِي غُرْبَةِ الْأَرْوَاحِ / وَطُيُورُ الْمَنَفَى تُرْتَّبُ أَثَاثَ الْمَقَابِرِ فِي لَيَالِي
 الْخَرِيفِ اللَّازُورْدِيِّ / وَالْعَاصِفَةُ تَخْبِرُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ فِي أَبْجَدِيَّةِ النَّهْرِ الْمَشْلُولِ كَيْ يَصِيرَ جَسَدِي
 أُسْطُورَةً لِلشَّرَابِ الْمُبَلَّلِ بِالنَّدَى / إِنَّ دَمِي مِثْلُ النَّدَى / كِلَاهُمَا يَسِيلُ عَلَى حِبَالِ الْمَشَاقِقِ وَشَوَاهِدِ
 الْقُبُورِ فِي صَبَاحِ الْإِعْدَامِ الْمَشْرِقِ /
 طُيُورُ الْبَحْرِ تَنْثُرُ أَمْعَانِي عَلَى الْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَمَلْحُ الْأَمْوَاجِ أَحْرَقَ حُطَامَ
 السُّفُنِ كَيْ يُعِيدَ بِنَاءَهَا / وَالْحَضَارَةُ دَخَلَتْ إِلَى قَبْرِهَا فِي اللَّيْلِ كَيْ تَنْسَى لَيْلَةَ الدُّخْلَةِ / وَلَمْ يَبْقَ مِنْ
 تَارِيخِ أَشْلَانِي غَيْرُ جُغْرَافِيَا أَظَافِرِي / وَالشَّجَرُ يَرْكُضُ وَرَاءَ دَمِي الْحَجَرِيِّ فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ الْمُغَطَّاءِ
 بِالثَّلْجِ / وَالسَّاحِرَةُ مَاتَتْ بِسَحْرِهَا / وَأَبْنَاءُ الْبَدَوِيَّاتِ رَاعِيَاتِ الْغَنَمِ صَارُوا مُلُوكًا عَلَى الرِّمَالِ / الَّتِي
 تَسِيلُ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ وَخَنَاجِرِ السَّبَايَا / وَمَوْتُ التَّارِيخِ جُغْرَافِيَا تَوْلَدُ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / وَتَعِيشُ
 فِي سَنَوَاتِ الْجُوعِ .

أَرْجُوهُ مِنْ حَبَالِ الْمَشَانِقِ الْمُسْتَعْمَلَةِ

أَجْنَحَةُ الْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ تُعْطِي الْجُثْتَ الْمُنْثَوْرَةَ فِي شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ / فِي مُدُنِ الْبُكَاءِ الَّتِي لَيْسَ
لَهَا تَارِيخٌ إِلَّا جُغَرافِيَا الدَّمِ / وَالْغُبَارُ يَكْتُبُ الْمَرَاثِي فِي ذِكْرِى خَرَابِ الْمَعْبَدِ / وَالْمَسَاءُ يُنْقِذُ شَبَحِي
مِنْ ضَجِيجِ دُمُوعِي / أَحْمِلْ إِرْثَ الْأَعَاصِيرِ كَيْ أَرِثَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى خُدُودِ الشُّطَّانِ / لَا بَحَارَ
فِي حُطَامِ السَّفِينَةِ يَرِثُنِي / وَلَا مَطَرٌ فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ يَرِثُنِي /

سَافَرْتُ الْكَاهِنَةَ الْبَاكِئَةَ مِنَ الْمَسْرِحِ إِلَى الْمَذْبَحِ / وَالْحُبُّ الْقَدِيمُ صَارَ مَوْتًا جَدِيدًا فِي غَايَةِ
الْأَلَمِ الْأَسْمَنِيِّ / وَمَاتَ آبَاؤُنَا فِي حُرُوبِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَلَمْ يَعُدْ لِلْإِنْتِمَاءِ أَسْمَاءٌ سِوَى أَرْقَامِ الْقُبُورِ /
وَالْتَوْتُ الْبَرِّيَّ يَنْمُو عَلَى صَدَأِ الْبَنَادِقِ الْآلِيَةِ /

مَا أَطْوَلَ ضَفَائِرَ الْبُخَيْرَةِ ! / وَمَا أَقْصَرَ أَحْلَامَ النَّهْرِ ! / أَنَا وَشَجَرُ اللَّيْلِ افْتَرَقْنَا فِي الطَّرِيقِ / لَكِنَّ
فِرَاشَ الْمَوْتِ جَمَعَنَا فِي بُكَاءِ الْبَاقُوتِ / وَاللَّبْوَةُ الْغَامِضَةُ سَتَعْرِفُ مَوْقِعَ ضَرِيحِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ بِلَا
بُوصَلَةٍ وَلَا خَرِيطَةٍ / أَنَا مَلِكُ الْأَخْزَانِ الْمَتَوَّجِ عَلَى عَرْشِ الْغُبَارِ / لَيْسَ لِي دَوْلَةٌ إِلَّا أَطَافِرِي / وَلَيْسَ
لِي دُسْتُورٌ إِلَّا زُقَاتِي / وَمَتَادِيلُ الْوَدَاعِ تَحْتَضِنُ أَسْرَارَ الْبَنْفَسَجِ فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ الصَّخْرِيَّةِ /

سَأَكْسِرُ الصَّلِيبَ فِي يَوْمٍ مَا / نَزِيفُ صُخُورِ الْغُرُوبِ يَمْضَعُ عِظَامِي / وَيَبْصُقُهَا رَمَلًا لِشَاطِئِ
السَّيَايَا الْبَاحِثَاتِ عَنِ الْحُبِّ فِي الرِّنَازِينَ الْانْفِرَادِيَّةِ / وَالتُّسُورِ الْعَمِيَاءِ تَدْخُلُ فِي الشَّقَقِ الْعَمِيقِ كَيْ
تُفْتَشَ عَنْ شَاهِدِ قَبْرِي فِي الْغَيْمَاتِ / وَخَضَارَةُ الدَّمِ الْمَالِحِ دَخَلَتْ فِي غَيْبِيَّةٍ / وَأَعْلَامُ الْقَرَّاصِنَةِ
تُزَيِّنُ شُرَفَاتِ الْخَرِيفِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى بَحْرِ الدُّمُوعِ الرَّصَاصِيَّةِ / وَالسَّرَابُ تَزُوجُ الصَّخْرَاءَ فِي عِيدِ
الْجَنَائِمِ الزُّهْرِيَّةِ / وَأَنْجَبَ الرَّمَالَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /

سَأُبْكِي فِي نَشِيدِ الْعَسَقِ وَحِيدًا / وَأَذُ الْحُزْنَ بَنَاتِ أَفْكَارِي فِي حُفْرِ اللَّيْلِ الْمُعْطَاةِ بِرَايَاتِ
الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ / وَبَنَاتُ آوَى تَتَعَلَّمُ الْخِيَانَةَ فِي أَغَانِي الشَّقَقِ بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ وَثِيَابِ الْجَدَادِ /
وَجُثَّتُ الْمَشْنُوقِينَ مَقْرُوشَةً عَلَى عَرَبَاتِ الْخُضَارِ / الَّتِي تَجْرُهَا الشَّيْرَانُ النَّحِيلَةُ فِي الشَّوَارِعِ الْقَدِيرَةِ /
وَالنَّهْرُ كَسَرَ سَيْفَهُ عَلَى خُدُودِ الْبُخَيْرَةِ / وَدَمْعُ الْيَتِيمَاتِ السَّاحِنِ أَذَابَ الشُّكُولاتَةَ عَلَى حَبْلِ
الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وَأَنَا حُزْنُ الشَّقَقِ / أَوْقِظُ فِي شَيْخُوخَةِ النَّهْرِ أَحْلَامَ طُفُولَتِي /
يُنْقَبُ الْيَمَامُ عَنِ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ فِي أُرْدَتِي الْمَفْتُوحَةِ لِلْوَرْدِ الْأَصْفَرِ وَحُفْرِ الْمَجَارِي / وَانْكَسَرَ
فُرْسَانُ الْمَعْبَدِ فِي ذَاكِرَةِ الصَّلِيبِ الْمَكْسُورِ / وَأَجْفَانِي لُغَةُ الْمَشَانِقِ فِي غَايَةِ اللَّيْلِ الْجَارِحِ /
وَأَجْنَحَةُ الْحَشَرَاتِ تَنْهَمِرُ فِي رَتْنِي مِثْلَ لَمَعَانِ الْمُسَدَّسَاتِ وَانْطِفَاءِ الْحِكَايَاتِ .

اختصاصاتي هي رختي باتجاه ذاتي

جئتُ إلى زمن السراب كي أكرس صليب العالم المجنون / تاريخ السنايل المحترقة يتجدد في
مزهريات غرقة الاعتراف كأغشية البكارة الصناعية / وشاطئ المساء يُفتش عن قبر الغريبة كي
ينكي أمامه / والمطر نشر القناسة في شرفات الربيع الدامي التي تطل على براري الدمع الحامض /
لا نهر سيني علي / ولا بحر سيحزن علي / فكن تاريخ جلدي يا ضوء القمر / وامنحني زمناً
لشهيق الصحراء كي أبكي على نفسي / وأنقب عن الحزن في الرمال التي تزحف في أوعيتي
الدموية / ثياب الحداد اللوزية تُغطي أثاث البيوت القديمة / والضباب الأصفر يحاصر عظام
البخارة البنفسجية في مرافئ الجراد / وبلادي فراشة تحترق في ضوء دماء الريح / ولم يعد هناك
زمان للمشاق / ولم يعد هناك مكان للمقاصل /

بعد ضياع قلبي في قلوب الغريبات / سأطالب بحشيتي المحنطة في دموع السنونو الرمادية /
وبعد تفرق دمي بين القبائل / سأطالب بأشلائي المنثورة في أنابيب الصرف الصحي / المحكوم
بالإعدام يكتب وصيته كي يصبح وصياً على عرش البعوض / والخوف من الموت موت / كم مرة
ستموت أيها المنيود قبل الموت ؟ / ما أقصر الحب ! / وما أطول الفراق ! /

أنا المهرج الحزين في سيرك الحضارة الجليدي / رمل البحر فرض الأحكام العرفية على
فئران السفينة / والغسق يصب دموعه في رتي / ماذا بقي من عرق الفراشات على جلدي
المكسور في الليل الكاسر ؟ / أنا الناجي الوحيد من مذبحه العشق الكريستالية / وطين النوارس
المحطم تناثر على شطآن الرماد / والجواري في سوق التخاسة سافرن من قمصان النوم إلى ثياب
الحداد / والملوك المخلوعون هاجروا من غروش الجليد إلى أفقاص الحديد / وكان حزن المساء
حرقاً في أبجدية المقابر الزجاجية / ولم يخبرني البحر أن بلادي سفينة ضاعت في أمعاء الإعصار /
أعيش في لغة الشفق كي أموت في قصيدي / فلا تمت وأنت ترتدي قناع الضحية / النهر هو الحد
الفاصل بين جثمانى المنطفي وغابة الليل المضيفة / أنا ملك بلا مملكة / دمي ضاع بين عرشي
ونعشي / ودولة الانقراض في أشلاء الضحايا هي مشروع تجاري / وتجار الحرب يكتبون دستور
الوحدة الوطنية في المقابر الجماعية / وحزن اليمام طفل يرفض أن يكبر / ورثي زهرة الخراب في
مذن الخيام / وحسدي مصلوب على خدود المطر / وأوعيتي الدموية نقوش على جسد الرياح /
امنحني فرصة يا سجاني كي أكتشف وجودي خارج خدودي / إن حزني موجود خارج وجودي .

مَاذَا سَيَكْتُبُ الشَّعْقُ مَخْذِي مِنْكُمَا أَمُوتُ ؟

لا أعرّس في مَدِينَةِ الْقَتْلَى / النَّسَاءُ فِي مَاتَمِ الشُّمُوسِ الْمَكْسُورَةِ / وَلَيْلَةُ الدُّخْلَةِ هِيَ لَيْلَةُ
دُخُولِ الْقَبْرِ / مَا أَضْيَقَ الْحُفْرَةَ ! / وَمَا أَوْسَعَ الذِّكْرِيَّاتِ ! /

عَاشَ الشَّاطِئُ غَامِضًا يَحْمِلُ أَسْرَارَ الْبَحْرِ وَدُمُوعَ الْعَاشِقِينَ / وَمَاتَ الشَّاطِئُ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الْغُمُوضِ نَوْرَسًا وَحِيدًا بِلا نَعَشٍ وَلَا قَبِيلَةٍ / وَضَاعَتْ جَدَائِلُ الْعَاصِفَةِ بَيْنَ بَيْتِي الْقَدِيمِ وَقَلْبِي
الْمَهْجُورِ / اخْتَرْتُ طَرِيقَ السَّرَابِ الَّذِي يَقُودُنَا إِلَى طَرِيقِ الصَّبَابِ / لَمْ يَعُدْ لِبَرِيقِ دِمَائِنَا بَيْتٌ فِي
صَهِيلِ الرِّصَاصِ / أَنَا وَالتَّهَرُّ نَمْشِي فِي جَنَازَةِ الْبُحَيْرَةِ / وَالْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ ذَهَبَ إِلَى الْمَوْتِ قَبْلَ
أَنْ يَفُضَّ بِكَارَةِ زَوْجَتِهِ / وَرَيْنُ أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ يَمُرُّ ذَاكِرَةً أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَقَابِرِ /
وَأَمْرَاءُ الْحَرْبِ يَتَقَاتِلُونَ عَلَى اقْتِسَامِ نُهُودِ السَّبَايَا / وَسَقَطَتْ حَضَارَاتُ الْوَهْمِ فِي أَغْنِي الثَّلْجِ
الْأَسْوَدِ / وَالْعَوَاصِفُ تَنْثُرُ التَّوَابِلَ عَلَى جَنَائِمِ الْقَادَةِ الْمَهْزُومِينَ / الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ مَعْرَكَةِ الصَّدَى
الْمُوحِشِ كَي يُضَاجِعُوا زَوْجَاتِهِمُ الْمُتَوَحِّشَاتِ فِي الْغَابَاتِ الشَّمْعِيَّةِ /

ابْنَةُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ تَزُرُّ الْوُرُودَ الصَّنَاعِيَّةَ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَانْتَحَرَتْ رَاهِبَاتُ
الْحَلِيبِ بَيْنَ الْمَعْبَدِ وَالصَّلِيبِ / وَأَرْمَلَةُ الْمَسَاءِ الْوَحِيدَةُ تُقَشِّرُ الْبَطَاطَا بَيْنَ صَقِيعِ الْمَطْبُخِ وَذَبَائِحِ
الْمَسْلُخِ / وَدَمُ الزَّوَالِجِ الْأَحْمَرِ يَسِيلُ فِي شَايِ الْعُشَاقِ الْأَخْضَرِ / وَضَاعَتْ أَنْوُثَةُ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ
بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْغَنَائِمِ /

أَكْسِرُ ظِلَّكَ الْحَجَرِيِّ قُرْبَ أَوْرَدَتِي الْبُرُونِيَّةِ فِي شَطَايَا الْمَرَايَا / الَّتِي يُحَاصِرُهَا صَبَاحُ الرَّبِيعِ
الدَّامِي / أَنَا أَبْجَدِيَّةُ الصَّقِيعِ الذَّهَبِيَّةِ / أَرْكُضُ إِلَى ضَرْيَحِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ وَحِيدًا / أَظَافِرِي
الْمُنْطَفِئَةُ هِيَ مَمْلَكَةُ الْإِخْتِصَارِ الْبَرَّاقِ / وَنَوَاسِرُ الْمَوْتِ الْغَامِضَةُ هَرَبَتْ مِنْ صَهِيلِ الْمَوْجِ لِتَسْكُنَ
فِي فَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَعَرَقُ الْعَصَافِيرِ الْأَخْضَرِ يُضِيءُ اللَّيْلَ فِي حَنْجَرَتِي / وَدَمْعُ الشُّطَّانِ يُجَفِّفُهُ
الشَّقَقُ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ لِطُيُورِ الْبَحْرِ /

كُنْ أُغْنِيَّةَ حَزِينَةٍ غَابِرَةٍ فِي كَيْنُونَةِ الْمَوْجِ كَي تُصْبِحَ نَخْلَةً فِي الْأَرْضِ الْخَرَابِ / أَوْ وَرْدَةً فِي
مَرْهَرِيَّةِ الْمَنْفَى / الْعَالَمُ الْأَعْمَى يُعَالِجُ أَوْهَامَ التَّارِيخِ بِأَوْهَامِ الْجُغْرَافِيَا / وَلَيْسَ لِلْأَلَمِ بَيْتٌ / وَلَيْسَ
لِلْحُزَنِ ضَرْيَحٌ / وَمَاتَتِ الرُّومَانِسِيَّةُ فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ الزَّهْرِيَّةِ / وَفُتِلَتْ بُحَيْرَةُ الْمَسَاءِ رَمِيًا بِالرِّصَاصِ /
فَابْحَثْ أَيُّهَا الْجَلِيدُ الْمُخْتَرِقُ بِالْدَّمْعِ عَنْ أَفْنِعَتِي فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ / أَخْزَانِي دَوْلَةً مَارِقَةً / وَكُلُّ الدُّوَلِ
تَسَاقِطُ فِي الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ لِكِلَابِ الْحِرَاسَةِ .

المزهر ياتني هي بستان النساء المعتصبات

حصارة القرايين دمية في مسرح العرائس / وكهنة الغبار المقدس يبيعون صكوك الغفران
للراهبات الحوامل في مملكة الصدا المتوحش / والمطر الحامض يحرق الطحالب في حنجرتي /
وتاريخ دموعي يتمزق في جغرافيا أمعائي / وتكتحل اللبوات بملح الموج في الهاوية / والورد
الأصفر يفتش عن حياتي في مماتي / وصليل المواني ينثر زهر الرمان على ثلوج الدم اللامعة /
أعطاني الجليد بقايا دم القتلى كي أفتش عن قلبي الحزين في مزايا الشتاء المحطمة /
وحارس المقبرة تزوج ابنة حفار القبور في ليلة الوداع الأرجوانية / والعسق يحاصر أجفان القتيلات
في معسكرات الاعتقال / والساحرة الغامضة جاءت إلى دمي المضاع بأحزان الليل كي تطلق
رصاصه الرحمة على أحلام الطفولة / ذاكرة المطر مومياء / وذكريات الشاطئ مقبرة / وخزني نورس
أضاع طريق البحر في الليل الحامض / وجثتي سنبلة مضيئة في الضباب الأسود الذي يغتصب
مدينتي الحزينة / والأيتام لم يشاهدوا جثامين أمهاتهم في مشرحة الياسمين / لكنهم شاهدوا
وميض البرق فوق بَرَاري الكوليرا /

أنا الغريق في دمع الفراشات / لا أملك طوق نجاة سوى تاريخ الجراد / والسيوف الذهبية
مرقت نهود الإمام بين أمراء الحروب وتجار العيد / والعواصف الثلجية تبحث عن أفنعتي وملح
دموعي في مزايا الليل المكسورة ويكتمل دمي بغيايه / وغياي حُضور أشلائي في صوت المطر /
وكُلما ضعت في رين السنبال الباكية على سطح بيتي القديم / وجدت نفسي خارج وجودي بلا
صوت ولا صدى / وكُلما أضعت أمعائي في مزايا الخريف / وجدت قميص الضحية بلا حبل غسيل
ولا حبل مشنقة / لا مكان للربيع في ذاكرة القطيع / وكل غالٍ مغلوب / وكل كاسٍ مكسور /
أقرأ اسمي على شاهد قبوري في غابة الكهرمان القاتل / والبحر يقف على رصيف الميناء خافياً /
ينتظر تحلل جثث البحارة في أزقة الجردان / وسفينتي احترقت في بريق الشفق / فأكسر قناع
الضحية التي صار التاريخ اسمها / والجغرافيا رقمها / الدباب ورت خطايا المرفأ الوردي / وحفار
القبور ينقل على ظهره ماضي أشجار المقبرة كي يزرعه في مستقبل القتلى / والحزن يسمع وقع
أقدام الكهنة على نهود الراهبات في الليل الذي يسيل في أذيرة الصقيع / وبكاء العصافير يفتش
عن موتي في صمتي / وأبحث عن معنى دمي في حصارة صاع فيها المعنى / وأحمل زنارتي على
ظهري / وأركض إلى وجهي خارج أفبغة الجليد الدموي / فأكسر صليب الوهم وانبغي .

فَلَا تُكُ النَّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ فِي الْمَقَابِرِ الْمَهْجُورَةِ

صَلَبَ الإِعْصَارُ صَفَائِرَ الرَّاهِبَاتِ عَلَى أَجْرَاسِ الْكِنَائِسِ الْمَهْجُورَةِ / وَكَهْنَةُ الْمَعْبَدِ الْمَهْدُومِ
يَبْعُونَ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ مِثْلَ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ فِي طُرُقَاتِ الْجَرَادِ / وَصَوْتُ الْقَاتِلِ يُحَاصِرُ الضَّحِيَّةَ
كَحَبَاتِ الْكَرَزِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَنْزِعُ جِلْدِي كَيْ يَكْتَسِبَ عَلَيْهِ وَصِيَّةَ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ بِلَا حَبْرِ
وَلَا أَبْجَدِيَّةٍ / وَنَسِيَ الْإِيْتَامُ مِلْحَ دُمُوعِهِمْ فِي خُبْرِ أُمَمَاتِهِمْ /

عِنْدَمَا تَنْثُرُ الْعَصَافِيرُ أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / سَتَبْدَأُ فَلَسْفَتِي وَتَنْتَهِي ذِكْرِيَاتِي /
فَلَا تَكْرَهْنِي يَا أَزِيْزَ الرِّصَاصِ فِي أَجْفَانِ الرُّوْبَعَةِ / جِئْتُ غَرِيبًا وَسَأَعُودُ غَرِيبًا / أَحِبُّ بُكَاءَ الْبُحَيْرَةِ
فِي لَيْلِ الصَّقِيعِ لِأَنْتِي أُحِبُّهَا / هَلْ تَسْتَطِيعُ غَابَةَ الْبَاقُوتِ أَنْ تَخُونَنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا ؟ / صَهِيلُ
النَّهْرِ فِي أَغْصَابِي / وَصَلِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ يَتَجَوَّلُ فِي أَجْفَانِ شَاطِئِ الْمَسَاءِ / هَلْ يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ أَنْ
يُطْلِقَ عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا ؟ /

خُذْ مَرَايَا الشِّتَاءِ / وَحَطِّمْ قِنَاعَكَ فِيهَا / وَانْسَ وَجْهِي وَرَاءَ الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ فِي مَمْلَكَةِ التَّطْهِيرِ
الْعَرَقِيِّ / أَرْمَلْتُ حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ نَسِيتُ خَوَاتِمَهَا بَيْنَ الْأَضْرَحَةِ وَالضَّحَايَا / وَمَاتَ السَّجِينُ فِي لَمَعَانِ
مَرْهَرِيَّاتِ الرَّمَادِ قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ ثَمَنَ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / أَخْرُجْ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْجَرَادِ / وَأَرْكُضْ إِلَى غَابَاتِ
بُكْرِ / حَيْثُ لَا تَأْكُلُ النَّسُورُ جُثَّتَ الْغُرَبَاءِ / وَلَا يُطْلِقُ الْقَنَاصُ عَلَى الْفَرِيسَةِ رِصَاصَتَهُ الْأَخِيرَةَ /
أَنَا حَارِسُ الْغِيَابِ / وَأَشْبَاحُ النَّسَاءِ عَلَى زُجَاجَاتِ الْعِطْرِ الْمَكْسُورَةِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ الْمَالِحِ /

اعْشَقْنِي أَيْتُهَا الصَّخْرَاءُ النَّحَاسِيَّةُ / عِنْدَمَا يَنْحَوِّلُ الرَّبِيعُ إِلَى شِتَاءٍ / الرُّبَانُ الْوَحِيدُ يَغْسِلُ دَمَهُ
بِمِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَيَتَزَوَّجُ شُطَّانَ الرَّحِيلِ الزَّهْرِيَّةِ / وَاحْتَرَقَتِ الْفَرَّاشَةُ الْغَامِضَةُ فِي شَهْقِي قَبْلَ أَنْ
أَعْرِفَ سِرَّهَا / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ بُكَاءَ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ عَلَى حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / الَّذِي قُتِلَ فِي طُرُوفِ
غَامِضَةٍ / وَجِثْتُ الْبَحَّارَةَ مُلْقَاةً عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ تَنْتَظِرُ انْتِشَالَهَا / وَالسُّفُنُ تَنْقُلُ السَّبَايَا إِلَى
حَضَارَةِ الصَّقِيعِ كَيْ يَصِيرَ اغْتِصَابُهُنَّ شَرِيعَةً لِلصَّدَى الْمُتَوَحِّشِ /

خُذْنِي أَيْتُهَا التَّلَالُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ قَاتِلًا أَوْ قَتِيلًا / أَوْ اتْرُكْنِي كَمَا أَنَا / مَلِكًا بِلَا مَمْلَكَةٍ وَلَا عَرْشٍ /
وَمَيِّتًا بِلَا كَفَنٍ وَلَا نَعَشٍ / الصُّفُورُ تُنْقَبُ عَنْ أَمْعَانِي فِي خَنَاجِرِ الْمَطَرِ الْمُضِيئَةِ / أَهْرُبُ مِنْ ضَجِيجِ
دِمَائِي فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / وَأَخَافُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى وَجْهِي فِي مَرَايَا الْعَسَقِ / وَأَفْنِيعَنِي شَطَايَا / وَأُحْزَانِي
غَنَائِمُ / وَأَشْلَائِي رَهَائِنُ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ مَسَامِيرَ التَّوَابِيْتِ الَّتِي حَطَّمَهَا صُرَاخُ الْإِيْتَامِ فِي مَسَاءِ
الْوَدَاعِ / لِمَادَا لَا تَشْعُرُ السَّنَابِلُ بِأُنُوثَتِهَا فِي طَرِيقِ الرَّمَادِ ؟ .

الصدأ يأكل الصليب الحديدي في مَحْكَمَةِ التفتيش

كَمَا يَسْقُطُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ / تَسْقُطُ حَبَالُ الْغَسِيلِ عَلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ
 الْقَدِيمَةِ / وَاعْتَصَبَ خَنْجَرُ السَّرَابِ جَسَدَ الصَّخْرَاءِ / وَلَا تَزَالُ أَظَافِرِي تَبْحَثُ عَنْ ضَرْيَحِي تَحْتَ
 الرَّمَالِ الْخَضِرَاءِ / وَكُلَّمَا مِتُّ فِي أَبْجَدِيَّةِ الشَّقَقِ وُلِدْتُ فِي قَصِيدَتِي / وَشَهَادَةُ وَفَاتِي هِيَ مِيلَادِي
 الْمُتَكَرِّرُ فِي صَهِيلِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / عُذْتُ مِنَ الْمَوْتِ / وَحَضَرْتُ فِي الْغِيَابِ كِي أَحْرُسَ الْغِيَابِ /
 أَسْمَعُ صَوْتَ الْأَمْطَارِ الْغَامِضِ فِي أَعْمَاقِي السَّحِيقَةِ / وَالشَّاطِئُ يُمَثِّلُ بِجَنَّةِ النَّهْرِ بَعْدَ إِعْدَامِهِ
 رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ / وَأَحْزَانُ رَمْلِ الْبَحْرِ هِيَ مُوسِيقَى الرَّحِيلِ أَمَامَ نُعُوشِ الْبَحَّارَةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ لَمْ تَحْنِ
 الْبَحْرَ / لَكِنَّهَا تَحْلُقُ فِي أَوْرَدَتِي الْمَعْدِنِيَّةِ / وَحَنْجَرَةُ الْعَاصِفَةِ وَرْدَةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي نَشِيدِ الْحَجَرِ /
 ضَوْءُ الْقَمَرِ دَفَعَ تَكَالِيفَ دَفْنِي فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَتَجَمَّدَتِ الدُّمُوعُ عَلَى خُدُودِ الْبُحَيْرَةِ
 الذَّابِلَةِ / وَرَائِحَةُ الْجُنُثِ الْمُتَحَلِّلَةِ تُمَرِّقُ جَسَدَ الْيَاسَمِينِ عَلَى صَفَائِرِ الرِّيَّاحِ / وَجَوَارِي الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ
 يَجْمَعْنَ مَسَامِيرَ النُّعُوشِ الْمُنْثَوْرَةِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ / وَيَرْمِينَ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ فِي خُفْرِ الْمَجَارِي /
 وَمِيزُ الْبَرْقِ يَغْسِلُ جُثَمَانَ الرُّبَّانِ الْمَنْسِيِّ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَالشَّقَقُ يَكْتُبُ عَلَى أَجْفَانِ
 الْغِيَمَاتِ تَأْيِينَاً لِلنُّسُورِ / وَرُعْيَانُ الْغَنَمِ يَحْكُمُونَ قَطِيعاً مِنَ الْغَنَمِ مِنَ الْخَلِيجِ إِلَى الْمُحِيطِ /
 لَا تَبْحَثُ عَنْ طَوْقِ النَّجَاةِ فِي رَبِيعِ الرَّمَادِ / اجْعَلْ دَمَكَ الْمُضِيءَ طَوْقَ النَّجَاةِ فِي كُلِّ الْفُصُولِ /
 وَلَا تَنْتَظِرِ الْمُخْلَصَ / كُنْ أَنْتَ الْمُخْلَصَ / سَازِرُغُ رَايَاتِي فِي الشَّقَقِ حَتَّى يُهَاجِرَ الْغَزَاةُ مِنَ إِنْجِيلِ
 النَّفْطِ / وَالصَّلِيبُ الْحَدِيدِيُّ لَمْ يَحْرُسِ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الْاِغْتِصَابِ فِي كَنَائِسِ الْوَهْمِ وَأَذْيَرَةِ الصَّبَابِ /
 وَالْكَاهِنُ فَضَّ بَكَارَةَ الْعُصْفُورَةِ الْحَزِينَةِ فِي غُرْفَةِ الْاِغْتِرَافِ / وَالْمُخْلَصُ لَمْ يُخْلَصْ نَفْسَهُ /
 وَالْاِغْتِرَافُ فِي سَرَادِيبِ الظَّلَامِ صَارَ طَقْسًا سَرِيًّا لِتَمْزِيقِ النُّهُودِ / وَرَدَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْوَدَ كَانِجِيلِ
 الضِّيَاعِ وَتَوْرَةِ الرُّنَا / وَالْكَهَنُوتُ هُوَ فِرَاشُ الْمَوْتِ لِمُضَاجَعَةِ النَّسَاءِ التَّائِهَاتِ / وَالصَّلِيبُ خَطِيئَةٌ /
 حَطَّمَهُ وَحَطَّمَهَا / وَاخْرُجْ مِنْ وُجُوهِ السَّبَايَا إِلَى أَفْئَعَةِ الصَّحَايَا / ضَاعَتْ حَضَارَةُ السَّرَابِ بَيْنَ
 الْكَهَنُوتِ وَاللَّاهُوتِ / وَسَيَظُلُّ الْكَهَنَةُ يَغْتَصِبُونَ الرَّاهِبَاتِ إِلَى الْأَبَدِ /
 الْخِدَاغُ صَارَ كَفَّارَةً فِي الْمَتَاهَةِ الذَّهَبِيَّةِ / لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ / وَالْمَسِيحُ سَوْفَ يَكْسِرُ الصَّلِيبَ /
 وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ / وَيَضَعُ الْجَرِيَّةَ / وَالْيَهُودُ لَمْ يَقْتُلُوا الْمَسِيحَ / وَلَمْ يَصْلُبُوهُ / وَلَكِنَّهُ سَيَقْتُلُهُمْ /
 أَنْتَ سَيِّدُنَا / وَابْنُ سَيِّدَتِنَا / السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُبَارَكُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ / يَوْمَ وُلِدْتَ / وَيَوْمَ
 تَمُوتُ / وَيَوْمَ تُبْعَثُ حَيًّا .

نَهْمُ الْأَخْزَانِ يَحْمِلُ السَّلَاحَ خِذْ دَوْلَةَ قَلْبِي

الْمَطَرُ الْمُضِيُّ فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ يَغْسِلُ مَزْهَرِيَّاتِ الْاِحْتِصَارِ / لَكِنِّي سَأْمُوتُ وَحِيدًا / وَجُتِّي
الْمُحَنِّطَةُ فِي مُتَحَفِ الْعَاشِقِينَ الْعَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ / صَارَتْ شَرِيعَةً لَانْقِلَابِ الذَّاكِرَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ /
وَضَوْءُ الْقَمَرِ انْقَلَبَ عَلَى دِمَائِي كَيْ يَفْرِضَ سُلْطَنَتَهُ عَلَى جَسَدِ الْبُحَيْرَةِ الْمُحَاصَرِ بِثِيَابِ الْحِدَادِ /
وَالْإِعْصَارُ الرَّمَادِيُّ يَطْحَنُ عِظَامَ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْقَدِرَةِ /

أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْعِشْقِ الْقَاتِلِ وَحِيدًا / وَجِبَالُ الْمَشَانِقِ مَنُثُورَةٌ عَلَى الْجَانِبِينَ كَحَبَّاتِ التُّفَاحِ
الْحَامِضِ / وَالرَّاعِي الْوَحِيدُ يَبْكِي بَيْنَ الرِّيَّاحِ الصَّفْرَاءِ وَالنَّعَاجِ الْمَذْبُوحَةِ / وَالرَّافِضَةُ الْعَمِيَاءُ نَسِيَتْ
رَفَقَتَهَا الْأَخِيرَةَ عَلَى الْخَنَاجِرِ فِي مَعْبَدِ الْانْطِفَاءِ / وَالرَّمَادُ اكْتَشَفَ أُنُوثَةَ اللَّبُؤَاتِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ بَيْنَ
صَوْتِ الْمَطَرِ وَرِصَاصَةِ الْقَنَاصِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَنْقُبُ عَنْ أَقْنَعَةِ الصَّحَايَا فِي مَرَايَا اللَّيْلِ
التُّحَاسِي / وَفَضُّ الْعَيْدِ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلْإِمَاءِ / وَأَنْجَبُوا أُنْثَاءَهُمْ لِلْقَتْلِ وَنَاتِهِمُ لِلْسَّبْيِ /

أَيْتُهَا الْغَرِيبَةُ الَّتِي تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِي فِي غَابَةِ الْكَهْرْمَانِ / هَلْ تَعْرِفِينَ اسْمَ الصَّحِيَّةِ ؟ / هَلْ تَعْرِفِينَ
رَقْمَ الرُّنْدَانَةِ ؟ / نَسِيَ الصَّدَى حَبْلَ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَتَرَكَ الصَّدَا نَصْلَ الْمِقْصَلَةِ
فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ الْمَهْجُورِ / وَالشُّطَّانُ الْكْرِيسْتَالِيُّ فِي أَجْفَانِ الْأَعَاصِيرِ تَعَشَّقُ خُطَامَ سَفِينَتِي كَيْ
تَعَشَّقُ خُطَامَ قَلْبِي فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ عِنْدَ الْغُرُوبِ /

اغْتَالَتْنِي بُحَيْرَةُ الزُّمُرُدِ بِسَهَامِ عَيْنَيْهَا / وَذَفَنْتَنِي فِي حُمْرَةِ خُدُودِهَا لَيْلًا لِكَيْلَا يَنْبُشَ غُبَارُ
الذَّاكِرَةِ قَبْرِي الْوَحِيدِ / وَنَسِيَتْ أَنْ تُقِيمَ لِي جَنَازَةً مَهِيْبَةً فِي أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَالْعَرَقُ فِي ظَهِيرَةِ الْإِعْدَامِ
يَقْتُلُ الْمِكْيَاجَ مِنْ وَجْهِهِ جَوَارِي الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / وَسَافَرَ الْأَيْتَامُ مِنْ أَلْوَحِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ إِلَى أَلْوَحِ
التَّوَابِيْتِ / وَلَيْسَ لَهُمْ ذَاكِرَةٌ سِوَى الرِّيَّاحِ الشَّمْسِيَّةِ /

ابْتَدَأَتْ حَيَاةُ الدُّنْيَةِ الْعَامِضَةِ مِنْ تَارِيخِ الْحُبِّ بَيْنَ الْوَهْمِ وَالْإِلْهَامِ / مَلَكَتْ جَسَدَ الْبُحَيْرَةِ /
لَكِنَّهَا قَتَلَتْ دَمِي السَّاحِنَ بِدَمٍ بَارِدٍ / وَالْعَوَاصِفُ تَمْلَأُ الْفَرَاغَ بِدَمِ الثَّلُوجِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَجَدْتُ
وَطَنِي فِي بُكَاءِ الْأَيْتَامِ مَنُثُورًا كَشَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ / لَكِنِّي الْمَنْفِيُّ فِي أَبْجَدِيَّةِ الرَّبِّيعِ الدَّامِي / أَهْرُبُ
مِنْ جَسَدِي إِلَى وَمِضِ الْبَرْقِ فَوْقَ تِلَالِ الْحُبِّ الْمُسْتَحِيلِ / لِأَنَّ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةَ خُزُوبُ أَهْلِيَّةٍ /
وَرَبَّتِي أَثَاتٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَنَافِي اللَّارْزُورْدِ / وَالْحَلِيبُ يَسِيلُ عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ الَّتِي تَنْقُلُ الْعُرُوشَ
وَالنُّعُوشَ وَالنِّسَاءَ الْمُغْتَصَبَاتِ / فَلَا تَلْهَيْهِ وَرَاءَ الصَّوْءِ أَيْتُهَا الْفَرَّاشَةُ السَّرِيَّةُ / إِنَّ الصَّوْءَ عَاشَقُكَ
الَّذِي سَيَصْطَادُكَ فِي لَيْلَةِ الْخَوْفِ الْأَخِيرَةِ .

الشَّقَقُ يَبْكِي فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ وَحِيدًا

أنا آخر الشعراء في حصار مدينة الرفات / والشعر ذاكرة القناص وذكريات الرصاص الأولى /
صهيل الخيول التي تجر العربات المحملة بجثث الغرباء يتفجر في قفصي الصدري / والليل يبكي
عليّ / ويراقب جثتي التي تتحلل في ضوء القمر / وكل القتل الذي دفنهم المطر في قلبي صاروا
أشباحًا في دمي / وركض الأيتام في صقيع محطة القطارات وماتوا / ودُموع الشَّقَقِ تُفَجِّر الصقيع /
في الليل السحيق / أسمع خطوات ساعي البريد على جلود أراميل الجنود / والشاطئ يودع
صفائر أمه في الخريف كي يستقبل القراصنة في شتاء الخناجر / وجثة الملك المخلوع ملقاة في
قصر الرماد الفسفوري / هل يعشق الضحايا صورهم في مرآيا الدم أم يعشقون مرآيا الدم ؟ /
لا تبخني عن عظامي يا أشعة الشمس / إنني أعيش تحت الأرض كفرنجان التجارب /
والإعصار يحزن شظايا المزهريات في صهيل الأغنيات / اتركني يا شاطئ الزمرد كي أخبئ خطام
السفن في أنقاض رثتي / عرفت في أحلام الطفولة حتى صارت ليله الدخلة هي ليله دخول القبر /
أنا الرومانسي الوحيد في مملكة بنات آوى / وشموع الضباب تحاصر مدن الاغتصاب /
امنحني ذاكرة يا هدير الأمواج كي أزور قبري في أبجدية النسيان الفولاذية / أنت تعرف
أفنتني أيها البحر / وعندما أغرق في أحزانك ستعرف وجهي / والعبيد الجوع أكلوا نهود الأميرات
بعد الانقلاب العسكري / وبقيت أغشية البكارة في صحن مطبخ السجن / وقمصان النوم صارت
أكفانًا لجواري القصر المهذوم / وكلاب الصيد تفتش عن أسرار البنفسج في الهياكل العظمية /
أنا حامل لواء بحيرات الرماد في حروب القبائل / هربت من صراخ السنايل في أوردتي /
وعدت إلى قلبي الوحيد وحيدًا / والشَّقَقُ يطحن عظام طيور البحر في جدائل اليتيمات التائهات
في مرافئ النعناع / والمطر الوردي يحطم طيف النساء الحجري في مرآيا الخريف / وصار جسد
النهر ربيعًا في الدم أو دمًا في الربيع /
ليس هناك تاريخ لشيطان رثتي قبل ولادة ملح الأمواج في شراييني / خذ حزني تذكارًا للصدأ
والصدى / وخذ لحيي هدية لديدان المقابر / واصعد إلى غابات دمي الفسفوري كي تصير نشيدًا
للال الشموع السوداء / التي تحاصرها الحواجز العسكرية التي تحاصرها الكلاب البوليسية /
لن يستطيع الضوء أن يحرق الفراشة التي أحرقتها قلبي في ليل الخريف / وقتلني الخريف شابًا /
كي يكمل الشتاء أسطورتني في شيوخة البحر / وأنا لست صورتي في مرآيا اليمام الصخرية .

شَبَعُ الْبَحْرِ وَرَاءَ نَاهِضَةِ سَجْنِي

لا تَكْسِرْ أَجْنَحَةَ السُّنُونُو فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ الَّتِي يَغْسِلُهَا النَّسِيمُ فِي آخِرِ لَيَالِي الصَّيْفِ / وَلَا تَزْرَعْ
 دَمَكَ فِي حَضَارَةِ الْوَحْلِ الْكْرِيسْتَالِيِّ / حِينَ يَبِيعُ قَاطِعُ الطَّرِيقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ /
 الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ هُوَ النَّحَّاسُ الَّذِي يَبِيعُ حَلِيبَ السَّبَايَا وَفَقَّ سَعْرِ بَرْمِيلِ النَّفْطِ / وَالْكَلابُ الْمَشْرَدَّةُ
 تَرْضَعُ مِنْ أَثْدَاءِ النَّسَاءِ الْمَقْطُوعَةِ فِي أَرْقَةِ الْمِيَاءِ الْغَرِيقِ / وَالْحُزْنُ يُمَرِّقُ أَجْنَحَةَ التُّسُورِ فِي مَرَايَا
 الشِّتَاءِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَلَمْ يَخْضُرِ الْعَسَقُ جَنَازَةَ الْبَحْرِ فِي أَبْجَدِيَّةِ النَّوَارِسِ /
 كُنْ عَاطِفِيًّا أَيُّهَا الرُّفَاتُ الْأَرْجَوَانِيُّ / حِينَ تَكْتُبُ الْجَوَارِي الْأَغْنِيَّاتِ الْوُطْنِيَّةَ فِي سُوقِ النَّحَّاسَةِ /
 أَطَافِرُ الْعَصَافِيرِ مُلَوَّنَةٌ كَالْمَقَاصِلِ الْجَدِيدَةِ فِي أَغْرَاسِ الْعَطَشِ / وَالصُّقُورُ السَّجِينَةُ فِي قَفْصِي
 الصَّدْرِيِّ تَسْمَعُ صَهِيلَ النَّخِيلِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / يَا غَرِيبَ الْغُرَبَاءِ / كَمَا جِئْتَ وَحَدَكَ إِلَى مَدِينَةِ
 الرَّمَادِ / ارْجِعْ وَحَدَكَ إِلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ / وَجَدَائِلُ النَّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ تَتَكَرَّرُ فِي حَفَلَاتِ التَّابِينِ /
 اْمْنَحْنِي فُرْصَةً يَا صَلِيلَ الْأَمْوَاجِ كَيْ أَكْتُبَ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلنَّوَارِسِ الَّتِي تَمُوتُ فِي حُنْجَرَتِي /
 أَعْطِنِي وَقْتًا يَا رَمْلَ الْبَحْرِ كَيْ أَنْثُرَ أَلْعَابَ الْأَطْفَالِ عَلَى أَعْوَادِ الْمَشَانِقِ فِي أَجْفَانِ الْمِيَاءِ / أَسْمَعُ
 صَوْتَ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِي / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى عِظَامِ الضَّحَايَا فِي لُغَةِ الشَّجَرِ الْقَتِيلِ /
 يَا مَلَحَ الْخُبْرِ فِي الرِّثَايَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / خُذْ حِصَّةَ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ مِنْ أَخْلَامِ الطُّقُولَةِ / أَنَا السَّاحِرُ
 الَّذِي قَتَلَهُ سِحْرُهُ / أَرْغَى كُرِّيَّاتِ دَمِي فِي أَغْشَاشِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ بَيْنَ ذَاكِرَةِ الْقَطِيعِ وَذِكْرِيَّاتِ
 الرَّبِيعِ / ضَعْ بَصْمَتَكَ عَلَى خُدُودِ الْبُحَيْرَةِ الَّتِي تَنْتَحِرُ فِي دِمَائِي الشَّمْعِيَّةِ / وَارْحَلْ إِلَى الْعَسَقِ وَحِيدًا /
 بَلَا مَنَادِيلَ وَذَاعَ وَلَا أَكَالِيلَ غَارَ / وَلَنْ يَنْجُو هَدِيلُ الْحَمَامِ فِي عِظَامِي مِنْ فِتْنَةِ الْمُسْتَحِيلِ /
 حَرَرْنِي مِنَ الصَّدَى يَا شَاطِئَ الْمَسَاءِ كَيْ أُحْرَسَ مَلَحَ الْبَحْرِ مِنْ فِرَارِ السَّفِينَةِ / الْبَحَارَةُ الْغَرَقَى
 اخْتَارُوا كَمَا أَرَادُوا لَا كَمَا أُرِيدَ لَهُمْ / وَالرِّيَّاحُ تَضَعُ أَكَالِيلَ الرُّهُورِ عَلَى قَبْرِ الْفَرَّاشَةِ / وَنَسِيتُ حُزْنَ
 الْبُحَيْرَاتِ فِي لَيَالِي الْمَشَانِقِ / لَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَ بَرِيقَ الْإِخْتِصَارِ فِي جِلْدِي / وَالْأَلَمُ يُنْقَبُ عَنِ الْمَوْسِقَى
 فِي رُمُوشِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَبُكَاءُ الصَّخَرَاءِ عَالِقٌ فِي تَارِيخِ السَّرَابِ / كَمْ مَشَيْتُ فِي دَمِ الْعَصَافِيرِ
 الْمُلَوَّنَةِ لَكَيْ أَصِلَ إِلَى قُرْطَبَةَ/الْأَيْتَامُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ يَأْكُلُونَ كَعَكَ الْعِيدِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
 وَالْإِعْصَارُ يَدْفِنُ أَحْزَانَ الشُّطَّانِ فِي رَتْنِي / وَالْجَرَادُ يُخَبِّئُ أَجْفَانَ الْقَتِيلَاتِ فِي نَزِيفِ مَرَايَا
 الْمَسَاءِ/وَالْمَطَرُ لَمْ يَخْضُرْ دَفْنَ الْفَرَّاشَاتِ فِي قَلْبِي / وَصَلِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ يُعَقِّمُ بِلَاطَ السُّجُونِ
 بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَأَبْجَدِيَّاتُ اللَّيْلِ تُولَدُ فِي انْتِحَارِ الْمَعْنَى / وَلَا مَعْنَى لِلْسَّجْنِ إِلَّا الْحُلْمُ .

لَا أَحَدَ سَيَنْزِلُ مَعِيَ إِلَى الْقَبْرِ

سَتَذْهَبُ إِلَى الْمَوْتِ وَحِيدًا / فَكُنْ فِي الْحُبِّ وَحِيدًا / الْمَطَرُ الْحَامِضُ يُحْرِقُ جَسَدَ الْبُحَيْرَةِ
الْوَرْدِيِّ/ وَتُفَاحُ الْمِفْصَلَةِ لَا يَمْلِكُ وَقْتُا كَيْ يَرَى قِنَاعَهُ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَالتُّسُورُ الَّتِي تُحَلِّقُ فَوْقَ
جُثَثِ الضَّحَايَا فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ / لَا تَعْرِفُ أَنَّ الْحُزْنَ هُوَ دُسْتُورُ دَوْلَةِ قَلْبِي الْمُسْتَحِيلَةِ /
كَمَا يَضِيغُ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي عِظَامِ الضَّحَايَا / تَضِيغُ جِبَالِ الْعَسِيلِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَالْعَرِيَّةُ
دُفِنَتْ فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا سِرًّا لِكَيْلَا يَنْبُشَ صَهِيلُ الْأَحْزَانِ قَبْرِهَا / أَنَا الْحَاكِمُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
وَالْمَحْكُومُ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ / لَا أَعْرِفُ مَتَى صَدَرَ حُكْمُ إِعْدَامِي / وَلَا أَعْرِفُ الْحِكْمَةَ مِنْ تَعْطِيةِ حَبْلِ
مِشْنَقَتِي بِأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ /

أُنَجِّبِي الْمَطَرُ / وَتَزَوَّجْتُ الْقَصِيدَةَ / لَكِنِّي عَشْتُ يَتِيمًا فِي هَدِيلِ الْبِنَادِقِ الْآلِيَّةِ / مَاتَ صَوُّ
الدُّكْرِيَّاتِ بَعْدَ انْكِسَارِ خُدُودِ اللَّبُؤَاتِ فِي كَهْرْمَانَ الْغَابَاتِ/ وَانْطَفَأَ بَرِيقُ الْمَرْهَرِيَّاتِ بَعْدَ ذُبُولِ عَطْرِ
الْأَرَامِلِ فِي صَقِيعِ الْمَمَرَاتِ / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَجْرُحُ بُكَاءَ الْأَطْفَالِ فِي اللَّيْلِ الْحَامِضِ/ وَدَمُ الْقَرَابِينِ
يُؤَدِّي إِلَى طُرُقَاتِ الْجَلِيدِ/ وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُحَاصِرُ عِظَامَ الضَّحَايَا فِي احْتِضَارَاتِ تَفَاحِ الْمَسَاءِ/
وَالْمُحَارِبُ فِي اسْتِرَاحَتِهِ يُلَمِّعُ بُنْدُقِيَّتَهُ بِمِلْحِ دُمُوعِهِ/وَالْوَحْلُ الذَّهَبِيُّ يَحْسُبُ عَدَدَ الرِّمَاحِ الْمَكْسُورَةِ
فِي مَعْرَكَةِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَجُلُودُ الصَّبَايَا ذَابِلَةٌ كَأَرْهَارِ الْمَقَاصِلِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْفَيْرُوزِ الْمُنْطَفِئَةِ /
لَا أَرَى نَهْرَ الْأَحْزَانِ / لَكِنِّي أَسْمَعُ صُرَاخَهُ فِي عِظَامِي / وَالذَّنَابُ الْفُسْفُورِيَّةُ فِي دَوَّرَتِي الدَّمَوِيَّةِ
تَأْكُلُ لَحْمَ أَبْجَدِيَّةِ الدَّمُوعِ/ وَالْمِلْحُ فِي خُبْرِ الْأَيْتَامِ يَحْرُسُ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ مِنَ الصَّدَا/ وَالثَّلْجُ يَحْمِي
أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ مِنَ الْفُؤُوسِ الْفَضِيَّةِ / وَجَسَدُ الرُّوَابِعِ نَائِي يَغْتَصِبُ أَلْحَانَ الْوَدَاعِ الْآخِرَةِ / وَيَقُولُ
الْقَاتِلُ لِلْقَتِيلِ فِي الْمَسَاءِ الْبُرْتُقَالِيِّ / خُذْ حِصَّتِي مِنْ صَهِيلِ الدُّكْرِيَّاتِ وَأَزِيرِ الرَّصَاصِ /
مَاتَ الْأَطْفَالُ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ عَطَشًا / وَكَانَ حَلِيبُ الْأَسْلَاكِ الشَّائِكَةِ يَسِيلُ فِي حُفْرِ
الْمَجَارِي / وَتُسَاقُ جَوَارِي الْقَصْرِ إِلَى سَرِيرِ الطَّاعِيَةِ الْعَاجِزِ جَنْسِيًّا / كَمَا تُسَاقُ الْأَغْنَامُ إِلَى خَشَبَةِ
الْمَذْبَحِ الَّتِي تُزَيَّنُ خَشَبَةُ الْمَسْرَحِ / وَأَشْبَاحُ الْمَوْتَى تَأْكُلُ أُغْنِيَاتِي السَّجِينَةَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
وَالْغِيَابُ هُوَ حُضُورُ التُّفَاحِ فِي الْهَيْكَلِ الْعَظِيمَةِ / وَحَدَاها الْعَوَاصِفُ الرَّمْلِيَّةُ تَسْمَعُ صَوْتِي الْمَدْمُوءَ
بِشَهيقِ الْيَمَامِ الْمَذْبُوحِ / وَالتَّارِيخُ الْعَابِرُ فِي دُمْعِ الْجُغْرَافِيَا يُلْقِي النَّحِيَّةَ عَلَى الْفَحْمِ الْأَخْضَرِ فِي
صَبَاحِ الْإِعْدَامِ / وَرَنِينَ أَجْرَاسِ الْكَنَائِسِ يَلَاحِقُ خُطُوبَاتِ الرَّاهِبَاتِ عَلَى صُلْبَانِ الْوَهْمِ الْوَهَّاجِ /
وَحَبَّاتُ الْكَرَزِ مَلْفُوفَةٌ بِشِيَابِ الْحِدَادِ / وَجَسَدُ النَّهْرِ مُعْطَى بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ .

أَنْشُودَةُ الْخَرَاجِ الْوَرْدِيِّ

كُلَّمَا دَفَنْتُ الْحُبَّ فِي قَلْبِي مَاتَتِ الْعَصَافِيرُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / أَنَا مَلِكُ الْأَحْزَانِ الْمَخْلُوعُ /
لَكِنِّي لَمْ أَبْحَثْ عَنِ السَّجَادِ الْأَحْمَرِ فِي دِمَاءِ الصَّحَابَا / وَالْفَرَّاشَةُ الْوَحِيدَةُ أَغْلَقَتْ دَائِرَةَ الْعِشْقِ /
وَعَادَتْ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ كَيْ تَخْتَرِقَ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /

لِلْعَوَاصِفِ عَرَقُ الْقَتِيلَاتِ الرُّومَانِيَّاتِ / وَبَحْرُ الشُّمُوعِ لَمْ يُخَيِّبْ ظَنَّ بُحَيْرَةِ الدُّمُوعِ /
وَالْكِلَابُ الضَّالُّهُ تَفْتَشُ عَنْ عِظَامِي فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / وَالْحَشَرَاتُ تَمُوتُ فِي أَجْفَانِ النَّسَاءِ
الْحَزِينَاتِ / وَالرَّاهِبَةُ الْوَحِيدَةُ تَبْكِي فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَلَا تَارِيخَ لِحُدُودِهَا إِلَّا الْمَطَرُ / وَلَمْ يُخْبِرْنِي
كَهْرَمَانُ الشُّطَّانِ أَنَّ حُضُورَ الْبَحْرِ هُوَ غِيَاثُهُ /

صَاعَتِ الدَّوْلَةُ فِي الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ / وَالْعَبِيدُ يَنَامُونَ عَلَى قَشِّ الْإِسْطَبَلَاتِ / وَيَحْلُمُونَ بِثَوْرَةِ
اللُّصُوصِ عَلَى اللُّصُوصِ / وَالْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ بِأَنْدَاءِ أُمَّهَاتِهِمِ الْمَقْطُوعَةِ فِي سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ /
وَالرَّوَابِعُ تُعِيدُ النَّظَرَ فِي تَارِيخِ الْوُرُودِ الصَّفْرَاءِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَطَيْفُ الْحَضَارَةِ انْكَسَرَ فِي مَرَايَا
الْحُزْنِ الْأَعْمَى / وَبُحَيْرَةُ الرَّمَادِ تُطَارِدُ دَمِي كَيْ يَنْزَوِّجَهَا / وَالتَّوَارِسُ عَثَرَتْ عَلَى جُثْمَانِ الرُّبَانِ فِي
خَنْجَرَةِ الْبَحْرِ الْبَاكِي / وَأَنَا الشَّاطِئُ النَّائِيهِ فِي نَشِيدِ الصَّحَابَا الْمَكْسُورِ / تَعْرِفُنِي كُلُّ فُتْرَانِ السَّفِينَةِ /
لَكِنِّي أَضَعْتُ دَمِي السَّاحِنَ فِي الْجَلِيدِ الَّذِي يَسْرِقُ أَرْقَةَ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ مِنْ أَشْبَاحِ الْمَسَاءِ /

الثَّلْجُ يَهْرُبُ مِنْ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَيَهْرُبُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ مِنْ أَنْيَابِ الْمَاضِي / وَالرَّمْلُ يُطَالِبُ
بِدَمِ الصَّخْرَاءِ الضَّائِعِ فِي أَبْجَدِيَّةِ السَّرَابِ الْفُلَاذِيَّةِ / وَطُيُورُ الْمُسْتَحِيلِ الْأَزْرَقِ دَخَلَتْ فِي الصَّبَابِ
الْحَدِيدِيِّ وَلَمْ تَخْرُجْ / وَظِلَالُ الْقَتِيَّاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا تَسْبُحُ فِي جَسَدِ الشَّفَقِ / وَلَيْسَ لَدَيَّ
وَقْتُ كَيْ أَذْفِنَ الدَّمَى فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَتَارِيخُ أَشْلَاطِي يَكْسِرُ جُغْرَافِيَا الْقَرَابِينَ عَلَى الْخَوَاجِرِ
الْعَسْكَرِيَّةِ بَيْنَ مَاتِمِ السُّنُونُو وَأَعْرَاسِ بَنَاتِ آوَى / وَشَقَائِقُ الثُّعْمَانِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُلَوَّثِ
بِحِكَايَاتِ الرَّحِيلِ / وَالصَّقِيعُ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقِطَارَاتِ يَحِيطُ فَسَاتِينَ الرِّفَافِ مِنْ خُيُوطِ
الْعَنْكَبُوتِ فِي لَيَالِي الرَّحِيلِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /

مَا أَقْرَبَ الْمَنَافِي إِلَى رِئْتِي! وَمَا أَبْعَدَ دِمَائِي عَنْ جِلْدِي! / أَنَا الرَّاحِلُ وَالرَّحْلَةُ / وَجَسَدِي الطَّرِيقُ /
لَكِنِّي أَضَعْتُ الطَّرِيقَ إِلَى حَبْلِ الْعَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / أَنَا الْغَارِقُ وَالْعَاشِقُ / لَكِنِّي أَضَعْتُ
الْحُبَّ الْأَوَّلَ فِي غَابَةِ الْخَنَاجِرِ / وَالْحَاصِدُ هُوَ الْمَحْصُودُ / وَالْبَنَاتُ يَجْمَعْنَ سَنَابِلَ الْكُولِيرَا كَطَوَائِعِ
الْبَرِيدِ / وَالسَّجَّانُ هُوَ السَّجِينُ / وَأَخْبَرْتَنِي الْغَيُومُ الْوَرْدِيَّةُ أَنَّ السَّجْنَ فِي أَعْمَاقِي هُوَ قِيَامَتِي .

السَّفَرُ إِلَى بَلَدِ الْحَشَرَاتِ الْقَهْرِيَّةِ

أُبْنِي فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَالْمَوْتُ يَهْدِمُنِي / وَلَمْ يَكُنْ حُضُورِي إِلَّا غِيَابِي / لَا تَارِيخَ لِأَحْزَانِي
لَأَسْمَعَ ضِحْكَةَ الزَّنَاقِ فِي زَمَنِ الرَّصَاصِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِدِمَائِي لِأَعْرِفَ تَضَارِيصَ وَجُوهِ الصُّحَايَا فِي
صُرَاخِ الْأَمْطَارِ / وَالتَّلَالِ الْمَغْسُولَةِ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ هِيَ هُدْنَةُ بَيْنِ الْمُلُوكِ وَالْعَبِيدِ / وَحَضَارَةُ الانْطِقَاءِ
هِيَ ثَوْرَةُ اللَّصُوصِ عَلَى اللَّصُوصِ / وَلَا دُسْتُورَ لِفَتْرَانِ التَّجَارِبِ سِوَى الثَّوْرَةِ عَلَى الثَّوْرَةِ /
أَشْلَانِي التُّحَاسِيَّةُ تُضِيءُ لَيْلَ الذَّاكِرَةِ الَّتِي تَتَمَرَّدُ عَلَى ذِكْرِيَّاتِ الْبَحْرِ فِي أَرْقَةِ الْمِيْنَاءِ الْمَهْدُومِ /
وَيَسِيلُ دَمُ الْعَصَافِيرِ عَلَى الْمَرْمَرِ الْأَبْيَضِ فِي الصَّبَابِ الْأَسْوَدِ / وَرَمْلُ الشَّطَّانِ الْأَعْمَى يَرْكُضُ إِلَى
بَصِيرَةِ الْبَحْرِ / وَفَتْرَانُ السَّفِينَةِ اعْتَبَرَتِ الرُّبَانَ مُنْشَقًّا / وَأُطْلِقْتُ عَلَيْهِ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / وَالْقَتِيلُ لَنْ يَجِدَ
وَقْتًا كِي يُحْدَقَ فِي بَرِيقِ عُيُونِ الْقَاتِلِ / وَالْمَوْتَى لَا يُفَكِّرُونَ بِالْمَوْتِ / وَالْمَشْنُوقُونَ يَدْفِنُونَ الْمَشْنُوقِينَ /
مَا فَائِدَةُ الْبُولِيسِ السَّرِّيِّ فِي انْهِيَارِ الدَّوْلَةِ الْعَلْيَا ؟ / الْغَرِيبُ يَنْتَظِرُ دَائِمًا صَفِيرَ الْقَطَارَاتِ /
وَيَتَحَوَّلُ الْمَعْنَى مِنْ اسْمٍ إِلَى رَقْمٍ / أَنَا شَبَحُ عَابِرٍ فِي مَرَايَا الثَّلَجِ وَالْحَنِينِ / أَفَجَرُ ذِكْرِيَّاتِي فِي
الْحَاضِرِ كِي أَنْصَالِحَ مَعَ الْمَاضِي / نَجُوثُ مِنْ رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ / لَكِنَّ أَحْمَرَ خُدُودِ اللَّبَوَاتِ قَتَلَنِي
فِي غَايَةِ الصَّدَى الْمَالِحِ /
لَمْ أَجِدْ فِرَاشَ الْمَوْتِ فِي غُرْفَةِ الْإِنْتِظَارِ الْحَدِيدِيَّةِ كِي أَرْسُمَ احْتِصَارِي عَلَى هَدِيلِ الْحَمَامِ
الْمُتَعَبِ / أَنَا امْتِدَادُ مَوْتِ الزَّنَاقِ فِي خَنَادِقِ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ / وَالْعَاشِقُ يَعْيشُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْمَسَاءِ
لِكَيْلَا يَسْقُطَ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ / وَدَخَلَ حُزْنُ الْأَنْهَارِ الْمُنْبُذُ فِي صَوِّ الْعَاصِفَةِ الرَّمَادِيِّ /
وَالْأَمْوَاجُ تُرِيدُ بِنَاءَ قَلْبِي كِي تَهْدِمَهُ /
كَيْفَ أَتَحَرَّرُ مِنْ لِيَالِي الشِّتَاءِ الْمَدْعُورَةِ وَصَوْتُ الْمَطَرِ يَسْكُنُ فِي أَعْمَاقِي ؟ / يَا عِطْرُ أَكْفَانِ
التَّوَارِسِ / لَا تَجْرَحْ ثَغَاخَ الْمَقَاصِلِ الَّذِي يَعْيشُ مَعَ صَمْتِهِ / أَنَا صَمْتُ الْغَابَاتِ وَصُرَاخُ الذِّكْرِيَّاتِ /
لَنْ أَجِدَ رُوحَ التَّرْجِسِ إِلَّا إِذَا أَقَامَ الْمَسَاءُ حَوَاجَزَ عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ كُرِّيَّاتِ دَمِي / وَالْفَرَاشَةُ الَّتِي عَلَّمْتَنِي
السَّحَرَ احْتَرَقَتْ بِهِ / أَمْلِكُ جَسَدَ بَحِيرَةِ الْبَارُودِ / لَكِنَّهَا تَمْلِكُ ذِكْرِيَّاتِي / وَالْجَلِيدُ يُفْشِي أَسْرَارِي
لِلْعَسَقِ / وَالطُّيُورُ تَنْكِي عَلَى لَمَعَانِ عَرْقِي فِي مَوْسِمِ هَجْرَتِهَا إِلَى عِظَامِي /
يَصْطَلِدُ صَوْتُ الْمَطَرِ بِأَكْوَاخِ الصَّفِيحِ / كَمَا يَصْطَلِدُ صَوْتُ طُبُولِ الْحَرْبِ بِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ /
وَالْغُبَارُ الْفُسْفُورِيُّ يُعِيدُ تَشْكِيلَ تَارِيخِ جِلْدِي / وَرَحَلْتُ أَرْمَلَهُ الصَّدَا مِنْ بَيْتِهَا الْقَدِيمِ / وَنَسِيتُ
ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ .

سَنَوَاتُ النَّخِيلِ الضَّائِعَةُ فِي حَنْجَرَةِ الْعَسَقِ

مُتٌ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَشَبَحِي يُكَرِّرُ نَفْسَهُ فِي الْمَرَايا / وَتَارِيخُ زُفَاتِي يُعِيدُ نَفْسَهُ فِي مَزْهَرِيَّاتِ
الْصَّدَى / وَاحْتِضَارُ السَّنَابِلِ يَرْسُمُ صُورَتَنَا عَلَى لَمَعَانِ أَظْفَرِنَا / وَحَضَارَةُ إِنْجِيلِ النَّفْطِ تَرْفَعُ الرَّايَةَ
الْبَيْضَاءَ بَيْنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ وَالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / وَالْمَكَانُ الْفَارِغُ فِي رُوحِ الْمَسَاءِ يَنْتَظِرُ عَطَرَ الصُّحِيِّ /
وَلَمْ يَكُنِ التَّارِيخُ إِلَّا جِسْرًا مِنْ عِظَامِ الضَّحَايا عَلَى نَهْرِ الدَّمَاءِ الْمُتَجَمِّدِ /
حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ يَشْرَبُ شَايًا بِالْتَعْنَاعِ فِي نَشِيدِ الْأَضْرَحَةِ الرُّخَامِيَّةِ الَّتِي يَغْسِلُهَا وَمِضُّ الْبَرْقِ /
وَشَجَرَةُ أَشْلَانِي تُخْفِي غَابَةَ رَتْنِي / أَبْنِي قَلْعَتِي عَلَى أَنْقَاضِي / أَشْكُ فِي وُجُودِي خَارِجَ صَهِيلِ
الْبَحِيرَاتِ / لَكِنِّي أَكْشِفُ يَقِينِي فِي سُجُونِي / حَبْلُ مِشْنَقَتِي يُشْبِهُ حَبْلَ الْغَسِيلِ فِي مِرَاةِ بَيْتِي
الْمَهْجُورِ / إِنَّ بَيْتِي مِثْلُ قَلْبِي / كِلَاهُمَا هَجَرْتُهُ الْعَصَافِيرُ وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ / وَالْعَوَاصِفُ الشَّلْجِيَّةُ تُمَرِّقُ
أُمْعَائِي بِالْخَنَاجِرِ الْوَهَّاجَةِ بَيْنَ صَدَى الْإِنْتِظَارِ وَصَدَأِ الْإِنْدَثَارِ /
أَيْتُهَا الْفَرَسُ الْجَامِحَةُ / اخْرُجِي مِنْ رَتْنِي الَّتِي سَجَنْتُكَ فِيهَا عِنْدَمَا احْتَلَنِي الْحُبُّ الْمُسْتَحِيلُ /
الْأَطْفَالُ يَبِيعُونَ أُمَهَاتِهِمْ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ فِي صَبَاحِ الْإِحْتِضَارِ / وَيَنْتَشِلُونَ جُثَّتْ آبَائِهِمْ
مِنَ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ فِي مَسَاءِ الْمَوْتِ / وَسَقَطَتْ جَدَائِلُ الْيَتِيمَاتِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ كَأُفْرَاقِ
الْخَرِيفِ / وَدَمِي يَغْسِلُ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ بِمِلْحِ الدَّمُوعِ وَصَابُونِ طُبُولِ الْحَرْبِ /
لَا سَرَابٌ لِزِمَامِيلِ النَّفْطِ / وَلَا صَبَابٌ لِزِمَامِيلِ الْبَارُودِ / كَمْ يَحْتَاجُ الْبُعُوضُ مِنْ دِمَائِي كَيْ يَنْبِي
عَرْشَهُ فِي مَمْلَكَةِ الْوَدَاعِ ؟ / لَيْسَ لِعِظَامِي تَارِيخٌ سِوَى صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ فِي صَقِيعِ اللَّيْلِ / وَالرَّيْحُ
الرَّمَادِيَّةُ تُخَرِّنُ دَمْعَ اللَّبَوَاتِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَكُلَّمَا اكْتَمَلْتُ مُتٌ / وَاكْتِمَالِي هُوَ مَوْتِي / أَحَدُّ فِي
أَثَاتِ الْمَنَافِي الْكْرِيسْتَالِيَّ / كَأَنِّي أُودِّعُهُ / أُولَدُ فِي وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَأُحْطَمُ مَزْهَرِيَّاتِ
غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ / وَأَعُودُ إِلَى دَمِي وَطَنًا بِلَا عِلْمٍ / وَمَلِكًا بِلَا مَمْلَكَةٍ / وَأَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةُ هِيَ نَافِذَةُ
حَدِيدِيَّةٌ تُطَلُّ عَلَى مَقْبَرَةٍ قَدِيمَةٍ / وَالسَّاحِرَةُ قَتَلَهَا الشَّقَقُ الْبَاكِي / لَكِنَّ سِحْرَهَا يَعِيشُ فِي أَعْمَاقِي /
وَمِلْحُ الْبَحْرِ يَسْرِقُ أَجْفَانَ السَّبَايا فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ / وَشَاطِئُ الْيَاقُوتِ يَرِثُ السُّكَّرَ عَلَى مَوْتِ
الْبَحَّارَةِ فِي قَنَادِيلِ الْعَاصِفَةِ / لَا مَكَانَ لِلنَّشِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَكُلُّ وَارِثٍ مَوْرُوثٌ /
عِنْدَمَا تَجِدُ نَفْسَكَ خَارِجَ الْمَكَانِ / عِشْ فِي اللُّغَةِ الَّتِي تَعْقِدُ هُدْنَةً بَيْنَ خُطَامِ قَلْبِكَ الْمَهْجُورِ
وَأَنْقَاضِ بَيْتِكَ الْقَدِيمِ / قُطَّاعُ الطُّرُقِ يَلْبَسُونَ رِبَطَاتِ الْعُنُقِ الْأَنْيَقَةِ / وَيَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ
فِي جُمْهُورِيَّةِ فِرَّانِ التَّجَارِبِ / وَالْكُلُّ ضِدُّ الْكُلِّ .

رِخْلَةُ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ مِنْ نَعْنَائِمِ الْمَقَابِرِ إِلَى رَهَادِ الْجَنَّةِ

أنا المُخَلَّصُ والخَلَّاصُ / كَسَرْتُ الصَّلِيبَ / وَحَزَرْتُ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَدَفَنْتُ
 الْأَسَاطِيرَ الْقَدِيمَةَ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / الَّتِي حَطَّمَهَا رَنْبُنُ أَجْرَاسِ الانْطِفَاءِ / وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَلْعَبُونَ بِأَثْدَاءِ
 الرَّاهِبَاتِ فِي خَفَلَاتِ الْاِغْتِصَابِ / وَسَرَطَانُ الثَّوْدِي لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ خَشَبِ الصُّلْبَانِ وَكَهْنُوتِ النَّسِيَانِ /
 الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ يُفْتَشُّ عَنْ رُفَاتِ الْقَتْلِ فِي مَرَايَا اللَّيْلِ الْمُحَنِّطَةِ فِي رَنْبِرِ الْمَطَرِ / وَأَنَا الطَّيْفُ
 الْعَابِرُ فَوْقَ مُسَدَّسَاتِ الْغِيَابِ / أَبْنِي أَخْلَامِي عَلَى حُطَامِي / وَالْعِشْقُ الْمُسْتَحِيلُ هُوَ رَغْوَةُ دَمِ
 الْعُشَّاقِ فِي قَهْوَةِ الْمَسَاءِ / وُلِدْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَمُتُّ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَلَمْ يُعَيِّرْ هَدِيلُ الْحَمَامِ هُوِيَّةَ
 كَرِيَّاتِ دَمِي / وَكَانَتْ أَشْجَارُ الشُّوَارِعِ تَرْكُضُ إِلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ الْأَخِيرَةِ /
 مَاذَا بَقِيَ مِنْ أُسْطُورَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ بَعْدَ دَفْنِهِ فِي قُلُوبِ الْغُرَبَاءِ ؟ / أَنَا الْقَاتِلُ الْوَاضِحُ فِي
 اللَّامَعْنَى / وَأَنَا الْقَتِيلُ الْغَامِضُ فِي وَضُوحِ زُمُرِّدِ النَّسِيَانِ / لَيْسَ لِي اسْمٌ وَلَا رَقْمٌ / وُلِدْتُ كَيْ أَمُوتَ /
 فَحَزَرْنِي أَيُّهَا الصَّدَى الْفَيُورُزِيُّ كَيْ أَعِيشَ حَيَاتِي فِي حَيَاةِ السُّنُونُو / سَوْفَ تَكْتَمِلُ حَبَّاتُ الزَّيْتُونِ
 عَلَى تَجَاعِيدِ النَّهْرِ كَالرَّصَاصِ الْحَيِّ / لَكِنَّا أَمُوتَ / وَلَمْ نَجِدْ وَقْتًا كَيْ نَمِشِيَ فِي جِنَازَةِ آبَائِنَا عَلَى
 بُكَاءِ النَّخِيلِ / وَلَمْ نَجِدْ مَطَرًا كَيْ نَغْسِلَ جَدَائِلَ أُمَهَاتِنَا عَلَى وَشَمِ الزَّوَارِعِ /
 نَمْ يَا سَجَانِي فِي أَسْرَارِ الْبَنْفَسَجِ كَيْ أُحْرَسَكَ / وَجَلِيدُ السَّجْنِ يَحْرُسُنَا / نِهَايَةُ طُفُولَةِ دَمِي هِيَ
 بَدَايَةُ شَيْخُوخَةِ الْفَرَّاشَةِ / وَتُحْبِي الْأَرَامِلُ الْخُصَّارَ فِي شَاجِنَاتِ نَقْلِ الْجُنُودِ / وَالزُّرَّانُ يَسْمَعُ صَرَخَ
 الْأَمْطَارِ فِي أَعْمَاقِهِ فِي لَيْلَةِ الْغَرَقِ / وَأَنَا صَوْتُ الْجِنَازَةِ الْبَعِيدِ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / أَنَامُ مَعَ جُشْتِي كَيْ
 أُحْلِمَ بِحَبْلِ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَتَنْكَسِرُ وَرْدَةُ الصَّقِيعِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
 وَالشُّطَّانُ تَنَامُ فِي سَرِيرِ الْبَحْرِ / وَتُطْلِقُ عَلَيْهِ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ /
 أَنَا الْوَصِيُّ وَالْوَصِيَّةُ وَالْوَصَايَةُ / لَا أَتَدَخَّلُ فِي الْحَيَاةِ الشَّخْصِيَّةِ لِلْبَحِيرَةِ / وَالْبَحِيرَةُ لَا تَتَدَخَّلُ
 فِي وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَتَلْجُ اللَّيَالِي الْحَزِينَةَ يَعْرِفُ طَرِيقَهُ مِنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ إِلَى الْبِنَادِقِ
 الْآلِيَّةِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَزْحَلُ مِنَ اللَّامَعْنَى إِلَى الْمَعْنَى / وَمَا زَالَ مِثْنَاءُ الْغَسَقِ يَسْتَنْثِرُ مَوْهَبَتَهُ فِي
 قَصَائِدِ الرِّثَاءِ الَّتِي يَكْتُبُهَا الْمُؤْتَى لِلْمُؤْتَى / دَعِ الْمُؤْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ / وَاكْسِرِ الصَّلِيبَ / وَاتَّبِعْنِي /
 عِنْدَمَا أَمُوتُ يَا بُرْتُقَالَ الزَّنَانَةَ الْإِنْفِرَادِيَّةَ / خُذْ حِصَّةَ دَمِي مِنْ أُغْنِيَّاتِ الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / هَلْ
 مِلْحٌ دُمُوعِي مِلْكٌ بِلَا مَمْلَكَةٍ ؟ / هَلْ جِلْدِي ثَائِرٌ بِلَا ثَوْرَةٍ ؟ / أَنَا حُزْنُ الْبَرَارِيِّ الْمُنْضَاءِ بِأَخْنَحَةِ
 الْفَرَّاشَاتِ / وَالْمُضْيِئُ فِي ذَاكِرَةِ الْجَرَادِ / لَكِنِّي سَأَنْطَفِئُ بَيْنَ أَفْقَاصِ الْحَدِيدِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ يَوْمًا مَا .

كَابُوسُ الْقَتِيلِ يَخْتَصِبُ دَاخِرَةَ الْقَاتِلِ

أَنَا مَلِكٌ بِلا مَمْلَكَةٍ / لَكِنِّي أَحْمِي مَمْلَكَةَ الْقَتْلَى مِنْ عَرْشِ الرُّفَاتِ / وَكَانَ مِلْحُ الْبَحْرِ يُعَقِّمُ
أُوسْمَةَ سَجَّانِي عَلَى حِيطَانِ زِنْرَانِي / وَخَضَارَةُ الشُّمُوعِ السُّودَاءِ تَنْقُلُ الْجُنُودَ فِي السُّفَنِ كَالْخِرَافِ /
وَالكَاهِنَةُ الْعَمِيَاءُ تَمْشِي إِلَى بَصِيرَةِ الْبَحْرِ فِي لَيْلَةِ الْعَرَقِ الْوَرْدِيَّةِ / وَالرَّمْلُ يَصْغُ إِكْلِيلًا مِنَ الزُّهُورِ
الْمَذْبُوحَةِ عَلَى ضَرِيحِ الْفَرَّاشَةِ الْمَثْبُودَةِ / وَسُعَالِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ الْأَشْجَارِ مِنْ غَابَاتِ الدَّمَاءِ إِلَى
فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ / وَانْكَسَرَ النَّشِيدُ عَلَى الْجَسَدِ الْمُحَاصَرِ بِالْحُلُمِ وَمِلْحِ الْخُبْرِ / وَسَافَرْتُ أَبْجَدِيَّةَ
الضُّحَايَا مِنَ الْجَسَدِ إِلَى التَّجْسِيدِ / وَمِنَ التَّطَهُّرِ إِلَى التَّطْهِيرِ / وَمِنَ التَّحَرُّرِ إِلَى التَّحْرِيرِ /
صَاعَتِ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ بَيْنَ الْأَدْغَالِ الرَّصَاصِيَّةِ وَخُمْرَةِ الشَّقَقِ / وَمِلْحُ دُمُوعِ الْمُسَافِرَاتِ حَطَمَ
رُجَاجَ الْقَطَارَاتِ / كُنْ مُسْتَوْدَعًا لِأَسْرَارِ بُحَيْرَةِ الْمَسَاءِ بَيْنَ الْعِبَارَةِ وَالْإِشَارَةِ / وَلَتَكُنْ شَرَايِينُكَ كَمَا
أَرَادَهَا هَدِيلُ الْحَمَامِ زَنَابِقَ مُضِيئَةٍ فِي جَسَدِ الْعَتَمَةِ / لَا بَيْتَ لِلْغَرِيبِ سِوَى الطَّرِيقِ إِلَى الْبَيْتِ /
فَكُنْ أَنْتَ الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ السَّنَابِلِ دَاخِلِ الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ / وَأَغْلِقْ دَائِرَةَ الْاِحْتِضَارِ كَيْ تُحَاصِرَكَ
أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ / وَعُدْ إِلَى الْبِنَادِقِ الصَّدِيَّةِ طِفْلًا كَيْ تُولَدَ مِنْ جَدِيدٍ فِي الْاَلْمَكَانِ / وَفَتَشْ عَنِ
تَوْقِيعِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ عَلَى شَهَادَةِ وَقَاتِكَ / وَمَوْتُكَ هُوَ مِيلَادُكَ فِي الْاَلْزَمَانِ /
اغْفِرْ أَيُّهَا الْبَحْرُ خِيَانَةَ الشُّطَّانِ / كُلُّنَا دَخَلْنَا فِي خِيَانَةِ الصَّدَى كَيْ نُصْبِحَ صَوْتًا لِلْأَمْوَاجِ /
فَلَا تَخْزَنْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْبَحْرُ / وَلَا تَفْلُقْ عَلَى مُسْتَقْبَلِ الْاَلْجَائِنِ فِي خِيَامِ الرِّيحِ / نَحْنُ دَمٌ آبَانَا فِي
شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَتَرَكْنَا جَدَائِلَ أُمَهَاتِنَا عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَلَيْسَ لَنَا زَمَنٌ كَيْ نَخْتَارَ مَوْتَنَا /
لَكِنَّا اخْتَرْنَا فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَالْغُرُوبُ مَنَحْنِي حُلْمًا فِي الْوَقْتِ الصَّائِعِ كَيْ أُخْتَبِرَ مَوْهَبَتِي فِي قَصَائِدِ
الرِّثَاءِ / وَفَتْرَانُ السَّفِينَةِ تَعِيشُ مُرَاهِقَتَهَا الْمُتَأَخَّرَةَ فِي جُثِّ الْبَحَّارَةِ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَصَاعَتِ رَايَاتُ
الْقَبَائِلِ بَيْنَ الْإِمَارَةِ وَالتَّجَارَةِ / وَالتَّارِيخُ قَنَاصٌ بِلا أَثَرٍ / فَانْسَ الْعِشَاءَ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ / لِأَنَّ
قَلْبِكَ مُغْلَقٌ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَلَا تَكُنْ ضَحِيَّةً لِلضُّحِيَّةِ / وَلَا تَكُنْ كَبِشَ الْفِدَاءِ فِي مَرْفَأِ الْأَغْنِيَاتِ
الْحَزِينَةِ / وَلَا تَنْقَبْ عَنِ أُنُوثَةِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ /
نَعْنَعُ الْأَضْرَحَةِ فِي شَايِ صَبَاحِ الْمَقَاصِلِ هُوَ ذَاكِرَةُ السُّكَّرِ / الَّذِي يَرُشُهُ السَّجَّانُ عَلَى مَوْتِ
السَّجِّينِ / وَالْعَوَاصِفُ تُصْغِي إِلَى بُكَاءِ الْأَمْطَارِ فِي سَرِيرِي / وَصَفِيعُ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ يُهَاجِمُ قَلْبِي
الْوَحِيدَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ / وَجَسَدِي مَوْسِمُ هِجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ حِصَارِ بَيْرُوتَ إِلَى حِصَارِ سَرَايِفُو /
وَأَنَا حِصَارُ الرُّفَاتِ الْمُحَاصَرُ بِالذِّكْرِيَّاتِ / فَلَا تُحَاصِرْ أَوْرَدَتِي بِالْمَرْهَرِيَّاتِ / وَلَا تَفْتُلْنِي بِالْحِكَايَاتِ .

تَصْبِيحُ أَخْطَاءِ الْمَرَّاشَةِ فِي ضَوْءِ الْأَخْطَارِ

أنا وَاحِدٌ مِنْ أَمْراءِ الْحَرْبِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْهَيْكَلِ الْعَظَمِيَّةِ / الَّتِي يَنْمُو فِيهَا الثُّوتُ الْبَرِّيُّ وَصَدَأُ
الْمُسَدَّسَاتِ / أَبْنِي ذَاتِي عَلَى رُفَاتِي / فَكُنْ ذِكْرِي فِي اللامَكَانِ / إِنَّ التَّارِيخَ هُوَ جُغرافيا الْفَرَّاشَاتِ /
وَكُنْ ذَاكِرَةً فِي اللّازِمَانِ / إِنَّ الْجُغرافيا هِيَ تَارِيخُ الْمُسَدَّسَاتِ /

ارْتَدَيْتُ قِنَاعِي فِي مَسَاءِ الْيَاقُوتِ الْمَذْبُوحِ كِي أَحْمِي وَجْهِي مِنْ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ فِي مَرَايا
الْمِلْحِ / وَعُشْبُ الْمَقَابِرِ يَنْمُو فِي حَنْجَرَتِي / وَرَتِي تَنْجَسُّ عَلَى كَلَامِ النَّخِيلِ فِي أَوْعِيَتِي الدِّمَوِيَّةِ /
وَلَا يَعْرِفُ أَظَافِرِي رَمْلُ الْبَحْرِ / لَكِنَّ أَبْجَدِيَّةَ الثَّوَارِسِ تَتَدَفَّقُ فِي أَعْمَاقِي كَالرَّصَاصِ الْمَطَاطِي /
وَالْجَلِيدُ يَقْتُلِعُ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ كِي يَزْرَعَهَا فِي أَمْعَائِي / وَالثَّلْجُ يَغْتَصِبُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ عَلَى سَطُوحِ
الليْلِ الْمَضْرَجَةِ بِصَهِيلِ الْبَنَادِقِ / وَشَعْبُ الْعَبِيدِ وَالسَّايَا يَتَشَمَّسُ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ الْهَارِبِينَ
مِنَ الْمَعَارِكِ / وَيَغْتَالِنِي صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / فَأُصْبِحُ صَوْتًا لِلْعَصَافِيرِ فِي أَفْوَاصِ الْحَدِيدِ /
وَصَابُونًا لِقَمَاشِ ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَالْعِشْقُ الْمُسْتَحِيلُ صَعَقَ بِكَهْرْبَاءِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَقَتْلُ بَرْمُجِ الْحِكَايَاتِ /
كَمَا يَأْكُلُ سَرَطَانُ الثَّدْيِ صُدُورَ الرَّاهِبَاتِ / يَأْكُلُ الْبَقُّ خَشَبَ الصُّلْبَانِ / وَرَيْنُ أَجْرَاسِ الْأَسَاطِيرِ
فِي أَجْسَادِ الْكَاهِنَاتِ رَحَلَ مِنْ انْطِفَاءِ الصَّلِيبِ إِلَى لَمَعَانِ الْحَلِيبِ / وَذَوْلَةُ الْقُلُوبِ الْمَارِقَةُ تَنْفَكُّ
فِي خُدُودِ الصَّبَايا الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَنَسِيَ الْعَاشِقُونَ جُرُوحَهُمْ فِي نَزِيفِ الْمَرَايا الْأَخْضَرِ /
وَيَسِيلُ عَرَقُ الذُّبَابِ السَّاخِنِ فِي سِجْنِ الصَّقِيعِ / وَالرَّمْلُ يَبْحَثُ عَنْ صُورَةِ الْبَحْرِ فِينَا /

جَسَدِي إِزَادَةُ الْمَعْنَى / وَأَنَا الْمُرِيدُ / أَفْتَشُ فِي أَحْزَانِي عَنِ الْمُرَادِ / وَاللَّاطِرِيقُ هُوَ الدَّلِيلُ /
أَشْكُ فِي قُبُودِي كِي أَجِدُ الْبَقِيَّةَ فِي وُجُودِي / وَتَارِيخُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ يُولَدُ فِي رُفَاتِ الْمَشْنُوقِينَ /
وَيَمُوتُ فِي رَسَائِلِ الْعَاشِقِينَ / خُذْ وَصَايا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَاصْعَدْ إِلَى أَدْعَالِ الْحَبْرِ كِي تُرَوِّجَ
السُّجْنَاءَ لِلْسَّجِينَاتِ / أَنَا الْعَرِيبُ تَحْتَ نَوَافِدِ الشَّفَقِ / لَا سَكَّرَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَا مِلْحَ عَلَى
مَسَامِيرِ النَّعْشِ /

أَمَرَنِي صَهِيلُ الْخُيُولِ الْمُتَنَعِّبَةِ فِي الْحُرُوبِ الْخَاسِرَةِ أَنْ أَكْتُبَ فَلَسْفَةَ الْهَزِيمَةِ بَيْنَ كَيْنُونَةِ مُلُوكِ
الطَّوَائِفِ وَصَيْرُورَةِ أَمْراءِ الْخُرُوبِ / وَالشُّطَّانُ الْمُسَيِّجَةُ بِجَمَاجِمِ الْفَرَّاشَاتِ نَسَبَتِ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ
فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَمَوْتُ الصَّخْرَاءِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ كَانَ تَحْرِيرًا لِلرَّمَالِ مِنَ السَّرَابِ / وَلَمْ يَكُنْ
اخْتِصَارُ الرِّثَائِقِ إِلَّا كِتَابَةً غَامِضَةً عَلَى جَسَدِ اللَّيْلِ / وَالْمَشَانِقُ الْبِلُورِيَّةُ تَبْيَضُ عَلَى بِلَاطِ السُّجُونِ
الْبَارِدِ / وَنَحْنُ نُولَدُ فِي دِمَاءِ الْيَمَامِ السَّاخِنِ تَارِيخًا لِلزَّعْتَرِ عَلَى سِيَاكِ الْمُخَيَّمَاتِ .

الرَّهْمَةُ

رائحة مهبل الدُّبابة في مدينة الاغتصاب / والطَّحالب تنمو كأعلام القراصنة في أغشية البكارة
للنساء المغتصبات / والرَّماد الأخضر يؤلّد بين اختصارات الربيع وذكريات القطيع / أنا وأنت يا
قلبي عشنا وحيدَيْن / لأننا سندهب إلى الموت وحيدَيْن / لا تاريخ لنا سوى خبل الغسيل على
سطح البيت القديم / ولا جغرافيا لنا سوى الحفرة العميقة في الأرض الخراب / أنا الرُّبان المنبؤ
في ليلة الرحيل الباردة / أتفجر من الداخل / وخطام قلبي الوحيد يضيء خطام سفيتي الغارقة /
والأزهار على فراش الموت تتفتح كالألوان الزئبدية في اللوحات الفنية على حيطان محاكم
التفتيش / وصارت أحزان البحر أسيرة في جسد البحيرة / لا مكان للغروش في أمعائي / فأنزكني يا
صدى الكلمات كي أجد نريف الأغنيات في مسامير الثعوش / أكل الصدا حديد المسامير /
وأكل البق خشب الثعوش / وكل أكل مأكول / ولن تنسى الحضارة الرُّبان الذي اغتصبها /
لم يخبرني الليل أن جسدي سيرة ذاتية للفراسة المحترقة بضوء الذكريات / فكُن كما أذاك
بريق تجاعيد النهر وردة تلجئة بين التفرد والتّمرد / وخذ حصتك من شاي الموتى الأخضر في
براري الجرح اليابسة / ستذهب الفتيات إلى حمرة الشفق / وسيرجع الحطب إلى زرق الشيطان /
كما يتساقط ملح دموع النساء على ممرات الصقيع في قلب الليل / يتساقط بريق أظافر
الصّحايا على مزهريات الرحيل في حنجرة الموج / والعواصف الفضية تتبع خطوات الجليد على
جلود العبيد / وكلّ السجّانين عزفوا على البيانو في زناتني الانفرادية / لكنّ العواصف الثلجية في
دورتي الدّموية لم تعلّمني العزف على البيانو / ولا موسيقى في أشلاء القتلى سوى صراخ التّعناع
في الدّماء / ولن تفلت جغرافيا مناديل الوداع من تاريخ المقابر الجماعية /
أنا الطفل الداهب إلى مذنّ الهزائم في ضجيج البارود / أحمل فراش الموت في حقيتي
المدرسية / وكلّ غريب يحمل موته معه / وكلّ حضارة تحمل حزنها معها / ورمّل البحر أعمد سيفه
في أمعاء الشاطئ العريق / وانتهت رحلته الملك القليل في مملكة الصليل / وتاريخ الشفق يكتبه
البكاء على جسدي / وجسدي أرشيف لذاكرة الصياد وذكريات الفريسة / والوحل الفسفوري يفتش
في جبر وصايا المحكومين بالإعدام عن تاريخ العصفير الذي لا يرى ولا يرى / وأنا الرائي والرؤية /
عشت في قصيدي سجيناً / لكنّ أبجدية الاختصار حرّرت جسدي من سجن / وانطلقت رُوحِي في
صوت الأمطار الوهاج / وأنا ملح البحر على حيطان الزنازين / كلّ الدّماء ساخنة / وكلّ الدّماء منسيّة .

الرَّبَّانُ الْعَرِيقُ فِي لَيْلَةِ حُرْسِهِ

عَشْتُ وَحِيدًا / لَأُنِّي سَامُوثٌ وَحِيدًا / وَيُلْقَى جُثْمَانِي فِي الْقَبْرِ وَحِيدًا / وَصَاعَتِ الْعُرُوشُ بَيْنَ
 الْجُيُوشِ وَالْتُعُوشِ / وَدَمِي يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي لَمْ يَمْشِ فِيهِ أَحَدٌ / سَافَرْتُ إِلَى أَشْلَانِي وَلَمْ أَجِدْ
 مَطَرًا يُودِّعُنِي / وَعُدْتُ إِلَى أَنْقَاضِي وَلَمْ أَجِدْ خُلْمًا يَسْتَقْبِلُنِي / ذَهَبْتُ وَحِيدًا / وَرَجَعْتُ وَحِيدًا /
 يَا غَابَاتِ الْقُوقَازِ الْمُضِيئَةِ فِي انْكِسَارِ طُفُولَةِ الرِّيَّاحِ / اغْسِلِي ظِلَالَ الشَّرَكْسِيَّاتِ الْوَرْدِيَّةِ فِي
 دَمِي الْفِضِّيِّ / كَيْ يُشْرِقَ أَزْيُرُ الرَّصَاصِ فِي نَشِيدِ الْخَلَاصِ / تَزَوَّجْتُ حُزْنَ الْغَابَاتِ الْمُطْلَقِ فِي
 عَالَمِ الدَّمِ النَّسِيِّ / وَنَسِيتُ نَفْسِي فِي شَطَايَا قَلْبِي / وَتَرَكْتُ قَلْبِي عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ /
 وَمَاتَ بَرِيقُ الْمَقَاصِلِ فِي ذِكْرِيَّاتِي كَيْ أَعِيشَ حَيَاتِي فِي مَمَاتِي / وَأَحْيَا حُرًّا مِنَ الصَّدَى / وَمُتَحَرِّرًا
 مِنَ الصَّوْتِ / فَيَا قَاتِلِي الْعَائِشَ فِي كَيَانِي / لَا تَنْتَظِرْ شَيْئًا كَيْ تُصْبِحَ حُرًّا / وَمَنْ أَنْقَذَ قَلْبَهُ مِنْ
 الْإِنْتَظَارِ صَارَ حُرًّا /

أَسْمَعُ صَرَخَ الضَّحَايَا فِي أَعْمَاقِي / وَأَنْظُرُ إِلَى أَكْوَامِ الْجُنُثِ فِي دَاخِلِي / مَاتَتِ الْبُحَيْرَةُ لِيَحْيَا
 الْبَحْرُ / قَدْ أَنْسَى مَوْعِدَ إِعْدَامِي / وَقَدْ أَنْسَى فِي عَتَمَةِ زِنْرَانِي / أَنْسَى لِأَنْسَى / فَلَا تَكْرَهِ النَّسِيَّانَ
 الْأَخْضَرَ فِي مَمَالِكِ الرَّمَادِ / وَكُنْ مَلِكًا عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ أَوْ عُصْفُورًا عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ /
 دِمَاءُ أَبْجَدِيَّةِ النَّهْرِ هِيَ رَحَلَاتُ مُتَوَاصِلَةٍ فِي لُحُومِ النَّهْرِ / وَالنُّسُورُ مَرَّقَتْ جُثَّتِ الْغُرَبَاءِ /
 وَأَكَلَتْهَا فِي عِيدِ الْأَمْوَاتِ الَّذِي لَا يَحْتَفِلُ بِهِ إِلَّا الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ / وَتَارِيخُ الْقَنَاصِ يُؤَلَّدُ فِي دَمِ الْغَزَالِ /
 أَنَا خَوْفُ الذَّاكِرَةِ وَذَاكِرَةُ الْخَوْفِ / فَكَيْفَ أَخَافُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْحِكَايَاتِ ؟ / وَأَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ
 مُرَقَّمَةٌ كَقُبُورِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ / وَطُفُولَةُ الذَّبَابِ مَشْنُوقَةٌ فِي سَقْفِ الرِّزْنَانَةِ الْوَرْدِيَّةِ / وَهَدِيرُ الْمَوْجِ
 يُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ عَلَى تَابُوتِ الْبَحَارِ الْعَجُوزِ /

لَنْ يَفُكَّ الْمَسَاءُ قُبُودَ الْعَبِيدِ إِلَّا عِنْدَ مَوْتِهِمْ / وَتَحَطَّمَتْ أُتُوْنَةُ الْمَرَاثِي الشَّمْعِيَّةِ بَيْنَ السَّبَايَا
 وَالْمَرَايَا / وَصَارَتِ السَّبَايَا هَدَايَا / وَصَارَتِ الْمَرَايَا شَطَايَا / وَشُطَّانُ الدَّمْعِ تُنْقَبُ عَنْ أَشْلَاءِ الْقَتْلَى
 فِي أَمْعَاءِ الْمَطَرِ الْخَامِضِ / فَلَا تَخَفْ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَحِيلِ / سَوْفَ تَحْتَرِقُ الْفَرَّاشَةُ الْمَشْلُولَةُ فِي
 ضَوْءِ دِمَكِ الْبَنْفَسَجِيِّ / الَّذِي يَسِيلُ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / كُلُّنَا ذَاهِبُونَ إِلَى الْإِنْطِفَاءِ الْكَاسِرِ /
 وَلَمْ يَعُدْ فِي الْبُكَاءِ بُكَاءٌ كَيْ نَبْكِي / وَلَمْ يَعُدْ فِي الْمَوْتِ مَوْتٌ كَيْ نَمُوتَ / خُذْ حِصَّةَ دِمَاءِ السُّنُونُو
 مِنْ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / وَحَرِّزْ عِظَامِي مِنَ الثَّلْجِ الذَّهَبِيِّ فَوْقَ التَّلَالِ الْبَعِيدَةِ كَيْ أَرْكُضَ إِلَى
 نَجْمَةِ الْقُوقَازِ الْوَحِيدَةِ / وَأَنَا الْوَحِيدُ الْبَعِيدُ أَوْ الْبَعِيدُ الْوَحِيدُ .

حَقَائِبُ مِنْ جُلُودِ السَّبَايَا فِي حُرْسِ الدِّمَاءِ

كُنْ وَحِيدًا / لَأَنَّكَ سَتَوْضَعُ فِي قَبْرِكَ وَحِيدًا / انْتَهَتْ رِحْلَةُ الْمُقْتُولِ فِي عَالَمِ الْقَتْلِ / واختَرَقَتْ
رَسَائِلُ الْجُنُودِ فِي خَنَادِقِ اللامَعْنَى / وَعَادَ الْقَائِدُ الْمَهْزُومُ إِلَى بَيْتِهِ الْمَهْجُورِ / لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ امْرَأَةً
تُقْبِلُهُ / وَلَمْ يَجِدْ أَطْفَالًا يُلَمَعُونَ صَدًّا أَوْ سَمْتِهِ / وَزَمَنُ الرِّصَاصِ يَدُلُّ التُّسُورَ عَلَى الْجُثَثِ فِي مَاضِي
جَسَدِي / وَأَنَا أَهْرُبُ مِنْ أَنْيَابِ الْمَاضِي إِلَى أَسْوَارِ الْحَاضِرِ / وَمُسْتَقْبَلِي هُوَ الْغِيَابُ / وَغِيَابِي أَشَدُّ
لَمَعَانًا مِنْ حُضُورِي / وَكُلَّمَا غَبْتُ وَجَدْتُ نَفْسِي فِي اللَّازِمَانِ / وَاللَّازِمَانُ هُوَ الزَّمَانُ /
جَنَامَيْنِ الْكَهْنَةِ مُحَنِّطَةً فِي دَمِ الْبُعُوضِ تَحْتَ سَقْفِ مَعْبَدِ الْوَهْمِ / وَالْقُبُورُ الْمَطْمُوسَةُ تَمْتَلِي
بِرَائِحَةِ شَمْسِ الْخَرِيفِ / وَحَنَاجِرُ النِّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ تَمْتَلِي بِرَائِحَةِ قَمَرِ الشِّتَاءِ / وَلَمْ يَكُنْ زَمَنُ الرِّصَاصِ
إِلَّا وَشَمًّا عَلَى جُلُودِ الْأَمِيرَاتِ الْمُغْتَصَبَاتِ عَلَى قَشِّ الْإِسْطَبَلَاتِ بَعْدَ انْقِلَابِ الدَّاكِرَةِ عَلَى
الذِّكْرِيَّاتِ / وَأَشْلَاءُ الْقَتْلَى عَلَى الْأَرْزَارِ النَّحَاسِيَّةِ فِي بَرَّةِ الْبَحْرِ الْعَسْكَرِيَّةِ /
اغشَيْتَنِي وَذَمَّرْتَنِي وَحَرَّرْتَنِي يَا بُحَيْرَةَ الْعَسَقِ / وَكُونِي كَمَا أَرَادَكَ الْمَطَرُ الْمَالِحُ وَرَدَّةً بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ
أَوْ زَنْبَقَةً فِي طَرِيقِ الْمَنَافِي / لِحُومِ الصُّحَايَا بَيْنَ أَسْنَانِ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَتَارِيخِ الرَّمَادِ الْوَرْدِيِّ هُوَ
سُلْطَةُ النَّحَاسِ عَلَى نُهُودِ الْإِمَاءِ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ وَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ / وَكُلَّمَا مَشَيْتُ فِي رُقَاقِ
الْحِكَايَاتِ الْمُنْسِيَّةِ تَذَكَّرْتُ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي اخْتَرَقَتْ فِيهِ /
كَمَا يَنْكَسِرُ بَكَاءُ النَّحِيلِ فِي الْحُبِّ الْقَدِيمِ / يَنْكَسِرُ صِرَاحُ السَّنَابِلِ فِي الْقَلْبِ الْمَهْجُورِ /
وَطُبُولُ الْحَرْبِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ جُلُودِ السَّبَايَا / وَالْوَحْلُ الدَّهْبِيُّ يُعْبِي حَلِيهِنَّ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ /
وَالْعَابُ الْأَطْفَالُ تُزَيِّنُ بَنَادِقَ الْجُنُودِ الْآلِيَّةِ فِي الْمَعَارِكِ الْخَاسِرَةِ / وَالْجُنُودُ يَغْتَصِبُونَ النِّسَاءَ بَيْنَ
أَعْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَعْقَابِ الْبَنَادِقِ / وَنَهْرُ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ يَرْحَفُ عَلَى أَمْعَاءِ الرُّوَابِعِ /
الْحُزْنُ يَعْمَلُ فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ ذَلِيلًا سِيَّاحِيًا لِلْجَوَارِي / وَفَلَسَفَةُ الْحُزْنِ زَوْجَتِي وَعَشِيقَتِي /
أَنَا الصِّيَّادُ وَالْفَرِيسَةُ / أَخُونُ الْفَلَسَفَةِ مَعَ الْفَلَسَفَةِ / أَعِدُّ لِي عَرْشِي الصَّنَاعِ أَيُّهَا الدَّمْعُ الْفُولَادِيُّ /
الْمَنْبُودُ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْجَلِيدُ يَرْقُصُ حَوْلَ جُثَّةِ الرَّاهِبَةِ فِي دَيْرِ
الْاِغْتِصَابِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تَمَرِّقُ صَفَائِرَ الْإِمَاءِ بِالْخَنَاجِرِ الصَّدَنَةِ / وَالْأَمْطَارُ تُحَطِّمُ زُجَاجَ الْقِطَارَاتِ فِي
لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / أَنَا الرُّومَانِيُّ الْمُنْسِيُّ فِي الْمَحَاكِمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / يُحَاصِرُنِي بَرِيقُ الشَّقَقِ فَأَنْزِعُ جِلْدِي /
كَيْ أَصِيرَ حَاضِرًا فِي غِيَابِي / وَغَائِبًا فِي حُضُورِي / وَالْمَوْتُ حَرَّرَ الرُّوحَ مِنْ سِجْنِ الْجَسَدِ / وَأَنَا
مُسَافِرٌ وَحِيدِي مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْأَبَدِ .

المَقْبُورُ أَضْلَحَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ

إِذَا قَتَلَنِي الصَّدَى الدَّهْبِيُّ فِي مَسَاءِ الْأَمْطَارِ الْعَمِيقِ / فَاتَرَكُوا نَافِذَةً سَجَنِي مَفْتُوحَةً عَلَى الْبَحْرِ /
كَيْ أَسْمَعَ هَدِيرَ الْأَمْوَاجِ / سَافَرْتُ خَضَارَاتِ الرُّفَاتِ مِنَ الْأَسْمَنْتِ الْمُسَلَّحِ إِلَى أَوْتَادِ الْخِيَامِ / وَأَنَا
السَّائِخُ الْوَحِيدُ فِي مُتَحَفِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَقُطَّاعُ الطُّرُقِ سَرَقُوا الْأَسْنَانَ الدَّهْيِيَّةَ لِجُثَّتِ النِّسَاءِ
الْمُعْتَصَبَاتِ / الَّتِي تَرَكَهَا الذُّبَابُ فِي شَوَارِعِ الضَّحَرِ / وَالنَّهْرُ الْمَشْلُولُ رَحَفَ إِلَى أَعْمَاقِ اللَّيْلِ كَيْ
يَخْتَارَ تَصْمِيمَ ضَرِيحِهِ / وَيُدْفَعُ نَفَقَاتِ دَفْنِهِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِذَاكِرَةِ اللَّازُورْدِ سِوَى طُفُوسِ الْمَوْتِ /

لَا تَتَّبِعْ دَمِي يَا زَيْبَرِ الْأَنْهَارِ / إِنَّ دَمِي تَائِهٌ فِي خُدُودِ الْبَحِيرَاتِ وَخَنَاجِرِ الْعَرَقِ / أَرَى جَنَازَتِي
وَلَا أَشَارِكُ فِيهَا / وَالسُّيُولُ تَحْمِلُ الْأَزْهَارَ الصُّفْرَاءَ إِلَى أَضْرَحَةِ الْبَنْفَسِجِ / وَأَرَى حَفَّارَ الْقُبُورِ فِي
مَرَايَا الْخَرِيفِ بِلَا وَجْهِ وَلَا قِنَاعٍ / وَأَرَى عَرَقِي عَلَى رُجَاجِ نَوَافِذِ بَيْتِي / وَلَا طَرِيقَ إِلَيْهِ إِلَّا النَّسِيَانِ /
لَكِي أَعِيشَ فِي اخْتِصَارِي يَجِبُ أَنْ أُنْسَى بَرِيقَ أَظَافِرِي / مَدْفَعٌ قَدِيمٌ نَسِيَهُ الْمَطَرُ الْحَدِيدِيُّ
فِي بَرَارِي الْأَبْجَدِيَّةِ / وَعَرَبَةٌ خَرِيَّةٌ تَجْرُهَا الْحِرَافُ الرَّاكِضَةُ إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَخُرْنُ الْعَوَاصِفِ
الْثَلْجِيَّةِ هُوَ مُوسِمُ هَجْرَةِ أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ مِنَ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْأَعَاصِيرُ تَرَى
الدُّمُوعَ فِي عُيُونِ الْمِينَاءِ الْيَافُوتِيِّ /

رَحَلَتْ خَضَارَةُ الْأَوْهَامِ مِنْ مَعْبَدِ النَّفْطِ إِلَى مُتَحَفِ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / عَرِشُ صَائِعٍ وَتَاجُ مَكْسُورٍ /
لَكِنَّ الصَّوْلَجَانَ يُزَوِّجُ الْجَوَارِي لِلْعَبِيدِ / وَلَيْلَةُ الدُّخْلَةِ مِصِيدَةٌ / لَكِنَّ دُخُولَ اللَّيْلِ أُغْنِيَهُ الْغُرَبَاءُ /
وَالْمَلَاسِ الدَّاخِلِيَّةُ النَّسَائِيَّةُ مُلَوَّنَةٌ كَأَعْلَامِ الدُّوَلِ الْمَهْزُومَةِ / وَكَلِمَاتُ الْأَغَانِي الْحَرَبِيَّةِ أَيْقَنَةُ كَمَلَابِسِ
الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَلَا تَارِيخَ لِتَزْيِيفِ الْحِكَايَاتِ سِوَى رَمَادِ جُثَّتِ الْعَاشِقِينَ بَعْدَ حَرِيقِ الذِّكْرِيَّاتِ /
أَقْتُلِ الصَّدَى فِي شَهَادَةِ وَفَاتِكَ كَيْ تُوَلَّدَ مِنْ جَدِيدٍ / وَتَصِيرَ صَوْتًا لِأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ عَلَى أَثَاثِ
الْمَنَافِي / وَكُنْ أُسْطُورَةً حَيَّةً فِي بَرَارِي الْحُزَنِ الْمَيِّتَةِ / ثَلْجُ الْوَدَاعِ يَصْطَادُ خُدُودَ الْقَتِيلَاتِ فِي ضَوْءِ
الْقَمَرِ / وَأَنَا الْمَوْلُودُ مَيِّتًا / اسْتَرْجَعْتُ قَلْبِي مِنْ قَبْضَةِ التَّارِيخِ / وَأَوْعَيْتِي الدَّمَوِيَّةُ هِيَ مَوَاعِيدُ الْحَصَادِ
فِي أَبْجَدِيَّةِ الزَّنَازِينِ / وَكُلَّمَا قَرَعَ الْمَسَاءُ طُبُولَ الْحَرْبِ تَعَمَّقَتْ حُفْرَةُ الْقَبْرِ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ /
لَا يُحْيِرُهُ فِي دَمِي كَيْ تَبْكِي عَلَيَّ حِينَ أَمُوتُ / وَلَا وَقْتُ لِلْأَمْوَآتِ كَيْ يَبْكُوا عَلَيَّ بَعْضُهُمْ
الْبَعْضُ / السَّكَائِينُ تَسْرِقُ صَفَائِرَ الْفَتَيَاتِ الْمُعْتَصَبَاتِ فِي أَحْزَانِ الْكُحْلِ الْوَرْدِيِّ / وَأَغْشِيَهُ الْبَكَارَةُ
فِي صُحُونِ مَطْبُخِ الْمَجْزَرَةِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ عَالِقَةٌ عَلَى سِيَاكِ مُعْسَكِرِ الْإِعْتِقَالِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ فِي
قَفْصِي الصَّدْرِيِّ سَتَقَاتِلُ الصَّدَى حَتَّى الْمَوْتِ .

أشباع تطارح الجنود العائدين من معارك السراجه

هَلْ سَبَّكِي الشُّطَّانُ عَلَى الْبَحْرِ فِي لَيْلَةٍ دَفِنَهُ دَاخِلَ عِظَامِ الْبَحَّارَةِ ؟ / بُوَصَلَهُ الْقَرَابِينَ جَوْهَرَةً
 فِي وَحْلِ الْخَضَارَاتِ الْوَهْمِيَّةِ / وَعَرَقُ الْمَشْثُوقِينَ عَلَى أَطَافِرِ الرِّيَّاحِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَمَاتَتْ أَسْمَاءُ
 الصَّحَايَا كَأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَذَهَبَتْ أَرْقَامُ الْقُبُورِ إِلَى أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الْمَنْسِيَّةِ / وَأَثْرِيَاءُ الْخُرُوبِ لَيْسَ
 لَهُمْ تَارِيخٌ وَلَا جُغَرافِيَا / لَا تَارِيخٌ فِي صَلِيلِ الْمَسَاءِ إِلَّا الْغَنَائِمُ / وَلَا جُغَرافِيَا فِي صَهِيلِ الْفَجْرِ إِلَّا
 الرَّهَائِنُ / نِسَاءٌ يَلْدُنَ أَبْنَاءَهُنَّ لِلْمَوْتِ / وَجُنْتُ مَجْهُولُهُ الْهُوِيَّةُ / وَغَزَاةٌ يَأْتُونَ وَيَذْهَبُونَ / وَأَطْرَافُ صِنَاعِيَّةٍ
 لِلْقَتْلِ السَّائِرِينَ فِي طُرُقَاتِ الصَّبَابِ / وَلَا يُرِيدُونَ أَنْ يَمُوتُوا كَيَّ يَلْعَبُوا أَدْوَارَ الصَّحَايَا إِلَى الْأَبَدِ /
 لَا تَجْعَلْ لَحَطَاتِ الْوَدَاعِ مُؤَلِّمَةً يَا شَاطِئِ الْكَهْرَمَانِ / سَيَعُودُ النَّوْرُسُ الْوَحِيدُ إِلَى الْبَحْرِ الْبَاكِي
 يَوْمًا مَا / الْغُرَبَاءُ خَلَعُوا وَجُوهَهُمْ وَأَقْبَعَتْهُمْ كَيَّ يَنْقَمَصُوا عُشْبَ الْمَقَابِرِ الْمُخَاصِرِ بِاللَّدَى / وَسِرْطَانُ
 الثَّدْيِ يُمَرِّقُ الْحَلِيبَ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَسِيلُ عَلَى صُلْبَانِ الرَّاهِبَاتِ الرَّمَادِيَّةِ /
 كُنْ تَارِيخًا لِصَوْتِ الْأَمْطَارِ / يَأْكُلُ وَلَا يُؤْكَلُ / وَكُنْ رَايَةً لَا تُنْكَسُ بَيْنَ التَّمَرْدِ وَالزُّمُرْدِ / وَكُنْ
 مِسْمَارًا وَهَاجًا بَيْنَ الثَّابُوتِ وَالْيَاقُوتِ / وَلَا تَبْحَثْ فِي شَاهِدِ قَبْرِكَ عَنِ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ / وَلَا تَفْتَشْ
 عَنِ الْحَبِّ الْأَوَّلِ فِي رَنِينَ أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَا تَسْأَلْ قِنَاعَكَ فِي الْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ /
 كَمْ تَحْتَاجُ الطُّيُورُ مِنْ مِلْحِ الْبَحْرِ كَيَّ تُكْمَلَ هَجَرَتُهَا إِلَى دَمِ الشُّطَّانِ وَتُلَمَّعَ مَسَامِيرَ نَعَشِ الرُّبَانِ ؟ /
 جَاءَ الْمَاضِي مِنْ ذَاكِرَةِ النَّحِيلِ كَيَّ يُحْرِقَ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ تَحْتَ شُرَفَاتِ قُرْطُبَةٍ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ
 جِنَازَةً مَشِيَتْ فِيهَا / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ أَنَا الْمَيِّتُ أَمْ غَيْرِي / هَلْ تُهَاجِرُ الطُّيُورُ مِنَ الذَّاكِرَةِ إِلَى
 الذِّكْرِيَّاتِ ؟ / هَلْ يُسَافِرُ الْيَمَامُ مِنَ النَّسِيَانِ إِلَى الْمُسَدَّسَاتِ ؟ / الْأَغْيَاثُ الْخَزِينَةُ فِي مَرْفَأِ الْغَسَقِ
 تَأَخَّرَتْ عَنْ مَوْعِدِ مِيلَادِهَا / وَصَارَ الْعَارِضُ وَالْمُوسِيقَى اخْتِصَارًا وَاحِدًا / وَنَهَائِيَةُ الْبَحْرِ هِيَ بَدَائِيَةُ
 الْبُكَاءِ / وَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ أَنْ تُنْقَبَ عَنِ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ فِي تَفَّاحِ الْمَقَاصِلِ / لَا مَرَايَا فِي
 غُرْفَةِ الْإِعْدَامِ كَيَّ تَحْمِلَ أَحْزَانَكَ / وَلَا سَبَايَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ كَيَّ تُنْجِبَ قَاتِلِيكَ /
 كَانَتْ أُنُوثَةُ مَلَاقِطِ الْغَسِيلِ ضِدَّ رُومَانِيَّةِ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَالزَّوَابِعُ تَصْرُخُ فِي غَابَاتِ ذَاكِرَةِ
 الْبَارُودِ / وَلَيْسَ لِي مَقْعَدٌ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَلَيْسَ لِي وَقْتُ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / فَاعْشِقْنِي يَا بَحِيرَةَ
 الرَّمَادِ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ دَمُ الصَّحَايَا فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْحِدَادِ / وَقَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُ الْمَشْثُوقِينَ عَلَى
 قَمِيصِ الْمَطَرِ / لَا خَيَانَاتٍ فِي بَرَارِي الْقَلْبِ الْمُحْطَمِّ / وَلَا ذِكْرِيَّاتٍ فِي أَدْعَالِ الدَّمِ الصَّائِعِ /
 انْتَهَتْ لُعْبَةُ الشُّطْرُنْجِ / وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى حُفْرَةِ الْمَوْتِ الْعَمِيقَةِ بِلا جُنُودٍ وَلَا رَايَاتٍ .

أنا الرومانسيُّ الأخيرُ في حُرُوبِ القبائل

مَنْ سَبَّكِي عَلَيَّ فِي لَيْلَةٍ دَفَنِي ؟ / أَرَى مِلْحَ الدَّمْعِ فِي مَرَايَا بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / لَكِنِّي لَا أَرَى صَفَائِرَ
أُمِّي فِي مَمَرَاتِ قَلْبِي الْمَهْجُورِ / السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمِّي فِي زَمَنِ الرَّصَاصِ / السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُفَاتِي فِي
حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / أَنَا قَاتِلُ الذُّكْرِيَّاتِ وَقَتِيلُ الذَّاكِرَةِ / نَسِيتُ أَسْمَاءَ الصُّحَايَا وَأَرْقَامَهُمْ / لَكِنِّي أَبْحَثُ
عَنِ الْجُثَثِ الْمُتَعَفِّتَةِ كَيْ أُزَيِّنَ بِهَا حَيْطَانَ مَتَاحِفِ الْحَضَارَةِ / وَالطُّيُورِ الْجَارِحَةِ تَبْنِي أَعْشَاشَهَا فِي
جَوَارِحِي / وَتَسْرِقُ أَسْنَانَ الصُّحَايَا الدَّهْيِيَّةِ / وَالرَّمَادُ الْفِضِّيُّ يَدْخُلُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ الْمُرَّةِ /

دَخَلْتُ فِي نَشِيدِ الْمَوْتِ وَمَوْتَ النَّشِيدِ كَيْ أَغْسِلَ قَمَاشَ الْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ بِدُمُوعِ شَجَرِ
الْمَقَابِرِ / وَاکْتَشَفْتُ أَحْزَانِي فِي جَسَدِ الْبُحَيْرَةِ الرَّصَاصِيَّةِ الَّتِي تَعْشُقُنِي وَتُخُونُنِي / وَالسَّرَابُ يُخَيِّئُ
صَلِيلَ السُّيُوفِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الشَّقَقِ الَّتِي تُحَاصِرُ نِسَاءَ الْقَبَائِلِ / وَلَهَبُ الشَّمُوعِ يُكْمِلُ الْغِيَابَ /
وَيُنْقُلُ أَشْبَاحَ الْمَسَاءِ مِنَ التَّجَسُّدِ فِي الْحُبِّ الْأَوَّلِ إِلَى تَجَسُّدِ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ / وَتَارِيخُ الْمَشَاقِقِ
السَّمْعِيَّةِ يُسَافِرُ مِنَ التَّجَرُّدِ إِلَى التَّجْرِيدِ / وَكُلَّمَا غَابَ الْمَوْتُ مِثْتُ أَكْثَرَ / وَالْإِنْطِقَاءُ هُوَ اللَّمْعَانُ
الْغَامِضُ /

أَمْنَحْنِي مَجْدَ الْغُبَارِ يَا بُكَاءَ الشَّقَقِ كَيْ أَخْرُجَ مِنَ الْحُبِّ الْقَاتِلِ جُنْثَمَانًا لَا قُرْبَانًا / أَعْطِنِي
الْأَزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ يَا فِرَاشَ الْمَوْتِ كَيْ أَصْعَدَ مِنْ أَعْيَادِ احْتِصَارِ النَّهْرِ هَدِيَّةً لَا ضَحِيَّةً / وَجُغْرَافِيَا
الْأَنْقَاضِ هِيَ مُوسِيقَى غَامِضَةٍ فِي كُحْلِ الْقَتِيلَاتِ / وَالْحَضَارَةُ مُومِيَاءُ الْإِنَادَةِ الْمُنْسِيَّةِ عَلَى رَصِيفِ
الْمِينَاءِ الْغَرِيقِ / وَالْبَحَارَةُ رَسْمُوا عَلَى حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ أَسْرَارَ قُلُوبِهِمْ وَغَرَفُوا / وَمَنْ اكْتَمَلَ مَاتَ /
شَهْوَةُ الْيَاسَمِينِ السَّوْدَاءِ تَنْكَسِرُ فِي صَوْتِ الْبَيَانِو الْمُحَاصِرِ بِالْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَجَبِينُ الْبُحَيْرَةِ
مُلَطَّخٌ بِدَمِ الْعَابَاتِ الْحَزِينَةِ / وَالدَّمُ يَبْكِي وَلَا يَنَامُ / وَالتَّعْنَعُ الْأَسْوَدُ يَهَاجِرُ مِنَ الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ
عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ إِلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الرُّخَامِيَّةِ /

أَعُودُ إِلَى جُرُوحِ الْأَنْدَلُسِ الدَّهْيِيَّةِ كَيْ يَعُودَ التُّفَاحُ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأَذْهَبُ إِلَى الْأَكْفَانِ
الْمُنْسِيَّةِ تَحْتَ الْمَطَرِ الْبَنْفَسَجِيِّ كَيْ أَبْحَثَ عَنْ صُورَتِي فِيهَا / وَتَنَامُ أَشْلَانِي عَلَى خُدُودِ الرِّيَّاحِ كَيْ
تَنَامَ الشَّوَارِغُ فِي سَرِيرِ زَنْزَانَتِي / وَخُلْمِي مَكَانَ لَا زَمَانَ / وَالزَّمَانُ انْكِسَارُ قَلْبِي فِي اللَّامَكَانِ /
وَجُغْرَافِيَا مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ تَرْفُضُ تَارِيخَ الْقَتْلَى / وَتُحَوِّلُهُ إِلَى أُسْطُورَةٍ فِي صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ / وَالنَّسِيَانُ
هُوَ خُلُولُ الْأَسَاطِيرِ فِي تَارِيخِ الدَّمَاءِ الْحَجَرِيَّةِ / وَالْأَلَمُ هُوَ تَجَسُّدُ أَنْبِيِ الثَّلُوجِ فِي شَرَايِينِي التُّحَاسِيَّةِ /
وَالْعَوَاصِفُ تَبْحَثُ عَنِّي / وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ نَفْسِي .

رَمَاكَ لَمَلَى خُذُودِ الصَّبَايَا

فَرَأَشُهُ الْخُزْنَ الْوَحِيدَهُ حَطَّمَتْ طَيْفَهَا الْوَرْدِيَّ عَلَى عِظَامِي فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ / وَمَاتَ
الدُّنْبُ وَحِيدًا كَمَا عَاشَ وَحِيدًا / وَالْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ تَفَارُّ مِنْ مَرَايَا الْمَسَاءِ / وَسَقَطَ قَلْبِي فِي الْفَرَاغِ
الْعَاطِفِيِّ / كَمَا سَقَطَتْ غَرْنَاطَةٌ فِي الْفَرَاغِ التَّارِيخِيِّ / وَالصُّلْبَانُ الْمَصْبُوعَةُ بِدَمِ الصَّحَايَا تُزَيِّنُ جُدْرَانَ
مَحَاكِمِ التَّقْتِيشِ / وَزَنَا الْمَحَارِمِ فِي التَّوَرَاةِ الْجَنْسِيَّةِ / وَآيَةُ السَّيْفِ فِي الْإِنْجِيلِ الدِّمَوِيِّ / وَالْكَهَنَةُ
يَعْتَصِبُونَ الرَّاهِبَاتِ فِي مَمَرَاتِ الْخُزْنِ الْمُعْتَمَةِ / وَالصَّلِيبُ خَنْجَرٌ مَسْمُومٌ بَيْنَ الثَّائِبِينَ /
أُعِيدَ اخْتِرَاعُ الْمَنَافِي فِي مَزْهَرِيَّاتِ اللَّيْلِ / وَأُكْتُبَ شَهَادَةُ مِيلَادٍ جَدِيدَةً لِأَحْزَانِي كَيِّ أَوْلَدَ فِي
السَّحْرِ الَّذِي يَنْقَلِبُ عَلَى السَّاحِرِ / وَأَزِيذُ الرِّصَاصِ يَسِيلُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الرَّحَامِيَّةِ / الَّتِي
يَسْرِفُهَا أُمَرَاءُ الْخُرُوبِ كَيِّ يَبْنُوْنَ مَمْلَكَةَ الْقَرَابِينِ / وَيَكْتُبُوا دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
جَوَارِي الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ يَنْشُرْنَ شَطَايَا التَّيْجَانِ فِي الْآبَارِ الْمَهْجُورَةِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَتَقَاتَلُ
عَلَى اقْتِسَامِ جُثْمَانِ النَّهْرِ وَاحْتِكَارِ نُهُودِ الْبَحِيرَةِ / وَالزَّوَابِعُ الرَّمَادِيَّةُ تُفْتَشُ عَنْ تَوَقُّعِ الصَّحِيَّةِ عَلَى
شَهَادَةِ مِيلَادِ الصَّدَى / وَالضَّبَابُ الْأَسْوَدُ يُفْتَشُ عَنْ بَصْمَةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْأَخِيرَةِ/
وَقَوَانِينِ تَارِيخِ الدَّمِ تُعِيدُ نَفْسَهَا فِي جَسَدِ الرِّيَّاحِ الصَّفَرَاءِ /
قِيَامَةُ الْأَحْزَانِ فِي أَعْمَاقِي هِيَ نَهْرٌ يَمُرُّ شَرَايِينِي / وَيُحَطِّمُ نَوَافِدَ قَلْبِي الْمَفْتُوحَةِ أَمَامَ
اخْتِصَارَاتِ الطُّفُولَةِ / أَنَا زَمَانُ الصَّوْلَجَانِ بِلَا غُرُوشٍ / وَأَنَا مَكَانُ الْمَسَامِيرِ بِلَا نُعُوشٍ / وَقَعَ اخْتِيَارُ
نَشِيدِ الْأَمْطَارِ عَلَى جُشْتِي كَيِّ يُمَثِّلُ بِهَا / فَلَا تَهْزُبُ أَيُّهَا الْبَحْرُ مِنَ الرَّمْلِ الْأَزْرَقِ / سَيَمُوتُ الشَّاطِئُ
الْكْرِيسْتَالِيُّ وَحِيدًا مَنْسِيًّا مِثْلَ نُورِ الشَّفَقِ فِي لَيْلَةِ الْإِعْدَامِ / كَيْفَ هَرَبَ ضَوْءُ الْخَرِيفِ مِنْ أَظْفَرِ
اللَّيْلِ الْمَعْدِنِيَّةِ ؟ / جُغْرَافِيَا الْعَبِيدِ صَارَتْ أَرْقَامًا لِلْفَرَانِسِ فِي تَارِيخِ الْغَزَاةِ / وَأَشْلَاءُ الْمُنْبُوذِينَ فِي
صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ / وَالْإِعْصَارُ يُدَوِّنُ أَفْكَارَهُ عَلَى جُلُودِ الْبَحَارَةِ الْعَرْقَى / وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ عَادُوا إِلَى
الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي مُدُنِ الْمَوْتَى / لَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا نَفْطًا فِي آبَارِ أَحْزَانِهِمْ / وَلَمْ يَجِدُوا حَلِيًّا فِي
أَنْدَاءِ نِسَائِهِمْ / وَلَمْ تَكُنْ حَضَارَةُ الْبَنْفَسَجِ الْبَاكِي إِلَّا ضَحَايَا مَجْهُولِينَ فِي مَذْبَحَةِ غَامِضَةٍ / وَشَجَرُ
الْمَقَابِرِ وَأَدَبَاتُ أَفْكَارِي فِي حُفْرِ النَّسِيَانِ / وَالْمَنْفَى طَيْفٌ فِي الْقَلْبِ لَا ظِلٌّ فِي الْمَكَانِ /
كَمَا تُولَدُ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ فِي الْمَنَافِي / تُولَدُ أَحْزَانُ الشِّتَاءِ فِي عِظَامِي / الْمَكَانُ هُوَ الْمَكَانَةُ / مَاتَ
الْعَازِفُ وَحِيدًا / وَلَمْ يَجِدْ أُغْنِيَةَ الْخِلَاصِ / وَالْفَجْرُ الْكَاذِبُ عَلَّقَ التَّخِيلَ عَلَى الْمَشَانِقِ / وَمَا زِلْتُ
أُبْحَثُ عَنْ صُورَةِ طُفُولَتِي فِي أَجْفَانِ بَحِيرَةِ الرُّفَاتِ / وَلَا أَعْرِفُ مَنْ سَيَمُوتُ أَوَّلًا / قَلْبِي أَمْ شَبَحِي ؟ .

الأحداث

ماذا تُريدِينَ مِنِّي يا غَابَاتِ الدَّمْعِ الشَّمْعِيَّةِ ؟ / الاكْتِمَالُ بِدَايَةِ النَّفْصِ / أُبَدِّلُ جِلْدِي فِي مَرَايا
العَرَقِ الأَرْجَوَانِيِّ / وَأَجِدُّ ذَاتِي فِي انتحاراتي / والعَبِيدُ يَغْتَصِبُونَ زُوجَاتِهِمْ / وَيَبْعُونَ بَنَاتِهِمْ لِمَنْ
يُدْفَعُ أَكْثَرُ / وَيَنْتَظِرُونَ الْمُعْجَزَاتِ / ولا جُغرافيا لِحُلُودِهِمْ إِلَّا الصَّوْلَجَانِ /

عِنْدَمَا أَمُوتُ سَتَعْرِفُونَ مَنْ أَنَا / بُكَاءُ السَّنَابِلِ ذَاكِرَةٌ فِي أَبْجَدِيَّةِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَكُلَّمَا نَظَرْتُ
فِي الْمِرْآةِ رَأَيْتُ حَارِسَ مَقْبَرَتِي / وَكُلَّمَا بَحَثْتُ عَنْ نَفْسِي فِي لَيْلِ الْبَرَارِي وَجَدْتُ غَيْرِي /
وَالذِّكْرِيَّاتُ تُطْلِقُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى دَائِرَةِ الْحُزَنِ حَتَّى لَا تَكْتَمِلَ / وَالنَّهْرُ يَأْكُلُ لُحُومَ الْبُحَيْرَاتِ /
وَالْبُحَيْرَاتُ تُرْضِعُ دَمِي كَيْ يَصِيرَ وَلِيمَةً لِلْبَعُوضِ / وَالْأُمَهَاتُ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ يَطْبُخْنَ
نُهوْدَهْنَ كَيْ يُطْعَمْنَ أَطْفَالُهُنَّ الْجِيَاعَ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ /

الْبَحْرُ حَطَمَ طَيْفَ الشَّفَقِ فِي عِظَامِ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقِيَّ / الَّذِينَ نَسُوا تَقْبِيلَ زُوجَاتِهِمْ فِي صَبَاحِ
الْمَوْتِ / وَنَحْنُ صَدَى الْأَغْنِيَّاتِ الْحَزِينَةِ فِي صَبَابِ الدَّمَاءِ / الَّذِي يُحَاصِرُ مَحْطَةَ الْقِطَارَاتِ مِنْ كُلِّ
الْجِهَاتِ / لَا صَوْتٌ لِقُلُوبِنَا فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / انْقَلَبَ الْاِنْقِلَابُ عَلَى الْاِنْقِلَابِ / وَالْعَبِيدُ قَتَلُوا
مُلُوكَ الرِّبْدِ / وَأَقَامُوا الْمَمَالِكَ عَلَى سَطُوحِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْمَلَابِسُ الدَّاخِلِيَّةُ لِلْأَمِيرَاتِ مُعَلَّقَةٌ
عَلَى جِبَالِ الْغَسِيلِ فِي انتحارِ الصَّهِيلِ /

عَالَمٌ قَدِيمٌ يَنْتَهِي إِلَى الدَّمَاءِ / وَعَالَمٌ جَدِيدٌ يَبْدَأُ مِنَ الْأَشْلَاءِ / وَالْقِطَارُ الْمَلِيءُ بِالْبَضَائِعِ وَالْإِمَاءِ
وَجُثَثِ الْجُنُودِ دَخَلَ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ / وَأَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ تَنْشُرُ ظِلَالَهَا عَلَى نَوَافِدِ قَلْبِي وَفَاسِ حَقَارِ
الْقُبُورِ / وَذَهَبَتِ السَّبَايا إِلَى بَرِيقِ الْاِحْتِضَارِ / وَبَقِيَتْ آثَارُ أَسْنَانِهِنَّ عَلَى ثُقَافَاتِ السَّجَنِ الذَّهَبِيَّةِ /
وَدَمَ الْعُشَاقُ السَّاخِنُ صَاعَ فِي عَصِيرِ اللَّيْمُونِ الْبَارِدِ / وَالْاِحْتِضَارُ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الطَّرِيقِ / وَلَا ضَوْءٌ
فِي نِهَآيَةِ النَّفَقِ إِلَّا الْمَوْتُ / وَكَانَ الْعَرَقُ نَشِيدَ عِظَامِنَا فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ / وَلَمْ يَكْذِبِ الْبَحْرُ عَلَى
الرُّبَّانِ /

سَتَوْلَدُ بَعْدَ مِيلَادِكَ / سَتَمُوتُ بَعْدَ مَوْتِكَ / وَشُمُ بَسَاطِيرِ الْجُنُودِ عَلَى أَثْدَاءِ النِّسَاءِ الْمَسِيَّاتِ /
وَاحْتِضَارَاتِ الرُّنَابِقِ تَأْوِيلَاتٌ فِي جَسَدِ لُغَةِ الْعَوَاصِفِ / يَخَافُ الشَّاطِئُ مِنْ مَرَايا الْمَسَاءِ / وَيَخَافُ
عَلَيْهَا / وَمَرَأَى الْأَغَانِي الْحَزِينَةِ تُفَتِّشُ عَنْ صُورَةِ الْبَحْرِ فِي زَوَايا فَفْصِي الصَّدْرِي كَيْ تَغْرُقَ فِي
دِمَائِي الَّتِي تُلَوِّنُ جُلُودَ فِئْرَانِ السُّفْنِ / وَالْعَشْقُ الْمُسْتَحِيلُ سَيَفُتُّ بَيْنَ هُوَيْتِي وَهَوَايَتِي فِي لِيَالِي
الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بِدَايَةٌ لَهُ نِهَآيَةٌ / وَكُلُّ مُبْتَدَأٍ سَيُصْبِحُ خَبْرًا .

دَمِي يُفَكِّكُنْ دَوْلَةَ قَلْبِي

أَمْطَارُ اللَّيْلِ تَسْرِقُ كُحْلَ الشَّرَكِسِيَّاتِ الَّذِي يَتَوَهَّجُ فِي بَرِيقِ عُيُونِهِنَّ / وَالرَّيْحُ الرَّمَادِيَّةُ تَرَوِي
أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ بِدُمُوعِهَا الْفِضِّيَّةِ / وَالْعَوَاصِفُ الْفُولَازِيَّةُ تُعَبِّدُ طَرِيقَ الْقَتْلِ إِلَى رِثْيِي / كُنْ يَا نَزِيفِي
لَا مَعَا كَنْصَلِ الْمِقْصَلَةِ حِينَ يَخْتَلِطُ مِلْحُ الدُّمُوعِ بِزَنْجَبِيلِ الشِّتَاءِ / حُزْنُ الْأَنْهَارِ يَسْرِقُ نُعُوشَ الْمَوْتَى
فِي أُبْحَدِيَّةِ الدَّمْعِ الْوَرْدِيِّ / وَبُحَيْرَةُ الْمَسَاءِ تُشْبِهُ قَاتِلَهَا فِي غَابَةِ الْمَرَايَا / أَمْشِي فِي دِمَائِي وَحِيدًا /
وَأَسْأَلُ قَلْبِي الْمَهْجُورَ / كَيْفَ صَنَعَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي مَرَايِي شَهِيْقِي ؟ /

اسْتَعِدَّ أَيُّهَا النَّسْرُ الْعَجُوزُ لِلنَّدَمِ كَيْ تُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالْأَلَمِ / أُتُوْتُهُ الْبَنَادِقِ صَاعَتْ بَيْنَ الْعَذَابِ
وَالْغُدُوبَةِ / وَاللَّبُوءَةُ الَّتِي اعْتَبَرْتُهَا قَاتِلَتِي أَنْقَذَتْنِي مِنَ الْقَتْلِ / وَنَهَرُ الرُّفَاتِ يَشْعُرُ بِغَقْدَةِ النَّقْصِ /
لَكِنَّ فِرَاشَ الْمَوْتِ اكْتَمَلَ / وَالْغِيَابُ هُوَ الْخُصُورُ الْبَرَّاقُ / وَاكْتِمَالُ الذِّكْرِيَّاتِ هُوَ نَقْصُ الْحِكَايَاتِ /
كَيْفَ أَنْجُو مِنْ صُرَاخِ جِلْدِي فِي مَرَايَا الصَّلِيلِ وَعَرْقِي يُغَطِّي جُذْرَانَ اللَّيْلِ وَأَرْصَفَةَ الشُّوَارِعِ ؟ /
أُحِبُّتُ صُورَةَ دَمِي فِي أَحْزَانِ النَّسَاءِ / وَالْمَرْأَةُ رَحَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى الطَّيْفِ / وَيَتَشَمَّسُ الْغُرْبَاءُ فِي
بَسَاتِينِ الْجَمَاجِمِ / عِشْ شَاعِرًا لِتَشْعُرَ بِالْمَوْتِ السَّائِرِينَ فِي الشُّوَارِعِ الْقَدِرَةِ / وَمَتَّ فَيَلْسُوفًا
لِتَنْسَى أَحْزَانَكَ الْفَتَيَاتِ السَّائِرَاتِ فِي الْجَنَازَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ /

امْنَحْنِي فُرْصَةً يَا زَمَلِ الْبَحْرِ كَيْ أَنْقُبَ عَنْ صَفَائِرِ الشُّطَّانِ الْمَدْفُونَةِ فِي مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / حُزْنِي
يَقْطَعُ قُضْبَانَ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ بِالْمَنَاشِيرِ / وَالْجُنْتُ الْمُتَفَحِّمَةُ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الزَّهْرِيَّةِ /
وَشَطَايَا رِثْيِي تَتَسَاقَطُ فِي مَرَايَا الْأَغَانِي النَّائِهَةِ مِثْلَ كُحْلِ الْيَتِيمَاتِ / وَتَارِيخُ الْقَرَابِينِ يَكْتَشِفُ
جُغْرَافِيَا جَدِيدَةً فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْأَزْمَنَةِ الضَّائِعَةِ / وَيَرْسُمُ الْفُقَرَاءُ الزُّهُورَ عَلَى الْجِبْطَانِ الذَّابِلَةِ الَّتِي
تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ /

لَنْ تَعُودَ الْخِرَافُ مِنَ الْمَسْلَخِ / لَنْ تَرْجِعَ الْفَتَيَاتُ مِنَ الْمَذْبَحِ / الْعَوَاصِفُ تَمْخُو دَمَ الْعَصَافِيرِ
عَلَى أُنْيَابِ الْمَاضِي / وَتَمُوتُ الْفَرَاشَاتُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ بِلَا طُقُوسٍ دَفْنٍ وَلَا مَرَاسِمٍ عَزَاءٍ / وَقَلْبِي
الْوَحِيدُ هُوَ مَقْبَرَةُ الطَّبَّاءِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /

كُنْ أَيُّهَا الْمَنْسِيُّ كَمَا أَرَادَكَ صَوْتُ الْمَطَرِ سُنْبُلَةً فِي طَرِيقِ الْمَنَافِي أَوْ طَرِيقًا فِي بُكَاءِ السَّنَابِلِ /
الْعَوَاصِفُ تُحَرِّكُ الْقُمَامَةَ فِي شُورَاعِ الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / وَذَهَبَ الرِّجَالُ إِلَى حَفْرِ قُبُورِهِمْ / وَالْأَطْفَالُ
يَلْعُبُونَ بِالْمَزْهَرِيَّاتِ الْمَكْسُورَةِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَكُلَّمَا قُتِلْتُ انْبَعَثْتُ فِي قَفْصِيْدَتِي / وَقَفْصِيْدَتِي
وَطَنِي فِي جَلِيدِ الْمَنَافِي / وَدَمْعِي فِي لَيْلِ مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / وَجُثْمَانِي فِي صَبَابِ الْفَجْرِ الْبَعِيدِ .

نَهَارُ السَّادَةِ وَلَيْلُ السَّبَايَا

فَضُّ الْحُزْنُ بَكَارَةَ الْبُحَيْرَةِ فِي لَيْلَةِ الْاِعْتِصَابِ / وَالْعَابَةُ تَبْكِي فِي دَمِ الْكَهْرَمَانِ وَذَمْعِ الْيَافُوتِ /
وَمَاتَ جَسَدُ الْمَرْأَةِ فِي مَدِينَةِ الْأَغَانِي الْحَزِينَةِ / وَانْبَعَثَ طَيْفًا فِي غَيْمَاتِ الشَّقَقِ / وَجَرَذَانُ الْقَبْرِ
فِي بَيْتِ الْأَحْلَامِ الْمَهْجُورِ / تَأْكُلُ أَثْدَاءَ الْبَنَاتِ الْمُؤُودَاتِ بَيْنَ أَسْرَارِ الْبَنْفَسَجِ وَأَعْيَادِ الْبُكَاءِ /
وَنَهْرُ الدُّمُوعِ يَحْفَرُ طَرِيقَهُ فِي حَنْجَرَتِي / وَأُورِدَتِي شَاحِنَاتٌ مَلِيئَةٌ بِالسَّبَايَا وَالْبَضَائِعِ وَالْأَعْلَامِ
الْمُنْكَسَةِ / وَقَالَ الصَّوْتُ لِلصَّدى / مَتَى يَبْدَأُ مَوْسِمُ هَجْرَةِ الطُّيُورِ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ ؟ /

رَيْثُكَ أَيُّهَا النَّهْرُ الْبَاكِي فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / وَمَتَى قَبْلَكَ / رِحْلَةُ السَّبَايَا مِنْ صُحُونِ الْمَطْبُخِ إِلَى
قُمْصَانِ النَّوْمِ / وَهَجْرَةُ أَنْوْثَةِ الْأَنْقَاضِ مِنْ سَائِلِ الْجَلِي إِلَى السَّائِلِ الْمَنَوِيِّ / وَالْبُحَيْرَةُ الْخَائِفَةُ تَقْرَأُ
كِتَابَ هَزَائِمَنَا بَيْنَ أَزْيَرِ الرَّصَاصِ وَصَفِيرِ الْقَطَارَاتِ / وَكُلُّنَا مُسَافِرُونَ فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ بِلا هُويَّاتٍ
ولا حَقَائِبِ / نَدَاءٌ غَامِضٌ فِي أَعْمَاقِي يُمَرِّقُ نَبْضَاتِ قَلْبِي كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَيَرْحَلُ إِلَى طَيْفِ
الْغَرِيبَاتِ فِي الْغَيْمَاتِ / وَتَارِيخُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ هُوَ نَوْرَسٌ وَحِيدٌ يَحْتَرِّقُ بِأَكْفَانِ اللَّيْلِ فِي ضَوْءِ
الْمَنَارَةِ / وَالْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ بِأَشْلَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ الرَّجَاجِيِّ /

سَوْفَ تَرْسُمُ خَرِيطَةَ فِرَاشِ الْمَوْتِ وَحِيدًا / فَكُنْ فِي الْحُبِّ وَحِيدًا / وَاكْسِرْ ظِلَّكَ الصَّخْرِيِّ فِي
الذِّكْرِيَّاتِ / وَاصْعَدْ إِلَى دَمِ الْحَمَامِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / اْمْنَحْنِي فُرْصَةً يَا قَنَادِيلَ الشَّقَقِ كَيْ أَكْتُبَ
عَلَى رُمُوشِ الْأَمْوَاجِ مَا لَمْ يَكْتُبْهُ الْبَحْرُ / مَاتَ الْمُسَافِرُ / وَلَمْ تَبْدَأِ الرَّحْلَةُ /

لَا تَكْرَهُ الصَّخْرَاءَ حِينَ يَصُبُّ الْبَدْوُ الرَّحْلُ النَّفْطَ فِي أَرْحَامِ نِسَائِهِمْ / دَمُ الرَّمَالِ لَا يَنَامُ / هَجْرَةُ
الْأَنْوْثَةِ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى التَّجْسِيدِ / وَرِحْلَةُ الْحَلِيبِ مِنَ الْمَسْرَحِ إِلَى الْمَذْبَحِ / وَالرَّاقِصَةُ الْمَشْلُولَةُ
تَبْكِي فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ وَحِيدَةً / وَرَتَيْنُ أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ يُمَرِّقُ أَخْزَانَ اللَّيْلِ الَّذِي يَسِيلُ بَيْنَ
شَجَرِ الْمَقْبَرَةِ الْمُضِيِّءِ / وَأَشْلَانِي فِي قَفْصِ حَضَارَةِ وَأَدِ الرُّوحِ / وَجُرُوحِي فِي سَبَاقِ مَعَ الزَّمَنِ كَيْ
تَزْرَعَ تَارِيخَ رُقَاتِي فِي جُغْرَافِيَا مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَأَرْقَةُ الْقُمَامَةِ تَسْمَعُ صُرَاخَ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ فِي دِمَاءِ
الضَّبَابِ الْخَضِرَاءِ / وَالْخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ فِي مَزْهَرِيَّةِ الشَّقَقِ الْحَدِيدِيَّةِ /

سَلَامٌ لِعَصَافِيرِ الْمَسَاءِ الَّتِي تَهْرُبُ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَتَبْكِي عَلَيَّ بَيْنَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ
وَالْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / هَلْ يُنَادِي الْاِحْتِصَارُ عَلَيْنَا فِي قَلْبِ اللَّيْلِ ؟ / هَلْ لِلْمَوْتِ صَوْتُ فِي أَعْمَاقِنَا ؟ /
خُذْ مَوْتِي يَا ابْنَ الْمَوْتِ تَذْكَارًا / وَتَزَوَّجْ ابْنَةَ الدُّمُوعِ فِي عِيدِ الْقَرَابِينِ اللَّارْزُورْدِيَّةِ / وَلَا تَحْزَنْ إِذَا
غَابَتْ حَضَارَةُ الرَّمَادِ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ .

حَاكِرَةٌ لِحَدَا الْأُوسَمَةِ الْحَدِيدِيَّةِ

قَالَ لِي حَبْلُ الْغَسِيلِ الْوَحِيدُ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / لَا تَنْسَ قَبْلَ مَوْتِكَ أَنْ تُحَوِّلَ دَمَكَ
إِلَى أُسْطُورَةٍ / وَتَجْعَلَ أَحْزَانَكَ أَيْقُونَةً فِي الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ /

لَا بُدَّ يَا سَيِّفِي مِنْ بَعْدِ الصَّدَا أَنْ تَجْرَحَ / وَلَا بُدَّ يَا قَلْبِي مِنْ بَعْدِ الْحُزْنِ أَنْ تَفْرَحَ / أَنَا
الرُّومَانِسِيُّ الضَّائِعُ بَيْنَ الْحُبِّ الْمُسْتَحِيلِ وَالْعَشْقِ الْقَاتِلِ / وَلَا طَرِيقَ إِلَى رِثْيِ سِوَى ضَجِيجِ أَوْزَاقِ
الْخَرِيفِ / وَكُلَّمَا غَبْتُ فِي أَفْقَاصِ الْحَدِيدِ حَصَرْتُ فِي مَرَايِ النَّشِيدِ / وَغَيَابِي سِرُّ حُضُورِي /
وَضَبَابُ الْفَجْرِ يَنْتَشِلُ جَنَامِينَ الضَّحَايَا مِنَ الْمَرَايَا / وَانْكَسَرَتْ أَغْصَانُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَحُزْنُ الْأَنْهَارِ يُمَزَّقُ أَجْنَحَةَ النُّسُورِ فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ / وَيَنْشُرُ الْكَوَايِيسَ الْوَهَّاجَةَ فِي
عِظَامِ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا مَنْ يَدْفِنُهُمْ /

دَخَلْتُ أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ الْمُضِيئَةِ فِي الْإِنْطِفَاءِ / وَالْإِعْصَارُ يَنْتَشِلُ جُثْمَانِي الْمُنْطَفِئَ مِنْ نَهْرِ
الدُّمُوعِ الْمُضِيئَةِ / وَبَكَاءُ بُحَيْرَةِ الرَّمَادِ يَلْتَهُمْ خُدُودَهَا / أَنَا مَلِكُ الْأَوْهَامِ الْمُتَوَجِّعِ عَلَى عَرْشِ الْحَطَبِ /
وَالْكَالِبُ الْبُولِيسِيَّةُ تُفْتَشُ عَنْ مِفْتَاحِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / الَّذِي أَضَاعَتْهُ أَحْزَانُ السُّتُونِ فِي الْمَدِينَةِ
الْمَسِيئَةِ / وَالصَّخْرَاءُ تَرْقُصُ رَفْصَتَهَا الْأَخِيرَةَ فِي ذِكْرِى مِيلَادِ الرَّمَالِ / وَالْبَكَاءُ يَطْعُنُ نَحِيلَ الْغُرُوبِ
بِخَنْجَرِ الذَّاكِرَةِ / وَالْعَسَقُ يُحْطِمُ ظِلَالَ الْفَتَيَاتِ الْمَذْبُوحَاتِ فِي عِظَامِي / وَلَبُوءُ اللَّيْلِ الَّتِي صَحَكْتُ
لَكَ / غَرَسْتُ أَنْبَاهَهَا فِي لَحْمِكَ / وَآثَارُ أَسْنَانِ الشَّاطِئِ الْقَتِيلِ عَلَى لَحْمِ أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ /

قَدْ أَمُوتُ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ وَحِيدًا / بِلَا ضَفَائِرٍ أُمِّي وَلَا عُكَّازَةٍ أَبِي / أُفْتَشُ عَنْ أَجْفَانِي
فِي الْمُنْدِنِ الضَّائِعَةِ / وَصَهِيلُ الدُّمُوعِ طِفْلٌ ضَائِعٌ فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / وَأُظَافِرِي التُّحَاسِيَّةُ تَرْكُضُ
وَرَاءَ الْأَحْزَانِ الْهَارِيَةِ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِي / وَكُلَّمَا أَضَاعَتْ الْمَسَاءُ جُغْرَافِيَا فِرَاشِ الْمَوْتِ اكْتَمَلْتُ فِي
تَارِيخِ أَبْجَدِيَّةِ الرِّيَاحِ / وَالْغُبَارُ يَنْشُرُ الرُّهُورَ الصَّفَرَاءَ عَلَى صَرِيحِ الْغَرِيْبَةِ /

لَا تَسْتَخْدِمِي سِلَاحَ الْإِغْرَاءِ ضِدَّ دَمِي الْيَتِيمِ يَا بُحَيْرَةَ الرَّمَادِ الْفُسْفُورِيَّةِ / قَتَلْتُ نَفْسِي كَيْ أَرَى
نَفْسِي خَارِجَ جَسَدِ الْمَرَايَا وَأَرْقَامِ الضَّحَايَا / أَخْرُجُ مِنْ مَاضِي رُفَاتِي كَيْ أُدْخَلَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَشْلَانِي /
وَأَشْلَانِي زَايَةً مُنْكَسَةً / وَبِرَامِيلُ النَّفْطِ هِيَ حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأُمَرَاءِ الْخُرُوبِ /
وَالْعُرُوشُ هِيَ النُّعُوشُ / وَالْجِيُوشُ الْمَكْسُورَةُ تُلْمَعُ أَوْسَمَةُ الْحَطَبِ بِصُرَاخِ فِتْرَانِ التَّجَارِبِ / وَصَلِيلُ
الدَّمِ هُوَ قِنَاعُ الْحَضَارَةِ الْعَمِيَاءِ / وَكُلَّمَا سَكَنْتِ الْعَصَافِيرُ الْمَشْنُوقَةُ فِي خَنْجَرَتِي وَجَدْتُ نَفْسِي
خَارِجَ نَفْسِي .

مَحْشَتُهُ مَعَ الْفَرَاشَاتِ لِحَبْنِي اخْتَرَقْتُهُ وَحِيدًا

كُنْ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فَرَاشَةً / الزَّوَابِعُ تَخَافُ مِنْ صَجِيجِ الْمَرْهَرِيَّاتِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ /
وَقُمْصَانُ النَّوْمِ صَارَتْ أَكْفَانًا لِلْإِمَاءِ / وَأَحْزَانُ اللَّيْلِ الْأَخْضَرِ تَهْجُمُ عَلَى قَلْبِي / كَمَا تَهْجُمُ الْمَرَايَا
عَلَى السَّبَايَا / وَمَطَرُ الْأَسْرَارِ الْحَامِضُ يُمَزِّقُ خُدُودَ الشَّقَقِ / اتْرُكْنِي يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ كَيْ أُرْشِدَ
الطُّيُورَ إِلَى ضَرْبِي فِي مَوْسِمِ هِجْرَتِهَا / الْعَوَاصِفُ مَوَاعِيدُ الْعُشَّاقِ الْقَتْلَى / وَالْقُرَى الْمُحَنِّطَةُ فِي
كَهْرَمَانِ الْمَشَانِقِ كَالْحَشَرَاتِ تَضِيعُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَكُلَّمَا ضَاعَ دَمِي عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ
الانْتِظَارِ فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ زَرَعَ الْجَلِيدُ عِظَامِي فِي رِثَةِ اللَّيْلِ الَّتِي يُمَزِّقُهَا صَفِيرُ الْقَطَارَاتِ /
كَيْفَ يَقْبِضُ عَرْقِي عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ الْهَارِبَةِ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ ؟ / أَنْجِثْنِي غَايَةَ الدَّمْعِ كَيْ
أَجْمَعَ الْجُثَّتِ الطَّافِيَّةَ عَلَى نَهْرِ الْأَحْزَانِ الْوَرْدِيَّةِ / وَصِرْتُ فِي حَضْرَةِ الرَّعْدِ رَعْدًا / أَمْشِي إِلَى قَبْرِ
أَبِي فِي جَسَدِ الْغَسَقِ / وَنَوَافِدُ قُرْطَبَةٍ مَفْتُوحَةٍ عَلَى لَحْمِي الَّذِي يُزْهِرُ صَهِيلًا وَمُسَدَّسَاتٍ / وَتَنَكَّسُ
شَرَايِينِي فِي مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ / وَكُلَّمَا جَلَسْتُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ صِرْتُ مَوْتًا /

لَا تَنْتَظِرِ الْمَوْتَ / كُنْ أَنْتَ الْمَوْتُ / أَعُودُ إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ لِأَعْرِفَ كَيْفَ صَارَتْ أَمْعَائِي
جِبَالَ غَسِيلٍ عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ / وَسَوْفَ أَثَارُ لِمَقْتَلِ النَّهْرِ فِي أَدْعَالِ دَمِي الْحَدِيدِيَّةِ / كُنْ طَرِيقَ
الْأَحْزَانِ الْمُوصِلِ إِلَى الْبَحْرِ عِنْدَمَا تَخْسَرُ الْبَحْرَ فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / الشُّعَابُ الْمَرْجَانِيَّةُ تُحَاصِرُ
الْأَغَانِي الْخَزِينَةَ فِي دَوْلَةِ قَلْبِي الْآيَلَةِ لِلْسُقُوطِ / وَلَا بُحِيرَةَ فِي أَوْرَدَتِي إِلَّا أَظْفَرِي / وَالطَّحَالِبُ
الزَّرْقَاءُ تَزْحَفُ عَلَى جُلُودِ السَّبَايَا الْوَرْدِيَّةِ / وَنَزِيفِي يَقْطِفُ أَزْهَارَ الْحَدِيدِ / وَالزَّنَازِينُ وَرَدَةُ الشَّلَجِ
الدَّامِيَّةِ / وَنَحْنُ سُجَنَاءُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ أَحْبَبْنَا / وَالسُّجُونُ الَّتِي عَشِقْتُنَا خَانَتَنَا / وَكُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى
الْمِرَآةِ رَأَيْتُ سَجَانِي / لِأَنْتِي السَّجِينُ وَالسَّجَانُ /

أُحْزَنُ مِلْحَ دُمُوعِي فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ / لَكِنَّ شَطَايَا الْحُزْنِ تُمَزِّقُ أَمْعَائِي / وَعَلَيَّ أَنْ أَتَعَوَّدَ عَلَى
الْمَوْتِ وَحِيدًا / رُمُوشِي لُغَةُ الْأَنْقَاضِ / وَأَجْنِحَةُ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ تَتَكَسَّرُ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ /
كَصُحُونِ الْمَطْبَخِ فِي الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وَالرَّبِيعُ الصَّفْرَاءُ نَسِيَتْ قَنَادِيلَ الْمَطَرِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ /
إِذَا تَكَرَّرَ الْحُبُّ مَاتَ / أَبْجَدِيَّةُ الْمِينَاءِ خُطَامُ السُّفُنِ / وَشَبَحِي هُذُنُهُ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ
الْحِرَاسَةِ / وَأَنَا النَّائِيَةُ فِي أَوْرَدَتِي الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ / أَرَى فِي جَسَدِي جَسَدَ الْعَوَاصِفِ الْمُمَزَّقِ / وَأُبْحَثُ
فِي خَاوِيَّاتِ الْقَمَامَةِ عَنْ جُثَّتِ الْمَنْسِيِّينَ / وَأُنْظِفُ شَوَارِعَ الْمُدُنِ الْمَسِيَّةِ مِنْ أَشْلَاءِ الْفَتَيَاتِ
الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًا / وَأُحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ جُثْمَانِي خَارِجَ كِيَانِي / وَأَنْتَشِلُ عَرْشَ رِفَاتِي مِنْ مَمْلَكَةِ ذَاتِي .

انتشالُ جَنَّةِ الصَّخْرِ مِنْ نَهْرِ الدُّمُوعِ الزَّوْقَاءِ

جَسَدِي ضِدَّ جَسَدِ الْبَحِيرَةِ / وَلَحْمِي نَقِيضُ صَبَابِ الْفَجْرِ / وَغُرْسُ بَنَاتِ آوَى فِي مَاتَمِ
 الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / وَعَلَيَّ وَخْدِي أَنْ أُكْتَشِفَ مَوْتِي دَاخِلَ الْمَوْتِ / كَبُرَتْ مَعَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ /
 وَرَكَضْتُ وَرَاءَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الَّتِي تَنْهَمُرُ عَلَى رُخَامِ الْأُضْرَحَةِ / وَأَطَافِرُ الْعَاصِفَةِ هِيَ مَوَاعِيدُ احْتِضَارِي /
 وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يَنْبُشُ قَبْرِ النَّوْرَسِ الَّذِي أَعْدَمَهُ سِحْرُ الذِّكْرِيَّاتِ /
 لِقَلْبِي قَبْرَانِ / قَبْرٌ فِي صَهِيلِ الْمَرَاثِي / وَقَبْرٌ فِي وَمِيضِ الْبَرْقِ / وَخُزْنِي تَمْهِيدٌ لِاغْتِيَالِ الْبَحْرِ
 فِي حَنْجَرَتِي / وَالْعِشْقُ لِحُظَّةٍ هَارِبَةٍ فِي أَرْقَةِ دَمِي الرِّصَاصِيِّ / أَسْتَعِيدُ طُفُولَتِي مِنْ أَجْفَانِ الشَّفَقِ فَوْقَ
 بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَأَسْتَعِيرُ مَسَامِيرَ نَعْشِي مِنْ هَدِيلِ الْحَمَامِ فَوْقَ جُثَمَانِ الْمَطَرِ /
 أَيُّهَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ الَّذِي يَزِيدُ مَلَابِسَ الْعِيدِ / وَيَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ جُنَّةً أَبِيهِ فِي الْأَرْقَةِ الْقَدِيرَةِ /
 لَا تَنْسَ مَوْعِدَنَا فِي بُكَاءِ الشَّاطِئِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / أَنَا قِيَامَةٌ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ فِي أَعْمَاقِي قِيَامَةٌ /
 وَأَمْشِي إِلَى الْقِيَامَةِ وَحِيدًا / وَمَا زِلْتُ أُكْتَشِفُ مَوْتِي وَحِيدًا /
 عَاشُوا فِي مَوْتِهِمْ كَيَ يَمُوتُوا فِي صَهِيلِ الْوُرُودِ الصَّفْرَاءِ / وَعَادَتِ الْجَوَارِي إِلَى سُوقِ النَّحَاسَةِ
 بَعْدَ أَنْ فَضَّ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ بَكَارَتَهُنَّ / كُونِي يَا شَقَائِقَ النُّعْمَانِ أَخْلَامًا لِلْغَرِيبِ كَيَ يَنْحَقِّقَ فِيكَ /
 عَصَافِيرُ الْمُقْصَلَةِ تَبْحَثُ عَنِ الْعُدُوبَةِ فِي الْعَذَابِ / وَدُمُوعُ أَشْجَارِ السَّنْدِيَانِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ
 تَسِيلُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَتُفَجِّرُ طُفُولَةَ الزَّوَابِعِ الْمُخْمَلِيَّةِ /
 جِلْدِي ضَرِيحٌ وَرَدِيٌّ لِلْأَخْلَامِ الْقَدِيمَةِ / أُكْتَشِفُ طُفُولَةَ الْبَحْرِ كَيَ نَمُوتَ مَعًا فِي شَيْخُوخَةِ
 الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ / وَالتَّطَهُرُ هُوَ التَّحَرُّرُ / فَأَعِشْ طَهَارَةَ الْخُزْنِ فِي جَسَدِ الْأَمْوَاجِ كَيَ تَصِيرَ حُرًّا
 كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ / أَعِيدْ قَلْبِي لِنَفْسِهِ كَيَ أَرْسُمَ طُفُولَتِي عَلَى الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي
 أَوْعِيَتِي الدَّمُوعِيَّةِ / وَسَوْفَ تَصِيرُ عِظَامِي صَابُونًا لِلْعَرَائِسِ وَالْفَرَائِسِ فِي شَوَارِعِ الْقِمَامَةِ /
 لَا يَقْدِرُ صَبَابُ الْفَجْرِ أَنْ يَنْسَى زُرْقَةَ الدَّمِ الْعَمِيقَةِ / الْمَذْبَحَةُ اكْتَمَلَتْ / وَلَا وَقْتُ لِلصَّحَايَا كَيَ
 يُحَطِّمُوا أَقْنَعَتَهُمْ / وَلَمْ يُسَاعِدْنِي حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ فِي حِفْظِ جَدُولِ الصَّرْبِ لِتَحْسَبَ عَدَدَ الْقُبُورِ /
 وَلَمْ يَعْلَمْنِي حَفَّارُ الْقُبُورِ أَبْجَدِيَّةَ الْمَوْتِ لِنَقْرِ الْأَسْمَاءِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /
 لَا مَعْنَى لِلْحَيَاةِ إِلَّا بِالْمَوْتِ / شَتَاءُ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ يَبْتَكِرُ صُورَ الصَّحَايَا فِي الْمَرَايَا /
 وَرِخْلَتِي فِي أَحْزَانِ الْبَحْرِ هِيَ سَفَرٌ فِي أَعْمَاقِي الَّتِي لَمْ أُكْتَشِفْهَا / وَخُطَامُ السُّفُنِ يَكْتَشِفُ وَجُوهَ
 الْبَحَّارَةِ / وَشُطَّانُ الصَّدَى تَعِيشُ انْهِيَارَهَا فِي أَجْفَانِ الرُّبَّانِ الْوَحِيدِ وَأَسْرَارِ النَّوْرَسِ الْمَشْهُولِ .

وَقَعْتُ فِي حُبِّ نَفْسِي فَتَذَرْنَاهَا

تَحَاصِرُ عِظَامِي طَحَالِبُ الْمُسْتَنْقَعِ الْمُضِيئَةِ / فَكَيْفَ أَتَزَوَّجُ الْبَحِيرَةَ وَأَنَا لَا أَمْلِكُ عِظَامِي ؟ /
الطَّبِيبَةُ الْعَمِيَاءُ تَغْسِلُ وَجْهَهَا بِدِمَائِي / وَالْبَقُّ يَأْكُلُ غُرُوشَ الْمُلُوكِ الْمُتَرْقَةِ / وَيُورِثُ الْغُرَبَاءُ ذِكْرِيَاتِهِمْ
بَيْنَ حِصَارٍ بَيَزُوتٍ وَحِصَارٍ سَرَايِفُو / وَكُلَّمَا سَقَطَتْ غَرْنَاطَةٌ فِي رِثْتِي صَعِدَ ضَوْءُ الدِّمَاءِ مِنْ أَجْفَانِ
الْعَوَاصِفِ / وَخَشَبُ الصُّلْبَانِ يَحْتَرِقُ فِي إِنْجِيلِ النَّفْطِ بَيْنَ رِعَاةِ الْبَقَرِ وَرِعَاةِ الْغَنَمِ / وَحَضَارَةُ الْبُكَاءِ
هِيَ رَاهِبَةُ عَمِيَاءٍ انْتَحَرَتْ فِي الْقُرُونِ الْوُسْطَى /

كُنْ أَصْلًا / لِأَنَّ أَدْغَالَ الدِّمِّ تُقْلِدُكَ / وَتَمْشِي عَلَى خُطَاكَ / الرِّيحُ طَلَبَتْ مِنَ الْبَحْرِ أَنْ يَمُوتَ
عَلَى صَدْرِهَا / وَأَمْعَائِي رَايَةً مُنْكَسَةً بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالطَّوَائِفِ / وَالتُّسُورُ تَعْلُقُ أَشْلَاءَنَا قَنَادِيلَ عَلَى سُورِ
الْمَقْبَرَةِ فِي مَدِينَةِ الْحَطَبِ الزَّهْرِيِّ / وَعَصَافِيرُ الشَّقَقِ تُنْقَبُ عَنْ مَمَاتِي فِي أَعْمَاقِ ذَاتِي / وَقَلْبِي
يَصْطَاذُ الْأَحْزَانَ الْبَرِيَّةَ فِي أَدْغَالِ الرُّفَاتِ /

لَكُمْ لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ / وَلِي دُخُولُ اللَّيْلِ / لَكُمْ الْعُدُوبَةُ فِي الْحُبِّ / وَلِي الْعَذَابُ فِي الْحُبِّ /
وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْقَمَ جُلُودَنَا بِمِلْحِ دُمُوعِنَا قَبْلَ مَوْتِنَا / كَيْ نَدْخُلَ فِي التَّطَهُّرِ قَبْلَ التَّحَرُّرِ / وَنَشْعُرَ
بِالضِّيَاءِ قَبْلَ الْفَنَاءِ /

امْنَحْنِي وَقْتًا يَا زَمَلِ الْبَحْرِ / كَيْ أَدْفِنَ النَّوَارِسَ الْقَتِيلَةَ فِي أَجْفَانِ الشَّاطِئِ الْحَدِيدِيَّةِ / تَتَوَهَّجُ
نَوَافِدُ الْقَطَارَاتِ الَّتِي تَمُرُّ فِي أَحْزَانِ الْفَتَيَاتِ / وَلَمَعَانُ أَظْفَارِي يَتَدَفَّقُ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ /
وَشَطَايَا قَلْبِي تَكْتُبُ تَارِيخَ الدُّمُوعِ بَيْنَ زَمَنِ الرِّصَاصِ وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَلَا وَقْتُ لِلصَّبَابِ لِيُضَيِّعَهُ
فِي عَشَقِ الْبَحِيرَاتِ الَّتِي يَلْتَهُمُ الْحُزْنَ رُمُوشَهَا / وَكُلَّمَا مِتُّ دُفِنْتُ فِي ذَاتِي / وَعَرَفْتُ مَعْنَى حَيَاتِي /
كَمْ يَلْزُمُنِي مِنَ الْوَقْتِ حَتَّى أُعْطِيَ جَنَائِمِ النَّسَاءِ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ ؟ / الْيَمَامُ الْمَذْبُوحُ دَخَلَ فِي
طُقُوسِ الدَّفْنِ / وَمَاتَ عَمَّالُ مَنَاجِمِ الذَّهَبِ تَحْتَ الْأَرْضِ مُحَاصِرِينَ بِلا ذَهَبٍ وَلَا ذِكْرِيَاتٍ /
وَكُلَّمَا زَرَعْتُ قَصِيدَتِي فِي عِظَامِي اتَّسَعَ قَبْرِي فِي بَرَقِ الشَّقَقِ / وَإِذَا اكْتَمَلَ الْحُلُمُ مَاتَ /

يَلْمَعُ الْبَرْقُ فَوْقَ تَلَالِ الذَّاكِرَةِ / وَلَيْسَ لِي ذِكْرِيَاتٌ / لِأَنَّ الدُّودَ يَأْكُلُ جُثَّتِي فِي مَمْلَكَةِ النَّسِيَانِ /
أَنَا ضَرِيحٌ مُسَافِرٌ فِي الْعَيْمَاتِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ / وَعُشْبُ الْمَقَابِرِ يَنْمُو فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَهَدِيلِ
الْحَمَامِ / وَدَمِي يَبْتَكِرُ فِي أَعْمَاقِي جُغْرَافِيَا غَامِضَةً لِمَصَوْتِ الْمَطَرِ / وَأَنَاثُ الْمَنَافِي الْمَعْدِنِي هُوَ
دُسْتُورُ الصَّدَى / وَالرِّيَاحُ الْجَلِيدِيَّةُ هِيَ تَارِيخُ جُلُودِنَا الْجَدِيدِ / وَالْحُزْنُ مُوَاطِنٌ صَالِحٌ فِي الدَّوْلَةِ
الْمَارِقَةِ / وَالْغُرُوشُ هِيَ التُّعُوشُ .

الْمُحِبَّةُ الْخَالِصُ

مَذَابُحٌ قَدْ تَأْتِي أَوْ لَا تَأْتِي / كُلَّمَا ضِعْتُ فِي حَنْجَرَةِ النَّهْرِ وَجَدْتُ نَفْسِي / أَنَا حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ
بَيْنَ الصَّدَى الْوَرْدِيِّ وَالصَّدَا الزَّهْرِيِّ / وَجَسَدُ الْبُحَيْرَةِ ضَاعَ فِي صَوْتِ الْكَمَانِ الْحَزِينِ / وَالْدَّمُ
يَنْفَجِرُ فِي أَبْجَدِيَّةِ رُفَاتِي ثُلُوجًا وَكَلِمَاتٍ / وَخُدُودُ الْفَتَيَاتِ الْأَسْمَنِيَّةِ عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ /
وَيُحِبُّ الْإِيْتَامَ فِي الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ أَشْلَاءَ أُمَّهَاتِهِمْ / وَيَحْفَظُونَ جَدُولَ الضَّرْبِ كِي يَحْسُبُوا عَدَدَ
الطَّعَنَاتِ فِي أَجْسَادِ آبَائِهِمْ /

أَيَّتُهَا الْغَزَالَةُ الْمَدْفُونَةُ فِي مَعْسَكِ الْإِعْتِقَالِ / هَلْ سَيَنْبُشُ صَوُّ الْقَمَرِ ضَرْبَكَ الرُّخَامِيِّ ؟ /
هَلْ سَيَنْمُو الثَّوْتُ الْبَرِّيُّ فِي هَيْكَلِكَ الْعَظَمِيِّ ؟ / عِظَامِي جَسْرٌ تَعْبُرُ عَلَيْهِ الْمُسَدَّسَاتُ إِلَى الصَّفَّةِ
الثَّالِثَةِ لِقَلْبِي / وَجُنُودُ السَّرَابِ مُحَاصِرُونَ فِي خَنَاقِ الدَّمْعِ / وَيَتَبَوَّلُونَ فِي سَرَاوِيلِهِمْ / وَالزَّبَدُ يَرْفَعُ
رَايَتَهُ الْمُمَرَّقَةَ بَيْنَ عَشِيقَاتِ الطُّغَاةِ وَتُجَارِ الْحُرُوبِ / وَمَاتَتِ السَّاحِرَةُ بَيْنَ صُحُونِ الْمَطْبَخِ وَصَرَاحِ
الْأَشْجَارِ / وَلَا جُغَرَايَا لِلسَّخْرِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /

لَا وَقْتُ لِكِتَابَةِ وَصِيَّتِي عَلَى جَسَدِ الْبَحْرِ / أَنَا وَالْبَحْرُ غَرِيقَانِ فِي لَمَعَانِ الْعَسَقِ / وَأَحْلُمُ أَنْ
يَكُونَ جِلْدِي نِدَاً لِلشَّاطِئِ / أَرْكُضُ تَحْتَ صَجِيحِ الْأَمْطَارِ النُّحَاسِيَّةِ فِي لَيْلِ الرَّحِيلِ / لَكِنِّي أَسْمَعُ
بُكَاءَ الصَّخَايَا فِي أَعْمَاقِي / وَأَنْبِيئُ الْمَرَافِي يُحَرِّرُ شُطَانَ الْحُزْنِ مِنْ أَوْرَدَتِي / وَرُجَاجِ الْقَطَارَاتِ
الْمَكْسُورِ صَارَ نَشِيدًا لِلْحُبِّ الصَّائِعِ فِي صَقِيعِ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ /

لَا تَنْسَ خَرِيطَةَ ضَرْبِي أَيُّهَا الشَّجَرُ الرَّاكِضُ فِي الْعَوَاصِفِ الرَّعْدِيَّةِ وَحِيدًا / جُدْرَانُ زَنْزَانِي
مُعَقَّمَةٌ بِمِلْحِ دُمُوعِي / وَنَافِذَةُ زَنْزَانِي تُطَلُّ عَلَى الشَّفَقِ الْفَيُورِيِّ / أَحَرُّ الْعُشْبِ مِنَ الْحَجَرِ /
وَمَخَالِبُ الصُّفُورِ عَلَى تَفَاحِ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ / وَرَائِحَةُ الْجَنَّتِ الْمُتَفَحِّمَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ
الرُّمُودِيَّةِ / وَمَاتَ الْأَطْفَالُ فِي اللَّيْلِ الْأَخْضَرِ / وَبَقِيَتِ الْأَرَاغِيحُ مُعَلَّقَةً عَلَى أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَقْبَرَةِ /
الْكَاهِنَةُ الْمَشْلُولَةُ دُمِيَّةٌ تُولَدُ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَتَمُوتُ عَلَى حَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / جِلْدِي عَلَمٌ
مُنْكَسٌ بَيْنَ الدَّوَلَةِ الْمَارِقَةِ وَالْقَبِيلَةِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَسَوْفَ أَرْتَدِي قَمِيصَ الْبَحْرِ بَعْدَ اغْتِيَالِهِ / وَأَجْلِسُ
عَلَى عَرْشِ الزَّبَدِ شَاطِئًا بِلا نَشِيدٍ وَلَا صَوْلَجَانٍ / اخْتِصَارِي جُزْءًا لَا يَنْجِزُ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ
الْمُضَاءَةِ بِطَحَالِبِ اللَّيْلِ / أَنْظُرُ مِنْ نَافِذَةِ غُرْفَتِي إِلَى دَمِي الرَّاكِضِ فِي الشَّوَارِعِ كَشَجَرِ الْوَدَاعِ /
وَقَلْبِي يَخُونُ رِثَّتِي فِي مَوَاعِدِ الْبُكَاءِ عَلَى مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَأَسْرَارُ شَفَاقِ
النُّعْمَانِ تَحْتَبِي فِي شَرَايِينِي كَالْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ .

حُسْتُورٌ جَدِيدٌ لِحُكُومَةِ دَهْنِ الْمَوْتِ

حَطَّم مَرَايا اللَّيْلِ الرُّمُودِيَّةَ / وَفَتَّشَ عَنْ بَرِيقِ الْأَطَافِرِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / الْحَصَارَةُ لَبُوءُ الْجَلِيدِ فِي
أَفْصَاصِ الْحَدِيدِ / وَلَنْ أَكُونَ مَوْجُودًا بَيْنَ السَّنَابِلِ عِنْدَمَا تَمُوتُ الشَّمْسُ فِي دَاخِلِي / الْمَطَرُ يَحْرُثُ
خُدُودَ الْبَحِيرَةِ فِي أَغَانِي الرِّجْلِ الْحَزِينَةِ / وَلَا نَهْرٌ يَنْتَظِرُنِي فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / أَنَا حَارِسُ
الصَّقِيعِ الَّذِي يَغْتَصِبُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ / وَمَا زِلْتُ أَرْغَى قَطِيعًا مِنَ الْقَتْلِ فِي شَرَايِينِي /
وَصَفِيرِ الْقَطَارَاتِ يُفْتَشُ عَنْ شَطَايَا الْجَمَاجِمِ فِي سَكْرِ قَهْوَةِ الْوَدَاعِ /

هَلِ الْقَصِيدَةُ هُوَيْتِي أَمْ هَاوَيْتِي ؟ / هَلِ نَشِيدُ الْأَمْوَاجِ قَبْرِي أَمْ قَلْبِي ؟ / الظُّمَأُ فِي شِتَاءِ الْأَشْلَاءِ /
وَالْجُوعُ فِي رَبِيعِ الدَّمَاءِ / أَمْشِي فِي الشُّوَارِعِ الَّتِي تَعُودُ أَنْ أَمُوتَ فِيهَا / خَلَدْتُ أَحْلَامَ الْفَرَاشَاتِ
فِي مُدُنِ الذِّكْرِيَّاتِ / لَكِنِّي احْتَرَقْتُ بِضَوْءِ الشَّقَقِ وَحِيدًا / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ دُفِنَتْ فِي قَبْرِ بِلَا شَاهِدٍ /
كَيْفَ يُمَيِّزُ السَّجَّانُ بَيْنَ دَمِي الْأَخْضَرِ وَالشَّيْءِ الْأَخْضَرِ ؟ / أَنْقَبْ عَنْ حُرُوفِ الْمَسَاءِ فِي نَشِيدِ
الْبَرَاءَةِ الصَّائِعَةِ / حَفِظْتُ حُزْنِي فِي رَتْنِي / لَكِنَّهُ أَضَاعَنِي حَيًّا وَمَيِّتًا / دَعْنِي أُرْتَبِّ عُسْبَ مَقْبَرَتِي فِي
حَنْجَرَتِي / عِشْتُ غَرِيبًا / وَمُتُّ غَرِيبًا / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُحَاصِرُ بَرِيقَ أَظْفَارِي فِي اللَّامِكَانِ /
مَاتَتِ السَّاحِرَةُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / لَكِنَّ آثَارَ السَّحْرِ بَاقِيَةٌ فِي جَسَدِ أَبْجَدِيَّةِ الدُّمُوعِ / وَمَاتَتِ الْكَاهِنَةُ
فِي أَحْزَانِ الْغُرُوبِ / لَكِنَّ التَّلَجَّ يُغَطِّي الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعْبَدِ / صَنَعْتُ مَجْدَ الرَّمْلِ كَيْ يَحْتَفِلَ الْبَحْرُ
بِالْعَرْقَى فِي أَعْيَادِ الْمَوْتِ / وَصِرْتُ رُومَانِسِيًّا بَعْدَ مَوْتِ قَلْبِي /

نَجَوْتُ مِنَ مَذْبَحَةِ الْكَهْرَمَانِ كَيْ أُورِّخَ لِأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ فِي أَرْقَةِ الْفَنَرَانِ / الذِّكْرِيَّاتُ طَعْنَةٌ فِي
الظُّهْرِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى ضَرْبِ الْعَوَاصِفِ فِي لَمَعَانِ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / وَالْأَشْيَاءُ الْغَامِضَةُ تَمُوتُ فِي
أَعْمَاقِي / رَأَيْتُ بَرِيقَ السَّنَابِلِ فِي عُيُونِ الْقَتِيلَاتِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُحَدِّقُ فِي الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ /
لَيْتَنِي لَمْ أَغْشَقِ الشُّطَانَ فِي عِيدِ مِيلَادِ الْبَحْرِ / لَيْتَنِي لَمْ أَرْكُضْ وَرَاءَ ضَوْءِ الْجَنَازَةِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
لَا وَقْتُ لِلْحُبِّ فِي الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ الَّذِي يَمْتَلِئُ بِرَائِحَةِ الْمَوْتِ / صُحُونُ الْمَطْبَخِ بَيْنَ رَائِحَةِ
النَّفْطِ وَسَرَطَانِ التَّدْيِ / وَجُثَّةُ الْأَرْمَلَةِ الْمَكْبُوتَةِ جَنْسِيًّا فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَلَا تَارِيخَ لِلْأَحْلَامِ
الْقَدِيمَةِ إِلَّا جُغْرَافِيَا الدَّمِ الْبَنَفْسَجِيِّ /

لَيْلَى تَخْتَارُ الدُّنْبَ فِي غَابَةِ الْأَسْمَنْتِ / وَالسَّجِينُ يَنْتَخِبُ السَّجَّانَ فِي مَمْلَكَةِ الْإِحْتِصَارِ /
وَالرَّمَادُ يَغْرِسُ الشُّمُوعَ الذَّهَبِيَّةَ فِي خُدُودِ الْمُسْتَنْقَعِ الْوَرْدِيَّةِ / وَكُلَّمَا قُتِلْتُ غَدْتُ إِلَى لُغَةِ شَاطِئِ
الْبَحْرِ كَيْ أَنْتَمِي إِلَيْهَا / أَنَا مَلِكُ الْأَحْزَانِ الْمَخْلُوعِ / وَلَيْسَ لِي نَشِيدٌ وَلَا رَايَةٌ .

الشركسيات سِدَائِي الحُزْنِ الوَهَّاجِ

كُلَّمَا قَتَلْتُ الْبَحِيرَةَ الرَّمَادِيَّةَ تَارِيخَ دُمُوعِهَا انْبَعَثَ فِي بُكَاءِ الْأَشْجَارِ فِي غَابَةِ الشَّقَقِ / أَنَا مَلِكُ
الْجَنَامِينَ السَّائِرُ فِي سِحْرِ السَّحَرِ بِلَا عَرْشٍ وَلَا نَعَشٍ / وَلَمْ أَعْرِفْ قَبْرِي وَلَا مَقْبَرَتِي / وَدَعْتُ
أَشْلَانِي فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْخَرَسَاءِ / وَالْأَمْكِنَةِ الْمَهْجُورَةِ تَعِيشُ فِي دَاخِلِي / وَالْإِعْصَارُ يُحَرِّرُ رُؤُوسَ
الْعَرَقَى مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ / وَمَاتَتِ الشُّطَانُ فِي احْتِصَارِ النَّوَارِسِ / وَجِبَالُ الْعَسِيلِ تُحَاصِرُ شُرَفَاتِ
الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ خَنْجَرٌ مَسْمُومٌ فِي قَلْبِ الْحَصَارَةِ / وَالْحَصَارَةُ شَيْخٌ تَائِهٌ بَيْنَ ثِيَابِ
الْحِدَادِ وَذَاكِرَةِ الرَّمَادِ /

حُلْمِي يُطَارِدُنِي وَيُعْتَالُنِي / وَدُمُوعِي رَايَةً بَيْضَاءُ فِي الضَّبَابِ الْأَسْوَدِ / مُدُنٌ تَنْهَارُ فِي دَاخِلِي
كَقَطَرَاتِ الدَّمِ / وَالْأَحْلَامُ تَتَسَاقَطُ حَوْلَ أَظْفَرِي كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ / وَأَحْرَقْتَ الْفَرَّاشَةَ جِلْدِي بِحُزْنِ
الْمَسَاءِ / وَتَقَمَّصْتَ دُورَ الضَّحِيَّةِ / فَلَا تَكُنْ أَيُّهَا الْغَرِيبُ ضَحِيَّةً لِلضَّحِيَّةِ / وَكُنْ أُغْنِيَةً لِلَّيْلِ الْآخِرَةِ
فِي رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ الْوَحِيدَةِ /

قَلْبِي فَرِيسَةُ اللَّبَوَاتِ / وَالنَّوَارِسُ تُلْقِي عَلَيَّ رِئْتِي أَحْزَانِ الْبَحْرِ الْأَبَدِيَّةِ / وَالْفَرَاعُ الْعَاطِفِيُّ صَارَ
مَاتَمًا لِلسُّنُونُو/وَالْعَدَمُ صَارَ وُجُودًا لِلْعَصَافِيرِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِي/ وَزَهْرَةُ الدَّمِ قَطَفُهَا صَبَابُ الْفَجْرِ/
لَكِنَّ عَطْرَهَا يَزْحَفُ عَلَى أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ/ أَنَا حَامِلٌ لَوَاءِ الْعَسَقِ فِي مَعْرَكَةِ الرَّمَالِ/لَا أُنَبِّحُ عَنْ مَعْنَى
الْغُرُوبِ/ لَكِنِّي أُنَبِّحُ عَنْ أَثَرِ الْغُرُوبِ عَلَى جُلُودِ النَّوَارِسِ الْمَذْبُوحَةِ/وَالْبَحْرُ لَمْ يَسْمَحْ لِي بِحُضُورِ
جِنَارَةِ الشَّاطِئِ الْحَزِينِ / وَالْهَيَاكِلُ الْعَظِيمَةُ صَارَتْ غُرُوشًا لِلْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ /
يَتَوَهَّجُ الْحُزْنُ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَالغَائِبَاتُ تَبْكِي بَيْنَ الْكُحْلِ وَالْخُدُودِ / وَالْعَوَاصِفُ
الْثَّلْجِيَّةُ تَحْطُمُ الْمَصَابِيحَ الرُّجَاجِيَّةَ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ فِي لَيْلَةِ الْخَوْفِ/ كُنْ نَشِيدَ الْأَمْوَاتِ وَأَبْجَدِيَّةَ
الْمَذْبَحَةِ عِنْدَمَا تُنْقَبُ عَنْ جُثْمَانِكَ فِي أَنْوَةِ السَّنَابِلِ وَذُكُورَةِ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / بِدَايَةِ الْأَسَاطِيرِ فِي
دَمْعِ الْبَجَعِ هِيَ نَهَايَةُ أَعْيَادِ الْبَحِيرَةِ / وَالتَّارِيخُ هُوَ الْفَحُّ الْقَاتِلُ/ وَالْحَصَارَةُ هِيَ الْمِصِيدَةُ الدَّهْبِيَّةُ /

قَطَعَ الْمَطَرُ طَرِيقَ الدُّمُوعِ الْمُؤَدِّيَ إِلَى ضَرْيَحِ الْفَرَّاشَةِ الشَّرَكْسِيَّةِ فِي أَجْفَانِي/ وَتَخَلَّى اللَّيْلُ عَنِّي
حِينَ احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ / وَتَرَكَنِي ذَاكِرَةً بِلَا أَحْلَامٍ / وَصَلَبَنِي عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ تَحْتَ نُجُومِ سَمَاءِ الْقُوفَارِ /
أَنَا الطَّائِرُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُفْتَشُ عَنْ الْحُبِّ فِي الْحَطَبِ / وَمِينَاءُ الْأَغَانِي الْحَزِينَةِ يَكْتُبُ اسْمَهُ عَلَى
الْمَاءِ بِدَمٍ بَارِدٍ/ وَحَكَمَ عَلَيَّ صَجِيجُ الْأَمْوَاجِ الْفَضِيَّةِ أَنْ أَظَلَّ مَلَكًا بِلَا مَمْلَكَةٍ/وَأَنْ يَظَلَّ جِلْدِي نَعْشًا
بِلَا عَرْشٍ/ وَنَسِيمُ الْفَجْرِ يَعْرِفُ أَنَّي دَفَنْتُ قَلْبِي فِي قُلُوبِ الشَّرَكْسِيَّاتِ كَيْ أَظَلَّ حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ .

مَوْسَمُ الْمَذَابِجِ الْجَمَالِيَّةِ

عَرَفْتُ كُلَّ شَوَارِعِ الْمُدُنِ الْحَزِينَةِ / وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ قَبْرِي / كُنْ دَلِيلًا سِيَّاحِيًّا لِلطُّيُورِ الْجَارِحَةِ
 فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَأَرْشِدْهَا إِلَى جُثَّتِ الْغُرَبَاءِ الْمُتَعَفِّينَةِ / سَوْفَ يَتَخَلَّى الْمَطَرُ الْمُضِيءُ عَنْكَ فِي
 لَيْلَةِ الْبُكَاءِ / فَلَا تَحْزَنْ عَلَى حُلْمِ الطُّفُولَةِ الْمُنْطَفِيءِ / وَلَا تَقْلُقْ عَلَى نَضْلِ الْمِقْصَلَةِ اللَّامِعِ /
 كُلَّمَا تَوَهَّجَ حُلْمُكَ اتَّسَعَ احْتِضَارُكَ / وَبُكَاءُ الْبَرَارِيِّ غُرْسٌ لَا يَنْتَهِي / أَنَا حُزْنٌ لِيَالِي الْخَرِيفِ /
 أَجْلِسْ عَلَى عَرْشِ الطِّينِ / لَكِنَّ الصَّوْلَجَانَ مِنْ ذَهَبٍ / كُلَّمَا عُذْتُ إِلَى شُطَّانِ الْمَسَاءِ تَعَدَّدْتُ
 بِصَلِيلِ الدَّاكِرَةِ وَصَهِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالضَّبَابُ يَسْتَعِيرُ عِرْقِي مِنْ ذَاكِرَةِ الْمَسَامِيرِ / وَيُحَاصِرُ قِطَارَاتِ
 الْفَجْرِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْوَدَاعِ / وَالْعَنَاكِبُ تَعِيشُ فِي الْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلشُّجْنَاءِ فِي الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ لِبَحْرِ
 الْغُرُوبِ / وَالْبَارُودُ يَنْبُشُ قَبْرَ الرُّوبَعَةِ وَيَغْتَصِبُ جُثَّتَهَا وَيُحْرِقُهَا /

هَلْ مَقْبَرَتِي وَرَدَّةٌ فِي طَرِيقِ الثَّلُوجِ أَمْ ثُلُجٌ فِي طَرِيقِ الْوُرُودِ ؟ / أَنَا جُثَّةٌ مَجْهُولَةُ الْهُويَّةِ / لِأَنَّ
 الْقَصِيدَةَ تَبْتَلِعُنِي فِي الشَّقِّ السَّحِيقِ / وَالْأَغْرَابُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْأَسَاطِيرِ فِي دِمَائِ الضَّحَايَا النُّحَاسِيَّةِ /
 وَكَهْنَتُهُ الْمَعْبُدِ الْمَهْدُومِ يَبْحَثُونَ عَنِ الْأَيْقُونَاتِ فِي أَشْلَاءِ الْقَرَايِينِ الْمُنْسِيَّةِ / وَالْكِلَابُ الصَّالَّةُ تُحَدِّقُ
 فِي جُثَّتِ الْقَتْلَى الْمَنْثُورَةِ فِي شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ / وَدَمُ الْحَيْضِ لِلسَّبَايَا يَغْسِلُ رَمَادَ الْمَرَايَا / وَكُلَّمَا
 مَرَرْتُ بِمَكَانٍ حَفَرْتُ فِيهِ قَبْرِي / وَلَمْ أَتَخَيَّلْ أَنَّ نِهَائِي هِيَ بَدَايَةُ النَّهْرِ / وَلَمْ أَتَوَقَّعْ أَنَّ شَيْخُوخَتِي
 هِيَ شَبَابُ الْبَحِيرَةِ / وَالطُّوفَانُ يَبْحَثُ عَنِ مَدِينَةٍ تُوَلَّدَ فِي رُفَاتِي / وَتَمُوتُ فِي حَنْجَرَتِي /

لَا وَقْتُ لِبُكَاءِ أَظْفَرِي عَلَى أَطْلَالِ قَلْبِي / انْتَصَرَتْ ثِيَابُ الْحِدَادِ عَلَى أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ /
 وَاَنْتَشَرَ ضَوْؤُ الْجَلِيدِ فِي مَرَاثِي التَّشِيدِ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ بَابَ أَبْجَدِيَّةِ الْأَحْزَانِ قَرَأْتُ عَلَيْهِ رَقْمَ زِنْرَانْتِي /
 وَرَأَيْتِي نَافِذَةً الْبَحْرِ فِي الْمُدُنِ الْمَسِيَّةِ / وَأَرْشِيفُ الدَّمِ هُوَ مِرَاةُ الْعِشْقِ الْمُسْتَحِيلِ / وَعِرْقِي فِي
 ذَاكِرَةِ الشَّقِّ سَوْفَ يَهْزُ عَرْشَ الْبَحْرِ / وَجِلْدِي هُوَ الرَّصَاصُ الْحَيُّ فِي لُغَةِ الْمَوْتِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /

لَا أَكَالِيلُ غَارٍ عَلَى جَنَامِينِ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ / وَلَا مَرَاسِمُ تَأْيِينَ لِلنِّسَاءِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا /
 أَنَا الرَّاكِبُ الْوَحِيدُ فِي قِطَارٍ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ / وَمَلُحُ الدَّمُوعِ يُحَطِّمُ الرُّجَاجَ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ صَقِيعِ
 جِلْدِي وَصَقِيعِ الْمَحْطَةِ / وَدَبِيرُ الرَّاهِبَاتِ مُحَاصِرٌ بِثُلُوجِ الْعَسَقِ / وَالْأَسَاوِرُ مَسَامِيرُ فِي خَشَبِ
 التَّوَابِتِ / وَالْبُكَاءُ يُمَرِّقُ الْحَيَّطَانَ / لَا تَحْزَنْ عَلَى مَنْ مَاتَ / أَحْزَنْ عَلَى مَا هُوَ آتٍ / وَلَا تَبْكِ عَلَى
 الْأَمْوَاتِ تَحْتَ ثُرَابِ الْمَقَابِرِ / إِنَّكَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي أَعْمَاقِكَ / أَنْتِ الْخُفْرَةُ وَالْخَفَارُ / تَارِيخُ
 الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ هُوَ ذِكْرِي لِعَصَافِيرِ الْمَجْزَرَةِ / وَجُغْرَافِيَا الدَّمِ الطَّارِجِ هِيَ بَوَابَةُ لِلْمَقْبَرَةِ الرَّجَاجِيَّةِ .

الخلع الوردي في حصاره الانتصاب

خَنَجَرُ الذُّكْرِيَّاتِ الْمَسْمُومِ بَيْنَ ثَدْيَيْ حَصَارَةِ الْإِنْدثارِ / عَالَمٌ يَنْهَارُ فِي دَاخِلِي / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ
يَرْحُفُ عَلَى جِلْدِي / وَجُثَّتِ الْعَاشِقِينَ تَتَحَلَّلُ فِي الشَّيْ الْأَخْضَرِ بَيْنَ دَمِ الرِّيحِ الْبَاكِيةِ وَدَمْعِ
الْأَرْضِصَةِ الْقَدِيرَةِ / وَالْفَرَّاشَاتُ الْمَدْعُورَةُ تَغْسِلُ خَنَجَرَتِي بِضَبَابِ الْفَجْرِ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يُخَزِّنُ عِظَامَ
الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى فِي أَوْعِيِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْحَشَرَاتُ تَبْحَثُ عَنْ رُفَاتِي بَيْنَ الْبَرَاوِيزِ الذَّهَبِيَّةِ عَلَى حِيطَانِ
مَحَاكِمِ التَّنْفِيْشِ / وَالْدُّوَيَلَاتُ الْبَدَوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ نَكَّسَتْ أَعْلَامَهَا / وَرَفَعَتْ أَثْدَاءَ بَنَاتِهَا أَعْلَامًا /
وَجَدْتُ نَفْسِي خَارِجَ نَفْسِي / فَأَطْلَقْتُ رِصَاصَةَ الرُّحْمَةِ عَلَى مَرَايَا الدَّمِ الرَّمَادِيَّةِ / أَنَا الْفَيْلَسُوفُ
الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / لَكِنِّي أَشْتَرِي الْمَلِكَاتِ الْمَسْبِيَّاتِ مِنْ سُوقِ النِّخَاسَةِ / يُعَلِّقُ وَمِضُّ الْبَرْقِ
أَحْزَانِي عَلَى حَبْلِ الْعَسِيلِ / وَيُعَلِّقُ صَوْتُ الرُّعْدِ أَشْلَانِي عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَأَظَاغِرُ الْأَرَامِلِ
الْبَرَّاقَةَ تَخْفِرُ الْقُبُورَ الْجَمَاعِيَّةَ فِي قُرَى الْجَرَادِ /
هِجْرَةُ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى التَّكْفِيرِ / وَرِخْلَةُ الْأَمِيرَاتِ السَّبَايَا مِنَ التَّطَهُّرِ إِلَى
التَّطْهِيرِ / وَأَفْلَتَ حُزْنُ الْمَوَانِي مِنْ كَمِينِ الْبَحْرِ / وَشَطْطَانُ الْحُبِّ الضَّائِعِ هِيَ رَهِينَةٌ أَوْ غَيْمَةٌ /
وَحَصَارَةُ الْقَتْلِ حَشْرَةٌ تَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ الْحَطَبِ / وَزَائِحَةُ عِطْرِ الْبَعُوضِ تَحْتَلُّ مَمَرَاتِ اللَّيْلِ الْأَزْرَقِ /
وَالرَّيْحُ الصَّفْرَاءُ تَنْحِتُ أَقْنَعَةَ قَلْبِي الْوَحِيدِ عَلَى مَزْهَرِيَّاتِ الْحُزْنِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ /
أَمْعَائِي صَابُونٌ لِمَذَابِحِ اللَّازُورُودِ / وَصَوْتُ الْكَمَانِ الْحَزِينِ يَنْفَجِرُ فِي صُرَاخِ الْمَطَرِ / وَعَوَاصِفُ
الدَّمِ فِي لَحْمِي هِيَ مُوسِيقَى لِيْتَهْدِيَةِ أَعْصَابِ النَّاجِينَ مِنْ مَجْزَرَةِ الْيَاسَمِينِ وَحَصَارَةِ الْقَرَابِينِ /
وَالْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ بِأَثْدَاءِ أُمَّهَاتِهِمِ الْمَقْطُوعَةِ فِي مَمَرَاتِ السَّجْنِ الْمُعْتَمَةِ / وَتَارِيخُ الشَّمُوعِ نَزِيفٌ
مُتَوَاصِلٌ بِلا حَوَاجِزَ عَسْكَرِيَّةٍ / وَالْحَصَارَةُ الْعَمِيَاءُ نَائِمَةٌ فِي سَرِيرِ التَّارِيخِ بِمَلَابِسِ الْإِعْدَامِ /
أَنَا ضَاحِيَةٌ غَابَاتِ الْأَلَمِ / وَالشَّاهِدُ عَلَى بُكَاءِ الْبُحَيْرَةِ فِي السَّحَرِ / وَأَخْشَابُ الْبَيَانُو فِي الْبَيْتِ
الْقَدِيمِ تَحْتَرِقُ فِي شَهيقِ اللَّيْلِ / وَالْمُهَرَّجُونَ يُشَاهِدُونَ رَفْصَةَ أَرْمَلَةِ الْإِمْبَرَاطُورِ قَبْلَ إِعْدَامِهَا رَمِيًا
بِالذُّكْرِيَّاتِ / وَدَمُ الْعَوَاصِفِ التُّرَابِيَّةِ يَرْكُضُ تَحْتَ جُسُورِ الْقَلْبِ الْمُحَطَّمِ / وَكَيْنُونَةُ الرِّبْدِ هِيَ مُحَاوَلَةٌ
لَاغْتِيَالِ الْبَحْرِ فِي نَشِيدِ التَّوَارِسِ الْأَخِيرِ / وَالْأَخْصَنَةُ النَّحِيلَةُ تَجُرُّ فِي الْمِينَاءِ الْمُهْجُورِ جُثَّتِ
الْفَرَّاشَاتِ / الَّتِي نَسِيَتْ كِتَابَةَ وَصَايَاهَا قَبْلَ احْتِرَاقِهَا / وَتَحَرَّرَ الْجَيْشُ الْمَهْزُومُ مِنَ الْخَوْفِ / كَمَا
تَحَرَّرَتِ الْحَصَارَةُ الْمُغْتَصَبَةُ مِنْ غِشَاءِ الْبَكَارَةِ / وَالْعَبِيدُ يَكْتُبُونَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ بِدَمِ الْحَيْضِ
لِلْأَمِيرَاتِ / وَالسَّجَّانُ يَغْتَصِبُ مَلِكَةَ الْوَهْمِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالنَّعْشِ .

هَالِ لِيِ الْحُزْنَ : سَأُحْكِلَكُمَا كُنُتُمَا

نَسِيتُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي الزَّنْزَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَمُتُّ عَلَى شَقَائِقِ النُّعْمَانِ فِي
حُقُولِ النَّسِيَانِ / حَضَارَةُ اللَّامَعْنَى وَجَدَتِ الْمَعْنَى بَيْنَ الصَّحِيَّةِ وَالشَّاهِدِ / وَالشُّطَّاءِ فِي الْمَرَايَا /
وَأَوْعَيْتِي الدَّمَوِيَّةُ مَفْتُوحَةً فِي أَنْبَابِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ / وَالتَّوَابِيثُ الْفَارِغَةُ صَارَتْ صَنَادِيقَ قُمَامَةٍ فِي
مَدِينَةِ الرَّمَادِ / الَّتِي لَا تَارِيخَ لَهَا سِوَى نَفْطِ الْمُلُوكِ الْعَبِيدِ وَحَلِيبِ الْأَمِيرَاتِ السَّبَايَا /
قَبِلَ أَنْ يَغْتَالُوكَ / حَطَّمْ تَارِيخَ الْمُلُوكِ / صَجِجِ الْأَمْطَارَ فِي دَاخِلِي / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى هُدُوءِ
الْأَضْرَحَةِ فِي الْمَقْبَرَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / يَلْعَبُ الْغُرَاةُ بِالطُّغَاةِ كَمَا يَلْعَبُ الْأَطْفَالُ بِالْدُمَى / وَسَوْفَ تَرْمِي
الْإِمَاءُ نُهُودَهُنَّ عَلَى السَّجَادِ الْأَحْمَرِ لِلْكِلاَبِ الْبُولِيسِيَّةِ وَسَمَاسِرَةِ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
جُسْتِي هِيَ زُرْقَةُ الشُّطَّانِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ الْحَطَبِ الْأَخْضَرِ / وَقَلْبِي قَلْعَةٌ تَحْتَ الْحِصَارِ /
وَأَمْعَائِي رَايَةً فِي الْعَوَاصِفِ الثَّرَائِيَّةِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ حَرْبٌ بَارِدَةٌ فِي دَمِي السَّاحِنِ /
يَا وَطَنَ الْعَبِيدِ الضَّائِعِ فِي الْإِنْقِلَابَاتِ وَالثُّوَرَاتِ / إِنَّ الْقَطِيعَ يَسِيرُ إِلَى مَقْبَرَةِ الرَّبِيعِ / وَالْحُزْنَ
يُفَكِّكُ دَوْلَةَ قَلْبِي / وَانْقَلَبَتْ جَوَارِي الْقَصْرِ عَلَى الدُّسْتُورِ / وَالْبُكَاءُ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ يَقْطَعُ أَمْعَائِي
بِسَكَكَيْنِ الْمَطْبُخِ / وَأَشْبَاحُ جِلْدِي تُهَاجِرُ مِنْ أَرْضِ شَيْفِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ إِلَى مُعْجَمِ أُمَرَاءِ الْخُرُوبِ /
كُنْ ذَاكِرَةً الْمُدُنِ الْمُنْسِيَّةِ حِينَ تَضِيعُ الذِّكْرِيَّاتُ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / سَوْفَ يَنْسَى الْمَكَانُ أَزْمَنَةً
الرَّصَاصِ أَمَامَ أَطْلَالِ قَلْبِي / فَكُنْ دَوْلَةً لِلصَّدَى بِلا عِلْمٍ وَلَا نَشِيدٍ / وَحَضَارَةُ الْوَهْمِ نَزِيفٌ فِي
أَبْجَدِيَّةِ الصَّدَا / اْمْنَحْنِي وَقْتًا يَا سَجَانِي كَيْ أَنْقُبَ عَنْ هَمْسٍ دِمَائِي فِي صَوْتِ الرِّيحِ / وَالزُّوَابِعُ
تُرْبِي الطَّحَالِبَ عَلَى شُرُفَاتِ رِئْتِي كَيْ يَصِيرَ زَفِيرِي حَفْلَ تَأْبِينٍ لِلْبُحَيْرَاتِ / وَشَوَاهِدُ الْقُبُورِ تَرَكُّضُ
بَيْنَ الثَّقَافِ الْحَامِضِ وَالْبُرْتُقَالِ الْمُرِّ وَمَاتَتِ الْأَشْيَاءُ فِينَا / وَصَارَ مَوْتُنَا حَيَاةً جَدِيدَةً لِأَشْجَارِ الْمَقَابِرِ /
مَرْفَأُ الْأَغْيَاتِ الْقَدِيمَةِ يُسَرُّ حَظِيئَةَ الْفَرَاشَةِ السَّجِينَةِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَزِنْرَانَتِي مَوْسِمُ
هَجْرَةِ الْأَنْهَارِ مِنْ حَنْجَرَتِي إِلَى ذَاكِرَتِي / وَسَوْفَ أَحَقِّقُ رَغْبَةَ الْغَابَاتِ قَبْلَ اخْتِرَاقِهَا فِي شَهْقِي /
كَيْفَ يَنَامُ جِلْدِي فِي أَحْزَانِ اللَّيْلِ وَدَمُ الصَّحَايَا يَسِيلُ عَلَى أَرْزَارِ قَمِيصِي؟ / جِيفَتِي فِي حُفْرَتِي /
وَكُلُّ الْمَرَايَا الْمُزَيَّنَةِ بِأَعْلَامِ الْقَرَاصِنَةِ رَفَضَتْ وَجْهِي / وَأَشْرَعْتِي هِيَ أَفْنَعْتِي / وَتَلُجُّ الدُّمُوعُ الْأَرْجَوَانِيَّةُ
يَحْمِي دَوْلَةَ قَلْبِي مِنَ الْإِنْهِيَارِ / لَا دَوْلَ فِي نَشِيدِ الْمُتَرْقَّةِ / وَلَا مَوَانِي فِي أَرْضِ الْقَرَاصِنَةِ /
مَاذَا تَبَقَّى مِنْ عَرَقِ اللَّبُوبَاتِ فِي نَزِيفِ الذِّكْرِيَّاتِ؟ / الذَّاكِرَةُ حَمَامَةٌ تَبْكِي فِي قَفْصِ الْخَضَارَةِ /
وَالنَّسِيَانُ غُصْنٌ مَكْسُورٌ فِي شَجَرَةِ الرُّخَامِ / وَالنَّهْرُ الْجَرِيحُ سَيَحَقِّقُ رَغْبَةَ أُمِّهِ قَبْلَ مَوْتِهَا .

أَحْزَانِي دَوْلَةَ دَاخِلَ دَوْلَةِ قَلْبِي

لَسْتُ فَرَاغًا / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى الْفَرَاغِ / وَأَنَارُ وَمِضِ الْبَرْقِ عَلَى جِلْدِي تَدُلُّ عَلَى وُجُودِي
خَارِجَ حُدُودِي / وَالْمَطَرُ الْخَشِنُ يَجْرَحُ رَقَبَةَ الْمَشْتُوقِ النَّاعِمَةِ / عِشْتُ فِي الْعَدَمِ حُرًّا كَالْوُجُودِ /
كَيْ أُورِّخَ لِمَوْسِمِ هَجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ صَدَا الْحَدَائِقِ إِلَى صَدَى الْمَقَابِرِ / وَأَذْرُسَ خَطَرَ نُهُودِ السَّبَايَا
عَلَى تَارِيخِ الْحَضَارَةِ /

عَطَشُ الْحَضَارَاتِ إِلَى الْأَيْقُونَاتِ / وَجُوعُ الْجُغَرَفَايَا إِلَى الْأَسَاطِيرِ / وَزُجَاجُ الْقَطَارَاتِ الْمَكْسُورِ
صَارَ أَبْجَدِيَّةً لِلصَّقِيعِ فِي مَمَرَاتِ قَلْبِي الْمَهْجُورِ / وَأَحْزَانِي تُفَجِّرُنِي مِنَ الدَّاحِلِ / وَذُمُوعِي تَطْعُنُ
أَمْعَائِي بِمَسَامِيرِ النُّعُوشِ الْمُنْسِيَّةِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الذَّهَبِيَّةِ / وَطَيْفُ الْغَرِيبَاتِ يَسِيلُ فِي أَعْمَاقِ
الَلَّيْلِ بَيْنَ الشَّطَايَا وَالْمَرَايَا كَرِصَاصَةِ الْقَنَاصِ الْأَخِيرَةِ /

اخْتَرَقْتُ غَابَاتُ الصَّدَى فِي صَوْتِ دِمَائِي / أَمْشِي فِي طُرُقَاتِ اللَّيْلِ وَجِيدًا كَحُزْنِ الْأَشْجَارِ /
وَجَفَّ الْحَبْرُ عَلَى نَوَافِذِ السَّجَنِ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ بِضَوْءِ الْأَمْطَارِ / وَالْحُبُّ
الْقَدِيمُ يَنْكَسِرُ فِي جُلُودِ النَّسَاءِ كَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / وَسَافَرْتُ مَرَايَا الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ مِنْ هَدِيلِ
الْحَمَامِ إِلَى أَزْيِزِ الرِّصَاصِ / وَالشَّجَرُ الْغَرِيبُ يَعْرِفُ مَوَاعِيدَ دَفْنِ جُثْمَانِي فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ /
كَيْفَ أَبْكِي فِي لَيَالِي الْكَهْرَمَانِ وَحُزْنَ الْفَرَاشَاتِ سَاكِنٍ فِي حَنْجَرَتِي ؟ / سَاطَلُ حَيَا فِي طُرُقَاتِ
الشَّفَقِ الْحَزِينِ / حِينَ تَمُوتُ الْأَشْيَاءُ فِيَّ / وَتَرْحَلُ اللَّبُؤَاتُ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / أَجْفَانُ
السَّحَابَاتِ أَضْرَحَةً لِنَوَاسِ الْغُرُوبِ / وَالْكُحْلُ يَخْفِرُ فِي الْخُدُودِ الْوَرْدِيَّةِ حَنَادِقَ لِأَشْبَاحِ الْخُرُوبِ /
وَشَاطِئُ الدَّمَاءِ أَعْمَى يُحْزَنُ مَسَامِيرُ التَّوَابِيَتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْمَرَايِ / وَالرُّؤَى تَنْقَلِبُ عَلَى الرَّائِي /
وَالْمُهَرَّجُ أَغْلَقَ السَّيْرَكَ بِالشَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَذَهَبَ إِلَى مَرَايَا الْغَسَقِ كَيْ يَبْكِي وَحِيدًا / وَالنَّخَاسُ أَغْلَقَ
سُوقَ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ بِالْحَلِيبِ الْأَسْوَدِ / وَذَهَبَ إِلَى قُمْصَانِ النَّوْمِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /

أَيُّهَا الْوَطَنُ النَّائِيَةُ فِي الْهَجَرَاتِ وَالْخُرُوبِ / أَنَا غُرْبَةُ الْمَعْنَى / أَهَاجِرُ مِنْ ذِكْرِيَّاتِي إِلَى رَفَاتِي /
أَنَا مَعْنَى الْغُرْبَةِ / أَسَافِرُ مِنْ أَوْرَدَتِي إِلَى مَدْبَحَتِي / وَأَحَارِبُ أَشْجَارَ الْمَقَابِرِ فِي حَنْجَرَتِي / وَجَسَدِي
مَعْرَكَةُ اللَّازُورِدِ / وَالْفُقَرَاءُ يَخُوضُونَ حَرْبًا أَهْلِيَّةً فِي دَاخِلِي نِيَابَةً عَنْ أَثْرِيَاءِ الْخُرُوبِ /

الْقُلُجُ الدَّمَوِيُّ يُخْبِرُ الصَّخْرَاءَ أَنَّ السَّرَابَ يَخُونُهَا مَعَ الرَّمَالِ / وَأَعْلَامُ الْقَرَاصِنِ تُرْفَرُ بَيْنَ
الْأَرَامِلِ وَالْقَبَائِلِ / وَالشَّاحِنَاتُ الْمُحْمَلَةُ بِأَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِجَوَارِي الْقَصْرِ الْمَهْدُومِ / تَسِيرُ عَلَى الطُّرُقِ
الْمُنْسِيَّةِ فِي الصَّبَابِ الرَّمَادِيِّ / وَذَمْعُ الْأَشْجَارِ يَسِيلُ عَلَى الْخَنْجَرِ الْأَرْجَوَانِيِّ فِي الْمَسَاءِ الْأَخِيرِ .

أَحْزَانُ مَحَارِبَةِ الْبِيَانِ

دَمَعُ السَّيَا عَلَى جَسَدِ الْمَرَا / وَلَحْمِي قِطَارٌ يَدْخُلُ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ / وَقِيَامِي فِي أَعْمَاقِ
ذَاتِي / وَحُزْنِي فِي لَمَعَانِ رُفَاتِي / وَالْعَوَاصِفُ تَبْنِي أَعْشَاشَهَا فِي أَصَابِعِ الْقَتْلَى / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ هُوَ
عُرْسُ الْجَرَادِ فِي الرِّزَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / الَّتِي تُطِلُّ عَلَى الْقَلْبِ الْمُحْطَمِ / وَلَا تُطِلُّ عَلَى الْبَحْرِ الْيَابِسِ /
قَتَلْنَا صَدَى الذِّكْرِيَّاتِ الرَّهْرِيَّ / وَنَحْنُ أَشْيَاحُ رَمَادِيَّةٍ / مُتَنَا بِلَا أَرْشِيفٍ وَلَا أَبْجَدِيَّةٍ / وَنَعِيشُ
فِي هَمْسِ الْأَحْلَامِ الْقَدِيمَةِ / وَحَبْلُ الْعَسِيلِ عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وَالْحَمَامُ يَزْرَعُ أَشْلَاءَنَا فِي
مُعْجَمِ الشَّقَقِ / وَسَنَوَاتِ الرِّصَاصِ الضَّائِعَةِ تَعْلَمُنَا لُغَةَ الْبَحْرِ قَبْلَ غَرَقِنَا /

الذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي لَا نَقْتُلُهَا نَقْتُلُنَا / خَشَبُ الْبِيَانِ صَارَ حَطَبًا فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَالْعَازِفَةُ تَبْكِي
فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَتُورَعُ أَحْزَانُهَا عَلَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَحُزْنُ الْغَابَاتِ يُزَيِّنُ الْبُحَيْرَةَ لِلْإِعْتَصَابِ /
وَالْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ يَصْنَعُونَ بِسَاطِرِهِمْ مِنْ جُلُودِ السَّجِينَاتِ / وَشَاطِئُ الرِّجْلِ وَضَعَتْ اسْتِقَالَتَهُ عَلَى
مَكْتَبِ الْبَحْرِ / وَصَارَ الْبَحَّارَةُ عَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ / وَتَتَسَوَّلُ النِّسَاءُ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْقَدِرَةِ /
وَالْجِرْدَانُ تَلْتَهُمُ الْجُثَثُ الْمُتَعَفِّةُ / وَتَنْتَظِرُ مَوْعِدَ الْإِعْصَارِ / وَلَا دُسْتُورَ لِلْعَبِيدِ سِوَى ذِكْرِيَّاتِ
الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ مَعَ الْجَوَارِي فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ /

أَمَرَنِي الْبَحْرُ أَنْ أَصْنَعَ مَجْدَ الرِّمَالِ / النَّوَارِسُ تَائِهَةٌ بَيْنَ شَهْقِي وَزَفِيرِي / وَفَنَرَانُ التَّجَارِبِ
تَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَشُيُوخِ الْقَبَائِلِ / وَالْوَطَنُ الْمَسْرُوقُ يَنْتَظِرُ الْمُعْجَزَاتِ
لِيَصْنَعَ الْإِنْقِلَابَاتِ / وَطَيْفُ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَالزَّوَابِعُ تُمَثِّلُ بِجُثَثِ الْقَتْلَى فِي مَمَرَاتِ
الْفَنَرَانِ / وَأَحْزَانُ الْقَطِطِ الْمَشْرَدَةِ تَنْكَسِرُ فِي دَمِ الْأَشْجَارِ الَّذِي يُقَلِّمُ أَظَافِرَ الْمَسَاءِ الْحَدِيدِيَّةِ /
حُزْنِي زَلْزَالَ / لَكِنَّ أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ بُرْكَانٌ ثَائِرٌ فِي شَرَايِينِي / وَأَشِعَّةُ الْقَمَرِ تَفْتَحُ قَفْصِي الصَّدْرِيَّ
كَيْ تَهْرُبَ عَصَافِيرُ اللَّيْلِ إِلَى النَّهْرِ الْمُتَجَمِّدِ / سَأَكُونُ ظِلَّ الرِّيَّاحِ فِي الْمُدُنِ الْمُوَحَّشَةِ / أَنَا طَرِيدُ
الْمَرَايَا الْمُتَوَحَّشَةِ / وَصَدَأُ الْبَنَادِقِ فِي الْخَنَادِقِ / وَالْأَسَاطِيرُ لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا فِي دُمُوعِ النِّسَاءِ الَّتِي
تَحْفَرُ فِي جِلْدِ الشِّتَاءِ تَارِيخًا لِلْحُبِّ الضَّائِعِ /

أَيْتُهَا الْقُلُوبُ الْمَكْسُورَةُ بَيْنَ حَبَّاتِ الْمَطَرِ وَحَبَّاتِ الرُّمَّانِ / أَخَافُ مِنَ الْمَرَايَا / وَأَخَافُ عَلَيْهَا
مِنْ وَجْهِي / كُلَّمَا صَاعَ دَمْعِي فِي طُرُقَاتِ الْجَرَادِ وَصَلَ قَلْبِي إِلَى حُلْمِ الْبُحَيْرَةِ الْآخِرِ / وَكُلَّمَا
أَضَاعَ صَدَى الْمَقَابِرِ طَرِيقَهُ وَصَلَ إِلَى صَوْتِ الْأَمْطَارِ / وَدِمَائِي هُدْنَةٌ بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَخَفَرِ
الْمَجَارِي / وَالْجُثَثُ الْمُضِيئَةُ مُعَلَّقَةٌ عَلَى أَعْمِدَةِ الْكَهْرِبَاءِ الْمُتَطَفِّئَةِ .

المَطَرُ الذِي رَأَى مَوْتِي فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ

أَعْطِنِي فُرْصَةً يَا رَمْلَ الْبَحْرِ كَيْ أَزُورَ قَبْرَ أُمِّي / أُغْنِيَاثُ الْبَحْرِ لَا تُوَلَّدُ إِلَّا فِي دِمَاءِ النَّوَارِسِ /
وَالْمَوْتُ هُوَ الصَّوْءُ فِي نَهَايَةِ النَّفَقِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ حُرُوفِ لُغَةِ أَشْلَانِي فِي قَامُوسِ الْمَقَابِرِ
الْجَمَاعِيَّةِ / وَمِلْحُ الدُّمُوعِ الْفِضِّيَّةِ عَلَى السَّكِّكِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَالْقَطَارَاتِ ضَاعَتْ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ /
وَضَاعَ صَوْتُ طُيُولِ الْحَرْبِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَطَحَالِبُ اللَّيْلِ تَنَامُ فِي دَمِي الَّذِي لَا يَنَامُ /
وَحَشَرَاتُ الْحَضَارَةِ مُحَنِّطَةٌ فِي كَهْرَمَانِ الْمَذَابِحِ / وَبُكَاءُ النَّهْرِ هُوَ آخِرُ أُغْنِيَاتِي فِي مَمْلَكَةِ الْوَبَاءِ /
وَجِيفَتِي أَنْشُودَةُ الْعَابَاتِ الرُّمُودِيَّةِ / فَاكْسِرْ ظِلَّكَ الْحَجَرِيِّ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَلَا تَنْسَ أَحْلَامَ
الطُّفُولَةِ فِي طُرُقَاتِ الْجَزَادِ الذَّهَبِيِّ /

زُرْتُ فُجُورَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ الْوَرْدِيَّةِ / وَكُنْتُ أَسْمَعُ صَهِيلَ أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ فِي
الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / مِتُّ جَائِعًا فِي لَيْلِ الدُّمُوعِ الزَّرْقَاءِ / وَضَبَابُ الْفَجْرِ التُّحَاسِيِّ يَزْرَعُ الْبُرْتُقَالَ فِي
أَصَابِعِ الْقَتْلَى / وَلَدَ الْوَطَنُ فِي الْمَنْفَى / فَكُنْ أَنْتَ الْمَنْفَى / كَيْ تَصِيرَ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ اثْنًا لِلْغُرَبَاءِ
الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي قَفْصِكَ الصَّدْرِيِّ / سَلَامٌ عَلَى الْقَتْلَى الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي حَنَجَرَتِي / وَالْإِعْصَارُ
يُرْتَبِّ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي أَمْعَانِي / وَأَنَا أَجْمَلُ الصَّحَايَا فِي مُدُنِ الْقُمَامَةِ / وَكُلَّمَا وَدَّعَنِي مَطَرُ الْخَرِيفِ
وَجَدْتُ غُرُوقِي الْمُمَرَّقَةَ فِي أَحْزَانِ اللَّيْلِ الْخَضِرَاءِ / هَلْ وَجَدْتُ جُثْمَانِي بَنَاتِ آوَى ؟ / هَلْ وَجَدَ
سَجَانِي بَنَاتِ أَفْكَارِي ؟ /

حَرَرْتُ نَفْسِي مِنْ مِلْحِ خُبْرِ أُمِّي / لَكِنَّ مِلْحَ الدَّمْعِ سَجَنَ عِظَامِي فِي مِلْحِ الْبَحْرِ / أَنَا نَشِيدُ
الْمِلْحِ / وَلَا عَرْشٌ لِي فِي مَرْفَأِ الذِّكْرِيَّاتِ إِلَّا الْغُبَارُ / وَلَا ضَرِيحٌ لِي فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ إِلَّا الصَّمْتُ /
حَنَجَرَتِي وَرَدَّةٌ مَنْسِيَّةٌ عَلَى تَلْجِ الدَّمَاءِ الْوَهَّاجِ / أَنَا اخْتِصَارُ الْعَصَافِيرِ الْمُسْتَعَارِ / أَسْتَعِيدُ رُفَاتِي مِنْ
الْبَاعَةِ الْمُتَحَوِّلِينَ فِي مَدِينَةِ النُّفَايَاتِ /

كُنْ عَاطِفِيًّا كَالصَّدَا الْأَرْجَوَانِيِّ فِي بَوَابَةِ مُعَسْكَرِ الْاِعْتِقَالِ / حِينَ يَبْكِي الرَّجَالُ الْآلِيُونَ عَلَى
الْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ الَّتِي تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / سَوْفَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَحِيدًا / وَلَا طَرِيقَ إِلَّا الْأَشْلَاءِ /
وَسَوْفَ تُهَاجِرُ فِي الدَّمْعِ غَرِيبًا / وَلَا دَمْعَ إِلَّا الْأَحْلَامَ / وَالرَّائِي هُوَ الرُّؤْيَةُ / وَلَا وَقْتُ لِّلْاِخْتِصَارِ /
احْمِلْ اخْتِصَارَكَ عَلَى ظَهْرِكَ / وَارْمِ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ فِي حَقَائِبِ السَّفَرِ / وَلَا تُسَافِرْ فِي غَيْمَاتِ
الشَّفَقِ / وَاصْعُدْ إِلَى جِبَالِ الْكَهْرَمَانِ حُلْمًا مَنْسِيًّا / وَلَا تَنْسَ أَنْ تَبْنِيَ مَمْلَكَةً لِفِئْرَانِ التَّجَارِبِ الَّتِي
تَأْكُلُ أَمْعَاءَكَ / وَتَكْتُمُ الْأَغَانِي الْوُطْنِيَّةَ فِي الْوَطَنِ الصَّائِعِ .

الإمام شاهر

الغزاة الرؤس عاشوا في أوهامهم / كي يزفَعوا أكلوبة الصليب رايةً للدماء / والقوقاز شمس
 تطهر جلودنا من أحزان الليل / وخضارة الإبادة منقوعة في الفودكا / وأعلام القتل منكسة في نبيذ
 القياصرة المهزومين / وأنت يا أسد القفقاس خلُمتنا ونشيدنا / فخذ دمنًا رايةً لا تنكس / واصعد إلى
 الجبال كي تعانق الغيم / وكن تاريخًا لأزواجنا في المطر / وجغرافيا لأجسادنا في السحر /
 يا كابوس إمبراطورية التطهير العرقي الروسية / حزنك حزننا / خذنا معك كي نحطم الاختلال /
 ونكسر الأغلال / ونفك الحصار عن أشجار الليل / عظامنا نشيد الانتصار / وأظافرنا أسمت
 مسلح / نجوت من المذبحة كي تفود مقاومة مسلحة مفتوحة مع الطغاة / وعليك أن تكمل الرحلة /
 كي يكتمل ضوء الغابات في حرب العصابات / وحدت قبائل الفرسان / وأنت قائدنا في رياح
 الأشلاء / وفارسنا في ثلج الدماء / ستظل حيًا في قلوبنا كالربيع / وحرًا في أحلامنا كالبارود /
 إذا قطع الغزاة أشجار الغابات فنحن الأشجار / حصانك الأسود أضاء طريق الحرية في
 العواصف الثلجية / وكلنا نجوم على رايك السوداء / حاربت عن شرف الجبال / وعسلت تراب
 الأجداد بدم الطيور الجارحة / ودافعت عن شرف الشركسيات وطهارة الشيشانيات /
 لا تمرحوا مع النار أيها الصليبيون لأنها ستحرقكم / سيوفنا لا تكسر / والصليبان مكسورة /
 وجراحنا النازفة مرقت غروش القياصرة كلاب الشيطان / أحرقتهم خفولنا وغاباتنا / ومثلتم بجثتنا /
 لكننا الأسود الغالبة / والإرهاب الأرثوذكسي هو إنجيل الإبادة الجماعية / ودستور التهجير القسري /
 والحملات الصليبية هي سفر الرؤيا الأعمى / وشعلة النار في صدورنا / والدم لا ينأ / والماضي
 لا يمضي / والغيب لا يغيب / وصوت الأمطار النقي اختار الشركسيات ورفض الأرثوذكسيات /
 يا صقر الجبال / عشت في طبول الحرب كي تورخ لانقصاص الصقور على فرائسها / وجئت
 القتلى الرؤس على صخور الجبال / وأشجار البلوط في غابات الدم هي جلودنا / وغاباتنا صارت
 مقبرة لجيوش الصليب المكسور / وأسد القوقاز الغالب حطم رموز الغزاة الخاسرين / وصار رمزًا
 لحقيقة الدم وأسطورة التضحية / وملحمة للسيوف المغسولة بأبجدية النصر وأغاني الفرح /
 الدماء الحمراء تزحف إلى البحر الأسود / وأنت حققت دماء شعبك أيها السيوف الذي لا يغمد /
 ونار الانتقام ستخرج من رقصة الخناجر على رماد الحضارة / وستظل بذور الحرية في أرحام
 الشيشانيات اللواتي الشريقات الطاهرات الساجرات أمهات الأشبال صابغات الأبطال .

الرَّحَاصُ وَالزَّنَابِقُ

جُثْمَانِي عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى الْبَحْرِ فِي الْمَسَاءِ الْآخِرِ / وَالْمَسَاءُ حَطَمَ ظِلَّ
الرِّيَّاحِ فِي صُرَاخِ فِرَازِ السَّفِينَةِ / وَانْقَلَبَ اللَّصُوصُ عَلَى اللَّصُوصِ / وَسَيَّطَرَ الْبَقُّ عَلَى عَرْشِ الرَّمَادِ/
وَقُتِلَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ / وَبَقِيَ الْخَنْجَرُ الْمَسْمُومُ بَيْنَ تَدْيِينِكَ أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ الْمَسِيئَةُ/
وَدُمَ الْبَكَارَةُ عَلَى رَايَاتِ الْوَطَنِ الْمُنْكَسَةِ / وَسَوْفَ أُودَّعُ الْأَغَانِي الْحَزِينَةَ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ مَاطِرَةٍ /
لَا نَشِيدَ سِوَى تَارِيخِ الْأَحْزَانِ الْيَاسِ / وَلَا رَايَةَ سِوَى جُغْرَافِيَا الْاِخْتِصَارِ الْمَالِحَةِ / وَتَنْشُرُ بَنَاتُ
آوَى الْعَسِيلِ عَلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ / الَّتِي تُحَاصِرُ قَلْبِي الْمَهْجُورَ فِي لَيْلِ الْوَدَاعِ / وَقَدْ يَحْتَاجُ
النَّحَاسُ إِلَى الْجَوَارِي / كَي يَكْتُنِبَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ /
مَرْقُ ظِلَالِ الزَّوَالِ فِي دِمَاءِ الْقَتْلَى / وَاصْعَدْ إِلَى دَمِي الْوَحِيدِ وَحِيدًا كَالنَّحِيلِ وَخَرًّا كَالصَّهِيلِ /
دَمْعُ النِّسَاءِ الْمُسَافِرَاتِ فِي الصَّدَى يَكْسِرُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْاِنتِظَارِ الْخَشْيَةِ فِي مَحْطَةِ السَّكِّ
الْحَدِيدِيَّةِ / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ أَحَدًا فِي مُدُنِ الْمَوْتِ / وَأَشْجَارُ اللَّيْلِ تَبْحَثُ عَنْ أَحْلَامِ الْفَرِيَسَةِ فِي
مَرْهَرِيَّاتِ الرَّصَاصِ / وَلَا مُخْلَصٌ وَلَا خَلَاصَ /
عِنْدَمَا تُصْبِحُ الْحَضَارَةُ تَابُوتًا / كُنْ مِسْمَارًا عَلَى حَائِطِ الْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / كَي يُعْلَقَ اللَّيْلُ
عَلَيْكَ صُورَةَ الْبَحْرِ الْآخِرِ / وَكُنْ نَشِيدَ السَّرَابِ / وَلَا تَسْمَحْ لِلصَّخْرَاءِ أَنْ تَحُونَكَ / وَلَا تُرْشِدَ
الرَّمَالَ إِلَى ضَرْبِكَ / قَلْبُكَ دَوْلَةٌ مُنْهَارَةٌ / لَكِنَّ دَمَكَ لَنْ يُنْكَسَ الْأَعْلَامُ فِي صَحِيحِ الْأَمْطَارِ /
أَجْفَانِي فِي صَلِيلِ النَّهْرِ / لَكِنِّي أَسَافِرُ مِنْ بُوَصْلَةِ الْقَطِيعِ إِلَى خَرِيطَةِ الرَّبِيعِ / بَنَيْنَا مُحْكَمَةً أَمِنْ
الدَّوْلَةِ / وَهَدَمْنَا الدَّوْلَةَ / تَنَازَلْتُ عَنْ عَرْشِ الْبَحْرِ كَي أَتَزَوَّجَ الْبُحَيْرَةِ / وَأَنَا سَجَانِي / رَأَيْتُ التَّوَارِسَ
الْقَتِيلَةَ فِي مَرَاثِي الْغُرُوبِ / وَقَالَتْ لِي خُذْ هَذِهِ الْخَرِيطَةَ / كَي تَعْرِفَ قَبْرَ أَبِيكَ بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ
وَحَرْبِ الْقَبَائِلِ / وَكُنْ نَشِيدَ الْقَتْلَى اللَّازُورْدِيِّ / كَي تَعْرِفَ أَنَّكَ أَجْمَلُ الْقَتْلَى فِي مُدُنِ الْقَمَامَةِ /
لَنْ يَسْتَطِيعَ الْغَرِيبُ أَنْ يَتَبَرَّعَ بِأَعْضَائِهِ بَعْدَ اغْتِيَالِهِ / لِأَنَّ النُّسُورَ الْجَانِعَةَ سَتَأْكُلُ جُثْمَانَهُ فِي
اللَّيْلِ الْمَالِحِ / وَالْعِشْقُ يَطْحَنُ عِظَامَ النِّسَاءِ فِي قَهْوَةِ الْمَسَاءِ الْمُرَّةِ / وَيَقْطَعُ ضَفَائِرَهُنَّ بِسَكَكَيْنِ
الْمَطْبَخِ فِي رَقْصَةِ الْاِخْتِصَارِ الْآخِرَةِ / وَزَمَنُ الصُّحَايَا يُولَدُ فِي اللَّامِكَانَ / وَالشُّرُوقُ هُوَ الْغُرُوبُ /
وَجُغْرَافِيَا الرُّفَاتِ خَارِجَ تَارِيخِ حَيَاتِي هِيَ حَيَاتِي / وَالنَّهْرُ الْبَاكِي يَحْمِلُ فِي شَرَايِينِهِ عَرَقَ الْعَبِيدِ
وَكُحْلَ الْجَوَارِي / وَالشَّقَقُ دَكَّرَنِي أَنَّ الْحُبَّ الْمَدْفُونُ فِي قَلْبِي لَمْ يَمُتْ / وَأَنَا دَخَلْتُ فِي قِيَامَتِي
قِيَامَةً/وَالْإِعْصَارُ يَكْتُسِبُ عَلَى تَابُوتِ الشُّطَّانِ أَبْجَدِيَّةَ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ/ وَلَا حُلْمَ فِي الْمِينَاءِ إِلَّا الدَّمُ.

لا وَهْنَهُ لِلْحُبِّ فِي حُرُوبِ الْقَبَائِلِ

خُذْ رَقْمَ هَاتِفِي يَا حَفَّارَ الْقُبُورِ / وَاتَّصِلْ بِي عِنْدَمَا أَتَزَوَّجُ التَّلَالَ فِي لَيْلَةِ الإِعْدَامِ / جُثْمَانِي فِي
بُيْرِ الْحَضَارَةِ / لَكِنِّي أُرْكُضُ إِلَى تَارِيخِ ثِيَابِ الْحِدَادِ فِي جُغْرَافِيَا الرَّمَادِ / وَالطَّحَالِبُ تَبْنِي مَمْلَكَتَهَا
فِي عِشَاءِ الْبَكَارَةِ لِلْبَحِيرَةِ الْمُغْتَصِبَةِ / وَالْأَزْهَارُ الْبَرِيَّةُ تُغَطِّي مَسَامِيرَ الثُّغُوشِ الصَّدَنَةِ / وَالرَّيْحُ وَضَعَتْ
بَصْمَتَهَا عَلَى دَمِ الْغِزْلَانِ الَّتِي تَرْكُضُ فِي دَمِي / وَعَرَقَ الْيَمَامُ يَسِيلُ فِي شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ /
أَيْهَا الْكَهْنَةُ الْعُمَيَّانِ فِي مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / اكْسِرُوا صُلْبَانَكُمْ / وَاتَّبِعُونِي إِلَى هَدِيلِ الْحَمَامِ فَوْقَ
تِلَالِ غَرْنَاطَةِ / وَالْمَطَرُ أَحْرَقَ إِنْجِيلَ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ فِي مَوْقَدَةِ الْخَرِيفِ / وَنَدَى الصَّبَاحِ يُحَاصِرُ
شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَيُطْفِئُ الْحَرِيقَ فِي أَعْمَاقِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَالسَّرَابُ يُعِيدُ كِتَابَةَ تَارِيخِ الصَّخَرَاءِ
عَلَى لَحْمِ الرَّمَالِ الْمُحْتَرَقِ / وَنَهْرُ الْجَنَامِينَ هُزِمَ فِي مَعْرَكَةِ الظَّلَالِ / وَعَلَقَ هَزِيمَتُهُ عَلَى جَسَدِ
الْبَحِيرَةِ وَسَامًا / وَسَاعِي الْبَرِيدِ فَقَدْ ذَاكِرْتَهُ / وَأَحْرَقَ ذِكْرِيَّاتِهِ بِشَهيقِهِ / وَضَاعَتْ الرِّسَالُ إِلَى الْأَبَدِ /
لَا تُكُنْ وَرَدَةً فِي مَقْبَرَةٍ قَدِيمَةٍ / وَكُنْ مَرْهَرِيَّةً وَحِيدَةً فِي لَيْلِ الْمَنَافِي / وَلَا تَخَفْ إِذَا أَضَاعَتْ
الطَّحَالِبُ مَمَرَاتِ الدَّمِ فِي لَحْمِكَ وَخُلْمِكَ / سَوْفَ يَخْتَارُ السَّجِينُ تَوْقِيتَ كِتَابَةِ وَصِيَّتِهِ الْأَخِيرَةِ /
فَكُونِي يَا زَنْزَانَةَ الْبَحْرِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالسَّطَرِ الْأَخِيرِ / سَوْفَ تَدْخُلُ الرَّاهِبَاتِ الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى
أَشْجَارِ الشُّوَارِعِ / فِي سَوَادِ الْحِدَادِ كَي يَكْتَشِفْنَ بَيَاضَ الْحَلِيبِ / وَأَجْرَاسُ الْكِنَائِسِ هِيَ نَشِيدُ
الْإِعْتِصَابِ وَأَرَشِيفُ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /

رَمْلُ الشُّطَّانِ الْأَزْرَقُ يَعْمَلُ فِي وَقْتِ الْفَرَاغِ مُؤَرِّخًا لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي دَاخِلِي / وَدُمُوعُ
الْغُرَبَاتِ تَدْخُلُ فِي غَابَاتِ الشَّقَقِ / لِتَطْهِيرِ الذَّاكِرَةِ وَالتَّطْهِيرِ مِنَ الذُّكْرِيَّاتِ / قَدْ يُمَهِّلُنِي سَجَانِي
لَأَرْسُمَ اخْتِصَارَاتِ السُّنُونُو عَلَى حِيطَانِ زَنْزَانَتِي / ذَهَبْتُ إِلَى مَوْتِ الْبَحْرِ مَوْتًا / لَا مَرْفَأَ فِي شَرَايِينِي /
وَلَا شَاطِئِي فِي رَتْنِي / ذَهَبْتُ إِلَى هَزِيمَةِ الْعَصَافِيرِ فِي ضَبَابِ الْقَجَرِ ضَرْيَحًا / لَا أَكَالِيلُ غَارٍ عَلَى
شَطَايَا جُمُجُمَتِي / وَلَا مَنَادِيلُ وَدَاعٍ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /

أَمُوتْ كُلَّ يَوْمٍ كَي أَنْقَبَ عَن نَشِيدِ الْخَلَاصِ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / خُذْنِي يَا حُزْنَ الْمَوَانِي الْمُنْتَظِفَةِ
إِلَى ضَوْءِ الْقِيَامَةِ فِي أَعْمَاقِي / الْجُثْتُ الْمَجْهُولَةُ مَحْفُوظَةٌ فِي ثَلَاجَاتِ حِفْظِ الطَّعَامِ فِي الدُّوَيَّاتِ
الْلَقِيطَةِ الَّتِي تَنْقَطِعُ فِيهَا الْكَهْرَبَاءُ / وَتَنْهَارُ فِيهَا الذُّكْرِيَّاتُ / وَأَنَا الرَّهِينَةُ الَّتِي تَعِيشُ فِي مَتَاهَةِ الْغَنَائِمِ /
أُرْكُضُ إِلَى شَبْحِي تَارِيخًا بِلا شَطَايَا / كَأَنَّنِي التَّخَاسُ الْأَخِيرُ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ / مَاتَتْ السَّبَايَا /
وَانْكَسَرَتْ غُرُوشُ الْمُلُوكِ .

لا يحطر لخلي ثيابي الجدا

ذُكِرَاتُ الشَّفَقِ تُقَاتِلُ ذَاكِرَةَ الْبَحْرِ دِفَاعًا عَنْ خُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ وَبَرِيقِ عُيُونِهِنَّ / أَرْزَعُ أَشْجَارِ
الدَّمِّ فِي اللَّاشِيءِ كَيْ أَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَمُوتُ فِي دَاخِلِي / وَاللَّاطِرِيقُ هُوَ طَرِيقُ الْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ
فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَأَبْجَدِيَّةُ أَجْسَادِنَا تَرُشُّ السُّكَّرَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / كَيْ تُفَتَّتَ خُرُوفَ الْمِلْحِ
فِي صَوءِ دُمُوعِنَا /

أَيُّهَا النَّسْرُ الْأَعْمَى الَّذِي سَيَأْكُلُ جُثِّي الْمُمَزَّقَةَ فَوْقَ تِلَالِ بِلَادِي / لَا تَنْسَ قَلْبِي وَرَقَمَ قَبْرِي /
وَكُنْ صَدِيقًا لِلْغُرُوبِ لِتَعْرِفَ أَنَّ مَوْجَ الْبَحْرِ الَّذِي هَدَمَ الْقُصُورَ الرَّمْلِيَّةَ لَمْ يَخُنْهَا / وَأَنَّ رَمْلَ الْبَحْرِ
دَافِعٌ عَنِ شَرْفِ الشُّطَّانِ الْعَذَرَاءِ / مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ رُفَاتِي يَا غَابَةَ الصَّدَى ؟ / أَحْزَانِي مَمْلَكَةٌ تُدَافِعُ
عَنْ مَلِكٍ مَيِّتٍ / وَالضَّبَابُ الْمَكْسُورُ يَسْتَحِمُّ فِي دَمْعِ الْبَحِيرَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ /
وَدِمَائِي جُغْرَافِيَا تُفَتِّشُ عَنْ أَرْزَمَةٍ لَا مَكَانَ لَهَا /

أَخَافُ مِنْكَ أَيُّهَا الْفَرَّاشَةُ / وَأَخَافُ عَلَيْكَ / عَرَفْتُ فِي دُمُوعِي الرُّمُودِيَّةِ / وَنَسِيتُ رَتْنِي طَوَقَ
النَّجَافِ فِي أَشْلَانِي / وَجَنَامِيْنُ الْقَتْلَى هُدْنَةٌ بَيْنَ خَطَايَا حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ وَأَخْطَاءِ عُشْبِ الْقُبُورِ / وَالْبَقُ
أَكَلَ خَشَبَ الصُّلْبَانِ / وَالرَّاهِبَاتُ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى أَجْرَاسِ الْكَنَائِسِ / وَصَلِيبُ التَّحْرُشِ الْجَنَسِيِّ
ضَاعَ بَيْنَ مَمَرِ الْفِرَانِ وَغُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ /

سَتَطَّلُ فِي طَرِيقِ الْأُمُوتِ طَيِّفًا وَحِيدًا وَخُزْنًا شَرِيدًا / وَقَعْتُ فِي حُبِّ نَفْسِي / وَتَزَوَّجْتُ
الْمِصِيدَةَ / وَلَمْ يَكُنْ جَسَدِي فَارًّا تَجَرُّبَةً / وَلَمْ يَكُنْ نَزِيفِي فَارًّا سَفِينَةً / وَالْاِخْتِصَارُ هُوَ الصَّوءُ الْأَخِيرُ
الَّذِي يُحِطُّ ظِلَالُ الْمَعْنَى / وَبُكَاءُ الطُّرُقَاتِ لَا يَرَى غَيْرَ خُطُوَاتِ الرِّيحِ عَلَى جَسَدِ الْحَمَامَةِ
الْمَذْبُوحَةِ فِي أَحْلَامِ الطُّقُولَةِ /

لَا تَخَفْ مِنَ الْحُبِّ / سَيَمُوتُ قَلْبُكَ قَبْلَ جَسَدِكَ / لَا تَخَفْ عَلَى الْحُبِّ / سَتَنْكَسِرُ الْمِرْآةُ
قَبْلَ الْمَزْهَرِيَّةِ / أَرْحَلُ مِنْ جُثْمَانِي الْأَوَّلِ إِلَى الصُّفَّةِ الثَّانِيَةِ لِلْمَوْتِ / أُبْحَثُ فِي ذَاتِي عَنْ رُفَاتِي /
وَأُنَقِّبُ فِي أَعْمَاقِي عَنْ اخْتِرَاقِي / فَاصْنَعِ طَرِيقَكَ بِنَفْسِكَ وَلِنَفْسِكَ / وَلَا طَرِيقَ فِي دَمِكَ سِوَى دَمِكَ /
وَتَارِيخِ الرَّاهِبَاتِ يُمَثِّلُ دَوْرَ الصُّحْبَةِ عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ /

سَنَلْتَقِي أَيُّهَا النَّهْرُ فِي نَزِيفِ اللَّيْلِ / حِينَ يَمُوتُ صَوْتُ الْأَمْطَارِ فِي دَاخِلِي / وَيَنْكَسِرُ صَوْتُ
الْغَابَاتِ فِي دَاخِلِكَ / أَطْفَأْتُ سِرَاجَ الدَّمِّ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ الَّتِي يُحَاصِرُهَا ثَلْجُ الْمَسَاءِ / وَأَكْمَلْتُ
رِسَالَتِي فِي بَرِيقِ الْخُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَانْقَلَبَتِ الرِّسَالَةُ عَلَى الرَّسُولِ .

الجثمان الذهبى في العهرة الرمادية

عندما تنمو الورود الصناعية على فراش الموت / ستكتمل دائرة البكاء في ليالي الشتاء /
أهرب من أزمنة رثي كي أبني أمكنة جلدي في انتحارات شقائق النعمان / ولحم الشعوب المحترق
هو عرش الدماء الذهبى / وأشعة الشمس مزقت فرميد كاتدرائية الاغتصاب / والكهنة بحثوا عن
الخلاص في حليب الزاهيات الأبيض / ولم يبحثوا عن الخلاص في إنجيل الإبادة الأسود /
أيها المنشق في مدينة الانطفاء / إن الموتى يَبْكُون على الموتى / والغريبة منحت صوتها للموج /
وماتت على صدر البحر / وذاكرة أغنيات القتلى تنكسر في قبضة الذكريات / وعاد حزن الغابات
إلى بحيرة المساء كي يولد من جديد / والتلج السائح يسجل يوميات الجوّاري في سوق النخاسة
على جسد المطر / والبق أكل خشب العروش والصُّلبان / وصراخ الأشجار أثر يدل على القتلى /
وجسد الفريسة صار أرشيفاً لرصاص القناص /

تنقب الأراميل الشابات في ثياب الحداد عن حليب لأطفالهن / والحزن مخلص بلا خلاص /
هل يعرف ضوء القمر أعداد القتلى في نشيد الليل ؟ / تنادي على الزاهيات المغتصابات في أذيرة
الجليد لأكسر الصليب / أنا رمز المزايا / وتغير الوصايا / ونحن صاعدون إلى براميل البارود كي
نقتل الحب / ونزوح اللبوات للحمام الزاجل / وعلى أن أعيش ما لم يعيشه قلبي /
الطريق في داخلي / لماذا أبحث عن خطواتي على جلد الزوايح ؟ / امنحني يا قطار المساء وقتاً
كي أبحث عن ذاتي خارج ذاتي / وأجمع أمعاني المنثورة على رايات القبائل / يختبر دماي نورس
الغروب / ولحمي امتحان البحر في أنجديّة الحضارات المنقرضة / وحبال الغسيل معلقة على رماح
الليل / فكُن أسطورة كرسائل البريد في أفقاص الحديد / واجعل دموعك في صباب الفجر أيقونة /
أنا طيف الجنامين في لغة الياسمين / وأوعيتي الدموية هي ظلال مسامير التعوش على جذران
زنزاني الانفرادية / والأموات يركضون في قفصي الصدري / والأضرحة القديمة مرتبة في شراييني
كقطع الشوكولاتة / وظلال الدم البنفسجي تمزق حنجرة النحلة الوحيدة في ليالي الرجل / وحقار
القبور يشرب قهوة المساء تحت أطراف شجر المقابر /

الهروب من الذاكرة ذاكرة / فلا تهرب من ضوء دماي في أوراق الخريف / وانتظار الموت موت /
فلا تنتظر شبح أشلائي في بَراري البكاء / وإذا خانتك الصخراء في اختصار الأحلام القديمة /
فلا تحزن على ضياع التاريخ في جغرافيا الدمع / كن أنت السراب / وأقلب نظام الحكم على الرمل.

مَوْحَدَةُ الطُّيُورِ إِلَى الْقَفَصِ

عَاشَ نَهْرُ الدُّمُوعِ فِي جُثَّةِ الْبُحَيْرَةِ بِلاَ أَسَاطِيرَ / لَأَنَّهُ أُسْطُورَةٌ / وَانْتَصَرَ الْبَقُّ عَلَى الْعَرْشِ
وَالصَّلِيبِ / وَانْكَسَرَ صَوْتُ الْمَطَرِ فِي أَعْمَاقِي / كَمَا انْكَسَرَ طَيْفُ الْغَرِيبَاتِ فِي الشَّفَقِ / أَنْتَ
الْغَرِيبُ فِي غُرْبَةِ اللَامَعْنَى / سَيَكُونُ جُثْمَانُكَ نَشِيدًا فِي الدَّوْلَةِ الضَّائِعَةِ / فَلَا تَحْزَنْ عَلَى دَمِي
الضَّائِعِ فِي الْمُدُنِ الْغَرِيبَةِ / سَيَكُونُ ضَرْيُخُكَ عَلَمًا فِي الدَّوْلَةِ النَّائِيَةِ / فَلَا تَبْكِ عَلَى الْمُدُنِ النَّائِيَةِ
فِي دَمِي الْغَرِيبِ /

أَمْشِي إِلَى ضَوْءِ الْمِنْدَنَةِ الْأَخْضَرِ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ وَحِيدًا / وَالْأَغْرَابُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لَنْ يَعُودُوا/
لَا تَبْحَثْ عَنِ الْأَزْرَقِ فِي دَمِي / ابْحَثْ عَنِ الْأَزْرَقِ فِي أَكْفَانِي / الرِّيحُ نَسِيَتْ حَبْرَ الْوَصَايَا عَلَى
رُقَاتِ الْمَرَايَا / وَحِكَايَاتِ الْمَطَرِ نَسِيَتْ وَجْهِي فِي كَلِمَاتِ الْغَيْمِ الْوَهَّاجِ / وَنَوَافِدُ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ
صَارَتْ رَمَادًا / وَأَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ غَامِضَةٌ فِي نِدَاءِ الْغُرُوبِ / وَاصْخَةٌ فِي أَزْيِرِ الرَّصَاصِ / وَالزُّوَابِعُ
عَلِمَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ الْقِرَاءَةَ / كَيْ يَفْرَأَ انْطِفَاءَ اللَّهَبِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / الَّتِي تَتَكَاثَرُ فِي وَمِضِ
الْبَرْقِ كَضَفَائِرِ الْبَنَاتِ / وَكُلَّمَا اكْتَمَلَ عَالَمُ الدَّمَاءِ اكْتَمَلَ الْمِلْحُ فِي خُبْرِ الْغُرَاةِ /
طُرُقَاتِ الْخَرِيفِ تُعَلِّمُ النَّسَاءَ الْوَحِيدَاتِ لَذَّةَ الْخُضُورِ فِي الْغِيَابِ / وَالزَّنَازِينُ تَطْرُحُ أَسْئَلَةَ
الْوُجُودِ عَلَى الْبَحْرِ الْبَاكِي / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَكْتُمُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ بَيْنَ أَبْرَاجِ الْحَمَامِ
وَأَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ / وَأَنَا صَهِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ فِي صَدَا الْمُسَدَّسَاتِ / ابْحَثْ عَنِ أَنْقَاضِ بَيْتِي فِي أَنْقَاضِ
رُوحِي / وَأَفْتَشْ عَنِ حُطَامِ سَفِينَتِي فِي حُطَامِ قَلْبِي / وَأَرَامِلُ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى يَبْحَثْنَ عَنْ خَوَاتِمِ الزَّوْاجِ
بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ / وَلَا هُوِيَّةَ لِحُزْنِ الْمِينَاءِ إِلَّا الْهََاوِيَّةُ /

إِنْ مَاتَ النَّهْرُ عَلَى صَدْرِ الْبُحَيْرَةِ / سَيَطْلُ شَبْحُهُ فِي مَسَاءِ الرَّحِيلِ / يُطَارِدُ الْغَابَاتِ الْمُحْتَرَقَةَ
بِدَمْعِ الْعَاشِقِينَ / أَجْنَحُهُ الذُّبَابُ تَتَكَسَّرُ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَكَأَنْتَ أَوْعَيْتِي الدَّمْوِيَّةُ شُمُوعًا مُنْطَفِئَةً/
لَكِنَّ دَمِي يَلْهَثُ وَرَاءَ ضَوْءِ الْقِيَامَةِ فِي دَاخِلِي / أَنَا مَدِينَةٌ تَرَكُضُ إِلَى مَقْبَرَةٍ خَارِجِ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
وَمَنْ عَرَفَ أَسْرَارَ الْمَوْتِ لَنْ يَمُوتَ /

جَنَائِمُ الْأَطْفَالِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ الَّتِي سَيَهْدِمُهَا الْمَوْجُ الرَّمَادِيُّ / وَرَحَلَ الْعَجْرُ إِلَى
الْحُزْنِ الشَّتَائِيِّ الْبَعِيدِ / وَكَاهَنَةُ الْحَلِيبِ الْأَسْوَدِ بَقِيَتْ فِي الْمَتَاهَةِ وَحِيدَةً / وَزُجَاجُ الْقَطَارَاتِ الْمَكْسُورِ
صَارَ تَارِيخًا لْجُغْرَافِيَا الرَّمَادِ الذَّهَبِيِّ / فِي قُلُوبِ الْفَتَيَاتِ الْمُحْتَرَقَاتِ بِنَارِ الْعِشْقِ / وَجُثْمَانِ الزُّوَيْعَةِ
قَنْدِيلٌ مُنْطَفِئٌ فِي لَيْلِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ .

ألفان الأيتام معطرة برائحة خبز الفجر

اذكرني يا مرفاً الأغنياء الحزينة حين يسقط الثلج على دُمائي السَّاحنة / ولا تنسَ هديلَ
 الحمام الذي يُنقَّب عن قلبي المهجور في بيتي المهجور / خدود النساء تتمزق في أبجدية البكاء
 المصلوبة على جسد الليل الأخضر / وزجاج القلوب المكسورة يبحث عن تعاليم الغياب في
 طقوس العذاب / وحضارة التفط الأسود هي سوق الرقيق الأبيض / وماتت عشيقته الملك المخلوع
 في ليلة ممطرة / ولا زمان لزيارة قبرها / ولا مكان لكتابة قصائد الرثاء /
 أوصيك أيها الجليد الوردي على قريميد الأديرة القديمة بأن تكسر الصليب / كي تنتهي الخرافة /
 ويبدأ التشيد / وترحل الراهبات من سواد الصليب إلى بياض الحليب / الفراشات المخترقة بضوء
 دمي في ذاكرة المساء الحديدية / تفتش عن الدود الذي سيأكل جثتي المحنطة في أحلام الطفولة /
 والكمين في داخلي / وعزقي الخريفي يركض في أسماء الرهائن وأرقام الغنائم /
 لا تنسَ أمعائي المعلقة على جذران الزنانة يا ضوء القمر / ولتكن رايات العسق أكثر اتساعاً
 من أرشيف المقابر الجماعية / لا تنسَ ظلال رثتي على مزهريات الغروب يا سحاني / ولتكن دائرة
 الحلم أكثر اتساعاً من بوابة المذبح الحجرية /
 اشتاق إلى الأشياء الغامضة التي ماتت في أعماقي / ودُم الشيطان الذهبي يتوهج في الفجر
 القضي الذي ينتشر على أجنية التوارس المحطمة كقلوب أرامل البحارة والشجر الباكي في ليالي
 الخريف يزحف على عظام الضحايا المنثورة في طرقات القمامة / والعواصف تحفر في حناجر
 جواري القصر قبوراً للجنود المهزومين / والصقيع المتوحش في الليالي الموحشة يحرس الأسرى /
 ويساعد المحكومين بالإعدام في كتابة الوصايا / والتخطيط لتمرّد الحكايا على المزايا /
 كن أنت الدَّم الصادق في الفجر الكاذب / إن ضجيج دُموعي لا يهدأ في الضباب الرمادي /
 كن أنت الرصاص الحي في الوطن الميت / إن صراخ نريفي لا ينام على رايات القبائل / الرمل
 الأزرق يهتئ جلدي لأنه اكتشف طريق البحر في هيكل العظمي / وأنا الوريث الشرعي لبحيرة
 المساء بعد أن تحفر قبرها بأظافر بين الأكفان البيضاء ومناديل الوداع / أنام مع مقصلي في
 زنانة البحر / وأشجار المقبرة مزيّنة بأساور زوجة حفار القبور / وحفار القبور العاجز جنسياً في
 استراحة المحارب / الذي هرب من الحرب / ورفع الراية البيضاء في مملكة الأموات / واتخذ النهر
 بغابات الموت ليمتلكها / وبصير حياً كالرماد الأخضر .

المُنشَقُّ

أنا عُصْفُورُ اللَّيْلِ النَّائِهُ بَيْنَ بَرِيقِ الْاِحْتِضَارِ وَلَمَعَانِ الْمَوْتِ / لَكِنِّي سَأْطُلُ حَيًّا فِي قَلْبِ فَرَاشَةٍ
شَرَكْسِيَّةٍ لَا تَحْتَرِقُ بِضَوْءِ دُمُوعِي / وَالْحَضَارَةُ زَهْرَةٌ بَرِّيَّةٌ مُحَاصِرَةٌ بِشَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمَعْدِيَّةِ / سَلَامٌ
لِلرِّيَّاحِ الَّتِي تَحْمِلُ مِصْبَاحَ الْبَكَاءِ فِي مَمَرَاتِ الْمَسَاءِ الثَّلْجِيَّةِ / سَقَطَتْ حِجَارَةُ قَصْرِ الرِّمْلِيِّ فِي
قَاعِ نَفْسِي / وَالْعَوَاصِفُ الثُّرَايِيَّةُ أَيْقَظَتِ الْوَحْشَ فِي دَاخِلِي / وَأَنَا مَلِكُ الْأَوْهَامِ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ
الْبُعُوضِ / أَرْزَعُ النَّعْنَاعَ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَأَنْقُبُ عَنْ مَاسَاتِي فِي ذَاتِي كَيِّ أَجَدَ حَيَاتِي / وَأَعُودُ
إِلَى مَرْفَأِ الشُّمُوعِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الدُّمُوعِ /

الثَّلْجُ زَوْجُ الْقَتِيلَاتِ لِلْقَتْلَى / وَرَمْلُ الْبَحْرِ يَنْجُتُ فِي رُحَامِ الْأَصْرَحَةِ ظِلَالِ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ /
وَأَحْلَامِي الَّتِي يَعْرِفُهَا لَيْلُ الشِّتَاءِ مَاتَتْ / وَالتَّارِيخُ يُفْتَشُّ عَنْ بَرْوَانٍ لِصُورَةِ الصَّحِيَّةِ فِي مِرَاةِ الزَّوَابِعِ
الشَّمْعِيَّةِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَحُومُ فَوْقَ جُنْثِ الشُّجَنَاءِ / الَّذِينَ أَطْلَقَ الْمَسَاءُ عَلَيْهِمُ الرِّصَاصَ /
كُنْ ذَاكِرَةً لِمَلْحِ الْبَحْرِ حِينَ تَنْكَسِرُ فِي قَلْبِكَ الذُّكْرِيَّاتِ / أَهْدَرْتُ دَمَ الشُّطَّانِ فِي طُفُولَةِ الْبَحْرِ /
وَهَذَا الدَّمُ يَغْسِلُ أَحْزَانَ النِّسَاءِ الْوَاقِفَاتِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَلَمْ يَنْتَعِبْ شَيْءٌ فِي
مُدُنِ الرَّمَادِ سِوَى أَلْوَانِ جُلُودِ الصَّحَايَا / وَكُلَّمَا افْتَرَنْتُ مِنَ الْمَوْتِ وَصَلْتُ إِلَى الْمَعْنَى / وَكُلَّمَا
مَشَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَصَلْتُ إِلَى الْمَنْفَى /

عَلَيَّ أَنْ أَعِيشَ خَارِجَ جِلْدِي / كَمَا يَعِيشُ حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ خَارِجَ الذُّكْرِيَّاتِ / أَنَا فِي سِبَاقِ مَعَ
ضَوْءِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / كَيِّ أَجَدَ أَظَافِرِي فِي جَسَدِ الزَّمَنِ / وَشَبَابُ حَبْلِ مِشْنَقَتِي هُوَ شَيْخُوخَةٌ بَحِيرَةٌ
الرُّفَاتِ / وَمَاضِي الْبِلَادِ يُؤَلِّدُ فِي مُسْتَقْبَلِ الْمَنَافِي / وَصَبَابُ الْفَجْرِ يَنْتَظِرُ قِطَارًا لَا يَأْتِي / وَرَاقِصَةُ
الْمَعْبَدِ تَنْتَظِرُ مَوْعِدًا لَنْ يَحِينَ أَبَدًا / وَالصَّقِيعُ مَلِكٌ مَقْتُولٌ فِي دَوْلَةِ الْعَمِيدِ وَالسَّبَايَا بِلا عَرْشٍ وَلَا رَايَةٍ /
وَالرَّاهِبَةُ تَكْسِرُ الصَّلِيبَ كَيِّ تَنْتَظِرَ مِنْ دِمَاءِ إِنْجِيلِ الْوَهْمِ /

أُفْتَشُّ عَنْ صَوْتِ الْمَطَرِ فِي دَاخِلِي / كَيِّ أَكْسِرُ الصَّدَى فِي نَزِيفِ الْغَابَاتِ / وَأَصِيرُ صَوْتًا
لِلْجِياعِ / أُفْتَشُّ عَنْ وَجْهِ الرِّيَّاحِ فِي شَرَايِينِي / كَيِّ أَكْسِرُ الْقِنَاعَ فِي صُرَاخِ الشُّطَّانِ / وَأَصِيرُ وَجْهًا
لِلوُدَاعِ / وَذَاتِي تَكْتَشِفُ ذَاتِي كَيِّ تَزْرَعُ رُفَاتِي فِي حَيَاتِي / وَحَيَاتِي تَصْعَدُ مِنْ مَمَاتِي / كَمَا يَصْعَدُ عِطْرُ
الْأَزْهَارِ مِنْ بَرِيقِ الْاِحْتِضَارِ /

هَذُنَّةٌ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلاَبِ الْحِرَاسَةِ / كَيِّ تُرَاقِبُ جُثِّي فِي الشَّارِعِ الْقَدِيرِ / وَهِيَ تَحَلَّلُ
كَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ السَّحِيقَةِ .

أزمنة الشَّمْعِ أَمْكَنَةُ الدَّمْعِ

تَعَالَيْ يَا أَحْزَانَ الشَّقَقِ كَيْ نَشْرَبَ الشَّايَ بِالنَّعْنَاعِ عِنْدَ سُورِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / أُعِيدَ بِنَاءُ
صَحَاكَاتِي فِي انْتِحَارَاتِي / فَلَا تُصَدِّقْ ظِلَّكَ الْحَجَرِيِّ فِي نَشِيدِ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / سَتَظِلُّ الْأَغْنَامُ فِي
الْمَسْلَخِ الْمَهْجُورِ وَحِيدَةً / وَحَضَارَةُ الدَّمِ عَرَبَةٌ مُحَمَّلَةٌ بِالْجَنَامِينَ تَجْرُهَا الْخِيُولُ الْمُتَعَبَةُ / وَالسَّجِينُ
الْغَامِضُ يَغْتَصِبُ جُسْتَهُ عَلَى السَّرِيرِ الْحَدِيدِيِّ فِي الزَّنَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ /
لَا طَرِيقَ إِلَى بُحَيْرَةِ اللَّيْلِ إِلَّا دَمِي الْمُضِيِّ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ أُغْنِيَتْ ضَائِعَةً فِي شَطَايَا زُجَاجِ
الْقِطَارَاتِ / هَلْ أَنَا قِنَاعُ الضَّحِيَّةِ أَمْ رَصَاصَةُ الْقَنَاصِ فِي الدَّوْلَةِ الْمَارِقَةِ ؟ / سَتَصِيرُ أَجْسَادُ النِّسَاءِ
أَشْبَاحًا فِي الْغَسَقِ الشَّتَائِيِّ الْبَعِيدِ / وَالْأَسَاطِيرُ تَرْحَلُ فِي دَمِ الْغَابَاتِ الزُّجَاجِيَّةِ /
أَيُّهَا الدَّنَابُ السَّجِينَةُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / حَطَمِي طَيْفَكَ الصَّخْرِيِّ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /
وَلَا تَكُونِي مَذَاقَ الدَّمِ فِي رَايَاتِ الدَّوْلَةِ اللَّقِيطَةِ / سَأَكْمِلُ دَائِرَةَ الْإِحْتِضَارِ كَيْ تَكْتَمِلَ قَصِيدَتِي فِي
لَوْنِ صَبَابِ الْفَجْرِ / وَكَأَنْتَ أَحْزَانُ الشَّاطِئِ الْوَحِيدِ أَكْبَرُ مِنْ نَوَافِدِ الْمَسْلَخِ الْبَشَرِيِّ / وَالرَّيْحُ
تَسْتَمِيعُ لِكَلَامِ نَعْنَاعِ الْمَقَابِرِ فِي لُغَةِ الشَّقَقِ / وَلَا بُدَّ أَنْ أَنْسَى أَظَافِرِي عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ /
كَيْ أَحْفَرَ قَبْرِي الْجَدِيدَ فِي مَمْلَكَةِ الْمُسَدَّسَاتِ الْخَشِيبَةِ / كُنْ طُعْمًا لِلْأَسْمَاكِ الَّتِي تَسْبُحُ فِي دِمَاءِ
الْأَطْفَالِ / وَلَا تَكُنْ طُعْمًا لِنَزِيفِ الْعَوَاصِفِ بَيْنَ الْعُرُوشِ الضَّائِعَةِ وَالتَّيْجَانِ الْمَكْسُورَةِ /
الْعَبِيدُ وَالسَّبَايَا عَلَى السَّجَادِ الْأَحْمَرِ فِي دَوْلَةِ الْبَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَجِلْدِي زُجَاجٌ لِشُرَفَاتِ
الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ الَّتِي هَدَمَهَا الْمَوْجُ الْبَنَفْسَجِيُّ / وَأَشْلَانِي لِلطُّيُورِ الْجَارِحَةِ / وَالْيَافُوثُ الدَّمَوِيُّ يَصْعَدُ
مِنْ رِئْتِي / وَيَضِيغُ بَيْنَ حِصَارِ بَيْرُوتَ وَحِصَارِ سَرَايِفُو / وَعِظَامِي أَرْشِيفُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ /
وَالذَّاكِرَةُ وَشَمُّ عَلَى لَحْمِ الزَّوَابِعِ / وَخُزْنُ الرَّمَالِ يُورِّخُ لِرِحْلَةِ الرَّايَاتِ الْمُنْكَسَةِ إِلَى ذَاكِرَةِ الْقَبَائِلِ
الْمَهْزُومَةِ / وَشَبَّحَ الْحَرْبَ يَهُودُ / وَذُوَيْلُهُ الطَّوَائِفُ تَحْتَرِقُ فِي اللَّعْبَةِ / مَنْ اللَّاعِبُ ؟ / مَنْ الْمَلْعُوبُ بِهِ ؟ /
خُذْ عَرَقَ اللَّازُورْدِ فِي دِمَاءِ الْمَشْنُوقِينَ تَذْكَارًا / وَاصْعَدْ إِلَى أَمْطَارِ اللَّيْلِ الْبَرَّاقَةِ / وَلَا تَبْكِ
عِنْدَمَا تَرَى جُنُومَانَ أَبِيكَ عَلَى ثُلُوجِ الْفَجْرِ الَّتِي تُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَلَا تُفَتِّشْ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ
فِي جَمَاجِمِ الْمُحَارِبِينَ الْقَدَامَى / لَا دَوْلَةً فِي الصَّدَى إِلَّا الْإِحْتِضَارُ / وَلَا نَشِيدٌ فِي الْخَرِيفِ إِلَّا الْبُكَاءُ /
عِظَامُ الْبَشَرِ فِي الثُّغَايَاتِ / وَالْقَرَابِينُ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / لَا تَكُنْ بُنْدُقيَّةً آلِيَّةً بَيْنَ
قَصَائِدِ الْحُبِّ الْمُنْسِيَّةِ / وَكُنْ رَصَاصَةً بَيْنَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ وَقَوَامِيسِ لُغَةِ الْبَحْرِ / وَلَا تَنْسَ
أَنَّنا وَرَثْنَا ظِلَّ الرِّيَّاحِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الرُّفَاتِ / وَوَرَثْنَا أَبَاؤُنَا هَزَائِمَهُمْ وَمَشَانِقَهُمْ / وَرَحَلُوا إِلَى الشَّقَقِ الْبَعِيدِ .

طُفُوسِ انتِحَارِ الْفَرَّاشَاتِ فِي الرَّبِيعِ الرَّهَادِيِّ

أنا الآتي من القيامة / الدَّاهِبُ إلى البحرِ / وضوءُ الغروبِ الباهتِ يُرتَّبُ الأزهارَ الحديديةَ على
فِرَاشِ المَوْتِ / لأنَّ مَوْتِي مُتَجَدِّدٌ / وليسَ جَدِيدًا / صُورَةُ زَمَنِ الرَّصَاصِ فِي مِرَاةِ الْعَسَقِ الشَّتَائِيِّ /
والأيتامُ فِي طُرُقَاتِ الجَرَادِ الذهبيِّ يَبْحَثُونَ عَنْ دَمْعِي الْمُتَجَمِّدِ فِي ضَبَابِ الْبِنَادِقِ الْبَاكِي / وَكُلَّمَا
وَجَدْتُ مَعْنَى الْأَحْزَانِ فِي كَلِمَاتِ الْعَاصِفَةِ أَضَعْتُ فَلَسَفَةَ الْفَرَّاشَاتِ فِي انكِسَارِ الْأَغْنِيَاتِ / وَثَلَجُ
الدَّمَاءِ يَغْتَصِبُ أَشْجَارَ اللَّازُورِدِ فِي الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / وَيَنْشُرُ أَغْصَانِ الْمَاضِي الْمَكْسُورَةِ فِي الدَّوْرَةِ
الدَّمَوِيَّةِ لِحَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَمَنْطِقُ تَارِيخِ الْأَشْلَاءِ يَنْتَقِلُ مِنَ الْحَتَمَةِ إِلَى الْإِحْتِمَالِيَّةِ / لَكِنَّ جُغْرَافِيَا
الاحتضارِ تُولَدُ فِي الشُّمُوعِ الذَّابِلَةِ وَكُحْلِ الْبَنَاتِ وَحِكَايَاتِ الرَّحِيلِ /

رَحَلْتُ الشُّعُوبَ إِلَى الْمَجَاعَاتِ / وَالْعَطَشُ يُفَسِّرُ مِلْحَ الْبَحْرِ بِمِلْحِ الدَّمْعِ / وَأَنَا تَأْوِيلُ الصَّدَى /
كُنْ يَا حُزْنَ الْبُحَيْرَاتِ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا / إِنَّ الْمُسَدَّسَاتِ تَنَامُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / كُنْ يَا أُنِينَ الْغَابَاتِ
طَالِبًا أَوْ مَطْلُوبًا / إِنَّ الْخَنَادِقَ تَزْحَفُ عَلَى أَلْوَحِ صَدْرِي / الشِّتَاءُ فِي دَاخِلِي / لَكِنَّ شَرَّائِي أَوْزَاقُ
الْخَرِيفِ / وَجُثَّتِي جُغْرَافِيَا سَقَطَتْ فِي بئرِ التَّارِيخِ / وَأَنَا الْمَنْبُذُ الْمُتَمَتِّي إِلَى حَضَارَةِ الْإِعْدَامِ /
أَمْشِي إِلَى تَارِيخِ دِمَائِي الْمَعْدِنِيَّةِ وَحِيدًا / وَالكَاهِنَةُ خَسِرَتْ سِجْرَهَا فِي مَعْبِدِ الضَّبَابِ إِلَى الْأَبَدِ /
حُضُورِي فِي الشَّطَايَا هُوَ غِيَابِي فِي الْمَرَايَا / وَالْأَعَاصِيرُ تَكْتَشِفُ أَرْمَنِي فِي مَقْصَلَتِي / حَطَمَ
أَجْرَاسَ الدَّمِ الرَّصَاصِيِّ بَيْنَ الْحَدِيدِ وَالْجَلِيدِ / وَاحْفَظِ التَّارِيخَ السَّرِّيَّ لِلْإِمَاءِ فِي الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ /
كَيْ تَعْرِفَ طُفُوسَ انتِحَارِ الْفَرَّاشَاتِ فِي الرَّبِيعِ الرَّهَادِيِّ / وَشُطَّانُ الْغُرُوبِ الْوَحِيدَةُ تُفَكِّكُ أَحْزَانَ
الْبَحْرِ مِنَ الدَّاخِلِ / وَكَانَ خُلْمِي أَنْ أَمْلِكَ جَسَدَ الْبُحَيْرَةِ وَلَا يَمْلِكُنِي /

سَاعِدْنِي يَا ضَوْءَ الشُّمُوعِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / كَيْ أَتَحَرَّرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مَاتَتْ فِي قَلْبِي الْوَحِيدِ /
أَنَا قَارِئُ رُومَانِسِيٍّ لِأَحْزَانِي الْمُتَوَحِّشَةِ / وَصَقِيعُ الْمَنَافِي الْوَهَّاجُ يُنْقَبُ عَنْ ذَاتِي فِي مَمَاتِي /
وَالْجَنَائِمِينَ مَنْشُورَةً عَلَى الْأَثَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ كَأَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / فَلَا تَكُنْ يَا مِلْحَ الدَّمُوعِ أُغْنِيَةً لِإِعْظَامِ
الضُّحَايَا / كُنْ نَشِيدَ الْمَوْتِ فِينَا / كَيْ نَجِدَ حَيَاتَنَا فِي اللَّازِمَانِ / وَاللَّازِمَانُ هُوَ الزَّمَانُ /
يُفْتَشُّ الْبَاعَةَ الْمُتَجَوِّلُونَ عَنْ جُثْمَانِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَضَاعَ تُفَاحُ
الْأَضْرَحَةِ بَيْنَ صَدَأِ الْبِنَادِقِ وَقُوَّهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَسَوْفَ تَعَشَّقُ لَيْلَى الدُّنْبِ / وَيَمْشِيَانِ فِي طَرِيقِ
الشَّفَقِ / وَيَنْتَحِرَانِ عَلَى جَسَدِ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةِ فِي الْوَطَنِ الضَّائِعِ / وَلَمْ يَعُدْ لِلْخُلْمِ هُويَّةٌ إِلَّا الْهََاوِيَّةُ /
وَكُلُّ الشُّمُوعِ ارْتَدَتْ ثِيَابَ الْحِدَادِ فِي صَدَأِ الْحَدِيدِ / مَا أَكْثَرَ السَّبَايَا ! / وَمَا أَقَلُّ الْأَحْلَامِ ! .

حَمَّ اللَّيْلِ الْأَخْضَرِ يُحْرِقُ الْبَيَانُ الْأَسْوَدَ

مُسَدَّسٌ خَشْيِيٌّ بَيْنَ وَسَادَةِ الضَّحِيَّةِ وَنَوْمِ الْقَاتِلِ / وَسَوْفَ تَرْسُمُ جَوَارِي الْقَصْرِ الْمُسْتَقْبَلِ
السِّيَاسِيَّ لِلْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / لَا عَرْشٌ لِأَغْشِيَّةِ الْبَكَارَةِ / وَلَا رَايَةَ لِلْحَلِيبِ الْأَسْوَدِ / وَاللَّاحِبُ هُوَ
التَّارِيخُ / وَالشُّمُوعُ السَّوْدَاءُ فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ تَخِيطُ أَكْفَانَ الْقَطْطِ الْمَشْرِدَةِ فِي شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ /
لَا تَبْحَثُ عَنْ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ فِي غَيْمَاتِ الشَّفَقِ إِذَا كَانَ صَوْتُ الْمَطَرِ سَاكِنًا فِي أَعْمَاقِكَ /
وَدَّعْتُ نَفْسِي فِي اكْتِمَالِ الْخَرِيفِ عَلَى سَطْحِ دَمِي الْمَالِحِ / وَالْعَبِيدُ يَرْشُونُ الشُّكْرَ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ / وَالْجَوَارِي يُلْقِينَ أَكَالِيلَ الْغَارِ عَلَى أَقْبَعَةِ الْمُحَارِبِينَ الْمَهْزُومِينَ أَمَامَ الْمَوْتِ / وَالرَّيْحُ تُفْتَشُ
عَنْ أَجْفَانِ الْغُرَبَاتِ فِي شِتَاءِ الْقُلُوبِ الطَّوِيلِ / وَالسُّؤَالُ تَارِيخُ الضَّحَايَا الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَارِيخُ /
وَالْقَرَابِيبُ الْقَدِيمَةُ هِيَ جُغَرَايَا جَدِيدَةٌ لِحَضَارَةِ الْوُحْمِ / الَّتِي تَنْقَرُضُ فِي فُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ وَضَفَائِرِ
الْقَتِيلَاتِ / وَالْفَرَاشَاتُ صَارَتْ كِلَابًا بُولِيسِيَّةً فِي دَوْلَةِ الْعَسْكَرِ / الَّتِي تَغْرِقُ فِي الْمُسَدَّسَاتِ
وَالْمَزْهَرِيَّاتِ وَالْمُحَدَّرَاتِ / وَالصَّدَى وَضَعَ بِصَمْتِهِ عَلَى صَدَأِ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ /
لِلنَّسْيَانِ تَحْوُلُ صُورَةُ الضَّحِيَّةِ فِي مَرَايَا الْعَسَقِ / أَكْتُبُ وَصِيَّةَ الْبَحَارِ عَلَى حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ /
لِيَكُونَ لِي صَوْتُ فِي جَسَدِ الْمَيِّتِ / ائْتَنِي وَفْتًا أَيُّهَا الْإِعْصَارُ / كَيْ أَنْقَبَ عَنْ أَبْجَدِيَّةِ التَّوَابِيَتِ
فِي رُجَاجَةِ الْحَبْرِ / وَأَفْتَشَ عَنْ دَمِ السَّنَابِلِ فِي قَارُورَةِ الْعِطْرِ / فَتَأْغِ الْمُحَارِبِ الْقَدِيمِ بَيْنَ قُمَاشِ
الْأَكْفَانِ وَأُجْبِخَةِ الدُّبَابِ / وَصَارَ النَّحَاسُ غَاطِلًا عَنْ الْعَمَلِ بَعْدَ مَوْتِ السَّبَايَا فِي الْمَرَايَا / وَكُحِّلُ
الصَّبَايَا الْقَدِيمِ لَا يَكْتَمِلُ إِلَّا فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
كَمَا تَتَجَسَّدُ حَقِيقَةُ الدَّمِ فِي لَحْمِ الرِّيَاحِ / تَتَجَسَّدُ بَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي نُهُودِ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ /
نَهَايَاتِ الْخَرِيفِ مَفْتُوحَةٌ عَلَى غَابَةِ الشُّمُوعِ / وَالْهَازِبَةُ كَامِنَةٌ فِي تَارِيخِ الْغَزَالَتِ الَّذِي يَدْفُنُ الْمَاضِي
فِي جُغَرَايَا الرُّفَاتِ / وَاحْتَرَقَ الْبَيَانُ الْوَحِيدُ فِي اللَّيْلِ / وَالدَّمُ قَمِيصُ الْأَخْلَامِ السَّحِيقَةِ /
أَنَا بَانِعٌ مُتَجَوِّلٌ فِي الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ / أَبِيعُ الْأَزْهَارَ الْحَدِيدِيَّةَ لِلْأُمُوتِ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي
طُرُقَاتِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَأَسْرَأُ الْيَاسَمِينَ تَنَامُ فِي حُفْرَةِ ضَيْقَةٍ / وَضَحِكَاتُ الرَّاهِبَاتِ الْقَتِيلَاتِ
صَارَتْ مِلْحًا فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَكِلَابُ الصَّيْدِ تَلْهَثُ وَرَاءَ ظِلَالِ السُّنُونُ عَلَى
خَشَبَةِ الْمَدْبَحِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ دَفَنْتَنِي فِي الشَّفَقِ حَيًّا / كَيْ يَصِيرَ غِيَابِي حُضُورًا فِي مَتَاهَةِ الصُّقُورِ فِي
أَغْنِيَاتِ الْحُزْنِ الْقَدِيمَةِ / وَقُتِلَ النَّهْرُ رَمِيًّا بِرِصَاصِ الْجُكَايَاتِ فِي ضَوْءِ الْغُرُوبِ الْبَاهِتِ / فَلَنْبَاعِ
الشَّاطِئِ مَلِكًا عَلَى الرَّمَالِ وَالْعَرَقَى / وَالْمُرِيدُ لَا يَعْرِفُ مَاذَا يُرِيدُ / صَارَ الْمُرَادُ مُرِيدًا / وَالْأَحْرَارُ عَبِيدًا .

امرأة تتزبدن لمغتصبها

يا صَفِيرَ القِطَارَاتِ في قَلْبِ اللَّيْلِ / كُنْ نَشِيدَ المَوْتِ فِينَا / كَيْ نَجِدَ حَيَاتَنَا فِيكَ /
والأعاصيرُ تُنْقَبُ في مَرَفَاتِ الأغْنِيَاتِ الحَزِينَةِ عَنِ طُفُولَةِ البَحْرِ الضَّائِعَةِ / وَرَمْلُ البَحْرِ يُطَالِبُ بِدَمِ
النَّوَارِسِ في لَمَعَانِ العَسَقِ / وَبُحَيْرَةُ الرِّصَاصِ ضَحِيَّةٌ بِلا جَلَادٍ / وَغَابَةُ الاختِصَارِ دَلَالَةٌ بِلا دَلِيلٍ /
كُلُّ السَّبَايَا جَمِيلَاتٍ / لَكِنَّ التَّخَاسَ مَاتَ / وَأُغْلِقَ سُوقَ النَّخَاسَةِ بِالشَّمْعِ الأَحْمَرِ / وَصَارَ
المَلِكُ المَخْلُوعُ عَاطِلًا عَنِ العَمَلِ / وَضَاعَ عَرْشُ الرُّفَاتِ فِي الحِكَايَاتِ / وَغَرِقَتْ مَمْلَكَةُ الكَهْرَمَانِ
فِي الأَحْزَانِ / وَالتَّاجُ المَكْسُورُ هُوَ بَدَايَةُ تَارِيخِ العَبِيدِ / وَالصَّوْلُجَانُ المَحْطَمُ هُوَ نِهَائِيَةُ جُغْرَافِيَا النَّشِيدِ /
وَدَاعَا أَيُّهَا الصَّبَابُ الحَجَرِيُّ الَّذِي يَشْرَبُ قَهْوَةَ الْمَسَاءِ الأَخِيرَةَ تَحْتَ طَيْفِ أَشْجَارِ المَقَابِرِ /
جَسَدِي بُكَاءُ النَّخِيلِ فِي بَثْرِ اللَّيْلِ / وَاكْتَمَلَ حُزْنُ القِطْطِ المُشْرَدَّةِ فِي الأُرْقَةِ القَدْرَةِ / وَلا وَقْتُ
لِلْمَوْتِ كَيْ يَنْتَرِ الغُرْبَاءُ الوُرُودَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ / وَاكْتَمَلَتْ وَصِيَّةُ المَحْكُومِ بالإغْدَامِ /
وَانْتَظَرِ المَوْتَ مَوْتُ / وَعَلَيَّ وَحْدِي أَنْ أَبْحَثَ عَنْ أَكْفَانِ الرِّبْعِ فِي لُغَةِ الصَّقِيعِ /
يَا ابْنَ التَّابُوتِ / مَاذَا فَعَلْتَ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ فِي أَذْغَالِ الشُّمُوعِ ؟ / يَا ابْنَةَ اليَاقُوتِ / لِمَاذَا تُخَبِّئِينَ
مِلْحَ البَحْرِ فِي شُرَفَاتِ القُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ ؟ / كُلَّمَا اكْتَمَلَ الحُلُمُ مَاتَ / وَأَنَا قِيَامَةُ الحُلُمِ فِي مَمَالِكِ
الْوَبَاءِ / كُنْتُ ذَلِيلًا سِيَّاحِيًا لِلصَّخْرَاءِ / أَرَشَدْتُهَا إِلَى السَّرَابِ / وَضَعْتُ فِي الرَّمَالِ المُتَحَرِّكَ / وَلَمْ أَسْتَطِعْ
أَنْ أَرِثَ الشَّاطِئَ بَعْدَ اغْتِيَابِهِ / وَكُلُّ مَشْنُوقٍ هُوَ ابْنٌ وَفِيهِ / وَكُلُّ جُغْرَافِيَا هِيَ ابْنَةُ زَمَنِ الرِّصَاصِ /
لَا طَرِيقَ أَمَامَ أَنْهَارِ الحَطَبِ / وَبُكَاءُ الأشْجَارِ يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِهِ / وَكُحْلُ ابْنَةِ حَفَّارِ القُبُورِ
يَسِيلُ عَلَى رُخَامِ الأَضْرَحَةِ المَغْسُولِ بِأَشْعَةِ القَمَرِ / وَيَجِبُ أَنْ أَمُوتَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ كَيْ أَجِدَ حَيَاتِي /
وَحَنَجَرَتِي سَيَادَةُ الحَرِيفِ عَلَى أَثَاثِ المَنَافِي / وَالحَضَارَةُ هِيَ أَلْوَاخُ النُّعُوشِ الَّتِي تَنْكَسِرُ كَأَلْوَاخِ
الشُّوْكَوَلَاتَةِ فِي أَيْدِي الأَبْتَامِ / وَالهَيَاكِلُ العَظِيمَةُ هِيَ أَرْشِيفُ التُّفَاحَاتِ المُنْسِيَّةِ فِي المُدُنِ المَسِيَّةِ /
البِنَادِقُ فِي الحَنَادِقِ / مَاتَ الجُنُودُ المَجْهُوْلُونَ فِي جَبْرِ الرِّسَائِلِ العَاطِفِيَّةِ / المُسَدَّسَاتُ فِي
المَرْهَرِيَّاتِ / احْتَرَقَتِ الأَعْلَامُ المُنْكَسَةُ فِي شَهيقِ الأَرَامِلِ الشَّابَّاتِ / وَالزُّوَابِعُ تَسْتَعِيدُ صَهِيلَ الدَّمِ
مِنْ جَسَدِ الغِيَابِ / سَنَلْتَقِي خَارِجَ زَمَنِ المَقَاصِلِ / وَنُصْبِحُ حُرُوفًا فِي أَغَانِي البَحَّارَةِ الحَزِينَةِ /
وَمِلْحًا فِي لَحْمِ الأمْوَاجِ المَطْبُوحِ عَلَى نَارِ الحُبِّ الضَّائِعِ / كُنْ أَنْتَ الْمَسَاءُ الَّذِي ضَاعَتْ فِيهِ
الثُّلُوجُ الوَرْدِيَّةُ / كَيْ تَجِدَ طَرِيقَ الاختِصَارِ فِي كُلِّ جِهَاتِ الذَّاكِرَةِ / وَلَمْ يَكُنْ طَرِيقَ الاختِصَارِ إِلَّا
خَنْجَرًا ضَوْئِيًّا بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ .

مَتَاهُ الْعَصَاهِيرِ فِي الْبَيْتِ الْقَدِيمِ

بَوَابُهُ الْمُقْبَرَةُ هِيَ الْجُغْرَافِيَا الْجَدِيدَةُ فِي مَدِينَةِ الصَّمْتِ / وَصَارَ تَارِيخُ الدُّمُوعِ الشَّمْعِيَّةِ رَقْمًا
تَائِهًا فِي صَدَا بَوَابَةِ الْمُقْبَرَةِ / وَخَفَّارُ الْقُبُورِ اغْتَزَلَ الْعَمَلَ السِّيَاسِيَّ / وَالْعَوَاصِفُ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ رَائِحَةِ
الْأَزْهَارِ الْبَرِّيَّةِ وَرَائِحَةِ الْجَثِّ الْمُتَحَلِّلَةِ / وَالتَّجَسُّدُ هُوَ أَرْشِيفُ الدَّمَاءِ فِي تَضَارِيسِ الشِّتَاءِ / وَالنَّهْرُ
الْمَشْلُوكُ هُوَ جَسَدُ الذِّكْرِيَّاتِ الْقَابِلُ لِلتَّجَلِّيِ فِي نَزِيفِ الْمَرَايَا /

حَطَبُ الذَّاكِرَةِ مَلِكٌ بَلَا عَرْشٍ / وَالْبُعُوضُ يَبْحَثُ عَنْ تَاجِ بَلَا صَوْلَجَانٍ / أُنْبِي مَمْلَكَتِي بَيْنَ
الدَّمَى فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ وَطُيُولِ الْحَرْبِ عَلَى خَشْبَةِ الْمَدِيحِ / وَرَبَّمَا يُمَهِّلُنِي كَهَنَةُ مَحَاكِمِ التَّفْقِيشِ
كَي أُوَدِّعَ غَرْنَابَةً فِي مَسَاءِ الشُّمُوعِ الْأَخِيرِ / وَكُلُّ حَضَارَةٍ لَا تَكْسِرُ الصَّلِيبَ سَتُصْبِحُ صَلِيبًا لِلْأَوْهَامِ /
الرَّاقِصَةُ الْمَشْلُوكَةُ تَتَذَكَّرُ رَقِصَتَهَا الْأَخِيرَةَ فِي ذَلِكَ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَذَهَبَتِ الْعَصَافِيرُ إِلَى
الْاخْتِرَاقِ / وَبَقِيَتْ كَلِمَاتُ النَّشِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَتُلُوجُ اللَّيْلِ تَسْمَعُ بُكَاءَ التَّخِيلِ فِي دَوَرَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَالرَّمَادُ الْفُسْفُورِيُّ يَخِيطُ مِنْ أَجْنِحَةِ الْجَرَادِ أَعْلَامًا لِلدُّوْنِيَّاتِ اللَّقِيطَةِ / وَالْعَنَاكِبُ تَكْتُبُ
الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ فِي طُرُقَاتِ الْجُوعِ /

خُذْ صَدَا بَوَابَةِ الْمُقْبَرَةِ تَذَكَّارًا لِلْحَبِّ الصَّائِعِ / وَاكْسِرْ ظِلَالَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي عِظَامِ الْقَتْلَى /
دَمُ الْفُقَرَاءِ يَجْرِي تَحْتَ جُسُورِ مُدُنِ الْأَشْبَاحِ / فَلَا تَبْحَثُ عَنْ عِطْرِ النَّسَاءِ فِي الرَّبِيعِ / إِنَّ جَسَدَ
الرَّبِيعِ هُوَ ذَاكِرَةُ الصَّقِيعِ / وَذَاكِرَةُ الصَّقِيعِ هِيَ نَسِيَانُ الْقَطِيعِ / وَالْعَوَاصِفُ تُفَتِّشُ عَنْ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ
فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ / وَالصُّفُورُ تُفَتِّشُ عَنْ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /

سَاعِدْنِي أَيُّهَا الرَّمْلُ كَي أُحْمِيَ حَنْجَرَةَ الصَّخْرَاءِ مِنْ خَنْجَرِ السَّرَابِ ؟ / أَبْحَثُ عَنْ مُسْتَقْبَلِي
الْمُشْرِقِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / الَّتِي تَغْرُقُ فِي لَمَعَانِ الْعَسَقِ الشِّتَائِيِّ الْبَعِيدِ / وَالْأَحْلَامُ الَّتِي نَسِيَهَا
خُرْنُ الطُّرُقَاتِ فِي رَتْنِي / سَيَتَذَكَّرُهَا الْمَطَرُ الْحَامِضُ الَّذِي يَغْسِلُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي /
عِنْدَمَا يَمُوتُ الْأَعْمَى سِيرَى مَا لَا يُرَى / وَكُلَّمَا مَاتَ تَارِيخُ الْأَشْجَارِ فِي جُلُودِنَا وَجَدْنَا ضَوْءَ
الْاِحْتِصَارِ فِي أَظْفَارِنَا / لَا رَايَةَ فِي الْعَوَاصِفِ التُّرَابِيَّةِ إِلَّا شَطَايَا الصَّهِيلِ / وَلَا نَوْرَسَ فِي تَابُوتِ الْبَحْرِ
كَي أَرْتُهُ وَأَرْتِيهِ / وَمَرَفَأُ الْبَنْفَسَجِ وَجَدَ مَا هِيَ الْعِيَابُ بَيْنَ الْهُوَيَّةِ وَالْهَآوِيَّةِ / وَكُلَّمَا اكْتَمَلَتْ دَائِرَةُ
أَحْزَانِي قَتَلَنِي الصَّدَى فِي الْأَغْنِيَاتِ / وَمَوْتُ الْأَشْيَاءِ فِي أَعْمَاقِي يُفَكِّكُ عُقْدَةَ النَّقْصِ / وَالْكَمَالُ
مَعْرِفَةُ النَّقْصِ / وَدَمُ الرَّبِيعِ يُكْمِلُ دَمَ الْخَرِيفِ / وَاللَّيْلُ يَسْكُبُ نَزِيفَ الشُّطَانِ فِي شُقُوقِ جِلْدِي /
وَسَاعِي الْبَرِيدِ مَاتَ عَلَى صَدْرِ زَوْجَتِهِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / وَضَاعَتْ رَسَائِلُ الْحُبِّ إِلَى الْأَبَدِ .

لَا تَزَالُ الْجُبْنُ الْمَجْهُولَةُ تَحْتَ الْأَنْفَاصِ

صَوْتُ الرِّصَاصِ بَيْنَ خُلُمِي وَالْوَسَادَةِ / وَقَلْبِي مَكْسُورٌ كَشَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَدَمِي مُنْطَفِئُ
كَأَشْجَارِ الْبُلُوطِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / لَكِنَّ صَوَاءَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْمَاقِي / وَالْعَصَافِيرِ الْمُلَوَّنَةِ تُنْقَبُ عَنْ
الْمِلْحِ فِي دُمُوعِ الشَّرَكِسِيَّاتِ الْمُخْمَلِيَّةِ /

أَمَرَنِي نَزِيفُ الرِّيَّاحِ الْحَجَرِيَّةِ أَنْ أَكْتُبَ انْتِحَارَاتِي الْعَادِيَّةَ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ / وَالشُّكُّ فِي جَسَدِ
الْبَحِيرَةِ هُوَ الْيَقِينُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْغُرُقِ / وَأَوْعَيْتِي الدَّمُوعُ سِكَكَ حديدٍ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْمَهْجُورَةِ /
وَالْعَوَاصِفُ تَحْرُسُ الْفَرَاغَ الْعَاطِفِيَّ بِالشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ تُكْمِلُ نَفْصِي فِي بَرَازِي
الْإِحْتِضَارِ / وَالْقَصِيدَةُ سَتَكُونُ قَبْرِي إِذَا لَمْ أَجِدْ قَبْرًا فِي مَدِينَةِ الْبَنْفَسِجِ الْمَقْتُولِ / وَالْمُلُوكُ
الْلُصُوصُ يَكْتُبُونَ وَصِيَّتِي فِي وَقْتِ الْفَرَاغِ / وَالْجَرَادُ يَأْكُلُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَيَكْتُبُ الْأَغَانِي
الْوَطَنِيَّةَ لِلْعَبِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَحْرُسُ كِلَابَ الصَّيْدِ الَّتِي تُجَامِعُ الْأَمِيرَاتِ /
جَسَدِي أَرْشِيفُ الْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / وَعِظَامِي مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ لِنَهْرِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَدَمْعُ الصُّفُورِ
يُمَرِّقُ حَنْجَرَتِي / لَكِنَّ صَوْتَ الْمَطَرِ فِي دَاخِلِي / خُذْ وَرْدَةَ الْأَمْوَاتِ / وَلَا تَمُتْ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ / أَنَا
مَسَاءُ الدَّمُوعِ الْأَخِيرِ / وَالشَّاهِدُ الْوَحِيدُ عَلَى انْتِقَامِ الضَّحَايَا مِنَ الْمَرَايَا / وَجَدْتُ فِي دَمِ النُّسُورِ
الْمَنْثُورِ عَلَى جَسَدِ الشَّفَقِ مَا كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْهُ / فَلَا تَبْحَثْ عَنِّي فِي قَطَرَاتِ الْمَطَرِ الَّتِي تَحْفَرُ
أَسْمَاءَ الْغُرَبَاءِ فِي شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /

الصَّبَاحُ الْأَخِيرُ فِي بَرَازِي الطَّاعُونَ / أَصْبَحْتُ جُغْرَافِيَا الدَّمِ تَارِيخِ اللَّازِمَانِ / وَاللَّازِمَانُ هُوَ وَقْتُ
الْفَرِيَسَةِ خَارِجِ سُلْطَةِ رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ / وَمَسَامِيرُ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ تُمَرِّقُ قُمَاشَ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ /
نَسِيتُ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْحَطَبِ / كَيْ أَنْذَكُرَ حَبْلَ الْغَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
وَشَجَرُ الشَّفَقِ يَكْتُبُ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ بِصَهْلِ الْبَارُودِ / وَجُمُجُمَتِي صَارَتْ مِصْبَاحًا فِي قَلْبِ اللَّيْلِ /
وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَلْبِي بَيْنَ السَّنَابِلِ وَقُوهَاتِ الْمَدَافِعِ /

تَأْمُرَنِي الرِّيَّاحُ أَنْ أَكُونُ مُخْلِصًا لِلرَّمَالِ / لَكِنَّ الصَّخْرَاءَ تَحُونُ السَّرَابَ فِي عِيدِ الْعُشَّاقِ الْقَتْلَى /
وَحُلُمِي مُتَجَسِّدٌ فِي اللَّاجِسِدِ / وَكُلَّمَا اكْتَمَلَ خُلُمِي فِي شَطَايَا الْخَرِيفِ اغْتَالَنِي الْأَرْقُ فِي مَرْهَرِيَّاتِ
الشِّتَاءِ / أَنْقَلَبُ مِنْ دَاخِلِي عَلَى نَفْسِي / وَأَصِيرُ نُورًا وَنَارًا / وَنَدَا لِقَلْبِي / وَضِدًا لِجَسَدِي / وَثُورَةً مُضَادَّةً
فِي دَوْلَةِ الْإِنْطِفَاءِ / وَسَيْفًا فِي وَمِضِ الْبَرْقِ / كَيْ أَمَرِّقَ أَقْبَعَةَ الْقَطِيعِ فِي نَزِيفِ الرَّبِيعِ / وَسَوْفَ أَعُودُ
إِلَى بَيْتِي الْقَدِيمِ يَوْمًا مَا / كَيْ أَبْكِي فِي مَمَرَاتِ الْعِطْرِ الْمُعْتَمَةِ وَحِيدًا .

بَرَاءَةُ السَّرَابِ وَطَهَارَةُ الضَّبَابِ

يا حَفَّارَ الْقُبُورِ / يا صَدِيقَ الْمِلْحِ في أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / يا عَدُوَّ السُّكْرِ عَلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي /
 اَمْنَحْنِي فُرْصَةً كَيَ أَشْرَبَ قَهْوَةَ الْمَسَاءِ الْأَخِيرَةِ / تَحْتَ شَجَرَةِ الصَّنَوْبِرِ الْوَحِيدَةِ فِي مَقْبَرَةِ
 الْكْرِيسْتَالِ / الْحَشَرَاتُ مُحَنِّطَةٌ فِي كَهْرَمَانٍ جَلْدِي / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ لَيْلَةِ الْوَدَاعِ
 وَلَيْلَةِ الْجَمَاعِ / وَمَاتَ الْعَبِيدُ فِي مَنَاجِمِ الذَّهَبِ / وَالسَّبَايَا لَمْ يَجِدْنَ مَنْ يَفْضُ بِكَارَتِهِنَّ /
 أَنَا حَقِيقَةُ الدَّمِ الَّتِي تَبَحُّثُ عَنِ الْمَجْدِ الْوَهْمِيِّ / وَكِلَابُ الْحِرَاسَةِ تَتَشَمَّسُ بَيْنَ الْمَعْبَدِ وَالْهَيْكَلِ /
 وَكُحْلُ النَّسَاءِ عَلَى حَبْلِ الْعَسِيلِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ بِلا كُحْلِ وَلَا نِسَاءِ / وَالْبَحْرُ
 حَاضِرٌ فِي غِيَابِ النَّوَارِسِ / وَالْعَسَقُ أَطْلَقَ عَلَيَّ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ / كَيَ أَطْلَأَ حَاضِرًا فِي غِيَابِي /
 وَغَائِبًا فِي خُضُورِي / وَغَرِقَ الْعَاشِقُونَ فِي لَيْلَةِ الْخَوْفِ قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا كَلِمَةَ السَّرِّ وَيَفْكُوهَا شَيْفَرَةً
 أَحْزَانِ الْبَحْرِ /

نَبِيْعُ بَنَاتِنَا لِنُدْعِمَ الْوَحْدَةَ الْوُطْنِيَّةَ / وَجُيُوشُنَا تَحْرُسُ خُدُودَ أَعْدَائِنَا / وَالْعُصْفُورُ وَقَعَ عَلَى شَهَادَةِ
 وَفَاتِهِ فِي قَفْصِ الْحَضَارَةِ / وَتَارِيخُ الْقَرَابِينِ يَلْعَبُ فِي الْوَقْتِ الضَّائِعِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تُفَتِّشُ عَنْ وَقْتِ
 الضُّحَايَا خَارِجَ ذَاكِرَةِ الْمَرَايَا / وَالنَّسْرُ الْعَجُوزُ وَجَدَ طُفُولَةَ الْجُثْثِ بَيْنَ الْأَنْقِلَابَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ /
 وَمَرَفَأُ الْأَغَانِي الْقَدِيمَةِ كَتَبَ أَبْجَدِيَّةَ الدَّمِ الْمُنْطَفِي عَلَى ظِلِّ الرِّيَّاحِ اللَّامِعَةِ / وَرَتْنِي هِيَ حَبَّةُ الْكَرْزِ
 الْيَتِيمَةِ فِي بُسْتَانِ الْأَحْزَانِ الْمُحْتَرِقِ /

يَا لَبُؤَةَ الْاِحْتِضَارِ الْوَرْدِيِّ فِي صَلِيلِ الْأَمْطَارِ / اكْسِرِي طَيْفَكَ الْحَجَرِيِّ فِي شَرَايِينِي / وَاصْعَدِي
 إِلَى قَلْبِي الْوَحِيدِ وَحِيدَةً / الصَّبَاحُ الرِّصَاصِيُّ يَنْبِي جَنَّتِي فِي جُثَّتِي / وَجَسَدُ الذُّبَابَةِ تَارِيخُ مُرُورٍ /
 كَيْفَ يَجِدُ الْمَسَاءُ الزُّهْرِيَّ تَارِيخَهُ الْحَقِيقِي بَيْنَ الْأَفْنَعَةِ وَالْقَرَابِينِ ؟ /

لَا تَنْتَظِرْ أَحَدًا / سَتَكُونُ وَحْدَكَ عِنْدَمَا تُهَاجِمُ الصَّدَى فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الْمَنْثُورَةِ عَلَى شَوَاهِدِ
 الْقُبُورِ / جُثَّةُ الْبُحَيْرَةِ دَوْلَةٌ مَارِقَةٌ / وَالشُّطَّانُ خَانَتِ الْبَحْرَ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ / وَالزَّمْلُ يَنْبِكِي فِي
 أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /

كَمَا تَخْتَرِغُ الصَّحِيَّةُ أَفْنَعَتَهَا فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ الصَّخْرِيَّةِ / يَخْتَرِغُ الْمِينَاءُ جُغْرَافِيَا الدَّمِ فِي يَأْقُوتِ
 الشُّطَّانِ / وَصَرَاحُ الْأَمْطَارِ يَصْنَعُ تَارِيخًا جَدِيدًا لِلدَّمُوعِ الْمَعْدِنِيَّةِ / كَيَ نَدْفِنَ قُلُوبَنَا فِيهِ / خُذْ نَزِيْفِي
 الْوَرْدِيَّ أَيُّهَا الْحَجَرُ طَابَعَ بَرِيدِ تَذْكَارِيَّ / وَلَا تَنْسَ أَنْ تَدْفِنَ جُثْمَانَ سَاعِي الْبَرِيدِ فِي حُفْرَةِ الْحَضَارَةِ /
 الَّتِي أَحْرَقْتَ الرِّسَائِلَ فِي مُوقَدَةِ الْمَسَاءِ / وَصَارَتْ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ الْجَبْرِ وَالِدَّمِ .

أُخْبِيَةُ الطُّيُورِ عَلَى حَبَالِ الْمَشَانِقِ

العِشْقُ هُوَ الْمَوْتُ الْوَهَّاجُ / فَكَّرْهِنِي أَيُّهَا السُّنْبُلَةُ الْبَاكِئَةُ فِي الْمَقْبَرَةِ الرَّجَاجِيَّةِ / الَّتِي يُحَطِّمُهَا
أَزِيْزُ الرَّصَاصِ / وَيَنْبِيْهَا هَدِيْلُ الْحَمَامِ / الْأَعَاصِيْرُ فِي أَوْرَدَتِي تُصْغِي إِلَى بُكَاءِ الْمَرَافِي فِي رَيْتِي /
وَمَاتَ الصَّيَّادُ / وَبَقِيَتْ هَوَاجِسُ الْفَرِيْسَةِ فِي عُروْقِي / وَأَحْزَانُ الْخَرِيْفِ الْمُعْطَرِّ بِالْبَارُودِ تَتَشَكَّلُ فِي
الْلاشْكُلِ / وَانْتَحَارُ الْمَعْنَى فِي مُدُنِ الرَّمَادِ هُوَ الْمَعْنَى /

سَارَ الْحُزْنُ فِي طَرِيقِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / لَكِنَّهُ أَضَاعَ طَرِيقَةَ الْبُكَاءِ / وَالْدَّمْعُ مُسَدَّسٌ خَشَبِيٌّ بَيْنَ
الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقَةِ / وَشَاطِئُ الْعَسَقِ يَقْضِي وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي اكْتِشَافِ حَبَالِ الْمَشَانِقِ عَلَى شُرُفَاتِ
الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالكَاهِنَةُ الْمَشْلُولَةُ تَبْحَثُ عَنِ الشُّمُوعِ الذَّابِلَةِ بَيْنَ زَمَنِ الْحَلِيبِ وَزَمَنِ الرَّصَاصِ /
وَالْعَوَاصِفُ الشَّلْجِيَّةُ تَبْكِي فِي شَرَايِينِي الْحَجَرِيَّةِ / وَالْأَغْصَانُ مَكْسُورَةٌ فِي قَلْبِي الْوَحِيدِ /
فِي مُدُنِ الرَّمَادِ الَّتِي تَنْتَهَرُ مِنَ الْخَطَايَا بِالْدَّمِ / تُصْنَعُ حَبَالُ الْمَشَانِقِ مِنْ أَمْعَاءِ النَّسَاءِ
الْمُعْتَصَبَاتِ / وَحَقَّارُ الْقُبُورِ تَزَوَّجَ أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ فِي عِيدِ الْقَتْلِ / وَذَهَبَ إِلَى شَهْرِ الْعَسَلِ /
وَبَقِيَتْ شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ كَمَصَابِيحِ الدَّمِ الْأَثَرِيَّةِ /

أَنَا الشَّبَحُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُفْتَشُّ عَنِ التَّارِيخِ خَارِجَ التَّارِيخِ / أَطَارِدُ وَجُوهَ الْقَتِيلَاتِ فِي الشَّقَقِ /
كَيْ أَجِدَ تَارِيخَ قَلْبِي خَارِجَ تَارِيخِ جَسَدِي / جُنْتُ كَيْ أُحَرِّزَ مَعْنَى الرُّفَاتِ مِنْ أَبْجَدِيَّةِ الْمُسَدَّسَاتِ /
وَأُنْقِذَ تَارِيخَ الْعَبِيدِ مِنْ جُغَرَاْفِيَا السَّبَايَا / وَفُتْرَانُ التَّجَارِبِ نَائِمَةٌ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ / هَلْ تَعْرِفُ
الْغَابَاتُ الشَّمْعِيَّةُ أَنَّ النُّسُورَ الْمَذْبُوحَةَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ هِيَ هُوِيَّتُهُ أَظَاْفِرِي وَهََاوِيَّتُهُ شَهِيْقِي ؟ /
هَلْ يَعْرِفُ الصَّهِيْلُ الْحَامِضُ أَنَّ حُفْرَتِي أَنْشُودَةٌ لِحُلُودِ الْغَرِيَّاتِ الْغَابِرَاتِ فِي الصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ ؟ /
لَا قِيَامَةَ لِلْكَلِمَاتِ خَارِجَ عِظَامِي / أُرْتَبُّ فَصِيْدَتِي اسْتِعْدَادًا لِمَوْتِي فِي لَعَةِ الْمَسَاءِ الْوَرْدِيَّةِ /
وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ نَزَعَتْ فَمِيصَ النَّوْمِ عَنِ جَسَدِ الْحَضَارَةِ السَّاحِرَةِ / الَّتِي انْقَلَبَ عَلَيْهَا سَحْرُهَا /
وَذَهَبَتْ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ عَارِيَةً كَأَشْجَارِ الْمَنَافِي /

لَا تَنْسَ مِلْحَ دُمُوعِكَ عَلَى حِيْطَانِ السَّجْنِ / وَلَا تَنْتَظِرِ السُّجَنَاءَ وَالسَّجَّانِينَ / أَنْتَ الشَّاهِدُ الْوَحِيدُ
عَلَى انْكَسَارِ أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ فِي صَمْتِ الْأَغْنِيَّاتِ / لَا تَنْسَ أَنْ تَعِيْشَ حُرًّا كَبَرِيْقِ الشَّقَقِ الْبَعِيدِ /
وَلَا تَنْتَظِرِ الْعَصَافِيْرَ كَيْ تُصْنَعَ حَبْلٌ مِشْنَقَتِكَ مِنْ جَدَائِلِ أُمْلِكْ / أَنْتَ وَصِيَّةُ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ الَّذِي
لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ / لَا تَبْحَثْ عَنِ السَّحْرِ الْقَدِيمِ فِي الْحُبِّ الْجَدِيدِ / وَلَا تَنْتَظِرِ السَّاحِرَةَ كَيْ
تَفْتُلِكَ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / أَنْتَ الْمَطَرُ الْمَكْسُورُ عَلَى أَظَاْفِرِ الْبَحْرِ الرَّصَاصِيَّةِ / وَالْغَرِيْقُ لَنْ يُنْقِذَ الْغَرِيْقَ .

التَّمَاحَاتُ الْمَنَسِيَّةُ حَلَى أَثَاثِ الْمَنَفَى

لَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُكَ فِي مُدُنِ الْفَرَاغِ / فَلَا تَنْتَظِرُ أَحَدًا / سَوْفَ تَعْرِفُ الْبَحِيرَةَ وَجْهِي فِي اللَّيْلِ
الْعَمِيقِ / حِينَ أَنْقَى رَيْتِي مِنْ أَزْيَرِ الرَّصَاصِ الْحَيِّ وَصَهِيلِ الْخِيُولِ الْمَيِّتَةِ / التَّارِيخُ كَبَشٌ يَبْحَثُ عَنْ
الْمَحْرَقَةِ فِي جُغْرَافِيَا الدَّمْعِ / وَلَا وَرَثَةَ لِلْمَحْرَقَةِ / وَالضَّحِيَّةُ تَقْمَصُتْ جَلَادَهَا / وَارْتَدَّتْ قِتْنَاهُ فِي
حَفْلَةِ الْاِحْتِصَارِ التَّنَكُّرِيَّةِ / وَصَارَتْ لُحُومُ الْفَرَاشَاتِ فَرِيَسَةً لِلدُّودِ فِي الْمَدَافِنِ الْمُسَيَّجَةِ بِزَيْفِ
الطُّفُولَةِ وَأَحْلَامِ الْمَاضِي / وَمِیْضُ الْبَرْقِ يُفَجِّرُ رُخَامَ الْأَضْرَحَةِ فِي لِيَالِي الْحُبِّ الضَّائِعِ / وَالزُّهُورُ
الْحَدِيدِيَّةُ تُحَاصِرُ رَائِحَةَ الْجَنَّتِ الْمُتَحَلِّلَةِ / وَلَمْ تَكُنِ الْحَصَارَةُ إِلَّا شُرْفَةً تُطْلُ عَلَى الْهَآوِيَةِ فِي عَالَمٍ
صَارَ فِيهِ انْتِحَارُ الْمَعْنَى هُوَ الْهُوِيَّةُ /

لِيَكُنْ خُلْمُكَ أَكْثَرَ اتِّسَاعًا مِنْ بَوَابَةِ الْمَسْلَخِ الْبَشَرِيِّ / قُتِلَ الْفُقَرَاءُ فِي الْحَرْبِ كِي يَفُوزَ
الْأَغْنِيَاءُ بِالْغَنَائِمِ وَالسَّبَايَا / وَخَطَّمَتِ الْمَطَرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي لَيْلَةِ الْبُكَاءِ / وَابْنَةُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ
تَغْتَسِلُ بِالْأَمْعِ الْجَارِحِ / وَتُعَقِّمُ أَسَاوِرَهَا بِالْمِلْحِ الْوَهَّاجِ / وَلَا نَشِيدٌ لِلدُّوَيْلَةِ الْغُبَارِ اللَّقِيطَةِ سِوَى
انْكِسَارِ التَّاجِ / وَلَا رَايَةَ لِلْمَلِكِ الْفُرْصَانِ سِوَى ذَاكِرَةِ الْهَزِيمَةِ /

وَقَعَ نَهْرُ الشُّمُوعِ الْحَجَرِيَّةِ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِهِ / وَلَمْ يَبْقَ لَهُ غَيْرُ انْتِظَارِ رِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ / أَنَا
حُضُورُ الضَّبَابِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْغِيَابِ / جَسَدِي يَنْصَالِحُ مَعَ مَاضِي الْمَشَانِقِ كِي يَكْتَشِفَ مُسْتَقْبَلَ
الدَّمَاءِ / وَطَرِيقُ الْفَرَاشَاتِ هُوَ طَرِيقُهُ الْاِحْتِرَاقِ / وَالْبَحْرُ اخْتَارَنِي كِي أَبْنِي قَصْرِي الرَّمْلِيِّ عَلَى أَشْلَاءِ
النُّوَارِسِ / وَالدُّبَابُ أَضَاعَ دَوْلَتَهُ / وَالرَّيْحُ تَنْزِفُ تَفَاحَاتٍ وَمُسَدَّسَاتٍ لِتُخْلِصَ أَثَاثَ الْمَنَفَى مِنْ
أُورَاقِ الْخَرِيفِ /

أَفْتَشُ عَنْ بَنَاتِ آوَى فِي دُورَتِي الدَّمَوِيَّةِ / كِي أَصِيرَ رُومَانِسِيًّا كَأُورَاقِ الْخَرِيفِ / الَّتِي تَتَنَاقَرُ
عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ / عَشْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ كِي أُورِّخَ لِلْحُبِّ الضَّائِعِ فِي أَنْيَابِ الْمَاضِي / وَلَنْ أَكُونَ
مَوْجُودًا عَلَى شَاطِئِ الْعَسَقِ عِنْدَمَا يُنَادِي عَلَيَّ الْبَحْرُ / وَالْخَنَاجِرُ الْمُخْتَبِئَةُ فِي أَمْعَائِي تَرْسُمُ شَكْلَ
قَلْبِي عَلَى خَرِيطَةِ الصَّهِيلِ فِي غَابَاتِ الْحُزْنِ / وَكُلَّمَا مَاتَ تَارِيخُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ فِي أَوْرَدَتِي وُلِدَتْ
جُغْرَافِيَا صَوْتِ الرَّصَاصِ فِي لَمَعَانِ أَظْفَرِي /

صَوْنُ الذِّكْرِيَّاتِ يَتَمَزَّقُ عَلَى أَسْلَافِ الْمَعْسَكَرَاتِ / وَالرَّمْلُ جُنْدِيٌّ فِي حَرْبِ تَحْرِيرِ الصَّحْرَاءِ مِنْ
السَّرَابِ / وَالْعَوَاصِفُ تَقْضِي وَفْتَ الْفَرَاغِ فِي تَحْدِيدِ هُوِيَّةِ الصَّخَايَا / وَمَسَاءُ الْأَكْفَانِ الْبَرَّاقِ يُحَقِّقُ
التَّوَازْنَ بَيْنَ الْمَرَايَا وَالسَّبَايَا / وَالْجُنُودُ هَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ / وَأَقَامُوا نِقَاطَ تَفْتِيشٍ فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ .

مُحَرَّرُ الدُّبَابِ هُوَ هَاتِهِ الصُّقُورُ

أَنَا تَجَسَّدُ الْمَعْنَى فِي الْمَنْفَى / وَتَجَسَّدُ الشَّتَاءُ فِي مَقَاصِلِ الْمَسَاءِ / اخْتَارَنِي زَمَلُ الْبَحْرِ كِي
أُبْنِي دَوْلَتِي عَلَى خُطَامِ سَفِينَتِي / وَلَمْ يَكُنْ قَلْبِي الْمَهْجُورُ إِلَّا طَرِيقًا سَرِيًّا إِلَى الْبَحْرِ / أَنَا أَوَّلُ
الْأَحْلَامِ فِي الْخَنَادِقِ الشَّمْعِيَّةِ / وَآخِرُ الْحِكَايَاتِ فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ / وَأُمْعَانِي تَارِيخُ الْهَجَرَاتِ
فِي الْخُرُوبِ وَالْأَمَاكِنِ / وَكُلُّ الْغُرَبَاءِ رَهَائِنِ / وَخَنَجَرَتِي خَرِيطَةُ الْخَنَامِينِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْمُسَمِّيَّاتِ /
وَكُلُّ الْفَرَاشَاتِ مَسْمِيَّاتٍ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرِ تُطَهَّرُ شُفُوقَ جُلْدِي مِنْ بَيُوضِ الْحَشَرَاتِ / وَأُخْزَانِي أَظَافِرُ
فِي جَسَدِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَأُرْشِفُ دَمْعِي يَرْحَلُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ إِلَى الْإِنْقِلَابَاتِ /

عِنْدَمَا تَفْقِدُ الذِّكْرِيَّاتُ سِخْرَهَا / تُصْبِحُ الذَّاكِرَةُ خَنْجَرًا فِي صَدْرِ الشَّاطِئِ / الَّذِي يُحَطِّمُ أَبْوَابَ
الْبَحِيرَةِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / هُنَاكَ مَسَافَةٌ بَيْنَ خَبْلِ الْعَسِيلِ وَصَوْتِ الرِّصَاصِ / هُنَاكَ شُرْفَةٌ بَيْنَ قَلْبِي
الْمُحَطَّمِ وَسَفِينَتِي الْغَارِقَةِ / وَمِينَاءُ الْأَغْنِيَّاتِ الْمُنْسِيَّةِ يَضْطَهْدُ نَفْسَهُ / كِي يُفْتَشَ عَنْ الْيَاسَمِينِ فِي
الْقَرَابِينِ / وَضَاعَتْ حَضَارَةُ الدِّمَاءِ بَيْنَ الْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ / وَدِمَائِي تَرْخَفُ عَلَى زَمَلِ الْبَحْرِ فِي لَيْلَةِ
الْوَدَاعِ / وَكَانَ خُلْمِي أَنْ أَفْصِلَ الْمِلْحَ عَنْ دَمْعِ أُمِّي فِي خُبْرِ الصَّبَاحِ الشَّتَوِيِّ الْبَعِيدِ /
امْنَحْنِي فُرْصَةً يَا حَفَّارَ الْقُبُورِ / كِي أَشْرَبَ الشَّائِيَّ بِالْتَّغْنَاعِ مَعَ الدَّيْدَانِ فِي عِيدِ الْخُبِّ / قَتَلْتُ
النَّهْرَ لِأَجْلَسَ عَلَى عَرْشِهِ فِي مَمْلَكَةِ الْأَنْقَاضِ / وَالذُّبَابُ يَبْنِي مَمْلَكَتَهُ عَلَى أَنْقَاضِ الصُّقُورِ /
وَالْفَرِيسَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَبْرِيرِ وُجُودِهَا لِصَيَادِمَا / فَلَا تُكُنْ أَبْجَدِيَّةَ الْاِخْتِصَارِ الْمُنْخَوْتَةِ عَلَى رِصَاصَةِ
الْقَنَاصِ / وَكُنْ طَرِيقَ الْقَتْلِ فِي حَنَاجِرِنَا / كِي يَنْبَتَ عَلَى جُلُودِنَا عُشْبُ الْأَضْرَحَةِ الْمُبْلَلِ بِالنَّدَى /
أَيُّهَا التَّسْرُ السَّجِينُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / لِمَاذَا تُخَيِّ تَارِيخَ الْهُوِيَّةِ فِي جُغْرَافِيَا الْهََاوِيَّةِ ؟ / هَلْ
تَعْلَمُ أَنَّ الشُّطْرَانَ فِي سَفَرٍ دَائِمٍ إِلَى خُلْمٍ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ ؟ /

انْقَلَبَ صَوْتُ الْبَحْرِ عَلَى صَدَى التَّوَارِسِ / كَمَا انْقَلَبَ سِحْرُ الرِّسَائِلِ عَلَى الْحَمَامِ الرَّاجِلِ /
وَالْقَلْبُ أَوْقَفَ الْمَعْرَكَةِ بَيْنَ السَّنَابِلِ وَالزَّنَابِقِ فِي دُورَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَلَا مُسْتَقْبَلُ لِدِمَاءِ الضَّحَايَا إِلَّا
الْمَاضِي / وَانْكَسَرَ تَارِيخُ الْأَقْبَعَةِ فِي قَمَاشِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَنَزِيفُ الْحَضَارَةِ يَعْمَلُ فِي وَقْتِ
الْفَرَاغِ مُؤَرِّخًا لِلْحَزْبِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِاسْمِ الْإِنْسَانِ /

مَا فَائِدَةُ الْحَمَلَاتِ الصَّلِيبِيَّةِ إِذَا كَانَ الْمَسِيحُ سَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ؟ / مَا فَائِدَةُ تَعَالِيمِ الْإِنْجِيلِ
الْمُحَرَّفِ إِذَا كَانَ كَهَنَةُ التَّوْحُشِ يَغْتَصِبُونَ الرَّاهِبَاتِ الْمَسْخُوقَاتِ فِي الْأَذْيَرَةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ عُرْفِ
الاعْتِرَافِ إِذَا كَانَتْ مَحَاكِمُ التَّفْتِيشِ مُزَيَّنَةً بِجَمَاجِمِ الْقَتْلَى وَدُسْتُورِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ ؟ .

انقلابُ البجعِ على حُشُورِ البحيرةِ في الغابةِ اللقيطةِ

يا جسدَ البحيرةِ المكسورَ في بريقِ الغسقِ الشتائيِّ / كُنْ طريقَ الأمواتِ الواضحِ كي نجدَ
حياتنا الغامضةَ فيكَ / ماتَ الحبُّ في بُكاءِ أشجارِ المقبرةِ / والغريبُ يسمعُ رنينَ أساورِ ابنةِ حفارِ
القبورِ في خريفِ الهلعِ / وأشلائي منشورةٌ في شُرَفَاتِ القصورِ الرُمليَّةِ / والبحرُ تجسَّدَ في حُلْمَا
ورصاصًا / وأغنيةُ الصقيعِ هي رَحْلَةُ الكاهنةِ من قلبِها المهجورِ إلى المعبدِ المهجورِ /

عندما يجدُ المساءُ ضوءَ الصَّهيلِ في حبلِ الغسيلِ / سيجدُ الشاطئُ دمعَ الخلاصِ في صوتِ
الرصاصِ / وأنا المنفيُّ في ذاتي / الغريبُ عن ذاتي / نجوتُ من لمعانِ الرُّفَاتِ / كي أُورِّخَ لاحتراقِ
الفراشاتِ في الحكاياتِ / والضبابُ البنفسجيُّ يُمزقُ زُجاجَ الأديرةِ / والثَّلجُ الزهريُّ يغتصبُ
أجراسَ الكنائسِ / وكلابُ الحراسةِ تتشمَّسُ بينَ أبراجِ الكنائسِ / وسَماسرةُ الصليبِ الوحشيِّ
يبحثونَ عن الخلاصِ في حليبِ الرَّاہباتِ الأسودِ وأفخاذهنَّ البضاءِ /

وصلتُ إلى دِمائي متأخراً عن نفسي / حزني هو التَّجَلِّي في التَّشْطِي / وأظفيري هي منافي التَّزْيِفِ
في أقاصي الخريفِ / كُنَّا مُهْرَجِينَ مُخْلِصِينَ في سيرِكِ الوحدةِ الوطنيَّةِ / والمُلوكُ اللصوصُ كانوا
يخيطونَ رايَاتنا من أكفاننا / وغاباتُ الحطبِ الضَّوئيةُ تزحفُ في الهيكلِ العظميِّ لِبَحيرةِ الليلِ /

كما يَنكسرُ بريقُ الحبِّ في مَمَرَاتِ قلبي الوحيدِ / يَنكسرُ بريقُ عيونِ الصُّفُورِ في جسدِ الشَّقَقِ
البعيدِ / والأطفالُ الذين يبيعونَ جدائِلَ أمهاتهم في أرقةِ الجردانِ / نسوا جثامينَ آبائهم في
الحقائبِ المدرسيَّةِ / والإعصارُ يُعَقِّمُ جثثَ البحارةِ العرقى بِملحِ البحرِ / ويدفنها في قفصي
الصُّدريِّ لَيْلًا / لكيلا تأكلها الطُّيورُ الجارحةُ في أعيادِ الموتِ الوهاجِ /

أنا رصاصَةُ القَنَاصِ الذي يبكي على الفريسةِ في ليالي الشتاءِ المدعورةِ / رتني مَمْلَكَةُ الجَرَادِ
بلا رايةٍ ولا صَوْلجانِ / لكنَّ دمي عرشُ البعوضِ / ولم يكنْ تاريخُ القرابينِ إلا حُزنُ القطيعِ في
انكسارِ الربيعِ / أهاجرُ إلى الضَّفَّةِ الأخرى لِقَلبي المهجورِ كي أكسِرَ طينَفي في مَرايا الغيمِ الأحمرِ /

ونخيلُ الغروبِ يركضُ في أوعيتي الدَّمَوِيَّةِ / ودماءُ النَّوارِسِ مُوسيقى تصويريَّةٌ لِمَرافِي الطَّاعُونِ /
نجوتُ من شَيْخوخَةِ البحرِ كي أظلَّ شابًّا في الرِّنازينِ الانفراديَّةِ / وأحَقَّقَ أحلامي في مذبحةِ
الليل الذي لا ينتهي / وكلُّ نهايةٍ للبكاءِ بدايةٌ للشتاءِ / ولم تكنْ رتني إلا ظلالًا على حيطانِ
السُّجُونِ / يغتالني الصَّدَى في شَفَاقِ الثُّعْمَانِ / أنا الخِثَّةُ المجهولةُ التي لا تُفرِّقُ بينَ صوتِ المطرِ
وصوتِ الرصاصِ / والنَّدَى يغتصبُ الأعشابَ التي تنمو على قَبْري في صَبَاحِ المَشائِقِ الدَّهْيِيَّةِ .

حِكَايَاتِي مَعَ السَّيَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ

أشجارُ الليلِ هُدْنَةٌ بَيْنَ السَّيَا وَالْمَرَايَا / وَالرَّمَالُ الْمُتَحَرِّكَةُ تُنْقَبُ عَنْ حَلِيبِ السَّرَابِ فِي تَدْيِ
الصَّخْرَاءِ الْمَقْطُوعِ / وَأَبْجَدِيَّةُ دَمِي الْأَخْضَرِ تُفْتَشُ عَنْ الرِّصَاصَاتِ فِي الْقَوَامِيسِ / كُنْ غُمُوضَ
الدَّمِ فِي مِينَاءِ الْيَافُوتِ / كَيْ نَجِدَ مِلْحَ الْبَحْرِ عَلَى مَسَامِيرِ التَّابُوتِ / جُلُودُ الْعَبِيدِ دَوْلَةٌ مَارِقَةٌ /
وَجَسَدِي قُمَاشٌ لِلْأَغْلَامِ الْمُنْكَسَةِ فِي بَرَارِي الدَّمَاءِ الْمُدَنَسَةِ / وَطُبُولُ الْحَرْبِ ضَائِعَةٌ فِي أَعْرَاسِ
جَوَارِي الْقَصْرِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَهْرُبُ مِنْ فَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَتَبْنِي أَعْشَاشَهَا فِي جَوَارِحِي /
وَتَارِيخُ أَبْجَدِيَّةِ الرَّمَادِ يُهَاجِرُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ إِلَى الْمُعَسْكَرَاتِ / وَحَضَارَةُ السَّنَابِلِ الْمُحْتَرِقَةِ هِيَ أُغْنِيَةُ
الْغِيَابِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْاِغْتِصَابِ /

ضَاعَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي الشُّمُوعِ الْحَجَرِيَّةِ / الَّتِي تَتَسَاقَطُ عَلَى مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ / وَضَاعَتْ أَحْلَامُ
الطُّفُولَةِ فِي الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ / الَّتِي تَتَسَاقَطُ عَلَى طُرُقَاتِ الْجَرَادِ / وَالذُّوِيلَاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ
اخْتَرَعَهَا الْغُرَاءُ / وَحَكَمَهَا الطُّغَاءُ / وَالطُّغَاءُ كِلَابُ حِرَاسَةِ لِلْغُرَاءِ / وَالرِّيَاحُ تَبْحَثُ عَنْ لَيْلِ الشِّتَاءِ
فِي لَمَعَانِ الْأَشْلَاءِ / وَرَمَادُ الْجُبْثِ الْمُتَفَحِّمَةِ يُفْتَشُ عَنْ الْمَعْنَى فِي اللَّامَعْنَى / وَحَبَّاتُ الْكَرْزِ مَنُثُورَةٌ
عَلَى أَثَاثِ الْمَنْفَى فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَالِحَةِ / وَالضَّحِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ الْيَقِينِ فِي السَّكِينِ / وَلَنْ تَكْبُرَ
الضَّحِيَّةُ / سَتَظَلُّ يَتِيمَةً فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمُوحِشَةِ /

اخْرُجْ مِنْ مَدَارَاتِ قِنَاعِ الضَّحِيَّةِ / وَلَا تُفْتَشْ فِي غَابَةِ الْعَسَقِ عَنْ مَحْرِقَةٍ لَتَكُونَ كَبِشًا لَهَا /
أَنْتَ الْمُخْلَصُ وَالْخَلَاصُ / يَخْلُو عُرْسُكَ مِنَ الصَّاحِكِينَ / كَمَا تَخْلُو جَنَارَتُكَ مِنَ الْبَاكِينَ / وَلَنْ
يَتَذَكَّرَكَ أَحَدٌ فِي مَدِينَةِ الْفَرَاغِ الْمُضِيِّ / كُنْ ذَاكِرَةَ الرَّبِّيعِ الْمُحْتَرِقِ / وَلَا تَنْسَ أَنْ مَوْتَ التَّارِيخِ فِي
قَلْبِكَ هُوَ وَلَادَةُ الْجُغْرَافِيَا فِي دَمِكَ /

أَنَا الرُّومَانِسِيُّ الْغَامِضُ فِي الْمَجْرَرَةِ الْوَاضِحَةِ / أَصِلُ إِلَى انْتِحَارَاتِي مُتَأَخِّرًا / لِأَنَّ شَرَايِينِي تُزَيِّنُ
شَوَارِعَ النُّفَايَاتِ بِالْأَزْهَارِ الْحَدِيدِيَّةِ / اسْمَحْ لِي أَيُّهَا الْوَحْلُ الْفُسْفُورِيُّ أَنْ أَشْكُرَ اللُّصُوصَ الَّذِينَ
يَحْكُمُونَنَا وَيَسْرِقُونَنَا / تُبِيرُ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ ظِلَامَ الزَّنَازِينِ / وَنُعِيدُ اخْتِرَاعَ احْتِصَارِ الشُّطَّانِ عَلَى
صُورَةِ الْبَحْرِ الْحَاضِرِ فِي الْغِيَابِ / وَأَخْبَرْتَنِي أَرْضِفَةُ الْمِينَاءِ أَنَّي الْأَحَقُّ بِعَرْشِ الْبَحْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ /
كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى جَسَدِي تَارِيخَ انْتِحَارَاتِي / كَيْ أَعْرِفَ بُوَصْلَةَ حَيَاتِي وَخَرِيطَةَ رُقَاتِي /
وَنَهْرُ الشُّمُوعِ الْوَحِيدُ يَرْخَفُ عَلَى عِظَامِي فِي آخِرِ لَيْالِي الصَّيْفِ / وَيَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ عَلَى
شَهَادَةِ وَفَاتِي فِي الْوُطَنِ الصَّائِعِ .

رِخْلَةُ الْبَحْثِ مَحَنَ تَارِيخِ الْبَحْثِ الْمَجْهُولَةِ

كُلَّمَا وَقَفْتُ أَمَامَ دُمُوعِ الْبَحْرِ النُّحَاسِيَّةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ سَقَطَتْ أَمْعَانِي عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
وَحَلِيبُ الْأَزَامِلِ مُلَطَّخٌ بِدَمِ الْبَحَّارَةِ الْعَرَقِيِّ / وَالْجَرَادُ يَكْتُبُ تَارِيخَنَا الْجَدِيدَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
صَوْتُ الْمَطَرِ فِي عِظَامِي / لَكِنِّي أَرْكُضُ إِلَى غَابَةِ الصَّمْتِ / كَيَّ أَحْفِرُ قَبْرِي فِيهَا / وَأَتَطَهَّرُ مِنْ
الذُّكُورِيَّاتِ / وَأُودِّعُ الْفَرَاشَاتِ الْمُحَنِّطَةَ فِي صَدَأِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَسَوْفَ أَصِيرُ خُرًّا كَبِيرِيقِ السَّكَاكِينِ /
وَمُنْتَحِرًّا مِنَ الْحَنِينِ / وَزَمَنُ الرِّصَاصِ لَا يَعْرِفُ عُثْوَانَكَ فِي اللَامَكَانِ / لَا وَطَنٌ يَنْتَظِرُكَ / وَلَا مَنَفَى
يَحْضُنُكَ / وَالْبَحْثُ مَجْهُولَةٌ فِي غَابَةِ كِلَابِ الصَّيْدِ / وَالنُّسُورُ دَخَلَتْ فِي أَشِعَّةِ الْقَمَرِ الْحَامِضَةِ /
كَامْرَأَةٍ مُغْتَصَبَةٍ تَبْكِي فِي قَلْبِ اللَّيْلِ وَحِيدَةً / كَانَتْ حَضَارَةُ الْحَطَبِ الْأَخْضَرِ / وَنَحْنُ السَّبَايَا
الْوَاتِقَاتُ بِالْمُسْتَقْبَلِ السِّيَاسِيِّ لِلدُّوَيَّالِ اللَّقِيطَةِ الَّتِي تَتَكَرَّرُ فِي التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / أَنْتَ زَهْرَةُ
الْإِحْتِضَارِ الْوَحِيدَةِ فِي مَدِينَةِ الْخَرَابِ / ذَهَبَ الَّذِينَ تُحِبُّهُمْ / وَجَمِيعُ أَصْدِقَائِكَ مَاتُوا / وَرَائِحَةُ الدَّمِ
تَسِيلُ عَلَى النَّعْنَاعِ فِي شَايِ الْمَشَانِقِ / وَشَبَّحَ الْعَسْكَرُ يُحَيِّمُ عَلَى عَرْشِ الرَّمَادِ / وَحَضَارَةُ الْغُبَارِ
الْوَرْدِيِّ هِيَ رِخْلَةُ اللَّامَعْنَى مِنَ الْقُرْبَانِ الطَّارِحِ إِلَى الْحُفْرَةِ الْعَمِيقَةِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ الْجَدِيدَةِ عَلَى
أَثَاثِ الْمَنَافِي الْقَدِيمِ / وَرَأْسِي تَحْتَ الْمِفْصَلَةِ الْمُضْيِيَّةِ / وَأَمْعَانِي فِي أَرْقَةِ الْفُتْرَانِ الْمُعْتَمَةِ /
فِي حَضْرَةِ الْإِحْتِضَارِ / يَتَمَرَّقُ صَوْتُ الْمَطَرِ عَلَى بَرِيقِ أَظَافِرِي / يَا حُزْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَكَرِّرِ فِي
الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / أَكْسِرُ قِنَاعَ الْمُحَارِبِ / وَخُذْ صَهِيلَ عِظَامِي / وَأَعْطِنِي رَقْمَ زَنْزَانَتِي / كُنْ نَوْرَسًا
وَحِيدًا فِي الشَّفَقِ / حِينَ يَزْحَفُ النَّخِيلُ فِي أَوْرَدَتِي / وَالْأَطْفَالُ يَزْحَفُونَ عَلَى أَشْلَاءِ أُمَهَاتِهِمْ الْقَتِيلَاتِ /
هَلْ يَعْرِفُ الشَّفَقُ رَقْمَ زَنْزَانَتِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الْحُمَى ؟ / هَلْ يَعْرِفُ الْمَطَرُ اسْمَ قَلْبِي عَلَى شَاهِدِ
قَبْرِي ؟ / وُلِدْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ / وَمُتُّ فِي الْمَقْبَرَةِ / لَكِنَّ حَقَارَ الْقُبُورِ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْعُشْبِ فِي
عِظَامِي / وَحَارِسَ الْمَقْبَرَةِ لَمْ يُشَاهِدْ ضَوْءَ الْقَمَرِ عَلَى رُفَاتِي /
فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / يُحَطِّمُ ضَوْءُ الْقَمَرِ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ / وَالْأَيْتَامُ يَبْكُونَ فِي انْكِسَارِ
أَجْنَحَةِ الْجَرَادِ عَلَى رَمَادِ النَّشِيدِ / وَكَانَتْ رُمُوشِي طَرِيقَ الصُّفُورِ فِي الضَّبَابِ الْبَرُونِزِيِّ / وَالْعَسَقُ
أَنْقَذَنِي مِنْ حَفْلَةِ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / كَيَّ أُورِّخُ لِلْحَبِّ الصَّانِعِ فِي بُكَاءِ الْعَصَافِيرِ / وَلَنْ تَهْدَأَ الْحَرْبُ
فِي دَاخِلِي / وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ الْأَسْوَدُ يَسِيلُ بَيْنَ خَنَاجِرِ الْكَهَنُوتِ وَمَسَامِيرِ التَّابُوتِ /
رِثْتِي قِيَارَةً بِلَا أَوْتَارٍ / سَرَقَتْهَا الْحَشَرَاتُ الْمُحَنِّطَةُ فِي كَهْرَمَانِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَخَنَجَرَتِي
حَبَّةُ كَرَزٍ فِي الرِّيحِ / وَانْطَفَأَ ضَوْءُ الْحُبِّ إِلَى الْأَبَدِ .

السَّابَا الْخَافِيَاةُ عَلَى الْجَلِيدِ الدَّمَوِيِّ

فِي أَذْغَالِ الْوَادِ وَبَرَازِي السَّيِّ / يُصْبِحُ اللَّامَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى / كُلَّمَا رَأَيْتُ فَتَاةً صَاحِكَةً فِي
 طَرِيقِ الْخُلْمِ الْمُتَوَحَّشِ تَذَكَّرْتُ قَبْرَهَا الصَّامِتَ فِي الضَّبَابِ الْمُوحَشِ / الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تُحَلِّقُ فَوْقَ
 الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ / الَّتِي نَسِيَهَا الْمَطَرُ أَمَامَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالنِّسَاءُ سَايَرَاتٍ فِي الْجَنَازَةِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ بِالْكَعْبِ الْعَالِي / وَانْكَسَرَتْ أَجْنَحُهُ الْجَرَادِ عَلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ / وَأَنَا الْعَاظِلُ عَنِ الْعَمَلِ /
 أُرَوِّرُ مَتَاحِفَ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَأَعْقِمُ دِمَائِي بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَالْغُبَارُ تَوَجَّحَنِي مَلَكًا عَلَى عَرْشِ الْبُعُوضِ /
 هِجْرَةُ السُّنُونُو مِنْ أَرْضِ الْاِحْتِضَارِ إِلَى زَنَايِنِ الرِّيَّاحِ / أَرْكُضُ فِي صَلِيلِ شَقَائِقِ الثُّعْمَانِ / كِي
 أَتَحَرَّرَ مِنْ كَابُوسِ الْحَضَارَةِ / وَأَنَا كَابُوسُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ بَعْدَ مَقْتَلِ سَاعِي الْبَرِيدِ فِي حَبْرِ ذَاكِرَةِ
 الْعَاشِقِينَ / وَالْفَجَرُ الْبَنَفْسَجِيُّ يَسِيلُ بَيْنَ الضَّبَابِ وَدَمِي / وَأَوْسَمَةُ الْجِنَرَالَاتِ مَنْسِيَّةٌ فِي الْخُرُوبِ
 الْخَاسِرَةِ / وَحَلِيبُ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ صَارَ قُرْبَانًا فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَقَلْبُ الشَّقَقِ نَقِي كَصَوْتِ
 الرِّصَاصِ فِي رَائِحَةِ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ / وَالطَّغَاةُ كِلَابُ الْغُرَاةِ يَكْتُبُونَ الدُّسْتُورَ عَلَى أَفْخَادِ النِّسَاءِ /
 أَيُّهَا الْمَنْبُودُ الْأَرْجَوَانِيُّ / سَوْفَ يَخِيطُ الْحُزْنَ أَكْفَانَكَ مِنْ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الْمُنْتَوْرَةِ عَلَى أَثَاتِ
 الْمَنْفَى / وَحِينَ تَتَحَوَّلُ الْهُوِيَّةُ إِلَى هَاوِيَةٍ / سَتَعْرِفُ أَنَّكَ الْوَطْنَ التَّائِهَ فِي مَرَايَا الْخُلْمِ الْمُنْكَسِرَةِ /
 رَائِحَةُ خَشَبِ التَّوَابِيَتِ فِي مَسَاءَاتِ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَالْبِلَادُ الْمَسِيئَةُ هِيَ شَجَرَةٌ جَدِيدَةٌ فِي
 الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ فِي لَيْلِ الدُّعْرِ أَطْفَأَتْ شُمُوعَ الْأُنُوثَةِ فِي أَوْرِدَةِ الْبَحِيرَةِ /
 وَجَسَدُ الْفَرَّاشَةِ تَحَوَّلَ إِلَى عَطْرِ قَاتِلٍ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ يَنْتَظِرُ اللَّبُوءَةَ الْغَرِيقَةَ الَّتِي لَنْ تَأْتِيَ /
 أَنَا أَشْلَاءُ الْخُلْمِ الَّتِي تَتَسَاقَطُ فِي دَاخِلِي كَأَحْجَارِ الشَّطْرَنْجِ / وَالْحَضَارَةُ ضَاعَتْ بَيْنَ صَدَا
 الْمُسَدَّسَاتِ وَانْتِظَارِ الْمُعْجَزَاتِ / وَحَنَاجِرُ الْقَتِيلَاتِ هِيَ وَرُودُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَسَوْفَ يَنْزِلُ صَوْتُ
 الْمَطَرِ عَلَى جُلُودِ السَّبَايَا النَّاعِمَةِ / كَمَا يَنْزِلُ نَصْلُ الْفَاسِ عَلَى أَشْجَارِ حَدَائِقِ الْجَمَاجِمِ /
 لِلنُّسُورِ مَا تَبَقَّى مِنْ لُحُومِ الْقَتِيلَاتِ / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ أَظَافِرِي غَيْرَ ضَوْءِ الشَّطَايَا فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ /
 زَرَعْتُ أَحْلَامَ الْمَاضِي فِي أَنْقَاضِي / كِي أَصِيرَ طَيْفًا فِي الشَّقَقِ الْبَاكِي / وَدَفَنْتُ رُفَاتِي فِي ذَاتِي /
 كِي أَصِيرَ ظِلًّا فِي التَّشْيِيدِ الْمَكْسُورِ /
 أَلْعَابُ الْأَطْفَالِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / الَّتِي تَرَكَهَا الْجُنُودُ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنَ الْخُرُوبِ / وَعَادُوا إِلَى
 صَرْبِ الرُّوْجَاتِ وَمُضَاجَعَتِهِنَّ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَرْكُضُ وَرَاءَ رَائِحَةِ التَّعْنَاعِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
 وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَنْهَمِرُ فِي شُقُوقِ جِلْدِي كَوَخَزِ الْإِبْرِ .

حَيْمُفَرَاطِيَّةُ الْبَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِيَّةِ

أنا الحُبُّ الأوَّلُ في حَيَاةِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَالشَّاهِدُ الْأَخِيرُ عَلَى مَذْبَحَةِ أَزْهَارِ الْمَسَاءِ /
يَتَفَجَّرُ الْحُزْنُ فِي عُيُونِ النَّسَاءِ الْوَحِيدَاتِ / كَمَا تَتَفَجَّرُ أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ /
وَتَصُبُّ كَاهِنَاتُ الرَّمْلِ حَلِيبَ نُهْودِهِنَّ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَرَائِحَةُ الْبَنْفَسَجِ تَحْتَلُّ الصَّدَى فِي الْهَيَاكِلِ
الْعَظِيمَةِ / وَالْجُثَّتُ الْمَجْهُولَةُ فِي ثَلَاجَةِ الْخُضَارِ / وَالطَّرِيقُ إِلَى بُحِيرَةِ السَّحَرِ يَمْتَلِئُ بِنِقَاطِ التَّفْتِيشِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَأَوْعِيَةُ الْفَرَاشَاتِ الدَّمَوِيَّةُ مُغْلَقَةٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَسَوْفَ تَحْتَفِي أَخْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي
ظِلَالِ الشَّقَقِ الْبَرَّاقَةِ / وَبَقَى بُكَاءُ الْعَصَافِيرِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَبَقَى صَوْتُ الرِّصَاصِ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ /
وَبَقَى ضَحَكَاتُ الصَّبَا فِي الْحِكَايَاتِ /

أُفْتَشُ فِي جِلْدِ الْعَاصِفَةِ عَنْ قَصِيدَةٍ / تَكُونُ أَبْجَدِيَّتِي الْأُولَى وَضَرْبِي الْأَخِيرَ / الشَّاحِنَاتُ تَنْقُلُ
الْخُضَارَ وَالسَّبَا وَالْجُثَّتُ الْمَجْهُولَةُ / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ وَجَدَ ذَاكِرَةَ الطَّرِيقِ فِي ذِكْرِيَّاتِ الْخَرِيقِ /
وَصُرَاخُ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ يَمَسُحُ دَمَ الْعَصَافِيرِ عَنْ زُخَامِ الْأَضْرَحَةِ فِي مَقْبَرَةِ الْكَهْرَمَانِ /
أنا الْوَطَنُ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / وَالزَّوَابِعُ تَسْتَأْجِرُ عِظَامِي فِي مَوْسِمِ بُكَاءِ الْيَمَامِ عَلَى أَطْلَالِ قَلْبِي /
أَبْحَثُ عَنْ شَبَحِي فِي دِمَاءِ لَيْلِ الْخَرِيفِ / الَّتِي لَا يَجْفُفُهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ / أَقِفْ أَمَامَ الْحَاجِزِ الْعَسْكَرِيِّ
لَا سِتْلَامَ جُنْمَانِي / وَغَابَاتُ اللَّيْلِ تَزْحَفُ فِي حَنْجَرَتِي / لَا جُغْرَافِيَا لِجَسَدِي سِوَى صَمْتِ الضَّحِيَّةِ
فِي وَدْيَانِ الْأَبْجَدِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ الشُّطْرَانَ الَّتِي تَبْكِي فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / هَلْ أَنَا مُوجُودٌ فِي
هَذَا الْعَالَمِ أَمْ مِتُّ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ؟ /

كَمَا يَمُوتُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي طُرُقَاتِ الْغِيَابِ / تَمُوتُ أَخْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي أُغْنِيَّاتِ الرَّحِيلِ /
الْحَضَارَةُ جُثَّةٌ هَامِدَةٌ فِي صَقِيعِ مَحْطَّةِ الْقِطَارَاتِ / وَالتَّارِيخُ رِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ الَّتِي لَا تَزْحَمُ / وَالْأَيْتَامُ
يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي بَيْعِ الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ لِأُمَهَاتِهِمْ فِي الْأَسْوَاقِ الْخَرَسَاءِ / وَعُمَالُ النَّظَافَةِ
يُمَارِسُونَ هَوَايَتَهُمْ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَشْلَائِي دَاخِلَ صَنَادِيقِ الْقُمَامَةِ /

الَّذِينَ أَحْبَبُونَا افْتَلَكُوا الْأَشْيَاءَ الْمُنْسِيَّةَ فِي أَعْمَاقِنَا / وَالْفَجَرُ الشَّتَائِيُّ يَبْحَثُ عَنِ الْحُبِّ الْقَدِيمِ
فِي الْأَضْرَحَةِ الْجَدِيدَةِ / وَأَخْصِنَةُ الْيَاقُوتِ دَخَلَتْ فِي ضَوْءِ التَّابُوتِ / سَيَظُلُّ حُزْنِي وَحْشًا بَاكِيًا فِي
بَرَازِي الرُّعْدِ / الْبُحِيرَةُ تَغْرُقُ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَتَمَشِي فِي جِنَازَةِ الْبَحْرِ / وَالْقَطْطُ الشَّرِيدَةُ تُلَاحِقُ
ظِلَالَ الْغُرَبَاءِ فِي شَجَرِ الْمَرَايَا / وَالْكِلَابُ الصَّالُّهُ تَرْكُضُ وَرَاءَ أَطْيَافِ الصَّبَا الْمُخْتَرِقَاتِ بِنَارِ الْعِشْقِ /
وَالْفَجَرُ الرَّمَادِيُّ يَدْخُلُ فِي عِظَامِ الصَّحَايَا / وَالطَّرِيقُ إِلَى قَلْبِي مَفْرُوشٌ بِالْمُسَدَّسَاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ .

لا الحرفنة كم مرةً مُتَّهً في حياتي

عندما تبكي الغزاة الشرسية في غابة الضوء الزاكسة في ليالي الشتاء / يختلط الكحل
الذهبي بقطرات المطر / ويمتدح بريق الدمع برنين الأساور / صوت الأمطار ينبعث في أعماقي /
لكني أمشي إلى سنوات الرصاص في الأناشيد القديمة / وتمزق مرايا العواصف الثلجية في
أمعائي / كما يمزق الحب الأول بين أنياب الماضي البعيد / والزوايع تفتش عن حب لا ينتهي
في مذن تنتهي في الدم المضيء /

لي قلب يتسع لأحزان براري الدماء في أزمنة التشيد / لي حلم يتسع لصدا البنادق / لي
تاريخ يتسع لجغرافيا الخنادق / ويسيل صدأ بوابات المقابر على أجفان الغريبات / والحشرات
تضع بيوضها في الأغنيات / وجسدي انكسار أجنية الفراشات في الحكايات / وجبر الوصايا
ينهمر على أجساد الضحايا / ولن ترى الضوء في دملك إذا كانت الشموغ منطفئة في قلبك /

في كل قلب جنازة / والرياح تتلاعب بثياب الحديد على جبال الغسيل / فوق سطوح البيوت
المهجورة / والاحتضار يعيد البريق إلى وجه الضحية في الليل السحيق / ولم يكن فراش الموت غير
أوراق الخريف في صباب الفجر / والصقيع البنفسجي يفتش عن تابوت العريس في عرس الانطفاء /
كلما حبس الغيم الوردي طيف الشرسيات في رثي ولدت من جديد في وميض البرق البعيد /
أنا الطيف الغريب الذي يسبح في جسد الغسق / أبعثي لا تشبه أزمتي في مرآة الحزن الحجرية /
لكن عرقي يشبه دمي في الزوايع المعدنية / والموت يجمع قناديل الأضداد في انطفاء الأجساد /
ويوحد التناقضات في الذكريات / والأشجار تتشخ بالسواد في مقبرة الصقيع البيضاء /

أنا حفار القبور الناجح في الدولة الفاشلة / اختارني النهر كي أنفذ وصيته في غابات الدم
الحجرية / والصواعق الرعدية تشهد جنازة قلبي / والأعاصير تجرف ذاكرة المرافي / وجغرافيا الرفات
تنكسر بين الورد الصناعي والدمع المعدني / والبحيرات ترتدي ثياب الحديد في ليل القلوب
الأخضر / والرماد الأرجواني يقتسم الغنائم في أوعيني الدموية / وموانئ الأغنيات القديمة خرجت
من أحزانها / ودخلت في ألواح صدري / ورثي ريشة في مهب الحكايات / والشوارع بقع من دم
الرياح على أوراق الخريف / وسوف يتخلى النهر عن البحيرة الميتة في طريق الرصاص الحي /
أغرق في ذاتي كي أفتش عن صراخ العرق في أعماقي السحيقة / إما أن تكون أو لا تكون / كان
ما سوف يكون / وستكون في براري الدمع الشمعية وحيداً / ملكاً بلا مملكة / وحالماً بلا أحلام .

الصَّبَايا فِي مَاتَمِ الْعَوَاصِفِ

أنا وَاحِدٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْحَرْبِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّبَابِ الَّذِي يَسِيلُ بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالْبَنَادِقِ / أُنْبِي
أَحْلَامِي عَلَى أَنْقَاضِي / أنا وَاحِدٌ مِنْ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ فِي مَمَالِكِ السَّرَابِ الَّذِي يَتَدَفَّقُ بَيْنَ
الْمُسَدَّسَاتِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / أُقِيمُ مَمْلَكَتِي عَلَى رُفَاتِي /

الْعُرُوسُ ذَهَبَتْ إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَ فُسْتَانُ الرَّفَافِ مُعَلَّقًا فِي الْخِرَازَةِ / وَاخْتَفَتِ الصَّحِكَاتُ فِي
مَمَرَاتِ الشَّمْعِ الْمُعْتِمَةِ / يَا عَاشِقَةَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ / ضَاعَ الْحُبُّ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَانْكَسَرَتْ
أَفْنِئَةُ الْمُحَارِبِينَ / وَلَنْ تَعُودَ عَقَارِبُ السَّاعَةِ إِلَى مَسَاءِ الْوَدَاعِ الْمُعْطَرِ بِالدُّمُوعِ الْحَدِيدِيَّةِ /

كُلُّ الشُّطْلَانِ مَاتَتْ / وَالْبَحْرُ يَبْحَثُ عَنِ الْحَصَارَةِ الْغَرِيقَةِ كَيْ يَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا / وَجُثَّتْ
الْبَحَّارَةُ تَطْفُو عَلَى دَمْعِ النِّسَاءِ الْبَرَّاقِ / وَفَرَّاشُ الْمَوْتِ بَيْنَ الشُّطَايَا وَالْوَصَايَا / وَرَيْنَ أَسَاوِرِ ابْنَةِ
حَارِسِ الْمُقْبَرَةِ يُفَجِّرُ صَمْتَ الْقُبُورِ / وَيَخْتَارُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ صَحَابِيَّاهُ / وَتَخْتَارُ الضَّحِيَّةُ صَحِيبَتَهَا /
وَتَخْتَارُ الْجَارِيَةُ مُغْتَصِبَهَا / وَالْفَرَّاشَةُ الدَّهْيِيَّةُ تَرْتَدِي مَلَابِسَ الْحِدَادِ / وَتَنَامُ عَلَى سَرِيرِ الرُّوَابِعِ فِي اللَّيْلِ
الْحَجَرِيِّ الَّذِي لَا يَنْتَهِي / اذْكُرْنِي يَا رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَرِّصَةِ / عِنْدَمَا تَصُبُّ الْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ
دَمِي فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / خُيُوطُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى نُهُودِ النِّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ فِي طُرُقَاتِ الْغُبَارِ / وَكِلَابُ
الْحِرَاسَةِ تُحَدِّقُ فِي وُجُوهِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى / الَّذِينَ نَسِيَهُمُ الْمَطَرُ الْحَامِضُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْحُرُوبِ
وَحَرِيطَةِ الْأَنْقِلَابَاتِ / لَنْ تَجِدَ حُلْمَكَ أَبَدًا إِذَا كَانَ جَسَدُكَ كَابُوسًا / وَلَنْ تَشْعُرَ بِالْهُدُوءِ أَبَدًا إِذَا كَانَ
دَمُكَ ضَحِيحًا / صَبَابُ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ يَبْتَلِعُ نَزِيفَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَظِلَالُ الرَّاهِبَاتِ عَلَى صَلِيبِ
الدَّمَاءِ الْأَسْوَدِ / وَالْمَلَابِسُ الدَّاخِلِيَّةُ النَّسَائِيَّةُ صَارَتْ أَعْلَامًا مُنْكَسَةً فِي مُدُنِ الْجَرَادِ الْمَسِيَّةِ /
وَشُطْلَانِ الْحَطَبِ الْمُنْسِيَةِ / وَسَوْفَ تَبْكِي الْغَرِيبَةُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَحِكَتْ فِيهِ /

كَيْفَ تَهْرُبُ مِنْ أَنْقَاضِ قَلْبِكَ أَيُّهَا الرُّبَّانُ وَلَحْمُكَ حَطَامُ السُّفْنِ الْغَارِقَةِ ؟ / طَرِيقُ الْأَمْوَاتِ بَيْنَ
الرُّتَتَيْنِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى أَرْزَمَةِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / كُلَّمَا مِتُّ فِي الْوَاقِعِ عِشْتُ فِي الْقَصِيدَةِ /
وَكُلَّمَا غِبْتُ فِي الْأَبَدِيَّةِ حَضَرْتُ فِي الْأَبْجَدِيَّةِ /

أَمَرْتَنِي أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ أَنْ أَكْمِلَ حَيَاتِي فِي رُفَاتِي / وَهَدَيْلُ الْحَمَامِ يَسِيلُ فِي مَرَامِسِ الدَّفْنِ
كَعَرَقِ الْمَشْنُوقِينَ / وَمَنْ عَرَفَ تَارِيخَ اخْتِصَارَاتِ قَلْبِهِ عَرَفَ جُغْرَافِيَا فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَكُلُّنَا مُسَافِرُونَ إِلَى
انْكَسَارِ الْأَغْيَاتِ فِي الْمُسَدَّسَاتِ / وَكُلُّنَا رَاحِلُونَ إِلَى انْهِيارِ النَّشِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَالْجَلِيدُ
الدَّمَوِيُّ لَا يَعْرِفُ أَنَّنِي بَنَيْتُ قَصِيدَتِي حُلْمًا حُلْمًا / كَيْ تَصِيرَ أَكْفَانًا لِقَلْبِي وَضَرْبِحًا لِجَسَدِي .

حَاكِرَةُ الْعَسَقِ الشَّتَائِيَّ

دَمِي الصَّائِعُ فِي الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ يَسْمَعُ رَيْنَ دُمُوعِ اللُّبَّاتِ الشَّرَكِسِيَّاتِ السَّائِرَاتِ فِي
غَابَاتِ الْقُوقَازِ تَحْتَ وَمِيزِ الْبَرَقِ / وَالْوُرُودُ الصَّنَاعِيَّةُ تَحْتُلُ نَعَشَ الْبُحَيْرَةِ النُّحَاسِيَّ / وَرَثْتُ حُزْنَ
الْبَرَارِي الْفِضِيَّةِ / وَسَوْفَ أَتْرُكُ بَعْدِي مَقْصَلَتِي الدَّهْيِيَّةَ / كَيْ تَذْكُرَنِي شَقَائِقُ النُّعْمَانِ وَالْفَتَيَاتِ
الْحَزِينَاتِ / سَأُظَلُّ سِرًّا غَامِضًا فِي لُغَةِ الْبَحْرِ الْوَرْدِيَّةِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَالرِّيَّاحُ الْحَجَرِيَّةُ تَنْثُرُ بَرِيقَ رُفَاتِي
فِي أَعْمَاقِ ذَاتِي /

عِنْدَمَا يَضِيغُ الْوَطْنُ وَالْمَنْفَى فِي أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / سَابَحْتُ عَنْ قَلْبِ امْرَأَةٍ شَرْكَسِيَّةٍ / أُبْنِي فِيهِ
قَبْرِي / وَأَمُوتُ فِيهِ بِلا هَوِيَّةٍ وَلَا هَاوِيَةٍ / أَسْتَعِيدُ شَبَابِي فِي شَيْخُوخَةِ الْمَقَاصِلِ / وَزَفِيرُ الصَّبَايَا الْأَزْرَقِ
يُلَوِّنُ رُجَاجَ الْقِطَارَاتِ فِي لِيَالِي الرِّحْلِ الْخَرِيفِيَّةِ / الَّتِي تُمَرِّقُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي الْمَحْطَّةِ /
أَيُّهَا الْمَنْسِيُّ فِي أَنَاشِيدِ الثَّلْجِ الْأَحْمَرِ / سَوْفَ تَجِدُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي ذَاكِرَةِ الشَّتَاءِ الَّتِي دَفَنْتَ
فِيهَا كَوَابِسَ دَمِكَ / مِلْحُ دُمُوعِي يَبْنِي دَوْلَتِي فِي جُثَّتِي / وَالْمَسَاءُ يَنْتَشِرُ فَوْقَ فِلَاحِ التَّلَالِ /
وَيَسْلُخُ جِلْدَ الْفَرَّاشَةِ الْيَتِيمَةِ / وَالرِّيَّاحُ الْبَارِدَةُ تَرْحُفُ عَلَى جُذُرَانِ زِنْرَانَتِي كِبْرَامِيلِ الْبَارُودِ / وَضَجِجُ
الْأَمْطَارِ يَطْحَنُ عِظَامَ الْقَتْلَى فِي مَمْلَكَةِ التُّسُورِ الْجَائِعَةِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَحُومُ فَوْقَ جِيفَتِي
الْمَنْسِيَّةِ فِي اللَامَكَانِ / فَكُنْ أَنْتَ الْمَكَانَ كَيْ نَذْفِنَ أَحْلَامَ الْعَاشِقِينَ فِيكَ / وَرَمْلُ الْبَحْرِ ضَاعَ بَيْنَ
صَرَاحِ الصَّحَايَا وَدُخَانِ الْقَرَابِينِ / وَبُكَاءُ الْغَابَاتِ يَتَزَوَّجُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِي دَاخِلِي / وَحَبَالُ
الْمَشَانِقِ مُلَوَّنَةٌ كَالْعَصَافِيرِ السَّجِينَةِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأَجْنِحَةُ الْحَمَامِ تَنْكَسِرُ عَلَى أَسْلَاقِ
الْمُعْتَقِلِ الشَّائِكَةِ / وَقَالَتْ أَدْغَالُ الدَّمْعِ الرُّخَامِيَّةِ / سَوْفَ تَنْهَمُرُ دِمَاءُ الرَّبِيعِ فِي خُدُودِ الْخَرِيفِ /
كَيْفَ تَمُوتُ السَّنَوَاتُ فِي مَرَاثِي الْغِيَابِ؟ / كَيْفَ تَنْكَسِرُ الْأَغَانِي الْحَزِينَةُ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ؟ /
قَطَرَاتُ الْمَطَرِ تَكْتَشِفُ فَلَسَفَتِي فِي مِشْنَقَتِي / وَالْبِنَادِقُ حُبْلَى بِأَجْنِحَةِ الْفَرَّاشَاتِ وَأَمْعَاءِ الْغَزَالَاتِ /
دَخَلْتُ فِي الْهَآوِيَةِ كَيْ أَبْحَثَ عَنْ خُطُواتِ الْعَاشِقِينَ عَلَى جَسَدِ الْعَوَاصِفِ / أَعِيشُ فِي هُرُوبٍ دَائِمٍ
كَيْ أَدْفِنَ الْحُبَّ الْأَوَّلَ فِي أَوْرَدَتِي / وَالشُّطَّانُ هُدْنَةٌ بَيْنَ حُلْمِي وَشَبْحِي /
أَنَا الطُّيْرُ الْمَيِّتُ / دَخَلْتُ فِي ضَوْءِ الْمِثْدَنَةِ الْأَخْضَرِ كَيْ أُولَدَ مِنْ جَدِيدٍ / وَأَعُودَ إِلَى الْحَيَاةِ /
صَوْتُ الرِّصَاصِ يُحَرِّرُ احْتِصَارَ الْبَنْفَسَجِ مِنَ الدَّلَالَةِ / وَالتَّارِيخُ سَقَطَ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ /
وَالْجُثَثُ هِيَ الْجُغْرَافِيَا الْجَدِيدَةُ فِي مَعْدَةِ الرُّوَابِعِ / وَخَضَارَةُ الْوَهْمِ الْأَزْرَقِ تُفْرِغُ الْكَائِنَ مِنَ الْكَيْنُونَةِ /
وَنَهْرُ الْبَارُودِ يَنْكَسِرُ بَيْنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ وَالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ .

يَوْمُ الْحَدَادِ الشَّرَكْسِيِّ

سَيَظُلُّ فُرْسَانُ الْقَوْقَازِ أَسْوَدًا فِي الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / وَدَمْعُ الشَّرَكْسِيَّاتِ خَنْجَرٌ فِي صَدْرِ الرِّيَّاحِ /
وَالْأَنَاشِيدُ الْحَزِينَةُ تَنْكَسِرُ فِي يَوْمِ الْحَدَادِ / وَلَمَعَانُ الْعُيُونِ الْجَرِيحَةِ يَسِيلُ فِي يَوْمِ الْحُزْنِ / يَا مَأْسَاةَ
التَّهْجِيرِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ / هَلْ سَيَعُودُ الْإِمَامُ شَامِلٌ ؟ / يَا دَمْنَا الْمُمتَدِّ عَلَى أَرَاضِينَا بَيْنَ بَحْرِ
قَزْوِينَ وَبَحْرِ الْأَسْوَدِ لِمُحَارَبَةِ قِيَاصِرَةِ الْوَهْمِ / هَلْ سَتَعُودُ الْفَرَاشَاتُ إِلَى الشُّمُوعِ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ ؟ /
سَتَبْقَى أَجْسَادُ الشَّرَكْسِيَّاتِ الطَّاهِرَاتِ خُصُونًا لَا تُدْنَسُ / وَسَتَبْقَى الرُّوحُ الْجِهَادِيَّةُ الشَّرَكْسِيَّةُ
رَايَةً لَا تُنْكَسُ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ مَرَّقَتْ الْإِحْتِلَالَ الرُّوسِيَّ كَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَيُولَدُ ضَوْءُ الرُّفَاتِ فِي
أَرْضِ الشَّتَاتِ / فَيَا أَيَّتُهَا الْمَنَافِي الَّتِي تَتَكَاثَرُ مِثْلَ السَّكَائِينِ / رُبَّمَا يَلْتَقِي ضَوْءُ الْقَمَرِ مَعَ بَرِيقِ
أَشْلَانِنَا فِي غَابَاتِ الثَّلْجِ الْأَزْزَقِ / وَنَحْنُ الْغُرَبَاءُ صَاعِدُونَ إِلَى ظِلَالِنَا فِي الشَّفَقِ / كَيْ نَتَذَكَّرَ الْوَطْنَ
الْأُمِّ / اسْكُنْ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمُسْرَدُ فِي أَجْنَحَةِ السُّنُونُو / لِحُومُنَا رِمَاحَنَا أَمَامَ حُرُوبِ الْإِبَادَةِ الرُّوسِيَّةِ /
الْقِيَاصِرَةُ جِرْدَانٌ تَلْهَتْ وَرَاءَ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / وَاللَّيْلُ الْعَمِيقُ كَسَرَ الصَّلِيبَ الْمُتَوَخَّشَ /
وَالْحِمَالَتِ الصَّلِيبِيَّةِ مَنْقُوعَةً فِي الْهَزَائِمِ / وَشُعُوبُ الْقَوْقَازِ قَاتَلَتْ شَيَاطِينَ رُوسِيَا الْقِيَصَرِيَّةِ مِئَةَ عَامٍ /
وَلَمْ يَسْتَسْلِمِ الْفُرْسَانُ الشَّرَكْسُ لِلْغَزَاةِ / وَسَوْفَ يَظُلُّ الْعَلَمُ الشَّرَكْسِيُّ مُرْفَرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ /
بِدَايَةِ التَّهْجِيرِ نَهَايَةُ الْحُلُمِ / ابْحَثُوا عَنْ عِظَامِي فِي غَابَاتِ الْقَوْقَازِ وَسُهُولِ الْعَسَقِ / وَالْأَمْطَارُ
تَغْسِلُ جَدَائِلَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي سَنَوَاتِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَرُوسِيَا الْقِيَصَرِيَّةُ حَشَرَةٌ سَخَفَتْهَا سَنَابِلُ
خَيُْولِ أَبْطَالِ الشَّرَكْسِ / الَّذِينَ أَعَادُوا التَّارِيخَ إِلَى الْجُغْرَافِيَا / وَأَعَادُوا الْجُغْرَافِيَا إِلَى الصَّهْلِ / وَالْدَّمَاءُ
الطَّاهِرَةُ لِلْأُبْرِيَاءِ تَلَوَّنَ الْبَحْرُ الْأَسْوَدُ بِالْأَحْمَرِ / سَلَامٌ لِلرِّجَالِ الشُّرَفَاءِ الَّذِينَ فَضَّلُوا الْمَوْتَ عَلَى الْوَلَاءِ
لِحُكُومَةِ الْقَتْلَةِ الرُّوسِيَّةِ / حَارَبَ الشَّرَاكِسَةُ الطَّغَاةَ بِسَالَةِ الصُّفُورِ وَصُمُودِ الصُّخُورِ / وَالْجُرْحُ مَفْتُوحٌ
إِلَى الْأَبَدِ / لَنْ تُغْلِقَهُ السَّنَوَاتُ وَالْمَذَابِخُ / أَيُّهَا الصَّلِيبُ الْوَحْشِيُّ الْمُتَكَرِّرُ فِي مَجَارِرِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ
الرُّوسِيَّةِ / الشَّرَاكِسَةُ أَصْحَابُ الْأَرْضِ وَحُمَاةُ الْعَرَضِ / وَنَارُ الثَّارِ تَبْدَأُ مِنْ بَرِيقِ عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ
فِي لَيَالِي الْمَوْتِ وَالْبُكَاءِ / النَّقَاءُ فِي قُلُوبِ أَسْوَدِ الْقَوْقَازِ / وَالطَّاهَرَةُ فِي أَجْسَادِ اللَّبُوءَاتِ /
وَالْأَرْوَاحُ شَامِخَةٌ كَقِمَمِ الْجِبَالِ الْمُغَطَّاةِ بِثَلْجِ الْأَحْزَانِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / لَا تَنْسَ رَقْمَ قَبْرِ أَيُّهَا
الْمُحَارِبُ الشَّرَكْسِيُّ فِي رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ الْأَخِيرَةِ / اذْكُرِي دَمْعَ أَشْجَارِ مَقْبَرَتِي أَيُّهَا اللَّبُوءَةُ الشَّرَكْسِيَّةُ /
يَا وَرْدَةَ الثَّلْجِ / يَا طَهْرَ الْمَاءِ / يَا كُحْلَ السَّنَابِلِ / وَلَا تَطْعُنْ فِي الظَّهْرِ يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / وَتَذَكَّرِ أَنَّ دَمَ
الْإِنْتِقَامِ عَلَى السُّيُوفِ / وَالِدَّمُ لَا يَهْدَأُ وَلَا يَنَامُ / وَالْمَاضِي لَا يَمْضِي / وَالْغِيَابُ لَا يَغِيبُ .

الأرملة السوداء تَحُلُّ فِي جَسَدِ اللَّيْلِ الْأَخْضَرِ

حَلِيبُ الْكَاهِنَةِ الْمُغْتَصَبَةِ يَسِيلُ بَيْنَ الْكَنِيسَةِ وَالْفَرِيَسَةِ / وَالزَّبْدُ الْوَرْدِيُّ يَصْعُقُ الزُّهُورَ الصَّنَاعِيَّةَ
 عَلَى جُنُثَمَانِ الْحَصَارَةِ / وَرُمُوشِي أَرْمَنَةُ الرَّصَاصِ فِي مُدُنِ الرُّوَالِ الَّذِي لَا يَزُولُ / وَأَجْفَانُ الْفَتَيَاتِ
 هِيَ دُسْتُورُ الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي تَارِيخِ الشَّلَكِ / وَرَائِحَةُ الْقُمَامَةِ فِي طَرِيقِ النَّسِيَانِ تُحَرِّرُ صَدَأَ بَوَابَةِ
 الْمَقْبَرَةِ مِنَ الصَّدَى / وَالْجُنُثُ تَمَلَأُ الشُّوَارِعَ فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ الْعَبِيدِ إِلَى عِيدِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
 وَأَقْدَامُنَا فِي الْوَحْلِ / وَنَمْشِي إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَاثْقَيْنِ / كَيْ نَسْتَمْتَعَ بِرُؤْيَا أَنْهَارِ الدَّمِ وَدَمِ الْأَنْهَارِ /
 فَسْتَانُ الرَّقَافِ هُوَ الْكَفَنُ الْأَبْيَضُ فِي الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ الْبَعِيدِ / وَالْحَطَبُ يَرْسُمُ الصَّلِيبَ
 الدَّمَوِيِّ عَلَى بَوَابَةِ مَحْكَمَةِ التَّفْتِيشِ / وَبُكَاءُ الْأَطْفَالِ فِي لَيْالِي الْأَنْفِلَابَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ يَحْتَطِطُ بِصَلِيلِ
 الْمَطَرِ وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ / وَكُلَّمَا مِتُّ تَحْتَ أَنْقَاضِ قَلْبِي بُعِثْتُ فِي حُقُولِ الْقَمْحِ جَبْرًا وَرِصَاصًا /
 أَهْرُبُ مِنْ نَفْسِي فِي نَفْسِي / كَيْ أَكْتَشِفَ أَسْرَارَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَطَعَمَ الْمَوْتِ الَّذِي يَتَكَرَّرُ /
 وَالْمَسَاءُ الزُّهْرِيُّ يُنْقَبُ عَنْ عَرَقِ اللَّبُؤَاتِ فِي شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَالْعَرَقَى تَتَاوَلُوا عَلَى اغْتِصَابِ
 الْبَحِيرَةِ فِي لَيْلَةِ الْهَلَعِ / وَالْفَرَّاشَةُ الْوَحِيدَةُ قَتَلَنِي / وَحَضَرَتْ جِنَارَتِي كَيْ تَحْتَرِقَ فِي ضَوْءِ دِمَائِي /
 حَرَّرَ اخْتِصَارَاتِ النَّحِيلِ مِنَ الصَّهِيلِ / الدَّمُ يَسْرِقُ الْمَعْنَى مِنْ كَيْنُونَةِ الْمَنْفَى / وَالْمَوْتُ يُحَطِّمُ
 الْأَصْوَاتَ وَالْأَلْوَانَ / لَكِنَّ النِّسَاءَ مُتَشَخَّحَاتٍ بِالسَّوَادِ فِي الْجِنَارَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالطَّبَّاءُ تُفْتَشُ قَصِيدَتِي
 بَحْثًا عَنْ جُشْتِي / وَيَقِي دَمْعُ النَّوَارِسِ عَلَى خُدُودِ الْبَحْرِ تَارِيخًا لِلصَّخَايَا الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَارِيخُ /
 كَمَا تَحْرُسُ الْكِلَابُ جَنَائِمَ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ / تَحْرُسُ الْفِرَّانُ حُطَامَ السُّفُنِ الْغَارِقَةِ / وَالْمَوْجُ
 يَغْتَصِبُ الْأَغْنِيَاتِ الْحَزِينَةَ فِي الْمَرْقَا الْمَهْجُورِ / وَغَابَاتِ الدَّمِ اللَّامِعِ تَرْحَفُ فِي حَنَجَرَتِي / وَالْمَطَرُ
 يَطْبُخُ صَفَائِرَ الْيَتِيمَاتِ فِي لَيْالِي الْبُكَاءِ الزُّهْرِيَّةِ / وَلَحْمِي مَوْسِمُ هِجْرَةِ الْفُقَرَاءِ مِنَ الْحُبِّ الدَّافِي إِلَى
 الرِّتَازِينَ الْبَارِدَةِ / وَسَوْفَ يَنْسَى الْغُرَبَاءُ لَيْالِي الصَّيْفِ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /
 عِنْدَمَا تَنْهَارُ الدُّوَلُ كَعُكَلِ الْمِكْيَاجِ / ابْحَثْ عَنْ قَلْبِ امْرَأَةٍ / وَابْنٍ فِيهِ دَوْلَتُكَ الَّتِي لَا تَنْهَارُ /
 وَتَذَكَّرُ أَنَّ حُلْمَ الْفَرَّاشَاتِ هُوَ الْإِنْهِيَارُ الَّذِي لَا يَنْهَارُ / صَاعَ وَطَنِي فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَضَعْتُ فِي
 أَغَانِي الْحُزَنِ الْقَدِيمَةِ / وَرَحَلْتُ فِي قِطَارِ الْفَجْرِ صَبَابًا وَدَمْعًا / وَلَمْ يُخْبِرْنِي وَمِیْضُ الْبَرْقِ أَنَّ الْمَنْفَى
 مَاتَ مَنْفِيًّا / وَلَمْ يُخْبِرْنِي هَدِيلُ الْحَمَامِ أَنَّ جَسَدَ الْبَحِيرَةِ تَارِيخٌ مُرَوَّرٌ فِي جُغْرَافِيَا الْعِشْقِ الْقَاتِلِ /
 تَحَرَّرْتُ مِنْ ضَوْءِ الرُّفَاتِ / كَيْ أَجِدَ حُرِّيَّةَ الْأَلَمِ / وَالْأَرْضُفَةُ الْقَدِيرَةُ تَرْكُضُ فِي عِظَامِي / وَمَا زِلْتُ أَصْرُخُ
 فِي مَدِينَةِ الْإِنْطِلَاقِ / أَنْقِذْنِي يَا صَوْتَ الْأَمْطَارِ مِنْ دَمِي الْمُلَوَّثِ بِصَدَأِ الْمُسَدَّسَاتِ وَصَدَى الدُّكْرِيَّاتِ.

الْخُنْيَةُ تَائِبَةٌ فِي الْمَيْكَلِ الْعَظْمِيَّةِ

عِنْدَمَا يَخْتَلِطُ حَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ مَعَ وَيَسْكِي الْكَهَنَةَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / سَيَخْرُجُ الصَّلِيبُ مِنْ
 إِنْجِيلِ الْمَذَابِحِ الْأَسْوَدِ / الْغَزَالَةُ الْغَامِضَةُ أَضَاعَتْ دَمَهَا عَلَى نَوَافِدِ الْقَطَارَاتِ / لَكِنَّهَا تَبَحَثُ عَنْهُ
 فِي مَسَامِيرِ نَعْشِي / وَالْجَرَادُ يُفْتَشُّ عَنْ أَمْعَانِي الْمُنْثَوْرَةِ فِي طُرُقَاتِ الْحُزَنِ الْجَلِيدِيَّةِ / وَالْكِلابُ
 الْبُولِيسِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ فِي شَوَارِعِ الْبُكَاءِ الْقَدِيمَةِ / وَسَاعِي الْبَرِيدِ الْغَرِيقُ فِي حَبْرِ رَسَائِلِ
 الْعَاشِقِينَ / يَبْحَثُ عَنْ جُثْمَانِهِ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ الَّذِي أَكَلَهُ الصَّدَأُ وَالْحُبُّ الْأَوَّلُ /
 أَرْجُوكُ أَيُّهَا الْمَسَاءُ اللَّازُورْدِيُّ / حَرَّرْنِي مِنْ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / كَيْ أَصِيرَ طَيْفًا فِي الْغَيْمَاتِ
 الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَأَطَارِدُ الْكَوَايِسَ الَّتِي تُخَطِّطُ لِأَغْتِيَالِي مُنْذُ مِيلَادِي / نَحْنُ الْقَتْلَى صَاعِدُونَ إِلَى ظِلَالِ
 الْعَاصِفَةِ عَلَى أَجْسَادِ النُّسُورِ / وَالِدَمُ الْفَضِّي فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ الذَّهَبِيَّةِ / وَالطَائِرُ الْمَنْسِيُّ تَرَكَ عِظَامَهُ
 فِي أَرْقَةِ اللَّيْلِ الْخَزِينَةِ / وَهَاجَرَ إِلَى شُمُوعِ الْاِخْتِصَارِ الْغَامِضَةِ عِنْدَمَا نَادَاهُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ /
 اسْمَحْ لِي أَيُّهَا السَّرَابُ أَنْ أَرْفُصَ مَعَ الصَّخْرَاءِ فِي ذِكْرِي اغْتِيَالَهَا / اسْمَحْ لِي أَيُّهَا الرَّمَالُ
 الْحَرِيرِيَّةُ أَنْ أَذْفَنَ جُثْمَانِي فِي عِيدِ مِيلَادِي / وَالْمَكَانُ يَبْحَثُ عَنْ زَمَنِ صَاعَتِ مَلَامِحِهِ فِي جُلُودِ
 السَّبَايَا / وَالْحَيْنُ إِلَى الْمَاضِي سَيُحْرِقُ أَجْنَحَةَ الْفَرَاشَاتِ فِي لَيْالِي الْجَلِيدِ /
 سَاعِدْنِي يَا رَمْلَ الْبَحْرِ الْوَهَّاجِ / كَيْ أَرْسُمَ صَرِيحِي عَلَى مَخَالِبِ النُّسُورِ الْمَقْتُولَةِ عَلَى خُدُودِ
 الْمِينَاءِ الْخَزِينِ / أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ تَبْكِي فِي أَمْعَانِي الْمُنْثَوْرَةِ بَيْنَ الْقَطِطِ الشَّرِيدَةِ وَالْكِلابِ الضَّالَّةِ /
 وَأَدْعَاةُ الْعِشْقِ الْحَجَرِيَّةُ تَلْهَتْ وَرَاءَ بَرِيقِ أَظْفَرِي التُّحَاسِيَّةِ / الَّذِي يُنِيرُ طَرِيقِي إِلَى صَرِيحِي /
 وَصَرِيحِي هُوَ طَرِيقِي / وَالْأَمْوَاجُ الرُّمُودِيَّةُ تَحْرُثُ جَسَدِي فِي مَوْسِمِ بُكَاءِ الْبَحْرِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
 وَالْمَسَاءُ الْوَرْدِيُّ يَنْتَشِرُ فِي شُرُفَاتِ الْقُصُورِ الرُّمْلِيَّةِ / وَيُمَثِّلُ بِجُثَّتِ الْعِشَّاقِ عَلَى شَاطِئِ الْوُدَاعِ /
 يَا أَشْعَةَ الْقَمَرِ الْمَالِحَةِ لَا تَخَافِي مِنْ تَقْيِيلِي أَمَامَ حِبَالِ الْمَشَانِقِ الْمَجْدُولَةِ مِنْ صَفَائِرِ الصَّبَايَا /
 أَنَا حُزْنُ الْأَبْجَدِيَّاتِ الْمَنْسِيَّةِ فِي الْأَحْلَامِ الْقَدِيمَةِ / أَنَا جَسَدُ النَّهْرِ فِي تَجْسِيدِ الذِّكْرِيَّاتِ / أَنَا تَجْسِيدُ
 الْخَرِيفِ فِي جَسَدِ الْحِكَايَاتِ / أَنَا الْجَسَدُ وَالْتَجَسُّدُ وَالتَّجْسِيدُ /
 أَخَافُ مِنْ زَائِرِ اللَّيْلِ فِي أَيَّامِي الْأَخِيرَةِ / أَنَا عَشِيقُ الْبُحَيْرَةِ السَّرِّيِّ / أَرْمَنُ الشَّاطِئِ مَنْسِيَّةً فِي
 رُؤُوشِي الْمُمَرَّقَةِ / وَجَسَدِي ابْنُ خَرِيطَةِ الْأَلَمِ الْمُنْدَثَرَةِ / وَأَجْفَانِي ابْنُهُ بُوصَلَةِ الْغُبَارِ الْمُسَقَّقَةِ /
 وَالْمُنْبُودُ يَرْحَفُ إِلَى عَذَابِ الْحُبِّ فِي اللَّيْلِ الْعَذْبِ / وَالضَّحَايَا أَضَاعُوا تَارِيخَ الْقَرَابِينِ بَيْنَ الْمَاسَةِ
 وَالْمَهْزَلَةِ / وَلَا مَكَانَ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ لِلشُّمُوعِ وَالْمُذْمُوعِ .

لا تَوَجَدُ إمبراطوريَّةً أبديَّةً

مَاذَا كَتَبْتَ الحَصَارَةَ فِي رِسَالَةِ انْتِحَارِهَا ؟ / لا الصَّوْتُ يَعْرِفُ ولا الصَّدَى / الرَّمَادُ الدَّهْبِيُّ عَلَى
نُهُودِ السَّبَايا/والمُسَدَّسَاتُ تُزْهِرُ فِي حُقُولِ الرُّفَاتِ الحَامِضِ/والقُرَى مُحَاصِرَةٌ بِنَزِيفِ العَوَاصِفِ
الشَّمْعِيِّ / وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورٌ / وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ إِلَى الانْطِفَاءِ / وَكُلُّ شَيْءٍ سَوْفَ يَسْقُطُ /
مَطَرٌ نَاعِمٌ عَلَى الدِّمَاءِ الخَشِنَةِ فِي غَابَاتِ البُكَاءِ الحَجَرِيَّةِ / وَدَمِي طَرِيقِي فِي مِيْنَاءِ الأُغْيَاتِ
القَدِيمَةِ / ولا طَرِيقٌ لِلخُلْمِ فِي لَحْمِ البَحْرِ إِلَّا الدَّمُ / والعَنَاكِبُ تَسْحَبُ جُنُثَ الفَرَّاشَاتِ فِي مَحْطَةِ
القِطَارِ الخَرْسَاءِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ تَنْقُضُ عَلَى حَنَجَرَتِي / كَمَا تَنْقُضُ النُّسُورُ الجَائِعَةُ عَلَى جُشْتِي /
لَمَعَانُ الحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ يُبَيِّرُ طَرِيقَ الحَمَامِ إِلَى صَرِيحِي / فِي قَلْبِ الأُمَطَارِ الدَّافِقَةِ
التي تُحَاصِرُ غَابَاتِ القُوقَازِ الدَّهْبِيَّةِ / افْرَحِي يَا أَعْشَابَ الأَصْرَحَةِ فِي أَعْيَادِ القَتْلِ / إِنَّ العَبَارَ يَبْنِي
مَمْلَكَتِي عَلَى مَقْبَرَتِي / اضْحَكِي يَا ابْنَةَ حَارِسِ المَقْبَرَةِ فِي لَيْلِ المَقَاصِلِ / إِنَّ الوَهْمَ يَبْنِي مَجْدِي
عَلَى لَحْدِي /

الصَّقْرُ الحَزِينُ نَسِيَ الفَرِيسَةَ / وَصَارَ يَبْحَثُ عَنْ قَبْرِه الرُّخَامِيِّ بَيْنَ التُّرَابِ والسَّحَابِ /
وَلَحْمِي مَجَازٌ يَبْحَثُ عَنْ حَقِيقَتِهِ فِي ضَبَابِ الفَجْرِ البَعِيدِ/والشُّطَّانُ تَبْحَثُ عَنْ بَحْرِ يَرِثُهَا وَيَرِثُهَا/
وَنِسَاءُ القَبَائِلِ حَائِرَاتٌ بَيْنَ ثِيَابِ الحَدَادِ وَطُوبُلِ الحَرْبِ/ وَأَنَا كَيْنُونَةُ اللّأَنَا / أَبْكِي عَلَى صَدْرِ
البُحَيْرَةِ المَشْلُولَةِ / وَتَبْكِي عَلَيَّ شَقَائِقُ التُّعْمَانِ فِي أَبْجَدِيَّةِ التَّسْيَانِ / وَالْعِطْرُ فِي أَكْفَانِ الصَّبَا
يُرْشِدُ عَصَافِيرَ الحَدِيدِ إِلَى شَمْعِ الجَلِيدِ / وَحَلِيبُ الكَاهِنَاتِ يَسِيلُ عَلَى بِلَاطِ المَعْبَدِ / وَتَدْوُسُهُ
أَحْدِيَّةُ الجُنُودِ الخَشِنَةُ الذِينَ هَرَبُوا مِنَ المَعَارِكِ / كَيْ يُنْقَبُوا عَنِ الأَوْسَمَةِ العَسْكَرِيَّةِ بَيْنَ أَفْحَازِ
نِسَائِهِمْ/ وَالْكَلابُ البُولِيسِيَّةُ تَرْكُضُ فِي شَوَارِعِ المُدُنِ المَدْفُونَةِ فِي رَتْنِي/ وَعِظَامُ القَتْلِ هِيَ أَرْشِيفُ
الحُبِّ الضَّائِعِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ النَّائِيَةِ بَيْنَ الرَّبِيعِ والقَطِيعِ / وَصَرَخُهُ الأَيْتَامِ هِيَ لَحْظَةُ انْقِضَاضِ
الْمَاضِي عَلَى الحَاضِرِ /

يَا أَشْعَةَ القَمَرِ / لا تَسْحَقِي عِظَامِي / وَتَنْثُرِيهَا فِي أَرْقَةِ المِيْنَاءِ البَاكِيةِ / كَمَا يَنْثُرُ رَمْلُ البَحْرِ
المَلْحُ فِي خُبْرِ اليَتِيمَاتِ / الإِعْصَارُ كَتَبَ عَلَى جَسَدِ الفَرَّاشَةِ المُحْتَرِقِ وَصِيَّتَهُ الأَخِيرَةَ / وَأَرْصِفُهُ
الدَّمَعُ الكَرِيسْتَالِيَّةُ تَزْحَفُ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ طِفْلاً أَرْكُضُ إِلَى رُفَاتِي الوَهَاجِ وَرَاءَ التَّلَالِ /
يَا قَاتِلِي وَصَحَّتِي / عِنْدَمَا يُنَادِيكَ الحُبُّ الأوَّلُ / سَتَشْرُكَ دَمَكَ عَلَى خُدُودِ المَسَاءِ / وَتَرْحَلُ
إِلَى شُطْآنِ اللّازُورْدِ نَوْرَسًا قَتِيلًا / جُنْتُ وَحِيدًا / وَسَتَعُودُ وَحِيدًا .

الصَّغَرُ الْوَحِيدُ حَذَلُ فِي الضَّبَابِ

أَرْمَلْتِي تُفْتَشُ عَنْ جُنْمَانِي فِي مَرَاثِي الْحُبِّ الْقَدِيمِ / والأغاني الوُطْنِيَّةُ ضَائِعَةٌ بَيْنَ أُمَرَاءِ
 الْحُرُوبِ وَمُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَغَابَاتُ الْبَارُودِ تَرْكُضُ فِي شَهِيْقِي / الذي يَحْتَرِقُ بِحِكَايَاتِ الطُّفُولَةِ
 الْمَيِّتَةِ فِي أَرْقَةِ الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَكَلَّمَا مَاتَ حُلْمٌ شَعَرْتُ بِالنَّقْصِ / لَكِنَّ الْحَيَاةَ لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِالْمَوْتِ /
 اكْسِرْ ظِلَّكَ الْحَجَرِيَّ فِي شَرَايِينِي / وَلَا تَنْشُرْ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَلَا تَنْشُرْ
 قَمِيصَ عُثْمَانَ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / سَاخْتَارُ طَرِيقًا لَمْ يَخْتَرَهُ النَّهْرُ / سَاخْتَارُ حُزْنًا لَمْ يَعْرِفْهُ الْبَحْرُ /
 وَالرَّمَاخُ هَجَرَةَ الْيَمَامِ مِنَ الشَّوَارِعِ الْقَدَرَةِ إِلَى الدُّوَلِ الْمَارِقَةِ / وَعِظَامُ الضَّحَايَا أَغْنِيَّةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي أَعْمَاقِ
 الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَعَصَافِيرُ الْمَقْصَلَةِ تُهَاجِرُ إِلَى ظِلِّ شَجَرَةِ الْبُلُوطِ / الذي يَنْهَمُرُ عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي /
 وَالْعَوَاصِفُ الشَّرَابِيَّةُ تَسْرِقُ الْأَسْنَانَ الصَّفْرَاءَ لِلْجُنُودِ الْقَتْلَى / وَأَمْعَاءُ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ صَارَتْ
 خُبُوطًا فِي قُمْصَانِ النَّوْمِ لِجَوَارِي الْقُصُورِ / وَالْبَعُوضُ يُسَافِرُ إِلَى دِمِ الرَّاهِبَاتِ عَلَى بَوَابِ الدَّيْرِ الْقَدِيمِ /
 وَمِيضُ الْبَرْقِ يُمَرِّقُ رُخَامَ الْأَضْرَحَةِ فِي لَيْالِي الْبُكَاءِ الْأَخْضَرِ / وَالْعُصْفُورُ الْمَذْبُوحُ وَقِفٌ عَلَى
 رَصِيفِ الْمِينَاءِ / يَنْظُرُ إِلَى خُدُودِ الْبَحْرِ الْوَرْدِيَّةِ / تَأْكُلُهَا الدِّيدَانُ وَالْغُرْبَانُ / وَتَشْرِبُهَا الْأَعَاصِيرُ الشَّمْعِيَّةُ /
 وَكَلَّمَا رَحَلْتُ عَنْ زَمَنِ الرِّصَاصِ اكْتَشَفْتُ مَكَانًا فِي حَنْجَرَتِي لِإِرَامِيلِ الْبَارُودِ / وَالْغَرِيبَةُ تَنْشُرُ الْغَسِيلَ
 عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَتَسْمَعُ بُكَاءَ الْأَشْجَارِ تَحْتَ الشَّفَقِ الْبَنَفْسَجِيِّ /
 لَا أَسْتَطِيعُ النَّوْمَ فِي أَدْغَالِ الْحُزْنِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / يُمَرِّقُنِي صَفِيرُ قَطَارَاتِ اللَّيْلِ / الَّتِي تَحْمِلُ
 الْأَسْلِحَةَ الصَّدِيدَةَ وَجَنَّتِ الْجُنُودَ وَرَسَائِلَ الْحُبِّ الصَّائِعِ / وَالْغَرِيبُ عَادَ إِلَى قَلْبِهِ فِي الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ /
 وَالْغَسَقُ أَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ مُؤَرِّخًا لِهَجَرَةِ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ إِلَى الْحُبِّ الْقَدِيمِ /
 جَسَدِي الطَّرِيقُ / وَدِمَائِي الطَّرِيقَةُ / وَالصُّفُورُ تَسْكُنُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالثَّلُوجُ تُهَاجِرُ مِنِّي إِلَى
 وَالزَّنَابِقُ تَجَسَّدَتْ فِي الْغِيَابِ / أَنَا خَائِفٌ أَيُّهَا اللَّيْلُ السَّحِيقُ / لِأَنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ يَسْلُخُ جُلُودَ الْفَرَاشَاتِ
 فِي قَلْبِي الْمُحْتَرِقِ بِالذِّكْرِيَّاتِ / هَلْ تُحِبُّ تِلَالُ الرُّعْدِ بَرِيقَ عُيُونِي أَمْ لَمَعَانَ مِقْصَلَتِي ؟ /
 تَنْفَتَحُ رِئْتِي عَلَى نَشِيدِ الْقَتْلَى / أَوْ يَنْفَتَحُ نَشِيدُ الْقَتْلَى عَلَى رِئْتِي / لَكِنَّ شَهِيْقِي مَاتَ فِي غَابَةِ
 الْعِشْقِ الْأَسْمَنِيِّ / وَالْقَتْلَى يَتَزَوَّجُونَ الْقَتِيلَاتِ فِي أَعْيَادِ الْمَوْتِ / وَلَحْمِي عَرْشُ الْجَرَادِ الصَّائِعِ فِي
 مَمْلَكَةِ الْاِخْتِصَارِ / أُسَافِرُ فِي أَشْلَانِي الْمُضِيئَةِ مَلَكًا بِلا مَمْلَكَةٍ / وَلَا صَوْلَجَانَ لِي إِلَّا السَّرَابُ /
 أَيُّهَا الْوَطَنُ التَّائِهُ فِي حِصَارِ أَبْجَدِيَّاتِ الرِّصَاصِ بَيْنَ انْتِظَارِ الْمُعْجَزَاتِ وَذَاكِرَةِ الْاِنْقِلَابَاتِ /
 هَلْ دَمِي الصِّيَادُ أَمْ الْفَرِيسَةُ ؟ / هَلْ بُكَائِي الْمُطَارِدُ أَمْ الطَّرِيدَةُ ؟ / هَلْ حُلْمِي الْقَاتِلُ أَمْ الْقُرْبَانُ ؟ .

أنا رئيسُ جُمْهُورِيَّةٍ حَفَنِ المَوْتَى

أنا الطَّرِيقُ / والطُّيُورُ الجَارِحَةُ تَمُرُّ عَلَى لَحْمِي / والصَّبَابُ يُحَطِّمُ رُجَاجَ فِطَارَاتِ الفَجْرِ الأَرْجَوَانِي /
 وَمَرْفَأُ الأَغَانِي الحَزِينَةِ يُرَوِّضُ رَمْلَ البَحْرِ / وَيُنْشُرُ أَحْلَامَ الحُبِّ القَدِيمِ عَلَى خُطَامِ السُّفُنِ كَالْمَسَامِيرِ /
 والإِعْصَارُ يُفْتَشُّ عَنْ مَرَاثِي الحُلُمِ الَّتِي قَتَلَهَا الحُزْنُ / كَيْ يَكْتُبَ فِيهَا فَصَائِدَ الرِّثَاءِ / وَهَدِيرُ
 الأمْوَاجِ لَمْ يَتَعَلَّمْ لُغَةَ الرُّعْبِ فِي مَخَالِبِ اللَّيْلِ الحَدِيدِيَّةِ / وَلَمْ يَكُنِ الدَّمْعُ اللَّا زَوْرْدِي إِلَّا أُغْنِيَةً
 لِلْمُدُنِ القَتِيلَةِ / مَاذَا تُرِيدِينَ مِنِّي يَا بَحِيرَةَ الجَبْرِ الوُزْدِيَّةِ ؟ / لَا قِلَاعَ فِي دَمِي سِوَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
 اكْسِرِي صُلْبِيكِ أَيْتُهَا الرَّاهِبَةُ / وَاتَّبِعِينِي إِلَى صَوْنِ الشَّفَقِ / وَجَعِ البَنْفَسَجِ هُوَ أَيْنُ العَاصِفَةِ /
 واللُّبُوءُ الوَحِيدَةُ بَاعَتْ جَسَدَهَا فِي بُورِصَةِ أُمْرَاءِ الحَرْبِ / وَصَارَتْ تُفْتَشُّ عَنْ أَنْوْثِهَا الرَّمَادِيَّةِ بَيْنَ
 البَكَارَةِ والطَّهَارَةِ / وَجَمَاجِمِ الأَيْتَامِ صَارَتْ أَعْشَاشًا لِلنُّسُورِ / وَكُلَّمَا عِشْتُ فِي المَوْتِ رَأَيْتُ
 ضَرِيحِي فِي وُجُوهِ الأَمْوَاتِ السَّائِرِينَ فِي طُرُقَاتِ الغِيَابِ / وَالحِصَارَةُ السَّيِّئَةُ تَرْتَدِي فِتَاغَ مُغْتَصِبِهَا /
 يَا نَهْرَ الدَّمَاءِ الْبَاكِي / سَوْفَ تَنْسَى اسْمَ السَّجَّانِ فِي قَلْبِ الظَّلَامِ / لَكِنَّكَ لَنْ تَنْسَى رَفَمَ الرِّزَانَةِ
 فِي صَبَاحِ الإِغْدَامِ / سَأَكُونُ طَيْفَ العَوَاصِفِ التَّلْجِيَّةِ فِي مَسَاءِ الْوَدَاعِ / أَنَا التَّجَلِّي فِي التَّشْطِي /
 حَرَزْنِي يَا رَمْلَ البَحْرِ مِنْ جُلْدِي / كَيْ أُسَافِرَ إِلَى ضَرِيحِي فِي الشَّفَقِ / وَاكْسِرِي طَيْفَكَ الزَّهْرِي فِي
 قَلْبِي يَا بَحِيرَةَ الرُّفَاتِ الْمُضِيءِ / وَاصْعِدِي إِلَى حَنْجَرَتِي بِنَادِقٍ وَخَنَادِقٍ فِي اللَّيْلِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي /
 كَمَا تَتَحَوَّلُ غُدُوهُ الحُبِّ إِلَى عَذَابٍ / تَتَحَوَّلُ أَجْنَحُهُ الْفَرَّاشَاتِ إِلَى رَمَادٍ / اللَّيْلُ يُغْتَصِبُ
 ضَحِكَاتِ الْيَتِيمَاتِ فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ / فَكُنْ يَا مَرْفَأَ الرَّحِيلِ أُغْنِيَةَ الْإِحْتِصَارِ الْقَدِيمَةِ فِينَا / كَيْ نَجِدَ
 شُمُوعَ حَيَاتِنَا فِيكَ / تَحَطَّمَتْ أَنْوْثَةُ أَشْجَارِ المَقَابِرِ بَيْنَ رَايَةِ الْقَبِيلَةِ وَرِعْشَةِ الْقَتِيلَةِ / وَأَنَا زَمَنُ
 الرِّصَاصِ فِي اللَامَكَانِ / وَالوَطَنُ هُوَ مَنْفَى الأُغْنِيَاتِ الحَزِينَةِ / لَسْتُ مَطَرًا ضَائِعًا / لَكِنِّي أُطَارِدُ
 الْفَرِيسَةَ الضَّائِعَةَ كَيْ أُعِيدَهَا إِلَى الْوُجُودِ / وَأُعِيدُ وَجُودَ الذَّاكِرَةِ إِلَى رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ الْآخِرَةِ /
 كَمَا يَمُوتُ الحُبُّ فِي قَلْبِي الْوَحِيدِ / تَمُوتُ الْأَزْهَارُ فِي بَرَاري الْعَسَقِ / وَالْحُزْنُ تُفَاحَةٌ بَيْنَ
 طَعْنَتَيْنِ / وَجَوَارِي الخَلِيفَةِ يَرْتَدِينَ قُمْصَانَ النَّوْمِ / وَيَنْشُرْنَ ثِيَابَ الحِدَادِ عَلَى حِبَالِ الغَسِيلِ /
 هَلْ يَتَذَكَّرُ الْفُقَرَاءُ طَعْمَ الدُّمُوعِ فِي غَابَةِ الشُّمُوعِ ؟ / وَطَنٌ يَتَكَرَّرُ فِي الانْقِلَابَاتِ / وَيَنْتَظِرُ
 الْمُعْجَزَاتِ / وَالنُّسُورُ الْجَائِعَةُ تَمَرِّقُ جُثَّتِ الأَطْفَالِ الَّتِي تَحْمِلُهَا الطَّائِرَاتُ الْوَرَقِيَّةُ فِي الْغُرُوبِ /
 وَالْقُلُوبُ مَكْسُورَةٌ بَيْنَ الْخَرِيفِ وَالتَّرِيفِ كَمَشَانِقِ الكَرِيسْتَالِ / سَيَبْكِي النَّهْرُ عَلَى الحُبِّ الَّذِي يَعْرِفُهُ /
 وَسَيَحْزَنُ الشَّاطِئُ عَلَى الْأَحْلَامِ الْغَامِضَةِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا .

رَحِيلُ آخِرِ الشُّمُودِ فِي مَكَمَةِ التَّهْتِيشِ

دَمَ الْحَيْضُ لِلكَاهِنَاتِ فِي بُورِصَةِ بَرَامِيلِ النَّفْطِ / وَجَسَدُ النَّهْرِ صَائِعٌ بَيْنَ رَايَةِ الرِّيَّاحِ وَخَرْبِ
 الْأَشْبَاحِ / أَنَا الْمُخْلَصُ لِبُحَيْرَةِ الْمَوْتِ / الْمُخْلَصُ لَهَا مِنْ عَذَابِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَتَارِيخُ الدُّمُوعِ الذَّهْبِيِّ
 هُوَ خَنْجَرٌ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / وَكُلُّ جَنَّةٍ مَجْهُولَةِ الْهُويَّةِ هِيَ عُصْفُورَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَعِظَامِي شُرْفَةٌ
 تُطَلُّ عَلَى بَحْرِ الشُّمُوعِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَأُورَاقُ الْخَرِيفِ أُرْشِيفٌ لِأَيْتَامِ الْحُرُوبِ وَأَرَامِلِهَا /
 وَجُودُ النَّسَاءِ الْأَسْمَنِيَّةِ تَغْرُقُ فِي دُورَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَجَسَدِي أَثَاثٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَنْفَى الْمُهْجَرِينَ /
 وَلَحْمِي نَشِيدٌ غَامِضٌ فِي وَطَنِ الْمُهْرَجِينَ / وَكُلُّ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَزُورُونِي فِي الْمَنَامِ / صَارُوا يَعِيشُونَ
 بَيْنَ أَزْوَارِ قَمِيصِي / وَالصَّدَى يَتَزَوَّجُ الْعَاصِفَةَ فِي رَتْنِي / وَالصَّقِيعُ يُحَطِّمُ أَجْنَحَةَ الْجَرَادِ فِي أَوْعِيَتِي
 الدَّمَوِيَّةِ / وَسَوْفَ تَذْهَبُ أَيُّهَا الْغَرِيبُ إِلَى قَبْرِكَ الْمَجْهُولِ وَحِيدًا / وَلَنْ يَمْشِيَ فِي جِنَازَتِكَ أَحَدٌ /
 عِنْدَمَا يَنْطَفِئُ صُرَاخُ الْأَمْطَارِ فِي دَاخِلِي يَبْدَأُ مَوْعِدُ اخْتِصَارِي / عِنْدَمَا تَنْكَسِرُ الْعَوَاصِفُ فِي
 شَرَايِينِي يَبْدَأُ الدُّودُ بِتَرْيِينِ شَاهِدِ قَبْرِي / عِنْدَمَا أَرْحَلُ إِلَى حُطَامِ سَفِينَتِي يَبْدَأُ الْبَارُودُ بِتَغْقِيمِ فِرَاشِ
 الْمَوْتِ بِالْمِيبِدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / عِنْدَمَا تَنْهَارُ دَوْلَتِي فِي جُتْنِي تُوَلَّدُ الْمُدُنُ السَّحَرِيَّةُ فِي بَرِيقِ أَظَافِرِي /
 أَيْنَ السَّيْرُكُ فِي بَرَارِي الطَّاعُونَ الْوَرْدِيِّ ؟ / أُرِيدُ أَنْ أَخْرَنَ دُمُوعَ الْمُهْرَجِ فِي التَّابُوتِ الْحَجَرِيِّ /
 الْحَصَارَةُ جُنَّةٌ مُزَيَّنَةٌ بِالْأَوْسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَبِدَايَةُ زَمَنِ الْوَدَاعِ هِيَ نَهَايَةُ هَدِيلِ الْحَمَامِ / وَالصُّفُورُ
 تُرَاقِبُ زَهَرَ اللَّيْمُونِ الَّذِي يَنْبَعُثُ مِنْ شُقُوقِ جِلْدِي / وَالشَّاطِئُ اللَّارْزُودِيُّ هَرَبَ مِنَ الطُّفُولَةِ
 الْمُسْتَحِيلَةِ / وَسَافَرَ إِلَى شَيْخُوحَةِ الْبَحْرِ الرَّمَادِيَّةِ /
 يَا أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ فِي طُرُقَاتِ الصَّبَابِ الْأَزْرَقِ / يَا أَحْلَامَ الْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا فِي أَبْجَدِيَّةِ التَّسْيَانِ /
 ذَابَ صُرَاخُ الصَّحِيَّةِ فِي أَظَافِرِ الْأَبْجَدِيَّةِ / وَنَوَارِسُ الْبَحْرِ تُوَاصِلُ الرَّحِيلَ فِي أَنَاشِيدِ الْعَسَقِ /
 وَخَنْجَرُ الذِّكْرِيَّاتِ الدَّافِنَةِ فِي أَمْطَارِ الْخَرِيفِ يُمَرِّقُ نُهُودَ النَّسَاءِ بَيْنَ الْقَمَحِ وَالْمِلْحِ / وَخَسِرَ
 الْمَهْزُومُونَ هَزِيمَتَهُمْ / وَانْتَصَرَ السَّرَابُ عَلَى حَلِيبِ الصَّحْرَاءِ الَّذِي يَسِيلُ فِي آبَارِ النَّفْطِ وَخَنَاجِرِ
 الرَّمْلِ / وَخُزْنِي يَكْتَشِفُ نَفْسَهُ فِي الْأَفْقَاصِ بَيْنَ الْحَدِيدِ وَالْجَلِيدِ / وَكُلَّمَا رَأَيْتُ وَصَايَا النَّهْرِ رَأَيْتُ
 اخْتِصَارِي فِيهَا / وَكُلَّمَا قَرَأْتُ جَسَدَ الْبُحَيْرَةِ قَرَأْتُ نَفْسِي فِيهِ / أَعْطَيْتَنِي الْفَرَاشَةَ جَدَائِلَهَا تَذَكُّارًا /
 وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَلْتَقِطُ الثُّوتَ الْبَرِّيَّ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / أَنَا الْمَنْفِيُّ فِي الرَّبِيعِ / الْمُتَحَرِّرُ مِنْ
 الصَّقِيعِ / وَأَنْتِ أَجْمَلُ الْمَشْنُوقِينَ / أَكْتُبُ وَصِيَّتَكَ الْأَخِيرَةَ / وَلَا تَنْسَ أَنْ تَشْرَبَ قَهْوَةَ الْمَسَاءِ بَيْنَ
 قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَطَرَاتِ الدَّمِ / وَسَوْفَ يَضِيغُ جَبَلُ الْمِشْنَقَةِ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ الْأَرْجَوَانِيِّ .

مَحْشَقُ الْأَمْوَاطِ وَالْحَنِينُ إِلَى الْمَاضِي

كَيْفَ أُرْتَبَ فِرَاشَ الْمَوْتِ بَيْنَ الْمَزْهَرِيَّاتِ وَالْحِكَايَاتِ وَأَنَا لَمْ أُولَدْ بَعْدُ؟ / دَمُ الْمُلُوكِ يُخْلَطُ بِدَمْعِ
الإماء/والبَقُّ يَأْكُلُ أَخْشَابَ الْعُرُوشِ/والْحَشَرَاتُ تَمَرِّقُ رَايَاتِ الْجُيُوشِ/والْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ هَرَبُوا مِنْ
الْمَعْرَكَةِ كَيْ يَضَاجِعُوا نِسَاءَهُمُ الْمَسِيَّاتِ فِي الدُّكْرِيَّاتِ / وَالْمَنْسِيَّاتِ فِي حَمَّالَاتِ الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ /
كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نُكْمِلَ حَفْلَةَ الْجَمَاجِمِ مَعَ أَمْرَاءِ الْحَرْبِ وَمُلُوكِ الطَّوَائِفِ / لَا فَرْقَ بَيْنَ الْبَيَانِ
وَطُوبِ الْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ جُشْتِي مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةٍ لِرَمْلِ الْبَحْرِ / يَا قَلْبِي الْوَحِيدَ فِي طُرُقَاتِ الشَّفَقِ
الْمَنْسِيَّةِ / لَا تَعْشَقُ بُحَيْرَةَ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / أَنْتَ الْعَاشِقُ وَالْمَعْشُوقُ / وَأَنْتُوهُ شَفَاقِ النَّعْمَانِ
تَحَطَّمَتْ عَلَى ثِيَابِ الْجَدَادِ فِي أَفْقَاصِ الْحَدِيدِ / أَنَا الْمَوْتُ الْجَدِيدُ فِي الْمُدُنِ الْقَدِيمَةِ / أَنَا الْبَكَاءُ
الْمُتَجَدِّدُ فِي الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْأَمْطَارُ الْمُضِيئَةُ هِيَ الْمَرَايَا الْمَكْسُورَةُ فِي الْبِلَادِ التَّائِهَةِ بَيْنَ
الْاِغْتِصَابِ وَالْحِصَارِ / وَخَسِرَ الْخَائِفُونَ خَوْفَهُمْ / وَنَسُوا أَفْنِعَتَهُمْ / وَضَاعَ سَاعِي الْبَرِيدِ فِي أَمْعَاءِ
الليل / وَرَسَائِلُ الْعَاشِقِينَ لَنْ تَصِلَ أَبَدًا /

أَبْنِي دَوْلَتِي عَلَى جُشْتِي / وَأَزِينْ حَيَاتِي بِرُفَاتِي / الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَجْمَعُ مِلْحَ دُمُوعِ الصَّبَا /
الَّذِي نَسِيَهُ الْحُزْنَ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ الْمَكْسُورِ / وَأَثَاثَ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلُ هُوَ زَمَنُ الْقِيَامَةِ فِي
دَاخِلِي / وَالْقَتْلَى يَرْقُصُونَ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ حُفَاءً / وَالْحَشَرَاتُ تَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ فِي عِيدِ
الْحُبِّ / وَانْكَسَرَتْ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ عَلَى جَسَدِ السَّجَّانِ السَّجِينِ /

عِشْتُ مَوْتِي فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ كَيْ أَحْتَرِقَ بِالْحُبِّ الْقَدِيمِ / وَأُورِّخَ لِهَجْرَةِ الطُّيُورِ فَوْقَ
بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / سَأَكُونُ طَيْفَ الزَّوَابِعِ فِي أَرْضِ السَّرَابِ / سَأَكُونُ عَرْشَ الرُّفَاتِ فِي مَمْلَكَةِ الصَّبَابِ /
وَالْمَسَاءُ يُحَطِّمُ ظِلَّ الرِّيَّاحِ / وَيَنْشُرُهُ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ دَمْعًا وَشَمْعًا / وَالْمَطَرُ لَا يَسْمَعُ بُكَاءَ الْمُهْرَجِ
الْوَحِيدِ فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ / وَلَهَبُ الشُّمُوعِ الْأَزْرَقِ لَا يَرَى دُمُوعَ الْفَتَيَاتِ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ / وَكُلُّنَا
هَارِبُونَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ إِلَى الدُّكْرِيَّاتِ الْمَكْسُورَةِ /

أَنَا وَالْجَزَادُ نَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ فِي مِينَاءِ الدُّمُوعِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ / وَبِلَادِي فَرَسُ الْغُرُوبِ الْبَاكِئُ /
تَرْكُضُ فِي الْجُوعِ / وَتَنَامُ فِي عَطَشِ الدَّمَاءِ الْخَضِرَاءِ / وَدُمُوعِي تَحْفِرُ اسْمَ الْخَرِيفِ عَلَى وَسَادَتِي
فِي لَيَالِي الْحُزَنِ الْحَامِضِ / هَلْ جَسَدِي بُكَاءُ الْفَرَاشَاتِ فِي لَمَعَانِ الْعَسَقِ ؟ / أَنَا شَجَرُ الْأُضْرَحَةِ
الْوَهَّاجِ / أَرْكُضُ وَرَاءَ الْحُبِّ الصَّائِعِ فِي الْمُدُنِ الصَّائِعَةِ / وَتَارِيخُ أَظَافِرِي غُصْفُورٌ يَسِيمُ / لَا عَرْشَ لَهُ
إِلَّا النَّسِيَانِ / وَسَوْفَ يَظَلُّ دَمُ الرَّاهِبَاتِ عَلَى الصَّلِيبِ الْمَكْسُورِ فِي لَيْلِ الصَّقِيعِ وَهَازِيَةِ الْقَطِيعِ .

الحُبُّ السَّريُّ فِي زَمَنِ الْمَوْتِ البَطِيءِ

قَدْ يَسْمَحُ لِي حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ بِتَزْيِينِ أَشْجَارِ الصَّدَى فِي عِيدِ التَّائِهِينَ / وَقَدْ يَسْمَحُ لِي الصَّدَى
بِتَرْجَمَةِ سَعَالِي إِلَى لُغَةٍ يَفْهَمُهَا غُشْبُ الْقُبُورِ / وَلَا تَفْهَمُهَا شَوَاهِدُ الْقُبُورِ / وَالْعَوَاصِفُ عَلَّمَتْنِي
الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ / كَيْ أَفْرَأَ اسْمِي عَلَى شَاهِدِ الْقَبْرِ الْقَدِيمِ / وَأَكْتُبُ وَصِيَّتِي عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ
الْمَهْجُورَةِ / وَالْغُرَبَاءُ حَفِظُوا مَوَاعِيدَ جَمَاعِ زَوْجَاتِهِمْ / لَكِنَّهُمْ نَسُوا مَوَاعِيدَ الْمَجَازِرِ وَالتَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ /
وُلِدْتُ مَيِّتًا / وَمُتُّ طَيِّفًا / وَالْأَطْفَالُ يَهْرُبُونَ مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْجَارِحَةِ / وَيَرْكُضُونَ فِي الْمَمَرَاتِ
الْبَارِدَةِ الْمُعْتَمَةِ / وَقَضْبَانُ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ هِيَ أَجْنَحَةُ الْجَرَادِ فِي مَرَاثِي الْعِشْقِ الْقَاتِلِ / وَتَعَجُّنُ
الْفَتَيَاتُ الْبَاكِياتُ الْكُحْلَ بِرُفَاتِي بَيْنَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ فِي حُقُولِ الْبَارُودِ / وَأَجْسَادُ الْفُقَرَاءِ الْمُتَحَلِّلَةُ
تَحْتَ أَقْوَاسِ النَّصْرِ بِلا أَكَالِيلِ غَارِ / وَحُكُومَةُ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ تُزَيِّنُ نُهُودَ الْجَوَارِي بِالْأَوْسَمَةِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَلَنْ تَشْعُرَ الْفَرَّاشَةُ بِالْهُدُوءِ إِذَا كَانَتْ النَّارُ فِي دَاخِلِهَا /

فِي الْوَقْتِ الصَّانِعِ فِي الْمُدُنِ الصَّائِعَةِ / سَيَّاتِي الْحُبُّ الصَّانِعُ كَيْ يَضَعُ إِكْلِيلًا مِنَ الزُّهُورِ عَلَى
صَرِيحِ الْحَضَارَةِ الصَّائِعَةِ / وَالْدُودُ يَلْتَهُمْ جَسَدَ التَّارِيخِ الْمُنْسِي فِي أَجْسَادِ الْعَبِيدِ وَالسَّيَا / جِلْدِي
فِرَاشُ الْمَوْتِ لِلْسُّنُونُو / وَدِمَائِي تَلْهَثُ فِي طُرُقَاتِ الْمُدُنِ الْمَسِيَّةِ / لَكِنَّ قَلْبِي مُحَاصَرٌ فِي وَادِي
الدُّمُوعِ / وَالطَّائِرَاتُ الْوَرَقِيَّةُ تَحْمِلُ عِظَامِي نَشِيدًا لِلطُّيُورِ الْجَارِحَةِ / وَكُحْلًا لِبَنَاتِ آوَى / وَسَوْفَ
يَجْرُ الْأَيْتَامُ أَشْلَاءَهُمْ فِي أَرْقَةِ الْقُمَامَةِ بِلا زَيَّاتٍ وَلَا أَنَاشِيدِ / وَالْأَسْمَاكُ لَمْ تُمَيِّزْ بَيْنَ جُثَّتِ زَكَّابِ
الطَّائِرَةِ الْمَكُونَةِ / وَالْحَقَائِبُ الْأَنْبِقَةُ طَافِيَّةٌ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ / وَكُلْنَا غَرْقَى فِي دِمَائِنَا الشَّمْعِيَّةِ / لَكِنَّ
الْبَحِيرَاتِ تَغْرِقُ فِي ثِيَابِ الْحَدَادِ بَعْدَ أَنْ مَرَّقَتْ قُمْصَانَ التَّوَمِ / وَجَسَدِي مَوْسِمُ هَجْرَةِ الطُّيُورِ /
هَاجَرَتْ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ إِلَى لَمْعَانِ الشَّقَقِ / وَالْعَوَاصِفُ تَغْسِلُ أَزْهَارَ الْمَدِينَةِ الْحَدِيدِيَّةِ بَيْنَ
غُرْبَتِي وَمَوْتِي / وَأَزِيذُ الرِّصَاصِ يَنْكَسِرُ فِي صَهِيلِ النَّحِيلِ كَمَا قَطِ الْعَسِيلِ / وَضَاعَتْ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ
بَيْنَ الْأَغْنِيَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَضَاعَتْ أَثْدَاءُ الْأَرَامِلِ بَيْنَ الْمَجَاعَاتِ وَالْحِكَايَاتِ /

أَيُّهَا الْبِقُّ الَّذِي يَأْكُلُ أَخْشَابَ عَرْشِي / هَلْ تَعْرِفُ أَعْلَامَ دَوْلَتِي الْمُنْهَارَةِ ؟ / أَيُّهَا النَّمْلُ الَّذِي
يَخْرُجُ مِنْ جُرُوحِي / هَلْ تَعْرِفُ حُدُودَ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ ؟ / لَا هَدِيدٌ فِي مَمْلَكَةِ الْإِخْتِصَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ /
وَلَا أَبْجَدِيَّةٌ فِي لَيْلِ الزَّنَازِينِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَيَاقُوثُ الشُّطَّانِ يَطْبُحُ جُثَّتَ الْبَحَارَةِ الْغَرْقَى فِي أَحْزَانِ
الْبَحْرِ الْمَعْدِنِيَّةِ / أَشْرَبُ الشَّيْءِ الْأَخْضَرَ مَعَ حَفَّارِ الْقُبُورِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ فِي نَشِيدِ الْغُرُوبِ /
وَجُثَّتُ الْغُرَبَاءِ طَافِيَّةٌ عَلَى سَطْحِ الدُّمُوعِ الْمُلَوَّنَةِ كَأَجْنَحَةِ الْعَصَافِيرِ الْمَذْبُوحَةِ .

مُنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ

الْفَرَاشَاتُ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا اخْتَرَقَتْ مُنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ / وَالْغُرَبَاءُ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ مَاتُوا مُنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ /
وَحَقَّارُ الْقُبُورِ يَعْرِفُ أَنَّنِي مُتُّ مُنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ /
أَيْتُهَا الرَّاهِبَةُ الَّتِي تَشْتَهِي الرَّجَالَ / وَتَخَافُ أَنْ تَنْكَسِرَ ظِلَالُ قَلْبِهَا فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ /
إِنَّ التُّسُورَ تَبْنِي أَعْشَاشَهَا بَيْنَ أُمْعَائِي الْمُمَرَّقَةِ وَقِيَامَةِ الْكَلِمَاتِ / وَجَسَدِي حَقْلٌ تَأْيِينَ لِلْأَنْهَارِ الَّتِي
نَسِيتُ ضِفَافَهَا / وَالْوَطَنُ هُوَ الْمَنْفَى الثَّانِي فِي الْجَنَازَاتِ الْمُتَكَرِّرَةِ / وَغَابَةُ التَّوَابِتِ تَشْرَبُ دَمِي /
وَتَزْحَفُ فِي شَرَايِينِي / وَالْحَشَرَاتُ تَلْتَهُمْ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَلَحْمِي هُوَ الرَّصَاصُ الْحَيُّ فِي الدَّوْلَةِ الْمَيِّتَةِ /
دَمْعِي غُشْبٌ جَدِيدٌ عَلَى الْقُبُورِ الْقَدِيمَةِ فِي طَرِيقِ الْبَحْرِ / وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ نَسِيتُ جِيفَتِي فِي
سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ / وَدَمْعُ الصَّبَا يَتَوَهَّجُ فِي صَبَابِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / وَالْجُرْحُ الْقَدِيمُ تَفَاحٌ فِي شِتَاءِ
الشُّمُوعِ / وَخُنْجَرَتِي هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي سَيَّنِي النَّسْرُ عَلَيْهَا غُشَّةُ /
عُدَّ أَيُّهَا الْخُلُمُ الْبَعِيدُ إِلَى جَسَدِي الْمَهْجُورِ / الَّذِي أَخْرَقَتْهُ الْأَمْطَارُ الْمَالِحَةُ / وَنَسِيَهُ الْحَمَامُ
الرَّاجِلُ الَّذِي أَضَاعَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ وَرَسَائِلَ الْعَاشِقِينَ / وَالنِّسَاءُ صَاحِبَاتُ الْوُجُوهِ
الْأَسْمَنِيَّةِ وَالنُّهُودِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ يَمْشِينَ فِي جِنَازَةِ النَّهْرِ الرُّومَانِيَّةِ / وَأَطَافِيرُ الْغَزَالَةِ جِنَازَةُ عَسْكَرِيَّةٍ /
هَدِيرُ الْأَمْوَاجِ يُفْتَشُّ عَنْ شَبَحِي فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ / وَالنِّسَاءُ الْغَرِيْبَاتُ يَبْخُنُّنَ فِي
قَصَائِدِي عَنْ أَضْرَحَتِي وَأَقْبَعَتِي / وَأَقْبَعَتِي هِيَ أَرْمَنَتِي فِي بَرِيقِ مَزْهَرِيَّاتِ الْمَنَافِي / وَالْأَغْنِيَّاتُ الْحَزِينَةُ
تَحْتَرِّقُ لِطُصِيٍّ مَمَرَّاتِ الصَّدَى الْمَغْسُولَةِ بِأَمْطَارِ آخِرِ الصَّيْفِ / الْبَسِي مِعْطَفُكِ أَيْتُهَا الْبُحَيْرَةُ
الرَّصَاصِيَّةُ / قَدْ يَكُونُ كَفَنُكَ فِي الْمَرَايَا الْمُبَلَّلَةِ بِقَطَرَاتِ الدَّمِ / عَشْتُ حَيَاتِي كَيْ أَمْشِي فِي جِنَازَتِي /
وَأَجْمَعَ صُورَ الْقَتْلَى فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ وَالْعُمَلَاتِ الْنَادِرَةِ /
تَلْجُ الْمَسَاءُ يَدْفَعُ ثَمَنَ ضَوْءِ الشُّمُوعِ الَّذِي سَيُحْرِقُ أَجْنَحَةَ الْجَرَادِ عَلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ /
وَالْحُزْنُ صَقْرٌ يَنْقُضُ عَلَى فَرِسَتِهِ فِي أَوْرَدَتِي / وَالْقَنَاصُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الدَّهَبِ وَالنُّحَاسِ / فَكَيْفَ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الصَّحِيَّةِ وَالْقُرْبَانِ ؟ / ضَاعَ النَّسْرُ فِي عَوَاصِفِ الْقَلْبِ الْوَحِيدِ / وَالْوَطَنُ ثَائِلَةٌ بَيْنَ رَيْنِ
الْخَنَاجِرِ وَرَيْنِ الْأَمْطَارِ / وَأَمْرَاءُ الْحَرْبِ أَخْرَقُوا أَعْلَامَهُمْ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالسَّبَايَا /
شَطَايَا تَارِيخِ السُّجَنَاءِ تَتَسَاقَطُ فِي أَمْعَاءِ الصَّقِيعِ / وَالرَّاعِي نَسِيَ مِزْمَارَهُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الزَّوَابِعِ /
وَصَارَ يَبْحَثُ عَنْ نِعَاجِهِ فِي دَمِ الْهَآوِيَةِ وَهَآوِيَةِ الدَّمِ / وَالْغُبَارُ يُفْتَشُّ عَنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي دَوْرَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَالْبَحْرُ نَسِيَ مِلْحَ خُبْرِ الْبَحَّارَةِ الْغُرَقَى فِي نَشِيدِ النَّوَارِسِ .

الشَّرَكْسِيَّاتُ سَنَابِلُ الدَّاحِرَةِ وَزَنَابِقُ الذُّكْرِيَّاتِ

قَالَتْ لِي الشَّرَكْسِيَّةُ الْوَاضِحَةُ فِي غُمُوضِهَا / الْعَامِضَةُ فِي وُضُوحِهَا / كُنْ صَفْرًا فَوْقَ جِبَالِ
 الْقَوْقَازِ / كَي تَحْرُسَ جَدَائِلَ شَعْرِي مِنَ الْعَوَاصِفِ الشَّلْجِيَّةِ /
 ابْحَثِي عَنْ مَوْتِكَ فِي / كَي أَجِدَ حَيَاتِي فِيكَ / وَأَمْنِحِينِي وَفْتًا كَي أُنْقَبَ عَنْ شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ فِي
 أَغْنِيَاتِ الْعَصَافِيرِ / وَعَلِّمِينِي كَيْفَ أَكْتُبُ دَمِي فِي الْقَصَائِدِ / لَأَكْشِفَ أَسْرَارَ النَّوَارِسِ لِلْبَحْرِ / أَنْتِ
 نَجْمَةُ الْقَوْقَازِ وَثَقَّاحَةُ السُّيُوفِ / لَا أَبْحَثُ عَنْ طَرِيقٍ إِلَى عَيْنَيْكَ / أَنَا الطَّرِيقُ / وَالتُّسُورُ تَحْفِرُ قَبْرِي
 فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَسَوْفَ تُصْبِحُ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ أَثَاثًا لِلْمَنَافِي الْجَدِيدَةِ وَالْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ /
 قَالَتْ لِي الشَّرَكْسِيَّةُ الْقَوِيَّةُ فِي ضَعْفِهَا / الضَّعِيفَةُ فِي قُوَّتِهَا / خُذْ خَنْجَرَ أَبِي مِنْ لَمَعَانِ الْغَسَقِ /
 كَي تَحْرُسَ ثِيَابَ الْحَدَادِ مِنْ وَمِضِ الْبَرْقِ /
 الرِّيحُ تَكْتُبُ مِلْحَ دُمُوعِ الشَّرَكْسِيَّاتِ عَلَى الْخَنَاجِرِ / وَتَارِيخُ الْغَيْمَاتِ الرَّزْقَاءِ يُكْتُبُ بِالسُّيُوفِ /
 وَالْعَصَافِيرُ تُطَارِدُ دِمَاءَ الْبَنْفَسَجِ فِي الضَّبَابِ / وَأَثَارُ الرِّصَاصِ عَلَى حِيطَانِ بَيْتِي / وَبَرَامِيلُ الْبَارُودِ فِي
 أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / حَرَّرْنِي يَا هَدِيلَ أَظَافِرِي مِنْ أَنْيَابِ الصَّدَى / كَي أَغَانِقَ الْجِبَالَ الَّتِي تُعَانِقُ الْغَيْمَ /
 أَبْحَثُ عَنْ الضَّوءِ فِي مَتَاهَةِ شَرَايِينِي / وَلَا أَعْرِفُ هَلْ أَبْحَثُ عَنْ الْمَوْتِ الْأَوَّلِ أَوِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ /
 قَالَتْ لِي الشَّرَكْسِيَّةُ الْهَادِئَةُ فِي ثَوَرَتِهَا / النَّائِرَةُ فِي هُدُوءِهَا / اكْسِرْ ظِلَّكَ الْحَجَرِيِّ فِي ظِلَالِ
 أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / كَي تَحْرُسَ الرِّبْعَ مِنْ زَمَنِ الرِّصَاصِ /
 اللَّبْوَةُ الْوَحِيدَةُ تَكْتَشِفُ جُغْرَافِيَا دُمُوعَهَا بَيْنَ الْقِيَارَةِ وَالْخَنْجَرِ / يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ الَّذِي يَسِيلُ عَلَى
 غَابَاتِ الْقَوْقَازِ مُسَدَّسَاتٍ وَذِكْرِيَّاتٍ / أَنْقِذْ قَلْبِي الْوَحِيدَ مِنْ بَرِيقِ الْحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
 صَوْتُ الرُّعْدِ يَحْرُثُ جَسَدِي عَلَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ بَحْرَ الدُّمُوعِ الْحَجَرِيِّ / كَيْفَ
 أَنْخَلِّصُ مِنَ السَّحْرِ وَالسَّاحِرَةِ تَعِيشُ فِي قَلْبِي ؟ /
 قَالَتْ لِي الشَّرَكْسِيَّةُ الْحَاضِرَةُ فِي غِيَابِهَا / الْغَائِبَةُ فِي حُضُورِهَا / اعشَقْ قِمَمَ الْجِبَالِ الْمُغَطَّاةَ
 بِالثَّلُوجِ / كَي تَحْرُسَ غُدُوبَةَ رُوحِي وَطَهَارَةَ جَسَدِي مِنْ رِمَاحِ الْغُرَاةِ /
 يَرْحَلُ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأَرْحَلُ إِلَى دَاخِلِي كَي أَسْمَعَ بُكَاءَ شَرَايِينِي عَلَى
 فِرَاقِكَ / أَرْجُوكَ يَا فَيْرُوزَ الْمَرَاثِي الْمَكْسُورَةِ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنْ سِحْرِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / أَنَا لَمْ أَعُدْ أَنَا /
 وَاخْتِصَارِي مَوْسِمَ هِجْرَةِ الطُّيُورِ مِنَ الذُّكْرِيَّاتِ إِلَى الْحِكَايَاتِ / فَلَا تَنْسَ رَبِّينَ أَخْرَانِي يَا صَهِيلَ
 الْغَابَاتِ / عِنْدَمَا تَبْحَثُ الشَّرَكْسِيَّاتُ عَنْ رُفَاتِي فِي جِبَالِ الْقَوْقَازِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الْوَرْدِيَّةِ .

مَوْجِدُ هَجْرَةِ السُّنُونُو مِنْ حَنْجَرَتِي إِلَى مِشْنَقَتِي

مَا فَاَنَدُهُ أَنْ تَغْتَسِلَ بِمَاءِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَتْ النَّارُ فِي دَاخِلِكَ ؟ / التَّاجُ الْمَكْسُورُ عَلَى الثَّدْيِ
الْمَقْطُوعِ لِرُوحَةِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / وَقِطْعُ الشُّكُولَاتَةِ مُغْلَقَةٌ بِجُلُودِ الْعَبِيدِ وَخُدُودِ الْإِمَاءِ / وَأَخْشَابُ
سَفِينَتِي الْمُحَطَّمَةِ تَطْفُو عَلَى دِمَاءِ النَّوَارِسِ الْمَالِحَةِ / وَجَاءَ اخْتِصَارُ الشُّطَّانِ لِيَكْمِلَ دَائِرَةَ بُكَاءِ
الْأَمْوَاجِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَأَوْعَيْتِي الدِّمَوِيَّةُ هِيَ أُغْنِيَاتُ الصَّحْرَاءِ / وَصَلِيلُ السُّيُوفِ
تَجَسَّدَ فِي لَحْمِ الرَّمَالِ الْمُرِّ /

يَا بَحِيرَةَ الْحُزَنِ الْمَقْتُولَةِ بَيْنَ الْخَلَاحِيلِ الْحَجَرِيَّةِ وَالْأَسَاوِرِ الصَّدْنَةِ / إِنَّ حَيَاتِي هُرُوبٌ مِنْ ذَاتِي
إِلَى رُفَاتِي / وَجَسَدِي شَبَحُ الْخَضَارَةِ الْقَتِيلَةِ / وَلَا طَرِيقَ إِلَى قَلْبِي إِلَّا جُثْمَانِي / وَالرَّمَادُ الْأَزْرَقُ
يُحْبِئِي الْمُومِيَاوَاتِ فِي أَمْعَانِي الْمُمَرَّقَةِ / وَغِيُونُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ مَفْتُوحَةٌ / لَكِنَّهَا لَا تَرَى غَيْرَ دِمَاءِ
التَّارِيخِ عَلَى جَسَدِ الْخَضَارَةِ / وَصُورَةُ الْقَتِيلِ تَنْتَظِرُ الْقَاتِلَ لِيَرْسُمَهَا عَلَى لَحْمِ الْعَوَاصِفِ الطَّانِجِ /
إِعْدَامِي تَمَّ بِدُونِ مُحَاكَمَةٍ / لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الْحُكْمُ وَالْحَاكِمُ وَالْحُكُومَةُ وَالْمُحَاكَمَةُ / وَالزَّوَابِعُ
تَحْمِلُ الرُّأْسَ الْمَقْطُوعَ إِلَى صَوْتِ الْأَمْطَارِ الْقِرْمِزِيَّةِ / وَدَمُ الْقَتِيلِ يَسِيلُ عَلَى أَزْرَارِ قَمِيصِ الْفَرَّاشَةِ /
وَلَمْ يَكُنْ هَدِيلُ الْمُسَدَّسَاتِ غَيْرَ رَحْلَةٍ إِلَى دَاخِلِ نَفْسِي / وَالْمُحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ تَذَكَّرَ رَائِحَةَ الْكُسْتَنْاءِ
فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمُحَاصَرَةِ بِالرِّيَّاحِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَكُلُّ الطَّرَفَاتِ الْحَزِينَةِ تُؤَدِّي إِلَى ثُلُوجِ الْوَدَاعِ /
أَشْلَانِي مَنثورَةٌ عَلَى غُرُوشِ الْبُغُوضِ الذَّهَبِيِّ / وَقَلْبِي يُطْلُ عَلَى بُحِيرَةِ الدَّمِ الْكْرِيسْتَالِيِّ /
وَتَارِيخُ الْجَرَادِ تَصَارِيصُ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / أَرَى مَا لَا يَرَى / وَالْمَعْنَى وَحِيدٌ فِي مُعَسَّكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ /
وَالْإِعْصَارُ يُنْقَبُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الصَّائِعَةِ فِي ذَاكِرَةِ الرُّبَانِ الْجَرِيحَةِ /

أَيَّتُهَا الْكَاهِنَةُ الْمَشْلُولَةُ فِي صَقِيعِ الْأَذْيَرَةِ الْوَهَّاجِ / إِنَّ بَيَاضَ الْحَلِيبِ يَسِيلُ عَلَى سَوَادِ الصَّلِيبِ /
تُسَحَّبُ الْعَرَائِسُ إِلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ كَالنَّعَاجِ / وَجَسَدُ الْمُقْصَلَةِ مَنفِيٍّ فِي اللَّامَعْنَى / وَاللَّامَعْنَى هُوَ
الْمَعْنَى فِي مَمْلَكَةِ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ / لَا عَرْشٌ لِلتَّارِيخِ / وَلَا نَشِيدٌ لِلْجُغْرَافِيَا / فِرَاشُ الْمَوْتِ مُمَدَّدٌ عَلَى
مَقْعَدٍ مَنَسِيٍّ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَالْجَلِيدُ يَلْتَهُمْ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ / وَانْتِظَارُ الْمَوْتِ مَوْتُ /
وَالشُّمُوعُ تَحْتَرِقُ الْمَنْفَى فِي أَجْفَانِ الْخَرِيفِ / كَيْ نَجِدَ عِيدًا لِحُطَامِ السُّفُنِ / وَنَحْتَفِلَ بِهِ / وَنَمُوتَ فِيهِ /
سَأَلَنِي الْعَسَقُ / مَا هُوَ الشَّعْرُ ؟ / الشَّعْرُ أَنْ تُحَوَّلَ جَسَدَ الْمَرَاةِ إِلَى طَيْفٍ / قَالَ لِي الْغَيْمُ / خُذْ
أُبْجَدِيَّةَ الرَّبِّدِ / وَحَوِّلْ زِنَانَةَ الْقَلْبِ الَّتِي تُطْلُ عَلَى الْبَحْرِ إِلَى أُغْنِيَةِ الْغُرَبَاءِ / وَلَا غَرِيبَ فِي الْإِمَّاكِنِ
سِوَى قَلْبِي .

العاشق الغريب يسأل الربيع عن قبره المجهول

أنا الرّاحِلُ قَبْلَ بَدْءِ الرّحَلَةِ / والصّيّادُ اختَرَعَ صُورَةَ الفَرَسَةِ لِيُعِيدَ تَشْكِيلَ تَارِيخِ الصّحَايَا فِي
مَرَايَا الرّمَادِ الأَخْضَرِ / وأثْدَاءُ الرّاهِبَاتِ المَقْطُوعَةُ تُزَيِّنُ جُذُرَانَ مَحَاكِمِ التّفْتِيشِ / وَتُلَوِّجُ المَسَاءَ
تُفْتَشُ عَنِ الأَشْيَاءِ المَكْسُورَةِ فِي دَاخِلِي / وَلَا أَحَدَ فِي صَرَخَةِ الأَزْمِنَةِ سِوَى القَاتِلِ والقَتِيلِ /
ذَهَبَتْ الصّبَايَا إِلَى العِشْقِ القَاتِلِ / وَبَقِيَ مَلْحُ الدُّمُوعِ عَلَى رُجَاجِ القَطَارَاتِ / والصُّفُورُ تَتَقَاتَلُ
فِي أعْمَاقِي / وَتَبْحَثُ عَنِ الفَرَاشَاتِ المُحَنِّطَةِ فِي دُورَتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَنَا طَيْفُ الذِّكْرِيَّاتِ الَّذِي يَرَكُضُ
بَيْنَ أَشْجَارِ المَقَابِرِ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ رَنِينَ أَسَاوِرِ بَنَاتِ حَقَارِ القُبُورِ فِي اللَّيْلِ العَمِيقِ /
تَرْتَدِي السَّبَايَا قُنُصَانَ التَّوَمِ فِي مَوْسِمِ الانْقِلَابَاتِ العَسْكَرِيَّةِ / وَمُدُنُ السَّبَايَا مَلْفُوفَةٌ بِشِيَابِ
الحِدَادِ كَقَطْعِ الشُّوْكُولَاتَةِ / ائْتَنِي وَفَتْنَا أَيُّهَا البَحْرُ / كَيْ أَزُورَ المَرَايِي القَدِيمَةَ الَّتِي نَسِيَهَا المَوْجُ
فِي قَلْبِي الوَحِيدِ / اخْتَرَعُ أَخْرَانِي مِنْ جَدِيدٍ / كَيْ أَكْتَشِفَ انْكِسَارَ البَاسِمِينَ فِي شَرَايِينِي / وَلَا أَحَدَ
يُنْكِي عَلَى النَّهْرِ عِنْدَمَا يَغِيبُ فِي أَجْرَاسِ المَسَاءِ الدَّمَوِيَّةِ / وَقَصِيدَتِي تَهَيَّئُ لِعِيَابِي / وَخُضُورِي
شَكْلًا لِلْفَرَاغِ / وَالْوَطَنُ قِنَاعُ المُنْفَى فِي مَوْسِمِ بُكَاءِ التُّسُورِ عَلَى أَوْرَاقِ الخَرِيفِ / وَكُلَّمَا بَحَثَ
الْعِيَابُ عَنِّي وَجَدَ رَفَاتِي فِي الضَّبَابِ / وَعَالَمِي يَنْهَاوِي حَوْلَ جُثَّتِي المَجْهُولَةِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ
تَسَاقُطُ فِي بُحَيْرَةِ الدَّمِ المُسْفُورِي /

لَا تَمُتْ قَبْلَ أَنْ تَعْشَقَ البَحْرَ / نَهْرُبُ مِنَ الحُبِّ القَدِيمِ / لَكِنَّنَا مُحَاصِرُونَ فِي دَائِرَةِ المَوْتِ
الجَدِيدِ / وَكُلَّنَا فِي قَبْضَةِ اللَّيْلِ الحَجَرِيَّةِ / وَتَبْحَثُ عَنِ الشُّمُوسِ المَكْسُورَةِ فِي دِمَانِنَا / وَشَاطِئُ
الأَخْزَانِ ضَلَّ طَرِيقَهُ بَيْنَ حَبْلِ مِشْنَقَتِي وَنَصْلِ مِقْصَلَتِي / وَالشَّفَقُ فَرَضَ عَلَيَّ الإِقَامَةَ الجَبْرِيَّةَ فِي
نَشِيدِ البِنَادِقِ / وَالدَّمْعُ الرَّمَادِيُّ يَرَعَى قَطِيعَ الذَّنَابِ الكَرِيسْتَالِيَّةِ فِي حَنَجَرَتِي /

أَرْكُضُ فِي غَابَةِ الأَلَمِ المَعْدِنِيَّةِ / لَكِنَّ جُثْمَانِي عَلَى عَرْشِ البُعُوضِ / وَالْحَضَارَةُ مَاتَتْ بِلا تَاجٍ
وَلَا صَوْلَجَانٍ / وَمَنَادِيلُ الوَدَاعِ عَلَى الأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ الَّتِي تَحْتَلُّ أَسْوَارَ مُعَسْكَرَاتِ الاغْتِقَالِ / وَأَنَا
مَوْجُودٌ فِي اللاوْجُودِ / وَالْعَوَاصِفُ تَتَذَكَّرُ تَضَارِيسَ جُرْجِي السَّحِيقِ فِي اللَّيْلِ العَمِيقِ / وَالْعَسَقُ عَلَّمَنِي
جُغْرَافِيَا الزُّنَايِينِ الانْفِرَادِيَّةِ / لَكِنَّهُ نَسِيَ أَنْ يُعَلِّمَنِي كَيْفَ أَكْتُبُ تَارِيخَ وَفَاتِي عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي /

رَتَيْتِي أَرْشِيفَ الرَّمَالِ المُتَحَرِّكَةِ / وَأَطَافِرِي صَحْرَاءَ المُسَدَّسَاتِ / وَالْوَطَنُ المُنْفَى فِي دِمَائِي
دَخَلَ فِي السَّرَابِ / أَنَا حَارِسُ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي مُدُنِ الأشْبَاحِ / وَمَسَامِيرُ التَّوَابِيْتِ أَزْهَارٌ تَذْبُلُ فِي
أَعْمَاقِي / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُفْتَشُ عَنِ جُثَّتِ الغُرَبَاءِ المُتَحَلِّلَةِ فِي أَوْرَدَتِي الصَّخْرِيَّةِ .

لا نَشِيكَ فِيهِ مَمْلَكَةَ الْخَلَاصِ

الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَنْهَشُ أَثْدَاءَ النَّسَاءِ الْمُقْطُوعَةَ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ / وَكُلَّمَا عُدْتُ إِلَى بَيْتِنَا
الْقَدِيمِ وَجَدْتُ الْعَصَافِيرَ مَشْنُوقَةً عَلَى جُذُرَانِ غُرْفَتِي الْحَدِيدِيَّةِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ لَا يَعْرِفُ أَنَّنَا
انْطَلَقْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ / وَالْبَحَارُ الْوَحِيدُ يُنْقَبُ عَنْ شَطَائِهَا قَلْبُهُ فِي حُطَامِ السُّفُنِ / وَالْبَحْرُ
يُفْتَشُّ عَنِ الْحُبِّ الصَّائِعِ فِي الْمَوَانِي الضَّائِعَةِ / وَالْحَصَارَةُ بَشَرٌ فَارِغَةٌ / وَالْمَسَاءُ يَرْمِي جُثْمَانِي فِيهَا
كَحَجَرِ التَّرْدِ / وَالْيَمَامُ يَنْقُلُ أَشْجَارَ الصَّنُورِ مِنَ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ إِلَى قُلُوبِ الْعُشَّاقِ الْمَهْجُورَةِ /
أَنَا الْغَائِبُ / أَقْرَأُ شَهَادَةَ مِيلَادِي أَمَامَ الْحَاضِرِينَ / أَنَا الْحَاضِرُ / أَقْرَأُ شَهَادَةَ وَفَاتِي أَمَامَ الْغَائِبِينَ /
اسْتَمْتَعْتُ بِدَفءِ فِرَاشِ الْمَوْتِ أَيُّهَا الْغَرِيبُ / لِأَنَّ صَقِيعَ النَّسِيَانِ قَادِمٌ / تَارِيخُ السَّرَابِ يَضَعُ أَكَالِيلَ
الرُّهُورِ عَلَى ضَرْبِ حَصَارَةِ الرَّمَالِ / أَتْرُكُ أَحْلَامِي لِیُحَقِّقَهَا سَجَانِي / وَرَاقِصَاتُ الْمَعْبَدِ يَكْتَبْنَ
دُسُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَدَخَلَ التَّوْرُسُ الْوَحِيدُ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ الرَّمَادِي / كَيْ يُمَرِّقَ الصَّبَابَ الَّذِي
يُحَاصِرُ أَحْزَانَ الْبَحْرِ فِي اللَّيْلِ السَّحِيقِ / وَجَسَدِي زَمَنُ الرِّصَاصِ فِي اللَّامِكَانِ / لَكِنَّ الْأَمَاكِنَ
الْقَدِيمَةَ تَغْرُقُ فِي دُورَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَلَا تَارِيخَ لِلْسَّبَايَا فِي قَفْصِ الْحَصَارَةِ سِوَى أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ /
كُلَّمَا وُلِدْتُ فِي حِصَارِ بَيْرُوتَ مِتُّ فِي حِصَارِ سَرَايِفُو / وَسَتَظَلُّ دِمَائِي شَرْفَةً تُطَلُّ عَلَى غَرْنَاطَةِ
وَالْعَجْرِيَّاتِ يَحْمِلْنَ أَشْلَانِي أَوْسَمَةً صَدِئَةً / وَرَصِيفُ الْمِينَاءِ يَهْرُبُ مِنْ بُوصَلَةِ السَّفِينَةِ التَّائِهَةِ إِلَى
خَرِيطَةِ الْمَدِينَةِ الضَّائِعَةِ / وَالْعَسَقُ حَطَمَ ظِلَّهُ الْحَجَرِيَّ فِي عِظَامِي / وَلَمْ يَكُنْ قَفْصِي الصَّدْرِي إِلَّا
ثَلَاجَةً لِحَفْظِ الْمَوْتِ / يَا أَيُّهَا الْحُبُّ الصَّائِعُ بَيْنَ الْبَنَادِقِ وَالْفَنَادِقِ / إِنَّ الْمَقَابِرَ الْجَمَاعِيَّةَ مُسَيِّجَةٌ
بِقَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَحَبَاتِ الْكَرْزِ / وَعِظَامِي دَوْلَةٌ مُنْهَارَةٌ بَيْنَ الْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ وَالْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ /
وَطُقُوسُ دَفْنِ الْقَتْلَى تُحَاصِرُ سِحْرَ الْغُرُوبِ / الَّذِي يُحَاصِرُ شَجَرَ الْمَقْبَرَةِ الشَّمْعِيِّ / وَالْأَرْمَلَةُ
الْوَحِيدَةُ تَرْتَدِّي قَمِيصَ النَّوْمِ الْمَعْدِنِيِّ / وَتُفْتَشُّ عَنْ جَثَامِينِ أُنثَائِهَا فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبِخِ / وَتَبْحَثُ عَنْ
الرُّؤُوسِ الْمُقْطُوعَةِ فِي الصُّحُونِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ /

لَا أَمْلِكُ حُرُوفَ دَمِي لِأَرْفَعَهَا رَايَةً لِأُبْجَدِيَّةِ الْبُعُوضِ / أَنَا الْمَلِكُ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / الْمُتَوَجُّعُ
عَلَى عَرْشِ الرُّفَاتِ / قَدْ أَجِدُ أَجْبَحَةً لُغْتِي فِي مَرَايَا الْحَمَامِ الْمَذْبُوحِ / لَوْ أَنَّ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ يَنَاسِبُ
لَوْ أَنَّ رِبْطَةَ الْعُنُقِ فِي حَفْلَةِ الْإِحْتِصَارِ التَّنْكِيرِيَّةِ / وَالْحَصَارَةُ مَهْجُورَةٌ كَشِبَاكِ الْعَنْكَبُوتِ / وَجَدَائِلُ
الْبَنَاتِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَمَرْهَرِيَّاتُ الْمَسَاءِ انْكَسَرَتْ فِي أَغَانِي الْعَاشِقِينَ الْقَتْلَى / وَسَيَظَلُّ
نَدَى الصَّبَاحِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ .

طَيْفُهُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ يَزْحَمُهُ فِي أَمْعَانِي مَحْدَ الْغُرُوبِ

ذَهَبْتُ أُمِّي إِلَى الْمَوْتِ / وَبَقِيَتْ فُرْشَاهُ أَسْنَانِهَا فِي غُبَارِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / أَرْمَنُ الْيَاقُوتِ مَفْتُوحَةً
عَلَى حُبِّي الْقَدِيمِ وَجُرْحِي الْجَدِيدِ / وَالتَّهْرُ عَيْنَ دَمِي مُورَّخًا لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمُوتُ فِي دَاخِلِي /
وَعِظَامِي مَفَاتِيحُ صَدْنَةِ لِبَابِ الْبَحْرِ / وَصَهْلُ الْخُيُولِ الْمُتَعَبَةِ الَّتِي تَجُرُّ الْعَرَبَاتِ الْمُحْمَلَةَ بِجُثَثِ
الْفُقَرَاءِ / يُحْطَمُ قُضْبَانُ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَأَلْوَاكِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ يَكْسِرُ رُمُوشِي كَزَجَاجِ
الْقَطَارَاتِ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ /

أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ فِي الْوَطَنِ الْمَشْنُوقِ / جُثِّي مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ وَمَعْرُوفَةُ الْهََاوِيَةِ / لَكِنَّ
الطُّيُورَ الْجَارِحَةَ تَعْرِفُ جُثِّي فِي أَحْزَانِ الْغُرُوبِ وَأُغْنِيَاتِ الْمَطَرِ / مِلْحُ الدَّمْعِ يَصْنَعُ أُسْطُورَتِي /
وَيُعَقِّمُ مَسَامِيرَ نَعْشِي / أَحْفِرُ قَبْرِي فِي أَورَاقِ الْخَرِيفِ / وَقَبْرِي كَامِنٌ فِي / وَذِكْرَاتِي فَرِسَةٌ تَنْتَظِرُ
الْبُؤْسَةَ / وَعِظَامِي غَنِيمَةٌ تَنْتَظِرُ أَمْرَاءَ الْحَرْبِ / وَدَمُ الطَّبَّاءِ التَّلْجِي يَسِيلُ بَيْنَ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ /
ضَوْءُ الْمَصَابِيحِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ يُمَرِّقُ جُلُودَ الْقِطَاطِ الْمُسَرَّدَةِ فِي شَوَارِعِ التُّفَاطَاتِ /
وَالشَّعْبُ الْمَسِيئِيُّ الْمَنْسِيُّ يُزَيِّنُ التَّابُوتَ الْحَجَرِيَّ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَالشَّقَقُ يُعْطِي الْبَحْرَ
دُرُوسًا خُصُوصِيَّةً / كَيْ يُفَرِّقَ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَالْقَطَارَاتُ مُحْمَلَةٌ بِالسَّبَايَا وَجُثَثِ
الْجُنُودِ وَصَنَادِيقِ الْخُضَارِ / وَالْكُحْلُ يَخْتَلِطُ بِالثَّرَابِ / وَالْأَزْهَارُ ذَابِلَةٌ عَلَى السَّكِّ الْحَدِيدِيَّةِ /
الْعِشْقُ الَّذِي يَنْتَهِي فِي مَجَازِرِ الْوَطَنِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي / وَالْحَضَارَةُ تَبْكِي قَتْلَهَا / ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى
الْإِعْتِصَابِ / وَالْأُغْنِيَاتُ الْقَدِيمَةُ صَاعَتُ بَيْنِ الْوَرْدِ الْأَصْفَرِ وَالْخَنْجَرِ الْمَكْسُورِ / وَجُثَّةُ النَّهْرِ ذَاكِرَةٌ
لِأَشْجَارِ الْأَسْمَنْتِ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ / وَحُلُمُ الْعَصَافِيرِ الْقَدِيمِ انْكَسَرَ فِي مَوْتِ الْبُحَيْرَةِ الْجَدِيدِ /
كَمْ مَذْبَحَةٌ تَنْتَظِرُ الْغُرَبَاءَ فِي الْمَدُنِ الْغَرِيبَةِ ؟ / كَمْ قِصَّةٌ حُبِّ سَتَضِيْعُ فِي الْقُرَى الصَّائِعَةِ ؟ /
الْأَيْتَامُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ أَسْنَانَ أُمَّهَاتِهِمُ الدَّهْيِيَّةَ فِي طُرُقَاتِ الْإِحْتِصَارِ / قَدْ دَفَنْتَهُمُ الْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ
فِي أَجْفَانِ الْمَاضِي / وَتَخْتَفِي رَائِحَةُ دَمِ الْفَرَاشَاتِ وَرَاءَ تِلَالِ الْبُكَاءِ الْفِضِّيَّةِ فِي الْوَطَنِ الْمَشْنُوقِ /
الَّذِي يَضِيْعُ فِي حَنَاجِرِ الْفُقَرَاءِ وَالْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ / وَمِلْحُ الْبَحْرِ يَابِسُ كَجَسَدِ الْغَرِيبِ
عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ وَقْتُ لِمُضَاجَعَةِ الْجَوَارِي فِي أَرْمَنِ الْإِنْقِلَابِ /
كَيْفَ أَنَامُ عَلَى أَورَاقِ الْخَرِيفِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ وَلِيَالِي الصَّيْفِ تَسْرِي فِي غُرُوقِي كِدْمَاءِ الطُّيُورِ
الْجَارِحَةِ ؟ / النِّسَاءُ لَا يَمْلِكُنَّ وَقْتًُا كَيْ يَخْلَعْنَ ثِيَابَ الْحَدَادِ / وَثِيَابُ الْحَدَادِ مُعَقَّمَةٌ بِالذِّكْرِيَّاتِ /
إِنَّ النَّهْرَ وَالْبُحَيْرَةَ عَاشِقَانِ قَتِيلَانِ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / وَسَيَطُلُّ دَمُ الْبُحَيْرَةِ فِي لَحْمِ النَّهْرِ إِلَى الْأَبَدِ .

مَشْنَقَتِي جَاهِزَةً قَبْلَ بَدْءِ الْمُحَاحَمَةِ

خُذْ دَمْعَ الْقَتِيلَاتِ النُّحَاسِيَّ طَابِعَ بَرِيدٍ لِلرَّسَالَةِ الَّتِي صَاعَتْ بَعْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ / وَاكْسِرْ طَيْفَكَ
الْحَجَرِيَّ فِي رِثَّتِي / الإِعْصَارُ ذَفَنَ الْفَرَّاشَةَ حَيَّةً فِي قَلْبِي الْمَيِّتِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّرَابِيَّةُ تُعَلِّقُ
الْمَلَابِسَ الدَّاخِلِيَّةَ لِلسُّجْنَاءِ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ يَمْتَدُّ فِي أَمْعَانِي كَزُجَاجِ الْقِطَارَاتِ
الْمَكْسُورِ / وَالسَّرَابُ يَغْتَصِبُ الصَّخْرَاءَ فِي مَوْسِمِ رَفْصِ الْعِيدِ وَالْإِمَاءِ تَحْتَ بَسَاطِيرِ الْعَسْكَرِ /
وَدَمُ الْيَمَامِ يُحَطِّمُ زُجَاجَ الْقِطَارَاتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّقِيعِ / كَمَا يُحَطِّمُ هَدِيرُ الْمَوْجِ طُبُولَ الْحَرْبِ فِي
ذَاكِرَةِ الْبُكَاءِ / وَمِلْحُ دُمُوعِي عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ / لَكِنِّي أَسْكُنُ دَاخِلَ نَفْسِي / وَأَظْأَفِرِي
تَلْهُثُ فِي بَرِيقِ الْغُيُومِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَالْعَاصِفَةُ تُمَزِّقُ لَحْمِي بِأَسْنَانِهَا /

ضَوْءُ الْقَمَرِ يُطَارِدُ الْفَرِيسَةَ / وَالْفَرِيسَةُ تُطَارِدُ نَبْضَاتِ قَلْبِي / وَأَشْبَاحُ النَّسَاءِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
لَكِنَّ شَبَحِي يَنْزَوِّجُ أَوْعِيَّتِي الدَّمُوعِيَّةَ فِي الزَّنَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَالْجَلِيدُ يُغَطِّي رُخَامَ الْأُصْرَحَةِ فِي أَنَاشِيدِ
الْمَذْبَحَةِ / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ الْخَضَارَةِ الْمُنْقُوعَةِ فِي الْأَوْهَامِ إِلَّا طِفْلاً يَخْتَضِنُ أُمَّهُ فِي مَمْلَكَةِ الْقَرَابِينِ /
وَالْحَمَامَةُ الْمُحَنَّنَةُ فِي الدَّمْعِ الْفَيُوزِيِّ لَمْ تَسْمَحْ لِلنَّهْرِ أَنْ يَمْشِيَ فِي جَنَازَتِهَا /

لَا أَحَدٌ يَنْدَكِّرُ عِيدَ مِيلَادِي فِي مَدِينَةِ الْأَمْوَاتِ إِلَّا سَجَانِي / وَخُزْنُ الْمَرَافِي الْقَدِيمَةِ يَطْحَنُ
عِظَامَ طُيُورِ الْبَحْرِ فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ الطَّوِيلَةِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّرَابِيَّةُ تَرْمِي أَشْلَاءَ الصَّبَايَا عَلَى أَجْنِحَةِ
قَصَائِدِي / وَالْبِلَادُ الْمَسِيئَةُ رَفَعَتْ أَفْحَاذَ نِسَائِهَا رَايَةً / وَأَلْقَتْ التُّهُودَ الْمَقْطُوعَةَ عَلَى طَاوِلَاتِ الْقِمَارِ /
وَالْعَسَقُ أَعْلَنَ الْجَدَادَ عَلَى الصُّفُورِ الْمَذْبُوحَةِ فِي أَوْرَدَتِي / وَالزَّوَابِعُ الْمُحْمَلِيَّةُ عَثَرَتْ عَلَى جُثَّةِ
الْخَضَارَةِ فِي حَنْجَرَتِي / وَالْخُزْنُ أَهْدَرَ دَمَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ فِي بَرِيقِ أَظَافِرِ حَفَّارِ الْقُبُورِ /

لَا وَقْتُ لِنَهْرِ الدَّمُوعِ الْحَجَرِيَّةِ كَيْ يُكْفَرَ عَنْ خَطِيئَتِهِ فِي مَوْسِمِ انْقِلَابِ الذَّاكِرَةِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ /
وَرُبَّمَا تَهْرُبُ الْفَرِيسَةُ مِنْ رِصَاصِ الْقَنَاصِ لِتَقَعَ فِي مَصِيدَةِ الْعِشْقِ /

أَنْتِ النَّاسِي وَالْمَنْسِي / كُنْ عَاطِفِيًا حِينَ تُرْتَبُ الْإِمَاءُ فِرَاشَ الْمَوْتِ بَيْنَ الْخَنْجَرِ الْفِضِّيِّ وَالْوَرْدِ
الْأَصْفَرِ / أَنَا الْعُصْفُورُ الْوَحِيدُ الَّذِي مَشَى فِي جِنَازَةِ الْبُحَيْرَةِ / وَيَجِبُ أَنْ أَكُونَ مِلْحًا لِدَمْعِ الرِّيَّاحِ
عِنْدَمَا يَحْتَرِّقُ الْحُبُّ فِي مَوَانِي الْيَافُوتِ / عَشْتُ فِي اللَّازِمَانِ / وَكَانَ جَسَدِي زَمَانًا لِبُكَاءِ الْحَمَامِ /
وَمُتُّ فِي اللَّامَكَانِ / وَكَانَ حُلْمِي مَكَانًا لِصُرَاخِ الْمَطَرِ / وَالتُّوتُ الْبَرِّيُّ يَحْتَلُّ جَسَدَ الْعَاصِفَةِ الَّتِي
تَحْرُسُ صَدَأَ بَوَايَةِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَمْ يَكُنْ جَسَدُ الْعَاصِفَةِ سِوَى أَنْقَاصِ خَضَارَةِ الدَّمَاءِ / وَالتُّلُوحُ الْحَمْرَاءُ
عَثَرَتْ عَلَى الرَّاهِبَاتِ الْمُحَنَّنَاتِ فِي سَرَادِبِ الْمَوْتِ فِي أَدِيرَةِ الْإِعْتِصَابِ .

حَاكِرَةُ اللَّحْمِ الْمَخْرُوقِ فِيهِ الْوَطَنُ الْمَشْرُوقِ

لا أبناء لي يَشْعُرُونَ بِسُخُونَةِ دَمْعِي فِي مَمَرَاتِ اللَّيْلِ الْجَلِيدِيَّةِ / رَمْلُ الْبَحْرِ مُبَلَّلٌ بِعَرَقِ النَّوَارِسِ
الرُّمُودِيَّ / وَعُشْبُ الْأَضْرَحَةِ غَارِقٌ فِي هَدِيلِ الْحَمَامِ الْمَذْبُوحِ / وَجُثَّتِي أُغْنِيَهُ حَزِينَةٌ تَأْتِي مِنْ قِطَارَاتِ
الشَّقَقِ الْمُنْسِيَّةِ / وَدَمِي رَسُولُ أَصَاعِ الرِّسَالَةِ بَيْنَ عَرْشِي وَنَعْشِي / وَتَأْيِيْنُ الْمَوْتَى صَارَ مِهْنَةً لِلْجَرَادِ
وَهَوَايَةَ لِلذُّبَابِ / وَاللَّازِمَانُ بُوصَلَةُ السَّكَاكِينِ / وَاللَّامَكَانُ خَرِيطَةُ الْقَرَابِينِ / وَمَاتَ بَيَاضُ الْيَاسَمِينِ /
أَيْتَهَا الْبِلَادُ النَّائِهَةُ بَيْنَ الْأَكْفَانِ الْبَيْضَاءِ وَالْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ / إِنَّ دِمَاءَنَا مُزَيَّفَةٌ / لَكِنَّ جُلُودَنَا
عُرُوشُ الْبَعُوضِ / التَّلْجُ الْأَسْوَدُ عَلَى قَرْمِيدِ الْكُنَائِسِ / وَدُمُ الرَّاهِبَاتِ الْمَالِحِ يُعَقِّمُ الْأَجْرَاسَ الصَّدَنَةَ /
وَالصَّلِيبُ الْمَصْلُوبُ صَارَ حَطَبًا فِي مَوْقَدَةِ اللَّيْلِ / الَّذِي يَنْتَشِرُ عَلَى أَقْفَاصِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ /
وَجُثَّتُ الْقَتْلَى الْمَجْهُولَةُ تَطْفُو عَلَى مِيَاهِ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ /

أنا الْمُوَاطِنُ الْعَاطِلُ عَنِ الْوَطَنِ / لَيْسَ لِي عَمَلٌ سِوَى تَكْرِيرِ مِلْحِ دُمُوعِ الْأَغْرَابِ عَلَى أَثَاثِ
الْمَنَافِي / هَلْ أَنَا الْقَتِيلُ أَمْ وَطَنِي الْقَتِيلُ ؟ / قَدْ يُمَهِّلُنِي حَارِسُ الْمَقْبَرَةِ كَيْ أَخْتَرَعَ مَنْقَى جَدِيدًا يَلِيقُ
بَانْقَاضِ قُلُوبِنَا وَخُطَامِ سَفْنِنَا / وَلَمْ يَكُنْ لَحْمِي سِوَى مَطَرٍ حَامِضٍ عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ الْمَكْسُورِ /
وَالْفَرَّاشَةُ خَسِرَتْ عَرْشَهَا / لَكِنَّهَا سَتَطَّلُ حَيَّةً إِلَى الْأَبَدِ فِي نَارِ الْعِشْقِ /

لا تَفْرَحْ أَيُّهَا السَّرَابُ / قَدْ تَأْتِيكَ طَعْنَةُ الْعِشْقِ الْقَاتِلَةُ مِنَ الصَّحْرَاءِ / الَّتِي عَقَدَتْ اتِّفَاقِيَّةَ
سَلَامٍ مَعَ الرَّمَالِ الزَّرْقَاءِ الَّتِي تُغَطِّي جَنَابَيْنِ الْغُرَبَاءِ / أَنَا الْقَتِيلُ النَّاجِحُ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاشِلَةِ / وَنَهَايَةُ
تَارِيخِ الْمَرَايَا هِيَ بَدَايَةُ جُغْرَافِيَا الصَّحَايَا / وَالْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ تَمَرِّقُ قَلْبِي الْحَزِينِ / وَتَكْتَشِفُ
الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِي دَاخِلِي / وَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَلْبِي نِدَاءَ الْأَعْمَاقِ فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / وَالْحُزْنَ
أَمْرَنِي أَنْ أَعِيشَ فِي مَدِينَةِ الْلَا شَيْءٍ / كَيْ أَصِيرَ طَابَعٌ بَرِيدٍ عَلَى رِسَالَةٍ قَدِيمَةٍ لَنْ تَصِلَ أَبَدًا /

خَرِيطَةُ بُكَائِي يَمَامَةً / تَنْتَظِرُ شَاعِرًا لِيَكْتُبَ دَمَهَا عَلَى جَسَدِ الزُّوْبَعَةِ / أَوْ فَنَاصًا لِيَقْتُلَهَا فِي
غَابَةِ الْكَهْرْمَانِ / وَعِظَامِي نَزِيفٌ لِيَالِي الْخَرِيفِ / لَكِنِّي أَشْمُ رَائِحَةَ قَهْوَةِ الصَّبَاحِ عَلَى نَصْلِ الْمِفْصَلَةِ /
وَكُلَّمَا التَّقَيْتُ بِشَبْحِي فِي طَرِيقِ الْبَحْرِ انْكَسَرَتْ كُرْبَاتُ دَمِي فِي أَرْشِيفِ الشُّطَّانِ الرَّمَادِيَّةِ /
سَتَنُمُو شَقَائِقُ النُّعْمَانِ بَيْنَ الطَّاعُونَِ وَالطُّوفَانِ / وَسَتَطَّلُ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ مَنْقُوعَةً فِي آبَارِ النَّفْطِ /
نَعْقِدُ هُدْنَةً مَعَ أَشْلَانِنَا فِي الْوَطَنِ الْقَتِيلِ بَيْنَ تَوَقُّعِ الْانْقِلَابَاتِ وَانْتِظَارِ الْمُعْجَزَاتِ / وَالرِّيَّاحُ
تَسْتَخْرِجُ جُثْمَانِي مِنْ أَجْفَانِ الْأَمْطَارِ كَيْ تُشَرِّحَهُ / وَطَيْفُ الثُّلُوجِ الْبَنْفَسَجِي يُحَطِّمُ مَسَامِيرَ
التَّوَابِيْتِ فِي ذَاكِرَةِ الْمَجَاعَاتِ / وَعَطَشُ الْكَهْرْمَانِ يُمَرِّقُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ فِي أَسْرَارِ الْيَتِيمَاتِ .

جَنَاهُمُ الْقَتْلَى فِي مَوَانِي الدُّبَابِ الْمَصْبُورَةِ

زَهْرُ اللَّيْمُونِ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى اخْتِصَارَاتِي الْجَدِيدَةِ فِي الْمَسَاءِ الْوَرْدِيِّ /
 وَأَجْنَحَةُ الدُّبَابِ أَرْشِفُ لِلْقُلُوبِ الْمَيِّتَةِ فِي الْمُدُنِ الْمَيِّتَةِ / وَصُرَاخُ الرَّاهِبَاتِ فِي لَيَالِي الْاِغْتِصَابِ /
 يُمَزَّقُ الْهُدُوءَ فِي مَمَرَاتِ الْأَذْيَرَةِ الْبَارِدَةِ / وَلَمْ تَكُنْ حَصَارَةُ الْوَهْمِ إِلَّا امْرَأَةً تَبْكِي قَتْلَاهَا فِي بَرَازِي
 الْانْطِفَاءِ / وَالْمَنْبُودُ نَسِيَ جَدَائِلَ أُمِّهِ الْبَاكِئَةِ عِنْدَمَا رَأَى حِبَالَ الْمَشَانِقِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
 وَالْحُزْنَ يَمْضِي بِالصَّحِيَّةِ إِلَى حَيْثُ لَا تَعُودُ / وَالذَّمْعُ يَوْمَ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ / وَتَارِيخُ الْقَتْلِ حَدَادٌ مُتَّصِلٌ /
 وَالْبَحْرُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْتِ الْمَوَانِي / وَيَنْتَظِرُ مَوْعِدَ مَوْتِهِ / وَالْعَاشِقُ الْأَخِيرُ يُحْتَضِرُ عَلَى خُدُودِ الشَّاطِئِ /
 وَجِيفُ الْبَحَارَةِ تُرْمَى فِي نَشِيدِ الْبَحْرِ كَصَنَادِيقِ الْقَمَامَةِ / وَالنَّوَارِسُ تَذْفِنُ أَلَمَ الشَّقَقِ فِي أَجْنَحَتِهَا /
 أَنَا السَّائِرُ وَالطَّرِيقُ / وَلَا طَرِيقَ إِلَى دِمَائِي سِوَى بَرِيقِ الْأَمْطَارِ / جِلْدِي رَايَةً بَيْضَاءَ / وَالْحَرْبُ
 مُسْتَمِرَّةٌ دَاخِلَ نَفْسِي / أَرْجُوكَ يَا زَمَلِ الْبَحْرِ أَنْ تَمْنَحَنِي فُرْصَةً كَيْ أَبْحَثَ عَنِ الْحُبِّ الصَّائِعِ فِي
 الْمُدُنِ الصَّائِعَةِ / صَهِيلُ الْأَشْجَارِ مَسَافَةً بَيْنَ قَلْبِي وَقَبْرِي / وَالتَّارِيخُ يُصَاجِعُ جُثَّةَ الْحَصَارَةِ عَلَى
 فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالسُّجَنَاءُ الْمُنْسِيُّونَ فِي ذَاكِرَةِ الشَّقَقِ يَقْضُونَ وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي عِشْقِ الْأَمْوَاتِ
 وَالْحَيْنِ إِلَى الْمَاضِي / وَأَخْبَرَنِي السَّحَرُ أَنَّ لَحْمِي هُوَ طَرِيقُ السَّرَابِ / وَأَطَافِرِي هِيَ طَرِيقَةُ الْبُكَاءِ /
 وَأَنَا النَّائِيَةُ بَيْنَ الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقَةِ / وَأَنَا الْمَوْتُ الدَّاهِبُ إِلَى الْمَوْتِ / وَلَنْ يَتَذَكَّرَنِي أَحَدٌ فِي مَدِينَةِ
 الْأَمْوَاتِ إِلَّا الْأَمْوَاتُ / وَلَمْ تَكُنْ قُلُوبُنَا إِلَّا قُبُورًا لِأَحْبَابِنَا وَأَحْلَامِنَا / وَالْمَوْتُ يُحَرِّزُ الصُّورَةَ مِنْ
 الْبُرُوزِ / لَنْ أَذْهَبَ لِزِيَارَةِ صَرِيحِ الْفَرَاشَةِ الَّتِي احْتَرَقَتْ بِنَارِ الْعِشْقِ / لِأَنَّ الْفَرَاشَةَ مَدْفُونَةٌ فِي نَفْسِي /
 وَصَجِيحُ الْأَحْزَانِ يَنْبَعُثُ مِنْ أَعْمَاقِي وَيَتَقَمَّصُنِي / وَكَلَّمَا احْتَلَّتْ جَسَدِي أَمْطَارُ الْمَسَاءِ رَأَيْتُ
 طُفُولَتِي فِي الْفَجْرِ الْأَرْجَوَانِيِّ عَرْشًا بِلا مَلِكٍ / وَنَعَشًا بِلا مَسَامِيرٍ / وَجَيْشًا بِلا رَايَةٍ / وَكَفَنًا بِلا خُيُوطٍ /
 لَا تَارِيخَ لِلْسَّبَايَا سِوَى الْاِفْتِخَارِ بِالْأَثْدَاءِ عَلَى حِبَالَ الْمَشَانِقِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِلْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ
 سِوَى أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ عَلَى حِبَالِ الْغَسِيلِ / النَّهْرُ مُمَدَّدٌ عَلَى سَرِيرِ الْاِخْتِصَارِ / وَالْبَحِيرَةُ تَبْكِي حَوْلَهُ /
 وَتُحْرِقُ الشَّجَرَ بِدَمْعِهَا الْحَارِ / وَلَمْ أَصْدَقِ السَّرَابَ إِلَّا حِينَ رَأَيْتُ الرَّمَالَ تَبْكِي أَمَامَ تَابُوتِ
 الصَّخْرَاءِ / أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ الَّذِي يَرْكُضُ وَرَاءَ أَجْنَحَةِ الْعَصَافِيرِ فِي نَشِيدِ الْمُسَدَّسَاتِ / دَفَنْتُ
 جَسَدَ الْمَرْأَةِ فِي قَلْبِ الشَّقَقِ / وَانْتَشَرَ طَيْفُهَا فِي رُتِي / وَبَقِيَ شَبْحُهَا فِي عِظَامِي / وَالْمَوْتُ يَزُورُ
 وَلَا يُزَارُ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّرَائِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ صَدَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي صَدَا بَوَائِبِ الْمَقَابِرِ / وَأَرْمَلَةُ اللَّيْلِ
 الْوَحِيدَةُ تَبْكِي / لِأَنَّ هَدِيلَ الْحَمَامِ أَخْبَرَهَا أَنَّ خَشَبَ الْمَطْبَخِ سَيَصِيرُ خَشَبًا لِنَعِشِهَا .

الملحُ في خبرِ أُمِّي يَحْفَظُ جُفْمَانِي مِنَ التَّحَلُّلِ

أنا سَاحِرُ الكَلِمَاتِ المَقْتُولُ في الانقِلَابَاتِ / وَرُبَّمَا أَنجُو مِنْ سِحْرِ الشَّرَكِسيَّاتِ في الطَّرِيقِ إلى
مِينَاءِ الدُّمُوعِ العَرِيقِ / الثَّلْجُ جَبْرُ الغُرَبَاءِ في المَذَابِيحِ الجَمَاعِيَّةِ / وَصَرَخَاتُ النَّجِيلِ أَرْمَنَةٌ تَتَكَسَّرُ في
لَحْمِي / وَعَرَقُ الضَّحَايَا يَحْفِرُ في جَسَدِ المَرَايَا خَنَادِقَ اللَّا زَوْرَدِ / وَلَيْسَ لِلضَّحِيَّةِ حَاضِرٌ إِلَّا المَاضِي /
تَدْخُلُ الدَّوْلَةُ المَارِقَةُ في قَفْصِ السَّرَابِ / كَمَا يَدْخُلُ صَفِيرُ القِطَارَاتِ في نَشِيدِ الصَّبَابِ /
وَمِنْ حُسْنِ حِطِّ الفَرَّاشَةِ أَنْ النُّهْرُ أَنْقَذَهَا مِنَ الاِخْتِرَاقِ في ضَوْءِ دَمِي / وَالتَّارِيخُ هُوَ سَائِقُ شَاحِنَةِ
الحِصَارَةِ المَحْمَلَةِ بِالْجُثَثِ المَجْهُولَةِ والبِضَاعِ المَعْرُوفَةِ / وَضَاعَتْ رَائِحَةُ مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ في
ضَجِيجِ الأمْطَارِ / وَمَاتَ الوَطَنُ في دُسْتُورِ الوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ / وَدَمَعُ الغُرَبَاءِ مَطْبُوحٌ عَلَى نَارِ العِشْقِ /
أنا انطفَاءُ اليَاقُوتِ في لَمَعَانِ التَّابُوتِ / مَاتَ قَلْبِي بَعْدَكَ أَيَّتُهَا الشَّرَكِسيَّةُ / فَلَا تَنْسِي أَنْ تَدْفِنِيهِ
في قَلْبِكَ / كَيْ يَصِيرَ القَلْبَانِ ضَرِيحًا لِأَحْلَامِ الشِّتَاءِ / الَّتِي تَنْتَشِرُ في صَهِيلِ الشَّفَقِ البَعِيدِ /
الحَشْرَاتُ تَكْتُبُ دُسْتُورَ الوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ بِجَبْرِ المُسَدَّسَاتِ / وَطُيُورُ البَحْرِ في لَيْلَةِ الاِخْتِصَارِ بَيْنَ
أَعْقَابِ السَّجَائِرِ وَأَعْقَابِ البَنَادِقِ / وَعِظَامِي حِجَارَةُ القَبْرِ الوَحِيدِ في اللَّيَالِي المَاطِرَةِ / وَلَا أَعْرِفُ
مَنْ سَيَمُوتُ أَوَّلًا / أنا أَمْ أَشْجَارُ المَقْبَرَةِ / وَالرِّيَاحُ تَطَالِبُ بَعْرَشِ الرَّمَادِ في مَمْلَكَةِ أَشْلَانِي / وَحَفَارُ
القُبُورِ سَيَتَخَلَّى عَنِ الأَمْوَاتِ يَوْمًا مَا /

أَيُّهَا الوَطَنُ الَّذِي نَسِيَ أَحْلَامَهُ بَيْنَ المَرَاثِي والأَغَانِي / أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى الطَّرِيقِ ؟ / مِلْحُ دَمْعِي
اصْطَادَ اللُّبَّوَّةَ الغَامِضَةَ في ذَلِكَ المَسَاءِ القِرْمِزِيِّ / لَكِنَّهَا سَطَطَتْ حَيَّةً في قَلْبِي إِلَى الأَبَدِ / لِأَنَّ قَلْبِي
هُوَ قَبْرُهَا المُضَاءُ بالذِّكْرِيَّاتِ / وَالْعَوَاصِفُ تَنْقُلُ فَمَاشَ رَايَاتِ القَبَائِلِ مِنَ الاِسْتِبدَادِ إِلَى الاِضْمِحْلَالِ /
وَتُلْجُ المَسَاءُ في أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ يُحَرِّرُ لَحْمِي مِنْ قَفْصِ الحِكَايَاتِ / كَيْ أَجِدَ بَدَايَتِي في نِهَائِي /
لَيْسَ لِدَمِي رَايَةٌ في حُرُوبِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / لَكِنِّي أُقِيمُ دَوْلَتِي عَلَى تَابُوتِي / وَسَوْفَ أَتَغْنَى
بِمَجْدِ القَبَائِلِ عِنْدَمَا يَنْتَصِرُ الرَّمْلُ عَلَى الصَّحْرَاءِ في عِيدِ السَّرَابِ / أنا المَوْلُودُ في الذَّاكِرَةِ /
المَقْتُولُ في الذِّكْرِيَّاتِ / أَشْرَبُ قَهْوَةَ المَسَاءِ قَبْلَ الإِعْدَامِ في الفَجْرِ الأخيرِ / وَرَغْوَةُ القَهْوَةِ تَغْلُو
عَلَى رَغْوَةِ الدَّمَاءِ / وَتَلْمَعُ قُلُوبُ العَاشِقِينَ قَبْلَ الانْطِفَاءِ الأَبَدِيِّ /

في دَاخِلِي حُرُوبٌ أَهْلِيَّةٌ لَا نِهَايَةَ لَهَا / جَرَّبَ الحُبُّ المُسْتَحِيلَ لِيُصْبِحَ المَوْتُ مُمَكِّنًا / وَأُورَاقُ
الخَرِيفِ تَسْرِقُ خُطُواتِ الغُرَبَاءِ مِنْ مَمَرَاتِ اللَّيْلِ البَارِدَةِ / وَمِلْحُ دُمُوعِي يَخْتَلِطُ بِغُبَارِ أَثَاثِ المَنَافِي /
وَسَوْفَ يَكُونُ فِرَاشُ المَوْتِ دَلِيلًا لِلْغَرِيبَةِ عِنْدَمَا يَضِيعُ الدَّلِيلُ .

جَسَدِي اخْتِضَارٌ يَبْجَدُّ فِي مَرَايَا الْمَطَرِ الْقَدِيمَةِ

كُلَّمَا حَطَّمُ الْمَسَاءَ أَفْنَعْتِي فِي مِرَاتِي تَحَرَّرْتُ ذَاتِي مِنْ رُفَاتِي / الْعِيدُ يَتَزَوَّجُونَ الْإِمَاءَ فِي حَفْلَةٍ
تَنْكُرِيَّةٍ مُخَصَّصَةٍ لِمَوْتِ الْوَطَنِ فِي بَرِيقِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَتَأْيِينِهِ فِي انْطِفَاءِ الْأَغْنِيَّاتِ / وَالْأَغْرَابُ يَذْهَبُونَ
إِلَى مِلْحِ خُبَرِ أُمَّهَاتِهِمْ وَمِلْحِ دُمُوعِهِنَّ / كَي يُولَدُوا فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ وَالْحِكَايَاتِ /
وَالصَّوَاعِقُ لَمْ تُخْبِرِ النَّهْرَ أَنَّ الْمِشْنَقَةَ سَتَكُونُ أَوَّلَ حُبٍّ فِي حَيَاتِهِ /

كُنْ يَا رَمْلُ الدَّائِرَةِ انْقِلَابًا / حِينَ تُفْتَشُ الْعَرَائِسُ عَنْ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالْفَرَائِسِ /
دَوْلَةُ قَلْبِي الْجَدِيدَةُ لَا تَقَامُ إِلَّا عَلَى أَنْقَاصِ دَوْلَةِ دَمِي الْقَدِيمَةِ / وَأَنْدَاءُ الرَّاهِبَاتِ مَذْهُونَةٌ بِصَدَأِ
أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَالْبَقُ يُأْكُلُ خَشَبَ الصُّلْبَانِ فِي حَضَارَةِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَرَنْبُ أَسَاوِرِ النِّسَاءِ
الْمُغْتَصَبَاتِ يَسِيلُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْفَرِيَسَةُ لَنْ تَنْسَى وَجْهَ الْقَنَاصِ عِنْدَمَا أَطْلَقَ عَلَيْهَا رِصَاصَةَ
الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ / وَلَنْ يَتَخَلَّى الصَّيَّادُ عَنْ كَلْبِ الصَّيْدِ مِنْ أَجْلِ الضَّحِيَّةِ /

يَا مَوْجَ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ / خُذْ كُحْلَ الْقَتِيلَاتِ صَاحِبَاتِ الْأَطْفَالِ الْأُسْمُنْتِيَّةِ تَذْكَارًا / وَاكْسِرْ ظِلْكَ
الْحَجَرِيَّ فِي قَلْبِي الْمُسَيِّجِ بِقَطْرَاتِ الْمَطَرِ / وَاصْغِدْ إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ بَيْنَ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ
وَهَزَائِمِ الْجُيُوشِ / تَارِيخُ السَّرَابِ رَهِينَةٌ بَيْنَ سُفُوطِ الدَّوْلَةِ وَنَهَايَةِ الْحَضَارَةِ / وَعِرْقِي هُدْنَةٌ بَيْنَ أَشْجَارِ
الْمَقَابِرِ / وَحُزْنُ الطُّرُقَاتِ أَمَرَنِي أَنْ أَكْشِفَ خَرِيفَ دِمَائِي فِي صَبَاحَاتِ الشِّتَاءِ الْبَعِيدَةِ /

جَلْدِي بَرَارِي الْحُزْنِ / وَأَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةُ هِيَ مُدُنُ الْخَرَابِ / وَقَلْبِي لَيْسَ لَدَيْهِ وَقْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَى
الْأَطْلَالِ / وَدَمْعُ الصُّحَايَا يُمَرِّقُ خُدُودَ الْمَرَايَا / وَلُحُومُ السَّبَايَا تَغْرُقُ فِي خَنَاجِرِ الْحَكَايَا /
وَالْحَشَرَتُ تَكْتَشِفُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَحَطَّمُ الْمَسَاءِ قَلْبِي / وَتَنَاقَرَتِ الشُّطَّايَا فِي
دَاخِلِي / وَمَرَّقَتْ أَمْعَائِي ضَرْبًا ضَرْبًا / وَالْكَهَنَةُ يَفْتَحُونَ أَفْخَاذَ الرَّاهِبَاتِ الْبَيْضَاءِ بَحْثًا عَنِ الْحَضَارَةِ /
نَدَى الصَّبَاحِ يَسِيلُ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَرَأَيْتُ صُورَةَ سَجَانِي فِي مَرَايَا الرِّجْلِ الْحَجَرِيَّةِ /
وَهَاجَرَتْ أُنُوثَةُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ مِنَ الرَّبِيعِ إِلَى الْقَطِيعِ / وَشَجَرُ الْمَقْبَرَةِ يَلْعَبُ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ
الْقُبُورِ / الَّتِي تَبْكِي فِي اللَّيْلِ وَحِيدَةً بِلَا ذِكْرِيَّاتٍ وَلَا حِكَايَاتٍ / وَأَشْبَاحُ النِّسَاءِ وَرَاءَ رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ
الْمُحَمَّلَةِ بِتَوَابِيِثِ الْجُنُودِ وَعُلْبِ الْمِكْيَاجِ وَصَنَادِيْقِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَةِ /

كَمَا يُحَطَّمُ صَوْتُ الرُّعْدِ رُخَامَ الْأُصْرَحَةِ فِي مَوْسِمِ بُكَاءِ الْأَشْجَارِ عَلَى صَدْرِ اللَّيْلِ / يُحَطَّمُ
صَوْتُ الْقَمَرِ نَائِي الرَّاعِي الَّذِي يَبْكِي عَلَى الْقَطِيعِ السَّائِرِ إِلَى لَمْعَانِ الْهَوَايَةِ / وَصَرَخُ الشُّطَّانِ يَنْبَعِثُ
مِنْ أَعْمَاقِي / وَيَدُلُّ أُمِّي عَلَى جُثْمَانِي الْمَدْفُونِ فِي أَجْفَانِ الْبَحْرِ النُّحَاسِيَّةِ .

فَتَلُّ الْأَحْلَامِ السَّاخِنَةَ بِدَمٍ بَارِدٍ فِي الدَّوْلَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ

أَعِيشْ مَوْتِي فِي حَيَاتِي / كَيْ أَجِدَ مِلْحَ الدُّمُوعِ خَارِجَ جَسَدِ الشُّمُوعِ / وَسِرُّ بُحَيْرَةِ الْمَسَاءِ دُفِنَ
مَعَهَا / وَالثَّلْجُ الْأَسْوَدُ يَكْتُبُ عَلَى قُضْبَانِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ أَسْمَاءَ الْمُدُنِ الضَّائِعَةِ / وَالْحَمَامُ يَبْنِي
أَعْشَاشَهُ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَالتَّهْرُ الْحَزِينُ لَمْ يَفْقِدْ بَرَاءَتَهُ فِي مَمْلَكَةِ الْأَشْلَاءِ /
لَيْسَ لِي ضَرِيحٌ فِي بَرَازِي الصَّدَى الْوَهَّاجِ / لَكِنِّي صَوْتُ الْمَطَرِ فِي ذَلِكَ الْفَجْرِ الذَّهَبِيِّ /
وَرَفَاتِي فِي دَاتِي / وَالتَّوَارِسُ الْيَتِيمَةُ تُنْقَبُ عَنْ حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ فِي الْمَتَاهَةِ / وَالْحَمَامُ الزَّاجِلُ نَسِيَ
الرَّسَائِلَ بَيْنَ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / لَكِنَّهُ تَذَكَّرَ أَنْ يُوزَّعَ دَمِي بَيْنَ الْقَبَائِلِ / وَمَا زَالَ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ أَحْلَامُ
تَسْتَحِقُّ أَنْ أَعِيشَهَا / وَالرَّيْحُ ثُلْفِي مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ الْمُمكنِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْعَشْقِ الْمُسْتَحِيلِ /
مَاتَتِ السَّاحِرَةُ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ وَحِيدَةً / لَكِنَّ سِحْرَهَا سَيَظَلُّ نَشِيدًا لِعِظَامِنَا فِي الْعَسَقِ الْبَعِيدِ /
وَكَلَّمَا قُتِلْتُ أَكْمَلِ الشَّفَقُ أَهْلَامِي / وَأَغْلَقَ دَائِرَةَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي صَدَا الْمُسَدَّسَاتِ / وَذَهَبَتِ الرَّاهِبَاتُ
إِلَى خَرِيفِ الْإِعْتِصَابِ / وَبَقِيَتْ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ الْمُعَقَّمَةُ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْإِعْتِرَافِ /
فِي لَيْلَةِ الْبُكَاءِ الْمُخْمَلِيَّةِ / يَكْسِرُ وَمِضُ الْبَرْقِ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ الَّتِي تَنْمُو فِي أُمْعَائِي /
وَأَشْلَانِي مَكَانًا لِلْحِكَايَاتِ فِي زَمَنِ الْمَجَاعَاتِ / وَظِلَالُ مَزْهَرِيَّاتِ الصَّبَاحِ عَلَى الرِّمَاحِ / وَالْمَوْتُ
يُحَرِّزُ بَرِيقَ عُيُونِ الضَّحَايَا مِنْ نَزِيفِ الْمَرَايَا / وَحُزْنُ الْمَرَايَا يُطَارِدُ الْفَرَاشَاتِ الْمُلوَّنةَ فِي رُتْيِي / الَّتِي
يَحْفَظُ فِيهَا اللَّيْلُ جُثَّتَ الْمَوْتَى /

هُدَنَّهُ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا كَيْ يَكْتُبُوا دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ بَعْدَ صَيَاحِ الْوُطْنِ / حَرَّزْنِي أَيُّهَا
الشَّفَقُ مِنْ عِبَاءِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْقِعِ ضَرِيحِي / فَنَاءَ دَاتِي فِي ذِكْرِيَّاتِي / وَزَوَالَ مَمْلَكَتِي فِي مِشْنَقَتِي /
وَانْهِيَارُ دَوْلَتِي فِي حُفْرَتِي / أَنَا الْوُطْنُ الْمَنْفَى وَالْمَنْفَى الْوُطْنُ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ وَطْنِي الْمَنْفِيِّ
فِي أَعْمَاقِي بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَحَبَّاتِ الرِّيتُونِ / لَمْ يَخْدَعْني الْخُلُمُ / وَلَمْ يَكْذِبْ عَلَيَّ التَّهْرُ /
وَلَكِنِّي أَفْتَشُ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ عَنْ وَجْهِ أُمِّي الَّتِي ذَهَبَتْ وَلَنْ تَعُودَ /

الْأَغْنِيَّاتُ الْقَدِيمَةُ / وَزَائِحَةُ الْمَطَرِ / وَحَبْلُ الْمِشْنَقَةِ الْكْرِيسْتَالِي / وَالْحَطَبُ يُزْهَرُ بَنَادِقَ وَخَنَادِقَ /
وَظِلَالُ أَشْجَارِ الصَّنُوبَرِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / عَشِقْتُ الصَّحِيَّةَ جَلَادَهَا / وَتَقَمَّصَتِ الصَّحِيَّةُ أَقْبَعَةً
جَلَادَهَا / وَصَارَتِ الصَّحِيَّةُ جَلَادًا لِلضَّحَايَا الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الْأَحْلَامَ الَّتِي لَا تَأْتِي /
لِكُلِّ دَمٍ أُسْطُورَتُهُ / وَأَنَا أُسْطُورَةُ لِدَمِ الْجَرَادِ / الَّذِي نَشَرْتُهُ الْعَوَاصِفُ عَلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ /
وَالشُّطَّانُ الْحَزِينَةُ تَفْنَى عَنْ نَفْسِهَا لِتُوجَدَ فِي / وَالْمِينَاءُ الْمَهْجُورُ وَجَدَ ذِكْرِيَّاتِي خَارِجَ حُدُودِ رَفَاتِي .

حَمَانِي طَرِيقَةً لَكُنْشَاهِي طَرِيقَ الْبَحْرِ

كُنْ هَادِنًا كُحْطَامِ السَّفِينَةِ حِينَ تَخْتَلِطُ دِمَاءُ الْبَحْرِ بِدُمُوعِهِ / حُلْمِي يَنْتَمِي إِلَى الْمَنَافِي /
وَالْمَنَافِي تَنْتَمِي إِلَى جِلْدِي / وَانْتِقَامُ الْغَرِيقِ مِنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ لَا يَتْرُكُ لَهُ وَقْتًا لِلانْتِقَامِ مِنْ شَيْخُوخَةِ
الْبَحْرِ / وَالْبُكَاءُ أَرْشِيفٌ لِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ بَيْنَ لَحْمِنَا وَقَمَحِنَا / وَأَشْلَاءُ الصَّبَا بِقَيْتٍ عَلَى رُجَاجِ
الْقِطَارَاتِ فِي لَيْلِ الْأَمْطَارِ الْوَهَّاجِ /

يَتَسَاقَطُ قَلْبِي شَاطِئًا شَاطِئًا / وَقِلَاحُ الْفَيَرُوزِ عَلَى تِلَالِ الدَّمِ الْحَامِضِ / وَكَانَ صَهِيلُ الْبَحِيرَاتِ
يَدُلُّنِي عَلَيَّ / نَفَرْتُ كُرَيَاتِ دَمِي فِي أَجْسَادِ الْعَصَافِيرِ الْمَصْلُوبَةِ عَلَى أَلْوَاكِ صَدْرِي / وَرَحَلُ بُكَاءِ
الْعَسَقِ عَنْ زُرْقَةِ الْبَحْرِ / وَصَارَ دَمْعُ الْمَرَاثِي رَحِيلًا قَبْلَ الرَّحِيلِ / وَتَلَمَعُ الرَّمَاحُ عَلَى لُحُومِ جَوَارِي
الْقَصْرِ الْمُعَقَّمَةِ بِالْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَكُلَّمَا اكْتَمَلَ فِرَاشُ الْمَوْتِ احْتَرَقَتْ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشَاتِ فِي
حَنَجَرَتِي / وَجُثْمَانِي هُوَ الرَّائِي / وَتَارِيخُ أَحْزَانِ الشُّطَّانِ هُوَ الْمَرْتِي / وَالرُّؤْيَا انْقِلَابٌ دَائِمٌ /

أَنَا الصَّيَّادُ وَالْفَرِيسَةُ / لَكِنِّي الْمَقْتُولُ فِي كُلِّ الْحَالَاتِ / وَالْعَوَاصِفُ تُطَالِبُ بِدَمِي الَّذِي تَوَزَّعَ
بَيْنَ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ / وَلَمْ يُخَيِّرْنِي تَرَابُ الْغُرَبَاءِ أَنَّنِي الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ / وَالْإِعْصَارُ غَرَسَ أَسْنَانَهُ
فِي لَحْمِ اللَّيْلِ / وَالتُّسُورُ تَأْكُلُ جُثَّتِي فِي شُرْفَةِ الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ / الَّذِي سَتَهَدِمُهُ الْأَمْوَاجُ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ
الْأَخِيرَةِ / وَجُغْرَافِيَا الدَّمْعُ طَرِيدَةٌ تَنْتَظِرُ الْقَنَاصَ فِي أَدْغَالِ الْبَارُودِ / وَجَسَدِي سُؤَالُ الشُّمُوعِ فِي
امْتِحَانِ الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / نَعِيشُ اللَّحْظَاتِ بِقَتْلِهَا / وَكُلَّمَا انْقَضَتِ الرَّغْبَةُ مَاتَتْ / وَكُلَّمَا
صَارَ الْحُلْمُ شَبَحًا نَسِينَا سُعَالَ آبَائِنَا / وَسَكَكَيْنِ الْمَطْبَخِ صَارَتْ تَضَارِيسَ لِأَجْسَادِ الْأَرَامِلِ الْبَاكِياتِ
فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ يَخْتَارُنِي وَلَا أُخْتَارُهُ /

نِدَاءُ الْمَرَاثِي الْعَامِضِ يُمَزِّقُ لَحْمِي فِي أَغْنِيَاتِ الرَّحِيلِ / وَشَهِيْقِي هُوَ التَّوَاؤُنُ بَيْنَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ
وَالْمَوْتِ الْجَدِيدِ / وَالصَّفَرُ يَبْكِي أَمَامَ تَابُوتِ الْيَمَامَةِ فِي أَدْغَالِ اللَّازُورِدِ / وَالرَّوَابِعُ تُشَاهِدُ آثَارَ
الرَّصَاصِ عَلَى حِيطَانِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وَنَهَايَةُ الْحُلْمِ أَسْهَلُ مِنْ انْتِظَارِهَا / وَكُلَّمَا نَنْتَظِرُ مَوَاعِيدَ
الْاِغْتِيَالِ فِي مُعَسَّكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ /

إِذَا كَانَتِ الْمَتَاهَةُ فِي دَاخِلِكَ فَلَنْ يَجِدَ قَلْبُكَ الطَّرِيقَ إِلَى الشَّفَقِ أَبَدًا / التُّلُوحُ أَخْرَقَتْ رَسَائِلَ
الْعَشَقِ فِي دَمِي / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَمُوتُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَمَزَامِيرُ الرُّعَاةِ انْكَسَرَتْ بَيْنَ
الْأُوسَمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَأَكَالِيلِ الْغَارِ / وَلَيْسَ لِلْغُرَقَى حَاضِرٌ / لِأَنَّهُمْ مَرَايَا الْاِغْتِرَابِ فِي مَاضِي الْبَحْرِ /
وَدَمُ الصَّحِيَّةِ هُوَ الْمُسْتَقْبَلُ الْمُسْرِقُ لِلْمَرَايَا الْحَجَرِيَّةِ / وَلَا أَرْقَامَ لِلزَّنَازِينِ سِوَى أَسْمَاءِ الْقَرَايِينِ .

الْخَنِيَّةُ مَنْسِيَّةٌ بَيْنَ الْوَرْدَةِ وَالرَّصَاحَةِ

كُنْ مَرْفَأً الْأَحْلَامِ الْقَدِيمَةِ / كِي تَفَرَّقَ بَيْنَ طَعْمِ مِلْحِ الْبَحْرِ وَرَائِحَةِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / الشَّاحِنَاتُ
 الْعَسْكَرِيَّةُ تَحْمِلُ حَمَالَاتِ الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ لِلْأَمِيرَاتِ وَقُمْصَانَ التَّوَمِ لِحَوَارِي الْقُصُورِ / وَسَوْفَ تُنَادِي
 الْبَحِيرَةَ عَلَى دِمَائِي فِي الْمَسَاءِ الرَّهْرِيِّ / كُلُّنَا ضَائِعُونَ فِي غَابَاتِ الْخُلَمِ / وَنَبْحَثُ عَنْ جَنَائِمِ
 آبَائِنَا فِي آبَارِ الشَّقَقِ / وَجُرْحُ الْغَزَالَةِ مَفْتُوحٌ عَلَى احْتِمَالَاتِ الْوَدَاعِ فِي جَلِيدِ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ /
 وَسَتَظِلُّ أَحْزَانِي بَعْدَ مَوْتِي تَعِيشُ فِي مَكَانٍ مَا / أَنَا الْمُؤَلُّودُ فِي كُلِّ الْأَزْمِنَةِ / الْمَقْتُولُ فِي كُلِّ الْأَمْكِنَةِ /
 إِذَا أَضَعْتَ جُثْمَانَ ابْنِكَ أَيُّهَا الشَّقَقُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الدَّمْعِ الْوَرْدِيِّ / فَاسْأَلْ عَنْهُ الْعَاصِفَةَ الَّتِي
 تُمَرِّقُ جَسَدَ الذُّكْرِيَّاتِ / صَحْرَاءُ الشُّمُوعِ هِيَ عَشِيقَتِي الْخَائِنَةُ فِي زَمَنِ الْانْطِفَاءِ / وَعِظَامِي جِسْرٌ
 عَلَى الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَاحْتِضَارِي تَأْوِيلَ لِحَيَاتِي / وَكُنَائِي تَفْسِيرٌ لِرَفَاتِي /
 أَطْلَقْتُ رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى النَّهْرِ لِأَتَخَلَّصَ مِنْ كَوَائِبِهِ / غِبْتُ عَنْ أَرْزَمَتِي / وَخَضَرْتُ فِي
 مَقْصَلَتِي / وَذَابَ خُلْمِي فِي أَشْجَارِ الْمَذْبَحَةِ لِتَجَلَّى فِي رَيْنِ الْأَمْطَارِ عَلَى رُحَامِ الْأُضْرَحَةِ /
 عِنْدَمَا يَضِيغُ الْوَطَنُ وَالْمَنْفَى فِي الْأَغْيَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْمُسَدَّسَاتِ الصَّدِيدَةِ وَالْحِكَايَاتِ الْمَنْسِيَّةِ /
 سَأُنْبِي بَيْتِي فِي قَصِيدَتِي بَيْنَ وُضُوحِ الدَّلِيلِ وَغُمُوضِ الدَّلَالَةِ / وَلَحْمِي هُوَ الصَّخْرَةُ الَّتِي سَيَنِي
 عَلَيْهَا النَّهْرُ مَمْلُكَتُهُ / وَمَمْلَكَتِي هِيَ مَقْبَرَتِي / وَعَرْشِي ضَاعَ بَيْنَ الْانْقِلَابَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ / وَنَعْشِي
 ضَاعَ بَيْنَ السَّكَاكِينِ وَالْيَاسَمِينِ / وَجَيْشِي ضَاعَ بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالْفَنَادِقِ /
 لَيْسَ جُثْمَانِي مَاضِيًا / أَنَا الْحَاضِرُ الْمَنْفِيُّ فِي الْوَطَنِ / وَدِمَائِي تَأْتِي مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ / كِي تَنْشُرَ
 أَمْكِنَتِي عَلَى نَصْلِ مَقْصَلَتِي / وَانْكَسَارُ طُقُوقَتِي هُوَ انْبِعَاثُ رَائِحَةِ الْيَاسَمِينِ فِي انْطِفَاءِ الزُّنَازِينِ /
 أَرْكُضُ فِي حَنْجَرَةِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَالْمَطَرُ الْمَالِحُ وَقَعَ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / وَلَمْ يَكُنْ جَسَدِي إِلَّا
 مُحَاوَلَةً لِأَغْيِيَالِ أَحْلَامِ التَّوَارِسِ / وَحَضَارَةُ السَّرَابِ الْمُغْتَصِبَةُ بَيْنَ فُرْسَانِ الْهَيْكَلِ وَكَاهِنَاتِ الْمُعْبَدِ /
 وَالْمَرْفَأُ الْغَرِيقُ يُحَاوِلُ إثْبَاتَ اسْمِهِ بِانْكَارِ خُلْمِهِ / وَظِلَالُ الْفَرَاشَاتِ عَلَى الْمُسَدَّسَاتِ / وَخُضُورُ
 ذَاتِي هُوَ حِجَابِي عَنْ ذَاتِي / وَكَانَ دَمِي تَجَسَّدًا لِرُوحِ الْقَصِيدَةِ فِي مُدُنِ الْاِحْتِضَارِ الْجَدِيدَةِ /
 وَتَجَسَّدًا لِزَيْفِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ / وَتَجَلَّى لِزَهْرِ الْبُرْتُقَالِ فِي مَسَامِيرِ النُّعُوشِ الْحَجَرِيَّةِ /
 أَنَا الطَّالِبُ الْمَطْلُوبُ / وَالْعَسَقُ يُعَلِّمُنِي كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ ذَاتِي إِلَى رَفَاتِي / وَالرَّمَادُ الْفِصِّي
 يُفْتَشُّ عَنِ الْحُبِّ الْقَدِيمِ فِي بَرَازِي الطَّاغُونِ / وَالرَّيْحُ تَطْحَنُ عِظَامَ الْأَمْوَاتِ فِي أَجْفَانِي / وَلَنْ يَكْتَمِلَ
 الْمَشْهَدُ إِلَّا بِرَحِيلِ الشَّاهِدِ وَعَوْدَةِ الشَّهِيدِ .

طُيُورُ الْبَحْرِ تَذْهَبُ أَخْضَرَةَ الشَّرْكَسِيَّاتِ فِي الشَّفَقِ

بَرِيقُ الْأَحْزَانِ فِي عُيُونِ الشَّرْكَسِيَّاتِ يَحُلُّ فِي جَسَدِي الْمُمَرَّقِ بَيْنَ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَخُبَيَّاتِ
الْكُحْلِ / أُرِيدُ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ شُطَّانِ الْغُرُوبِ / لَكِنَّ الْبَحْرَ يَتَجَلَّى فِيَّ / أَنَا الْحَاكِمُ عَلَى ذُمُوعِ الْمِينَاءِ /
الْمَحْكُومُ بِأَحْزَانِ طُيُورِ الْبَحْرِ / لَمْ يُحْطَطِ الْعَسَقُ لِأَغْيَالِ قَلْبِي / وَسَوْفَ يَطْلُ قَلْبِي غُصْنَا مَكْسُورًا
يَبْحَثُ عَنْ شَجَرَةٍ فِي مَقْبَرَةٍ قَدِيمَةٍ /

أَنَا الْغَائِبُ فِي دِفءِ فِرَاشِ الْمَوْتِ / الْحَاضِرُ فِي صَقِيعِ مَوْتِ السَّنَابِلِ / صَنَعَنِي الْمَوْتُ بِقَدْرِ
مَا صَنَعْتُهُ / وَكَلَّمَا حَضَرْتَ قَصِيدَتِي غَابَتْ دِمَائِي / وَكَلَّمَا حَضَرْتَ دِمَائِي غَابَتْ أَشْلَانِي / وَالْوَطَنُ
تَائِهٌ بَيْنَ حَقْلِ الذُّرَّةِ وَحَقْلِ الْأَلْغَامِ / وَأَظَافِرِي هِيَ رَقِصَةُ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ أَمَامَ حَبْلِ الْمَشْنَقَةِ الْوَرْدِيِّ /
أَنَا السَّجْنُ وَالسَّجِينُ وَالسَّجَّانُ / أُحَاوِلُ إثْبَاتَ رُفَاتِي بِانْكَارِ ذَاتِي / وَقَلْبِي أَصَاعَ الطَّرِيقِ إِلَى
قَلْبِ اللَّيْلِ / وَدُمُ الْعَصَافِيرِ عَلَى قِمِصِي الْحَدِيدِيِّ / وَالرُّوَابِغُ الْمَعْدِنِيَّةُ هَرَبَتْ مِنْ جِلْدِي الثَّانِي /
كَيْ تُورِّخَ لِهَجْرَةِ الصَّبَا مِنْ فَسَاتِينِ الرَّفَافِ إِلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَجُشْتِي تَتَحَلَّلُ فِي أَنَاشِيدِ الْغُرُوبِ
وَطُرُقَاتِ الصَّدَى / وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ طُفُولَتِي إِلَّا تَفْسِيرًا لِجُغَرَفِيَا فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي أَقْبَعَةِ اللَّامِكَانِ /
الزَّنَانَةُ الْمُضَاءَةُ بِمِلْحِ الدَّمْعِ وَتَفَاحِ الدَّمِ / كَانَ مَطَرُ اللَّيْلِ دَلِيلِي إِلَيْهَا وَإِلَيَّ / وَهَاجَرَتِ الْفَرَاشَةُ
الْعَمِيَاءُ إِلَى الضَّوِّ الْبَعِيدِ فِي الْخَرِيفِ الدَّامِي / وَمِلْحُ الْخُبْرِ حَاجَزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ / وَدَمْعِي
هُدْنَةٌ بَيْنَ الزُّهُورِ الْبَرِّيَّةِ وَأَغَانِي الْخَصَّادِينَ / وَكُرِّيَاتُ دَمِي أُغْنِيَاتُ الْيَمَامِ فِي مَحْطَّةِ الْقِطَارِ الْمُحَاصِرَةِ
بِضَبَابِ الْفَجْرِ / وَأَجْفَانِي ظِلَالُ الشَّفَقِ فِي بَرَازِي الْعَطَشِ / وَبِلَادِي أَرْشِيفُ الْمَجَازِرِ وَالْمَجَاعَاتِ /
جُغَرَفِيَا رُفَاتِي هِيَ أَسْئَلَةُ التَّارِيخِ / وَخَرِيطَةُ هُوِيَّتِي هِيَ بُوصْلَةُ هَاوِيَّتِي / وَحَفَارُ الْقُبُورِ يُعِيدُ إِنْتِاجَ
أَحْلَامِ طُفُولَتِي / وَأَرْمَلَةُ الرُّبَانِ تُفْتَشُ عَنْ أَنْقَاضِ قَلْبِهَا فِي شَيْخُوخَةِ الْبَحْرِ وَتَجَاعِيدِ النَّوَارِسِ /
وَالْحَشَرَاتُ الدَّهْبِيَّةُ تَكْتُمُ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ فِي طُرُقَاتِ الصَّدَى / وَقَالَتْ لِي الْمَرَايَا الدَّمَوِيَّةُ / بَيْنَ
حُلْمِكَ وَالْوَسَادَةِ تَارِيخُ مِنَ الرَّمَاكِ وَالشُّطَايَا / وَعِنْدَمَا تَضِيعُ مَدِينَتُكَ فِي رَغْوَةِ الدَّمَاءِ / ابْنِ مَدِينَتِكَ
فِي الْقَصِيدَةِ / كَيْ تُصْبِحَ أَبْجَدِيَّةُ الْمَوْتِ حَيَاةً جَدِيدَةً /

أَنَا جُثَّةٌ مُضِيَّةٌ فِي شُرْفَةِ الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ / وَالشَّاطِئُ الْفَيْرُوزِيُّ يَكْتُمُ وَصِيَّتِي بِمِلْحِ الْأَمْوَاجِ /
وَكَانَ حُزْنُ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ مَصْلُوبًا عَلَى نَخِيلِ الْمِينَاءِ / سَأَكُونُ طَيْفَ الْأَشْجَارِ فِي أَحْزَانِ الصَّبَابِ /
سَأَكُونُ ظِلَّ الرِّيَّاحِ فِي أَبْجَدِيَّاتِ السَّرَابِ / وَالسَّحَرُ يُحَدِّدُ مَوْعِدَ دَفْنِ عِظَامِي فِي أَحْلَامِ النَّخْلِ
الْقَدِيمَةِ / وَصَارَ حُزْنُ الشَّوْاطِي نَدَاءً لِلْبَحْرِ فِي لَيَالِي الْبُكَاءِ الزَّهْرِيَّةِ .

هَدِيرُ الْأَمْوَاجِ أَنْفَكَ الْبَحْرَ مِنْ نَفْسِهِ فِي الْمَسَاءِ الزُّمُرْدِيِّ

أنا الطائرُ المذبوحُ في كُلِّ المَوَانِي / وَخَطَامُ السُّفْنِ يُعِيدُ إِنْتَاجَ أُسْطُورَتِي / وَأَجْفَانِي هِيَ غَابَةُ
الْأَسْمَنِ فِي زَمَنِ الْمَجَاعَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَخُضْرَةُ الطَّحَالِبِ فِي دَمِي تَخْتَلِطُ بِزُرْقَةِ الْبَحْرِ فِي
أَعْيَادِ الْاِحْتِضَارِ / وَالْقِطْطُ الْمُشْرَدَّةُ تَنَامُ فِي الْخَنَادِقِ / رَحَلْتُ كَمَا رَحَلُوا / وَانْتَهَتْ الْحَرْبُ فِي
ضَبَابِ الْكَلِمَاتِ / وَبَدَأَتْ الْحَرْبُ فِي سَرَابِ الذِّكْرِيَّاتِ /

حُزْنُ الْمَوَانِي الَّذِي كَانَ / وَطُفُولَةُ الْبَحْرِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ / أُفْتَشُ عَنْ حَبْلِ مِشْنَقَتِي فِي أَرْمَنِي /
وَأَرْمَنِي تُفْتَشُ عَنْ بُكَاءِ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ فِي أَوْرَدَتِي / وَرَبِيقُ جِنَارَتِي يَنْطَفِئُ فِي الشَّقِيقِ الرَّمَادِيِّ /
وَدَمْعِي وَشَمٌّ عَلَى جَسَدِ الزُّوْبَعَةِ الْمُمَدَّدِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَنَسِيتَ الزَّوَابِعَ الْأَسْنَانَ الذَّهَبِيَّةَ لِحْجَةِ
الْبُحَيْرَةِ الَّتِي احْتَرَقَتْ بِنَارِ الْعَشَقِ / وَانْكَسَرَتْ ظِلَالُ الْغَيْمِ عَلَى الْمَصَابِيحِ الَّتِي تَحْتَلُّ سُورَ الْمُقْبِرَةِ /
وَتَحَرَّرُ صَوْتُ الْمَطَرِ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ /

اِفْتَلَعْتُ السَّنَابِلَ مِنْ نَبْضَاتِ قَلْبِي / كَيْ أَرْزَعَهَا فِي مَسَامِيرِ نَعْشِي / رَمْلُ الْبَحْرِ يُطَارِدُ أَشْبَاحَ
مِينَاءِ الْقَتْلَى / وَغَرِقَ الْبَحَارَةُ فِي بُوَصَلَةِ الدُّمُوعِ وَخَرِيطَةِ الشُّمُوعِ / لَكِنَّ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ نَجَتْ مِنْ
السُّفْنِ الْغَارِقَةِ / وَجُثْمَانُ النَّهْرِ عَلَى عَرَبَةِ الْحُزْنِ الَّتِي تَجْرُهَا خِيُولُ الصَّدَى الْفِضِّيِّ /
إِذَا كَانَ الْاِحْتِضَارُ فِي دَاخِلِكَ فَلَنْ تَشْعُرَ بِالْحَيَاةِ أَبَدًا / وَإِذَا كَانَ فِرَاشُ الْمَوْتِ مُمَدَّدًا فِي
غُرُوقِكَ فَلَنْ تَرْتَاحَ عَلَى أَثَاثِ الْوَطَنِ وَالْمَنْفَى / نَسِينَا أَنْ نَعِيشَ / لَكِنَّنَا لَمْ نَنْسَ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ
مَوَاعِيدِ إِعْدَامِنَا /

حَنَجَرَتِي نَافِذَةٌ تُطِلُّ عَلَى أَشْجَارِ الْمُقْبِرَةِ الشَّمْعِيَّةِ / وَصُورُ الْأَرَامِلِ تَنْعَكِسُ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ
فِي الْفَجْرِ الشَّتَائِيِّ الْبَعِيدِ / أَنَا الْجُثْمَانُ الْمُمْكِنُ فِي الدَّوْلَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ / لَمْ تَعَشِقْنِي الْعَاصِفَةُ
النَّحَاسِيَّةُ / لَكِنَّهَا عَشِقَتْ ظِلَالَ أَوْرَدَتِي عَلَى نَصْلِ مِقْصَلَتِي / وَأَكَلِ الدُّودُ الْوَرْدِي أَخْشَابَ الْعَرْشِ
وَالنَّعْشِ / وَانْقَلَبَ اللَّصُوصُ عَلَى اللَّصُوصِ / وَبَقِيَتْ آثَارُ أَسْنَانِ الْعَبِيدِ عَلَى لُحُومِ جَوَارِي الْقَصْرِ /
بَقَايَا الْعِطْرِ لِلْأَزْهَارِ الْمَيِّتَةِ فِي فَفْصِي الصَّدْرِي / قَتَلْتُ بَحِيرَةَ اللَّيْلِ لِأَحْمِي نَفْسِي مِنْهَا / وَلَا أَحَدَ
يَعْرِفُنِي فِي مَدِينَةِ الْمَشْنُوقِينَ سِوَى صَهِيلِ الْأَشْجَارِ / وَالْأَحْلَامُ الْقَدِيمَةُ فِي الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
وَتَفَاحُ الْحُقُولِ الدَّابِلُ بَيْنَ نَبْضَاتِ قَلْبِي وَطَلَقَاتِ الرَّصَاصِ / وَجُغْرَافِيَا أَشْلَانِي تَبْدَأُ مِنْ نِهَايَةِ
الْعَوَاصِفِ / وَالتَّلُجُ الْأَسْوَدُ يُحَاصِرُ الشُّمُوعَ الدَّابِلَةَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْأَمْوَاتُ يَسْكُنُونَ فِي
أَعْمَاقِي / وَدُمُ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ فِي الطَّرِيقَاتِ الْخُبْلَى بِنِقَاطِ التَّفْتِيشِ الْعَسْكَرِيَّةِ يَكْسِرُ زُجَاجَ رَتْنِي .

اذْكُرْنِي أَيُّهَا الرَّمْلُ مِثْلَ مَا يَسِيرُ الشَّاطِئُ فِي جِنَازَةِ الْبَحْرِ

لَا تَنْسَ طَيْفَ الدَّمَاءِ عَلَى شُمُوعِ الشِّتَاءِ / أَغِيبْ عَن ذَاتِي لِأَحْضُرْ فِي ذَاتِ الْبَحْرِ / وَغَابَاتُ
شَهِيْقِي هِيَ صُورُ الضَّحَايَا فِي الْمَرَايَا / وَكَانَ الْمَسَاءُ حَارِسًا لِذِمَائِي الْخَضْرَاءِ / الَّتِي تُنْطَفُ الشُّوَارِعُ
مِنْ أَكْيَاسِ الْجُنُثِ وَأَكْوَامِ الْقُمَّامَةِ / وَالْبَحْرُ يُعَلِّمُ الشُّطَانَ طُقُوسَ دَفْنِ التَّوَارِسِ فِي اللَّيْلِ الْمُحَاصِرِ
بِالْثُلُوجِ الْوَرْدِيَّةِ / وَبُحِيرَةُ الْمَسَاءِ قَبَّلَتْ نَهْرَ الدُّمُوعِ قُبْلَةَ الْوَدَاعِ الْقَاتِلَةِ / وَعِنْدَمَا تُصْبِحُ جُثَّتِي أَكْبَرَ
مِنْ دَوْلَتِي / سَتُصْبِحُ دَوْلَتِي رَايَةً مَكْسُورَةً فِي أُغْيَتِي /

مَمْلَكَتِي هِيَ مِشْنَقَتِي / وَعَرْشِي هُوَ نَعْشِي / وَرَفَاتِي رَهِينَةٌ فِي صَوْتِ الْأَمْطَارِ الْوَهَّاجِ / وَطَائِرُ الْأَحْلَامِ
الْحَزِينِ يَنْبِي نَشِيدَ الرِّيَّاحِ عَلَى صَخْرَةِ الْغُرُوبِ / كَيْ يَكْتُبَ وَصِيَّةَ الْبَحْرِ الْأَحْيَرَةِ فِي اللَّزْمَانِ /
وَنَهَشَتْ فِرَانُ أَزَقَّةِ الْمِيْنَاءِ وَجُوهَ النِّسَاءِ الْعَابِرَاتِ فِي الصَّبَابِ / وَصَرَخَ الشُّطَانُ يَنْبَعُثُ فِي دَاخِلِي
رَمَاحًا وَثَقَافًا / وَلَيْسَ لِأَحْلَامِي مَكَانٌ سِوَى اللَّامِكَانَ / وَجَسَدِي هُوَ تَمَرُّدُ الْمَرَايَا عَلَى الْوَصَايَا /

صَرِيحِي فِي أَعْمَاقِي / أَنَا سَيِّدُ جِنَازَتِي / وَقَائِدُ قَطِيعِ الْجَرَادِ فِي طُرُقَاتِ الصَّمْتِ / أُتَرْجَمُ دَمِي
إِلَى لُغَةٍ يَفْهَمُهَا شَجَرُ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / سَاعِدِينِي أَيْتَهَا الْمُدُنُ الْوَهْمِيَّةُ / لَا أَسْتَطِيعُ التَّنَفُّسَ / لِأَنَّ
الْعَوَاصِفَ الثَّرَابِيَّةَ تُلْقِي جُثَثَ الْجُنُودِ الْمُتَعَفِّفَةِ فِي رِئَتِي / نَعِيشُ فِي الْمَوْتِ / وَالْفَرَاشَاتُ قَبْلَ
احْتِرَاقِهَا رَتَّبَتْ فِرَاشَ الْمَوْتِ عَلَى أَثَاثِ الْقُلُوبِ الْمُسْتَعْمِلِ /

قَبَّلْتُ النَّهْرَ كَيْ أَتَقَمَّصُهُ فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ / وَالْبَارُودُ ذَلِيلٌ سِيَاحِيٍّ لِلْغُرَبَاءِ فِي صَحْرَاءِ جِلْدِي /
وَذِكْرِيَاتِي لَيْسَتْ سِجْنِي / أَنَا سِجْنِي / وَبُكَائِي رِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ فِي مَمْلَكَةِ الْفَرَاغِ / دَخَلْتُ فِي
تَجَاعِيدِ الرِّيَّاحِ وَاحْتِضَارَاتِ الذُّبَابِ / وَأَشْجَارُ الْأُسْمُنْتِ تَبْنِي جِدَارًا بَيْنَ قَلْبِي وَقَبْرِي / وَشُمُوسُ
دَمِي تَغْرُقُ فِي الْخُفْرَةِ الْمُعْتِمَةِ / وَالصَّقِيعُ يَزْخَفُ عَلَى حَلِيبِ السَّبَايَا الْأَسْوَدِ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ
الْأَبْيَضِ / وَدُمُوعُ الْمَسَاءِ الْمُتَجَمِّدَةُ تَحْتُلُ هَيْكَلِي الْعَظِيمِي / الَّذِي تُحَاصِرُهُ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ وَحَبَّاتُ
الرَّيْتُونِ / وَالزَّوَابِعُ تَنْحِتُ أَسْمَاءَ الْأَغْرَابِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي سَنَوَاتِ الْعَارِ /

مَا فَائِدَةُ حَفْلِ الرِّفَافِ إِذَا كَانَ جَسَدِي تَزَوَّجَ أَشْلَانِي فِي أَرْمَنِ الصِّيَاحِ ؟ / مَا فَائِدَةُ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ
إِذَا كَانَ دَمِي يَدْخُلُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ ؟ / رَقَصْنَا كَثِيرًا فِي غُرْسِ الشُّمُوعِ / وَحَانَ مَوْعِدُ الصَّمْتِ فِي
مَآئِمِ الدُّمُوعِ / وَالْعَسَقُ عَلَّمَنِي أَبْجَدِيَّةَ الْبَحْرِ السَّرِّيَّةِ / كَيْ أَكْتُبَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي تُحْيِينِي وَتَغْتَالِنِي /
وَأَعْلَامُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَةً بَيْنَ صَنَادِقِ الْوَيْسَكِيِّ الْخَشَبِيِّ وَنُعُوشِ الْقَتْلَى الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَقُطَاعِ الطُّرُقِ
يُنْقَبُونَ عَنِ النَّقْطِ فِي نُهُودِ نِسَائِهِمْ وَضُرُوعِ نِعَاجِهِمْ .

الْقَرَابِينُ تَحْتَ الْمَطَرِ الرَّهَابِيِّ

قَالَتْ لِي أوراقُ الخريفِ الدَّهِيَّةُ / سَيَكُونُ فِرَاشُ الْمَوْتِ حُلْمًا مُمَكِّنًا فِي الذَّاكِرَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ /
فَاكْتُبْ وَصِيَّتَكَ الْأَخِيرَةَ / وَابْدَأْ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى الْبَحْرُ / كَيْ يَصِيرَ حُرْنُكَ جَسَدًا لِلْفَرَاغِ / وَشَكْلًا
لَا نَحْجَارِ الْمَعْنَى / وَلَا تَبْلُكَ عَلَى مَاضِي الْخَنَاجِرِ / سَتَصْعَدُ الْخَنَاجِرُ مِنْ ثُقُوبِ جِلْدِكَ كَالزَّنَابِقِ /
وَسَتُعْطِي أَجْنَحَهُ النَّوَارِسُ جُثْمَانَكَ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /

أَيْهَا الْقَلْبُ الْمَكْسُورُ بَيْنَ التَّارِيخِ الرَّهِينَةِ وَالْحَضَارَةِ الْغَيْبَةِ / مَاتَ الْجُنُودُ فِي الْخَنَادِقِ بِلا رَسَائِلِ
وَلَا وَصَايَا / وَبَقِيَتْ أَعْقَابُ السَّجَائِرِ عَلَى أَعْقَابِ الْبِنَادِقِ / حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ هُوَ حَارِسِي الشَّخْصِيِّ /
وَالْمِفْصَلَةُ عَشِيقَتِي الْخَائِنَةُ / وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ تَفْصِلُ بَيْنَ ذُكُورَةِ دَمِي وَأُنُوثَةِ السَّنَابِلِ /
بُكَاءُ النَّخِيلِ حَتَّى الْفَرِيَسَةِ إِلَى رَصَاصَةِ الْقَنَاصِ / تَسْرِقُنَا خُطُوَاتُ اللَّيْلِ عَلَى مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ /
وَالْعَطْرُ الْقَاتِلُ لِلنِّسَاءِ الْمُسَافِرَاتِ فِي جُثَّتِي / يُعِيدُ الْحَيَاةَ لِلأَوْهَامِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالرَّمَادِ / وَآثَارُ أَقْدَامِ
الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ عَلَى أَثْدَاءِ جَوَارِي الْقُصُورِ / وَأَجْسَادُ السُّجَنَاءِ فِي زِنَانَةِ الْمَطَرِ هِيَ رِخْلُهُ
الْبَحْثُ عَنِ الْمَعْنَى / وَاحْتَرَقَتْ رَسَائِلُ الْعَاشِقِينَ فِي مَوْقِدَةِ الْخَرِيفِ الْمَحَاصِرَةِ بِأَثَاثِ الْمَنَافِي
الْمُسْتَعْمَلِ / وَبَقِيَ دَمُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ عَلَى فَسَاتِينِ الرَّفَافِ / وَمِيَاهُ الْأَمْطَارِ جَرَفَتْ قُبُورَ الْمَوْتَى /

رَقِصَةُ الْعَبِيدِ الْأَخِيرَةِ فِي مَأْتَمِ السَّبَايَا هِيَ تَارِيخُ الْحَضَارَةِ الْجَدِيدِ / وَالصَّقِيعُ يَسْتَعِيرُ زَمَنَ
الرَّصَاصِ مِنْ رَائِحَةِ الْفَرَاشَاتِ وَالْوَانِ الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَالسَّرَابُ فَقَدْ ثَقَّتَهُ بِالصَّخْرَاءِ / وَلَا مَكَانَ
لِلهُرُوبِ مِنَ الرَّمَالِ / وَمَا زِلْتُ أُفْتَشُ عَنْ صُورَةٍ فَلَسَفَتْنِي فِي مَرَايَا مَذْبَحَتِي / وَحُزْنُ الْبَرَارِيِّ الْأَرْجَوَانِيِّ
أَعَادَ الْيَقِينَ إِلَى وَصِيَّةِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَالْبُعُوضُ يُطَارِدُ دَمِي الْمَزْرُوعَ فِي أَبْوَابِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /
وَالزَّوَابِعُ تُحَطِّمُ رُجَاجَ النَّوَافِدِ الْحَدِيدِيَّةِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى خَفَرِ الْمَجَارِي / وَلَا تَارِيخَ لِمُوشِي سَوَى
بَرِيقِ الْفَاسِ عَلَى جَذُوعِ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / وَالصَّقْرُ الْوَحِيدُ دَخَلَ فِي الضَّبَابِ
الْأَزْرَقِ / الَّذِي يَصْلُبُ الْمَنَارَةَ عَلَى جَسَدِ الْبَحْرِ / وَالزَّيْتُونُ يُزْهِرُ فِي الْبِنَادِقِ وَالْخَنَادِقِ / وَنَحْنُ
الْمَوْتَى الْمُنْسِيينَ / نَسِينَا خَرَائِطَ الصَّدَأِ فِي بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ الَّذِي يَغْسِلُ رُحَامَ
الْأَضْرَحَةِ نَسِيَّ وَجُوهَنَا / لَكِنَّهُ خَبَأَ دِمَاءَنَا فِي حَقَائِبِ السَّفَرِ / الَّتِي تَرَكَهَا اللَّيْلُ بَيْنَ أَثَاثِ الْمَنَافِي
وَأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَالْمُدْبِعَاتُ يَفْتَحْنَ أَفْخَاذَهُنَّ الْبَيْضَاءَ / وَيُنَاقِشْنَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /

الْحَيَاةُ هِيَ أَنْ تَعِيشَ مَوْتَكَ فِي الْقَصِيدَةِ دُونَ أَنْ تَنْتَبِي إِلَيْهَا / غَابَ التَّشْطُّبُ فِي مَمَالِكِ
الصَّهِيلِ / وَاخْتَفَى التَّجَلِّي فِي أَحْزَانِ النَّخِيلِ / وَقَتِلَ السَّاحِرُ بِسِحْرِهِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ سِحْرٌ وَلَا سَاحِرٌ .

وَرْدَةُ الرَّمَادِ مِرْآةٌ مَكْسُورَةٌ بَيْنَ الطُّغَاةِ وَالْعُرَاةِ

بَدَأَتِ السَّبَايَا رِحْلَةَ الْبَحْثِ عَنِ الْأَحْلَامِ بَيْنَ الشَّطَايَا وَالْمَرَايَا / وَالْحَصَارَةَ الْوَهْمِيَّةَ جُثَّةً هَامِدَةً
تَنْتَظِرُ تَارِيخَ انْتِحَارِ الْمَعْنَى / كَيْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا رِصَاصَةُ الرَّحْمَةِ فِي عِيدِ السَّرَابِ / وَسَوْفَ تَزْهَرُ
الْمُسَدَّسَاتُ فِي بَرَارِي الْيَاقُوتِ / وَتُقَادُ الْعَرَائِسُ إِلَى الْمَسْلُخِ كَالْأَغْنَامِ / وَلَمَعَانُ الْخَنَاجِرِ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ
النُّهُودِ وَالضُّرُوعِ / وَرَايَاتُ الْخُرُوبِ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْوَاقِيَاتِ ضِدَّ الرِّصَاصِ وَصَدْرِيَّاتِ أَرَامِلِ الْجُنُودِ /
وَنَسِي الْأَيْتَامِ أَحْزَانُ الطُّفُولَةِ بَيْنَ أَلْوَاكِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ وَالْوَاكِ التَّوَابِيَتِ / وَالْأُبْجَدِيَّةُ انْتِقَامُ الصَّحَايَا مِنْ
صَمْتِ الْمَرَايَا / وَالصَّلِيبُ الْوَهْمِيُّ يَسْكُبُ حَلِيبَ الرَّاهِبَاتِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ غُرْفَةِ الْاعْتِرَافِ الْحَدِيدِيَّةِ /
كُلَّمَا كَتَبْتَ الْعَاصِفَةُ الثَّلْجِيَّةُ وَصَيَّتْهَا عَلَى سُورِ الْمُقْبِرَةِ يَدْمِي السَّاحِنِ عُذْتُ إِلَى قِرَاءَةِ أُبْجَدِيَّةِ
الدُّودِ عَلَى حِجَارَةِ الْقُبُورِ الْبَارِدَةِ / وَالزُّبْدُ تَرَكَ نُعُوشَ الْبَحَّارَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /
وَلَحْمِي مَرْفَأُ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ / وَالْإِعْصَارُ يَبْنِي مَمْلَكَتِي عَلَى مِشْنَقَتِي / وَلَا عَرْشَ لِي إِلَّا الرَّمْلُ /
كُنْ أَنْتَ حُزْنِي الْمُضِيءُ فِي مَرَايَا الْعَسَقِ عِنْدَمَا يَصْبِغُ دَمِي فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / الْمَنْفَى فِي
دَاخِلِي / وَالْقَصِيدَةُ وَطْنِي / وَكُرَيَاتُ دَمِي رَايَاتُ مُنْكَسَّةٍ / أَنَا مُسْتَوْدَعٌ لِمَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / وَلَحْمِي
يَتَسَاقَطُ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ تُفَاحًا وَرِمَاحًا / وَأَجْفَانِي أَرْمَنَةُ الرَّحِيلِ / وَدَمْعَانِي أَمْكَنَةُ الْغِيَابِ /
أَنَا طَائِرُ اللَّيْلِ الْمَكْسُورُ / دَخَلْتُ فِي ضَوْءِ الْمِنْدَنَةِ الْأَخْضَرِ كَيْ أُرْمَمَ ذَاكِرَتِي / وَدَمُ الشُّمُوسِ
الرَّمَادِيُّ يَجْرِي تَحْتَ جُسُورِ الْمُدُنِ الْخَرَسَاءِ / وَالْقَرَابِيْنُ صَارَتْ أُبْجَدِيَّةُ الرَّبِيعِ الدَّامِي / وَأَشْلَاءُ
الْغُرَبَاءِ مَمْلَكَةٌ بِلَا مَلِكٍ / وَسَقَطَتْ رَائِحَةُ الْيَاسَمِينِ فِي الْكَمِينِ /
جُلُودُنَا غَابَةُ لِلشُّمُوسِ الدَّابِلَةِ / وَنَحْنُ نَتَقَاتِلُ عَلَى اخْتِكَارِ وَرْدَةِ الْمُسْتَحِيلِ / وَنَعُشُ اللَّيْثَةَ
مُسَجَّى عَلَى جَسَدِ النَّهْرِ / وَنَسِيَتْ أُمَهَاتُنَا لَمَعَانَ دُمُوعِنَا فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / وَنَسِينَا مَوْقِعَ قُبُورِنَا فِي
ظِلَالِ الْغَيْمِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَجُغْرَافِيَا الدَّمِ فِي سَبَاقٍ مَعَ زَمَنِ الرِّصَاصِ / وَسَوْفَ تَرْحَلُ بَرَامِيْلُ الْبَارُودِ
مِنْ وَرْدَةِ الرَّمَادِ إِلَى وَرْدَةِ الْحِدَادِ /

لَا أَسْتَطِيعُ التَّحَرُّرَ مِنْ عَشْقِ الْفَرَاشَاتِ الَّتِي تَحْتَرِقُ فِي ضَوْءِ دَمِي / أَنَا مَقْتُولٌ دَاخِلُ نَفْسِي
وَخَارِجُهَا / أُنْتَظِرُ امْرَأَةً لَمْ تُولَدْ / كَيْ تَقْتُلَ سِحْرَ الْأَحْزَانِ فِي ضِيَاعِ الْمَكَانِ / وَتَزِيْفُ الذَّاكِرَةِ هُوَ
رِحْلَةُ حَصَارَةِ الْوَهْمِ مِنْ اقْتِسَامِ الْغَنَائِمِ إِلَى اخْتِجَازِ الرَّهَائِنِ / فَكُفِّرْ مَزْهَرِيَّاتِ اللَّيْلِ فِي مَمَرَاتِ
الصَّقِيعِ / كَيْ تَجِدَ دَمَكَ الْفَضِّيَّ فِي النَّهَارِ بَيْنَ الْخَرَائِقِ وَالْمَشَانِقِ / انْتَهَتْ لُغْبَةُ الذِّكْرِيَّاتِ / وَبَرِيقُ
أَشْلَانِنَا يَنْطَفِئُ تَحْتَ ضَوْءِ الدُّمُوعِ الْأَزْرَقِ فِي لَيْلَةِ الْبُكَاءِ الْأَحِيرَةِ .

جُتِّي كِتَابَةً خَامِضَةً لَمَلَى خَنْجَرِ الْأُمُطَارِ

خَرَجْتُ دِمَائِي الْحَجَرِيَّةُ مِنَ التَّارِيخِ الْمَيِّتِ / كَيْ تَدْخُلَ فِي جُغْرَافِيَا الرِّصَاصِ الْحَيِّ / وَكُنْتُ
أَقِيسُ جَسَدَ الْمَزْهَرِيَّاتِ بِالْمُسَدَّسَاتِ / وَكَانَ الْجُنُودُ الْمُتَرَقِّقَةُ يَقِيسُونَ أَثْدَاءَ النَّسَاءِ بِالْبَسَاطِيرِ
الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْأَخْتِصَارُ يَحْمِينَا مِنْ أَنْفُسِنَا / وَالْمَوْتُ يَحْتَلُّ أَجْسَادَنَا / وَيُحَرِّزُ أَرْوَاحَنَا / وَيَبِينُ الْإِحْتِلَالِ
وَالْحَرْبِيَّةِ سَيِّدَكَ الْإِيْتَامَ أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ / وَشَجَرَ اللَّيْلِ يَمُوتُ فِي ذِكْرِيَاتِي / وَيُولَدُ فِي رُفَاتِي /
غَيْمَاتُ السَّحَرِ تَبْحَثُ عَنْ شَطَايَا جُمُحُمِي فِي بُسْتَانِ الْكَرْزِ / وَجُلُودُ الرَّاهِبَاتِ الْمَسْلُوحَةِ
صَارَتْ رُجَاجًا مُلُونًا لِكُنَائِسِ الْإِغْتِصَابِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يُحَدِّدُ مَوْعِدَ جِنَازَتِي فِي غَابَةِ
الْبُكَاءِ الْأَسْمَنِيِّ / وَالسَّرَابُ اغْتَالَ الصَّخْرَاءَ فِي لَيْلَةِ خَرِيفَةِ مَاطِرَةٍ / وَصَارَ مَلِكًا عَلَى عَرْشِ الرَّمَالِ /
وَانْتَصَرَتْ خَرِيطَةُ الْحَنِينِ عَلَى بُوصَلَةِ الْيَقِينِ / وَالرِّيَّاحُ نَشَرَتْ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي /
وَلَمْ يَكْذِبِ الضُّوءُ عَلَى الْفَرَّاشَةِ / نَحْنُ كَذَبْنَا عَلَى أُمَمَاتِنَا / وَكُنَيْنَا الْوَصَايَا الْأَخِيرَةَ / وَذَهَبْنَا إِلَى
لَمْعَانِ الْمَشَاقِقِ أَنْهَارًا / وَصَارَتْ حِبَالُ الْمَشَاقِقِ حَبَالًا لِلسَّيْرِكِ الدَّيْمُقْرَاطِيِّ / حَيْثُ يَرْفُضُ عَلَيْهَا
مُلُوكُ الطَّوَائِفِ وَأَمْرَاءُ الْحُرُوبِ وَسَمَاسِرَةُ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / أَنَا نَزِيفُ الْأَشْجَارِ فِي غَابَاتِ الْحُزَنِ /
وَالْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ تَجْمَعُ مَسَامِيرَ التَّوَابِيَتِ فِي جِلْدِي كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ / وَكُلَّمَا غَابَ صَدَأُ بَوَايَةِ
الْمَقْبَرَةِ فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ ظَهَرَتْ أَقْنَعَةُ الرَّمَادِ فِي شَيْخُوخَةِ النَّهْرِ الْبَاكِي / وَخَنَاجِرُ الذَّاكِرَةِ مَغْرُوسَةٌ
فِي ثُقَافِ النَّسِيَانِ / وَالشَّفَقُ يَصْطَادُ الْأَشْيَاءَ الْمَيِّتَةَ فِي أَعْمَاقِي / أَنَا صُرَاخُ الْأُمُطَارِ فِي بَرَارِي الدَّمْعِ /
وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ تَكْتَشِفُ جُنْمَانِي الْمُحْنَطَ فِي رَاحَةِ الْبُرْتُقَالِ / وَجِلْدُ الْعَاصِفَةِ أَرْشِيفٌ لِمَوَاعِيدِ ذُبُولِ
أَزْهَارِ الْكَرْزِ عَلَى أَخْشَابِ التُّعُوشِ / وَأَنَا طَيْفٌ أَبْجَدِيَّةُ الْخَطْبِ فِي انْتِحَارِ الْمَعْنَى / أَمْشِي فِي
صَهِيلِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَالْجَرَادُ يَتْبَعُنِي إِلَى ضَرْبِي / وَبُكَاءُ الْأَشْجَارِ يُمَزِّقُ صَفَائِرَ الْبَنَاتِ فِي شِتَاءِ
الْمُسَدَّسَاتِ / أَنَا دَمُ الْحِجَارَةِ الْمُتَوَخِّعِ عَلَى عَرْشِ الْبُعُوضِ / ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الْمَطَرِ
الْمُضِيِّ / وَخَفَارُ الْقُبُورِ يَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ فِي وَقْتِ الْفَرَاغِ / وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ يُفَسِّرُ قَصَائِدِي
لِشَجَرِ الطُّرُقَاتِ / وَالْدُّوَيَلَاتُ الْبَدْوِيَّةُ اللَّقِيطَةُ اخْتَرَعَهَا الْغُرَاءُ كَيْ يَحْكُمَهَا الطُّغَاءُ / وَالطُّغَاءُ أَحْذِيَةُ
الْغُرَاءِ / أَنَا جُنَّةٌ وَزْدِيَّةٌ فِي خُدُودِ الْيَمَامِ / وَحُزْنِي قَائِمٌ بِذَاتِهِ وَلِدَاتِهِ / وَرَاحَةُ الصَّابُونِ صَارَتْ ذَاكِرَةً
لِلتَّطَهِيرِ الْعِرْفِيِّ بَيْنَ مَعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ وَالْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالرَّبِيعُ يُحْبِي رَمَادَ الْحَضَارَةِ فِي مَرَايَا
الشِّتَاءِ / وَأَحْزَانُ اللَّيْلِ السَّحِيقِ تَرْخَفُ عَلَى جُلُودِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ فِي أَعْرَاسِ الدَّمِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ
بَرِيقَ الشَّفَقِ الْبَعِيدِ / كَيْفَ تُفَرِّقُ الْعَوَاصِفُ بَيْنَ فَرَاشَاتِ الْبُكَاءِ الْمُلَوَّنَةِ وَرُخَامِ الْأُصْرَحَةِ الْمُلُونِ ؟ .

السُّنْدِيَانَةُ الْقَدِيمَةُ فِي مَقْبَرَةِ الْمَسَاءِ الْبَدِيدَةِ

تُفْتَشُ السَّبَايَا عَنْ مَعْنَى الْحَضَارَةِ بَيْنَ قُمْصَانِ النَّوْمِ وَثِيَابِ الْحِدَادِ / وَالْقِطَطُ الْمُسْرَدَةُ تَأْكُلُ
لَحْمَ الزَّوَارِعِ الْمَطْبُوحِ بِدَمْعِ الطَّرْفَاتِ وَصَدَأَ الْمُسَدَّسَاتِ / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَلْتَهُمْ جُثْمَانِي / وَتُنْقَبُ
عَنْ شَهيقِ الْكَلِمَاتِ فِي قَامُوسِ الرِّصَاصَاتِ / وَمَاتَتْ طُقُولَةُ النَّوَارِسِ فِي شَيْخُوخَةِ الْبَحْرِ / وَانْكَسَرَ
ضَوْءُ الْأَنَاشِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَالْكَهَنَةُ يَغْتَصِبُونَ الرَّاهِبَاتِ فِي مَمَرَاتِ الْأَذْيَرَةِ الْمُضَاءَةِ
بِانْجِيلِ النَّفْطِ / وَيَعْدُونَ الْفُقَرَاءَ بِقِيَامِ مَمْلَكَةِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ /

شُرْفَةُ الْبَيْتِ الْقَدِيمِ تُطْلُ عَلَى الْمَقْبَرَةِ / وَالْمَقْبَرَةُ تُطْلُ عَلَى الْبَحْرِ / وَنَحْنُ نُؤَلَّدُ مِنْ جَدِيدٍ بَيْنَ
الْمَقْبَرَةِ وَالْبَحْرِ / وَنَعِيشُ حَيَاتَنَا فِي مَوْتَنَا / وَنَعِيشُ مَوْتَنَا فِي كَلِمَاتِنَا / وَالْبِنَادِقُ تَسْرِقُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ
مِنْ ذَاكِرَةِ التَّرِيفِ / وَأَحْزَانُ الْمَسَاءِ تُحْطَمُ مَرَايَا الشِّتَاءِ فِي ضَوْءِ الْأَشْلَاءِ / وَرَبَاخُ اللَّيْلِ الصَّفْرَاءُ
تُنْقَبُ عَنْ زُجَاجَاتِ الْعِطْرِ فِي أَكْوَامِ الْجُنْثِ / وَمُذْنُ الْمِلْحِ تُطَارِدُ رَائِحَةَ التُّفَاحِ فِي الْهَبَاكِ الْغُظْمِيَّةِ /
أَنَا قَاتِلُ الذَّاكِرَةِ / وَقَتِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ / قَلْبِي أَوْسَعُ مِنْ قَبْرِ / وَجُثَّتِي أَكْبَرُ مِنْ دَوْلَتِي / وَالْمَقَاصِلُ
تَبِيضُ فِي حَنْجَرَتِي / وَالْأَعَاصِيرُ تُعَقِّمُ مَسَامِيرَ نُعُوشِ الْغُرْفَى بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَبُكَائِي طَيْفُ الْمَوَانِي
الْوَرْدِيِّ الَّذِي يَسْبَحُ فِي غُيُومِ الْخَرِيفِ الرَّمَادِيَّةِ / وَالْأَطْفَالُ يَقْضُونَ الْعُطْلَةَ الصَّيْفِيَّةَ فِي تَغْسِيلِ
جُثَّتِ الْقَتْلَى / وَذَهَبَتِ الرَّاهِبَاتُ إِلَى أَذْيَرَةِ الْإِعْصَابِ / وَبَقِيَتِ الصَّدْرِيَّاتُ الْمُلَوَّنَةُ عَلَى الصُّلْبَانِ /
الِكِلَابِ الْبُولِيْسِيَّةُ تَكْتُبُ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ / وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ صَارَتْ خَرَائِطَ لِلْحُبِّ الضَّائِعِ
فِي الْوُطَنِ الضَّائِعِ / وَلَا هُوِيَّةَ لِلْغُبَارِ سِوَى مَرَاسِمِ دَفْنِ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْمَلِكُ
الْمَخْلُوعُ يُضَاجِعُ آخِرَ الْجَوَارِي فِي اسْتِرَاحَةِ الْمَحَارِبِ / وَلَا دُسْتُورَ لِمَمْلَكَةِ الْوَهْمِ سِوَى الرَّايَةِ
الْبَيْضَاءِ / وَالتَّارِيخُ لُغْمٌ تَحْتَ عَرْشِ الْحَضَارَةِ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ صَلِيلَ الزَّوَارِعِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
وَالشَّفَقُ أَمَرَنِي أَنْ أَبْحَثَ عَنْ ذَاتِي فِي رُفَاتِي /

سَاعِدْنِي أَيُّهَا الْعَدَمُ كَيْ أَكْتُبَ وَصِيَّتِي بِأُظَافِرِي عَلَى ظِلِّ الرِّيحِ فِي أَرْضِ السَّرَابِ / خُزْجِي عَمِيقُ /
وَدَمِي ذَنْبٌ وَحِيدٌ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / وَالْعَوَاصِفُ تَلْتَقِطُ صُورَةَ تَذْكَارِيَّةَ لِكِلَابِ الْحِرَاسَةِ
بِجَانِبِ الْأَسْنَانِ الصَّفْرَاءِ لِجُثَّتِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولَةِ / وَأَنَا الظَّلَالُ الْمَكْسُورَةُ بَيْنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ
وَالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / أُفْتَشُ عَنْ عِظَامِي فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْبَحْرُ اخْتَارَنِي كَيْ أُفَسِّرَ كَلَامَهُ
لِنَوَارِسِ الْغُرُوبِ / وَقَالَ لِي الْعِشْقُ الْقَاتِلُ / اذْفِنْ جَسَدَ الْمَرْأَةِ فِي صَهِيلِ الْأُبْجَدِيَّةِ / وَابْحَثْ عَنْ
طَيْفِ الْمَرْأَةِ فِي غِيَمَاتِ الْفَجْرِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ .

الْمَشَانِقُ تِلْكَ الصَّدَى فِي صَوْتِي

أنا والشَّفَقُ نُظْفُفُ رُجَاجَ الْقِطَارَاتِ مِنْ دِمَاءِ الْحَرِيفِ الْحَجَرِيَّةِ / وَتَارِيخُ الْأَشْلَاءِ انْتَقَلَ مِنَ الصَّدِّ
إِلَى الصَّدِّ / وَجُغْرَافِيَا الرُّفَاتِ انْتَقَلَتْ مِنَ التَّقْيِصِ إِلَى التَّقْيِصِ / وَالرِّيَّاحُ تَنْصُبُ خِيَمَةَ اللَّاجِي فِي
اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ / وَالْبَارُودُ يَخْتَلِطُ بِمِلْحِ الْخُبْرِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَسَوْفَ تَخْتَارُ الصَّحِيَّةُ ضَحِيَّتَهَا /
عَرَقِي الْفَضْيُ يَرْكُضُ إِلَى أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ الدَّهْيِيَّةِ / لَكِنَّ الْجَرَادَ يَرْحَفُ عَلَى جِلْدِي كَالْبِنَادِقِ
الْآلِيَّةِ / وَخُزْنُ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ سَيُصْبِحُ أُسْطُورَةً فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَرُخَامُ الْأُضْرَحَةِ هُدْنَةٌ بَيْنَ
الثُّوتِ الْبَرِّيِّ وَصَهْلِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَرَائِحَةُ الْكَرَزِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَكُلَّمَا اكْتَمَلَتْ صُورَةُ الصَّحِيَّةِ
انْكَسَرَتْ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْمَسَاءِ / وَالْحُبُّ الْمُسْتَجِيلُ صَارَ ذَاكِرَةً لِرِحْلَةِ الْعُشَاقِ الْقَتْلَى
مِنَ الْحَتَمِيَّةِ إِلَى الْإِحْتِمَالِيَّةِ / وَالْعَصَافِيرُ تَسْمَعُ صُرَاخَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي الظَّلَامِ الشَّمْعِيِّ /
أَرْكُضُ إِلَى حُفْرَتِي الْعَمِيقَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ / وَقَبْرِي فِي قَلْبِي / وَمَقْبَرَتِي فِي دَاخِلِي / وَكَانَ دَمِي
صَوْتًا صَارِخًا فِي حُقُولِ اللَّازُورِدِ الْمُحَاصَرَةِ بِالصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ / وَالْكَهَنَةُ يَحْلُبُونَ أَثْدَاءَ الرَّاهِبَاتِ
عَلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ كَأَثْدَاءِ الْبَقَرَاتِ / وَانْكَسَرَتْ أَحْلَامُ الْمَكَانِ فِي شُمُوعِ الزَّمَانِ / وَانْهَارَ الْكَلَامُ
بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ / وَسَقَطَتْ أَبْجَدِيَّةُ الْقَرَابِينِ عَلَى الزُّهُورِ الْبَرِّيَّةِ / وَالصَّدَى نَشْرَ رَمَادِ الْحَضَارَةِ
عَلَى أَرْزَارِ قُمْصَانِ الْغُرَبَاءِ / وَدِمَاءُ الْقَطِيعِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الرَّيِّعِ / وَبَرِيقُ الْأَشْلَاءِ فِي مَرَايَا الشِّتَاءِ /
ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَى نَصْلِ الْخَنْجَرِ / وَأَكْفَانُ الْأَيْتَامِ عَلَى أَرَاجِيحِ الْمَسَاءِ / وَذَاكِرَةُ الشُّطَايَا صَارَتْ
دَوَّلَةً لِلْعَبِيدِ وَالسَّبَايَا / أَبْحَثُ عَنْ خَرِيطَةِ الصِّيَاحِ / كَيْ أَجِدَ نَفْسِي فِي أُغْنِيَاتِ الْجِيَّاعِ / وَكَانَ
الْعَسَقُ يُفْتَشُّ عَنِ الْحُبِّ الضَّائِعِ فِي الْوَطَنِ الضَّائِعِ / وَهَدَيْلُ الْحَمَامِ حَطَمَ كَأْسَ الدَّمَاءِ عَلَى مَائِدَةِ
الطَّاعِيَةِ / وَالْفَتَيَاتُ الْعَائِشَاتُ فِي انْتِحَارِ الْمَعْنَى / يَزْرَعْنَ خُطَامَ رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ فِي خُطَامِ قُلُوبِهِنَّ /
جَسَدِي مَقْبَرَةٌ بِلَا قُبُورٍ / وَكُرَيَاتُ دَمِي مَعَارِكُ بِلَا رَايَاتٍ / وَشُقُوقُ جِلْدِي سَنَوَاتُ بِلَا أَغْيَادٍ /
وَلَحْمِي نَشِيدُ الْكَهْرَمَانِ فِي بَرَازِي الْإِحْتِضَارِ / وَنَهْرُ الْأَكْفَانِ يَلْهَثُ وَرَاءَ ظِلَالِ النَّشِيدِ فِي قَفْصِ
الْحَدِيدِ / وَانْكَسَرَ سِحْرُ الْعُيُونِ فِي أَبْجَدِيَّةِ النَّسِيَانِ / وَدَخَلَتْ السَّاحِرَةُ فِي احْتِضَارِ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ /
وُلِدْنَا مَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَكَانَتْ أُمّهَاتُنَا يَنْشُرْنَ الْعَسِيلَ عَلَى جِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَرَحَلَتْ
الْحَضَارَةُ مِنْ جَسَدِ الذُّكْرِيَّاتِ إِلَى تَجْسِيدِ الْإِنْتِحَارَاتِ / وَنَسِيَ الْأَطْفَالُ أُلُوحَ الشُّوْكَوَلَاتَةِ فِي ثَلَاجَةِ
الْمَوْتِ / وَذَهَبُوا إِلَى بَرِيقِ النَّهَايَةِ / كَيْ يُزَيِّنُوا أُلُوحَ التَّوَابِتِ بِالزُّهُورِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ / وَيَمُوتُوا
صَاحِكِينَ كَالصَّبَابِ الَّذِي يَغْتَصِبُ الشُّطَانَ فِي أَغْيَادِ الْبَحْرِ .

هَلُجِ الدَّمْعُ وَهَلُجِ الْخُبْرُ وَهَلُجِ الْبَحْرُ

صَارَ الْقَتْلُ بُوصْلَةً لِلرُّوحِ / وَصَارَ الْاِغْتِصَابُ خَرِيطَةً لِلْجَسَدِ / وَرَائِحَةُ الْمَوْتِ فِي بَرَاري الْيَاقُوتِ /
وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُحْرِقُ مَلْحَ دُمُوعِ الصَّبَا عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ فِي لَيْلِ الرَّحِيلِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ
لَمْ يَعْشَقْ جَبْرَ الرِّسَائِلِ / لَكِنَّهُ عَشِقَ فِرَاشَ الْمَوْتِ الْمَنْشُورَ عَلَى جَسَدِ الشَّقِيقِ / وَالْحُبُّ الْمُسْتَحِيلُ
صَارَ مِينَاءَ لاختِصَارِ الشُّطَّانِ الْمُمَكِّنِ / وَالْإِعْصَارُ يُقِيمُ مَمْلَكَةَ التَّوَارِسِ عَلَى أَنْقَاضِ قَلْبِي وَخُطَامِ
سَفِينَتِي / وَلَا حَصَارَةَ فِي الصَّبَابِ سِوَى الْأَبْجَدِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا دَمِي /
يَا وَطَنِي الضَّائِعُ فِي الْمَجَاعَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ / دَخَلَ حُزْنُ الطُّرُقَاتِ فِي تَجَاعِيدِ الْفَرَاشَاتِ /
وَانْكَسَرَ الضَّوُّ فِي مَمَرَاتِ الْمَسَاءِ الْجَلِيدَةِ / وَانْطَفَأَ لَمَعَانُ غَيُونِ الْعَبِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ /
وَرَائِحَةُ أَوْزَاقِ الشَّجَرِ عَلَى رُخَامِ الْأُضْرَحَةِ الْوَرْدِيَّةِ / الَّذِي يَغْتَصِبُهُ صَوْتُ الرِّصَاصِ فِي زَمَنِ الْخَلَاصِ /
لِي سُلْطَةُ السَّيِّدِ عَلَى السَّبَا / فَانْكَسَرَ أَثْبَثُ الْغَرِيبِ دُمُوعُ السُّنُونُو فِي شِتَاءِ الْمَرَايَا / لَحْمِي ذَاكِرَةٌ
الشُّطَّانِيَا فِي مَمَرَاتِ الضَّحَايَا / وَالزُّوَابِعُ تُفَتِّشُ فِي جُثَثِ الْجُنُودِ الْمُتَفَحِّمَةِ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
وَأَرْمَلَةُ الطُّوفَانِ الْوَحِيدَةُ وَجَدَتْ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ بَيْنَ ضَوْءِ الْأَمْطَارِ وَمَوْتِ السَّنَابِلِ / فَكُنْ أَثْبَثُ الْمَنْسِيِّ
كَمَا شِئْتُ / جَبْرًا فِي شَهَادَةِ الْوَفَاةِ أَوْ سُبُلَةً فِي أَبْجَدِيَّةِ الْاِخْتِصَارِ / وَارْحَلْ مِنَ الْمُسَدَّسِ الْكَائِنِ
إِلَى الرِّصَاصَةِ الَّتِي سَتُكُونُ / سَيَعُودُ طَائِرُ الْمَسَاءِ إِلَى الْأَحْلَامِ الْقَدِيمَةِ / وَسَأَبْقَى طَيْفَ الْعَوَاصِفِ
فِي كَهْرَمَانِ الْمَشَانِقِ / وَقَدْ تَسَرَّقَ دَمِي أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ فِي مَرْفَأِ الْأُخْرَانِ / لَكِنِّي سَأُظَلُّ أَمْشِي إِلَى
جَسَدِ الْبَحْرِ نَشِيدًا وَرِصَاصًا وَنَحِيلًا / وَفَلَسَفَتِي مَذْبَحَتِي وَمَشْنَقَتِي وَمَقْبَرَتِي وَتَارِيخَ شَطَايَا قَلْبِي /
عِنْدَمَا تَحْتَرِقُ أَجْنِحَةُ الْفَرَاشَاتِ فِي أَعْمَاقِكَ / سَيُضِيءُ الْمَوْتُ فِي قَلْبِكَ / كُلُّنَا نَنْتَظِرُ دُورَنَا
فِي طَابُورِ الْبُكَاءِ أَمَامَ بَوَابَةِ التَّارِيخِ الْمُمَرَّقِ كُنُغُوشِ الْفُقَرَاءِ / وَأُخْزَانِ اللَّيْلِ الْحَامِضِ تُمَرِّقُ أَمْعَانِي
بِالْخَنَاجِرِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَجُثْمَانِي طَرِيقُ الْعَصَافِيرِ إِلَى بَرِيقِ غَيْمَاتِ السَّحْرِ / وَمَاتَ السَّحَرُ وَالسَّاحِرَةُ /
أَكَلْ حُزْنَ الطُّرُقَاتِ أَحْشَابَ عَرْشِي / وَسَقَطَتْ مَمْلَكَتِي فِي حُفْرَتِي / وَالْبَعُوضُ يَبْنِي مَمْلَكَتَهُ
فِي دَمِي / وَالْعُبَارُ هُوَ النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِدَوْلَةِ الْعَبِيدِ وَالسَّبَا / وَلَا رَايَةَ فِي الْعَوَاصِفِ إِلَّا الْأَشْلَاءَ /
وَهَدِيرُ مُحَرِّكَاتِ السِّيَّارَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ يُحْطَمُ الْجَلِيدَ فِي ضَفَائِرِ الْبَنَاتِ وَأَكْفَانِ الْفُقَرَاءِ / وَالْقِيَارَةُ فِي
يَدِ الزُّوْبَعَةِ تَنْزِفُ سَكَكِينَ وَيَاسَمِينَ / وَمَقَاصِلُ الطُّفُولَةِ فِي أَكْوَاحِ الصَّفِيحِ / كُنْ أَغْنِيَهُ حَزِينَهُ فِي
صَبَابِ مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / حِينَ تَنْكَسِرُ الذِّكْرِيَّاتُ وَالْجُكَايَاثُ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَكُنْ قَبِيلَةً مِنَ
الْأَمْوَاتِ الْوَانِقِينَ مِنْ مَوْتِهِمْ / كَيْ تَرْحَلَ مِنَ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ إِلَى الدَّمِ الصَّادِقِ .

الصَّفْوَرُ تُفَتِّشُ لَحْنَ خَرِيْبِي فِي الْمَقَامِي السَّحِيْقَةِ

أَبْحْتُ عَنْ لَبْوَةٍ شَرْكَسِيَّةٍ تُحْنَطُ قَلْبِي فِي قَلْبِهَا / وَتَصْلُبُنِي عَلَى رُمُوشِهَا / وَتَدْفِنُ دَمِي فِي
شَرَائِبِهَا / الضَّبَابُ يَنَامُ عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ فِي مَدِينَةِ الْحُزْنِ الْوَرْدِيِّ / وَظِلَالُ دُمْعِي عَمِيقَةٌ /
وَمَصَابِيحُ شَهِيْقِي مُعَلَّقَةٌ فِي سَقْفِ الرِّيحِ / وَالْمُدُنُ التَّائِهَةُ فِي عِظَامِي هِيَ صُورُ الصَّحَايَا فِي الْمَرَايَا /
أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ الْعَاطِلُ عَنِ الْوَطَنِ / وَالبَقُ يُلْتَهَمُ أَخْشَابَ عَرْشِي / وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ
تُنَقَّبُ عَنْ مَمْلَكَتِي فِي مَقْبَرَتِي / وَلَمَعَانُ الْحُزْنِ فِي عُيُونِ الشَّرْكَسِيَّاتِ يُحْرِقُ جِلْدِي وَيُحَطِّمُ عِظَامِي /
وَصَقِيعُ اللَّيْلِ قَتَلَ الْأَزْهَارَ عَلَى رَصِيفِ الْبُكَاءِ / وَسُخُونُهُ دُمُوعُ الْقَطْطِ الْمُسْرَدَةِ تُمَزَّقُ صَلِيلَ
الْأَشْجَارِ فِي الشُّوَارِعِ الْخَرَسَاءِ / وَالْمَسَاءُ يَدُقُّ أَجْرَاسَ الرَّجُلِ فِي اخْتِصَارَاتِ التَّخِيلِ /
كُنْ كَمَا أَرَادَكَ الْمَطَرُ الْمُضَاءُ بِجُرُوحِي / أُغْنِيَنِي لِلْقَتْلِ فِي أَعْرَاسِ النَّسِيَانِ / أَوْ نَشِيدًا لِلْأَيْتَامِ
فِي طَرِيقِ الشُّمُوعِ / وَاكْسِرْ مَرَايَا الشِّتَاءِ فِي اللَّيْلِ الْحَزِينِ / كَيْ تَجِدَ دَمَ الرِّيحِ عَلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ
فِي رَبِيعِ الرَّمَادِ / الْمِينَاءُ اللَّازُورْدِيُّ يُحَرِّرُ جَسَدَ الْبَحْرِ مِنَ الْمِلْحِ / وَيَرْشُ السُّكَّرَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
كَيْ يَنَامَ عَلَيْهِ الشَّاطِئُ الْعَاشِقُ لِلْوَهْمِ / وَالرُّبَانُ يُودِّعُ الْبَحَّارَةَ قَبْلَ غَرَقِ السَّفِينَةِ / وَفِرَاقُ السَّفِينَةِ
تُلَحِّنُ نَشِيدَ الْوَدَاعِ الْآخِرِ / وَلَمْ يَعُدْ فِي الْأَحْزَانِ حُلْمٌ لِلضَّبَابِ / كَيْ يُؤَلِّدَ رَفَمَ الصَّحِيَّةِ فِي الْأَبْجَدِيَّةِ /
كَمَا يَبْكِي الْمَطَرُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ / أَبْكِي عَلَى عُشْبِ الْمَقَابِرِ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الْعَسَقِ / وَحَيَاتِي هِيَ مِشْنَقَتِي / وَالْوَطَنُ هُوَ الْمَنْفَى / وَالْجَسَدُ هُوَ التَّجْسِيدُ / وَالْفَلَسَفَةُ هِيَ تَارِيخُهَا /
وَرَايَةُ الْمَطَرِ تَحْفِرُ أَرْقَامَ الزَّنَازِينِ عَلَى قُمَاشِ أَكْفَانِ الْغُرَبَاءِ / وَاللَّيْلُ يُشْرِخُ جُثَّةَ الْمَكَانِ فِي زَمَنِ
بِلَا أَغْبَادٍ / وَسَوْفَ تَكْتُبُ الشَّرْكَسِيَّاتُ بِكُلِّ عُيُونِهِنَّ اسْمَ قَلْبِي عَلَى شَاهِدِ قَبْرِي /
كُنْ وَرَدَةً الْإِعْدَامِ بَيْنَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ / وَلَا تَكُنْ جَبْرًا فِي صُكُوكِ الْغُفْرَانِ /
لَا غُفْرَانٌ فِي مَمَالِكِ الطَّاعُونَ / وَلَا خَلَاصٌ فِي صَلِيلِ الشَّفَقِ / السَّرَابُ يَعْشَقُ الصَّخْرَاءَ وَيَخُونُهَا /
وَيُنَقَّبُ عَنِ الرَّمَالِ فِي حَنَاجِرِنَا / وَيَكْتَشِفُ الْخَرَابَ فِينَا / وَبَرِيقُ أَشْلَانِنَا يَسِيلُ عَلَى الْكِمَانِ الْحَزِينِ
فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ / وَدُمُ الشُّطَّانِ يُعِيدُ كِتَابَةَ تَارِيخِ الْبَحْرِ عَلَى خُدُودِ أَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ /
عِنْدَمَا صِرْتُ رُومَانِسِيًّا انْكَسَرَتْ أَجْنِحَةُ الْفَرَاشَاتِ فِي حَنَجَرَتِي / وَكُلَّمَا بَدَأَتْ حَرْبُ الشُّوَارِعِ
فِي كُرِّيَاتِ دَمِي انْتَهَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي مِلْحِ دُمْعِي / أَنَا الْقَتِيلُ الْوَسِيمُ فِي مَمْلَكَةِ الْخَرَابِ الْوَرْدِيَّةِ /
الْقَهْوَةُ بَارِدَةٌ فِي لَيْلِ الدَّمَاءِ السَّاخِنَةِ / وَعَرَقِي سَاحِنٌ فِي جَلِيدِ مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَأَشْلَانِي
جُغْرَافِيَا تَخَافُ مِنْ تَارِيخِ طُيُورِ الْبَحْرِ / وَيَجِبُ أَنْ نَخَافَ مِنَ التَّارِيخِ / وَنَحْمِي التَّارِيخَ مِنْ نَفْسِهِ .

رَاقِبَةُ الدُّمُوعِ فِي الْمَطَرِ

انتهت لُعبةُ الرُّومانيَّةِ/ المَلِكُ المَخْلُوعُ يَبْكِي في أَعْمَاقِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَجَوَارِي القَصْرِ يُلْقِينَ
قُمُصَانَ التَّوَمِ في حَاوِيَاتِ القُمَامَةِ/وَالْأَمِيرَاتُ يُلْقِينَ الصَّدْرِيَّاتِ المُلَوَّنَةَ في حُفْرِ المَحَارِي / وَلَا رَايَةَ
لِلحُبِّ والحَرْبِ سِوَى ثِيَابِ الحِدَادِ/ وَاللَّوْاحُ الشُّوْكَوْلَانَةُ مَلْفُوفَةٌ بِمَسَامِيرِ العَرْشِ / وَاللَّوْاحُ التَّوَابِيَتْ
مَلْفُوفَةٌ بِرَايَاتِ الجَيْشِ / وَقَنَادِيلُ دَمِي تُحْرِقُ أَجْنِحَةَ الفَرَّاشَاتِ في مَرَايِ البُكَاءِ/ وَيُحَطِّمُ البُكَاءُ
الْمَرَايَا الحَجَرِيَّةَ في لَيَالِي الشِّتَاءِ/ وَالْإِعْصَارُ يُعَلِّقُ مَصَابِيحَ الدَّمِ عَلَى بَابِ البَحْرِ / وَصَقِيعُ الزَّنَازِينِ
في حَنْجَرَتِي / وَتَنْمُو الْأَزْهَارُ الْبَرِّيَّةُ عَلَى الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ/ وَيَحْتَلُّ صَوْتُ الرِّصَاصِ حَبَّاتِ الْعِنَبِ في
حُقُولِ الدَّمِ / وَانتهت رَقِصَةُ الْبَنَاتِ / وَجَاءَ مَوْعِدُ الاِغْتِصَابِ / وَضَاعَتْ بَرَاءَةُ السَّنَابِلِ في بَرَارِي
الْكَهْرَمَانِ بَيْنَ أَرْمَنِ الصَّدَى وَأَمْكِنَةِ الصَّدَا / وَقَلْبِي غُصْنٌ مَكْسُورٌ سَقَطَ مِنْ شَجَرَةِ الاِخْتِصَارِ
الْمُضِيئَةِ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ صَلِيلَ السُّيُوفِ في دَمِي الْمُنْثُورِ في التُّوتِ الْبَرِّيِّ / الَّذِي يُزَيِّنُ حَبَالَ
الْمَشَانِقِ وَنَصَالَ الْمَقَاصِلِ / وَتُسُورُ الْعَسَقِ تَرْصُدُ رُفَاتِي الْمَنَسِيِّ في جَسَدِ التَّارِيخِ / وَالزَّوَابِعُ تُعْطِي
نَزِيفَ مَرَايَا الْمَسَاءِ الحَجَرِيَّةِ بِأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الذَّهَبِيَّةِ / وَشَوَارِعُ القُمَامَةِ تُرْتَّبُ أَرْقَامُ قُبُورِ الْحَمَامِ
الرَّاجِلِ في صَنَادِيقِ الْبَرِيدِ الصَّدَنَةِ / وَالسَّرَابُ الَّذِي يَغْتَصِبُ الصَّخْرَاءَ في عِيدِ الرَّمَالِ / هُوَ بُوصَلُهُ
النِّسْيَانِ وَخَرِيطَةُ الْأَحْزَانِ / وَسُيُوفُ الشَّقَقِ في أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَسَنَوَاتُ الرِّصَاصِ تَبْحَثُ عَنْ
مَكَانٍ لَهَا في شُقُوقِ جِلْدِي/ وَحُزْنُ الْبُحَيْرَاتِ بَارِدٌ كَالزَّوَاجِفِ في مَمْلَكَةِ اللَّيْلِ الْمُضَاءَةِ بِالْأَشْلَاءِ /
وَالصَّقِيعُ يَنْشُرُ الثُّفَاحَاتِ الذَّهَبِيَّةَ في رُفَاتِي الْفِضِّيِّ / وَبُكَاءُ الْأَشْجَارِ في الطُّرُقَاتِ الْمَهْجُورَةِ يَطْحَنُ
عَرَقَ الْغَزَالَاتِ في رَقِصَةِ الْخَنَاجِرِ / وَكُلُّ الْأَجْسَادِ مُتَشَابِهَةٌ في التُّعُوشِ / فَلْتَكُنْ جَوَارِحُنَا أَعْشَاشًا
لِلطُّيُورِ الْجَارِحَةِ / قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ حُدُودُنَا وَلِيْمَةً لِلدَّيْدَانِ في مَسَاءِ الْأَحْلَامِ الْمَنَسِيَّةِ /

بِلَادِي الصَّائِعَةُ تُفَتِّشُ في جُثْمَانِي عَنْ مَجْدِهَا الصَّائِعِ / وَالْمَطَرُ الْمَالِحُ يُعَقِّمُ جُلُودَ الْإِمَاءِ أَمَامَ
حُزْنِ مَرَايَا الشِّتَاءِ / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ ضَجِيجِ شَرَايِينِي يَا قَلْبِي الْحَزِينِ وَأَنَا مُحَاصَرٌ في اللَامَكَانِ ؟/
ظِلُّ النَّخِيلِ عَلَى الْبَنَادِقِ/وَطَيْفُ السَّنُونُو عَلَى الْمُسَدَّسَاتِ/وَهَاوِيَتِي هِيَ دَوْلَتِي/وَهَوِيَّتِي هِيَ مَقْبَرَتِي/
أَنْتَ وَحَدِّكَ / وَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ لِيُخَلِّصَكَ / فَكُنْ أَنْتَ الْمُخَلَّصَ وَالْخَلَاصَ / وَاصْعُدْ إِلَى عَرْشِ
الصَّبَابِ دَمًا وَزَعْتَرًا وَرِصَاصًا/ سَتَظِلُّ وَحِيدًا/ وَلَنْ يَأْتِيَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ/ فَكُنْ أَنْتَ الرَّسُولَ وَالرَّسَالَةَ/
الْمَسَاءُ يَبْحَثُ عَنْ عِظَامِ الصَّخَايَا في بئرِ الحَصَارَةِ الْمَهْجُورَةِ/ وَيُرِيدُ حُزْنَ الشُّطَّانِ الَّذِي يَغْسِلُ
نَافِذَةَ سِجْنِي أَنْ يَرَى وَلَا يَرَى / وَلَمْ يُخْبِرْنِي وَمِضُّ الْبَرْقِ أَنَّ شَهَادَةَ مِيلَادِي حُكْمٌ بِإِعْدَامِي .

سَأْكُونُ طَيْفَهُ الْأَحْصِيرِ فِي مِيزَانِ الدُّمُوعِ

جُثِّي تَتَحَلَّلُ / لَكِنَّ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ سَطَطُ تَرْفُفٍ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / كَالطُّيُورِ الْحَزِينَةِ
 فِي مَوْسِمِ الْهَجَرَةِ إِلَى لَمْعَانِ الشَّقَقِ / وَالْمَطَرُ يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةٍ وَفَاتِي فِي غَابَةِ اللَّازُورِدِ / وَقَبْرِي
 فِي دَاخِلِي / وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ يَعِيشُ فِي أَعْمَاقِي / وَالسُّيُوفُ الْخَشْيِيَّةُ تَسْتَأْجِرُ أَمْعَانِي فِي خُرُوبِ
 الْقَبَائِلِ / وَأَوْتَادُ الْخِيَامِ فِي حَنْجَرَةِ اللَّيْلِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَالتَّارِيخُ اغْتَصَبَ الْحَضَارَةَ / وَكُلُّهُمْ يَتَامَى
 فِي اللَّازِمَانِ / وَحَلِيبُ الْكَاهِنَةِ يَسِيلُ عَلَى رَفْصَةِ الْأَفَاعِي فِي الْمَعْبَدِ الْمَهْجُورِ / وَالضَّبَابُ الْبَنْفَسَجِيُّ
 يُحَاصِرُ مَحَطَّةَ الْقَطَارَاتِ / وَيَصْطَادُ الْغَزْلَانَ الَّتِي تَرْكُضُ فِي دَمِي الْأَخْضَرِ كَحَنْجَرِ الرُّمُودِ /
 لَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ لِيُنْقِذَ أَجْفَانَ الصَّبَا مِنْ ضَبَابِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / فَكُنْ أَنْتَ الدَّلِيلُ وَالِدَلَالَةُ /
 كَيْ تَجِدَ الْحَيَاةَ فِي الْمَوْتِ / وَتَجِدَ الْمَوْتَ فِي الْحِكَايَاتِ / وَكُنْ حَقَّارَ الْقُبُورِ عِنْدَمَا تَضِيغُ الْقُبُورُ
 فِي ذَاكِرَةِ الْخُرُوبِ وَذِكْرِيَّاتِ الْغُرُوبِ / الصُّقُورُ لَا تَعْرِفُ أَنَّ دَمِي طَيْفٌ وَرَدِيٌّ فِي الْعَيْمَاتِ الرَّمَادِيَّةِ /
 الَّتِي تُعَانِقُ تِلَالَ وَطَنِي الْحَزِينَةِ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ يُؤَلِّدُ فِي عِظَامِي / وَيَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَمِعَ إِلَى وَحْيِ
 نَبَضَاتِ قَلْبِي عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالتَّلُجُ الزَّهْرِيُّ يَخْتَبِي فِي مِرَاةِ اللَّيْلِ الْأَسْمَنِيَّةِ / كَيْ يُطْلِقَ
 رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ عَلَى ذِكْرِيَّاتِي / وَيَجِبُ عَلَى الْفَرَاشَاتِ أَنْ تَخَافَ مِنْ تَارِيخِ الضَّوءِ / الَّذِي يَسِيلُ
 بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ فِي الْمَسَاءِ الْجَارِحِ / وَكُلُّ لَبْوَةٍ لَهَا خَرِيطَتُهَا وَسِحْرُهَا فِي غَابَةِ الدَّمْعِ الْحَجَرِيَّةِ /
 كَمَا يُمَزَّقُ ضَوْءُ الْأَمْطَارِ جَسَدَ الْمَرَايَا / يُمَزَّقُ الْحُبُّ الضَّائِعُ قُلُوبَ السَّبَايَا / أَنَا وَالنَّهْرُ حُزْنٌ
 وَاحِدٌ فِي جَسَدَيْنِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُفَجِّرُ شَرَايِينِي / لِيُخْرِجَ مِنْهَا أَحْزَانَ الطُّفُولَةِ / وَالْعَنَاكِبُ الدَّهَبِيَّةُ
 تَبْنِي مَمْلَكَتَهَا عَلَى أَشْلَانِي الْمُنْطَفِئَةِ / فَلَا تَنْسَ رَائِحَةَ الْوَرْدَةِ الْخُرَسَاءِ أَيُّهَا السَّيَافُ / وَلَا تَنْسَ
 طَعْمَ دَمِ الرِّيَّاحِ أَيُّهَا السَّجَّانُ / وَمَا زَالَتْ الْعَوَاصِفُ تَسْكُبُ رَفَاتِي فِي ذَاتِي /
 لَا بُدَّ أَنْ أَهْدِمَ قَصْرِي الرَّمْلِيِّ فِي حَنْجَرَتِي / كَيْ أَمْشِيَ إِلَى قُرْطَبَةٍ فِي لَيْلَةِ الْوُدَاعِ الْأَخِيرَةِ /
 خُذْ عِظَامِي رَايَةً أَيُّهَا الْبُكَاءُ / وَأَكْمِلْ سَفَرَ الْغَرِيبِ فِي حُطَامِ السُّنْفِ الْغَارِقَةِ فِي أَوْرَدَتِي / أَنَا الْمُسَافِرُ
 فِي دَاخِلِي / الْمَطْرُودُ مِنْ أَعْمَاقِي / وَشَهْقِي هَاوِيَتِي / وَالرُّبَانُ الْمَشْلُولُ يَزْعَى قَطِيعَ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ
 فِي رَحْلَةِ الْبَحْثِ عَنْ مَعْنَى أَحْزَانِ الْبَحْرِ بِلا بُوَصْلَةٍ وَلَا خَرِيطَةٍ /
 كَالصَّدَى الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ صَوْتِ الدَّمَاءِ / كَانَ دَمْعُ الْعَصَافِيرِ الْحَجَرِيِّ فِي بَرَارِي الْقَرَابِينِ /
 أَيُّهَا الدُّدْبُ الْوَحِيدُ فِي الْمَطَرِ / كَيْفَ تَفَرِّقُ بَيْنَ قَطَرَاتِ الدَّمِ وَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ ؟ / غَابَةُ الْبَاقُوتِ
 تَبَحَثُ عَنِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ فِي شَيْخُوخَةِ النَّهْرِ / وَلَحْمِي ذَاكِرَةُ الرِّصَاصِ الْحَيِّ فِي مَدِينَةِ الْمَوْتَى .

بَهَائِيَا الشَّفَقِ الْقَهْمَرِيَّ تَمْتَشِرُ فِيهِ رَهَاتِي

كَانَتْ حَيَاتِي رِحْلَةَ الْبَحْثِ عَنِ الْفَرِيسَةِ / وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّنِي الْفَرِيسَةُ / وَدَمِي يَتَدَفَّقُ فِي
شَوَارِعِ اللَّيْلِ / كَيْ يُنْظَفَهَا مِنَ الْغُرُوشِ وَالنُّعُوشِ / وَيَغْسِلَ أَضْوَاءَ السِّيَّارَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ مِنْ عَرِ
الضَّحَايَا / وَالْأَيَّامُ تَتَسَاقَطُ عَلَى جِلْدِي كَالْخَنَاجِرِ / وَسَوْفَ تَجِدُ الشُّطَّانُ نَفْسَهَا عَارِيَةً أَمَامَ تَابُوتِ
الْبَحْرِ / وَسَوْفَ يَجِدُ السَّرَابُ نَفْسَهُ وَحِيدًا فِي الدَّفَاعِ عَنِ الصَّحْرَاءِ /
أَنَا وَخَيْرُهُ الْيَاقُوتِ افْتَرَقْنَا إِلَى الْأَبَدِ / وَدَمْعِي عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ سَيَظِلُّ تَارِيخًا لِلْأَزْهَارِ الْبَرِّيَّةِ/
وَقَبْرِي فِي أَعْمَاقِي / وَأَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ تَنْمُو فِي أَمْعَائِي / وَرَائِحَةُ الْقَهْوَةِ تَسِيلُ عَلَى خُدُودِ اللَّيْلِ
كَحَاجِزٍ عَسْكَرِيٍّ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالسَّبَايَا / وَالصَّبَابُ الْأَرْجَوَانِيُّ يُحَاصِرُ أَبْرَاجَ الْقِلَاعِ فِي الْمُدُنِ
الْمَهْجُورَةِ / وَكَهْنَةُ الْمَعْبَدِ الْغَرِيقِ يَتَذَكَّرُونَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ / وَيَرْفَعُونَ أَفْحَاذَ الرَّاهِبَاتِ الْبَيْضَاءِ صُلْبَانًا /
فِي الصَّبَاحِ تُفْتَشُ الْأُخْزَانُ عَنْ رَقَمِ زَنْزَانِي فِي أُغْنِيَاتِ الْبَحْرِ / وَفِي الْمَسَاءِ تُفْتَشُ الرُّوَابِعُ عَنْ
اسْمِي فِي كِتَابِ الْقَتْلَى / وَنَسِي بَرِيقُ عُيُونِ الضَّحَايَا الْأَسْمَاءَ وَالْأَرْقَامَ / وَالْأَسْلَاكُ الشَّائِكَةُ فَوْقَ
أَسْوَارِ قَلْبِي صَارَتْ سِجْنًا لِلْيَاسَمِينِ / أَنَا الْغَارِقُ فِي ذَاتِي / وَالْغَرِيبُ عَنْ ذَاتِي / وَالْمَنْفِيُّ حَيًّا وَمَيِّتًا /
أَنَا وَشَبَحِي نَتَنَافَسُ عَلَى اخْتِكَارِ الذِّكْرِيَّاتِ فِي مَمَالِكِ الْاِحْتِضَارِ الْخُرُسَاءِ / وَبِلَادِي تَائِهَةٌ بَيْنَ
تُجَارِ الْحُرُوبِ وَسَمَاسِرَةِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَالْمُلُوكُ لِلصُّوَصِ يُلْحَنُونَ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةَ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الرَّهَائِنِ / وَلَا مُسْتَقْبَلُ لِلْفَرِيسَةِ إِلَّا مَاضِي الْقَنَاصِ / وَدَمُ الْفَرِيسَةِ الْحَجَرِيُّ يَتَوَهَّجُ فِي الشَّفَقِ الْوَرْدِيِّ /
وَفِتْرَانِ التَّجَارِبِ تَحْمِلُ تَارِيخَ الْوَهْمِ وَسَامًا / وَتَنْطَلِقُ فِي مَتَاهَةِ الْحَصَارَةِ الْمَعْدِنِيَّةِ /
كَيْفَ يُفَرِّقُ النَّهْرُ فِي اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ بَيْنَ رَائِحَةِ الدَّمِ وَرَائِحَةِ الْقَهْوَةِ ؟ / أَرَى نَفْسِي مِنْ
الدَّاحِلِ / وَالْعَوَاصِفُ تَنْشُرُ جِلْدِي عَلَى حَبْلِ الْعَسِيلِ كَثِيَابِ الْحِدَادِ / وَالْعَصَافِيرُ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا
الْقَدِيمِ تَكْتُبُ الْمَرَاثِي وَالْوَصَايَا / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ الْحَدِيدِيَّةُ تُفْتَشُ عَنْ أَرْقَامِ الضَّحَايَا فِي نَزِيفِ
الْمَرَايَا / وَالْبَحْرُ وَضَعَ ثِقَتَهُ فِي الشُّطَّانِ / لَكِنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ وَحِيدًا /
أَيُّهَا النَّسْرُ الْعَجُوزُ الَّذِي يَبْنِي عُشَّهُ فِي حَنْجَرَتِي / أَنَا ظِلُّ الظِّلِّ / وَمَا زَالَتْ الثَّلُوجُ السَّوْدَاءُ
تَبْحَثُ عَنْ ظِلِّي عَلَى نَوَافِدِ قِطَارَاتِ الْفَجْرِ / أَنَا الْخُزْنُ الْمَيِّتُ / لَكِنَّ دَمْعِي هُوَ الرَّصَاصُ الْحَيُّ /
أَنَا الْحُلُمُ النَّاقِصُ / وَلَنْ يَكْتَمِلَ الْحُلُمُ إِلَّا بِالْمَوْتِ /
يَا بُكَاءَ النِّحِيلِ الرُّمُودِيِّ / ائْتَنِّحْنِي خَرِيطَةً انْتَحَارِ الْمَعْنَى / كَيْ أُفْتَشَ عَنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ بَيْنَ
أَثَاثِ الْمَنَافِي الْقَدِيمِ / حُفْرَتِي هِيَ دَوْلَتِي / وَالْمَذْبُحُ هُوَ الْمَسْرُوحُ / وَالتَّارِيخُ صَحِيَّةٌ لْجُغْرَافِيَا الْقَرَابِينِ .

المَرَاشَاثُ الْمُلَوَّنَةُ تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ

قَتَلْتَنِي اللَّبُوءَةُ الشَّرَكْسِيَّةُ / وَلَمْ تَدْفَعْ دِيْنِي / وَكُرِيَاتُ دَمِي قَطِيعٌ يَسُوْفُهُ الرَّاعِي إِلَى الْهَاقِيَةِ
الذَّهْيِيَّةِ فِي رَيْعِ الرَّمَادِ / وَالْخِيُولُ تَجْرُ الْعَرَبَاتِ الْحَجَرِيَّةَ الَّتِي تَحْمِلُ التَّوَابِيْتَ الْمَعْدِنِيَّةَ / وَالشُّطَّانُ
تَقْضِي وَفْتَ الْفَرَاغِ فِي تَكْرِيرِ مِلْحِ دُمُوعِي / وَمِلْحُ الْبَحْرِ ذَابَ فِي أَحْزَانِ التَّوَارِسِ عِنْدَ الْغُرُوبِ /
وَضَاعَتْ خُطُوَاتُ الْبَحَّارَةِ فِي الصَّبَابِ / وَأَشْلَاؤُنَا هُدْنَةً بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَلَيْسَ لِدَمِ الرُّوَابِعِ
مُسْتَقْبَلٌ سِوَى خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي مَاضِي الْعَالَمِ / لِأَنَّنَا قَرَابِينُ بِلَا حَاضِرٍ /
لَا أَعْرِفُ وَجْهِي فِي الْمَرَايَا / وَلَا أَعْرِفُ دَمِي فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَخَنَاجِرُ الشَّقَقِ مَرَّتْ عَلَى جَسَدِ
النَّسْرِ الْعَجُوزِ / أَنَا وَالشَّاطِئُ صِرْنَا بَعْدَ الْمَوْتِ كِيَانًا وَاحِدًا / فَكُنْ كَمَا أَرَادَكَ صَهِيلُ الْبُحَيْرَاتِ /
وَاحْمِلْ جُشْتِكَ عَلَى ظَهْرِكَ / وَارْكُضْ فِي غَابَةِ الْكَهْرَمَانِ مَطَرًا وَخُلْمًا / لَمْ تَكْذِبْ عَلَيْكَ الْمُسَدَّسَاتُ /
فَلَا تَكْذِبْ عَلَى الْفَرَاشَاتِ / وَادْخُلْ فِي الْفَجْرِ الصَّادِقِ تَارِيخًا لِلضَّحَايَا الَّتِي لَيْسَ لَهُمْ تَارِيخٌ /
هَدِيرُ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فِي أَعْمَاقِي / لَكِنِّي أَخْلَعُ أَمْعَانِي / وَأُمَشِي إِلَى أُغْنِيَةِ الرَّحِيلِ الْآخِرَةِ /
وَأَشْلَانِي شُمُوعٌ مَنْسِيَّةٌ عَلَى ثُلُجِ الْحَضَارَةِ الْأَسْوَدِ / وَالذَّنْبُ السَّاكِنُ فِي شَرَايِينِي يَبْحَثُ عَنْ كَبْشِ
الْفِدَاءِ فِي رَتْنِي / وَكُلَّمَا مَتُّ فِي حَيَاتِي انْبَعَثْتُ فِي ذِكْرِيَاتِي / وَضَحَكَاتُ الْأَطْفَالِ ضَاعَتْ فِي
خَرِيطَةِ مَعْسَكَرَاتِ الْإِبَادَةِ / وَرَنِينَ أَسَاوِرِ النَّسَاءِ ذَابَ فِي بُوصَلَةِ التَّهْجِيرِ الْقَسْرِيِّ /
مَا أَبْعَدَ الطَّرِيقَ إِلَى قُرْطُبَةَ ! / مَا أَقْرَبَ الطَّرِيقَ إِلَى جُثْمَانِي ! / خَرَجَتْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ مِنْ
سِجْنِ الْجَسَدِ / وَهَرَبَتْ عَصَافِيرُ الْأَلَمِ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / أَنَا الْمَوْلُودُ فِي شِتَاءِ الشُّمُوعِ /
الْمَقْتُولُ فِي رَيْعِ الدُّمُوعِ / أَوْصِي التَّوَارِسَ أَنْ تَعْقَمَ ثِيَابَ الْحَدَادِ بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَبُكَاءِ النَّحِيلِ عِنْدَ
الْغُرُوبِ أَعَادَ رَسْمَ خَرِيطَةِ جَسَدِي / وَفَرَانُ التَّجَارِبِ لَيْسَ لَهَا وَطَنٌ / لَكِنَّهَا تُصَيِّعُ وَفَتْهَا فِي الْبَحْثِ
عَنْ دَوْلَةٍ / وَمَدِينَةٍ الْحُزْنِ مَشْغُولَةٌ بِتَزْيِينِ الْقَرَابِينِ بِالْيَاسَمِينِ / وَتُحَاصِرُ لَحْمِي الْبِنَادِقُ / وَالتُّوتُ الْبَرِّيُّ
يُحَاصِرُ الْبِنَادِقَ فِي خَنَادِقِ الْهَدِيدِ /
عِنْدَمَا يُمَزَّقُ الْمَسَاءُ رُمُوشَكَ بِخَنَاجِرِ الْبَنْفَسَجِ / سَتَدْفِنُ الْحُبَّ الْأَوَّلَ الَّذِي لَا يَتَكَرَّرُ فِي
الْمَوْتِ الَّذِي يَتَكَرَّرُ / سَلَامٌ عَلَى الشَّرَكْسِيَّاتِ / سَرَقَ صَلِيلُ الْمَسَاءِ الْكُحْلَ مِنْ عُيُونِهِنَّ / وَأُورَاقُ
الْخَرِيفِ نَامَتْ فِي أَجْفَانِهِنَّ / كَيْ يُولَدَ صَيْفُ غَابَاتِ الْقُوقَازِ فِي خُدُودِهِنَّ / وَأَنَا الْمُهَاجِرُ فِي
أُورْدَتِي / عَقَدْتُ هُدْنَةً بَيْنَ شَهِيْقِي وَزَفِيرِي / وَالْفَرَاشَاتُ الْمُلَوَّنَةُ شَاهِدَةٌ عَلَى اخْتِصَارَاتِي / وَلَنْ تَسْخَلِي
عَنِّي فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ .

جُرْحِي سَيَظِلُّ إِلَيَّ هَوْتِي نَشِيدًا

انكسرت أحلام الطفولة في موسم تزاوج كربات دمي على خشبة المديح / ومزق البنفسج
جسده في الرنازين الانفرادية / وأحزان ليل الشتاء تقطع أنداء الأراميل الجافة بسكاكين المطبخ /
وسيكون بكاء الأنهار في مرایا المساء صهيلاً / بلا خيول تجر العربات الحجرية التي تحمل
التوابيت المخرقة / وأمرأ الخروب يؤزعون الغنائم على الجراد / ويوزعون السبايا على العبيد /
لا حلم للغريب سوى مطر الخريف / ولا قناع للمنبوذ سوى أثاث المنفى / وتاريخ القرابين
أخذ جغرافيا الحزن رهينة / والرماد الأخضر يرمي جثث الفراشات على طرقات النسيان كي تأكلها
الكلاب / ويقاوت الشيطان يطبخ لحوم الصبايا في عيد الدُموع /
أقتل نفسي كي أتقمصها في غابات الحزن الأسمنتية / ومخالب الغسق مغروسة في جسد
الرياح / ملكت ولم أملك / ملكت ملوك حضارة الوهم / وأخذت الملكات سبايا / وهاجرت أشلاء
الخريف من التشطي إلى التجلي / وسافرت أزمنة الأيتام من الشتاء إلى الأشلاء / وضجيج نبضات
قلبي أهدر دمي بين شقائق النعمان / وكانت ثفاحه المشانق زوحاً لي / وكنت لها جسداً /
لا تتركني أيها الإغصار واقفاً على باب البحر / مزق العشق جلد الكاهنة / والذكريات هدمت
المعبد / وحاجر العبيد مصلوبة على أقفاص الحديد / وأجفان الإماء تنكسر في لمعان الأشلاء /
وما زلت أسمع صوت الرعد في أعماق الليل / وعرق القتيلات يسيل على مرایا الخوف /
من أين ستأتي الطعنة القاتلة يا صقر المرافي الباكية ؟ / أحزان الطفولة تاريخ جديد يصنع في
مسامير الثغوش القديمة / وعندما تنكسر الذكريات في أغنيتي سأبحث عن دولتي في جثتي /
بساطير الجنود الملمعة مزقت خدود الأزهار البرية / والحضارة المعدنية نائمة في تابوت خشبي /
ومن سلم سيفه لعدوه قتل به / وجسدي هو التجلي في التشطي / فأكسر مزهریات ليل الشتاء في
بريق الأشلاء / ولا تنتظر الخلاص / دمك هو الخلاص / حطم قناع الضحية / ولا تكن كبش الفداء /
أكفان النساء هي طريق الدُموع بين المكياج والنعاج / وأوراق الخريف هي هويتي وهويتي /
أولد من خطامي / وكلما مت في الذكريات انبعثت في الحكايات / والفتيات ذابلات كالخيول
الخشبية في الغابات الحجرية / وعصفورة الصدى العمياء تبحث عن جثمانها النظيف في الدولة
القدرة / أنا المهاجر إلى ذاتي / المسافر في زفاتي / هربت من دمي إلى دم الزوابع / وضاعت
أحلام القطيع في بكاء الربيع / والفقراء يأكلون أنداء زوجاتهم في أزمنة الجوع وسنوات الرصاص .

الطُّغَاءُ تَمَازِيلُ شَمْعِيَّةٌ فِي مُتَحَفِ الْعُرَاةِ

لِمَاذَا أَكُتُمُ أَحْزَانِي وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُشْرَحُ جُشْتِي فِي مِينَاءِ الْعِشْقِ الْقَاتِلِ ؟ / كُحْلُ السَّبَايَا يَجْرَحُ
خُدُودَ الْمَرَايَا / وَتَارِيخِي غَيْرُ مُكْتَمِلٍ / أَبْحَثُ عَنْ جُغَرَفِيَا الْمَوْتِ كَيْ تُكْمِلَ تَارِيخِي / وَآثَارُ أَسْنَانِ
الْمَلِكِ الْمَحْلُوعِ عَلَى لُحُومِ جَوَارِي الْقَصْرِ / وَالْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ تُطَالِبُ بِدَمِي فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ
الْخَرَسَاءِ / وَالزَّوَالِغُ تَرْمِي قُمْصَانَ النَّوْمِ لِلْأُمِيرَاتِ فِي حَاوِيَاتِ الْقِمَامَةِ / وَانْتَهَتْ لُغْبَةُ الْإِغْرَاءِ /
وَدُودُ الْمَقَابِرِ يَأْكُلُ نُهُودَ النَّسَاءِ / وَالْمَجَاعَاتُ هِيَ الْمُسْتَقْبَلُ السِّيَاسِيُّ لِشُعُوبِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ /
أَكُوأَخُ الصَّفِيحِ فِي مُدُنِ الْإِنْطِفَاءِ / وَعُلْبَةُ السَّرْدِينَ صَارَتْ تَابُوتًا حَجَرِيًّا لِأَحْلَامِ الْفُقَرَاءِ /
وَالرَّاعِي يَقُودُ الْأَغْنَامَ إِلَى هَاوِيَةِ الْحُلْمِ الدَّهْيِيَّةِ / وَالْمَلْحُ يَتَسَاقَطُ مِنْ دُمُوعِ الْفَرَّاشَاتِ عَلَى نَصْلِ
مِفْصَلَتِي / وَأَجْفَانُ الْمَطَرِ فِي اللَّيْلِ صَارَتْ هُدْنَةً بَيْنَ الصَّحَايَا وَالْمَرَايَا / وَشُطَّانُ الْفَجْرِ الْبَعِيدِ تُوقِّعُ
عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / وَضَاعَتِ الْبَنَاتُ الْمَجْرُوحَاتُ عَاطِفِيًّا بَيْنَ أَلْوَانِ الصَّدْرِيَّاتِ وَأَلْوَانِ الْمِكْيَاجِ /
لَا صُكُوكَ عُقْرَانٍ فِي مُدُنِ الْأَحْزَانِ / وَجْهُ الْمَذْبُوحِ ارْتَدَّى وَجْهَ الدَّابِحِ / وَتَقَمَّقَصَتِ الصَّحِيَّةُ
جَلَادَهَا فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ الْمُزَيَّنَةِ بِالْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ / وَالْغَرِيبُ صَارَ ضَحِيَّةً لِلضَّحِيَّةِ / سَوْفَ
تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ وَحِيدًا / فَكُنْ أَنْتِ الطَّرِيقَ وَالطَّرِيقَةَ / وَكُنْ نَشِيدًا حَزِينًا لِلنَّهْرِ الَّذِي يَبْكِي عَلَى
صَدْرِ الْبُحَيْرَةِ / كَيْ يَصِيرَ لِحُكُمْكَ مُوسِيقَى تَصَوِيرِيَّةً لِحِجَّةِ النَّارِخِ الْمُحَنَّنَةِ فِي أَظَافِرِ الْحَضَارَةِ /
أَيْتُهَا الْحَمَامَةُ الْوَحِيدَةُ فِي أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الدَّهْيِيَّةِ / إِنَّ حَبْلَ مِشْنَقَتِي صَارَ ثَلْجًا أَسْوَدَ فِي
سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ / وَانْكَسَرَ جَسَدُ اللَّبْوَةِ بَيْنَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ / وَبَقِيَ طَيْفُ جَسَدِهَا فِي الشَّقِيقِ
الْحَزِينِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ عَلَى عَرْشِ الْبُعُوضِ / وَدَمِي مَمْلُوكُهُ الْيَاسَمِينَ فِي ظِلَالِ السَّكَاكِينِ / أَنَا
وَرِثْتُ نَفْسِي / أَرْتُهَا بَعْدَ اغْتِيَالِهَا / وَالْعَسَقُ يَرْتِيهَا فِي بَرَازِي الْغِيَابِ / وَجُثْمَانِي صَارَ غَنِيمَةً حَرْبٍ /
عِنْدَمَا غَابَ وَجْهُكَ أَيْتُهَا الْغَرِيبَةُ اخْتَفَى عَالَمِي / وَصَارَتْ وَجُوهُ النَّسَاءِ بِلَا مَلَامَحٍ وَلَا أَرْمَنَةٍ /
مَاذَا سَيَفْعَلُ الصَّقْرُ الْوَحِيدُ فِي لَيْلَتِهِ الْأَخِيرَةِ قَبْلَ مَقْتَلِهِ ؟ / مَرَّقَ اللَّيْلِ صَفَائِرُ الْيَتِيمَاتِ بَيْنَ الْحَبْرِ
وَالدَّمْعِ / وَالْحُبُّ الْقَتِيلُ صَارَ كَفَنًا لِقَتِيلِ الْحُبِّ / وَجَسَدُ الرِّيَّاحِ ذَاكِرَةٌ لِانْتِصَارِ الدَّمِ عَلَى الرِّصَاصِ /
وَأَحْزَانُ اللَّيْلِ تُفَجِّرُ شَرَايِينِي / وَالشُّطَايَا تَتَسَاقَطُ فِي دَاخِلِي كَالْمَطَرِ الْحَامِضِ / وَتُمَرِّقُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ
الَّتِي تَقَمَّقَصُ زَمَنَ اللَّامَعْنَى / وَالْجُثَثُ الْمَجْهُولَةُ تَتَرَاكُمُ فِي حَنْجَرَتِي / وَالْعَوَاصِفُ تَدْفِنُ الْمَنْسِيِّينَ
فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْكَلابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَحْفَرُ آبَارَ النَّفْطِ بَيْنَ تَارِيخِ الطُّغَاةِ وَحَضَارَةِ الْغُرَاةِ /
وَرَمْلُ الشُّطَّانِ الْبَاكِي يُرْتَّبُ الْأَضْرَحَةَ فِي رَتْنِي / فَلَا تَسْتَعْرِبُ أَيُّهَا الْغُرُوبُ إِذَا صِرْتُ مَقْبَرَةً مُتَنَقِّلَةً .

جُثَّتِي أَحْبَبُ مِنْ دَوْلَتِي

رَمَادُ الْبَحِيرَاتِ الْأَزْرَقُ يُنْقَبُ عَنِ السُّيُوفِ الْمُضِيئَةِ فِي مَمَرَاتِ دَمِي الْمُعْتَمَةِ / وَنَشَرْتُ أَمْطَارُ
الليْلِ أَشْلَاءَ النَّسَاءِ عَلَى رِمَاحِ قَلْبِي الْوَحِيدِ / وَالتُّسُورُ تَفْرُشُ مَرَايَا الْخَرِيفِ بِأَشْلَانِي / وَحَضَارَةُ
السَّبَايَا الشَّمْعِيَّةُ تُحْتَضِرُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَتَنْتَظِرُ تَارِيخَ الدَّمْعِ كَيْ يُطْلِقَ عَلَيْهَا رِصَاصَةَ الرَّحْمَةِ /
صَوْتُ الرَّعْدِ يُحْطَمُ زُجَاجَ الْقِطَارَاتِ / الَّتِي تَدْخُلُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ الْمُضَاءِ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ /
وَأَحْزَانُ الطُّفُولَةِ صَارَتْ نَحِيلًا بَيْنَ الْمَرَاثِي وَالْوَصَايَا / وَالْإِعْصَارُ كَفَنِي / وَمِلْحُ الْبَحْرِ مَوْعِدُ دَفْنِي /
وَصَهِيلُ الشُّطَّانِ يَغْسِلُ أَجْنِحَةَ النَّوَارِسِ بِرُفَاتِي الْأَخْضَرِ / وَجَسَدِي وَدَاعُ الْأَمْطَارِ وَلِقَاءُ الْجَرَادِ /
وَحُمْرَةُ خُدُودِ الْقَتِيلَاتِ فِي هَدِيدِ الذِّكْرِيَّاتِ /

مَنْ هَذِهِ اللَّبْوَةُ الْجَالِسَةُ فِي مَاتَمِ الشُّمُوسِ الْمَكْسُورَةِ؟ / أَنَا طَائِرُ الْبَحْرِ الْمَنْبُودُ فِي كُلِّ الْمَوَانِي /
أَحْبَبْتُ بَرِيقَ عُيُونِ الْغَرِيقَاتِ فِي عَتَمَةِ الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَلَا هُويَّةَ لِأَطْفِرِي سِوَى أَرْقَةِ الْفُتْرَانِ / وَالْأَطْفَالُ
يَجْمَعُونَ أَشْلَاءَ آبَائِهِمْ كَالْأَلْعَابِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ الرِّيَّاتِ إِلَى الْمُسَدَّسَاتِ / وَكُلَّمَا
مَاتَ الْبَحَّارُ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ كَتَبَتْ صَرَخَاتُ الْأَمْوَاجِ وَصِيَّتَهُ / وَالْمَوْتُ جَعَلَ الْبَحْرَ وَالْبَحَّارَ حُلْمًا
وَاحِدًا لَا يَتَكَرَّرُ / وَكُلَّمَا افْتَرَبْتُ مِنْ أُسْطُورَتِي حَطَمَ السَّحَرُ صُورَتِي فِي الْمَرَايَا /

عَشْتُ أَيْهَا الْحُزْنُ فِي عِظَامِ الرِّيَّاحِ كَمَا تَشَاءُ / وَمُتُّ يَا رَمْلَ الشُّطَّانِ فِي خُدُودِ الْبَحْرِ كَمَا تَشْتَهِي /
كُلُّ الصَّحَارِي سَتَرَحَلُ إِلَى السَّرَابِ / وَسَيَظِلُّ الرَّمْلُ وَحِيدًا / وَكُلُّ صَوْتٍ سَيَرَحَلُ إِلَى الصَّدَى /
فَكُونِي يَا لَيْلَةَ الْوَدَاعِ هُدْنَةً بَيْنَ الصَّوْتِ وَالصَّدَى / لَا احْتِصَارَ يَكْفِي لِقِيَامَةِ الْأَرْهَارِ الْبَرِّيَّةِ فِي
أَوْعِيَتِي الدَّمُوعِيَّةِ / وَلَا نَشِيدَ يَتَسَّعُ لِمِلْحِ دُمُوعِ الْبَنَاتِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ /

الْجُنْدِيُّ الْمَهْزُومُ يَغْتَصِبُ زَوْجَتَهُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْغَرِيبُ يَقِفُ عَلَى رِكَامِ مَنْزِلِهِ فِي صَلِيلِ
الرِّيَّاحِ / وَأُورَاقُ الْخَرِيفِ تَنْهَمِرُ عَلَى أَثَاثِ الْمَنْفَى / وَالشَّفَقُ يَرْمِي أَثَاثَ الْمَنْفَى فِي مَوْقَدَةِ اللَّيْلِ /
وَسَنَابِلُ الصَّقِيعِ تُهَاجِرُ مِنْ هَاوِيَّتِي إِلَى هُوِيَّتِي / وَكَانَ غِيَابِي حُضُورًا / وَرَبَّمَا أَنْجُو مِنْ صُرَاخِ دِمَائِي
كَيْ أَرُويَ قِصَّتِي لِلسُّنُونُو / وَأَصِيرَ الشَّاهِدَ وَالشَّهِيدَ /

كَانَ لَمَعَانُ الْعَسَقِ سَاكِنًا فِي نَزِيفِي / أَنَا الْفَيْلَسُوفُ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / لَا عَرْشٌ لِلصَّخْرَاءِ
سِوَى السَّرَابِ / وَلَا تَارِيخٌ لِلنَّخَاسِ سِوَى أَثْدَاءِ الْجَوَارِي / أَنَا ابْنُ اللَّامِكَانَ / وَلِدْتُ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ
شَبَحًا بِلا اسْمٍ / وَرَقَمْتُ زَنْزَانَتِي صَارَ اسْمًا لِعِظَامِي / وَالطُّرُقَاتُ إِلَى دَمِي مُغْلَقَةٌ بِالْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ
وَذِكْرِيَّاتِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَالْعَوَاصِفُ تُعِيدُ رَسْمَ خَرِيطَةِ جَسَدِي بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ .

حَزْنُ الْمَرَاهِمِ، حَمَرٌ عَلَى التَّارِيخِ مَيِّتًا فِيهِ فَفَصِ الْحَضَارَةُ

رُبَّمَا لَنْ أَعُودَ / حَطَّمُ اللَّيْلَ رُجَاجَ قَلْبِي / وَالشَّطَايَا تُمَرِّقُ أَمْعَائِي / وَكُلَّمَا أَشْرَقَتْ وَجْهُهُ الشَّرَكْسِيَّاتِ
فِي ظُلُمَاتٍ رَيْتِي عُذْتُ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ / وَتَارِيخُ أَشْلَائِي يَنْدَثِرُ فِي جُغْرَافِيَا شَهِيْقِي / وَأَنَا
الْإِنْدَثَارُ الْأَبَدِيُّ فِي لَمَعَانِ الشَّقَقِ / وَلَا وَقْتُ لِلنُّورِ السَّائِيهِ فِي الْأَمْطَارِ كَيْ يَكْتَسِبَ وَصِيَّتَهُ الْأَخِيرَةَ /
أَيُّهَا الْحَضَارَةُ الصَّائِعَةُ بَيْنَ صَوْلَجَانِ الْمَلِكِ وَعَصَا الرَّاعِي / هَلْ تَعْرِفِينَ تَارِيخَ دِمَائِي الْمَنْسِيَّ
فِي بَرَازِي الْفَخْرِ الرَّمَادِيَّةِ ؟ / جَسَدِي يُزْهِرُ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ / لَكِنِّي أَفْتَشُّ عَنْ رُوحِي بَيْنَ أَرْوَاحِ
الشَّرَكْسِيَّاتِ / وَالشَّتَاءُ يُحَطِّمُ مَرَايَا رُفَاتِي فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَجَاءَ الْبَحْرُ إِلَى أَحْلَامِ طُفُولَتِي
لَا سِتْلَامَ جُثْمَانِي وَدَفْنِهِ فِي الشَّقَقِ / وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ تُحَبِّئُ جُثَّتِ الْفَرَاشَاتِ الْمُتَحَلِّلَةَ فِي أَوْعِيَتِي
الدَّمَوِيَّةِ / وَالسَّرُّ الْعَجُوزُ دَفَنَ مَاضِي الدِّمَاءِ / وَاعْتَصَبَ مُسْتَقْبَلُ الْأَشْلَاءِ /

رُبَّمَا يُمَهِّلُنِي الْقَنَاصُ قَلِيلًا كَيْ أَمْشِيَ فِي غَابَاتِ الْقُوقَازِ وَحِيدًا / وَأَنْسَى الْمَطَرَ الَّذِي يَغْسِلُ
جَدَائِلَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي الْحِكَايَاتِ / وَأَشِعُّهُ الْقَمَرُ لَا تَفَرُّقَ بَيْنَ دَمْعِ الْعَصَافِيرِ وَمَلْحِ الْخُبْرِ / وَدَمِي
يَلْمَعُ كَصُورِ عُيُونِ الذَّنَابِ فِي الضَّبَابِ / وَالتُّعُوشُ لَمْ تَعُدْ كَافِيَةً فِي مُدُنِ الْوَهْمِ / وَسَوْفَ أَذْهَبُ
إِلَى الْمَوْتِ وَحِيدًا / وَلَنْ يَمُوتَ أَحَدٌ نِيَابَةً عَنِّي /

أَنَا الشَّبَحُ الَّذِي يَتَقَمَّصُ أَحْزَانَ الشَّرَكْسِيَّاتِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْخَنَاجِرِ / وَطُفُولَتِي تَارِيخُ لِهَجْرَةِ
الطُّيُورِ مِنْ فَنَاءِ الذَّاتِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَكُلَّمَا قُتِلْتُ فِي حِصَارِ سَرَائِفُو عُذْتُ إِلَى طُرُقَاتِ قُرْطُبَةٍ /
مَاذَا اسْتَفَدْنَا مِنَ الْمُلُوكِ اللَّصُوصِ سِوَى الْعُرُوشِ الَّتِي صَارَتْ أَخْشَابًا لِلتُّعُوشِ ؟ / حَطَّمْتُ أَيْقُونَةَ
الْوَهْمِ / وَكَسَرْتُ صَلِيبَ الْخَدِيعَةِ / وَلَا مَعْنَى لِلْأَلَمِ مِنْ أَجْلِ الْخَلَاصِ / لَا مُخْلَصٌ فِي كَنَائِسِ
الْإِعْتِصَابِ / وَلَا خَلَاصٌ فِي أَدِيرَةِ الضَّبَابِ / وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ الْأَبْيَضِ يَسِيلُ عَلَى الصُّلْبَانِ السُّودَاءِ /
الَّتِي تُزَيِّنُ حَيْطَانَ مَحَاكِمِ التَّقْطِيشِ / وَانْقَلَبَتِ الْأَسَاطِيرُ عَلَى الْأَيْقُونَاتِ /

كَيْفَ أَنَا فِي لَيْلِ السُّيُوفِ وَالزُّوَابِعِ تَحِيَسُ اللَّبُؤَاتِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ ؟ / أَنَا الْمُؤَلُّودُ مِنْ
ذَاتِي فِي ذَاتِي / وَالْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ أَضَاعَتِ الْحِكَايَاتِ فِي الرُّفَاتِ / جِئْتُ كَيْ أُودِّعَكُمْ وَأُودِّعَ الْعَالَمَ
مَعَكُمْ / جَسَدِي صَامِتٌ كَعُشْبِ الْمَقَابِرِ / وَجِلْدِي هَادِيٌّ كَمَوْتِ الْيَمَامِ / وَتَارِيخِي تَائِهٌ كَالْقَلْبِ
الْمُحَطَّمِ / وَأَشْلَائِي فَلَسَفَةُ التَّارِيخِ لَا تَارِيخُ الْفَلَسَفَةِ / وَالْجُثَّتُ الْمُتَفَحِّمَةُ فِي شُمُوعِ الْحَضَارَةِ
الْخَائِنَةِ صَارَتْ أَرْشِيفًا لِلْأَرَامِلِ الْفَقِيرَاتِ / وَأَعْلَامًا لِلدُّوْثِلَاتِ اللَّقِيطَةِ / أَنَا لَسْتُ أَنَا / أَعِيشُ حَيَاتِي
فِي انْتِحَارَاتِي / وَرُبَّمَا تَصِيرُ عِظَامِي حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ الْحُبِّ الصَّائِعِ وَأَسْرَارِ الْيَاسَمِينِ .

الإحصارُ يَنْثُرُ دُمُوعَ النَّفَارِسِ عَلَى حُدُودِ الْبَحْرِ

كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ جِسْمِي وَأَزْوَاجِ الشَّرَكِسِيَّاتِ حَلَّتْ فِي رُوحِي ؟ / سَلَامٌ لُجُوهِهِنَّ الَّتِي غَابَتْ
إِلَى الْأَبَدِ / جِلْدِي مَاتَ السُّنُونُ / وَأَجْفَانِي هَجَرَتَا الطُّيُورِ مِنْ حُزْنِ الْبَحْرِ إِلَى مَوْتِ الْبَحْرِ / أُرِيدُ أَنْ
يَكُونَ دَمِي عِشْقًا لَا بَحْثًا عَنِ الْعِشْقِ / أَنَا الْفَيْلَسُوفُ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ / نَجَوْتُ مِنَ الْمَذْبَحَةِ /
لَكِنَّ جَنْتِي مُلْقَاةٌ تَحْتَ أَنْقَاضِ الْمَطَرِ / وَأَطَافِرِي فَلَسَفَةُ الْغَنِيمَةِ / وَشَهْقِي مَنْطِقُ الرَّهِينَةِ /
أَيُّهَا الْحُبُّ الصَّائِعُ بَيْنَ رَفْصَةِ الْخَنَاجِرِ وَصَمْتِ الْخَنَاجِرِ / إِنَّ الْبَحْرَ لَمْ يَخُنْ قَلْبِي / وَلَمْ تَخْدَعْني
شُطْآنُ الْغُرُوبِ / أَنَا طَيْفُ الطُّيُورِ فِي هِجْرَتِهَا الْأَبَدِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ أَفْتَشُ عَنْ دِمَاءِ الْبَحَّارَةِ بَيْنَ الشَّعَابِ
الْمَرْجَانِيَّةِ / وَالْقَطِيعِ يَنْتَحِبُ عَرَقَ الرَّاعِي الَّذِي يُلْمَعُ خَنَاجِرَ الشَّقَقِ / وَعِظَامُ الْعَصَافِيرِ غُرُوشٌ
لِلْمُلُوكِ الَّذِينَ يَنْقَاتُلُونَ عَلَى الْوَهْمِ / وَلَحْمُ الْعَوَاصِفِ سُورٌ بَيْنَ مِلْحِ الدُّمُوعِ وَكَرَرِ الدَّمَاءِ / وَرَفَاتِي
هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ /

أَيُّهَا السَّرُّ الصَّائِعُ فِي عَتَمَةِ شَرَابِي / هَلْ سَنَلْتَنِي فِي مُسْتَنْقَعِ الدَّمَاءِ ذَاتَ مَسَاءٍ ؟ / ذَهَبَتْ
الْجَوَارِي إِلَى خَشْبَةِ الْمَذْبَحِ فِي الْقَصْرِ الرُّمْلِيِّ / وَبَقِيَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ وَحِيدًا /
وَالضَّحِيَّةُ تَنْقَمُصُ صُورَةَ جَلَادِهَا / وَلَا صُورَةَ فِي مَرَايَا الشَّتَاءِ سِوَى رَيْبِ الرَّمَادِ / وَالْغُرَبَاءُ يَعِيشُونَ
مَاضِي الدَّمَاءِ فِي حَاضِرِ الْأَشْلَاءِ / وَيَرْكُضُونَ إِلَى مُسْتَقْبَلِ الْبُكَاءِ فِي الْمَاضِي الَّذِي هُوَ الْحَاضِرُ /
أَنَا غُرْبَةُ الْمَعْنَى فِي الْمَسْلَخِ الْبَشَرِيِّ / وَهُوَئِي هَاوِيَّتِي / وَكَيْنُونَتِي أَكْبَرُ مِنْ كَيْانِ دَوْلَتِي / وَلَمْ يَكُنْ
حُزْنُ مَرَايِي اللَّيْلِ إِلَّا تَأْوِيلًا لِلذَّاتِ فِي الرُّفَاتِ / فَلَا تَنْتَظِرِ الثَّوْرَةَ / كُنْ أَنْتِ الثَّوْرَةَ / وَلَا تَنْتَظِرِ
الْمَوْتَ / كُنْ أَنْتِ الْمَوْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ /

يَا حَمَامَةَ الشَّقَقِ التَّائِهَةِ بَيْنَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ وَالْمَوْتِ الْجَدِيدِ / أَنَا رَاحِلٌ عَنْ قَلْبِي / وَمُرْتَحِلٌ فِي
دِمَائِي / أَجْسَادُنَا قُمَاشُ الْأَغْلَامِ الْمُنْكَسَةِ الَّتِي سَيَطُوبُهَا الْمَوْتُ فِي بَرَارِي الصَّبَابِ / وَذُبَابُ
السُّجُونِ يُعْلِنُ الْجَدَادَ عَلَى مَوْتِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَبِلَادُ السَّرَابِ تُؤَلِّدُ مِنْ مَوْتِهَا بَيْنَ الْكُھُوفِ
وَالسُّيُوفِ / وَأَحْزَانِي بِدَايَةِ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَتَارِيخُ مَسَامِيرِ نَعْشِي هُوَ نِهَائِي كُلُّ تَارِيخٍ /
الرَّمَادُ الْأَخْضَرُ يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةِ وَقَاتِي / وَالْمَسَاءُ الْمُعْطَرُّ بِصَهِيلِ الْأَحْزَانِ يَدْفِنُنِي فِي مَكَانٍ
وَلَا دَتِي / لَمْ أَخْتَرْ طَرِيقَ الْبَحْرِ / طَرِيقُ الْبَحْرِ اخْتَارَنِي / وَسَجَّانِي الَّذِي يَعِيشُ نِيَابَةً عَنِّي / اخْتَارَ
طَرِيقَ حَيَاتِي وَطَرِيقَةَ مَوْتِي / وَضَحَايَا مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ يَسْأَلُونَ الصَّدَى / مَتَى سَتَمُوتُ حَصَارَةُ الْوَحْلِ
الْمُحَاصَرَةُ بَيْنَ الْخَطِيئَةِ وَالْفِدَاءِ ؟ / لَا صَلِيبٌ إِلَّا الْعَارُ / وَلَا كَيْسِيَّةٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةُ .

الْحَصَارَةُ الْمُقْتَوْلَةُ تَعَشُّقُ التَّارِيخَ الْقَاتِلَ

الصَّبَا تَحْتَ التُّرَابِ / وَلَحْمُ التُّهُودِ صَارَ وَلِيمَةً لِلدُّودِ / وَفُصَّانُ النَّوْمِ فِي حَاوِيَاتِ الْقُمَامَةِ /
وَالصَّدْرِيَّاتُ الْمُلَوَّنَةُ صَارَتْ زَايَاتٍ لِحُرُوبِ الْأُنُوثَةِ الْخَاسِرَةِ / وَقُمَاشُ الْأَعْلَامِ الْمُكَسَّسَةِ هِيَ ثِيَابُ
الْحِدَادِ / أَنَا الشَّبِيحُ الرَّاكِضُ فِي طُرُقَاتِ الْبُكَاءِ / أَوْصِي الْفُرْسَانَ الْقَتْلَى أَنْ يَنَامُوا مَعَ جُثَّتِ
الْقَتِيلَاتِ فِي خَنْدَقِ الْحَصَارَةِ الْعَمِيَاءِ / وَالْحَصَارَةُ اكْتَشَفَتْ لَيْلَةَ الدُّخْلَةِ فِي الْمَأْتَمِ لَا الْعُرْسِ / وَتَارِيخُ
الزَّانِبِينَ يُضَاجِعُ الْحَصَارَةَ الْمَيِّتَةَ فِي مَوْسَمِ الْحُبِّ الصَّائِعِ / وَسَرَقَ الْجَرَادُ الْحُبَّ الْأَوَّلَ مِنْ قَلْبِي /
وَصَارَ قَفْصِي الصَّدْرِيُّ مُسْتَوْدَعًا لِحُثِّ الْعَاشِقِينَ الْمُنْسِيِّينَ / لَمْ تَكْذِبْ عَلَيَّ الْفَرَّاشَةُ الْمُحْتَرِقَةُ
بِضَوْءِ دَمِي / وَلَمْ يَخْدَعْنِي صَوْتُ الْأَمْطَارِ الْمُتَفَجِّرِ فِي أَعْمَاقِي / زَرَعْتَ ذَاتِي فِي زُفَاتِي /
وَاكْتَشَفْتُ فَلَسَفَتِي فِي مِفْصَلَتِي / وَنَهَايَةُ تَارِيخِ الْيَاسَمِينِ هِيَ بَدَايَةُ جُغْرَافِيَا السَّكَاكِينِ / وَظِلُّ الرِّيَّاحِ
يَبْنِي زِنَرَانِي الْإِنْفِرَادِيَّةَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / كُونِي أَيْتُهَا الذَّبِيَّةُ الْغَارِقَةُ فِي دُمُوعِ سَجَانِكَ رَقْمًا
لِضَرْبِ السَّرَابِ / عِنْدَمَا تَخُونُ الصَّحْرَاءُ الرَّمْلَ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْآخِرَةِ / أَنَا مَلِكُ الْأَحْزَانِ الْمُخْلُوعِ /
أَرْكُضُ فِي طُرُقَاتِ الْخَوْفِ تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْجَارِحَةِ / وَأَشْجَارُ الْمَقَابِرِ تَرْكُضُ فِي حَنْجَرَتِي / وَالْبَقُ
أَكَلْ أَخْشَابَ عَرْشِي / وَالْحَشَرَاتُ مَرَّقَتْ صَوْلَجَانِي / وَالْبَعُوضُ يَبْنِي مَمْلَكَتَهُ عَلَى أَنْفَاضِي فِي دَمِ
الرِّيَّاحِ الَّتِي تَقْتُلُ أَلْوَاحَ صَدْرِي / وَمِفْصَلَتِي شَمْسٌ أَطْفَأَهَا عَطَرُ الْعَصَافِيرِ الْعَمِيَاءِ فِي مَمَرَاتِ دَمِي
الْجَلِيدِيَّةِ / وَالتُّسُورُ تُفْتَشُ عَنْ لَمَعَانِ أَشْلَاطِي فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْخَرِيفِ / وَالْإِعْصَارُ يَطْوِي مَنَادِيلَ
الْوَدَاعِ فِي مَرْفَأِ الْجَرَادِ / وَجِلْدِي مَسَافَةٌ بَيْنَ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ وَرِصَاصَةِ الرَّحْمَةِ / وَالْبَحْرُ يُسَاعِدُنِي كِي
أُخْفِرَ قَبْرِي فِي أَجْنِحَةِ التَّوَارِسِ / وَالْمَرْأَةُ الْوَحِيدَةُ تُطَارِدُ الْفَرَّاشَاتِ لَيْلًا / وَتُطَارِدُ الْجُنُودَ الَّذِينَ
اغْتَصَبُوهَا نَهَارًا / سَلَامٌ لَوُجُوهِ النِّسَاءِ الَّتِي غَابَتْ خَلْفَ رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ فِي لَيَالِي الصَّقِيعِ / سَوْفَ
يَظَلُّ مِلْحُ الدُّمُوعِ عَلَى رُجَاجِ الْقِطَارَاتِ إِلَى الْأَبَدِ / أَشْعَلْ ثَوْرَتَكَ فِي دَاخِلِكَ / وَاكْتَشِفْ ضَوْءَ
الْقِيَامَةِ فِي أَعْمَاقِكَ / أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ تَنَاثَرَتْ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي / وَمِلْحُ دُمُوعِ الصَّبَا عَلَى الْمَرَايَا /
وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ أَحْرَقَ رَسَائِلَ الْغُرَبَاءِ فِي مَوْقَدَةِ الْمَسَاءِ / وَكَهَنَةُ الْمَعْبَدِ يَغْسِلُونَ بِلَاطِ الْمَعْبَدِ بِحَلِيبِ
الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصِبَاتِ / وَاللَّيْلُ رَحْلَةُ الْبَحْثِ عَنْ زَمَنِ الْأَشْجَارِ الصَّائِعِ فِي شَهْقِي / وَجُثْمَانِي دُسْتُورُ
الْإِلَادُورَةِ / وَلَحْمِي مَوْسَمُ هَجْرَةِ الطُّيُورِ الْمَيِّتَةِ / أَرْجُوكَ أَيُّهَا الشَّقَقُ أَنْ تُحَرِّرَنِي مِنْ جَسَدِي / كِي
أَتَجَسَّدَ فِي خُدُودِ الْبَحِيرَةِ قَمَحًا وَبَارُودًا / دَوْلَةُ الْعَسْكَرِ مَهْزَلَةٌ الْعِيدِ / وَأَسْرَارُ جَوَارِي الْقَصْرِ
دُفِنَتْ تَحْتَ تُرَابِ الْمَقَابِرِ الْفِضِّيِّ .

التَّمَثِيلُ بِجَنَّةِ النَّهْرِ بَعْدَ إِحْدَاهِ رَمِيًا بِالرَّصَاصِ

الرَّاحِلُ هُوَ الرَّحْلَةُ / وَالْمُسَافِرُ هُوَ السَّفَرُ / احْتَرَقَتِ الْفَرَّاشَةُ فِي ضَوْءِ دَمِي / وَبَقِيَ عِطْرُهَا فِي
مَمَرَاتِ قَلْبِي الْجَلِيدِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ تَرْمِي الْجُثَثَ الْمَجْهُولَةَ فِي السِّيَّارَاتِ الْمُخَصَّصَةِ لِنَقْلِ الْقَمَامَةِ /
وَالنِّسَاءُ مُسْتَبْعِدَاتٌ عَنْ حُبِّ الْحَرْبِ / مُسْتَعْبِدَاتٌ فِي حَرْبِ الْحُبِّ / وَالسَّرَابُ يُطَالِبُ بِدَمِ
الصَّحْرَاءِ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَتَارِيخُ الرَّمَالِ يَأْكُلُ جُغَرافِيَا النَّدَمَ بَيْنَ الْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ / وَحَضَارَةُ
الْوَهْمِ تَسْتَحْجِمُ بِدَمِ الْغَزْلَانِ / وَنَسِي الْجُنُودُ رَسَائِلَ الْعِشْقِ فِي الْخَنَادِقِ /

لَا وَقْتُ لِلخَوْفِ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ / سَيِّكِي الْأَطْفَالَ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ / وَجَنَائِمُ الْفُرْسَانِ
الْقَدَامَى صَارَتْ وَلِيمَةً لِلطُّيُورِ الْجَارِحَةِ فِي بَرِيقِ الْعَسَقِ / وَالْإِعْصَارُ يَغْتَصِبُ أَجْفَانِي / وَجُثَثُ
اللَّبُؤَاتِ تَنَازَرَتْ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَدَمُ أَبْجَدِيَّةِ أَحْزَانِي حَرَّرَ الْمَرْأَةَ مِنْ جَسَدِهَا / كَيْ تَصِيرَ طَيْفًا
فِي غُيُومِ الشَّفَقِ / وَحَيَاتِي رَقْمٌ عَلَى بَابِ زِنَاتِي / وَالْجَرَادُ يَبْحَثُ فِي رِثَّتِي عَنْ مَدِينَةِ الْأَشْبَاحِ الْوَرْدِيَّةِ /
وَرُمُوشِي تُشْبِهُ أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ فِي مَرَايَا السَّحَرِ / لَكِنَّ قَلْبِي لَا يُشْبِهُ إِلَّا قَلْبِي / وَالسَّجِينُ لَا يَقْدِرُ
أَنْ يَهْرَبَ مِنْ جِلْدِهِ /

أَنَا حَامِلٌ لَوَاءِ السَّرَابِ فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / وَلَحْمِي مُوزَّعٌ كَالْمِلْحِ بَيْنَ خُبَرِ أُمِّي وَبَحْرِ الشُّمُوعِ /
وَشَهْقِي مُوزَّعٌ كَالْقَمَاشِ بَيْنَ أَكْفَانِ الْغُرَبَاءِ وَالْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ / وَالْغُرَبَاءُ يَحْمِلُونَ جُلُودَهُمْ عَلَى
أَكْتَافِهِمْ / وَيُؤَلِّدُونَ مِنْ مَوْتِهِمْ / وَالْأَمْطَارُ الْبَنَفْسَجِيَّةُ تَنْزِفُ ثَفَاحًا وَبَارُودًا /

شَرَّابِي مَعْرَكَةٌ بِلا رَايَةٍ / وَدَمِي جَيْشٌ بِلا قَائِدٍ / وَسَقَطَ ضَوْءُ الْقَنَادِيلِ عَلَى سُيُوفِ الْوَدَاعِ /
وَانْكَسَرَتْ أَرْقَامُ الْقَطِيعِ فِي رَمَادِ الرَّبِيعِ / وَالسَّجَانُ أَعْمَى / لَكِنَّهُ رَأَى تَارِيخَهُ فِي نَعَشِ الْحَضَارَةِ /
أَنَا الْحُلُمُ الْمُمْكِنُ فِي الدَّوْلَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ / تَزَوَّجْتُ أَشْجَارَ الطَّرِيقَاتِ كَيْ أَكْتَشِفَ أَمْعَائِي عَلَى الطَّرِيقِ
إِلَى بُكَاءِ الْبَحْرِ / فِي لَيْلَةِ الرَّجُلِ الْمُضَاءَةِ بِأَخْبِخَةِ الْعَصَافِيرِ / الَّتِي هَاجَرَتْ مِنْ أَجْفَانِي إِلَى أَحْزَانِي /
تَرْقِيمُ السُّجَنَاءِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَتَرْقِيمُ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
وَتَرْقِيمُ الرَّاغِبَاتِ فِي حَفَلَاتِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَطَنُ الْأَرْقَامِ بِلا هُويَّةٍ وَلَا أَسْمَاءٍ / وَطَنٌ لَا يُفَرِّقُ
بَيْنَ ذَاتِي وَزَفَاتِي / وَحَضَارَةُ الْقَرَابِينِ أَضَاعَتْ الْمُسَدَّسَاتِ بَيْنَ حَبَّاتِ الْكَزْرِ /

هَلْ سَيِّكِي عَلَيَّ صَقِيعُ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ عِنْدَمَا يَغْتَالُنِي صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ الرَّهْرِي؟ / اْمْنَحْنِي
فُرْصَةً يَا سَجَانِي كَيْ أَنْقُبَ عَنْ رَائِحَةِ الْبُرْتُقَالِ فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / صَارَتْ قُمْصَانُ النَّوْمِ لِحُجَارِي
الْقَصْرِ أَكْفَانًا بَنَفْسَجِيَّةً / وَالطَّاعِغَةُ الْمَخْلُوعُ يُفْتَشُّ عَنْ صُورِ الصَّحَايَا فِي أَنْبِ الْمَرَايَا .

دَمُ الْعَزَالَةِ الْأَخْضَرِ يَسِيلُ فِيهِ الضَّبَابُ الْبَنَفْسَجِيُّ

مَنْ سَيِّكِي عَلَيَّ بَعْدَ مَوْتِي ؟ / هَلْ سَتَعْرِفُ قَبْرِي نَوَاسِ الْبَحْرِ الْمُحَنَّطُهُ فِي جَسَدِ الْوَدَاعِ ؟ /
الرَّمَادُ الْأَخْضَرُ يَزْرَعُ فِي أَمْعَائِي أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُتَكَسِّةَ / وَالتُّسُورُ الَّتِي تَعِيشُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /
اخْتَرَقَتْ أَجْنَحَتُهَا بَضْوَاءَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْمَاقِي / وَصَقِيعُ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ يُوقِدُ شُمُوعَ الْاِحْتِضَارِ مِنْ
اِحْتِرَاقِي / وَالْعَوَاصِفُ تُنْقَبُ عَنْ تَفَاحِ اللَّيْلِ فِي الْهَيَاكِلِ الْعَظَمِيَّةِ /

أَنَا وَحْدِي / تَرِكْتُ وَحْدِي / لَا تُرِيدُ الْبَحِيرَةُ أَنْ تَغْسِلَ عِظَامِي مِنَ الطَّحَالِبِ / وَلَا يُرِيدُ الْمَطَرُ
أَنْ يَفْصِلَ مِلْحَ الْخُبْرِ عَنْ دُمُوعِ أُمِّي / شَهِيْقِي رَسَمَ الطَّرِيقِ / وَجِلْدِي كَتَبَ النَّهْيَةَ / وَتَهَاجَرُ الْحَضَارَةُ
الْعَمِيَاءُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى النَّدَمِ مِثْلَ طُيُورِ الْبُكَاءِ فِي مَمْلَكَةِ اللَّيْلِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ تُرْتَّبُ أَضْرَحَةً
الْفَرَاشَاتِ فِي شُقُوقِ رَتْنِي كَأَحْجَارِ الشَّطْرُنْجِ / وَالْعَزَالَةُ دَخَلَتْ فِي الضَّبَابِ الْبَنَفْسَجِيِّ / وَلَنْ تَخْرُجَ /
وَسَوْفَ يَظَلُّ دَمُهَا الْأَخْضَرُ دُسْتُورًا بِلا وَطَنِ / وَمَعْرَكَةً بِلا رَايَةٍ /

أَنَا قُمَاشُ الْأَكْفَانِ النَّاقِصِ / لَا أَكْتَمِلُ إِلَّا بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَطَنْ مَسْرُوقٍ صَاعَ بَيْنَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ /
وَمَلِكٌ مَخْلُوعٌ صَاعَ بَيْنَ نُهُودِ الْجَوَارِي / وَحَبَّاتِ الْأَمِيرَاتِ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الصَّدْرِيَّاتِ بَعْدَ الْاِنْقِلَابِ
الْعُسْكَرِيِّ / وَكَلَمًا غَابَ خُلُمُ الْمَرَايِ فِي دِمَاءِ الشُّطْرَانِ اِزْدَادَ حُضُورًا فِي أَجْفَانِ الْبَحْرِ الْبَاكِي /
كُنْ أَنْتَ الْفَرَاشَةُ وَالنَّارُ / وَلَا تَحْتَرِقْ إِلَّا فِي دُمُوعِ الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / كَيْ تُصْبِحَ قَرِيبًا مِنْ مِلْحِ
الْبَحْرِ وَمِلْحِ الْخُبْرِ / أَنَا الْعَاشِقُ النَّائِي فِي مَوَانِي الرُّفَاتِ الْأَزْرَقِ / سَرَقْتُ قَلْبِي أَنْوَتُهُ الْمِقْصَلَةَ
الْمُسْتَحِيلَةَ / وَانْتَظَرْنِي تَارِيخُ مَرَايَا الشِّتَاءِ كَيْ أَحْطَمَ جُغْرَافِيَا الْقَرَابِينَ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْيَاسَمِينِ /
وَالصَّوَاعِقُ الرُّعْدِيَّةُ تُنْقَبُ عَنِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي /

هَلْ يَسْمَعُ اللَّيْلُ صَجِيحَ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ فِي جُرْحِي الْعَمِيقِ ؟ / الرِّيحُ تُجَفِّفُ دَمَ الْقِطْطِ الْمُنْبُوذَةِ
عَلَى رُجَاجِ السَّيَّارَاتِ فِي اللَّيْلِ الْمُرَيْنِ بِشُمُوعِ الْاِحْتِضَارِ / وَالتَّلْجُ الْأَسْوَدُ يُحَنِّطُ أَظَافِرَ الْغَرِيْبَاتِ فِي
مُتَحَفِ دِمَائِي / وَتَزْوُجُ أَجْفَانِي حَبْلُ الْمَشْنَقَةِ / وَأَنْجَبَ الصَّدَى الْأَرْجَوَانِيَّ / وَمِلْحُ الْخُبْرِ حَاجِزُ
عُسْكَرِيٍّ بَيْنَ بَنَاتِ أَفْكَارِي وَبَنَاتِ آوَى / وَالْعَوَاصِفُ التَّرَائِيَّةُ تَسْكُبُ حَلِيبَ الْإِمَاءِ فِي آبَارِ النَّقْطِ /
جَسَدِي وَرْدُ الصَّخْرَاءِ الْمَنْسِيِّ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْمَرَايَا / تَحَرَّزْتُ مِنْ ظُلِّي عَلَى نَصْلِ الْمِقْصَلَةِ / كَيْ
أَقْتَفِي آثَارَ الْفَرَاشَاتِ عَلَى جَسَدِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْحَطَبُ يَزْرَعُ جَدَائِلَ السَّبَايَا فِي جِلْدِ الْمَرَايَا / وَزَمَنُ
الْقَتْلِ صَارَ سَاعَةً حَائِطًا فِي الزَّنَازِينَ الْاِنْفِرَادِيَّةِ / وَاللُّبُوءُ السَّابِحَةُ فِي الشَّقَقِ كَسَرَتْ طَيْفَهَا الْحَجَرِيَّ
فِي قَلْبِي / كَيْ تَعِيشَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ دَمْعًا / وَتَمُوتَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ شَمْعًا .

تاريخُ الشُّمُوعِ السَّوداءِ فِي سُوْقِ الرَّقِيقِ الأَبْيَضِ

فِي دَاخِلِي غَابَاتُ الأَجُوبَةِ / لَكِنَّ كُرَيَاتِ دَمِي أَسْئَلُهُ الصَّحِيَّةِ / لَا مِلْحَ الْبَحْرِ عَلَى حَبْلِ
المِسْنَقَةِ / وَلَا صَوءَ الْقَمَرِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ / وَدَمْعُ الْعَوَاصِفِ الْفِضِّي عَلَى رُخَامِ الْمَشَانِقِ الْأَسْوَدِ/
وَالشَّجَرَةُ الْوَحِيدَةُ فِي مَقْبَرَةِ الْعَسَقِ هِيَ حُبٌّ عَابِرٌ لِلْخُرُوبِ / أَعْرِفُ الْقُلُوبَ الَّتِي مِتُّ فِيهَا /
وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ مَكَانَ دَفْنِي /

دَمِي طَرِيقِي فِي الصَّبَابِ / وَأَشْلَانِي طَرِيقَتِي فِي الْعِشْقِ / فَكُنْ أَرْشِيفَ الْخُرُوبِ الْمَنْسِيِّ بَيْنَ
الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقَةِ / كَيْ تَجِدَ الطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةَ ظِلَالَهَا عَلَى جُثْمَانِي فِي أَغَانِي الشَّقِّيقِ الْآخِرَةِ /
أُخْرَسُ طُفُولَةَ النَّهْرِ بِأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَأُحْبِسُ شَيْخُوخَةَ الرِّوَابِعِ فِي أَعْمَاقِي / وَلَنْ أُنْسَى جَدَائِلَ
الْحَمَامَةِ الْبَاكِيةِ بَيْنَ ثَفَاحِ الْإِحْتِصَارِ وَثُرْتُقَالِ الْمَوْتِ /

شَطَايَا قَلْبِي عَلَى أَشْجَارِ الطُّرُقَاتِ / وَمَا زِلْتُ أَمْشِي فِي الطُّرُقَاتِ وَحِيدًا / كَيْفَ يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ
أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ صَوْتِ الرِّصَاصِ وَصَوْتِ الْمَطَرِ فِي دَاخِلِي / قُتِلَ أَبِي فِي خُرُوبِ الْقَبَائِلِ / كَيْفَ أُنْسَى
رَائِحَةَ ثِيَابِهِ بَيْنَ زَهْرِ اللُّوزِ وَشُرَفَاتِ قُرْطُبَةٍ ؟ / كَسَرَ قَلْبِي الْعَجَزُ الْكَاذِبُ كَيْ أَكْسَرَ ظِلَّ الرِّيحِ فِي
مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / يَا ابْنَ الطَّيْنِ / كَيْفَ سَتَرْكُضُ الشُّمُوعُ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الرِّجْلِ الزَّهْرِيَّةِ ؟ /
أَرْكُضُ فِي بَرَازِي الدَّمْعِ كَيْ أَحْطَمَ أَقْنَعَتِي فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَأَنَامُ فِي غَابَاتِ الشَّمْعِ كَيْ
أَقْتُلَ سَجَانِي فِي / وَالتَّسَاءُ صَاحِبَاتُ الْوُجُوهِ الْأَسْمُنْتِيَّةِ يَغْسِلُنَّ حَلِييَهُنَّ بِالنَّفْطِ فِي رَيْعِ الرَّمَادِ /
وَنَعْنَعُ الْمَرَاثِي الْحَزِينَةِ يُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْآخِرَةَ عَلَى جُثْمَانِ الصَّفْرِ / الَّذِي عَاشَ فِي مَوْتِهِ كَيْ
يُنْقَبَ عَنْ أَشْلَانِي فِي الصَّبَابِ الْخَرِيفِيِّ /

أَنَا وَخَدِي مَنْ يَتَذَكَّرُ الْأَمْوَاتِ فِي مُدُنِ الشِّتَاءِ / أَنَا وَخَدِي مَنْ يَتَذَكَّرُ الْمُسَافِرِينَ فِي مَحْطَةِ
الْقَطَارِ الْخَرَسَاءِ / حَيَاتِي نَاقِصَةٌ / وَسَوْفَ يَأْتِي الْمَوْتُ كَيْ يُكْمِلَهَا / وَرَفَاتِي طَرِيقُ السُّنُونُو فِي مُدُنِ
النَّشِيدِ الْمَكْسُورِ / تَقَمَّصَتِ الصَّحِيَّةُ جَلَادَهَا / وَصَارَ قِنَاعًا لِأُورَاقِ الْخَرِيفِ / وَخَرِيطَةً لِأَضْرَحَةِ الشِّتَاءِ /
وَالطُّغَاةِ كِلَابِ جِرَاسَةِ لِلْغَزَاةِ / وَالشُّعُوبِ قُطْعَانِ أَغْنَامٍ فِي اللَّامَكَانِ / وَفَنَرَانُ تَجَارِبِ فِي اللَّارْزَمَانِ /
أَيُّهَا الشَّقِّيقُ الْبَعِيدُ / أَمْنَحُ الْمَحْكُومَ بِالْإِعْدَامِ فُرْصَةً كَيْ يَكْتَسِبَ وَصِيَّتَهُ الْآخِرَةَ / وَيَرَى وَجْهَهُ
الصَّخَايَا فِي الْمَرَايَا / ذَهَبَتِ الْبَنَاتُ إِلَى الْوَادِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ الْبُخُورِ عَلَى الْجَدَائِلِ الْمُقْصُوصَةِ فِي
آبَارِ الْغُرُوبِ / وَالْبَحْرُ أَمَرَنِي أَنْ أَخْفِرَ قَبْرِي فِي أَجْفَانِ النَّوَارِسِ / لَا أَنْتَظِرُ الْمَوْتَ / وَلَا الْمَوْتُ يَنْتَظِرُنِي /
وَفَنَرَانُ السَّفِينَةِ سَوْفَ تَأْكُلُ جُثَّتَ الْبَحَّارَةِ الْمَجْهُولَةِ / وَتَقْفِزُ عَلَى التَّوَابِيَتِ الْمَتْرُوكَةِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ .

مَوْسَمُ دَفْنِ الْأَمْوَاتِ فِي حَلِيلِ الْأَنْبِيَاءِ

اذْكُرْنِي يَا غَابَاتِ اللَّيْلِ الْمُضَاءَةَ بِدَمْعِي / عِنْدَمَا يَتَعَبُ النَّهْرُ مِنَ الرِّكْضِ وَرَاءَ دَمِي / الْغَرِيبُ
يُرِينُ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ بِظِلَالِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَالسُّيُولُ جَرَفَتْ رُفَاتِي فِي طُرُقَاتِ الْجَرَادِ / وَالرَّمَادُ
الْأَخْضَرُ يُنْقَبُ عَنْ هَوَيْتِي فِي هَاوِيَّتِي / وَالْعَاطِلُونَ عَنِ الْعَمَلِ يَبْحَثُونَ عَنْ جُثَّتِي فِي خُفْرَتِي /
وَحَضَارَةُ الْقَشِّ تُولَدُ بَيْنَ الْيَاقُوتِ وَالنَّابُوتِ /

كُنْ كَمَا أَرَادَكَ غَيْمُ الشَّفَقِ الْبَاكِي / طَيْفًا وَزِدِيًّا فِي أَبْجَدِيَّةِ الْفَرَاشَاتِ الْمُخْتَرِقَةِ بِنَارِ الْعِشْقِ /
وَحُذْ أَشْلَاءَ الْقَتْلَى / وَاصْعَدْ إِلَى نَبْضَاتِ قَلْبِي / وَعَلِّقْ صُورَ الضَّحَايَا عَلَى أَسْوَارِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ
بِلَا ذِكْرِيَّاتٍ وَلَا حِكَايَاتٍ / وَالطُّفْلُ الْوَحِيدُ يَلْتَقِطُ فِي الْعِيدِ صُورَةَ تَذْكَارِيَّةٍ بِجَانِبِ شَاهِدِ قَبْرِ أُمِّهِ /
كَمَا تَتَكَسَّرُ الْأَمْوَاجُ عَلَى صُخُورِ الْغُرُوبِ / تَتَكَسَّرُ ظِلَالُ الْأَمْوَاتِ عَلَى أَلْوَابِ صَدْرِي /
وَالنَّسِيَّانُ ذَكَّرْنِي بِمَوْعِدِ إِعْدَامِي / وَتِلْكَ رَأَيْتِي مَرْزَعَةُ الْخَنَاجِرِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى عُشْبِ الْمَقْبَرَةِ
النَّحَاسِيَّ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / الَّتِي تَتَوَهَّجُ بَيْنَ نَعْشِي وَعَرْشِي /

عِشْتُ مَوْتِي فِي حَيَاتِي كَمَا أُورِّخُ لِهَجْرَةِ دِمَائِي مِنْ أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ إِلَى شُمُوعِ الْحَلِيدِ / وَالْحُزْنُ
فِي أَعْمَاقِي يُضِيءُ أَزْوَاقَ الْخَرِيفِ حَوْلَ كَفْنِي / وَفَرْنَانُ التَّجَارِبِ تَخِيطُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ فِي
دَوْلَةِ الْعَسْكَرِ الضَّائِعَةِ / وَجِلْدِي طَرِيقُ اللَّبُوتِ فِي بَرَارِي الْبُكَاءِ الْوَرْدِيِّ / وَالْمَسَاءُ غَرَسَ خَنَاجِرَ
الْحُلُمِ فِي أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ الْحَجَرِيَّةِ / وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ يَغْسِلُ زُجَاجَ الْكَنَائِسِ مِنْ أَجْنِحَةِ
الْحَشَرَاتِ / وَصَهْلُ الْبُحَيْرَاتِ لَا يَسْتَطِيعُ نَسِيَّانَ رَائِحَةِ الْعَصَافِيرِ الْقَتِيلَةِ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ /
الصَّبَايَا الْمَصْلُوبَاتُ عَلَى أَشْجَارِ الشُّوَارِعِ فِي مَدُنِ الضَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ / وَعَرَقُ الضَّحَايَا هَاجَرَ
مِنْ صَوْنِ الْيَاسَمِينِ إِلَى قُضْبَانِ الزَّنَازِينِ / وَحَيَاتِي مِسْمَارٌ عَلَى حَائِطِ الزَّنَازَةِ الَّذِي يَخْرُسُ مِلْحَ دَمْعِي
مِنْ مِلْحِ الْبَحْرِ / وَدَمُ السُّجْنَاءِ يَهْرُبُ مِنْ أَغَانِي الْحُزْنِ الْمَنْسِيَّةِ إِلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ /
وَجَنَائِمُ الشُّهَدَاءِ صَارَتْ أَرْشِيْفًا لِأَرْقَامِ الْقُبُورِ / وَلَا أَسْمَاءَ فِي الْمَدُنِ الْخَرَسَاءِ /

سَأَقَاتِلُهُمْ فِي غِيَابِي / كَمَا قَاتَلْتُهُمْ فِي حَيَاتِي / وَالْغِيَابُ هُوَ الْخُضُورُ فِي مِلْحِ الْخُبْرِ وَسُكْرِ
الْبُكَاءِ / وَفَرَاشُ الْمَوْتِ هُوَ كَوْنِي وَكَيْانِي وَكَيْنُونَتِي / وَمِينَاءُ الْأَغَانِي الْقَدِيمَةِ نَسِيَّ أَجْنِحَةِ النَّوَارِسِ
فِي رَأْيِي / وَصَوْتُ الْمَطَرِ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ عَلَّمَنِي أَنْ أَدْفِنَ أَحْلَامِي فِي أَعْمَاقِي / وَأَنْ أَخْرُسَ
الْحُبِّ الْأَوَّلَ بِجِلْدِي الثَّانِي / وَجَسَدُ الْبُحَيْرَةِ مَثْقُوبٌ كَالْغُرْبَالِ مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَكُلُّنَا وَاقِفُونَ أَمَامَ
الْجُثِّ الْمَجْهُولَةِ / وَنَسْأَلُ الصَّدَى الْآتِي مِنْ غَابَاتِ الْأَسْمَنْتِ / مَنْ هِيَ الصَّحِيَّةُ الْقَادِمَةُ ؟ .

فَسَاتِبِينَ الْأَرْمَلَةَ الْغَامِضَةَ بِفَيْتَةٍ فِي الْخِزَانَةِ

انكسر دمع الحصار في لمعان الغسق الباكي / وضاع صدأ البنادق الآلية بين حبات الشفاح
الذهبية / والنساء معطرات بحزن الليالي الوردية / ومحتطات في ملح الدموع الكريستالية /
وأغنيات شاطئ الرفات تتوهج بين المزامير والمسامير / والمهرج في سيرك حصار الرماد
أضحك الناس وبكى وحيداً / والبحر نسي شيوخه في طفولتي / ودمع الجوّاري الساحن على
بلاط القصور البارد / وهاجرت أشلاء العصافير من الأناشيد القديمة إلى البراوير على الحيطان /
مناديل الوداع المنسية على رصيف الميناء علمتني أن أدفن ذكرياتي في رفااتي / وطيور البحر
الخشبية علمتني أن أنثر الأزهار البلاستيكية على فراش الموت / وأخشاب نعشي أمكنة الدمع
المشروكة في زمن المجاعات والمسدسات / وعطر القتيلا امتزج بقطرات المطر في المساء /
ولن يقف الموج بعد رحيل البحار إلى الشفق /

يا سيد أبجديات الاختصار في مملكة انتحار المعنى / عظامي أغنيات للصباب الوردية في
المدن المسبية / والموت حاكم على دموع الأطفال / والأرملة الغامضة ذهبت إلى براري البكاء
الفضية / وبقيت فساتبتها في خزانة الليل الذي لا ينتهي / وكلنا راحلون إلى الصدى النحاسي في
أحزان البراري / ولن نعثر على ضحكات الغروب في دماء اللبوات / والنهر يكتب وصيتي /
والبحيرة تختار مكان دفني / موقن أنني سأموت / لكنني أشك أنني عشت /

لا تبحث عن أطاري في أصابع القتلى / وردة الثلج في الأرقعة الصيقة صارت أرشيفاً لأحلام
الطفولة المنسية / وهاجرت امرأة الحزن من جسدها / وصارت طيفاً في غيمات الغسق المضية /
والرمال اللوزية ابتلعت معبد الصحراء / وانتهت طقوس السراب /

لا تبحث عن أجفاني في وجوه الضحايا / مسامير تابوتي صارت أبجديات على حيطان
زنزاني / والفجر الكاذب لا يفرق بين أخشاب تابوتي المحترقة في شهقي / وبين أخشاب البيانو
المحترقة في صوت المطر / وتلوح الليل تحبى طول الحرب في ففصي الصدري / أنا السجين
في جسدي / الراحل إلى صفيح القطارات في السحر / ودم الضحايا نظيف في الدول القذرة /
ورعيان الغنم دفنوا تاريخهم في آبار النفط / لا حزني برثقال / ولا رفااتي صقيع / أنا بكاء السنايل
في الليل الطويل / وقال لي الصباح الفضي / ازرع كريات دمك في كهف الماشق / كي تصير
حجراً كريماً في الزلزلة الانفرازية عندما تنهار الدولة البولييسية .

حَيَاتِي رَاحَةً مُنْسِيَةً فِي مَسَكَسٍ قَدِيمٍ

مُتٌ فِي الصَّدَى صَوْنًا لِلخَرِيفِ / وَالْبَحْرُ هُوَ خَلِيفَتِي / وَأَجْنَحُهُ النَّوَارِسُ هِيَ وَصِيَّتِي /
وَالْحَلِيبُ يَابِسٌ فِي أَثْدَاءِ الْجَوَارِي الْمُنْثَوْرَةِ عَلَى بِلَاطِ الْقُصُورِ الْمَهْجُورَةِ / وَذَمْعُ الرِّيَّاحِ الْفِضِّي يَسِيلُ
عَلَى مَسَامِيرِ الثُّغُوشِ الدَّهْيِيَّةِ / وَالْمَطَرُ الْوَرْدِيُّ حَطَمَ الْمَرَايَا فِي مَمْلَكَةِ السَّبَايَا / وَالصَّخْرَاءُ جَارِيَّةٌ
فِي سَرِيرِ النَّفْطِ / وَالطُّغَاءُ أَحْذِيَةُ الْغَزَاةِ /

رُفَاتِي طِلَاءٌ أَظْفِرُ الْفَرَاشَاتِ / الَّتِي تَطِيرُ فِي دِمَاءِ اللَّيْلِ الْحَجَرِيَّةِ / أَخْمِلُ جُثْمَانِي عَلَى ظَهْرِي /
وَأَدْخُلُ فِي صَبَابِ الْمُدُنِ الزَّهْرِيِّ / وَاللَّيْلُ يُعَلِّقُ اللَّوْحَاتِ الْفَنِّيَّةَ عَلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي / وَالزَّمْلُ يَرْمِي
نُهْودَ السَّبَايَا فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ / مَا فَائِدَةُ الْعِشْقِ إِذَا كَانَ فِرَاشُ الْمَوْتِ مَمْلَكَةً لِلْعُشَاقِ ؟ / دَمِي
حَامِلٌ لَوَاءِ الدُّمُوعِ فِي مَعَارِكِ الْحُبِّ الضَّاعِ / وَالْحُبُّ حَرْبُ السَّرَابِ / وَالْحَرْبُ حُبُّ الْوَهْمِ /
وَأَوْصِي الْقَتْلَى أَنْ يَعْشَقُوا الْقَتِيلَاتِ فِي صَهِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ الْوَرْدِيِّ /

هِجْرَةُ طُيُورِ الْبَحْرِ مِنْ مَوَانِي الْجَلِيدِ إِلَى أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَدَاعًا لِأَخْشَابِ الشُّغْنِ الْغَارِقَةِ الَّتِي
تَطْفُو عَلَى دُمُوعِي / وَدَاعًا لِدُمُوعِي الَّتِي تَسْبُحُ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ الْمُحَنِّطَةِ / جَاءَ الْمَوْتُ الْجَدِيدُ /
وَلَمْ يَأْتِ الْحُبُّ الْقَدِيمُ / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ يَلْتَقِطُ لِي صُورَةً تَذْكَارِيَّةً مَعَ جُثْمَانِ أَبِي فِي خُرُوبِ
الْقَبَائِلِ / وَالْحَطَبُ الْأَخْضَرُ يَضَعُ إِكْلِيلَ الْوَرْدِ عَلَى ضَرْبِ الْغَزَالَةِ الْغَرِيبَةِ /

فِي رَبِيعِ الصَّمْتِ / يُلْقِي الْمَسَاءُ جُثَثَ الْغُرَبَاءِ فِي نَهْرِ الدُّمُوعِ الْهَادِرِ / وَصَجِجَ الْبُكَاءُ يَغْسِلُ
رُجَاجَ الْقِطَارَاتِ مِنْ عَرَقِ الشُّجَنَاءِ / وَرَائِحَةُ الْمَطَرِ سَتَظَلُّ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْقَدِيمِ / وَالْمُلُوكُ
كِلَابُ حِرَاسَةِ تُحَاصِرُ الدَّمَى عَلَى مَسَرِّحِ الْعَرَائِسِ / فِي مَآثِمِ الشُّمُوسِ الْمَكْسُورَةِ / وَالْمَلِكَاثُ
سَبَايَا فِي رُفَاتِ الْمَرَايَا وَبَرِيقِ الشُّطَايَا / وَالْأَشْلَاءُ تُنْفِذُ الْحَقِيقَةَ مِنَ الْخَطِيبَةِ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ /

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَقْتُولُ فِي صَهِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / سِحْرُ أَصْنَامِكَ انْتَهَى / وَرَيْتِي مَخْطُوطَةً يُحَقِّقُهَا
الْبَارُودُ / وَجَلْدِي مُورَخٌ لِهَجْرَةِ أَزْهَارِ الْمَقَابِرِ إِلَى الْقُلُوبِ الْمَهْجُورَةِ / وَالسَّاحِرَةُ الْوَحِيدَةُ تَبْكِي فِي
هَدِيلِ الْعَسَقِ / وَالرَّاهِبَةُ الْغَرِيبَةُ كَسَرَتْ الصَّلِيبَ الْأَسْوَدَ فِي الْمَرْفَأِ الْقَدِيمِ / وَاللَّيْلُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ دَمِي
وَذَمْعِي فِي مَزْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ / أَنَا قِيَامَةُ الْفَرَاشَاتِ وَكَيْنُونَةُ السُّيُوفِ / أَخْطَطُ لِلْهَزُوبِ مِنْ جَسَدِي /
لَأَنَّ حُزْنَ الْعَالَمِ يَتَفَجَّرُ فِي أَعْمَاقِي / وَالرَّيْحُ تَبْكِي فِي السَّحْرِ وَحِيدَةً / وَتَحْسُبُ عَدَدَ الرِّصَاصَاتِ
فِي جَسَدِ الْمَطَرِ / وَالصَّبَابُ يَنْثُرُ الثُّوتَ الْبَرِّيَّ عَلَى مَسَامِيرِ الثُّغُوشِ / وَالشُّغْنُ الْمَهْجُورَةُ تَعْرِقُ فِي
بَحْرِ الْأَشْلَاءِ الْحَجَرِيِّ .

أنا أولُ مُحفَورٍ يُدفَنُ في الشَّفَقِ

أخْشَابُ نَعْشِي صَارَتْ بَرَاوِيَزَ عَلَى حِيطَانِ رَيْثِي / وَالسَّرَابُ يُطَالِبُ بِعَرْشِ الصَّخْرَاءِ فِي رُفَاتِي /
وَأَمْطَارُ الْخَرِيفِ تَغْسِلُ زُجَاجَ السَّيَّارَاتِ مِنْ دِمَاءِ الْقَطْطِ الْمُسَرَّدَةِ / وَالْفَجْرُ الرَّمَادِيُّ يَنْثُرُ الْأَزْهَارَ
الْبَلاَسْتِيكِيَّةَ عَلَى ضَرْيَحِ اللَّبْوَةِ الرُّخَامِيِّ / وَاخْتَلَطَ بُكَاءُ الْأَطْفَالِ بِصَوْتِ الْمَطَرِ فِي اللَّيْلِ الْوَرْدِيِّ /
الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي جِلْدِي فَرَاشَاتٍ وَمُسَدَّسَاتٍ / وَالْعَوَاصِفُ الرُّعْدِيَّةُ تَدْفِنُ عِظَامِي فِي بُكَاءِ النَّخِيلِ /
لَكِنَّ يَافُوتَ الْمَشَانِقِ يَدْفِنُنِي فِي الشَّفَقِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ هَاجَرَتْ إِلَى السُّفْنِ الْقَدِيمَةِ وَالرَّمَاحِ
الْجَدِيدَةِ / أَجْفَانِي حُطَامُ السُّفْنِ / وَخُدُودِي أَنْقَاضُ الْبُيُوتِ / لَا عَلَمٌ لِدِمَائِي وَلَا نَشِيدٌ / جَشْتِي أَكْبَرُ
مِنْ دَوْلَتِي / وَالثَّلْجُ الْأَسْوَدُ يَكْتُبُ أَبْجَدِيَّةَ الرُّفَاتِ عَلَى بَابِ الْحَضَارَةِ / وَطَنْ كَسَرَ الشُّمُوعَ الذَّهَبِيَّةَ /
وَضَاعَ بَيْنَ خُرَاسِ الْمَعْبَدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ /

خُذْ نَصِيكَ مِنْ أَحْزَانِ الْبَحْرِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَلَا تُحْطَمِ أَجْنَحَةُ النَّوَارِسِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ / الْمُهَرَّجُ يَبْكِي فِي سِيرِكِ الْحَضَارَةِ الْمُحْتَرَقِ وَحِيدًا / وَالتَّارِيخُ صَارَ قَفْصًا لِفَتْرَانِ التَّجَارِبِ /
وَفَتْرَانِ السُّفْنِ تَكْتُبُ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالطُّغَاءُ أَحْدِيَّةُ الْغُرَاةِ / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَّةٌ بَيْنَ
كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الْحِرَاسَةِ / وَالْحُزْنُ أَطْفَأَ الشُّمُوعَ بَيْنَ وُرُودِ الثَّلْجِ وَسَنَابِلِ الْإِحْتِضَارِ /
لَمْ أَجِدْ خُلْمًا فِي طُرُقَاتِ الْمَسَاءِ لِيَحْكُمَنِي / وَالْجَرَادُ لَمْ يَجِدْ مَمْلَكَةً فِي دَمِي لِيَحْكُمَهَا /
وَالْأَسْطُورَةُ لَنْ تَكْتَمِلَ إِلَّا بِالْمَوْتِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ تَنْتَقِمُ مِنْ نَفْسِهَا / وَأَجْفَانِي ظِلَالٌ لَا تَبْحَارُ
الْيَمَامِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ / وَأَحْزَانُ الْمَسَاءِ تَخْتَرِقُ قَلْبِي كَالسَّكَاكِينِ / وَأَجْنَحَةُ الْعَصَافِيرِ تَتَكَسَّرُ
فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَخَرَابُ الْمَاضِي يُزَيِّنُ مَرَايَا جِلْدِي / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ عَلَى خَنَاجِرِ الذَّاكِرَةِ /
لَمْ يَنْفَوْقُ عَلَى بِلَاغَةِ السُّيُوفِ سِوَى أَزْهَارِ الْمَقَابِرِ / وَلَمَعَانُ الشَّفَقِ اغْتَالَ فَرَاشَةَ الْخَرِيفِ فِي
ظُرُوفِ غَامِضَةٍ / وَالطَّائِرُ الْغَرِيبُ يَبْكِي عَلَى أَشْجَارِ النَّخِيلِ الْمَكْسُورَةِ / وَالْأَسَاطِيرُ تَنْحَطُّ فِي عَرَقِ
الصُّحَايَا الْمُضِيِّ / وَمَا زِلْتُ أَبْنِي عَالَمِي الْجَدِيدَ عَلَى دَمِي الْقَدِيمِ / سَلَامٌ لِلصَّبَايَا اللَّوَاتِي يَغْسِلُنَ
صَفَائِرَهُنَّ فِي دَمْعِ الرِّيَّاحِ الرُّهْرِيِّ / سَلَامٌ لِلْأَيْتَامِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنْ أُمَّهَاتِهِمْ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
سَلَامٌ لِلْقَتْلَى الَّذِينَ يَخْتَبِئُونَ فِي جِلْدِي خَوْفًا مِنْ صَرَخِ حِيطَانِ الرِّنَازِينَ /

أَيُّهَا الْوَطَنُ الثَّانِي بَيْنَ الْمُسَدَّسَاتِ وَالْمَجَاعَاتِ / لِمَاذَا صَارَ جِلْدِي قُمْأَشًا لِلْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ ؟ /
أَيُّهَا الْبِلَادُ الصَّائِعَةُ بَيْنَ الْبِنَادِقِ وَالْخَنَادِقِ / لِمَاذَا صَارَتْ أَكْفَانِي طُوبُلًا لِلْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ ؟ /
أَيُّهَا النَّشِيدُ الْمَكْسُورُ بَيْنَ الْخَنَاجِرِ وَالْحَنَاجِرِ / لِمَاذَا صَارَتْ أَمْعَانِي أَبْرَاجًا لِمُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ ؟ .

جُثَّةُ النَّهْرِ الْوَحِيدِ مَهْجُورَةٌ بِالرَّحَاصِ

شَيْءٌ غَامِضٌ مَاتَ فِي دَاخِلِي / وَالْأَمْوَاتُ يَرْكُضُونَ عَلَى أَرْزَارِ قَمِيصِي / وَالْأَحْزَانُ نَسِيَتْ دَمِي تَحْتَ
 أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَالْحَضَارَةُ أَضَاعَتْ وَجْهِي بَيْنَ أَرْقَامِ الزَّنَازِينَ وَأَرْقَامِ الْقُبُورِ / وَالْفَرَّاشَةُ الْبَاكِئَةُ تَعْرِفُ
 عَلَى الْبَيَانِ قَبْلَ اخْتِرَاقِهَا بِضَوْءِ الْحُبِّ الْقَدِيمِ / وَتُلْجُ الْقُلُوبُ الْمَهْجُورَةَ يَمَزُقُ رَائِحَةَ الشُّفَاكِ فِي
 الْهَيَاكِلِ الْعَظُمِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ طَيْفَ الْبِنَادِقِ عَلَى رُجَاجِ الْفَنَادِقِ / هَلْ يَمْلَأُ غِيَابِي هَدِيلُ الْحَمَامِ؟ /
 أَنْبِي قَصْرِي الرَّمْلِيِّ عَلَى جِلْدِي التُّحَاسِيِّ / وَأَشْلَائِي لُغَةً جَدِيدَةً هَاجَرَتْ مِنْ خُرُوبِ النَّظَرِيَّاتِ
 إِلَى بَرِيقِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَجَبُرَ الْأَغْنِيَاتِ الْحَزِينَةِ نَظِيفٌ فِي الشُّوَارِعِ الْقَدْرَةِ / وَالْحُلُمُ يَخْتَفِي فِي
 عِطْرِ الْيَاسَمِينِ / وَيُظْهِرُ فِي بَرِيقِ السَّكَاكِينِ / وَالْعَوَاصِفُ التَّلْجِيَّةُ تَحْمِلُ الْجُثَّةَ الْمُتَعَفِّفَةَ فِي
 شَاحِنَاتِ الْغُرُوبِ / وَتُلْقِيهَا فِي آبَارِ الْحَضَارَةِ / وَعَرَبَةُ الْإِمَاءِ يَجْرُهَا حِصَانُ الدَّمَاءِ /
 كُنْ آخِرَ الصَّحَايَا فِي الْحُبِّ الْأَوَّلِ / وَعَلَّقْ مَسَامِيرَ التَّوَابِيَتِ عَلَى خُرُوفِ أَبْجَدِيَّةِ الْمَطَرِ /
 تَذَكَّرْتُ الْفَجَرَ الرَّمَادِيَّ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَنَسِيْتُ دَمْعِي عَلَى التَّلْجِ الْبَنَفْسَجِيِّ الَّذِي يُعْطِي
 مَقَاعِدَ الْإِنْتِظَارِ / وَالشَّفَقُ يُودِّعُنِي فِي طَرِيقِي إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / كِي أَجْهَرَ مَرَّاسِمَ جَنَازَتِي /
 وَأَحْضَرَ حَفْلَ تَأْيِينِي / وَالزَّوَابِعُ تَمْنَحُنِي وَقْتًا كِي أَخِيطَ كَفْنِي عَلَى مَقَاسِي / وَبُكَاءُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ
 يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / وَسَوْفَ تُصْبِحُ أَجْفَانِي خَرِيطَةً لِأَحْلَامِ صَحَايَا الْمَذْبَحَةِ /
 أَنَا الشَّبَحُ الَّذِي يُنْقَبُ عَنْ صُورَةِ دَمِ الْعَصَافِيرِ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ الْحَدِيدِيَّةِ / أُغْنِيَاتُ الْحُبِّ
 الْحَزِينَةِ تَنْهَمُرُ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ كَمِلْحِ الْبَحْرِ / وَالْجَرَادُ دَخَلَ فِي الْمَتَاهَةِ الْوَرْدِيَّةِ / وَلَا تَارِيخُ
 لِأَصَابِعِ الْقَتْلَى سِوَى نُبَاحِ كِلَابِ الْحِرَاسَةِ / وَأَضَاعَتِ النِّسَاءُ الْمُغْتَصِبَاتُ أَسْنَانَهُنَّ الذَّهَبِيَّةَ فِي
 الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْحُزْنُ يَمَزُقُ رُمُوشِي بِالرَّمَاكِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَكُلَّمَا مَشَيْتُ فِي أَرْقَةِ الْمِيْنَاءِ
 الْمَهْجُورِ تَذَكَّرْتُ الْبَحَارَةَ الْعَرَفَى الَّذِينَ مَشَوْا فِيهَا / وَالْأَلَمُ سَيِّدُ الْفَوْضَى / وَاللَّيْلُ مَلِكُ الْحَدَادِ /
 وَالصَّخْرَاءُ تَبْحَثُ عَنِ السَّرَابِ لِتُخَوِّنَهُ / وَالسَّرَابُ يُفْتَشُّ عَنِ الرَّمَالِ لِيَقْتُلَهَا / وَالْعَنَاكِبُ تَتَقَمَّصُ
 الْحَمَامَ الرَّاجِلَ / وَتُوَزَّعُ قَصَائِدُ الْحُبِّ الصَّائِعِ عَلَى الْغُرَبَاءِ فِي الْفَرَى الْمَنَسِيَّةِ / وَالذَّبَّةُ الْمَكْسُورَةُ
 سَتَظَلُّ تَرْقُصُ وَحِيدَةً حَتَّى آخِرِ الْعُمُرِ / وَجِلْدِي نَافِذَةٌ مَفْتُوحَةٌ عَلَى بَحْرِ الشُّمُوعِ الْحَجَرِيِّ /
 وَحَضَارَاتُ الْإِحْتِصَارِ تَغْرُقُ فِي مَلَابِسِ الْحَدَادِ / وَزَايَاتُ الْإِعْدَامِ هِيَ تَارِيخُنَا الْجَدِيدُ فِي شُورَاعِ
 الْقِمَامَةِ / وَعِطْرُ اللَّبُؤَاتِ الْبَارِدُ يَسِيلُ فِي دِمَاءِ النَّهْرِ السَّاخِنَةِ / وَالتَّارِيخُ يَلِدُ نَفْسَهُ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /
 وَالجَنَائِمُ فِي صِنَادِيقِ الْخُصَارِ الْخَشَبِيَّةِ / وَغُرُسُ بَنَاتِ آوَى هُوَ مَا تَمَّ بَنَاتِ أَفْكَارِي .

المَطَرُ نَحْسَلٌ يَكْبُهُ مِنْ حَمِّ الْفَرَّاشَاتِ الْبَاهِضِ

لا أَشْبَهُ صُورَتِي فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ الصَّخْرِيَّةِ / لَأَنَّ بُكَاءَ الْأَشْجَارِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ حَاجِزٌ
عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ شَهِيْقِي وَزَفِيرِي / يَا حُزْنَ الْعَرِيبِ فِي الضَّبَابِ الرَّمَادِيِّ / كُنْ قِصَّةَ الْحُبِّ الْغَامِضَةِ
بَيْنَ أَجْنِحَةِ الْفَرَّاشَاتِ وَلَمَعَانِ الْمُسَدَّسَاتِ / النَّسَاءُ الْوَحِيدَاتِ يَبْحَثْنَ عَنْ ضَحَايَا الْحُبِّ الضَّائِعِ /
وَانْكَسَرَ ضَوْؤُ الشُّمُوعِ فِي الْعَاصِفَةِ الثَّلْجِيَّةِ / وَالْمَنْبُودُ يَدْخُلُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / لَا هُوِيَّةَ
لِلْمُسَافِرِ إِلَّا الرُّفَاتِ / وَلَا كِيَانٌ لِلْمَشْنُوقِ إِلَّا النَّسِيَانِ /

وَمِيزُ الْبَرْقِ يَمْسَحُ مِلْحَ دُمُوعِ الْفَتَيَاتِ عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَالبَحْرُ يَبْكِي أَمَامَ تَوَابِتِ
الشُّطَّانِ قَبْلَ صُدُورِ حُكْمِ إِعْدَامِهِ / وَالسَّجِينُ يَمْشِي فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ بِاتِّجَاهِ اللَّامَعْنَى / وَأَجْفَانِي
تَارِيخٌ سَرِّيٌّ لِلطُّيُورِ الْمَيِّتَةِ / وَفَقَدَتِ الْعَوَاصِفُ بَكَارَتَهَا فِي ثُقُوبِ رَتْنِي مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ /
وَالْحَضَارَةُ عُرُوسٌ بِلا عَرِيْسٍ / وَنَامَ الثَّلْجُ فِي رُمُوشِي وَمُسَدَّسُهُ تَحْتَ وَسَادَتِهِ /

وَطَنٌ ضَاعَ بَيْنَ الْمُهْجَرِينَ وَالْمُهْرَجِينَ / الْجُثُثُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ فِي شَوَارِعِ الْقِمَامَةِ / وَثِيَابُ الْحِدَادِ
عَلَى جِبَالِ الْغَسِيلِ الَّتِي تَحْتَلُّ أَحْلَامَ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ / وَالْحُزْنُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ يُضِيءُ طَرِيقَ
الْجَرَادِ فِي مَوَانِي الرِّجْلِ / وَدُمُوعُ الْعَسَقِ الرُّمُودِيَّةُ تَتَسَاقَطُ فِي جُرْجِي الْعَمِيقِ / وَكُحْلُ ابْنَةِ حَارِسِ
الْمَقْبَرَةِ يَنْهَمِرُ عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ الْبَارِدِ /

أَنَا مَلِكُ الثَّلُوجِ الْمُتَطَفِّئِ فِي مَمْلَكَةِ السَّنَابِلِ الْمُخْتَرِقَةِ / وَالْحَشَرَاتُ الدَّهْيِيَّةُ أَقَامَتْ مَمْلَكَتَهَا
فِي شَرَايِينِي / وَعَرَقُ الْعَصَافِيرِ الْوَهَّاجِ عَلَى الْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ فِي الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ / الَّتِي تَنْهَارُ عَلَى
عِظَامِ الضَّحَايَا الْمَذْفُونَةِ فِي الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / وَسَافَرَتِ اللَّبُؤَاتُ إِلَى ضَبَابِ الْحِكَايَاتِ الْأَزْرَقِ
بِلا شُمُوعٍ وَلَا دُمُوعٍ / وَالبَرِيقُ فِي عُيُونِ الْقَتْلَى الْخَرِيفِيَّةِ لَنْ يَنْطَفِئَ /

أَنَا النَّاجِي الْوَحِيدُ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْأَكْفَانِ الرُّمُودِيَّةِ / لَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ وَجْهِي بَيْنَ وَجُوهِ الْأُمُوتِ /
وَالْحُبُّ الْأَوَّلُ عَثَرَ عَلَى هُوِيَّتِي فِي هَاوِيَّتِي / كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ أَجْفَانِي وَلَمَعَانِ مَرَايَا الْخَرِيفِ يُحْطِمُ
أَفْنِعَتِي ؟ / الرَّمْلُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ يُجَدِّدُ الْبَيْعَةَ لِلْسَّرَابِ فِي صَحْرَاءِ دَمِي / وَدُمُ الْفَرَّاشَاتِ
الْحَامِضُ صَارَ تَارِيخًا لِلْمَطَرِ / الَّذِي كَانَ يَبْحَثُ عَنْ تَارِيخِهِ فِي رُفَاتِي / وَالْغَزَاةُ أَخَذُوا الْأَسْتَانَ
الدَّهْيِيَّةَ لِلنِّسَاءِ الْمُعْتَصَبَاتِ تَذَكَرَاتٍ فِي التَّارِيخِ الَّذِي فَقَدَ ذَاكِرَتَهُ / وَنَسِيَ النَّسِيَانُ أَنْ يَخِيطَ أَكْفَانَ
الْقَبِيلَاتِ بَيْنَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ وَحِجَارَةِ الْقَلَاعِ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَرَقَ اللَّبَابِلِ عَلَى جَسَدِ الرِّيَّاحِ / هَلْ
أَنَا أَوَّلُ الْعَاشِقِينَ فِي ذَاكِرَةِ مَصَابِيحِ الْبُكَاءِ أَمْ آخِرُ الْمُنْفِيِّينَ فِي ضَوْءِ اللَّيَالِي الْمَاطِرَةِ ؟ .

خَوْءٌ دَمِي يُخْرِقُ الْفَرَاشَاتِ فِي أَبْجَدِيَةِ الْعَسَقِ

لي سُلْطَةُ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ عَلَى السَّبَايَا / خُذْ أَطَافِرَ الْمَشْنُوقِينَ تَذْكَارًا / وَاكْسِرْ ظِلَّ الرُّوَابِعِ فِي
مَمْلَكَةِ الْمَرَايَا / فَقَدْتَ الْأَشْجَارَ بَرَاءَتَهَا فِي مُدُنِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَنَجَوْتُ مِنَ الْمَذْبَحَةِ كِي أَرْوِّجَ
الشُّطَانَ لِلْبَحْرِ الْمَشْلُولِ فِي مَاتَمِ السَّنَابِلِ الْبَاكِيةِ / وَجَاءَ الْمَوْجُ كِي يُودِّعَ الْمَوَانِي الدَّهْيِيَّةَ فِي
الجُغْرَافِيَا الصَّدِّيَّةِ / لِأَنَّهُ سَيُطْلِقُ عَلَى نَفْسِهِ رِصَاصَةَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَالْجُنُودُ يَبْعُونَ أَوْسَمَتَهُمُ الْعَسْكَرِيَّةَ
كِي يَشْتَرُوا طَعَامًا لِأَطْفَالِهِمْ / فِي شَطَايَا الزَّمَنِ الْمُسْتَعَارِ بَيْنَ الْمَجَاعَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ /
كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ طُفُولَتِي وَعُشْبُ الْقُبُورِ يَحْتَلُّ زُجَاجَ الْقِطَارَاتِ ؟ / سَوْفَ يَسْكُنُ الْمَوْتُ فِي
أَنْوَتَةِ السَّنَابِلِ يَوْمًا مَا / دَمُ الْعَصَافِيرِ عَلَى ثَلَجِ الْمَسَاءِ / وَأَجْفَانِي جُغْرَافِيَا الْعَوَاصِفِ / وَجُتَّةُ التَّارِيخِ
مُحْنَطَةٌ فِي حَنْجَرَتِي / وَأَعْشَابُ الْأَضْرَحَةِ تَنْمُو فِي الصَّبَابِ الْأَرْجَوَانِيِّ / وَقَمَرُ اللَّيَالِي الْحَرَبِيَّةِ يُجَفِّفُ
مَطَرُ الْوَدَاعِ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَعِظَامُ الْفَرَاشَاتِ مَدْفُونَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَحُزْنُ اللَّبُوءَاتِ
يَنْفَجِرُ فِي الْمُدُنِ الْمُحَاصِرَةِ صَهِيلًا وَنَحِيلًا / وَالْمَلْحُ عَاشَ حَيَاتَهُ فِي بُكَاءِ الْأَمْوَاجِ / كِي يُورِّخَ
لِهُرُوبِ الْجِرْدَانِ مِنَ السُّفْنِ الْغَارِقَةِ / وَمَاتَتِ السَّاحِرَةُ فِي بَرِيقِ الْعَسَقِ / لَكِنَّ سِحْرَهَا لَنْ يَنْتَهِيَ أَبَدًا /
نَحْنُ الْآنَ فِي مَتَاهَةِ الْأَلَمِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَلَا تَارِيخَ لِذِمَائِنَا سِوَى هَدِيلِ الْحَمَامِ فِي أَحْلَامِ
الطُّفُولَةِ الْمَكْسُورَةِ / وَعَلَيَّ وَحْدِي أَنْ أُحَرِّرَ أَشْيَاحَ الْحُزْنِ مِنْ جَسَدِي الْمُحْنَطِ فِي أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ
الْمُخْتَرِقَةِ / وَصَهِيلُ الْأَمْوَاجِ يَخْتَفِي فِي عِظَامِي / وَيُظْهَرُ فِي صَدَأِ مَسَامِيرِ نَعْشِي / وَمِفْصَلَتِي تَتَوَهَّجُ
فِي جَسَدِ الصَّبَاحِ / لَكِنَّ عِرْقِي يَسِيلُ فِي مَسَاءِ الْبَنْفَسَجِ /
لَا ظِلَالٌ لِصَفَائِرِ الْبَنَاتِ سِوَى جِبَالِ الْمَشَاقِقِ / وَلَا أَطْيَافٌ لِأَجْسَادِ الْعَبِيدِ سِوَى مُدُنِ الْحَرَائِقِ /
أَحْنُ إِلَى ضَحِكَاتِي الْمُعَلَّقَةِ عَلَى مَسَامِيرِ الْحِيطَانِ فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَالشَّاحِنَاتُ تَنْقُلُ جَثَامِينَ الْقَتْلَى
إِلَى الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ السَّرِّيَّةِ / وَالْوُرُودُ الصَّفَرَاءُ تَغْرُقُ فِي عِرْقِ السُّجْنَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ أَحْكَامَ
الْإِعْدَامِ / وَلَدْتُ نَفْسِي فِي سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ / لَيْسَ لِأَجْفَانِي زَمَانٌ / وَلَيْسَ لِجِلْدِي مَكَانٌ /
جُثْمَانُ الْحَضَارَةِ فِي مُوَاجَهَةِ اللَّادُوْلَةِ / وَسَافَرُ الْغُرَبَاءِ مِنْ مَوْتِ الْمَجْدِ إِلَى مَجْدِ الْمَوْتِ /
وَحُزْنُ لَيَالِي الشِّتَاءِ يَطْعُنُ خُدُودِي بِالرَّمَاكِ الْمَنْسِيَّةِ فِي الْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / وَلَا أَحَدٌ فِي مَمَالِكِ
الصَّلِيلِ الْخُرُسَاءِ يَعْرِفُ الْقَاتِلَ أَوْ الْقَتِيلَ / كُنْ دَلِيلًا فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَدَلَالَةً فِي مَتَاهَةِ
الْلاَزْوَردِ / وَاكْسِرْ ظِلَّ الْأَمْطَارِ فِي طَرِيقِكَ إِلَى نَزِيفِ الصُّقُورِ الْمُحْنَطِ فِي أَجْفَانِ الشَّقَقِ /
وَالْمَقَاصِلِ اللَّامِعَةِ تَجْهَشُ بِالْبُكَاءِ / وَدَمْعُ الْأَرَامِلِ الزُّمُرْدِيِّ صَارَ رَصِيْقًا لِلْمِيْنَاءِ الْغَرِيقِ .

أشباع القتلَى في ضبابِ المُدنِ المَسيّةِ

أشلائي مَمَرَاتٍ سِرِيَّةٍ لِلسُّنُونُو فِي ظِلَالِ البَنَادِقِ / والحَصَارَةُ سُوقُ نِخَاسَةٍ / والجَرَادُ يَغْتَصِبُ
 الإِمَاءَ تَحْتَ أَمْطَارِ الخَرِيفِ الفِضِيَّةِ / وَأَسْمَاؤُنَا تَارِيخُ الانطفَاءِ / وَأَشْلَاؤُنَا جُغْرَافِيَا الاندثارِ / وَلِدُنَا
 فِي المَوْتِ وَلِلْمَوْتِ / عِشْنَا فِي بئرِ الفَرَاغِ / وَمُتْنَا فِي حُفْرَةِ العَدَمِ / وَلَمْ يَكُنِ الصَّوْءُ فِي نِهَآيَةِ النَّفَقِ
 إِلَّا الاِخْتِصَارُ / فَلَا تَزْرَعِ النَّعْنَاعَ فِي فِرَاشِ المَوْتِ / وَلَا تَنْسَ أَنْ تُودِّعَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ عَلَى سَطُوحِ
 البُيُوتِ القَدِيمَةِ / لَمْ تَنْتَصِرِ الرِّزْنَائَةَ عَلَى الحُلْمِ / إِنَّ الحُلْمَ تَحَوَّلَ إِلَى رِزْنَائَةٍ /
 سَتَظَلُّ غَرِيْبًا يَا قَلْبِي مِثْلَ حُلْمٍ وُلِدَ فِي قُرْطُبَةٍ / وَمَاتَ فِي غَرْنَاطَةِ / لَا تَارِيخُ لِعُشْبِ المَقَابِرِ
 سِوَى نَدَى الصَّبَاحِ الَّذِي يَلْهَثُ وَرَاءَ حِبَالِ المَشَانِقِ / وَلَا أَرَشِيفٌ لِضَبَابِ الأَزْمَنَةِ سِوَى صَدَى
 المَسَاءِ الَّذِي يَرْكُضُ وَرَاءَ نِصَالِ المَقَاصِلِ / وَالفَتَيَاتُ يَذْرِفْنَ الدَّمَعَ التُّحَاسِيَّ فِي مَائِمِ الشُّمُوعِ
 البَنَفْسِجِيَّةِ / وَشَجَرُ الشُّوَارِعِ مُخْتَبِئٌ فِي ثِيَابِ الحِدَادِ / وَالطَّرِيقَاتُ القَدِيمَةُ فِي المَدُنِ المُحَاصِرَةِ
 بِالزُّرُودِ الصَّفَرَاءِ وَمَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / صَارَتْ صَهِيلاً لِلخُيُولِ الْمُتَعَبَةِ الَّتِي تَجُرُّ العَرَبَاتِ المُحْمَلَةَ
 بِالْجُنُودِ المَجْهُولَةِ / وَكَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى المِرْآةِ رَأَيْتُ غِرَالَةَ اليَاقُوتِ مَشْنُوقَةً عَلَى جَسَدِ اللَّيْلِ /
 أَنَا المُوَاطِنُ العَاطِلُ عَنِ الوَطَنِ / لَمْ يَعُثُرْ عَلَى جُثْمَانِي سِوَى فِئْرَانِ التَّجَارِبِ / سَلَامًا أَيُّهَا اللُّهُوَّةُ
 الَّتِي تَنْسِجُ كَفَنَهَا فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الوَهَّاجَةِ / الفَرَاشَاتُ الصَّفَرَاءُ تَكْتُبُ تَارِيخَ الصَّخَايَا عَلَى جَسَدِ
 الرِّيحِ / وَالجُنُودُ المَهْزُومُونَ يَمْشُونَ فِي طُرُقَاتِ الشَّقَقِ بِلا أَوْسَمَةٍ / وَأَطْلَالُ المَسَاءِ وَشَمٌّ عَلَى
 حَنْجَرَةِ المَعْنَى البَاكِي / وَنَفَرَتِ النِّسَاءُ الغَرِيْبَاتُ شَطَايَا قُلُوبِهِنَّ بَيْنَ أَغَانِي الحِصَادِ وَثِيَابِ الحِدَادِ /
 اْمْنَحْنِي وَقْتًا أَيُّهَا البَحْرُ الأَرْجَوَانِيُّ / كَيْ أَقْتَنِي أَثَرَ دَمِ الطُّيُورِ عَلَى ثُلُوجِ المِينَاءِ المَهْجُورِ /
 سَوْفَ تُدْفِنُ أَيُّهَا الغَرِيبُ فِي قَبْرِ مَنْسِيٍّ فِي غَابَةِ الحُلْمِ / الَّتِي كُنْتُ تَلْعَبُ فِيهَا طِفْلاً / وَسَوْفَ تَظَلُّ
 أَلْعَابُ الأَطْفَالِ تَارِيخًا مَكْسُورًا بَيْنَ البَنَادِقِ الآلِيَّةِ وَصَدَا المِسَدَّسَاتِ /
 كَمَا تَنْهَمِرُ أَمْطَارُ الخَرِيفِ الدَّهْيِيَّةِ فِي جِرَاحِ العُشَاقِ العَمِيقَةِ / تَنْهَمِرُ أَجْنَحَةُ النُّسُورِ المُحْتَزَّةِ
 فِي تَوَهُّجَاتِ الشَّفَقِ السَّحِيْقَةِ / لَا نَشِيدَ لِدَوْلَةِ العَبِيدِ وَالسَّبَايَا سِوَى ظِلِّ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ عَلَى شَوَاهِدِ
 القُبُورِ / وَعَرَقُ الرَّاهِبَاتِ لَامِعٌ فِي أَذْيَرَةِ الثَّلْجِ المُنْطَفِنَةِ / وَالعَاصِفَةُ تَكْتَشِفُ طُفُولَتَهَا فِي الأَسْلَاقِ
 الشَّائِكَةِ عَلَى أَسْوَارِ مُعَسْكَرَاتِ الاِغْتِقَالِ / كُنْ أَنْتَ السَّرَابَ عِنْدَمَا تَخُونُكَ الصَّحْرَاءُ مَعَ الرَّمْلِ /
 وَلَا تَنْسَ بَرِيقَ أَطَافِرِ القَتْلَى بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلَابِ الجِرَاسَةِ / دَمُ الفُقَرَاءِ يَابَسَ فِي أَزْمَنَةِ الصَّبَاحِ /
 وَنَزِيفُ العَسَقِ أَحْضَرُ فِي أُمْكِنَةِ القَتْلِ / وَسَوْفَ تَعُودُ السَّاحِرَةُ مِنْ جَثَامِينِ السُّجْنَاءِ يَوْمًا مَا .

الْبَرَادُ يَبْحَثُ عَنِ الْخُلَاصِ فِيهِ وَطَنَ اللُّصُوصِ

رَبِينُ أَسَاوِرِ النَّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ يَسْكُبُ حُزْنَ الْعَصَافِيرِ فِي أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَأُبْجَدِيَّةُ الْيَاسَمِينِ
تَتَكَسَّرُ فِي أَجْسَادِ الضَّحَايَا الْمُنْسِيَيْنِ / وَاحْتِضَارُ الشُّطَّانِ الدَّهْيِيَّةُ يَمْنَحُنِي وَقْتًا كَيْ أَرَى دَمَ الْحَضَارَةِ
عَلَى ثُلُوجِ التَّارِيخِ / وَالنَّسْرُ الْوَحِيدُ دَخَلَ فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ / وَتَرْحَفُ بَنَاتُ آوَى إِلَى لَمَعَانِ
الْأَسْنَانِ الدَّهْيِيَّةِ لِلْجُنَّتِ الْمَجْهُولَةِ /

كَمَا أَضَعْتَ الْحَبَّ الْأَوَّلَ فِي صَلِيلِ الرِّيحِ / سَتُضَيِّعُ بَيَاضَ الْأَكْفَانِ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ / مَسَامِيرُ
نَعْشِي رِمَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ / وَالسَّرَابُ يَلْتَهُمْ كُرَيَاتِ دَمِي فِي عِيدِ مِيلَادِ الصَّحْرَاءِ / وَدَمُ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ
يَقُودُنِي فِي ضَبَابِ الْمُدُنِ الْمُهْجُورَةِ / أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ الَّذِي يَكْتُسُ قَصَائِدَ الرُّثَاءِ لِحُجُورِي الْقَصْرِ /
اللَّوَاتِي قَتَلَهُنَّ الْإِنْتِظَارُ فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ / وَخَفَارُ الْقُبُورِ يَبْحَثُ عَنِ الْخُلَاصِ فِي مَمْلَكَةِ اللُّصُوصِ /
كَمَا تَتَكَسَّرُ أَجْنِحَةُ الْفَرَاشَاتِ فِي صَدَأِ الْمُسَدَّسَاتِ / تَتَكَسَّرُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي الطَّرِيقَاتِ
الْخَالِيَةِ إِلَّا مِنَ الْمُسْتَوَلِينَ وَالتُّفَيَّاتِ / الْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ يَنْشُرُونَ الْأُوسْمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى بَائِعَاتِ
الْحُضَارِ أَمَامَ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ / وَالْحَضَارَةُ الْعَجُوزُ تَنْتَظِرُ حُكْمَ الْإِعْدَامِ فِي رَبِيعِ الرَّمَادِ / وَسَوْفَ
يَعُودُ الْغَرِيبُ إِلَى الْحَبِّ الْأَوَّلِ / كَمَا يَعُودُ النَّوْرُسُ إِلَى تَابُوتِ الْبَحْرِ /

عِنْدَمَا غَرَقَتِ اللَّبُوءَةُ فِي دِمَائِي انْهَارَ الْعَالَمُ فِي دَاخِلِي / الْفَجْرُ يَزْخَفُ عَلَى مَسَامِيرِ مَقَاعِدِ
الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَّةِ الْقَطَارَاتِ الْخَرَسَاءِ / فِي مُدُنِ الطُّغَاةِ الْمُهْجُورَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُ الْإِنْقِلَابَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ / وَأَشْجَارُ التُّفَاحِ مَنَسِيَّةٌ فِي حُقُولِ الْأَنْعَامِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ دَافِيٌّ فِي السَّجَنِ الْجَلِيدِيِّ /
وَالسُّفْنُ الْقَدِيمَةُ مُحَمَّلَةٌ بِالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ / وَفِرَاشُ السُّفْنِ تَأْكُلُ أَجْسَادَ الْعَبِيدِ / وَتَشْرَبُ حَلِيبَ الْإِمَاءِ /
وَمِضُّ الْبَرْقِ يَأْكُلُ لَحْمِي فِي بَرَازِي الصُّرَاخِ الْفِضِّيَّةِ / وَسَوْفَ تُولَدُ امْرَأَةٌ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ /
وَتَعْشَقُكَ كَيْ تَقْتُلَكَ / وَيُحَطِّمُ ضَوْءُ الْقَمَرِ رُخَامَ الْأُضْرَحَةِ فِي زَمَنِ يَسِيلُ كَالْمِلْحِ بَيْنَ أَصَابِعِ الرِّيَّاحِ
الْحَجَرِيَّةِ / وَتَارِيخُ الشُّطَّانِ كُحْلٌ مَنَسِيٌّ فِي عُيُونِ السَّجِينَاتِ فِي الْعِشْقِ / الْقَتِيلَاتِ فِي الْغَسَقِ /
سَامِشِي فِي الطَّرِيقِ وَحِيدًا / جِلْدِي هُوَ الطَّرِيقُ / وَأُظَافِرِي هِيَ الطَّرِيقَةُ / أَلْعَبُ الشُّطْرُنَجَ مَعَ
سَجَانِي / وَكُلُّنَا أَحْجَارٌ فِي مَمْلَكَةِ الْأَنْقَاصِ الدَّهْيِيَّةِ / أَنَا عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ فِي دَوْلَةِ الْعَبِيدِ وَالسَّيَّانِ /
لَكِنِّي أَعْمَلُ دَلِيلًا سِيَاحِيًّا فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالنَّخِيلُ يَرْكُضُ إِلَى رَتْنِي فِي لَيَالِي الْإِحْتِنَاقِ /
وَسَقَطَ الْمُهْرُجُ فِي دُمُوعِهِ الْوَرْدِيَّةِ / وَالسَّيْرُكَ صَارَ خِيَمَةً لِلْحَضَارَةِ اللَّاجِنَةِ / وَكُلُّنَا لَاجِئُونَ فِي هَدِيلِ
الْعِيَمَاتِ / لِأَنَّ بِلَادَنَا لَمْ تَعْرِفْ وَجُوهَنَا إِلَّا فِي مَرَايَا الْفَنَادِقِ وَخَرَائِطِ الْبَنَادِقِ .

مَدُنُ الْمَلْحِ تَتَمَرَّقُ بَيْنَ بَرَامِيلِ النَّفْطِ وَخَلِيجِ السَّبَايَا

أَنْتَظِرُ صَفِيرَ الْقِطَارَاتِ فِي اللَّيْلَةِ الْخَرِيفِيَّةِ الْمَاطِرَةِ / وَمَجْدُ التُّرَابِ يَنْتَظِرُ جُثْمَانِي / وَأَنَا
الْمُحَاصِرُ لِشَجَرِ الْمَقْبَرَةِ الْأَرْجَوَانِيِّ / وَالْمُحَاصِرُ بِكُحْلِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ / صَوْتُ الرَّعْدِ يَسْكُنُ فِي
أَعْمَاقِي / وَجِلْدِي تَارِيخٌ يَتَمَرَّقُ فِي زَنْزَانَةِ الْحَصَارَةِ الشَّمْعِيَّةِ /

مَاذَا تُرِيدُ الْإِمَاءُ مِنْ جُثْمَانِ النَّحَاسِ فِي مَدِينَةِ الْأَنْقَاضِ ؟ / نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى تِلَالِ الْوَطَنِ
الصَّنَاعِ / وَكَانَتْ أَشْعُهُ الْقَمَرِ تَنْهَمِرُ عَلَى نَصْلِ الْمِفْصَلَةِ اللَّامِعِ / وَالنَّهْرُ نَسِيٌّ مُوعِدٌ جَنَازَتِي /
وَالْجَرَادُ يُنْظِمُ مَرَّاسِمَ تَابِينَ الْفَرَاشَاتِ فِي الْبِلَادِ النَّائِيَةِ بَيْنَ الْمَجَاعَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَالْعَوَاصِفُ
تَضَعُ الْوُرُودَ الصَّفْرَاءَ عَلَى ضَرْيَحِ الْحَصَارَةِ الثَّانِيَةِ بَيْنَ الرَّبِيعِ وَالْقَطِيعِ / وَدَمُ الْعَصَافِيرِ يَتَسَاقَطُ فِي
طَرِيقِ الْإِعْوَدَةِ / وَالسُّيُولُ تَجْمَعُ حَنَاجِرَ الْقَتْلَى فِي أَكْيَاسِ الْقُمَامَةِ / وَالْمُلُوكُ أُحْذِيهِ الْغُرَاةُ /
وَالطُّغَاةُ قَطِيعٌ مِنَ الْكِلَابِ الْمَسْغُورَةِ / وَالثَّلُوجُ السَّوْدَاءُ تُطْلِقُ عَلَيْهِمُ الرِّصَاصَ / وَدُودُ الْمَقَابِرِ
يَبْحَثُ عَنِ الْخَلَاصِ / وَبَرِيقُ الْإِحْتِسَارِ يَزْحَفُ فِي عِظَامِي كَرَائِحَةِ الْمَطَرِ فِي الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ /

كُنْ عَاطِفِيًّا عِنْدَمَا تَلْتَقِي رَائِحَةَ الْمَطَرِ مَعَ رَائِحَةِ الْبُرْتُقَالِ فِي كُحْلِ اللَّبُوتِ / الَّذِي نَشَرْتُهُ
السُّيُولُ فِي حُقُولِ الْبَكَاءِ الْمُحْتَرِفَةِ / الْحَمَامُ الزَّاجِلُ يَكْتُمُ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةَ فِي الْمَمْلَكَةِ الْمُتَقَسِّمَةِ
بَيْنَ الْمُلُوكِ اللَّصُوصِ وَاللُّصُوصِ الْمُلُوكِ / وَنَسِيٌّ قُطَاعُ الطُّرُقِ حَلِيبَ نِسَائِهِمْ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ /

لَبُوءَةٌ هَاجَرَتْ مِنْ لَحْمِي / وَسَكَنْتُ فِي الشَّقَقِ / وَبَقِيَ رَنِينُ ضَحِكَاتِهَا فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ
الْمَهْجُورَةِ / وَمَا زَالَ الصِّيَادُ يَبْحَثُ عَنِ الرُّمَحِ الدَّهَبِيِّ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْمُضَاءَةِ بِاللَّمْعِ / وَقُضْبَانُ
قَفْصِي الصَّدْرِيِّ هِيَ شُمُوعٌ بِنَفْسَجِيَّةٍ فِي صَبَابِ الْفَجْرِ / الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارِ الْفَارِغَةِ /

لَا تَنْطَفِئُ يَا زَمَلُ الشُّطَّانِ / أَنْتَ الْمِصْبَاحُ الَّذِي يُنِيرُ طَرِيقَ النُّوَارِسِ إِلَى مَسَامِيرِ تَابُوتِ الْبَحْرِ /
وَسَوْفَ تُطَالِبُ الدَّذْبَةَ الْحَزِينَةَ بِدَمِي الْمُوَرَّعِ بَيْنَ الْقَطِيعِ وَالرَّبِيعِ / وَالْأُغْنِيَاثُ الْقَدِيمَةُ تُعِيدُ الْبَحَارَةَ
إِلَى أَرْقَةِ الْمِينَاءِ الَّتِي ضَاعُوا فِيهَا / وَاللَّيْلُ يَتَكَرَّرُ فِي عِظَامِ طُيُورِ الْبَحْرِ كَهُدْنَةٍ بَيْنَ الْمَجَاعَاتِ
وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَالصَّخْرَاءُ تَحُونُنِي / وَتَطْعُنُنِي فِي ظَهْرِي بِخُنْجَرِ الذِّكْرِيَّاتِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى
السَّرَابِ فِي لَيْلِ الْحِكَايَاتِ / الَّذِي يَنْشُرُ أَشْلَائِي الْمُضِيئَةَ عَلَى شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَمَثَلَمَا يَحْتَرِقُ
الْيَاقُوتُ الْأَخْضَرُ فِي لَمَعَانِ الْعَسَقِ / يَحْتَرِقُ الْحُبُّ الْأَوَّلُ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / تُفَاحُ الْحَصَارَةِ يَنْمُو
عَلَى فُوْهَةِ الْبُنْدُوقِيَّةِ / وَالْمَسَاءُ أَهْدَرَ دَمَ الْيَمَامِ / وَالزَّوَابِعُ تُطَالِبُ بِدَمِي فِي الْبَحِيرَاتِ الْخَشْيِيَّةِ /
وَأَنَا قَاتِلُ الصَّدَى فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / الْمَقْتُولُ فِي رَائِحَةِ الْمَطَرِ عَلَى أَسَاوِرِ الرَّيْحِ .

سَيَعُودُ الصَّخْرُ إِلَى الشَّقَقِ يَوْمًا هَا

لَا دَوْلَةَ / أَنَا الدَّوْلَةُ / وَدَمِي هُوَ الْعَلَمُ الْمُنَكَّسُ / وَجُثْمَانِي هُوَ النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ لِشُطَّانِ الثَّلَجِ
 الْبَنْفَسَجِيِّ / وَجَسَدِي تَجَسِيدُ الْبِنَادِقِ فِي الْخَنَادِقِ / وَطَرِيقِي طَرِيقَةُ الْأَزْهَارِ فِي الْاِخْتِصَارِ /
 وَالْغَزَالَةُ نَسِيَتْ خَنْجَرَ الْأَحْلَامِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَرَحَلَتْ إِلَى بَرَازِي الْاِخْتِصَارِ الْفِضِّيَةِ /
 نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أَبْجَدِيَّةِ الصَّقِيعِ الْمَحْرُوقَةِ / كَيْ نَكْتَشِفَ بَيَاضَ أَكْفَانِ الْعَصَافِيرِ الْمَشْنُوقَةِ /
 عِظَامُ الْقَتِيلَاتِ ظِلَالٌ تَتَكَسَّرُ فِي غُيُومِ الْخَرِيفِ / وَالْأُغْنِيَاتُ تَنْكَسِرُ كَمَسَامِيرِ التَّابُوتِ عَلَى شَاطِئِ
 الْيَاقُوتِ / وَشَقَائِقُ التُّعْمَانِ اكْتَشَفَتْ أَنْوَتَهَا فِي عَرَقِي /
 أَنْتِ الْخَطَامُ / وَلَنْ تُحَطِّمَكَ رَائِحَةُ الْمَطَرِ فِي مَسَاءِ الْوَدَاعِ / أَنْتِ مَمْلَكَةُ اللَّهَبِ / تَخْتَرِقُ
 الْفَرَاشَاتُ فِي دَمِكَ الْمُشْتَعِلِ بِالْبَنْفَسَجِ / وَلَنْ تَقْدِرَ الْفَرَاشَاتُ عَلَى حَزَقِ قَلْبِكَ / وَالْعَوَاصِفُ تَصْعُقُ
 إِكْلِيلًا مِنَ الزُّهُورِ عَلَى قَبْرِ الْحَضَارَةِ الْمَجْهُولِ / وَخُرَاسُ الْمَعْبَدِ يَغْسِلُونَ الْبَلَاطَ بِحَلِيبِ الْكَاهِنَاتِ /
 وَأُجْفَانِي حَوَاجِزُ عَسْكَرِيَّةٍ مَنْسِيَّةٍ فِي مَدِينَةِ الْحُبِّ وَالْحَرْبِ / وَكُلُّ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي أَمْعَائِي صَارَتْ
 زُرُودًا فِي مَقَابِرِ الْهَدِيلِ الْقَدِيمَةِ / وَغَزَالَةُ الصَّبَابِ تَنْتَظِرُ عُرْسَهَا كَيْ تُدْبَحَ فِيهِ /
 أَنْتِ الْقَنَاصُ الْمُحْتَرِقُ فِي ضَوْءِ الْمَنَارَةِ / سَوْفَ تَكْتُبُ تَارِيخَ الْقَرَّابِينَ عَلَى جَسَدِ الْحَضَارَةِ /
 سَوْفَ تَخُونُكَ أَرْضُفَةُ الْمِيَاءِ كَمَا خَانَتْ الْبَحْرَ / فَكُنْ أَنْتِ رِمَالُ الْبَحْرِ / وَارْزَحْ عَلَى أَخْشَابِ
 نَعْشِي صَهِيلًا وَنَحِيلًا / مَا أَكْبَرَ سُوقَ النَّخَاسَةِ ! / وَمَا أَصْغَرَ أَصَابِعَ السَّبَايَا ! /
 أَيُّهَا الْوَطَنُ التَّائِهَ بَيْنَ الْمُعْجَزَةِ وَالْمَأْسَاةِ / لَا تَنْتَظِرِ الدَّلِيلَ / كُنْ أَنْتِ الدَّلِيلُ / وَصَدِّقْ إِحْسَاسَ
 الصَّخْرَاءِ بِاقْتِرَابِ نِهَآيَةِ السَّرَابِ / وَابْحَثْ عَنِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ فِي ثُقُوبِ جِلْدِكَ / كَيْ تَهْزُبَ
 بِجِلْدِكَ / أَنْتِ الصَّخْرَةُ الَّتِي سَيَبْنِي الرِّبْعُ عَلَيْهَا مَمْلَكَةُ الرَّمَادِ / وَانْكِسَارُ أَظْفَارِ الْقَتِيلَاتِ هُوَ
 انْبِعَاطُ أُغْنِيَاتِ الْمَسَاءِ الْحَزِينِ / وَعُشْبُ الْمَقَابِرِ يَنْتَشِرُ فِي وَجْهِي الْبَعِيدِ / كَمَا يَنْتَشِرُ ضَبَابُ
 الْفَجْرِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْمَهْجُورَةِ / وَشَجَرُ النَّسِيَانِ قِنَاعٌ لِلْمُحَارِبِ الْأَعْمَى / وَالْبَحْرُ يُنَادِي عَلَيَّ
 فِي الْمَسَاءِ الزُّمُرْدِيِّ / وَالشُّطَّانُ تَكْتُبُ وَصِيَّتِي وَتَرْتِنِي وَتَدْمَعُ طُيُورُ الْبَحْرِ يَتَسَاقَطُ عَلَى
 جَدَائِلِ الْأُمِيرَاتِ / أَنْتِ الدَّمَارُ الَّذِي لَنْ تَقْدِرَ عَصَافِيرُ الْمُسْتَحِيلِ عَلَى تَدْمِيرِكَ / أَنْتِ الرَّمْلُ الَّذِي
 لَنْ تَقْدِرَ الصَّخْرَاءُ عَلَى خِيَانَتِكَ / فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ الطُّيُورِ إِلَى قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ / فَاصْعَدِي مِنَ الدَّمَارِ
 صَلِيلًا / وَاصْعَدِي مِنَ الْخِيَانَةِ صَهِيلًا / وَعَلَى قَدْرِ حُلْمِكَ سَيَكُونُ دَمُكَ / فَاكْسِرِي قِنَاعَ دَمِكَ فِي
 الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَحَاوِلِي أَنْ تَتَذَكَّرَ اسْمَكَ / لِأَنَّكَ سَتَصِيرُ رَفْمًا بَيْنَ أَرْقَامِ الْقُبُورِ الْمَنْسِيَّةِ .

المُحِبُّ القَدِيمُ فِي مَدِينَةِ الاِخْتِصَارِ البَحْدِيدِ

أنا مَلِكُ السَّرَابِ / والرَّمَالُ تَرْحَفُ عَلَى مَمْلَكَتِي / والجَرَادُ يَبْنِي مَمْلَكَتَهُ فِي عِظَامِي / وَأَشْعُهُ
القَمَرِ مَرَّقَتْ رُومَانِيَّةَ الغَرِيْبَاتِ فِي المَقَابِرِ الجَمَاعِيَّةِ / وَدُودُ المَقَابِرِ يَأْكُلُ نُهُودَ النَّسَاءِ / والزَّوَابِعُ
تَرْمِي قُمْصَانَ التَّوْمِ فِي حَاوِيَاتِ القُمَامَةِ / وَقَلْبِي هُوَ قَبْرِي / أَوْلَدُ فِيهِ / وَأَمُوتُ فِيهِ / وَأَحْمِلُهُ مَعِي
أَيْنَمَا ذَهَبْتُ / والوَطَنُ قِتَاعُ المَنْعَى فِي نَشِيدِ اللامَعْنَى / وَعَرَقُ النَّسَاءِ وَشَمُّ عَلَى ثِيَابِ الحِدَادِ /
وَسَادَتِي حَقْلُ المُسَدَّسَاتِ / وَرَثَتِي مَزْرَعَةُ الخَنَاجِرِ / كَيْفَ أَنَا فِي بَرَازِي البُكَاءِ الَّذِي يَخْفِرُ فِي
جِلْدِي تَارِيخًا جَدِيدًا لِلْبَحْرِ ؟ / أَرْكُضُ فِي اللَّيْلِ وَحِيدًا كَيْ أَغْسِلَ جَسَدَ العَاصِفَةِ مِنْ دَمْعِ الصَّقُورِ /
وَأَحِيطُ أَكْفَانِي مِنْ صَفَائِرِ البُحَيْرَاتِ / وَضَبَابُ الفَجْرِ يَغْتَصِبُ رُجَاجَ القَطَارَاتِ فِي رَحْلَةِ اللاعُودَةِ /
وَالْحَضَارَةُ عَرُوسٌ مَشْنُوقَةٌ فِي حَقْلِ رِفَافِهَا / وَالْعُرْسُ دُخَانُ القَرَابِينِ وَأَرْشِيفُ التَّطْهِيرِ العِرْقِيِّ /
عِشْتُ فِي أُسَاطِيرِ الحَضَارَةِ كَيْ أُورِّخَ لِحَرْبِ العَالَمِ المُتَخَصِّصِ عَلَى الأَطْفَالِ وَالْفُقَرَاءِ / وَيَتَدَفَّقُ
عِطْرُ امْرَأَةٍ قَاتِلَةٍ فِي مَمَرَاتِ البَيْتِ المَهْجُورِ / وَاللَّيْلُ نَسِي سَيْفُهُ الكَرِيسَتَالِيِّ فِي غَابَةِ البُكَاءِ
الشَّمْعِيَّةِ / وَمَاتَ الْوَطَنُ / وَالْقَبَائِلُ تَسْأَلُ الرَّمَالَ المُتَحَرِّكَةَ أَيْنَ تَدْفِنُهُ ؟ / وَالْإِعْصَارُ يُرْتَبُ الأَوْسَمَةُ
العَسْكَرِيَّةَ عَلَى جُنُومَانِ البَحْرِ / وَأَمْطَارُ اللَّيْلِ تَرْكُضُ عَلَى شَاحِنَاتِ نَقْلِ الجُنُودِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ /
أَنَا قَاتِلُ اللُّبَّاتِ / المَقْتُولُ فِي كُحْلِ عُيُونِهِنَّ / خُذْ دَمَ الرِّيَّاحِ المُشْتَعِلِ كَالزُّورْدِ الأَصْفَرِ /
وَاصْعُدْ إِلَى تِلَالِ اللَّا زُورْدِ / سَتَكُونُ طَيْفَ القَتْلَى فِي مَمْلَكَةِ الرَّمَادِ / فَلَا تَهَرَّبْ مِنْ رَائِحَةِ الجِثَّتِ
المُتَفَحِّمَةِ / وَلَا تَبْكِ أَمَامَ تَابُوتِ النَّهْرِ فِي المَدِينَةِ المَهْجُورَةِ /
وُلِدْتُ عَلَى عُشْبِ القُبُورِ / وَعِشْتُ تَحْتَ أَشْجَارِ المَقْبَرَةِ / وَمُتُّ فِي ظِلَالِ شَوَاهِدِ القُبُورِ /
وَلَمْ تَكُنْ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ سِوَى وَرُودِ صَفَرَاءَ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ فِي بَيْتِنَا القَدِيمِ / وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَحَدٌ
فِي طُرُقَاتِ المَسَاءِ كَيْ يَبْكِي عَلَيَّ بَعْدَ مَوْتِي / وَطُيُورُ البَحْرِ هَاجَرَتْ / وَلَمْ يَعُدْ لَدَيْهَا وَقْتُ للبُكَاءِ
عَلَى البَحْرِ / وَلَمْ يَكُنْ صَدَأُ بَوَابَةِ المَقْبَرَةِ إِلَّا أَغْنِيَةً مَنَسِيَّةً لِمَسَامِيرِ نَعْشِي فِي العَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ /
وَقَالَتْ لِيَالِي الشِّتَاءِ أَسْرَارَهَا لِلْعَصَافِيرِ المَذْبُوحَةِ / وَسَوَفَ تَظَلُّ السَّاحِرَةُ وَحِيدَةً / وَلَا سِحْرَ سِوَى
لَمَعَانِ المِلْحِ فِي الدَّمْعِ الأَرْجَوَانِيِّ / حَفْلَةٌ تَنْكَرِيَّةٌ فِي المَقْبَرَةِ الجَمَاعِيَّةِ / وَضَاعَ وَجْهِي بَيْنَ وَجْهِهِ
الغَرِيْبَاتِ فِي غَيَمَاتِ الشَّقَقِ الزُّورْدِيَّةِ / وَدَمِي طَرِيقِي فِي مِينَاءِ اللَّيَالِي الخَزِينَةِ / وَالنُّسُورُ العَمِيَاءُ
تَكْسِرُ قُضْبَانَ صَدْرِي كَقَطْعِ الشُّوْكَوْلَاتَةِ / وَالحَشَرَائِثُ المُضْبِئَةُ مُحَنِّطَةٌ فِي شُقُوقِ جِلْدِي / وَتَارِيخُ
الجَرَادِ نَسِي وَجْوهَ الصَّحَايَا والسَّبَايَا / وَسَكَنَ فِي أَبْجَدِيَّةِ العَسَقِ المُحَطَّمَةِ .

مُعطَفَةٌ مِنْ فَرْدٍ الثَّعَالِبِ يُعْطِي مَحْوَرةَ الحَضَارَةِ

أَصَاعَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ دُمُوعَهُ الْفِضِّيَّةَ عَلَى الْأَسَاوِرِ الدَّهَبِيَّةِ لِجَوَارِي الْقَصْرِ / وَحَانَ الْوَقْتُ كِي
يُفْتَشَ عَنْ عَرْشِهِ الضَّائِعِ فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ بَيْنَ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ وَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ / لَا نَشِيدَ لِمَمْلَكَةٍ
الصَّمْتِ فِي الْأَمْوَاجِ الْهَادِرَةِ / وَلَا رَايَةً لِأَجْسَادِ الْعَبِيدِ فِي الْمَعَارِكِ الْخَاسِرَةِ / وَالتَّارِيخُ يَلْتَقِطُ صُورَةً
تَذَكُّرِيَّةً لِلْحَضَارَةِ فِي مَشْرِحَةِ اللَّازُورِدِ / وَغِيَابُ الْأَمْطَارِ يُذَكِّرُنِي بِخُضُورِ الدَّمَاءِ /

قَلْبِي فِي غَابَةِ الْبَنَادِقِ / وَجَسَدِي فِي مَنْفَى الْكَهْرْمَانِ / سَاعِدُنِي يَا مَطَرُ اللَّيَالِي الْخَرِيفِيَّةِ عَلَى
الْبُكَاءِ أَمَامَ نَعْشِي / أَكْفَانِي بِيَضَاءِ / وَالثَّلُوجِ حَوْلَ دَمِي سَوْدَاءِ / وَالدَّوْلَةُ تَأْكُلُ أُنْثَاءَهَا / وَالضَّحَايَا
يَتَقَفَّمُصُونَ صُورَةَ جَلَادِهِمْ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ / وَعَاشَتْ دِمَائِي عَلَى رَمْلِ الشَّاطِئِ / كِي تَكُونَ شَاهِدَةً
عَلَى الْيَوْمِ الْأَخِيرِ فِي حَيَاةِ الْبَحْرِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ /

أَجْفَانِي ظِلَالُ الْحَمَامِ عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / أَنَامُ عَلَى بِلَاطِ الرُّنْزَانَةِ الْبَارِدِ / لِأَنَّ الْعَوَاصِفَ
الرَّعْدِيَّةَ تَنَامُ فِي سَرِيرِي الْمُبَلَّلِ بِدَمْعِي السَّاحِنِ / وَقَفْصِي الصَّدْرِي رَيْنٌ ضَائِعٌ فِي طُبُولِ الْحَرْبِ /
وَلَحْمِي مُوسِمٌ هِجْرَةُ الطُّيُورِ مِنْ حَبْلِ الْغَسِيلِ إِلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَاللَّبُوءَةُ تَبْكِي فِي غَابَةِ الْبَارُودِ
وَحِيدَةً / وَسَتَظَلُّ تَحْمِلُ فِي أَعْمَاقِهَا سِرَّ الْحُبِّ الْغَامِضِ /

الدَّكْرِياتُ تَنْكَسِرُ فِي دَاخِلِي بِلَا ضَجِيجٍ / لَكِنَّ الشَّطَايَا تُثَمِّقُ أَمْعَانِي / وَالْأَمْطَارُ تَتَوَهَّجُ فِي
مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / وَأَشْبَاحُ الْقَتْلَى سَجِينَةٌ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْعُشْبِ الْمُبَلَّلِ بِرَمَادِ الرَّيِّعِ / وَالْمُعْطَرُ بِصَهِيلِ
الصَّقِيعِ / وَالزَّوَارِعُ تُفْتَشُ عَنْ أَسْمَاءِ الصَّبَايَا فِي أَرْضَيْفِ السَّبَايَا /

تَعَبَتِ الْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ مِنَ الرُّكُضِ عَلَى رُخَامِ الْأَضْرَحَةِ / فِي مَقْبَرَةِ الْمَسَاءِ الْمُضَاءَةِ
بِالْحَشَرَاتِ الْمُحْنَطَةِ فِي كَهْرْمَانِ دَمِي / وَأَسْرَارُ الْعُشَاقِ الْعَرَفَى مَذْفُونَةٌ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ الْمُمَدَّدِ
عَلَى جَسَدِ اللَّيْلِ / أَنْتَ رَمْلُ الشُّطَّانِ الَّذِي لَنْ تَقْدِرَ مَرَايِي الْوَدَاعِ عَلَى خِيَانَتِكَ / أَنْتَ التَّارِيخُ
الْمَكْسُورُ الَّذِي لَنْ تَقْدِرَ جُغْرَافِيَا الْهَدِيلِ عَلَى كَسْرِ أَوْتَادِ خَيْمَتِكَ /

لَا تَارِيخَ لِلْإِمَاءِ فِي حَضَارَةِ الْوَهْمِ سِوَى الْأَثْدَاءِ الْمُعْطَرَةِ بِالْمُيَبَّدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / أَجْفَانِي أَنْقَاضُ
الْبُيُوتِ / وَجَسَدِي خَطَامُ السُّفُنِ / وَلَنْ تَقْدِرَ الْيَمَامَةُ عَلَى تَخْطِيمِ قَلْبِي الْمُحْطَمِ / عِشْتُ فِي ضَوْءِ
الْإِحْتِصَارِ بَيْنَ الثَّلُوجِ السَّوْدَاءِ وَالشُّمُوعِ الْوَرْدِيَّةِ / كِي أَلْتَقِطَ الصُّورَ التَّذَكُّرِيَّةَ لِلْأَمْوَاتِ السَّائِرِينَ فِي
شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ / وَأَشْلَاءُ الْأَطْفَالِ مُلْقَاةً فِي الْأَرْقَةِ الْقَدِيرَةِ الَّتِي هَجَرَهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ / وَالْحُزْنُ قَتَلَ
الْبُحَيْرَةَ فِي لَيْلِ الرَّحِيلِ / وَطَالَ بِدَمِهَا .

حَدَمْعُ الصَّبَايَا يَسِيلُ لَحْلَى جَسَدِ المَرَايَا

جَلْدِي مَتَاهَهُ الفَرَّاشَاتِ فِي بَرِيقِ المُسَدَّسَاتِ / وَشَهِيْقِي مَحْرَقَهُ الدُّبَابِ فِي أُغْنِيَةِ الصَّبَابِ /
 وَعِظَامُ الصُّحَابَا رَايَةً مُنْكَسَةً فِي العَاصِفَةِ الثَّلْجِيَّةِ / وَالشَّفَقُ يَرْكُضُ عَلَى مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي مَحْطَّةِ
 الْقِطَارِ الْمَهْجُورَةِ / كَيْ يَنْتَقِمَ مِنَ الْمُسَافِرِينَ إِلَى انْتِحَارِ الْمَعْنَى / وَحَضَارَةُ الْقَرَايِينِ وَاقِفَةً فِي طَابُورِ
 الْكَهْنُوتِ تَنْتَظِرُ الْمَجَاعَاتِ / وَالسَّنَابِلُ الْمُحْرِقَةُ بِالْمَطَرِ الْحَامِضِ تَنْمُو فِي أَجْفَانِ الْقَتِيلَاتِ /
 كُلَّمَا قُبِلْتُ انْبَعَثْتُ فِي قَلْبِ امْرَأَةٍ غَامِضَةٍ / فِي مَسَاءِ الْبَنَفْسِجِ الْمُشْتَعِلِ بِالْأُخْزَانِ / وَأَشْجَارُ
 الْمَقْبَرَةِ تَنْمُو فِي دَاخِلِي / وَالْفَجْرُ الرَّمَادِيُّ يَفْتَحُحُمُ جَلْدِي الَّذِي صَارَ غَرْبَالًا مِنْ أَثَرِ الرِّصَاصِ / وَأَنَا
 السَّاجِرُ الَّذِي فَقَدَ سِحْرَهُ / وَأَنَا الْمَلِكُ الَّذِي خَسِرَ مَمْلَكَتَهُ / وَخُزْنُ الطُّرُقَاتِ سِلَاحُ الصُّحَايَا /
 وَنُهُودُ الرَّمَادِ سِلَاحُ السَّبَايَا / وَالْإِعْصَارُ أَخَذَ دَمَ الْقَرَايِينِ / وَصَعِدَ إِلَى صَلِيلِ النَّخِيلِ /
 التَّارِيخُ أَخْلَامُ مَنْسِيَّةٍ عَلَى حَيْطَانِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَغَرَسَ الطُّوفَانُ أُوتَادَ خَيْمَتِهِ فِي جَسَدِي /
 وَفُتْرَانُ السَّفِينَةِ تَرْكُضُ فِي أَمْعَائِي / وَانْكَسَرَتْ أُتُونُهُ رِمَالِ الْبَحْرِ / وَصَارَتْ اللَّبْوَةُ حَشْرَةً مَصْلُوبَةً
 عَلَى عُمُودِي الْفَقْرِيِّ / وَمَاتَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْعَوَاصِفُ تَنْقُبُ عَنِ الْمَقَابِرِ
 الْجَمَاعِيَّةِ فِي ثُقُوبِ جَلْدِي / وَفِي دَاخِلِي مَذْبَحَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ كَثُورَةُ الْيَاسْمِينِ عَلَى السَّكَاكِينِ /
 خَرَجْتُ مِنَ السَّجْنِ / لَكِنَّ السَّجْنَ لَمْ يَخْرُجْ مِنِّي / نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى تِلَالِ الْبُكَاءِ الذَّهَبِيَّةِ /
 كَيْ نَزُوجَ الْعَصَافِيرِ الْمَذْبُوحَةِ لِلْعَسَقِ / وَضَبَابُ الْفَجْرِ الْبَنَفْسَجِيِّ ابْتَلَعَ أَجْنَحَةَ الصَّقَرِ الْوَحِيدِ /
 وَبَسَاتِينُ الدَّمِ تُحْطَمُ رُحَامَ الْأَضْرَحَةِ كَصَوْتِ الرُّعْدِ / وَكُلَّمَا أَضَعْتُ خَرِيطَةً أَشْلَانِي فِي قُرْطَبَةٍ وَجَدْتُ
 بُوَصْلَةً أُخْزَانِي فِي غَرْنَاطَةٍ /
 الْعَصَافِيرُ سَرَقَتْ أَسَاوِرَ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / وَصَعِدَتْ إِلَى صُرَاخِ النَّخِيلِ فِي مُدُنِ الْمُسْتَحِيلِ /
 وَالْمِقْصَلَةُ زَوْجَتِي وَعَشِيقَتِي / وَالْجَلِيدُ يَبْحَثُ عَنْ مَصَابِيحِ الْعُرْسِ فِي حَفْلِ التَّائِبِينَ / وَالْغُبَارُ يُفْتَشُّ
 عَنْ فُسْتَانِ الزَّفَافِ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَعُشْبُ الْأَضْرَحَةِ الْبَاكِي حَاجِزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الرَّائِي وَالرُّؤْيَةِ /
 كُوبُ شَايٍ بِالنَّعْنَاعِ قَبْلَ تَنْفِيدِ حُكْمِ الْإِعْدَامِ / وَالْحُلُمُ احْتِصَارٌ وَرَدِيٌّ / وَالْإِنْتِظَارُ مَوْتُ أَحْمَرٍ /
 وَالْأَرْحَامُ تَذْفَعُ / وَالْأَرْضُ تَبْلَعُ / وَعِنْدَمَا يَمُوتُ الْأَعْمَى سَيَبْصُرُ الطَّرِيقَ وَالطَّرِيقَةَ / وَمَاتَتِ الطَّبِيبَةُ
 الْوَحِيدَةُ فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ عَطْرِهَا عَلَى قَمِيصِ اللَّيْلِ / وَبَقِيَ مِلْحُ دُمُوعِهَا عَلَى
 صَدَأِ الْمُسَدَّسَاتِ / أَنْتَ الصَّبَابُ الَّذِي لَنْ تَقْدِرَ مَحْطَّةُ الْقِطَارَاتِ عَلَى خِدَاعِكَ / أَنْتَ السَّرَابُ
 الَّذِي لَنْ تَقْدِرَ صَحْرَاءُ الْوُدَاعِ عَلَى خِيَانَتِكَ .

سَيَظَلُّ طَيْفُهُ الْعَزَالَةَ فِيهَا لَمَّا بَدَأَ الْمَوْفَازَ

هَلْ تَعْرِفُ الْفَرَاشَاتُ الطَّرِيقَ إِلَى حُزْنِ الشَّرَكِسِيَّاتِ الطَّاهِرَاتِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ ؟ / هَلْ تَسْتَطِيعُ
 الْأَنْهَارُ أَنْ تَزْحَفَ عَلَى أَطَافِرِ الْبُوسِيَّاتِ الشَّرِيفَاتِ كَدُمُوعِ النَّخِيلِ ؟ / كُلَّمَا أَضَعْتُ دَمِي فِي حِصَارِ
 سَرَايِفُو وَجَدْتُ قَلْبِي فِي حِصَارِ غُرُوزِي / وَالثَّلُوجُ وَرْدِيَّةٌ عَلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَالشُّمُوعُ سَوْدَاءُ
 عَلَى أَكْفَانِ الْغُرُوبِ الْبَيْضَاءِ / وَطُيُورُ الْخَرِيفِ تَبْكِي فِي أُغْنِيَاتِ التَّرْزِيفِ /
 لَمْ يَبْقَ مِنِّي سِوَاكِ/ خُذِي كَفَنِي تَارِيخًا لِكُحْلِ عَيْنِيكِ/ الَّذِي يَذُوبُ فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ/
 وَتِلْكَ عِظَامِي خَرِيطَةً لِلصَّفْرِ الَّذِي يُحَلِّقُ فِي أَبْجَدِيَّةِ السَّحَرِ بِلا كَلِمَاتٍ وَلَا أُغْنِيَاتٍ / أَنَا الْحُزْنُ
 الْمَنْسِي فِي طُرُقَاتِ دَمِي الْمَهْجُورَةِ / أُطَارِدُ وَجُوهَ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي غَيْمَاتِ الشَّقَقِ الْوَرْدِيَّةِ /
 مَقْبَرَتِي فِي حَنَاجِرِ الشَّرَكِسِيَّاتِ/ وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى مَوْتِ الْحَمَامِ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْمَاطِرَةِ /
 أَنَا سَجِينٌ فِي جَسَدِ الْأَمْطَارِ / وَنَافِذَةٌ سَجْنِي تُطَلُّ عَلَى أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ الْمُحْتَرِقَةِ بِالذِّكْرِيَّاتِ /
 مَا فَاِنِدُهُ أَنْ تَهْرُبَ مِنَ الْفَرَاشَاتِ إِذَا كَانَتْ الْفَرَاشَاتُ تَسْكُنُ فِي دَاخِلِكَ ؟ / مَا فَاِنِدُهُ أَنْ تَهْرُبَ مِنْ
 فِرَاشِ الْمَوْتِ إِذَا كَانَ فِرَاشُ الْمَوْتِ يَزْحَفُ عَلَى أَمْعَائِكَ ؟ / جَسَدِي جُغْرَافِيَا تَبْتَلِعُ زَمَنَ الرِّصَاصِ
 كَشُّمُوعِ النَّسِيَّانِ / وَسَنَوَاتُ الْحُبِّ الصَّائِعَةُ تَنْتَشِرُ فِي شُقُوقِ رَتْنِي كَبِرَامِيلِ الْبَارُودِ / وَبَيَاضُ
 الْيَاسْمِينِ صَارَ خَرِيطَةً لِلْسَّكَاكِينِ/ وَالْعَوَاصِفُ الثَّرَابِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ رُقَاتِ الصُّفُورِ فِي أَجْفَانِ الْمَسَاءِ /
 وَتَرْفُصُ الْمَشَانِقُ فِي حَنَجَرَتِي/ كَمَا تَرْفُصُ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْاِخْتِصَارِ اللَّبُّوَاتُ/ وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ تَذُوبُ فِي
 مِلْحِ الدَّمْعِ/ كَمَا يَذُوبُ جَبْرُ الرِّسَائِلِ فِي وَمِضِ الْبَرْقِ/ وَصَوْتُ الرَّعْدِ يَزْرَعُ فِي جُرْحِي الْعَمِيقِ عُشْبَ
 الْأَضْرَحَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / وَقُلُوبُ الْغُرَبَاءِ مَنْسِيَّةٌ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ الَّتِي يَأْكُلُهَا الصَّدَأُ وَالصَّدَى /
 فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الْقَدِيمِ / تُحَاصِرُ الشُّمُوعُ الْوَرْدِيَّةُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَزَمَنُ الرِّصَاصِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ
 جُغْرَافِيَا الْمِيلَادِ وَتَارِيخِ الرَّمَادِ / وَقَالَ لِي الصَّقِيعُ الْبَنْفَسَجِيُّ الَّذِي يُحَطِّمُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْاِنْتِظَارِ
 فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / خُذْ عَرَقَ الْأُمُوتِ الْمُلُونِ / وَاصْعَدْ إِلَى بُكَاءِ النَّخِيلِ فِي اللَّازُورِدِ الْقَتِيلِ /
 أَمَرَنِي اللَّيْلُ أَنْ أُفْتَشَ عَنْ تُفَاحَاتِ الْبُكَاءِ الدَّهْيِيَّةِ فِي رَمَادِ الْحَضَارَةِ الْأَخْضَرِ / جِلْدِي أَنِينُ
 نَوَاسِرِ الْبَحْرِ / وَرُقَاتِي هُدْنَةٌ بَيْنَ عَصَا الرَّاعِي وَصَوَلَجَانِ الْمَلِكِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ
 عَطْرِ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي صَهِيلِ أَشْجَارِ الْغَابَاتِ / أَنَا الْمَنْفِيُّ فِي نَشِيدِ حِبَالِ الْمَشَانِقِ / أَنَا الْمَنْسِي فِي
 خَرِيطَةِ حِبَالِ الْغَسِيلِ / وَضَاعُ الصَّبَاغِ فِي ضَبَاعِ الْيَاسْمِينِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةِ / وَالسَّلَامُ عَلَى
 الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَبَعْدَ الشَّرَكِسِيَّاتِ عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ .

القطارات تَحْمِلُ جُثَثَ الْجُنُودِ الْمُضِيئَةِ فِي قُلُوبِ الظَّالِمِ

كُنْ كَمَا أَرَادَكَ خَنْجَرُ الصَّبَابِ ظِلُّ الرِّيحِ فِي الْأَرْضِ الْخَرَابِ / لَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْلَامِ طُفُولَتِي غَيْرُ
 رَائِحَةِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي مَسَاءِ الْخَرِيفِ / وَالْمَطَرُ سَرَقَ كُحُلَ الْيَتِيمَاتِ فِي لَيْالِي الْبُكَاءِ الْمُشْتَعَلَةِ
 بِهَدِيلِ الْحَمَامِ وَصَوْتِ الرِّصَاصِ / وَبُحَيْرَةُ الْفَجْرِ الذَّهَبِيِّ تَتَزَيَّنُ لِسَجَانِهَا فِي حَفَلَةِ الْإِعْدَامِ /
 وَالْعَصَافِيرُ تُنْقَبُ عَنْ رَائِحَةِ الْبَارُودِ فِي رَغِيْفِ الْخُبْزِ / وَثِيَابُ الْحَدَادِ تُبَاعُ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ /
 وَقُمْصَانُ النَّوْمِ لِلْجَوَارِي صَارَتْ أَعْلَامًا وَطَنِيَّةً فِي الْوَطَنِ الصَّائِعِ / وَكُلَّمَا ضَاعَ الْوَطَنُ وُلِدَتْ الْأَغَانِي
 الْوَطَنِيَّةُ / وَكَهَنَةُ الْمَعْبَدِ الْمَهْدُومِ يَجْمَعُونَ رَمَادَ الْقَرَابِينِ وَحَلِيبَ الْإِمَاءِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ /
 اصْعَدُ مِنْ أَجْفَانِ الْفَرَّاشَةِ طَيْفًا مُهَاجِرًا إِلَى الْغَيْمِ الْوَرْدِيِّ / وَلَا تَحْزَنْ عِنْدَمَا يَصِيرُ جَسَدُ الْفَرَّاشَةِ
 تَجْسِيدًا لِاحْتِرَاقِهَا / الشُّمُوعُ وَحِيدَةٌ فِي لَيْلَةِ الْاِحْتِصَارِ / وَسَوْفَ تَنْسَى بَيَاضَ فُسْتَانِ الْغُرْسِ عِنْدَمَا
 تَرَى بَيَاضَ الْأَكْفَانِ / وَلَنْ تَتَذَكَّرَ لَيْلَةَ الدُّخْلَةِ عِنْدَمَا تَدْخُلُ إِلَى قَبْرِكَ / وَلَيْسَ بَعْدَ الْكَمَالِ إِلَّا الزُّوَالُ /
 فِي دَاخِلِي صَجِيجُ الْمُدُنِ الْمَسِيئَةِ / لَكِنَّ جِلْدِي هُوَ الْهُدُوءُ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / سَلَامٌ
 لِلنِّسَاءِ الْخَارِجَاتِ مِنَ الْأَضْرَحَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ فِي لَيْلِ الْاِغْتِصَابِ / يَا تَارِيخَ التَّوَابِتِ الْمَنْسِيَّ بَيْنَ
 الصَّدَا وَالصَّدَى / اسْتَخْدِمِ الْأَغْرَابَ عِظَامَ قَتْلَى الْمَعَارِكِ فِي صِنَاعَةِ صَابُونِ الْحَضَارَةِ / وَأُجْنِحُهُ
 الصَّقُورِ مُعَلَّقَةً عَلَى حَيْطَانِ الشَّقَقِ كَقَنَادِيلِ الدَّمْعِ / وَعَرَقُ الصَّحَايَا يَسِيلُ عَلَى لَحْمِ الْمَرَايَا /
 لَا كَهَنُوتَ فِي مَمَالِكِ الْخِيَانَةِ سِوَى أَجْسَادِ الرَّاهِبَاتِ الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى أَتْرَاجِ الْكُنَائِسِ / الَّتِي
 تَحْرُسُهَا الْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ مِثْلَ مُعَسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَحْتُلُ جِبَالَ الْغَسِيلِ عَلَى
 سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / وَلَا تَارِيخَ لِعَتَمَةِ الْمَمَرَاتِ الْحَزِينَةِ سِوَى دَمْعِي الْمُضِيِّ / وَصَغِيرُ الْقَطَارَاتِ
 يَحْمِلُ ذِكْرِيَّاتِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى بِلا أَوْسَمَةٍ وَلَا بُوَصْلَةٍ / وَخَرِيطَةُ الْمَدَائِنِ الْقَدِيمَةِ تُخْبِي أُنْجَدِيَّةَ الْمَوْتِ
 فِي أَلْعَابِ الطُّفُولَةِ / وَلَا فَرْقَ بَيْنَ رَائِحَةِ الدَّمِ وَرَائِحَةِ الْمَطَرِ فِي النَّشِيدِ الْمَكْسُورِ /
 فِي دَاخِلِي حُطَامُ السُّفُنِ / لَكِنِّي أَمْشِي إِلَى شَاطِئِ الْإِعْدَامِ وَحِيدًا / بِلا نَوَاسٍ وَلَا هَوَاجِسَ /
 يَا أَيُّهَا الصَّقَرُ الْوَحِيدُ فِي أَمْطَارِ اللَّيْلِ / أَنَا الرُّبَّانُ الَّذِي نَسِيَ النَّسِيَّانَ فِي مَمْلَكَةِ الْغُرُوبِ / وَنَسِيَنِي
 الْبَحْرُ الْحَجَرِيُّ فِي شُمُوعِ الْبُكَاءِ الرُّمُودِيَّةِ / أُفْتَشُ عَنْ أَقْبَعَةِ الْمُحَارِبِ فِي مَرَايَا الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ /
 وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يَفْتَحِرُ بِحَجْمِ مَشْنَقَتِهِ / وَتَفْتَحِرُ جَوَارِي الْقَصْرِ بِحَجْمِ أَثْدَانِهِنَّ / وَمَاتَ الْعِشْقُ
 فِي قَلْبِي كَبَرِيقِ الْمُسَدَّسَاتِ عَلَى خُدُودِ الْحَيَرَاتِ / لَكِنَّ مَسَامِيرَ نَعْشِي هِيَ الْعَاشِقَةُ وَالْعَشِيقَةُ /
 وَحُزْنِي هُوَ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ / وَسَوْفَ يَطْلُ جَسَدُ اللَّبْوَةِ الْغَرِيبَةِ سَجِينًا فِي صَلِيلِ الشُّطَّانِ الزَّرْقَاءِ .

فِرَاشُ الْمَوْتِ رِخْلَةُ الْبَحْثِ لَحْنٌ مَغْنَى

طُيُورُ الْبَحْرِ تَبَحُّثُ عَنْ أَسَاوِرِ الْعَاشِقَاتِ الْغَرِيقَاتِ بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ / وَكُحْلِ الْبَنَاتِ
يَغْرُقُ فِي صَدَأِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَجَسَدِ النَّسْرِ مُحْنَطٌ فِي وَمِضِ الْبَرْقِ فَوْقَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ /
وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ تَنْهَمِرُ فِي أَنَاشِيدِ الْمَوْتِ الْمَكْسُورَةِ / وَالثَّلُجِ الْأَسْوَدُ تَنَازَلَ عَنْ عَرْشِ الدُّمُوعِ فِي
مَمْلَكَةِ الشُّمُوعِ / وَالْدَّمَى تُهَاجِرُ مِنْ مَسْرَحِ الْغَرَائِيسِ إِلَى حَفَلَةِ الْإِعْدَامِ التَّنَكُّرِيَّةِ / وَالْإِحْتِرَاقُ جَسَدُ
الْيَاقُوتِ فِي جُغْرَافِيَا التَّابُوتِ / وَنَسِي الْفَجْرُ قَمِيصُهُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَارْتَدَى جَسَدِي الْمَنْشُورَ
فِي الصَّبَابِ / وَالْمَطَرُ الْمَالِحُ يُصَادِقُ ظِلَّ سَجَانِي عَلَى مِرَاةِ زَنْزَانِي / وَاللَّيْلُ الَّذِي لَا يَنْتَهِي يَنْزِعُ
مِفْصَلَتِي مِنْ حَنْجَرَتِي / وَضَاعَ جَبْرُ الرِّسَائِلِ فِي دُمُوعِ الْعَاشِقِينَ / وَقِيَامَةُ الْحَمَامِ الرَّاجِلِ فِي أَعْمَاقِي /
الشَّفَقُ يَكْتُبُ دِمَائِي عَلَى جَسَدِ الْإِعْصَارِ / وَحُزْنُ الْخَرِيفِ يَمْحُوهَا / وَلَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُنِي عَلَى
رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْمُنْسِي فِي اللَّازُورِدِ / وَرَتِّي تَنْزِفُ كُلِّ قَصَائِدِ الْحُبِّ / الَّذِي سَتَنَسَاهُ شُمُوسُ الشِّتَاءِ
الْمَكْسُورَةُ / وَالزُّوْبُعُ الدَّهْبِيَّةُ تُفْتَشُ عَنْ الْخَنَاجِرِ فِي ضَحِكَاتِ الْفَتَيَاتِ فِي عَتَمَةِ الْمَمَرَاتِ /
وَإِحْتِضَارُ النَّوَارِسِ يُمَرِّقُ مَرَايَا الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ فِي تَارِيخِ التَّوَابِيَتِ الْبَاكِي /

الْجَرَادُ نَشَرَ شَطَايَا جُمُجُمَةِ الْبَحْرِ عَلَى شَطَّانِ الدَّمْعِ الزَّهْرِيِّ / وَجَسَدُ تَارِيخِ الْمَرَايَا هُوَ تَجْسِيدُ
الْجُغْرَافِيَا فِي دَمِ الصَّحَايَا / وَالطَّرِيقُ إِلَى الْبَيْتِ الْقَدِيمِ هُوَ الطَّرِيقَةُ لَاكْتِشَافِ الْجَبْرِ فِي رَسَائِلِ
الْمُسَافِرِينَ / وَيَسِيلُ بَيَاضُ الْيَاسَمِينَ عَلَى خَرِيطَةِ الْقَرَايِينِ / وَتَارِيخُ الْهَدِيدِ شَجَرَةٌ وَحِيدَةٌ فِي مَقْبَرَةِ
قَدِيمَةٍ / وَانْكَسَرَ حَلِيبُ النِّسَاءِ الْمَسِيَّاتِ بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ / وَكِلَابُ الْحِرَاسَةِ تَنْزِعُ الْحَوَاجِزَ
الْعَسْكَرِيَّةَ فِي أَمْعَاءِ الْفَلَّاسِفَةِ / وَخَيْمَةُ السَّيْرِكِ تَزُوجَتْ جِلْدِي / وَتَكَاثَرَتْ كَيْ تُصْبِحَ خِيَامَ الْلَاجِنِينَ /
اذْكُرْنِي يَا أَبْجَدِيَّةَ الْبَنْفَسَجِ عِنْدَمَا أَنْسَى رُقَاتِي / فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ
إِلَى تَابُوتِ النَّهْرِ / رَمَادُ جُنَّتِ الْجُنُودِ يَرْكُضُ فِي بَرَارِي اللَّيْلِ الْفِضِّيَّةِ / كَيْ يُطَالِبَ بِدَمِ الْفَرَاشَاتِ
الْمُخْتَرِقَةِ / وَالطَّالِبُ صَارَ مَطْلُوبًا / وَزَالَتْ ضِحْكَتِي فِي مَمَرَاتِ الْعَسَقِ الْجَلِيدِيَّةِ / وَاحْتَفَى صَوْتِي فِي
هَدِيلِ الْحَمَامِ الْمَدْبُوحِ / وَنَسِي اسْمِي التَّعْنَاعُ الْمُنْسِي فِي شَايِ الْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ / وَاللَّبُؤَاتُ هَجَرَتْ
قَبْرِي / وَالصَّحْرَاءُ جَرَحَتْ مَشَاعِرَ السَّرَابِ فِي عِيدِ مِيلَادِ الرَّمَالِ / وَكِلَابُ الصَّيْدِ تَرْضَعُ مِنْ أَثْدَاءِ
الْجَوَارِي / وَخَنَجَرُ الْعِشْقِ الْمَسْمُومِ بَيْنَ الرِّتَتَيْنِ / وَلَمَعَانُ دِمَائِي يُهَاجِرُ إِلَى الْحُبِّ الْأَوَّلِ وَالْبَيْتِ
الْقَدِيمِ / وَالشُّمُوعُ الْوَحِيدَةُ فِي مَوَانِي الرِّجْلِ تَذُوبُ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَأَخْشَابُ نَعْشِي هِيَ الْأَجُونَةُ
النَّهَائِيَّةُ عَنْ أَسْئَلَةِ الْلَا مَعْنَى / وَانْتَصَرَتْ بِخَيْرَةِ الْأَشْلَاءِ عَلَى دَمْعِي / وَأَنْهَتْ أَسْطُورَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ .

ظِلُّ الرِّيحِ فِي مَمْلَكَةِ الْخَلَاصِ

الطَّرِيقُ هُوَ طَرِيقَتِي لِلتَّأْمُلِ فِي دَمِ الْعَصَافِيرِ عَلَى سُورِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ جُنَّةٌ
تَنْهَشُهَا كِلَابُ الْجِرَاسَةِ الَّتِي تُحَاصِرُ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ فِي الْخَرِيفِ / الَّذِي يُؤَلَّدُ فِي الرُّفَاتِ / وَيَمُوتُ
فِي الْحِكَايَاتِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ هَاجَرَتْ إِلَى الْحَبِّ الْمُسْتَحِيلِ / وَالْبَحْرُ يَرْتَمِي فِي أَحْضَانِ الرِّيحِ /
وَيَبْكِي عَلَى صَدْرِهَا كَطِفْلٍ أَضَاعَ أُمُّهُ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / وَالْمَنْبُودُ نَسِيَ بَيَاضَ أَكْفَانِهِ فِي بَنْفَسَجِ
الصُّبَابِ / خُذْ مَجْدَكَ أَيُّهَا الْمَوْجُ فِي حَيَاةِ الشُّطْطَانِ الْحَزِينَةِ / خُذْ مَجْدَكَ أَيُّهَا الرَّمْلُ فِي خِدَاعِ
الْمَرَاغِي الْمَهْجُورَةِ /

مَا أَكْثَرَ السَّيَا فِي شِتَاءِ الْمَرَايا ! / وَمَا أَقَلَّ الْمَسَامِيرِ فِي تَوَابِتِ الذَّاكِرَةِ ! / كُنْ رُومَانِسِيًّا أَيُّهَا
الْوَطَنُ الصَّائِعُ عِنْدَمَا يُخَبِّي الْعَبِيدُ دَمَ الْمُلُوكِ فِي أَرْغَفَةِ الْخُبْرِ / كُنْ عَاطِفِيًّا يَا دُخَانَ الْقَرَابِينِ حِينَ
تُخَبِّي الرَّاهِبَةَ الْمُغْتَصِبَةَ الصَّلِيبِ الْأَسْوَدَ فِي صَدْرِيَّتِهَا الْمُلَوَّنَةِ / هَرَبَتِ الْجُيُوشُ مِنَ الْخُرُوبِ /
وَالْعُرُوشُ هِيَ التُّعُوشُ / وَأَعْرَاسُ الرَّبِيعِ كَوَائِسُ الْخَرِيفِ / وَيُخَبِّي الْجُنُودُ الْمَهْزُومُونَ جُشْتَهُمْ
الْمَجْهُولَةَ فِي أَكْيَاسِ الْخُضَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ /

أَنَا طَيْفٌ نَاقِصٌ / لَكِنِّي اكْتَمَلْتُ بِالْمِشْنَقَةِ / وَصِرْتُ ضَوْءًا كَامِلًا فِي غِيَمَاتِ الشَّقَقِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /
وَعُرْسِي يَنْكَرُرُ فِي حَقْلٍ تَأْيِينِي / وَالْعُرُوشُ لَنْ تَأْتِيَ أَبَدًا / وَأُورَاقُ الْخَرِيفِ مَاتَمَ يُؤَلَّدُ فِي طُبُولِ الْحَرْبِ
الَّتِي تُعَانِقُهَا شُمُوسُ الدَّمِ الْمَكْسُورَةِ / وَأَشْلَانِي جُغَرَفِيَا خَارِجَ تَارِيخِ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ /

أَنَا السَّاحِرُ الَّذِي نَسِيَ أَبْجَدِيَّةَ السَّحْرِ / لَكِنَّ سِحْرَ اللَّبَّاتِ مَزَّقَ صَهِيلَ الْحِكَايَاتِ / وَرَبَّتِي
خَشَبَةُ الْمَسْرَحِ الْمُنْسِيَّةِ فِي الزَّمَانِ الْمُحَنِّطِ فِي الْكَهْرَمَانِ / وَرَقَصَتُ الْأَشْلَاءُ فِي الرَّبِيعِ الدَّمَوِيِّ
صَارَتْ وَلِيمَةً لِعَقَارِبِ السَّاعَةِ / وَالرَّمْلُ غَرَسَ خَنْجَرَ الْوَدَاعِ فِي خُدُودِ الصَّخْرَاءِ / وَزَحَفَ عَلَى الرَّايَاتِ
الْمُنْكَسَةِ فِي مَمْلَكَةِ السَّرَابِ / وَالْعِشْقُ يُمَزَّقُ أَمْعَائِي بِسَكَكِينِ الذِّكْرِيَّاتِ / مَا فَائِدَةُ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ
إِذَا كَانَتْ زَنَازِينُ اللَّيْلِ تَدْخُلُ فِي فَقْصِي الصَّدْرِيِّ ؟ / الْجَزَادُ يَكْتُبُ وَصِيَّتِي وَأَنَا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
وَدَمِي السَّاحِنُ الْمُتَمَلِّئُ بِالْعَوَاصِفِ عَاشَ وَحِيدًا فِي مَنْزِلٍ بَارِدٍ فَارِغٍ / وَالزَّوَابِعُ صَارَتْ أَرْشِيفًا لِأَزْهَارِ
الْمَقَابِرِ / وَالْفَرَاشَاتُ الصَّفْرَاءُ تُحَاصِرُ جِلْدِي فِي مَوْسَمِ هَجْرَةِ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ إِلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ /
وَضَاعَتْ جُشَّتِي فِي صَحِيجِ الْأَمْطَارِ / وَلَمْ يَعْرِفِ الْفَجْرُ الرَّمَادِي مَكَانَ دَفْنِي / وَالْعَوَاصِفُ الرَّعْدِيَّةُ
تُنَقِّبُ عَنْ كُحْلِ الْفَتَيَاتِ فِي أُنِينِ الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَكُلَّمَا مَاتَ السَّحْرُ فِي شَرَايِينِي وَلَدَتِ السَّاحِرَةُ فِي
قَلْبِي / خُذْنِي مِنِّي إِلَيْكَ يَا ضَبَابَ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ / وَلَا تُفَتِّشْ عَن جَدَائِلِ النِّسَاءِ فِي شُمُوعِ الشِّتَاءِ .

الحُبُّ الْمُسْتَحِيلُ وَمَقْتَلُ كَاهِنَةِ الْمَعْبَدِ

سَافِرٌ بَرِيقُ أَشْلَانِي مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى الطَّرِيقَةِ / وَهَاجَرَ لَمَعَانُ دُمُوعِي مِنَ التَّشْطِي إِلَى التَّجَلِّي /
وَالشَّفَقُ يُفَجِّرُ أَمْعَائِي / وَالشُّطَايَا لَا تَتَنَائَرُ فِي الْمَرَايَا / وَالْمَرَايَا تُغْلِنُ الْحَدَادَ عَلَى الصَّحَايَا /
وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ حَطَمَتْ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي اللَّيْلِ الْجَائِعِ / الَّذِي يُنْقَبُ عَنْ لَحْمِي الْمُنْثَوِرِ عَلَى
حِبَالِ الْعَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ مَنْزِلِنَا الْقَدِيمِ / وَالتَّوَارِسُ لَمْ تُحَدِّدْ مَوْعِدَ دَفْنِ الرُّبَانِ فِي خُدُودِ الْبَحْرِ /
وَلَنْ يَهْزُبَ يَاسَمِينُ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ مِنْ قَانُونِ الْحَضَارَةِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَالسَّبَايَا نَائِمَاتٌ عَلَى خَشَبَةِ
الْمَذْبَحِ / يَنْتَظِرُونَ الْاِغْتِصَابَ / وَلَا يَعْرِفْنَ مَوْعِدَهُ /

لَا تُسَافِرُ إِلَيْهَا الْمَطَرُ إِلَى ثُقُوبِ رِئْتِي / كُلُّ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ مُتَشَابِهَةٌ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /
وَالكَاهِنُ الْأَعْمَى ضَاعَ فِي مَدِينَةِ الطَّاعُونَ / وَاللَّحْظَةُ الَّتِي انْكَسَرَ فِيهَا قَلْبُ الْفَرَّاشَةِ / لَنْ تَنْسَاهَا
حَتَّى اخْتِرَاقِهَا فِي ضَوْءِ الشَّفَقِ / وَكُلَّمَا التَّصَقَّتْ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ عَلَى حِيطَانِ زَنْزَانِي بَدَأَ الْمَسَاءُ فِي
الرَّخْفِ عَلَى عِظَامِي / وَأَنَا أَبْجَدِيَّةُ التَّوَابِيَةِ فِي انْتِحَارِ الْمَعْنَى / وَكُلَّمَا نَسِيَ النَّهْرُ تَفَاصِيلَ الْحِكَايَةِ
شَعَرْتُ بِاقْتِرَابِ النِّهَايَةِ /

سَلَامٌ لِلْغَزَالَةِ الْعَابِرَةِ فِي قَلْبِي / الْمُحْتَرِقَةِ فِي شَهْقِي / نَعَشُ الْحَضَارَةِ مُزَيْنٌ بِالْأَزْهَارِ الصَّنَاعِيَّةِ /
وَشَيْخُوخَةُ الْبُحَيْرَاتِ تَنْتَشِرُ عَلَى أَظْفَارِي الْمُضِيئَةِ / وَهَاجَرَتْ رَايَاتُ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ مِنَ الدَّوْلَةِ
إِلَى الْمَهْزَلَةِ / وَأَحْرَقَ الْحَمَامُ الرَّاجِلُ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَصَارَ يُنْقَبُ عَنِ الْمَقَابِرِ
الْجَمَاعِيَّةِ فِي ثُقُوبِ رِئْتِي / وَالْأَسْلَاكُ الشَّائِكَةُ تُحَاصِرُ مُعْسَكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ الَّتِي تُحَاصِرُ ظِلَالَنَا /
لِلْمَوْتِ رَهْبَةٌ / صَوْتُ الْمَطَرِ انْكَسَرَ أَمَامَ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ / خَذَ عَرَقَ الْعَصَافِيرِ السَّاحِنِ /
وَاصْعَدَ إِلَى صَهِيلِ الزَّنَازِينِ الْبَارِدِ / حُقُولُ الْعَسَقِ مَمْلُوءَةٌ بِعِظَامِ الْأَطْفَالِ / وَكَانَ لَحْمِي صَبَاحًا
مَنْسِيًا مِنْ أَيَّامِ الْخَرِيفِ / أَنَا الْبَحَارُ النَّائِمُ فِي جَسَدِ الْإِعْصَارِ / وَسَفِينَةُ قَلْبِي مُحْتَرِقَةٌ / كَيْفَ يَنَامُ
دَمِي عَلَى دَبَابِيسِ الْوَسَادَةِ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ وَطَيْفُ النِّسَاءِ الْقَتِيلَاتِ يُهَاجِرُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ إِلَى
نَبْضَاتِ قَلْبِي ؟ / مَا فَائِدَةُ أَبْجَدِيَّةِ الْقَرَابِينِ إِذَا كَانَتِ الْبَلَاغَةُ فِي الدَّمُوعِ الَّتِي تُحْرِقُ غَابَةَ الشُّمُوعِ ؟ /
لَا تَخَفْ مِنْ ضَجِيجِ الذِّكْرِيَّاتِ فِي أَعْمَاقِكَ / إِنَّ الذِّكْرَى الَّتِي سَتَقْتُلُكَ لَنْ تَسْمَعَ صَوْتَهَا /
وَالْعَاشِقُونَ يَأْتُونَ مُتَأَخِّرِينَ دَائِمًا / وَيَأْفُوتُ الشُّطَانُ يَبْحَثُ عَنْ أَشْلَاءِ التَّوَارِسِ فِي كِتَابِ الْبَحْرِ /
وَأَنَا أَفْتَحُ الْجَرِيدَةَ كَيْ أَفْتَشَ عَنْ جِثَامِينَ الْفَتَيَاتِ فِي حَبْرِ الْكَلِمَاتِ / نَحْنُ مُحْكُومُونَ بِلَمَعَانِ
النَّيْرِ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَالضَّفَافُ بَعِيدَةٌ / لَكِنَّ نَهْرَ الرُّفَاتِ يَخْفِرُ مَجْرَاهُ فِي جُلُودِنَا الْمُسْتَعَارَةِ.

هُويَّةُ التَّابُوتِ وَهَآوِيَّةُ الْيَاقُوتِ

أَنْتَ الدَّمَارُ الَّذِي لَنْ تَقْدِرَ الدُّكْرِيَّاتُ الْحَجَرِيَّةُ عَلَى تَدْمِيرِكَ / أَنْتَ الصَّبَابُ الَّذِي لَنْ يَقْدِرَ
 الْفَجْرُ الرَّمَادِيُّ عَلَى اغْتِيَالِكَ / أَنْتَ السَّرَابُ الَّذِي لَنْ تَقْدِرَ الرَّمَالُ الْفَضِيَّةُ عَلَى دَفْنِكَ /
 نَجُوتُ مِنْ لَحْمِ الْوَاقِعِ وَدَمِهِ / لَكِنَّ حُلْمَ الصَّحَايَا قَتَلَنِي / وَالشِّتَاءُ يَجْمَعُ رَمَادَ الرَّبِيعِ فِي
 الْأَكْيَاسِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ / وَهَرَبَتْ أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ مِنْ فَأْسِ الْحَطَّابِ إِلَى
 أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَجَسَدِي هُوَ الْخَرِيفُ الرَّاحِفُ عَلَى أَكْفَانِ الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / وَبُحِيرَةُ الْمَوْتِ
 نَسِيَتْ ضَفَائِرَهَا فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَمَقْصَلَتِي هِيَ فَوْضَى النِّظَامِ / هَلْ حُلْمِي رَهِينَةٌ فِي أَرْقَةِ
 الْجُرْدَانِ ؟ / هَلْ أَظَافِرِي غَنَائِمُ فِي الْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ ؟ /

أَنَا الْعَاصِفَةُ الَّتِي كَسَرَتْ الصَّلِيبَ / حَرَّرْتُ الرَّاهِبَاتِ مِنَ الْكَبْتِ الْجِنْسِيِّ / لَكِنَّ سَرَطَانَ الثَّديِ
 أَحْرَقَ صُدُورَهُنَّ كَصُكُوكِ الْغُفْرَانِ / وَهَاجَرَتْ أُنُوثُهُ مَحَاكِمَ التَّفْتِيْشِ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَى الْحَلِيبِ /
 وَخَضَارَةُ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ تُعَانِي مِنَ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارِ الْفَارِغَةِ / وَخُزْنِي ذَلِيلٌ سِيَاحِيٍّ
 لِلنُّوَاسِ الْعَمِيَاءِ فِي الْمَرَاثِي الْعَارِقَةِ / وَصَبَابُ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ يَنْتَظِرُ السَّحَرَّ كِي يَنْقَلِبَ عَلَى
 السَّاحِرِ / وَالْوَطَنُ النَّائِيهِ فِي وُجُوهِ النِّسَاءِ الْحَجَرِيَّةِ وَقُمَاشِ الْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ يَنْتَظِرُ الْمُعْجَزَاتِ
 وَالْإِنْقِلَابَاتِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ يَذُوبُ تَحْتَ شُمُوعِ الدَّمَاءِ / كَمَا تَذُوبُ الشُّوْكَولاتَةُ تَحْتَ شَمْسِ الشِّتَاءِ /
 الْحُزْنُ رُمُوحِي الَّذِي أَطْعُنُ بِهِ قَلْبَ الْفَرَّاشَةِ فِي ثُلُوجِ الْوَدَاعِ الْمُخْتَرَقَةِ / وَالْحَضَارَةُ تَحْتَاجُ إِلَى
 مُهَجَّرِينَ وَمُهَرَّجِينَ كِي يَظْلُ السَّيْرُكُ مُضَاءً بِالْجَنَائِمِينَ وَمُضِيئًا كَالدَّمَاءِ / وَيَسْتَمِرُّ الرِّقْصُ عَلَى حِبَالِ
 الْمَشَانِقِ / وَلَمْ تَكُنْ حَقِيقَةُ التَّارِيخِ سِوَى سَيَادَةِ الرُّفَاتِ عَلَى الذَّاتِ / وَصَارَ غِيَابِي حُضُورًا فِي الْأَشْيَاءِ /
 وَصَارَ حُضُورِي غِيَابًا عَنِ الْأَشْيَاءِ / وَالْعَصَافِيرُ تَبْحَثُ عَنْ نِهَآيَاتِ الرَّبِيعِ فِي بَدَايَاتِ دَمِي / وَالْفَلَاسِفَةُ
 جَالِسُونَ فِي مَآتَمِ الْحَضَارَةِ / يَشْرَبُونَ الشَّايَ بِالنُّعْنَاعِ / وَيُؤَسِّسُونَ بِالتَّارِيخِ الْغَاءَ التَّارِيخِ / وَطُفُولَتِي
 تُحَاصِرُ الشُّمُوعَ الْوَحِيدَةَ فِي آخِرِ لَيْالِي الصَّيْفِ / وَالصَّيْفُ يُحَاصِرُ أَكْفَانَ الْحَمَامِ الْمُمَرَّقَةِ /

الْبُكَاءُ سَهْمِي الَّذِي أَرْمِي بِهِ اللَّبُوءَةَ السَّابِحَةَ فِي الشَّقَقِ / يَا وَطَنَ الْأَحْلَامِ الصَّائِعَةِ وَالْمَذَابِحِ
 الْمُتَكَرِّرَةِ / مَنْ جَعَلَكَ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ الصَّيَّادِ وَكَلْبِ الصَّيْدِ ؟ / أَنَا حُلْمُ الْغَرِيبِ الرَّائِضِ وَرَاءَ
 نُعُوشِ الْعَصَافِيرِ فِي أَعْمَاقِ الطُّفُولَةِ / أَنَا طَيْفُ الْقَتِيلِ الْعَابِرِ فَوْقَ غُرُوشِ الطُّغَاةِ فِي أَقَاصِي الصَّلِيلِ /
 وَمَا زِلْتُ أُبْحَثُ عَنِ الْأَغَانِي الْقَدِيمَةِ فِي الزَّمَنِ الْجَدِيدِ / الَّذِي يُوَلَّدُ فِي عِظَامِ الصَّحَايَا وَشُقُوقِ
 الْمَرَايَا / أَنَا الْجُنْدِيُّ الْمَهْزُومُ فِي الْحُبِّ وَالْحَرْبِ / كُرِّيَّاتُ دَمِي غَنَائِمُ / وَكَلِمَاتُ قِصَائِدِي رَهَائِنُ .

لا وَفَقْتِ لِلْبُكَاءِ أَهَامَ هَوَايَا الشِّتَاءِ

هَلْ أَنَا الْخَاطِفُ أَمْ الرَّهِينَةُ ؟ / أَرْجُوكَ أَيُّهَا السَّرَابُ الْحَاكِمُ عَلَى رُفَاتِي الْمَحْكُومِ بِذِكْرِيَاتِي /
 لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ الصَّخْرَاءِ فِي مَوْسِمِ اخْتِرَاقِ رَسَائِلِ الْحُبِّ بِعَطْرِ لَيَالِي الشِّتَاءِ / فِرَاشُ الْمَوْتِ هُوَ
 الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ السَّحَرِ وَالسَّاحِرِ / وَجُنْمَانِي طَرِيقُ التُّسُورِ إِلَى بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَأَشْلَانِي جُغْرَافِيَا
 ضَائِعَةٌ فِي التَّارِيخِ الْمَنْسِيِّ بَيْنَ الْقَرَابِينِ وَالْيَاسَمِينِ / وَلَمْ تَكُنْ هُوِيَّةَ الْحُضُورِ إِلَّا مَاهِيَّةَ الْغِيَابِ /
 سُلْطَةُ الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى الْفَتَيَاتِ / خُذْ عِظَامَ الْفَتَلَى / وَحَطِّمْ جَسَدَ الرِّيَّاحِ فِي ظِلَالِ الْفَرَاشَاتِ /
 صَارَ الْعَبْدُ سَيِّدًا عَلَى السَّادَاتِ / وَصَارَتِ السَّيِّئَةُ مَلِكَةً عَلَى الْمَلِكَاتِ / وَكُلَّمَا مَاتَ الْمَعْنَى وُلِدَتْ
 الْفَلَسَفَةُ / وَفُتْرَانُ التَّجَارِبِ تَنْتَظِرُ مَجِيءَ الْمُعْجَزَاتِ مِنَ الْانْقِلَابَاتِ / وَضِيَاعُ الْأَحْلَامِ ضَاعَ فِي
 دَاخِلِي / وَفَلَسَفَةُ احْتِضَارِي هَجْرَةَ الْحُلُمِ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْأَشْلَاءِ / وَالرَّغْبَةُ فِي الْبُكَاءِ تَدُلُّ عَلَى
 غِيَابِ الْبُكَاءِ / وَأَنَا الْحَاضِرُ فِي الْمُسَدَّسَاتِ / الْغَائِبُ فِي الْأَغْنِيَّاتِ / وَالْخُرُوفُ ضَاعَتْ فِي أَبْجَدِيَّةِ
 عِظَامِ الْغُرَقَى / وَالتَّوَارِسُ تُجْرِي تَنْقُصًا اصْطِنَاعِيًّا لِلْبَحْرِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ /
 أَنَا الْمُنْشَقُّ الَّذِي يَعِيشُ فِي طَيْفِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَقَلْبِي يَنْكَسِرُ فِي مَسَاءِ الْأَكْفَانِ / وَيُبْعَثُ
 مِنَ الشَّطَايَا فِي صَبَاحِ النَّسْيَانِ / وَسَرَطَانُ الثَّنَدِي لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ الصُّلْبَانِ وَصُدُورِ الرَّاهِبَاتِ /
 وَالْكَرَادِلَةُ يُفْتَشُّونَ عَنْ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ بَيْنَ أَفْخَادِ الْكَاهِنَاتِ / وَالرَّمَادُ الْأَخْضَرُ يُورِّخُ لِمَوْسِمِ هَجْرَةِ
 الطُّيُورِ مِنْ مَسَرِّحِ الْعَرَائِسِ إِلَى حِصَارِ طُرُودِهَا / أَنَا الْيَتِيمُ السَّمَائِيُّ / أَطَارِدُ رَائِحَةَ الْيَمُونِ فِي قَطْرَاتِ
 دَمِي / فَلْيَكُنْ جَسَدُ الْغَزَالَةِ لَوْنًا لِلْمَطَرِ عِنْدَمَا يَنْكَسِرُ الْبَنْفَسُجُ فِي الْيَاقُوتِ وَالتَّابُوتِ / أَنَا شَاطِئُ
 الضَّبَابِ الْمُحَطَّمِ الَّذِي لَنْ يَقْدِرَ الْحُبُّ الْأَوَّلُ عَلَى تَحْطِيطِي / لَحْمِي حُطَامُ السُّفُنِ الْقَدِيمَةِ / وَرَيْتِي
 أَنْقَاضُ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / لَسْتُ جَسَدًا لِلْمَرَايَا / أَنَا أَفْنَعَةُ الضَّحَايَا فِي الْمَرَايَا / وَالرَّيْحُ تَنْقُبُ عَنْ
 كُحْلِ الْبَنَاتِ فِي قَامُوسِ الرُّفَاتِ / وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ فِي الدَّوْلَةِ اللَّقِيطَةِ يَبْحَثُ عَنِ الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ
 فِي الْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / مَتُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ / وَبَقِيَ شَبَحِي فِي بَرَازِي اللَّيْلِ الْمَالِحِ / فَاعْشَقِي شَبَحِي
 أَيَّتُهَا السَّنَابِلُ الْمُحْتَرَقَةُ بِأَشْعَةِ الْقَمَرِ / لَا شَيْءَ يَلْمَعُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ سِوَى مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ /
 وَشَطَايَا قَلْبِي تَنْهَمِرُ عَلَى خُدُودِ عَاصِمَةِ الرَّمَادِ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ يَمَرِّقُ رَسَائِلَ الْعَاشِقِينَ وَأَكْفَانَ
 الْيَاسَمِينِ / وَكُحْلُ اللَّبَوَاتِ عَلَى صَدَأِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَالْفَرِيسَةُ عَشِيقَةُ الصِّيَادِ تَرْقُصُ بَيْنَ رَائِحَةِ الدَّمِ
 وَرَائِحَةِ الْمَطَرِ / وَالْحُزْنُ صَقَّرَ نَسِيَّ عَشَةِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَصَارَ يَطِيرُ فِي مَتَاهَةِ شَرَايِينِي /
 وَالْأَغْنِيَّاتُ الْحَزِينَةُ تَأْنِهُةً بَيْنَ الْخَلَاصِ وَالرَّصَاصِ / وَالتَّاجُ الذَّهَبِيُّ مَكْسُورٌ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالتَّعْشِ .

أَحْزَانُ الصَّغْرِ قَبْلَ لَحْظَةِ الانْقِصَاصِ

أنا حُلْمٌ نَاقِصٌ / وأَحْتَاجُ إِلَى الْمَوْتِ كَي أَكْتَمِلَ / وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ تَبْحَثُ عَنِ اللَّائِقِينَ فِي
 الْيَاسَمِينَ / وَأَحْزَانُ السَّبَايَا تُحَاصِرُ حِصَارَ طُرُودِهَا / وَاللَّيْلُ يُحَطِّمُ طَيْفَ الْعَصَافِيرِ فِي لَحْمِ الْمَرَايَا /
 وَفِتْرَانُ التَّجَارِبِ تَجْرُ الْعَرَبَاتِ الْمُحَمَّلَةَ بِأَوْسِمَةِ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ وَصَدْرِيَّاتِ جَوَارِي الْقُصُورِ /
 وَالْمِقْصَلَةُ وَاضِحَةٌ / وَالْعَشْقُ غَامِضٌ / وَالظَّلَامُ مُضِيءٌ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَالضُّوْءُ فِي نِهَآيَةِ
 النَّفْقِ مُظْلِمٌ / وَالسَّرَابُ يَحْرُسُ آبَارَ النَّفْطِ / وَيُدَافِعُ عَنِ شَرَفِ الصَّخْرَاءِ فِي سُوقِ الرِّقِيقِ الْأَبْيَضِ /
 وَفَلَسَفَتِي تَبْدَأُ مِنْ جُنَّتِي / وَتَصِيرُ تَارِيخًا لِلْحُبِّ الصَّائِعِ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالْأَلَمِ / وَأَنَا جَسَدُ الْأَحْزَانِ
 الْمُحْطَظُ فِي الْكَهْرَمَانِ / أَفْتَشُ عَنْ هَوِيَّتِي فِي هَاوِيَّتِي / وَلَا تَارِيخَ لِقَطَرَاتِ الدَّمِ سِوَى قَطَرَاتِ الْمَطَرِ /
 وَحُطَامُ السُّفُنِ يَتَسَاقَطُ كَبَرَامِيلِ الْبَارُودِ فِي قَلْبِ الْبَحَّارِ الْوَحِيدِ / وَكُحْلُ الْفَرَاشَاتِ يَنْهَمِرُ عَلَى
 نَوَافِدِ سَخْنِي / وَالْأُغْنِيَّاتُ الْحَزِينَةُ لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا فِي دَمِ الْقَرَابِينِ الْحَجَرِيِّ / وَالْأَزْهَارُ الْبَرِّيَّةُ تَبْكِي
 فِي صَلِيلِ الرِّيحِ الْأَرْجَوَانِيِّ / وَبَدَأَ الْأَعْرَابُ رَحْلَةَ الْبَحْثِ عَنْ دُمُوعِهِمْ بَيْنَ أَشْجَارِ اللَّيْمُونِ الَّتِي
 تُحَاصِرُ الْقُبُورَ الْقَدِيمَةَ / وَالصَّلِيبُ يَحْفَرُ بَيْنَ ثُدْيَيْكَ أَيْتُهَا الْكَاهِنَةُ مَمَرًا سَرِيًّا لِمَحْكَمَةِ التَّفْقِيشِ /
 أَنَا الْعَاشِقُ الْأَوَّلُ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْمَهْجُورَةِ / أَنَا الْحَطَّابُ الْأَخِيرُ فِي غَابَةِ الْبُكَاءِ الْقَدِيمَةِ /
 وَالْحَشَرَاتُ تَحْرُسُ الْجُثَّتَ الْمُتَكَدِّسَةَ فِي مَشَارِحِ الدَّوْلَةِ الْمَارِقَةِ / وَدَمُ الْمُلُوكِ الْمَخْلُوعِينَ يَسِيلُ
 عَلَى مِلْحِ خَبْزِ الْأَرَامِلِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَتَخْلُطُ نِسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ الْحَلِيبَ بِالنَّفْطِ /
 التَّارِيخُ جُثْمَانُ الْحَصَارَةِ الْمَجْهُولِ بَيْنَ الْقَرَابِينِ وَالْيَاسَمِينَ / وَلَحْمِي أَبْجَدِيَّةُ الشَّقِّ الْمُنْسِيَّةِ /
 وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ السُّيُوفِ فِي الْخُرُوفِ / وَجَلْدِي أُغْنِيهِ اللَّيْلُ الْحَزِينَةُ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ
 الصَّخَايَا فِي الْمَرَايَا / وَأَمْعَانِي رَصِيفُ الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ فِي
 مَمْلَكَةِ الْخَلَاصِ / وَاكْتِمَالُ فِرَاشِ الْمَوْتِ كَامِنٌ فِي تَكَامُلِ أَلْوَانِ الْأَزْهَارِ الْمُحِيطَةِ بِهِ /
 كَانَ دَمِي طَرِيقَ الْعَصَافِيرِ إِلَى الْأَزْهَارِ الصُّفْرَاءِ فِي شُرْفَةِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / سَلَامٌ لِلْعَرَائِسِ
 الْمُهَاجِرَاتِ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / سَلَامٌ لِلْأَرَامِلِ الْمُسَافِرَاتِ مِنْ أَغْشَابِ الْمَقَابِرِ إِلَى
 صُحُونِ الْمَطْبَخِ / اسْرِقْ كُحْلَ الْقَتِيلَاتِ مِنْ ضَوْءِ الصَّهِيلِ / وَاصْعَدْ إِلَى دُمُوعِ النَّحِيلِ / كَهَنَةُ
 الْمَعْبَدِ الْمَهْدُومِ يَبْنُونَ مَسْرَحَ الْعَرَائِسِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالصَّغَرُ الْوَحِيدُ يَبْكِي بَيْنَ تَارِيخِ
 الانْقِصَاصِ وَجُغْرَافِيَا الْأَنْقَاصِ / وَسَرَطَانُ الثَّدْيِ خَطَمٌ صَدَرَ الرَّاهِبَةِ الْوَحِيدَةِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ /
 وَالْأُنُوثَةُ صَاعَتْ بَيْنَ الصَّلِيبِ وَالْحَلِيبِ / وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ تَحْتَرِقُ بَيْنَ الدَّمْعِ وَالشَّمْعِ .

رَائِحَةُ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ فِي لَمَعَانِ الْعَسَقِ

بَرِيقُ الْكُحْلِ فِي عُيُونِ الشَّرَكِسِيَّاتِ يَنْثُرُ مِلْحَ دُمُوعِي فِي شَرَايِينِي / وَصَفِيرُ الْقِطَارَاتِ الْوَرْدِي
يَنْثُرُ حُزْنَ الْعَالَمِ فِي طُرُقَاتِ قَلْبِي / أَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي ذَاتِي / وَالثَّلْجُ الْأَسْوَدُ هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ
بَيَاضِ الْأَكْفَانِ وَبَيَاضِ الْيَاسَمِينِ / اسْمَحْ لِي يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ أَنْ أَسْأَلَكَ / لِمَذَا صَارَتْ جَدَائِلُ
الشَّرَكِسِيَّاتِ الذَّهَبِيَّةِ أَكْفَانًا لِلْعَصَافِيرِ فِي غَابَاتِ الثُّقُوفِ ؟ /

الْحُبُّ الْأَوَّلُ تَارِيخٌ لَانْكَسَارِ الْمَرَايَا بَيْنَ غُرْبَةِ الْحُكَمَاءِ وَحُكْمَةِ الْغُرَبَاءِ / وَرُبَّانُ السَّفِينَةِ عَرِقَ
مَعَ سَفِينَتِهِ / وَفَنَرَانُ السَّفِينَةِ تُفْتَشُ عَنْ كَبْشِ الْفِدَاءِ / أَشْعُرُ أَنَّ نَهَائِي أَقْتَرَبَتْ / لِأَنَّ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ
صَارَتْ حَوَاجِزَ عَسْكَرِيَّةٍ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالتَّارِيخُ يَنْتَشِلُ جُثَّةَ الْفَرَّاشَةِ مِنْ تَحْتِ أَنْفَاضِ
الْحَضَارَةِ / وَقَالَتْ لِي الْغَزَالَةُ / خُذْ شُمُوعَ الْمِيلَادِ / وَاصْغِدْ إِلَى زَمَنِ الْحِدَادِ /

سَرَقْتُ قَلْبِي قُلُوبُ الشَّرَكِسِيَّاتِ / فَدَخَلْتُ فِي مَتَاهَةِ الشَّفَقِ جَسَدًا بِلا قَلْبٍ / وَتَارِيخًا بِلا
جُغَرَفِيَا / وَبُكَاءُ السَّنَابِلِ فِي اللَّيْلِ مَوْتُ يَتَكَرَّرُ فِي أَوْرَدَتِي / وَجَدْتُ حُلْمِي فِي أَعْمَاقِ الْكَابُوسِ /
وَالثَّلْجُ الْأَخْضَرُ وَحَدَّ جُثْمَانِي فِي قَاعِ الْبُتْرِ / وَأَجْنِحَةُ الْحَمَامِ تَحْتَرِقُ فِي صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ الَّذِي
يُمَزِّقُ لَيْلَةَ الْوَدَاعِ تُفَاحَةً تُفَاحَةً / وَالْحُزْنُ مُحْتَبِيٌّ فِي مِرَاةِ الْخَرِيفِ / وَالْكَنْزُ كَامِنٌ فِي رَحْلَةِ الْاِكْتِشَافِ /
وَالْبَحَارُ الْأَعْمَى يَلْمَسُ الْمُسْتَحِيلَ الْأَزْرَقَ فِي خُدُودِ الشُّطَّانِ / وَالدَّكْرِيَّاتُ أَرْقَامٌ مُعَلَّقَةٌ عَلَى أَجْفَانِ
الْغَيْمِ / أَبْكِي مَعَ الْمَسَاءِ / وَالْمَسَاءُ يَبْكِي عَلَى الْأَمْوَاتِ السَّكِينِينَ فِي قُمَاشِ أَكْفَانِي /

أَحْيَتِ الشَّرَكِسِيَّاتُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَاتَتْ فِي دَاخِلِي / وَالضَّوْءُ فِي قَلْبِ الْغُرْبَةِ أَضَاءُ الطَّرِيقِ
لِلْغُرْبِ / وَلِيَالِي الْخَرِيفِ تَبْحَثُ عَنْ قَبْرِي فِي خُدُودِ الشَّرَكِسِيَّاتِ / وَالتُّسُورُ تَطِيرُ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي /
وَتُسَاعِدُنِي فِي تَرْتِيبِ مَرَامِمْ جِنَازَتِي / وَالسَّرَابُ فِي سَجْنِ الصَّخْرَاءِ هُوَ أَكْثَرُ جِنَازَةٍ أُسْطُورِيَّةٍ مَهِيْبَةٍ /
أَنَا حُلْمُ الْغُرَبَاءِ النَّاقِصُ / وَلَنْ أَكْتَمِلَ إِلَّا بِالْمَوْتِ / وَغِيَابِي هُوَ الْحُضُورُ /

كُلَّمَا اخْتَلَطَ رَنِينُ أَسَاوِرِ الشَّرَكِسِيَّاتِ بِقِطَارَاتِ الْمَطَرِ اخْتَلَطَ لَمَعَانُ نَصْلِ مِفْصَلَتِي بِقِطَارَاتِ
الدَّمِ / وَغَزَالَةُ الزُّمُرُودِ سَقَطَتْ فِي هَاوِيَةِ الصَّدَى الْفُصِّيَّةِ / الَّتِي تَنْتَشِرُ عَلَى مَسَامِيرِ التَّوَابِيْتِ /
وَالْأُغْنِيَّاتُ الْقَدِيمَةُ تَزْحَفُ عَلَى حَيْطَانِ زِنْرَانَتِي كَالْعَنَاكِبِ / وَأَشْلَانِي هِيَ الْوَدَاعُ الْأَخِيرُ لِلدُّنُونِ /
اِكْتَشَفَنِي وَمِصْصُ الْبَرْقِ فَوْقَ تَلَالِ قَلْبِي الْمُحْطَمِ / فَاِكْتَشَفْتُ نَفْسِي / لِي سُلْطَةُ رِصَاصَةِ
الْقَنَاصِ عَلَى ذَاكِرَةِ الصَّخَايَا / خُذْ دَمْعَ الْيَمَامِ وَدَمَ الْقَرَايِينِ / وَاكْسِرْ ظِلَّ الرِّيحِ فِي خُدُودِ الْمَرَايَا /
مَا أَقْرَبَ غَرْنَاطَةٍ مِنْ أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ ! / وَمَا أَبْعَدَ الشَّرَكِسِيَّاتِ عَنْ أَشْجَارِ مَقْبَرَتِي ! .

حَمِي يَغْسِلُ الشَّوَارِحَ مِنْ دَمِ الْمُلُوكِ

الْعَبِيدُ يَتَسَلَّقُونَ مَوْكِبَ الْإِمْبَرَاطُورِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى حِصَارِ طُرُودَاةَ / آهِ يَا طُرُودَاةَ / مَا أَكْثَرَ
السَّيَا / وَمَا أَقَلَّ الْفَرَاشَاتِ ! / الْحَضَارَةُ مُومِيَاءُ الْحُزْنِ الْمُحَنِّطَةُ فِي حَلِيبِ الرَّاهِبَاتِ اللَوَاتِي
اغْتَصَبَهُنَّ الْكَهَنَةُ / وَشَاحِنَاتُ الْخُضَارِ تَنْقُلُ الْجِثَّتَ الْمَجْهُولَةَ إِلَى بَرَارِي الْبُكَاءِ الْمَجْهُولَةِ /
وَأَمْعَائِي ظِلَالُ الْمَشَانِقِ عَلَى أَسْوَارِ الْحَدَائِقِ / وَيُنْقَبُ الْغُرَبَاءُ عَنِ الْحُبِّ الَّذِي لَا يَنْكَرُ فِي الْمَوْتِ
الَّذِي يَنْكَرُ / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ ضَوْءَ الْقَمَرِ فَوْقَ غَابَاتِ الْعِشْقِ الْمُخْتَرِقَةِ كَيْ يَقْتُلَنِي وَيُحْيِيَنِي /
وَكَلَّمَا رَكَضْتُ فِي مَدِينَةِ الْحُبِّ الضَّائِعِ رَأَيْتُ نَفْسِي عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ /

تَاهَتْ الْجُغْرَافِيَا بَيْنَ الْمُسَدَّسَاتِ وَالْمَزْهَرِيَّاتِ / وَتَاهَتْ الْأَرْمَلَةُ بَيْنَ قُمْصَانِ التَّوْمِ وَثِيَابِ الْحَدَادِ /
وَأَصَابِعُ الْقَتْلَى رَايَاتٌ مُنْكَسَّةٌ / وَأَيَّامُ الْحَدَادِ مُسْتَمِرَّةٌ / التَّاجُ عَلَى الرِّمَادِ الْأَخْضَرِ / وَالصُّوْلُجَانُ
عَلَى التَّعْشِ الدَّهْبِيِّ / وَدُمُوعُ الْكَاهِنَةِ الْعَمِيَاءِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ يُنْزِلُ نَعْشَ
الْمَلِكَةِ الْوَحِيدَةِ فِي الْقَبْرِ الْمُعْتَمِ / وَهَاجَرَتْ بَنَاتُ آوَى مِنْ حُبِّ الْمَوْتِ إِلَى مَوْتِ الْحُبِّ / وَقَالَتْ
لِي السَّاحِرَةُ / خُذْ أَسَاوِرَ الْقَتِيلَاتِ / وَاصْعُدْ إِلَى عَرْشِ الْأَمْطَارِ فِي مَمْلَكَةِ الْاِحْتِضَارِ /

أَنَا الْمُهْرَجُ الَّذِي يُضْحِكُ الْأَمْوَاتَ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / لَكِنِّي أَعُودُ إِلَى بَيْتِي فِي أَعْمَاقِ
اللَّيْلِ / كَيْ أَبْكِي أَمَامَ مِرَاةِ السَّكَاكِينِ وَحِيدًا / تَابُوتُ الْغَزَالَةِ مَصْنُوعٌ مِنْ خَشَبِ الْبُلُوطِ / الَّذِي
سَرَقَتْهُ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ مِنْ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَنَشِيدُ الْاِحْتِضَارِ يَرْكُضُ فِي الرُّؤْيَا بَحْثًا عَنِ الرُّؤْيَا /
وَبُكَاءِ الشُّمُوعِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ يَغْتَصِبُ الْأَرْمَلَةَ الْوَحِيدَةَ بَيْنَ الْهَدِيلِ وَالصَّلِيلِ / وَمَوْتُ الْأُنُوثَةِ أَطْفَأَ
أَلْوَانَ الصَّدْرِيَّاتِ فِي خِزَانَةِ الْوَهْمِ /

سَجَنِي فِي دَاخِلِي / وَالْعَصَافِيرُ سَجِينَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَسَجَانِي تَائِهَةٌ بَيْنَ الرِّنَازِينَ وَالْيَاسَمِينِ /
وَصَدَأُ مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ هَاجَرَ مِنْ صَقِيعِ الْمَنَافِي إِلَى جَلِيدِ مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / وَالسَّحَرُ يَمْزُجُ
مِفْصَلَتِي بِقَصِيدَتِي فِي الطَّرِيقِ إِلَى النَّهْرِ / وَدَمْعُ الْبَنَفْسِ نَظِيفٌ فِي الدَّوْلَةِ الْقَدِيرَةِ / وَحَبْلُ مِشْقَتِي
صَادِقٌ فِي الْقَجْرِ الْكَاذِبِ / وَالْعَوَاصِفُ تَعْرِفُ خُدُودَ جَسَدِي / كَيْفَ رَحَلَتْ يَا سُنْبُلَةَ الثَّلَجِ الْحَزِينَةِ
إِلَى الشَّفَقِ وَتَرَكْتَ مِلْحَ دُمُوعِي يُضِيءُ فِرَاشَ الْمَوْتِ ؟ / حَيْطَانُ السُّجُونِ تَرْحَفُ عَلَى أَظْفَرِ
السُّنُونُو / وَجُثْمَانِي مَحْفُوظٌ فِي أَجْفَانِ الْبَحْرِ الشَّمْعِيَّةِ / وَحَبْرُ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ وَاصِحٌ
كَأَجْبَحَةِ النَّوَارِسِ فِي الْغُرُوبِ / وَرُفَاتِي يَدُلُّ رَصِيفَ الْمِينَاءِ عَلَيَّ / وَدَمِي هُوَ الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ
فِي أَبْجَدِيَّةِ الْغِيَابِ / وَمَا زِلْتُ أُفْتَشُ فِي شَرَايِينِي عَنِ الْإِيْتَامِ الَّذِينَ يَخَافُونَ مِنْ صَوْتِ الْمَطَرِ .

نِهَايَةُ الطَّرِيقِ بِدَايَةِ النَشِيدِ

فَإِنَّا التَّجَارِبَ أَطْلَقْتَ عَلَى قَطِيعِ الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ الرَّصَاصِ / وَأَسَّسْتَ عَلَى جَمَاجِمِ الْحَضَارَةِ
مَمْلَكَةَ الْخَلَاصِ / لَا عَرْشَ فِي عِظَامِ الضَّحَايَا / وَلَا صَوْلَجَانٍ فِي أَجْنِحَةِ الْحَمَامِ / وَتَارِيخُ الْقَرَايِنِ
هُوَ الْإِبْنُ الصَّالُّ / لَكِنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى أَحْضَانِ أُمِّهِ حَضَارَةِ الرَّمَادِ ذَاتِ مَسَاءٍ / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يُجَامِعُ
الْجَوَارِي وَيَجْمَعُهُنَّ فِي الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ / الَّتِي نَسِيَهَا الْجُنُودُ الْمَجْهُولُونَ فِي
الْخُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / وَمَطَرُ الْخَرِيفِ فَصَلَ الْمَلِكَةَ عَنْ تَاجِهَا / وَصَوْتُ الرُّعْدِ فَصَلَ الْحَضَارَةَ عَنْ
رُفَاتِهَا / وَالرَّاهِبَاتُ فِي أَدِيرَةِ الثَّلَجِ يَبْحَثْنَ عَنْ سِفْرِ الْاِغْتِصَابِ فِي إِنْجِيلِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَظِلَالُ
الْمَشَانِقِ عَلَى أَمْعَائِي / لَكِنَّ دَمِي يَرُكُضُ إِلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ الَّتِي تَمْتَطِي أَسْوَارَ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ
كَأَلْحَصْنَةِ الْخَائِفَةِ مِنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ / وَانْكَسَرَ طِنْفِي فِي صِرَاحِ الثَّقَافِ الْحَزِينِ / هَلْ أَنَا مَنْفِيٌّ عَنْ
ذَاتِي أَمْ مَنْفِيٌّ فِي ذَاتِي؟ / أَنَا الْمَاضِي الَّذِي لَا يَمُضِي / أَهْرُبُ مِنْ حُطَامِ سَفِينَتِي إِلَى أَنْقَاضِ قَلْبِي /
أَنَا الْغِيَابُ الَّذِي لَا يَغِيبُ / أَهْرُبُ مِنْ مَمَرَاتِ بَيْنِنَا الْقَدِيمِ إِلَى أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ الْمَهْجُورَةِ /
يَا غَرِيبُ / اصْعُدْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ إِلَى شَرْفَةِ الْحُبِّ الصَّائِعِ / كَيْ تَقْتُلَكَ أَرْمَلَةُ الْحَطَبِ
الْأَخْضَرِ فِي لَيْلَةِ الثَّلَجِ الْأَخِيرَةِ / لَا تُوجَدُ ذُوْلَةٌ / جُئْتِي هِيَ الدَّوْلَةُ / لَا يُوجَدُ نَشِيدٌ / كَفَنِي هُوَ
النَّشِيدُ / وَجَسَدِي تَجَسِيدٌ لِمَقْصَلَتِي / وَالرَّمْلُ خَانَ الصَّحْرَاءَ / وَهَاجَرَ مِنْ فِرَاشِ الرُّوحِيَّةِ إِلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ / وَانْكَسَرَ تَارِيخُ الْمَسَامِيرِ أَمَامَ نَعَشِ الْحَضَارَةِ / لَكِنَّ أُبْجِدِيَّةَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ سَتَظَلُّ اخْتِصَارًا
مُتَكَرِّرًا فِي شَهْقِي / وَاللَّيْلُ غَرَسَ خَنْجَرَهُ اللَّامِعَ فِي جَسَدِ الْبَحَارِ الْوَحِيدِ / وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ أَكْمَلَ
دَائِرَةَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَأَحْزَانِي دَائِرَةٌ لَا تَكْتَمِلُ / وَنَسِي السَّيَّانَ أَوْسَمْتُهُ فِي اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ /
فِي الْخَنْدَقِ الْعَمِيقِ / يَرْفُدُ نَعَشُ الْكَاهِنَةِ الْمَصْنُوعُ مِنْ خَشَبِ الْبَلُوطِ / وَلَيْلُ الشَّمُوعِ يُنْزِلُ
النُّعُوشَ الْمَلَكِيَّةَ فِي السَّرْدَابِ الذَّهَبِيِّ خَلْفَ الْبَوَابِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ
عَلَى نَعَشِ الرُّبَايَا / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَنْقُلُ وَصَايَا الْمَخْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَيَبْحَثُ عَنْ أَحْلَامِ طُفُولَتِي
فِي غَابَةِ الشَّقَقِ الْمُحْتَرَقَةِ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ وَسُكْرِ الْاِخْتِصَارِ /
وَرُذُ الْمَقَابِرِ الَّذِي كَانَ / وَخُزْنُ الْأَشْجَارِ الَّذِي هُوَ كَانِنٌ / وَبُكَاءُ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ الَّذِي سَيَكُونُ /
دَخَلَ ضَوْءُ الْكَابُوسِ فِي كُحْلِ الْعُرُوسِ / وَانْكَسَرَ الْخُلُمُ فِي غُرْسِ الدَّمَاءِ الْحَجَرِيَّةِ / وَيَبْدَأُ بَرِيقُ
دَمْعِ الصَّبَايَا مِنْ حَيْثُ انْتَهَى ضَوْءُ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَالْقَيْلَسُوفُ الْمَنْبُودُ يَحْمِلُ صَخْرَةَ الْحَضَارَةِ
عَلَى كَتِفَيْهِ / وَيَمُشِي إِلَى هَوْبَةِ الْهَآوِيَةِ وَهَآوِيَةِ الْهَوْبَةِ .

النَّهْرُ يَبْكِي عَلَى أَرْجَوَةِ الْمَسَاءِ

أنا مَلِكُ الشُّطَّانِ المَخْلُوعُ / خَانَتَنِي نَوَاسُ الْبَحْرِ الدَّهْبِيَّةُ / وَرَمَيْتُ عَرْشِي فِي حَاوِيَةِ الْقُمَامَةِ /
 وَرَكَضْتُ فِي أَرْقَةِ الْمِيْنَاءِ كِي أَتَذَكَّرَ الْحُبَّ الضَّائِعَ / والأَعْلَامُ الْمُنْكَسَّةُ صَارَتْ ظِلَالًا لِلنُّعُوشِ /
 وَالتَّاجُ مَكْسُورٌ كَصُحُوفِ الْمَطْبُخِ فِي الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وانكسرَ رَمَادُ الرَّبِيعِ بَيْنَ مَاضِي الضَّحَايا
 وَحَاضِرِ السَّبَايا فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَأَبْجَدِيَّةُ الصَّدَى الْخَشْيِي تَرْتَّبُ دَمَ الْقَتْلَى غَيْرَ الْمُرتَّبِ فِي
 هَدِيلِ الْمَرَايا الْمُحْطَمَةِ / وَهَاجَرَتِ الْأَنْوَةُ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى الطِّيفِ / وَنَسِيَ الْفَجْرُ وَزْدَةَ الصَّبَاحِ
 الدَّهْبِيَّةَ عَلَى أَكْفَانِ الْجُنُودِ الْفَضِيَّةِ / مَاذَا تَبَقَّى مِنْ هُدْنَةِ الْأَشْبَاحِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ ؟ /
 خُطُواتُ أَقْدَامِ الْمَشْنُوقِينَ عَلَى الْمَمَرَاتِ الْجَلِيدِيَّةِ فِي الْمَسَاءِ / الَّذِي يَمْتَصُّ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ نَهْرًا
 نَهْرًا / وَأَرْصَفَهُ الْمَوَانِي تَتَزَاوَجُ فِي أَمْعَانِي فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ طُيُورِ الْبَحْرِ مِنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ إِلَى
 أَوْعِيَتِي الدَّمُويَّةِ / وَالتَّسْرُ الْعَجُوزُ نَسِيَ عُشَّهُ فِي حَنْجَرَتِي / وَصَارَ يَحْمِلُ فِي ذَاخِلِهِ سَنَابِلَ الْاِحْتِضَارِ /
 وَالْفَجْرُ الرَّمَادِيُّ أَثْبَتَ دَمْعِي فِي حُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ كِي يَنْفِيهِ / وَمَاتَتِ السَّاحِرَةُ فِي صَهِيلِ الْعَسَقِ /
 لَكِنَّ سَحَرَهَا بَقِيَ فِي عِطْرِ الْأَكْفَانِ الَّذِي يُحَاصِرُ جَسَدَ النَّهْرِ فِي الْحُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / رِحْلَةُ الْمُنْبُودِ
 مِنْ وَهْمِ الْخَلَاصِ إِلَى صَوْتِ الرِّصَاصِ / وَنَسِيَ الدَّلِيلُ دَلَالَةَ الرَّمَادِ فِي ثِيَابِ الْجَدَادِ / وَالْجِرْدَانُ
 تُعَلِّقُ الْأَوْسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى جُذُرَانِ مَحَاكِمِ التَّفْقِيشِ / أنا الْحَاكِمُ عَلَى صَلِيلِ الْجِرَاحِ / الْمَحْكُومُ
 بِمِقْصَلَةِ الصَّبَاحِ / وَنَسِيَ الشَّقَقُ اسْمَهُ / وَتَقَمَّصَ أَرْقَامَ الرِّزَازِينَ وَلَمَعَانَ السُّكَاكِينَ / وَرَحَلَتِ الْحَصَارَةُ
 مِنْ أَرْشِيفِ الْأَحْلَامِ إِلَى جُغْرَافِيَا الْأَوْهَامِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَحْمِلُ الدَّوْلَةَ اللَّقِيطَةَ عَلَى ظُهُورِهَا /
 وَتُهَاجِرُ مِنَ الْمَأْسَاةِ إِلَى الْمَهْزَلَةِ / وَالْكَيْسَةُ سُورِ مَارَكْتِ لِبَيْعِ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ / وَمَحَاكِمُ التَّفْقِيشِ
 مَلْهُى لَيْلِي يُقَدِّمُ لِلتَّارِيخِ السُّكْرَانَ بُوَصْلَةَ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ وَخَرِيطَةَ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / أُحَاوَلُ
 اكْتِشَافَ نَفْسِي أَثْنَاءَ بَحْثِي عَنْ نَفْسِي فِي جَنَامِينَ الضَّحَايا فِي شُقُوقِ الْمَرَايا / وَالْخَنَاجِرُ تَقَمَّصَتْ
 أَجْنَحَةَ الْفَرَّاشَاتِ فِي بَرِيقِ أَظْفَارِي كِي تُوحِدَ بَيْنَ الْأَضْدَادِ / وَتُصَالِحَ بَيْنَ الصُّوْتِ وَالصَّدَى /
 وَغُصْفُورَةُ اللَّازُورِدِ تَرَكَتْ بَصْمَتَهَا عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ الثَّلْجِيَّ / وَالضَّحِيَّةُ تَقَمَّصَتْ ضَحِيَّتَهَا /
 وَاللَّيْلُ دَخَلَ فِي احْتِضَارِ الْبَحِيرَاتِ كِي يَهْزِمُهُ حُزْنِي قَدِيمٌ / وَجَسَدِي مَهْجُورٌ / وَالتُّسُورُ الْجَانِعَةُ تَبْنِي
 أَعْشَاشَهَا فِي أَمْعَانِي / وَأَرْمَلُهُ التَّارِيخُ الْوَهَّاجَةُ قَتَلَتْ جُغْرَافِيَا دَمَ الْغَرِيبِ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الثَّلْجِيَّةِ /
 اخْتَرْتُ تَضَارِيسَ فِرَاشِ الْمَوْتِ / لِأَنَّ الْوَرْدَ الْأَصْفَرَ فِي حَنْجَرَتِي اخْتَارَنِي / وَحَفَّارُ الْقُبُورِ بَاعَ جِلْدُهُ
 لِلْغُرَبَاءِ / كِي يَشْتَرِيَ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ لِأَرْمَلَتِهِ الْمُهَاجِرَةِ مِنْ مَلَاقِطِ الْعَسِيلِ إِلَى مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ .

الخلع الذي يحشته والبُذُهيَّة التي لحاشتي

الحشرات المضيئة تحنط أحلام الطفولة في ملح دموعي المتناثر على ممرات بيتنا المهجور /
وتاريخ الحضارة صقر أضاع غشه / وصار يطير في متاهة أوعيتي الدموية / والإعصار هاجر من
قفصي الصدري إلى المقبرة / كي يضطاد الندى على غشب القبور / وخدود السبايا تنائرت في
شقوق المرايا / وفتران التجارب تقرأ الروايات البوليسية في الدولة البوليسية / فاصعد أيها الغريب
من مؤت الوطن مؤطناً عاطلاً عن الوطن / شواهد القبور مرتبة على حيطان محاكم التفتيش /
كالملايس الداخلية للنساء المعتصبات في تاريخ الإبادة الجماعية وجغرافيا التطهير العرقي /
والذئاب المحنطة في دمي تجر عربة المحكومين بالإعدام / وبلاط المعبد المهجور مزين بأغشية
البكارة للزاهبات والكاهنات / ورين أجراس الكنائس يغتصب جثث العرائس / وحضارتنا الجديدة
ليست غير بر نفط / تجمع حوله البدو الرحل ذات مساء / فشرّبوا وسكروا وتبادلوا النساء /
ثم باعوهن لقطاع الطرق / والغرباء يبحثون عن جيوش تحرس دكرياتهم / ولا تحرس خدود أعدائهم /
الصياد والغزالة يمشيان إلى مقبرة الغروب المطلة على بحر الشموع الهادي / وجسدي تجسّد
زمن الرصاص في المساء الذي يسرق محطة القطارات من الضباب / رأيت صورتي في صفيح
القطارات / والليل أعاد اختراع الحزن في دمائي / والعواصف الثلجية تجمع جماع الصحايا في
المقابر الجماعية كطوايع البريد التذكارية / وعطر الفراشة المخترقة بالذكريات لا يزال في عظامي /
رماذ الحضارة الأخضر يقضي وقت الفراغ في تحضير الحقائق والتوايت / وعرقى يحرق
العله من المغلول / وفلسفته أشلائي تحرر الدليل من المذلول / ولمعان الصهيل يحرق لحم الخيول /
وشطايا جمجمتي على جبل الغسيل فوق سطح بيتنا القديم / لكن لبؤات المساء تركض إلى جبل
المسقة فوق ثقب رثي / وطيور البحر خانت بكاء البحر / وصارت تتقاتل على اقتسام الغنائم
والدموع في مرفأ الأحزان الوردي / والصخراء تودع السراب بالورود الصناعية في جنازة رسمية /
أنا فأر التجارب / أحفظ الأغاني الوطنية / وأدعم الوحدة الوطنية / والوطن ضائع / وأبحث عن عرشي
الصانع في خفر المجاري / والبحيرة تحرق جثة النهار / وتنثر رماده في سهيل النجيل / ودقنت أسرار
النسر العجوز معه في جسد العسق / وكلما غاب اسم السجين حضر رقم شاهد قبره / والكلاب
البوليسية تطارد الشموع السوداء في الضباب الأزرق الذي يحاصر رصيف الميناء / وعصافير
الخريف تاهت في صدى بُندقيتي / والجليد دفن أصابع القتلى في حروف أبجدية الانطفاء .

المُحِبُّ الضَّائِعُ بَيْنَ الكَمَنَجَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ

أنا الصَّقْرُ المَذْبُوحُ في بَرِيقِ الشَّفَقِ فَوْقَ غَابَاتِ القُوفِ / وعَادَتْ مَوْجُهُ الدَّمَاءِ إلى عُمُقِ البَحْرِ /
مَاذَا يُرِيدُ صَوْتُ المَطَرِ مِنْ دِمَائِي ؟ / أنا السَّجِينُ في قَلْبِي / وَشَرَّائِنِي زَنَازِينُ اللَّيْلِ / أَنْتَظِرُ اللُّبَّةَ
الشَّرَكْسِيَّةَ كَيْ تُحَرِّرَنِي وَتَرْتِنِي وَتَتَقَمَّصَنِي / أنا القَتِيلُ السَّمَائِيُّ / وَجَسَدِي هُدْنَةٌ بَيْنَ
الأشْيَاحِ / أَنْتَظِرُ السَّاحِرَةَ الشَّرَكْسِيَّةَ كَيْ تَذِفَنَ عِظَامِي فِي غَيَمَاتِ السَّحَرِ /

ضَوْءُ القَمَرِ يُشْرِخُ جُثِّي الَّتِي نَسِيَهَا التَّلُجُ عَلَى أَرْجُوخَةِ اللَّيْلِ / وَالمَسَافَةُ بَيْنَ رُفَاتِي وَذِكْرَاتِي
هِيَ رَجِيلُ الحَمَامِ الرَّاجِلِ إِلَى حِكَايَاتِي / وَمُعْسَكَرَاتُ الاِغْتِقَالِ تَرْكُضُ وَرَاءَ جُنْمَانِي / لِتَمْنَعُ أُسْطُورَتِي
مِنَ الْوِلَادَةِ فِي مَرَايَا الرَّعْدِ / لَكِنِّي سَاطِلٌ أَنْتَظِرُ مَجِيءَ الأشْجَارِ مِنَ المَقَابِرِ الجَمَاعِيَّةِ / وَمَا زِلْتُ
أَسْمَعُ سَعَالَ أَبِي المَيِّتِ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا القَدِيمِ / وَالبَقُّ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ خَشَبِ صُلْبَانِ الكَهْنَةِ
وَوُخْشَبِ نُعُوشِ الجُنُودِ /

جَسَدِي مَنُثُورٌ فِي جَسَدِ الغُرُوبِ / والشَّرَكْسِيَّاتُ حَاكِمَاتٌ عَلَى رُوحِي / وَمَحْكُومَاتٌ بِصَهِيلِ
الأُحْزَانِ فِي الخَنَاجِرِ وَالحَنَاجِرِ / وَدَمْعِي يَرْكُضُ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / وَأَمْرَنِي وَمِيضُ البَرْقِ أَنْ
أُحْطِمَ ظِلَّ الرِّيَّاحِ فِي لَحْمِي / أنا الطِّفْلُ التَّائِهُ فِي أَجْنِحَةِ الحَمَامِ / أَشْمُ رَائِحَةَ أَمْطَارِ الخَرِيفِ عَلَى
سَطْحِ بَيْتِنَا القَدِيمِ / وَشُمُوعُ الشِّتَاءِ الكَرِيسْتَالِيَّةِ تَرْكُضُ عَلَى رُحَامِ الأَصْرَحَةِ الْوَرْدِيَّةِ فِي مَمْلَكَةِ
المَوْتِ / وَالمَوْتُ مَلِكٌ لَا يُخْلَعُ / وَلَا أَحَدٌ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِ / وَالصَّبَابُ يُطَالِبُ بَدْمِي فِي بَرَازِي اليَاقُوتِ /
وَرَمْلُ البَحْرِ يَكْتُبُ وَصِيَّةَ الرُّبَانِ عَلَى لَحْمِ العَاصِفَةِ / وَأَرْمَلَةُ البَحَارِ الغَرِيقِ لَا تَزَالُ تَنْتَظِرُهُ عَلَى
رَصِيفِ المِينَاءِ / وَتَفَاحُ المَشَانِقِ يَتَجَسَّدُ فِي حُطَامِ السُّفُنِ الذَّهَبِيِّ /

فِي المَدُنِ المَسْبِيَّةِ المَنْسِيَّةِ الَّتِي تُولَدُ بَيْنَ الأَكْفَانِ البلاستيكيةِ وَالرَّمَادِ الأَرْجَوَانِيِّ / يُصْبِحُ
فِرَاشُ المَوْتِ هُوَ العَاشِقُ وَالمَعشُوقُ / وَأَسْنَانُ العَسَقِ مَعْرُوسَةٌ فِي لَحْمِ القَصَائِدِ المُرِّ / وَبُحِيرَةُ
الْوَدَاعِ تُسَاعِدُ النَّهْرَ عَلَى خَلْعِ مَلَابِسِ الحِدَادِ / أنا ابْنُ المَوْتِ / وَطُفُولَتِي بُنْدُقيَّةٌ تُحَاصِرُ مَا كَانَ
وَمَا هُوَ كَائِنٌ / وَأَشْلَاتِي تَغْرُقُ فِي حُلْمِي المُسْتَحِيلِ / وَالزُّهُورُ البَرِيَّةُ تَمُرُّ ضَوْءَ دَمِي / وَتَخْرُجُ مِنْ
شُقُوقِ جِلْدِي / وَالحَمَامُ الرَّاجِلُ يُفْتَشُ عَنْ صَرِيحِي فِي أَجْفَانِ الشَّرَكْسِيَّاتِ الطَّاهِرَاتِ كَقَطَرَاتِ
المَطَرِ / وَتَارِيخُ حَضَارَةِ القَرَابِينِ يَسْمَعُ وَقَعَ خُطَوَاتِي فِي مَمَرَاتِ الِياسَمِينِ / وَالكَمَنَجَاتُ مُتَشَحَّاتٌ
بِالسَّوَادِ / وَالْمُسَدَّسَاتُ تُولَدُ فِي دَمِ الفَرَّاشَاتِ الأَبْيَضِ / وَكُلَّمَا قَتَلَنِي يَاقُوتُ الفَجْرِ بُعِثْتُ حَيًّا فِي
أَبْجَدِيَّةِ البَارُودِ / وَالعَزَالَةُ دَفَنْتُ فِي أَعْمَاقِهَا أُنُوءَةَ مَسَامِيرِ النُّعُوشِ .

رَبِيعُ الرَّهَاءِ يُخَبِّئُ حِمَاءَ الْقَتْلَى فِي مَرْهَرِيَّاتِهِ الشَّتَاءِ

نَجَوْتُ مِنْ مَذْبَحَةِ الرُّمُودِ / كَيْ أَصِيرَ مُؤَرَّخًا لِبُكَاءِ الْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /
وَحَرَزْتُ حَنَاجِرَ الْعَبِيدِ مِنَ التَّشِيدِ / وَأَنْقَذْتُ وَجُوهَ الصَّحَايَا مِنَ الْمَرَايَا / وَالْعَصَافِيرُ الَّتِي ذَبَحَهَا
الْلَيْلُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / تَعْرِفُ عَلَى الْبَيَانِو تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / وَالزَّوَابِعُ تَنْتَشِلُ الْجُثَثَ
الْمَلْفُوفَةَ بِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ مِنْ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَكُلَّمَا مَرَّقْتُ لَحْمِي التُّسُورِ الْجَائِعَةَ وُلِدْتُ فِي لَمْعَانِ
الشَّقَقِ الْبَاكِ / وَرَفَاتِي مَنُورٌ كَحَبَاتِ الْكَرَزِ فِي مَمَرَاتِ الْبَيْتِ الْقَدِيمِ / وَالْمِفْصَلَةُ تَحْمِلُ جَسَدَهَا
كَخَطِيئَةٍ / لَا مُخْلَصٌ وَلَا خَلَاصٌ /

لَمَازًا تَعَشَّقُ الطُّيُورُ الْمُهَاجِرَةَ لَوْنِ أَشْلَانِي فِي لَمْعَانِ الْعَسَقِ ؟ / الشَّاطِئُ اللَّازُورُذِي حَطَّمَ
أُسْطُورَتِي كَيْ يُحْنِطَ جُثَّتِي فِي أَجْفَانِ الْغُرُوبِ / وَمَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ الطُّوفَانَ فِي قَلْبِي / كَيْ أَكْتُبَ تَارِيخَ
دَمِي عَلَى خُدُودِ النَّهْرِ الْوَحِيدِ / قَبْرِ صَيِّقٍ / لَكِنَّ تَارِيخَ جُثَّتِي أَكْبَرُ مِنْ دَوْلَتِي / وَلَيْسَ لِي دَوْلَةٌ
وَلَا نَشِيدٌ / خُذْ عَرْشَ الْغَرِيبِ أَيُّهَا الضَّبَابُ / وَاصْعَدْ إِلَى بُكَاءِ النَّخِيلِ فِي جَسَدِ الصَّهِيلِ / لَا يَعْرِفُنِي
وَمِصُّ الْبَرْقِ فِي مَرَايَا الْمَسَاءِ / وَلَا أَعْرِفُ مَنْ سَيَمُوتُ أَوَّلًا / مِلْحُ دَمْعِي أَمْ كُحْلُ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
جُثْمَانِي هُوَ التَّجَلِّي فِي التَّشْطِيِّ / وَجَسَدِي هُوَ الْإِنْقِلَابُ عَلَى الْإِنْقِلَابِ / وَالْغَرِيبُ عِنْدَمَا سَارَ
إِلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ تَذَكَّرَ الْحُبَّ الْأَوَّلَ / فَلَا تَبَحْثُ أَيُّهَا الْفَجْرُ الْبَنْفَسَجِي عَنْ الْمَاضِي فِي هَوِيَّةِ
الْأَشْلَاءِ إِذَا كَانَ الْحَاضِرُ يُولَدُ فِي هَاوِيَةِ الدَّمَاءِ / وَلَا تَنْسَ أَجْفَانَ الصَّحَايَا فِي أَيْنِ الْمَرَايَا / أَنَا
التَّائِهَ فِي صَقِيعِ شَرَايِينِي / لَمْ أَكُنْ أَتَخَيَّلُ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَحْزَانِ فِي دَاخِلِي /

مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَغْرِسُ الشُّمُوعَ السَّوْدَاءَ كَأَوْنَادِ الْخِيَامِ حَوْلَ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي أَعْمَاقِ
الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ ؟ / لَا قَلْبِي قَلْبِي / وَلَا الذِّكْرِيَّاتُ ذِكْرِيَّاتٍ / انْتَهَتْ أَخْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي صُرَاخِ أَشْجَارِ
الْمَقَابِرِ / وَاحْتَفَّتِ الْأَسْرَارُ فِي طَرِيقِ الْأَمْطَارِ الْوَرْدِيِّ / فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي أَيُّهَا الْمَنُبوذُ وَأَنْتَ تَفْتَشُ
عَنْ جَدَائِلِ أُمِّكَ فِي أَكْوَامِ الْجُثَثِ / لَا تَنْسَ هَدِيلَ الْحَمَامِ فِي لَيَالِي الشَّتَاءِ الْخَرِيفَةِ /
مِثْلَمَا يَنْكَسِرُ صَدَأُ الْمُسَدَّسَاتِ فِي حَنْجَرَتِي / تَنْكَسِرُ أَجْنَحَةُ الْعَصَافِيرِ فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ /
وَالْعَاصِفَةُ حَطَمَتْ صَوْلَجَانَ الْمَلِكِ بَيْنَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَكِلابِ الْجِرَاسَةِ / وَالْإِعْصَارُ حَطَّمَ بُوصْلَةَ
الرُّبَانِ بَيْنَ فُتْرَانِ التَّجَارِبِ وَفُتْرَانِ السُّفُنِ / وَقَتَلَتْ السَّاحِرَةَ بِسِحْرِهَا فِي أَعْمَاقِ رُوحِي / وَبَقِيَتْ
رَائِحَةُ عِطْرِهَا فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَدْفِنُ شَطَايَا جُمُحْمَتِي فِي أُجْدِيَّةِ السَّحْرِ /
وَرَفِصَةُ الْخَنَاجِرِ هِيَ سَنَوَاتُ الرِّصَاصِ التَّائِهَةِ بَيْنَ الرَّبِيعِ وَالشَّتَاءِ .

ابن المَوَئِدِ أَحَبُّ ابْنَةِ الدُّمُوعِ فِي حُرْسِ الْقَرَابِينِ وَالْيَاسَمِينِ

لَمْ تَنْخِيلِ السُّورُ الْجَائِعَةُ الَّتِي تَأْكُلُ جُشِّي أَنَّ الْحُزْنَ مَرَّقَ أَمْعَائِي / رَحَلَتْ النَّسَاءُ إِلَى بَرِيقِ
أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَبَقِيَتْ الْخِيَامُ فِي صَلِيلِ الرُّوَابِعِ / وَالْحَضَارَةُ قَفْصُ الْحَدِيدِ وَتُفَاحَةُ الْعَبِيدِ /
وَأَشْبَاحُ الْقَتْلَى هُدْنَةٌ بَيْنَ سَوَادِ ثِيَابِ الْحَدَادِ وَبَيَاضِ الْجَلِيدِ / وَعَرَقِي يَابِسٌ بَيْنَ طُبُولِ الْحَرْبِ فِي
بَرَازِي الْوَهْمِ وَأَوْتَارِ الْكَمَانِ الْوَحِيدَةِ فِي لَيْلِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ /

قَتَلْنَا الْمُخْلَصَ / وَمَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ الْخَلَاصَ / أَنَا وَالْوَرْدُ الْأَصْفَرُ وَالرَّيْحُ الرَّزْقَاءُ نُفَتِّشُ عَنْ أَشْلَاءِ
الْحَضَارَةِ فِي شُرَفَاتِ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ / وَبُرْكَانِ الدُّمُوعِ صَارَ شَمْسًا حَجَرِيَّةً / وَالْهَيَاكِلُ الْبَشَرِيَّةُ
تَفَحَّمَتْ قَبْلَ أَنْ تُفَكَّرَ بِالْهَرَبِ / وَالسَّرَابُ قَتَلَ الصَّخْرَاءَ كَيْ يَصِيرَ مَلَكًا عَلَى عَرْشِ الرَّمَالِ /
وَالْمَوَانِي الْكْرِيسْتَالِيَّةُ تَبْكِي فِي مَوْسِمِ هَجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ مَلْحِ بَحْرِ الْوَدَاعِ إِلَى مَلْحِ خُبْرِ الْأَغْرَابِ /
صَحَكَ الْعَبِيدُ كَثِيرًا / وَجَاءَ مَوْعِدُ الْقَتْلِ / وَرَقَصَتِ الْإِمَاءُ كَثِيرًا / وَجَاءَ مَوْعِدُ الْاِغْتِصَابِ /
وَالْأَيَاتُ يَبْعَثُونَ الْعِلَكَةَ عَلَى إِشَارَاتِ الْمُرُورِ / كَيْ يَشْتَرَوْا أَكْفَانًا جَدِيدَةً لَأُمَّهَاتِهِمْ فِي أَعْيَادِ الْمِيلَادِ /
وَالتَّارِيخُ الْمُمَرَّقُ فِي أَوْرَدَتِي يَبِيعُ الْعَصَافِيرَ الْمُحْتَرِقَةَ بِضَوْءِ عَرَقِي فِي الْمَزَادِ الْعَلِيِّ / وَفِتْرَانِ التَّجَارِبِ
تَبِيعَ جُثَّتِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولَةِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / كَيْ تَحْمِيَ بَيَاضَ الْيَاسَمِينِ مِنْ دُخَانِ الْقَرَابِينِ /
لَا الْمُلُوكُ مُلُوكٌ / وَلَا السَّبَايَا سَبَايَا / جَاءَ الْبَحَارُ الْمُشْتَعِلُ فِي بَرِيقِ الْمَنَارَةِ / كَيْ يَحْفَرُ أَرْقَامَ
الصُّخَايَا عَلَى جَسَدِ الْحَضَارَةِ / مَا أَكْبَرَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ ! / وَمَا أَصْغَرَ الْأَضْرَحَةَ ! / وَالْحَطَبُ الْوَرْدِيُّ
يُفَتِّشُ عَنْ تَارِيخِ الْعُقْلَانِيَّةِ فِي جُغْرَافِيَا الْجُنُونِ / وَتَجَمَّدَ الزَّمَنُ فِي اللَّامَكَانِ / كَيْ يَجِدَ الْغُرَبَاءَ زَمَنَ
الرِّصَاصِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْخَلَاصِ / وَزَمَلُ الصَّخْرَاءِ يُقَابِضُ حَلِيبَ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ بِالنَّفْطِ /

غَامِضٌ كَالسَّيْفِ / وَاضِحٌ كَالصَّلِيلِ / وَالْغَرِيبُ جَالِسٌ فِي مَحْطَّةِ الْقَطَارَاتِ وَحِيدًا / يَقْطِفُ
مَسَامِيرَ الْمَقَاعِدِ كَالْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ / وَيَنْتَظِرُ الطَّعْنَةَ الْقَاتِلَةَ مِنْ ثُلُجِ الْمَسَاءِ / وَشُمُوسِ الدَّمِ الْحَجَرِيِّ
فِي أَعْمَاقِ الشِّتَاءِ تَكْسِرُ قُضْبَانَ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ كَالْوُحَاكِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُفَتِّشُ
عَنْ نَجْمٍ يُبِيرُ اللَّيْلَ فِي دَاخِلِي / وَشَرَايِينِي رَايَاتٍ مُنْكَسَّةً بَيْنَ ضَوْءِ الذِّكْرِيَّاتِ وَأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ /
وَالْحَمَامُ يَدْفِنُ عِظَامِي فِي جَسَدِ الشَّقِّقِ / وَمَا زَالَ دَمِي يَسِيلُ فِي بَسَاتِينِ الْبُكَاءِ الرُّمُودِيَّةِ /

حَرَّرَ نَبْضَاتِ قَلْبِكَ مِنْ حُقُولِ الْبَارُودِ / كَيْ يَصِيرَ غِيَابُكَ حُضُورًا مُتَوَهِّجًا فِي اللَّازُورِدِ / وَكُنْ
قِيَامَةً الْكَلِمَاتِ فِي خُدُودِ الْبُحَيْرَاتِ / كَيْ نَجِدَ وَفْتًا لِلْمُعْجَزَاتِ وَالْانْقِلَابَاتِ فِي لُحُومِ الْعَرَقِي
وَالْعَرِيقَاتِ / وَضَاعَتِ الْمُسَدَّسَاتُ الصَّدِيدَةُ بَيْنَ حَبَاتِ الرُّمَانِ فِي أَعْمَاقِ الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ .

الْفَرِيدَةُ أَحَبُّهُ الْفَنَّاخُ مِنَ الرَّحَاةِ الْأُولَى

كَانَ الْحُبُّ الْقَدِيمُ نَجْمًا يَحْتَرِقُ فِي مَدَارِ ثَفَاحِ الْمَشَانِقِ / وَرَحَلَتِ الصَّبَا إِلَى غِيَمَاتِ الشَّقَقِ
فِي آخِرِ أَيَّامِ الصَّيْفِ / وَبَقِيَ دَمُ الضَّحَايَا يَسِيلُ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / كَيْ يَخْتَرِعَ أَرْضِيئًا لِلْأَشْجَارِ
الْبَاكِيةِ فِي شَوَارِعِ الْجُنُونِ / وَضَاعَ تَارِيخُ التَّجَلِّي فِي جُغْرَافِيَا التَّشْطِّي / وَقَارُ التَّجَارِبِ يَغْتَصِبُ
الدَّيْدَانَ عَلَى غُشْبِ الْمَقَابِرِ / وَأَحْلَامُ الطُّفُولَةِ تُمَرِّقُ أَمْعَائِي بِسَكَكَيْنِ مَطْبُخِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَمَنَادِيلُ
الْوَدَاعِ تُحَطِّمُ أَلْوَاخَ صَدْرِي بِحِجَارَةِ رَصِيفِ الْمِينَاءِ الْمُهْجُورِ /

جَسَدُ الْقَصِيدَةِ تَلَجَّ أَسْوَدُ عَلَى مَسَامِيرِ النَّعْشِ الْبَلَّاسْتِيكِيِّ / وَجَاءَ مَوْتُ التَّارِيخِ كَيْ يُكْمِلَ
الْحَضَارَةَ النَّاقِصَةَ / وَالزَّمَنُ مُكْتَنِفٌ بِوُجُودِهِ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَقُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَمَعْنَى الْاِخْتِصَارِ
مُكْتَمِلٌ بِي / وَدَمْعِي غَامِضٌ كَرِصَاصَةِ الْقَنَاصِ فِي نَشِيدِ الْخَلَاصِ / وَشَجَرُ الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ يَسْكُبُ
رُفَاتِي فِي ذَاتِي كَقَهْوَةِ الْمَسَاءِ الْأَخِيرَةِ / وَأَسْرَارُ الْفَرِيدَةِ تَغْرُقُ فِي مَرَايَا اللَّيْلِ كَرَنِينَ أَسَاوِرِ الْبُحَيْرَاتِ /
لَا قِنَاعَ لِي غَيْرَ نَعْنَاعِ الْمَقَاصِلِ / وَأَبْجَدِيَّةُ الشُّطْرَانِ هِيَ أَكْتَفَائِي بِقَلْبِي وَقَبْرِي / وَالصَّيَادُ خَائِفٌ مِنْ
أَسْئَلَةِ الطَّرِيدَةِ / وَثُقُوبُ رِئْتِي صَارَتْ صَوَامِعَ لِلْحُبُوبِ وَالْغَنَائِمِ وَالرَّهَائِنِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ هُدْنَةٌ بَيْنَ
الْعَرَائِسِ وَالْفَرَائِسِ / وَالْمَحْرَقَةُ طَرِيقُ التَّطَهُّرِ وَالتَّطَهُّيرِ / وَالْمَذْبَحَةُ طَرِيقَةُ التَّحَرُّرِ وَالتَّخْرِيرِ /

وَمِيزُ الْبَرْقِ يُتَرْجَمُ مِشْنَقَتِي إِلَى لُغَةٍ يَفْهَمُهَا الْحَمَامُ السَّجِينُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْعَسَقُ
يَفْرَغُ طُبُولَ الْحَرْبِ فِي خَنْجَرَتِي / وَالْجَرَادُ يَغْرِزُ عَلَى الْكَمَانِ فِي حَفَلَاتِ التَّغْدِيبِ خَلْفَ أَسْوَارِ
مُعَسْكَرِ الْاِعْتِقَالِ / وَالضَّحِيَّةُ تَرْتَدِي قِنَاعَ جَلَادِهَا / وَتَلْبَسُ جِلْدَهُ الْمَعْدِنِيِّ / وَالْمُوسِيقَى هَادِنَةٌ فِي
الضَّبَابِ / لَكِنَّهَا أَرْضِيئٌ لِلْقَتْلِ وَالْاِغْتِصَابِ / وَالْقَائِدُ الْمَهْزُومُ يَجْمَعُ جُنُودَهُ بَعْدَ يَوْمٍ مِنَ الْقَتْلِ /
مِنْ أَجْلِ الْغِنَاءِ الْجَمَاعِيِّ فِي الْمَسَاءِ حَوْلَ نَارِ الْحَضَارَةِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَالْإِبَادَةُ الْجَمَاعِيَّةُ هِيَ الْمَهْرَجَانُ /
وَمَوْتُ غُصْفُورَةٍ قَلْبِي هُوَ مِيلَادُ أُسْطُورَتِي / وَسَوْفَ تَعْشَقُ الضَّحِيَّةُ جَلَادَهَا فِي نُقْطَةِ الْبَقَاءِ ضَوْءِ
الْقَمَرِ مَعَ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / تَهَاجَرُ طُيُورُ اللَّيْلِ الْحَزِينَةِ مِنْ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى قَطَرَاتِ الدَّمِ / كَمَا تَهَاجَرُ
الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / وَالصَّقِيعُ يَبْحَثُ عَنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ فِي صَفِيرِ
الْقَطَارَاتِ / وَيُحَطِّمُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ الْاِنْتِظَارِ فِي أَمْعَائِي الْحَجَرِيَّةِ / وَأَبْجَدِيَّةُ الطُّوفَانِ الْأَخْضَرِ تَنْقُبُ عَنْ
رَائِحَةِ الْأَمْوَاتِ فِي انْكِسَارِ الْأَغْنِيَاتِ / وَكَانَتْ فِئْرَانُ الْمَوَانِي تَرْكُضُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْبَحْرُ يَغْرُقُ
فِي أَجْفَانِي / وَيُوقِدُ الشُّمُوعَ الْبَنَفْسَجِيَّةَ فِي أَشْلَانِي التَّخَاسِيَّةِ / وَأَلْوَاخُ صَدْرِي تَطْفُو عَلَى سَطْحِ دَمِي
كَأَخْشَابِ عَرْشِي وَنَعْشِي / وَالْيَتِيمُ نَسِيَ صَفَائِرَ أُمِّهِ / وَرَكَضَ وَرَاءَ طَيْفِ الْفَرَّاشَةِ الْمُحْتَرَقَةِ فِي السَّحَرِ .

النَّسْرُ يَبْنِي مُحَشَّهً عَلَى نَظْلِ الْمُقْصَلَةِ

تاريخُ قلبي مَوْتُ غَامِضٌ في جُغرافيا اللازُورْدِ الواضحةِ / والمساءِ جالسٍ على مَقْعَدٍ مَنْسِيٍّ في
مَحَطَّةِ القِطَارَاتِ/وأنا جالسٌ على دمي الحَجَرِيِّ في رَائِحَةِ الجَلِيدِ/ لا أَعْرِفُ رَقَمَ زَنَرَانِي/ولا أَعْرِفُ
رَقَمَ قَبْرِي / لَكِنِّي أَفْتَشُ عَنْ اسْمِي في صَفَحَاتِ الوَفَيَاتِ في الجَرَائِدِ القَدِيمَةِ/ والعَوَاصِفِ الرُّعْدِيَّةِ
تُمرِّقُ ثُغَاخَةَ قلبي بَيْنَ لَمَعَانِ الخَنَاجِرِ القَدِيمَةِ وانطفَاءِ حُبْلِ الغَسِيلِ على سَطْحِ بَيْتِنَا المَهْجُورِ /
الحَصَارَةُ لَيْمُونَةٌ على صَلِيبِ الزَّمَنِ الوَهْمِيِّ / غَسَلْتُ دَمِي بِدَمِ الزَّوَابِعِ / وَغَسَلْتُ يَدِي مِنْ دَمِ
الْحَمَامِ الزَّاجِلِ / والدُّكْرِيَّاتِ قَتَلْتَنِي بِدَمٍ بَارِدٍ / والرَّسَائِلُ صَاعَتْ إِلَى الأَبَدِ / واللَّيْلُ يَرْتَدِي غَابَاتِ
الدَّمْعِ الأَرْجَوَانِيَّةِ / والطُّرُقَاتُ الْمَنْسِيَّةُ تَسْتَعِيرُ رَنِينَ الضَّحَكَاتِ مِنْ هَدِيلِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَطُفُولُهُ
النَّهْرِ هِيَ شَيْخُوخَةُ الرِّيَّاحِ / وتُلَوِّجُ المَرْفَأَ الدَّهْيِيَّةَ أَيَقْطَطُ دَمِي كَي يُكْمِلَ الطَّرِيقَ إِلَى البَحْرِ /
والتَّوَارِسُ العَمِيَاءُ تَأْتِيهِ فِي جِلْدِي / وَتَبْحَثُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى رَتْنِي /
شَيْءٌ مَاتَ فِي دَاخِلِي / وَمَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ ذَاتِي فِي رُقَاتِي كَي أَجِدَ حَيَاتِي / وَأَكْفَانِي حُقُولُ
الرَّعْدِ الْمُسْتَحِيلَةِ / مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْمُتَشَحُّةُ بِالسَّوَادِ الَّتِي يَخْتَلِطُ مِلْحُ دَمْعِهَا مَعَ النَّدى الْمُنْتَوِرِ
عَلَى عُشْبِ قَبْرِي ؟ / الغُرَبَاءُ يَنْقُلُونَ الْجَنَّتَ الْمَجْهُولَةَ مِنَ الْحِكَايَاتِ إِلَى الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَلَا يَزَالُ
دَمُ السُّنُونُو سَاخِنًا فِي صَقِيعِ اللَّيْلِ الْمُضَاءِ بِأَظْفَرِ الْمَشْنُوقِينَ /
فِي رَتْنِي بُكَاءُ أَيْتَامِ الْعَالَمِ / والنَّسْرُ الْعَجُوزُ نَشَرَ أَحْزَانَ الأُفُقِ الْوَرْدِيِّ عَلَى جَسَدِي / وَمَا زِلْتُ
أَمْشِي إِلَى شُرَفَاتِ الشِّتَاءِ السَّحِيقِ / وَطَرْنُ مَاتَ / بَحْنًا لَهُ عَنْ ضَرْحٍ فِي جُلُودِ الْعَبِيدِ وَأَجْفَانِ
الإِمَاءِ / صَادَقْتُ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ كَي أَنْسَى خُدُودَ السُّجَنَاءِ / وَأَتَذَكَّرُ طَيْفَهُمْ فِي الْغُرُوبِ / وَالْجَلِيدُ
يُنْقَبُ عَنْ أَثَرِ الْغَزَالَةِ فِي الْجَنَازَةِ / وَالطُّيُورُ الْكَاسِرَةُ تَقَعُ عَلَى جُنَّةِ الْفَرَّاشَةِ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ /
الَّذِي يُمَرِّقُ أَمْعَاءَ الصَّخَرَاءِ الدَّهْيِيَّةِ /
حَيَاتِي كَابُوسٌ / وَأَحْزَانُ الطُّفُولَةِ تَذْبَحُنِي كَي أَفِيقَ مِنْهُ / وَأَنَا أُحَاوِلُ الْخُرُوجَ مِنْ جِلْدِي كَي أَجِدَ
اسْمَ قلبي وَرَقَمَ قَبْرِي / وَعِظَامِي رَايَةً مَنْسِيَّةً فِي الْعَوَاصِفِ الرُّعْدِيَّةِ / أَسْمَعُ صَلِيلَ السُّيُوفِ فِي
قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالبُعُوضُ يَبْنِي عَرْشَ دَمِي فِي مَمْلَكَةِ الْخَرَابِ الْبَاهِرَةِ / وَقَدْ تَمَنَّحْنِي لَبُؤُهُ
الْخَرِيفِ وَقَتًا لِلْبُكَاءِ / قَبْلَ أَنْ تَفْتَرِسَنِي فِي الشَّقَقِ الْبَعِيدِ فَوْقَ تَلَالِ الْحُبِّ الضَّائِعِ / وَتَارِيخُ الْوَهْمِ
يُخَيِّئُ جَثَامِينَ الْجُنُودِ فِي بَثْرِ الْحَصَارَةِ / وَالْعَصَافِيرُ الْمَصْلُوبَةُ عَلَى شَجَرِ الطُّرُقَاتِ الْمَنْسِيَّةِ تَبْحَثُ
عَنْ دُسْتُورِ الْخَلَاصِ فِي أَبْجَدِيَّةِ اللُّصُوصِ / وَالْكَهَنَةُ يُفْتَشُونَ عَنِ الصُّلْبَانِ فِي صَدْرِيَّاتِ الرَّاهِبَاتِ .

نَشِيدُ الصَّبَايَا الْمَسْبِيَّاتِ فِي الْمُدُنِ الْمَسْبِيَّةِ

لَا أَبْحَثُ عَنْ وُجُوهِ الْقَتْلَى فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَكِنِّي أَبْحَثُ عَنْ ظِلَالِهِمْ فِي الْمَزْهَرِيَّاتِ / صَحِيحُ
الْأَمْطَارِ الذَّهَبِيَّةِ فِي دَاخِلِي / وَقَلْبِي يَغْرُقُ فِي الْحُبِّ الْقَدِيمِ بِلا صَوْتٍ وَلَا صَدَى / نَحْنُ الْمَوْتَى
الْمُنْبُوذِينَ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ الْبَعِيدِ نَسِيَّ أَنْ يَدْفِنَنَا فِي مَسَاءِ الْوَدَاعِ / وَالْأَكْفَانُ الْبَيْضَاءُ عَلَى ثَلَجِ
الْحَضَارَةِ الْأَسْوَدِ / وَرَيْنُ الْأَمْطَارِ يَنْهَمِرُ عَلَى مَسَامِيرِ النُّعُوشِ كَأَوْزَاقِ الْخَرِيفِ /
مَا فَايِدُهُ فَمُصَانِ النَّوْمِ إِذَا كَانَتْ ثِيَابُ الْحِدَادِ أَعْلَامًا تُرْفَرُ فِي دَوْلَةِ الْوَهْمِ الْمُتَقَرِّضَةِ ؟ /
جَسَدِي حُطَامُ السُّفْنِ / وَجَسَدُ الْبَحْرِ يَغْرُقُ فِي كُحْلِ أَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ / وَزُرْقَةُ الشُّطَّانِ هُدْنَةٌ بَيْنَ
نَوَارِسِ الدُّمُوعِ وَمِيَاءِ الشُّمُوعِ / وَالْفَجْرُ الْبَنَفْسَجِيُّ يُعِيدُ زُفَاتِ الْأَمْوَاتِ إِلَى جَسَدِ الذِّكْرِيَّاتِ فِي
صَقِيعِ الْمَمَرَّاتِ / وَهَاجَرَتْ طُفُولَةُ النَّهْرِ الْوَحِيدِ مِنْ بَرِيقِ الْمَذْبَحَةِ إِلَى رُحَامِ الْأَصْرَحَةِ / وَالْوَطْنُ ضَائِعٌ
بَيْنَ أَفْنَعَةِ الْمُحَارِبِينَ وَدُخَانِ الْقَرَابِينِ / وَالْفَارِسُ الْقَدِيمُ نَسِيَ رَقْمَ قَبْرِهِ فِي أَرْشِيفِ الْخُرُوبِ الْوَهْمِيَّةِ /
إِذَا كَانَ مِيلَادُ الْحُزْنِ فِي شَرَايِينِي مُمَكِّنًا / فَإِنَّ جُغْرَافِيَا اللَّيْلِ الْمُعْطَرِّ بِصُرَاخِ الصَّحَايَا مُسْتَحِيلَةٌ /
كُونِي يَا بُحَيْرَةَ الْأَشْيَاءِ عَاطِفِيَّةً كَالرَّاقِصَةِ عَلَى بَلَاطِ الْمَعْبَدِ الْمَهْدُومِ / ضَاعَ دَمْعُ الْقَطِيعِ فِي دَمِ
الرَّبِيعِ / وَجَوَارِي الْقَصْرِ يَفْتَحِرْنَ بِأَثْدَانِهِنَّ الْكَبِيرَةِ / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يَفْتَحِرُ بِالْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ /
وَالشَّفَقُ يَفْتَلِعُ أَظْفَرَ النَّهْرِ الْمُتَجَمِّدِ فِي كُحْلِ السَّبَايَا / وَغَزَالَةُ الْمَطَرِ الْحَزِينَةِ تُوزَعُ شَطَايَا رُوحِهَا
عَلَى الْمَرَايَا / وَالرَّاهِبَاتُ الْمُغْتَصِبَاتُ وَأَرَامِلُ الْجُنُودِ يَجْتَمِعْنَ فِي سُوقِ الْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ النَّسَائِيَّةِ
لِشِرَاءِ الصَّدْرِيَّاتِ الْمُلَوَّنَةِ / بَقَاءُ أَغْنِيَاتِ الْجَلِيدِ بَعْدَ زَوَالِ قِيُودِ الْعَبِيدِ / وَصَهِيلُ الْأَشْجَارِ يَرْمِي
جُثَثَ الْجُنُودِ فِي بَثْرِ الْحَضَارَةِ كَيَّ يَعْرِفُ غُمُقَ التَّارِيخِ / وَاللَّيْلُ الْمُعْطَرُّ بِصَدَأِ الْمُسَدَّاتِ يُفْتَشُّ
عَنْ ضَوْءِ الْقِيَامَةِ فِي طُرُقَاتِ جِلْدِي الْمُعْتَمَةِ / وَقَدْ يَخْتَاجُ السَّجِينُ إِلَى أُسْطُورَةٍ كَيَّ يُوسِّعُ سِجْنَهُ /
وَيُكْمِلُ التَّقْصَ فِي بَرِيقِ الْحِكَايَاتِ / وَقَدْ يَخْتَاجُ حَفَّارُ الْقُبُورِ إِلَى أَرْشِيفٍ كَيَّ يَكْتَشِفُ أَرْقَامَ
الصَّحَايَا / وَيُكْمِلُ الْحُزْنَ فِي رَائِحَةِ الْعُشْبِ الْمُبَلَّلِ بِنَدَى الْمَوْتِ / وَالْحُضُورُ نَشِيدُ الْغِيَابِ /
وَالْغِيَابُ أَبْجَدِيَّةُ الْاعْتِرَافِ / وَالزَّنَانَةُ رَائِحَةُ النَّعْنَاعِ الَّتِي تَجَسَّدَتْ فِيْنَا لِكَيْلَا تَخْسَرَ أُنُوثَتَهَا وَكَيْتُونَتَهَا
وَهَوِيَّتَهَا / وَالسَّرَابُ سَيْنَقْدُ الصَّحْرَاءَ مِنْ احْتِضَارِ الْمَعْنَى / وَبَكَاءُ النَّخِيلِ الضَّائِعِ فِي دِمَائِي تَرَكَ
بَصْمَتَهُ عَلَى رُقَاتِي / وَالشُّوَارُ تَقَمَّصُوا الطُّغَاءَ / وَالْأَفْنَعَةُ الْحَجَرِيَّةُ ضَاعَتْ فِي أَغْنِيَاتِ الْمَسَاءِ / وَالرِّيَّاحُ
تَمْخُو آثَارَ أَفْدَامِنَا عَلَى الرَّمَالِ / وَلَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ أَنَّنا مُتْنَا فِي مَرَايَا الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ / وَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ
جُثْمَانِي الْوَحِيدَ فِي قَفْصِ اللَّازُورِدِ / هَلْ عَرَفِي تَفَاحَةَ الْمُسْتَنْقَعِ أَمْ أَجْفَانِي وَزْدَةَ الْمَقْبَرَةِ ؟ .

لا فَهْرَقَ بَيْنَ الْإِنْتَظَارِ وَالْإِحْتِضَارِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْوَحْدَانِ

أَمْعَانِي طَرِيقُ النُّسُورِ إِلَى مَقْبَرَةِ الشُّمُوعِ تَحْتَ قَمَرِ الشِّتَاءِ / وَالْحُبُّ الْقَدِيمُ فِي بَرَارِي
الْكَهْرَمَانِ الضَّائِعَةِ صَارَ عَلَمًا مُنْكَسًا فِي الرِّيحِ الصَّفْرَاءِ / وَمَوْسِمُ تَزَاوُجِ طُرُقَاتِ الْمِينَاءِ فِي جُلُودِ
الْبَحَّارَةِ الْعَرَقَى / وَهَجَرَةُ السَّبَايَا مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْمَلَابِسُ الدَّاخِلِيَّةُ
النِّسَائِيَّةُ هِيَ دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ / وَعِنْدَمَا تَنْسَى الْعِشْقُ يَا غَرِيبَ الْغُرْبَاءِ
سَتَعِشْقُ ظِلَّكَ الْحَجَرِيِّ عَلَى حَطَبِ الْمَقَابِرِ الْأَخْضَرِ /

يَا قَاتِلَنِي الْغَامِضَةُ كَأَحْزَانِ الْيَاقُوتِ / إِنَّ دِمَائِي وَاضِحَةٌ كَمَسَامِيرِ التَّابُوتِ / وَكُلَّمَا اخْتَلَّ صَفِيرُ
الْقَطَارَاتِ أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ شَعُرْتُ أَنَّ نِهَائِي أَقْتَرَبَتْ كَشَيْخُوخَةِ النَّهْرِ الْبَاكِي /
وَفَتْرَانُ التَّجَارِبِ تُفْتَشُّ عَنِ الْهُدُوءِ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / وَلَمْ تَعْرِفْ أَنَّ ضَرِيحِي هُوَ الْهُدُوءُ /
وَأَشْلَانِي هِيَ الْعَاصِفَةُ /

كُنْ رُومَانِسِيًّا يَا حَقَّارَ الْقُبُورِ عِنْدَمَا يَقُودُ الْعَبِيدُ الْحَضَارَةَ / وَتَبْنِي جَوَارِي الْقَصْرِ عَرْشَ الرَّمَادِ
عَلَى ثِيَابِ الْحِدَادِ / أَحْبَبْتُ خُزْنِي فِي جَسَدِ الْفَرَّاشَةِ الْمُمَدَّدِ عَلَى دَمِي الْمُحْتَرِقِ بِضِيَابِ الْقَجَرِ /
وَلَمْ أُحِبْ خُزْنَهَا فِي جَسَدِي / وَأُغْنِيَهُ الشُّطَّانُ الْحَزِينَةُ تَسْأَلُ عَنْ هُوِيَّةِ الصَّحِيَّةِ الْجَدِيدَةِ / وَمَلُحْ
خُبْرُ الْإِيْتَامِ كَمَلَّتُهُ الرُّوَابِعُ بِمَلَحِ دُمُوعِ الْأَرَامِلِ /

أَنَا نَحِيلُ الْإِحْتِضَارِ الْوَحِيدُ فِي سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَالْعَصَافِيرُ هَاجَرَتْ مِنْ جَسَدِ
الْمَعْنَى إِلَى طَيْفِ الْأَبْجَدِيَّةِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ تُفْتَشُّ عَنِ اللَّذَّةِ فِي أَعْمَاقِ الْأَلَمِ / وَالصَّوَاعِقُ تُحْبِي
دَمَ الصَّحَايَا فِي لَحْمِ الْمَرَايَا / وَطُيُورُ الْبَحْرِ عَادَتْ إِلَى ذَاتِي كَيْ تَسْرِقَ رُفَاتِي / وَالْأَعَاصِيرُ تَبْحَثُ عَنْ
أَضْرَحَةِ الْبَحَّارَةِ فِي بَرِيقِ أَظَافِرِ الْأَرَامِلِ الْبَاكِياتِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / وَالْإِيْتَامُ يَرْكُضُونَ وَرَاءَ ظِلَالِ
أُمَّهَاتِهِمُ الْوَرْدِيَّةِ فِي غِيَمَاتِ الشَّقَقِ / الَّذِي يَنْتَشِرُ عَلَى مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ مِثْلَ شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ /

ضَوْءُ الْقَمَرِ يَنْتَشِلُ جُتِّي مِنْ قَاعِ الْمُسْتَنْقَعِ / وَالْثُلُوجُ الْبِنْفَسِيَّةُ بَاعَتْ حَبْلَ مِشْنَقَتِي كَيْ
تَشْتَرِيَ حَبْلَ الْعَسِيلِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ / وَالْأَمْطَارُ الدَّهْيِيَّةُ تَنْثُرُ الْأَزْهَارَ الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ / وَالطُّوفَانُ يَخْتَارُ الرَّمَادَ الْأَخْضَرَ فِي قَصِيدَتِي / وَقَصِيدَتِي هِيَ الَّتِي تَخْتَارُ نَصْلَ مِفْصَلَتِي /
وَهَدِيلُ عِظَامِي يُفْتَشُّ عَنْ سُيُوفِ الْأَنْدُلُسِ فِي الْمُسْتَحْيِلِ الْأَزْرَقِ / وَكُحْلُ الْعَصَافِيرِ الْحَجَرِيَّةِ يَمْتَدُّ
مِنْ حِصَارِ غُرُوزِنِي إِلَى حِصَارِ سَرَايِفُو / وَجِلْدِي رُمُحٌ مَنْسِيٌّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى عَرْنَاطَةِ تَحْتَ قَمَرِ
الْخَرِيفِ / وَدَمِي هُوَ الطَّرِيقُ / وَجُتِّي هِيَ الطَّرِيقَةُ .

الصَّيَادُ قَتَلَ نَفْسَهُ بِبُذُفِيَّةٍ صَحِيحَةٍ الْمُهْضَلَةِ

أنا العصفورُ المذبوحُ في ليالي الشتاءِ اللازورديةِ / لكنِّي تَزَوَّجْتُ المِشْنَقَةَ في عُرْسِ الأشلاءِ /
 وأنجبتُ حيطانَ الرُّنْزَانَةِ / والغريبُ يُفْتَشُّ عَنِ الحُبِّ القديمِ في الموتِ الجديدِ / واحتضاري الوهاجُ
 هو تاريخُ الفَرَاشَاتِ النَّائِهُ في حَضَارَةِ الأَصْرَحَةِ / وَرِصَاصَةُ القَنَاصِ الدَّهْبِيَّةُ تَلْهَثُ وَرَاءَ عَطْرِ
 القِيَلَاتِ في نَزِيهِ الحِكَايَاتِ / والأيتامُ حَنَطُوا جَدَائِلَ أُمَهَاتِهِمْ في الكَهْرَمَانِ الذي يَهْزُ أشجارَ
 المَقْبَرَةِ / وَرَكَضُوا وَرَاءَ بَرِيقِ النَّدى عَلَى أعْشَابِ المَوْتِ الحَدِيدِيَّةِ / هَلْ ضَوْءُ دَمِي مَرَقَ أَجْحَحَةِ
 الفَرَاشَةِ أَمْ أَجْحَحَةُ الفَرَاشَةِ مَرَقَتْ ضَوْءَ دَمِي ؟ / مُوسِيقَى العَجَرِ الحَزِينَةِ تَنْتَشِرُ فِي بَيْتِنَا المَهْجُورِ
 فِي قُرْطُبَةٍ / وَتَوَاتُبُ مَحْكَمَةِ التَّفْتِيشِ يَبْنِي أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ مِنَ الصَّغَرِ / والطفلُ الوَحِيدُ يَرَكُضُ وَرَاءَ
 صَوْتِ أُمِّهِ فِي غَابَةِ الشَّقَقِ الْمُحْتَرِقَةِ بِالدُّكُرِيَّاتِ / وَبُكَاءُ رِمَالِ الشُّطَّانِ يُفْصَلُ أَحْزَانَ الرُّبَّانِ عَلَى
 مَقَاسِ جَسَدِ البَحْرِ / وَحُطَامُ السُّفُنِ هُوَ تَأْوِيلُ الخَطِيئَةِ فِي أَبْجَدِيَّةِ شَقَائِقِ التُّعْمَانِ / واللَّيْلُ يَصْرُخُ فِي
 أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَنْقِذُوا فِرَاشَ المَوْتِ مِنْ أَوْرَاقِ الخَرِيفِ / أنا الرَّهِيئَةُ والسَّفِينَةُ / يَا أَيُّهَا العَسَقُ المَكْسُورُ
 فَوْقَ تِلَالِ وَطَنِي الضَّائِعِ / اْمْنَحِ الصَّحِيَّةَ فُرْصَةً كَي تَتَقَمَّصَ قَاتِلَهَا / وَتَغْفِرَ لِحِلَادِهَا / وَتَوَزَّعَ صُكُوكُ
 الغُفْرَانِ عَلَى القَرَابِينِ فِي مَوْسِمِ قَتْلِ اليَاسْمِينِ / الْاِنْتِظَارُ مَوْتُ / والطَّرِيقُ خَنْجَرٌ / وَهَاجَرَتْ جَوَارِي
 القَصْرِ مِنَ الحَلِيبِ إِلَى البَارُودِ / وَحَضَارَةُ الرِّقِيقِ الأَبْيَضِ المَغْمُوسَةِ فِي الذَّهَبِ الأَسْوَدِ رَحَلَتْ مِنْ
 فَسَاتِينِ الرِّفَافِ إِلَى ثِيَابِ الحِذَادِ / وَالْمَلِكُ المَخْلُوعُ نَسِيَ قَلْبُهُ بَيْنَ الحُبِّ القديمِ والعُرْشِ الضَّائِعِ /
 لَا جَيْشٌ يُدَافِعُ عَنْ أَجْفَانِ الصَّبَايَا / وَلَا عَرْشٌ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ سِوَى النَّعْشِ / نَحْنُ خَرَجْنَا مِنْ
 أَعْمَاقِ اللَّيْلِ نَحِيلاً وَصَهِيلاً / كَي نَبْحَثَ عَنْ جَنَائِمِ آبَائِنَا فِي الصَّدَى / وَمَشِينَا عَلَى إِبْقَاعِ الرُّفَاتِ
 وَالدُّكُرِيَّاتِ نَحْوُ ضَوْءٍ فِي آخِرِ الشَّهْقِ الحَجَرِيِّ / وَخُزْنُ اللَّازُورْدِ أُرْشَدَنَا إِلَى رَتِينِ أَسَاوِرِ ابْنَةِ
 حَارِسِ المَقْبَرَةِ / وَكَانَ الرِّينُ يَذُوبُ فِي النَّدى المَنْثُورِ عَلَى عُشْبِ القُبُورِ / مَا فَائِدَةُ أَسْمَاءِ السُّجَنَاءِ
 إِذَا كَانَتْ أَرْقَامُ الزَّنَازِينِ ذَاكِرَةً لِلتَّارِيخِ الجَدِيدِ فِي حَضَارَةِ الجَلِيدِ ؟ / أنا السَّرَابُ / تَزَوَّجْتُ الصَّخْرَاءَ
 فِي عِيدِ مِيلَادِ المَشَانِقِ / وَأَنْجَبْتُ الرَّمَالَ الَّتِي سَتَّعْطَى قَبْرِي فِي ذَلِكَ الخَرِيفِ البَعِيدِ / وَالصَّيَادُ قَتَلَ
 نَفْسَهُ / وَالْفَرِيسَةُ تَبْحَثُ عَنْ صُورَتِهَا فِي مَرَايَا الفَجْرِ الحَجَرِيَّةِ / وَجُغْرَافِيَا رُفَاتِي هِيَ تَأْوِيلُ تَارِيخِ
 الْوَهْمِ / وَالسَّحَرُ يُلْقِي الأَزْهَارَ البَرِّيَّةَ فِي صَفِيرِ القَطَارَاتِ الأَزْرَقِ / وَكُلَّمَا عَشَقْتَنِي المِفْصَلَةُ شَعَرْتُ
 بِأُنُوثَةِ السَّنَابِلِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / الَّتِي تَخْرُسُ المَقَابِرَ الحِمَاغِيَّةَ مِنَ الشُّمُوعِ وَالدُّمُوعِ / وَأَعْلَامُ
 الدُّوَيَّاتِ اللَّقِيطَةِ مُلَوَّنَةٌ كَقُمْصَانِ النَّوْمِ للعَرَائِسِ / اللُّوَاتِي رَمَيْنَ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ فِي بَنْرِ الحَضَارَةِ .

الجُثْثُ الْمُتَفَحِّمَةُ تَحْتَ أَشْجَارِ الْكَرَزِ

اللبؤة الجريحة تائهة بين حديقة الحب القديم وأدغال القلب المحطم / والعبيد يكتبون مراثي
السبايا في مملكة الجليد / والسبايا يكتبن وصايا العبيد في أقفاص الحديد / والعواصف الثلجية
تسرق خشب البلوط من أشجار المقابر كي تصنع تواييت الغرباء / وفناديل الطرقات المنسية تبني
عرشي على نعشي / والرياح تسرق أكفان راقصات المعبد المهذوم / والنساء مصلوبات على أشجار
الشوارع في المدن المسية / وعصافير العسق مذبوحة في قفصي الصدري / والحصاة الغامضة
في دخان القرابين نقلت تاريخ الأعلام المنكسة من الدولة إلى المهزلة / ومن الملهة إلى المأساة /
ومن العرش إلى النعش / أنا الهويّة والهوية / ولن تكتمل سنابل الاختصار إلا في أجفان النهر /
أنا اليافوث والتابوت / ولن تكتمل شطايا المزهريات إلا في أنقاض البيوت / أنا المسافر والسفر /
ولن تكتمل أشرعه السفن إلا في أحزان البحارة / أنا الرجل والرحلة / ولن تكتمل أحلام الطفولة إلا
في ذاكرة الرحيل / ودماي خرجت من تاريخ الدويلات اللقطة / وسقط حلمي في جغرافيا الأعلام
المنكسة / ورحلت الإماء المغتصبات من الفساتين إلى السكاكين / وانقرضت الرومانسية كعطر
الصحايا بين براميل النفط وبراميل البارود / والطوفان الورد يرمي الملابس الداخلية النسائية في
حاويات القمامة / والزوابع تحتفل بذكرى زواج حزني من الفراشات في هيكلي العظمي /
أريد خلماً لا يريديني / وحسد الصحراء زُمج مكسور في جلدي / والفريسة تتقمص صيادها
في أبجدية الجثث المتفحمة / في غابة الكرز المضاعة بأكفان الأغراب البيضاء / والبحارة العرقى
ينتظرون المعجزات من الرّبان المشلول / وفتران التجارب تدافع عن فتران السفن في موسم
إعدام النوارس بلا وصايا ولا مرايا / والصحية تفضي وقت الفراغ في مديح سجّانها /
أنا وعصافير الليل افترقنا في الطريق إلى البحر / وكانت جثتي دلاله بلا دليل / هل تعلم نجوم
السما كمْ اتعدّب في أعماق الليل وحيداً ؟ / لا مُخلص في دمي سوى الغياب الذي لا يعيب /
ولا خلاص في دمي سوى الماضي الذي لا يمضي / وخدي سأصعد إلى صليل غابة النخيل /
كي أنقب فيه عن السيوف المكسورة والخيول المذبوحة / وما زلت أرى في أقبعة الدمع الحجرية
ما لا يراه أحد سواي / وانقلب صراخ المرايا على صور الصحايا / ولا يزال صراخ النساء
المغتصبات في بريق أطافير المطر / ورماد المدن المسية يبحث عن دوره في المسرحية / والحياة
مسرحية تؤزج جثامين الممثلين المجهولين بين خشبة المسرح وخشبة المذبح .

زَهْرَةٌ ذَابِلَةٌ فِي شَرْفَةِ الْبَيْتِ الْمَجْبُورِ

العَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُفَتِّشُ عَنِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ / الذي دَفَنَتِ الْغُيُومُ شَطَايَاهُ فِي مَمَرَاتِ قَلْبِي /
وَبَرِيقُ أَظْفَرِي يُضِيءُ طَرِيقَ الْجِرْدَانِ نَحْوَ أُمْعَائِي الْمُمَرَّقَةِ فِي حُرُوبِ الْوَهْمِ / وأَحْزَانِي هِيَ الشُّعْلَةُ
الزَّرْقَاءُ فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ / الذي يَسِيلُ عَلَى مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ فِي مَحَطَّةِ الْقَطَارِ الْخُرَسَاءِ /
وَالْغَزَالَةُ الْوَحِيدَةُ تَحْتَرِقُ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ بَيْنَ ذَاكِرَةِ الرُّفَاتِ الْمُنْسِيَّةِ وَأُبْجَدِيَّةِ النَّهْرِ الْمَسِيَّةِ /
أَخْلَعُ جِلْدِي كَيْ أُعْطِيَ بِهِ أَحْشَابَ نَعْشِي تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ الرَّصَاصِيَّةِ / أَنَا الْمُنْشَقُّ عَنْ ذَاتِي
فِي ذَاتِي / لَا تُحَاوِلْ أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيَّ يَا مَطَرُ الْخَرِيفِ / حُزْنِي مَلِكٌ بِلَا مَمْلَكَةٍ / وَجُتْنِي مَمْلَكَةٌ بِلَا مَلِكٍ /
وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ تَبْحَثُ عَنْ تَاجِ الدَّمْعِ وَصَوْلَجَانِ الشَّمْعِ / أَنَا ابْنُ الْحُلْمِ وَصَحِيَّتُهُ وَأُبْجَدِيَّتُهُ /
وَكَيْتُونَتِي ضَحِيَّةُ الْغِيَابِ الْعَالِقَةُ بَيْنَ أَنْيَابِ الْمَاضِي / وَدُمُ الْفَرَّاشَةِ أَوْصَلَنِي إِلَى عَرْشِ الْبَعُوضِ /
وَمَاتَ التَّهْرُ مَسْمُومًا فِي أَكْفَانِ الْعَبِيدِ / وَالسُّيُولُ تَسْرِقُ نُعُوشَ الْقَتْلَى مِنْ حَضَارَةِ الصَّقِيعِ الْوَرْدِيَّةِ /
وَرَحَلَتِ الْإِمَاءُ مِنْ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ /

أَنَا الْفِيلَسُوفُ الْمُتَنَكِّرُ فِي حَفْلَةِ التَّطْهِيرِ الْعُرْفِيِّ / وَفَلَسَفَةُ ذَاتِي تَتَّبَعُ مِنْ رُفَاتِي / وَالشَّقَقُ
الْبَاكِي يَكْتُثُّ وَصَايَا الضَّحَايَا عَلَى لَحْمِ الْمَرَايَا / كُنْ عَاطِفِيًّا يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ عِنْدَمَا يُصْبِحُ جَسَدُ
الْبُؤْرَةِ الْقَتِيلَةِ تَجَسِّدًا لَطِيفَهَا فِي غَيْمَاتِ الشَّقَقِ / كُنْ أُنِيفًا يَا حَفَّارَ الْقُبُورِ عِنْدَمَا يُصْبِحُ طَرِيقُ
الْأَحْلَامِ الصَّائِعَةِ طَرِيقَةً لِلْعَشْقِ فِي زَنَايِنِ الْفَجْرِ /

جَنَرَالُ الْإِنْقِلَابِ يَشْرَبُ قَهْوَةً بِحَلِيبِ الْأَمِيرَاتِ فِي دِمَاءِ السُّنُونُو / وَتَارِيخُ الْحَضَارَةِ قُرْبَانٌ
غَامِضٌ فِي دُخَانِ أُبْجَدِيَّةِ الْيَاسْمِينِ / وَعِنْدَمَا تَنْتَهِي الْحَرْبُ سَيَزْوُجُ الْجُنُودُ الْمَوْتَى أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ
الْمُنْسِيَّةِ فِي قُوَاهِ الْمَدَافِعِ / وَسَتُنْبِتُ جُلُودُ الْعَبِيدِ أَزْهَارًا بِلَاسْتِيكِيَّةٍ بَيْنَ هُوِيَّةِ الرَّبِيعِ وَهََاوِيَةِ
الْقَطِيعِ / وَلَا يَزَالُ صَرَخُ الضَّحَايَا فِي ثُقُوبِ جِلْدِي الْمَعْدِنِيِّ / وَحَانَ الْوَقْتُ لِرَجِيلِ الْبِمَامِ مِنْ
قُمَاشِ أَكْفَانِي / زَمَانُ الْمَقَاصِلِ لَيْسَ زَمَانِي / وَمَكَانُ الدُّمُوعِ لَيْسَ مَكَانِي / وَالْفَرَّاشَاتُ الْمُحْتَرَقَةُ فِي
ضَوْءِ دَمِي لَمْ تَعُدْ تُشْبِهْنِي / وَشُرَفَاتُ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ فِي مُدُنِ الْوَهْمِ لَمْ تَعُدْ تَتَّسِعْ لِأَسْثَانِي / وَمَا
زِلْتُ أَفْتَشُ عَنْ أَقْبَعَتِي بَيْنَ نَشِيدِ الْخَطَايَا وَنَزِيفِ الْمَرَايَا / أَنَا الرَّاحِلُ وَالرَّجِيلُ وَالرَّحْلَةُ /

سَاعِدْنِي يَا سَجَانِي كَيْ أَصِيرَ مُؤَرِّخًا لِمَوْسَمِ هَجْرَةِ طُيُورِ الْبَحْرِ مِنْ عِظَامِي / التُّسُورُ الْعَمِيَاءُ تَبْنِي
أَعْشَاشَهَا فِي حِيطَانِ زِنْرَانِي / وَرُعْيَانُ الْغَنَمِ يُحَاكِمُونَ الْفَلَّاسِفَةَ فِي الدُّوَيَّاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ /
وَالْأَيْتَامُ يَبْحَثُونَ عَنْ صُورِ آبَائِهِمْ فِي أَسْمَنْتِ الْجُدْرَانِ الَّتِي تُحَاصِرُ إِنْجِيلَ الْقَتْلِ وَمَحَاكِمَ النَّفْيِشِ.

الشُّمُوعُ الْمَنَسِيَّةُ حَلَى مَسَامِيرِ النُّعُوشِ فِي مَمْلَكَةِ الْخُوفِ

يَا لَيْتَ اللَّبُوءَةَ أَخَذْتَ الذُّكْرَى عِنْدَمَا رَحَلَتْ مِنْ مِلْحِ دَمْعِي إِلَى بَرِيقِ الشَّقَقِ / الحُزْنُ الْوَهَّاجُ
نَسِيَ أَوْسَمَتَهُ الْحَجَرِيَّةَ فِي اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ / وَصَارَ يَلْعَبُ بِمَشَاعِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي الطَّرِيقِ
إِلَى مَقْبَرَةِ الْبَنْفَسَجِ / وَالسَّجَانُ بَاعَ أَسْنَانَ الْعَبِيدِ وَكُحَلَ الْإِمَاءِ / كَيْ يَبْنِيَ عَرْشَ الدُّمُوعِ عَلَى صِرَاحِ
الشُّمُوعِ / وَأَرْمَلَهُ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ نَسِيَتْ أَسَاوِرَهَا عَلَى عُشْبِ الْقُبُورِ الْمُبَلَّلِ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
أَنَا الْكَائِنُ الْمَنَسِيُّ فِي الْهُدْنَةِ بَيْنَ أَشْبَاحِ الْقَتْلَى / وَجَلْدِي كَيْنُونَةُ الْفَرَاغِ / وَالْكُونُ عَدَمٌ / كَيْفَ
أَعِيشُ فِي حَضَارَةِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ وَجُغَرَفِيَا شَهِيْقِي تَزْحَفُ عَلَى تَارِيخِ الْأَكْفَانِ الدَّهْيِيَّةِ ؟ /
الْعَوَاصِفُ التَّرَابِيَّةُ تُفْتَشُ عَنْ دَمِي الْأَخْضَرِ فِي الْمُسْتَحِيلِ الْأَزْرَقِ / وَالْأَشْيَاءُ فِي بَيْتِنَا الْقَدِيمِ لَمْ تَعُدْ
تُشْبِهُنِي / وَالضَّبَابُ الْكَثِيفُ يُخْفِي بَرِيقَ أَظْفَارِ الْمَشْتَوْقِينَ فِي مَرَاثِي الْبُكَاءِ / وَالنَّهْرُ السَّجِينُ يَتَذَكَّرُ
جَدَائِلَ أُمِّهِ فِي الرِّزْنَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَالسَّجَانُ يُفْتَشُ عَنْ فَنَاءِ أَخْلَامِهِ فِي وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ /
وَأَشْلَاءُ الصَّبَايَا مُعَلَّقَةً عَلَى رُمُوشِ الطُّوفَانِ التُّحَاسِيَّةِ / وَالْعَسَقُ يَشُمُّ دُخَانَ الْحَرْبِ فِي قَهْوَةِ
الْمَسَاءِ / وَرَائِحَةُ الْمَوْتِ تَرْتُبُ أَصَابِعَ الْقَتْلَى عَلَى جُذُرَانِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ / وَشُطَّانُ الْكَهْرَمَانِ تُنْقِي
قَطَرَاتِ الْمَطَرِ مِنْ كُرَيَاتِ دَمِي / وَفُتْرَانُ التَّجَارِبِ تَلْهَثُ وَرَاءَ ضَوْءِ الْقَنَادِيلِ فِي الْهَيْكَلِ الْعَظْمِيَّةِ /
وَعَلَيَّ وَحْدِي أَنْ أَخْلَعَ جِلْدِي وَأَكْسِرَ ظِلِّي كَيْ أَجِدَ وَجْهِي بَيْنَ أَقْنَعَتِي /
قَالَتْ لِي الرَّاهِبَةُ الَّتِي تَنَاقَبَ الْكَهْنَةُ عَلَى اغْتِصَابِهَا / اخْرُجْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ / كَيْ تَقْتُلَكَ
الذُّكْرِيَّاتُ فِي شُرْفَةِ الْخَرِيفِ الْبَعِيدَةِ / سَتَكُونُ ظِلُّ التُّفَاحِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / أَنْتِ السَّاحِرُ
الْوَهَّاجُ فِي نَشِيدِ الْخَنَادِقِ / سَوْفَ تَكْتُبُ أَبْجَدِيَّةَ مِلْحِ الْخُبْرِ عَلَى صَدَأِ الْبَنَادِقِ /
لِي سُلْطَةُ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ عَلَى كُحْلِ السَّبَايَا / ابْحَثِي أَيْتَهَا الرُّوَابِعَ عَنْ أَمْعَاءِ الضَّحَايَا فِي
جَسَدِ الْمَرَايَا / وَلَا تُحْرِقِي خَشَبَ نُعُوشِ الْعَرَالاتِ بِالذُّكْرِيَّاتِ / الْحَمَامُ الرَّاجِلُ نَثَرَ حُزْنَ الْعَالَمِ عَلَى
حَبْرِ رَسَائِلِ الْعَاشِقِينَ / هَلْ أَنَا النَّوْرُسُ الَّذِي ضَاعَ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ أَمْ أَنَا الْمِينَاءُ الَّذِي يَنْتَظِرُ اسْتِلَامَ
جُثَّةِ النَّوْرُسِ ؟ / مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ تَمْتَدُّ مِنْ طُفُولَةِ الرُّبَانِ إِلَى شَيْخُوخَةِ الْبَحْرِ / وَالْإِحْتِصَارُ يَزْحَفُ عَلَى
لَحْمِ الشَّقَقِ كَصَلِيلِ السُّيُوفِ / فَلَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ يَا حُزْنَ الطُّفُولَةِ الْعَمِيقِ / رُبَّمَا
تَشْرَبُ الْفَتَيَاتُ قَهْوَةَ الْعِشْقِ الْقَاتِلِ تَحْتَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ ذَاتِ مَسَاءٍ فِي مَوْسِمِ اغْتِصَابِ الْجَرَادِ
لِلْفَرَاشَاتِ / لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْاعْتِرَافُ / دَمِي طَرِيقِي / وَلَا طَرِيقَ إِلَى دَمِي سِوَى ظِلَالِ الْمَفَاتِيحِ فِي بَيْتِنَا
الْقَدِيمِ / وَأَشْلَانِي هِيَ الْوَصِيَّةُ / وَالْحُبُّ الصَّائِعُ هُوَ مِيرَاثُ الْغُرَبَاءِ فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ .

نِسَاءُ الرَّبِيعِ الذَّابِلَاتِ فِي حَرْبِهِ الْقَطِيعِ

سَوْفَ يَمْشِي الْفُقَرَاءُ إِلَى آخِرِ الْمَقْبَرَةِ كَيْ يَكْتَشِفُوا بِدَايَةِ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ وَنَهَايَةِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ /
 اللَّيْثُ الْجَرِيحُ كَسَرَتْ ظِلَّهَا الْحَجَرِيَّ فِي قَلْبِي / وَسَرَقَتْ رُوحِي / وَصَعِدَتْ إِلَى صَهِيلِ شَقَائِقِ
 النُّعْمَانِ فِي مُدُنِ النَّسِيَانِ / وَالشَّقَقُ يَشُمُّ رَائِحَةَ جُثْمَانِ الْغَزَالَةِ فِي أَكْفَانِ اللَّازُورِدِ / وَكَانَ شَهِيْقِي مِثْلَ
 صَفِيرِ قِطَارٍ يَحْمِلُ جُثَّتَ الْجُنُودِ الْمَهْزُومِينَ فِي الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ / آخِرِ فَجْرِ سَيَمُرُّ فِي أَبْجَدِيَّةِ الْبُكَاءِ /
 أَنَا الْمَلِكُ النَّائِبُ فِي صَحِيحِ الدُّكْرِيَّاتِ وَصَفِيرِ الْقِطَارَاتِ / أَبْحَثُ عَنْ عَرْشِي الضَّائِعِ بَيْنَ تَاجِ
 الذَّهَبِ وَصَوْلَجَانِ الْفُلُودِ / كُنْ صَوءَ الْقِيَامَةِ فِي مَدِينَةِ الْمَوْتِ الْمُعْتَمَةِ / الْكَهَنَةُ يُحَارِبُونَ بَرِيقَ عُيُونِ
 الرَّاهِبَاتِ الْمَصْلُوبَاتِ عَلَى أَعْمَدَةِ الْمَعْبَدِ الْغَرِيقِ / وَشُطَّانُ الْبُكَاءِ الْوَحِيدَةُ تَفْتَشُ عَنْ زَمَنِ الْإِنْبِعَاطِ
 فِي هُوِيَّةِ الْحَرْبِ / وَكَيْنُونَةُ النَّهْرِ هِيَ مَا هِيَ الدَّمُ / وَعَرَقُ حَقَّارِ الْقُبُورِ يَسِيلُ عَلَى لَحْمِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ /
 وَالْقِطَطُ الْمُسْرَدَةُ وَالْكِلَابُ الضَّالَّةُ تَعْقِدُ هُدْنَةً عَلَى أَشْلَاءِ الْقَتْلَى / الَّتِي نَشَرَتْهَا الرِّيحُ فِي مُدُنِ
 الصَّفِيحِ / وَالطُّفُلُ الْيَتِيمُ وَحِيدٌ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ / وَيُطَارِدُ عِطْرُ أُمِّهِ الْقَتِيلَةِ عَلَى خَشَبِ الْبُلُوطِ الْمُورِّعِ
 بَيْنَ مَطْبِخِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ وَتَابُوتِ الْأَنْوَةِ الْمَنْسِيَّ / وَالنُّسُورُ أَكَلَتْ أَثْدَاءَ السَّبَايَا الْقَتِيلَاتِ /
 وَمَرَقَتْ أَكْفَانُ الْعَبِيدِ الْبَيْضَاءِ فِي أَبْجَدِيَّةِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ /

جَسَدِي ضَرِيحٌ / أَوْصِي الْمَوْتَى أَنْ يَدْفِنُوا مَوْتَاهُمْ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَدَمِي يُضِيءُ خُدُودَ
 السَّنَابِلِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / الَّذِي يُنْقَبُ عَنْ مِلْحِ دُمُوعِ الصَّبَايَا فِي احْتِضَارِ الْمَرَايَا / وَالْغَرِيبُ يَنْبِي
 مَجْدَهُ الْكَاذِبِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / خُذِ الْأَسْنَانَ الدَّهْيِيَّةَ لِلْقَتْلَى الْوَاضِحِينَ فِي الدَّمْعِ الْغَامِضِينَ فِي
 الدَّمِ / وَاصْعُدْ إِلَى هَدِيلِ الْحَمَامِ عَلَى الْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ الَّتِي تُزِينُ أَسْوَارَ مُعَسَّكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ /
 وَطَنٌ مَاتَ / بَحْثْنَا عَنْ جُثَّتِهِ فِي الْحُبِّ الْأَوَّلِ / بَحْثْنَا عَنْ أَكْفَانِهِ فِي أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / بَحْثْنَا عَنْ قَبْرِهِ
 فِي الْأَغْنِيَّاتِ الْوَطَنِيَّةِ / بَحْثْنَا عَنْ الرَّمَاكِ الْمَكْسُورَةِ فِي أَبْجَدِيَّةِ اللَّامَعْنَى / بَحْثْنَا عَنْ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ
 فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ / بَحْثْنَا عَنْ شُطَّانِ الْبَارُودِ فِي فَسَاتِينِ الرَّفَافِ / بَحْثْنَا عَنْ انْكَسَارِ النَّشِيدِ فِي
 الزَّنَازِينِ الْاِنْفِرَادِيَّةِ / بَحْثْنَا عَنْ ضَحِكَاتِ الْعَبِيدِ فِي قُيُودِ الْحَدِيدِ / بَحْثْنَا عَنْ صَوءِ الْمُعْجَزَاتِ فِي
 دُسْتُورِ الْاِنْقِلَابَاتِ / بَحْثْنَا عَنْ أَسَاوِرِ الْيَتِيمَاتِ فِي آبَارِ الْعَسَقِ / بَحْثْنَا عَنْ حِصَارِ سَرَايِفُو فِي حِصَارِ
 بَيْرُوتِ / بَحْثْنَا عَنْ دُمُوعِ النَّسَاءِ فِي مَرْهَرِيَّاتِ الشِّتَاءِ / بَحْثْنَا عَنْ دُخَانِ الْقَرَابِينِ فِي بَيَاضِ الْيَاسَمِينِ /
 بَحْثْنَا عَنْ أَرْقَامِ السُّجُونِ فِي رَائِحَةِ اللَّيْمُونِ / بَحْثْنَا عَنْ صَدَأِ الْمُسَدَّسَاتِ فِي جَدَائِلِ الْبَنَاتِ /
 بَحْثْنَا عَنْ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ / بَحْثْنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي اللَّاشْيَاءِ / وَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا .

رَأَيْتُهُ الْيَاسَمِينَ تَزْخَفُ عَلَى بَرِيْقِ السَّكَاكِينِ

جَوَارِي الْقَصْرِ يُلَمَعْنَ مَسَامِيرَ تَابُوتِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ بِالسَّائِلِ الْمَنَوِيِّ وَالْأَغْنِيَاتِ الْوُطْنِيَّةِ /
وَجِبْرَالُ الْقِيَامَةِ تَائِهَةٌ فِي طُرُقَاتِ مَدِينَةِ الْإِحْتِضَارِ / وَالْأَمْطَارُ الْفِضِّيَّةُ فِي اللَّيْلِ الذَّهَبِيِّ عَثَرَتْ عَلَى
تَارِيخِ الْحَضَارَةِ جُثَّةً هَامِدَةً فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالرَّيَاحُ الزَّرْقَاءُ تَبَحُّثُ عَنْ انْتِحَارِ الْمَعْنَى فِي
الْأَزْهَارِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ الَّتِي تُزَيَّنُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَالْأَكْفَانُ الْبَيْضَاءُ مُلْقَاةٌ فِي طَرِيقِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ /
وَيُخَيِّرُهُ الدَّمَاءُ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ اغْتِيَالِ النَّهْرِ رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ / لِأَنَّهَا أَرَادَتْ الْحِفَاطَ عَلَى ذِكْرِهِ فِي
غَابَةِ الشَّفَقِ الْحَرِينَةِ / وَسَافَرَتِ الرَّاهِبَاتُ مِنَ الصُّلْبَانِ السَّوْدَاءِ إِلَى الصَّدْرِيَّاتِ الْمُلَوَّنَةِ /
مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْبُودُ ؟ / أَنْتَ ابْنُ التَّابُوتِ وَحَفِيدُ الدَّمْعِ وَرَئِيسُ مَحْكَمَةِ الْأَمْوَاتِ وَالْمَايَسْتَرِ
الْمَشْلُوقِ فِي مَمْلَكَةِ اللَّصُوصِ / ضَاعَ عَرْشُ الدُّمُوعِ بَيْنَ أَفْحَاذِ الْمَلِكَةِ / وَكِلَابُ الْحِرَاسَةِ تَحْرُسُ
كِلابَ الصَّيْدِ / وَانْكَسَرَتْ بُوَصْلَةُ الشُّمُوعِ / وَفَتَرَانُ التَّجَارِبِ تَحْرُسُ فِتْرَانَ السُّفْنِ /
قَدْ أَشْرَبَ شَايَاً بِالنَّعْنَاعِ مَعَ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ فِي أَعْمَاقِ الْبَكَاءِ الْأَخْضَرِ / أَنَا صَبَابُ الدَّمَاءِ
الصَّاعِدُ إِلَى صَهِيلِ التَّخِيلِ / التَّقِطُ لِي صُورَةٌ تَذْكَارِيَّةٌ مَعَ جُثِّي / الرَّمَالُ هَاجَرَتْ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ
إِلَى فُؤَاهَاتِ الْمَدَافِعِ / كَيْ تَحْتَفِلَ بِعِيدِ مِيلَادِ السَّرَابِ فِي جُثْمَانِ الصَّخْرَاءِ اللَّازُورْدِيِّ / وَالذَّنَابُ
الْكْرِيسْتَالِيَّةُ هَرَبَتْ مِنْ حَنْجَرَتِي / كَيْ تُلَاحِقَ رَائِحَةَ عَرَقِ الصَّحَايَا فِي صَوْتِ الْمَطَرِ / وَرَقَصَتُ
الْحَنَاجِرُ اكْتَمَلَتْ فِي أَزْهَارِ الْوُدَاعِ الصَّنَاعِيَّةِ / وَالذُّوُلُ تَخْرُجُ مِنْ تَارِيخِ الْأَشْيَاءِ الضَّوئِيَّةِ / وَتَسْقُطُ
فِي جُغْرَافِيَا الرُّفَاتِ الْوَرْدِيِّ / وَانْتَهَتْ لُغْبَةُ الْإِحْتِضَارِ فِي نَهْرِ الْغُبَارِ / وَانْكَسَرَ لَمَعَانُ الْأَمْطَارِ فِي
مَدِينَةِ الْحِصَارِ / وَأَنْيَابُ الْمَاضِي تُمَرِّقُ طُيُولَ الْحَرْبِ وَقُلُوبَ الْعَاشِقِينَ / وَضَاعَتِ الْأَمِيرَاتُ فِي
الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ بَيْنَ الْكَلَاسِيِّينَ وَالسَّكَاكِينِ / وَجَسَدِي مُتَحَفٌّ لِلرَّمَاكِ وَشَقَاتِي لِلتُّعْمَانِ /
وَلَحْمِي هُذْنَةٌ بَيْنَ نَزَيْفِ الْمَرَايَا وَرَائِحَةِ اللَّيْمُونِ / وَأَمْرَاءُ الْحَرْبِ الْمَهْزُومُونَ نَشَرُوا الْحَوَاجِزَ
الْعَسْكَرِيَّةَ بَيْنَ حَلِيبِ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ وَنَفْطِ مُدُنِ الْمَلْحِ / وَأَكْفَانُ الْغُرَبَاءِ الْبَيْضَاءُ نَسَبَهَا الْعَسَقُ فِي
بَرَازِي الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَانْكَسَرَ قَلْبُ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ فِي لَيْلِ الْأَفْحُونِ / كَمَا يَنْكَسِرُ صَفِيرُ
الْقَطَارَاتِ فِي غَيْمَاتِ الْفَجْرِ الْبَنْفَسَجِيِّ / كَيْفَ تَطِيرُ الْحَمَامَةُ الْعَمِيَاءُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ وَالْخَرِيفُ
بَاعَ أَجْنَحَتَهَا فِي سُوقِ الرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ ؟ / الْقَنَادِيلُ وَحِيدَةٌ فِي أَعْرَاسِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَتَفْأَحُ رَمَادُ
الذَّاكِرَةِ يُزَوِّجُ الْإِمَاءَ لِلْعَبِيدِ فِي أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَالْأَغْرَابُ يَمْشُونَ عَلَى خُطُوَاتِ السُّنُونُو فِي جَسَدِ
اللَّيْلِ الْمَالِحِ / وَالنَّسْرُ الْعَجُوزُ بَنَى عُشَّهُ الْأَخِيرَ فِي صَدَأِ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ .

الْقَطِيعُ يَسِيرُ إِلَى مَقْبَرَةِ الرَّبِيعِ

تاريخُ دِمَاءِ الْعَصَافِيرِ يَلْعَبُ بِجُغَرافِيا أَشْلائي فِي الرِّثَائِينِ الْانْفِرَادِيَّةِ / كَمَا يَلْعَبُ الْمَلِكُ
 الْمَخْلُوعُ بِأَنْدَاءِ الْجَوَارِي فِي مُعَسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَالْحُبُّ الْقَدِيمُ كَسَرَ قَلْبَ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي
 ذَلِكَ الصَّيْفِ الْبَعِيدِ / وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى صَلِيلِ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ كَي نُرَوِّجَ الْفَرَّاشَاتِ لِلجَرَادِ /
 وَهَاجَرَتِ الْأُمِيرَاتُ بَعْدَ ضَيَاعِ الْعَرْشِ مِنْ حَمَالَاتِ الصَّدْرِ الْقَدِيمَةِ إِلَى حِبَالِ الْمَشَانِقِ الْجَدِيدَةِ /
 وَقُطِّعَ الطُّرُقُ رَفَعُوا أَفْحَادَ نِسَائِهِمْ رَايَةً فِي الْحُرُوبِ الْخَاسِرَةِ / وَرَمَلُ الْبَحْرِ عَثَرَ عَلَى الشَّاطِئِ
 مَقْتُولًا فِي حَنْجَرَتِي / وَالطُّغَاءُ كِلَابُ الْغُرَاةِ / يَبِيعُونَ حَلِيبَ نِسَاءِ الْقَبَائِلِ الْأَبْيَضِ فِي السُّوقِ
 السُّودَاءِ / وَيَسْرِقُونَ آبَارَ النَّفْطِ فِي صَحَرَاءِ التَّوَابِيَتِ الْغَامِضَةِ / وَيَدْعُمُونَ الْوَحْدَةَ الْوُطْنِيَّةَ فِي
 حَضَارَةِ فَنَرَانِ التَّجَارِبِ / يَا بَحْرَ الشُّمُوعِ الْمَكْسُورَةِ بَيْنَ الْعَرَائِسِ وَالْفَرَائِسِ / أَعْطِنِي بُوَصْلَةَ الرُّبَّانِ
 الْغَرِيقِ تَذْكَارًا / سَوْفَ يَكْتُئِبُ الْمَسَاءُ وَصِيَّةَ الْغَرِيبِ عَلَى مِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَالْمَطَرُ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ
 الْمَنْسِيِّ فِي قَلْبِي الْمَهْجُورِ / كَي يَتَذَكَّرَ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ فِي أَعْمَاقِ الْخَرِيفِ / وَالرِّيحُ الْمَعْدِنِيَّةُ تَقْطِفُ
 الْأَزْهَارَ الصَّفْرَاءَ مِنْ جَسَدِ الْغَسَقِ / وَتَقْتَلِعُ الْخَوَاتِمَ مِنْ أَصَابِعِ الْقَتْلَى / وَنَهْرُ الدُّمُوعِ الْخَشْيِيُّ غَسَلَ
 يَدَيْهِ مِنْ دَمِ الْعَصَافِيرِ / أَمْعَانِي طُرْقَاتُ الدَّنَابِ فِي الصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ الَّذِي يُحَاصِرُ مَحْطَةَ الْقَطَارِ
 الْخُرْسَاءِ / وَطَائِرُ الْحَطَبِ الْمَذْبُوحُ يَرْقُصُ رَقْصَتَهُ الْأَخِيرَةَ بَيْنَ فُسْتَانِ الْعُرُوسِ وَجَسَدِ الْكَائُوسِ /
 وَيَضِيغُ رُفَاتِي بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْكَمَائِنِ / كَمَا يَضِيغُ كُحْلُ الْغَرِيَّاتِ بَيْنَ رَاحَةِ الْقَهْوَةِ وَصَوْتِ الرُّعْدِ /
 أَنَا الْمَلِكُ الرَّائِلُ فِي مَمْلَكَةِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي لَا تَزُولُ / وَالصَّحِيَّةُ تَعِيشُ كَيْتُونَتَهَا فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ /
 وَجَسَدُ الصَّحِيَّةِ تَحْسِيْدٌ لانتظارِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَأْتِي / وَدَمُ الْعَوَاصِفِ وَشَمٌ عَلَى لَحْمِ الشَّقَقِ /
 وَالرَّبِيعُ يَزِمِي أَجْفَانَ الْبُخَيْرَةِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَالثَّلْجُ الْوَرْدِيُّ نَسِيَّ رَسَائِلِ أَرَامِلِ الْجُنُودِ عَلَى
 الْمَقَاعِدِ الْحَجَرِيَّةِ فِي مَحْطَةِ الْقَطَارِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْخُلْمُ الَّذِي يَجْرَحُنَا أَخَذَ أَرْقَامَ سُجُونِنَا كَي يَدْفِنَنَا /
 وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ الْاِنْتِظَارَ فِي الْاَلَامَكَانِ / كَي يَدُلَّ أُمَهَاتِنَا عَلَى قُبُورِنَا فِي الْاَلَزْمَانِ / وَالْمَوْتُ لَا يَنْتَظِرُ
 أَحَدًا / وَلَا أَحَدٌ فِي بَرَازِي الدُّمُوعِ يَنْتَظِرُهُ / وَلَيْسَ لَدَى الصَّحِيَّةِ وَقْتُ لانتظارِ الشُّعْرَاءِ كَي يَكْتُبُوا
 قِصَائِدَ الرِّثَاءِ / وَلِكُلِّ جَلَادٍ قَوَانِينُهُ الْخَاصَّةُ فِي تَارِيخِ الْقَطِيعِ وَجُغَرافِيا التَّابُوتِ / وَانْتَشَرَ بَرِيقُ
 الْمَقَاصِلِ فِي زَهْرِ اللَّيْمُونِ / وَالْعَاشِقُ تَأَخَّرَ عَنْ مَوْعِدِ شَنْقِهِ بِضَفَائِرِ الزُّوَابِعِ / وَالْوَهْمُ أَحْرَقَ جُثَّةَ
 الْكَاهِنَةِ / وَعَثَرَ النَّسِيَانُ رَمَادَهَا عَلَى شُطَّانِ الْبُكَاءِ الْقَدِيمَةِ / وَالْأُسْطُورَةُ اِنْكَسَرَتْ فِي أَوْزَاقِ
 الْخَرِيفِ / وَالْمَسَاءُ الْأَخِيرُ نَسِيَّ أَسَاوِرَ الصَّبَايَا فِي حَبْرِ الْوَصَايَا .

دَمِي حَبْرٌ يَسْقُطُ فِيهِ صَهِيلُ الْمُسْتَحِيلِ

السَّبَايا وَاقِفَاتٌ فِي طَابُورِ النَّسِيَانِ أَمَامَ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ لاسْتِلَامِ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ / وَالْأَيْتَامُ
يَحْمِلُونَ جَنَائِمِ الْمُلُوكِ فِي حَقَائِبِهِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ / وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَسَامِيرِ الْعُرُوشِ / الَّتِي حَطَمَهَا اللَّيْلُ
بَيْنَ التُّعُوشِ وَالْجُيُوشِ / وَالْكَلاَسِيْنَ الْمُلَوَّنَةُ لِلْأَمِيرَاتِ الْمَسِيَّاتِ صَارَتْ أَعْلَامًا وَطَنِيَّةً مُنْكَسَةً بَيْنَ
الْمَجَاعَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَدَمُ الْأَرَامِلِ يَسِيلُ عَلَى مِلْحِ الْخُبْرِ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ /
الْلاانتظارُ صَارَ جَسَدًا لِتَجْسِيدِ الْاانتظارِ فِي أَجْسَادِ الصَّحَايَا / وَالْحَضَارَةُ أُسْطُورَةٌ قَتَلَهَا خُلْمُهَا /
كَيْفَ أَرَكُضُ فِي لَيْالِي الْخَرِيفِ الزُّمُرْدِيَّةِ وَرُقَاتِي حَنْجَرٌ بَيْنَ الرَّتْنَيْنِ وَفَلَسَفَتِي صَخْرَةً عَلَى الْكَتِفَيْنِ؟ /
وَقَعْتُ فِي حُبِّ الْمَشْنَقَةِ فَتَزَوَّجْتُهَا / وَأَجْنَحَةُ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ تَنْهَمُرُ فِي أَعْرَاسِ الدَّمِ وَأَرْقَامِ
السُّجْنَاءِ / وَطُفُولَةُ الْمِفْصَلَةِ صَارَتْ وَشْمًا عَلَى خُدُودِ الزُّوْبَعَةِ الْحَجَرِيَّةِ / وَالْمُدُنُ الْمَسِيَّةُ تُعَلِّقُ أَرْقَامَ
الرِّتَازِينَ عَلَى قُضْبَانِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْأَغْرَابُ يُهَرَّبُونَ دَمَ الشُّهَدَاءِ فِي غُلَبِ الْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ /
وَضَاعَتِ الْأَسْمَاءُ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَلَيْسَ لِلْوَطَنِ الضَّائِعِ رَايَاتٌ إِلَّا أَفْخَاذُ النَّسَاءِ الْمَفْتُوحَةِ /
عَلِّمْنِي يَا وَمِیضُ الْبَرْقِ كَيْفَ أَتَحَرَّرُ مِنَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ كَيْ أَكْشِفَ ضَرْيَحِي الْجَدِيدِ / التَّارِيخُ
يُنْقَبُ عَنْ جُثَمَانِ الْحَضَارَةِ فِي حَفْلَةِ الْااحتضارِ التَّنْكَرِيَّةِ / وَبُحَيْرَةُ الدُّمُوعِ تَقْرَأُ جَرِيدَةَ دَمِي / كَيْ
تُفْتَشَ فِي صَفْحَةِ الْوَفَايَاتِ عَنْ اسْمِ نَهْرِ الرَّمَادِ / وَالطُّوفَانُ يَبْحَثُ عَنِ الْأَسْنَانِ الذَّهَبِيَّةِ لِلنِّسَاءِ فِي
مُعْسَكَرَاتِ الْااعتقالِ / وَالرُّبَا يُبْكِي فِي شَيْخُوخَةِ الشَّقَقِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ سَجِينَةٌ فِي زُرْقَةِ الشُّطَّانِ /
مَاذَا يَسْتَفِيدُ الْقَتِيلُ الْوَسِيمُ مِنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ ؟ / مَاذَا يَسْتَفِيدُ الْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ مِنْ أَكَالِيلِ
الْغَارِ؟ / كُنْ مَنْ تَكُونُ / الذِّكْرِيَّاتُ لَنْ تَدُومَ / وَالذُّوْلَةُ الْمُنْقَرِضَةُ هِيَ التَّجَلِّي الْأَخِيرُ لِدُخَانِ الْقَرَابِينِ /
وَالْفَيْضَانُ يَبْحَثُ عَنْ أَسْرَارِ شَجَرِ الطُّرُقَاتِ فِي مَتَاهَةِ الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَالْمَحْكُومُونَ بِالْإِعْدَامِ يَحْتَاجُونَ
إِلَى ذَلِيلٍ سِيَاحِيٍّ كَيْ يَكْتُبَ وَصَايَاهُمْ فِي مَمْلَكَةِ الْأَزْهَارِ الْأَسْمَنِيَّةِ /

أَنَا وَجُثَّتِي سَبَحْنَا مَعًا فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ الْمُضَاعَةِ بِأَسَاوِرِ الْيَتِيمَاتِ / وَجُدْرَانُ مَحْكَمَةِ التَّفْتِيشِ
تَمْتَدُّ مِنْ صَلِيبِ الرَّاهِبَةِ إِلَى حَلِيبِ الْكَاهِنَةِ / وَصُكُوكُ الْغُفْرَانِ صَارَتْ أَرْشِفًا لِأَمَاءِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ /
وَسَوْفَ يَغُودُ الطِّفْلُ الْأَعْمَى إِلَى جَنَّةِ أُمِّهِ فِي أَعْمَاقِ الْفَجْرِ الصَّبَاحِيِّ / وَطُفُولَةُ الطُّوفَانِ تَزْحَفُ عَلَى
شَيْخُوخَةِ دِيدَانِ الْمَقَابِرِ / وَعَازِفَةُ الْبَيَانُو الْوَحِيدَةُ سَوْفَ يَفْتُلُهَا الْحَيْنُ إِلَى قَطَرَاتِ الْمَطَرِ فِي أَوْزَاقِ
الْخَرِيفِ / وَالْعَصَافِيرُ تُنْقَبُ عَنْ كُخْلِهَا الْحَجَرِيِّ فِي الْمَسَاءِ الصَّيْفِيِّ الْأَخِيرِ / وَخُرُوفُ الْأَغَانِي
الْوَطَنِيَّةِ تَسَاقُطُ فِي اللَّاوَطَنِ كَأَحْجَارِ الشُّطْرَنْجِ وَأَصَابِعِ الْقَتْلَى وَصَدْرِيَّاتِ الْمَلِكَاتِ .

الْمَلِكَةُ الذَّهَبِيَّةُ تُسَاقُ إِلَى الْمَقْعَلَةِ الصَّدَّةِ

الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يَجْمَعُ جَوَارِي الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ / فِي مَوْسِمِ بُكَاءِ الْبَحْرِ
 عَلَى خُدُودِ الشُّطَّانِ الذَّهَبِيَّةِ / وَالْتُسُورِ الْجَائِعَةِ تَأْكُلُ جُثَّتِي فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ / وَتَبْنِي أَعْشَاشَهَا
 عَلَى تَلَالِ الْحُزْنِ فِي قَلْبِي الْمَكْسُورِ / وَحَضَارَةُ الْعَمَى الزُّمُرْدِيِّ تَصْنَعُ الْأَسْلِحَةَ الْبَرَّاقَةَ كَمَا تَصْنَعُ
 قُمْصَانَ النَّوْمِ الْمُؤَوَّنَةِ / وَرَمَادُ الْجُنْثِ الْمُحْتَرِقَةِ بِأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ يُقْبَلُ يَدَ الْبَحِيرَةِ فِي غَابَةِ الْإِعْدَامِ /
 دَمِي يَرْكُضُ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ اللَّارْزُودِيَّةِ وَحِيدًا كَقَوْهَةٍ مَدْفَعٍ مَهْجُورٍ / وَصَفِيرُ الْقِطَارَاتِ يُفْتَشُ
 عَنْ رُوحِ الْأُبْجَدِيَّةِ فِي جَسَدِ الصَّحِيَّةِ / وَهَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ هُوَ نَشِيدُ الْوَدَاعِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ
 الْجَمَاعِيَّةِ وَالْحَفَلَاتِ التَّنَكُّرِيَّةِ / وَرَاعِيَةُ الْغَنَمِ سَكَبَتْ حَلِيْبَهَا فِي بئرِ النَّفْطِ / كَيْ يَصِيرَ قُرْبَانًا
 لِلْعَرْشِ الضَّاعِ فِي أُبْجَدِيَّةِ الْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ / وَاللَّيْلُ يُفْتَشُ عَنْ صَفَائِرِ الْبَنَاتِ فِي بَرِيقِ
 الْمُسَدَّسَاتِ / الَّتِي نَسِيَهَا عَيْمُ الْخَرِيفِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ /
 لَا مَقْعَدَ لِلْغَرِيبِ فِي مَحْطَةِ الْقِطَارَاتِ / مَرَّقَتْ الْأَمْطَارُ جَسَدَ الْاِنْتِظَارِ / وَانْقَلَبَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى
 الدَّلِيلِ / وَخِيُولُ الْعَسَقِ تَمُوتُ فِي بئرِ الصَّهِيلِ / يَا غَرِيبُ / عُدْ إِلَى غُرْبَةِ السُّيُوفِ فِي صَمْتِ
 الْكُھُوفِ / إِنَّ الْخُلْمَ الَّذِي يَبْنِي أَشْلَاءَكَ الْمُضِيئَةَ سَوْفَ يَهْدِمُهَا قِنْدِيلًا قِنْدِيلًا /
 حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ يَحْمِلُ فِي دَاخِلِهِ نَقِيضَهُ / وَالذَّاكِرَةُ تَخَافُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ / وَجَسَدِي هُوَ كُلُّ
 الْفَرَاشَاتِ الَّتِي اخْتَرَقَتْ فِي ضَوْءِ دَمِي / أَحْتَاجُ إِلَى سَجَانِي كَيْ أَعْرِفَ أَفْنِيَّتِي فِي مَتَاهَةِ الْمَرَايَا /
 وَالنَّوَارِسُ تَبْكِي فِي حَنْجَرَتِي / وَتَرْسُ طُفُولَةِ الْبَحْرِ عَلَى حِيطَانِ زِنْرَانِي / وَالْمَطَرُ النَّحَاسِي يُنْقَبُ
 عَنْ ذَاتِي فِي اخْتِصَارَاتِي / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي فِي حَالَةِ هُرُوبٍ / وَلَمَعَانُ أَظَافِرِي فِي حَالَةِ حِصَارٍ /
 وَرَمْلُ الْبَحْرِ يَهْرُبُ مِنْ رِئْتِي كَيْ يُحَاصِرَ لَحْمِي فِي الْاِلْجَسَدِ / وَالْعَوَاصِفُ الْمُخْمَلِيَّةُ تَصْنَعُ تَرَاتُّا
 لِبَلَدٍ مَيِّتٍ لَا ثَرَاتَ لَهُ / وَكِلَابُ الْاِنْقِلَابِ الْبُولِيْسِيَّةُ تُمَرِّقُ الْمَلَابِسَ الدَّاخِلِيَّةَ لِلْأَمِيرَاتِ الْمُسَيَّبَاتِ /
 كَمَا يَنْكَسِرُ قَلْبُ الْعَاشِقِ الْوَحِيدِ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / تَنْكَسِرُ أَجْنَحَةُ النَّسْرِ الْعَجُوزِ فِي
 الْمُسْتَحِيلِ الْأَزْرَقِ / أَحْلُمُ بِأَخْشَابِ تَابُوتِي فِي أَجْفَانِ الشَّاطِئِ / وَسَجَانِي يَحْلُمُ بِي فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ
 الْمُعْتَمَةِ / وَبَرِيقِ الْمَقَاصِلِ يُولَدُ فِي أَمْعَائِي لِيَكْتُبَ تَارِيخَ اللَّيْلِ الْقَرْمَزِيِّ / وَكُلُّ رَبِيعٍ فِي فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ
 خَرِيفٌ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَزَمَنُ الرِّصَاصِ يَسِيلُ عَلَى حَبَالِ الْعَسِيلِ فَوْقَ سَطُوحِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ /
 وَغَرَقُ الرَّاهِبَاتِ اللَّوَاتِي اغْتَصَبَهُنَّ الْقَسَاوِسَةُ يَنْهَمِرُ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَحَانَ مَوْعِدِ الْإِعْدَامِ الْمَلِكَةِ /
 وَانْقَسَمَتِ الْمَمَالِكُ كَالْوُرُودِ الصَّنَاعِيَّةِ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَانْقَلَبَ صَوْلَجَانُ الْحِدَادِ عَلَى تَاجِ الرَّمَادِ .

الطائر الوحيد يَخْتَرِقُ فِي لَمَعَانِ الْجَلِيدِ

بُكَائِي طَرِيقٌ لَمْ يَمْشِ فِيهِ أَحَدٌ / وَنَصَلُ مِفْصَلَتِي خُلْمٌ لَمْ يَحْلُمْ بِهِ أَحَدٌ / سَوْفَ يَحْتَفِلُ الْعَيْدُ
وَالجَوَارِي بَعِيدِ الْمَشْتُوقِينَ فِي الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَحَصَارَةُ الْعُمَيَّانِ تُفْتَشُ عَنْ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ فِي
خَوَاتِمِ الزَّوْاجِ لِلْجُنُودِ الْقَتْلَى فِي مَعَارِكِ الْوَهْمِ / وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ أَوْلَادُ رَاعِيَاتِ الْغَنَمِ يُعْطُونَ الْفَلَّاسِفَةَ
دُرُوسًا خُصُوصِيَّةً فِي الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَأَكْفَانُ الْمَطَرِ بَيْضَاءُ فِي سَوَادِ لَيَالِي الشِّتَاءِ /

كُنْ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ مِلْحِ الْخُبْرِ وَمِلْحِ الدَّمْعِ / كَيْ تَجْمَعَ شَطَايَا كُحْلِ الْيَتِيمَاتِ عَلَى النَّدَى
الَّذِي يَسِيلُ فَوْقَ أَغْشَابِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالرَّمَادُ اكْتَشَفَ وَرْدَةً تَأْتِي مِنْ قَبْضَةِ الرِّيَّاحِ /
وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُطَارِدُ زَائِحَةَ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ فِي ضَجِيجِ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَتَارِيخُ الْقَبَائِلِ
الْمُنْقَرِضَةِ يَغْطِسُ فِي أَحْزَانِ طُيُورِ الْبَحْرِ عِنْدَ الْغُرُوبِ / وَشَطَايَا التَّيْجَانِ تَنَازَلَتْ بَيْنَ أَفْخَاذِ الْأَمِيرَاتِ /
بَنَيْتُ أُسْطُورَتِي وَهَدَمْتُهَا / فَلَا تَنْسَ رَفْعَ زَنْزَانَتِي يَا سَجَّانِي / لِيَكُنْ قَلْبُكَ أَكْثَرَ اتِّسَاعًا مِنْ
بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ / خُذْ جَدَائِلَ الْقَتِيلَاتِ أَيُّهَا الطُّوفَانُ الْمُخْمَلِيُّ / وَاعْبُرْ مِنَ التَّشْطِي إِلَى
التَّجَلِّي / الْعَصَافِيرُ مَذْبُوحَةٌ فِي قَفْصِ الْحَصَارَةِ الْحَدِيدِيِّ / وَصَوْتُ الرُّعْدِ يَسْكُنُ فِي جِلْدِي / وَأَنَا
الشَّبَحُ الَّذِي لَا يَنَامُ فِي لَيْلِ الْمُدُنِ الْمَسِيَّةِ / أَحْمِلْ فِي أَعْمَاقِي خُلْمًا يَقْتُلُنِي / وَكُلُّ خَزْنٍ يَحْمِلُ
نَقِيضَهُ فِي دَاخِلِهِ / وَكُلُّ الذِّكْرِيَّاتِ قَاتِلَةٌ إِذَا كَانَتْ الذَّاكِرَةُ خَرِيطَةً لِأَوْرَاقِ الْخَرِيفِ /

أَنَا الْخُطَامُ / لَنْ يَقْدِرَ الْحُبُّ الْقَدِيمُ عَلَى تَحْطِيمي / أَنَا الْمَوْتُ / لَنْ تَقْدِرَ أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ عَلَى
قَتْلِي / شَهْقِي نُورَسَ مِنْ حَدِيدٍ / وَزَفِيرِي شَمْعَةٌ مِنْ جَلِيدٍ / وَرَبَّمَا يُمَهِّلُنِي الْأَلَمُ كَيْ أَنْقِذَ هَوْنَتِي مِنْ
هَآوِيَتِي / وَقَدْ يَنْجُو صَوْتُ النَّايِ مِنْ وَخْشِيَّةِ الْقَطِيعِ فِي اخْتِصَارَاتِ الرَّبِيعِ / أَضَعْتُ حَبْلَ مِشْقَتِي
فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْبَحْرِ / وَخَنَجَرَتِي مَوْسِمَ هَجْرَةِ الطُّيُورِ فِي خَرَائِطِ الرَّبْدِ / وَالْعَسَقُ وَجَدَ بُوَصْلَةَ رُفَاتِي
فِي قَاعِ ذَاتِي / وَلَمَعَانُ أَظَافِرِي مَاتَ / بَحَثْتُ بِحَبِيرَةِ الْأَحْزَانِ عَنْهُ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ وَمُعَسْكَرَاتِ
الْإِعْتِقَالِ / وَكَانَ ظِلَامُ الْمَمَرَاتِ الْبَارِدَةِ يَنْتَشِرُ عَلَى خُدُودِ الْبَنَاتِ الْمُؤَوَّدَاتِ /

عِشْنَا فِي السَّرَابِ / كَيْ نَرْقُصَ فِي حَفْلِ زَوَاجِ الرُّمْلِ مِنَ الصَّحْرَاءِ / وَالْجِيُوشُ الْبَدَوِيَّةُ تَقْرَأُ
الرَّوَايَاتِ الْبُولِيسِيَّةَ فِي الدَّوْلَةِ الْبُولِيسِيَّةِ / وَالْبِلَادُ الَّتِي يَحْكُمُهَا الْعَسْكَرُ هُرِمَتْ فِي الْخُرُوبِ /
وَنَكَّسَتْ أَعْلَامَهَا / لَكِنَّهَا رَفَعَتْ أَفْخَاذَ نِسَائِهَا الْبَيْضَاءِ رَايَةً فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَالْإِنْقِلَابُ عَلَى
الْإِنْقِلَابِ هُوَ دُسْتُورُ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ / وَالْقِنَاعُ عَلَى الْقِنَاعِ هُوَ سَجْنُ الذَّاكِرَةِ الْمَنْسِيَّةِ / وَمِلْكُ الصَّبَابِ
يَسْرِقُ الْقَلَانِدَ الْمَهْجُورَةَ فِي أَغْنَاكِ الْأَرَامِلِ / وَيَصْعَدُ إِلَى صَهِيلِ شَقَائِقِ الثُّعْمَانِ فِي بَرَازِي الْبُكَاءِ .

كَفَنُ الْأَطْفَالِ بِمَلَابِسِ الْعَبِيدِ

جُثِّي أُغْنِيَةً قَدِيمَةً بَيْنَ سِيَاكِ الْمَقْبَرَةِ الْجَمَاعِيَّةِ وَدُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَجَسَدِي ضَرِيحُ
الْفَرَاشَاتِ / اسْكُنْ فِيهِ أَثِيهَا الْوَطَنُ الْقَتِيلُ / رَيْثَمَا نَجِدُ لَكَ ضَرِيحًا فِي غَيُومِ الْغَسَقِ / نَعْشِي هُوَ
الْهُدُوءُ الَّذِي يَسْبِقُ الْعَاصِفَةَ / وَأَنَا هَادِيٌّ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ / الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْعَوَاصِفَ الَّتِي
تَتَفَجَّرُ فِي دَاخِلِي / وَهَدَيْلُ الْحَمَامِ يُنْقَبُ عَنِ الْأَشْلَاءِ الْبَشَرِيَّةِ فِي بَرَارِي الْأَبْجَدِيَّةِ /
كُنْ وَسِيمًا عَاشِقًا لِبَرِيْقِ مُسَدَّسَاتِ الشِّتَاءِ مِثْلَ أُنْبَاءِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ / تَزَوَّجْتُ الْمِفْصَلَةَ كَي
تُنْجِبَنِي مَرَّةً أُخْرَى / وَكَسَرْتُ ظِلَالِي كَيْ أَمْشِيَ إِلَى صَدَا بَوَانَةِ الْمَقْبَرَةِ / حُرًّا كَالْمَسَاءِ الْمُنْهَمِرِ فِي
الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَمُتَحَرِّرًا مِنْ بُكَاءِ أَشْجَارِ الطُّرُقَاتِ / أَنَا صَانِعُ الْأَحْزَانِ الَّتِي أَعَادَتْ صُنْعِي / وَطَبُورُ
الْبَحْرِ تَائِهَةٌ فِي ذَاتِي / أَمْنَحْنِي وَقْتًا أَثِيهَا الْبَحْرُ الْغَرِيقُ / كَيْ أَرْوِّجَ الشُّطَانَ الْحَزِينَةَ لِلْمَوْجِ الْمَشْنُوقِ
فِي شُرْفَةِ الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ / وَرَصِيفُ الْمِينَاءِ يَبْحَثُ عَنْ أَشْعَةِ الْقَمَرِ فِي مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / وَالْغَرِيبُ
يُفْتَشُّ عَنْ عُكَّازَةِ أَبِيهِ فِي أَرْوَقَةِ الْمَحَاكِيمِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَقُطَّاعُ الطُّرُقِ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَتَقَمَّصُوهُ /
مِشْنَقَتِي هِيَ رِخْلَتِي مِنْ ذَاكِرَةِ أُنْبَاءِ رَاعِيَاتِ الْغَنَمِ إِلَى ذِكْرِيَّاتِ أُنْبَاءِ السَّبَايَا وَالْحَوَارِي /
وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَفْتَشُّ عَنْ كُحْلِ الْفَتَيَاتِ فِي شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَالشَّقَقُ يَنْتَشِرُ فِي جِلْدِي
كَالدَّبَابِيْسِ / وَكُلُّ الْخُرُوبِ خَاسِرَةٌ إِذَا كَانَتْ الْأَرَامِلُ يَنْتَرْنَ أَكَالِيلَ الْغَارِ وَصُكُوكَ الْغُفْرَانِ عَلَى
جَنَائِمِ الْخُنُودِ الْمَجْهُولِينَ / وَجُغْرَافِيَا الْوَهْمِ هُدْنَةٌ بَيْنَ أَنْيَابِ الْمَاضِي وَأَشْبَاحِ الْحَاضِرِ / وَتَجَرُّأُ
الْعَبِيدُ عَلَى أَسْيَادِهِمْ / وَالْجَارِيَةُ كَسَرَتْ عَيْنَ سَيِّدِهَا / وَالْوَطَنُ الَّذِي تَحْكُمُهُ أَثْدَاءُ الْأُمِيرَاتِ مَاتَ /
لَا تَخْزَنُ أَثِيهَا الثَّلْجُ الْوَحِيدُ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ / سَيَنْمُو الْقَمْعُ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ /
وَحَبَّاتُ الْكَرْزِ سَتُصْبِحُ رَصَاصَاتٍ فِي الْمُسَدَّسَاتِ الْمَنْسِيَّةِ فِي وَمِضِ الْبَرْقِ / الْأَعَاصِيرُ تَرْسُمُ
أَفْنِيعَتِي عَلَى أَشْرَعَتِي فِي اللَّيْلِ الْعَمِيقِ / وَسَوْفَ تَرَى الشُّمُوسُ الْمَكْسُورَةَ وَجْهِي الْجَرِيحَ فِي مَأْتَمِ
الْحَضَارَاتِ وَدَمْعِ الْمَزْهَرِيَّاتِ / وَضَاعَتْ جَدَائِلُ السَّبَايَا فِي رَقْصَةِ الْمُسَدَّسَاتِ وَالْوَانِ الصَّدْرِيَّاتِ /
أَرْجُوكَ يَا صَقِيعَ الْأَكْفَانِ الْحَدِيدِيَّةِ أَنْ تُسَاعِدَنِي / أَنَا أَحْتَرِقُ بِنَارِ نَفْسِي / وَالذَّنَابُ الْعَمِيَاءُ
تَسْكُنُ فِي شَرَايِينِي / وَالْحُزْنُ يَسْرِقُ أَحْشَابَ نَعْشِي مِنَ الْأَكْوَاحِ الْمَهْجُورَةِ فِي الْفَرَى الْمَنْبُودَةِ /
سَقَطْتُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي بَيْنَ الرَّهَائِنِ وَالْكَمَائِنِ / أَنَا الضَّائِعُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ بَيْنَ الْغَنَائِمِ
وَالْهَزَائِمِ / وَالْمَطَرُ الْبَابِسُ فِي سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ يُنْقَبُ عَنْ دَمْعِي الْمَعْدِنِيِّ فِي مَزْهَرِيَّاتِ بَيْنَنَا
الْمَهْجُورِ .

أنا الرومانسيُّ الأخيرُ في مدينةِ الأشباحِ

كُنْ عاطِفيًا عندما يرمي المُلوكُ العبيدُ دُموعَ الأرامِلِ على عَتَبَاتِ البُنوكِ الرَّبَوِيَّةِ / جَوَارِي القَصْرِ
يَفْتَحْنَ أَفْخَاذَهُنَّ البَيْضَاءَ / وَيُلْقِينَ مُحَاضِرَاتٍ فِي الوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ عَلَى السُّجَنَاءِ السِّيَاسِيِّينَ / أَنَا
النَّازِلُ إِلَى ذَاتِي / الصَّاعِدُ إِلَى رُفَاتِي / وَهَاجِرٌ بَرِيقُ أَظَافِرِ الأَيْتَامِ مِنْ صَدَى المَحَاكِمِ العَسْكَرِيَّةِ إِلَى
صَدَا البَنَادِقِ الآلِيَّةِ / وَأَمْرَاءُ الحَرْبِ يَسْرِقُونَ الخَوَاتِمَ المَنْسِيَّةَ فِي أَصَابِعِ القَتْلَى /
مُوسِمُ هِجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ شَوَاهِدِ القُبُورِ إِلَى أَمْعَائِي المَتْرُوكَةِ لِلْكِلَابِ الضَّالَّةِ فِي شَوَارِعِ القِمَامَةِ /
وَالشَّاطِئُ البَاكِي يُحَاوِلُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ النَّبِيدِ وَدَمِ الشُّهَدَاءِ / وَالتَّلْجُ الأخضرُ يُفْتَشُ عَنْ أَكْفَانِ
العَصَافِيرِ فِي صَفِيرِ القِطَارَاتِ الَّذِي يُمَزِّقُ جِلْدَ اللَّيْلِ / وَحُزْنُ اللَّيَالِي الطَّاهِرِ هُوَ مِلْحُنَا وَقَمْحُنَا
وَرُمْحُنَا / فَنَسْ وَجُوهُنَا / وَخُذْ أَشْلَاءَنَا / وَاصْعَدْ إِلَى كَهْرْمَانِ المَقَاصِلِ وَيَأْقُوتِ النُّعُوشِ / قَالَتْ لِي
غَيْمَاتُ الخَرِيفِ / أَنْتَ المَخْنُونُ الَّذِي تَبْحَثُ عَنْ عِظَامِكَ فِي عَقْلَانِيَّةِ السَّرَابِ / سَوْفَ تَخُونُكَ
الصَّخْرَاءُ فِي مُوسِمِ بُكَاءِ الرَّمْلِ عَلَى أَطْلَالِ قُلُوبِ العَاشِقِينَ /
دَوْلَةٌ اخْتَرَعَهَا الغُرَاةُ كَيْ يَعْيشَ فِيهَا الطُّغَاءُ/أَرْعَى قَطِيعًا مِنَ الفَرَّاشَاتِ العَمِيَاءِ فِي زَنَازِينِ الشَّتَاءِ/
وَصَفَرُ التَّلَالِ المَشْلُولِ يَعْمَلُ ذَلِيلًا سِيَاحِيًا/ كَيْ يُرْشِدَ المَلِكَةَ المُنْطَفِنَةَ إِلَى نَصْلِ المِقْصَلَةِ الوَهَّاجِ/
هَذَا لَحْمِي فِرَاشُ المَوْتِ المَخْصَصُ لِلذِّكْرِيَّاتِ واللَّبُوتِ / وَالصَّقِيعُ الوَرْدِيُّ يُنْقَبُ عَنْ مِلْحِ دُمُوعِي
فِي صُحُونِ مَطْبَخِ بَيْتِنَا القَدِيمِ / جِئْتُكُمْ غَارِيًا يَا عَبِيدَ الصَّلِيبِ الوَحْشِيِّ / وَأَمِيرَاتُ أُوْرُوْبَا سَبَايَا /
وَطَنُ مَاتَ/وَالطُّيُورُ الجَارِحَةُ تَبْنِي لَهُ قَبْرًا فِي الشَّقِيقِ/يَلِيقُ بِانْكَسَارِ العُرُوشِ والنُّعُوشِ والجُيُوشِ/
أَقَاتِلْ فِي خِصَارَةِ القَرَابِينِ وَخَدِي / أَنَا جَيْشُ ذَاتِي وَمَعْرَكَةُ رُفَاتِي / وَأَنَا الخَنْجَرُ الذَّهَبِيُّ فِي صَدَا
بَوَابَةِ المَقْبَرَةِ / وَسَوْفَ تُحْدَقُ الجَارِيَةُ فِي عُيُونِ سَيِّدِهَا فِي لَيْلَةِ الودَاعِ الجَارِحَةِ / وَالْفَجْرُ الضَّبَابِيُّ
كَسَرَ رُمَحَ اليَاقُوتِ عَلَى أُورْدَتِي البرونزيَّةِ / فِي قَفْصِ الحَدِيدِ المُضَاءِ بِشُمُوعِ الجَلِيدِ / وَالْقَطِيعُ
يَبْحَثُ عَنْ مَجْدِهِ الصَّائِعِ فِي أَشْلَاءِ الرَّبِيعِ/ وَلَوْ كُنْتُ أَثَقُ بِرِمَالِ البَحْرِ لَتَزَوَّجْتُهَا فِي عِيدِ احْتِبْصَارِي/
يَا أَيُّهَا الغَرِيبُ السَّاكِنُ فِي دَاخِلِي / ازِمِ الأزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ عَلَى فِرَاشِ المَوْتِ / كَيْ تُصْبِحَ مَوْتًا
لَا يَنْتَظِرُ المَوْتَ / الذَّنَابُ الكَرِيسْتَالِيَّةُ تَخْرُجُ مِنْ شَهِيْقِي المَعْدِنِيِّ رِمَاحًا وَتُفَاحًا / وَالشَّطَّانُ تَحَرَّرَ
مِلْحِ دُمُوعِ الصَّبَايَا مِنْ صُرَاخِ الضَّحَايَا / وَالنَّهْرُ يَغْرُقُ فِي أَجْفَانِي / وَيَجْنُ إِلَى مَاضٍ لَا يَمْضِي /
وَدَمِي طَرِيقِي فِي أَطْيَافِ المَدُنِ المَهْجُورَةِ / وَأَشْلَانِي طَرِيقَتِي فِي ظِلَالِ الأَعْلَامِ المُنْكَسَةِ / وَالطُّغَاءُ
بَاغُوا نِسَاءَهُمْ لِلغُرَاةِ / وَصَارُوا يَتَعَلَّمُونَ الأخْلَاقَ وَالوَحْدَةَ الوَطَنِيَّةَ فِي هَارْفَارِدِ وَسَانْدِهَيْرِسْتِ .

هَجْرَةُ الْمُتْلُوبِ مِنَ النَّشْطِ إِلَى التَّجَلِّي

أنا النَّائِي فِي جَسَدِي / وَالْعَاطِلُونَ عَنِ الْعَمَلِ وَأَدُّوا بَنَاتِهِمْ / كَيْ يَتَفَرَّغُوا لِكِتَابَةِ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ
 الْوُطْنِيَّةِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَأَفْخَاذُ الْجَوَارِي الْبَيْضَاءِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَأَكْفَانُ الْعَبِيدِ
 الْبَيْضَاءِ فِي الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ / وَرَمَادُ الْحَضَارَةِ يُحَرَّرُ رُوحَ التَّارِيخِ مِنْ جَسَدِ الْجُغَرافِيَا / وَأَحْذِيَةُ
 الْمُلُوكِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ جُلُودِ السُّجَنَاءِ / لَا تُوجَدُ دَوْلَةٌ / جُتِّيَ هِيَ الدَّوْلَةُ / لَا تُوجَدُ رَايَةٌ / عِظَامِي هِيَ
 الرَّايَةُ / لَا يُوجَدُ دُسْتُورٌ / رُفَاتِي هُوَ الدُّسْتُورُ / لَا يُوجَدُ نَشِيدٌ / اخْتِصَارِي هُوَ النَّشِيدُ /
 أَخَافُ عَلَى دَمِي مِنْ دَمِي / سَيَنْمُو الْقَمْحُ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَيَنْبُتُ زَهْرُ اللَّوْزِ عَلَى صَدَأِ
 الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ / وَيُولَدُ فَجْرٌ جَدِيدٌ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ الْقَدِيمِ / وَالنَّسْرُ الْعَجُوزُ يُحَلِّقُ فِي دَاخِلِي /
 وَرُفَاتُ الْمَمَالِكِ الْمَسِيَّةِ يَتَجَسَّدُ فِي أَمْعَائِي صَلِيلًا وَنَحِيلًا / وَقَمَاشُ الْأَعْلَامِ الْمُكْسَةِ يَنْبَعُثُ فِي
 أَظْفَرِي هُوِيَّةً وَهََاوِيَّةً / وَلَحْمِي طَيِّفٌ مَكْسُورٌ فِي غَيْمَاتٍ خَرِيفٍ بَعِيدٍ / وَالضَّحِيَّةُ تَلْعَبُ دَوْرَ جَلَادِهَا
 فِي الْمَسْرَحِيَّةِ / وَتَلَالُ وَطَنِي أَحْزَانٌ غَرِيقَةٌ فِي مَتَاهَةِ الْمَرَايَا الْحَدِيدِيَّةِ / وَالطُّفْلُ الْيَتِيمُ يَلْعَبُ بِضَفَائِرِ
 أُمِّهِ فِي مَاتَمِهَا / وَحَارِسُ الْمَقْبَرَةِ الضَّائِعَةِ يَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِ ابْنَتِهِ بَيْنَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي لَيْلَةِ الرَّحِيلِ
 الْبَارِدَةِ / وَذَهَبُ سَاعِي الْبَرِيدِ إِلَى أَكْفَانِهِ الْبَيْضَاءِ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَطِيرُ فِي
 أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَغَزَالَةُ الْبَارُودِ الْجَائِعَةُ تَأْكُلُ أَخْشَابَ التَّابُوتِ فِي اخْتِصَارَاتِ الْيَاقُوتِ / وَعَصَافِيرُ
 الْبُكَاءِ تَنْشُرُ أَكْفَانِي الْبَيْضَاءِ مِنْ حِصَارِ غُرُوزِنِي إِلَى حِصَارِ سَرَائِفُو / وَتَجْمَعُ الشَّيْشَانِيَّاتُ
 وَالْبُوسْنِيَّاتُ أَشْلَانِي لِدَفْنِهَا فِي غَيْمَاتِ الشَّقَقِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَالْبَحْرُ يَغْرُقُ فِي دِمَائِي الْحَجَرِيَّةِ /
 وَيُحْبِي أُغْنِيَاتِ الْبَحَّارَةِ الْغُرُقَى فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْيَاسَمِينُ يَظَلُّ أَبْيَضَ مَهْمَا خَانَتْهُ
 فُوهَاتُ الْمَدَافِعِ فِي شَوَارِعِ الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / وَزَيْزُ الْبَارُودِ يَسِيلُ عَلَى أَجْفَانِ الضَّبَابِ / وَشَقَائِقُ
 الثُّعْمَانِ تَبْكِي فِي لَمَعَانِ السَّكَاكِينِ / وَالطُّوفَانُ يَكْتُبُ أَبْجَدِيَّةَ الدَّمَاءِ عَلَى نَوَافِدِ الشَّتَاءِ / وَأَرْمَلُهُ
 الطُّوفَانِ قَتَلَتْ الْغَرِيبَ فِي أَعْمَاقِ الْخَرِيفِ / رَثْنِي صَحْرَاءُ الزُّمُرْدِ / وَنَعَشِي قَائِدُ مَعْرَكَةِ السَّرَابِ فِي
 الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ رَاعِيَاتِ الْغَنَمِ وَأَبْنَاءِ السَّبَايَا وَالْجَوَارِي /
 وَانْقَلَبَ الْعَبِيدُ عَلَى أَسْيَادِهِمْ / وَالْجَوَارِي الْمَحْكُومَاتُ صِرْنَ حَاكِمَاتٍ عَلَى الْحُكَّامِ / وَكِلَابُ
 الْإِنْجِلِيزِ صَارُوا صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ / وَنَحْنُ الْقَتْلَى الْمُنْسِيَّينَ فِي طُرُقَاتِ الصَّدَى الْبَنَفْسَجِيِّ / لَمْ نَجِدْ
 مَنْ يَدْفِنُنَا / وَبَايَعْنَا السَّفِيرَ الْأَمْرِيكِيَّ أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَخَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ / وَأَجْسَادُ الْمَشْنُوقِينَ نَظِيفَةٌ
 فِي الدُّوَلِ الْقَدِيرَةِ / وَالْحُلُمُ الْجَارِحُ تَجَسَّدَ فِي ثَقُوبِ جُلُودِنَا زَعْتَرًا وَخَنَاجِرَ .

أزهار بَرِيَّةٍ حَلَى التَّوَابِيَةِ المَعْدِنِيَّةِ

أنا المَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ عَلَى عَرْشِ السَّرَابِ / لَمْ أَخُنِ الصَّخْرَاءَ / وَلَمْ تَخُنِ الصَّخْرَاءُ مَسَامِيرَ نَفْسِي /
لَكِنَّ الرَّمَالَ تَبْتَلِعُ أَكْفَانِي وَجَدَائِلَ أُمِّي / وَالْجَرَادُ يُفْتَشُّ عَنْ دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ فِي الْمَقَابِرِ
الْجَمَاعِيَّةِ / وَالْغُرَبَاءُ أَضَاعُوا وَفْتَهُمْ فِي الْبَحْثِ عَنْ دَوْلَةٍ وَهُمْ بِلا وَطَنِ / وَالْمَسَاءُ يُطْلِقُ عَلَى تَابُوتِ
الْبَحْرِ الرِّصَاصَ / وَلَمْ تَكُنْ حَيَاةُ الرُّبَانِ إِلَّا طَيْفَ التَّوَارِسِ فِي مِيَاءِ الْخَلَاصِ /
زَفَاتِي هُوَ حِكَايَتِي / وَحُثَّتِي هِيَ ذَوْلَتِي / أَنَا آخِرُ الْبَحَّارَةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي سَفِينَةِ الْخُلْمِ الْغَارِقَةِ /
وَالْمِقْصَلَةُ تَتَزَيَّنُ لِي فِي لَيْلَةِ الْعِشْقِ الْقَاتِلِ / وَحَصَّارَةُ الْحَطَبِ تَنْطَفِي بَيْنَ رِعَاةِ الْغَنَمِ وَرِعَاةِ الْبَقَرِ /
وَعَشِيقَاتُ الْقَسَاوِسَةِ فِي السَّرِّ يَكْسِرْنَ الصَّلِيبَ / وَيُطَالِبْنَ سِمْسَارَ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ بِالسَّمَّاحِ لَهُنَّ
بِمُمَارَسَةِ الْجِنْسِ مَعَ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ /
كُنْ صَيَّادًا وَسَيِّمًا مِثْلَ أَوْلَادِ السَّبَايَا وَالْجَوَارِي / كَي تَعْشَقَكَ الْفَرِيْسَةُ وَتَقْتُلَكَ فِي لَيْلِ الْغَابَاتِ
الْمُضِيِّ كَهْدِيلِ الشُّمُوعِ / وَالْمُضَاءُ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / سَوْفَ يُنْقَبُ الْإِيْتَامُ عَنْ رَيْنِ أَسَاوِرِ أُمَهَاتِهِمْ
عَلَى مَسَامِيرِ التَّوَابِيَةِ فِي وَمِضِ الْبَرْقِ / الَّذِي يَنْتَشِرُ عَلَى تَلَالِ الْوُطَنِ الضَّائِعِ كَمَوْسِمِ هِجْرَةِ
الطُّيُورِ الْغَرِيبَةِ / وَالْحَطَبُ حَقَّقَ أَحْلَامَ الثَّلَجِ فِي الطَّرِيقِ الْمَسْدُودِ /
أَحْنُ إِلَى شَيْءٍ غَامِضٍ فِي لَيْلِ مَرَايِي الْوَدَاعِ / وَنَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى الرَّبِيعِ فِي الرَّمَادِ / كَي
نَكْتَشِفَ بَيَاضَ الْيَاسَمِينِ فِي ثِيَابِ الْحَدَادِ / غَدُ أَيُّهَا الْوُطَنُ الْمَهْجُورُ إِلَى شَوَاهِدِ قُبُورِنَا / كَي
نَحْتَفِلَ بِعِيدِ مِيلَادِكَ فِي بَرِيقِ احْتِضَارِكَ / أَنْتَ الْأُسْطُورَةُ الَّتِي بَنَيْنَاهَا وَهَدَمْنَاهَا / وَالْأُسْطُورَةُ صَارَتْ
كَبْشَ فِدَاءٍ / وَأَشْلَانِي طُرُقَاتٌ لَا تَنَامُ إِلَّا فِي لَمَعَانِ الدَّمَاءِ الْحَجَرِيَّةِ / وَصَوْتُ الرَّغْدِ حَطَمَ الْأَيْقُونَاتِ /
الْحُزْنُ الْمُتَفَجِّرُ فِي أَعْمَاقِ لَيْلِ الشِّتَاءِ هُوَ الْحَاكِمُ عَلَى ذَاتِي وَالْمَحْكُومُ بِرُقَاتِي وَالْحُكُومَةُ فِي
ذِكْرِيَاتِي / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُفْتَشُّ عَنْ شَطَايَا جُمُحُمَتِي فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَاللَّيْلُ الْأَخْضَرُ
يَبْحَثُ عَنْ أَمْعَاءِ الْمَشْنُوقِينَ فِي بَرَازِي الْبُكَاءِ / وَالشُّمُوعُ اللَّازُورْدِيَّةُ تَنْكَسِرُ بَيْنَ الطَّوَائِفِ
وَالدُّوِّيَّاتِ فِي لَيْلَةِ السَّقُوطِ الْأَخِيرَةِ / وَلَحْمُ الْفَرَاشَاتِ فِي سَبَاقٍ مَعَ زَمَنِ الرِّصَاصِ / وَانْقَلَبَتْ
الرَّسَالَةُ عَلَى الرَّسُولِ / وَغَابَ السَّجِينُ وَالسَّجَانُ فِي الْأُمْتِحَانِ النَّهَائِيِّ إِلَى الْأَبَدِ /
فِي حُقُولِ الدَّمْعِ الْمُحْمَلِيَّةِ مِرَاةَ رُوحِي / وَجِلْدِي كَفَنٌ بِبِلَاسْتِيكِيٍّ لِعَصَافِيرِ الْمَنَافِي وَالْمَرَاثِي /
وَالتَّوَرُسُ الْأَعْمَى هَاجَرَ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ إِلَى جُنْمَانِ الْبَحْرِ / كَي يُزَوِّجَ الْأَمْوَاجَ لِلْمِلْحِ الْمُضِيِّ
فِي ذِكْرِي غَرَقِ الرُّبَانِ الْوَحِيدِ .

رَحْلَةُ قَاطِعِ الطَّرِيقِ مِنَ الثَّوَرَةِ إِلَى الثَّوَرَةِ

أنا الرُّفَاتُ النَّائِيَةُ فِي ذَاتِي / وَالْقَنَاصُ قَتَلَ الصَّحِيَّةَ وَتَقَمَّصَهَا / وَلَيْسَ جِلْدَهَا / وَسَرَقَ ذِكْرِيَّاتِهَا /
وَبَحَثَ عَنِ الْمَاهِيَّةِ فِي الْهُوِيَّةِ / وَفَتَّشَ عَنِ الْهُوِيَّةِ فِي الْهََاوِيَّةِ / وَالتَّارِيخُ كَوْمَةٌ مِنَ الْعُقْدِ النَّفْسِيَّةِ
الَّتِي تَحْكُمُ الْجُغْرَافِيَا وَتَتَحَكَّمُ بِالْحَضَارَةِ / وَالْوَهْمُ يَنْثُرُ رَمَادَ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ /
خُذْ حِكَايَاتِي يَا سَجَّانِي الَّذِي يَتَجَسَّدُ فِيَّ / وَاصْعَدْ إِلَى التَّيْجَانِ الْمَكْسُورَةِ فِي بَرَازِي الصَّبَابِ /
الْأَكْفَانُ الْبَيْضَاءُ مَتْرُوكَةٌ عَلَى بِلَاطِ الْمَمَرَاتِ الْبَارِدَةِ / الَّتِي تُحَاصِرُهَا شُمُوعُ الْعِشْقِ السَّوْدَاءِ /
وَالْبُكَاءُ يَسِيلُ عَلَى جُلُودِ اللَّبَوَاتِ كَالدَّبَابِيسِ الْمُضْيِيَةِ فِي شِتَاءِ الْعَابَاتِ الْقِرْمَزِيِّ / وَجَرَادَةُ التَّوَابِتِ
دَخَلَتْ فِي التَّجْرِبَةِ / وَالصَّدَأُ الْوَرْدِيُّ فِي بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ يَجْرُحُ كِبْرِيَاءَ حَقَّارِ الْقُبُورِ / وَالْعَوَاصِفُ
الْثَّلْجِيَّةُ حَطَمَتْ أَجْنَحَةَ الْعَصَافِيرِ فِي أَجْفَانِ النَّهْرِ الَّتِي تُمَرِّقُهَا الرَّمَاخُ / وَأَحْزَانُ الطُّفُولَةِ تَنَازَلَتْ
بَيْنَ زَهْرِ اللَّيْمُونِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى مَقْبَرَةِ الظَّلَالِ / وَأَفْخَاذُ الْأَمِيرَاتِ مَرْفُوعَةٌ عَلَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ /
يَا غَرِيبُ / انْتَصِرْ عَلَى ظِلِّكَ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَلَا تُصَدِّقْ كَلَامَ الْمَرَايَا فِي مَوْسِمِ هِجْرَةِ
الْمَقَاصِلِ / أَنَا غُرْبَةٌ أَبْجَدِيَّةِ الْمَرَايَا فِي انْتِحَارَاتِ الْمَعْنَى / أَنَا خَرِيفُ الْمَنْفَى فِي رَبِيعِ اللامَعْنَى /
أَرْكُضُ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ حَافِيًا / لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَمَسْحُونَ حِذَائِي / دَمِي هُوَ الشَّبْحُ الرَّاكِضُ فِي
غَابَاتِ النَّسِيَّانِ / وَالْفَرَاشَاتُ مَشْلُولَةٌ / وَجِبَالُ الْمَشَاقِقِ تَزْرَعُ النَّعْنَاعَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَضَبَابُ
الْفَجْرِ فِي مَحْطَّةِ الْقَطَارَاتِ أَحْكَمَ قُبْضَتَهُ عَلَى رُوحِ الْغَرَالَةِ الْوَحِيدَةِ /
حَطَمَ طَيْفَ دِمَائِي فِي كَهْرْمَانِ الْحَشَرَاتِ / وَفَتَّشَ عَنِ دَمْعِ الْيَتِيمَاتِ فِي صُرَاخِ الْمَرْهَرِيَّاتِ /
كَانَ تَابُوتُ الْيَمَامَةِ مِثْلَ حُبِّ قَدِيمٍ لَا يُنْسَى / وَرُوحُ الْكَائِنِ تُرْشِدُ حُزْنَ الْأَبْجَدِيَّةِ إِلَى رُوحِ الْمَكَانِ /
وَلَيْسَ لِلْمَنْبُودِ إِلَّا ذَاكِرَةُ الْأَرْزَقِ الْمُسْتَحِيلِ / وَرَتْنُ أَسَاوِرِ أَرْمَلَةٍ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ يَسِيلُ عَلَى عُشْبِ
الْقُبُورِ كَصَلِيلِ السُّيُوفِ الْحَشَشِيَّةِ / وَخُدُودُ الْقَتِيلَاتِ ظِلَالٌ مَعْدِنِيَّةٌ فِي غَيْمَاتِ الْعَسَقِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ /
رَحْلَةُ الدُّوَيْلَاتِ مِنَ الْانْقِلَابَاتِ إِلَى الْمَجَاعَاتِ / وَالْعَوَاصِفُ تُوَزَّعُ أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ وَأَثَاثِ الْمَنْفَى / وَالْمَسَاءُ يَشْوِي أَجْسَادَ الطَّبَّاءِ فِي شَهْقِي / وَغَابَاتُ الْكَرِيَسْتَالِ الْمُحَطَّمِ
تَحْتَرِقُ فِي أَوْرَدَتِي / وَالْمُسَدَّسَاتُ تَسْتَحِمُّ فِي دِمَائِي / وَالشَّفَقُ يُنْقَبُ عَنْ خَوَاتِمِ الزَّوْاجِ لِلْبَحَارَةِ
الْعَرَقَى فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَالْأَحْلَامُ خَانَتْ بَرِيقَ الْمِلْحِ فِي دَمْعِ اللَّيَالِيِ الزُّمُرْدِيَّةِ /
وَسَأَلْتَنِي ذَنْبُهُ حَضَارَةَ الْقَرَايِينِ فِي اخْتِصَارِ الْيَاسَمِينِ / مَتَى خَرَجْتَ مِنْ قَبْرِكَ ؟ / وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
جَسَدِي هُوَ قَبْرِي / وَأَنَّ أَحْلَامِي هِيَ قِيَامَتِي / وَأَنَّنِي عِشْتُ بَيْنَ حَيَاتِي وَمَوْتِي طَيْفًا .

سَيَظَلُّ سِرُّ اللَّبْوَةِ الْجَرِيحِ فِي حَايَةِ الشَّقَقِ

دَوْلَتِي ضِدُّ وَطَنِي / وتاريخي ضِدُّ جُغرافيا دَمِي / وَرَتَبَتِي بُرْتُقَالُهُ الْمَشَانِقِ فِي بَرَاري الْبُكَاءِ
 الْبَنْفَسَجِيَّةِ / الْحَضَارَةُ حُبْلَى بِقَاتِلِهَا / وَالصَّحِيَّةُ حُبْلَى بِجَلَادِهَا / نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى السَّرَابِ / كَي
 نُزَوِّجَ الصَّخْرَاءَ لِلزَّمَلِ فِي عِيدِ اخْتِصَارِ الْقَبَائِلِ فِي ظِلَالِ الرِّيَّاتِ الْمُنْكَسَةِ / وَأَطْيَافُ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ
 عَلَى التَّدَى الَّذِي يَحْتَلُّ الْوُرُودَ الصَّنَاعِيَّةَ / وَالْمَسَاءُ عَيْنَ جُثْمَانِي مُؤَرَّخًا لِهَجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ انْطِفَاءِ
 الْيَاسَمِينَ إِلَى بَرِيقِ السَّكَاكِينِ / وَأَنْقَاضُنَا فِي أَعْمَاقِنَا / وَسُيُوفُنَا فِي أَمْعَانِنَا / وَأَرْقَامُ سُجُونِنَا أَسْمَاؤُنَا /
 يَا أَيُّهَا الْمَنبُودُ الَّذِي يُنْقَبُ عَنْ مَسَامِيرِ نُعُوشِ الْفُقَرَاءِ فِي مَنَاجِمِ الذَّهَبِ / اغْفِرْ لِلْفَرَّاشَةِ الَّتِي
 خَانتَكَ / وَاخْتَرَقَتْ فِي مَمَرَاتِ دَمِكَ الْجَلِيدِيَّةِ / وَسَامِخْ شُطَانَ الْكَهْرَمَانِ الَّتِي سَرَقَتْ مِنْكَ خَرِيطَةَ
 الطَّرِيقِ إِلَى أَشْعَةِ الْقَمَرِ الْمُتَنَهِمَةِ عَلَى نَصْلِ الْمِفْصَلَةِ الْوَرْدِيَّ /
 أَنَا الْمُخْلَصُ وَالْخَلَاصُ / لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُخَلِّصُنِي / وَسَوْفَ أُعِيدُ أَشْلَاءَ اللَّبْوَةِ إِلَى غَايَةِ
 الشَّقَقِ / وَذِكْرِيَّاتُ الرَّحِيلِ لَا تَزْخُلُ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ دَخَلَ فِي صَبَابِ التَّوَابِتِ الْبَنْفَسَجِيَّ /
 كَي يَتَزَوَّجَ رَسَائِلَ الْعُشَاقِ الْمُحْتَرِفَةِ / وَشَاهِدُ قَبْرِي تَجَسُّدُ بُكَاءِ الْأَشْجَارِ فِي جَسَدِ الْأَمْطَارِ /
 أَنَا الْقَتِيلُ الْحَيُّ لَا الْحَيُّ الْقَتِيلُ / أَبِيعْ أَكْفَانِي الْبَيْضَاءَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / كَي أَدْفَعُ أُجْرَةَ حَقَّارِ
 الْقُبُورِ / وَالْعَبِيدُ يَحْكُمُونَ الْعَبِيدَ فِي مَمْلَكَةِ السَّبَايَا / وَالْقَطِيعُ حَائِرٌ بَيْنَ عَرْشِ الدُّمُوعِ وَتَاجِ الشُّمُوعِ /
 نَحْنُ الْبَحَارَةُ الْعَرَقَى نَحْتَفِلُ مَعَ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ بِذِكْرِ إِعْدَامِ الرُّبَّانِ / وَغَزَالَةِ الْقُرْبَانِ الْوَحِيدَةِ تَرْكُضُ
 إِلَى بَرِيقِ الْمِلْحِ فِي دَمِ الزَّوَابِعِ / وَطُفُولَةُ الْمَشْنُوقِينَ مُوسِمَ هَجْرَةِ الطُّيُورِ مِنَ الْكُهُوفِ إِلَى السُّيُوفِ /
 كُلَّمَا مِتُّ اكْتَمَلْتُ / أَنْجَبَنِي الْحُزْنَ الْأَزْرَقُ كَي أَطَارِدَ أَثَرِ دَمِ اللَّبْوَةِ عَلَى ثُلُوجِ النَّسِيَانِ الْحَدِيدِيَّةِ /
 أَنَا وَجُثَّتِي نَنَامُ مَعًا عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي شَهْرِ الْعَسَلِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يُوزَعُ طَبُولَ الْحَرْبِ عَلَى
 الْقَبَائِلِ فِي عِيدِ مِيلَادِي / وَالْأَيَّتَامُ يُعَلِّقُونَ الْأَوْسِمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى جُثَثِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولَةِ فِي
 الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ / وَالْمُلُوكُ الْمَخْلُوعُونَ يَجْمَعُونَ بَرَامِيلَ النَّفْطِ وَأَثْدَاءَ الْجَوَارِي / كَطَوَابِعِ الْبَرِيدِ
 التَّدْكَارِيَّةِ فِي دُسْتُورِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَتَارِيخُ الْمَشَانِقِ يَنْتَظِرُنِي كَي أُحْطَمَ جُغرافيا رُفَاتِي فِي أَحْلَامِ
 الطُّفُولَةِ / وَالْقَرَاصِنَةُ يَحْرُسُونَ قُطَاعَ الطَّرِيقِ فِي ذَاكِرَةِ الْبَحْرِ الْغَرِيقِ / وَالْحُبُّ الْقَدِيمُ الَّذِي نَسِيَهُ
 الرُّبَّانُ صَارَ أَرْشِيقًا لِحُطَامِ السُّفُنِ / وَلَحْمِي زَمَانٌ مُحَاصَرٌ بِأَجْنَحَةِ الْجَرَادِ فِي اللَامَكَانِ / وَصَوْتُ
 الرَّغْدِ كَسَرَ نَايَ الرَّاعِي / وَالْقَطِيعُ اكْتَشَفَ هُوِيَّتَهُ فِي هَاوِيَّتِهِ / وَجَسَدُ اللَّبْوَةِ تَجَسَّدَ الْوَدَاعِ فِي
 انتِحَارِ الْمَعْنَى / أَنَا اللَّامَعْنَى / وَعِظَامِي هُدْنَةُ بَيْنَ رَائِحَةِ مَطَرِ الْخَرِيفِ وَرَائِحَةِ شَايِ الْإِعْدَامِ .

مَحَطَّةُ الْقَطَارِ الْعَارِقَةُ فِي الدَّمِ الْجَلِيدِ

قَلْبِي قَبْرِي / وَخُدُودُ الْيَتِيمَاتِ أَصْرَحُهُ الْعَصَافِيرُ / أَرْكُضُ إِلَى حُطَامِي كِي أَنْزَوَجَ عِظَامِي فِي عِيدِ
مِيلَادِ سَجَانِي / وَدَمِي خَلَعَ أَبْوَابَ التَّارِيخِ / وَصَارَ جَسَدِي نَافِذَةً السَّجْنِ الَّتِي تُطْلُ عَلَى الْحِكَايَاتِ
الْقَدِيمَةِ وَالْمُسَدَّسَاتِ الْجَدِيدَةِ / وَالطَّاعِيَةُ مُجْرِمُ الْحَرْبِ خَسِرَ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ فِي لُغْبَةِ قِمَارٍ /
وَأَشْلَانِي الْوَهَّاجَةُ تَكْتُبُ تَارِيخًا جَدِيدًا لِلْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَقَلْبِي مَاتَ / دَفَنْتُهُ فِي دُمُوعِ الشَّيْشَانِيَّاتِ /
أَيْهَا الْقَتِيلُ الْوَسِيمُ بَيْنَ الْأَزْمَلَةِ السُّودَاءِ فِي أَعْمَاقِ الْخَرِيفِ / وَبَيْنَ السَّاحِرَةِ الْعَمِيَاءِ فِي ضَجِيجِ
الْمَطَرِ / إِنَّ حَصَارَةَ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ تَبِيعَ تِمْنَالِ الْحُرِّيَةِ فِي الْمَزَادِ الْعَلَنِيِّ / كِي تَشْتَرِيَ التَّوَابِيتَ
الْمَعْدِنِيَّةَ لِلْهُنُودِ الْخُمْرِ / رُبَّمَا أَنْجُو مِنْ حُرُوبِ السَّرَابِ كِي أَصِيرَ خَنْجَرًا فِي جَسَدِ الرَّمْلِ / نَسِيتُ
ظِلِّي عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَتَلَدَّكُرْتُ جَدَائِلَ الْيَتِيمَاتِ عَلَى أَرَاخِصِ الْغُرُوبِ / وَخُدُودُ الصَّحِيَّةِ رِمَاحُ
فِي لَحْمِ الْأَبْجَدِيَّةِ / وَأَخْشَابُ نَعْشِي أَسَاوِرُ الْغَزَالَةِ الْمُحْتَرَقَةِ بِالذِّكْرِيَّاتِ فِي مَرَايَا الْخَرِيفِ اللَّازُورْدِيَّةِ /
عِشْتُ حَيَاتِي بَيْنَ الْإِحْتِضَارِ وَالْأَزْهَارِ وَهَمًا / بَلَا أَيْقُونَاتٍ وَلَا أَسَاطِيرَ / لَكِنَّ جُشْتِي الْمَجْهُولَةَ
هِيَ أَسْطُورَتِي / الرَّمْلُ وَالسَّرَابُ يَحْتَفِلَانِ بِعِيدِ مِيلَادِ قَاطِعِ الطَّرِيقِ / وَالْمَسَاءُ الْمَالِحُ حَطَمَ ظِلَّ
الْعَوَاصِفِ فِي شُقُوقِ رَتْنِي / لَا دَوْلَةَ فِي بَرَارِي الْكُوْلِيَا / وَلَا كَفَنَ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ / لَحْمِي دَوْلَةٌ بَلَا
عَرْشٍ / وَجِلْدِي كَفَنٌ بَلَا صَوْلَجَانٍ / كَأَنَّ تَارِيخًا فِي جُغْرَافِيَا أَجْفَانِي مَاتَ / كَأَنَّ شَيْئًا فِي أَعْمَاقِي
انْكَسَرَ / كَأَنَّ مَطَرًا فِي دَاخِلِي انْطَفَأَ / وَشَهِيقِي وَجَدَ حَيَاتِي فِي مَوْتِي / وَزَفِيرِي وَجَدَ مَوْتِي فِي حَيَاتِي /
أَيْنَ يَسْتَرْيَحُ الْمُتَعَبُونَ مِنْ ضَجِيجِ نَبْضَاتِ قُلُوبِهِمْ ؟ / كَهْنَةُ الْمَعْبَدِ يُوزَّعُونَ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ
عَلَى أَمْزَاءِ الْحُرُوبِ / وَنَوَاسِرُ الْحُزْنِ الدَّهْبِيِّ تَمُوتُ فِي خَنْجَرَتِي / وَالشُّطَّانُ سَافَرَتْ إِلَى الصَّدَى
لِحُضُورِ جَنَازَةِ الْبَحْرِ / وَالْإِعْصَارُ يُخَيِّئُ تَوَابِيتَ الْبَحَّارَةِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / أَنَا الرُّبَّانُ
الصَّائِعُ فِي أُغْيَاتِ الْمَرْقَأِ الْقَدِيمِ / وَالسَّنَابِلُ الْبَاكِئَةُ تَحْتَرِقُ فِي أَمْعَائِي الْمُحَاصِرَةِ بِأَشْجَارِ الْمَقَابِرِ /
وَمَا زِلْتُ أَمْشِي إِلَى وَجْهِ أَبِي فِي ذَاكِرَةِ الْغَسَقِ الْمَكْسُورَةِ /

لَا دُسْتُورَ فِي مَمْلَكَةِ الْوَهْمِ / أَنَا الْوَهْمُ / وَخُنْمَانِي هُوَ الدُّسْتُورُ / وَالدَّمُ الْجَلِيدِي يُحَاصِرُ مَحَطَّةَ
الْقَطَارِ / وَالتُّعُوشُ مَصْفُوفَةٌ عَلَى مَقَاعِدِ الْإِنْتِظَارِ كَأَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ / غَدْنَا مِنْ دَفْنِ
مَوْتَانَا فِي جَسَدِ الشَّفَقِ / وَالرَّيْحُ تَقِيمُ حَفْلٍ تَابِينٍ لِلزَّنَاقِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَطَبِئَةُ الْغُمُوضِ
الْأَرْجَوَانِي زَحَلَتْ إِلَى أَجْفَانِ السَّحَرِ / وَلَمْ تَعْرِفِ الْوُرُودُ الْحَدِيدِيَّةُ الَّتِي تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ أَنَّ
شَرَايِينِي رَحَلَهُ الْعَصَافِيرُ إِلَى تَفَاحِ الْمَقَاصِلِ .

المَهْرَجُ الْأَخِيرُ فِي بِلَاطِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ

جُغرافيا دَمْعِي عاصِفَةٌ تُلْجِيَّةٌ تُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ / وَأَجْنِحَةُ الْجَرَادِ تُعْطِي تَابُوتَ الْمَسَاءِ /
وَمُسْتَقْتِي فَرَّاعَةٌ / وَأَنَا غُصْنُورُ الْحَضَارَةِ الْقَتِيلِ / سَأَكُونُ تَارِيخًا لِلْمَوْتِ فِي بُكَاءِ النَّحِيلِ / وَطُيُورُ
الْبَحْرِ نَسِيَتْ ظِلَالَهَا عَلَى نَصْلِ مِفْصَلَتِي الْمُعَقَّمِ بِمِلْحِ الْأَمْوَاجِ / وَالطِّفْلُ الْيَتِيمُ يَرْكُضُ وَرَاءَ طَيْفِ
أُمِّهِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَالْعَوَاصِفُ تُخَزِّنُ مِلْحَ دُمُوعِ الصَّبَا فِي أَرْغَفَةِ الْخُبْرِ الْأَسْمَنِيِّ /
يَا شَاطِئِ الْأَحْزَانِ الْفِضِّيِّ / الْمِينَاءُ مَاتَ / وَغَرِقَ الرُّبَانُ مَعَ فِئْرَانِ السَّفِينَةِ / وَأَنَا أَبْجَدِيَّةُ الصَّبَابِ /
وَاحْتِضَارُ النَّوَارِسِ هُوَ ظُهُورُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى / وَدَمُ التَّارِيخِ عَلَى ثُلُجِ الْحَضَارَةِ / وَغَرَقَ الْأَرَامِلُ
عَلَى زُجَاجِ الْقَطَارَاتِ / وَالنُّسُورُ الْعَمِيَاءُ الَّتِي تُحَلِّقُ فِي زَنَازِنِي أَكَلَتْ جُشِّي الضَّوئِيَّةَ / وَسَجَّانِي
صَارَ نَبَاتِيًا / وَالرَّاقِصَاتُ أَخَذْنَ إِجَارَةً مِنَ الْمَلْهَى اللَّيْلِ / كَيْ يَكْتَبْنَ دُسْتُورَ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ فِي
الْمَلْهَى النَّهَارِيِّ / وَصَوْتُ الْأَمْطَارِ الدَّابِلِ يَخْرُجُ مِنْ أَخْشَابِ التَّابُوتِ / وَمَاتَ الْكَاهِنُ فِي الْكَهْنُوتِ /
أَنَا وَنَهْرُ الْأَكْفَانِ الْحَدِيدِيَّةِ افْتَرَقْنَا فِي الطَّرِيقِ إِلَى زَنَازِينِ الصَّدَأِ الَّتِي تُحَاصِرُ قَلْبَ اللَّيْلِ /
خَلَعْتُ جِلْدِي كَقَمِيصِ الشَّاطِئِ / كَيْ تَصِيرَ عِظَامِي أَرَاغِيحَ لِلْأَيْتَامِ / كُنْ وَاثِقًا بِلَمَعَانِ عُيُونِ حَقَّارِ
الْقُبُورِ / وَلَا تَخُنْ الْفَرَّاشَةَ الَّتِي خَانَتْكَ / وَاحْتَرَقَتْ فِي ضَوْءِ دِمَكْ / كَبُشُ الْفِدَاءِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ /
وَرَمَادُ الْحَضَارَاتِ الْوَرْدِيِّ يَخِيطُ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالنَّعَاجِ /
أَمْعَائِي طُرُقَاتُ الْعَصَافِيرِ الْمَذْبُوحَةِ مِنْ حِصَارِ سَرَايِفُو حَتَّى حِصَارِ غُرُوزِنِي / وَالْأَيْتَامُ يَرْكُضُونَ
وَرَاءَ جَدَائِلِ أُمَمَاتِهِمُ الْقَتِيلَاتِ فِي رَائِحَةِ الْمَطَرِ الْخَرِيفِيِّ / وَأَشْلَاءُ الْعَرِيسِ تَنْهَمِرُ فِي مَتَاهَةِ
الْكَوَابِسِ / وَالْيَمَامَةُ الْوَحِيدَةُ تَحْمِلُ السَّلَاحَ ضِدَّ دَوْلَةِ الْجَرَادِ / وَكِلَابُ الْحِرَاسَةِ تُوزِّعُ الْغَنَائِمَ عَلَى
كِلَابِ الصَّيْدِ / وَرِمَالُ الْبَحْرِ تُوزِّعُ الرِّهَانِينَ عَلَى رِمَالِ الصَّخْرَاءِ / وَالْعَبِيدُ يُوزَّعُونَ الْإِمَاءَ عَلَى الْعَبِيدِ /
وَالْمَوْتَى يَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي حَفْلَةِ التَّارِيخِ الشُّكْرِيَّةِ /
نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى الرَّمَالِ كَيْ نَحْتَفِلَ مَعَ الْبَدْوِ الرَّحَّلِ فِي عِيدِ تَخْرِيرِ حَلِيبِ جَوَارِي الطُّغَاةِ مِنْ
نِفْطِ الْعُزَاةِ / وَشَهِيْقِي هُوَ التَّوَارُثُ بَيْنَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ وَالْمَوْتِ الْجَدِيدِ / وَطُقُوقُنِي مِلْحُ مُضِيٍّ فِي
دُمُوعِ الْيَاقُوتِ / وَحَضَارَةُ الْأَرْقَامِ بِلَا أَسْمَاءٍ صَارَتْ حَشْرَةً مُحَنَّطَةً فِي كَهْرْمَانِ السُّجُونِ / وَالْعَاصِفَةُ
تُلْقِي نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةَ عَلَى نَعْشِ اللَّبُوءَةِ / وَالْمَهْرَجُ الَّذِي أَضْحَكَ الْمَلِكَ عَادَ إِلَى كُوخِ الصَّفِيحِ
فِي مَسَاءِ الْبِنَادِقِ / كَيْ يَبْكِي أَمَامَ الْمِرَاةِ الْحَجَرِيَّةِ وَحِيدًا / وَرُبَّمَا يُوجَلُّ الشِّتَاءُ الْحَامِضُ مُوْعِدَ
إِعْدَامِي / كَيْ أَحْتَفِلَ بِعِيدِ مِيلَادِ سَجَّانِي النَّاجِحِ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاشِلَةِ .

نَوَاسِرُ الْغُرُوبِ تُسَاحِدُنِي فِي الْبَحْثِ لَمَنْ هُوَ بَيْتِي فِي هَاوِيَّتِي

نَحْنُ سَائِرُونَ إِلَى ضَوْءِ الْمَوْتِ فِي نَهَايَةِ النَّفَقِ / كَيْ نَزُوجَ الْقَتِيلَاتِ لِلْقَتْلَى / فَلَا تَجْرَحَ مَشَاعِرَ
ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ / وَلَا تَكْسِرَ قَلْبَهَا بَيْنَ رَيْنِ الْأَسَاوِرِ وَرَيْنِ الْأَمْطَارِ / أَشْجَارُ الْمَقَابِرِ تَرْكُضُ وَرَاءَ
صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ فِي سَرَابِ الْأَزْمَنَةِ الْآخِرِ / وَالْمَسَاءُ الْمُرُّ يُحَرِّزُ الضَّحِيَّةَ مِنْ أُسْطُورَتِهَا / وَيُحَرِّزُ
الْقَنَاصَ مِنْ إِيقَاعِ الرِّصَاصَةِ / وَضَبَابُ الْفَجْرِ يَسِيلُ بَيْنَ حَبَاتِ الْعَنَبِ وَجِبَالِ الْمَشَانِقِ / أَنَا حَامِلُ
الرَّايَةِ فِي مَعْرَكَةِ السَّرَابِ / لَحْمِي انْقِلَابُ الدَّلِيلِ عَلَى الدَّلَالَةِ / وَمَسَامِيرُ نَعْشِي ثَوْرَةُ الْهُوِيَّةِ عَلَى
الْمَاهِيَةِ / وَشَاهِدُ قَبْرِي تَمَرُّدُ الذِّكْرِ عَلَى الذَّاكِرَةِ / وَالطَّاعُونَ اغْتَصَبَ الْمَدِينَةَ / وَالْجُنُثُ الْمَجْهُولَةُ
مُعَلَّقَةٌ كَالْبَرَاوِيزِ عَلَى حِيطَانِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْكَاهِنُ الْأَعْمَى يُعَلِّقُ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ عَلَى
جُدُرَانِ مَحَاكِمِ التَّقْطِيشِ / وَيَبْحَثُ عَنِ الصُّلْبَانِ السَّوْدَاءِ بَيْنَ أَفْحَاذِ الرَّاهِبَاتِ الْبَيْضَاءِ / وَالطُّفْلُ الْيَتِيمُ
كَوْنُ أُسْرَةٍ مِنْ جِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَسَوْفَ تَظَلُّ جُنَّةُ التَّارِيخِ الْمُتَفَحِّمَةُ فِي تَابُوتِ الْحَضَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ /
وَهَاجَرَتْ طُيُورُ الْعَسَقِ مِنْ شَهِيْقِي إِلَى الْخَوْفِ الْمَرْسُومِ عَلَى وُجُوهِ النَّسَاءِ فِي مَأْتَمِ الْعَوَاصِفِ /
جُثْمَانِي رُمِحَ مَكْسُورٌ فِي ظِلَالِ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَالشَّقَقُ الْبَاكِي نَسِيَ سُيُوفَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ فِي
قَفْصِي الصَّدْرِي / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ الصَّلِيلَ الْفِضِّيَّ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ السَّحِيْقَةِ /
وَالرَّمَالُ حَرَّرَتْ ضَرِيحَ السَّرَابِ مِنْ مُعْسَكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ الصَّحْرَاوِيَّةِ / وَتَارِيخُ الْفَرَّاشَاتِ كَفَّنَ مِنْ
الْبِلَاسْتِيكِ / وَالْمُعْنَى الْوَحِيدُ يَلْهَثُ فِي أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ الْمَيِّتَةِ / وَالْبَيَانُ الْخَزِينُ مَتْرُوكٌ لِلْقَطِطِ الْمُشْرِدَةِ
وَالْكِلَابِ الصَّالَةِ تَحْتَ صَوْتِ الرَّعْدِ / وَنَوَاسِرُ الْغُرُوبِ هِيَ أَرْشِيفُ دِمَائِي وَطَرِيقِي إِلَى اللَّاطَرِيقِ /
أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ / لَا تَارِيخٌ لِرُفَاتِي فِي صَدَأِ بَوَابَاتِ الْمَقَابِرِ / وَلَا جُغْرَافِيَا لِأَشْلَائِي فِي نَدَى
أَعْشَابِ الْمَقَابِرِ / حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ هُوَ كَيْانِي / وَنَصْلُ مَقْصَلَتِي هُوَ كَيْنُونَتِي / أَنَا جَسَدُ أَبْجَدِيَّةِ الزَّنَازِينِ
الَّتِي تَتَجَسَّدُ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ رِمَاحًا وَثَقَاحًا / وَلَا طَرِيقَ إِلَى دَمِي / دَمِي هُوَ الطَّرِيقُ / وَأَنَا الطَّرِيقَةُ /
كُنْ عَاطِفِيًّا عِنْدَمَا يَحْتَفِلُ الْجَلَادُ بِعِيدِ مِيلَادِ الضَّحِيَّةِ / صَدَرَ حُكْمُ إِعْدَامِي فِي مَدِينَةِ الْفَرَاغِ /
وَحَيَاتِي انْتَظَارُ مَوْعِدِ التَّنْفِيدِ / مَا أَصْعَبَ الْإِنْتَظَارَ فِي الشُّوَارِعِ الْمُسَيَّجَةِ بِرَائِحَةِ الْمَطَرِ وَطَعْمِ الرَّمَادِ ! /
وَتِيَابُ الْجَدَادِ صَارَتْ أَعْلَامًا لِلْقَبَائِلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَفَسَاتِينُ الزَّفَافِ لِجَوَارِي الْقَصْرِ الْمَهْدُومِ صَارَتْ
رَايَاتٍ لِلْإِسْتِسْلَامِ فِي مَعَارِكِ الْوَهْمِ / وَعَرَقُ الْمَشْتُوقِينَ نَهْرٌ يَرْكُضُ وَرَاءَ الْأَغْنِيَاتِ الْقَدِيمَةِ فِي أَعْمَاقِ
الْخَرِيفِ / وَشُعُورُ الْغَرِيقِ خَانَ ذَاكِرَةَ الْمَطَرِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَأَجْنَحَةُ الْعَصَافِيرِ الْمَخُوقَةِ تَنْهَمِرُ عَلَى
دُمُوعِ النَّحْلِ الَّتِي تُحَاصِرُ مَحْطَةَ الْقِطَارِ الْجَلِيدِيَّةِ / وَخَبَاتُ الْأَمِيرَاتِ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الصَّدْرِيَّاتِ .

خِدْمَةُ تَوْصِيلِ التَّوَابِيَةِ لِلْمَنَازِلِ

أنا وَحَفَّارُ الْقُبُورِ افْتَرَقْنَا فِي طَرِيقِ الْبَحْرِ / جُثَّةٌ تَبْحَثُ عَنِ الدَّلِيلِ فِي مَقْبَرَةِ الْمَسَاءِ / وَمُقْصَلَةٌ
تَبْحَثُ عَنِ الدَّلَالَةِ فِي أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ / وَصَفِيرُ قِطَارَاتِ الْوَدَاعِ يَبْنِي الزَّمَانَ فِي اللَامَكَانِ / وَيَغْرُسُ
خَنْجَرَ التَّارِيخِ فِي ثُقَاخَةِ الْحَضَارَةِ / وَالْجَرَادُ يُعَلِّقُ أَثْدَاءَ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصَبَاتِ عَلَى رُجَاجِ الْكَنَائِسِ
الْمُلُونِ / وَأَحْلَامُ السُّجَنَاءِ تَأْتِيهِ بَيْنَ رَيْنِ الْقِيُودِ وَرَيْنِ الْأَمْطَارِ /

ضَاعَتْ دَوْلَتِي / وَجُثَّتِي هِيَ دَوْلَتِي / وَالْبُعُوضُ يَبْحَثُ عَنْ عَرْشِهِ الضَّائِعِ فِي دَمِ الرِّيحِ الْوَهَّاجِ /
وَالْمَحْكُومُ بِالْإِعْدَامِ لَمْ يَجِدْ غَزَالَةً تَحْمِلُ حَبْلَ الْمِشْنَقَةِ تَذْكَارًا / فَعَشِقَ الْعِشْقَ بِلا تَاجٍ وَلَا صَوْلَجَانَ /
كَيْ يَسْتَعِيرَ انْطِفَاءَ الْجَنَائِمِ مِنْ انْكَسَارِ الْيَاسَمِينِ / وَأَخْشَابُ نَعْشِي تَرْكُضُ إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ /
كَيْ أَكْتَشِفَ مَوْتِي الْجَدِيدَ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /

الْحُلُمُ قَتَلَ الْحَالِمَ / وَسَوْفَ تُوَلَّدُ السَّنَابِلُ الْمُضِيئَةُ مِنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَجُثَّتِ الْأَرَامِلُ الْمُنْسِيَّاتِ
تَتَعَقَّنُ فِي خُفُولِ الْقَمَحِ / وَأَغْشِيَةُ الْبَكَارَةِ لِلنِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ صَارَتْ أَعْلَامًا لِحَضَارَةِ الصَّلِيبِ
الْمَكْسُورِ / الَّتِي تَأْكُلُ نَفْسَهَا فِي طَيْفِ الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ حَوْلَ مَعْسَكَرَاتِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /

الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ وَالْمُهَرَّجُ الْحَزِينُ يُوزَّعَانِ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ عَلَى الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ فِي سِيرِكِ
الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / وَانْتَهَتْ رُومَانِسِيَّةُ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ / وَجَوَارِي الْقَصْرِ الْمَهْدُومِ يَرْمِينَ الْكَلَّاسِينَ
وَالصَّدْرِيَّاتِ وَقُمْصَانَ التَّوْمِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَيَسْكُبْنَ حَلِيبَ أَثْدَائِهِنَّ الْأَبْيَضَ فِي بَرَامِيلِ النَّفْطِ
الْأَسْوَدِ / وَانْتَشَرَ الْفَرَاغُ السِّيَاسِيُّ فِي الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ / وَذَهَبَ الْإِحْتِضَارُ إِلَى الْإِحْتِضَارِ / وَالْبُكَاءُ يَبْكِي
فِي طُرُقَاتِ الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْفَجْرُ الْأَخِيرُ نَسِيَ الدُّمُوعَ السَّاخِنَةَ فِي مَمَرَاتِ الْحُزْنِ الْبَارِدَةِ /

اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْوَطَنُ الْقَتِيلُ فِي خَرَائِطِ الْهَدِيلِ / هَذَا جِلْدِي كَفَنُ السُّنُونُ / خُذْ جِلْدِي وَاصْعَدْ
إِلَى التَّدَى الَّذِي يَغْتَصِبُ أَغْصَانَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / الصُّفُورُ الْعَمِيَاءُ سَجِينَةٌ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
وَالضَّبَابُ مَزَقَ غَزْلَةَ الْحَمَامَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُ رِصَاصَةَ الْقَنَاصِ / لَا أَنْتَظِرُ الْمَوْتَ / وَلَا الْمَوْتُ يَنْتَظِرُنِي /
جُثْمَانِي هُوَ السُّؤَالُ الَّذِي لَا يَتَّقُ بِأَجْوِبَةِ الصَّدَى وَأَغْنِيَّاتِ الصَّدَا / وَحَضَارَةُ الْبَارُودِ الْمُقَدَّسَةِ هِيَ
جُثَّةٌ مَجْهُولَةُ الْهُوِيَّةِ / وَالْهُوِيَّةُ هِيَ الْهََاوِيَّةُ /

يَا وَحِيدُ / خُذِ الصَّحِيفَاتِ الْقَدِيمَةَ لِلْمَشْنُوقِينَ وَاصْعَدْ إِلَى شَيْخُوخَةِ النَّهْرِ جَسَدًا لَا يَتَجَسَّدُ /
مِشْنَقَتِي قِيَامَةً تَجَاوَزَتْ التَّارِيخَ / لَكِنَّهَا تَرَكْتُ بِصُمَتِهَا فِي التَّارِيخِ / وَكُنِيسَةُ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ لَنْ تُحَرَّرَ
الْقَرَّابِينَ مِنْ كَهْنُوتِ الْمَذْبَحَةِ وَحَلِيبِ الرَّاهِبَاتِ وَسُلْطَةِ الْمُسَدَّسِ عَلَى الْمُقَدَّسِ .

جَسَدُ الْخَضَارَةِ خَنَجَرٌ فِيهِ قَفْصِي الصَّدْرِيّ

الثلجُ البنفسجيُّ رأى ظلالَ وجهِ المحكوم بالإعدامِ على زُجاجِ القطارِ / وقُصَصَ النُّومُ للسَّبايا
صارت رايَاتٍ للدُّوَلَاتِ اللَّقِيطَةِ / وصارت اللبؤةُ حشرةً في غابةِ اليافوتِ المُحترِقَةِ / واكتمَلَ حُزنُ
الدِّماءِ في الشِّتَاءِ / وبدأتْ شمسُ قلبي في الغروبِ / وسوفُ يَفْرُشُ اللازَمانُ فراشَ الموتِ على
قِمَّةِ المجدِ / وتأتيكِ الطَّعْنَةُ القاتِلَةُ من ضحكةِ فراشةٍ عابِرةٍ / ويخرجُ السِّيفُ من جسدِ الوردةِ /
وستعرفُ يوماً ما أنَّ نُقْطَةَ انْطِلَاقِكَ هيَ نِهايَتُكَ /

لَسْتُ فَاتِحًا وَلَا غَارِيًا / قَفْصِي الصَّدْرِيّ مَفْتُوحٌ لأزهارِ المَقْبَرَةِ / وقَطِيعُ السُّنُونُو يَغْرُو شَوَارِعَ
اخْتِصَارِي المُعَبَّدَةِ بِجِلْدِي البَلاستيكيِّ / وذَهَبَتْ دِمَائِي إلى البَحْرِ لِتَبْلِيطِهِ بِرُخَامِ الأَضْرَحَةِ /
وَحَنَجَرَتِي أَرْشِيفُ وصَاياَ المحكومينَ بالإعدامِ / ونَصَلُ المِفْصَلَةِ صارَ وصيًّا على أحلامِ الطُّفُولَةِ /
والزَّاعِي حَطَمَ مِزْمَارَهُ / وصعدَ إلى انتحارِ القطيعِ في رَمَادِ الرَّبِيعِ / كي يرى ما لَيْسَ يرى /
ويكتشفُ الرُّؤْيَةَ في هاوِيَةِ الصَّدى / وقالَ الغريبُ للغرباءِ / لا تُخْبِرُوا أُمِّي بِإِعْدَامِي /

زَهَرَ اللَّيْمُونُ في لَيْلِ السَّجَنِ يَغْتَصِبُ بَنَاتِ أَفْكارِي / وصُراخُ الجليدِ يَسِيلُ على أَجْفَانِ
السُّجَنَاءِ / والحِيطَانُ تَتَكَاثَرُ في أَوْعِيَتِي الدِّمَوِيَّةِ كَصَدَأِ المُسَدَّسَاتِ / وتنتشرُ رائحةُ المَطَرِ الحامِضِ
في بَرِيقِ أَظْفارِي كَبُيُوضِ الحَشَرَاتِ / وطُرُقَاتُ الثَّلْجِ ترسُمُ خَريطَةَ دَمِي على الأسلاكِ الشَّائِكَةِ /
التي تُزَيِّنُ مُعَسَّكَرَاتِ الاِعتِقَالِ البازِلِيَّةِ / والشُّوَارِغُ الحَزِينَةُ التي نَمشي فيها تَسْرِقُ حُطُواتَنَا / وتُلَوِّنُ
جُلُودَنَا بِكَهْرَمَانِ البُكَاءِ / وَعَلَيَّ وَحْدِي أنْ أُعْبِرَ المَمَرَّ المُعَيَّنَ بَيْنَ أَكْوَامِ الجُنْثِ المُضِيئَةِ /

كَتَبْتُ اللَّبُوءَاتُ نَزِيفَ الخَضَارَةِ الوَرْدِيَّ على رِصَاصَةِ القَنَاصِ / وصَاعَتْ قَنَادِيلُ الحِكَايَاتِ في
شُمُوعِ الغَابَاتِ / والطُّيُورُ الجارِحَةُ تَتَقَاتَلُ في أَعْمَاقِي وتَمَرِّقُ أَمْعَانِي / والمَسَاءُ المَعْدِنِي يُنْقَبُ عَن
أَشْلَائِي في العَوَاصِفِ التي تَهْبُ من زَمَنِ الرِّصَاصِ / أنا جَلَّادُ المَرَايا وَضَحِيَّةُ الضَّحَايا وَنَهْرُ الشَّطَايا /
تَشَبَّثَ الأَيْتَامُ بِأَثْدَاءِ أُمَّهَاتِهِمُ القَتِيلَاتِ تَحْتَ أَنْقَاصِ البُيُوتِ / وَحَبَلُ المِشْنَقَةِ إِبْجَابَةُ الغَرِيبِ
عَن سُؤَالِ الوُجُودِ / ودُمُوعُ الشَّقَقِ تَرْحُفُ على الأَكْفَانِ الصَّوْنِيَّةِ بَيْنَ ذَاكِرَةِ القَطِيعِ وَأَبْجَدِيَّةِ الصَّقِيعِ /
والجَرَادُ يَضِيءُ جُغرافياَ البَحْرِ الأَعْمَى في أَرْقَةِ المِينَاءِ المَهْجُورِ / وَدَمُ الشُّطَّانِ اللَّازُورْدِيّ هُوَ الطَّرِيقُ
إلى الطَّرِيقِ / ولا طَرِيقَ إلى أَحْزَانِ النُّوَارِسِ سِوَى رُقَاتِ البَحَّارِ القَدِيمِ / والفَجْرُ يُنْقَبُ عَن
احتضارَاتِي في ذِكْرِيَاتِي / والليلُ يُفْتَشُ عَن مَذْبَحِي في رِخْلِي / والحَطَبُ الأَخْضَرُ يَبْحَثُ عَنِّي فِي /
وَدَمِ العَرَائِسِ الفَرَائِسِ على أُنْيَابِ المَاضِي / ومُسْتَقْبَلُ القَرابينِ يَكْتَشِفُ حُضُورِي في الغِيَابِ .

الإحصار ينتشل جثمانى من دموع النوارس

أنا جائع يا أمي / جثمان أبي حاجر عسكرى بين الزيت والزعر / ودمني الحريق لا الطريق /
ونعشي دليل سحاجي للنسور المنسية في المدن المسية / والمكان يبكي في اللازمان / وطبور
البحر الحزينة تغرق في موسم هجرة الأراميل الشابات من فمصان النوم إلى ثياب الحداد / وخبأ
الأيام حبات التفاح الذهبية في فوهات المدافع القديمة / ورحلة القطار في الضباب الشمعي
كانت رحلة في أشلائي الخشبية / وعندما تبلغ الفراشة قمة المجد ستحترق /

لا أبناء لي يحملون مسامير نعشي / ويصعدون إلى جسد الرياح الزمردى / كي يتجسّدوا في
الذكريات مسدسات وفراشات / أشعة القمر تكسب وصيتي الأخيرة على نوافذ البيوت القديمة /
والفراغ يوقد الشموع لأشباح القتلى / التي ترفرف على الحواجز العسكرية في الوطن التائه /
وضجيج البساطير العسكرية يمزق لحم البانو في ممرات الليل / وضريحي يبحث عن عرشي
الصانع في رائحة المطر الزرقاء / ودمي المقلب يرعى قطيعاً من الجراد في طرقات المرفأ الغريق /
وأرشف اختضارات البحر لا ينسى ولا ينسى /

فقدت المشنقة غدريتها في عرقي الرصاصي / وجسدي معركة الوهم الأخيرة / وقلبي يثار
من عظامي / وشهقي ينتقم من أطاري / أنا والمساء ذهبنا كي نودع ميناء البارود / ونفتح قلوبنا
وقبورنا لنوارس الغروب / ونبكي مع شيطان الياقوت على الأندلس / اغتلى القناصة سطح بيتنا
القديم في غرناطة / والعسق يحبى الرايات البيضاء في مناديل الوداع / ورائحة المطر تغطي على
روائح الجثث المتعفنة في حقول الكهرمان / والغروب يشوي لحم الضحايا في قفصي الصدري /
لا أنشئ تترين للغريب إلا المفصلة / تاريخ الأموات في جلدي / لكنني أمشي إلى جغرافيا
البكاء في مسدسات الشتاء / ودمع الغزالة ضائع في غابة الأسمنت الضائعة / ورائحة الثلج على
قميص الليل / وحضارة البارود الوهمية تحتجز جثامين الشهداء في التلججات ومقابر الأرقام /

أنا الرئان الأخير / جنّت إلى ميناء الخراب الوردى / كي أترك بصمتي على أطراف البحر
المكسورة / وأبكي مع النوارس على جثامين البحارة التي تنهمر في خدود الغروب / وألتقط صورة
تذكارية للأمواج التي تهدم القصر الرملي للكهنة العاشقة / لست بحاراً / أنا نجار متخصص في
صناعة الثعوش / لا غروش أمامي ولا جيوش ورائي / والإحصار ينتشل جثمانى من دموع النوارس /
هل سيكي الليل الحامض عليّ أم سأبكي على نفسي ؟ .

هُسْتَانُ أَبْيَضُ للأهملَةِ السَّوْدَاءِ

صَدَقُ بُكَاءُ الْأَمْطَارِ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِكَ / وَلَا تَنْسَ بَرِيقَ الْحُزْنِ فِي عُيُونِ سَجَانِكَ / حَبْلُ مِشْنَقَتِي
هُوَ مَنْطِقُ اللَّامَنْطِقِ / وَرُفَاتِي هُوَ السُّورُ الْحَدِيدِيُّ بَيْنَ صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ وَصَلِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَا طُفُولَةٌ
لِلْبَحْرِ الْغَرِيقِ إِلَّا دَمِي / وَلَا شَيْخُوخَةٌ لِلنَّهْرِ الْمَشْلُولِ إِلَّا ضَرْبِي / وَالْجَلِيدُ الْبَنْفَسَجِيُّ يَزْحَفُ عَلَى
الْجُثِّ الْمُتَعَفِّفَةِ فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / وَأَكْفَانُ الصَّقْرِ الْبَيْضَاءِ هِيَ أَغْنِيَةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي مَمَالِكِ الْفَرَاغِ /
وَمَا زَالَتْ أَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ تَمْشِي إِلَى الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ /

سَتَحْتَارُ الْفَرِيسَةُ صَيَادَهَا كَمَا يَحْتَارُ الصَّيَادُ فَرِيسَتَهُ / الْعَصَافِيرُ الْحَشِييَّةُ تَفْتَحُ جُرُوحِي لِلْغُرَبَاءِ
فِي بَرَازِي الْبُكَاءِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُمَزِّقُ ضَفَائِرَ الْأَرَامِلِ الْغَرِيبَاتِ / اللَّوَاتِي يَغْرِقَنَّ فِي عُيُونِ
الْكِلَابِ الْبُولِيسِيَّةِ حَوْلَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَيَنْتَظِرْنَ اسْتِلَامَ جَنَائِمِ أُنْبَائِهِنَّ فِي الْقَجَرِ الْكَاذِبِ /
أَيُّهَا الْمَنْسِيُّ فِي غُرْبَةِ الْبَاقُوتِ عَلَى مَسَامِيرِ الثَّابُوتِ / لَا تُمَارِسِ الْمَاضِي فِي الْخَاضِرِ / وَلَا تُفْتَشِ
عَنِ الْمَشَانِقِ فِي الْحَدَائِقِ / وَلَا تَتَقَمَّصْ أَفْعَةَ الْقَتْلَى فِي نَشِيدِ الْمَوْتِ / وَلَا تَلْعَبْ دَوْرَ الصَّحِيَّةِ
فِي الْمَسْرُحِيَّةِ / وَلَا تَبْنِ مَجْدَ أَعْدَائِكَ عَلَى شُمُوعِ رُفَاتِكَ / سَوْفَ يَسِيلُ صَدَأُ مَسَامِيرِ الْغُرُوشِ فِي
لَمَعَانِ النُّعُوشِ / كَمَا يَسِيلُ كُحْلُ الْيَتِيمَاتِ فِي بَرِيقِ الْمُسَدَّسَاتِ /

كَسُنْبُلَةٍ نَسِيَتْهَا الرِّيحُ فِي دُورَتِي الدَّمَوِيَّةِ كَانَتْ حَيَاتِي / بَعَثَ هَيْكَلِي الْعَظِيمِي لِلْبَاعَةِ الْمُتَجَوِّلِينَ
كِي أَدْفَعُ أُجْرَةَ حَفَّارِ الْقُبُورِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَفْرُشُ أَكْفَانِي الْبَيْضَاءَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / وَالْأَزْهَارُ
الْبَرِيَّةُ تَطْلُعُ مِنْ صُخُورِ رَنْتِي / كَمَا تَطْلُعُ رَائِحَةُ الْمَطَرِ مِنَ الْجُثِّ الْمُتَفَحِّمَةِ / وَأَشْجَارُ الْمَسَاءِ
الْمَكْسُورَةُ تُنْظَفُ صَدَأَ الشُّمُوعِ الْحَدِيدِيَّةِ بِمِلْحِ خُبْرِ الْأَيْتَامِ / وَهَاجَرَ الْقَتْلَى مَيِّ إِلَيَّ / كِي يَعِيشُوا
فِي أَعْمَاقِي / أَنَا مَدِينَةُ الْقَتْلَى الْمَنْسِيَّةِ / لَكِنِّي لَنْ أَمُوتَ /

كَأَنَّ مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ / وَكُلُّ حُزْنٍ يَأْتِي مِنْ صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ هُوَ ذَاكِرَةٌ لِلْقَرَابِينِ / وَكُلَّمَا ذَبَحَنِي
صَوءُ الْعَسَقِ تَفَجَّرَتْ الذِّكْرِيَّاتُ فِي قِيَامَتِي / وَقِيَامَتِي فِي أَعْمَاقِي / لِي سُلْطَةُ لَمَعَانِ الْجَلِيدِ عَلَى
قُبُودِ الْعَبِيدِ / حَطَمَ ظِلُّ الرِّيحِ الْمَعْدِنِيِّ / وَفَتَّشَ عَنْ دَمِ الضَّحَايَا فِي لَحْمِ الْمَرَايَا / غِيَمَاتُ الْخَرِيفِ
تَحْلَعُ جِلْدِي الْفِضِّيَّ / وَتُفْتَشُ فِي عِظَامِي عَنْ بُكَاءِ الْفَرَّاشَاتِ الذَّهَبِيَّةِ / وَرَحَلَتْ غَزَالَةُ السَّحَرِ
وَالسَّحَرِ مِنْ جَسَدِهَا إِلَى طَيْفِهَا / دَفَنْتُ دَوْلَتِي فِي جُثَّتِي / وَصِرْتُ دَوْلَةً لِلْعَصَافِيرِ الْمَذْبُوحَةِ بِلا عِلْمٍ
وَلَا نَشِيدٍ / وَنَسِيتُ قَلْبِي عَلَى غُصْنٍ مَكْسُورٍ فِي شَجَرَةٍ مَنْسِيَّةٍ فِي سِجْنِ اللَّازُورْدِ / وَبَرِيقُ أَظَافِرِ
الشَّرَكِسِيَّاتِ يُحَاصِرُ أَشْلَانِي الَّتِي نَفَرَتْهَا الثُّسُورُ عَلَى غَابَاتِ الْفُوقَارِ .

مَحْدَمَا يَأْتِي الْمَوْتُ فِي قِمَّةِ الْمَجْدِ

نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى الصَّبَابِ / كَيْ نَزُوجَ أَزْهَارِ الْمَقَابِرِ لِصَفِيرِ الْقِطَارَاتِ / وَنَبْكِي مَعَ الْبَدْوِ الرَّحْلِ
عَلَى ضِيَاعِ الْأَنْدَلُسِ / وَالْكَلابِ الْبُولِيسِيَّةِ تُورَغُ صُكُوكَ الْغُفْرَانِ عَلَى مُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَالْبَحْرِ
يُحَاصِرُ نَافِذَةً سِجْنِي / وَسَجَانِي يَكْتُبُ وَصِيَّتِي نِيَابَةً عَنِّي / وَجُثْمَانِي يَتَوَهَّجُ بَيْنَ مِلْحِ الْبَحْرِ وَمِلْحِ
الْخُبْرِ / وَخَنْجَرْتِي مُسْتَوْدَعٌ لَأَكْفَانِ اللَّبُؤَاتِ الْمُنْسِيَّةِ /

أَنَا الرَّسُولُ الَّذِي أَضَاعَ الرِّسَالَةَ / أَنَا الرَّائِي الَّذِي خَدَعْتُهُ الرُّؤْيَةُ / أَنَا الْقَنَاصُ الَّذِي خَانَتْهُ
الرِّصَاصَةُ / أَنَا الْمَشْنُوقُ الَّذِي نَسِيَ الْوَصِيَّةَ / لَا أَبْنَاءَ لِي يَرْفَعُونَ حَبْلَ مِشْنَقَتِي رَايَةً مُنْكَسَةً بَيْنَ
الرَّبِيعِ وَالْقَطِيعِ / ابْتَلَعْتُ خَنْجَرَ الذِّكْرِيَّاتِ الَّذِي يُمَزَّقُ أَمْعَائِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /
وَحَضَارَةُ الْإِحْتِصَارِ رَحَلَهُ التَّارِيخُ مِنْ صُورَةِ الصَّحِيَّةِ إِلَى قِنَاعِ الْجَلَادِ / وَالْعَصَافِيرُ الْآلِيَّةُ أَضَاءَتْ
مَسَامِيرَ نَعْشِي / وَاحْتَرَقَتْ فِي أَوْعِيَّتِي الدِّمَوِيَّةُ / وَجَفَّ دَمُ الشَّفَقِ عَلَى أَجْنِحَةِ الصَّقَرِ الَّذِي سَرَقَ
مِفْتَاحَ زِنَانَتِي / وَمَا زَالَ الطِّفْلُ الْوَحِيدُ يَمْشِي خَلْفَ تَابُوتِ أُمِّهِ فِي غَابَةِ اللَّيْلِ الرُّمُودِيَّةِ /

أَنَا الْعَبْدُ الْمَالِكُ لِلْمُلُوكِ / كُلُّ الذِّكْرِيَّاتِ قَاتِلَةٌ / لَكِنَّ ذَاكِرْتِي لَمْ تَمُتْ / وَالصَّائِعُونَ يُرْشِدُونَ
الصَّائِعِينَ إِلَى الطَّرِيقِ / وَالْغُرَبَاءُ يَحْتَفِلُونَ بِالْغُرَبَاءِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ الْمُتَمَرِّدَةِ عَلَى الذَّاكِرَةِ / وَالثَّلْجُ
الْوَرْدِيُّ يَنْتَشِرُ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْقَدِيمَةِ / الَّتِي نَسِيَتْهَا الْعَصَافِيرُ بَيْنَ الْغُرُوبِ الدَّامِعِ وَصَفِيرِ
الْقِطَارَاتِ / وَحَضَارَةُ الْكَهَنُوتِ صَانِعَةٌ بَيْنَ أَوْهَامِ الشَّرَائِعِ وَمَشَانِقِ الشُّوَارِعِ / وَيُلَوِّنُ السُّجَنَاءُ قُبُودَهُمْ
بِأَلْوَانِ الْفَرَاشَاتِ / وَيَعْقَمُونَ جُثَثَهُمْ الْمَجْهُولَةَ بِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَالْمُلُوكُ اللَّصُوصُ رَفَعُوا أَثْدَاءَ نِسَائِهِمْ
رَايَةً / وَالطَّغَاةُ الْفَاتِحُونَ عَبِيدُ الْغَزَاةِ لَمْ يَفْتَحُوا غَيْرَ أَفْخَاذِ الْجَوَارِي فِي سَنَوَاتِ الرِّصَاصِ وَالْخَلَاصِ /
خُضْرُهُ دَمِي أَكْثَرُ عُمُقًا مِنْ زُرْقَةِ الشُّطَّانِ / وَأَبْرَاجُ الْمُرَاقِبَةِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْإِعْتِقَالِ تَرْخَفُ
عَلَى أَزْهَارِ الشِّتَاءِ الْوَهَّاجَةِ / وَثُلُجُ اللَّيَالِي الرُّمُودِيَّةِ يَغْمِسُ أَحْزَانَهُ فِي عَرْقِي / وَيَرْسُمُ خَرِيطَةَ طُفُولَتِي
بَيْنَ اسْمِ سَجَانِي وَرَقَمِ زِنَانَتِي / وَقُطَاعُ الطَّرِيقِ يَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ مِيلَادِ الْقُرْصَانِ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ
الرَّمْلِيَّةِ / الَّتِي سَيَفْتَلِعُهَا الْإِعْصَارُ مِنْ جَسَدِ الْحَضَارَةِ الْمُحْمَلِي / كُنْ عَاطِفِيًّا حِينَ يُتَرْجَمُ الْمَشْنُوقُونَ
كَلَامَ اللَّبُؤَاتِ لِلْفَرَاشَاتِ / ثُلُوجُ الْفَجْرِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ تُحَطِّمُ صَفِيرَ الْقِطَارَاتِ الَّذِي يُحَطِّمُ عِظَامِي /
وَالْكَبَشُ الْوَحِيدُ يَأْكُلُ مَسَامِيرَ النُّعُوشِ / وَيَنْتَظِرُ الْمَحْرَقَةَ / وَالْجَرَادُ الدَّهْبِيُّ يُفْتَشُّ عَنِ الْعُرُوشِ
الصَّائِعَةِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقِمَامَةِ / وَخَرَجَتْ أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ مِنْ صَرِيحِ الْحَضَارَةِ / كَيْ تَكْتُبَ دُسُورَ
الْقَرَّابِينَ بِدِمَاءِ التَّارِيخِ السَّاخِنَةِ / وَكُلُّ غَزَالَةٍ لَهَا حِصَّةٌ فِي جَسَدِ الْعَاصِفَةِ الْمُحْتَرِقِ بِالْعَشْقِ وَالْعَطَشِ.

صَهْلُ الْخَيُْولِ الْآلِيَّةِ

أنا العبدُ السَّيِّدُ لا السَّيِّدُ العَبْدُ / دِمَاءُ اللَّيْلِ الْخَضِرَاءُ تَسِيلُ عَلَى الثَّلْجِ الْأَسْوَدِ / وَزِنَانَتِي فِي
أَعْمَاقِي / وَسَجَانِي سَجِينٌ فِي رِئْتِي / لَا تَبْحَثُ عَنْ سِرِّ الْحَيَاةِ إِذَا كَانَتْ الْأَزْهَارُ تَنْمُو عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ / الْأُنُوثَةُ رَحْلَةُ الْمَعْنَى مِنَ الْجَسَدِ إِلَى التَّجْسِيدِ / وَمِنْ اللَّحْمِ إِلَى الطَّيْفِ / وَالْأَضْرَحَةُ إِشَارَاتُ
مُرُورٍ مُنْطَفِئَةٍ فِي الطُّرُقَاتِ الْمُنْسِيَّةِ فِي الْمُدُنِ الْمَسِيَّةِ / وَمَاتَتِ الْقِطَّةُ الْعَمِيَاءُ وَحِيدَةً فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ
فِي الشَّارِعِ الطَّوِيلِ / وَدَخَلَتِ الذِّكْرِيَّاتُ فِي التَّشْطِيِّ / وَدَخَلَتِ الذَّاكِرَةُ فِي التَّجَلِّيِ / وَانْكَسَرَتْ
صَحَاكُتُ الْأَطْفَالِ فِي أَزَقَّةِ الْجِرْدَانِ / وَانْتَشَرَتْ جَدَائِلُ الْيَتِيمَاتِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي أَعْمَاقِ
الشِّتَاءِ / وَتَارِيخُ الصَّحَايَا يَنْتَظِرُنِي كَمَا أَتَكَرَّرَ جُغْرَافِيَا الرَّصَاصُ فِي شِتَاءِ الْخِلَاصِ / وَالْغُرُوبُ يَنْحُتُ
اسْمَ قَاتِلِي عَلَى شَهْقِي / وَالْمَطَرُ الرَّمَادِيُّ يَزْحَفُ عَلَى هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ / وَدَوْلَةُ
الصَّلِيبِ الْمَكْسُورِ بَاعَتْ سِرْوَالَ الْمَلِكَةِ فَيَكْثُورِيَا الدَّاحِلِيَّ فِي مَزَادِ عَلَنِيَّ /

خَرِيفُ الْبُكَاءِ يُخَزِّنُ صَدَأَ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَهَاجَرَتِ الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ مِنَ الْحُبِّ
الْمُسْتَحِيلِ إِلَى بُكَاءِ التَّخِيلِ / وَرَحَلَتِ الْعَرَائِسُ مِنْ مُسْتَنْقَعِ الْمِكْيَاجِ إِلَى مَذْبَحَةِ النَّعَاجِ / وَالرَّوَابِعُ
الْحَدِيدِيَّةُ تَرْمِي قُمْصَانَ النَّوْمِ فِي حَاوِيَّاتِ الْقُمَامَةِ / وَثِيَابُ الْجَدَادِ تُزَيِّنُ جِبَالَ الْغَسِيلِ عَلَى سَطُوحِ
الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / مَا فَائِدَةُ الدَّوْلَةِ بِلا وَطَنِ ؟ / مَا فَائِدَةُ الْمَحْرَقَةِ بِلا كَبِشٍ فِدَاءٍ ؟ / ذَهَبَتْ غَزَالَةُ
الْيَاقُوتِ إِلَى الشَّقَقِ وَلَنْ تَعُودَ / وَسَنَوَاتُ الرَّصَاصِ طَوِيلَةٌ / وَمَا مَضَى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ / وَنَسِيَ الْعُشَاقُ
أَنْقَاضَ قُلُوبِهِمْ فِي حُطَامِ السُّفْنِ / وَغَرَّقُوا فِي أَعْمَاقِ اللَّازُورِدِ السَّحِيقَةِ / وَانْكَسَرَتْ أُنُوثَةُ الشُّطَّانِ
بَيْنَ الْهَدَايَا وَالصَّحَايَا / وَأَخْشَابُ تَابُوتِ الْبَحْرِ تَنَاثَرَتْ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرِّمْلِيَّةِ / وَأَمْعَائِي
الْمَشْرُوكَةُ فِي طُرُقَاتِ الْقُمَامَةِ هِيَ رَحْلَةُ الْمَعْنَى مِنْ مَاهِيَّةِ الْمَرَايَا إِلَى هُوِيَّةِ الصَّحَايَا / وَجَسَدِي بَرَارِي
الْبُكَاءِ الْمُنْسِيَّةِ / وَالسَّنَابِلُ الْمُحْتَرَقَةُ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ تَرْكُضُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَجُثْمَانِي حَاكِمٌ عَلَى
الْفَرَاشَاتِ / وَمَحْكُومٌ بِالذِّكْرِيَّاتِ / وَالنَّهْرُ الْمَشْلُولُ يَغْسِلُ يَدَهُ مِنْ دَمِ الْخَيُْولِ / وَسَوْفَ تَصِيرُ
الْقَرِيسَةُ نِدَاءً لِلْقَنَاصِ بَعْدَ مَوْتِهَا / وَالصَّهِيلُ سَرَقَ خُدُودَ الْمَشْتَوْقِينَ / وَهَرَبَ إِلَى أَشْجَارِ الْبَلُوطِ فِي
الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ يُنْقَبُ عَنْ دَمِ الْقَرَابِينِ فِي قَاعِ بُحَيْرَةِ الْمَسَاءِ / وَالطَّاعُونَ يُبَلِّطُ
أَزَقَّةَ الْفِتْرَانِ بِأَنْدَاءِ الْأَرَامِلِ الْمَقْطُوعَةِ / وَالْكَلْبُ الْمَسْعُورُ خَانَ الْقِطَّةَ الْمَشْرَدَةَ / وَوَجَدَ عَرْشَهُ
الصَّائِعَ بَيْنَ الْحَوَاجِزِ الْعَسْكَرِيَّةِ / وَعِظَامُ الْمُلُوكِ الْمَهْزُومِينَ هِيَ رَايَاتُ مُنْكَسَةِ بَيْنِ الْخَنَادِقِ
وَالْفَنَادِقِ / وَذَهَبَ شَجَرُ الطُّرُقَاتِ إِلَى الْإِحْصَارِ / وَتَرَكَبْنِي مَعَ السَّبَايَا فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ وَحِيدًا .

احتضار الأيائل في حوالة القبائل

صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ يُحَطِّمُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ كَأَحْجَارِ الشَّطْرُنْجِ / وَحَضَارَةُ الْوُهِمِ هُدْنَةُ
بَيْنَ التُّسُورِ الَّتِي تَتَقَاتَلُ عَلَى أَقْسَامِ جُثَّتِي وَاحْتِكَارِ رُفَاتِي / وَعَشْقُ الْبَحْرِ لَا يَكْتَمِلُ إِلَّا بِمَوْتِ
النَّوَارِسِ / وَالْغُرُوبُ نَسِيَّ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي شَرْفَةِ الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ / وَأَزِيْزُ الرِّصَاصِ يُحَاصِرُ مَزْهَرِيَّاتِ
بَيْتِي الْقَدِيمِ / وَأَشْلَانِي نَافِذَةُ الرَّمَنِ الَّتِي تُطَلُّ عَلَى اللَّامِكَانَ /

انْكَسَرَ الْمَاضِي فِي صَهِيلِ الدَّمَاءِ / وَكَأَنَّ مَا كَانَ لَمْ يَكُنْ / وَتَحَطَّمَ الْحَاضِرُ فِي هَدِيلِ الْمَشَانِقِ /
وَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ قَدْ كَانَ / وَالْعَوَاصِفُ الْبَرْوَنِيَّةُ تَجْمَعُ مَسَامِيرَ نَعْشِي الصَّدَنَةِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ التَّذْكَارِيَّةِ /
وَمَاتَ الْمُلُوكُ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَمَاتَتِ الرَّاقِصَاتُ فِي الْمَلَاهِيِ اللَّيْلِيَّةِ / لَمْ يَعُدْ لِلْحُبِّ مَعْنَى /
وَلَمْ يَعُدْ لِلْحَرْبِ مَعْنَى / الْأَحْلَامُ تَرْكُضُ إِلَى الْانْطِفَاءِ / وَكُلُّ شَيْءٍ مَاتَ /

فِي الْوَطَنِ الضَّائِعِ / تُسَافِرُ الْعَوَانِسُ مِنْ أُلْوَانِ الْمَلَابِسِ الدَّاخِلِيَّةِ إِلَى أُلْوَانِ الْأَعْلَامِ الْمُتَنَكِّسَةِ /
وَأَمَرَنِي عِطْرُ اللَّيْلِ أَنْ أَفْتَشَ عَنْ رُفَاتِي فِي ذِكْرِيَّاتِي / خُذْ كُحْلَ الْبَنَاتِ الْمُؤَوَّدَاتِ / وَاصْغُدْ إِلَى بُكَاءِ
النَّجِيلِ / دَمِي هُوَ الرَّارِغُ / وَدَمْعِي هُوَ الْحَاصِدُ / وَصَلِيلُ الذِّكْرِيَّاتِ يَبْحَثُ عَنْ مَجْدِ الضَّحَايَا الضَّائِعِ بَيْنَ
الْفَرَاغِ الْعَاطِفِيِّ وَالْفَرَاغِ السِّيَاسِيِّ / وَالْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يَبْحَثُ عَنِ الْعَرْشِ الضَّائِعِ بَيْنَ أَفْحَازِ الْأَمِيرَاتِ /
لَيْتَنِي لَمْ أَشَاهِدْ تَوَابِيْتَ الصُّفُورِ فِي آبَارِ الرَّمَادِ الْأَخْضَرِ / لَيْتَنِي لَمْ أَسْمَعْ بُكَاءَ النَّهْرِ فِي مَسَاءِ
الْأَكْفَانِ / لِي سُلْطَةُ السَّيِّدِ عَلَى السَّبَايَا / حَطَّمْ ظِلَّ الرِّيَّاحِ فِي أَخْشَابِ نَعْشِي / وَابْحَثْ عَنْ عَرَقِ
الضَّحَايَا فِي لَحْمِ الْمَرَايَا / وَخُذْ خَوَاتِمَ الزَّوْاجِ لِلْمَشْنُوقِينَ / وَاصْغُدْ إِلَى صَهِيلِ الْأَشْجَارِ الْوَحِيدَاتِ
فِي بَرَارِيِ الْحُبِّ الضَّائِعِ /

وَدَّعُوا قُبْطَانَ السَّفِينَةِ أَيُّهَا الْبَحَّارَةُ / وَاكْتُبُوا الْوَصَايَا الْأَخِيرَةَ بِدَمْعِ النَّوَارِسِ / وَلَا تَبِيعُوا جَدَائِلَ
أُمَّهَاتِكُمْ / وَلَا تَخُونُوا أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ / إِنَّ السَّفِينَةَ تَغْرُقُ فِي جَسَدِ الشَّقَقِ / وَسَوْفَ تَنْسَى الْأَرَامِلُ
مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ عَلَى رَصِيفِ الْمِينَاءِ / عِطْرُ اللَّيَالِيِ الْحَزِينَةِ يَتَسَاقَطُ عَلَى مِشْنَقَةِ الْبَنْفَسَجِ / وَالزَّوَابِعُ
عَثَرَتْ عَلَى جُثَّتِ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرِ الشَّرْعِيِّينَ فِي شَاحِنَةِ الْحَضَارَةِ الْمُتَقَرِّصَةِ /

كَانَتْ الزَّنَزَانَةُ رَقْمًا / وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِلَّا الْأَرْقَامَ / وَأَسْمَاءُ الْغُرَبَاءِ صَاعَتْ بَيْنَ أَنْيَابِ الْمَاضِي /
وَلَا تَارِيخَ لِأَطْفَرِ الْمَبْذُوزِينَ سِوَى صَفَائِرِ أُمَّهَاتِهِمِ الْمَقْطُوعَةِ / وَأَخْشَابُ النُّعُوشِ أَشْبَاحُ تَزَحُّفٍ بَيْنَ
كِيَانِ السَّجِينِ وَكَيْثُونَةِ السَّجَّانِ / فَلَا تَقْلُقْ أَيُّهَا الصَّبَابُ الْبَنْفَسَجِيُّ عَلَى مُسْتَقْبَلِ حَفَّارِ الْقُبُورِ /
سَوْفَ تَذُبُّلُ الْأَزْهَارُ فِي أَسْمَنِ السَّجْنِ / وَلَنْ يَبْقَى مِنْهَا سِوَى رَائِحَةِ الْمَوْتِ وَطَعْمِ الْمَطَرِ .

صَرْخَةُ الدَّمَاءِ فِي جَسَدِ الشِّتَاءِ

ازْرِعِ النَّعْنَاعَ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ / سَاعُودُ بَعْدَ الْمَوْتِ / حَطَمَ صُرَاخُ النَّخِيلِ
مِرْمَارَ الرَّاعِي / وَانْكَسَرَ حُلُمُ الْقَطِيعِ فِي رَمَادِ الرَّبِيعِ / وَدَمِي تَعَلَّمَ الْفَلَسَفَةَ كَيْ يُحَوِّلَ الْمَرَأَةَ مِنْ
جَسَدٍ إِلَى طَيْفٍ / وَالسَّرَابُ يَتَجَسَّدُ فِي لَحْمِي وَرَدًا وَحَطَبًا / وَذَابَتْ أُنُوثَةُ السَّنَابِلِ بَيْنَ الْحُبِّ
الصَّائِعِ وَالْعَشْقِ الْقَاتِلِ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تُمَرِّقُ مَلَاسِ النَّسَاءِ فِي مُدُنِ الْاِغْتِصَابِ الْمُحَاصِرَةِ
بِخُطُواتِ الْغُرَبَاءِ فِي الصَّبَابِ / وَبَقَايَا جُثَثِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ فِي أَكْيَاسِ الْقُمَامَةِ / وَهَجَرَةُ سَمَاسِرَةِ
الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ مِنْ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ إِلَى الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَخُدُودُ الْمَقَاصِلِ صَارَتْ ذَاكِرَةً لِلْأَغْرَابِ /
وَتَلَجَّ الْحَصَارَةُ الْأَسْوَدُ يُحْرِقُ أَكْفَانَ التَّارِيخِ الْبَيْضَاءِ / وَالْقَبَائِلُ تَتَقَاتَلُ عَلَى اقْتِسَامِ الْغَنَائِمِ /
وَتَتَفَاوَضُ حَوْلَ تَسْلِيمِ الرِّهَانِ / وَرَائِحَةُ الْاِحْتِصَارِ فِي أَظَافِرِ النَّهْرِ الْوَحِيدِ / وَجِلْدُ اللَّيْلِ الْوَرْدِيِّ هُوَ
زَمَنُ الصَّخَايَا الَّذِي نَشَرْتُهُ الْعَوَاصِفُ كَشَطَايَا الْمَرَايَا / وَاخْتَارَ الدُّودُ الذَّهْبِيَّ / هَلْ يَلْتَهُمُ خَشَبُ
نَعْشِي أَمْ لَحْمُ جُثَّتِي ؟ / هَلْ كَانَتْ طُفُولَتِي رُوحًا فِي مِرَاةِ اللَّيْلِ أَمْ كَانَتْ خُلْمًا بَيْنَ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ
الْقَدِيمَةِ ؟ / ضَوْءُ الْقَمَرِ انْتَشَرَ فَوْقَ غَابَاتِ الْأَصْرَحَةِ / وَأَحْرَقَ أَجْنَحَةَ الْفَرَاشَاتِ فِي بَرِيقِ عُيُونِ
الْأَمِيرَاتِ الْمَسْنُونَاتِ / حُزْنِي هُوَ طَرِيقِي / وَيَجِبُ أَنْ أَمُوتَ كَيْ يُصْبِحَ طَرِيقِي طَرِيقَةً لِلْحَيَاةِ / وَكُلَّمَا
انْتَحَرْتُ ذِكْرِيَاتِي وَلَدْتُ ذَاكِرَتِي نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا / وَعَادَتْ إِلَى الْحَبْرِ الْبَاكِي فِي شَهَادَةِ مِيلَادِي /
جَسَدِي رَبِيعُ الدَّمَاءِ / وَمَطَرُ الْخَرِيفِ يُوقِعُ عَلَى شَهَادَةِ وَفَاتِي / وَرَقَصَةُ الْجَرَادِ حَوْلَ تَابُوتِ الْحَصَارَةِ /
وَهَوِيَّةُ الْغَرِيبِ نَافِذَةٌ تُطَلُّ عَلَى هَاوِيَّتِهِ / وَالْبَنَادِقُ الْقَدِيمَةُ الصَّدْنَةُ تُحَاصِرُ رَقَصَةَ الْمُحَارِبِينَ الْأَخِيرَةَ /
كَمَا تَنْتَشِرُ رَائِحَةُ الْقَهْوَةِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ / تَنْتَشِرُ رَائِحَةُ الْمَطَرِ
عَلَى حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ فَوْقَ سَطْحِ جِلْدِي الْمَسْلُوحِ / حَيَاتِي وَدَاعٌ بِلَا مُودَعِينَ / وَرَنْتِي مَطْرَقَةُ الزَّمَانِ /
وَشَرَايِينِي مَسَامِيرُ الْكَهْرَمَانِ / أَنَا وَالنَّهْرُ الْحَزِينُ نَلْعَبُ الشَّطْرَنْجَ فِي زِنَانَةِ الْحَصَارَةِ الْمُتَقَرِّصَةِ /
وَنَحْتَفِلُ بِعِيدِ مِيلَادِ السَّجَّانِ الْمَجْرُوحِ عَاطِفِيًّا بِلَا شُمُوعٍ وَلَا صَوْلَجَانٍ / وَنَوَارِسُ الْغُرُوبِ سَرَقَتْ
مِلْحَ دُمُوعِي / وَالْبَحْرُ يَكْتُبُ وَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ بِدَمٍ بَارِدٍ / وَقَصْرِي الرَّمْلِيُّ مَهْدُومٌ فِي دَاخِلِي / رُوحِي
مَعَ غَزَالَةِ الصَّبَابِ الْبَنْفَسَجِيِّ / وَرُفَاتِي مَعَ مِفْصَلَةِ السَّرَابِ الْوَرْدِيِّ / وَلَبَسْتُ بُحَيْرَةَ الْمَسَاءِ ثِيَابَ
الْحَدَادِ / وَرَحَلْتُ إِلَى أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الرُّجَاجِيَّةِ فِي صَلِيلِ السُّيُوفِ / وَأَبْجَدِيَّةُ الْمَشْنُوقِينَ مُحَاطَةٌ
بِالْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ / وَجَسَدُ الشِّتَاءِ يَتَمَرَّقُ بَيْنَ الثُّفَاحِ وَالرَّمَاكِ / وَالْبُكَاءُ دَوْلَةٌ دَاخِلُ دَوْلَةِ الْقَرَابِينِ /
وَحَمَامَةُ الدُّخَانِ ذَهَبَتْ إِلَى جَسَدِ الْعَسَقِ كَيْ تَتَجَسَّدَ خُلْمًا وَسَيْفًا / وَلَنْ تَعُودَ إِلَى الْأَبَدِ .

خُذْنِي مَعَكَ أَيُّهَا الْعَسَقُ إِلَى شَجَرِ الْمَقَابِرِ الْبَاحِي

خُزْنُ غَابَاتِ الْفُوقَارِ يَرْسُمُ خَرَائِطَ الصَّدَى عَلَى وُجُوهِ اللَّبَوَاتِ الشَّرَكِسِيَّاتِ فِي مَاتِمِ الشُّمُوسِ
الْمَكْسُورَةِ / كَسَرْتُ الصَّلِيبَ / لَا وَهْمَ وَلَا فِدَاءَ / وَالرَّاهِبَةُ الْعَمِيَاءُ تُفَتِّشُ عَنِ الْخَطِيئَةِ فِي إِنْجِيلِ
مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَالكَاهِنُ الْمَشْلُولُ لَا يَسْتَطِيعُ الرُّكُضَ إِلَى الْخَلَاصِ فِي مَمَرَاتِ أَذْيَرَةِ الْاِغْتِصَابِ /
هَلِ الشَّجَرَةُ الْوَحِيدَةُ فِي الْمَقْبَرَةِ الشَّمْعِيَّةِ ضَرَبَتْهَا الصَّاعِقَةُ أَمْ قَطَعَهَا حَقَّارُ الثُّبُورِ؟ / أَبْحَثُ عَنْ
الْحُبِّ الْقَدِيمِ فِي الْمَمْلَكَةِ الصَّائِعَةِ بَيْنَ دُمُوعِ الْبُرْتُقَالِ وَمَعْسَكَاتِ الْاِغْتِقَالِ / وَلَحْمِي مُسْتَوْدَعُ
أَسْرَارِ الْعَصَافِرِ الْمَشْنُوقَةِ / وَالِدَّلِيلُ السِّيَاحِيُّ أَضَاعَ الطَّرِيقَ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَصَارَ طَرِيقُ
الشِّتَاءِ طَرِيقَةً لِلْبُكَاءِ /

كُنْ وَسِيمًا يَا نَهْرَ الدُّمُوعِ / وَتَعَالَ إِلَى أَحْزَانِ قُلُوبِنَا / كَيْ نَحُونَكَ وَنَقْتُلِكَ / الطُّوفَانُ يُنْقَبُ
عَنْ قُمَاشِ الْأَكْفَانِ فِي جَسَدِ النَّسِيَانِ / عَشْتُ حَيَاتِي فِي انْتِحَارَاتِي كَيْ أُورِّخَ لَانْقِلَابِ هُوِيَّةِ السَّبَايَا
عَلَى سُلْطَةِ الْمَرَايَا / وَالْخَرِيفُ نَسِيَ ثِيَابَ الْحِدَادِ عَلَى عَرْشِ الْجَرَادِ فِي مَمْلَكَةِ الْقَرَابِينِ وَالْيَاسَمِينِ /
لَا مَلِكٌ وَلَا صَوْلَجَانُ / قَلْبِي انْقَسَمَ عَلَى نَفْسِهِ / لَا تَاجَ وَلَا عَرْشَ / زُفَاتِي ضَاعَ فِي ذَاتِي /
حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ صَارَ جَسَدًا لِلْأَزْمِنَةِ الْمُنْسِيَّةِ / وَزُورُحُ الْمَكَانِ تَتَجَسَّدُ فِي هَدِيلِ الْأَبْجَدِيَّةِ /
وَالرُّبَانُ وَقَفَ فِي طَابُورِ الْحَضَارَةِ الْقَتِيلَةِ / كَيْ يُلْقِيَ نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةَ عَلَى نَعَشِ الْبَحْرِ / وَيَضَعُ
عَلَيْهِ الزُّهُورَ الْحَدِيدِيَّةَ / وَانْكَسَرَ صَوْتُ الْأُمَهَّاتِ عَلَى بَيَاضِ الْجَلِيدِ فِي مَمَرَاتِ الْيُبُوتِ الْمُعْتَمَةِ /
وَأَمَرَنِي صَلِيلُ السُّيُوفِ الْحَشَشِيَّةِ أَنْ أَكْتُبَ تَارِيخَ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ الْمُحْتَرِقَةِ / الَّذِي يَمْتَدُّ مِنْ ذَاكِرَةِ
مُلُوكِ الطَّوَائِفِ إِلَى ذِكْرِيَّاتِ لُصُوصِ النَّفْطِ / وَمَا زَالَ اللَّيْلُ يَغْمِسُ أَصَابِعَهُ الْفُولَادِيَّةَ فِي دَمِي
الرَّكَاضِ فِي شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ / وَسَوْفَ يَرْتَكِبُ الْجَلَادُ خَطَأَ الصَّحِيَّةِ / وَلَنْ يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْقَائِدِ
الْمُنْتَصِرِ وَالْأَمِيرَةِ الْمَسِيَّةِ / وَمَصِيرُ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ إِلَى نَقِيضِهَا / وَقَالَ لِي الْعُصْفُورُ الْمَصْلُوبُ عَلَى
مِلْحِ الدُّمُوعِ / سَوْفَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ الطَّوِيلِ الْغَامِضِ وَحِيدًا / وَكُنَّا نُسَافِرُ وَحَدَنَا فِي نَشِيدِ الْهَآوِيَةِ /
أَنَا الْكَائِنُ فِي الْاَلَامَكَانِ / وَجَسَدِي كَيْنُونَةُ الْفَرَاغِ / وَالْكَوْنُ عَدَمٌ / لَيْتَنِي أَعُودُ إِلَى أَرْقَةِ الْغُرُوبِ
الْمَهْجُورَةِ / كَيْ أَرَى جُثْمَانِي خَارِجَ الصُّورِ التَّذْكَارِيَّةِ / التَّارِيخُ الْمَشْلُولُ يَرْضَعُ الْبَارُودَ مِنْ ثَدْيِ
الْحَضَارَةِ الْعَمِيَاءِ / وَزَمَنُ الرِّصَاصِ يُطَارِدُ أَزْهَارَ الْاِحْتِضَارِ الْجَدِيدَةِ فِي الْأَغْنِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ / وَنَسِيَتْ
ثُلُوجَ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ أَلْعَابَ الْأَطْفَالِ فِي حَقْلِ الْأَلْغَامِ / وَغَابَ تَارِيخُ الصَّحِيَّةِ / لَكِنَّ سِحْرَهَا حَاضِرٌ
فِي جُغْرَافِيَا الْأَبْجَدِيَّةِ .

الرِّبَاغُ تَمَسُّحُ دَمِ الْعَصَافِيرِ مِنْ خَرِيطَةِ الشَّفَقِ

فَلَسَفَتِي هِيَ صَخْرَتِي الَّتِي يَبْنِي عَلَيْهَا الْهَدِيلُ مِشْنَقَتِي / وَجَسَدِي انْقِلَابُ الصَّدَى الْمُوحَشِ
عَلَى نَشِيدِ الْوُحُوشِ فِي مَوْسِمِ دَفْنِ الْغَزَالَاتِ فِي شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ / أَنَا مُسْتَوْدَعُ أَسْرَارِ مَوْجِ الْبَحْرِ /
وَمُبْلَغُهَا لِنَوَارِسِ الْإِحْتِضَارِ / يَحْتَفِلُ الْغُرَبَاءُ بِالْغُرَبَاءِ فِي سَجْنٍ بِلَا أَسْوَارٍ وَلَا بَوَابَاتٍ / وَتُعَانِقُ
الْأَشْبَاحُ الْأَشْبَاحَ فِي مَمْلَكَةٍ بِلَا مُلُوكٍ وَلَا مَمْلُوكِينَ /

سَامِخِي أَيْهَا النَّهْرُ الْأَعْمَى / لِأَنِّي بَعْتُ أَكْفَانَكَ الْبَيْضَاءَ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / مَاتَتِ السَّاحِرَةُ /
لَكِنَّ سِحْرَهَا بَاقٍ فِي مَمَرَاتِ قَلْبِي الْجَلِيدَةِ / كُلُّ الذِّكْرِيَّاتِ قَاتِلَةٌ / لَكِنَّ تَارِيخَ الصَّحَايَا أَفْلَتَ مِنْ
جُغْرَافِيَا الذَّاكِرَةِ / وَمَدِينَةُ الْإِحْتِضَارِ تَبْكِي بَيْنَ أَتْرَاجِ الْكَنَائِسِ السَّوْدَاءِ وَأَسْوَارِ الْمَقَابِرِ الْعَالِيَةِ /
وَسَيْفُ الْكَهَنُوتِ مَرَّقَ أَثْدَاءِ الرَّاهِبَاتِ بَيْنَ خَشَبَةِ مَذْبَحِ الْفَرَائِسِ وَخَشَبَةِ مَسْرَحِ الْغَرَائِسِ / وَالْكَرَادِلَةُ
رَفَعُوا أَفْخَاذَ النِّسَاءِ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى صُلْبَانِ الْكَبْتِ الْجَنْسِيِّ / وَالْمِقْصَلَةُ اخْتَارَتْنِي مُتَحَدِّثًا بِاسْمِهَا /
لَا اسْمَ لِرُفَاتِي سِوَى رَقْمِ زَنْزَانَتِي / وَلَا صَوْتٍ لِشَاهِدِ قَبْرِي سِوَى بُكَاءِ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ / وَالْمَسَاءُ
يَقِفُ عَلَى أَطْلَالِ قَلْبِي مَلَكًا مُتَوَجًّا بِلَا تَاجٍ وَلَا صَوْلَاجَانٍ / وَالْقَطِيعُ يُسَاقُ إِلَى الْمَجْزَرَةِ ضَاحِكًا /
وَالرُّهْبَانُ يُحَاصِرُونَ مَزْهَرِيَّاتِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَيَبِيعُونَ إِنْجِيلَ الْإِبَادَةِ وَأَخْشَابَ الصُّلْبَانِ لِلْعُمَيَّانِ /
وَالْمُهَرَّجُ الْحَزِينُ هَاجَرَ مِنْ سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ إِلَى الْمَوْتِ الْقَدِيمِ / كَيْ يُحْرِقَ طُرُودَةَ الْجَدِيدَةِ /
وُجُوهُ النِّسَاءِ مَذْغُورَةٌ وَرَاءَ زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / الَّتِي تَذْهَبُ إِلَى الْفَجْرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَلَا تَعُودُ /
وَالْفَرَاشَاتُ الْمُلَوَّنَةُ حَمَلَتِ الرُّمَحَ اللَّازُورِدِيَّ / وَطَعْنَتْ قَلْبِي فِي لَيْلَةِ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ / وَأَحْزَانُ
الطُّفُولَةِ تَبْحَثُ عَنْ اكْتِمَالِ الذَّاتِ فِي الرُّفَاتِ / وَرَمَادُ التُّفَاحَاتِ الْوَهَّاجِ يَرْوِي أَسْرَارَ اللَّبَّوَاتِ فِي
أَزْمِنَةِ اخْتِرَاقِهَا وَأَمْكِنَةِ اخْتِضَارِهَا / وَالْعَصَافِيرُ كَتَبَتْ وَصِيَّتَهَا فِي جِلْدِي / وَحَفَرَتْ قَبْرَهَا فِي الشَّفَقِ /
رَقَصَتِ الْجَارِيَةُ أَمَامَ سَيِّدِهَا فِي قَلْبِ اللَّيْلِ / وَحَانَ وَقْتُ اغْتِصَابِهَا فِي لَيْلِ الْقَلْبِ / وَالْعَبِيدُ
يَذْرُسُونَ تَأْوِيلَاتِ الْمَوْتِ الْمُمَكِّنِ فِي الْحُبِّ الْمُسْتَحِيلِ / وَتَارِيخُ الْمَشْنُوقِينَ كَابُوسٌ يُحَاوِلُ السَّجَانَ
أَنْ يَفِيقَ مِنْهُ / وَدَمِي عَلَّمَ مُنْكَسَّرَ بَيْنَ الْبَنَادِقِ وَالْفَنَادِقِ / وَالْغَزَالَةُ الْيَتِيمَةُ تَحْمِلُ بِذَرَّةَ الْمَوْتِ فِي
كُحْلِ عَيْنَيْهَا / وَالْقُبُورُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ لَا تَحْمِلُ أَسْمَاءَ أَصْحَابِهَا / وَالْحَوَاجِزُ الْعَسْكَرِيَّةُ تَرْخَفُ
عَلَى جُلُودِ الْغُرَبَاءِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ / وَالْجَنَائِزُ تُقَامُ يَوْمِيًّا فِي مُدُنِ الْأَشْبَاحِ / الَّتِي تَحْرُسُهَا كِلَابُ الصَّيْدِ
الَّتِي تَحْرُسُهَا كِلَابُ الْحِرَاسَةِ / وَالْقَتْلَى لَنْ يَنْسُوا الْقَتْلَى / وَالْفَرِيسَةُ أَشْعَلَتْ نَارَ الْعِشْقِ فِي قَلْبِ
الْقَنَاصِ / وَاخْتَرَقَتْ بِهَا .

سَلَامًا أَيُّهَا الْمَخَاصِرُونَ تَحْتَ أَنْفَاصِ الْحَضَارَةِ

جَسَدِي هُدْنَةٌ بَيْنَ السَّرَابِ وَالرَّمْلِ أَمَامَ تَابُوتِ الصَّخْرَاءِ الْمُخْمَلِيَّ / مِلْحُ دُمُوعِي دَلِيلٌ سِيَاحِي
 فِي مُتَحَفِ الْاِحْتِصَارِ / وَمِنْ سُوءِ حَظِّ الْغُرَبَاءِ أَنَّهُمْ ضَحَايَا لِلضَّحَايَا / أَنَا الْمَلِكُ الْعَاطِلُ عَنِ الْعَمَلِ /
 عُدْتُ مِنْ مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ / كَيْ أُحْمِلَ زَمَنَ الرِّصَاصِ فِي حَقِيئَتِي / وَأُسَافِرَ إِلَى أَرْقَةِ أَخْلَامِ الطُّفُولَةِ /
 وَالسَّيِّدِ وَالْجَارِيَةِ يَنْتَمِيَانِ إِلَى تَارِيخِ الْحُلُمِ الْمُشْتَرَكِ فِي أَنْفَاصِ الْحَضَارَةِ /
 كُلَّمَا اقْتَرَبْتُ نَهَائِي سَمِعْتُ بَكَاءَ الْفَرَاشَاتِ فِي عِظَامِي / مِفْصَلَتِي هِيَ مَمْلَكَتِي / وَأُغْيِيَّتِي هِيَ
 مَقْبَرَتِي / وَالثَّلُجُ الْأَسْوَدُ يَزْحَفُ عَلَى أَكْفَانِي الْبَيْضَاءِ / وَكَهْنَةُ حَضَارَةِ الْبَارُودِ يَجْمَعُونَ الْغَنَائِمَ /
 وَيَقْتَسِمُونَ أَثْدَاءَ الرَّاهِبَاتِ فِي مَحَاكِمِ التَّقْيِيسِ / وَيَبْعُونَ إِنْجِيلَ النَّفْطِ الْمُقَدَّسِ / كَيْ يُمَوِّلُوا صَفْقَةَ
 تَبَادُلِ الرَّهَائِنِ فِي مَعْسَكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ / وَالصَّلِيبُ مَكْسُورٌ بَيْنَ قُطْعَانِ الْكِنَائِسِ وَأَفْحَاذِ الْعَرَائِسِ /
 لَا عَرْشٌ فِي رُفَاتِي / وَلَا نَعَشٌ فِي ذِكْرَاتِي / نَعْنَعُ الْأَضْرَحَةَ يَنْبِي قَلْعَةَ الْمَرَايَا عَلَى أَمْعَاءِ الضَّحَايَا /
 وَحُزْنُ الطَّرْقَاتِ اللَّازُورْدِيَّةِ يُحْبِي أَشْلَاءَ النِّسَاءِ فِي أَكْيَاسِ الْقُمَامَةِ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةِ / وَمَطَرُ اللَّيَالِي
 الْمَكْسُورَةِ هُوَ الْوَرِثُ الشَّرْعِيُّ لِلْفَرَاشَةِ الْمُحْتَرِقَةِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالشَّقُّ فَرَضُ الْإِقَامَةِ الْجَبْرِتِ
 عَلَى بَحِيرَةِ التَّوَابِيَتِ / وَأَمَرَنِي أَنْ أَطَارِدَ خُطُوبَاتِ الْغُرَالَةِ الْيَتِيمَةِ عَلَى نَلْجِ الدِّمَاءِ /
 عِنْدَمَا يُصْبِحُ التَّارِيخُ كَابُوسًا / تُصْبِحُ الْجُغُرَافِيَا قُرْبَانًا / نَحْوْتُ مِنْ حِصَارِ سَرَائِفُو كَيْ أَحَاصِرَ
 طُرُودًا / زَائِحَةُ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ تَنْهَمِرُ فِي قَهْوَةِ الْمَخْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / لَا وَصَايَا وَلَا صَيَا /
 وَالضَّبَابُ الْبَنْفَسَجِيُّ يَسْكُنُ عِظَامَ الْقَتْلَى فِي حَدِيقَةِ الْبُكَاءِ / وَتَسْقِطُ أَخْلَامُ الطُّفُولَةِ عَلَى نَعْشِي
 فِي الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ كَعَاصِفَةٍ ثَلْجِيَّةٍ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَغْرِسُ صَلِيلَ السُّيُوفِ فِي أَشْجَارِ التَّخِيلِ / أَبْحَثُ
 عَنْ لَحْمِي فِي حَقَائِبِ الْهَزِيمَةِ / وَرُوحُ قُرْطَبَةَ تَسِيلُ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ الْحَجَرِيَّةِ / الَّتِي صَارَتْ أَكْفَانًا
 لِلنَّوَارِسِ الْبَاكِئَةِ أَمَامَ نَعَشِ الْبَحْرِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ فَوْقَ هِضَابِ بِلَادِي الضَّائِعَةِ حَطَمَ أَجْسَادَ
 الْفَرَاشَاتِ الْمُحَنِّطَةِ فِي كَهْرْمَانِ رَتْنِي / وَاللَّيْلُ نَشْرَ مِلْحِ الدُّمُوعِ الْمُتَجَمِّدَةِ فِي هَيْكَلِي الْعِظْمِيِّ /
 غِيَابِي هُوَ خُصُورِي / وَالذِّكْرِيَّاتُ شُمُوعُ الْاِغْتِرَابِ عَنِ الذَّاتِ / وَدُمُ الْعَصَافِيرِ الذَّهَبِيِّ عَلَى زُجَاجِ
 نَوَافِدِ الشِّتَاءِ / نَسِيَتْ الْأَرَامِلُ أَلْعَابَ الْأَطْفَالِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / الَّتِي تَحْتَلُّ تِلَالُ الْمَسَاءِ كَأَشْجَارِ
 الشَّقَاحِ / وَذَهَبَتِ اللَّبُوءَةُ إِلَى رِصَاصَةِ الصَّيَّادِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَبَقِيَ عَطْرُهَا الْقَاتِلُ فِي غَابَةِ الصَّقِيعِ الْمُعْتَمَةِ /
 وَالْعَوَاصِفُ تُورِّخُ لَانْفِتَاحِ جَسَدِ السَّجِينِ عَلَى رُوحِ السَّجْنِ / وَمَسْرَحُ الْعَرَائِسِ صَارَ مَخْرَنًا لِطُبُولِ
 الْحَرْبِ / وَضَفَائِرُ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ نَسِيَهَا الْهَدِيلُ عَلَى أَثَاثِ الْمَأْتَمِ .

انقلاب الربيع على القطيع

جئتُ إلى صوّ قِيَامَتِي كَي أَكْتُبَ مَا لَمْ يَكُنْهُ الشَّلُجُ الدَّمَوِيُّ / وَطَنِي صَقْرٌ وَحِيدٌ نَسِيَ عُشَّهُ فِي
هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَأَحْزَانُ الطُّفُولَةِ أَزْهَارٌ مَعْدِنِيَّةٌ عَلَى ضَرْيَحِ رُحَامِي مَجْهُولٍ / وَتَارِيخُ الرَّمَادِ بَائِعٌ
مُجَوَّلٌ فِي جُغْرَافِيَا الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَغَزَالَةُ الرُّعْبِ تَرْحَفُ عَلَى جَلِيدِ الْمَسَاءِ / أَنَا الطِّفْلُ الْيَتِيمُ /
ضِعْتُ بَيْنَ الشُّمُوعِ وَالْذُّمُوعِ / أَنَا الضَّحِيَّةُ الْمَنْسِيَّةُ تَقَمَّصْتُ جَلَادِي / وَضَاعَ قِنَاعِي بَيْنَ الْحَنَاجِرِ
وَالْحَنَاجِرِ / وَعُشْبُ الْقُبُورِ يَعْرِفُ أَنَّي صِرْتُ هُوِيَّةً لِلرَّبِّيعِ وَهََاوِيَّةً لِلْقَطِيعِ /

كَمَا نَسِيَ الْعَسَقُ مَسَامِيرَ الذَّاكِرَةِ فِي خَشَبِ التَّوَابِتِ / نَسِيَ الْمَطَرُ صَفِيرَ الْقِطَارِ فِي خُدُودِ
الْغُرَبَاتِ / وَأَحْلَامُ طُفُولَتِي تَنْتَقِمُ مِنْ شَيْخُوخَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَالرَّيْحُ تَثَارُ مِنْ تَجَاعِيدِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ /
أَهْرَبُ مِنْ نَزِيفِ الْحِكَايَاتِ / وَأَهْرَبُ مِنِّي / كَي أَفْتَشَ عَنْ شَطَايَا الْمَرْهَرِيَّاتِ فِي مَصَابِيحِ الرُّفَاتِ /
وَحَضَارَةُ التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ تُفْتَشُ عَنِ الْعَرِيسِ فِي الْكَوَايسِ / وَصَلِيبُ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ يُفْتَشُ عَنْ
نُهُودِ الْعُرُوسِ فِي مَتَاهَةِ الْقَامُوسِ / وَتَارِيخُ الْأَوْهَامِ كَبُشٌّ هَاجَرَ مِنْ خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ إِلَى بَرِيقِ الْمَحْرِقَةِ /
تُطَلُّ شَرْفُهُ غُرْفَتِي عَلَى مَقْبَرَةِ زُجَاجِيَّةٍ مُسَيَّجَةٍ بِتُفَاحِ الْمَجَازِرِ / وَغَابَةُ اللَّيْلِ مُتَجَمِّدَةٌ فِي خُدُودِ
الْأَرَامِلِ الرَّصَاصِيَّةِ / وَالْأَسْرَارُ الْغَامِضَةُ لِلنُّورِ الْوَحِيدِ ذُفِنَتْ مَعَهُ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ الْمَقْطُوعَةِ /
وَكُلَّمَا رَحَفَتْ سَنَوَاتُ الْبَارُودِ عَلَى جِلْدِي تَنَاقَرَتْ نَبَضَاتُ قَلْبِي فِي أَعْمَاقِ الْمَاضِي / وَالزَّمَنُ
الْمَكْسُورُ يَحْفَرُ صَهِيلَ النَّخِيلِ فِي جُرْحِي الْعَمِيقِ /

يَنْبُعُ جَبْرُ الْاِخْتِصَارِ مِنْ أَرْشِيفِ الصَّحَايَا / وَيَصُبُّ فِي خِيَانَةِ الْوَصَايَا / وَلَحْمِي رُقَاقٌ مَنَسِيٌّ
يَفْصِلُ بَيْنَ قَطَرَاتِ الدَّمِ وَحَبَّاتِ الْكَرَزِ / وَالْعَوَاصِفُ الرَّعْدِيَّةُ تَبْحَثُ عَنْ أَلْغَامِ الْحَرْبِ بَيْنَ زَنَاقِ
الْحَقْلِ / وَانْكَسَرَتِ الْأَغَانِي الْوَطَنِيَّةُ بَيْنَ الْمُلُوكِ الْعَبِيدِ وَلَمَعَانِ الْجَلِيدِ / وَكُلَّمَا مَشَى الْمُنْبُودُ فِي
الشَّوَارِعِ الْمَهْجُورَةِ رَأَى أَشْلَاءَهُ فِي حَاوِيَاتِ الْقَمَامَةِ /

غُرْبَةُ الْمَرَايَا فِي دَاخِلِي / وَالطُّوفَانُ يَغْسِلُ أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ بِشَطَايَا دَمِي الْمُعَلَّبِ / سَرَفْتُ أَظَافِرَ
الْمَشْنُوقِينَ الْمُضَيَّنَّةِ / وَصَعِدْتُ إِلَى بُكَاءِ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ / وَانْتَظَرْتُ الْمُسْتَحِيلَ / وَدَمَعِي هُوَ
الطَّرِيقُ إِلَى اللَّازِمَانِ / وَالْبَسَاطِيرُ الْعَسْكَرِيَّةُ تَرَكَّتْ وَشَمًا فِي أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ وَكَلَّاسِينَ الْفَتَيَاتِ /
وَالْجُنْدِيُّ الْمَجْهُولُ يَحْمِلُ جُثَّتَهُ الصَّدَنَّةَ فِي حَقِيبَتِهِ الْحَدِيدِيَّةِ /

نَمْتُ بِجَانِبِ جُنْمَانِي / وَأَكْفَانِي هِيَ اسْتِرَاحَةُ الْمُحَارِبِ / أَنَا الْمُسْتَعِدُّ دَائِمًا لِلِقَاءِ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ
فِي حَقْلِ تَأْيِينِي / وَطُفُولَتِي فِي زِنَزَانَةِ التَّارِيخِ الْاِنْفِرَادِيَّةِ قَابِلَةٌ لِاحْتِمَالَاتِ الصَّدَى وَتَأْوِيلَاتِ النَّدَى .

رَحْلَةُ الْأَنْوثةِ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى الطَّيْفِ

عُشِبَ الْقُبُورِ كَامِنٌ فِي دَاخِلِي / لَكِنِّي أُمَشِي إِلَى الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ الَّتِي تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ
 فِي أَعْمَاقِ الشِّتَاءِ / وَاحْتِضَارَاتِ الْبَحْرِ تُوسِّعُ شَرَايِينِي الَّتِي نَسِيَهَا الْمَوْجُ الْبَاكِي فِي أَرْقَةِ الْمِيْنَاءِ /
 وَعَقَارِبُ السَّاعَةِ تَزْحَفُ عَلَى جِلْدِي الْمُمَزَّقِ / وَتَلْدَغُ نَبْضَاتِ قَلْبِي الْوَحِيدِ /
 أَيُّهَا الْمُنْبُوذُ فِي اللَّازُورْدِ / مَرَّقْ هَدِيلَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ بِخَنْجَرِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَاصْعَدْ إِلَى بُكَاءِ أُمِّكَ
 فِي ذَاكِرَةِ الْعَسَقِ / ضَوْءُ الْقَمَرِ يَسْكُبُ رُفَاتِي فِي ذَاتِي / وَنَضْلُ الْمِفْصَلَةِ أَعْمَقُ نَقْطَةً فِي ضَوْءِ
 الشُّمُوعِ الْحَدِيدِيَّةِ / وَدَمُ الْعَصَافِيرِ الْجَلِيدِي يُحَاصِرُ الْغُبَارَ الدَّهْيِيَّ عَلَى مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقِطَارِ /
 وَتَحْتَرِقُ الْفَرَاشَاتُ فِي تَارِيخِ الصَّحِيَّةِ / وَتَنْبَعِثُ فِي جُغْرَافِيَا الْمَسْرُوحَةِ /
 خَرَجْنَا مِنَ الْحِصَارِ فِي اللَّامَكَانِ / كَيْ نُحَاصِرَ دُمُوعَنَا الْبِلَاسْتِيكِيَّةَ / وَنَصِيرَ زَمَنًا لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ
 يَحْفَظُونَ النَّشِيدَ الْمَكْسُورَ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ الَّتِي تُزَيِّنُ مَشَانِقَ الزُّمُرْدِ / وَتُلَوِّجُ اللَّيْلَ
 الصَّفْرَاءَ تُحَاصِرُ صَرَخَاتِ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصِبَاتِ فِي مَمَرَاتِ الدَّيْرِ الْغَامِضَةِ / وَرَاعِيَةُ الْعَنَمِ سَكَبَتْ
 حَلِيْبَهَا فِي بَثْرِ النَّقْطِ / وَالسَّرَابُ سَلَّمَ الصَّخْرَاءَ لِقُضَاةِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيْشِ / وَالبَدْوُ الرُّحْلُ صَابُوا
 جَدَائِلَ أُمَهَاتِهِمْ عَلَى حَنْجَرَةِ الرَّمْلِ الْأَزْرَقِ / وَعَطَّرُ اللَّيَالِي الْأَخْضَرُ حَطَمَ أَنْوثةَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ بَيْنَ
 السَّبَايَا وَالْمَرَايَا / وَحَبْلُ الْمِشْنَقَةِ هُوَ الْابْنُ الشَّرْعِيُّ لِدَمْعِ اللَّيْلِ / وَسِحْرُ الْفَرِيْسَةِ يَحْتَضِنُ رِصَاصَةَ
 الْقَنَاصِ فِي أَعْمَاقِ السَّحْرِ / وَالتَّارِيخُ يَطْبُخُ النُّوَارِسَ الْعَمِيَاءَ فِي أَمْعَاءِ الْحَضَارَةِ / وَالْكَهَنَةُ يَحْتَنُونَ
 عَنْ أَغْشِيَةِ الْبَكَارَةِ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَالْكَرَادِلَةُ يُفْتَشُونَ عَنْ الصُّلْبَانِ الْحَشِيَّةِ فِي الْمَلَابِسِ
 الدَّاخِلِيَّةِ النَّاعِمَةِ لِلْكَاهِنَاتِ / وَنَحْنُ مُهَاجِرُونَ إِلَى الضَّبَابِ / كَيْ نَزَوِّجَ الشُّطَانَ لِلْبَحْرِ / وَنَحْتَفِلَ مَعَ
 الْبَحَّارَةِ الْعَرَقِيَّ بَعِيدِ مِيلَادِ الْفُرْصَانِ / افْتَلَعَ الْإِعْصَارُ أَشْجَارَ الْمَقْبَرَةِ مِنْ جُذُورِهَا / وَتَنَازَرَتْ عِظَامُ
 الْأَمْوَاتِ كَحَبَّاتِ الْكَرَزِ عَلَى أَسْلَافِ سُورِ الْمَقْبَرَةِ / وَقَتِلَ الْمُغْنِي تَحْتَ مَطَرِ لَيْالِي الصَّيْفِ وَحِيدًا /
 لَكِنَّ أَشْجَارَ الطَّرِيقِ تُرَدِّدُ أَغْنِيَاتِهِ / وَالصَّقِيعُ حَطَمَ زُجَاجَ نَوَافِدِ الْقِطَارِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ صَارَتْ أَكْفَانًا
 لِلْيَمَامِ / وَالْعَنَاكِبُ تَرَكُّضُ عَلَى مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ الَّتِي نَسِيَهَا الْفَيْضَانُ فِي أَرْقَةِ الْجُوعِ الْمَهْجُورَةِ /
 فِي قَلْبِي أَنْقَاضُ الْبُيُوتِ / وَجَسَدِي خَطَامُ السُّفُنِ / أَنَا الْغَرِيقُ السَّمَائِيُّ / مَا زِلْتُ أُبْجَرُ فِي كَهْرْمَانِ
 الْمَوْتِ / طُقُوءَةُ النَّهْرِ أَبْجَدِيَّةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي طُقُوسِ الدَّبْحِ الْوَرْدِيَّةِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ تُعْطِي حُفْرَتِي
 الْعَمِيقَةَ / وَأَشْلَائِي أَغْنِيَّةٌ خَرِيبَةٌ فِي صَبَاحِ خَرِيفِي بَارِدٍ / وَالْمَدَافِعُ عَلَى التَّلَالِ قَصَفَتْ جِبَالَ الْغَسِيلِ /
 وَسَقَطَ فَمِصِّي عَلَى سَطْحِ الْقِطَارِ أَوْ سَطْحِ الْوَدَاعِ / وَالْقَبَائِلُ لَا تَزَالُ تَبْحَثُ عَنْ فَمِصِّ عُثْمَانَ .

لِمَاذَا أَوْصَى النَّهْرُ بِحَرْقِ جُثَّتِهِ بَعْدَ الْخَيْبَالِ ؟

أنا التاريخ المجهول / خَرَجْتُ مِنْ رَحِمِ الْحَصَارَةِ / كَيْ أُكْشِفَ وُجُوهَ صَحَايَا الْمَذْبَحَةِ /
 شَعْبٌ مِنْ فِرَّانِ التَّجَارِبِ / يُدَنِّسُ الضَّحِيَّةَ / وَيُقَدِّسُ الْجَلَادَ / شَعْبٌ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي يُطْرُدُ
 الْعُرَاةَ / كَيْ يَحْكُمَهُ الطُّغَاةُ / وَنَسِي الْأَغْرَابِ أَكَالِيلُ الْوُرُودِ عَلَى الْأَضْرَحَةِ الرَّخَامِيَّةِ تَحْتَ الْغِيَمَاتِ
 الْخَرِيفِيَّةِ الرَّمَادِيَّةِ / وَمَحَاكِمُ التَّفْتِيشِ فِي الصَّحَارِي الْجَلِيدِيَّةِ لَا تَزَالُ تَبْحَثُ عَنْ بَصْمَةِ الْاِحْتِضَارِ
 عَلَى جَسَدِ الْعُصْفُورِ / وَمَاتَ النَّسْرُ الْوَحِيدُ فِي جَسَدِ الشَّقَقِ بِلا مَجْدٍ وَلَا مَدِيحٍ /
 اَمْنَحْنِي وَقْتًا يَا حَارِسَ الْمَقْبَرَةِ / كَيْ أُحَرِّرَ الْعَبِيدَ مِنَ الْعَبِيدِ / وَأُنْقَبَ عَنْ صَدَأِ فَيُودِ الْحَدِيدِ فِي
 أَطَافِرِ الْجَلِيدِ / الْعَرِيسُ أَضَاعَ خَاتَمَهُ بَيْنَ زَنْزَانَةِ الْكَوَايِسِ وَدَوْلَةِ الْبُولِيسِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ الْبَارِدَةُ
 تُعِيدُ الْبَرَاءَةَ لِأَطْفَالِ الْحَرْبِ / وَنَصْلُ مِفْصَلَتِي هُوَ الْاِنْقِلَابُ عَلَى الْاِنْقِلَابِ / وَشَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ
 الْجَدِيدَةِ عَلَى أَثَاثِ الْمَنَافِي الْمُسْتَعْمَلِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تُنْظَفُ جِلْدِي مِنْ جِبَالِ الْمَشَانِقِ / وَكَهْنَةُ الْمَعْبَدِ
 هَاجَرُوا مِنْ حَلِيبِ الرَّاهِبَاتِ إِلَى مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ / وَالرُّهْبَانُ رَفَعُوا أَفْخَادَ الْكَاهِنَاتِ صُلْبَانًا لِلْمَجَازَرِ /
 أَكْتُبُ وَصِيَّةَ الْبَنْفَسَجِ بِحَبْرِ الْأَكْفَانِ / كَيْ أَكُونُ حَاضِرًا فِي الْغِيَابِ / وَالْمَسَاءُ الْخَامِضُ يُحْنِطُ
 أَصَابِعَ الْقَتْلَى فِي مَرَايَا الصَّقِيعِ / وَرُعْيَانُ الْغَنَمِ سَكَبُوا حَلِيبَ زَوْجَاتِهِمْ فِي آبَارِ النَّفْطِ / وَبَاعُوا
 بَنَاتِهِمْ فِي أَسْوَاقِ النَّخَاسَةِ الَّتِي نَسِيَهَا السَّرَابُ فِي مَمَالِكِ الرَّمْلِ الْمُنْقَرِضَةِ / وَالْعَسْقُ يَرِثُ السُّكَّرَ
 عَلَى مَوْتِ الْعَبِيدِ فِي مُدُنِ الْمِلْحِ / وَضَاعَتِ الْأَغَانِي الْوُطَنِيَّةُ بَيْنَ الْجَيْشِ الْمَهْزُومِ وَكَلَّاسِيْنِ الْأَمِيرَاتِ /
 كُلُّ الْأَحْلَامِ قَاتِلَةٌ / وَمَلِكُ الْمَقَاصِلِ الْمَخْلُوعُ لَيْسَ لَهُ عَرْشٌ وَلَا نَعَشٌ / صَلِيلُ الْعَصَافِيرِ الْخَشَبِيَّةِ
 يُحْرِقُ جُثَّةَ النَّهْرِ كَيْ تَصِيرَ هَوِيَّةً وَهََاوِيَّةً / وَالْغَرِيبُ يَنْتَقِمُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ كَيْ يَصِيرَ ذَاكِرَةً لِلْحَيَاةِ فِي
 الْمَمَاتِ / وَالْمَسَاءُ يُنْقَبُ عَنْ أَطْلَالِ زَنْزَانَتِي فِي ظِلَالِ السُّنُونُو عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَسَوْفَ يُصْبِحُ
 جِلْدِي صَهِيلاً جَارِحًا فِي قَفْصِ الْجَلِيدِ / عِنْدَمَا يَمُوتُ عَطُرُ الْأُخْصِنَةِ فِي صَبَابِ الْأُزْمِنَةِ /
 أَيُّهَا الْبُكَاءُ الصَّائِعُ فِي الْمُدُنِ الصَّائِعَةِ / أَكْسِرْ هَدِيلَ غِيَمَاتِ الْخَرِيفِ / وَاصْغِدْ إِلَى حَبْلِ
 مِشْنَقَتِي الْأَرْجَوَانِيِّ / وَتَجَسَّدْ فِي آبَارِ دَمِي سَكَكَيْنِ وَيَاسَمِينَ / الطَّرِيقُ إِلَى شُطَّانِ الدَّمْعِ الْمَعْدِنِيِّ
 مُعَبَّدٌ بِالْقُلُوبِ الْمَكْسُورَةِ / فَلَا تَكْسِرْ طَيْفَ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْحَصَارَةِ الْمُنْقَرِضَةِ / أَنَا
 غُرْبَةُ الزَّمَانِ فِي اللَامَكَانِ / ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوْتِ كَيْ أَتَّحِدَ بِالْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ فَوْقَ أَسْوَارِ السُّجُونِ /
 وَالرِّيَّاحُ تَكْتُثُ وَصَيَّتِي الْأَخِيرَةَ بِزَهْرِ اللَّيْمُونِ / وَأَشْعَةُ الْقَمَرِ تَبْنِي صَرِيحِي فِي خُدُودِ الْفَرَاشَاتِ /
 وَالْمُهَرَّجُ فِي السَّيْرِكِ يَكْتُبُ تَارِيخَ الْوَحْدَةِ الْوُطَنِيَّةِ مِنْ أَوْلَادِ رَاعِيَاتِ الْغَنَمِ حَتَّى أَوْلَادِ الْجَوَارِي .

نَشِيدُ السُّيُوفِ الْخَشَبِيَّةِ

جُثْمَانِي مَلِكٌ بِلا مَمْلَكَةٍ / وَخُزْنِي عَرْشٌ بِلا جَيْشٍ / التَّارِيخُ الْمَيْتُ يُولَدُ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ
الْحَيِّ / وَالْحَضَارَةُ دُمِيَّةٌ مُزَيَّنَةٌ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ فِي عِيدِ الْاِحْتِضَارِ / وَالصَّحْرَاءُ شَهَادَةٌ مِيلَادٍ
لِلسَّرَابِ / وَهَاجَرَتْ أَحْزَانُ الشَّاطِئِ مِنْ جَسَدِ الْبَحْرِ كَيْ تَسْكُنَ فِيَّ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تَبْحَثُ
عَنْ قَبْرِي فِي قَلْبِ لَبْوَةٍ شَيْشَانِيَّةٍ مَدْفُونَةٍ فِي غِيَمَاتِ غُرُوزِي الْوَرْدِيَّةِ /

أَيْتَهَا الشُّطَّانُ الرَّائِضَةُ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / إِنَّ أَرْضَفَةَ الْمِيْنَاءِ مَاتَتْ فِي قَلْبِي / وَالْعَرِيبُ وَجَدَ
الْكَابُوسَ فِي أَعْمَاقِ الْحُلُمِ / وَانْكَسَرَتْ أَسْرَارُ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ فِي ظِلَالِ شَجَرِ الْمَقْبَرَةِ / وَالثَّلْجُ
سَفَرُ خُرُوجِ الصَّبَايَا مِنْ بَرَاءَةِ الْأَصْرَحَةِ إِلَى بَكَارَةِ الْمَذْبَحَةِ / وَالْأَعَاصِيرُ تُمَرِّقُ سِحْرَ عُيُونِ الصَّحِيَّةِ
فِي مَرَايِي الْأَبْجَدِيَّةِ / وَمَسَامِيرُ التَّارِيخِ صَائِعَةٌ فِي نَعَشِ الْحَضَارَةِ / وَدَمُ الصُّفُورِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ
الْمَكْسُورِ / وَالذُّنْبُ السَّاكِنُ فِي أَعْمَاقِي يُطَارِدُ ضَوْءَ التَّشِيدِ مِنْ عَبِيدِ الدَّوْلَةِ إِلَى دَوْلَةِ الْعَبِيدِ /

وَطَنٌ لَمْ يَعُدْ يَتَسَّعُ لِكُحْلِ الْقَتِيلَاتِ / خُذْ أَطَافِرَ الْمَشْتَوْقِينَ الدَّهْبِيَّةِ / وَارْزَعْهَا فِي صَهِيلِ
النَّجِيلِ فِي مِيْنَاءِ الضَّبَابِ / مَقْصَلَتِي طَرِيقَتِي فِي تَأْوِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ / وَدَمِي طَرِيقُ الْأَمْطَارِ فِي غَابَةِ
الْاِحْتِضَارِ الْأَسْمَنِيَّةِ / وَظِلَالُ أَجْنَحَةِ التُّسُورِ عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَأَحْلَامُ الْيَتَامَى هَاجَرَتْ مِنْ
طُفُولَةِ الْبَحْرِ إِلَى شَيْخُوخَةِ الْبَحِيرَةِ /

أَنَا جَسَدُ النَّسْيَانِ فِي نَزِيفِ الْكَهْرَمَانِ / أُبْحَثُ فِي نَفْسِي عَنْ غَيْرِي / أُبْحَثُ فِي ذَاتِي عَنْ
رُفَاتِي / أُبْحَثُ فِي أَرْمَنِي عَنْ أَقْنَعَتِي / أُبْحَثُ فِي أَعْمَاقِي عَنْ سَجَانِي / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ يَجْلِدُ
الْكِلَابَ الْبُولِيسِيَّةَ الَّتِي تُحَاصِرُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ الْمَرْزُوعَةَ فِي أَمْعَائِي / وَعِظَامُ الْقَتْلَى فِي دُخَانِ
الْقَرَابِينِ هِيَ أَسْئَلَةُ التَّارِيخِ فِي حَضَارَةِ الْاِنْقِرَاضِ /

جِلْدِي خُنْدَقٌ لَا نِهَآيَةَ لَهُ / وَكُلَّمَا سَمِعْتُ بُكَاءَ الْبَحِيرَةِ فِي غَابَةِ الْبَارُودِ تَذَكَّرْتُ طُفُولَةَ الْفَرَاشَةِ
فِي سَنَوَاتِ الْحِصَارِ الْمُحَاصَرِ بِالشُّمُوعِ / أَنَا الطُّفْلُ الْيَتِيمُ عَلَى أَرْجُوخَةِ الشَّقَقِ / مَاتَ وَمِیْضُ
الْبَرْقِ فِي الذِّكْرِيَّاتِ / وَلَمْ يَعُدْ لِي بَيْتٌ وَلَا وَطَنٌ / وَأَمَرَنِي هَدِیْلُ الْحَمَامِ أَنْ أَعِیْشَ فِي لَحْمِ
قَصَائِدِي / كَيْ أُولَدَ فِي الْكَلِمَاتِ / وَأَمُوتَ فِي الْحِكَايَاتِ /

أَنَا فَيْلَسُوفٌ بِلا طُقُوسٍ وَلَا غُرُوشٍ / اكْتَشَفْتُ فَلَسَفَتِي فِي مَقْبَرَتِي / وَخُزْنِي رَسُولٌ بِلا رِسَالَةٍ /
وَالصَّقِیْعُ يُنْقَبُ عَنْ رُفَاتِي فِي ذَاتِي / وَهَاجَرَتْ الطُّيُورُ الْخَارِجَةُ مِنْ كُحْلِ الصَّبَايَا إِلَى جُرْجِي الْقَدِيمِ
فِي صَرَحَةِ الْمَرَايَا / وَالصَّحْرَاءُ تَزْحَفُ عَلَى مِلْحِ دَمْعِي / وَتُعِيدُ الْيَقِينَ لِلْسَّرَابِ .

مَا فَايِدَةُ الدَّوْلَةِ بِلَا وَطَنِ ؟

جَسَدِي صَبَابٌ فِي يَوْمٍ خَرِيفِيَّ حَزِينٍ / أَنَا الزَّمَنُ الْمُسَافِرُ إِلَى اللّامَكَانِ / خَبَأْتُ أَخْشَابَ
تَابُوتِي فِي حَقِييْتِي / وَسَافَرَ الْجَرَادُ إِلَى تَارِيخِ الثَّلُوجِ الْمُتَرَكَمِ عَلَى جُغْرَافِيَا الدَّمِ الْكْرِيسْتَالِيَّةِ /
وَسَيَّفُ اللَّيْلِ مَزَقَ صَلِيلَ أَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / وَصَارَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ شَوَاهِدَ قُبُورٍ لِلْغُرَبَاءِ / وَالدَّوْلَةُ
ذَهَبَتْ ضَحِيَّةً لِلْحُلُمِ الْمُسْتَحِيلِ / وَأَوْعَيْتِي الدَّمَوِيَّةُ هِيَ شُمُوعُ الْحُزْنِ الْمُتَجَسِّدِ فِي انْكِسَارِ الزُّمُرْدِ /
أَرْسَلَنِي الْعَسَقُ إِلَى لَحْمِي كَيْ أَعْقِدَ مُصَالَحَةً بَيْنَ أَجْبَحَةِ الْفَرَّاشَةِ وَضَوْءِ دَمِي / وَالطَّرِيقُ طَرِيقُهُ
الضَّحِيَّةِ فِي تَأْوِيلِ الْمَاضِي / وَظِلَالُ الرِّيحِ عَلَى مَقْصَلَةِ الثَّقَافِ / وَالْعَوَاصِفُ الرَّمَادِيَّةُ تَبَحَثُ عَنْ
كَبْشِ الْفِدَاءِ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ / وَكَاهُنُ الْأَسْرَارِ يُقَدِّمُ الْقَرَابِينَ لِكِلَابِ الْحِرَاسَةِ فِي مَحَاكِمِ
التَّقْطِيشِ / وَيُمَزَّقُ أَغْشِيَةَ الْبَكَارَةِ لِلرَّاهِبَاتِ فِي شَطَايَا الْحَضَارَةِ / وَالصَّدَى يُطَارِدُ آثَارَ كُحْلِ الْبَحِيرَاتِ
عَلَى ثَلَجِ الثُّغُوشِ / هَجَرَةُ كَبْشِ الْفِدَاءِ مِنْ مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ إِلَى زَمَنِ الْكَابُوسِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ
هَجَمَتْ عَلَى عِظَامِي كَشُمُوعِ الْاِخْتِصَارِ / وَالْمَطَرُ يُفْتَشُّ عَنْ خَوَاتِمِ الْغُرَبَاتِ عَلَى مَخَالِبِ الصُّفُورِ /
وَالْمَسَاءُ الْمُعَطَّرُ بِأَحْزَانِ الطُّفُولَةِ التَّقَطُّ صُورَةً تَذْكَارِيَّةً لِلْغَرِيبِ مَعَ جُنَّةِ أُمِّهِ / وَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ أَنْ
تُصَادِقَ الرِّيحَ / وَتَحْمِلَ صَخْرَةَ الْحُلُمِ / وَتَصْعَدَ إِلَى الْغَيْمَاتِ الْوَرْدِيَّةِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ /
جُنْدِيٌّ مَجْهُولٌ فِي حَرْبِ الشُّوَارِعِ فِي مَدِينَةِ الْأَشْبَاحِ / انْكَسَرَ ضَوْءُ الْقَنَادِيلِ بَيْنَ صَمْتِ
الْمَجَاعَاتِ وَصَجِيجِ الْبِنَادِقِ / كَانَ مَا كَانَ / وَأَتَى مَا هُوَ آتٍ / وَانْتَهَتْ اللَّعْنَةُ / وَالْمُهْرَجُ الْحَزِينُ
يَبْكِي أَمَامَ مِرَاةِ الْمَطَرِ الْحَجَرِيَّةِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَلَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ تَزْرَعُ صَهِيلَ الْخِيُولِ
الْمَذْبُوحَةِ فِي أَوْعَيْتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَعِظَامِي صَابُونُ الْمَجَازِرِ / وَأَطَافِرِي خِيَامُ اللَّاجِئِينَ فِي الْعَوَاصِفِ /
أَمَرَنِي بُكَاءُ الْخَنَاجِرِ الَّذِي يُحَاصِرُ رَقِصَةَ الْمَوْتِ أَنْ أُبْنِيَ مَمْلَكَتِي فِي مَقْبَرَتِي / اْمْنَحِينِي فُرْصَةً
يَا زَوَاجِعَ الْفَجْرِ الْكَاذِبِ كَيْ أَتَّحِدَ بِشَجَرِ الْمَرَاثِي الْمَعْدِنِيِّ / دِمَائِي فَاسَّ تَبَحَثُ عَنْ غَابَةِ الدَّمْعِ فِي
قَلْبِي / وَتَجَاعِيدُ النَّهْرِ تَخْدَعُنِي وَتَصْرَعُنِي / وَرَمَادُ الرَّبِيعِ يَزْرَعُ الْحَوَاجِزَ الْعَسْكَرِيَّةَ فِي رَتْنِي / وَمِلْحُ الْبَحْرِ
يَفْتَحُ قَفْصِي الصَّدْرِيَّ لِلْكِلابِ الْبُولِيسِيَّةِ / فَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ يَا شَاطِئَ الْمَسَاءِ / سَاعُودُ بَعْدَ الْمَوْتِ /
كَمْ خَرِيفٍ مَرَّ عَلَى دَمِي بِدُونِكَ يَا غَزَالَةَ الْحَدَادِ / الَّتِي تَرْكُضُ فِي بَرَازِي الْجَرَادِ / تَنَاقَرُ مِلْحُ
الدَّمْعِ فِي مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَمَقَابِرُ اللَّازُورِدِ تَكْتَضُّ بِالْجَنَامِينَ وَالْأَسْرَارِ وَالذِّكْرِيَّاتِ / أَيْنَ يَذْفَنُ الْأَغْرَابُ
مَوْتَاهُمْ فِي نَشِيدِ الدَّوْلَةِ الْمُنْقَرِصَةِ ؟ / اِحْمِلْ رُفَاتِي يَا سَجَّانِي / وَخُذْ مِفْتَاحَ زَنْزَانَتِي تَذْكَارًا / لَنْ يُفَرِّقَ
الْمَوْتُ بَيْنَ السَّجِينِ وَالسَّجَّانِ فِي مِينَاءِ الْحَضَارَةِ الْغَرِيقِ / هَاجَرَ الْبَحَّارَةُ إِلَى الشَّقَقِ / وَالْبَحْرُ مَاتَ .

مَحَدَهَا تَجُوعُ النُّسُورُ فِي مَدِينَةِ الْجَنَّةِ الْمُتَحَلِّلَةِ

يا مَطَرُ الْخَرِيفِ الذَّهَبِيِّ / اكْسِرْ هَدِيلَ شَجَرِ الْمَقَابِرِ / وَاصْعَدْ إِلَى أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ الْمُنْسِيَّةِ /
وَاسْكُنْ فِي جَسَدِي نَعْشًا وَعَرْشًا وَجَيْشًا / وَكُنْ تَارِيخًا لِلخَاسِرِينَ فِي حُرُوبِ الْجُغَرَفَا / ثَلُجُ
الليالي الغَامِضَةِ لَا يَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى دُمُوعِي / لَكِنَّهُ يَعْرِفُ خَرَائِطَ الْوَطَنِ الصَّائِعِ فِي مِلْحِ دُمُوعِي /
رُبَّمَا يُمَهِّلُنِي سَمَاسِرُهُ نِكَاحَ الْمُتَعَةِ كِيْ أَعْقِدَ هُدْنَةً بَيْنَ الْبَدْوِ الرَّحْلِ وَقُطْأِ الطُّرُقِ / رُبَّمَا تُمَهِّلُنِي
رِصَاصُهُ الْقَنَاصِ كِيْ أَعْقِدَ مُصَالِحَةً بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَانِفِ وَأَمْرَاءِ الْخُرُوبِ / رَقْصَةُ الْفَرَّاشَةِ الْأَخِيرَةِ قَبْلَ
احْتِرَاقِهَا فِي بَرِيقِ أَظْفَرِي/ وَجَيْشُ الْأَشْبَاحِ فِي اللَّادُوْلَةِ/ وَالضَّحَايَا خَانُوا الضَّحَايَا/ وَالْفَرِيسَةُ تَقَمَّصَتْ
صَيَّادَهَا فِي زَنْزَانَةٍ بِلا سَقْفٍ وَلَا جُدْرَانٍ / وَالْكِلَابُ الْبُولِيسِيَّةُ تَتَقَاتَلُ عَلَى اقْتِسَامِ غَنَائِمِ السُّلْطَةِ /
وَتَابُوثُ الْبُحَيْرَةِ مُوسِمُ هَجْرَةِ الطُّيُورِ مِنْ لَمَعَانِ الْجَلِيدِ إِلَى أَقْفَاصِ الْعَبِيدِ /

لِمَاذَا تُرَاقِبِينَ جُثِّيْ أَيْتُهَا النُّسُورُ الْجَائِعَةُ؟/ دَمِي يَغْسِلُ تَارِيخَ خُفْرِ الْمَخَارِي فِي شَوَارِعِ الْقُمَامَةِ/
يا مُنْبُوذُ / اكْسِرْ صَهِيلَ أَشْجَارِ الطَّرْفَاتِ فِي أَوْعِيَّتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَارْفَعْ عِظَامِي جِسْرًا بَيْنَ مِفْصَلَةِ
الْحُلُمِ وَبُكَاءِ النَّوَارِسِ / الشَّقُّقُ اسْقَطَ الْجَنَسِيَّةَ عَنْ غَزَالَةِ الصَّدَى / وَالذُّوْلُ اللَّقِيطَةُ الَّتِي اخْتَرَعَهَا
الْغُرَاةُ / وَسَلَّمُوْهَا لِلطُّغَاةِ / تَتَسَاقَطُ كَاللُّوْحِ الشُّوْكَوْلَاتِيَّةِ بَيْنَ أَصَابِعِ الْأَيْتَامِ/ وَجُرُوحِ السُّجَنَاءِ عَنِيدَةً /
لَكِنَّ مَشَاعِرَهُمْ سَطْحِيَّةٌ فِي الدَّوْلَةِ الْعَمِيقَةِ / وَكُلَّمَا شَنَقْنِي الْمَسَاءُ الْمُعَطَّرُ بِالْحُبِّ الصَّائِعِ انْبَعَثَتْ
فِي جَسَدِ الْقَصِيْدَةِ ثَفَاحًا وَرِمَاحًا / لَا دَوْلَةَ فِي أَرْمَنِ الرِّصَاصِ الْمُسْتَعَارَةِ / جُثِّيْ هِيَ الدَّوْلَةُ /

اسْمَحْ لِي يَا مَطَرُ اللَّيْلِ أَنْ أَمْشِيَ فِي جِنَارَتِي / وَأَبْنِي طُفُولَتِي دَمْعَةً دَمْعَةً / وَأَزْرِعْ جَدَائِلَ أُمِّي
فِي عِيَمَاتِ الْفَجْرِ الْبَعِيدِ / لَحْمُ الصَّخْرَاءِ يَتَمَرَّقُ بَيْنَ أَنْيَابِ السَّرَابِ / وَجَسَدُ الشَّاطِئِ يَتَسَاقَطُ
بَيْنَ أَسْنَانِ الْعَرَقَى / وَالْعَسَقُ يُقِيمُ جِنَازَةً عَسْكَرِيَّةً لِلْبَحْرِ تَلِيْقُ بِتَارِيخِهِ فِي جُغَرَفَا الصَّبَابِ الدَّمَوِيَّةِ /
أَكْفَانِي خَرِيْطَةُ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ/ وَأَحْزَانِي بُوْصَلَةُ الْبَحْرِ الْعَرِيقِ/ وَنَعْشِي حَقْلُ أَلْغَامٍ بِلا ذِكْرِيَّاتٍ
وَلَا حِكَايَاتٍ/ وَسَوْفَ يَأْتِي الْغَرِيبُ مِنَ اللَّامِكَانِ كِيْ يَثَّارَ لِمَقْتَلِ الْمِيْنَاءِ فِي رَمَادِ الرَّبِيعِ / تَكَاثَرَ
الْغُرَاةُ فِي جُلُودِنَا / وَنَامَ الطُّغَاةُ فِي حَنَاجِرِنَا / وَشُمُوعُ الْجَلِيدِ تَبَحُّثُ عَنْ مَسَامِيرِ الثُّعُوشِ فِي رَقْصَةِ
الْمُحَارِبِينَ الْأَخِيرَةِ/ أَنَا الْغَائِبُ فِي شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ/ الْحَاضِرُ فِي لَمَعَانِ الْمُسَدَّسَاتِ/ بَرِيقُ أَظْفَرِي
حَاكِمٌ عَلَى الْيَاسَمِينَ / وَمَحْكُومٌ بِالزَّنَازِينَ / وَمِلْحُ دُمُوعِي حَارِسٌ لِلْفَرَّاشَاتِ / وَمَحْرُوسٌ بِالذِّكْرِيَّاتِ /
وَانْفَجَرَ الْمَعْنَى فِي لَحْمِ الذُّبَابِ الَّذِي يُحَاصِرُ تَوَابِيْتَ الْأَغْرَابِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ تُفَشِّشُ عَنْ
غُرْبَةِ الْأَرَامِلِ فِي مَلَاقِطِ الْعَسِيلِ الْمَكْسُورَةِ فَوْقَ سَطُوحِ الْبُيُوتِ الْمُهْجُورَةِ .

وَرَاءَ الْعَدُوِّ فِي كُلِّ مَكَانٍ

كَيْفَ أَهْرُبُ مِنْ كَلِمَاتِي وَقَصِيدَتِي حَقْلُ أَلْغَامٍ ؟ / أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ تُطَارِدُ قَلْبِي بِخَنَاجِرِ الْبُكَاءِ
الْمَسْمُومَةِ ؟ / وَمَطَرُ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ يُنْقَبُ عَنْ مِلْحِ الدَّمْعِ فِي مِلْحِ الْخُبْرِ / وَالْعَوَاصِفُ الثَّلْجِيَّةُ
تَغْسِلُ بِلَاطِ الْكَنَائِسِ الْبَارِدِ بِحَلِيبِ الرَّاهِبَاتِ الْفَتِيلَاتِ / وَلَحْمُ الْفَرَّاشَةِ هُدْنَةٌ بَيْنَ الْعِشْقِ الْمُسْتَحِيلِ
وَالْاخْتِرَاقِ الْمُمْكِنِ / وَالْقَطِيعُ يُفْتَشُّ عَنْ صُورِ الضَّحَايَا فِي شِتَاءِ الْمَرَايَا /

أَمَرَنِي ضَوْءُ شَمْعٍ اللَّيْلِ أَنْ أَسْرِقَ الدَّمْعَ الْمُتَجَمِّدَ فِي عُيُونِ الْقَتْلَى / وَأَصْعَدَ إِلَى هَدِيلِ أَشْجَارِ
الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقَابِرِ الْقَدِيمَةِ / أَكْفَانِي رِسَالَةً خَانتَ الرُّسُولَ / وَأَشْلَانِي دَلَالَةً خَدَعْتَ الدَّلِيلَ /
وَالْانْقِلَابِيُّونَ انْقَلَبُوا عَلَى الْانْقِلَابِيِّينَ / مَاذَا تَبَقَّى مِنَ الدَّوْلَةِ الْقَذِيرَةِ ؟ / لَا شَيْءَ سِوَى رَايَةِ الْجَمَاحِمِ
وَتَشِيدِ الْقَرَابِينِ وَحِمَالَتِ الصَّدْرِ الْمُلَوَّنَةِ / كُلُّنَا مُهْرَجُونَ نَلْبَسُ ثِيَابَ الْحَدَادِ / وَمَا زَلْنَا نَبْحَثُ عَنْ
السَّيْرِكِ فِي مُدُنِ الرَّمَادِ / وَكَبْشِ الْفِدَاءِ يَنْتَظِرُ الْمَحْرَقَةَ كَيْ يَكْتَسِبَ تَارِيخَ الْحَصَارَةِ الْمُتَقَرِّضَةِ / وَزَمَنُ
الرِّصَاصِ يَكْتَسِبُ الْمَرَاتِي لِغُفْرَانِ التَّجَارِبِ / وَرِيَاخُ الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ تَخْلَعُ نَوَافِدَ قَلْبِي الْحَدِيدِيَّةِ /

جَسَدِي ضَرِيحٌ فِي الشَّقَقِ الْبَعِيدِ / وَهَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ فِي قِطَارِ الْفَجْرِ / لَكِنِّي أُرْكُضُ إِلَى أَزْهَارِ
الْمَسَاءِ الْمُعْطَرَّةِ بِالْدَّمَاءِ / وَتَنْكَسِرُ نَبَضَاتُ قَلْبِي بَيْنَ أَنْيَابِ الْخُزْنِ الْمَعْدِنِيَّةِ / كَمَا تَنْكَسِرُ أَلْوَاخُ
نَعْشِي بَيْنَ أَصَابِعِ الْأَعْصَارِ الرُّمُودِيَّةِ / وَالصَّحِيَّةُ تَقْمَقَصُ شَجَرَ الْمَقَابِرِ الْأَرْجَوَانِيَّ / وَتَحَرَّرَتْ مِنْ
مِلْحِ خُبْرِ الْغُرَاةِ / وَصَارَتْ تُطَارِدُ الْعَدُوَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ / وَلَا مَكَانَ فِي الذَّاكِرَةِ الْمُهَاجِرَةِ مِنْ أَقْفَاصِ
الْحَدِيدِ إِلَى لَمَعَانِ الْجَلِيدِ /

الْقِيَامَةُ الْآنَ / مَدِينَةُ الْأَشْبَاحِ تَتَمَرَّقُ فِي أُغْنِيَاتِ الصَّبَابِ الْحَزِينَةِ / وَرَائِحَةُ الْبَارُودِ تَنْتَشِرُ فِي
كَعْكِ الْعِيدِ كَالدَّبَابِيْسِ / وَفِيَارَتِي حَطَمَهَا الْمَطَرُ الْمَالِحُ / لَكِنِّي أَرُشُّ السُّكَّرَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ
الَّذِي يَتَبَلَّغُ خُدُودَ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ / وَمَسْرَحُ الْعَرَائِسِ صَارَ اسْتِرَاحَةً لِلْمَحَارِبِ الَّذِي يَبْكِي
خَلْفَ قِنَاعِ الْأَيَّامِ الْحَدِيدِيِّ / وَتَارِيخُ غُرْبَةِ الْمَعْنَى يُنْقَبُ عَنْ بَرِيقِ السَّكَاكِينِ فِي بَيَاضِ الْيَاسَمِينِ /
جُسْتِي بِصَمْتِي / وَقَلْبِي قَبْرِي / كَيْفَ أَقْنَعُ الْقَطِيعَ بِأَنَّ وَمِیْضَ الْبَرْقِ حَطَمَ مِزْمَارَ الرَّاعِي ؟ /
جَلْدِي يَنْتَقِمُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ كَيْ يَصِيرَ ذَاكِرَةً لِلْمُسَدَّسَاتِ / وَصَرَاحُ الْعَصَافِيرِ الْمَذْبُوحَةِ يُخَبِّئُ نَعْنَاعَ
الْمَقَابِرِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَهَاجَرَتِ الْفَتَيَاتُ الْمَجْرُوحَاتُ عَاطِفِيًّا مِنْ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْمُحْمَلِيَّةِ
إِلَى أَمْطَارِ اللَّيْلِ الْحَجَرِيَّةِ / وَهَرَبَتْ لَبُؤَةُ زَمَنِ الْبُكَاءِ الْأَخْضَرِ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / لَكِنِّ دِكْرَاهَا
سَتَظَلُّ حَيَّةً فِي قَلْبِي إِلَى الْأَبَدِ .

بَحْمَةُ دَهْمِي الْهَضْبِيِّ حَلَى قَفَصِ الْحَضَارَةِ الذَّهَبِيِّ

جَسَدِي حَقْلُ أَلْغَامٍ بِلاَ خَرِيطَةٍ / وَقَصِيدَتِي بِرَمِيلٍ بَارُودٍ بِلاَ بُوصَلَةٍ / وَأَنَا اللامِكُنَّ فِي سَبَاقٍ مَعَ
زَمَنِ الرِّصَاصِ / وَقَلْبِي مَاتَ فِي الْحِكَايَاتِ / وَالْخَرِيفُ أَمَرَنِي أَنْ أَضِيعَ فِي الْحُبِّ الضَّائِعِ كَيْ أَجِدَ
طَرِيقِي وَطَرِيقَتِي / وَالطُّوفَانُ يُنْقَبُ عَنْ أَجْفَانِ الصَّحَايَا فِي حَبْرِ الْوَصَايَا / وَقَالَ لِي الشَّقْفُ / خُذْ
رُوحَ الْحَضَارَةِ الذَّهَبِيِّ / وَاطْعَنْ تَفْأَحَ الْمَشَانِقِ كَيْ تَجِدَ تَارِيخَ عِظَامِكَ فِي حِيطَانِ سِجْنِكَ /
هَجْرَةُ غَزَالَةِ الْكُحْلِ مِنْ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ إِلَى فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / وَهَدِيلُ الْحَمَامِ الْمَذْبُوحِ يَنْزِعُ
السَّحَرُ عَنْ أَبْجَدِيَّةِ الْبُكَاءِ / وَعَطُرُ الْقَتْلِ يَنْتَشِرُ عَلَى قَمِيصِ الْمَسَاءِ / وَرَائِحَةُ عُشْبِ الْأُصْرَحَةِ
تُزَمُّقُ جَسَدَ الْعُصْفُورِ التَّائِهِ فِي حَنْجَرَتِي / وَأَنَا الْمَاضِي الَّذِي لَا يَمْضِي / نَجُوتُ مِنَ الْمَجْزَرَةِ كَيْ
أَرْسُمَ أَظَافِرَ الْقَتْلِ عَلَى الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ الَّتِي تُزَيِّنُ مَعْسَكَرَاتِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ /
كَاسِرًا كُلَّ نَشِيدٍ / نَعْشِي هُوَ النَّشِيدُ / مُمَرِّقًا كُلَّ رَايَةٍ / أَكْفَانِي هِيَ الرَّايَةُ / مُحَطِّمًا كُلَّ دَوْلَةٍ /
جُثَّتِي هِيَ الدَّوْلَةُ / تَارِيخِي جُغْرَافِيَا الرِّصَاصِ / وَصَلِيلُ دِمَائِي قِيَامَةُ الْخَلَاصِ / وَالْعَوَاصِفُ الشَّلْجِيَّةُ
تَسْرِقُ صَهِيلَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقْبَرَةِ الْقَدِيمَةِ / وَالرَّاهِبَةُ الْمُغْتَصِبَةُ تَبْكِي وَحِيدَةً فِي دَيْرٍ بَعِيدٍ
فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَنُورُ الرَّمَادِ يَنَامُ مَعَ جُثَّةِ الْبَحْرِ فِي السَّرِيرِ الْحَدِيدِيِّ فِي الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ /
يَا غَزَالَتِي الْحَزِينَةَ / نَهْرُ التَّوَايِتِ مَاتَ فِي حَنْجَرَةِ الْعَاصِفَةِ / وَخُقُولُ الْقَمَحِ مَمْلُوءَةٌ بِعِظَامِ
الْأَطْفَالِ / وَأَشْجَارُ الْمَقْبَرَةِ مَنْسِيَّةٌ فِي لِيَالِي الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ / وَالْقُبُورُ بِلاَ أَسْمَاءٍ وَلَا أَرْقَامٍ / وَلَنْ
يَنْسَى الْغُرَبَاءُ رَائِحَةَ الدَّمُوعِ فِي جَسَدِ اللَّيْلِ / الشَّمُوعُ تُحَاصِرُ الْأَزْهَارَ الْبَلَاسْتِيكِيَّةَ الْمُلَوَّنَةَ الَّتِي
تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ / وَالْقَتْلَى يَرْقُصُونَ مَعَ الْقِيلَالِ فِي عِيدِ الْمَشَانِقِ الْمُخْمَلِيَّةِ /
وَحَدَهُ الْجَرَادُ يَفْتَفِي خُطُوتِي فِي ذَاكِرَةِ الْقَفَصِ / الَّتِي لَا تَتَذَكَّرُ سِوَى الدَّمَاءِ عَلَى الْأَجْنِحَةِ
الْمَكْسُورَةِ / هَلْ أَكْتُبُ تَارِيخَ بُحَيْرَةِ الْأَشْلَاءِ عَلَى حِيطَانِ زِنْرَانَتِي ؟ / وَجَدَ الشَّاطِئُ مَقْتُولًا فِي
حَنْجَرَتِي / وَالْمَوْجُ الرَّمَادِيُّ يُفْتَشُ عَنْ عِظَامِ الْغُرَقَى فِي حَقَائِبِ الْأَيْتَامِ الْمَدْرَسِيَّةِ / وَنَوَارِسُ الْغُرُوبِ
سَرَقَتْ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ مِنَ الْأَرَامِلِ اللَّوَاتِي يَجْمَعْنَ الزَّنَابِقَ فِي مَرْفَأِ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ / وَالْإِعْصَارُ
كَسَرَ أَرْغِفَةَ الْخُبْرِ فِي جِنَازَةِ الرُّثَانِ / وَفُتْرَانُ السِّفِينَةِ تَرْكُضُ وَرَاءَ أَشْبَاحِ الْبَحَّارَةِ فِي الْمَجَاعَاتِ /
سَاعِدْنِي يَا صَوَاءَ الْقَمَرِ كَيْ أَكْسِرَ ظِلِّي الْحَدِيدِيَّ / وَأَنْظِفَ مَسَامِيرَ نَعْشِي مِنْ صَدَأِ
الْمُسَدَّسَاتِ / وَأُنْقِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةَ مِنْ طَحَالِبِ الْمُسْتَنْقَعَاتِ / وَأَتَحَرَّرَ مِنْ صَحِيحِ نَبْضَاتِ قَلْبِي /
وَأَهْرُبُ مِنْ جُرْحِي الْعَمِيقِ / سَافَرَتِ اللَّبُوءَةُ الشَّرَكْسِيَّةُ إِلَى جَسَدِ الْعَسَقِ / وَلَنْ تَعُودَ إِلَى الْأَبَدِ .

المؤنث الرحيم في المذن التي لا ترحه

يا أحلام الطُفولة المُتكررة في المذابح / الليل العميق في الدولة العميقة / والحزن حطم
قناديل الوطن الضائع في الحب الضائع / والجراذ يُوزع غنائم مملكة العيد على كلاب الحراسة /
وعظام الضحايا قيامه الخلاص في سنوات الرصاص / ودخان القرايين موسم هجرة السبيا من
قمصان النوم إلى أعلام القبائل المنكسة / وانطفأ التاريخ في لمعان الجثث المتناثرة في مهربات
المتاحف / وضوء القمر يُجفف الملح في دموع النساء على زجاج قطارات الليل / أنا شجر المقابر
المنطفئ / لكني أركض وراء ضوء الاحتضار في خدود الأمطار /

كالنجم الوحيدة استقرت فراشة دمي في مدار الاحتراق / ماذا بقي من هوية الساجرة بعد
انهيار سلطة السحر ؟ / أمعاني هي جبال المشانق الشمعية في متحف الحضارة المنقرضة /
والقووس الفضية خانت حفار القبور / والأشجار الذهبية خانت حارس المقبرة / وتلج الأحران
البنفسجي نسي جثماني على أرجوحة المساء /

نحوت من نار العشق كي أصير مؤرخاً لهجرة العصفير من جبال الغسيل إلى جبال المشانق /
جرح في لحم الضباب / والتاريخ نريف الحضارة / لا تقبل بأنصاف الخلول يا حارس المقبرة / إن
وجودك ناقص / وسوف يكملك الموت / والحضارة الساجرة أصاعت سحرها / وغرقت في
الكوايس بين الأحلام الوردية والخلول السحرية / وانقلب السحر على الساحر / والتاريخ الجارح
أصاع جرحه / وغرق في الأكفان بين خطام السفن وأنقاض البيوت / وانقلبت الرسالة على الرسول /
في الغياب يتوهج حضوري / أنا الفيلسوف الذي يزعي الغنم في المقابر الجماعية / خبأ أمراء
الحرب البنادق الآلية بين شواهد القبور / وأغشية البكارة للنساء المغتصبات تتساقط في فوهات
المدافع / ودم المرايا الحجرية يُنقب عن الصدا في أجنية الفراشات الحديدية / والغابة المحترقة
بالدمع غرقت في كحل البحيرة / كي تكتشف أعماق الحلم في انتحار المعنى / وأمطار الليل
تتوهج في الرنازين الانفرادية / والقنلى يدفنون القنلى في أوراق الخريف / ورماد الربيع يكتب
ذكراته بدم بارد في دمي الساحن / والألم يبحث عن نفسه في الأزهار البرية التي تحاصر حصار
المذن المسبية / أنا اليتيم التائه في الأغنيات القديمة السجينة في الشموع المنطفئة / لكن المقصلة
الوהاجة هي مريضتي / كيف يتزوج طيف قلبي ظلال الغزالة العمياء والغابات تحترق في أوعيتي
الدموية ؟ / عرق الغرباء الأزرق ينهمر في المستنقعات الخضراء / قتلوا ولا يعرفون لماذا قتلوا .

كُنْ جُغْرَاهِيَا الدَّمْعِ فِي الدَّوْلَةِ الَّتِي تَذَوَّرُ تَارِيخَهَا بِنَفْسِهَا

يَا غَرِيبُ / سَوْفَ تَقْشُرُكَ السَّاحِرَةُ الْعَمِيَاءُ فِي أَعْمَاقِ الْخَرِيفِ بِلا وَصَايَا وَلَا مَرَايَا / الْأُمُوتُ
يَكْتُمُونَ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْأُمُوتِ / وَغُصْفُورُ الْعَسَقِ يَرْصَعُ مِنْ تَفَاحَةِ الرِّزَانَةِ / وَيَتَسَاقَطُ كُحْلُ الْفَرَاشَاتِ
مِنْ أَصَابِعِ الصَّقِيعِ / وَالْعَشَقُ رُمَحُ أَرْجَوَانِي دَفَنْتَهُ الْأَمْطَارُ الْحَرِيرِيَّةُ / وَتَنْهَمُرُ خَنَاجِرُ الْمَسَاءِ مِنْ
أَجْفَانِ الْيَتَامَى / وَجُثْمَانِي لَا تَارِيخَ لَهُ / جُثْمَانِي تَارِيخُ الشُّمُوعِ وَالْدُّمُوعِ / تَارِيخُ بِلا تَارِيخِ /
أَمَرَنِي هَدِيلُ الْحَمَامِ أَنْ أُخْتَرِعَ مِشْنَقَتِي مِنْ جَدِيدٍ / قَبْرِ الْحَضَارَةِ الْجَدِيدِ فِي مَقْبَرَةِ التَّارِيخِ
الْقَدِيمَةِ / وَعَطُرُ لَيْالِي الشِّتَاءِ يَفْتُلِعُنِي مِنْ نَفْسِي وَيَقْتُلُنِي وَيُحْيِينِي / وَأَنْفَجَرَتْ أَحْلَامُ الطُّقُولَةِ فِي
خَنْجَرَةِ الضَّحِيَّةِ / وَأَنْكَسَرَ الْمَعْنَى / وَصَبَابُ مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ نَسِيَ أَظَافِرَهُ فِي خَنَادِقِ قَلْبِي / وَالنَّهْرُ
الْبَاكِي يُحِبُّ دُخَانَ الْقَرَابِينِ فِي فَيَزُورُ أَبْجَدِيَّةَ الشُّجُونِ / وَالْأَمْطَارُ الْمُخْمَلِيَّةُ نَسِيَتْ رُحَامَ الْأَضْرَحَةِ
فِي مَدِينَةِ التَّسْيَانِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ / وَالسُّعَالُ يَفْتَرِسُ خُدُودَ الرَّاهِبَاتِ قَبْلَ دُخُولِ أَذْيَرَةِ الْاِغْتِصَابِ /
لَا تَنْسَ رَقَمَ رِزَانَتِي يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / كُنْ أَعْلَى مِنْ أَسْوَارِ الْمَسْلُخِ الْبَشَرِيِّ / خَرَجْتُ مِنْ نَفْسِي /
وَكَانَ الْاِخْتِصَارُ فِي أَعْمَاقِي يُعَلِّمُنِي الْحَيَاةَ / وَيَفْتَحُ طَرِيقَ الْحَاضِرِ أَمَامَ طَرِيقَةِ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَاضِي /
وَالنُّوَارِسُ تَسْرُقُ مِلْحَ الْبَحْرِ كَيْ تَحْفَظَ جُثَّةَ الشَّاطِئِ مِنَ التَّحُلُّلِ فِي ذَاكِرَةِ الشَّقِّقِ الْمُنْسِيَّةِ / وَرَبِيعُ
الْأَضْرَحَةِ يَصْلُبُ قَلْبِي عَلَى غَيْمَاتِ الشَّقِّقِ الْوَرْدِيَّةِ / وَالْمَصْلُوبُ سَيَظَلُّ عَالِيَا / وَأَنَا كَاسِرُ الصَّلِيبِ /
أَسَافِرُ فِي دَاخِلِ نَفْسِي كَيْ أَسْمَعَ ضَجِيجَ السَّكَاكِينِ الَّتِي تَصْطَلِمُ بِلُحْمِي / حَطَّمْتُ الْمَرْأَةَ
الْمُخَصَّصَةَ لِلضَّحِيَّةِ / لِتَصِيرَ أَظَافِرِي هِيَ الْمَرْأَةَ / الْجَسَدُ وَالطَّعْنَةُ صَارَا حُلْمًا وَاحِدًا فِي اللَّامَعْنَى /
وَتَارِيخًا حَاضِرًا فِي الْغِيَابِ / وَدَخَلَ التَّسْرُ الْوَحِيدُ فِي الْأَمْطَارِ الْفَضِيَّةِ كَيْ يَسْرِقَ أَخْشَابَ نَعْشِي
الدَّهْبِيِّ / وَالْفَرَاشَةُ الْجَرِيحَةُ لَمْ تُشَاهِدِ النَّهْرَ الْبَاكِي / لَكِنَّهَا شَاهَدَتْ آثَارَ دَمْعِهِ عَلَى أَجْنِحَتِهَا بَيْنَ
الرِّثَائِقِ وَالْبِنَادِقِ / وَالْمُلُوكُ لِلصُّوَصِ هَرَّبُوا أَمْوَالَ الْوَطَنِ الصَّائِعِ فِي أَثْدَاءِ الْأَمِيرَاتِ الْمَسِيَّاتِ /
فِي مَدِينَةِ الْاِنْطِفَاءِ / يَحْمِلُ الْأَطْفَالُ جُثَّتَهُمُ الْمُضِيئَةَ فِي الْحَقَائِبِ الْمَدْرَسِيَّةِ / وَيَذْهَبُونَ إِلَى
شَوَاهِدِ الْقُبُورِ فِي غَيْمَاتِ الْخَرِيفِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَجُوهُ الصَّحَايَا ضَاعَتْ فِي حَفْلَةِ التَّارِيخِ التَّنَكُّرِيَّةِ /
وَجَسَدُ الْحَضَارَةِ صَرِيحٌ مِنَ الرُّحَامِ عَلَى سَكَّةٍ حَدِيدِيَّةٍ صَدَنَةٍ / وَصَفِيرُ الْقَطَارَاتِ يَغْرِسُ أَظَافِرَهُ فِي
لَحْمِ الصَّبَابِ / الَّذِي يَتَسَاقَطُ فِي الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ كَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَرَائِحَةُ دَمِ النُّسُورِ عَلَى الْقِيَارَةِ
الْمَكْسُورَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ / وَانْتَظَرُ الْأَشْيَاءَ قَتْلَ لَهَا / وَمِلْحُ الْخُبْرِ يُضِيءُ قَنَادِيلَ غَايَةِ الْأَسْمَنْتِ /
وَبُخَيْرَةُ السَّحَرِ الشَّمْعِيَّةُ تَبْكِي عَلَى عَاشِقِهَا وَقَاتِلِهَا / الَّذِي ذَهَبَ وَلَنْ يَعُودَ .

الْخُلُمُ الْقَدِيمُ فِي مَعْسَكَاتِ الْمَوْتِ الْجَدِيدَةِ

جُثِّي بِصَمْتِي فِي أُغْنِيَاتِ الْخَرِيفِ الْقَدِيمَةِ / وَتَارِيخِ الدُّمُوعِ مَوْسِمِ هَجْرَةِ الْعَبِيدِ مِنْ أَرْقَةِ الْجَلِيدِ
إِلَى أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَزَمَنِ الشُّمُوعِ مَوْسِمِ هَجْرَةِ السَّبَايَا مِنْ حُقُولِ الْمَرَايَا إِلَى ذَاكِرَةِ الشَّطَايَا /
وَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ قَتَلَتِ الْإِيْتَامَ بِدَمٍ بَارِدٍ فِي خَرِيفِ الدَّمَاءِ السَّاخِنَةِ / وَصَدَأُ الْوَسَامِ الْعَسْكَرِيِّ أَكْثَرُ
لَمَعَانًا مِنْ صَدَى جُثَّةِ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ /

حُزْنُ النَّسَاءِ عَلَى الضَّائِعِينَ فِي مَوَانِي الْخَرِيفِ / وَالطَّرِيقُ طَرِيقُهُ الْأَطْفَالِ فِي الْبُكَاءِ عَلَى أَنْفَاضِ
الْبُيُوتِ / وَالْجَسَدُ تَجْسِيدُ أَحْلَامِ الرُّبَانِ فِي حُطَامِ السُّفُنِ / وَسَافَرَتِ الْقَصِيدَةُ مِنَ الْقَامُوسِ إِلَى
الْكَابُوسِ / وَهَاجَرَتِ الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ مِنْ صَفِيرِ الْقَطَارَاتِ إِلَى قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَبَقِيَ الْغَرِيبُ فِي
مَدِينَةِ الرُّفَاتِ الْمُحَاصَرَةِ كَيْ يُحَاصِرَ حِصَارَهَا / وَصَبَابُ الْفَجْرِ فِي حُقُولِ الْقَمْحِ كَسَرَ أَسْنَانَ
الْعَصَافِيرِ / وَسَرَقَ كُحْلُ الصَّبَايَا الْحَاضِرَاتِ فِي الْغِيَابِ / الْغَائِبَاتِ فِي الْخُضُورِ /

كَمَا يَسِيلُ دُمُ الْفَرَاشَاتِ الْمُخْتَرِقَةِ فِي مَنَاجِمِ الْقَمْحِ / يَسِيلُ حَبْرُ الْقَصَائِدِ الْمُغْتَصِبَةِ فِي
مَعْسَكَاتِ الْإِعْقَالِ / خُذْ أَظَافِرَ الْمَشْتُوقِينَ التُّحَاسِبَةِ / وَاصْعُدْ إِلَى بُكَاءِ التَّخِيلِ فِي أُغْنِيَاتِ دَمِي
الْقَدِيمَةِ / أُنَبِّئُ عَنْ سُنْبُلَةٍ تَفْصِلُ بَيْنَ جَلْدِي وَأَبْجَدِيَّتِي / وَخُيُولُ الْيَافُوتِ الْمُتَوَحِّشَةِ تَرْكُضُ فِي
بَرَازِي الْبُكَاءِ الْمُوحِشَةِ / وَالرَّاهِبَاتُ صَاحِبَاتُ التُّهُودِ الْحَجَرِيَّةِ مَصْلُوبَاتٌ عَلَى نَوَافِدِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ /
حَاوِلِي إِغْرَائِي يَا غَزَالَةَ الْإِخْتِصَارِ / إِنَّ صَدَى عَرْقِي الْبُرُونِيِّ يَسِيلُ عَلَى صَدَأِ الْبَنَادِقِ الْآلِيَّةِ /
وَهَدِيلُ الْأَشْجَارِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ يَعْقِدُ مُصَالَحَةً بَيْنَ أَجْسَادِنَا وَرِمَاحِنَا / وَاللَّيْلُ يُحْطِمُ السَّاعَةَ
الرُّمْلِيَّةَ فِي زِنَاتِي الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَمُلُوكُ الطَّوَائِفِ يُخَزِّنُونَ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ فِي بَرَامِيلِ الْبَارُودِ /
وَيَرْسُمُونَ وَجُوهَ الصُّحَايَا عَلَى طَوَابِعِ الْبَرِيدِ التِّذْكَارِيَّةِ / وَالطُّغَاةُ كِلَابُ الْغَزَاةِ يَفْتَحُونَ أَفْخَاذَ الْجَوَارِي /
وَيَبِيعُونَ كِلَاسِينَ الْأُمِيرَاتِ فِي الْمَزَادِ الْعَلِيِّ / وَالرَّيْحُ الرِّصَاصِيَّةُ تَنْتَظِرُ نُمُو الْأَزْهَارِ الْحَدِيدِيَّةِ فِي
دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْمَسَاءُ اللَّازُورْدِيُّ فَرَضَ عَلَى الشَّاطِئِ الْإِقَامَةَ الْجَبْرِيَّةَ فِي حَنْجَرَتِي / وَنَهْرُ الْأَضْرَحَةِ
الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ يُقَاتِلُ نِيَابَةً عَنْ غَايَةِ الدَّمْعِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَكُلَّمَا سَالَتْ دِمَائِي فِي حِصَارِ سَرَايِفُو أَكْتَشَفْتُ
أَشْلَائِي فِي بَسَاتِينِ غَرْنَاطَةِ / أَلْبَسُ فِي الصَّبَاحِ أَوْزَاقَ الْخَرِيفِ / وَأَلْبَسُ فِي الْمَسَاءِ خَنَاجِرَ الدَّمْعِ /
وَتَجَاوَزَ السَّجِينُ رَائِحَةَ الْمَشْنَقَةِ / وَصَارَ جَسَدُهُ رَائِحَةً لِمِلْحِ الْبَحْرِ / وَمَرَأَةُ الرُّفَاتِ الْحَجَرِيَّةِ تَخُونُ
ذَاتَهَا فِي ذَاتِي / وَاسْتَقَالَ الْجَزَادُ مِنْ دَمِ الزَّوَابِعِ / وَأَمْرَاءُ الْحَرْبِ يَجْمَعُونَ رَمَادَ الْجُثَثِ الْمَجْهُولَةِ
فِي قَارُورَةِ الْعِطْرِ الْمُنْسِيَّةِ / وَالنَّسِيَانُ نَسِيَ صَدَأَ بَوَايَةِ الْمَقْبَرَةِ فِي رَتْنِ أَسَاوِرِ أَرْمَلَةٍ حَفَارِ الْقُبُورِ .

أَمْطَارٌ ذَهَبِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ

في الطَّرِيقِ إِلَى الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ / ضَاعَتْ جُسَّتِي بَيْنَ الْقِطْطِ الْمُسْرَدَةِ وَالْكِلَابِ الضَّالَّةِ /
وَصَارَتْ قَصِيدَتِي ضَرْبِيحِي / وَانْكَسَرَ لَمَعَانُ ذِكْرِيَاتِي / لَكِنِّي اكْتَشَفْتُ حَيَاتِي فِي كَلِمَاتِي / وَالْغَرِيقُ
يُنَادِي عَلَى الْغَرِيقِ فِي أَعْمَاقِ الْخَرِيفِ / وَالْأَعَاصِيرُ نَسَجَتْ مِنْ ضَفَائِرِ الْبَنَاتِ أَكْفَانًا لِنَوَاسِ
الْغُرُوبِ / وَهَدِيرُ الْأَمْوَاجِ عَلَّمَنِي أَبْجَدِيَّةَ النُّعُوشِ فِي الْمَسَاءِ / كَيْ أَقْرَأَ اسْمِي فِي صَفْحَةِ الْوَفَايَاتِ
فِي جَرِيدَةِ الصَّبَاحِ /

لَا تَحْزَنِي عَلَيَّ يَا فَرَاشَةَ الْعَسَقِ / وَلَا تَكْتَبِي قَصَائِدَ الرِّثَاءِ بِكُحْلِ أَجْنَحَتِكَ / سَاعُودُ بَعْدَ مَوْتِي /
انْكَسَرَ صَوْتُ الْأَمْطَارِ الذَّهَبِيَّةِ / وَضَاعَ فِي ثُقُوبِ جِلْدِي / أَسْمَاؤُنَا أَرْقَامُ قُبُورِنَا / وَأَشْلَاؤُنَا قُضْبَانُ
سُجُونِنَا / وَأَشْبَاخُنَا أَوْسَمُهُ هَزَائِمِنَا / فَقَدْتُ الْإِحْسَاسَ بِطَعْنَاتِ الرِّيحِ الَّتِي تَتَكَاثَرُ فِي رِئْتِي / وَنَسْرُ
الشَّفَقِ يَأْكُلُ جُسَّتِي فِي قَصِيدَتِي / وَيُعِيدُ اخْتِرَاعَ أَبْجَدِيَّةِ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الْمَرْهَرِيَّاتِ / وَجُلُودُ الْعَصَافِيرِ
مُثَبَّتَةٌ عَلَى حِيطَانِ الرِّيزَانِ بِمَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / وَصَارَتْ جَمَاجِمُ الْقَتْلَى تُفَاحًا / وَحَضَارَةُ الْأَسْمُنَتِ
تَرْتَدِي ثِيَابَ الْحِدَادِ تَحْتَ أَقْوَاسِ النَّصْرِ / وَأَصَاعَتْ بَنَاتُ آوَى فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الرَّفَافِ /
سَامِعَ رِمَالِ الشُّطْرَانِ يَا بَحْرَ الْأَشْلَاءِ / لِأَنَّهَا خَانَتْكَ وَمَشَتْ فِي جَنَازَتِكَ / الثَّلْجُ الْمَشْوِيُّ عَلَى
نَارِ دُمُوعِ النَّسَاءِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ تَنْبُتُ فِي بَرِيقِ الْخَنَاجِرِ / وَجَسَدِي الْمُنْطَفِئُ
مُنْفِيٌّ عَنِ مِلْحِ دُمُوعِي الْمُضِيِّ / وَالْكَهَنَةُ يَنْشُرُونَ حَلِيبَ الرَّاهِبَاتِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَتَارِيخُ
الْقَرَابِينِ رُمُحٌ بَيْنَ الطَّهَارَةِ وَالْحَضَارَةِ / وَالْكَرَادِلَةُ يُفْتَشُّونَ عَنْ صُلْبَانِ الْخَلَاصِ بَيْنَ أَفْخَاذِ النَّسَاءِ /
مَا فَائِدَةُ دَفَائِرِ الْعِشْقِ الْقَدِيمَةِ وَبَيَاضِ الْيَاسَمِينِ يَصْلُبُ الْعَاشِقِينَ عَلَى جَسَدِ الرِّيحِ ؟ / كُحْلُ
الْبَحِيرَاتِ هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ خُطَايَ وَرَوَايَ / وَمُلُوكُ الطَّوَانِفِ يُفْتَشُّونَ عَنِ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ
بَيْنَ سَنَابِلِ الْقَمَحِ فِي حُقُولِ الْأَلْغَامِ / انْكَسَرَ قَلْبِي كَغُصْنٍ مَنَسِيٍّ فِي شَجَرَةٍ مَنَسِيَّةٍ فِي مَقْبَرَةٍ مَنَسِيَّةٍ /
وَرَائِحَةُ رَمْلِ الْبَحْرِ تُغَيِّرُ جِلْدِي كَيْ أَصِيرَ امْتِدَادًا لِنَافِذَةِ سِجْنِي / وَالطُّيُورُ الْجَارِحَةُ ضَاعَتْ بَيْنَ
صَوْتِ الْكَمَانِ الْحَزِينِ وَصَفِيرِ الْقَطَارِ الْوَحِيدِ /

مَتَى تَعْرِفِينَ يَا غَزَالَةَ الْغَيْمِ الْخَرِيفِيِّ أَنْ سِرَّ حُزْنِي فِيكَ وَبِكَ؟ / هَلْ تَعْلَمِينَ أَنْ وَمِیضَ الْبَرَقِ
أَمَرَنِي أَنْ أَنْقُذَ خُبَرَ الْفَجْرِ مِنْ رِصَاصِ الْقَنَاصِينَ ؟ / دُمُ الْعَوَاصِفِ نَظِيفٌ فِي الدَّوْلَةِ الْقَدْرَةِ
الْمُخَصَّصَةِ لِلْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي / كُنْ غَامِضًا يَا سَحَّانِي كَزَهْرِ اللُّوزِ / أَنَا وَسَجَّانِي سَجِينَانِ فِي أَوْرَاقِ
الْخَرِيفِ / كُنْ نَيْلًا يَا قَاتِلِي كَبْرِيْقِ الْأَلَمِ / أَنَا وَقَاتِلِي قَتِيلَانِ فِي مَرْهَرِيَّاتِ الْمُنْفَى الْفُولَازِيَّةِ .

الملكَة المسبِيَّة فِي المَمْلَكَةِ المَنَسِيَّة

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ قُضْبَانِ الرِّزْزَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ وَقُضْبَانِ السَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ ؟ / صَوءُ الْإِحْتِصَارِ يَخْطِفُ
الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ مِنْ صَوءِ قَنَادِيلِ الْمَوْتِ / وَأَجْنِحَةُ التُّسُورِ تَرْتَطِمُ بِأَجْفَانِي / وَصَلِيلُ أَشْجَارِ
الطُّرُقَاتِ يَنْشُرُ مَسَامِيرَ التَّوَابِيَتِ فِي دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَرَائِحَةُ الْمَطَرِ خَيْمَةُ اللَّاحِجِي / وَأَشْجَارُ اللَّيْمُونِ
فِي جُرْحِي تَكْتُبُ أَسْرَارَ اللَّبُؤَاتِ بِجَبْرِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَالْبَدُو الرُّحْلُ يَزْرَعُونَ صَفَائِرَ أُمَهَاتِهِمْ فِي آبَارِ
النَّفْطِ / وَيَبْكُونَ عَلَى صَيَاحِ الْأُنْدُلُسِ /

أَنَا الْيَتِيمُ النَّائِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الْأَكْفَانِ الدَّهْيِيَّةِ / وَالتُّوتُ الْبَرِّي يَنْهَمِرُ عَلَى نَصْلِ مَقْصَلَتِي / مَا فَاذِدَةُ
مَحْكَمَةِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ ضَاعَتِ الدَّوْلَةُ ؟ / كُلَّمَا تَجَاوَزَ دَمِي تَارِيخَ قَلْبِي صَارَ شَهِيْقِي جُغْرَافِيَا
لِلسُّنُونُو / الْمَطَرُ الْمَالِحُ يَسْمَعُ صُرَاخَ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصِبَاتِ فِي قِلَاعِ الْقُرُونِ الْوُسْطَى / وَالْغِيَابُ
حَاضِرٌ فِي ضِحْكَةِ الْمُهَرَّجِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالْمَشْرِحَةِ / وَدَمُ الرُّبَّانِ الْأَخْضَرُ تَزُوجُ زُرْقَةَ الْبَحْرِ فِي مِينَاءِ
الْحِدَادِ / وَعَصَافِيرُ اللَّيْلِ تَسْرِقُ عِظَامَ الْقَتْلَى الْمَشْوُورَةَ عَلَى بِلَاطِ السُّجُونِ الْبَارِدِ / وَغَابَاتُ الشَّقَقِ
تَمْتَصُّ مِلْحَ دُمُوعِي / وَتَرُشُ السُّكَّرَ عَلَى الشُّمُوعِ الَّتِي تُحَاصِرُ فِرَاشَ الْمَوْتِ فِي جَسَدِ الْخَرِيفِ /
بِلَادِي أُيْتُهَا الْمَقْبِرَةُ / خُذِي اسْمِي / وَامْنَحْنِي رَقْمًا / كَيْ أَصِيرَ شَجَرَةً فِي الْمَقْبِرَةِ / خَلَعْتُ
جِلْدِي / وَلَبِسْتُ الْفَيْضَانَ / الْقَنَاصُ وَالْغَزَالَةُ دُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ / وَنَعَشِي حَاجِزٌ عَسْكَرِي بَيْنَ
الْوُزْدَةِ وَعِطْرِهَا / وَقَصِيدَتِي مَمْلُوكَةٌ بِلَا مِلِكٍ / تَغْتَالُ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا / وَضَبَابُ الْفَجْرِ الْبِنْفَسْجِي
يَجْرَحُ صَمْتَ الْحَمَامِ / وَأُمْعَانِي تَتَسَاقَطُ عَلَى سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ كَشَطَايَا مَزْهَرِيَّاتِ الْوَدَاعِ / تَحَرَّرْتُ
مِنْ جَاذِبِيَّةِ الْمَاضِي / وَصِرْتُ جُنَّةً هَامِدَةً تَنْتَظِرُ رَصَاصَةَ الرَّحْمَةِ فِي نَشِيدِ الْغَسَقِ /

بَكَيْتُ عَلَى الْفَرَاشَةِ وَاحْتَرَفْتُ قَبْلَهَا / رَتَيْتُ النَّهْرَ وَمُتُّ قَبْلَهُ / لَمْ يَبْقَ سَجِينٌ سِوَايَ لِيَرْتِي
سَجَانَهُ / مَنْ سِيرْتِي السَّجِينَ بَعْدَ اغْتِيَالِهِ بِالذِّكْرِيَّاتِ ؟ / اكْتَشَفْتُ أَخْلَامِي عَلَى حِبَالِ الْمَشَاقِقِ فِي
بَرَازِي الرَّمَادِ الْمَهْجُورَةِ / وَالْمَسَاءُ اكْتَشَفَ أَخْزَانِي عَلَى حِبَالِ الْغَسِيلِ فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِنَا الْقَدِيمِ /
أَنَا وَجُنَّتِي نَنَامُ فِي سَرِيرِ الرِّيَّاحِ النُّحَاسِي / خُصُورِي غِيَابُ الثَّلَجِ الْأَسْوَدِ فِي بَيَاضِ الْأَكْفَانِ /
وَعِيَابِي خُصُورُ زُرْقَةِ الشُّطَّانِ فِي دِمَائِي الْخَضْرَاءِ / وَعَلَيَّ وَخُذِي أَنْ أَكْسِرَ ظِلِّي بَيْنَ الْكَوَائِبِ
وَالْقَوَائِمِ / وَعَلَيَّ وَخُذِي أَنْ أُحَرِّرَ صُرَاخَ جِلْدِي مِنَ السُّيُوفِ وَالْكُهُوفِ / وَلَبُوءُ الدُّمُوعِ فَقَدَتْ
سُخْرَاهَا فِي السَّحْرِ / وَكُحْلُ جَوَارِي الْقَصْرِ يُمَرِّقُ طُبُولَ الْحَرْبِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / وَخَلِيبُ
الرَّاهِبَاتِ يَسِيلُ بَيْنَ مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ وَزُجَاجِ الْكِنَاسِ .

تَفْسِيرُ رُفَاتِي هُوَ تَأْوِيلُ حَيَاتِي

أُمِّي تُعَقِّمُ جُرُوحِي بِمِلْحِ الْخُبْزِ فِي الْفَجْرِ الْبَنَفْسَجِيِّ / وَاحْتِصَارِي طَرِيقِي فِي الصَّبَابِ /
 وَقَصِيدَتِي طَرِيقَتِي فِي السَّرَابِ / ضَاعَ اسْمِي فِي أَرْشِيفِ الصَّحَايَا / وَالتَّهَرُّ يُكْتَبُ أَرْقَامَ الرِّنَازِينَ
 عَلَى عِظَامِ عَصَافِيرِ الْغُرُوبِ / وَرَمَادُ الْحَضَارَةِ الْأَخْضَرُ يُفْتَشُّ عَنْ قَلْبِي الْمَكْسُورِ بَيْنَ السَّكِينِ
 وَالْيَاسَمِينِ / وَتُخَزَّنُ الْأُمِيرَاتُ أَمْوَالُ الشَّعْبِ بَيْنَ بَيَاضِ الْأَفْخَاذِ وَسَوَادِ الْفُولَادِ / وَغَزَالَةُ الشَّقَقِ تَبْحَثُ
 عَنْ الثُّوتِ الْبَرِّيِّ فِي هَيْكَلِهَا الْعَظَمِيِّ / وَالْفَرَاشَاتُ تَبْحَثُ عَنْ ضَوْءِ دَمِي كَيْ تَدْخُلَ فِي مَدَارَاتِ
 الْاحْتِرَاقِ / وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ الْفَرَاشَاتِ كَيْ يَدْخُلَ حُزْنِي فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّقِيعِ فِي مَمَرَاتِ بَيْتِنَا الْمَهْجُورِ /
 كُنَّا مُهَرِّجِينَ مُحْتَرِفِينَ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ / دَمُ الْعَصَافِيرِ الْمَعْدِنِيِّ فِي الْعَاصِفَةِ الشَّلْجِيَّةِ /
 وَمِفْصَلَتِي ثَفَاحَةً مِنَ الْكْرِيسْتَالِ / وَعُشْبُ الْمَقَابِرِ يُضِيءُ صَوْتُ الْبَيَانُو تَحْتَ أَمْطَارِ الْمَسَاءِ /
 وَأَهْرُبُ مِنْ خُطَامِ قَلْبِي الْمُسْتَعْلِ إِلَى قَفْصِ الْجَلِيدِ / وَأَنْقَاضُ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ تَتَسَاقَطُ فِي أَمْعَائِي /
 رُبَّمَا تُمَهِّلُنِي رِصَاصَةُ الْقَنَاصِ كَيْ أُطَارِدَ دَمْعَ الشَّيْشَانِيَّاتِ فِي زُرْقَةِ الْغَيْمَاتِ / لَمْ يَبْقَ مَطَرٌ فِي
 الْمَقْبَرَةِ لِيَرْتِي حَقَّارَ الْقُبُورِ / وَالْحَضَارَةُ تَسْتَحِمُ بِدَمَاءِ التَّارِيخِ فِي بَرِيقِ أَظَافِرِ اللَّيْلِ / وَدُخَانُ الْقَرَابِينِ
 يَتَصَاعَدُ بَيْنَ أَعْوَادِ الثَّقَابِ وَأَعْوَادِ الْمَشَاقِقِ / فِي مُدُنِ التَّسْنِينِ الَّتِي مَرَّقَ قَلْبُهَا الْهَلْعُ / وَنَامَ
 الشَّاطِئُ مَعَ جُثَّةِ النَّوْرَسِ فِي سَرِيرِ دَمِي / وَسَيَظُلُّ الْمُسَدَّسُ تَحْتَ الْوَسَادَةِ إِلَى الْأَبَدِ / وَلَنْ يَسْتَطِيعَ
 أَحَدٌ أَنْ يَرِثَ الْبَحْرَ بَعْدَ اغْتِيَالِهِ /

مَا رَفُمَ صَرِيحَكَ أَيُّهَا الْمُتَمَرِّدُ عَلَى الْوَصَايَا وَالْمُعْتَرِبِ فِي الْمَرَايَا ؟ / تَنْثُرُ الْوُرُودَ الْمَعْدِنِيَّةَ فِي
 اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ / وَأَنْتَ مَلِكٌ بِلَا مَمْلَكَةٍ / وَقَتِيلٌ بِلَا حَفَلٍ تَأْبِينِ / لَمْ تَقْدِرْ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ عَلَى
 تَدْجِينِ حُزْنِكَ الْبَرِّيِّ / وَانْطِفَاءِ الْمَدِينَةِ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى لَمَعَانِ الْمَطَرِ / وَالْغَرِيبُ لَمْ يَجِدِ الْمَوْتَ فِي
 فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَسَوْفَ يَسْقُطُ السَّاحِرُ فِي أَعْمَاقِ سَحْرِهِ وَحِيدًا / بِلَا رِصَاصٍ وَلَا خَلَاصٍ /
 مَا كَانَ سَيَكُونُ / كُلُّنَا مُسَافِرُونَ / نُزَيْنُ الْخَرَابَ بِالْخَرَابِ / وَالْمُنْبُودُ قَتَلْتَهُ الْفَلَسَفَةُ / نَجُوتُ
 مِنْ حُرُوبِ الْقَبَائِلِ / كَيْ أَرْوِّجَ بَنَاتِ آوَى لِمُلُوكِ الطَّوَائِفِ / وَأَبِيعَ الْأَعْلَامَ الْمُنْكَسَةَ لِأَمْرَاءِ الْحُرُوبِ /
 وَأَبْحَثُ عَنْ وَرْدَةِ التَّوَائِبِ فِي رِمَالِ الذَّاكِرَةِ / تَزَوَّجْتُ نَفْسِي وَأَنْجَبْتُ الْمَقْصَلَةَ / تَاجٌ عَلَى الرَّأْسِ
 الْمَقْطُوعِ / أَنَا مَذْبَحَةٌ بِلَا أَضْرِحَةٍ / صَعِدْتُ مِنْ رُفَاتِي / وَسَقَطْتُ فِي ذَاتِي / أَنَا وَرِثْتُ عَرْشَ السَّرَابِ /
 لَمْ أَخْضُرْ جِنَازَةَ الصَّقْرِ / لِأَنِّي كُنْتُ مَسْجُونًا فِي جَسَدِ الْغَسَقِ / وَكُلَّنِي صَوْتُ الْمَطَرِ كَيْ أَطَالِبَ
 بِدَمِ اللَّبَوَاتِ فِي نَزِيفِ الْأَغْنِيَاتِ / وَنَحِيلُ الْمَرَايَا الْقَدِيمَةِ يُطَالِبُ بِأَمْجَادِ الْبَحْرِ الصَّائِعَةِ .

الْحُزْنُ حَقَنَ الْغَزَالَهَ سِرًّا فِي مَقْبَرَةٍ مَهْجُورَةٍ فِي اللَّيْلِ

تاريخي ملُحَ الدُّمُوعِ عَلَى رُجَاجِ الْقَطَارَاتِ الْمَكْسُورِ / وَهُوَيْتِي هَاوِيَةً الصُّفُورِ فِي حَنْجَرَةِ
الْبَنْفَسِجِ الْحَجَرِيَّةِ / وَالْمَسَاءُ يُنْقَبُ عَنْ تَفَاحَاتِ الْحُزَنِ الذَّهَبِيَّةِ فِي رَمَادِ الْقُلُوبِ الْأَخْضَرِ / وَحُزْنُ
الشُّطَانِ يَغْرِسُ سُيُوفَ الْمَوْجِ فِي أَمْعَانِي / وَالنَّوَارِسُ تَسْرِقُ الْأَزْهَارَ الصَّنَاعِيَّةَ الَّتِي تُحَاصِرُ فِرَاشَ
الْمَوْتِ / وَسَوْفَ يَبْكِي الْمُهَرَّجُ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ وَحِيدًا / بِلَا مُغَامَرَةٍ وَلَا مُقَامَرَةٍ /

أَيْتَهَا الرَّاغِبَاتُ الْمُعْتَصِبَاتُ بَيْنَ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / هَلْ وَجَدَ الْكَهْنَةُ صُلْبَانَ
الْخَلَاصِ بَيْنَ أَفْخَاذِكُنَّ الْبَيْضَاءِ الْمَفْتُوحَةِ ؟ / إِنَّ الثَّلَجَ الْأَسْوَدَ حَطَمَ رُجَاجَ الْكِنَائِسِ / وَخَلَعَ أَبْوَابَ
الْأَذْيَرَةِ الْغَامِضَةِ / يَبْحَثُ الطُّوفَانُ عَنِ الْأَزْهَارِ الْبَرِّيَّةِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / وَأَكْيَاسُ الْخَضَارِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ
تَحْتَوِي عَلَى جُثَثٍ مَجْهُولَةِ الْهُويَّةِ مِنْ مَقْبَرَةِ الْعَسَقِ / وَأَنَا الْمُسَافِرُ فِي رُقَاتِي / لَا أَبْنَاءَ لِي يَرْتُونُ
صَلِيلَ جَسَدِي / وَيَرْتُونُ نَضْلَ مَقْصَلَتِي / وَيَضْعُدُونَ إِلَى بُكَاءِ الْأَشْجَارِ الْقَدِيمَةِ تَارِيخًا لِمَنْ لَا تَارِيخَ لَهُ /
حَيَاتِي أَلْفُ مُسْتَحِيلٍ فِي مَمَالِكِ الْحَطَبِ الْأَخْضَرِ / وَاحْتِضَارَاتِي مُمَكِّنَةٌ / وَأَشْلَانِي مُطْلَقَةٌ /
أَنَا مَقْبَرَةٌ بِلا سُورٍ وَلَا قُبُورٍ / سَرَقَ الضَّبَابُ أَصَابِعَ الْقَتْلَى / وَصَعِدَ إِلَى رَائِحَةِ الْيَمُونِ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الْبُكَاءِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَجَلَسَتْ الْجَرَادَةُ عَلَى عَرْشِ الْفَرَّاشَةِ بَعْدَ احْتِرَاقِهَا فِي أَوْعِيَتِي الدِّمَوِيَّةِ / وَدِمَاءُ
السُّنُونُو الْمُنتَشِرَةُ فِي اللَّيْلِ هِيَ حُرُوفٌ تَائِهَةٌ فِي نَشِيدِ جَنَائِزِي /

الْقَاتِلُ وَالْقَتِيلُ يَبْحَثَانِ عَنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ فِي مَدِينَةِ الْأَشْيَاحِ / وَالْغُبَارُ تَوَجَّحَنِي مَلِكًا عَلَى مَسَامِيرِ
التَّوَابِيْتِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَحْفِرُ قَبْرِي فِي خُدُودِ الشَّرَكْسِيَّاتِ / لِمَاذَا تُحَطِّطُ لِأَغْيَالِي يَا صَلِيلَ
التَّحِيلِ ؟ / لَا تَكْرَهْنِي / وَسَاعِدْنِي كَيْ أَتَحَرَّرَ مِنْ عَشْقِ الْبُحَيْرَةِ فِي غَابَةِ الدَّمْعِ الرُّمْدِيِّ / وَالْحُزْنُ
مَرَّقَ جَسَدَ الْغَزَالَةِ بِخَنَاجِرِ الصَّدَى / وَدَفَنَهَا سِرًّا كَيْ تَنْتَهِيَ أُسْطُورَتُهَا / وَتَنْكَسِرَ هُوَيْتُهَا فِي هَاوِيَتِهَا /
عِنْدَمَا تَمْشِي فِي مَمَرَاتِ الصَّقِيعِ وَحِيدًا / لَنْ تَعْرِفَ مَتَى يَغْرِسُ اللَّيْلُ رُمَحَ الذِّكْرِيَّاتِ فِي لَحْمِكَ /
هَاجَرَتِ الْعَصَافِيرُ الْبَاكِئَةُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْجَلِيدِيَّةِ إِلَى جِبَالِ الْغَسِيلِ الرَّمَادِيَّةِ / وَالْمُسَافِرُ وَصَلَ
إِلَى انْكَسَارِ الْمَعْنَى فِي شُمُوعِ أَبْجَدِيَّةِ الْبَحْرِ / وَانْتَهَتْ رِحْلَةُ الشُّطَانِ إِلَى احْتِضَارِ النَّوَارِسِ /
وَاكْتَمَلَتْ دَائِرَةُ الْحُزَنِ الْوَرْدِيَّةِ / لَكِنَّ ثَلَجَ الْمَسَاءِ الْبَعِيدِ سَيَكْسِرُهَا يَوْمًا مَا / وَيُحَرِّزُ الرُّؤْيَا مِنْ
الرَّائِي / وَيُخَلِّصُ حَبْرَ الرِّسَالَةِ مِنْ عَرَقِ الرَّسُولِ /

انْتَصَارُ الْمَلِيشِيَّاتِ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ / وَانْكَسَارُ الْمَرْهَرِيَّاتِ فِي الْحِكَايَاتِ / وَاحْتِضَارُ الْغَزَالَاتِ
فِي الْأَغْنِيَّاتِ / وَضِيَاعُ الدَّمْعَاتِ فِي الْبُحَيْرَاتِ / وَهُرُوبُ الشَّجَرَاتِ مِنَ الْمُسَدَّسَاتِ .

الثلج يُعْطِي الدَّمَاءَ فِيهِ الْفَرَى الْمَهْجُورَةُ

الحَصَارَةُ مَحْرَقَةٌ / وَالتَارِيخُ كَبْشُ فِدَاءٍ / وَالدَّوْلَةُ الْمَارِقَةُ مُحْصَصَةٌ لِأَبْنَاءِ الْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي /
وَالْقَرَابِينُ تَبَحُّثٌ عَنْ عَطْرِ الذِّكْرِيَّاتِ الْقَاتِلِ / وَالْأَمْوَاتُ كَتَبُوا أَسْرَارَهُمْ عَلَى صَوْتِ الْمَطَرِ فِي
الْخَرِيفِ الْبَعِيدِ / وَالْغَرِيبُ يُفْتَشُّ فِي حَنْجَرَتِهِ عَنْ صَمْتِ الْمَدِينَةِ الضَّائِعَةِ / وَانْتَصَرَتِ الْأَفْبَعَةُ عَلَى
الْأَزْمِنَةِ / وَالْقَبَائِلُ هَاجَرَتْ مِنَ الْأَعْلَامِ الْمُنْكَسَةِ إِلَى جَسَدِي الْمُمَزَّقِ / وَأَوْرَاقُ الْخَرِيفِ تَحْتَرِقُ بِنَارِ
الْعِشْقِ فِي لَيْالِي الْحُزْنِ الْمُحْمَلِيَّةِ / وَنَشَرَ الشَّقَقُ شَطَايَا الْجَمَاجِمِ بَيْنَ حَبَاتِ الْكَرْزِ / وَعَلَيَّ وَخَيْدِي
أَنْ أَمْشِيَ فِي الطَّرِيقَاتِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي قُتِلْتُ فِيهَا /

سَيَادَةُ شَرِيعَةِ النَّفْطِ عَلَى صُكُوكِ الْغُفْرَانِ / وَهَيْمَنَةُ أَرْشِيفِ الرَّمَالِ عَلَى فَلْسَفَةِ اللَّازُورِدِ / كُنْ
كَمَا أَرَادَكَ بُكَاءُ الْأَشْجَارِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / تَارِيخًا لَانْكِسَارِ الشُّمُوعِ فِي بَرِيقِ الْبِنَادِقِ /
الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَبَحُّثُ عَنْ جُثْمَانِي فِي ثَلَاجَاتِ الْبُوطَةِ / أَذْهَبُ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ / كَيْ أُولَدَ مِنْ
جَدِيدٍ / وَأَصْعَدَ مِنْ اخْتِصَارِي نَوْرَسًا بِلَا شَاطِئٍ وَلَا مِينَاءٍ / وَقَالَ لِي الْمَسَاءُ الْمُعْطَرُّ بِرَائِحَةِ اللَّيْمُونِ /
مَتَى خَرَجْتَ مِنْ قَبْرِكَ ؟ / قُلْتُ لَهُ / لَيْسَ لِي قَبْرٌ فِي مَدِينَةِ الْحَطَبِ الْأَخْضَرِ / جَسَدِي قَبْرِي /
أَهَاجِرُ إِلَيْهِ وَيَنْفِينِي وَيَرْثِينِي وَيَرْثِينِي /

هِيَ طَعْنَةُ أُخْرَى / فَاسْكُنْ فِي أَمْعَاءِ الطُّوفَانِ يَا صَدَأَ بَوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ / وَارْحُضْ فِي دَمِ أَشْجَارِ
الْغُرُوبِ / ظِلَالُ الْيَاقُوتِ عَلَى مَسَامِيرِ التَّائِبَاتِ / وَرَائِحَةُ التَّنْعَانِ فِي لَيْلِ الْأَحْزَانِ تُحَرِّرُ بَرِيقَ غُيُونِ
الْعَبِيدِ مِنْ أَقْفَاصِ الْجَلِيدِ / كُلَّمَا ابْتَعَدْتُ عَنْ دَمِي رَأَيْتُ أَشْلَانِي عَلَى لُوحَاتِ الْمَتَاحِفِ / أَخَافُ يَا
غَزَالَةَ الصَّدَى الْمَذْبُوحَةَ أَنْ أَجِدَ نَفْسِي فِيَّ / رَحَلْتُ مَوَانِي الْكُخْلِ مِنْ شُمُوعِ الرُّفَاتِ إِلَى تَشْطِي
الذَّاتِ / وَهَاجَرَ الْبَحَارُ إِلَى اخْتِصَارَاتِهِ الْوَهَّاجَةِ / وَتَرَكَ السُّؤَالَ مَفْتُوحًا إِلَى الْأَبَدِ /

كُنْتُ أَتَنَفَّسُ حُزْنَ الْيَتِيمَاتِ كَيْ تُصْبِحَ رَيْتِي عَاصِمَةً لِلضَّبَابِ الْبَنَفْسَجِيِّ / وَيُصْبِحَ شَهِيْقِي
جِسْرًا لِشَطَايَا الْجَمَاجِمِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / سَقَطَ قَلْبِي فِي سُقُوطِ غَرْنَاطَةٍ عَلَى ثَلْجِ الْمَسَاءِ / بِلَا مَنَادِيلٍ
وَدَاعٍ وَلَا صُكُوكِ غُفْرَانٍ / وَالنُّسُورُ دَخَلَتْ فِي وَمِيزِ الْبَرْقِ كَيْ تَأْكُلَ جُثَّتِي الْمُحْنَطَةَ فِي الْحِكَايَاتِ /
وَحَصَارَةُ الْقَرَابِينِ الْمُسْتَعَارَةُ تَرْقُصُ عَلَى حَافَةِ الْهََاوِيَةِ / وَصُرَاخُ الرُّعْدِ يُنْقَبُ عَنْ ضَرْبِي فِي
أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ / وَرَفَاتِي سُلْطَةُ الشُّمُوعِ عَلَى مِلْحِ الدَّمُوعِ / وَالْفَرَى الْمَهْجُورَةُ خَرَجَتْ مِنْ حِصَارِ
الْثَلْجِ إِلَى حِصَارِ الدَّمَاءِ / وَأَخْفَانُ الشِّتَاءِ رِصَاصُهُ الْقَنَاصِ / وَاللَّبُوءَةُ الشَّيْشَانِيَّةُ تَخْتَبِي فِي جَسَدِ
الرِّيَّاحِ / الَّتِي تَحْفِرُ أَحْلَامَ الطُّفُولَةِ عَلَى شَجَرِ غَابَاتِ الْفُوقَارِ .

أبراج الحمام على الحوام جثث الغرباء

أيتها المسافر الوحيد في أزمنة براميل البارود / هل خدعك الطريق أم خانتك الطريقة ؟ /
 غريب قتلتك الحكمة أو حكيم قتلتك الغربة / وضاع صوت المطر بين شموع الزيف وأوراق
 الخريف / ولم يعد هناك دولة كي يبكي الغرباء على أطلالها / وأمرأء الحرب يحددون سعر السبية
 وفق سعر برميل النفط / وعصافير المساء تعلق أرقام الزنازين في ففصي الصدري / وأرامل الفجر
 الكاذب يلبس قمصان النوم للفرار / وينثرن الأزهار الصناعية على جثث الجنود المجهولة /
 لا عودة عن العودة والألم لم يبدأ بعد / والحرب أعادتنا إلى أحزان الطفولة بلا أقبعة ولا أزمنة /
 وكلما هربت من الحب هربت السنايل من رماد اللبؤات المحترقة في لمعان أظفري / والصقور
 الوحيد في الأمطار يفلك عقدة جبل مشنقي / والغزالة سافرت من اللحم إلى الطيف / والدبنة هاجرت
 من الجسد إلى التجسيد / وكلما اقتربت من نهايتي بدأ المساء رحلة البكاء في أوعيتي الدموية /
 ألغام التاريخ تحت عرش الحضارة / وكهنة الإبادة الجماعية يؤرغون صكوك الغفران على
 الزاهبات المعتصبات في أديرة الصقيع البعيدة / وكحل العرائس يتساقط على زحام الكنائس /
 وضباب الفجر يسرق ملح دموع النساء من زجاج نوافذ القطارات / وحقايب السفر مصفوفة في
 قلبي كالتوايت الحديدية / وانكسرت التيجان بين الأموال المنهوبة وكلاسين الملكات /
 في داخلي شيء انكسر / لكن الأشجار الحجرية تولد في ففصي الصدري / وفي أعماقي
 حلم انطفأ / لكن الشموع المضينة تحاصر فراش الموت / وكل بيت سيصبح فارغا / وكل طريق
 سيصبح خاليا / وكل سر سيصبح ماضيا / وكل ثدي سيصبح حجرا / نغرق مرتين يا شاطئ الأغنيات
 القديمة / نغرق في ممرات القصور الرملية / ونغرق في أزقة الميناء المهجور / نموت مرتين يا
 قمر الليالي الحزينة / نموت في رائحة السنايل المحترقة / ونموت في خرائط الزنازين المنسية /
 بقايا صور تذكارية على حيطان الزنازين الانفرادية / وهجرة الصبايا من شجر المقبرة إلى
 صحن المطبخ / والجثة الغامضة لا تزال في الثلاجة / وسافر السجين المنسي إلى دماء النخل
 الجديدة كي يتذكر الحب القديم / والخطب الأخضر يبحث عن المعنى الضائع في أبجدية حزني
 الصائعة / ولن يفهم مشاعري سوى ابنة حفار القبور / ولن يفرق بين وصيتي وهويتي سوى صدى
 بؤاة المقبرة / وجثمان حاكم على التاريخ المحكوم بالفراشات والمسدسات / وأبراج الحمام ترحف
 على الجثث مثل كحل البنادق / وأوراق الخريف صارت حواجز عسكرية بين أوعيتي الدموية .

كَهْمُونَةُ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ

جَبُرَ الْحَصَارَةُ الْأَسْوَدُ فِي إِنْجِيلِ الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ الْأَبْيَضُ يَسِيلُ فِي
مَمَرَاتِ الدَّيْرِ السَّرِّيَّةِ / وَمَا زَالَ الْكَاهِنُ الْأَعْمَى يُحَارِبُ فِي حِصَارِ طُرُودَةِ / بِلَا عَرْشٍ وَلَا نَعَشٍ /
وَفُرْسَانُ الْمَعْبَدِ وَاقِفُونَ عَلَى تِلَالِ أُورُشَلِيمَ / كَيْ يُحْرِقُوا أَحْشَابَ الصَّلِيبِ الْمَكْسُورِ فِي دَمِ الضَّحَايَا
وَذُخَانِ الْقَرَابِينِ / وَيُفْتَتِّشُوا عَنْ دُسْتُورِ التَّطْهِيرِ الْعِرْقِيِّ فِي تَوْرَةِ الْجَرِيمَةِ / وَشَجَرُ الْمَقَابِرِ تَارِيخُ
مُتَنَازِعٍ عَلَيْهِ بَيْنَ مُلُوكِ الطَّوَانِفِ وَأَمْرَاءِ الْخُرُوبِ / وَالْغُبَارُ يَدْعُمُ الْوَحْدَةَ الْوَطْنِيَّةَ مِنَ الْجَوَارِي فِي
الْحَرَمِ إِلَى السُّجَنَاءِ السِّيَاسِيِّينَ فِي الرِّبَازِ / وَسَكَكِينُ الْمَطْبَخِ انْتَصَرَتْ عَلَى قُمْصَانِ النَّوْمِ /
الْمَزْهَرِيَّاتُ فِي حُفْرَتِي / وَاللَّيْلُ يُخَيِّئُ خَوَاتِمَ الْقَتِيلَاتِ فِي صَهِيلِ أَشْجَارِ الطُّرُقَاتِ / وَالْقَنَادِيلُ
مُضِيئَةٌ فِي حُرْنِي / مُنْطَفِئَةٌ فِي دَاخِلِي / وَالْأُمْنِيَّةُ الْأَخِيرَةُ لِلْمَحْكُومِ بِالْإِعْدَامِ صَاعَتْ بَيْنَ رَائِحَةِ مَطَرِ
الْخَرِيفِ وَرَائِحَةِ قَهْوَةِ الْمَسَاءِ / وَنَهْرُ الرَّمَادِ يَخْتَفِلُ بِعِيدِ زَوَاجِهِ فِي جِلْدِي / وَالْفَجْرُ الْكَاذِبُ
عَلَّمَنِي أَبْجَدِيَّةَ الْبُكَاءِ الْمُحْمَلِيَّةِ / كَيْ أَفْرَأَ كِتَابَاتِ الرُّمْلِ عَلَى لَحْمِ السَّرَابِ / وَأُشْعِلَ الْأُنُوثَةَ فِي
جَسَدِ الصَّخْرَاءِ الْمُنْطَفِي / وَمَمْلَكَةُ الْوَهْمِ سَقَطَتْ بَيْنَ صَدْرِيَّاتِ الْأَمِيرَاتِ وَكَلَامِ جَوَارِي الْقَصْرِ /
يَا شَجَرَ الْمَقْبَرَةِ الدَّهْبِيَّ / لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي الْعِشَاءِ عَلَى ضَوْءِ الشُّمُوعِ /
رُفَاتِي يَرْكُضُ وَرَاءَ أُنُوثَةِ الرِّبَازِ فِي فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ الْمَنْسِيَّةِ فِي حُقُولِ الْاِحْتِضَارِ / وَالْمَقْصَلَةُ تَغَارُ
عَلَيَّ / وَنَبْضُ قَلْبِي تَزُوجُ أَطَافِرِي / وَأَنْجَبَ حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ / رَكَضْتُ فِي أَرْقَةِ حَيَاتِي كَفَّارِ التَّجَارِبِ /
لَكِنِّي نَسِيتُ أَنْ أَعِيشَ / وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ رَنِينَ أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَفَّارِ الْقُبُورِ فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ /
كَأَنَّ الْمُقَدَّسَ وَالْمُدَنَسَ امْتَزَجَا فِي جَسَدِ الصَّحِيَّةِ / الْمَسَاءُ الْمُعَطَّرُ بِالْبِنَادِقِ يُودِّعُ الْأَمَاكِنَ
الْعَائِشَةَ فِي دَاخِلِي / وَأَخْلَامُ الطُّفُولَةِ تَلْهَثُ وَرَاءَ بَرِيقِ الْجَنَازَةِ فِي مَنَافِي الْجَلِيدِ / وَنَحِيلُ الْمَوَانِي
الْبَاكِي هَاجَرَ إِلَى الْبَحْرِ / كَيْ يُفْتَتِّشَ عَنْ أَشْلَاءِ الْبَحَّارَةِ بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ /
كَمَا يَمُوتُ عِطْرُ اللَّيْلِ وَحِيدًا فِي غُرْفَةِ فُنْدُقٍ مَهْجُورٍ / يَمُوتُ كُحْلُ الْفَرَاشَاتِ مَكْسُورًا فِي بِنْرِ
قَرْيَةٍ مَنْسِيَّةٍ / وَكُلَّمَا نَسِيتُ النَّسِيَانَ تَذَكَّرْتُ دَمِي وَهُوَ يَسْقِي أَرْضِفَةَ شَوَارِعِ الْقَمَامَةِ / الْأَكْفَانُ مَفْرُوشَةٌ
فِي مَرَاثِي الدَّمْعِ كَالسَّجَاجِيدِ الْقَدِيمَةِ / وَحَبَّاتُ الْكَرْزِ عَلَى مَسَامِيرِ التَّوَابِيَةِ الْحَجَرِيَّةِ / وَالسَّنَابِلُ
تَحْتَرِّقُ خَارِجَ جَسَدِ الشَّفَقِ كَيْ تُضِيئَنِي مِنَ الدَّاخِلِ / وَلَمَعَانُ الْبَرْقِ يَنْزِعُ الْحُبَّ الْأَوَّلَ مِنْ جِلْدِي
كَرْمُحِ الْأُخْزَانِ الْأَثَرِيِّ / دَوْنْتُ اخْتِصَارَاتِ الْغَزَالَةِ فِي عَصِيرِ اللَّيْمُونِ وَشَرِئَتُهُ / كَيْ تَدْخُلَ فِي
نَشِيدِي وَعِظَامِي / وَقَالَ الْقَتِيلُ لِلْقَتِيلِ / أَيْنَ ذَهَبَتْ بَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِعْتِقَالِ ؟ .

الضبابُ الأسودُ هي هزأةُ الدماءِ

قَتَلْتُ نَسْرَ الشُّمُوسِ الْمَكْسُورَةِ / وَسَرَفْتُ أَجْنَحَتَهُ كَيْ أَطِيرَ فِي غَابَةِ الدَّمِ الْأَسْمَنِيِّ / وَقَاطِعُ
الطَّرِيقِ أَضَاعَ الطَّرِيقَ / وَصَارَ مَنْفِيًّا فِي صَبَابِ الْمِرَاةِ الْبَاكِي / وَالْأَسْرَارُ دُفِنَتْ مَعَ صَبَابِ الدُّمُوعِ فِي
مَقَابِرِ الشُّمُوعِ / وَمَطَرُ الْخَرِيفِ كَسَرَ الْأَحْزَانَ الْمُتَجَمِّدَةَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالرَّمْلُ الرَّاحِفُ عَلَى
مَسَامِيرِ نَعْشِي أَمَرَنِي أَنْ أُحَرَّرَ جَسَدَ الصَّخْرَاءِ مِنَ السَّرَابِ / وَأَنْزِعَ السَّحَرِ عَنْ لَمَعَانِ الدُّمُوعِ /
يَا حُزْنَ اللَّيَالِي فِي اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ / لَا تَتَقَمَّصْ أَفْبَعَةَ الْأَمْوَاتِ فِي الْحَيَاةِ / وَطَنْ مَاتَ فِي
رَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُتَكَسِّةِ / خُذْ عَرَقَ الْقَتْلِ الْمَعْدِنِيِّ / وَاصْغِدْ إِلَى صَهِيلِ أَشْجَارِ السَّنَدِيَانِ فِي أَظْفَرِ
النَّسِيَانِ / بَلَاطُ الزَّنَازِينَ مُعَقِّمٌ بِمِلْحِ الدُّمُوعِ / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يَزْرَعُ دَبَابِيسَ الْعَشْقِ فِي شَفُوقِ جِلْدِي /
وَالْعَبِيدُ يُعَلِّقُونَ الْأُوسِمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى أَثْدَاءِ السَّبَايَا الْمُعْطَرَّةِ بِالْمَيْدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ / وَحُزْنُ الْمَوَانِي
يَتَفَجَّرُ عَلَى قُضْبَانِ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ فِي لَبَالِي الْخَرِيفِ الدَّامِيَةِ / وَالْعَنَاكِبُ تَنْسُجُ أَكْفَانَ اللَّبُوءَاتِ
فِي الْحِكَايَاتِ الْمَنْسِيَّةِ فِي أَذْغَالِ الْبُكَاءِ الْمَسِيَّةِ /

كُلَّمَا هَرَبْتُ مِنَ الْمَاضِي تَنَاقَرَتْ كُرَيَاتُ دَمِي الْحَجَرِيَّةِ عَلَى سُورِ الْمَقْبَرَةِ كَحَبَّاتِ الْكَرْزِ / وَحُزْنُ
الطُّرُقَاتِ يَجْدُلُ صَفَائِرَ الرِّيحِ حَبْلَ مِشْنَقَةٍ لِلْغَرِيبِ / لَا تَكْرَهْنِي يَا حَفَّارَ الْقُبُورِ / أَنَا الْفَرَّاشَةُ
الْمُحْتَرَقَةُ فِي نَزْفِ الْمَصَابِيحِ الَّتِي تُحَاصِرُ بُكَاءَ لَيْالِي الصَّقِيعِ / أَرْكُضُ إِلَى أَعْمَاقِ ذَاتِي كَيْ أَنْزَوِّجَ
رُفَاتِي فِي عِيدِ اخْتِصَارِي / وَالْغُرَبَاءُ يَسْلُكُونَ طَرِيقَ الْمَوْتِ الْمَرْصُوفَ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَصَحَايَا
الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ عُرِفَتْ هُويَاتُهُمْ فِي مَقْبَرَةِ اللَّازُورْدِ التَّدْكَارِيَّةِ / وَذَاكِرَةُ نَهْرِ الرُّفَاتِ صَارَتْ جُغْرَافِيَا
جَدِيدَةً لِقَرَابِينَ الْخَرِيطَةِ / لَسْتُ كَاهِنًا كَيْ أَفْتَحَ أَفْخَاذَ الرَّاهِبَاتِ / وَلَسْتُ نَخَّاسًا كَيْ أَلْعَبَ بِأَثْدَاءِ
الْمَسْنَبِيَّاتِ / إِنِّي أَسْكُنُ فِي أَشْلَانِي / وَالْأَطْفَالُ عَلَّقُوا أُوسِمَةَ آبَائِهِمِ الْقَتْلَى عَلَى حِبَالِ الْغَسِيلِ /
وَسَارُوا فِي الْجَنَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ ضَاكِكِينَ / وَشَتَاءُ الْقَنَادِيلِ يُرْتَّبُ بِرَامِيلِ الْبَارُودِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ
كَالْأَثَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ / وَالصَّحَايَا يَبْحَثُونَ عَنِ الصَّحَايَا / وَالْأَغْرَابُ يَبْحَثُونَ عَنِّي / وَأَنَا أَبْحَثُ عَنِ
الْغَرِيبِ فِي / وَكُلَّمَا انْتَهَتْ الْحَرْبُ فِي بَلَدِي بَدَأْتُ فِي أَعْمَاقِي / وَصَوْتُ الرَّعْدِ لَا يَعْرِفُ لِمَادًا
يَسْكُنُ صَرَخَ الْفَرَّاشَاتِ فِي لَحْمِي / وَكَانَ هَدِيرُ الْأَمْوَاجِ حَدَادًا مُحْتَرَفًا فِي صَنْعِ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ /
كُنْ كَمَا أَرَادَكَ الدَّمَارُ / ذَاكِرَةُ لَانْطِقَاءِ الشُّمُوعِ فِي لَمَعَانِ الْأَمْطَارِ / رَيْتِي مَدِينَةً مِنَ الرِّمَاحِ وَالْأَشْبَاحِ /
لَكِنِّي أَتَنَفَّسُ حُزْنَ بَنَاتِ غُرُوزِي / فَمِي ضَرْبٍ مِنَ الرُّخَامِ / لَكِنِّي أَشْرَبُ أَبْجَدِيَّةَ غَابَاتِ الْقُوقَازِ /
وَعَزَالَةُ الْفَجْرِ الشَّتَائِي تَرْكُضُ فِي صَبَابِ دَمِي وَلَا تَصِلُ .

الْفَأْسُ الذَهَبِيَّةُ تَعْرِفُهُ طَرِيقُهَا إِلَى شَجَرِ الْمَقْبَرَةِ الْفُضِيِّ

أَسَافِرُ إِلَى أَعْمَاقِ اللَّيْلِ / كَيْ أَبْحَثَ عَنْ جُشِّي فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبَخِ / وَالْمَطَرُ الرُّمُودِيُّ يَسْرِقُ
أُنُوثَةَ السَّنَابِلِ / وَيُخَلِّصُهَا مِنْ لَمَعَانِ الدَّمِ / اخْتَرُ أَلْوَانَ الْأَزْهَارِ حَوْلَ شَوَاهِدِ الْقُبُورِ / وَلَا تَخْتَرِ الْحَرْبَ /
لَأَنَّ الْحَرْبَ سَتَحْتَازُكَ / وَالطَّاعِيَةُ تَذَكَّرُ أَلْوَانَ الصَّدْرِيَّاتِ لِعَشِيقَاتِهِ / وَنَسِي أَلْوَانَ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ /
ضَوْءُ الْقَمَرِ فَوْقَ بَرَازِي اللَّازُورِدِ مَنَحَ وَقْتًا لِلْغُرَبَاءِ كَيْ يُشَيِّعُوا شُهَدَاءَهُمْ فِي اللَامَكَانِ / وَعَرَقُ
السَّيَا يَتَسَاقَطُ عَلَى ظِلَالِ الْمَسَاءِ فِي قَفْصِ الْجَلِيدِ / وَتَنَكَّسِرُ أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةُ فِي وَمِضِ الْبَرْقِ /
كَمَا تَنَكَّسِرُ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ فِي سَنَوَاتِ الْحِصَارِ / وَلِيَالِي الْخَرِيفِ تُحَطِّمُ هَدِيلَ الْحَمَامِ فِي هَيْكَلِي
الْعَظَمِيِّ / وَلَدْنَا فِي الدَّوْلَةِ الْقَدْرَةَ / كَيْ نَعْقُمَ شَوَارِعَ الْقِمَامَةِ بِمِلْحِ دُمُوعِنَا / وَنَبْحَثَ عَنْ دِمَائِنَا فِي
خُفْرِ الْمَجَارِي / وَتَارِيخِ الدُّمُوعِ يُعِيدُ نَفْسَهُ فِي جُغْرَافِيَا الشُّمُوعِ /
أَيْتُهَا الْغَزَالَةُ الَّتِي تَبْكِي فِي مِينَاءِ الْكَهْرَمَانِ وَحِيدَةً / رُبَّمَا التَّقِينَا فِي الْمَاضِي الَّذِي لَا يَمُضِي /
حَيْثُ كَانَتْ الْأَشْلَاءُ تَتَسَاقَطُ فِي زَمَنِ يَتَكَسَّرُ كَأَخْشَابِ التَّوَابِيَتِ بَيْنَ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ / مَتَاهُهُ
الرَّاهِبَاتِ بَيْنَ صُكُوكِ الْغُفْرَانِ وَحُبُوبِ مَنَعِ الْحَمْلِ / وَصَلِيلِ اللَّازُورِدِ يُورِّغُ مُضَادَّاتِ الْاِكْتِنَابِ عَلَى
الْبُؤَاتِ الْمَجْرُوحَاتِ عَاطِفِيًّا فِي غَابَةِ الْأَنْقِلَابَاتِ / وَسَافِرِ الْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي مِنْ وَهْمِ الدَّوْلَةِ إِلَى دَوْلَةٍ
الْوَهْمِ / وَهَاجَرَتِ الْأَرَامِلُ الْمُنْسِيَّاتُ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِلَى ثِيَابِ الْحَدَادِ / وَبَدَأَ رِحْلَةَ الْبَحْثِ عَنْ
أَزْوَاجِهِنَّ فِي أَكْيَاسِ جُثَثِ الْجُنُودِ الْقَتْلَى / وَصَحْبِجِ الْأَمْطَارِ يُحَاوِلُ التَّعَرُّفَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغَامِضَةِ
الَّتِي تَمْشِي فِي جِنَازَتِي / مَتٌ مُنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ / لَكِنَّ ظِلِّي مَمْدُودٌ عَلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ /
عِشْنَا فِي مُعَسْكَرَاتِ الْاِغْتِقَالِ مَعَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ كَيْ نَحْتَفِلَ بِالْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَالْكَهْنَةُ يَقِيسُونَ
أَثْدَاءَ الرَّاهِبَاتِ بِالصُّلْبَانِ / وَالْحَمَامُ يَسْرِقُ الْمِلْحَ مِنْ خُبْزِ الْفَجْرِ / كَيْ يُعَقِّمَ بِهِ جُرُوحِي فِي الصَّبَاحِ
الْمُنْسِيِّ فِي اللَّحْدِ الْعَمِيقِ / وَحَطَّتْ عَصَافِيرُ الْمَسَاءِ عَلَى حَبْلِ مِشْنَقَتِي / وَانْطَفَأَ قَلْبِي بَيْنَ ضَوْءِ
الشُّمُوعِ وَبَرِيقِ الْأَمْطَارِ / وَالْإِعْصَارُ اغْتَصَبَ نَخِيلَ الْمِينَاءِ / وَصَارَ يَبْحَثُ عَنِ الْخَلَاصِ لِلْعَشَاقِ
الْقَتْلَى / وَالْمَوْجُ الْمُحْمَلِيُّ يَبْحَثُ عَنْ أَرْصَفَةِ الْمَوَانِي فِي أَمْعَائِي / وَاحْتَرَقَتِ الْقَرَّاشَةُ الْعَمِيَاءُ بِعَطْرِ
الرُّنْزَانَةِ الْغَامِضِ بَيْنَ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ وَدُخُولِ اللَّيْلِ / وَكُلَّمَا مَاتَ الشَّاعِرُ وَلَدَتْ قَصَائِدُهُ مِنْ جَدِيدٍ /
يَا تَاجَ الْحَصَارَةِ الْمَكْسُورِ بَيْنَ السُّنْبُلَةِ وَالذَّبَابَةِ / إِنَّ بَرَامِيلَ الْبَارُودِ تَحْتَ جِلْدِي / وَصَرَاحُ الرُّعْدِ
فَوْقَ غَابَاتِ الْقَوَازِ يَبِيعُ نَصْلَ مِقْصَلَتِي فِي الْمَزَادِ الْعَلِيِّ / كَيْ يَشْتَرِيَ مَلَابِسَ الْعِيدِ لِبَنَاتِ غُرُوزِي /
وَالنُّسُورُ الْقِرْمِزِيَّةُ تَسْرِقُ أَجْفَانَ الشَّقَقِ / وَتَفْتَرِسُ كُحْلَ الْغِيَمَاتِ عَلَى سُيُوفِ الدَّمْعِ الْخَشَبِيَّةِ .

مَحْكُومَةُ التَّارِيخِ عَلَى تَأْثِيرِ الْحَضَارَةِ

الْمَحْرَقَةُ خَرِبَةُ التَّطَهْرِ / وَرَبِيعُ الرَّمَادِ يُصَفِّي دَمْعِي مِنَ الْمِلْحِ / كَمَا يُصَفِّي احْتِضَارُ الْمِيْنَاءِ
 الْعَسَلُ مِنَ الشَّمْعِ / وَانْكَسَرَ صَوْتُ الصَّحَايَا فِي جِلْدِ الشَّفَقِ / وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الصَّدَى / وَأَبْجَدِيَّةُ
 الْحَطَبِ تَأْرِخُ لِمَوْسِمِ هَجْرَةِ الْإِمَاءِ مِنْ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ إِلَى صُحُونِ الْمَطْبَخِ / وَذِكْرِيَّاتُ الطُّفُولَةِ
 قَسَمَتْ ظِلَّ مِشْنَقَتِي بِخَنْجَرِ الْوَدَاعِ إِلَى تَفَاحَتَيْنِ / وَتَأْرِخُ الْعَرْقَى يَسْرِقُ مَرَاثِي الْبُكَاءِ مِنْ جُغْرَافِيَا
 الدَّمِ الْحَجَرِيِّ / وَهَدِيلُ الْحَمَامِ هُدْنَةٌ بَيْنَ تَيْجَانِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأَعْلَامِ الدُّوْنِيَّاتِ اللَّقِيطَةِ /
 نِسَاءٌ كَالْأَحْذِيَةِ يَغْسِلُنَ الْمَزَابِلَ بِحَلِيبِ أَثْدَانِهِنَّ الْمُلَوَّنَةِ / وَالْوَطْنُ مَاتَ / وَدُخَانُ الْقَرَابِينِ النَّحَاسِي
 بَيْنَ ثَوْرَةِ الْعَبِيدِ وَعَبِيدِ الدَّوْلَةِ / وَحَلِيبُ السَّيَايَا الْأَسْوَدُ بَيْنَ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ وَدُخُولِ اللَّيْلِ / أَرَكُضُ فِي
 لَيْالِي الْخَرِيفِ وَحِيدًا / وَالْقَتْلَى يَرْكُضُونَ عَلَى أَزْوَاجِ قَمِيصِي / كُنْ أَنْتَ الطَّرِيقُ / حِينَ تَخُونُكَ أَشْجَارُ
 الْأَسْمَنِ الَّتِي تَشْرَبُ دَمَكَ فِي الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ / الَّذِي يُخَاصِرُ مَسَامِيرَ مَقَاعِدِ مَحَطَّةِ الْقَطَارَاتِ /
 مَطَرُ الْمَسَاءِ وَشَمٌّ عَلَى جَسَدِ الْفَرَّاشَةِ / وَلَحْمُ الشِّتَاءِ نَفْسٌ عَلَى مَقْبَرَةٍ قَدِيمَةٍ / وَجَدْتُ نَفْسِي
 فِي طَيْفِي الْمَكْسُورِ عَلَى أَجْنَحَةِ النَّسُورِ / وَعِشْتُ قُرْبَ جُثِّي مَاضِيًا لَا يَمْضِي / وَكَلَّمَا قِيلَتْ فِي
 طُرُقَاتِ الْعَسَقِ الْقَدِيمَةِ انْبَعَثَتْ فِي حَبْرِ الْقَصَائِدِ الْغَامِضِ / وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ تَنْبُتُ فِي لَيْلَةِ الْإِعْيَالِ /
 وَصَدَأُ النَّوَافِدِ يَسِيلُ فِي لَيْلَةِ الْإِعْتِصَابِ / وَضَاعَتِ الْأَنْوُثَةُ بَيْنَ أَلْوَانِ الصَّدْرِيَّاتِ وَالْوَانِ الْمُسَدَّسَاتِ /
 لَا تَارِيخَ لِرَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ فِي الدُّوْنِيَّاتِ الْبَدَوِيَّةِ اللَّقِيطَةِ / أَكْفَانُ الصَّحَايَا الْمُمَرَّقَةُ هِيَ
 التَّارِيخُ / لَا جُغْرَافِيَا لِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ الْمُهْتَرَّةِ فِي مُعْسَكَرَاتِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ / الْجُثْتُ مَجْهُولَةٌ
 الْهُوِيَّةُ هِيَ الْجُغْرَافِيَا / يَدْخُلُ الْأَيْتَامُ فِي حَنْجَرَةِ اللَّيْلِ / كَيْ يُفْتَشُوا عَنْ أَشْلَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ فِي صُحُونِ
 الْمَطْبَخِ / وَانْكَسَرَ ضَوْءُ الْجَلِيدِ فِي دَمِي السَّاحِنِ / وَمَا زِلْتُ أَجْمَعُ شَطَايَا قَلْبِي بَيْنَ رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ
 وَطُوبُولِ الْحَرْبِ / وَلَحْمِي الْمُحْتَرَقُ بِالْحِكَايَاتِ يُوصِي الْقَتْلَى أَنْ يَكْتُبُوا قَصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْقَتِيلَاتِ /
 أَرْوَاحُ الشَّرَكِسِيَّاتِ تَلَاذُمْنِي / وَتَسْكُنُ فِي كُحْلِ قَصِيدَتِي / لَكِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ أَمَرَنِي أَنْ أَمْشِيَ فِي
 غَابَاتِ الْفُوقَازِ وَحِيدًا / وَطَرِيقِي غَامِضٌ بَيْنَ النَّجَّاحِ وَالسَّيْفِ / كُنْ يَا لَمَعَانِ الْأَمْطَارِ كَيْفَ شِئْتَ / إِنَّ
 شُمُوعَ الْفَجْرِ الصَّبَاحِيِّ تَفْتَشُ عَنِ الْعَاصِفَةِ فِي أَعْمَاقِي / وَعِظَامِي رَايَاتُ الْمَمَالِكِ الْمُنْكَسَةِ بَيْنَ
 تَفَاحَاتِ الرَّمَادِ وَتِيَابِ الْحَدَادِ / وَجِلْدِي قَمِيصُ نَهْرِ الدُّمُوعِ / وَقَصَائِدِي تَحُولُ الصَّحِيَّةِ فِي
 قَنَادِيلِ الْحُزْنِ الْخَرِيفِيَّةِ / وَغَابَتْ شَمْسِي الْفُضْيَةِ فِي رُفَاتِي الدَّهْيِيِّ / لَكِنَّ مُسْتَقْبَلِي مُشْرِقٌ بَيْنَ
 شَوَاهِدِ الْقُبُورِ الْبَلَاسْتِيكِيَّةِ / وَنَخِيلِ السَّحَرِ يَرْكُضُ إِلَى مَسَامِيرِ نَعْشِي الْمُلَوَّنَةِ كَالْعَصَافِيرِ .

لا هَرايَا لِلضَّحَايَا تَحْتَ شَمْسِ الدَّهْرِ

الشَّفَقُ قَنَاصٌ / وَالدُّكْرِيَّاتُ رَصَاصَةٌ / وَاللَّبُوءَةُ الشَّرَكْسِيَّةُ تَبْكِي فِي غَابَاتِ الْفُوقَارِ / وَأَحْزَانُ
 الْفَجْرِ الشَّتَائِيُّ تُمَرِّقُ رُمُوشِي بِسُيُوفِ الْوَدَاعِ / وَكُلَّمَا دَخَلْتُ فِي عِطْرِ الْمَوْتِ خَرَجْتُ مِنْ كُحْلِ
 الْقَصِيدَةِ / وَضَبَابُ التَّوَابِيَتِ الرَّمَادِيُّ يُصَحِّحُ أخطاءَ الْفَرَّاشَةِ قَبْلَ احْتِرَاقِهَا فِي شَرَايِينِ الْمَسَاءِ /
 جَسَدِي فِرَاشُ الْمَوْتِ / وَانْكَسَرَ بَرِيقُ الشُّمُوعِ فِي مِلْحِ الدُّمُوعِ / وَانْكَسَرَتِ الْأَنْوَةُ كَالْمَرْهَرَةِ
 الْقَدِيمَةِ / وَغَزَالَةُ الْيَافُوتِ وَجَدَتْ نَفْسَهَا فِي سِيرِكِ الْعِشْقِ الْمُخْتَرِقِ / وَذُبْنَةُ اللَّيْلِ هَرَبَتْ مِنْ قَفْصِي
 الصَّدْرِيِّ / وَصَارَتْ تَخِيطُ أَكْفَانَهَا الْبَيْضَاءُ فِي انْتِظَارِ الشُّمُوعِ السَّوْدَاءِ /
 كُنْ أَيْقًا كَحَقَّارِ الْقُبُورِ / تَرُسُّمُ الْيُوسُنِيَّاتِ خَرَائِطُ الْغَسَقِ كَيْ يُرْشِدَنَ الْحَمَامَ إِلَى قَبْرِ
 الْمَطْمُوسِ / عَشْتُ حَيَاتِي فِي الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ وَحِيدًا / كَيْ أَحْتَفِلَ بِمَوْسِمِ تَزَاوُجِ الشُّطَّانِ فِي
 حَنْجَرَتِي / وَالْكُلُّ يَبْحَثُ عَنِّي / وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ نَفْسِي / وَكُلَّمَا مِتُّ فِي الْبُرْتُقَالِ الصَّاعِدِ مِنْ
 فُؤَاهِ الْمَدَافِعِ عَشْتُ فِي جَبْرِ الْقَصَائِدِ الَّتِي لَا تَمُوتُ /
 كَمَا يَتَوَهَّجُ مَطَرُ الْمَسَاءِ عَلَى خُدُودِ الشَّيْشَانِيَّاتِ / يَتَوَهَّجُ كُحْلُ الْفَرَّاشَاتِ عَلَى شَطَايَا
 الْمَرْهَرِيَّاتِ / أَظَافِرِي بُوصَلَةُ الشُّطَّانِ الْمُنْسِيَّةِ فِي شُمُوعِ الْأَبْجَدِيَّةِ / يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / خُذْ دَمْعِي
 الرَّائِدَ عَنِ الْحَاجَةِ / وَضَعْ فِرَاشَ الْمَوْتِ عَلَى الْأَثَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ الْمَهْجُورِ / أَنْوَتُهُ
 السَّنَابِلِ الْمَكْسُورَةَ تَرُسُّمُ خَرِيطَةِ احْتِضَارِهَا بَيْنَ ثِيَابِ الْجَدَادِ وَأَقْفَاصِ الْعَبِيدِ / مَاذَا يَسْتَفِيدُ الْقَتْلَى
 مِنَ الْأَكْفَانِ الْمُحْمَلِيَّةِ ؟ / حَضَارَةُ الْقَرَابِينِ أُغْنِيَّةٌ صَانِعَةٌ فِي أَمْعَاءِ النَّسْرِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَجَسَدِي هُوَ
 الْحُلْمُ الْفَاصِلُ بَيْنَ رَائِحَةِ اللَّيْمُونِ وَلَمْعَانِ الْمَطَرِ عَلَى حَدِّ السَّكِينِ / وَكَانَ حُزْنُ الْأَمْوَاجِ قَاتِلًا
 مَقْتُولًا / وَكَانَ بُكَاءُ الْمَوَانِي حَاكِمًا مَحْكُومًا /
 لِمَاذَا تَعِيشُ مَرَاثِي السَّحْرِ فِي دَاخِلِي ؟ / كُحْلُ أَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ يَزُحَفُ بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ /
 وَأَثَارُ دَمِ الْبَحْرِ عَلَى رَمَالِ الشَّاطِئِ / لِمَاذَا بَقِيَ السَّحْرُ بَعْدَ اغْتِيَالِ السَّاحِرِ ؟ / كُلُّ شَيْءٍ سَيَفْقَدُ
 مَعْنَاهُ عِنْدَمَا يَخْلَعُ التَّارِيخُ جِلْدَهُ فِي الشَّفَقِ / وَيَبْحَثُ عَنْ فَرِيستِهِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / ضَبَابُ
 الْفَجْرِ الْبَنْفَسَجِيِّ يُحَاصِرُ صَفِيرَ الْقَطَارَاتِ فِي الْقَرَى الْمُنْسِيَّةِ / وَالْغَرِيبُ يَعِشُقُ الْغَرِيبَةَ فِي مَمَرَاتِ
 مُعَسْكَرِ الْاِعْتِقَالِ / وَرَتِينُ أَسَاوِرِ بَنَاتِ حَقَّارِ الْقُبُورِ يُنْظَفُ بِوَابَةِ الْمَقْبَرَةِ مِنَ الصَّدَا وَالصَّدَى /
 وَالْعَوَاصِفُ التَّرَائِيَّةُ تَزْرَعُ رَمَادَ الْجُثَثِ الْمُخْتَرِقَةِ فِي أَبْجَدِيَّةِ التَّغْنَاعِ / الَّتِي تَسِيلُ عَلَى الْأَسْلَاكِ
 الشَّائِكَةِ فَوْقَ أَسْوَارِ السُّجُونِ .

نَهَرَ الدُّمُوعُ الزَّهْفَاءِ يَحْمِلُ جُثَّةَ الْجُنُودِ الْمَجْهُولَةِ

يَا أَمِيرَ الْحَرْبِ / مَاذَا تُرِيدُ مِنْ بَرِيقِ عُيُونِ الصَّحَايَا ؟ / يَا ابْنَ الصَّخْرَاءِ / مَاذَا تُرِيدُ مِنْ نَزِيفِ
جَسَدِ السَّرَابِ ؟ / دَخَلْنَا فِي صَمْتِ الْاِخْتِصَارِ كَيْ نَكْتَشِفَ صَجِيجَ الْأَمْطَارِ / وَكَهْنَةُ الْمَعْبَدِ يُوزَّعُونَ
صُكُوكَ الْفُقَرَانِ وَخُبُوبَ مَنْعِ الْحَمْلِ عَلَى الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصِبَاتِ فِي أَعْمَاقِ اللَّيْلِ الْخَرِيفِيِّ /
وَالْعَوَاصِفُ تَأْكُلُ صَدَأَ مَسَامِيرِ التَّوَابِيَتِ / وَالْفَرَاشَاتُ تَشْرَبُ دُخَانَ الْقَرَّابِينَ / وَالْمَسَاءُ يَطْبُخُ فِرَاشَ
الْمَوْتِ فِي مَعْدَةِ النَّهْرِ / وَعَرَقُ اللَّبَوَاتِ الْبَارِدُ يَنْهَمِرُ فِي دَمِ الزَّوَابِعِ السَّاحِنِ /

اللازوردُ غُرْبَةُ الْغَرِيبِ فِي الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ / سَرَقَ الْمُهَاجِرُ رُوحَ الْغَزَالَةِ / لَكِنَّهَا أَطْلَقَتْ رِصَاصَةَ
الرَّحْمَةِ عَلَى قَلْبِهِ / وَالْقَتْلَى يَرْفُصُونَ مَعَ الْقَتِيلَاتِ فِي حَفْلِ الْحَضَارَةِ التَّنَكُّرِيِّ / وَالصَّوَاعِقُ الرَّعْدِيَّةُ
تَبْحَثُ عَنْ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / سَيَنْتَهِي عَطَرُ الْأُكْفَانِ / وَتَظَلُّ الْأُسْطُورَةُ / سَيَخْتَفِي
الْمُنْبُودُ / وَيُظْهِرُ الشَّيْخُ / سَيَذْبُلُ الْوَجْهُ فِي التُّرَابِ / وَيَظَلُّ الْقِنَاعُ فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ الْمُعْتَمَةِ /

امْنَحْنِي وَقْتًا يَا صَوَاءَ الْقَمَرِ الْمُحْمَلِيِّ / كَيْ أَفْتَشَ عَنْ دَمِي التُّحَاسِيِّ الَّذِي يُحَاصِرُ أَجْنَحَةَ
السُّنُونُو فِي شَوَارِعِ الْقِمَامَةِ / أَنَا وَجُثَّتِي افْتَرَقْنَا فِي مَحْطَةِ الْقَطَارَاتِ الْمَهْجُورَةِ / وَحُزْنُ الْفِرَاقِ فِي
أَرْقَةِ الْمِينَاءِ يَخُونُ أَمْوَاجَ الْبَحْرِ الرَّمَادِيَّةِ / وَعَصَافِيرُ الْوَطَنِ الْمَذْبُوحِ تُطَارِدُ بُكَاءَ الْغَزَالَاتِ الْغَامِضِ
فِي دَاخِلِي / وَصَقِيعُ اللَّيَالِي الْحَزِينَةِ نَسِي طَرِيقَ الْعُودَةِ إِلَى ضَرِيحِي / وَالشَّجَرَةُ الْوَحِيدَةُ فِي الْمَقْبَرَةِ
الشَّمْعِيَّةِ هِيَ هُدْنَةُ بَيْنَ مَا لَا يُمَكِّنُ وَمَا لَا يَكُونُ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تُفَرِّقُنَا عِنْدَمَا نَنْسَى الْفِرَاقَ / وَتَجْمَعُنَا
عِنْدَمَا نَنْسَى الْلِقَاءَ /

رَبَّتِي تَقْتُلِعُ رَبَّتِي / وَجَسَدِي حَقْلُ قَمْحٍ مُحْتَرِقٌ بِدَمْعِ الْحَمَامِ تَحْتَ وَمِضِ الْبَرْقِ / وَالْجَرَادُ
يَكْتَشِفُ الْقُبُورَ الْجَمَاعِيَّةَ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالصَّوَاعِقُ الرَّعْدِيَّةُ تُفْتَشُ عَنْ رُقَاتِي فِي حُقُولِ الْكَرَزِ /
وَالنُّورُ الْمَذْبُوحُ عَادَ إِلَى الْمِينَاءِ الْمَهْجُورِ كَيْ يُفْتَشَ عَنِ الْحَبِّ الْقَدِيمِ / فَيَا سَجَانِي السَّجِينِ فِي /
لَا تَهْرُبْ مِنْ حُطَامِ السُّفْنِ الْغَارِقَةِ / وَانْظُرْ إِلَى مَوْتِ الْبَحْرِ وَجْهًا لَوَجْهِ /

امْنَحْنِي فُرْصَةً يَا زَيْبَرَ الْغُرُوبِ كَيْ أَكْتَشِفَ أَثَوَّةَ السَّنَابِلِ فِي اخْتِصَارِ الْيَاقُوتِ / رَايَاتُ الْقَلْبِ
مُنْكَسَةً بَيْنَ رَقْصَةِ الْحَرْبِ وَاسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ / وَالْحَطَبُ الْأَخْضَرُ يُزَيِّنُ سُورَ الْمَقْبَرَةِ بِالْعَلَابِ
الْأَطْفَالِ / وَكُلَّمَا انْتَهَتْ أُسْطُورَةُ مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ بَدَأَتْ حَقِيقَةُ فِرَاشِ الْمَوْتِ / وَالْأَزْهَارُ الصَّنَاعِيَّةُ
هُدْنَةُ بَيْنَ الدُّمُوعِ وَالشُّمُوعِ / وَحُزْنُ اللَّيْلِ طَائِرٌ مَذْبُوحٌ يَتَخَبَّطُ فِي كُحْلِ بَنَاتِ غُرُوزِي / وَذَهَبَتْ
اللبَّوةُ الشَّيشَانِيَّةُ إِلَى الشَّقَقِ الْجَرِيحِ / وَلَنْ تَعُودَ إِلَى الْأَبَدِ .

أشلائي خريطة لصحراء اليافوت في الفجر الرمادي

دُمُوعُ الشَّرَكِسيَّاتِ الذَّهَبِيَّةِ تُحْرِقُ أَكْفَانَ الْعَصَافِيرِ الَّتِي تَطْفُو عَلَى دَمِي الصَّائِعِ فِي غَيْمَاتِ
الْخَرِيفِ فَوْقَ غَابَاتِ الْقُوقَازِ / وَجَسَدِي حُدَّ الْخَنْجَرِ بَيْنَ نَشِيدِ الرِّمَاحِ وَمَعْرَكَةِ الْأَشْبَاحِ / وَحَبَاتُ
الْكُرْزِ مَصْلُوبَةٌ عَلَى رَائِحَةِ الْمَطَرِ / وَزُجَاجُ نَوَافِدِ الْقَطَارَاتِ يَتَكَسَّرُ فِي أَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ كَالرَّمَالِ
الْمُتَحَرِّكَةِ / وَكُحْلُ النَّسَاءِ الْغَارِقَاتِ فِي ثِيَابِ الْحَدَادِ يَتَسَاقَطُ عَلَى مَسَامِيرِ الثُّغُوشِ الْحَدِيدِيَّةِ /
وَضَاعَ الْمَعْنَى بَيْنَ الْحَدَادِ وَالْحَدِيدِ / وَالْجَرَادُ يُنْظِمُ مَرَّاسِمَ دَفْنِ الْقَتْلَى فِي جِلْدِي /

أَنَا شَجَرَةٌ مَنْسِيَّةٌ فِي مَقْبَرَةٍ رَيْفِيَّةٍ قَدِيمَةٍ / كَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ يُطَارِدُ كُحْلَ الشَّرَكِسيَّاتِ عَلَى مَنَادِيلِ
الْوَدَاعِ الْمُخْمَلِيَّةِ / كُنْ يَا نَبْضَ قَلْبِي مُسَدَّسًا مِنَ الْهَدِيلِ / جُغْرَافِيَا أَشْلَائِي تُحَطِّمُ أَفْنَعَةَ التَّارِيخِ /
وَهَاجَرَتِ الْقُلُوبُ الْمَكْسُورَةُ مِنْ دُمُوعِ الْأَسْمَنْتِ إِلَى شُمُوعِ الطِّينِ / وَالْمَطَرُ يَصْنَعُ أَرَاخِيحَ الْمَسَاءِ
مِنْ عِظَامِ الْأَطْفَالِ / وَانْكَسَرَتْ سَنَوَاتُ الرِّصَاصِ بَيْنَ ذَاكِرَةِ الْمَكَانِ وَرَائِحَةِ الْخُبْزِ / وَالسَّنَابِلُ
تَبْحَثُ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَضِيعُ فِي الزَّمَنِ الصَّائِعِ /

أَنَا أَحْزَانُ الْكَوْنِ الْمُنْتَوْرَةِ بَيْنَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا يَأْتِي / مَاذَا تَسْتَفِيدُ جُثَّةُ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ مِنْ
رِسَائِلِ الْعِشْقِ الْمُخْتَرَفَةِ ؟ / ضَاعَ الْمَعْنَى بَيْنَ الْمُرِيدِ وَالْمُرَادِ / وَالتَّارِيخُ يَنَامُ مَعَ بَرَامِيلِ الْبَارُودِ فِي
سَرِيرِ الْحَضَارَةِ الْمُنْقَرِصَةِ / وَرَائِحَةُ نَعْنَاعِ الْمَقَابِرِ تَزْحَفُ عَلَى عِظَامِ الْبَحَّارَةِ الْمَثْرُوكَةِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ
الْمَهْجُورِ / وَالْعَسْقُ سَوْفَ يَصْطَادُ النَّسْرَ الذَّهَبِيَّ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ / وَصَبَابُ الْفَجْرِ الزَّهْرِيِّ اكْتَشَفَ
تَارِيخَهُ فِي الْمَجْدِ الصَّائِعِ / وَالسَّنَابِلُ تَبْكِي فِي رَقْصَةِ الطَّائِرِ الْمَذْبُوحِ كَشَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ الْأَثَرِيَّةِ /
وَالطُّغَاةُ يَغْرِسُونَ ثَرَاثَ الْغُرَاةِ فِي جَبْرِ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ /

سَامَحْنِي أَيُّهَا الشَّقَقُ الْبَاكِي / لِأَنَّنِي لَمْ أَرْزَعْ أَحْزَانَ الشَّيْشَانِيَّاتِ فِي غَيْمَاتِ الْخَرِيفِ الدَّائِمِي /
كُلَّمَا حَضَرْتُ فِي أَفْنَعَةِ الصَّحِيَّةِ غَبْتُ فِي مَرَايَا الْأَبْجَدِيَّةِ / وَالْمَسَاءُ نَسِيَ خَنْجَرَ الرَّجُلِ فِي
تُفَاحَاتِ قَلْبِي / وَحَزَنُ الْغَابَاتِ غَسَلَ يَدَيْهِ مِنْ دَمِ الْبَحِيرَةِ الْمُعَطَّرِ بِاخْتِصَارَاتِ الشِّتَاءِ / وَشَاطِئُ
الزَّمْرُدِ خَبَأَ أَحْزَانَ الْبَحْرِ فِي جُلُودِ الطُّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ / أَفْكَكُ لُغَةَ الْبَحْرِ كَيْ أَتَحَرَّرَ مِنْ سُلْطَتِهَا /
وَأَذْفِنُ الْبَحْرَ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ / إِنَّ الْحُبَّ الْأَوَّلَ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ / كِلَاهُمَا مَاتَ بَيْنَ بُوَصْلَةِ
الصَّدَى وَخَرِيطَةِ الصَّدَا / وَهَاجَرَتِ اللَّبْوَةُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْجَسَدِ إِلَى الطِّيفِ / وَدَمُ الرَّاهِبَاتِ الْمُعَطَّرِ
بِالْمِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ يَنْهَمِرُ عَلَى مَصَابِيحِ شَجَرَةِ عِيدِ الْمِيلَادِ / وَالْمَوْجُ النُّحَاسِيُّ هَدَمَ الْقَصْرَ الرَّمْلِيَّ /
وَالسُّفُنُ مُحَمَّلَةٌ بِالْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي .

صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ فِي حَمَاةِ اللَّيْلِ الْخَرَسَاءِ

لِمَاذَا صَارَتْ أَوْزَاقُ الْخَرِيفِ أَكْفَانًا لِعَزَالَاتِ الشَّفَقِ ؟ / اللَّيْلُ يُسْرِّحُ جَسَدَ الْبُحَيْرَةِ فِي أَبْجَدِيَّةِ
الْبَارُودِ / وَأَمْطَارُ الْفَجْرِ الذَّهَبِيَّةُ تُحَرِّرُ لَحْمَ الْمَرَايَا مِنْ صُرَاخِ الضَّحَايَا / وَتُفْتَشُّ عَنْ مِلْحِ دُمُوعِ
الْبَنَاتِ عَلَى زُجَاجِ الْقِطَارَاتِ / وَظِلَالُ رُمُحِي تَنْتَشِرُ فِي زَمَنِ الْقَرَابِينِ أَشْرَعَةً وَأَكْفَانًا / وَالْحَطَبُ
الْأَخْضَرُ يَنْجَسِدُ فِي جِلْدِ الرِّيَّاحِ الْمَلْفُوفِ بِمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَطُيُورُ الْبَحْرِ تُفْتَشُّ عَنْ الْبَنَادِقِ
الْمَهْجُورَةِ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ / وَالْعَوَاصِفُ التَّرَائِيَّةُ تُطَارِدُ حَبَّاتِ الْكَرْرِ فِي عَرَبَاتِ نَقْلِ الْمَوْتَى /
وَالطَّحَالِبُ تَنْمُو عَلَى غِشَاءِ الْبَكَارَةِ لِرَاقِصَةِ الْمَعْبَدِ الْمَشْلُولَةِ /

مَا فَائِدَةُ لَيْلَةِ الدُّخْلَةِ إِذَا كَانَ شَجَرُ الْمَقْبَرَةِ يَدْخُلُ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ ؟ / مَا فَائِدَةُ قَمِيصِ النَّوْمِ
إِذَا كَانَتْ ثِيَابُ الْحَدَادِ مَشْهُورَةً عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ ؟ / مَا فَائِدَةُ الصَّدْرِيَّاتِ الْمُلَوَّنَةِ إِذَا كَانَ سَرَطَانُ
الثَّدْيِ سَيُحْرِقُ الصُّدُورَ الْعَارِمَةَ ؟ / ضَوْءُ الْقَمَرِ أَخَذَ ثَارَهُ مِنْ ذِكْرِيَّاتِي / وَشُمُوعُ الْخَرِيفِ الْأَرْجَوَانِيَّةُ
تَنْتَقِمُ مِنْ بَرِيقِ أَظَافِرِي فِي الزَّنَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / وَالسَّرَابُ يَنْجَسِدُ فِي لَحْمِ الصَّخْرَاءِ خَنْجَرًا وَرَحِيلًا /
أَيُّهَا الذُّبُّ الَّذِي يَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِي الْمَقْصَلَةِ / ضَاعَ فِرَاشُ الْمَوْتِ بَيْنَ الْأَسْطُورَةِ وَالْمَلْحَمَةِ /
وَالرِّيَّاحُ تَحْرُسُ الْحُزْنَ فِي جَسَدِ النَّهْرِ / وَالرَّمَادُ الْأَخْضَرُ يَعْرِفُ عَلَى قِيَارَةِ الْمَطَرِ لَحْنَ الْوَدَاعِ
لِلْقَتِيلَاتِ الْمَنْسِيَّاتِ فِي دَمْعِ الْأُغْنِيَّاتِ / وَالشَّاطِئُ الْوَحِيدُ يَلْعَبُ دَوْرَ الصَّحِيَّةِ فِي الْمَسْرَحِيَّةِ /
وَالْبُكَاءُ يَكْتَشِفُ لَمَعَانَ الْمُسَدَّسَاتِ فِي الْمَجَاعَاتِ / وَالْمُسَافِرُ يُفْتَشُّ عَنْ وَجْهِ أُمِّهِ فِي صَفِيرِ
الْقِطَارَاتِ / وَالْحَطَبُ الذَّهَبِيُّ نَشَرَ جَبْرَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ بَيْنَ الْحِكَايَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ /
أَنَا الْأَبُ الرُّوحِيُّ لِأَشْجَارِ الْمَقَابِرِ / قَلْبِي وَالطَّرِيقُ افْتَرَقَا فِي زَمَنِ الرَّصَاصِ / وَدُمِي لُغَةً نَسِيْتُ
دَلَالَتَهَا / لِأَنَّ مَوْتِي هُوَ الدَّلِيلُ وَالْدَّلَالَةُ / وَمَا زِلْتُ أَفْتَشُّ عَنْ طُقُولَتِي فِي حِنَايَتِي / يَا غَرِيبُ /
أَنْصِتْ لِصَوْتِ الْأَمْطَارِ فِي دَاخِلِكَ كَيْ تَصِيرَ حُشَّتُكَ سُبُلَةً / أَنَا الْعَرِيسُ الَّذِي نَسِيَ مَوْعِدَ الْعُرْسِ
فِي مَدِينَةِ الْإِحْتِضَارِ الْوَرْدِيِّ / وَضَاعَ الضِّيَاغُ فِي ضِيَاعِ دَمِي فِي حَفْرِ الْمَجَارِي / وَهَاجَرَتِ الْأَرَامِلُ
الشَّابَّاتُ مِنْ رَايَاتِ الْقَبَائِلِ إِلَى قُمْصَانِ النَّوْمِ / وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ الْأَسْوَدُ يَسِيلُ عَلَى صُلْبَانِ الْإِبَادَةِ
الْجَمَاعِيَّةِ / وَلَنْ يَفْهَمَنِي شَجَرُ الْمَسَاءِ إِلَّا بَعْدَ اغْتِيَالِي /

وَرَدَةُ الثَّلَجِ النَّارِيَّةُ عَلَى كَفَنِ الْفَرَاشَةِ الْحَدِيدِيِّ / وَجُثْمَانِي تَأْوِيلُ مُسْتَمِرٍّ لِلصَّقِيعِ فِي مَمَرَاتِ
الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ / لَيْسَ لِنَوَارِسِ الْغُرُوبِ أَضْرَحَةٌ / وَاحْتِضَارِي نَحِيلُ التَّجَلِّيِ فِي مَرْفَأِ التَّشْطِيِ /
وَالْمُعْنَى مَصْلُوبٌ عَلَى قِيَارَةِ الْغَسَقِ / وَعَرَقُ النِّسَاءِ الْمُغْتَصَبَاتِ يَسِيلُ عَلَى رُحَامِ الْمَذْبَحَةِ الزَّهْرِيِّ.

حَفَلَاتُ حَرْقِ الْمَوْتَى فِي جَزِيرَةِ الدَّمِ الْمُخْفَلِي

اَمْنَحْنِي فُرْصَةً يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ كِي أُفْتَشَ عَنِ الْحُبِّ الْقَدِيمِ فِي الْمَوْتِ الْجَدِيدِ / الصَّحِيَّةُ نَسِيَتْ
 صَوْتَهَا فِي مِرَاةِ اللَّيْلِ / وَغَابَتْ الرُّمُودُ تَهَاوُجًا فِي أَوْدَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالْفَرَّاشَةُ تُرَضِّعُ الْفَهْدَ الْمَشْلُولَ
 فِي الرِّزْنَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ / وَشَجَرُ الطُّرُقَاتِ الْمَنْسِيَّةِ يَشْرَبُ دَمَ الْعَوَاصِفِ الثَّلْجِيَّةِ / وَالْجُثَّتُ الْمَجْهُولَةُ
 تَطْفُو عَلَى نَهْرِ أَحْزَانِ الطُّفُولَةِ / وَمَنَادِيلُ الْوَدَاعِ لِأَرَامِلِ الْبَحَّارَةِ ضَاعَتْ بَيْنَ الشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ /
 وَالْأَزْهَارُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ تَبْكِي فِي شُمُوعِ جَنَازَةِ الرُّوْبَعَةِ / وَمَاتَ الصَّقْرُ فِي أَمْطَارِ اللَّيْلِ وَحِيدًا /
 أَنَا الْمُمَثِّلُ وَالْمُتَفَرِّجُ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوُطْنِيَّةِ / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ الْمَهْزُومَةِ مَنْسُوجَةٌ مِنْ دُخَانِ
 الْقَرَابِينِ / وَالرُّبَّانُ وَحِيدٌ فِي عَاصِفَةِ الْأَشْلَاءِ / وَضَبَابُ الْفَجْرِ الْمَعْدِنِيِّ هُوَ طَرِيقٌ مَنْ لَا طَرِيقَ لَهُ /
 وَرَفَاتِي سِرُّ أَسْطُورَتِي / وَجَسَدُ الْبَحْرِ تَأْوِيلٌ مُسْتَمِرٌّ لِحُطَامِ السُّفُنِ الْقَدِيمَةِ / وَضَاعَتْ أُنُوثَةُ شَقَائِقِ
 الثُّعْمَانِ فِي قُوَاهَاتِ الْمَدَافِعِ الْمَنْسِيَّةِ بَيْنَ بَنْفَسَجِ الضَّبَابِ وَشَرِيعَةِ الْاِغْتِصَابِ / وَبُكَائِي فِي أَعْمَاقِ
 اللَّيْلِ هُوَ مَوْعِدُ تَزَاوُجِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ فِي أَمْعَائِي / وَنَهَايَةُ تَارِيخِ أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ فِي حَنْجَرَتِي هِيَ
 بَدَايَةُ جُغْرَافِيَا مَنَادِيلِ الْوَدَاعِ فِي رُفَاتِي / وَكُلَّمَا أَضَعْتُ قِنَاعِي وَجَدْتُ الطَّرِيقَ /
 هُوَيْتُنَا قِيَامَتُنَا / وَدُمُوعُنَا أَسْوَارُنَا / وَلَبُوءُ الْمَسَاءِ الْعَمِيَاءِ تَرَكُّضُ فِي بَرَارِي دَمِي الْحَجَرِيِّ /
 وَخُيُولُ الصَّبَاحِ الْبَنْفَسَجِي تَسَافِرُ فِي دَمْعِ النَّخِيلِ بِلا خَرِيطَةٍ / وَالتَّوَرُّسُ وَحِيدٌ فِي لَيْلَةِ الدُّمُوعِ
 الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَنَشِيدُ الرِّجْلِ الْكَسَرَ فِي لَمْعَانِ صَقِيعِ السُّحُونِ / وَأَوْزَاقُ الْخَرِيفِ تَتَسَاقَطُ فِي أَمْعَاءِ
 الضُّحَايَا كَالْمُسَدَّسَاتِ / وَانْتَشَرَتْ رَائِحَةُ الْبَارُودِ فِي مِلْحِ الْخُبْرِ / وَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُنْبُودُ أَنْ تَقْرَأَ تَارِيخَ
 السَّرَابِ كِي تُفَكِّكَ جُغْرَافِيَا الرِّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي هَيْكَلِكَ الْعَظْمِيِّ /
 أَيَّتُهَا الْغَزَالَةُ الْبَاكِئَةُ فِي رَقْصَةِ الْخَنَاجِرِ / رَبُّمَا التَّقْيَنَا فِي طَرِيقِ الْبُحَيْرَةِ الْمُسَيِّحِ بِحَبْرِ وَصَايَا
 الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَمِیْضُ الْبَرْقِ يُحْطَمُ دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ / وَالزَّنَابِقُ الْحَدِيدِيَّةُ تُزْحَفُ عَلَى صَدَأِ
 قَلْبِي / وَزَمَنُ أَفْنِعَةِ الضُّحَايَا ضَاعَ فِي صَفِيرِ قَطَارَاتِ السَّحْرِ / وَالْعَرَقُ يَابِسٌ فِي الْمَلَابِسِ الْمُسْتَعْمَلَةِ
 لِلْقَتْلِ الْمَنْسِيَّ فِي الْأَغْنِيَاتِ الْقَدِيمَةِ / وَالرَّاهِبُ الْوَحِيدُ هَدَمَ صَوْمَعَتَهُ / وَرَحَلَ إِلَى رَائِحَةِ اللَّيْمُونِ
 فِي جَدَائِلِ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصَبَاتِ فِي صَقِيعِ مَمَرَاتِ الدَّبْرِ السَّرِّيَّةِ / وَالصَّوَاعِقُ تَطْبُخُ الْأَزْهَارَ الْبَرِّيَّةَ
 فِي نُعُوشِ الْجُنُودِ الْمَجْهُولِينَ / وَالنَّسْرُ الْعَجُوزُ أَكَلَ جُثَّتِ الْغُرَبَاءِ فِي الْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ / وَهَاجَرَ مِنْ
 غُرْسِ الدَّمِ إِلَى حَفْلِ التَّابِينِ / وَانْكَسَرَ رَيْنُ أَسَاوِرِ الْأَرَامِلِ فِي أُغْنِيَاتِ الْبَحْرِ الْقَدِيمَةِ / وَالْبَحْرُ مَرْتَبَةٌ
 الْغَرِيبَاتِ فِي ظِلَالِ الْقَرَابِينِ عَلَى خَرَائِطِ الرَّمَادِ .

بُكَاءُ الرَّاهِبَاتِ الْمُعْتَصَبَاتِ فِي الْكَنَائِسِ خِذَاتِ السُّهُوفِ الْقَرْمِيْدِيَّةِ

أَغْلَقَ اللَّيْلُ سُوْقَ النَّخَاسَةِ بِالسَّمْعِ الْأَحْمَرِ / وَرَحَلَتِ الْجَوَارِي إِلَى الْعِشَاءِ الْأَخِيرِ عَلَى ضَوْءِ
الشُّمُوعِ تَحْتَ أَمْطَارِ الْخَرِيفِ الْحَجَرِيَّةِ / وَعَرَقُ الرَّاهِبَاتِ الْمُعْتَصَبَاتِ فِي ثَلْجِ الْأَسْوَدِ يَنْسُجُ
أَكْفَانَهُنَّ مِنَ الْكُتَّانِ الرَّمَادِيِّ / وَالطُّيُورُ الْمُنْسِيَّةُ فِي مَوْسِمِ هَجْرَتِهَا وَقَعَتْ عَلَى شَهَادَةٍ وَقَاتِي بِالْحَبْرِ
وَالدَّمِ / وَشَاهِدُ قَبْرِ تَأْوِيلِ الْجُغَرَفِيَا الضَّائِعَةِ / وَرُوحُ الصَّحِيَّةِ تَقَمَّصَتْ جَسَدَ التَّارِيخِ / وَفِرَاشُ الْمَوْتِ
تَجَسَّدَ فِي أَبْجَدِيَّةِ اللَّامَعْنَى / وَلَيْسَ لِلْغَرِيبَةِ قَبْرٌ / لَكِنَّ بَرِيقَ عَيْنَيْهَا لَا يُنْسَى / وَاحْتِضَارِي أَرْضِيفُ
لَأَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَالذُّنْبُ الْأَعْمَى يَزْعَى قَطِيعًا مِنَ الْفَرَاشَاتِ عَلَى حَافَةِ الْهَآوِيَةِ / وَالنَّهْرُ نَسِيَ أَنْ
يَحْضُرَ جِنَازَةَ اللَّبْوَةِ فِي غَابَةِ دَمِي / وَجَلْدُ الصَّحِيَّةِ حَاجَزٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَشْبَاحِ / وَتَمَزَّقَتْ
رَايَاتُ الْقَبَائِلِ بَيْنَ جَبْرِ الْوَصَايَا وَسَمْعِ الْمَرَاثِي / وَالْهَدِيلُ يُحْرِقُ جَنَامِينَ الْأَمْوَاتِ لِكَيْلَا تُلَوِّثَ
الذَّاكِرَةَ وَالذِّكْرِيَّاتِ / يَا ابْنَ الشَّكِّ الْبَاحِثَ عَنِ الْيَقِينِ / لَا تَتَّقِ بَطْنِ الْحَبِّ الْأَوَّلَ فِي بُكَاءِ أَشْجَارِ
الْمَقْبَرَةِ / أَشْلَاءُ الصَّحَايَا هِيَ الْحَقِيقَةُ الْوَحِيدَةُ فِي دَوْلَةِ الْأَكَاذِبِ الدَّهْيِيَّةِ / وَتَرْيَفُ الْعَصَافِيرِ
السَّاحِنِ يَنْهَمِرُ عَلَى الْأَثَاثِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْمَنَافِي الْبَارِدَةِ / وَأَظْفَارُ الْأَرَامِلِ تَنْوَهَجُ فِي لَيَالِي
الشِّتَاءِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ / وَرَحَلَ الْغُرَبَاءُ إِلَى بُكَاءِ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ فِي لَمَعَانِ الْخَنَاجِرِ / وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ مَلْحِ
الدُّمُوعِ عَلَى نَوَافِدِ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ / وَانْتَحَارَ الْمَعْنَى رَحْلَةُ الْفَرَاشَةِ الْمُحْتَزَّةِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْمُنْفَى /
وَمَاتَتِ السَّاحِرَةُ بَيْنَ الْخُلُولِ السَّخَرِيَّةِ وَالْأَحْلَامِ الْوَرْدِيَّةِ / وَالذُّبَابُ الْمَعْدِنِيُّ وَجَدَ جُثَّةَ النَّهْرِ
الْمُتَعَفِّئَةِ فِي أَمْعَاءِ الرِّيَّاحِ / وَكَهْنَةُ الرَّمَادِ يَغْتَصِبُونَ الرَّاهِبَاتِ فِي حُفْرِ الْمَسَاءِ الْعَمِيقَةِ / وَيَبِيعُونَ
حَلِيبَهُنَّ فِي مَحَاكِمِ التَّقْيِيشِ / وَيَرْفَعُونَ أَفْخَاذَهُنَّ الْبَيْضَاءَ صُلْبَانًا سَوْدَاءَ / وَالْجَرَادُ يَخِيطُ أَغْشِيَةَ
الْبَكَارَةِ عَلَى الصَّقِيعِ الرَّاحِفِ عَلَى قَرْمِيدِ الْكَنَائِسِ وَالْأَذْيَرَةِ / وَضَاعَ الْخَلَاصُ بَيْنَ الصَّدْرِيَّاتِ
وَالْكَالَاسِيْنَ / لَا مُخْلَصٌ وَلَا خَلَاصٌ / يَا ثَلْجَ الطُّرُقَاتِ الْأَرْجَوَانِيَّ / لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ ابْنَةِ حَارِسِ الْمَقْبَرَةِ
فِي لَيْلِ الْبَنْفَسَجِ / حَضَارَةُ الْوَهْمِ تَتَقَاتَلُ عَلَى احْتِكَارِ تَارِيخِ الْفَرَاغِ / أَنْتَظِرْ مَوْتَ الْبَحْرِ كَيْ أَرْتَهُ
وَأَرْتِيَهُ / وَأَحْمِلْ جُثَّتَهُ عَلَى ظَهْرِي / وَأَرْحَلَ إِلَى رُوحِ الشَّقِيقِ الَّتِي تَجَسَّدَتْ فِي نَحْلِ الْمَرَاثِي الْبَاكِي /
الْمَلْحُ مَكَانٌ / وَالدَّمْعُ زَمَانٌ / وَالْحَاكِمُ بِالْخَوْفِ مَحْكُومٌ بِهِ / وَالصَّيَّادُ أَصْبَحَ صَيْدًا / وَجِهِي أَرْضِيفُ
ضَائِعٌ فِي أَرْمَنَةِ الصَّحَايَا / وَجَسَدِي كَوْخٌ يُطَلُّ عَلَى بُحِيرَةِ الدَّمِ الْفُصِّيِّ / وَهَرَبَتِ الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ مِنْ
قَفْصِي الصَّدْرِيِّ إِلَى صَوْتِ الرَّعْدِ / وَأَنَا النَّائِيَةُ فِي شَرَايِينِي / الصَّاعِدُ مِنْ أَنْقَاضِي / هَاجَرْتُ مِنْ جِلْدِي /
وَسَكَنْتُ فِي أَحْزَانِ الشَّيْشَانِيَّاتِ / وَتَزَوَّجَ ضَوْءُ الْقَمَرِ غَابَاتِ الْفَوْقَارِ فِي عُرْسِ الدُّمُوعِ الْوَرْدِيَّةِ .

لَا أَحَدَ يَنْتَظِرُ الْفِطَارَ فِي مَدِينَةِ الْمَوْتِ

يا ابْنَ الْمَوْتِ / لِمَاذَا أَصَعْتَ خَرِيطَةَ فِرَاشِ الْمَوْتِ فِي الْفَرَاغِ الْمُتَمَلِّي؟ / دَمُ السُّنُونُو الْكْرِيسْتَالِي
يَنْفَجِرُ فِي ضَوْءِ الْفَجْرِ الْبَعِيدِ / وَجَسَدِي تَجَسَّدُ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ فِي بَرِيقِ الْخَنَاجِرِ / وَمَوْتِي تَحْرِيرُ
أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ مِنْ أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / وَعَرَقُ الْعَبِيدِ يَسِيلُ مِنْ أَفْقَاصِ الْحَدِيدِ إِلَى أَرْضِصَةِ الْجَلِيدِ /
وَحَلِيبُ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصَبَاتِ يَسِيلُ عَلَى حِجَارَةِ الْأَذْيَرَةِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ /
كُلَّمَا بَدَأَتْ رِحْلَةُ الصُّفُورِ فِي هَيْكَلِي الْعَظَمِيِّ انْكَسَرَ طَرِيقُ الْقَصِيدَةِ فِي الْمَسَاءِ الْمُعْطَرِّ بِرَبْرِ
الْحَبْرِ / جُنَّةُ الْغَزَالَةِ هِيَ الْوَاقِعِيَّةُ السَّحَرِيَّةُ / لَكِنَّ السَّحَرَ قَتَلَ السَّاحِرَةَ فِي السَّحْرِ / وَأَزْهَارُ الْبُكَاءِ
الْبَرِّيَّةُ تَبْحَثُ عَنِ الزَّمَنِ الضَّائِعِ فِي دُخَانِ الْقَرَابِينِ وَأَفْنِعةِ الضَّحَايَا / وَالْجَوَارِي يَفْتَحِرْنَ بِأَثْدَانِهِنَّ فِي
سُوقِ النَّحَاسَةِ / وَأَنَا أَفْتَحِرُ بِأَشْلَانِي فِي الزَّنْزَانَةِ الْإِنْفَرَادِيَّةِ /
أَخْفَانُ الْعَسَقِ يُوصَلُّهُ الْمَشْنُوقِينَ / وَالرُّبَانُ وَضَعَ بَصْمَتَهُ عَلَى جَسَدِ الْبَحْرِ / قَبْلَ أَنْ تَلْتَهُمْ جُثْمَانُهُ
فِي رَنُ الْسَّفِينَةِ / وَالْفَرَّاشَةُ الَّتِي تَسْرُقُ عِظَامِي الْيَوْمَ / سَتَحْتَرِقُ فِي دِمَائِي عَدَا / وَأَخْزَانِي تُفَاحَتُ
ذَهَبِيَّةً يَأْكُلُهَا الدُّودُ / وَالتَّهْرُ الْعَرِيبُ حَطَمَ مَزْهَرِيَّاتِ الطُّفُولَةِ فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ الْمُعْتَمَةِ / كَيْ يَنْتَقِمَ
مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْحِكَايَاتِ / وَيَكْتَشِفَ أَعْلَامَ الْقَبَائِلِ الْمُنْكَسَةِ بَيْنَ الْمُسَدَّسَاتِ وَالْمَجَاعَاتِ /
أَيُّهَا اللَّبُوءَةُ الَّتِي تَعَشَّقُنِي لِتَقْتُلَنِي / هَلْ رَأَيْتِ أَمْعَانِي فِي غَابَةِ الْمَسَاءِ الْمُضَاءَةِ بِعُرْبَتِي وَالْمُضِيئَةِ
لِلْغُرْبَاءِ ؟ / اغْتَصَبَ صَفِيرُ الْقِطَارَاتِ الْأَزْهَارَ الْبَرِّيَّةَ فِي زَمَنِ الْقَطِيعِ / وَالنِّسَاءُ الْمُتَشَبِّحَاتُ بِالسَّوَادِ
يَبْكِينَ عَلَى ثُلُجِ الْجَنَازَةِ الْأَبْيَضِ / وَمِلْحُ الْبَحْرِ يَفْتَحِمُ نَافِذَةَ سَجْنِي / كَيْ يَفْتَشَّ عَنِ الطُّفُولَةِ الْكَامِنَةِ
فِي أَعْمَاقِ سَجَانِي / وَالْعَوَاصِفُ الْبَنْفَسَجِيَّةُ تُنْقَبُ عَنْ أَصَابِعِ الْقَتْلَى فِي أُغْنِيَّاتِ الْمِينَاءِ الْقَدِيمَةِ /
لَحْمِي هُدْنَةٌ بَيْنَ الْخَنْجَرِ وَالزَّرْعَرِ / وَأُوْعِيَّتِي الدَّمَوِيُّهُ انْقِلَابَاتٌ عَسْكَرِيَّةٌ فِي أَبْجَدِيَّةِ اللَّامَعْنَى /
أَنْسَ وَجْهِي يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / إِنَّ الْمَوْجَ التُّحَاسِيَّ سَيُعِيدُ أَكْثَافِي بَعْدَ مَوْتِي / ضَاعَتِ الْيَتِيمَاتُ بَيْنَ
أَلْوَحِ الثُّغُوشِ وَأَلْوَحِ الشُّوْكَوَلَاتَةِ / وَلَمْ يُخْبِرْنِي صَهِيلُ النِّحِيلِ فِي طُرُقَاتِ الْغُرُوبِ / هَلِ الْخُرَيْبَةُ هِيَ
الْهُرُوبُ مِنَ الْعَشَقِ أَمْ الذَّهَابُ إِلَيْهِ ؟ / هَلِ السَّجْنُ فِي دَاخِلِ جَسَدِي أَمْ فِي خَارِجِهِ ؟ /
كُلَّمَا حُلُمْتُ بِعَالَمٍ تَطِيرُ فِيهِ الْعَصَافِيرُ الْمُلَوَّنَةُ صَارَتْ أَظَافِرِي رَصَاصَاتٍ / رُفَاتِي مُوسِمُ هَجْرَةِ
الطُّيُورِ مِنَ النَّشِيدِ إِلَى الصَّقِيعِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَسْتَرِيحُ عَلَى حَبْلٍ مَشْنَقَتِي الْمُضِيءِ / وَالْأَغْرَابُ
صَارُوا أَرْقَامًا عَلَى حِيطَانِ الْمَنَافِي الذَّابِلَةِ كَطَوَائِعِ الْبَرِيدِ / وَضَاعَ سَاعِي الْبَرِيدِ فِي طُرُقَاتِ الْمَسَاءِ
الْقَلْبِيَّةِ / وَالرَّسَائِلُ لَنْ تَصِلَ أَبَدًا .

تَلَاَجُ البَعُوضِ وَمَحْرَشُ الجَرَادِ

جَسَدِي حُطَامُ سَفِينَةٍ غَامِضَةٍ / وَمَا زِلْتُ أَبْجُرُ فِي جَسَدِ الشَّفَقِ / وَأَشْجَارُ النَّحِيلِ فِي مَرَايِ
 الْوَهْمِ تَغْتَسِلُ بِدُمُوعِ طُيُورِ الْبَحْرِ / وَالْمَطَرُ الْخَامِضُ يَعْرِفُ عَلَى قِيَارَةِ الدَّمِ فِي فِرَاشِ الْمَوْتِ /
 وَبِدَايَةُ الْاِحْتِصَارِ نِهَايَةُ التَّشْيِيدِ / وَخَبَائِثُ الْيَتِيمَاتِ سَوَادُ الْجَدَائِلِ فِي زَايَاتِ الْقَبَائِلِ / وَتَفَاحُ الدَّمْعِ
 يُورِخُ لَانْتِصَارِ طُفُولَةِ الْمَزْهَرِيَّاتِ عَلَى شَيْخُوخَةِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَدُخَانُ الْقَرَابِينِ الْفِضِّيِّ يَسِيلُ عَلَى
 خَنْجَرِ الْحَضَارَةِ الدَّهْبِيِّ / وَزَايَاتُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَةً بَيْنَ الْخَنَادِقِ وَالْبَنَادِقِ / وَحَضَارَةُ الْحَدِيدَةِ تَبْحَثُ
 عَنْ شَرَعِيَّتِهَا فِي الْمَجَازِرِ / وَالرَّمَادُ الْأَخْضَرُ سَيُكْمِلُ الطَّرِيقَ الَّذِي بَدَأَتْهُ اللَّبُوءَةُ فِي غَابَةِ الْقَلْبِ
 الْمَكْسُورِ / وَسَوْفَ يَمُوتُ مَرْفَأُ الْمَسَاءِ حَزِينًا عَلَى الْأَغْنِيَاتِ الَّتِي لَمْ تَكْتَمِلْ /
 خُذْنِي أَتِيهَا الْمَسَاءَ الزَّهْرِيُّ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ / خَنْجَرُ السَّرَابِ اغْتَصَبَ لَحْمَ الصَّخْرَاءِ / وَانْتَصَرَ
 الْوَهْمُ عَلَى الْوَهْمِ / لَكِنَّ الْبِلَادَ ضَاعَتْ / وَالرَّمَالُ تَرْحَفُ عَلَى الْجُنُثِ مَجْهُولَةِ الْهُوِيَّةِ / وَضَاعَتْ
 أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ فِي بَرَازِي الْغُرُوبِ الْخَرِيفِيِّ / وَالزَّاهِبَةُ الْمُغْتَصِبَةُ قَدَمَتْ حَلِيبَ تَدْيِينِهَا قُرْبَانًا عَلَى
 الْمَذْبَحِ / وَالتَّهْرُ أُصِيبَ بَانْهِيَارٍ عَصِيٍّ بَعْدَ اغْتِيَالِ الْبُحِيرَةِ فِي غَابَةِ الشُّمُوعِ الْبِنْفَسِحِيَّةِ /
 الْمُدُنُ الْمَهْجُورَةُ / وَشَوَارِعُ الْقِمَامَةِ / وَالْأَعْلَامُ الْمُنْكَسَةُ / وَالْأَنَاشِيدُ الْوَهْمِيَّةُ / وَالْدُّوَلُ اللَّقِيطَةُ /
 وَحُكُومَاتُ قُطَاعِ الطُّرُقِ / وَالشُّعُوبُ قُطْعَانُ الْأَغْنَامِ / وَالطُّغَاةُ لِلصُّوَصِ عَيْدُ الْغَزَاةِ / وَالْجُيُوشُ
 الْبِدْوِيَّةُ الْمَهْزُومَةُ / أَنَامَ مَعَ جُنَّةِ الْحَضَارَةِ فِي سَرِيرِ التَّارِيخِ / كُنْ تَارِيخُ الصَّخَايَا الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَارِيخُ /
 مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي يَا هَدِيلَ الْحَمَامِ الْمَذْبُوحِ ؟ / دَمِي يَسِيلُ فِي حُفْرِ الْمَجَارِي / أَنَا جُنَّةُ الْجُنْدِيِّ
 مَجْهُولَةِ الْهُوِيَّةِ / وَهُوَئِي هَاوِيَّتِي / وَقَصِيدَتِي قِيَامَتِي / وَالتَّهْرُ الْمَشْلُوكُ يُفْصَلُ حِذَاءَهُ مِنْ جُلُودِ
 الطُّغَاةِ / وَأَزِيذُ الرِّصَاصِ مَرَّقَ أَجْنَحَةِ النُّسُورِ فِي أَعْمَاقِ الشِّتَاءِ / وَصَلِيلُ الرِّيَّاحِ سَرَقَ أَنْوَتَهُ بَنَاتِ آوَى
 فِي مَوَاسِمِ الْحَصَادِ / وَلَنْ تَكْتَمِلَ أُسْطُورَةُ الْغَرِيبِ إِلَّا بِاغْتِيَالِهِ / وَالْأَسَاطِيرُ انْقَلَبَتْ عَلَى الْأَيْقُونَاتِ /
 مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي يَا بَرِيقَ غَيْمَاتِ الْخَرِيفِ ؟ / خُذْ جِلْدِي الْمَعْدِنِيَّ وَأَطَافِرِي النُّحَاسِيَّةَ / وَاتْرُكْنِي
 حُرًّا فِي اللَامَكَانِ / وَمُتَحَرِّرًا مِنَ اللَّازِمَانِ / لَيْتَنِي لَمْ أَشَاهِدْ جُثْمَانَ الْفَرَّاشَةِ فِي ثَلَاجَةِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ /
 حَبْرُ الْقَصِيدَةِ احْتِصَارٌ لَمْ يَكْتَمِلْ / وَالْفَيْضَانُ يَزْرَعُ وَرْدَةَ الثَّلْجِ فِي خَشَبِ التَّوَابِيَتِ / وَأَشْلَاءُ
 الْأَطْفَالِ تَتَوَهَّجُ فِي غَابَاتِ الْأَسْمَنِ / وَالْمَوْتُ يُنْهِي عُزْلَةَ الصُّفُورِ فِي أَمْطَارِ الْعَسَقِ الْجَارِحَةِ /
 وَزَايَحَةُ الْبُرْتَقَالِ تَسِيلُ عَلَى نُغُوشِ الْقَتْلَى / وَأَشْبَاحُ الْجَلَادِينَ تَنَاقَرَتْ فِي تَفَاحِ الرَّمَادِ / وَرَحَلَتْ
 السَّاحِرَةُ إِلَى خَنْجَرَةِ الْغُرُوبِ الْمَقْطُوعَةِ / وَبَقِيَ سَحْرُهَا فِي عِظَامِ قَاتِلِهَا وَقَتِيلِهَا .

مَوْسَمُ حَيْدِ الْغَزَلَانِ فِيهِ فَفَصِي الصَّخْرِيِّ

أُيْهَ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ الَّذِي يُطَارِدُ أَشْبَاحَ الْقَتْلِ بَيْنَ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ فِي الْمَقْبَرَةِ الشَّمْعِيَّةِ / هَلْ رَأَيْتَ
 شَيْخَ أَبِيكَ الَّذِي تَفَرَّقَ دُمُهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ ؟ / تَاهَتْ ذَوْلَةُ الْعَبِيدِ بَيْنَ الْمَهْزَلَةِ وَالْمَأْسَاةِ / وَنَحْنُ الْقَتْلَى
 الَّذِينَ نَسِينَا النَّسْيَانُ فِي اللَّامِكَانِ / نُبَايِعُ ابْنَ الْبَدْوِيَّةِ مَلِكًا عَلَى قَطِيعِ الْغَنَمِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى تَحْرِيرِ
 الْأَنْدَلُسِ / وَالطُّغَاةُ كِلَابُ الْغُرَاةِ صَارُوا فُرْسَانَ قُرَيْشٍ الْمُسْتَعِدِّينَ لِتَحْرِيرِ فِلَسْطِينَ / سَلَامٌ لِأَبْنَاءِ
 الْخَادِمَاتِ فِي الْمُعَسْكَرَاتِ / سَلَامٌ لِأَبْنَاءِ الْجَوَارِي فِي الْحَرَمِ الْمَلِكِ / سَلَامٌ لِلْبَدَوِيَّاتِ الْحَافِيَّاتِ فِي
 الصَّخَارِي وَاللَّاجِنَاتِ الْبَاكِياتِ فِي الْخِيَامِ / سَلَامٌ لِلضَّائِعِينَ وَالضَّائِعَاتِ فِي الْبِلَادِ الضَّائِعَةِ /
 أَنَا الْجُثْمَانُ الْمُنْقَسِمُ بَيْنَ سُوقِ النَّخَاسَةِ وَمُعَسْكَرِ الْاِغْتِقَالِ / مَنَادِيلُ الْوَدَاعِ عَالِقَةٌ عَلَى
 الْأَسْلَاحِ الشَّائِكَةِ الَّتِي تَمْتَصُّ صَدَى الْأَسْوَارِ الْعَالِيَةِ / أَنَا الرَّقْمُ الْأَخِيرُ فِي قَائِمَةِ ضَحَايَا الْمَذْبَحَةِ /
 أَكَلْتُ التُّسُورَ جِيفَتِي / وَتَحَثُّ عَنْ مَوْتِي الثَّانِي فِي حُبِّي الْأَوَّلِ / وَصَارَ الْخَاصِصُ مَحْصُودًا / وَالْبَاعَةُ
 الْمُتَجَوِّلُونَ فِي مَدَنِ الْاِنْطِقَاءِ يَبِيعُونَ الْأَكْفَانَ وَمَسَامِيرَ التُّغُوشِ / وَالْقَمَرُ حَارِسُ الْغِيَابِ يُطَهِّرُ أَرْقَةَ
 قُرْطُبَةَ مِنْ أَغْنِيَاتِ الْعَجَرِ / وَلَمَعَانُ الْبَرْقِ يَمْسَحُ عَنْ أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ ذَاكِرَةَ الدَّمْعِ / وَجُرُ الْقَصِيدَةِ
 يَبْعَثُ زَمَنَ الرِّصَاصِ مِنْ أَنْقَاضِ قَلْبِي / وَأَنْكَسَرَتْ قَنَادِيلُ الْمَسَاءِ فِي سَفَرِهَا الْأَبَدِيِّ إِلَى الْمَعْنَى /
 مَا أَكْثَرَ أُنْدَاءَ جَوَارِي الْقَصْرِ ! / الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ يَنْكِى وَحِيدًا / وَسُوقُ النَّخَاسَةِ مُغْلَقٌ بِالْحَوَاجِزِ
 الْعَسْكَرِيَّةِ / وَالْعَوَاصِفُ الرَّعْدِيَّةُ نَفَرَتْ شَطَايَا الْمَزْهَرِيَّاتِ عَلَى أَثَابِ الْمَنَافِي / وَخَشَبُ الْبُلُوطِ مُوزَّعٌ
 بَيْنَ مَطَابِخِ الْبُيُوتِ الْمَهْجُورَةِ وَتَوَابِيَتِ الْقَتْلِ الْمَجْهُولِينَ / وَهَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ مُتَحَفٌّ لِلْحَمَامِ
 الْمَشْنُوقِ / وَالتُّسُورُ الْجَرِيحَةُ تَغْتَسِلُ بِالضَّبَابِ / وَمَسَاءُ الشُّمُوعِ غَسَلَ يَدَيْهِ مِنْ دَمِ الْفَرَّاشَةِ الْوَحِيدَةِ /
 مَا فَاِنْدَةُ التَّنَكُّرِ فِي حَفْلَةِ الْإِعْدَامِ الْجَمَاعِيِّ؟ / شَرْعِيَّةُ الْحُزْنِ وَشَرْيَعَةُ الْاِخْتِصَارِ / وَذَاكِرَةُ الدَّمِ الَّتِي
 لَا يَتَذَكَّرُهَا أَحَدٌ / وَالْيَاسَمِينُ الْوَحِيدُ فِي مَدِينَةِ الْأَشْبَاحِ / أَضَعْتُ بَرِيقَ الْأَمْطَارِ الَّذِي عَرَفْتُهُ فِي طُفُولَتِي /
 وَالتَّلْجُ الْأَزْرَقُ يُحَطِّمُ ثِيَابَ الْحِدَادِ الْمَعْدِنِيَّةِ / وَلَا تَزَالُ رَائِحَةُ الْجُثَثِ الْمُتَفَحِّمَةِ فِي حَنْجَرَتِي / مَتَى
 تَعُودِينَ إِلَى مَجْدِكِ يَا شَقَائِقَ التُّعْمَانِ الَّتِي تُحَاصِرُ شَوَاهِدَ الْقُبُورِ ؟ / جَسَدِي مَرْتِيَّةٌ جَدِيدَةٌ لِمَدَنِ
 الرَّمَادِ الْقَدِيمَةِ / وَمَا زِلْتُ أَصْرُخُ فِي مَمَرَاتِ الْجَلِيدِ / أَنْقِذُونِي أُيْهَ الْعَبِيدِ مِنْ عِطْرِ السِّيَا /
 الْحَصَارَةُ رَحَلَتْهُ الْبَحْثُ عَنْ مَسَاحَةِ فَارَغَةٍ لِدَفْنِ الْأَمْوَاتِ / وَتَهَدَّمَتْ جُدْرَانُ الْمَعْبَدِ عَلَى
 السَّاحِرِ وَالْمَسْخُورِ / وَالْحَطَبُ الْأَخْضَرُ يُحَطِّمُ أَجْنَحَةَ الْعَصَافِيرِ دَاخِلَ نَفْسِي / وَالزَّوَابِعُ تُودِّعُ
 الْمُنَشَّقَ الْأَبَدِيَّ فِي أَبْجَدِيَّةِ الصَّهِيلِ / وَالصَّقِيعُ يَطْبُخُ مَنَادِيلَ الْوَدَاعِ عَلَى نَارِ الْعِشْقِ .

الشيشانيات اللبوات الشريقات الطاهرات الساحرات

رياح المساء تفتش عن أبجدية دموعي في أرواح الشيشانيات / والاحتصار الذهبي ينهي بكاء
الأزهار البرية / وتاريخ الضحايا محاصر في الأنين ومحصور في الحنين / وانكسر صمت قناديل
الليل في ضوء الأمطار الجراح / وصليل النخيل في داخلي / وفتحت ففصي الصدرى لأشلاء
الخريف الفضية / والسراب يعطر مسامير النعوش في صناديق البريد المهجورة /
ماذا تريد مني يا صباب الفجر الرمدي ؟ / دمي على مسامير مقاعد الانتظار / وزفاتي يزبن
زجاج القطارات الوردي / وحبر القصيدة واحد من قدامى المحاربين في الحرب الأهلية داخل
قلبي المكسور / وغابات الشفق تركض وراء جبر قصائد الوداع في الكحل الذي يسيل على
خدود الشيشانيات / وطيور السحر الحزينة تبني أعشاشها في فوهات المدافع /
كيف أنقذ دم الرياح من لحم الخناجر ؟ / أنا قاتل الشيطان في نشيد الوداع / المقتول في
حصار القصور الرملية / نهاية البحر غامضة / وبداية سهيل المواني واضحة / والحنين إلى الماضي
سيفتلك أيها الغريب / وهربت العصفير الملونة من ضجيج المسدسات إلى خدود الشيشانيات /
أنا الاحتصار الممكن في الحب المستحيل / حرب شوارع في دورتي الدموية / فاتبع أيها
المهاجر آثار خطوات اللازورد على جلود الغزلان المذبوحة / هاجر اليمام إلى ظلال قيود السجناء
في ليالي الشتاء / وحنه التاريخ في بئر الحصار / ولا قبور في الأغنيات القديمة /
دمعي طريقي / ومفصلي طريقي / وحنني ينتقم من الذكريات / ويحطم ذاكرة المزهرات /
ويفتش عن اسمي في قائمة الاغتيالات / والشموع السوداء في ممرات الفجر الكاذب / وضاعت
شهادته ميلادي بين زمن الرصاص وسنوات الحب الضائع / وذاب رنين أساور الشيشانيات في
أبجدية الشفق التحاسية / كما ذاب ملح الدموع في خبز الفجر الضبابي /
لا بلاد للطائر الجريح سوى أحلام الطفولة / والعواصف الثلجية أحرقت جثة اللبوة / وألقت
رمادها في دورتي الدموية / ولم يكن تاريخ السور المشلولة إلا سلطة ثياب الحداد على مدن
الرماد / وأمواج البحر تحرف جثث الغرباء إلى شواطئ الليل السحيق / وظلال أشجار المقابر تنتشر
على نوافذ المنازل كالرماح الأرجوانية / والسجان يتزلج على جليد بكائي / ولم تكن أحزان الطفولة
سوى رحلة المعنى من الذات إلى الرفات / وكلما دخلت في هوية الزمان خرجت من سلطة المكان /
وحصارة الوهم لا تكتمل إلا في تاريخ المدن التي تعاني نقصا في القبور والأكفان وأكياس الموتى .

خَرِيجٌ رُخَامِيٌّ فِي حَالِكِ الْمَسَاءِ الْخَرِيفِيِّ الْبَارِدِ

أَيُّهَا الْوَطَنُ الصَّائِعُ بَيْنَ الْحُرُوبِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْجَنَاحِ الْمُدْنَسَةِ / إِنَّ الْفَرَّاشَةَ تُرِيدُ أَنْ تَحْتَرِقَ فِي
حُزْنِي كَيْ تَصِلَ إِلَى ذَاكِرَةِ التَّطَهُّرِ وَأَبْجَدِيَّةِ التَّطْهِيرِ / وَالْقَتْلَى يَقْضُونَ وَقْتَ الْفَرَاغِ فِي حِرَاسَةِ الْغِيَابِ
وَتَأْوِيلِ الْخَرَابِ / وَعِنْدَمَا تَتَفَتَّحُ الزَّهْرَةُ سَتَبْتَغِكَ أَيُّهَا الْغَرِيبُ /

اخْتِمَالَاتِ الصَّدَى مُحَاوَلَاتِ الصِّيَاحِ / وَالْجَزَادُ يُحَاوِلُ اكْتِشَافَ كَهْنُوتِ الرَّاهِبَاتِ الْمُغْتَصِبَاتِ
بَيْنَ مَلَاقِطِ الْحَوَاجِبِ وَمَلَاقِطِ الْغَسِيلِ / وَالشَّجَرُ يُحَاوِلُ اكْتِشَافَ سُقُوطِ الْحَضَارَةِ الْوَهْمِيَّةِ بَيْنَ
الْمِكْيَاحِ وَالنَّعَاجِ / وَالْبُكَاءُ يُحَاوِلُ اكْتِشَافَ أُتُوْنَةِ شَقَائِقِ الثُّغْمَانِ بَيْنَ الْمَطْبُخِ وَالْمَسْلَخِ / وَالْبَحْرُ
يُحَاوِلُ اكْتِشَافَ صَقِيعِ الزَّنَازِينِ الْانْفِرَادِيَّةِ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / وَالْمَسَاءُ يُحَاوِلُ
اكْتِشَافَ خَرِيطَةِ الْقَلْبِ الْمَكْسُورِ بَيْنَ فُسْتَانِ الْعُرْسِ وَثُوبِ الْحِدَادِ /

لَا تَنْسَ رَقَمَ زِنَازَتِي يَا صَدِيقِي / عِنْدَمَا تَضِلُّ طَرِيقَكَ إِلَى قَلْبِي سَتَجِدُ طَرِيقَكَ إِلَى قَبْرِ /
هَاجَرَتْ طُيُورُ الْبَحْرِ مِنْ انْكَسَارِ النَّشِيدِ إِلَى أَقْفَاصِ الْحَدِيدِ / وَدَمِي تَلَجُّ أَسْوَدُ عَلَى صَفِيرِ
الْقِطَارَاتِ الْبَعِيدِ / الَّذِي يَغْتَصِبُ أَشْجَارَ غَابَاتِ الصَّنُوبَرِ فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ الرَّمَادِيِّ / وَنَسِيتُ
السَّيَا حَوَاتِمَ الْحَضَارَةِ الْمُنْقَرِضَةِ فِي ضَبَابِ الْمَسَاءِ / وَالْعَصَافِيرُ تُفَتِّشُ عَنِ اخْتِصَارَاتِي بَيْنَ
مَصَابِيحِ الْكْرِيسْتَالِ / وَجُنُثُ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْلَخِ الْبَشَرِيِّ /

فِي لَيَالِي التَّطْهِيرِ الْعَرَقِيِّ / يَنْهَمِرُ دَمْعُ الْعَاشِقَةِ الْوَحِيدَةِ فِي فِنْجَانِ الْقَهْوَةِ / وَمَدِينَتِي الْحَزِينَةُ
تَرْقُصُ فِي مَآتِمِ الْعَوَاصِفِ الشَّرَاطِيَّةِ / وَالذِّكْرِيَّاتُ تَأْكُلُنِي / وَأَنَا الْآكِلُ وَالْمَأْكُولُ / وَلَنْ يَفْهَمَنِي نَخِيلُ
الْمِينَاءِ إِلَّا بَعْدَ غَرْقِي / وَعَلَيَّ وَخَدِي أَنْ أَكْتَشِفَ الْعَالَمَ السَّرِّيَّ لِلْغَزَالَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَحْتَرِقُ فِي ضَوْءِ
دِمَائِي / وَالْقَادَةُ الْمَهْزُومُونَ يُوزَعُونَ الْأُوسَمَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ عَلَى الْمُهَرِّجِينَ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ الْوَطَنِيَّةِ /
وَضُبَّاطُ الْمُخَابِرَاتِ يُوزَعُونَ شَهَادَاتِ حُسْنِ السَّيْرِ وَالسُّلُوكِ عَلَى الرَّاقِصَاتِ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ /
مُسْتَقْبَلِي وَرَائِي / فَخُذْ تَارِيخِي يَا نَهْرَ الْأَبْجَدِيَّةِ / وَاصْعَدْ إِلَى حَنْجَرَةِ الْغَسَقِ / وَكُنْ مَعِي /
وَتَجَسَّدَ فِي زَعْتَرٍ وَخَنَاجِرٍ / وَلَا تَكْرَهُ رَمْلَ الشُّطَّانِ / إِنَّ رَمْلَ الشُّطَّانِ سَيَكْفُرُ عَنْ خَطَايَا الْبَحْرِ /

يَا حُزْنَ الطُّرُقَاتِ الْمَنْسِيَّةِ / خُذْ حَوَاتِمَ الزَّوْجِ لِلْجُنُودِ الْقَتْلَى / وَاصْعَدْ إِلَى صُرَاخِ النَّحِيلِ فِي
الْإِلَازِمَانِ / الْحَضَارَةُ الْمَذْبُوحَةُ تُحَاصِرُ عِظَامِي فِي لَيْلِ الْيَاقُوتِ / وَنَارُ الْعِشْقِ سَتَحْرِقُ جَدَائِلَ
الْكَاهِنَةِ / وَانْجِيلُ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ ضَاعَ بَيْنَ حُرَاسِ هَيَاكِلِ الْوَهْمِ وَفُرْسَانِ مَالِطَا / وَصُكُوكُ الْغُفْرَانِ
مُعَلَّقَةٌ عَلَى جُدْرَانِ مَحَاكِمِ التَّفْتِيشِ كَأَرْقَامِ الزَّنَازِينِ / وَالتَّوَابِيتُ هِيَ الْأَسْمَاءُ / وَالْأَسْمَاءُ هِيَ الْأَرْقَامُ.

حُمَيَّةٌ مَشْنُونَةٌ فِي مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ

كَيْفَ أُنْقِذُ أَرْوَاحَ الْمَرَايَا مِنْ أَجْسَادِ السَّبَايَا ؟ / قَتَلْتُ الْفَرَّاشَةَ السَّحِينَةَ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ
وَتَقَمَّصْتُهَا / وَالثَّلْجُ الْأَسْوَدُ يَسْرِقُ الْقُبُورَ الرَّخَامِيَّةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ جَسَدِ اللَّيْلِ / وَتَفَرَّقَتْ أَوْسَمَةُ الْمَلِكِ
الْمَخْلُوعِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ / وَضَاعَ رَيْنُ أَسَاوِرِ جَوَارِي الْقَصْرِ بَيْنَ نَوَاتِ الْأَكْتِنَابِ / وَضَاعَ الْبَدُو الرُّحْلُ
بَيْنَ الْحُبِّ الْقَدِيمِ وَالْحَرْبِ الْجَدِيدَةِ / وَكَانَ فِرَاشُ الْمَوْتِ رَوَائِيًّا / وَصَارَ رَوَايَةً /
خُذْ أَزْرَارَ قُمْصَانِ الْقَتْلَى / وَاصْعَدْ إِلَى بُكَاءِ أَشْجَارِ السَّنْدِيَانِ خَارِجَ الْمَكَانِ / النُّعُوشُ الصَّائِعَةُ /
وَحِجَارَةُ الْمَعْبِدِ الْمُنْهَارِ / وَصُكُوكُ الْغُفْرَانِ بَيْنَ اللَّذَّةِ وَالْأَلَمِ / وَأَمْطَارُ الْمَسَاءِ تَغْسِلُ رُحَامَ الْأُضْرَحَةِ
مِنْ مِلْحِ دُمُوعِ السُّنُونُو / وَالْبَحَارُ الْوَحِيدُ أَغْرَقَ سُفْنَ الْعُودَةِ / وَتَجَسَّدَ فِي حَنْجَرَةِ الْبَحْرِ سُنْبُلَةٌ
وَرُمَحًا / وَمَاتَ نَهْرُ الدُّمُوعِ فِي لَيْلَةٍ خَرِيفِيَّةٍ بَارِدَةٍ / وَلَمْ يَمْشِ فِي جِنَازَتِهِ أَحَدٌ /
أَنَا وَعُمَلَالُ النَّظَافَةِ نَبَحْتُ عَنْ جُثْمَانِي فِي خَفْرِ الْمَجَارِي فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ الْحَزِينَةِ / فَلَا تَكْرَهْنِي
يَا ضَوْءَ الْقَمَرِ / وَلَا تَخْدَعْنِي يَا عَصَافِيرَ الْوَدَاعِ / الصَّبَابُ الْأَزْرَقُ يَسِيلُ عَلَى صَفِيرِ الْقِطَارَاتِ
الَّذِي يُحْرِقُ غَابَاتِ قَلْبِي / وَحَقِيقَةُ الْمَوْتِ تَكْشِفُ لُغَبَةَ الْحُبِّ / وَتَكْشِفُ مُسْتَقْبَلَ الدَّمَاءِ فِي
مَاضِي الْأَشْلَاءِ / وَأَبْجَدِيَّةُ الْقَرَابِينِ تَأْنِيهِتُ بَيْنَ الْقَامُوسِ وَالْكَابُوسِ /
يَا رَمْلَ الْبَحْرِ / لَا تَجْرَحْ مَشَاعِرَ اللَّبُوءَةِ الَّتِي هَرَبَتْ مِنْ قَفْصِي الصَّدْرِيِّ لِتَرْكُضَ فِي جِنَازَتِي /
الْجُنُودُ الْمَجْهُولُونَ عَلَّقُوا أَوْسَمَتَهُمُ الْعَسْكَرِيَّةَ الصَّدِئَةَ عَلَى أَثْدَاءِ زَوْجَاتِهِمُ الْمَكْشُوفَةِ لِلذُّبَابِ /
وَأَمْطَارُ الْخَرِيفِ الْبَنْفَسَجِيَّةُ تُعَلِّمُنِي كَيْفَ أَرَى مَاضِي الْفَرَّاشَاتِ فِي حَاضِرِ الْمُسَدَّسَاتِ / وَالْغُرَبَاءُ لَمْ
يَجِدُوا وَقْتًا لِدَفْنِ مَوْتَاهُمْ / وَالْقَنَاصَةُ عَلَى أَسْطَحِ الْمَنَازِلِ الْمُهْجُورَةِ / وَالصَّدْرِيَّاتُ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ /
كَهْنَةُ الْمَعْبِدِ / وَلُصُوصُ الثَّوَرَاتِ / وَالْعُصْفُورُ الْأَعْزَلُ فِي دَوْلَةِ الْعِصَابَاتِ الْمُسَلَّحَةِ / وَنَشِيدُ
الْمَوَانِي الْمَيِّتَةِ / لَا تَفْلُقْ عَلَى رَايَاتِ الْقَبَائِلِ مَا دَامَ أَوْلَادُ الْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي يَدْعُمُونَ الْوَحْدَةَ الْوَطَنِيَّةَ /
أَنَا الْيَتِيمُ النَّائِي فِي أَحْلَامِ الطُّفُولَةِ / عَلَّمَنِي الْمَطَرُ الْمُضِيءُ فِي لَيَالِي الصَّيْفِ جَدُولَ الضَّرْبِ / لَكِنَّهُ
نَسِيَ أَنْ يُعَلِّمَنِي الْفَرْقَ بَيْنَ حَبْلِ الْغَسِيلِ وَحَبْلِ الْمِشْنَقَةِ / أَحْلَامُ الْأَطْفَالِ الْغَرْقَى / وَالرَّقْصَةُ الْأَخِيرَةُ
لِلطَائِرِ الْمَذْبُوحِ / وَمَوْسِمُ تَكَاثُرِ الْمَقَاصِلِ فِي شُفُوقِ جُلْدِي / وَسَاعِي الْبَرِيدِ أَضَاعَ رَسَائِلَ الْعُشَّاقِ فِي
الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ / مَنْ هَذِهِ الْغَزَالَةُ الْغَامِضَةُ الَّتِي تَبْكِي فِي جِنَازَةِ الشَّاطِئِ ؟ / الْحَصَارَةُ أَرْمَلَةٌ تَبْحَثُ
عَنْ جُثَّتِهَا فِي ثَلَاجَةِ الْمَطْبِخِ / وَظِلَالُ طُيُورِ الْبَحْرِ عَلَى تَابُوتِ الرُّبَّانِ الْوَحِيدِ / وَرَايَاتُ الْقَبَائِلِ مُنْكَسَّةٌ
بَيْنَ الْمَجَاعَاتِ وَالْمُسَدَّسَاتِ / وَالْغَرِيبُ يَبْحَثُ عَنِ التَّارِيخِ بَيْنَ قَمِيصِ يُوسُفَ وَقَمِيصِ عُثْمَانَ .

ظلالُ أجنحةِ الحمامِ على مساهيرِ نعشي

ليالي الخريفِ الشمعيةُ تُفتَشُ عن ضريحِ المطرِ في خُدودِ الغريباتِ / وكُلِّما تذكَّرُ الرُّبَّانُ حُبَّهُ
الأوَّلَ ضاعَتِ الشُّطَّانُ في حَنَاجِرِ التَّوَارِسِ العَمِيَاءِ / وَسَوْفَ يَمُوتُ السَّرُّ مَعَ الفَرَّاشَةِ في ضَبَابِ
المِيناءِ القَدِيمِ / وَفَجَّرَ الشَّتَاءُ الرَّمَادِيَّ يَرَعَى قَطِيعًا مِنَ الدُّبَابِ فِي هَيْكَلِي العَظَمِيِّ / وَالْعَرِيقُ يَسْأَلُ
العَرِيقَ / مَنْ يَرِثُ عَرْشَ البَحْرِ بَعْدَ اغْتِيَالِهِ ؟ /

المُلُوكُ المَحْلُوعُونَ باعُوا شَرَفَهُمْ / وَبَحَثُوا عَنِ الشَّرَفِ بَيْنَ أَفْحَادِ جَوَارِي القَصْرِ / صَهِيلُ
أَحْزَانِي فَجَّرَ أَرْزَارَ قَمِيصِي فِي مَمَرَاتِ بَيْتِي المَهْجُورِ / وَرَائِحَةُ التُّفَاحِ تُحَاصِرُ فِرَاشَ المَوْتِ فِي
مَسَاءِ الدُّمُوعِ الخَضِرَاءِ / وَرُوحُ قُرْطُبَةٍ هَبَطَتْ فِي جَسَدِ يَافَا / لَكِنَّا أَضَعْنَا فِلِسْطِينَ وَالْأَنْدَلُسَ /
وَبَايَعْنَا السِّفِيرَ الأَمْرِيكِيَّ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ /

رَحْلَةُ السَّرَابِ مِنَ الجُثَّةِ الهَامِدَةِ إِلَى القَبِيلَةِ المُنْقَرِضَةِ / وَجَدَائِلُ البَنَاتِ فِي لَمَعَانِ المُسَدَّسَاتِ /
والبُكَاءُ يُمَزِّقُ قَلْبَ المَدِينَةِ / وَالْعَصَافِيرُ تَبْحَثُ عَنِ المَقَابِرِ الجَمَاعِيَّةِ فِي أَوْعِيَتِي الدَّمَوِيَّةِ / أَنَا
العَرِيسُ الضَّائِعُ بَيْنَ العُرُوسِ وَالْكَابُوسِ / يَا بَرِيقَ الأَمْطَارِ المَعْدِنِيَّةِ / عَلَّمَنِي سِحْرَ حَنَاجِرِ الأَبْجَدِيَّةِ
فِي الدَّوَلَةِ البُولَيْسِيَّةِ / اللُّبُوءُ الوَحِيدَةُ تَرْفُصُ عَلَى حَافَةِ الهَاوِيَةِ / وكُلِّما أَضَعْتُ الطَّرِيقَ إِلَى البَحْرِ
وَجَدْتُ لَمَعَانَ رُفَاتِي فِي انطفَاءِ ذَاتِي / وَسَيَّارَاتُ البُوطَةِ تَتَحَوَّلُ إِلَى ثَلَاجَاتٍ لِحِفْظِ جُثَثِ الشُّهَدَاءِ /
جَسَدُ اللَّيْلِ تَحْسُدُ أَفْبَعَةَ الصُّحْبَةِ فِي مِرَاةِ الأَبْجَدِيَّةِ / وَتَحْرِيرُ المَعْنَى تَحْزُرُ شُمُوعَ الرُّفَاتِ مِنْ
شَطَايَا المَزْهَرِيَّاتِ / أَنَا آخِرُ النَّاجِينَ مِنَ المَجْزَرَةِ / وَرَائِحَةُ الجُثَثِ المُتَعَفِّتَةِ تَسْرِقُ الظَّلَالَ البَاهِتَةَ
فِي أَرْقَةِ الفِئْرَانِ / وَالدُّمُوعُ الحَجَرِيَّةُ عَلَى حَبْلِ المِشْنَقَةِ الكَرِيسْتَالِيّ / وَالتَّارِيخُ فُحَّ حَدِيدِي لِجُغْرَافِيَا
الدَّمِ / وَجَسَدِي هُوَ الرِّصَاصُ الحَيُّ فِي مَمْلَكَةِ الأَمْوَاتِ / وَلَنْ يَمُوتَ النَّهْرُ نِيَابَةً عَنِ البَحِيرَةِ /

عُرْسُ الصَّبَا فِي مَأْتَمِ الصَّحَايَا / وَدَمُ السَّبَايَا فِي جَسَدِ المَرَايَا / أَنَا عِطْرُ المَشَانِقِ العَابِرِ فِي
ضَبَابِ الفَجْرِ الرَّمَادِيّ / لَمْ يَعْرِفُونِي فِي حَيَاتِي / وَلَنْ يَعْرِفُونِي بَعْدَ مَمَاتِي / وَصَوْتُ الرَّعْدِ يُفْتَشُ
عَنْ تَابُوتِ الغَزَالَةِ فِي أَغْنِيَاتِ الحَنِينِ التَّائِهَةِ فِي مَوْسَمِ الحَصَادِ / وَالْمُنْبُوذُ يَمْشِي إِلَى يَاسَمِينَ
الاحتضارِ فِي لَيْلِ الأَمْطَارِ / وَالْحَضَارَةُ الوَرْدِيَّةُ ضَائِعَةٌ بَيْنَ الاغْتِيَالَاتِ وَالمَجَاعَاتِ /

سَلَامًا أَيُّهَا القَتِيلُ الذِي لَمْ يَجِدْ قَبْرًا / الطُّيُورُ الجَارِحَةُ تُفْتَشُ عَنْ أَشْلَانِي فِي غِيَمَاتِ الخَرِيفِ
الأَرْجَوَانِيَّةِ / أَنَا الثَّائِرُ السَّمَائِيُّ وَالمُهَاجِرُ الأَبَدِيُّ / أَنَا ابْنُ المَوْتِ وَشَقِيقُ الحَيَاةِ / ضَاعَتْ نَوَافِدُ
السَّجْنِ الدَّهْيِيَّةِ بَيْنَ نَشِيدِ الوُدَاعِ وَالجَنَامِينِ المَحْطَطَةِ / وَسَافَرَ الحَمَامُ مِنَ الظَّلَالِ إِلَى الأَطْلَالِ .

دَاخِلَةُ الرِّبَالِ خَارِجَةُ الدَّاحِلَةِ

هَلْ سَيَأْتِي نَشِيدُ الْخَلَاصِ مِنْ زَمَنِ الرِّصَاصِ ؟ / هَلْ سَيَأْتِي صَلِيبُ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ مِنْ نُهُودِ
الرَّاهِبَاتِ ؟ / خَلَعَ الْبَحْرُ جِلْدَهُ فِي شُرَفَاتِ الْقُصُورِ الرَّمْلِيَّةِ / وَهَاجَرَتْ نَوَاسِ الْلازُورِدِ إِلَى زَنَازِينِ
التَّغْدِيبِ / وَدُودُ حَضَارَةِ الْقَرَابِينِ يَأْكُلُ جَسَدَ تَارِيخِ الْأَقْبِيَّةِ / وَجَثَّتْ الطُّفَالُ الْمُغْتَصِبَاتِ فِي
صَنَادِيقِ الْقَمَامَةِ / وَلَيْلُ الْخَرِيفِ الْحَامِضُ يَنْثُرُ حَبَّاتِ الْكَرَزِ فِي أَكْفَانِي الْمَغْسُولَةِ بِدَمْعِ اللَّبُؤَاتِ /
وَالْبَحْرُ يَرَى صُورَتَهُ فِي مَرَايَا دَمِي / وَالرَّمْلُ الْأَزْرَقُ اغْتَالَ الصَّخْرَاءَ فِي زَمَنِ السَّرَابِ /

أَنَا ذَلِيلٌ سِيَاحِيٍّ فِي سُوقِ النَّحَاسَةِ / الرَّقِيقُ الْأَبْيَضُ فِي السُّوقِ السَّوْدَاءِ / لَكِنِّي نَسِيتُ أُثُوثَةَ
شَقَائِقِ التَّعْمَانِ عَلَى خَشَبَةِ الْمَذْبَحِ / فَلَا تَدْبَحْ حِكَايَاتِ الْمَاضِي بِسَيْفِ الشَّاطِئِ / إِنَّ أَمْعَاءَ
السُّنُونُو تَزْحَفُ إِلَى الْخَنَادِقِ الْعَمِيقَةِ فِي الْلازْمَانِ / وَلَا تُحَطِّمُ أَحْلَامَ الْبَحْرِ بِدُخَانِ الْقَرَابِينِ / إِنَّ
أَبْجَدِيَّةَ الْعَشْقِ تَلْهَثُ وَرَاءَ الْبَنَادِقِ الصَّدِيَّةِ فِي الْلاَمَكَانِ /

تَطْهِيرُ الذَّاتِ بِالذِّكْرِيَّاتِ / وَالْعَشْقُ الْمُمَكِّنُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ / وَحَفْلَةُ الرَّفْصِ التَّنْكِيرَةِ
فِي قَاعَةِ الْإِعْدَامِ / أُمَّةٌ بَاعَتْ شَرَفَهَا / وَبَحَثَتْ عَنْ شَرَفِهَا فِي فُرُوجِ النَّسَاءِ / خُذْنَا إِلَى الْحَرْمَلِكِ يَا
ابْنَ الْبَدْوِيَّةِ كَيْ نَدْعَمَ خُفُوقَ الْمَرْأَةِ / وَنُشَجِّعَ الْوَحْدَةَ الْوَطَنِيَّةَ / أَنَا وَالْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ نَبْحَتْ عَنْ
مَسَامِيرِ نَعْشِي فِي أَرْقَةِ الْفَنَرَانِ / وَهَاجَرَتْ الْعَرَائِسُ مِنْ حَبَالِ الْعَسِيلِ إِلَى أَشْجَارِ الْمَقْبَرَةِ /

كَمَا تَضِيغُ شُمُوعُ الْحُبِّ فِي مَمَرَّاتِ قَلْبِي الْمَهْجُورَةِ / تَضِيغُ دُمُوعِ الشَّاطِئِ فِي أَرْقَةِ الْمِينَاءِ
الْقَدِيمَةِ / أَمَرَنِي رَمْلُ الْبَحْرِ أَنْ أُحَرِّرَ ذَاكِرَةَ الْعَيْدِ مِنْ أَقْفَاصِ الْجَلِيدِ / وَأَمَرَنِي مِلْحُ الدَّمْعِ أَنْ أُحَرِّرَ
خَوَاتِمَ السَّبَايَا مِنْ خَرِيطَةِ الْمَرَايَا / وَكَلَّمَا تَجَمَّعَتْ أَوْرَاقُ الْخَرِيفِ فِي حَنْجَرَةِ النَّهْرِ شَعَرَ أَنَّ نِهَائِيَّتَهُ
افْتَرَبَتْ / أَنَا طَرِيقُ الْعَصَافِيرِ إِلَى الصَّدَى الْفِضِّيِّ / وَلَا طَرِيقَ إِلَّا الطَّرِيقَةَ / أَنَا جَسَدُ الْمَعْنَى فِي
حُطَامِ السُّفْنِ / وَلَا جَسَدَ إِلَّا التَّجْسِيدُ / أَنَا قِيَامَةُ الْكَلِمَاتِ فِي الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَفِي دَاخِلِي
قِيَامَةُ أَبْجَدِيَّةِ الْوَدَاعِ /

كَانُوا يَدْفِنُونَ جُثَّتْ ضَحَايَاهُمْ فِي حَدَائِقِ مَنَازِلِهِمْ / هَلْ نَحْنُ غَنَائِمُ أَمْ رَهَائِنُ ؟ / مَخَالِبُ
الطَّاعِيَةِ تَقْتُلُ مَدِينَةَ الْمَوْتَى / وَتَبْنِي عَاصِمَةَ السَّكَاكِينِ عَلَى عِظَامِ الْمُشَرَّدِينَ / وَالْعَوَاصِفُ التُّرَابِيَّةُ
تُدَوِّنُ أَرْقَامَ الْجُنُودِ الْقَتْلَى عَلَى شَهَادَاتِ الْوَفَاةِ / أُصِيبَتِ الْبُحَيْرَةُ الْكْرِيسْتَالِيَّةُ بِسَرَطَانِ الثَّدْيِ /
وَالنَّهْرُ الْأَعْمَى سَيَمُشِي فِي جِنَازَتِهَا / وَالصَّيَّادُونَ يَكْتُبُونَ قَصَائِدَ الرِّثَاءِ / وَالْعَابَةُ الْمُخْتَرِقَةُ تُنْظِمُ
حَفْلَ التَّابِينَ فِي صَلِيلِ الْحِكَايَاتِ / وَسَوْفَ يَمُوتُ سِرُّ الْبُحَيْرَةِ مَعَ مَوْتِهَا .

سَأْكُونُ ظِلَّ الرِّيحِ فِي أَرْضِ السَّرَابِ

قَالَتْ لِي السَّاحِرَةُ الْعَمِيَاءُ / أَنْتَ الَّذِي فَصَيْتَ حَيَاتَكَ فِي مَوْتِكَ / وَعَشْتِ تَحْتَ الْأَرْضِ /
 أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ / وَأَخْرَجَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِكَ وَقَاعَ لُغْتِكَ وَأَنْقَاضِ بَيْتِكَ وَحُطَامِ سَفِينَتِكَ /
 كَيْ يَقْتُلَكَ شَاطِئُ الشُّمُوعِ السُّودَاءِ فِي شُرْفَةِ الْقَصْرِ الرَّمْلِيِّ / سَتَكُونُ ظِلَّ الرِّيحِ فِي أَرْضِ السَّرَابِ /
 أَنْتَ السَّاحِرُ الْمُشْتَعِلُ فِي ضَبَابِ الْمَنَارَةِ / سَتَكْتُبُ أُغْنِيَاتِ الدَّمِ الْكْرِيسْتَالِيِّ عَلَى أُنْيَابِ الْحَصَارَةِ /
 الْمَحْرَقَةُ لِلتَّطْهِيرِ / وَلَيْلَةُ اغْتِيَالِي هِيَ مَوْعِدُ وَلَادَتِي / وَالْبَحْرُ غَسَلَ يَدَيْهِ مِنْ دَمِ التَّوَارِسِ
 النَّحَاسِيِّ / وَالزَّوَارِعُ الْمَعْدِنِيَّةُ تَشْنُقُ الْعَبِيدَ بِضَفَائِرِ السَّبَايَا / وَغَابَاتُ اللَّازُورِدِ احْتَرَقَتْ فِي أَوْعِيَتِي
 الدَّمَوِيَّةِ / وَاللَّيْلُ مَزَقَ جَسَدَ الْبَحِيرَةِ الْبَاسِ فِي هَيْكَلِي الْعَظْمِيِّ / وَسَافَرْتُ غَزَالَةَ الْبَكَاءِ إِلَى مَنَادِيلِ
 الْوَدَاعِ الْمُخْمَلِيَّةِ فِي ضَبَابِ الْفَجْرِ الزُّمُرْدِيِّ / وَتَاهَتْ الْأَمِيرَاتُ بَعْدَ الْإِنْقِلَابِ الْعَسْكَرِيِّ بَيْنَ قُمْصَانِ
 التَّوَمِ وَمُضَادَّاتِ الْإِكْتِسَابِ / وَصَارَ التَّارِيخُ كَابُوسًا تَخَافُ الضَّحِيَّةُ أَنْ تَفِيقَ مِنْهُ / فَلَا تَنْظُرُ إِلَى
 دُخَانِ الْقَرَابِينِ فِي مَرَايَا السَّكَاكِينِ / وَانْظُرْ إِلَى زَايَاتِ الْقَبَائِلِ الْمُتَكَسِّسَةِ فِي حُرُوبِ الْوَهْمِ الْمُقَدَّسَةِ /
 حَمَلْتُ جُسْتِي عَلَى ظَهْرِي / وَبَحَنْتُ عَنْ زُفَاتِي فِي ذَاتِي / خَبَأْتُ عَرْشِي فِي نَعْشِي / وَبَحَنْتُ
 عَنْ أَزْهَارِي فِي احْتِضَارِي / وَرُوحُ الْغِيَابِ هِيَ جَسَدُ الْخُضُورِ / وَمَاتَ الْجُنُودُ فِي سِيرِكِ الْوَحْدَةِ
 الْوُطْنِيَّةِ / وَمَاتَتِ الرَّاقِصَاتُ فِي الْمَلَاهِي اللَّيْلِيَّةِ / وَكُلُّ شَيْءٍ مَاتَ /
 أَرْكُضُ إِلَى ضَرْبِي فِي لَيَالِي الْخَرِيفِ الْبَارِدَةِ / وَجُثْتُ النُّسُورِ تَتَحَلَّلُ فِي قَفْصِي الصَّدْرِيِّ /
 وَلَنْ تَكْتَمِلَ أُسْطُورَةُ الْفَرَّاشَةِ إِلَّا بِاخْتِرَاقِهَا / مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي أَيُّهَا الْعَسَقُ ؟ / قَلْبِي مَلِكٌ بِلَا مَمْلَكَةٍ /
 وَخُزْنِي بَطْلٌ بِلَا بَطُولَةٍ / نَحْنُ مُهَاجِرُونَ إِلَى السَّرَابِ / كَيْ نَزُوجَ الصَّخْرَاءَ لِلرَّمْلِ / وَنَحْتَفِلَ مَعَ
 الْبَدْوِ الرُّحْلِ بِانْتِصَارِ حَبْلِ الْمِشْنَقَةِ عَلَى صَلِيبِ إِنْجِيلِ النَّفْطِ / وَأَخْزَانُ الْفَجْرِ الشَّتَائِيِّ تُمَزَّقُ أَمْعَاءَ
 الْعَوَاصِفِ بِالْخَنَاجِرِ الْبَاحِثَةِ عَنِ الرَّايَاتِ فِي الْإِحْتِضَارَاتِ / وَالْوُرُودُ الصَّفْرَاءُ تُفَتِّشُ عَنْ كَبِشِ الْفِدَاءِ
 الْمَشْلُولِ فِي مَسَرِّحِ الدَّمَى الْمُتَحَرِّكَةِ / وَتَمْشِي اللَّبُؤَاتُ فِي جَنَارَةِ الْبَحِيرَةِ تَحْتَ أَمْطَارِ اللَّيْلِ
 الْمُضِيِّتِ / وَبُكَاءُ الْأَرَامِلِ صَادِقٌ فِي الْفَجْرِ الْكَاذِبِ / وَعَرَقُ الْقَتْلَى نَظِيفٌ فِي أَرْقَةِ الْقَمَامَةِ / وَرَيْنُ
 أَسَاوِرِ ابْنَةِ حَقَّارِ الْقُبُورِ يُحْطَمُ هُدُوءَ اللَّيْلِ الذَّهَبِيِّ كَأَوْزَاقِ الْخَرِيفِ الْفِضِّيَّةِ /
 أَنَا الْمَلِكُ الْمَخْلُوعُ بَيْنَ بُوصَلَةِ الْقَطِيعِ وَخَرِيطَةِ الصَّقِيعِ / لَكِنِّي لَمْ أَجْرَحْ مَشَاعِرَ جَوَارِي
 الْقَصْرِ / اللَّوَاتِي بَاعَهُنَّ الصَّدَى الرُّخَامِيُّ فِي سُوقِ النَّخَاسَةِ / وَهَاجَرَتْ طُيُورُ الْبَحْرِ إِلَى الْغُرُوبِ
 الْوَرْدِيِّ / كَيْ نَزُوجَ الْمَرَاثِي لِلْمَوْجِ فِي ذِكْرِ اغْتِيَالِ الرُّبَانِ .

أُنُوثةُ شَهَائِقِ النُّعْمَانِ ضَالِمَتْ بَيْنَ كَبُشِ الْهَدَاءِ وَنَعْبَةِ الْمَحْرَقَةِ

مَاذَا سَيَبْقَى مِنْ أَحْلَامِ النَّهْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى صَدْرِ الْبُحَيْرَةِ ؟ / رَقْصَةُ الشَّاطِئِ الْقَاتِلَةُ فِي شُرْفَةِ
الْقَصْرِ الرُّمْلِيِّ / وَحَامِينَ الْقَتِيلَاتِ أَمَامَ الْبَيَانِ فِي لَيْلَةِ الثَّلْجِ الْيَاقُوتِيَّةِ / أَنَا الدَّلِيلُ السِّيَاحِيُّ فِي
الْمَقَابِرِ الْجَمَاعِيَّةِ / وَالدَّلِيلُ هُوَ الدَّلَالَةُ / وَغُرْبَةُ اللَّازُورْدِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى وَثَائِقِ سِوَى أَوْزَاقِ الْخَرِيفِ /
وِظِلَالِ الْعَصَافِيرِ الْمَذْبُوحَةِ خَضِرَاءُ / وَسَوْفَ تَصْعَدُ اللَّبُوءَةُ مِنَ الْهََاوِيَةِ ذَاتَ مَسَاءٍ /
خَرَجَ الشَّفَقِ مِنْ عِظَامِي / وَخَرَجْتُ مِنْهُ / وَالرَّاهِبَاتُ يَنْتَظِرْنَ انْتِحَارَ الْمَعْنَى أَمَامَ الْكَنِيسَةِ
الْمَهْجُورَةِ / وَالْمَطَرُ الرَّهْرِيُّ يَغْسِلُ رُخَامَ الْأَضْرَحَةِ مِنَ الصَّدَى وَالْحِكَايَاتِ / وَحَقَّارُ الْقُبُورِ يَحْرُسُ
صُورَةَ الضَّحِيَّةِ فِي مِرَاةِ الْأُبْجَدِيَّةِ / وَالزَّوَابِعُ تُنْظَفُ سَكِّينَ الْعَشَقِ الصَّدَنَةِ بِرَائِحَةِ اللَّيْمُونِ / وَحَبَّةُ
الْقَمَحِ الْوَحِيدَةُ صَارَتْ حَاجِزًا عَسْكَرِيًّا بَيْنَ اسْتِرَاحَةِ الْمُحَارِبِ وَفِرَاشِ الْمَوْتِ /
يَا نَهْرَ الدُّمُوعِ الْحَجَرِيَّةِ / ائْتِحِ الْبُحَيْرَةَ فُرْصَةً كَيْ تُكْفَرَ عَنْ خَطَايَاهَا / صَبَابُ الْفَجْرِ يَنْتَشِرُ
فِي مَحْطَّةِ الْقِطَارَاتِ / وَيُعَلِّمُنِي أَبْجَدِيَّةَ الْكَهْرَمَانِ كَيْ أَكْتُبَ قِصَائِدَ الرِّثَاءِ لِلْمُسَافِرِينَ مِنَ اللَّارْزَمَانِ
إِلَى اللَّامَكَانِ / وَالْحَمَامُ الرَّاجِلُ يَبْحَثُ عَنْ رَسَائِلِ الْخَلَاصِ فِي زَمَنِ الرِّصَاصِ / وَضَاعَ الْقَطِيعِ بَيْنَ
عَصَا الرَّاعِي الْقَتِيلِ وَصَوْلَجَانِ الْمَلِكِ الْمَخْلُوعِ / وَلَمَعَانُ الرَّمَاحِ يَنْهَمُرُ فِي جَسَدِ الثَّقَافِ / وَالْعَرْشُ
الضَّائِعُ مَوْسِمَ هَجْرَةِ النَّوَارِسِ مِنْ زَمَلِ الشَّاطِئِ إِلَى مِلْحِ الْخُبْرِ / وَلَا فَائِدَةَ مِنْ قُمْصَانِ النَّوْمِ إِذَا كَانَ
الْأَرْقُ تَارِيخًا لِلْأَمِيرَاتِ وَالْجَوَارِي / أَسْرَقَ حَبَّاتِ الْكَرْزِ مِنْ فُوهَاتِ الْمَدَافِعِ / كَيْ تَسْرِقَنِي مِنْ رَقْمِ
زُنُرَاتِي وَأَسْمِ جُرْجِي / وَالْمَطَرُ الْحَامِضُ سَرَقَ جَنْرَ وَصَايَا الْمَحْكُومِينَ بِالْإِعْدَامِ / وَالْقَرِيسَةُ انْتَصَرَتْ
عَلَى رِصَاصَةِ الْقَنَاصِ / وَالْجَلَادُ يَنْظُرُ فِي عُيُونِ الضَّحِيَّةِ كَيْ تَكْتِمَلَ فُصُولُ الْمَسْرُحِيَّةِ / وَلَمَعَانُ
الْبَرْقِ يُلْقِي نَظْرَاتِ الْوَدَاعِ عَلَى ضَفَائِرِ السَّحِينَاتِ فِي شِتَاءِ الْمُزْهَرِيَّاتِ / وَنَخِيلُ الْمَرَاثِي الْحَزِينَةِ
يَبْكِي فِي شَرَائِينِي بِلا مَوْعِدٍ / نَجَوْتُ مِنْ مَذْبَحَةِ الْمَرَاثِي بَيْنَ الْمِكْيَاجِ وَالْتَّعَاجِ / أَنَا وَالْاِخْتِصَارُ نَدُقُ
الْمَسَامِيرَ فِي حَائِطِ الزَّنَانَةِ الْإِنْفِرَادِيَّةِ / كَيْ نُعَلِّقَ عَلَيْهَا حُطَامَ السُّفُنِ الْغَارِقَةِ فِي شَيْخُوحَةِ الْبَحْرِ /
وَالصَّوَاعِقُ الرَّعْدِيَّةُ تَقْتُلِعُنِي مِنْ جَسَدِي / فَأَرْكُضُ فِي فَقْصِي الصَّدْرِيِّ سَاجِدًا بِلا اسْمٍ وَلَا رَقْمٍ /
أُولَدُ فِي خَرِيطَةِ ذَاتِي / كَيْ أَكْتَشِفَ بُوصْلَةَ رُفَاتِي / وَكَانَتْ الْبِلَادُ الْمَسِيئَةُ تُصَدِّرُ نَعُوشَ الشُّهَدَاءِ
وَصَنَادِيقَ الْخُصَارِ لِلْغَزَاةِ / يَا قَاتِلِي وَقَتِيلِي / كُنْ قَادِرًا عَلَى الرَّحِيلِ / يَا سَجَانِي وَسَجِينِي / كُنْ
مُسْتَعِدًّا لِلْوَدَاعِ / أَنَا الْعَرِيسُ الضَّائِعُ فِي لَيْلَةِ الْغُرْسِ / أَنَا مَعَ جُشِّي فِي سَرِيرٍ مِنْ رَائِحَةِ التَّنْعَانِ
وَمَنَادِيلِ الْوَدَاعِ / وَمَا زَالَتْ الْغَزَالَاتُ تَرْفُصُ عَلَى حَافَةِ الْهََاوِيَةِ / وَمُسْتَقْبَلِي هُوَ الْمَاضِي الْآتِي .

السلام على الشركسيات والشيشانيات ومن بعدهن على الدنيا والسلام

أنت وحدك وستظل وحدك / اللبوة ذهبت إلى الشفق الذي ينتشر كالسيوف فوق غابات
الدّمع الرّخاميّة / ذهبت اللبوة / ولن تعود إلى الأبد / وغربة الروح تجسدت في اللاجسد / والنائي
مكسور تحت ظلال الغيم الذي يعانق جبال القوقاز /

جثتي رقصه الخناجر بين الشركسيات والشيشانيات / والقلب مطعون بالذكريات والمسدسات /
والرياح البنفسجية تغلغل انتصار أحران الطفولة على المزابا المكسورة / كوني قيامتي يا فراشتي كي
نحترق معاً في سهيل الأحران الأزرق / الأطفال يفضون العطلة الصيفية في ترتيب أشجار المقابر /
والثلوج الوردية تؤوّل صليل الوداع في رائحة البُرثقال التي تحاصر حقول البارود / والمساء قتل
النهر بدم بارد / وتزوج البحيرة في عرس الرماد الأخضر /

أنا والعصافير الباكية نبحث عن شاهد قبري في خدود الشركسيات / والحرز الغامض صار
صمت الشموخ في صوت الأمطار / كم مرة مات قلبي في الطريق إلى الطريق ؟ / المستحيل
ينكي في زرق الشيطان التي تحاصر كريات دمي / ما الفرق بين الشرفة والهواية إذا كان السجين
مضلوباً على جسد البحر ؟ / أبحث عن شموخ عيد ميلادي في أحران الشيشانيات الصاعداً
إلى أبجدية الهديل المخملية / كحل الغريبات وحبر القصائد شقيقان / لا غالب ولا مغلوب في
محطة القطار المهجورة / وذهب الغرباء إلى موتهم / ونسوا أن يودّعوا أشجار المقبرة /

المساء الزهري ذوب تاريخ الشركسيات في دموع الجغرافيا / وشربها كي يدخل كهزمان البكاء
في الشتاء / ويصير الألم أسطورة في التشيد والجلد / أرحوك يا غيم المساء الخيفي / لا تدخلني في
التجربة / إن اليمام يحترق في شهقي / وكان الحرز يجمع ملح دموع الشركسيات في خبز السحر /
يا ضباب الفجر الباقوتي / علمني سحر الكلمات كي أفلت من سحر الشيشانيات / عشنا
هناك ذات مرة / المطر الرمادي يتساقط على تجاعيد البحيرة / وهاجرت العصافير المدبوحة من
قناع الصحة إلى استراحة المحارب / ورائحة نعناع الأضرحة في الغسق الأرجواني / والأغاني
القديمة في مدن الموت الجديدة / وصهيل دمائي في تابوت الأبدية / ومتاهة النساء الوحيدات
بين المرايا والشطايا / والاحتراق ينهي غزلة الفراشة / ورائحة الليمون تنتشر في قطار الليل /
وهاجرت الغزالات إلى غيوم الخريف المضبّة بلا عودة / كل شيء ضاع / ولم يغد هناك شيء
ننكي عليه في مدن الوداع / كل شيء مات / ولا تاريخ لدقات قلبي سوى خدود الشركسيات .

صَدَرَ لِلْمُؤَلَّفَةِ

الدراسات الدينية :

- ١_ حقيقة القرآن . ٢_ أركان الإسلام . ٣_ أركان الإيمان . ٤_ النبي مُحَمَّد ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . ٥_ دراسات منهجية في القرآن والسُّنَّة . ٦_ العلوم والفنون في القرآن . ٧_ العمل في القرآن . ٨_ العلاقات الأخلاقية في القرآن . ٩_ العلاقات المالية والقضائية والسياسية والاقتصادية في القرآن . ١٠_ الدَّعوة الإسلامية . ١١_ دراسات منهجية في القرآن والتوراة والإنجيل . ١٢_ الإنسان والعلاقات الاجتماعية . ١٣_ بحوث في الفكر الإسلامي . ١٤_ منهج الكافرين في القرآن . ١٥_ التناقض في التوراة والإنجيل . ١٦_ صورة اليهود في القرآن والسُّنَّة والإنجيل . ١٧_ عقائد العرب في الجاهليَّة .

الأدب والثقافة والفكر :

- ١٨_ فلسفة المُعلَّقات العشر . ١٩_ النظام الاجتماعي في القصيدة (المأزق الاجتماعي للثقافة . كلام في فلسفة الشَّعر) . ٢٠_ صرخة الأزمنة (سِفْر الاعتراف) . ٢١_ مشكلات الحضارة الأمريكية . ٢٢_ حياة الأدباء والفلاسفة العالميين . ٢٣_ خواطر في زمن السراب .

الشَّعر :

- ٢٤_ الأعمال الشعرية الكاملة (مجلد واحد)
- ٢٥_ سيناميس (الساكنة في عيوني)

الرواية :

- ٢٦_ أشباح الميناء المهجور
- ٢٧_ جبل التنظيف

فهرس

سيناميس [5] حياتي على فراش الموت [6] وطن ميت يليق بفئران التجارب [7] رصاصة بين القناص ورغيف الخبز [8] بلد الأنوثة المتوحشة [9] النشيد الوطني للدُّوِيَّات البدوية اللقيطة [10] نهر بين الحب والكراهية [11] اتفاقية سلام بين راعي الغنم وراعي البقر [12] الحب في الوقت الضائع [13] أحفر قبري بـرموشي [14] قبر مُكوّن من أحجار الرخام [15] رقصة في مدار السرطان [16] سامحيني يا فراشة القوقاز [17] القيثارة المكسورة تحت المطر [18] العريس المقتول في ليلة الدخلة [19] بندقية قديمة بين التفاح والرصاص [20] قائد أوركسترا التواييت [21] الابن يزور قبر أمه عند ضفة النهر [22] قبة على رأس مقطوع [23] دم أخضر متجمد في غربال الذاكرة [24] الأقفاص [25] البحيرة أرشيف سري لأرقام جثث العرقى [26] الرهائن والغنائم والفرائس [27] ذلك الشتاء في أعماق الطفولة [28] الأنقاض الوهّاجة [29] رحلة إلى مدينة الكوايبس [30] امرأة متزوجة تُعاني من الفراغ العاطفي [31] طابور السّبايا أمام السُّوبر ماركت [32] الشُّعوب الرّخيصة والدُّوِيَّات اللقيطة [33] رائحة الجثث تحت أنقاض البيوت [34] مُستَقْبَلٌ مُشرق بين الأكفان والجراد [35] مملكة البدو الرُّحْل بلا عرش ولا صولجان [36] عُرفة التعذيب بين المزهريات والمرايا [37] أُمْنِيَّتِي المستحيلة أن أرى الشَّرَكِيَّات في الأندلس [38] اشتباكٌ مُسلَّحٌ بين النهر والبحر [39] القمر الوحيد وليالي بنات آوى [40] عشاء على ضوء الشُّموع مع جُثمانِ امرأةٍ غامضة [41] حاجزٌ عسكريٌّ بين الزَّيت والزَّعتر [42] الجثثُ لا تزالُ في التَّلاجات [43] المسدّساتُ في المزهريات [44] شمس القلوب التي لا تغيب [45] الخناجر في الحناجر [46] مقبرة قديمة من المرمم [47] امرأةٌ بدوية تظنُّ نَفْسَها شَرَكِيَّةً [48] الليلُ يسمع نبضاتِ قلوب الشَّرَكِيَّات [49] رَقْصَةُ اللبوة قبل انتحارها [50] مُدْكَراتُ حارسِ بَوَابَةِ المشرحة [51] أوركسترا لِكُلِّ الضحايا [52] شَرَكِيَّةٌ تُحلُّ معادلات الرياضيات في ليل الشتاء [53] تواييتُ رُجاجية تحت مطرقة المطر [54] مطرُ الاحتضارات [55] مقتل الساحرة في السَّحَر [56] التَّفاحُ المنسيُّ في هَيْكَلِي العظميِّ [57] مَوْسِمُ تراوُج الدَّيدان في جُثمانِي [58] الأرملة الشَّابَّةُ تَنشُرُ الغسيلَ على أشجارِ المقبرة [59] طُبولُ الحرب على مسرح العرائس [60] قُبلةُ الوداع على زجاج القطارات [61] عُرسُ النهرِ هُوَ مَاتَمُ البحر [62] مَشاعِرُ البَحيرة قبل مَوْتِها في أحضان القمر [63] غُربة الفراشات بين أوراق الخريف [64] عندما أموتُ

سَتَجُونِي[65] مقبرة للسبايا ومطعم للعائلات [66] الطريقُ إلى المقبرة في لَيْلِ الشَّتَاءِ [67] في يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ [68] لقد عَشْتُ تحت الأرض [69] جُرْعَةً زائدة من الذكريات [70] شروط الشفق لتسليم جُثتي[71] جُثَّة منسية على رصيف الميناء[72] جاذبية الحزن في عيون الشركسيات [73] حَظَرُ تجوُّل في هيكلي العظمي [74] النساءُ صَاحِبَاتُ الوجوه الأسمتية [75] مُتحف المقابر الجماعية [76] ما فائدة الرومانسية إذا كان قلبي مَيِّتًا ؟ [77] تفاحة على الصليب [78] النساءُ كثيراتُ لكنَّ قلبي وَاحِدٌ[79] أغنية من زمن الرصاص [80] مواطن عاطل عن الوطن[81] فِرَاشُ الزَّوجِية وفراش الموت[82]مراسم الدفن في مملكة السُّل[83]الأعلام دائماً مُنْكَسَّة[84] صوت المطر شاهد على اغتياالي [85] مطر ناعم على جلود السَّبايا الخشنة [86] مُدُن الصَّفِيح في مملكة السراب[87] توابيت مُزَخْرَفَةٌ في مدينة الخراب [88] مُتحف الأشلاء البشرية [89] شَرْكْسِيَّةٌ تقف أمام صَرِيحي تَحْتَ أَشْعَةِ الْقَمَرِ [90] انهيار الحضارة والبحث عن السبايا [91] حاولي اصطيادي أيتها العانس[92] رَغْشَةُ الحبِّ الأول في الوطن المقتول[93] سِمفونية الشتاء البعيد [94] الموتُ الغامض لعازفة البيانو[95] مِلْحُ البحر وملح الدموع [96] النشيد الوطني لبساطير العسكر [97] الحنين إلى القتلى في المدن المَيِّتة [98] حُطام القلوب وحُطام السُّفن [99] الحب في مُدُن السراب [100] غُرُوش البَعُوض والملوكُ أبناء السبايا [101] الإعدام رَمِيًا بالذكريات [102] طيور البحر في موسم البكاء [103] مِكْيَاجُ السبايا يَتَساقَطُ على الحواجز العسكرية [104] المطرُ يُعَانِقُ كُحْل الشركسيات في ليالي الشتاء [105] القلوبُ الموحِشة والذِّكرياتُ المتوحِّشة [106] الأمهات ينتظرن قُودوم جثث أبنائهنَّ [107] أحلام الطفولة بين الرومانسية الضائعة والكفاح المسلَّح [108] موسم تراوَج الأمطار في دماء الفقراء [109]الشَّرْكْسِيَّةُ هي الشمس في ظُلُماتِ دمي[110] أَلْعَبُ الغولفَ في حُفَرِ المجاري [111] دُستور رُعيان الغنم وديمقراطية البدو الرُّحَل [112] القُرْصان المحنَّط في رايات القبائل [113] أغنية وطنية ضائعة بين الغنائم والرهائن [114] المطر يَكْسِرُ شواهد القبور في المساء [115] لَنْ تتخيَّلي كَمْ أتعذب بدونك [116] أول وآخر حُب في حياتي [117] حضارة للنسيان بين فِئران السفينة وفِئران التجارب [118] لَيْتَنِي التقيْتُ بالشركسيات في الأندلس [119] الزوابع تتبرَّع بأطراف صناعية للبحر المشلول [120] آنَ للفأر أن يخرج من تحت الأرض [121] أبحث عن شركسية تُنسبني الشركسيات [122] لَيْسَ في غُنْقي بَيْعَةٌ للقُرْصان [123] الأشلاء تحت قمر الخريف [124] أيها القائد خُذْنَا إلى الهاوية [125] بُكَاء

طُيِّرَ البحر عند الغروب البعيد [126] مَنْ سَيَحْزَنُ على مَوْتِي ؟ [127] المَهْرَجُ يَكْتُبُ دُسْتُورَ
الوَحدة الوطنية [128] كأس السَّمِّ عرشُ الدم [129] حُبُّ الشَّرَكْسِيَّاتِ هُوَ الخَنْجَرُ الذهبي بين
الرَّئِثَيْنِ [130] أغنية وطنية للجلاد [131] رقصة الفراشة قبل احتراقها بنار الحب [132]
عَطَّرَ قاتِلٌ لامرأةً غامضةً [133] الأيتام في ليلة العيد [134] الملكة فيكتوريا تَجَلِّي الصُّحُونِ
في مطبخ بيتي [135] يَوْمُ مُشَمِّسٍ مُناسِبٍ لدفن الموتى [136] حفار القبور يُعاني من الفراغ
العاطفي [137] لَيْلَةُ اغتيالٍ هي شهادة ميلادي [138] الشَّرَكْسِيَّاتُ يَمْشِينَ في جِنازَتِي تحت
أمطار الخريف [139] تَحْنِيطُ الأموات في مملكة الطاعون [140] مملكة الوَهْمِ المُقَدَّسِ
[141] المذبح ينتظر القرايين [142] المَهْرَجُ في البَزَّةِ العسكرية [143] لا مُستقبل
للرُّومَانِسيَّةِ بين طحالب المستنقع [144] كهنوت الانقلاب العسكري [145] الأحلام الغامضة
لجثة مجهولة الهوية [146] شرَكْسِيَّةٌ غامضةٌ تسيِّرُ في جِنازَتِي [147] شرَكْسِيَّةٌ خجولة تقف أمام
قبري في السَّحَرِ [148] السراب يُحْنِطُ جُثْمان الصَّحراء [149] مراسم الجنائز في ملعب
الغولف [150] أغنية للمذبوح بين الرموش المكسورة والقلوب المحطمة [151] سفينة مُحطمة
على شاطئ مجهول [152] أزهار بَرِّيَّةٍ بين أضرحة النسيان [153] القتل الرحيم في الذكريات
التي لا ترحم [154] ماذا استفادت الصحراء من السراب ؟ [155] الخنجر الذهبي بين الرئتين
[156] الرومانسية الباردة على فراش الموت الدافئ [157] عرش الرماد [158] لا طريق إلى
السراب إلا السراب [159] البحث عن الدُّمى في مسرح العرائس [160] مُوجَزٌ لتاريخ حُطام
القلوب [161] رحلة إلى بلد المشانق المعلقة [162] دُمائي دولة لا يعترف بها أحد [163]
إعدام البحيرة رميًا بالرصاص [164] نجمة وحيدة في الشتاء البعيد [165] البحث عن كبش
الفداء في القطيع الأعمى [166] آخر لبؤة في آخر محطة قطارات [167] شرَكْسِيَّةٌ وحيدة
تبكي في قلب الليل [168] مسرح العرائس الميكانيكية [169] الاستماع للموسيقى أثناء
تقطيع الجثث [170] النهر يضحك أثناء انتظار حُكْمِ الإعدام [171] وداعًا أيتها الذئبة الفضية
في المرفأ الذهبي [172] الخوف من تلك الزائرة الغامضة [173] تمثال الطاغية الذهبي يُرَبِّنُ
المدينة المُدمِّرة [174] كيف أَهْرُبُ مِنْ أشعة القمر في ليلة اغتيالٍ ؟ [175] نهاية غامضة
لذئبة واضحة [176] النشيد الوطني لأمرأء الحروب [177] امرأة غامضة تبكي في مشرحة
الموتى [178] موسم جَنِّي أزهار المقابر [179] الموت الغامض لعازفة البيانو [180] مَنشَار
مستعمل لتقطيع الجثث [181] قَيْلُولَةٌ تحت شجر المقابر الوَهَّاج [182] تفاحات المذبحة

[183] حُدود الشركسيات حديقة من أزهار الموت [184] مدينة خالية إلا من العناكب الذهبية [185] شركسية تزرع شاهد قبري في حدودها [186] أغنية على خشبة المذبح [187] أبراج المراقبة في سجون الروح [188] إعدام الذكريات خارج نطاق قانون الحب [189] الرمال المتحركة في مملكة السراب [190] نخلة وحيدة تبكي تحت أمطار الليل [191] متى يعود جثمان البحيرة إلى مسقط رأسها ؟ [192] حفل تأبين للسُنُونُو [193] دموع في محطة القطار المهجورة [194] العشاء الأخير على ضوء الشموع الذابل [195] رُومانية ابنة حفار القبور [196] النورس الجريح في المطر [197] الاحتضار في أبهى صوره [198] قلب الشركسية بوصلة للنوارس في ليالي البكاء [199] موسم تراوج النورس في قفصي الصدري [200] خطوات سرية في ممرات الليل الحزين [201] الجنرال يلعب الغولف في المقابر الجماعية [202] بيانو وحيد أمام أنقاض البيوت [203] النوارس تبكي أمام ضريح اللبوة الشركسية [204] انتظار العشق والموت في محطة القطارات [205] العصافير تبحث عن العشق بين شظايا قلبي المكسور [206] خطوات الغرباء في الليل السحيق [207] مذبحة القلوب الوهاجة [208] الأزهار الصناعية في ليلة الاغتيال [209] لا بحر أمام نافذة سجن الروح [210] الليلة الأولى في قبر الحضارة المنقرضة [211] ليلة انتحار السنابل في مدن الضياع [212] مراسم دفن الضحايا في أزقة الجرذان [213] اتفاق بين الضباب والموج لتبادل جثث الغرقى [214] وداعاً أيها المهرج الحزين [215] الاندثار [216] احتضارات اليمام في مرايا الخريف [217] النهر المشلول يكتب شهادة وفاته بيده [218] مذكرات فارس على حصان خشبي [219] موسم قطف الجماجم في مملكة السراب [220] اللبوة تركض في دماء القمر [221] المسدسات الكريستالية مهجورة كقلبي [222] أمام ضريح الفراشة الشركسية في الغروب [223] استراحة المحارب في ممالك السراب [224] مدينة الرُفات البنفسجي [225] يوم مُشمس يُناسب حفلات المشانق [226] الرجوع إلى البحر بعد دفن الموتى [227] مملكة النساء المخدولات [228] النيش في قبور المساء [229] المحكوم بالإعدام يتذكر حبه الأول [230] وردة منبوذة بين قبور الضباب [231] الموت المتكرر في مدن الرحيل الأرجوانية [232] السُفر الأخير في إنجيل النُفط [233] رقصة الطائر المذبوح في الغسق الباكي [234] تصريح من وميض البرق بدفن جثة النهر [235] الذئب الرمادي يركض في قلب الليل [236] قبر امرأة مجهولة تحت شجرة التوت [237] إعدام النورس الغامض بلا مُحكمة [238] دستور العصابة

الحاكمة في مملكة الطاعون [239] مُوجَز تاريخ السراب [240] تَشْييع جُثمان البَحيرة في السَّحَر [241] ساعة حائط في زِنزانتى الانفرادية [242] حُجرة هادئة في سفينة تغرق [243] مذكرات حارس السفينة الغارقة [244] أقمار المدن الباكية في ذِكْرى الهزيمة [245] اكتشاف الحب في طرقات الاحتضار الوهَّاج [246] مملكة تُجار جرائم الحرب [247] قلبي رئيس دولة كان اسمها الحُب [248] رُعيان الغنم يُوزَّعون الأوسمة العسكرية على الفلاسفة [249] المقبرة الزجاجية وأبجدية التَّأبين المَعْدِنِيَّة [250] مراسم دفن مناديل الوداع في الشفق الأخير [251] المستقبل السياسي لحفَّار القبور الأنيق [252] ليلة دفن البَحَّار في المنارة القديمة [253] الضباب يقضي وقت الفراغ في تغسيل جُثة النهر [254] أمام شاهد قبرك ستبكي نوارس الغروب [255] تمرُّد السراب على الصحراء [256] الأساور الذهبية على خشبة المذبح [257] أمير حرب مجهول يتزوَّج الكاهنة الغامضة [258] خارطة للمقابر الجماعية في أحلام الطفولة [259] إعدام الملكة الذهبية بالمِقْصِلة الفضية [260] البحث عن أمجاد الغبار الذهبي [261] أعواد المشانق على الضفة الثالثة للنهر [262] سأخون حارسة ضريحي تحت شمس قُرْطبة [263] البريق القاتل في عيون امرأة مقتولة [264] العثور على نهر الدموع مقتولاً في منزله [265] السيرة الذاتية لأجمل المشنوقين [266] حارس صمت الأضرحة [267] جسد السجين بين الكافيار والباستيل [268] موسم انتشار الجثث من حُفَر المجاري [269] البطاقة الشخصية لجُثة هادمة مجهولة الهوية [270] ليلة خريفية هادئة تليق بالقتلى المُتَّهمين بالقتل [271] وداعاً أيها المنبوذ [272] حُب الشركسيات محرقة تنتظر القرايين [273] أطياف متكررة لجُثمان امرأة لا تتكرَّر [274] الحُب الضائع في الوطن الضائع [275] البحث عن الراتب التقاعدي لحفار القبور [276] المَوْتى لا يَحْلُمون بالموت [277] أنشودة تائهة في محطة قطارات مهجورة [278] الليلة التي مات فيه النسر الوحيد [279] سأذهب إلى الاحتضار وحيداً يا أُمِّي [280] الدموع السَّريَّة في مآتم الرياح الزَّهرية [281] أدخل في جِلدي هَرَباً من عذاب الشركسيات [282] النشيد الوطني لأزقة الجِرذان [283] حفل تأبين فِتران السفينة [284] كَمْ مَرَّةً مُتُّ في مُدن السراب؟ [285] حبل غسيل لكل ثياب الجَدَّاد [286] مملكة الدود الذهبي [287] صوت المطر يسرق الكُحل من عيون الشركسيات [288] الصَّربة الأخيرة للساحر تُنهي أسطورتَه [289] سيكون غُرس النَّسر أجملَ بعد قتله [290] الخيانات الذهبية في الوطن الفضي [291] وطن جميل يليق بالعبيد والسبايا [292] عُشب الأضرحة الأزرق في ساعة السَّحَر [293] العيد

الوطني لدولة البدو الرُّحْل [294] هجرة الطيور من الغسق إلى أوعيتي الدموية [295] الأرواح
المُعذِّبة في مدينة المقاصل السَّحْرية [296] الذئب الجريح في غُرسه الأخير [297] المُهرَّج
الباكي في بلاط السلطان المقتول [298] الرصاص الحَي في مدينة المَوْتى [299] أرشيف
الأغاني الوطنية في الدَّولة المَنبوذة [300] الانقراض [301] رحلوا ولم يحضر جنازتهم أحد
[302] ضفائر الشُّموع في بحر الدُّموع [303] فِئران التجارب في دولة العَسكر [304] جُنة
مجهولة واحدة لا تَكْفِي [305] مراسم تأبين الجنود المهزومين في الدَّولة الضائعة [306] مقبرة
زُجاجية للقرايين الحجرية [307] أحزان الراهبة التي تُرافق السُّجناء إلى حبل المِشنقة [308]
الحُب والمَوْت وخُدود الشركسيات الوردية [309] بين مجد الجثامين ورومانسية السراب
[310] نشيد تائه بين الرهائن والكمائن [311] جنة طفل ميت في ثلاجة المطبخ [312]
تُفاحات بين شظايا جماجم المَوْتى [313] أزهار حديدية على شاهد قبر مجهول [314] أطفال
الحرب المنسيون [315] المسيح يَكسر الصليب [316] ضباب كثيف بين ضوء المنارة ودمي
الأخضر [317] الغزالة ذهبت إلى الشفق ولن تعود [318] الحضارة جاهزة للذبح الآلي
[319] أنشودة الاحتضار المُضيء [320] ديمقراطية فِئران التجارب في مملكة الشعب المَيّت
[321] خُدود الشركسيات طَيف وردي في غُيوم المساء [322] أنا واحد من أمراء الحَرْب في
مملكة السراب [323] المِكيّاج والنَّعاج والمَسْلُخ الوهَّاج [324] جِنَازَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ لفخامة الرئيس
للصَّ [325] الجراد في الدَّولة البوليسية [326] عِشق السَّراب وَصِيَّةُ المَحْكوم بالإعدام
[327] الدَّفْن في زمن الفراشات المُتوحَّشة [328] أنا العاشق المقتول في ضوء القمر [329]
الشركسيات الساحرات الطاهرات [330] طَيف الشركسيات عذابى في الليل والنهار [331]
الشركسيات يسرقن قلبي من أنقاض بيتنا في الأندلس [332] أنتظرُ الشركسيات كي يزرعن دمي
في المرفأ اللازوردي [333] ما أصعب انتظار الموت الآتي من عُيون الشركسيات ! [334]
المحكوم بالإعدام يعزف على البيانو تحت المطر [335] في ذِكرى مَوْلد الرياح على سطح
جُثماني [336] النسر العجوز في رحلته الأخيرة إلى الغسق [337] الحضارة القاتلة لا تُفَرِّق بين
ضحايها [338] فخامة كلب الصيد خسر الوطنَ في لعبة قِمار [339] كُل الذين أَحَبُّوا البحيرةَ
خانوها [340] مَوْتى بِلا جِنَازات [341] أرشيف الخنادق في الحروب الخاسرة [342] الحب
الأول في حياة القاتلة الغامضة [343] مَراسم دَفن المَوْتى في دُستور الانقلاب العسكري
[344] البؤرة الشركسية تمشي بثياب الحِداد في غابات القُوقاز [345] الحُب القديم والمَوْت

الجديد [346] إعدام بنات المَلِك المخلوع رميًا بالرصاص [347] عذابُ الحُب أجمل من الحُب [348] مَرثية الصَّيَاد الذي أصبحَ فريسةً [349] ثُورة العبيد اللصوص على المُلوك اللصوص [350] المَلِكَةُ تعيش مُراهقتها المُتأخِّرة في الانقلاب العسكري [351] الفراشة التي لم تحترق بضوء شراييني [352] قَتَلْتَنِي الشَّرَكْسِيَّة وَلَمْ تَدْفَع دِيَّتِي [353] الفراشات الصفراء تنثر الأزهار الصناعية على عظامي [354] رقصة العناكب الأخيرة على خشب التوابيت [355] الطاعونُ الأسود في سُوق الرقيق الأبيض [356] ليلة خريفية مُناسبة لشق السجناء [357] جُنة مُضينة في بئر مُعتمة [358] الشَّرَكْسِيَّة الغامضة ترتدي النظارات السوداء في جنازتي [359] لا فَرَقَ [360] نوافذ حديدية صَدئة للقصور الرملية [361] كَهَنَة الاستبداد وكَهَنوت الرماد [362] خارطة القتل وبوصلة القاتلة [363] صوت الرعد يُحطِّم نوافذ البيوت في غُرناطة [364] أمير الحرب الذهبي والصولجان الفضي [365] الإعصار يَبني أضرحه الشركسيات في قلبي [366] الزنزانة التي لا رَقَمَ لها [367] ذِكْرَى الجنود الذين ماتوا في حروب السراب [368] مَقعد وحيد في محطة القطارات التي يُحاصرها الجليد [369] أنا التلميذ الأخير في المدرسة المهجورة [370] الحضارات المنسية في دماء العشاق القتلى [371] ضفائر البنات على المُسدَّسات [372] أسرار النِّساء مَدفونة تحت التراب [373] نَعش جديد لَصَحِيَّة جديدة [374] لا مكان للضحايا تحت الشمس [375] موسم قتل الطيور المهاجرة [376] أحلام الطفولة للمحكوم عليه بالموت شَنَقًا [377] متى تنمو الجَوَافَة في الهياكل العظمية ؟ [378] الهزيمة في الحرب والهزيمة في السلام [379] الشرَكْسِيَّة الساحرة أحرَقَ سِحْرُهَا عظامي [380] لن تكون وَحْدَكَ يا دَمِي في الضباب [381] آخِرُ فراشة في مُعسكر الاعتقال [382] هجرة الرِّبَّانِ مِنْ أنقاض رُوحه إلى حُطَام سَفِينته [383] دُموع الشَّرَكْسِيَّات تُغَطِّي قِمَمَ جِبَال القُوقاز [384] بُندقية للإيجار ومقبرة مفروشة للبيع [385] احتضار العصافير في شوارع قلبي الخلفية [386] مَوْت جَماعي غامض للأحلام في أنقاض رِئتي [387] وطن رومانسي للتوابيت المَعْدِنِيَّة وأمراء الحرب [388] نُعُوش بِلَوْن بُرتقال المَجَازر [389] رُبَّمَا لَنْ تَظْهَر جُثتي للأبد [390] مات النهْرُ على صدر البُحيرة [391] شُموع المساء في ساعة الاحتضار [392] أيقونة ضائعة في أعياد كسر الصليب [393] صوت الأمطار الخشن في مقبرة ريفية بعيدة [394] سِرُّ فَرَاشة الكَهْرمان دُفن معها [395] دمي البارد في الحرب الباردة [396] شرقُ الدماء غربُ الأشلاء [397] الثلج الأزرق ينهمر في المقابر الجماعية ليلاً [398] أضرحه مفتوحة على شتاء

المقاصِل الوردي [399] أين وجهي في مرايا الشتاء الدامي ؟ [400] غابات القوقاز تختبئ في قفصي الصدري [401] موسم تعليق مشانق العصافير في دورتي الدموية [402] الجثث الضوئية لا تزال مجهولة الهوية [403] ما لم يُسجّل الحزن على حجرة البُحيرة [404] البحرُ يتنازل عن عرشه للموج [405] ستظل ذِكراك حيّة في قلبي إلى الأبد [406] نهر الحطام في هديل الحمام [407] خروج الأرواح من الأشباح [408] أغنية حزينة عن فراشة ضاعت في ضوء أظفري [409] جنازة بسيطة للعصافير المذبوحة في قفصي الصدري [410] الساحرة الذهبية في مملكة الرماد الفصّي [411] عَرَض أزياء على الأشلاء [412] سِفَر الغزاة في إنجيل النَفْط [413] عروش الملوك الأشباح [414] أشياء لا تتحطم في قلب مُحطّم [415] جُثث في ثلاجات الموتى تنتظر قرارَ الدفن [416] أنا دليل سياحي في المقابر الجماعية [417] حَظَر تجوّل في ممالك دُمعي [418] الرحيل إلى مُدُن لا ترحل إلا في القرايين [419] كَبَش الفداء يُغني في المذبحة وحيداً [420] الحُب الأول في مملكة الاحتضار الثاني [421] جُثث متعفنة في صحن مطبخ البيت المهجور [422] رائحة الجوّافة في مملكة الإعدام [423] تابوت مُناسب لحضارة البعوض [424] النهر يستجوب دم الرياح في غرفة التحقيق [425] مذكرات النسر المشلول في مملكة الوَحْل [426] مَوْت ساعي البريد في غابة الأسمنت والحديد [427] زمن أمراء الحرب لا ينتهي [428] نُعُوش فارغة في مدافن الصّدَى [429] النشيد الضائع في أبجدية حَقّار القُبور الجماعية [430] نُزْهة الأموات في شُقُوق حَنجرتي [431] الحزن الذي يُشبه عظامي في مرايا الشتاء [432] حَفْل زفاف في جنازة العواصف الثلجية [433] صَوء القمر ينتشل عظام الموتى من قاع النهر [434] الرمال تحرث جلدي بحثاً عن مجد الصحراء الضائع [435] عُصفورة الأغاني الحزينة في الغابة الزجاجية [436] دَمي في المرايا يرى ما لا يرى [437] دُمعي في المزهريات وعَرقي على المُسدّسات [438] يكرهني المرفأ حَيّاً ويحبني غريباً [439] النُعُوش الفضية في الفجر الذهبي [440] تاريخ طُيور القلب الزرقاء [441] براءة الأطفال في احتضارات البرتقال [442] جيفتي أغنية وطنية في دولة الجنرالات [443] أنشودة الوَحْل المُسفوري [444] لا أعراس لعشيقات القساوسة [445] بدءَ مراسم دفن النهر في جسدي [446] الحضارة طِفلة لا تعرف أن أُمّها تخون أباهَا [447] غُزلة الياقوت في مَوْت لا يَمُوت [448] استراحة المُحارب الذي لم يُحارب [449] مملكة الذهب الأسود [450] رحلة السبايا من ثياب الحداد إلى أقفاص الحديد [451] لا أستطيع أن أنتحر خارج قصيدي [452] الصياد الذي يُخبر الفرائس بمواعيد

موتها [453] العواصف تُجهّز مراسم دفن الفراشات في رثتي [454] ماذا قالت لي بحيرة المساء قبل انتحارها في أعصابي ؟ [455] لبؤة مقتولة بدمع عاشقها ليس لها قبر [456] أغنية حزينة في مرفأ الكهرمان [457] الطاعون الأسود في مُدن الضباب الوردي [458] ذكريات التوابيت الخشبية في أنابيب الصرف الصحي البلاستيكية [459] عندما يموت الأعمى سَيرى [460] ثلج أسود ينتشر على دمائي الخضراء [461] أنشودة بعد مَوْت القلوب في الأرض الميتة [462] مَوْت الذكريات في دولة المليشيات [463] عُروش السادة وإسطبلات السبايا [464] الطرقات الموحشة في الدولة المتوحشة [465] نوارس المُستحيل تموت في زُرقة الشُّطآن [466] تغريدة البَجعة بين حصار بيروت وحصار سرايفو [467] الشتاء الدافئ في دم الضحايا البارد [468] جدائل القتيلات في أعماد السيوف [469] متاهة السنايل في أغاني المرفأ المهجور [470] فتران التجارب تعيش تحت بساطير العسكر [471] جُثث مُكدّسة في المَشرحة الزرقاء [472] الوداع الأخير لحفار القبور في مملكة البنفسج [473] المُحاربون القُدّامى في الحُروب الجديدة [474] دولة القانون والمؤسسات والمؤسسات [475] أنا الانقلاب فكيف تنقلبون عليّ؟ [476] نجم هوى قبل اكتمال مداره [477] تبادل الجُثث بين التاريخ والجغرافيا [478] هجرة العصفير من القلوب المتوحشة إلى البيوت الموحشة [479] المِقصلة الذهبية تُراودني عن نَفسي [480] المُهرّج البدوي يرعى الأغنام في سيرك الوحدة الوطنية [481] المستقبل السياسي للدُّويلات اللقيطة بين المهزلة والمزيلة [482] قلب يُولّد في سراب بلا رمل ولا صحراء [483] ليس للشُموع سُلطة على بحر الدموع [484] قيامتي في داخلي وما زلتُ أنتظر القيامة [485] موسم هجرة الطيور من قفصي الصدري إلى الغيمات البنفسجية [486] الجبال [487] لَن يأخذ بثأري إلا الشَّفَق [488] الطين والدم والرماد [489] الورد الأصفر بين حصارين [490] وُجوهنا لَم تَعُدْ لَنَا [491] الحُب القديم والموت الجديد [492] أسئلة الضحايا أجوبة السبايا [493] لُغة الضحايا المنسيين [494] أزهار الجليد الباكية [495] مملكة القلب المكسور [496] الصَفّة الأُخرى لنهر الدموع المُتجمّد [497] طَعْم الرماد ورائحة المطر [498] المَلِك المخلوع وجواري القصر والحليب الرمادي [499] النعش الوحيد في محطة القطار [500] الورد الأصفر والقبور الخضراء [501] فراش المَوْت في مَهَب الرياح [502] زهرة الثلج الدموي [503] نزيف الفراشات في المساء الربيعي [504] مسرح العرائس في مأتم الحضارة [505] الجُثمان المنطفئ في المرفأ المُضاء بأجنحة الدُّباب [506] رقصة الفريسة قبل أن يُطلَق الصيادُ عليها رصاصَة

الوداع [507] غابة السُيوف الخشبية[508]رقصة الخناجر على مسامير التوايت [509] أقنعة
السَّفاح الوسيم [510] وَدَاعًا يا مملكة الدموع [511]سأعود إلى نهر الشموع يومًا ما [512]
العواصف تكتب تاريخَ أيتام الحرب [513]أنشودة البَحَّار الحزينة في الميناء الكريستالي
[514]الخروج للتنزه بملابس الإعدام [515]غربة القلب المُحطَّم في غابة الشَّمع الجليدي
[516]أرجوحة من جبال المشانق المُستعملة [517] احتضاراتي هي رحلتي باتجاه ذاتي
[518]ماذا سيكتب الشفق عَنِّي عندما أموت ؟ [519]المزهريات في بستان النساء المُغتصبات
[520]قلائد النساء الغريبات في المقابر المهجورة [521]الصدأ يأكل الصليب الحديدي في
محكمة التفتيش[522]نهر الأحزان يحمل السلاح ضد دولة قلبي [523] الشفق يبكي في
محطة القطارات وحيدًا [524]شبحُ البحر وراء نافذة سِجني [525]لا أحد سينزل معي إلى
القبر [526] أنشودة الخراب الوردي [527]السَّفر إلى بلد الحشرات القرمزية[528]سنوات
النخيل الضائعة في حَنجرة الغسق [529]رحلة الطيور الجارحة من نعان المقابر إلى رماد الجثث
[530]كابوس القتل يغتصب ذاكرة القاتل [531]تصحيح أخطاء الفراشة في ضوء الاحتضار
[532] الرَّميم [533]الرُّبان الغريق في ليلة غُرسه [534]حقائب من جلود السبايا في عرس
الدماء [535]المقبور أضاع الطريقَ إلى المقبرة [536] أشباح تطارد الجنود العائدين من معارك
السراب[537]أنا الرومانسي الأخير في حروب القبائل [538] رماد على حدود الصبايا [539]
الأحداث [540]دمي يُفكِّك دولة قلبي[541]نهار السادة وليل السبايا [542]ذاكرة لصدأ
الأوسمة الحديدية [543] عشْتُ مع الفراشات لكنني احترقْتُ وحيدًا [544] انتشار جُثة
الصقر من نهر الدموع الزرقاء [545] وَقَعْتُ في حب نَفْسي فتزوجتها [546] أغنية الخلاص
[547]دستور جديد لحكومة دفن الموتى[548] الشركسيات سيدات الحزن الوهاج [549]
موسم المذابح الجماعية [550] الخُلُم الوردي في حضارة الاغتصاب [551] قال لي الحزن
سأجذك أينما كنت [552]أحزاني دولة داخل دولة قلبي [553] أحزان عازفة البيانو [554]
المطرُ الذي رأى مَوْتِي في مرايا المساء [555] الإمام شامل [556] الرصاص والزنايق [557]
لا وقت للحب في حروب القبائل [558] لا عِطْرُ على ثياب الجَدَّاد [559] الجُثمان الذهبي
في الحُفرة الرمادية [560]عودة الطيور إلى القفص [561]أكفان الأيتام مُعَطَّرَة برائحة خبز
الفجر [562] المُنشق [563]أزمة الشمع أمكنة الدمع [564] طُقوس انتحار الفراشات في
الربيع الرمادي [565]دم الليل الأخضر يحرق البيانو الأسود [566] امرأة تتزيَّن لمغتصبها

[567] متاهة العصافير في البيت القديم [568] لا تزال الجثث المجهولة تحت الأنقاض
[569] براءة السراب وطهارة الضباب [570] أغنية الطيور على حبال المشانق [571]
الثَّقَّاحات المنسية على أثاث المنفى [572] عُرِسَ الذباب هو مأتم الصقور [573] انقلاب البجع
على دستور البحيرة في الغابة اللقيطة [574] ذِكْرِيَّاتِي مَعَ السبايا في سوق النخاسة [575] رحلة
البحث عن تاريخ الجثث المجهولة [576] السبايا الحافيات على الجليد الدموي [577]
ديمقراطية البساطير العسكرية [578] لا أعرف كَمْ مَرَّةً مُتُّ في حياتي [579] الصَّبَايا في مأتم
العواصف [580] ذاكرة الغسق الشتائي [581] يوم الحِداد الشَّرَكْسِيَّ [582] الأرملة السوداء
تدخل في جسد الليل الأخضر [583] أغنية تائهة في الهياكل العظمية [584] لا توجد إمبراطورية
أبدية [585] الصقر الوحيد دخل في الضباب [586] أنا رئيس جمهورية دفن الموتى [587]
رحيل آخر الشهداء في محكمة التفتيش [588] عَشِقُ الأموات والحنينُ إلى الماضي [589]
الحب السريع في زمن الموت البطيء [590] مُنْذُ وقت طويل [591] الشرَكْسِيَّات سَنابُلُ
الذاكرة وزنابق الذكريات [592] موعد هجرة السُّنُونُو من حَنجرتي إلى مِشْنَقْتِي [593] العاشق
الغريب يسأل الرياح عن قبره المجهول [594] لا نشيدَ في مملكة الخلاص [595] طَيْف
أشجار المقابر يزحف في أمعائي عند الغروب [596] مِشْنَقْتِي جاهزة قبل بدء المحاكمة [597]
ذاكرة للْحُلُم المحروق في الوطن المسروق [598] جثامين القتلى في موانئ الذباب المهجورة
[599] الملح في خبز أُمِّي يحفظ جثمانِي من التحلل [600] جسدي احتضار يتجدد في مرايا
المطر القديمة [601] قَتَلَ الأحلام الساخنة بدم بارد في الدولة المستحيلة [602] دمائي طريقة
لاكتشاف طريق البحر [603] أغنية منسية بين الوردة والرصاص [604] طيور البحر تَزُور أضرحة
الشرَكْسِيَّات في الشفق [605] هدير الأمواج أنقذ البحرَ من نَفْسِهِ في المساء الزمردِي [606]
اذكرني أيها الرمل عندما يسير الشاطئ في جنازة البحر [607] القرايين تحت المطر الرمادي
[608] وردة الرماد مِرآة مكسورة بين الطغاة والغُزاة [609] جُثَّتِي كتابة غامضة على خنجر
الأمطار [610] السَّنْدِيَانَةُ القديمة في مقبرة المساء الجديدة [611] المشانق تَلِدُ الصدى في
صَوْتِي [612] ملح الدمع وملح الخبز وملح البحر [613] الصقور تُفَتِّشُ عن ضريحي في أعماقي
السحيقة [614] رائحة الدموع في المطر [615] سأكون طيفَ الأعاصير في ميناء الدموع
[616] بقايا الشفق القِرْمِزِي تنتشر في رُفَاتِي [617] الفراشات المُلَوَّنة تُحاصر فِرَاش الموت في
ليلة الوداع [618] جُرْحِي سيظل إلى موتِي نشيدًا [619] الطُّغَاة تماثيل شمعية في مُتَحَف الغُزاة

[620] جُثتي أكبر من دولتي [621] حزن المرافئ عثر على التاريخ ميتًا في قفص الحضارة
[622] الإعمار ينثر دموع النوارس على حدود البحر [623] الحضارة المقتولة تعشق التاريخ
القاتل [624] التمثيل بجثة النهر بعد إعدامه رميًا بالرصاص [625] دم الغزالة الأخضر يسيل في
الضباب البنفسجي [626] تاريخ الشموع السوداء في سوق الرقيق الأبيض [627] موسم دفن
الأموات في صليل الأبجديات [628] فسّاتينُ الأرملة الغامضة بقيت في الخزانة [629] حياتي
رصاصه منسية في مسدس قديم [630] أنا أوّل عُصفور يُدفن في الشفق [631] جثة النهر
الوحيد مثقوبة بالرصاص [632] المطر غسل يديه من دم الفراشات الحامض [633] ضوء دمي
يُحرق الفراشات في أبجدية الغسق [634] أشباح القتلى في ضباب المدن المسببة [635]
الجراد يبحث عن الخلاص في وطن اللصوص [636] مدن الملح تتمزق بين براميل النفط
وحليب السبايا [637] سيعود الصقر إلى الشفق يومًا ما [638] الحُب القديم في مدينة
الاحتضار الجديد [639] معطف من فرو الثعالب يغطي عورة الحضارة [640] دمع الصبايا يسيل
على جسد المرايا [641] سيظل طيف الغزالة في غابات القوقاز [642] القطارات تحمل جثث
الجنود المضيئة في قلب الظلام [643] فراش الموت رحلة البحث عن معنى [644] ظل الرياح
في مملكة الخلاص [645] الحُب المستحيل ومقتل كاهنة المعبد [646] هُويّة التابوت وهاوية
الياقوت [647] لا وقت للبكاء أمام مرايا الشتاء [648] أحزان الصقر قبل لحظة الانقضاض
[649] رائحة أشجار المقابر في لمعان الغسق [650] دمي يغسل الشوارع من دم الملوك
[651] نهاية الطريق بداية النشيد [652] النهر يبكي على أرجوحة المساء [653] الحُلُم الذي
عُشته والبندقية التي عاشتني [654] الحُب الضائع بين الكمنجات والمُسَدَّسات [655] ربيع
الرماد يخبئ دماء القتلى في مزهريات الشتاء [656] ابن الموت أحب ابنة الدموع في عُرس
القرايين والياسمين [657] الفريسة أحبت القناص من الرصاص الأولى [658] النسر يبني عُشه
على نَصْلِ المِقصلة [659] نشيد الصبايا المسميات في المدن المسببة [660] لا فرق بين
الانتظار والاحتضار في أبجدية الوداع [661] الصياد قَتَلَ نَفْسَهُ ببندقية صيده المِفْصَلة [662]
الجُثث المتفحمة تحت أشجار الكرز [663] زهرة ذابلة في شُرْفَةِ البيت المهجور [664]
الشموع المنسية على مسامير النعوش في مملكة الخوف [665] نساء الربيع الذابلات في خريف
القطيع [666] رائحة الياسمين تزحف على بريق السكاكين [667] القطيع يسير إلى مقبرة الربيع
[668] دمي حجر يسقط في سهيل المستحيل [669] الملكة الذهبية تُساق إلى المِقصلة

الصدئة[670] الطائر الوحيد يحترق في لمعان الجليد[671] دفن الأطفال بملابس العيد[672]
أنا الرومانسي الأخير في مدينة الأشباح [673] هجرة القلوب من التشظي إلى التجلي [674]
أزهار برية على التوابيت المعدنية [675] رحلة قاطع الطريق من الثورة إلى الثورة [676] سيظل
سر اللبوة الجريح في غابة الشفق [677] محطة القطار الغارقة في الدم الجليدي [678] المهرج
الأخير في بلاط المَلِك المخلوع [679] نوارس الغروب تُساعدني في البحث عن هويتي في
هاويتي [680] خدمة توصيل التوابيت للمنازل [681] جسد الحضارة خنجر في قفصي الصدري
[682] الإعصار ينتشل جثمانني من دموع النوارس [683] فستان أبيض للأرملة السوداء [684]
عندما يأتي الموت في قمة المجد [685] سهيل الخيول الآلية [686] احتضار الأيائل في دولة
القبائل [687] صرخة الدماء في جسد الشتاء [688] خذني معك أيها الغسق إلى شجر المقابر
الباكي [689] الرياح تمسح دم العصافير من خريطة الشفق [690] سلاماً أيها المُحاصرون تحت
أنقاض الحضارة [691] انقلاب الربيع على القطيع [692] رحلة الأنوثة من الجسد إلى الطيف
[693] لماذا أوصى النهر بحرق جثته بعد اغتياله ؟ [694] نشيد السيوف الخشبية [695]
ما فائدة الدولة بلا وطن ؟ [696] عندما تجوع النور في مدينة الجثث المتحللة [697] وراء
العدو في كل مكان [698] بصمة دمي الفضي على قفص الحضارة الذهبي [699] الموت الرحيم
في المدن التي لا ترحم [700] كُن جُغرافيا الدمع في الدولة التي تُزَوِّرُ تاريخها بِنَفْسِهَا [701]
الحُلُم القديم في معسكرات الموت الجديدة [702] أمطار ذهبية في الطريق إلى الميناء
المهجور [703] الملكة المسبية في المملكة المنسية [704] تفسير رفاتي هو تأويل حياتي
[705] الحزن دفن الغزالة سراً في مقبرة مهجورة في الليل [706] الثلج يُغَطِّي الدماء في القرى
المهجورة [707] أبراج الحَمَام على أكوام جثث الغُرباء [708] كهنوت الإبادة الجماعية [709]
الضباب الأسود في مِرآة الدماء [710] الفأس الذهبية تعرف طريقها إلى شجر المقبرة الفضي
[711] عنكبوت التاريخ على تابوت الحضارة [712] لا مرايا للضحايا تحت شمس الدم
[713] نهر الدموع الزرقاء يحمل جثث الجنود المجهولة [714] أشلائي خريطة لصحراء
الياقوت في الفجر الرمادي [715] صفير القطارات في غابة الليل الخرساء [716] حَفَلَات
حرق الموتى في جزيرة الدم المخملي [717] بُكاء الراهبات المغتصابات في الكنائس ذات
السقوف القرميدية [718] لا أحد ينتظر القطار في مدينة الوهم [719] تاج البعوض وعرش
الجراد [720] موسم صيد الغزلان في قفصي الصدري [721] الشيشانيات اللبؤات الشريقات

الطاهرات الساحرات [722] ضريح رخامي في ذلك المساء الخريفي البارد [723] دُمِيَّة مشنوقة
في مسرح العرائس [724] ظِلَال أجنحة الحَمَام على مسامير نَعْشي [725] دَاخِل الرِّيح خَارِج
الذاكرة [726] سأكون ظل الرياح في أرض السراب [727] أنوثة شقائق النعمان ضاعت بين
كبش الفداء ونعجة المَحْرِقَة [728] السلام على الشركسيات والشيشانيات وَمِنْ بعدهن على
الدنيا السلام [729]

730.....صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ

731.....فِيهِرْس